مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

تمّ الصف والإخراج

بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت(٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

website: www.azzaidiah.com

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

تأليف

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٢٩ - ١٠٩٢هـ)

الجزء الأول (أ - ح)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام الحجة

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى ونفع بعلومه

منشورات

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت ٥٣٠٠٦٣٠ - ٧١٦٦٠٦٣ ص.ب (٩١٠٦٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً – وبعد:

يسرّ مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية أن يقدم لك أخي المؤمن الكريم كتاب (مَطْلَع البُدُوْرِ ومَجْمَع البُحُوْرِ) تأليف القاضي العلامة المؤرّخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال رضي الله تعالى عنه، والذي أفرده لتراجم رجال الزيدية كثّر الله تعالى سوادهم، وذلك ضمن الدفعة الخامسة الصادرة عن المركز عام ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

* * * * *

وخلال ذلك نجدد العهد لله تعالى ولرسوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم- ولأئمة أهل البيت -صلوات الله عليهم - بمواصلة ما بدأناه، والسير قدماً في نشر عقائد أهل البيت(ع) ومذهبهم من خلال نشر تراثهم الفكري، وما خلّفوه من علوم جليلة أسهمت وتُسْهِم في صلاح المجتمعات ، والوصول بها إلى السعادة الأبديّة ، دون أن نحاول صياغة عقائدهم حسب ما يروق لنا، ونجعلها سَلِسَة بِسَلاسَةِ عَصْرنا، بل نقدّمها كما قدّمها أئمة الآل، فقد كفوْنا المؤونة في ذلك، وما بقي إلا أن نغترف من مائهم الزلال، وما اهتمامنا بذلك إلا لما سبق وذكرناه من أمثال قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب:٣٣] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة:٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى:٢٣].

وأمثال قول رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم- :((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))، وقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم-:((أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى))، وقوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله

وَسَـلَّم- :((أهـل بيتي أمـان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السـماء)) ، وقوله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم- : ((من سرّه أن يحيا حياتي؛ ويموت مماتي؛ ويسكن جنة عدن التي وعدني ربي؛ فليتولّ علياً وذريته من بعدي؛ وليتولّ وليّه؛ وليقتد بأهل بيتي؛ فإنهم عترتي؛ خُلقوا من طينتي ؛ ورُزقوا فهمي وعلمي.....)) الخبر- وقد بيّن -صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم -أنهم علي؛ وفاطمة؛ والحسن والحسين وذريّتهما - عَلَيْهِم السَّلام - عندما جلَّلهم -صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم- بكساءٍ وقال: ((اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)).

وغيرها من النصوص الواضحة الجليّة الدالة على أنهم العروة الوثقى، وحبل الله المتين الأقوى، فمن اعتصم بهم نجا ومن تخلّف عنهم غرق وهوى.

* * * * *

ولذلك الأمر نفسه فقد اضطلعنا مع محققنا في نشر هذا الكتاب الذي تنطوي أجزاؤه الأربعة على أوسع وأضخم كتاب أُلّف في وقته عن تراجم رجال الزيدية ، إضافة إلى أخبار وتراجم علماء تمّ استطرادهم خلال التراجم.

ونأمل بذلك أن نكون قد أضفنا إلى المكتبة اليمنية خصوصاً والعربية والإسلامية عموماً كتاباً طالما وجد الباحثون والمهتمون عسرة في الاطلاع عليه أو الأخذ من مادته الحافلة الغنية.

* * * * *

وأودّ الإشارة هنا إلى أن مولانا ووالدنا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى قد ذكر الكثير الطيّب من تراجم رجال الزيدية في كتابه العظيم لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، وكذلك في كتابه التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية ، قال أيده الله تعالى في لوامع الأنوار: [ولا يخفى أن من سأذكره لا يخلو إما أن يكون معلوم الحال، لدى الخاص والعام، فلا كلام، وإن ذكر بما يفيد ، فمن باب التأكيد، وإما أن لا يكون كذلك، فإن وقع التصريح، بتعديل أو

تجريح، فمتضح؛ وإن لا يذكر بشيء فعهدة المطلع أن يعتمد على ما يصح، ولا يخفى موجب الإحالة في مثل ذلك على أرباب الفهوم، لعل لها عذر وأنت تلوم، ولا يكون التصريح بالتعديل ، إلا لمن صحّت عدالته المحققة، ولا الجرح إلا لمن صحّ مقتضاه ، بطريق الشرع المرتضاة، لموجب القيام بالقسط، والشهادة لله تعالى بالحق - كما أخذ الله تعالى - بعد كثرة البحث، وشدّة التحري والفحص؛ للوقوف على الحقائق، وتجنّب مختلف الطرائق.

وقد كان البحث فيمن عدّهم الشيخ العالم الزاهد، ولي آل محمد، القاسم بن عبدالعزيز بن إسحاق البغدادي الزيدي، في رسالته المشهورة، في أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، ومن ثبتت عدالتهم بصحيح النقل في مؤلفات سائر أئمتنا الهداة، كأصحاب الأئمة، القائمين بما افترضه الله تعالى على الأمة، الذين ذكرهم الإمام المنصور بالله عليه السلام في الشافي، والفقيه حميد الشهيد في الحدائق، وأبو الفرج في مقاتل الطالبيين، وغيرهم؛ وجميع من ذكرهم السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، في علوم الحديث المسمى بالفلك الدوار، ومن تبعه كالسيد العالم المهدي بن الهادي اليوسفي، المعروف بالنوعة، في الإقبال؛ والقاضي العلامة شمس الشريعة أحمد بن يحيى حابس، في المقصد الحسن؛ والقاضي عماد الدين يحيى بن محمد حميد المقرائي، في النزهة، وجميع من عدهم في ثقات محدثي الشيعة السيد الإمام الصارم إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم عليهم السلام ، في طبقات الزيدية، ومن أوردهم منهم في المختصر من الطبقات، المسمى بالجداول، شيخُنا المولى العلامة، فخر أعلام العصر، عبدالله بن الإمام الهادي رضي الله تعالى عنهما.

على أن السيد صارم الدين عليه السلام، والتابعين له المذكورين، أدخلوا في الشيعة بعض من ليس منهم على الحقيقة؛ وإنما هو باعتبار قربهم من جانب العترة، بالنظر إلى أولى النصب والبغضة، ولأخذهم بطرف من الإنصاف، رَمَاهم بالتشيع؛ لقصد القدح، أربابُ الزيغ والانحراف ، أرادوا أن يذموا فمدحوا ، كما قيل: بعض الجرح تعديل،

وسأبين ــ إن شاء الله تعالى ــ عند المرور عليهم، مَنْ كان من ذلك القبيل، ويتضمّن البحث عمن جمعهم، منهم: القاضي العلامة المفضال، ولي الآل، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، في مطلع البدور، ومجمع البحور. انتهى كلامه أيده الله تعالى.

* * * * * *

وقد صدر عن مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية - بصعدة-:

١- مَطْلَعُ الْبُدُوْرِ وَمَجْمَعُ الْبُحُوْرِ "في تراجم رجال الزيدية"،"أربعة مجلدات" تأليف/ القاضي العلامة المؤرّخ شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال رضي الله تعالى عنه.

٢- مَحَاسِنِ الأَزْهَارِفي تَفْصِيْلِ مَنَاقِبِ العِتْرَةِ الأَطْهَارِ، شرح القصيدة التي نظمها الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عبدالله بن حمزة(ع)، تأليف/ الفقيه العلامة الشهيد حميد بن أحمد المحلي الهمداني الوادعي رحمه الله تعالى.

٣- مجموع السيد حميدان، تأليف/ السيد العالم نور الدين أبي عبدالله حميدان بن يحيى بن حميدان القاسمي الحسني رضي الله تعالى عنه

٤-السفينة المنجية في مستخلص المرفوع من الأدعية، تأليف/ الإمام أحمد بن هاشم(ع).

٥ - لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار، تأليف/ الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى-.

٦- مجموع كتب ورسائل الإمام الأعظم أمير المؤمنين زيد بن علي(ع)، تأليف/ الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ع).

٧- شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة(ع).

٨- صفوة الإختيار في أصول الفقه، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة (ع).

٩- المختار من صحيح الأحاديث والآثار من كتب الأئمة الأطهار وشيعتهم الأخيار، تأليف/ السيد العلامة محمد بن يحيى الحوثي حفظه الله.

١٠- هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، تأليف/ السيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير(ع).

١١- الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تأليف/ الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني(ع).

١٢- مَطَالِعُ الأَنْوَارِ وَمَشَارِقُ الشُّمُوْسِ وَالأَقْمَارِ - ديوان الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع).

١٣- مجموع كتب ورسائل الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم العياني(ع).

١٤- المنير - على مذهب الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم -عَلَيْهِمَالسَّلام- ، تأليف/ أحمد بن موسى الطبري رضي الله عنه.

١٥- نهاية التنويه في إزهاق التمويه، تأليف السيد الإمام / الهادي بن إبراهيم الوزير(ع).

١٦- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تأليف/ الحاكم الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة رحمه الله تعالى.

١٧- عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، تأليف الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى-.

١٨- أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله (ع) وأخيه إدريس بن عبدالله(ع)، تأليف/ أحمد بن سهل الرازي رحمه الله تعالى.

١٩- الوافد على العالم، تأليف/ الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الرسي(ع).

٢٠- الهجرة والوصية، تأليف/ الإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي(ع).

٢١-الجامعة المهمة في أسانيد كتب الأئمة، تأليف/الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى-.

٢٢- المختصر المفيد فيما لا يجوز الإخلال به لكلّ مكلف من العبيد، تأليف/ القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل العلفي رضي الله عنه.

٢٣- خمسون خطبة للجمع والأعياد.

٢٤- رسالة الثبات فيما على البنين والبنات، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة(ع).

٢٥-الرسالة الصادعة بالدليل في الرد على صاحب التبديع والتضليل، تأليف/ الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى-.

٢٦- إيضاح الدلالة في تحقيق أحكام العدالة، تأليف/ الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى-.

٢٧- الحجج المنيرة على الأصول الخطيرة، تأليف/الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي - أيده الله تعالى-.

٢٨- النور الساطع، تأليف/ الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي رحمه الله تعالى.

٢٩- سبيل الرشاد إلى معرفة ربّ العباد، تأليف/ السيد العلامة محمد بن الحسن بن الإمام القاسم بن محمد(ع).

٣٠- الجواب الكاشف للإلتباس عن مسائل الإفريقي إلياس - ويليه/ الجواب الراقي على مسائل العراقي، تأليف/ السيد العلامة الحسين بن يحيى الحوثي حفظه الله تعالى.

٣١- أصول الدين ، تأليف/ الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين(ع).

٣٢- الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة، تأليف/ القاضي العلامة عبدالله بن زيد العنسي رحمه الله تعالى.

٣٣- العقد الثمين في معرفة رب العالمين، تأليف الأمير الحسين بن بدرالدين محمد بن أحمد -عَلَيْهم السَّلام- .

كما شارك مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية -بصعدة- بالتعاون مع مؤسسة الإمام زيد بن علي(ع) الثقافية في إخراج:

٣٤- مجموع رسائل الإمام الهادي(ع)، تأليف/ الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم(ع).

٣٥- العقد الثمين في تبيين أحكام الأئمة الهادين، تأليف/ الإمام الحجة عبدالله بن حمزة(ع).

٣٦- المصابيح وتتمته، تأليف/ السيد الإمام أبي العباس الحسني(ع)، والتتمة لعلي بن بلال رضي الله عنه.

٣٧- الموعظة الحسنة، تأليف/ الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي(ع).

ومع مكتبة التراث الإسلامي:

٣٨- البدور المضيئة جوابات الأسئلة الضحيانية، تأليف/ الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي(ع).

وهناك الكثير الطيِّب في طريقه للخروج إلى النور إنشاء الله تعالى، نسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق.

* * * * *

ونتقدّم في هذه العجالة بالشكر الجزيل لكلّ من ساهم في إخراج هذا العمل الجليل إلى النور -وهم كُثُر- ونسأل الله أن يكتب ذلك للجميع في ميزان الحسنات، وأن يجزل لهم

الأجر والمثوبة. وأخصّ بالذكر الإخوان الكرام: علي بن مجدالدين بن محمد المؤيدي، هادي بن حسن بن هادي الحمزي، إسماعيل بن مجدالدين بن محمد المؤيدي، صالح علي علي أبو زيد.

والذين كان لهم الدور الفاعل والبارز في جميع إصدارات المركز.

* * * * *

وختاماً نتشرّف بإهداء هذا العمل المتواضع إلى مولانا الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي -أيده الله تعالى وأدام في الدارينْ علاه- باعث كنوز أهل البيت(ع) ومفاخرهم، وصاحب الفضل في نشر تراث أهل البيت(ع) وشيعتهم الأبرار رضي الله عنهم.

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

مدير المركز/

إبراهيم بن مجدالدين بن محمد المؤيدي

١٠/ محرم ١٤٢٥هـ، ١/٣/٢٠٠٤م

تصدير

بقلم: عبدالرقيب مطهر حجر

إن التقديم بمثل (مطلع البدور ومجمع البحور) لمؤلِّفه المؤرِّخ الزيدي القاضي شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني ليحتاج إلى متسع من الوقت؛ وإلى بحث دقيق ودراسة مستوعبة تليق بالكتاب وأهميته المرجعية في الأوساط العلمية والثقافية، وهذا للأسف ما لا أملكه الآن لإنجاز مثل هذا المتطلَّب، حيث والكتاب حقيق بذلك باعتباره من طلائع الكتب الجامعة لتراجم علماء وأعلام الفرقة الزيدية إبتداءً من رجالات وأصحاب الإمام زيد بن علي -عَلَيْه السَّلام- في مطلع القرن الثاني الهجري وحتى أعلام القرن الحادي عشر، ترجم خلالها المؤلف لما يقارب (١٣٧٧)علماً، إضافة إلى تلك الاستطرادات التاريخية الهامة التي كاد يكون معظمها في حكم الموؤدات لولا حفول مؤلِّفنا صاحب مطلع البدور بنقلها وتدوينها.

وعلى كل حال فالكتاب في أجزائه الأربعة مادة تاريخية حافلة لا غنى عنها في معرفة أعلام وتاريخ الزيدية المضمَّن في حقيقة الأمر جزءاً كبيراً من تاريخ اليمن لمن أراد التدوين أو التعريف أو التوثيق، ولعل تحقيق نص تلك المادة ومثول الكتاب بين يدي القارئ كاملاً غير مصحف ولا محرف يعتبر في حد ذاته تقديماً كافياً، فقد أكثر المؤرخون والباحثون والمهتمون -قديماً وحديثاً- النقل عن مادة الكتاب مما جعل الأمر مستغرباً في بقائه مخطوطاً إلى يومنا هذا وخصوصاً مع تحرك عجلة الطباعة للتراث الزيدي اليمني في هذه الآونة.

وكنت قد اطلعت على وعود في تحقيق الكتاب ونشره، راودت بعض المحققين العرب والمستشرقين، ولا ندري بالضبط إلى أين وصلوا في هذا المشوار، منهم المحقق السيد محمد باقر المحمودي[1] وله اهتمام بتحقيق التراث، والمستشرق الإيطالي

---

(١) أعلام المؤلفين الزيدية ١١٨.

(Renato Trani) الذي ذكر (أيمن السيد) في مصادره[١] أنه يعده للنشر، والقاضي محمد بن علي الأكوع[٢] كما أشار إلى ذلك في هامش كتاب السلوك للجندي ، ويدل كلامه أنه بلغ إلى زبر ترجمة المؤلف المعتاد كتابتها في مقدمة كل كتاب يقدم للطبع ولعل ارتحاله حال دون هذا.

فيما يذكر السيد عبدالسلام الوجيه محقق كتاب المجموع المنصوري[٣] وهو يقدم للكتاب اضطلاعه بالاشتراك مع آخرين في تحقيق كتابنا هذا ، فيكون اضطلاعنا بمثابة تحرير الكتاب من دائرة وعود تتابعت عليه دون أن يخرج إلى النور.

ولعل السبب الذي أقعد مَنْ حاول أن يتصدّر للعمل فيه ونشره منذ البداية ، يعود إلى تنوّع مادة الكتاب ، زمناً وثقافة ومكاناً؛ باعتبار زيدية الجيل والديلم ، وزيدية اليمن ، إلى جانب غياب المراجع الرئيسية ، وعسرة الحصول عليها حيث وأغلبها لا يزال مخطوطاً مما يجعل الاضطلاع بهذه المهمة أمر غير هيّن ، لمن ليس له إلا الرجوع إلى شتى المراجع والمصادر في إثبات معلومة بسيطة أو إعجام لفظة مهملة في النص أو نحو ذلك، دون معرفة اكتسابيّة ملهمة من واقع الانتماء والمعايشة، تغنيه عن تكلّف مهام شاقة تفرضها فقدان تلك المعرفة.

ورجوعاً إلى تقديم الكتاب واعتذار المحقق عن ذلك ، فلا أخفي أو أغفل أنني كنتُ أعددتُ لهذه المهمة ، ورصدتُ وجمعتُ باحثاً ومستقصياً، إلا أن الوقت داهمني ولما أستكمل بحوث نقاط تلك المقدمة التي تحتاج إلى دقة في البحث والتعريفات ، وتحديد المصطلحات ، وهيكلة أشتات المعلومات هنا وهناك ، وللقلم أن يثبت نقاط تلك المواضيع التي أردت منها أن تتضمّن هذه المقدمة:

---

(١) مصادر أيمن السيد ص(٢٤٣) ، ونقل الكلام العمري في مصادره ص(٢٨٠).

(٢) السلوك ٣٠٨/٢.

(٣) الطبعة الأولى، مجموع رسائل الإمام عبدالله بن حمزة ص(٢٠).

- التعريف بالزيدية من خلال ميادين العلم والثقافة والأدب .
- كتب التراجم عند الزيدية، وأسباب قلّتها قبل عصر المؤلف.
- ترجمة ضافية للمؤلف.
- المؤلف وكتابه مطلع البدور ، وهي مواضيع شتى أهمها :

أ- شرط المؤلف فيمن ترجم لهم في كتابه، ومدى تمسكه به .

ب- مادة المؤلف في الكتاب ومصادرها.

ج- أسلوبه في النقل والكتابة وشفافيته.

د- مطلع البدور (أيام المؤلف) ومعاصريه من المؤرخين.

ولعلنا أن ننشر مضامين تلك النقاط والمواضيع في مكان غير هذا، حرصاً على ما جُمع من الضياع ، وفتحاً للتخفيف عن مطالعة القارئ في مقدمة كل كتاب لنزعات المحقق وميولاته.

* * *

منهج التحقيق

ولعل من الفائدة هنا التعرض للمنهج الذي اتبعته خلال تحقيق المخطـــوط ، وضبـــط نصه؛ فأقول أولاً وبدون تواضع أني في هذا قد صاليت الأمرّين ؛ مكتفياً بذلك ، ولـــن يعرف مجهود ما بذلت إلا من مارس مثل هذا الجهد، في الوقت الـــذي أعـــترف فيـــه بقصوري عن أن أقدم عملاً متكاملاً إلا أني بذلت في سبيل إخراجه بهذا النحو عمـــلاً مضنياً ، كنت فيه مطالباً بالوقوف على كل حرف ونقطة ، وكل شاردة وواردة ، فيما كان رائدي الأول فهم النص ومن ثَمَّ الرجوع إلى المراجع والمصادر للتأكد والتثبـــت في أغلب مادة الكتاب ، ولولا الفائدة التي أتنورها من خلال البحث وتقليـــب المراجـــع في التثبت من هذا والتعليق على هذا ، لضجت أعماق العزيمة ، وخبا زناد التصميم على قطع هذا المشوار المضني ، وما أحسن قول أبو الطيب المتنبي:

ولقيـــت كـــل الفـــاضلين كأنمـــا رَدَّ الإلـــه نفوســـهم والأعصـــرا

فأما ما كان من النص فقد أثبته كاملاً دون حذف أو اختصار أو تعديل ، بمقابلـــة النسخ الأخرى على الأصل الذي اعتمدناه ذاهباً في اختلاف النسخ التي عادة ما تثبت في الهامش إلى مراعاة السياق والأصل الذي اعتمدناه.

وأما عن الإهمال الذي يكاد يكون ميزة مصاحبة لكل مخطوط ، فقد بددنا حجبهـــا التي قابلتنا في كل صفحة بل في كل سطر بالاستعانة بالمراجع والمعرفة الإكتسابية أحيانـــاً وسياق النص وما لم نقف له على وجه إعجام أو إهمال نبهنـــا في الهـــامش بقولنـــا : (...الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة) أو نحوها من التعاليق.

وأما عن الأغلاط المصاحبة للنسخ وبالتحديد الإملائية التي أيضاً لا تكاد تخلـــو منهـــا صفحة واحدة ولا أبالغ إذا قلت سطر واحد ؛ مثل قصر الأسماء الممـــدودة ، وإضافـــة الألف في آخر الأفعال المنتهية بواو ، وما يعتاده النساخ في كتابة أسماء الأعداد والعقـــود إضافة إلى الخبط الحاصل بكثرة فيما يكتب بالضاد والظاء ونحو ذلك، إلى جانب الكتابة

بالرسم القرآني ، فقد صححنا أغلبها بما يوافق الكتابة المتداولة في عصرنا ، دون إشـــارة إلى ذلك في أغلب الأحيان ما لم يبدو مرجح في إثبات رسمها للأهمية .

وأما ما تم إضافته من النسخ الأخرى على النسخة التي اعتمدناها أصلاً فقد تم وضعه بين معقوفتين ، فيما نبهنا على ما سقط في النسخ وهو ثابت في الأصل بوضعه بين قوسين مفردين ، كل ذلك مع مراعاة سياق النص وانسياب القارئ معه.

وبالنسبة لما هو موجود من التبييض أو البياض في مواضع ليست بالقليلة والتي تركهـــا المؤلف لمعاودة النقل عند الاطلاع ، فقد استغنينا عن التنبيه عليها في الهامش بوضع نقاط كالشكل التالي .... ؛ وهي تكثر عند تاريخ سنة الوفاة والأبيات الشعرية.

واهتماماً بالنص وحرصاً على خروجه كما ينبغي فقد حاولنـــا تقسيمه وإدخـــال علامات الترقيم عليه وتقطيعه تناسباً مع السياق وفهمه ومدلولاته ، رغم ما جرى عليـــه المؤلف في كتاباته من الاعتماد على تراكيب الجمل المتقطعة والمنقبضة المعنـــى في بعـــض الأحيان، الأمر الذي كلفني عناء شاقاً عند الإخراج النهائي للنص ؛ إضافة إلى ما قمت به من تحريك بعض الأبيات الشعرية وضبط بعض الكلمات ، اجتهاداً مني لعلي أكون فيـــه موفقاً إن شاء الله .

وأما ما أدخل على النص من الاستحسانات والإيضاحات فقد انحصر بما قمنا بصنعـــه من عناوين لأسماء الأعلام المترجم لهم عند بداية كل ترجمة مع إثبات رقـــم التسلســـل ، ومعقوفتين نشير ما بينهما إلى تاريخ المولد والوفاة إن وجدتا أو الإشارة إلى القرن الـــذي عاش فيه بالرمز (ق...) .

ولئلا نضيف إلى المؤلف ما لم يقله عند إثباتنا سنة الوفاة من أي المصادر التي رصدنـــا أهمها لكل ترجمة في الهامش ؛ فقد حرصنا على التنبيه بالمصدر الذي استقينا منه ذلـــك ، وأرسلنا ما كان تقريبياً مثل (بعد ٦٥٥هـــ) أو (نحو ٨٤٠هـــ) ؛ وهي باعتبار إشارة من المحقق إلى آخر ما اطلع عليه في مصادر الترجمة من ذكر بقاء المترجم له لتلـــك الســـنة ، وذلك ما اطمئن بي القول وإلا عدلت إلى الإشارة إلى القرن الذي عاش فيه.

ورأينا من الإيضاحات أيضاً ذكر بحور الأبيات الشعرية بما يسمح به السياق وجعلته بين معقوفتين.

أما عن التعاليق والهوامش التي عادة ما يتفنن فيها المحقق ؛ فقد قطعت على نفسي طوال تحقيقي الكتاب أن لا أثقل الهامش بالهذر والمذر وكثرة التعاليق أو تراجم المشاهير المذكورين في المصادر المختلفة بل حاولت التعريف والإظهار بكل ما هو خفي من تراجم المجاهيل والمغمورين حتى ولو بعبارة بسيطة ، إلى جانب عدم الاهتمام بتخريج الأحاديث النبوية الواردة في النص -ما عدا المقدمة - كما يصر عليه البعض لأن الكتاب تاريخي ولا علاقة له بهذا الشأن .

وفي الأخير أودّ الإشارة بعبارة أو بأخرى إلى أن تضايق الوقت الذي فرضته كثرة الشواغل ، واستعجال القائمين على مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية لطباعة الكتاب ونشره تزامناً مع اختيار صنعاء عاصمة الثقافة العربية لعام (٢٠٠٤م) مما جعلني ألغي ملاحق وجداول مبسطة للكتاب كنت أنوي نشرها لإفادة القارئ وتعريفه تاريخ الزيدية وأئمتها وأعلامها ؛ وألجأتني تلك الظروف أيضاً إلى الاكتفاء بفهرسة للكتاب محدودة ، ولعلنا ننظر إلى ذلك بعين الاهتمام في طبعات قادمة إن شاء الله.

وختاماً ؛

عزيزي القارئ الكريم

لا يفوتني في الأخير أن أعترف بالقصور ، وجواز الخطأ والسهو والنسيان فكما قيل: من لا يعمل لا يخطئ ، داعياً عند وجود مثل ذلك إلى اعتماد قول القائل:

ولكن عذري واضح وهو أنني ... من الخلق أخطي تارة وأصيب

شكر وامتنان

بقي أن أقول كلمة شكر وامتنان للكثير من الأخوة والأساتذة الذين أخذوا بأيدينا إلى قطع هذا المشوار المضني ؛ وهم في الحقيقة كثر ، ونخص بالذكر الأخ المتفـــاني السـيد إبراهيم بن مجدالدين بن محمد المؤيدي؛ الذي بذل الكثير والكثير في إخراج هذا العمل إلى النور.

وأشكر الأخوة : السيد عبدالسلام محمد إسحاق، والسيد محســن يحيــى الفيشــي، والأستاذ عبدالرحمن عبدالله المتميز على ما بذلوه من جهد في الاطلاع على أكثر مــلازم الكتاب ، والتنبه إلى بعض الأخطاء الإملائية والنحوية.

وللسيد أحمد محمد حجر؛ عظيم الشكر على تفضله بالمقابلة لبعض ملازم الكتـــاب ، وتوسّع صدره بالرجوع إليه فيما اعتاص وأشكل .

وللأخ النبيل صالح علي أبو زيد؛ الذي قام معي بتنسيق النص قبل الإخراج النهائي ، واستجاب لاستحسانات التغيير والتبديل من آونة لأخرى ، فلهم جزيل الشكر والامتنان.

سائلاً العلي القدير لهم ولي كل توفيق وعون وتسديد وأن يجعل الله الأعمال خالصـــة لوجهه الكريم ..إنه على ما يشاء قدير .

صعدة في يوم الخميس

٣/ جماد أولى/ سنة ١٤٢٤هـــ

الموافق ٣/ ٧/ ٢٠٠٣م

وصف تعريفي بالمخطوطات

لعلّ أهم ما يعنى به في البداية محقق المخطوط ، وبالأخص محققي كتب التراجم الحافلة بأسماء الرجال والبلدان ؛ هو الوقوف على الأمهات الصحيحة ، أما (الأم) التي كتبها المؤلف بقلمه أو بيده فالغاية التي لا ترام ، وجنوحاً إلى الوصول لتلك الغاية فقد أعملت النظر في كتب المصادر وفهارس المكتبات التي بين يدي لعلّ وعسى ، خصوصاً ، مع ذكر أخي المؤلف في الترجمة التي أفرده بها بقوله: (...وأكثر تعاليقه وكتبه بخط يده الكريمة..) لكن دون جدوى.

وفيما أوصلني إليه البحث والتقصي يجعلني أقطع -تاركاً لا جازماً- إلى أن وجود نسخة بخط المؤلف منقّحة مهذّبة منقولة عن مسوداته تعد في حكم المعدوم ؛ لأن المؤلف -كما راج لي- لم يبيض مسودات كتابه ، بل ترك العناية بنقلها إلى أفراد أسرته كما يتضح قريباً ، وإلى بعض تلامذته كما يبدو، ويؤكد هذا ما حظيت به النسخة التي اعتمدناها في مواضع عديدة من الكشط والشطب تباعاً لمسودة المؤلف ، منبهاً ناسخها في الهامش إلى عبارات مثل هذه : (كذا في الأم) ، (بياض في مسودة المؤلف وأحال إلى مسودة أخرى)[1] ونحو هذا.

---

[1] انظر هوامش الكتاب فقد حرصنا على إثبات ما له شأن بهذا الموضوع.

ولتداول مخطوطات مطلع البدور بين أوساط المؤرخين والباحثين قديماً وحديثاً فقد ذاع صيت مخطوطة المؤرخ زبارة على ما عداها، ورغم ذلك فلم تفصح كتب المصادر أو أقلام الناقلين عنها بأي إشارة إلى مورّخ كتابتها أو ناسخها أو مالكها الأصلي ؛ ومن باب التخمين -كما تدل عليه يد المالك حالياً- أن يكون مالكها الأول السيد العلامة الحسين بن أحمد زبارة[1] تلميذ المؤلف . وقد ذكر الأستاذ الحبشي عن تواجدها بمكتبة السيد المفتي أحمد محمد زبارة ، وذكر الوجيه في الأعلام أن في حوزته نسخة مصورة عنها، وقد تغاضينا عنها بما اعتمدناه .

* * * * * *

---

[1] وفاته ١١٤١هـ . وعنه يمكن رواية الكتاب عن مؤلفه .

والمحقق يرويه بطريق الإجازة (المبذولة لأبناء العصر) عن الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى بطرقه إلى السيد الحسين بن أحمد زبارة عن المؤلف . و لم أتحقق إجازاته له وهو يروي عن المؤلف بواسطة تارة، وبدونها تارة أخرى. راجع : الجامعة المهمة ص(١٨) طبعة دار الأندلس، الشهاري ، طبقات الزيدية (ق٣/ مج١/٣٥٤ و٣٥٩) ، أبو طالب، عبدالكريم بن عبدالله : العقد النضيد فيما اتصل من الأسانيد كتاب (الإرشاد).

١-نسخة الأصل المعتمد (مج):

اعتمدناها على رأس النسخ ورمزنا لها بالرمز (مج) أو (الأصل) ؛ وهي من مكتبة الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي -أيده الله تعالى- وتقع في مجلدين اشتملا على أجزاء الكتاب الأربعة ، وهذا التقسيم ميزة مصاحبة لسائر النسخ ، بضم الجزء الأول والثاني في مجلد ، والثالث والرابع في مجلد آخر.

أ-المجلد الأول من (نسخة : مج) ويقع في (٦٦١ ورقات) تضم كل صفحة منها (٢٨) سطراً ، وقد نسخت بخط نسخي جيد ، فرغ منها ناسخها في سلخ ذي القعدة سنة (١٠٩٥هـ) بقلم ابن أخي المؤلف (الحسن بن محمد بن صالح بن أبي الرجال) .

وهذه النسخة عليها خطوط تدل على تداول مَنْ سنذكرهم لها؛ وهم:

١- أحمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن أبي الرجال[(١)].

٢- مولانا السيد العلامة علم الإسلام والمسلمين القاسم بن أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين[(٢)].

٣- الصادق[(٣)] بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله محمد بن أحمد المهدي بن الحسن بن القاسم المنصور رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته.

٤- أمير المؤمنين المهدي لدين الله (العباس)[(٤)] بن المنصور بالله (الحسين) بن المتوكل على الله القاسم بن الحسين.

٥- حسين بن علي سهيل[(٥)].

٦- الحسن بن علي بن حسن بن علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح حنش[(٦)].

---

(١) لم نقف عليه ؛ وهو ابن أخي المؤلف.

(٢) وفاته ١١٣٣هـ . له ترجمة في بغية المريد . لوحة/ ٤٥١.

(٣) ذكره في بغية المريد، ولم يشر إلى سنة الوفاة.

(٤) المهدي عباس ووفاته ١١٨٩هـ . انظر نشر العرف ٢/١٩- ٢٨.

(٥) لم نقف عليه .

٧- أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد مشحم[١].

٨- أحمد بن إبراهيم الهاشمي.

ب- **المجلد الثاني** من (نسخة : مج): ويقع في (٤١٤ورقات) تضم كل صفحة منها (٢٩) سطراً، وقد نسخت بخط نسخي جميل ، وهي ناقصة انتهت بالترجمة رقم (١١٧٧) فرغ الناسخ من كتابتها يوم السبت ثامن عشر شهر القعدة سنة (١٠٩٣هـ). ثم أكملها عدّة نسّاخ ، بدون تأريخ أو اسم الناسخ .

وهذه النسخة عليها خطوط تدل على تداول مَنْ سنذكرهم لها وهم:

١- ابراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله[٢].

٢- يحيى بن صالح السحولي.

٣- حسن بن علي حنش.

٤- أحمد بن ابراهيم الهاشمي.

٥- علي بن أحمد الهاشمي.

٦- محمد بن إبراهيم حورية.

وهذه النسخة في مميزاتها واعتناء أيدي متداوليها في اقتنائها -تبدو نسخة خزائنية فريدة ، ولعلّ أهم ما يميزها عن غيرها من مخطوطات الكتاب نَقْلُ ناسخها عن مسودة المؤلّف، ولا ندري بالضبط متى كان شروع الناسخ في نساختها إلا أن قرائن مختلفة تُشْعر أن شروعه في ذلك العمل كان والمؤلف لا زال حياً ؛ استقرأنا ذلك -فيما يخصّ المجلد الأول- من زخرفة طرّة عنوان الكتاب، الذي جاء -كما في النماذج- باسم (مجمع

---

(٦) وزير علي بن المهدي عباس ووفاته ١٢٢٥هـ. انظر البدر الطالع ١/٢٠٠.

(١) لم نقف عليه.

(٢) تفيد التمليكات أن هذه النسخة كانت في حوزة صاحب (طبقات الزيدية) وقد تتبعنا نقولاته عن مطلع البدور فوجدناه قد رجع إلى نسخة أخرى ؛ حرصاً على التثبت والتأكد كما هي عادة أهل هذا الفن.

البحور ومطلع البحور) وكتبه الناسخ بهذه الصيغة في ثلاث مواضع أخرى من النسخة ، مما عساه يدل أن تلك الصيغة كانت تسمية الكتاب الأولى في إحدى المسودات ، ثم عُدِل عنها .

أما عن المجلد الثاني (من النسخة) فما لاحظناه من تراجم ساقطة في الجزء الثالث والرابع ، عددها (٢١ ترجمة) مما يجعلنا نحدو في الجزم إلى ما قلناه . وقد وقع بعض تحقق وقرائن تدل على أن ناسخ هذا المجلد أخو المؤلف : علي بن صالح بن أبي الرجال.

٢- نسخة (بد):

لها مميزات تجعلها في الدرجة الثانية ؛ منها التنقيط ، ورمزنا إليها بالرمز (بد) وهي مخطوطة المعهد العالي للقضاء رقم (٢٥٢) وفي مكتبة مركز بدر العلمي نسخة مصورة عنها[1].

أ-**المجلد الأول** من (نسخة : بد): ويقع في (٥١٠ ورقات) تضم كل صفحة منها (٣٣) سطراً ، وهي مبتورة بورقات عديدة في آخرها ، وقد نسخت بخط نسخي جيد ولم يثبت اسم الناسخ ولا تاريخ النساخة.

ب-**المجلد الثاني** من (نسخة: بد): ويقع في (٤٨٨ورقات) تضم كل صفحة منها (٢٩) سطراً ، وقد نسخت مثل سابقها بخط نسخي جيد، وفرغ الناسخ من نساختها خامس شهر شعبان سنة (١٢٠٢هـ).

ومالك المخطوطة الأول ومستنسخها لنفسه (السيد يحيى بن أحمد الكبسي) حاكم خولان المتوفى (١٢٠٦هـ)[2]، ثم صارت -كما تفيد التمليكات- إلى أسرة بيت السماوي.

---

[1] وما في حوزة المحقق مصورة عنها قام بتصويرها لنفسه الأخ إبراهيم يحيى الدرسي . ومما يظهر في هذه النسخة أنها نساخة على مخطوطة زبارة ، توضّح لي هذا من نقول الشامي في تاريخ اليمن الفكري.

٣-نسخة (هد):

من مميزاتها أن عليها قراءات عديدة وهوامش تصويبات وفوائد علمية من علماء أفاضل ، منهم السيد محمد بن الحسن الجلال ، والسيد محمد بن إبراهيم حورية المؤيدي ، والسيد المعاصر إسماعيل بن أحمد المختفي ، والسيد المعاصر سراج الدين عدلان الفللي.

أ-المجلد الأول من (نسخة: هد) : ويقع في (٤٦٥ ورقات) تضم كل صفحة منها (٣٤) سطراً، وناسخها هو نفسه ناسخ المجلد الأول من الأصل المعتمد، فرغ منها تاسع عشر شهر ذي الحجة سنة (١٠٩٧هـ) بقلم ابن أخي المؤلف: الحسن بن محمد بن أبي الرجال.

ب-المجلد الثاني من (نسخة : هد) ويقع في (٣٧٢ ورقات) تضم كل صفحة منها (٣٤) سطراً، ونقلت نساخة عن مخطوطة الأصل المعتمدة ، بخط لا بأس به و لم نعتمدها في المقابلة بل جعلناها استئناسية . فرغ ناسخها (يحيى بن عبدالله مرغم الملقب حنّه) منها رابع شهر صفر سنة (١٣٢٦هـ) بعناية شيخ الإسلام القاضي محمد بن عبدالله الغالبي.

والمخطوطة في حوزة بيت الغالبي بضحيان ، ولها نسخة مصورة عنها في مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي، وإليها رجع المحقق .

٤-نسخة (ش):

ما لدى المحقق مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة الدكتور عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع -أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة صنعاء، وقد تكرم في السماح بتصويرها[1].

---

[2] انظره في : نيل الوطر ٢/٣٧٩. وانظر عن محتويات مكتبة آل الكبسي: الوجيه : مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن ١/١٨٦- ٢٥٠ .

[1] والفضل في مواصلتي معه راجع للأخ الدكتور عبدالله مشبب الغرازي.

أ-**المجلد الأول** من (نسخة: ش): ويقع في (٣٧٤ ورقات) تضم كل صفحة منها (٣٤) سطراً ، ونقلت نساخةً عن النسخة (هـ) كما أشار في آخرها ، بخط نسخي متوسط ، و لم نعتمدها في المقابلة بل جعلناها استئناسية .

فرغ ناسخها (الحاج يحيى بن زيد السعدي) منها يوم الثلاثاء بعد شروق الشمس لعله تاسع شهر شوال سنة (١٣٣٤هـ) بعناية السيد ناظرة ساقين محمد بن الحسن الوادعي.

ب-**المجلد الثاني** من (نسخة: ش): ويقع في (٦٧٠ ورقات) تضم كل صفحة منها (٢٠) سطراً، وقد نسخت بخط نسخي جيد ، فرغ ناسخها (محمد بن قايد محرم) منها في الليلة المسفرة لصبح يوم الاثنين ختام شهر رمضان الكريم عام (١٣٤٤هـ) بعناية القاضي العلامة يحيى بن محمد بن عبدالله الإرياني.

وكتب الناسخ آخر النسخة المذكورة هذين البيتين :

تَمَّ الكتابُ تكاملتْ نِعَمُ السرورِ لصاحبه
وعفا الإله بفضله وبجوده، عن كاتبه

والله الموفق..،

رموز النسخ

مج : نسخة المولى الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى.

بد: نسخة مركز بدر العلمي.

هد: نسخة مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.

ش: نسخة مكتبة الشجاع.

المجلس الزيدي الإسلامي

نماذج من المخطوطات

نموذج من النسخة: (مج).

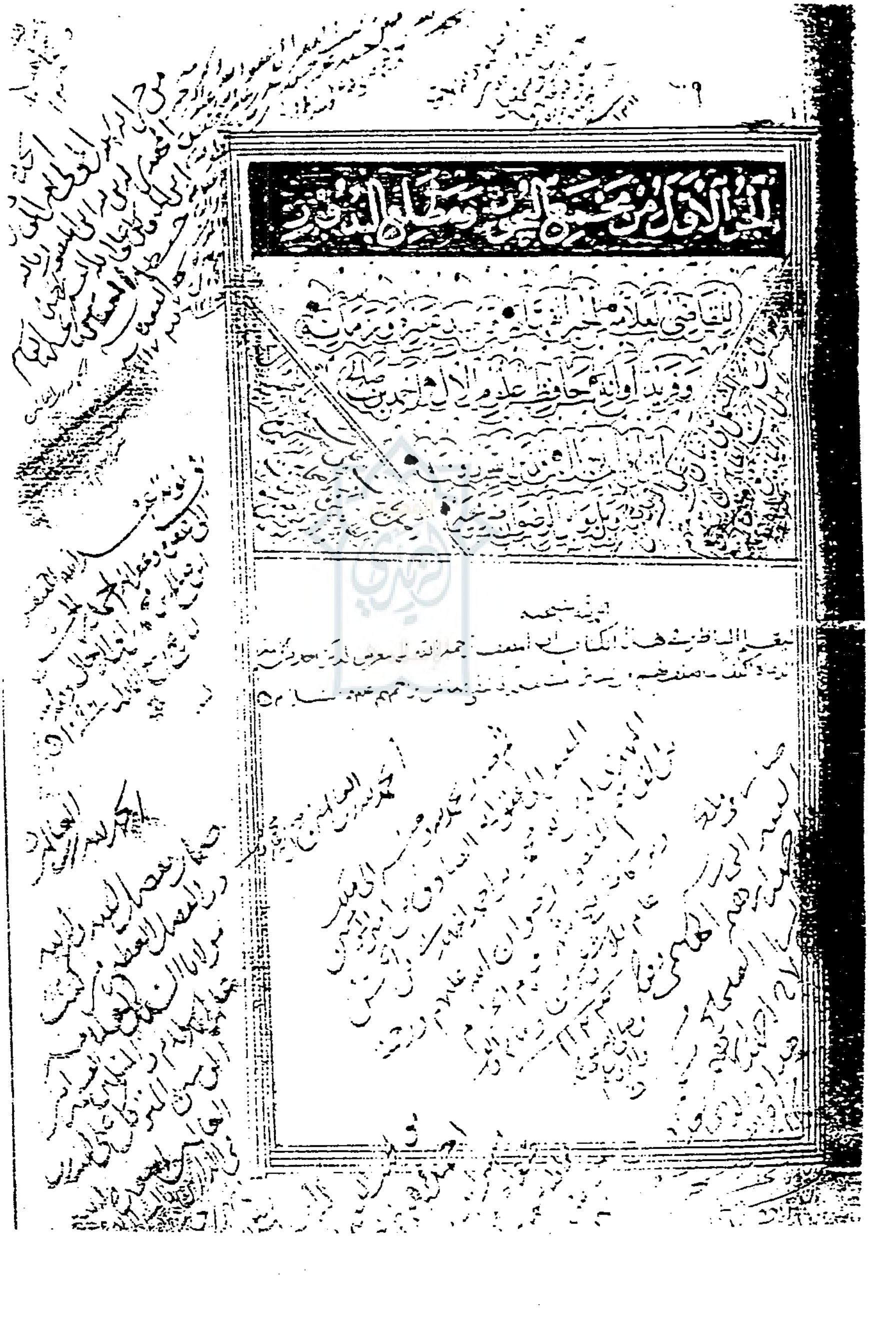

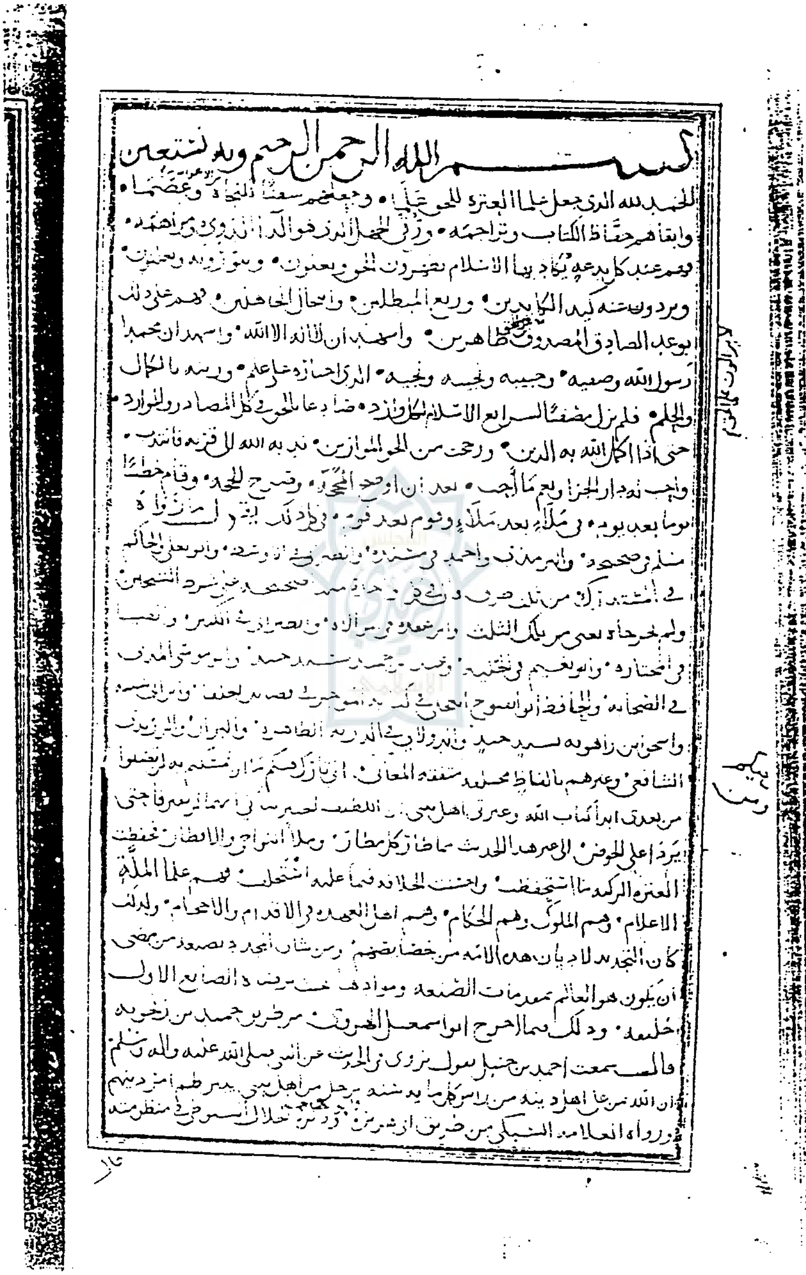
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

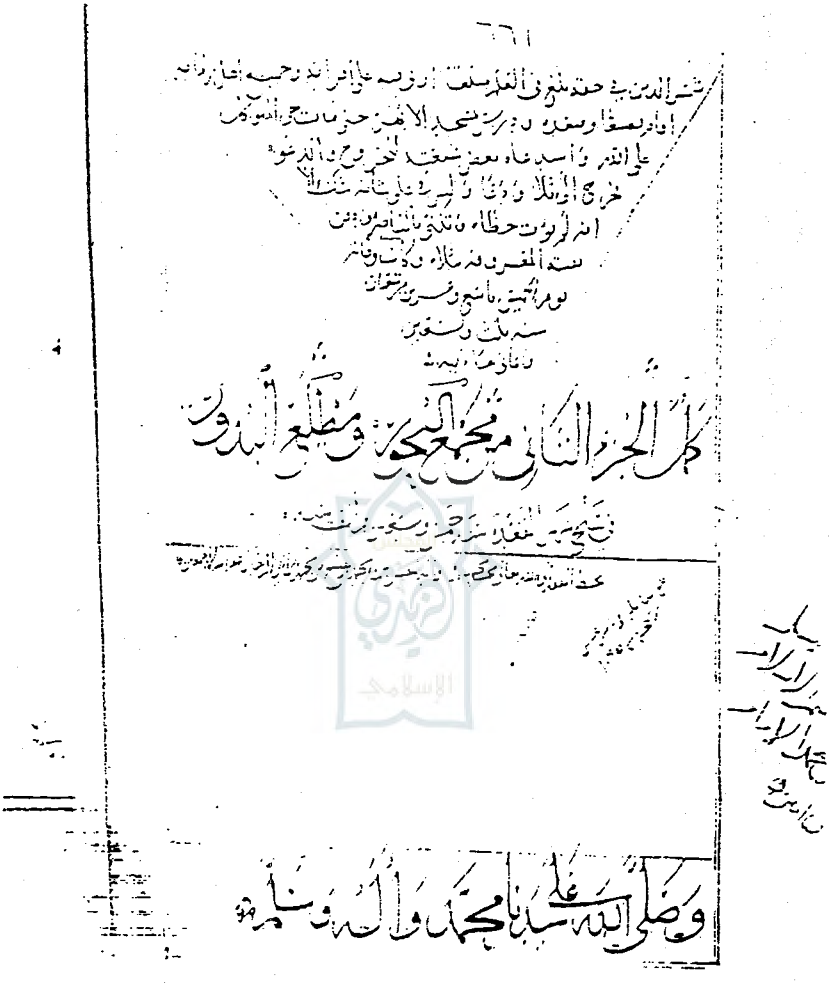

الجزء الثاني من مجمع البحور ومطلع البدور

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

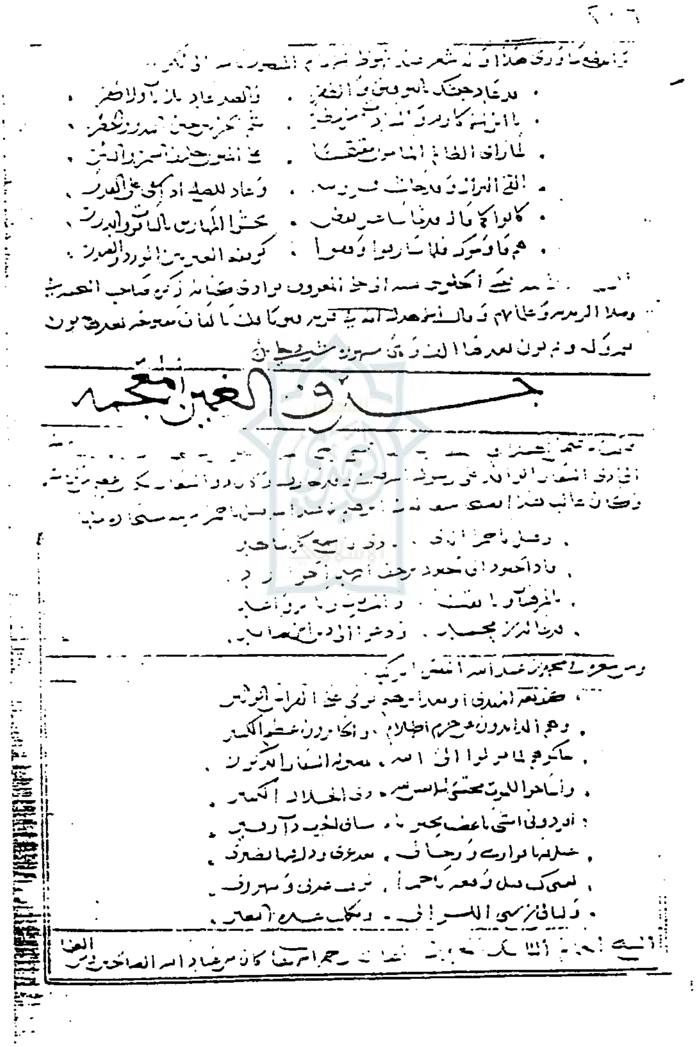

حرف الغين المعجمة

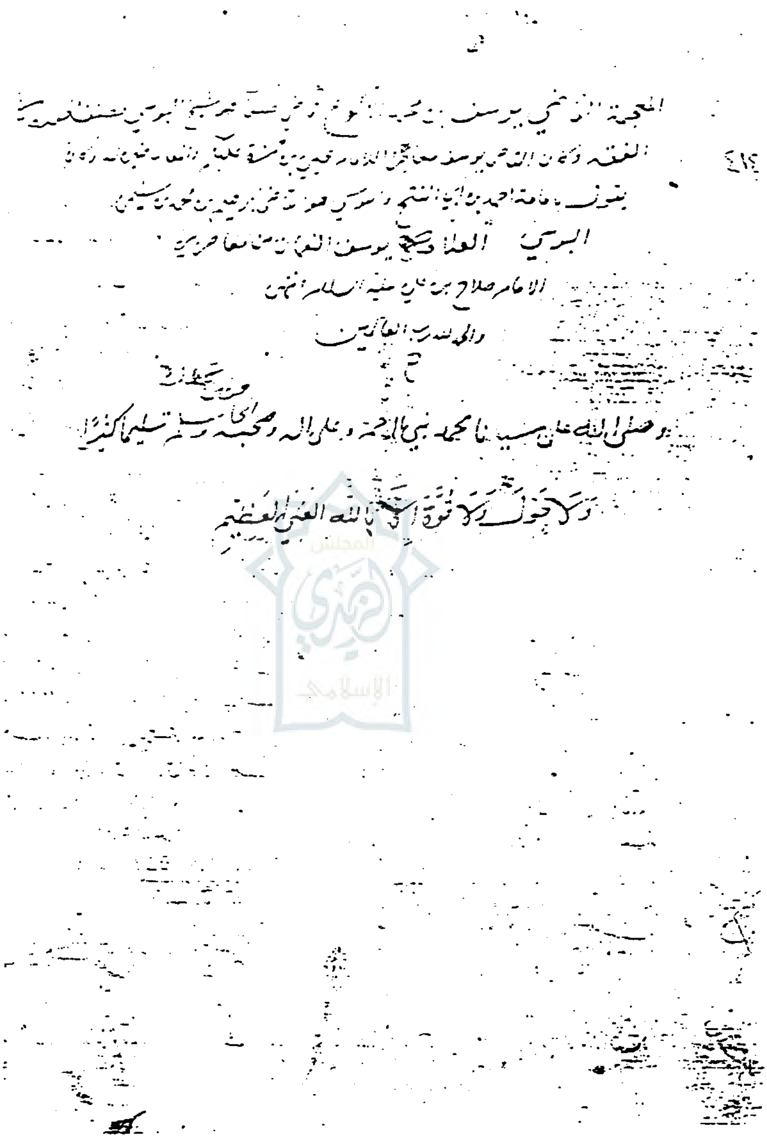
والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

نموذج من النسخة: (بد).

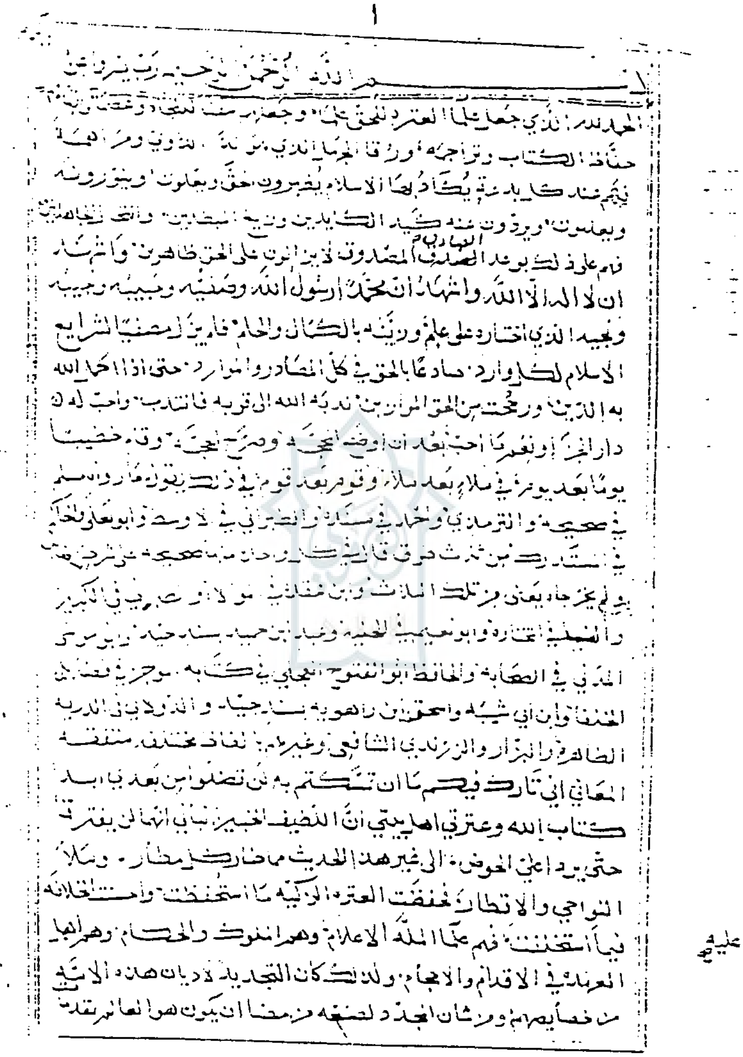
١
بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
الحمد لله الذي جعل علماء العترة للحق علماً، وجعلهم سفن النجاة [illegible]
حفاظ الكتاب وتراجمه، وورثة العلماء الذين [illegible]
في كل [illegible] يكاد بها الإسلام يخبرون الحق ويعلمون ويذودون عنه
ويعلمون ويذودون عنه كيد الكائدين وزيغ المبطلين وانتحال الجاهلين
[illegible] الصادق المصدوق لا يزالون على الحق ظاهرين، وأشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وصفيه وحبيبه ونجيبه
ونجيبه الذي اختاره على علم وزينه بالكمال والحلم فأرسى [illegible] الشرائع
الإسلام لكل وارد، صادعاً بالحق في كل المصادر والموارد، حتى إذا أكمل الله
به الدين [illegible] ندبه الله إلى قربه فانتدب وأجاب لما دعي
دار الخلد [illegible] أوضح المحجة وصرح الحجة، وقد خطبنا
يوماً بعد يوم في ملأ بعد ملأ وقوم بعد قوم في ذلك يقول ما رواه مسلم
في صحيحه والترمذي وأحمد في مسنده والطبراني في الأوسط وأبو يعلى والحاكم
في مستدركه من ثلاث طرق [illegible] صحيح على شرط [illegible]
ولم يخرجاه [illegible] والطبراني في الكبير
والصغير [illegible] وأبو نعيم في الحلية [illegible] بسند حسن [illegible]
[illegible] في الصحابة والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه موجز فضائل
الخلفاء وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه بسند جيد والدولابي في الذرية
الطاهرة والبزار والزرندي الشافعي وغيرهم بألفاظ مختلفة متفقة
المعاني إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً
كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض، إلى غير هذا الحديث مما طار كل مطار [illegible] وملأ
النواحي والأقطار، فنفقت العترة الزكية ما استحفظت واستخلفت
فيما استخلفت، فهم علماء الملة الأعلام وهم [illegible] الحكام وهم أهل
العزيمة في الإقدام والإحجام، ولذلك كان التجديد لأديان هذه الأمة
من خصائصهم، ومن شأن المجدد [illegible] أن يكون هو العالم [illegible]
عليهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] قدس الله سره فاولاد الامام

[illegible] ولقد رأيته في اليوم

[illegible] حتى [illegible] في [illegible] الطريق

ومن اولاد الامام السيد [illegible] صاحب [illegible] ترجمة [illegible]

[illegible] من الشرف وقد رأيت [illegible] وكنت قد اوردت

ذلك في ترجمة [illegible] الله بن [illegible] بعض [illegible] المطولة في ذكر

السيد صلاح بن الامام [illegible] انه كان اذا استشاره انسان في امر لم يقل ان

[illegible] هذه القضية لو كنت [illegible] يعني ان [illegible]

كانت به لكنت افعل كذا او كذا [illegible] صاحب [illegible] الحسنة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلاح [illegible] مما خلفه [illegible]

من كتاب [illegible] السيد صلاح [illegible] كتاب [illegible]

شارح [illegible] عبد الله بن [illegible] على السيد صلاح بن [illegible]

كتاب [illegible] الرضاء وقرأ عليه [illegible]

[illegible] صلاح ابن الجلال [illegible] دعوة الامام

علي بن صلاح [illegible] الامام الناصر [illegible] السيد داود بن يحيى [illegible]

والقاضي عبد الله الدواري والشيخ [illegible] بن ابراهيم النجري سنة ثلاث وتسعين

[illegible] رحمه الله بهجرة [illegible]

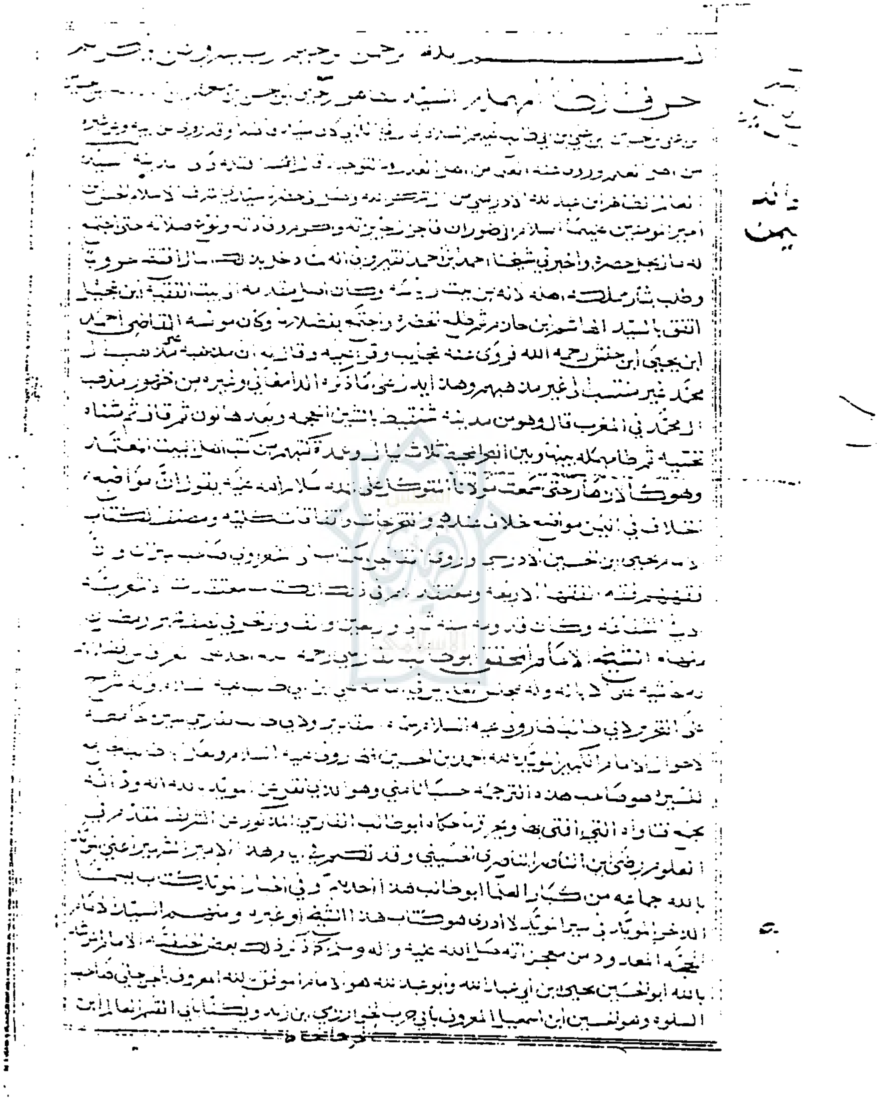

قاضي العلامة يوسف ابن القاضي حسن الكلاري شارح الزيادات
العلامة يوسف بن الحسن بن أبي القسم الدلمي المرقي المدفون في بكيل
له تفسير القرآن وسمط الدرر شرح التحرير وعمدة الوالي وسيرة الايمه
وله ولد علامة اسمه شهردوحر ابن يوسف له فوايد واختيارات في بحث
الروح والنور وعذاب القبر وقد تقدمت ترجمته في حرف الشين المعجمه
القاضي يوسف ابن محمد الكوع قاضي صنعا هو شيخ السيد مصنف
الحفيظ في الفقه والمملي له عليه وكان القاضي يوسف معاصرا للامام يحيى
بن حمزه عليهما السلام والمعارضين له وكان يقول بامامه احمد بن علي الفقيه
والسيد هو القاضي العلامه ابراهيم بن محمد السيد نسبي واه العلامه
يوسف النعمان من معاصري الامام صالح بن علي عليهما السلام انتهى كما
وجد والحمد لله رب العالمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد وعلى
آله وكان الفراغ من ...

نموذج من النسخة: (هد).

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

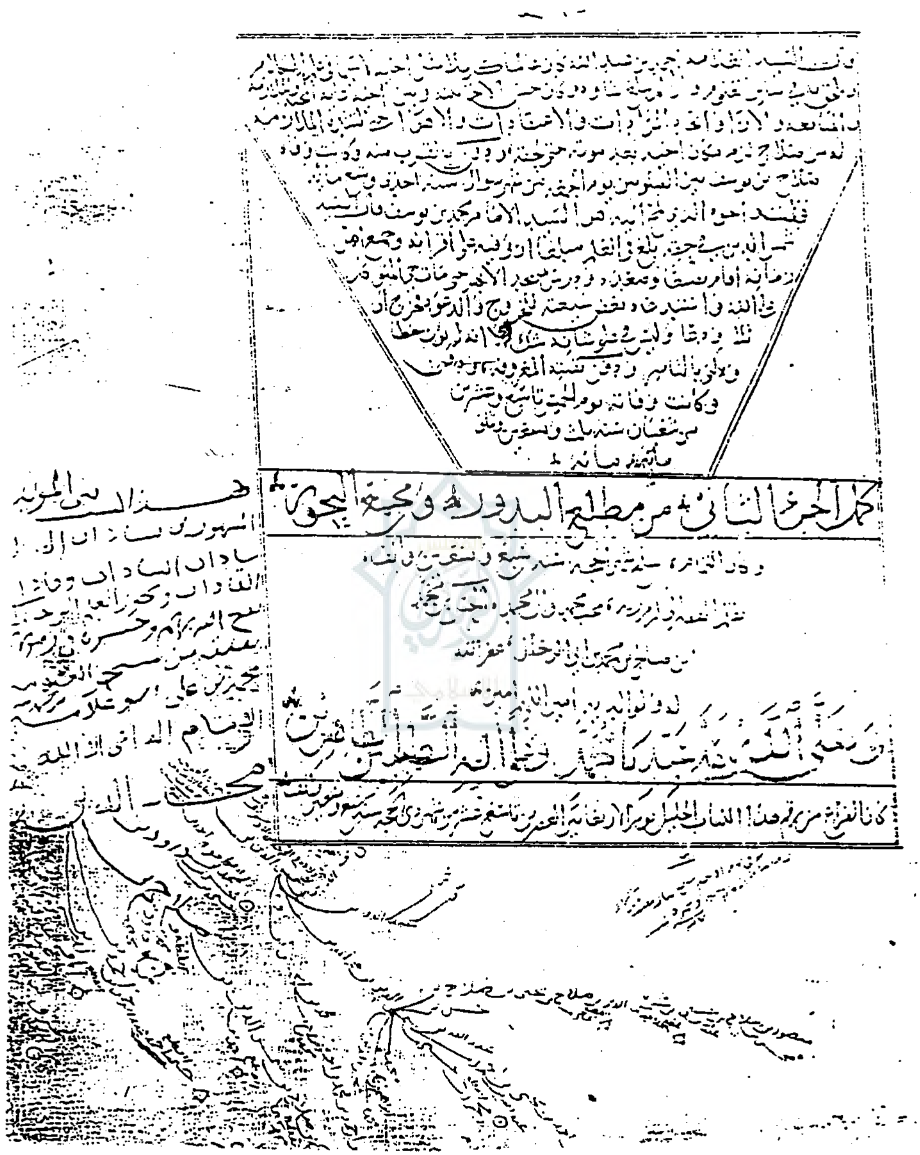
كمل الجزء الثاني من مطلع البدور ومجمع البحور

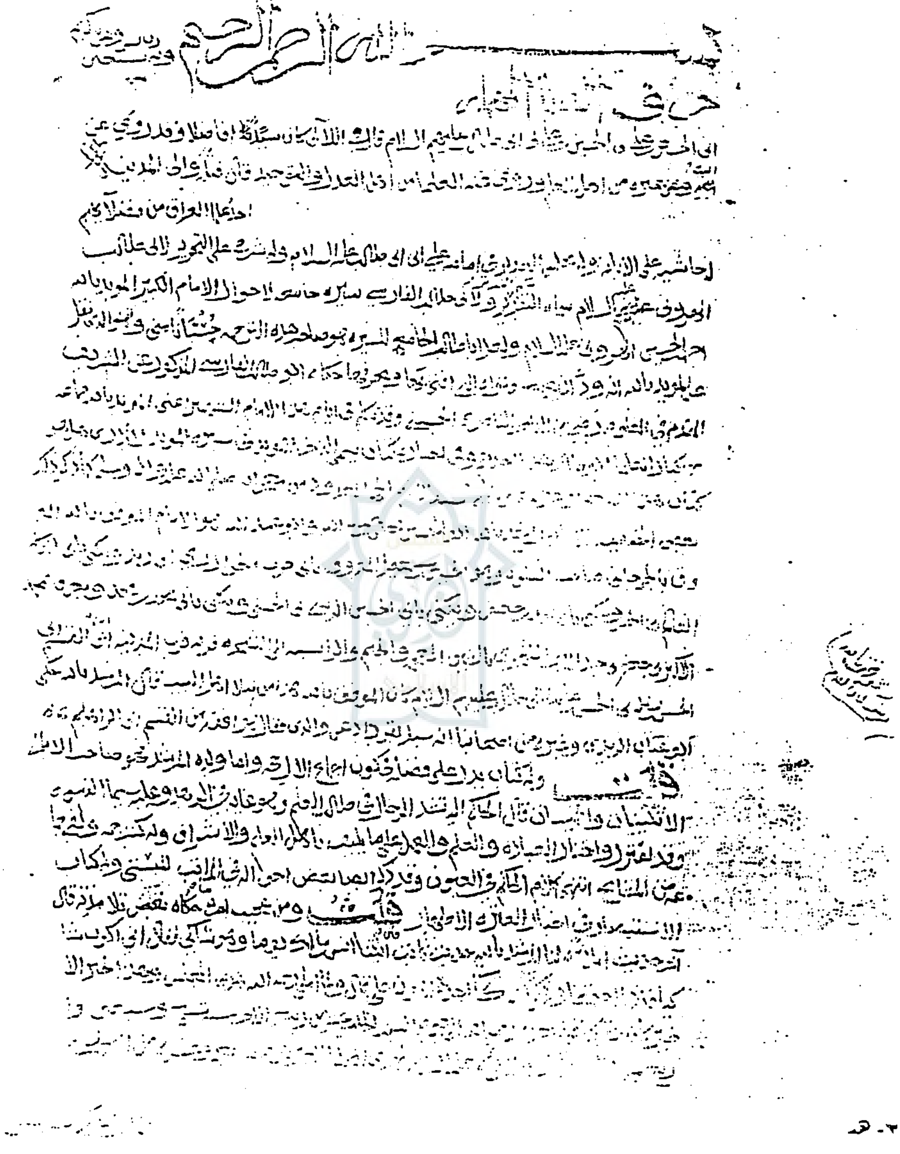
بسم الله الرحمن الرحيم

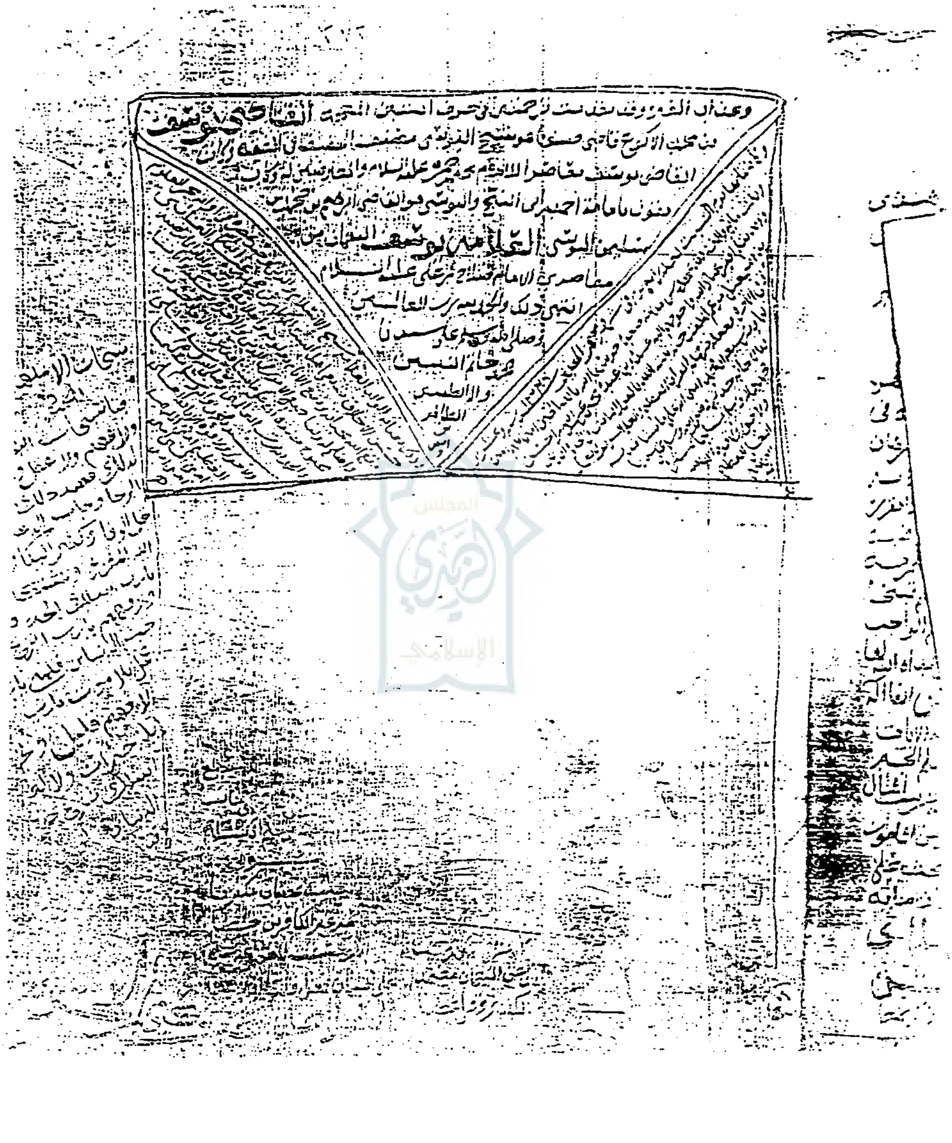

نموذج من النسخة: (ش).

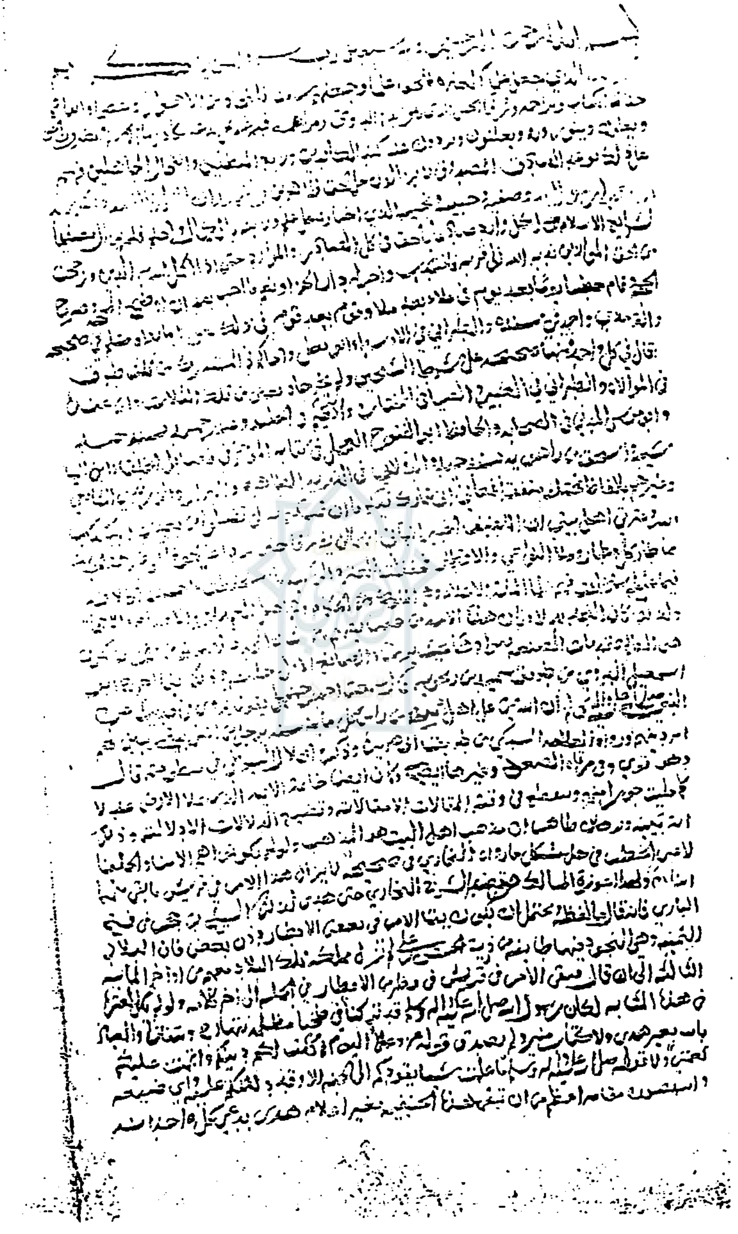

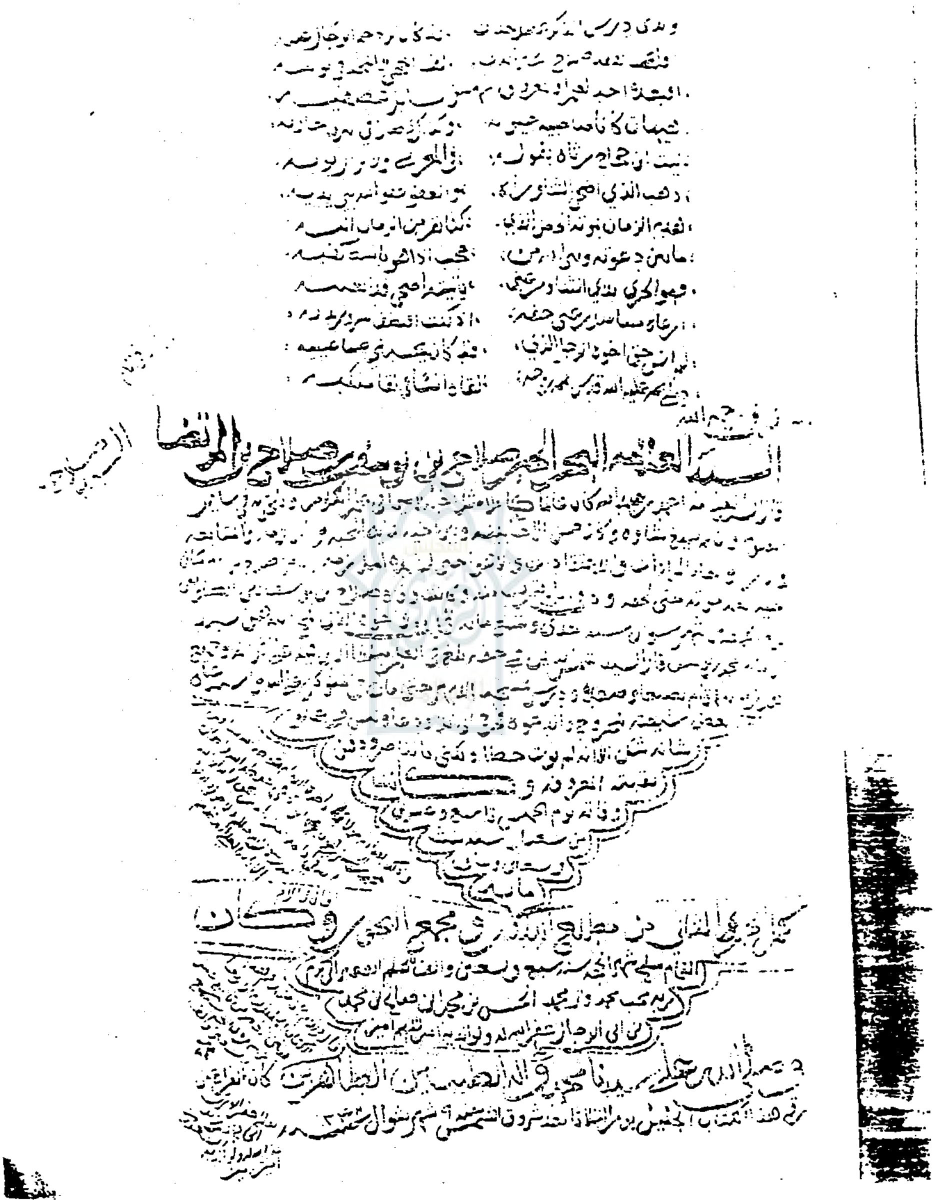

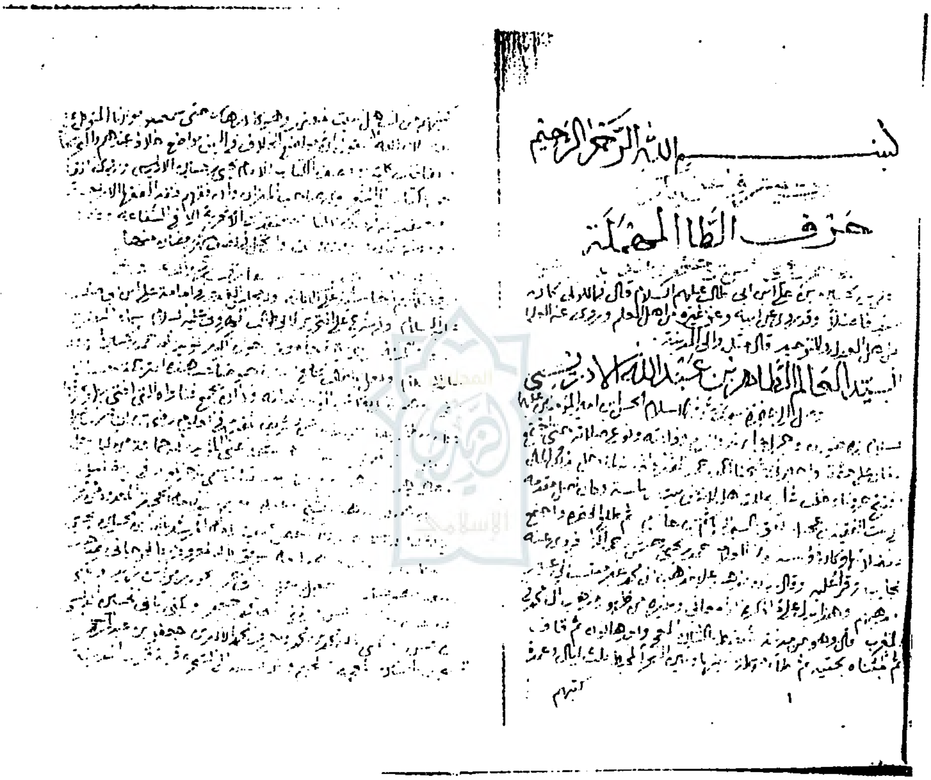
بسم الله الرحمن الرحيم
حرف الطاء المهملة
السيد العالم الطاهر بن عبد الله الادريسي

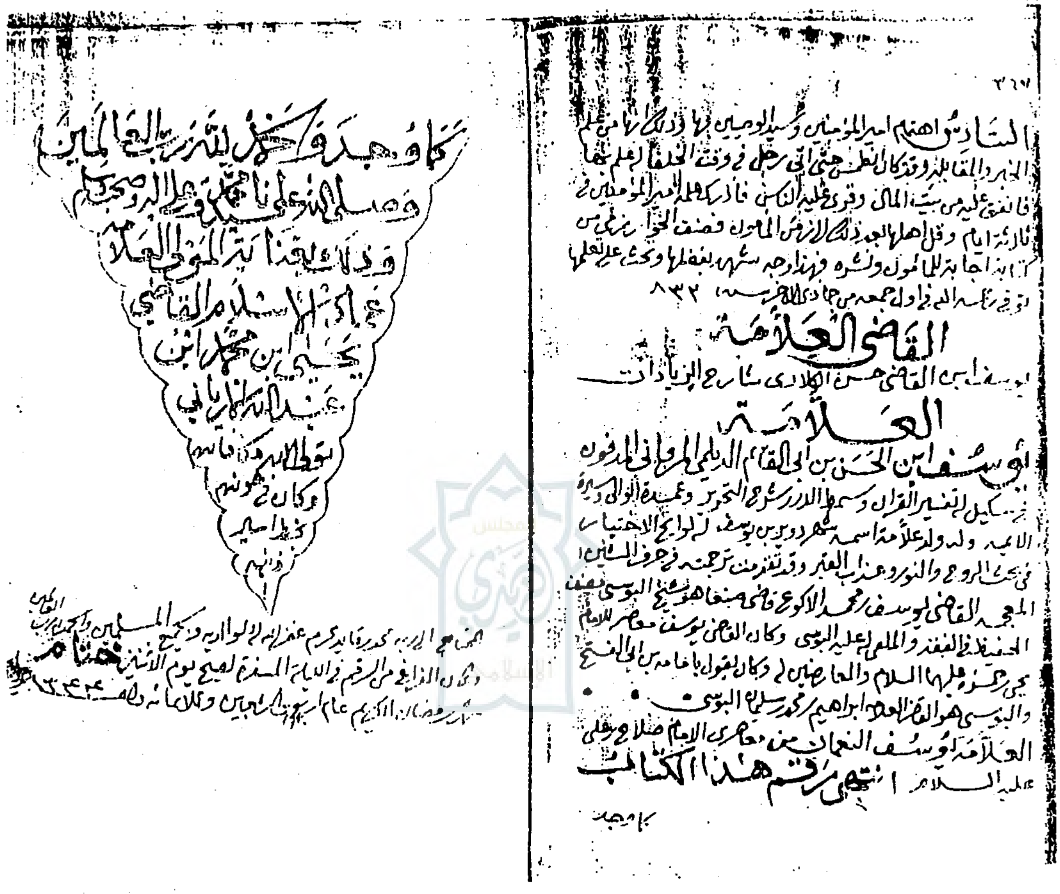

٢٦٧

السادس واهتم امير المؤمنين وسيد الوصيين ... من علم
... وقد كان ... في وقت الخلفاء ...
فانفق عليه من بيت المال ... امير المؤمنين في
ثلاثة ايام ... فصنف الخوارزمي من
... شهر ... على العلماء
توفي رحمه الله في اول جمعه من جمادى الآخرة سنة ٨٣٢

القاضي العلامة

يوسف ابن القاضي حسن الجلالي شارح الزيادات

العلامة

يوسف ابن الحسن بن ابي القاسم الديلمي ... المدفون
... تفسير القرآن وسمط الدرر شرح التحرير وعمدة ...
الايمه وله ولد علامة اسمه ... بن يوسف له لوايح الاختيار
في ... الروح والنور وعذاب القبر وقد تقدمت ترجمته في حرف ...
القاضي يوسف ... محمد الاكوع قاضي صنعا هو شيخ البوسي ...
... وكان القاضي يوسف معاصر للامام
... السلام ... ابن ابي الفتح
والبوسي هو القاضي العلامة ابراهيم ... البوسي
العلامة يوسف النعمان من معاصري الامام صلاح ... عليه السلام

انتهى رقم هذا الكتاب

كما وجد

كما وجد والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وذلك بعناية المولى العلامة
... الاسلام القاضي
يحيى ابن محمد ابن
عبد الله الارياني
...
وكان ...
...
...

... وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
... يوم الاثنين ...
... ثلاثمائة ...

ترجمة مؤلف مطلع البدور ومجمع البحور

القاضي العلامة المؤرخ

شهاب الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال الصنعاني[(١)]

جمعها

محمد بن صالح بن أبي الرجال

حققها وعلّق عليها

عبدالرقيب مطهر محمد حجر

(١) - رجحنا إثبات ترجمة المؤلف المفردة ــ لكاتبها محمد بن صالح بن أبي الرجال (أخـــو المؤلـــف) لمصاحبتها المخطوطات (مج ، هد ، بد، ش) وهي في الحقيقة كافلة وافية.

نص الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

القاضي الجليل ، الصدر النبيل ، ذو الحلم الذي رسخت جباله غاية الرسوخ ، والعلم الذي شمخت به أنف الدين غاية الشموخ ، المدره المتكلم ، المقدم في الكهول والشيوخ ، شهاب الإسلام: **أحمد بن صالح**[١] **بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي**[٢] بن الحسن المعروف بأبي الرجال[٣] بن سرح بن يحيى بن عبدالله بن يحيى

[١] والد المؤلف: لم يترجم له معاصروه ، وتعرض المؤلف لذكره (برقم : ٥٨٥) . تولى أعمال بعدان سنة (١٠٣٨هـ) بعد أن فتح حصنه حبّ. وكان على قيد الحياة سنة ١٠٦٤هـ. (تحفة الأسماع : ٦٣٦/٢).

خلف خمسة أولاد ، المؤلف أكبرهم : محمد ، زيد ، علي ، الحسين ، قاسم ؛ ولهم تراجم في نشر العرف ، طيب السمر ، أعلام ديوان الهبل.

[٢] علي بن الحسن بن أبي الرجال : ترجم له (المؤلف) برقم : ٨٧٣) وذكر أنه تولى القضاء بمدر للإمام الهادي إلى الحق(ع) ، وله أعمال هناك شاهدة بذلك ، مستنداً على ما وقع في يديه من البصائر والتواقيع حيث و لم يقع له ذكر في سيرة الإمام الهادي.

[٣] الحسن بن سرح: لم نهتد إلى تحديد عصره ، وهو الملقب بأبي الرجال ، لحادثة استطرد ذكرها المؤلف بالترجمة رقم (٨٧٣) خلاصتها أنه ولد له بعد دخوله العراق أربعين ولداً ذكوراً في جراب واحد ، ففرقهم في البلاد للرضاعة ، فعاشوا جميعاً ، وما مات إلا وقد ولد لكل واحد من أولاده المذكورين خمسة أولاد؛ فسمي بأبي الرجال.

و لم يذكر (المؤلف) لولده علي بن الحسن قاضي مدر أي انتقال إلى اليمن، ما دام ومولده بالعراق ، بل رأيناه جدّ مضطرب وهو يترجم لجعفر بن علي (برقم : ٣٤٨) بقوله هناك: (وأظنه ورد اليمن أو أحد من ولده، وإذا كان هو الوارد إلى اليمن فقد ذكر بعض المؤرخين خروج جد الفقهاء آل أبي الرجال مع رجل من هذا البطن).

ثم ذكر في الترجمة (رقم : ٤٦٨) نقلاً عن الجندي : أن الواصل إلى اليمن من ذرية السيد جعفر هو

بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن عبدالله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ مجتمع بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم.

كان مجده رضي الله عنه كلمة إجماع، وفضله موصول السند بلا إعضال ولا انقطاع، جمع خصال الكمال وكمال الخصال، على جلالة قدر ، ونباهة شأن وعلو كلمة ، مع صدق اللهجة ، وطهارة المهجة ، قلّما قعد في محفل[1] إلا وكان به صدراً ، وقلّما برز في ليل مشكلات الأمور إلا وأضاء بدرا، وله في العلم اليد الطولى والسابقة الأولى ، فقد جنى أزهاره وأثماره، وأفنى فيه أصايله وأسحاره، وحقق دقائق الفنون ، ودقق معلومها والمظنون :

ما زال يسبق حتى قال حاسده   له طريق إلى العلياء مختصر

جمع أشتات المحامد ، وقيد أوابد الفوائد ، ونقد الصحيح من أقوال العلماء وزيف الفاسد، يغرف من بحر لا تكدره الدلاء ، ويملي من سيب لا تتقاصر عنه الأنواء ، مع عبادة وزهادة ، وعناية بالمسلمين وسعادة، اختص بها من العزيز الرحيم ، والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

علي (بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن جعفر) ووروده أيام الإمام السراجي المتوفى (٦٩٦هـ) . وهذا الاضطراب ونحوه يقوي ما ذهب إليه المؤرخ الجندي من أن آل أبي الرجال من بني شهاب نسبة إلى قرية بيت رجال . راجع أطراف الموضوع : الجندي ، السلوك (٣٠٨/٢) : يحيى بن الحسين ، المستطاب . لوحة/ ١٥٥: الحجري ، أحمد بن محمد : مجموع بلدان اليمن (٣٥٨/٢): المؤرخ زبارة ، نيل الوطر (٦٥/١) نقلاً عن المؤرخ لطف جحاف في درر النحور (خ).

(١) بدلها في هد : في مجلس .

وكان أحسن الناس خلقاً وأسهلهم جانباً وأكرمهم نفساً صدقاته وأياديه تفيض على الأقارب والأباعد ، صاحب حميَّة على الإسلام وحماية من كل معاند ، فكم له من يد في نصرة الحق ، والتكلم بالصدق وإن شق، وكم حل بفطنته الوقادة من مشكل ، وكم جلّى بحميد سعيه من خطب معضل:

قاضٍ إذا اشتبه الأمران عنَّ له ... رأي يفرق بين الماء واللبن
القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

وكان عذب الفكاهة ، كريم السجية ، حلو الحديث ، حافظاً للأنساب والتاريخ قديمها والحديث ، إذا رويت له قضية أو نكتة من الماجريات أتى لها بأمثال ونظائر تعجب سامعه وتحقق كم ترك الأول للآخر ، محبوباً عند كل أحد وإن لم يخل فاضل من حسد .

وكان رحمه الله محمود السيرة ، ماضي الكلمة ، شديد العزيمة ، نافذ الفهم في الأمور والبصيرة ، واسع الأخلاق .

قلتُ ذلك والنقاد بصير ولا ينبئك مثل خبير ، وكان لكمال مجده يعدُّ في العلماء ويعد في القادات الرؤساء ، وفي أكابر الوزراء وفي أعيان الكتّاب للإنشاء ، مع أن أرباب الآداب لهم منه أوفر نصيب ، وله اصطبار على مجاحمة الأمور الكبيرة ومصاولة الأمور الخطيرة ، واختص بإمام زمانه أمير المؤمنين وسيد المسلمين : المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله سلام الله عليهما، وكان عيبة سره ووزيره في نهيه وأمره ، وكان عليه السلام يعتمد عليه في الخطبة[1] والكتابة ويستعين به فيما يرِد من السؤالات

---

[1] يذكر الدكتور العمري أن الإمام المتوكل إسماعيل قلد المؤلف منصب خطيب صنعاء طوال حكمه (١٠٥٥- ١٠٨٧هـ). انظر : مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني ورقة (٢٨٠) ، أعلام المؤلفين ص(١١٨).

من الأقطار لما تحقق منه الإصابة ، فنصح لله ولرسوله ولإمامه ، ونال من السعادة غاية سؤله ومنتهى مرامه.

وحفظه وذكاؤه ما لا يختلف فيه اثنان ، وأما بلاغته فقد عرفت في خطبه ورسائله وفتاويه ومحاوراته ، وعلى الجملة فخلائقه غرر وحجول ، وطرائقه مما يعرض شرح محاسنها ويطول :

عقم النساء فلا يلدن كمثله إن النساء بمثله عُقم

ولو استوعبت صفاته لطال المجرى وتوسع ، وإن كان ذلك ذكر نعمان الذي هو المسك ما كررته يتضوع ، لكني أميل إلى الاختصار وأجنح إلى الاقتصاد والاقتصار.

وله التصانيف النفيسة في فنون العلم ومقالات أهل البيت عليهم السلام والرد على الخصوم ومقالات أهل المذهب عموماً ، وتراجمهم ، وغرائب مسائلهم وكراماتهم منطوقاً ومفهوماً ، وقد أفعم الدفاتر بذلك نثراً ونظماً، وشفى القلوب بما أودع في كتبه وسقى الخصوم من كأس أقلامه سمّاً، وأكثر كتبه وتعاليقه بخط يده الكريمة .

ضمّن كتبه من التحف والطرف والفوائد والفرائد ما لا يوجد في غيرها من كتب السلف، والفضلاء في زمانه يعترفون بفضله ويخضعون لشرفه ونبله .

وكانت تصل إليه السؤالات والكتب من الأقاليم والرسائل فيجيب عنها بما يشرح صدر السائل؛ فمن مصنفاته التي فاق بها القدماء ، وتميز بها على سائر العلماء :

الموازين الرجيحة للبراهين الصريحة شرح العقيدة الصحيحة[1] لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله سلام الله عليهما.

---

(1) أوردته كتب المصادر باسم : الدر النظيم بشرح العقيدة الصحيحة للإمام المتوكل على الله إسماعيل. انظر : مصادر الحبشي ص(١٣٠)، أعلام المؤلفين ص(١١٩).

ومنها: كتابه الذي لم يسبق إليه في تراجم الزيدية أربعة أجزاء كبار سلك فيه مسلك أهل المعجمات فجاء كتاباً حافلاً يقل نظيره وسماه: مطلع البدور ومجمع البحور(١).

ومنها: الهدية إلى من يُحَب والهداية إلى ما يَجِب . وكتاب آخر سماه بهذا الاسم.

ومنها : تذكرة القلوب التي في الصدور في حياة الأجسام التي في القبور.

ومنها : الجواب الشافي للصدي إلى عبدالعزيز الضمدي(٢).

ومنها : بغية الطالب وسؤله في سبب نزول ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾.

ومنها : إعلام المُوالي بكلام ساداته الأعلام المَوالي(٣).

ومنها : كتاب مجالس التفهيم(٤) .

ومنها : إنباء الأبناء بطريقة سلفهم الحسنى جامع لنسب آل أبي الرجال .

ومنها : مجاز من أراد الحقيقة من مراد حماة الحقيقة(٥).

ومنها : الوجه الأوجه في حكم الزوج الذي ضيّع الزوجة ، كتاب لطيف .

ومنها : تيسير الشريعة لوراد الشريعة .

ومنها : تيسير الإعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام(٦).

---

(١) ورد في نسخة الأصل: (ومجمع البحور مطلع البدور) واشار الناسخ إلى علامة (م) التقديم والتأخير، وما أثبتناه من : بد، هد. وقد جرى ناسخ الأصل على هذا كما في عنوان الكتاب المثبت في نماذج المخطوط ، وهذا يؤكد كتابة النسخة في حياة المؤلف ، ويلمح أيضاً إلى أن تسمية الكتاب كان قد أجراها المؤلف على هذه الصيغة ، فعدل عنها .

(٢) لعله الجواب الذي نشره الجرموزي في السيرة المتوكلية ص(٥١٦- ٥٩٦) قال في آخره : (وكان تحرير هذا الجواب الشافي أوسط شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وستين وألف).

(٣) انظر: العمري، مصادر التراث ص(٢٨٢).

(٤) اسمه الكامل : مجالس التفهيم المبوّءة لمنازل التكريم . أعلام المؤلفين ص(١١٩).

(٥) انظر : العمري، مصادر التراث ص(٢٨١).

(٦) ذكره المؤلف في مطلع البدور ، برقم ٩٢٨ .

ولما وقف عليه القاضي العلامة بهجة المجالس وزينة المدارس شرف الإسلام الحسن بن يحيى حابس كتب عليه ما لفظه : هذه الشذور الذهبية ، والعقود اللؤلؤية الـتي تنفس نورها بأطيب عبير، واشتملت منضّداتها على واسطة عقد أئمة التفسير ؛ مما جمعه الحبر الذي طمى بحره ، والنقاب الذي حلى جيد المعالي جوهر علمه ودره ، واسطة عقد الشيع ، وإنسان عين أهل الرفع ، أخونا وصنونا شمس الهداية وبدر سماء العناية :

هو البدر إلا أنه البحر زاخراً سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

نجم العلم اللائح : أحمد بن صالح ، لا زال نجماً يهتدي به أهل البصيرة ، ولا برح نهر علم تترشف من فراته صدات الحيرة ، ولقد أتحف فيما جمع ، وجمع بجمع هؤلاء الأعلام الفضل أجمع ؛ فلله درّه ثم لله دره. انتهى كلام القاضي رحمه الله.

وله حاشية على ألفاظ الأزهار من جهة اللغة والتصريف مفيد بلغ فيه إلى الوضوء وهو موجود بخطه بين كتبه .

ومنها : الرياض الندية في أن الفرقة الناجية هم الزيدية[(١)].

وله الرسائل المشتملة على العلوم أكثرها لم يسمها ورسائله في أيام دعوة مولانا أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين[(٢)] حرس الله بوجوده الدين ؛ رسائل اشتملت على

---

(١) وانظر لبقية مؤلفاته : أعلام المؤلفين الزيدية ، الوجيه ص(١١٨- ١٢٠) ومما لم يذكر هناك : شرح نظم ورقات الجويني ، ذكره المؤلف في مطلع البدور برقم ١٠٧٧ .

(٢) المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم : المعروف بسيل الليل، دعا في اليوم الثالث من وفاة المتوكل إسماعيل ، يوم الأحد (١٨) جمادى الآخرة عام (١٠٨٧هـ) ، وعارضه أربعة من الدعاة ، أبرزهم تضلعاً في العلوم والاستحقاق السيد الفاضل القاسم بن المؤيد بالله ، وانتهى الخلاف بمبايعة المهدي وصفا له الأمر حتى مات عام (١٠٩٢هـ) عقيب وفاة المؤلف بأربعة أشهر . راجع : الوزير ، طبق الحلوى ص(٢٣٦) وما بعدها ، المؤرخ زبارة، خلاصة المتون/ حوادث عام (١٠٨٧ و١٠٩٠هـ).

علوم جمّة، انتفع بها المسلمون لما كادت تفترق الأمة لكثرة الدعاة من الأئمة ، فنفـع الله بهذه الرسائل ، وهي له عند الله من أكبر الوسائل ، وهي موجودة في كتبه.

وأجاز العلماء وأجازوه[١] ، واستفادوا من علومه وأفادوه ، وقرأ على مشائخ أجلاء ، وسبق في العلوم وجلى ، وسأذكر من مشائخه من ذكره في إجازته لمولانا علامة الزمان وآية الإيمان العابد الزاهد عز الإسلام والدين محمد[٢] بن أمير المؤمنين حفظ الله به معـالم الدين ، وعمر بوجوده شريعة سيد المرسلين ، ولصنوه مولانا شمس الإسـلام والديـن : أحمد[٣] بن أمير المؤمنين سلام الله عليهم أجمعين، لما ختما عليه قراءة تيسـير الديـع في الحديث ، أجاز لهما ولمن حضر قراءتهما من السادة العلماء والشيعة الكرمـاء إجـازة اشتملت على علوم واسعة وعلى ذكر مسموعاته ومشائخه .

قال رضي الله عنه في الإجازة المذكورة ما لفظه:

---

(١) وهناك رسالة في شيوخ المؤلف وإجازاته بقلم (إبراهيم بن القاسم الشهاري) صـاحب الطبقـات (ت/١١٥٢هـ). انظر : الوجيه ، مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن (٦٢١/٢) ، مكتبـة جامع شهارة ، ضمن مجموع رقم (٨٩) ، ويضم المجموع إجازة للشيخ الحافظ محمد بن علاء الديـن البابلي ، لعلها للمؤلف.

(٢) محمد بن المتوكل إسماعيل : إمام مجتهد ورع ، ولد عام ١٠٤٤هـ وقرأ على والده وأجازه ، وقرأ على المؤلف وهو خاتمة شيوخه . ولما توفي المهدي أحمد بن الحسن بويع له بالإمامة ، وكانت أيامه أيام رخاء وخفض عيش حتى سمته العامة : أبو عافية ، لذلك السبب .

وتوفي ليلة الجمعة قيل : بالسم ، ١٣ جمادى الآخرة سنة (١٠٩٧هـ). راجع : التحف شرح الزلـف ص(٣٤٤) : الشوكاني ، البدر الطالع (١٣٤/٢)، طبق الحلوى ، خلاصة المتون ، بهجـة الزمـن ، اللطائف السنية حوادث سنة (١٠٤٤ و١٠٩٧هـ) ، الوجيه أعلام المؤلفـين ص(٨٧٢)، مذكراتـه حققها الحبشي ، بغية المريد . لوحة / ٤٠٦ وما بعدها .

(٣) أحمد بن المتوكل إسماعيل : عالم محقق . ترجم له في بغية المريد ، وكان من الأمراء وله مشاركة في أحداث عصره ووفاته ١٠٩٠هـ وقيل ١٠٨٩هـ . انظر : بغية المريد لوحة/ ٣٢٦ ومـا بعدهـا ، خلاصة المتون / وفيات عام (١٠٩٠هـ).

وشيوخي الذين لقيتهم في فنون الدين جمّ غفير ولله الحمد لأسباب منها : كثرة الترحال إلى جهات اليمن ومدنه ، ولوقوفي في حضرة إمامي المتوكل على الله . وكان مقامه مثابة للعلماء الشاسعين فضلاً عن الأدنين ، وأتبرك بذكرهم رضي الله عنهم ، وأولهم وأولاهم بالتقديم الإمام الأعظم المؤيد بالله[١] بن المنصور بالله سلام الله عليه أقمت بحضرته بشهارة مدة للقراءة عليه وعلى غيره فلم أترك مجلسه للقراءة ، وكنت إذا غبت عاتبني؛ فسمعت عنه مجموع الإمام ترجمان آل الرسول القاسم بن إبراهيم، وأمالي المؤيد بالله، وأمالي أبي طالب سلام الله عليهم بقراءة صنوه العلامة أحمد[٢] بن أمير المؤمنين ، وجمهور من تذكرة الفقه جمع العلامة الحسن بن محمد النحوي مع حضور العلماء واستحضار التعاليق واحتفال المجلس بالفوائد ، وذلك بقراءة مولانا العلامة إبراهيم بن أحمد بن عامر[٣] ، ولم تتم لي هي والتذكرة غير أنه مضى لنا شطر نافع ، وكذلك ذخائر ذوي القربى بقراءة السيد إبراهيم أيضاً بعضها بشهارة ذي فائش قبل موت الإمام رضوان الله عليه بنحو شهر أو يزيد قليلاً ، والمدخل في أصول الفقه للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان في هجر ابن المكردم بقراءة السيد العلامة علي بن محمد بن الخالد[٤] أبقاه الله.

ثم إمامنا وأماننا المتوكل على الله[٥] بن المنصور بالله بن رسول الله ، صلى الله عليهم وسلم تسليماً كثيراً وعلى جميع العترة ؛ فإني لازمته من عام أربع وخمسين إلى أن فارق

---

(١) الإمام المؤيد : إمام مجتهد ، حقق العلوم وبرع فيها ، وهو أشهر من التعريف به . ولد عام (٩٩٠هـ) وبويع إماماً بعد وفاة والده سنة (١٠٢٩هـ) ووفاته ٧ رجب ١٠٥٤هـ ؛ ولعل ملازمة المؤلف لحضرته بشهارة بعد عام ١٠٤٥هـ.

(٢) مطلع البدور برقم ١٨٩.

(٣) مطلع البدور برقم ٣.

(٤) لعل الجرموزي ذكره في الجوهرة المضيئة ، وهي ما لم أقف.

(٥) الإمام المتوكل : إمام مجتهد (١٠١٩- ١٠٨٧هـ) بويع له بالإمامة بعد وفاة أخيه المؤيد بالله ، وفي عهده توحد اليمن وعاصمته ضوران آنس . انظر : الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم

الدنيا إلى الجنة قدس الله روحه، وكنت لا أفارقه سيما في مبادي الأمر فإنه كان مكـــاني في بعض الأزمنة مكانه الشريف؛ فقرأت عليه عدة كتب لا أحصيها الآن لأني غفلت عن كتابة أسمائها لكن أذكر ما أمكن .

فمنها كتاب الأحكام للإمام الهادي عليه السلام ، وشرح التجريد للمؤيـــد بـــالله ، وأصول الأحكام للإمام أحمد بن سليمان ، والبحر ثلاث مرات لكتاب الأحكام خاصــة غير أني لم أتجاوز في الثلاث كتاب الطلاق لكثرة الصوارف، والثمرات للفقيه يوسف ، والغيث للإمام المهدي ، وفاتني منه كثير لدخولي صعدة[1] فلم أحفـــظ الآن قـــدر مـــا حضرت فيه ، والبيان لابن مظفر وأحسب أنا لم نتجاوز الشركة ، وشرح ابـــن بهـــران للأثمار ، وشرح الفتح و لم يتم سماعه وكانت قراءة تحقيق وبحث يحضرها أعيان اليمـــن ، والزيادات للمؤيد بالله وحُضّر أكثر شروحها .

وسمعت عليه الكشاف من سورة الروم إلى آخره ، وغبت نحو تسعة أيام بعزمـــي إلى ذيبين ، وقرأت عليه مرتين من أوله قراءة تصرف إليها أكباد المطـــي حضّـــرت جميـــع الحواشي الموجودة في اليمن، وفي بعضها حُضّر تفسير البيضاوي وحواشيه أيضاً .

وقرأت عليه البخاري مرتين آخرهما إلى البيع لا غير ، ومسلم حضرت فيه بقـــراءة سيدنا صارم الدين إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري[2] رحمه الله ، وسمعت عليه سلاح المؤمن في الأدعية جميعه، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية ، وكثير من إغاثة اللهفان لـــه[3] في منزل الكتب الذي كان لها بدرب الأمير المعروف ببيت القابعي[4] ، وكتاب لابن القيم في

ودوره في توحيد اليمن، الطبعة الأولى ، إعداد سلوى سعد الغالبي (١٤١١/ ١٩٩١) ، تحفة الأسمـــاع والأبصار ، للجرموزي طبعة أولى (١٤٢٣/ ٢٠٠٣م).

(١) لعل دخوله صعدة في حوادث عام ١٠٥٦هــ.

(٢) مطلع البدور برقم ٢٥.

(٣) أي : لابن القيم .

(٤) يذكر صاحب طبق الحلوى في حوادث سنة (١٠٨٩هــ) أنه عند وفاة المتوكل على الله جمعـــت

الرد على المنجمين رحيب النطاق واسع الأكناف في مجلد ضخم بمحروس الدامغ بضوران، وكتاب الإمام شرف الدين في سد الأبواب إلا باب علي كرم الله وجهه ، والفصول اللؤلؤية وكثير من المنهل الصافي بمحضر جماعة مفيدين حضر بعضها السيد العلامة أحمد بن سعيد الحسيني[١] رسول سلطان الهند ، وذاكرَ مذاكرة حسنة مفيدة ؛ ونهج البلاغة مرات متكررات ، وأمالي أبي طالب ، وسلسلة الإبريز ، وأمالي أحمد بن عيسى نحو ثلاث مرات ، ولم أتيقن أني ختمتها ففي بعضها أنا المملي ، وفي بعضها المملي سيدي إبراهيم بن أحمد رحمه الله .

وكتاب العلم للقاضي جعفر المختصر اللطيف ، وسيرة العلامة ابن هشام ، وكثير من مغني اللبيب في النحو، وكتاب الإمام المنصور بالله الذي صنفه في الفرق بين الإمامية والزيدية والتحذير من الانخداع[٢] ، والتفصيل في التفضيل[٣] وغير ذلك من الكتب .

ثم مولانا السيد العلامة المحقق صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي[٤] سلام الله عليه ؛ قرأت عليه في الخبيصي ، وفي شرح التلخيص للسعد ، والمعيار للإمام المهدي بإملاء المنهاج والقسطاس ، ومن تفسير جامع البيان جميع تفسير الزهراوين بظهران من ناحية الحرجة[٥] ، والقصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين ، تأليف

كتبه فبلغت ثلاث عشر ألف كتاب . انظر ذلك .

(١) من علماء الآفاق الوافدين على الحضرة المتوكلية ، وله أخبار . انظر : الجرموزي ، تحفة الأسماع (٢/٦٣٤) وهناك اسمه : أحمد بن سعادات الحسيني ، ووصوله الحضرة قادماً من الهند سنة ١٠٥٩هـ .

(٢) لعل المقصود به المجموع المنصوري : العقد الثمين (طبع) .

(٣) لدى المحقق نسخة من هذا الكتاب ، بخط مؤلفنا ابن أبي الرجال .

(٤) إبراهيم بن محمد المؤيدي: المعروف بابن حورية ، عالم مجتهد متضلع ، دعا إلى الإمامة معارضاً للمتوكل على الله ، وله أخبار في السيرة . ووفاته ١٠٨٣هـ . انظر : الشهاري ، إبراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٧٣- ٧٤) .

(٥) كان وصول المؤلف إلى الحرجة في حوادث سنة ١٠٥٦هـ وذلك بطلب من شيخه المذكور عندما

السيد رحمه الله ، وشطراً من شفاء القاضي عياض ، ومن الإسراء في سيرة ابن هشام بجامع الهادي عليه السلام بصعدة ، وأجاز لي إجازة نافعة كتبها بخطه رحمه الله آمين . واشتملت على جملة طرقه .

ثم السيد العلامة الخطير عز الدين بن دريب[(١)] قرأت عليه أول البخاري بصنعاء ، وكتاب الشهادات لا سوى ؛ من الشفاء ؛ مع المذاكرة في عدة علوم وإجازة منه لي عامة.

ثم السيد المتأله الرباني المحقق جمال الدين الهادي بن عبد النبي بن حطبة[(٢)] قدس الله روحه في الجنة طال ما أنهلني وعلني من معين علومه، وكان ذكياً فريداً ؛ فسمعت عنه الخبيصي ، وشرح التلخيص الصغير ، والكافل وشرحه للسيد العلامة أحمد بن محمد بن لقمان مرتين وهو قرأه على المصنف ، وقرأت عليه شفاء القاضي عياض ، وحضرت بعض مجالسه في تدريس شرحه لفضل المرتضى ، وهو شرح كثير الفائدة حافل .

ثم مولانا السيد سلطان الإسلام عضد الخلافة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين[(٣)] سلام الله عليهم سمعت عنه كتاب ينابيع النصيحة للأمير الحسين بمدينة إب المحروس ، وحضرت قراءته في التذكرة وهو يدرس القاضي عماد الدين يحيى بن علي الفلكي[(٤)] ، وحضرت عنده في أصول الأحكام كالتتمة لقراءتنا على الإمام المتوكل على الله سلام الله عليه التي كنا نقرأها بروضة حاتم بإملاء مولانا الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن سلام الله عليه ، وحضرت في عدة سماعات في عدة فنون عند سيدي العلامة محمد بن

ضاق عليه الخناق أيام دعوته للتسليم على يديه .

ولعل المؤلف قرأ عليه في حداثته عند دخوله صعدة ما بين سنة ١٠٤٠- ١٠٤٨هـ.

(١) مطلع البدور برقم ٨٣٠ .

(٢) الهادي بن عبدالنبي حطبة : عالم محقق . (ت/ ١٠٦٢هـ). انظر الطبقات (ق٣/ ٢/١١٩٢).

(٣) مطلع البدور برقم ١١٢٩ .

(٤) مطلع البدور برقم ١٣٥٠ .

الحسن ، وسماعاته عدة واسعة ومشيخته كثيرون فيما يتعلق بعلوم أهله، ولكني لم أعتن بالضبط لها تفريطاً وأستغفر الله ؛ ومن جملة ذلك أمالي أبي طالب بصنعاء بقراءة أخيه الإمام المهدي سلام الله عليهما .

وحضرت مواقف قراءة على السيد الإمام خاتمة العلماء محمد بن عز الدين المفتي[١] و لم أقف موقف التلميذ غير أني كنت أحضر في المستمعين (في البحر) ، وفي كتاب في التاريخ غاب عني اسمه ، وفي تجريد الجامع لابن هبة الله البارزي بقراءة الفقيه أبي بكر عقبة .

ومنهم : سيدنا وقدوتنا حافظ علوم العترة المتقبل[٢] لأحوال أمير المؤمنين كرم الله وجهه الملتفت بقلبه جميعه إلى قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ : أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري[٣] قدس الله روحه ؛ أفادني من شبّ إلى دبّ وتَخولني بالنصائح وما كنت أكفّ في حضرته عن المذاكرة ، وقد غفلت عن أسماء ما سمعت مع أن كل مجلس من مجالس أنسه تقوم مقام قراءة كاملة عند غيره .

وهذا ما أتيقنه الآن من مسموعاتي عليه : تفسير العلامة الكشاف من أوله إلى آخر سورة الجرز ، وحصة نافعة من تفسير الإمام أبي الفتح الديلمي المسمى بالبرهان ، والبساط للناصر الكبير عليه السلام، والإفادة لأبي طالب ، ومجموع الإمام زيد بن علي عليهم السلام ، والأسانيد اليحيوية إلا قليلاً منها ، والأساس متناً من غير شرح مع معرفة المعالم ، وأما شرحه فقرأته على مولانا الحسين بن المؤيد بالله[٤] ، وأمالي المؤيد بالله ،

---

[١] مطلع البدور برقم ١١٩٤ .

[٢] الكلمة غير منقوطة في الأصول ، ولعل العبارة : المقبل على أحوال أمير المؤمنين .

[٣] مطلع البدور برقم ١٢٢.

[٤] الحسين بن المؤيد بالله : عالم عامل (ت/ ١٠٨٤هـ) ترجمه صاحب الطبقات، وقرأ على المشايخ ، وله إجازات . انظر : الشهاري ، إبراهيم بن القاسم ، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٨٩- ٣٩٢)، زبارة، ملحق البدر الطالع ص(٨٤).

وأمالي أبي طالب كراراً، وأمالي المرشد الخميسيات، والموجود بحضرته من أمالي قاضي القضاة ، ونهج البلاغة مرات ، والكثير من محاسن الأزهار ، وكتاب الشهادات خاصة من الشفاء لأني سمعت الشفاء على القاضي العلامة عبده بن سعيد الهبل[١] كما سيأتي إلى الشهادة فرجوت تمامه على سيدنا أو على السيد عز الدين كما سبق ، وبعض أصول الأحكام ، ولمعاً من مجموع القاسم، ومن أسنى المقاصد ، وجميع شمائل ابن عفيف وهو كتاب أوسع من شمائل الترمذي أعطاه إياه شيخه العلامة السيد علي بن عبدالقادر الطبري المكي[٢] وكان بينهما محبة كلية ، وأجازه له ، والأربعين حديثاً للشريف السيلقي ، والأربعين حديثاً الجزرية من رواية آل محمد ، وسلسلة الإبريز ، والقصص الحق للإمام شرف الدين عليه السلام ، وأشعار جده الحسين بن محمد [المسوري] الملصقة إلى كتاب قواعد عقائد آل محمد للديلمي ، وأشعاره رحمه الله الإلهيات والحكميات ، وهي أشعار كثيرة عوذة من البلايا .

ولقد أخبرني الثقة أنه أرسل بعض قصائده النبويات إلى الحرم النبوي ولما أدخلت من الشباك أخبر الراوي الرائي لذلك أنها انجذبت إلى قرب محله صلوات الله عليه.

وقرأت عليه رسائله وهي كثيرة جداً في علوم شتى كالرسالة المفيدة ، ومختصر جلاء الأبصار ، وتنوير البصيرة ، وغير ذلك .

ومنهم : سيدنا العلامة المحقق حاكم صنعاء إبراهيم بن يحيى الشجري[٣] المعروف بالسحولي قرأت عليه في البحر بجامع صنعاء إلى نحو صلاة الجماعة ، وشاركت الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسن عليه السلام في القراءة في الهداية إلى المضاربة ، ولم أعرف ما فاتني من أول الكتاب، وحاولت التمام على شيخنا أحمد بن سعيد الهبل قدس

---

(١) وهو نفسه عبدالقادر بن سعيد الهبل الآتي لاحقاً.

(٢) لم نقف عليه ، وهو من أعلام القرن الحادي عشر .

(٣) مطلع البدور برقم ٧٨.

الله روحه فمضينا في بعض الكتاب و لم يتم ، وكان سيدنا أحمد يحضر مع الإمام المهـدي في قراءته على القاضي رحمه الله ، وسمعت عنه رحمه الله بالمشاركة للإمام المهدي جملة من نهج البلاغة وطريقه فيها على السيد صلاح بن أحمد الوزير[١] كنا نحضر في بعض مجالس قراءته فإنه كان من أفاضل العلماء.

ومنهم : سيدنا العلامة المحقق أستاذ الفقهاء أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل[٢] قدس الله روحه كان ينزلني منزلة ولده ، وشاركت في السماع عليه في عدة كتب لأنـه كـان لا يفارق التدريس بالجامع بصنعاء ، ونحن لا نفارقه . ومن جملة مقروءاتي عليه: الفصـول اللؤلؤية وما خلونا عن حضوره في البحر تارة ، وشرح ابن بهـران والبيـان قـدس الله روحه.

ومنهم : صنوه الذي سماه إمامنا المتوكل على الله : حافظ المذهب عبدالقادر بن سعيد الهبل قرأت عليه الشفاء إلى كتاب الشهادات قراءة تحقيق وتنقير أدام الله عافيته .

ومنهم : سيدي وأخي صاحب الكرامات العديدة ، والفضائل والمحاسن العتيدة محمد بن الهادي بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال[٣] قدس الله روحه .

كان هو المتولي لتربيتي رحمه الله ، وكان من الأبدال ، اشتهر وصفه بهذه الصفة على لسان أهل عصره وكنت لا أفارقه ليلاً ولا نهاراً وقرأت عليه في أصول الدين الثلاثـين مسئلة، وفصل المرتضى مشروحاً ، وحقائق المعرفة ، وهو قرأها على السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني ووضع له إجازة، وتخريج البحر لابن بهران منفرداً بقراءته وأنا أسمع ،

---

(١) مطلع البدور برقم ٦٩٧.

(٢) مطلع البدور برقم ١٢٣.

(٣) مطلع البدور برقم ١٢٢٤ . ونرجح دخول المؤلف تحت رعايته وانتقاله من السبط من بلاد الأهنوم إلى صعدة كان في سن مبكرة حوالي سنة (١٠٤٠هـ) وهو على مشارف الثانية عشر مـن عمـره ، وبقاؤه بها كان إلى سنة (١٠٤٨هـ) ومن ثم عاود إلى صنعاء مستصحباً كتاب شرح الكافل كمـا أفاد المؤلف عن نفسه في ترجمة القاضي أحمد بن يحيى حابس برقم (٢٦٧).

وقرأت عليه كتب العربية كالحاجبية والحاشية والخبيصي وأكثر قراءة هذه المختصرات كان بصعدة وشيوخي فيها كنت أضربت عن ذكرهم ولهم حق بالذكر رحمهم الله.

فشيوخي في كتب العربية ومختصراتها :

العلامة محمد بن يحيى الكليبي القضاعي[١] ، وسيدنا محمد بن جعفر[٢]، والفقيه الفاضل محمد بن الحاج أحمد دغيش الغشمي[٣] في شرح القواعد خاصة ، وفي الورقات وشرحها للجلال المحلي على الأخ الفقيه النبيه علي بن يحيى الذابني[٤] رحمه الله لأنه ظفر بسماعه على الشيخ البقية في عصره من شافعية اليمن عبدالرحمن البصير ، وله سند متصل بالجلال المحلي فاعتمدت ذلك .

وفي تهذيب المنطق والكلام وشرحيه اليزدي وشرح عبدالرحمن على السيد العلامة عز الدين بن علي العبالي[٥] رحمه الله .

ومنهم : العلامة المنطيق لسان الصواب والتحقيق قرين العلماء ومصاحب الأئمة العلامة الفاضل المهدي بن محمد بن عبدالله بن المهلا النيسائي[٦] سمعت عليه سيرة ابن سيد الناس الصغرى لأنه ذكر سماعه فيها، وغاية السؤل تأليف مولانا البحر سلطان المسلمين الحسين[٧] بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد سلام الله عليهم في أصول الفقه ،

---

(١) محمد بن يحيى الكليبي : عالم متكلم نحوي . ذكره في تحفة الأسماع (٢١٩/١) ولم يذكر له سنة وفاة.

(٢) لم نقف عليه ، ولعله الزمدي . انظر (مطلع البدور) .

(٣) لم نقف عليه .

(٤) كذا الأصول ، وفي الطبقات : الذيبني .

(٥) عز الدين العبالي : عالم لغوي أصولي (ت/ ١٠٨٨هـ) قرأ على المولى الحسين بن القاسم وسمع عليه كتابه الغاية وشرحها . انظر : الشهاري ، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦٧٧).

(٦) طبقات الزيدية .

(٧) مطلع البدور برقم ٤٨٢.

سمعتها عليه سماع تحقيق مع تكرير لقراءتها ومراجعتها في حضرة المؤلف لأنه كان كاتبُه سيما للمسائل العلميات ، وقرأت عليه فصل القاضي جعفر الذي عقده في فضل العلم لأنه استأثر بسماعه على الإمام و لم أحضر، وقرأت عليه قصيدة الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش وتخميسها للسيد العلامة المحقق العبادة صالح بن عبدالله بن مغل القاسمي فقرأهما عليه ، وأول الموجود من القصيدة :

إن رمت أشرف مـا يعلـو بِمطلبـه ... وتكسب الحمد من مكنون مكسبه
وفيك للمجـد نهـج غـير مشـتبه ... فاجهد لكل الذي يرضى الإلـه بـه

وحبـل عمـرك بالآمـال مـوصـول

وقرأت على ابن عمه العلامة الفاضل الناصر بن عبدالحفيظ بن عبدالله المهلا[1] الكثير من المصحف برواية قالون وورش مع معرفة قواعدهما الجميع ، ورقم لي رحمه الله أرجوزة في ذلك، وأجاز لي علوم القراءة ، أول ما قال :

سـألتني يـا ابـن أبـي الرجـال ... يا سـامياً في رتـب الكمـال
وأنـت في هـذا السـؤال عنـدي ... كسائل كيـف طريـق نجـد
أهـل طويـل ذاك أم قصـير ... تعللاً وهـو بهـا خبـير[2]

---

(١) الناصر بن عبدالحفيظ المهلا: عالم متضلع (ت/ ١٠٨١هـ) له تصانيف عديدة منها : طبقات للزيدية . انظر : الشهاري ، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٦٨- ١١٧٠) ، مطلع البدور برقم (١٠٧) استطراداً.

(٢) إشارة إلى قول أبي الطيب المتنبي :

نحـن أدرى وقـد سـألنا بنجـد ... أقصـير طريقهـا أم طويـل
وكثـير مـن السـؤال اشـتياق ... وكثـير مـن ردّه تعليـل

وقرأت بعض المصحف بروايتها ورواية الدوري على الشيخ المحقق محمد بن صالح الأصابي[١] القادم من مكة المشرفة ، وعلى الحرازي من زبيد بروايتهما من سورة الطور .

وجميع المصحف برواية قالون على العلامة الفاضل علي بن سعيد الشريحي رحمه الله و لم نستقص القواعد لقالون أعاد الله علينا من بركاتهم .

ومنهم : الأخوان الفاضلان محمد بن عيسى شجاع الشقيقي[٢] بضم الشين المعجمة بعدها قافان بينهما ياء تحتية مثناة بصيغة التصغير من أهل المخلاف السليماني ، والآخر العلامة المفيد الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر الضمدي[٣] رحمه الله اجتمعنا بصعدة وذكر كل منهما أنه قد درس في كتاب و لم تكن بصفة القراءة فمضينا على أكثر مغني اللبيب ونحن نظن أن قراءة الحسين رحمه الله على الفقيه مطهر بن علي[٤] وما أدري ما هنالك، والمفصل ، ونحن نظن طريقه لمحمد بن عيسى من طريق الحميدي الشافعي المجلد بمدينة صبيا ، وذلك بمدينة صعدة .

وقرأت على سيدنا محمد بن عيسى شرح الكافل لسيدنا العلامة أحمد بن يحيى حابس، وسيدنا يومئذ بين ظهرانينا خرج محمد بن عيسى معه إلى عشة ابن الحصين[٥] وقرأت عليه ثم عاد فقرأنا عليه .

وقرأت حزب الإمام النووي المشهور على الشيخ الرئيس أحمد بن عامر الجماعي[٦] وهو قرأه على الشيخ عبدالله الزهري من تربة الصردف ، والشيخ عبدالله بلغ بسنده إلى

---

(١) لم نقف عليهما.

(٢) ترجمه في الطبقات (١٠٤٧/٢) ، و لم يذكر له سنة وفاة.

(٣) مطلع البدور برقم ٤٩٣ .

(٤) مطلع البدور برقم ١٢٥٠ .

(٥) انظر الحاشية بهامش الترجمة رقم (٤٥٣: مطلع) .

(٦) أحمد بن عامر الجماعي : لم يترجم له صاحب الطبقات ولا المؤلف ، وهو من مشائخ اليمن

النووي وكان ذلك بنجد أيب مسكن الشيخ المذكور ، وكان متديناً محباً للفضل وأهله ولأئمة أهل البيت عليهم السلام.

هذا وقد أغفلت مشيختي في المختصرات غير النحو وينبغي أن أذكر من سنح ذكره فأقول :

أما الأزهار فشيوخي فيه سيدنا العلامة محمد بن صالح بن عبدالله بن حنش[1] ، وسيدنا العلامة الحسين بن محمد البشاري[2] وغيرهما ، والشرح شيوخي فيه الفقيه العلامة الحسين بن علي الشوكاني[3]، والفقيه الفاضل أحمد بن صالح الغوري[4] ، والسيد العلامة محمد بن يحيى الظفيري الغرباني[5]، وسيدنا العلامة إبراهيم بن الحسن العيزري[6]، وعلى العلامة الفاضل أحمد بن صالح الجبري الشرفي[7]، وشرح الخمس المائة للنجري على سيدنا العلامة محمد بن عبدالله الآنسي[8] من علماء مسطح ، وكان من نجباء وقته ، وبعضه على سيدنا العلامة الحسين بن يحيى السحولي[9] رحمه الله .

الأسفل ، وتزوج المولى الحسين بن القاسم بإحدى بناته . ووفاته (١٠٧٥هـ). انظر : خلاصة المتون حوادث تلك السنة.

(١) محمد بن صالح حنش : عالم محقق في الفقه ، وتولى القضاء في ذيبين مدة الإمام المؤيد ، وصدر من أيام المتوكل على الله . ووفاته ١٠٦٨هـ. انظر : الوزير ، عبدالله بن علي ، طبق الحلوى ص(١٥٦).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) لم نقف عليه.

(٥) لم نقف عليه.

(٦) مطلع البدور برقم ٢٣.

(٧) لم نقف عليه.

(٨) مطلع البدور برقم ١١٨٨ .

(٩) لعله أخو القاضي إبراهيم بن يحيى السحولي.

وطريقي في متن الكافل على جماعة أفضلهم مولانا السيد العلامة محمد بن الهادي بن جحاف الحبوري[(١)] ، وهو قرأه على العلامة السيد أحمد بن محمد بن لقمان رحمه الله بغير واسطة .

ومن شيوخي المفيدين أخي في الله العلامة الفاضل شرف الإسلام الحسن بن أحمد الحيمي[(٢)] قدس الله روحه كنت لا أفارقه وطال ما ضُرب المثل بما كنّا عليه من التحاب في الله ؛ وكل ساعة نتذاكر ونقرأ ويقرأ عليّ وأقرأ عليه و لم يتم لي من الكتب إلا بلوغ المرام لابن حجر ؛ لأنه قرأه على الإمام المتوكل على الله بحبور كاملاً ، وحضر تلك القراءة خلائق فضلاء.

ومنهم : سيدنا الأخ العلامة النحرير الحسن بن يحيى بن أحمد حابس[(٣)] قرأت عليه في علوم العربية بصعدة وكان يشتعل ذكاء وله أنظار في العلم زاكية فقرأنا الخبيصي بصعدة وشرح القواعد ، وقرأت عليه بعمران من أعمال البون نخبة الفكر في علوم الحديث .

وعلى سيدنا وشيخنا الوجيه محمد بن أحمد الزبيدي[(٤)] من ساكني صنعاء الخلاصة للرصاص ، واليتيمة شرحها قراءة تحقيق . وسماعي لبعض شرح النجري على القلائد على مولانا علي بن الإمام المؤيد بالله[(٥)] في قصر صنعاء لبعضه و لم يتم لي .

---

(١) محمد بن الهادي جحاف : عالم فاضل ، قرأ على السيد أحمد بن محمد لقمان ، وعلى السيد أحمد بن محمد الشرفي. ترجم له في الطبقات (١٠٩٢/٢) و لم يذكر له سنة وفاة.

(٢) مطلع البدور برقم ٣٧٧.

(٣) الحسن بن يحيى حابس : عالم محقق (ت/ ١٠٧٩هـ)، قرأ على السيد محمد بن عز الدين المفتي. انظر : زبارة ، ملحق البدر الطالع ٧٨/٢- ٧٩، الجرموزي ، تحفة الأسماع والأبصار ٢١٨/١.

(٤) لم نقف عليه .

(٥) علي بن المؤيد بالله : عالم متفنن (١٠١٢/ ١٠٧٨هـ)، قرأ على والده ، وعلى القاضي عامر بن محمد الذماري ، وتولى صنعاء مدة أربعين سنة ، وله أخبار في الكرم والسماحة . انظر : زبارة ، ملحق البدر الطالع (١٧٤/٢) ، الجرموزي ، تحفة الأسماع (١٨٩/١)، بغية المريد ، عند ترجمة والده.

وممن تفضل الله بالأخذ عنه والتروي من معين علومه سيدنا الحافظ أستاذ العصر عبدالرحمن بن محمد الحيمي[١] قدس الله سره كنت لا أفارقه أيام إقامتي بصنعاء بل كان يتفضل بقصد منزلي في بعض السنين كل يوم للمفاكهة والمحاضرة ، وكان روضاً أريضا ، ممتعاً حافظاً فما أحصر ما أفادني بل ذلك في عدد المحال ولكني قرأت عليه في مغني اللبيب إلى بحث اللام، وفي الرضي إلى البدل، ومختصر المنتهى إلى الاجتهاد، وشرحه العضد إلى المقاصد ، وألفية العراقي في علوم الحديث ، وألفية الجلال السيوطي المستدركة عليها ، وكان بحراً لا يساجل وجماً لا يحافل .

وقرأت على سيدنا العلامة أحمد بن صالح العنسي[٢] قدس الله روحه في الجنة بعض المناهل وهو قرأها على المصنف[٣] والذي قرأته منها شطر واسع فاتني قدره وكانت القراءة بالبستان بقراءة سيدي عز الإسلام محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين[٤] عليهم السلام .

وقرأت على سيدنا العلامة جمال الدين علي بن محمد بن سلامة[٥] رحمه الله عدة كتب أحسب أن منها بعض الفصول ، ومنهاج الإمام المهدي كاملاً ، وبعض المناهل.

ولقيت من شيوخ الآفاق من علماء الفريقين وغيرهم عدة ؛

منهم : العلامة عبدالقادر الجعشني[٦] ، وحضرت للقراءة عليه في المصابيح بمسجد عقيل بمدينة إب .

---

(١) مطلع البدور برقم ١٠٠ و٧٣٣ ؛ استطراداً.

(٢) مطلع البدور برقم ١٣٧.

(٣) هو : لطف الله الغياث .

(٤) مطلع البدور برقم ١١٤٨ .

(٥) علي بن محمد بن سلامة : عالم محقق أصولي (ت/ ١٠٩٠هـ)، قرأ على الإمام القاسم بن محمد ، له تصانيف ، كان حاكماً لدى الإمام المؤيد ، وتوفي بصنعاء . انظر : الشهاري ، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٨٥)، زبارة ، ملحق البدر الطالع (١٧٩/٢- ١٨٠).

ومنهم العلامة الفاضل علي بن صالح الفلاحي[١] وقرأت عليه أول المصابيح وعرض ما أوجب الترك .

ومنهم السيد العلامة المحقق محمد بن إسماعيل البخاري[٢] كان في علـوم المعقـولات نسيج وحده ، وقرأت عليه بجامع إب شطراً من المطول للسّعد ، ووضع لي إجازة بسندٍ غير ما نعرفه وهو بخطه في كتبي في موطأ مالك .

وقد كنت قرأت المطول بمسجد الأخضر بصنعاء في تسعة أشهر كاملة على مولانـا السيد العلامة الحسن بن شمس الدين الجحافي[٣] خال إمامنا المتوكل علـى الله ، وكـان سيداً جليل القدر متعففاً متقللاً من الدنيا محله محط رحال الفضلاء من الغرباء وغيرهم .

ومن مَنّ الله علي بقربه الشيخ العلامة السائح المترهب الراغب في الله أحمد بن أحمـد الشابي المغربي القيرواني[٤] من ولد أبان بن عثمان بن عفان ، وكان أبوه سلطان القيروان فانحل عن السلطنة مختاراً ورحل بأهله إلى مصر فولد شيخنا المذكور بمصر وتفقه وبرع في نحو سبعة عشر علماً وصنف في أكثرها كالطب والمنطق والمعاني والبيان شرح المدخـل للعضد .

وكان من عجيب الأسباب أني عام ثلاث وخمسين حججت والشيخ المذكور حـج فاتفقنا بين منى ومزدلفة أو في محل يشبه ذلك ، فرأيته يحدق إلي كثيراً ويتسمع مني شيئاً كنت أذكر به من أدعية الحج ، قال فتوهم أني من المغرب ، وأنا نظرته فقطعـت أنـه

(٦) لعله المترجم له في طبقات الزيدية بالجعاشي . انظره هناك (ق٣/ ٣/١٥٠٦).

(١) لم نقف عليه .

(٢) لم نقف عليه ؛ وفي هد : النجاري .

(٣) مطلع البدور برقم ٣٩٣.

(٤) من علماء المغرب العربي : ترجم له المؤلف هنا، والجرموزي في السيرة المتوكلية عن مكاتبـة مـن المؤلف. انظر: الجرموزي ، تحفة الأسماع والأبصار (٢/٦٣٥) وهناك ورد اسمه : أحمد بن أحمد اللساني القيرواني.

يودني وأوده فلم نلبث بصنعاء إلا شهوراً ثم ورد إليها وسكن مسجد عقيل[١] فحف به الفضلاء وقرأت عليه شفاء القاضي عياض قراءة مفيدة حضرها العلماء وكان يملي من شروح لم تكن في حضرته . وقرأت عليه من شرح المدخل ورسائل حررها في المنطق وغير ذلك ، وكان يُرَغِّب الطلبة في القراءة عليّ استسماناً للورم .

واجتمعت به أخرى بتعز العدنية .

ثم أنه وصل إلى حضرة الإمام المتوكل على الله إلى سودة شظب في عام أربعة وستين وألف فأكرمه الإمام غاية الإكرام وأعجب به وسأله عن مسائل في تقويم إقليدس اطلع عليها الإمام وأحبّ حلها فأجابه الشيخ إلى ذلك واستأذن الإمام للتداوي من علة كانت به إلى صنعاء فتوفي بها نهار السبت لعله الثاني والعشرون من شهر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وألف ، وخلف كتباً أمر الإمام بحفظها لوارث إن كان .

ومنهم : شيخنا الفاضل العلامة علي بن محمد بن مرجان الشافعي[٢] رحمه الله ؛ قرأت عليه بتعز تيسير الديبع في عدة أيام وبقيت عليّ منه بقايا ، وأجاز لي إجازة عظيمة وكتب بها رسماً وكان السماع بكرة على سطح جامع تعز المحروس في غرفته التي كانت تنسب إليه وكان بها عدّة كتب مفيدة نحو ثلاثمائة مجلد .

ومنهم : الشيخ الأجل شهاب الدين أحمد بن محمد القلعي[٣] نسبة إلى قلعة مصر الحنفي كان فقيهاً نبيهاً وهو صهر الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي خرج معنا من مكة المشرفة للتداوي بقدح العين فأقام عندنا نحو أربعة أشهر سمعت عليه ألفية العراقي في علوم الحديث سماع تحقيق وتأمل وهو يملي فوائد عن أستاذه محمد بن علاء الدين وقال : أنه قرأه أربع كرات .

---

(١) انظر : الحجري ، مساجد صنعاء ص(٨٣).

(٢) ترجم له في طبقات الزيدية (١٥٢٧/٣) ، ولم يذكر له سنة وفاة.

(٣) لعل له ترجمة في خلاصة الأثر.

ومنهم : الشيخ العلامة التقي إبراهيم بيري الحنفي[1] مفتي الحنفية بالحرمين حسبة بغير نوال من السلطان ولا أجرة وكان من أهل الوقار والتدين مع تواضع شديد ، وأجاز لي إجازة عامة ، وكتب لي مسائل فقهية اضطرب عليّ النقل عن الحنفية في كتب مذهبنا فحرر لي كلاماً حسناً في المسائل وكتبه بخطه في أحد أجزاء[2] البيان .

وهو الذي قرّب لي مودة فقهاء الحرم[3].

وأجل من قربه إليّ وقربني إليه الشيخ الناسك المجتهد الصوام القوام عيسى المغربي[4] فإنه أستاذ الحرمين جميعاً هاجر بمكة أبداً حتى لقي الله وكان لا يحلق رأسه إلا بعد عمرة، وأكثر عُمَرِه من الجعرانة ، وكان يقيم بالمدينة المصطفوية شعبان ورمضان وأياماً من الشهور بعدهما حتى يرتحل الحجيج إلى مكة فيسير معهم ويدرس في الحرم النبوي من يوم وصوله ومبيته داخل المسجد في موضع لا يؤذن لغيره فيه .

ولما سمع بقدومنا ونحن بالأشواق إليه لما يبلغنا من أخباره خاض مع الشيخ إبراهيم بيري في وقفة فقلت : أهلاً وسهلاً ، ثم شاورت الشيخ إبراهيم أن تكون الوقفة بمنزلي أو بمنزل الشيخ فأشار علي أنه لا يحسن في منزلي ولا منزل الشيخ بل تجاه الكعبة ، فاتفقنا

---

(1) إبراهيم بن حسين بيري : فقيه حنفي (١٠٢٣/ ١٠٩٩هـ) ، له حواشي وشروح في الفقه والحديث ، ولد بالمدينة ومات بمكة . انظر : الزركلي ، الأعلام ٣٦/١ ومنه خلاصة الأثر ١٩/١ .

(2) رسمها في الأصول : جزى ، وما حررناه استظهار من السياق .

(3) نستوضح جلياً من العبارات المستأنفة قريباً - مدى اهتمام المتوكل على الله إسماعيل بالعلم وتقريب أهله من علماء الحرم الشريف ؛ فيما يلقي اضطلاع المؤلف بهذه المهمة أضواء على شخصية مؤلفنا العلمية والاجتماعية ، التي كادت أن تكون في ضمير الغيب لولا تلك العبارات .

(4) عيسى المغربي الهاشمي الثعالبي: نسبه إلى جعفر بن أبي طالب (١٠٢٠/ ١٠٨٠هـ)، من أكابر فقهاء المالكية في عصره ، ولد بالمغرب بوطنه (الثعالبة) من أعمال الجزائر، واستقر بمكة ، وتوفي فيها . انظر: الزركلي، الأعلام (ط٥/ ١٠٨/٥)، الشهاري ، طبقات الزيدية في الفصل الذي عقده لتراجم فقهاء العامة (١٣٥٩/٣).

هناك ، وهيأ طِيْباً طَيّباً وقهوة يقل وجدانها باليمن وحصل من الأنس ما لا أنساه وأنشدني أشعاراً ثم طلبته الإجازة فأجازني إجازة عامة مع كثرة مشيخته فإنه صنف في شيوخه معجماً يخرج في أكثر من مجلد يقال إنه ثلاثة مجلدة .

ثم خاتمة الحفاظ بقية العلماء على الإطلاق من فقهاء السنية الشيخ الحافظ الحائز قصب السبق شيخ المحققين جمال العلماء العاملين فريد الحفاظ والمحدثين شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الشافعي[1] نفع الله بعلومه فإنه كان راعياً للعلم حافظاً للآداب النبوية وكان من الفضل بمحل لولا تواتره ما كدنا نقبله ، أما العبادة فلا يفتر لسانه ، وله كل يوم ختمة يقرأها وطوافات وغيرها ؛ وهو من أبناء التسعين شيخ ضرير ويملي جميع دفاتر الإسلام عن ظهر قلبه في معقولها ومنقولها ، ولذلك حُدِيَت إليه الركاب من كل وجه وجناب ، بل بالغ السلطان في إشخاصه من مصر إلى القسطنطينية مبالغة شديدة ، فامتنع ، وجاور الحرم الشريف مرتين عاد في الأولى إلى مصر ثم رجع إلى الحرم ودرس عليه الفريقان الشافعية والحنفية صحيح البخاري سماع رواية ودراية في محفل ما جاءت في هذه الأزمنة بمثله وذلك في عام أحد وسبعين وألف قبيل وصولنا إلى مكة ثم رجع إلى مصر المحروسة ومات هنالك.

وصفة لقائي له أنه كان الإمام وصاني عند عزمي للحج أن أبسط الجناح للفقهاء وأن أجاريهم مجاراة تستفرغ أسماعهم للحق فتأدبت بذلك وكان فيه خير كثير لي وللمسلمين.

فلما وصلت مكة المشرفة نزلت بدار عند باب العمرة بالقرب من الباب ، وكان لي صديق يسمى القاضي أحمد(؟) من مصر قد تولى القضاء هنالك ولزمه دين فخرج إلى

---

(١) محمد بن علاء الدين البابلي : فقيه شافعي ، من علماء مصر (١٠٠٠- ١٠٧٧هـ) واسع الرواية ، قليل العناية بالتأليف ولتلميذه السابق الذكر كتاب في فهرست مروياته وشيوخه . انظر : الزركلي ، الأعلام (ط٥/ ٦/ ٢٧٠) ، طبقات الزيدية في الفصل السابق الذكر (٣/١٦١٧- ١٦٣٦) وفيه أن وفاته في عشر الثمانين وألف.

الإمام وكنت أتعرف به لمكان صحبة الإمام رضي الله عنه وأرضاه وجعل فراديس الجنان مأواه ، فلما رآني قال لي : يا قاضي أحمد ، هذا باب القاضي عبدالمحسن القلعي[١] تولى القضاء هذا اليوم وها هو ذا في الدهليز ، ثم دعا من غير أن ينتظر جوابي : يـــا شـــيخ عبدالمحسن ، هذا القاضي أحمد صاحب الإمام المتوكل . فخرج القاضي أسرع من لا ولا كلمحة الطرف فصافحني وآنسني وأمرني بالدخول إلى الدهليز، وهناك موضـــع مهيـــأ مفروش ، فأسعدت امتثالاً لأمر الإمام ، ولأن الشيخ عبدالمحسن محسن لا محالة . فانبسطنا في القول ثم استأذنته في دخول المطاف لصلاة الظهر والعود مبادراً ، فاستحسن ذلـــك ، ففعلت ثم عدتُ فوجدته قد هيّأ المكان بغير الهيئة الأولى وجمع من الفضلاء والعلماء من يستحي مثلي أن يجاريهم .

فكان من أول ما ذكروا لي قراءتهم على الشيخ محمد البابلي البخاري على الصفة التي سبقت، ثم أخذوا في الثناء على الشيخ وتلهفوا على فراقه وأنحوا[٢] علي بالملام حيث لم أبادر بزيارته قبل عزمه ، قلت وأنّى لي بذلك ، فقال القاضي عبدالمحسن : أنا أصحبـــك الآن لئلا يفوت ، فقلت : ما أحسن هذا أحسن الله جزاءك ؛ فمشى القـــاضي أمـــامي ووراءه عبد صغير وأنا من ورائهما حتى وصل إلى الشيخ وهو في باب حـــزوره علـــى سجادة ووجهه كالمصباح يتلو القرآن، فأخبره بمكاني فلقيني خطوات وضمني إليه ودعا لي واستمد من الإمام الدعاء وبلغه معي السلام ، ووصفَت محبته ووجدت من الأنس ما أشبه عندي أنسي بوالدي رحمه الله فقلت له : يا شيخ ، قد أظفرني الله بك وأنت حافظ الإسلام وعندك وديعة العلم أريد أن أتحمل عنك، فقال : نَعَم نِعْمَ ما ذكرت قد أجـــزت لك جميع ما يجوز لي روايته من الكتب العلمية في المعقول والمنقـــول وأمـــرت القـــاضي

---

[١] لعل له ترجمة في خلاصة الأثر.

[٢] بمعنى : ألقوا أو وجهوا .

عبدالمحسن هذا أن يكتب ذلك عني بلفظ إجازتي التي وضعتها للشيخ عيسى ويعلم القاضي علامته على الإجازة، وافترقنا .

فلم يزل القاضي عبدالمحسن يتطلب الإجازة التي وضعها الشيخ البابلي للشيخ عيسى شهوراً حتى وجدها وافية لكن أسماء الكتب فقط و لم يذكر الإسناد من البابلي إلى الشيوخ المؤلفين، فلما وصلت حمدت الله على ذلك ، فوصلت توصية من الشيخ عيسى أن الإجازة تصلكم غير هذه ، ثم وصلت إجازة وافية عليها خط الشيخ عبدالمحسن قاضي مكة وقد جمعت أكثر دواوين الإسلام وأضافت إلى ذلك غيره ، وينبغي نقلها تكملة وتفصيلاً لهذه الجملة .

وأما طريقي لعلوم سادتنا آل محمد فهي التي في إجازات الإمام القاسم المدونة فلنا إلى كل كتاب للإمام إليه طريق ؛ طريق من جهته عليه السلام بإجازة ولده المتوكل وسيدنا الشمسي.

وطرق الشيخ محمد بن علي بن علان البكري[1] نزيل مكة جميع طرقه تثبت لنا بإجازته للسيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي[2] والسيد صلاح بن أحمد بن المهدي أجاز سيدي الصارم إبراهيم بن محمد [حورية المؤيدي][3] وسيدي الصارم أجازني كما سبق والحمد لله رب العالمين .

وليعلم الناظر أني أسعدت كما علم الله سادتي رجاء ثواب الله والأعمال بالنيات وأني معتقد لقصوري سيما هذه المدة مع الأمراض والأعراض واضطرار الوقت في جميع معاملاته ،

---

(١) محمد بن علي علان : عالم مفسر محدث ، من أهل مكة (٩٩٦/ ١٠٥٧هـ) له مصنفات ورسائل كثيرة. انظر : الزركلي الأعلام ٢٩٣/٦) ومنه : خلاصة الأثر ١٨٤/٤.

(٢) مطلع البدور برقم ٦٩٩ .

(٣) إضافة لكشف الإيهام .

وتنكر السوادي فليس ظباءه تلك الظباء ، ولا الخيام خيامه

وما أدعي أني أهلٌ لما أجزت غير أنه ورد : رب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وقد ذكرني هذا ما كتبه السيد العلامة عبدالله بن القاسم العلوي في إجازته لمولانا السيد الجليل أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم [الوزير] من قوله معتذراً بما اعتذرت:

كالبحر يسقيه الغمام وما له مَنٌّ عليه لأنه من مائه

وقول المعري :

وقد يُجْتدى فضل الغمام وإنّما من البحر فيما يزعم الناس يجتدي

غير أن الأعمال بالنيات ، والمقصد رضوان الله وامتثال أمره ، وأقول : اللهم يا من رفع العلم وأهله درجات ، وأبرهم بوراثة الأنبياء لأفضل البركات ، صل وسلم على محمد الذي جعلته بالعلوم سفيراً ، وأنزلت عليه: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩] وتقبل بجاهه يسيرنا، وتغمد بحقه عليك خطيرنا ، واجعل لرضوانك كلفتنا وفي محبة جنانك ألفتنا ، واجعلنا من العلماء الذين غلبت دماء الشهداء أمواء دويهم[1] والمحابر ، ونصبت لهم في ضيق الحشر المنابر ، وإن لم نكن مثلهم فهم القوم لا يشقى جليسهم ولا يأسى أنيسهم، واحفظ لنا الشريعة بحماتها من آل الرسول ، وكماتها من بني البتول، وأيّدها بمساعي هذين السيدين اللذين ما شابا فضلهما بنقيصة، وشبّا على خير عادة نبوية وخصيصة، واجعل اجتماعنا اجتماعاً مرحوما، وتفرقنا تفرقاً معصوما، ولا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقياً ولا محروما، وارحم شيوخنا وأسلافنا ،

---

(١) أي مداد الدواة .

وأصلح بطولك ذرياتنا وأخلافنا ، وأغننا بك عمن سواك يا كريم ، وصل وسلم على محمد وآله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

انتهى ما أردتُ نقله من الإجازة المذكورة بلفظه من خطه رضي الله عنه .

وله النظم الذي يزري بسلك الدر ، والنثر الذي يهزأ بالنجوم الزهر ، وقد قلدت جيد هذه الترجمة من عقود نظمه ما يروق العيون النواظر ، ويفوق الرياض النواضر ، و لم يمتدح أحداً من أهل زمانه كما تدل عليه الأبيات السينية الآتية إن شاء الله تعالى ، وإنما شعره رحمه الله في الإلهيات والوسائل والنبويات وذكر محاسن أهل البيت والفضائل ؛ فمن مقاطيعه التي لبست الحسن برودا وطلعت بين أزهار اللطائف ورودا، قوله [من مجزوء الرجز]:

يا رب لي ذنوب تفتت العظاما
عظيمة ولكن كم تغفر العظاما
يا رب خذ بقلبي وكن له عصاما
من قبل أن ألاقي عظائمي الجساما
أو أن تقول[1] نفس ﴿يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا﴾

وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:

يا من له طول تقاصر عنده خطوات مدح من مريب خاطي
قد شط قدماً عن رضاك وقد أتى لبحار فضلك فهو فوق الشاطي
قد جاء مُختبطاً يروم حياطة عن وصمة التفريط والإفراط
ويروم منك توسطاً في حاله فالفضل في الأشياء للأوساط

وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:

---

[1] الأصول : أو تقول ؛ وصوّبها كما أثبتناه قارئ على النسخة (هد) .

يا رب إن كملـــت لديـك حيـاتي وقضيــت لي يــا ســيدي بوفـــاتي!
فـــاجعل قضـــاك بحالـــة مرضيـــة[٢] فيهـــا أكـــون علـــى أتم ثبـــاتي!

وقوله عفا الله عنه [من السريع]:

بنـــور توحيـــدي وإشـــراقه أعـــوذ مـــن ظلمـــة ليـل الرمـــوس
بحسن ظـــني عـــذت مـــن خيبـــة ، مـــا بعدهـــا والله في البـؤس بـــوس

وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:

يا رب في الغمـــرات لســـت بذاكـــر شيئاً سواك وســـوف أنســـى المؤنســـا
فارحم بفضلك ســـوء حـــالي عندهـــا فلقد رحمـــت ببطـــن نـــونٍ يونســـا

وقوله عفا الله عنه [من الكامل]:

يا رب لســـت براغـــب عـــن ســـنة بيضـــاء ســـنّهَا النـــبي وبيّضـــا
ومضـــى بهـــا أبنـــاؤه وصحابـــه وهم أجـــل الغـــابرين ومـــن مضـــى
فاجعل عُبَيْـــدك يـــا مهيمـــن منهـــم حتى تســـربله غـــداً حلـــل الرضـــى

وقوله غفر الله له [من الطويل]:

إذا كنت في لحدي أقيم بـــه وحـــدي ويهجرني الأصحاب في ذلـــك اللحـــد
فمن أحـــزم الآراء تركـــيَ للـــورى أعوّد نفسي وحشـــة الهجـــر والصـــدّ

وقوله رضوان الله عليه [من البسيط]:

قرعت يا رب أبواب الرجـــاء عســـى وافي المـــروءة يلقـــاني إلى البـــاب
فما أفدت بقرع البـــاب قـــط ســـوى عـــض البنـــان وإلا القـــرع للنـــاب
فجئت بـــابك يـــا مـــولاي أقرعـــه قل مرحباً وأزِل يا ســـيدي مـــا بـــي

وقوله رضي الله عنه [من مجزوء الرجز]:

بِمحمـــــد ووصيـــــه، وابنيـــه ، والطهـــر البتـــول

---

[٢] مرضية : ساقطة في النسختين (مج ، هد) ؛ وأثبتناها من (بد) .

اغفـــــر لعبـــدك ســـيدي وامنـــن عليـــه بكـــل ســـؤل

وقوله عفا الله عنه [من مجزوء الرمل]:

إن حـــبي لنبيـــــي طـــول دهـــري ، وعلـــي
فيـــه ذخـــري لمعـــادي حـــين يدعـــى : كـــل شـــي

وهذه القصيدة البديعة النبوية و لم أنقلها بكمالها ميلاً إلى الاختصار:

أقرِ السلام على ســكان ذي ســلم وقل لهم أي شرع حل فيــه دمــي
هم أهرقوه بــلا ذنــب أتيــت بــه وما اشتكيت إلى قاض ولا حكــم
وكيف أشكو إلى قاض شــكا علَنــاً بأنه قبل رميــي باللحــاظ رُمــي
ما كنت أحسب أن الشمس راميــة حتى رمتني رمياً ما رمــاه كمــي
يا ساكنين بأعلى شــعب ذي ســلم إن نِمتْم فعيــون الصــبّ لم تَنُــم
وإن يطب لكم شرب القــراح فمــا أمرٌ عندي شــرب البــارد الشبِم
لله أيامنــا تحــت الأراك ومــن أهوى قريب وإن بعداً ففي الخيــم

منها :

خلــو المــلام فعنــدي أنــه هــدرٌ أستغفر الله مــن سمعــي لعذلكــم
فكفروا عذلكــم هــذا بذكركــم لأطهر الناس في أصــل وفي شــيم
محمد خاتم الرســل الكــرام ومــن في كتبهم بِسِمَات المرســلين سمــي

إلى أن قال :

بالله يــا قــائد الوجنــاء إن بلغــت بك المدينة فــالثم خفهــا بفمــي
وعفّر الخد مــا بــين الرغــام ففــي ترب المدينة طب الــداء والســقم

ولما قرأت هذه القصيدة بلغت هذا البيت وهو : وعفر الخد ، فقال لي : هنا عجيبــة وهي أني أنشأت هذه القصيدة عام أحد وخمسين وألف ونظمت المصراع المذكور بديهاً

و لم أشعر أن كل ذلك من كلام النبوة ، ثم وجدت من عدة روايات ما لفظه عنه صلى الله عليه وآله وسلم في ذكر المدينة: (والذي نفس محمد بيده إن في تربها طبّ الداء والسقم).

وخُص أحمد عني بالتحية ما حلّت شريعته الغراء دجى البُهم
وقل له هذه من عبدكم كلِمٌ لولا ثناؤك ما عدّت من الكلم
حررتها برباط الواديين ، وفي أنياط قلبي رباط الشوق للحرم

ومن شعره وهو من آخر ما قاله رحمه الله تعالى [من الوافر]:

و لم أرى كالخمول أراح قلبي وصيّرَ لي من الأعداء إلفا
وقد كانت أحبائي قليلاً وقد صاروا مع الإعراض ألفا
ومهري كان فسكل بعد سبق ولما أن تركت الخلق ألْفى
وكنت مع الظهور قصيم ظهر بأعداء وأقران وأكفا
أقاموا السوق في ثلبي ونقصي وأخفوا في العلى ما ليس يُخْفى
كأغرِبَةٍ على جمل صحيح تطلب فيه جرحاً وهو معفا
وقد طلبوا منازعتي وأني أُلَقّي زحفهم في الغي زحفا
كأكلبة على ميت خبيث ترى أصواتها ترحقن رجفا
ويأبى ذاك لي نسبٌ صميمٌ شمخت به على الأعداء أنفا
من الشم الغطارف من عدي رجال قد سمو ذكراً ووصفا
وتجربتي فقد جربت دهري وقد ذقت المروّق والمصفّى
فما الأعمار توجب ذي البلايا[1] فكم قبس بطول الليل يطفى
ولي نفس إلى العلياء تسمو ولكن مركبي في الدهر عجفا

---

[1] صوبها قارئ على هد : ذا البلايا .

أطالبهـا تجوزُ مَـدى المعـالي فتخطف هامة العيوق خطفا
فتشكو ركـة من ضعف مرعى فعدت أسومها هوناً وخسفا
إذا لم تسعف الدنيا بسؤل فلذ بالصبر تُحْمَ إذاً وتكفى

وقوله رضي الله عنه [من الكامل]:

أنا أكرمُ الكرماء غير مدافع أعطي الذخائر والنفوس تبرعا
أوما ترى عمري النفيس وهبته حتى غدا في الترهات موزعا
أعطيته من غير مسألة ولا لي شاكر ؛ هذا الضلال لمن دعا
يا رب وفقني لحفظ ودايعي يا من يجيب أخا الهموم إذا دعا

وقال غفر الله له [من الوافر]:

تقول مروّتي للدين يوماً أصونك ما بقيت معي فصني
فقال الدين صُوْنيني بلطف ووجه تارةً صخر أصن[٢]
فإن رضا الملا غرور بعيد يهُدّ قوى مزاوله ويعني
فإن رمتِ الرضى للخلق طراً فسيري لستُ منك ولستِ مني

وقال رضي الله عنه يوصي بعض أحبته بتولي الضيافة بنفسه ، ولا يكلها إلى من يجعل عرضه دون فلسه [من البسيط] :

طهر بجودك للوفاد عرضك من شين كما صانه ذو نَجدة وسخي
ولا توكل دِنيّاً في ضيافتهم من ذا يطهر عرضاً منه بالوسخ

وقال رضي الله عنه وفيه الاكتفاء والتضمين [من الطويل] :

يقول وفي طي المقالة جفوة رأيتك في كسب العلى غير معتني

(٢) كذا الأصول .

تكاسل في كسب العلـــوم وجمعهـــا، وبالعلم فوق الصيد يرتفــع الدنــي
لعلك قـــد أدركــت منهـــا غريبهـــا فلا شـــيء في أبوابهـــا غـير متقــن
فعنــدك علــم قــد تغــازر فيضـــه، فقلت لها : لا علـــم لي غــير أنـــي

وقوله غفر الله له وفيه الاكتفاء [من الكامل] :

لم أنـــس يـــوم رحيلنـــا مـــن ثَهْمـد بجـآذر يبغـين مكتنـفِ اللـــوا
وحدا لنا الحـــادي وحنــت عيســنا وأنا وهنّ من الغـــرام علـــى ســوى
والغيد تسكب دمعهـــا مـــن بعدنـــا شغفاً بهنّ فقلت : رفقـــاً بـــالقوا[1]

وقوله عفا الله عنه وفي الاكتفاء :

هجع الرقيــــب فـــلا تخـــافي وشـــيه وعدمت رشفك إن صبرتُ إلى غـــد
فتنقلـــي فـــوق النمـــــارق تـــارة وضعي جبينك إن أردت على يـــدي
وصفي لنا حـــالاً مضـــى في قربكـــم لا ســـيما حـــال الكثيـــب الغرقـــد
قـــد كنـــت ســـاقيتي ســـلافة ريقـــة جامي شفاتك ثان والخـــد النـــدي[2]

وقوله رضي الله عنه [من الكامل] :

قـــالوا حديـــث البـــان بـــان كدانَـــةً مذ كنـــت تنـــدب عهـــده وتنـــوح
واليـــوم لا تلـــوي العنـــان لذكرهـــم تغـــدو وقلبـــك فـــارغ وتـــروح
فـــأجبتهم روحـــي هنـــاك فـــأين لي بالجســـم إن رمـــت التذكـــر روح

وقال وهو من ارتجالاته [من المتقارب]:

لثمـــت الثغـــور فمـــــن نورهـــــا بيـــاض يلـــوح علـــى عـــــارضي
فلـــو قلـــت للشـــيب عـــد أســـوداً كلـــون الغوانـــي إذاً مـــا رضـــي

---

(١) أراد : رفقاً بالقوارير .

(٢) أراد : والخد النديم .

وقال وفيه التوجيه [من الطويل]:

ومكحول طــرف لا يــزال مســدداً غدا حاجري عن رعي تلك المحــاجر
وحجبــه عــني الربيــع وجعفــــر يفيضان بالنعمان مــن لي بنــاصر[٣]

وله هذه الأبيات البديعة وأظنها من آخر شعره ، قوله [من الطويل]:

أبى الله لي ثــوب الشــحاذة ملبســا واني على الأبــواب أصبــح مبلســا
أرى الهون يغشى الحــر عنــد ســؤاله يُصَبَّــح حــراً ثــم يُمْلَــك بالمسـا
علام تراننــي النــاس خلــف يراعــة أمدّح من أعطى وأشــتم مــن أســا
وأي مقــام لي إذا صــرت ســـائلاً وليــل هوانــي والمذلــة عسعســا
ذروني فلي عن خطــة الــذل مــنزح ســألقى بــأرض العــز لي متنفســا
وأتــرك وجهــي للجلالــة لابســـا وإن كان جسمي بالعراء قد اكتســا
إذا رضــي الهــون الذيــن كمــالُهم على زعمهم فوق المجــرة قــد رســا

انتهى ما أردت نقله من شعره رحمه الله ، وشعره رائق كثير في معان مختلفة وقد جمع شعره القديم بعض أخوته وهو ديوان مستقل .

وكان رحمه الله كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة ، رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم مراراً متكررة ومما وجدته بخطه رحمه الله هذه الموعظة قــال هــذان البيتان رأيت في النوم أني أدرس خطبة شرح التجريد[١] وأنهما مكتوبان في أثناء الخطبــة

---

(٣) وللبيتين حكاية ظريفة أوردها صاحب تحفة الأسماع والأبصار . انظر : الجرموزي ٦٦٩/٢ .

(١) وهذا يدل بعبارة أو أخرى على ميول المؤلف إلى كتب الفقه ، ويبدو أن ما جعل الأحلام تخصــه بقراءة خطبة شرح التجريد ما وقع من بعض الناظرين التشكيك فيها . راجع عن الموضوع : المــولى الإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي -أيده الله تعالى- لوامع الأنوار (ط١/ ٣٨٩/١).

بقلم سيدي الحسين بن القاسم المنصور بالله سلام الله عليهما ؛ وهما ثـــالث مخـــالف في الروي فات علي ؛ وهما :

فـــدع قـــول الجهالـــة وامتهنـــه ... فـــإن الأمـــر آخـــره ندامـــه
وقـــد تـــدري مقـــال الحـــق نكـــس ... مهين ليـــس يـــدري مـــا القيامـــه

وكان رضي الله عنه كثيراً ما ينشدني في خلواته البيتين السائرين أظنهما لأبي نواس هما :

ولقد نهـــزت مـــع الغـــواة بدلوهـــم ... وأسَمْتُ لحظ الطرف حيث أســـاموا
وبلغـــت مـــا بلـــغ امـــرؤ بشـــبابه ... فـــإذا عصـــارة كـــل ذاك أثـــام[١]

ورويت له الرؤيا المبشرة بالسعادة من جماعة من الفضلاء عند موته وفي أيام مرضـــه رحمه الله[٢].

---

[١] للشاعر الحسن بن علي الهبل تخميس للبيتين ، ولعله خمسهما تقرباً إلى المؤلف ، فقد كانت بينهما كامل المودة ، وتبادلا المراسلات الشعرية . انظر : الشامي ، ديوان الهبل قطعة/ ٢٥ ، من رسائل الهبل ص(٥٥٩- ٥٦٣)، أعلام الديوان ص(٦٠٦).

[٢] في هامش الأصل : من ذلك ما أخبرنا به سيدنا العلامة المحدث الأعظم وجيه الدين عبدالعزيز بـــن محمد المفتي أحيا الله بعلومه رياض الشريعة الشريفة قال : رأى في بعض الليالي فيما يراه النائم قبل موت القاضي رحمه الله بنحو خمسة أو ستة أيام كأن النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم في جامع صنعاء المحميـــة يصلي بالناس قال : فدخلت لاحقاً في الصلاة وكان قيامي في الصف الأول مائلاً إلى الجانب الأيمـــن فلما سلم صلوات الله عليه وآله التفت فوقعت عينه عليَّ فأشار إليَّ بالقدوم إليه فبادرت فقال : ادع لنا القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال ؛ فهرولت مبادراً إلى بيت القاضي رحمه الله المعروف بصنعـــاء فوجدته قائماً في حماها فقلت له: أجب النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم فانطلق معي مبادراً فلما دخلنـــا الجامع المقدس رأيناه صلوات الله عليه قائماً يصلي بالناس فانتظرناه حتى خرج من الصـــلاة فـــالتفت كالمستشرف وصولنا فرآني واستدعاني إليه بالإشارة فبادرت إليه فقال : جئت بالقاضي ؟ فقلت: نعم

ومولده : في ليلة الجمعة إحدى ليالي شعبان سنة تسع وعشرين وألف بالسَّبطْ من بلاد ذري من جهات الأهنوم .

ووفاته : ليلة الثلوث المسفرة عن صباح يوم الثلوث لعله خامس ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وألف[1] فعمره رحمه الله اثنان وستون سنة وسبعة أشهر .

وقبره بمحروس الروضة شرقي داره السعيدة أعاد الله من بركاته .

ورثاه جماعة من الفضلاء نقلت من المراثي ما استحسنته ؛ فمن ذلك ما رثاه صنوه الأديب الكامل عين الكمال وحميد الخصال زيد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال[2] حماه الله وأسعده بهذه القصيدة الفائقة كتبتها جميعها لحسنها وبداعتها ولله دره :

مصاب دهى الدين الحنيف فأوجعا ... وأوهى قوى الشرع الشريف وضعضعا

وخطب نكى بالحزن أفئدة العلى ... وثل من المجد الرفيع مُمنّعا

وكلّم أحشاء العلوم وأهلها ... وثلم عرش المكرمات وزعزعا

وضيع من سرب القوافي شوارداً ... عزيز على حزب العلى أن تضيعا

هاهو ذا وأشرت إليه فقال استدنه إلي فأشرت إلى القاضي عافاه الله فأقبل مبادراً وأكب على قدمي النبي صلوات الله عليه يقبلهما ثم عانقه صلوات الله عليه كما يعانق الرجل ثم جذبه معه وتوجها جميعاً متعانقين نحو الزاوية القبلية في مقدم الجامع الشرقية ، انتهى.

(١) هذا هو الصحيح من سنة وفاته ، وأجمعت عليه أغلب المصادر إلا ما أورده صاحب (بغية المريد) من أن وفاته سنة (١١٠٠هـ) ونقل عنه ذلك الجنداري في الجامع الوجيز ؛ وهو وهمٌ لا ريب فيه ، ولا أدري من أين جاء هذا النقل لصاحب (بغية المريد) وعمره عند وفاة المؤلف في العشرين ترفعه عن مثل هذا الوهم . وأذهب جازماً أنه نقل تأريخ وفاة جامع هذه الترجمة ؛ صنو المؤلف (محمد بن صالح بن أبي الرجال) الثابتة في آخرها.

(٢) أخو المؤلف : عالم أديب ، وشاعر بليغ ، اتصل بالمهدي أحمد بن الحسن ، وأقام بضوران آنس ثم غضب عليه فخرج إلى صنعاء فمكث بها إلى أن توفي سنة (١١١٧هـ) . انظر : زبارة ، نشر العرف (٦٤٨/١)، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر (١٦٨/٢- ١٧٥)، الوجيه ، أعلام المؤلفين (٤٣٧).

(٣) الأصول : يستفزه ، وما حررناه تصويب .

وأحمد ناراً للقرى طال ما اصطلى … بها ابن سبيل مرمل الزاد مقطعا
رآها على بعد المزار فكان من … ذياب الفلا أهدى إليها وأسرعا
فجاء ومحمود القرى مستقره[٣] … وراعي نجوم الليل بالصبح قد دعا
ووافى عليها أبلجاً يَمنح القِرى، … بعيد مغار الهم شهماً سميدعا
فلما أضاءت شخصه قال مرحباً … هلمَّ فقد أخصبت ورداً ومرتعا
فتى فلّ ناعيه القوى إذ نعاه لي … وحل عرى صبري الجميل وقطعا
أصم به الناعي وإن كان أسمعا … وغادر معنى الجود في الحي بلقعا
بفيك الثرى يا ناعي المجد والعلى، … ولا زلت مرعوب الفؤاد مفجعا
أحقاً ثوى من كان بالأمس ربعه … ملاذاً به يأوي الطريد مُمَنّعا
أخي ما أخي إلا غضاضة حاسد … تأخر عن مسعاه في المجد إذ سعى
فتى الحي إن أبطى المعاور أسرعا … وإن ضاق مجرى الخيل بالخيل وسّعا
فتى كانت العلياء تُجيب نداءه … وما الفحل إلا من اجابته إن دعا
فتى لم يزل في الفضل يدأب مذ نضا … ثياب الصبا عن متنه وترعرعا
فتى كان لا يطوي على البخل نفسه … إذا اتخذت نفس إلى البخل مهيعا
أخو كرم في كل يوم وليلة … تصاحبه طبعاً له لا تطبعا
تفيأ في ظل المكارم وارفاً … من المجد أرعاه كلا الفخر ممرعا
وسوغه عيش الفضائل ناعما … وأورده حوضاً من العلم مُتْرَعا
وما كان إلا السيف لاقى ضريبة … فقطعها ثم انثنى فتقطعا
مضى فمضت عني به كل لذة … تقر بها عيناي فانقطعا معا
أبا حسن من للمنابر يرتقي … ذراها خطيباً أصمع القلب مصقعا
أبا حسن من للحكومة فيصلاً … إذا لج فيها ذو الخصام فجعجعا
أبا حسن من للهيف إذا التجى … وأصبح مرعوباً وبات مروّعا
أبا حسن من للصديق إذا هفا … وعز عليه من يقول له لعا

أبا حسن مــن للأرامــل إن دجـت ... ملمة مَحْلٍ يــترك الــروض أصلعـا
أبا حسن هل يســتجيب لمــن دعــا ... ويصغي إلى ناعي المكــارم مسـمعا
دفعنا بـك الأيــام حتـى إذا أتـت ... تريدك لم نسطع لهـا عنـك مدفعـا
خليلي إن أفنيتمـــا الدمـع بالبكـا ... لمصرعــه فاســتوهباني أدمعـــا
فعندي لمــن عــزت عليــه دموعـه ... دموع كئيب تشــمل الحــي أجمعـا
ووجد إذا اســتنهضته ثــار منجـداً ... وقلب متى استودعته الصـبر ضيعـا
ســأبكيه لا مســتبقياً عنــه سـلوة ... بقلبي ولا في العــين أذخـر مدمعـا
سقى صيب الأنواء تــرب ضريحـه ... من المزن ما يحكي الرحيق مشعشـعا
وألبس ذاك القبر من نسج سحبه الـ ... ـغزيــرة بــرداً بالريــاض موشّـعا
ولا برحت أبدي الصبا كلما هفــت ... تعطر رمساً قــد حـواه ومصرعـا

وهذه القصيدة الحرية بالتقديم والشاهدة لقائلها بالأدب الغض والذوق السليم للفقيه النبيه جمال الدين سعيد بن صالح السمحي[1] عافاه الله تعالى :

فقيد سقى كــل المـلا مـا تجرعـا ... وأودع سكر الحزن فيهــم وودَّعـا
لقد شاطروه مــا تَحسَّـى وإنّمـا ... تعجل مــن كــأس المنيــة مصرعـا
ورقت نفــوس الحـي إثـر فراقـه ... وسالت من العينين عينــاً ومشـرعا
وسيان من بــالبين أخفـره الـردى ... ومن همَّ بالترحال والبــين مسـرعا
أخنا علــى الدنيـا ركــائب غـرة ... تسير بنا في يقظــة الجفـن هجعـا
تفارقنا الأحبـــاب عنهـا وندعـي ... هوى لو صدقنا لاشتركنا بــه معـا

---

(١) سعيد بن صالح السمحي : شاعر مجيد ، مهر في الأدب وأجاد في النظم ، ومدح أمراء عصـــره . ترجم له في (نسمة السحر) وأثنى عليه . ووفاته سنة (١١٢٢هــ) . انظر : زبــارة ، نشــر العــرف (٧٣٧/١) نقلاً عن ذوب الذهب ، نسمة السحر (٢/٢١٠- ٢١٤).

فمـا وارت الأحشـا منـا صبابـة ولا بـات قلـب بـالفراق مروعـا
ولكـن إعـذاراً نقيـم حديثهـا لئلا إلينـا ينسـب الغـدر أجمعـا
وعند هجوم الموت نبكـي نفوسـنا ونأسى علـى الأرواح منـا تفجعـا
وننسى على قـرب المصـاب أحبـة حريـين أن يثـووا فـؤاداً وأضلعـا
ذريـني أُذُرُّ الدمـع يـا أم مـالك على شمس علم غاب وجهاً ومطلعـا
وآنس بطـن الأرض صبـح جبينـه وأوحش ظهر الأرض حيـاً وبلقعـا
وقنّـع آفـاق البـلاد كأنّـه حقيـق عليهـا بعـده أن تقنعـا
ولو أنها اسطاعت لشـقت أديمهـا وشفت بطول اللدم خـداً وأجدعـا
قضى أحمد قـاضي القضـاة بعلمـه وزاد إذا واسى به الميـت أمرعـا[٢]
وعهدي به سمـح السـجية واهـب ينيل المنى[٣] قبـل السـؤال تبرعـا
خبت بعده نار السـماحة والقِـرَى وأنوار علـم عـودت أن تشعشـعا
توقـد للحـيران جهـلاً وضلـة وتهديه من أي المفـازات[٤] مهيعـا
وترمي به هوج القـلاص إلى فتـى شمائلـه كـالروض ظـلاً ومرتعـا
قمين بأن يمسـي خميصـاً وضيفـه بطين يلاقي مـورد الفضـل مُترعـا
تلم بـه شـعث اليتـامى وتلتجـي إذا مـا أب ضـاع البنـين وضيّعـا
ويلقـون آثـار المكـارم عنـده تربى من الأخلاق كهـلاً ومرضعـا
كأنّ بـني حـواء قربـى وأسـرة يحـن علـى أنسـابها أن تقطعـا
كثير وميض الثغـر في كـل أزمـة ترى الجو فيها عابس الوجـه أسـفعا
لـه في حنـاديس الخصـام فراسـة تريه الهدى في أسود اللبـس أقرعـا

---

(٢) كذا الأصول .

(٣) كتب أعلى الكلمة في الأصول : الغنى (نسخة) .

(٤) رسمها في الأصول : المفازين ، وما حررناه استظهار من السياق .

فلا تــاه مــا بــين الغريمــين رأيــه ولا ســنّه عنــد التلاحــي مقرعــا
حسام له بــين الخصــامين ضربــة يفرق مــا بــين الفريقــين مجمعــا
وتمضي على من شاء حكومة عدلــه سوى كان سخلاً أو هزبــراً مروعــا
تَمُر مــرور العضــب فيــه عزيمــة إذا لاقت الصخر الأصــم تصدعــا
وطــود عفــاف لا يَميــل بِحلمــه رياح الهوى المردي نسيماً وزعزعــا
أمين علــى عهــد الشــريعة قــائم بأعبائهــا حمــلاً ضليعــاً وأضلعــا
يحـل الحبــى بــراً لــه وكرامــة وقل بأن يرقــى النواصــي ويفرعــا
إذا ما ارتقى يومــاً معــاريج منبر حشى الرعب والترغيب قلباً ومسمعا
ويملــي أفــانين البلاغــة نثــرة تصوب عقــولاً في الشــريعة هُمّعــا
ويُلْقَط مــن إطنابــه كــل جوهــر يــذم بــه الغــواص لجــا ومنبعــا
به يقتفي في القــول كــل مهــذب ويرتــاد منــه مــا أفــاد وأبدعــا
أقــام أناســاً والقعــود قعودهــم وأبرم أمــراً كــان شــتى متعتعــا
وراعــى ذمــام المســلمين وصانــه وإن جحدوا راعي الصنيعــة بارعــا
فعُظــم للإســلام طــراً وأهلــه بــه الله أخلافــاً وأجــراً موســعا
وجازاه رب العــرش خــير جزائــه وأورده كــاس النعيــم وأكرعــا
ولا برحت تســري عليــه غمامــة تــبرد مثــواه ضريحــاً ومضجعــا

وله ولله دره :

قضى أحمد شمس المعــارف والهــدى وأبقى بني الأيــام في ظلــم الجهــل
وغــارت ينــابيع العلــوم بِموتــه وأعوز(٥) منها بــارد العــل والنهــل

---

(٥) هد : وأغور .

وهذا التاريخ البديع والنظم المزري بزهور الربيع من إنشاء الأديب أبي علي أحمد بن صالح الهندي[1] ولله دره :

أقـم حـول الضريـح وزره عـني ... وبـل ترابـه بِـرَذاذ جفـني
وبـالغ في اسـتلام الركـن منـه ... ففيـه مـن الهدايـة أي ركـن
ضريـح للنجـوم الزهـر خِـدن ... حوى ابن أبي الرجال أجـل خـدن
بـه قـاضي القضـاة أبـو المعـالي ... أخـو الحفـظ العليـم بكـل فـن
فقدنـا في المعـارف منـه (زيـداً) ... وفي الإحسان (زائـدة بـن معـن)
فبـاكره مـن الرضـوان غـاد ... وراوحـه بغيـث مرجحـن
فحسبك ثَـمَّ رمـس حـاز بحـراً ... حشـا درر العلـوم بكـل أذن
جـزاه الله عنـا كـل خـير ... وبالسـعي الحميـد عليـه نثـني
وبالفـاء الفصيحـة حـاز فـوزاً ... وفـآء بكـل مكرمـة ومـنٌ
فـلا تُحْزِنـه مـن أسـف وأرخ: ... فـأحمد صـار في جنـات عـدن
١٠٩٢هـ

انتهت الترجمة المباركة ، قال جامعها الفقير إلى الله محمد بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال : هذا ما جمعته على قصوري عن قلب مجروح ودمع مسفوح ، وما أولاني أن أتمثل بما قاله أبو فراس بن دعثم جامع سيرة المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام لما أكملها بعد وفاته عليه السلام فقال رحمه الله :

لـو كـان يومـي قبـل إكمالهـا ... لكـان عنـدي مغنمـاً مسـتفاد
يكملهـا غـير ولا أصطلـي ... بحسـرة تشـوي سـويدا الفـؤاد
بهلـك مـن في ضمنهـا فضلـه ... كالشمس عمَّ النـور منهـا البـلاد

---

[1] أحمد بن صالح الهندي : لعله أخو الشاعر الفحل الأديب إبراهيم بن صالح الهندي المتوفى (١٠١١هـ) ، وقد غفل عنه المؤرخ زبارة .

تعطـر الآفـاق مـن طيبـه ويرتـدي بالحسـن كـل النـواد
وتعتلـي الغلـب نـزارٌ بـه ذروة مجـد مشـمخر العمـاد
فليـت عمـري زيـد في عمـره أو ليتـي كنـت فـداً لـو أفـاد
أو ليتـنـي مـت بأيامـه بين الظبا البيـض وسُـمر الصعـاد
ولم أكـن شـاهد يـوم بـه اختـاره للبيـض ربّ العبـاد
مضـى فقيـداً وغـدا سـعيه يحمـد في الدنيـا ويـوم المعـاد
فيـا لهـا مـن حسـرة حرهـا تفض صخـر الصخـرات الصـلاد
تبقـى بقلـبي شـائطاً حرهـا حتـى أوارى للبِلـى .. والنفـاد
فـإن يكـن مـا رمتـه فـاتني مـن ميتـة فـوق متـون الجيـاد
فكـم تسـنمت لهـا شـامخاً وكم لهـا فـارق جفـني السـهاد
لكنـني أرجـو بـأن يغتـدي أوفـى شـفيع لي يـوم التنـاد
صلـى عليـه الله مـن ذي عـلا وجـاد في مثـواه وبـل الغـواد

وأنا أسأل الله أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وآله وأن يجمع بيني وبينه في مستقر رحمته ودار كرامته ويغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، ويحشرنا جميعاً في زمرة نبيه الأمين وآله الأكرمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بتاريخ شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين بعد الألف[١].

كتبه محب محمد وآل محمد

الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال

غفر الله لهم أجمعين

★ ★ ★

---

(١) هنا انتهت النسخة هد؛ وفي بد: انتهت قبل الترثية.

كان وفاة مؤلف هذه الترجمة القاضي العلامة محمد بن صالح بن أبي الرجال في تاسع وعشرين ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول سنة ١١٠٠هـ بمحروس البستان بضوران رحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وله مغفرة جامعة آمين اللهم آمين .

* * * * *

(قال) ضياء الدين زيد بن علي الخيواني عافاه الله تعالى[١] مقرظاً:

أرياض نضيرة سندسية   أم عقود نظيمة لؤلؤية
درر قد حلت وراقت ورقت   جمعت في العصابة الزيدية
جمع قاضي القضاة شمس المعالي ؛   أحمد ذي الفصاحة العربية
قد حكى من رجالهم رب قطب ..   وشموس للعالمين .. مضيئة
آل بيت النبي ، والشيعة الغرّ ،   وأهل الفضائل الحيدرية
المحامون عن شريعة طه   بالمقال الصحيح ، والمشرفية
خيرة الخلق ، عصبة الحق حقاً ؛   بنصوص مبيّنات جليّة
سفن الأمن، والنجاة، كما جا   ء عن نبي الهدى[٢] وخير البرية
صلوات الإله تترى عليه   وعليهم مقرونة بالتحية

---

[١] أثبتناها كما هي في الأصل المعتمد، ورقة (٣٨).

[٢] الأصل: شفيع الأنام ، وما أثبتناه نسخة أعلى الكلمة.

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

وبه نستعين[٢]:

الحمد لله الذي جعل علماء العترة للحق عَلَماً، وجعلهم سفناً للنجاة من الأهوال وعصَمَاً، وأبقاهم حفَّاظ الكتاب وتراجَمه ، ورُقى الجهل الذي هو الدَّاء الدوي ومراهِمَه، فهم عند كل بدعةٍ يُكاد بها الإسلام يُظهرون الحقَّ ويعلنون ، وينوّرونه ويعلنون، ويردُّون عنه كيد الكائدين، وزيغَ المبطلين، وانتحالَ الجاهلين، فهم على ذلك بوعد الصادق المصدوق لا يزالون على الحقّ ظاهرين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وصفيُّه، وحبيبه ونجيه، الذي اختاره على علم، وزينه بالكمال والحلم، فلم يزل مصفياً لشرائع الإسلام لكل وارد، صادعاً بالحق في كل المصادر والموارد ، حتى إذا أكمل الله به الدين، ورجُحت من الحق الموازين ، ندبه الله إلى قربه فانتدب، وأحبَّ له دار الجزاء ونعم ما أحب، بعد أن أوضح المحجَّة ، وصرَّح الحجَّة ، وقام خطيباً يوماً بعد يوم، في ملأ بعد ملأ وقوم بعد قوم، في كل ذلك[٣] يقول -ما رواه مسلم في صحيحه، والترمذي وأحمد في مسنده، والطبراني في الأوسط، وأبو يَعلَى ، والحاكم في المستدرك من ثلاث طرق، قال في كل واحدة منها: صحيحة على شرط الشيخين و لم يخرجاه، يعني من تلك الثلاث، وابن عقدة في الموالاة، والطبراني في الكبير، والضياء في المختارة، وأبو نعيم في الحلية، وعبد بن حميد بسندٍ جيد ، وأبو موسى المدني في الصحابة ، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه الموجز في فضائل الخلفاء، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه بسندٍ جيِّد، والدَّولابي في الذرية

---

(١) في الأصل: الحمد لله سبحانه،

ليعلم الناظر في هذا الكتاب أن المصنف رحمه الله لم يتعرض لذكر أحد من الأئمة الدعاة اكتفاءً بما صنف لهم من السير المستقلة فاكتفى بها عن تراجمهم عليهم السلام.

(٢) جاء بعد البسملة في هد، بد: رب يسر وأعن يا كريم .

(٣) هد، بد: في ذلك .

الطاهرة، والبزَّار، والزرندي الشافعي، وغيرهم بألفاظ مختلفة متفقة المعاني: ((إني تارك فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنَّ اللطيف الخبير نبأني[1] أنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض))[2] إلى غير هذا الحديث مما طار كل مطار، وملأ النواحي والأقطار.

فَحَفظت العترة الزكيَّة ما استُحْفِظت، وأحسنت الخلافة فيما عليه استُخْلِفت، فهم علماء المِلَّة الأعلام، وهم الملوك وهم الحكام[3]، وهم أهل العهدة في الإقدام والإحجام ولذلك كان التجديد لأديان هذه الأمَّة من خصائصهم.

ومن شأن المجدِّد لصنعة من مضى أن يكون هو العالم بمقدمات الصنعة وموادِّها، بحيث يرضاه الصانع الأول خليفةً، وذلك فيما أخرج أبو إسماعيل الهروي من طريق حميد بن زنجويه، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: نروي[4] في الحديث عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ((إنَّ الله يمنّ على أهل دينه من رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبيِّن لهم أمر دينهم))[5] ورواه العلامة السبكي من طريق أبي هريرة[6]، وذكره الجلال السيوطي

---

(١) هد، بد : أنبأني .

(٢) مسند الإمام زيد (٤٠٤) . وانظر لتخريج أوسع للحديث : مجلة تراثنا العدد (١٤) (١٤٠٩هـ) تحت موضع : أهل البيت في المكتبة العربية ص(٨٤- ٩٣) بقلم السيد عبدالعزيز الطباطبائي.

(٣) وهم : ساقطة في بد.

(٤) هد: يروي .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ط٢/ ١٩٩/١)، حلية الأولياء (٩٧/٩)، عون المعبود (٢٦١/١١) . وقد أخرجه بلفظ: ((من يجدد لها دينها)) الحاكم في المستدرك (٥٦٧/٤) ، والطبراني في الأوسط (٣٢٤/٦)، وأبو داود في السنن (١٠٩/٤)، وابن ماجه (٢٩٧/١) .

قال المولى الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي في لوامع الأنوار (ط٥٩٦/٢/١): هذا، وحديث المجددين في رأس المائة السنة معروف عند الكل، ولهذا تصرفه كل فرقة إلى كبارها، وتعاموا أن التجديد إنما يقع ممن بهم فتح وبهم ختم ، مع ما قد روي من طريق أحمد بن حنبل ، وذكره السيوطي في مرقاة الصعود وغيرهما أن في حديث المجددين زيادة : (من أهل بيتي).

في منظومته، قال: وهو قويٌّ، وفي مرقاة الصعود وغيرها أيضاً.

وكان أيضاً خاتمة الأئمة الذي[1] يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً منهم، وتنقطع في وقته المقالات إلا مقالته، وتضيع الدلالات إلا دلالته، وذلك آية بينة وبرهان ظـــاهر أن مذهب أهل البيت هو المذهب.

ولو لم يكونوا هم الأمناء والخلفاء لأعيى الخَطْب في حل مُشْكِل ما رواه البخاري في صحيحه: ((لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهما اثنان))[2].

ولهذا أعوزت المسالك من تصدّى لشرح البخاري حتى هُدِي لذلك الشيخ ابن حجر في فتح الباري، فإنه قال ما لفظه: ويُحتَمل أن يكون بقاء الأمر في بعض الأقطـــار دون بعض، فإن البلاد اليمنيّة ؛ وهي النجود ؛ فيها طائفة من ذرية الحسن بن علـــي لم تـــزل مملكةُ تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة . إلى أن قال: فبقي الأمر في قريش في قطر من الأقطار في الجملة[3]، إلى آخر كلامه.

ولو لم تكن العترة في هذه المثابة لكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد تركنـــا في طخياء مظلمة، نتهارج ونتفانى والعياذ بالله بغير هدًى ولا كتاب منير، و لم يَصْـــدق

---

(٦) أراد قلم مخالف في الأصل إقحام : وأبو نعيم .

[1] الأصول : الذين يملأ. وكتب الناسخ أعلى الكلمة في بد: الذي يملأ ؛ فاعتمدناها كما هو مقتضى السياق .

[2] صحيح البخاري (١٢٩٠/٣) رقم (٣٣١٠)، ومسلم (١٤٥٢/٣) رقم (١٨٢٠)، صحيح ابـــن حبان (١٦٢/١٤) رقم (٦٢٦٦)، مسند أبو عوانة (٣٥٠/٤) رقم (٦٩٣٩)، سنن البيهقي الكـــبرى (١٢١/٣) رقم (٥٠٧٩)، مسند أحمد بن حنبل (٩٣/٢) رقم (٥٦٧٧)، مسند أبو يعلـــى (٤٣٨/٩) رقم (٥٥٨٩) . وانظر موسوعة أطراف الحديث.

[3] انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١٧/١٣) طبعة دار المعرفة (١٣٧٩هـ). ونقله عنه المناوي في فيض القدير (٤٥٠/٦).

قوله عز وعلا[1]: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[المائدة:٣] ولا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((ما علمتُ شيئاً يقودكم إلى الجنة إلاَّ وقد دللتكم عليه)).

وأيّ ضيعه -والله يصون مقامه- أعظم من أن تبقى[2] هذه الحنيفيَّة بغير أعلام هدى؟! يدعي كل أحد أنه الحافظ لها، والحائط لأكنافها، وهم مع ذلك شاهرو[3] سيوفِ المخاصمة، ومُشْرعو سهام المكالمة، في التخطية والتصويب، والتصديق والتكذيب، قد تفرَّقوا فرقاً كثيرة، وادَّعى البعض أنه صاحب السنة والجماعة، وخصمه صاحب البدعة والفرقة، و لم يكن المسمَّى بهذا الاسم المستحق له مجهولاً عند العلماء، ولا متروكاً عن البيان ؛ بل قد بيَّنته الأخبار، فروى أبو داود ((من أحب حسناً وحسيناً وأباهما وأمهما كان معي في الجنة ومات متبعاً للسنة)).

وفي (الكشاف) عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[4] [الشورى:٢٣]: وروى أنَّها لما نزلت قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودَّتهم؟ قال: ((علي وفاطمة وابناهما[5])).

ثُمَّ ساق الكلام حتَّى قال: وروي أنَّ الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا كأنهم افتخروا، فقال عباس أو ابن[6] عباس : لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم

---

(١) بد : عز وجل .

(٢) هد: يبقي.

(٣) بد: شاهروا، مشرعوا (بإضافة الألف) ؛ وهو خطأ لأن أصله شاهرون وحذفت النون لأجل الإضافة، وكذا قوله: مشرعو سهام .

(٤) وانظر حول الآية ؛ آية القربى : فضائل الصحابة لابن حنبل (٢/٦٦٩) رقم (١١٤١)، الطبراني المعجم الكبير (٣/٤٧)، الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (١/١٨٩) وغيره الكثير.

(٥) بد: وأبنائهما .

(٦) بد: وابن عباس.

فأتاهم في مجلسهم فقال : ((يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلةً فأعزكم الله بي؟)) فقالوا: بلى يا رسول الله، قال : ((ألم تكونوا ضلاّلاً فهداكم الله بي؟)) قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ((أفلا تجيبوني؟)) قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ((ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أوَلم يكذبوك فصدّقناك؟ أوَلم يخذلوك فنصرناك؟)) قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا ومافي أيدينا لله ولرسوله. فنزلت الآية. وقال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((من مات على حبِّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد بشّرَه مَلَكُ الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد يُزَف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد جعل اللهُ قبرَه مزارَ ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حبِّ آل محمد مات على السنة والجماعة ؛ ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة))[1] انتهى.

فتدبر قوله: ((مات على السنة والجماعة)).

وروى ابن يزداد في (المصابيح) عن ابن مسعود رَضِيَ الله عَنْه أنه قال: الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كان رجلاً واحداً.

وسأل ابن الكوّا أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام عن السنّة والبدعة والجماعة والفُرقة، فقال: (السنة ما سنّه محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، والبدعة ما خالفها، والجماعة جماعة أهل الحق وإن قلّوا، والفرقة متابعة أهل الباطل وإن كثروا).

---

[1] انظر: الكشاف (٤/٢٢٠)، وعنه تفسير القرطبي (١٦/٢٣).

وفي (الجامع الكبير) للجلال السيوطي من طريق وكيع ؛ أن علياً كرَّم الله وجهه كان يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني مَن أهل الجماعة؟ ومن أهل الفرقة؟ ومن أهل السنة؟ ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك، أمَّا إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن تسأل عنها أحداً بعدي، فأمَّا أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلّوا، وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله، وأمَّا أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا، وأمَّا أهل السنة فالمتمسكون بما سنَّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله وكتابه ورسوله، القائلون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج، وعلى الله قصمها واستيصالها عن جَدِيَّة[1] الأرض.

وروى ابن حجر الهيثمي الشافعي عن أحمد بن حنبل أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم قال لعليٍّ كرَّم الله وجهه: ((أنتَ أخي وأبو ولدي وتقاتل على سنّتي))[2] انتهى. وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار، قال: سمعت أبا بكرٍ يقول: علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه عترة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم)[3] أي الذي حثَّ على التمسك بهم.

وعلي هُو يعسوب المؤمنين وهو رأس أهل البيت المطهَّرين، ولهذا قد روى ابن عقدة الحافظ أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم لـمَّا وصَّى بأهل البيت في أحد ألفاظ الحديث المتقدم[4] فَسَّرَه بعلي كرم الله وجهه وأقامه للناس.

ولا ريب أن أهل البيت لا يخالفونه، ويحرصون على الرواية عنه والانتماء إليه، وأمَّا العامَّة فلا يخصصون مقامه تخصيصه ، وإن ادَّعوا قيامهم بحقه فدعوى عاطلة عن البرهان،

---

[1] بد: حدبة. وفي هد: جدبة.

[2] مسند أبو يعلى (٤٠٢/١) رقم (٥٢٨) بزيادة في الحديث، معجم الزوائد (١٢٢/٩).

[3] جواهر السمطين.

[4] المقصود: حديث الثقلين المضمن رواية مع حديث الغدير.

بل قام البرهان من فعلهم على خلاف دَعواهم، فإن قائلهم يقول: لو شهد عليٌّ في باقة بَقْلٍ ما قبله[١].

وجمهورهم إن لم يكونوا أجمعين يزنونه بميزان معاوية الطليق، ولا يجعلون لعلي كرم الله وجهه مزيّة، بل قالوا: كلاهما في الجنة، وهي شهادة منهم لغير مدعي ؛ فإن معاوية لا يساعدهم على ذلك، فكيف بعليٌّ كرَّم الله وجهه!! وكيف يساعدهم معاوية وخطباؤه يشهرون اللعن لعلي كرم الله وجهه على آلافٍ[٢] من المنابر ؟ وكيف يساعدهم علي كرم الله وجهه وهو يقنت في صلاته بلعن معاوية؟ فهذه الطوائف زادت في معاداة علي كرم الله وجهه على معاداة معاوية له، فإنهم صوّبوا معاوية في جميع معاداته لعليٌّ

---

[١] وجادة موثقة للمحقق ، لفظها:

نقل من خط عماد الدين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد ما لفظه: قال من خط مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد رضوان الله عليه ما لفظه: إسناد المعتزلة إلى علي غير صحيح لأنهم يسندونه إلى عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء، وهما لا يقبلان علياً -عَلَيْه السّلام- قال الإمام المهدي -عَلَيْه السّلام- في معيار العقول شرح منهاج الوصول في علم الأصول: قال عمرو بن عبيد : لا يقبل الداخل في الفتن من الصحابة لأن الفاسق غير معين، هذا معناه. وحكى الذهبي عن عمرو بن عبيد أنه قال : [لو] شهد عندي علي وطلحة والزبير وعثمان على شراك نعل ما أجزت شهادتهم.

وقال واصل في أهل الجمل: إحدى الطائفتين فسقت لا بعينها. وقال ما لفظه: لو شهدت عندي عائشة وعلي وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم . ومحمد بن علي (ابن الحنفية) الذي ادعوا إسنادهم إليه قد أراق من دماء أهل الجمل على ما رواه أهل السير فكيف يصح إسنادهم إلى محمد بن علي؟ وإلى أبيه كرم الله تعالى وجهه؟! انتهى. ونقل بلفظه كما وجد.

قلت: وبخصوص الوجادة وأقاويلها، انظر: ميزان الاعتدال (ط١/ ٣٣١/٥، ١١٨/٧)، لسان الميزان (٢١٤/٦)، تاريخ بغداد (١٧٨/١٢).

[٢] الأصول : آلات. والتصويب من عندنا.

فكانوا شركاه فيما صنع، وزادوا على [١] ذلك بإرغام أنف أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصانه عن الإرغام، بأن قالوا: عدوّك الذي لعنته ولعنك من أهل عليين مِن الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والشهداء والصّالحين.

ولقد أحسن كرَّم الله وجهه في جوابه على من انتحل هذه المقالة في زمانه، فإنه حكى الماوردي صاحب (أدب الدين والدنيا) من الشافعية: أنَّ رجلاً قال لأمير المؤمنين كرَّم الله وجهه: أنا أحبك وأحب معاوية، فقال له عَلَيْه السَّلام: إذاً أنت أعـور، فإمّـا أحببتـي وكنت صحيحاً، وإلاَّ أحببت معاوية وكنت أعمى، أو كما قال، فهي رواية بالمعنَى.

وقد قال الحكماء: صديق عدوك عدوك.

وليت شعري[٢] ما أبقى القوم لما رواه مسلم في صحيحه من قوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم لعليٍّ: ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلاَّ منافق))[٣] مِنْ معنَـى؟! ومـا أبقـوا للحديث المتقدم المشتمل على التوصية بأهل البيت من معنىً أيضاً؟ مع تظاهر[٤] طرقـه ووضوح معاني ألفاظها.

مع حاجة كل فريق منهم إلى نصرة إمامه، بروايةٍ لا تصح، أو برواية لا ظهور لها في ذلك الإمام، أو بكثرة الأتباع كما حكى نجم الدين البغدادي في شرح الأربعين النووية: أنه رأى كتـاباً لبعض الحنفيَّة في مناقب أبي حنيفة رَضِيَ الله عَنْه وافتخر فيـه بكـثرة

---

(١) هد، بد : في ذلك.

(٢) بمعنى : ليت علمي حاصل، أو ليتني أعلم.

(٣) صحيح مسلم (١/٨٦) رقم (٧٨) عن علي عَلَيْه السَّلام، سنن الترمذي (٥/٦٤٣) رقم (٣٧٣٦)، السنن الكبرى للنسائي (٥/١٣٧) رقم (٧٤٨٧)، مسند الحميدي (١٠/٣١) رقم (٥٨)، مسند أبـو يعلى (١/٢٥٠) رقم (٢٩١)، المعجم الأوسط (٥/٨٧) رقم (٤٧٥١) وللحديث مصـادر أخـرى اكتفينا منها بهذا.

(٤) بد: بظاهر .

الأتباع وجلالتهم، ثم قال معرِّضاً بباقي[1] المذاهب [من الطويل]:

أولئك أصحابي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ثم ساق البغدادي كلاماً غريباً من هذا القبيل حتى قال ما لفظه: وحتى جعل كل فريقٍ يروي السنة في تفضيل إمامه، فالمالكيَّة رووْا: يوشك أن يضرب الناس الإبل فلا يوجد عالم مثل عالم المدينة، قالوا: وهو مالك. والشافعيَّة رووْا: الأئمة من قريش، وتعلَّموا من قريش ولا تعلموها ، وعالم قريش يملأ الأرض علماً ؛ قالوا: ولم يظهر من قريش بهذه الصفة إلا الشافعي. والحنفيَّة رووا: يكون في أمتي رجل يقال له النعمان هو سراج أمتي ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن إدريس هو أضرّ على أمتي من إبليس. والحنابلة رووْا: يكون في أمتي رجل يقال له أحمد بن حنبل يصبر على سنني صبر الأنبياء أو كما قال ذهب عني لفظه.

انتهى ما أردت نقله من كلام نجم الدين البغدادي[2] ؛ وهو رجلٌ جليلٌ ترجم له الأسيوطي، وعدَّ له من التصانيف (مختصر الروضة) في الأصول، و(شرح الأربعين)، و(شرح التبريزي) في مذهب الشافعي، وغير ذلك.

مات في رجب سنة عشر وسبعمائة.

ومثلما ذكره بل أضعافه قد ذكره الجويني، ولولا خوف الإطالة لذكرت بعض ما قال، وأمَّا الاستقصاء فهو يخرج بنا عمَّا أردناه؛ فإنه صنَّف كتاباً على أبواب الفقه في إظهار عَوار مذهب الإمام أبي حنيفة، وقد أجاب عليه بمثل ذلك من الحنفيَّة الشيخ

---

(١) بد، هد : في المذهب.

(٢) هو: سليمان بن عبدالقوي الصرصري المشهور : نجم الدين البغدادي : عالم مشارك شديد الذكاء قوي الحافظة (٦٥٧/٧١٠هـ) اتهم بالرفض على مفهوم العامة. انظر: الدرر الكافية (٢/٢٩٥) وفيه وفاته (٧١٦هـ)، الأعلام (١٢٨/٣)، طبقات المفسرين (٢٦٤).

الكردري[1] ولقد تكلم الجويني بمثالب للإمامَين مالك وأبي حنيفة، لا يجوز تقليدهم معها، والله يصونهم عنها، وليس هذا من غرضنا، لكن الحديث ذو شجون[2].

ولما اطلعتُ فيما يسره الله لي من المطالعات على ما وضعه كل فريق لجماعته من التراجم البسيطة وغير البسيطة، وقد كان لأهل البيت من ذلك أكثر مما للفقهاء، فإن كل إمامٍ داعي من أئمتهم له في إمامته وصفاته الخَلْقيَّة والخُلُقيَّة مجلدات تساوي السيرة التي اعتنى بها ابن هشام، بل رُبَّما كان للإمام ثلاث سير يعتني بها ثلاثة من العلماء، ولكن الزيدية كثرهم الله اقتصروا على هذا النوع في ذكر علمائهم، ورأوا أنَّ العناية بالمتبوع تغني عن التابع ؛ فإنَّ رؤساء الأمَّة هم دعاة آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ؛ فاقتصروا على ذلك، ووقع الإخلال بذكر جماعة من العلماء النبلاء أهل الكمالات في العلميَّات والعمليَّات ، ممن تشد إليهم الرحال ، وتثنى عليهم الخناصر عند تعداد الكملة من الرجال، مع أنهم ليسوا كغيرهم بل لهم مقام أجل، إذ هم الأتباع الموافقون لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في الأقوال والأفعال، وقد روى الحسين عَلَيْه السَّلام عن جده صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فيما رواه الطبراني في الأوسط : ((الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودّنا دخل الجنَّة بشفاعتنا، والذي نفس محمد بيده لا ينفع عبداً عملُه إلا بمعرفة حقنا))[3].

وعن أبي رافع رَضِيَ اللهُ عَنْه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم قال لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْه : ((أنت وشيعتك تَردون عليَّ الحوض رواء مرويين مبيَضَّة وجوهكم وإن عدوك يردون عليَّ الحوض ظمأى مقبحين))[4] أخرجه الطبراني في الكبير من حديث محمد بن

---

(١) كذا الأصول . وقد ضرِّب على الراء الثاني قارئ على مج، بد.

(٢) بد : الحديث شجون.

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/٣٦٠) رقم (٢٢٣٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٩) عن الحسن السبط.

(٤) أخرجه الطبراني الكبير (٣١٩/١) رقم (٩٤٦، ٩٤٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٩).

عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده.

وفي بعض الروايات: ((وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا)).

ومن حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْه ((إن الله قد غفر لشيعتك ومحبي شيعتك)).

وروى المحبّ الطبري عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي)).

وروى ابن عدي في الكامل عن أنس، عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((أحبوا أهل بيتي وأحبوا علياً، من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حُرِم شفاعتي))[١].

وروى السخاوي مرفوعاً: ((حب آل محمد خير من عبادة سنة)).

وعن علي كرم الله وجهه في الجنة[٢] ورواه أيضاً معاوية، وهو عجيب منه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة)) ذكره الديلمي في الفردوس، وذكره ولده أيضاً.

وروى القاضي عياض في الشفاء: ((معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم جواز على الصراط، والولاية لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أمان من العذاب))[٣].

وعن علي صلوات الله عليه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((يرد أهل بيتي ومن أحبّهم كهاتين السبّابتين)) ذكره المحب الطبري.

وعن زين العابدين أنه قال: من أحبّنا نفعه الله بحبنا ولو أنه بالديلم).

أخرجه الجعّاني[٤] في الطالبين.

---

(١) الكامل لابن عدي الجرجاني (٢٦٤/٤) عن ثابت عن أنس من حديث طويل.

(٢) ليست في : بد، هد.

(٣) أورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان أن من توقيره وبره -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم- بر آله وذريته (كتاب الشفاء: ٤٠) طبعة الأستانة سنة (١٣٢٨هـ).

(٤) كذا الأصول ، ولعله الجعابي: محمد بن عمر بن محمد التميمي البغدادي، حافظ، محدث، مسند،

وعن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)] يقول: ((أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون أهلَ بيتي ورقها، هم في الجنة حقاً حقاً))[(٢)] أخرجه الديلمي.

وعن علي صلوات الله عليه رفعه: ((يا علي إن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم [يوم القيامة][(٣)] على ما هم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر))[(٤)] الحديث رواه السخاوي.

وعن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، (وفيه) [(٥)] مات مؤمناً مستكمل الإيمان، (وفيه) بشره ملك الموت ومنكر ونكير، (وفيه) يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، (وفيه) فتح له في قبره بابان إلى الجنة، (وفيه) مات على السنة والجماعة، (وفيه) من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة وبين عينيه: آيس من رحمة الله))[(٦)] أخرجه الثعلبي.

ولأحمد في مناقبه عن الحسين عَلَيْه السَّلام: ((من دمعت عيناه فينا قطرة آتاه[(٧)] الله عز

من أصحاب ابن عقده الزيدي، وفاته (٣٥٥هـ).

انظر: الأعلام (٣١١/٦)، أعلام المؤلفين برقم (١٠٤٨).

(١) بد، هد زيادة : وسلم.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب (٥٢/١).

(٣) من : بد . وفي (هد) أشار الناسخ لها في يمين الصفحة، وكتب : صح.

(٤) أخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب ص(١٨٥) مع بقية للحديث.

(٥) كذا الأصول: وفيه ؛ وقد وضعناها بين قوسين؛ ولعل هذا اختصار درج عليه الرواة، وقد تقدم الحديث بطوله.

(٦) أخرجه الثعلبي في تفسير آية المودة عن جرير بن عبدالله البجلي.

(٧) فضائل الصحابة: أثواه.

وجل الجنة))[١] والأحاديث في هذا[٢] المعنى كثيرة.

ومن ذلك عن علي عَلَيْه السَّلام، قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم يقول: ((من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبّنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكفّ يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها)) رواه نعيم بن حماد.

وعن أبي هريرة قال صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((خيركم خيركم لأهل بيتي من بعدي))[٣] رواه أبو يعلى . ورجاله ثقات.

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ الله عَنْه قال صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((إن لله عز وجل ثلاث حرمات، فمن حفظهن حفظ الله دينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ دنياه ولا آخرته، قلت: وماهنّ؟ قال: حرمة الإسلام وحرمتي ورحمة رحمي))[٤] أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو الشيخ في الثواب.

وعن عليٍّ -كرّم الله وجهه-: سمعت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم يقول: ((من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنية، وإمّا امرؤ حملت به أمه في غير[٥] طهر))[٦] أخرجه أبو الشيخ في الثواب.

---

[١] الحديث في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٦٧٥/٢) حديث رقم (١١٥٤).

[٢] هذا : يست في بد . وفي هد: ضرّب الناسخ عليها.

[٣] الحديث: أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٣٠/١٠) رقم (٥٩٢٤) بلفظ: (لأهلي) ، المستدرك على الصحيحين (٣٥٢/٣) وصححه، الفردوس للديلمي (١٦٠/٢) رقم (٢٨٥١)، معجم الزوائد (١٧٤/٩) وقال: قال أبو خيثمة: الناس يقولون لأهله، وقال هذا لأهلي، رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

[٤] الحديث: أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٦/٣) رقم (٢٨٨١)، وفي الأوسط (٧٢/١) رقم (٢٠٣) باختلاف في اللفظ يسير، وفي مجمع الزوائد (١٦٨/٩).

[٥] هد : غبّر.

وعن الحسين عَلَيْه السَّلام: من والانا فلرسول الله صلى الله عليه وآله وَالَـى، ومـن عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وآله عادَى.

وعن عبد الله -أظنه الكامل- عَلَيْه السَّلام: كفى بالمحب لنا أنسه إلى من يحبنا، وكفى بالمبغض لنا بغضاً أنسه إلى من يبغضنا، رواه الجعاني.

وروى الجعاني[1] أيضاً عن يحيى بن زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام: إنما شيعتنا من جاهد فينا ومنع مَن ظلمنا حتى يأخذَ الله عز وجل لنا بحقنا. والأحاديث في البـاب كثـيرة، والقليل يدل على الكثير.

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((والـذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)) أخرجه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه ابن حبَّان في صحيحه من طريق أخرى عن أبي سعيد رحمه الله بلفـظ ((لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار))[2] وترجم عليه إيجاب الحلول في النار لمبغض أهل البيت.

وفي مسند الديلمي: ((من أبغضنا فهو منافق)).

وعن الحسن بن علي عَلَيْهما السَّلام أنه قال لمعاوية بن خديج: يـا معاويـة، إيـاك وبغضَنا، فإن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قال: ((لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ذِيْدَ عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار))[3] أخرجه الطبراني في الأوسط.

---

[6] الفردوس بمأثور الخطاب (٣/٦٢٦) رقم (٥٩٥٥)، والمرشد بالله في الخميسية (١/١٥٧).

[1] انظر التعقيب السابق.

[2] الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٦٢) رقم (٤٧١٧) وصححه، وابن حبان في صحيحه (١٥/٤٣٥) رقم (٦٩٧٨) بلفظ ما أورد المؤلف.

[3] الحديث: أخرجه في المعجم الأوسط (٣/٣٩) رقم (٢٤٠٥)، وفي المعجم الكبـير (٣/٨١) رقـم (٢٧٢٦)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٧٨).

وعن علي عَلَيْه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك [غياً] أن يكثر مالُهم فيطول حسابهم وأن يكثر عيالُهم فتكثر شياطينهم))(١) أورده الديلمي وابنه أيضاً.

وعن جابر أنه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قال: ((من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً وإن شهد أن لا إله إلا الله))(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط والعقيلي.

وعن ابن عبَّاس أن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قال: ((يا بني عبد المطلب، إني سألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء(٣)، فلو أن رجلاً صَفَن بين الركن والمقام فصلى(٤) وصام ثم لقي الله وهو مبغض لآل بيت محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: دخل النار))(٥) أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعنه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((من سبَّ أهل بيتي فإنما يريد الله والإسلامَ)) أخرجه الجعاني(٦) في الطالبيين، وأخرج أيضاً ((من آذى عترتي(٧) فعليه لعنة الله)).

---

(١) الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٤٩٢/١) رقم (٢٠٠٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢١٢/٤) رقم (٤٠٠٢) بلفظ: (وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٢/٩)، والإمام الناصر الأطروش في البساط (٩٨).

(٣) رسمها في الأصول: ركما، وما حررناه من المستدرك.

(٤) الأصول (يصلي).

(٥) المستدرك (١٦١/٣) حديث رقم (٤٧١٢): يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً، أن يثبت قائمكم وأن يهدي ضالكم وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثُمَّ لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار))، وأخرجه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير (١٧٦/١١) رقم (١١٤١٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١/٩).

(٦) بد : الجعابي.

(٧) بد، هد : من آذاني في عترتي.

فدعتني الرغبة في الخير إلى كتابة أسماء جماعة ظفرت بأسمائهم في كتب متفرقة[١] على جهة التقريب لا التحقيق والاستقصاء، فإنه محال لكثرة عددهم مع تعدد الأزمنة؛ فإن الزيدية أقدم المذاهب أصلاً، فإن إمامهم عَلَيْه السَّلام هو شيخ الإمام أبي حنيفة، وأبو حنيفة أقدم الفقهاء الأربعة، وبلاد الزيدية متشتتة بالعراق، وهم العدد، وبالحجاز فإن بوادي المدينة المشرفة على أصل الفطرة الأولى من مذهب آل محمَّد؛ لأنهم في باديتهم لا يُخَالَطون فبقوا على صفتهم، ومنهم من هو في اليمن النجود منه والعوالي وبعض بطون تهامة كما سيمر بك -إن شاء الله تعالى- بعضُ أحوالهم، وأمَّا المغرب فذكر من هُنَالِك الدامغاني[٢]: وذكر بعض العلماء أنهم العدد الكثير، وأن زيدية اليمن بالنسبة إليهم كالشعرة البيضاء في أديم الثور الأسود، هذا كلامه.

فالاستقصاء محال لا سيما لمثلي، فإن المتصدي لهذا الشأن محتاج[٣] إلى همَّة سامية، وإلى تَرَحُّل إلى مقامات أهل الإفادة، ووجدان أمهات وأسفار، وكل ذلك عني[٤] بمراحل،

---

(١) بد، هد : مفرقة.

(٢) هو : عبدالصمد بن عبدالله العلوي الدامغاني ، قام بالتطويف على البلدان الإسلامية وأخذ في تطوافه يرصد عقائد المذاهب ومميزات وتعلقات الأتباع والأشياع لكل مذهب سائد في تلك البلدان وأودعه رسالته (الجوهرة الخالصة من الشوائب الناقدة على جميع المذاهب).

ومن العبارات التي زبرها عن الزيدية ما لفظه: وعن بعض المتقدمين قال: سبرت علماء كل فرقة وأهل التقى منهم فما وجدت كعلماء الزيدية في السلامة من الاختلال والسمت الحسن، حتى قال: لو كان في الأرض ملائكة على صور الرجال ما ظننتها إلا علماء الزيدية لأني وجدتهم يتطهرون عن الدنيا وأهلها بالكلية، وما عرفت من بواطنهم ما يخالف ظواهرهم. والشيء الذي انتقده عليهم زيادة التطهر والتشكك في الوضوء !!

انظر: المستطاب (لوحة/٣)، الأعلام (١٠/٤) وفيه وفاته نحو (٩٦٧هـ) وقد نقل عن رسالته الهادي بن إبراهيم الوزير المتوفى (٨٢٠هـ) في كاشفة الغمة، وفي نهاية التنويه في إزهاق التمويه (طبع).

(٣) بد : فإن التصدي لهذا الشأن يحتاج .

(٤) ليست في بد.

غير أنَّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم يقول: ((قاربوا وسدّدوا)).

وفي أمثال العامّة: (غُبَار العمل خير من زعفران البطالة).

ولقد حداني[١] إلى هذه البُغيَة أمران:

أحدهما: التبرك بذكر العلماء والصالحين، والتسبب للدعاء لهم ولي من الراغبين في الخير، فإن هؤلاء الأجلاء محلهم عند الله مكين، فقد روي عن بعض السلف رحمهم الله تعالى في تفسير ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٢] [الفتح:٤] جنود السماء: الملائكة، وجنود الأرض: الزيدية. وروي عن بعض السلف أيضاً: لو نزلت رايات من السماء نزلت على علماء الزيدية. وروي أيضاً فيهم: لو كان في الأرض ملائكة يمشون لكانوا علماء الزيدية، أو كما قال كل ذلك من كلام السلف الكرام، رَضِيَ الله عَنْهم.

فهذا الأمر الأول.

والأمر الثاني: تعريف الطالب الراغب بما عليه سلفه من الكمال، فقد جُعِل ذلك من طرق المقلدين إلى الترجيح للأئمة، فتقليد هؤلاء الأجلاء لأولئك الأئمة أعظم دليل على فضل الأئمة، مع أنه قد توهم كثير من الجهال أنه ليس لأهل البيت ولا لشيعتهم بسطة في الحديث والتفسير والأدوات، وذلك الظان أُتِيَ مِنْ قِبَل نفسه، ومن جهة قصور همته، فإن القصور لا ينتج الكمال فإنه ما منْ علم عقلي أو نقلي إلا ولهم فيه السَّابقة الأولى واليد الطولى، كما سترى نَعْت جماعة -إن شاء الله تعالى- بالتحقيق في اللغة، وبعضهم في الأصول، وبعضهم في التفسير، وغير ذلك من العلوم الإسلامية، فلهم مثل ما لغيرهم، فإنَّ هذه العلوم لم تختص بفريقٍ بل كل علم لَهُ رجال من جميع الطوائف، فمنهم من له في علم واحدٍ حظ كامل فبرع فيه، و لم تشغله عنه الشواغل، ومنهم من تَعدّاه إلى ثانٍ أو ثالث. والعلوم هِبَات. وكم من محقق لا يُلْحَق قد زاغ عن الحق، وقد قال أمير المؤمنين

---

(١) بد، هد: حدابي .

(٢) انظر حول تفسير الآية: سلوة الاعتبار للإمام الموفق بالله الجرجاني حديث رقم (٤٧٨).

كرم الله وجهه كما رواه القضاعي: (العلم نقطة كثرها[١] الجهل) أو كما قال.

وأهل البيت وشيعتهم همهم العمل.

والناس صنفان: منهم من همّه الرواية، ومنهم من همّه الرعاية، وقليل العلم مع العمل كثير.

وهاهنا كلام نفيس ذكره الحافظ السيد محمد بن إبراهيم[٢]، وعبّر عن هذا المرام بأوفى عبارة، والحق ما قال والله يحب الإنصاف.

قال السيد المذكور في عواصمه ما لفظه: الإنصاف ؛ لا يشك من أنصف من نفسه، وترك العصبية في رأيه أن هذه الأمة المرحومة قد تقسمت الفضائل، وانتدبت كل طائفة منها لإتقان عملٍ فاضل. فأهل الأدب أتقنوا الإعراب، وأتوا في جميع أنواعه بما يأخذ بمجامع الألباب، وأهل القراءات حفظوا الحروف القرآنيّة، وبيّنوا المتواتر والصحيح والشاذ في إعراب الآي السماوية، وأهل الحديث ضبطوا الآثار والسنن، وأوضحوا أحوال الرجال وبيّنوا العلل، والفقهاء أوعبوا الكلام على الحوادث، وأفادوا معرفة اختلاف الأمة واجتماعها، وأهل الأصول ذلّلوا سبل الاجتهاد، ومهّدوا كيفية الاستنباط، وكذلك سائر أهل الفنون المفيدة والعلوم النفيسة، وكُلّ أبدع وأجاد، وأحسن وأفاد، وأكمل ما تعرّض له وزاد.

وممّن ذكر هذا المعنى الإمام المؤيّد بالله في كتابه في إثبات النبوءات، والشيخ الصّالح الشهروردي صاحب عوارف المعارف.

فإذا عرفت هذا فلا يعزب عنك معرفة خصيصتين:

الخصيصة الأولى: أن أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام اختصوا من هذه الفضائل بأشرف أقسامها، وأطول أعلامها، وذلك لأنهم كانوا على ما كان عليه السّلف الصالح من

---

(١) بد، هد: أكثرها.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١٠٧٤).

الصحابة والتابعين؛ من الاشتغال بجهاد أعداء الله، وبذل النفوس في مرضاة الله، مع الإعراض عن زهرة الدنيا، وترك المتشابهات، والاقتصاد في المأكول والملبوس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بالفرائض والنوافل في أفضل أوقاتها على أتم هيئاتها، وتلاوة القرآن العظيم، والتهجد آناء الليل والنهار، والتحري والخوف من الله تعالى، والدعاء إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذل النصيحة للناس، وتعليمهم معالم الهدى، والاقتصار في العلم على ما اقتصر عليه رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين[١] وعلى ما اقتصر عليه أصحابه المشهود لهم في كتاب الله تعالى بأنهم خير أمة أخرجت للناس، وعلى ما اقتصر عليه التابعون الذين شهد لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم بأنهم من خير القرون. فإن جميع هؤلاء ما تشاغلوا بالإكثار من التواليف والتفاريع وجمع الحديث الكثير، وقد قال العلماء رَضِيَ اللهُ عَنْهم: إن طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أعلم . والأفضل للمسلمين الاقتداء بالسلف، فإنهم كانوا على طريقة قد رآهم عليها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأقرَّهم عليها، والله ما يعدل السلامة شيء، فنسأل الله السلامة.

ولا شك أن عنايتهم بعد تحصيل ما لا بدَّ منه من العلم إنما كانت بالجهاد، وافتقاد العامَّة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحافظة على أورادهم في التهجد وقيام الليل، ومناقشة النفوس وتهذيبها، وذلك أفضل مما كان عليه أكثر المحدِّثين والفقهاء من الإخلال بكثير من هذه الفضائل الجليلة، والنعوت الجميلة التي وردت نصوص الآيات القرآنية في وصف المؤمنين بذكرها، و لم يشتغل السلف الصَّالحون بغيرها، والذي كانوا عليه أولى من الإخلال به، بسبب الاشتغال بجمع العلم الزائد على الكفاية.

وقد نص الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام على مثل هذا الكلام في كتاب (المهذب)، واحتج بفعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وفعل السلف الصَّالح، ولله دره ما كان

(١) بد، هد : رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

أحسن استخراجه للفوائد من أفعال السلف الصالح وأحوالهم رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

ثم ساق السيد محمد في هذا المساق كلاماً حسناً حتى قال: وقد صح عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه ذكر أويساً القرني وأخبر أنه يُشفَّع في مِثل ربيعة ومُضَـر، وجاء في فضله ما لم يحضرني الآن . مع أن بعض أهل الحديث من أهل الحفـظ الواسع والإطلاع التام على معرفة الرجال، ذكر أنه لم يروَ عن أويس حديث قط، ولقد كان السَّلف يقلّون الرواية جداً، فعن أبي عمرو الشيباني قال: كنت أجلس إلى ابن مسعود حولاً لا يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فإذا قال قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم)[١] استقبلته الرعدة، وقال: هكذا أو نحو ذا أَوْ أَوْ، هذا مع أن ابن مسعود كان من أوعية العلم، وأعيان علماء الصحابة، وأهل الأصحاب والتلامذة، فلم تزد مروياته على ثمانمائة حديث وثمانية وأربعين حديثاً، وكذلك أضرابه من السَّابقين الأولين، ونبلاء الأنصار والمهاجرين.

هذا أبو ذر الغفاري الذي ما أظلّت الخضراء أصدق لهجة منه روى مائتي حديث وثمانين حديثاً، وهذا سلمان الفارسي الذي قال فيه عليٌّ عَلَيْه السَّلام: إنه أدرك العلم الأوّل والعلم الثاني، روى ستين حديثاً، وهذا أبو عبيدة بن الجراح أمين الأمة[٢] روى أربعة عشر حديثاً، وأمثال هؤلاء السَّادة النجباء، والأعلام العلماء الذين نص المصطفى عليه[٣] السلام على أن غيرهم لَوْ أنفق مثل أُحُد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه[٤].

ولقد روَى أبو أسامة عن سفيان الثوري أحد أقطاب الحديث التي تدور رحَاه عليها أنه قال: ليس طلب الحديث من عدة الموت، لكنه علم يتشاغل به الرجل.

قال بعض حفّاظ الحديث: صدق والله سفيان، فإن طلب الحديث شيء غير الحديث،

---

(١) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

(٢) - هو ثالث أقطاب السقيفة، ورضي أبو بكر به أو بعمر، أنظر لوامع الأنوار/ج٣.

(٣) بد : الصلاة والسلام.

(٤) بد، هد: نصفيه.

فَطَلب الحديث اسم عرفي لأمور زائدة على تحصيل ماهيَّة الحديث وكثير منها مراقي إلى العلم، وأكثرها أمور يشغف بها المحدث، من تحصيل النسخ المليحة، ولطلب المعالي وتكثير الشيوخ، والفرح بالألقاب والثناء، وتمني العمر الطويل ليروي، وحب التفرد إلى أمور عديدة لازمة للأغراض النفْسَانيّة لا للأعمال الرَّبانية.

فإذا كان طلب الحديث النبوي محفوفاً بهذه الآفات، فمتى خلاصك منها إلى الإخلاص؟ ومتى كان علم الآثار مدخولاً، فما ظنك بعلم المنطق والجدل وحكمة الأوائل التي تسلب الإيمان وتورث الشكوك والحيرة، انتهى[1].

قلت: فالذي اشتغل به أهل البيت عَلَيْهم السَّلام هو العلم النافع الذي روي فيه عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه قال: ((العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة أو سنَّة قائمة أو فريضة عادلة[2]))[3] رواه أبو داود في سننه إلى آخر كلام هذا السيِّد الحافظ.

وحاصل كلامه أن الأئمة اشتغلوا بالعمل، وكذلك أقول أتباعهم، فإنهم لا يجيزون التخلف عنهم، وطريقهم في الورع مشهورة. حتى أن بعض المتكلمين في الرجال جعل الدَّليل على أن عقدة والد الحافظ أحمد بن عقدة -رحمه الله تعالى- زيدي المذهب بأنه ضاع له درهم أو قال دينار، فطلبه الحاضرون حتى وجدُوه فلم يقبَله وقال: من أين لي أنه درهمي؟ أو قال: ديناري.

قال: وهذا يدل على أنه زيدي المذهب، فإنَّ هذه طريقة الزيدية، ومع هذا فلهم في العلم اليد المبسوطة.

---

(١) ساقطة في بقية النسخ.

(٢) ساقطة في: بد.

(٣) الحديث: في سنن أبو داود (١١٩/٣) رقم (٢٨٨٥)، سنن البيهقي الكبرى (٢٠٨/٦) رقم (١١٩٥٢)، الحاكم في المستدرك (٣٦٩/٤) رقم (٧٩٤٩)، سنن ابن ماجه (٢١/١) رقم (٥٤)، سنن الدارقطني (٦٧/٤) كتاب الفرائض والسير كلهم عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

هذا عبد السلام القزويني[1] الزيدي ذكر ابن الدّمَاميني الشافعي أنه جمع تفسيراً للقرآن لم يُجمع في الإسلام مثله، فرغ منه في سبعمائة جزء، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وهذا الإمام يحيى بن حمزة تعمَّر نيفاً على ثمانين سنة، قالوا: وعُدَّت أيام عمره وكراريسه فأنافت الكراريس على عدَّتها، وفي ذلك يقول بعض العلماء:

لو عمرُه عدّ والتأليف منه أتى ... لكل يوم كما قالوا بكرّاس

وقال يوسف بن كج الشافعي: إنه لا ينبغي أن يُفتى في مذهب الشافعي بحضرة السيّد المؤيد بالله.. والقصّة مشهورة.

وفي التحقيق أنَّ الزيدية منتسبون إلى علي بن أبي طالب وسبطيه وأمهما لإجماعهم على أنَّ الحق معهم، وإن انتسبوا إلى زيد بن علي عَلَيْه السَّلام فما ذاك إلا لأنها وقعت فترة بعد قتل الحسين عَلَيْه السَّلام كادت تُنسى أشهر صفات أهل البيت ؛ وهي الجهاد ؛ فقام زيد بسنة آبائه فانتسب من وراءه إليه لهذه الخصيصة، كما قال الإمام المهدي محمد بن عبد الله النفس الزكية: فتح لنا والله زيد بن علي باب الجنة وقال: ادخلوها بسلام آمنين[2].

فلولا هذه لكان انتساب هذه العصابة إلى علي بن أبي طالب أولى، فإنه لا يستجيز زيد بن علي عَلَيْه السَّلام ولا غيره مخالفته، ولذلك ترى مجموعيه منتسبين إلى عليٍّ كرَّم الله وجهه.

وإن اختلف أهل البيت فكما اختلف الفقهاء عن أئمتهم، بل اختلفت الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في التحليل والتحريم، فكما أن ذلك الخلاف لا يُخْرج الأمَّة عن كونها أمة، ولا الشافعي عن كونه شافعياً بمخالفته لإمامه لوجهٍ، كذلك هؤلاء

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٧٣٧).

(٢) في هامش بد: القائل هو الإمام الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ..

فإن الاختلاف منشأه قواعد أصولية في ترجيح القول الأوَّل لقوة دليله كما قال قوم، والآخر لكونه ناسخاً كما قال آخرون.

ولا شك أن زيد بن علي بعد سلفه شمس العترة المضيَّة أتاه الله ما لم يؤت غيره، فهو كما قال الذهبي: جبل من علم، وكما قال هو في نفسه عَلَيْه السَّلام فيما رواه سهيل بن سليمان الرازي، عن أبيه، قال: شهدت زيد بن علي عَلَيْه السَّلام يوم خرج لمحاربة القوم، فلم أرَ يوماً كان أبهى، ولا رجالاً أكثر قُرّاءً ولا فقهاء ولا أوفر سلاحاً من أصحاب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، فخرج على بغلة شهباء وعليه عمامة سوداء، وبين يدي قربوس سرجه مصحفٌ، فقال: (أيها الناس أعينوني على أنباط الشام، فوالله لا يعينني عليهم أحد إلا رجوتُ أن يأتي يوم القيامة آمناً حتى يجوز على الصراط ويدخل الجنَّة، فوالله ما وقفت هذا الموقف حتى علمت التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والحلال والحرام بين الدفتين.. وقال: نحن ولاة أمر الله، وخزَّان علم الله، وورثة وحي الله، وعترة نبي الله، وشيعتنا رعاة الشمس والقمر (انتهى. قال الناصر للحق عَلَيْه السَّلام: يعني رعاة الشمس والقمر)[1] المحافظة على الصلاة، انتهى.

ومقام زيد غني عن الإطناب والإكثار، وقد بسط العلماء في مصنفاتهم القول في الثناء عليه بإجماعٍ منهم، ولو كُتب ما في تاريخ الإسلام للذهبي مِنْ ذكره لخرج في مجلَّد.

قال في هداية الرَّاغبين[2]: وفي بعض كلام الباقر دليلٌ عظيم على علم زيد عَلَيْهما السَّلام، فإن الباقر إنما سمي بهذا الاسم لتبقّره في العلم.

والتبقّر: التوسّع.

فإذا اعترف الباقر لزيد بالسيادة فقد اعترف له بالزيادة.

قلت: يعني بقول الباقر هذا؛ قوله فيه: هذا والله سيّد بني هاشم. وقوله لأبي خالد

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) انظر: هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين (١٨٢) بتحقيقنا.

وأبي حمزة: يا أبا خالد ويا أبا حمزة، إن زيداً أعطي من العلم علينا بسطة، انتهى.

قلت: فما ظنك برجل يقول فيه الباقر هكذا، والباقر من لا يخفى مكانه على أحد ولقد ذكر الذهبي أن جابراً الجعفي حفظ عن الباقر سبعين[1] ألف حديث.

ولنتبرَّك الآن بمن حضر اسمه الشريف من علمائنا، والرجاء في الله أن أقف على ما يكون به الكتاب حافلاً، كافلاً بالفوائد، فإنه قد يتوهم المتوهم أني تصدَّيت للإستقصاء، فهذا ظنٌّ معلوم البطلان، ولقد تجاسرت على هذا النقل لما رأيت لبعض العلماء من الحنفية مثله، وابتدأت بإبراهيم بن أبي الفتوح وإن لم يكن محله على قواعد أهل المعجمات، تيمناً بالفتوح (إن شاء الله)[2] الرحماني والله المستعان.

---

(١) بد : تسعين.

(٢) ساقط في: بد، هد.

حرف الألف

١- إبراهيم بن أبي الفتوح[1] [...- ق٨ هـ]

إبراهيم بن أبي الفتوح.

قال السيد العلامة يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً في كتاب الصِّلة:

كان هذا القاضي إبراهيم نفع الله به من علماء الكلام المبرِّزين فيه المحلقين، وفي أصول الفقه والفقه والعبادة وتلاوة الكتاب العزيز، وله من الخوف والزهد والحجا ما لم يمكن شرحه. كان حيّ الإمام الناصر[2] يودّه وداً شافياً، وينشر من فضله ويتفقد أحواله، ويعاتبه إذا طال الغيبة عنه، وكان له ولد عارف ناسك له يد في العلوم درس على الفقيه الإمام أحمد بن مرغم بشبام.

وحكى الفقيه العابد إمام العبَّاد إبراهيم الكينعي عن ولده محمد هذا حكاية عجيبة وكرامة[3] لهذا ابن أبي الفتوح غريبة.

روى إبراهيم الكينعي رحمه الله عن القاضي محمد بن إبراهيم الاجازي قال: ووجدتها معلقة معه، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْه يحب إظهاره؛ لأنه كل ما كان يقرب إلى الله يحب إظهاره -ما لفظه: أقول وأنا العبد الفقير إلى الله محمد بن إبراهيم بن أبي الفتوح الزيدي، كنت واقفاً أنا ووالدي إبراهيم ووالدتي وامرأة لأبي أيضاً في صرح دارٍ نحن فيه ساكنون ببيت حاضر من أعمال صنعاء، وفوق الصَّرح مخزان مغلق، وفوقه سقف آخر والشمس حامية ولا سحاب في السماء نراه إذ نبع علينا ماء من وسط الخشبة لا من حولها بل من نفسها حتَّى سال من الخلوة إلى الحجرة ومن الحجرة إلى الدَّرج، فارتعنا وحارت أفكارنا، فهمَّت والدتي أن تصيح بالناس، فقال والدي رحمه الله: اسكتوا ما أحد داري بهذا

---

(١) ترجمته في : المستطاب (٥٣/٢)، صلة الإخوان.

(٢) بويع سنة (٧٧٣هـ)، ووفاته (٧٩٣هـ).

(٣) كذا الأصل مج، هد: حكاية عجيبة وحكاية . وكتب الناسخ فوق كلمة (حكاية) الأولى: كرامة ط . وفي بد كتب الناسخ فوق (حكاية) الثانية: كرامة ط. ؛ فأثبتنا الأخير للمناسبة.

غيري، فقلنا: أخبرنا، ولازمناه فما أجابنا مدّة مديدة نحواً من خمس أو ست سنين، حتى أتيت من شبام من القراءة على حيّ الفقيه الإمام أحمد بن مرغم فلقيني والدي إلى قريب من صنعاء، فوقفت معه تحت حَجَرة في بلاد سنحان، فسألته بالله ليخبرني عن ماء الخشبة، فقال: يا ولدي، إني ختَمتُ القرآن في تلك الليلة، وسألت الله إن كان راضياً عليّ وراضياً بفعلي واعتقاداتي أن يريني آية باهرة ازداد بها يقيناً وتكون لي بشارة فخرج الماء من الخشبة.

وأنا أشهد لكم بهذه الشهادة عن أبي وعن مشاهدة الماء يخرج من الخشبة، فقلت له: يا أبه كيف اعتقاداتك أعتقد بها؟

فقال[1]: يا ولدي كما قيل [من السريع]:

لو شُقّ صدري للُقي وسطَه سطران قد خُطّا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب، وحبُّ أهل البيت في جانب
إن كنتُ فيما قلتُه كاذباً فلعنة الله على الكاذب

٢- إبراهيم بن الإمام الناصر لدين الله[2] [...- ق٤ هـ]

السيد الأمير الفارس الخطير حامي الحقيقة إبراهيم بن أمير المؤمنين أحمد الناصر بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام.

كان وجه أهل بيته عَلَماً نيراً، بطلاً شجاعاً، مقدّماً وجيهاً، مقداماً نبيهاً.

كان يكنّى أبا الغِطَمّش.

قال ابن عنبة: كان فحلاً، وكان فارس أهله، وحكى عنه أنه كان يمس الناصر عَلَيْه السَّلام النقرس فيمنعه عن القتال، فجاء خصم فوثب عليه أبو الغِطَمّش فقتله وكثُرَ عليه

---

(١) هد، بد: فقيل.

(٢) ترجمته في: عمدة الطالب (١٥٩)، مشجر أبو علامة، سيرة الإمام الناصر (خ).

العدو فجالد حتى رجع فقال الناصر [من الرجز]:

إنْ لا أثب فقد وَلدتُ مـــن يثِــب ... كلُّ غلامٍ كالشـــهاب ملتهـــب

٣- إبراهيم بن أحمد بن عامر[1] [١٠١٨-١٠٥٦هـ]

السيد السند الشريف الفاضل إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن الأمير[2] علي بن يحيى العالم البر بن محمـــد العـــالم التقي بن يوسف الأشل بن القاسم[3] بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر.

كان من أعيان الوقت علماً وحلماً وزهادة وكرماً يقل نظيره في جميع ذلك، وبـــه في الكرم تضرب الأمثال، نشأ رحمه الله على طريقة سلفه الكرام في الســـمت والصمـــت والعفَّة والعبادة، وعَزْف النفس عن المطامع، والرأفة بالمسلمين، والتقلل من زينة الدنيا مع تمكنه من ذلك، فإنه ربِّي في الأيام المسعودة التي فاض ظلالها على كل حـــاضر وبـــاد، وأثرى فيها الكل، وهو مع ذلك في بحُبوحة ذلك البيت المشيَّد، فإنه من فصيلـــة الإمـــام وبمنزلة الولد له، ونشأ في حجره، وهو ابن أخت الإمام المؤيد بالله وأمها[4] وأم الحســـن والحسين واحدة.

وعامر المذكور[5] عمُّ الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام.

وكان الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام يخصّ إبراهيم بمزيد التكريم والتعظيم كما يقتضيه

---

[1] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٦٢- ٦٤)، ملحق البدر الطالع (٣/٢)، طبق الحلوى (٨٧، ١٠٤، ١١٧)، بغية المريد، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٦هـ).

[2] بد، هد: الأمير بن علي ، وهو تصحيف.

[3] ابن القاسم : غير موجودة في الأصول، وأضفناها من عندنا.

[4] أخت الإمام المؤيد بالله وأم المترجم له هي الشريفة الفاضلة تقى بنت الإمام القاسم. انظـــر بغيـــة المريد (لوحة /٣٤٠).

[5] ترجمه المؤلف برقم (٧٢٠).

علوّه وشرفه، وكان الإمام حريصاً على إنزال الناس منازلهم، وكان لا يفارق الحضـــرة، ودرس على الإمام دروساً نافعة في كل فنّ، وعلى الشيوخ القادمين من الآفاق والملازمين للحضرة أيضاً، فما من فنٍّ في الغالب إلا وقد لقي الكمَلة من شـــيوخه ؛ لأن الحضـــرة كانت مجمعاً للعلماء من الأعارب والأعاجم.

ولمّا اتفق في جهة آنس وما صاقبها من بغي بعض شيوخها، وجّهه الإمـــام إلى تلـــك الأقاليم لتأديب أهل العُدوان بجيش كثيف فيه من عيون الدولة وأعيان المسلمين من يظن فيه الكفاية لذلك، كالسيّد العلامة عز الدين بن دريب الحسني الآتـــي ذِكْـــره وغـــيره. فاستصلح السيد أحوال البلاد، وعاقب من يستحق العقوبة وقبض شيئاً من سلاح البغاة، واستقر بالجهة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولمّا ظهر صيت كرمه في الأقاليم جاء الناس على اختلاف أنواعهم إليه أفواجاً، فأماح المستميح[1]، وبذل الجزل حتّى استأصل الموجود من المال في الجهة، ثُمّ عين للوفد من ثمارٍ ما قد بذرت حتّى ضاقت الحال، فعاد إلى القرض فتناول أموالاً يجلُّ حصرها، فلمّا بلغ الإمام استدناه إلى الحضـــرة وناصحـــه مناصحة الأب والإمام الذي[2] يرأب، وناصحه سيدنا العلامة حواري أمير المؤمنين أستاذ العلماء أحمد بن سعد الدين طوّل الله عمره بمناصحة أهل الصدق والصداقة.

ولمّا اشتدّ المرض بالسيّد رَضِيَ اللهُ عَنْه قال له القاضي كالمعتذر: بأن تلكم المناصحات وإن اشتدت عباراتها فمصدرها لله عز وجل، فأجابه السيد بصوت خفي: أني أعدُّ ذلك من الإحسان وإن ذلك طريق السلف الصّالح أو كما قال، وأنشد [من البسيط]:

ما نَاصَحَتْك خبايا[3] الود مـــن رجـــلٍ ما لم ينلـــك بمكـــروه مـــن العَـــذَلِ

---

(١) بد : المستمتح.

(٢) في الأصل مج : الإمام الذي ؛ ثم خدش الناسخ الميم والألف من الكلمة الأولى، وصلـــح الثانيـــة فصيرها : الأم التي .

(٣) هد: حنايا.

محبـــتي فيـــك تـــأبى أن تســـــامحني ... بأن أراك على شـــيء مـــن الزَّلـــل

وكان له خط حسن على أسلوب المشق كما كان لخاله الحسين بن القاسم عَلَيْهِم السَّلام، ورُزق كتباً واسعة، اجتمع عنده مالا يجتمع عند غيره من نظرائه. وبلغني عنه وأظنّ(١) أنه الذي أخبرَني أنَّ هذه الكتب اجتمعت من فضلِ الله بسبب الدُّعاء إلى الله؛ وذلك أنه استعار كتاباً من بعض أصدقائه فمنعه فاشتدَّ غمه وخلَى بنفسه وبكى، ثم سأل الله أن يمنحه الكتب فامتلأت جوانب داره من طيِّبها(٢).

ولهُ كرَامَات أخبرني (العبد الصالح)(٣) الفقيه إسماعيل الشبامي وكان مـن عباد الله الصَّالحين الأخيار، وكان كثير الملازمة له لجامعَة التقوى، أنه أخبره قدَّس الله روحه أنه مرَّ في بعض الأزقَّة بقرطاسٍ فنقله إجلالاً لإسم الله، وكان ذلك دأبه، فلمَّا نظر فيه لم يجد فيه كِتَابَه(٤) فألقاه ومضى، ثم خطر بباله أن هذا قرطاس مظنة أن يُكتب فيه اسم الله، فينبغي تكريمه فرجع والتقطه، وإذا قد كُتب في القرطاس بخط سَوِي ما لفظه: ولو بياض!

وكان له شعر كثير، ورثاه جماعة من الفضلاء.

ومولده........(٥).

ووفاته في سادس عشر في رجب سنة ست وخمسين وألف.

وممَّا قاله السيد حسين الضاعني مؤرِّخاً لوفاته في آخر مرثيته قوله [من الطويل]:

بسادس عشـــر في الأصـــم وفاتُـــه ... فتاريخه جاء: خير بَرٍّ بُكـــي حـــدّا

---

(١) هد، بد: وبلغني وأظنه.

(٢) بد، هد: طيها.

(٣) ما بين القوسين ليست في: هد، بد.

(٤) هد: كتابةً.

(٥) بياض في الأصول. ومولده كما رواه صاحب الطبقات عن ابن صاحب الترجمة في: شوال سنة ثماني عشرة وألف.

ودفن في الحجرة عند باب قبّة الإمام القاسم بشهارة بجوار والده السيّد العلامة شمس الإسلام أحمد بن عامر[1] المتوفى في صفر سنة اثنتين وعشرين وألف، وكان عالماً عاملاً فاضلاً، وله بمكة مقام مع بعض علمائها، يقضي بشرف العلم وبشرفه أعاد الله من بركته.

٤- إبراهيم بن أحمد بن المفضل[2] [...- ق ٨هـ]

السيد العالم الفاضل إبراهيم بن أحمد بن المفضَّل.

قال السيد أحمد بن عبد الله: كان سيداً فاضلاً عالماً، درس على الإمام المهدي علي بن محمد، فجوّد في علم الفقه والفرائض . وكان جامعاً لمحاسن الخلال، زاهداً متوكلاً، نسخ مدَّة ختماً كثيرة وكتباً عديدة سكن بهجرة اللجم.

٥- إبراهيم بن أحمد بن علي العبالي[3] [١٠٤٩ - ١٠٧١هـ]

---

(١) أحمد بن عامر: كان سيداً عالماً، فاضلاً حافظاً للمآثر، لازم حضرة الإمام القاسم بن محمد، وزوجه الإمام بابنته، وله منه إجازة سنة (١٠٢١هـ)، وأخذ عنه ولده إبراهيم بن أحمد، والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري . ووفاته سنة (١٠٢٢هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٥١، ١٥٢)، بغية المريد (٦٣).

(٢) نسبه : إبراهيم بن أحمد بن المفضل بن منصور بن المفضل الكبير بن عبدالله الملقب بالحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق.

ترجمته في: الفضائل (خ).

(٣) نسبه: إبراهيم بن أحمد بن علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبدالله بن عيسى بن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن الإمام القاسم الرسي.

ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤) ومنه معجم المؤلفين (١/٦)، مصادر الحبشي (٣٨٥)، الجامع الوجيز، بغية الأماني والأمل ، تاج العروس مادة (عبل).

السيد النجيب إبراهيم بن أحمد بن علي العبالي -رحمه الله ورضي عنه-.

نشأ في مهاد العلم، مرتضعاً لثدي التقوى، لم يعرف من الدنيا غير العلم وإحيائه، والمذاكرة لأربابه في صباحه ومسائه، حتّى بذّ الأقران، وصار على صغره كبير الشأن، قرأ العربية وحقق، ووضع على (المغني) لابن هشام ما يجري مجرى الحاشية، و لم يرتبها، بل جمعها وأراد درس الكتاب والتهذيب لها وقت القراءة. وقرأ الفرائض على أهلها، وكان له في القسمة والجبر والمقابلة تحقيق نافع، وقرأ في الفقه وحشّى بخطه على شرح الأزهار، وهو خط مشق في الحسن العجيب، وقد وضع بخطه في غالب الفنون حواشي مفيدة، و لم تكن له لهجة[1] بغير العلم وأهل العلم[2] حتّى قال بعض العارفين: لم يُخلق هذا السيد لغير هذه الوظيفة ولغير الجنة.

وتوفي رحمه الله تعالى و لم يزد عمره على اثنتين وعشرين سنة، وكانت وفاته عند طلوع الشمس نهار الخميس في سابع وعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وألف سنة[3].

وقراءته جميعها على شيخه وأستاذه ووالده المربي له عمّه أخي أبيه السيد العلامة المحقق شيخ أهل زمانه في الأصول والعربيّة (شجاع الدين)[4] عزّ الدين بن علي العبَالي[5] أبقاه الله ونفع بعلومه، وشيخ السيّد شجاع الدين مولانا الحسين بن أمير المؤمنين، رَضِيَ الله عنه.

٦- إبراهيم بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ]

---

(١) ليست في: بد، هد.

(٢) بد زيادة: شغل .

(٣) ساقطة في: بد.

(٤) ما بين القوسين ليست في بد.

(٥) عز الدين بن علي بن صلاح العبالي : عالم متضلع، لغوي أصولي. قرأ على المولى الحسين بن الإمام القاسم، وسكن صنعاء، و لم يزل مقيماً على التدريس حتى وفاته سنة (١٠٨٨هـ).

السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن أحمد عمُّ الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهم السَّلام.

كان عالماً ويعرف شيئاً من الحساب على قواعد الزيج، وكان يقول: يُعْمـــر[1] هــذا المكان يشير إلى محل هجرة كوم[2]، ويولد فيه إمام في عينه كَسْرة وفي جنبـــه علامـــة، انتهى.

٧- إبراهيم بن أحمد بن ساعد[3] [...- ق ٨هـ]

القاضي العلامة صارم الدين إبراهيم بن أحمد بن ساعد.

عالم كبير ونحرير خطير، له عبارات فائقة، ومعان في الإنشاء رائقة، تدُلُّ على كمال الذات وعِلْم بالأدوات، رحمه الله تعالى.

٨- إبراهيم بن أحمد الشظبي [...- ق ٧هـ]

القاضي العلامة إبراهيم بن أحمد الشظبي.

تولى القضاء للإمام المنصور بالله، ذكره أبو فراس بن دعثم، انتهى.

٩- إبراهيم بن أحمد الحاشدي [... -ق ٧هـ]

القاضي العلامة إبراهيم بن أحمد الحاشدي.

عالم كبير، تولَّى القضاء للإمام المنصور بالله أيضاً رحمه الله، ذكر هذا والـــذي قبلـــه فاضل بن عياش بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمره[4] ولعلـــه أبـــو فـــراس،

---

(١) بد : نعْم.

(٢) هجرة كوم: بلدة قديمة خربة ما تزال أطلالها ظاهرة للعيان، بالقرب من غيل مَغْدف من بني صريم في الجنوب الغربي من حمر على مسافة بضع كيلومترات منها. وفيها ولد الإمام المهدي أحمد بن الحسين وكانت مسكن أهله.

(٣) ابن ساعد : من العلماء الفضلاء، كان حاكماً بصنعاء في مدة الإمام الناصر صلاح الدين المتوفـــى (٧٩٣هـــ)، ولما وصل في عصره أحد علماء مصر قرأ عليه في الحديث، وأجازه في جميع مروياته.
ترجمته في : المستطاب (٩/٢)، غاية الأماني (٥٣٧/٢).

(٤) كذا الأصول ، ولعلها: عمرو . ومما يلاحظ ما جاء في كتابة اسم والده : عياش . انظر : مطلـــع

فيحقق.

١٠- إبراهيم أحمد المعروف بالراغب[١] [... -٩٨٣هـ]

الفقيه الجليل العابد الناسك، الجامع بين فضيلتي العلم والعمل: إبراهيم بن أحمد المعروف بالراغب، كان من عيون الفضلاء في وقته في طريقتي العلم والعمل، ولقي الشيوخ الأجلاء، وأخذ عنه علماء أجلاء، وكان صنوه عبد الله بن أحمد على منهاجه، وكان عبد الله يسمّى بالناصح وإبراهيم بالراغب. والذي سمّاهما بهذين الاسمين: الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عَلَيْه السَّلام.

ترجم لهما محمد بن داود المحلي، والسيد عبد الله العلوي شيخ أهل وقته، وذكر المحلي أن موتهما سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بالطاعون، وذكر السيّد فخر الدين عبد الله العلوي أن موتهما سنة أربع وثمانين.

ومن تلامذة الراغب: الفقيه الفاضل عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحوالي، ولعلّنا إن شاء الله ننقل ترجمة الفقيه عبد الله بن سعيد التي وضعها الفقيه اللغوي عبدالله بن المهدي رحمه الله تعالى.

١١- إبراهيم بن أحمد بن علي الكينعي[٢] [... -٧٩٣هـ]

الفقيه الإمام المتألّه الربّاني صارم الدين إبراهيم (بن أحمد)[٣] بن علي بن أحمد الكينعي

البدور برقم (٩٩٥).

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٦٥)، ملحق البدر الطالع (٤)، المستطاب (٢/١٢٨)، الجامع الوجيز، الجواهر المضيئة.

[٢] ترجمته في :

التحف شرح الزلف (٢٧٦) للإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٦٤)، البدر الطالع (١/٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥) ، الموسوعة اليمنية (١/٢٩- ٣٠)، الأعلام (ط٥/ ١/ ٢٩)، صلة الإخوان (خ) في سيرته وأحواله ووظائفه. نشر العرف (١/٩٦) استطراداً في ترجمة أحمد بن جابر الكينعي، مجموع بلدان اليمن وقبائلها (١/٤٧٢).

رَضِيَ الله عَنْه، كان من عبّاد وقته المجتهدين في الطاعة على اختلاف أنواعها من فكرٍ وذكرٍ وخشوع وخضوع، وتذكّر بحقوق الله تعالى بالقول والفعل، وهدَاية بالعلم، فإنه كان من أعيان علماء وقته، وممّن تقل العبارات في كنه أحواله في المعامَلة الربّانيَّة. وكان على ذلك من أوّل نشأته رحمه الله تعالى، وهو من بيت معمور بالعلم والعمل كان أبوه أحمد من علماء وقته وعبّاد دهره. وأمُّه كانت موصوفة بالإيثار حميدة الآثار، وأخته مريم الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

ومن عرف أحوال هذا الإمام عرف أنّ للّه تعالى صفوَةً من عباده علم قلوبهم وأنّها أصداف لجوَاهر الألطاف، فأرسلَ ودقَهُ فسبحان المانح.

وقد عُني بترجمته جماعة؛ منهم العلامة الأصولي ابن أبي الخير رحمه الله تعالى، وللسيّد الهادي بن إبراهيم شيء في ذكر أحواله، وترجم له السيد العلامة المتقن يحيى بن المهدي بن قاسم بن المطهّر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن محمد بن القاسم [بن الحسين بن محمد بن القاسم][1] بن يحيى بن الحسين بن الحسين ذي الدمعَة بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه في الجنَّة، وعليه وعلى عقبه السلام -الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وبسط في الترجمة حتى كانت مجلداً حافلاً اشتملت على عجائب وغرائب، وعلى شيوخ إبراهيم وتلامذته وكثير من أحواله.

قال فيها: أمّا صفة ذاته الكريمة المقدَّسة بالرَّحمَة والتحيَّة، فهو من أحسن الناس وجهاً وأتمهِّم خلِقه، وأقرب إلى الاصفرار والرِّقة، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، كأنّ بنانه الأقلام، ترعف[2] بالبركة لمن قصده من الأنام، بوجهٍ أبيض قد غشيَه نور الإيمان، وسيماء الصَّالحين قد أحاط بذاته من كل مكان، صفاء قلبه على وجهه يلوح، ونوافج مسك

---

[3] ابن أحمد : ساقطة في بد، هد.

[1] إضافة من عندنا، سقطت في الأصول وهي من أئمة اليمن (١/٢٥٤)، الطبقات (٣/١٢٦٦).

[2] هد: يرعف.

الحكمة من فيهِ يفوح[١]، رقيق القلب، دائب الإطراق، ذو سكينة ووقار، وحياء ما عليه غبار، سريع المشية غير ملتفت إلا إلى قصده، إذا مشى كأنه راكع من الإطراق، أو خائف من ضارب الأعناق، إذا خرج نهاراً ازدحم الناس على تقبيل يده، والتشبث بأهدابه، والتبرك برؤية وجهه، وهو يكره ذلك وينفر عنه، يغضب إذا مُدِح ويقول: يا فلان دع هذا، وكان يفرح ويستبشر إذا نُصِح. وسمعته[٢] غير مرّة، يقول: يا ليت لي مؤدّباً. ما وضع يده على قلبٍ قاسي إلا رقّ، ولا على أليم إلا بَري، إذا تلا القرآن سمعت في جوفه الأزيز، إذا رآه العلماء تواضعوا لرُؤيته، وإذا رآه أهل الدُّنيا حقروها وعافوها، وإذا رآه أهل المعاصي أعجمهم[٣] القلق.

ثم ساق السيد يحيى رحمه الله من هذا وأمثاله إلى أن قال: ولمّا بلغ التكليف، وكمل عقله الشريف، وتوفي والده -رحمة الله عليهما وعلينا معهم- ضرب أكباد المطي بالارتحال إلى صنعاء اليمن ليرقى إلى درج الكمال، فأناخ مطي سفره بعقوة من استنار بعلمه، واستصبح بمصباح حكمته وفهمه، إمام أهل الشريعة المحمّدية، وسلطان علماء الحقيقة الربانية، السجّاد في الليالي، والبكاء في صلواته من خوف الباري، حاتم بن منصور الحملاني قدس الله روحه في الجنان، فحلّق عليه في الفقه مدّة من الزمان، حتى حصّل الفائدة من فقه آل محمد[٤] عَلَيْهِم السَّلام قدر عشر[٥] سنين، فظهرت فائدته، فحُلّق عليه وأقرى فيه برهة من الزمان، وقرأ في الفرائض على الشيخ الأجل الخضر بن سليمان الهرش، حتى برَّز فيها على مشائخه. سمعت من القاضي العالم أحمد بن محمد الشامي رحمة الله عليه ورضوانه، قال: ما في الجيل واليمن أفرض من إبراهيم بن أحمد! سيما في الجبر

---

(١) بد: تفوح.

(٢) وسمعته: من بد وحدها .

(٣) بد، هد : أعجلهم .

(٤) بد : عليه وعَلَيْهِم السَّلام.

(٥) بد : عشرين.

والمقابلة، وسمعته يوماً قال: يمكنني أن أفهم ما في هذه البِرْكَة من أرطال الماء بالمساحة، وطالت صحبته مع الشيخ الخضر و لم يفترقا حتى الممات، حجّا معاً سبع سنين، وتوفي خضر في البحر ودفن في جزيرة وأوصى إلى إبراهيم بكتبه.

ثم إنَّ إبراهيم اتخذ صنعاء مسكناً؛ لأنها مجمع الفضلاء فسكن في درب الفقيه أحمد بن حميد الآتي ذكره. وكان يتكسب على من يجب عليه ثُمَّ على إخوانه في الله تعالى بالتجارة، وكان يسافر إلى مكة المشرفة، وكانت له عجائب في تجارته من الصِّدق، حتَّى كان يقول للمشتري: انظر في السُّوق لعلَّ فيه أحسن من سلعَتِي !

قال السيد يحيى: فلمَّا انتهى في التجارة على هذه الصِّفَة المحمودة والسيرة المفقودة، وجمع مع علمه مالاً من حلّه، وعاد به على إخوانه وأهله، بقصده الحسن، وببركة البيت العتيق الراحض للفقر والمحن؛ لحظته عين الرَّحمَة من ربّ العباد، وأدركته عناية القرب والوداد، وقرأ كتاب الله بالتدبّر والخشوع، فعند ذلك وَجِل قلبه، ولبس سرابيلَ أهل الورع، وخالط أهلَ الخوف والعبادة، وقلق منه الوضين، واستوحش من كل صديق أمين، حتَّى شرب من عين الحياة شرب الهيم، وراض نفسَه حتَّى كأنَّها حبة مقلاه أو ريشة في فلاة، فشرب بالكأس الرويَّة، وعكف على خدمة مولاه بالجارحَة والرويّة.

سمعتُه يوماً يقول: أنا وقلبي في علاج أريده لا يدخل إليه شيء إلا لله تعالى، ولا يخرج منه شيء إلا لله تعالى.

قال السيد: ولقد سمعته مراراً يحاسب نفسه فأظن معه رجالاً[1] يحاسبونه، قال لي يوماً: لو أعطيت الدنيا بجوانبها ومفاتيح الجنة كلها لما اخترت إلا وقوفي بين يدي الله تعالى ساعة أناجيه فيها. ولا تخرج النفس الأمَّارة إلى النفس اللوَّامَة إلى النفس المطمئنة إلا بعد الرّياضة التّامّة، والمثاغرة القويَّة، والمخاصمة العظيمة، والحرب خدعَة والخير عادة.

وكان رحمه الله يصوم الأبد إلا العيدين والتشريق، وترك إدام عشائه لئلاَّ يثقله عن

---

[1] بد زيادة : معه.

القيام. ثم قال: كان يؤخر العشاء[١] حتَّى قال: كم من ليلة أسابق الفجر على عشائي، فتارة أسبقه، وتارة يسبقني، وكان إذا جاءه العشاء مأدوماً تركه وآثر به بعض إخوانه، وقال يوماً لتلميذه: إذا دخل عليك فقيرٌ فأعطه شيئاً، وإذا دخل عليك عالم فراجعه في المسائل، وإذا دخل عليك من أبناء الدُّنيا فاحتشمه وعظه[٢] واضرب له الأمثال. وكان إذا دخل عليه[٣] أحد من إخوانه أقعده على مصلاَّه ووقف بين يديه مطرقاً لعلَّها تطرق سمعَه كلمة حكمة.

وكان كلامه رحمه الله نافعاً.

فمن كلامه: ليس الزاهد من لا يملك شيئاً إنما الزاهد من لا يملكه شيء.

ومن كلامه رَضِيَ اللهُ عَنْه: بالفقر والإقتار والذُّل والإنكسار تحيى قلوب العارفين، ومن كلامه رَضِيَ اللهُ عَنْه: يا أخي جدِّد السفينة فإن البحر عميق، وأكثر الزاد فإن الطريق بعيد، وأخلص العمل فإن الناقد بصير.

ومن شعره ما كتبه في ضمن كتاب إلى تلميذه السيد يحيى المؤلف لسيرته الذي عنه هذا النقل، وكتابه إليه من مكَّة من جُملته: سلام عليك من قلب مشغول، ومن نفسٍ مغلول[٤]، أحوالي جميلة فوق ما تظنه، من سكون قلب، وقرار ودَعة، وما طعمتُ لذَّة الحياة إلا في مجاورتي هذه المباركةُ، حالي في مكة كبعض الزيالع[٥] ما بيني وبين أحد معرفة، ومن عرفني قطعته إلا هذا السيِّد محمَّد وإخوانه وهم قوم عجم أنتفع بهم ولا

---

(١) بفتح العين في الأصول .

(٢) هد، بد: وعظمه.

(٣) صوبها في الأصل : دخل إليه.

(٤) هد، بد، والصلة : معلول .

(٥) الأصل : بإهمال الياء . وفي بد: الزبالع ، وما حررناه من: هد، وصلة الإخوان. والزيالع: جنس من السودان.

يضرونني بشيء، والنفس متطلعة إلى قدُومك إلى هذا البيت الشريف[١] وتزور جدَّك صلى الله عليه وعلى[٢] آله وعليكم أجمعين، وقد صدر لك محْبى[٣] من السيد وكوفية ومسبحة وسجَّادة،

إن كنت تسمع مـــا أقــولُ وتعقــلُ ... فارحل بنفسك قبل أن تك ترحـــل[٤]
ودع التشـاغل بـالذنوب وخلّهــا ... حتـى متـى وإلى متـى تتعلّــلُ؟
تلهو وعمـــرُك يضمحـل وينقضـي ... والظُّهر منك بمـا قضيـت[٥] مثقّــلُ
كن كالذي حذر البيـات فلَـم يـزل ... في ظلمـة الليـل الطويـل يقلقــلُ
يدعــو الإلـــه بذلّـــة وتملـــق ... وإليــه ممـا قــد جنــى يتنصّــلُ
فغــداً يقــوم مــن الحفــيرة آمنــاً ... يعلــو النجيــب، ووجــه يتهلــلُ
إن كـــان جــاهي أخلقتــهُ خطيئـــتي ... فبجــاه أحمــد راغبـــاً أتوسَّـــلُ
يدنيــك منّــا عــن قريــب عــاجل ... والله يســتر أمرنــا ويجمّـــلُ

واعلم يا أخي أن ذكر الله منك من علامة ذكره لك فاستكثر منه، وأن اكتسابك الطاعة من علامة التوفيق فاستكثر منها، ووقوعك في الغفلة وكسب الذنوب علامة الخذلان فاجتنبها، والزّهد في الدنيا ممّا يريح قلبك وبدنك[٦] فاطلبه، والتوكل على الله شرف الدُّنيا والآخرة فالزمْه، والموت آتٍ غير فائت فالزم ذكره، والدّنيا حانوت الشيطان

---

(١) ليست في : بد، هد.
(٢) وعلى : ساقطة في بد . وفي ش : وعليكما أجمعين.
(٣) أي : عطاء.
(٤) وفي نشر العرف: فارحل بنفسك قبل أنك تُرحلُ .
(٥) نسخة في هامش الأصل: كسبت .
(٦) الأصل : يذلك، وما حررناه من : بد، هد، والصلة.

فاخرج منها، والناس فتنة فافزع[1] إلى الخلوة. ويا ليتك يا يحيى تأخذ معنا ممّا أنعم الله علينا من برد اليقين، وقرار الدّعة ولذّة العيش، وصفوة النعم من الباري جلّ وعز. ثم ساق رحمه الله في الكتاب بعد هذا كلاماً نافعاً.

ومن شعره قدّس الله روحه وأعاد من بركاته في[2] المناجاة [من الطويل]:

ببابك عبدٌ واقفٌ متضرّعٌ ... مُقلٌ فقيرٌ سائلٌ مُتطلّعُ
حزينٌ كئيب من جلالك مُطرقٌ ... ذليل عليلٌ قلبهُ متقطعُ
أنا الضّارع المسكين ممدُودة يدي ... إليك فما لي في سوائِكَ مطمعُ
أعِني أعِني من علاك بنظرة ... إليّ فقلبي مستهام مفجّعُ[3]
فؤادي محزونٌ، ونومي مشرّد، ... ودمعي مسفوح، وقلبي مُروّعُ
فلا تَبلني بالبُعد منك فإنّه ... أشدُّ بلاء الخائفين وأوجعُ
إذا رجع القُصّاد منك بسؤلهم ... فيا ليت شعري كيف عبدك يرجعُ

وكان له رضوان الله عليه أدعية للحوادث والسّاعَات محلها سيرته، فهي جامعة للكثير الطيب. وكان في أوّل أمره يُغشى عليه وتوجعه الغشوة، وكان يُخاف عليه التلف لا سيما في المحل الأوعر والأمواء، وكثرت عليه الغشوة حتّى كانت[4] تأتيه الفينة بعد الفينة، وحكى السيد عماد الدين أنه في آخر الأمر كان يُغشى[5] عقيب الصلاة ساعة أو ساعتين، وربّما اتصَلت الغشوة من الصلاة إلى الصلاة، ولكنّه قال: لا يجد لذلك ألمًا، وإن كان لا يستطيع لذلك حركة عضو ولو بالغ أشدّ المبالغة، لكنّه قال: عقلي معي بحيث أنه

---

(١) بد : فالزم الخلوة.

(٢) هد، بد: من المناجاة.

(٣) مطموسة في هد من أثر تصويب النساخ ، وأصلها: مقطع.

(٤) ساقطة في: بد، هد.

(٥) بد زيادة: بعد.

لا ينقض وضوئي ذلك الإغماء، رحمه الله تعالى.

وكان له كرامات واستقصاؤها يخرجنا عن المقصود، إلاّ أنّا نذكر منها بركة أوقاته، وملكته لنفسه بحيث أنه لا يُمكن أنه يخطر بالبال شيء من الأفعال والتروك الشرعية إلا وقد أجهد نفسه في موافقة أمر الشارع، وكان تلاوته كل يوم لختمتين كاملتين، وفي رمضان لثلاث ختم مع تسبيح وأذكار وفكر وغشوات، ومع هذا فكان يشارك إمام وقته النّاصر عَلَيْه السَّلام في غزو أعداء الله الباطنية وغيرهم، وكانوا يعدّونه في سفرهم حرزاً رَضِيَ الله عَنْه.

ومن كراماته الاستسقاء بدُعائه على الاستمرار وما يعلم أنه يخلف، ومنها تأييد الله له بألطافه في حالاته، فكان لا يأكل إلا حلالاً. واجتمع بحصن المصاقرة[1] هو وأستاذه العبّادة الحسن بن سلمان وجماعة من إخوانهما الأصفياء، فحضرت عصيدة فعوّلوا على إبراهيم في الإفطار معهم، فأسعدهم، فمدّ يده فلم تمتد وكأنها عود يابس! فقال: قد ترجح لي الصيام، ثم بحث عن العصيدة فوجدها لوالي كان حاضراً يحرم عليه النزول على أولئك، وله نظير هذا في جهة الحيمة.

ومنها الرؤيا الصّالحة من الصّالحين، فمنها الرؤيا الآتية إن شاء الله في ترجمة ابن هشيم[2].

ومنها رؤيا العبد الصّالح الطاهر[3] أحمد بن عمر النجار الصنعاني أنه رأى بعد موت إبراهيم الكينعي الجنة وما وعد الله المتقين فيها من أنهار وقصور وثمار، ورأى منازل الأنبياء والصالحين، ورأى منزلةً عالية قيل له: هذه منزلة إبراهيم بن أدهم ثم رأى قصوراً عالية وأنهاراً جارية، ورأى فيها شيخه إبراهيم الكينعي وهي أعلى من منزلة إبراهيم بن

---

(١) المصاقرة: من قبائل الحدا ، معجم بلدان اليمن وقبائلها (٢/٧٠٩).

(٢) كذا الأصول ، وقد غفل المؤلف عن ترجمته.

(٣) بد، هد: الطاهر بن أحمد عمر.

أدهم، فقال: سبحان الله! منزلة إبراهيم الكينعي فوق منزلة إبراهيم بن أدهم فقال له قائل: لولا أنَّ منازل الأنبياء لا يحلها أحد من الآدميين لكان بها إبراهيم الكينعي!

ومرَّ بين يديه تلميذه العارف عبد الله بن قاسم البشاري على[1] كتاب عوارف المعارف فقال لشيخه إبراهيم: هل تسرّنا بكرامة لك تشرح[2] صدورنا؟ فقال: ما لي كرامة إلا أني إذا أردت أمراً أو سفراً وسألت الله الخيرة سمعت شخصاً يقول: افعل أو لا تفعل.

ومقامه رَضِيَ اللهُ عَنْه شهير لا حاجة بنا إلى التطويل، وقد ترجَم له من سبق ذكره وترجَم له السيِّد العارف بالله النازل بِحَرَم الله محمد بن علي التجيي الحسيني البخاري[3] رحمه الله تعالى.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى بصعدة المحروسة.

قال السيِّد الكبير الخطير الهادي بن إبراهيم الوزيري[4] عادت بركته: اعلم وفقك الله أنه لمَّا وصل من جوار البيت العتيق، وقد وقف به ثلاث سنين ابتدأه المرض بحلْي[5] ورفيقه العبد الصَّالح التقي العابد صبيح مولى آل زيدان، ولمَّا وصل إلى ناحية جازان شكى أهل الجهات تلك الجدب والعطش فدعا لهم ولسائر أهل البلدان، فحصل ببركته ذلك المطر العظيم الذي عمَّ البلدان كلها يوم الأربعاء في شهر ربيع الأوَّل، هكذا حكاه صبيح رحمه الله، فلمَّا وصل قريباً من صعدة قال لصبيح: إني رأيت لعشرة من إخواني الجنة وأُمرت

(١) كذا الأصول . وعبارة صلة الإخوان: وسمع عليه تلميذه العارف عبدالله بن قاسم البشاري كتاب عوارف المعارف..إلخ.

(٢) بد، هد: نشرح .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٣٤).

(٤) بد : الوزير.

(٥) حَلْي بن يعقوب: بفتح الحاء وسكون: بلد من تهامة في شماليها جنوبي القنفذة على مسافة سبع مراحل إلى مكة وهي من أعمال صبيا (مجموع بلدان اليمن (١/ ٢٨٠).

أن أبشرُهم، فقال صبيح: من هم؟

فقال: السيد محمد بن حسن بن باقي، والسيد قاسم بن أحمد القاسمي، والقاضي محمد بن حمزة، والفقيه أحمد بن يحيى الشرفي، والفقيه محمد بن صالح، والفقيه أحمد بن موسى بن درين، والفقيه علي بن جعفر الزوام، وأخوه سليمان بن جعفر، والفقيه سليمان الزعبري[١]، وأنت يا صبيح بن عبد الله.

قال السيد الهادي في هذا الكتاب الذي ذكرناه وهو إلى السيد يحيى بن المهدي: ولما توفي رحمه الله تعالى خرج أهل صعدة كافَّة السادة والعلماء[٢] والفضلاء والأمراء، وكان ذلك بُكرَة نهار الأربعاء سابع وعشرين من ربيع الأوَّل سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، وفي يوم موته أكسفت الشمس وتقدَّم السيِّد داود بن يحيى بن الحسين فصلَّى عليه، وهذا السيد هو الذي أوصى [إليه][٣] الإمام المهدي علي بن محمد أنه يتولى الصلاة عليه، وقُبر رأس الميدان غربي مدينة صعدة وعمر عليه صبيح مشهداً (وهو هنالك مشهور)[٤]، ووقف صبيح بعده أياماً ثم توفي ودفن بمشهد الفقيه رحمهم الله تعالى.

قال السيِّد الهادي: ثُمَّ إني[٥] أنشأت أبياتاً رُسمت في حَجَر ضريحه [من البسيط]:

يا زائرَ القبر فيه بهجة الزَّمن ... العابد الصدر نور الشام واليمنِ

هذا الذي صحبَ الدُّنيا بلا شجن ... فيها، وكان بدار الخلد ذا شجنِ

هذا نظير أويسٍ في عبادته ... قد كان والقَرَني المشهور في قرنِ

وكان كالحسن البصري في ورع ... وفي علوم هدىً تُعزَى إلى الحسنِ

إذا تضمَّخ محزون بتربته ... زالت عن القلب منه لوعَةُ الحزنِ

---

(١) الأصول مهملة بغير نقاط، وما حررناه من صلة الإخوان.

(٢) بد: العلماء والسادة.

(٣) من: بد.

(٤) ما بين القوسين ساقطة في: بد، هد.

(٥) ساقطة في بقية النسخ.

قال السيد الهادي رحمه الله تعالى للسيد يحيى: وأمّا ذكرك مَنْ ألْحده؟ فهو الفقيه الفاضل يعقوب بن (هبة الفلوه)[١] وهو رجل من حَمَلة كتاب الله[٢] العزيز، له تقوى ودين، ويقين متين؛ أخبرني أنه لمّا كشف وجهه في لحده وجد وجهه كأنه قطعة النور، أو السراج المستنير، شيئاً لم يُرَ في ميتٍ قبله رحمه الله تعالى.

ورثاه السيِّد الهادي بهذه القصيدة رحمهم الله أجمعين [من الكامل]:

شجر الكرامة والسّعادة أينعي ... للقاء سيِّدنا الإمام الكينعي
وتزيّني دار النّعيم لِوَافِدٍ ... وافاك بالعمل الزكيّ المقنع
خَطَبَ المليحَةَ فاستجاد صِداقها ... بتزهُّد وتعبّد وتورع
لاحت له الدنيا تُريد خداعه ... لكنّه بغرورها لم يُخْدع
وتحسنت بزخارفٍ لوصاله ... فأبى، وطلّقها طلاقَ مودِّع
قالت له: مالي أراك مولياً ... عني وقد طابت مراعي مرتعي
وأنا المعجَّلة المزيّنة التي ... تهوى العقول لمنظري ولمسمعي[٣]
فأجابها أنتِ المليحة بُرقعاً ... والشين كل الشين تحت البُرقعِ
أنت التي فتنتْ عقولَ عبيدها ... جهلاً ، وما يعرفها الذّكي الألمعي
دارٌ متى ما أضحكت في يومها ... أبكتْ غداً ؛ أفٌ لها من مَربعِ
وقرارة الأحزان والأوجال والـ ... أوجاع والأشجان والمتوجعِ[٤]
أين الذين خدعتهم بحلاوة ... وطلاوة ومصانع وتصنّعِ؟

---

[١] ما بين القوسين مكانها بياض في : بد، هد . وفي صلة الإخوان: القلوة بالقاف . وآل الفلوة بالفاء من سكان وأهالي مدينة صعدة في القرون الغابرة وقد انقرضوا . انظر: معجم الحجري (٤٧٨/٣).

[٢] هد: من حملة أهل الكتاب . وفي صلة الإخوان: من حملة الكتاب العزيز، وما أثبتناه من: بد.

[٣] هد، بد : المعلجة.

[٤] والأشجان : ساقطة في الأصول، وأضفناها ليستقم البيت عروضياً.

ومحافل محشودة ومنازل … معمُورة ومعاقل وتمنّعِ؟

كانوا ملوكاً فيك ثمّتَ أصبحوا … تحت الثرى في كل قبر بلقعِ

شربوا بكأس مُرّة ما دونها … من مَلجإ أبداً ولا مِنْ مدفعِ

أتغرّني دار الفناء بزينة … مقطوعةٍ في ظلها المتقطعِ؟!

هيهات ذاك وقد سمعتُ صفاتها … بكلام مولانا البطين الأنزعِ

هذا جوابُ الكينعي وإنّه … بلسان حال أخي العفاف الأورعِ

العالم العَلَم التقي الفاضل الـ … ـمتنفل(٥) المتبتل المتوضعِ

العابد المتزهّد المتجرد الـ … ـمتهجد المتسجّد المتركع

ما زال بين عبادة وزهادة … وتلاوة وتخضع وتخشعِ

كانت إذا قرعت مسامع أذنه … عظة يودّ بأنها لم تقرعِ

إذ كان من خوف يموت بجسمه … والقلب منه في المحل الأرفعِ(٦)

وإذا ذكرت الله جلّ جلالُه … أسقى بهار خدوده بالأدمع

فكأنما وقفت به أفكاره، … فوق الجحيم وفي الجنان الأربعِ

فيذوب من وجَلٍ ويَهفو قلبه … بالشوق بين تخوّف وتطمّعِ

كان الظلام إذا سجى أبصرته … كالقوس بين تسجّد وتركعِ

حيناً وقام إلى الصلاة وساعة … وجثا جثو السائل المتضرّعِ(٧)

ويُسرُّ لو أن يستطيل له الدُّجى … ويسوؤه في الفجر قرب المطلعِ

---

(٥) مج، هد: المتنقل ، وفي بد مطموسة من أثر تصويب النساخ، وما حررناه استظهار من السياق، وفي الصلة: المتبتل المقطوع.

(٦) هد، بد: لجسمه.

(٧) حيناً : في الأصل : حيتاً، والتصحيح من بد، هد، صلة الإخوان.

(٨) بد، هد: الأقطع . والأنطع جمع نطع وهو ما يوضع من البساط قبل القتل أو الذبح.

وإذا رأيتَ رأيتَ أصفر خاشعاً ... كمقدَّم للقتل بين الأنطع[٨]

قد مات إلا أن في أعضائه ... حركات حيّ القلب واعي المسمع

متبلّداً في أمر دنياه وفي ... أُخراه يا لَكَ مِن ذكيٍّ لوْذعي

عبْدُ الصلاة وسيِّد السّادات في ... فَضْلٍ وفي كرمٍ ومجدٍ أرفع

وأخو مرقّعةٍ أحبّ إليه مِنْ ... إكليل قيصرَ في الملوك وتُبّع

حفظ الحديث من الوصي وقوله: ... رقَّعتُ واستَحْيَيْتُ من مترقعِ

وتراهُ من صوم كأنّ عظامه ... قِطع الأخلّة آذنت بتقطعِ

وأضالع دقَّتْ لدقةِ فِكْرِه ... والفضل أجمع تحت تلك الأضلع

يا أيُّها القبرُ الذي في صعدة ... لأجلّ مقبور به ومُوَدَّع

أعلمت أنك روضة مُخضرَّة ... مفترة في زهرها المتقطع[٩]

بالمودع الملحود فيك ويا لَهُ ... من مودع بك ما له من مودع

فيك الزهادة والعبادة كلّها ... والعلم والورع الشحيح بأجمَعِ

تالله إنك قد جمعتَ من التقى ... وعبادة الرحمن ما لم يجمعِ

كُن مضجعاً لفتىً مضت لَيْلاتُه ... متجانفاً عن طيّبات المضجَعِ

يا يوم إبراهيم كل مفجّع ... بسواك في التحقيق غير مفجعِ

من أين مثل أبي السّعادة في الورى ... يهدي إلى نهج الهداة الأوسعِ؟

إن العبادة بعده محزونة ... محرابُها يبكي بأغْزَر مَدْمَعِ

وكذا التلاوة والذين أفدتهم ... منهاج فضلك يا لَهُ من مَهْيَعِ

(يحيى) الذي يحيي الهُدى بحياته ... أعني رضيع هُداك أزكى مُرْضَعِ

---

(٩) بد : المنقطع . وفي بقية النسخ كتب الناسخ أعلى الكلمة: المتنوع.

(١٠) بد، هد: رعباً.

ما زال مقطوع الفؤاد مولعاً ... رُعْياً[10] لمقطوع الفؤاد مولعِ

يبكي عليك بقلبه وبعينه ... جزعاً، ومن هذا الذي لم يجزعِ؟

لكن تجرّع من فراقك غصّة ... هي عنده سلساله المتجرعِ

قد قال إذ عذلوه من بُرحائه ... ودموعه كاللؤلؤ المتقطعِ:

ليست دموعي هذه بمدامعٍ ... لكنّها كَلِمُ الخطيب المصقعِ

كانت فرائد لؤلؤٍ من وعظه ... في مسمعي فتحدّرت من مدمعي

قد كان واعظي الخطيب ولم يكن ... في جمعةٍ أبداً ولا في مجمَعِ

لكن بأوقات السعادة كان لي ... فيها محاسن وعظه المتقرعِ[11]

ومن البَلِيَّة غيْبَتي عن قبْره ... في صعدة قد كان يوم تجمّعِ

خرجوا به في صُبح يوم أكسفت ... شمس النهار به لأمْر مفظعِ

يا ليت أني كنت حاضرَ موته ... فأكونُ بينَ مودّعٍ ومشيعِ!

وأكونُ من حمّالة النعش الذي ... حملتهُ أجنحة الكرام الرّكعِ

أصريع آيات الوعيد إذا تلا الـ ... ـتالي وردّد منطق المترجعِ

وطبيب أسقام الذنوب وراهم الـ ... أقراح من نغل الفؤاد الموجعِ[12]

من تصرَعُ الآيات بعدك خشية؟ ... هيهات بعدك ما لها من مصرعِ

ومن المداوي ذي القلوبَ إذا شكت ... رَيْن الذنوب وشرب سمّ منقعِ[13]؟

يا نفس إبراهيم أنتِ كريمة ... في داره بدعائه لَمَّا دُعي

أنت المرادة عند ربّك فاسمعي ... بالمطمئنّة حين قال لكِ ارجعي

صلّى عليك الله نفساً أُزلفت ... في الخلد في غرف القصور الرُّفعِ

---

(١١) الأصل: بإهمال القاف . وفي بد، هد: المتفرع، وما حررناه من صلة الإخوان.

(١٢) وراهم : في صلة الإخوان: ومرهم.

(١٣) صلة الإخوان: ومن المداوي للقلوب.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن الوزير: لكل تأبين عارفة من جزاء؛ وعـــارفتي في هذه الأبيات على الله، انتهى.

١٢- إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوع[1] [... -ق ٧هـ]

الفقيه العارف الفاضل إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوع رحمه الله.

كان شيخاً معمَّراً عالماً، أخذ عن الحافظ شعلة وعن غيره، وأخذ عنه الإمام المطهر بن يحيى عَلَيْهم السَّلام، ورأيتُ له ترجمَة رحمه الله، وفيها ذكر مبلغ عمرُه، وأنه تعمَّر كثـــيراً وقبره بحوث و لم تحضرني الترجمة رحمه الله تعالى.

١٣- إبراهيم بن أرج العراقي الزيدي[2] [... -ق ٥هـ]

الشيخ العالم إبراهيم بن أرج العراقي الزيدي رحمه الله تعالى.

كان فاضلاً، وهو الذي رَوَى أنَّ متظلماً[3] شكا إلى المؤيِّد بالله من علي بن ســـرحان على عظيم منزلته وكونه الأمير على ناحية بتنجان[4]، فأمر الإمام عَلَيْه السَّلام علي بـــن سرحان أن يقف مع خصمه، فادَّعى عليه بقرة، فأنكر علي بن ســـرحان[5]، و لم يكـــن للمدَّعي بينَة فحلَّف الإمام علي بن سرحان المذكور، ثم قال المدعي: ما غرضي هذا[6] إلاَّ

---

(١) ترجمته في الطبقات، وذكر أنه إبراهيم بن علي بن الحسن بن أحمد الأكوع وقال: وهو الأشـــهر، وسيأتي ترجمة المؤلف له تحت الترجمة رقم (٣٧). ولعل وفاته في عشر التسعين وستمائة.

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٧١- ٧٢)، الجواهر المضيئة، أعلام آل الأكوع ، هجـــر العلـــم (٤٩٦/١).

(٢) سيرة الإمام المؤيد بالله (خ).

(٣) بد، هد: ظالماً . وفي بد أشار الناسخ إلى تصليح في الهامش: مظلوماً.

(٤) مج، هد: منتحان . وفي بد: سنحان ، والتصحيح من السيرة.

(٥) بد زيادة : المذكور ، وضرّب الناسخ عليها.

(٦) ليست في: هد، بد.

ليعرف الناس أن في الزّمان إماماً يتساوى عنده الملك والبقّار، انتهى.

١٤- إبراهيم بن إسحاق [... -ق ٤هـ]

الشيخ العلامة الكبير إبراهيم بن إسحاق.

صاحب الهادي عَلَيْه السّلام وعين وقته، واستمرت أيامه حتى بايع[١] للناصر، وكان من عيون زمانه، ذكر ذلك عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْه، وجعله من نظراء محمّد بن سعيد وأبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي رحمهما الله تعالى.

١٥- إبراهيم بن إسماعيل الملقب طباطبا[٢] [... - بعد ١٩٠هـ]

سيد السّادات أبو الأئمّة بركة المسلمين: إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وصي رسول الله صلى الله عليه وابن عمّه.

فضله أشهر من الشمس ، فلا حاجة إلى التطويل لقصد التعريف بحاله[٣] وإنما هو للتبرك باسمه، عليه وعلى سلفه الصلاة والسلام. قالوا: لقّب بطباطبا؛ لأن أباه أراد يقطع له ثوباً وهو طفل فخيّره بين قميص وقبا فقال: طبا طبا يعني قبا قبا[٤]، وقيل: بل السواد وطباطبا بلسان القبطيّة سيّد السّادات، نقل ذلك أبو نصر البخاري عن الناصر للحق.

وكان ذا خطر وتقدم ورياسة وَعقِبُهُ أنفع عقب كما تراه وتشاهده، وإن كان أهل

---

(١) هد: بالغ .

(٢) ترجمته في:

لوامع الأنوار للإمام الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٣/٢٢٤)، مقاتل الطالبيين (٣٧٥، ٣٨٢)، عمدة الطالب (١٥٤)، سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٣)، أخبار فخ انظر الفهرس، الجداول الصغرى (خ) وفيه أن دخوله السجن سنة (١٧٥هـ)، سر السلسلة العلوية (٢٦)، تاريخ الطبري (٦/٤٤٤).

(٣) بد : بحالته.

(٤) هد : قبابا.

بيت النبي صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كلهم بركة للإسلام ونفع، شملنا الله ببركاتهم.

كان[١] سكن عَلَيْه السَّلام بوادي في شامي ينبع يسمَّى العيص، وذكر المنصور بالله الإمام القاسم بن علي عَلَيْه السَّلام فيما رواه الحسين بن أحمد بن يعقوب حكاية له غريبة، قال الحسين بن أحمد: وسألناه يعني القاسم بن علي عن روايةٍ رويت عن جدّه القاسم بن إبراهيم عَلَيْهما السَّلام أنه صحبه إنسان شيعي له، فلمَّا خلوا اغترّ الإمام فأنشط في حلقه وتَراً معه، فقطع الإمام القاسم بن إبراهيم الوتر بمبرأة كانت معه وقتله، فسألناه ما صحة ذلك؟ فقال: ما نعرف هذه الرواية ولا روَى لنا أحد من سلفنا أنه قتل في عصره أحداً، ثم ذكر أباه إبراهيم بن إسماعيل فقال: كان أبوه إبراهيم بن إسماعيل بوادٍ في شامي ينبُع يسمَّى العيص[٢] يعمّر بعض ضياعه، وكانت قد ظهرت دَعْوته وشُهر استحقاقه للمقام، فكان الخليفة يخافه لذلك، فلم يزل يعمل فيه حتى أرسل من أحاط به في ضيعته وهو في غفلة من أمره، فَقَبِض عَلَيْه السَّلام ومضوا به حتى أوصلوه الخليفة. فلمَّا وصل جعلوه في السجن؛ والخليفة يومئذ ببغداد ؛ في سجن العَامَّة وطوّلوا[٣] سجنه، وأثخنوه بالحديد، وكان أخذه وولده القاسم حَمْل في بطن أمِّه، فأقام في السجن سبع[٤] عشرة سنة ثم عمل فيه رجل من شيعته من أهل المدينة مع بعض الحبَّاسين، فلمَّا أسعفه واستخرجه في ساعة غفلة من الناس، وكان شيعيه هذا حطَّاباً والحطب هنالك يجمع ويحتكر حتى ربّما اجتمع عند صاحبه مثل التل، فعمل في وسط ذلك الحطب بيتاً من الحطب، وفيه مصالحه ثم أدخله إيَّاه، فلما فُقِد من الحبس طلب وحُفظت أقطار الدُّنيا عليه، وقلبت المدينة كلها خزائنها ودهاليزها ومنازلها، فلم يجدوه مع سترِ الله وعونه لوليّه، فأقام في ذلك الحطب

---

(١) مكانها بياض في: بد، هد.

(٢) العيص : من أودية المدينة المنورة، انظر: وفاء الوفاء (١٢٧٠/٤).

(٣) بد: فطولوا .

(٤) ساقطة في : بد، هد . وأقحم الناسخ في بد: بضع ، وفي هد أشار إلى تصليح في الهامش: ثمانية عشر.

سنة، فلمّا دار عليه الحول اكترى له صاحبه في الموسم مَحْملاً وجعل كراه لامرأة، فكان في ذلك المَحْمل يحجبُ ويصان كما تصان الامرأة حتى وصل مكة ودخـــل في النـــاس وتنكّر وخرج يلتمس أهله وأولاده .

وكان ولده القاسم لما ولد بعده شبّ ونشأ أديباً لبيباً عالماً جواداً، فانتقل بأهلـــه إلى جبال الأشعر[1] وتحرّز فيها من الظالمين، فلم يزل أبوه يسير حتى وصل منازل أهله، فأتى فِناء ولده ووجده قاعداً في حَلَقةٍ في جماعة وهو فيهم منظور إليه، مردود مجلس الجماعـــة عليه، فتوسّمه فقال: إن كان عاش ولدي فهو هذا، فسلّم على الجماعة فـــردوا أحســـن التحية عليه وقال: من أنت يا غلام؟ فقال: أنا القاسم بن إبراهيم، قال: فأين أُبوك؟ قال: في رحمة الله! قال: فأنا هو، قال: غَلطت، قال: ليس كما قلت إن له منذ قبض وقتل مـــا يداني العشرين سنة، قال: فأنا هو قد حُبِست وطال ذلك[2] وسلّمَ الله. ثم أخلاه مـــن الجماعة، ثم سأله أعاد عمتك فلانة وأمّك فلانة وأختك؟ وسأله عن أهله. فقـــال: دَعْ عنك هذا فإنه ربما يأتي بعض مردة بني آدم بمثل هذا، و لم يقربه إلى معرفة فقال: إمض إلى أهلك فأعلمهم بما ذكرت لك.

فمضى إلى أهله فأخبرهم بخبر أبيه ونكرته له، فقالت له أمّه: على أبيك علم لا ينكر، قالت: في صدره ضربتان بسيف معترضتان على ثدييه أثرهما لا يغبأ، فإن كان ذلك فهو أبوك. فعاود إليه فقال له: في صدرك ضربتان أثرهما بادٍ؟ فقال: نعم فأراه ذلك، فلمّا رآه حق معرفته وتبادرت عيناه لذلك، واعتنقه وقدّمه[3] إلى أهله فلم ينكروه حين مـــا رأوه، فهذا ما يجري على الصّالحين في جنب الله من أعدائه.

---

(١) الأشعر: جبل جهينة على ينبع، انظر: وفاء الوفاء (١١٢٦/٤).

(٢) هد زيادة: علي ؛ وخدش عليها قلم مخالف.

(٣) هد: وأقدمه.

١٦- إبراهيم بن إسماعيل بن علي[1] **[... - ق ٣هـ تقريباً]**

الإمام الكبير شيخ الأئمّة والعلماء، صدر زمانه إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله[2] بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السّلام.

إمام كبير وأستاذ خطير، أخذ عنه جلة من العلماء، وهو شيخ شيخ أبي العبّاس الحسني؛ وذلك أنّ أبا العبّاس تلميذ أحمد بن سهل الرازي، وأحمد بن سهل أخذ عن إبراهيم هذا.

١٧- إبراهيم بن إسماعيل الحياني [... - بعد ٥٩٥هـ]

السيد الإمام الحافظ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحياني.

كبير العلماء ورحلتهم، قرأ عليه عمرو بن جميل النهدي الزيدي شيخ الإمام المنصور بالله، وسمع عليه عمرو بن جميل أمالي السمّان الزيدي بقرية الحي من رستاق الري سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وقال عمرو: هو الإمام العالم، الزاهد الورع، التقي النقي، شهاب الدين، عماد الإسلام والمسلين، مفتي الشريعة، مُقْتَدَى علماء الشيعة، وسنذكر إن شاء الله تعالى مشيخة عمرو بن جميل في ترجمة يحيى بن إسماعيل الحسيني الإمام الكبير.

١٨- إبراهيم بن إسماعيل المعروف ببارستان[3] **[...- ق ٦هـ]**

الشيخ المحدّث الثقة مسند العراق إبراهيم بن إسماعيل المعروف ببارستان الإستراباذي، كان شيخاً عالماً إماماً في الحديث، قراءته على المستعين بالله علي بن أبي طالب بن القاسم الحسني الذي ترجم له الحفاظ.

ومن تلامذته الشيخ الإمام أستاذ العراقين[4] عبد المجيد[5] بن عبد الغفار بن أبي سعد

---

[1] ترجمته في : عمدة الطالب (٣٢٧، ٣٢٨)، أخبار فخ (١١٤) وعنه روى صاحب أخبار فخ خبراً واحداً عن حمزة بن القاسم عن أبيه عن (جد صاحب الترجمة) علي بن إبراهيم.

[2] الأصول (عبدالله).

[3] طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٦٦).

[4] بد، هد: العارفين.

الاسترابادي[١] أستاذ الكني رحمهم الله جميعاً، ذكر ذلك الشيخ علي بن حميد القرشي.

١٩- إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد.

ولي جهة شظب[٢] من جهة الإمام المنصور بالله، ولعلنا قد نقلنا له ترجمة، وكان إليه الخطبة، واتصل بحصونه وقبض الحقوق.

٢٠- إبراهيم بن بالغ الوزيري[٣] [.... - ق ٤هـ]

الفقيه العالم الكبير إبراهيم بن بالغ الوزيري.

من أهل مدر[٤] من المشرق من أرض حاشد.

صحب أبوه الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام فأخذ[٥] عنه أصول الدين سماعاً، واستثبت في علمها[٦] حتى كان إماماً، وتفرد بنفسه وانقطع عن الناس في كثير من أمره، ولزم الخمول و لم ينتصب للرياسة انتصاب من يحب الثناء ويريد[٧] السمعة، فغفل عنه من تعرّض لغيره من أهل الدنيا، وجعل الهمّ هماً واحداً حتى لقي ربّه نافعاً منتفعاً في دينه، مستريحاً من أذيّة الطغام، وسفهاء العوام. وبسببه[٨] -والله أعلم- صارت مدر من منازل

---

(٥) بد، هد: عبدالحميد.

(١) ليست في: هد، بد.

(٢) بد : بإهمال الحرف الثاني ، وما حررناه من: هد . ومن مصادر الترجمة: السيرة المنصورية (٣٨٣/١).

(٣) طبقات الزيدية الكبرى (٦٩/١/٣)، الجواهر المضيئة، طبقات مسلم اللحجي.

(٤) مَدَر -بفتح أوله وثانيه-: قرية باليمن على عشرين ميلاً عن صنعاء، وهي قرية عامة في أرض كانت هجرة علم، وبها آثار قديمة تعود إلى قبل الإسلام (مجموع الحجري ٦٩٨/٢).

(٥) هد، بد : وأخذ.

(٦) هد، بد: عملها.

(٧) بد : يريد.

(٨) الأصل زيادة: رحمه الله، وضرّب عليها الناسخ.

الصَّالحين.

٢١- إبراهيم بن بشر القاسمي[1] [... -...]

السيِّد العلامة النسَّابة إبراهيم بن بشر القاسمي رحمه الله.

كان من علماء أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام، مطلعاً على الأنساب، مرجوعاً إليه فيها وفي غيرها، وهو من أولاد أحمد المعروف بالخطر بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي.

٢٢- إبراهيم بن الحسن بن الحسن[2] [٧٨ - ١٤٥هـ]

السيِّد الطيِّب المطيب الزاكي إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: إمام جليل القدر عظيم المنزلة، وناهيك بشرفه وتبسطه في بحبوحَة الشرف العالي، وسُمِّي بالغمر لجوده، ويُكنَّى أبا إسماعيل.

قال السيد النسابة ابن عنبة: وكان سيداً شريفاً، روى الحديث وهو صاحب الصندوق بالكوفة مزار قبره[3]، وقبض عليه أبو جعفر المنصور مع أخيه، وتوفي في حبسه سنة خمس وأربعين ومائة، وله تسع وستُّون سنة. وروى ابن عنبة عن بعض المتكلمين في شأنه: أنه مات قبل الكوفة بمرحلة وسنه سبع وستون، وكان السفاح يكرمه، وهذا الإمام أشهر من أن يذكر، وإنما هذا تبرك بذكره عَلَيْه السَّلام، وعلى سلفه وعقبه الطاهر سلام الله ورحمته وبركاته.

٢٣- إبراهيم بن حميدان القاسمي[4] [... - ق ٧هـ]

السيد الجليل العالم إبراهيم بن حميدان القاسمي رحمه الله تعالى، ذكره أبو فراس بن

---

(١) إبراهيم بن بشر القاسمي: عالم، فاضل، نسابة، لعله من أعلام القرن السابع . وفي المخطوطة التي بحوزتي من مشجر الجلال ورد اسمه: إبراهيم بن نسر.

(٢) ترجمته في: عمدة الطالب (١٤٥)، لوامع الأنوار (٣/٢٢٤)، مقاتل الطالبيين.

(٣) في عمدة الطالب: يزار قبره.

(٤) السيرة المنصورية (مفقودة الجزء الأول والرابع)، وفي الغالب أن يكون عم السيد حميدان بن يحيى بن حميدان المعاصر للإمام المهدي (أبو طير).

دعثم، ووصفه بالفضل والصدق.

وروى عنه أنه قال: كنتُ شاكاً في أمر الإمام عَلَيْه السَّلام مخطئاً[١] في أفعَاله وأقواله، وأنا أُسِرُّ ذلك من العوَام وأظهره[٢] على من أثق به، وأنا أظن أني مصيبٌ، فرأيت في النوم ذات ليلة شخصاً ينشد بصوتٍ حسن [من البسيط]:

الحمد لله عزَّ الدين وارتفعا ... ونصر آل رسول الله قد طلعا

والأرض معشبة من بعد ما محلت ... وراح عن جانبيها الظلم وانقشعا

وذا بعبد الإله الطهر مالكنا ... العالم العلم العلاَّمة الورعا

فيا لآل عليٍّ آل فاطمةٍ ... يا آل هاشمَ يا للمسلمين معا

أوبوا إليه معاً من كل ناحيةٍ ... بالصافنات وخلوا الكبر والطمعا[٣]

قال الشريف المذكور: فعُدت على ما كنت عليه، وعلمت أن قد أخطأت في أمري، وظلمت نفسي وأثمت في اعتقادي في الإمام عَلَيْه السَّلام، وعلمتُ أن هذه الرؤيا لطفٌ من الله، فتبت إليه من سوء فعلي.

٢٤- إبراهيم بن حسن الأوطاني [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العالم إبراهيم بن حسن من هجرة الأوطان، ترجم له ولأخيه موسى وابن أخيه[٤] الحسن السيد العارف العابد يحيى بن المهدي.

قال في حق إبراهيم : كان من العلماء الأفاضل، وكان من عيون القادة الأماثل، وكان درسه هو وأخوه موسى على السيد الإمام المهدي بن قاسم عَلَيْه السَّلام والتحيَّة والرضوان.

---

(١) زاد الأصل : له ؛ وضرّب عليها الناسخ.

(٢) بد، هد: وأظهر.

(٣) هد: الطمع ، وكتب قارئ في الهامش : ألف إطلاق.

(٤) بد، هد زيادة : موسى وابن أخيه.

٢٥- إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري[1] [... - ١٠٧١هـ]

القاضي العالم حوَاري أمير المؤمنين صارم الدين إبراهيم بن الحسن[2] بن سعيد بن محمد بن جابر بن علي بن عواض بن مسعود بن علي بن حسن العتابي النّوفي المعروف بالعيزري، ونسبه إلى بني نوف بطن من همدان يسكنون جبل هنوم[3].

كان رفيع المنزلة كثير المكارم مراقباً لحقوق الله عز وجل، تولّى القضاء والكتابة لإمام الزمان المتوكل على الله، أيّده الله وحفظه، وانتقل إلى جوار الله بصنعاء المحميّة في شهر ربيع الأوّل (من شهور)[4] سنة إحدى وسبعين وألف عند وفادة الإمام سلام الله عليه إليها متوجهاً إلى شهارة، و لم يكن بينه وبين السيّد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون الهادوي في الوفاة إلا أيام قليلة، وكان صديقاً له، واتعظ القاضي بموت السيد رحمهما الله.

وبلغني أنه لمّا تم قبر السيد رحمه الله تفوّه القاضي عادت بركته كالمتمني لجواره وقَبرُه بجوار قبره، فما كان إلا أيام نحو أسبوع أو أكثر بقليل، وقد نُقل إلى جوار الله رحمة الله عليه.

٢٦- إبراهيم بن الحسين النحوي [... - ق ٨هـ]

---

[1] ترجمته في : طبق الحلوى (١٠٠، ١٧٢)، ملحق البدر الطالع (٢/٥)، تحفة الأسماع والأبصار (٢١٣/١)، بغية المريد ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٨)، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠٧١هـ).

[2] الأصل: أحسن ، والتصحيح من بقية النسخ.

[3] في هامش هد: هِنْوَم كمذود: وهو الجبل الغربي من الأهنوم، يشمل على علمان والمدان ومعمرة والغماد وذو حَعْمان وقرن جمع، وغيرها من القرى، ويمتد غرباً إلى صاية بني نسر.
وقُبله المشهورة: عوفي، ونوفي، ونسري. وأشهر هجرة معمرة التي تخرج منها العلماء الفطاحل، وشيخها العلامة في القرن الرابع عشر الفقيه أحمد بن قاسم الشمط. تمت كاتبه إسماعيل بن أحمد وفقه الله. انظر: معجم الحجري (٩٥/١، ٩٩)، معجم المقحفي (٥١).

[4] ما بين القوسين ساقطة في : بد.

الفقيه الفاضل المحقق صارم الدين إبراهيم بن الحسين بن محمد بن علي النحوي، ومحمد بن علي هذا: هو محمد بن علي بن أحمد بن أسعد المشهور بسابق الدين بن يعيش إمام النحو وسلطان علمائه، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ترجم للفقيه صارم الدين بعض أولاده العلماء الكملاء آل النحوي أعاد الله علينا من بركاتهم، وهؤلاء أهل بيتٍ شهير، فضلُهم سامي ولله الحمد قَدْرُهم، أهل عبادة وزهادة وفضل واسع، و لم يذكر المترجِم له متى كان مولده ولا وفاته رحمه الله تعالى.

٢٧- إبراهيم بن حثيث الذماري[1] [... - ١٠٤١هـ]

الفقيه العارف المذاكر حجّة أهل الفروع إبراهيم بن حثيث الذماري، من قرية ذي العليب من بلاد جهران . وليس من الفقهاء بني حثيث أهل القبّة الذين ينتسبُون إلى الفقيه محمد بن حثيث، فإن محمد بن حثيث أصله من قايفة، وكان فاضلاً أيضاً.

كان إمام الفقه محققاً مناظراً، قليل النظير في الإصابة والحفظ وجودة النظر، وعليه يُعوّل الفقهاء، ورجَع شيوخه إليه في أوائل أمره وغصن علومه رطيب.

واتفق في أوائل منشأه تردد مع فقهاء مدينة ذمار؛ وهم أهل الورع والتحفظ إلى حدٍ تقصر عنه العبارة، سمعتُ شيخنا العلاّمة إبراهيم بن يحيى السحولي عند ذكر أحوالهم في بعض الأيام يقول: لو اتفق أولئك العلماء على مسألة ما استجزت خلافهم! لما يراه من الحفظ للعلم والتحفظ في العَمل؛ فدار بينهم إشكال أوجب أنهم يتجنبون الوضوء بماء المدرسة الشمسية بذمار؛ وذلك أنه تولّى نزع الماء من البئر ولد دون التكليف، فقالوا: هذا الماء[2] على أصل الإباحة والمباح يملكه الناقل له أو المحيي على قواعد المذهب، فهو إذاً ملك للصبي، فبإي وجهٍ خرج من ملكه وإباحته كلا إباحة؟ فتنبّه القاضي إبراهيم للمسألة

---

[1] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٦٨)، المستطاب (١٦١/٢)، ملحق البدر الطالع (٥/٢)، بغية المريد، النبذة المشيرة ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤١هـ).

[2] ساقطة في: بد، هد.

وقال: إن ذلك فيما كان مباحاً لم يسبق فيه حق، أمَّا ما قد سبق فيه حق فلا يملكه الفاعل، فطالبوه بالمأخذ فأبرزه من كتب المذهب الشريف، فتوضئوا واطمأنت نفوسهم.

وتعمَّر القاضي صارم الدين مدة وتأخرت به الأيام حتى وفد على الإمام الأجل المؤيَّد بالله بن الإمام المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام، وأجلَّه الإمام وعظم قدره، وكان في الحضرة علماء منهم: القاضي العلامة سعيد بن صلاح الهبَل رحمه الله، وكان إمام الفقه، فأثنى على القاضي صارم الدين، وشوَّق ألباب الطلبة للقائه، وحثهم على سماع معيار النجري عليه؛ لأنه خرِّيته الماهر فعوَّل عليه إمامنا المتوكل على الله حفظه الله، فاشترط للسَّماع حضور نسخة صحيحة معيَّنة، وقرأوا عليه وحضر الأعيان، و لم يبعد القاضي سعيد عنهم وقت السماع، ولكنه استنكر تبلد طبع القاضي وأنه لم يبق على عهده!

وكان القاضي صارم الدين لا يبالي بالجهال ومن لا يتحرَّز في دينه، وكان يأخذ دراهم على الفتيا، فذاكره تلميذه القاضي[1] العلامة محمد بن صلاح السلامي[2] فقال: هؤلاءِ بأيديهم حقوق لله تعالى وولاتهم يومئذ الأتراك، وأظهر للقاضي محمد بن صلاح شواهد أن تلك الدراهم كانت تصل[3] إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركته.

و لم أتيقن اسم والده فكتبته في هذا المحل والله الهادي.

ووفاته يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين وألف.

٢٨- إبراهيم بن خيران [... -...]

الشيخ العلامة ترجمان علوم الأئمة صارم الدين إبراهيم بن خيران.

من أجلاء العلماء، والأعلام الأجلاء، وهو الذي يَنْسب إليه بعضُ العلماء (الكامل

---

(١) من : بد وحدها.

(٢) بد، هد: الشامي، وهو تصحيف.

(٣) ليست في : بد، هد.

المنير) وبعضهم ينسبه إلى نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم. وناهيك بهذا الشيخ الذي التبس ما صنفه بما صنفه هذا الإمام الجليل رحمهم الله جميعاً، ومن اطلع على هذا الكتاب علم محل الفقيه المذكور من العلم.

٢٩- إبراهيم بن سليمان بن أبي الرجال [... -٧٢٢هـ]

الفقيه الفاضل العارف إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى.

صنو الفقيه الفاضل إمام المذاكرين صاحب (الروضة) محمد بن سليمان، ترجم لإبراهيم صِنْوه العلامة موسى بن سليمان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وأثنى عليه بما يستحقه، وقال: توفي في أوَّل يوم من ربيع الأول من شهور سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

قلت: وقبره بالطفّة المشهورة بظفار رحمه الله تعالى.

٣٠- إبراهيم بن طماح [... -...]

الفقيه العالم إبراهيم بن طماح.

من هجرة ذي حُود من بلاد مُقْرِي[1]، عالم تقي له خزانة كتب ومقام فاضل رحمه الله تعالى.

٣١- إبراهيم بن عبد الله بن أبي النجم [... - بعد ٦١٨هـ]

القاضي العلامة حاكم المسلمين إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي النجم، قاضي صعدة المحروسة وحاكمها، ومفتيها في الحلال والحرام وعالمها.

كان قاضياً فاضلاً ممدَّحاً بالشعر، وأهل بيته أهل مكارم عديدة، وسيمر بك ذكر جماعة من أهل بيته في أثناء هذا الاختصار، وذكر نسبهم وتوليهم للقضاء كما سيأتي من

---

(١) مقري: اسم قديم لمخلاف كبير في آنس وهو ما يعرف اليوم بمخلاف المنار من آنس ومغرب عنس (معجم الحجري ٢/٧١٧).

أيام عمر بن الخطاب، ولله القائل [من الكامل]:

الأسعدون بنو أبي النجم الأُلى ظعنوا وثوب الدهر منهم عاطرُ
المنعِمُون ولا جواد منعِمٌ والمطعمون ولا كريم ناحرُ
والطيبون فلا فِعَال آثم والحاكمون فلا قضاء جائرُ
إن أصبحوا تحت التراب فذكرهم مَثَلٌ على ظهر البسيطة سائر

ولم يمرّ بي في بيوتِ الزيدية بعد آل محمّد صلوات الله عليه وعليهم أكثر مناقب من أهل هذا البيت، وكان هذا القاضي صارم الدين ممدَّحاً بالشعر، فمن ذلك ما قاله السيد إبراهيم بن محمد بن مدافع الديلمي(١) [من الكامل]:

إمّا بلغتَ إلى شريفِ جنابه فالثم ثراه تشرفاً بترابه
وانزل بساحة سيّد من سادة يعلو الأنام بفضله ونصابه
تلقى لإبراهيم نشر عوارف كالمسك ينفح في فناء جلابه
في بُعْده ودنوّه ومقاله، وفعاله وشفاهه وكتابه
وخلائقاً تحكي الرياض ونائلاً متواصلاً، والفضل في آدابه
صنو التقى وأخو المكارم والعطا وأبو الحيا والمجد من أترابه

إلى آخرها، وقال فيه آخر [من السريع]:

يا أيها القاضي الذي لم يزلْ في كل حالٍ خُلْقه مرتضى

---

(١) في هامش الأصل: قوله ؛ الأسعدون..إلخ، هذه هي في القاضي العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن أبي النجم لا في إبراهيم بن عبد الله كما ذكر المؤلف رحمه [الله] كما هو موجود الآن والحمد لله تمت. وكذلك كلمة السيد إبراهيم بن مدافع الديلمي وما بعدها والترثية في إبراهيم بن يحيى النجم، وأمّا كلمة الإمام المعتضد بالله فهي في إبراهيم بن عبد الله هذا، والجواب عليها وما بعدها فلينظر تمت والله الموفق.

ومَـن نـداهُ(٢) عـارضٌ واكـفٌ وعزمُـه كالصّـارم المنتضـى
ومـن حمـى أحسـابَ أسـلافه وحاطهـا بـالفضل أن تقبضَـا
ومـن يَـؤُم المجـد إن غـيره عـن غـيره جنّـبَ أو أعْرضَـا
إنـي لم أمدحـك للمرتجـى لكنـي أثـني علـى مـا مضـى
لا زلـت أهـلاً للهـدى والجَـدَا وللمعـالي والحِجَـا والقضـا

واختصرنا ما قيل فيه رحمه الله تعالى من التقريض خوف الإطالة، ولمّا مـات أبنـه جماعة من الفضلاء، فقال فيه القائل [من الطويل]:

لئن غاب من أبنا أبي النجم كوكـبٌ كريم إلى كـل القلـوب مُحبّـبُ
لـه خلـق بالمكرمـات مفضّـضٌ وعلـمٌ وحلـمٌ بالحيـاء مذهّـبُ
حَمَـيٌّ كمـيٌّ أريحـيٌّ مشـيّعٌ عليـم بأعقـاب الأمـور مهـذّبُ
وفي قومـه بـأسٌ، وعـزٌّ، ونجـدةٌ، وليس لنا عن مذهب القوم مذهـبُ
هم القوم إن قالوا أصابوا، وإن دُعـوا أجابوا، وذكراهم من المسك أطيـبُ
أئمتنـا الهـادون والسّـادة الأُلى لنا عندهم حـق عظيـم ومرحَـبُ
زكيُّ الهُدَى والمجـد منهـم، وصنـوُه سليمانُ، والباقون صيـدٌ وأسـحبُ
وقد كان إبراهيـم للنـاس عـن يَـدٍ وكان لنا منـه مـن المـاء أعـذبُ
فغادَرَنـا فيـه الزمـانُ فيـا لهـا مقدرة في صـادق ليـس يكـذبُ
وقد كـان إبراهيـم جفنـةَ طـارقٍ إذا جـاء والليـل البهيـم مطنـبُ
وقد كـان إبراهيـمُ سـمَّ محـارب إذا الحرب يومـاً جمرهـا يتلهـبُ
فيبكيـه خطـيٌّ وسـيفٌ ومنـبرٌ وكتب وأفراس: وجيـهٌ ومُذْهَـبُ(٢)

(٢) هد: يداه.
(٢) وجيه ومذهب : من أسماء خيل العرب المشهورة.

إلى آخر ما قاله.

ورثاه الإمام المعتضد بالله أمير المؤمنين الداعي يحيى[١] بن المحسّن [من المتقارب]:

أرى الموت كل به مرتهنْ ... فصبراً على حادثات الزّمَنْ
أوائلنا ظعنوا قبلنا ... ونحن بأثر الذي قد ظعنْ
فما أحسن العيش لو أنّه ... يدوم شَرَيْنَا بأغلى الثمنْ
ولكن رأيت صروف الزما ... ن لا تُتَّقى بحُصِين الجُنَنْ
أطفأْن ببلقيس في عرشها ... وأخرجن من قصره ذا يزنْ
ورُعْنَ سلامة ذا فائش ... وأنزلن في[٣] هوّة ذا جَدَنْ
وقيس المتوج في حضرموت ... وقد عُزَّ عصراً فما يمتهنْ
وأقصد أسهمها التُّبعين ... وزَلْزَلْنَهُم من سوامي القُنَنْ
فهل بعد ذلك مستعتبٌ ... على الدهر في سارح أو يَفِنْ
نظن المنازل أوطاننا ... ونجهل أن القبور الوطنْ[٤]
فنُخرب داراً إليها المعاد ... ونَعْمُر من دارسات الدِّمَنْ
فمن مبلغٍ قاضي المسلمين ... وعُلَّامُ[٥] شيعتنا باليمنْ
عزاءً إليكم (تقي الهدى) ... بسبطك وارث علم السننْ
فنعم السّمي سميٌّ الخليل ... رضيع لبان السخا والمننْ
تَعَزَّ هداك مليك السماء ... فإن العزاء يزيل الحَزَنْ
بموت الرسول وهلك البتول ... ومثوى الحسين الرضى والحسنْ

---

(١) يحيى: غير موجودة في الأصول، وأضفناها من هامش هد.

(٣) هد، بد: من.

(٤) نظن: في هد: تظن.

(٥) هد: بفتح العين.

(٦) مج، هد: فقويهم، وكتب الناسخ في النسخ الثلاثة أعلى الكلمة: فقويتهم كما في بد.

فمـا دُمـت دامـت مبـاني العـلا ... لآل أبـي النجـم في كـل فـن

فقويتهـم في مسـاعيهمُ ... وشدَّدت من أزرهـم مـا وهـن(٦)

وكنتـم قضـاة لآل الرسـول ... تَقفُّـون إثرهـم في السـنن

ومـا لامكـم قبلهـا لائـم ... ولا شـاب أعراضكـم مِـن دَرَن

فتعسـاً لقـاضٍ يبـاري عـلاك ... بصعدة كالنّكسْ وسـط القـرن(٧)

ولا نـابك الدهـر مـن بعدهـا ... وسُـلّمت مـن طارقـات المحـن

وأجاب والد القاضي صارم الدين وهو القاضي الوحيد عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي النجم عن هذا الشعر فقال [من المتقارب]:

كتـابك يـا ذا الوفـا والمنـن ... يفـرّق جمـع جيـوش المحـن

ويأسـو القلـوب وينفـي الكـرُوب ... ويقطـع سـبل دواعـي الإحـن

ويشفي الصـدور، وينمـي الحُبـور، ... ويهدي السـرور، وينفـي الحـزن

ولِـمْ لا وأنـت وحيـد الأنـام ... وعـالم عصـرك في كـل فـن

وربـك غشّـاك مـن نـوره ... بهـاءً فـأنت فريـد الزّمـن

وكـم لـك مـن أثـرٍ ظـاهر ... خلفـت الحسـين بـه والحسـن

وأشـبهت قاسـمَ في فعلـه، ... ويحيـى الإمـام مُقيـم السُّـنن

دعـوت إلى المنهـج المسـتقيم ... وهـدم كنـائس أهـل الوثـن

وبـايعك النـاس ثـمّ انثنـوا ... وأُسـقِط أكثرهم في الفِتَـن

فيـا ليـت شـعري فيْمَ النجـاة؟ ... وطوبـى لمـن قـرّ ثـم اطمـأنْ

علينـا ملائكـة حـافظون.. ... وكـل بمـا قـد جنـى مُرتَهـن

فيـا رب عونـاً فـإن الكريـم ... يجيـب الحزيـن ويهـدي السَّـنَن

(٧) النكس: الضعيف الجبان.

عسى ولعلّ مليك السماء يجمع شمل بني المؤتمنْ
ويحرسهم من مهاوي الهلاك ويوقظهم من سنات الوسنْ
غبطتُ أبا النجم لما أتاه داعي المليك ومُسْدي المِنَنْ
وكانَ كبدرٍ عراه المحاق لسَاناً فصيحاً، ووجهاً حسَنْ
وكنت أرجّيه بعد الممات يُقضّي الدّيون، وينفي الدّرنْ
فحالَ القضاء على شخصه حميدَ السجايا رحيب العطنْ
إلى الله أشكو الذي نالني عسى الله يجبر هذا الوَهَنْ
يُهَوّنُ وَجدي أني امروٌ أُرَجي المنيّة أن تأتِيَنْ
أجاوره في ثرى قبره وأشْتمّ أعظمه والكفَنْ
وأرجُوه يشفع يوم الحساب فيسكنني الله فيما سَكَنْ
ولولا الإجابة حتمٌ لَمَا جَعَلتُ الجواب لقلبي شجنْ[٦]
سلام الإله ورضوانه عليك فأنت رضيع الفِطنْ
وما زلت تكسو الجيوب العراه كُسِيتَ من الريش غالي الثمنْ

وقال والده فيه رحمهما الله تعالى [من الطويل]:

وخير لنا منه ثوابٌ ورحمةٌ وخير له منّا الإله مجاورُ
رضيت قضاء الله فيه وإنني لربي على إحسانه اليوم شاكرُ

وقال فيه [من الطويل]:

لئن كان إبراهيم ولّى بيومه فما أنا عن ريب الزمان جزوعُ
أيا وحشة! فارقت شخصك سيّدي فراق حبيبٍ ما إليه رجوعُ

---

(٦) لما: في بد: لنا.

(٢) ولو: في بد: فلو. وفي هد: لو.

ولو كــان يغنيــي البكــا لتفجّــرت عيوني دماً إذ مــا بهــنّ دمــوعُ[٢]
لئن غبت عــن عيــني حبيبي فــإنني أراك بقلـبي والأنـــام هجــوعُ
وأرجــوك في يــوم القيامــة شــافعاً وأنّك من هــول الحســاب شــفيعُ
رضيت قضــاء الله في كــل حــادث وقلبي مــن حــزن عليــك وجيــعُ
فــلا تبعــدنّ إنّ المنيـــة دعــوة يجيــبُ لهــا كــل الأنــام مطيــعُ
يُهَــوّنُ وجــدي أنــي لــك لاحــقٌ وإني إلى مــا أنــت فيــه ســريعُ[٣]
وقد كنت أرجو أن تكــون مُشَــيِّعي وقاضي ديوني، والدمــوع همــوعُ
فحــال قضـــاء الله دون إرادتـــي وكــلّ لحكــم الحادثــات صريــعُ
فلو كنتَ تُفدَى يا أبا النجــم بــالفدا بذلــتُ الفــدا، والأقربــون جميــعُ
أقمــت فــروض الله قبــل وجوبهــا ولا يستوي عبــدٌ وفــى، ومُضَيِّــعُ

ورثاه يوسف بن جُعَيد وغيره رحمه الله ورحمهم أجمعين.

٣٢- إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير[١] [٧٤١ - ٧٨٢هـ]

السيد العالم الكامل إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضَّل رضوان الله عليه ورحماته، كان إماماً جليلاً، علماً[٢] عالماً نبيلاً، مفخر للإسلام قدس الله روحه.

ترجم له جماعة أجلاء، منهم السيد العابد يحيى بن المهدي الزيدي، قال فيه: كان عالماً

---

(٣) لك : في بد : بك.

(١) نسبه: إبراهيم بن علي بن المرتضى بن مفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق.

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٨/١)، المستطاب (٢٩/٢)، ملحق البدر الطالع (٨/٢)، الفضائل، صلة الإخوان، الجواهر المضيئة (خ).

(٢) علما : ليست في بد، هد.

فاضلاً، زاهداً عابداً، قد براه الخوف وأنحلته العبادة، وكان وجهه يتلألأ نوراً، وكان يُرى نور وجهه من بعيد، وكان[١] مصفار اللون من خوف الله تعالى. وله وظائف في العبادة والتلاوة، وله ولأهل بيته ما يُعْجز إلاَّ من وفقه الله، روى لي السيد الأفضل أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام أنَّ هذا إبراهيم أعاد الله من بركاته، كان يؤثر بطعامه وطعام أهل بيته الفقراء، ورُبَّ ليلةٍ يضمرونها، وكان من لباسه العَبَاء والخشن من الصوف، قال: وكان يلبس الشملة، فإذا كان الليل طرحها على أولاده من شدة البرد، وفراشه الحصير، وعبادته وزهادته وأوراده الصالحة قِبْلة للصَّالحين، وقدوةً للعارفين، وله كرامات ظاهرة وفضائل باهرة، انتهى كلامُه.

توفي رحمه الله يوم الاثنين في رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بهجرة الظهراوين[٢] من أعمال شظب، ودفن مع كرام أهله بجزع عِناش رحمه الله، انتهى.

وترجم له غيره، قال ولده السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله عند أن ذكر طرفاً من أحواله، وقال معتذراً عن الاستيعاب والإطناب: تركنا ذلك لأنه لا أقبح من ثناء الأبناء على الآباء، وإن كنت لا أذكر إلا حقاً: كان رحمه الله عبداً صالحاً مطيعاً لمولاه مخبتاً من مخافته، ثم قال: لم يكن فن من الفنون إلا وله فيه اليد الطولى، وتمكنت قراءته في علوم العربيَّة والآداب والأصولين. وكانت قراءته على شيوخ أعلام، وأئمةُ علم كرام، منهم: السيد محمد بن الحسن بن باقي من آل الهادي عَلَيْه السَّلام، ومنهم السيد العلامة الكلامي القاسمي في علم الكلام محمد بن يحيى بن مَكّني، ومنهم القاضي العلامة محمد بن حمزة بن مظفر في علوم العربية، والفقيه الأفضل الأعمل الأكمل، إمام علم

---

[١] هد : وكان من.

[٢] الظهراوين : هجرة علمية مشهورة هي نفسها هجرة شظب نسبة إلى الجبل التي تقع فيه، وأحياناً تدعى: هجرة بني الحجاج نسبة إلى العزلة التي يقع جبل شظب فيها، وتدعى اليوم (الهاجرة) وتقع في الشرق من السودة على بعد ثلاثة كيلومترات تقريباً، كما أنها تقع جنوب جبل سدارة والجبل الأبيض، وما بين الهجرة وجبل سدارة تقع مقبرة جزع وعناش التي يقال لها عنشان. (هجر الأكوع ٣/١٣٤٠).

الحديث أحمد بن سليمان الأوزري، والفقيه العالم يحيى بن حاتم الجنْبي، وكانت قراءته في الفقه على شيوخ كثيرة. وكان وسيم الخلق طويلاً بادياً، أشم الأنف واسع الجبين، ماكن الأعضاء سبط الأنامل، أقرب إلى النحافة في جسده من دون رقه كثيرة، كان يمشي الهوينا، وقال له بعض الفضلاء في ذلك، فأجابه متبسماً[1]: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾[الفرقان:٦٣] ولم يكن في فنٍّ من فنون العلم إلا وله شاة في قطيعه، وكان معظم قراءته بالهجرة[2] اليحيويَّة.

وكان فصيحاً بليغاً خطيباً مصْقعاً مجيداً في الشعر.

ومن شعره [من الوافر]:

وجدنا هذه الأجسام تملي ال ... أدلّة للعقول على الحدوثِ

يعاورها اجتماع وافتراق ... ونيطت بالتحرك والمكوثِ!

أيعقل أنها من غير شيء ... أقيمت في الأماكن والحيوثِ؟

وكتب إليه ابنه العلامة الهادي بن إبراهيم من صعدة شعراً، وطلب جوابها فأجابه بقوله [من الطويل]:

هززتَ حساماً مشرفياً من الفم ... صليل غِراريه فصيح التكلُّم

وأبرزت للأبصار إبريز منطقٍ ... فكان سلاف السامع المتفهِّم

وجئت بألفاظٍ رقاقٍ تضمنت ... بديع معانٍ كالرحيق المختم

وكنت إذا المعنى تمنع صيّده ... أصبت بسهم اللفظ شاكلة الرمي

ومنها:

---

(1) بد : مبتسماً.

(2) بد : في الهجرة.

ألا إنّ لي سـبطاً تسـمّى تيمُّنـاً بكنية يحيـى بـن الحسـين المعظـم
ففاضَ عليه النور مـن اسـم جـده فجاء جَوَاداً مصقعـاً علمـاً كمـي
قَرَا (استبقوا الخيرات) قبـل احتلامـه فعضّ علـى المـاضي بنـان التنـدم

وأنشد له بعض العلماء من أولاده وقد أقام بحوث أيام الخريف [من الوافر]:

إذا مـا شـئت مـن علـلٍ تُـدَاوَى فخيّم بـالخريف لـدى شَـرَاوَى[1]
بـه عنـب يحـاكي التـبر لونـاً وأحلى في المـذاق مـن الحـلاوى

وحكى بعض الفقهاء أهل المعارف وهو الفقيه الفاضل أحمد بن يحيى الزباري[2] رحمه الله أنه صحب السيد عادت بركاته في بعض أسفاره وقد تقدّم من شظب إلى ذمـار إلى حي الإمام الناصر، فلمّا وصلوا الصرارة[3] رأوا حصن ثلا، فقال السيد رحمه الله [مـن البسيط]:

كأنـه طـائر هيّـا قوادمـه لئن يطير ولَمّـا ينشـر الريشـا

قال الفقيه: فرويت ذلك لصنوه السيّد شمس الدين أحمد بن علي فاستجاده، وقـال: ينبغي أن يكون قبله:

أما رأيت ثُـلاً في نصـب قامتـه يبدي لنا عن حضيض الأرض تكميشا

---

(١) الشَّرُوة : نقيل في بلاد حاشد قرب حوث (مجموع بلدان اليمن (٣/٤٥٢).

(٢) كذا الأصول ، وفيما سيأتي في ترجمته : الذماري، ولعلها: الربادي . انظـر معجـم الحجـري (٢/٣٥٥).

(٣) الصرارة : قرية في جبل عيال يزيد شمال غرب عمران . معجم المقحفي (٣٧٨).

٣٣- إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين[1] [...- بعد ٩٨٦هـ]

السيد الكامل إبراهيم بن علي بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى بن أحمد بن المرتضى بن المفضَّل بن المنصور بن المفضَّل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

كان عارفاً محققاً لعلوم المعقول مرجعاً[2] للشيوخ فيها، وله ما يجري مجرى التحشية على كتابي نجم الأئمة في النحو والصرف.

* * *

ومن شيوخه والده علي بن أمير المؤمنين[3] وكان علي المذكور أستاذاً محققاً، وكان لأبيه فيه ظنٌّ حسن لعلوِّ منصبه وقوَّة ذهنه، ومن شعره فيه [من الرجز]:

أعظم بدارٍ حوت بحوراً ... ثلاثة وهي وسط بَرٌّ
فبحر جود وبحر علم ... وبحر نُزْلٍ لوفد بِرٌّ
شِيدت بخير الشَّباب طراً ... الأعلم الخضْرم الأبر
عليٌّ المرتضى المرجَّى ... لحفظ دين الهدى، الأغر
الباقر العلم في صباه ... والفارس الأغلب الأكبر
بلَّغَ فيه الإله سُؤْلاً ... لكلِّ مجدٍ وكل فخرِ

---

(١) ترجمته في: المستطاب (١٥٩/٢)، اللآلئ المضيئة، أعلام المؤلفين (٥٨) وقد وهم في النقل عن مطلع البدور فجعل وفاته وفاة والده. بغية المريد (خ) وفيه أن وفاته بعد الألف.

(٢) بد : مراجعاً.

(٣) علي بن الإمام شرف الدين: عالم محقق شاعر أديب ولد في رجب (٩٢٧/ ٩٧٨هـ) . ترجم له صاحب المستطاب وأثنى عليه غاية الثناء . وإنما استطرد المؤلف ذكره لعدم الترجمة له في حرف العين ؛ وذلك لميله وانشغاله بالتصوف ؛ وهذه عادة مؤلفنا في استطراداته. انظر عنه: طبقات الزيدية (ق٣/ ٨١٠/٢)، المستطاب، أعلام المؤلفين ترجمة رقم (٧٩١).

ولا ريب أنه أحاط بعلوم غير أنَّ قدميه لم يثبتا في المزالق الدحضة، فكان منه ميل في العلوم وتمذهب، واشتغال بالتصوف المتعارف به، وشرح شيئاً من كلام ابن العربي وما أبقى من أنوار سلفه في صدره ما يعوَّل عليه كما قيل، والله أعلم.

وجفا والده جفوة لا تليق بالعلم كما فهمتُه من هذا الشعر الحميني أوَّله:

جانا من سواد الأكباد والأعيان   مرتضانا وعين الأطهار الأعيان

جرح ينكي جروح من قبله ألوان   وانتكاء الجروح بالجرح ميزان

ومنها:

لم يكن في الحساب خيبة ظنوني

لا ولا جَرْي أدمعي من جفوني

من ثمر مهجتي[1] وقرة عيوني

والظنون تنعكس وذا الدهر قبان

أنت يا مهجة الفؤاد   يا علي الفتى الجواد   إنما العلم يستفاد

من به خُصَّ صانه إن له صان

إنما العلم عند أهله وديعة   وإلى الفوز في القيامة ذريعة

ربما تكره النفوس الرفيعة   ما به الفوز واتل إن شئت قرآن

---

(١) الأصل: يا مهجتي، وما حررناه من: بد، هد.

صلحكم يا علي علـــى أنـــي أُهْجَـــر وتهتـــك محـــارمي ثـــم أحصـــر
وتضيـــع حقوقـــي الله أكـــبر بيننـــا يـــا علـــي رقيـــب وديّـــان

انتهى.

وقد ذكره[١] القاضي أحمد بن صلاح القصعة[٢] فأحسن ذكره، قال: قـــرأت عليـــه أصُول الأحكام إلا أنها لم تكمل قراءتي عليه، وكان فيه من محبَّة المذاكـــرة والمراجعـــة والمساءلة وحسن الإنصاف في ذلك من نفسه ما يقتضي الترغيب في ذلك. وكانت لـــه اليد الطولى في السماعات في كل فنٍّ على حيّ والده، وغيره من أكابر علمـــاء العـــترة وشيعتهم، وطلب الإجازة منهم ومن غيرهم من مشاهير العلماء من علماء العامَّة، وقـــد كان جمع شرحاً عجيباً في تخريج أحاديث أصول الأحكام؛ من شرح التجريـــد وشـــرح الأحكام وغيرهما من كتب أئمتنا صلوات الله عليهم، وله أشعار منها:

....[٣]

وفاته[٤] في جبل حبّ من أعمال بعدان في رجب سنة ثمان وسبعين وتسعمائة.

★ ★ ★

رجعنا إلى ذكر إبراهيم ، تخرج على أبيه، قالوا: ولبس الخرقـــة والله أعلـــم بحقـــائق الأحوال، وكتب إليه الإمام الحسن بن علي[٥] عَلَيْه السَّلام لإجابة الدعوة فيقـــال: إنـــه

---

(١) بد : ذكر.

(٢) قرأ القاضي أحمد بن صلاح القصعة الدواري على صاحب الترجمة وعلى والده كما يشـــير إليـــه المؤلف لاحقاً، وكما في الطبقات.

(٣) بياض في الأصول قدر ستة أبيات.

(٤) في هامش الأصل: وفاته بالسم والأتراك محيطين بحصن حب من جميع جوانبه فسمه بعض خواصه رجل يسمى ابن عرجلة كما ذكره السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين رحمه الله.

(٥) دعا سنة (٩٨٦) ووفاته أسيراً سنة (١٠٢٤هـ)، وقيل (١٠٢٦هـ).

اعتذر بعدم المعرفة لكماله[١].

ومن تلاميذه الشيخ لطف الله بن الغياث، وفي أوّل مجلس جلس بين يديه لم يتأهب له السيد حق التأهب لظنه أنه لا يحوجه إلى العناية، وكان[٢] القراءة في الرضي، فلمّا عرف همّة الشيخ وإتقانه استمهل منه للغد، وتهيّأ له واستعدّ.

ومن شعره [من المنسرح]:

لا تعذلانـــي إذا غلطـــــــت فقـــد   يغـــرق في اليـم مبتغـي الـــدرر
ما أجــدر الوهــم في العلــوم بمــن   يقـــارع المشـــكلات بـــالنظر

وقبره بشبام، وعليه قبّة عمرها الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، توفي بتاريخ.........[٣].

٣٤- إبراهيم بن علي العفيف[٤] [... -...]

السيد العالم إبراهيم بن علي بن الحسن بن العفيف رحمه الله.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله: كان سيداً كاملاً، له معرفة جيّدة وخط جيّد، نسخ كتباً كثيرة، وله وضعة حسنة، انتهى.

٣٥- إبراهيم بن علي المدحجي [... - ق ١٠هـ]

الفقيه الفاضل (أبو إسحاق)[٥] إبراهيم بن علي بن يحيى المدحجي.

كان فقيهاً عارفاً أستاذاً محققاً، من تلامذة السيد العلامة يحيى بن صلاح بن محمد الآتي ذكره.

---

(١) بد : بكماله.

(٢) بد، هد: وكانت.

(٣) بياض في الأصول .

(٤) الفضائل .

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

٣٦- إبراهيم بن علي العراري[١] **[... - نحو ٧٩٤ هـ]**

الفقيه العالم إبراهيم بن علي العراري[٢]، كان عيناً من أعيان وقته، ترجم له السيد يحيى بن المهدي الزيدي رحمه الله تعالى، فقال ما لفظه: الفقيه الإمام شحاك الملحدين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي العراري رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه، وكان جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محلقاً، لم يسبقه أحد من أهل زمانه، انتهى بلفظه.

قلت: وكان له مناظرات مع فضلاء زمانه يطول شرحها، وكان يقول: لا علم إلا بالعمل، وجوّز أن يكون أحد الفقهاء أفضل من أحد الأئمة السابقين، وردّ عليه السيد الحجّة علي بن المرتضى، والإمام الواثق، والشريفة صفيّة بنت المرتضى، ولها كتاب في الرد عليه سمّته الجواب الوجيز على صاحب التجويز.

٣٧- إبراهيم بن علي الأكوع[٣] **[... - ق ٧هـ]**

العلامة الفاضل إبراهيم بن علي بن أحمد الأكوع.

العالم المحقق، أستاذ الإمام المظلل بالغمام، وهو يروي عن غير شعلة رحمهم الله تعالى.

٣٨- إبراهيم بن فليح الجوفي[٤] **[... - بعد ٦٥٧هـ]**

الفقيه الفاضل[٥] إبراهيم بن فليح بن أسعد بن منصور بن الراقي المرادي الجوفي رحمه الله.

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٧٠)، تراجم رجال الأزهار (٢)، الفضائل، صلة الإخوان.

(٢) كذا الأصول : بالإهمال . وكنت ذهبت إلى أنه الغرازي نسبة إلى غراز ضاحية من ضواحي صعدة كما في إجازات المسوري . وفي مجموع البلدان : عرار بلد من ناحية البون نسب إليها الفقيه إبراهيم بن علي العراري . انظر معجم الحجري (٣/٥٩٧).

(٣) انظر: الترجمة رقم (١٢).

(٤) سيرة الإمام المهدي: أبو طير.

(٥) بد : العالم .

كان من أكابر العلماء، وكان محققاً في الفقه........، مستدلاً[١] بالأدلة على قواعد الأصول، له كلام واسع في مسألة من أقرض غيره عشرين صاعاً فطلب من المستقرض أن يردَّ مثلها وقت الغلاء، فقال: بع مني عشرين صاعاً حتى أقضيك إياها فباعها منه وقضاه إياها، ولها أطراف تكلم فيها بكلام العلماء، واستدل بالدليل.

(واعلم أن الفقيه إبراهيم بن فليح ممن خدعه الشيخ أحمد الرصّاص فخالف على الإمام المهدي، ثم لمَّا اتفقت الغزوة التي غزاها داود بن المنصور وعلي بن وهَّاس عن أمر أخيه الحسن إلى درب السوق، وكشفت حُرَم الفقيه إبراهيم وإخوته، فكانت لطفاً للفقيه وراجع نفسه واستغفر ربّه وأناب واعتزل الناس حتى مات)[٢].

٣٩- إبراهيم بن قاسم اليوسفي[٣] [... - ق ٦هـ]

السيد العالم الخطير إبراهيم بن قاسم رحمه الله تعالى ، من ولد الإمام يوسف.

كان من العلماء النقّاد ومن أهل الذكاء الوقّاد، وهو الذي جمع كتاب العقد في أصول الدين إلى باب الإرادة، وتمّمه الأمير الحسن بن أحمد الآتي ذكره، وكان له خط حسن، ومن شعره وفيه التجنيس المقلوب:

يا من غدا لي ضايما	نفسي لهجرك ضاميه
لا زال حسنك قايما	ولظى اللوائم قاميه
والوجد مني دايما	والعين منهم داميه
أيُلاَم مثلي هايما	بك والمدامع هاميه
مذ غبت لم أك نايما	وثمار وجدي ناميه

---

(١) بد، هد: مستنداً.

(٢) ما بين القوسين جاءت في الأصل مع متأخرة ؛ الحقها الناسخ بعد ترجمة السيد إبراهيم اليوسفي، ثم خدشها وكتبها يمين صفحة الأصل مقابل الترجمة وكتب: قال المصنف رحمه الله في هامش المسودة: فهي إلحاق من المؤلف .

(٣) ترجمته في: المستطاب (١/١٠٧)، أعلام المؤلفين (٦٠).

في بحــــر دمعـــــي عايمــــا أرعـــى العهـــود العاميـــه
وجـــواد طـــــرفي ســــايما في روض خــــدٍّ ســــاميه
كالطـــــير يغـــــدو حايمـــــا وشـــريعة المـــــاء حاميـــــه
مــــا أنفـــك طـــرفي شـــايما تلـــك الـــبروق الشـــــاميه
طلبـــــاً لوصلـــــك رايمـــــا ويـــد النـــوى لي راميـــه

قال رحمه الله: هذه العشرة الأبيات فيها أربع صناعات، وقد أمنت من الحادي عشر أنْ يأتي لأحدٍ من البشر.

الأول منها: لزوم ما لا يلزم من آخر النصف الأول في أربعة حروف ألف وياء وميم وألف. الثانية: مسألة آخر البيت. الثالثة: القلب المعروف عند أرباب البديع. الرابعة: كمال كل نصف شعراً على انفراده عن الآخر، وأمَّا تعذر الحادي عشر فأمر زائد على جميع هذا فاعرفه موفقاً.

٤٠- إبراهيم بن المحسن العلوي[١] [... - ق ٤هـ]

السيد الأمير المقدام إبراهيم بن المحسِّن بن الحسين بن (علي بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله)[٢] بن العباس بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام: أمير منشور الرَّايات والأعلام، مشهور الآراء والعلوم، عدَّه في طبقات الزيدية من كبارهم، وذكره في خيارهم، وسرد له ملاحم في القرامطة مع الناصر أحمد بن يحيى.

قال مُسَلّم: وأنا أحسب أن إبراهيم بن المحسِّن هذا أحد العلويين الذين بوروْرَ[٣]

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٢/١)، سيرة الإمام الناصر.

(٢) وفي عمدة الطالب: علي بن عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله ؛ وهو الصواب.

(٣) ورور : جبل أسفل وادي شوابة بالشرق الجنوبي من حمر وبالشمال من ذيبين ويعرف اليوم باسم ظفار داود (معجم المقحفي: ٦٩٥).

ونواحيها من بلاد بكيل وحاشد، أخبرني بذلك رجل منهم فيه خير يقال له أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن المحسِّن.

قلت أنا: وفي ظني أن المحسِّنين من العباسيين منسوبون إليه رحمه الله تعالى، ومما قيل فيه من الشعر قول[1] عبد الله التميمي [من البسيط]:

ما زلت بالسيف تمضي جاهداً قُدُماً حتى ملكتَ قِنان الرأس من شطب
دون الذي شرَّف الإسلام صارمُه ومجده، وحمى بحبوحة العرب
الناصر الدِّين أعلى دين والده عن القرامط بالهنديَّة العضب

إلى آخر الأبيات.

قلت: وحفيده أحمد بن علي بن إبراهيم كان موصوفاً بالعلم إلا أنني لم أثق له بالسلامة من مذهب مطرِّف بن شهاب، ولم أعرف حاله، ولعله مصون إن شاء الله.

وأحمد هذا حكى أخبار جده إبراهيم صاحب الترجمَة، وقال: أنه ولي للناصر أعمال المشرق والجوف الأعلى ومطره وملح وبران ومسورة، ثم ولي أعمال ريدة والبون، وقال: مسكنهم بأرض مال الله، وأن جده المحسن والد إبراهيم هاجر إلى الهادي عَلَيْه السَّلام.

وذكر أحمد بن علي بن إبراهيم المذكور أنه اجتمع الأشراف وسائر الناس إلى طلحة الملك بناحية الجراف من ظاهر بني صريم وهم لا يرون إلا أن الحسين بن القاسم عَلَيْهما السَّلام قُتل بذي عرار، فعزّوا فيه إلى أخيه علي بن القاسم بن علي، والأشراف لم ينصرفوا حتى أقبل أخوه الأمير جعفر بن القاسم من بلاد خولان، فلمَّا تلقاه الأشراف معزّين غَضِب وقال: لا يكون إن شاء الله! ومال ناحيةً بوجوه أهله وبوجوه الأشراف فلامهم على الاعتراف بقتل الحسين، وقال: بمثل هذه العقول تلاقون[2] الناس، إن همدان وَكْرنا فإذا نسبنا إليهم قتله ونقمنا بالثأر لم يصلح، وإن كتمنا لحق النقص فأظهروا

---

[1] أراد قلم مخالف إقحام : أبي.

[2] بد : يلاقون.

حياته.

٤١- إبراهيم المُلَيْح بن المنتصر بالله[1] [... - ق ٥هـ]

السيد الكبير المُقَدَّم الخطير عاقد الألوية زينة الأندية إبراهيم المُلَيح بالتصغير بن المنتصر بالله محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي.

جليل المقدار، جليل الآثار، على منهاج سلفه، وله شأن عظيم وخطر جسيم.

٤٢- إبراهيم بن محمد بن عبدالله الوزير[2] [٨٣٤ - ٩١٤هـ]

السيد الحافظ إمام المحققين، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزيري، الإمام الكبير الحافظ الشهير.

ترجم له تراجمة أعلام كولده الهادي بن إبراهيم، والعلامة السيِّد أحمد بن عبد الله وغيرهما، وقد عوَّلت على نقلهما، فنقلت منه شطراً.

قال السيد الهادي رحمه الله تعالى:

[السيد الإمام العلامة المبرز في علوم الاجتهاد جميعها، المتأله المشتغل بخاصة أمره في جميع عمره، المستدرك على الأوائل، الجامع لأشتات الفضائل، صاحب المقامات المشكورة، والكرامات الظاهرة المذكورة][3].

قرأ بمدينة صنعاء وصعدة على عدَّة من المشائخ في الأصُولين والعربية، والفروع الفقهية، والأخبار النبويَّة، والسير والتفاسير وجميع الفنون في سائر العلوم، فمن شيوخه

---

(١) أخباره في: سيرة الإمام القاسم العياني .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٨٠- ٨٣)، المستطاب (٢/٧٧)، البدر الطالع (١/٣١)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٢٥٩)، الفضائل، الأعلام (ط/ ١/٦٥)، مكنون السر (٧٥، ٩٧)، نشر العرف (٢/١٢٧) استطراداً، مآثر الأبرار (٣/١٣٥٣-١٣٦٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩- ٧١).

(٣) إضافة من مصدر المؤلف المنقول عنه.

السيد الإمام المبرِّز (جمال الدين)[1] علي بن محمد بن المرتضى من أولاد المرتضى بن مفضل جد الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ومنهم الفقيه العلامة المحقق أحد الأعلام فخر الدين مطهَّر بن كثير الجمَل، ومنهم الإمام فخر الإسلام ملحق الأصاغر بالأكابر عبد الله بن يحيى بن المهدي الحسيني، ومنهم الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان[2]، ومنهم القاضي العلامة جمال الدين خاتمة العلماء المحققين علي بن موسى الدواري قرأ عليه بصنعاء وصعدة في الأصولين جميعاً والعربيَّة. ومنهم والده رحمة الله عليه، قرأ عليه شرح الجمل وبعض كتب الحديث بسندها إلى جده السيِّد عزّ الدين محمد بن إبراهيم، ومنهم الغزولي الواصل إلى صنعاء من الديار المصريَّة، وقرأ عليه جمع الجوامع ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ومنهم الشيخ العلامة بقيَّة العلماء الكبراء المحققين المكثرين إسماعيل بن أحمد بن عطيَّة، وقرأ عليه في التفسير والأصول[3] والفرائض وأخبار الناس وعلم الأنساب وكان الشيخ في ذلك منفرداً لا يشق غباره، ومنهم ولد أخي الشيخ إسماعيل وهو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطيَّة، وقرأ عليه في الكلام أيضاً، وكثير من الكبراء والفضلاء وأهل الأسنان، وبارك الله تعالى فيما حصَّله فانتفع به، ونفع على يده عدَّة من الطلبة والمسترشدين.

وصنف تصانيف مفيدة في أصول الفقه وغيره، وصارت كتبه السماعيَّة والنظرية أمَّهات معتمدة له فيها عناية تامَّة، عضدت تلك العناية عناية سماويَّة، وجمع من الفوائد وقيَّد من الشوارد ما غاب عن أذهان الأذكياء، وذهل عنه كثير من الحفاظ.

وله أبحاث واعتراضات صحيحة على كثير من الأئمة المصنفين، واستدراكات في

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) في هامش الأصل : ويروي بطريق أبي العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي الحسيني عن الإمام الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى عَلَيْهم السَّلام كما هو معلوم للمطلع والله الموفق . تمت من مولانا الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى.

(٣) بد، هد : والأصول في الفرائض .

أوهام صادرة عنهم قد وضعها وبيَّنها وقيَّدها بالكتابة في مواضعها من الكتب، وله إطلاع كامل على أخبار المتقدمين والمتأخرين من أهل البيت وغيرهم، وفي علم رجال الحديث وغيرهم، والأنساب العامَّة والخاصَّة وأحوال الناس وأيَّامهم، والمصنفين وأسماء الكتب وأخبار التواريخ.

وله مشائخ وطرق في علم الأسماء وعلم الصنعة، وإجازات في ذلك وفي سائر ما ذكرنا من العلوم من جميع أولئك المشائخ الذين سمع عنهم[١]، ومن غيرهم من علماء ذلك العصر في الجهات.

ومن مشائخه: الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن سليمان العِسْكبة، والقاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى الثائي، والفقيه الفاضل محمد بن سليمان الحجي، والقاضي العالم يحيى بن قاسم العذري[٢]، والقاضي العلامة محمد بن سليمان النحوي في المنطق.

وله في الفروع موضوع جيِّد هو على الأزهار[٣] بمنزلة المستدرك على الصحيحين، وله أيضاً موضوع في المعاني هو[٤] على التلخيص، بهذه المثابة[٥]. وله في الحروف العربيَّة كتاب حسن، وله في الفصاحة اليد الطولَى، شنشنة أعرفها من أخزم، وله أشعار جيِّدة، لكنها في الغالب ماهي إلاَّ في جمع الفوائد، وتقييد الشوارد، وسير الأئمَّة، منها القصيدة المسمَّاه (بجواهر الأخبار) المعروفة (بالبسَّامَة الجامعة لأخبار من قام من أهل البيت بالإمامة)، أو الإحتساب[٦]؛ وهي قصيدة فائقة رائقة، جامعة نافعة، شرحها بعض

(١) بد، هد : منهم .

(٢) وفي مصدر المؤلف المنقول عنه: المغدري.

(٣) اسمه الكامل: هداية الأفكار إلى معاني الأزهار في فقه الأئمة الأطهار.

(٤) ليست في: بد . والكتاب يسمى: التخليص على التلخيص في المعاني والبيان.

(٥) هد، ش : المشابهة.

(٦) بد : والإحتساب . وفي مصدر المؤلف المنقول عنه: البسامة الجامعة لأخبار من قام ودعا من أهل البيت بأمر الإحتساب والإمامة.

الفضلاء من الشيعة بصعدة بجزأين[1] وهي تحتمل أكبر من ذلك.

وله في الخط وضعة حسنه قويّة كخط والده في القوّة، إلا أن خط والده أبهى وأجمل وخطه أبقاه الله أجلى وأوفق بقلم النسخ، والخط الحسن يزيد الحق وضوحاً، وأمَّا السحر الحلال والعذب الزلال فهو ما يسقط من قلم شيخ أهل البيت المطهَّرين أبي عبد الله رحمه الله تعالى، لكن ولده أربَى على الأوائل بكثرة الإطلاع، وملازمة الـدَّرس آنـاء الليـل وأطراف النهار، وإمرار ذهنه على أكثر كتب المتقدمين والمتأخرين، وقلمه على جميع ما وجده من فائدة فيها، وكان ذلك بداعٍ[2] لم يعارضه صارف ولا مانع، وإعراض عـن جميع أشغال الدُّنيا وملاذّها، مع ما أمدَّه الله لذلك من إعانته، فله الحمد على ذلك كثيراً والله يزيده من خيراته، ويفيض عليه من فواضل بركاته، وينفع به وبصالح دعواته. انتهى كلام السيد الهادي ابن إبراهيم في والده رحمهما الله تعالى، نقلته بألفاظه.

قال السيد الجليل أحمد بن عبد الله رحمهم الله ما لفظه:

وأقول أنَّى للإنسان لسان يفصح عن بعض فضائل هذا الإمام، أو قلم ينسج غلالـة أوصافه الحميدة، كلاَّ إنَّها لتكل الألسنة والأقلام، أربى على نحارير علماء الأوائل، وحقق دقائق الفنون تحقيقاً يقال للمتطاول إليه: أين الثريَّا من يد المتناول، وجمع أسباب المحـامد والفضائل، جمعاً لا يدخل تحت رجاء الرَّاجي ولا أمل الآمل، ومصنَّفاته شاهدة بصـدق المقال، وضبط كتبه في جميع غرائب الفنون فضلاً عن مأنوساتها ينادي على سعة تبحـره في هذا المجال، قيَّد أوابد الفوائد بقلمه في الهوامش والمتون، وحل مشـكلات الأمهـات بنتائج فكرته الصَّافية في جميع الفنون، إعجامه إعراب، ورموزه كافلة بحـل المشـكلات الصعاب، فمن كتبه صُحِّحت الكتب من بعده، ومن نتائج فكرته نقلت الحواشي الـتي

---

[1] المقصود به : الفقيه البليغ محمد بن علي بن يونس الزحيف المعروف بابن فند، ويسمى شرحه لهـا بـ(مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار) وقد طبع مؤخراً في ثلاث مجلدات.

[2] الأصول (بداعي).

جرى بها قلم تصرّفه ونقده، ومن مصابيح عنايته أنارت أرجاء المدارس ووَرِي زنده، وفي إثره سلك الناس وواضح قصده، فهم عَيال عليه، ومقتبسون منه وراجعون[1] إليه؛ هذا مع دين متين، وورع شحيح، وخُلُق سجيح، وبرارة نبوّة، وتأله ولاية، وعبادة علويّة، وزهادة هدويّة، لا تراه أبداً إلا قارياً أو مقرياً، أو كاتباً أو مصلياً.

وإلى الثمانين انتهى سِنِيْنه قد كاد يبلغها تماماً أوْ قَدِ
لم يُلق إلا قارياً أو مقريا أو كاتباً أو ساجداً في المسجدِ

عطيّة إلهية، ومنحه سماوية، وسعادة حقيقية، وخصائص مصطفوية ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(١٠٥)﴾[البقرة].

أخبرني المقري العالم محمد بن أبي بكر الجُبَني الشافعي أن سيِّده الهادي بن إبراهيم أخبره بتعز حين بلغهم وفاة سيِّدي إبراهيم، قال: واجتمع الناس بالجامع بتعز للقراءة عليه ثلاثة أيام بأمر الشيخ عامر بن عبد الوهاب، وكان مَجْمعاً عظيماً، وفخَّم الشيخ موت السيد تفخيماً كثيراً.

قال: أخبره سيِّدي الهادي أن والده كان لا يفتر عن المطالعة لحظة ولا ساعة، ولقد كان مع كبر السن وضعف البصر لا يصبر عن المطالعة حتى يُؤتَى بالسراج وقت المغرب بل يقرب إلى باب المنزل فيقتبس ما بقي من ضوء الحجرة.

وأخبرني ثقة من الشيعة أنه سمع في حياة سيِّدي إبراهيم أنه لم يقبض درهماً مدّةً عمره. وبلغني من شحيح ورعه أنه كان في منزله دار يفد[2] إليه الطلبة، وكان فيه بساطان من الصدقة، وكان يحتاج المرور فيه إلى كمّة[3]، فكان لا يمر حتى يطوي[4]

---

(١) بد، هد : راجعين.

(٢) هد: تفد.

(٣) كذا الأصول .

البساطان عن موضع مروره لئلا يطأهما.

ومِمَّا تفرد به من الفضائل واختص به من المحامد الغيرة المحمودة على المذهب، والحميَّة والحماية لطرازه المذهب. وله على أعداء أهل البيت (من الردود)[1] نظماً ونثراً ما يشفي وحر الصدور، شفاء درك الثأر المتيم، وتغلي منه مراجل أفئدة النواصب كغلي الحميم، وله التعليقات النفيسة في فضائل أهل المذهب وتراجمهم، وغرائب مسائلهم، وأقوالهم وكراماتهم، نقل في (الفصول) نصوص الأئمة، وجرَّد كتاب (الهداية) لهذا الغرض الخاص[2]، فجاء كتاباً فرداً، في جمع نوادر المسائل، ونظم أشتات أقوال الأئمة وشيعتهم، وفي حواشيه من التحف والطرف، والفوائد والفرائد، مالا يوجد في غيره أصلاً، ولا يعلم مظانه من الكتب غيره بل لا يعرف وجودها غيره، ولهذا قال الإمام المتوكل على الله شرف الدين عَلَيْه السَّلام: لا ينبغي لشيعي أن يخلو عنه، وأمر بتحصيله لنفسه الكريمة.

وما أحسن قوله يشير إلى تفرده بما أشرت إليه [من الطويل]:

وإني وحبي للنبي وآله ... وما اشتملت مني عليه ضلوعُ
وإن أفَلَت منهم شموس طوَالع ... يكون لها بعد الأفول طلوعُ
كما قال قيس بن الذَّريح ونظمه ... ألذُّ من الماء القراح بديعُ:
(إذا أمرتني العاذلات بهجرها ... أبتْ كبدٌ[3] من قولهنّ صديعُ)
وكيف أطيع العاذلات وهجرها ... يؤرقني والعاذلات هجُوعُ؟
أبى الله لي غير التشيع مذهباً ... ومن قال سُنِّي فلست أطيعُ
بنو المصطفى لي أسرة وجماعة ... ومذهبهم لي رَوْضة وربيعُ

---

[٤] هد: تطوي.

(١) ليست في: بد، هد.

[٢] بد، هد: الحاضر.

[٣] وفي ديوانه: أبت كبداً، من الكبد الذي بِمعنى المكابدة.

[٤] هد: وبالله.

أصَمٌّ إذا حُدِّثت عـــن قـــول غـــيرهم وإن حدثوني عنهم فسميعُ

وتالله إني في التشيع واحد وإن كثرت منهم لديَّ جموعُ(٤)

وكان الفضلاء في زمانه يعترفون بفضله، ويخضعون لشرفه ونبله، فكان (القاضي العلاَّمة محمد بن مرغم رحمه الله تعالى يزوره إلى منزله كثيراً، وكذلك)(١) الفقيه العلامة(٢) محمد بن إبراهيم الظفاري كان(٣) يزوره في كل جمعة في غالب الأحوال، وكذلك الفقيه العالم الصالح علي بن يحيى العلفي نفع الله به، كان يزوره في كل جمعة، وكان يجهش بالبكاء حال رؤيته، إذ كان يرى به مَلَكاً كريماً، وغيرهم من العلماء والفضلاء، فيتبرك بزيارته القريب، ويرد سهل أخلاقه العذبة الأهيل والغريب، وتواصله من البعيد كتبه ورسائله، ويتسم(٤) نظره من جواباته في رياض ما تمليه(٥) أفكاره وتنمنمه أنامله.

ومن أعذب ما جرى منه (في ذلك)(٦) ما أجاب به الإمام الهادي عز الدين بن الحسن رحمه الله ونفع به، وقد كتب الإمام إلى والده، كتاباً فتولّى الجواب عن والده، وكتبه والده بخطه وقال: وهذا الجواب للولد إبراهيم، مالي فيه إلا الرَّقم بالقلم، ومن يشابه أَبَهُ(٧) فما ظلم! فكان من الجواب هذان البيتان [من الطويل]:

أعزَّ الهدى منّا عليك تحية تخصك ما هبت صباً وجنوبُ

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) بد، هد: القاضي العلامة.

(٣) ليست في: بد.

(٤) بد : ويتبسّم .

(٥) بد : يمليه .

(٦) ليست في: بد، هد.

(٧) كذا الأصول .

لئـن بَعُـدَتْ منّـا ومنـك منـازل	لَمَا بَعُـدَت منّـا ومنـك قلـوبُ

وعلى الجملة فخلائقه غرر وحجول، وطرائقه يعرض شرح محاسنها ويطول؛ هـذا ولم يزل رحمه الله على ما وصفناه من أحواله، وشرحناه من جميل خلاله، مشتغلاً بالعلم والعمل، منقطعاً إلى الله عز وجل، مجتمع الشمل بأولاده الكملة، الذي لم يوجد مثلهـم، قرير العين لَمّا رأى هَدْيَه هَدْيَهم، وفضله فضلهم، حتّى كانت سنة عشر وتسعمائة، وطلع سلطان اليمن على صنعاء فملكها، وساوى حكم الزمان بين حدّادها وملكهـا، ففـرّق السلطان بينه وبين أولاده، وأراد السلطان إنزاله اليمن.

قال السيد يحيى بن عبد الله رحمه الله: فأجاب بأن أقسم بالله لا نَزَلَ! فتركه السلطان وبرّت قسمه بعد علم السلطان بما له من المنزلة الرفيعة، والوجاهة عند الله ؛ لأنه كـان يأمر بتعمد بيته بالمدافع فيصرف الله ضرّها لا بوجه يظهر لأنه دارٌ بارزه، فعلم أنَّ ذلـك من دعائه عادت بركته. وأنزل السلطان ولده الهادي إلى رداع وأحمد إلى تعـز، وبقـي السيد الصارم بعد ذلك إلى سنة أربع عشرة وتسعمائة، وأصعد الله روحه الطـاهرة إلى معارج قدسه، ونقلها إلى مستقر رحمته وأنسه، فكانت وفاته قبل العشاء الأخيرة من ليلة الأحد ثاني عشر شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وقـبره رحمـه الله في جربـة الروض المقبرة المشهورة بصنعاء عند قبور أهله رَضِيَ اللهُ عَنْهم، مشهور مزور، رحمه الله تعالى.

ورثاه السيد البليغ المفوّه عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبي الفضائل فقال [من الطويل]:

نعم هكذا مـوت العلـى والمكـارم	ووقع الخطوب المعضـلات العظـائمِ
وغربة هذا الدين حتـى غـدا كمـا	حكى المصطفى مستغرباً في العـوالِمِ
نعـزّي بـإبراهيم ديـن محمـد	ومذهب يحيى بن الحسين بن قاسـمِ
وتصنيف كتـبٍ في العلـوم مفيـدة	وتحقيـق أخبـارٍ وضبـط تراجـمِ

وكل حديث ثابت الأصل مسند … صحيح رواه محكماً كل عالمِ
ونحوٌ حكاه سيبويه وشيخه، … وتصريف ألفاظ وخط رواقمِ
وتبكي أعاريض الخليل ابن أحمد … وعلم المعاني بعده أي هائمِ[1]
وتندبه الأقلام والصحف جملة … ويبكيه منثور ومنظوم ناظمِ
ينوح عليه كل فضلٍ ورتبة … بناها[2] لأولاد الوصي وفاطمِ
ومِنْ فقده وجهُ الفصاحة عابس … وقد كان مسروراً ضحوك المباسمِ
ترى بعده روض البلاغة ذاويا … وقد كان مخضراً بديع الكمائمِ
وأما تواريخ الزّمان فقد خلت … وعطّل منها كل آت وقادمِ
لقد كان للدين الحنيف دعامة … وهل قام بيت قد خلا عن دعائمِ؟
لقد كان غيثاً للأنام وموسماً … لأخذ أصول الدين أسنى المواسمِ
فَحُصت خوافي ريشه وتطايرت … وألحق خافيها بقصّ القوادمِ
أبا أحمد جُوزيت عنّا برحمة … وقُدّست من ساع إلى الله قادمِ!
ولو كان مقبولاً فداء لميّت … فَدَيْنَاك يا خير الهُداة الأكارمِ
وكنّا بأموالٍ نقيك وأنفس … ولكنّما الدنيا كأحلام نائمِ
فقد طال ما أحييت في غسق الدجى … وقمت بها لله أفضل قائمِ
وبالصوم قد قَضّيْتَ كل هجيرة … فَبُورِكت من محيي مصلٍ وصائمِ
ويا غائباً لا يرتجى منه أوبَة … عليك دموع العين مثل الغمائمِ
لئن كنت عنا غائباً فقلوبنا … لديك جزاك الله أزكى المراحمِ
هجرت وقد واصلت حوراً كواعباً … وممدود ظل سجسجي النسائمِ
عليك أبا الهادي سلام ورحمة … من الله ما ناحت شوادي[3] الحمائمِ

---

(١) هد : ونبكي .

(٢) بد : تناها . وفي ش: تباها.

٤٣- إبراهيم بن محمد الوزير[1] [... ـ٩٤٣هـ]

السيد الجليل صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن محمد المتقدم ذكره مؤلف الفصول، كان هذا السيد جليلاً نبيلاً، جواداً سمحاً، عارفاً فصيحاً مقولاً، له غرر القصائد في إمام زمانه الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام كما تخبر بذلك سيرة الإمام.

ومن شعره [من المتقارب]:

جبين زمان الهنا مشرق ... وروض بلوغ المنى مُورِقُ
لملكٍ على غُرّة الدهر من ... سواطعِ أنواره رونقُ

تزوج بنت الإمام شرف الدين.

وكان هذا السيد من عيون زمانه، واختصه الله بالشهادة في التُرَبَّة[2] من أعمال زبيد حين نزل مطهر بن الإمام وصنوه شمس الدين إلى هنالك، وكان استشهاده في يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

ورثاه السيد الإمام شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير فقال [من البسيط]:

إذا تذكرت إبراهيمَ عاودني ... من فقده نار حزن أحرقت كبدي
وما الليالي ولا الأيام مُبْلية ... حزني عليه، ولكن إن تَزِد يَزِدِ
ظللتُ أسأل عنه داره حقباً ... عيَّت جواباً وما بالدار من أحدِ
واختاره الله جاراً في الجنان له، ... أكرم وأعظم بجار الواحد الأحدِ
غدا شهيداً حميداً يوم ملحمة ... عُظما تُفرق بين الأب والولدِ

---

(٣) الأصول (سواري).

(١) ترجمته في : غاية الأماني (٢/٦٨٢)، الفضائل، السلوك الذهبية (١٣٨).

(٢) الأصل: التريبة . التُرَبَّة: بلدة عامرة بالشرق من زبيد بمسافة عشرة كيلومترات (معجم المقحفي: ٩٠).

وكان فيها لأحـــزاب الضـــلال يـــدٌ كمثل ما كان للأحـــزاب في أُحـــد
ظلّت تدوس جيـــوش الـــروم جثتـــه فرداً وحيـــداً بـــلا عَـــدّ ولا عَـــدَدِ
حزنـــي عليـــه ولهفـــي دائمـــاً أبـــداً وَقـــلَّ لهفـــي عليـــه دائـــم الأبـــد
قد كـــان لي عضـــداً في كـــل نائبـــة فأفردتني يد الأيـــام عـــن عضـــدي!
هذا وإني على مـــا قـــد بُليـــت بـــه من الحوادث ذو ظهـــر وذو جَلَـــدِ
لي عن أخي عوضٌ في الله جَـــلَّ فقـــد أعـــاض سبحانه بـــالأهل والولـــدِ
ثُمّ الصلاة على المختـــار مـــا طلعـــت شمس النهار على الأغـــوار والنُّجُـــدِ

٤٤- إبراهيم بن محمد المرتضى [...- ٨٣٢هـ]

السيد الماجد[1] صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن المرتضى رحمه الله.

قال في ترجمة له: كان من أساطين العلم والتقوى، وممّن يفـزع إليـه في العلميّـات والعمليّات للإفادة والفتوى، وأخذ عنه جماهير من العلماء، ولقي مشيخة من أهله الكرام.

كانت وفاته رحمه الله في السّادس والعشرين من محرّم الحرام سـنة اثنتـين وثلاثـين وثمانمائة، وقبره بصنعاء المحروسة بالله.

٤٥- إبراهيم بن محمد المفضل [... -٧٩٢هـ]

السيد النجيب إبراهيم بن محمد[2] بن إبراهيم بن المفضّل.

قال السيد أحمد بن عبد الله: كان ولداً صالحاً مجتهداً في العلم راغباً في تحصيله، فائقاً لنظرائه في علوم العربيّة، ودرس في علومها وأتقن أصولها، وكان له تقوى وخير كثـير، وكان يُرجّى أن يجعله الله تعالى بدلاً من سلفه، فاختار الله تعالى ما هو أولى.

وفاته في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

---

(١) بد : الجليل.

(٢) بد زيادة: ابن أحمد.

٤٦- إبراهيم بن أبي الحسن العلوي [... -...]

السيد المسند[١] أبو طاهر إبراهيم بن أبي الحسن محمد بن عمر العلوي، الحسيني، الكوفي. إمام جليل المقدار، نبيل الآثار، من أعمدة المذهب وأوتاده، ومن شيوخه وجهابذة إسناده، قرأ على الشيخ أبي الفضل محمد[٢] بن عبد الله الشيباني، انتهى.

٤٧- إبراهيم بن محمد الديلمي [... - ق ٧هـ]

السيد البليغ المقول إبراهيم بن محمد بن الحسين الديلمي، أظنه المشهور بابن مُدافع، سيد كامل الصنعة في النظم مجيد، وله المراثي والمدائح الغر في القضاه آل أبي النجم، ومن جملة مرثيته للقاضي فخر الدين جعفر بن عبد الله [من الطويل]:

إذا ما رأت عيناي حيّاً بغبطة ... أُتيح[٣] لهم خطب من الدّهر فاجعُ
وإن عاش قوم في المسرّة برهةً ... أُديلوا[٤] بغمٍّ نازلٍ لا يُدَافَعُ
أمن كلّ وَجْه زائر الموت طالع ... وفي كلّ دار طائر الفوت واقعُ
وفي كل يوم للمنيّة عسكر ... له ذابلات في النحور شوارعُ
طمعنا ضلالاً في البقاء وإنما ... رأت أكذّب الآراء تلك المطامعُ!
ورُمْنا انصراف الحتف عنّا وقد رأى ... وأسمع منه الصدق راءٍ وسامعُ[٥]
مضت قبلنا قوم تُحَدِّثُ عنهمُ ... بأخبارهم صدق الحديث المواضعُ
وبادَ الورى قرناً فقرنا فلم يُصَنْ ... عزيزٌ و لم ترفع يد الحتف شافعُ
و لم يُنْجِ ملكاً خيله ورجالُهُ ... ولا دافعت عنه القرى والمصانعُ

---

(١) بد : السند .

(٢) محمد بن عبدالله الشيباني، أبو المفضل الكوفي: عالم محدث، نزل بغداد وحدث بها عن محمد جرير الطبري وغيره، مولده (٢٩٧هـ). ووفاته (٣٨٧هـ). انظر: أعلام المؤلفين (٩٢٧) ومصادره.

(٣) هد: أنيخ .

(٤) الأصل : أذيلوا، والتصحيح من: هد، بد . والإدالة بمعنى التغير واختلاف الحال.

(٥) رأى : في الأصل : أرى، ثم خدشت وصوّبت إلى ما أثبت.

ولكنّهـا الآجـال تمضـي بـأول وآخرنـا والله لا شـك[٦] تـابع

٤٨- إبراهيم بن محمد الجدوبة[١] [... - ٣٣٠هـ تقريباً]

إبراهيم بن محمد بن الجَدُوبَّة الصنعاني الشاعر. وجدوبة بيت من الفرس الذين يقال لهم: فرس العدن، والمراد بالعدن: ثابته[٢].

وكان إبراهيم أشعر أهل عصره، وسلك في شعره مسلك الكميت، ومن ترثيته في الهادي عَلَيْه السَّلام [من الطويل]:

وَهَتْ عضد الإسلام وانـدّق كاهلُـهْ وغـالتْ بنيـه في الزمـان غوائلُـهْ

ذكر ذلك السيد صارم الدين رحمه الله تعالى.

قلت: وفي هذه الطبقة وفي هذا القرن إبراهيم بن الحدّ[٣] شاعر مفلق، رثى الهادي عَلَيْه السَّلام بالقصيدة الرَّائيَّة التي أوَّلها:

دمـوعٌ مرتهـا واسـتهلّ غزيرُهـا حزازات ثكْل ليس يخبو سـعيرُها[٨]

هو الثكل ؛ لا ثكل البنـين ؛ وإنّمـا تعفّي على ثكـل البنـين شـهورُها

وثكـل أمـير المؤمنـين محـدّدٌ على الأرض ما هبّت عليها دبورُهـا

---

[٦] بد، هد: لا شك والله.

[١] ترجمته في: أعلام المؤلفين (٦٥)، تاريخ اليمن الفكري (١/٢٩٧)، صفة جزيرة العرب (١٠٦)، الإكليل (١/٣٤٣) وفيه الجدويه . مجموع البلدان اليمنية (٣/٤٧٢)، قصة الأدب في اليمن (١٥٧).

[٢] الكلمة غير منقوطة ، إلا الحرف الأول ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة.

[٣] بدلها في بد: الجد . وأهل حد: من حمير . انظر مجموع الحجري (٢/٣٨١) وقد نسب الأديب أحمد محمد الشامي القصيدة إلى ابن الجدوبه أو الجدويه!! وأورده اللحجي باسم : إبراهيم بن حـدوّ. انظر: مخطوطة تاريخ مسلم (لوحة / ٣٥٤).

[٨] مرتها : في بد، هد: فرتها.

ألا خـابت الأيـام مـاذا تعـاقبت علينـا بـه آصالهـا وبكورُهـا
برتْنا كمـا تـبرى القـداح بدَوِّهـا وكـرّ لنـا بـالُمصْمَئِلّ كَرَورُهـا
لقد ضُمّن الهـادي إلى الحـق حفـرة مطهرة، طابت وطـاب نشـورُها
فصارت بطون الأرض تزهو، وطالمـا زهـت بأمـير المؤمنـين ظهورهـا
وكـانت قلـوب المؤمنـين بعدلـه مطهـرة طـول الحيـاة، ودورهـا
فقد أصبحت من بعده اليوم إذ ثـوى مطهّـرةً أمواتهـا وقبورهـا
وكان لأهل الأرض في الأرض رحمـة فلمـا تولّـى فاجـأتهم شـرورُها
أتخلو قلـوب المؤمنـين مـن الأسـى وقد مات يحيى بن الحسـين أميرهـا
وأصبحـت الدنيـا وأمّـة أحمـد مُعطّلـة أمصارهـا وثغورهـا
ألا أبلغـا خـولان في مُسـتقرّهاً وهمدان ما أهـدى إليهـا مسـيرُها
أناشـدكم بـالله في منـع دينكـم وفي حُرَمٍ غـالٍ عليكـم مهورهـا
وفي بلدة كـانت لكـم قبـل تُبّـع بكم مُنعت آطامهـا وقصورهـا[٩]
وفي ابن رسـول الله بـين ظهوركـم وسيرة عدل كان فيكم يسـيرها[١٠]
دعوا عنكم الشـحناء في ذات بينكـم وكونوا له عوناً علـى مـن يثيرهـا
فقد طال ما ذدتم عن الديـن بالقنـا وبـالخيل تعـدوا بالأعنّـة فورهـا
فعـودوا لهـا لله درُّ أبيكـم ودر نسـاءٍ ربّـأتكم حُجُورُهـا
فمـا هـذه الكفـار إلا عصابـة مجمّعـة مـن كـل فـج نفيرهـا

---

(٩) لعلها : بعد تبع .

(١٠) وفي ابن : رسمها في الأصول (متاولي ابن) وما حررناه من تاريخ اللحجي.

كلابٌ تعاوت فاستجاشت جموعها ... على غير دين ، وابن فضل عقورُها
أما فيكم يا قوم طرّاً قبيلة ... يغار[1] لبيع المحصنات غيورها؟
ألم يأتكم ما نال صنعاء إذ طغت ... وكيف على الطغيان كان نكيرها؟
ألم يُخرب البنيان منها فأصبحت ... تعفّى على تلك المحاريب مورُها[2]
ألم يحرق الدُّور المشيدة عنوة ... ويُهدم من بعد المساجد سورها[3]
ألم يذبح الأطفال ذبحاً كأنها ... عقاير تجري بالدماء نحورُها؟
ألم تُنهب الأموال نهباً فأصبحت ... وأعداؤها منها غنيّاً فقيرُها؟
ألم تقتل الأبطال صبراً وذلة ... ويُصلى بأصناف العذاب أسيرُها؟
ألم يغبنوا عن دينهم ونبيئهم ... ويُحبط من بعد الشقاء أجورها؟
ألم تطحن الشيخ الكبير برغمه ... تدير الرحى آرايه[4] ويديرها؟
وإني لأخشى مثلها بعد برهة ... عليهم وأياماً يطول قصيرها
تطوف عليهم فتنة مُرْجحنّة ... يثير بقايا القوم فيها مثيرُها[5]
ولو نصحوا الله في ابن رسوله ... كما نصحت قُلْف العبيد حميرها
لما زالت النعماء فيهم مقيمة ... طوال اللّيالي .. ما أقام ثبيرها
ولكنّها خانته واستنصرت بهم ... عليه؛ فقد ذلّت وذلّ نصيرها
وما غضبت صنعاء يوماً لربها ... فقد رضيت حولين عنها نشوزها[6]
فعوذاً من البلوى التي نزلت بهم ... فإني لكم يا قوم منها نذيرها

---

(١) هد: تغار.

(٢) بد، هد: تخرب . والمور: التراب تثيره الريح.

(٣) بدلها في بد: (تحرق) و(تذبح) في البيت الثاني.

(٤) بد: آرابه.

(٥) فتنة : في بد : (فنية) و(تثير).

(٦) الكلمة غير منقوطة، ويمكن قراءتها بوجوه عدة.

وأنتم إذا ما الحرب شدّت لدى الوغى وقامت على رجلٍ وفار[٧] قُدورُها
تخطفتم الأقران خطفاً كأنها محاسير غربان وأنتم صقورُها
وقد كرهت عدل الإمام قبيلة ومالت بها لذّاتها وخمورُها
وكانوا ذوي ملك وعزٍّ ومنعَة فأمسى أجيراً لابن فضل كبيرُها
وما غيَّر الله المهيمن نعمةً بقومٍ و لم يبد الغَيار كفورُها

فائدة

وقد كان إبراهيم هذا يلتبس علي بابن أبي البلس الخيواني الزيدي الشاعر المجيد لجامعة مدحهما ليحيى عَلَيْه السَّلام، وكان بليغاً. والقصيدة السينيّة التي منها:

لو كان سيفك قبل سجدة آدم قد كان جُرِّد ما عصى إبليسُ

من شعره رحمه الله، وقد اكتفينا بذكره هنا.

٤٩- إبراهيم بن محمد البوسي[١] [... - بعد ٧٧٩هـ]

الفقيه العالم الفاضل زين الدين أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان بن علي بن محمد بن عبد الأعلى[٢] بن محمد البوسي رَضِيَ الله عَنْه.

قال بعض علماء [أهل][٣] المذهب فيه ما لفظه: القاضي الأجل العلامة الصَّدر، الحبر المدرة، الأفضل النبيه البارع، شرف الحفَّاظ، إمام الشريعة المحمّديّة، شيخ العصابة الزيديّة، صارم الدين، عمدة العلماء الراشدين: إبراهيم بن محمد بن سليمان أعلى الله قدره، ويسر

---

[٧] أراد قلم مخالف تصويبها : وفارت ، ولعله الصواب.

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٧٥)، المستطاب (٢/ ٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨)، أئمة اليمن (١/ ٢٧٥- ٢٨١).

[٢] هد : عبدالله علي ، وهو تحريف وحده عبدالأعلى من قضاة الإمام الهادي ولاه قضاء صنعاء.

(٣) من : هد، بد.

لخير الدنيا والآخرة أمره، وساق استملاءه من شيخه إلى آخر كلامه.

قلت: هو مفخر للإسلام، ولهذه العصابة، له براعة وإتقان، وهو المتلقي[١] لإملاء (الحفيظ) من أستاذه لسان الشرع يوسف بن محمد الأكوع. وهذا الحفيظ من أجلّ كتب المذهب وأحواها للشوارد بحيث لا ينبغي تركه لطالب تحقيق، وهو مخدوم بالشروح[٢]، وفيه يقول القاضي زين الدين المذكور [من الكامل]:

حَفِظَ (الحفيظ) مقال كل موافق	وغدا يفيض بزاخر متدافقِ
متوشحاً بمسائل منثورة	متطوّقاً بمسلسلٍ متعانقِ
مترادف متكاثف متضمّن	لدقائق مشروحة وحقائقِ
جُمعت علوم الفقه في أثنائه،	فتكللت بمحاسن وحدائقِ
لمهذّب حبر نبيه قد حلى	جيد المسائل بالبيان الرائقِ
ونشأ على عشق العلوم فلم يكن	أبد الزمان لغيرها بالعاشقِ
فتطلّعت أنفاسه لسوابق	مأثورة، وتفرّدت بلواحقِ
يا سالكاً في الفقه منهج مهتدٍ	لا تقصُدنّ سوى (الحفيظ) الفائقِ
جمع الكفاية والزيادة والمنى	حَصَرَ المسائل كلها باللائقِ
سبعون ألفاً جُرّدت في متنه	من بعد ألفٍ بالمقال الصادقِ

أنشد هذا الشعر له الشيخ عبد الجليل بن حسين بن مشرع قدّس سرُّه، ولهذا الشيخ (نسخة الحفيظ)[٣] نسخة مخدومة أحسن الله جزاه.

وكان زين الدين ممن يُسّرَ له الشعر، وله نظم التذكرة على رويّ واحدٍ المسمّى:

---

(١) بد : الملقي.

(٢) في هامش بد تعليقة نصها : ومن المنقولات أن أم الأزهار التذكرة، وأم التذكرة الحفيظ.

(٣) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

بالزهرة الزاهرة[(١)] وإليها الفرائض وفي الأصول لكني لم أره بل أخبرني بعض الشافعيَّة أنه في[(٢)] كتبه، وكل ذلك على رويّ واحد. ومن العجيب أنه الذي جمع الحفيظ والفقيه حسن بن محمد النحوي شرحه، والفقيه الحسن أَلَّفَ التذكرة وزين الدين نظمها، ومن شعره رحمه الله تقريراً لقول الشيباني [من السريع]:

إن الثمانينَ -وبُلِّغْتَها- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

فقال [مجيزاً]:

وأحوجت عيْني بعد الضياء إلى سؤال الناس مَنْ بالمكان
وأحوجت رجلي بعد القِوَى إلى التعصّي وركوب الأتان

و لم يحضرني عند كتابة هذه[(٣)] تاريخ موته، ولعلي أثبتها إن شاء الله تعالى.

وقد يوجد في تراجم الأصحاب الموثوق بهم أن البوسي ناظم التذكرة هذا اسمه: محمد، وتكرر هذا ولكني وجدت هذا أثبت، والله أعلم.

٥٠- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحوالي[(٤)] [...-...]

الفقيه العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد كذا ذكره بعض النسّابين مكرراً ابن يوسف بن محمد بن عبيد بن يزيد بن مزهر بن كريب بن الوضاح بن إبراهيم بن ماتع

---

(١) اسمها : الزهرة الزاهرة في فقه العترة الطاهرة، وتسمى (منظومة البوسي) نظم فيها كتاب التذكرة للفقيه الحسن النحوي، وأبياتها أربعة آلاف وخمسمائة وثمانين بيتاً على روي واحد.
وعليها شرح للعلامة حسين بن ناصر المهلا في أربعة مجلدات باسم (المواهب القدسية شرح المنظومة البوسية).

(٢) في : ساقطة في بد، هد.

(٣) بد : هذا.

(٤) إجازات المسوري (١٦٢) وفيه أنه المسمى بالأكوع . ولعله عاصر أيام الإمام الحسين بن القاسم العياني.

ابن عون بن مانع الفياض بن عامر بن بطرس[1] بن ذي حوال بن عوسجة.

كان عالماً ، وأهل هذا البيت سابقون في الفضائل، وسنكرر[2] أخبارهم إن شاء الله تعالى، ونسب هذا العلامة يلتقي بنسب أسعد بن أبي يعفر الذي عمر مجنّب[3] جامع صنعاء الشرقي في سنة نيف وستين ومائتين في كريب بن الوضاح ؛ لأنه أسعد ابن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر عبد الرحمن بن كريب بن الوضاح.

٥١- إبراهيم بن محمد الكرري[4] **[... - ق ٨هـ]**

الفقيه الإمام العلاّمة إبراهيم بن محمد الكرري.

شيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطيّة رحمه الله تعالى في كتب المذهب وغيرها، وهو من تلامذة الحسين بن محمد بن علي بن يعيش النحوي.

٥٢- إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي[5] **[.... - ١٠٠٨هـ]**

الفقيه المذاكر صارم الدين إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي رضوان الله عليه.

قال الفقيه اللغوي الأديب عبد الله بن المهدي رحمه الله في ترجَمته ما لفظه: كان من حفاظ مذهب أهل البيت الطاهرين بل إمام حفاظ المذاهب الأربعة، نفع الله بهم، وكان أوحد أهل زمانه حفظاً للأدلّة ولأقاويل السَّلف نفع الله بهم، إذا تكلم على المسألة من الفقه احتج لها بما عليها من الحديث النبوي، وبما تفرع عليها من أقاويل الصّحابة والتابعين والفقهاء وأقوال أهل البيت حتى كأنّما يغترف من بحر، ويحتج لكل صاحب مذهب من الكتاب والسنة في قوله، وينصف كل عالم من علماء الأمّة، بريّا من التعصّب

---

(١) نشر العرف : مطرس . وفي إجازات المسوري: ادرص .

(٢) بد : وسنذكر .

(٣) أي : جناح الجامع الشرقي . انظر: معجم الحجري (٣/٥١٣).

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٧٦).

(٥) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٧٧)، ملحق البدر الطالع (٢/١٢)، هجر العلم (٣/١٣٨١)، الجامع الوجيز، المستطاب (٢/١٣٩).

لمذهبه أو مذهب غيره، قد مُلِئَ يقيناً من فضل علماء المذاهب الأربعة مع قيامه بمذهب أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام الذي هو مذهبُه.

وكان طول زمانه مشتغلاً بالتدريس والإفادة، يحكى أنه أقْرَأ التذكرة خمسة وخمسين مرّة! مع إجماع فقهاء أهل البيت على فضله وإتقانه وتحقيقه، وكانوا يرجعون إليه في كل أمرٍ ينوبهم، لا يدفعون مسألة يمليها[1] أو يفتي بها مع بحثهم عنها أشدَّ البحث، يوردون الشبه فيحلّها ولا يستدركون عليه شيئاً في فُتْيا أو تدريس، وكان من تواضعه إذا وجد الفتوى من فقيه غلطاً لم يكتب جوابه عنده الذي هو الصَّواب، ويكتب الفتوى في ورقة أخرى ويقول: ربّما وهم بعض الأصحاب بكذا! وكان كثيراً ما يهمّ بالعزلة فيقف على شيء من أغاليط الفقهاء في فتاويهم وأقضيتهم فيقول: وجب عليَّ شرعاً ترك العزلة، ويجتهد في إفادة الطلبة.

وكان أحسن الناس خلُقاً وأسهلهم جانباً وأكرمهم نفساً، صدقاته وأياديه تفيض فيض الوبل، وكان عذب الفكاهة كريم السجية يتعهَّد أصحابه ويزورهم، وكانت قلوب الخلق مجمعة على محبته، وتُعظِّمُه الملوك والرؤساء لدينه وعلمه وورعه، ولا يردُّون شفاعته، ويسترُّون برؤيته، وكان محبوباً عند كل أحد، وإن لم يخل فاضل من حسد.

قال السيد الأكرم فخر الدين كاتب ترجمته: وقرأت عليه الأزهار وشرحه، والتذكرة وبعض البحر و صحيح البخاري جميعه، وكان يتكلم بما تفرّع من فوائد الحديث، ويذكر احتجاج العلماء به من أهل المذاهب ومن السلف الماضين، يغرف من بحرٍ لا تكدِّره الدلاء، ويملي من سيب تتقاصر عنه الأنواء.

وبالجملة ففي وصفه يحتار لُبُّ الواصف وقد أردت أن أتبرك بقطرة من محاسن ذكره، فكتبت هذه الأحرف والله ينفعني به ويعيد من بركته.

وكانت وفاته رحمه الله في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وألف، وقبره بهجرة

---

[1] بد، هد: يمثلها.

الظهرين[١] حرسها الله بصالحي عباده، إلى جنب قبر السيد الفاضل الجليل علي بن فاضل الحمزي نفع الله به في القبَّة المعروفة، كتب ذلك حفيده وولده عبد الله بن المهدي بن إبراهيم عفى الله عنه، انتهى بحروفه.

وفي أثناء الترجمة ما يدُل على أنه نقلها عبد الله المذكور من ترجمةٍ كتبها السيد فخر الدين، ويظهر أنه زاد فيها شيئاً.

قال حفيده المذكور: وقد رثاه مولانا السيد المقام المنطيق المفوَّه علم الآل ومدرهم، عزّ الدين محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام بقصيدة مطلعها [من الكامل]:

نُبِّئْتُ أنّ الحبر إبراهيما ... أزْكَى الورى سمتاً وأكرم سيما[٢]

عَلَم الشريعة خير أرباب الحجا ... خَلْقاً وخُلْقاً كالربيع وسيما

بحر فرات بالعلوم تلاطمت ... أمواجُه لما زخَرن علوما

قالوا ثوى فانحلّ سلك مدامعي ... وغدا فؤادي بالأسى مكلوما

أسفاً على علمٍ عَفَى لما ثَوَى ... فمريع مرعَاهُ اسْتحال هشيما

ومنها:

يا وجه آل حُوال أرباب النهى ... وأولي المعالي والفخار قديما

٥٣- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى[٣] [... - ١٨٤هـ]

الشيخ المحدث إمام العدليَّة وحجَّة أهل الحديث إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني،

---

(١) الظهرين : أحد أحياء مدينة حجة بالقرب من قلعتها الشهيرة القاهرة (معجم المقحفي: ٤١٥).

(٢) هد : شيما.

(٣) وفاته كما في الأعلام : سنة ١٨٤هـ .

ترجمته في: أعيان الشيعة (٢/٢١٠- ٢١٣)، الجرح والتعديل (٢/١٢٥)، تهذيب التهذيب (١/١٣٧)، أعلام سير النبلاء (٨/٤٥٠)، الميزان (١/٥٧)، أخبار فخ ، الأعلام (ط٥/ ١/٥٩) وفيه أن له (الموطأ) أضعاف موطأ مالك.

شيخ الإمام الشافعي رحمه الله.

كان من علماء الزيدية ورؤساء أهل العَدل.

أمَّا كونه عدليًا فأشهر من الشمس على رؤوس الرّبى، كما ستعرفه من سياق ترجمته الآتية، وأمَّا كونه زيدياً فنقله الشيخ العالم الزّاهد السَّعيْد وليُّ آل محمد القاسم بن عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي قدّس الله روحه في الجنة، وهو من الحفاظ الأثبات، وممّن لا يمترَى فيما نقله.

قال السيد السمهودي الشافعي: وثقه الشافعي، وابن الأصبهاني، وابن عدي، وابن عقدة وغيرهم.

قال الشيخ المحدّث أحمد بن سهل في قصصه لأيام فخ أنّه لما خرج يحيى وإدريس ابني عبد الله بن الحسن من الحبشة كاتب يحيى الناس، فلقيه العلماء من أهل الأمصار وأجابه خلق كثير، قال: وأظنه حاكياً عن المدائني: وقد أخبرني هارون بن موسى، قال: حدَّثني عبد العزيز بن يحيى الكناني، قال: لمّا انصرَف يحيى وإدريس من أرض الحبشة كاتب الناس وواعدهم الموسم بمنى في شعب الحضارمة، قال: فوافاه سبعون رجلاً من خيار أهل الأرض في ذلك الزمان. قال: وكان فيهم جماعة من أهل مكة، قال هارون: وكأنه أومَى إليَّ أن أكون فيهم و لم يصرّح بذلك، قال: فشاورهم، فأشاروا عليه واتفق رأيهم على أن يوجه في أمصار المسلمين، ويستنصرهم على جهادهم؛ فإنه ما من أعمال البرِّ شيء يعدل جهادهم، ولا أفْضل من نصرتهم عليهم.

قال: فاستخار الله وكاتب أهل الآفاق، ووجَّه إليهم الرسل.

فوجه إلى أهل العراق ثلاثة، وإلى أهل المغرب ثلاثة، ومعهم أخوه إدريس قال له: يا أخي، إنَّ لنا راية في الغرب[1] تُقْبِل في آخر الزمان فيظهر الله الحق على يدي أهلها، فعسى أن تكون أنت أو رجلاً من ولدك.

---

(١) بد، هد : العرب. وفي أخبار فخ: المغرب .

فتوجَّه إدريس إلى المغرب مع أصحابه، فصار إلى القيروان، ثم إلى الزاب، ثم إلى مليانه[١]، ثم صار إلى طنجة، فأعظمه أهلها وأكرموه، وقاتل عبد الوهاب بن رستم، فأزالهم عن بعض تلك المخاليف، واتسع سلطانه وتزايد أمره، وأقام زماناً حتى دسّ إليه هارون الرشيد من قتله بالسّم، وله قصة[٢] ولمن وجّه إليه سأذكرها إن شاء الله تعالى.

قال: ووجَّه إلى مصر وما يليها ثلاثة، وكتب معهم الفقيه إبراهيم بن أبي يحيى الذي يقال أنه[٣]: أستاذ محمد بن إدريس الشافعي، وكان من دعاة يحيى، وجُلَّة أهل زمانه -إلى أبي محمد الحضرمي:

سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى المستوجبين الصلاة من أهله. أمَّا بعد: فقد بلغني حُبُّكَ أهل بيت نبيئك عامَّة، ويحيى بن عبد الله خاصَّة، لمكان النبي صلى الله عليه وآله منهم، ولموضعهم الذي فضلهم الله به من بيننا، فلقد وُفِّقتَ لرُشْدِك بمودَّتك لهم؛ لأنهم أحقُّ الناس بذلك منك ومن الأمَّة، وأقمنهم أن يقرِّبك حبُّهم إلى ربِّك؛ لأنهم أهل بيت الرحمَة، وموضع العصمة، وقرار الرسالة، وإليهم كان مختلف الملائكة، وأهل رسول الله وعترته؛ فهم معدن العلم وغاية الحكم، فتمسَّك بصاحبك، واستظل بظله، وأعِنْهُ على أمره فارض به محلاً ولا[٤] تبغ به بدلاً، فإنه من شجرة باسقة الفروع[٥]، طيِّبة النبع، ثابتة الأصل، دائمَة الأكل، قد ساخت عروقها فهي طيبة الثَّرى، واهتزت غصونُها فهي تَنْطِفُ النَّدى، وأورقت مُنَضَّرة[٦]، ونورت مُزْهِرة، وأثمرت موفَّرة، لا يُنْقِص ثمارَها الجناةُ، ولا

---

(١) بد، هد : ملياته.

(٢) ساقطة في : بد، هد.

(٣) بد، هد : له .

(٤) مج، هد : ولم ، والتصحيح من : بد، وأخبار فخ .

(٥) بد، هد: الفرع ، وفي أخبار فخ أيضاً.

(٦) الأصول : مبصرة ، والتصحيح من أخبار فخ .

شرعها السّقاة، فمن نزل بها وآوى إليها ورد حياضاً تفيض، ورعى رياضاً لا تغيض، وشرب شراباً روياً هنيئاً مريّاً متلألئاً غريضاً فضيضاً، فروّي وارتوى من قرار رواءٍ بدلآء ملآء مبذولة غير ممنوعة، معروضة غير مقطوعة. فاستمسك بالعروة الوثقى من معرفة حق الله عليك في نصرة يحيى، وتحريم حرمته، واستغنم الظفر بما يلزمك من حفظه لمكان النبي، صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ومكان الوصي بعده الإمام، ومكان أهله منه، وحفظ دين الله فيه خاصَّة، وفي أهل البيت عامَّة، وأحبَّهم جميعاً حباً نافعاً، واجعل حبّك إياهم حبّاً دائماً من غير تقصير، ولا إفراط، ولا احتراق، ولا اختلاق؛ تجمعهم إذا تفرقوا، ولا تفرق بينهم إذا اجتمعوا، ولا تُصدّق عليهم أهلَ الفريةِ من الرّافضة الغلاة، فإنَّهم أهل العداوة للقائمين بالحق من عترة الرسول، وسوء النيَّة فيهم، والجرأة على الله بالإفك والشنآن. وهم أهل الخلابة وقلة المهابة للعواقب.

واعلم أن من اعتقد ترك ما نُهيَ عنه في السّر الباطن، وأظهر الحقَّ في المواطن، ولزم التقوى، وحفظ حقَّ ذي القربى، وتجنَّب في حبّهم الجور والحُزونة، وسلك الطريقة الوسطى، وسارَ فيهم بالقسط والسهولة، وأقرَّ بالفضل لأهله، وفضَّل ذا[1] الفضل منهم بفضله وتبريزه به، ودعا إلى الله وإلى كتابه وسنَّة نبيئه و لم يرَ الإغماضَ في دينه، و لم ينقض مُبْرماً، و لم يستحلَّ محرّماً، ومن كانت هذه صفته لحق بالصّالحين من سلفه وبخير آبائه الطاهرين.

فتدبَّر ما وصفتُ لك، وميّزه بقلبك. فإن كنت كذلك لحقت بأهل الولاية الباطنة والمودَّة الواتنة[2] التي لم تُغيّرها فتنة و لم تُصبها أبنة[3]، وتسكن خير دارٍ عند أكرم جار، بأهنأ راحة وأفضَل قرار، في مقام لا تشوبه المكاره والغِلُّ، ولا يُعابُ أهله بسوء الأخوَّة

---

(١) بد، هد : ذلك.

(٢) أي : الثابتة.

(٣) الأبنة : التهمة والعيب.

والبخل، يتلاقون بأحسن تحيَّة، بصُدورٍ بَرِيَّة وأخلاقٍ سنيَّة، لا تمازجها[1] الريبة، ولا تنساغ فيها الغيبة، قد وصلهم الله بحَبْله فاتصلوا به، وجمعهم على جواره فاستبشروا به، فعلى ذلك يتواخون وبه يتواصلون؛ يتحابُّون بالولاية ويتوادُّون بحسن الرعاية، فهم كما قال الله: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾[الفتح:٢٩] الآية. وهم مِثْلُ من خلَا من قبلهم مسَّتهُم البأساء والضراء، ونالهم المكروه واللأواء، والشدَّة والأذى، وامتُحِنوا بعظيم المِحن والبلوى، فصبَروا لله على ما امتحنهم به، وأخلصوا لله ما أرادوا منه، فجازاهم الله على ما أسلفوا، وكافأهم بجميل ما اكتسبوا، وأحبَّهم لعظيم ما صبَروا له، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ(١٤٦)﴾ [آل عمران]، رزقنا[2] الله وإياك تراحم الأبرار، وتواصل الأخيار الذين لهم عُقْبى الدار، وفتح لنا ولك أبوابَ الحكمَة، وعصمنا وإياك بحبل العصمَة، وشملنا بجميل النِّعمَة، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

٥٤- إبراهيم بن محمد بن سلامة [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العارف إبراهيم بن محمد بن سلامة.

كان عالماً فاضلاً من عيون وقته، أخذ عنه فضلاء نبلاء، منهم السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله.

٥٥- إبراهيم بن محمد بن يوسف [... - ق ٩هـ]

الفقيه النبيل إبراهيم بن محمد بن يوسف.

كان من أعيان أعوان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام، وأسر معه يوم معبر وسجن معه رحمه الله تعالى.

٥٦- إبراهيم بن محمد الصنعاني[3] [... - ق ٨هـ]

---

(١) هد: يمازجها.

(٢) بقية النسخ : ورزقنا.

(٣) المستطاب (١٨٦/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١- ٧٢).

الفقيه العلامة المفسر أوحد القضاة، إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن نزار الصنعاني، كان صدراً من صدور الشريعة، وبدراً من بدور الشيعة، وله إجادة في الترسُّل رحمه الله، وإحسان في العبارات.

قرأ على محمد بن أحمد بن عمران، وعلى الإمام محمد بن المطهَّر كل ذلك في الكشاف، وقرأ على علامة الزيدية الفضل بن أبي الحسين الدّمي رحمهما الله، وله رواية فيه عن الفقيه محمد بن أحمد العلماني، وعن الفقيه محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمهم الله جميعاً، وله تلامذة فضلاء كملاء من أعلام المائة الثامنة، ومن كتبه: (إشراق الإصباح في فضائل الخمسة الأشباح).

٥٧- إبراهيم بن محمد الضحاك(١) [... - ق ٤هـ]

وليُّ آلِ محمد السلطان الكبير المِقْدَام الخطير أبو حاشد إبراهيم بن محمد الضحاك، ذكره صاحب الطبقات في الطبقة الأولى مع أخيه أبي جعفر وإبراهيم بن المحسِّن وأضرابهم، قال: وكان رجلاً له قدر ودرجة، وشجاعة وشرف في قومه، وطاعة في همدان ورأي، وديانة ومودَّة خالصة لآل محمد عَلَيْه السَّلام، ومواقف محمودة، انتهى.

وعدَّ عبد الله بن عمرو في كتابه أيام الناصر للحق أياماً لأبي حاشد، هي غرر في وجه الزمان وحجول، قال: وعقد له الناصر ولاية على القُدميين(٢) وما قاربهم، وأخرج معه المبايعين(٣) من همدان وأهل الفضل والبصائر، وأمر عبد الرحمن بن عبد الله بن الأقرعي معه.

٥٨- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل(٤) [... - ٩٠٠هـ تقريباً]

---

(١) سيرة الإمام الناصر ، تاريخ مسلم اللحجي.

(٢) نسبة إلى قُدُم من نواحي حجة .

(٣) بدلها في بد: المتابعين .

(٤) ترجمته في: المستطاب (١٠٩/٢)، ملحق مآثر الأبرار (١٣٩٦/٣) وفيه أن اسمه إبراهيم بن إسماعيل.

الفقيه الفاضل المحقق صارم الدين إبراهيم بن محمد بن إسماعيل صاحب الظهرين.

من شيوخ الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين، وله إلى الإمام نصائح، ومما وجهه[١] إليه الإمام أيام سيادته قبل الدعوة الميمونة بسبعة عشر سنة، وقد بلغ من العمر ثمانية عشر سنة [من الرجز]:

شكراً لمن عرض لي في مقال فنظم اللؤلؤ رطباً وقالْ
ما للفتى بالجَدِّ فخرٌ ولا بثروة المال ولا بالجمالْ
ولا بقوم سابق أمرهم، ولا بعزٍّ سابق الشأو عال
ولا بأن صار مليكاً ولو دان له مرقا مهب[٢] الشمال
إن كان في مهوى الرَّدى هاوياً مرتبكاً في لجّ بحر الضّلال
وإنما فخر الفتى إنْ غدا خليله[٣] الدفتر في كل حال
يفتض أبكار معانٍ له عزّت على أفكار كل الرجال
ويقسم السّاعات من عمره في طاعة الحيّ الذي لا يزال
حتى يحوز السبق من بين من جاراه في مضمار خيل المعال
يا نسل إسماعيل يا ذا الذي جالت به الأوهام كم من مجال[٤]
لا تحسبن أني ممن إذا استميل عن علياه بالمال، مال
فوالذي أوسعني همّة قعساء تسمو فوق شم الجبال
ما أقبَلُ الدنيا ولو أقبلت إنْ كان في أُخراي منها اختلال
ولا أُمنّي النفس بالرزق إن لم يحصُل الرزق بدون السُّؤال

---

(١) بد، هد : وجه .

(٢) هد : مهيب.

(٣) الأصول : حليته، والتصحيح مما سيأتي.

(٤) هد : محال .

فهــذه سُــبْلي الــتي أقتفــي أهلــي طــراً في القــرون الخَــوال
ثــم صــلاة الله تــترى علــى محمــدٍ.. مــع آلــه خــير آل

٥٩- إبراهيم بن محمد بن يحيى حنش[1] [... - ٨٤٠هـ]

الفقيه العلاَّمة إبراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمه الله تعالى: عالم، من شعره [من الكامل]:

ألــفٌ إلى ربــي العزيــز الكــافي أقبلتُ طالب جــوده الوكــافِ
بَــاء بليــت بنفــس ســوءٍ همُّهــا كسب الذنــوب وقلــة الإنصــافِ
تَاء تعبــت مــن الذنــوب وحملهــا قد أنقضت ظهــري بحمــل جــافِ
ثَاء ثــرى قــبري[٥] أصــير موسَّــدا فيه وأبعــث يــوم حشــر حــافِ
جيــم جمــال القــوم مــدح محمــد بــدر الظــلام وســيد الأشــرافِ
حــاء حمــاه الله عــن أعدائــه وكفــاه شــر غوائــل الأســلافِ
خــاء خيــار الخلــق طــراً أحمــد معطي العطاء بغــير[٦] مــا إســرافِ

إلى آخر القصيدة.

وأظنه صاحب المسائل إلى السيد علي بن محمد بن أبي القاسم.

وله في المنصور بالله[٤] [من الوافر]:

ســلامُ الله طــول الدهــر مهمــا جــرى في اليــم بــالريح الجــواري
علــى مــن صــار للآتــي مــزاراً بحصن ظفار يا لــك مــن مــزارِ!

---

(١) ترجمته في: المستطاب (٢/٦٤) وعنه تاريخ وفاته.

(٥) بد، هد: فترى.

(٦) بد: من غير ما إسراف.

(٤) يقصد الإمام عبدالله بن حمزة.

وذلك سـيد السّـادت تـاج الـ ... أئمـة كلهـم سـامي النجـارِ
إمـام العـالمين بـلا امـتراءٍ ... حمـام الظـالمين ذوي الضـرارِ
مـلاذ الطـالبين غيـاث عـافٍ ... له فضـل مـع السّـارين سـاري
غمـام الجـود قـاموس الأمـالي ... حليـف المجـد مرتفـع المنـارِ
أفاضَ علـى الـورى علمـاً غزيـراً ... إفاضـةَ حـافظٍ حفْـظ اقتـدارِ
وصنّـفَ في فنـون العلـم جمّـاً ... بتحقيـق ببسـط واختصـارِ
وأضحـى فائقـاً عمـلاً وعلمـاً ... ومعـروف المنـاقب باشـتهارِ
فمـا أن فـارق القضبـان حتّـى ... أتاه المـوت يـا لـك مـن فخـارِ
فهـا هـو شـبه يحيـى في زكـاءٍ ... وفي التطهـير عـن دنـس الصغـارِ
فهـا هـو شـبه عنـترة شـجاعٌ ... يجـل عـن المبـارز والمبـاري
هـو المنصـور بـالرحمن حقـاً ... بـه انتشـر الهـدى أيٌّ انتشـارِ
لقـد عظمـتْ فضائلـه وجلّـت ... وحلّـق ذكـره فـوق الـدراري
بِصـدق وِدَادِه أرجـو خلـوداً ... مـع الأبـرار في دار القـرارِ

٦٠- إبراهيم بن محمد التميمي[1] [... - ٣٢٥هـ تقريباً]

ومنهم البليغ المقول ناصر الدين إبراهيم بن محمد التميمي صدر صدور الشريعة الذي لا يُلحق، وبدر بدور الشيعة الذي لا يمحق.

كان من أعيان زمانه، فصيحاً بليغاً مفوَهاً شاعراً مجيداً، له كل قصيدة غـرّاء، ومـن شعره لمّا بويع للناصر أحمد بن الهادي عَلَيْه السَّلام بمسجده الذي فيه قبره بصعدة، ركب إلى صعدة القديمة في ذلك اليوم فاجتمع إليه خلق كثير، قيل: إنهم كانوا فيما بين صعدة

---

[1] ترجمته في : سيرة الإمام الناصر ، الحدائق الوردية (٢/٩١- ٩٣)، تاريخ اليمن الفكري (١/٣٠٠- ٣٠٣) ، التحف شرح الزلف (١٩٣- ١٩٥).

والغيل ، فقال إبراهيم المذكور قصيدة فائقة وكلمة رائقة أولها:

عادات قلبك يوم البين أن يَجبا … وأن يراجع[١] فيه الشوق والطربا

وخرج إلى المدح فقال:

قومٌ أبوهمْ رسول الله؛ حسبهمُ … بأن يكون لهم دون الأنام أبا
من ذا يفاخرُ أولادَ النبي، ومنْ … هذا يداني إلى أنسابهم نسبا؟
قوم إذا افتخرَ الأقوام واجتهدوا … وجدت كل فخارٍ منهمُ اكتسبا
لولا الإله تلافانا بدينهمُ … لما فتِنْنا عكوفاً نعبد الصُلُبا
أقام جبريلُ في أبياتهم حقَباً … يتلو من الله في حافاتها الكتبا
أنتم أناسٌ وجدنا الله صيَّركم … لنا إليه إذا لُذْنا بكم سببا
لا يُدْفَع السوء والبلوى بغيركم … عنّا، ولا ينجز الوعد الذي كتبا
وأنتم حزبُه من دون غيركمُ … ومن يكن حزبه منكم فقد غلبا
لا يصلح الدين والدنيا بغيركم، … ولا يقال لمن سامى بكم كَذَبَا
من عابكم -حسداً- عاب الإله ومن … عاب الإله فقد أودى وقد عَطِبا
ومن يكن سِلمكم يَسْلَم بسلمكم … ومن يُحاربكم جَهْلاً فقد حَرِبا
لم يفرض الله أجراً غير حبّكم … لجدّكم خاتم الرسل الذي انتخبا
حقُّ الصلاةِ عليكم والدعاءُ لكم … فرضٌ على كل من صلّى ومن خطبا
تشوّقَ الملحدون النّوك مُذْ علموا … أن الإمام علينا اليوم قد عتبا[٢]
فقلت: لا ترفعوا جهلاً رؤوسكمُ … فيأخذ السيف من هاتيك ما انتصبا
إن الإمام وإن أبدى معاتبةً … منّا لَيُشْبه فينا الوالد الحَدِبا

---

(١) بد : تراجع.

(٢) بدلها في بد : تشوف، والحدائق .

كانت أمورٌ وكان الله بالغها ... ومحنةٌ منه قد كانت لنا أدبا
وقد تولى أمور الناس خيرهمُ ... بعد الإمام فتمَّ الأمرُ أو كربا
صنو الإمام ومن سَدَّ الإمام به ... نهج الثغور ولَمَّ الصدع فارتأبا
هذا أبو حسنٍ والجود في قرن ... أمسى بذي يَمَنٍ أمناً لمن رهبا
ساس الأمور وكانت قبلُ مهملة ... وقام فينا بدين الله محتسبا
إذا تحجّب أهل المال وامتنعُوا ... لم نلقه خشيةَ الإنفاق محتجبا
صلب له شيمٌ، أمواله نِعَمٌ ... أفعاله كرم، يرتاح إن طُلِبا[٣]
يُعطي الجزيلَ، ولا يرضى القليل، ولا ... يجفو[٤] الخليلَ لذنب جَدَّ أو لعبا
لما بدا ابن رسول الله منصلتا ... يوم العروبة[٥] في خولان إذ ركبا
تحفُّه عُصَبٌ ضاقتْ بهم عصبٌ ... من حولهم عصبٌ تتلو بها عصبا
رجال سعد بن سعدٍ والربيعة إذ ... أتوا إليه جميعاً جحفلاً لَجِبا
كأنّه اليمّ إذ جاشت غواربُه ... إذا تلاطم موج البحر وارتكبا
أو كالعريض إذا التفّت سحائبه ... وطبّق الأرض والآفاق وانسكبا
راق العيون وسُرّ المسلمون به ... وساء من عاند الإسلام فاكتأبا
كأنّ إشباب نار الحرب بينهما ... لو أنّها اضطرمت كانا لها حطبا
على شفا جرف هارٍ مواقفهم ... لا يستطيعون من إسفائها هربا
حتى تداركهم منها فأنقذهم ... ربٌّ بجدّك منها انقذَ العربا[٦]
فألف الله بالإحسان بينهما ... بنهيكم[٧] فأماطا الحرب واصطحبا

---

[٣] هد : صلت .

[٤] الأصول (يجفي).

[٥] يوم العروبة : أي يوم الجمعة (من هامش التحف شرح الزلف).

[٦] منها : في بد : منا .

[٧] كذا الأصول ، وفي الحدائق والتحف شرح الزلف: بيمنكم .

تلك الصنائع عند العالمين بكم لا يعدلون به الأوراق والذهبا
فأنتمُ رحمة فينا لأوّلنا وآخرينا فهذا الشكر قد وجبا

انتهى.

٦١- إبراهيم بن مسعود بن أبي القرم [... -...]

العلامة النحوي برهان الدين إبراهيم بن مسعود بن أبي القرم الربيعي.

قرأ على الأمير أحمد بن القاسم الوهاسي (المفصل) وشرحيه: لصدر الأفاضل وابن الحاجب، وعنه العلامة ابن نزار الصنعاني رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٦٢- إبراهيم بن الإمام عبدالله بن حمزة [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الكبير صارم الدين إبراهيم بن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله، أثنى عليه بعض من ترجم له، وذكر له[1] أنه رأى رؤيا عجيبة للإمام أحمد بن الحسين و لم يتصل بي من خبره غير هذا.

٦٣- إبراهيم بن عيسى [... - ق ٧هـ]

الفقيه الوحيد[2] الزاهد إبراهيم بن عيسى من أعيان المائة السابعة.

قال الشريف يحيى بن القاسم : هو إمام الجمعة الفقيه الزاهد الورع تقي الدين قدوة المسلمين إبراهيم بن عيسى.

٦٤- إبراهيم بن أبي المحاسن بن إبراهيم [... - ق ٧هـ]

الفقيه المجاهد برهان الملة صارم الدين إبراهيم بن أبي المحاسن بن إبراهيم.

علاَّمة شهير، جاهد مع الإمام أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وكان حجَّة من الحجج، وهو ابن عمّ العلامة الحسن بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن أبي عمرو رحمهم الله تعالى[3].

---

(١) (له) ليست في بد .

(٢) أراد قلم مخالف تصويبها في هد : الأوحد .

(٣) في هامش الأصل بخط الناسخ : نقلت هذه الترجمة في هذا المحل كون المصنف رحمه الله لم يثبت

٦٥- إبراهيم بن المفضَّل بن منصور[1] [... - ٧٢٩هـ]

السيد الفاضل الورع الكامل، إبراهيم بن المفضَّل بن منصور رحمه الله تعالى.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْه:

كان سيداً عالماً عاملاً ماجداً فاضلاً ورعاً زاهداً، عليه سيما السيادة والعبادة، مشهور بالعلم والورع والتقزُّز والطهارة، والعفاف الذي لا وراءه، وكان تلو أخيه المرتضى في الفضل في محاسن الأخلاق، والانقطاع إلى العلم والاشتغال به، والتحصيل لفنونه، ولازم الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهَّر عَلَيْه السَّلام، وله عليه قراءة جيِّدة وسماعات حسنة، وكثرت ملازمته له فلم يكن ليساوي به أحداً من الأقارب والأباعد لِمَا كان عليه من الفضل والبركة والصلاح العظيم، وكان جامعاً بين العلم والعمل، وله إجازات بخط الإمام عَلَيْه السَّلام، وكان الإمام يعظمه نحواً من تعظيمه لأخيه المرتضى، ولا يكنيه إلا بجمال الدين، لا يذكره باسمه أبداً.

ومن عظيم ورعه أنه لم يأخذ من الإمام شيئاً قط، ولا قبض منه ماله قيمة شرعيَّة، ووصل ولده المهدي بن إبراهيم ومعه كتاب قد ختمه يطلب فيه شيئاً من الإمام فردَّه أبوه وقال: لا سبيل إلى ذلك، ورجع لا سأل ولا أُعطى، وكان يعرض عليه من الإمام وغيره أشياء كثيرة لا يأخذ منها شيئاً قط على نحوٍ من طريقة أخيه المرتضى رحمه الله، وكان يقتدي به في جميع أموره، وخرج زائراً له إلى شظب من وقش فأصابه ألَمٌ هنالك فتوفي هنالك، وقبره بجزع عِناش.

وتاريخ وفاته على حجر قبره منقوش سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

وكان رجل يقال له ابن الطواشي من خواصّه وممَّن يلازمه، قال: وصل السيد إبراهيم

اسم أبيه وإنما أثبت كنيته، وإذا وجدت كتبت في محلها إن شاء الله تعالى.

(١) تمام نسبه : ابن محمد العفيف المسمى الوزير . وبقية النسب تقدمت برقم (٣٢).

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٩٠)، المستطاب (١/ ١٥١)، الفضائل.

ابن المفضل زائراً لأخيه المرتضى رحمة الله عليهما، وهو راكب لبغلٍ عظيم الجثة والثمن، فلمَّا مات السيِّد وأُخرج يعني ذلك البغل لم يزل يضرب برأسه الحجر حتَّى مات.

وقال: كان السيد آدم اللون عظيم البر بأخيه، فخرج يوماً يُصَبِّن ثياب أخيه فمرَّ به رجل لا يعرفه، فقال له: أنت عبد السيد المرتضى؟ قال: نعم أنا عبْده، انتهى.

٦٦- إبراهيم بن منصور البشاري [... - ق ٥هـ]

الشيخ[١] الإمام المحقق شحاك الأعادي إبراهيم بن منصور البشاري العنسي رحمه الله تعالى: الإمام المتكلم. كان يسكن بشار[٢] من بلاد عنس، ولمَّا قدم مطرِّف رأس المذهب المنحوس ونهد بن الصباح[٣] إلى ذمار، لقيهما إبراهيم المذكور فناظرهما، ودارت بينه وبين مطرف مسائل في إدراك الأعراض و لم يحصلا من إبراهيم على طائل، ثم توجَّها إلى بلد التراخم وهي خاو[٤] فجرى بينهما وبين الشيخ محمد بن أحمد البرجمي[٥] كلام طويل، واستزلاَّه بغرورهما.

٦٧- إبراهيم بن موسى الجون [... - ق ٣هـ]

السيد الإمام الكبير إبراهيم بن موسى الجون عَلَيْهم السَّلام.

قال الشريف ابن عنبة: كان سيداً شريفاً، انتهى.

٦٨- إبراهيم بن موسى الثاني[٦] [... - ٢٥٦هـ تقريباً]

---

(١) بد، هد: السيد.

(٢) بشار: بكسر الباء؛ قرية كبيرة في الحدا على عرقة كالحصن، كانت قديماً من مخلاف عنس (معجم المقحفي: ٧٩).

(٣) الأصول (ونهداً من الصباح).

(٤) خاو: بفتح الخاء؛ قرية كبيرة من ذي رعين شرقي مدينة يريم، بها حصن يسمى حصن التراخم، حيث سكنتها قبائل التراخم الحميرية (معجم المقحفي: ٢٠٩).

(٥) كذا الأصول، ولعلها: الترجمي.

(٦) مقاتل الطالبيين (٥٣٢/٢)، قال فيه: حبسه محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور عامل المهتدي

ومن العلماء: حفيده صارم الدين إبراهيم بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام، مات في حبس المهتدي العبَّاسي.

٦٩- إبراهيم بن المهدي بن علي الجحافي(1) [... - ١٠١١هـ]

السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن علي بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن حجاف وهو محمد بن الحسين بن محمد الأمير ذي الشرفين رحمهم الله.

كان عالمًا كاملاً من عيون أهل زمانه الفضلاء، وحبس بكوكبان مع الجماعة الذين أسروا مع الإمام المؤيِّد بالله عَلَيْه السَّلام وأجلاء الأفاضل، ولكنه انتقل عقيب الأسر في عام أحد عشر وألف، ودفن في القبَّة الجامعة لقبور جماعة من الأعيان؛ وهي قبَّة المطهر بن شمس الدين، وقبر السيِّد رحمه الله تعالى عن يسار الدَّاخل من بابها الغربي وثالث القبور، وإلى جنبه حيّ الفقيه الفاضل العالم الطاهر صلاح بن عبد الله بن داود بن أحمد الشظبي الموهبي العمري شيخ الإمام المؤيِّد بالله سلام الله عليه ومؤدبه، ووفاته في جمادي الآخرة عام خمسة عشر وألف رحمه الله تعالى وكان من حكماء وقته وعلمائه، وله صناعة في تدبير العامَّة، ومعرفة الموَارد والمصادر على قانون العقل بحيث أن فطرته السليمة في ذلك تُذكِّر بـ(كليلة ودمنة) و (سلوان المطاع) وأشباههما.

وكان أسْرُ السيد إبراهيم رحمه الله مع السادات ومع الإمام المؤيِّد بالله في حياة والده من حصن شهارة، والقصة مستوفاه في البسائط.

والسيِّد المذكور من مشائخ الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام.

وفي السادات آل جحاف إبراهيم بن المهدي والد الهُدَى بن إبراهيم، وهو غير هذا

على المدينة فمات في حبسه، ودفن في البقيع.

(1) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٩١)، المستطاب (١٤٠)، ملحق البدر الطالع (٢/ ١٢)، النبذة المشيرة (٥٢).

رَضِيَ الله عَنْهم كما سيأتي عقيب هذه.

٧٠- إبراهيم بن المهدي بن أحمد جحاف[1] [... - ٩٤٤هـ]

السيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن قاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف محمد بن الحسين بن محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي رحمهم الله تعالى.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الهُدى: كان رحمه الله من أفاضل السّادة وأعيانهم، طلب العلم واشتغل به، وارتحل إلى البلاد وصحب الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين رحمه الله قبل الدعوة، ووصل معه الإمام إلى محروس حبور، وأقام في بيت السيِّد إبراهيم الذي في الموقع عند بيت والده السيد المهدي بن أحمد في حافتهم المشهورة، وكان أولاد السيد المهدي بن أحمد الذين أدركوا الإمام شرف الدين يُعَيِّنون لأولادهم المجالس التي كان يقعد فيها الإمام شرف الدين ويتبركون بها، من ذلك حجر أبيض في المجلس الذي قِبلي الجامع حجر معروف قعد عليه الإمام شرف الدين.

وكان السيِّد إبراهيم من خواص أصحابه وممن أخذ له البيعة من أعيان القبائل، ثم وجهه الإمام شرف الدين من صنعاء هو والسيد الفاضل قاسم بن عاهم إلى جهة الأهنوم وبلاد القبلة، وكان في جبال الأهنوم إذ ذاك الإمام مجدالدين من آل المؤيد، وكان السيد قاسم بن عاهم أمير العسكر، والسيد إبراهيم والي البلاد، ولما وصلوا إلى أطراف بلاد ظليمة وعُذَر[2] وصل إليهم مشائخ البلاد وأعيانهم وبايعوا للإمام شرف الدين، ورجع الإمام مجد الدين إلى بلاد الشام بغير حرب ولا قتال؛ كل ذلك بعناية السيد إبراهيم وحُسْن نظره ومحبته للصلاح وحسن التوسط. ولَمَّا قرر أعمال البلاد وولَّاها رجع إلى عند الإمام شرف الدين إلى صنعاء، وأقام عنده أياماً ثم أمره بالخروج إلى ظفار وولَّاه أعمال

---

(١) ملحق البدر الطالع (١٢/٢).

(٢) بكسر العين المهملة في هد، والضبط من بد.

البلاد القبليّة جميعاً، وفوّضه في أمورها، وبلغ من حسن رأي الإمام في السيّد أن وضع له علامته الشريفة بخط يده في أوراقٍ متعدّدة ليكتب تحت العلامة ما عرف أنه الصلاح، وبقي منها بقيّة، مات السيد وهي عنده وتوارثها أولاده في أيديهم.

قال السيّد إبراهيم بن يحيى رحمه الله: و لم يزل على ذلك إلى أن اختار الله له ما عنده، فتوفي في يوم الأحد لأربع وعشرين خلت من شهر رمضان المعظم في الأيام الفاضلة من الشهر الكريم عام أربعة وأربعين وتسعمائة سنة، وذلك بمحروس ظفار، وقبره مشهور مزور عند باب مشهد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة أعاد الله من بركاته.

وكان والده إذ ذاك مريضاً مدنفاً؛ أعني السيّد الفاضل المهدي بن أحمد؛ فكتم أولاده عنه الخبر لئلا يجتمع عليه غمُّ ذلك مع كرب المرض، قال: وروي أن السيّد المهدي رحمه الله أفاق إفاقة فقال لهم: ما أتاكم من خبر من الولد إبراهيم؟ فقالوا: خير، فقال: قد أتاني من عزّاني فيه وقد توفي، فعلموا أن ذلك لإرادة الله زيادة ثوابه على ما بلغه من خبر وفاته، ثم توفي بعد ذلك بسبعة أيام، وذلك يوم عيد الفطر غرّة شوال من شهور السنة المذكورة رحمهما الله تعالى.

٧١- إبراهيم بن نعيم العبدي [... - ق ٢هـ]

الشيخ الأجل فخر عباد الله الصّالحين إبراهيم بن نعيم العبدي.

من أجل فقهاء تابعي التابعين، كان من الخارجين مع زيد بن علي عَلَيْهما السّلام، مع العصابة المكرّمة الخارجة لله عزّ وجل معه، أشباه أهل بدر رَضِيَ الله عَنْهم، وهم عدد تتزيّن بذكرهم الأيام(١)، ذكره في علماء الزيدية الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز البغدادي رحمه الله.

٧٢- إبراهيم بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ]

---

(١) بد : يتزين الأيام بذكرهم .

السيد الكبير[١] العلامة الفاضل إبراهيم بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهم السَّلام.

كان كاملاً فاضلاً فصيحاً مجوداً، يفتخر به أهل عصره الشريف، أعاد الله من بركاته.

٧٣- إبراهيم بن يحيى بن الحسين [... - ق ٧هـ]

السيد العلامة الأمير الخطير إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله تعالى، كان عالماً عاملاً مجاهداً سابقاً، وله روايات[٢] في محامد الإمام المنصور بالله ومكارمه وكراماته.

٧٤- إبراهيم بن يحيى بن محمد[٣] [... - ٨٠٣هـ]

السيِّد المقدام العالم الهمام إبراهيم بن يحيى بن محمد إبن أخي الإمام علي بن محمد المهدي لدين الله سلام الله عليه.

كان هذا السيد كما قال السيد شمس الدين: أحد العلماء الزعماء، وتولّى الجهاد مع الإمام في صعدة ونواحيها، واشتدت[٤] يده على الأشراف بني حمزة، وكان مقيماً بمسجد دِبة[٥] بمدينة صعدة المحروسة، فلما دخل الإمام المهدي وأعوزته[٦] الحال إلى سائس لجنوده، ومقدَّم على ألويته وبنوده، أخرجه من ذلك المسجد وهو على حال الطلب، فألفاه على أحسن ما طلب، حرّك أسداً باسلاً، وهزَّ رمحاً عاسلاً، وقال له رحمه الله ما

---

(١) ليست في: بد، هد.

(٢) بد : رايات.

(٣) الفضائل، المستطاب (٢/٥٣).

(٤) بد : وامتدت .

(٥) بكسر الدال : من مساجد صعدة القديمة، وهو في حارة الجربة، ولا زالت بعض جدرانه قائمة، وقد جعل مسجداً للنساء.

(٦) بد : وأعوز به.

حاصله: سيرا [١] نفعه فأنجز الله عدته.

وقال السيد شمس الدين في حقه: كان من أكمل الناس وأعلاهم مرتبة ومنزلة، إنما كان في عداد الائمّة لا في عداد السادات والأمراء، اشتغل بالعلم فبرّز فيه غاية التبريز، وأحرز فنونه جميعها، وكان السيد الإمام عبد الله بن يحيى[٢] من تلامذته، ويسند إليه في كثير من مسنداته[٣].

وبلغنا أن من حوامله على طلب العلم الطلب الشديد ما لزمه من الأنفة من حديثٍ وقع إليه من ابن عمه الإمام الناصر صلاح بن علي، وذلك أن السيد إبراهيم بن يحيى قال له في أيام الطلب والقراءة: ما هذا بيدك؟ يشير إلى كتاب كان بيده، فقال: هو نحو بعيداً منك، فقال: أو تقول ذلك؟ سنعلم به، فأمعن في الطلب للعلوم حتّى حوَى المنطوق والمفهوم.

ثُمّ إنه كان في صعدة والإمام المهدي علي بن محمد بها مقيم مشتغل بحرب الأشراف، والسيد مقيم في طلب العلم، وكان الأمير يحيى بن أحمد القائم بأمر الإمام ومُقَدَّمه على العسكر، وكان الأمير لا يزال يغضب ويرضى ويطلب المطالب الشّاقة، فشق ذلك على الإمام، فأمر لولد أخيه السيد إبراهيم بن يحيى من المسجد المعروف مسجد[٤] دِبة، وقال له: قد عرفتَ فِعل الأمير يحيى بن أحمد معنا[٥] و لم نجد في الأصحاب من يكفينا ويقوم مقامه، فهل من همّةٍ تدعوك إلى أن تكفينا هذا الأمر؟ وتحدوك[٦] إلى فضيلة الجهاد،

---

(١) كذا رسمها في الأصل ؛ وفي بد : سترا نفعه وأنجز الله عدته.

(٢) لعله السيد أبو العطايا عبدالله بن يحيى بن المهدي .

(٣) هد : مستنداته .

(٤) بد : بمسجد .

(٥) ليست في: بد، هد.

(٦) هد: ويحدوك .

وكان الإمام يُخيِّل[١] فيه بعض ما يروم، فقال له: إنك ستجد إن شاء الله مني ما هو فوق ظنك.

ثم قام فقاد العسكر والمقانب والجيوش، وأغرق في نكاية الأشراف وتبعهم في البلاد، وكَمُل في أمر السياسة لما لم يكمل له الأمير يحيى بن أحمد ولا غيره من الناس، وكانت له فراسة جيدة وهمّة عالية، ونزل بلاد السّلطنة وبلغ أقصى التهائم، وأقام بحرض ودخل زبيد وركّب بها في وقتٍ يسير سبعين رأساً من الخيل، وأقام على ذلك في زمن الإمام علي وولده الإمام الناصر، ثم وقع في نفس السيد إبراهيم وأخيه محمد وولده علي بن إبراهيم ما وقع في أوّل أيام الإمام المنصور بالله علي بن صلاح، فرأى المصلحة في منعهم من صعدة فأقاموا بصنعاء من غير أن يظهر لهم تنكراً، ولا أمراً يشعر بدخول شيء في النفس، وترك أولادهم في المنصورة، وأقام في المدينة الأمير الباقر وغيره.

وكان السيد إبراهيم بعد ذلك زعيم عسكر المنصور بالله بصنعاء، وله أيام وقتالات عظيمة للأمراء آل يحيى بن الحسن والإسماعيلية، منها الوقعَة العظيمة بالحتارش التي قتل فيها السيد محمد السيد علي بن أبي القاسم[٢].

وأخبار السيّد صارم الدين كثيرة، وأوصافه جميلة[٣] شهيرة، توفي بذمار في سنة ثلاث وثمانمائة، وقبره رحمه الله بجربة صنبر[٤] بالقرب من قبر سيّدي الهادي رحمه الله.

---

(١) بمعنى يتفرس .

(٢) كذا الأصول ، وفي غاية الأماني : فوقع بينهم حرب عظيم، في موضع يعرف الحتارش، قتل فيه من أصحاب علي بن صلاح الدين السيدان الأميران محمد بن يحيى (أخو صاحب الترجمة) ومحمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، انظر (حوادث سنة: ٧٩٤هـ).

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) في هامش الأصل: صنبر بالمعجمة مقبرة ذمار الكبرى. ذكره السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله.

٧٥- إبراهيم بن يحيى الهادوي[1] [... - بعد ٨٦٠هـ]

السيد العلامة المحقق إبراهيم بن يحيى بن قاسم[2] الهادوي رحمه الله وأعاد من بركاته، قال بعض الفضلاء عند ذكره: كان بحراً زاخراً، وخِضماً لا تجد[3] لكنهه ماخراً، وعَلَماً من الأعلام أضحى به الدهر فاخراً، وتمنَّى المتقدم أن يكون معه آخراً، وله في صناعتي الشعر والإنشاء، ما يبهر الألباب ويسحر إن أحب ذلك وإن شاء.

وفد إلى صنعاء كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) في النحو لابن هشام في أيامه على يدي العلامة أحمد بن محمد اليريمي[4] الشافعي، وقد كان قدم به العلامة الرّحال عبد الله النجري رحمه الله؛ ولما اطلع السيد صارم الدين على النسخة التي جاء بها اليريمي قرظها وقال ما نصه: يقول الفقير إلى كرم ربه، اللائذ بعفوه عن ذنبه، إبراهيم بن يحيى بن قاسم الهادوي، عافاه الله في الدارين، لَمَّا وصل الأخ في الله الفقيه الأفضل، الأعلم الأعمل، النابه الأديب، الفطن اللبيب، شهاب الدين أحمد بن محمد اليريمي أبقاه الله إلى صنعاء المحروس، مصحوباً بما يشرح الصدور، من علوم الأعلام الصدور، وبما يُقِرُّ العيون من فنون الأعيان العيون، أولئك السادة المقيمون ببغداد المحروس، والربع الخصيب المأنوس، قوم عليهم في معالم العلم نُعول، فنجمل وصفهم ولا نفصل[5]، [من البسيط]

من تلق منهم تقلْ لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يسري بها الساري

---

[1] ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٨)، مآثر الأبرار (١١٦٩/٣- ١١٧٩)، مصادر الحبشي (٣٢٨)، الدامغة الكبرى (خ)، شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام.

[2] بد : القاسم.

[3] لا تجد : ساقطة في بد، هد.

(٤) في هامش الأصل : كان في نسخة الأصل الريمي ثُمَّ صلح إلى ما تراه وهو اليريمي من خط السيد إبراهيم بن يحيى صاحب الترجمة رحمه الله من هامش نسخة مغني اللبيب ووجدته أيضاً بخط السيد إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله كذلك في تقريظه للمغني في هامش نسخة آل الوزير.

[5] بد، هد: فيجمل وصفهم ولا يفصل.

وكان مما استصحب من دفاتر علومهم، وذخائر معلومهم كتاب العلامة ابن هشام المسمَّى بالمغني في دقائق مسائل الاعراب، فأتحفني بعاريَّته أياماً، وهو بغيتي المقصودة وضالتي المنشودة، وكنت ولعت به أياماً سلَفت، في نسخة بديعة وروضة مريعة، فيما[١] جلبه من مصر في أيامه إلى صنعاء الفقيه الأفضل العلامة[٢] فخر الدين عبد الله بن محمد النجري أبقاه الله، وقَفَتْ معي مدَّة، فلمَّا وقفتُ على هذه النسخة المباركة عادني عيد[٣] من تذكار المعاهد الأدبيَّة، وشاقني شوق إلى مغاني[٤] معاني العربية، فقلت [من الخفيف]:

شغلتْني هموم قلب كئيب ... عن لحوق بكُلِّ حبر لبيب
وزمانٍ غريبُه كأهيل ... متعدٌ أهيْلُهُ كالغريب
ليتني بِعْتُ من زماني نصيباً ... من زمانٍ مضى ببعض نصيب
والغريب العجيب أنَّ زماني ... منكر العرف كالغريب العجيب

أسأل الله تعالى صلاح أحوالي وأحوال المسلمين بمنّه وكرمه، ثم هذه الأبيات قلتها في هذا الكتاب بعد هذه الأسطر، وهي كما يعلم الله من القلب الوقيم إلى هذا الرقيم؛ مساعدة للفقيه شهاب الدين المذكور آنفاً أبقاه الله. والمأمول من الناظر فيها بسط العذر وقبول الاعتذار، فهذا مأقط عِثار، وشائك مضمار، والحمد لله الواحد القهار، وصلى الله على نبيه المختار، وآله الأخيار، آناء الليل وأطراف النهار:

على حاجةٍ مني نظرت إلى المُغْني ... ولي نحوه شوق الفقير إلى المُغْني

---

(١) بد: مما.

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة في هد: عائد.

(٤) هد: معاني مغاني.

(٥) بد: (أجليت) (بجنى).

فقلت لطرف الطرف أُخْليتَ[٥] فارْتع الـ ... ـمحاسن من يجني البديع فما يجني
سمعتُ به حتَّى إذا ما نظرته ... رَأَتْ منه عَيْني فوق ما سمعت أذني
فهنِّيت نفسي وصله، مُتَمثلاً ... ببيتٍ جرى قبلي كأني به المَعْني:
(إذا ازددت معنًى دونه كل شاعر ... فإني نزيل لابن زائدة مَعْن)
ومن باد في الأعراب يطلب علمهم ... ويكتسب الإعراب في شاسع المدن
ومن يك من مقصوده فهو ضائع ... وأسْرَع ما ينحط لحناً إلى اللحن
ثنيت عناني نحوه فوجدته ... هو النحو؛ لكني بأوصافه أثني
به أجتني الغصن الطري[٦]، وأجتلي ... معارف عرفاني، وأجلو به ذهني
كأنّ جميع الكتب في النحو قبله ... تراب على الصَّفوان في وابل المزن
كأنّ الذي رام البلاغ بغيره ... إلى مشكل المعْنى سراجٌ بلا دُهْن
كأنّ وجوه الكتب ما لم يكن بها ... مجرّدةً عن مُلْحها وعن الحُسْن
تغَرب إليه تُعْرِب القول أينما ... أتاك، وتنقاد المعاني بلا وهن
وتبني على التحقيق فيما تبينه ... إذا سألوا عن مُعْرب القول والمبني
على ابن هشامٍ رحمة الله حيثما ... ثوى، وسقاه وابل المنّ[٧] والأمن
ودام لنا المغني عن الكتب مغنياً ... يعين على المعنى الدقيق ولا يُعْنِي[٨]

انتهى كلامه، وهو سكر نباتي لا يعرف لطائفه إلا من أدرّ الله على قلبه سحائب الألطاف، وهذا الكتاب المسمّى بالمغني كتاب حري[١] بالمقال، وقد قرّظ له الفضلاء في

(٦) مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه استظهار؛ وقد كتب بقلم مخالف في مج، هد: الرطيب.

(٧) بد: المزن.

(٨) لنا: في بد، هد: به.

(١) بد: جري.

كل عصر كالقيراطي والدّماميني.

قال مصنف الكتاب رضوان الله عليه ما لفظه: وكاتب هذه، العبد الحقير في أيام كلفه بالعربيَّة وحبّه لها، جرى مع أولئك قبل أن يعرف من سبقه بالتقريظ.

وممّن قرظه أيضاً السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الوزير السّابق ذكره، في أيام كتابة السيّد إبراهيم بن يحيى بن القاسم السابق ذكره، كتبا التقريظ في وقت واحد، فقال: لمّا وصل الفقيه الأديب العارف النجيب شهاب الدين أحمد بن محمد اليريمي إلى صنعاء المحميَّة حرسها الله بالإيمان، شرح ورُودُه الصدور، وما أهداه من غرائب الأمور، وكان من جملتها هذا الكتاب البديع، وكان من تفضُّله أن آثرني به مدّة على غيري من الأصحاب، فقلت ذاكراً لتفضله مادحاً للكتاب [من الطويل]:

سلام على المغني سلام مودع ... وإن كان تسليم المحبين لا يغني
تأمّلته إحدى وعشرين ليلة ... أرُوضُ به فَهْمي وأجْلو به ذهني
وكنتُ إليه قَبْل ذلك صادياً ... صدى الأرض إذ لم يأتها وابل المزن
فلمّا حباني أحمد منه نظرةً ... رأى منه طرفي فوق ما سمعت أذني
وما أحمد إلا لبيبٌ مهذَّبٌ ... عليه لساني كل آونة يُثْني
حبَى من بصنعاء اليمان بتحفة ... وجاء بها يمشي إليهم على اليُمْن
كأن معانيه شموس طوالع ... تزيدُ[1] على الشمس المنيرة في الحسن
تفجّر بحر النحو منه فكله ... عيون من الإعراب تذهب[2] باللحن
وحبّره لفظاً ومعنى مصنفٌ ... بما صيغ من مدح لمَعْنٍ هو المعني
وسمّاه بالمغني وتلك إشارة ... فخذها إذا ما كنت حبراً من المغني[3]

---

(١) بد : يزيد.

(٢) بد : ٠يذهب.

(٣) المغني : بالإهمال في الأصول، والبيت ساقط في: بد.

ونص عروساً فيه تُعرب إنه مبين خفايا مُعْرب النحو والمبني
يُقَرّب للأفكار ما كان شاسعاً وليس عليها بعده عالم يَبْني

انتهى كلامه رحمه الله.

وممن[1] كتب في التاريخ المذكور السيد الشمسي، ذو المقام الرَّفيع القدسي، أحمد بن عبد الله بن علي بن محمَّد بن أبي القاسم الهادوي فقال ما صُورته: طالَعَ في هذا الكتاب العبد الفقير إلى رب الأرباب، السَّائل من الله توفيقه بخير الأعمال والخواتم، أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم الهَادَوي نسباً ومذهباً، فوجَده اسماً على مسمًّى، وكاشفاً فنّه لكلِّ معنى، فللّه درّ مصنفه الحبر العلاّم، المعروف بابن هشام، لقد نسجه على أبدع منوال، وحبّره بأبلغ مقال، فما أحقّه بقول من قال [من البسيط]:

وفي كتابك فاعذُر من يهيم به من المحاسن ما في أجمَل الصُّور
كأنما صنَعت يُمناك منه لنا ثوباً من الوشي أو عقداً من الدرر

والله يحسن إلى مهديه، ويعطيه من فضله أفضل ما يعطيه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم (من خط قائلها)[2].

انتهى كلامه، ولعلها تأتي لهذا الشمسي ترجمة إن شاء الله تعالى.

ومن شعر السيد الفصيح المقول صارم الدين إبراهيم بن يحيى قوله يمدح الناصر[3]،

---

(١) بقية النسخ: ومما.

(٢) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

(٣) هو: الإمام المنصور بالله الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المطهر المظلل بالغمام: قام بمعارضة الإمام صلاح بن علي والإمام المطهر بن محمد الحمزي، فقاد الجنود، وخفقت فوق رأسه البنود، وأسر معارضيه المذكورين وغيرهما، وغزا بلاد بني طاهر مراراً واستولى على حصون شوامخ وانتشر صيته في جميع النواحي وملك صنعاء ثم ضعف أمره وظفر به الإمام المطهر بن محمد الحمزي فقبض عليه سنة (٨٦٦هـ) وحبسه في كوكبان فمات في سنة (٨٦٧هـ) ونقل إلى صنعاء.

وكان من فصحاء صنعاء [من الوافر]:

أيـدري مـا الشـجي بـه الخَلـيُّ أجِـدُّك يسـتوي ظمـأٌ وريُّ[1]
يقـول العـاذلون هـواه غَـيٌّ وقـول العـاذلين هـو الغـويُّ
وأولى مـن يـرقّ لـه ويرثـى إذا اعتلـق الغـرام بـه الـبريُّ
وأرعى النجم مـن كلـف بسـعدى لأرقـبَ طيفهـا وهـو البطِـيُّ
وأنّـى زارَ طيـفٌ ذا سُـهاد لـه قلـب بحُرقتـه صَلـيُّ
يُقلّبـه الهـوى ظهـراً لبطـن ويُخلَـق صـبره[2] نشـرٌ وطـيُّ
لَجَـاجُ اللائمـين علـيّ جهـلٌ وداء الحـب لـو عَلِمُـوا دَويُّ
بسـمعي عـن سمـاع اللـوم وقـرٌ وقلـبي لاتبـاعهمُ عصـيُّ
دعـاني العـاذلون لـترك وجـدي لأحبـابي ؛ فقلـت الرشـد غـيُّ
أبى لي الحـب مـيلاً عـن هواهـم وهـل يسـلو الهـوى إلا دعـيُّ؟
فلمـا استيأسـوا خَلَصْـوا نجيّـاً وقلـبي للغـرام بهـم نجـيُّ
ومـا ذاك الغـرام أردت لكـن جـرى في كَتْبِـه القلـمُ الوحـيُّ
عزَلْـت الإعـتزال إلى ذويـه، فهـلْ شـعروا بـأنّي أشـعريُّ؟
أمـا لـو أبصـروا قسـمات حبّـي لضلّوا رُشْـدهم، وعَمُـوا وعيُّـوا
وقـالوا عنـد ذاك بـلا مـراء وقـد وضـحَ الجمـال اليوسـفيُّ
أصـاب الشـيخ ألاّ فِعْـل إلاّ بتقديـر، وأخطـا الجُبـائيُّ[3]

انظر: غاية الأماني (٥٧٤/٢)، مآثر الأبرار (١١٦٧/٣- ١٢٠٠).

(١) هد: أتدري.

(٢) بد، هد: صدره.

(٣) رسمها في مج، هد: الجبي، والتصحيح من: بد، مآثر الأبرار. والجبائي: محمد بن عبدالوهاب، أبو علي، من كبار علماء المعتزلة. وفاته (٣٠٣هـ). انظر: طبقات المعتزلة.

لعلّ الله يُدْركني بلطف | فمن عاداته اللطف الخفيُّ
أجبْ داعي الصبابة غير وانٍ | فذا الوسْميّ يَعْقبه الوليُّ
وذرْ ثَوْب الحيا خَلقاً سميلاً | وذا ثوب الربيع العبقريُّ[1]
رباب المزن هامية جُماناً | وخدٌّ[2] الأرض عن طرب نديُّ
تضاحكت الرياض فثغر هذا | لُجَيْنيٌّ ، وهذا عَسجديُّ
وشقّ شقيقها الأكمام تيهاً | وماد الغصن واهتزّ النديُّ
وغرّد طيرها شربوا كؤوساً | فخير العيش صرف صَرْخديُّ
إذا ما سفّها هَرِمٌ أعادتْ | له ما يفعل النّاشي الصّبيُّ[3]
لعمرك ما ارتوى منها بَلالاً | فلم يرجع لها[4] خلق وزيُّ
وكم مُحْدَوْدبٍ كبراً حساها | فجاءك وهو معتدلٌ سويُّ[5]
وكم من مُصْمت شرب الحُمَيّا | فأصبح وهو منْطيقٌ بديُّ[6]
أدرْها عانساً بكراً عجوزاً | حَصاناً لا يقاربها الفَتيُّ
تمشى في المفاصل مشي بُرءٍ | إلى سَقَمٍ فتاركها غَبيُّ[7]
إذا حُسِيت من الإبريق ليلاً | أتى الإصباح وانجاب العشيُّ

---

(١) خلقاً : في بد، هد: سليماً. والسميل من الثياب الخَلق البالي. وفي بد: خلفا.

(٢) بد : وجد .

(٣) سفها : في مآثر الأبرار: استفها.

(٤) كذا الأصول . وفي مآثر الأبرار : له خلق .

(٥) الأصل: محدودباً، والتصحيح من بقية النسخ، ومآثر الأبرار.

(٦) كذا الأصول ، وفي المآثر: بذي، وفي هامشه: أي رفيع الصوت.

(٧) الأصول (بروء).

لهــا روح سمــاويٌّ بســيط ... لــه جسمٌ زجــاجيٌّ كَــرِيُّ
وريــح لــو أتــى الموتــى لَحَيُّــوا ... بنهكتــه، ولــونٌ عندمــيُّ[1]
عقيــق ذائــبٌ نَطَفــوا عليــه ... جُمَــانٌ لؤلــؤيٌّ جوهــريُّ[2]
فلــو نظــر (ابــن سيّار) إليهــا ... لصــحّ (الجوهــر الفــرد) الخفــيُّ
تعــرت عــن شــوائب كــل ذات ... فشــاربها عــن البأســا عــرِيُّ
أما هــي تُكْسب البخــلاء جــوداً ... أمــا الغــدّار يشــربُهَا وفيُّ؟
أمــا الهيّــاب يأخذهــا فيســطو ... أمــا الجــافي بصبغتهــا[3] حفــيُّ؟
محرّمــة، ولكــن عــن أنــاس ؛ ... ومــا يصفونــه[4] شــيء فــريُّ
فلــم يَسْــعُد بهــا إلاّ ســعيدٌ ... ولم يشــقى بهــا إلا شــقيُّ!
فخذهــا مــن يــدي رشــإ أغــنٌّ ... كــأن جبينــه قمــر مُضِــيُّ
وطلعــة وجهــه صبْــحٌ ولكــن ... أثيــث جعيــده ليــلٌ دَجــيُّ
تبــارك مــن بــرى هــذا وهــذا ... يُقلِّهُمَــا القــوام السّــمْهَرِيُّ
تنــاولْ خمــرة مــن وجنتيــه ... ومِــن فيــه فطعمُهمــا شــهيُّ
ثــلاثٌ كلهــا نشــواتُ خمــرٍ ... هَــنِيٌّ شُــرْبها أبــداً مَــريُّ
وأفضــل شــربها مــن فيــه تســبى ... وأفضل ما اغتبطــت بــه السَّــبِيُّ[5]

---

[1] الأصول (وحيوا).

[2] وفي المآثر: يطفو.

[3] كذا الأصل ، ومآثر الأبرار . وفي هد: يصبغها . وفي بد : بصنعتها، والدامغة.

[4] هد : تصفونه .

[5] تسبى : في الأصل والمآثر: يسبى، والتصحيح من: هد . وفي هد : اعتبطت .

لقد بتْنا وقَصَّر طول ليلي ... مُنَادمِيَ[1] الغزالَ العوهجيُّ
له طرفٌ يُميت به ويحيي ... وعنقٌ في الرشاقة عيْطليُّ
أعاتبه على مطْلي فيُغْضي ... حياءً وهو عن ديني مليُّ
ويعْلمُ كُنْه فقري واحتياجي ... لما يحويه وهو به غنيٌّ[2]
فقال: دعِ العتاب وغنِّ صوتاً ... (أعارضك العريفُ الجعفريُّ)
وجسَّ العود رفقاً بعد سبر ... وأنْطقه فناطقه الرَّويُّ
تعالى الله ذا عربيٌّ لفظ ... يخاطب ذا وهذا أعجميٌّ!
وحرَّك رأسه طرباً وغنَّى: ... ألا يا دار ميَّةَ أين مَيُّ؟
وقَلَّب طرفه بفتور لحظ ... له فتك بعاشقه أبِيُّ
كأنَّ على نواظره السَّواجي ... حساماً سلَّه البطلُ الكميُّ
أمير المؤمنين وخير ملك ... له في الدَّولَة الحظ السنيُّ
مليكٌ هاشميٌّ طالبيٌّ ... إمام فاطميٌّ حيدَّريُّ
هزبْرٌ هبزري أصيدي ... خضمٌّ أوحديٌّ أمجديُّ[3]
لبيبٌ نابِهٌ يقظٌ أريبٌ ... أديب سيِّدٌ مَلِك سريُّ
وقورٌ ناهضٌ يمٌّ لُهَامٌ ... زكيّ ماجدٌ نَدسٌ ذكيُّ
بليغٌ مصقعٌ خِرْقٌ هضوم ... أبيّ طابعٌ عفٌ جريُّ
له خَلْق وخُلْق، ذا وضيّ ... يلين له الجماد، وذا رضيُّ

---

(١) مآثر الأبرار: منادمي.

(٢) الأصل: غبي، والتصحيح من بقية النسخ، ومآثر الأبرار.

(٣) الأصول (هيزري).

لــــه أَيَــدٌ وأيْــــد في المعــــالي ونــاهيك الحليـم الأحـــوذيُّ[١]
تقــي لا يُعَــابُ ولا يَعِيْــبُ الأنـــــ ـــام سميدعٌ شــهْمٌ نقـــيُّ
يطــول وجــدّه المختــــار فخــراً ولا يُعلـــى ووالـــدُه علــــيُّ
حكى جدّيــــه مــذ كُنّــى وسُــمّى وزيــــن[٢] ملكـــه ريّ وزيُّ
فــذا المنصــور بــالمنصور سُــمّي لوالـــده بكنيتــــه سمـــيُّ
هــم الشمُّ الأُلى ســادوا وشــادوا فَنشــرُ فخــارهم عَبِـق ذكـــيُّ[٣]
تلْيدهـــم لعـــــافيهم ثــــواء وطــارفهم لمـــن ينتـــابُ فيُّ[٤]
هــمُ خــير الأنـام بــــلا مـــراءٍ وأفضل من بهــم تُحْــدَى المطــيُّ
تعنعــن ملكــه شَــأْواً بشـــأو: ولي ، أو وصـــيٌّ، أو نـــبيُّ
فسـلني عـــن مناقبـــه بيانـــاً فعنـد جُهينـة الخــبرُ الجلــيُّ
لــهُ فضــلٌ تُقِــرُّ بــه الأعـــادي وكــفٌّ بــالندى سَـمِحٌ ســخيُّ
وعلـم لـــو تقســـمهُ البرايــــا لأصبح كـــلّ ميــتٍ وهــو حــيُّ
وبــأس ضمـــهُ كــرم تليــدٌ تقــرّ بــه لــه[٥] عبــسٌ وطــيُّ
وحلـم لــو تعلّمــهُ ابــن قيـــس لمـا قاســته تيــمٌ أو عـــديُّ
وفهـــمٌ لـــو تأمّلــه إيــــاس لآيـس أن يقـال لـــه ذكـــيُّ
وحــزم خصّـــه العبــاس منـــه بـــأوْفَره، وعـــزم مُوسَـــويُّ
وتدبــيرٌ أنــافَ علـى ابـن حـربٍ حنيفـــيَ حفـــيٌّ أحنَفـــيُّ

---

(١) بد، هد: الأحودي.

(٢) الأصول (وبين).

(٣) بد : شادوا وسادوا.

(٤) ثواء : هكذا في الأصول .

(٥) له : ساقطة في بد.

وخَلْـق مـن رسـول الله سَـبْط | وخُلْـق منـه معـروف بهـيُّ
أمـير المؤمنـين فدتـك نفسـي | لمـا هـذا النّـوالُ الـبرمكيُّ؟
ولِمْ هذي العزائم، والسّـيوفُ الـ | ـصوارم، والعواسـل، والقِسِيُّ؟
ولِمْ هذي الذّوابل، والـدّروعُ الـ | ـسّوابل والخميـس[1] اليحصبيُّ؟
ولِمْ هذي الجواشن، والخيـول الـ | ـصوافن منتهاهـا[2] أعوجـيُّ؟
ولِمْ هذي المغـافر، والمواضـي الـ | ـبواتـر، والخنـاجر، والمُـديُّ؟
ولِمْ هـذي البـوارق أعقبتهـا الـ | ـصّواعق مـا مُقاوِمُهـا حَجِـيُّ؟
ولِمْ هذي الترائك قـد تلتهـا الـ | ـعواتـك والشـواقص والنصـيُّ؟
ولِمْ هذي الصواهـل جللتهـا الـ | ـقسـاطل ؛ إنَّ ذا أمـرٌ بهـيُّ؟
وذي السِّيْدان بالآسـاد تسـعى | وهذي العيـس رقّصهـا الحـديُّ؟
وكيف تـرى بغـاث الطـير مهمـا | دنـا منهـا الغـداة[3] المصرخـيُّ
أصعـدة تبتغـي؟ فبـدون هـذا | ضعيـف الحـال يغلبـه القـويُّ[4]
فـإن يـك رأي مـن فيهـا عنـاداً | فـذاك الـرّأي مَسْـفُوهٌ رديُّ
وإن العـدل مشـرعهُ زُلالٌ | وإن البغـي مرْتعـهُ وبـيُّ
أجـدُّك كـل ذا مـن أجـل هـذا؟ | فـلا واهٍ يُـراك ولا ونـيُّ[5]

---

(١) الأصول (الخميص).

(٢) في المآثر: منتماها .

(٣) الأصول بالإهمال . وفي مآثر الأبرار وهي نسخة في الهامش : العرار المصرخي . والعرار: الطائر الصايد . وفي حاشية في الأنوار البالغة ؛ المصرخي : الغراب.

(٤) البيت إضافة من الأنوار البالغة.

(٥) البيت ساقط في: بد، هد.

وربّتمـا رغبـت لـــذاك لكـــن ليحمـــدكَ المقـــام الهـــادويُّ
أزرهـــا (مكـــة) فلقـــد تســـامتْ إلى مـــرآك واشـــتاقت (حلـــيُّ)
وجـــدّ (بِجِـــدّةٍ) للقـــاك وجـــد، وهـــام بـــك المقـــام الأبطحـــيُّ
وطـــاب (لطيبـــةٍ) منـــك اقـــتراب، وأسْـــعَفك الجنـــابُ اليحيـــويُّ
ولَجَّـــتْ في مجـــيء منـــك (لَنْجَـــا ورَجّـــى ذاك (آمُـــلُ) و(الغـــريُّ)
وأذعـــن مـــا (وراء النّهـــر) طوعـــاً فَسِـــرْ والحـــال فيـــه أســـعديُّ
ودُوْنك خـــذ مفـــاتيح الدُّنـــا عـــن تدانـــيْ ذا.. وأنـــتَ بهـــا حـــريُّ
وإنـــي قـــائل بـــك عـــن يقـــين وإن ضـــلّ الكفـــور الملحـــديُّ
وإنـــي عـــارف بصـــلاح فعـــلٍ وإنـــي عـــن ســـواك إذاً بـــريُّ
وخُذْهَـــا بنْـــت ليلتهـــا عروســـاً لهـــا مـــن دُرّ ألفـــاظي حلـــيُّ
لهـــا الأقـــلام أعـــلامٌ، وفكـــري حسام، والبحـــور لهـــا الـــدويُّ[1]
يُقَصّـــر عندهـــا الظلّيـــلُ نظمـــاً وهَمّـــام المجيـــد الحنظلـــيُّ
وأعْيـــت جـــرولاً وكـــذا جريـــراً و لم ينطـــق بمشـــبهها الرضـــيَّ
وأنســـت بـــالقريض أبـــا نـــواس و لم يبلـــغ بلاغتهـــا الصفـــيُّ
فللقلـــب الـــترقرق والتعفّـــي وللبحـــر التدفـــق والأذيُّ
ودُمْ والوقـــت زهـــرٌ فيـــه زهـــوٌ وعـــزُّك[2] أقعَســـيٌّ سَـــرْمَديُّ
ودام لأحمـــد مـــني صـــلاةٌ مـــدى الأيـــام مـــا غَنّـــى الحـــديُّ

وقد ترجم لهذا السيد صارم الدين: أحمد بن عبد الله فقال: هو السيد إبراهيم بن يحيى

---

(١) الأنوار البالغة: الروي.

(٢) بد، هد: وسرك.

بن القاسم بن أحمد، كان شاعراً أديباً عارفاً مشاركاً في العلوم، وله أدب وظرف.

قلت: وقفت على إجازة له من الشيخ العلامة نظام الدين إسماعيل بن أحمد بن عطيَّة النجراني في علوم العربيَّة جميعها، وغيرها تدل على جلالة قدره في العلم، وسعة مسموعاته، وأمَّا بلاغته فهي شهيرة.

ومن شعره ما نقلته من خطه، ولفظه: لمَّا وقفت على قصيدة الصنو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الهادي كتبت على ظهر الكتاب[1] [من الكامل]:

هذا هو السحر الحلال وإنني ... حاولت أقرب منه شأواً فابتعدْ
وأجابني لما دعوتُ شبيهَهُ ... ما الأُسْدُ يا مسكين أكفاء النقدْ
فأتيت ساحل بحره متلقّطاً[2] ... لقّاط ما عنه تعاظم فانتقدْ
هذا أبوه لسان آل محمد ... لا غرو في صدق المخيِّلَة في الولدْ

ومن شعره هذه الأبيات [من البسيط]:

يا من يدوم ويفنى الخلق قاطبة ... وعنده خلقهم والبعث[3] سيّان
اغفر ذنوبي وكنْ عوني وهب أملي ... ورمَّ حالي، وأصلح سيّدي شاني
واكتب نجاتي من النيران يوم غدٍ ... واطمسْ صحيفة إجرامي وعصياني
وكن معيني إذا ما الموت حَاضَرني ... وابتزّ ثوبَ حياتي ثوبُ أكفاني
وكن أنيسي إذا أودعت مقبرتي ... وصَدَّ عني أحبابي وإخواني
وخلّفوني وحيداً رهن جَندَلَة ... وحشو ثوبٍ ومأكولاً لديدان

---

(١) بد، هد: القصيدة.

(٢) بد: ملتقطاً.

(٣) هد، بد: والناس، وهو تصحيف.

وجـاءني للسـؤال المنكـران فمـا عذري وأنتْ (ثَبْتي ثُـم تبيـاني)[٤]
وصاح في الصور إسـرافيل صيحتـه للبَعث إذ كل قـاصٍ عنده دانـي
فـالوَزْن يومئـذ بـالحقّ تنصبـه رجّح بجودك يـا ذا الجـود ميزاني
وسـيق نـاسٌ لجنّـات مزخْرفـة وسـيق نـاس لتعذيـب بنـيران
يا سيدي فـاعفُ عـني قبـل ذاويـةٍ وقلْ لرضوان ذا في جـمّ رضوانـي
وقـد تشـفّع فيـه جـدُّه ولَـهُ مقـام فضـلٍ لَدينـا عـامرٌ بـاني
لا ذخر لي غير ظـني فيـك تغْفـرُ لي بجـاه خـير البرايـا سـرّ عدنـان
ثم الصلاة عليـه والسـلام وكـل الآ ل ما عُـدّ بعـد الواحـد الثـاني

انتهى ، وتوفي بصنعاء وقبره على يسار الخارج من باب اليمن، وهو أقرب إلى الباب، وعليه قبة ولوح، وهو مشهور رحمه الله تعالى.

٧٦- إبراهيم بن يحيى بن أبي الفضائل [... - ٩٢٠هـ]

السيد الأديب حسنة الأيام إبراهيم بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل.

قال السيد الهادي بن إبراهيم: ولدٌ نجيب تربَّى في حجر المملكة ونشأ بها، وهـو في حكم الملوك، وله نزاهة وشرافة في النفس، ونفسٌ توَّاقة متعلق بالعلوم والقراءة والمطالعة والكتب، لا يلوي على غير ذلك، ولم يزل على تلك الصِّفة مع خاله المؤيَّد بالله محمد بن الناصر أيام صنوه المنتصر أحمد بن الناصر، ولما ملك السلطان عامر صنعاء ونقل الأشراف إلى تعزّ، وكان هذا السيِّد من أعاظم أشرافها بل ملوكها، نقله إلى تعز فتعاورته العلـل، وتجرَّع الصَّاب نهلاً بعد عل، فأذن له السلطان عامر بالانتقال إلى جُبَن فأقـام إلى سـنة عشرين وتسعمائة، ثم طلع صُحْبَة عامر في تلك السنة إلى صنعاء فحدث به ألم فـاجع أُسْكِتَ به من أول وقوعه، وكان طلع إلى القصر ليتفق بعامر، فعاد إلى بيته عليلاً، ومات

[٤] ما بين القوسين مكانها بياض في: بد.

عشيَّة يومه ذلك، ودفن بقبَّة خاله السيد المؤيِّد، وقبره مشهور وعليه لوح فيه شعر حسن، وكلام حسن.

ويقال: أنَّ عامراً سقاه السمَّ لِما كان يراه من تعظيم أهل صنعاء له، وكان له أُبَّهة وجلالة، وسِمَاةٌ ملكية، فلا يمرّ بأحدٍ إلا قبَّلَ يده وكبّره وعظّمه، والله أعلم.

٧٧- إبراهيم بن يحيى بن الهدى جحاف[1] **[٩٩١- ١٠٦٥هـ]**

السيد العلامة الناسك صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الهدى بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد الجحافي رحمه الله تعالى.

كان هذا السيِّد الجليل من أهل الملكة لنفسه، والرِّياضة الكليَّة بحيث لا يُروَى عنه رواية في الغالب لكثرة حفظه للسانه، وإنما يجري مع الأصحاب بالتبسّم، والاستماع لمقالهم وإظهاره التعجب والاستغراب لما يُروَى كأنه لا يعرف شيئاً،

فتراه يُصغي للحديث بسمعه   وبقلبه ولعلّه أدرى بهِ،

وكان مع ذلك متقناً لأمور دينه ودنياه، عاكفاً على كتب الطريقة، مواظباً على الجماعة في المسجد الجامع بحبور حتَّى أنه[2] لا يروي أحد أنه تخلَّف عن المسجد في وقت صلاة إلا لعذرٍ عظيم، وذلك مشهور من حاله، وكان متوليًا للقضاء، راضية عنه قلوب الناس لما يعلمون من صدقه وإنزاله للناس[3] منازلهم، ووقوفه عند صميم الشرع، وله شرح على المفتاح في الفرائض، أجاد فيه، وقرأه[4] عليه الناس وانتفعوا به، وأتى فيه

---

[1] تمام نسبه: ابن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد المعروف بجحاف بن الحسين بن محمد ذي الشرفين بن جعفر بن الإمام القاسم العياني.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٩٣/١)، ملحق البدر الطالع (١٣).

(٢) ليست في: بد، هد.

[3] هد: الناس .

[4] بد، هد: قرأت، وهو تصحيف.

باصطلاحات غير اصطلاحات الأصحاب، ثم جعل لذلك مقدّمة ليعرف النـــاس منهـــا مقاصده، وله شرح لأبيات الجعبري[١] في التلاوة لآي الفاتحة ومخارج حروفها، وله أشعار فائقة رائقة، وخمّس قصيدة الصّفي الحلّي النبويّة التي طالعها:

فيرزوج الصبح أم ياقوتـــة الشـــفق ... بدتْ فهيجت الورقاء في الـــورق

وأحسن في ذلك كل الإحسان، وهي دائرة بأيدي الأدباء بصعدة وبلادها، وممّا نقَل ولده العلامة إسماعيل بن إبراهيم من خطه، قال وأظنه من شعره [من الخفيف]:

وإذا أسْـــبلَ الظـــلام رواَقـــاً ... وهـــدأ معشـــرٌ بـــه فاســـتراحوا!
فأنـــا رافـــع الأكـــف إلى مـــن ... خَطْـــرَةُ القلـــب عنـــده إيضـــاحُ
قـــائلاً: ربِّ أنـــت تعلـــم بالحـــا ... ل؛ ففيـــم السّـــؤال والإلحـــاحُ
وإذا اليـــأس رام هـــدم رجـــائي ... قال حُسْـــنُ الرّجـــا لـــه: لا بـــراح
ولَعمـــري مـــا يهـــزم اليـــأس ظـــني ... والإلـــه المؤمّـــل المســـتماحُ
لـــو تكـــون الســـماء والأرض رَتْقـــاً ... أو تحـــول الســـيوف والأرمـــاحُ
هـــذه نيّـــة الكـــرام لعمـــري ... وبها طال ما اســـتراحوا وراحـــوا!
كلما جـــاءهم مـــن اليـــأس كـــأس ... فلهـــم مـــن رجـــائهم[٢] أقـــداح

وكان بينه وبين السيدين السبطين الكريمين الحسن والحسين ابني الإمـــام (المنصـــور بالله)[٣] القاسم بن محمد سلام الله عليهم غاية التحاب والتصادق، والمفاكهات الأدبيّـــة،

---

(١) بد، هد : الجعيري .

(٢) مج، بد: رجاهم ، وما حررناه من : هد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في بد .

وكان بينه وبين الفاضل العارف عبد الحميد بن أحمد المعافى مراسلة تشتاقها[١] أعناق الغيد أطواقاً، وتنافس فيها الحوراء نطاقاً[٢].

ومولده رحمه الله تعالى في رمضان عام إحدى وتسعين وتسعمائة.

وتوفي وقت الظهر يوم الخميس رابع عشر شهر شعبان سنة خمس وستين وألف في مدينة حبور المحروس .

وله أولاد نجباء قد أحرزوا قصب السبق في الفضائل بلا مدافعة.

منهم مولانا السيِّد ضياء الإسلام حواري أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل[٣] بن إبراهيم بن يحيى المذكور.

علامَة محقق في الأصول والفروع والعربيَّة والطب، مع آداب وحافظة يقلُّ نظيره في ذلك، أطال الله للإسلام عمره، وقد يتولى[٤] القضاء بالحضرة المتوكليَّة، وله شعر جيد الصنعة، فمن ذلك قوله [من الطويل]:

لقد آن أنْ تُعصى النفوس الطوامح ... وتُرْدع بالتقوى القلوب الجوامحُ
فقد أنْذر الشيب الملمّ وصرّحت ... زواجره، والشيب لا شك ناصحُ
أعاتبُ نفسي[٥] لا أعاتب غيرها ... على اللهو حتّى طوحتها الطوائحُ

---

(١) هد: يشتاقها.

(٢) كذا الأصل . وفي بد، هد بالإهمال، ولعلها: الجوزاء .

(٣) إسماعيل بن إبراهيم جحاف: عالم، محقق في شتى الفنون، وله في الطب اليد الطولى، تولى القضاء للإمام المتوكل على الله في الحضرة، ثم سكن بلدة حبور وكان معتزلي المذهب في الصفات وأكثر قواعد الأصول إلا في مسألة الإمامة وسهم ذوي القربى . ووفاته سنة (١٠٩٧هـ).

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٤٥- ٢٤٧)، بغية المريد (خ)، طيب السمر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع (٥٥).

(٤) بد : تولى.

(٥) بد، هد: نفساً.

وأزجر قلبي عن هواه بوعظه، وهل ريض يا لَلناس بالسوط قارحُ؟
إلى كم أرجّي عزمة أنتهي بها إلى الخير والآمال غادٍ ورائحُ
ويمنعني من ذاك أمر كتمته ودهر عن الأحرار ناءٍ وجانحُ
فوا أسفي أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالحُ

وله في هذا المعنى [من السريع]:

يا فارج الهمّ بتيسيره وكاشف الشدَّة والبأسِ
خذْ بيدي يا رب وانظر إلى ضعفي، وإخباتي، وإبلاسي
ولا تَكِلْني يا إلهي إلى نفسي وتدبيري وإحساسي!
فالعجز والظلم معاً شيمتي نتيْجَتَا جهلٍ وإلباس

وله في الرقائق والإخوانيات ما يفوق ويروق، مع أنها بداية على طرف الثمام، وأرسلتُ إليه مفاكهاً على يد فتىً اسمه عنبر بقليل من العود الرطب فأجاب مع الرسول بديهاً:

يا واحد العصر بلا مرية ومعدن الجود بلا منكر
أحسنتَ إذْ أرسلت يا ذا العُلا هَديَّة العود مع (عنبر)

و لم تزل بيننا المفاكهة، أدام الله حياته، فهو حياة الأرواح.

وله أخ اسمه يحيى[1] سيد أبناء وقته علماً وعملاً، يُذكّر بالأوائل من سلَفهِ الكرام في كل طرائقه، وهو المتولي للقضاء بقرية حبُور في هذه الأعصار بعد أن كان عزف نفسه عن الخلطة، وأراد السكون في شواهق الجبال فلزمه تكليف الإمام فعاد إلى وطنه ونشر

---

[1] وفاته (١١٠٢هـ).
ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٢٠)، نشر العرف (٢/٢٩٨- ٣٠٠).

العلم وأحيا المعالم، وهو في النحو الغاية، وله شرح على الحاجبيَّة، عظيم الشأن، لُبَاب نجم الدين وخلاصه، وهو الآن في الفقه المجلّي في رهانه، وله ما يجري مجرى الشرح لنهج البلاغة، وله خط عجيب قد كتب به غرائب وعجائب، وله شعر في الذّروة ينهج فيه منهج العرب الأولى، والله يديم حياته للإسلام.

ولهما أخ محمد[1] ثالث من الفضلاء النبلاء.

وهذا البيت معمور بالفضلاء في كل عصر، والله يؤتي فضله من يشاء.

٧٨- إبراهيم بن يحيى الشجري السحولي[2] [٩٨٧ - ١٠٦٠هـ]

القاضي الفاضل صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري السحولي رَضِيَ اللهُ عَنْه، كان من السَّابقين في الفضائل، العلماء العاملين الأفاضل، قال ولده العلامة الخطيب زينة الوقت محمد بن إبراهيم -أسعده الله- في ترجمته ما لفظه: مولده قدس الله روحه ليلة الجمعة ثالث وعشرين من جمادى الأولى عام سبع وثمانين وتسعمائة بمدينة ذمار، وسمعت منه ووجدته بخطه، وأظنّه له:

مسْقط الرأس ذمار ... وهي من خير الديار

وفاته ضحوة يوم السبت لعشرين خلت من جمادى الأولى سنة ستين وألف، ودفن بعد صلاة الظهر بالمقبرة المعروفة بجربة الروض بباب اليمن عدني مدينة صنعاء، ونقل إلى مشهده المزور المشهور[3] بجنب مسجده المبارك بمحروس السَّعدي ليلة سابع عشر من

---

(١) محمد : غير موجودة في الأصول، وأضافها قارئ على الأصل .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٩٥)، البدر الطالع (١/١٩٧)، طبق الحلوى (١٢٣)، وهامش (٦٦)، الجامع الوجيز، بهجة الزمن، شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام (٢٦٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥- ٧٦)، مساجد صنعاء (٥٣- ٥٧).

(٣) ليست في بد، هد.

شوال من تلك السنة، ووجد على حاله التي وضع عليها لم يتغيَّر شيء من جسده المكرَّم ولا من كفنه المبارك، تصديقاً لما ورد في العلماء سيَّما علماء العدل والتوحيد أن الأرض لا تأكل أجسادهم.

قلت: ورثاه ولده محمد أبقاه الله جامع الترجمة بقصيدتين طويلتين، وابن أخيه حسنة الزمان الأديب المنشيء أحمد بن الحسن بن يحيى رحمه الله، وكلاهما مجيدان، والسيد البليغ أحمد بن محمد الآنسي رحمه الله تعالى، وغير هؤلاء من الفضلاء.

قال ولده محمد أيده الله: منشأه مدينة ذمار، وقرأ بها القرآن قراءة مجودة، وقرأ الفقه والفرائض والكلام وطرفاً من العربيَّة ونظم الشعر الكثير، إلا أنه غَرَّقه حين غَرَّق ما اجتمع عنده من الأوراق مخافة عثور الظلمة فيها على ما يوجب عندهم القتل، وحصَّل شطراً صالحاً من علم الفلك، ومن الغرائب أنَّه عرَّفه المنازل رجل مكفوف البصر!

شيوخه بذمار: والده، والقاضي محمد بن علي الشكايذي، والقاضي المعافى بن سعيد، والقاضي محمد بن ناصر الدين الفلكي، وغيرهم، أخبرني أن من جملة ما قرأ على الفلكي (اللامع) في الفرائض للعصيفري، وكان القاضي صلاح بن محمد يحضر مستمعاً بلا نسخَة، وكان يَسْبق إلى فهم بعض الدَّقائق فينشد [من البسيط]:

تبارك الله ربي في تصرّفه ... هذا يصيد وهذا يأكل السَّمكهْ!

واشتهر من تجرده للطلب وهمته العاليَة مدَّة إقامته في ذمار ما لم يشاركه فيه أحد حتى أنه كان قليلاً ما يطفي السراج، وكان والده إذا احتاجه لحاجة مهمَّة خرج يطلبه في المسجد على وجهٍ لا يشعر به، فيجده مكبّاً على الكتاب، فيرجع قبل أن يراه يقضي الحاجة بنفسه على جلالة قدره، قالوا: مثلاً يذهب إلى الوادي لقضب البقرة لأنهم قدَّس الله أرواحهم كانوا أهل الزهد كما جاء في عيسى عَلَيْه السَّلام: خادمه يداه ودابَّته رجلاه، وكان يعيد ستين شرفاً، وكان يعيد في الخميس والجمعة قراءة الأسبوع، وأعاد أظنّه في ثلاثة أيَّام انقطعت القراءة فيها من أوَّل الكتاب إلى كتاب الحج.

ومن كراماته في طفولته ما سمعت منه أنّ والده قال: أنه أخرجه معه أول خروج إلى المدرسة الشمسية بذمار، فلمّا وضعه بباب المسجد جرى إلى المحراب وسجد فيه سجدة طويلة! قال: قال والده: فحصل معي من السرور ما لا مزيد عليه، وكان ما كان، أَلِفَ النُّسك والعبادة والخلوة طفلاً، وهكذا النجباء.

أقول: وعند هذه الكرامة التي ذكرها ولده أبقاه الله[1] أذكر كرامة له أخبرني بها بعض السّادة، قال: إنه كان هذا السيِّد عاملاً ببلاد سنحان، فحصل شجار بين أهل قريتين في مراعي فجاء كتاب من الإمام المؤيِّد بالله عَلَيْه السَّلام أن القاضي يخرج لافتقاد ذلك بنفسه، فخرج رحمه الله وبات ببعض القرى، ثم توجَّه إلى محلّ الشجار فوصله ضحوة فمرّ بعض الشعاب وقضى الحاجة، ثم أحسن وضوءه وصلّى ما تيسّر له، فذهب السيد المذكور من محلٍ ينظر ما يصنع، فرآه بعد الصلاة يدعو مستقبل القبلة ويبكي بدموع غزيرة، فلمّا تم[2] له ذلك أشرف على الموضع المُتشاجَر فيه، فخرجت ظبية من تحت حجر بالقرب منهم وتوسطت محل الشجار، فقال القاضي والناس ينظرونها: ما اسم المحل الذي هي فيه؟ قالوا: كذا، قال للكاتب: اكتب اسم المحل، ثُمَّ أخذت في المحل فسألهم فقالوا: اسمه كذا فأمر الكاتب فلم تزل الظبية حتّى قطعت محل الشجار، فقال لهم: ما ترون هل هذا يصلح؟ فقد يسّر الله هذه الظبية بفضله، فقالوا وقال الحاضرون: هذا أحسن حكم وأعدله لأمور عديدة، فعاد من ذلك المحل.

رجعنا إلى ما قال ولده حفظه الله، قال: وما زالت تسمو حاله في العلم والعمل وجميع الكمالات حتّى انتقل والده[3] إلى صنعاء بأهله في عام عشر بعد الألف فاستكمل[4] فيها

(١) بد : أبقاه الله تعالى .

(٢) بد، هد: أتم.

(٣) (والده) ساقطة في الأصول، وأقحمها في (بد).

(٤) بد، هد : واستكمل.

العلوم، وما زال في درس وتدريس، إلى أن استوفى ما وهبه الله له من العمر النفيس.

مشائخه في صنعاء: والده، والمفتي، والقاضي أحمد بن معوضة الجربي، والفقيه إبراهيم بن يحيى حميد، والفقيه أحمد الضمدي، والسيد الحسن بن شمس الدين بن جحاف، والسيد صلاح المضواحي، والسيّد محمد بن الناصر، والسيد صلاح بن الوزير، والفقيه عبد الرحمن بن محمد الحيمي الآخر[1] وأمّا الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله الكبير فلم يدركه؛ لأن وفاته سنة ثلاث بعد الألف، وغير هؤلاء المذكورين، وخاتمة شيوخه القاضي عبد الهادي بن أحمد الحسوسة، قرأ في صنعاء النحو والصّرف والمعاني والعروض واللغة والتفسير والحديث[2] والأصولين والمنطق، وكان له في كل فنٍّ من هذه الفنون اليد الطولى، فأمّا الفقه والأصولان فلا يشق فيهما غباره، سمعت أنه قرأ (الكافية) على الضمدي، وكان يطالع ثلاثة عشر شرحاً، ومن جملة ما قرأ على المفتي (الكشاف)، رأيت[3] بخطه المبارك أنه قَرَأَهُ في أربعة أشهر، قال: وكان والده يحضر هذه القراءة بلا نسخة ولا درس، وكثيراً ما يُذكّرهم أشياء قد مرّت في مواضعها المعيّنة، فيعجبون من حفظه.

قلت: وعلى ذكر قراءته رحمه الله للكشاف[4]، بلغني أنه رأى قبل فتحها بيويْمات[5] أن الزمخشري رحمه الله درّس في الكشاف بالجامع، لعلّه في الموضع الذي قرأوا فيه و لم أتحققه.

رجعنا إلى كلام ولده، ولما ظفر بالقاضي عبد الهادي الحسوسة أيام إقامته بصنعاء حاكماً، وهو الرّحلة في علم الكلام، أعاد عليه سماع كتب الكلام من الخلاصة إلى تذكرة

---

(١) كذا الأصول ، ولعلها : الأخير.

(٢) بد : الحدوث ، وهو تصحيف .

(٣) بد، هد: ورأيت .

(٤) بد : الكشاف.

(٥) تصغير أيام .

ابن متويه، وجملة ما قرأ عليه ثلاثة عشر كتاباً من الكبار، وكان القاضي عبد الهادي يقول: ما رأيتُ ممَّن قرأ عليَّ على كثرتهم مثل القاضي إبراهيم.

وكان له أحوال في الدَّرس والتدريس تختصّ به، كان يقوم إلى الجامع من آخر الليل، فإذا صلَّى الفجر وضعت له الإزار مطويَّة على نحو ثوب حتى تكون كالوسادة الصغيرة، فيقعد عليها قِعدة واحدة من عقيب الفجر إلى أن يتعالى النهار، يُقرَأُ عليه في الأزهار طلبة يزيدون على المائة في أكثر الأحوال، يملي عليهم املاءً في غاية الحسن والسعة والسهولة[1] وجميع الفوائد، يُسمع من مؤخر الجامع إلى المقدَّم على جهة التفصيل، وكثيراً ما يقوم بعد تمام القراءة إلى القراءة على القاضي عبد الهادي في نحو (الغايات) إلى قريب الظهر، وكثيراً ما يخرج من هذه القراءة لصلاة الظهر ويدرس عقيبها في نحو (البيان) و(الفصول) فلا يتناول في هذه الحال طعاماً إلا بعد العصر، ولا يخلو في غالب الوقت عن مذاكرة بعد العصر وبعد العشاء الآخرة في البيت، وأمَّا بين العشائين فلا يخليه عن صلاة التسبيح وغيرها من النوافل، وأكثر هذه القراءات لا تخلو عن تعليق، هذه أحواله فيما يتعلق بالدَّرس والتدريس على وجه الاختصار.

وأمَّا التصنيف فاشتغاله به قليل، ألَّف (الدُّر المنظوم في معرفة الحيِّ القيّوم) في سنّ الصغر؛ لأنه قال فيه [من الرجز]:

نظمتُه نظمُ اللآلئ والدُّرر ... قصْداً لعفو الله في شهر صفر

من سنة السبع عقيب الألف ... من هجرة المختار فاسمع وصفي

وهذا الكتاب لم ينقله من المسوَّدة ولم يهذِّبه ولم يُطْلِع عليه أحد، وكأنه رأى تركه أولى، ووضع حاشيه على الثلاثين مسألة جعلها في هوامش نسخةٍ بخطه لبعض المبتدئين،

---

(١) ليست في: بد، هد.

فنقلها الناس نقل الشروح فتصرفوا فيها وغيّروها عن وصفها[١]، فهذا سبب ما قد ترى فيها من الخلل، وعلّق حاشية على الأزهار وشرحه لم ينقلها أيضاً من المسوّدة ولم يرتبها حق ترتيبها ولا أعاد فيها نظر ولا قرئت عليه وتناقلها الناس بعده، فقدّموا وأخّروا وكثيراً ما صحّف النسّاخ فيها، والله المرجو أن يقيّض لها من يداوي عللها ويَسُدُّ خللها، وله السؤالات إلى الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام المعروفة بـ(السؤالات الصنعانية)، وآخر مؤلفاته قدّس الله روحه (الطراز المُذْهَب في إسناد المذهب).

وأمّا صفاته الشريفة فلا نطوّل بذكرها[٢]، وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً، وفضلاء عصره مجمعون على زهده وورعه، ووقاره وخشوعه، وجلالة قدره، وشفقته بالمسلمين، وبرّه بالأقربين والأبعدين، وكثرة عبادته، وغير ذلك من الأوصاف الجميلة من مواظبته على العبادة أنه ما طلع الفجر فيما أعلم وهو نائم، وأمّ الناس في الجامع منذ ملكت اليد الإماميّة صنعاء سنة تسع وثلاثين إلا مدّة قليلة في آخر عمرة عَسُرت عليه المواظبة[٣] لعوائق عديدة، وما سجد للسّهو في هذه المدّة كلّها إلا مرّة في وفاة صنوه الحسن رحمه الله، سلّم في صلاة العشاء على ركعتين، وسلم معه أكثر الناس، فأعاد الصلاة وأعادوا جميعاً، وقرأ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ(١)﴾[الماعون].

ومن خشوعه وخشيته أنه كثيراً ما سُمع منه البكاء، فمن ذلك ما سمعته ورأيته أنا وغيري، كنّا نقرأ عليه شرح القلائد للنجري، فبلغنا مسألة إنطاق الجوارح، فوضع الكتاب وما زال يبكي بأعلى الصوت حتى سمعه من يمر[٤] على الباب، والقراءة كانت في البيت بصنعاء، وكلما فتح الكتاب غلبهُ البكاء، فقام، وتركنا القراءة ذلك اليوم! ما رأيت

---

(١) كذا الأصول، ولعلها: وضعها.

(٢) بد، هد: ذكرها.

(٣) من هنا بداية الخرم في : بد ، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه.

(٤) هد : مرّ.

ولا سمعتُ في أهل عصرنا بمثل هذا، ولها نظائر.

ومن تقليله للطعام ما قد ذكرته، بل قد[1] علمت منه ترك الطعام أياماً متوالية، وفي شهر رمضان يفطر بلحوح ولبن ثم يقوم للصلاة فلا يفرغ الناس من العَشاء إلا وقد أكمل صلاة التسبيح، ثم يقوم الليل فلا يتسحَّر إلا بالقهوة.

ومن إكثاره للذكر أنه كان يقرأ في شهر رمضان في المدّة السابقة خمسة وأربعين ختمة، وسمعت منه في معرض الزجر عن الاشتغال بما لا يُحتاج إليه من كثرة الكلام مع الناس لا سيما في الطريق، قال: الإنسان يقرأ من الجامع إلى البيت حين يخرج من صلاة العشاء سورة يس ثلاث مرّات، وكم بين الجامع والبيت!

ومن إيثاره للزهد تأخيره التأهل إلى سنّ الكهولة مع وفارة المقتضيات وكثرة المرغبات، رُغّب كثيراً في بعض قرابته، فاشتغل عنها بما هو بصدده، فتزوجت بعد أن أذن، وأولدت[2] وبلغت ابنتها سنّ الزواج فتزوجها، و لم يعرف غيرها مدّة حياته.

ومن زهده أنه لم يمدّ عينه إلى شيء عرض عليه وكُثّر عليه في قبوله من زهرة الدُّنيا من الدُّور والعقار وغيرها، مع أن يده العليا في ذلك، وكان يقول: أعظم مفسدة في طلب العلم الخروج من صنعاء للخريف!

ومن حسن خلقه الكريم مخاطبته للكبير والصغير: بيا أخي، وكان للطلبة في الغاية من اللطافة وهم له في غايَة المهَابَة، وكان إذا سأل المبتدئ سؤالاً ركيكاً وَجَّهَه له أحسنَ توجيه وقال: مراد أخي فلان كذا وكذا.

وأمّا ذكاؤه وحفظه فممّا لا يختلف فيه اثنان.

وأمّا بلاغته فقد عُرِفَتْ في خطبه ورسائله وفتاويه ومحاورته وأشعاره، ومن جملة شعره تبرّكاً بذكره نقلته من خطه، قاله في آخر مدّته [من المجتث]:

---

(١) هد : بل ما قد.

(٢) هد : وولدت .

يـــا رب إنـــــي ضعيـــــف ... لا ذخــــر عنــــــدي ولا زاد
وقـــد قصَدْتُـــــك ضيْفــــاً، ... فـــاصنعْ معـــي صنـــع الأجـــــواد

ومنه [من الخفيف]:

رَفعَ اللهُ المصطفـــى جنّـــةَ الخلْــــ ... ـــد، وأبقَى لنا ذوي الفضل آلـــهْ
فهم الإنسُ بل هم الأُنسُ كـــل الــــ ... أنس لا أوحشوا علـــى كـــلِّ حالـــهْ

ومنه[(١)] [من مجزوء الرجز]:

يـــا ســــادَتي لي عليكـــم ... في كشـــف ضـــرِّي مُعَـــوّل
وقـــد علمتـــم مـــن الحـــا ... ل المختصَـــر والمطـــــوّل

ومنه [من مخلع البسيط]:

يـــا سـيدي لي إليـــك حاجـــة ... وعندكـــم تكـــره[(٢)] اللّجاجـــة
فـــأنجزوني بمـــا وعـــــدتم ... ولا يكـــن وعدكـــم إزاجـــة[(٣)]

ومنه [من السريع]:

صُرِفـــتُ عـــن بـــابك يـــا ســـيِّدي ... ظلمـــاً وإبراهيـــم لا ينصَـــرفْ
يـــا عجبـــاً للدّهـــــر في حكمـــه ... هل مـــن مجـــيرٍ منـــه أو منتصـــفْ؟
يُمَنّـــحُ منعـــاً طالبـــاً للهُـــدى ... منكـــم ويُحظـــى بكـــم المُنحـــرفْ
مـــا سمِعَـــتْ أذنـــي[(٤)] ببحـــرٍ غـــدا ... يُمنـــع منـــه مـــن أتَـــى يغْـــترفْ

ومن شعره [من الطويل]:

---

(١) هاهنا ينتهي الخرم في: بد.

(٢) بد، هد: تركه، وهو تصحيف.

(٣) بد، هد: وعده تم.

(٤) بد، هد: أذناي.

إليك علـوم العقـل منظومـة علـى مراتبها فأتبع بهـا الرسـم بـالقلمْ
فعلـمٌ بحـال النفـس ثـم مُشَـاهدٌ بديهتها والحصـر في سـائر القسـمْ
تعلّقُ فعـلٍ فهـم قصـدِ مخـاطب، جليٌّ أمورٍ ؛ فاستَمع نَظْمَ مَن نَظَـمْ
وثامنهـا علـمُ اختيـار وتاسـع به ميّز الإحسان عن ظلم مَن ظَلَـمْ
وآخرهـا علـم التواتـر رُتبـة بها كَمُل المقصود من حصرها وتَـمْ

* * *

قلت: نَظْمُ علوم العقل ما كان من نظم السيد بديع الزمان عيسى(١) بـن لطـف الله مؤلف روح الروح في التاريخ، وهو تاريخ بديع ألّفه للوزير محمّد، لكنه جعلـه لدَولـة الأروام صورة، وهو لأهل بيته آل الإمام شرف الدين حقيقة، ونحى فيـه نحـو (قلائـد العقيان)(٢) من التسجيع، وكان هذا السيّد آية من آيات الله في آدَابه وحفظه ومفاكهاته، كل من أدرك عصره من النبهاء والفقهاء يروي عنه غرائب وعجائب، وكان من أحفـظ الناس للتواريخ والماجريات(٣)، وطال عمره، وكان في آخر عمره مـع المـولى شـرف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد، وكان سلوة الهموم وجلـوة الغمـوم، ازدادت أيام المولى الحسن حسناً، وارتفعت صفاتها الحسنى بحسن الأدب(٤)، وكـان لا يجرُّ على أحد ضرراً مع تمكنه، وكان علمه حقيقةَ التنجيم والاصطرلاب.

والذي جرَّ إلى ذكره أنه كان يلبس لباس الأمراء والكبراء من أصحاب الدّولـة مـن الجوخ وغيره، فمرَّ ببعض الطلبة بشهارة فتكلموا في شأنه! فقال بعض الطلبة: كأني به ما

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٩٨٧).

(٢) قلائد العقيان مؤلفه الفتح بن محمد بن خاقان الأشبيلي، المتوفى (٥٥٥هـ) في الأندلس، انظر عنه: معجم الأدباء لياقوت الحموي، وغيره من المصادر.

(٣) لفظة سائدة في عصر المؤلف، والمقصود بها: المجريات والأحداث.

(٤) بد، هد: الآداب.

يعرف علوم العقل، فنظمها أرجوزة، فقال [من الرجز]:

وضعتُ شيئاً للثقاة البررة نظم علوم العقلْ تلك العشرة
أوّلها يا جعفر بن عيسى لُقّيتَ خيراً ووقّيتَ بُوسا
علمي بنفسي في الطوى وفي الشبع كذاك في الصحّة أو وقت الوجع
بَديهَة فخمسة في العدَد أقل من عدّة عشر فاقتدي
وخبرةُ كسر الزجاج بالحجر فاعلم بهذا نلت غايات الوطر
مُشَاهَد هذا السماء فوقنا والأرض ذات الصّدع صارت تحتنا
دائرة، زيدٌ غدا في الدّارِ أم خارج الدّار فلا تماري
والقصدُ في معرفة الخطاب في الابتداء منه وفي الجواب
تواترٌ كمكة في الأرض وقصْدُهَا من لازمات الفرض
جليٌّ أمرٍ عِلْمُه بما أكَل وقت الغداء والعشا وما فعل
الحسَن الصّدقُ من الإنسان كذا القبيحُ الكذب باللسان

ولما مات رثاه مولانا العلاّمة محمد بن إبراهيم بن المفضل [بن إبراهيم] بن علي بن الإمام شرف الدين، واحد علماء المعقول والمنقول، وبقيّة الزمان أدام الله إسعاده، فقال:

ورْقَاءُ بانات اللوى والأجْرع لفراق خيرِ بني الهُدَى نُوحِي معي!
نجمٌ ثوى ما كنتُ أحسب قبله أن النجوم تغيب تحت اليرمع[1]
ما كان يَقْصرُ عن بلاغة لفظه قُسٌّ ويُعْيِي في الرواة الأصمعي
وإذا تكلّم ناظماً أو ناثراً فالْمُوسَويّ لديه عَيٌّ مُدَّعي
عيسى ابن لُطف الله زينة وقته وحفيد من أزرى بِبُخْتَ وتُبَّع
وهي طويلة، توفي في............

(١) أي: التراب.

* * *

ولنعدْ إلى تمام الترجمة الشريفة للقاضي العلاّمة صارم الدين، قال ولده: من كراماته أنه حفظ القرآن غيباً في شهر في سنّ الكهولة، كان يُسْمِع له أخوه أحمد كل يوم جزءاً، فلمَّا ختم أضافَ الأصحاب فقال له والده: ما هذه الضيافة يا إبراهيم؟ فقال: قل للوالد يا أخي أحمد، فقال: ختَم أخي غيب القرآن فبكى قدس الله روحه من السرور!

يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرحي وفي أحزاني!

هذا وابتلي قدّس الله روحه في آخر مدّته بولاية القضاء بمدينة صنعاء في أواخر خلافة مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله وأوائل خلافة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم -عادت بركاتهم- واستمرَّ عليها إلى وفاته قدر عشر سنين، فأوّل دخوله في ذلك أصابه من الاهتمام والاغتمام ما حرمه الهجوع ونفى عنه المنام، وترك لأجله أياماً وليالي الشراب والطعام، وكان إذا دخل المنزل لا يغلق بابه لاشتداد الغمّ، وحين علم الله حسن نيته وصلاح طويته أفرغ عليه الصَّبر، وشرح منه الصَّدر، ويسَّر له الأمر، فنهض بذلك العبء نهوضاً أنبأ عن علم غزير وورع كثير[1] وكمال كبير، وكان يقول: القضاء صناعةٌ، العلم جزء منها! وكثيراً ما كان يطيل مجلس الحكم حتى أنَّه ربما جلس مجلساً واحداً من بُعَيْد الشروق إلى قبيل الغروب، ومع اشتغاله بهذا التكليف قلباً وقالباً ما ترك التدريس؛ بل كان لا يخلو عن ثلاثة أربعة دروس، وأمَّا في أيامه الخالية التي أسلف فيها أعمَاله الزاكية، فقد كان يجمع فوق العشرة الدُّروس درساً وتدريساً، وحين مَرِض مرَضَ الوفاة وعليه قراءات إحداها في منهاج القرشي، هذا ما سنح من أحواله رحمه الله تعالى على وجه الاختصار.

---

[1] الأصل: وورع كبير وكمال كثير، والتصحيح من: بد؛ حيث جاءت بالإهمال في هد.

ولفظ (السحولي) ليس كما يُظنّ إلى[1] الجهة المعروفة، وإنما سببه أنه وَلِد والده يحيى بن محمد في يوم وصول قافلة من السحول[2] فأطلق عليه هذا اللفظ لهذا السبب، ثم غلبت حتّى كادت تنسي النسبة الحقيقيّة، وهي الشجري بالمعجمة والجيم مفتوحتين والمهملة نسبة إلى بني شجرة بطن من عنس الحي المعروف باليمن من مشارق ذمار.

قلت: وفي علماء مقري من يتسمّى بالشجري وهو........[3].

وأقول بعد هذه الترجمة الشريفة: من كرامات هذا القاضي عادت بركته هذا الولد العلامة الفارس في علوم الاجتهاد[4]، فإنه الآن عين الوجود بصنعاء، وهو خطيبُها، وهو ينحو بتأديتها نحو والده ويقتفيه، والولد كما قيل سر أبيه، وهو مدرس في الأصولين والنحو والتصريف والمعاني والبيان والتفسير والفقه، وله النظم البديع والروض المريع، وله كل معنىً عجيب أينما توجّه في معاني الشعر، ومن أراد الإشراف على شريف صنعته فعليه بتلويح المشوق.

وله إليَّ حفظه الله جملة قصائد . ومن شعره إلى بعض إخوانه [من الطويل]:

أعيدَا لسَمْعي ما حلا لِيْ وما مَرَّا ... أحاديثَ حالٍ كنتُ فيه وقد مَرَّا

زمان تقضّى بالأماني والمنى ... ولم يبقَ لي مما ذكرت سوى الذكرى!

---

(١) بد، هد: في الجهة.

(٢) السحول : قاع معروف ما بين مدينة إب جنوباً وحتى قفر يريم شمالاً، انظر ذلك (معجم المقحفي: ٣٠٧).

(٣) بياض في الأصول.

(٤) محمد بن إبراهيم السحولي : عالم بليغ، وخطيب مصقع، مولده ونشأته بصنعاء، وأخذ في فنون العلوم عن والده وعن الإمام المتوكل على الله إسماعيل وغيرهما من مشاهير علماء عصره الذين ذكروا في أرجوزة نظمها سنة (١١٠٨هـ)، واستدعاه المهدي صاحب المواهب إلى بلاد رداع وعينه خطيباً وبها توفي سنة (١١١٢هـ) وقيل سنة (١١٠٩هـ)، وله شعر كثير.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٠٧- ٩٠٩)، نشر العرف (٢/٣٨٦- ٣٨٩).

بسفح اللّوى عصر الصّبابـــة والصبـا سقا الله ذاك السفح والناس والعصـــرا
مضى ومحيّا العيـــش أبيـض مشـرقاً كأنّي به قد كنتُ في الجنّـــة الخضـرا
أجرُّ ذيول العجب من خفض عيشـــتي كأنيَ في مُلكٍ وفي رفعـــةِ كسـرى
يُطـاوعني دهـــري إذا مـا أمرتــــهُ ويقسم أني لستُ أعْصِي لـــــه أمـرا

وهي طويلة، وكم أعدّ من فرائده أدام الله أيامه وكثّر أمثاله[١].

٧٩- إبراهيم بن يحيى الثائي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل إبراهيم بن يحيى الثائي.

كان من العلماء المبّرزين، مدرساً حافظاً للشريعة، تخرج عليه فضلاء، منهـم السـيد صارم الدّين رحمه الله. وظني أن والده هو العلاّمة يحيى بن محمد الثائي المرادي المدحجي شيخ الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى، وسيأتي إن شاء الله تعالى. ولعَلَّ هذه النسبة بالمثلثة بعدها ألف ثم هاء وهي من بلاد العرش من أحسن البلاد وأطيبها (وهـي بـلاد رداع)[٢].

٨٠- إبراهيم بن يحيى المتميز[٣] [... - ١٠٣٧هـ]

الفقيه الكامل إبراهيم بن يحيى المتميز الصعدي.

كان من عباد الله الصّالحين وأهل التقوى والخشوع، مدرّساً وقلّ ما دخل أحد مـن الطلبة في أيامه إلا ودرس عليه، وكان كثير التبسُّم، ثُمَّ يبكي بعد ذلك بكـاءً شـديداً،

(١) في هامش الأصل: ذكر القاضي العلامة محمد بن إبراهيم السحولي عافاه الله ورحمة الله وبركاتـه عليه: كانت وفاته يوم (بياض) في شهر (بياض) من سنة ١١١٠ بمحـروس رداع في مقـبرة العـابد وبجواره القاضي حسن الثلائي رحمه الله وذلك في أيام مولانا أمير المؤمنين النـاصر لديـن الله محمـد المهدي، وكان مقيماً لديه وملازماً حضرته حتّى توفاه الله سبحانه قدس الله روحه.

(٢) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٣) المستطاب (١٦٧/٢)، العقيق اليماني.

وكان حليفاً للقرآن مع كثرة البكاء عند التلاوة، حتى أنه روي أنه كان في آخر عمـــره يقرأ كل يوم ختمة رحمه الله.

وله أولاد نجباء منهم محمد بن إبراهيم، كان على منهاج والده، فاضلاً مدرّساً، بسّاماً خشوعاً رحمه الله.

توفي رحمه الله في شهر رجب سنة سبع وثلاثين وألف.

٨١- إبراهيم بن يحيى المقرائي[1] [... - **بعد ١٠١٠هـ**]

الفقيه المحقق إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرائـــي بلـــداً، الحارثي المذحجي نسباً: كان علامة في الفروع والفرائض مشارفاً على غيرهما، وكـــان محققاً لعلوم الفرائض والجبر والمقابلة، أخذ عن والده المحقق خاتم الفرضيّين يحيى بن محمد الآتي ذكره، وقرأ عليه العلماء خاصّة في هذا الفن الشريف.

وتوفي في........ وقبر بجربة الرّوض رحمه الله تعالى.

٨٢- إبراهيم بن يحيى بن أبي النجم [... - **ق ٨هـ**]

الفقيه الفاضل إبراهيم بن يحيى بن عبد الله بن أبي النجم.

قاضي صعدة وحاكمها، ومفتيها وعالمها، قال بعض من ترجم له:

كان بصعدة تشد إليه الرحال، ويَضرب أكباد الإبل إليه العيونُ من الرجال، كـــان في رأس سبعمائة من الهجرة النبوية، وَجْهُ صعدة وعينها، وغرّتها الشادخة وزيّنها، ممدَّحـــاً بالشعر الغالي السعر .

ومن جملة ما قيل فيه عند بنائه الذي أعرب عن السعادة، وجرى في مجاري اليُمـــن[2] على أحسن عادة، ما يُذَكّر بما قيل من التهاني إلى ابن سهل: الحسنُ بن هـــاني، فقـــال بعضهم [من الخفيف]:

---

(١) مكنون السر (٤٦).

(٢) هد: الثمن .

يـا لَهـا مـن مسَّـرةٍ ونعيـم وسُـرور وطـالعٍ مسـتقيمِ
فبهـا صعـدة أنـارت رُباهـا واستطاب السرورُ طيـبَ النسيمِ
وتَغنّـى الحَمـامُ شـجواً وبشـراً بمسـرّات ذي الفخـار الصّميـمِ
ابـن يحيـى الجـواد تـرب المعـالي الحليـم العليـم نجْـل العليـم
الحسـيب النسـيب عمّـاً وخـالاً الكليـم الكريـم سـبط الكريـم
أشـرف النـاس عنصـراً وفخـاراً ومحـلاً مـن حـادثٍ وقديـم
هو غيـث إن ظـن غيـث غيـاث بِلَجـيٍّ وغـوث قلـب اليتيـم
وحِمَـام العـداة سـمّ الأعـادي ومـرام العُفَـاة مُغْـني العديـم[١]
ذو حفـاظ وعفّـةٍ ووَقـار وسـخاءٍ، وربّ ديـنٍ قويـم[٢]
حاكم حكْمُـهُ علـى النـاس حتـمٌ أعدَل الناس عـن يـدٍ في الخصُوم
ثاقبُ الفهْـم ثـابت العـزم ركـنٌ كـلّ يـوم مُلابِـس التعظيـم

ومنها:

يا مداوي الكلـوم يـا سـبط يحيـى يـا كريـم الأكـف بحر العلـوم
يهنـك العـرس يـا كريـم المحيّـا يا زعيم القضاة يـا ابـن الزّعيـم[٣]
يا بني النجـم قـد علَـوتم وطُلْتـم بالمعـالي علـى رؤوس النجـوم
عقـم الدّهـر مـا أتـى بكـرام مُـذْ نشـوتم ولم يكـن بعقيـم
فـإليكم ألُوكـةً ذات نظـمٍ كـاللآلئ مـن الصديـق الحميـم

وقال الفقيه الجليل علي بن زيد بن علي بن قرّة [من الكامل]:

---

(١) وحمام : في بد، هد : وحماة، وهو تصحيف.

(٢) من هنا بداية الخرم في: بد ؛ وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه.

(٣) العرس : في هد : العرش . وزعيم في هد : عزيز .

أحْسِـن بمَعْهـد رامَـة مـن مـنزل ... وبعيشـنا المـاضي القديـم الأوّلِ

ومعـاهد الغيـد الأوانـس والدُّمـى ... يمشـين بـين مُدَمْلـجٍ ومخلْخَـل

دمـنٌ سـقاهنَّ العِهـاد بصوْبـه ... من كل غادٍ في السـحاب مُجَلْجِـل

يـا راكبـاً إمـا عرضْـت فبَلّغـن ... مني السلام علـى الجـواد المُفْضِـل

وانْـزل بـإبراهيمَ فخـر زمانـه ... المـاجد بـن المـاجد المتطـوّل

غصـن نمـا في دوحـة قَضويّـة ... أغصانها فـوق السّماك الأعـزل

ومَفـاخرٍ ومكـارمٍ شـرفوا بهـا ... إرثـاً مِـن النجـم الكبـير الأوّل

فـرَووا شـريعة أحمـد وعلومـه ... بِعَلـيّ إسـنادٍ نَمَـوْهُ إلى علـي

ولاّهـمُ عمـرُ القضـا فكسـاهمُ ... ثوباً قشـيباً في القضـاء فمـا بَلـي

فهم نجوم الأرض في غسـق الدجـى ... يحمونهـا مـن مُلحـدٍ ومُعطّـل

وسماحـةٍ ورجاحـة وعدالـة ... طالت على فلك العلـوم الأطـول

وليهْنهـم عـرسٌ لهـم في ضمنـه ... شرف أبرّ على المعـادي والـولي[1]

عـرس ملائكـة السـماء شـهوده ... والنـاس بـين مكـبّر ومهلّـل

ومسـرّة علـم الزمـان بأنّهـا ... زادت على شرط السـرور الأكمـل

فلأنتـم سـاداتُ أهـل زماننـا ... المنعمـون علـى الزّمـان المُمْحِـل

وبـدُور علـمٍ لا تغيـب ومعشـرٌ ... غيـثٌ لسـائل نـائلٍ ومؤمِّـل[2]

مـا زارهـم للجـود يومـاً قـاصدٌ ... إلا وقُوبِـل بـالنوال الأجـزل

أيـدٍ تفيـض ببرهـا لوفودهـا ... والكاشفون لكـل خطـب مُعْضَـل

ومهابـةٍ وسماحـةٍ وعزائـمٍ ... تغنيك عن حـد الجـزاز المنصـل[3]

---

(١) عرس : في هد: عرش . وما جاء في البيت الثاني مثلها .

(٢) هد : يغيب.

(٣) هاهنا ينتهي الخرم من: بد.

لا زلتـمُ في حفـظ عيـش دائـم في نعمـة تَـترى وعمـرٍ مُقْبـل

وقال القاضي محمد بن يوسف [من الخفيف]:

مرحبـاً بالوصـال بعـد الصـدود واتفـاقٌ بمرهفـات القـدود

فـاترات العيـون بيْـض الـتراقي باسمـات الثغـور زُهْـر الخـدود

إلى أن قال[1]:

وأهنّي فخـر الهـدى القـاضي النـد ب حليـف النّـدَى بخـودٍ خـرود

غـادة تنتهـي إلى شـرف الأصـل وتزهـو علـى الغـزال بجيـد

ومنها:

هم نجـوم القضـاة قُدْمـاً لعمـري عُمَـرٌ قـد أقـامهم بشـهود

والحريـري في المقامـات أثنـى فيهـمُ في كتابـه المشـهود[٥]

يـا بـني النجم أنتـم أنجـم الأر ض، وأهل السّبـاق في كـل جـود

ولنقتصر على هذا القدر من ترجمته.

---

(١) (إلى أن قال) : ساقطة في: بد، هد.

(٥) أفرد أبو محمد القاسم بن علي الحريري لمدينة صعدة مقامة كاملة في مقاماته (المقامة الصعدية) وهي (المقامة السابعة والثلاثون) مثلها مثل مختلف المدن التي لمع في نديّها وأنديتها الأدب والأدباء، ولا أدري هل فعلاً وصل إلى مسامع الحريري شهرة قضاة بني النجم والمعروف منه افتعال شخصية المقامات، أو أن الشاعر استغلّ المقام في المديح . وقد نظم الحريري بيتين في قاضي صعدة فقال:

مـن ضامَـهُ أوْ ضـارَهُ دهـرهُ فليقصـد القـاضي في صعْـدَهْ

سَـماحُه أزرى بمـن قبلـه وعدْلـه أتعـب مـن بعْـده

٨٣- إبراهيم اليوناني [... - ق ٩هـ]

العلامة الفقيه إبراهيم اليوناني وكذلك محمد اليوناني.

كانا عالمين من عيون وقتهما، شهدا بيعة المتوكل على الله المطهر بن محمد عَلَيْهما السَّلام.

* * * * * * * *

قال المصنف رحمه الله:

من اسمه أحمد:

٨٤- أبو العباس، أحمد بن إبراهيم الحسني[(١)] [... - ٣٥٣هـ]

تاج الأمّة وسراج الأئمّة، حافظ الشرائع ومفتيها، خافض البدائع ومفنيها، مُطلع أشعّة المصابيح، ومظهر موازين التراجيح، ترجمان السنة، المُعْمِل في الخصوم مواضي السيوف والأسنّة، السيد الشريف الإمام أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني رَضِيَ الله عَنْهم هو حجّة لله باهرة، ومحجّة إليه ظاهرة، له العلوم الواسعة، والمؤلّفات الجامعة كـ(المصابيح) و(النصوص) وغيرهما. والذي ألّف من المصابيح هو إلى خروج يحيى بن زيد عَلَيْهما السّلام، والتتمّة لأبي الحسن علي بن بلال الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

قال علي بن بلال: كان الشريف أبو العبّاس الحسني رَضِيَ الله عَنْه ابتدأ هذا الكتاب فذكر جملة أسامي الأئمة في أوّل ما يريد ذكر خروجهم، فلمّا بلغ إلى ذكر خروج يحيى بن زيد إلى خراسان حالت المنية بينه وبين إتمامه، فسألني بعض الأصحاب إتمامه، فأجبت إلى ملتمسهم محتسباً للأجر، وأتيت بأسمائهم على حسب ما رتّبَ هو، و لم أقدّم أحدهم على الآخر.

قال الحاكم رحمه الله في حقّه: هو فاضل عالم يجمع بين الكلام وفقه الزيدية، وكان السيد أبو عبد الله بن الداعي في أول أمره اختلف إليه يتلقن منه مسائل الفقه، ثم خرج إلى فارس فأكرمه عماد الدّولة علي بن بويه، ثم خرج إلى بغداد واختلف إليه السيدان أبو

---

(١) وفاته كما في التحف: سنة ٣٥٣هـ.

ترجمته في: التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٨٩)، المستطاب (١/٤٨- ٤٩)، لوامع الأنوار، الآلي المضيئة(خ)، طبقات أعلام الشيعة، (١/٤٦٤)، طبقات الزيدية (ق٢/خ)، نزهة الأنظار، مقدمة كتابه المصابيح (٤٢- ٦٤) ترجمة ضافية، أعيان الشيعة (٢/٤٦٩)، الشافي (١/٣١٧- ٣١٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨- ٧٩).

طالب وأبو الحسين، وبلغ أبو العباس في فقه الزيدية مبلغاً عظيماً، وله كتب في ذلك، وشرح كتب الهادي كالأحكام والمنتخب، وله كتاب في النصوص وغير ذلك، انتهى كلام الحاكم.

قلت: شرحه للأحكام موجود، وأمَّا شرحه المنتخب فغير موجود، و لم أعرف النصوص له ؛ إلا أني رأيت له كتاباً في غاية الحسن مبوَّب على أبواب الفقه يذكر فيه الخلاف بين القاسم والهادي وبين أبي حنيفة والشافعي ويورد الحجَّة، وإذا روى الحديث ساقه بإسناده، ويعبِّر فيه عن أبي حنيفة: بالكوفي.

ومن شيوخه: عبد الرحمن بن أبي حاتم، والقاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي وغيره، وله تلامذة أجلاَّء رَضِيَ الله عَنْه.

واشتهر عند الناس أنه: خال السيِّدين، وممن ذكر ذلك الإمام[١] المهدي في ديباجة الغايات في شرح قوله: (أكابر الأئمة). والمشهور عند النسابين غير هذا، قالوا: أمّ السيدين حُسَنِيَّة[٢] وأبو العباس حسني ؛ وهي أم الحسن بن علي بن عبد الله الحسيني[٣] العقيقي.

قال بعضهم: يحتمل أن يكون أخاً لأمهما من أمِّها.

وفي تعليق الفقيه يوسف رحمه الله بعد أن ذكر أن أبا طالب صنَّف التحرير، وقد أقام في الدرس والتدريس ثمانين سنة، وأنه دعا إلى الإمامة وهو شيخ كبير، وأنَّه كُنِّي أبا طالب بولد صغير أو كنية لا غير، وأنه قد روي أنه أكبر من المؤيَّد بالله، وأن علم أبي طالب كان عقداً وحصراً، وعلم المؤيَّد بالله كان نثراً ما لفظه: وكان درسهما على أبي

---

(١) بد، هد: السيد.

(٢) هد: (حسنية) و(حسيني) وهو تصحيف.

(٣) هد، بد: الحسني.

العباس[1] وهو خالهما، وقيل: عمهما، ودرسا على قاضي القضاه عبد الجبار.

٨٥- أحمد بن الإمام إبراهيم تاج الدين[2] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة أحمد بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهم السَّلام.

كان فاضلاً عالماً مبرزاً رَضِيَ الله عَنْه.

٨٦- أحمد بن إبراهيم بن محمد الوزير[3] [٨٦٢ - ٩١٦هـ]

السيِّد الجليل أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله الوزير رحمه الله.

ترجم له صنوه السيد الجليل الهادي بن إبراهيم رحمه الله تعالى فقال: له معرفة تامّة وفصاحة، ورجاله وكفاية لأهله، ووجاهة ونزاهة، وعلوّ منزلة، وشعر ومكاتبات حسنة، ومعرفة بالأساليب، وله عند الناس معرفة وحظ لا يكاد يتعسّر عليه مطلب، وله همّة عليّة، ونفس أبيّة، وعزيمة هاشميّة علويّة هادويّة، وله حسب على جميع أهله ومن يتعلق به، وله نفع كنفع الملوك، ويُخَاف ويُرجَى، وسمع على أبيه في الفنون جميعها، ولكنّه لم ينقطع إلى ذلك مع فراغه والعلوم بالتكرار، وتكرر الأنظار، انتهى ما ذكره السيد جمال الدين.

قال السيد العلامة شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله تعالى: ولا بدّ من زيادة يُعرف بها تاريخ وفاته وحاله بعد ذلك . مولده رحمه الله يوم الجمعة منتصف شهر محرَّم سنة اثنتين وستين وثمانمائة، ولم يزل رحمه الله على ما وصفه به صنوه رحمه الله من محاسن الخلال وجلالة الأحوال ، ولَمَّا سطعت أنوار الدعوة المنصوريّة دعوَة محمد بن علي السِّراجي صلوات الله وسلامه عليه، كان سيِّدي أحمد أوَّل من لبَّى نِداها، وأعظم الأركان الذي تشيَّد به هداها، ناصَر وعاضد، ونابذ وجاهد، وجمع وحشد، وجدّ واجتهد، لا سيما أيام المحطتين على صنعاء المحروسة بالله، وقيام الإمام لحرب السلطان فإنه

---

(١) مكانها في بد : بياض . وهي ساقطة في هد.

(٢) مشجر السيد الجلال.

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ١٠٠)، الفضائل.

قام أتم القيام، ونفع أتمّ النفع، في حشد الجنود وجمع العروض والنقود، وكان عند الإمام عَلَيْه السّلام وعند العظماء من أهل تلك العصور والأعوام بالمحل المنيف والمنزلة العاليَــة، وكان السلطان ينحرف عنه ويبغضه لما سبق منه من السّعي في حربه، ويتحامل على أهله بسببه، فلما نقل الأشراف من صنعاء نقله إلى تعز فتعاورته الآلام، وتداولته الأسقام، وهو مع ذلك مقيم على التدريس في جامع تعز، ومنقطع إلى الإقراء وتحصيل الكتب بخطــه، وكان والده السيد صارم الدين يرقّ له فأكثر شعره في أيام تلك المحنَة إليه.

فمنه [من الطويل]:

على أحمـــدٍ منّــا ســلامٌ مضــاعفٌ ... سلام خليــل غــابَ عنــه خليلُــه

وقفنا على نظـــمٍ أتــى منــه رائــق ... تضمّن ما يشفي القلــوب فصولُــه

وبــالغ في شــكوى تفــرُّق شملنـــا ... وشقّ بــه أمْــرُ البعــاد وهَولُــه[١]

فــأذهبَ عنــه الله ذلــك عـــاجلاً ... فقُوّتــه تكفيــه[٢] ذاك وحولُــه

ومــا الأمــرُ إلاّ مثلمــا قــال جَــدُّه ... وقد راق في أسماعنـــا مـــا يقولــه:

(إذا كنــتَ عبــداً للإلــه ولازمـــاً ... لنهــجٍ قويــم مســتبين ســـبيلُه)

(ومـــالي إلاّ أن يشـــاء مشـــيئةً ... كذلــك قــال الله ثــم رســـولُه)

فقد نلت ما أرجـــوه منــه بفضلـــه، ... وذلّل لِيْ صعب النّــوى وســهُولُه[٣]

فبشراي بعد اليـــأس وهـــي خطيئــة ... بوجدان ما كــان العــذولُ يُحيْلُــه

وكم ســائلٍ مــولاه تنفيــس كربــةٍ ... فأُعْطِي ما يهوى ووافـــاه سُــؤلُه[٤]

وله إليه رحمة الله عليهما [من الرمل]:

---

[١] تفرق : في الأصل : نفرق ، وما حررناه من: بد، هد.

[٢] بد : يكفيه.

[٣] بد : ترجوه . وفي هد: يرجوه.

[٤] تنفيس : بدلها في بد : تفريج .

كُلَّما هبَّت جنوب وصبا ... من تعزّ زاد قلبي وَصَبَا
وتذكرت أُحَيْبَاباً بها ... لهمُ عامٌ بهاتيك الرُّبَا
لم تزل أنفسنا تذكرهمُ ... مثلما تذكر أيام الصِّبا
ليت من عادت له أيّامُه ... وَحَلَلْنَا في نواديه الحُبَا
وشربنا منه كأساً مسكراً ... ولثمنا منه ثغراً أشنبا
يا ليالينا التي قد سلفتْ ... وقضينا منه فيها عجبا
يا رعاكُنَّ إلهي كلّما ... فرْخُ قُمريٌ تغنّى طربا
هل أراكنّ لعهدي حُفَّظاً ... أم تناسيْتُنَّ ما قد ذهبا؟
واجتماعاً بالأحباب معاً ... بُرهَة لم نلق فيها نَصَبا
ثم حال الحال منّا بعدها ... بافتراق مثلما أيدي سبا
لا يرى الظاعن من بَلدته ... منه إن أُزعِج عنها كوكبا
قد رضينا ما قضى الله لنا ... وبما قدّرَ أو ما كتبا
ولعلّ الله أن يُعطينا ... ما سألناه ويقضي الأرَبا
ويُديِل البعد بالقرب لنا ... ويُهَيِّيْ منه سهلاً طلبا
برسولٍ صادق أرسله ... وبنيه الأكرمين النُّجَبَا
نحن منه بضعَةٌ صالحةٌ ... وهو لا ينجبُ إلاّ طيِّبا
وكفانا شرفاً في قومنا ... أنّنا ندعوه جداً وأبا
من دعا منّا إليه يستجبْ ... وإذا يُدْعا إلى الغير أبى
يعرف العاقل منّا رشدَه، ... ويطيع الحقّ فيما وجبا

وله إليه قصائد كثيرة، وأظنه سمع بتعزّ على علمائها شيئاً من كتب السنّة، فقد وقفت على إجازات له منهم.

وكانت وفاته رضوان الله عليه في اللَّيلة التي أسفر صباحها عن اليوم الخامس والعشرين

من شهر ربيع الأوّل أحد شهور سنة ستّ عشرة وتسعمائة، وقُبِرَ بالأُجيناد مع من هنالك من الأشراف قدّس الله أرواحهم.

٨٧- أحمد بن إبراهيم العراري [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل أحمد بن إبراهيم العراري[1] رحمه الله.

ذكره السيِّد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة، وهو الرّاوي للكرامة العظمى للإمام يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام بسندها إلى الفقيه العلامة يحيى بن سعيد الشظبي أنّه رأى في ورق الذُّرة مكتوباً ما لفظه: لا إله إلا الله محمد رسول الله يحيى ابن حمزة إمام حقٌّ؛ أو قال: إمام عدل، شك أحمد بن إبراهيم المذكور في اللّفظ.

٨٨- أحمد بن إبراهيم الميتكي [... -...]

الفقيه الفاضل العارف أحمد بن إبراهيم الميتكي.

كان عالماً عابداً رحمة الله تعالى عليه.

٨٩- أحمد بن إبراهيم النجراني[2] [... - نحو ٨٢٠هـ]

الشيخ العالم محيي المآثر والمعالم، غصن الفضل الباسق، وواسطة العقد المتناسق أحمد بن إبرهيم بن أحمد بن عطية، ابن أخي الشيخ إسماعيل.

كان شيخاً جليلاً وعالماً نبيلاً، وله تلامذة وشيوخ، من[3] تلامذته السيِّد صارم الدين وغيره.

٩٠- أحمد بن أبي الفضائل السقرطي [... -...]

الشيخ جمال الدين أحمد بن أبي الفضائل بن أبي عبد الله السقرطي[4] رحمه الله تعالى،

---

(١) انظر التعقيب برقم (٣٦).

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/١/٩٩)، المستطاب.

(٣) بدلها في بد: ومن.

(٤) كذا الأصول . وفي طبقات الزيدية في ترجمة شيخه : السقطر . وهو من أعلام المائة الثامنة. انظر: طبقات الزيدية (٣/١٢٩٨).

من زيديَّة الكوفة وعيُونهم، أخذ عن السيِّد تقي الدِّين أبي الغنائم ابن ...... بن أحمد بن أبي الفتوح الحسني، وأخذ عنه عدَّة: منهم الشيخ محي الدين صالح بن منصور بن أبي الطاهر الخطيب بالكوفة وغيره، انتهى.

٩١- أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي البروقني[١] **[... - ق ٧هـ]**

الإمام الرحال الفقيه الكبير المقدم الشهير تاج الدين أحمد بن أحمد بن الحسن، وربَّما قيل: أحمد بن الحسن البيهقي البروقني القادم من العراق[٢] إلى حوث سنة عشر وستمائة في زمن الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام، وسمع عليه المشيخة هنالك، وله سماعات منها على عالم الزيدية شعيب بن بيسنون[٣].

وذكره أيضاً شعلة، وقال: يقال له أحمد بن أحمد، وقد يقال له: زيد بن أحمد، فله إسمان حينئذ، وهو غير البيهقي الراوي لحديث صلاة التسبيح وهو شيخ الإمام أحمد بن سليمان قدم اليمن سنة أربعين وخمسمائة وستأتي ترجمته، **وبيهق**: قرى مجتمعة بنواحي نيسابور، خرج منها عدَّة علماء من أصحابنا رحمهم الله وغيرهم، وستأتي ترجمتهم.

٩٢- أحمد بن أبي الحسن الكني[٤] **[... - ق ٦هـ]**

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٠٣) وفيه: أحمد بن أحمد بن الحسن، ويقال: أحمد بن الحسن، ويقال: زيد بن أحمد بن الحسن ، وزيد وأحمد اسمان على مسمى واحد وهو البيهقي البروقني ، وترجمه المؤلف وطبقات الزيدية مرة أخرى، انظر الطبقات (ق٣/ ١/٤٤٥)، مطلع البدور برقم (٥٧٣)، إجازات المسوري (١٦٩).

(٢) بد، هد: عراق.

(٣) كذا الأصول ، ولعله : شعيب بن داستون كما في الطبقات.

(٤) الكني : هو أحمد بن أبي الحسن بن أحمد بن الفتح بن يحيى بن علي بن عبدالوهاب الكني الأردستاني، هكذا أملاه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم على القاضي المسوري، ويكنى أبا العباس ويقال أبو الحسن.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٠٥- ١٠٨)، الجواهر المضيئة (خ)، إجازات المسوري (١٣٦،

الشيخ الإمام الأستاذ الهمام أبو العبّاس، ويقال: أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن بن علي القاضي الكني رحمه الله . هكذا ذكر نسبه الشيخ عطيّة وغيره. وذُكر في نسبه غير هذا، وهو أنه: قطب الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن أبي الفتح بن عبد الوهاب الكني الأرْدَستاني بفتح الهمزة وسكون الرّاء[1] المهملات، ثُمّ مثناة من فوق ثُمّ ألف ونون، نسبة إلى أردستان[2] بلد على ثمانية عشر فرسخاً من أصفهان.

كان من أساطين الملّة وسلاطين الأدلة، وهو الغاية في حفظ المذهب، لقيَه بعض شيوخ اليمن بمكة، وأجاز لجميع من في اليمن شبيه ما فعل ابن مندة وغيره.

ومن شيوخ الكني رحمه الله تعالى: الشيخ أبو منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم بن علي الحمدوني الزيدي رحمه الله، قراءته عليه في ذي الحجّة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة[3]. وكنّ: قرية من قرى الري.

٩٣- أحمد بن تُبَّع [... - ق ٣هـ]

العلامة الفقيه الكبير أحمد بن تُبّع، عالم كبير مسكنه الهجرة من ظاهر بلد بني شاور، وهو من طبقة العلامة الحسن الضهري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ، قال ما معناه: هذا أحمد، وله أخ غاب عني اسمه، اشتهرا بابني تُبّع، تنعت الزيدية بذكرهما فتحسن، وبصفتهما فتجيد، وروى بإسناده عن مطرف بن شهاب شيخ المطرفية، قال: كان بهجرة بني شاور أخَوان من المسلمين يقال لهما ابنا تبع، وكان أحدهما يقال له: أحمد فأتاه بعض فقراء المسلمين فأعطاه شيئاً وهو ساهي، ثم ذكر أنه أعطاه من غير نيّة فقال : تفضّل يا أخي وارْدُدْ عليّ ما أعطيتك، فردّه عليه، والناس ينظرون إليه. فلمّا صار في يده دفعه إلى

١٤٦، ١٤٨)، التحف شرح الزلف (ط٣/ ٢٣٧)، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٢٩٥)، رجال الأزهار (٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٧).

(١) وفي إجازات المسوري : وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين.

(٢) أردستان كما في معجم البلدان: مدينة بين قاشان وأصبهان (معجم البلدان: ١/١٤٦).

(٣) كذا الأصول .

السائل مرّة ثانية، فأخذَه وانصرف، فعجب الناس بما صنع، وقيل له في ذلك، فقال: نعم أعطيته أوّل مرّة وأنا ساهٍ فأردت أعطيه عن نية مني، فإنه قد جاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه قال: ((الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى)) وكذلك في الحديث عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه قال: ((يا أبا ذر وليكن لك في كلِّ شيء نيّة حتى في الأكل)).

٩٤- أحمد بن أسعد اليمني[1] [... - ق ٧هـ]

الفقيه المنطيق العارف العلامة أحمد بن أسعد اليمني الزيدي رحمه الله تعالى.

كان ذكاؤه شعلة قبس ، من تراجمة الحكمة، وله مقامات، ومّما أستحسنه من قوله، ما كتبه بعد أن فعل الأمير شمس الدين أحمد بن المنصور بالله القصيدة المشهورة إلى سلطان اليمن، فعارضه المذكور، وبلغني عن بعض شيوخي أن هاتين القَصيدتين أُرسِل بهما إلى العراق ؛ لأنه بلغ العلماء باليمن أن الأمير شمس الدين راسل أهل العراق، وتجرَّم من حجة الله عليه الإمام المهدي فخشي العلماء أن تقدح الشبهة في قلوبهم على بُعْد الشقة، فأرسلوا بقصيدة الأمير وعِراضها، ليعلموا أن الأمير قد انحط عن ذروته، وتهافت بالوفادة إلى سلطان اليمن التركماني المعروف بالغسّاني.

وقضية نزول الأمير إلى اليمن: أنه بعد أن كان ما كان من تلك الأمور الموجعة والنكوص على الأعقاب، نسأل الله السّلامة، نهض الأمير شمس الدين فيمن معه قاصدين إلى مدينة زبيد، وهنالك السلطان، فلما هبطوا (نقيل صيد) علم السلطان بإقبالهم إليه فأمر بإنصافهم في الطرقات، وساروا حتى بلغوا زبيد لأيام دون نصف شهر، فلمّا علم بهم السلطان خرج من مدينة زبيد في لقائهم، وقد كان أمر جنده وأهل تلك النواحي بلقائهم إلى جانب الطريق، وعظَّم شأنهم ورفع في أعيان الناس مكانهم. فلمّا التقى الأمير شمس

---

[1] ترجمته في :

تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢٢٢/٣)، (١٥/٤)، سيرة الإمام المهدي (خ).

الدين رحَّب به وعظَّمه وأمر له بالمضارب والخيام، وأمر بالسماطات والألوان الأنيقة إلى محطتهم؛ وهي خارج الباب المسمَّى بباب[1] الشبارق، وأقام الأمـــراء عنـــده تنقـــل[2] الكرامات المختلفة، و لم تمض إلا الليالي القلائل حتى عرضت لهم الحمَّى الوبائية فلم يبـــق منهم إلا القليل، فتوفي منهم الأميران جعفر بن عبد الله بن الحسن بن حمزة، وأحمد بـــن جعفر بن الحسين وجماعة من أجنادهم وأخدامهم.

ثم أن السلطان لمَّا رأى ما نزل بهم خلا بالأمير شمس الدين وراجعه فيما لا بدَّ لهـــم منه، ثم أمر للأمير شمس الدين بنيف وأربعين ألف دينار من الدَّنانير الملكية، كل دينـــار أربعة دراهم ، كل درهم ثلثا قفلة ، وأمر لهم جميعاً بالكساء النفيسة وخصَّ البعض بشيء وحده وأمر معهم بعصابة من جنده فصدروا عنه شاكرين لإحسانه ، وكان السلطان يأمر له بالافتقاد والملابس حالاً بعد حال، وكتب الأمير شمس الدِّين هذه القصيدة إلى السلطان يستنجده، وإليها يُسَاق الحديث هذا بطوله فقال [من الطويل]:

لعَـــل الليـــالي الماضيـــات تعـــودُ ... فتبدو نجومُ الدّهـــر وهـــيَ سـعودُ

عفا منزلٌ ما بـــين نُعْمـــان واللّـــوَى ... وجُـــرّت بـــه للرّامِسَـــاتِ بـــرودُ

وكانت به العِيْـــنُ الغوانـــي أوانســـاً ... فأضحَتْ به العينُ الوحـــوشَ تـــرودُ

بجـــرٍّ أنـــابيبِ الرمـــاح ومُبْتَنَـــى ... قُبـــابُ ظبـــاء ريقُهـــنّ بـــرودُ[3]

فيـــا دارَنـــا بـــين العيينّـــة والحمـــى ... هل الرّوضُ روضٌ والـــزرودُ زرودُ؟

وكيف بمـــن أضحـــى ظفـــارٌ محلّـــه ... ومن بات قد حـــالت عليـــه زبيـــدُ؟

---

(1) هد : بباق، وهو تصحيف . وكان نزول الأمير شمس الديـــن إلى الملـــك المظفـــر بزبيـــد ســـنة (٦٥١هـــ). انظر العقود اللؤلؤية (١/١١٥).

(2) هد، بد: ينقل.

(3) بجر : بدلها في بد، هد: تجرٌ، والعقود اللؤلؤية . وقباب في هد: قباء ، وهو تصحيف.

هواي بنجدٍ والمُنى بتهامةٍ ... متى يلتقي بالمتهمين نجودُ؟
وإن امرءاً تبقى مواثيق عهده ... على مثل ما لاقيتُه لجليدُ[1]
فهل لجنوب الريح أن تلثِمَ الثّرى ... بنشرِ تحيّات لهنّ صُعودُ[2]
على أربعٍ بين (الصّعيد) و(صعدةٍ) ... وبين (براشٍ) لي بهنّ عهودُ
مشاعرُ حجّ الطالبين فلا الأذى ... قريبٌ ولا نُجْحُ الرجاء بعيدُ[3]
كَرُمْنَ فلا يخشى الغوائل عندها ... مُبيت[4] ولا يخشى الهوانَ طريدُ
ملاعِبُ أمهار الجياد ومنتهى ... مجامعِ لا تَشْقَى[5] بهنّ وفودُ
وأبراجُ أشباهِ المها في كِناسِها ... عليهنّ من نسج العفاف برودُ
نعِمنا بها أيام لا البغيُ نافثٌ ... بنارٍ ولا بين الرّجال حقودُ
ظلالي فيها للورى غيرُ قالصٍ ... وبرّيَ حوضٌ لستُ عنه أذودُ
وقومي يوم الرّوع جنٌّ وفي الندى ... بحورٌ وحلمٌ كالجبالِ ركودُ
فنحن نطولُ الشهب عزّاً وتَنْتهي ... إلى الأُفقِ أيدينا ونحن قعودُ
إلى أن دعا داعٍ إلى البغي في الورى ... وأعلن منهم كاشحٌ وحسودُ
ودلّ عليّ الحلم قومي وأنتشت ... ممالكُ لم تُنْظَمْ لهنّ عُقودُ
وأنكر إحساني الذين جلودهم ... عليهم إذا استشهدتُهنّ[6] شُهودُ

---

(١) العقود اللؤلؤية: وإن فتى دامت.

(٢) هد: يلثم .

(٣) الأذى : في الأصول : أذى ؛ والتصحيح من العقود اللؤلؤية.

(٤) العقود اللؤلؤية: منيب.

(٥) بد : يشقى ، والعقود اللؤلؤية . وفي هد، ش : يشفي.

(٦) بد، هد: استشهد بهن.

لقد كفرتنا النّاس كلَّ صنيعة … كأنّا نصارى ملةٍ ويهودُ

وكم مات من قوم فحُيّوا بحلمنا … وكم أخلفت سُحْبٌ ونحن نَجودُ

بسطْنا على العُرْب المكارمَ بسطةً … لها أبطرَتْهم والضَّلول جَحودُ

ولمّا صبرنا ظنّت النّاسُ أننا … على كلِّ خسف سادرون هُجودُ(١)

ولمّا قصدتُ الملك ذا التّاجِ يوسفاً … علمتُ بأن الهمَّ ليس يعودُ

دعوتُ فلبّاني فتى لا مُزبدٌ … مَلولٌ ولا واهي اليَديْن بليدُ(٢)

ومالِيَ لا أزجي الرّكاب إلى ذرىً … به الشُّهْبُ شُهْبٌ والصّعيدُ صعيدُ

أعانَ وأعداني على الدّهر من له … مكارمُ لا يُحصى لهنّ عديدُ(٣)

وألقيتُ كفّي في أناملَ لم تَخُنْ … عُهوداً ولم تُخْلَفْ لهنّ وُعودُ

وما ابنُ أبي حفصٍ بدون الذي دعا … به الحميري الملك وهو فريدُ

أعاد إليه مُلْكَ غُمْدان وابتنى … مفاخر في الدُّنيا لهنّ خلودُ

مكارمَ سَنّتها الملوكُ ويوسفٌ … لآثار ما سنّ الملوك يُشيدُ

صبرت على حمل العظائم فانتَهتْ … إليكَ العُلا إنّ الصّبورَ سعيدُ

فسوحُك مقصودٌ وكفّك قاهرٌ … وجندُك منصورٌ وأنت حميدُ

وفي كلِّ يوم أنت تبدو على العدى … بخطبٍ وتُبدي في النَّدى وتعيدُ

سبيل فتىً لا العيشُ يَطْرقُ همَّه … ولا الموتُ ممّا يتقيه يحيدُ(٤)

---

(١) العقود: سمود.

(٢) (لا مزبد) كذا في الأصول، وكتب الناسخ في مج، هد أعلى الكلمة: معربد.

(٣) أعداني : في هد : وأعدا بي .

(٤) الأصل: نحيد، والتصحيح من: بد، وفي العقود اللؤلؤية: ولا الموت فيما يتقي فيحيد.

ويَعْلَـمُ أنّ الدهـرَ ليـس بدائـم وأنّ خلـود المكرُمـات مُفيـدُ
أنخنا بـك الآمـالَ وَهْـيَ ركـائبٌ لأرسـانها لطـف الإلـه يقـودُ[١]
وقد كنتُ عرّيـت الركـائب برهـةً وأطرقتُ حتّـى لا يقـال: مَريـدُ
وداويـتُ لابْـن العـمّ داءً وجدتُـه على الخطب ينمـو خَطْبُـه ويزيـدُ
فـآذنت مـن أمـواج بحـرك لُجّـةً أصولُ بهـا فيهـم معـاً فـأبيدُ[٢]
وحفّ بسرجي العرب والعجم واغتدى بعزّك ركـني اليـوم وهـو شـديدُ
كـذا يستعين الحُـرُّ بـالحرّ واثقـاً بـربٍّ لـه كـل الملـوك عبيـدُ
بِمـن بشّـر ا المظلـومَ في كلماتـه بنصرٍ لـه أهـلُ السـماء جنـودُ[٣]
إذا أمطـرت منـا ومنـك سـحابة لها الدّم قطـرٌ والصليـل رُعـودُ[٤]
تولّت أسود الغـاب وهـي فرائـسٌ وظلّت جبال الأرض وهـي تَميـدُ

قلت[٥]: ولما اشتهرت هذه القصيدة وما تضمنته من الرموز والكنايـات؛ أجـاب عنها[٦] الفقيه الأجل العالم أحمد بن أسعد اليمني المذكور، فقال [من الطويل]:

منـازل فيهـا قـائمٌ وحصيـدُ قفار بها عُوْذ الوحوش هجـودُ[٧]

---

(١) في الأصول (أنخنا لك) . لأرسانها في : بد ، هد: لإرسالها .
(٢) بد: فآديت . وفي العقود اللؤلؤية: فأدنيت. وعجز البيت في العقود: أصول بها فيمن بغى فيبيد.
(٣) بمن : في الأصول (فمن).
(٤) بد، هد: مطرت.
(٥) قلت : من بد وحدها.
(٦) بد، هد: عليها، وصلحها قلم مخالف في هد.
(٧) الأصل : منازل منها، وما حررناه من بد، هد.

وآثـارهم بـين العيينـة والحمـى عليهنّ من نسـج العفـاء[١] بـرودُ
ولم يَبْق مـا بـين الصّعيـد وصعدة أنيـسٌ مـن الحـيّ الذيـن تريـدُ
ينـوح عليهـا المُتْرفون فوجْدهـم إذا ذكـروا تلـك العهـود جديـدُ
ويبغـون في الدّنيـا خلـوداً وجنـةً وليـس لحـيّ في الحيـاة خلـودُ
يوَدّون من فـرط الصّبابـة والأسـى لـو انّ الليـالي الخاليـات تعـودُ
قضى الله أن تَفْنَـى الديـار وأهلهـا وردّ الـذي يُفْنِـي القضـاء بعيـدُ
تبدّل (شمـس الديـن) بعـد يقينـه من الرّيْـب مـا لا يرْتضيـه مجيـدُ
ولمـا دعـا داع إلى الحـق صـادقٌ سرتْ فيـه أضغـان لـه وحقـودُ
ووالى عليـه الكـافرين ولم يـزلْ لكـل امـامٍ كـايدٌ وحسـودُ
وفي طمـع مـا زال يعمـل كيـده ومن كايد الرحمـن فهـو مكيـدُ[٢]
فـأهلْكَ أخيـار الـورى وهُداتهـم كمـا فَعلـتْ بالأنبيـاء يهـودُ
وكم نالت الأحياء منهـم، فبعضهـم قتيـلٌ، وبعـض في البـلاد طريـدُ
وشاد مـع الكفـار مَهْـدومَ دينهـم وهـدّم مـا كـان الهـداةُ تشـيدُ
ومـالت بـه الأهـوا شمـالاً وإنهـا لعارٌ عليـه.. والذوائـبُ سـودُ[٣]
فكيف بشيخٍ قد حنى الدهـر قدحـه؟ كفى ذائدٌ[٤] بعد المشـيب يـذودُ!
ومـا انفـكّ يقتـاد الجنـود لقـائم كريم لـه أهـل السـماء جنـودُ

---

[١] الأصل : العفاف، وما حررناه من: بد، هد.

[٢] (وفي طمع) رسمها في الأصول: وفي متونه ؛ بغير نقاط وما حررناه تصويب الشامي في تاريخ اليمن الفكري.

[٣] ومالت : في الأصل : ومرت، وما حررناه من: بد، هد.

[٤] الأصول (ذائداً).

إمــامٌ دعــا بــالحق لَمـا تنكــرت ... رسوم الهُدى وانهــدّ منــه مشيـدُ
إذا سار سار النصر؛ أو صــال صولــةً ... غدت (عــدنٌ) مرعوبــةً و(زبيــدُ)
فساد الــورى طُــراً غلامــاً، ومثلــه ... إمــام لأولاد البتــول يســودُ
وأضحى زمــامُ الملــك بـين أنــاملٍ ... له كغوادي المُــزن حــين تجــود[1]
ودانت له الأمــلاك قَسْــراً؛ فمنهــم ... شقيٌّ ومــن شــاء الهُــدى فسـعيدُ
وطرّد (شمس الديــن) كــل مطــرّد ... فأمســى بــأطراف البــلاد يــرودُ
وأصبح يزجــي الأرحبيــات وافــداً ... حميلاً كما يزجــي الركــاب وفــودُ
يحــنّ إلى ســوح (المظفــر) مولعــاً ... بتقريضــه حتــى يقــال (لبيــدُ)
وحفت به غُلْــف العلــوج وحولــهُ ... دنــانٌ وأوتــارٌ تَــرُنّ وغيــدُ[2]
فمن مبلغــاً عنّــي الأمــير وحزبــه ... لقد مرّ نهجاً مــا اقْتَفــاه رشـيدُ[3]
وكــاثر مــا قــد شــاءه لوليــه ... مليكٌ لــه كــل الملــوك عبيــدُ[4]
وأغوى رجالاً مــن قريــش كــأنهم ... إذا شجرت[5] سُمر الرِّمــاح أســودُ
بهــاليل مــن آل النــبي عليهــم ... سرابيلُ من نســج الحديــد ســرودُ
وقد كان يرجــو مــن بنيــه مُشـيعاً ... فأدّى القضا مــا كــان منــه يحيـدُ
فيا ليت (شمس الديــن) أمســى محلّــه ... ببلقعَــةٍ تحــوى[6] عليــه لحــودُ

---

[1] بد، هد: يجود.

[2] كتب النساخ أعلى الكلمة في الأصول: وعود.

[3] مبلغاً : كذا في الأصول، ولعل الصواب: مبلغ.

[4] وكاثر : كذا في الأصول، ولعله: وكابر.

[5] لعلها : اشتجرت.

[6] بد : يحوى.

ألم يَأنِ أن تخشـى القلـوب وتتقـي … سعيراً له صُـمُّ الصخـور وقـودُ؟
وأن تنتهي أهل النهـى عـن جرايـرٍ … عليهـا رقيـبٌ لا يضِـلّ عتيـدُ؟
ويكفـي بـني الزهـراء أن نحوسـهم … لقائمهم -لـو يعلمـون- سـعودُ
وأنّ قتيـل الظـالمين مُعَـذّبٌ … وأنّ قتيـل المؤمنـين شـهيدُ
وأنّ لهـم فيـه سمـواً وعـزّةً … يديـن لهـا نـافي الإلـه جحـودُ
إمـامكمُ المهـدي حقـاً، وإنـه … لأكـرَمُ مـن تهفـو عليـه بنـودُ
له شـرفٌ يعلـو الـورى وجـدُوده … لكم حين تعداد الجـدود.. جـدودُ
تقـيٌّ نقـيُّ العـرض قـدْ تعلمونـهُ … بكسـب المعـالي مبـدئٌ ومعيـدُ
لأهل التقـى منكـم شـفاء ورحمـة … وللضـد منكـم عَلْقـمٌ وصديـدُ
مَليـكٌ تحامتـه الملـوك مهابـة … وكـادت لـه شـمُّ الجبـال تميـدُ
ودانت له الأقدار عفـواً فلـم يعـشْ … له بـين قطـر الخـافقين صديـدُ[1]
وأشـبهُ ذي وجـهٍ بوجـه محمـدٍ … وفيـه علامـات عليـه شـهودُ
مُطهـرةٌ أخلاقـه وطباعـه، … وعلـمٌ علـى علـم الأنـام يزيـدُ
فضائله سارت بها الركب في الـورى … ومنكـم عليهـا حـاضرٌ وشـهيدُ
دعاكم إلى نفـي المعـاصي فمنكـمُ … وليٌّ حمـى عـن دينـه، ومريـدُ
وهـامت بكـم آراؤكـم فكـأنكم … عن الرّشـد أغـلالٌ لكـم وقيـودُ
وسـامحتمُ في دينكـم كـل ملحـد … ومـا النـاس إلاّ مُلْحـدٌ وعنيـدُ
وكانت لكم في الإحتساب زخـارف … من القـول لم يُنْظـم لهـنّ عقـودُ
أبحتـم بهـا الأرواح والمـال برهـة … عليها رجـال راكعـون.. سـجودُ

---

[1] بد: نديد . وكتبها النساخ أعلى الكلمة في بقية النسخ.

فلمّـا دعـا مـنْ أكمـل الله أمـرَهُ ... نـأى منكـم مستبصرٌ وعنـودُ[١]
أذُبُّ عـن المهـدي دينـاً وإننـي ... إلى الله بـالود الصحيـح أهـودُ
وإنّ حال مـن دون الإمـام مخـاوفٌ ... عسـير علينـا جوبهُـنَّ وئيـد[٢]
لعمرك مـا قـد قُلْـتُ فيـه مقلّـداً ... ولي بصر - لولا الخطـوب - حديـدُ
وصاحبتـه عشـرين عامـاً وإنـه ... ليُقبـسُ مـن أنـواره ويُفيـدُ
أتـوق إلى نفـي المناكـير شـيّقًا ... ولكنَّ حظـي في الأمـور زهيـدُ[٣]
وعَبْد بني الزهراء، مـن دون دينهم ... طعـانٌ، ومـني خطبـةٌ وقصيـدُ
علـى آل طـه رحمـة الله إنّـه.. ... حميـدٌ، لطيـف بالعبـاد مجيـدُ

قلتُ: وهاتان قصيدتان فائقتان، وقد كان أخبرني شيخي الذي نَسَبْتُ إليه الرواية، أن القصيدة التي أُرسل بها إلى العراق هي[٤] هذه القصيدة للعلامة البليغ الحجّة القاسم بن أحمد الشاكري أعاد الله من بركته، وهي على هذه الزنة والتقفية[٥] [من الطويل]:

أحْبابنـا؛ إنّ الهـوى لجديـدُ ... وإن مكـاني منكمـا لبعيـدُ
وإنّ رُبـا صنعـاء وهـي مَحِلّـتي ... وداركـمُ وهـي اللّـوى وزرودُ
وكم رمتُ لقْياكم، وقد حـال بيننـا ... أسـاود تُلْقـى دونكـم وأسـودُ!
وزوراء يغواهـا القطـا ليـل ورده ... ويَعْيا بهـا الخرِّيـتُ وهـو جليـدُ

(١) هد : عيود.
(٢) كذا الأصول ، ولعلها: وبيد .
(٣) شيقاً : بدلها في هد: شقيا، وصلحها الناسخ.
(٤) بد، هد: وهي .
(٥) بد: القافية.

و لم يُنْسني شحطي هوى مـيَّ نازحـاً ... ولا نُبـذت منهـا لـديّ عهـودُ
و لم أنْسـها يـوم النـوى ودموعهـا ... عقيـقٌ علـى لبّاتهـا وفريـدُ
وغيّضتُ من دمعي أكفكـفُ دمعهـا ... ومن لي بكف السُحْب وهـي تجـود
وقد جعلت يُسْرى يديها علـى يـدي ... دلالاً، ويُمنّاهـا علـيّ بـرودُ[1]
وأدْنيتهـا شمّـاً وضمـاً فسـاعفتْ ... وحـالت بـرودٌ بيننـا ونهـودُ
لها عقـداتُ الرّمـل ردفٌ، ومُلْدهـا ... قـوامٌ، ونـوّار الشـقيق خـدودُ
وقافيـة غـرّاء مـا حـاك نسْـجها ... (عبيـدٌ) ولا ألقـى عليـه (هبيـد)
سهرْتُ لها ليـل التمـام فلـم أُنَـمْ ... غـراراً وأصحـابي لـديّ هجـودُ
يبيت فـؤادي يجمـعُ الفكـرَ شملهـا ... ويضحي بنظم الشعر وهـي عقـودُ
قريضـاً أعارتـه المحاسـن حُسْـنها ... وقـامت بإحسـاني عليـه شـهودُ
وألحمتـه بـالليل نسْـجاً ونُشّـرت ... صباحاً علـى المهـدي منـه بـرودُ
ملابـس أُبْلغـن العنايـة حقهـا ... قشـائبُ لا يبلـى لهُـنّ جديـدُ[2]
عقـائلُ أبكـار المعـاني كأنهـا ... من الحـور لم يُهْصـر لهـنّ قـدودُ
وكم طلبـت أكفاءهـا قبـل وقتـه ... فأكْدت[3] وآض الزند وهو صلـودُ
فحلّت على كفـؤٍ كريـم فخيّمـت ... وحـان لهـا بعـد الهَيـام.. ورودُ
بأفصح مـنْ يَرْقـى المنـابر خاطبـاً ... وأهيبَ مـن رفـت عليـه بنـودُ
فتىً لا يهاب الجيـش يطفـو حبابـه ... حديـداً ولا يُثـني خُطـاهُ وَعِيـدُ

---

(١) الأصل: تسرى ، والتصحيح من بقية النسخ.

(٢) أبلغن : بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة في هد: أبلغت.

(٣) هد : فأكذب.

وقـد جمـع الله المحـامد كلْهـا ... لـه، ولـه كـل الأنـام عبيـدُ
وملّكه الدُّنيـا مـع الديـن فـاغتدى ... يُحكَّمُ فيمـا يشتهي ويريـدُ
وأضحى له في الفضل والبأس والنَّدى ... مكـارمُ لا يُحصى لهـنّ عديـدُ
أقـام علـى صنعـاء يـوم قيامـه ... بجيـش تكـاد الأرض منـه تميـدُ
وزلزلها بـالحرب مـن كـل جـانب ... وفيهـا جيـوش جَمَّـةٌ، وجنـودُ
وأنـزل أربـاب الحصـون أذلّـة ... أسـيرٌ، ومغفـور لـه، وطريـدُ
وقـاد إلى الأعـداء جيشـاً كأنـه ... خِضَـمٌّ لـه مـن حافتَيْـهِ مـدودُ
وما كان غير ابـن الحسـين بعزمـه ... يسـير[1] ولا تلـك الجيـاد يقـودُ
فأدركتُهم عـن سـبع عشـرة ليلـة ... صـوارم لم تنقـض[2] لهـنّ لبـود
و لم يشـعروا حتـى بـدت جنباتهـا ... وثـار لهـا نَقْـعٌ ولاح حديـدُ
بدت والمغادي يقـرعُ السّـن نادمـاً ... وقد جاءه ما كـان منـه يحيـدُ[3]
ولاذوا بعفـو الله ليـلاً، وأصبحـوا ... تَخُبُّ[4] بهم قُبُّ الأيـاطل، قـودُ
ولولا نجـوا صبَّـتْ عليهـم سـيوفه ... ونـال شـقاها: سـيِّدٌ[5] ومَسُـودُ
وكانوا لها في النـاس ذكْـراً وعـبرةً ... كمـا ذُكِـرت في الهـالكين ثمـودُ

قلت: وهذه القصيدة لا يناسب إرسالها إلى العراق كما ترى، ولعلَّه وقع اللَّبس والله أعلم.

---

(١) بد، هد: يشير.

(٢) بد، هد: صوارم لم ينقض.

(٣) المغادي بدلها في بد : المعادي.

(٤) بد : يخب.

(٥) هد : سائد.

٩٥- أحمد بن أبي السعد العصيفري [... - ق ٧هـ]

الشيخ الطاهر العالم أحمد بن أبي السَّعد العُصَيفري رحمه الله تعالى.

من أعلام المائة السابعة، كثير العلم، أظنه صنو الشيخ الفضل بن أبي السعد بن عزوي بن أحمد رحمهم الله تعالى.

٩٦- أحمد بن أسعد المفسر[١] [... - بعد ٨٨٨هـ]

الفقيه العلامة الأصولي أحمد بن أسعد المفسر رحمه الله.

كان من أعيان المائة التاسعة، وهو الذي لخص عنه الفقيه العلامة مَعُوضة بن صالح الشيعي كتاب: مراقي الأصول (إلى كشف أسرار جوهر الأصول)[٢] تأليف العلامة ابن أبي الخير رحمه الله تعالى. قال الفقيه معوضة: إنه قرأ الكتاب الملخَّص المذكور على العلامة أحمد بن أسعد سنة ثماني وثمانين وثمانمائة[٣].

٩٧- أحمد بن جعفر [... - ق ٧هـ]

السيد الفاضل العلامة أحمد بن جعفر، من عيون المائة السابعة، ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى.

٩٨- أحمد بن جناح الضمدي [... - ق ٨هـ]

الفقيه[٤] الفاضل شهاب الدين أحمد بن جناح الضمدي رحمه الله: هو من بيت ثابت العماد في التشيّع والولاء لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وفي أهل بيته الجِلّة الكبار، والخيرة الخيار، وسيأتي ذكر قوم منهم.

وهذه الهجرة الضمديّة -عمرها الله بالتقوى- مطالعٌ لشموس العلم والآداب، حتى

---

(١) أعلام المؤلفين (٨٦).

(٢) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٣) كذا رسمها في بد: ثماني وثماني مائة.

(٤) بد، هد: السيد، ولعله تحريف.

اشتهر أنه لا يخلو عن مجتهدٍ وشاعر، وهو كذلك لم يعرف و لم يُسمع أنه قد خلا[1]؛ هذا زماننا فيه العلامة الصَّدر وجيه الإسلام عبد العزيز بن أحمد النعمان[2] من كبار العلماء وصدور الحكام، إليه قضاء زبيد المحروسة، وبندر المخا عمرها الله بالعدل، وهو من عباد الله الصَّالحين، وفضلاء الكملاء، بليغ[3] مجيد متضلع من العلوم، وله مؤلفات منها: شرح على الموشح في النحو، سمَّاه البغية، ومنها السُّلَّم[4] في أصول الفقه شرح المعيار كتاب الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام. ومنها تخريج أحاديث الشفاء في الحديث، من كتب المحدِّثين وعَزْو كل حديثٍ إلى كتاب من كتبهم، وإن كان أئمتنا لهم روايات ورجال غير أولئك، إلا أنَّ هذا من -فضل الله- اتفاق المروي، وقد اعتنى أيضاً بحاشية على الشفاء.

وعلى ذكره، اذكر رؤيا رآها أطال الله عمره؛ لأنها موعظة، وهو وحيد الزمان كامل الصفات لقيته بصعدة وهو من عيون العلماء، وأنا إذ ذاك حَدِثُ السِّن، وله تلاوة وخشوع وصفات حميدة، وله عدَّة رسائل في أمور متعددة، منها رسالة في المقامات المعروفة عند الكعبة، ومنها رسالة ينحو منها منحى[5] الملائَمة[6] للأقوال، ورسالة أرسلها إليَّ فيما يأخذه الإمام من الرعيَّة.

نعم ؛ وهذه الرؤيا هي ما حكاه أبقاه الله، قال: نمت ليلةَ السَّبت تاسع عشر[7] من صفر سنة ثمان وثلاثين وألف، حصل معي ألم فأمسيت تلك الليلة قلقاً متكدِّر الخاطر، فرأيت بتلك الليلة من يُعطيني ثلاثة أبيات، ثُمَّ بعد مضي ثلث الليل أعطاني ثلاثة أبيات

---

(١) بد: خلي.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٧٤٣) باسم: عبدالعزيز بن محمد النعمان.

(٣) بد، هد: مجتهد متضلع.

(٤) كذا ضبطها في الأصل. وفي أعلام المؤلفين: سلم الوصول إلى شرح معيار الأصول للنجري.

(٥) بد، هد: نحو.

(٦) الأصول (الملامة).

(٧) بد، هد: ثاني عشر.

أخرى، وهي المتأخرة في الرقم على هذا الترتيب، وهي [من البسيط]:

أُرجن[1] على طاعة الرحمن واصطبر واذْكر منازل أهل الفضل والنظر
فليس يُدْرِكُ إلا من له سبقت عناية من ذوي الألباب والفكر
اجعل حياتك في الدّنيا منغّصة تعلو بذلك في الأخرى على البشر

* * *

يا نائماً كم قيام الليل تتركه وأنت في نومك الموفور[2] لم تدرِ
لله در أناسٍ خوطبوا فَلَهُوْا واستيقظوا حين كان الليل بالسحر
إن الزمان تقضّى وانتهى عجباً والذّنب أضحى كعدّ الرّمل والحجر

انتهى.

ولا بدّ من كتابة من عرفت اسمه من علماء أولئك، وقد كان القاضي فخر الدين عبد الله بن علي النعمان كتب كتاباً سمّاه (العقيق اليماني في ذكر أهل المخلاف السليماني) وقفتُ عليه مرّة بأبي عريش و لم يتيسّر لي النقل منه.

وهذا ابن جناح لا أعرف جناح المذكور، هل هو علم[3] أو لقب؟ فقد أثبت اسمه هكذا. ومن جملة أهل بيت هذا ابن جناح[4] المقبور بصنعاء، الذي يعتقد فيه الناس وعليه مسجد معمور، وكان عامياً لا فضيلة له، وأظنّ القاضي أحمد بن جناح هذا في زمن[5] الإمام صلاح الدّين عَلَيْه السَّلام، والقصيدة التي إلى الإمام استنصاراً على صاحب جازان التي أوّلها: (ببيض المواضي لا ببيض الكواعب) وهي من غرر القصائد له، وأغارت خيل

(١) كذا الأصول، ولعلها من الرجن وهو اللبث والإقامة.

(٢) كتب الناسخ أعلى الكلمة في مج، هد: الأصل : الموعود.

(٣) الأصول كلها : عالم، وما حررناه تصويب على هامش بد.

(٤) ابن : ساقطة في بد . وابن جناح المذكور ذكره الحجري ووفاته سنة (٩٩١هـ) . انظر مجموع البلدان (٥٥٤/٣).

(٥) بد : زمان.

الإمام معه من صعدة، ولكنَّها سبقت غارة صاحب مكة قبل غارة الإمام، والقصَّة مشهورة.

وعلى ذكر (ضمد) هذه البلدة المباركة أذكر ما حضرني من شعر العلامة ابن قنبر فيها، وكان ابن قنبر من علمائها وفصحائها، له قصائد سحّاره إن يسَّر الله نقلت شيئاً منها، قال رحمه الله [من المنسرح]:

ما ضمد -يا صاح- إلا جنّةٌ ... وهل تساوي جنةً جهنمُ!؟
نَسِيْمُها وتربها من عنبر ... وماؤها الكوثر عَذْبٌ شبمُ
إذا تغنَّى سحراً قُمْرِيُّها ... أيقظَ منها من نيامٍ نَغَمُ
وإن تلا الأسحار في مسجدها ... تالٍ[1] به عنك يزول السقمُ

ومنها[2]:

لا يهتكون حُرْمة الجار، ولا ... يُعرفُ عيبٌ منهم وفيهمُ

ولعلها طويلة.

ولنعد إلى ذكر أحمد بن جناح رحمه الله، كان مجيداً في الشعر، ومن شعره ما أفاده بعض شيوخي رحمه الله، وقال: هي أطول من هذه [من الطويل]:

ركنت إلى الدّنيا مع العلم أنني ... سأصبح في بطن الثرى مُتَوسدا
وجاهرتُ بالعصيان لله عالماً ... عقوبته للظالمين له غدا
وخُضْت بحور المُهْلكات تعمداً ... مع العلم مني أنّ في خوضها الرَّدى!
علمت طريق الحق ثم هجرتها ... عَياناً، ولم أَمْدُدْ إليها لَه يدا

---

[1] الأصول (تالي).

[2] ليست في: بد، هد.

وكم من كبير جئته متيقناً ... ومُلْتبس والَيْتُه متعمّداً[١]
وما جئت شيئاً جاهلاً بصفاته ... ولا سرتُ في أثنائه مُتردِّدا[٢]
بغير حياءٍ أركب الذّنب عارفاً ... مُجَازَات ربي ضاحكاً متمردا
إذا ما رآني من رأى قال: جيّدٌ ... ولي مخزياتٌ لو رآها تردّدا
أُصلّي صلاتي غير دارٍ بفرضها ... وما سُنّ فيها مُعرِضاً متعمّدا
صيامي وذكري لا لربي وإنما ... أريد به كيما أُرى متعبدا!
أيفعل هذا من يخاف عقوبة ... ويأتيه من يخشى به أن يخلّدا!؟
وأفتي بما لا عِلْمَ عندي وإنما ... أردتُ به فوق السّماكين مقعدا
وأن لا يقول الناس لي: أنت جاهلٌ ... فأُرْكِبُ نفسي شعثها[٣] متجردا
أقوم بجوف الليل أتلو محبةً ... لرؤية أهل الفضل لي مُتهجدا
وأصْغي إلى الخيرات للناس مُظهراً ... وباطن أمر لا أفارق معتدّا[٤]
وأظهر للإخوان ودّاً، وإن نأوا ... طعنتُ بهم طعناً على الناس موردا
أقول بهم قول الصداقة حاضراً ... وإن غبْتُ عنهم كنت بالذّم منشدا
كلامي لأرباب الوفاء خديعة ... ووعدي لهم بئس المواعيد مَوْعِدا
أُرَى أنني في الصّالحين ولو أُرَى ... على عثراتي كنتُ عنهم مطرّدا
فظاهر أمري مؤمنٌ، وخفيّه ... ظلومٌ غشومٌ، ذا مشيبٍ وأمردا

---

(١) جنته : بدلها في هد، بد: خنته. وفي هد: كثير.

(٢) جنت : بدلها في هد: خنت، وهو تصحيف.

(٣) بد، هد: شعبها.

(٤) بد: معبدا.

إذا ما ذكرت النار والحشـــر في غـد ... وتعذيب أهل الظلـــم فيهـا مؤبـــدا
حزنْتُ لذكـــر النـــار لا عـــن مخافـــة ... وقمـــتُ كئيبـــاً مُغضَبـــاً مُتَنَهِّـــدا
أطأطئ رأسي ثـــم أطـــرق خاشـــعاً ... كـــأني إذ أبْصَرتـــني ممّـــن اهتـــدى
وبـــالله مـــا ذئـــبٌ بأســـرع وثبـــة ... على غنمٍ مني إلى الظلـــم إن غـــدا[(١)]
صلاتي وتسْـبيحي وذكـــري حبـــائلٌ ... أصيِّد فيها الـــرزق زوجـــاً ومُفْـــردا
ومهما خَلَتْ في الـــدّار منفـــرداً بهـــا ... هجمتُ على اللّذات غاوٍ ومرشدا[(٢)]
أصغـــر خـــدّي مُعرضـــاً متكـــبراً ... على الناس (لا أخشى الملامة والردا)[(٣)]
وإن يك لي ذنـــب ســـترتُ عظيمـــهُ ... وكنتُ لعيب الغير في الأرض مُنْشـــدا
أرى في عيون الناس من جهلي القـــذا ... وأترك جذْعاً بـــين جفـــني مســـندا
قبيحٌ علـــى الإنســـان يرفـــعُ نفســـه ... ويُلْبسُها علمـــاً وفضـــلاً وســـؤددا
مع العُريِ من ثـــوب الفضيلـــة ســـاترٍ ... بغـــير إزارٍ منـــه فيهـــا ولا ردَا
وأقبـــحُ مـــن هـــذا وأشـــنع أنـــه ... من الفضل عارٍ لائـــم مـــن تـــزوّدا
فيا رب لاطفـــني إذا جئـــتُ حـــاملاً ... كتابي بكفّي يوم حشـــري مُسَـــوّدا
حفيظـــاً محيطـــاً لا يغـــادر جامعـــاً ... من الفعل ما قد كان فيه مُرْصـــدا[(٤)]
أقلّبُ وجهـــي حيـــث لا ذو صداقـــة ... بمغن ولا خـــلٌّ بكفيـــه لي نـــدى[(٥)]
علـــيّ لربـــي في القيامـــة ريبـــةٌ ... أودُّ بها لو كنت من عُظْمِهـــا سُـــدا

---

(١) هد: عدا ؛ بإهمال العين . وفي هد: وتالله.

(٢) كذا الأصول، ولعلها: ومهما خلت لي.

(٣) الأصول (أصاغر) ، وما بين القوسين مكانها بياض في مج، بد، وما حررناه بقلم مخالف في: هد.

(٤) مرصدا : مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على الأصل، وهي ثابتة في هد.

(٥) الأصول: لا ذا صداقة، وصوبها في بد. والأصول: له ندى، وكتب النساخ أعلى الكلمة ما أثبتناه.

فكنْ لي إلهي عند ذلك راحماً ... ولا تخزني واغفر ذنوبي تمجّدا
بحقك لا واخذتني بجريمة ... ولا راعني يوم النّدا منكم النّدَى!
وقل قدّموا عبدي إلى جنة العُلا ... بعفوي وغفران الذنوب مخلدا
فإذْ جاءنا مستغفراً متعذراً ... تركنا له في جهله ما تعمّدا
وكل أخٍ أو صاحبٍ أو قَرابةٍ ... سمحنا لهم ما كان في الكتب مُرصدا
وحاشاك أن تبدي إلى الناس في غدٍ ... من الشرّ ما بيني وبينك قد بدا
رجائي وظنّي فيك غفران زلّتي ... إذا جئت في الأخرى بها متقلّدا
وستر عيوبي المفضحات تكرماً ... وتفريج كربي راحماً متعمدا

٩٩- أحمد بن الإمام الناصر الأطروش(١) **[... - ٣١١هـ]**

الشريف الخطير شهاب الدين أبو الحسن أحمد بن الناصر الكبير الحسن بن علي بن الأشرف عَلَيْه السَّلام.

كان عالماً كبيراً، طُلِبَ للإمامة بعد أبيه فامتنع، وله أخ أديب بليغ لكنّه جنح إلى مذهب الإثنا عشريّة، ووضع لسانه حيث شاء من أعراض الناس، ولهما أخ وهو أبو القاسم كان بليغاً، ذكره صاحب اليتيمة، وذكر مكاتبته للقاضي علي بن عبد العزيز، ولعلنا نذكره إن شاء الله تعالى.

١٠٠- أحمد بن الحسن بن حميد الدين(٢) **[... - ١٠٧٢هـ]**

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين بن مطهر بن أمير

---

(١) عمدة الطالب ص(٢٨٥) وفيه: وفاته سنة (٣١١هـ)، وأنه يكني بأبي الحسين.

(٢) وفاته كما في طيب السمر: سنة ١٠٧٢هـ.

ترجمته في: طيب السمر، البدر الطالع (٤٥/١)، نفحة الريحانة (٣٣١/٣- ٣٥٢)، نسمة السحر (٢٢٢/١، ٢٣٩)، أعلام ديوان الهبل (٦٠٩)، الأعلام (ط٥/ ١١٢/١)، أعلام المؤلفين (٢٥٥)، خلاصة المتون / وفيات (١٠٨٠هـ) وصحح وفاته سنة (١٠٧٢هـ).

المؤمنين يحيى شرف الدين عَلَيْهم السَّلام.

كان هذا السيد زينة الأوان، وفريد الزمان في آدابه حفظاً وإنشاء، مع تقوى وصلاح، وخيريَّة كاملة، لا يحب إلاّ شعار العلم مع تمكنه من المقامات الملوكيَّة لاقتعاده على صهوة الملك من جهات عديدة، فهو من الزهاد على علم جزاه الله خيراً. وكان له معرفة بالأدوات، محافظاً على قوانين العلم، وما أحقَّه بقول أخيه وابن عمِّه مولانا بهجة الزمان حافظ العلوم محمد بن إبراهيم بن المفضَّل أدام الله حياته ؛ في مساق تقريظ كتابه المسمَّى (ترويح المشُوق في تلويح البروق) بعد كلام باهر وسحر ساحر:

واحد الزمان علماً ونظر[1]، وحامل لواء المعارف النقليَّة حديثاً وأثر، ومحقق دقائق العلوم العقليَّة فكأنه المراد بالحادي عشر، وجامع العلوم الأدبيَّة الذي أقام قناتها، ونشر أعلامها وبث في البلاد دعاتها، فهو إمام الاثني عشر[2].

وساق من هذا السلاف إلى أن قال: ذلك الماجد العلامة ذو الفطنة المشتعلة[3] والهمَّة التي للنجوم منتعلة،

أحمد نجل الحسن المرتضى ... بدر كمال الآل شمس العلا
من فاق علماً ورقا مرتقى ... على سماواتِ المعالي علا
كم سائل: هل أنجبت ماجداً ... أمُّ الليالي مثله؟ قلتُ: لا
فالدهر إذ جاء به آخراً ... يودّ لو صدَّره أوَّلا
جدَّد مجداً لبني المصطفى ... أقام فخر السابقين الأوّلى
روَى أحاديث عُلاهم وقد ... صحّحها، أسندَها، سَلسَلا
وجملة المدح لهم والثنا ... ذيَّلها، تمّمها، كمّلا

---

(١) بد: (نظرا) و(أثرا).

(٢) في هامش الأصل: وأراد بالاثنى عشر علوم الأدب فإنها اثنا عشر.

(٣) بد: المشعلة.

يـا شـايد البيـت الرفيـع الـذي علا علـى هـام السُّهى منزلا:
جـادَ بـك الدهـر علـى بخلـه وحـقّ في مثلـك أن يَبْخـلا
أنـت خضـمُّ العلـم تيّـارهُ وأنـت بـدر الأدب المجتلـى
لا فقـدت بـدرك دار العـلا وبيـت آل المصطفـى لا خـلا

قلت: وهذا الكتاب آية تنبه[1] على جلالة قدر هذا الشريف، فقد جمع غرائب عجاب، وعرائب كعاب، ومغزاه فيه يظهر من قوله في خطبته بعد الحمد والثناء ومِمَّا ينبغي في الخطبة: فإني ممَّن منحه الله -وله المنَّة- الرَّغبة في نيل الآداب، والتقاضي لأسباب النظم على شرائط أربابه، ولا بدَّ للنظم من أسباب، وما زلت أروض جامح الطبع في الصبا، وأتدرب في صناعة الشعر واتخذ سبيلي في بحر أعاريضه سرَباً، تـارَة ألتقط درّة النحر، وتارة استخرج حصاً وجزعاً من تيَّار ذلك البحر، حتى شهد لي بالإجادة والوجادة أهل الحل في هذا الفن والعقد، وكل نقَّابٍ ألمعي يميز معيار فكره مُبَهْرج الألفاظ، ومغشوش المعاني بالوزن والنقد، فانخرطت في سلك الأدباء، وتأخرت عن مزاحمة أكابرهم إجلالاً وأدبا، وحين ربَّيت بنات[2] فكري في حجر القريحة، وجلوت منها للسَّامعين دُمَى تترك كل قريحة بحيْرتها قريحة، تخوَّفت[3] عليها من الضياع بعد بروزها إن لم يضمها ديوان المجلَّد، وتُبَوَّءُ من الطروس جنات[4] لتبقَى في أعقاب الباقين ذكرها المخلد؛ لأني لست بأبي تمام فيُشرح شعري المُنْسي بذكرى حبيب، ولا أبي الطيب المتنبي فيُشرح بمعجز أحمد.

---

(١) بد: ينبه.

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) بد: تخونت.

(٤) بد: حناب.

وكم من سميٍّ ليس مثل سميّه　　وإن كان يُدْعَى باسمه فيجيبُ

فما زلت أستخير الله دهرا، وكلما قدّمت في هذا العزم رجلاً أخّرت أخرى، لعجزي عن ترصيف أسطار البلاغة، وقصور فهمي عن إدراك فضيلتي: الصناعة والصياغة، فأزمعت على تمام[1] هذا الخاطر، وأقدمتُ على ما لستُ من أهله إقدام المخاطر، وأنشدت بيتاً أُشجع به جَنَان عزيمتي الذي نكص، وانتهزتُ الفُرصَة من هذا الخاطر المنبّه والحازم من افترص الفرص [من الطويل]:

وكن ماضياً كالسيف فالْمَقت في عسى،　　وَدَعْ عنك علّي فهي أعظم علّة

فاجتهدت في جمع ما شذّ من أشعاري، واقتديت بأبي العلاء في سقط زنده وإن كان زندي لا يُسمَّى واري، فوقع اختياري على أن أفتح باب ترتيبه، وأبذل الطاقة في أسلوبه، المنظور بعين القبُول إن شاء الله وتبويبه، بتقديم المديح النبَوي، والبداية بذكر ذلك الجناب المصطفوي، لعَلي أكون في عِداد خدّام هذه الحضرة، لتجذبني كفُّ العنَايَة المحمّدية وتلحظني مقلة الحظ بنظرة [من الخفيف]:

هاك شعراً لولاك ما كان يسوى　　دانقاً لو أُسَام فيه الشراءَ
غير أني لكونه فيك أسمو　　وأُسامي بفضلك النظراءَ

ثم ما دار بيني وبين أساطين هذا الفنّ من المَبادي والمراجع، وما تحلّى به عاطل هذا الدّهر من سموط المبادي والمراجع، فإن ذكر الفتى عمره الثاني، ومنازل الدّفاتر تحفظ أخبار الأمم من الباقي والفاني، فابتدأت بمن هو لكتاب النبلاء عنوان، ولعين أعيان الفضلاء في عالم الإنسان إنسان، من تبلجت من سماء معارفه مطالع البدور في منازل

---

(١) بد، هد: إتمام.

الكمال، وتنزّهت الألباب من آدابه في منازل[١] السرور التي طاب نشرها وطال، ناظم اللآلئ المنسقات[٢] في نظم الورقات:

إمـــام المعـــارف نقّادهـــــا ... وناهيك في نقدهـــا مـــن إمـــام

إمام اطلع ذهنه شمس العلوم على كل أفق، وسلسل أحاديث الدراية والرواية عـــن أوثق نَقَلَهْ وأكرم طرق.

دار الثناء على القطب الـــذي اتفقـت ... فيه العقـــولُ فمـــا قـــول لمختلـف
قد قدّمتــــه علـــى الســـادات همّتُـه ... في الفضل تقديمْ بسم الله في الصحف

ما ارتدى إلا بثوب علا، ولا ترددت مناسبه الكريمة إلا بين بيوت مفاخر هي أشرف كل قبيل وملأ. [من الكامل]

قوم لذكراهم علـــى صحْـــف العُـــلا ... أصل الفخار وكـــل ذكـــرٍ مُلْحـــقُ

حافظ مآثر آبائه، ومعيد على وجه المعارف نَظْرَةَ نعيمه وبهائه.

أمّا الآداب[٣] فقد وقف في[٤] نقطة بيكارها، واختصّ من مقصورات حور الأفكـــار بعون الله بِعُوْنها وأبكارها. [من الطويل]

إمـــام إذا هـــزّ الـــيراع مفـــاخراً ... بيمناه قال الرمـــح: لســـتُ هُناكـــا
وقالت له العلياء: فَـــدَاكَ ذوو العـــلا ... وإن قلّ شــــيء أن يكـــون فِداكـــا

---

(١) بد، هد: منارة.

(٢) بد: المتسقات . وجاء في هامش الأصل : ناظم اللالئ فيه التورية لأن للسيد عز الإسلام كتـــاب اللالئ المنسقات في نظم الورقات . قلت: وهذا ما يسمى بالتوجيه عند أهل البديع.

(٣) بد، هد: الأدب.

(٤) بد : على.

علوتَ فـــأدركت النجـــوم فصغتهـــا كلامـــاً ففقـــت العـــالمين بذاكـــا
وحُزت معاني القول من كـــل وجهـــةٍ فـــأبْقِ علينـــا نبـــذةً لثناكـــا

عزُّ الإسلام واسطة عقد بني الإمام محمد بن إبراهيم بن المفضَّل (بن إبراهيم)[1] بـــن علي بن أمير المؤمنين حرس الله خلقه الذي تشتاق إلى روحه[2] الأرواح، ويثني عليه بنـــو الدنيا والآخرة ولسان الإمساء والإصباح، وأدام شخصه الكريم، فبه عرفـــت الفـــاعل والمفعول، وفرقت بين الفاضل من هذا الناس والمفضول، [من البسيط]

آمـــين آمـــين لا أرْضـــى بواحـــدة حتّى أضيـــف إليهـــا ألـــف آمـــين!

ثم أذكر حال التّالي المقدَّم في مفاخره ومن غرائب كراماته اجتمـــاع المقـــدم فيـــه والتالي، إمام السنة النقال النقاد، عالي الإسناد، المقصر عنه صاحب فتح البـــاري وفتـــح الجواد، ما فاهت بمثل ذكره أفواه المحابر، ولا كُسرت على مثل مديحه صفحات الدفاتر،

بحـــر علـــم وإن تشـــأ فـــابْنُ بحـــر.. في ضـــروب البيـــــان والتبييـــن

سابق في ميدان الاجتهاد لا يجارَى في ميدانه، ولا يُروَى بدايع البداية إلا عن زهـــيره وحسّانه[3]، إن حلّق قصّر عنه أهل الطَّول والطُّول، وأفاد في دروســـه العـــامرَة بـــأهل الفضائل جامع الأصول ومنتهى السؤل، يملك الآداب[4] بلا إملال، وينثر مـــن كلماتـــه الجامعَة للبلاغة جواهر عوالي غوال، إن كتب كبت خيل العبدين[5] خلفه، وأغضَى ابـــن

(١) ساقط في: بد، هد . والمذكور ترجمه المؤلف برقم (١٠٧٣) .
(٢) بد، هد: تشاق إليه الأرواح.
(٣) بد، هد: (زهر) و(إحسانه).
(٤) بد، هد: الأدب.
(٥) في هامش الأصل : يقصد بالعبدين عبد الحميد وابن أبي الحديد.

مقله على قذائه وشجى قلبه من الحيرة طرفه، من رام لحاقه في ذلك رأى إعناته، وسلّم لما قاله في مشابهةٍ واستغفر الله جمال الدين ابن نباتة، [من البسيط]

يا كاتباً تـبٍّ مسـعى مَـنْ يناضلـه فراحَ يحمـلُ مـن أقلامِـه حطبـا

حلفت أنك أذكى من حـوى قلمـاً ينشي البديع وأزكا مـن نحـا أدبـا

وعلى الجملة فما رؤي مثل نفسه، ولا رأيت نظيره، فما أشبه يومه في الفضل بأمسه، وإلى الله المشتكى من دهرٍ أبعَدني عنه، فما ذكرت قطر سُكّناه إلا وجفوني تقطـر، ولا تفكّرت في مجالس أنسه إلا وعليها سحاب شؤني تمطر. [من البسيط]

مـن لي بقبلـةِ ذاك البـاب تأديـةً فأغتدى سـاجدَ الأمـداح مقتربـا

عبد الرحمن بن محمد الحيمي[1] أعاد الله عليَّ أيام أفراحي بقربه، وعمرَ فؤادي الخافق بجناح الشوق لفراقه بحبّه، فلا أنس جميل أياديه، وما استفدته من عـوارف المعـارف في سدته العليّة وناديه [من البسيط]:

إذا تذكرتهـا نـاديت مـن حـرق ودمع عيني على الخدّيـن في سـبق:

يا جنّـة فارقتهـا النفـس مكرهـة لولا الترجّي لأفنت لوعـتي رمقـي!

* * *

ثم أذكر الثالث، الوارث مجد آبائه لا عن كلالة فأكرم بفخري الموروث والـوارث، روضة العلم المتفتقة أكمامها عن أفانين الكلام، وربوة الأدب ذات القرار العاليَـة علـى

---

(١) عبدالرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي: استطرد المؤلف ذكره فيما يأتي فقال: كان حافظـاً وإن لم تكن له قوة إدراك في النقد والاستنباط، وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها. ووفاته (١٠٦٨هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٥٩/٢)، البدر الطالع (٣٤٠/١).

شامخ يذيل وشمام، بدر المنبر الطالع في أشرف الدّرج، وبحر البلاغة الذي صدق من قال حدّث عن البحر ولا حرج، فاضل يطير قلبي عند ذكره، وأُسلسل أحاديث المعالي عن حسبي نظمه ونثره، جمال الإسلام الذي أحيا مآثر أسلافه، وحوى فصول البدائع الجامعة لأنواع البيان وأصنافه، [من البسيط]

إني إذا صغت في قاضي القضاة حُلاً ... مدْحي تطهر فكرٌ بارعٌ وفمُ
رام الأقاصيَ حتّى حاز غايتها ... تبارك الله ماذا تصنع الهمَمُ

محمد بن إبراهيم بن يحيى[1]، نعش[2] الله ببقائه مَوات العلم والآداب وأحيا، وذكره الله فيمن عنده، فكم ذكرني على البعد بمكتوب، وأهدَى إليّ مسطور بلاغةٍ أراه بجميع المحاسن واللّطائف مصحوب، وكم أنزل عليّ من سماء عارضته الفيّاضة مع عبور الأوراق. [من الطويل]

أكررُ ذكراه فيحْلو ويغتدي ... له دمع عيني مُرسَلا يخجل القطر

فكيف تزول عن ذكري مجالسه المعمورة بالعلوم والآداب، ومفاكهته الشهيّة التي تبيّن مجمل السنّة ومخصوص الكتاب، فهو الذي اختصّني من بين أقرانه بإخوته، وآثرني في حالتَي البعد والقرب بفتاويه وفتوّته، جمع الله ثانياً به[3] كما بدا، وثبت فؤادي على حبّه دائماً أبدا.

* * *

ثم السيد المفوّه، الآخذ كتاب البراعة بحذاقةٍ وقوّة، الفطن الأحوَذي الأديب، الرامي

---

(١) مرت ترجمته بهامش رقم (٧٨).

(٢) بد، هد: نشر.

(٣) بد، هد: به ثانياً.

غرض البلاغة بقوس فكرته المصيب، روض الأدب الذي هو بالفصاحة مكتسي، صديقي ومؤنسي أحمد بن محمد الآنسي(١). [من الخفيف]

ذو معانٍ ألفاظها تنفُثُ السـ ... ـحر على بعدها من التعقيد

وأمّا مجالس أنسه ومحاضرته، ومواطن أدبه الغضّ وبديع مذاكرته، فقد اجتنيت من زهرها زهراً: سقى الله صنعاء والأخلاء والدّهرا.

* * *

ثم أذكر حال الصّاحب الكافي، والصّديق الّذي هو على مُرّ البُعد في كلّ حالٍ مصافي، من تخرج في الآداب فأبدع، ووَضُح بدره في المعارف فأشرق في آفاقها وترفع، فكم شاهدت له مسطور، ومهرق بلاغة(٢) إن لم يكن سورة النور فإنه صورة النور، من بِمجالسته فرَعت هضاب السرور ورباه؛

محمد بن لطف الله(٣) للّه أيامه في الجراف، وتناولي من رياض مفاكهته غصناً بلا

---

(١) أحمد بن محمد الآنسي: شاعر بليغ، عاصر الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، وكان ثالث الهبل والمخلافي في صحبة السيد الإمام يحيى بن الحسين بن المؤيد الذي أطلق عليه الأديب الشامي محقق ديوان الهبل أستاذ الثالوث. وله ديوان شعر. ووفاته شهر شعبان سنة (١٠٧٩هـ).

ترجمته في: طبق الحلوى (٢٤٥)، ترويح المشوق (خ)، تراجم أعلام ديوان الهبل (٦٠١)، البدر الطالع (٣٧/١) استطراداً.

(٢) بد، هد: بلاغته.

(٣) في هامش الأصل: محمد لطف الله الخواجة، كان من الكمال الأدباء وهو ممن وفد للتجارة أعني والده لطف الله الخواجة إلى صنعاء اليمن، فكان له هذا الولد ممن تأدب وقرأ في صنعاء وصار معدوداً من أهل المعارف والكمال، واخترمته المنية وهو شاب في محروس الجراف وقضى نحبه في شهر..... من سنة (١٠٦٩).

ترجمته في: طبق الحلوى (٢٠٥) وفيه وفاته سنة (١٠٧٥هـ)، ترويح المشوق (خ)، بهجة الزمن (خ)، طيب السمر (خ)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٦هـ). ومن شعره هذه الأبيات في القات:

خلاف[١]، وقد شدا الروض على فضل السحب المنسكب، وتلا قارئ الأطيار على قد القضيب الذابل: اسجد واقترب، وقد أسكن تلك الجنات ممّا كتبه حوراً عين[٢]، واسند فرائد قلائده إلى السبكي تارة وأُخرَى إلى زين الدين.

إيهٍ بعيشك بدر الدين سُدْ فلقد ... ادلجتَ في الفضل فينا أيّ مدَّلج
هذا وليل الشباب الجون مقتبل ... فكيف حين يضيء الشيب بالسّرج؟

يسر الله لنا إلى شريف[٣] تلك المعاهد الإسعاف، وجمع لنا فيها مفترقات الأماني من سائر الأوساط والأطراف، [من الوافر]

إذا ذُكِر الجراف صَبَتْ قلوبٌ ... إلى أوطانه سقيَ الجرافُ!

انتهى ما بلغ إليه علمي من مناقب هؤلاء الخمسة أمراء الكلام،

خمسةٌ أمجادُهمُ ماهمُ ... أكرَمُ من يشرب صوب الغمام

وربّما أذكر غير هذا على سبيل الاستطراد، ومن الله أستمدُّ التمام وعليه التوكُّل والاعتماد.

قُلْتُ: وهذه الخطبَة غرَّة في الخُطب وشامه، وقد أخذتها قبساً من نور ذلك الترويح

إني امرؤٌ لي في الرضا مشرب ... أقطع فيه جلّ أوقاتي
أقنع بالوصل إذا جاءني ... وقهوة تبسط أو قات

(١) الخلاف: نبات هش ساقه مجوف سريع الانكسار. والمحمل الثاني الخلاف بمعنى النزاع.

(٢) بد، هد: حور العين.

(٣) ليست في: بد، هد.

لمن لفت عنقه نحو ذلك التلويح وشامه، وينبغي أن أذكر شيئاً من مُلح الكتـــاب وهـــي عديدة كثيرة؛ لأنه عادت بركته ملأه بالفوائد من كل نوع.

فمن المديح النبوي [من السريع]:

لــولا الحمـى القبلـي والأبــــرقُ ... مــا بـات قلـبي راجفـاً يخفـــقُ
ولا تولهـــتُ بـــأهل النّقَـــا ... جــادهم المستَرْسِــلُ المغـــدقُ
ولا تمسّـــكت بذيـــل الصَبـــا ... لعلّـني مـــن طيبـــه أنشـــقُ
أحبابنـــا هــــاجرتم عبدكــــم ... مــا آن أن تحْنـــوا وأن ترفقـــوا
وهبْكـــمُ أدبتمـــوه.. فـــلا ... تجـــاوزوا فيـــه ولا تغرقـــوا
فكـــاتبوه إن علمتـــم بـــه ... خـيراً، ومنُّـوا حـرّروا اعتقـــوا
إذا تذكـــرت زمـــاني بكـــم ... كـدْتُ بدمعـي حسـرة أشـرَقُ
ميقـات وصـل كـادَ مـنْ ذكـره ... كَلِيـمُ قلـبي بعــــده يصعَـــقُ
أشـكوكم جَـدّاً عثـوراً وكـــم ... يوقَعـــهُ المدحــض والمزْلـــقُ
إن لم يســـاعدني وإلاّ فلـــي ... شـكاية تَحْـدي بهـا الأنيـــقُ(١)
إلى جنـاب العـزّ رحـب الـذرى.. ... من روضُـــهُ(٢) بـالأمن لي يـورقُ
محمــد المختــار أزكـى الــورى ... فإنــه بـــي منكـــمُ أشْـــفقُ
أرســله الله علـــى فـــترةٍ ... فــانتعش المغـربُ والمشـرقُ
وجــاء والكفـــر لـــه ظلمـــة ... أشـرق فيهـا وجهـه المشـرِقُ
وكـم لـه مـن غـزوة فيهـمُ ... وفيلـــقٌ يتبعـــه فَيْلـــقُ
وخصّـــه الله بفرقانـــــه ... فكـلّ مقـدامٍ لـــه يفـــرَقُ(٣)

---

(١) فلي : في الأصول: فلا، والتصحيح بقلم مخالف في: بد.

(٢) بد: (روضة) (تورق).

(٣) بفرقانه : بدلها في بد، هد: بعرفانه.

وليلـة الإسـراء الـتي حـاز في ... مضمارهـا السبق فـلا يُلحـقُ
وفـات فيهـا الكـل حتـى أمـيـ ... ـن الوحي؛ فهو السّابق المطلـقُ[٤]
أدنـاه مقـداراً إلى القـاب أو ... أدنـى.. وهـذا الشـرف المغـرقُ
مرتبـةً مـا نالهـا قبلـه ... شـخصٌ ولا مَـنْ بعـده يُخْلَـقُ

ومنها:

يـا مـالكي كـن شـافعي في غـد ... إن احجـم الشـافع والمُشْـفِقُ
فلـي ذنـوب لم أُطِـقْ حملهـا ... يعنـى بهـا الأشـقر والأبلـقُ
إنْ عـنَّ لي في خلـوة ذكرهـا ... رأيتـي مِـنْ خَجْلَـةٍ أطـرقُ
وقـع علـى حـط ذنوبـي إذا ... مـا أوثَقتـي في غـدٍ تطلـقُ
فـإنّ آمـالي غـدت جَمّـةً ... فيـك، وقطعـي أنهـا تصـدُقُ
فجـاهُك الواسـع لي عـدَّةٌ ... بـه غِنـى الداريـن أسـترزقُ
صلّـى عليـك الله في حضـرة الـ ... ـقـدس صـلاةً نشـرها يَعْبَـقُ
والآل والأصحاب مـا حنّـت الـ ... ـعيـسُ.. فحـنّ المغـرمُ الشـيّقُ

ومن المراسلة بينه وبين أخيه مولانا الحافظ العلامة محمد بن إبراهيم ما كتبه مولانا شمس الدين يستنجزه تمام قراءة المنتهى سنة إحدى وستين وألف،

أُنْهـي حديـث المنتَهـى ... إليـك فهـو معضـلُ
فـأوضحوا لي متنَـه ... فإنّـه مُعَلّـلُ!

فأجابه المولى العزي أدام الله فوائده:

يـا عالمـاً عـادَ بـه ... لنـا الطـراز الأوّلُ

(٤) الكل : بدلها في بد، هد: الوحي.

أمّـــا حديـــث المنتهـــى فـــالوقف عنـــه أجمـــلُ

قال السيد شمس الدين رحمه الله: وكتب إليَّ يستدعِيني في بلد شبام حرسها الله:

يـــا شمـــس هـــذا الأوان وعـــين أهـــل الزمـــانِ
ومـــن لـــه في المعـــالي(١) بيـــتٌ رفيـــع المبـــاني!
إن تُسْـــعِدوا بحضـــورٍ ففيـــه كـــل الأمـــاني!
ونحـــنُ إن غِبْـــتَ عنّـــا لفـــظ بغـــير معـــاني!

قال فأجبته:

يـــا فـــائق الارّجـــاني بـــالنظم والهمذانـــي
ومـــن إذا قـــال شـــعراً أزرى بشـــعر ابـــن هـــاني
أمرتـــني بتـــدَانٍ والحـــظ لي في التدانـــي
قـــد قلـــت للقلـــب: بشـــرى بـــالقرب بـــل بُشْـــرَيان

قال: واستصحبت هذه الأبيات ولبست الثياب، وكنتُ قبلَ الجوابِ جوابْ، كما قال سيدنا وجيه الإسلام وقد استدعاه بعض الأدباء فكتب إليه [من الوافر]:

كتبـــتَ إليّ ترغـــبُ في حضـــوري وربُّ الفضـــل دعوتـــه تجـــابُ
فقبّلـــتُ الكتـــاب وقلـــت: سمعـــاً لأمـــرك مَـــالِكي وأنـــا الجـــوابُ!

ومن مراسلة السيد الشمسي(٢) قدَّس الله روحه وأستاذه عبد الرحمن: ما كتبه عبد الرحمن إليه من صنعاء إلى كوكبان سنة ستين وألف عقيب فراقه لحضرته حين سماعه

(١) بد، هد: المعاني.

(٢) بد : شمس الدين.

للكشاف:

سارَ دمعي مني إليك رسولا حين أخليت ربْعهُ المأهولا
وفؤادي استقرّ إذ أنتَ فيه يتراءاك بكرةً وأصيلا
ونسيم الصّبا تحمّل من وصف اشتياقي فيه حديثاً طويلا
حبّذا قربك الذي كان أندى في فؤادي من النسيم بَلِيْلا
قرّب الله عهدكم من ليالٍ لم أكن لاقترابهن مَلُوْلا
أتلظّى جوىً وفُرط حنين إن تذكّرت ظلّهن الظليلا
وإذا ما احترقت شوقاً فقولي: ليت لم أتخذ فلاناً خليلا
كنتُ أجني ثمار أُنْسِكَ فيهنّ فبُدّلت[1] بالنوى تبديلا

فأجابه السيد قال: والقلم يعثر في البطاقة، وولجت من الجسارة باباً ليس له من طاقة،

طلب الشوق من فؤادي كفيلا مُذْ تراءى وجه الربيع صقيلا
ومشى الغصنُ في المطارف لَمّا عقد الطّل[2] فوقه إكليلا
صاحبي صاح بي لواعجُ شوقٍ يا أخا الصّبوة الرّحيل.. الرحيلا
آه والشوقُ ما تأوّهت منه لزمان ذكرت منه الجميلا
أي دهرٍ أسدى إليّ جميلاً مُذ أراني[3] ذاك الكريم الجليلا؟
وخليلاً ما قلتُ لما افترقنا: ليت لم أتّخذ فلاناً خليلا

---

(١) بد : فتبدلت.

(٢) هد: الظل.

(٣) بدلها في بد: رأني.

كان يومـــي بـــه كلمحـــة طـــرف فغـــدا للفـــراق حَـــوْلاً كميْـــلا
لإمـــام حـــاز العلـــوم فروعـــاً باســـقات قـــد أينعـــت، وأصـــولا
كـــم أرتنـــا فصولـــه اللؤلؤيـــا ت.. إلى منتهى الأصـــول وصـــولا
حجـــة صـــيّر المفـــاخر أوضـــا حاً على طَـــرْف عزمـــه وحجـــولا
راسخ في العقول لـــو فـــاخر السيـــ ـــف(1) لأغضى في جفنـــه مفلـــولا
جمـــع الله شملنـــا وأرانـــا مـــن أســـارير وجهـــهِ المـــأمُولا

وللفقيه عبدالرحمن إلى السيِّد مقاطيع، وحقٌّ لهما، فلقد كان مقامهما رحلة للطالبين ونزهة للناظرين.

وأمّا مراسلته هو والعلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى السحولي فهي أشـــهى من السُّلاف المروَّق، وأشجى من سجع المطوق، وقد كتبت هذه القصيدة، الأصل للسيِّد والتخميس للقاضي: [من البسيط]

أَلْمَمْـــتَ بـــالرّوض حيّـــاه وحيّاكـــا
فقـــابل الشـــمس بـــدرٌ كـــان إياكـــا
فكـــان منـــك وإن لم تـــدر حيّاكـــا(2)

في النرجس الغـــضّ إلمـــام بريّاكـــا وفي الغزالـــة شـــبْهٌ مـــن محيّاكـــا(3)

---

(1) في هامش هد: يعني الآمدي لأن اسمه سيف الدين.

(2) كذا الأصول . وفي هامش مج، هد: أي قبيلتاك.

(3) انظر: نسمة السحر (٢٣١/١) وفيه أورد أصل القصيدة.

مـا مـاس قـدُّك في برديـك وانعطفـا
ولا انثنـى منـك خصـر خلتـه اختطفـا
إلاّ وكـاد القنـا يحكيـك لـو لطفـا

وكاد يحكيك غصن البـان منعطفـا هيهات ذلك ما حاكاكَ مـن حاكـا

يا تائهاً ليس يـدري مـن يلاحظـه
يا مـن يُغـالظ رقّـاً لا يُغالظـه[1]
يا غائظاً قاتلاً مـن أنـت غائظـه

يـا شـادناً فتكـت فينـا لواحظـه ظلماً ومدّت لأهل الظلـم أشـراكا

أضلّنا لحظـك السـاجي وأذهلنـا
لكنّه بعظيـم السّـحر أخبلنـا[2]
وطـال مطـلٌ فأبلانـا وبَلْبَلنـا

رفقـاً ولا تتعـالى في المطـال لنـا يكفيك ما صنعت في النـاس عيناكـا

---

(1) كذا الأصول .
(2) بد، هد: أخلنا.

قولوا لطرف حماني رَقْدتي[1] ورقــدْ
وسدّد السهْمٍ ينوي قتل كــل أســدْ
وقدّ قلبــاً شــجياً في هــواه وَقَــدْ

يا طرفهُ قد تجـاوزت الحـدود وقـد أسرت في النــاس سـفاحاً وسـفّاكا

أبهى الدّمى كم فتكاً وســفك دمَــا
ولا يراعي ذمامــاً أو ضعيــف ذمَــا
ولا ليــالي مــرّت في منيــع حِمــى

مرّت لياليك بــالأثل الخصيــب فمــا أمرّها حــين مــا مــرّت وأحلاكــا

أيــــام تســــرع إســــعافاً بمطلبنــــا
أيــــام تســــعدنا الدنيــــا بمأربنــــا
أيــــام يمــــرح مشــــجينا بمطربنــــا

أيــام يــأمرك الحســن البديــع بنــا والتيه يا ساحر الألفــاظ[2] ينهاكــا

ظلمــت بــالهجر فالأرجــاء مظلمــة
وملْــتَ مــن مللٍ والنفــس مؤلمــة

---

(١) بد، هد: رفده.

(٢) وفي نسمة السحر: الألحاظ.

نسـخت آيـات ودٍ وهـي محكمـة

يا ليت شعري وبعـض الظـنّ مأثمـة من بـالمتيم في ذا الهجـر أَغْرَاكـا؟

قَبِلْـتَ مـا قالـه ذاك الحسـود وذَا
وقـول بـاغضيَ البـاغي كـذا وكـذا
فـالقلب والطـرف مـني في أذًى وقـذا

أهملت دارك أعـني القلـب وهـو إذا عمرته كـان فيمـا مـرّ مرعاكـا

يا شُهد يا مسـك في ذوقٍ وطيـب شـذا
يـا مـن رضـاب ثنايـاه ألـذّ غِـذا
يـا حبّـذا منـك ثغـراً لا يقـول بَـذَا

يا ضيعة العمـر للصـب المشُـوق إذا ما اعتاض نور الأقاحي من ثناياكـا

يا حسرة القلب إن لم أشف طـول أَلَـمْ
وزلّت النعـل إن جـار الهـوى وظلـمْ
وخيبة السّـعي إن عصـر المشـيب أَلَـمْ

وصفقـة الغـبن إن مـرّ الزمـان و لم أُبلِغ رسيس فؤادي مـرّةً فاكـا

وأشتفي من جوًى وجـدٍ قـد اشـتعلا

ولوعــةٍ تركتــني في الهــوى مثــلا
أحيى وأيســر مــا لاقيــت مــا قَتَــلا

لولاك مـا سـفحت عيـني العقيـق ولا لثمت ثغر عذولي حـين سمّاكـا

أرسلت طيفك والأجفـان قـد رقـدتْ
تهديه نــار جــوى في أضلــع وقــدَتْ
فدتك نفسي يا طيــف الحبيــب فَـدَتْ

يا طيف من أنا أهواه لقـد حسـدت شهب الدّياجي جنح الليـل مسـراكا

أذكيـت نــار غرامــي كــي تحرقــني
أبكيــت عيــني مريــداً أن تغرقــني
مــن الفــراق ابتغــاءً أن تعرفــني

خُضْتَ المفاوز نحـوي كـي تؤرقـني أهلاً وسهلاً لقـد أبعـدتَ مرماكـا

يا طيفَ مــن بثنيــات العــراق ثــوى
أذكرتني حلو عيــش مــرَّ قبــلَ نــوى
يا طيف ما حال رملي مكثــب ولــوى

يا طيف شرّفتني جـدّدت عهـد لـوى حيّا الحيا عهده الماضي وحيّاكـا

فديت مرسل ذاك الطيـــف مـــا فعلـــتْ
ألحاظه سلسلت دمعـــي ومـــا ســألتْ
فديـــت غـــرّة بـــدرٍ مهجـــتي نزلـــتْ

يا بدر أفق سمـــا قلـــبي لقـــد جُعلـــتْ لـــك الجـــوارح: أبراجـــاً وأفلاكـــا

انتهى ما نقلته من شعرهما، وبالجملة فهما للبلاغة عينان نضّاختان، ومراسلاتهما[١] جنتان ذواتا أفنان، فيهما من كلِّ فاكهةٍ زوجان، ما شدا على غصانهمـــا[٢] إلا قمـــري فضل[٣] وعندليب، بدائعهما معجزات للمتنبي ناسخات لذكرى حبيب.

وأمَّا ما كتبه إلى السيِّد الأديب شمس الدين أحمد بن محمد الآنسي، فمن ذلك جواب قصيدة أرسلها السيِّد شمس الدين أحمد بن محمد الآنسي إلى شبام مبنيَّة على[٤] التلميـــح مطلعُها: [من الطويل]

غرامٌ أَلَمَّـــت بـــي طلائعهـــا شمســـا ووَجد على الجوديِّ من مهجتي أرســـى
وشـــوق تجلّـــى للقلـــوب لـــو انّـــه أصابَ جبال الطور قـــد بسّـــها بسّـــا
ومن لي وطوفانُ الصبابة قـــد طغـــى وفـــار بـــه التنـــور مســـتملكاً حسّـــا

ومنها في المديح:

وما الحمدُ إلا للـــذي وقـــف الهـــوى على أحمد مَنْ أُفْقه أطلـــعَ الشمســـا

وهي طويلة والميل إلى الاختصار.

---

(١) بد : ومراسلتهما.

(٢) بد : أغصانهما.

(٣) ليست في : بد، هد.

(٤) بد زيادة: التلويح، وضرّب عليها الناسخ.

وجواب السيد شمس الدين أحمد بن الحسن رحمه الله تعالى [من الطويل]:

أبدر سماءٍ أطلع الطِّرس أم شمسا … أم الزّهر قد ألْمَسْتها راحتي لمسا؟
أم السحرُ فاجأني على غير عُوْذَةٍ … فأذهلني عقلاً وأفْقَدَني حِسّا

ومنها في المديح:

ولِمْ لا وقد قاسى فراق أخي الذي … فِرَاقي له جرحٌ بطيب اللّقا يوسى
أخو فطنةٍ ما نالها هرمسٌ ولا … إياسٌ، ولا النظّام حزراً ولا حدسا

وهذا القدر كافٍ إذ المقصد التنبيه، وبينهما قصائد هي للمعاني البديعة شباك ومصائد.

وأمّا الأديب محمد بن لطف الله الخواجا رحمه الله تعالى، فممّا[1] كتبه إلى السيّد من صنعاء إلى كوكبان قصيدة يلغز فيها بذكر الغيل الذي خرج إلى الجراف من قريب سور صنعاء المحميَّة على يد مولانا العلامة عزّ الدين محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين سلام الله عليهم أجمعين، أوّلها: [من الطويل]

فؤاد له في الظاعنين مسيرُ … وجسمٌ بصنعا مُوثَقٌ وأسيرُ
أأحبابنا إن باعد[2] الدهر بيننا … وعاد صفاء العيش وهو كديرُ
وذبتُ اشتياقاً للقا وصبابةً … وهاج بقلبي لوعةٌ وزفيرُ
فكم رُمت أن أمضي إليكم مع الصبا … فيمنعني دهري وتلك تسيرُ

ومنها:

وقالوا: أتبكي في أزال من الأسى … وعنها جيوش النائبات تسير؟
فنحت وأسرابٌ من الطير عكّفٌ … وعبّرت والريح السحاب تثير

---

(١) هد: مما.

(٢) بد: فرق.

وهل نـافعي أن الريـاض تدبجـت[٣] وطـال بهـا للسـاجعات هديـرُ
وألبسَـها فصـل الرّبيـع بـروده وفـاح شـذاها منـدلٌ[٤] وعبـيرُ
وغنّت على رقص الغصـون حمامُهَـا وصفَّـق فيهـا جـدوَلٌ وغديـرُ
وللبُعد في الأحشاء ما لو أقلّـه الـ ـرواسـي لنـادى بـالثبور ثَبِـيرُ
وفارقت مخدومـاً رعـى الله عهـده ودانـاه سُـعْدٌ مقبـلٌ وسـرورُ

ومنها في المديح:

إذا زار روضـاً ذاويـاً حـنّ جذعُـهُ كمـا اهـتزّ تيهـاً منـبرٌ وسـريرُ
فنعماهُ[٥] عن أحمـد مـالك النّـدى يسلسل[٦] أخبـار النـدى ويديـرُ
ألا يـا بـني يحيـى الكـرام عَلْوتُـمُ علـى رتـبٍ مـا طـالهنّ ثبـيرُ

ومنها في صفة النَّهْر:

جواد علـى الجـيران لكـنّ فيضـه إذا جاءت السـحب الغـزار غزيـرُ
بسـيط مديـد وافـر متـدارك طويلٌ ومـن جـاراه فهـو قصـيرُ

فأجابه السيد شمس الدين بقصيدة طالعها:

أُلاطفُ فيـك الرّيـح حـين تسـير وأفهمُ رَمْـزَ الـبرق حـينَ يشـيرُ
وأُلْتَاح نحو الشـرق إن عـبر الصبـا وعـبّر عنهـا في العبـور عبـيرُ
وأطوي بهـا نشـر السـلام وإنمـا لِمَيّـت صـبري عنـد ذاك نشـورُ

---

[٣] هد : تدمجت.

[٤] بد : صندل.

[٥] بد : نعماءه .

[٦] هد : تسلسل أخبار الندى وتدير.

إلى أن قال في حلّ لغزه في النّهر:

وإن شئت حلاً للـــذي قــد عقدتــه لظنــك بــي أنــي بــذاك جديــرُ
فذلــك صــبٌّ في ســواقيه هـــائمٌ يمــرُّ علــى ســاحاتها ويَمُــورُ

إلى هنا ما أردت نقله للترويح من الترويح، وفي ذلك التصريح بفضل[1] هذا الفاضل يستفاد من التلويح.

قال هذا الفاضل رحمه الله: وسميته بترويح المشوق انتظاراً لرَوح الله وفرجه الّذي أنـا فيهما طامع، وفي تلويح البروق تشبيه لأذهان الأذكياء بالبروق (لظهور الجامع)[2].

قال رحمه الله: ولو قيل تلويح البروق في ترويح المشوق لاستقام، ومن لطائف هـذه التسميَة أن جاء التاريخ فيها لتمام الكتاب عفواً، انتهى.

قلت: توفي رحمه الله بداره بروضة حاتم وحُمل إلى روْضة خزيمة، لهذا اتفقت اللطيفة للفقيه بديع الزّمان حسن بن علي بن جابر الهبل[3]، حيث قال بيتين مرثياً بهما ؛ همـا أفضل من قصائد، للّه دره:

يـا قـبر أحمـد كـم حَوَيْـتَ مكارمـاً ومحـامدا
شـهدت بِـذاكَ خزيمـةٌ وكفـى (خزيمـة) شـاهدا[4]

(١) بد، هد: بذكر.

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد.

(٣) استطرد ذكره المؤلف برقم (٨٨٦).

(٤) ديوان الهبل/ قطعة (٣١٨) ، وفي البيت تلميح إلى الصحابي الجليل (خزيمـة بـن ثـابت) ذي الشهادتين، في تصديقه النبي لما كان الأعرابي قد أنكر شراء الرسول للدابة منه فأتى خزيمة يشـهد أن رسول الله قد اشترى من الأعرابي و لم يكن خزيمة حاضراً فقال له رسول الله -صَلّى اللهُ عَلَيْـه وآلـه وَسَلّم-: ((تشهد و لم تكن حاضراً؟)) فقال خزيمة: يا رسول الله علّمتنا أنك لا تقول إلا حقاً ؛ فقـال رسول الله: ((من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه)).

ووفاته رحمه الله في..........

ورثاه العلامة محمد بن إبراهيم السحولي رحمه الله بقصيدة بليغة فقال [من الكامل]:

جزعي عليك مدى الحياة معي معي ... حتى أُوارى في الضريح البلقع
ويقلُّ أن تجري عليك حشاشتي ... وتفيض بعدك مهجتي في أدمعي!
ويقلُّ فيك إذا هجرت مشاربي ... ومطاعمي، وهجرت بعدك مضجعي!
ويقلُّ أني لا يمرّ بخاطري ... أحدٌ سواك ولا يمرُّ بمسمعي!
لو أنني وَفَّيْتُ حقك كان في ... ميعاد مصْرعكَ المروّع: مصرعي!
ليت المنون تريد منّا فدية ... حتى بمثنى أو ثُلاث ومربع
أَوْلَيْتُها طوعي فكنتُ أمرتُهَا ... لبَقَاك تنزع مهجتي من أضلعي!
فجعٌ على فجع ولا مثل الذي ... ألقى لفقدك من فظيع تَفَجُّع
لولا التيقّن أنني بك لاحقٌ ... وكربعك الخالي سيخلو مربعي!
لقتلت نفسي (أو لرُحت مع) الوحو ... ش العصم في شم الشوامخ أرتعي[2]
سحقاً ليوم جا بأشأم طالع ... ولليلة طلعت بأنحس مطلع
صُمّت عليك جميع آذان الورى ... تنعي بأزكى[3] وأتقى من نُعي
ما مثل يومك مرَّ يومٌ في وجيـ ... ـع الرزء حقاً، أو فظيع الموقع
صدع القلوب ومارت الدنيا به ... وله الشوامخ أوشكت بتصدع
والشمس كاسفة وقد طلعت على الـ ... آفاق وهي كأنها لم تطلع
ما مثل يوم رحلت نحو خزيمة ... وعلى سريرك رحتَ خير مُشَيَّع
قد شيّعتك صواهل وذوابل ... ومناصل مثل البروق اللُّمَّع

---

(٢) ما بين القوسين بياض في بد، هد . وفي هد بقلم مخالف كتب: كي تأكلني .

(٣) مج، هد : أزكاه . ومكانها بياض في بد ، وما حررناه من عندنا.

وأئمـة مـن آل أحمـد سلسـلوا لحديث يومـك مُرْسـلات الأدمـع
فارقتنـا كرهـاً برغـم أنوفنـا وبرغم كم مـن أصيـد وسميـدع
ما كنـت أخشـى أن أودِّع مـالكي هـذا الـوداع، ولا أراه مُـودِّع
هـذا وداعٌ لا تلاقـي بعـده إلا إذا مـا حـان يـوم المفـزع
يا خيرة الأطهـار يـا ابـن مُطهَّـرٍ وابن الإمـام الحـبر يحيـى الأورع
يـا أحمـد المسعود وقـت حياتـه ومماتـه حقـاً وزاكـي المنبـع
ما قبل لحدك مُلْحَدٌ شمـس الضحـى (هبطت إليـه مـن المحـل الأرفـع)
ما مُتَّ أنْـت وإنمـا مـات التقـى حقـاً وكـل تحـرجٍ وتـورع
والعلم والعمـل الـذي هـو صـالح والحلم[1] مشـفوع بخلـق أوسـع
يـا قـاذر الدنيـا الدنيّـة قدرهـا يا ذاخر الحسـنى[2] ليـوم المرجـع
لله درك مـن إمـام عـاملٍ علاّمـة نَـدسٌ ذكـيٌّ ألمعـي
كم قد رأيت بلطـف ذهنـك مـرّةً ما لا يُرى وسمعـت مـا لم يُسْـمع
مـن للمعـارف والعـوارف والمعـا لي والمعـاني، والبيـان الأبـدع
مـن للبلاغـات الـتي عَرْباؤهـا وصلت إليك عن البطـين الأنـزع[3]
مـن للعلـوم دقيقهـا وجليلهـا ولحـلّ مشـكلها بفهـم مُسْـرِع
جمّـت منـاقبك الـتي لم يؤتهـا أحد سواك ولا وعاهـا مـن يعـي!
طابت وطبتَ ورقتما كـل الـورى في منظـرٍ أبـدَ الزمـان ومَسْـمع

---

(١) بد، هد: والعلم.

(٢) بد، هد: الدنيا.

(٣) (عرباؤها) : مكانها بياض في : بد.

طوي البساط بساط كل فضيلة لا يدّعيها بعد يومك مُدّعي!

يابن الخلائف من تراه خليفة وتراه يأسو كل كَلْم موجع[1]

ما غير صنويك اللذين هما هما علياهما طبع بغير تطبّع

ما غير نجليك الذين نراهما رَقَيا إلى أعلى محل أرفع[2]

ورِثاك ما أورثته عن سيد الـ ـكونين والثقلين خير مُشَفَّع[3]

صلى عليه الله ثم عليك يا ابـ ـن الأكرمين صلاة غير مودّع

وعليك لا برحت عُزالي رحمة تسقي عبير ترابك المتضوّع

والله ندعوه بجبر مُصَابنا بك فهو أولى من أجاب ومن دُعي!

وهو الذي نرجوه يجمع شملنا في جنّة الفردوس أسنى المطمع

وإلى هنا أرثيك، واعلم أنني جزعي عليك مدى الحياة معي معي!

انتهى.

١٠١- أحمد بن الحسن المؤيَّدي[4] [٩٤١ - ١٠١٧هـ]

السيد العلامة أحمد بن الحسن المؤيَّدي الضحياني، عرف بطالب الخير.

كان من أعيان وقته وعلماء زمانه، وصحب الإمام الحسن بن علي بن داود، ثم الإمام القاسم عَلَيْهم السَّلام، وهاجر إلى العصيمات، واتفق له هنالك كرامَة، وهو أنَّ بعض

---

(١) يابن بدلها في الأصول (يأبى).

(٢) بد، هد: تراهما.

(٣) أورثته : مكانها بياض في: بد، هد.

(٤) نسبه: أحمد بن الحسن بن علي بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل، وبقية النسب معروفة، يعرف بطالب الخير.

مولده سنة (٩٤١هـ) . ووفاته (١٠١٧هـ) وقبره بضحيان بالمقبرة الغربية . ومن ذريته السادة آل شرويد والسادة آل الطويل.

الناس سبّه رحمه الله، فجاء كلب جرّ لسانه، أخبرنا بذلك ولده السيد الفاضل محمد بن أحمد. وكان من الفضلاء، وله معرفة، وتعمّر كثيراً رحمهما الله جميعاً.

وللسيِّد أحمد بن الحسن (شرح على الحاجبية)، وهو في التحقيق حاشية السيد محمد ابن عز الدين، إلا أنه هذّب وزيّد ونقص، وهيَ أجمع للفوائد، ولعلّه ما فعل ذلك إلا لوصيّة السيد محمد بن عز الدين رحمه الله فإنه ذكر ذلك. وفي آل المؤيِّد من اسمه: أحمد ابن الحسن طالب الخير[1] من أعيان الرؤساء، شجاع باسل، وهو غير هذا فاعرفه.

١٠٢- أحمد بن الحسن الشاوري [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العلاّمة البليغ شمس الإسلام أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم الشاوري، خطيب الجامع بصنعاء صاحب اللّسن والبلاغة، والخُطَب التي هي أساور مصاغة، ترجم له العلامة أحمد بن عقبة، وأنشد له قصيدته التي وجهها مرثية في العلامة محمد بن الحسن ابن أحمد بن عقبة الآتي ذكره، وهي قصيدة تدُلُّ على كمال وبراعة، أوّلها:

سلام على الدنيا سلامُ وداع ... فما عيشها إلا قليل متاع
سهام المنايا في مقاتل أهلها ... صوائب قد عيُّوا لها بدفاع
وأيدي الرزايا كل يوم تنالهم ... بخطبٍ له يَرْتاع كلّ شجاع
وما برحت أحداثها تَسْتَفِزّهم ... وتصرع من أمسى شديد صراع
وتفرقُ منهم كل شملٍ مفرق ... وتُنْزِلهم في الوهد بعد يفاع
وتُقصي عن الأبناء وجه أبيهم ... وما بينهم إلا كقيد ذراع
وكم قرعت من مسمعٍ لملمّة ... وقارعة تنسي بيوم قراع

---

[1] هو : أحمد بن الحسن طالب الخير بن أحمد بن المهدي بن الإمام عزالدين بن الحسن. وبقية النسب معروفة . مولده سنة (٩٨٠هـ)، وهو من أهل الجهاد والشجاعة، استشهد في حروب حدة أيام الإمام المؤيد بالله في عام (١٠٣٧هـ).

وصالت على أهل الممالك صولة ... تقود برغم الأنف كل مطاع
وألوتْ بمن في الأرض شرقاً ومغرباً ... وأوْدَت بمرعي ومن هو راعي!
وما الناس نحو[1] الموت إلا كمثل ما ... ترى مَرّ طير في الهواء سراع
فهل يا عباد الله معتبر بما ... يراه، وبالأخبار عند سماع؟
وهل صارف عن هذه الدار وجهه ... وساعٍ إلى ما فيه يُحْمد ساعي!
لَهُ مِنْ عقال العقل عنها صوارف ... ونحو الذي تبقى لديه دواعي
فما الناس إلا هالك وابن هالك ... وما بين مَنْعِيٍّ إليه وناعي
وقد صحّ أن الموت قالع كل مَنْ ... أقام ولو في شامخات قلاع
وأن ليس للأعلين يعرف رتبة ... ولا للذمام الماضيات يراعي
ولو ذاده فضل عن المرء أو تقى ... ونجّاه مجد[2] أو تطاول باعِ
لجانب سوح الماجد الأكرم الذي ... فضائله تُروى بغير نزاع

إلى آخرها، وأحسن غاية الإحسان، وستأتي ترجمة محمد رحمه الله، ووفاة محمد المذكور سنة ست عشرة وتسعمائة.

١٠٣- أحمد بن الحسن الفرزادي[3] [... - ق ٦هـ]

الشيخ الأجل أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي العراقي رحمه الله تعالى، من أهل التحقيق، لقيه القاضي الصّدر جعفر بن أحمد اليمني في رحلته إلى العراق، وهو

---

(١) وما سيأتي : وما الناس بعد.

(٢) بد، هد: مجداً.

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ١١٠).

شيخه في الجواهر والدرر وغيرها[١].

١٠٤- أحمد بن الحسن الأذوني[٢] [... - ٥٤٠هـ تقريباً]

الشيخ المحقق المسنِد أحمد بن الحسن بن أبي القاسم بابا الأزوني[٣] رحمه الله تعالى، من تلامذة الإمام المرشد بالله عَلَيْه السَّلام، وهو شيخ الكني المتقدم ذكره رحمه الله.

١٠٥- أحمد بن الحسن بن عواض السفياني [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل الكامل أحمد بن الحسن بن عواض السفياني.

كان فقيهاً صالحاً، وله مسائل، ووجَّه إليه الأمير الحسين (الأجوبة العقيانية في المسائل السفيانية) في مخالطة الظلمة، وله الشروح الستة انتزعها من شرح القاضي زيد، ذكر ذلك ولده العلامة محمد بن أحمد بن حسن بن عواض رحمهم الله، ونُقِل عنه: أنه أفتى بجواز نكاح زوجة الجدِّ أبي الأم.

ووافقه على ذلك السيد العالم يحيى بن الداعي.

قال في الروضة والغدير: وقد أحسن الأمير الحسين في (التقرير) الرَّد عليهما.

١٠٦- أحمد بن الحسن الرصاص[٤] [... - ٦٢١هـ]

الشيخ الأصولي المتكلم شحاك الملحدين شفا الموحدين الشهاب المتقد النقاب المنتقد أحمد بن الشيخ الجليل الحسن بن محمد الرصاص، مؤلف (الخلاصة) في علم الكلام.

كان من أهل العلم الغزير والمجد الخطير، وله في الأصولين مؤلفات كثيرة، وفاته رحمه الله تعالى عشية.... لثمان ليال بقين من محرم أول شهور أحد وعشرين وستمائة رحمه

---

(١) بد، هد: وغيرهما.

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/١/١٠٤).

(٣) كذا الأصول، بالزاي المعجمة . وفي الأصل ضبط: بابأ (كذا) . وفي الطبقات: الأذوني، ولعلها الصواب ويقوي ذلك ما أورده في معجم البلدان: أذون: نسبة إلى قرية من نواحي الري (معجم البلدان: ١٣٣).

(٤) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٠٩)، السيرة المنصورية، أعلام المؤلفين (٩١- ٩٣).

الله، [وله كتاب مناقب أمير المؤمنين، وهو غير صاحب الفعلة][(١)].

١٠٧- أحمد بن حجلان الوادعي [... - ٦٠١هـ]

الفقيه العلامة ظهير الدين أحمد بن حجلان الوادعي.

عالم كبير، رأس خطير من بيتٍ ورثوا الرياسة كابراً عن كابر، وكانت تناط بهم الأمور، ويستصلح بهم الجمهور، ويُفهم من كلام العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة أن مسكنهم الأصلي هجرة معين من جبل صعدة . ولي أحمد بن حجلان هذا نواحي صعدة ومخاليفها جميعاً[(٢)] لقبض الواجبات وحفظ بيت المال، والتصرّف به على مقاصد الشرع بأمر الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام.

قال العلامة علي بن نشوان: كان العلامة[(٣)] أحمد بن حجلان رجلاً عالماً ورعاً حليماً مجرباً[(٤)] جيّد المعرفة حسن السياسة عدل القضيّة رؤوف بالرعيّة.

قلت: وله رحمه الله مآثر صالحة وأخبار طيبة رَضِيَ الله عَنْه.

١٠٨- أحمد بن الحسين الأكوع[(٥)] [... - قبل ٦٠٠هـ تقريباً]

الفقيه الأستاذ شيخ الإمام المنصور بالله: أحمد بن الحسين الأكوع الحوالي رحمه الله، كان من أئمّة الأثر الحفاظ ومن شيوخ الأئمة عَلَيْهم السَّلام.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقطة في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على الأصل.

(٢) بد، هد: جميعها.

(٣) العلامة : من بد، هد.

(٤) هد: فخريا.

(٥) أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الملقب بالأكوع: أحد أصحاب وتلاميذ القاضي جعفر بن أحمد.

وعنه أخذ : الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، وولده علي بن أحمد. ولعل وفاته بعد (٥٧٣هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١١٥)، أعلام آل الأكوع (٩٢- ٩٤)، هجر العلم (٢/٩٦٠)، إجازات المسوري (١٦٢).

١٠٩- أحمد بن الحسين البارقي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل الصالح العالم شهاب الدين أحمد بن الحسين بن عيسى البارقي[١] رحمه الله تعالى، ذكره العلامة يحيى بن محمد بن الحسن بن حميد المقرائي، وعدَّه في تلامذة الفقيه يوسف رحمهم الله جميعاً.

١١٠- أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي[٢] **[... - بعد ٧٥٠هـ]**

شيخ الأئمَّة وترجمان علومهم، الفقيه الإمام العابد الناسك أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي رَضِيَ اللهُ عَنْه: هو كما قال الواثق في حقه: ينبوع العلم الفوَّار، وزبرقان الفلك الدوَّار، طراز علالة الكراسي، وطود الحكمة الراسي.

أُرِيبٌ رَسَتْ للعلم في أرض صدره ... جبال جبال الأرض في جنبها قُفُّ
يحل العقود الفلسفيّات فكره ... ويستغرق الألفاظ من لفظه حرفُ

فاتح الأرتاج ودرّة التاج،

وإنّ صخراً لَتَأْتم الهداة به ... كأنه عَلَمٌ في رأسه نار

واسطة العقد الفريد، أحمد بن حميد بن سعيد مدَّ الله مدَّته وحرس مهجته، وترجم له السيد العلامة يحيى بن المهدي الحسيني[٣] في كتاب الصلة، والمقرائي في النزهة.

قال السيد عماد الله رحمه الله ما لفظه: كان أحمد بن حميد أعاد الله من بركاته عالماً فاضلاً ورعاً، يرى لأهل بيت محمدٍ أبلغ مما يرى لنفسه، ويهتش عند رؤيتهم اهتشاش النّهم الضرم ما لم أرَه في غيره، كافاه الله عنّا بالحسنى، حكى لي أنه قرأ سورة كهيعص

---

(١) بد، هد: الباقري.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١١٧)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٣١٥)، صلة الإخوان، نزهة الأنظار، المستطاب (١/١٥٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٥- ١٠٦) وفيه وفاته سنة (٧٧٣هـ).

(٣) الأصول (ابن الحسين).

وانتهى إلى ذكر الأنبياء عَلَيْهم السَّلام ؛ إبراهيم الخليل وإسماعيل ويعقوب وموسى وهارون وإدريس صلوات الله عليهم[1] فارتعش قلبُه! وقال: يا لك من شرف يُعَظِّمهم الله ويذكرهم عنده أو ما معناه هذا، فسمع قائلاً لا يراه يقول: وأنت منهم وأنت منهم. وكان نفع الله به في علم الكلام كعبد الجبار قاضي القضاة، وفي الورع كعمرو بن عبيد، وفي ولاء أهل البيت كالصَّاحب الكافي، رَضِيَ اللهُ عَنْه، انتهى.

١١١- أحمد بن حميد بن أحمد المحلي[2] [... -٧٠١هـ]

القاضي المحقق الجليل شهاب الدين أحمد بن حميد بن أحمد المحلي رحمه الله تعالى.

كان من عيون وقته علماً وفضلاً، وتولَّى القضاء، وله مقالة مشهورة في العتق، توفي يوم الجمعة ثاني شهر صفر سنة إحدى وسبعمائة، وقبره بجميمة سخدا مشهور مزور، عليه مشهد هنالك.

وكان من أكابر شيعة الإمام المطهر بن يحيى، وذكره في كتابه إلى جيلان الموجَّه إلى الفقيه العلامة الصدر شمس الدين داعي أمير المؤمنين أبي محمد القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي الزيدي الناصري صاحب بيهجان، فقال وقد ذكر بعض من في عصره من علماء أهل البيت عَلَيْهم السَّلام وشيعتهم:

(ونحن نعلمكم أيَّدكم الله، والحمد لله رب العالمين، أن فينا من العلماء المبرزين، والحكماء المميزين عدداً كثيراً، وجمَّاً غفيراً من العترة الهادية المهدية، وأشياعهم من الفرقة الناجيَة الزيدية، فمنَ العترة شموس علم باهرة، وأقمارُ فَهْمٍ زاهرة، فمنهم من أولاد القاسم بن إبراهيم جماعة وافرة، يُرَجَّون للإمامة، ويؤهلون للزعامة، ويحف بهم من علماء الزيدية نجوم علم منيرة، وأقمار فهْمٍ مديرة، وعيُونهم المشاهير، الفقيه العالم ابن العالم جمال الدين أحمد بن حميد، محيط بالأصولين إحاطة الهالة بالقمر، ومحتوٍ على الفروع احتواء الأكمام

---

(١) بد، هد زيادة: أجمعين.

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/١/١١٦).

على الثمر، ضارباً في علم الفرائض بالحظ الوافر، ومن العربيّة بنصيب غير قاصر، أشبه أباه الشهيد خُلُقاً وعِلماً، وماثله خَلْقاً وحلماً، ومن أشبه أباه فما ظلم. ثم ساق الإمام علي هذا النمط وذكر جماعة من الشيعة رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

ورثاه السيّد سليمان بن محمّد الحمزي رحمه الله فقال [من البسيط]:

بحرٌ من العلم عمّ الدين زاخره ... وبدْرٌ تمٌ أضاءتنا بوادرُه
وطود حلم تذري الشمّ راسخة ... وغيثُ جودٍ أغاث الأرض ماطرُه[1]
وذو شمائل مثل الروض ضاحكة ... أزهارها[2] حاكياً للزهر زاهرُه
أحيا الإله به الإسلام ثم مضى ... فمات عن موته البادي وحاضرُه
من للمنابر حقاً لا يلم بها ... من المصاقعْ خطيب من[3] يناظره؟
ومن لمشكلةٍ أم من لأرملةٍ ... بعد الجمال، ومن بالعرف[4] آمرُه
لا مثل ذلك يأتينا الزمان به ... ولا قريع له في الدهر قامرُه
فإن مضى فحميداً عاش ثم بقتْ ... عنه مآثر لا زالت مآثرُه
ولم يزل من حسام الدين والده ... ذا همّةٍ عالم للحق ناصرُه
فكل عينٍ لفقد الفذّ باكية ... وكل قلب قريحٌ منه ذاكرُه
ذاك الصراط، جميع الخلق سالكه، ... ومنهل وارد فيه وصادرُه[5]
سقى الضريح الذي وارَى صفائحه ... وجهاً كريماً من الوسمي باكرُه
ولا ألم بآلٍ بعده أبداً ... رزءٌ ولا كان إلاّ ذاك آخرُه

---

(١) تذري : كذا في الأصول.

(٢) كذا الأصل . وفي هد: وباهراً . وفي بد ساقطة، وأضاف ؛ ولعله الناسخ فوق النقص: جناته.

(٣) من: ليستقيم البيت الشعري عروضياً، وهي ساقطة في الأصول.

(٤) بد : للعرف.

(٥) الأصول: السراط ، بالسين المهملة.

١١٢- أحمد بن حميد المحلي (الحفيد) [... - ٨٠٢هـ]

الفقيه الفاضل أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد.

كان من العلماء رحمه الله تعالى، سمع من والده حميد الصَّغير، توفي رحمه الله يوم الأربعاء سابع وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة سنة، وقبره ببيت النجار.

١١٣- أحمد بن حنش الكندي الشهابي[١] **[... - ق ٧هـ]**

الفقيه الفاضل الرئيس أحمد بن حنش الكندي الشهابي رحمه الله، نسبه إلى شهاب بن العاقل الأكبر بن ربيعة بن وهب بن ظالم بن معاوية بن كندة، واسمه ثور ابن عفير[٢] بن عدي بن الحارث بن مرَّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، هذا هو الصَّحيح في نسبهم ونسب بني شهاب لا إلى الأشعث بن قيس، هكذا حققه المحققون، ونسب الأشعث مُنْحط قد وصمه أمير المؤمنين كرم الله وجهه وكفى به.

كان عالماً، قال في تاريخ السَّادة ما لفظه: أحمد بن السلطان حنش الكندي الشهابي، كان وصل أحمد هذا من بلاده يجاهد مع الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام بآلة الحرب على ما كانت عليه قبائل الزيدية، وكان يسكن الخَسَمة[٣]، وفيها واد ينسب إليه ويُعرف الآن بوادي حنش، فساقه اللطف إلى طلب العلم الشريف والرغبة فيه، إلى أن بلغ به وبأولاده إلى حيث عُرف في أمر الدين، انتهى.

قلت: ويقال: إنه رحمه الله صنف كتاباً في الفقه، وقبره بظفار.

وفاته............

١١٤- أحمد بن داود بن يحيى [... - ق ٩هـ]

السيد الفاضل الكامل أحمد بن داود بن يحيى بن الحسين.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ١١٩)، الفضائل.

(٢) بدلها في بد: عقير . انظر: الإكليل (١/ ٣٥٨).

(٣) محلة في الحيمة الخارجية (معجم المقحفي: ٢١٥).

قال ابن المظفر رحمه الله: هو علامة وقته، وفقيه أهل البيت رحمه الله، وقد ترجم لـــه غير ابن مظفر وأثنى عليه كثيراً رحمه الله وأعاد من بركاته.

١١٥- أحمد بن داعي الديلمي البيهجاني[١] [... -...]

الفقيه الإمام أحمد بن داعي الديلمي البيهجاني رحمه الله تعالى، هو المعروف بدانشي.

قال يوسف حاجي الناصري: يقال له فقيه دانشي، قبره في بيهجان في بلكر مزور، له من الكتب: تعليق الإبانة وتعليق التحرير، وكتاب جوابات[٢] الملاحدة.

قال يوسف بن أبي الحسن الجيلاني في ردّه على أبي مضر: أن كتابه في تحريم مصالحة الملاحدة.

١١٦- أحمد بن راشد الينبعي[٣] [... -٨١٩هـ]

الفقيه العالم الزاهد شمس الدين أحمد بن راشد الينبعي الزيدي.

قال الشريف محمد بن أحمد الفاسي المالكي في تاريخ مكة المسمّى (بالعقد الثمـــين في تاريخ البلد الأمين): كان قاضي ينبع، وكان يتولى الأحكام بوادي ينبع من بلاد[٤] الحجاز بولاية من الإمام الزيدي صاحب صنعاء، ولي ذلك سنين كثيرة حتى مات، وكان يتوقف في شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزيدية، حجّ سنة تسع عشرة وثمانمائة فأدركه الأجل بعد الحج يوم النفر الأول أو الثاني من هذه السنة، ودفن بالمعلاة[٥] وبني على قبره نُصُبْ.

---

(١) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/١/١٢٠)، الجواهر المضيئة (خ) وفيه: أحمد بن داعي وقيل: ظفـــر، وذكـــر في الجامع الوجيز أن الذي يذكر في شرح الأزهار صاحب الأمالي، السيد ظفر بن داعي العلوي.

(٢) هد زيادة: تعليق. وفي بد: وكتب جوابان تعليق الملاحدة.

(٣) ترجمته في: العقد الثمين، مكنون السر (٩٥، ٢٠٢).

(٤) بد، هد: وادي.

(٥) بد ، هد : بالمعلامة؛ وهو تحريف.

١١٧- أحمد بن رميح النخعي[1] [... - ٣٥٧هـ]

الشيخ الإمام الكبير المحدِّث الخطير أحمد بن رميح النخعي المروزي.

صاحب التصانيف المفيدة، والمحاسن العديدة، قال الحاكم: أقام باليمن بصعدة، ثم قدم بغداد فأكرموه وأخذوا عنه.

قال الذَّهبي: ما المثل فيه إلا كما قال ابن معين في عبد الرزاق: لو ارتدّ ما تركنا حديثه، واستَدعاه أمير صعدة من بغداد فأدركته المنية في الجحفة، وثقه الحاكم وغيره.

١١٨- أحمد بن الريان [... -...]

الفقيه العلامة أحمد بن الرَّيان.

عالم كبير، كان ينزل بمدر من بلاد حاشد، وكان مألفاً للزيدية ويجمعهم للفضائل، وينفق عليهم ولا يفارقون مجلسه في السمر للتلاوة والصَّالحات، ويُعطيهم زبيباً، وروي أن زوجته تولت إخراج الزَّبيب لهم فأرادت أن تكيل لهم فمنعها! وقال: الله أعطانا بغير كيل.

وأهل هذا البيت أهل نعمة، وكان ذكرهم مستمر إلى الأعصر المتأخرة نحو سبعمائة أو ثمانمائة سنة، وتزوج القاضي أحمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله فيهم[2]، ولهم أخبار وسيأتي ذكر بعضهم.

١١٩- أحمد بن زيد الحاجي البيهقي[3] [... - ق ٧هـ]

الشيخ الأكرم معين الدين أحمد بن زيد الحاجي البيهقي المروقي[4] الزيدي.

---

(١) ترجمته في: الفلك الدوار (١٠٥) ومنه: سير أعلام النبلاء (١٦/١٦٩)، تاريخ بغداد (٥/٦)، تذكرة الحفاظ (٣/٩٣)، ميزان الاعتدال (١/١٣٥)، لسان الميزان (١/٢٦١)، شذرات الذهب (٣/٢٢)، تاريخ الإسلام حوادث سنة (٣٥١- ٣٨٠هـ/ ١٥٦).

(٢) بد، هد: منهم.

(٣) طبقات الزيدية (ق٣ /١/١٢٠).

(٤) كذا الأصول . وفي طبقات الزيدية: البروقني نسبة إلى بروقان قرية من نواحي بلخ.

ذكره الشريف المرتضى بن شراهنك وأثنى عليه وقال: وهو من تلامذة الشريف المرتضى حسيب الأبوين، أكرَم من تحت الخافقين، ملك السَّادة والنقباء على بن ناصر الحسيني السرخسي، مؤلف أعلام نهج البلاغة.

وأحمد بن زيد المذكور، اجتمع به عمرو بن جميل النهدي العازم إلى قطابر[1] المجيز للإمام المنصور بالله وابن الوليد، وكانت الإجازة ضحوة النهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ست وستمائة، وكان اجتماعهما بشاذياج نيسابور في مدرسة الصَّدر يحيى بن إسماعيل (بن علي)[2] الحسيني في الصفّة الشرقيَّة في شهر رمضان سنة ستمائة، وحضر معهما تاج الإسلام سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، والشيخ العالم افتخار التجار أحمد بن محمد الواسطي، وقرءوا جميعاً نهج البلاغة على تاج[3] الشرف يحيى بن إسماعيل، والمملي هو الشيخ معين الدين أحمد[4] بن زيد صاحب الترجمة.

ويحيى بن إسماعيل، هو الإمام الفاضل المبلغ دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة إلى ملك خوارزم، وهو علاء الدين[5] رحمه الله، وسيأتي ذكره فإنه من مفاخر الزيدية. انتهى.

١٢٠- أحمد بن ساعد بن فليته[6] [... - بعد ٧٨٩هـ]

---

(١) كذا في الأصول، ولعله: من قطابر.

(٢) ساقطة في بد، هد. وكتب الناسخ في بد فوق الاسم الأول: أحمد، وأراد إقحامها.

(٣) بد، هد: باب.

(٤) بدلها في بد: يحيى ، وكتب الناسخ فوقها ما في الأصل.

(٥) هو: علاء الدين محمود بن تتش بن أرسلان، سلطان خراسان وغزنة وعراق العجم، وكش ومكران وكرمان وأكثر بلاد الهند، وما وراء النهر: كان ملكاً عظيم الشأن. انظر عنه: نسمة السحر (٣٢٧/٢).

(٦) ترجمته في: المستطاب (٩/٢)، صلة الإخوان (خ)، إجازات المسوري (٤٥٧).

الفقيه العلامة روض الأدب المتفتق[(١)] وبحر العلوم المتدفق أحمد بن ساعد بن فليته بن أسعد بن علي الهاشمي نسباً والهمداني بلداً والعدلي مذهباً، الحاكم رحمه الله بذمار، من تلامذة القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري.

قال السيِّد العلامة عماد الدين يحيى بن المهدي: فيه من العلم والفضل والورع والزهد ما شهرته تغني عن ذكره. قال السيِّد العلامة الهادي بن إبراهيم: هو حملاني.

قلت: لعله نسبة إلى البلد، ورأيت بخط الحاكم المذكور أنه هاشمي النسب همداني البلد، انتهى.

١٢١- أحمد بن سعد القدم[(٢)] [... - ق ٧هـ]

العلامة الأجل اللسان البليغ، وجه الزيدية وعالمها، أبو الحسن أحمد بن سعد القدم، كان من الكمال بمحل عظيم، له في الأدوات والعلوم العقلية والشرعية القدم الراسخة، ترجم له فاضل ابن عباس أبو دعثم الزيدي رحمه الله، وأنشد من شعره في الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة [من البسيط]:

رِدْ من هواك لأسما حيثما وردا ... واسمح بدمع غريب طال ما جمدا
لا تنه قلبك عن أمرٍ تحاولُه ... واقصُد به من رياض الحب ما قصدا
وقل لذي كبدٍ بالشوق قطّعها: ... من أين تلقى إذا قطّعتها كبدا؟
بدت عشاء فقلت الشمس قد رجعت ... لأي حالٍ، أم البدر التمام بدا؟
نصّت قضيباً وعنّت فوقه قمراً ... وجللته من اللّيل البهيم رِدا

وهذا شعر فائق كما تراه، ومن مديحها:

ولو رأيت أمير المؤمنين بجيش ... الكرد والمورد الصعب الذي وردا
وانفُس الخلق والأكباد قد مُلئت، ... والأرض ترفل من أقطارها زردا

(١) بد، هد: المنفتق.

(٢) ترجمته في: السيرة المنصورية (١١٧/٢)، تاريخ اليمن الفكري (١٥/٤).

أبصرَت صورة إنســـان علـــى فَـــرس قد أُلْبِسَت تحت أثواب التقَى أســـدا

انتهى.

١٢٢- أحمد بن سعد الدين المسوري[1] [١٠٠٧ - ١٠٧٩هـ]

شيخنا العلامة وسيدنا الفهّامة، حجّة الإسلام وفخر الملة شمس الدين أحمد بن ســعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن الهادي بن علي بـــن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر المسوري حفظه الله تعالى: هو شيخنا وشيخ الشيوخ، وأستاذنا وأستاذ أهل الرسوخ.

العلامة الذي تعطو[2] له أعناق التحقيق، وتكتنف بساحاته أنوار التوفيـــق، حـــافظ الشريعة، حائط علوم الأئمة والشيعة الوسيعة، الماضية سيوف أقلامه في الأقاليم، والمحكمة آراؤه وعلومه في أنواع التعاليم والتحاكيم، فهو الذي يسَّر الله له العلم فصار جماعهُ، وهيَّأ له أسبابه فهو أستاذ الجماعة، أمّا الحديث فهو الحاكم المستدرك، وأمّا التفسير فهو محمود الرواية والدراية المدرك، وأمّا علوم المعقول فهو المطلق التصرف فيها فهـــي بـــين مقيَّـــد ومعقول، وأمّا الكتابة فهو المقتعد لمهادها الوثير، وهو قاضيها الفاضل الأثير فيها وابـــن الأثير، رسائله المثل السّائر في الأطراف، وأمرها ونواهيها الفلك الدائر القاطع لدابر أهل الخلاف، مقتبسة من أنوار الكتاب، ناطقة بالحكمة وفصل الخطاب، يتشعشَع منها البارق النبوي ويلوح، ويتضوّع منها العابق العلوي ويفوح، فكأيّن من مرفوع بالباطل خفضته، ومخفوض بعوامل النصب وأهله رفعته، لا جرم أن خطه هو الخطي العاســـل، وكلمـــه

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٢١- ١٣١)، البدر الطـــالع (١/٥٨)، خلاصـــة الأثـــر (١/٢٠٤- ٢٠٧)، نسمة السحر (١/٣٠٩، ٣١٤)، نفحة الريحانة (٣/٥٢٩، ٥٣٦)، طبق الحلـــوى (٩٨، ٢٣٧)، تحفة الأسماع والأبصار، الجوهرة المنيرة، ذيل أحود المسلسلات (٢٥٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٨- ١١١).

(٢) بدلها في بد : تعطف، وهو تصحيف.

السديد هو الأسد الكالم الباسل، مع لطافة طبع تكاد تسيل[١]، ولين جانب ينعطف بالرفق ويميل،

وفضاضةٍ يَلْقى بها العاصين لا يلويه كونَهُمُ ذوي إكرامه

فلا ريب أنَّ هذه الأمَّة كالمطر، وأنَّ هذا العيان يصدق ذلك الخبر، ومع ذلك فهو يباري بكرمه الرياح الموَّارة، فهو غياث النزول وعتاد السيَّارة، كم انحلَّ بكرمه وشفقته من أسير، وكم انحلَّ بميسور كرمه من عسير،

كأنَّ للمال في كفيه أجنحة فإن يقع منه شيء فيهما يطر

مع ثبات لِوَثَبات النوازل، وتحمُّل لإثقال تئط منها البوازل، فالعجب من تلك الصَّلابة مع طبعه الشفيق الرقيق[٢]، ومن تلك الجلادة مع لطافة فهم كأنَّما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق، مع زهد وورع شحيح، وعزف نفسٍ عن العاجل الذي صار الناس له بين: قتيل وجريح، مع تمكنه من نفيس أعلاقه، وقبضه بالبنان لو شاء على مفاتيح إغلاقه، فإنه لم يزل في دور الخلافة آمراً في مهمَّات الأمور، على رأيه المسدَّد لَوْلَبُ فلكها المسعود يدور، غير أنه علم الغَاية، فلَوَى لِوَاء عزمه وطوَى عن المطامع رأيه، وأقبل على مأدبة القرآن فاستبطن وامتلى، وكادت تناجيه معاني القرآن إذا تلا، ونظر في العلوم الإسلاميَّة فاستخلص الزبد من لبنه، وأسَّس قواعدها بجواهر النبوة لا بآجُرةٍ ولبنه، ومع ذلك يقوم الليل إلا قليلاً، ويقطع أيامه صلاة وتلاوة وتسبيحاً وتكبيراً وتهليلاً، فقد ظهرت عليه آثاره، وزهرت على جبينه أنواره، ولم يزل يقرع المنابر، ويجلِّلها ويكلِّلها

---

(١) بد، هد: يكاد يسيل.

(٢) هد: الرفيق.

بإبريسم الوعظ والجواهر، بكلم نبويَّة، وحِكَم علويَّة، تَهُـدّ الصلـد[١] الصفـوان، ولا تقاس[٢] بها حكم قيس ولا خالد بن صفوان،

بمعانٍ لـو كـنّ في سـالف الـد هر لسَكّت مسامع السكاكي!

وبالجملة فينبغي لي قبض عنان القلم، فإني لا أجد عبارة لوصفه فهو أشهر من نـارٍ على علم، رُبيَ أيّده الله في مهاد الهدى، ورضع من أخلاف أخلاق الأئمة الذين بهم يهتدى، اتصل بالإمام المجدد المنصور، علم الهداية الطاهر المشهور، الإمام القاسم بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله[٣]، المنعوت في الملاحم المذكورة -وغصن شبابه رطيب، وبُرد كماله قشيب، فبسق غصنه ودوَّح، وسبق جواده القُرّح، وكتب للإمام في الإنشاء، وأحسن فيه ما شاء، وكان الإمام يؤثره على الكُفَاة بكتب الوزير والباشا.

ثم لما أفل ذلك البدر استهلَّ الناس الهلال، فاجتمع الفضلاء للخوض في الجامع لخصال الكمال، فاجتمعت الكلمة من الكَمَلة أن جملة الشروط في المؤيِّد بالله من غير استثناء متصلة غير منفصلة، فحث القاضي أيده الله في عقد الإمامة وأوضع، وسعى إلى أن أجمع فريق العلماء على ذلك أجمع، فعُقدت الولاية المسعودة، ونُصبت أعمدة أفياء ظلالها الممدودة، ثم وازر وظاهر، وجاهد وناصر، بعزمات تُعدُّ عندها العزمات زمعات[٤]، وسطوات أصبحت لها جميع الأعداء جموع تكسير منهزمات، فكم نُشرت برأيه من رايات، ويسرت[٥] للحق بسعيه من علامات وآيات، بهمّةٍ من فوق الفلك، وفكرة من تحت الدَّرك، وكم حض الناس على حظوظهم من المناصرة، وكم أطال في شحذ الهمم

---

(١) بد، هد: الصفد، وهو تصحيف.

(٢) بد، هد: يقاس.

(٣) بد زيادة: وسلم.

(٤) في هامش الأصل : زعمات .

(٥) بدلها في بد: قامت ؛ وهي نسخة في هامش مج، هد.

القاصرة، في خطابه وخُطبه، ومنظومه وكتبه، كقصيدته إلى بعض الأمراء [من الخفيف]:

كل يوم علـى الأعـادي إغـاره بسحاب علـى العـدا مطّـاره

ونحو قصيدته التي إلى سيف آل الرسول الحسن بن القاسم عَلَيْهما السَّلام يستنهضه على الأروام، وكان -ولله الحمد- على يدي ذلك السيِّد السرِّي بلوغ ذلك المرام، وأنشأ القصيدة وما قد كان شيء من ذلك، وأولّها [من الوافر]:

كـذا وأبيـك تُقْتنـص المعـالي وتنتـج للـذي صـبر الليـالي
ويُثمـر غـرْسُ مَـنْ بـذرَتْ يـداه سيوف الهنـد والقضـب العـوالي
ويحـرز كـلَّ خصـل ذو همـوم يسـابقها إلى أسـنى الخصـال
فضمّـر[1] خيلـه لِيَحـوز جنّـ ـات عدن لا إلى ذات الوصـال[2]
ومن يغضب لرب العرش يُجْزى الـ ـسلامة، والعلـو بكـل حـال

ومنها:

ومـن يقـد الجيـوش إلى عـداه ينـلْ مـا لـيس يخطـره ببـال
ومـن يخـرج إلى الرحمـن تَنْقَـدْ لـه الأعـداء كرهـاً كـالموالي
كمثـل أبـي محمـد المـؤدي بهمتـه فريضـة ذي الجـلال
سـليل القاسـم الحسـن المرجّـى ضَحُوك السّـن إن دُعيـت نَـزَال
فريـدٌ شـدّ عزمـةَ هـاشمي تزلـزل جوبهـا أرض الجبـال

وكما كمَّل به قصيدة السيد المجتهد الهادي بن إبراهيم رحمه الله التي قدمها إلى بين يدي الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، وأسّس عليها كتابه نهاية التنويه في إزهاق التمويه؛

---

(١) وفي نسخة السحر : يضمر.

(٢) الأصل : الآصال ، وما حررناه من : بد، هد.

فكمّلها القاضي أيده الله تعالى، وخمّسها وقدّمها إلى بين يدي إمامه المؤيّد بالله عَلَيْه السَّلام، ثم وجهها الإمام عَلَيْه السَّلام إلى الشاه عبّاس[١] وهي من غرر القصائد، وأول تكميل القاضي هو [من الطويل]:

معاذاً بربّ العرش جلّ جلالُه فموعدُه فيكم صريح مقالُهُ
وحجته[٢] فينا النبي وآله وكيف وفيكم للإله حبالُه

وما لجبال الله في الناس قاصمُ

بكم حجج الله المنيرة تظهرُ ودين الهدى في الشرق والغرب يؤزر
ليصدق فيكم: إنما أنت منذرُ وفيكم دلالات لقوم تذكروا

علومكم للعالمين مراهم

بذاك استمرّت فيكم دعوة الهدى يقوم بها من يشهر[٣] السيف للعدا
إذا ما مضى ماضٍ تلاه مُجَدِّدا وعمّا قليل يظهر الله مرشدا

تزول به في العالمين المظالم

ولم تزل المملكة المؤيّديّة مؤيّدة، وأعمدتها بحمد الله مثبتة موطدة، حتّى إذا آنَ

(١) انظر عنه: طبق الحلوى/ حوادث سنة (١٠٧٧هـ).

(٢) بد، هد: فحجته.

(٣) بد: ويشرف، وهو تصحيف.

لصَدرها القفول، وحان لبدرها الأفول، وطلعت شمس الخلافة المتوكليّة، وأضاءت أنوارها الشاملة الكليّة، وهكذا البيت النبوي يلوح شارقُه إذا أفل غاربُه،

نجومُ سماءٍ كلما انقضّ كوكبٌ بدا كوكب تأوي إليه كواكبه

فاستنار بالقاضي أيده الله[1] أبراقها[2]، وتدلّت من رياض عدلها غصونها وأوراقها، فهو الآن عذيقها المرجّب، وجذيلها المحكّك، يَصْدُق لي ما رأيته في المنام، في سابقاتٍ من الأيام، وهي أني رأيت سيّد الجميع إمام المسلمين المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله يستخلص فضّة من معدن، والقاضي أيّده الله تعالى يسبك تلك الفضّة ويصفيها، ويتمم محاسنها ويوفيها، رأيتها قبل أن يكون لمجلس الإمامة حلساً، ولجسم وزارتها نفساً، فهو الآن مدرة الحضرة، وعمدة تلك الأسرة.

وكان مَولده أيّده الله تعالى في ثاني شهر شعبان سنة سبع وألف.

وتولى تربيته والده سعد الدين، علامة الإسلام وفخر المسلمين، فغذاه بعلومه النافعة، وأفعم صدره بالحكم الجامعة، كان والدُه العالم الربّاني، نسيج وحده في العالم الإنساني، أعاد الله من بركته ورحمه، وأخذ عن عمّه عبّادة الزمان، وعلاّمة الأوان، حواري أهل بيت النبوة الأخيار، (وواسطة عقد العلماء الأحبار)[3] علي بن الحسين بن محمد المسوري، رضوان الله عليه، فاستمرأ من علومه سحائب، واستثمر[4] من رياض علمه الغرائب ثمار الرغائب، ولقي مع ذلك عدّة من الشيوخ الجلّة، وثافن بركبتيه التراجمة الأدلة، حتّى سبق في العلوم وحده، وميّزته نقطة البيكار بالوحدة، ودرس عليه العلماء

---

(١) بد، هد : أبقاه الله.

(٢) صوبها ناسخ في الأصل : أبرارقها.

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد.

(٤) بد: استمرأ.

النبلاء، وتخرج عليه الكملاء الفضلاء، وتحمَّل بين يديه الأحبار بتحمُّل[١] المحابر حتى لحق الأصاغر منهم بالأكابر. فلا جرم[٢] أنه الحافظ للجواهر، وكان غيره حاطب ليل، وأنه أحد الكمَلة الذين لمح إليهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كلامه لكميل: أولئك الأقلُّون عدداً، والأعظمون عند الله قدراً، إلى آخر كلامه.

ومما تطوقتُه من النعم التي لا أطيق شكرها، ومن منن الله العظيمة القدر التي لا أقدّر قدرها، اتصالي بجنابه، ومثولي برحابه، ينهلني من صفي علومه ويعل، ويكثر لي من فوائده ولا يُقل، فتارة ألقَى به[٣] القاضي أحمد بن أبي دؤاد في الأيادي، وأونةً ألقى به قُسّاً الحكيم الإيادي، وحيناً ألقى به مالك بن دينار، قد ترك الدنيا فما أراه مالك درهم لغير العطاء ولا مالك دينار[٤]، وتارة ألقى به الضحّاك بن قيس حلماً، غير أنه قد امتلأ من بحر علي بن أبي طالب علماً،

لو زرتَه لرأيت الناس في رجُلٍ والدّهر في ساعة، والأرض في دار

ولقد أُريت في بعض المنامات، ما يقضي أن السعادة لي بلزوم تلك المقامات، رأيت هوّة جاحمة[٥] ذات أخطار، قد وقع فيها رجال ذوا أخطار، ومن الناس من يمرّ عليها ويجوز، ويفوز بالنعمة في جناتٍ هنالك ويحوز، فبينا أنا في حيرة الإبلاس، أضرب أخماساً من الفكرة بأسداس، وإذا بوالدي قد حضر عادت بركاته، وهذا الأستاذ دامت نعمته فأنقذاني من تلك الهوة، وعلمت أن ذلك بدعائهما لا بحولٍ مني ولا قوّة.

و لم أزل ماثلاً بين يديه، متشرفاً بالوقوف لدَيه، فقرأت عليه من عيون العلم ما أسأل

---

(١) بد: بتجمل . والإهمال سائد في العبارة.

(٢) بد، هد : ولا جرم.

(٣) به : ليست في بد.

(٤) في هامش الأصل : كمالك بن دينار.

(٥) بد، هد: حاجمة.

الله أن يبارك لي فيه، كالكشاف لجار الله إلى أوَّل سورة الأحزاب، وشطراً من تفسير الإمام أبي الفتح الديلمي المسمَّى (بالبرهان)، و(البساط) للناصر، و(الإفادة) لأبي طالب، و(الأسانيد اليحيويَّة) إلا قليلاً منها، و(الأساس) متناً من غير شرح مع معرفة المعاني، و(أمالي المؤيَّد بالله)، و(أمالي أبي طالب)، كراراً، و(أمالي المرشد الخميسيات)، والموجود في حضرته من أمالي قاضي القضاة، و(نهج البلاغة)، والكثير من محاسن الأزهار، وكتاب الشهادات خاصَّة من الشفاء، وبعض (أصول الأحكام)، ولمعاً من (مجموع القاسم)، ومن (أسنى المقاصد)، وجميع شمائل ابن عفيف، و(الأربعين حديثاً) للشريف السيلقي، رحمه الله تعالى، و(الأربعين حديثاً الجزرية من رواية آل محمد)، و(سلسلة الإبريز)، و(القصَص الحق) للإمام (شرف الدين)[1] عَلَيْه السَّلام، وأشعار[2] جده الحسين بن محمد المسوري رحمه الله تعالى الملصَقة إلى قواعد عقائد آل محمد عَلَيْهم السَّلام للدَّيلمي، نسخة سيِّدنا الحسين بن محمد المسوري، رحمه الله تعالى، وأشعاره حفظه الله الألهيَّات والنبويَّات والحكميّات، وهي أشعار كثيرة عُوذة من البلايا.

ولقد أخبرني الثقة أنه أرسل بعض[3] قصائده إلى الحرم النبوي، ولما أدخلت من الشبَّاك أخبر الرائي لذلك الراوي، أنها انجذبت إلى قرب[4] محله صلوات الله عليه، وعلى آله. وقرأت عليه رسائله وهي واسعة في علوم عدة لا آتي على حصرها، ومن كبارها وهي كتب لا رسائل: (الرسالة المنقذة من الغواية في طرق الرواية) ومختصر جلاء الأبصار المسمَّى......[5] وتنوير البصيرة إلى أنقى[6] سريرة وغيره.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) بد، هد: وأشعاره .

(٣) بد : ببعض .

(٤) في (ب): قبر محله.

(٥) بياض في الأصول . وتسمى: (تحفة الأبرار المنتزع من جلاء الأبصار).

(٦) هد: أبقى .

وله حضارة في الأجوبة علويَّة، كقوله لبعض علماء نجد من بلد الأحساء، لَّما سأله عن الفلك الأعلى الذي كَلِف به من لم يكلف به، واستغرق أعمار الأعمار، فقال له القاضي: أنا مشغول في الأرض، فليس لي عهد بالسماء! وهذه على أساليب الأجوبة العلويَّة، نحو قوله عَلَيْه السَّلام لما سُئل كم من المشرق إلى المغرب؟ فقال: (مسير الشمس يوماً) أو كما قال.

ومن لطائف سيدنا أبقاه الله تعالى: أن بعض العلماء عاد من صنعاء بعد قراءة علوم الأدب، فذكر للقاضي ما ناله من التحقيق، والقاضي أيَّده الله تعالى في المهمَّات التي وصفنا، ثم قال للقاضي: ومن جملة ما حققنا مسألة أشياء هل هي لفعا[1] أو فعلا؟ ثم وجَّه السؤال إلى سيدنا عن هذا البحث فقال له عافاه الله سريعاً: لا تسألوا عن أشياء[2].

وأنا أسأل الله العظيم البر الرؤوف الرحيم أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمَّد، وأن يمتع الإسلام بوجوده، وأن يشمله وإياي ببِّره الهامل[3] وجوده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

قال المصنَّف رحمه الله بخط يده الكريمة بعد موت القاضي رحمه الله ما لفظه:

يقول المكلوم قلبه، المثلوم لبّه، الجزع لفراق الحبيب، المتجرع من كأس الأسى بما كان يرجو أنه ليس للكرام فيه نصيب، أحمد بن صالح بن أبي الرجال كاتب هذه: كنت حرَّرت هذه السطور، والقاضي عادت بركاته صدر الصدور ونور هالات المحافل والبدور، قبل أن تمد إليه المنية يدا، ولا سمع مِنْ تلقاء ربه للرحيل نِداً، وذلك في عصور شهر شوال من سنة ثماني وسبعين وألف، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْه كتب إليَّ في شعبان من هذه السنة ما هذا حاصله: وصلت كُتُب سيِّدي الكريمة الحديثة والقديمة، واقتضى الحال

---

(١) كذا الأصول.

(٢) أراد القاضي التوجيه بقول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾.

(٣) مج، هد: الكامل، والتصحيح من: بد.

التسامح عن الجواب لعوَارضٍ وأسباب، وعجز فيما تحت الثياب، وأسأل الله لي ولكم ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات الثبات، والمغفرة لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات، وهذه الثانية[1] والسَّبعون من السنين أشرف طلوعها مع ثاني شعبان، أدخله الله على الجميع بالرضوان، وغفر لنا ورحمنا وكتبنا في الأبرار، الذين كُتبت لهم رحمته التي وسعت كل شيء، وقد قال الناصر بن الهادي صلوات الله عليهما [من الوافر]:

أبعد الأربعين رجوت خلداً وشيبك في المفارق قد علاكا
كأنك بالذي لا بدّ منه من امر الله ويحك قد أتاكا

وأحسنَ طلائع بن رزّيك حيث قال [من الخفيف]:

بعد خمسٍ وأربعين لقد ما طَلْت إلاّ أن الغريم كريمُ

فكيف وكيف!!

هذه ألفاظه رحمه الله تعالى إلا لفظة: الثبات فأظنها سقطت فعوّضتها، والمسلمين والمسلمات بدل على المؤمنين والمؤمنات.

فأثار لوعظه هذا كميناً، وأظهر من العبرة والإدّكار داءً دفينا، وبعد هذا عرض له ألمٌ في الحضرة المتوكليَّة لم تستقر الأغذية في معدَته، فدخل إلى شهارة المحروسة، وجاءنا كتابُه يذكر ذلك العارض ووهن القوى، فلم تزل قلوب المسلمين به مشتغلة، ونيران الوجد منهم مشتعلة، حتى لم نشعر إلا بكتب الأصحاب الجلّة الخيار بمعمور شهارة يخبّرون بانتقال روحه الكريمة من هذه الدار إلى الآخرة التي هي دار القرار، وأنه توفى رَضِيَ الله عَنْه يوم الثلاثاء سادس عشر شهر محرم غرَّة سنة تسع وسبعين وألف، وقبره في جوار المنصور بالله والمؤيَّد بالله سلام الله عليهما وعليه، وأخرجت المصاحف للتلاوَة في الجامع، واجتمع الخلق يقرأون القرآن ووجهه الكريم مقابل القبلة، وبقي على هذا ساعات طويلة

---

[1] في هامش بد: الثامنة.

حتى يصلح التجهيز لأن الوقت لم يكن وقته أعاد الله من بركته ورضي عنه.

قال المصنف رحمه الله: وكتبت أنا هذه القصيدة على عادة الفضلاء.

وهي [من الطويل]:

رُوَيدكما فالصبر لا أستطيعه ... تمنّع عن قلبي وكان يطيعه

وقد كنت جلْداً يألف الصبر خاطري ... يقولون لي: رحبُ الجَنَان وسيعُه

فها أنا يرثى لي عدوي من الأسى ... فؤادي تشوّى[1] بالجحيم ظلوعه

وذاب فؤادي فالدموع نجيعُهُ ... فهذا فؤادي في عيوني[2] جميعُه

يحق لمثلي ما لقيت، وأنّه ... ليخفى على غيري فلست أذيعُه

فلولا دموع العين أبدت سرائري ... كتمتُ؛ ولكن ضرَّ سري دموعه

وهل ينبغي لي أن أُرى متبسماً ... وقد هُدّ من حصن الكمال منيعه

ومال شمام الحلم وهو شمارخٌ ... وما كان ظنّي أن يميل رفيعه[3]

وغاض خضم الجود وهو غطامطٌ ... وغاب عن الأفق اليماني ربيعه[4]

وغيّب (شمس الدين) شيخ شيوخنا ... وأقوت من العلم الشريف ربوعه

وقد كان بحراً لا يجف عبابه ... وقد كان بدراً لا يزال سطوعه[5]

يترجم عن آي الكتاب بمنطق ... يزيد على نظم البديع بديعه

فيظهر من سرّ الكتاب عجائباً ... إذا ما رآها الألمعي تروعُه

يراها لعجز الناس حِجْراً ممنعاً ... عليها من الستر الغليظ منيعه

إلى أن تجلّى فانجلت مثل غيهب ... تجلّت به للناظرين شموعه

---

(١) هد: تسوى.

(٢) بد، هد: دموعي.

(٣) الحلم : بدلها في بد، هد: العلم.

(٤) الجود : بدلها في بد، هد: البحر.

(٥) بد: لا يخف.

وكم معجز أبداه كالشمس واضحاً … أضاء الفضا لما استبَان طلوعُه

ودعا كل معنى للكتاب.... … ....[6]

أهاب بمعنى الذكر يأبى فجاءه الـ … ـسبطي كما قد جاء طوعاً سريعه

فبَخٍ لمن معنى الكتاب يطيعه … ألا إنَّه فرد الزمان قريعه

ووالله ما أغرقت في وصف حاله … وذلك أدنى الوصف كيف رفيعه!

وإن أنس لا أنس الأصول فإنه … حسامٌ، ومَن ضلّ الرشاد صريعُه

هو الليث والتوحيد والعدل غيْلُهُ … إذا صال في غيّ يفر قطيعُه

وهيهات لا يبقى من السرح طالعٌ … وقد جاء من بطن العرين ضليعُه[7]

ومن عجب أقلامه حين تنبري … بميدانها والحبر فيها جميعُه

من الصُّم إذ تدعو الصواب يجيبها … فذاك أصمٌّ والصواب سميعُه

فكم راية تُلْوَى بميمون رأيه … وحسن قضاء الله جلّ مطيعُه

برأي يشق الشعر شقاً وإن مضى … على صُمّ صفوان يكاد يميعُه

وتوفيق ربّ لم يفارقه ساعة … إذا نام فالتوفيق ذاك ضجيعُه

وكيف يُرى التوفيق يترك سوحه … كبيراً وفي منشاه وهو[8] رضيعه

وحبّ بني المختار كان غذاءه … إذا ضيّعته الناس ليس يضيعُه

قرى ودرى واستخلص الزُبد وانتقى، … وشتّان شهد المجتنى وضريعُه

تنوح عليه الصالحات جميعها … نُواح ذليلٍ هُدَّ منه منيعُه

---

(٦) بياض في الأصول.

(٧) السرح : بدلها في هد: السرج .

(٨) بدلها في بد: كان.

وتبكـي عليـه المكرمـات لأنهـا صنيعتـه فليبـك فيـه صَنيعُـه

وتبكي محـاريب بهـا كـان باكيـاً وكان بها جنـح الظـلام ركوعـه

وتبكيـه أعـواد المنـابر كُلّهـا فمـا منـبر إلا بكتـهُ فروعُـه

لعمـري لم أسمـع خطابـة خـاطب تشـابهه(٤) ألفاظـه وخشـوعه

دعوني وشأني، فالبكا بعـض حقـه، ولم يقض حقاً من تفيـض دموعـه

وما أنا والسلوان لو كـان مُسْعِدي وأملكُـهُ ملكـاً لكنـتُ أبيعُـه

ولكـنَّ لي عنـد الحـوادث أسـوةٌ إذا ذكرت في الخطب هـان فظيعـه

ممـات صفـي الله والآل بعـده ولي أمـلٌ أن النـبي شـفيعُه

وإن لـه في جنـة الخلـد مـنزلاً يـروق جميـع العـالمين رفيعُـه

وكـان لدينـا كـالهلال وديعـةً فـردٌ بكـرهٍ ذا الهـلال وديعُـه

وصار إلى أهـل وسـهل ومرحـب وروض يـروق النـاظرين مريعُـه

عليه سلام الله مـا عقـب الضحـى ظلاماً، ومـا وافـى بليـلٍ هزيعُـه

١٢٣- أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل(٢) [... - ١٠٦١هـ]

القاضي العارف شمس الدين أحمد بن سعيد بن صلاح الهبَل.

كان من العلماء الكبار، والنحارير الخيار، حافظاً لقواعد المذهب غاية الحفظ، ولـه

---

(٤) بد، هد: يشابهه.

(٢) وفاته كما في الطبقات: سنة ١٠٦١هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٣١- ١٣٢)، تحفة الأسماع والأبصار (٢٠٩/١)، ملحق البدر الطالع (٣٣)، طبق الحلوى (١٢٨، ٣٦٢)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٦١هـ).

تقريرات على والده عادت بركاته، ثم أعاد القراءة على السيِّد العلامة محمد بن عزّ الدين المفتي رحمه الله تعالى، وكان السيِّد يعدُّه أجل تلامذته، ويعدُّه لتهذيب مسائله، وكان له في أصول الفقه قدم ثابتة، ومشاركة في سائر العلوم.

توفي رحمه الله بصنعاء المحميَّة في........، وقُبِرَ بجوار السيِّد عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي رحمهما الله تعالى، بتربته التي بجوار مسجد الأبهر على يمين الداخل، ورأى بعض الفضلاء قبل موته انهدام الجامع الكبير من الجهة التي كان يدرِّس فيها رحمه الله تعالى.

١٢٤- أحمد بن سليمان الأوزري[١] [... - ٧٧٠هـ]

الفقيه الإمام المحدِّث شمس الإسلام أحمد بن سليمان الأوزري.

من علماء صعدة المحروسة، وكان إمام الحديث رحل إليه العامَّة والخاصَّة، وهو الذي حكى عنه في (الغيث) ما حكاه من الصبر على كلفة الركوع، وله إلى الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام سؤالات أجاب عنها الإمام عَلَيْه السَّلام، وقرأ عليه الإمام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد كتاب البخاري في المنصورة بصعدة، وحضر تلك القراءة أجلاء الوقت، وكانت للإمام عَلَيْه السَّلام في تلك القراءة العناية الكاملة.

قال الأوزري رحمه الله: ما قرأ عليَّ قط أحد أبلغ من قراءة مولانا، يعني الإمام الناصر، ولا سمع علي مثل سماعه، وروى الفقيه رحمه الله للإمام كرامَة في وقت القراءة[٢].

ويقال: أن قبره رحمه الله في حمراء علب بالقرب من صنعاء، رأيت ذلك بخط بعض

---

(١) وفاته كما في الدامغة الكبرى: سنة ٧٧٠هـ .

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٣٥-١٣٧)، المستطاب (١٢/٢)، إجازات المسوري، تحفة الزمن للأهدل (خ)، الدامغة الكبرى (خ) وفيه وفاته شهر رمضان سنة (٧٧٠هـ) ووفاة ولده علي بن أحمد سنة (٨٧١هـ) (كذا) ، ولعلها وسبعمائة.

(٢) بعد هذا بياض في الأصول كلها بمقدار ثلاث أسطر.

الطلبة (والله أعلم بصحته)[١]، وقيل: قبره في صعدة في مقبرة القرضين[٢]، روى بعض المشائخ أنه قد شاهد ضريحه مكتوب عليه اسمه، وهو معروف مشهور مزور، كذا روي عن السيّد العلامة عبدالله بن المهدي الكبسي رحمه الله، والله أعلم بصحّته.

١٢٥- أحمد بن سليمان العلوي[٣] [... - ق ٧هـ]

السيد الشريف العلامة البليغ اللسان أحمد بن سليمان العلوي العباسي رحمه الله.

كان من وجوه العلماء، وعيون البلغاء، له القصائد الغرّ والمقام المنيف، ومن شعره في الإمام السعيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام يهنيه [من الطويل]:

ألذُّ الهوى ما كان أعرى عن الهُجْر ... وأسلم من ليل التباريح والهَجْر
وما أخلصت فيه العذارى ودادها ... و لم تطو أسرار القلوب على غدر
طربتُ وقد ولّى الشبابُ وقلّما ... أرى طَرِباً بعد الشباب لذي حِجْر
وكائن[٤]زجرت النفس عن سرعة الهوى ... مراراً، فلم تُقْصر فَصُمْتُ عن الزجر
فكن لي عذيراً في البكاء فإنني ... أسير هوىً أَوْلى من الغزل العذري
فلستُ بناسٍ عهد ليلى وحبّها ... ولا تاركاً تذكار من حلّ في حجري
ولا صارفاً عن حبّ أحمد مهجتي ... إمام الهدى المهدي ذي العزّ والفخر
مجدّد رسم الحق بعد دروسه، ... وكالئ سرح الدين من شيَع الكفر
لك الله كم أقررت من عين مسلم ... وأبكيت عيناً من غوي أخي فُجْر
وعطّلت داراً من ضلال فأصبحتْ ... بسَعدك داراً للتلاوة والذكر
وكم مأتمٍ للنائحات أقمته ... على الكفر بالبيض المشطبة البُتر

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) في هامش هد: قال في الدامغة: قبره في القرضين قبالة قبر الشيخ عطية النجراني إلى جهة الشام وبينهما قبور كثيرة، ويلي قبره شامياً قبر ولده علي بن أحمد.

(٣) سيرة الإمام المهدي: أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٥/٤).

(٤) بد : وكان.

وثغر ضلالٍ خضته فأبحته كَفُلْتَ به للذئب زاداً وللنّسر

وإن ابن أم خاضَ ما خضت جهرة لشيحان[1] مطبوع الفواد من الصّخر
وقد حار فكري في مديحي انه يقصر عنه واسع النظم والنثر
وأعوزني تعداد وصفك فانطفى ذكائي و لم أبلغ عشيراً من العشر
وكيف وأنت الجامع الفضل كلّه كريم المساعي وافر الصيت والقدر
مهينٌ نفيسَ المال حتى تركته لغيرك راضٍ بالقليل عن الكُثر
فلم تتخذ غير المعالي خبيّة و لم تكتسب غير المكارم من ذخر
وطبت ثناءً طبّق الأرض نشرُه ورجّت به الأفواه في البدو والحضر
أحلّك رب العرش في الرتبة التي تقاصر عنها رتبة الأنجم الزهر
وآتاك ما لم يُؤتِ قبلك داعياً من الفضل حتى قيل: ذا آية الدهر
وأورثك العلمَ العظيم، ومُكنت يمينك من نهي الخلافة والأمر
وجاءتك طوعاً كلُّ دارٍ منيعة فصار ذلولاً ذو الشراسة والقسر
وألقى (هدادٌ) طوعه متقاصراً لبأسك منقض[2] الردود من الذعر
وأصبح لما صار ملكك عالياً على الشهب مفتر البشاشة والبِشر
تطأطئ فروع الراسيات لفرعه وأقصر عن أقدامه قِمة النّسر
وأضحى (براش) دار نُسْكٍ تحلّه نجوم الهدى أهل الشفاعة في الحشر
وبدّل بالإلحاد دين محمد ودرس المثاني بالمزامير والخمر
وكان من العنقاء أبعد مطلباً وأصعب من نيل الكواكب والبدر

---

(١) الأصل (لسنحان)، وفي (بد، وهد): لسحان، وما أثبتناه تقويم من عندنا.

(٢) بد : منفض .

فجـــاء مُطيعـــاً يستشـــيط لمـــا مضـــى ... له آنفاً في عين ملكك مـــن عصـــر

وقد بـــــذل المـــأمون غايـــة جهدهـــم ... لكي يملكوه وامتطوا كاهل العسر(٣)

فلـــم يبلغـــوا منـــه مرامـــاً وقهقـــروا ... وما قصروا بل أعوزت ساعة الـــبرّ

وقد عرضـــــت لي برهـــة لم أقـــمْ لَـــهُ ... بمدح و لم أُفْرِغ لتقريظـــــه فكـــري

و لم أنســـه لكـــن عرتـــــني حـــيرة ... وقوذعت حتى(٤) خلتني جئت بالنُّكر

وليس (بـــراش) غايـــة القصـــد كلـــه ... ولا هو شاد للسهام الـــتي تسـري

وكيف ومن دون الذي أنـــت طـــالبٌ ... ممالكُ كسرى والممـــالكُ في مصـــر

وقـــد أهلـــك الله الضـــلال وأهلـــه ... وأفنيتهـــم بالمشـــرفيّة والسّـــمر

انتهى ووراء هذا القدر أبيات.

وكان الشريف تخلّف عن حضور وقعة براش، فعتب عليه.

١٢٦- أحمد بن سليمان العنسي(٣) [... - ق ٧هـ]

القاضي الهمام الرئيس العالم(٤) شمس الدين أحمد بن سليمان العنسي رحمه الله: حاكم صنعاء وعالم الديار، كان يجمع مع العلم التيقظ والنباهة ولذلك جعله الإمام المهدي أحمد بن الحسين حاكماً بصنعاء بعد فتحها مع ما يرتقب(٥) من الدوائر، كما كان ذلك، وقد كان بليغاً مجيداً منطيقاً.

---

(٣) في هامش هد: جهده.

(٤) ليست في: هد، بد.

(٣) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٦/٤).

(٤) هد، بد : العابد . وفي هامش بد: العالم اللسان.

(٥) بد : يرقب.

ومن شعره يهنئ الإمام بفتح صنعاء وهرب أسد الدين التركماني عنها [من الوافر]:

أرأيـت كيـف ترنّـح الأغصـان تحت الشموس تقلّهـا[1] الكثبانُ؟
أم هـل رأيـت جـآذراً ألحاظُهـا من سـحر هـاروتٍ لهـا أجفانُ
لا تعذلـنّ أخـا الصبابـة في الهـوى يغـرى لعـذل العـاذل الولهـانُ
يـا حبّـذا وادي الغويـر فإنـه لملاحـة البيـض الدُّمـى ميـدانُ
لم أغْـشَ أفنيـةَ الملـوك زهـادةً فـالربح مـن دنيـاهمُ خُسـرانُ
حتّـى بلغـت إلى زمـان خليفـة أعلى وأشرف مـن نمـتْ عدنـانُ
القـاسمي وحبّـذا مـن منصـب هـو للمكـارم والعلـى عنـوانُ[2]
نـصّ النبي عليـه نصـاً ظـاهراً مـن فضلـه في كفـه برهـانُ
هـي آيـة مـن معجـز المهـدي لا يُسْـطاع في إعجازهـا جُحْـدانُ
لـولا النبـوة بـالنبي محمّـد ختمـت، لنـصّ بـأحمد القـرآنُ
يكفـي أمـير المؤمنـين بأنـه خـير الأنـام اختـاره الرحمـنُ
لا يسـتقيمُ لمسـلمٍ إسـلامه إلا بطاعتـه.. ولا كتمـانُ
وملاحمٌ شهدت بهـا البيـض الظُّبـا والصّافنـات الجـرد والمـرّانُ
بلغت ثـلاث مئـين مـنْ سـطواتها خضـعَ الملـوك وذلّـت الأقـرانُ
انظـر إلى أسـد يحـاول ثعلبـاً مَـنْ بأسُـهُ تـاهت بـه الغيطـانُ
لم يحمـه سـهلٌ ولا وعـرٌ ولم يَسْـلَمْ لـه قَصْـرٌ ولا إيـوانُ
مطـرت عليـه سـحائبٌ بنوائـب مـن أحمـدٍ فطغـى بـه الطوفـانُ
هدمت أكـفّ الحـق شـيد بنائـه، فتشـابه الصحـراء والعمـرانُ[3]

---

(١) بد، هد: يقلها.

(٢) بد، هد: الهاشمي .

(٣) شيد بدلها في هد : شدّ.

نصرٌ مـن الله اسـتتب وبعـده فتـح تديـنُ لقهـره البلـدانُ
صنعـاء مشـرقة بـأيمن مقـدم للحـق في أثنائـه سـلطانُ
لبسـت مطـارف بهجـةٍ تطريزُهـا مـن كـل مجـد فخـره أفنـان
زحفت رسيس الرجس من قـوم بهـا كانوا كـأنهم بهـا مـا كـانوا!
والأرض للمهـدي ختّـمَ مُلكهـا فلـه ملائكـة السـما أعـوان
واستبشـرت ببقـاء مملكـة علـتْ شـرفاتُها وعلـت بهـا أركـانُ
لا تسـمع الطـارات في غُرفاتهـا أبـداً، ولا العيـدان والألحـانُ
فـالملك مبتهـج وآل محمـد والعلـم، والإسـلام، والقـرآنُ
وكـأنني بـبراش مُلـك أمـيره كـفّ الأنـام يقـودهُ الإذعـانُ
هنيّتهـا مـن أوبـةٍ ميمونـة يدنـو لأدنـى مجدهـا كيـوانُ
لا زِلْـتَ للإسـلام بـدر خلافـةٍ لا يعـتري تكميلـه نقصـانُ

١٢٧- أحمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ]

القاضي الصدر جليل الرتبة والقدر، شمس الإسلام أحمد بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان صدراً جليلاً وبدراً جميلاً، وتسمَّى بقاضي القضاة، ووسع الله في عمره وذات يده، وجمع من الكتب مالا يجمعه إلا القليل من علماء الديار اليمنيَّة، حرسها الله تعالى، ووقف لها الأوقاف النافعة، وكان قبل ظهور الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام قائماً بوظيفة القضاء، ووقع من الإمام (عَلَيْه السَّلام)[1] معارضته في قضاء دار الضُّرَيْوه[2] بثلا،

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) كذا الأصول.

ثم بعد الدعوة، تولى له القضاء وعُرف بقاضي القضاة.

وهو فيما يحكي السَّبب المهيج لأخيه محمد بن سليمان على الرحلة للعلم إلى صعدة، ثم إلى مكة وغيرها، وله قضيّة فيها بعض الطول، وقلَّ ما حُكي عنه الخلاف لاشتغاله بالقضاء، وقد نُسب إليه وجوه من ذلك ؛ في الشركة وفي الزكاة وفي الأيمان في من قال: هو بريء من الإسلام.

وله تكميلات لِما لم يُجِب عليه الأمير علي بن الحسين في القمر المنير، وكان الأمير علي بن الحسين قد أذِن في إصلاح القمر المنير خاصّة للإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، ومقتضى ذلك أن هنالك ما يجب التنبيه له، والله سبحانه أعلم.

١٢٨- أحمد بن سليمان صاحب الحليلة[١] [... - ...]

الفقيه الفاضل الكامل أحمد بن سليمان صاحب الحليلة.

كان عالماً فاضلاً، وهو ممن كتب وراء كلام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام في المسألة المشهورة، وذلك أنه كتب الإمام ما نصه: من خالف الإمام وانتصر بالغز[٢] ونصرهم ونصروه أن ذلك يقتضي الكفر، وإذا كان كذلك ثم تابوا سقط عليهم ما تعلق بذممهم من حقوق الله المحضة، ومن المظالم أيضاً، ولم يبق عليهم غير الدَّين والوديعَة، فإن تغلبوا وشهروا سيوفهم وفي أيديهم الودائع والدَّين في ذممهم فهي لازمة عندنا، وما كان تحت أيديهم من الطين يوم التغلب، ثم أسلموا عليه وقرره الإمام في أيديهم فهو لهم، والإسلام يَجُبُّ ما قبله، وما ثبت في الذمّة بالرضى[٣] كالدّين والوديعة والمهر وجب قضاؤه، وعلَم الإمام المهدي علامته الشريفة.

---

(١) لم أقف له على مصدر ترجمة.

الحليلة : قرية في جبل حضور من ناحية بني مطر وإليها ينسب بنو الحليلي (معجم المقحفي:١٨٩)، ولعل صاحب الترجمة من أعلام القرن السابع الهجري.

(٢) المقصود بهم : الأيوبيين، أيام دولتهم في اليمن.

(٣) هد، ش : كالرضى.

والكلام منقول بخط أبي الفتح ابن أبي الفضائل، وقرره الفقيه أحمد بن سليمان صاحب الحليلة المذكور، وقرره أبو الفتح ابن مدافع، والسيد سليمان بن هيجان، والفقيه سعيد بن محمد الحارثي، والفقيه محمد بن سعيد الشظبي، والإمام الحسن بن محمد، والفقيه عبد الله بن زيد، والإمام المطهر بن يحيى، ثم كتب القاضي أحمد بن سليمان بن أبي الرجال بعد علامتهم فقال: ما فعله الإمام وحكم به في أموال المرتدين فهو ثابت لا يجوز لأحد نقضه؛ لأنه إمام زمانه وحجة أوانه، وساق كلاماً بعد هذا، والله أعلم.

١٢٩- أحمد بن سليمان العسكبة [... -...]

الفقيه العارف شمس الدين أحمد بن سليمان العِسْكبة.

كان عالماً صالحاً كبيراً[١] ذكره صاحب الصلة.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله تعالى: وأحسب أنه الرّاوي لكرامة الإمام الناصر، وذلك أن بعض أهل الفساد وقف بالقرب من قبر الإمام بجوار قبته، فرأى الإمام في بعض الليالي يقول له: أسأتَ جوارنا وآذيتنا بفسادك، إن انتهيت وإلا ضربت عنقك بهذا السيف، وشهره عليه، فلمّا أصبح الرجل[٢] انتقل عن البيت مرعوباً.

١٣٠- أحمد بن سليمان النحوي[٣] [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل شمس الدين أحمد بن سليمان النحوي.

كان عالماً كبيراً، وتولّى القضاء، وأخذ عنه جماعة من الأئمة، ترجم له بعض عقبِه رحمهم الله تعالى، وذكره ابن مظفر.

---

(١) ليست في: هد، بد.

(٢) ليست في: هد، بد.

(٣) ترجمته في:

مآثر الأبرار (١٠٩٨/٣)، المستطاب (٧١/٢) وفيه أنه كان من أعيان الزمان، بايع الإمام الهادي علي بن المويد. وهو أحد تلامذة محمد بن حمزة بن مظفر، ولعله أدرك مدة الإمام محمد بن علي الوشلي، وأخذ عليه القاضي علي بن راوع في التذكرة.

١٣١- أحمد بن سهل الرازي صاحب أيام فخ[(١)] [... - قبل ٣٠٠هـ]

العلامة الفقيه المحدث أحمد بن سهل الرازي صاحب أيام فخ.

أحد الحفَّاظ، لقي الشيوخ وتلقف عنه الجلة، أخذ عن: السيد الإمام الحسين بن القاسم الرسي والد الهادي، وعن محمد بن القاسم، وعن سليمان بن موسى، وعن محمد بن يوسف، وعن موسى الثاني، وعن إبراهيم بن إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنَّة، وعن محمد بن منصور، وحمدان عن محمد بن منصور عن القاسم بن إبراهيم، هؤلاء شيوخه من أصحابنا وغيرهم.

وأخذ من المحدّثين: عن أبي عمر بن شبة[(٢)]، وحسن بن عبد الواحد الكوفي، وأحمد بن حمزة الرازي، وعيسى بن مهران، وهارون الوشّا، ومحمد بن عمرو بن خالد أبو علاثة[(٣)]، والحسن بن إبراهيم بن يونس، وغيرهم جمٌّ غفير.

وأخذ عنه: شيخ العلوم بالريّ أبو زيد عيسى[(٤)] بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، وكان أبو زيد هذا عالماً كبيراً رحمه الله تعالى.

١٣٢- أحمد بن شايع اللوزي[(٥)] [... - بعد ١٠٠٧هـ]

---

(١) عنه انظر: طبقات الزيدية / القسم الثاني (خ)، الجداول الصغرى ، المستطاب، مقدمة أخبار فخ/ بتحقيقنا وأنا بصدد دراسة متأنية لهذا الكتاب وتحقيقه للمرة الثانية استقصاءً وتوثيقاً ودراسة، وجمع كل ما يتعلق بالمؤلف (صاحب الترجمة) إن شاء الله.

(٢) بد، هد: شبيه، وهو تحريف.

(٣) الأصول: أبو علامة، وما حررناه من أخبار فخ.

(٤) ترجمه المؤلف برقم (٩٨٩).

(٥) ترجمته في: المستطاب (١٤٣/٢)، خلاصة الأثر (٢٩/٢)، البدر الطالع (٢٠٤/١)، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٣٧- ٣٨)، الموسوعة اليمنية (٥٣/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٦)،

الفقيه العارف الناسك العابد أحمد بن شايع اللوزي رحمه الله تعالى.

كان عابداً، وكان يسكن مدينة ثلا، منزله قريباً من المدرسة، وكان ورعه شحيحاً لم يبايع الإمام القاسم رضوان الله عليه لعدم إياسه من الإمام الحسن بن علي بن داود عَلَيْه السَّلام، وله كتاب مجلد جمع فيه نصوص العلماء في تخطئة الصوفية، وذكره الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام في الكامل المتدارك بقوله [من الكامل]:

زجروا الذي ينهاهم عن منكرٍ ... مثل ابن شايع التقي المهتدي

وصنّف سيرة تشتمل على أيام الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عَلَيْه السَّلام.

١٣٣- أحمد بن صلاح بن الهادي[1] **[... - ق ٨هـ]**

السيد العلامة أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

كان من العلماء أخيار[2] أهل البيت، من الصلحاء، وكان مجيداً في الشعر مسخراً له.

١٣٤- أحمد بن صلاح الدواري المعروف بالقصعة[3] **[... - ١٠١٨هـ]**

القاضي العلامة بصري زمانه بلخي أوانه حاتم السماح وأحنف الرجاح عمار التشيّع شمس الدين أحمد بن صلاح بن حسن بن محمد بن علي بن مهدي بن علي بن حسن بن

هجر العلم (١٦٨/١) وفيه أن وفاته نقلاً عن القاضي حسين أحمد تقي سنة (١٠٨٠هـ). ولعل الصواب (١٠٠٨هـ).

[1] مشجر الجلال (خ) وفيه: أنه جد الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير من جهة الأم . ولعل وفاته على التقريب (٧٨٠هـ).

[2] بد، هد: الأخيار.

[3] ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٨/١- ١٥٠)، المستطاب (١٣٥/٢)، ملحق البدر الطالع (٣٦)، النبذة المشيرة، ذيل أجود المسلسلات (٢٦٠)، إجازات المسوري ، أعلام المؤلفين الزيدية (١٢١- ١٢٢)، بغية الأماني والأمل، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود، وفي الدامغة: القضعة بالضاد المعجمة.

عطية بن محمد بن المؤيد الدواري المعروف بالقصعة.

كان من كبار العلماء الأخيار، زاهداً في الدنيا، كثير الإحسان، صادق المودة لأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ولقي لذلك تعباً شديداً حتى أنه كسر ظهره بعض الأروام في محبتهم، وكان لا ينظر إلى الظلمة، دخل كِراراً إلى أمير صعدة المحروسة، وجرى بينهما عتاب وأمور يطول شرحها، ومع ذلك لم يعرف وجه الأمير، لقيه في الصحراء فعدلَ إليه وخاض معه ثم انصرف، وكان مع القاضي رجل من أشراف[1] الحمزيين، فسأله كيف وجه الأمير وأشاب[2] أو لما يشب؟

وكان يسمَّى المقشقش بقافين وشينين معجمات لأنه كان إذا حضر طعامه رحمه الله بصعدة أمر رسوله يحفل بمن في الجامع من الغرباء.

وكان في العلوم بحراً لا يجارَى، سيما في علوم أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، ذكر القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس عنه أنه كان عند الإملاء في علم الكلام يزبد من أشداقه، وكان مع الإمام الحسن في سماع شرح الرسالة الشمسيَّة على الرجل الشيرازي[3] القادم إلى صعدة، وكان يقول الشيرازي: إن عاش السيد وقاضيه كان لهما شأن عجيب!

وصنف كتاباً في أنواع الحديث مبسوطاً، وله كلامات متفرِّقة في علوم متعددة.

وقبره بصعدة، وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين من شوال سنة ثماني عشرة وألف.

وأمُّه رحمه الله جارية هندية؛ لأن والده كان كثير السفر إلى الهند.

قال سيدنا أحمد بن سعد الدين رحمه الله: وأحفظ أن مولده في كنباية.

ومن مشيخته: العلامة الحسين المسوري، والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي مؤلف الحاشية على الكافية، قرأ عليه الحاجبية وحاشيته عليها، وبعض المفصل، وبعض

---

(١) بد : الأشراف.

(٢) كذا الأصول ، وهي بمعنى التساؤل : أوَأشاب.

(٣) وهو : السيد علي بن الناصر الحسيني الناصري.

مقدّمات البحر والأزهار وشرع عليه في أحكام البحر ثم عاق الحِمام، ومن مشيخته علي بن الإمام شرف الدين، والسيّد فخر الإسلام مطهّر بن تاج الدين، وأثنى عليهم بما سنذكره إن شاء الله في تراجمهم، وقرأ على إبراهيم بن علي بن الإمام، وعلى العلامة ابن نسر الأهنومي.

١٣٥- أحمد بن صلاح بن مرغم(١) **[... - ١٠١٨هـ]**

القاضي الورع شمس الدين أحمد بن صلاح بن مرغم رحمه الله.

كان عالماً بالفقه محققاً، قرأ في التذكرة أربعين سنة، وكان من القائمين بالقسط، الصّابرين على ما أصابهم في جنب الله لا تأخذه في الله لومَة لائم، وكان من الزهد بمكان لا يلحق، وكان يَأْتَزر رحمه الله ويلتف بكساء ويعتم في العام القابل بفضل كسائه الذي كان يلتف به في العام الأوّل، وكان يتورع من أخذ الزكاة؛ لأن نسبه رحمه الله تعالى إلى سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْه، وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((سلمان منّا)).

وبنو مرغم بصنعاء نسبهم غير هذا النسب.

وكان هذا القاضي آية من آيات الله في ورعه ودينه رحمه الله تعالى.

١٣٦- أحمد بن صالح الحملاني(٢) [... -...]

الفقيه الفاضل شمس الدين أحمد بن صالح رحمه الله.

من علماء حوث المحروسة بالله، ولم أظفر بشيء من أخباره الصّالحة، إلا أنه ذكره السيد العلامة المطلع المتضلع الهادي بن إبراهيم الوزيري رحمه الله في وسيلته، فقال:

وبابن عواض وابن صالح الذي بحوث غدا في الفضل غير مُمَثَّل

---

(١) وفاته كما في بغية الأماني : سنة ١٠١٨هـ .

ترجمته في: المستطاب (٢/١٦٠)، بغية الأماني والأمل (خ).

(٢) رياض الأبصار (خ) وفيه أنه ابن أخ الفقيه حاتم بن منصور الحملاني . ولعله من أعلام القرن الثامن الهجري.

وذكر في شرحها أنه: أحمد بن صالح رحمه الله.

قلت: وهو من بني الحملاني : عالم شهير، فاضل كبير رحمه الله.

وهذه الوسيلة وسيلة عظمى من نظم السيد جمال الإسلام، علامة العترة الكرام الهادي بن إبراهيم، رويّها اللام، أوّلها [من الطويل]:

إليك إله العالمين توّسلي بأحمد المختار أكرم مُرْسَل

وهي مشهورة عليها حواشي ولها شرح رأيته بصعدة، و لم أظفر به بعد وقوفي عليه وسمّاها رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار، أعاد الله من بركته وبركتهم.

١٣٧- أحمد بن صالح العنسي(١) [... - ١٠٦٩هـ]

القاضي العلامة المتكلم الأصولي العابد الزاهد أحمد بن صالح العنسي رحمه الله.

كان من أجلاء العلماء وأخيارهم، وأهل الإلتفات إلى الله، والحلم الكبير، والعقل الراجح، وشاهدُ ذلك زهده في هذه العاجلة، كان من خواص مولانا العلامة الحسين بن الإمام القاسم عَلَيْهما السَّلام، وعيبة سره، وقرينه في قراءته على الشيخ العلاّمة لطف الله بن الغياث رحمه الله تعالى، ثُمّ انقطع بآخرة إلى العبادة ببئر العزب غربي صنعاء، واشتغل بجليل الكلام ودقيقه، وبذكر قول قاضي القضاة: أن الفقه قد يقرأه أهله لمقاصد، وأمّا علم العدل والتوحيد فليس(٢) إلا لله.

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/١/١٤٧- ١٤٨)، ملحق البدر الطالع (٣٤- ٣٥)، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢٢٤)، طبق الحلوى، الجامع الوجيز، بهجة الزمن/ حوادث سنة (١٠٦٩هـ)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٢٢)، بغية الأماني والأمل (خ).

(٢) ساقطة في بد . وفي هامشها بقلم مخالف تصويب : فلا يقرء .

وشَرَح الرياضة(١) ولعله لم يتم شرحه رحمه الله.

وله كرامات منها رؤيته لنور في مواضع ومناجات بعض الجنّ له بإخبارٍ خاصّة (بــه رحمه الله)(٢)، ونقل إلى جوار الله في....... صفر سنة تسع وستين وألف، وقبر بخزيمة مقبرة صنعاء المشهورة قريب من قبر السيد محمد المفتي(٣).

١٣٨- أحمد بن عامر بن محمد الصباحي(٤) [... - ١٠٤٥هـ]

القاضي العلامة المجاهد شمس الدين أحمد بن عامر بن محمد الذماري الصبّاحي رحمه الله تعالى . كان من أهل العلم بالفروع، والثبات في الأمور، مقداماً، رئيساً، صادعاً بالحق، جواداً متلافاً، له مع علمه بمعالم الدين علم بمعالم الرمي بالبندق، فكان يضرب به المثل، وله في البسالة آثار، وحسبه أنه لـمَّا غزا الأروام هجرة شوكان، ووقع في أيديهم وكتفوه خرج من بينهم هرباً مع وجود أهل النجدة فيهم والقوَّة.

وتولى القضاء لمولانا سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين، وكان مع ذلك من رؤساء الجند، أعاد الله من بركته.

توفي قبل والده بعد أن طلع من الحمى(٥) ليلة الأحد من شهر رجب الأصب سنة خمس وأربعين وألف، ودفن بقبّة التهامي في عاشر.

١٣٩- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المؤيدي [... - ق ١١هـ]

(١) لم أقف على التعريف به . وفي أعلام المؤلفين: له شرح على المؤثرات في أصول الدين.

(٢) ما بين القوسين ليست في: هد، بد.

(٣) بد زيادة: رحمهم الله.

(٤) ترجمته في: ملحق البدر الطالع (٣٦)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٥هـ)، بغية المريد، غاية الأماني والأمل ، بهجة الزمن ، الجوهرة المنيرة.

(٥) واد الحمى : قال المقحفي: يصب شمال الخوخة، ويأتي من غراب ميراب ومن الزراعي من شرعب ويمر جنوب حيس . قلت: فيه كانت حروب سيف الإسلام الحسن والحسين ابني الإمام القاسم بن محمد ضد الأتراك التي تمّ على إثرها إجلاؤهم عن اليمن.

السيد العارف شمس الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن المؤيّدي رحمه الله تعالى، كان من غصون الدَّوحة المصطفويَّة، وعيون الأسرة المرتضويَّة، كان مُطلعاً على الأخبار والأذكار، وله معرفة بالعربيَّة والفقه، وعاجله الموت و لم يقض وطره من الفقه رحمه الله، وله شعر حسن في أنواع مختلفة، لم يحضرني منه إلا بيتان لاطف بهما بعض أترابه السَّادة العلماء رحمهم الله جميعاً، لَمَّا كثر عليه ذلك السيد رحمه الله تعالى، كتابة اسمه في بعض[1] كتبه العلمية، فقال [من الرمل]:

يا كتاباً لست أدري كم به ... من رسوم ضاق منها الوَرَقُ
إن تكن تقبل منه فدية ... فقليل فيه يعطى الوَرِقُ

وكان مهيمناً على أخبار أهله حُفْظَهَ لآثارهم رحمه الله تعالى.

١٤٠- أحمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن عبدالله [... - ق ٣هـ]

السيد الكبير المسنِد الإمام الحجَّة أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السَّلام.

من عيون أهل البيت وشيوخهم وحفَّاظ علومهم، أخذ عنه أحمد بن شهاب[2] الرازي الزيدي الحافظ وغيره.

١٤١- أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير[3] [٩٢١ - ٩٨٥هـ]

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) كذا الأصول. ولعله: أحمد بن سهل الرازي، المتقدم ترجمته صاحب أخبار فخ حيث وقد روى عنه خبراً واحداً. انظر ذلك (١٢٤).

(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٥٣- ١٥٨)، المستطاب (٢/١١٨- ١١٩)، ملحق البدر الطالع (٣٦)، أئمة اليمن (١/٤٨٢)، الفضائل ترجم فيه لنفسه، الجامع الوجيز، التحفة العنبرية، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٠١)، الأمالي الصغرى/ رجال السند (٥٩)، معجم المؤلفين (١/٢٨٢)، مصادر الحبشي

السيد العلامة مفخر العصابة المطهرة شمس الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم[١] الوزير بن علي بن المرتضَى بن مفضّل بن منصور بن العفيف محمد بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

كان[٢] من العلماء الفضلاء، الجلَّة النبلاء، أثنى عليه المخالف والموالف، وله في كلّ فنّ قدم راسخة، وله النظم الرَّائق، وقد ذكر شيوخه رحمه الله في كتاب أهله الذي قفّى فيه على أثر السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله، فقال:

أمَّا أحمد بن عبد الله عفا الله عنه.

فمولده في ليلة اليوم الثاني عشر ليلة الأحد بعد صلاة العشاء من شهر القعدة من شهور سنة إحدى وعشرين وتسعمائة.

سمع علوم العربيَّة على جلة[٣] مشائخ العصر: الفقيه العلامة نسر بن أحمد الطربي[٤]، والسيد العلامة النحوي المحقق صلاح[٥] بن الإمام عزّ الدين بن الحسن، والقاضي العلامة محمد بن عطف الله البركي[٦]، والسيد العالم الفاضل شرف الدين بن محمد الحميري، والسيد العلامة المفوّه عبد الله بن أمير المؤمنين، هؤلاء مشائخه في علم النحو، والسيد

(٥٤، ١٤٤، ٤٣٠)، الجواهر المضيئة ترجمة رقم (٦١)، الروض الأغن (١/٥١- ٥٢)، الأعلام (ط٥/ ١/١٦١)، مراجع تاريخ اليمن (٨٧- ١٧٩).

(١) الأصول (ابن الوزير).

(٢) بد، هد: وكان.

(٣) بد، هد : جملة .

(٤) بدلها في بد: الطرني . وفي الطبقات : الطبري.

(٥) بد، هد زيادة : ابن أحمد، وخدش عليها في النسختين.

(٦)- بالإهمال في بد . وجاء في هامش مج، هد: البركي بالباء الموحدة من أسفل بعدها راء مهملة بعدها كاف وياء نسبة . وفي الطبقات : التركي بالتاء .

العلامة البقيَّة فخر الدين عبد الله بن القاسم في علم الصرف والمعاني وأصول الفقه والنحو، والسيِّد العلامة البليغ المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي في علم المعاني وأصول الفقه، والفقيه المقرئ العلامة محمد بن أبي بكر الحرازي، سمع عليه مشكاة المصابيح في علم الأثر، ومن مشائخه في الحديث الفقيه العلامة صالح بن الصديق النمازي، وفي الفقه شيخه المحقِّق العلامة يحيى بن محمد بن حميد، وفي الفرائض الفقيه المذكور والقاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن سلامة، والله تعالى أسأل، وبحق كتابه العظيم ونبيئه الكريم أتوسَّل، أن يفقهني في دينه ويعلمني تأويل تنزيله، ويصرف عني ما صرفني عن ذلك، ويقدر لي ما رجوته من فضله، وأمَّلته من كرمه ؛ من صلاح النفس والأهل والولد، ومن التوفيق إلى الأعمال المقربَة إلى سعادة الأبد، إنه جواد كريم.

انتهى كلامه رحمه الله تعالى، و لم يذكر من محامده شيئاً، وهو الذي يليق بمقامه ويكفيه فخراً أنه كان إذا دخل إلى مقام الإمام شرف الدين وتكلم معه ثم خرج قال الإمام: هكذا فلتكن السادة، ويثير هِمم[1] أولاده بذكر السيد والثناء عليه، ولولا انسياق[2] الكلام إلى ذكر نفسه في الكتاب المشتمل على نسبهم الشريف ما ذكر نفسه، وذِكْر النفس غير مُستنكر، فقد ترجم لنفسه الحافظ ابن مندة، والجلال السيوطي في حسن المحاضرة وغيرهما.

وقد ترجم للسيد شمس الدين السيِّد العلامة محمد بن عبد الله بن علي المعروف بأبي علامة المؤيدي أعاد الله من بركته وقدَّس روحه، فقال: لقد كان هذا السيد الفائقُ على أقرانه، بل هو الغرَّة في دهره، والفريد في عصره، والذي جمع بين العلم والعمل، وحاز الفضائل عن كمل، إليه انتهت العلوم النبويَّة، وعليه عكفت المفاخر والشمائل الحسنيَّة، ومنه تفجرت ينابيع البلاغة والفصاحة والحِكَم العلويَّة، فهو إمام أهل الطريقة، ويعسوب

---

(١) بد، هد: هممهم أولادهم .

(٢) هد: استياق . وفي بد: اشتاق.

أهل الحقيقة، ولقد كان موزّعاً لأوقاته في أنواع الطاعات، فليله للصلـــوات، ونهـــاره للإقراء والقراءات، كثير الحنين غزير الدموع:

شمس الهدى وبــــه الإســـلام يفتخـــر

وكان في سنة أربع وثمانين وتسعمائة تهيّأ للحج إلى بيت الله الحرام، فتمّ له ذلـــك على أحسن حال وأشرف مقام، وأدّى المناسك العظام على الوفا والتمام، وأراد المجاورة ثم الزيارة لجده سيّد الأنام، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، فعرَض ما منع عـــن ذلك، وصُدَّ عن الوقوف هنالك، فنهض راجعاً إلى بلاده لما نبا صرف الدّهر عن مراده، ونوى أن يقيم باقي عمره بين أولاده.

فلمّا انتهى إلى المدينة الصَّعديَّة، وشاهد القراءة في جميع المشاهد الهدوية، وحـــفَّ بـــه عيون السادة اليحيَويَّة، وعكفوا عليه يستصبحون من أنواره، ويلتقطون نفيس الدرر من تياره، فوقف بها للتدريس، والإفادة بكل معنى نفيس، ولازمه حيّ الإمام المتوكل علـــى الله عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عزالدين[1] في أيام سيادته، وكانا لا يفترقـــان أكثر أوقاتهما، قرأ عليه في علم الحديث وغيره، ولقد كان يتمنّى في أكثر أوقاته أن يُقبـــر في مشهد جدّه الهادي بن الحسين، رضوان الله عليه.

ومن العجائب أنّه كان كثير الصلوات في الليل تحت الصّومعة الصغرى قريباً من المكان الذي قبر فيه، فاستجاب الله دعاءه وأعطاه ما تمنّاه.

ولّما توفي في شهر ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وتسعمائة؛ اعتنَى السيد الإمام بخراب منزلتين كانتا هنالك وجعل قبره في موضعهما، وعمر حيّ السيد شمس الدين أحمد بـــن

---

[1] انظر عنه: أئمة اليمن (١/٤٩٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيـــدي أيده الله تعالى (٣٢٦).

الحسين بن عزالدين[١] وهو يومئذٍ رئيس صعدة عليه مشهداً، وانتظم في سلك ذلك[٢] النادي بمشهد الإمام الهادي.

وله من المصنفات: شرح أرجوزة النمازي في نسب الإمام شرف الدين[٣] وهو يدل على غزارة علمه بحسن سبكه، وصناعة نظمه، ومنها في الحديث (الأحاديث المستحسنة الدائرة[٤] على الألسنة)، أخذه من كتاب السخاوي، انتهى.

قلت: وهو مكثر في الشعر مجيد، وله قصيدة سينيَّة مطلقة مكسورة الرويّ، أوَّلها:

يا بارقاً لاح بإغلاسي ... كأنه شعلةُ مقباس

يَبْسُم من صنعاء لي ثغره ... وطرفُهُ يهمي برجّاسي[٥]

ومنها:

ممن سقاهم ربهم جنّة ... من خمرةٍ شفّافةُ الكاس

ودخل صعدة المحمية مستنصراً بالأمير أحمد بن الحسين لما اشتد الحصار في قاع حوشان على مطهر بن الإمام رحمه الله، وعمل في هذا المعنى قصيدته التائية التي أولها:

هات الأحاديث عن أحبابنا هات ... ما حال أهلي وجيراني وساداتي؟

ومنها:....

ومنها:....[٦].

---

(١) انظر عنه: مآثر الأبرار (٣/١٤١٤- ١٤١٧).

(٢) بد، هد: ذا النادي .

(٣) اسمه الكامل: شفاء الصدور بشرح سلسلة النور.

(٤) بدلها في بد: الدائر.

(٥) البيتان مكانهما بياض في الأصول . وما أثبتاه بقلم مخالف في هد . ولعله بقلم السيد إسماعيل بن أحمد المختفي أحد قرّاء النسخة.

(٦) بياض في الأصول . ولعل ذلك كما في مسودة المؤلف، الناقل عنها ناسخ الأصل، لمراجعة النقل

قال سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله: لما قال السيد القصيدة اعترضَ بعض الأدباء في مؤآخاة[١] العجز للصدر، فحوّله السيد رحمه الله فقال [من البسيط]:

هات الأحاديث عن أحبابنا هــات   يا نسمةً روّحت قلــبي بنسـمات

ولسيدنا العلامة الحسين بن محمد المسوري[٢] قصيدة مع هذه القصيدة إلى الأمير أحمد بن الحسين، مساويَة في الوزن والرويّ والمقصد، أوّلها:

إن النفــوس النفيســات الســريّات   هــي المــرادةُ في بعــث الســريّات

وهي التي إن تراخت عن إغاثــة مَــنْ   يرجــو إغاثتهــا غــير الحريّــات

* * *

وهذا كتاب كتبه إلى السيد الإمام العارف عبد الله بن الإمام شرف الدين[٣] عَلَيْــه السّلام، تهنئة للسيد رحمه الله بالحج، وفيها دلالة على جلالته في صناعة الإنشاء.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، أمّا بعد:

أهدى سلام يحكي رقّة أخلاق من تحلّى بأخلاق النبوة وطيب[٤] أعراق من اســتولى على أقطار الشرف في العترة الطاهرة بنوةً وأبوّة، وإكرامٍ يحكي ذكاء نشر الألُوّه، وصفاء لون المرآة المجلوّه، وتحيّات مباركات، وصلوات متداركات، إلى مقــام ســيدي حقــاً، ومالكي صدقاً، سيد سادات العترة، ووجه شرفها الواضح التحجيل والغــرّة، ولســانها بلاغة وبراعة، وعالمها المقدّم في شرف تلك الصناعة ؛

عند الوقوف عليها . والقصيدة كاملة بحوزتي، وعدد أبياتها (٨٣) بيتاً. وقد ترددت في إثباتها.

(١) بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة في هد: مراعاة.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٤٨٨).

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٨٢١).

(٤) كأنها في الأصل مج، بد: وطيبا، ولم تتضح من أثر التصوير والخدش.

فخر الدين سليل الأئمة الهادين، عبد الله بن أمير المؤمنين .

فإن أحق الخلق أن تهدى إليه جليل التهاني، وتُنضى براعات البلاغة في وصف ما أوتي من الفضل الرحماني، ومنح من الألطاف الهادية إلى قطع علائق الأماني الباطلة لاجتناء ثمرتي الأمان والأماني، من سمعت أذناه في عالم الذر أذان إبراهيم الخليل، فأناب وأجاب في عالم الكون بالحج لبيت الله الملك الجليل، قد قدح زناد التوفيق نار أشواقه الكامنة، وأثارت رياح الأرباح[1] بواعث أتواقه الباطنة، وقطعت عنه حبائل التسويف لسَنة بعد سنَة، وأيقظه عن سِنة الغفلة عمّا أوجبه على الفور -مع الاستطاعة- من لا تأخذه نوم ولا سِنَة، فانحدر بمروّة الوجوب جايباً، واستمر ليؤدي فرضاً واجباً،

وهَمّ فألقى بين عينيه همّهُ ونكّب[2] عن ذكر العواذل جانبا

فأعرض عن الأوطان والإخوان، وتجشم من متاعب الأسفار ما خضع له الجَلد من الرجال واستكان، وبذل النفس والنفيس في تحصيل هذا المرام عظيم الشأن، وأنشد لسان حاله (وقد والى بين الوجيف)[3] من ترحاله والوخدان [من الطويل]:

فوالله لولا الحج ما اعتضتُ باللوى لـواءً ولا بالودّ عن أهله ودّا

ولا وخدت أيدي المطايا عشيّة بنا وهي أدنى ما تسير بنا وخدا

تأمُّ بنا البيت الحرام كأنها قِسيٌّ ترامى في أعنتها جُرْدَا

إذا لفحت الهجير جبينَه الوضّاح، وألغب[4] تواصل المسير جواد همته الوقاح، وشكا

---

(١) هد : الأرياح.

(٢) بد، هد: وذكر.

(٣) ساقط في: بد، هد.

(٤) هد: ألغت.

إليه فلذة كبده الصغير سموم تهامة اللّفاح، ورنّقت سِنَة الكرى في عينه، وأظهر السُّرى ما أبطن من كلاله رأيْنه، ضرب همته بسوط الأشواق، وأقام نفسه في مقام العبودية على وثائق الأسواق(١)، وحداها بقول من قال من الحذَّاق [من الكامل]

أسعِدْ أُخَيَّ وغنِّني بَحديث من حَلَّ الأباطح إن رَعَيْتَ إخائي!
وأعِدْهُ عند مسامعي فالرُّوحُ إنْ بَعُدَ المدى ترتاح للأنباء
وإذا أذى أَلَمٌ أَلَمَّ بمهجتي فشذا أُعَيْشاب الحجاز دوائي!

وإذا أنضى طي المراحل ركائبه الرواحل وأنضت(٢) تطلع قطع السبائب، بواضحة النجاب(٣) فلم يبق منها(٤) إلا جلود على عظام شواحب، حاطت ضميره المليحة المحجوبة، والكعبة المنصوبة التي وجَّه إليها وجهُ شعره وصلواته، وواصل إليها السُّرى في روحاته وغدواته:

أتيناك نجتاز الفيافي طلائحاً قلائصنا حتى لقد آدها الرحلُ
إذا ما ذكرنا في ضنى الحَزْن أننا إليك قصدنا، عاد وهو لنا سهلُ

فكأنما أنشط ذكراها عقاله، وأذهب ما تجلَّى من أنوارها في اسراره أيْنه وكلاله، فأهرق كأس منامه، وانتهز فرصة اغتنامه، إذا صعد نشزاً هلّل وكبّر، وإذا هبط لبَّى تلبيَة بعد تلبيَة، واسديت(٥) إليك مقتدياً بابن عمر [من الرجز]

إليك تَعْدو قلقاً وضينُها

---

(١) هد: الأشواق، وهو تصحيف.
(٢) بدلها في بد: وأنصب.
(٣) كذا الأصول، ولعلها: النجائب.
(٤) بد، هد: منه.
(٥) كذا الأصول . وكتب الناسخ فوق الكلمة في الأصول : كذا.

مُعْتَرِضَـــاً في بطنهـــــا جنينُهـــــا
خالفـــاً ديــــن النصــــارى دينُهـــــا

وإذا أسهل[1] وأصعد، فكأنه سيف على علمٍ يُسلُّ ويغمد، ترنحه القلاص في وخدانها، وتمايله تمايُل الغصون على كثبانها، فمَا أحقَّه بما تمثل به أبو حفص عمر حين جعلت ناقته تعليه وتخفضه وتبسطه وتقبضه،

كأن رَكَّابهـــا[2] غصـــنٌ بمروحـــةٍ إذا تمشّت بـــه أو راكـــبٌ ثَمِـــلُ

حتى إذا شارف مواقيت الحج الأكبر، وورد مشارع المشاعر الشريفة أشعث أغــبر، والتزم في يلملم بغرر السعادة العظمى فما أجل وأطهر، فحينئذٍ يَطْهُر[3] من أوضـــاره، وحلَّ إزار ملابسه وأوزاره، وتجرَّد عن أثواب إجرامه[4]، ودخل بسلام إلى الحرم الأمــين في ثوبَي إحرامه، قد أحرم بحجَّة الإسلام، وتسنم ذروة الفوز الأكبر بذلك الإحرام، يكرِّر التلبية خاضعاً مستكيناً، ويردد[5] التكبير فينة ففينة وحيناً فحيناً، حتى إذا انجلى له جمـــال الكعبة البيت الحرام، وظهر له جلال مُتَنــزَّل ملائكة الله تعالى ومطاف أنبيائــه عَلَيْهِــم السَّلام؛ أدهشه[6] أسرَّة ذلك الجمال البديع، وأخرسه أنوار ذلك المشهد المريع، فارْفَضّت عبراته لا يملك نظامها المحلول، واستعرت زفراته وأَنَّ أنين الوالهة الثكول، وناداه ما عاوده من معقوله بقول من يقول [من الخفيف]:

---

(١) بدلها في بد: سهل.
(٢) الأصل: راكبها، والتصحيح من بقية النسخ، ديوان الأعشى . والمروحة : هي المفازة الواسعة.
(٣) هد: تطهر.
(٤) هد، بد: إحرامه.
(٥) بدلها في بد: ويكرر.
(٦) هد، بد: أدهشته.

هـذه دارهـمُ وأنـتَ محـبٌّ … ما بقاء الدمـوع في الأجفـان؟

ثم أتى بتحيَّة البيت في طواف القدوم، والتمس الأركان الشريفة واعتنق ملتزمها ودمعُه مسجوم، وصلّى واجب ركعتيه خلف المقام المعلوم، وورد سقاية الذبيح صلوات الله عليه، وعلى نبيئنا وعلى آله، مُطّلعاً على مائها متضلعاً منه، فهو لما يُشْرَبُ منه[١]، كما قال نبيئنا صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم[٢] ما زهرت النجوم، وانقضّت الرجوم، ثم نهض للسّعي بين الصّفا والمروة مبتهلاً من الدُّعاء بما استحسن الهادي عَلَيْه السَّلام إلى الحي القيوم،

قد فـاز مـن قبّلهـا ومـن مسح … ومن على أركانهـا للدّمـع سحْ
ومـن أصح نيّـةً ومـن نصـح … في عمَل ومن لحـن فيـه[٣] يصح
وقبّـل الركـن الشـريف الأسـحما … وأسبل الدمـع عليـه مُسْـجما
ملتزمـاً مـن خلفـه مُلتزمَـا … ينجي من الهلك إذا البحـر طمـا[٤]
بحـرُ الذنـوب إنّ في أمواجـه … ما ليـس ينجـي منـه في ارتجاجـه
إلا الطـواف إن في مواجـه … فلك النجا للوفد مـن حجّاجـه[٥]
فـاز فتـىً عـن القبيـح أقلعـا … وبـالطواف في الدّجـى تَوَلّعَـا
ومـن نمـير زمـزمٍ تضلّعـا … وأفـرغ الدّمـع وفيهـا اطّلعـا
ثـم سـعى بـالمروتين والصفـا … وكان مـن جملـة إخـوان الصفـا
متبعـاً هـدي النـبي المصطفـى … وسـالكاً شـعب الهـداة الحُنَفَـا

---

(١) في هامش بد: لما شرب له.
(٢) في الأصل كتب الناسخ فوق الكلمة: (كذا في الأم).
(٣) مهملة في الأصل. وفي هد: لحرفته، وما حررناه من: بد.
(٤) بدلها في هد : حلقة.
(٥) مواجه : بدلها في بد، هد: أمواجه.

ثم نهض يوم التروية إلى منى، فصلّى بها العصرين والعشائين وفجر يـــوم الســـعادة والهنا، ونهض إلى عرفات بالتهليل والتكبير والتلبية معلناً، فوقف يوم الحج الأكبر في ذلك الموقف المشهود، وتحرّى لوقوفه[١] ما بين الصّخرات السود، فذلـــك موقـــف النـــبي[٢] المحمُود، رافعاً يديه بالدُّعاء المأثور، واضعاً خدّيه على العفر مستغفراً للعزيز الغفور، جامعاً للعصرين بأذان وإقامتين، مفيضاً[٣] إلى مزدلفة بعد الغروب من بين العلمين.

فلمّا وصل جُمَعا[٤]، وبات فيها جامعاً بين العشائين تأخيراً جمعا[٥]، دفع قبل الشروق إلى منى دفعا، ذاكراً لله كما أمر سبحانه عند المشعر الحرام وبمحسره[٦] يسعى.

ولما استقرّ بمنى ثلاثها المعدودات، وبات واجب لياليها الثلاث المباركات المشهودات، ورمَى جمارها الثلاث بسبع سبعٍ مرتبات، قضَى تَفَثه مُحلّقاً مقصّرا، وفك زرار إحرامـــه محلّقاً لا مُقصراً، ونفر يوم الصدر إلى بيت الله مع وِفّاده وِحداناً وَزُمراً، فطاف طـــواف الزيارة المفروض، وفضّ قماع دمع عينه المفضوض، مواظباً على الفرائـــض والنوافـــل، مغتنماً لفضيلة الصلاة في بيت الله الحرام التي تفضل مائة ألف صلاة في غيره كما قال سيد الأواخر والأوائل، متنعماً بمشاهدة الكعبة البيت الحرام في البُكر والأصايل، مجانباً لمحظوري الحرم والإحرام، لئلا يخدش جبين ما ساق الله تعالى إليه من الفضائل الجلائـــل، فذلـــك لعمري بل لعمر الله هو الحري بأن يُهنّى بقول القائل [من الطويل]:

---

(١) بد زيادة: (فوقف يوم الحج الأكبر) . وجاء نص عبارة: ش، هد: (وتحرى لوقوفه فوقف يوم الحج الأكبر في ذلك الموقف المشهود، وتحرى لوقوفه بين الصخرات السود).

(٢) بد زيادة: صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم.

(٣) مج، هد: مفضياً، وما حررناه من: بد.

(٤) كذا ضبطها في: بد.

(٥) الأصل: وجمعا، وضرّب الناسخ على الواو.

(٦) هد: بمحشره، وهو تصحيف.

هنيئاً مريئاً قد نزلتم بساحة ... يَعُمُّ جميع العالمين نوالها
هنيئاً لكم زُرتم لذي العرش كعبةً ... مباركة طابت وطاب حِلاَلُها
ألا ليت شعري كيف أنتم وقد بدا ... لكم وتجلّى نورها وجمالها
وكيف بكم لما حواكم مقامها ... وجلّ لكم عند الطواف جلالها
وكيف سمعتم ضجة الوفد حولها ... وقد رفعت أستارها وحجالها
وكيف رأيتم كعبة الحسن تجتلي ... وقد لاح من خدّ المليحة خالها
وكيف شربتم شربة من سقاية ... يُطفّي حرارات النفوس زُلالها
وما حال هاتيك المواقف خبِّروا ... ألا خبروا مِنْ حالها كيف حالها[1]

وحين قضى مناسكه التسعة وأزمع على الصدور، واطمأنّ بما سنَّاه الله تعالى له من تمام الحج المبرور، وسعيَه المشكور، أكمل[2] عدَّة المناسك بطواف الوداع، وآب إلى أوطانه بأرباح السعادة الأبدية لا أرباح المتاع، وأنشد لسان حاله لما استقلت ركائب ترحاله ما يلذُّ في الأسماع [من الطويل]:

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومَسَّح بالأركان من هو ماسحُ
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطي الأباطحُ

ولمّا كان سيدي فخر الدين حفظ الله مهجته من الأسواء، وأقرّ قراره في دياره على ما يحب ويهوَى، قد أحلَّته العناية الإلهية من هذه الفضيلة العظمى ذروة سَنامها، ومنحته الألطاف الرَّحمانية الإتيان بفرائضها ومندوباتها على كمالها وتمامها، ونشرت عليه يد التوفيق خوافق رَاياتها وأعلامها، وألبسته في عوارض الأسفار مطارف وقايتها وعافيتها

---

[1] بد، هد: تلك ، وأشار الناسخ في هامش هد: هاتيك ، وفي هامش بد: وما حالها تلك.

[2] بد، هد: أعمل .

وسلامتها، وجَّه إليه مملوكه هذه القطعة نائبة عنه في أداء حق التهنئة، لاثمةً أكفّه بالتسليم مائة بعد مائة، مخاطبة له بما قال الإمام المنصور في نظمه المشهور [من البسيط]:

آبــت بــأوبتك العليــاء والظفــرُ ... إلى منازلنا، والشــمس والقمــر

جامعة له بين تهنيئتين، لما جمع الله له في عامه[١] حجتــين مــبرورتين، ووســيلتين مقبولتين، شفّع حجه بحج زيارة والده وإمامه، وساوَى بين حالي بدء[٢] سفره الميمــون وختامه،

تمــام الحــج أن تقــف المطايــا ... بســوح أبيــك يــا فخــر الأنــامِ

فمــا بــدأت بــه تلــك المطايــا ... كمــا عــادت لــه حــين الختــام

لقــد وردت إلى بلــدٍ حــرام ... كمــا صــدرت إلى ســوحٍ حــرام

وقــد صــدرتْ بخــيرات جِســام ... كمــا وردت بخــيرات جســام

ليهنــك ثــم يهنــك نيْــل فضــلٍ ... تــوآمَ نِلْتَــه في فــرد عــام

وعَمَّــكَ ذو الجــلال بكــل خــير ... وخصــك بالتحيــة والســلام

* * *

وهذا جواب السيد فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين عليه رحمهما الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم، مني إلى صنوي ورفيقي البر الرفيق، وقسيم روحي الشــفيق الشقيق[٣]، زيت ثمرة زيتونة الشجرة النبوية، ونور مصباح مشكاة الكعبة العلويّة، مهجة أنسي، ومنية حسي، ومن نفسُه أخوةً وأبوة ومحبة وبنوة نفسي، بل هو في الحقيقة حقيقتي

---

(١) هد، بد: جمع الله له بين.

(٢) الأصول (بدؤ).

(٣) ليست في بد.

وفضلي المميز لي عن جنسي، والأخص من صفتي المشخصة لي في أنسي، فهو الذي نعبر[١] عنه بأنا، ويشير إليه غيرُنا بألقابنا والكُنى، أوما تراه حين جردني عنه في مثال خياله، رأى صفة نفسه فأطلق في المدح شقشقة مقاله، فكأنَّ الذي أثنى على نفسه بما رأى بي من أسمائه وصفاته،

كما يعجب الحسناء صورة وجهها   بما حكت المرآة من قسماته

ولولا خوف الوقوع في دركات الإلحاد، لرفعتُ بحالنا في درجات قول أهل الاتحاد، وذلك سيدي وحياة روحي وجسدي، وباعتبار أخي ووالدي وولدي، من هو بين الأنام في الكمال أحمد، أحمد بن عبد الله بن أحمد، أحمد الله مساعيه، وبلغه آماله وأمانيه، وأطال في التوفيق والخيرات بقاءه، وعجّل في الأوطان والأوطار لقاءه، فلقد نشر بنشر ذلك الكتاب رفاتي، ونفث في روعي وسميّ روح قدس بلاغته ما نفخ في مواتي روح حياتي، ما ذاك إلا لإقامة شخصي مثالاً في سره الحيِّ الحيي، فحرك جامدي[٢]، وأذكى تذكار كلامه ظلام ذهني[٣] العيي؛ فصاحة أساليبه، (وحصافة تراكيبه)[٤]، ورصانة مبانيه، وحصانة[٥] معانيه، كطيور إبراهيم الخليل الأربعة، أراني الله بها كيف يحيي الموتى، ومعنى: ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه، فعلى كريم غرته، وبهي[٦] بهجته، سلام يحاكي أزهار روض كلامه بهجة وطراوة[٧] وعبقة ورقّة وطلاوة، وإكرام يشابه فواكه فكاهات

---

(١) بد، هد: أعبر.

(٢) بدلها في بد: خامدي.

(٣) بدلها في بد: ذهنه.

(٤) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٥) بد، هد: خصاصة.

(٦) بدلها في بد: وبهاء .

(٧) مج، هد كتب الناسخ فوق الكلمة: وجزالة.

قطوف جنان خطابه لذّة ذوق وحلاوة، ورحمة من الله واسعة الأرجاء، رحبة الفناء، شاملة كلما يشار إليه بهُنا وهنا، وتحيّات طيبات مباركات، تحياتها[١] ترتاح بها الأرواح، وتحيا بها القلوب وتنزاح[٢] بها الأتراح، وتفرج بها الكروب على مرّ الليالي والأيّام، وكرّ الشهور والأعوام.

وما تفضّل به سيدي من الدعاء بالهناء على ما منّ الله تعالى به من تلك النعمة التي أنعمَ بها من قضاء فرِيَضة الحج إليه، والتلبية لندائه على لسان خليله صلى الله عليه، وشفّعها بإتمام ما ذلك متوقفٌ عليه، الإسعاد والتوفيق واللطف الكريم إلى حضرة والدنا القدسيَّة، والتبرُّك بالتملّي بغرته الكريمة النبوية، وتطهير السرائر بمشاهدة أسارير وجهه الوضيَّة، والتقدس في نمير كوثر أخلاقه الرضيَّة، وتكفير الذنوب بالتشرف بما أمكن من خدمته التي هي البغيَة السنيَّة، والغنيمَة البادرة الهنيَّة، فلله الحمد على نعمه الشاملة، وفواضله الكاملة، وعوارفه الجليلة المواقِع، ومعارفه الجميلة البدائع، فلا زالَ سيدي متلَبّساً بكل فضيلة، ومُلْبِساً غيره حبر[٣] تفضلاته الفضيلة، تلك نعمَة لا يؤدَّى شكرها إلا بالاستكانة والخضوع، في أرض العجز والخشوع والخنوع، فلله الحمد كما هو أهله لا نحصي ثناء عليه، وهو كما أثنى على نفسه تقدس وتحمَّد، وتنزَّه وتفرَّد، وأفضَل صلواته وبركاته وسلامه على أفضل أنبيائه محمدٍ وعلى آله.

ثم ليعذرني المولَى المالك، في قصُوري لا تقصيري عن مجاراته من البلاغة في تلك المسالك، فما كان ومتى كان وأنّى يكون كمال أحد ككمالك؟ سيما مع أحوال أجمدْنَ شعاع الأذهان، وأخمدن نيران البلاغة والبيان، حتّى كلَّ اللّسنُ وانعقد اللّسان، والمملوك

---

(١) كذا في الأصل ، ولعلها: بحياتها.

(٢) هد، ش: ينزاح .

(٣) بد، هد: خير.

ممتثل لما أشرت إليه، وهو الذي كان مبناه قبل ذلك عليه، لا برحتم راشدين مرشدين[1]، مُسْعَدين مُسْعِدين، ولا بد إن شاء الله من الإتفاق قريباً بمنّ الله وحوله وفضله وطوله، ثم رجوع إلى مقام الإمام عليه أفضل التحيَّة والسلام.

هذا وسيدي بحفظ الله وحسن رعايته وأولاده ومن تحوطه شفقة قلبه ومن بحضرته متحفون بشريف السلام، الخاص والعام، وعليه أفضل السلام والإكرام، والدعاء منكم مسئول، كما هو لكم مبذُول، كتبنا الله من أحبَّائه، وخصّنا جميعاً بأفضل حبائه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

* * *

ولما استبطاه مطهر بن الإمام وعاتبه كتب إليه كتاباً تمثل فيه بقول طرفة بن العبد[2]:

كليني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصبِ ... وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ

وفتح التاء من أميمة.

فلمّا رأى ذلك السيد الأديب محمد الحوثي[3] الآتي ذكره إن شاء الله تعالى اعترض

---

(١) هد: مرشد ، وخدش الناسخ على الياء والنون في بد.

(٢) كذا الأصول، وهو سهو والبيت للنابغة الذبياني .

(٣) غفل المؤلف عن ترجمته، وهو:

محمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة الحوثي الحسيني، نسبة إلى الحسين السبط، وبقية النسب معروفة.

من أدباء القرن الحادي عشر: كان سيداً عالماً مجتهداً، أديباً مقولاً بليغاً إلى الغاية، اتصل أول حياته بالأمير أحمد بن الحسين المؤيدي صاحب صعدة، وإليه كانت وظيفة الإنشاء، ولما قتل الأمير سنة (٩٩١هـ) انتقل وسكن صنعاء ، واسترسل في مخالطة أمراء الترك، وامتدح منهم الوزير حسن والباشا محمد بقصائد عديدة، وله في خلطتهم أخبار طائلة، أدبية وعلمية، ثم ثاب إلى مدح الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد واعترف بفضله، واعتقد إمامته، وراسله بالكتب الأدبية الفائقة، ووفاته بعد (١٠٢٨هـ). ومن شعره هذه الأبيات:

بأنه مفرد ومبني على الضم، فقال السيد شمس الدين رحمه الله: عرفتُ هذا قبل أن تخرج من بطن أمِّك!

قلت: والوجه في الفتح أن التاء مقحمة بين الميم والفتحة بعد الترخيم، فكان أصله يا ميمة فحذف[1] التاء للترخيم ثم أقحمت هذه التاء مزيدة بين الميم وحركتها؛ لأن الحركة بعد الحرف، فحُرِّكت بحركة الميم وصارت الميم ساكنة، ثم فتحت لأجل تاء التأنيث، وهذا رأي أبي علي الفارسي.

وقال ابن مالك: إن هذه الفتحة على التاء لاتباعها حركة ما قبلها؛ فهي كفتحة دال: يا زيد بن عمرو، وجوّز أبو حيان الفتح والضم في كل منادَى معرفة مختتم[2] بتاء التأنيث. انتهى، وهذا عارض من القول.

١٤٢- أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة[3] [... - ٦٥٦هـ]

الأمير الكبير الشريف الخطير المتوكل على الله أحمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة القائم بأمر الله ابن الإمام النفس الزكيَّة

ركبت الخيول وشهب البغال ... ومركوبي اليوم عير الأتن

وبالمندل الرطب كان البخور ... فصار بخوري بخار التتن

ومن عاش مثلي رأى كلما ... تقضى وكان، كأن لم يكن

ترجمته في: المستطاب (٢/١٤٥- ١٤٦)، النبذة المشيرة (٤٠- ٥٣)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (٢/٨٠٧)، روح الروح (خ)، مكنون السر (٢٣١).

(١) بدلها في بد: فحذفت.

(٢) بدلها في بد: يختتم.

(٣) وفاته كما في العقود اللؤلؤية: سنة ٦٥٦هـ.

ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (٣/٦٦، ٢١١، ٢١٥)، العقود اللؤلؤية (١/١٢٦)، السمط الغالي (٣٢٣- ٣٣٢)، سيرة الإمام المهدي: أبو طير، أعلام المؤلفين الزيدية (١٣٢)، المستدرك على معجم المؤلفين (٦٤) ومنه المورد مجلد (٤) عدد (١) ص(٢٢٤).

أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

كان من كبراء الأمراء، والسراة الجلة العلماء، محقق في اللُّغة والنحو والأنساب وأيام العرب، وله في سائر العلوم قدم ثابتة، مع ولوع بالمكارم والشرف وفصاحة أبطحيَّة، وكان أبوه أمير المؤمنين نصحَه في صباه، وألهمه طريق أهله الهداة، فتلقَّى البعض وأعرض عن البعض، والقصيدة التي نصحه بها هي [من المتقارب]:

ألا ليت شعري يا أحمدُ ... وللقول ناقدُهُ ينقدُ
أتصبح كالبيتِ للزائرين ... وكالبدر حفّت به الأسْعُدُ
وكالليث يزأرُ في الدّارعين ... ونار الحروب بهم توقدُ[1]
وكالبحر تطفو قراقيرُه، ... ويدفعها اللجب المزبدُ
وتُعرف بالعلم والصّالحا ... ت، ويحمدك الوفد إن أوفدوا!
وتحمي حماك، وتبني علاك، ... ويزهو بك الدّستُ والمسجدُ
وتعتقب الخيل عند الصباح ... وقد صرع الأصيدَ الأصيَدُ
وتردي الكمي بغوارةٍ، ... وتُقْحِمُ[2] فيها السنانَ اليدُ
وتضرب بالسيف ثبت الجنان ... وكفّ الشجاع به ترعدُ
وتلوي جيادك خلف الجياد، ... وقد ضاق بالشارد المشردُ
فتمنعها وهي مطرودة ... فترجع من حينها تطردُ
وتعلم حين يطيش الحليم ... وتُصدر قومك إن أوردوا
ويأتيك للعلم مسترشدٌ، ... ويأتيك للمال مُسترفدُ
فتُنبي أخا العلم بالغامضات ... حتّى يعود بها يرشدُ

(١) بدلها في بد: بالدارعين.

(٢) هد: يقحم.

وتعطـــي أخـــا المـــال مـــا يبتغـــــي — مـــن المـــال. فهـــو غـــداً ينفـــدُ
وتحمـــي علـــى الظـــالمين الجهـــــاد — بضـــرب يشـــيب لـــــه الأمـــرَدُ
وتخفـــض للصـــالحين الجنـــاح — وإن لامَـــك القـــوم أو أحمـــدوا!
وتغلـــظ ركنـــاً علـــى الفاســـقين، — وإن شـــايعوك وإن أســـعدوا!
إذا كنـــت مضطلعـــاً بالقيـــام — عليهـــم، وســـيفك لا يُغمـــدُ
وديـــن جـــدودك ديـــن الإلـــه — وغـــيرهم جـــاحدٌ مُلحـــدُ
وجـــدّك (يحيـــى) ســـليل الحســـين — وهـــادي الأنـــام فلـــم يهتـــدوا!
وجـــدك حمـــزة مـــن جـــانب — فهـــذا الهـــلال وذا الفرقـــدُ
فمـــا عـــذر مثلـــك إن لم تكـــن — كآبـــائك الشـــمّ إن عُـــدّدوا

ولقد كان من الشرف بمكان عظيم، وله وقائع عظيمة، و لم يضع من مقداره إلا مـــا كان من أمر الإمام الشهيد السّعيد أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وقد نُقل عنه التـــبرّي وما يدَلُّ على الندم، والله أعلم.

وكان من خلصان أعوان الإمام، وله فيه المدائح وحسبه الرّسالة التي وجهها إلى الناس، وهي من أعجب الرسائل وغررها مع اختصارها، و لم تحضرني عند الرقم.

وهو ممّن ذكر قضيّة التنين[1].

---

(١) التّنين: اسم لرجل مقعد من أهالي صعدة، كان لا يمشي إلا خطرفة من شدة ما به من الكســـاح، تلك حالته طوال مدة من السنين، فلما وصل الإمام المهدي أحمد بـــن الحســـين إلى صعـــدة ســـنة (٦٤٨هـــ) جعل بعض المعترضين على الإمام من السادة بني الهادي يعرّضون بكراماته علـــى أنهـــا لا شيء، فكان منه أن مسح بيده على هذا المقعد الزّمِن فاستوى قائماً بإذن الله تعالى، على مشهد ومسمع من الناس ، فكانوا يأتون من البلدان البعيدة ليشاهدوه، وقيلت في ذلك الأشعار، منهم الشـــاعر ابـــن هتيمل.

وأخبر المحقق بعض السادة المطلعين الساكنين على مقربة من وادي شوابة أنه عاش بعد ذلك في خدمـــة

وحاصلها: ما كتبه الشيخ أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص المعروف بالحفيد بخط يده، لم أنقص منه حرفاً وأعلمه ولا زدت عليه: حسبنا الله وحده؛ مسح الإمام المهدي لدين الله أمير المؤمنين أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم على المقعد الزَّمِن بصعدة، وهو المشهور بالتنين، ومشيه على الأربع لا يُعرف إلا كذلك معلوم بالتواتر لنا وللخلق بصعدة، ومن وردها عياناً، وقد كان بلغ أنَّ ناساً من شامي صعدة يقولون: إن كان يمسح على الزَّمن فليمسح على التنين، واتفق ورودهم صعدة في ذلك الأوان فحين مسح عليه قام يرتعش وانصبَّ عرقاً كما شاهده من حكى قضيته، وصار في تلك الأيَّام سليماً يمشي على قدميه قائماً منتصباً[1].

وفي ذلك يقول الأمير المتوكل على الله أحمد بن الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام شعراً [من الطويل]:

أضاء على الإسلام نورك وانجلى ... بوجهك ليلُ الهم وابتسم الدهرُ
وقد علمت آل النبي محمد ... بأنك أنت الفلك لما طغى البحرُ
وأنك لا وانٍ ولا أنتَ طائشٌ، ... ولا مضمر سرَّ الحقود ولا وغرُ
ولا عجب أن زادك الله حجة ... سماوية ما بعدها للورى عذرُ
رآك لها أهلاً فزدت تواضعاً ... فزادك تكبيراً به مَنْ له الكِبرُ

وكانت له في الإمام قصائد غرّ، ولم يزل كذلك والأمور تشتد، وهو يستعطف الإمام عَلَيْه السَّلام وينسب إيغار الصدر[2] إلى أصحابه، حتَّى عظم الخطب.

الإمام، ولم يفارقه، وتوفي ودفن في جوار مشهده.

انظر عنه سيرة الإمام المهدي / تحت الطبع، التحف شرح الزلف، مآثر الأبرار (١/٨٧٠).

(١) بدلها في بد: متنصباً.

(٢) بد، هد: الصدور.

فمن استعطافه للإمام [من الوافر]:

أُعِيذك أن تنافسني مطالاً ... وقد صدَقَتْ سواي بك الظنونُ
وكان الحق إنْ أنصفت أني ... وقد أُخّرت ؛ أولهم أكونُ
يعزّ عليّ أن ترضى بسخطي ... على زمني ؛ وإرضائي يهونُ
ذوى غصني لحبسك[1] عن سمائي، ... وكم تبقى على العطش الغصونُ
سأستر تحت أثوابي هزالاً ... إذا أبديته شَمِت السَّمينُ
ومهما يستعِنْ غيري فإني ... عليك بحسن رأيك أستعينُ

وأمّا شعره في نسبة إيغار الصدر إلى أصحاب الإمام فقوله إلى القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو[2] العنسي رحمه الله [من الخفيف]:

يا خليلاً مولّعاً بالوفاء ... وصفيّي إذ خانني أصفيائي
ليتَ أنّ النسيم إن هبّ وهناً ... من (ظفار) ينبيك عن أنبائي!
لا الديار الديار بعد التنائي ... يا ابن عمرو ولا الورى بالوراءِ
جهل الناس حقنا وتناسوا ... كلّ عهدٍ، وأعلنوا بالجفاء
ما ذنوب الذين هم في المحاريـ ... ـب سجود؟ وما ذنوب النساء؟
ويتيم، ومقعد، وضرير ... من غصون النبوّة الكرماء؟
ظلموا الفاطميين ظلماً، وألغوا ... فيهما اليوم حقّ أهلِ الكساء
تلك في صعدة (بتولٌ) وهذى ... في (ظفار) شبيهة (الزهراء)
قلْ لعلوان[3] ما جرائم قوم ... لم يكونوا للدين بالأعداءِ

---

[1] بد، هد: بحبسك.

[2] بدلها في بد: عمر.

[3] بد، هد: لعوان.

أنْبِـه بـالذي ذكـرتُ، وكـررْ، فعسـاه يشـجيه بعـض شـكائي!
وعليـه مـني سـلام محـبّ ذاكـرٍ في الصبـاح والإمسـاء
وإمـامُ الزمـان كرّمـه الله بـريء -فـاعلم- مـن السـفهاء
خـالفوا أمـره ؛ وجاشـوا بمـا قـا ل، ومـا لم يقـل مـن الأسْـواءِ
غير أن الإنكـار قـد كـان فرضـاً من إلـه السـماء علـى الزّعمـاء!
فكأني يا ابـن الأكـارم مـا ألْـ ـبسْتُ قومـي ملابـس النعمـاء!
كيف كـانت رعـايتي لبـني الدّهـر وحفظـي لحرمـة العلمـاء؟!
وظـلالي الظليـل في كـل حـيّ مـن نـزارٍ ويعـرب العربـاء؟!
ظنّ قومٌ أنـي عجـزت، ومـا حـا ولـت إلاّ السـكون للدّهمـاء

وتفصيل هذه الأمور مبسوط في السير البسيطة.

وحكى في السمط الغالي الثمن: أنه لما[1] قتل الإمام السعيد بيد هذه العصابة المركوسة الناكصة على الأعقاب، كتب أحمد بن الإمام صاحب هذه الترجمة إلى سلطان تعز ما لفظه: نُجدِّد الخدمة، ونشكر النعمة للّه تعالى، [ثم] للمقام العالي السلطاني خلّد الله مُلكه، وينهي صدورها من المصفّ بشوابه ورأس الإمام أحمد بن الحسين بين يدي، وخاتمه في أصبعي،

وأبلج ذي تـاجٍ أشـاطَتْ رماحنـا بمعـترك بـين الفـوارس أقتمـا
هوى بين أيدي الخيل إذ فتكـت بـه صدور العوالي ينضح[2] المسك والدما

وكان من سعادة السلطان ويُمن طيره، أن قُتِل عدُوه بسيف غيره، انتهى.

---

(١) بد، هد: قال.

(٢) هد: تنضح.

والله المستعان من هذه الشنّعاء، والزلّة التي ساءت منظراً وسمعا، وكتب الأمير علي بن يحيى[١] والي الملك بصنعاء ما لفظه شعرا [من الخفيف]:

قُتِل ابن الحسين قدس الله تعالى[٢] رب السماء ترابَهْ
قتلتهُ يا أيها الملك النّدب (بنو حمزة) بوادي شوابَهْ
ثم[٣] تباً لها ولا بيّض الله تعالى وجوهها من عصابه

قلت: كلام علي بن يحيى هذا فات عني من أين نقلته، والذي في السمط الغالي الثمن أن لفظه: قتل[٤] ابن الحسين لا قدس الله..إلخ (بزيادة: لا)[٥] وهو الأظهر من أحوال العدو.

وكتب العلامة الحسن بن أحمد الحيمي بقلمه[٦] على السمط: أصل الشعر بإثبات حرف النفي، لا قدس الله تراب القائل والمقول إليه.

توفي صاحب الترجمة في........ ودفن بصعدة في جبانة العيد.

ورثاه القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو[٧] فقال [من البسيط]:

---

(١) علي بن يحيى العنسي : أحد أمراء الدولة الرسولية، وهو من أسرة القاضي عبدالله بن زيد العنسي صاحب الإرشاد. ووفاته مسجوناً سنة (٦٨٦هـ). انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك (٤٠٢/١).

(٢) تعالى: ساقطة في مج، بد، وما حررناه من: هد، وأراد قلم مخالف إقحام حرف النفي في هد: لا قدس ؛ وعروض البيت لا يتم إلا به ولكن المؤلف تحرج في إثباتها وفضّل التنبيه.

(٣) ساقطة في الأصل . وفي هد: ذا وتباً . وفي بد: فتباً، وما حررناه تصويب قارئ على الأصل.

(٤) بدلها في بد: قبل، وهو تصحيف.

(٥) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٦) بدلها في بد: نقله.

(٧) بد، هد: عمر.

يا زفـرة في الحشـا تعلـو وتنحـدرُ ترفقي؛ فعســى أن يكـذب الخـبرُ
يا قائلاً: قال: مات ابن الإمام عســى تعني سواه بفيـك الـترب والحجـرُ

مـا بـي وبـالدين والدنيـا لآفكـة عمياء ظلّت لها الأقطـار(١) تسـتعرُ
مـا لي إذا بــان في أمنيّـة أربٌ ولا لنفسي عـن مكروهـةٍ حـذرُ
آل النـبي أبـو دهمـاء كلهـم، فـإن تـولى فـلا عـين ولا أثـر

وقال فيه أيضاً [من البسيط]:

يا دَهر حسبك مـن توهـين أسـبابي يا دهر أفنيـت أركـاني وأحبـابي
يا دهر يا دهر كم ضعضعت من جَلِـدٍ يا دهر يا دهر كم فللت مـن نـاب
يا أيهـا الدّهـر لـو مهلتـني بهـمُ شهراً لعلي أقضي بعـض أوصـابي!
ما بي على المجلـس المحـروس جانبـه عن السـفاه وداء اللّـوم والعـابِ
ما بي على دفعات الجـود زاخـرة الأ مواج ما دونها للنـاس مـن بـاب

١٤٣- أحمد بن عبد الله بن يحيى بن حمزة [... - ق ٨هـ]

السيد العالم العابد أحمد بن عبد الله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة:
كان عالماً فاضلاً، ذكره السيد العماد في كتاب الصِّلة رحمه الله.

١٤٤- أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم(٢) [... - ق ٩هـ]

السيد الإمام النحوي الكبير أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم.

---

(١) هد : الأوطار.

(٢) وهو : حفيد السيد علي بن محمد بن أبي القاسم المتوفى (٨٣٧هـ).
ولعل وفاته بعد (٨٦٥هـ).

كان رحمه الله كاملاً فاضلاً، وقد سبق ذكره عند ذكر السيِّد إبراهيم بن يحيى في تقريظ كتاب (المغني) لابن هشام.

١٤٥- أحمد بن عبد الله القاعي[1] [... - ق ٤هـ]

الفقيه البليغ المجاهد أبو الفلاح أحمد بن عبد الله القاعي رحمه الله.

كان من عيون الشيعة المعتنين بأمرهم، ومن وجوه أصحاب الإمام المنصور بالله القاسم بن علي، وشهد معه المشاهد، وكان فصيحاً جيِّد البديهة، يستحضر الكلام الفائق عند تلاحم المضايق، حُكِي عنه أنه لما ثار من ثار بصعدة المحروسة على الإمام وغلّقوا أبوابها، فخرج القاسم عَلَيْه السَّلام عجلاً على قدميه حتى لحقه خادمه في فناء الحصن بفرسه، فسار حتّى صار على باب الحدبة في غربي صعدة، فألفى الباب مصفَّداً موصدا، فأمر به فَكُسِر، فارتجز أحمد بن عبد الله المذكور عند خروج الإمام من الحصن:

نحن مفاتيح الدروب والدُّرْ ... والمنجنيقات لها نحن الحجَرْ
كم من قتيل قد صرعنا[2] لم يجرْ ... يشهر[3] عينيه وقد زاغ البصَرْ
نحن الذي نوردها خيراً وشرْ ... إذا تَلَظَّت مثل نيران الحفَرْ
يقودنا الطاهر مولانا الأغر ... القاسم المشهور يُدعى مشتَهرْ[4]

وقال بعد ذلك في مكانه [من الرجز]:

قد علمت ذات وشامٍ حففا ... كأنه الشهد الذي فيه الشّفا
أنَّا حماة الدين أصحاب الوفا ... نكفيك ما همّك يا ابن المصطفى
أيماننا والبيض تبدي ما خفا ... من كُلّ من عاند أو من خالفا

---

(١) تاريخ اليمن الفكري (١/٣٢١)، سيرة الإمام القاسم العياني(ع)، في صفحات متفرقة.

(٢) بد، هد: قتلنا.

(٣) هد: نشهر.

(٤) يقودنا : بدلها في بد، هد: يوقدنا.

نـروي السـنان والحسـام المرهفـا ونـترك الطـير علينـا عُكّفـا

وقال أيضاً عند كسر الباب [من الرجز]:

نهوي مع القاسم في دُهْـم[1] الظلـم كبـارق القبلـة يهـوى لم ينـم

نتـمّ بـالعهد ونـوفي بـالذِّمْ والسُّـمر في أيماننـا يَرْعفـن دم

والقاسـم المنصـور فينـا كـالعلم يحكم بـالحق ويجـزي مـن ظلـم

١٤٦- أحمد بن عبد الله الدواري[2] [... - ٨٠٧هـ]

الفقيه الكامل العلامة ابن العلامة أحمد بن عبد الله بن الحسن الدّواري رحمه الله.

كان من كبار العلماء الفضلاء رحمه الله، ترجم له جماعة، وهو المؤلف لكتاب التلفيق بين اللمع والتعليق، وله الجزاز[3] المصقول شرح وازعة ذوي العقول؛ والوازعـة هـذه تأليف السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمهم الله جميعاً.

وممن ترجم له السيد القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي[4] المالكي في تاريخـه العقد الثمين فقال ما لفظه: أحمد بن عبدالله بن الحسن بن عطيّة بن محمّـد بـن المؤيَّـد الزيدي، توفي محرماً ملبياً، توفي في ليلة الخميس الرَّابع من ذي الحجَّة، سنة سبع وثمانمائة، ودفن بالمعلاه، انتهى.

وكان حجّه رحمه الله هو وصهره السيد العلامة الهادي بن إبراهيـم الوزيـري، زوج أخت القاضي المذكور، وهيَ الفاضلة العالمة مهدية بنت القاضي عبد الله بن الحسن، وهي

---

(١) بدلها في بد: دهما.

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١٥٨/١)، المستطاب (٥٢/٢)، ملحق البدر الطالع (٣٨)، أئمة اليمن (٢٩٤/١)، الفضائل ، العقد الثمين، أعلام المؤلفين الزيدية (١٣١).

(٣) بالإهمال في الأصول، والإعجام من أعلام المؤلفين.

(٤) بد، هد: الفارسي، وهو تصحيف.

من الفُضْليات، قال بعض العلماء: حكمها في الفضل على النساء كحكم أبيها وفضله على الرجال، وصحبهما في ذلك السفر السيد المرتضى بن الهادي بن إبراهيم، وحصل لموت القاضي رحمه الله موقع عظيم لجلالته ومكانته، سيما عند السيد الهادي لمكان الصداقة وعلمه حقيقة بفضله ولصهره، وكانت بينهما رحمهما الله أيام الحج مراسلات وأشعار منها القصيدة الآتية.

ولما وصل السيد الهادي إلى فلَله عند رجوعه إلتقاه الإمام علي بن المؤيَّد، وخطب كل واحدٍ منهما خطبة بليغة، متضمنة تهنئة وتعزيَة وترحيباً وفنوناً كثيرة وفصولاً عديدة لم يُسمع بمثل ذلك فيما بين أحد من أهل ذلك العصر.

ورثاه السيد رحمه الله و لم أظفر بترثيته.

ورأيت بمدينة إب قصيدة من السيد الهادي حرَّرها بحلي من أعمال تهامة يذكر فيها صنعاء وساحاتها (وطيب أوقاتها)[1] وساعاتها .

فأجابه القاضي بقصيدة بليغة وذكر فيها صعدة، و لم يحضرني ما نقلته في إب، ثم رأيت القصيدتين في تاريخ السادة، إلا أنه ذهب أوَّل قصيدة السيِّد نحو عشرة أبيات أو أكثر، ولعلّي أكتبها من نسختنا.

وأظن أولها: (نسيم الصَّبا هل تحملين لنا عهدا).

وذكر في تاريخ السادة أن الشعر الجواب لم يكن للقاضي شمس الدين، لكنه صنعه له بعض الفقهاء آل النعمان من ضمد، وهذا الموجود من شعر السيد[2] [من الطويل]:

وأصفر من لون السفرجل لونهُ ... يحاكي من البيض الترائب والنهدا
وقانٍ من الرّمان يحكي احمرارهُ ... من البيض في صنعا الأنامل والخدا
ومن عنبٍ كل الفواكه حَوْله ... تراه أميراً وهو ينظرها جندا

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد.

[2] بعد هذا بياض في الأصول مقدار عشرة أبيات كما أشار المؤلف إلى ذلك.

فلله صنعاء ما ألذّ سكونها وأطيب مغناها وأحسنها مهدا
فلا ماؤها مرٌّ ولا جوّها وبـاً ولا قيضها جمراً ولا عيشها كـدّا [٣]
وما هي إلا جنة الخلد في الدُّنا إذا بلدٌ في حسنها تشبه الخلدا
ولا سيما إن صافح الغيثُ أرضها وكاد الثرى منها يكون لها نِدّا

قلت: أذكرني كلام السيد رحمه الله في طيب ترب صنعاء ما ذكره أبو حيّان التوحيدي: أنه سأل بعضهم عن صنعاء فوصفها، ومما وصف تربها، فقال[١]: إذا سجد المصلي لم يرفع رأسه إلا كرها لطيب العَرف من ترابها، نقلت هذا بالمعنى.

وتالله لولا الحج ما كانت سامحاً بها غير أنّ الله ألزَمَه العبدا
وقائلة: كيف الذين ترحّلوا إلى الحج أشياخاً وأصبية مُرْدَا
فقلت لها: ما حال من قذفتْ به شطون النوى فازداد من أهله بُعْدا
وكم نَفْنَفٍ قد جازه بعد نَفْنَفٍ ونبّه في أقطاره الجُثَّمَ الرّبدا
وكم قطع البيداء تغلي شموسها وعيُن المها من حرّ رمضائها رُمدا
وكم قذف الحرباء حرّ هجيرها وقدٌّ وقيد الشمس ناظرها قدّا
إلى أن بلغنا بطن مكة ترتمي بنا العيس نبغي من مشاعرها قصدا
ولما بلغناها على دُلَجِ السُّرى نَشُدُّ إليها كل ذعلبةٍ شدّا

---

[٣] في هامش الأصل: حق الإعراب الرفع في قوله: ولا قيضها جمراً ولا عيشها كدّا ؛ لأن (لا) لا تعمل في المعرفة إلا شذوذاً كقوله: فلا الحمد منسوباً ولا المال باقيا، أما كذا فوجهه أن يكون من الإقواء، وقد ورد في كلام الفصحاء كقول امرئ القيس:

قامت لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤ صرعي عليك حرام

وغير ذلك .. أو ثبوت العمل لا للضرورة في المعرفة والله الموفق . تمت من مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى.

[١] ليست في: بد، هد.

رأينـا بهـا مـا يمـلأ العـين قـرة ونطوي من البين[٣] المشتت ما اشتدّا

فشكراً لأيدي العيس إذ بلغت بنا وحمداً لمن في السَّير سخرها حمدا
بلغن بنـا البيـت الـذي حـج آدم من الهند لما اعتاض بالجنة الهندا
إلى حـرمٍ شـاد الخليـل أساسه وشرّفه قدراً وعظمه مجدا
إلى قبلة الإسلام والحرم الـذي يحج إليه الناس إلا من ارتدّا
إلى حيث أهدى البُدْن أحمد رُسّفاً فيا نعم ما أهدى ويا نعم من أهدى[٤]
ولما رأينا كعبة الحسن خلتها عروساً ، وفيها الخال قد زيّن الخدا
نقبل منهـا خالها الأسود الـذي يُبيّض من وجه الأماني ما اسودّا[٥]
وطفنـا ببيـت الله نلثم ركنه ونمسحه كي ندرك الفوز والرشدا
فيا ربّ زده هيبة وجلالـة وجدّد لنا من لثم أركانه العهدا[٦]

قال السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله تعالى: قلت هذه القصيدة من المخلاف السليماني، ونحن متوجهون إلى مكة المشرفّة حماها الله تعالى، فلمّا وقف عليها الفقيه........[١] ابن النعمان الضمدي عارضها بمدح صعدة وطيبها وطيب مائها وجوّها على لسان القاضي شمس الدين أحمد بن عبد الله الدواري وبرأيه، وقد رأينا إثباتها في هذا الديوان المبارك لحسنها ورشاقة مساقها، وترصيفها واتساقها [من الطويل]:

---

(٣) في هامش مج، هد: البيد.
(٤) بد: رسقاً . وفي هد: رشقاً.
(٥) نقبل : بدلها في هد: يُقَبّلُ.
(٦) بدلها في بد: عهدا.
(١) بياض في الأصول.

إذا هبَّ من نجدٍ نسـيم الصبـا نـدا وصافح منـه ذيلـه الآس والـوردا

بكيت كما يبكـي الحمـام صبابـةً وذبتُ بها شوقاً وذاب الحشا وقـدا
وما زلت يشـجيني بُكَـاهُنّ كُلَّمـا بكين على الأغصان ذكرنـي نجـدا
إذا ما ذكرنا (بئر حوجـل) قطّعـتْ بها النفس أو كادت تذوب لها وجدا
وإن لاح بـرق بـالصعيد فمقلـتي على الخدِّ مني خـدّ مَدْمعهـا خـدّا
يشوّقني مـن (بـئر عـائد) ماؤهـا فأشتاق منها ماءهـا البـادر الغِـدا
منازل مـا أشـهى هواهـا وماءهـا وأطيبهـا عيشـاً وأعذبهـا وردا
ويحجب عنها دوحها الشمس إن بدت وتسحب من برد النسيم بهـا بـردا
وتـالله مـا أنسـيت عهـداً وإنمـا مِنَ البعد لم أُحْدِث بساكنها عهـدا
ولا اعتضت من ماء العذيـب ومائـه عذيباً، ولا بالشيح شِـيحاً ولا رنـدا
أحـنُّ إليهـا وهـي منّـي قريبـة فكيف إذا ما ازددت من أرضها بعدا؟
ولولا وجوب الحج ما اعتضتُ باللّوى لـواءً ولا بـالودّ مـن أهلـه وُدّا
ولا وخـدت أيـدي المطايـا عشـيَّةً بنا وهي أدنى ما تسـير بنـا وخْـدا
تؤم بهـا[1] البيـت الحـرام كأنهـا قسـيٌّ ترامـى في أزمتهـا جـردا
يشـوقها بـرق[2] الحجـاز إذا بـدا فيبدي شجاها وهو أهون مـا أبـدا
ولمـا نزلنـا الغـور غـور تهامـة ذكرنا الصّعيد الطيب الأخضر الأنـدا
ورقـراق أمـواه عِـذاب بصعـدة كأنّ فتيت المسك من فوقها مُسْـدا
فرفّ إليها الشوق من كـل جـانبٍ وجدّ بنـا لَمَّـا المسـيرُ بِنَـا جـدّا
ولكننـا نرجـوا مـن الله عفـوه ونطلبُـه فضـلاً ونطلبـه رُشْـدا

---

(١) في بد كتب الناسخ فوق الكلمة: تؤم بنا.

(٢) بد، هد: برد.

ونطلب مــــن ألطافــه الــبرّ والهــدى ولا يهتدي من ليس من ربه يُهــدى!
أمُعْلِمُنا من صعـــدة كيــف صعــدةٌ؟ أفِدْنا بما عاينت من وصفهـــا الأنــدا
وهل ماؤها السلسال شـــهدٌ كعهدنــا أم الدهر ضرٌّ البارد السلسل الشـــهدا
وهل ظلّها طلـــقٌ وطــلٌّ غصونهــا إذا حرّكتــه الريـــح تحسبه عقــدا
بلاد يحــاكي جنــة الخلــد حســنُها وتحسبها من حسن بهجتهـــا الخلــدا

١٤٧- أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم[١] [... -...]

السيد العلامة الصدر المفيد أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم رحمه الله تعالى.

ترجم له السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله، وذكر في موضع ما يدل على أنه مـــن أعيان الوقت وأهل الرفعة رحمه الله تعالى.

١٤٨- أحمد بن عبيد [... -...]

الفقيه العالم شهاب الدين أحمد بن عبيد رحمه الله تعالى.

ذكره السيد العلامة في وسيلته فقال:

وبابن عبيـــد والشــقيقي ذي النُّهـــى أبي القاسم الكشــاف كــلّ مجمــل

و لم أتحقق شيئاً من حاله رحمه الله تعالى.

١٤٩- أحمد بن عبد الأعلى الضميمي[٢] [... - ق ٧هـ]

---

(١) ترجمته في:

المستطاب (٢/٣١) وفيه: الشريف العلامة أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم ، كان هذا السيد مدرســـاً بمسجد موسى في القطيع بصنعاء في النحو وغيره ، ورأيت في شرح الكافية المسمى بالوافية ما لفظـــه: بلغ سماعاً على الوالد العلامة أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم مع بحث وتحقيق سنة إحدى وثمانمائـــة في مسجد موسى بالقطيع .

قلت : ولعله هو نفسه صاحب الترجمة رقم (١٤٤).

(٢) ترجمته في: السيرة المنصورية/ الموجود منها لأبي فراس بـــن دعثـــم (١/١٢٤، ٤٢٢)، السـيرة

الفقيه الإمام العلامة الأجل الأفضل الأكمل أحمد بن عبد الأعلى الضميمي رحمه الله.

شيخ معمَّر، جليل القدر، جميل الذكر، بحر من بحار العلم الزاخرة، وهو مذحجي الأصل، سكن بلاد بني حبيش، وهو من جهة[1] العلامة أحمد بن علي الآتي ذكره.

وفد هذا العلامة رحمه الله على الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام إلى براقش، وبايع، وأَعْلَم الإمام أن عشيرته وجميع جهته سامعون له مطيعون، ثم قام أعاد الله من بركته بين يدي إمامه بهذا الشعر [من البسيط]:

الله أكــبر روح القــدس أم بشـــرُ ... أم كوكب ضوءه في الأفــق منتشــرُ

في حلقة القوم نــور ســاطعٌ شـرقٌ ... حسناً وآيات مجــد ليــس تنحصــرُ

لمــا عــلا ورأت عيــني طلائعـــه ... غشــوته وغشــاه البــدو والحضــر

فكم تجشـــمت مـــن تيهــاء مظلمــة ... كالتّرس ليـــس لأنســيٍّ بهــا أثــرُ

وكــم تــوردّتُ والآمـــال طامحـــة ... منها موارد لا يرجـــى لهــا صدرُ

حتّى انتهيت إلى مـــن لا يقــاس بــه ... إلاّ أوائلــه الوضّاحـــــة الغُـــررُ

أنشدتُ نفسي وقــد عــاينتُ غرّتــه: ... هذا الإمام الذي قــد كنــت أنتظــرُ

هذا ابــن حمــزة ســيف الله مشـتهرٌ ... في كفّه مرهـــف العرنــين مشــتهرُ

هذا ابن حمزة عبــدالله يشــهد بالـــ ... ــفضل المبين عليه: الخُبْر والخَبَرُ

هذا ابن فاطمة الداعي . وطائره الـــ ... ــميمون في كلّ ما يأتي ومــا يــذرُ

هذا الذي أفصحت عن ذكــر والــده ... وفضلــه محكمــات الآي والســـورُ

مُهــذَّب الجــدّ وضــاحٌ شمائلـــه ... يغضي لها الأبهيان: الشمس والقمــرُ

المنصورية التي كتبها علي بن نشوان (خ)، ولعل نقل المؤلف منها.

(١) كتب الناسخ فوق الكلمة في الأصول : قرابة.

إذا تهلل مثل البدر مبتسماً ... تهللت من نداه[١] البُدنُ والبِدَرُ

وإن تذمّر مات الموت من فرَقٍ، ... ومار بالأرض منه الخوف والحذرُ[٢]

إن صال أو قال أو جادت أنامله: ... فالغيث، والليث، والصمصاصة الذكرُ

يَفْترُ مبتسماً والحرب عابسةٌ ... إذا هي ابتلّت الأعطاف والعذرُ

أغر تحسب نصل السيف في يده ... نجماً يجول به في الحومةِ القمرُ

يا آل ياسين أنتم في الورى وزرٌ، ... وملجأ حين لا ملجأ ولا وَزرُ

أنتم ينابيع علم لا تغيض وفي ... أيديكم القضّب المشطوبة البترُ[٣]

أنتم أناس أقام الدين صعدته ... بكم وفيكم، وأنتم ظُفْرَةُ الظَّفِرُ

ولا تظلكم الرايات في رهجٍ ... إلا أظل عليها الفتح والظَّفَرُ

وكم لكم يا بني الزهراء من شرفٍ ... صافٍ تبسم عنه مأزق[٤] كدرُ

فالحمد لله قد قامت قناتكم ... آل العباء[٥] وقام العدل والظفرُ

يا آل أحمد أنتم خير من وخدت ... به الركاب، ومن سارت به السِّيرُ

وأنتم عصمة المستعصمين وأمـ ... ـن المؤمنين، وأنتم للورى عصرُ

في منشأ نشأت منه التلاوة لا ... حيث المزاهر والعيدان والوترُ

وأذهب الله عنه الرجس تطهرةً ... له، وجاء به القرآن والأثرُ

والأمر والدين والبيت العتيق لكم، ... وزمزمٌ، والصفا، والحِجْرُ، والحَجَرُ

بحرٌ تغلغل في كنهِ العلوّ إذا ... تغلغلت قصرت من دونه الفكرُ

---

(١) هد: يداه .

(٢) تذمر : بدلها في بد: يدمر .

(٣) بدلها في بد: يغيض .

(٤) بد، هد: بارق .

(٥) أي أهل الكساء .

يـا آل أحمـد إن الله خصّكـم دون الأنـام بمـا لم يُؤْتـه بشـرُ
وقال قومٌ: هـمُ في الفضـل مثلكـم، ولا أرى اليوم تحقيقـاً لمـا ذكـروا!
أنّـى وطينـة عليـين طينتكـم وطينـة النـاس إلا أنتـم العَفـرُ
النـاسُ أرض وأنتـم آل أحمـد في أفق العلـو عليهـم أنجـمٌ زهـر[1]
وذكركم بعض أركان الصـلاة ومـا رأيتهمُ قـط في أذكارهـا ذكـروا!
تلك المكـارم لا قُعْبـان مـن لـبنٍ، وذلك الدين ليـس الجَـبْرُ والقـدرُ

انتهى، وأقول لله در هذه القصيدة التي بنيت بيوتها بالجواهر، ونوّرت من أرضها الزهور وأنورت من سمائها الزواهر، والحمد لله رب العالمين.

١٥٠- أحمد بن عبيد المعلم [... - ق ٤هـ]

الفقيه الإمام الحافظ مسند المذهب[2] أحمد بن عبيد المعلم رحمه الله تعالى.

من كبار الزيدية وجلتهم[3]، جعله في طبقات الزيدية من نقلَة علوم آل محمد؛ لأنه قال في ترجمة الإمام الفقيه أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة رحمه الله ما لفظه: وقد كانت له ولابن[4] الفتح، وابن الضهري[5]، وأحمد بن عبيد المعلم، ومحمد بن طالب عناية بالرواية، وقراءة كتب آل محمد صلى الله عليه[6] وعليهم، وسماع الحديث عنهم وعن شيعتهم إلى آخر كلامه.

---

(١) ساقط البيت في: بد، هد.
(٢) بد، هد: المذاهب.
(٣) بدلها في بد: وحلهم.
(٤) بدلها في بد: وابن.
(٥) الأصول (الظهري).
(٦) بد : وآله وسلم.

١٥١- أحمد بن عبد ربه [... - بعد ٦٥٩هـ]

الشيخ العالم أحمد بن عبد ربه رحمه الله تعالى.

من تلامذته محمود بن يحيى بن علي بن الحسين الجيلاني، قرأ عليه، ومن جملة مقروءاته مجموع زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام، والأربعين العلويَّة، وأجاز الشيخ أحمد لتلميذه المذكور بشهر القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة سنة.

١٥٢- أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن[١] [٨٧٣ - ٩٤٠هـ]

السيد الكبير النحوي أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهم السَّلام.

كان من العلماء الكبار، محققاً في الأدوات، وقد كان يقال له: سيبويه[٢]؛ لعلوِّ شأنه في النحو وتعمَّر رحمه الله كثيراً، ورحل للحديث إلى المدينة المصطفوية، واستصحب كتباً من خزانة والده وغيرها، فنُهبت في ديار حرب، وله أسئلة على خطبة الأثمار ؛ أجابها السيد العالم عبد الله بن الإمام شرف الدين نيابة عن والده، وذكره السيد العلامة محمد بن عز الدين في شرح التكملة أعاد الله من بركاتهم. وتَولى القضاء لأخيه الإمام الحسن ولابن أخيه الإمام مجدالدين.

وله مصنَّف حاشية على تذكرة الفقيه حسن النحوي، وكتاب في أحوال الإمامة[٣]، وما يلزم الإمام وما لا يلزمه.

قال شيخنا: كان الإمام المؤيِّد بالله يحبُّه ويولع به.

وروَى شيخنا عن شيخه السيد العلامة داود بن الهادي ؛ أنَّ السيد شمس الدين هذا لم

(١) ترجمته في: المستطاب (٢/١١٥)، ملحق البدر الطالع (٣٨- ٣٩) وفيه وفاته (٩٤١هـ)، أئمة اليمن (١/٤١١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٢- ١٤٣)، مكنون السر (٢٠٣)، مشجر الجلال.

(٢) ساقط في: بد، هد.

(٣) لعله المسمّى : مشاهد الفوائد وشواهد الفرائد . وقد نقل الوجيه كلام المؤلف باعتباره كتاباً مفرداً، وذكر (مشاهد الفوائد) ككتاب مفرد . انظر: أعلام المؤلفين (١٤٢).

يكن في صغره متعلقاً بالعلم كإخوته عَلَيْهم السَّلام، فأمره أبوه الإمام[١] عز الدين وهم إذ ذاك بساقين أن يكون إمام الصلاة للإمام وإخوته الكرام وغيرهم، فامتنع فلم يعذره فأقبل على العلم حتى بلغ الغاية.

ومولده ضحى يوم الخميس لثمان بقين من شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

وتوفي في الفناء الكبير سنة أربعين وتسعمائة.

وكان ابتداء الطاعون بهجرة فَلَله غرَّة شهر الحجّة سنة أربعين وتسعمائة، وانقطع[٢] نصف شهر صفر سنة إحدى وأربعين.

١٥٣- أحمد بن عز الدين الحميري[٣] [... - ق ٧هـ]

الفقيه الأصولي المحقق شهاب الدين أحمد بن عز الدين الحميري رحمه الله تعالى.

من المصنفين المتبحرين في أصول الفقه، ولعلَّه صاحب المجموع في الأذكار، وإن لم أتحقق ذلك، وهو من ساكني هجرتي حوث ومسْلت، وصحب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وكان خدينه، وله عليه حق التربية، فإن القاضي هذا كان حدباً[٤] كلفاً بالإمام أيام سيادته أعاد الله من بركتهم، وهو من علماء صعدة المحروسة، وهم أهل بيت فضل والله أعلم.

---

(١) ساقطة في: بد.

(٢) مكررة في بد.

(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٦٢) وفيه أحمد بن عزيو الحوالي الحميري، الجواهر المضيئة (خ)، سيرة الإمام المهدي (خ)، مصادر الحبشي (١٥٥، ٢٧٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٣)، الروض الأغن (١/٥٩)، إجازات المسوري وفيه وفاته في عشر الخمسين وستمائة تقريباً.

(٤) بدلها في بد: خدناً.

١٥٤- أحمد بن العفيف بن منصور[1] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة النبيل أحمد بن العفيف بن منصور رحمه الله تعالى.

ترجم له بعض السَّادة آل الوزير، قال: كان سيداً فاضلاً ورعاً، له بصيرة وافرة، ومعرفة كاملَة، وفضل غير قاصر. سكن بالشرف، وسبب ذلك أنه زوّج ابنته من الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عَلَيْهما السَّلام، وكان الإمام عَلَيْه السَّلام في ذلك الزمان ساكناً في مفتاح الشرف، ونقلت إليه زوجته الشريفة المذكورة، وكان أبوها يتردد إلى الإمام لزيارة ابنته، فعوَّل الإمام -عَلَيْه السَّلام- عليه في[2] السكون في الديار الشرفيَّة، فساعده وسكن الرحا، وكان له في الفقه معرفة كاملة جيدة، وأراد الإمام عَلَيْه السَّلام إحياء تلك الجهات بالفُتيا لأهلها، وتوفي في الشرف في زمن الإمام عَلَيْه السَّلام.

١٥٥- أحمد بن علي بن الهادي زغيب[3] [٨٧٨-٩٢٤هـ]

السيد العلاَّمة الكامل أحمد بن علي بن الهادي بن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن حسن الملقب زغيب بن علي بن عبد الله الملقب أيضاً زغيب بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الدَّاعي بن يحيى[4] المنصور بن أحمد الناصر بن الهادي

---

(١) نسبه: أحمد بن العفيف بن منصور بن العفيف محمد بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي. وبقية النسب تقدمت، وكان متزوج بأخت السيد المرتضى بن المفضل.

ترجمته في: المستطاب (١٤٧/١)، مشجر السيد الجلال، الفضائل.

(٢) (في): ساقطة في: بد، هد.

(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/١/١٦٤، ١٦٧) وفيه ترجم له مرتين، المستطاب (٨٩/٢- ٩٠)، الترجمان، الفضائل (خ)، ملحق البدر الطالع (٤٠- ٤١)، إجازات المسوري (خ)، الجامع الوجيز، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥١- ١٥٢)، مكنون السر (٢٠٣).

(٤) الأصول (يحيى بن المنصور بن أحمد بن الناصر).

إلى الحق عَلَيْه السَّلام.

قال الفقيه ابن المظفر في ترجمانه: هذا السيِّد ممن جمع بين العلم والعمل والجود[1] والكرَم، ولهم الهمَم العلويَّة، والشناشِن والمكارم الحاتمية، والأخلاق النبوية، والآداب السنيَّة (والوصائف السنية)[2] والنفوس العصامية، والروايات الأصمعيَّة، والأعراف الزكية، والأحوال الرضيَّة، والحالات المرضيَّة، محيي علوم الدين، وارث علوم آل طه وياسين، كعبة القاصدين، كهف الوافدين والمسترشدين، رحب الباع، خصيب الرباع، هاشمي النسب والطباع، أمتع الله الإسلام والمسلمين بحياته، وأعاد من فضله وبركاته، وأسعده الله وأسعد به في جميع أوقاته.

ثم قال ابن المظفر رحمه الله تعالى بعد هذا: وفاته قدس الله روحه ونور ضريحه في شهر رجب سنة أربع وعشرين وتسعمائة سنة[3] سعيداً شهيداً، في قفل مدوم في الشرف، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وصائرون ومنقلبون، رزقنا الله شفاعته وشفاعة آبائه الأبرار الأطهار، وجمع بيننا وبينهم في دار النعيم والقرار، انتهى.

١٥٦- أحمد بن علي الضميمي[4] [... - نحو ٦٥٦هـ]

الفقيه العالم الزاهد أحمد بن علي الضميمي رحمه الله.

أظنه من قرابة العلامة المعلى[5] وهما شهيران كبيران.

وهذه نسبة إلى وادي ضميم، وأظنه بالضاد المعجمة قرب بلاد الأعماس شرقي ذمار:

وكان من خلصان الزيدية، وأولياء الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وجاهد معه وكسرت رجله في الجهاد رَضِيَ الله عَنْه، وقد ذكره أبو فراس في جماعة المنصور بالله، وله

---

(١) بد، هد: الجودة.

(٢) ما بين القوسين ساقط في بقية النسخ.

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٧٤)، السيرة المنصورية.

(٥) كذا الأصول ، ولعله أحمد بن عبدالأعلى الضميمي السابق ترجمته.

شعر من ذلك [من البسيط]:

متى يُعَلُّ نواحـي النسّـك الخـذم من الخميسين في اللبّـات والقمـم[1]
متـى تجردُهـا كـالملح صافيـةً بيضا وتغمدهـا مخضوبـة بـدمٍ؟
متى أرى أسَلات العـرب مشـرقة مما يسـيل عليهـا أنفـسُ العجـم[2]
فتستقي عللاً مـن بعدمـا صدئـت دهراً ويشفى غليـل المجـد والكـرم
من كل نَكْسٍ، سفيه الرأي ليس لـه في المجد من قَـدَمٍ صِـدْقٍ ولا قِـدَم
يا ما لدهري لقـد أنكـرت حالتـه أكُـلُّ أيامـه في الأشـهر الحـرم
ما لي أرى جمرات الحرب ليـس لهـا في ظلمة الخطب من ضوءٍ ولا ضـرم
وقـد تَلَفَّـت في قيـس أحرِّضهـا قومي ؛ وما كنت في قيسـي بمتّهـم
وقمت بين ذرى عنسٍ فمـا سمعـت نصحاً وقد أصبحت لحماً على وضم[3]
وقلت للغُلْب مـن ذهـلٍ واخوتهـا على مقـال نصيـح[4] واعـظٍ فَهِـم
وقلت كم تشتكي سـود المنـون إلى سيوفهم ما بها مـن سـورة القَـرَمِ
وقلت من نحـلا بـين الملـوك بـني أبي الكراديس أهل البـأس والكـرم[5]
إن الجيـاد إذا راحـت مسـلّمة من قادح الكَلْم لم يسلم مـن الكَلِـم

---

(1) في الأصول ؛ بإهمال الكلمات دون أي ما يُفْهِم ، وكتب نساخ الأصول (كذا) لعـدم الفهـم، و(نواحي) : جاءت في الأصول (بمواخي) مع إهمال الحروف المعجمة . والنسك: هي السبيكة المستوية من كل شيء . والخذم: الحاد القاطع .

(2) مج، هد: مشرفة، والتصحيح من بد . وأسلات: جمع أسل وهو السيف. الأصل : عليـه ، ومـا حررناه من : بد، هد . وفي هد: مما تسل.

(3) هد: عبس . وفي بد: عيسي ، وهو تصحيف.

(4) بد، هد: فصيح .

(5) كذا صدر البيت في الأصول .

١٥٧- أحمد بن علي بن أبي الفتح [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن علي بن أبي الفتح رحمه الله.

كان عالماً كبيراً، ذكره الإمام في (الغيث)، وذكر المسائل الدائرة بينه وبين العلامة ابن تريك الآتي ذكره رحمهم الله جميعاً.

١٥٨- أحمد بن علي الشتوي[١] [... - ق ٨هـ]

الفقيه الإمام العلامة أحمد بن علي بن عمران الشتوي الهمداني.

علامة خطير، وإمام نحرير رحمه الله تعالى.

١٥٩- أحمد بن علي بن غراب [... - ق ٨هـ]

الفقيه العالم النبراس أحمد بن علي بن غراب رحمه الله تعالى.

ذكره صاحب صلة الإخوان، قال: وكان معروفاً بالبصيرة والفضل والفهم الوافر، وذكره من عُمّار[٢] حضرة الإمام الناصر صلاح الدين عَلَيْه السَّلام.

١٦٠- أحمد بن علي بن مرغم[٣] [... -...]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن علي بن مرغم رحمه الله.

عالم كبير، من تلامذة العلامة جار الله الينبعي رحمه الله، ذكره المقرائي.

١٦١- أحمد بن علي بن بشاري العنسي [... - ٩٩٨هـ]

الفقيه القاضي العلامة أحمد بن علي بن بشاري بن يحيى بن إدريس بن داود بن سلامة بن محمد بن يحيى بن عمرو بن علي بن أسعده[٤] العنسي رحمه الله تعالى.

عالم ترجم له بعض قرابته، قال: توفي يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

---

(١) طبقات الزيدية ترجمة (ق٣/١/١٦٩).

(٢) بدلها في بد: ابن عمار.

(٣) مصادر ترجمته تحت الترجمة رقم (١٧٦).

(٤) بد، هد: أسعد.

١٦٢- أحمد بن علي بن الحسن الشامي[1] [... - ١٠٧١هـ]

السيد العلامة شيخ العلوم شمس الدين أحمد بن علي الشامي.

كان من أوعيَة العلم[2] يتوقد ذكاءً، عالي الهمَّة في جميع الأمور، وله قدم سابقة في الجهاد، وولي أموراً كثيرة للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد كنواحي الحيمة وخولان، وكان له في أيام الإمام القاسم عمل مشكور؛ وفَتْحُ حصن جبل اللَّوز على يده وعلى يد القاضي العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله، وكان القاضي جماعته بنو جبر وجماعة السيِّد رحمه الله بنو شداد، إلا أن اليد كانت لبني جبر.

وفي أيام الإمام المؤيد بالله شهد المشاهد مع شيخه مولانا الإمام[3] السيِّد العلامة الحسين بن القاسم عَلَيْهما السَّلام، وكان ينوب في القضاء، وأثرى رحمه الله ثروة واسعَة، يضرب بها المثل، ثم كفَّ بصره، فوقف بصنعاء المحمية بالله متوفراً على إحياء العلم الشريف، ونشره بهمَّة سامية، وقرَّر عليه الطلبة مفيدات التقارير، وكان سريع الفهم، فقد يرى في اليوم الثاني غير ما رآه في اليوم الأوَّل، وما فتح قراءة في كتاب إلا وأتمَّه معونة من الله عز وجل، ولهمّته فإنه على الاستمرار ما دخل وقت الظهر إلا وهو على

---

(١) نسبه : أحمد بن علي بن الحسن الملقب بالشامي بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن عبدالله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٦٥- ١٦٦) وفيه وفاته سنة (١٠٧٣هـ)، ملحق البدر الطالع (٣٩)، نشر العرف (١/١٥٥- ١٥٦) استطراداً، الدامغة الكبرى (خ) وفيه وفاته سنة (١٠٧٥هـ)، بهجة الزمن، الجامع الوجيز، طبق الحلوى (٧١، ١٤٣، ١٦٨، ١٧٤)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ)، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٨٧).

(٢) بد، هد: العلوم.

(٣) ليست في: بد، هد.

طهارة في المسجد، مسجد البستان، وأوقاته الأخرى كذلك. وكان له حظ في الفُتْيا رحمه الله، بحيث أنه يفهم مقصد السائل قبل تمام قراءة السؤال، ولقد عجبت من فهمه للمقاصد حتى أنّ بعض أهل الفتيا يأتي ليتلقن حيلة في دعوَاه فيصرّح في الجواب بالتحرير[1] من الحيلة رحمه الله.

وشيوخه جماعة أجلاء: منهم السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي، والسيد العلامة الحسين بن الإمام[2] القاسم، والقاضي إبراهيم السحولي رَضِيَ الله عنْهم.

وتوفي بصنعاء في منزله ببئر العزب........ ودفن[3] في البستان في حوطة شرقي[4] مسجد سيدي محمد بن الحسين بن القاسم رحمه الله تعالى[5].

١٦٣- أحمد بن علي المعافى الحسني[6] [... - ٩٩٩هـ]

---

(١) كذا الأصول.

(٢) ساقطة في بد. وفي هامش هد: ويحفظ أنه أول من قرأ شرح غاية السؤل على شيخه المؤلف رحمهما الله. تمت كاتبه إسماعيل بن أحمد (المختفي) وفقه الله.

(٣) في الأصل: ودفن في خزيمة، وخدش قلم مخالف خزيمة، وكتب في الهامش ما أثبت إلى آخر الجملة. وهو الأصح.

(٤) بدلها في بد: عدني مسجد سيدي الحسين بن القاسم.

(٥) في هامش الأصل: توفي السيد العلامة شمس الإسلام أحمد بن علي الشامي رحمه الله تعالى في شهر شوال من شهور سنة إحدى وسبعين بعد ألف سنة.

(٦) نسبه: أحمد بن علي بن قاسم بن حسن بن شافع بن قاسم بن حسن بن علي بن يوسف بن غانم بن حازم بن المعافى بن رديني بن يحيى بن داود بن أبي الطيب عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ترجمته في: التحفة العنبرية (خ) وأورد مرسلته النثرية والشعرية مع الإمام المتوكل عبدالله بن علي، الجواهر اللطاف (خ) وفيه أن له حاشية على شرح الأزهار، العقيق اليماني (خ)، المستطاب (١٦٣/٢).

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن علي المعافى الحسني.

من ولد عبد الله بن الحسن الكامل.

كان سيداً عالماً من عيون وقته، وراسله بعض العلماء للدعوة قبل دعوة السيد العلامة عبد الله بن علي بن الحسين المؤيّدي، وكانت بينهما مراسلة شافية حاصلها إذعانه للسيد عبد الله بن علي.

وكان هذا السيّد من تلامِذَة العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي رحمهم الله تعالى، وله شعر حسن، من ذلك ما أنشده في يوم السبت في صبيحة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وتسعمائة بهجرة الجراف بحضرة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام يمدحه سلام الله عليه، منها [من البسيط]:

تلألأ الأفق نوراً وازدهى طربا ... وماس في حللٍ منشورةٍ عجبا
وطاب[1] هذا الزمان الغضّ منظره ... للمسلمين، وراقت عِيشة الأدبا
وفاقت الأرض فخراً بالذي كسبت[2] ... من التفاخر حتى طالت الشُّهبا
وعُزّ دين إله العرش وانتضيت ... سيوفه واستقام الحق وانتصبا
وافترّ عن لؤلؤ رطبٍ وعن بَرد ... ثغر الخلافة حتى ضاء والتهبا
وجرّت الحور[3] أذيال السرور ضحى ... ولم تؤدّ من الأفراح ما وجبا
فلا أثام على بيضاء إذ برزت ... ولا جناح على حبرٍ إذا لعبا
إن كان فيما مضى من دهرنا عجبٌ ... للسالفين فقد رُدّ الذي ذهبا
بأعظم الخلق طراً منصباً وعُلاً ... وأشرف الناس جداً فاضلاً وأبا

وهي طويلة.

---

[1] مج، هد: وطار، وما حررناه من: بد.

[2] بد، هد: لبست.

[3] في الجواهر اللطاف: الخود.

١٦٤- أحمد بن علي بن المحسّن[1] **[... - ق ٧هـ]**

السيد الأمير بن الأمير أحمد بن علي بن المحسّن بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

أثنى عليه ابن السيد جلال الدين، وترجم له، ووصفه بالعبادة والعلم رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١٦٥- أحمد بن علي بن المرتضى بن المفضل[2] **[... - بعد ٧٨٠هـ]**

السيد العالم الفصيح الحجّة شمس الدين أحمد بن علي بن المرتضى بن المفضل رحمهم الله، قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الوزير: هو رحمه الله معروف بالفضل، مشهور في علمه وجوده وسخائه وطهارته وعبادته، نشأ على منهاج قويم، وطريق مستقيم، وولع بالقراءة والتحصيل، والاجتهاد في طلب فنون العلوم[3]، وهو تلو المرتضى أخيه في فضله وقراءته، ومعرفته في العربيّة أكمل من معرفة أخيه المرتضى، له فيها معرفة كاملة وتحقيق تام، وله منظومة في الكلام بليغة بديعة كاملة[4]، سماها منظومة الأدلة في معرفة الله، وله في الشعر يد طولى، ولو أوردنا كثيراً من محاسنه لطال الكلام، ولكن لا بد من التنبيه، والقصد من السياق كله الإشارة لا الاستقصاء والاستيعاب، فذلك لا يمكن.

---

(١) قال في المشجر ما معناه: كان سيداً زاهداً عابداً، فاضلاً عالماً، يسمى أحمد المهدي، نشأ في حجر والده الأمير علي بن المحسن الشهيد بنجران أيام الإمام عبدالله بن حمزة سنة (٥٩٥هـ) وجده من قبل الأم شيبة الحمد شمس الدين يحيى بن أحمد المتوفى (٦٠٦هـ) وللأمير تاج الدين ترثية فيه تنبي على فضله . ولعل وفاته بعد (٦٣٠هـ).

ترجمته في: مشجر السيد الجلال (خ)، الدامغة الكبرى (خ)، الترجمان.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٦٨)، المستطاب (٢/٣٠)، الفضائل، الجامع الوجيز، الروض الأغن (١/٦٤)، الجواهر المضيئة، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٠)، مؤلفات الزيدية (٣/٧٠)، مصادر الحبشي (١١٥).

(٣) بد، هد: العلم.

(٤) ليست في: بد، هد . وفي بد: بديعة بليغة.

فمن جملة أبياته قوله [من الطويل]:

إذا مستحقٌّ لم ينل ما استحقه ... وأصبح ذو حقد[1] له منه مانعا
فقد ظلموا خير الأنام ابن طالبٍ ... وعدّوه في دست الخلافة رابعا

وله [من الطويل]:

يقولون ما أوصى الرسول إلى امرئ ... إليه أمور المسلمين تؤولُ
فيا عجباً أبقى الرسول عظيمة ... وعلَّمَنا المختار كيف نَبُولُ؟!

وله [من الطويل]:

نصحت ومن حق النصيحة أنها ... تفيد الذي يوماً لها منك يقبَلُ
وتورثك[2] التُّهْمى وتمنعك الإخا، ... وهذا لعمري في النصيحة مشكلُ
فإن تخفِها تُحْرِم صديقك نفعها ... وإن تبدها ما إنْ عليها مُعَوَّلُ

وله محاسن وقصائد وخشية التوسعة يمنع عن ذكر ذلك. وهو صاحب البئر الذي في طرف الجراف إلى ناحية ذهبان المعروفة الآن (بئر السيد) وهو المقصود بالنسبة إليه، وكانت ملكه، وهو الذي حفرها واستخرج ماءها، وجاء الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام إليه وهو يحفرها ويبنيها ووقف عليها واستحسنها، وقرأ[3] ودعا له بالبركة فيها، والإعانة على عمارتها. انتهى كلام السيد جمال الدين.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: وهذه البئر المشار إليها صارت إلى سيدي أمير المؤمنين شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وهي موضع هجرته، ومكان نزهته، وقد أحدَث هو وأولاده أيدهم الله تعالى آباراً كثيرة، ودوراً عظيمة وغروساً

(١) في هامش مج، هد: ذو حسد.
(٢) بد: (ويورثك) و(ويمنعك).
(٣) ساقطة في: بد.

وسيعَة، وصار هذا المكان من أحسن متنزهات[(١)] الدُّنيا، أدام الله تعالى ملك مالكه أمير المؤمنين، وحرس بحراسة ذاته سرح المسلمين. انتهى كلام السيد أحمد.

قلت: وأفادني حيّ السيد العابد علي بن لطف الله بن المطهر بن الإمام[(٢)]، وكان تاريخاً جامعاً؛ لأنه تعمَّر مع يقظته ومحاضرته لأهله، والكملة من الرجال، فتلقف عنه الأصحاب مُلَحاً وفرائد كثيرة؛ فأفادني رحمه الله أن الدُّور الشامخة العالية العلالي الملوكيَّة، كانت ستة وأربعين، فهدمتها الأروام حسداً لملوك العرب أن يكون لهم مثل ذلك، كما فعلوا في دار السلطان عامر في ثلا.

١٦٦- أحمد بن علي الدّواري الهاجري[(٣)] [... - بعد ٨٨٤هـ]

القاضي العارف شمس الدين أحمد بن علي الدّواري الهاجري رحمه الله.

كان عالماً محققاً مدرِّساً في صنعاء المحميَّة بالله تعالى في عام أربعة وثمانين وثمانمائة، قرأ عليه جمهور من الفضلاء منهم الفقيه يحيى بن محمد بن أحمد بن أبي الرجال[(٤)] رحمهما الله تعالى، قرأ عليه صدر المفصّل إلى التصريف، والموشح، وكتاب الموطَّأ لمالك بن أنس الأصبحي، ومن شعر القاضي أحمد بن علي المذكور مقرِّظاً للخبيصي شرح الحاجبيَّة [من الطويل]:

ألا حبَّذا شرح الخبيصي فإنّه ... لشرحٌ لتبيين الغوامض ضامِنُ
حوى نُكتاً مروية عن أئمّة ... لهم في بحار النحو خاضت سفائنُ

---

(١) هد، ش: منتزهات.

(٢) أخو المؤرخ عيسى بن لطف الله، صاحب روح الروح.

(٣) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٩)، مؤلفات الزيدية (٧٦/٢)، مصادر الحبشي (٣٨٠).
ولعل والده شارح الأزهار الفقيه علي بن محمد الهاجري الآتي ترجمته.

(٤) ترجم له في المستطاب (٩٣/٢) فقال:
الفقيه العلامة يحيى بن أبي الرجال: له من العلم النصيب الوافر، عاصر الإمام شرف الدين، وهو من جملة مشائخ القاضي العلامة علي بن عبدالله رواع المتوفى (٩٥٩هـ) وقيل سنة (٩٥٥هـ).

فلا تعرضنْ عـــن درســه متكاســلاً ولا تسمعن من هوْ عن النصح راعــنُ
وطوبى لمن شَـــرْحُ الموشــح شــغله ومن هوْ على شرح الموشح راجــنُ(٥)

ولعله رحمه الله شارح (المدخل في علم المعاني والبيان) تصنيف عضد الدين الإيجي(١)، وكان فراغه من تسويده في أواخر شهر جمادى الأولى سنة إحـــدى وثمـــانين وثمانمائـــة بالجراف قِبلي مدينة صنعاء، وهو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد الدواري.

١٦٧- أحمد بن علي النحوي(٢) [... -...]

الفقيه العلامة الفاضل أحمد بن علي بن إدريس بن حسين بن محمـــد ســـابق الديـــن النحوي رحمه الله: كان علامة فاضلاً صنف في علم القراءة، وكان كاتباً مجيـــد الخـــط، محققاً في العلوم، ترجم له بعض أولاده، والله أعلم.

١٦٨- أحمد بن علي التوتو [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة(٣) الفاضل الكامل شمس الدين أحمد بن علي التوتو رحمه الله تعالى.

كان من فضلاء وقته، وكان على طريقة أستاذه العابد إبراهيم الكينعـــي رحمـــه الله، وكان رحمه الله من أهل الدنيا والثروة فيها، فلمَّا رأى الكينعي زهد فيها وعفّ، وعلـــى عوارف شيخه عكف، وهو حدث السن، فخالط قلبه الخوف، وأُشرب قلبه حـــبّ الله والدار الآخرة، واقتدى بأحوال شيخه إبراهيم وأقواله وأفعاله، وهو من فضـــلاء وقتـــه، وعبَّاد دهره، يستميح منه الدعاء والبركات، ويقتدى به في الباقيات الصَّالحات.

انتهى بلفظه من كتاب الصّلة.

---

(٥) الرجن : الإقامة على الشيء.

(١) كذا الأصل . وبدلها في بد، هد: الأريجي ؛ وهو تصحيف.

(٢) سقطت الترجمة في: بد.

(٣) العلامة : من بد وحدها.

١٦٩- أحمد بن علي بن أبي القاسم الشقيف [... -...]

الفقيه الفاضل النبيه أحمد بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين اليمني رحمه الله المعروف بابن الشقيف.

ترجم له العلامة الفاسي[١] المالكي وذكر نسبه هكذا، ثم قال: المكي الزيدي، عُنِي قليلاً بالعربيَّة والشعر، ومدح السيِّد حسن صاحب مكة وغيره وهجا صاحب ينبع، قُتِل غيلة و لم يعرف قاتله.

١٧٠- أحمد بن علي بن عمر[٢] [... -...]

الفقيه العالم أحمد بن علي بن عمر رحمه الله.

كان عالماً محدِّثاً، من شيوخ الشفاء وأرباب الإسناد، وعنه أخذ: الحسين بن معين، وعنه أخذ سليمان بن فاضل الحجازي رحمهم الله ؛ وأظنه أحمد بن علي بن عمران بن الحسن، وإنما نقص على الكاتب ألف ونون من جَدِّه، والله أعلم.

١٧١- أحمد بن علي بن أبي الرجال[٣] **[١٠٠٣-١٠٤٠هـ]**

القاضي العلامة الفاضل شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال رحمه الله تعالى.

كان من الفقهاء النبلاء الفضلاء، وأتقن من العلوم جملة واسعة، قرأ علوم العربيَّة بأنواعها، وعلم الكلام على مذهب الأئمة، وقرأ الفقه وأتقن فيه وجوَّده، وله مشائخ أجلاء في كل علم منهم الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام، وفَد إليه إلى وادعَة، فلما عرف الإمام نباهته وأهليته، جعل له منزلاً قريباً من منزله، وأمره بنقل[٤]

---

(١) بد، هد: القاضي .

(٢) انظر: الترجمة رقم (١٥٨).

(٣) ترجمته في : المستطاب (٢/١٦٩) عن مراسلة من المؤلف ، أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٤)، الجامع الوجيز، اللآلئ المضيئة، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٠هـ).

(٤) هد: ينقل .

جميع مصنفات الإمام الموجودة يومئذ بخطه. وخطه من أجل الخطوط وأنهاها، وأبينها وأجلاها، ثُمَّ قرأها جميعاً على الإمام، ثمَّ أذِن له فدخل صعدة فقرأ علوم العربيَّة على السيد العلامة صارم الدين داود بن الهادي المؤيدي رحمه الله تعالى، وعلى القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس، وقرأ عليه علم الكلام، وكتب مقروءاته جميعها بيده وخطه، ثُمَّ رحل إلى شهارة، فقرأ أصول الفقه على السيد المجتهد العلامة أحمد بن محمد بن لقمان رحمه الله وكتبها بخط يده، وقرأ أيضاً في علم الكلام على القاضي العلامة بقيَّة المتكلمين عبد الهادي بن أحمد الحسوسة رحمه الله، وأثنى عليه بعبارة تفيد أنه من أجلّ من قرأ عليه في هذا العلم، روَاها سيّدنا العلامة علي بن سعيد الشريحي المقري[1] رحمهم الله جميعاً.

وتولى القضاء بأمر إمامه المؤيِّد بالله عَلَيْه السَّلام بجهات عديدة منها حيس من نواحي تهامة، وصلح بواسطته خلائق لأنه كان حسن الأخلاق، كامل الصنعة في جذب القلوب إلى الحق.

ومن عجيب ما اتفق أن بعض تلامذته من الشافعيَّة أحب أهل البيت عَلَيْهم السَّلام وتمسَّك بولائهم[2]، فاتفق أن حضر ذلك الشافعي في حضرة بعض ساداتنا الأعلام بمدينة تعز وحضر يومئذٍ بعض الناصبيَّة فقرأ الناصبي: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾[الأحزاب:٤٠]..الآية، ومقصوده معروف بهذا، فقرأ الفقيه المتخرج بالقاضي شمس الدين على الفور عقيب قراءته: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ(٦١)﴾[آل عمران]؛ وهذه ملحة حسنة استفدتها من سيدي أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل

---

[1] علي بن سعيد الشريحي: ترجم له في الطبقات فقال: الفقيه العلامة، كان حافظاً للقواعد القرآنية حفظاً متقناً وأخذ القراءات وقواعدها على العلامة مهدي بن عبدالله البصير. وممن أخذ عنه المؤلف. ووفاته في طريقه إلى الحج لما وصل إلى حلي بن يعقوب سنة (١٠٦٨هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٤٧)، طبق الحلوى (١٥٤)، نشر العرف (٢/١٩٨).

[2] هد: بولايتهم.

بن أمير المؤمنين المنصور بالله سلام الله عليهم.

وله أشعار حسنة، منها جوابه على السيد الناصر بن محمد صبح الغرباني[1] الخارج أيام الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام، وادّعى أنه الإمام المنتظر، ورام من والد القاضي المذكور المناصرة، فخذل عنه لوجوب ذلك شرعاً عليه وعلى السيد أيضاً، فإنه كان قد التزم أحكام الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام، ولكنّها غرّته الأماني، ولَمَّا لم يطاوعه القاضي كتب إليه [من الخفيف]:

قل لعلاّمة هلمَّ إلينا ... نحن ساداتكم عِيَال الرسول
عندنا العلم لا تطولوا علينا ... تصبحوا في الهوان يوم القفول
قال ربي بأننا طاهرينا ... فعل ربي، وهل له من مثيل!
نحن لحم الرسول بحور علوم ... وارثون الرسول خير الكهول
إن تميلوا عن الدلالة يوماً ... عن إمام الزمان زاكي الأصول
سوف تأتونه ؛ وعما قريبٍ ... تطلبون الوصال عند الوصول
نصرنا كائنٌ بأمر عزيزٍ ... قاهر قادر كثير الفُضول
ليس أمثالكم لنا من نصير ... حسبنا ربنا مزيل الظلول[2]
كيف حال امرئ يقول مقالاً ... باهتاً خائناً لآل الخليل!
نحن في هذه أئمَّةُ حقٍّ ... رغم أنف البغيض شبه الهبول
نحن في الحشر شاهدون عليكم ... عند ربي، وعند جدي الرسول

---

[1] ترجمته في:
طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٧١- ١١٧٢) وفيه وفاته سنة (١٠٦٢هـ)، النبذة المشيرة (خ)، الجوهرة المنيرة (خ)، أنباء الزمن، طبق الحلوى (١٨٠) وفيه وفاته (١٠٧٣هـ)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٦٢هـ)، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (٢/٨١٣- ٨١٤)، اللآلئ المضيئة (خ).

[2] كذا الأصل؛ وفي بقية النسخ بالإهمال.

وتركت بيتين لركتهما، فأجابه القاضي شمس الدين رحمه الله تعالى بأمر إمامه المؤيد بالله؛ لأن السيد ناصر استمرّ على استمرأ أخلاف الخلاف مدة خلافة الإمام القاسم وصدراً من خلافة ولده ؛ فأمره الإمام بالجواب، وقد كان اقتصر على البعض من هذا الجواب، و لم يذكر مآثر سلفه وسابقتهم، فأمره الإمام بزيادة قوله:

وسمعنا مقالة منك تنبي ... بمفاهيمها عن التغفيل
قولكم ما لمثلنا النصر فيما ... رُمْتَ منْ ارتكاب خطب جليل

إلى آخر القصيدة وهي هذه [من الخفيف]:

عترة المصطفى الكرام دليلي ... وهُداتي إلى سواء السّبيل
اتبعُ السّابقين منهم مطيعاً ... عادلاً عن مسالك التعطيل
وإذا كان منهم ذا اقتصاد ... كنت ممن يراه بالتبجيل
وأُناوي سواهم لا أبالي ... لكثير بقوله أم قليل
وإذا طُلْت كان طَولي بحقٍ ... عُدْ عن قولك العريض الطويل
لستُ في ابتداعِ قالٍ وقيل ... من فريق يخوض في التطويل
كن من الآخرين إن شئت أمّا ... رتبة لا تنال بالتبجيل
فاطوِ عمّا تريد من تلك كشحاً ... قد سُبِقْتم -وقِيتُم[1]- بالفحول
سَبْق علمٍ ودِريّة واختبار ... حسبما قد علمت بالتفصيل
ومع السبق لا شقاق وإلا ... فهوى.. والهوى من التضليل[2]
(وسمعنا مقالة منك تنبي ... بمفاهيمها عن التغفيل)
(قولكم ما لمثلنا النصر فيما ... رُمْتَ منْ ارتكاب خطب جليل)

---

(١) الأصل : وفبتم ؛ وفي هد، ش : وفيتم ؛ وهي بالإهمال في بد، وما حررناه استظهار من السياق.

(٢) شقاق : في بقية النسخ: سباق.

نحـن أنصـار قـائم الحـق لا مـنْ ... ليـس في وقتنـا لهـا بـأُهيل
وبنـا تُنْصـر الخلائـف قدمـاً ... وسـوانا يُعـاب بـالتخذيل
سلْ تخـبرك عـن مواقـف صـدق ... عزمـات لنـا بجـدّ الصقيـل
(هزمٌ) كـان فيـه هَـزْمُ الأعـادي ... و(كشهْران) و(الرَّجَوُ) و(النقيـل)(٣)
وسـواها وكـم أعـدُّ حروبـاً ... كم أسيرٍ بهـا وكـم مـن قتيـل
كم جرت مـن وقـائع نحـن فيهـا ... رؤسـاءٌ لحاشـد وبكيـل
تحت رايات مـن بهـم ظهـر الـدّ ... ين واستوى عدْلهم على كـل جيـل
نحـنُ ممـن يشـنُّ غـارات قـومٍ ... ويقـود الرعيـل بعـد الرعيـل
وبهـذا وذاك نبغـي رضـى الله ... ومـا قـد قضـاه في التـنزيل
لا لدنيـا كمـا زعمـت لدَيْنـا ... أي دنيـا رأيـت تقضـى بميـل(٤)
وسـلام الإلـه كـل غـداةٍ، ... تبلـغ المصطفـى، وكـل أصيـل

وكانت وفاته رحمه الله في صنعاء المحروسة، ودفن عند العلامة النحوي، وكَتَب عليه سيدنا العلامة وجيه الإسلام عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي أبياتاً، وهـي [من الكامل]:

يا قبرُ حلّ بـك الأديـب اللّوذعـي ... وثوى بلحـدك ذو المقـام الأرفـع
وعـلا بـتربتك اليفـاع مهـذبٌ ... كانت محاسنه تَعُـزُّ علـى النعـي!
أضحى لـك الفخـر العلـيّ بـأحمد ... وبمـا أنيـل مـن المفـاخر أجمـع
حمـداً لوجـه الله إذ أمضـى بنـا ... ما يرتضيـه وإن عـلا في المفجـع

---

(٣) هد: فيهم.

(٤) كذا الأصول.

مولده رحمه الله في عشيَّة الجمعة حادي شهر شعبان سنة ثلاث وألف، ووفاته ليلة الجمعة سادس شهر ربيع الآخر سنة أربعين وألف سنة.

١٧٢- أحمد بن علي الوعلاني [... -...]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن علي الوعلاني رحمه الله.

ذكر لي بعض مشائخي شيئاً من محاسنه، ثم وجدت أبياته، وقد كان أفادني بعضها شيخي المذكور، وقد اقتصرت من ذكره على هذه الأبيات الموجهة إلى السيد محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم رحمهم الله تعالى [من السريع]:

أُهدي إلى نجرانَ بُسْراً ومِنْ ... نجران في الأيام يُهدى[1] الرُّطَبْ
وأقصد الهند بأخلاق أثـ ... ـواب رثاث طرحُها قد وجَبْ
لكنّه من لم يكن واجداً ... وعارضٍ المُهدينَ أهدَى الحطبْ
أيا ابن عبدالله نجم العلا ... مُنَزَّهُ العرض كريم النسبْ
يا ابن النجوم الزُّهر من هاشم ... أشرف من في عُجْمها والعربْ
محُبُّكم يرغبُ في مدحكم ... يذكركم في نظمه والخُطَبْ
وما له في غيركم حاجةٌ ... لو كان يعطيه كنوز الذهبْ
لم تسمح النفس بمدح الذي ... لا يعرف الحق لأهل الأدبْ[2]
ولا بإعطاء الدّر من لم يكن ... يعرف قدر اللؤلؤ المنتخبْ
ودهرنا صار عظيم الجفا ... لم يبق في أبنائه مَنْ يَهَبْ
ولم أكن ممن له حيلةٌ ... في مهنة الكسب وسُوءِ الطلبْ
فقمتُ للحرث بلا طاقة ... والحرث يا مولاي فيه النَّصَبْ
فما الذي تنظرُ في شأننا ... لا عضَّكَ الدهر بناب النُّوبْ

---

[1] هد: تهدى.

[2] هد، بد: بمدحي.

انتهى الموجود.

ولعله من آل المكين وهم من ولد فروة بن مسيك الصحابي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١٧٣- أحمد بن علي بن سلامة [... - ق ٨هـ]

القاضي العلامة المفيد شمس الدين أحمد بن علي بن سلامة القيسي رحمه الله.

من أعيان أعلام المائة الثامنة، وكان حاكماً بشظب، ذكر ذلك السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في (رياض الأبصار) هو والقاضي العلامة أحمد بن علي بن حرمل، كما سنذكره عند ذكره قريباً.

١٧٤- أحمد بن علي بن حرمل [... - ق ٨هـ]

الفقيه الجليل النبيل أحمد بن علي بن حرمل رحمه الله.

وهو أيضاً من أعلام المائة الثامنة، أيضاً كما ذكر ذلك السيد جمال الدين حيث قال:

وفي شظب بالحبر نجل سلامة وبابن السعود المجتبى[١] وابن حرمل

وهذا ممن ذكر[٢] من أهل وقته وهو من أعلام المائة الثامنة، وكان ابن حرمل حاكماً أيضاً.

١٧٥- أحمد بن علي الأعقم[٣] [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل العالم أحمد بن علي بن محمد بن علي الأعقم رحمه الله[٤].

من قرية مسطح من بلاد آنس.

كان عالماً عابداً، له تفسير مفيد مشهور عند الزيدية كثرهم الله يكتبون في هوامش

---

(١) هد: المجتبي؛ وبالإهمال في بد.

(٢) بد: ذكره.

(٣) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (١٤٨)، مؤلفات الزيدية (٢/٣٠٩)، نشر العرف (٣/٣١٦) استطراداً في ترجمة يحيى بن حسن الآنسي، صلة الأخوان (خ).

(٤) رحمه الله: من بد، هد.

المصاحف، وأخبرني بعض من ينتمي إليه وهو الأخ الفقيه العلامة محمد بن عبد الله الآنسي رَضِيَ اللهُ عَنْه أنه من عقبه، وأن قبره بصنعاء عند قبر السيد المهدي وابن حجاج، وأنَّ له ابناً عالماً فاضلاً قتل بمعبر مع جماعة الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام.

ووالده[1] المذكور له إجازة من العلامة أحمد بن سليمان الأوزري في (السنن) و(الرياض) للفقيه يوسف رحمه الله.

وذكر بعض المنتمين إليه أن اسمه ونسبه كما ذكر هنا.

١٧٦- أحمد بن علي مرغم[2] [... - بعد ٧٩٠هـ]

القاضي الإمام الكبير شيخ الشيوخ أحمد بن علي بن[3] مرغم من مراغمة صنعاء.

شهير كبير، قرأ عليه الإمام علي بن محمد، والسيد محمد بن الحسن بن أبي الفتح رحمه الله، وأجاز للسيد محمد في الثالث من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمسجد الخراز بصنعاء.

ومن شيوخه رحمه الله: الشيخ علي بن إبراهيم بن عطيَّة، والشيخ علي تلميذ الإمام يحيى، والإمام يحيى عَلَيْه السَّلام قرأ على علي بن سليمان البصير، وعلي بن سليمان قرأ على الشيخ محمد بن سليمان بن جعيد، وابن جعيد قرأ على شعلة.

١٧٧- أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح[4] [... -...]

---

(١) الأصل مج زيادة: علي؛ وهو تحريف.

(٢) من علماء القرن الثامن، يعرف بالبغدادي.

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٦٩- ١٧٠)، المستطاب (٢/٥٣)، مصادر الحبشي (٤٨)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٣١)، مكنون السر (٢٠٤)، صلة الإخوان، نزهة الأنظار، أئمة اليمن (١/٤٠٢)، هجر العلم (١/٢٣). والغالب أنه صاحب الترجمة رقم (١٦٠) كما في الطبقات.

(٣) (ابن) ساقطة في بد.

(٤) ترجم له في الطبقات (ق٣/ ١/١٦٩) فقال:

كان فقيهاً عالماً من عيون زيدية الكوفة . يروي الجامع الكافي لأبي عبدالله العلوي الأجزاء الستة على

الفقيه العلامة شهاب الدين عين زيديّة الكوفة أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح رحمه الله . ذكره العفيف الصراري في أشياخ مشيخته رحمه الله، وذكره السيد أحمد بن عبد الله في إسناد (مختصر جامع آل محمد) -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

١٧٨- أحمد بن علي تريك الصعدي [... -...]

الفقيه العلاّمة العارف شمس الدين أحمد بن علي بن جعفر بن تريك الصعدي رحمه الله: هو من فصيلة[1] العلامة المطهّر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك الشهير الآتي إن شاء الله ذكره.

وكان لأحمد فضيلة في العلم، ورأيت لوالده علي رحمه الله تعالى -حسباناً مني أنه والده- أثراً ودلائل على مكانه في العلم، والله أعلم.

١٧٩- أحمد بن عيسى بن زيد[2] [١٥٨ -٢٤٠هـ]

الإمام السيد الحجّة، فقيه آل الرسول أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عَلَيْهم السَّلام[3] كان يلقب بفقيه آل محمد، ويعرف بالمختفي لأنه اختفى ستين سنة.

قال الشريف ابن عنبة: وأمه عاتكة بنت الفضل بن عبد الرحمن بن العبّاس بن الحارث،

شيخه أحمد بن أبي الفضل، ورواه عنه أبو القاسم محمد بن الحسين الشقيف . ولعله من أعلام القرن الثامن .

(١) بد : فضيلة.

(٢) ترجمته في :

التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/١٣٩)، مقاتل الطالبيين (٣٩٩)، طبقات الزيدية، عمدة الطالب (٢٢٦- ٢٦٧)، معجم رجال الاعتبار (٤٨)، رأب الصدع (١١٨/٣)، ربيع الأبرار (٣٩٩/٨)، أعيان الشيعة (٥٦/٣- ٥٩)، الأعلام للزركلي (ط٥/ ١٩٢/١)، لسان الميزان (٦٢/١)، سر السلسلة العلوية (٨٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٢).

(٣) بد: سلام الله عليهم .

هاشميّة، وهو عالم فقيه كبير زاهد ورع، مولده سنة ثمان وخمسين ومائة، ووفاته سنة أربعين ومائتين، عمي في آخر عمره.

وكان أحمد بن عيسى قد بقي في دار الخلافة منذ تسلَّمَهُ الهادي بعد وفاة أبيه عيسى، ولما مات الهادي كان عند الرشيد إلى أن كبر وخرج ثُمَّ اختفى. فقال شيخنا أبو نصر البخاري: طلبَه المتوكل فوجده في بيت ختنه بالكوفة؛ وهو إسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله بن الحسن بن عبيدالله[1] بن العبَّاس بن علي بن أبي طالب، وكانت تحته أمة الله بنت أحمد بن عيسى بن زيد، فوجده وقد نزل الماء في عينيه فخلّى سبيله.

وحكى الشيخ أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني الكبير: أنه توفي إسحاق الموصلي المغني في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين، ونعي إلى المتوكل فغمه وحزن عليه وقال: ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته! ثُمَّ نعي إليه بعده أحمد بن عيسى بن زيد، فقال: تكافأت الحالتان! وقام الفتح بوفاة أحمد، وما كنتُ آمن وثبته عليَّ مقام الفجيعة بإسحاق، فالحمد لله على ذلك، هذا كلامه.

وأوَّل ما طالعت هذه الحكاية في كتاب الأغاني كتبت على حاشية الكتاب بيتاً بذهني في الحال [من البسيط]:

يرون فتحاً مصيبات الرسول ويغـ ... ـتمّون إن مات في الأقوام عَوّادُ

هذا كلام الشريف ابن عنبة رحمه الله.

وكتب شيخنا وسيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين بعد هذا البيت[2] ما لفظه: قال الفقير إلى الله تعالى أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد المسوري ثبته الله وغفر له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات: ولما وقفت على هذا البيت تقرَّبت إلى الله عز وجل وإلى رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وأهل بيته بإجازته بخمسة أبيات، هي [من البسيط]:

---

(١) في الأصول: عبدالله ؛ والتصحيح من عمدة الطالب.

(٢) ليست في: بد، هد.

لأنهم لا يـرون الدّيـن غـير هـوى وأنهـم لكتـاب الله جُحـادُ
وأن هِمّـة أهـل البيـت شـامخة إلى الهدى، وأمـاني القـوم إلحـادُ
كم بين من شُـغْلَهُ القـرآن يدرسـه وللـورى منـه تعليـم وإرشـادُ
وبين مَـنْ بـالملاهي كـان مشـتغلاً وسـعيهُ في بـلاد الله إفسـادُ
شـتّان كـل لـه هَـمٌّ يؤرقـه وعنـده فيـه إغـوارٌ وإنجـادُ

* * *

قال سيدنا رحمه الله: وما أنسب هذه الأبيات بما في كنز الأخبار في الأخبار[1] في ترجمة المتوكل العباسي المذكور، قال فيه: و لم يكن فيه أحد ممن تقدّمه من أهل بيته ظهر في مجلسه العبث والهزل والمضاحك مثله، وسُعي إليه بأبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا، وأن في منزله سلاحاً وكتباً من أهل قم وغيرهم من شيعته، وأنه قد عزم على الخروج والوثوب بالدّولة في دار الخلافة، فوجّه إليه ليلةً عدّة من الأتراك فهجموا منزله على غفلة فوجدوه في بيت منه مغلق عليه، وعليه درّاعةُ صُوف، مفترش الرمل والحصى، صافّاً قدميه في الصلاة، يترنّم بآيات من الوعد والوعيد، و لم يوجد في منزله شيء مما قيل، ولا حالة يتعلق بها عليه، وحملوه إلى المتوكل على حالته تلك، فلمّا دخلوا عليه أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه، ومدّ يده إليه بكأس خمر كان في يده، فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما خالط لحمي ودمي قط فأعفني منه فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: إني لقليل الرواية للشعر، قال: لا بدّ أن تنشدني؛ فأنشده [من البسيط]:

باتوا على قلـل الأجبـال تحرسـهم غُلْب الرقاب فلـم تنفعهـم القُلَـلُ
واستُنزلوا بعـد عـزٍّ مـن معـاقلهم وأودِعوا حفراً يا بئـس مـا نزلـوا!
ناداهم صارخ من بعـد مـا قُـبِروا: أيـن الأسـرّة والتيجـان والحُلَـلُ؟

---

[1] في هامش بد: هذا لفظ أبي حسن المسعودي في مروج الذهب..إلى آخره.

أين الوجـــوه الــتي كـــانت منعّمــة ... من دونها تضرب الأستار والكِلَـــلُ؟
فأفصح القبر عنهـــم حـــين ســـاءله؛ ... تلك الوجوه عليهـــا الـــدود تَقْتَتِـــلُ
قد طال ما أكلوا دهراً ومـــا شـــربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكِلُوا!

قال: فأشفق من حضر على علي بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، وظنوا أن بادرة ستبدر إليه على سكره، قال: فوالله لقد بكى بكاءً طويلاً حتى بلّت دموعه لحيته، وبكى من حضر، وأمر برفع الشراب، ثم قال: يا أبا الحسن، لقد ليّنت منّا قلوباً قاسية، وذكرتنا ما أنساناه النعيم، فأقسمُ بالله، عليك[1] دين؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فأمر له بها ورُدَّ إلى منزله من ساعته مكرماً.

وتوفي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى المذكور عَلَيْهم السَّلام في جمـــادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين بسامراء.

١٨٠- أحمد بن عيسى بن عبد الله[2] [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الكبير حافظ الزيدية ومسندهم أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

قال الشريف ابن عنبة ما معناه: وكان شريفاً جليلاً زاهداً نسّابة عالماً يلقب بالفنفنة، قال أبو عبد الله ابن طباطبا: الفنفنة الذي قد تفنّن في العلوم.

قال شيخ الشرف: فما رأيت في صفَة عيسى عليه الصلاة والسلام ابـــن الحصـــال[3] الفنفنة حينئذٍ سكنت إلى اللقب ــ يعني هذا.

---

(١) زاد في هامش بد: عليك.

(٢) ترجمته في:

عمدة الطالب (٣٣٦)، الجداول (خ) وفيه أن يروي عن أبيه، والإمام النفس الزكية، والحسين بن الإمام زيد . المقاتل (٥٦٠) وفيه أن مقتله أيام المقتدر العباسي ما بين (٢٩٥- ٣٢٠هـــ).

(٣) كذا الأصول ؛ والعبارة غير مفهومة.

ومن عقب هذا الشريف ؛ الشريف أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عيسى المعروف برعوث[١]، كان له قدر.

١٨١- أحمد بن عيسى الملقب بجار الله[٢] [... - ق ٨هـ]

القاضي العلامة الجليل أحمد بن عيسى الملقب بجار الله رحمه الله.

قال السيد عماد الدين يحيى بن المهدي الحسيني: كان جامعاً للعلوم، حاز من الكمال والإفضال ما لم يسبقه إليه أحد، مشمّر في الجهاد والقيام في حرب الباطنية، ونَصْرُ الإمام المهدي[٣] علي بن محمد مع فضل ظاهر مشتهر. انتهى.

وذكره السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله، وذكرَ أيضاً السيد يحيى بن المهدي في الصِّلة أحمد بن عيسى الشجري وأفرده بذكر، فقال[٤] في سياقٍ لا بالاستقلال: وكان متولياً حافظاً للأموال والواجبات، ولعله هذا رحمه الله تعالى ويحتمل أنه غيره والله أعلم.

١٨٢- أحمد بن عيسى المذحجي [... -...]

العلامة الصالح الفقيه أحمد بن عيسى بن محمد المذحجي.

كان هو وصنوه محمد بن عيسى من العلماء الصَّالحين. وهما الراويان لكرامة الإمام يحيى بن حمزة المشهورة، وذلك أنهما شهدا على شهادة جماعة ثقات يشهدون أنَّ رجلاً وصل لزيارة قبر الإمام عَلَيْه السَّلام وبيده قطعة حديد، فوضعها على قبر الإمام، ثم خرج بها إلى الحداد ليصنعها له شيئاً، فأوقد عليها الحداد فلم تعمل فيها النار شيئاً.

١٨٣- أحمد بن الفهد[٥] [...- ٨٨٠هـ]

---

(١) هد: برغوث.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٧٦)، الجواهر المضيئة، صلة الإخوان، نزهة الأنظار (خ)، المستطاب (١٤/٢) وفيه أن له تعليق على جوهرة الرصاص في أصول الفقه.

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) بقية النسخ: قال.

(٥) ترجمته في: المستطاب (خ)، الدر المنثور في سيرة الملك العادل المشهور/ سيرة للإمام عز الدين بن

الفقيه العالم العامل أحمد بن الفهد رحمه الله.

كان هو وصنوه محمد عالمين فاضلين، وهما من كحلان تاج الدين، وصحبا الإمام عزالدين بن الحسن، واستشهد أحمد رحمه الله في يوم نسرين، وقبره مشهور مزور.

١٨٤- أحمد بن القاسم بن يوسف(١) [... -...]

السيد الجليل العلامة شمس الدين أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل.

كان سيداً عالماً بليغاً منطيقاً(٢)، له همّة ساميَة ومعرفة بالعلوم، ولمّا قتل بنو الرَوِّية أباه القاسم كما يأتي إن شاء الله تعالى ذكره، وجّه إلى(٣) الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام هذه الكلمة البليغة أثار بها حفيظته، أوّلها:

لا تُؤثرنَّ على النهوض مقاما ... إن الليالي منك والأياما
ولك الزّمان فما أبحت مُحلّلٌ ... منه، وما حرّمت كان حراما
ولك النجوم فسعدها لك لاحقٌ ... إن سرتَ سار وإن أقمت أقاما
أوَلستَ من شُهُب السماء تعلقت ... فذّاً سوالف مجده وتواما(٤)
وهوت مِنْ فرقِ خلافتك التي ... هويت لقربك إذ أتتك غلاما
فأصبت منها ما سليمان ابن دا ... ودِ أصاب وما بلغت فُطاما
لا تنس ثأراً منك عند رُويّة ... جهلت به وأضاعت الأحلاما

الحسن(ع) (خ).

ويوم نسرين : من الوقعات المشهورة، وكانت سنة (٨٨٠هـ) بصعدة. غاية الأماني (٢/٦٠٨).

(١) نسبه: أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي . وبقية النسب تقدمت.

ترجمته في : الفضائل ، ولعل وفاته في القرن التاسع .

(٢) هد، بد: مطيعاً.

(٣) (إلى) ليست في: بد، هد.

(٤) كذا البيت والذي بعده ؛ في الأصول؛ وكتب الناسخ على بعض الكلمات: يحقق.

وارَتْ روية قاسماً من غيّها بمناصل غادرنه أقساما
ظمآنهُ هَجَر النجيع متونها، أفطرن من دمه وكنّ صياما
خفروا ذمام الله إذ فتكوا به والله أوفى لو[٥] أراد ذماما
ما ضر من لاقى الحمام وشكره باق فلو دام الزمان لداما[٦]
فبنو الرويّة في المظالم قد غدت غوغاً قياماً يبتغون قياما
وبغت على آل الرسول سفاهة منها وعدَّتها له إكراما
يا من أقام قناة دين محمد لا زلت مَلِكاً تعمر[٧] الإسلاما
مِلْ مَيلَة تدعُ النواصب سُجّداً طوعاً لأمرك والفسوح[٨] قياما
حتى كأنّ بني الرويّة بعدها مرّوا بمقلة نائم أحلاما
إستنجدِ الثقلين عن كثبٍ إلى ظفرٍ فما رضيا سِواك إماما
حصن على كل الحصون معظّمٌ يزري ثبيراً في العلا وشماما
والأرض ترجف والعيون سواهرٌ والأرض نارٌ والنهار ظلاما
ما نال ابني قاسم بأبيهما لقيا هواناً في الملا وملاما[٩]
وتأملا وعداً مَنَنْتَ به فما وجدَا له نقضاً ولا إبراما
كن حيث حلّ بك الرجاء فإنه يحيي النفوس ويُشْفي الأسقاما
فالله يا مهدي الكتائب بَعْدها يُهدَى إليك تحيّة وسلاما

وبعد هذه الإثارة نهض الإمام ونكاهم وقتل منهم سبعين رجلاً، وحمّلهم سبعين دية

---

(٥) مج، هد: إن، وما حررناه من : بد.
(٦) الأصل : من ضر ، والتصحيح من بقية النسخ.
(٧) بد : يعمر.
(٨) كذا الأصول ؛ وهي غير منقوطة.
(٩) بد : ما نال بابني .

لاستخفافهم بالشريعة وبابن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم عقوبة لهم، وكان قتلهم له عَلَيْه السَّلام في موضع يسمَّى ظلامة من بني قشيب بجهة آنس.

وهو جدّ الأشراف بني المنتصر السَّاكنين في الدُّرْوع والعرّ، وجَدُّ السيد محمد بن عبد الله جدّ السادة الساكنين بهجرة بني جرموز.

١٨٥- أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق[1] **[... - بعد ٢٩٥هـ]**

السيد الإمام الكبير العالم الشهيد أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصَّادق عَلَيْهم السَّلام. ترجم له المنصور بالله، وقد رَسَم على نفسه أن لا يذكر إلاَّ فاضلاً وشهيراً، قال: قتل على ثلاث مراحل من الرِّي، وكان متوجهاً إلى نسأ وأبيورد[2]، وكان صالحاً فاضلاً كاملاً، وقَتَلَهُ أيَّام المقتدر العبَّاسي.

١٨٦- الأمير الشمسي أحمد بن القاسم[3] **[... - بعد ٦٦٥هـ]**

الشريف الهمام الأمير الأجل الشمسي أحمد بن القاسم ابن عم الإمام أحمد بن الحسين سلام الله عليهم.

أحد أعضاد الحق ، استقام له بعد ابن عمه الإمام المهدي مقام عظيم بحجّة وما والاها، وبعد قتل الإمام قصده الأمير المبارز بن برطاس[4]، ثم رجع عنه وتعقبه الأمير علي بن يحيى العنسي من قرابة القاضي عبد الله بن زيد، كان من أعيان السلطان المظفر أقطعه صنعاء وأقطعه مواضع عدّة، ولما وصل الأمير علي بن يحيى إلى وادٍ يقرب من بلاد حجّة كتب إلى الأمير الشمسي بيتاً واحداً وهو [من الطويل]:

---

(١) ترجمته في: مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٥٥٤)، الشافي (١/٣٠٨).

(٢) الأصول : نساولورود ؛ والتصحيح من المقاتل.

(٣) سيرة الإمام المهدي (خ)، غاية الأماني (حوادث سنة ٦٦١هـ) وما بعدها، اللآلئ المضيئة (خ) وباقي كتب التاريخ.

(٤) بقية النسخ : طاس ؛ وهو تصحيف.

أبا حسن ما جئت مفـــرق طالبـــاً لمفرق لكن غير مفرق أطلـــب[١]

فأجابه العلامة نظام الدين قاسم بن أحمد الشاكري على لسان الشمسي رحمهما الله تعالى [من الطويل]:

ابا حسن قد يجلب اليوم[٢] ما تــرى وقد ربّما احتكت بالأفعاءِ عقربُ

ثم رجع الأمير علي بن يحيى و لم يصر كبيرة[٣].

١٨٧- أحمد بن القاسم بن وهاس [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام اللغوي الأديب أحمد بن القاسم بن وهاس بن أبي هاشم.

كان عالماً أديباً، قرأ على عمّه الأمير الحسن بن وهّاس، وقرأ عليه في العربية برهـــان الدين بن الربيعي رحمه الله تعالى.

١٨٨- أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الخطير شمس الدين أحمد الطاهر الحسيب النجيب بن القاسم قدوة أهـــل عصره بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل أبي البركات (بن أحمد بـــن القاسم المجاهد بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام.

قال السيد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله)[٤]: كان من أعيان أهل الزمان، وأهـــل الفضل والإحسان.

---

(١) الأصول: أبا حسن ما جئت طالباً بمقترف لكن غير مقترف أطلب

والتصحيح من العقود اللؤلؤية . ومفرق من وديان بلاد حجة، وما بينها وبين المحلافة.

(٢) الأصول: النوم ؛ وهو تصحيف.

(٣) كذا الأصول، ولعلها: كغيره.

(٤) ما بين القوسين ساقط في بد.

١٨٩- أحمد بن الإمام القاسم بن محمد[1] [١٠٠٧ - ١٠٦٦هـ]

السيد السامي النبراس شمس الدين أحمد بن القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي اليوسفي رحمه الله: كان رئيساً جليلاً سامياً مهيباً، من أعضاد الدين، وأعمدة المسلمين، من أهل الحميَّة على الإسلام، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وتولَّى الأعمال الكبيرة في صعدة لوالده رحمه الله ولأخيه، وكَمُلَ وسارت بذكره الركبان، وقد كان تولَّى الشرف، ثم تولَّى صعدة المحروسة، وكانت أيام الشدَّة[2] وهو أميرها وسلطانها، فأجفل إليه القريب والبعيد، وآوى إليه أرباب البيوت، فأنزل الجميع منازلهم وأطعم الطعام، وكان وجوده من رحمة الله بخلقه في تلك الشدَّة، وكان يأمر باصطناع الطعام الواسع، ثم يأمر بتفريقه بالليل على أيدي أهل الفضل، وممَّن أحب أن يتولى ذلك القاضي الرئيس الحسن بن علي الأكوع، والفقيه الفاضل صالح [بن صلاح][3] العفاري، واستمرَّ على ذلك الإحسان حتَّى عطف الله بعواطفه، ومع ذلك فهو يجيز الشعراء بالمنح والرَّغائب إلى صنعاء وغيرها، ولذلك مدحه الكثير من الفضلاء، وادَّخر عدَّة للحرب كاملة.

ولما كان الفتح على أعداء الله الَّذي تعقبه الفتح المبين، كان من حُسن تدبير الله ما أُلْهم إليه الإمام المؤيَّد بالله الذي هو خريِّت البهم[4] الماهر، فجعل إخوته الثلاثة قلباً

---

(١) وفاته كما في الدامغة الكبرى: سنة ١٠٦٦هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٧٨- ١٧٩) وفيه وفاته (١٠٧٦هـ)، ملحق البدر الطالع (٤٢)، النبذة المشيرة، بغية المريد وأنس الفريد، الجواهر المضيئة ترجمة رقم (٨٤)، بهجة الزمن، الدامغة الكبرى (خ)، تحفة الأسماع والأبصار (١/ ١٠٠)، طبق الحلوى (١٤٤)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٦٦هـ).

(٢) راجع: غاية الأماني / حوادث (١٠٢٧هـ)، النبذة المشيرة (٤٨١) مصورة، اللآلئ المضيئة؛ وكانت وقوع تلك الشدة في آخر أيام الإمام القاسم.

(٣) ما بين المعقوفتين مقحمة على الأصل.

(٤) هد: البهيم.

وجناحين، فجعل هذا الشمسي في أوساط الجهة في السمت ما بين صعدة وصنعاء، وجعل الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْه -الآتي ذكره- في الجانب الشرقي، والحسين أعاد الله من بركته في الجانب الغربي، وأوقعوا بأعداء الله الوقائع، وأنزلوا بهم الرّوائع، حتى استقامت القناة العلوية، والحمد لله رب العالمين.

ثم استقرت ولايته على بلاد حاشد وبكيل والمغرب إلى ما يصاقب كحلان من ثلا وبلادها وقارن وغير ذلك.

وكان أيام إقامته بصعدة قرأ على شيوخ قَرَنَهُ بهم والده، ثم أخوه عَلَيْهم السَّلام من أجلاء العلماء كالقاضي علي المسوري وصنوه سعد الدّين فإنهما كانا من أهل العهدة الدينيّة والدنياوية، والقاضي سعيد الهبل، وكان محفوفاً بعلماء أكابر كالسيد داود بن الهادي، والسيد علي بن إبراهيم الحيداني.

وكان عنده من أهل الرّأي والحرب من ذكرنا، والحاجّان الكاملان أحمد بن عواض الأسدي وأحمد بن علي بن دغيش الصريمي الغشمي[1]، وكان إليهما النهاية في الحزم والكمال؛ فأما الحاج أحمد بن عواض فما أشبهه بأبي السرايا رحمه الله تعالى، وله مع ذلك تفقه وعرفان على قواعد الأئمّة، وأمّا الحاج أحمد بن علي فكان صاحب رأي يشبه الحباب بن المنذر، كما قال بعض أعيان وقته جهلتُ من هو ؛ وهو أحد رجلين القاضي عامر بن محمد أو الحاج أحمد، ما لفظه أو معناه: الرّأي عند الحاج أحمد بن علي بن دغيش أو كما قال. وكان متورعاً، ولا يأكل من ذبائح العامّة المحكمين للطواغيت كبلاد بني جماعة وبني خولي، وصبر على ذلك، وكان لا يتوضأ من آنية الأدم التي من ذبائحهم، وكان الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام يتوضأ منها ويتعمّد أن يفعل ذلك والحاج رحمه الله يرى عند أن يقوم الخطيب إلى المنبر، وكانت الجنّ يقرأون على الحاج المذكور رحمه الله، وهذا عارض لكنه مقارب لما نحن فيه.

---

(١) بد، هد: العبشمي .

فلمّا سكن السيد شمس الدين أحمد بن الإمام بعد وضع الحرب أوزارها بصنعاء قـــرأ على القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي، والقاضي العلامة أحمد بن سعيد الهبـــل، وكان يحضر مقامهم الفضلاء.

وعمر الجامع المقدس في الروضة[١] وهو من عجائب الدنيا، أمّا في الإقليم اليماني فما له نظير وإن كانت البلاد اليمنيّة المباركة معمور فيها المساجد الكبار، فهذا فيه كيفيّات، وما ترك وجهاً محسناً إلا فعله، فهو في الغاية، ووقف له أوقافاً واسعة أعاد الله من بركته، وتولّى قبلة ذلك الجامع الفضلاء، وهو الآن نقطة البيكار ودرة التقصار، وكمـــا يقـــال: روضة في الروضة، بلغنا أن الأعاجم يكتبون في نقوشهم صُورته.

وبعد موت الإمام المؤيد بالله دعا دعوة، اختلفت ساحَاتها بالإجابة، وخُطب له على المنابر جميعها إلا ما كان بالمدن الوسطى من اليمن وضوران، ثم كانت أمورٌ عـــادت إلى السلامة، واستقرت هذه الدعوة المتوكلية المسعودة عمر الله بها الإسلام وأهله، وتولّـــى المولى شمس الدين صعدة وبلادها عن أخيه، ثم انتقل إلى جوار الله بها[٢]، وعُمرت عليه قبّة فائقة الشكل بحيث أنها زينة.

---

(١) الروضة : شمال صنعاء بمسافة خمسة كيلومترات في الطريق إلى مطار الرحبة، واسمها القديم المنظر ثم عرفت بروضة حاتم وروضة أحمد (معجم المقحفي: ٢٧٦٠).

(٢) في هامش الأصل حاشية نصها : ومن كراماته ما روي عن السيد الإمام العلامة إبراهيم بن محمـــد الملقب ابن حورية ؛ وذلك أنه كان بينه وبين الوالد أحمد بن القاسم رحمهما الله في الحياة شيئاً، وكان السيد إبراهيم بعد موت الوالد أحمد إذا دخل صعدة لا يزوره، ويتعمد ترك دخول قبته، فرأى في بعض لياليه في منامه كأنه مارٌ من تحت قصر من عقيق أحمر لم ير مثل ذلك العقيق ، فعجب في نفسه ثُمّ رفع نظره فإذا أحمد بن القاسم رحمه الله في كوّة مشرفة، فسأله لمن ذلك القصر؟ فقال: لي، أكرمـــني بـــه بسبب إطعامي الطعام في سنة المجاعة، وما أعَدّ لي الله على عمارة جامع الروضة فوق ذلـــك، فدخـــل السيد إبراهيم رحمه الله صبح تلك الليلة قاصداً زيارته، وزاره فلما خرج منها سأله بعض من كان عنده فأخبره السبب ولله الحمد كثيراً.

وقد ذكرنا أنها قيلت فيه المدائح فلنذكر من ذلك ما تيسر إن شاء الله تعالى، من ذلك ما مدحه به السيِّد العلامة صلاح بن عبد الخالق الجحافي رحمه الله [من البسيط]:

ما أصبح الجود يُدعَى أشـرف الرتـب إلاَّ وفي نيلـه الأقصـى مـن التعـب
ولو حوى كـل مجـدٍ غـيره ملـك مِـن السياسـة والإقـدام والأدب
لعُدَّ عطـلاً مـن المجـد الرفيـع وإن حوى يسيراً فليس الـرأس كـالذنب
هي المواهبُ للجـزل النفيـس علـى حرص الملوك على الأموال والنشـب[1]
وما رأيت مدى عمري ولسـتُ أرى أهدى لمجد على لطـف مـن السَّبب
ولا أقـل اعتـلالاً حـين يسـأله وقد توارى الملوك الصيـد بـالحُجب
ولا أهشّ لبذل العُـرف حـين غـدا من يُسأل العرف يخشى ذروة النُّـوب
ولا أشـد ادّكـاراً للصديـق وقـد جرى التناسي من ابـنٍ مشـفقٍ لأب
من أحمد بـن أمـير المؤمنـين ومـن سارت مناقبـه في العجـم والعـرب
الأشرف النسب بن الأشرف النسـب ابن الأشرف النسب بن الأشرف النسب
مؤيِّد الرأي، ماضي العـزم إن وقفـت سياسة الغـر بـين العجـز واللعـب
قد جرّبته خطوب الدهـر فـانفرجت عن فارج لم يخف خطبـاً و لم يَهِـبِ
وهـزّ منصلـه المنصـور والـده فما مقالك في الصمصام ذي الشّطب
ثـم المؤيـد مولانـا المؤيَّـدُ مُـذْ دعاه كشَّفَ عنـه ظلمـةُ الكُـرَب

وقال فيه العلامة العابد علي بن الحسين المسوري رحمه الله تعالى [من المجتث]:

أنـت لهـذا الأنـام سـيِّدُهُ وأنـت في ذا الزمـان أوحـدُه
وأنـتَ شمـس الهـدى المضيَّـةُ إن ليـل ظـلالٍ أظـلّ أسـوَدُه

---

(١) الأصول: النسب، والتصويب من عندنا.

وأنت سيفُ الإله سلَّك في ... رؤوس أهل العناد تغمدُه[1]
ليثٌ على المعتدين مرتعُه ... لحومهم، والدماء موردُه
سهمٌ إله السماء رائشه ... إلى نحور العدى يُسدِّدُه
إن طال من فاسقٍ تمرّده ... فأنت تعنته ثم تنجده[2]
جودك في العالمين ينعشُ مَنْ ... كانت خطوب الزمان تُقْعِدُه
فطالب العُرف أنت ترفدُه، ... وخائف الجور أنت تنجدُه
أنت الذي فعله علا وزكا ... كمثل ما طاب قبل مُحْتدُه
صفات علياك لستُ أحصرها ... والرَّمل والقطر مَنْ يُعَدِّدُه؟
ألبسك الله ثوب مفتخر ... ما الدّهر يبليه بل يجدِّدُه
كفاك فخراً بأن نماك إلى الـ ... ـعلياء من ذا الأنام[3] أسعدُه
إمامُنا من سمت مكارمه ... أجلّ هذا الورى وأرشدُه
خير بني أحمد النبي ومن ... لدينه لم يزل يشيدُه
القائم القاسم معدومة ... لبابُ أوصافه وسؤددُه[4]
وأسمح الناس بالعطاء إذا ... عضّ زمانٌ بما حوَتْ يدُه
يبذل ما ليس ينتهي أملٌ ... إليه ممن أتاه يقصدُه
أيده الله من بنيه لمن ... طاب علاه وطاب مَوْلدُه
فمن إذا قيل: من لحاجتنا؟ ... قلنا: وحيد الزّمان أوحدُه

---

(١) بد : نعمده.

(٢) عجز البيت في الأصول غير منقوط والإعجام من عندنا.

(٣) بد، هد: الزمان.

(٤) (معدومة) في الأصول رسمها : بهره ؛ وكتب الناسخ فوق الكلمة في هد: بهوة ، وما حررناه استحسان من عندنا.

بلّغـــه الله مـــا يؤملـــهُ وشـــاد بنيانـــه وخلّـــده

١٩٠- أحمد بن القاسم الشامي[1] [... - بعد ٨٤٠هـ]

الفقيه النبيل عضد الدين أحمد بن القاسم الشامي رحمه الله تعالى.

كان من العلماء النبلاء[2] الكملاء البلغاء المجيدين المكثرين في الشعر، وله غِيرة وحميّة على الإسلام لا يألو[3] في العزيمة لله جهداً، وسنذكر من شعره ما يدل على علوّ منزلته في كل ما وصفناه به، وله في الإمام المهدي علي بن محمد قصائد مستجادة، وله إلى الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى متاحفات، وكان من أشياعه ومحبّيه، ولهما الكرامة المشهورة، وذلك أنه كان الإمام يخرج هو وشيعته -ومنهم الفقيه المذكور- من المسجد ليلاً والجو يضطرب رياحه، وذلك في جهة المغرب وهي من حُزون[4] البلاد (فيرون ضياءً يأتمون به إلى منزل الإمام)[5].

وهذا الإمام مكين الجاه عند الله، عظيم المنزلة، أودع الله فيه لخلقه أسراراً كثيرة، وكفى بأمرين:

أحدهما: علومه فإنها أشهر ما في أيدي أهل اليمن بل والحجاز والعراق، كما أشار إلى ذلك عَلَيْه السَّلام بقوله [من الكامل]:

---

(١) ترجمته في:

المستطاب (٦٣/٢)، مآثر الأبرار (١٠٥٩/٢) وما بعدها، الفضائل، الدامغة الكبرى (خ)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٦)، اللآلئ المضيئة، طبقات صلحاء اليمن للبريهي (٢٢) استطراداً في ترجمة (محمد بن إبراهيم الوزير) وفيه أحمد بن قاسم بن علي بن سريع الشهير بالشامي.

(٢) النبلاء: من بد وحدها.

(٣) بد: يألوه.

(٤) الحزن: المرتفع من الأرض.

(٥) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

قد صار ما منعوه في حلي وفي الـ ـــبيت العتيق ويَنْبـــعٍ وعـــراقِ[١]

والثاني: ذريته، فإن له عقباً واسعاً مباركاً رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وكان له شيعة أطهار منهم هذا العلامة.

قال في اللآلئ المضيئة حاكياً عن الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام ما لفظـــه: وكـــان الفقيه أحمد بن قاسم من الفضلاء العلماء البلغاء المصنفين، وممن كان يُعْتقد عليـــه أنـــه متمكناً من الاسم الأعظم حتى روى لي بعض مشائخي أنّه أخبره فاضل من تلامذة الفقيه أحمد المذكور: أنه احتاج إلى طير عقيب دواءٍ استعمله و لم يجد ثمنه، فقال له الفقيه: مـــرّ إلى ذلك الشرف[٢] إلى سرب طير من اليعاقيب، وخذ واحدة منها ولا تزد. فسار ذلك التلميذ وجعل يجسُّ الأسمن من تلك اليعاقيب وهي ساكنة حتى أخذ خيرته منها.

وله في أحجار قبره من جبل جحْ جح[٣] من الحيمة كرامَة باقية، وهي أن يخرج مـــن ذلك الحجر بلّةٌ لمن أراد الاستشفاء ببركته لأي ألم يصيبه فيأخذ بقطنة من تلـــك البلـــة ويمسح به موضع الألم فيشفيه الله تعالى، انتهى.

قال السيد أحمد في اللآلئ: وكان للفقيه أحمد هذا من الحث على جهاد الباطنية ما لم يكن لأحدٍ غيره ؛ مما يطول ذكره ؛ مع الأئمة عَلَيْهم السَّلام والمحتسبين، ومات مثاغراً لهم في جبل جح جح[٤].

ومنهم ابن الغياث المشهور[٥].

كان فقيهاً فاضلاً عالماً نسخ (الغيث) بخط يده نسخة هي أصح مـــا يوجـــد. ومـــن

---

(١) هذا البيت من قصيدته المسماة (الدرة المضيئة في ذكر أئمة العترة المرضية).

(٢) صوبها الناسخ في بد: السرب.

(٣) في هامش هد: بالخاء المعجمة ؛ تمت جرموزي.

(٤) وفي المستطاب: بجيح.

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٩٩٣).

عجيب أمره أنه رحمه الله دفن بعد موته في موضع فنبع من عنده ماء، وكان لورثته أرض تحت ذلك الماء غير أن أرض غيرهم أقرب، فجاء ورثته يطلبون من الأقربين أن يشاطروهم في الماء فمنعوهم، فقال الورثة: هذا ببركة والدنا فما ينبغي أن نُحرم منه، فأجابهم الأقربون إلى الماء بما معناه ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(٤)﴾[الجمعة] هذه هبة لنا من الله، فاستأذن ورثة الفقيه أولئك أن ينقلوا ابن الغياث المذكور، فأذنوا لهم فنقلوه إلى أرض لهم، فانقطع الماء ونبع من عند قبر الفقيه رحمه الله، وهذه قضيّة مشهورة متناقلة، ولقد أخبرني من انتفع بذلك الماء والله حسبي وكفى.

وهذا عارض من القول، فلنرجع إلى ذكر الشامي رحمه الله ومفاكهته للإمام المهدي، كتب إليه أبياتاً يستعير منه (نسخة البحر) فقال [من البسيط]:

يا من غدا للهدى كالرّوح في البدن ... لا تسترد كتاباً أنت عنه غني
فإن في بحرك الزخار ما جمعوا ... في الشرق والغرب والشامات واليمن
زدني كميعاد موسى أستفيد به ... بحق سبطيك: شمس الدين والحسن

فأجابه الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام بقوله [من البسيط]:

نفيسُ درٍّ علا عن أنفَس الثمن ... لو أنّه ملك داود وذي يزن
أفاضه بحر مَنْ حجر المعارف ربّـ ... ـاه بأغذية القرآن والسنن
محيي إياساً وسحباناً وأحنف والنـ ... ـعمان، والفضل، والبصري، والقرني
واهاً لمن كان هذا حاله ويَرى ... أن يستعير كتاباً وهو عنه غني
لكن أهلاً وسهلاً أنت في سعة ... خُذْ ما التمست من الإمهال في الزمن
لولاه وقفٌ لمحصورٍ سمحتُ به ... عطيّةً، وهو عندي أيسر المِنن

ولما وقع من السيد الحافظ محمد بن إبراهيم [الوزير] انحراف عن الإمام المهدي أحمد

بن يحيى عَلَيْه السَّلام بعد أن كان متعلقاً بمحبَّة الإمام مثنياً عليه، كما روي في سيرة الإمام أن السيد قال في وصف الإمام [من الطويل]:

إذا كان فضل المرء للناس[1] ظاهراً ... فليس بمحتاج إلى كثرة الوصف
ألم ترَ نور الشمس في الأفق بادياً ... غنياً من المدح المرصع بالرصف

وروى غير صاحب السيرة من شعر السيد مثنياً على الإمام.

ومادحاً لكتابه (البحر) [من الكامل]:

غرق الضلال ببحرك الزخار ... فافخرْ على الأقران أيّ فخار
أُوتيت من بين الأئمة آية ... تبقى مع الأقران في الأعصار
لم يؤتها بعد النبي خليفة ... كلا ولا حبر من الأحبار
بهرت فلم يسطع عدوك ردّها ... بتهاونٍ فيها ولا إنكار
شهدت بأنك بعد جدِّك أحمد ... مهدينا المشهور في الآثار
فلقد أصاب[2] معانديك مصيبة ... ما فوقها إلا عذاب النَّار
فافخر وقل موتوا بغيظكم أسىً ... كمداً فقد نقم الإله بثاري!
لا عيب لي إلا تمام فضائلي ... وظهورها فيكم ظهورَ نهار
هذا كتاب البحر فارعوا سمعكم ... في جنة، وقلوبكم في نار
هيهات لا يأتي الزمان بمثله ... لو أجمع الثقلان في الأقطار
بخٌ لهذا الملك لا من مُلْكه ... فرسٌ وبغلٌ وانتجاب حمار

قال الفقيه أحمد بن قاسم ابياتاً يعنِّف السيد في انحرافه بعد هذا المدح فقال [من

---

(١) بد : في الناس ظاهرٌ.

(٢) بد، هد: أصيب . وفي هامش هد: معاندوك مصيبة.

المتقارب]:

محمّـد حـاقَ بـك الإفتضـاح بجحد وضـوح ضيـاء الصبـاح[1]
أتنكـر فضـل الـذي فضلـه سرى في الأقاليم مسـرى بـراح[2]؟
وقد كنـت مـن قبـل أن تشـتري بدينـك دنيـاك وقـت الصـلاح
شـهدت بتفضيلـه في المـلا وتصنيفـه الموجـزات الصحـاح
فـإن كنـت أنكـرت مـا قلتـه فـأنت مسـيلمة أو سـجاح
فيـا مـن تـبرأ مـن دينـه لِيُحْظَـى لـدى مَلـكٍ ذي سمـاح
فأعطـاه بعـض دنانـيره ليهجـو إمـام الهـدى؛ فاسـتباح
لقد بعـت ثـوب الهـدى بـالعمى وبدّلت ثـوب الخـزا[3] بـالفلاح
فبـعْ بعدهـا ملبـس المؤمنـين بزنّـارِ أهـل الخطايـا القِبـاح
فقـد عـرف النـاس منـك الوفـا لإبليـس بـالعهد حتّـى اسـتراح
وإنّ الـذي نلتَـهُ بـالأذى هـو البـدرُ تَلْهثُـهُ بالنبـاح

قلت: والذي نسبه الفقيه شمس الدين إلى السيد عز الدين من ثلب الإمام هو ما في القصائد الضاديات المشهورة، وهي مقاولات أفحش السيد رحمه الله[4] على الإمام بما لا يليق في القصيدة الآخرة وهي مائة وأربعون بيتاً. والموجب لتلك الحدّة: الغضب، والإمام عَلَيْه السَّلام قد قال في قصيدته للسيد محمد بالموجب الغضب وهي من قبل قصيدة السيد، ولو لم يكن إلا قوله عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

---

(١) وفي (سفينة المحقق): أتجحد ضوء ضياء الصباح.
(٢) براح: اسم من أسماء الشمس.
(٣) بد، هد: الجزا .
(٤) الترجمة ؛ سقطت في بقية النسخ.

هذا مقالة مـــن زلّــت بـــه قـــدمٌ عن مسلك الحق أو في قلبه مرضُ

ولّما وقف عليها السيد رحمه الله ما ترك من التهجين ممكناً، وقد كان أهـــل عصـــره يناصحونه بترك الغضب لجلالته، كالسيد الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم، وصنـــوه السيد الهادي رحمه الله تعالى، وله إليه جملة نصائح، فمن ذلك قوله [من الكامل]:

ما لي أراك تقـــول فيهـــم هكـــذا وبغير مذهبهم تديـــنُ وتقتـــدي!

و لم يكن المتصدي لمقاولة السيد ومناضلته الفقيه أحمد الشامي فقط، ولكن جـــرت عادة الزيدية أنهم لا يبقون على أشياعهم ولا يقيلون لهم عثرة، ولذلك خرج من التشيع جماعات لسُوءِ مقالة الجهّال، فالواجب معرفة فضل هذا الفقيه، وقَدْحه في السيد قد سبقه ولحقه الإمام المهدي، والإمام شرف الدين والسيد الهادي وغيرهم، ويجب علينا أن نعلـــم فضيلة السيد في العلم وأنه سابق لا يجارَى، وأنه قد كان هجّن على أهله وأساء القـــول، ثم رجع، وله العبادة والصيام والقيام والعلم الواسع، ولكنّه غير معصوم.

ومما اتفق لي أني رأيت في النوم أني في مسجد الطاي[1] بصعدة وأنا يومئذٍ أريد كتابة ترجمة للسيد محمد رحمه الله، ورأيت الاضطراب الحاصل فحبست قلبي، فرأيت أنـــي في المسجد المذكور والسيد الهادي بن إبراهيم حاضر، وحضَرتْ الصلاة فقدّمـــني للإمامـــة فتقدّمت وصليت ثم تنحيت عن موقف الصلاة، فأقبلت الشريفة صفيّة أخت الســـيدين رحمهما الله وعليها لباس سابغ لا يُرى منها شيء، ثم قالت لي: محمد بن إبراهيم فاضل، أو قاربت التصريح بأنه أفضل من الهادي رحمهما الله.

وقد تركت ما كان بين الفقيه أحمد الشامي والسّادة بعد علمي بحمد الله به، لمقصـــد حسن؛ من ذلك أنه كما قال الله: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾[البقرة:١٣٤]، ومنها أن السيد

---

[1] من مساجد صعدة القديمة وهو الآن عامر إلى الجنوب من جامع الإمام الهادي(ع).

قد راجع بالإنابة، ومنها أن الفقيه أحمد ليس هو الناقم على السيد بل غيره، و لم أترك ذلك إلا لقصد، ولا سيما وجهال الزيدية لا يعرفون صنعة التاريخ، فترى كتبهم محشوة بالطعن واللّعن، وما هذا آداب المؤرخين، والله المستعان. وقد كان السيد صحب الإمام وأنفذ إليه هذه الأبيات إلى ثلا، وأظنها من أوّل ما كان بينهما [من الطويل]:

أعالمنا هل للسؤال جوابُ ... وهل يَنْهل العطشان منك عبابُ؟
وهل تكشف[1] الظلماء منك بصائرٌ ... يدلُّ عليه سُنّته وكتابُ؟
وهل حسنٌ مني إذا كنت سائلاً ... أم البحث يا بحر العلوم يُعابُ؟
وقد جاء في شرع التناصُف أنّه ... يُكدِّر من صافي الوداد شرابُ
وهل قد سعى بيني وبينك جاهل ... ظنين؟ يريك الماءَ وهو سرابُ
فهل غرّكم فيَّ الخمول فإنما ... أنا السيف خُبْراً، والخمولُ قرابُ
وهل يُزْدَرى بالسيف من أجل غمده ... ويحقر من وهَنِ المحل عقابُ
وهل لكثير الشوق والوجد راحم ... وهل للمساكين الضعاف صحابُ
وهل عايد[2] في الدّهر ودّك عامراً ... فها هو ذا يا ابن الكرام خرابُ
وهل مثمر حوكي مُلاءُ رقائق ... تهزّ صلاب الصخر وهي صلابُ
وهل عاطف للود منك تلطفٌ ... وهل قاطع للهجر منك عتابُ
وهل لمحلاّتي إذا لم يُحَلّها ... رجوع إلى من خطها وإيابُ
وهل لسلامي منك ردٌّ فإنه ... يخصك مني ما استهلّ سحابُ

قلت: وقد تعقب هذا ما حكاه السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي والد السيد صارم الدين فإنه قال: لما كان في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة سنة، في سنة الفناء

---

(١) هد : يكشف .

(٢) بد : عابد .

سعى الفقيه الأفضل العابد الزاهد المحاسب لنفسه المجاهد محمد بن علي بن إسماعيل رحمه الله فيما بين الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى رحمه الله وبين السيد الإمام الحجّة حافظ العصر محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله في المباراة[١] فيما جرَى بينهما من المسائل والرسائل والقصائد والمخالفة في العقائد، فكان ذلك وتم، واجتَمع شمل أهل البيت وانتظم، والحمد لله رب العالمين. ليعلَم ذلك من وقف عليه من الأولاد والسّادة الأمجاد والأصحاب، وطوي ما جرى فيما بينهم طيَّ السجل للكتاب.

قلت: وما كان بين السيد محمد بن إبراهيم والسيد العلامة حقاً -وصفه بهذه الصفة بعض أهل الأنساب- علي بن محمد بن أبي القاسم الآتي ذكره، فإنه عاد أمرهما إلى الوفاق.

قال السيد محمد بن عبد الله بن الهادي: لما كان في سنة نيف وثلاثين وثمانمائة اتفقت مباراة فيما بين الوالد عز الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله وبين السيد العلامة جمال الدين علي بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر رحمه الله، فيما جرى بينهم من المراسلات والعقائد العلميات والمسائل العمليات، وكانت هذه المباراة في مواقف متعددة، وأمر السيد جمال الدين ولده صلاحاً يقرأ عليه كتاب التلخيص في علمي المعاني والبيان، فقصده لسماع هذا الكتاب، وكذلك الفقيه أحمد بن قاسم الشامي طابت نفسه وأمر ولده بالقراءة على السيِّد، ومدحه بالقصيدة الكافية[٢]، لكن السيد محمد تعب[٣] من قوله: (وما زال يحكي ضعفها وهو ضاحك).

وبالجملة فختام أحوال السيد محمد خير أعماله، وفضله في العلم والعمل واسع، ومن

---

(١) بمعنى المسامحة والتصافح.

(٢) ومطلعها:

أ لم بمحمود السجايا محمداً ... يعنك وإن صالت عليك المهالك

(٣) هد: يغث ؛ وهو تصحيف . وقد ملئت هوامش النسخة (بد) طوال الترجمة بالتعاليق ؛ إلا أنه أذهب معظمها التصوير.

كان له فطنة وذكاء عَجِل بالمقالات وتنقّل فيها، كما قاله اليافعي وغيره في الغزالي رحمه الله، وأخبار الفقيه شمس الدين رحمه الله كثيرة، وأشعاره في نكاية الظالمين واسعة القوافي مشحونة بها التواريخ.

قال بعض علماء التواريخ: كان الفقيه أحمد بن قاسم نقمة على الباطنية، وتوفي رحمه الله في..... ودفن[1] في قرية تسمّى مصنعة الحجادب من بلاد الحيمة، وقبره مشهور مزور، انتهى .

١٩١- أحمد بن أبي القاسم الضمدي[2] [... - ق ١١هـ]

الفقيه البليغ المقول العارف أحمد بن أبي القاسم الضمدي.

كان من أعيان وقته وفضلاء الشيعة، صحب الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وله فيه أشعار حسنة بليغة فيها الحماسة والمدح، وهو الذي روى وكان من عباد الله الصالحين: أن السحاب ظللت الإمام القاسم في بلاد عذر وأنه حرص[3] على معرفة حقيقة ذلك، فرأى السحاب تدور حيث يدور، ومن أشعاره: (.......)[4].

١٩٢- أحمد بن أبي القاسم بن صلاح [... - ق ٩هـ]

العلامة الفقيه[5] الفاضل أحمد بن أبي القاسم بن صلاح (رَضِيَ اللهُ عَنْه)[6].

مؤلف كتاب (سلوة الأحزان في سيرة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام وأخبارهم الحسان) كتاب يدل على علو طبقته رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١٩٣- أحمد بن قاسم صبره [... -ق ١٠هـ]

---

(١) بعدها بياض في : بد.

(٢) لعله المترجم له في المستطاب (١٥٤/٢) باسم أحمد بن قاسم الضمدي .

(٣) بد : حرّض .

(٤) بياض في الأصول قدر عشرة أسطر.

(٥) بد : الفقيه العلامة.

(٦) ما بين القوسين ساقطة في: بد، هد.

الفقيه العلامة أحمد بن قاسم بن أحمد بن صبرة الحميري نسباً، العدلي مذهباً.

تلميذ السيد الصارم إبراهيم بن محمد، قرأ عليه (جامع الأصول) وأجازه وأثنى عليه السيد كثيراً.

١٩٤- أحمد بن قاسم السباعي الخولاني[١] **[... - بعد ١٠٥٥هـ]**

القاضي الكامل شمس الدين أحمد بن قاسم الخولاني المعروف بالسباعي رحمه الله تعالى. كان من خلصان الشيعة، وأهل العلم والسَّابقة، وتعويله (في العلوم)[٢] على الفقه، إلاَّ أنه واسع الرّوايات لالتفاته إلى ذلك، مع ما أمتعه الله به من العمر ولقي جماعة كثيرة، فكان يروي عن أجلاء كالسيد العلامة صلاح بن أحمد بن الوزير، كان راويَة لأخبار السادة من طريق هذا السيد، ولقي العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الحسن المقرائي المعروف بابن حميد، وسمع عليه شرح الفتح. وقال لي رحمه الله في معبر بحضرة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله أنه ليس لأحدٍ سماع في شرح الفتح غيره فيما يعلم، وإنما الطريق للناس الإجازة. وكان خطه حسناً، وتولى القضاء بمدينة رداع للإمام المؤيَّد بالله، (وصنوه المتوكل على الله)[٣] في صدر خلافته، ولَّما نقله الله إلى جواره تَولَّى القضاء ولده القاضي العلامة علي بن أحمد السباعي وهو عند كتابة هذه حاكم ذلك الإقليم، وهو من عيون الوقت، أمتع الله تعالى به.

وشرح القاضي أحمد بن قاسم الأزهار وأظنه لم يتم.

ومما ذكر في ذلك الشرح مسألة: ما لو سُقي الزرع بالعرف[٤] بالقِصاع، كان حكمه حكم الدَّوالي والخطارات في أنه يجب فيه نصف العشر. وكان القاضي شجاع الدين عامر

---

(١) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (١٥٤)، مؤلفات الزيدية (٢/١٣١)، مصادر الحبشي.

(٢) ليست في: بد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٤) بد: بالغرف.

بن محمد رحمه الله إذا أملَى هذه المسألة يقول: هي مسألة السباعي، والمسألة منصوصة في الكتب معروفة رحمهم الله جميعاً.

توفي في.......... ودفن بمدينة رداع المحروسة بالله، انتهى.

١٩٥- تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد(١) [٥٨١ - ٦٤٤هـ]

الأمير الخطير الكبير السامي تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهم الصلاة(٢) والسلام، هو والد الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

قال الفقيه محمد بن فند: كان من سادات العترة، وعلماء الأسرة، وكان من المجاهدين في سبيل الله، والبائعين أنفسهم من الله، له كرامات مشهورة، وله تصانيف في أصول الدين، وتولَى للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بصعدة بعد أخيه مجد الدين إلى أن مات الإمام المنصور بالله، ثم تولاها بعده لأولاد الإمام المنصور بالله، ثم مات في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وستمائة، وقبره بمسجد الهادي بصعدة.

قال ابن فند: ومن كرامات الإمام إبراهيم أنه ابن تاج الدين هذا، وأن جده بدر الدين، وعمه الأمير الكبير شرف الدين الحسين بن محمد، وعمه الثاني الحسن بن بدر الدين، وعمه الثالث الأمير الشهير الشهيد مجد الدين يحيى بن محمد فإنه بلغ مع صغر سنة في العلم والجهاد مبلغاً لم يبلغه غيره، انتهى.

وسنذكرهم إن شاء الله تعالى.

قلت: وعمر السيد تاج الدين رَضِيَ الله عَنْه ثلاث وستون سنة.

١٩٦- أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين(٣) [... - **بعد ٧٠٠هـ**]

السيد الأمير العظيم المكانة في الفضائل أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين.

---

(١) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٠- ١٦١)، الدامغة الكبرى (خ)، اللآلـئ المضيئة (خ)، مشجر السيد الجلال، المستطاب (١/ ١٢٠)، مآثر الأبرار . وفي هامش بد: أنه يلقب المقتدر بالله.

(٢) ساقطة في: بد .

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ١٨٥- ١٨٦)، مشجر السيد الجلال.

اثنى عليه السيد الأمير صلاح بن الجلال، ووصفه بمكارم الخلال، وبالجملة فكان من أهل التبريز، ومات بالشرف رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١٩٧- أحمد بن محمد بن أحمد الزيدي [... -...]

السيد العالم التقي الزاهد أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً: من أفاضل أوانه، وعيون زمانه، كان أبوه من العلماء الكبار، هاجر إلى يناع[1]، وتلا السيد شمس الدين تلو أبيه وحذَى حذوه، وتوفي بيناع من أعمال الحيمة أو قريباً منها، وأمَّا أبوه فقبره بيناع. وأمَّا هذا فذكر بعض المؤرخين: أنه كان قريباً من يناع مهاجراً وبها توفي، هذا لفظه وهو مجمل.

١٩٨- أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي [... -...]

السيد الإمام الصوَّام القوَّام أحمد بن محمد بن المطهر بن الحسين الزيدي نسباً ومذهباً، المدفون ببيت بحر[2]. كان من علماء العترة، وسادات الأسرة.

ذكره السيد الهادي بن إبراهيم الصغير رحمه الله تعالى.

١٩٩-أحمد بن محمد بن المرتضى [3] [...-...]

السيد العلامة أحمد بن محمد بن المرتضى رحمه الله تعالى.

قال السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله: كان رحمه الله شريف الهمَّة، ناهض العزيمة، طامح الأمل في الزكي من العمل، وكان إلى الجهاد أميل، وكان يعتني باقتناء السلاح والعدَّة للحرب، وحُبِّب إليه الطيب. قال رحمه الله: وكان خطيباً مصقعاً مهيباً جانبه.

٢٠٠- أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة [... -...]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة رحمه الله تعالى.

---

[1] يناع: حصن منيع في عزلة الجدعان بالحيمة الداخلية، وهو حصن شاهق فيه آثار خرائب قديمة (معجم المقحفي: ٧١٧).

[2] كذا الأصول . وبنو بحر: عزلة من ناحية عتمة وأعمال ذمار. (المقحفي: ٦٣).

[3] الفضائل .

ترجَم له السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام، فقال: كان عالماً فاضلاً صالحاً، اشتغل بالعلم والقراءة حتى استفاد فائدة ظاهرة في العربيّة وأصول الدين والفقه، وكان فيه زهادة كليّة وخير كثير، وتوفي رحمه الله تعالى بحوث، وقبر في (مروانة) المقبرة المعروفة بحوث[1].

٢٠١- أحمد بن محمد بن إدريس المعروف بالأزرقي[2] [... - نحو ٨٥٠هـ]

السيد الإمام العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة رحمهم الله تعالى، المعروف بالأزرقي الأخير.

قال السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة: نشأ في طلب العلم والفائدة، واشتغل بالقراءة، وله فهم حسن، وطريقة صالحة، ومكارم أخلاق، وفضل كثير، لم يزل مشتغلاً حتى استفاد في العربية، وقرأ فيها كتبها المعروفة، وجوّد فيها وفي علم الكلام وأصول الفقه، وقرأ في كتب الفقه وهو الآن مشتغل به بعد إحرازه لما ذكر أوّلاً من الفنون، مع رغبَة ووفور فهمه، وله من التصانيف (جامع الخلاف) زاده الله من توفيقه السماوي، وبسط له من المدد الإلهي . انتهى بحروفه.

ورأيت بخط القاضي العلامة الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال شعراً نسبه إليه، مرثية في السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم رحمهم الله جميعاً، أوّلها [من الطويل]:

---

(١) جاء بعد هذه الترجمة في صفح الأصل ما نصه: ابن (كذا) أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً: عالم بن عالم كان أبوه الغاية في الفضل، وتوفي بحصن يناع في المغرب مهاجراً ثم تلاه أحمد هذا على نهجه في العلم والدين وسكن قريب هجرة والده وبها توفي رحمه الله تعالى. ثم خدش الناسخ وضرّب عليه، وكتب في الهامش: هذه الترجمة قد تقدمت قبل هذه بثلاث تراجم بلفظ قريب من هذا.

(٢) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٩٢- ١٩٤)، المستطاب (٢/٣٠- ٣١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٣)، الجواهر المضيئة، مصادر الحبشي (١٨٦)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٢٦٠)، رجال الأزهار (٦)، سيرة الإمام يحيى بن حمزة (خ)، الفضائل.

لقد أصبح الإسـلام وهـو مصـابُ لمـن جـلّ فيـه نـازلٌ ومصـابُ
أصيبـت بـه أعلامـه وعلومـه وكـلّ بسـهم النائبـات مصـابُ
وهُدّ لـه ركـنٌ ودكّـت شـوامخٌ وثُلّ لـه عـرشٌ وحُـلّ حجـابُ
وأقمـاره قـد أكسـفت وشموسـه، وأنجُمـه غـارت وغـار شـهابُ
ولِمْ لا وقد أخلى علـي بـن محمـد وأقفـر عنـه مسـجدٌ وكتـابُ
وصـارت قفـاراً سملقـاتٍ مهَامِهـاً معـاني علـوم ضمّهـن تـرابُ

وهي أطول من هذا القدر رحمه الله تعالى.

وللسيد الأزرقي الصّغير (جامع الخلاف) كتاب مشهور مفيد، وعاجَله الأجل قبل إتمامه؛ لأنه شرع فيه حال الدرس في ذلك العام، فكان تصنيف بإزاء كل عشر عشراً، فإذا تقدم أهل القراءة بعشور كثيرة انتقل إلى حيث بلغوا.

وتّمه مطهر الجمل رحمه الله تعالى.

نعم ، وأمّا أحمد[1] الأزرقي الكبير فهو المعروف بالمنتقم لدين الله أي الذي أخذ بثأر الدين ممن طمس آثاره، وهو أحد دعاة جيلان في المائة السادسة، والله أعلم.

٢٠٢- أحمد بن محمد بن حمزة [... - ق ٧هـ]

السيد العلامة أحمد بن محمد بن حمزة بن يحيى.

من خلصان أهل العلم والفضل، ومن تلامذته إمام الحديث الأمير الحسين صاحب الشفاء، وله عنه روايات.

٢٠٣- أحمد بن محمد بن علي المحرابي الهادوي[2] [... - ١٠٠٧هـ]

---

(١) بد، هد: وأما الأزرقي . والمذكور من علماء الزيدية في الجيل والديلم وله خلاف في الفروع يذكرها أصحاب كتب الفقه.

(٢) نسبه: أحمد بن محمد بن علي بن الهادي بن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن الملقب زغيب بن علي بن عبدالله زغيب الأكبر بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف

السيد العالم الفاضل شمس الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الهادي الهادوي[١] الحسني رحمهم الله، كان عالماً جامعاً لفضائل عديدة، وذكره الوالد الفاضل الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال رحمه الله، وأنشد له شعراً [من البسيط]:

العلم من أفضل الأعمال والقُرب ... بذاك قد قال أهل العلم في الكتب
ومن يوفّقُ بالنّيات يحرسهُ ... فأجرُه أجر من صَلَّى على الكثب
ومن تراه صموتاً في المجالس ذا ... لُبٍ؛ يفوه بذكر الله لم يخب
من لم يُحِطْ بالأمانات التي وضعت ... من الإله عليه، باء بالغضب
أنا مشيرٌ، فإن المستشار له ... حقٌّ، فأقبل وسلّم يا أخا الأدب
خير العباد فتىً مُسْتَأمنٌ ورعٌ ... يقوم في آله بالعدل والحسب

هكذا[٢] ذكره القاضي الهادي، وذكر في موضع آخر: السيد العلامة أحمد بن محمد بن الهادي المحرابي رحمه الله، وأنشد له هذه القصيدة الآتية، ولعله هذا الذي له الترجمَة.

وكان السيد شمس الدين أحمد المحرابي من أمراء العترة وسرواتهم وكبرائهم، ملموحاً إليه بعين الاجتهاد، و لم يرض الإمام القاسم بالدعوة إلى نفسه إلا بعد عرض الدعوة على هذا السيد الجليل، وكان قد اشتهر ذكره، وبعد صيته، وقام مع الإمام قيام السّابقين، وله مآثر حميدة، واستشهد رحمه الله في مسور المنتاب ومعه صنوه علي وكان تلوه في الفضائل؛ كانت شهادتهما أعاد الله من بركتهما في بيت عذاقة في حرب كبيرة،

الداعي ابن المنصور بالله يحيى بن الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين. وبقية النسب معروفة . المعروف بالمحرابي نسبة إلى قرية المحراب من ناحية شهارة.

ترجمته في: اللآلئ المضيئة (خ)، النبذة المشيرة (٤٨) مصورة اليمن الكبرى، نيل الحسنين (٢٢١)، المستطاب (٢/١٤٩- ١٥٠)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٠٧هـ).

(١) رسمها في الأصول : الهروي ، ولعل الصحيح ما أثبتناه . وفي بد، هد: الحسيني، وهو تصحيف.

(٢) في (ب): هذا.

واستشهد معهم عشرة رجال صبح يوم السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة سبع وألف، والمعتني في القبّة عليهما السيد المجاهد عامر بن علي رحمه الله.

ومما يذكر من علمه أنه شرح قصيدة امرئ القيس بن حجر اللاميّة: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) ولم يفتح كتاباً.

ومن شعره رحمه الله تعالى [من البسيط]:

ما بال عينيك منها الماء ينحدرُ ... كأنه سائلٌ في الجوّ ينهمرُ
وما لجسمك أمسى شاحباً ونبتْ ... بك المضاجع ثم اعتادك السهرُ
وبتّ ترعى السُّها في الليل ترقُبه ... والقلب حيران طول الليل يفتكرُ
أذاكَ من أنْ نأى خلٌّ شغفت به ... صافي الوداد، حَسِينٌ طيّبٌ عَطِرُ
حوراء قد زانها قدٌّ تميله، ... إن جَدّت السير كاد الردف ينهصرُ
كأنما الشمس تبدو في الجبين ضحى ... والخدّ وردٌ بهيٌّ اللون منتشرُ
ونحرها مشرق، والجيد منتصبٌ ... كأنها ظبيةٌ قد مسّها ذَعرُ
غيداء لا تنزل الأكدار ساحتها ... إذا بدت من خباها[1] تخجل القمرُ
لمياء في شفتيها حوّةٌ لعسٌ ... قد زانها دعج العينين والحوَرُ
هيفاء خطّارةٌ، دُرْمٌ مرافقها ... كأنما ريقها بالخمر مُعتصَرُ
إذا نظرت إليها وقت خَطْرتها ... مع التبرُّج يوماً، رابك النظرُ
لو ناجت العُصم من أعلى مناكبها ... حنّت إليها، وزال الرعب والخورُ
أو راهبين لمالوا نحوها وصبوا ... وضيّعوا الدين والأحساب وابتدروا!
أم كنت تعرف آياتٍ فقد جعلت ... أطلال إلفك بالمرباع[2] تعتذرُ
فأنت في الدّهر في ضيقٍ وفي تعب ... من أجل ذلك مهموم ومغتمرُ

---

(١) بد، هد: حياها.

(٢) بد، هد: بالمرتاع.

فقلتُ: كـــلاّ فـــإني عنـــه مشـــتغل بحادث دونـــه الأهـــوال والخطـــرُ[٣]
تحـــار فيـــه عقـــول العـــارفين بـــه من خطبه تحدث الأفـــزاع والفكـــرُ
لا تعذلونـــي فـــإني مشـــفقٌ حـــذرٌ لو كان ينفعـــني الإشـــفاق والحـــذرُ
الديـــن مخـــترمٌ، والحـــقُّ مهتضـــمٌ، وفضلُـــه في جميـــع الأرض مُحتَقَـــرُ
عَفَتْ رسوم الهدى، أقـــوت معالمُـــه، كأنّه مـــا مضـــى الأنبـــاء والنـــذرُ
من بعد ما مات خير المرســـلين معـــاً شجي به الثقـــلان: الجـــنّ والبشـــرُ
صَلّى عليه إلـــهُ الخلـــق مـــا طلعـــت شمس النهار على الأرضـــين والقمـــرُ

وساق على هذا السياق، وذكر الحوادث التي كانت بعد جدّه رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

٢٠٤- أحمد بن محمد بن أحمد المؤيدي[١] [... - ١٠٤٠هـ]

السيد الزكي العلامة الأزهد شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيَّدي رحمه الله تعالى: كان من العلماء الأخيار، أهل الهمة في تحصيل العلم والرئاسة، وحصَّل كثيراً طيّباً، وقد كان أراد وضع شرح على الشافية، وكان فضله رحمه الله: كلمة إجماع بل قد كان يقول بعض أهل زمنه: إنه منقطع القرين، سمعت السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله مع كونه من الكمال ومعرفة أحوال الناس بحيث هو، يقول: عندي أنَّ السيد أحمد بن محمد رجل اليمن ما كان في وقته من يبلغ حيث بلغ؛ فذكرت

---

[٣] بد، هد: في شغل.

[١] وفاته كما في العقيق اليماني: سنة ١٠٤٠هـ.
نسبه: أحمد بن محمد بن أحمد بن عزالدين بن علي بن الحسين بن الإمام عزالدين بن الحسن. وبقية النسب معروفة.
ترجمته في: بغية الأماني والأمل، العقيق اليماني.

له رجلاً كان السيِّد يثني عليه فقال: ولا فلان[١].

وكان ورعاً لا يأكل إلا من الحلال الطيِّب، وكان إذا خرج بالعساكر إلى البلاد الشامية بني جماعة وبني خولي والعرّ وصُور لا يأكل إلا من طعام يخصّه، ويفعل للجنود الموائد الواسعة، ولقد كانت توضع بين يديه قطعة لحم منتنة؛ لأنه كان يذبح لنفسه ويُقَسّم له ذلك، أعاد الله من بركته.

وله شعر عظيم من شعره:

....[٢].

وتوفي رحمه الله بصعدة في..........

ورثاه صنوه الصّارم مولانا السيد الإمام المجتهد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد[٣] حفظه الله بقصيدة وهي [من البسيط]:

صبٌّ بأهل الحمى هاجت صبَابته ... فدمعهُ لا يرى إلا صُبَابته[٤]

ومولانا الصارم ناسج برود هذه الترثية[٥] هو زين الوجود، وعين الموجود[٦]، ترجمان الشريعة، متبحر في العلوم جميعها، مصنف، له شرح الهداية المسمّى[٧] بـ(تنقيح الأنظار) في ثلاثة مجلدات حافلة، كل مجلد يأتي مثل شرح الأزهار لابن مفتاح، وله الرّوض الحافل شرح الكافل، وله كتاب في صناعة خط المصاحف، وله القصص الحق المبين في البغي

---

(١) بد: لا ولا فلان.

(٢) بياض في الأصول.

(٣) انظر (ترجمة المؤلف).

(٤) بعد البيت بياض في الأصول؛ قدر نصف صفحة.

(٥) هد، بد: المرثية.

(٦) هد، بد: الوجود.

(٧) ليست في: بد، هد.

على أمير المؤمنين وغير هذه، وله أشعار عظيمة، وهو أحد شيوخي، والحمد لله رب العالمين.

وكان والدهما السيد محمد بن أحمد[١] رئيساً من أعيان آل محمد، مملوءاً بالوقار والرجاح، وهو الذي فتح صعدة للإمام القاسم أعاد الله من بركتهم.

٢٠٥- أحمد بن محمد بن صلاح القطابري[٢] [... - ١٠٦٩هـ]

السيد الهمام العالم شيبة الحمد أحمد بن محمد بن صلاح القطابري رحمه الله، من شيوخ شيوخنا المحققين، وأجلاء العلماء المتقنين[٣]، وكان في العربيَّة إماماً محققاً سيما في أيام شبيبته رحمه الله، وكان شيخاً معمراً، واتَّصل بالإمام القاسم، وكان من المناضلين عن منصب الإمام والمتكلمين معه، وله قصيدة جواب على السيد العلامة عبدالله بن علي بن الحسين المتعارض هو والإمام القاسم، فمن جواب السيد أحمد بن محمد بن صلاح القطابري رحمه الله، وقد أجاب علماء[٤] جمّ عددهم.

فقال السيد من جملة قصيدته[٥] [من الكامل]:

وتقول في الأشعار أحدث قاسم ... سوءاً وما حدثٌ أتى من قاسم؟

إلا الحروب المضرمات على العدى ... الناقمات بكل عادٍ ظالم

---

(١) والد صاحب الترجمة : قتل غيلة سنة (١٠٢٤هـ).

(٢) نسبه: أحمد بن محمد بن صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن يحيى بن القاسم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن الأمير المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى . وبقية النسب معروفة.

ترجمته في: النبذة المشيرة (خ)، الدامغة الكبرى (خ).

(٣) الأصل: المتقين ، وما حررناه من : بد، هد.

(٤) بدلها في بد: عنها.

(٥) في هامش مج، هد: قال المصنف أعاد الله من بركاته: عندي تردد هل هذه للسيد أحمد بن محمد الشرفي أو للسيد المذكور لأنهما أجابا جميعاً. تمت.

قلت: نسبها الجرموزي في النبذة المشيرة للسيد أحمد بن محمد الشرفي ص(١٩٤).

مــن جــرّع الأعــداء سمّــاً ناقعــاً في كــل مــأقط مضــرم متلاحــم
بأســنّة عنــد اللقــا وصــوارم وَرُداةُ حــرب مقدمــين بقــاصم
وبنــادق تحكــي الرعــود قواصفــاً ورصاصها حتف العــدو اللاحــم[٦]
وشوازب كالشُّهب تهوي في الهــوى رصداً بخاطف خطفة[٧] مــن راجــم
يحملــن كــل فتــىً هَزَبْــر أروعٍ ثَبْتَ الجنان لــدى الوقــائع باســم
سلْ عنه ذات (السّود) أو (أســنافهم) و(ثُلا) وذا (مُــدَعٍ) وذات (مــرازم)
تخــبرك عــن نبإ يقــين أنهــا سقت العدوَّ بهــا كــؤوس علاقــم

وهي طويلة ختمها بقوله:

والله يرعــى للشــرائع حقــه ويُديــم بهجتــه بعــزٍّ دائــم
ما دام فهــو حتُــوف كــل معــاند وشــحاك أفئــدة وشــجو حلاقــم
والله يختــم بــالرضى أعمالنــا والمؤمنــين، وتوبــة للنّــادم
ثــم الصــلاة علــى النبي وآلــه ما غــرّدت في الأيــك ورق حمــائم

وله مرثية في الإمام عَلَيْه السَّلام، جمع فيها الرثى والتهنئة بقيام وَلَده إمام اليمن ناعش الحوزة: المؤيّد بالله عَلَيْه السَّلام.

وتعمّر رضوان الله عليه.

وكان في أيام الإمام المؤيِّد بالله من عيون أهل بيته، وتولّى جهة آنس المحروســة، ثــم استقرَّ ببلاده منوطة أعمالها به حتّى كانت أيام هذه الإمامة المسعودة النبوية أيام مولانــا أمير المؤمنين المتوكل على الله صلوات الله عليه، وأخذ منها بشطر صالح، ثم انتقــل إلى جوار الله في شهر ربيع الآخر من عام تسع وستين وألف في وادي قراض من بلاد آل أبي

---

(٦) في هامش مج، هد: الناجم ؛ كما في النبذة.

(٧) بد، هد: حفطة . وفي النبذة المشيرة عجز البيت كالتالي: رصد الخطاطف خطفة من راجم.

الخطاب، وقبره بصَرْح المسجد بقرية آل يعيش مشهور مزور رحمه الله تعالى، وتجاوز عنه.

وزار السيد العلامة شرف الدين الحسن بن أحمد الجلال، أمتع الله بنافع علومُه إلى رغافة. قال السيد الحسن عافاه الله تعالى [من الطويل]:

فأهلاً بأقدامٍ حَبَتْني زيارة ... وما كنتُ أهلاً للنُّهوض إلى عندي!
ولا غرو أن زار العظيمُ محقَّراً ... فقد ينهض المولى إلى ساحة العبد

فأجابه السيد شمس الدين رحمه الله تعالى [من البسيط]:

بل أنتم النَّفرُ المسْتَوْجِبُون لأنْ ... نمشي[1] إليكم ولو مشياً على الخدِّ
لأنكم من سلالات النبي وقد ... حزتم بفضلكم مجداً إلى مجد

٢٠٦- أحمد بن محمد بن أحمد عبدالباعث [... - ق ٦هـ]

الفقيه العالم أبو إسحاق أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد الباعث رحمه الله: من بحار العلم وكبار العلماء، وولده إسحاق أشهر منه على أن هذا في الفضل شهير، ترجم له السيد الهادي وابن المظفر وغيرهما.

٢٠٧- أحمد بن محمد بن أحمد المحلي[2] [... - ق ٧هـ]

العالم الكبير الفقيه الأجل شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي المحلي الصنعاني رحمه الله.

والد الفقيه الإمام العلامة حميد بن أحمد.

---

(١) هد: يُمشى.

(٢) أحمد بن محمد المحلي: من العلماء الذين عاصروا الإمام عبدالله بن حمزة(ع)، وهو والد الفقيه حميد المحلي صاحب الحدائق الوردية، الشهيد سنة (٦٥٢هـ). وقد خلط كل من الوجيه والحبشي ما بينهما، ونسبوا إليه مؤلفات ولده.

ترجمته في: المستطاب (١/١٢٨)، السيرة المنصورية (١/٣٣٦)، (٢/٩٦٥).

كان الفقيه شمس الدين عالماً كبيراً، وجهه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى بلاد قاعة كما ذكر[١] بعض أولاده لمناظرة الباطنية، وقبره رحمه الله بثلا خارج باب المناخ[٢] من مدينة ثلا، ويقال: قد سُمِعت تلاوة القرآن من قبره، وأظنه وجهه الإمام لمناظرة المطرفيّة على الباطنية، والله أعلم.

٢٠٨- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن عبد الله العُمَري رحمه الله آمين.

كان عالماً فاضلاً، وهو جد الفقيه محمد بن سليمان المذاكر رحمه الله، وكان من جماعة المنصور بالله، ويقال: أنه كان يشبهه في الخلقة، وأمره بالوقوف بهجرة قاعة لمناظرة المطرَفيَّة، وانتقل إلى جوار الله بقاعة، وقبره هناك.

⋆ ⋆ ⋆

وقاعة: بلدة من محاسن البلاد غربي البون، وقد كانت عامرة آهله ثم خربتها همدان وانتقم الله منهم، ثم عُمِرت وسكنها بعد ذلك طوائف: مطرفيَّة ومخترعة.

روى ثعلب أحمد الزيدي -الآتي ذكره إن شاء الله تعالى- فيما رواه عنه محمد بن أبي الخير بن زريون الصنعاني المعاصر للإمام أحمد بن سليمان؛ أن عبد الملك بن وهيب خرَّب قاعة، وأذلَّ أهلها لأنهم قتلوا أهله، فرأى ثعلب المذكور في النوم سبعة رجال عليهم ثياب نظيفة، في أوَّلهم رجل بيده عصى قد أقبل حتى وقف على ماجل قاعة على الحاجب، وأشار بعصاه إلى قريَة قاعة، وقال [من الهزج]:

ألا أيَّتها القرية ... إمَّا مِتّ أياما
فلا بدّ إله العرش ... أن يحييك أعواما

---

[١] بد، هد: ذكره.

[٢] الأصل: المياح ؛ وما حررناه من: بد، هد.

وأن يُهلك أقواماً[٣] بما أولوهُ أقواما
وأن ينصر مظلوماً وأن يهلك ظلّاما

فلم يلبث أن خرج علي بن محمد الصليحي فقتل همدان وذلّل بني وهيب، وكان قيس بن وهيب سيد همدان في عصره فقتله بحاز[١] ودوّخ البلد، ثم عمرت قاعة إلى الآن والله أعلم.

٢٠٩- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [... - ق ٦هـ]

الفقيه الفاضل العالم أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله: كان عالماً.

قال الفقيه محمد بن سليمان المذاكر (صاحب الروضة): أنه كان من تلامذة القاضي جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى.

٢١٠- أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص[٢] [... - ٦٥٦هـ]

الشيخ العالم المجتهد الأصولي أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي طاهر أحمد بن إبراهيم بن أبي طاهر محمد بن إسحاق بن أبي بكر بن عبد الله بن

---

(٣) بد، هد: قوماً.

(١) حاز : قرية حميرية من ناحية همدان فيها آثار قديمة وحصن، وهي من الشمال الغربي عن صنعاء على مرحلة. انظر: معجم البلدان والقبائل للحجري (١/٢١٣)، معجم المقحفي (١٤٢).

(٢) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٩٦- ١٩٨)، المستطاب (١/١٣٤- ١٣٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٤- ١٦٥)، أئمة اليمن (١/١٧١)، مصادر الحبشي (١٥٦)، سيرة الإمام المهدي/ أبو طير (خ) وفيه أخباره وافية، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/٢٠٩- ٢١١)، معجم المؤلفين (٢/٩٠)، مؤلفات الزيدية (١/٣٨، ٢/١٢٣، ٣/٧٧)، الموسوعة اليمنية (١/٦٢)، نزهة الأنظار للمقرائي، اللآلئ المضيئة، العقود اللؤلؤية.

الرصاص، نسبه من جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وكان بعض أجداده مع الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام: المشهور بالحفيد.

كان عالماً متبحراً لا يشق غباره في العلوم، من أساطين العلماء، وسلاطين الكلام، وآية العدل والتوحيد، وله في العلوم القدم الرَّاسخة، وله على ذلك آيات بينات منها: (الجوهرة) التي هي مدرَس العصابة، وله ثلاث كتب تجري منها مجرى الشرح، هكذا رأيته مذكوراً[1] ثلاثة كتب. وبخط بعض مشائخنا: له كتابان كالشرح للجوهرة وهما (الوسيط) و(غرَّة الحقائق) لها، وله كتاب الشجرة في الإجماعات، و لم نره إلى الآن، ولعله قد فُقِد، والله المستعان، وما كان مثله مما يُغْفَل عنه، وله في كل شيء من العلم قدم، مع بلاغة في إنشائه رائعة، وله رسالة تخرج في مجلد متوسط إلى العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله، سمَّاها مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف وذلك بسبب رسائل دارت بين القاضي عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْه وبين الفقيه العلامة علي بن يحيى الفضلي.

وكان الشيخ وجيهاً رئيساً، ولذلك كان منه ما كان إلى الإمام الشهيد السَّعيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

فالله المستعان ؛ إذا تأمل المتأمل مكانة هذا الشيخ في العلم وما يشيده من ذكر آل محمد في رسائله، ويعطر بذكرهم المجالس، ثم كانت هذه الهفوة، وأعوذ بالله من حب الدنيا. وقد كان الإمام يعرف من الشيخ شيئاً من هذا، وكان يجزل عطاءه حتى أنه أقطعه في صنعاء المحميَّة بعض منازل الملحدة الباطنية.

قال السيد يحيى بن القاسم: وقيمة ذلك نحو ثلاثين ألفاً و لم يعط الإمام حُميداً شيئاً.
وقد ترجم للشيخ شمس الدين الخزرجي وغيره، ووصف خِلْقته وَزُرْقَه في عينيه.

ومن إنشائه كتابه إلى جيلان وديلمان.

---

(1) ليست في: بد، هد.

قال السيد العلامة يحيى بن القاسم رحمه الله: وقد نقلنا منه ما يتعلق بسيرة المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، فأفهمت عبارته أنه أوسع من هذا.

من الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن الحسن إلى جهة الجيل والديلم.

مع الأخ البر: رحيم داد [من الكامل]:

هل ركب مكةَ حاملون تحيَّةً ... تُهدى إليكم من محبّ مغرم
أغضى الجفون على معين ساجم ... وطوى الضلوع على جوىً متقدم
إن لم يبلّغها الحجيج فلا رمَوا ... بالجمرتين، ولا سُقوا من زمزم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله.

كتابي إليكما أيُّها الحِبران الكاملان، والصدران الفاضلان، شيخا الإسلام، الداعيان إلى الله وإلى أرباب الفضل، وولاة العقد والحل.. إلى قوله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ(٥٨)﴾[يس]، تحيَّة من عند الله مباركة [طيبة][1] تفيض بالخيرات أنواؤها[2]، ويتوالى من ذي العرش حياؤها، وتضيء حنادس البعاد لألاؤها، سلام على معاهد العلم وربوعه، الذي طهر البِرُّ عراصها وأنديتها، وأزاح للدين الحنيف عن نشر التقوى ساحاتها وأفنيتها ، وشاد على دعائم الهدى سادات الورى ذراها وأبنيتها ، بقرارة جيلان وديلمان، وذات الرسم الباقي والأثر الخالد من حديث الطوفان، فهناك حطّ الفضل رحلَه وطنَّب رواقه ، وألقى الفقه نُعَاعه وأرخى عن عزاليه دفاقه ، وإنّ أرضاً كان الناصر للحق عَلَيْه السَّلام مرسى أوتادها، وضارب أسدادها، وخائض غمارها، ومعين فوّارها، ومشكاة أنوارها، وناهج محجتها، على واضحةٍ ليلها كنهارها؛ لأرضٌ محفوفة بفخامة خطرها ، ونماء سعيها وتجليل ذكرها . ولا جرم أنه لأثر شامخ الشرفات، باذخ

---

(١) من : بد.

(٢) بد : أنوارها.

القذفات، راسخ القواعد والأساس، محكم القرائن والأمراس .

إلى قوله: فهو عَلَيْه السَّلام أبو عذرها، وطليعة سرّها، الذي[١] هتفت به الصحف الغوائر[٢]، وآذنت به قبل أوانه البشائر، وتزينت[٣] بذكره الأسفار، وابتهجَت الدّفاتر، حتّى رعف به الزمان، وتبلّج به ذلك الأوان، فلم يزل يدندن حول تلك الدّيار، ويحوم عليها بإسفارٍ وتطيار، وعقد[٤] وإمرار، وعزم لا يلويه وَكَلْ، وحزم لا ينبيه[٥] دخل، حتى أُعطي مقاليدها إذ رام إصلاحها، ونبذ إليه الإسعاد مفتاحها إذ حاول افتتاحها.

إلى قوله: فورد صريح ضريبها[٦] من ورد من أئمّة الهدى، وأقمار الدُّجى، الذين اضاءت أنوارهم المشارق والمغارب، ورتع في رياض علومهم الأعاجم والأعارب، سلام الله وبركاته وصلواته[٧] على تلك الأرواح في مساءٍ وصباح.

ما انفك السلف من أئمتنا ينحون من ذلك المنهاج، ويلمع ضوء لألائهم من تلك الهالات والأبراج، ويتنابوها[٨] من العراق بتأويب وإدلاج، فأوّل من عشا إلى ضوء نارها فاتبعه، وشام برق الحياء في رباها فانتجعه، السيد الإمام أمير المؤمنين المهدي لدين الله أبو عبد الله محمد[٩] بن الحسن الدّاعي عَلَيْه السَّلام فأحيا تلك المآثر التي ما يفنى لها[١٠]

---

[١] بد : التي.

[٢] مج، هد: الغرائر؛ وصوبها الناسخ في هامش النسختين إلى ما حررناه من: بد.

[٣] بد: وترتبت.

[٤] ما حررناه من السيرة.

[٥] هد، بد: لا يلقيه، وفي السيرة: لا يثنيه.

[٦] كذا الأصل والسيرة، وفي: (بد، هد): ضريبتها.

[٧] ليست في بد.

[٨] هد: ويثنا نورها، وفي (بد): وينبأ نورها.

[٩] أنظر الإفادة في تاريخ الأئمة السادة.

[١٠] بد، هد: ما تفنى على مر الجديدين.

على مرّ الجديدين أثر.

إلى قوله: ثم تلاه الإمامان اللّذان هما هلالا هالة الملة المحمدية، وواسطا[١] عقد النحلة الحنيفية، كما أن قطر اليمن ما زال فكر أئمة الزيدية وأشياعهم من لدن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام إلى هذا الأوان ينادون فيه بالصوت العالي، ويخفق فيه كوكب مذهبهم المتلألئ، ويرث الأول التالي، فهم كذلك يأثرون فيه الدين قرناً بعد قرن، ويروونه خلفاً بعد خلف من آل القاسم عَلَيْه السَّلام وأشياعهم الكرام.

إلى قوله: ولقد جمع الله تعالى للإمام المنصور ذي المجد المعمور، والشرف الموفور، والعلم المأثور، والسيف المشهور، أمير المؤمنين، والخليفة الصّادع بالحق المبين، حليف القرآن، ماضي الجنان واللسان، أبي محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان كريم الحظين مَنْ أحيا[٢] دين آبائه الأكرمين في هذين القطرين، واقتفى سنن هذين الإمامين، المحتذي لمثالهما، الناسج على منوالهما، حتى اشتد[٣] الأمر، وانتظم البحر[٤]، واتصل السؤدد والمجد، فحق حينئذ على أهل كل ناحية أن يكون له على كل من فيه طليعة ورقيبا، وأن يسمعهم صوته مؤذناً[٥] ومهيبا: أن هلمّ فإن طالع سعدنا قد بارى فلق الصباح، وأن أملنا الذي كنا نعدّ له الأيام ونستهل له طوالع الشهور والأعوام قد أذن بالنجاح، وحيعل بالفلاح.

نعم، فأصدرنا أعزكم الله هذه الكلم[٦] المسطورة، والأحرف المزبورة، عجالة من مستوفر، وقبساً من مجتاز، ولمعة من بارق، ونبذة من طارق، وغرفة من بحار، وصبابة من

---

[١] بد، هد: وواسطة.

[٢] الأصل : مِنْ إحياء ؛ والتصحيح من بقية النسخ.

[٣] هد : أشيد ؛ وفي بد: اسئد.

[٤] هد : الفخر.

[٥] الأصول : موناً ؛ والتصحيح من هامش بد.

[٦] بد : الكلمة.

تيار، كما شاهد متحملها أحسن الله توفيقه، وأبهج له طريقه، على حين أزمع التّرحال، وشدّ الرِّحال، في يوم الأربعاء من ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة -عن نعمٍ صفا الله بالإقبال مشارعها، وقرن بالسعود مطالعها، وروّض بنيل الأماني مكارعها ومراتعها[1]، وحقق من آمال المخلصين دانيها وشاسعها، وأرى قـرّة العين شاريها وبائعها، وفتح عن أجفان السرى وأصمختها أبصارها ومسامعها، فحمداً له سبحانه يدرُّ بالمدرار المزبد غمائمه، ويفوح بنهج[2] القبول لطائمه؛ أسعدت فوائد الزمن بقيام قائمنا باليمن، فصاح طائرُ آل زيد على فنن، فليهنكم ما سنّاه الله وأدناه، وحبانا وإياكم من هذه الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، التي نفى الإيمان نقابها[3]، ووصل بعز السعادة أسبابها[4]، وضرب على العز قبابها، ومدَّ بالتمكين وشدّ وله الحمد أطنابها.

ولا بد من إيداع هذه المكاتبة طرفاً من تعريف نعوته وسماته، التي حاكت ضياء الغزال، وأعشب لِوَرْديّ الهالة حدودها، قطرة من مطرة، ومجّة من لجّة، وهاؤم اقرأوا كتابيه، ثم استقرءوه تجدوه علانية، فليس الخبر كالعيان، وما أفلح من مان: هو **الإمام المهدي لدين الله أمير المؤمنين أبو الحسين** أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات وهو إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام.

نشأ عَلَيْه السَّلام بين التنزيل والتأويل، ودرج بين التحريم والتحليل، بين آباءٍ بررة، وأجداد طهرة، ما يعد هؤلاء الذين سميناهم إلا من ينفح عَرف الصلاح من ثيابه، وتشدٍّ

---

(١) بد : ومرابعها.

(٢) هد: ببهج . واللطائم: أوعية الطيب.

(٣) ما حررناه من السيرة.

(٤) هد: أمسانها، وصوبها الناسخ.

حبائل التقوى بأهدابه، فنسبه كله سلسلة الذهب الصريح غير المؤتشب، بين إمام سابق، ومقتصد لاحق، وغصن سامق عن أصل في ذروة المجد باسق، ولمّا ترعرع[١] غصناً سَرَعْرَعا، سلك من وراية[٢] آبائه الأكرمين طريقاً متبعا، وسبيلاً[٣] مهيعا، فلم يزل[٤] يتوقل في دُرج العلم حتّى تسنّم ذراها، وتفيأ في ظليل ذراها، ثُمَّ لان له من الغوامض جامحها، فأسلس قيادها ووطأ شِدادها، وأعلا نجادها وأسالَ وهادها، وجاس خلالها وخاض أعدادها وأوشالها، فهذا علم الكلام وأصول الدين قد قرأ فيه، فصّل وحصّل، ودقق وحلل، حتّى وقف منه على المكنون، وجمع أبكاره والعُون، ثُمَّ أصول الفقه وهو النمط الأوسط بين التصرف العقلي والتحكم الشرعي، فلقد جلّى جوَاده في مضماره، وتغلغل في أنجاده وأغواره، وتكشّف له دقائق غرائبه وأسراره، وأمّا في الفروع فلَه اليد الطولى والقدم الرّاسخة، وأمّا الفرضيات فله فيها أوفر الحظ والنصيب، وقد رمى في أغراضها بالقدح القامر والسهم المصيب، وله فيها غوص الماهر الألمعي، ومحض الناظر اللوذعي، وأمّا علوم الأدب فقد مَتَّ فيها بحبل متين، وتشبث من مبادئ اللغة ومعرفة مفرداتها، ثم معرفة حركاتها وأوزانها إلى حد الكفاية وزيادة، ثم علوم القرآن الكريم فقد اندرجت تحت هذه، وازداد من وراء ذلك قراءة ما وضعه المفسّرون من أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام، وأشياعهم من علماء الإسلام، فاطّلع ذلك الفجاج، وأخذ بعُرى تلك الأدراج، حتّى أضحى مجاله فيها رحيباً، وجواد حلبته[٥] لعوباً، ثم الآيات النبويّة والأحاديث الصحابية والسير المقتضية، فقد أخذها أخذ مثله، وعَلِقت بخاطره إلى حد

---

(١) بد: تزعزع . والسرعرع: القضيب الرطب.

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد: سبلاً.

(٤) ساقطة في بد.

(٥) هد: حلبته.

أعوز لُطُوف[١] بمثله وشكله.

هذه -رحمكم الله وأعزّ بكم دينه- أودية العلم وغيطانه، وحدائق الحكم ومصلاته، قد ملك رباها، وحمى حماها، ورعَى كلاها. وملاك ذلك كله جودة الاستنباط، وحضور البال، ويقظة الخاطر، وانتباه الذهن، وحسن الفحص عن لطائف المغمضات، واستثارة دقائق الغوص المهمّات. ولقد رأينا منه عجائباً في كتاب بغية المرتاد؛ وهو جواب عن مسائل فقهيّة، وهي عديمة النص في الأغلب، سأله عنها الشيخ الصدر العالم محي الدين عطية بن محمد بن أحمد النجراني فحلّل عقدها، وفتح سددها، وقوّم بالإيضاح أودها، وأفاض عليها خليجاً من بحر علمه الزخار، وفيض مدده التيار[٢]، وينبوع علمه الفوّار، حتى حسرت عن لثامها للإختبار، وكشفت برقعها للنُّضار، قد نظم في سلكها اللؤلؤ والنضار، وكاد برقها يذهب بالأبصار. ثم فاتَحَهُ الكلام من فاتحه من علماء اليمن، فرأى منه ما يبهر العقول نوراً، ويرُد الطرف دونه حسيراً.

وأمّا ورعه وعفافه، وزهادته وعبادته وسلامَة السريرة وصفاء الطويّة والخشية الدخيلة لباري البريَّة فشيء ظهر ظهور النهار، واشتهر اشتهار دجلة في الأنهار، متقنّع بالحياء، يلمع من جبينه أشعّة التقوى، ذو سمت قويم، وهدي[٣] مستقيم، لم يعرف المجون، ولا شين بالمُسخِفات، ولا اقتحمته العيون، نور النبوّة في أثناء قسماته، وماء الخلافة مطّرد على صفحاته، ما زال منذ نشأ يفعةً تلحظه العيون بالجلالة، وتهيب[٤] إليه القلوب بالزعامة، وتهش نحوه النفوس للإمامة، وتشير إليه الأصابع في[٥] الخاصّة والعامة، ولقد تمخضت به الليالي شمساً في أفق العلياء، وسراجاً من مشكاة الضياء، وأصلاً مغرسه سرة

---

(١) كذا ضبطها في هد . وفي الأصل: لطوق؛ وبالإهمال في بد، وفي السيرة الطوق.

(٢) هد: السيار .

(٣) بد، هد: وهدى .

(٤) هد: تهيت ؛ وبالإهمال في بد.

(٥) في: ليست في بقية النسخ.

البطحاء، وغصن شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. ولقد عاشرناه من لدن الحداثة حتّى الغاية [غاية][(١)] المعاشرة وألطفها، فما رأيناه ضاحكاً بصوت عال إنما ضحكه التبسم، ولا واغلاً في ود[(٢)] المزاح، ولا مكابراً[(٣)] في الكلام، ولا أزرى به البأُ والحال، أنصع الناس خُلقاً، وأثقلهم طبعاً، وأكرمهم نفساً، وأنداهم كفاً، وأحفصهم طاشراً، وأهداهم مجلساً، وألينهم عريكة، وأوطاهم جناباً، وله من تعظيم جلال الله، وهيبة أمر الله، والجنوح لسلطان حقه والطوع لحتمه[(٤)] والمسارعة إلى رضاه، والكلف بإحياء دينه، ونصرته على حرب الباطل وشياطينه، والإعراض عمّا سوى ذلك من القبح وكثير من المباح والمكروه في الأقوال والأفعال والأحوال، مالا تنادي فيه[(٥)] المعرفة بالصفة، ولا يقوم فيه الكتاب بالخطاب.

وهذه نعوته وسماته قبل تصدّيه للزعامة، واضطلاعه بأعباء الإمامة، عرفنا ذلك وعرفه غيرنا ممن شاهده وعاشره وسمع به[(٦)].

ولمّا تم بنعمة الله نوره، وامتدّ صوته وصيته، وسار ذكره في الآفاق، واصطحبت بتمجيده زُمَرُ الرفاق، وقد شخصت نحوه الأبصار، وامتدّت إليه الآمال في كشف الغمّة، وهداية الأمّة، وعَلِم هو تعيُّن الفرض، وسعى من يقوم بنصرته إليه بالنّص والنهض؛ من أكابر آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وعيون العلماء الأعلام فإنهم ملئوا[(٧)] مسامعه بالبعث والحث البليغ على تلافيه الدماء، وقيامه بأمر الدهماء كالأمير الكبير

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في الأصول ؛ وهو تصويب بقلم مخالف في هد.

(٢) كذا الأصول؛ ولعلها: واد .

(٣) بد: مكاثراً .

(٤) بد، هد: لحقه.

(٥) فيه: ساقط في بد، هد.

(٦) وسمع به: ساقطة في بقية النسخ ؛ وأشار إليها الناسخ في هامش بد، وفي السيرة : أو سمع به.

(٧) كتب الناسخ أعلى الكلمة في هد: الملا.

المتوكل على الله الداعي إليه (شمس الدين)[١] أبي محمد أحمد بن الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين، فإنه لحظه بمخايل النجابة فصدقت مخيلته، ودعاه إلى القيام والتصدي للأمر العام، وبذل ما يجب من نصرته، وكذلك الأمير الكبير شيخ العترة ذي الشرفين عماد الدين صنو أمير المؤمنين، وجلّة العلماء وهاماتهم دعوه إلى ذلك، وسلكوا بتوجيه الآمال فيه أوضح المسالك.

وفي أثناء ذلك يظهر من كراماته وفضائله وبركاته والشفاء بنفاثته[٢]، وأدرك كثير من الناس حاجة وطره على وفق النذر له ما جُبِلت القلوب معه على محبته، وتواطأت الألسنة على معرفة حقه، وهو بحر لا يساجل لو ذهب ذاهب يصف ما اتفق له من ذلك لاستوعب الطوامير.

ثم قوي في خاطره إتيان (ثلا) من البلاد الحميرية، لحاجةٍ عرضت، ولبانة سنحت، فخرج من (ذيبين) وكان قد نزله وأقام فيه سنين، فتسامع به الناس في طريقه فحفّوا به واكتنفوا بركاته حتى دخل ثلا في خلقٍ كثير وحفل عظيم، وتحدث الناس عن لسان حال الإمام لما كانوا يرتقبونه ويؤملونه، وتلقاه إذ ذاك المشائخ الأجلاء آل منصور بن جعفر؛ ورئيسهم يومئذٍ الشيخ سيف الدين صدر العرب منصور بن محمد؛ بالإنصاف والإتحاف، وألقوا بنفوسهم منحطين بين يديه، باذلين له النصرة بالنفوس والحصون والأموال، فلم ير إلا القيام مستخيراً لله تعالى واثقاً به، ومتوكلاً عليه ومتبرئاً من الحول والقوة إلا به. فقام داعياً إلى الله تعالى على سَنَن آبائه الأكرمين، متحلياً بحلية الإمامة، ناهضاً بأثقال الزعامة، مشمراً على نصف السّاق، سائقاً أعداء دين جده صلى الله عليه أعنفَ مساق، غير واهٍ ولا وَانٍ، حتى أسمع الناس من قاصٍ ودانٍ، لم يُعِقْهُ ريب المبطي، ولا أناة المتلكي[٣]، حتى

---

[١] ما بين القوسين ليست في: بد، هد. وفي بد : أبو محمد .

[٢] بد، هد : بثنائه .

[٣] الأصل ، وبقية النسخ : المليكي ؛ والتصحيح من تصويب بقلم مخالف في هد.

خفقت بنوده، ووفرت جنوده، وأرعدت فرائص الكافرين، وزلزلت أقدام الجاحدين.

ولّما ولي هذا الأمر العام ازدادت خلال[1] الفضل، وحصا البندقية على الحك وضوحاً وظهورا، واستطارت في الآفاق نورا، فصار له من سعة الصدر، ولين الجناب، ودماثة الأخلاق، واحتمال الشداد، والاضطلاع بالأعباء الثقال، ما تستبه السأمه[2]، ولا يزري في الخاصة والعامة. قال [من الكامل]:

متبذلٌ في القوم وهو مبجلٌ ... متواضع في الحي وهو معظمُ
يعلو فيعلم أن ذلك حقه ... ويُذِّلُ فيهم نفسه فيُكرّمُ
لا يحسب الإقلال عدماً بل يرى ... أن المقلَّ من المروّة معدمُ

تفيض يداه على العفاة، ولا ينحو به التعقيب، ولا يرهقه التضريب،

تعوّد بسط الكفّ حتى لو أنه ... ثناها لقبضٍ لم تطعهُ أناملُه
عطاءٌ لو استطاع الذي يستميحه ... لأصبح من بين الورى وهو عاذله
هو البحر من أي النواحي أتيته، ... فلجتّه المعروف، والبحر ساحله

وله من دماثة الرأي، ورصانة الحلم، ورسوخ النظر، ويقظة القلب ما هو ظاهر السبيل واضح الدليل.

* * *

وهذا الشيخ كان آية من آيات الله، فصيح اللسان، لا يتردد أحد في سعة علمه، لولا ما كان منه من قضية إمامه الذي شهد باستحقاقه الإمامة، وقام خطيباً له في غير ما مجلس ومحفل، وتكلم بكلام هو حجة عليه.

---

(١) بد: جلالة .

(٢) بد: الشامه ؛ ولعله من السأم الذي بمعنى الملل.

وقد ذكر بعض العلماء وأظنه الفقيه حسن[1] بن علي حنش رحمه الله أنه كان نـــدم، والله أعلم .

ولفظ الفقيه المذكور: الشيخ الإمام العلامة المجتهد شمس الدين وشحاك الملحدين أحمد بن محمد بن الحسن (بن محمد)[2] الرصاص رحمهم الله: كان له من غزارة العلم وســـعة المعرفة ما يبهر العقول، ومن المصنفات الوسيعة المفيدة ما يريع العقول، ومـــن الرســـائل القاطعة شبهه الملحدين، والنافعة لأهل اليقين، ما شهد له بحسن المقصد والاعتقاد، روى أن دَرَسته كانوا خمسمائة، وكان فيهم سبعون أحمد. وله من الخطب والحكم والمواعظ ما شهدت بغزارة علمه، وسعة معرفته، وجودة فهمه، لولا ما نُقِم عليه في شـــأن الإمـــام الذبيح الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، ولكن قد رُويت توبته، وهو الأولى بمثل هذا الرجل، ولقوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((يحمل هذا العلم من أمتي عدولها))..إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة.

فمِمَّن روَى توبته الفقيه محمود الجيلاني رحمه الله، قال: روى لي الفقيه العلامة عيسى بن يحيى ؛ أن الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد الرصاص رحمه الله تعالى عرف أنه قد ندم وتاب من قيامه على الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، فلمَّا مرض أخبره بمثل هـــذا، وأخـــبره بالتوبة من ذلك، قال له الفقيه عيسى: لعلك أن تعرف الناس، فقال الشيخ: تكون تـــأتي إليّ إما البكرة أو قال العشي، فأتاه وقد صار على حالةٍ لا يتمكن من الكلام.

وروى هذا الفقيه محمود الجيلاني أن الفقيه أحمد بن حنش قال له: أشهد أنـــي مـــن التائبين من قيامي على المهدي، فإنه قد كان مصيباً من المحقين.

قال الفقيه العلامة عبد الله بن زيد صاحب الإرشاد: قلت وقد ثبت أنه يقبـــل خـــبر الواحد في التوبة، ولا يقبل خبره في التكفير والتفسيق، انتهى.

---

(١) بد : الحسن.

(٢) ما بين القوسين ساقط في بد.

وقد نقل توبة الحفيد: العلامة حميد بن أحمد بن حميد (بن أحمد)[١] رحمهم الله تعالى.

ومما قيل في أمره مع المهدي عَلَيْه السَّلام قصيدة أوَّلها:

الويـل كـل الويـل للرصـاص ... ولحزبه الدانـي معاً والقـاصي

ومنها:

يا ويلهم يـوم القيامـة مـن لظـى؛ ... مِن شدِّ أغـلال وسـفع نواصـي!

يدعون يوم الدين هـل مـن منقـذٍ؟ ... طلب المناص، ولات حـين منـاص

حرصوا على قتل الإمام وهم على الـ ... ـكفار والفسـاق غـير حـراص

ومنها:

رخصت نفـوس بـني النبي عليهـمُ ... ونفوسهم في الشرع غـير رخـاص

فـأذاقهم ذو العـرش غـبَّ فعـالهم ... وكذاك سوف يذيق كـل معـاصي!

لم تمض خمسـة أشـهر حتـى فُنَـي ... من لم يكن في التَّـوب والإخـلاص

وهي طويلة لا حاجة إلى ذكرها، وعند الله الفصل بالعدل سبحانه وتعالى.

قال السيد العلامة صلاح بن محمد بن صلاح بن علي (بن الحسين بن علي)[٢] بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام: كانت وفاة الشيخ أحمد الرصاص المعروف بالحفيد ضحوة يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وستمائة.

ومن مشائخه: الشيخ محي الدين محمد بن أحمد الوليد القرشي رحمه الله، والشيخ حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، انتهى.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٢) ليست في: بد، هد.

٢١١- أحمد بن محمد بن نشوان الحميري[1] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبدالرحمن الحميري رحمه الله.

من أئمَّة العلوم، وحفاظ اللغة والشرعيات، كان من شيوخ الناطق بالحق الأمير الحسين بن محمد عَلَيْهما السَّلام. ولأحمد هذا ولد علاّمة اسمه: مراثد من كبار العلماء، ومراثد هذا عالم بن عالم بن عالم بن عالم.

ولنشوان ولد علامة غير محمد وعلي اسمه: مراثد أيضاً.

٢١٢- أحمد بن محمد بن مطهر النحوي[2] [... - ق ٩هـ]

العلامة المحقق شيخ التفسير أحمد بن محمد بن مطهر النحوي.

كان عالماً عاملاً، من شيوخه: السيد علي بن محمد بن أبي القاسم، والفقيه جار الله الينبعي[3]، وكان من عيون وقته.

٢١٣- أحمد بن محمد حنش[4] [... -...]

الفقيه العلامة الخطير أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن حنش.

فقيه، عالم كبير، من تلامذة أحمد بن محمد بن مطهر النحوي السابق قبله.

٢١٤- أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين[5] [... - ١٠٣٩هـ]

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ١٩٨).

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٢٠١)، نزهة الأنظار.

(٣) قال في الطبقات: وفيه نظر؛ فإن الواسطة بينه وبين جار الله الينبعي السيد علي بن محمد بن أبي القاسم وناجي بن مسعود الحملاني.

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/١/٢٠٢).

(٥) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٨٣- ١٨٥)، البدر الطالع (١/١١٩)، خلاصة الأثر (١/٣٠٢)، المستطاب (٢/١٦٥)، بغية المريد، الجوهرة المنيرة، نيل الحسنيين (١٦٨)، الأعلام (ط٥/ ١/٢٣٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٨١- ١٨٣)، الجامع الوجيز، مصادر الفكر اليمني في المتحف

السيد الإمام المحقق الأستاذ شمس الدين أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

كان علماً من أعلام الشريعة المصطفوية، وصدراً في صدور العصابة الهاشمية، محققاً في كل العلوم الإسلامية معقولاتها ومنقولاتها، وأمَّا أصول الفقه فروَى عنه القاضي العلامة أبو القاسم البيشي[1] رحمه الله أنه قال: هو عندي بمثابة الفاتحة.

ووصفه مولانا السيد العلامة الحسين بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بالاجتهاد، وناهيك به، ومن شهد له خزيمة فهو حسبه.

وكان استقراره بشهارة إماماً بجامعها، مُدَرِّساً بالجامع جميع الأوقات، واتفق له في اليوم الواحد ثمانية دروس مع درس وغيب ومحله رحمه الله نازح عن الجامع بمسافة بعيدة ويصلي الصلوات في الجامع، ومع ذلك فإنه كان مقتر العيش إلى الغاية وما زاده ذلك إلا كلفاً بالعلم وحرصاً عليه.

وألَّف في الفنون، منها شرح الأساس[2] في علم الكلام، وشرح الكافل، وهو شرح مفيد موافق للكتاب بتعريه عن ذكر الخلاف، ونهى رحمه الله أن يكتب في هذا الكتاب صورة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله[3] بغير لفظها كما تعارف[4] الناس من كتابة هذه الصورة: (صلعم) ونحوها، وأمر فيه بإثبات الترضية على الصحابة إذا ذُكِروا مجتمعين؛ لأنهم مع الإجتماع[5] جماعة معصومة، وشرح تهذيب المنطق، وحشّى على المفصّل والفصول اللؤلؤية وأول المنهاج لجده، ونظم (الشافية)، و(شرح البحر) بجزءٍ كتبه

البريطاني (١٥٨)، الدامغة الكبرى (خ)، العقيق اليماني/ حوادث (١٠٣٩هـ).

(١) انظر عنه: طبقات الزيدية (١٢٩٥/٣).

(٢) اسمه: كشف الإلباس عن قواعد الأساس.

(٣) بد زيادة: وسلم .

(٤) بد: يتعارف.

(٥) بد، هد: الإجماع.

من أوساطه كأنه جعل ذلك إمّا تتميماً لأحد الشروح، أو وافق قراءة من ذلك المحل، رأيته بخطه رحمه الله تعالى.

و لم يزل على ما وصفناه بشهارة حتى كانت الفتوحات الإمامية في الأقاليم جميعها، فاقتضى نظر الإمام المؤيّد بالله عَلَيْه السَّلام أن يرسله إلى الطويلة، فتوجّه السيد رحمه الله فكان على يديه فتح وانضافت إليه عساكر من وجوه أصحاب الدّولة بكوكبان؛ لأن الرجل جليل القدر نسباً وحسباً، وكان له سعي صالح وعزيمة صادقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتولى الخطبة بنفسه غيباً رحمه الله، وكان عنده من العلماء أعيان كثيرون، ثم لما اقتضى نظر الإمام عَلَيْه السَّلام التوجّه إلى مكة المشرفة بعد دخول الإصباحية[1] إليها وجهه بعسكرٍ كثيف، وبلغ الليث على مراحل يسيره من مكة، وكان بينه وبين جيش[2] الإصباحية هنالك حرب بحضرة الشريف الأجل زيد بن محسن سلطان مكة أخيراً رحمه الله.

ومما روي عن الشريف زيد أنه قال: ما رأيت[3] أشجع من السيد أحمد بن لقمان، وحكوا عنه أنه قال للشريف زيد حين تلاحم الحرب: يا زيد أنا وأنت من ذرية علي بن أبي طالب فما يليق بنا الفرار، وثبتا[4] ثبات الأشراف، ولما كانت الدائرة على أصحابهما وكذلك عادات[5] الحرب لا تزال دولاً ؛ أبى السيد أحمد من الفرار، واستقر في محل يرمي بالبندق،

وأثبتَ في مستنقع الموت رجلَهُ وقال له من تحت أخمصك الحشر

---

[1] الإصباحية: عساكر عثمانية احتمعوا على العزم من تهامة إلى الشام، وأخذوا في التخريب والنهب، وتقدموا إلى مكة، فدخلوها قهراً. انظر: غاية الأماني (حوادث سنة ١٠٤١هـ).

[2] ليست في: بد.

[3] رأيت: ليست في: بد، هد.

[4] بد، هد: فبتنا.

[5] بد: عادة.

فجاء بعض الشيعة من أهل تهامة فحملوه، ثم رجع إلى بلاد تهامة (المخلاف السليماني) وتولى أعماله، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأزال كثيراً من بدع الجهال، ومن أنفع ذلك قضيَة مرجانة.

وصفة ذلك، أنه كان بجهة بيش أو قريب منه رجل يدَّعي أنه امرأة وتسمَّى بمرجانة فكانت[1] الناس يأتون إليه بالحريم للمداواة من الحَبَل، يظنونه امرأة. ومن عجيب الامتحان أنه قد يتفق ذلك. فلبث الأمر على اللبس حتَّى جاء بعض الأشراف من أهل تهامة رحمه الله بامرأته إلى محل المذكور يريد المداواة، وكانت الشريفة رحمها الله من الطاهرات، فعرفت حقيقة الحال فدافعت حتى اتصلت بزوجها وأخبرته بالحقيقة، فعرَّف السيد، فاستجلى السيد رحمه الله حقيقة الحال فاتضحت؛ فقتلَهُ[2]. وكان من العجائب أن الله كشف ستره ورمَى به السيل إلى موضع عال، وانتفخ ذَكَرُهُ وكَبُر.

ومن عنايات السيد رحمه الله مسألة الختان؛ فإنهم بتهامة وأطراف الحجاز يسلخون الجلد عن الذكر والعَانة إلى قريب من السُّرة كما يُسلخ أديم الكبش، فيفنى بهذا من يفنى، وإنما السلامة مظنونة، ويمقتون من لم يفعل ذلك، وينسبونه إلى الخور في طبعه، فأزال ذلك.

واستقر أياماً فعرضت له عوارض من المرض اقتضت طلوعه إلى قلعة غمار، فمرض أياماً، ثم نقله الله إلى دار كرامته في وقت الفجر من يوم الخميس تاسع شهر رجب من عام تسع وثلاثين وألف، ودفن عند مسجد غمار بالقبَّة التي فيها السيد العلامة أحمد بن المهدي، وولده صلاح الدين رحمهم الله جميعا.

---

[1] بد: فكان.

[2] الأصل مج، هد: رحمه الله . وهي ساقطة في بد؛ وقد رجحنا إسقاطها في الهامش لبعد عائد ضمير الترحم وتبادره للمقتول.

ووفاة السيد صلاح الدين ووالده في ذي الحجة عام أربع وأربعين وألـف، ومـوت السيد أحمد بن المهدي قبل ولده.

٢١٥- أحمد بن محمد حنش [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العالم العابد الفاضل أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن[1] حنش:

كان عالماً فاضلاً موصوفاً بالخير والصلاح، وهو صنو إبراهيم السابق ذكره رحمهما الله، وهما من عقب أحمد بن يحيى المذكور صنو العلامة المجتهد محمد[2] بن يحيى بن حنش، وإليهما عدد من أهل بيتهما.

والكثير من أهل هذا البيت من عقب محمد بن يحيى المذاكر، وكان أحمد بن يحيى صنو محمد بن يحيى عالماً أيضاً، ولما حج الفقيه أحمد بن محمد بن يحيى المذكور، صاحب الترجمة هذه، وعاد من الحج، كتب إليه الإمام العلامة حافظ[3] الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن الوزير والد السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد مؤلف الفصول - هذه القصيدة [من الكامل]:

ساق السرور إليّ في الأحداج ... ما جاء من خبر مع الحُجّاج
قالوا لنا عن أحمد بن محمد ... بمقالة كالشهد بعد أجاج
في مكة وافوه فاز بحجّة ... لصعود يرقى الفضل كالمعراج[4]
كم طاف بالبيت العتيق وكم سعى ... ودموعه كالعارض الثجّاج
يبكي سروراً بالوصال وربما ... أبكى السرور الطرف غير مداج

---

(١) (ابن): ليست في بد.

(٢) بد، هد: ومحمد.

(٣) بد: الحافظ.

(٤) كذا عجز البيت في الأصول.

يا فوز مـــن أمسى وبحـر غرامه يـوم اللقـا متلاطـم الأمـــواج
نَعِمت يدٌ مـــن نُعْـمَ نـالت أنعمـاً بعناقهـــا في حلّـــة الديبـــاج
بالله عـــن سـلمى سـلوا لي أحمـداً هل لم يفز منها بمـا هـو راجـي!
قالوا لنـــا مـــا زال يسـكب دمعه خوف الفـراق وصولـة الإزعـاج
ورأوه في عرفـات يدعـــو ربــه بلسان صـــدقٍ واضـح المنهـاج[(١)]
ويقول للحجّاج: سلمى قـــد سـبت لبي بناظرهـــا الغضيـض السـاجي!
فهم لفـــرط هـواه قـد رقّـوا لـه لكنّهـم حسـدوه لبـس التـــاج
حسدوه فـــوزاً قـد حـواه وغبطـة طـالا بـه شـرفاً علـى الأبـراج
وله أرى في قلب سـلمى فـوق مـا في قلبـه مـــن صبـــوة ولجـــاج
ولسوف يبلغنـــا هـوى سـلمى لـه وسـؤالها عنـه مـــع الحجّـــاج
للفضـل أهـلٌ يُعرفـــون بوسمـــه والـــروح يحفظـــه[(٢)] دَمُ الأوداج
يا شمـس ديـن الله يـــا ابـن محمـد يا خـير محجـاجٍ وخـير محـاجي!
يا من حوى العلم الشريف ومن سمـا ببراعـة وفصاحـــةٍ وأحـــاجي!
ومن الذي في الحلـم يسـبق أحنفـاً ولـه لسـان بلاغـة العجّـــاج[(٣)]
وإذا دجـا الديجـور بـات مُلازمـاً محرابـه جنـح الظـلام الدّاجـــي!
لتنســكٍ وتعبُّــدٍ وتهجـــــد وتلاوةٍ مـــن قلـب عَبْـد نـاجي!

---

(١) (ورأوه) كذا في الأصل ؛ وفي بقية النسخ بياض . وكتب محله بقلم مخالف في هد: قد كان ؛ وفي بد : وأقام.

(٢) بد، هد: تحفظه دم الأرواح ؛ وهو تصحيف.

(٣) في هامش مج، هد: الحجاجي .

يـا مـن يقـابل ضيفـه ببشاشـة عن نـور وجـهٍ واضـحٍ وهـاج
إنـي لمختـار البديهـة بـاهتٌ ماذا أقول، وكيف عنـه أحـاجي؟
أأكـون بـالفوز العظيـم مهنئـاً لك يا سما ملجا اللهيـف اللاجـي!
أم أمنـح الفـوز الهـني ليحبيـني بالاعـتراف مخاطبـاً ومنـاجي(١)
لا بـل أهنّيـه بـأنك زدتـه شرفاً فعاج الفـوز خـير معـاج(٢)
أمـا الهنـا فلكـل أخوتـك الأُلى نعموا بقربك حين جئت مفـاجي(٣)
لمـا رجعـت عقيـب حـجٍّ نلتـه متتوجـاً منـه بـأعظم تـاج
سُـرُّوا بـذاك فهـاهم في لـذّة مُزِجت مـن العليـا بخير مـزاج
يحيـى، وصـالح، والفتـى إبراهيـم في الفضل فتّـاحون كـل رتـاج(٤)
قـد تمـم الخـلاّق جمعـك شملهـم بـالقرب في الإغـلاس والإدلاج
لا زلتـم في نعمـةٍ وسـعادة ما عجّ في الفلوات ركـبُ نعـاج(٥)
ثم الصلاة علـى الـذي لـو زرتـه لَلَقـاك في الأولاد والأزواج

فأجابه صنوه صارم الدين إبراهيم بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش الماضي ذكره رحمه الله تعالى [من الكامل]:

---

(١) بد: ليحبني ؛ وفي الأصل: ويناجي ؛ والتصحيح من بقية النسخ.

(٢) بد: معاجي .

(٣) بد، هد: مناجي.

(٤) الأصول (إبراهيمهم) .

(٥) هد: بعاج.

كشـف الهمـوم بصنعَـةٍ وعِـلاج طـرسٌ حكتـه[1] فرائـد المـوّاج
مـا إن يقـاس بـه أزاهـير الرُّبـا مـن بعـد غيـث هـامرٍ ثجّـاج
وكـأنَّ لِذّتـه وطعـم مذاقـه عسـل مصفّـى لم يُشَـبْ بمـزاج
وأريجـه كالمسـك فـضَّ ختامـه عطـر فنفحتـه بكـل فجـاج
بهر العقـول فمـا يُطـاق لوصفـه بل تُعجم الفصحـاء بغـير حجـاج
لو أنّ كعبـاً كـان شـاهَدَ نظمـه لغدا جزيل الصمت عـيّ[2] سـاجي
ولذاب من كمدٍ ومن حسـدٍ أسـى وكـذاك رُؤْبَـة والـد العجّـاج[3]
لله مـا أهـداه مـن متفضـل أضحـى عـلاه واضـح المنهـاج
مـتزهد متواضـع متهجـد سـبط الخلائـف خـيرةُ الأفـواج
نشـر الكمـال عليـه رائـق بـرده وغـدا لـه ملكـاً بغـير لجـاج
ملـك العلـوم بفهمـه وذكائـه وسمـا بسـؤدده علـى الأبـراج
عـزّ الهـدى والديـن ذاك محمـد سـبط الخلائـف عصمـة المحتـاج
لله أيـام بـه سمحـت لنـا كالخابطي الظلمـاء أُتُـوا بسـراج
أهـدى نظامـاً كـالجواهر نُضّـدت فعَدَدتُـه مـن جملـة الأفـراج
الحـج للبيـت العتيـق وأوبـةٍ بسـلامة ميمونـة الإنتـاج
فـالله يشـكر سـعيه وصنيعـه وينيله في الدّهر مـا هـو راجي[4]
ويمـنّ باللُّقيّـا في عجـلٍ علـى حـالٍ حلـى بتفاكـهٍ وتنـاجي!

---

(١) بد : حركته ؛ وصوبها الناسخ فوق الكلمة.

(٢) مج، هد: غير ، وما حررناه من: بد.

(٣) في هامش الأصل : يحقق فالصواب العكس ؛ ولا إشكال فهو رؤبة بن العجاج بن رؤبة : راجز بن راجز بن راجز ، ووفاته (١٤٥هـ). انظر: الأعلام (٤٣/٣).

(٤) بد، هد: والله .

والله أسأل أن يجيب دعاءه بنبيئه المختار ذي المعراج
صلّى عليه إلهنا مهما سرى برقٌ فأشرق في الظلام الداجي!
هذا وسلمى بعد تركك وصلها تشكو البعاد إلى ذوي الأحداج[1]
وتقول: علَّ محمداً يدنو لنا في أمره[2] الزُّوار والحُجَّاج
فلقد تقدم حبّه من بعده والفضل للمتقدم المِهْلاج
وتقول: حاشاه يبدّل عهدنا في مشهد العجّاج والثجّاج
فلقد عرفنا من صحيح وداده ما يوجب التشمير في الإدلاج
أرجو إلهي أن يتيح بجوده وصلاً له عن كل شوق ناجي!
ويزور أحمد جدّه خير الورى ويعود عوداً فالج الفلاّج
وعليك ما أُمْلِي السلام مكرراً ما عُدّ بالأفراد والأزواج

٢١٦- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي[3] [٩٧٥ - ١٠٥٥هـ]

السيد العالم العابد[4] الزاهد شمس الدين أحمد بن محمد بن صلاح بن محمد بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود بن المترجم بن يحيى بن عبد الله بن

(١) بد : الأخداج .

(٢) بد، هد: إمرة الزوراء.

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٧٩- ١٨٢)، المستطاب (١٨٢/٢)، البدر الطالع (١٩١/١)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٣٢٢)، الأعلام (ط٥/ ٢٣٨/١)، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٤٤)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٥٥هـ)، النبذة المشيرة (٥٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٧١- ١٧٣).

(٤) ليست في: بد، هد.

القاسم بن سليمان بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن القاسم الحرازي، نسبة إلى حرازة قرية بالبون، بن محمد بن القاسم بن إبراهيم سلام الله عليهم، الشرفي رحمه الله.

كان خاتم المحققين (في العلوم)[١] فصيحاً بليغاً مطَّلعاً، شديد الفهم، له عناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان جليل القدر في صدور العامَّة والخاصة، وكان من أعيان أصحاب الإمام القاسم، وتولّى له، ثُمَّ صحب الإمام المؤيِّد بالله عَلَيْه السَّلام، وفي أوائل الدعوة المتوكلية أدام الله ظلالها.

وانتقل أيام المؤيد بالله من شهارة إلى معمرة من بلاد هنوم، وكان مقصوداً إلى هنالك بالنذور وللتبرك والأدعيَة ولحلِّ المشكلات. وكان من التقشف والورع بمكان عظيم رحمه الله. وصنف في أصول الدين (شرح الأساس الكبير)، و(شرحه الصغير)، وشرح الأزهار بشرح سمَّاه (ضياء[٢] الأبصار)، وله رسائل كثيرة، وشرح البسَّامة بشرح متوسط يخرج في أربعَة مجلدة كبار، وتمم البسَّامة أيضاً.

وله أشعار من ذلك ما كتبه إلى صنوه السيد العلامة التقي الرئيس الحسن بن محمد الشرفي نفع الله ببركاته، وذلك أن السيد الحسن نزل إلى الشرف وتزوج فيه، ولم يرجع إلى ما هو بصدده فكتب إليه يحثه على الرجوع [من الطويل]:

أيا صاح، كم بين امرئ ذي شهامة ... له هممٌ تعلو على الكوكب العالي
عشيق خبيّات[٣] المعاني مُتيَّمٌ ... بأبكارها صَبٌّ بها غير مِكْسَال
يرى حِلَق التدريس جنّة روحه ... يُقَطِّف من حافاتها الثَّمر الحالي
يحكم عقلاً قد أنار على هوى ... خذولٍ غرورٍ للمطيعين قتّال
وآخر أعشاه امرؤ القيس إذ عشا ... بعشق هوى نفسٍ لربّات أحجال:

---

[١] ساقط في: بد، هد.

[٢] أقحم الناسخ في بد : ذوي .

[٣] بد، هد: جنيات المعالي .

فقــال: يمــين الله أبـــرحُ قــاعداً ولو قطّعوا رأسي هنـــاك وأوصـــالي

ومن شعره رحمه الله تعالى تمام البسّامة قصيدة السيد الإمام صارم الدين رَضِـيَ الله عَنْهما، وذلك بدعوة الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام وولده المؤيِّد بالله عَلَيْه السَّــلام [مــن البسيط]:

ثم ابتدا الدعــوة الغــرّاء مــن قمــرٍ إمَامُنا القاســم المنصــور في صفــر

من قــام لله لا يلــوي علــى أحــد وبــاع مهجتــه مــن ربــه فــبري

والأرض تَرْفضُّ بالفجّار قــد مُلِئــتْ بالظلم والجــور والعــدوان والنُّكــر

وكــان أول نشــر الحــق رايتـــه من قارة وبـــدا نـــور لـــذي بصــر

فسلّ ســيفاً علــى الأتــراك قاطبــةً وصبَّ عزماً على الفجار كـــالقدر[1]

وكان منـــه عليهـــم كـــل ملحمــة يشيب من هولها الأطفال في الصغــر

حكت وقائع (صفين) الـــتي ســلفت و(النهروان) فكم يومٍ حَمِــى وعــرِي

منها (نغاش)، و(أسناف)، و(ريشتهم) أضحوا بها فوق ظهر الأرض كالجزُر

وكان منه بنجـــد الســلف ملحمــةٌ أفنت صناديد أهل البغـــي والأشــر

ومن يحدِّثك ممــا كــان في (مُــدَعٍ) وفي (ثلا) قلت: ما ذا الفعل من بشر

وفي (المرازم) مــن خــولان ملحمــة لكنهــا بــين آل الطهــر بــالغرر[2]

أما مواطــن (ســافوف) وفي (هِــزَمٍ) فكالجبال صدام[3] البعض في الأخــر

وحاز عمٌّ إمــام الفضــل واشــتهرت له المناقب مثــل الشــمس والقمــر

وحَجَّة النصب والفجــار كــان بهــا وقــائع ومصــاب الســادة الطهــر

---

[1] الأصل: قاضية ؛ وفي هد : قاضبة، والتصحيح من بد.

[2] بد: الملازم ، وهو تصحيف.

[3] الأصول: وفي الجبال اضطرام ؛ والتصحيح من خلاصة المتون.

وكان في (الفائشي) ما كان من خبر ... وبعده يوم (غُرْبَان) على الأثر
وسودة ابن المعافى كم بها عبرٍ ... أفنت خلائق وانهدّت على الأسر[٤]
ونكّس الله رايات الضّلال معاً ... وجاء بالنصر من (عَرْوٍ) لمنتصر
وقبل (عَرْوٍ) تلاقى القوم في (حملكٍ) ... ففاز فيه جنود الحق بالظفر
و(بالحضائر) في واديه كان به ... حَصْدُ الأعاجم حصد[٥] اليانع الثمر
ويوم (أثلة) يومٌ هالَ مشهدُه ... والموتُ يحدو بهم من عرصة (الهَجَر)
وكم أعدُّ وأحصي من وقائعه ... بالظالمين أولي الفحشاء والنكر
نيفاً وعشرين عاماً لم تزل نقماً ... سيوفه في ذوي الإفساد كالشرر
وفي مواطن للتمحيص قد شهدت ... لأهلها بعظيم الشأن والظفر
وبالشهادة فيها فاز فائزهم ... بأعظم الحظ عند الله والذخر
كيوم (رحبان) و(الشقّات) لا سُقيا ... و(نوعةٍ) و(سفيع) مقتضى الغِير[٦]
وكان فيها وما في بينها عجبٌ ... للناظرين أولي الألباب والفكر[٧]
كم من خوارق للعادات باهرة ... كرامةُ الله يأتيها[٨] على قدر
كالجمع ولّوا بلا حرب تفرقهم ... والأُسْد مذعورة ذلّت من البقر[٩]

---

(٤) كذا صدر البيت في الأصول . والأسر : في بد، هد: الأثر ؛ وهو تصحيف.

(٥) بد: حصيد .

(٦) الأصول : الشامات ؛ والتصحيح من اللآلئ المضيئة . والشقات: من أعمال صعدة في الجنوب منها، وسيأتي التعقيب عليها لاحقاً. وجاء في الأصول: وشفيع ؛ والتصحيح من خلاصة المتون.

(٧) بد، هد: وكان فيها وما بينهما.

(٨) الأصل: تأتيها ؛ والتصحيح من بقية النسخ. وفي الآلئ: تأتيه.

(٩) تفرقهم : جاءت في الأصول : وقسيهم ؛ والتصحيح من خلاصة المتون . وفي اللآلئ: تفتهم . والمقصود في عجز البيت الحادثة التي وقعت في كوكبان للأتراك، عند الهزؤ بالإمام القاسم ، وتمثيل ذلك بالأسد والبقر في حلبة اقتتال الثيران . انظر: اللآلئ المضيئة (خ) ، النبذة المشيرة.

هذا و لم يولد الدهــر الخــؤون صفــا ... ولا رثى للورى مــن بعــد فاعتــبر

وقام من بعــده مــن خصَّــه كرمــا ... إلهــه بعظيــم الفضــل والخطــــر

مؤيِّد الدين، حـــامِيْ ســرحه بظُبَــا ... هنديِّــة، وقنــاً خطيِّـــة سمـــر

كهف الأنام، وغوث المسـلمين معــاً، ... سبط الإمام فتى الصمصامــة الذكــر

والله يحفظـــه والله يكلــــؤه ... كــلاءةً لكلــى الإســلام والبشــر

ومن شعره قدس الله روحه [من الكامل]:

قــل للذيــن يســرُّهم مــا غمنــا ... ممَّــن رأوه بشــرهم يرمينــا

مــن حاســدٍ أو مــن عــدوٍّ ظــالم ... لم يخــش مــن ربِّ البريــة فينــا

لا تعجلــوا فالصــبر أفضــل جنَّــة، ... ولنــا عوائــد لم تــزل تأتينــا

وإذا تــأخر نصرنــا مــن ربنــا ... لمصــالحٍ، واختــار ذاك، رضينــا

ووفاته في ثلث الليل الأخير من ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ذي القعدة عام خمس وخمسين وألف بمعمرة[1] من جبل هنوم، وقبره مشهور مزور.

ومولده سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

٢١٧- أحمد بن محمد بن المنتصر[2] [... - ١٠١٦هـ]

السيد العالم الكبير، شيخ البحر الزخار ومدرِّسه، مستند الأصحاب: أحمد بن محمد بن المنتصر بن نهشل بن داود بن جعفر بن قاسم بن يحيى بن جعفر بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام.

---

(١) الأصول: بعمرة ؛ والتصحيح بقلم مخالف في هد.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/١/١٨٧- ١٨٨)، المستطاب.

كان هذا السيِّد جليل أوانه، ونبيل زمانه، من تلامذة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وقرأ عليه شيخ الأئمة الحسن بن شرف الدين[1] الحمزي، وتوفي سنة ست عشرة وألف سنة، ودفن بقبَّة الحُويت في الظفير، وفي هذه القبَّة جده جعفر بن قاسم، وبجنبه الفقيه مسعود بن محمد الحويت صاحب المدرسة، والفقيه ناجي، وبعد ذلك دفن فيها السيد يحيى بن أحمد (بن محمد)[2] بن المنتصر المذكور.

٢١٨- أحمد بن محمد بن الناصر [... - ق ٨هـ]

السيد الجليل الإمام الورع شهاب الدين أحمد بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الحسين عَلَيْهم السَّلام: كان من سادات آل محمد صلى الله عليه وعلى آله الأخيار[3].

كان عابداً زاهداً ذكره صاحب الصلة، وذكره بالفضل وحكى أن الإمام المهدي علي بن محمد كان يجلّه ويعظمه، وهو الذي جاء إلى الإمام رسولاً من الشريفة بنت الإمام يحيى بن حمزة تطلب أن يتوجه إلى ولدها يحيى بن المهدي أن يلبس الثياب للتجمّل، فإنه كان يلبس شمله رحمه الله فقال له الإمام: سبحان الله! مثلك ومثلها من يتكلم بهذا؟ من زَهِد في هذه الحَرْمَة التي أفتضح الناس بأكلها يقوم في وجهه حتَّى أهله، إنَّا لله وإنا إليه راجعون! صدق الإمام المؤيِّد بالله حيث يقول في سياسة المريدين: من دخل في طريقنا هذه، نسبَهُ أهل الزمان إلى استيلاء السوداء عليه وتغير المزاج.

قال السيد يحيى بن المهدي: حكى[4] لي السيد أحمد بذلك، فلمَّا كان بالغد دخلت على الإمام مع السيد أحمد رحمه الله، فاستفتح الإمام كلامه بحمد الله والصلاة على

---

(1) الدين: ساقطة في بد .

(2) ما بين القوسين ساقط في بد . وبعد انتهاء الترجمة في الأصول بياض قدر صفحة.

(3) بد زيادة: وسلم .

(4) مج، هد: يحكى ، وما حررناه من بد.

رسوله وتبسم طويلاً، وقال: يا ولدي إن السيد شمس الدين ذكر أن والدتك الشريفة المطهرة قابلته يقابلنا نقابلك أن تسرّ قلبها، وتلبس الثياب وتترك الشملة، وقد ساعدناها وكلمناك، وإن كانت هذه عندي حزمه مزمه[1] في كل شيء، وكشف الشملة عن عنقي وقَبَّلَهُ، بنفسي من شفيق فإني لأجدُ برد شفتيه إلى وقتي هذا، وفاضت عيناه بالدموع، وقال: هذه مناقلة خير يا شمس الدين إن لم تنفعه وتعينه، فلا تضرّه، فكأنه وقع في قلبه أن السيِّد رحمه الله وقع في نفسه شيء من كلام الإمام، فقال الإمام: إنَّا كلنا ما فينا خير، مَنْ كزين العابدين وعبد الله بن الحسن؟ أشرُّ أحوالهم عندهم هي أحسن أحوالنا اليوم، فقال بعض الحاضرين: كيف ذلك يا مولانا؟ قال: أشرُّ أحوالهم عندهم وهي أحسن أحوالنا: تَنَسُّمُ الحفظة (من كتب السيئات، ثم بكى)[2]. انتهى كلام الإمام، ونقلته للتبرك به أعاد الله من بركته.

٢١٩- أحمد بن محمد بن حاتم العلوي[3] [... - ق ٧هـ]

السيد الشريف الباسل العلم العلاّمة العامل أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين العلوي العباسي، من ولد العباس بن علي بن أبي طالب.

قمر آل الرسول سلام الله عليهم أجمعين.

كان عالماً فاضلاً، كامل الصفات، حميد الذات، بليغاً مفوهاً، ومع ذلك فله الهمّة العالية في الجهاد، وتكتيب الكتائب، وتقنيب المقانب، له البلاء الحسن في المشاهد الهائلة مع الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام، وكان من أهل التقدم والحفاظ، يلي أمر الجند في بعض الغزوات، وكان له من أهل بيته الكريم حاشية.

---

(١) الكلمتان غير منقوطتان في الأصول ؛ وما حررناه من صلة الإخوان . وكتب في هامشه: معناها أي شيء حسن . والعبارة مع ذلك غير مفهومة.

(٢) الأصول: من سيئات لم تكن ؛ والتصحيح من صلة الإخوان.

(٣) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (٤/ ١٦).

ومن شعره في الإمام أحمد بن الحسين يوم حضور -من الأيام المشهورة بين الإمام وسلطان اليمن الأسفل، وذلك أن سلطان اليمن طمع في أخذ حصن الشيخ سيف الدين منصور بن محمد المسمى بالنوّاش فردَّ الله كيده، فأعمل الحيلة بخراب حضور الشيخ فجهّز عساكره وقوّاهم بالسلاح، وجعل كميناً في شق[١] القرية يقطع المادة من قبل الإمام، وتقدّم السلطان إلى نقيل كثير.

فلمّا بلغ أصحابه تقدمه أخربوا في[٢] القرية، ثم قدّم الإمام الكتائب كتيبَة بعد كتيبة فيهم أهل النجدة، وفي كل كتيبة رئيس من الكفاة، فتلازم الناس بالقتال إلى قريب من نصف النهار، ولحق أعداء الله الفتور والملل ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فانكسر أصحاب السلطان، وقُتّلوا تقتيلاً، ونُهبت أسلحتهم وأثقالهم، وذلك يوم الأحد لليالٍ خلون من جمادى الأخرى سنة ٦٤٦هـ [من الطويل]:

كذا فليكن شيد[٣] العلا والمكارم ... لمن يبتغي ملك الملوك الأكارم
ومن رام اطفاء الضّلالة لم يجدْ ... سبيلاً لغير المرهفات الصوارم
وبالسّمهريات الدّقاق لدى الوغى ... وبالأعوجيّات الجياد الصلادم
وكل طويل الباع أرْوَع باسل ... جميل المحيّا من ذوابةِ هاشم
خليليّ أما تسألاني فإنني ... خبيرٌ بأن العزّ تحت اللهاذم
ألم تريا جند الإمام وقد أتت ... إليهم جيوش من جنود الأعاجم
فلم تك إلا لحظةَ العين بيننا ... وهبّت رياحُ النصر عند التفاقم
فولّى جنود الظلم والله ناصرٌ ... ونحنُ عليهم كالّليوث الضراغم
نسوقهم بالسّيف كالشاء ساقها الذ ... ئاب، وسوق الصَّقْر بُكْم الحمائم

---

[١] بد، هد: سوق .

[٢] (في) ليست في بد .

[٣] بد، هد: شد .

فلم تتجلى الحـــرب إلا وقـــد غــدت جماجمُ أرجـــاسٍ عقيـــب جمـــاجم
فكم مـــــن قتيـــلٍ في الفـــلاة مجـــدَّل ومُستسلمٍ مــــن مالـــه غـــير ســـالم
وكم مـــن جـــوادٍ أعجمـــي مطهّـــم وأسمـــرَ خطـــيٍّ وأبيـــضَ صـــارم
وفضفاضـــة مثـــل الأضـــاةِ وبيضـــةٍ تلوحُ كما لاحـــت نجـــوم النعـــائم
فـــآبت جيـــوش الظـــالمين بحســـرة وأُبْنَـــا إلى أوطاننـــــا بالغنـــــائم
وولّى ابـــــن يحيـــى هاربـــاً متخفـــراً وقد كان معدوداً لكشف العظـــائم[1]
وقـــال: ألا يـــا ليتـــني مـــتّ قبلهـــا ولم يكُ مـــالي قســـمة في الغنـــائم
وليت حضوراً لم أكن حـــاضراً بهـــا ويا ليتهـــا كـــانت كـــأحلام نـــائم
ويا ليت أن ابـــــن الرّســـول وملكـــه هبـــاء ولم نلبـــس ثيـــاب الهزائـــم

وهذا القدر كاف دليلاً على فصاحته رحمه الله تعالى.

٢٢٠- أحمد بن محمد بن الضحاك الهمداني[2] **[... - ق ٤هـ]**

العلامة الخطير الأمير الشهير زعيم الجنود النّاصريّة، حتف الطائفة القرمطية، ثقة أمير المؤمنين أبو جعفر أحمد بن محمد بن الضحاك بن العباس الهمداني.

ذكره في طبقات الزيدية مع الطبقة الأولى، وذكر له عبد الله بن عمرو الزيدي مشاهد حميدة ولأخيه أبي حاشد إبراهيم بن محمد، وكان يلي ما يليه السلاطين الكبار، وما يتولاّه العلماء الخيار، وينيبه الناصر بن الهادي منابَ نفسه، قال في الطبقات: كان من

(١) المقصود به: علي بن يحيى العنسي. وقد سبق التعريف به.

(٢) ترجمته في: سيرة الإمام الناصر (خ)، تاريخ اليمن الفكري للشامي (١/١٩٧- ٢٠٢)، الحدائق الوردية، أئمة اليمن (١/٧٠)، تاريخ مسلم اللحجي.

فصحاء الناصر، وأهل الثقة عنده والزعامة وجودة الرأي وصدق المودة، ومن عظماء الأقدار.

٢٢١- أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة[1] [٢٤٩ - ٣٣٢هـ]

إمام المحدثين ابن عقدة، هو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد، مولى بني هاشم المعروف بابن عقدة . الحافظ العلامة، المتقن البحر، كانت كتبه ستمائة حمله، وكان يجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت عَلَيْهم السَّلام وبني هاشم، ويحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها، وقيل: كان يذاكر في ستمائة ألف حديث.

كان حافظاً عالماً مكثراً، جمع التراجم والأبواب، وانتشر حديثه في البلاد، وهو أحد أعلام الشيعة المحدثين، خرّج حديث غدير خم من مائة طريق وخمس طرق، وكان سبقه إلى ذلك محمد بن جرير الطبري، خرّجه من سبع وسبعين، وألّف في ذلك كتاباً سمّاه (كتاب الولاية).

ولد سنة تسع وأربعين ومائتين، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وعقده بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الدال المهملة.

ومن مشائخ ابن عقدة: محمد بن منصور المرادي عالم الشيعة رحمه الله تعالى، وممّن أخذ عن ابن عقدة أبو الفرج علي بن الحسين[2] الأصفهاني.

---

[1] ترجمته في: لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (الفهارس ط٢)، المستطاب (١/٣٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٨- ١٧٠)، معجم المفسرين (١/٦٢)، معجم رجال الحديث (٢/٢٧٤)، لسان الميزان (١/٢٦٣)، تذكرة الحفاظ (١/٣٩)، المنتظم (٦/٣٣٦)، مرآة الجنان (٢/٣١٩)، الوافي بالوفيات (٧/٩٩٥)، الأعلام (ط٥/ ١/٢١٧)، رجال النجاشي (١/١٠٣)، أعيان الشيعة (٣/١١٢)، النجوم الزاهرة (٣/٢٨١)، طبقات الزيدية، تاريخ بغداد (٥/١٤)، البداية والنهاية (١١/٢٠٩).

[2] مج، هد: الحسن ؛ والتصحيح من بد. وهو أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني ومقاتل الطالبيين، وهو غني عن التعريف.

قال الشيخ جمال الدين (الحسن بن)[1] مطهر الحلي الإمامي في كتابه المسمّى بخلاصة الأقوال في أسماء الرجال:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن زياد بن عجلان بن سعيد بن قيس الشيعي الهمذاني[2] الكوفي المعروف بابن عقده.

يكنّى أبا العباس.

جليل القدر عظيم المنزلة، كان زيدياً جارودياً، وعلى ذلك مات، وإنما ذكرناه من أصحابنا لكثرة روايته عنهم وخلطته بهم وتصنيفه لهم، روى جميع كتب أصحابنا وصنف لهم وذكر أصولهم، وكان حُفظَة.

قال الشيخ الطوسي: سمعت جماعة يحكون عنه أنه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها، وأذاكر بثلاثمائة[3] ألف حديث.

له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير، منها كتاب أسماء الرجال الذين رووْا عن الصّادق عَلَيْه السَّلام: أربعة آلاف رجل، وله كتاب سمّاه التاريخ الكبير، ذكر من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم، ولم يكمل، و(كتاب السنن)، قيل: أنه حِمل بَهْمه[4]، وله كتاب من روى[5] عن علي عَلَيْه السَّلام، وكتاب (الجهر بالبسملة) وكتاب (أخبار أبي حنيفة)، و(كتاب الشورى)، وذكر أشياء كثيرة.

قال الغوري: قال لي عبد الغني: سمعت الدارقطني يقول: ابن عقدة يعلم ما عند الناس

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد . والحلي: هو الحسن ويقال الحسين بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي: من أكابر علماء الشيعة في العراق، ولد (٦٤٨هـ)، وله المصنفات العديدة، توفي (٧٢٦هـ). انظر: الأعلام (٢/٢٢٧).

(٢) إعجام الذال من : هد، ش .

(٣) بد : ثلاثمائة .

(٤) بد، هد: بهيمة.

(٥) بد، هد: كتاب مروي.

ولا يعلم الناس ما عنده، انتهى.

(وقال الدارقطني: أجمع أهل بغداد إذ أنه لم يُرى بالكوفة من ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة - أحفظ منه، انتهى)[١].

وذكره الذهبي في النبلاء وأطال جداً، وذكر تزيّده وتزيّد أبيه، وساق قضية أبيه في الدّينار الذي ضلّ عليه، فطلبه حتى وُجِد فلم يقبضه، وقال: من أين لي أنه درهمي؟ قال بعض العلماء: وهذا دليل على أنه زيدي لورعه فإنّ هذا دأب علماء الزيدية والله أعلم.

ونُقِل أن ابن عقده رحمه الله: من ولد سعيد بن قيس الهمداني صاحب أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام.

قلت: وقضيَّة الدينار ما حكاه أبو علي البقّال، قال: سقطت من عقده دنانير[٢] فجاء بنخال ليطلبها. قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دينارك، فقلت للنخال: هي في ذمتك وذهبت وتركته، قال البقال: وكان يؤدب ابن هشام الخراز فلما حذق الصبي وتعلم وجّهَ إليه أبوه بدنانير صالحة فردّها، فظن ابن هشام أنها استُقِلّت فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالاً ولكن سألني[٣] الصبي أن أُعلّم القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، فلا أستحل أن آخذ منه شيئاً ولو دُفع إليَّ الدنيا.

قال ابن النحال[٤] الراوي عن علي البقّال:

كان عقدة زيدياً ورعا ناسكاً، سُمّي عقدة لتعقيده في التصريف، وكان ورّاقاً جيد الخط، وكان ابنه أحفظ من في عصرنا للحديث، انتهى.

٢٢٢- أحمد بن محمد النجار[٥] [... - ٤٣٣هـ]

---

(١) ما بين القوسين ليست في: بد، هد.

(٢) بد: دينار.

(٣) هد، ش: سألوا .

(٤) بالإهمال في الأصول ، والإعجام من: هد.

(٥) شرح عيون المسائل .

الشيخ المحدث المتكلم أستاذ الحاكم، شهاب الملة أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجار رحمه الله تعالى . قرأ عليه الحاكم الإمام أبو سعد[1] المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي رحمهما الله وتخرّج عليه، ولما توفاه الله قرأ الحاكم على الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله.

وأبو حامد المذكور هو الذي روى أنه بعث السيد أبو الحسين المؤيَّد بالله إلى[2] قاضي القضاة عماد الدين يلتمس البيعة، قال: وكان قد قرأ عليه وفي مجلسه تخرج بعد أن قرأ على أبي العبَّاس.

قال الحاكم: وسمعت أبا حامد يقول: أن المؤيَّد أتى باب قاضي القضاه في وقت اختلافه إليه بعد هزيع[3] من الليل، وقرع الباب ففتح ودخل، وعرض شبهةً عرضت له فحلّها: وقال في مثل هذا الوقت يتعنَّى السيد، فقال: خفت أن أموت على هذه الشبهة فأكون شاكاً!

وهذا أستاذ الحاكم، ومن الاتفاق الغريب أن للحاكم رحمه الله تلميذاً[4] هو الشيخ أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي المقيم بجشم، فاتفق اسم التلميذ والأستاذ والأب والجد رحمهم الله.

٢٢٣- أحمد بن محمد بن سليمان [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل أحمد بن محمد بن سليمان رحمه الله.

ذكره السيد العلامة يحيى بن قاسم الحمزي في جماعة الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وأثنى عليه بالعلم.

---

(١) صوبها قلم مخالف في هد: أبو سعيد.

(٢) إلى : ساقطة في بقية النسخ .

(٣) مج، هد: تفريغ ؛ والتصحيح من بد، وحلاء الأبصار . والرواية هناك.

(٤) في هامش بد: روى عنه جار الله العلامة أمالي الحاكم، حلاء الأبصار.

٢٢٤- أحمد بن محمد الأكوع الملقب شعلة[1] [... - نحو ٦٤٠هـ]

الشيخ العلامة المحدث حافظ الشريعة أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد بن زيد بن مزهر بن كريب بن الوضاح بن إبراهيم بن ماتع بن عون بن ماتع الفياض بن عامر بن فطرس بن ذي حوال بن عوسجة بن أبي رأد بن ذي حوال بن يريم بن ذي مقار[2].

وأحمد هذا هو المشهور بشعلة وأبوه محمد بن القاسم كان من الفضلاء، عمَّر خمساً وثمانين سنة، وقبره بحوث حول البركة المسمَّاه المصكعة من جهة المشرق، وأبوه القاسم بن محمد هو المعروف بالأكوع، ومحمد بن إبراهيم والد القاسم هو الذي هاجر إلى شهارة.

وفي آل الأكوع شعلة آخر: وهو شعلة بن محمد بن علي بن إبراهيم الأكوع رحمه الله تعالى، من شيوخ الأئمة الكبار، وإليه الإسناد في كثير من الكتب، وعدَّه السيد علم الدين يحيى بن القاسم في شيوخ الإمام أحمد بن الحسين.

---

(١) أحمد بن محمد شعلة الأكوع: ترجمه صاحب الطبقات فقال: كان شيخاً عالماً، محدثاً حافظاً من حفاظ الشريعة، ومسند كتب الأئمة والشيعة. أخذ عن الشيخ محيي الدين ما بين سماع وإجازة ومناولة، ويروي عن الإمام عبدالله بن حمزة، وله إجازة عامة من الفقيه أحمد بن زيد البيهقي والسيد المرتضى بن شراهنك.

وعنه أخذ الإمام المهدي أحمد بن الحسين، والهادي بن المقتدر بن تاج الدين وغيرهما الكثير . ولعل وفاته في عشر الأربعين وستمائة تقريباً.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/١٩٤- ١٩٦)، المستطاب (١/١٢٤)، إجازات المسوري، نزهة النظار، أعلام آل الكوع (٤٢)، هجر العلم (١/٤٩٦)، سيرة الإمام المهدي (خ)، الجواهر المضيئة، لوامع الأنوار/ انظر الفهرس، ثبت الزريقي (خ).

(٢) انظر: نشر العرف (١/٤) . نسب آل الأكوع.

قال يحيى بن محمد بن حميد المقرائي: وقبره بحوث في المخابز[(١)] رحمه الله.

٢٢٥- أحمد بن محمد الكوفي [... - ق ٣هـ]

الشيخ العارف الفاضل أحمد بن محمد الكوفي رحمه الله.

من أعيان أصحاب الإمام ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام، ذكر ذلك الفقيه العلامة يحيى بن محمد بن حميد رحمه الله.

٢٢٦- أحمد بن محمد بن التلام الكوفي [... -...]

الشيخ المحقق الإمام أحمد بن محمد بن الحسين بن التلام[(٢)] الكوفي رحمه الله.

من أتباع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، قال الشيخ الفاضل يوسف حاجي الناصري[(٣)] رحمه الله: هو الذي جمع بين المنتخب والأحكام كتابي الهادي عَلَيْه السَّلام، وقد عدَّ يوسف المذكور من أصحاب القاسم بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام: أحمد بن محمد الحسيني وجعل نسبه كما ترى حسينياً، ولعله الذي سبق ذكره في كلام ابن حميد.

٢٢٧- أحمد بن محمد الرصاص[(٤)] [... -ق ٩هـ]

الشيخ العلامة أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد[(٥)] بن أحمد الرصاص الجهني.

من البيت الشهير بالعلم . كان عالماً فاضلاً، قرأ على السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم الكشاف وأجازه له بعد السماع.

وهو الذي له القصيدة النونيَّة في ذكر السودة وأحوال المعافى . وانتهى[(٦)].

---

(١) بالإهمال في الأصول ، وما حررناه من هجر العلم (٤٩٦).

(٢) بتشديد التاء في هد . و لم أقف له على مصدر متناول، و لم يذكره الوجيه وهو من أعلام الزيدية المؤلفين !!

(٣) الأصول (الناصر).

(٤) ترجمته في: المستطاب (خ)، مصادر الحبشي (٤٢١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٧٨) وفيه له كتاب منهاج الطالب في كشف معاني كافية ابن الحاجب.

(٥) ابن محمد: من بد وحدها.

٢٢٨- أحمد بن محمد عقبه[1] [... - ق ١٠هـ][6]

الفقيه الفاضل أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة بن أحمد بن علي بن يحيى بن سليمان بن عبد الله بن عمرو بن معدي كرب الزّبيدي، وعمرو: هو أبو ثور صاحب النجدة، ومالك الصمصامة[2]، ذو الآثار والمشاهد في الجاهلية والإسلام.

كان أحمد المذكور رفيع الهمّة شريف المنـــزلة، له النظم والنثر، وهو صاحب القصيدة الشهيرة النبويّة[3] المسمّاة (بالعرائس العقبية في الجهات الشظبيّة) من بحر[4] الكامل الـــتي أوّلها:

أَلِهِمَّةٍ ســـامت ســـهيلاً في اليمـــن وعزيمة منك اشترت شرخ الزّمـــن

وهي في مقاصد عدّه، وذكر فيها العلامة معافى بن عمرو صاحب السّودة.

وقرأ بصنعاء على العلاّمة محمد بن أحمد بن مرغم وعلى الفقيه علـــي بـــن عبـــد الله الرقيمي، وله إليه أبيات عديدة، تُنقَل إن شاء الله تعالى.

مولده رحمه الله تعالى: نصف الليلة المسفر عنها صُبح ثالث أو رابع عشر مـــن شـــهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثمانمائة رحمه الله. وحقـــق المذكـــور في علـــوم الأدوات والنجوم على قواعد الإسلام، وشرح التذكرة شرح عاقت عنه محاجزات الأيام.

وتوفي بصنعاء وقبر عند باب اليمن.

---

(٦) كتب نساخ الأصول: كذا ؛ ولعله بياض متروك في المسودة لذكر عام انتهاء صاحب الترجمة مـــن قصيدته، أو نحو ذلك .

(١) ترجمته في: المستطاب (٢/٩٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٦٣- ١٦٤)، مكنون السر (٢٠٥).

(٢) مج، هد: الصماصمة، وهو زلة قلم وما حررناه من: بد.

(٣) كذا الأصول ؛ ولعلها : النونية كما في أعلام المؤلفين.

(٤) بد، هد: البحر.

٦

٢٢٩- أحمد بن محمد البغدادي الآبَنُوسي[(١)] [... - قبل ٤٠٠هـ]

الشيخ المحدِّث الرحلة شمس الدين أحمد بن محمد البغدادي الآبَنُوسي رحمه الله.

شيخ الإمام أبي طالب، ومن تلامذة شيخ الزيديَّة عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمهم الله جميعاً.

٢٣٠- أحمد بن محمد الخالدي[(٢)] [... - ٨٨٠هـ]

الفقيه الفاضل شمس الدين أحمد بن محمد بن داود الخالدي رحمه الله تعالى.

قال القاضي العلامة محمد بن صلاح الفلكي الفرائضي رحمه الله: كان أحد[(٣)] الأعيان وزينة الأوان، قطباً من أقطاب الإسلام، ودارت[(٤)] بها رحى عَدل الإمام المطهر بن محمد بن سليمان رحمه الله، قال في آخر كتابه الذي صنفه في الفرائض: كان الفراغ من تأليفه يوم الاثنين ثالث شوال سنة سبع وستين وثمانمائة، وذكره الفقيه محمد بن فند، وأنه ممن لقي الإمام عزّ الدين بن الحسن من شيعة اليمن، وكان هذا الفقيه عالماً كبيراً، له مسائل في اللغة غريبة، وله (شرح المفتاح) في الفرائض.

قلت: وله شرح على (التذكرة، وشرح على)[(٥)] كافية ابن الحاجب، وكان سيدي

---

(١) الروض النضير (ط١/٢٢)، الطبقات/ القسم الثاني وفيه أنه يروي عن أبو الفرج الأصفهاني صاحب المقاتل .

(٢) وفاته كما في غاية الأماني : سنة ٨٨٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢٠٣/١)، المستطاب (٧٣/٢)، مكنون السر (٢٠٥)، الأعلام (٨٣/١)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٥٣) ، ووفاته شهيداً في واقعة نسرين في حوادث سنة (٨٨٠هـ) كما في غاية الأماني، مآثر الأبرار (١٢١٨/٣) وفيه أن واقعة نسرين في شهر صفر سنة (٨٨١هـ) ولعله الصواب لمعاصرة ابن فند .

(٣) بد: كان من أعيان الأعيان .

(٤) كذا الأصول؛ ولعل ثمة نقص ، وأن يكون: ودارة دارت..إلخ.

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

الحسين بن الإمام القاسم رحمه الله يثني عليه كثيراً، وهو حري بذلك.

٢٣١- أحمد بن محمد النجري النساخ[1] [... -...]

الفقيه الفاضل العالم أحمد بن محمد النجري النسَّاخ رحمه الله.

من كبار العلماء، قرأ عليه الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام (الكشاف)، ذكره ابن فند، وإليه لمح السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله بقوله:

وفي هامش الأصل حاشية نصها : وله كتاب مفيد في علم المنطق يسمى (بالجوهر الشفاف ذي النكت اللطاف) وذكر فيه أن معتمده في النقل شرح المطالع ؛ وهوكتاب جليل جداً غاية ونهاية . ومن عاين رأى أكثر مما سمع في حق هذا الكتاب.

ولهذا الفقيه العلامة كرامة كبرى ذكرها سيدي العلامة فخر الدين عبدالله بن الإمام شرف الدين نقلاً من خطه وفيها طول و لم يحضرني الكتاب التي نقلت فيه بخط ابن الإمام؛ الكرامة المذكورة: هي ما وجد بخط عبدالله بن الإمام شرف الدين - عَلَيْه السَّلام - في ظهر كتاب (الجوهر الشفاف ذي النكت اللطاف) ما لفظه: حسبي الله تعالى، كتب عبدالله الفقير إلى الله عبدالله بن أمير المؤمنين شرف الدين وفقه الله، أخبرني سيدي ووالدي السيد العلامة فخر الدين مطهر بن محمد بن تاج الدين، قال: أخبرني الفقيه العلامة محمد بن داود بن مطر، ناسخ أول هذا الكتاب ، قال: خرج لزيارة قبر هذا الفقيه المؤلف لهذا الكتاب ،أعني الفقيه صفي الدين أحمد بن محمد الخالدي- وذلك بعد موته بأيام قليلة، وقبره في غربي صنعاء في المقبرة المشهورة بالبركة (خزيمة)، قال: فلما قابل موضع القبر من بعيد رأى فوقه قبة عظيمة في غاية الحسن والإتقان، و لم يكن للفقيه بعد موته إلا نحو من ثلاث أيام، فبقي متعجباً من ذلك وأنه متى عمر وهو لا يشك فيما يراه، حائراً في سرعة إتمامه في وقت لا يتسع عادة لذلك، قال: فلما قرب من القبر رأى ذلك يضمحل ويقل حتى وصل إلى القبر وهو لا يرى شيئاً من ذلك، ثم لما رجع من زيارته وبعد عن القبر رأى تلك العمارة كما رآها أولاً فكلما بعُد اتضح جرمها وكملت صورتها، قال: فرجع فكان كذلك كلما قرب رق ذلك المرئي حتى يصل القبر وقد اضمحل، وكلما بعُد عاد كذلك؛ لا أدري كم تردد، وهو يرى ذلك كذلك.

وقد كان الفقيه المذكور المؤلف لهذا الكتاب من نوادر الدهر علماً في جميع الفنون وتحقيقاً وورعاً وزهادة وعملاً، وكان من خواص الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

[1] ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٠٦)، المستطاب (١٩/٢).

وبابن الفتى النّساخ أحمد ذي الثنـــا سليل البهاليل الخشـــوع المرتّـــل

وذكره الأهدل في تاريخه، وقال: أصله من خبان.

٢٣٢- أحمد بن محمد سابق الدين [... -...]

الفقيه العالم المصنف شمس الدين أحمد بن محمد سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش الصنعاني اليمني العنسي المدحجي رحمه الله.

علامة محفوف في علوم الإسلام، ذُكِر[١] له فضائل نسبها بعض ولده إلى كنز الأخبار وغيره، وقال: له مصنّفات.

٢٣٣- أحمد بن محمد المقري [... -...]

الفقيه الفاضل العالم شمس الدين أحمد بن محمد (بن محمد)[٢] المقري رحمه الله تعالى.

قال فيه بعضهم مترجماً له: هو الفقيه النبيل حلس بيت الكرم، والناشئ في البيت الذي طهره الله كما طهر الحرم، كان للإمام الناصر خديناً، وله في الفضائل قريناً، انتهى.

وقد ذكره السيد الهادي بن إبراهيم رحمه الله أيضاً.

قلت: وظني أنه الذي حكى بعض شيوخنا أن العلامة الحسن النحوي أجاز له تعليقه على (اللمع)، وكان القاضي الحسن رحمه الله ممتنعاً من إجازة ذلك، كما حكاه في خطبة (الزهور).

٢٣٤- أحمد بن محمد السلفي[٣] [... -...]

الفقيه الفاضل شهاب الدين أحمد بن محمد السلفي الحميري رحمه الله.

من العلماء المتمكنين، قرأ على الشيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطيّة في الحديـــث،

---

(١) كذا الأصل . وفي بد: ذكره ، فضائل . وفي هد : صوبها الناسخ : وله فضائل ؛ بإسقاط (ذكره).

(٢) ما بين القوسين ساقطة في بقية النسخ . وقد اعتبر صاحب الطبقات المقري هذا والنجري النســـاخ السابق ترجمة رقم (٢٣١) علماً واحداً.

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/١/٢٠٤)، الجواهر المضيئة.

وأثنى عليه الشيخ ثناءً كثيراً رحمهم الله جميعاً.

٢٣٥- أحمد بن محمد بن عثمان[1] [... -...]

الفقيه الفاضل أحمد بن محمد بن عثمان رحمه الله تعالى.

كان عالماً، له فتاوي واختيارات نُقِلت عنه في الأيمان، وذكَرَه فيما أحسب ولده رحمه الله تعالى، وذكر أنَّ هذا العلامة أحمد بن محمد بن عثمان: كان يسكن المصنعة ببلاد خبان، فأشار الإمام الناصر صلاح الدين[2] بانتقالهم إلى جهة ثلا.

قال الفقيه يوسف رحمه الله: رأيت خط سيِّدي ووالدي أحمد بن محمد بن عثمان يروي عن العلامة الحبر محمد بن يحيى بن حنش، ثم أسند المذهب بطريق الإسناد المعروف رحمه الله تعالى، وقبر أحمد بن محمد بن عثمان في ثلا بموضع يقال له: قسم الصليحي في أسفل المدينة.

٢٣٦- أحمد بن مسعود (القهمي) [... - ق ٦هـ]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن مسعود رحمه الله.

ذكره العلامة ابن المظفر وعدَّه في تلامذة شيخ الإسلام شمس الدين جعفر بن أحمد أعاد الله من بركاتهم.

٢٣٧- أحمد بن مسعود الرشيدي[3] [... - ٧٤٥هـ]

الفقيه الفاضل المجاهد شمس الدين أحمد بن مسعود الرشيدي رحمه الله.

---

(١) وفاته كما في هجر العلم: سنة ٧٥٠هـ.

ترجمته في: مكنون السر (١٢٦، ٢٠٧)، هجر العلم (٢٦/١) نقلاً في تاريخ وفاته عن القاضي حسين أحمد تقي.

(٢) في هامش الأصل: كتب الإمام الناصر محمد بن علي صلاح الدين عَلَيْه السَّلام إلى الفقيه رحمه الله لما أراد الرجوع إلى وطنه إلى بلاد خبان: الأولى لك سكون هذه البلاد، والبعاد عن الطارف والتلاد؛ فإن دين الناس خَلُقَتْ منه الديباجة ومحاول علاجهم (كمعالج) شعب الزجاجة.

(٣) وفاته كما أفاد المؤلف: برقم (١٢٧٦).

كان من العلماء الأخيار، وحظي بالشهادة بسيوف الملاحدة الباطنيَّة بحراز مع الإمام علي بن محمد في غزوته التي غزاها أيَّام سيادته واقتصاده، ولعلنا نذكرها إن شـــاء الله في ترجمة السيد المهدي بن إبراهيم أبو الفضل إن شاء الله تعالى.

٢٣٨- أحمد بن المفضل بن العفيف[١] [... - ق ٨هـ]

السيد الإمام الرئيس العلامة أحمد بن المفضل بن منصور بن العفيف بن مفضل رحمــه الله، قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله رحمه الله: كان سيداً فاضلاً عالمـــاً ورعـــاً كريماً، طابت أعراقه، وحسنت أخلاقه، وفاقت شمائله، وظهرت فضائله، وكان علـــى منهاج سلفه الأطهار في الفضل والورع، وكانت إقامته بوقش.

قال بعض شيوخ وقش: لم يكن لأحدٍ من الشارة الحسنة، والهيئة الرائقـــة، والجلالـــة والمهابة ما لأولاد مفضل بن منصور، وكانت أسنانهم مرتبة: المرتضى ثم أحمد ثم إبراهيم ثم منصور.

قال سيِّدي الهادي: حدَّث الوالد العلاَّمة السيد عزالدين محمد بن إبراهيم بن مفضل، قال: حدثني الفقيه العلامة شرف الدين حسن بن محمد النحوي صاحب التذكرة، قـــال: كنت صبيّاً في سن التعليم فَرُحْت مع أبي إلى جامع صنعاء، فاتفق مرَّة بهؤلاء الســـادة، فرأيت منه تعظيماً كلياً وتجليلاً سنياً لم أر منه فعل[٢] مثل ذلك لأحدٍ، فقلت لأبي: مـــن هؤلاء يا أبه؟ فقال: أولاد مفضل بن منصور.

قال الفقيه حسن: وكان هؤلاء الاخوة كالملائكة في الناس.

وقال الفقيه: كان السيد المرتضى يُعرف بالوسامة الباهرة والفضل العظيم، وما كأنَّـــه إلا ملك يمشي على الأرض، وكان المرتضى أعلمهم وأشهر بالعلم، وأحمـــد أشـــهرهم بالمروَّة والإتقان، وإبراهيم أكثرهم مواظبة على الجهاد، وكان المرتضى لهم في محل الوالد

---

[١] ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٢١٠)، الفضائل.

[٢] ليست في بد.

يعترفون بفضله، ويشهرون بارتفاع قدره ومحله، لا يعرض بينهم شيء مما يعرض بين الأخوة قط.

وكان أحمد بن مفضل له نفاسة عظيمة، ووجه عند الناس وإجلال كليٌّ، فكانت تأتيه الأموال من جميع جهات المغارب المحاذية لهم، وحضور كله، وبني شهاب والخيام وسائر البلاد التي هو فيها، والمتباعدة عنها والقريبة منها؛ فيصرف جميع ذلك في مستحقه ولا يترك منه شيئاً، فكانت نفسه شريفة، ومقاصده صالحة زليفة، وكان مع هذا صاحب معرفة، وبصيرة تامّة، وتولّع بالعلم . وقرأ على الأمير صلاح الدين صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين، ونسخ شرح الجمل، ووصل هو وأخوه إبراهيم لزيارة أخيهما المرتضى إلى شظب، وكانت أختهم الشريفة الفاضلة أم البركات في الشرف زوجَة لابن عمهم أحمد بن العفيف، فأمرهما أخوهما المرتضى أن يتقدّما إلى الشرف لزيارتها، فامتثلا أمره ورجعا بعد تأدية الحق.

وتوفي أحمد بن مفضل بوقش بعد أن عُمِّر.

ومن عجيب ما روي عنه ما اتفق له مع الشريف المرتضى[1] رحمه الله حين توجّه إليه للعلم، وذلك أنه لما سار إليه لطلب العلم أكرمه ورفع محله، وقال له لمكان قرابته منه: هل لك في الزّواجَة؟ قال: لا أكرهُ ذلك، قال: فإني قد زوجتك ابنتي فلانة، فعقد له في تلك الحال ودخل بأهله رحمه الله.

وقريب من هذه القضية[2] قد اتفق لمفضل بن منصور؛ وذلك أن السيد محمد بن المطهر الحسيني الزيدي خطب إليه ابنته فأجابه وأضافه، فلمّا أمسى ودخل معهم لأكل الطعام قال له: قف في المنزل ثم قال لامرأته: أصلحي شأن ابنتك ولا يكن بُدّ من ذلك،

---

(١) لم أقف عليه ؛ وقد بيض له صاحب الطبقات . وقد تبادر إلى ذهن محقق الطبقات أنه المرتضى بن مفضل المتوفى (٧٣٢هـ) ؛ وهو غلط واضح.

(٢) بد، هد: القصة.

فاعتذرت بعدم الإمكان لأمور منها أنها لا تجد قميصاً لها، فقال: ألْبِسُوها قميصي جزاه الله خيراً.

* * *

واعلم أنه قد يتكرر ذكر وقش[1] في هذه التراجم، وهو بالواو بعدها قاف بعدها شين معجمة من أطراف بلاد بني شهاب، كانت مطالع الكمال، وغاية شدّ الرحـــال، فيهـــا الخطيب المسلاق[2]، والعالم الزاخر الأمواج، والزاهد الناسك، وفيها قبور جلة من العلماء من السّادة وغيرهم، وإلى ذلك يشير بعض السادة رَضِيَ الله عَنْهم،

في الشعب من وقشٍ عقول راجحه ومشائخ سلكوا الطريق الواضحـــهْ

والآن قد صارت حريّة بقول القائل [من الطويل]:

مدارسُ آياتٍ خلت مـــن[3] تـــلاوة ومنزل ذكـــرٍ مقفـــر العرصـــات

وفيها يقول السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزيري[4] [من المنسرح]:

---

(١) وقش : قرية عامرة من مخلاف بني قيس من أعمال بني مطر (بلاد البستان) ثم من أعمال صنعـــاء تقع في السفح الشمالي لجبل عرب وإلى الشرق منها قيفان، ومن الشمال جبل جهرة وسمر، ومن الغرب وادي وقش، كانت هجرة مشهورة شهدت الكثير من الأحداث التاريخية، ومن أشهر الأسر العلميـــة التي سكنتها آل الوزير (هامش الطبقات).

(٢) كذا الأصول.

(٣) الأصول: (عن).

(٤) في هامش بد حاشية نصها : قال في بعض دواوينه رَضِيَ الله عَنْه ما لفظه: وكنت سمعته عن بعض الأهل أبياتاً لطيفة في هجرة وقش أولها:

تعاهدك العهاد يا وقش دأباً ولا مسّ روضك العطش

ثم طلبتها فلم أقدر عليها ولا بقي من يعرفها و.... ويحفظها ؛ فهاجني (أي السيد محمد بن إبراهيـــم

لا تجزعـي إن ضمئـتِ يـا وَقَــشُ أو امتحى من بنـاك مـا رقشـوا!
أو غاب عنـك الأُلى دعـوا شَـفقاً تعـاهدتك العِهـادُ يـا وقـشُ
فقد عفـت مثلـك(١) البـلاد معـاً ومسّـها مثـل مَسِّـك العطـشُ
غـارت بحـار العـلا وأنجمهـا معـاً فعـمَّ العُطـاش والغَطـشُ
مكـة تشـكوهما وطيبـة والـ أمصـار لا جرعـة ولا غَبَـشُ
داعـي العـلا والعلـوم ليـس لـه بهـا مجيـب قـد عمّهـا الطـرشُ
فـانتظري كانتظارهـا فرجـاً مـن الـذي الميّـت منـه ينتعشُ
ومسجد الشمس منك(٢) لا كسـفت لـه شمـوس ولا انطـوت فـرشُ
يا باكيـاً مـن مضـى اعتـبر بهـم فقـد تفـانى السـادات والحبـشُ
وبـادر الفـوت لا تُطـع أمـلاً مُثبطـاً فـالحليم منكمـشُ
وافـزع إلى الله مـن مسـاخطهِ كغـافل القلـب راعـه الخنـشُ

الوزير) ذلك إلى نظم شيء على رويها، والتذكير بها، ولعل ذلك مما يجري مجرى البر بالأهل والأرحام لما فيه من التذكير بهم، وهو سبب الدعاء لهم والترحم عليهم، والاقتفاء لمنهاجهم رحمة الله عليهم.

(١) هد: منك ؛ وصوبها بقلم مخالف في الهامش . وفي هامش بد: في الديوان: فمثلـك الأرض كلهـا ظمئت.

(٢) كتب الناسخ أعلى الكلمة في بد: فيك ؛ وبعد هذا البيت في الهامش الأيسر في بد أبيات هي:

وإن تفـاخرك الأرض كـان لـك الـ ـفخـر فمنـك الملـوك ترتعـش
حاشـا محـل الرسـول طيبـة ومولـده حيـث البيـت والعُـرش
إذ منـك منصورنـا ووالـده وحـده للإسـلام قـد نعشـوا
ودارهـم لم تُثـل قـطُ فـلا زالـت، ولا ثـل منـك مـا عرشـوا

وذكرها في القاموس فقال: وقش قرب صنعاء.

قلت: والذي اتخذها مهاجَراً الشيخ العارف أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الهيثم بن كهلان بن محمد بن أبي البعير[١] والظاهر أنه حميري النسب، وكان رئيساً في الزيدية (أهل التطريف، ولكنه كان عجيب الحال والمعاملة لله عز وجل وللناس)[٢]، وله حمِّية على الإسلام، وصناعة في الدعاء إلى مذهبه، ولها[٣] آثار.

وسبب عمارتها أنه كان مقيماً مع جماعته من الزيدية بسناع فلحقتهم نكبات من الدولة و لم يأمنوا على أديانهم مع شحهم في الدين المعروف، فاضطروا إلى الخروج عن سناع و لم يسمح أحد منهم بفراق أخيه، وقالوا: نخشى أن نموت في شعاب الأرض، وتضرّنا الأودية بالوباء، فترددوا في الرحلة، فقال لهم إبراهيم بن أبي الهيثم: ويحكم، اطلبوا الموت ما دمتم تجدونه قبل أن لا تجدوه إذا طلبتموه، يعني في النار، ففطنوا لمقاله[٤]، فبكوا ثم تفرّقوا.

قال الحسين بن عبد الله الأصبحي أحد الزيدية ببلاد حاشد: فصار إبراهيم بن أبي[٥] الهيثم إلى مدر من مشرق حاشد فابتنى بها داراً جيدة، فاعتقد أهل مدر أنه قد استوطنها ففرحوا. فقال لهم: ماهي وطني إلا ما دمت لا أرى الله يُعصى، ثم أنه بلغَه أن قوماً من أهل القرية شربوا خمراً فارتحل. انتهى كلام الحسين بن عبد الله.

ثم إن الشيخ إبراهيم جعل يجول في البلاد فطلب ما يصلح له ولإخوانه خالياً من السكان، له جيران يسلم أذاهم، لهم حماية وكفاية، فأصاب وادي وقش فأعجبه، وأعجبه

---

(١) ذكره مسلم اللحجي في الطبقة الرابعة، ونقل ترجمته صاحب المستطاب (١/٨٣).

(٢) ما بين القوسين ساقط في بقية النسخ.

(٣) بد: وله.

(٤) بد: لمقالته.

(٥) (أبي) ساقطة في بقية النسخ، وأقحمها قارئ في بد.

جيرانه من بني شهاب وحمير من أهل البروية[١] وأهل حضور وقومهم من قضاعة نحو بني مطر فإنهم من خولان قضاعة، وبني سُويد وهم منهم، وحرثان وهم قوم من نهد فاستوطنها، وعمر بها مسجده المشهور، ولقد كان مألفاً، وله شهرة ولمسجد الشمس أيضاً، وفيهما يقول الشاعر [من البسيط]:

العبد يشهد أن العبد أنت له شهادة عدلت في مسجديّ: وَقَش

وفيه يقول السيد العلامة إبراهيم بن محمد الوزيري[٢] رحمه الله تعالى [من المتقارب]:

ألا يا مسجد ابن أبي الهيثم حليف التقى الأمجد الأعلم

الأبيات إلى آخرها.

وأقام إبراهيم بها حتى مات، وقبره كان في الأعصر الآخرة مشتهراً، قالوا: ولم يشتهر من قبور من سكن وقش من مخترعة ومطرفية من الشيعة غير قبره.

٢٣٩- أحمد بن مقبل بن زيدان الطائي [... - ق ٧هـ]

العلامة الشهير أحمد بن مقبل بن زيدان الطائي، العالم الكبير.

من أعيان زمانه، وعيون أهل أوانه، صحب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وأهل هذا البيت يتكرر ذكرهم، وسنذكر نسبهم إن شاء الله، وقد أثنى عليه السيد يحيى بن القاسم الحمزي وعدَّه من وجوه الحاضرين لدعوة الإمام المهدي، ولما فتح الله صنعاء للإمام المهدي عَلَيْه السَّلام ولّى أعمالها الأمير الخطير الحسن بن محمد بن إبراهيم القاسمي، وجعل هذا العالم من قرنائه.

٢٤٠- أحمد بن معوضة الحربي[٣] [... - ١٠١٥هـ]

---

(١) هد: التروية، وهو تصحيف.

(٢) بد، هد: الوزير .

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/١/٢٠٩)، المستطاب (٢/١٥٣).

الفقيه العالم المذاكر أحمد بن معوضة الجربي رحمه الله، منسوب إلى الجربتين بالقرب من بلاد آل عابس أقرب إلى شرقي الجهة الذمارية.

كان عالماً عابداً، ورعاً في الغاية من الورع، وكان إمام الفقه قرأ عليه السيد العلامة عبد الله بن أحمد المؤيَّدي رحمه الله، واستقرَّ الفقيه بذمار، ثم دخل صنعاء واشتهر مقامه وصيَّر إليه الناس واجباتهم ليصرفها في أربابها، فكان لا يقبل ذلك ويتولى قبضه بل يتركه عند أربابه، ثم يفعل للمستحقين ورقاً بأيديهم، وكان لا يجعل لنفسه مع فقره رحمه الله إلا ما يفعل لرجل من ضعاف المسلمين، وأُضِرَّ في آخر زمانه، فتوجَّه للعبادة بمسجد داود بصنعاء، وكان من رعايته للعلم رحمه الله ولأهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم إذا دخل مسجد داود والسيد[1] العلامة عبد الله بن أحمد المؤيَّدي في أوساطه، لم يأت من جانب القبلة وإن كان بينه وبين السيد مسافة من المسجد، بل يأتي من ورائه ويُلزم قائده رحمه الله بذلك، ويعلل ذلك بما ذكرته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وله ولدان عالمان نجيبان الأكبر منهما محمد بن أحمد[2].

كان على طرز أبيه في الورع والتقشف، مبارك العلم، من قرأ عليه منحه الله، وكان إمام المسجد بداود ولا يفارق المسجد إلا عند مبيته، وكان متواضعاً يقضي حوائجه بنفسه، وكان لا يسأل أحداً، وله من وظيفة المسجد شيء يسير يكتفي به، ولم يتكفف أحداً مع سعة جاهه واعتقاد الناس فيه.

ثم ولده العلامة عبد الله بن أحمد[3].

كان عالماً يتوقد ذكاء، وله في علم الكلام جليله ودقيقه اليد الطولى، وله في الفقه

---

(١) سقط حرف الواو في الأصول ؛ وأقحمه في هد.

(٢) لم أقف على سنة وفاته.

(٣) وفاته سنة (١٠٦٣هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٨٥- ٥٨٦)، طبق الحلوى (١٣٣) وفيه كان عارفاً بالفقه مدرساً فيه مفتياً بمدينة صنعاء.

ترجيحات، وهما حريّان بإفراد التراجم لهما رحمهما الله، فإن أمكن فهو ذكر نعمان، وانتقلا جميعاً إلى جوار الله عز وجل بالروضة من صنعاء، وقد استفاض عند كثير ممن نثق[١] به رؤية النور من عند قبورهم رحمهم الله.

وكانت وفاة العلامة أحمد الجربي رحمه الله سنة خمس عشرة بعد الألف، وقبره بجربة الروض بصنعاء.

٢٤١- أحمد بن منصور صاحب الكينعي [... - ق ٨هـ]

الفقيه العابد العالم أحمد بن منصور صاحب الكينعي رحمهما الله.

كان من علماء الطريقة، ذكره السيد في كتاب الصلة، وحكي عن الكينعي رَضِيَ اللهُ عَنْه أنه قال: ما رأيت مثل أخي الفقيه أحمد بن منصور رحمه الله في المراقبة في الخطاب، كانت إذا خرجت من فيه اللفظة لاحظها وانزعج إن لم تكن لله رحمه الله تعالى.

٢٤٢- أحمد بن منصور اللاهجي الناصري [... - نحو ٧٧٠هـ]

أحمد بن منصور بن أحمد اللاهجي[٢] الناصري.

علامة كبير من شيوخ أحمد بن مِير الحسني، وذكره السيد أحمد[٣] فقال: الفقيه العالم الفاضل الكامل المحقق المدقق الشهابي شهاب الدين أحمد بن منصور[٤] بن أحمد اللاهجي الناصري حرس الله نقطة الإسلام بطول بقائه.

٢٤٣- أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري[٥] [... - نحو ٣٤٠هـ]

علامة الشيعة الفقيه الرباني الراجح أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري رحمه الله،

---

(١) بد، هد: يثق .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/١/٢١٠)، إجازات المسوري. وضبط (اللاهجي) في بد: بتشديد وفتح اللام.

(٣) ليست في: بد، هد . والمقصود به الشرفي صاحب (اللآلئ المضيئة).

(٤) بد، هد: مسعود .

(٥) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢١٢/١)، المستطاب (١/٤٠- ٤٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٩٠- ١٩١)، تاريخ اليمن الفكري (١/١٥٩- ١٦٦) ومنه تقريب سنة الوفاة.

حافظ السنن، الماضي على أقوم سنن، شيخ الإسلام رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان له من العناية بإحياء المِلَّة بعد موت ابني الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام أضعاف ما كان في حياتهم، وكان أحمد بن موسى من الطبريين القادمين إلى اليمن، فقُتِل في سبيل الله منهم من قُتِل، ورجع منهم إلى طبرستان من رجع، بعد سقوط فرض الجهاد لفقد سادات الأمَّة في ذلك العصر من الأئمة عَلَيْهِم السَّلام، وكان أحمد بن موسى أراد الرجوع إلى طبرستان مع من رجع، وذلك بعد أن ساء ظنه بشيء من أمور اليمن، فهمَّ بالرجوع فهبط إلى تهامة يريد الاستعانة على سفره بنائل سلطان زبيد الحسين بن سلامة[1] مولى المظفر بن علي بن زياد، وكان جليل القدر، وصنوه شعيب كان نائبه[2] بعدن، وكان الكلاعي الآتي ذكره إن شاء الله من كُتَّابه، فلمَّا قدم زبيد أمسى بدارٍ من دورها (أومن دور)[3] ناحيتها، فرأى في نومه الهادي إلى الحق قد وقف عليه ثم قال[4]: يا أبا الحسين تخرج وتترك التعليم لأصول دين الله في اليمن، اتق الله ودع عنك هذا، فكرَّ راجعاً إلى صنعاء وصعدة وأعمالهما ولم يتفق بملك زبيد لإضرابه عن السفر.

قال رحمه الله: فلمَّا رجعت فكرتُ في الإقامة باليمن، فرأيت الناس أربعة: أسد وذئب

---

(١) كذا الأصول. وهذا لا يستقيم زمنياً، وخصوصاً مع ما أورد المؤلف من أن الكلاعي محمد بن الحسن من كتّابه، مع ما صح من أن وفاة الحسين بن سلامة سنة ٤٠٢هـ. وعبارة المستطاب الناقل عن مسلم اللحجي كالتالي: (فهبط تهامة يريد الاستعانة على سفره بنايل سلطان زبيد وأحسبه كان يومئذ الحسين بن سلامة مولى المظفر بن علي بن إبراهيم بن زياد). راجع: الأعلام (ط٥/ ٢/٢٣٨)، المستطاب (١/٤١)، تاريخ ثغر عدن (٥٩- ٦٢)، بهجة الزمن لابن عبدالباقي (٢٨- ٢٩) وفيه أن الحسين بن سلامة كان وصيفاً لعبد حبشي يسمى رشد، من عبيد أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم المتوفى سنة (٣٩١هـ)، معجم أنساب الأسر الحاكمة في الإسلام (١٧٩)، اللطائف السنية.

(٢) مج، هد: يأتيه، وما حررناه من: بد.

(٣) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٤) بد، هد: وقف عليه وقال.

وثعلب وشاة، فتفكرت في أثبتهم فوجدته الأسد فكان أحبهم إليّ، فنـــزلت صنعـــاء وجاورت ابن الضحاك فقال لي: ادع إلى مذهبك وأظهر حبَّ أهل بيت نبيئك صلى الله عليه وعليهم وتكلّم بما تريد ولا تخف من هذه العامّة المجبرة، فدخل جامع صنعاء وتكلم ودعا إلى مذهب الهادي إلى الحق (عَلَيْه السَّلام)[١] فاستجيب له، و لم يلبث أن صار لـــه حزب وشيعة، فصلى بهم في المسجد.

ولأبي الحسين المذكور أخبار وغرائب، وله مجالس[٢] بعدن وصنعاء تدُل على تيقـــظ كامل، ونباهة لا تلحق.

ومن ملح أخباره رَضِيَ الله عَنْه: أنه كان له جار من اليهود بصنعاء، وكان داره رحمه الله بقرب من مسجده بالسّائلة عند سمسرة غربي صنعاء، وكان ســطح الـــدار لذلـــك اليهودي، وكان لأبي الحسين منـــزل تحت ذلك السطح، وكان فيه خُرق يتغـــوّط فيـــه اليهودي ويبول هو وأولاده، فأضرَّ ذلك بأبي الحسين وعَسُر عليه التحول في ذلك الحال، فأمر من فعل له في ذلك[٣] الخرق كهيئة القصب، وجعل بعضها فوق بعـــض إلى ذلـــك الفُتح المفتوح، ثم أمر بها فجُصصت وأحكمت، فكان يقع مـــا يتغوطونـــه في ذلـــك القصب، فاتفق أن أبا الحسين رحمه الله مرض فدخل جيرانه وأصحابه يعودونـــه وكـــان اليهودي المذكور ممن دخل، فرأوا ذلك القصب فأنكروه فسألوه عن ذلك فقال: ما هـــو إلاّ خير! كان هناك خرق فربّما مرّ به صبي فيكون فيه شيء، فلمّا سمع ذلك اليهـــودي فكر في نفسه وقال: ما هذا الإصطبار إلا عن دين صحيح، وما هذه إلا أخلاق الأنبيـــاء وآلُ الله، فأَسْلَم وحَسُن إسلامه رحمه الله.

وهذه القصّة قد اتفق نظيرها لشيخ الشيعة، إمام الشيعة بالعراق محمد بـــن منصـــور

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد.

(٢) بد، هد: محاسن ؛ وهو تصحيف.

(٣) الأصل: فأمر من فعل له من ؛ وما أثبتناه من: بد، هد.

المرادي صاحب القاسم عَلَيْه السَّلام مع جارٍ مجوسي بالكوفة على هذه الصفة وأسلم المجوسي، حكى هذه القصة عن محمد بن منصور السيِّد أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم الحسني في كتابه في الرد على ناحل الخلاف بين القاسم ويحيى وبين الناصر للحق عَلَيْهِم السَّلام. وقد اتفق مثله[١] لأبي حنيفة رحمه الله، وما ذاك إلا أن المعلم والأستاذ واحد؛ وهو المبعوث لتمام مكارم الأخلاق صلوات الله عليه [وعلى آله][٢].

ومن عجائب الاتفاق والشيء بالشيء يُذكر ما حكي عن ابن أبي عبّاد التميمي وزير الأمير أبي العتاهية عبد الله بن بشير بن طريف[٣] صاحب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، وهو في طبقة عالية في الفضل حري بإفراد ترجمة، فإنه من كبار الأمراء وعظماء السلاطين، وكانت تحت يده مملكة، وهو المستدعي للهادي إلى اليمن، ونسُكَ وأذاب شحمه وقلَّلَ لحمه بالصوم، وكان يقول: أذهب اللحم والشحم[٤] النابتين من السحت فما زال كذلك مصابراً مجاهداً محتسباً خاشع القلب، مكافحاً لأعداء الله، متعرضا لنفسه يطلب[٥] الشهادة حتى ختم الله له[٦] بها وأعطاه طِلْبَته.

وقصَّة ابن أبي عبّاد معه أنه خلا بمجلس أبي العتاهية يوماً من الغلمان، وقد اشتد عطشه واشتاق إلى الماء وطلبه فقام الوزير إلى البرادة فأتاه بكوز من ماء، فلما دنا منه أمسكه في يده و لم يناوله إياه، ثم قال: سألتك بالله أيُّها الأمير لو مُنِعتَ هذه الشربة بِمَ كنت تشتريها؟ قال: بنصف مملكتي هذه، فسكت ثُمَّ ناوله وقال: اشرب يهنى! فلما فرغ أخذ

---

[١] الأصول: منها، والتصحيح بقلم مخالف في بد.

[٢] من : بد .

[٣] هد : ظريف.

[٤] بد: الشحم واللحم .

[٥] بد: لطلب .

[٦] (له) ساقطة في بد .

منه الكوز، وقال: سألتك بالله لو حُبِست في جسدك هذه الشربة فَحُصِرت فيه، بكم[1] كنت تشتري خروجها من بدنك؟ قال: بالنصف الثاني من المملكة، فقال: أصلح الله الأمير! مملكة لا تساوي إلا شربة من ماءٍ ما هي مِنْ شيء، فانتبه الأمير وقال: لا شيء، ويحك فما نصنع، وكيف السلامة مع ما نحن فيه، وكيف الخلاص منه؟ فقال: تبعث إلى شريف فاضل قد بلغنا خبره من آل رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ينزل بنواحي الرِّس وأعمال المدينة يقال له يحيى بن الحسين، فلعلّ الله ينجيك به وعلى يديه، فاستدعاه من الحجاز واعطاه مملكته بصنعاء، وقد ذكر الشريف علي بن محمد بن عبيد الله العلوي العباسي ما يدل على فضل هذا الوزير بهذه القصة اتفقت بصفتها مع محمد بن أبي السّماك مع الرشيد.

وكان هذا الشيخ أبو الحسين رَضِيَ الله عَنْه بمقام الوراثة النبوية حقاً، فإن أخلاقه ودعاءه إلى الله من العجائب على صنوف شتى، وسنذكر من ذلك طرفاً، فمن ذلك مناظرته للنقوي عبد الله بن كليب أو ابنه سلمه- في القدر، فإنه لما أُحْصر[2] النقوي تفل بوجه أبي الحسين بعد أن ظهر للعامة إحصار النَّقَوِي، و لم يبق إلا الجهالة فلاذ بها، فبزق إلى وجهه! فضحك أبو الحسين وقال: أجمعت العلماء أن الريق طاهر [هات جواب المسألة؟!][3].

وحكي أنه كان بناحية إثر من الخشب[4] رجلٌ تاب على يده رحمه الله، وكان عامياً جاهلاً، فمكث أبو الحسين يداريه ويرفق به لئلا يظهر له من أمر الدين شيء يشق عليه، فيرجع على عقبيه ويعصي ربه، فاتفق أنه أصاب الناس مجاعة عمّت الناس، وكان الخشبي

---

(١) بد: بم.

(٢) مج، هد: أحضر، وما حررناه من بد.

(٣) إضافة من مجالس الطبري (١٥).

(٤) بلاد الخشب: من بلدان همدان وهي وطن من أرحب شمالي صنعاء على بعد مرحلة. انظر (مجموع بلدان اليمن ١/٣٠٨).

المذكور من أهل النعم والثروة، فرزق الله أهل جهته ثمرة صالحة وزراعة ثقيلة راجت بها حالهم والناس في الشدة، فأتى هذا الرجل أبا الحسين[١] وقد رأى غلاء الطعام وقد غلبه شُحّ النفس وثَقُل عليه إخراج زكاة البُرّ من البر، فقال: يا أبا الحسين هل تكون زكاة البر من الشعير؟

ففطن أبو الحسين فقال: نعم، فأخرج مكان مكيال من البر مكيالاً[٢] من الشعير ودفعه إلى المساكين، فحيّ به بشر كثير من ضعفاء المسلمين ذلك الوقت، فأنكر أصحاب أبي الحسين ذلك عليه، وأتوه في ذلك فقال: يا قوم هذا شيء قلته عن رأي لا عن شرع، غلب على ظني أني لو قلت لا يجزي على البر إلا البر ثُقل عليه، فأخلّ به وبخل، وإذا بخل قالت له نفسه قد عصيت الله في واحدة ومن عصاه في واحدة كمن عصاه في أكثر، فيترك الصلاة ويرتكب المعاصي، وإذا ثبت على الديانة فسيتعلّم إن شاء الله ويخلص[٣] نفسه، ونظرت للمساكين[٤] فعلمت أن الشعير أنفع لهم من العدم، فكان الأمر كما قال أبو الحسين صلح ذلك الرجل، واستدرك أمره، وعوّض الزكاة براً، ورسخ في قلبه حب الله، وصلحت حاله.

وحكي عنه رَضِيَ اللهُ عَنْه أنه كان له جار بصنعاء يشرب الخمر ويأوي شُرَّابها، وكان يخفى على أبي الحسين أمره في أوائله، ثم إنه بلغ أبا الحسين أنه قد جمع جماعة من الفسقة لشرب الخمر، فذهب أبو الحسين يستكشف الحال وليؤدي ما يجب لله، فقضى نظره بأخذ كبش وقصد ذلك الجار إلى بيته، فقرع الباب، فخرج إليه الجار وهو لا يظنه جاء إلا يريد الإزالة، فقابله أبو الحسين بالمعروف من خُلُقه، وقال: بلغني أن عندك ضيفاً

(١) بد، هد: أبي الحسين.

(٢) بد : مكيال .

(٣) هد : تخلص .

(٤) بد : إلى المساكين .

والجار مسؤولٌ عن جاره، فهذا كبش استعن به، فاستحيى الرجل وخزي[1]، فلما أصبح نحّى ما في منـــزله وغسل ثيابه واستغفر وأناب.

وحكي عنه أنه مرَّ بشريف سكران قد تضمخ بقيئه أو بوله، وهو مُلْقَى في شارع من شوارع صنعاء، فلما رآه حزن لذلك، ورأى -بهداية الله وتثبيته- أن أخذ قناعه فمـــدّه ووضع فيه الشريف، ثم لَفَّهُ به واستعان بمن يحمله إلى منـــزله، أعني منـــزل الشـــريف، فقرع الباب، فأجابت امرأته فأمرها بالفتح وأن تتنحى جانباً من البيت، ففعلت، ثم دخل فألقاه في جانبٍ وأمرها بإغلاق الباب حتى يفيق، فلما أفاق أخبرته امرأته ولامته أشـــد اللوم، وقالت: يراك الطبري على هذه الحال!! فاستحيا كثيراً وندم ندامة كثيراً[2]، وتاب توبة نصوحاً، ثم اعتزل الناس بعد صحبته لأبي الحسين مدة، وســـكن في عزلتـــه بـــدار الشريف ما بين حدّين والحمراء[3] أقرب إلى محاذات الحمراء على غيل ابن برمك، تعرف بدار الشريف -رحمه الله.

وحكي عنه رحمه الله أنه كان واسع الجاه مقبول الشفاعة، وكان بصنعاء من ضعفـــاء المسلمين ومساكينهم خلق كثير، ومن الأشراف أرامل وأيتام، فكان يتكســـب عليهـــم، وكان له إخوان باليمن يرون له حقاً عليهم، فكان يزورهم ويلتمس للضعفاء المذكورين شيئاً منهم، فخرج في بعض السنين إلى إخوانه باليمن فاستماحهم للمســـاكين، ففعلـــوا وعاد بأكسية وأمتعة ونقد ورجع إلى صنعاء، فلما وصل إلى طرف الحمراء وهو الجبـــل الذي يتصل بجبل نقم، المطل على صنعاء مما يلي علب من أرض الأبناء، فخـــرج عليـــه لصوص فأخذوا ما معه، فلما حازوه قال: يا وجوه العرب هل لكم في رأي من المـــروة والكرم، قالوا: وما هو؟ فقال: قد صرت كما ترون في أيديكم وما أحدٌ يتوهـــم أنكـــم

---

(١) بد: وخرج.

(٢) مج، هد: كثيرة، وما حررناه من: بد.

(٣) في هامش بد: حمراء علب غربي صنعاء قريب من باب اليمن بنحو ميلين.

تتركوني إلا تكرماً منكم عليّ، وأنا قد جئت من بُعْد أهوي بهذه العروض لمساكين خلفي أعينهم ممدودة إليه؛ فهل لكم في رأي تحوزون به شرف الذكر والشكر مني ما بقيت! وذلك أن تجعلوني بمثابة واحد منكم أحوز سهماً أعود به على من خلفي فيثيبكم الله وتأخذون هذا حلالاً.

فرقّوا لكلامه وقسموا له نصف المتاع، وكانوا قد تركوا ثيابه لم يسلبوها عنه تكرماً منهم واستحياء لجلاله وهيبته، وكان تحت ثيابه وعاء دنانير، فأخرج إليهم الدنانير (بعد أن قسموا له النصف)[1] وقال: قد بقي نصيبكم من هذه الدنانير، فأعجبهم ذلك، ثم بايعهم بنصيبه من الدنانير في نصيبهم من العروض والثياب التي هي أنفع للمساكين، فبقي عليه من ثمنها ثلاثون ديناراً، فقال: لو تبعني[2] أحدكم لهذه البقية لم ير إلا خيراً، فقد لزمني لكم ذمام الصحبة والمعرفة، فقال أحدهم: هذا شيخ لا يأتي منه إلا خير، فسار معه حتى دخل صنعاء فتلقّى الشيخ أبا الحسين أصحابه وسلموا عليه، ثم استْلف تلك الدنانير ثم عمد إلى كبش فأمر بذبحه، فذُبح وطُبخ وأرسل بطعام وذلك اللحم والدنانير مع ذلك الرجل، وقال: هذا الطعام لأصحابك لأني أظن عهدهم بالطعام بعيد، فلما وصل ذلك الرجل إلى أصحابه رقّت قلوبهم وخشعت، وأناب منهم من أناب، وصار أولئك من أصحاب الطبري رحمه الله.

ومع هذا الحلم الكثير، وامتلائه من الحكمة كان يتطلبها من صغير وكبير؛ روي أنه خرج يوماً من منزله بصنعاء ومعه بعض أصحابه، فرأى الطبري بعض السكارى أمامهما فقال لصاحبه: أسرع بنا فلعلنا ندرك من هذا فائدة وحكمة، فالتفت إليه صاحبه متعجباً من قوله ذلك، فقال: وما يستفاد من مثل هذا؟! قال: نتسمع، فلما أدركا السكران قال له الطبري: يا غلام، احذر تسقط، فالتفت إليه وقال: احذر أنت أن تسقط، فأما أنا فإذا

---

(١) ما بين القوسين ساقط في بد.

(٢) هد : يتبعني .

سقطتُ سقطتُ من طولي وأنت إذا سقطتَ سقطتَ من بنات نعش، فالتفت الطبري إلى صاحبه وقال: سمعت ما هاهنا! فأخذها موعظة في نفسه وانصرف.

ومما حكي عن الطبري -رحمه الله- من سعة الصدر والتأدب بقوله تعالى[١]: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾[لقمان:١٧] ما روته أعيان من[٢] الزيدية أنه استدعي رحمه الله بصنعاء المحروسة إلى مناظرة قاضيها، ولعله من آل النقوي، وأحسبه عبد الله بن كليب أو ولده سلمه، ولما حصره في المسألة، وذلك بمشهد من أهل صنعاء واجتماع من العامة والخاصة، حرج[٣] وضاق صدره فبزق في وجه أبي الحسين، فضحك إليه ومسح البُزاق، فلما رأى سعة صدره وقوّة قلبه مع حرجه هو وإساءته إليه بكى فيما يقال.

وروي أن الطبري رحمه الله قال: أجمعت العلماء أن الريق طاهر كان[٤] جواب المسألة، فلما انصرف الطبري عن ذلك المجلس قال لبعض أصحابه وكان قد أحسَّ منه التزكية لذلك القاضي في باب العبادة والزهد وحسن الظن له بالسلامة، وأقسم الطبري رحمه الله قسماً لعتُلٌ وهو خمّار كان بصنعاء يدعو إلى منزله وبنات كنّ له الفسّاق وشُرّاب الخمور فيما يذكر -أقرب إلى الله من هذا القاضي، ثم أخذ بيده فأتى عتلياً فقال له: ويحك! ما دعاك إلى ما أنت عليه[٥] من شربٍ وفسق، فقال: سوء الرّأي وخبث النفس وسقوط الهمة، فقال له الطبري: أفتقول الله جبرك على ذلك؟ قال: معاذ الله، الله أكرم من ذلك، فقال الطبري لصاحبه: أما تسمع ما قال هذا إذ قد سمعت ما قال ذلك!

* * *

قلت: ويشبه هذا ما حكى محمد بن أسعد الجنبي من جنب جهران وذمار، وكان من

---

(١) تعالى: ليست في بد.

(٢) (من) ليست في بقية النسخ.

(٣) بد، هد: خرج . والحرج بمعنى الإحصار والضيق.

(٤) كذا الأصول ؛ ولعلها: هات كما في مجالس الطبري.

(٥) الأصل: ما أنت منه، وما حررناه من: بد، هد.

الجند، ثم تاب وتاب معه ولده (المسلم بن محمد)[١]، وكانا على طريقة الفقه والتعبد لكنهما لبسا ثوب التطريف. وكان محمد بن أسعد متوسعاً في العبادة، ثم سكن شظب مهاجراً، ثم اعتزل الناس وسكن بأهله في جانب بعيد على مُزْدَرع ليبعد عن العصاة، وكان له مولى حبشي يقال له فرج قد صحب من أعلام الزيدية بشراً، وأخذ عنهم في أصوله وفقهه، وتخلّق بأخلاق العبادة والفضل، وكان ببلاد شظب مُزَيِّن[٢] قد صحب فرجاً المذكور وانتفع به، وكان المزيّن يدخل السوق ليعمل شيئاً ينتفع به، فمرَّ به أبو الغمر اللحجي شيخ المطرفية، فوقعت عين أبي الغمر على رجل من عبّاد الإباضيّة ومجتهديهم، قد نهكته العبادة فصار أسود كأنه خشبة محرقة، وهو يتمشّى في السوق برفق، وقد رفع أطراف ثيابه لئلا يصيبها[٣] شيء يكرهه، وتواضع وتخشّع، فقال أبو الغمر -وكان يومئذ شاباً حدثاً ينخدع[٤] لمثل هذا- للمزين، وكان شديد البغضة للخوارج والمجبرة والمشبهة، فيقطع عليهم بالنار ويتبرأ منهم ويتهلل بالدعاء عليهم، وكان اسمه سليمان بن صبيح[٥]، فقال له أبو الغمر: يا سليمان، أنا أوافقك في ضلال الإباضية إلا هذا الشيخ العفيف الخاشع لله، أما ترى ما هو عليه من الصورة! وأنت تزعم أنه هالك.

فقال سليمان: ويحك، أرأيت إن كان يقول بالجبر وينسب إلى الله أفعال خلقه، ويعتقد منه خلق الفساد في الأرض ماذا ترى؟

قلت: أرى أنه هالك إذا كان هذا منه.

فقال: أدْرِكه، ثم اسأله عن ذلك، فأدركه أبو الغمر وكان الرجل من بطن من

---

(١) ما بين القوسين ساقط في بقية النسخ .

(٢) أي حلاق.

(٣) بد، هد: يصبها.

(٤) بد، هد: تنخدع لمثل هذا المزين .

(٥) هد، ش، بد: صبح.

الحائرين بينهم وبين أبي الغمر رحم، فرفق به وقال: يا خال ما تقول في الكفر والإيمان، مَن خلقهما؟ فقال: الله يا بني، فأكد عليه أبو الغمر حتى تيقّن دخيلته، وعاد إلى المزيّن فأوسع المزين في سبه، وكان هناك عبد زنجي يعرف بالحمّامي لم يفصح كما ينبغي، يبول في ناحية السوق غير مستتر بين الخمّارين، ويعصر لهم الخمر ويكسح لهم الدور وبيوت الماء، يعيش في أخبث مهنة تكون، ولا يكاد يُلْقى إلا سكران أو حامل نجاسة، وعلى أقبح صورة في الدين والدنيا، فقال المزين حالفاً بالله العظيم: إن الزنجي أقرب إلى الله من هذا الإباضي وأهون عذاباً في النار منه الذي قد أعجبتك هيئته وخشوعه، ثم التفت المزين إلى الحمامي فرفع بصره عليه سريعاً فدعاه فقال: يا حمّامي، أخبرني من حملك على ما أنت عليه من شُرْبِ الخمر وقطع الصلاة والتمرغ في النجاسات والأوساخ وحمل الأقذار، أنت أم الله تعالى؟ فكأنه ارتاع ثم رفع صوته: هاشى أنبيلا هاشى أنبيلا، يكررها ويرددها، ومعناها: حاش لله حاش لله، وأنبيلا عندهم: اسم الرَّب سبحانه، ثم التفت فقال: يا سليمان، هملتني نفسي هملتني نفسي، همّامي كيبه همّامي كيبه، معناه: حملتني نفسي حملتني نفسي حمامي خيبة (حمامي خيبة)[1] وخيبة بمعنى خبيث يستعمله العامة.

* * *

محفوظ[2]: هو شيخ الزيدية، رحل إليه الطبري رحمه الله لسعة كتبه، فإنه كان وأهل بيته من أهل الرئاسة، وكان أكثر ذخرهم الكتب الإسلامية كتب آل محمد أصولاً وفروعاً، ومحفوظ المذكور جد آل محفوظ علماء ريدة من أعمال البون. واتفق أن الطبري رحمه الله أيام إقامته عندهم اشتهى اللحم، فأخذ درهمين وشرى بهما لحماً من السوق، وكان محفوظاً لا يرى ذلك ولا يفعله، فقالت له امرأته: أنت لا تأكل لحم السوق وهذا الطبري أكل منه، أأنت أعلم أم هو؟ فقال: بل هو، لكني أورع، فلفضل القوم معاً ؛ ذكر

(١) ما بين القوسين ليست في بد.

(٢) انظر: المستطاب (١/٤٤)، تاريخ مسلم اللحجي.

ذلك محفوظ لأبي الحسين الطبري، فقال: صدقت يا بني، ودليل ذلك قول الله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر:٢٨].

٢٤٤- أحمد بن موسى النجار الصعدي [... - ٦٥٢هـ]

الفقيه المكين العالم الأفضل تقي الدين أحمد بن موسى النجار الصعدي رحمه الله.

من أعلام المائة السابعة.

كان عالماً صدراً رحمه الله، من فقهاء صعدة المحروسة، من المجاهدين في سبيل الله مع الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، واستشهد في حرب الحصبات[1] يوم استشهد رئيس الشيعة حميد المحلى رحمه الله، وهو حرب بين أصحاب الإمام والبغاة أحمد بن المنصور وأسد الدين التركماني، ورئيس المسلمين الأمير الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة، وأسر الأمير رحمه الله ذلك اليوم.

٢٤٥- أحمد بن موسى بن عمران[2] [... - ٧٩٥هـ]

الفقيه العلامة العابد شهاب الدين أحمد بن موسى بن عمران بن عيسى العباسي رحمه الله: فقيه محقق عالم عامل حليف القرآن.

كان من أصفياء الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام وأودّائه ذكره الفقيه العلامة ابن المظفر وغيره، وكنت رأيت له ترجمة ذُكِرَ فيها ورده من القرآن[3]، وأنه كان حليفاً للقرآن. وكان إماماً في العلوم، محققاً في الفرائض مؤلفاً فيها، له شرح على الدرر وكان مع الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى في يوم معبر، وحبس مع الإمام هو والعلامة سليمان النحوي، والعلامة إبراهيم بن محمد بن يوسف، والمقري معوضة بن

---

(١) هد: الحصبيات.

(٢) وفاته كما أفاد في كنز الحكماء: سنة ٧٩٥هـ.

ترجمته في: المستطاب (٦٧/٢)، أعلام المؤلفين (١٩١)، كنز الحكماء وروضة العلماء (خ) وفيه أن وفاته بعد حبسه بعام واحد.

(٣) قال في (كنز الحكماء): وكان له في أسبوع ختمة لأنه كان متغيباً للقرآن مع الفقه الغزير.

حسين، والمقري الورد بن[١] العماد، وقُيِّد هؤلاء الجلة رحمهم الله تعالى بقيـــود ثقيلـــة، ومات هذا العلامة أحمد بن موسى في الحبس أعاد الله من بركته، ورثاه الإمام المهـــدي بقصيدة مطلعها:

يا عين جودي بدمع منـــك مـــدرار على تقيٍّ صبـــورٍ خـــير أخيـــار

وهي تنيف على عشرين بيتاً.

وهو الذي دار بينه وبين الإمام المقاولة التي حكاها في (الغيث) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَـــا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ(٤٠)﴾[إبراهيم] أنه إذا قنت به المصلي فأثبت الياء حال الوقف.

قال الإمام عَلَيْه السَّلام: الأقرب عندنا على أصول المذهب أن صلاته لا تفســـد؛ لأن لذلك نظيراً، وهو لو وصل، لأن المقصود صورة اللفظة. وخالفه الفقيه العلامة أحمد بـــن موسى المذكور رحمه الله، ووقعت بينهما مراجعة معروفة.

قلت: قال إمام زماننا المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام: في هذه المراجعة غفلة، فإن إثبات الياء وصلاً ووقفاً ثبتَ روايةً عن أحد السبعة[٢] القرّاء رواهـــا البزي والله أعلم.

والعلامة المذكور هو مصنف أسرار الفكر في كشف معاني الدرر والمراد بالدرر كتاب الأمير علي بن الحسين في الفرائض، قال في ديباجته رحمه الله: وقد صار هذا الاسم علماً لهذا الفن؛ لأنه قد غلب عليه كما أن الفقه قد صار علماً لعلم الحلال والحرام، وإن كان في الأصل لكل مفقوه، وكذلك علم الكلام لعلم التوحيد، وإن كان في الأصـــل لكـــل كلام، وكذلك علم النحو لعلم العربية، وإن كان في الأصل لكل منحو أي مقصود.

وهذا الفن في لسان العلماء ينطلق[٣] على أربعة فنون: الأول: التوريث.

---

(١) كذا الأصل: وفي بد: الورد العماد . وفي هد، ش صوبت إلى: الورد والعماد.

(٢) مج هد: الشيعة رواها ؛ وصوبت في هد. وما أثبتناه من: بد.

(٣) بد، هد: وهذا الفن ينطلق في لسان العلماء.

والثاني: الجذور والكعاب والدقائق والثواني والهندسة، واستخراج الخبي والأعداد المضمرة، وغير ذلك مما دوّنه الحُسّاب.

والثالث: المساحة وعلم اليد ؛ وهو الوهم في الضرب والقسمة والنسبة والجمع والتفريق والتضعيف والتنصيف والجريانات[1] والزكوات وملاقاة الأنهار، وهذه الثلاثة لم تَخْلُ من الوجود وإن عَزَّ تحريرها.

والرابع: علم الرّمل فإن بعض العلماء قد عدّه من علم الفرائض.

والأمير لم يقصد إلا الفن الأول.

٢٤٦- أحمد بن موسى بن مقبل سهيل[2] [... - ١٠٤٥هـ]

الفقيه العارف شهاب الدين أحمد بن موسى بن مقبل سهيل رحمه الله.

هو من أجلاء الشيعة، وأهل الصدق لله عز وجل[3]، والاستقامة الكلية، وكان شيخاً مُعمَّراً، حضر بيعة الإمام الحسن بن علي عَلَيْه السَّلام، واستقامت الدعوة المؤيدية وبسط الله ظلالها، وتفيأ المذكور في رافع الظل منها، وكان يلي قبض زكوات بصعدة وبيوت أموال، وتبرأ عن شيء منها لولاية صحيحة، وعمله أكثر من علمه، وكان وافر العقل إلى الغاية، فهو مصداق قولهم في الفقه: أزهد الناس أعقلهم، وكان من شيوخ الطريقة، كان يدخل إلى محله لهذه الأعمال الصالحة وغَداهُ خبز قفار بغير إدام، يدخله في كمّه ولا يزال تارة تنزع نفسه إلى الأكل، فيمنعها ويقول لها: الصدقة أفضل، فإذا تمكن منها تصدق بقوته، وقد يؤثر الأكل لمصالحه[4].

وكان مشرفاً على الطب وعلى يديه الشفاء، وله مسائل أوردها إلى الإمام القاسم،

---

(١) في (ب): الجريابات.

(٢) ترجمته في: المستطاب (١/١٦٦)، النبذة المشيرة (٥٩)، اللآلئ المضيئة، الدامغة الكبرى (خ)، بغية الأماني والأمل، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٥هـ).

(٣) بد: لله تعالى .

(٤) صوبها قلم مخالف في هد: لمالحه.

وهو ممن سمعته يروي أنه اطلع هو والقاضي العلامة أحمد بن صلاح الدواري[١] على حديث في الإمام القاسم بن محمد، وكان من أهل الود الخالص لآل محمد يؤثرهم على نفسه وأهله، وكان بنو الهادي بالضيعة يرونه أباً لهم.

واتفقت له كرامة، وذلك أنه كان ليلة في مضجعه وليس عنده شك في صحة العمارة بالبيت الذي هو فيه، فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول له: قم فإن بيتك سيخرب، فاستيقظ الفقيه واستعاذ بالله من شرها، وظن ذلك عبارة عن أمر دينه، وعاد إلى نومه فرأى أمير المؤمنين مرة أخرى يناجيه بمثل ذلك، فاستعاذ ثم نام مرة أخرى، فرأى أمير المؤمنين جذب بيده حتى لم يستيقظ الفقيه إلا وهو قائم، فخرج من المكان ثم انهدم سريعاً رحمه الله.

توفي بصعدة المحروسة ودفن بموضع، ثم نقله ولده العابد يحيى بن أحمد إلى محل آخر بعد سبعة أشهر فوجده على صفته لم يتغير منه شيء، وفاته في تاريخ سنة خمس وأربعين وألف.

وقد ذكر في المشجرات بقريب[٢] من هذا نُسِب إلى نزار، والله أعلم.

٢٤٧- أحمد بن مهدي الحسيني الزيدي [... - ق ٨هـ]

السيد العابد الزاهد العالم أحمد بن مهدي الحسيني الزيدي[٣] نسباً ومذهباً رحمه الله.

قال في ترجمته بعض المعتنين بهذا الشأن: كان من عباد الله الصالحين، ومن علماء آل محمد العاملين، وأحسب أنه صنو السيد العلامة يحيى بن المهدي الزيدي رحمه الله.

قال السيد يحيى بن المهدي: أخي وقرة عيني أحمد بن المهدي بن قاسم، وهو مبرز في العلوم، مشمرٌ في طاعة الحي القيوم، نشأ على العلم والعبادة منذ بلغ عشر سنين، وحج

---

(١) الأصول (الداروي).

(٢) كذا الأصول .

(٣) الزيدي : مقحمة في هد، ساقطة في الأصول . وسياق الكلام يقضي بسهو الناسخ.

وهو[١] ابن ستة عشر[٢] سنة.

٢٤٨- أحمد بن المهدي بن الهادي[٣] [... - ق ٨هـ]

السيد العالم أحمد بن المهدي بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّـلام، كان فاضلاً عالماً صالحاً براً، من عيون أهل البيت أعاد الله من بركته، كذا ترجم له بعض السلف من أهل بيته عَلَيْهم السَّلام.

٢٤٩- أحمد بن المهدي بن المحسن[٤] [... - ق ٧هـ]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن المهدي (بن علي)[٥] بن المحسن رحمه الله تعالى.

قال ابن مظفر رحمه الله تعالى: كان عابداً زاهداً فاضلاً عالماً، وللأمير تاج الدين مرثية فيه تنبي عن[٦] فضله.

٢٥٠- أحمد بن المهدي بن محمد المؤيدي[٧] [... - ١٠٤٤هـ]

السيد الكريم العالم أحمد بن المهدي بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن المؤيدي رحمه الله تعالى.

كان عارفاً في الفروع، موصوفاً بالتدريس لكتاب البحر، وقرأهُ عليه الفضلاء، واشتهر

---

(١) وهو: ليست في بقية النسخ .

(٢) بد : ست عشرة .

(٣) مشجر السيد الجلال .

(٤) ترجمته في: مشجر السيد الجلال ، الترجمان لابن مظفر، الدامغة الكبرى (خ) وفيهم أن أحمد يلقب المهدي، ويدعى أحمد المهدي بن علي بن المحسن.

وقد ترجمه المؤلف برقم (١٦٤).

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٦) بد، هد: على فضله.

(٧) وفاته كما في العقيق اليماني : سنة ١٠٤٤هـ.

وهو والد السيد صلاح بن أحمد بن المهدي، المترجم برقم (٦٩٩) . وانظر في هامش ترجمته للتعقيب على تاريخ الوفاة.

بالرياسة والإمارة، فغفل[١] الناس عن وصفه بالعلم إلا الخواص كما ذكر في الأمير ابن ماكولا، وكان من كملاء الرجال البارعين في الرياسة القائمين بوظائفها، واسع الأخلاق، واجتمع لديه من آل يحيى بن يحيى خلق كثير، وغزا غزوات إلى نواحي الشام وتهامة، وكان رحب الفناء مطعاماً موصوفاً بالحلم، وسيأتي ذكر ولده خاتمة المحققين صلاح بن أحمد رحمه الله.

توفي بجبل رازح ودفن بالقبة عند المسجد المشهور بقلعة غمار رحمه الله.

وهو أحد الذين افتتحوا صعدة[٢]، وكان مناط الأمر بيد السيد العلامة محمد بن أحمد بن عز الدين أحد أفراد وقته علماً وفضلاً، وهو والد السيد الإمام المحقق إبراهيم بن محمد المؤيدي، وكان هذا السيد الجليل من أهل الوفاء والرياسة، مقدَّماً في الفضائل، و لم يرض السيد أحمد بن المهدي أن يلي شيئاً من الأمور مع وجوده، وإنما كان تبعاً له.

وفتح صعدة هذا من العجائب ؛ لأنه توجّه السيدان من شهارة وبين يدي السيد محمد مَرْفع يضرب وليس معه عسكر، فقال الأمير قرا جمعه من أمراء الترك، وكان محبوساً بشهارة: عرفت دوائر صعدة! مستهزءاً بهم، فلم يصل السيدان إلى صعدة إلا بإمارة كاملة، ودخلوها عنوة من سورها واجتمع بهم شيوخ سحار، وكانوا من الكمال بمحل عظيم، ودخلوها في صبيحة واحدة على وجه لا يخطر ببال. ومن عجيب ما اتفق ما أخبرني به شيخي العلامة أحمد بن سعد الدين قدس الله روحه قال: دخل السادة صعدة وقت الفجر، وبلغني الخبر إلى هجرة ابن المكردم ببلاد الأهنوم ذلك الوقت عقيب صلاة الفجر، وامتلأت الأسماع من العامة والخاصة بذلك الخبر، و لم يزل الناس يتحدثون بذلك حتى كاد يظهر لهم أنه لم يأت الخبر من جهة معروفة، فكادوا يتشككون في ذلك، فوصل الخبر وقت العتمة، والله أعلم.

---

(١) بد: تغفل .

(٢) سنة (١٠٢٢هـ).

٢٥١- أحمد بن مهدي البهكلي[١] [... - ١٠٣٨هـ]

الفقيه العلامة شهاب الدين أحمد بن مهدي البهكلي التهامي رحمه الله.

كان فقيهاً فاضلاً موصوفاً بالعلم، قرأ في المشاهد اليحيوية، ومن شيوخه: السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن القاسم، والسيد العلامة محمد بن صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم رحمهم الله، وله إليهما أبيات شعرية أعاد الله من بركتهم أجمعين، وهي [من الكامل]:

أحمدٌ ومحمد لله من ... جبلين يُحْمَى كلّ من بِكُمَا احتمى[٢]
هل عطفة بالوصل تشفي غلتي ... ويلذ عيشي حيث كنت وكنتما
ويعود أعيادي بطيب وصالكم ... وأردُّ أَنْفَ من اعتداني مُرْغَما
قد كنتما عيشاً يمدّ ظلاله ... ستراً على مثلي ويمطر أنعما
كم عمّ برّكما وأيّمُ الله مَنْ ... كلف إليه ونال فضلاً منكما
وغدت رياض الناس روضانية ... بكما تشعشع نورها متبسما
فشربتما كأس الوصال رويّة ... في حضرة قدسية جمعتكما
ولبستُمَا من عبقري كرامة ... حلل الرضى لا العبقري المُعْلَما
كأنّ الولاية خلقةٌ مرموقةٌ ... بكما وعزٌ في سموّكُما سما
والهدي تاجاً للزمان مرصعاً ... بجواهر العلم الذي علّمتما
ومتى أعود إلى قطابر نازلاً ... بالربع من ذاك الجناب مُسلّما
وأهلّ بالإحرام زائر سادة ... من زار تربتهم[٣] أهلّ وأحرما

---

[١] وفاته كما في العقيق اليماني: سنة (١٠٣٨هـ).

[٢] في هامش بد: ليت شعري من السابق إلى هذا البيت الفقيه أحمد بن مهدي أم الفقيه عبدالرحيم أحمد البرعي، صاحب الديوان المشهور بديوان عبدالرحيم. أم تواردت الخواطر. فلينظر.

[٣] بد: تربهم.

هي روضة مزجت بطينـــة طيِّبَّـة وسمـــت فناســبت الحطيـم وزمزمـــا

وعراصها غنـــم الغنـــا ومُنـــى المنـى وخضم[٣] بحر في البريـة قـد طمـا
وأبلّ خــدي بـــالدُّموع لفقـــد مـــنْ بكت الأنام لهم كما بكـت السـما
قمـــران بـــالذكر الجميـــل تجمّـــلا وتجلّـــلا وتســـربلا وتعمّمـــا
غوثان إن عرت الخطوب، وإن قســـى قلب الزمـــان فمـــا أبـــرّ وأرحمـــا
فلـــذا وذا خُلْـــقٌ أرقُّ مـــن الصبـــا وألذّ من ماء العذيـــب مـــع الظمـــا
فعليهما مـــني الســـلام ورحمـــة الـــ ـــرحمن ما صلـــى الإلـــه عليهمـــا

٢٥٢- أحمد بن مير الحسني الجيلي[٢] [... -ق ٨هـ]

السيد الإمام شمس الملة أحمد بن مير الحسني الجيلي القادم (بجامع آل محمد) من العراق إلى اليمن: إمام عظيم المقدار، تفتخر به العصابة، قدم اليمن من العراق فزهت به البـــلاد لمكان علمه وعمله، وصحبهُ عند خروجه إلى اليمن عالم كبير يسمى الحسن.

وإليهما لمح السيد الهادي بن إبراهيم بقوله [من الطويل]:

وبالحســـنيَّين الذيـــن تغشـــمرا إلى خير داع كل مَرْتٍ وهوجـــل

---

[٣] بد : وخضيم .

[٢] نسبه: أحمد بن مير بن الناصر بن مارسا بن المرتضى بن أبي زيد بن الحسن بن إسماعيل بن الناصر بن أبي الحسين بن الداعي بن أبي يعلى بن خليفة بن أبي زيد أحمد بن إسماعيل الفتي بن القاســـم بـــن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٢١٣)، التحف شرح الزلف (١٢١)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ، المستطاب، أعلام المؤلفـــين الزيديـــة (١٩١)، إجـــازات المسوري، صلة الإخوان.

وهو -أعني السيد شمس الدين رحمه الله- الذي روى أن أبا الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله كان يناظر علماء المدينة ويقول بقول علماء الكوفة، فقال له بعضهم: يا أبا الطاهر لا تفعل، فإن الوادي من هاهنا سال، فقال أجل من هاهنا سال، لكنه استنقع عند أولئك وبقيتم بغير شيء، انتهى.

يعني بالوادي علياً عَلَيْه السَّلام.

وقد ترجم له السيد يحيى بن المهدي الحسيني، فقال: كان هذا السيد من العلماء المبرزين الراسخين المجتهدين العبّاد، الزاهدين الورعين المتقشفين، خرج من الجيل والديلم لزيارة الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله وقد تُوفي عَلَيْه السَّلام، فزارَ الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد بصعدة، وسار إلى اليمن لزيارة ولده الإمام الناصر، وهو سيد يقرأ في مصنعة بني قيس، ولزيارة القاضي الحسن بن سلمان الآتي ذكره نفع الله بهم الجميع، ولهذا السيد تصانيف في العلوم وفي الزهديات ما يشفي، رأيت له كتاباً نفيساً في مكة المشرفة يسمّى (صفوة الصفوة) في زهد الصحابة -رَضِيَ الله عَنْهم- وفي علم المعاملة، وفيه ما يدل على فضله وكرم أصله.

قال في آخره أبياتاً، قال: قائلها أحمد بن مير الحسني استحسنها[1] وهي [من المتقارب]:

أيا نفسُ[2] إن تطلبي عافية ... فلا بد أن تلزمي زاويهْ
فأكثر أبناء هذا الزمان ... سباعٌ إذا فُتّشُوا ضاريهْ
أكفٌّ عن الخير محبوسة ... وألسنة بالخنا جاريهْ
فطوبى لمُسْتَحْلسٍ بيته ... قنوعٍ له بُلْغَة كافيهْ

---

[1] بد: استحسنتها.

[2] بد، هد: يا نفس .

ندامـــاه دون الـــورى كتبـــه فـــلا إثْـــمَ فيهـــا ولا لاغيـــهْ
فـــإن ضـــاق يومـــاً بهـــا صـــدره تضجّـــر مـــن خفيـــة خافيـــهْ

وِمير: بكسر الميم وبعدها ياء تحتانية وراء ؛ بمعنى: سيِّد.

٢٥٣- أحمد بن نسر العنسي[(١)] **[... - نحو ٦٧٠هـ]**

القاضي[(٢)] الفرضي العلامة أحمد بن نسر بن مسعود بن عبد الله بن عبد الجبار العنسي مؤلف (الوسيط) رحمه الله.

كان عالماً خطيراً، ويشهد بذلك كتاب الوسيط المذكور، ألفه للعلامة الشاكري رحمه الله، قال في خطبته: وبعد، فإنه لما سمع عليّ الفقيه الأجل الأكمل، رفيع القدر والمحـــل، نظام الدين، ولسان المتكلمين، وقريع الميادين القاسم بن أحمد الشاكري طوّل الله عمـــره وأعلى في الدارين درجته؛ مذاكرة في الفرائض ألقيتها عليه على وجه الإجمال من غير أن آتي له في شيء منها بمثال، على الحد الذي كنت سمعته عن شيخي[(٣)] جزاه الله عني خيراً، فسألني بعد ذلك المساعدة إلى تعليقها، وبيان كل مسألة منها وتحقيقها، فأجبته إلى مـــا قال، وأسعفت له بالسؤال، وأوضحت كل مسألة منها بمثال. انتهى ما أردت نقله.

وقد نقل الفقيه العلامة المقرائي[(٤)] تاريخ إلتماس الشاكري لذلك قال: في سنة خمـــس وستين وستمائة، قال: نقله من خطه -رحمهم الله جميعاً.

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٢٣- ٢٢٤)، المستطاب، أعلام المؤلفين الزيديـــة (١٩٣- ١٩٤)، نزهة الأنظار.

(٢) الأصل: الفقيه ؛ والتصحيح من بقية النسخ . وآل العنسي من بيوت القضاة في اليمن.

(٣) عبارة الطبقات : عن شيخي علي بن مسعود النويرة، كما سمعه وحفظه النويرة من الشـــيخ أبـــي الفضل العصيفري فسألني...إلخ.

(٤) ليست في: بد، هد .

٢٥٤- أحمد بن الهادي بن علي الديلمي[1] [... - ١٠٤٢هـ]

السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الهادي بن علي بن مهدي بن محمد بن الهادي بن محمد بن الحسن أبي الفتح بن مدافع بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام الناصر أبي الفتح الديلمي المدافعي.

نقل ترجمته ولده السيد العارف الهادي بن أحمد:

كان سيداً عارفاً في الفقه، قرأ على القاضي العلامة شيخ المشائخ عامر بن محمد الذماري، وكان يثني عليه القاضي، واشتهر على ألسنة الفقهاء تسميته: بالباقر لتبقره في العلم.

وقد كان يُضرب به المثل، سمعت السيد العلامة صلاح بن علي بن عبد الله بن علي بن الحسين المؤيدي شارح الكافل رحمه الله يصف بعض العلماء الأجلاء ويقول: علمه يشبه علم هذا السيد.

وكان للسيد خصال حميدة، وخرج للجهاد بالديار الصنعانية، وكان له تلامذة رحلوا إليه منهم الفقيه العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال، وتخرج عليه ووقف عنده بالهجرة اليحيوية مدة، وعَلِق كل منهما بصاحبه، لعلاقة الفقه، حتى أنه أخبرني الفقيه محمد الخشب[2] من ملازمي خدمة السيد رحمه الله أنه لما وصل السيد هجرة سناع تمنَّى الانقطاع إلى العلم والكون[3] في تلك الهجرة بشرط كون الفقيه محمد بن الهادي عنده أعاد الله من بركتهم.

وأُملِيَتْ في حضرة إمامنا المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله مسألة في الطمأنينة

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٢٥)، ملحق البدر الطالع (٤٨)، بغية الأماني والأمل، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٢هـ) . وموطن صاحب الترجمة الأصلي هجرة قطابر.

(٢) في هامش الأصل: الخشب بكسر الخاء المعجمة.

(٣) في هامش الأصل: والسكون .

بعد تكبير الإحرام في سجود السهو، هل تثبت أو لا؟ فقال الإمام أيده الله: هذه مسألة كان الفقهاء يختبرون فقه الرجل بها، قال: ولما وصل السيد العلامة أحمد بن هادي الديلمي إلى شهارة رصده الطلبة في هذه المسألة، ففعل ما هو الصواب، فعرفوا فقهه رحمه الله تعالى.

توفي أحد شهري ربيع في سنة اثنتين وأربعين وألف.

٢٥٥- أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي[1] [... - ١٠٧١هـ]

السيد الجليل شمس الدين أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي رحمه الله تعالى.

كان سيداً سرياً ذكي القلب ثابت الحصاة، له فراسة صادقة، ينبغي أن يقال فيه أنه: من المحدثين بهذه الأمة، وله في العربية مسكة حسنة وفي الفقه، واشتغل بأمور الإسلام العامة، فإنه كان من أهل الكمال والرياسة والسد للثغور، ينوب في مقامات لا ينوب غيره فيها، ولو توفَّر على العلوم مع سعة ذكاه أنسى بالأوائل، وكان اشتغاله مع الجهاد وعلوّ الهمة بالتقوى، وكان جزل الطباع مسدَّد الرأي ليس فيه ولا في آرائه رعونة لأنه كان ذكي القلب، واستفاد التجارب مع تَرَوِّي؛ من المأثور عنه في التروي: إذا شُريتُ عنزاً سهرت ليلة، يريد أنه لا يقدم على الأمور جزافاً.

وكان الإمام المؤيد بالله يرعى مقامه ويعدّه لمهمّات كثيرة، وولي أمر صعدة شهوراً بالنيابة عن مولانا العلامة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين بأمر الإمام، ووجهه الإمام في غزوة نجران التي أذلت الملحدين، جعله نائباً عن مولانا عز الإسلام المذكور حماه الله، ولكنه لم يكن بُدّ من توجه المولى العزي بنفسه الكريمة؛ لأن النصاب من العسكر ما

---

[1] وفاته كما أفاد المؤلف برقم (٢٥).

ترجمته في: ملحق البدر الطالع (٤٨- ٤٩)، الجوهرة المنيرة، بغية المريد، الدامغة الكبرى، بغية الأماني والأمل، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧١هـ).

اجتمع عند تجهز السيد رحمه الله، فاقتضى تطريق[1] مولانا عز الإسلام النفوذ بنفسه.

وولي السيد شمس الدين ذمار المحروسة عن أمر إمامنا المتوكل على الله، ولبث رحمه الله مدّة عاملاً ببلاد خولان، سكن حيدان، وحفّ به علماء لم يدخل في العمـل إلا بهـم، منهم القاضي محمد بن الهادي بن أبي الرجال رحمه الله، الماضي ذكره قريباً، ولي القضاء، ومنهم القاضي العلامة الرئيس المجتهد محمد بن علي بن جعفر رحمه الله، ولي قبض بيوت الأموال، وكانت الأعمال علوية نبوية تتزين[2] بها التواريخ.

وذكر الإمام المؤيد بالله أنه لما ألح على السيِّد في هذا العمل واستدناه رأى ليلة وصول السيِّد إلى حضرته قائلاً يقول له [من السريع]:

بشراك يا ابـن الطهـر مـن هاشـم ... بمـاجد دولتـه تحمَـدُ
بـأحمد المنصـور مـن هاشـم ... بـورك في مـن[3] اسمـه أحمـدُ

وهما البيتان اللذان رآهما السيد الأمير سليمان بن محمد بن المطهر والد الإمام أحمد بن سليمان رحمهم الله جميعاً.

وكان هذا السيد الجليل لا يعرف أحد كنه ما عنده من العلم لذكائـه، فإنـه إذا[4] توسط في المسألة مع أي عالم فهم المقاصد والمتفرعات على البحث فيمليها آخذاً لها مـن كلام معارضه.

وكان له في تعبير الرؤيا حظ سيما في أول أمره؛ وإلا فإنه أخبرني بآخره من الأمر أنه قلّ ما عنده من المدد في ذلك. فمن عجيب تأويله الرؤيا أنه عرض عليه الفقيه محمد بـن

---

(١) في هامش بد: نظر ؛ وما أثبت بمعنى التيسير والتنفيذ .

(٢) بد: تزين .

(٣) بد، هد: بورك ممن .

(٤) بد: فإذا توسط.

الهادي بن أبي الرجال رؤيا فقال له: هذا الرائي في بيته خشبة انكسرت فليفتقدها، فعزم الفقيه فوجد الخشبة انكسرت تلك الليلة، فأخبر السيد رحمهما الله بذلك، فقال السيد: وينبغي أن أصلح الخشبة أنا لأني الذي عبّرت الرؤيا.

ومن عجيب ما اتفق وهو إلى وصفه بالفراسة أقرب أنه كان القاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رحمه الله وزيراً لمولانا سيف الإسلام عضد أمير المؤمنين أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين حفظهما الله وأبقاهما عند دخوله بالجنود إلى بوصان[(١)] وديار الشام، وكان مولانا صفي الدين يعوّل على آراء القاضي، وحقّ له أن يعولّ[(٢)] فإن هذا القاضي كان عذيقها المرجب وجذيلها المحكك، فرأى القاضي في النوم أنه هو[(٣)] والمولى صفي الدين تحت ثوب واحد، فأراد أن يعرض الرؤيا، فقال للسيد أحمد بن الهادي: يا مولانا رجل رأى أنه وآخر.

قال له السيد رحمه الله: اترك قصص الرؤيا وأنا أقصُّهَا وأعبّرها لك، قال القاضي: هات تمّم الرؤيا، قال: نعم رأيت أنك أنت وسيدي أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين تحت ثوب واحد، قال القاضي: والله ما غادرت شيئاً وابتهر القاضي لذلك.

فقال له السيد: لا تعجب! هذه رؤيا قد رأيتها لنفسي أنا وسيدي زعيم المسلمين الحسن بن الإمام، وأوّلها لي شيخي أحمد بن موسى سهيل بهذا التأويل، وكان مكاني[(٤)] من الحسن مكانك من ابنه[(٥)]، وله من هذا القبيل شيء واسع.

---

(١) بد، هد: وصاب . وبوصان: من نواحي بلاد جماعة بصعدة، ووصول الحيمي إليها في حوادث سنة (١٠٥٦هـ).

(٢) مج، هد: يقول ؛ والتصحيح من: بد.

(٣) هو: ساقط في بد.

(٤) ليست في: بد، هد.

(٥) بد: لابنه .

ومن عجائبه أنه لما عمر داره التي في الضيعة[1] خرج مولانا الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام لطيافتها، فوجده قد جعل ساحة تحت الدار واسعة وهيّأ فيها مرابط الخيل، و لم يكن له إذ ذاك شيء، فتعجب المولى شرف الدين فقال له السيد: إن شاء الله ننتقم من الأتراك، ونملأ هذه خيلاً؛ فمن عجيب الاتفاق أن السيد دخل بعد قضية نجد مخيرب[2] بخيل عدد تلك الرباطات التي هيأها، ذكر لي هو رحمه الله ذلك.

وكان له كرامات ودعوة مستجابة، وكان له في أعلا بيته بالضيعة غرفة، ذكر لي أنه إذا غفل عن بيته ظهر فيها سراج وتلاوة.

ومثل هذا سيأتي في ترجمة القاضي محمد الجملولي رحمه الله.

وذكر لي أنه جاءه رجل له مقام عجيب في الاتصال بعالم الجن له نكت تشهد بهذا، فقال: إن بعض الجن توصي إلى السيد رحمه الله أنه إذا صُرع أحد من المسلمين كتب له السيد رحمه الله ثلاث عشرة مرة، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١)﴾[الإخلاص]، ثم يكتب اسمه أحمد بن الهادي بن هارون، وفعل ذلك السيد وشفي به من شفي.

كانت وفاته رحمه الله بصنعاء المحمية في.......... ودفن بخزيمة رَضِيَ اللهُ عَنْه، وأمرني المولى السيد الكريم بن الكريم بن الكريم محمد بن المتوكل على الله بن المنصور بالله سلام الله عليهم أن أكتب شيئاً يرقم[3] على صخرة، فكتبت [من البسيط]:

هذا الضَّريح الذي فوق الضُّراح[4] سما   وجاز من بعد أفلاك السماء سما

---

[1] الضيعة : من الضواحي الجنوبية لمدينة صعدة، غربي جبل تلمص، وللإمام الهادي إلى الحق وقفية مشهورة فيها.

[2] بد، هد: محيرب. وكانت تلك الوقعة سنة (١٠٣٨هـ).

[3] بد، هد: يكتب.

[4] في هامش الأصل: الضراح، قال الواحدي في شرح قصيدة للمعري أنه بيت في السماء الدنيا وأنه يدخله كل يوم سبعين ألف ملك لا يعودون إليه. وإلى هذا أشار القاضي رحمه الله وعفا عنه آمين.

فيه الهمـــام ضيـــاء المبهمـــات ومـــن للذكر والغزو شقّ الخَنْـــدس البهمـــا
ما زال بـــالحرب والمحـــراب مشـــتغلا إن قيل: ماذا الذي تهواه؟ قال: همـــا
قد حـــالف الخـــط والخطـــي مُدّتـــه ما زال ينشر فيهـــا العلـــم والعلمـــا
عليه أســـنى ســـلام الله مـــا حمـــدت فيه الصفاتِ وما مزنُ السحاب همى!

وذكرت بعد هذا النظم شيئاً يسيراً من النثر.

وكان بينه وبين مولانا العلامة محمد بن أمير المؤمنين المذكور أنس لا يقاس به غـــيره، وكان خريجه تهذَّبَ بكثير من طباعه؛ لأنه لما وجهه والده أمير المؤمنين إلى البيضاء بجنود وافرة إلى ناحية البيضاء أصحبه هذا السيد الجليل. وكان له بمنـــزلة الأب الذي يـــرأب، واتفق رأيهما وتطابقت مقاصدهما، وحمد أثرهما. وممن صحب المولى العـــزي في هـــذا السَّفَر القاضي العلامة الزاهد المحقق محمد بن علي بن صالح العنسي أسعده الله، وتخـــرج عليه أيضاً المولى العزي فهو أستاذه في المعقول والمنقول.

وهذا السيد الجليل من سلاطين الإسلام، ومن حسنات الأيام، لم أر أحرص منه على دينه، ولا أوْقَف منه عند الشبهة، ولا جرم أنها شنشنة من أخزم، وكان اقترانه بهذيـــن الفاضلين أتمّ وأحزم، فهكذا القرناء الصالحون، والله حسبنا وكفى.

وتوالى موته رحمه الله وموت القاضي العلامة حواري أمير المؤمنين إبراهيم بن الحسن العيزري وكان صديقاً للسيِّد، والقاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رَضِيَ الله عَنْهم، والسيد الأديب أحمد بن الحسن بن حميد الدين السابق ذكره، وكان هؤلاء أعيان الوقت، ولي بهم الجميع رحمهم الله الأنس الكبير والألفة، فاقتضى الحال كتابة هـــذه الأبيـــات، وذكر تواليهم رحمهم الله تعالى [من الطويل]:

نــوازل غــابت عندهــن الطوالِــع فها هي ســـودٌ[١] أوْجُهــاً والمطــالع
وها كلّ مجدٍ قد وهى منــه طَـوْدُهُ وغاض من الشرع الشـريف مشـارعُ
وكــل فــؤادٍ للغضــا فيــه مــنزلٌ وكــلّ المــآقي للعقيــق مواضـــعُ
ففي كل قلــبٍ نــارُ حــزنٍ تذيبُــه فذا كــل قلــب في العيــون مدامــعُ
فكيف سُــلُوّي بعــد فقــد أحبّــتي وقد حــال صخــر دونهــم ويرامــعُ
وصاروا بعيـــداً والمــزار مشــاهدٌ، نيــامٌ لهــم بــين الـتراب مضــاجعُ
أناجيهم والقلـــب قــد عبثــت بــه سـيوف همــوم كلهــنّ قواطـــعُ
أأحبابنـــا هـــل تســمعون نداءنـــا؟ أم اسْتكَّ منكم يـــا رفــاق مسـامعُ
أما كنتم مـــن قبــل ذا فصحاؤنـــا ومفخرنـــا إذ تحتوينـــا المجـــامعُ
أمــا كنتــم نــور البــلاد جميعهــا بــدور كمــالٍ في البــلاد ســواطعُ
فما غـــال ذاك المجــد بعــد ثباتــه أجيبــوا فــإني للمقالــة ســـامعُ[٢]
عليكم سلام الله. عنــدي جوابكــم إذا حال مــن دون الجــواب موانــعُ:
قضيتم، وقد قضيتــم كــل مــأرب وسارت لكــم بــين الأنــام شــوايعُ
فطوبى لكم، طبتم على كــل حالــة مقالة صدقٍ مــا بهــا مــن ينــازعُ
ونحــنُ بُلِينَــا بالمصيبــة بعدكـــم ننوح كما نـــاح الحمــام السـواجعُ
ولو أننا نقضي لكم بعـــض حقكـــم لمــا ذاق منّــا بــارد المــاء نــاقعُ[٣]
ولا جال في مجرى سوى ذكر عهدكم ولا نــام ليــلاً في المضــاجع هــاجعُ
فــأنتم لنــا والله كنتــم أحبّـــة منابرنـــا تزهــو بكــم والجوامـــعُ
ولكننـــا نــأوي إلى حصــن ربنـــا فذلــك حصــنٌ في الحــوادث مــانعُ

---

(١) بد: سوداً.

(٢) بد : فمال ذاك المجد . وفي هد: فما ذاك آل المجد.

(٣) الناقع: العطشان .

هو الصبر إنَّ الصبر حصن ذوي الأسى … يقـاتل عـن أصحابـه ويمـانعُ
وإن لم يك الصـبر الجميـل يطيعنـا … وذاب بنـارٍ تحتويهـا الأضـالعُ
رجعنا إلى التفكـير في كـل أسـوةٍ … فيأتي لنا صبر سوى الصَّـبر طـائعُ[٤]
ألم يـك قـد مـات النبي وآلـه … وعُطِّـل عنهـم في المعـالي المرابـعُ؟
(وما المـال والأهلـون إلا وديعـة … ولا بُـدَّ يومـاً أن تـردَّ الودائـعُ)
(وما المرء إلا كالشهاب ؛ وضـوءه … يحور رمـاداً بعـد إذ هـو سـاطعُ)
فلي أسوة في واحـد بعـد واحـد … وثـالثهم يتلـوهُ في العـدِّ رابـعُ

بهـاليلُ بسّـامون في كـل حالـة … سـواء رخـاءٌ حُرّكـت أو زعـازعُ
على كل حال هـم جبـال جهينـة … وهل حَرّكت رضوى الخطوب الروايع؟
على أنهم في الخصب والجدب أبحـرٌ … فمن أيـن تـأتيهم فنعـم الشـرائع[٥]
فقل لابن هارون الـذي هـو أوّلٌ: … تـلاك رجـالٌ للزمـان صنـائعُ
وفوا لـك لَمّـا أن رأوك سـبقتهم … إلى مـوردٍ منـه النفـوس كـوارعُ
لأنـك سـبّاقٌ إلى كـل غايـة … وغـيرك في مجـرى الفضـائل تـابعُ
سـبقتهم جريـاً إلى الجنـة الـتي … جناهـا لمـن يجنيـه: دانٍ ويـانعُ
تلاك حواري الإمـام أخـو العـلا … وصارمنا[٦] السيف الذي هـو قـاطع
وقاضي قضـاة المسـلمين خطيبهـم … إذا حاص قاضيهم وحـاص المُصَـاقعُ
زهودٌ عن الدنيـا الجميـع بأسـرها … وليـس لـه عنهـا إذا رام دافـعُ
وثلّثـهُ الحيمـي عالمنـا الـذي … ينـاضل عـن عليائنـا وينـازعُ

---

(٤) بد، هد: رجعت .

(٥) في هامش مج، هد: المشارع .

(٦) يطلق لفظة صارم الدين، الصارم عند اليمنيين لمن يسمى إبراهيم، وهنا التورية.

عليمٌ حليمٌ في الأمور مجربٌ محكك قد حكّتهُ دهراً وقائعُ
أعانَ أمير المؤمنين بعزمه بها في جنان الدهر منهُ مجامعُ(٧)
تجاوز بَراً بعد بحرٍ ومجهلاً على مجهلٍ فيها أمور روائعُ
إلى أرض (سنّار) وجاوز أرضها إلى (سجدٍ) والأمر تالله فاجعُ
فصاول قوماً أهل مكرٍ، وسارعوا إلى خَدْعِه، والله عنه يدافعُ
وكم من أمور كان فيها مجلّياً وبرهانه فيها لمن شك قاطعُ
وجدَّد وجدي والأسى يبعث الأسى نعيُّ شريفٍ منه سُكّتْ مسامعُ
وأرسل جفني عندمَ الدمع عن دمي يسلسله والطرفُ دامٍ ودامعُ
شريفٌ رضيٌّ مرتضى في خصاله بديع معانٍ منه تنشا البدائعُ
حكى فعله ماضي الجدود فأمره يشابه حسناً أمرهم ويضارعُ
سليل حميد الدين أحمدُ من له محامد إن عدّدتُّها ضاق واسعُ
عليهم جميعاً ألف ألف تحيَّة تزورهم ما خرّ لله راكعُ
واطلبُ من ذي العرش جبْر قلوبنا فتلك خطوب للقلوب صوارعُ
واطلب منه اللطف في كل حالة يلين به قاسٍ ويقربُ شاسعُ
فإنا على تصميمنا في أمورنا وما ردّنا عنهنّ للرشد وازعُ
كأنّا على أمرٍ من الموت كلنا وما نبّهتنا ذي الخطوب القوارعُ
فنحن كسرحٍ إن تر الذئب مقبلاً يرُعْها، وإن ولّي فهنّ رواتعُ(٨)

(٧) المقصود: ما قام به القاضي العلامة أحمد بن الحسن الحيمي من السفارة للإمام المتوكل على الله إلى بلاد الحبشة.

(٨) في هامش هد: من سرحت الماشية، ويقال: فلان ما له شارحة ولا سارحة، وهي من أسماء الماشية. تمت مختار صحاح.

وفي هامش الأصل: وكانت وفاة السيد أحمد بن هارون بصنعاء المحمية في سنة أحد وسبعين وألف وقبره مشهور مزور رحمه الله.

على أننــا قــد نَدَّعــي في حلومنــا دعاوي؛ وهذا الفعــل فيهــا ينــازعُ
ولكن لنــا في الله -جــلّ- مطــامعٌ وليــس بظــني أن تخيــب المطــامعُ
إلهــي، وفقنــا لتقـــواك إنّهــا لأربــحُ شــيء إذ تعــد البضـــائعُ
وقدس بروضات الفراديــس صَحْبنــا تُدانــي لهــم فيهــا الثمــار اليوانــعُ
فقد قَدِموا ضيفاً بجودك -ســيّدي- وقبلهــمُ طــه المشـــفع شــافعُ
وأحسن لنا منــك الختــام تفضــلاً فــأنت جــواد مــا لجــودك مــانع

٢٥٦- أحمد بن يحيى بن يحيى[1] [... - ق ٦هـ]

السيد الأمير الكبير ينبوع العلم شمس الدين أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ترجمان آل الرسول بن رسول الله صلوات الله عليه وعليهم.

كان هذا الأمير الخطير من أكابر العلماء فاضلاً، ترجم له ابن المظفر وقال:

كان عابداً ورعاً زاهداً، انتهى.

قلت: وهذا والد الأميرين الخطيرين (شيبتي الحمد) محمد ويحيى المعروفين بالأميرين بدر الدين وشمس الدين رضوان الله عليهم. وأُمُّ هذا الأمير وأم إخوته الحسين والمحسّن ومحمد وعلي والحسن عربية من الجوف، وهي مريم بنت ناصر من بني عمران.

٢٥٧- أحمد بن يحيى بن أحمد [... - ق ٧هـ]

الأمير الشريف شهاب الدين أحمد بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

ترجم له بن المظفر رحمه الله فقال: الأمير الفاضل العالم ترجمان الدين أحمد[2] المهدي

---

[1] مشجر السيد الجلال .

بن شمس الدين، قال: ومحله من الفضل معروف.

وترجم له غيره، فأثنى عليه كثيراً.

قلت: وهذا والد الأمير المؤيد أعاد الله من بركتهم.

٢٥٨- أحمد بن الإمام يحيى بن حمزة[١] [... - ٧٤٨هـ]

السيد العلامة الأسعد شمس الدين أحمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن رسول الله سلام الله عليهم، ترجم له السيد العلامة يحيى بن المهدي في كتابه صلة الإخوان فقال: كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً متواضعاً، متحنّناً على المسلمين، خادماً للدَّرَسة والمساكين بنفسه، زاهداً في اللباس وركوب الخيل، انتهى كلامه.

وترجم له السيد فخر الإسلام عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى عَلَيْه السَّلام، فقال ما لفظه: كان عالماً صالحاً فاضلاً زاهداً، اشتغل بالعلم وطلبه، وأخذ عن والده، وكانت فيه بضاضة نبوية وبهجة مؤيدية[٢]، وجمال فائق، وكمال رائق، وكان أحب أولاده -يعني الإمام- إليه، ولم يزل في أخذ العلم وإعطائه، ملازماً لوالده، مشتغلاً بالقراءة عليه حتَّى توفي عنفوان الشباب وبلوغ الكمال.

ولما توفي رَضِيَ الله عَنْه في حياة والده وَجِد عليه موجدة شديدة حتَّى روي عنه عَلَيْه السَّلام أنه دخل عليه بعد موته وهو مسجّى بثوب، فكشف عن وجهه وأخذ يقبله وهو يقول: والله يا أحمد ما أرضى عليك ثواباً إلا الجنة، ثُمَّ صلّى عليه رحمة الله ورضوانه عليه، وكانت وفاته بهرّان عند الزوال من يوم السبت يوم ثاني شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رحمة الله ورضوانه عليه.

٢٥٩- أحمد بن يحيى بن أبي الفضائل[٣] [... - ٩٣٣هـ]

---

(٢) بد : أحمد بن المهدي .

(١) صلة الأخوان، سيرة الإمام يحيى بن حمزة(ع).

(٢) هد، بد: وبهجة نبوية.

(٣) الفضائل .

السيد النجيب الأروع شمس الدين أحمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل عَلَيْهم السَّلام .

ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن الوزير، وهو حين كتابة الترجمة حيّ، فقال بعد أن ذكر السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بالنجابة، وذكر أنه ربَا في حجر المملكة ونشأ بها، وهو في حكم الملوك، وله نزاهة وشرافة في النفس، ونفس توّاقة، تتعلق بالعلوم والقراءة والمطالعة والكتب لا يلوي على غير ذلك، ثم قال في صنوه أحمد صاحب الترجمة هذه: وله مثل أخيه في الجلالة والمنزلة الرفيعة والحالة، واشتغل بالعلم وطلبه في أوائل صباه، ومال إليه كل الميل، وأقبل كل الإقبال، وله فطنة[1] وقّادة، وقريحة منقادة، واستفاد، وهو الآن في زمان الطلب، وبرّ والده وكفاه، وهو رجل لبيب أديب، مدبّر مُحكِم، لا يفوته شيء من أعمال الدين ولا من أعمال الدنيا، له[2] على صغر سنه غاية الإحكام، وله أخلاق حسنة، وطرق في المجاملة[3] والمخالقة والمقابلة، انتهى.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: ذكر سيّدي الهادي رحمه الله سيدي أحمد بن يحيى رحمه الله تعالى وهو في سن الصغر، ولم يختلف حاله عما ذكر سيدي الهادي حتى توفي والده رحمه الله، وملك عامر البلاد، فأنزله اليمن، وكان يسكن بأولاده رداع، ويلازم عامراً في أسفاره وفي حضره في غالب الأحوال على سبيل الرهائن، وإن كان يظهر لهم خلاف ذلك فإنه كان يجلهم ويكرمهم ويفعل إليهم من المعروف ما لا مزيد عليه، وكان قد قاسى شدائد هائلة لما طلع الأتراك إلى رداع وأهله بها، وسلمه الله وسلم أولاده، وانتقل إلى صنعاء في أيام تلك الفتن والزلازل موفور العرض والمال بحمد الله تعالى، وحفظ خزانة الإمام الناصر صلاح بن علي وأرجعها إلى

---

(١) ساقطة في: هد. ونوه في هامش بد: همة.

(٢) له: ليست في بد.

(٣) بد : المحاملة.

صنعاء على مشقة عظيمة، و لم تزل تحت يده حتى توفي في صنعاء بطاعون سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى، وقبره بقرب المحاريق، انتهى.

٢٦٠- أحمد بن يحيى اليحيوي الرغافي[1] [... - ١٠١٥هـ]

السيد العارف صاحب المكارم شمس الدين أحمد بن يحيى اليحيوي الرغافي رحمه الله.

كان رحمه الله من شيوخ العلم، إماماً في الفقه مدرساً، له جماعة من الطلبة، يتعلقون به من أعيان الوقت، كانوا عنده بهجرة رغافة، وكان كريماً طاهر القلب، واسع الأخلاق، كثير الشفقة على المسلمين، قليل الشكوك في الطهارات الظاهرة، وإنما يتحرز ويتورع في المأكل وحِل الأموال، وكان عفيفاً حسن الظن بكل أحد رحمه الله تعالى.

وهو جدُّ السيد العلامة النحرير الحسن بن أحمد الجلال عافاه الله من قبل أمه الشريفة الطاهرة العابدة[2] أعاد الله من بركتهم أجمعين، واشتهر ظهور النور من قبره رحمه الله، وقيلت في ذلك الأشعار الفائقة.

٢٦١- أحمد بن يحيى بن أسعد الصعدي[3] [... - ٦٤٦هـ]

الفقيه الشهيد الرئيس العلامة أحمد بن يحيى بن أسعد بن يحيى بن الحسين بن خليفة الصعدي: قرين الكتب والكتائب، خدين المناقب والمقانب، أعاد الله من بركته.

---

(١) وفاته كما في الدامغة الكبرى: سنة ١٠١٥هـ.

نسبه: أحمد بن يحيى بن أبي القاسم بن الحسن بن المهدي بن داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله المعتضد بن محمد المنتصر بن القاسم المختار بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين اليحيوي الرغافي.

ترجمته في: المستطاب (١٣٤/٢)، ذروة المجد الأثيل، النبذة المشيرة (٥١)، الدامغة الكبرى (خ).

(٢) قال في نشر العرف: أمه الشريفة العابدة آمنة بنت السيد الإمام أحمد بن يحيى بن أبي القاسم، وكانت بمكانة من الفضل وقيام الليل للعبادة، وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم يراسلها إلى رغافة ويستمد دعواتها (نشر العرف: ٨٣/٣).

(٣) ترجمته في: سيرة الإمام المهدي: أبو طير.

من جلة[١] العلماء وكبار الفضلاء عالماً عاملاً، وكان خاصّة أمير المؤمنين الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، ولأجله أظهر الله كرامته لعبده وابن بنته الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وذلك أن أسد الدين محمد بن الحسن التركماني خرج من براش يريد اليمن يستنصر بالملك المظفر، فأمر الإمام من أعيان دولته الأمير الكبير المقدم أسد الدين محمد بن سليمان بن موسى يحفظ[٢] حصن وادي الزيلة بأعلى وادي يكلى، وأمر هذا العلامة أحمد بن يحيى بعسكر كثيف إلى محلٍ آخر وكان هو[٣] الناظر من قبل الإمام في أعمال البلاد السنحانية.

قال السيد يحيى بن القاسم: وكان حسن السيرة، شديد العزيمة على أعداء الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، فحطَّ في موضع يسمى سيّان من بلاد سنحان، واجتمع عنده شيوخهم مظهرين النصيحة ومبطنين للنفاق، ولم يزل الإمام يكتب إليه بكتب التحذير من غدرهم، فحسّن الفقيه بهم الظن، فلما وقَّر لهم أسد الدين التركماني الجُعل، طلبوا من الفقيه رحمه الله أن يبرز لهم لمشورة[٤] بزعمهم، فخرج إلى سفح جبل شامي قرية سيّان - قبره معروف هنالك- غير بعيد من القوم، فلما برزوا للمشورة وثب عليه جماعة من شيوخهم الضُلاّل والفقيه في خلال ذلك يكبر ويذكر الله تعالى.

وكان ذلك بكرة الخميس لست ليال خلون من شهر جمادى الأخرى[٥] سنة ست وأربعين وستمائة.

والكرامة التي لمحنا إليها هي انهدام الصخرة التي كان الفقيه يعقد فيها العقود لربه عز وجل ولأمير المؤمنين؛ وصفة القصة ما ذكره السيد يحيى بن القاسم، ولفظه: القصة في

---

(١) بقية النسخ: جملة .

(٢) هد : بحفظ . ويكلى: من بلاد سنحان جنوب صنعاء، وكانت تسمى دقلا.

(٣) بد : وهو الناظر .

(٤) هد : بمشورة .

(٥) بد : الآخرة .

ذلك أنه كان في بعض الليالي وسمعنا[1] هدة عظيمة في الليل ونحن في محطة العُمري، فمن الناس من ظنها رجفة إذ لم يكن ذلك الوقت فيه مطر ولا شيء مما يدل على ذلك، فلما كان من الغد تحدث الناس بأن الصخرة المعروفة وهي الصخرة التي كان حي الفقيه شمس الدين أحمد بن يحيى الزيدي ثم الصعدي يجمع سنحان عندها، لِكونها ذات كهوف وظلال وراحة في أيام الصيف، وقد أخبرني غير واحد ممن أثق به أنه كان إذا جمعهم أكّد عليهم الأيمان والمواثيق لأمير المؤمنين، فلما كانت تلك الأيام بعد قتله بمدة وهي دون الشهر لا أحفظ عدد أيامها تحدّث الناس بذلك وأكثروا، فسار أمير المؤمنين في تلك الأيام لينظر إلى هذه العجيبة، وسار معه خلق كثير من الناس.

قال السيد شرف الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه: وكان بينها وبين المحطة مقدار ميل أو يزيد عليه، والله أعلم.

فلما وصلنا إليها رأينا عجيبة لا يبلغها الواصف، وهو أن هذه الحجرة تفلّقت شعوباً كأنما هي حجر النُّورة إذا رُشّت بالماء، ولعل مساحة هذه الحجر مائة ذراع، والله أعلم.

قال السيد شرف الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه: سألت أمير المؤمنين ما الذي يروى عنه في ذلك، فقال: أني لا أتحقق إلا أن رجلاً من العسكر عند أن أشرفنا على وادي العمري وقَابَلْنا تلك الحجر (قال: يا أمير المؤمنين هذه الحجر)[2] التي كان الفقيه أحمد بن يحيى يجمع إليها سنحان ويحلّفهم تحتها، فقلت له كلاماً فيه معنى الدعاء، وقد أُنْسِيته، ثم روى الناس عن الإمام عَلَيْه السَّلام أنه دعا على الحجر وعلى سنحان، فكان ما كان من أمر الله.

قلت: وقد ذكرها علماء ذلك العصر، من ذلك قول العلامة اللسان ركن الدين مسعود بن عمرو العنسي [من الطويل]:

---

[1] الأصل : سمعتا ، وما حررناه من: بد، هد.

[2] ما بين القوسين ساقط في: بد.

ألم تنصر(١) التنّين فارق سقمهُ على طول عهدٍ منهما متقدّمِ
دعوتَ فصارت في مفاصلِ جسمه حياةَ الذي أفنى قبائل جرهم
وهضبة سنحان التي قد دعوتها فجاءت، وكانت منتمى كل أعصم
وأعمى كساه النور ربٌّ دعَوته وقد كان في جُنْحٍ من الليل مظلم
وأرضاً وطئت الترب منها فأعشبت وغيثاً دنا لما دعوت ألاَ اقْدُمِ(٢)

وهذه قضايا لمح إليها القاضي رحمه الله من قصيدة طويلة، وذكر ذلك السيد الإمام يحيى بن القاسم الحمزي من قصيدة فقال رَضِيَ اللهُ عَنْه [من الكامل]:

أومى إلى هضب الكميم بكفِّه فتبدَّدت أحجاره تبديدا

وقال العلامة عيسى التهامي(٣) رحمه الله الآتي ذكره، وأومى إلى فضائل أيضاً منها قصة الملك عمر بن علي بن رسول.

وأرسل هذه الأبيات مع ابن صغير له طال سقمه فقال [من الخفيف]:

أَلَميْ لا يُطاق ما لي سِوى اللـ ـه إذا ما دعوتَهُ يشفيني
فادعُ لي الله دعوة تبلغ العر ش سريعاً كدعوة التنين
كم سقيمٍ ومقعدٍ عاد هذا ذا شفاء، وذا كبعض الغصون
وعدُوٌّ لما دعوت عليه قصدته الأحباب بالسكين
وإلى الآن قرب يكلى بسنحا نٍ على مهيع بها مستبين
جبلٌ بايعوا عليه وخانوا فتداعى وانقضّ رأي العيون

---

(١) لعلها: تبصر.

(٢) في هامش بد: لعل زيادة الألف غلط من الناسخ.

(٣) لعل الصواب: الصعدي. انظر الترجمة رقم(٩٨٠).

ولعلنا نذكر شيئاً بالعرض من هذه الفضائل لهذا الإمام عادت بركاته.

٢٦٢- أحمد بن يحيى الذماري[(١)] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العالم الفاضل شمس الدين أحمد بن يحيى الذماري رحمه الله.

كان فاضلاً، ذكره بعض العلماء بالتبع لطريقة لطيفة، وذلك أن السيد العلامة إبراهيم بن علي بن المرتضى تقدَّم من شظب إلى ذمار قاصداً للإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فلما وصلوا الصَّرارة رأو[(٢)] حصن ثلا، فقال السيد صارم الدين رحمه الله [من البسيط]:

كأنه طائرٌ هيَّا قوادمه　　　لئن يطير ولَمَّا ينشر الريشا

قال الفقيه شمس الدين المذكور، فرويت ذلك لصنوه السيد شمس الدين أحمد بن علي بن المرتضى، فاستجاده، وقال: ينبغي أن يكون قبله:

أما رأيت ثلا في نصب قامته　　　يبدي لنا عن حضيض الأرض تكميشا

انتهى، وقد أثنى بعض السادة الكبار على الفقيه المذكور رحمه الله تعالى.

٢٦٣- أحمد بن يحيى بن أبي النجم [... -...]

القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن أبي النجم رحمه الله تعالى.

ذكره بعض القضاة آل أبي النجم، وأثنى عليه وذكر نسبهم رحمهم الله في ترجمة القاضي المذكور، فقال: هو القاضي عماد الدين عمدة القضاة الأمجدين أحمد بن يحيى بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حمزة بن علي بن

(١) الفضائل.

(٢) بد، هد: أو حصن ثلا.

إسحاق بن أبي النجم، وأبو النجم يمني يعربي من ولد الملك وليعة بن الملك مرثد بن الملك عبد كلال، وهو ملك مؤمن صالح، ابن التبع عمرو بن تبع بن حسان بن أسعد.

وأنشد ذلك الفاضل [من السريع]:

ثلاثــــة تشـــــرق أنوارهـــــا لا بُدِّلــت مــن مشــرق مغربــا
آل أبــي النجــم لقـــد طبتــمُ أصــلاً وفرعــاً وثنــاءً أطيبــا
لكــم شــهود بــالذي حــزتم بيض الأيــادي ثــم بيــض الظُّبــا
مزقتــم المــالَ لشــيد العــلا حتى غــدا شَــتَّى كــأيدي سـبا
وغـــيركم يجمعُـــه جـــاهداً فحــاز في الداريــن منــه شــبا
ولِيدكــم يزهــو بــه منــبر يثغَــر للعليـــاء قبــل الصِّبــا
فخلَّـــد الله مســـاعيكم في المجد مــا هبــت نســيم الصَّبــا

٢٦٤- أحمد بن يحيى بن حنش [... - ٧٣٧هـ]

الفقيه العالم المحقق أحمد بن يحيى بن حنش، صنو الفقيه العلامة المذاكر المجتهد مؤلف (التمهيد) و(القاطعة): محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، وسيأتي ذكره وذكر والدهما - إن شاء الله- يحيى بن أحمد صاحب كتاب (أسرار الفكر).

ولأحمد هذا عقب، وكان عالماً كبيراً يقال إنه تغيَّب اللمع، وتوفي في الرابع عشر من محرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، وقبر إلى جنب والده يحيى بن أحمد رحمهما الله.

٢٦٥- أحمد بن يحيى بن سالم الذَّويد[1] [... - ١٠٢٠هـ]

الفقيه المحدِّث إمام المعقولات أحمد بن يحيى بن سالم بن موسى الذَّويد بن علي بن

---

[1] ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٣٣)، ملحق البدر الطالع (٤٩)، المستطاب (١٣٨/٢-١٣٩) وفيه وفاته سنة (١٠٣٧هـ)، بغية الأماني والأمل، الجامع الوجيز، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٠٤)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٢٠هـ).

محمد الصعدي[١] رحمه الله.

كان عالماً غريب الصفات، قليل النظير في وقته، جمع أنواعاً من العلم، أما الشرعيات فإمامها على الإطلاق، وله (شرح على تلخيص المفتاح) تأليف القزويني بسط فيــه، وفي كل علمٍ له قدم راسخة، ولقد بلغ في الطب[٢] كما قيل: مبالغ ابن زهر، وعلم الرمــل ولواحقه، والزيجات، وحلّ السحر، وقرأ التوراة، وكان آية من آيات الله، مــع مكــارم أخلاق تفضح[٣] النسيم العبور لطفاً، وتخجل شميم العبير عرفاً، روي أنه قدم صعدة مــن صنعاء المحروسة ضحوة نهار، و لم يصل إلى منزله إلا وقد آن وقت العصر يقف مع كــل من لقيه ويوفيه حقه، وكان من أهل الثروة والمالية الواسعة، ولكنــه كَلُـفَ بــالكتب وتحصيلها، وكان بعض إخوته كلفاً بالتجارة ووالدهم إذ ذاك حي، فاجتمع للفقيه شمس الدين خزانة مُلوكيّة من غرائب الكتب، وكانت قد تفرقت في الخزائن بعد موتــه لأنــه رحمه الله وقفها، ثُمَّ اجتمع منها بواسطة الفقيه الأديب اللبيب أحمد بن عبــده الطحــم الحافي جمهور تعدُّ بالمائة[٤] في ذهني أنه أخبرني أن الكتب أربعمائة وخمسون مجلداً، ولعله أخبرني عن الموجود في أيدي الناس لا عمّا جمعه.

وكان الفقيه العلامة سيبويه زمانه أحمد بن علي دباش المعروف بعارضة منقطعاً إليــه، يكتب له الكتب ويحشيها، وكان هذا المعروف بدبّاش آية من آيات الله في علم العربية لا يلحق، ولقد رأيت له تحشية على الموشح وافية من كتبٍ لا يعرفها أهل اليمن، ومن الدائر

---

(١) الأصل : أحمد بن يحيى بن سالم الذويد بن علي بن محمد بن موسى الصعدي ؛ وأشار ناسخ الأصل إلى عَلاَمة التقديم والتأخير فوق : (الذويد) و(ابن موسى)، فأثبتناها على حسب الإشارة وكما هي في بقية النسخ.

(٢) الأصول: الطلب، والتصحيح بقلم مخالف في هامش الأصل.

(٣) هد: (يفضح) و(يخجل).

(٤) بد، هد: بعد المائة.

على الألسنة أنه حفظ الكشاف غيباً، ولكنه غير ستير الحال، ولا سالك[1] مسالك العلم، ألقى نفسه ببير الدرب بصعدة.

وأما هذا الفقيه شمس الدين فكان من أهل الاستقامة، وسمع الست الأمهات واستجاز منه[2] وقرأ عليه شيخ الشيوخ السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي[3] رحمه الله، وكان له تلامذة، ولما مات فرّ منهم هائماً على وجهه مَن فرَّ بعد أن رثاه بقصيدة لم تحضرني عند الرقم، وكان من تلامذته الفقيه مهدي الشعيبي[4]، ورثاه بأبيات أيضاً. ومن المراثي المقولة فيه من تلامذته [من الطويل]:

سل المجد هل أضحى مقيماً بصعدة ... وهل ضربت بالسوح منها مضاربُه

ومن عجيب أمر أحمد بن يحيى بن سالم رحمه الله أنه كان يعرف الإكسير، طلع إلى براش بقرب العبلاء، وهو شرقي العبلاء[5] جبل أسود، ومعه القاضي العلامة حاكم المسلمين يحيى بن أحمد بن حابس، فقال له: في هذا المحل قدر[6] أذرع مقدرة الإكسير

---

(١) بد، هد: ولا يسلك.

(٢) كذا الأصول ؛ ولعلها: واستجاز فيها . وسماعه كان على العلامة محمد بن محمد المصري. انظر: طبقات الزيدية، إجازات المسوري .

(٣) هو المفتي الحفيد المتوفي (١٠٤٩هـ)، لأن السيد محمد بن عز الدين المفتي الكبير صاحب (حاشية السيد) من مشايخ صاحب الترجمة كما في الطبقات فحسن بنا التنبيه.

(٤) بد : الشعبي .

(٥) براش : جبل مرتفع في الجنوب من مدينة صعدة وهو المسمى قديماً (جبل وتران) ويطل على وادي دماج من الجنوب الشرقي . والعبلاء : جبل مطل على وادي رحبان، انظر: معجم البلدان للمقحفي ص(٦٦- ٤٢٦).

(٦) بد : قد .

الذي يخلص[1] به الأمر، فحاوله أن يعرّفه فلم يفعل، وتجاوزا إلى محل آخر، وعرّفه بذلك.

وفاته رحمه الله في يوم الاثنين خامس عشر من جمادى الأولى سنة عشرين بعد الألف، ودفن في قبة قِبْلي القرضين من جهة الغرب رحمه الله تعالى.

٢٦٦- أحمد بن يحيى الضياني الأهنومي[2] [... - ق ١٠هـ]

العلامة المتكلم لسان التوحيد أحمد بن يحيى الضيائي الأهنومي، ثم الظليمي.

إمام المتكلمين وشيخ شيوخهم، قرأ عليه المحققون، وكان مترجماً عن الحق صادعاً به، وله مقامات في ذلك.

ومن شيوخه: سراج العطار.

منها قيامه في المسجد الجامع بحضرة الإمام شرف الدين، وقد خطب بعض الخطباء معلناً بنسبة الأفعال إلى الله، فقام في الحال وضرب بثوبه، ومنها قضيته ببلاد ذي جبلة حكاها لنا شيخنا أحمد بن يحيى بن حابس، قال: حكاها له الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام ليلة عيد بجبور؛ وصفتها أن الضيائي خرج إلى بادية صنعاء، ثم تشوقت نفسه إلى التجاوز إلى ذمار، فلما وصل ذمار جرى[3] به الشوق، فما زال حتى وصل إلى ذي عقيب من أعمال ذي جبلة، فدخل المسجد، ولما آن تغليقه أمر السَّادن أن يخرج كل أحد فدخل الضيائي بين الحصير، فلم يشعر به السَّادن، فاستقر ساعة، فدخل شيخ معه شابّان (معهم شمعة)[4] فقرأوا في علم الكلام، وكلما مروا بمسألةٍ بين العدلية والأشعرية قال الولدان لشيخهما: فما قالت المعتزلة بعد هذا؟ قال: لا أدري، فقالا: ليت أنّا نجد رجلاً منهم لنعرف هل تُقَرَّ لهم حجة، فلما كَثُر هذا قام الضيائي وقال: أنا معتزلي، يريد أنه عدلي؛ لأن مقالة المعتزلة

---

(١) الأصل: خلص ، وما حررناه من : بد، هد.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢٣٨/١)، الجواهر المضيئة، أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٤) وفيه أحمد بن يحيى الضبياني الحاتمي ، المستطاب (٩٢/٢).

(٣) في هامش بد: جذبه.

(٤) ما بين القوسين ساقطة في: بد.

موافقة للعدل، فأعادوا المعشر، وكان الضيائي يحفظ الخلاصة أو الغياصة[١] غيباً، فردَّ الحُجج وجاء بالمطالبات، فتعلق به الولدان وقالا: الحق معك لا يجوز لك أن تتركنا، فَمُنع، وكان يتندَّم على عدم المساعدة.

وكان بحراً من بحار العلم، وله نكتة ظريفة، أخبر بها القاضي العلامة الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال رحمه الله، قال: لما زار قبر النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم دعا عند الشباك بدعاء فهم بعض الجهال أنه محب لآل محمد، فقال: هذا الزيدي! وصاح به وآذاه فضربه القاضي فاجتمع الناس، وقالوا: ما هذا؟ قال القاضي: هذا رجل يسبني ويقول: أنا زيدي[٢]، فقال الرجل: هو والله زيدي، فقالوا له: يا قليل الخير تسبُّه عند رسول الله! وقالوا للقاضي: اضربه، فكان يضربه ويقول عند أذنه: أنا والله زيدي.

وله نكتة حسنة مع الإمام مجد الدين بن الحسن، وقبره رحمه الله بصنعاء[٣].

ويقال أن الذي سماه الضيائي الإمام شرف الدين.

٢٦٧- أحمد بن يحيى حابس[٤] [... - ١٠٦١هـ]

القاضي العلامة حافظ علوم الزيدية شمس الدين أحمد بن يحيى (بن أحمد بن)[٥] حابس رحمه الله: عالم كبير، وإمام شهير، تولى القضاء بصعدة المحروسة بعد موت أبيه يحيى بن

---

(١) بد، هد: الخلاصة والغياصة. وهما من كتب أصول الدين المعتمدة عند الزيدية.

(٢) بد، هد: يا زيدي .

(٣) في هامش بد: وله موضوع في الرد على الإمام الحافظ محمد بن إبراهيم في بعض المسائل الأصولية في الروض الباسم .

(٤) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٢٣٤)، البدر الطالع (١/ ١٢٧)، الأعلام (ط٥/ ١/ ٥٧)، بغية المريد، الجامع الوجيز، تحفة الأسماع والأبصار (١/ ٢١٨)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (٢٦٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٩٩- ٢٠١)، بغية الأماني والأمل (خ).

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد.

أحمد[١]، وولي الخطابة بجامع الهادي عَلَيْه السَّلام والإمامة، ونشر العلوم ويسَّر للطالبين مظنونها والمعلوم، وكان في صغره سريع البادرة يلتهب ذكاءً، و لم يكن له في صغره همّة تتعلق بغير العبادة والعلم حتَّى إني سمعته رَضِيَ اللهُ عَنْه يقول: ما كنت أظن أني أخالط أحداً ولا أخوض في مجال دنيوي ؛ بل قد كان راض نفسه علـى[٢] العزلة وآوى إلى كهف بجهة قراض وما صاقبها.

وشرح تكملة الأحكام[٣] المعروف بالفائدة وعمره ثمانية عشر[٤] سنة، وهو الذي ينقل عنه شيخ الشيوخ السيد محمد المفتي ويسمّيه: الشارح المحقق.

وشرح الشافية في التصريف بشرح لم يتمّه؛ لأنه رأى المناهل للشيخ لطف الله فوافق مراده، وفي شرحه فوائد رأيت منه شيئاً مفيداً.

وكان إماماً في العربية.

ولما بلغ الأمير رجب[٥] مكانته في العلم سيما التصريف، توسل إليه بالوسائل ليجتمع به، فازداد بعداً أعاد الله من بركته.

وقرأ في الشام قراءة نافعة، ثُمَّ رحل إلى الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام، وتلقَّى منه فوائد غريبة، مما سمعته من فيه أعاد الله من بركته أنه كان له في حبور مكان بالقرب من مكان الإمام القاسم، فخرج الإمام ليلة العيد للسَّمْرَة، فوافق القاضي في مكانه، فأخذ معه في المذاكرة، فأحب الإمام الإلقاء عليه، فأملى له عدة فوائد، من جملتها جواب الإمام عَلَيْه السَّلام على العلامة ابن الصلاّح الشافعي في الجزم بتعديل الصحابة جميعاً، وهو الذي

---

(١) وفاته سنة ١٠٤٠هـ .

(٢) بد، هد: عن العزلة.

(٣) اسمه الكامل: شفاء الأسقام في توضيح التكملة للأحكام.

(٤) بد: ثماني عشرة.

(٥) في هامش الأصل: هو الأمير رجب الذي حاول أن يأخذ عنه فكان سبب هجرته إلى قراض ويسنم. قلت: ولعله المتوفى سنة ١٠٦٠هـ والمتولي ولاية المخادر . انظر: غاية الأماني (٢/٨٢٩).

نقله القاضي شمس الدين في شرحه على الكافل واشتغل الإمام عن السمرة باملاء تلك الفوائد، لكنه استحضر الأعيان إلى مكان القاضي رحمه الله.

ودار رحمه الله في جهة الأهنوم هو والسيد العلامة شمس الإسلام أحمد بن محمد بن لقمان الماضي ذكره، والسيد ناصر صَبحْ الغرباني، فكانوا مجتمعين، وكل واحدٍ يقري الآخرين في فن. وشرحُ الكافل[١] الذي ذكرناه شرح مفيد مبسوط، و لم يكن قبل سنة ثمان وأربعين خرج إلى صنعاء، فيسر الله لي إخراجه من صعدة فاشتهر بصنعاء، واطّلع عليه سيدنا العلامة صارم الدين إبراهيم بن يحيى السحولي ودَرَّس فيه ولده العلامة محمد بن إبراهيم، وقال لي القاضي صارم الدين: يا ولدي، كنت جاهلاً لمقام القاضي شمس الدين، ولقد عرفت فضله، فأنا في كل يومٍ أبتهل إلى الله أن يمتع المسلمين بوجوده رحمهم الله أجمعين.

وللقاضي التكميل كتاب جامع حافل في الفقه كمّل شرح ابن مفتاح بحواصل، وضوابط وتقريرات على مشيخته الأجلاء القاضي سعيد الهبل وغيره، وكان يستحضر بعض الأيام جماعة من الفقهاء كالفقيه علي القصّار رحمه الله، والفقيه علي الخيواني، فكان هذا الكتاب مغنياً عما سواه لمن أراد الوقوف على نهوض[٢] المفرعين رَضِيَ الله عَنْهم، وله كتاب المقصد الحسن والمسلك الواضح السنَن كتابٌ سلوة الخاطر لا يستغني عنه فقيه، سيما من علُقت به أمراس القضاء وولاية الأحكام، جمع فيه غرائب وابتدأه بطبقات وختمه بسيرة لآل محمد عَلَيْهم السَّلام الدّعاة، وأدخل فيه شطراً من المساحة، وما يحتاج إليه المتدين من معرفة الطالع والغارب، وقد علَق به الفضلاء وصار مُتَناقلاً أعاد الله من بركته، وكان تأليفه ونحن بصعدة، وربما أمرني بكتابة شيء يمليه عليّ وأنا إذ ذاك صغير السن.

---

(١) واسمه الكامل: الأنوار الهادية لذوي العقول إلى نيل الكافل بنيل السؤل.

(٢) كتب قلم مخالف فوق الكلمة في بد: نصوص .

وكان يُضرب به -أعاد الله من بركته- المثل في سعة الصدر والاحتمال والإغضاء. وله شرح على الثلاثين المسألة[(١)] جمع فيه فأوعى، وتخرج عليه خلائق، وكان بأخرة لا يتوسع للمناظرة ولا في الإملاء بعد أن كان الغاية في ذلك، ولعله جنح إلى ذلك حفظاً للنفس من الوقوع في أخطار لا ينجو منها إلا من أخذ الله بيده.

توفي رحمه الله قبيل الفجر يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وألف، ودفن عند قبور سلفه الأخيار.

وكان يقول لتلامذته إذا زاروا المشاهد: هذا قبرُ فلان الحاكم، وهذا قبر فلان! من آبائه حتى نأتي[(٢)] على آخرهم ويشير إلى فراغ، ويقول: وهذا قبري، رحمه الله ؛ وكان كذلك[(٣)].

وله شعر قليل وقع في يدي منه أبياته في كتابه الشفاء شرح التكملة، وهي:

....[(٤)]

٢٦٨- أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر [... - ق ٩هـ]

القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر.

فقيه محقق عالم، قرأ على والده مصنف (البيان)، وفرغ من سماع البيان على والده في مسجد الإمام عبد الله بن حمزة بظفار في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة[(٥)].

٢٦٩- أحمد بن يحيى بن حنش [١٠٠٧ - ١٠٥٤هـ]

القاضي العلامة المجاهد شمس الدين أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله.

---

(١) اسمه: الإيضاح على المصباح .

(٢) بد، هد: يأتي .

(٣) أي قُبِر في الموضع الذي كان يشير إليه.

(٤) بياض في الأصول.

(٥) في هامش بد: وهو والد القاضي العالم الكبير محمد بن أحمد صاحب البستان والترجمان، وفي الذهن أن أحمد توفي في حياة والده صاحب البيان.

كان فاضلاً تقياً صالحاً مرضي الحال، مجاهداً في سبيل الله، وولي القضاء لسيف الإسلام مولانا الحسن بن أمير المؤمنين، وكان له عنده مقام رفيع يفوّض إليه أعمالاً، وكان أهلاً لذلك، وتولّى للإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام يريم والشعر وخبانين[1]، وحضر في فتح عدن مع[2] مولانا صفي الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عند افتتاحها عن أمير المؤمنين المتوكل على الله حفظهما الله تعالى، ثُمَّ سكن القاضي بظفار، ونقله الله إلى جواره في مشاهد سلفه، ودفن بالقرب من المشهد المنصوري، ثُمَّ بدا لهم نقله لما عرفوه من مقصده أو ما يُنزَل منزلة الوصيّة منه بأنه[3] يقبر في الطّفة المقبرة المشهورة، فأخرج بعد..........، وألفوه لم يتغير رحمة الله عليه.

قال القاضي أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله: ذكر لي الصنو القاضي أحمد بن سعد الدين أن ميلاده في شهر شعبان من سنة سبع وألف، وأنا ولدت في شهر شوال منها، انتهى من خطه.

توفي وقت الظهر يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٤هـ.

٢٧٠- أحمد الفحّاش[4] [... - ق ٥هـ]

العلامة الشاعر البليغ المعروف بأحمد الفحّاش، من حمير من ظاهر[5] بني صريم.

أحد الناقمين على الحسينية مذهبهم، كان شاعراً مجوداً بليغاً والله أعلم.

٢٧١- أحمد النيروسي الروياني [... -...]

---

(١) كذا الأصول: خبانين، ولعلها: خبان. ويريم مدينة في قاع الحقل جنوبي ذمار بمسافة (٤٠) كيلومتر. والشعر: ناحية تابعة لقضاء النادرة من لواء إب. (معجم المقحفي: ٣٥٧- ٧١٠).

(٢) مع: ساقطة في: بد، هد.

(٣) بد: بأن.

(٤) انظر عنه: ملحق سيرة الأميرين ص(٣٣٦)، تاريخ اليمن الفكري، الشامي، أحمد بن محمد (٣٢٣/٢)، تاريخ مسلم اللحجي.

(٥) ليست في: بد، هد.

الشيخ العارف شهاب الدين أحمد النّيروسي الروياني رحمه الله.

ترجم له العلامة يوسف حاجي الناصري رحمه الله، قال: وهو تلميذ لعبد الله بن الحسن الإيوازي الروياني، وأستاذ لعلي بن الحسين الآبري الإيوازي، وهو منسوب إلى النيروس قرية من قرى الرويان[1]، نسب إليها هذا والحسن بن زيد الآتي ذكره، وأبو جعفر وغيرهم.

٢٧٢- أحمد القرضي الخولاني [... -...]

الفقيه العلامة شمس الدين أحمد الملقب بالقرضي الخولاني[2] رحمه الله.

عالم كبير تخرج به خلق وانتفعوا به، قال السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله عَلَيْهِم السَّلام: هو الذي غرقت كتبه في السُّودة، ووقع في جانبه ما وقع، ثم فرَّ مهاجراً إلى مكة، ثم دخل مصر واستقر هناك، قال: وكان قد قرأ علم الفرائض وأحكمه، ثم أنه حصّل كتب الاجتهاد وقرأها على رجالها، انتهى.

٢٧٣- أحمد الكوكبي [... -...]

الشيخ الفقيه العارف أحمد الكوكبي رحمه الله.

من علماء العراق، وأهل الفتوى والترجيح، عارض الأستاذ[3] في مسألةِ ما إذا انقطع المصرف للوقف فرجح تبعاً[4] لغيره مرجحاً بالدليل أنه يعود إلى المصالح وقفاً، وذلك خلاف ما رجحه الأستاذ وزمانهما مختلف، غير أنه كتب أحمد الكوكبي (على

---

(١) الرويان: من نواحي طبرستان وهي كورة واسعة في عداد مدن الجبل جبالها متصلة بجبال الري. وأول من افتتحها سعيد بن العاص في خلافة عثمان بن عفان. انظر: معجم البلدان، مواضع متفرقة.

(٢) بد، هد: الحوالي .

(٣) يلقب بالأستاذ أحد اثنين : أبو القاسم بن ثال الهوسمي ، أو أبو يوسف الأستاذ الجيلي صاحب كتابي التفريعات والهداية . انظر: رجال الأزهار (٨).

(٤) صوبها بقلم مخالف في هد: بيع .

الأستاذ)[١]، والله أعلم.

من اسمه أحوز

-بالحاء المهملة بعدها واو ثم زاي معجمة -

٢٧٤- أحوز الشيعي [... - ق ٤هـ]

أحوز، الشيعي الكبير، من جهابذة أصحاب الهادي عَلَيْه السَّلام.

كان من أهل المحل عنده وسأله يوماً عن الخليفة بعده والقائم بالأمر من آل رسول الله صلى الله عليهم أجمعين[٢] بعد وفاته، فأبطأ عنه في الجواب، ثم أعاد السؤال فقال: يا أخي، محمدٌ يعني ابنه عَلَيْه السَّلام قال: ثم من؟ قال يا أخي، أحمد يعني ابنه الناصر لدين الله عَلَيْهم السَّلام، قال: ثم من؟ قال: حسبُك إن عُمِّرتَ عمر ثلاثة أئمة.

من اسمه إسحاق:

٢٧٥- إسحاق بن إبراهيم بن الحسن[... - ق ٢هـ]

السيد الإمام إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام، من أسلاف الزيدية وكبارهم، هلك شهيداً بيد المنصور العباسي.

٢٧٦- إسحاق بن جعفر الصادق [... - ق ٣هـ]

الشريف الأمير العالم إسحاق بن جعفر الصادق، ويكنَّى أبا محمد ويلقب المؤتمن.

ولد بالعريض، وكان أشبه الناس برسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ومرض آخر عمره وَزَمِن، وادّعت فيه طائفة من الشيعة أنه كان إماماً. وكان محدثاً فاضلاً، [وكان إذا][٣] روى عنه سفيان بن عيينة قال: حدثني الثقة الرضى، انتهى.

٢٧٧- إسحاق بن أحمد عبدالباعث الصعدي[٤] [... - ٥٥٥هـ]

---

(١) ما بين القوسين ليست في: بد.

(٢) بد، هد: من آل الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

(٣) إضافة من عمدة الطالب.

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٤٣- ٢٤٤) المستطاب (١/١٠٧)، تاريخ اليمن الفكري

القاضي العلامة ركن الدين إسحاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد الباعث رحمه الله، كان من أجل العلماء قدراً، ومن حجج الله، لقي الحاكم أبا سعد[١] رَضِيَ اللهُ عَنْه . قال السيد الهادي بن إبراهيم:

كان القاضي إسحاق من علماء الزيدية، وعظماء أنصار العترة النبوية، وله في الإمامات تصانيف جمّة ورسائل كثيرة، وكانت زيديته خالصة، وهو صنو القاضي جعفر في العلم والبراعة إلا أن أكثر مصنفاته في الإمامات وأحكامها، ورسائله في سيرها وأغراضها، وله رواية واسعة عن أكابر العترة النبوية، ومن طالع مصنفاته ورسائله[٢] عرف صحّة محبته لأهل البيت عَلَيْهم السَّلام، وأنه فيها السابق المجلي.

يُحكى أن الشيخ الكبير المعظم الخطير المسمى السعد[٣] بن أبي الليل الجابري[٤] ثم الخولاني وصل من مغارب صعدة فدخل مسجد الهادي عَلَيْه السَّلام قاصداً للقاضي إسحاق المذكور، وكان إمام محراب الهادي عَلَيْه السَّلام والخطيب بصعدة للإمام عَلَيْه السَّلام، فقال للقاضي: قد كنت أتمنّى أن ألقاك وحدك وأنا رجل جاهل لا أقرأ ولا أكتب، وقد قمنا مع هذا الإمام[٥] وقَتَلنا وقُتِلنا وأعطيناه الزكاة من أموالنا ولا ندري أنحن على صواب أم على خطأ؟ وأنت اليوم أكبر علمائنا، وقد أردت أن أجعلك بيني وبين الله، وما هديتني إليه فعلت وإن استكتمتني حديثاً كتمته، وأقسمَ له على ذلك بأيمان مغلّظة من أيمانٍ وطلاق ونذر أنه لا يخرج له سرّاً استكتمه إياه، فغضب عند ذلك

في العصر العباسي (٥١٧/١)، كاشفة الغمة، نزهة الأنظار، تراجم رجال الأزهار (٧)، لوامع الأنوار (٣٠٠/١)، (٤٠/٢)، أعلام المولفين الزيدية (٢١٨- ٢١٩).

(١) بد : أبا سعيد .

(٢) بد : رسائله ومصنفاته.

(٣) صوبها قلم مخالف في هد: السّعر.

(٤) الأصل بالإهمال . وفي هد: الحايري ، وما حررناه من : بد.

(٥) في هامش بد : يعني بالإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

القاضي إسحاق وقال: أفأكون على هذا السّن! في هذا المكان الشريف! أخطب لـــه في مسجد الهادي على منبر المرتضى والناصر عَلَيْهِم السَّلام في كل جمعة! في مثل هذه المدينة! وأدعو له ويكون عندي له غير ما أبدي؟! أتجعلني منافقاً، وتعب من كلامه تعباً عظيمـــاً فاستعطفه واعتذر إليه وقال: قد قلت لك في أول كلامي إني رجل جاهل، فَأَقْبل إليـــه القاضي وقال: أنت مصيبٌ في جهادك، وهو الإمام فرد في جهـــادك جهـــاداً ومـــع[١] اجتهادك اجتهاداً، انتهى.

قال السيد الهادي: وسمعت من يروي أنّ الدعاء عند قبره مستجاب، قد جُرِّب ذلك، قال: وقبره رَضِيَ اللهُ عَنْه تجاه المنصورة بصعدة إلى جهة المغرب، وهو مشـــهور مـــزور، توفي[٢] رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

قال: وله تعليق معروف على الإفادة، وكان فقيهاً بارعاً رحمة الله عليه.

قلت: وهذا المنبر موجود الآن في المُقَدَّم الذي عمرهُ شمس الدين بن الإمـــام[٣] وهـــو الجامع المسمّى بذي النورين[٤]، وفيه مكتوب: هذا ما أمر به أحمد بن يحيى أن يوضع في المسجد، وقد ذكر ذلك الأمير الحسين في كتاب (الشفاء) في باب صلاة الجُمعَة.

٢٧٨- إسحاق بن الحسن بن محمد[٥] [... -...]

إسحاق بن الحسن بن محمد، صنو العلامة علي بن الحسن، يعرفان جميعاً بابني صِيْني؛ لأن أباهم كان أصلع أو حليقاً[٦]، فكان يبرق بريقاً يشبه الصِّيْني.

وهما من العلماء من قرابة القاضي تُبَّع كانا يسكنان حجر بني صـــام مـــن مشـــرق

---

(١) بد: أو مع .

(٢) بد، هد: وفاته.

(٣) هو : الأمير شمس الدين بن الإمام شرف الدين، وفاته (٩٦٣هـ).

(٤) ذو النورين: اسم للجامع المقدس بصعدة جامع الإمام الهادي.

(٥) المستطاب (١/٧٧).

(٦) هد: خليقاً.

حاشد، ونسبهم من بني عباد من حمير.

٢٧٩- إسحاق بن محمد القاسمي [... -...]

الشريف الأمير العالم إسحاق بن الأمير محمد بن القاسم القاسمي رحمه الله، كان نبيلاً جليلاً، ذكره العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

٢٨٠- إسحاق الجيلي [... - ق ٥هـ]

القاضي العلامة إسحاق الجيلي رحمه الله.

كان قاضياً للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْه السَّلام، ذكره المُلاَّ حاجي يوسف الناصري رحمه الله.

من اسمه إدريس:

٢٨١- إدريس بن إدريس بن عبد الله[(١)] [... - ٢١٣هـ]

الإمام السيد مفخر العترة الطاهرة إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، كان من عيون آل محمد الناظرة، علماً واسعاً وفصاحة وعبادة، وإقداماً وعزيمة، قد افتخر به وبأهل بيته العلماء.

قال ابن أبي الحديد في معرض[(٢)] مفاخرة بين بني هاشم وبني أمية:

فإن افتخرت الأموية[(٣)] بملوكها في الأندلس من ولد هشام بن عبد الملك واتصال ملكهم، وجعلوهم بإزاء ملوكنا بمصر، قالوا لهم: ألا إنّا الذين[(٤)] أزلنا ملككم بالمغرب

---

(١) وفاته كما في الأعلام: سنة ٢١٣هـ.

ترجمته في: عمدة الطالب (١٤٢- ١٤٣)، المصابيح (٥٠٧- ٥١٣)، التحف شرح الزلف (١٤٣)، الأعلام (ط٥/ ١/٢٧٨) ومنه الاستقصا (١/٧٠-٧٥)، وابن خلدون (١٣/٤)، جذوة الاقتباس (٩٥). وفي هامش عمدة الطالب أن وفاته سنة (٢١٤هـ).

(٢) بد: معاريض. هد، ش: معارض.

(٣) بد: بنو أمية.

(٤) بد: الذي.

كما أزلنا ملككم بالشام والمشرق كله؛ لأنه لما ملك قرطبة الظافر من بني أمية خرج عليه علي بن حمود بن منصور بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فقتله وأزال ملكه وملك قرطبة دار ملك بني أمية، وتلقب بالناصر.

ثم قام بعده أخوه القاسم بن حمود، وتلقب بالمأمون، ثم قام بعده يحيى بن علي بن حمود، وتلقب بالمعتلي، فنحن قتلناكم وأزلنا ملككم في المشرق والمغرب، انتهى.

والظاهر أن إدريس بن عبد الله قام ودعا، ولهذا لم نترجم له وإن كنا غير محيطين بالخمس أو السدس من أعداد الأهلّة والنجوم، أعاد الله من بركتهم؛ وهو الذي في (العيون)[١] وكلام (البحر) والسيد صارم الدين أنه دعا.

وولده إدريس صاحب الترجمة في ذهني أنه قد ذُكِر له دعوة، و لم نجد عند الرقم لها ذكر بعد البحث، لكنه كان من القائمين بالقسط، وكانت تحت يده ممالك وتخوت لَمَّا مات والده بالسم، وذلك أنه بعد قضية الفخي عَلَيْهم السَّلام انهزم إدريس بن عبد الله إلى المغرب بعد أن كان انهزم إلى فاس[٢] وطنجة، ومعه مولاه راشد[٣]، فدعاهم فأجابوه فاغتمّ الرشيد وساقته سجايا غدره إلى إرسال سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية، وأعطاه سماً فورد سليمان إلى إدريس متوسماً بالمذهب فسُرّ به وأقام يرتقب الفرصة حتى دخل إدريس الحمّام فأرسل إليه سليمان بسمكة، فحين أكل منها هو ومولاه راشد أنكر نفسه، وقال: بطني! أدركوا سليمان فطلب فلم يوجد، فخرجوا في أثره فأدركوه، وقاتلهم، فَضُرِب في وجهه وفي يديه ضربتين وانقطعت إحدى أصابعه، وفاتهم هرباً، وفي ذلك يقول بعض شعراء العباسيين [من الكامل]:

---

(١) في هامش الأصل مج: وهو كتاب للحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة الجشمي ، تمت.

(٢) الأصول (فارس).

(٣) قتل سنة ١٨٦هـ.

أتظنُّ يا إدريس أنَّك مفلتٌ كيدَ الخليفة أو يقيك فِرارُ
فلْيُدْرِكنّك أو تحلّ ببلدةٍ لا يهتدي فيها إليك نهارُ
إنّ السيوف إذا انتضاها شخصه طالت فتَقصُر بعدها الأعمارُ
ملكٌ كأنّ الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدارُ

قلت: وكان الجعل لسليمان بن جرير[1] مائة ألف درهم، فالله المستعان. وقد قيل: أن الذي سمّه الشماخ مولى لبني العباس، وأرجو أن يصح وإن كانت الرواية لما تقدّم متظاهرة غير أنّ الزيدية صانهم الله لا يسوّدون غررهم الواضحة.

فلما كان من أمر إدريس بن عبد الله ما وصفناه كان ابنه إدريس بن إدريس حملاً في بطن أمه، وأمُّهُ أم ولد بربرية، فوضعت المغاربة التاجَ على بطنها فولدته بعد أربعة اشهر.

قال الحافظ داود بن القاسم الجعفري: ما رأيت أشجع منه ولا أحسن وجهاً، وقال علي الرضا بن موسى الكاظم عَلَيْه السَّلام: إدريس بن إدريس بن عبد الله من شجعان أهل البيت، والله ما تُرِك فينا مثله.

قال أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار: أنشدني إدريس بن إدريس[2] لنفسه [من البسيط]:

لو مال صبري بصبر الناس كلّهم لكلّ في روعتي أو ضَلَّ[3] في جزعي
بان الأحبة فاستبدلتُ بعدهُمُ همّاً مقيماً وسلماً[4] غير مجتمع

---

[1] في هامش هد: وهذه الرواية عن سليمان بن جرير مما يستبعد...... وأنه كان تقياً فاضلاً إماماً متكلماً وإنما هي من رواية أعداء العترة وأشياعهم الذين لا يقيلون عليهم والصحيح أن الشماخ مولاه من سمه كما ذكره في المصابيح، والله أعلم . تمت .

[2] مج، هد زيادة: إدريس ، وضرّب عليها في النسختين.

[3] الأصول (وضل).

[4] كذا الأصول، ولعلها : شملاً.

كأنني حين يُجرِي الهمُّ ذكرهمُ ... على ضميري مجُبولٌ على الفزع
تأوي همومي إذا حرّكت ذكرهم ... إلى جوارح جسمٍ دائمُ الجزع

انتهى.

قلت: وقبر إدريس بن إدريس بفاس، وقبر والده بموضعٍ يقال له زرهون، وهذا البيت الإدريسي أعاد الله من بركته معمور بأنواع الفضائل، ولهم الأقدام الراسخة في كل مقام شريف، وفيهم إدريس المتلقب بالمتأيد وإدريس بن يحيى الغيلي[١] وغيرهم إلا أنهم تسمّوا بالخلافة، وقد ذكر منهم الذهبي في النبلاء الجمّ، وذكر مآثر حميدة.

قال السيد محمد بن إبراهيم في عواصمه: وقد ذكر ابن حزم في جمهرة النسب له خلائق لا يحصون من آل محمد في الغرب سابقين ومقتصدين.

وذكرهم الدامغاني في رسالته.

وإلى تاريخ هذه الأوراق والغرب مشرق بوجوههم غاية الإشراق، وبأيديهم ولله الحمد، فتح مدنها الكبار والإغلاق، قدم منهم السيِّد الشريف المسمّى بالطاهر بن عبد الله بن الحسني الإدريسي[٢] قدم اليمن في حدود سنة ثمان وأربعين وألف، واجتمع بالسيد العلامة هاشم بن حازم الحسني[٣] سلطان زبيد عن أمر الخليفة المؤيد بالله، وكان من أعيان الأسرة الطاهرة، كَلِفاً بالعلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى ذكره، فاجتمع به السيد الطاهر وقرت عين كل منهما بأخيه، ثم نهض إلى الحضرة الحسنية بحصن ضوران[٤] وأجازه المولى شرف الدين بجوائز ما تخطر ببال ذي همةٍ من الملوك، فضلاً عن أن يفعلها، ثم توجه إلى محل الخلافة المؤيدية، فرأى من الإحسان ما هاله، ثم عاد إلى الغرب فأخبرني

---

(١) وفي عمدة الطالب: المغيلي .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٧١٦).

(٣) بد، هد: الحسيني . انظر عنه: طبق الحلوى.

(٤) بد : ظوران .

شيخي المحقق أحمد بن أحمد الشابي القيرواني[١] القادم عام أربع وخمسين وألف: أنه من أهل هذا البيت الشريف من أوساطهم وملوكهم، وأنه لما دخل من اليمن بهذه المواهب أحرب بها هنالك طوائف بغت عليه، قال: ولكنه لم ينتصر.

وكان هذا السيد علامة يحفظ (جمع الجوامع) في أصول الفقه غيباً، أخبرني بذلك غير واحد، وممن أخبرني به شيخي القيرواني وكان له في علوم المغاربة ثبات، ومن شعره مما كتبه إلى سيدي الأديب صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدي[٢] أمتع الله بلطائفه، وأمتعه بألطافه، لما كتب السيد صلاح الدين ببيتين مُلْغِزاً باسم الشريف الطاهر المذكور [من السريع]:

اسم الذي ديني محبته[٣] في يوم تمتحن السرائر
بالغت في تصحيفه فرأيته للعين مثل الشمس: ظاهر

فأجابه السيد الطاهر [من السريع]:

مولاي بالصّدر الذي من صحبتي وبقلب ألأف وثاني محنتي[٤]
إلا عطفت على مُتَيّمكَ الذي قد صار رقاً في هواك بوقفة

مراده التصدر[٥] صحبتي الصاد، وقلب الألف لام ألف، وثاني محنتي الحاء، ومجموع ذلك: صلاح، انتهى.

---

(١) انظر (ترجمة المؤلف).

(٢) استطرده المؤلف برقم (٦٩٩).

(٣) الصدر في الأصول: اسم الذي محبته ديني . وقد أشار ناسخ الأصل إلى التقديم والتأخير.

(٤) في هامش هد: وبقلب ألف لامٍ وثاني محبتي (تصويب).

(٥) بد : بصدر .

٢٨٢- إدريس بن الحسن بن علي بن المؤيد[1] [... -...]

السيد الفاضل الكامل إدريس بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد.

قال الإمام عز الدين عَلَيْه السَّلام: ولد في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وهو من أعيان السَّادة وأهل الفضل والورع، وانتقل إلى يسنم بأمر صنوه الإمام عز الدين بن الحسن المترجم له عَلَيْهما السَّلام، فأقام مدة، ثم أمره بالانتقال إلى مدينة المدثاة[2] من أودية آل جابر فانتقل[3] إليها، وولاه الإمام النظر في أمورها، وإقامة حدودها، وجُمعها، وإمامة الصلاة في جامعها الذي عمره الإمام، وسياسة أهلها، وتنفيذ أحكام الشريعة فيها، وقبض الأخماس، وكَمُلَ في ذلك، ووافق رأي الإمام عَلَيْه السَّلام.

٢٨٣- إدريس بن سليمان بن أحمد [... - ق ٨هـ]

الأمير الكبير العالم إدريس بن سليمان بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن الناصر بن محمد بن عبد الله بن المختار بن الناصر بن الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

ذكر بعض أحواله بعض ولده السادة، ووصفه بالعلم الكثير والرياسة وعلو المحل، وذكر السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: أنه جدُّ الإمام الناصر لدين الله من قبل الأم؛ لأن والدة الإمام الناصر صلاح الدين دهماء بنت إدريس المذكور.

٢٨٤- إدريس بن موسى الثاني[4] [... - ٣٠٠هـ]

السيد الإمام إدريس بن موسى الثاني عَلَيْهما السَّلام.

كان جليلاً قال ابن عنبة: أمه أم ولد مغربية، وكان سيداً جليلاً، مات سنة ثلاثمائة فأعقب وأكثر.

---

(١) مشجر السيد الجلال.

(٢) الأصول : الدهشاة ، والتصحيح من مشجر الجلال .

(٣) بد : وانتقل .

(٤) نسبه: إدريس بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل.

ترجمته في : عمدة الطالب (١١٤).

٢٨٥- الأمير إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي[(١)] [... - ٧١٤هـ]

الأمير الخطير الشهير العلامة المعتصم بالله إدريس بن علي بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام المعروف بالحمزي رحمه الله، علامة كبير جليل المقدار وحيد زمانه، ترجم له جماعة.

قال الخزرجي في تاريخه وهو مرتب على السنين ما لفظه:

وفي العشرين من شهر ربيع الآخر.

قلت: يعني بعد سبعمائة.

توفي الشريف عماد الدين إدريس بن علي بن عبد الله بن الحسن[(٢)] بن حمزة بن سليمان [بن حمزة] بن علي بن حمزة، وكان شريفاً ظريفاً شجاعاً كريماً متلافاً، كان عالماً عاملاً لبيباً أريباً، متصفاً بصفات الإمامة، وكان شاعراً فصيحاً بليغاً، وهو مصنف كتاب كنز[(٣)] الأخبار، وهو كتاب كبير ممتع، وله عدة تصانيف في فنون كثيرة ومدحه عدة من

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٤١- ٢٤٣)، المستطاب (١٦١/١)، ائمة اليمن (٢١٨/١)، العقود اللؤلؤية (٣٢٤/١، ٣٢٥، ٤١٠)، السلوك (٣٠٩/٢)، العطايا السنية (٨٧)، اللآلئ المضيئة، طراز أعلام اليمن، ملحق البدر الطالع (٥٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٧- ٢١٨).

(٢) الأصول: الحسين . والتصحيح وما بين المعقوفتين في تسلسل النسب إضافة من العقود اللؤلؤية (٤١٠/١) في حوادث (٧١٤هـ).

(٣) ساقطة في بد، هد . وفي العقود: كنز الأحبار . واسمه الكامل: كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار (في أربعة مجلدات مرتبة على السنين -ذكر حوادث كل سنة مع عناية تامة بتراجم رجال الزيدية وأئمتهم، وفرغ من تأليفه سنة ٧١٣هـ)، قال المؤرخ زبارة في أئمة اليمن: وهو أربعة أجزاء الأول: في سيرة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم - والخلفاء بعده . والثاني: في أخبار الملوك من معاوية فمن بعده إلى قريب المائة الثانية للهجرة. الثالث: في أخبار بني العباس وغيرهم من ملوك الشام

الشعراء، فكان يجيزهم الجوائز السنية، وكان رحمة الله عليه غاية في الجود والكرم والشجاعة. انتهى.

قلت: وكتابه (الكنز): من أجل كتب التواريخ[1] قدراً أربعة مجلدة، فرغ من تأليفها يوم الاثنين في رجب الأصب من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وأظنه غريباً في بابه، يألفه كل أحد، وله كتاب سماه كتاب السبول[2] في فضائل البتول.

ومن فوائده: أن أحاديث أصول الأحكام ثلاثة آلاف حديث وثلاثمائة حديث واثنا عشر حديثاً، قال السيد صارم الدين: وذكر مثل هذا ولده محمد بن إدريس صاحب التفسير.

ومن شعره في سيف [من الطويل]:

ومنصلتٍ يبكي الدماء، وقلّما بكت عينه إلاّ تَبَسَّم عن نصر
من البيض إلا أنّه كلما انبرى بحادثة يختال في حُلَلٍ حُمر

ومن شعره [من الطويل]:

ونحن لمن يبغي الهدى ويريده سفينةُ نوحٍ عصمةٌ للخلائق
ومن ضلّ عنّا راكباً غير فُلْكنا هوى ثاوياً في موجه المتدافق
وسيّان في الرشد الكتابُ وهدْيَنا بذلك جاء النص من خير صادق

والعبيدين في المغرب ومصر والقرامطة وحروب الإفرنج بالشام ، وفي آخره نبذة مختصرة في أخبار اليمن وملوكه خاصة إلى زمن مؤلفه . الرابع: في ذكر ملوك حمير والتبابعة قبل النبوة ثم ما جرى من فتنة الخوارج أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عَلَيْه السَّلام- وما بعدها، هذا ما يشمل عليه كتاب المذكور، وهو مأخوذ من تاريخ الطبري والمسعودي وابن الأثير وغيرها وهو مفقود . قلت: بل موجود مخطوط بالمتحف البريطاني، وأخرى خطت سنة (٧٢٩هـ) مصورة بمعهد المخطوطات العربية (١١٨٤) (تاريخ)، مصادر الحبشي (٤١٢/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٧).

(١) بد : من أجل الكتب قدراً .

(٢) بد : السؤل .

وقد سبق ذكر وفاته، ووجدت في موضع أن وفاته رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعمائة، ولعل فيما نقلناه عن الخزرجي سقط.

ووالده الأمير علي بن عبد الله سيف الإسلام الناصر للحق، توفي في جماد الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة، وفيه تمثل أخوه بقول زياد الأعجم [من الكامل]:

ماتَ المغيرة بعد طول تَعَرُّض ... للسَّيف بين أسنَّةٍ ورماح

وكان السيد إدريس المذكور يخالط السلاطين باليمن، وروي أنه لم يمت حتى تاب إلى الله من ذلك توبة نصوحاً، وعاهد الله مراراً، وله مسائل على الجبرية في فنون غلطاتهم حيّرت ألبابهم رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وممن روى هذا، العلامة علي بن محمد بن داعر.

وممن ترجم للأمير إدريس السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الرسولي، وأجاد في وصفه، وذكر شيئاً من محاسنه رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٢٨٦- إدريس بن علي الوشلي السراجي[(١)] [... - ٩٠٣هـ]

السيد الكبير إدريس بن علي من ذرية الإمام السراجي، وإدريس صنو الإمام الوشلي، وكان عالماً فاضلاً، قبره في الرحا من بلد نوسان[(٢)] من الشرف الأعلى، وهو المُقَدَّم من القبرين إلى جهة القبلة في قبة الرحا، كانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعمائة، والقبر الذي عنده المؤخر قبر السيد العلامة علي بن أحمد بن الحسن بن علي

(١) نسبه: إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الإمام الناصر لدين الله يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب سراج الدين بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ترجمته في: المستطاب (٢/٨٢).

(٢) هد، والمستطاب: بوسان.

بن المؤيد، وسيأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

* * *

واعلم أنه قد يقع اللبس بين هذا الأمير والأمير المعتصم بالله إدريس بن عبد الله بن داود[1] الحمزي لاتحاد النسبة والزمان[2] وللجلالة، وكانت بيده حصون وممالك، وله هبات وعطايا، وبينه وبين سلاطين اليمن عُلْقَة، وهو الذي مدحه العلامة أحمد بن قاسم الشامي في القصيدة التي مدح بها الإمام علي بن صلاح، ويناقض شعر ابن الأنِف الذي وجَّهه إلى الإمام والأمير من حصن ذي مرمر بعد طول الحصار له، فقال [من الطويل]:

سلامٌ على الدار التي في عراصها ... منازلُ قومٍ لا يذُمُّ لهم عهدُ
منازل أولاد النبي محمَّد ... وحيدرةٍ نعم الأبوَّة والجدُّ
فحاتم هذا العصر إدريس ذو الندى ... وأولاده الأملاك ليس لهم ندُّ
إذا جئتهم يا صاح فالثمْ أكفهم ... ولِمْ لا ومن راحاتها يطلب الرِفدُ
وهنَّ لهم بالعيد لا زال عائداً ... عليهم بأحقاب وطالعه السعدُ
وقل إن ثوى دار وشط بنا النوى ... فوُدّكم لا يستحيل له عهدُ
ولكن عدتنا من لقاكم جحافلٌ ... وهنديَّة بيضٌ وخَطيَّة مُلْدُ
وخيل كأمثال السعالي شوازبٌ ... وفرسان هيجاء لباسهم السَّردُ
جنود أمير المؤمنين التي اغتدت ... فضائله في الناس ليس لها عدُّ
أحاطوا بنا من كل باب ووجهة ... وصاروا وهم من دون حاجاتنا سدُّ
ولكننا في شامخ متمنع ... يُقصر عنه الشامخ الأبلق الفردُ

---

(١) في هامش هد، بد: إدريس بن علي بن عبدالله بن داود.

(٢) في هامش هد: أما قوله، والزمان، فلعله سهو كما يظهر من تاريخ عمر وفاة الأخير (كذا) صنو الإمام الوشلي لتأخر وفاته عن زمان الأول، فينبغي الضرب على قوله (الزمان) والله أعلم. كاتبه صلاح بن حسين وفقه الله . وفي هامش بد: أما الزمان فينظر وأحسب أن هذا الذي سلم صنعاء للإمام الناصر صلاح الدين . انظر: مآثر الأبرار (١٠٦٨/٢).

ندافعهم بـالله جـل جلالـه | وجند إلهي جند مـن لا لـه جنـدُ
وصلـى إلهـي كـل يـوم وليلـة | على أحمد المختار ما سبّح الرعـدُ[٣]

فأجابه الشامي فقال [من الطويل]:

أتتحـف داراً بالسـلام وأهلهـا | أحقّ بها إذ فاتك الهـم[٤] والرشـدُ
كـأنك أبصـرت المنـازل قفـرة | فحييتهـا لَمّـا ألم بـك الوجـدُ
وكيف وهـم فيهـا حلـول وإنمـا | تُحيّا إذا لم يبـق منهـم بهـا فـردُ
تُقـرّ بـأولاد النـبي محمـد | وتنكرهم سراً وهل ينفـع الجحـدُ؟
أينكر ضوء الشمس من هـو مبصـرٌ | وقد لا ترى أنوارها الأعـين الرمـدُ
وبخـت إدريـس المتـوّج ذا العـلا | بقولك: قـومٌ لا يـذمُّ لهـم عهـدُ
كأنك قلـت العهـد منكـم مضيـع | بإهمالكم لكـن سـرّك لا يبـدو!
وقلت أمـير المؤمنـين لـه اغتـدت | فضائل لا تحصـى ولا هـي تَعتَـدُ
وذا منـك إقـرار وعلـمٌ بأنـه | إمام فَلِمْ عن دينـه الحـق ترتـد؟!
أتزعـمُ أن السـرّ في قـائمٍ لكـم | هو الغاية القصوى التي ما لهـا حـدٌّ
يجيء علـى ظهـر الـبراق وكفـه | به ذو الفقار العضب فارقـه الغِمْـدُ

وهي طويلة جيدة، ويقرب من ذكر الأمير إدريس بن علي والأمير إدريس بن عبدالله بن داود ذكر:

٢٨٧- إدريس بن عبد الله وهاس الحمزي[١] [... - قبل ٨٩٢هـ]

---

(٣) مآثر الأبرار (٢/١٠٦٨- ١٠٦٩).

(٤) وفي مآثر الأبرار: الفهم.

(١) تمام نسبه: إدريس بن عبدالله بن محمد بن علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بـن

الأمير الخطير العلامة إدريس بن عبد الله بن علي بن وهاس رحمه الله.

قال في تاريخ السادة آل الوزير أنه دعا قبل السيد محمد بن يوسف، ولفظه بعد ذكر السيد محمد: وقد كان دعا قبله السيد الإمام بقية كبراء أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، إدريس ابن عبد الله بن علي بن وهاس، وتكنى بالمهدي، ولكن لم تقض له الدنيا بشيء منها، وانزوت عنه أيضاً، ومات قبل محمد بن يوسف، وكان كريماً عظيماً، سليم الصدر، كثير الشفقة والحنوّ على أهل البيت وشيعتهم، وكان ركناً من أركان البيت الأعز الأطول، وبقية صالحة من أهل ذلك الطراز الأول.

٢٨٩- إدريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله[1] [... - ق ٣هـ]

السيد الإمام الحجة إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام. كان من الكبار الجلة الخيار، وهو الذي حكى عنه محمد بن منصور أنه كان يصلي صلاة الضحى على أنها تطوع، قال بعض العلماء: وقد نقل مثل هذا عن إدريس ابن عبد الله، ولعلّ إدريس بن محمد هو المراد.

وصلاة الضحى: روى أبو الجارود فيها عن جعفر بن محمد عَلَيْهما السَّلام أنه كان يراها؛ أن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم لما قدم إلى المدينة قال: ((صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة فيما سواه إلاّ الكعبة)) فكانت الأنصار إذا زارت النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أو جاء أحد منهم من ضيعته صلاّها في المسجد، فرآهم الناس يفعلونها فاعتقدوها سنة، فأتى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فلم يُصلّها.

٢٩٠- إدريس بن محمد بن علي السليماني التهامي[2] [... - ق ٧هـ]

الإمام حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله بن الحسين بن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي.

ترجمته في : أئمة اليمن (٣٤٣/١)، تحفة المسترشدين، الفضائل.

[1] [سقط الرقم ٢٨٨ كخطأ مطبعي فلا يُشكل]، ترجمته في: سر السلسلة العلوية (٢٢)، طبقات الزيدية، أمالي الإمام أحمد بن عيسى/ باب الجنائز، وباب صلاة الضحى، وباب من كان يرى أثر السجود بين عينيه.

السيد الشريف العلامة ركن الدين إدريس بن محمد بن علي السليماني رحمه الله.

إمام عظيم القدر متكلم في العلوم، له في المذهب ترجيحات، وهو المشهور بإدريس التهامي، وكان في أيام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وتخلَّف عن بيعته بعد اتفاق الكل عليها، له (كتاب في أحكام الدُّور: دار الإيمان والكفر والفسق) رحمه الله.

قال بعض المطلعين على أحواله: كان مسكنه الحُمَيمية بلده بين العثيرة والدهناء بلدة عظيمة واسعة، وكانت ولايتها للسيد وأهل بيته، فخرج عليهم السيد البعجلي، وكان السيد حويسة وابن أخيه من قرابة السيد إدريس بمحروس صعدة للقراءة، فلما خرج البعجلي قتل السيد إدريس والسيد وهاس وغيرهم، فخرج السيد حويسة من صعدة، وكانت طريقه الحجاز، ومرَّ على الأمراء بني يعقوب بحلي فاستنصرهم، فأغاروا معه، وأنشد السيد حويسة قصائد طنّانة في هذا المعنى، وهلك السيد حويسة قبل النُّصفَةَ التي طلبها من اليعقوبي، ولكنها تمت النَّصفَةَ من اليعقوبي، وقام بما أمّله فيه الشريف، ومن قصائد الشريف حويسة قوله [من البسيط]:

عنّت لنا بِخُيِيمات اللوى بَقَرُ ... للأنس والجن في ألحاظها حورُ
وكل أبيض بالقيراز مقتفرٌ ... كأنه قمرٌ بالليل مقتفرُ[1]
وكل أبيض مسودٌ غدائره ... كأنهن على دجن الدجى غرر[2]
يلوح منها مساويك الأراك على ... ما في السواد وميض ظلمه السَّكرُ
فقمت معترضاً للسرب من كلف ... أطفو على الأرض أحياناً وأستترُ[3]

---

(٢) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٢١٨)، مؤلفات الزيدية (١/٨٢)، مصادر الحبشي (١٠٧)، تراجم رجال الأزهار (٦)، المستطاب (١/١٢٢- ١٢٣) وفيه أن الشيخ أحمد بن محمد الرصاص كتب إليه بالقيام بالإمامة فأجاب عليه بالاعتذار.

(١) (بالقيراز) كذا في الأصول .

(٢) الأصول : غدر ، وما أثبتنا تصويب بقلم مخالف في: مج، هد.

(٣) بد، هد: للشرب.

لأنْظُرَ الأغيد المَيَّاس نظـرة ذي ودٍّ؛ فقلت لعيني لابقي النظرُ
فصادفتني بوجه ما به كَلَفٌ كأنه في تلالي نوره قَمَرُ
أو الغزالة من ديجور فاحمها مرَّت بنا وعليها الليل معتكرُ
تقول: هيهات أنا عيسى فمنك على فوديك للشيب نار منه تستعرُ[٤]
فقلت ما في بياض الشيب من عتب وصاحب الشيب ربُّ الحلم يتَّقرُ
وفي الصِّبا طرق للجهل بينة وصاحب الجهل ممقوت ومحتقرُ
كان السواد سراجاً بيناً فخبا فاستَسْوَدَ الحب لما استبيض الشعرُ
دع الحسان وخلِّ البيض إنَّ لها جيشاً من الشعر المبيض ينكسرُ
ولا تعدَّ عتادات سوى بُترٍ كالملح منها عظيم العظم ينبترُ
أو شزَّبٍ كالسعالي فوقها جُرد كالجنِّ نحو حياض الموت تبتدرُ
والخيل والليل والآساد في قُمُص من السَّوابغ والصّهالة الذُّمرُ
ولي من المجد بيتٌ ما له عمدٌ إلا الذوابل والهنديَّة الذّكرُ
بنيتُهُ بسيوفٍ من مهندة والناس غيري بُناهم كلُّهُ مَدَرُ
أنا الجواد، وكل الناس عن طرف على البسيطة حاشى من صفا: حُمُرُ
ورثتُ جدي في شيد العلى وأبي إنَّ الأصول عليها تنبت الشجرُ
أقمتُ نعمةَ حتى زاد زائدها وكان من خصمها قد مسّها ذَعَرُ[٥]
فأصبحت دورهم قفراً معطلة يرعى فلاها حَمَيرُ الوحش والبقرُ

---

(٤) كذا صدر البيت في الأصول.

(٥) يقصد بنعمة أحد أجداده، نعمة الأصفر بن علي بن فليته بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون.

فمـا جزتـنيَ إلا بـالخبيث علـى ... ما جئـت مـن طيّـب والله مختبرُ
أصغوا لقول حسود، خاب ما صنعـوا ... فينـا، ونمَّ لئيـمٌ كـاذب أشِـرُ
لكـي يفـرق شمـلاً كـان مجتمعـاً ... والله يـترك شمـلاً منـه ينتـثرُ
ويـترك القريـة الزهـراء مظلمـة ... عيونها الشمس قد أزرى بها العورُ[(١)]
وإن يكونـوا بـني أعمامنَـا ظفـروا ... بنا الغداةَ فـلا والله مـا ظفـروا!
فكيف يظفـر قومـاً بعدمـا نَشبُوا ... فينا؛ ونحنُ ذُعـاف السـمُّ والصَّبِرُ
نحن الأسود ولكـن مـا لنـا ظُفُـرٌ ... سوى السيوف، ونعم الناب والظفـر
وبعد مقتل إدريس وبعد أخـي الـ ... ـعليا وهاس يُرجى العظـم ينجـبر؟
وفرحـة وبنيـه نلتقـي أبـداً ... إلا على الشر حتى ينقضي العمـرُ[(٢)]
ثلاثـة قتلوهـم مـن لطائفنـا ... ورابـعٌ قُـبِرَ الإحسـان إذ قـبروا!
فهُـدِّم المجـد تهديمـاً لفقدهـمُ ... وحُيِّر النـيِّران: الشـمس والقمـرُ
فإن سـلمتُ وأبقـاني الزمـان لهـم ... وطـال لي ولهـم في دهرنـا عُمُـرُ
فَوَالسَّلاهب واللّدْنِ الرّواعـب والـ ... ـبيض القواضب عند الرَّوع تشتجرُ
لأمطـرنّ عليهـم مـن أسـنّتها ... وعُرِبها[(٣)] سُـحُباً بـالودق تنهمـرُ
كما بدوا بأناس طـال مـا صَفَحُـوا ... عن قتلهم وعفوا من بعدما قـدروا!

انتهى.

---

(١) هد : الغور .

(٢) بدلها في هد : وفرخة.

(٣) بد : وعرها .

٢٩١- إدريس بن عبد الله بن أحمد الصنعاني[1] [... - ٨٥٥هـ]

الفقيه القاضي العلامة إدريس بن عبد الله بن أحمد بن ساعد الصنعاني رحمه الله، قاضي صنعاء وحاكمها، ومفتيها رحمه الله[2] وعالمها.

من بيت محتفل بالعلماء، توفي رحمه الله سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ومن شيوخه العلامة حسين بن أحمد بن ساعد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وأجازه بإجازة قال فيها في شأن (الغياصة) في علم الكلام. والغياصة التي وضعها شرف الدين محمد بن يحيى بن حنش، وضع أكثرها وباقيها وضعه ولده يحيى بن محمد.

٢٩٢- إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة[3] [... - ق ٨هـ]

السيد[4] الشريف السامي ركن الدين إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وكان من حماة الإسلام وجلَّة العترة الكرام، شحاك أعداء الله بقوله وفعله[5]. ترجم له صاحب الصلة، فقال:

كان عالماً فاضلاً، حاز خصال الكمال برمتها، وله جهاد عظيم كرَّ على مائة فارس وخمسمائة قايس[6]، وهو في قدر عشرين فارساً ومائة رجَّال، فلحقهم وكسرهم وقتل منهم وأسر من الغزّ والأشراف والعرب، وكانت له كرامات وبركات، انتهى كلام السيد عماد الدين في كتاب الصلة رحمه الله.

وقال السيد الإمام العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة في ترجمته:

إدريس بن أمير المؤمنين.

---

(١) المستطاب (٩/٢).

(٢) الترحم ساقط في: بد.

(٣) ترجمته في: صلة الإخوان، سيرة الإمام يحيى بن حمزة، المستطاب (٤/٢).

(٤) ساقطة في: بد، هد .

(٥) بد، هد: ولعله ؛ وهو تصحيف.

(٦) بد، هد: فارس .

كان عالماً فطناً ذكياً، واشتغل على والده عَلَيْه السَّلام، وقرأ عليه من تصانيفه في العربية أكثرها، ومن تصانيفه في علم الكلام وأصول الفقه وغيرها، وكان فارساً شجاعاً كاملاً في موافقة الناس وملاقاة القبائل ومصادمة الحروب، ومع ذلك لا يخلو من العبادة وأفعال الخير وملازمة القراءة، ورزقه الله من صناعة الخط حظاً وافراً، وأعطاه منه نصيباً كاملاً، وكتب من تصانيف والده عَلَيْه السَّلام كتباً، وقرأها عليه وأجازها له، وأثنى عليه في تحقيقها وبحثها وتنقيرها[1].

قلت: وكان الإمام يحيى يكنّى بابنه إدريس هذا، من ذلك قول بعض العلماء من عقب الإمام يمدح الإمام حين اطلع على (الإيجاز) في المعاني والبيان [من البسيط]:

لله درّ أبي إدريس إنّ له فكراً يلين له المستصعب القاسي!
كم في مؤلّفه (الإيجاز) من نُخَبٍ تكررت بين أنواع وأجناس

ومنها[2]:

لو عُمْرهُ عُدّ والتأليف فيه، أتى لكل يوم كما قالوا بكرّاس

٢٩٣- إدريس المَعْبَري [... - ق ٩هـ]

السيد العالم الفاضل إدريس المعبري رحمه الله تعالى.

كان عالماً عاملاً تقياً معاصراً للإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام، وهو الذي نقل عنه[3] العلامة الفقيه عبد الله بن مفتاح بن أبي القاسم بن مفتاح أن مسائل الأزهار منطوقها ومفهومها: سبعة وعشرون[4] ألف مسألة، وروى ذلك عنه الفقيه

---

[1] في هامش الأصل: توفي إدريس بن الإمام يحيى في رداع وقبره هناك مشهور مزور في قبة عند مسجد الشمسية قبلي مدينة رداع معروف.

[2] ومنها : ليست في: بد، هد.

[3] بد، هد: عليه، وصوبها في هامش بد كما في الأصل.

[4] هد: تسعة وعشرون .

سليمان الجهراني رحمهم الله جميعاً.

قلت: هذا العدد كما تراه، وقد روى القاضي العلامة عامر بن محمد لمسائل الأزهار والتذكرة عدداً، وقد كتبته في كتبي إلا أنه غاب عني وقت الرقم.

وقد عدّ الفقيه العلامة الحسن العدوي البكري رحمه الله مسائل التذكرة فقال في آخر نسخته التي كتبها لنفسه [من البسيط]:

تَمَّت. ونسأل من ذي العرش معناهـا ... والحمـد لله أُولاهـا وأخراهـا
نسخاً وضبطاً وتصحيحاً علـى مهـلٍ ... أيضاً سماعاً على تفحيـص فحواهـا
أيضاً ونظماً كبحـرٍ زاخـرٍ لَجُـبٍ ... عشرين ألفاً؛ وبل يا صاح ضعفاهـا
تَمَّت على كف عبد خـائف وجـل ... لكـن لـه رحمـة في قَصْـدِهِ اللهْ
بالله يـا مـن رأى تنظيمـه ادْعُ لـه ... ليدخلنْ من جنـان الخلـد أعلاهـا
فليـس ذا بعزيـزٍ إن نظـرت إلى ... عفو الذي صـاغ أنفاسـاً وسـوّاها

وقد عدّ مسائل (الحفيظ) العلامة زين الدين أبو القاسم إبراهيم بن محمد البوسي، فقال [من الكامل]:

يا سـالكاً في الفقـه منهـج مهتـدٍ ... لا تَقصُدنّ سـوى الحفيـظ الفـائق
جمـع الكفايـة والزيـادة والمنـى، ... حصـر المسـائل كلهـا بـاللائق
سـبعون ألفـاً جُـرِّدت في متنـه ... من بعـد ألـف بالمقـال الصـادق

انتهى.

من اسمه أزهر

٢٩٤- أزهر بن راوع المرادي [... - ق ٢هـ]

أزهر بن راوع المرادي رحمه الله.

ذكره في علماء الزيدية الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله، قال: من تلامذة الإمام زيد بن علي، وكان فاضلاً نبيلاً.

رحمه الله تعالى.

من اسمه أسعد

٢٩٥- أسعد بن أحمد اليامي [... - ق ٧هـ]

السلطان البليغ الفاضل أسعد بن أحمد صنو السلطان حاتم.

كان من الزيدية، موالياً للعترة، بليغاً منطيقاً في الغاية من البلاغة، وللسلطان أسعد أشعار منها ترثيته في المنصور بالله.

٢٩٦- أسعد بن الحسن العذري [... -...]

القاضي العلامة أسعد بن الحسن العذري، كان فاضلاً عالماً من وجوه أهل العلم.

٢٩٧- أسعد بن الحسن بن ناصر الشتوي [... -ق ٧هـ]

الشيخ الفقيه العالم أسعد بن الحسن بن ناصر الشتوي، صنو العلامة عمران.

كان عالماً مرجعاً قبله للطالبين، إلا أن شهرته في الفضل دون أخيه عمران، وقد يكون للظهور والخفاء أسباب.

وهذه النسبة المشهورة على الألسنة أنها بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة الفوقية، ورأيت بخط عمران ضبطها بفتح الشين والتاء، ولعلها أثبت، ونقلت -في ظني- أن هذه النسبة إلى بني شتا بطن من عذر من قبائل همدان، والله أعلم.

٢٩٨- أسعد بن الحسين العباسي [... -...]

الشريف أسعد بن الحسين العباسي رحمه الله: ذو مناقب دثرة، ومفاخر كثرة، وأحد الفصحاء والأبطال النصحاء، وحسبه أنه في قضية نوسان من أعمال الشرف لما توافقوا للحرب بباب الحصن المعروف بالمحراس، وخرج البغاة من الحصن لقيهم الشريف أسعد بوجهه البسّام وحسامه القصام، وهو يقول رحمه الله [مرتجزاً]:

لمثل هذا اليوم سُمّيتُ الأسد ... أضرب ضرباً لم يعاينه أحد
بسعد مولانا الإمام المعتمد ... أرجو بذاك الفوز من فرد صمد

لم يتخـــذ صاحبـــــة ولا ولـــــد

فطرد البغاة أحسن الله جزاءه.

٢٩٩- أسعد بن علي المري [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة أسعد بن علي المري.

ذكره الشيخ أبو فراس وأثنى عليه. وترجم السيد يحيى بن القاسم للقاضي أسعد بـــن علي العنسي وأثنى عليه، وزمانهما واحد، فلا أدْرِ هما رجلان أم واحد.

٣٠٠- أسعد بن علي العنسي[1] [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل والقاضي الكامل أسعد بن علي العنسي قاضي صنعاء، ولاَّه قضاءهـــا الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وكان من كبار العلماء وخيارهم.

٣٠١- أسعد بن عمرو [... - ق ٧هـ]

الفقيه الأفضل أسعد بن عمرو من علماء الزيدية.

والذي يظهر لي من حاله أنه كان يميل إلى التقشف، وإن لم يحقق التحقيق الذي ينبغي، وكان يستقل بآراء في العلم ويستظهر لذلك إلا أنه يلوح مما دار بينه وبين الإمام المنصور ما ذكرته، وله مسائل منها ما يصرح بأنه لا يثنيه عنها جواب مجيب، وأجاب عليه الإمام في مسائل بالجواب المشهور بـــ(الرسالة القاهرة)، قال في خطبة تلك الرسالة: أما بعـــد، فإن مسائل الشيخ المكين الموفق إن شاء الله أسعد بن عمرو أرشده الله وصلت إلينـــا إلى صنعاء اليمن، ونحن في أشغال تُبَلْبل البال، وتَسُدّ منهاج الجواب والسؤال، فرأيت إيثـــار النظر فيها من مهمات الدين، وموجبات رضى رب العـــالمين؛ لأنـــه أوردهـــا إيـــراد المسترشدين، فأمرنا الإخوان أرشدهم الله بتوفيقه وتـــأييده، ولا أخلاهـــم عـــن عونـــه

---

[1] طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٢٤٤)، وفيه أسعد بن علي العرشي.

وتسديده، الشيخ[١] الأجل الأوحد عمدة الموحدين محيي الدين ولي المؤمنين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، والقاضي الأجل نظام الدين عمدة المجاهدين سيف أمير المؤمنين[٢] علي بن زيدان الطائي في جماعة من الإخوان كثر[٣] الله أعدادهم، ولا قطع أمدادهم - بقراءتها، فقرؤوها علينا[٤] مسألة مسألة، ونحن نلقي على أذهانهم، ونفرغ في آذانهم الأجوبة على تلك الأسئلة مبرهنة معللة، إما مفصلة وإما مجملة على قدر إجمال[٥] الحال.

وأخذ الإمام على هذه الصفة، ثم وصف الاشغال فقال: كم بين من لا همّ له إلا النوم، والاغتسال والعوم، ومن يقطع بعض ليله في تسيير المقانب، وجلّ نهاره في تكتيب الكتائب، فتارة يفوز سهمه وتاة يخيب، ومرّة يخطي ومرّة يصيب،

فلا تعذليني في الهدايا فإنما ... تكون الهدايا مِن فضول الغنائم
وليس بِمُهدٍ من يَضلّ نهاره ... جلاداً ويمسي ليله غير نائم
خميص الحشا إمّا على السّرج حانياً ... وإمّا على فضل من الترس عائم

وأنشد [من الرجز]:

يا قوم قد أكَلْتموني[٦] باللوم ... وما لقيت عامراً قبل اليوم

---

(١) هد، بد: والشيخ.

(٢) ساقطة في: بد.

(٣) بد، هد: أكثر.

(٤) بد، هد زيادة: على.

(٥) بد: احتمال.

(٦) في هامش هد: ولعله: كَلَتْموني. وفي لسان العرب ورد هكذا:

يا قوم قد أحرقتموني باللوم ... ولم أقاتل عامراً قبل اليوم
شتان هذا والعناق والنوم ... والمشرب البارد والظل الدوم

والآن قــد لقيتهــم فــــلا لـــوم شــتان هــذا والعنــاق واللـــوم

والمضجــع البــارد في ظـــــل الـــدوم

٣٠٢- أسعد بن منصور[(١)] [... - ق ٨هـ]

أسعد بن منصور .

عالم كبير فاضل شهير، قبره في السودة .

من اسمه إسماعيل

٣٠٣- إسماعيل بن أحمد بن القاسم[(٢)] [... - ق ٤هـ]

الشريف الفاضل العلامة أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم: شريف كامل المنصب، عالي الهمة، شريف المنزلة.

كان بعد ثلاثمائة من الهجرة.

٣٠٤- إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن[(٣)] [... - ق ٢هـ]

الإمام العلامة أبو الأئمة الكرام إسماعيل الديباج بن إبراهيم المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

---

(١) أسعد بن منصور : هو أحد أجداد العلامة صالح بن مهدي المقبلي، ومن علماء القرن الثامن، كان في أيام الإمام صلاح الدين مبجلاً معظماً، وولاه الإمام ولاية عامة في الأمر بالمعروف والنهـــي عــن المنكر. وألف اليتيمة على الخلاصة.

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٢٢٣)، هجر العلم (٢٧٠)، نفحات العنبر اســـتطراداً في ترجمــة العلامة المقبلي (خ)، نشر العرف (٧٨٤/١). وكتابه اليتيمة موجود بضحيان، مكتبة السيد محمد بـــن عبدالعظيم الهادي.

(٢) سيرة الإمام القاسم العياني (٦٠).

(٣) ترجمته في: مقاتل الطالبيين ص(١٧٤، ١٨٠)، عمدة الطالب (١٤٦)، الجداول.

شهرته مغنية عن الإطناب، وظهور أحواله الكريمة مجزية عن الإسهاب، كان يسمى بالديباج مطلقاً، وأخوه محمد عَلَيْهِما السَّلام يسمى بالديباج الأصفر؛ لأنه كان كل منهما كسبيكة الذهب. وكان يكنى أبا إبراهيم ويسمى الشريف الخلاص، وشهد فخّاً[1] رحمه الله، وذهب إلى جوار الله أيام المنصور العباسي.

٣٠٥- إسماعيل بن إبراهيم النجراني[2] [... - ٧٩٤هـ]

الفقيه الفاضل الشيخ الكامل إسماعيل بن إبراهيم بن عطية من آل النجراني رحمه الله، كان جامعاً للعلوم رحمه الله: من أعلام المائة الثامنة، وهو من تلامذة مطهر بن تريك، وأظنه (شارح الحاجبية) فإنه كان إماماً لا يلحق في علوم القرآن.

ومن تلامذته محمد بن داود النهمي، والسيد الكبير العلامة الهادي بن إبراهيم رحل إليه إلى صعدة فقرأ عليه -كما قال السيد الهادي الصغير- في علوم العربية نحواً وتصريفاً[3] ومعانياً وبياناً، وكذا تفسير القرآن، وقال في صفته: الشيخ العلامة إمام المحققين، وترجمان أهل عصره أجمعين.

قلت: وكان من تلامذته السيد علي بن محمد بن أبي القاسم، والسيد علي رحمه الله شيخ علي بن موسى الدواري، وعلي بن موسى شيخ السيد صارم الدين.

ومن مصنفاته: الأسرار الشافية والخلاصات الكافية (في كشف معاني الكافية)[4]، وله على الكافية شرح أخصر من هذا.

---

(1) وهذا وهم من المؤلف تبع فيه صاحب عمدة الطالب فالذي حضر معركة فخ ولده إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج.

(2) ترجمته في: لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٧٢)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٤٧- ٢٤٨)، ملحق البدر الطالع (٥٦)، المستطاب، معجم المؤلفين (٢/٢٥٥)، نزهة الأنظار، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٢٤).

(3) ليست في: بد، هد.

(4) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة عن نيف وسبعين سنة.

وهو ممن حضر بيعة الإمام علي بن صلاح، خرج من صعدة مع الذين خرجوا إلى صنعاء منها لذلك المهم.

٣٠٦- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله النجراني[١] [... - ق ٩هـ]

الشيخ الجليل العلامة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عطية النجراني المداني: شيخ العربية والتفسير، مكانته في الفضائل مكانة عمه السابق ذكره.

وله مشائخ عدة وأحفاد وتلامذة.

فمن مشائخه السيد أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم، وقرأ عليه الكشاف والتجريد، ومن شيوخه السيد عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي المعروف بأبي العطايا.

ومن تلامذته السيد العلامة المعروف بحافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي الوزيري رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٣٠٧- إسماعيل بن أحمد البستي[٢] [... - نحو ٤٢٠هـ]

الشيخ الإمام لسان المتكلمين إسماعيل بن أحمد البستي[٣] رحمه الله.

حافظ المذهب وشيخ الزيدية بالعراق، وإليه نسبة المذهب كما في تعاليق العلماء على الزيادات وعلى اللمع، وشهرة ذلك أظهر من الشمس، وإن كان قد وهم بعض علمائنا

---

(١) ترجمته في:
طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٤٨- ٢٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٢٥) وفيه أن وفاته (٨٥٨هـ)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ، مصادر الحبشي، الجواهر المضيئة، المستطاب (٥٠/٢).

(٢) ترجمته في: المستطاب (٤٨/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٤٧- ٢٤٨) ومنه معجم المفسرين (٩١/١)، الجواهر المضيئة، تراجم رجال الأزهار (٧)، الجواهر المضيئة وفيه أنه الذي يطلق عليه الأستاذ في شرح الأزهار .

(٣) في هامش الأصل : قال في الأم يحقق النسب هذا.

بجعله جامع الزيادات[١].

و(جامع الزيادات) هو الشيخ الأستاذ ابن تال رحمه الله.

قال الحاكم رحمه الله: أخذ البستي عن القاضي، وله كتب كثيرة، وكان جدلاً حاذقاً يميل إلى الزيدية، وصحب قاضي القضاة، وكان إذا سئل عن مسألة أحال عليه، ونـــاظر الباقلاني فقطعه لأن قاضي القضاة ترفع عن مكالمته.

٣٠٨- إسماعيل بن جعفر الصادق[٢] [... - ١٣٨هـ]

السيد الكبير الإمام الشهير إسماعيل بن جعفر الصادق.

يكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج، كان من أكبر أولاد أبيه وأحبهم إليه، وكان يحبه حباً شديداً، وتوفي في حياة أبيه بالعريض فحمل على رقاب الناس إلى البقيع فدفن به سنة ثمان وثلاثين ومائة قبل وفاة أبيه جعفر الصادق بعشرين سنة.

٣٠٩- إسماعيل بن شهردوير [... -...]

الشيخ الأكمل الأعلم بهاء الدين إسماعيل بن شهردَوِيْر بن يوسف بن الحسن بن أبـي القاسم الديلمي المرقاني رحمه الله: كان هو وأبوه وجده وأخوه من بيت علم خطير.

ذكرهم المُلاّ يوسف حاجي الناصري رحمهم الله جميعاً.

٣١٠- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي[٣] [... - ١٢٧هـ]

---

(١) في هامش بد : وهو صاحب المراتب في فضائل أمير المؤمنين علي عَلَيْه السَّلام، وهو صاحب كتاب التحقيق في التكفير والتفسيق. ويقال أن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله استمد منه كتابه في التكفير والتفسيق.

(٢) عمدة الطالب (٢١٥)، سر السلسلة العلوية.

(٣) ترجمته في:
لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/١/٣٥٣)، أعلام المؤلفـين الزيدية (٢٣٧) ومنه: أسماء التابعين الرواة عن الإمام زيد ، الجداول الصغرى، طبقات الزيدية، تهذيب الكمال (٣/١٣٢)، الجرح والتعديل (١/١٨٥)، سير أعلام النبـلاء (٥/٢٦٤)، التـابعين (٢/٢٣)،

الفقيه الكبير المحدث إمام التفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدي رحمه الله، إمام كبير وعلامة شهير، من أجلاء العلماء، وأظنه ذكره في تلامذة زيد وأتباعه الإمام العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

قال ابن الجوزي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة المعروف بالسُّدي مولى بني هاشم، كوفي يروي عن أنس.

قال يحيى القطان: ما رأيتُ أحداً يذكره إلا بخير، ما تركه أحد. وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة. قال المنذري: السُّدي هذا[1] أخرج له مسلم في صحيحه. قال ابن عدي: هو عندي صَدُوق لا بأس به.

وقال في (بغية الألبّاء) تأليف أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي المختصر من (معجم الأدباء) لياقوت: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي[2] ذؤيب السدي الأعور، صاحب التفسير، يكنّى أبا محمد، وقيل: عبد الرحمن بن أبي كريمة مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد مناف، حجازي الأصل. سكن الكوفة، مات سنة (١٢٧هـ)[3].

روى عن أنس بن مالك وغيره، وهو السُّدي الكبير، روى عنه الثوري وغيره. كان إسماعيل بن أبي خالد يقول: السُّدي أعلم بالقرآن من الشعبي وإنما سمي السُّدي لأنه نزل بالسُّدة وكان أبوه من كبار أهل أصبهان لقي جماعة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وقيل: لأنه كان يبيع الخُمُر، يعني المقانع في سُدَّة الجامع يعني باب الجامع. وقيل: لأنه كان يجلس في المدينة بموضع يقال له السدة، وكان شريك يقول: ما ندمت على رجل لقيته أن لا أكون كتبت كل شيء لَفَظ به إلاَّ السدي.

طبقات المفسرين (١/١١٠)، معجم الأدباء (١٣/٧)، الأعلام (١/٣٥٣)، تاريخ ابن معين (١/٢٤٩)، روضات الجنان (١٠- ١٠٢).

(١) بقية النسخ : هو.

(٢) ليست في: بد، هد.

(٣) الأصول (١٦٧) . والتصويب من مصادر الترجمة.

٣١١- إسماعيل بن عباد الطالقاني (كافي الكفاة)[1] [٣٢٤ - ٣٨٥هـ]

فخر الملة جامع المحامد ولي آل رسول الله شحاك الأعادي الصّاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد رحمه الله . كان نسيج وحده في كل فضيلة، ما ظننته خلا عن ذكره كتاب من كتب التواريخ، إن ذكر الأدباء فهو إمامهم وحجتهم، أو المتكلمون فعليه تعويلهم، أو الوزراء فما يمشون إلا تحت لوائه، ولا يتفيّأون إلا في ظل فنائه، أو الفقهاء من جميع المذاهب فحضرته منبع لمعين[2] جميع العلوم.

وصنف له الإمام الكبير أحمد بن الحسين الهاروني المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام (البلغة) على مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، وهي كتاب لطيف محتفل بفوائد وزوائد، وناهيك لهذا الصاحب الجليل بعناية هذا الإمام العظيم شأنه، وحضوره بمجلسه المعمور بالفضائل؛ بل مدحه بقصيدته الزهراء الفائقة[3] الشهيرة الطائرة السائرة، وكان الإمام أبو طالب من أهل الحضرة أيضاً[4]، وينقل عن الصاحب وقاضي القضاة وغير هؤلاء، وكان إذا تمنّى الناس المراتب والأموال تمنّى لقاء السيد المؤيد يحل له الشُّبَه، ومن كلماته: ما تحت الفرقدين مثل السيدين يريد المؤيد بالله والناطق بالحق. ومن كلماته المستحسنة حين توسّطَ بينهما لإصلاح شيء وقع يشبه ما وقع بين الحسنين السبطين عَلَيْهما السَّلام، فلم

---

(١) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٢٣٤- ٢٣٦)، معجم الأدباء (١٦٨/٦- ٣١٧)، يتيمة الدهر (٢٦٧/٣)، أخبار أصبهان (١٣٨/٢)، تاريخ الوزراء، مرآة الزمان، معجم البلدان، وفيات الأعيان (٢٠٦/١)، معاهد التنصيص (١٥٢/٢)، شذرات الذهب (١٦٣/٣)، بغية الوعاة (٤٤٩/١)، تاريخ ابن خلدون (٩٩٤/٤)، روضات الجنات، نزهة الألباء، فريدة العصر، الغدير (٤٠/٤- ٨١)، النجوم الزاهرة (١٦٩/٤)، مقدمة رسائل الصاحب، تاريخ الأدب العربي (١٣٦/١)، أدب الطف (١٣٣/٢)، ويضم كتاب (أخلاق الوزيرين) لأبي حيان التوحيدي قسماً كبيراً من أخباره.

(٢) بد : المعين .

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) بد : وأيضاً.

يتيسَّر للصاحب ما رام فقال: شأنُكما وما قد شانَكما، وكان الكلام مُسَخَّراً له، ولقد أحسن القاضي الجرجاني رحمه الله فيه حيث يقول في وصفه بالسبق في ميدان الفصاحة:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها إذا احتشدت لم يُنتفع باحتشادها
سبقت بأفراد(1) المعاني، وألّفت خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعةٍ حصلنا على مسروقها ومُعادها

وفي كتب هذا الشأن ما يغني عن الإطالة، وما أحراه بقوله [من الكامل]:

أو لم ترَ الدنيا تطيع أوامري والدهر يلزم كيف شئت جنابي
والعيش غضٌّ والمسارح جمّةٌ والهمّ أقسم لا يطور ببابي!
وولاء آل محمد قد حِيزَ لي والعدل والتوحيد قد سعدا بي!
من بعد ما اسودّت مطالب طالب باب الرشاد إلى هدى وصواب
عاودت عرصة أصبهان وجهلها ثبت القواعد محكم الأطناب
والجبر والتشبيه قد جثما بها والدّين فيها مذهب النصّاب!
فكنفتهم دهراً وقد ثقفتهم إلاّ أراذل من بني الأذناب
ورويت من فضل النبي وآله ما لا يُوَقّي شبهة المرتاب
وذكرتُ ما خُصّ الوصي بفضله من مفخر الأعمال والأنساب
ودرى الذي كان التعرف دأبه أنّ الشّفا له استماع خطابي!

وله في العدل والتوحيد رسائل وقصائد، شغل بها قلوب الأعداء وأشعلها ناراً، بفصاحة وبلاغة وإبراز البراهين العقلية والنقلية بتلك العبارات.

ولله دره حيث يقول [من البسيط]:

---

(1) في هامش الأصل: سبقت بإدراك.

لـو قيـل للمجـبر المعتـوه إنَّ لـه أباً يريد فساداً طـاح مـن غَضَبِـهْ
وظلّ يدفع ما قـد قيـل مـن أنـف مجـدداً عُجْبَـه فيـه إلى عَجَبِـهْ
فكيـف قـال يريـد الله فاحشـة يذمّها مـن ريـاء العبـد أو كذبـهْ
لـولا التجـاهل عـزَّ الله معتليـاً عمّا يفوه ذوو الإجبـار في خطبـهْ
وهو المريد صـلاح الخلـق أجمعهـم كذاك أنبأنا في النّـص مـن كتبـهْ
والذمُّ يلحـق عنـد الخلـق موجبـه والإثم يحصـل في مـيزان مكتسبه

وما أدلّ قوله في هذه القصيدة على فضله وشرفه، وهي طويلة، أولها [من الكامل]:

لو كـانت الدنيـا كنـوزاً في يـدي لوهبتهـا مـن حيـث لا تكفيـني
مـا قـدر منقـرضٍ وقيمـة نـافذ ومحـل مـاضٍ أن يليـق بميـني
العـدل والتوحيـد كـل معـاقلي، وولاء آل الطهـر جُـلّ حُصونـي
لا علـم إلاّ مـا أُنـاضل دونـه وأفاضل الدنيـا تنـاضل[1] دونـي

يا آل أحمد قـد جـددت لمدحكـم لَـمّـا رأيـت الحـق جـدّ مبـين
سـبق الوصـي إلى العـلا طُلاّبهـا حتّـى تَملّكهـا بغـيرخدين
شمس ولكن ليـس يغـرب قرصهـا وضبـارمٌ لم يسـتتر بعريـن[2]
جذب النـبي بضبعـه يـوم الغديـ ـر ووَكّـدَ التعريـف بـالتعيين
ختـم الرقـاب بنصـه لولايـة ختم الرقاب خـلاف ختـم الطـين
يـوم أغـرّ أضـاء غـرةَ هاشـم يـوم هجـان سـاء كـل هجـين
أذكـر لـه بـدراً وسـعي حسـامِه في هجـر رَوْحٍ، أو وصـال منـون

---
[1] هد: يناضل.
[2] يغرب: بدلها في هد: يعرف.

وأذكر له أحداً وقد أرضى الردى، ... ورضى الرّدى إسخاط كل وتين
ثم أذكر الأحزاب وأذكر سيفه ... أسد يلاقي الحرب بالتنين
وأذكر يهود بخيبر إذ شلّها ... مثل البغاث تُشلّ[٣] بالشاهين
وأذكر حُنيناً حين أصبح سيفه ... يلقى المناجر عن هوىً وحنين
أجرى دماء المشركين فلو جرت ... في موقف لرأيت ألفَ معين
وأذكر موآخات النبي وقوله ... ما قال في موسى وفي هارون
قد سُدّت الأبواب إلا بابه ... لو كان يُعرف موضع التبيين
وبراءةُ ارتجعت ومُلّك أمرها ... يا رُبّ شأنٍ ناسخ لشئون
يا (هل أتى): بُوْحي بمفخر ما أتى ... ليغضّ طرف الناصب المغبون
أرواة آثار النبي من الذي ... يدعا قسيم النار يوم الدين؟
من بابه في العلم وهو مدينة ... إيه وصاحبِ سره المخزون

من زُوّج الزهراء حين تزاحموا ... في خطبة كَشفت عن المكنون؟
من جذّ أصل الناكثين وجذّ حبـ ... ـل القاسطين وحاط عزّ الدين
من كان حتف المارقين الفاسقيـ ... ـن وحَيْنَهم في ذمّة التحيين
يا أمّة ملك الضلال زمامها ... وتهالكت في خالها الملعون
أجزاء من هذا ذوائب فضله ... وثمار علياه بغير غصون
ألاّ يُقَدّم والفضائل شُهّدٌ ... والفخر أقعسَ مشرف العرنين
وتراق مهجته ويقتل نسله ... وتباح مهجتهُ لشرٍّ قطين
أجرى الشقي دم الوصي فشققت ... حلل الجنان أكفّ[٤] حور العين

---

[٣] بد: يشل .

[٤] مج، هد: ألف، وما حررناه من: بد.

وكذا الدعي ابن البغي سطا على ... ولد النبي بحقده المدفون
فبكت ملائكة السماء بكربلا ... والدين بين تحرق ورنين[٥]
وجرى على زيد ويحيى بعده ... ما ألبس الإسلام ثوب شجون
هاتا أمية راجعت ثاراتها ... فيها بشمل ظلالها المَوْضُون
فنقول لم تُسْلِم ولم تؤمن ولم ... تُعْصَم بحبل في اليقين متين
فإذا بنو العباس تحذو حذوها ... فاسأل عن المنصور أو هارون
واسأل ولا يغرُرك ما قد لبّسوا ... أو دلّسوا من قصة المأمون
وهلمّ جرا.. فالجرائر بينهم ... فوضى، وكم من زفرة وأنين[٦]
آل الهدى من بين مقتول وما ... سور ومسموم إلى مسجون
والله يجزي الظالمين بناره ... كي يعملوا الأنباءَ بعد الحين
يا سادتي إنّ ابن عبّاد بكم ... يرعى رياض العز والتمكين
وبكم يُدَافِع ما ينوب، وعنكم ... يرجو الشفاعة عن أصحّ يقين
هذا قريعة وقتها وافتكم ... في معرض التحسين والتزيين
إن قست أشعار الفحول بحسنها ... فَقِس القتاد بروضة النسرين
وإليك يا كوفي أنشد واتّئد ... وأجد على التطريب والتلحين

وله مقاطيع من الشعر في [كل] معنى سري، فمن ذلك في أمير المؤمنين كرم الله وجهه [من الخفيف]:

ما لقوم إذا يُقال علي ... صار في ورد خدّهم ياسمين
كل هذا لِمولدٍ فيه خبث ... وعلى الحق شاهدٌ مستبين

---

(٥) الأصول (محرق ورنين).

(٦) هد: فالحرائر .

وله [من مجزوء الكامل]:

عليـك بـالعلم فـأدخره فعنـده الفضـل والكمـال
العلـم إمَّـا افتقـرت مـال وإن حويـت الغنـى جمـال

وله [من مجزوء الرمل]:

إلـزم الصـدق إنّـه طيّـبة العلـم والأدب
كَـذِبُ المـرء شـينهُ (لعـن الله مـن كـذب)

وله [من مجزوء الرمل]:

احـذر الغيبـة فهـو الـ ـفسـق لا رخصـة فيـه
إنمـا المغتـاب كـالآ كـل مـن لحـم أخيـه

وله [من المجتث]:

إذا هممـت بـأمرٍ فقـدّم الاستخاره
وإن عزمـت عليـه فكـرر الاستشـاره

وله [من الرجز]:

يا طالبـاً سمـت السّـداد والرشـد لا تحسدنَّ كيف مـا كنـتَ أحـدْ
كـي لا تضيـف كمـداً إلى كمـد فليـس للحاسـد إلا مـا حسـد

وله [من الرجز]:

حفـظُ اللسـان راحـة الإنسـان فاحفظه حفـظ الشـكر للإحسـان

فآفـة الإنسـان في اللسـان

وله [من البسيط]:

إياك والحـرص إن الحـرص مهلكـة فـاقنع بمـا هومـرزوق ومقسـومُ
ما زاد حرص امرئ في رزقـه وكفـى إن الحريص علـى العـلاّت محـروم

وله [من الطويل]:

إذا ما دهاك الخطب تخشى ضرائـــره[1] فلا تنتظر نصراً سوى نَصْرُ خـــالقِكْ
فـــإن قـــلّ مـــالٌ أو تـــأخّر وقتـــه فلا تترقب غـــير إحســـان رازقِــكْ

وله [من مجزوء الخفيف]:

احفـــــظ الســـــرَّ وارعـــــه إن إظهـــــاره خطـــــرْ
لا تذعِـــــه وإن وثقـــــتَ بمـــــن يكتـــــم الخـــــبر
فقديمـــــاً رووا لنـــــا عـــــن ذوي العلـــــم بـــــالأثر:
احفـــــظ الســـــر مثلمـــــا[2] تحفـــــظ الســـــمع والبصـــــر

وله [من الوافر]:

إذا أدنـــاك ســـلطانٌ فـــزده مـــن التعظيـــم واحـــذره وراقـــبْ
فمـــا الســـلطان إلا البحـــر عظمـــاً وقُـــرب البحـــر محـــذور العواقـــبْ

وله رحمه الله إلى بعض الطالبيين مَرِض فزاره الصّاحب وقال [من الكامل]:

يـــا ســـيداً أفديـــه عنـــد شـــكائه بـــالنفس والولـــد الأعـــزّ وبـــالأب
لم لا أبيـــت علـــى الفـــراش مســـهّداً وقد اشتكى عضو من أعضاء النـــبي!

وله رحمه الله في الشمعة [مخلع البسيط]:

ورائـــق القـــدّ مســـتحبّ يجمـــع أوصـــاف كـــل صـــبّ
صفـــرةُ لـــونٍ وســـكب[3] دمـــع وذوبُ جســـم وحَـــرُّ قلـــب

---

(1) الأصول (ضرارة).

(2) في هامش الأصل : قبلما.

(3) بد: وصب .

وله إلى بعض الأشراف لما تأخر عن زيارته [من المتقارب]:

إذا لم يكن لركوب الشريف سوى أنْ يلمّ بداري غرض
وأَفْقَدُهُ الدهرُ مركوبَهُ فإنّ عليّ احتمال العوض

وله في السيد الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام [من المجتث]:

سقم الشريف سقامي يضيق عنه مقامي
ولو تحملت عنه عوارض الأيام،
وكان يفديه روحي من كل داء عقامي!
لما قضيتُ حقوقاً لمشيتي واهتمامي[1]
ففضله ضوء بدرٍ يجلو سحاب ظلام
وحلمه الحلم يزري بيذبل وشمام
وعلمه سيْحُ بحرٍ، أوْ لا ففيض غمام
يأتي بسحر حلال في لطف سحر حرام
واليتُ أبناء طه فهم موالي الأنام[2]
أذبّ عنهم بكفي وصارمي وكلامي!
وأصطفيهم لوُدّي ومدحتي وسلامي!
وشانئاً لرجال قالوا بنكث الذّمام
وليس غير عليٍّ بعد النبي إمامي!
إن شئت فاكتم حديثي أو شئت أظهر كلامي!

وله فيه [من الخفيف]:

---

(١) الأصل: باهتمامي، وما حررناه من: بد، هد.

(٢) بد، هد: الإمام، وهو تصحيف.

كيف كـان الشـريف أيّده اللـ ـه فهو نجم النجـوم بـدر الأهلهْ
ولو أني اسـتطعت كلّفـتُ نفسـي سـقمه كلـه وخففـت كلـهْ
قصّـر الله عنـه بـاعَ الليـالي وفداه النصـاب مـن كـل علـهْ
وبعيـد أن يقبلـوا في فـداء فعلـى الحـال حـالهم لعنـة اللهْ

قلت: وهذا الرجل لم يكن همه إلا المكارم، ولا عشقه إلا الأكارم، فكان بابه مطافاً للنبلاء، ومقاماً للفضلاء، إليه يسعون، ثم يقفون ويحجون ويعتمرون، وما بلغـه ذكـر فاضل إلاّ واستدناه وراسله، كأن ذلك الفاضل هو المتفضل، وقد مرّ ما حكيناه من تمنيه لقاء المؤيد بالله. ولما استدنا القاضي أبا بشر الفضل بن محمد الجرجاني فحين وصـل إلى باب الري كتب إليه الصاحب متمثلاً [من الطويل]:

سـقى الله دارات مـررتَ بأرضهـا فأدّتك نحوي يا زيـاد بـن عـامر
أصـائلُ قـربٍ ارتجـي أنْ أنالهـا بلُقياك قد زحزحـن حـرّ الهواجـر

قال هارون بن علي المنجم: وكان الصاحب يستحسن هذين البيتين، ويقول: هـذا الشعر إن أردت كان أعرابياً في شملته، وإن أردت كان عراقياً في حلته، هو في نقاء شعر العرب، وسلامة شعر الحضر.

وقد ذكر الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين مراسلته هو والإمام أبو أحمد العسكري، ولكني أذكرها من رواية الشيخ محمد بن معين التي رواها في كتاب زاد المسـافر؛ لأنهـا أبسط، ولفظه: روينا عن السِّلفي قصة[1] وهو أن الصاحب أبا القسم إسماعيل بن عبـاد كان يتمنّى لقاء أبي أحمد العسكري ويكاتبه على ممر الأوقات، ويستميل قلبه فيعتل هو[2]

---

[1] بد: رواية . وفي هد: قضية.

[2] هو : ليست في بد.

بالكبر والشيخوخة، إذ عرف أنه يعرّض بالقصد إليه، والورود عليه. فلما أيس منه الصاحب احتال في جذب السلطان إلى ذلك الصوب، وكتب إليه حين قرب من عسكر مكرّم كتاباً يتضمن علوماً نظماً ونثراً، ومما ضمنه من المنظوم قوله [من الطويل]:

ولمّا أبيتم أن تزوروا، وقلتم ضَعُفْنا فما نقوَى على الوخدان
أتيناكُمُ من بُعْد أرض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قِرى لِنَزِيلكم بملء جُفون لا بملء جِفَان

فلما قرأ أبو أحمد الكتاب أقعد تلميذاً له فأملى عليه الجواب عن النثر نثراً وعن النظم نظماً، وبعث به إليه في الحال، وكان في آخر جواب أبياته التي ذكرها على الارتجال،

وقد حيل بين العير والنّزوان[1]

وهو تضمين إلا أن الصاحب استحسنه ووقع ذلك منه موقعاً عظيماً، وقال: لو عرفت أن هذا المصراع يقع في هذه القافية لم أتعرض لها، وكنت قد ذهلت عنه وذهب علي، ثم إن أبا أحمد[2] قصده وقت حلوله عليه [بعسكر مكرم بلده][3] ومعه أعيان أصحابه وتلامذته في وقت لا يمكن الوصول إليه إلا لمثله، فتلقاه وأقبل عليه بالكلية بعد أن

---

(١) وصدر البيت: أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ؛ والبيت لصخر بن الشريد أخي الخنساء. وأبيات أبو أحمد العسكري التي أرسلها إلى الصاحب هكذا:

أروم نهوضاً ثم يثني عزيمتي تعوذ أعضائي من الرجفان
فضمنت بيت ابن الشريد كأنما تعمد تشبيهي به وعناني
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

(٢) بد، هد: ثم إن أحمد.

(٣) إضافة من معجم الأدباء.

أقعده في أرفع موضع من مجلسه، وتفاوضا في مسائل فزادت منزلته عنده وأخذ أبو أحمد منه بالحظ الأوفر، وأجرى على المتصلين به إدراراً كانوا يأخذونه إلى أن توفى، وبعد وفاته.

قال الحاكم في (العيون): وكان بويه بن الحسن ألقى إليه مقاليد أمره، وكذلك عضد الدولة فكان يسير سيرة تليق بأهل الدين ؛ من العدل في الرعية، والإفضال على أهل الفضل ثم قال: ولقد صدق أبو بكر بن الخوارزمي حيث قال [من الوافر]:

وكنتُ أطالبُ الدنيا بحر ... فكنتَ الحرّ وانقطع الكلامُ
وكنت أُعِدّ أفكاري لوقت ... فكان الوقت وقتك والسلامُ

وكان رحمه الله يهتز للمديح ويظهر أريحيته، ولما أنشده خازنه أبو محمد الأصفهاني قصيدته التي طالعها:

ما بال قلبك نهباً بين أهواء ... وما لرأيك شورى بين آراءِ

منها:

كنّا نَهيم بسعدى برهةً وإذا ... هويت عزّة تبغي وصلَ عفراءِ
صبيّة الحي لم تقنع بها سكناً ... حتّى عَلِقت صبايا كل أحياءِ
ما مثل رامةَ داراً[1] في الديار ولا ... مثل الرباب حبيب في الأحبّاءِ
ولا يطيب الهوى إلاّ لمنفرد ... بالحبّ ناءٍ عن العذّال أبّاء

ومنها:

أما رأت عينه أسماء واحدتي[2] ... وقد ثوت من فؤادي في السويداء
أُدْعَا بأسماء نبزاً في قبائلها ... كأن أسماء أضحت بعض أسمائي!

---

(١) - في نسمة السحر : دار .

(٢) وفي نسمة السحر: واحدة.

ومن مديحها:

نعم تجنب (لا) يـوم العطـاء كمـا تجنب ابـن عطـاء لفظـةَ الـراء[٣]

قالوا: فلما سمع الصاحب رحمه الله مديح هذه القصيدة زحف من دسته طرباً،

مفيـدٌ ومتـلافٌ إذا مـا أتيتـه تَهلَّـلَ واهـتز اهـتزاز المُهَنّـد

وترجم الجلال الأسيوطي للصاحب ترجمة لطيفة، قال:

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الطالقاني: أبو القاسم الوزير الملقب بالصَّـاحب كافي الكفاة. ولد في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وأخذ الأدب عن ابن فارس وابن العميد، وسمع من أبيه وجماعة، وكان نادرة عصره، وأعجوبة دهره، في الفضـائل والمكارم، حدّث وقعد للإملاء، وحضر الناس الكثير عنده بحيث كان له ستة مستملون. وكان في الصغر إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدتـه ديناراً في كـل يـوم ودرهماً[١] وتقول له: تصدّق بهذا على أول فقير تلقاه، فكان هذا دأبه في شبابه إلى أن كبر وصار يقول للفرّاش كل ليلة : اطرح تحت المطرح ديناراً أو درهماً لئلا ينساه ، فبقي على هذا مدة، ثم أن الفرّاش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم والدينـار فانتبـه وصلّى وقلب المطرح ليأخذ الدرهم والدينار[٢] ففقدهما ، فتطيّر من ذلك وظن أنه لقرب أجله، فقال للفرّاش: خذوا كل ما هنا من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى تكون كفارة لتأخير هذا، فلقوا أعمى هاشمياً يبكي على يد امرأة، فقالوا: تقبل هذا؟ فقال: مـا هو؟ فقالوا: مطرح ديباج، ومخاد ديباج، فأُغْمِي عليه، فأعلموا الصاحب بأمره، فأحضره،

---

[٣] وفي اليتيمة: لثغة الراء.

[١] ليست في بد.

[٢] بد: الدينار والدرهم.

ورش عليه فلما أفاق سأله؛ فقال: اسألوا هذه المرأة إن لم تصدقوني، فقالوا له: اشـرح، فقال: أنا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوّجناه، ولي سنتان آخذ القدر الذي يَفضُل عن قوتنا أشتري لها به جهازاً، فلما كان البارحة قالت أمها اشتهيت لها مطرح ديباج ومخاد ديباج ، فقلت: من أين لكِ ذلك؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ بيدي وتخرجني حتّى أمضي على وجهي، فلما قال هؤلاء هذا الكلام حقّ علي أن يغشى علي. فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به، ثُمّ اشترى له[1] جهازاً يليق بذلك المطرح وأحضر زوج الصبية ودفع إليه بضاعة سنيّة.

وَلِيَ الصاحب الوزارة ثمانية[2] عشرة سنة وشهراً لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه وأخيه فخر الدولة، وهو أول من سُمّي بالصاحب؛ لأنه صحب مؤيد الدولة[3] من الصبا وسماه الصاحب، فغلب عليه هذا اللقب، ولم يعظم وزيراً مخدومه ما عظمه فخر الدولة، و لم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء والأكابر ما اجتمع بحضرته، وعنه أنه قال: مُدِحت بمائة ألف قصيدة عربية وفارسية ما سرني شاعر كما سرني أبو سعيد الرستمي الأصبهاني بقوله [من الكامل]:

ورثَ الوزارة كابراً عن كابر … موصولةَ الإسناد بالإسناد
يروي عن العباس عبّاد وزا … رته وإسماعيل عن عبّاد

وللصاحب من المصنفات: المحيط باللغة عشرة مجلدات، رسائله، الكشف عن مساوي المتنبي، جوهرة الجمهرة، ديوان شعر وغير ذلك. مات ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وأغلقت مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره

---

(١) بد: لها.

(٢) بد: ثماني.

(٣) في هامش بد: وفي الحفظ لأنه صحب.... الوزير ابن العميد.

ينتظرون جنازته فلما خرج نعشه صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبّلوا الأرض ثم نقل بعد ذلك إلى أصبهان، وشهرته تغني عن الأطناب.

ومن شعره [من مجزوء الرمل]:

قال لي: إنّ رقيبي سيئ الخُلقِ فدارِهْ
قلت: دعني، وجهك الجنة حُفّت بالمكارِهْ

انتهى كلام الجلال السيوطي.

قلت: وكان نقش خاتمه رحمه الله: شفيع إسماعيل في الآخرة: محمد والعترة الطاهرة.

قال شيخ الزيدية محمد بن أحمد بن الوليد القرشي رحمه الله: ولما مات الصاحب رثاه أحمد بن إبراهيم الضبّي[1]، فقال [من الخفيف]:

أيها الباب لِمْ علاك اكتئاب أين ذاك الحِجاب والحُجّابُ؟
قُلْ بلا ريبة وغير احتشام: مات مولاي فاعتراني انتحابُ
مات من كان يفزع الدهر منه فهو الآن في الترابِ ترابُ

قال: ولأبي النجم المنجم في ترثيته [من الكامل]:

لا تخدعنك ترهات أماني عزّ البقاء على الزمان الفاني
أنظر إلى كافي الكفاة وذله من بعد ذاك العز والسلطان
بطشت به الأيام بطش محكّمٍ فيه فأخلت منه كل مكان
أمسى مسمّى في الحديث و لم يكن في الشعر يكنى قبل أخذ أمان
إن لم يكن في الناس أوّلَ نازح عن داره قسراً فليس بثاني!

---

(1) بد : الظبي . وفي هامشه: الظبي المذكور من تلامذة الصاحب وولي الوزارة بعده و لم تطل مدته. (والصواب : الضبي).

انتهى كلام ابن الوليد.

قلت: ومن أعجب ما رُوي أن أبا القاسم بن أبي العلا الشاعر الأصبهاني قال: رأيت في المنام قائلاً يقول لي: لِمَ لَمْ ترثي الصاحب؟ مع فضلك وشعرك، فقلت: ألجمتني كثرة محاسنه فلم أدر بما أبدأ.

فقال: أَجِزْ، ثوى الجود والكافي معاً في حُفيرةٍ.

فقلت: ليأنسَ كل منهما بأخيه.

فقال: هُمَا اصطحبا حيّين ثم تعانقا.

فقلت: ضجيعين في لحد بباب دُرِيْه.

فقال: إذا ارتحل الناؤون عن مستقرهم.

فقلت: أقام[1] إلى يوم القيامة فيه.

قلت: وباب دريه محله عند باب أصفهان.

ورثاه الشريف الرضي ذو الحسبين أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الموسوي رحمه الله تعالى فقال [من الكامل]:

أكـذا المنـون تقطـر الأبطـالا ... أكذا الزمـان يضعضـع الأجبـالا
أكذا تصـاب الأسـد وهـي مدلّـة ... تحمـى الشـبول وتمنـع الأغيـالا
أكذا تقـام عـن الفرائـس بعدمـا ... ملأت هماهِمُهـا الـورى أوجـالا
أكذا تحـط الزاهـرات عـن العُلـى ... من بعد ما شـأتِ العيـون منـالا
أكذا تكبّ الـبُزل وهـي مصـاعبٌ ... تطـوي البعيـد وتحمـل الأثقـالا
أكذا تغاض الزاخرات وقـد طغـت ... لججـاً وأوردت[2] الظّمـاء زُلالا
يا طـالب المعـروف حلّـق نجمُـهُ ... حُـطّ الحُمـول وعطّـل الأجمـالا

---

[1] بد: أقاما، ونسمة السحر.

[2] الأصول: وواردة، والتصحيح من الديوان.

وأقِمْ على يأس فقد ذهب الذي كان الأنام على نَداه عيالا
من كان يقري الجهل علماً باقياً والنقص فضلاً والرجاء نوالا(٣)
ويُجبّن الشجعان دون لقائه يوم الوغى ويُشَجّع السؤالا
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة عنّا وقلص ذلك السربالا
خبر تمخض بالأحبّة ذكرُهُ قبل اليقين وأسلف البَلبالا
حتى إذا جلّى الظنون يقينُهُ صدع القلوب وأسقط الأحمالا
الشك أبرد للحشا في مثله يا ليت شكي فيه دام وطالا
جبل تسنمت البلاد هضابه حتى إذا ملأ الأقالم زالا
إن قطّع الآمال منك فإنه من بعد يومك قطع الأُمّالا
ما كنت أول كوكب نزل الدُّنا وسما إلى نظرائه فتعالى!

منها:

أنفاً من الدنيا بَتَتّ حبالها ونزعت عنك قميصها الأسمالا
ذا المنزل المظعان قد فارقته وغداً تُبوّءُ منزلاً محلالا
لا رزء أعظم من مصابك إنه وصل الدموع وقطع الأوصالا
يا آمر الأقدار كيف أطعتها أوما وقاك جلالك الآجالا
كم حجّةٍ في الدين خضت غمارها هدر الفنيق تخمطاً وصيالا(٤)
بسنان رمحك أو لسانك موسعاً طعناً يشق على العدا وجدالا
إن نكس الإسلام بعدك رأسه فلقد رزي بك موئلاً ومآلا
واهاً على الأقلام بعدك إنها لم ترض غير بنان كفك آلا

---

(٣) وفي الديوان: علماً ثاقباً.

(٤) التخمط: الهدير، والصيال: المصاولة.

سلطان مجد كنت أنت تعزه ... ولرب سلطان أعز رجالا
إن المشمر ذيله لك خيفة ... أرخى وجرر[٥] بعدك الأذيالا
ما كنت أخشى أن تزل لحادث ... قدمٌ جعلتَ لها الركاب قبالا
دفع الزمان لك النوائب دفعة ... وتصوب الوادي إليك فسالا

ومنها:

طلبوا التراث فلم يروا من بعده ... إلا عُلاً وفضائلاً وجلالا
هيهات فاتَهُمُ تراثُ مخاطر ... حَفِظ الثناء وضيّع الأموالا
قد كان أعرفَ بالزمان وصرفه ... من أن يثمّر أو يُجمّع مالا
مفتاح كل ندىً، وربّ معاشر ... كانوا على أموالهم أقفالا[٦]

ومنها:

يا طالباً من ذا الزمان شبيهه ... هيهات كلّفت الزمانَ محالا
إنّ الزمان أضنُّ بعد وفاته ... من أن يُعيد لمثله أشكالا

ومنها:

صلى الإله عليك من متوسّد ... بعد المهاد جنادلاً ورمالا
كسف البلى ذاك الهلال المجتلى، ... وأجرّ ذاك المِقْول الجوّالا
ورأيت كل مطية قد بُدّلت ... من بعد يومك بالزمام عقالا
طرح الرجال لك العمائم حسرة ... لما رأوك تسير[٧] أو إجلالا
قالوا: وقد فجئوا بنعشك سائراً ... من ميّل الجبل العظيم فمالا

---

(٥) الأصل: وجرد . وفي بد، هد: وجلد، والتصحيح من الديوان.

(٦) ورب : في الأصول جاءت : وكل ، والتصحيح من الديوان.

(٧) الأصول: تستروا إجلالاً، والتصحيح من الديوان.

وتبادروا عطّ الجيوب وعاجلوا ... عظ الأنامل يمنةً وشمالا[٧]
ما شققوا إلاّ كُساك، وألْموا ... إلا أنامل نلْنَ منك سجالا
من ذا يكون مُعوّضاً ما مزقوا ... ومُعوّلاً لمؤمّل وثمالا

وهذا القدر من القصيدة منبّه على ما وراءه، وشعر الشريف شريف الشعر، ولله درّه، والصاحب حري بأكثر من ذلك، وجملة عدد القصيدة هذه مائة بيت واثنا عشر بيتاً، رحمة الله عليهم أجمعين.

وفي أهل الوزارة وعلوم الأدب من اسمه إسماعيل بن عباد بن محمد: أبو القاسم الكاتب الأصبهاني، قال السلفي: من بيت الرياسة والكتابة، فاضل في الأدب والنحو، بارع في الترسل، وهذا مظنة الالتباس، ولهذا نبهنا عليه.

٣١٢- إسماعيل بن عبد الله بن أبي النجم[١] [... - ٦٧٤هـ]

القاضي الرئيس حاكم المسلمين المجاهد في سبيل الله: إسماعيل بن عبد الله بن أبي النجم رحمه الله من البيت الذي لاح بشر مجده، وفاح نشر نده، وناهيك بقول الإمام إبراهيم بن تاج الدين سلام الله عليه فيهم [من الطويل]:

لآل أبي النجم الكرام مكارمٌ ... تَحُلُّ محلّ النيرات الثواقب
لهم عادة بذل النوال إذا سطت ... يد الدهر وانسدت وجوه المطالب
ونشر فنون العلم في كل مشهد ... إليهم له تحدا قلاص الركائب
وإخلاص دين للإله وعفةٍ ... وفعلٌ وقول صادقٌ غير كاذبِ

وكان هذا القاضي علامة صدراً مقدّما في وقته، ذا مكانة في الفضائل على أنواعها

(٧) عط الثوب يعطه عطاً: أي شقه.

(١) ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (٤/١٧)، مآثر الأبرار (٢/٩٠٨)، الدامغة الكبرى .

وأجناسها، وله شعر كثير. من ذلك ما كتبه إلى الأمير الناصر للدين عز الدين محمد بن المتوكل على الله[1] قصيده منها:

أو كنت تعلم للنبي من معشر — سلكوا سبيل الرشد للمتبصر
أشياعكم دون الأنام، وحبذا — أشياع والدك النبي الأطهر
من دوحة قضوية علماء من — أبنا ملوك للورى من حمير
لما دعا المنصور جدك أقبلت — منا إليه عصابة لم تخسر
فحمى جوانبها وعظّم شأنها — وأحلّها فوق السماك النيّر
وكذاك والدي التقي وما جرى — فيه لوالدك الغمام الممطر
مولى البرايا أحمد وغياثهم — في النائبات وكل أمر يعتري!

وأنا الذي عاينته وخبرته — وبذاك يُخبِر غائب عن حُضّر[2]
ما إن كفرتُ صنيعكم ووداد كم — فاسأل به أهل البسيطة تُخْبَر
تزهو المنابر من ثنائي فيكم — بفرائد فاقت فريد الجوهر
وترى المحافل عند ذكري مدحكم — تعلو على ضوء الهلال الأنور
فعلام يهضمني زنيم رتبتي — أو أن يؤخّر في المقام تصدري!
أو أن أُعدّ مقصراً لما غدا — بصدائيَ المعروف فوق المنكر
أو أن أضام وأنت ذخري والذي — ألقى به ريب الزمان المعتري!
أبذا رضيت فإنني أرضى به — أم أسخطوك؟ فما له من مصدر
يا ناصر الدين الحنيف ودافع الـ — ـخطب الجليل وعصمةَ المستبصر

---

(١) هو الأمير محمد بن أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة. ترجمه المؤلف برقم (١٠٨٩).

(٢) بد، هد: حاضر .

أنت المرجّى في الخطـــوب إذا عــرت   واعتــاض أبيضهــا بلــون أقْـــتَر
والحـــاطم الجبـــار في وهـــج الوغـــى   ومُدِيـــره بـــالذّل بعـــــد تجـــبّر
والواهـــب الجـــرد العتـــاق ســـوائماً   والموقـــــد النـــيران للمُتنـــــورّ
والكاشـــف الفحشـــــاء لا فَعّالهـــــا   والباســـط النعمـــاء للمســـــتمطر
إن كنـــت تنكـــر مـــا أقـــول فـــإنني   أرضى التنــاضل في المقـــام الأشـــهر
ليفـــوز ســـابقُه بـــــأفضل ســـبقِه   ويُؤَخِـــرنَ مُقدّمـــــاً بمؤخّـــــر
فلأنت عـــز الديـــن مولانـــا الـــذي   ورث الخلافـــة عـــن أبيـــه وحيـــدر
فكّفاك غامضـــــة العلـــوم إذا عــرت   لا تســـتطاع لمنجـــد أو مغـــــور(٣)
تنمـــــوك أبنـــــاء النبـــــوة والألى   شـــادوا منـــار الديـــن للمتبصـــــر

كأبيك شمـــس الديـــن ســـيّد هاشـــم   والناصر الملك الهمـــــام القســـوري!
أو ذا المتـــوج مـــن غـــدت أيامـــــه   تُحدى بها خوص الرّكـــاب الضمّـــر
القـــــائل الفعـــــال داود الـــــذي   أحيـــا شـــجاعة حيـــدر في خيـــبر
ســـائل بـــه صنعـــاء ثـــم براشــــها   واســـأل بـــه القـــلاّب أيّـــة مخـــبر
واسأل بـــه جيـــش الطغـــاة بصعـــدة   ماذا أنـــال مـــن العـــذاب الأكـــبر

وقال رحمه الله في مقرعة لفرس(١) كانت له وهي في الرياض [من الطويل]:

مجمّعـــــة آداب كـــــل كريمـــــة   ومن شأنها إعطـــا الجمـــوع قيـــادَه
إذا أســـرعت يُمنّـــى يَـــديّ بشـــلها   تناجي ضمـــيري عندهـــا وفـــؤادَه

(٣) غامضة : بدلها في بد، هد: عاصمة . وفي بد، هد: لا يستطاع .

(١) كذا رسمها في مج، هد. وفي بد: لقريش.

وله رحمه الله أبيات إلى الأمير نجم الدين محمد بن سعيد صاحب الحرم الشريف، وذلك أنه قبض على القاضي جعفر بن عبد الله صنو القاضي إسماعيل فقال [من البسيط]:

ما بال عينك منها النوم ممنوع ... وحبل ودّك بعد الوصل[1] مقطوع؟
وأنت تشكو أناساً كنت تمنحهم ... خلاصة الود فيما عنك مسموع
فقال: إنّ زمان السوء روّعني ... بحادث لم يحدثني به رُوع
سطت علينا أناس نحن شيعتهم ... قد طال منّا لهم في الدين تشييعُ
وضيّعوا حقنا في عُقر دارهم ... وحرمة البيت؛ هل في البيت تضييعُ؟
والظن فيما أتانا أنه خطأ ... لم يُعْتمد، والخطا في الشرع مرفوعُ
وإن نجم الهدى تأسو عوارفه ... كلماً به لذوي الإسلام ترويعُ
وترأب الصدع إذ أعمارنا نفدتْ ... والأوَّلون، وما في العود تصديعُ
بل كم رأينا صدوعاً في الورى، وترى ... عمودنا اليوم أضحى وهو مصدوعُ
لكن مكارم نجم الدين شاهدة ... بأنّ في كفه الإحسان مجموعُ
سارت عوارفه في كل ناحية ... فكل ربعٍ بجود منه مربوعُ
فاضت أياديه في الدنيا فكل ثرى ... فيها ندى[2] ما بقي سهل ولا رِيْعُ
وفارس الخيل يحمي المرهفات إذا ... خفّ الثقيل وفي الأعناق توديعُ
والخيل تبدأ مهاراً مقنعة ... من الشواني بشوب فيه تقطيع[3]
حمى الحجاز فلم يظفر به ملك ... وكم له نحوه: حَشْدٌ وتجميعُ

إلى إن قال:

---

[1] بد، هد: الود.

[2] هد، ش: يداً.

[3] كذا صدر البيت في الأصول.

أشكو إليك أبا المنصور قارعةً ... نالت أخي فكأني اليوم ملسوعُ
ولست في نقص مال فهو محتقرٌ ... عندي ولكن لأمر فيه تشنيعُ
وإنَّ توقيع ديوان الصُّغار حوى ... منا الأُلى ما حواهم قبل توقيعُ

وكان القاضي إسماعيل بن عبد الله ممن عضد الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّلام، واستشهد معه. لعل ذلك يوم (قضية أفق) الكائنة في نهار [يوم] الجمعة النصف من شهر جمادى الأولى من سنة أربع وسبعين وستمائة، وهي قضية مشهورة بين الإمام وجنود السلطان المظفر يوسف بن عمر ابن رسول.

وكان المتولي للحرب من قبل السلطان: الشعبي .

وتطرَّقت المحنة إلى جنود الإمام من حيث كانوا يظنون النجاة، والله المستعان، واستشهد القاضي إسماعيل ورثاه الإمام بترثية طنّانة [من البسيط]:

خطبٌ ألَمّ فأنساني الخطوب معا ... وصيّر القلب في أشغافه قِطعا
وهاض مني القُوى حتى غدوت أخا ... عجز، وقد كنت للأعباء مضطلعا(١)
فصرتُ أظهر صبراً إذ شعرتُ به ... تجمُّلاً وفؤادي مُضْمِرٌ جزعا
وذاك قتل شجاع الدين أحمد من ... أمسى بكل خصال الفضل قد جمعا
حاز السماحة والعلياء من قِدَمٍ ... والحلم والعلم والإقدام والوَرَعا
ذو همَّة لم تزل قعساء سامية ... لو ضمّها صدر هذا الدهر ما اتسعا
وعزمة مثل حدّ السيف ماضية ... لو لاقت الصخر يوماً لان وانصدعا
إن عُدَّ أهل السخا فهو السخي بما ... تحوي يداه إذا ما باخلٌ منعا
أو عُدّ أهل الهياج المشعلين لها ... فهو الذي بلبان الحرب قد رضعا
وقتل قاضي أمير المؤمنين صلا ... ح الدين من لم يزل للدين متّبعا(٢)

(١) الأصول (غديت).

(٢) بد: صلاح الحق . وهي في هامش مج، هد (نسخة).

سمح اليديـــن كريـــم الوالديـــن لـــه ... كفٌّ تفرق في العـــافين مـــا جمعـــا
من لم يزل لجميـــع الخلـــق مُعْتصمـــاً ... عند الخطـــوب وللعـــافين مُنْتجعـــا
الصـــاحب الثقـــة المـــأمون جانبـــهُ ... والحافظ الودّ إن دانـــى وإن شســـعا
وقتل نجـــل ســـعيد صـــارمي بيـــدي ... إذا نبا السَّـــيف واســـتعملْته قَطعـــا
كان الهزبْرُ إذا مـــا الحـــرب مسعرةٌ ... و لم يكن عندها نَكْســـاً ولا ورعـــا
لهفي عليهـــم جميعـــاً لـــو شـــهدتهم ... لكنت أول من نحو الحمـــام ســـعى!
وإنمـــا الكـــل في بحـــر نعـــومُ بـــه ... من البلاء وطير المـــوت قـــد وقعـــا
و لم يُولّـــوا ولا ولّيـــت منهزمـــاً ... وكلهم ذاق من كأس الردى جرعـــا
و لم أضِنّ بنفسي عـــن مصادمـــة المـــو ... ت الـــزُّؤام ولكـــنّ القضـــا دفعـــا

بل قد رميت بها في جحفـــل لَجِـــبٍ ... وبالجواد و لم أضمـــر بهـــا فزعـــا[٣]
فذدتهم عن دخول البـــاب إذ عزمـــوا ... على الدخول وكـــلّ منهـــمُ رجعـــا
حتى إذا جاء من خلفي ومـــن قِبَلـــي ... عساكر تحمل الأنصـــاف والقطعـــا
فأمسكوا الرّمح من خلفـــي مغـــادرة ... والسيف قد أمسكوه والجـــواد معـــا
وكنت في موضع مســـتَصْعب حـــرج ... لم ألْق فيه لســـعي الطـــرف متّســـعا
لم يبق لي حيلة في الدفـــع عـــن أحـــد ... منهم، وأُلْقيت فوق الأرض[٤] منصرعا
ثم انتهيـــت إلى ســـوح بـــه مَلِـــكٌ ... يحـــل بيتـــاً مـــن العليـــاء مرتفعـــا
فجـــاد بـــالعفو والإحســـان شـــيمته ... وكان للخـــير والمعـــروف مُصْطنِعـــا
إني أقولُ ونـــار الحـــزن في كبـــدي: ... سقياً ورعيـــاً لعهـــد منهـــم ولعـــا!
ورحمـــة الله لا تفنـــى مكـــررةً ... عليهم ما خفـــى بـــرقٌ ومـــا لمعـــا
هذا عـــزاي لكـــل المســـلمين فمـــن ... يُبْلِغُهُ عنّـــي فربـــي حاطـــه ورعـــا

---

(٣) مج، هد: رميت لها ، وما حررناه من: بد .

(٤) ليست في : بد.

ثم الصلاة على المختـــار مـــن مضـــر وآله الســـادة المحيـــين مـــا شـــرعا

فأجابه بعض علماء الزيدية فقال [من البسيط]:

أهـــلاً بطـــرس علينـــا نجمـــه طلعـــا نظماً ونثراً بطـــرس واحـــد جُمِعَـــا
مِن أفضل الناس من عُجْم ومن عـــرب وخير داع إلى الدين الحنيـــف دعـــا
خليفـــة الله مـــن أحيـــا لنـــا ســـنناً ومن أمـــات لدينـــا ســـعيُه بِدعـــا

مهذباً بحل تاج الديـــن أشـــرف مـــن أفنى وأقنى ومن أعطى ومن منعـــا[٣]
الباســـط الكـــف للعـــافين باذلـــهُ إذا السحائب ضنّت جـــاد واندفعـــا
كهف الطريد إمـــام العصـــر ســـيدنا أعزّ من بالهدى والدين قـــد صدعـــا
رثى رجالاً أصيبـــوا فـــالقلوب علـــى ما نالهم ذهبت من أجلـــه قطعـــا[٤]
بـــاعوا مـــن الله أرواحـــاً فأســـكنهم في الخلد أشرفها مـــرأى ومســـتمعا
سلّوا السيوف و لم يخشـــوا ولا وَهِنـــوا في حومة الموت لا هدلاً ولا فزعـــا[٥]
فكل عـــين عليهـــم أمطـــرتْ دِيَمـــاً و كل نفس عليهم أُشْـــربت جزعـــا
مـــا لي وللدهـــر لا تنفـــك نائبـــة منه تنوب؛ فهـــلاّ ارتـــدّ وارتدعـــا!
وفي ســـلامة مولانـــا لنـــا عـــوضٌ عمّا مضى إن تناسى الدهر أو قرعـــا
وهكذا الحرب مـــا زال الكمـــيُّ بهـــا يغشى[٦] المهالك صرّاعـــاً ومنصرعـــا
جاءت إليـــك مـــن الرحمـــن عارفـــة كستك أمناً وثوب الأمن قـــد رفعـــا

---

(٣) في مآثر الأبرار : مهذبٌ.
(٤) مج، هد: بالقلوب، وما حررناه من: بد.
(٥) في المآثر: لا هوناً ولا فزعاً.
(٦) الأصول (يغشو).

لله ملك أفاد المسلمين معاً ... بعفوه عنك مجداً طال وارتفعا

أبو الهزبر الذي في ظلّ دولته ... أضحى نطاق العلا والفخر متّسعا

خير الملوك وأعلاهم وأحسنهم ... تصرفاً في الورى إن ضرٌّ أو نفعا

يا ليت شعري! والأوهام طامحة ... تساور الناس والآمال والطمعا

هل نشتفي من أمير المؤمنين ولو ... بنظرة تذهب الأوصاب والوجعا

للدين عَبْرةُ وجدٍ قطّ ما رقأت ... وللمكارم طرفٌ قطّ ما هجعا

...

وبارق للندى ما انفك مؤتلقاً ... فمذ أُسِرْت خفا نوراً[٧] وما طلعا

عليك مني سلام الله ما ودقَتْ ... وُطْفٌ وما انهلّ شؤبوب وما همعا

٣١٣- إسماعيل بن علا[١] [... - نحو ٤٥٥هـ]

الفقيه العلامة بهجة الإسلام إسماعيل بن علا رحمه الله تعالى . من كبار الزيدية ومشاهيرهم، كان عالماً عاملاً لغوياً أصولياً، ذكره العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله تعالى، وله رسائل وردود على المطرفية الغوية، ومن أرجوزة له:

يا أخويّ من بني عقيل ... كم مشرك بالواحد الجليل

يزعم أنّ خلق كل جيل ... بحكمة الأربعة الأصول

بالماء والنار وبالقبول ... وبالهوى المعلّق المحمول

يخبط في العشواء[٢] بلا دليل

---

[٧] وفي مآثر الأبرار: خفى نور .

[١] ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٣- ٢٤)، سيرة الإمام القاسم العياني/ انظر الفهرس وفيه: إسماعيل بن علي، أعلام المولفين (٢٤٧)، مجموع رسائل العنسي.

[٢] الأصول: يحفظ في التقوى ، والتصحيح من رسائل العنسي.

.. إلى قوله:

كنـــا وإيـــاكم معـــاً إخوانـــا حتّـى نطقتم ذلـك البهتانـا
مقالـــةً تخـــالف القرآنـــا مـا قالهـا مَـن عَبَـدَ الأوثانـا

وهي طويلة.

* * * * * * *

وله قصيدة في الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني سلام الله عليه في قضية (بني ربيعة):

ألا أقصـرا عنّـي لأمّكمـا الهَبَـلْ وكفّا عناني[1] في الملامـة والعـذلْ
ملامكمـــا لي عنـــوة فتجنّبـــا ملام فتىً عن ثوبه العار قـد غَسـلْ
دعاني فقد أقصرت عن طرق الصبـا وتبت عن اللذات واللهـو والغـزل
أرانـي مشـغوفاً بحـب فضيلـــة وقد جاز عنها الناس وانقطع الأمـل
أعـاتب حاديهـا وأنْـدبُ دارهـــا وهل يرعوي الحادي لئن حلّ أو رحل
ويـوم افـتراق الحـادِ يـوم فراقنـا لأحبابنا لا عـاش حـاد ولا جمـلْ
وقائلـة لي: كيـف حـالك بعدنـا؟ هلمّ فجابرنا[2] فقد طـالَت الطُّـوَلْ
أقدْ هَـدَمَ المنصـور آطـام صعـدة وأنكر في بعـض الملامـة أو قتـلْ
فقلت لها: ســرباً عريضـاً عرمرمـاً كعارض عادٍ ينسف السهل والجبلْ[3]
عريضاً من البونـين جونـاً مجلجـلاً تعزّ على من زار أوطانـه الحيـلْ[4]

---

(١) وفي السيرة: عتابي.

(٢) بد : فخابرنا.

(٣) سرباً : في الأصل: سرنا، وما حررناه من: بد، هد، والسيرة.

(٤) بد : حوتاً مجلجلا. وفي هد، السيرة : جوباً.

بوارقــه لمــع الصــــوارم والقنـــا — وراعده زجــر الصواهــل والزجــلْ
ومدّلــه مــن أرض أقيــان سَــــيْله — ومن أرض نشّان تنصّف واســتقلْ(٥)
ومن ولــد الملطــوم جــرّ ســحائباً — وأسْبل في بلــدان ســفيان واســتهلْ
فلما لبسنا السَّــرْد والتــفّ جيشــنا — وصِرْنا بجنح الليل بالحِبط والعَقَــلْ(٦)

وشنّت ســـواريه بكيــل وحاشــد — وكل صريح الجدّ ضِرغامــة بطــلْ(٧)
يقود بنــا حــامي الحقيقــة مــاجد — حليف الندا المنصور والسَّــيد الأجــلْ
أبــوه رســول الله لــولاه لم نكــن — لِنَعْلم ما دفــع الزكــاة و لم نُصَــلْ(٨)
فصلّــى عليــه الله مــا ذر شــارق — وصلــى علــى أرواح آبائـــه الأُوَلْ
وفينا رباط الخيــل والرّعــف والقنــا — وفينا ذوو الرأي المراجيــح والجُهَــلْ(٩)
ولا نغــد للهيجـــاء إلاّ بجــاهلٍ — ورُبَّ حليــم دبّــر الأمــر فــاعتزلْ
لنــا عــارضٌ بــالغيل أول خيلــه — وآخر شعث الخيل تطلع(١٠) من أسَــلْ
دلفْنا إلى أوطـــان صعــدة جهــرة — وراياتنا فــوق العجاجــات كــالظُّللْ
وقد هربــوا أرض الربيعــة أهلهــا — وقد أسلموا البيض الكواعب والنّفــلْ
فلم نتكشّف خيفــة العــار محرَمــاً — و لم يُلْهنا عن حرب أعدائنــا الخَــوَلْ

---

(٥) الأصول: أفنان ، والصواب ما أثبتناه . وأقيان : مخلاف يعرف الآن بناحية شبام وكوكبان وثــلا وما إليها . ونشان: قال الحبشي : نشان وردت في النصوص الحميرية لبلد السواد من وادي الجــوف. انظر: نقوش خشبية : ٢٤، معجم المقحفي (٤٣).

(٦) الحبط والعقل : موضعان في العمشية من بلاد سفيان. انظر (أرجوزة الحج للوداعي:٣٣٦).

(٧) هد : شبت سواريه .

(٨) مج، هد: لم يكن، وما حررناه من: بد، والسيرة.

(٩) بد: الزعف.

(١٠) بد : يطلع . والغيل وأسل من أودية صعدة على مقربة من وادي مذاب.

شـننّا إلى أرض الربيعـــة غـــارةً شماريس شوساً ليس يقرعنـــا الوهـــلْ
وقد هبطـــوا مثـــل الزّنابـير لِلّقـــا وهم بين ذي الترس المفلّـــس والمُحَـــلْ
بصعب المراقي يحسر الطـــرف دونـــه مع النجم لو دبّ الذبـــاب بـــه لَـــزَلْ
علينا مـــن المـــاذي كـــل حصينـــة فليست يرى للدارعين سوى المقـــل[١١]
فمـــا كـــان إلا أن دلفْنـــا إليهـــم وقد خُضِب السربال واختلف الأسلْ[١٢]

وقد قطرت منهـــم صفائحنـــا دمـــاً وريّان شـــريان الربيعـــة قـــد هطـــلْ
فلما رأيت الأمر قـــد جـــدّ جـــدّه ودارت كؤوس الموت واقترب الأجـــلْ
هتفت بهمدان بن زيد بـــن مـــالك بقومٍ يرون الموت أحلى مـــن العَسَـــلْ
فكـــان اعتناقـــاً بـــالصوارم والقنـــا منازلة الأبطـــال والمـــوت قـــد نـــزلْ
فلمـــا تواجهنـــا تولـــوا جبـــاهم فلم يُنْجهم منّـــا قـــرارٌ ولا جبـــلْ[١٣]
تقسمت الأسياف والسُّمر لحمهـــمُ فصـــار لكـــل في صناعتـــه عمـــلْ
فصار لأطـــراف الرمـــاح نحورهـــا وللبيـــض أطـــراف الربيعـــة والقُلـــلْ
وحال سواد الليل مـــن دون مرتقـــى ولولاه لم نسأم طِـــراداً و لم نَمَـــلْ[١٤]
وبِتْنـــا نيامـــاً بـــين لحـــم مـــترب بوادي علاف[١٥] في الأراجيز والرَّمـــلْ
وعدنا صباحاً فاســـتبحنا حصونهـــم ورحنا بحلٍّ طَال مـــا كـــان لم يُحَـــلْ

---

[١١] البيت ساقط في: بد، هد.

[١٢] الأصول: الأمل، والتصحيح من السيرة (٤٤).

[١٣] بد، هد: فلما توجهنا، والسيرة.

[١٤] مرتقى : جاءت في السيرة : من بقى.

[١٥] من أودية صعدة في الجنوب الغربي منها.

مما يدل على علوّ طبقة إسماعيل بن علا في الفصاحة أنه روي[١] أن علي بن محمد الصليحي دخل البون مرة فحط على بركة جوبْ، فقام على رجليه وكشف عن ساعديه وأقبل على ملوك اليمن، وكان معه آل الكرندي وملوك المعافر ومخلاف التعكر ونواحيها وبنو مروان ملوك أشيح وأعمال الهان، وبنو السخطي ملوك يحصب وكانوا يسكنون منكث وذروان، وبنو أبي الفتوح ملوك خولان العالية وابن شاذل ملك عدن، ونحوهم كالحواليين والهيائم والأبنوع وآل معن وغيرهم من أعاظم اليمن، فقال: يا سلاطين ويا مشائخ، من كان أشجع[٢] الجاهلية؟

قالوا: عنترة وفلان وفلان.

قال: والله إن عبدالأكبر[٣] بن وهيب وبني رعفان[٤] -يعني الحُمارّين[٥]- أشجع من عشرة من أولئك.

ثم قال: من أكرم أهل الجاهلية؟

قالوا: حاتم.

قال: والله إن أبا عفير[٦] اللّعوي أكرم منه ؛ رجل يقرئ الحاج من عدن إلى ريدة من صميم ماله.

ثم قال: من أشعر الجاهلية؟

قالوا: امرؤ القيس بن حجر.

---

[١] بد: رآى.

[٢] بد، هد زيادة : من ؛ وخدشت في الأصل.

[٣] بد: عند الأكبر.

[٤] كذا الأصول ، ولعلها: وابن ذعفان . وهو علي بن ذعفان أحد رؤساء همدان.

[٥] كذا الأصول، والضبط من: هد.

[٦] هد: أبا عفر .

قال: والله إسماعيل[1] بن عُلا أشعر منه.

ثم قال: من أعلم أهل الجاهلية؟

قالوا: قُسّ بن ساعدة الإيادي.

قال: والله إن تُبّعاً لأعلم منه. ثم ركض برجله الأرض ثم قال: اليوم ملكتُ اليمن، اليوم ملكت اليمن؛ يريد أنه لم يعتد بما كان ملِك[2] قبل ملكه لأحياء همدان.

قلت: والقاضي تبع، عالم كبير من الزيدية ستأتي إن شاء الله تعالى ترجمته، وإسماعيل بن علا هو هذا رحمه الله، وأبو العفر اللّعوي بالعين المهملة، كان سكن ريدة، شهيراً في عصره. وعبد الأكبر من آل وهيب رؤساء همدان الذين ذلّلهم الصليحي، ويدل على شجاعته أن قيس بن الضحاك سلطان همدان في عصره خرج بعد قتل أبيه وقومه للمختار بن الناصر بن الهادي للحق عَلَيْهِم السَّلام، وكان قيس يتولاه ويتعصّب له، وقد علّمه المختار القرآن أيام حبسه عنده بتلقم وهو حصن ريدة، فخرج قيس على أبيه وقومه حتى قتل قَتَلَة المختار، وذُكر أن أباه فيمن قُتِل ودخل البون في جيوش كادت تملأ ما بين جبليه، فهرب منه الناس إلى جبال حضور المصانع، فقصد آل زنيح بن حمار بصليت من البون، فأتى آل وهيب إلى عبد الأكبر المذكور، فقالوا: ما وقوفك هاهنا وقد هرب الناس؟ فقال: إن لي صاحباً لا أعمل إلا برأيه فاذهب فأشاوره، قالوا: فدخل على فرسه في معلفه وكان مخاطباً للفرس أهرب أم لا؟ فصهل الفرس فخرج إليهم وقال: إن صاحبي أبى الفرار وأنا له مطيع، ولم يبال[3] بكثرة الجيوش، انتهى.

---

(١) بد: والله إن إسماعيل.

(٢) ليست في : بد.

(٣) هد: ينال.

٣١٤- إسماعيل بن علي الرازي السمان[1] [... - ٤٤٣هـ]

الشيخ الإمام الرَّحال أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي السمان رحمه الله، رئيس الزيدية وعالمهم، صاحب الرِّحل الكبار، متفق على إمامته وجلالته، وكتابه (الأمالي) من أجل كتب الزيدية في الحديث.

قال الحاكم في (العيون): واحد عصره في أنواع العلوم، والكلام والفقه والحديث دوَّخ البلاد، ولقي المشائخ ثمَّ[2] هو في الزهد والورع ما يليق بأهل الدين، وكان يصوم الدهر، و لم يحظ من الدنيا بشيء، وربما درس بالري وربما درّس[3] بالديلم، وله كتب كثيرة في الكلام، انتهى.

وقال الذهبي: مولده سنة نيف وسبعين وثلاثمائة.

وقال ابن عساكر: قدم دمشق طالب علم، وكان من المكثرين الجوالين، سمع من نحو أربعة آلاف شيخ.

وأسند الذهبي عنه أنه قال: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام.

قال عبد الرحيم بن مفضل: وفاته في سنة ثلاث واربعين [وأربعمائة]. قال: وكان عدلي المذهب.

قال الذهبي: يعني معتزلياً.

وصنف كتباً كثيرة و لم يتأهل.

---

(١) ترجمته في: لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١/٢٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٤٩- ٢٥٠)، المستطاب (١/٥٢)، معجم المفسرين (٣/٢٠٩)، ابن عساكر (٨/٣٥)، الوافي بالوفيات (٩/١٥٦)، سير أعلام النبلاء (١١/١٦١)، طبقات المفسرين (١/١٠٩)، النجوم الزاهرة (٥/١٥)، الأعلام (١/٣١٦)، أعيان الشيعة (٢/٣٨٩)، ميزان الاعتدال (١/٢٣٩)، طبقات الزيدية/ القسم الثاني (خ).

(٢) بد، هد: وهو في الزهد.

(٣) ضبط : بد.

وقال أبو محمد عمر بن محمد الكلبي: وجدت على ظهر جزء: مات الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علي السّمان في شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، شيخ العدلية وعالمهم وفقيههم ومحدثهم، وكان إماماً بلا مدافعة في القرآن والحديث والرجال والفرائض والشروط، عالماً بفقه الزيدية، وكان يقال في مدحه أنه ما شاهد مثل نفسه، وكان تاريخ الزمان وشيخ الإسلام، انتهى.

٣١٥- إسماعيل بن المحسن [... -...]

العلامة الفاضل المناضل عن الشيعة إسماعيل بن المحسن.

إمام عالم له عناية بالشرع وحمايته، له ردود على المخالفين، وإبطال لشبه أرباب البدع، وفيما وضعه من الرسائل دلائل على علم وسيع، ومحل في الفضائل رفيع، أعاد الله من بركته.

٣١٦- إسماعيل بن محمد الأصبهاني [... - ق ٥هـ]

الشيخ الفاضل إسماعيل بن محمد الأصبهاني.

كان من عيون العلماء وحفيده العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل المذكور عالم أيضاً، وآل الأصبهاني الذين بصنعاء من عقبه، وكان فيهم الفقه والمعرفة.

ولإسماعيل بن محمد النكتة الظريفة، وذلك أن المعيد لدين الله[1] كتب من هرّان ذمار إلى صنعاء كتاباً، فأجابوه بخط إسماعيل بن محمد، فشابه خطه خط المعيد، وكتب مثل كتابته، فحلف إن ظفر به ليقطعن يده، فلما دخل صنعاء دخل إليه إسماعيل بن محمد.

وقال: يا ابن رسول الله، رُوِي في الحديث عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((تشبهوا بالصالحين من أهل بيتي))؛ فإن كنت منهم فقد تشبهت بك، وإن لم تكن منهم فهذه

---

(١) أحد الطامحين في الترأس في الفترة ما قبل قيام الدولة الصليحية، وأخباره ومقتله في حوادث سنة (٤١٨هـ) . وفي بهجة الزمن لابن عبدالباقي: المعتد لدين الله ؛ وقد خلط بعض المؤرخين بينه وبين الإمام أبو هاشم والصحيح الثابت ما جاء في غاية الأماني.

يدي فاقطعها، فقال: بل منهم وصفح عنه.

قلت: وكان المعيد متّهماً في نسبه ودينه.

قال القاضي أحمد بن أبي يحيى والد القاضي جعفر: أنه من أهل الري، وروى غيره: أنه حُبس بمصر هو وعلي بن محمد التهامي[1] المدّاح لآل دعبل بن الجراح الطائيين بمصر، فاعتقلا معاً بخزانة دار البنود التي فيها المثل المشهور بين المصريين: خزانة البنود داخلها مفقود وخارجها مولود. فدرس المعيد مذهب الباطنية هنالك.

وذكر يحيى بن المُسّلم الساري الصّعدي عن مشائخه أنه خرج داعياً للباطنية، وروى الكلاعي أنه كان يقول هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر الصادق. وكان يقول في كتابه اسمه[2]: المعيد لدين الله الدامغ لأعداء الله، ووصل هرّان ذمار وقُتِل هنالك، وكان لا يزال ينشد والبلاء موكل بالمنطق هذين البيتين:

البدر في داركم يغيب وعندكم يقتل الغريبُ
يا قوم في داركم سقامِي وعندكم يوجد الطبيبُ

فقتل غريباً كما قال، وقد روى هذا الشعر:

يا قوم قد كان لي حبيب وهو من ناظري قريبُ
حتى قلاني وخان عهدي، فالموت من دون ذا يطيبُ
حبي في داركم ثلاث: الناي، والعود، والقضيبُ

وكان كثيراً ما يتمثل [من البسيط]:

---

(1) - صاحب المرثية: حكم المنية في البرية جار . وقد سبق التعريف به.

(2) ليست في: بد .ولعل العبارة: كتابة اسمه ؛ بإنقاط التاء المربوطة.

لولائم(٣) كان يلقى كـــل ذي خطـــل للعلـم منتحـــلٌ بـــين النحـــارير
لم أشدٌ(٤) علـــى مـــن لا يقـــوم لهـــا من وقعة السمر والبيـــض الميابـــير(٥)

وكان ينشد [من الكامل]:

نهـج الهدايـــة واضـــح لمريـــده والناس عن نهـــج الهدايـــة في عمـــى
ولقـــد عجبـــت لهـــالك ونجاتُـــهُ موجودة، ولقد عجبـــت لمـــن نجـــا

وروي أنه كتب إليه بعض أهل صنعاء كتاباً فيه مسائل فاستحمقه، فقـــال مجيبـــاً في ظهر الورقة [من الطويل]:

كتـــابك أعمـــى لا المعـــاني مبيّنـــة ولا اللفظ مفهوم ولا الخـــط واضـــحُ
تلبس حتى كـــلّ مـــا فيـــه مشـــكلٌ وهُجّن حتى كل مـــا فيـــه فـــاضحُ

وروى نشوان بن سعيد الحميري أن المعيد المذكور كان واقفاً بالمنقب، وكان رجال الزيدية يأتونه فيدنيهم ويأتيه رجال الباطن(١) فيقصيهم، ثم ينشد:

ألا رُبَّ نصـــح يُغْلـــق البـــاب دونـــه وغشٍّ إلى جنـــب الســـرير يُقَـــرَّبُ

قالوا: وهو أول من قدم اليمن برسائل إخوان الصفا؛ وإخوان الصفا أربعون رجـــلاً من أبناء العجم، وضعوا هذه الرسائل ودسّوها على المسلمين.

٣١٧- إسماعيل بن محمد [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل التقي إسماعيل بن محمد.

---

(٣) بدلها في بد: لولاكم .

(٤) كذا الأصول ، ولعلها: لم أشد يوماً..إلخ.

(٥) الأصل: المنابير، وما حررناه من: بد، هد.

(١) كذا الأصول ، ولعلها: رجال الباطنية.

من عيون أصحاب الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وآله[١] وسلم، ذكره السيد العلامة يحيى بن المهدي الحسيني رحمه الله، وقال: كان والياً للمغرب كبه وعتمة وأبزار[٢] وبلاد سماه وقفر حاشد، وكان يأتي بالمال إلى الإمام على الجمال والدواب، رحمه الله تعالى.

٣١٨- إسماعيل الفزاري الطحان[٣] [... - ق ٢هـ]

الشيخ المسند الإمام أبو سعيد إسماعيل الفزاري الطحان رحمه الله تعالى.

من كبار الزيدية وحفاظهم، وأهل السابقة مع إمام الأئمة الولي زيد بن علي عليهما السلام، وهو من أعيان من أخذ عنه، ذكره القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى[٤].

٣١٩- إسماعيل المبالهجي [... -...]

إسماعيل بن المبالهجي[٥].

عالم كبير، ذكره الشريف أحمد بن مير الحسني. قال: هو من مشيخة باجويه رحمه الله، ووصفه بالعلم والزهد.

من اسمه الأشعث

٣٢٠- الأشعث بن أبي صفية [... - ق ٢هـ]

الأشعث بن أبي صفية.

---

(١) بد، هد: وعلى آله.

(٢) كذا الأصل مج، هد . وبالإهمال في بد . وقد ضبط كبه في بد: بكسر الكاف، وبالضم مع الفتح في هد، وهي من بلاد ريمة.

(٣) لعله: إسماعيل بن موسى الفزاري:

ذكره في تهذيب الكمال (٢١٠/٣): وهو محدث مشهور معروف بالتشيع، ووفاته سنة (١٤٥هـ).

(٤) بقية النسخ: رحمهم.

(٥) بد، هد: المناهجي. وفي الطبقات (٢٥٢/١): المياهجي، وما سيأتي : الباهجي، ولعله الصواب.

إمام كبير حجة، ترجم له الحفاظ، وذِكرُه في الزيدية، ترجم له البغدادي رحمه الله.

٣٢١- الأشعث الزيدي [... - ق ٢هـ]

الشيخ المحدث الأشعث الزيدي، عم سعيد بن خثيم رحمهم الله.

من أتباع زيد بن علي، وحفاظ مقالته، ذكره البغدادي وغيره، رحمة الله عليهم.

من اسمه أمندوار

٣٢٢- القاضي أمندوار [... -...]

القاضي العلامة العراقي ملخص المذهب أمندوار الأفخم رحمه الله تعالى.

ذكره بهذه العبارة بعض الناصرية، وعدَّه في أتباع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن رسول الله. وذُكر في هامش الزيادات أنه ولي القضاء، وقيل: أنه القاضي الذي أوصى إليه الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني وصيّة موته التي في كتاب الزيادات، وقيل: القاضي علي، وقيل: بندار، عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

٣٢٣- أمير الدين بن عبد الله بن نهشل[1] [... - ١٠٢٩هـ]

السيد الكبير العلامة الشهير شيخ الأمة وحافظ علوم الأئمة أمير الدين بن عبد الله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين[2] محمد بن إبراهيم بن الإمام المظلل

---

(١) أمير الدين بن عبدالله بن نهشل:

قال في الطبقات: كان سيداً عالماً وإماماً شهيراً، شيخاً للأمة، وحافظاً لعلوم الأئمة. عاصر الإمام الحسن بن علي بن داود وبايعه، وتولى كثيراً من أموره، وباشر حروب البغاة بنفسه ثم بايع الإمام القاسم بن محمد وشايعه ، وكان سكونه في حوث إلا أنه لا يكاد يفارق الحضرة الإمامية في الأغلب . ووفاته سنة (١٠٢٩هـ).

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٥٧- ٢٥٨)، المستطاب (١/١٥٣)، البدر الطالع (١/٢٥٩)، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود، إجازات المسوري، خلاصة الأثر (٣/٥٢)، الجامع الوجيز، النبذة المشيرة، بغية الأماني والأمل (خ)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٢٩هـ).

(٢) الأصول: ابن عز الدين بن محمد، وخدش قلم مخالف وصوبها في (بد) كما أثبتنا وهو الصحيح.

بالغمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهم السَّلام ، توفي بهجرة حوث ليلة الثلاثاء ٢٩ جمادى الأخرى سنة ١٠٢٩هـ.

المجلس الزيدي الإسلامي

حرف الباء

٣٢٤- بالغ الوزيري[1] **[... - ق ٤هـ]**

بالغ الوزيري، من أهل مدر من المشرق من أرض حاشد.

أخذ عن الهادي عَلَيْه السَّلام حقائق العلم وأصول العدل والتوحيد، واستثبت في علمها حتى كان إماماً وتفرد بنفسه ، وانقطع عن الناس في كثير من أمره ، ولزم الخمول، وجعل همّه واحداً حتى لقي ربه، وابنه إبراهيم قد سبق ذكره، وكان إبراهيم علامة، و لم ينشأ التطريف إلا من بعد أيامه. وكان بالغ الوزيري من أشد الناس عناية بمدر، وإن كانت من قبله مأهولَة ومن الجامع لهمدان، ووصلها الهادي عَلَيْه السَّلام، وولّي قضاها العلامة علي بن الحسن بن سرح العُمَري، إلا أن الوزيري شاد فضائلها، وبركته عمرت بالصالحات.

٣٢٥- الشيخ باجويه [... -...]

الشيخ العالم باجَوَيْه[2].

وحيد وقته، وهو والد الفقيه محمد بن باجويه، وقرأ عليه ولده المذكور، وهو من تلامذة إسماعيل الباهجي السابق ذكره، والباهجي[3] من تلامذة العلامة أبي علي صاحب تعليق الإبانة.

٣٢٦- بشير الرحال[4] **[... - بعد ١٤٥هـ]**

بشير الرّحال رحمه الله تعالى .

كان من أتباع الأئمة الأعلام، ومن خُلّص الزيدية الكرام.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/١/٢٦١).

(٢) كذا ضبطها . وفي الطبقات: بفتح أوله وضم الجيم وسكون الواو وفتح التحتية المثناة ثم هاء.
انظر: طبقات الزيدية (١/٢٦٢)، إجازات المسوري.

(٣) كذا الأصول، وقد مرّ التعقيب برقم (٣١٩).

(٤) ترجمته في: مقاتل الطالبيين، الفلك الدوار (١٢٠)، الجداول (خ) وفيه: وفاته في شهر ذي القعده سنة (١٤٥هـ).

قال الحاكم: كان عالماً زاهداً، قال للمنصور: هذه الدنيا قد أصبتها مالك في الآخرة من حاجة حتى غضب عليه. وكان يقول: إنَّ في قلبي حرارة لا يسكنها إلا برد العدل أو حرُّ السيف، وقيل له: ما تسرّعك إلى الخروج على المنصور؟ فقال: أرسل إليَّ بعد أخذه لعبد الله بن الحسن، فأتيته، فأمرني بدخول بيت، فدخلته فإذا بعبد الله بن الحسن مقتولاً، فسقطت مغشياً عليّ، فلما أفقتُ أعطيت الله عهداً أن لا يختلف في أمره سيفان إلاّ كنت مع الذي عليه منهما.

وروى أن أهل البصرة قحُطوا فخرجوا للاستسقاء، فلما استقر الإمام على المنبر ابتدأ بشير، فقال: شاهت الوجوه، انتُهِكت لله كل حرمة، وارتُكِبت له كل معصية، وأُخِذت الأموال من غير حلّها، ووُضِعت في غير أهلها، فو الله ما أنكرتم ذلك بسيف ولا لسان، ولا قلتم يوماً هلموا إلى الجبانة لندعو الله يكشف عنا ذلك، حتى إذا غلت أسعاركم تقولون: اللهم اسقنا الغيث اللهم لا تسقهم. فخافوا من تعرض السلطان له، فسكتوا. وسمّي رحّالاً؛ لأنه كان له في كل سنةٍ رحلة إلى حج أو غزو.

وكان بشير خرج فيمن خرج من المعتزلة مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وبايعوه، وقاتلوا معه، فلمّا أصيب إبراهيم بباخمرا بسهم أسنده بشير إلى صدره وجعل يردد ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا(٣٨)﴾[الأحزاب] حتى قضى نحبه، وكان حضر الوقعة مع إبراهيم عليه مدرعة صوف متقلداً سيفاً حمائله نسع[١] يتشبه بعمار بن ياسر، وقُتل بشير بعد ذلك قتَله المنصور.

٣٢٧- القاضي بندار [... - ق ٥هـ]

الشيخ القاضي الأمير خالصة أمير المؤمنين أحمد بن الحسين الهاروني، وبهجة محافله: بندار رحمة الله، كان عالماً كبيراً، وكان يحفظ للإمام عَلَيْه السَّلام أموال الله، ويعضده، وتولّى له القضاء. وبندار بلسان فارس: الأمين، وكان كذلك رحمه الله، وهو غير محمد

---

[١] هد: تسع ؛ وهو تصحيف.

بن بزرس[١] فذاك من الفقهاء غير هذا، والله أعلم.

٣٢٨- الباقر بن محمد بن يحيى [... - ق ١٠هـ]

السيد العالم الأكرم الباقر بن محمد بن يحيى بن القاسم رحمه الله.

من تلامذة السيد إبراهيم بن محمد، مؤلف الفصول، قرأ عليه علوم العربية، قال في تاريخ السادة: وكان سيداً منظوراً.

٣٢٩- أبو بكر الموحدي [... -...]

أبو بكر الموحّدي[٢] القاضي.

من العراقيين[٣]، مؤيدي المذهب، ذكره مُلاَّ يوسف، وذكره المرشد بالله أيضاً.

٣٣٠- أبو بكر بن أبي القاسم العبيري[٤] [٩٨٦ - ١٠١٧هـ]

الفقيه العالم رضي الدين أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي بكر بن[٥] محمد بن علي بن محمد بن حسين بن يوسف بن علي بن يحيى العبيري.

كان عالماً أديباً مهاجراً مجاهداً.

مولده في شهر رمضان سنة ست وثمانين وتسعمائة سنة، وتوفي رحمه الله في سابع وعشرين من شهر رجب سنة سبع عشرة وألف سنة بشهارة.

---

(١) هد : برزس .

(٢) ضبط : بد.

(٣) بد : العراقين.

(٤) خلاصة المتون/ وفيات (١٠١٧هـ) وفيه لقبه العيزري.

(٥) ابن : ليست في بد.

حرف التاء

٣٣١- تاج الدولة بن عضد الدولة البويهي[1] [... - ٣٨٧هـ]

تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة من آل بويه الديلمي. ذكره في علماء الزيدية وأهل بيته في (الشافي). ولا جرم أن أهل الديلم خصوصاً الشيعة في جميع تلك الأزمنة زيدية لا يعرف أحد غير ذلك، وقد ترجم له جماعة.

قال الثعالبي في اليتيمة: هو آدب أسرته وأشعرهم وأكبرهم، وكان يلي الأهواز، فأدركته حرفة الأدب، وتصرفت به الحال حتى أدركته النكبة والحبس من جهة أخويه أبي الفوارس وأبي الفخار، ولست أدري[2] ما فعل الدهر به الآن.

أنشدني أبو سعيد بن دوست[3]، قال: أنشدني محمد بن المظفر العلوي النيسابوري، قال: أنشدني أبو العباس البلخي[4] القوال بسوق الأهواز، قال: أنشدني تاج الدولة أبو الحسين بن عضد الدولة لنفسه [من الطويل]:

سلام على طيف ألَمَّ فسلَّمَا ... وأبدى شعاع الشمس لما تكلَّما

بدا فبدا من وجهه البدر طالعاً ... لدى[5] الروض يستعلي قضيباً منعما

---

(١) تاج الدولة: أبو الحسين بن أبي شجاع فناخسرو .

وفاته كما في الأعلام: سنة ٣٨٧هـ.

ترجمته في: يتيمة الدهر (٢/٢١٩- ٢٢٢)، دمية القصر (١/٢٦٦- ٢٦٧)، نسمة السحر (١/٤٤٣- ٤٤٧)، سير أعلام النبلاء (١٧/١٨٥)، وفيه بهاء الدولة أبو نصر أحمد بن عضد الدولة. الأعلام (ط٥/ ١/١٩٦)، الكامل لابن الأثير (٥/٦٦)، ربيع الأبرار للزمخشري.

وفي بعض تلك المصادر: وفاته (٤٠٣هـ).

(٢) الأصول كلها : أدهر، وما حررناه من اليتيمة.

(٣) صوبها قلم مخالف في هد: درست .

(٤) هد : البلخي الفوال . وفي اليتيمة: الملحي الفوال.

(٥) الأصول : لذي، والتصحيح من اليتيمة.

وقد أرسلت أيـدي العـذارى بخـده ... عذاراً[1] من الكافور والمسك أسحما
وأحسـب هارُوتـاً أطـاف بطرفـه ... فعلمـه مـن سـحره فتعلمـا
أَلَمَّ بِنَـا في دامـس الليـل فـانجلى ... فلمـا انثنـى عنّـا وودَّعَ أظلمـا

وأنشدني بديع الزمان له هذين البيتين ثم وجدتهما لغيره [من الطويل]:

هب الدهر أرضاني وأعتـب صرفـه ... وأعقب بالحسنَى من الحبـس والأسـر
فمن لي بأيام الهمـوم الـتي مضـت ... ومن لي بما أنفقت في الحبس من عمري؟

ووجدت مجموعاً من شعر تاج الدولة بخط أبي الحسن علي [بن أحمد][2] بن عبدان فاخترت منه قوله في أرجوزة [من مجزوء الرمل]:

ألا شـفيت غلـتي ... مـن العـداة بـالتى[3]
وصـارم مهنّـد ... مـاض رقيـق الشـفرة
وليلـة أحييتهـا ... منوطـة بليلـة[4]
كأنمـا نجـم الثريـا ... في الدجـى ومقلـتي؛
جوهرتـا عقـد علـى ... نحـر فتـاة طفلـة
أنكرنـي بنـو أبـي ... وفعـل بعـض إخوتـي!

---

(1) الأصول (هداراً).
(2) إضافة من اليتيمة.
(3) الأصول: بآلة، والتصحيح من اليتيمة .
(4) بد : بليه .

تظـــن أنـــي أحمـــل الـــ ـضيـــم؛ فـــأين همـــــي؟
تقنـــــع بـــــالأهواز لي وواســـــط بـــــالبصرة[١]
لســـت بتـــاج الدولـــة سـريـر[٢] تـــاج الملـــة
إن لم تَـزُر بغـــداد بـــي عمـــا قليـــل كبـــتي[٣]
وعســـــكرٍ عرمـــــرم يملـــك كـــل بلـــدة
حشـــو الجبـــال والفـــلا مواكـــب مـــن غِلمـــتي!
نُصْرَتَهـــم مـــني، ومـــن رب الســـماء نصرتـــي!

وقوله من قصيدة [من الرجز]:

أنا ابـــن تـــاج الملـــة المنصـــور تـــا ج الدولـــة الموجـــود ذو المنـــاقب
أسماؤنـــا في وجـــه كـــل درهـــم وفـــوق كـــل منـــبر لخـــاطب

وقوله من قصيدة [من الوافر]:

أنا التـــاج المرصّـــع في جبـــين الـــ ـممالك ســـالكٌ سبـــل الصّـــلاح
كتائبنـــا يلـــوح النصّـــر فيهـــا برايـــات تطـــرّزُ بالنجـــاح
تكـــاد ممـــالك الآفـــاق شـــوقاً تســـير إليّ[٤] مـــن كـــل النواحـــي!
ألا لله عـــرض لي مصـــون وقـــاه المجـــد بالمـــال المبـــاح

وأنشد له الثعالبي بعد النكبة [البسيط]:

---

(١) وفي اليتيمة: وواسط والبصرة.

(٢) وفي اليتيمة : سليل .

(٣) (بي): ليست في: مج، بد، وما حررناه من: هد . وعجز البيت في الأصول: عما كتب كتيبـــي ، وما حررناه من اليتيمة . والكبة: العربة أو المحمل التي يدخل به السلطان عادة في الانتصارات، وهي من الأبهة بمكان.

(٤) مج، هد: إليك، وما حررناه من: بد، واليتيمة.

حتّى متى نكبـات الدهـر تقصدنـي ... لا أستريح مـن الأحـزان والفكـر
إذا أقول مضى مـا كنـت أحـذره ... من الزمان رمـاني الدهـر بـالغِير
فحسـبي الله في كـل الأمـور فقـد ... بُدّلت بعد صفـاء العيـش بـالكدر

٣٣٢- تُبَّع بن المسلم[1] [... - ق ٥هـ]

القاضي تُبَّع بن المسلم.

علاّمة همدان في عصره، وأحد شيوخ الزيدية المشهورين بالعلم والعمل، ونسبهم في قوم يقال لهم بني عباد من حمير. وأهل بيته من بيوتات العلم في البون وفي[2] المشرق من أرض حاشد، وكان يسكن جوب[3] ابن الصباح، وله بها منازل كان أخربها الصليحي ثم تداركها ولده العلامة محمد بن تبع بالحضور عند الصليحي وتعريفه، وحرّق منها البعض.

وآل عباد كانوا كثيري المناظرة للمطرفية، ولهم الذبّ عن مقالة الحق وفيهم العلماء، ومنهم من تعلق بالتطريف إلا أن غالب أهل[4] هذا البيت هو الاستقامة، ولهم مقامات عظيمة، وكان بجوب عدد كثير من حَمَلة القرآن، وطُلاّب العلم والآداب، وجُمّاع الكتب الجليلة، وقالة الشعر، ورواة الحديث.

ومن شعرائها ربيعة الشاعر[5] الذي هجا الصليحي، وله معه خبر مذكور هرب منه إلى الشحر، فلم ينفعه فاستجار بسلمة بن محمد الشهابي.

---

(١) ترجمته في: المستطاب (١/٧٧)، طبقات اللحجي.

(٢) بد، هد: في المشرق.

(٣) جَوْب -بفتح الجيم وسكون الواو-: قرية في البون من ناحية عمران، ينسبها الأخباريون إلى جوب بن شهاب بن مالك الهمداني. معجم المقحفي (١٣٤).

(٤) ليست في: بد.

(٥) انظر: هجر العلم ومعاقله (٣٩٦).

وكان تُبّع المذكور من أهل العلم الواسع كما أسلفنا ذكره عن الصليحي في ترجمة إسماعيل بن عُلا، وكان متواضعاً يتزيّأ بزيّ الفقـراء، ولباسه المرقعات، ولم يختلط بالسلاطين إلا أنه لقي الصليحي بقاعة من[1] البون، وذلك أن وصيّة حوث المشهورة التي كان الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام يليها في أيامه[2] أخذها الصليحي فلم ير تبّع رحمه الله إلا أن يطالعه فيها، وكان الصليحي بمسور أيام افتتاحه[3] لها، فلقيه قافلاً عنها بقاعة فقيل له: هذا القاضي تُبّع، فرفع مكانه وأقبل عليه يحدّثه، وسأله عن حديث افتراق هذه الأمة فأجابه باختصار حسن، فصرفه مكرّماً، وولاه القضاء والجمعة وفارقه ولم يختلط به غيرها، وكان لا يرى جواز ذلك.

وروي أنه رحمه الله دخل مسجد عقبات من سواد البون، فوجد فيه أحمد بن مظفر الصليحي أيام مخالفتهم للناس قبل أخذ جبل مسار فسلم عليه تُبّع وهو لا يعرفه، ثم قال له تُبّع: من الرجل؟ فقال: رجل متطبب، قال[4] تبع: فأخبرني عن عظم كذا، وعرق كذا، وكم في الجسد عروق؟ وكم فيها كذا؟ وأتاه بغرائب فلم يجبه بشيء، وكان يقول أحمد بن المظفر بعد أن عرفه يقول: تُبّع فيلسوف متضلع.

ولما دخل المعيد لدين الله -الذي سيأتي ذكره- صنعاء في قوّة سلطانه، جاء الناس إلى تُبّع يستفتونه في خلطته، وهل هو إمام حق؟ وسألوه أن يجتمع به فقال: ما اجتمع به لكن هذه مسائل إذا أجاب عنها فهو عالم.

فلمّا وقف عليها المعيد وطالبوه الجواب اعتذر بعدم القرطاس فأحضروه، فاعتذر بالدّواة فأحضروها، فقال لهم: هذه سماقيات، والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من

(١) بد، هد: بقاعة البون.

(٢) وفي المستطاب: حدثني محمد تبع، قال: كانت وصية حوب على يدي أبي وهي التي كان الهادي يليها في أيامه.

(٣) بد : استفتاحه.

(٤) بد : فقال .

قَفاه، فتخوف منه تُبّع، وسكن بجبل صليل[1] فكان المعيد يتقرب إليه أن يخالطه فأبى وعوّل على السلطان يحيى بن أبي حاشد بن الضحاك أن يتوسط، فقال له يحيى: وما تتخوف من تُبّع؟ إنما هو مُتَخلي، والعجب منك تدخل صنعاء بعشرة آلاف سيف ثم تخاف منه!

٣٣٣- أبو الفوارس، توران شاه: بن خسروشاه[2] [... -...]

شيخ الزيدية، حافظ علوم الأئمة، مرجع الإسناد أبو الفوارس توران شاه بن خسرواشاه[3] المتلاقحي[4] العراقي رحمه الله وأعاد من بركته.

هو قطب الإسناد للمذهب الشريف، وإليه يرجع أهل المذهب، وهو شيخ العلامة الكني و..... ورزقان بن إسفنجا.

كذا قال المُلاّ يوسف الحاجي رحمه الله، وتوسطه في إسناد المذهب وترجيحه المقالات في جميع كتب المذهب الشريف رحمه الله[5].

---

(١) بد : صلبل وكان . وجبل صليل من الجبال المتصلة بحصن تلقم التاريخي المطل على ريدة البون.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٦٥- ٢٦٧)، الطراز المذهب في إسناد المذهب (خ)، إجازات المسوري (١٣٦)، الجواهر المضيئة، لوامع الأنوار/ انظر الفهرس، تاريخ قزوين استطراداً في ترجمة محمد بن فضيل.

(٣) كذا الأصول. وفي الطبقات، وإجازات المسوري: خسروشاه.

(٤) بالإهمال في مج، هد. والإعجام من بد. وفي الطبقات: الملافحي.

(٥) في هامش الأصل الأيسر استدراك ترجمة بقلم مخالف ؛ وهي استحساناً لا غير:

السيد العلامة تقي بن إبراهيم بن الهادي النعمي.

قال العلامة الضمدي والسيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي في حقه: السيد الأفضل المجاهد من أعيان دولة الإمام القاسم، ومن المقادمة الكبار في أطراف تهامة، وأثنى عليه كل واحد منهما ثناءً حسناً ووفاته في سلخ شهر صفر من سنة خمسين وألف ببلدة الشجعة من الشرف الأسفل، انتهى. وكتب: أحمد بن محمد النعمي.

حرف الثاء المثلثة

٣٣٤- ثابت بن أبي صفية[1] [... - ١٥٠هـ]

الشيخ الكامل ثابت بن أبي صفيَّة رحمه الله.

لعله أخو الأشعث بن أبي صفية الماضي ذكره، عدَّه في الزيديَّة الشيخ المخلص القاسم بن عبد العزيز البغدادي.

٣٣٥- أبو ثابت بن محمد [... -...]

الشيخ أبو ثابت بن محمد فوزية قين[2] رحمه الله.

علامة الناصريَّة ومقرر علومهم، له التواليف[3] وإليه يرجع في الروايات وتقرير القواعد، وله تلامذة.

قال المُلاَّ يوسف: من تلامذته الأستاذ بن الشيخ أبي جعفر صاحب تعليق (الإبانة) و(الجوابات).

---

[1] ترجمته في أعلام المؤلفين (٢٧٣) وفيه قال:

ثابت بن دينار (أبي صفية) الأزدي الثمالي، الكوفي. أبو حمزة الشيعي الزيدي: محدث، مفسر، مجاهد، موالٍ لآل محمد، قدم أولاده فداء للإمام زيد فقتل مع الإمام منهم: نوح، ومنصور، وحمزة. وانظر هناك بقية المصادر.

(٢) الكلمة غير منقوطة في الأصول، ويمكن قراءتها بوجوه عدة.

[3] بد: التأليف.

حرف الجيم

٣٣٦- الفقيه جابر [... -...]

الفقيه الأمجد الأوحد جابر بن......... رحمه الله.

مذكور في توقيع أسانيد السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمه الله تعالى.

٣٣٧- جابر بن مقبل[١] [... - ق ٧هـ]

الشيخ الرئيس مولى آل محمد مخلص الدين جابر بن مقبل.

كان عجيبة من العجائب في تقواه، وصدقه وتحدثه[٢]، وثبات حصاة لبه، لم يُؤثر عنه إلا النباهة والكمال، وكان ممدحاً بالشعر من الأفاضل والعلماء والرؤساء، وكان يلي من عظائم الأمور ما لا يليه إلا صناديد الأشراف، وله إجازات من الإمام المنصور عَلَيْه السَّلام في عدَّة علوم، ومن شعره ما وجهه بعد قضيَّة بينه وبين الأروام إلى صديق له كان غائباً [من السريع]:

عمران لو عاينت أقدامنا على خميس مُرْجَحنٍّ طحونْ
وقد تدانت وتدانيتُها بوارق تغشى ضياء العيونْ
كباشة الروم أسود الوغى والترك بالخوذات[٣] ذات القرونْ
وصاح راعي الفرس في قومه بلفظة العجم ألا تعطفون؟
فلم يجيبوه وقد برقعت بمرهفات اخلصتها القيونْ
فراح من ساعته قارعاً للسنّ منكوباً خليعاً حزين!

٣٣٨- جار الله بن أحمد الينبعي[٤] [... - نحو ٧٤٠هـ]

---

(١) تاريخ اليمن الفكري (٤/١٨).

(٢) بد: وتحديثه.

(٣) الأصول: والترك والملحا ، وما أثبتناه عن تاريخ اليمن الفكري. (تصويب من مؤلفه).

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٧١)، المستطاب (١٤/٢) وفيه قال:

الفقيه العلامة جار الله بن أحمد بن عيسى. قال في سيرة الكينعي: كان جامعاً للعلوم، حاز من الكرم

الفقيه العلامة جار الله بن أحمد الينبعي رحمه الله تعالى.

من أعيان العلماء الأجلاء، من شيوخه........ ومن تلامذته........ وذكره.....[١]

٣٣٩- جبريل بن الحسين بن بدر الدين [... - ق ٧هـ]

الأمير المعظم العلامة زين الدين جبريل بن الحسين بن بدر الدين رحمه الله.

قال الفقيه العلامة ابن مظفر رحمه الله: له بسطة في العلم، وكان من الأخيار الصالحين، الفضلاء المتقين، وقبره برغافة.

٣٤٠- جبريل بن الأمير المؤيَّد بن أحمد[٢] [... - ق ٨هـ]

السيد الكريم بهجة الدنيا زين الإسلام جبريل بن المؤيَّد عَلَيْهِما السَّلام، هو ولد[٣] الأمير المؤيَّد رحمه الله.

قال ابن المظفر: كان فاضلاً تقياً براً زكياً، وأولاده نجباء قادة، فضلاء سادة.

قال السيد جلال الدين: وقبره بقطابر، انتهى.

من اسمه جعفر

٣٤١- جعفر بن أبي هاشم[٤] [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الكبير الخطير فخر الدين جعفر بن أبي هاشم، كان رئيساً مقداماً عالماً

والفضل ما لم يسبقه إليه أحد في وقته، مشمراً في الجهاد والقيام في حرب الباطنية ونصرة الإمام علي بن محمد، قال في النزهة: وله تعليق على خلاصة الرصاص في أصول الفقه. قلت: ولعله الينبعي الزيدي الحربي شيخ أحمد بن علي بن مرغم وهو يروي سماع (الشفاء) عن الإمام محمد بن المطهر.

(١) بياض في الأصول.

(٢) نسبه: جبريل بن الأمير المؤيد بن أحمد الملقب المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى . وبقية النسب تقدمت.

(٣) الأصول: والد . وهو تحريف ؛ وإن كان لصاحب الترجمة من الأولاد من اسمه: المؤيد، وهو والد الإمام علي بن المؤيد الداعي سنة (٧٩٦هـ).

(٤) ترجمته في: سيرة الإمام المهدي : أبو طير (خ).

شجاعاً قائداً للمقانب، وكان من دعاة الإمام أحمد بن الحسين وفيه يقول العلامة عبد الله بن محمد بن أبي النجم حاكم صعدة [من الكامل]:

يا من له وعليه نور يزهر ... لما اصطفاه لفضله المتكبرُ
لما دعوت إلى إمامة[1] أحمد ... عزّ الهدى بك واستطم المنكرُ
كل ينادي[2] من فجاج بلاده ... يا فخر دين الله بل يا جعفر
أعطاك ربك ما تشاء بفضله ... والله يفعل ما يشاء ويقدرُ
حزت المفاخر والمناقب كلها ... وخصائص الرحمن لا تستكثر[3]
يا ابن الأئمة من قريش ومن لهم ... شرفٌ أشمّ وعزة لا تقهرُ
وهم من السلف الأكارم خير منْ ... ركب المطايا أحمد المتخير
وعقيل، والحسنان سبطا أحمد ... منهم، وفارسها المسمّى حيدرُ
خدمتكم الأملاك يا أهل الكسا ... والناس من طين وأنتم جَوْهَرُ
فَبِكم هدى الله الأنام لدينه ... وبكم يذلّ الظالم المتجبرُ
يا صفوة العلم المظلّل بالغما ... مة منْ منك الفضائل سِيَرٌ[4]
وكذاك سبط سليله المهدي من ... فاق الأئمة ظاهراً لا ينكرُ
وخليفة المنصور حيدر دهره ... نور الخلافة من جبينك يزهرُ
يا فخر دين الله يا خير الورى ... منك الفضائل والمناقب تنشرُ

---

(١) في هامش مج، هد: إجابة.

(٢) هد: يباري . وفي هامش مج، هد: عجز البيت: يا ناصر الدين الذي لا ينكر.

(٣) بد: لا تستنكر .

(٤) في الأصول ورد البيت كذا :

يا صفوة العلم المظلل بالغمامة من ... طهر منك الفضائل والمناقب سير

والتصحيح من عندنا.

والنـــاس نحــوك كــالحجيج بمكّـــة هـــذا يُحَــطّ بــه وهـــذا يَصْـــدرُ
وإذا تصــادمت الخيــول بموقـــف فلأنـــت أنـــت الفـــارس المتشَـــهرُ
ولقـــد دعـــاك إمـــام حـــق ســـابق فأجبتـــه، ولـــك السّـــنامُ الأكـــبرُ
فظفرتَ بـــالتوفيق مـــن رب السـماء وشـــفيت مهجتـــه وأنـــت مظفـــرُ
فَقُــدِ الجيــوش إلى العــدا مســتظهراً نور الهدى يبــدو عليــك ويظهــرُ
بيديــك كـــل قبيلـــة وفضيلـــة والرأي عنـــدك والأوامـــر تصـــدرُ
والناس بين يديك يـــا فخـــر الهـــدى الخيل تَمْـرُغ في الوغـــى والعســـكرُ
وعـــدوك المخـــذول عنـــد لقائـــه ولأنـــت تســـعد باللقـــاء وتنصـــرُ
اسمـــع -أمـــيرَ المؤمنـــين- مقـــالتي لا يشكر الرحمـــن مـــن لا يشـــكرُ
واصدع بأمرك مـــا عليـــك غضاضـــة السـيف ينفـــذ كلمـــا يتصـــوّرُ[1]
أعطاك شمـــس الديـــن رايـــة ملكـــه لمـــا رآك بـــأمره تســـتظهرُ
والســـيف في يمنـــاك يعمـــل حـــدّه ولأنت تـــورد في الأمـــور وتصـــدرُ
ثـــم الصـــلاة علـــى النـــبي وآلـــه وعليـــك ألـــف تحيّـــةٍ تتكـــرّرُ

[2]٣٤٢- جعفر بن أحمد القاسمي[3] [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير عضد الدين جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن القاسم بن علي بـــن

---

(١) بد، هد: تتصور.

(٢) من هنا جاء ترتيب التراجم في الأصل مج، هد، ش على النحو التالي:
جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، جعفر بن الحسن بن الحسن، أبو جعفر الزيدي الآملي، جعفر بن الحسن الشمري، جعفر بن علي بن موسى الرضا، جعفر بن أحمد القاسمي. ونبه النساخ على التقديم والترتيب الذي أثبتناه.

(٣) سيرة الإمام المهدي: أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٨/٤).

عبد الله بن محمد بن القاسم عَلَيْهِم السَّلام.

أمير خطير وعلاَّمة شهير، فصيح متكلم.

ومن شعره بعد قضيَّة الحَشيشيِّين مع الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى [من الوافر]:

هنيئاً كلّما كرَّ الجديد ... بما أولاك ذو العرش المجيدُ
ولا زالت تصاحب كل يوم ... معاليك السعادة والسعود
أمير المؤمنين فداك قوم ... رضي فِعالِهِمْ غدرٌ عتيدُ
أراد الناكثون لك انتقاصاً ... ويأبى الله إلا ما يريدُ
وصدق قول أهل الحجر فيهم ... فعال كلهم فيه مريد[1]
ملأت صدورهم خوفاً ورعباً ... فحلَّ لهم من الفرَقِ العتيدُ
وكم للناكثين بعثت جيشاً ... تضيق به السهولة والنجود
فلا تغضي على غدرٍ لقوم ... قيامهم لذلك والقعود
فجيشك ما يزال له مغارٌ ... وخيلك ما يفارقها اللبود
وكم رامت بك الأعداء غدراً ... وفتكاً لا يُحَدّ له حدود
فحاق بهم وأفناهم جميعاً ... كما فنيت بأشقاها ثمود
وسلّمك الإله ولا ظهير ... ولا حولٌ[2] لديك ولا وَدُود
سوى الفذ (النظام) وأي كافٍ ... يقر بفضله بيضٌ وسود
وجاد بمهجةٍ كرمت وأنّى ... بمهجته هنالكِ من يجود؟
وقام بكل ما ترضى وتهوى ... مقاماً ما له أبداً جحود

---

(١) بقية النسخ: مزيد.

(٢) هد: ولا خول.

(٣) بد، هد: من كل سوء.

فَدُمْـــت مســلّماً عـــن كـل ســـوء ســنيناً مـــا لأيْســـرها عديـــــدُ[٣]

وأراد (بالنظام): العلامة نظام الدين القاسم الشاكري رَضِيَ اللهُ عَنْه.

★ ★ ★

وقضية الحشيشيين مع الإمام أحمد بن الحسين، رأيتُ نقلها برُمّتها لغرابتها، قال السيد الأمير يحيى بن القاسم الحمزي ما لفظه: ونحن نبرأ إلى الله من اختراع الكذب، ونسأله التوفيق للصدق؛ والسبب في ذلك أن أمير المؤمنين المهدي لدين الله لمّا عَظُم أمره عند ملوك الأرض خاف كل منهم على ملكه، فاستغاث صاحب اليمن بخليفة بغداد وأمعنوا في كيده بالسمومات وغيرها من أنواع المكر فدسوا عليه الحشيشيّة، وهم فرقة من الملاحدة القرامطة المعطلة، قوم يأتون من تخوم بلاد خراسان يعزوهم[١] أهل تلك الناحية إلى بلدٍ تعرف بـ(ألَمُوْت) في نواحي الديلم لا يسكنها إلا الباطنية المعطلة أعداء أهل الإسلام، ولهم ملك معروف يستعبدهم حتى يعتقدون وجوب طاعته في كل أمرٍ فيدسُّهم على الملوك، ويأخذ بهيبتهم[٢] قطائع جليلة من الملوك.

قال السيد شرف الدين أيده الله: أخبرني من لا أتّهم؛ أن هؤلاء إذا أُتـي بهم إلى صاحب ألَمُوْت أدخلهم داراً[٣] أعدَّها لهم، فيها أنواع الفواكه والملاذ والمآكل النفيسة الطيبة والأنهار المطردة ، فيرون شيئاً لم يروه قبل ، ولا يدخلون تلك الدار[٤] إلا بعد أن يُسْقَون شيئاً من المسكرات تزول معه عقولهم فلا ترجع عليهم عقولهم إلا في تلك الدار، ثم لا يخرجون عنها مدة. فإذا أراد أن يدس واحداً منهم أو جماعة أمرهم فَسُقوا

---

(١) الأصول: يعرفهم، والتصحيح من هامش النسخ.

(٢) هد: نهبتهم .

(٣) بد، هد، ش : إلى دار .

(٤) ليست في: بد .

شيئاً يزيل عقولهم، ثم يخرجون فإذا خرجوا تُركوا في أخسّ مكان حتى يرون من الهوان ما تقطّع[١] قلوبهم معه، حسرة لما كانوا عليه، ثم يدس إليهم من يسألهم عن حالهم فيقولون: لا ندري كنّا في دار كذا وكذا من النعيم ثم صرنا إلى هذه الحالة من الهوان، فيقول لهم: فإني أدلكم على أمرٍ ترجعون به إلى دارٍ أعظم مما رأيتم فيقولون: وكيف لنا بذلك؟ فيؤتى بهم إلى تلك الدار التي كانوا فيها فيمتلئون فرحاً ويفتح لهم باباً إلى شيء ينظرونه من بعيدٍ، بينهم وبينه حجاب من زجاج، من ورائه صور ناسٍ عليهم أنواع الملابس، وحولهم من الملاذ وحلي الذهب والفضة والجواهر وتصاوير الأطيار وأشياء عظيمة يفتتنون بها، ويصبون إليها، ويستصغرون تلك الدار التي كانوا أعجبوا بها، فيقول لهم القائل: أرأيتم تلك الصورة؟ فيقولون: نعم، فيقول ذلك فلان كان أَمَرهُ مولاه أن يقتل فلان الملك، فقتله وقُتِل وانتقل روحه إلى هذه الصورة، ثم هو في هذه النعمة أبداً فإن أردت تنال هذه الدرجة فامتثل أمر مولاك، فيقول: حبّاً وكرامة، فيقول: إن حدثت نفسك بالسلامة بطل أجرُك، وغضب عليك مولاك أبداً، وتنتقل إلى دار الهوان، وتنتقل روحك إلى كلب أو خنزير وغير ذلك أبداً ، فيقول: كلا؛ وربّما يختبرهم سلطانهم فيشير إلى الواحد فيرمي بنفسه من شاهق أو يقتل نفسه.

وهذا ما نقل إلينا من هؤلاء الذين لم يسمع[٢] بمثلهم في الدنيا، ودسيستهم على الملوك إما بأن يأتوهم في هيئة صناع من الصنع النفيسة الغريبة، وإمّا في هيئة الغرباء والصّوفة، وإما في هيئة المماليك الذي يُباعون فيبيع الواحد منهم أخاه أو ابنه ممن يريد قتله من الملوك، فمنهم من يقتُل بسكين يسمّى الخوصية[٣] محكمة الصنعة طولها من نحو ذراع بمقبضها، مسقيّة مسمومة، ومنهم من يقتل بهيئات على هيئة الإبرة أو على القطبة

---

(١) هد: يقطع .

(٢) هد: نسمع .

(٣) كذا الأصول بإهمال الحرف ما قبل الأخير.

الحسكة من الحديد المسمومة، ويقيم الواحد منهم السنين الكثيرة حتى تمكنه الفرصة ممن يريد، ولهم حيل وتدخل على الملوك لا يبلغ إليه أحد سواهم، و لم يُعلم بدخولهم اليمن على أحد من الملوك قبل إمامنا إلا أن يكونوا غير قاصدين لأحد، هذا فيما ظهر، والله أعلم.

قال الراوي: والسبب في وصول الحشيشي إلى اليمن أن سلطان اليمن ذلك الأوان وهو يوسف بن عمر بن علي بن رسول لما قام في حرب الإمام كتب إلى الخليفة وأعلمه بما هو فيه من المدافعة عن مُلْك الخليفة، وهو المستعصم[1] بن المستنصر بن الناصر صاحب بغداد -كتاباً، وأرسل إليه رسولاً وأموالاً وملابس نفيسة، وعقد له السلطنة في اليمن وولاّه من تحت يده، فطال بذلك، فلمّا كان في ايام طلوع هذا السلطان إلى صنعاء وخروج الإمام عنها وجّه رسولاً إلى الخليفة يقال له: ابن أبي الفهم، فأمر الخليفة إلى صاحب ألْمُوْت، فوجّه إليه بحشيشين، أحدهما رجل قد طعن في السن، أعور العين[2] طويل القامة، جليل المشاش، شيطاناً مريداً، والآخر غلام حدث السن في سنّ الشباب كامل الخلق، واسم هذا الشيخ فيما حكي: يوسف بن حسن، زعم أنه من الموصل والله أعلم. فلمّا وصل هذا الرسول إلى زبيد كتم السلطان أمر الحشيشيين، واستدعى رسولاً من الإمام وأظهر أنه راغب في الصُلح فوجّه إليه الإمام القاضي التقي المخلص يحيى بن الحسين بن عمّار، من أهل الدين والعلم والحزم والثبات في أموره، وأمره أن يدري بأمر السلطان فإن كان صادقاً كانت المراجعة والعمل على معلوم ، وإن كان غير ذلك لم يكن قد ظهر. وهو عَلَيْه السَّلام مقيم في حصن حلب[3].

---

[1] الأصول : المعتصم ، والتصحيح من هامش بد، تاريخ الخلفاء (٥٠٢).

[2] مج، هد: لعين . وصوب في هد.

[3] من حصون المصانع وأعمال ثلا.

وفي حال ذلك استدعى السلطان للرسول من عند الإمام ووجه[١] الحشيشين مع ابن أبي الفهم إلى صنعاء، وأمر لهما بالملابس النفيسة والمركوب، و لم يدر أحد بهما، وأظهر أنهما رسولان مشرفان على خزائن الحصون أو نحو ذلك.

فلمّا وصل ابن أبي الفهم إلى صنعاء إلتقاهم السلطان أحمد بن علوان بن بشر بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل اليامي، وهو خُلْصَة السلطان وبطانته، وموضع سرٍّ له وأمانه، فأسَّر إليه ابن أبي الفهم الأمر ووصل [كتب][٢] السلطان وظهر من أمرهم أن هذا ابن أبي الفهم وصل بخزانه، وأنه يريد الصلح بين الإمام وبين السلطان، وأن هذين الرجلين شاهدان[٣] أو نحو ذلك، وربّما أظهروا أن تسليم حصن كوكبان للإمام وأن يُؤخذ عوضه حصن هداد للسلطان، وانتشر الكلام ومالت خواطر الناس إلى ذلك، واضطرب أسد الدين[٤] لذلك لأمرٍ راجع[٥] إلى نفسه من مكرٍ أو خديعة. وتقدَّم أحمد بن علوان والحشيشيان إلى حصن كوكبان، وأظهروا للوالي تسليم الحصن، فاضطربت أموره وأظهروا افتقاد الخزائن والسجن[٦]، وكاتب ابن علوان الإمام وأراه الرغبة من السلطان في الإصلاح، وأظهر أنه يريد الوصول، وأنه يطلب الرفاقة والذمّة الأكيدة، فلم يبق عند الإمام عَلَيْه السَّلام شك في رغبة القوم في الصلح ، وأن وراءهم أمرٌ أوجب ذلك، فأمر بالذمّة فلم يلبث أن قدم الشيخ من الحشيشين[٧] ومعه رجل من مولدي الغزّ يقال له: ابن التائه، يقال أنه خُدع في صحبة الحشيشي، والظاهر يحكم عليه بالبغي

---

(١) الأصول (وجه).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من اللآلئ المضيئة.

(٣) الأصول (شاهدين).

(٤) الأصول: أسد الناس ، والتصحيح من اللآلئ المضيئة وتصويب في هامش بد.

(٥) بد، هد: يرجع .

(٦) بد : والشحن ، ولعله الصواب.

(٧) اللآلئ المضيئة: قدم الشيخ الحشيشي.

والعدوان.

فوصل الرجلان آخر يوم الخميس، وهو السادس من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة فأذن أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام بإنصافهما وإكرامهما، واستأذن الرجلان في السلام فأذن أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام لهما، وكان عنده السلطانان الأجلّان الناصران: شجاع الدين جابر بن أسعد وأسد الدين محمد بن الوشاح في عصابة من أجواد قومهم قريب من الخمسين، فقيل لأمير المؤمنين في الحزم والحذر من كيد الحشيشية، وكان معه من الأجواد ما لم يمكن الحشيشي معه أن يثب، فدخل الحشيشي وسلّم على الإمام هو وصاحبه، والإمام على نهاية الحذر منهما في ذلك الأوان، وخرج هو وصاحبه بعد ساعة، وكان من الغد وهو صبيحة يوم الجمعة فأظهر الحشيشي أنه مريض، فلمّا حضر وقت الجمعة خرج أمير المؤمنين إلى موضعٍ في الحصن وصلّى بالناس صلاة الجمعة، وجاء إليه رجل من أهل ثلا، فأشار إليه أن يحزم من الحشيشي، فلم يصدق الإمام وخصوصاً بعد ما لم يثب في الليلة التي وصل فيها.

ثم إن أحمد بن علوان وصل إلى حصن ثلا، لمّا علم من المشائخ أهل ثلا أنهم اضطربوا من شائعَة تسليم[1] كوكبان، وهم في ذلك الأوان محاربون للإمام عَلَيْه السَّلام، ومباينون له، فطيّب نفوسهم وهو يقوم ويقعد ويتطلع الكائنة من الحشيشي.

فلمّا كان بكرة السبت عند طلوع الشمس حصل[2] الحشيشي وصاحبه، وأظهر أنه يريد صرم الأمور والوداع والرجوع إلى ابن علوان، وأنه ما وصل إلا شاهداً؛ لأن السلطان قد بلغه أن ابن علوان لا يريد صلحاً بين الإمام وبينه. فأمر الإمام أن يُخلى له المكان فلم يبق مع الإمام إلا ثلاثة وهم عمدة خواصه ؛ الفقيه العلامة الأوحد نظام الدين خاصّة أمير المؤمنين القاسم بن أحمد الشاكري ، والفقيه الطاهر التقي (داعي أمير

---

(١) بد زيادة: حصن كوكبان.

(٢) كذا الأصول، وفي اللآلئ المضيئة: دخل الحشيشي.

المؤمنين محيي الدين مُعَلا بن عبد الله القسي)[١] ثُمَّ البُهلولي والشيخ الطاهر المخلص تقي الدين خاصَّة أمير المؤمنين عبد الله بن يحيى بن علي الصعدي ، وأمر أمير المؤمنين أن يقف السلاطين ومن معهم في مجلسٍ قريب منه، وخدمه واتباعه كل واقف في موضعه من القصر، فلما دخل الرجلان على الإمام إلى مجلسه وهو على مرتبته التي ينام عليها، والمجلس في طوله إلى مقدار خمسة عشر ذراعاً، فلما دخل الرجلان وكان الإمام في شرقي المجلس وأصحابه في غربيه فرد السلام وتحدَّث بحديث غير طائل ولا منظم، ثُمَّ استأذن الإمام وأصحابه أن يلقي إلى الإمام حديثاً سراً ، فتوهم الكل أن معه حديثاً من السلطان، فدنا من الإمام قليلاً حتَّى بقي بينهما نحو الذراع وبينه وبين أصحابه أذرع، هذا تقدير، ثُمَّ تحدث بحديث كحديث السكران، وقد قيل: أنه أكل ذلك اليوم من الحشيشة التي تسكر بها الصوفَة- وقطع للإمام، وكلما تحدث معه الإمام أو سامه أمراً اختمل بنيانه، فاستنكر الإمام حديثه، ثُمَّ طلب من الإمام أن يكتب له ورقة أمان، وأن يكون يختلف هو وابن أخيه، و لم يكن عنده أنه يظفر في كرّته، وأزمع على القيام والوداع على غير طائل ولا ريدة في أمر من الأمور.

قضية وثبة الحشيشي على الإمام عَلَيْه السَّلام، قال الراوي: ثُمَّ إن الإمام أشار إلى الفقيه نظام الدين أن يدنو ليُحَسِّن في خروج الرجلين بلطف وأدب لما رأى حديثه غير منتظم، وتزلجاً عنه، ويخبرهم أن ما حديثه بطائل. فدنا الفقيه نظام الدين من الإمام فشاوره الإمام في أذنه اليسرى وعينه مع الرجل وهو باسط يديه على فخذيه، ثُمَّ إن الفقيه أراد الجواب على الإمام فشاوره مقابلاً لأذنه اليمنى[٢] فعند ذلك ستر ما بين الحشيشي وبين[٣] والإمام لحظة، فحصلت له الفرصة فجذب[٤] سكيناً خوصية عظيمة قريباً من

---

(١) وفي اللآلئ المضيئة: داعي أمير المؤمنين عبدالله بن علي القيسي ثم البهلولي.

(٢) بد: اليمين .

(٣) ليست في: بد، هد.

(٤) بد: لجذب.

عظم ذراع بمقبضها، قد كان أعدها في باطن فخذه، ثُمَّ قام في أسرع ما يكون وانحط على الإمام بعد أن رفع يده وتطاول على قدميه خيفة أن يكون الإمام دافناً[١] لدرع أو نحوه. فأحسَّ به الإمام عَلَيْه السَّلام فوثب قائماً في الأرض وفضل عمامته في الأرض فوقعت رجله فيها أو في ناحية الفراش فسقط على جنبه الأيمن ، فوقعت الطعنة في موضع المحجمة من كتفه الأيسر، فمرّت نحواً من ثمان أصابع إلى نحو عظم صلبه بعد أن أخذت نيفاً وخمسين طاقاً[٢] في العمامة وطاقات[٣] في فوطة جديدة عليه، وثلاث طيارات في عطف سوحه والدراعة وما تحتها، ودنا عدو الله يطعنُ الثانية (على خاصرته)[٤] فوثب عليه الفقيه العلامة نظام الدين القاسم بن أحمد الشاكري فقبض على السكين بيده، ووقعت الواعية[٥] في الدار، وصرخ الصّارخ وكانت ساعة لم ير الناس مثلها، و لم يشك أحد أن الإمام قد قتل.

وقام الإمام وطعنته ترش من خلفه [دماً][٦] فأحسَّ بالحرائم أنها قد خرجت على الناس فشغله ذلك عمّا معه، فخرج فردّهن، وقد كان ابن[٧] التائه دخل على الحرائم فقيل: أنه أراد أن يقتل ولد الإمام الصغير المسمى الناصر محمد بن أحمد، وقيل: أراد أن يستجير، والله أعلم.

ثُمَّ قال الإمام أمير المؤمنين لأصحابه: اقتلوا الرجل، واشتغل بستر الحرائم، ودخل الناس على الحشيشي وقد شدَّ الفقيه العالم يديه وضغطه إلى جدر[٨] حتى ما استطاع

(١) هد: دافياً.

(٢) بد: طاقاً.

(٣) هد: طافات.

(٤) ليست في: هد، بد.

(٥) الواعية: الصوت العالي.

(٦) من: بد، هد.

(٧) بد: من التائه.

(٨) بد: جدار .

حراكاً معه، فدخل عليه رجلان من خدم الإمام فضرباه على رأسه بالسّيف حتى صرعاه، ثم وقع فيه من دخل وعاث[1] الناس في الدار ، فنهب من الدار شيء من الثياب والحرير، وقتل ابن التائه في دار الحريم بغير أمرٍ من الإمام ، وبلغ[2] الصّارخ إلى ثلا في الحال، فوقع عند المشائخ من ذلك مصيبة عظيمة، وخاف أحمد بن علوان على نفسه.

قال السيد شرف الدين أيده الله: وقد أخبرني من لا أتّهم ؛ أنهم أهمّوا به عند ذلك وراح من ساعته، وتفرق المبشرون من المفسدين والمعاندين إلى صنعاء وذي مرمر وغيرهما وإلى اليمن وإلى بلاد الباطنية بقتل الإمام عَلَيْه السّلام، وتفرّق المبشرون من عند الإمام عَلَيْه السّلام بسلامته. وكانت الوقعة على مضي ساعة ونصف من يوم السبت ثامن ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

قال السيد شرف الدين يحيى بن القاسم رَضِيَ اللهُ عَنْه: كنت ذلك اليوم قريباً من قرية نغاش قاصداً إلى الإمام عَلَيْه السّلام ومعي من بني العم جماعة، فلم نشعر حتى لقينا البشير فظننا أنه مبشر بتسليم كوكبان فبشر بسلامة أمير المؤمنين من الحشيشي؛ فأقسمُ بالله لقد تراءى لي عند ذلك ظلمة على الأرض وأصابنا مالا يعلمه إلا الله، و لم نُصَدّق للإمام بسلامة، وبقينا نقلب الأمر ظاهراً وباطناً هل نقدم؟ فإن كان الإمام قد قضى عليه فإنه لا يمكننا أن ندخل حصن حلب، ولا ندري كيف يكون؟ أو نعود فربّما الإمام سالماً فنندم، فرأينا القدوم فأخذنا من ساعتنا تلك نثب في الجبل وثباً حتى وصلنا حصن حلب آخر النهار فاستترّ بوصولنا أمير المؤمنين ومن معه، وما صدّقنا لمولانا الإمام بسلامة حتّى رأيناه، وسقطنا عليه، ومنّ الله علينا بمنّة لا توازيها منّة، فالحمد لله كثيراً.

---

[1] مج، بد: عاب . وفي هد: غاب، والتصحيح من عندنا.

[2] بد، هد: وصرخ .

ثم أخذ أمير المؤمنين في علامات الكتب إلى أقطار البلاد إلى المشرق والمغرب، والظاهر وصعدة والجوف وحصون اليمن وبراش وغير ذلك يُعْلمهم بما منّ الله عليهم من سلامة إمامهم وقتل عدوهم، ويأمرهم بالشدَّة فإنه سالم وفي أجلّ نعمة مع عظيم[1] ما كان من التعب.

قال السيد شرف الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه: كنت خشيت أن يكون السكين مسموماً فأمرت للسكين وتدبَّرتها فرأيت في فقارها شيئاً لاصقاً رقيقاً كالسندروس، والذي غلب على ظني أنها مسمومة، وقد أخبر بذلك عدَّة من الناس، وإنما دفع الله عن ابن نبيئه، وبيّن للخاص والعام عظيم فضله وبركته.

وكنت كثيراً ما أساله عَلَيْه السَّلام هل يحس معه في قلبه ألماً أو ضعفاً؛ لأن السمّ يسري ألمه إلى القلب، فيقول: ما أجد شيئاً من ذلك.

فلمّا مضت ليالي على شدة الوجع والألم قطعنا على السلامة من السم، ثم أقبلت القبائل من أطراف الأرض يهنون بسلامته ويحمدون الله على ذلك، وهو صلوات الله عليه يظهر التجلّد ويقوم لكثير من كبار الناس على شدة التعب وسهر الليل.

وأقام القوم في صنعاء في فرحةٍ وسرور أيّاماً ويُكسون وينعمون، ومن أخبر للإمام بسلامَة أهانوه، وكادوا يهلكونه حتى صح لهم أن الله تعالى ردَّ كيدهم.

ووصل إليه أخوه أبو المظفر سليمان بن يحيى[2] بعد أيام وأقام أمير المؤمنين أياماً قريباً من نصف شهر، وخرج يسير إلى جانب الحصن فاسترَّ الناس، وكان يوم سرور وفرح، وأقامت الجراحة مانعة له من صلاة الجمعة قريباً من شهرين، ثم صلّى بعد ذلك.

قال السيد شرف الدين أيده الله: وقفت معه خمسين يوماً أو قريباً منها ما فارقته ليلاً ولا نهاراً إلا في النادر، وباشرته بنفسي أنا وجماعة من الأبرار فلم أر أحداً أصبر منه ولا

---

(١) بد: عظم .

(٢) لعله أخوه من جهة الأم.

أكثر منه تجلداً، وفي خلال ما هو فيه من التعب لا يترك حاجة لأحد إلا قضاها على أحسن ما يكون. فجزاه الله خيراً. ووصل في خلال ما حدث النوبة[١] المشائخ الأجلاء أهل ثلا، وتغمّموا[٢] مما جرى وهنّوا بسلامته، وأمروا بالغنم والضيافات وتألموا[٣] و لم يبق أحد من عيون الناس حتى وصل وهنأ ويشتفى بمقابلته عَلَيْه السَّلام.

وجاءت القصائد من العلماء، فممّن قال في ذلك مهنئاً السيد الشريف الأمير المنيف يحيى بن القاسم بن يحيى الحمزي رحمه الله تعالى [من الطويل]:

عفا بالعقيق ربعه ومآثره ... وأقفر من ربعٍ ببرقاء دائرهُ
وودّعت سلمى قبل ذاك و لم أكن ... أرى أن ذاك الرّبع يُرْفَضّ حاضرهُ
وقد آد منها لاعجٌ لا أرى له ... مكاناً، ولا انفك منه اثابرهُ
فلله عيناً من رأى مثل كِلّه ... حجابٌ على بدرٍ بذلك قاهرهُ[٤]
من العابريات الرشوف كأنها ... عَكُوف على شرب دعتها جآذرهُ[٥]
لعوب هضيم الكشح يرميك طرفها ... بما اكتنفت تحت النقاب[٦] محاجرهُ

وأخذ على هذا الأسلوب ثم قال:

إلى خير من تهفو الخوافق فوقه ... إذا دلكت عند النزال عساكرهُ
إلى الأفق البُهْلول خير بني الورى ... وخير مليك حين تبدو بشائرهُ
إلى من به أضحى لدين محمدٍ ... شعارٌ على القطب الشمالي طائرهُ

ومنها:

---

(١) بالإهمال في الأصول، ولعلها من النيابة بمعنى الولاية.

(٢) أي أظهروا الغم والتأسف.

(٣) بقلم مخالف في هد صوبت: وبالموائد.

(٤) الكلة: غشاء أو قطعة حمراء في رأس الهودج يتوقى به.

(٥) بد، هد: من العابرات . والرشوف: المرأة الطيبة الفم.

(٦) بد: الحجاب .

إليـك أمـير المؤمنـين زففتهـا ... أساليبُ كالروض الذي راض نـاظرُه

ومنها:

وكـم كربـةٍ فرجتهـا بكتـائبٍ ... وقد علقت للمـوت فيهـا أظافرُه

بعزم كحدّ السـيف والسـيف دونـه ... رددت به الملك الذي أنـت قـاهره

وكتب القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو العنسي رحمه الله إلى خواص الإمام فسألهم بأبيات طالعها منها[1]:

بحـق ذِمـام عهدكـم وعهـدي ... وحرمـة صحبـتي كيـف الإمامُ؟

ألا كيـف الـذي تهـوي الرواسـي ... لدعوتـه وتنصـدع السِّـلاَم[2]؟

وكيـف يـد كمثـل يمين عيسـى ... إذا مَسَحَتْ أُزيـل بهـا السـقام؟

ومنها[3]:

ظللت وقـد أتـاني العلـم أخفـي ... تـردد[4] عـبرتي ولهـا انسـجامُ

وبتُّ علـى الفـراش كـأنّ جنـبي ... تعـرّض دون مضجعـه السـهامُ

يوافيـني السّـها فـأقول مهـلاً: ... ترفـق بـي فـإني لا أنـامُ

أأنسـى أنعـم المهـدي عنـدي ... فأنكرهـا؛ إذاً بئـس الذمـامُ!

ألا تبّـت يمين فتـى ترامـت ... بـه مـن أرض بغـداد الأكـامُ

أراد السـوء بالإسـلام كفـراً ... وطغيانـاً فعاجلـه انتقـامُ

---

(١) منها: ليست في بد.

(٢) السلام: الحجارة.

(٣) منها: ليست في بد.

(٤) الأصول (بردني).

كمـــا فعــل ابـــن ملجــم في علـــي وأُخّـــرَ عـــن خليفتنـــا الحمـــــامُ

ومن الناظمين للتهاني الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين وكان إذ ذاك أيـــام سيادته لكنّه الغرّة الشادخَة في العترة، فقال [من البسيط]:

رامــوك والله رام دون مـــا طلبُـــوا وكيف يُفَرّقُ شمـــلٌ وهـــو جامعُـــهُ
عوايـــد لـــك تجـــري في كفالتــــه، لا يجبر الله عظمــــاً أنــت صادعــه
كم قبل ذلك من فتـــق مُنيْــتَ بـــه؛ والله من حيث يخفى عنـــك راقعـــه
ضـــاقت جوانبـــه، واســتدّ مخرجـــه، وأنت فيه رحيـــب الصـــدر واســعُهُ
رداً إليــــه وتســــليماً لقُدرتـــــه فيمـــا تحاولـــه أو مــــا تدافعُـــهُ

ولمّا وصل هذا الشعر النبيل من هذا الرجل النبيل أمر الإمام من يجوّب عليه، فقـــال بعضهم [من البسيط]:

أهلاً بطـــالع مـــا قـــد ســـرّ طالعـــه طرسٌ من الشـــرف العـــالي يطالعُـــهُ
أهلاً بروضــــة لفــــظ جــــاد زخرفهـــا شؤبوب[٢] صنْعةَ من جلّت صنائعــــه
شمـــل المســـرّة والســـلوان مجتمــــع عندي، ومسطور سيف الدين جامعُهُ
أهدى لنا طبقـــاً مـــن كـــاغد، وبـــه من طيِّب الكلم المنـــوع يانعـــه[٣]
يشـــفي بموقعـــه مـــرأى ومســـتمعا كأنمـــا حســـن الأفـــلاك طائعـــه

قلت: وقد يظهر للإمام المهدي أحمد بن الحسين شعر مع اقتداره عليه.

قال السيد الإمام يحيى بن القاسم لقد رأيته يقول النظم ويصوغ القريض، ثم يقول: إن

---

(٢) الأصول: شابوب صنعة من حلت صنعاته، والتصحيح من عندنا . وفي بد: ساقطة (صنعة).

(٣) الأصول: قابعه، والتصحيح بقلم مخالف في: بد .

الشعر من مظان العتب والانتقاد ولا أرى بتركه بأساً ! أو كما قال في هذا المعنى.

وعلى ذكر أبيات المنصور بالله الحسن بن بدرالدين أذكر قصيدة له عذبة الناشئة سحارة لله دره ما أرق حاشيته وأعذب ناشيته، وهي [من المنسرح]:

سقياً ورعياً لدارهم ورَعى ... إذا سقى الله منزلاً ورعى!

يا دار حور العين[1] ما صنعت ... أحبابنا باللّوى، وما صنعا؟

أرقني بعد بينهم وهناً ... برقٌ على عقر دارهم لمعا

مثل حواشي الرداء ما هجعت ... عيني له موهناً وما هجعا

وأين صنعاء من رغافة أو ... قطابر بعد ذا وذاك معا

أيعلم البرق حال ذي ولع ... صيّر ملتفّ قلبه قطعا؟

أربّة الخال؛ ما أرى كلفي ... بكم شفى غلة ولا نجعا

لولاك يا رملة المحجر ما ... رأيت خوطاً من جوهر طُبعا

ولا رأينا بحلّة قمراً ... وجنحُ ليلٍ وطفلة جمعا

لي عنك شغلٌ لو تعلمين بما ... أوجبه ربنا، وما شرعا

هذا إمام الزمان أحمد بالـ ... ـحق وأمر الإله قد صدعا

إن قال فالدّر لفظ منطقه، ... أو صال فالليث حيثما وقعا

الصادق السابق المقَابَلُ في الـ ... ـمجد كما قيل في الذي سُمعا:

(الألمعي الذي يظن بك الشيـ ... ـئ كأن قد رأى، وقد سمعا)

طاب شِمالاً، وعنصراً وزكى ... فرعاً وأصلاً فعُدّ ممتنعا

الواهب الجرد في أعنّتها ... والضارب الهام والطلا جمعا

في مأقطٍ لو يشق ذو الرعب الـ ... ـقشْعمَ جنبي قبابه وقعا

حيث ترى البيض وهي ساجدة ... والنقع بين الصفوف قد صدعا

---

(1) كذا الأصول. وفي نسخة السحر: العيون.

حيث ترى الطير وهي راتعةٌ دماً عبيطاً والنقع مرتفعا
يا سيد العالمين كلهم وخير من قام سابقاً ودعا
أحييت ميتاً من الهدى حقباً، لولاك لم ينتعش ولا ارتفعا
فأمعن الكفر بعده هرباً والفسق لا يلقيان منتجعا
وكنت كالنيرين ما طلعا، إلا وطار الظلام وانقشعا
بل كنت كالليث حول أشبله والسيف مهما[٢] هززته قطعا
بل كنت كالموت للعصاة إذا حلّ على معشرٍ فلنْ يدعا
لا أكذب الله إنني رجل وجدت خصل الكمال فيك معا[٣]
العلم والفضل والشجاعة وال‍ ‍رأي وفيض السماح والورعا

وهي كما ترى قصيدة فائقة رائقة، ولهذا طوّلت بها هذا الترجمة إذ هي إن شاء الله زينة لهذا الرقيم، والقصيدة هذه نيف وخمسون بيتاً[١] لكن هذا الذي ظفرت به.

والله سبحانه أعلم.

* * *

وجعفر بن أحمد المذكور صاحب الترجمة هو الراوي عن الشريف فليته بن جعفر أنه حدث في شهر المحرم سنة ٥٩٦(هـ) على وفاء ٢٣ شهراً من قيام الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه وعلى آبائه الطاهرين أفضل

---

(٢) بد، هد: كلما.

(٣) وفي تاريخ اليمن الفكري : وجدت فيك الكمال مجتمعا.

(١) ليست في: بد، هد.

الصلاة والسلام؛ أنه[1] حبس الدخان ما غطى الأرض حتى أنه كان الإنسان لا يكاد يرى صاحبه إذا بعد عنه قليلاً، وأقام ذلك إلى شهر رجب سنة ٥٩٧هـ وكثرت في ذلك الأقاويل وتحدّث الناس بضروبٍ من الكلام والظنون، قال: ثم حدث في تلك السنة من الصواعق سيما في المغارب ومخلاف صنعاء.

قال الراوي: وكان في تلك السنة حدث في جهة الشام من راحة ونواحيها وجع الأربية وأظنه من الطاعون ؛ ورمٌ يصيب الإنسان في مراقه فربما مات في يومه، وربما مات في الثاني أو الثالث، ومنهم من ينفجر بماء ربما يسلم صاحبه، فروي أن بلاداً اخلت[2] من سكانها وأهلها وصارت ماشيتهم سائمة لا مالك لها، ثم تناقص[3] ذلك بعد وفاء سنة.

قال السيد يحيى[4]: وقد حدثني والدي عز الدين شيخ العترة الطاهرين القاسم بن يحيى (بن القاسم بن يحيى)[5] بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله، وكان من صلحاء أهل البيت عَلَيْهم السّلام وأخيارهم وممن صحب الإمام المنصور بالله عَلَيْه السّلام من وقت الدرس إلى أن توفي صلوات الله عليه في أوّل سنة أربع عشرة وستمائة، وعاش بعده إلى شهر جمادى الأخرى سنة أربع وثلاثين وستمائة، ومات وهو في سن كبير ابن تسع وثمانين سنة. وتوفي والده يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم مجداً مرابطاً صابراً مع الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليه في دخلة صنعاء سنة خمس وثلاثين وخمسمائة. وأب أبيه هو الشريف العالم الإمام القاسم بن يحيى بن حمزة، وكان من

---

(١) الأصول: انتهى، والتصويب بقلم مخالف في: هد.

(٢) بد، هد: خلت.

(٣) بد: تناقض .

(٤) هو السيد يحيى بن القاسم الحمزي، صاحب سيرة الإمام المهدي أبو طير. وهناك تجد منقول هذه الأخبار .

(٥) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

أشرف أهل زمانه، ومن علماء أهل البيت والمشار إليهم[1]، وهو أول من أجاب الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن المطهر في عدّة من أهله، وقعد بعد ذلك لعلّة عرضت له وقد ذكره الإمام المتوكل على الله في أوّل سيرته ؛ أخبرني والدي المذكور أولاً وساق الحديث لهذه الرواية أنه كان في سنة حدثت في المغرب صواعق لم ير الناس مثلها وأخبرني أنه سمع يوماً خريراً فرفع بصره فرأى مثل الجبل الأسود منقضاً في نهج حجّة إلى نهج لاعة، فلما صار إلى هنالك وقعت الصاعقة، وأخبرني بما كان في الشام من الورم.

قال السيد يحيى: وأقام الناس في خطب وفزع من حدوث هذه الصواعق، ومن العجائب التي لم تجربها العادة أنك لا ترى بارقاً معترضاً في السماء، بل ينشق في الطول انشقاقاً منكراً، فلما كان في شهر شعبان اتصلت الكتب من مكة من زعيمها وهو الشريف الأمير أبو نمي بن أبي سعد بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني الموسوي ، واتصلت الأخبار من غيره من العلماء من هنالك وكثُر الكلام بحدوث حادثة، قال في كتابه ، وقال غيره ما هذا معناه: أنه لما مضت ليلتان من شهر جمادى الأخرى سنة أربع وخمسين وستمائة وقعت الزلزلة العظيمة في مدينة الرسول [صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم] (ثم سكنت)[2] وذلك يوم الثلاثاء، ثم كان بعد ذلك وقعت زلزلة عظيمة حتى سقط بعض قناديل الحرم المحمدّي صلوات الله على صاحبه، واضطربت الجدرات وتمايل بعضها وظن أهل المدينة أنها القيامة، فلاذوا بالقبر الشريف، ثم استمرت الزلزلة إلى يوم الجمعة، ثم حدث دخان عظيم إلى الحمرة في[3] شرقي قباء عند مآثر بني قريظة على أميال من المدينة، ثم طلعت منارات لها أعمدة صاعدة في الهواء ، وكان لها قصيف ولجب،

---

(١) بد: إليه.

(٢) ما بين القوسين ساقطة في: بد.

(٣) بد: الحمزة وفي .

فأمر صاحب المدينة من يأتيهم منها بخبر فما استطاع[1] أحد أن يقربها فَرَقاً من قصيفها، وعند ذلك شاع ذكرها في البلاد، وأخذ الناس في الأهبة للمعاد، وروى أهل تلك الناحية أن ضوءها رئي على مسيرة أربع عشرة مرحلة وأكثروا أصنافاً من الحديث، انتهى.

٣٤٣- جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبدالسلام[2] [... - ٥٧٣هـ]

القاضي الحجة شيخ الإسلام ناصر المِلَّة شمس الدين، وارث علوم الأئمة الأطهرين جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبد السلام رحمه الله تعالى.

شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم.

قال العلامة ابن فند الصّعدي ما لفظه: عالم الزيدية المخترعة وإمامها، وكان أبوه عالم الباطنيّة وحاكمها وخطيبها، والذي إليه يصدرون، وعلى رأيه يعتمدون، وأخوه يحيى شاعرهم ولسانهم، قيل: قتله عبد النبي بن مهدي؛ فهدى الله القاضي جعفر فانقطع إلى الزيدية ورحل إلى العراق.

قال السيد الهادي رحمه الله في كتاب كاشفة الغمّة: أن القاضي جعفر كان من أعظم أعضاد الإمام أحمد بن سليمان وأنصاره، قال: وطال ما ذكرهما الإمام المنصور بالله عَلَيْه

---

(١) بد، هد: اسطاع .

(٢) ترجمته في:

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٧٣- ٢٧٨)، المستطاب (١/١٠٨- ١١٠)، تراجم رجال الأزهار (٩- ١٠)، كاشفة الغمة، الأعلام (ط٥/ ٢/١٢١)، اللآلئ المضيئة (خ)، سيرة الإمام أحمد بن سليمان ليحيى بن سليمان الثقفي، الفضائل، إجازات المسوري، الحدائق الوردية، الموسوعة اليمنية (١/٣٢٠)، طبقات فقهاء اليمن (١٨٠)، السلوك (١/٣٤٣)، الروض الأغن (١/١٤٢)، مآثر الأبرار، العقد الفاخر الحسن، تاريخ اليمن الفكري (١/٥٣٨- ٥٥٢)، وفيه أخبار ضافية مستقصاة، أعلام المؤلفين الزيدية وفهرست مؤلفاتهم (٢٧٨- ٢٨٢).

السَّلام، واحتج بكلامهما فيقول: قال الإمام والعالم، (ذكر الإمام والعالم)[١] أفتى بذلك الإمام والعالم، وقد قيل: على أهل اليمن نعمتان في الإسلام: الأولى الهادي، والثانية القاضي جعفر رحمه الله تعالى.

وكان ابتداء وفقته للإمام عَلَيْه السَّلام بذمار وقت مخرجه إلى زبيد فاعتذر إليه في[٢] أمور كانت منه مع المطرفيّة فيما سبق، ولما وصل العراق تبيّن له أنه على غير شيء فعذره الإمام عَلَيْه السَّلام وجعله في حِلّ، وقال له: هل علمت يا قاضي أحداً ممن لقيته بالعراق يقول شيئاً مما تقوله المطرفية وتعتقده أو تعمل به، أو وجدت ذلك في كتاب؟ قال: لا، قال: فإنه يجب عليك أن تردهم عن جهلهم، وتنكر بدعهم فإن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم يقول: إذا ظهرت البدع من بعدي فليُظهر العالم علمَه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله.

فقال له القاضي: قد عرفتُ ما تقول، ولكن القوم كثير، وقد صاروا ملء يمننا هذا، ولو انكرت عليهم لرموني عن قوس واحدة وأنت يا مولانا تبعد وتقرب[٣]، وإني أخافهم، ولا طاقة لي بهم.

فوقع كلام الإمام في أذن القاضي وهو ممن علم وعمل، فتقدم وأظهر كتبه التي وصل بها من العراق وتعرّض للتدريس والتعليم في سناع، فلمّا تسامع به الناس وصلوا إليه من بعيد وقريب، فعند ذلك وقع مع أهل وقش من الغمّ مالا مزيد عليه؛ لوجهين: أمّا أحدهما فغاروا منه، وعلموا أنه يستميل الناس عنهم، ويأخذ ما يعتادونه منهم، والثاني: أنه يتبين للناس ما يكتمونه من مساويهم، وقبح اعتقادهم.

فانصرفوا وعملوا الملاقي وكتبوا إلى جميع أصحابهم، وتكلموا على القاضي بما ليس

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد.

(٢) بقية النسخ: من .

(٣) بد، هد: تقرب وتبعد .

فيه، وهجوه وقالوا للناس: هو باطني ابن باطني! فقال: هلموا إلى المناظرة فأظهر[١] ما فيكم، وأظهروا ما فيّ بين يدي حاكم، فقالوا: ومن الحاكم؟ قال: إمام الزمان، فأبوا ذلك فقال: هلموا نتناقش عند العامة وضرب لهم مثلاً؛ فقال: مثلي ومثلكم مثل رجال عشرة صحبهم رجل أجنبي حتى دخلوا منزل رجل فأضافهم ذلك الرجل وأكرمهم، وتركهم في منزله آمناً لهم فوجدوا له صندوقاً فيه ألف دينار فقام العشرة وكسروا قفل الصندوق، واستخرجوا الألف فأخذ كل واحد منهم مائة وصرّها في ثيابه وذلك الأجنبي ينظرهم، فلمّا جاء صاحب البيت نظر الصندوق قد كسر وقد[٢] أخذ منه المال فقال لهم: إنكم قد أخذتم من الصندوق ألف دينار وقد أمنتكم، فقال العشرة: أما ترضانا شهوداً لك أن هذا الرجل الأجنبي أخذها ونحن ننظر، فقال الرجل الأجنبي: أمّا أنا فلم آخذ شيئاً ولا أنا[٣] أقول أنهم الآخذون، ولكن فتّشْنا فما قد[٤] قام أحد منا بعْدُ. ففتشه فلم يجد معه شيئاً، وفتشهم فوجد مع كل واحد منه مائة.

فضرب لهم القاضي هذا المثل فلم يستمعوا، ولجوا في جهلهم وطغيانهم، ونزل إليهم إلى وقش وأمر لكتب الأئمة التي هي معهم في وقش، وقال لهم: نتدبر[٥] ما في هذه الكتب لِيُعْرف الذي خالفها منا ومنكم.

قال مصنف سيرة الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام: فلم يسمعوا كلام القاضي جعفر، بل آذوه وقام في وجهه رجلان باطنيان، يقال لأحدهما مُسلم اللحجي من أهل شظب، والآخر يقال له: يحيى بن حسين[٦] يلقب الفقيه، فآذياه وسبّاه، فعاد إلى سناع

---

(١) مج، هد: فأظهروا ، والتصحيح من: بد.

(٢) بد: وأخذ .

(٣) أنا: ليست في: بد.

(٤) بد: فما قام.

(٥) بد: تدبروا.

(٦) في هامش بد: لعله اليحيري.

ومعه جماعة من الاشراف، منهم الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى (بن يحيى)[١]، وغيره من أعيان السّادة الهدويين والحمزيين والقاسميين، ومن أعيان الشيعة عدّة.

وكان للقاضي في مسجد سناع مدرسة فعارضه المطرفية بمدرسة أخرى في جانب المسجد، فقام بعض الأشراف فأطفأ سراجهم فقاموا فأطفئوا مصباح القاضي، ووقع بينهم كلام، وارتفع القاضي إلى منزله فرجموا بيته بالليل.

وقد كان القاضي رحمه الله ضرب لهم مثلاً آخر فقال: مثلهم ومثلي كمثل قوم عراه في مسجد في ظلمة، وأصواتهم مرتفعة بالقراءة والصلاة وهم يصلون عراه إلى غير قبلة، فدخل عليهم رجل بمصباح فوجدهم على أقبح حال عراه فأجمعوا على الذي دخل بالمصباح يلعنونه ويسبونه، فقال: ليس لي جرم غير أني دخلت بالمصباح، فقالوا: بلى إنك أظهرت شيئاً كنّا نكتمه.

وآل الكلام إلى أن الإمام عَلَيْه السَّلام بعد أن بلغه ما لقي القاضي من المطرفية قال: قد وجب علينا نصرته، فلم يزل يطوف البلاد وهو ينهى الناس عن مذهبهم، ويحذرهم منهم[٢] حتّى أثر ذلك مع أكثر الناس ونفروا منهم إلا القليل كما هو مذكور في سيرة الإمام عَلَيْه السَّلام.

وللقاضي جعفر مصنفات في كل فنٍّ عليها اعتماد الزيدية، وكان له قصد صالح ووجاهة، ولهذا استفاد عليه جماهير علماء الزيدية في وقته، وصاروا أئمة يضرب بعلمهم المثل حتى قيل: هم معتزلة اليمن.

وقبره مشهور مزور بسناع من أعمال صنعاء، انتهى.

وقال في تاريخ السادة رحمهم الله: كان القاضي العلامة شمس الدين جعفر بن أحمد رحمه الله تعالى في بدء أمره يرى رأي المطرفيّة حتى وصل زيد بن الحسن البيهقي من

---

[١] ساقط في: بد.

[٢] بد: منه .

خراسان، وقرأ عليه القاضي جعفر فرجع عن مذهب التطريف إلى الاختراع، وأراد المسير مع البيهقي لما عزم لتمام أخذه عنه فمات البيهقي بتهامة قبل وصوله العـــراق، وتقـدم القاضي جعفر إلى العراق إلى تلميذ البيهقي الكني فأخذ عنه ورجع، وكان يقال: ســـار وهو أعلم أهل اليمن، ورجع وهو أعلم أهل العراق، وجعل الله البركة فيه.

وأبوه أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى قاضي الإسماعيلية وخطيبهم، وصاحب رأيهم، وأخواه علي ويحيى كذلك، وقَتَلَ يحيى المذكور أصحاب ابن مهدي بحصن الجمعـــة[1]، وكان شاعر الإسماعيلية وفصيحهم.

قلت: ونزل القاضي جعفر إلى إب لمناظرة العمراني[2] صـــاحب البيـــان، الحنبلـــي الأصول، الشافعي الفروع، و لم يجتمع به وإنما دارت بينهما مراسلة وجَّه القاضي كتابـــاً ينصحهم فيه .

وقال بعض المؤرخين لليمن الأسفل: أنه اجتمع بعلي بن الفقيه عبد الله [بن يحيـــى][3] بن عيسى بن أيمن بن الحسن بن خالد اليرمي[4] بالياء بعدها راء مهملة نسبة إلى اليرمـــة قرية في واد زبيد وهو رجل كما قال ابن سمرة: نسبه في نزار، وكان الفقيه المذكور حنبلياً رأيه ورأي صاحب البيان المعروف بالعمراني، من شافعية الفروع وهما حنبليان يكفـــران الأشاعرة، وكانت طائفة اليمن الأسفل تكفر الأشاعرة، واختلف العمراني وهو يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عيسى نسبته في عك بن عدنان وولده طاهر المعروف بأبي الطيب، فكان يحيى يكفـــر طـــاهراً ولده لأنه أشعري، وطاهر يكفر يحيى لأنه حنبلي، وتاب طاهر من مذهب الأشـــاعرة،

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) انظر عنه: السلوك في طبقات العلماء والملوك لبهاء الدين الجندي. صفحات متفرقة.

(٣) من: بد، هد .

(٤) السلوك (١/٢٩٧) وفيه: الهرمي.

وقام خطيباً بذلك، ثُمّ رجع بعد موت أبيه.

فكان نزول القاضي جعفر لمناظرة يحيى بن أبي الخير، فحاصَ ابن أبي الخير عن المحاولة، فوقف القاضي جعفر بإب على قلة من الصديق وعدم رفق[1] ثُمّ آوى بعد أن بلغه تحزب الفقهاء، وإرادتهم البطش كما يفعل العاجز عن الحجة، فآوى إلى الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل المسكيني[2] صاحب حصن شواحط بقرب الملحمة، فآواه الشيخ المذكور، وعوَّل عليه في طلب القوم للمناظرة، فوصل إليه اليرمي فأفحش على القاضي وتسفه، وأضحك نفسه والحاضرين بحماقات لا تليق[3] بالعلماء، فقال له القاضي بنصائح ورام منه خُلُق العلماء فما كف، فقال الشيخ[4] صاحب الحصن: كيف يقول هذا في مجلسك؟ فما أفاده، وأورد عليه الحنبلي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ(٩٦)﴾[الصافات].

وزعم المؤرخون من أصحابه أنه لم يجر[5] جواباً.

والذي روي أن هذا المجلس جملة ما اشتمل عليه التفحش من الحنبلي، وأن القاضي أرسل برسائل إلى[6] العمراني، وهي عندنا موجودة مطوّلة، ويدلّ لهذا أن العمراني بعد هذا صنف كتاباً كالجواب عمّا صدّره القاضي إليه، واشتمل كتاب العمراني على الرد على الأشعرية والمعتزلة جميعهم.

ومن مصنفات القاضي رحمه الله: (النكت وشرحها) كتاب عجيب، و(كتاب الحنابلة) هذا وغيره.

---

(١) كذا الأصول ، ولعلها: رفيق .

(٢) الأصول: المسكني ، والتصحيح من السلوك (١/٢٣٥).

(٣) بد: يليق .

(٤) كذا الأصول ، ولعلها: للشيخ.

(٥) صوبت بقلم مخالف في هد : حرر .

(٦) إلى : مكانها في بقية النسخ بياض .

وجملة ما وجّهه إلى المطرفيّة خاصة ما ذكر في كتابه الدلائل الباهرة في المسائل الظاهرة؛ أن[1] جملة ما وجهه إلى هذه الطائفة المطرفية من[2] الكتب ما سأذكره تشرفاً بذكره وهي: كتاب تقويم المائل وتعليم الجاهل، وكتاب قواعد التقويم، وكتاب أركان القواعد، وكتاب شهادة الإجماع، وكتاب تعديل الشهادة، (وكتاب الإحياء على الشهادة)[3]، وكتاب العمدة، وكتاب في إنجاز العدة، وكتاب منهاج السلامة، وكتاب الرافعة بالتنبيه بشبهات التمويه، وكتاب تحكيم الإنصاف، وكتاب المسائل الكوفية، وكتاب الضامنة الوفية.

قال رحمه الله في هذا الكتاب: وأتبعتُ هذه المصنفات البسيطة بمختصرات قريبة التناول منها: المسائل العقليّة، ثم المسائل الإلهية، ثم المسائل النبويّة[4]، (ثم المسائل العلوية، ثم المسائل القاسمية)[5] ثم المسائل الهادويّة، ثم المسائل المرتضاوية، ثم المسائل المهدية، ثم مسائل الهدية، ثم المسائل المسكتَة، ثم المسألة الشافية، ثم المسألة الوافية، ثم الرسالة الناصحة، ثم الرسالة الفاتحة، ثم الرسالة القاهرة، ثم الدلائل الباهرة، ثم الرسالة الجامعة، ثم المطيعة السامعة، ثم المسائل القاطعة، ثم المسائل الرافعة، ثم رسالة المؤآخاة، ثم رسالة المصافاة، ثم المسألة النافعة، ثم المسائل المطرفيّة، انتهى.

ومن تلامذته، السيد حمزة بن سليمان والد المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وإبراهيم بن محمد بن الحسين، وعبد الله بن الحسين، والأميران الكبيران بدر الدين وشمس الدين، والسيد يحيى بن عمار السليماني، والأمير القاسم بن غانم السليماني، والشيخ الحسن بن محمد الرصاص، والشيخ محيي الدين حميد بن أحمد القرشي، وسليمان بن ناصر، وأحمد بن

---

(1) بقية النسخ : وأنّ .

(2) من: ليست في: بد، هد.

(3) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(4) بد، هد: المسائل النبوية الهاشمية.

(5) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

مسعود، والقاضي إبراهيم بن أحمد القهمي، وسليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي الرجال، والحسن بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الرجال، وأحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الرجال، وعلي بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي الرجال، وعبد الله ومحمد ابنا حمزة بن أبي النجم، وجماعة كثيرة من أهل صنعاء.

وفاة القاضي جعفر رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٣٤٤- جعفر بن الحسن بن الحسن[١] [... - ق ٢هـ]

السيد الإمام الكبير جعفر بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام.

كان يكنّى أبا الحسن، وكان سيّداً فصيحاً يُعدُّ في الخطباء من بني هاشم، وله كلام مأثور، حبسه المنصور مع إخوته ثم تخلّص، وتوفي بالمدينة وله سبعون سنة.

ذكره الشريف ابن عنبة.

٣٤٥- جعفر بن الحسن الشمّري[٢] [... - ق ٥هـ]

الفقيه شجاع الدين جعفر بن الحسن الشمّري، من علماء صعدة.

كان عالماً، واتفقت منه هفوة أنه خطب للصليحيين الباطنية على منبر الهادي عَلَيْه السَّلام، فأنِف لذلك الأمير الفاضل فنهض بنفسه، و لم يرض بنائب غيره حتى دخل صعدة فقبض على الشمّري المذكور ورجع به إلى شهارة، فلبث في سجنها إلى سنة سبعين وأربعمائة، وبقي محبوساً قدر ست سنين إلا شهرين، فتفادَى نفسه بقدر ثلاثة آلاف دينار، فأخرج هو ومن معه من المحابيس. فمدح الفاضل الشعراء من الزيدية بذلك، فقال شاعرهم [من الكامل]:

قُدْنا من الجبل المنيع جيادَنا ... لدن[٣] الأعنة كالصخورِ صلادما

---

(١) عمدة الطالب ص(١٦٥)، الإمام زيد للشيخ أبو زهر (٨٢) ومنه زهر الآداب (٧٢/١).

(٢) ترجمته في: سيرة الأميرين الجليلين، انظر الفهرس، اللآلئ المضيئة (خ)، مآثر الأبرار، غاية الأماني (٢٦٣/١) وفيه: أن سجنه في حوادث سنة (٤٦٣هـ).

(٣) كذا الأصول. وفي سيرة الأميرين: أرن.

فمضين شعثاً كالعشار قواطناً ... وسلكن شرقاً كالظباء سَواهِما[٤]
يتبعن أشمط هاشمٍ وإمامها ... نجل الأئمة ذا المهابة قاسما
الماجد الورع التقي الزاهد الـ ... ـبرّ الكميُّ الأريحي العالما
يقصدن هجرة جدّه الهادي بنا ... أكرمْ بها وبه إليها قادما[٥]
متعصباً لما طغت واستعملت ... سكان صعدة رأيَها المتقادما[٦]
ودعا المخلع فوق منبر جدنا ... قدماً إليه المارق المتلاحما[٧]
فرجعن بالأسرى وكنّ مرادنا ... دون الغنائم، والإياب غنائما

انتهى.

٣٤٦- جعفر بن الإمام الناصر الأطروش[١] [... - بعد ٣٠٤هـ]

الشريف الأديب الرئيس الكبير أبو القاسم جعفر بن أمير المؤمنين الحسن بن علي الناصر الكبير الأطروش إمام الجيل وحجّة الزيدية عَلَيْه السَّلام.

كان شريفاً ذا همّة في الرياسة، ترجم له صاحب اليتيمة، وذكر ما كتبه إلى القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني فقال:............[٢]

وذكر الشريف ابن عنبة: أنه لما مات الناصر أرادوا أن يبايعوا ابنه أبا الحسين أحمد بن

---

(٤) بدلها في بد: كالشعار قواطنا.

(٥) الأصول: الهادي بها، والتصحيح من السيرة (١٩٢).

(٦) هد: متغضباً.

(٧) وفي السيرة ورد البيت كالتالي:

ودعا الملغلغ فوق منبر حدّنا ... قُدْنا إليها المُقط المتلاحما

(١) ترجمته في: عمدة الطالب (٢٨٤) وفي هامشه: وفاته سنة (٣١٢هـ)، بغية الألباء المختصر من معجم الأدباء للتكريتي، يتيمة الدهر (٤/٤٨) وفيه أورد كتابه إلى القاضي الجرجاني الذي بيّض له المؤلف.

(٢) بياض في الأصول قدر نصف صفحة. وقد أورده المؤلف برقم (١٠٧١).

الحسن فامتنع من ذلك، وكانت ابنة الناصر تحت أبي محمد الحسن بن القاسم الداعي الصغير[(١)] فكتب إليه أبو الحسين[(٢)] بن الناصر فاستقدمه وبايعوه، وغضب أبو القاسم جعفر بن الناصر، وجمع عسكراً وقصد طبرستان، فانهزم الداعي ووافى أبو القاسم بن الناصر يوم النيروز سنة ست وثلاثمائة وسمّى نفسه الناصر، وأخذ الداعي بدماوند وحمله إلى الري إلى ابن وهودان[(٣)] فقيَّده وحمله إلى قلعة الديلم، (فلما قتل علي بن وهودان خرج الداعي)[(٤)] وجمع الخلق، وقصد جعفر بن الناصر فهرب إلى جرجان فتبعه الداعي فهرب الناصر راحلاً إلى الري، وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم قُتِل بآمل قتلَهُ مرداويج، انتهى.

وذكر أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي في كتابه الذي اختصره من كتاب ياقوت الحموي المسمّى بمعجم الأدباء، وكتاب التكريتي اسمه بغية الألباء من معجم الأدباء ما نصه: ورد أبو القاسم جعفر بن الحسن الأطروش العلوي الملقب بالناصر جرجان مستولياً عليها، وكان أديباً شاعراً خطيباً، ومعه ابن أبي دهمان الأديب، فقال ابن أبي دهمان يوماً للسلامي: قلت يعني الحسين بن أحمد بن محمد السلامي إلى[(٥)] أن الناصر مائل إليك، مقرب لك فضل تقريب، فأهدِ إليه من قولك هدية تكون لك عنده تحية.

فأنفذ إليه السلامي بهذين البيتين:

شكا الدين والجود حاليهما فأشكاهما الله بالناصر

---

(١) دعا بعد وفاة الناصر الأطروش، ووفاته سنة (٣١٦هـ).

انظر: التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٨٨)، الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٧).

(٢) الأصول: ابو الحسن ، وما حررناه من عمدة الطالب . وفي بد: سقطت (ابن الناصر).

(٣) بد: وهوذان . وفي عمدة الطالب: إلى علي بن وهسوذان ؛ ولعلها: وهشوذان.

(٤) ما بين القوسين ساقط في: بد.

(٥) إلى: ساقطة في بقية النسخ.

فأيّد ركن الهدى بالتقى وعمّ الورَى بالنّدا الغامر

فلما دخل السلامي من الغدّ إلى أبي القاسم قال: قد حملوا إليّ هديتك وتحيتك، ووجدت حروفها قليلة جامعة، ومعانيها جليلة رائعة، كالجوهر الخفيف وزنه، الغالي ثمنه[1]، فَبرُك بهما عندنا مقبول، وحبلك موصول وذمامك محفوظ.

فقال السلامي: أيّها السيد قد زينت تلك الهدية بجميل وصفك، وشهرتها بلطيف وصفك[2]، وأعطيتني بها غاية الأعطية، وحبوتني بها نهاية الأحبية، فما ربح أحد من منتحلي هذه الصناعة ما ربحته على هذه البضاعة[3]، فعمل مبرور وسعي مشكور، وأنا بحسن العوض مغمور، وبكريم المثوبة مبهور[4].

فالتفت أبو القاسم إلى من حضره وقال [من البسيط]:

لا يكمل الفضل للمذكور بالحسب إلا بزينة فضل العلم والأدب

انتهى.

قلت: والسلامي المذكور هو الأديب البليغ الحسين بن أحمد بن محمد السلامي الأديب المؤرخ، مات في سنة ثلاثمائة وهو من وجوه الأدباء ومشاهيرهم.

٣٤٧- جعفر بن الحسين بن الحسن [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الكبير جعفر بن الحسين بن الحسن الأفطس، ترجم له المنصور بالله، وذكر[5] أنه قتله المقتدر العباسي واثنى المنصور بالله عليه، عَلَيْهِم السَّلام.

---

(١) ليست في: هد.

(٢) مج، هد: لطفك، وما حررناه من: بد.

(٣) بدلها في هد: الصاغة . وفي بد: الصناعة.

(٤) مج، هد: منهور . وفي بد بالإهمال، وما حررناه من عندنا.

(٥) هد، بد: وقد ذكر . انظر: مقاتل الطالبين (٥٦٥).

٣٤٨- جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا[1] [... - ٢٧١هـ]

السيد الكبير جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم.

كان سيداً فاضلاً كبيراً، وكانت الإمامية تسميه جعفر الكذاب، كأنهم يقابلون به جعفر الصادق عَلَيْهما السَّلام، ووجه غضبهم أنه لما مات الحسن العسكري أخو جعفر المذكور؛ والإمامية تزعم أن الحسن هو والد محمد المنتظر فاستحكم جعفر المذكور بانقطاع ذرية الحسن وحاز جعفر ميراثه. وأظنه ورد اليمن أو أحد من ولده، فإنه جدّ آل الطيب[2] بصنعاء وجدُّ أهل حوث وجماعة بالظاهر، فمنهم الإمام يحيى بن حمزة. وإذا كان هو الوارد إلى اليمن فقد ذكر بعض المؤرخين خروج جد الفقهاء آل أبي الرجال مع رجل من هذا البطن من العراق.

٣٤٩- جعفر بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة ركن الدين جعفر بن عبد الله بن أبي النجم رحمه الله تعالى.

كان عالماً عاملاً حاكماً محكماً، واتفق له بمكة المحروسة أن حبسه الأمير نجم الدين أبو نمى الحسني صاحب الحرم، وكانت هذه من الحوادث لعلوّ منصب أهل هذا البيت، وكتب صنوه إسماعيل الأبيات التي سلفت، وأظنه تعقب ذلك خروجه، وكان وصوله حرياً بما قال القائل فيهم من قصيدة أولها:

يا خليلي أسعداني فإني ... مهجتي جذوة ودمعي سجومُ
وقفا بي على الرسوم قليلا ... ما عسى أنْ تغنيه[3] عني الرسومُ

ثم قال مهنئاً:

فرحٌ قد أظلّهم ثم ثاني ... قد تلاه حواهما التنظيمُ

---

(١) وفاته كما في هامش عمدة الطالب: سنة ٢٧١هـ.

ترجمته في: عمدة الطالب (١٨٠)، سر السلسلة العلوية لأبي مضر البخاري.

(٢) صوبها قلم مخالف في بد: آل أبي الطيب.

(٣) بد: يغنيه.

قـادم الحـج ثـم تطهـير سـبطيه ... الزكيـين غبطـةٌ ونعيـمُ
ركن ديـن الإلـه صفـوة عبدالـ ... ـله ذي العلم، والأريـب الحليمُ
زار ذات الأسـتار ثَمَّتَ قضّـى ... وطـراً منـه ركنهـا والحطيـمُ
وأتـى الأعمـاد إذ سـنّه الله ... فبـاهى بـه الـورى التنعيـمُ

ولمّا انتقل إلى جوار الله الكريم رثاه السيد العلامة إبراهيم بن محمد بن الحسين الديلمي رحمه الله الماضي ذكره فقال [من الطويل]:

ينازع نفسي في الأسـى مـا ينـازع ... وتخفق أعضـائي وتهمـي المدامـعُ
وتسـعر أحشـائي بنـار كأنـه ... من الوجد أضحت تحتويها الأضـالعُ
تنكـرت الأحـوال فـانحطّ شـامخٌ ... وضُيِّـق معمـورٌ وضيِّـق واسـعُ
إذا مـا رأت عينـاي حيـاً بغبطـة ... أتيح لهم خطب من الدهـر فـاجعُ
وإن عـاش قـوم في المسرّة برهـة ... أُديْلـوا بِغَـم نـازلٍ لا يدافـعُ
أمن كل وجهٍ زائـر المـوت طـالع ... وفي كل دارٍ طـائر الفـوت واقـعُ
وفي كـل يـوم للمنيـة عسـكر ... لها ذابـلات في النحـور شـوارعُ
طمعنـا ضـلالاً في البقـاء وإنمـا ... أرى أكـذب الآراء تلـك المطـامعُ
ورمنا انصراف الحتف عنا، وقـد رأى ... وأسمع منه الصـدق راء وسـامعُ[1]
مضى قبلنـا قـوم يُحَـدّثُ عنهـمُ ... بأخبارهم صدق الحديث المواضـعُ[2]
وبادَ الورى قرناً فقرنـا فلـم يُصَـنْ ... عزيزٌ، و لم يَرفع يـد الحتـف شـافعُ
و لم تُنْـج ملكـاً خيلـهُ ورجالـه ... ولا دافعت عنه القُـرى والمصـانعُ[3]

---

(١) هد: إنصراف الحيف .

(٢) الأصل: مضت قبلنا، وما حررناه من: بد، هد.

(٣) بد: و لم ينج ملكاً.

ولكنها الآجال تمضي بأوّل وآخرنا والله لا شك تابعُ
ولما نعى النّاعون نحوي جعفراً فزعت لفخر الدين والموت رايع
وأقلقني ما كاد تهوي لعظمه صخور أبانٍ أو تُهَدُّ متالعُ
على سيد سمح الخليقة ماجد كريم المحيّا أنجبتهُ المراضعُ
أديب لبيب لم يُزَنّ بريبة حليمٌ عليمٌ بارعٌ إذ يُرَاجَعُ
له شرف سامٍ وفضل وعفّة ولطف وجودٌ فائض وتواضعُ
ومجد على مجد البرية باذخ أناف فلم يبلغ لأدناه قارعُ
قريع خطوب إن نزلن فجعفر يعود غنياً من لديه المقارعُ
وسبط صناديد كرام جميعهم لآل النبي الهاشمي تشايعُ
قفوا نهج أهل البيت حبّاً، وغيرهم إلى دينهم بالكرْه والرّغم راجعُ
وما ضاع دين الله فيهم، وإنّه لفي الغير ممن قد عرفناه ضائعُ
فلا غرو أن نرْتاع مما يروعهم ونُشْرَك في أحزانهم ونتابعُ
بكت جعفراً كتب العلوم وضيّفهُ وبيتٌ به يمضي الدُّجى وهو راكعُ
وكم منبرٍ يبكي عليه، وجامع ينوح، وكم غُصّتْ عليه المجامعُ
فمن للقِرى مَنْ للقراءة بعده، ومن للقا إمّا اقترن المصارعُ
ومن يلتقي أخدانه ببشاشة ومن للأعادي بالمساءة قامعُ

وهذا القدر كاف من هذه القصيدة.

٣٥٠- جعفر بن الإمام القاسم العياني[(١)] [... -٤٥٠هـ]

السيد الكبير الأمير العلامة جعفر بن القاسم بن علي رحمه الله تعالى.

كان عالماً مقداماً خطيراً، ولي صعدة عن أمر أبيه وهو والد الأميرين الفاضل وذي

---

(١) ترجمته في: سيرة والده للحسين بن أحمد يعقوب، انظر الفهرس (٢٩٠)، سيرة الأميرين الجليلين (١١٦، ١١٧)، اللآلئ المضيئة (خ).

الشرفين، وتوفي بصنعاء، وقبره بمقابر آل الصليحي، وحضر علي بن محمد الصليحي[١] دفنه، وحضره ولده السيد الفاضل وكان أسيراً في يد الصليحي فأطلقه.

ويروى أن من أسباب موت جعفر بن القاسم أن الصليحي لما اشتدت وطأته على اليمن جمع[٢] رؤساء اليمن من الأشراف ونحو بني السخطي والأينوع وبنو عتمى ملوك مخلاف عتمة، والحوالين والهيائم وبني مروان أهل أشيح وآل أبي الفتوح سلاطين خولان العالية وآل الرويّة سلاطين مدحج وغيرهم وأمرهم أن لا يفارقوه خوفاً منهم، ثم أنه تجهز يغزو الكرندين[٣] إلى قلعة السوا[٤] والسمدان، وهي بلاد وبيّة ليهلك منهم من يهلك، فكان كما ظن هلك الناس وكان الصليحي لا يضرُّه الوباء؛ لأنه نشأ في بلاد الأحروج من حراز، فلما حاصر الكرندين نزلوا على حكمه بأمانٍ عقده جعفر بن القاسم، ثم فَتَرَ الصليحي في عهده فحصل مع جعفر أثر عظيم لذلك، فكان سبب ذلك موته في سنة خمسين وأربعمائة.

ذكر ذلك مُفرّح بن أحمد الربعي وغيره.

٣٥١- جعفر بن محمد العفيف الوزير[٥] [... -ق ٧هـ]

السيد العلامة الشهير زين الدين جعفر بن محمد بن مفضل بن حجاج رحمهم الله، كان جليل القدر، واسع المعرفة مثرياً، وكان أخوه منصور بهذه المثابة إلا أن هذا الشريف أطول من أخيه عمراً وأكثر معرفةً ومالاً.

قال السيد أحمد بن عبد الله رحمه الله: وله خط جيد فيه حلاوة، وقوّة على الوضعة

---

(١) ليست في: بد، هد.

(٢) بد، هد: وطأته في اليمن أجمع .

(٣) بد: الكردين .

(٤) السوا: عزلة كبيرة من ناحية المواسط وأعمال الحجرين اتخذها الملوك بني الكرندي مركزاً لهم وذلك في القرن الرابع الهجري (معجم المقحفي: ٣٣١).

(٥) الفضائل .

الأولى وضعة نشوان وأهل ذلك الزمان، وله اتساع في العلوم كلي، وكان له ثروة وعبيد وأموال مختلفة في جهات عديدة، توفي[١] بوقش رحمه الله تعالى.

٣٥٢- جعفر بن محمد النيروسي[٢] [... - ق ٣هـ]

الشيخ العلامة بهاء الدين جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي رحمه الله تعالى.

صاحب الإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام، وهو صاحب الرسائل[٣] المشهورة بمسائل النيروسي . والنيروس: قرية من قرى الرويان، نسب إليها من أصحابنا جماعة، وكثيراً ما يلتبس صاحب القاسم هذا بصاحب المؤيد بالله، وهو الحسن بن زيد وسيأتي إن شاء الله تعالى.

٣٥٣- جعفر بن محمد بن جعفر[٤] [... - ق ٦هـ]

السيد الأمير الكبير الخطير جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم بن علي الرسي.

أحد أعيان العلماء، وأكثر الناس زجراً للحسينية عن معتقدهم، وهو أمير شهارة المحروسة بعد سلفه.

٣٥٤- جعفر بن يحيى بن أبي يحيى [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة المكين جعفر بن يحيى بن أبي يحيى.

كان من عيون أصحاب الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، وله[٥] وقائع ودخل الأعداء عليه حصن حقل على صفةٍ ذكرها أهل التاريخ لكنَّه تحصَّن رحمه الله بقول[٦] وباس ونجدة، ووثب من محل بعيد هائل، وما تمكن الأعداء من دخولهم عليه إلى حقل إلا بمكائد

---

(١) بد، هد: وتوفي.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٢/خ)، الجداول الصغرى، الروضة الندية.

(٣) بد، هد: المسائل .

(٤) سيرة الأميرين الفاضلين: (٢٠١، ٢٠٤، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣١١).

(٥) بد، هد: وعليه .

(٦) كذا الأصول .

وأعطية، وإلا فإنه من أمنع الجبال باليمن.

قال ابن الكلبي: إن الحبشة لم تتمكن من حقل[١] مع استيلائها على اليمن.

٣٥٥- أبو جعفر باجويه [... -...]

أبو جعفر باجويه العلامة الكبير.

ترجم له مُلاّ يوسف حاجي في متأخري الناصريّة، وأحال على شهرته والله المستعان.

٣٥٦- أبو جعفر الزيدي [... -ق ٥هـ]

السيد الكبير أبو جعفر الزيدي أعاد الله من بركته.

كان من أخدان المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني في العراق، واستدعاه غير مـــرّة ليستخلفه، فأبى[٢] و لم يجبه لاشتغاله بنفسه، وإقباله على زهده، ذكره المرشد بالله[٣] ابن الموفق عَلَيْهما السَّلام.

٣٥٧- أبو جعفر الزيدي الآملي [... -...]

الشيخ العلامة أبو جعفر الزيدي الآملي رحمه الله تعالى.

هو غير صاحب شرح الإبانة، ذكره الملا يوسف وسيأتي ذكر صاحب الإبانة في محله فيمن اسمه محمد.

٣٥٨- جعفر الطائي الوقار [... - ق ٣هـ]

جعفر الطائي[٤] ويقال له الوقار، وهو والد العلامة محمد الوقار الآتي ذكره إن شـــاء الله تعالى، الضبي النسب، وإنما نسب إلى طي لأنه كان وأهله ينـــزلون بجبل طي وهـــو من ضبة نزار.

---

[١] لعله حقل شِرعة: في الجنوب الشرقي من مدينة ذمار بمسافة (٥٠) كيلومتر. انظر: معجم المقحفي (١٨٤).

[٢] مج، هد: فلم فأبى، وما حررناه من: بد.

[٣] الأصول: (المؤيد بالله).

[٤] بد: الطاي. ويعرفون في الأزمنة المتأخرة ويدعون بحذف الهمزة.

كان عالماً عاملاً[1] هاجر إلى الهادي عَلَيْه السَّلام، وكان يألفه السادة الأمراء الهادويون[2]، وكان وجيهاً لديهم لمكان علمه وهجرته إلى الهادي عَلَيْه السَّلام، وأحسبه أوّل من وفد اليمن من هذا البيت المعروف بآل الطائي، كأبي الغيب[3] وغيره.

٣٥٩- جعيد بن الحجاج الوادعي [... - ق ٦هـ]

الفقيه الكامل جعيد بن الحجاج الوادعي صهر نشوان بن سعيد الحميري.

كان هذا الفقيه عالماً بليغاً فصيحاً، وهو قائل الشعر الذي طار في الآفاق، واتّهم الناس أنه لنشوان بن سعيد لما يعرفونه من حال نشوان، وذلك أن القاسميين قد كان فيهم من يعتقد أن الحسين بن القاسم بن علي عَلَيْهما السَّلام هو المهدي المنتظر، وأنه لم يقتل وتلبّس بهذا المقال جماعات فحولٌ منهم، كالأمير فليته العالم الكبير، ولم نذكره في هذه التراجم لتصريحه بهذه المقالة، ومن شعره:

أنا شاهد لله فاشهد يا فتى ... لفضائل المهدي على فضل النبي[4]

وهو الذي قبض الإمام أحمد بن سليمان وأسره بعد أن عمي (هكذا) قال ابن فند: بعد أن عمي؛ فغضب لذلك رجال همدان عاصيها ومطيعها حتى قرامطتها، وأنفوا أشد الأنفة فنزلوا على فليته مستشفعين في أمره بشعر يقول فيه قائلهم [من المنسرح]:

نحنُ؛ بني هاشم لكم خدمُ ... بحبّكم[5] نلتوي ونلتزمُ
أنتم لنا كعبة نلوذ بها ... وسوحكم من جهاتنا حرمُ
فلا تردّ الوجوه عابسة ... عنك وقد قابلتك تبتسِمُ

---

(١) ليست في: بد.

(٢) بد: الهاديون .

(٣) كذا الأصل . وفي هد: الغنب، وبالإهمال في: بد.

(٤) البيت ساقط في: بد.

(٥) وفي تاريخ اليمن الفكري: بحبلكم.

فنـــزل إليهم فليتة، فحلفوا لا نبرح حتى تُرْسِل الإمام فأرسله على كره منه.

وهذا عارض من القول، وأمّا الفاضل وذو الشرفين فقد قيـــل: تركهمـــا للدعـــوة لاعتقادهما حياة عمهما الحسين، وصرّح بعض المؤرخين بهذا. وقال السيد العلامة صالح بن عبد الله الغرباني القاسمي[١] رحمه الله أنه يحفظ أنهما تركا الدعوة لأن أعيان الدولـــة ورؤساء القبائل كان فيهم مَنْ هذه عقيدَته، فلو صرح أحدهما بدعوته لصرّح بتخطئـــة هذه الدعوَى الفاسدة، فيعود الأمر إلى الشقاق، والعدُوُّ إذ ذاك قوي الشوكة.

والشعر الذي ذكرنا لجعيد ونُسِبَ إلى نشوان هو قوله [من الكامل]:

أمـــا الحســـين فقـــد حـــواه الملحـــد ... واغتالـــه الزمـــن الخـــؤون الأنكـــد

فتبصـــروا يـــا غـــافلين فإنـــه ... في ذي (عرارٍ) ويحكـــم مستشـــهد!

فلما ظهر هذا الشعر هاج القاسميون وظنوه لنشوان، فقال الأمير عبد الله بن القاسم بن جعفر [من الكامل]:

أما الصحيح فـــإن أصلـــك فاســـدٌ ... وجـــزاك منّـــا ذابـــلٌ ومهنّـــدُ

فأجاب نشوان يذب عن نفسه بقصيدة[٢] طويلة منها:

من أيـــن يـــأتيني الفســـاد وليـــس لي ... نسبٌ خبيـــثٌ في الأعـــاجم يوجـــدُ

لا في علـــوج الـــروم جـــدٌّ أزرَقٌ ... أبداً ولا في الســـود خـــالٌ أســـود!

إني من العـــرب الصميـــم إذا امـــرؤ ... غلبت عليـــه العجـــم فهـــو مولّـــدُ

فـــدع الســـفاهة إنهـــا مذمومـــة ... والكفُّ عنهـــا في العواقـــب أحمـــدُ

---

(١) هد، بد: القاسم؛ وهو تصحيف.

(٢) الأصول (قصيدة).

والله مـا مـني نظـام حـاكم[٤] فيه يقول: حـوى الحسـين الملحـدُ
ولقـد أُتيـتُ بـه فقمـت مبـادراً عَجِـلاً أمـزّق طرسـه وأقـدّدُ
فأشـاعه مـن ظـنّ أن ظهـوره في النـاس مكرمـة عليهـا يحسـدُ
أغضبتـم أن قيـل مـات إمـامكم لـيس الإمـام ولا سـواه يُخلّـدُ
لا عـارَ في قتـل الإمـام عليكـم القتـل للكرمـاء حـوضٌ يـورد!
إنّ النبـوة بـالنبي محمـد ختمت ؛ وقد مـات النبي محمّـدُ

إلى أن قال:

فـدع التهـدد بالحسـام جهالـةً فحسامك القطاع ليـس لـه يـدُ!
من قـد تركـت بـه قتيـلاً ابـني ممّـن توعّـده ومـن يتهـددُ
إن لم أمـت إلا بسـيفك إنـني لقريـر عـين بالبقـاء مخلـدُ

انتهى ما نقلناه. وقد آل أمر نشوان مع الأشراف إلى ما سيأتي تفصيله عند[١] ترجمته وتصافحوا[٢]، والحمد لله رب العالمين.

٣٦٠- الجلال بن صلاح بن محمد اليحيوي[٣] [٧١٠ - ٧٨٤هـ]

السيد الأمير الكبير علم الزيدية ومفخر الأسرة اليحيويّة الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن رحمهم الله وأعاد من بركتهم.

---

(٤) بدلها في بد: حاءكم.

(١) بد، هد: بعد.

(٢) بقلم مخالف صوبت في بد: وتصافوا .

(٣) وهو والد صاحب الترجمة رقم (٧٠٥).
وأولاده يلقبون بالسادة آل الجلال نسبة إليه وإلى جده جلال الدين بن محمد بن الحسن، وخلف من الولد ستة هم : الهادي وصلاح والمهدي وأحمد وعلي وقاسم.
انظر: مشجر الجلال، الدامغة الكبرى.

قال ابن المظفر رحمه الله: كان من الفضلاء العُظماء العلماء وشيخ بني الزهراء، من عيون آل محمد ومن أنصار الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْه السَّلام. وُلد في جمادى سنة عشر وسبعمائة، وتوفي في شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وقبره بمشهد الإمام الهادي إلى الحق بصعدة[1]، واسمه محمد، لكنَّه اشتهر بالجلال، فذكرناه في هذا الحرف.

---

(1) في هامش هد: الصحيح أن قبره بمسجده في رغافة ذكر ذلك الوالد صلاح في مشجره، كتب محمد بن الحسن الجلال.

حرف الحاء المهلمة

٣٦١- حاتم بن منصور الحملاني[1] [... - ٧٦٥هـ]

الفقيه الفاضل العابد بصري أوانه زين الدين حاتم بن منصور رحمه الله تعالى.

قال في ترجمته السيد العلامة يحيى بن المهدي بن القاسم الحسيني رَضِيَ اللهُ عَنْه ما لفظه: الفقيه الإمام حاتم بن منصور الحملاني رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه، هو[2] كما وصفت في أوّل الكتاب: إمام من أئمة الشريعة المحمدية، وسيد من أهل العبادة، وقدوة لمن أراد الزهادة، وغيث لمن أمّه من أهل الفقر والفاقة، كان زميلاً في درس العلوم للإمام المؤيّد بالله ذي العزة يحيى بن حمزة، وكان شيخهما في العلوم، وقدوتهما في طاعة الحي القيوم، الفقيه الإمام قدوة زمانه، وغوث أوانه محمد بن خليفة بهجرة حوث حرسها الله بالصالحين، وكان شيخ محمد بن خليفة السيد السند الإمام الصوام القوّام المتنزه عن قبض الحلال والحرام محمد بن وهاس، روي أنه عَلَيْه السَّلام ما نكح ولا ذبح، ولا فتح باباً ولا قبض درهماً حتى لقي الله تعالى.

وكان هذا حاتم بن منصور رحمه الله قد براه الخوف وأنحلته العبادة حتى أنه كان يُرى كالشنّ من الخوف والبكاء، ما رُئي على رأسه عمامة قط، وكان يلبس الثوب إلى نصف ساقه ولا يسدل الثوب في صلاته.

روى لي سيدي إبراهيم بن أحمد الكينعي رحمه الله، قال: صلّى حاتم بن منصور زُهَاء أربعين سنة بالجماعة إماماً ما ترك صلاة واحدة بالجماعة نعلمها[3] ولا في مدّة الأربعين سجد لسهوه إلا ستّ مرات، وما يدع البكاء في الصلاة الجهريّة والمخافتة، وما يترك صلاة التسبيح في اليوم مرّة في[4] وقت الضحى ولا في الليل مرّة حتى لقي الله تعالى، روَى

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢٨٣/١- ٢٨٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٨٩)، المستطاب، الجامع الوجيز، مآثر الأبرار، صلة الإخوان (خ).

(٢) بد: وهو.

(٣) بد، هد: يعلمها.

(٤) في: ليست في بد، هد.

لي الثقة أنه قبض روحه وهو يصليها مستلقياً من المرض.

وكان محلقاً وشيخ أهل زمانه في أصول الدين وأصول الفقه (والفقه)[١]، وله موضوعات ومسائل فقه مروية، وأنظار واجتهاد، فعراه الخوف وأذهل لبه فترك نشر العلم واشتغل بالعبادة، وقد أخذ منه بالنصيب الأوفر إن شاء الله، وكان لا يدّخر شيئاً حتى ليومه، بل يؤثر به إخوانه ويواسي بما فتح الله له أهل الفاقة من المسلمين، وكان يدّان المئين والألوف من الدراهم والدنانير في تزويج الفقراء من درسته وإخوانه، ومن شكا عليه العنت، وما خلّف شيئاً من متاع الدنيا إلا ثوباً وكوفيَة ونعلاً، وكان تحته بساط خَلِق وفروة عارية. وتولّى قضاء ديونه وتولّى مشقة أطفاله ولده الفقيه الفاضل الزاهد محمد بن حاتم بن منصور، روَى لي ولده هذا أن تاجراً من أهل صنعاء، وكان صالحاً فقيهاً جاءه ليودعه وهو يريد التجارة إلى مصر فقال له حاتم: يا فلان، لو خيرتُ بين أن أحوز هذا الذي يشغلك أو أكون أعمَى أصَمّ لاخترت العمى والصمم.

وكان لا تأخذه في الله لومة لائم؛ جاءه يوماً أمير صنعاء وملكها معتذراً في حد سارق وجده أخذ على أخ من إخوته ثوباً في الليل، فسلّم على الفقيه وأراد تقبيل يده فانزوى عنه الفقيه وعفّ عن مس يده كأنها ثعبان، فقال: يا سيدنا قد فعلنا بهذا السارق وصنعنا، فقال له الفقيه أعاد الله من بركاته: يا عبد الله، هذا السارق يأخذ الناس بالليل وأنت تأخذهم بالنهار، فبهت ذلك الأمير وولّى منكسر القلب مسود الوجه. وله من مكارم الأخلاق ومحبّة أهل البيت والإحسان إليهم سيما إلى آل الإمام يحيى بن حمزة مالا يمكن وصفه لكثرته، وكان للمسلمين ولإخوانه في الدين والأرامل والمساكين والضعفاء والمرملين كالوالدِ الشفيق، متحمل[٢] لمصالحهم ومرافقهم الصعب، فجزاه الله عن آل محمد وعن إخوانه المسلمين أفضل ما جزى محسناً على إحسانه آمين آمين.

---

(١) ساقط في: بد، هد.

(٢) بد: يتحمل.

وقبره مشهور مزور بصنعاء على باب اليمن بمشهد الإمام الصوام القوّام علم أعلام[1] الإسلام خليفة زين العابدين المختص بالكرامات من رب العالمين: المهدي بن قاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، فهما ضجيعان وتوأمان وأليفان في حياتهما ومماتهما، حباهما الله بالرضى والرضوان، وأسكنهما غرف الجنان،

رضيعَي لبانٍ ثدي أم تحالفا ... بأسحمَ داجٍ عَوضُ لا نتفرقُ

وكتب حيّ السيد الإمام عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بخط يده الكريمة في لوح على قبر حاتم بن منصور هذين البيتين [من الكامل]:

عمّت فضائله فعمّ مصابه ... فالناس فيه كلهم مأجورُ

والناس مأتمهم عليه واحد ... في كل دارٍ رنّةٌ وزفيرُ

انتهى كلام السيد يحيى رحمه الله وأعاد من بركته.

قلت: وهذان البيتان اللذان كتبهما السيد فخر الدين رحمه الله على لوح حاتم من شعر التيمي كما حكاه القاضي التنوخي رحمه الله، ولهما ثالث وهو:

رَدّت مناقبه إليه حياته ... فكأنه من نشرها منشور

وبخط بعض العارفين توفي ليلة الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

---

(1) ليست في بد.

٣٦٢- حاتم بن أحمد بن عمران اليامي[1] [... - ٥٥٦هـ]

السلطان البليغ الهمام شجاع الدين حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل[2] بن علي بن أبي زيد بن المعمر[3] بن الصعب بن الفضل بن عبد الله بن سعيد بن غوث بن ألْغَز بن مذكر بن يام[4] اليامي.

كان عالماً باللغة محققاً، حافظاً لأيام العرب وأمثالها وأشعارها، متكلماً في كل نوع من أنواع الكلام بعبارات ملوك العلماء. والمشهور أنه من غير طائفة الزيدية كثرهم الله وقوّى أعضادهم، ويفهم ذلك أيضاً من قول الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان مجيباً عليه في كتاب وجّهه السلطان إليه؛ لأنه أراد الدخول في طاعة الإمام فلم يقبله لأمور عرفها، فتكلم السلطان بكلام جاف وتمثّل بقول أبي الطيب [من الطويل]:

كدعواك كل يدّعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

فأجابه الإمام عَلَيْه السَّلام:

إذا كنتَ لا تدري بما فيك من جهل ... فذاك إذاً جهل مضاف إلى جهل

و لم أنتحل ما ليس فيّ وإنما ... مقالي حقّ قد يصدّقه فعلي!

ومن جهل الرحمن والرسل لم يكن ... بمعترف يوماً بحق بني الرسل

وكل عباد الله غيرك عارف ... بما فيّ من أصلٍ شريف ومن فضل[5]

---

(١) ترجمته في :

تاريخ اليمن الفكري (١/٤٧٤- ٤٨٨) ومنه: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لعمارة اليمني (٣٢٠-٣٢١)، الصليحون للدكتور الهمداني (١٣٧، ١٣٨)، العسجد المسبوك، طراز أعلام اليمن، غاية الأماني (١/٢٨٠)، اللطائف السنية.

(٢) بدلها في بد : المفضل.

(٣) طرفة الأصحاب : الغمر . وانظر لقبه هناك ص(١١٩).

(٤) بدلها في بد: اليام . وفي هد: التام.

(٥) بد، هد: بلاد الله .

فهذا من كلام الإمام عَلَيْه السَّلام فيه اللمح بقوله: ومن جهل الرحمن..إلى آخره إلى أن المذكور كما يقال باطني ؛ لكنه ذكر الأمير الحسين (مؤلف الشفا) أن الأمير فليتة اعترض على الإمام أحمد بن سليمان بالاستعانة بالسلطان حاتم وولده علي، فردّ عليه الإمام كلاماً قال فيه: فأما السلطان الأجل علي بن حاتم فإنه مباين للباطنية بالقول والفعل محارب لهم على ذلك هو وأبوه وجده ؛ أمَّا هو فحربُه لهم مشهور ظاهر[1] ، وأما أبوه حاتم فكان يمقت الباطنية ويتبرأ منهم، وله شعر يقول فيه [من الوافر]:

برئتُ من الذؤيب ومن عليٍّ ... ومن (مأذون) همدان بريتُ
مواذين عموا، وغووا هداهم ... فإن شايعتهم فلقد عميتُ
ظموا، ورَويت من ماءٍ معين، ... ولو أني صحبتهم ظميتُ
شقوا بخلافهم للدين حقاً ... وخالفتُ الغواة فما شقيتُ
ولو أني أشاء شهرتُ منهم ... فضائح لا تواريها البيوتُ
أأخشى الناس في ديني وأغضي ... كأني بعد ذلك لا أموتُ؟!
وقومي مَذْكَر، وشبا حسامي ... لساني مثله لولا الصموتُ
فإن ترني وإيّاهم جميعاً ... فقل: كيف التقى ضبٌّ وحوتُ؟
ولو وردوا الفرات لنجسوه[3] ... و لم يك طاهراً حتّى يموتوا[4]

الذؤيب المذكور في هذا الشعر: الذؤيب بن موسى.

---

[1] بد: ظاهر مشهور.

[3] الأصول (ونجسوه).

[4] الأصل: تموتوا، وما حررناه من: بد، هد.

والذؤيب المأذون الوادعي كان في عصر الإمام أحمد بن سليمان والسلطان المذكور[١]، وكان مأذوناً له وهي مرتبة من مراتب أهل الباطِن يسمّى صاحبها مأذوناً، وقبر الذؤيب المذكور بحوث، وكان باطنياً مع أن هذا المذهب في الظاهر غريب، لكن المال والسلطان أظهراه.

وكان الذؤيب صاحباً لمحمد بن زياد الماربي الشاعر المفلق، ولعله يأتي ذكره، فقد ينسب إلى الزيديّة رحمهم الله، وإن كان متهتكاً ميّالاً إلى الدنيا، وقد مدح الناس والملوك وأجاد ماشاء في مديح المفضّل ابن أبي البركات، و لم يحظ بطائل من نائل؛ فَقدِم الذؤيب بن موسى برسالة من جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم الحسني الرسي الأمير بشهارة علَى المفضل[٢] فدخل عليه ذات يوم وعنده ندماؤه وقد انتشى، فأنشده من أشعار الماربي في مدائحه ما هزّه وارتاح له، فقال: من يقول[٣] فيّ هذا؟ قال: محمد بن زياد الماربي، قال: لئن وقعت عيني عليه لأغنينّه[٤]، فأمر إليه يصل من حيث كان، وكان بنجران فوصل وامتدحه فأعطاه ألف دينار، ثم ألف بعد ألف حتى صار من أغنى الناس لكنه كان الماربي متلافاً لا يبقي لنفسه شيئاً. وعلي المذكور في شعر حاتم هو: على بن حراج[٥] الشاكري.

ومثل ما نقل الأمير الحسين نقل السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله، ونقل عن الإمام أحمد بن سليمان ما نقله الأمير الحسين.

قال السيد الصارم، قال الإمام يعني أحمد بن سليمان: السلطان علي بن حاتم مباين

---

[١] في الأصل مج: بعد هذا لفظة: ربي أو رفي ؛ أشار إليها في يسار الهامش و لم يتضح المعنى.

[٢] صوبها في هد: الفضل.

[٣] بد، هد: ما يقول، وهو تصحيف.

[٤] هد: لأغنيته وفي بد: لأغنيه.

[٥] كذا الأصول.

للباطنيّة وأبوه حاتم قتلوه[١].

قلت: علي المذكور في الشعر علي بن حراج الشاكري والذؤيب أظنه هو المـأذون كما سبق. وفي عبارة السيد صارم الدين أن الذؤيب وعلي بن حراج[٢] وأحمد بن عبد الله هم المذكورون في هذا البيت.

وهذا أصرح شيء مّما هو عليه ولا سيما من هذه الطريق، وأمّا عداوته للإمام ونكثـه وبغيه فأمر لا يخرجه عن الانتماء إلى غير الباطنيّة[٣]، فكثير من الزيدية المائلين إلى الرّئاسة قد فعل وأضله الله على علم.

ومن شعر السلطان في الإمام قوله [من الطويل]:

رأيـت إمامـاً لم يـر النـاس مثلـه ... أبـرّ وأوفـى للطّريـد المشـرد

عفـا ووفـى حتـى كـأني عنـده ... أخٌ أو حميـم لسـتُ عنـه بمبعـد

ومما قاله أخوه أسعد [من الطويل]:

ملكت فاسجح منعماً يا ابـن فـاطم ... وشيّد مبـاني هاشـمٍ ذي المكـارم

إلى قوله:

فإن كنتَ قـد بُلّغـت عـني مقالـةً ... فقد تبت يـا مـولاي توبـة نـادم

وكان السلطان المذكور مع ما وصفناه من معارفه له معرفة بالطب والنجوم وغيرها، وله أشعار وأخبار و لم أنقل له إلا مستغرباً لزيديته، وفي أولاده من يتظاهر[٤] بالتزيد والمحبّة كعلي بن سعد بن علي بن حاتم، كان محباً مخلصاً. وعلي بن حاتم المذكور الذي استعان

---

(١) في هامش الأصل: وأبوه حاتم قبله.

(٢) بد: خراج.

(٣) كذا الأصول.

(٤) بد : يتظهر . وفي هامش بد : كأصهار الإمام المنصور بالله، منهم الفضل بن علي حاتم، والد الحرة الفاضلة منعة زوجة الإمام. وفي السيرة المنصورية معرفة كثير من آل حاتم، ودخولهم في التزيد.

به الإمام أحمد بن سليمان. جليل القدر، وكانت صنعاء بيده بعد أبيه، فلمّا خرج سيف الإسلام تحصّن بأهله بذي مرمر.

وأمّا محمد بن حاتم العالم الشاعر فهو مصنف (كتاب الصّريح) وعقبه على ما يقال قضاة غولة سعوان.

وقد يلتبس السلطان حاتم بحاتم بن الغشيم وحاتم بن القبيب بجوامع جمعتهم توجب اللبس؛ فبنوا القُبَيْب نسبهم يلتقي بحاتم بن أحمد في الغوث بن ألْغَز لأنهم بنو القبيب بن سعيد بن الغوث. وأما بنو الغشم فهم من آل عبيد بن أوام بن حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب[1] بن جشم بن حاشد، هذا ما وضح لي من نسبهم، وقد نسبهم بعض السّادة من آل الوزير جميعاً إلى الحجازيين القادمين لنصر[2] الصليحي وهو مشهور، والله أعلم[3].

٣٦٣- حاتم بن الغشيم[4] [... - ٥٠٢هـ]

---

(١) الأصول (غريب).

(٢) بد، هد: لقصر.

(٣) بعد هذا مباشرة بياض في الأصول قدر نصف صفحة . وكتب في هامش النسخ : بياض لترجمة حاتم بن الغشيم تنقل إن شاء الله لأنها لم توجد في مسودة المصنف وأحال بها على مسودة أخرى وستوجد إن شاء الله تعالى.

قلت: ولعل البياض الذي تركه المؤلف في المسودة لمعاودة النقل للتعريف بحاتم بن الغشيم ونسبه وشيء من أحواله.

(٤) حاتم بن الغشيم الهمداني: من السلاطين الهمدانيين، استولى على صنعاء بعد وفاة سبأ بن أحمد الصليحي سنة (٤٩٢هـ) وأعانته قبائل همدان فتغلب على أكثر ملك الصليحيين. واستمر إلى أن توفي سنة (٥٠٢هـ) كما في غاية الأماني .

ترجمته في: تاريخ اليمن الفكري (١/٤٧٨-٤٧٩) وفيه حاتم بن الغشم المغلّسي، غاية الأماني حوادث سنة (٥٠٢هـ)، اللطائف السنية (٤٢) وفيه حاتم بن أبي الغشم، العسجد المسبوك، الأعلام (ط٥/ ١٥٢/٢) ومنه تاريخ الدول الإسلامية (١٧٥).

حاتم بن الغشيم[1].

اتفق له قضيّة مع أبي السعود الأبهري، وفيها دلالة على كمال حاتم، وذلك أنه لما غفل[2] ملوك همدان ؛ سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي وزريع بن العباس اليامي والمفضل بن أبي البركات الحميري والحرّة الصليحيّة عن صنعاء لسبب غزوهم لأبين ولحج؛ تحدّث بنو شهاب لغزو صنعاء لقلّة من فيها، فاتفق حضور أبي السعود، فقال: يا مَوالي هذا غير صواب؛ لأن صنعاء لا تفتح بالهوينا وفيها حاتم بن الغشيم، وأنتم غير مستبقين[3] للمظفر، فإذا غُلبتم قُصِدتم إلى بلادكم وكانت الذلة.

فسمعوا مشورته . و لم يكن لأبي السعود غرض غير النصح المحض لقومه، فبلغ حاتماً ذلك واتفق دخول أبي السعود إلى صنعاء لبعض حوائجه، فلم يشعر إلا برسول حاتم، ففزع فأمّنه، ثم دخل إليه فتلقاه إلى الحجرة من داره بالترحيب والتكريم، وقال: أهلاً بك يا أبا حسّان ثم أمره بالجلوس في موضع كرامَة من المجلس، و لم يدر أبو السعود ما السبب! وقيل: أنه أحضر طعاماً للإكرام واعتذر أبو السعود عنه، ثم إن حاتماً أمر خادمه سعيد بن نصر فأتى بدفترٍ يسميه[4]: كتاب الحسنات والسيئات، فعلَم منه على موضع من باب الحسنات، ثم ناوَله أبا السعود وإذا فيه: أبو السعود بن أبي ثور[5] رجل من الشيعة حضر مشورة بني شهاب فقال: كذا وكذا. وإذا هو قد أثبت جميع كلام أبي السعود، ثم أمر له بمائة دينار وجبّة وقميص وثوب وعمامة، فلم يقبل لكنه سأله أن يسهّل له الحجاب.

---

(١) بدلها في بد: الغشم .

(٢) مج، هد: عقل ، وما حررناه من: بد.

(٣) الأصل: مستفنين ، وفي بد بالإهمال . وفي هد: مسيفنين بإهمال ما بعد حرف الياء ، وما أثبتناه استظهار من السياق.

(٤) بد : تسميه .

(٥) انظر: تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٨٥)، المستطاب (خ).

٣٦٤- أبو فراس، الحارث بن سعيد بن حمدان[1] [٣٢٠ - ٣٥٧هـ]

الأمير الهمام المتفق على جلالته، خاتمة الملوك الشعراء، ولي آل محمد أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان رحمه الله.

من بيت أناف شرفه، وأشرقت على النيرات غرفه، جمعوا كل فضلٍ وحازوا كل خصل، ألسنتهم للفصاحة، ووجوههم للصباحة، وأكفهم للسماحة، وكان أبو فراس في سماء معاليهم بدراً، وفي محافلهم الزاهرة صدراً. عدّه في الزيدية وعدّ أهل بيته الإمام المنصور بالله في كتابه الشافي، وغير الإمام أيضاً من علماء العراق.

قال الثعالبي في حقه: كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلا، وكرماً ونبلا، ومجداً وبلاغة وبراعة[2]، وفروسيّة وشجاعة، وشعره سائر مشهور بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزّة الملك . ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز. وأبو فراس يعد أشعر[3] منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام، وكان الصاحب يقول: بُدِئ الشعر بملك يعني امرئَ القيس وختم بملك يعني أبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم، ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته، ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالا. وكان سيف الدّولة معجباً جداً

---

[1] مولده ووفاته من مصادر الترجمة .

ترجمته في : نسمة السحر (١/٤٩٧- ٥٠٦)، يتيمة الدهر (١/٣٥- ٨٨)، وفيات الأعيان (٢/٥٨-٦٤)، الوافي بالوفيات، المنتظم (٧/٦٨)، تهذيب ابن عساكر (٣/٤٣٩)، شذرات الذهب (٣/٢٤)، أعيان الشيعة (١٨/٢٩- ٨٩)، أدب الطف (٢/٦١)، الغدير (٣/٣٩٩- ٤١٦)، سير أعلام النبلاء (١٦/١٩٦)، النجوم الزاهرة (٤/١٩)، كتاب الأوراق للصولي، دائرة المعارف الإسلامية (١/٣٨٧)، الأعلام (ط٥/ ٢/١٥٥).

[2] بد: وفراعة ؛ وهو تصحيف .

[3] مج، هد: أشهر، وصوبت بقلم مخالف في الهامش .

بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام على سائر قومه، ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته، ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي: السيف والقلم في خدمته.

حكى ابن خالويه قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة، وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتاباً صدره : كتابي -أطال الله بقاء مولانا- من المنزل، وقد وردته ورود السالم الغانم، مثقل الظهر وفراً وشكراً) فاستحسن سيف الدولة بلاغته، ووصف براعته. وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه [من الكامل]:

هل للفصاحة والسماحة والعلا عني محيد
إذ أنت سيدي الذي ربيتني، وأبي سعيد
في كل يوم أستفيد من العلاء وأستزيد
ويزيد فيَّ إذا رأيتك في النّدي: خلق جديد[١]

وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:

قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُميت منك بغير ما أملته والمرء يشرق بالزلال البارد

وعزم سيف الدّولة على الغزو، واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها [من البسيط]:

قالوا: المسير فهزَّ الرمح عامله وارتاح في جفنه الصمصامة الخذمُ
حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له لولا فراقك لم يوجد له ألمُ
لا تشغلن بأمر الشام تحرسه إن الشآم على من حلّهُ حرمُ
وإن للثغر سوراً من مهابته صخوره من أعادي أهله القممُ

---

(١) البيت ساقط في: بد .

لا يحرمنّي سيف الدين صحبته فهي الحياة التي تحيا بها النسمُ
وما اعترضت عليه في أوامره لكن سألت، ومن عاداته: (نعمُ)

أقول: لله در هذه العبارة، ولقد علم اللبيب كيف يقول في هذا المقام العظيم. وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:

إن لم تجاف عن الذنو ب وجدتها فينا كثيره
لكنّ عادتك الجميـ ـلة أن تغض على بصيره

ومن شعره في الإخوانيات [البسيط]:

ما كنت مذ كنت إلا طوع خِلاّني ليست مؤاخذة الإخوان من شاني
يجني الخليل فأستحلي جنايته حتى أدل على عفوي وإحساني[1]
إذا خليلي لم تكثر إساءته فأين موقع إحساني وغفراني
يجني عليّ وأحنو دائماً أبداً لا شيء أحسن من حان على جاني[2]

وقال [من الكامل]:

ما صاحبي إلا الذي من بشرِه عُنوانُهُ في وجههِ ولسانه
كم صاحبٍ لم أغنَ عن إنصافه في عُسرِه وغَنيتُ عن إحسانهِ

ومن شعره في التشبيه [من الرجز]:

كأنما الماءُ عَليه الجسرُ درجُ بياض خُطّ فيه سَطرُ
كأننا لما تهيأ العَبرُ أسرة موسى حين شُقّ البَحرُ

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يندرج في البرك، فقال في وصفه، وكل واصف

---

(١) البيت ساقط في الأصول، وأضفناه من الديوان.

(٢) الأصول (يحنوا علي).

فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته، وبما يكثر[١] رؤيته له [من الكامل]:

أُنظـــر إلى زهـــر الربيـــع والمـــاء في بـــرك البديـــع
وإذا الريـــاحُ جـــرت عليـــه في الذهـــاب وفي الرُّجـــوع
نـــثرت علـــى بيـــض الصفـــا ئـــح بيننـــا حَلَـــقَ الـــدُّروع

وله في الحكمة [من الهزج]:

غنـــاء النفـــس لمـــن يَعقِـــ ـــل خـــيرٌ مـــن غِنـــى المـــال
وفضـــلُ النـــاس في الأنفـــ ـــس، ليـــس الفضـــلُ في الحـــال

وقال [من الكامل]:

المـــرءُ نصـــبُ مصـــائب لا تنقضـــي حتـــى يُـــوارَى جســـمُهُ في رمسِـــهِ
فمؤجّـــلٌ يَلقـــى الـــردى في أهلـــه، ومعجّـــلٌ يلقـــى الـــردى في نفسِـــهِ

وقال [من الكامل]:

أنفـــق مـــن الصـــبر الجميـــل فإنـــه لم يخش فقـــراً منفـــق مـــن صـــبره
والمـــرءُ ليـــس ببـــالغٍ في أرضـــه كالصقر ليـــس بصـــائدٍ في وكـــره

وقال [من الهزج]:

عرفـــتُ الشـــرّ لا للشـــ ـــر لكـــن لِتَوقيـــه
ومـــن لا يعـــرف الشـــرّ مـــن الخـــير يقـــع فيـــه،

ومن دقائقه[٢] لله دره [من الخفيف]:

قمـــرٌ دون حســـنه الأقمـــارُ وكثيـــبٌ مـــن النقـــا يســـتعارُ
وغـــزالٌ فيـــه نفـــارٌ ومـــا ينـــ ـــكر مـــن شـــيمةِ الظبـــاء النَفـــارُ

---

[١] بدلها في بد: تكثر.

[٢] بقلم مخالف صوبت في مج : رقائقه.

ومن رومياته وهي قصائد ومقاطيع من غرره رحمه الله تعالى لما أسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم في فخذه، فمن ذلك قوله [من الطويل]:

فلا تَصِفنَّ الحربَ عندي فإنها ... طعاميَ مُذ بعثتُ الصِّبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي ... وَشُقِّقَ عن زرق[1] النصول إهابي
ولجّجت في حلو الزمان ومرّه ... وأنفقت من عُمري بغير حساب

وله القصيدة الميميَّة الدالّة على وده الصادق لآل محمد عَلَيْهِم السَّلام، وذلك جواب على ابن سكره العبّاسي لما فخر بقصيدته السينية المهملة التي أجاب عنها السيد الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، قالوا: إن أبا فراس خالفه في الروي استحقاراً له،

الدينُ مخترمٌ والحقُّ مُهتَضَمُ ... وَفيءُ آل رسول الله مُقتَسَمُ
والناسُ عِندكَ لا ناسٌ فيُحفظهم ... سوى الرعاء[2] ولا شاءٌ ولا نَعَمُ
إني أبيت قليلَ النوم أرّقني ... قلب تخالج فيه الهَمُّ والهِمَمُ[3]
وعزمة لا ينام الليل صاحبُها ... إلا على ظَفَرٍ في طيِّه كَرَمُ
يصان مهري لأمرٍ لا أبوح به، ... والدرع، والرمح، والصمصامة الخَذِمُ
وكل مائرة الضبعين مسرحها ... رمث الجزيرة والخِذارفُ والعَنَمُ[4]
وفتية قلبهم قلبٌ إذا ركبوا ... يوماً، ورأيهم رأي إذا اعتزموا!

---

(١) وفي الديوان: رزق.

(٢) الديوان: سوم الرعاة.

(٣) هد: آه أبيت .

(٤) الأصل مطموسة. وفي هد، بد: القدم، والتصحيح من الديوان.

يا للرّجال أما لله منتصرٌ ... من الطغام، ولا للدين منتقم؟
بنو عليٍّ رعايا في ديارهم ... والأمر تَملكُهُ النِسوانُ والخدم
مُحَلّئونَ فأصفى وردهم كدرٌ ... عند الورود، وأوفى وردهم لَمَمُ[1]
في الأرض إلا على مُلاّكها سعة ... والمال إلا على أربابه دِيَمُ[2]
وما السعيد بها إلا الذي ظلموا[3] ... وما الغني بها إلا الذي حرموا
للمتقين من الدنيا عواقِبها ... وإن تَعَجّل منها الظالم الأثِمُ
لا يُطغين بني العباس ملكهمُ ... بنو عليٍّ مواليهم وإن رغموا!
أتفخرون عليهم لا أبا لكمُ ... حتى كأن رسول الله جَدّكُمُ
وما توازن يوماً بينكم شرفٌ ... ولا تساوَت بكم في موطنٍ قدمُ
ولا لوالدكم مسعاةُ والدِهم ... ولا نتيلتكم من أمهم أمَمُ
قام النبي بها يوم الغدير لهم ... والله يشهد، والأملاك، والأُمَمُ[4]
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها ... قامت تنازعها الذؤبان والرخَمُ
وصُيّرت بعده شورى كأنهمُ ... لا يعقلون ولاة الدين أين هم
تالله ما جهل الأقوام مَوضعَها ... لكنّهم كتموا وجهَ الذي علموا!
ثم ادّعاها بنو العبّاس إرثَهُمُ ... وما لهم قَدمٌ فيها ولا قِدَمُ
لا يُذكرون إذا ما عُصبَة ذكرت ... ولا يُحكّمُ في مال[5] لهم حَكَمُ

---

(١) الأصول (يحلأون فأصفى).

(٢) الأصول: أملاكها سعة، والتصحيح من الديوان.

(٣) هد، بد: وما البعيد.

(٤) الأصول: الأجم، والتصحيح من الديوان.

(٥) وفي الديوان: في أمر.

ولا رآهـم أبـو بكـر وصَاحبـه ... أهلاً لِمَا طلبوا منهـا ومـا زعمـوا

فهـل هُـمُ يدّعوهـا غـير واجبـةٍ ... أم هل أئمّتهم في أخْذِهـا ظلمـوا؟!

أمّـا علـيٌ فقـد أدنـى قرابتكـم ... عند الولايـة لـو لم تُكفَـر النعم

أيُنكـر الحـبر عبـدُ اللهِ نعمتَـهُ ... أبو كـم، أم عبيدُالله، أم قُثَـمُ(١)

بئس الجزاء جزيتـم في بـني حسـن ... أبوهـم(٢) العلـمُ الهـادي وأمهُـمُ

لا بيعـةٌ ردعتكـم عـن دمـائِهم ... ولا يمـينٌ ولا قربـى ولا ذمَـمُ

هلاَّ صفحتم عن الأسرى بـلا سـبب ... للصـافحينَ ببـدر عَـن أسـيركمُ

هلاَّ كففتم عــن الديبـاج ألسُـنَكُم ... وعن بنـات رسـول الله شـتمكمُ

مـانُزّهَت في رسـول الله مهجتُـهُ ... مـن السـياط، فهـلاّ نُـزّه الحَـرَمُ

كم غدرة لكـم في الديـن فاضحـة ... وكـم دم لرسـول الله عِندَكُـمُ(٣)

أأنتـم آلُـهُ فيمـا تَـرَونَ وفي ... أيديكـم مـن بنيـه الطـاهرينَ دَمُ

هيهات لا قُرّبـت قربـى ولا رحـمٌ ... يوماً إذا أقصَت(٤) الأخلاق والشّـيَمُ

كانت مـودّة سـلمانٍ لـه رَحِمـاً ... ولم يكن بـين نـوح وابنـهِ رَحِـمُ

ما نال منهم بنو حـرب وإن عظمـت ... تلـك الجرائـم، إلا دون نيلكـمُ

يـا جـاهداً في مسـاوئهم يكتمهـا ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتـمُ(٥)؟

---

(١) وفي الديوان: هل جاحد يا بني العباس نعمته.

(٢) الأصول : أباهم ؛ وما حررناه من الديوان .

(٣) الأصول: واضحة، والتصحيح من الديوان.

(٤) بدلها في بد: أفضت.

(٥) البيت ساقط في: بد.

ذاق الزُّبَيْرِيُّ غِبَّ الحِنْثِ وانكشفت ... عن ابن فاطمة الأقوالُ والتُّهَمُ

باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته ... وأبصروا[١] بعض يوم رُشدهم وعَموا

عصابة شقيت من بعدما سَعِدَت ... ومعشر[٢] هَلَكوا من بعد ما سَلِموا!

يا بئس ما لقيت منهم، وإن بليت ... بجانب الطَّفِّ تلك الأَعْظُمُ الرِّمَمُ

لا عن أبي مسلمٍ في نصحه صفحوا ... ولا الهُبَيريَّ نَجّى الحلفُ والقَسَمُ

ولا الأمانُ لأزد الموصل اعتمدوا ... فيه الوفاء ولا عن عَمّهم حَلِموا

أبلغ لديك بني العباس مألُكَةً ... لا تَدّعوا مُلْكها ؛ ملاّكها العجمُ[٣]

أي المفاخر أضحت في منابركم ... وغيركم آمرٌ فيهن مُحتكمُ[٤]

وهل يزيدكم من مَفْخَرٍ عَلَمٌ ... وفي الخلاف عليكم يَخفِقُ العَلَمُ

خلّوا الفخار لعلاّمين إن سُئلوا ... يوم الفخار، وعمّالين إن علموا!

لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ... ولا يُضَيّعون حق الله إن حَكَموا!

ولا تبيتُ لهم خنثى تنادمُهُم ... ولا يُرى لهم قردٌ له[٥] حَشَمُ

ما في بيوتهم للخمر مُعْتَصَرٌ ... ولا ديارهم للسوء مُعتصمُ

فالركنُ والبيتُ والأستارُ تعرفهم ... وزمزمٌ والصفا والحِجْرُ والحرمُ

تنشو التلاوة من أبياتهم حقباً ... ومن بيوتكم الأوتار والنغمُ

منكم عُلَيَّةُ أم منهم؟ وكان لكم ... شيخ المغنّين إبراهيم أم لَهُمُ

إذا تلوا آيةً غنّى إمامُكُمُ: ... قف بالطلول التي لم يعفها القدمُ[٦]

---

(١) مكانها بياض في: بد.

(٢) وفي الديوان : ومعشراً .

(٣) الأصول : (لا تدعي ملكها أملاكها العجم) .

(٤) أي المفاخر : بدلها في بد: إن المنابر . في الأصول: وغيركم آمن، والتصحيح من الديوان.

(٥) قرد له: مكانها بياض في بد.

(٦) في الأصل بقلم مخالف بعد القصيدة ما يلي: إلى هنا انتهت القصيدة بعد المقابلة إلا أن في بعض

٣٦٥- الفقيه حاشد [... -ق ٨هـ]

الفقيه العلامة حاشد بن............[1].

كان فقيهاً نحوياً مطلعاً فصيحاً من أدباء وقته، وله رسائل وآداب، وكان يسكن وقش المحروس، ومن غريب ما روي عنه المقامة المشهورة إلى الإمام محمد بن المطهر.

حكي أنه كان الإمام المطهر بن يحيى وولده محمد بن المطهر وصلا إلى وقش فدخل الإمام محمد بن المطهر (مسجد الشمس) وكان يُدعى يومئذ بالأمير عز الدين - يريد الطهور، وترك في المسجد شملة صعدية وفوطة حجية، كانتا عليه، فدخل القاضي حاشد المسجد المذكور فأعجباه فأنشأ في الوقت مقامة على لسان حالهما مريداً[2] لاستحصالهما.

قال القاضي حاشد: كتبته في قرطاس وتركته عليهما، فلما فرغ الإمام عَلَيْه السَّلام من صلاته أعطانيهما ومائة دينار، واعتذر لقلة العطية.

فقال: حدّث بعض أهل الحضرة، قال: دعاني ولعي بالاسفار، إلى مداومة الأسفار وشجعني طمعي في نيل الأخطار، إلى اعتساف ركوب الأخطار، فنهضتُ من مسقط رأسي، ومَقَرّة رُبُوَتي وكناسي، إلى أن أقصد بلداً أسلّي بها نفسي، وأفرقُ فيها[3] بين غدي وأمسي. فبينا أنا أسير، وأنا في كهف الهمّ أسير، إذ هجم السير إلى بلدة قديمة

الأبيات تقديم وتأخير فقط، صح . وفي الأصول بعدها بياض قدر صفحة كاملة.

(1) بياض في الأصول . وانظر عنه: كاشفة الغمة للهادي بن إبراهيم الوزير (خ) و لم يزد على قوله: كان الإمام الناصر صلاح الدين يحفظ مقامة صاحب الترجمة، و لم يذكر اسم والده أو لقبه . ولعل وفاته في القرن الثامن.

(2) بد: يريد الإستحصاء لهما.

(3) ليست في بد.

التأسيس، كثيرة الأنيس، قليلة الخسيس(١)؛ رياضها مخضرّة، وأزهارها مفترّة، نسيمها عليل، وأنهارها تسيل [من الكامل]:

بلدٌ به ما تشتهي وتريده ... مُهَج النفوس وما تلذ الأعينُ
الليل فيها مشرقٌ، والمُزنُ فيـ ... ـها مُغْدِقٌ، والطيرُ فيها مُعْلِنُ

فلما علقت بها ركابي، وتعلقت بمحبتها أسبابي، تُقْتُ إلى أن أحضر بها صلاة الجماعة، وأبدأ بتأدية الفرض في تلك الساعة، فدخلت المسجد مُحالِفاً للخشوع، وزاوجتُ منها ما بين السجود والركوع، وحين قضيت المفروض والمسنون، وجنحت من الحركة إلى السكون، نظرت إلى شملة صعديّة، وفوطة حجيّة، قد برزا للنضال، ومراجعة القيل والقال . فقالت الشملة: ما أدقَّ غزلي، وألذ وصلي، وأزكى أصلي، وهيهات أن تكون الفوطة مثلي! نُسِجْتُ في علاف(٢) وغُسلت بالصّابون الصّاف، وتداولتني أيدي الأشراف، وجُعلْتُ للتجمل فوق اللحاف. شعر:

فإذا التَّحفْتُ فإنني ... لجلالتي فوق الفُوطْ
أنا والسقلاط(٣) المفصّل ... للإمارة في نَمَطْ
من قال يَفْضُلُني الحرير ... فقد تكلّم بالغلطْ

ثم سكتت.

فلما سمعت الفوطة فخرها، وأنها تعدّت طورها، جرى دمعها من التبرم رذاذا،

---

(١) بد : الحسيس .

(٢) علاف: من أودية صعدة المشهورة إليها تنسب العلافيات من الأبل واشتهرت في الماضي بالنسج والغزل .

(٣) السقلاط : شيء من الصوف تلقيه المرأة على هوادجها، أو ترفع على أبواب الملوك موشية كان وشية حاتم . تمت قاموس .

وقالت: يا ليتني متُّ قبل هذا؛ أزعمت يا دليلة الحُرَاف(١) وردِيَّة الأوصاف، أن تـــردي بحري، وأن تُشْرِكيني في أمري، وأنا من القطن النفيس، والمحمول في الأعنَّة(٢) على ظهور العيس، غزَلتني(٣) البنات الأبكار، ونسجتني أكف الأعمار(٤)، فريحى أرج، ومنظري بَهِجْ، وقدي غَنِجْ، وصدر من عَدِمَني حَرِجْ، ولِهَتْ بمحبَّتي القلوب، ونُسِجْتُ في قرية الذنوب(٥)، وتنـزهت عن درن العيوب، ومن ألقاني عين الدرة(٦)، أجهلت هذا أيتها الغرَّة!،

فتجهَّـزي في خدمـتي واستغفري عمَّا فَـرَطْ
فلقـد كَذَبْـتِ ومـا صَدَقْـتِ وفُهْـتِ عمـداً بالشَّطَطْ
وخَلَطْـتِ قولَـك بالمحـا ل ولسْـتِ أوَّل مـن خلـطْ
واسـتخبري عـني وعنـكِ وسـائِلي أهـل الشُّـرَطْ

ثم سكتت وهي للغيظ كاظمة، ومن حديث الشملة واجمة.

فتبجحت الشملة تبجح المذنب، وقالت: يا سيدتي لم أعتب، فإن كنت قد أخطأت في المقالة، فالإقالة الإقالة، غير أن العُجْبَ داخلني، والعقل المستعمل زايلني، حين رأيت شعرتي بيضاء، وحاشيتي سوداء، فظننت أني أحسن الملابس، وأزين ما دخل المجالس:

فـالصَّفح أولى إن سمحـت عـن التمـادي في السـخطْ

---

(١) هد: الجزاف، وهو تصحيف . والحراف: قلة ذات اليد.

(٢) في هامش بد: الأعبية .

(٣) هد: غزلتني .

(٤) هد: الأغمار .

(٥) قرية من بلاد حجة كانت مشهورة بنسج الفوط خصوصاً أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين الملقب أبو طير، ولذلك خبر في السيرة.

(٦) كذا الأصول .

وعلـــيّ أقســـم لا رجعـــــــتُ إلى الـــذي قـــد قُلْـــتُ قـــطْ

فلما سمعت الفوطة اعتذارها، فاءت إلى صُحْبتِها وجوارها.

قال صاحب هذه المقالة: فناجاني وهمي أن أسألهما عن شأنهما، ومن الذي وضعهما في مكانهما؟ فقلت لهما: أراكما متعريين[1] عن المالك، متعرّضين للمهـــالك، ألستما فيمن[2] يدخلكما في رِقِه، ويجعلكما من جملة رزقه، فبدَرت الشملة تقول:

أنـــا في حمـــى الملـــك الـــذي لا يســـتباح لـــــه حمـــــى!
نجـــل الخليفـــة والـــذي أعطـــى الجزيـــل وأنعمـــــا
عـــز الهـــدى وأعـــزّ مـــنْ في كـــاهل العليـــا سمـــا
مـــن رام أخـــذي قـــاهراً رام السُّـــها والمِرْزمـــا

ثم أنشأت الشملة[3] تقول:

حُمِيْنا به مـــن كـــل عـــادٍ وســـارق ومن ظالم لم يُخْشى ســـطاه ومـــارق
بعـــزّ أمـــير المؤمنـــين ومـــن غـــدا يُقِرُّ لـــه بـــالفضل كـــلّ الخلائـــق

ثم قالت: إن أردت التمالك فاسبق قبل أن تُلْحَق، فَمَنْ هانت عليه هِبَةُ الفرس والبغلة هانت عليه هبَة الفوطة والشملة، ومولانا يهتز للنداء، والسلام[4].

---

(١) هد: متغربين.

(٢) بد، هد: ممن .

(٣) كذا ؛ ولعلها : ثم أنشأت الفوطة.

(٤) جاء في آخر نسخة (هد) خاتمة نصها : كمل الجزء الأول من مطلع البدور ومجمع البحور، ويتلوه الجزء الثاني فلله الحمد وبه أستعين.

وفي آخر نسخة (بد) خاتمة نصها : كمل الجزء الأول من مطلع البدور ومجمع البحور، ويتلوه الجـــزء الثاني.

كمل الجزء الأول من مطلع البدور ومجمع البحور ويتلوه الجزء الثاني

وذلك بعناية سيدي الصنو القاضي العلم العلامة شيعي آل محمد

أحمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن أبي الرجال

وذلك بخط الفقير إلى الله تعالى الحسن

بن محمد بن صالح بن أبي الرجال

غفر الله لهم أجمعين.

* * * * * * * * * * * * *

المجلس الزيدي الإسلامي

فهرس المواضيع

كلمة مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية .... أ

تصدير ١١

منهج التحقيق ١٤

شكر وامتنان ١٧

وصف تعريفي بالمخطوطات ١٨

نُموذج من خط المؤلف ١٨

١-نسخة الأصل المعتمد (مج) ٢٠

٢- نسخة (بد) ٢٢

٣-نسخة (هد) ٢٣

رموز النسخ ٢٥

نماذج من المخطوطات ٢٦

ترجمة مؤلف مطلع البدور ومجمع البحور ٤٣

نص الترجمة ٤٤

حرف الألف ١١١

١- إبراهيم بن أبي الفتوح [...- ق٨ هـ] ١١٢

٢- إبراهيم بن الإمام الناصر لدين الله [...- ق٤ هـ] ١١٣

٣- إبراهيم بن أحمد بن عامر [١٠١٨-١٠٥٦هـ] ١١٤

والده أحمد بن عامر

٤- إبراهيم بن أحمد بن المفضل [...- ق ٨هـ] ١١٧

٥- إبراهيم بن أحمد بن علي العبالي [١٠٤٩ - ١٠٧١هـ] ١١٧

٦- إبراهيم بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ] ١١٨

٧- إبراهيم بن أحمد بن ساعد [...- ق ٨هـ] ١١٩
٨- إبراهيم بن أحمد الشظبي [...- ق ٧هـ] ١١٩
٩- إبراهيم بن أحمد الحاشدي [... -ق ٧هـ] ١١٩
١٠- إبراهيم أحمد المعروف بالراغب [... -٩٨٣هـ] ١٢٠
١١- إبراهيم بن أحمد بن علي الكينعي [... -٧٩٣هـ] ١٢٠
١٢- إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوع [... -ق ٧هـ] ١٣٤
١٣- إبراهيم بن أرج العراقي الزيدي [... -ق ٥هـ] ١٣٤
١٤- إبراهيم بن إسحاق [... -ق ٤هـ] ١٣٥
١٥- إبراهيم بن إسماعيل الملقب طباطبا [... - بعد ١٩٠هـ] ١٣٥
١٦- إبراهيم بن إسماعيل بن علي [... - ق ٣هـ تقريباً] ١٣٨
١٧- إبراهيم بن إسماعيل الحياني [... - بعد ٥٩٥هـ] ١٣٨
١٨- إبراهيم بن إسماعيل المعروف بيارستان [...- ق ٦هـ] ١٣٨
١٩- إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد [...- ق ٧هـ] ١٣٩
٢٠- إبراهيم بن بالغ الوزيري [.... - ق ٤هـ] ١٣٩
٢١- إبراهيم بن بشر القاسمي [... -...] ١٤٠
٢٢- إبراهيم بن الحسن بن الحسن [٧٨ - ١٤٥هـ] ١٤٠
٢٣- إبراهيم بن حميدان القاسمي [... - ق ٧هـ] ١٤٠
٢٤- إبراهيم بن حسن الأوطاني [... - ق ٨هـ] ١٤١
٢٥- إبراهيم بن الحسن بن سعيد العيزري [... - ١٠٧١هـ] ١٤٢
٢٦- إبراهيم بن الحسين النحوي [... - ق ٨هـ] ١٤٢
٢٧- إبراهيم بن حثيث الذماري [... - ١٠٤١هـ] ١٤٣
٢٨- إبراهيم بن خيران [... -...] ١٤٤
٢٩- إبراهيم بن سليمان بن أبي الرجال [... -٧٢٢هـ] ١٤٥

٣٠- إبراهيم بن طماح [... -...] ١٤٥
٣١- إبراهيم بن عبد الله بن أبي النجم [...- بعد ٦١٨هـ] ١٤٥
٣٢- إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير [٧٤١ - ٧٨٢هـ] ١٥١
٣٣- إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين [...- بعد ٩٨٦هـ] ١٥٥
والده علي بن الإمام شرف الدين
٣٤- إبراهيم بن علي العفيف [... -...] ١٥٨
٣٥- إبراهيم بن علي المدحجي [... - ق ١٠هـ] ١٥٨
٣٦- إبراهيم بن علي العراري [... - نحو ٧٩٤ هـ] ١٥٩
٣٧- إبراهيم بن علي الأكوع [... - ق ٧هـ] ١٥٩
٣٨- إبراهيم بن فليح الجوفي [... - بعد ٦٥٧هـ] ١٥٩
٣٩- إبراهيم بن قاسم اليوسفي [... - ق ٦هـ] ١٦٠
٤٠- إبراهيم بن المحسن العلوي [... - ق ٤هـ] ١٦١
٤١- إبراهيم المُلَيْح بن المنتصر بالله [... - ق ٥هـ] ١٦٣
٤٢- إبراهيم بن محمد بن عبدالله الوزير [٨٣٤ -٩١٤هـ] ١٦٣
٤٣- إبراهيم بن محمد الوزير [... -٩٤٣هـ] ١٧٢
٤٤- إبراهيم بن محمد المرتضى [...- ٨٣٢هـ] ١٧٣
٤٥- إبراهيم بن محمد المفضل [... -٧٩٢هـ] ١٧٣
٤٦- إبراهيم بن أبي الحسن العلوي [... -...] ١٧٤
٤٧- إبراهيم بن محمد الديلمي [... - ق ٧هـ] ١٧٤
٤٨- إبراهيم بن محمد الجدوبة [... - ٣٣٠هـ تقريباً] ١٧٥
فائدة ١٧٨
٤٩- إبراهيم بن محمد البوسي [... - بعد ٧٧٩هـ] ١٧٨
٥٠- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحوالي [...-...] ١٨٠

٥١- إبراهيم بن محمد الكرري [... - ق ٨هـ] ١٨١
٥٢- إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي [.... - ١٠٠٨هـ] ١٨١
٥٣- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى [... - ١٨٤هـ] ١٨٣
٥٤- إبراهيم بن محمد بن سلامة [... - ق ١٠هـ] ١٨٧
٥٥- إبراهيم بن محمد بن يوسف [... - ق ٩هـ] ١٨٧
٥٦- إبراهيم بن محمد الصنعاني [... - ق ٨هـ] ١٨٧
٥٧- إبراهيم بن محمد الضحاك [... - ق ٤هـ] ١٨٨
٥٨- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل [... - ٩٠٠هـ تقريباً] ١٨٨
٥٩- إبراهيم بن محمد بن يحيى حنش [... - ٨٤٠هـ] ١٩٠
٦٠- إبراهيم بن محمد التميمي [... - ٣٢٥هـ تقريباً] ١٩١
٦١- إبراهيم بن مسعود بن أبي القرم [... -...] ١٩٤
٦٢- إبراهيم بن الإمام عبدالله بن حمزة [... - ق ٧هـ] ١٩٤
٦٣- إبراهيم بن عيسى [... - ق ٧هـ] ١٩٤
٦٤- إبراهيم بن أبي المحاسن بن إبراهيم [... ـ ق ٧هـ] ١٩٤
٦٥- إبراهيم بن المفضّل بن منصور [... - ٧٢٩هـ] ١٩٥
٦٦- إبراهيم بن منصور البشاري [... - ق ٥هـ] ١٩٦
٦٧- إبراهيم بن موسى الجون [... - ق ٣هـ] ١٩٦
٦٨- إبراهيم بن موسى الثاني [... - ٢٥٦هـ تقريباً] ١٩٦
٦٩- إبراهيم بن المهدي بن علي الجحافي [... ـ ١٠١١هـ] ١٩٧
٧٠- إبراهيم بن المهدي بن أحمد جحاف [... ـ ٩٤٤هـ] ١٩٨
٧١- إبراهيم بن نعيم العبدي [... - ق ٢هـ] ١٩٩
٧٢- إبراهيم بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ] ١٩٩
٧٣- إبراهيم بن يحيى بن الحسين [... - ق ٧هـ] ٢٠٠

٧٤- إبراهيم بن يحيى بن محمد [...ــ ٨٠٣هـ] ٢٠٠
٧٥- إبراهيم بن يحيى الهادوي [... - بعد ٨٦٠هـ] ٢٠٣
٧٦- إبراهيم بن يحيى بن أبي الفضائل [... - ٩٢٠هـ] ٢١٦
٧٧- إبراهيم بن يحيى بن الهدى جحاف [٩٩١ ــ ١٠٦٥هـ] ٢١٧
ولده إسماعيل بن إبراهيم الجحافي
ولده يحيى بن إبراهيم الجحافي
٧٨- إبراهيم بن يحيى الشجري السحولي [٩٨٧ -١٠٦٠هـ] ٢٢١
عيسى بن لطف الله
محمد بن إبراهيم السحولي
٧٩- إبراهيم بن يحيى الثائي [... - ق ٩هـ] ٢٣٣
٨٠- إبراهيم بن يحيى المتميز [... - ١٠٣٧هـ] ٢٣٣
٨١- إبراهيم بن يحيى المقرائي [... - بعد ١٠١٠هـ] ٢٣٤
٨٢- إبراهيم بن يحيى بن أبي النجم [... - ق ٨هـ] ٢٣٤
٨٣- إبراهيم اليوناني [... - ق ٩هـ] ٢٣٨
من اسمه أحمد: ٢٣٩
٨٤- أبو العباس، أحمد بن إبراهيم الحسني [... - ٣٥٣هـ] ٢٣٩
٨٥- أحمد بن الإمام إبراهيم تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٢٤١
٨٦- أحمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٢ - ٩١٦هـ] ٢٤١
٨٧- أحمد بن إبراهيم العراري [... - ق ٨هـ] ٢٤٤
٨٨- أحمد بن إبراهيم الميتكي [... -...] ٢٤٤
٨٩- أحمد بن إبراهيم النجراني [... - نحو ٨٢٠هـ] ٢٤٤
٩٠- أحمد بن أبي الفضائل السقرطي [... -...] ٢٤٤
٩١- أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي البروقي [... - ق ٧هـ] ٢٤٥

٩٢- أحمد بن أبي الحسن الكني [... - ق ٦هـ] ٢٤٥
٩٣- أحمد بن تُبَّع [... - ق ٣هـ] ٢٤٦
٩٤- أحمد بن أسعد اليمني [... - ق ٧هـ] ٢٤٧
٩٥- أحمد بن أبي السعد العصيفري [... - ق ٧هـ] ٢٥٨
٩٦- أحمد بن أسعد المفسر [... - بعد ٨٨٨هـ] ٢٥٨
٩٧- أحمد بن جعفر [... - ق ٧هـ] ٢٥٨
٩٨- أحمد بن جناح الضمدي [... - ق ٨هـ] ٢٥٨
عبدالعزيز النعمان الضمدي
ابن قنبر الضمدي
٩٩- أحمد بن الإمام الناصر الأطروش [... - ٣١١هـ] ٢٦٤
١٠٠- أحمد بن الحسن بن حميد الدين [... - ١٠٧٢هـ] ٢٦٤
١٠١- أحمد بن الحسن المؤيدي [٩٤١ - ١٠١٧هـ] ٢٨٩
١٠٢- أحمد بن الحسن الشاوري [... - ق ١٠هـ] ٢٩٠
١٠٣- أحمد بن الحسن الفرزادي [... - ق ٦هـ] ٢٩١
١٠٤- أحمد بن الحسن الأذوني [... - ٥٤٠هـ تقريباً] ٢٩٢
١٠٥- أحمد بن الحسن بن عواض السفياني [... - ق ٧هـ] ٢٩٢
١٠٦- أحمد بن الحسن الرصاص [... - ٦٢١هـ] ٢٩٢
١٠٧- أحمد بن حجلان الوادعي [... - ٦٠١هـ] ٢٩٣
١٠٨- أحمد بن الحسين الأكوع [... - قبل ٦٠٠هـ تقريباً] ٢٩٣
١٠٩- أحمد بن الحسين البارقي [... - ق ٩هـ] ٢٩٤
١١٠- أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي [... - بعد ٧٥٠هـ] ٢٩٤
١١١- أحمد بن حميد بن أحمد المحلي [... - ٧٠١هـ] ٢٩٥
١١٢- أحمد بن حميد المحلي (الحفيد) [... - ٨٠٢هـ] ٢٩٧

١١٣- أحمد بن حنش الكندي الشهابي [... - ق ٧هـ] ٢٩٧

١١٤- أحمد بن داود بن يحيى [... - ق ٩هـ] ٢٩٧

١١٥- أحمد بن داعي الديلمي البيهجاني [... -...] ٢٩٨

١١٦- أحمد بن راشد الينبعي [... -٨١٩هـ] ٢٩٨

١١٧- أحمد بن رميح النخعي [... - ٣٥٧هـ] ٢٩٩

١١٨- أحمد بن الريان [... -...] ٢٩٩

١١٩- أحمد بن زيد الحاجي البيهقي [... - ق ٧هـ] ٢٩٩

١٢٠- أحمد بن ساعد بن فليته [... - بعد ٧٨٩هـ] ٣٠٠

١٢١- أحمد بن سعد القدم [... - ق ٧هـ] ٣٠١

١٢٢- أحمد بن سعد الدين المسوري [١٠٠٧ - ١٠٧٩هـ] ٣٠٢

١٢٣- أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل [... - ١٠٦١هـ] ٣١٤

١٢٤- أحمد بن سليمان الأوزري [... - ٧٧٠هـ] ٣١٥

١٢٥- أحمد بن سليمان العلوي [... - ق ٧هـ] ٣١٦

١٢٦- أحمد بن سليمان العنسي [... - ق ٧هـ] ٣١٨

١٢٧- أحمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٣٢٠

١٢٨- أحمد بن سليمان صاحب الحليلة [... -...] ٣٢١

١٢٩- أحمد بن سليمان العسكبة [... -...] ٣٢٢

١٣٠- أحمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩هـ] ٣٢٢

١٣١- أحمد بن سهل الرازي صاحب أيام فخ [... - قبل ٣٠٠هـ] ٣٢٣

١٣٢- أحمد بن شايع اللوزي [... - بعد ١٠٠٧هـ] ٣٢٣

١٣٣- أحمد بن صلاح بن الهادي [... - ق ٨هـ] ٣٢٤

١٣٤- أحمد بن صلاح الدواري المعروف بالقصعة [... - ١٠١٨هـ] ٣٢٤

١٣٥- أحمد بن صلاح بن مرغم [... - ١٠١٨هـ] ٣٢٦

١٣٦- أحمد بن صالح الحملاني [... -...] ٣٢٦
١٣٧- أحمد بن صالح العنسي [... - ١٠٦٩هـ] ٣٢٧
١٣٨- أحمد بن عامر بن محمد الصباحي [... -١٠٤٥هـ] ٣٢٨
١٣٩- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المؤيدي [... - ق ١١هـ] ٣٢٨
١٤٠- أحمد بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن عبدالله [... - ق ٣هـ] ٣٢٩
١٤١- أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير [٩٢١ - ٩٨٥هـ] ٣٢٩
هامش: محمد بن عبدالله الحوثي
١٤٢- أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة [... - ٦٥٦هـ] ٣٤٥
١٤٣- أحمد بن عبد الله بن يحيى بن حمزة [... - ق ٨هـ] ٣٥٢
١٤٤- أحمد بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم [... - ق ٩هـ] ٣٥٢
١٤٥- أحمد بن عبد الله القاعي [... - ق ٤هـ] ٣٥٣
١٤٦- أحمد بن عبد الله الدواري [... - ٨٠٧هـ] ٣٥٤
١٤٧- أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم [... -...] ٣٥٩
١٤٨- أحمد بن عبيد [... -...] ٣٥٩
١٤٩- أحمد بن عبد الأعلى الضميمي [... - ق ٧هـ] ٣٥٩
١٥٠- أحمد بن عبيد المعلم [... - ق ٤هـ] ٣٦٢
١٥١- أحمد بن عبد ربه [... - بعد ٦٥٩هـ] ٣٦٣
١٥٢- أحمد بن الإمام عز الدين بن الحسن [٨٧٣ - ٩٤٠هـ] ٣٦٣
١٥٣- أحمد بن عز الدين الحميري [... - ق ٧هـ] ٣٦٤
١٥٤- أحمد بن العفيف بن منصور [... - ق ٨هـ] ٣٦٥
١٥٥- أحمد بن علي بن الهادي زغيب [٨٧٨ -٩٢٤هـ] ٣٦٥
١٥٦- أحمد بن علي الضميمي [... - نحو ٦٥٦هـ] ٣٦٦
١٥٧- أحمد بن علي بن أبي الفتح [... - ق ٨هـ] ٣٦٨

١٥٨- أحمد بن علي الشتوي [... - ق ٨هـ] ٣٦٨
١٥٩- أحمد بن علي بن غراب [... - ق ٨هـ] ٣٦٨
١٦٠- أحمد بن علي بن مرغم [... -...] ٣٦٨
١٦١- أحمد بن علي بن بشاري العنسي [... ـ ٩٩٨هـ] ٣٦٨
١٦٢- أحمد بن علي بن الحسن الشامي [... ـ ١٠٧١هـ] ٣٦٩
١٦٣- أحمد بن علي المعافى الحسني [... - ٩٩٩هـ] ٣٧٠
١٦٤- أحمد بن علي بن المحسّن [... - ق ٧هـ] ٣٧٢
١٦٥- أحمد بن علي بن المرتضى بن المفضل [... - بعد ٧٨٠هـ] ٣٧٢
١٦٦- أحمد بن علي الدّواري الهاجري [... - بعد ٨٨٤هـ] ٣٧٤
١٦٧- أحمد بن علي النحوي [... -...] ٣٧٥
١٦٨- أحمد بن علي التوتو [... - ق ٨هـ] ٣٧٥
١٦٩- أحمد بن علي بن أبي القاسم الشقيف [... -...] ٣٧٦
١٧٠- أحمد بن علي بن عمر [... -...] ٣٧٦
١٧١- أحمد بن علي بن أبي الرجال [١٠٠٣ـ ١٠٤٠هـ] ٣٧٦
١٧٢- أحمد بن علي الوعلاني [... -...] ٣٨١
١٧٣- أحمد بن علي بن سلامة [... - ق ٨هـ] ٣٨٢
١٧٤- أحمد بن علي بن حرمل [... - ق ٨هـ] ٣٨٢
١٧٥- أحمد بن علي الأعقم [... - ق ٩هـ] ٣٨٢
١٧٦- أحمد بن علي مرغم [... - بعد ٧٩٠هـ] ٣٨٣
١٧٧- أحمد بن علي المعروف بابن الفصيح [... -...] ٣٨٣
١٧٨- أحمد بن علي تريك الصعدي [... -...] ٣٨٤
١٧٩- أحمد بن عيسى بن زيد [١٥٨ - ٢٤٠هـ] ٣٨٤
علي بن محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا

١٨٠- أحمد بن عيسى بن عبد الله [... - بعد ٢٩٥هـ] ٣٨٧
١٨١- أحمد بن عيسى الملقب بجار الله [... - ق ٨هـ] ٣٨٨
١٨٢- أحمد بن عيسى المذحجي [... -...] ٣٨٨
١٨٣- أحمد بن الفهد [...- ٨٨٠هـ] ٣٨٨
١٨٤- أحمد بن القاسم بن يوسف [... -...] ٣٨٩
١٨٥- أحمد بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق [... - بعد ٢٩٥هـ] ٣٩١
١٨٦- الأمير الشمسي أحمد بن القاسم [... - بعد ٦٦٥هـ] ٣٩١
١٨٧- أحمد بن القاسم بن وهاس [... - ق ٧هـ] ٣٩٢
١٨٨- أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ] ٣٩٢
١٨٩- أحمد بن الإمام القاسم بن محمد [١٠٠٧ - ١٠٦٦هـ] ٣٩٣
١٩٠- أحمد بن القاسم الشامي [... - بعد ٨٤٠هـ] ٣٩٨
١٩١- أحمد بن أبي القاسم الضمدي [... - ق ١١هـ] ٤٠٦
١٩٢- أحمد بن أبي القاسم بن صلاح [... - ق ٩هـ] ٤٠٦
١٩٣- أحمد بن قاسم صبره [... -ق ١٠هـ] ٤٠٦
١٩٤- أحمد بن قاسم السباعي الخولاني [... - بعد ١٠٥٥هـ] ٤٠٧
١٩٥- تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد [٥٨١ - ٦٤٤هـ] ٤٠٨
١٩٦- أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين [... - بعد ٧٠٠هـ] ٤٠٨
١٩٧- أحمد بن محمد بن أحمد الزيدي [... -...] ٤٠٩
١٩٨- أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي [... -...] ٤٠٩
١٩٩-أحمد بن محمد بن المرتضى [... -...] ٤٠٩
٢٠٠- أحمد بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة [... -...] ٤٠٩
٢٠١- أحمد بن محمد بن إدريس المعروف بالأزرقي [... - نحو ٨٥٠هـ] ٤١٠
٢٠٢- أحمد بن محمد بن حمزة [... - ق ٧هـ] ٤١١

٢٠٣- أحمد بن محمد بن علي الحرابي الهادوي [... ــ١٠٠٧هـ] ٤١١
٢٠٤- أحمد بن محمد بن أحمد المؤيدي [... - ١٠٤٠هـ] ٤١٤
٢٠٥- أحمد بن محمد بن صلاح القطابري [... ــ ١٠٦٩هـ] ٤١٦
٢٠٦- أحمد بن محمد بن أحمد عبدالباعث [... - ق ٦هـ] ٤١٨
٢٠٧- أحمد بن محمد بن أحمد المحلي [... - ق ٧هـ] ٤١٨
٢٠٨- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [... - ق ٧هـ] ٤١٩
٢٠٩- أحمد بن محمد بن أبي الرجال [... - ق ٦هـ] ٤٢٠
٢١٠- أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص [... ــ ٦٥٦هـ] ٤٢٠
٢١١- أحمد بن محمد بن نشوان الحميري [... - ق ٧هـ] ٤٣٣
٢١٢- أحمد بن محمد بن مطهر النحوي [... - ق ٩هـ] ٤٣٣
٢١٣- أحمد بن محمد حنش [... -...] ٤٣٣
٢١٤- أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين [... ــ ١٠٣٩هـ] ٤٣٣
٢١٥- أحمد بن محمد حنش [... - ق ١٠هـ] ٤٣٧
٢١٦- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي [٩٧٥ - ١٠٥٥هـ] ٤٤١
٢١٧- أحمد بن محمد بن المنتصر [... - ١٠١٦هـ] ٤٤٥
٢١٨- أحمد بن محمد بن الناصر [... - ق ٨هـ] ٤٤٦
٢١٩- أحمد بن محمد بن حاتم العلوي [... - ق ٧هـ] ٤٤٧
٢٢٠- أحمد بن محمد بن الضحاك الهمداني [... - ق ٤هـ] ٤٤٩
٢٢١- أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة [٢٤٩ - ٣٣٢هـ] ٤٥٠
٢٢٢- أحمد بن محمد النجار [... - ٤٣٣هـ] ٤٥٢
٢٢٣- أحمد بن محمد بن سليمان [... - ق ٧هـ] ٤٥٣
٢٢٤- أحمد بن محمد الأكوع الملقب شعلة [... - نحو ٦٤٠هـ] ٤٥٤
٢٢٥- أحمد بن محمد الكوفي [... - ق ٣هـ] ٤٥٥

٢٢٦- أحمد بن محمد بن التلام الكوفي [... -...] ٤٥٥
٢٢٧- أحمد بن محمد الرصاص [... -ق ٩هـ] ٤٥٥
٢٢٨- أحمد بن محمد عقبه [... - ق ١٠هـ] ٤٥٦
٢٢٩- أحمد بن محمد البغدادي الآبَنُوسي [... - قبل ٤٠٠هـ] ٤٥٧
٢٣٠- أحمد بن محمد الخالدي [... - ٨٨٠هـ] ٤٥٧
٢٣١- أحمد بن محمد النجري النساخ [... -...] ٤٥٨
٢٣٢- أحمد بن محمد سابق الدين [... -...] ٤٥٩
٢٣٣- أحمد بن محمد المقري [... -...] ٤٥٩
٢٣٤- أحمد بن محمد السلفي [... -...] ٤٥٩
٢٣٥- أحمد بن محمد بن عثمان [... -...] ٤٦٠
٢٣٦- أحمد بن مسعود (القهمي) [... - ق ٦هـ] ٤٦٠
٢٣٧- أحمد بن مسعود الرشيدي [... - ٧٤٥هـ] ٤٦٠
٢٣٨- أحمد بن المفضل بن العفيف [... - ق ٨هـ] ٤٦١
فائدة: في هجرة وقش
إبراهيم بن أبي الهيثم، من علماء المطرفية
٢٣٩- أحمد بن مقبل بن زيدان الطائي [... - ق ٧هـ] ٤٦٦
٢٤٠- أحمد بن معوضة الحربي [... - ١٠١٥هـ] ٤٦٦
تراجم أولاده
٢٤١- أحمد بن منصور صاحب الكينعي [... - ق ٨هـ] ٤٦٨
٢٤٢- أحمد بن منصور اللاهجي الناصري [... - نحو ٧٧٠هـ] ٤٦٨
٢٤٣- أبو الحسين أحمد بن موسى الطبري [... - نحو ٣٤٠هـ] ٤٦٨
الشيخ محفوظ
٢٤٤- أحمد بن موسى النجار الصعدي [... - ٦٥٢هـ] ٤٧٩

٢٤٥- أحمد بن موسى بن عمران [... - ٧٩٥هـ] ٤٧٩
٢٤٦- أحمد بن موسى بن مقبل سهيل [... - ١٠٤٥هـ] ٤٨١
٢٤٧- أحمد بن مهدي الحسيني الزيدي [... - ق ٨هـ] ٤٨٢
٢٤٨- أحمد بن المهدي بن الهادي [... - ق ٨هـ] ٤٨٣
٢٤٩- أحمد بن المهدي بن المحسن [... - ق ٧هـ] ٤٨٣
٢٥٠- أحمد بن المهدي بن محمد المؤيدي [... - ١٠٤٤هـ] ٤٨٣
٢٥١- أحمد بن مهدي البهكلي [... - ١٠٣٨هـ] ٤٨٥
٢٥٢- أحمد بن مير الحسني الجيلي [... -ق ٨هـ] ٤٨٦
٢٥٣- أحمد بن نسر العنسي [... - نحو ٦٧٠هـ] ٤٨٨
٢٥٤- أحمد بن الهادي بن علي الديلمي [... - ١٠٤٢هـ] ٤٨٩
٢٥٥- أحمد بن الهادي بن هارون الهدوي [... - ١٠٧١هـ] ٤٩٠
٢٥٦- أحمد بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ] ٤٩٨
٢٥٧- أحمد بن يحيى بن أحمد [... - ق ٧هـ] ٤٩٨
٢٥٨- أحمد بن الإمام يحيى بن حمزة [... - ٧٤٨هـ] ٤٩٩
٢٥٩- أحمد بن يحيى بن أبي الفضائل [... - ٩٣٣هـ] ٤٩٩
٢٦٠- أحمد بن يحيى اليحيوي الرغافي [... - ١٠١٥هـ] ٥٠١
٢٦١- أحمد بن يحيى بن أسعد الصعدي [... - ٦٤٦هـ] ٥٠١
٢٦٢- أحمد بن يحيى الذماري [... - ق ٨هـ] ٥٠٥
٢٦٣- أحمد بن يحيى بن أبي النجم [... -...] ٥٠٥
٢٦٤- أحمد بن يحيى بن حنش [... - ٧٣٧هـ] ٥٠٦
٢٦٥- أحمد بن يحيى بن سالم الذُّويد [... - ١٠٢٠هـ] ٥٠٦
٢٦٦- أحمد بن يحيى الضيائي الأهنومي [... - ق ١٠هـ] ٥٠٩
٢٦٧- أحمد بن يحيى حابس [... - ١٠٦١هـ] ٥١٠

٢٦٨- أحمد بن يحيى بن أحمد بن مظفر [... - ق ٩هـ] ٥١٣
٢٦٩- أحمد بن يحيى بن حنش [١٠٠٧ - ١٠٥٤هـ] ٥١٣
٢٧٠- أحمد الفحّاش [... - ق ٥هـ] ٥١٤
٢٧١- أحمد النيروسي الروياني [... -...] ٥١٤
٢٧٢- أحمد القرضي الخولاني [... -...] ٥١٥
٢٧٣- أحمد الكوكبي [... -...] ٥١٥
من اسمه أحوز ٥١٦
٢٧٤- أحوز الشيعي [... - ق ٤هـ] ٥١٦
من اسمه إسحاق: ٥١٦
٢٧٥- إسحاق بن إبراهيم بن الحسن[... - ق ٢هـ] ٥١٦
٢٧٦- إسحاق بن جعفر الصادق [... - ق ٣هـ] ٥١٦
٢٧٧- إسحاق بن أحمد عبدالباعث الصعدي [... - ٥٥٥هـ] ٥١٦
٢٧٨- إسحاق بن الحسن بن محمد [... -...] ٥١٨
٢٧٩- إسحاق بن محمد القاسمي [... -...] ٥١٩
٢٨٠- إسحاق الجيلي [... - ق ٥هـ] ٥١٩
من اسمه إدريس ٥١٩
٢٨١- إدريس بن إدريس بن عبد الله [... - ٢١٣هـ] ٥١٩
والده الإمام إدريس بن عبدالله (ع)
طاهر بن عبدالله الإدريسي
٢٨٢- إدريس بن الحسن بن علي بن المؤيد [... -...] ٥٢٤
٢٨٣- إدريس بن سليمان بن أحمد [... - ق ٨هـ] ٥٢٤
٢٨٤- إدريس بن موسى الثاني [... - ٣٠٠هـ] ٥٢٤
٢٨٥- الأمير إدريس بن علي بن عبدالله الحمزي [... - ٧١٤هـ] ٥٢٥

٢٨٦- إدريس بن علي الوشلي السراجي [... - ٩٠٣هـ] ٥٢٧
الأمير إدريس بن عبدالله بن داود الحمزي
٢٨٧- إدريس بن عبد الله وهاس الحمزي [... - قبل ٨٩٣هـ] ٥٢٩
٢٨٩- إدريس بن محمد بن يحيى بن عبدالله [... - ق ٣هـ] ٥٣٠
٢٩٠- إدريس بن محمد بن علي السليماني التهامي [... - ق ٧هـ] ٥٣٠
٢٩١- إدريس بن عبد الله بن أحمد الصنعاني [... - ٨٥٥هـ] ٥٣٤
٢٩٢- إدريس بن الإمام يحيى بن حمزة [... - ق ٨هـ] ٥٣٤
٢٩٣- إدريس المَعْبَري [... - ق ٩هـ] ٥٣٥
من اسمه أزهر ٥٣٦
٢٩٤- أزهر بن راوع المرادي [... - ق ٢هـ] ٥٣٦
من اسمه أسعد ٥٣٧
٢٩٥- أسعد بن أحمد اليامي [... - ق ٧هـ] ٥٣٧
٢٩٦- أسعد بن الحسن العذري [... -...] ٥٣٧
٢٩٧- أسعد بن الحسن بن ناصر الشتوي [... -ق ٧هـ] ٥٣٧
٢٩٨- أسعد بن الحسين العباسي [... -...] ٥٣٧
٢٩٩- أسعد بن علي المري [... - ق ٧هـ] ٥٣٨
٣٠٠- أسعد بن علي العنسي [... - ق ٧هـ] ٥٣٨
٣٠١- أسعد بن عمرو [... - ق ٧هـ] ٥٣٨
٣٠٢- أسعد بن منصور [... - ق ٨هـ] ٥٤٠
من اسمه إسماعيل ٥٤٠
٣٠٣- إسماعيل بن أحمد بن القاسم [... - ق ٤هـ] ٥٤٠
٣٠٤- إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن [... - ق ٢هـ] ٥٤٠
٣٠٥- إسماعيل بن إبراهيم النجراني [... ـ ٧٩٤هـ] ٥٤١

٣٠٦- إسماعيل بن أحمد بن عبدالله النجراني [... - ق ٩هـ] ٥٤٢
٣٠٧- إسماعيل بن أحمد البستي [... - نحو ٤٢٠هـ] ٥٤٢
٣٠٨- إسماعيل بن جعفر الصادق [... - ١٣٨هـ] ٥٤٣
٣٠٩- إسماعيل بن شهردوير [... -...] ٥٤٣
٣١٠- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي [... - ١٢٧هـ] ٥٤٣
٣١١- إسماعيل بن عباد الطالقاني (كافي الكفاة) [٣٢٤ - ٣٨٥هـ] ٥٤٥
٣١٢- إسماعيل بن عبد الله بن أبي النجم [... - ٦٧٤هـ] ٥٦٢
٣١٣- إسماعيل بن علا [... - نحو ٤٥٥هـ] ٥٦٩
٣١٤- إسماعيل بن علي الرازي السمان [... - ٤٤٣هـ] ٥٧٥
٣١٥- إسماعيل بن المحسن [... -...] ٥٧٦
٣١٦- إسماعيل بن محمد الأصبهاني [... - ق ٥هـ] ٥٧٦
أخبار عن المعيد لدين الله
٣١٧- إسماعيل بن محمد [... - ق ٨هـ] ٥٧٨
٣١٨- إسماعيل الفزاري الطحان [... - ق ٢هـ] ٥٧٩
٣١٩- إسماعيل المباهجي [... -...] ٥٧٩
من اسمه الأشعث ٥٧٩
٣٢٠- الأشعث بن أبي صفية [... - ق ٢هـ] ٥٧٩
٣٢١- الأشعث الزيدي [... - ق ٢هـ] ٥٨٠
من اسمه أمندوار ٥٨٠
٣٢٢- القاضي أمندوار [... -...] ٥٨٠
٣٢٣- أمير الدين بن عبد الله بن نهشل [... - ١٠٢٩هـ] ٥٨٠
حرف الباء ٥٨٢
٣٢٤- بالغ الوزيري [... - ق ٤هـ] ٥٨٣

٣٢٥- الشيخ باجويه [... -...] ٥٨٣
٣٢٦- بشير الرحال [... - بعد ١٤٥هـ] ٥٨٣
٣٢٧- القاضي بندار [... - ق ٥هـ] ٥٨٤
٣٢٨- الباقر بن محمد بن يحيى [... - ق ١٠هـ] ٥٨٥
٣٢٩- أبو بكر الموحدي [... -...] ٥٨٥
٣٣٠- أبو بكر بن أبي القاسم العبيري [٩٨٦ - ١٠١٧هـ] ٥٨٥

حرف التاء ٥٨٦

٣٣١- تاج الدولة بن عضد الدولة البويهي [... - ٣٨٧هـ] ٥٨٧
٣٣٢- تُبّع بن المسلم [... - ق ٥هـ] ٥٩٠
٣٣٣- أبو الفوارس، توران شاه: بن خسروشاه [... -...] ٥٩٢

حرف الثاء المثلثة ٥٩٣

٣٣٤- ثابت بن أبي صفية [... - ١٥٠هـ] ٥٩٤
٣٣٥- أبو ثابت بن محمد [... -...] ٥٩٤

حرف الجيم ٥٩٥

٣٣٦- الفقيه جابر [... -...] ٥٩٦
٣٣٧- جابر بن مقبل [... - ق ٧هـ] ٥٩٦
٣٣٨- جار الله بن أحمد الينبعي [... - نحو ٧٤٠هـ] ٥٩٦
٣٣٩- جبريل بن الحسين بن بدر الدين [... - ق ٧هـ] ٥٩٧
٣٤٠- جبريل بن الأمير المؤيّد بن أحمد [... - ق ٨هـ] ٥٩٧

من اسمه جعفر ٥٩٧

٣٤١- جعفر بن أبي هاشم [... - ق ٧هـ] ٥٩٧
٣٤٢- جعفر بن أحمد القاسمي [... - ق ٧هـ] ٥٩٩

فائدة: في قضية الحشيشيين

٣٤٣- جعفر بن أحمد بن أبي يحيى بن عبدالسلام [... - ٥٧٣هـ] ٦١٧
٣٤٤- جعفر بن الحسن بن الحسن [... - ق ٢هـ] ٦٢٤
٣٤٥- جعفر بن الحسن الشمّري [... - ق ٥هـ] ٦٢٤
٣٤٦- جعفر بن الإمام الناصر الأطروش [... - بعد ٣٠٤هـ] ٦٢٥
٣٤٧- جعفر بن الحسين بن الحسن [... - بعد ٢٩٥هـ] ٦٢٧
٣٤٨- جعفر بن علي بن محمد بن علي الرضا [... - ٢٧١هـ] ٦٢٨
٣٤٩- جعفر بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ٦٢٨
٣٥٠- جعفر بن الإمام القاسم العياني [... -٤٥٠هـ] ٦٣٠
٣٥١- جعفر بن محمد العفيف الوزير [... -ق ٧هـ] ٦٣١
٣٥٢- جعفر بن محمد النيروسي [... - ق ٣هـ] ٦٣٢
٣٥٣- جعفر بن محمد بن جعفر [... - ق ٦هـ] ٦٣٢
٣٥٤- جعفر بن يحيى بن أبي يحيى [... - ق ٧هـ] ٦٣٢
٣٥٥- أبو جعفر باجويه [... -...] ٦٣٣
٣٥٦- أبو جعفر الزيدي [... -ق ٥هـ] ٦٣٣
٣٥٧- أبو جعفر الزيدي الآملي [... -...] ٦٣٣
٣٥٨- جعفر الطائي الوقار [... - ق ٣هـ] ٦٣٣
٣٥٩- جعيد بن الحجاج الوادعي [... - ق ٦هـ] ٦٣٤
٣٦٠- الجلال بن صلاح بن محمد اليحيوي [٧١٠ - ٧٨٤هـ] ٦٣٦
حرف الحاء المهملة ٦٣٨
٣٦١- حاتم بن منصور الحملاني [... - ٧٦٥هـ] ٦٣٩
٣٦٢- حاتم بن أحمد بن عمران اليامي [... - ٥٥٦هـ] ٦٤٢
٣٦٣- حاتم بن الغشيم [... - ٥٠٢هـ] ٦٤٦
٣٦٤- أبو فراس، الحارث بن سعيد بن حمدان [٣٢٠ - ٣٥٧هـ] ٦٤٨
٣٦٥- الفقيه حاشد [... -ق ٨هـ] ٦٥٦
فهرس المواضيع ٦٦١

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

تم الصف والإخراج

بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة ، ت(٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

تأليف

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٢٩ - ١٠٩٢هـ)

الجزء الثاني (ح - ص)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام الحجة

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى ونفع بعلومه

منشورات

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت ٥٦٣٠.٧١٦٦٠ ص ب (٩١٠٦٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربِّ يسر وأعن يا كريم)[1]

من اسمه الحسن

٣٦٦- الحسن بن الإمام إبراهيم بن عبد الله[2] [... - ق ٢هـ]

الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان وجيهاً، متقدماً في الفضل، ملموحاً إليه للمقامات العلية والرتب العلوية. وأمه عَلَيْه السَّلام أمامة بنت عصمة العامرية من بني جعفر بن كلاب، وكان المهدي العباسي خاف منه فأخذت له منه[3] زوجته أماناً لَمَّا حج المهدي، وكان المنصور الدوانيقي قد بالغ في طلبه وطلب عيسى بن زيد بعد قتل إبراهيم (قتيل باخمرا) فلم يقدر عليهما.

٣٦٧- الحسن بن إبراهيم بن سليمان[4] [... - بعد ٤٧٨هـ]

الشريف الأمير الكبير الحسن بن إبراهيم بن سليمان ..... بن محمد بن القاسم الرسي.

كان من وجوه الكبراء، وعيون الأمراء .....[5] ثلا في مخلاف العَضُد أيام ابني عمه

---

(١) البسملة ، وما بين القوسين من : هد، بد .

(٢) عدّه من الأئمة الدعاة أبو العباس الحسني رواية علي بن بلال، والإمام أحمد بن يحيى المرتضى ، وأورد له في المصابيح رسالة الدعوة .

انظر ترجمته وأخباره : المصابيح (٤٥٧)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/١٣٤)، مقدمة البحر الزخار (١/٢٢٧) وفيه أن وفاته نيف وستين ومائة ، عمدة الطالب (١٠٠)، وما بعدها ، الكامل لابن الأثير ، تاريخ الطبري .

(٣) هد : فأخذت له زوجته منه ، وفي بد : فأخذت له منه زوجته منه .

(٤) تمام نسبه : ..ابن الإمام القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام القاسم الرسي . وبياض الأصول تردد من المؤلف ، وهذا بعد البحث نسبه الصحيح .

ترجمته في : اللآلئ المضيئة ، طبقات مسلم ، الجزء الرابع (٢١٢)، سيرة الأميرين في صفحات متفرقة وفيه يلقب بناصر الدولة وعزها ، ملحق السيرة (٣٢٦) .

(٥) بياض في الأصول . ولعل البياض : وهو أول من بنى حصن ثلا ؛ كما في طبقات مسلم .

الأميرين الخطيرين (ذو الشرفين والفاضل)[١] وحصارهم للصليحي.

٣٦٨- الحسن بن الإمام المرتضى[٢] **[... - ٨٤٠هـ]**

الحسن بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى .

السيد الجليل العارف الحسن بن أمير المؤمنين (المهدي لدين الله)[٣] أحمد بن يحيى، قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن الوزير رحمه الله: كان سيداً كاملاً وهو الذي تولى سيرة أبيه، وغلب عليه حب الإمارة على ما عليه أولاد الأئمة، قال: وتوفي ولا عقب له.

وذكره ابن فند رحمه الله، فقال:

كان من الفضلاء الأعيان أهل العلم الكثير والإتقان، انتهى.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: قبره مع والده في تابوته يلي الجانب العدني. مات عقيب موت والده عَلَيْه السَّلام بأربعين يوماً، قال: وكذا أولاده في الفناء الأكبر سنة أربعين وثمانمائة.

قلت: ووفاة والده أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام يوم السبت[٤] عند طلوع الشمس قدر نصف منزله، ومرض ستة أيام، ومات في اليوم السادس وهو الثاني عشر من شهر صفر سنة أربعين وثمانمائة بالطاعون، وقبره بظفير حجة.

٣٦٩- الحسن بن أحمد المهدي[٥] **[٦١٨ - ٦٤٧هـ]**

السيد العالم الحسن بن أحمد[٦] المهدي بن علي بن المحسن.

---

(١) ما بين القوسين : بقلم مخالف في الأصل، وهو في بقية النسخ بياض .

(٢) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٣) ، مآثر الأبرار (١٠٩٢/٣)، مصادر الحبشي (٤٢١) .

(٣) ساقط في : بد .

(٤) بقلم مخالف كتب فوق الكلمة في الأصل : الأحد .

(٥) ترجمته في : المستطاب (١٤٤/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٩٩)، مشجر الجلال .

(٦) الأصول : أحمد بن المهدي ، وصحيحه ما حررناه من مشجر الجلال، وقد نبه عليه في هامش هـد،

كان من أهل العلم والفضل، وله تصنيف[1] في أصول الدين وهو تمام العقد الثمين في معرفة رب العالمين صنف أول العقد السيد إبراهيم بن قاسم من ولد الإمام يوسف إلى مسألة الإرادة، وتممه هذا الأمير.

كان مولده نصف ربيع الأول من سنة ثمان عشرة وستمائة.

ومات سنة سبع وأربعين.

٣٧٠- الحسن بن أحمد تاج الدين [... - ...]

السيد الحسن بن أحمد بن قاسم بن علي بن تاج الدين.

كان من العلماء الكملاء، الفضلاء النبلاء، ذكره صاحب التتمة، رحمه الله.

٣٧١- الحسن بن أحمد الضهري[2] [... - ق ٤هـ]

الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد الضهري.

هو من فقهاء الشيعة اليحيوية، وكانت له عناية بقراءة الكتب على السلف كمحمد بن الفتح بن يوسف، ومحمد بن الفتح قرأ على المرتضى محمد بن يحيى عَلَيْهِمَا السَّلام، وكتب ابن الضهري نسخاً من الأحكام كثيرة، وهو من شيوخ الحسن بن دانة[3] الآتي ذكره.

قال الشيخ أبو الغمر اللحجي الزيدي: أحسب ابن الضهري ممن انتقل من ناحية صنعاء إلى صعدة أو آباؤه.

وسبق التنبيه في الترجمة رقم (٢٤٨).

(١) بد، هد : تصانيف .

(٢) الضهري : بضاد غير مشالة نسبة إلى وادي ضهر المعروف على مقربة من صنعاء .

وفي بعض المصادر تكتب : الظهري .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق١/٢٨٥- ٢٨٦)، الجواهر المضيئة ، ثبت الزريقي، المستطاب (٦٢/١)، إجازات المسوري.

(٣) في الطبقات ، المستطاب : ابن دايه .

قال أبو[١] الغمر: ورأيت في كتب فقه مجموعة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أبـــي رزين فتاوى وروايات كثيرة عن الأشراف من آل المختار وابن بريّه .... الطـــائي وابن الضهري ؛ ورأيت مكتوباً على ظهر نسخة من نسخ الأحكام عن ابن الضهـــــري .....[٢] الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام أكل لحيحاً[٣] في موضع، ثم سُئل عنه كيف يُعْمَل؟

(فقيل له)[٤]: يعمل لمخ الصلب!

فقام عَلَيْه السَّلام فَقَاءَه وقال : هذا هو الحرام المحض .

(قال اللحجي): وهذه رواية لا أدري ما صحتها إذ ليس ما ذكر فيها حاله ظـــاهر(ة في مذهب الهادي إلى الحق) عَلَيْه السَّلام يعول عليه، إذ قد نص عَلَيْه السَّلام على الحلال والحرام (في كتبه، وعلى المكروه نحو) والطحال وما أشبهها، و لم يفصح في المخ بشـــيء، انتهى.

قلت: [٥]على ان ذلك بجهة كفار التأويل عند يحيى عَلَيْـــه السَّـــلام، أو أراد ...... السلام خاصة لشدة عيافته وتكرهه لذلك حتى يبلغ ...... حكاية فعل، والله أعلم.

٣٧٢- الحسن بن أحمد بن أفلح[٦] [... - **بعد ٣٧٨هـ**]

---

(١) أبو : ساقط في : بد، هد .

(٢) بياض في الأصول ، وفي المستطاب (٦٢/١) : رأيت على ظهر نسخة من نسخ الأحكام عن ابـــن الظهري أن الهادي إلى الحق ..إلخ .

(٣) نوع من الأرغفة .

(٤) ما بين القوسين في الترجمة بياض في الأصول، وما أثبتناه عن المستطاب .

(٥) قبلها في الأصل بياض قدر كلمتين .

(٦) الحسن بن أحمد بن أفلح :

من أعلام القرن الرابع الهجري ، سمع كتاب الأحكام على الحسن بن محمد دانه وهو سمعه على الحسن بن أحمد الضهري ، وسماع المترجم له في شهر رمضان سنة (٣٧٨هـــ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (٢٩٣/١)، إجازات المسوري .

الفقيه العلامة الحسن بن أحمد بن أفلح رحمه الله.

أحد العلماء الكبار، والمشيخة الخيار ....

٣٧٣- الحسن بن أحمد الحبيشي[1] [... - ...]

الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الحبيشي رحمه الله تعالى.

الفقيه العلامة المحقق الحسن بن أحمد بن داود الحبيشي بالحاء مهملة[2] بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها ياء مثناة تحتية بعدها شين معجمة، وهو بصيغة التصغير، قيل: منسوب إلى الحبيشية من مشارق بلاد يحصب.

كان عالماً محققاً، قرأ على العلامة الحسن بن محمد النحوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وللحبيشي تعليق على الزيادات سماه : (منتهى الإرادات) أخذ فوائده[3] عن شيخه النحوي، رحمهم الله جميعاً.

٣٧٤- الحسن بن أحمد العنسي[4] [... - بعد ٦٦٥هـ]

القاضي العلامة المحقق المتقن الحسن بن أحمد العنسي رحمه الله.

قيل في حقه: لو كان باليمن وحده لعلا صيته وارتفع ذكره، كان علامة محققاً، سكن مسلت من بلاد الظاهر، وهذا من أعلام المائة السابعة.

---

(١) ترجمته في :

المستطاب (٤/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٩٤) . ولعله عاش النصف الأول من القرن التاسع .

(٢) بد : المهملة .

(٣) بد : فوائد .

(٤) الحسن بن أحمد العنسي : لم يترجم له صاحب الطبقات وهو من أعلام القرن السابع وعاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، وتلقى علومه على العلامة أحمد بن القاسم الشاكري وعلي بن مسعود النويرة وغيرهما، وهو مؤلف كتاب الوسيط في الفرائض فرغ من تأليفه سنة (٦٦٥هـ)، وله غيره .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٢) .

والحسن بن أحمد العنسي[1] العلامة هو الذي استوفد الإمام القاسم بن علي العياني إلى بلاد عنس، وكان قومه أعز أهل اليمن، و لم يكن لهم سلطان، فطلب من الإمام عزمه ففعل، وكان من كبار العلماء، وهذا ....

٣٧٥- الحسن بن أحمد النعمان الضمدي [...- ق ١٠هـ]

العلامة الحسن بن أحمد النعمان.

هو الفقيه اللسان البليغ الحسن بن أحمد النعمان الضمدي . من مشاهير المخلاف وعيون أهله، من البيت المعمور بالعلوم، قدم صنعاء، وله أشعار منها قصيدته في الإمام شرف الدين، وقُرِئت هذه القصيدة بمسجد الحشحوش بالجراف [من الطويل]:

على الرملة الوعساء رنّح لي قدّا ... فقدَّ فؤادي قدُّه جهرةً قدّا

وأضرم نار الحسن في وجناته، ... لقتلي فما كانت سلاماً ولا بردا

واسبل ليلَ الجعدِ فوق متونه ... لزورة صبٍّ ذاب من صدّه وجدا

وحاول أن يخفي على رُقبائِه، ... فنَمَّ به الخلخالُ إذ بصر البدا[2]

فيا مَن لصبٍّ كل شيء يرودهُ ... يردده عن سؤال مهجته ردّا

غريقُ دموعٍ مات إلا أقلّهُ ... له زفرات تحرق الحجر الصلدا

يهيجه سجع الحمامة في الضحى ... إلى جؤذر لو قابل القمر ارتدا

ثوى كنفَي نجد، وفي الغور مسكني ؛ ... ألاَ فَسَقَتْ أمواجُ دمع الهوى نجدا

فوا حرّ قلبي ذُبّتُ من لاعج الجوى ... وبذّ لذيذ النوم عني إذا بدا[3]

ووارحمتا، يا رحمتا لي من الهوى ... وقد كنت قبل العشق أحسبني جلدا

---

(١) وفي سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٣) : الحسين بن أحمد العنسي، ولعله من أحداد صاحب الترجمة.

(٢) كذا الأصول .

(٣) ذبت : بدلها في هد : ذيب . وفي هد : وند لذيذ النوم.

فلمـا ابتلانـي صـرت رقـاً لرقـه ... فواعجباً للغيـد تقتنـص(٤) الأسـدا
ولسـت ببـدع إن هلكـت صبابـةً ... فدون الذي لاقيت يهلك مـن أبـدا
ويـا قـاتل الله الغوانـي إنهـا ... لأعظم ذنباً من سفوك الدّمـا عمـدا
أذاعوا بأني قد نقضـت عهـود مَـنْ ... هويت، معاذ الله أن أنقـض العهـدا
أمثلـي لا يرعـى مـودة شـادنٍ ... على وفرة الواشين يُمْحض لي الـودا
نعِمتُ بـه والدهـرُ مثـل جفونـه ... وقد عقدت عنّا صروف النوى عقـدا
ولم أنـسَ لا والله ليلـة وصلـه ... فأفرشـني زنـداً وألحفـني نهـدا
وبـت بـه أحيـا وأفنـى صبابـة ... وأقطف بالتقبيل من خـده الـوردا
إلى أن بـدت رايـات صبـح كأنـه ... مُحيّا أمـير المؤمنـين رأى الوفـدا
إمام الهدى يحيى الـذي ظهـرت لـه ... مكارم شتى تُحْصِر الحصـر والعـدّا
ومن نـال عـزاً لم يُـرَ قـط قبلـه، ... ودوّخ كل الأرض واخترم الأعْـدا(٥)
ورد علـى آل النـبي خلافـةً ... تقمصها بعد الوصـي مـن ارتـدّا
وألبسـها صـرف القضـاء برغمهـا ... سـلالة مـروان، ألاَ بَعِـدُوا بُعـدا
وقال بنو العبـاس بـل نحـن أهلهـا ... لأنّا ورثنا بعد خـير الـورى الـبُرْدا
فقـام أمـير المؤمنـين بنصرهـا ... وخلّصها ممن(٦) تعـدّى بهـا الحـدا
وألبسـها عـزاً ورفقـاً وبهجـة، ... وعدلا به يستغرق الشـكر والحمـدا
فللـه يحيـى، تـاج آل محمـد، ... ومنعم من في الأرض(٧) من كفه رفدا
ومن سار فينـا مثـل سـيرة جـده ... فأصبح شرب الحق من سعيه شُـهْدا

---

(٤) هد، بد : تستقنص .
(٥) هد، بد : ومن رام عزاً.
(٦) مج ، بد : فيمن .
(٧) الأصل : من الأرض، والتصحيح من بقية النسخ .

إمـام بــراه الله للحـــق رحمــةً فكل غوي مـــن هدايتـه يُهْـدى!
فطوبى لنا مـــن معشـر قـام جَدُّنـا بيحيى الرضى بحر المكارم مُـذْ جـدّا
وكفَّ أكـف الدهـر عنـا بسـعيه، كما فل عنا من ضروس الردى حـدّا
وحكّمنا في كل مـا كـان طارفـاً وكل تِـلاد، لا رأينـا لـه فقـدا
فيا أيها البحـر الـذي موجـه الغنـا إليك نظاماً رائقـاً يفضـح العقـدا
أتـاك بـه عبـدٌ يَديـن بودكـم فَجُدْ غير مأمور لمن أخلـص الـودّا
ودم يا إمام الحـق ؛ تُرجَـى وتُتقـى، ولا زلتَ منصوراً على كافة الأعـدا

٣٧٦- الحسن بن أحمد عقبة [... - ٨٥٦هـ]

العلامة الفاضل الحسن بن الزاهد أحمد بن العالم الشهير المحدث الحافظ محمد بن أحمد بن حسن بن عقبة: كان عالماً، توفي رحمه الله يوم السبت سابع وعشرين من شهر صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة، ودفن بالقرضين بصعدة، وعنده ولده محمد العلامة رحمهم الله. وإليه لمح العلامة أحمد بن محمد بن عقبة في قصيدته التي أولها:

أوانٌ على صنعاء بالصرف قـد أخنـى وأبدلها عن سـهل مرحبهـا حَزنـا
فأذكرني عصراً بسـاقين قـد مضـى حنانيك ما أمراه عيشـاً ومـا أهنـا
نشـأت بـه حتـى إذا مـا تميمـتي فَرَاها شبابٌ، قلت: هجراً لذا المغنى!
إلى أرض صنعـا مهرعـاً متسـرعاً لما فرض البـاري علـيٍّ ومـا سـنّا
لـدى نجبـاء مـاجدين، فـأمطروا نزيلهم مـن جـود صَيِّبهـم مُزْنـا
هنيئـاً مريئـاً منبتـاً دَرْدراً[٧] علـى صفائح سمعٍ حـاصدٍ محـرز ذهنـا
مشـائخ تقـوى قـدّس الله سـرهم، وأوسعهم من فيـض رحمتـه منّـا

إلى أن قال:

---

[٧] الأصول (درراً) .

ولما ارتقيت الأربعين شرحت من غوامض فنّ الفقه مُحْتجب المعنى!
بتذكرة النحوي رَفْواً محرراً، فلا يجد النُّقاد في أيّهِ طعنا
وعاق عن الإتمام صَوْل حوادثٍ تعمُّ، وتعمي القلب والعين والأذنا

وأخذ على هذا الأسلوب يصف رحلته عن صنعاء الرحلة الثانية، وذلك بعد استيلاء الترك على صنعاء في رجب سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، فقال منها:

فأزمعتُ في أثناء ذاك زيارة رحلت لها صرفاً غريريّة[1] وَجْنا

وإلى الحسن المذكور لمح بقوله:

بصعدة في القرضين حيّ سميدع وحي أبيه قادم الأين[2] في السُّكْنا

٣٧٧- الحسن بن أحمد بن صالح الحيمي[3] [... - ١٠٧١هـ]

القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن صالح اليوسفي الجمالي المعروف بالحيمي.

كان رحمه الله من عيون الزمان، وحيداً في صفات الفضل، منقطع القرين في كل فضيلة، يعدُّ في الحكام، بل هو الحري بقول أبي الطيب المتنبي [من البسيط]:

قاضٍ إذا التبس الأمران عنَّ له رأي يفرق بين الماء واللبن

---

(١) الأصل: غريرته وجنا. وفي بد: عريزته وهنا. وفي هد: عريرته وهنا. والتصويب من عندنا، والعبارة في وصف الناقة.

(٢) بد: الأبن. والأين: البعد والمقصود به هنا الهجرة والإستيطان.

(٣) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢٩١/١- ٢٩٢)، البدر الطالع (١٨٩/١- ١٩١)، نسمة السحر (٥٥٦/١، ٥٥٩)، خلاصة الأثر (١٦/٢- ١٧)، الرحالة اليمنيون (٢٩- ٥٨)، طيب السمر (ق٩٥/١)، تحفة الأسماع والأبصار (١٢٧/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٩٤- ٢٩٥)، تاج العروس (٢٦٦/٨)، طبق الحلوى، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ).

وهو في العلماء الجلة، محقق في الفقه، وأشرف على العربية، وبآخرة من أيامه أعاد الله من بركته أشرف على أيام العرب إشرافاً كلياً، وعلى الأمثال حتى كان يأتي على أمثال المستقصى[(١)] غيباً مع علمه بصاحب المثل وقصته، وعرف الحديث، ومع ذلك معدود في أعيان الدولة المحمدية النبوية، فإنه صحب الإمام[(٢)] المؤيد بالله وجعله سفيراً له إلى ولده[(٣)] سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أيام بعده إلى جهة يافع فأحسن القاضي السفارة، وحمد أثره، وانتظمت به الأمور.

وأما الإمام المتوكل على الله فكان القاضي أحد أساطين الدولة، من الكفاة الناهضين في الوزارة والمشورة، وهو السابق في هذا المضمار هو عذيقها المرجب وجذيلها المحكك، وهو من أبرع الكُتَّاب في الحضرة، وله مع ذلك ولايات وأمور منوطة به نحو أقاليم الحيمة، وكانت أعمال كوكبان تصدر وتورد عن رأيه.

ومع هذه الكُلَف كان صدره أوسع من الدَّهنا وعظائم الواردات لا تغير له ذهنا، لأصحابه منه الحظ الأوفر من الأدبيات، والملاطفات الأخوانيات، والتدريس في العلوم على أكمل وجه. وكان مظهره مظهر أمير، وقلبه قلب مستكين خاشع فقير، أقول هذا ولا ينبئك مثل خبير فلقد كنت منه بمنزلة الصنو[(٤)] الشقيق، والحميم الرفيق الشفيق، أعرف أحواله رَضِيَ اللهُ عَنْه إجمالاً وتفصيلاً، وكانت له في النظم والنثر[(٥)] يد طولى وسابقة أولى، وبالجملة فما من فضيلة يحتاج أهلها إلى شيوخها عند مهماتهم إلا[(٦)] وهو في ذلك بغية الطالب .

---

(١) المستقصى من أمثال العرب لأبي القاسم محمود جار الله الزمخشري ، المفسِّر المشهور .

(٢) ليست في : بد، هد .

(٣) من باب إلحاق العم بمنزلة الأب .

(٤) بد : الأخ .

(٥) ليست في : بد، هد .

(٦) إلا : ساقطة في : بد، هد .

ووجهه الإمام المتوكل على الله، أدام الله أيامه، وأعلا على جميع الأعلام في الخافقين راياته الخافقة وأعلامه - إلى جهة حضرموت لما اتفقت الفرقة بين السلاطين آل كثير، منهم من تخلف عن رسوم رسمت عليه ؛ فقدّمه الإمام يفتقد معالم الحق، ومن هو على قدم الصدق من السلاطين، ومن تنكب عن السداد منهم، ويزيل المناكير، ويظهر المعالم، ويقرر من القضاة من رضيه، ففعل رحمه الله ذلك، وكان فتحاً مبيناً ومقدّمةً لنزول الجنود المتوكلية تحت لواء المولى زعيم المسلمين أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين كما ذلك مبسوط فيما أحسبه بالسيرة المتوكلية.

وكان الإمام عَلَيْه السَّلام قد وجّه القاضي شرف الدين داعياً إلى مدينة دنبيا[1] من أعمال الحبشة إلى السلطان سجّد[2] وذلك أن السلطان أرسل مراسلة أطمع في نفسه، وأفهم أنه قابل للحق، فسارع الإمام إلى إرسال رجل من ورثة الأنبياء، فإن ذلك كبعثة نبي مع اتساع الإقليم، فتوجه من بندر المخا نصف شعبان سنة سبع وخمسين وألف، وتقدم في طائفة من المسلمين نحو خمسين رجلاً، ولست بالمحصي لعدهم يقيناً، واستقر[3] ببندر بيلول، وتزوج ابنة السلطان سعد الدين بن كامل الدنلكي[4]، صنو السلطان شحيم، وكان السلطان يومئذ هو شحيم المذكور، وأقام نحو خمسين يوماً، ثم توجه فلبث في الطريق مدة مجموعها من وقت شخوصه إلى دخوله محل السلطان تسعة أشهر، ولقي في الطريق أهوالاً جساماً، ولكن الله سبحانه تولاه وتولى من معه بحياطته.

ولما وصلوا إلى السلطان كان ذلك اليوم[5] يوم عيد للنصارى، فتقدم القاضي وقد

---

(١) بد : دنيبا .

(٢) وفي تحفة الأسماع (١/٣٣٥) : سنجد فاسلداس، وعند سلوى الغالي ص١٣٤: فاسيلاداس.

(٣) بد، هد : فاستقر .

(٤) الأصول : الديلكي ، وما حررناه من تحفة الأسماع وفيه اسمه صنوه : السلطان سنحيم .

(٥) ليست في : بد، هد .

أظهر السلطان شارته[1] وأبهته، وجمع مرازبته وكبار مملكته، فدخل القاضي رَضِيَ اللهُ عَنْه لابساً لشعار الإسلام من الثياب البيض، وكان معه من الفقهاء جماعة، فعظم وصوله، وكان السلطان غير مريد لما فهموه منه إنما مقصده مراسلة الملوك للملوك، وأنه يرسل إلى مقامه رسول مفاوضة[2] في إصلاح طريق من أطراف الحبشة مما يسامت المخا إلى دنبيا[3]، ومع ذلك فهو يريد الفخر بالمراسلة. فلما استقر القاضي أراد السلطان أن يخلع عليه فوجه بخلعة من الحرير الخالص وسوارين من ذهب خالص، فقال القاضي رحمه الله: هذا لا يحل في شريعتنا، فتوجه إليه بأعيان من أصحابه، فقال: هذا لا يحل، وأنا والحمد لله من حملة العلم المحمدي فما أخالف، وقد كان النصارى غضبوا[4] قبيل هذا على عالم لهم يسمى الأبون[5] بلسانهم، وكل عالم يكون بذلك المنصب يسمُّونه الأبون، فعابوا عليه أشياء، ففعلوا به أموراً فات عني تحقيقها، فقال لهم القاضي لَمَّا لم يرضوا عنه: ألستم عبتم على الأبون مخالفته للشريعة العِيسوية؟ قالوا: نعم، قال: وهذه إن فعلتها في الملة المحمدية هفوة أخاف أن لا أجد الإقالة فيها.

فسأل السلطان رجلاً بخارياً يزعم أنه شريف له بعض فقه- عن هذا، فقال: الأمر كما قال القاضي هو محرم في شرع محمد صلوات الله عليه، فقال له السلطان: فما بالك تلبس الحرير؟ قال: أما أنا فوجدتكم على هذه الحالة، فتركت ديني أو كما قال، فأعفاه السلطان عن لبس ذلك حينئذ، ولكن القاضي تلقّى ذلك بالقبول واتخذ به موئلاً لأولاده ومزدرعاً لأنه استطاب ذلك الوجه.

---

(١) الأصل: سشارته. وفي بد، هد: بشارته، وما حررناه استظهار من السياق.

(٢) بد: يفاوضه.

(٣) بد: دنبيا.

(٤) بد: غصبوا.

(٥) قال في (الرحلة) لصاحب الترجمة: الأبون كما يقال في لغة العرب: القاضي، ويشارك الملك في نصف ما يجبى إليه قليل أو جليل.

واستقر عند السلطان وهو مبجل معظم لا يعبأ بالسلطان ولا أخلاقه الكافرة، بل ظهر صيته وعلت كلمته حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى ويضربونهم، وشاع عندهم أن العرب تأكل الناس فهابوهم، ولقد وصف لي رحمه الله أن بعض النساء المسلمات رغبت في دين النصارى لِتُزَوج[١] برجل منهم، وكان لها بنت رغبت[٢] في البقاء في الإسلام، فرام النصارى الذين تزوجت أُمُّها منهم إدخالها في دينهم قسراً، فهربت إلى بيت القاضي، فجاءوا إلى ذلك المحل في وقت الأصيل، والقاضي متنزه في صحراء أمام منزله وعنده أخوه الفقيه المجاهد محمد بن أحمد الحيمي.

قال رحمه الله: وعليهم سلاحهم وعدتهم، وهم أهل أبدان بسيطة ورواء، وفيهم العدد، فتلقاهم محمد بن أحمد صنو القاضي بسيفه، فلم يستقم في وجهه أحد، وهم فيما أحسب أكثر من عشرين رجلاً، وضرب واحداً منهم بالسيف وهابهم الأقرب والأبعد، وخاف السلطان سطوة القاضي ولم يجد مناصاً، فتربَّص للقاضي رحمه الله الدوائر، وتنزه السلطان إلى فوق بحر النيل وسعى بعض السفهاء بحريق[٣] محل القاضي وهو من الخُصّ، فاحترق مكان القاضي وبعض النفائس التي كانت معه من كتب وغيرها، ثم وقاه الله فتحرز.

ثم إن القاضي طالب السلطان في إيابه إلى الديار الإسلامية فتثاقل عنه فتوسل بوزير من الوزراء.

قال القاضي رحمه الله: هو أعقل من رأيت منهم.

فقال للقاضي: يا قاضي هذا السلطان قد فضحنا إليك، ولكن متى كان في الظهيرة غداً قلنا للسلطان يترك شرب الخمر لتجتمع به، فركن القاضي على هذا، فلما كان في

---

(١) بد : لتزويج .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) بد : بتحريق .

الظهيرة أو قبيلها توجه في أصحابه لذلك الموقف كما سبق الوعد به من الوزير، فأقبلوا على دار السلطان وهي دار لا نظير لها ولا شبيه، عمرها بعض الآفاقيين للسلطان على أسلوب غريب، فوصل القاضي إلى قرب الدار، وقد انتشر الخدم في الأبواب، وفتحت الطاقات، وهيأت أحوال السُّكر واجتمع أهله، فلم يشعروا إلا بالقاضي رحمه الله، فعشّر[1] الرماة الذين بين يديه، فهرب السلطان من إيوانه، وهرب الوزراء والخدم، وأجفلوا إجفال الظبا، فدخل القاضي والدار يباب لو أراد ما أراد تمكن.

فلما عرف الوزير – السابق ذكره أولاً– النكتة سارع إلى القاضي واعتذر بأنه لمّا يتقدم إلى السلطان في هذا المطلب فأمهله القاضي، واجتمع بالسلطان وأخذ في أهبة توجيه[2] القاضي فوجهه بعد مدة، وكان مجموع مدة إقامته عند السلطان نحو ثلاث سنين، ووجّه معه السلطان وزراء لضيافته[3] فاتفقت في الطريق كائنات لولا وقاية الله والرجوع إلى الحزم والنجدة ما عادوا، فلله الحمد رب الإحسان.

ووصل القاضي إلى شهارة، فلقّاه الإمام عليه الصلاة[4] والسلام الطبول، وعظمه كثيراً، ثم لم يزل في الحضرة أو في منزله بشبام لمهمّات لا يقوم بها غيره.

وقد صنف رسالة مشتملة على أحوال هذه الرحلة[5]، وفيها عجائب وغرائب، ومن أعجب ما أكتبه هنا ما أخبرني به أن في إقليم الحبشة سحائب تمطر النار، وليس لها وبلٌ

(١) كذا الأصول .

(٢) ليست في : بد .

(٣) بد، هد : الضيافة .

(٤) ليست في : بد .

(٥) تسمى : حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر قال الوجيه : وهي من الكتب الجيدة في أدب الرحلات، طُبع في ألمانيا ثم أعيد طبعه في مصر سنة (١٩٥٨م) ثم سنة (١٩٧٢م) . وأوردها الجرموزي في السيرة المتوكلية (١/٣٣٢) .

غير النار، فتقع[1] على البلد فتهلكه، وسحابتها[2] معروفة وهي لا تزال على ذلك، ولا يستغرب أهل الحبشة أمرها.

ومن شعره أيام إقامته هنالك [من الطويل]:

على كل سعي في الصلاح ثواب ... وكل اجتهاد في الرشاد صوابُ
وليس على الإنسان إدراك غايةٍ ... ودون مداها للغيوب[3] حجابُ
ولو عَلِمَ الساعون غاية أمرهم ... لَمَا كان شخص بالشرور يصابُ
فقل لأمير المؤمنين لقد دعا ... وحُقَّ له بعد الدعاء يجابُ
ولكن دعا قوماً يظنون أنهم ... رموا غرضاً في دينهم فأصابوا!
تراءى لهم لمع ؛ فهم يحسبونه ... شراباً، فأضحى ذاك وهو سرابُ
يقولون أن الله جل جلاله ... هو الروح عيسى إنّ ذا لعجابُ
وحيناً وقالوا بالأقانيم فرية ... فيحصرها ضبط لهم وحسابُ[4]
وقالوا هي الرب الثلاثة كلها ... بذلك أفتت فرقة وأجابوا!
ولكن يقولون الثلاثة واحد ... وهنّ لتكميل الإله نِصابُ
وهذا ضلال بيّنٌ وجهالةٌ ... تَفَطَّرُ منه الصُّم وهي صلابُ
عذيري من دين خسيس مآله: ... نكالٌ وخزي دائمٌ وعذابُ
لقد ضاق ذرعي لاحتباسي بأرضهم، ... وكُدِّر مني مطعمٌ وشرابُ
وحبَّب أوطاني إليّ بأنَّ لي ... بها جيرة طاب الزمان وطابوا!

---

(١) بد : فيقع على البلد فيهلكه .

(٢) بد : وسحايبها .

(٣) بد، هد : للعيون .

(٤) الأقانيم : جمع أقنوم وهو اسم سرياني معناه عندهم الشيء المتفرد بالعدد، والأقانيم عندهم ثلاث: أقنوم أب، وأقنوم الابن، وأقنوم روح القدس . انظر : شرح الأساس الكبير (١/٤٦١) .

(٥) بد : منها مسارح.

وللعـدل والتوحيـد فيهـا مسـارحٌ ... وربـع منيـعٌ شـامخٌ وجِنـابُ(٥)

فهـل لي إلى تلـك المنـازل عـودةٌ ... وهـل لي إليهـا مرجَـع ومـآب

وهل أرِدَنْ للشـرع مـورده الـذي ... تـدلُّ عليـه سـنةٌ وكتـابُ

وهل أسمعَنْ صـوت المنـادي بجمعـة ... ينـادي بـأعلى صوتـه فيجـابُ

وهل أنظر الدار الـتي ضربـت لهـا ... مدارس علـم حولهـا وقبـابُ؟(٦)

فإن لم يكن يـا دهـر عتبـى فطالمـا ... عتبت فلـم ينفـع لديـك عتـابُ

ولكنـي أقفـو مقالـة شـاعر ... فللقـول حُكـمٌ بـالغٌ ولبـابُ

(إلى الله أشـكو أنـني في منـازلٍ ... تحكّـم في آسـادهنّ كـلابُ)

(تمرُّ الليـالي ليـس للنفـع موضـع ... لـديَّ، ولا للمعتفـين جنـابُ)

أرى الكفر مقشـوع القنـاع وأهلـه ... يظنونه خـيراً، فخـاب وخـابوا!

فشـمِّرْ أمـيرَ المؤمنـين لحربهـم ... فهم نقد البيـداء وأنـت عقـابُ(٧)

وأنت سليل القاسـم القـائم الـذي ... رمت شهْبُهُ أهل الضـلال فغـابوا!

إذا طلعـت منهـم طلائـع مـاردٍ ... تلقّاه من تلـك الرجـوم شـهابُ

ونادِ بـني المنصـور مـن آل قاسـم ... تجدْهم ليوث الحرب ليـس تَهـابُ

وقل يابني الهـادي أجيبـوا إمـامكم، ... يجبـك شـيوخٌ منهـمُ وشـبابُ

يفـادون بـالأرواح دون إمـامهم ... ويصـدقُ طعـنٌ منهـمُ وضِـرابُ

ونـاد بأبنـاء المكـرّم حمـزة ... تجبـك سـيوفٌ منهـمُ وحِـرابُ

إذا صبّـح الأعـداء منهـم سـريةٌ ... تُصِب منهُمُ جيشاً وليـس يصـابُ

---

(٦) بعد هذا البيت في السيرة :

وهل يسعدن دهري إلى نيل مطلبي ... فما لي منه غير ذاك طِلابُ؟

(٧) النقد : جنس من الغنم صغير الأرجل (منجد) .

ولا تنس أشرافَ القواسم إنهم أسود لديها صولةٌ ووثابُ
هم السّمُّ للأعداء يرونَ قتالهم يسيراً، وإن قالوا الحروب صِعابُ
وناد بني الجون الكرام بأسرهم لتجلب خيلٌ منهم وركابُ[٨]
همُ القوم كل القوم يا أم مالك على الحرب شبَّ الأصغرون وشابوا!
ومن كان من آل الحسين فإنهم هم الغُلْب يوماً كان فيه غلابُ
أولئك أبناء الشهيد الذي به أُصِبْنا، وكم غَمَّ القلوب مُصابُ
ومن بعد هذا نادِ من كان يقتدي بزيدٍ إماماً حبذاك صِحابُ
فهم نِعْمَ أشياع لآل محمد ونِعْمَ رجال النائبات حسابُ
إذا أقبلت يوماً طوائف جمعهم يضيق لهم عن بسطهنّ[٩] رحابُ
فحسبك بعد الله من قد ذكرته ويمطر بالنصر العزيز سحابُ
ولا تسمعَنْ قول العذول، فربما يشير بقولٍ بالخمول يشابُ
يقول بلاد الكافرين بعيدة وقد حال من دون البعيد عبابُ
وكل مشيرٍ لا يرى غير ظنه وليس على ما يقتضيه يعابُ
ورأي الذي قد شاهد الحال راجحٌ على رأي من لم يشهدوه وغابوا!
ولله علمٌ سابق في أمورنا فما كان فيه ليس عنه ذهابُ
فيا ربّ وفّقنا وأيِّد إمامَنا فأنت لكل في الأمور مثابُ
وصل على المختار والآل ما جرى على كل حال في الزمان خِطابُ
وأصحابه الغر الذين مشوا على مناهجه فيما يدين وجابوا!

وله رحمه الله أيام إقامته [من الرمل]:

(٨) بد، هد : بني الحور الكرام، وهو تصحيف .
(٩) الأصول : سبطهن، وما حررناه من تحفة الأسماع .

مـن لقلـب ولطـرف مـا هجـعْ ... ولصـبٍّ لم يـزل حلـف الوجـعْ
ولمحـزون نـأى عـن داره ... وعـن الأحبـاب كيـف المرتجـعْ
كـل يـوم ولـه مـن همـه ... مـا أطـار النـوم عنـه وورعْ
وأشـاب الـرأس مـن أهوالـه ... وتحلـى بـالجلا بعـد الضلـعْ[١]
أنكـرت عيـني مـا تألفـه ... وتجافى الجنـب طِيْـب المضطجـعْ
ولقـد زاد فـؤادي وَصَبـاً ... ما رأت عيناي مـن أهـل البـدعْ
صـرتُ في أرض قليـل خيرهـا ... وكثـير الشـر فيهـا يُصطنـعْ
أهلهـا صنفـان أمـا فرقـة ... فنفـت خالقهـا فيمـا صنـعْ
جعلـت ربـاً نبيـاً مرسـلاً ... جـاء بـالصدق وبـالحق صـدعْ
ثلّثـوه وهـو رب واحـدٌ ... جـلّ عـن ذلـك ربـي وارتفـعْ
لم يلـد كـلا ولم يولـد ولا ... أحـد شـاركه[٢] فيمـا ابتـدعْ
إن ربـاً صلبـوه عنـوةً ... بيـد الأعـداء مـا فيـه طمـعْ
كيـف يرجـى بعـد هـذا نفعـه ... وهو لَمّـا احتـاج مـا قـط نفـعْ
قهـروه وهـو رب قـاهر ... بطـل الوصـف بهـذا واندفـعْ
قـد زعمتـم ذاك فيمـا بينكـم ... كيـف ربٌّ ظلمـوه مـا منـعْ
وجهلتـم أن ربـي صانـه ... وإلى السـبع السـماوات طلـعْ
جـاءكم عيسـى بقـول بيّـنٍ ... سمع البعـض وبعـضٌ مـا استمعْ
إنـه عبـدٌ نبـيٌّ مرسـل ... دينـه التوحيـد لكـن لم يُطَـعْ
إن دينـاً هـذه أحكامـه ... ضيـقٌ ليـس بـه مـن مُتَّسـعْ
يفضـح الإنسـان إن دان بـه، ... ويريـه الخـزي في يـوم الفـزعْ

---

(١) وفي تحفة الأسماع : بالحلى بعد الضلع .

(٢) الأصول كلها : شاركه أحد ، والتصحيح من نسمة السحر .

ورأينـــا فرقـــة ظالمـــة تركب الفحـــش وتـــأتي بـــالقذعْ
تدّعـي الإســلام لكــن مــا درتْ شارع الإســلام مــا كــان شــرعْ
ننظــر المنكــر في ســاحاتهم وعليـه النـاس جمعـاً وجمـعْ
لا تــرى لله منهــم طاعــة سـيما الاثنـين وأيـام الجُمَـعْ
رُبّ مشـغول بأسـباب الهـوى يتبـع اللهـو تـراه يتبـعْ
عشِـق الخمـرة لا يثنيـه عـن حبهـا لاحٍ ولا عنهـا[٣] نـزعْ
أبــداً لا ترتجــى توبتُــه، وإذا اســترجع فيهـا مـا رجـعْ
وإذا بصّرتــه ســبل الهــدى فبعينيـه عـن الرشـد قـذعْ[٤]
قلبــه الأغلــف في حيرتــه ختــم الله عليــه وطبــعْ
آمنـوا بـالجِبْت مـن طـاغوتهم، فهـو في فصـل الشـجار المنتجـعْ
مـا لقـول الله أو قـول النـبي.. أبـداً عندهـم مـن مسـتمعْ
آه مـن حـزن لديـن المصطفـى قـد رأينـاه علـى ضَلَـع ربـعْ
فلعــلَّ الله أن يرفعــه ويُرَى الكفـر يقينـاً قـد خضـعْ
ويُديـل الحـق مـن أعدائـه وضليع الكفر يضحي قـد ضلـعْ[٥]
بيـد القـائم نجـل المصطفـى خير من صـام وصلـى وركـعْ[٦]

---

(٣) بد : ولا عنه .

(٤) الأصول : لمع، والتصحيح من السيرة .

(٥) الأصول (ظلع) .

(٦) ورد البيت في السيرة المتوكلية :

بيـد القـائم نجـل المصطفـى الإمـام النـدب زيـن المجتمـع
صفـوة المنصـور منصـور اللـوى خـير مـن صـام وصلـى وركـع

كم جمـوع للخنا شتّتها ... وشتات في رضى الله جمعْ
يا بني المنصور أنتم عصبة ... أسدُ حربٍ ليس يثنيها الجزعْ
فانصروا الداعيَ منكم، واذكروا ... حرب بدر ثم ردوها جذعْ[٧]
فالذي قام بها والدكم ... وحَبَال[٨] الكفر فيها قد صرعْ
والفتى إن يتّبع والده ... فهو شيء لم يكن بالمبتدعْ
جاهِدوا الكفار في الله فقد ... شمت برق النصر عن ذاك لمعْ
طهروا بِيْعَتَهُم عن رجسهم، ... فعسى تطهر هاتيك البِيَع[٩]
أنتمُ السادات من كل الورى ... ورؤوس الناس والناس تبعْ
أنتم كالشهب مثلاً قاله ... جدكم، والشيعة أمثال القزعْ
قل لمن فاخر آل المصطفى: ... هل محلّ النجم يُرْقى يا لكعْ
فهم حراس دين المصطفى ... وبهم من عاند الشرع انقمعْ
وصلاة الله مني ما سرى ... في الدجى برق وما الطير سجعْ
تبلغ المختار عني دائماً ... وعلى عترته أهل الورعْ
وعلى أصحابه أهل الهدى ... ما ارتدى الجوّ بسُحْب والتفعْ

وكانت له رحمه الله القصائد الغر الإخوانيات والحكميات، وطالما راسلنا[١] بالشعر، وله في الرؤيا ما شهد أنه من نوع النبوءة[٢] كانت ترى الفوائد والحكم.

---

(٧) مج هد : خدع، وما حررناه من : بد .

(٨) هد : خيال .

(٩) البيع : أمكان العبادة للنصارى .

(١) بد، هد : أرسلنا .

(٢) هد : وله في الرؤيا ما يشهد أنه من نوع النبوة كان يرى الفوائد والحكم . وفي بد : وله في الرؤيا

ولما انتقل إلى جوار الله في ذي الحجة عام إحدى وسبعين وألف سنة، كان يقول عند النزع: بل الرفيق الأعلى.

ورأيت له من الرؤيا الصالحة أشياء كثيرة حضرني ما أخبرني به السيد العالم محمد بن عبد الله القطابري اليحيوي أبقاه الله، قال: رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأمرني أن أكتب كتاباً إلى القاضي الحسن [بن أحمد][1] الحيمي كأنه أيام موته، فقال: اكتب إلى ولدي الحسن بن أحمد الحيمي، هكذا رواه . وعمر عليه ولده العلامة بدر الدين محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي[2] مشهداً رغبةً في الطاعة حول أبيه، والولد العلامة المذكور من عيون الوقت في علمه وآدابه وفصاحته، وله أخوان نجيبان إن شاء الله.

ورثى القاضي المذكور فضلاء، وقلت قصيدة لترثيته رحمه الله ؛ بل قصائد، ولكني أستحسن هنا ما كتبته عقيب موته واعظاً لنفسي لمكان خصوصيته[3] رحمه الله، فهو مثير القريحة[4] القريحة لهذه الكلمة المكلومة [من الطويل]:

رويدكما فالعتب ضرّ فؤادي ... كفى ما ألاقي من عنىً وسهاد
إذا السحب شنت ماءها شنّ مدمعي ... أروّي كما روّت فلاً وبوادي
أنوح كما ناح الحمام لشجوه ... كلانا معنىً بالغرام وصادي
ولكنها تبكي على الدّوح إلفها ... من الورق إذ كنّ الجميع شوادي
يغنين فوق الأثل والأثل مائلٌ ... له من معاني الساجعات تهادي[5]

ما يشهد أنه من نوع النبوءة والحكم .

(١) من : بد .

(٢) انظر عنه : البدر الطالع (١٥٣/٢)، طيب السمر (١٠٢)، نشر العرف (١٠٤/٣)، وفيه وفاته بشبام سنة (١١١٥هـ) .

(٣) بد : خصوصته .

(٤) ليست في : بد، هد .

(٥) بد، هد : والأثل دونه .

ليبكِ لها من كان في الشـجو مثلهـا ... وكـل شـجي للشجي ينـادي
ومن طبع أرباب القلـوب بكـاؤهم ... إذا سمعـوا بـين الخمـائل شـادي
وإن عـبرت ريـح النسـيم ترنحـوا ... وبـاحوا بأسـرار فهـنّ بـوادي
ومـا أنـا إلا واحـد في عدادهـم ... علقتُ بهم من بَعـد بُعْـد مهـادي
ولكن لهم شجو ولي غـير شـجوهم، ... ويجمعنـا أنـا الجميـع صـوادي
وأن دمـوع العـين مـني ومنهـم ... جوادٌ جرى في الخد إثـر جـواد[٦]
ولكنـي لم أبـك مـن فَقْـد لعلـع ... ولا هاج قلبي ذكـر عهـد سعاد
ولكن تذكـرت الذنـوب فـاقلقت ... فؤادي، وعوضت الكرى بسهادي[٧]
مضى العمر مني والشـبيبة أعرضـت ... وغيّر صبغ الشـيب صبْـغَ فـؤادي
وفي كـل يـوم أرتجـي لي توبـة ... وقلـبي مـن وادٍ يسـير لـوادي
كأني في أمـن مـن المـوت والبِـلا ... وكيـف أمـاني والنذيـر منـادي
وفي كل يـوم مـن أخِـلاَّيَ راحـلٌ ... له قـائد نحـو الممـات وحـادي
وكـانوا أخـلاء الصفـاء وجـيرتي ... أودّ فِداهـم لـو يُسَـاعد فـادي
كفى واعظاً لي واحـد بعـد واحـد ... ولو كان قلـبي مـن أصـنٍّ جمـاد
كفى واعظاً موت الـذي قـد ألفتـه ... وأمحضـه في الله صفـو ودادي
نزيـل فـؤادي قـدس الله روحـه ... وعظّـم أجـري في نزيـل فـؤادي
تخيَّرتُـه للـود في الله والإخـا ... فأسـعفني سـؤلٌ ونلـتُ مـرادي
ونلت أخا ليـث، وغيـث، وزاخـر ... بعلـم، وبـدر في الديـاجر بـادي
فما خـانني واللهِ في العهـد والإخـا ... سقى قبره المسـعود صـوب عِهـاد

---

(٦) بد، هد : فإن دموع العين.

(٧) الذنوب : بدلها في بد، هد : القلوب . وفي بد : عرضت الكرى . وفي هامش مج ، هـد جـاء العجز: فؤادي و لم أظفر لذيذ رقادي .

ففي موته لي عبرة إن عبرتها ففي موت أهل الود انصح هادي
فيا رب وفقني لرشدي إنني أضعت بخبطي في الضلال رشادي
ويا سيدي يا مالكي قد تراكمت همومي لَمَّا أن ذكرتُ معادي
وفكرت في سهوي ولهوي وغفلتي وتضييع نفسي يا إله لزادي

وإني جهول خابط في جهالتي بكفّي ضلالي والخبال[8] قيادي
أضيع ساعاتي على غير طائل كأني لنفسي مبغضٌ ومعادي
فعاقعُ ما من خلفها المُزّن واكفٌ وقدح وما خلّفت غير رماد
فيا سيدي يا خالقي أنت ذخرتي وأنت عتادي دائماً وعمادي
تداركْ مسيئاً أوقع الذنب قلبه فبات من البأساء فوق قتاد
يعاني أموراً في افتكار معاده وحقّ لمثلي ذكر حال معادي
وذكرُ لحودٍ مظلماتُ جوانب أبيت بها وحدي بغير مهاد
يسائلني فيها نكير ومنكر فيا ربّ يسر للجواب سدادي
ولو أن غايات المخوف وفاتنا لكان وفاتي والممات مرادي[9]
فليس بدنيانا الدنيَّة غبطة سباع بلاياها الشداد عوادي
لها في بنيها كل يوم وليلة هموم تماسي دورهم وتغادي
ولكنّ بعد الموت أشياء شرحها يطول، فوالهفي لقلة زادي!
وفي عرصات الحشر ضيق بأهلها ومن عطش يرجون كل ثماد
ومن بعد ذاك الصحف تنشر كلها ترى كل شيء في الصحائف بادي
وميزان قسط لا يخيس شعيرة يوازِن ما بين الهدى وفساد

---

(٨) بد : والخيال .

(٩) في هامش الأصل : المخوف مماتنا .

فطوبى لعبد مال بالغي رشده وقبحاً لغي مايلٌ برشاد
ومن بعد ذا جنات عدن لأهلها يناديهم بالرحب خير منادي
لهم غرفٌ مَمْهودة بأرائك فبخٌ بخ من غرفة ومهاد[١٠]
وإما جحيم شرها متراكم لسكانها بالويل أي تنادي
عليها من الأملاك أيّة عصبة شداد على العاصين أيُّ شداد
فيا ربّ بالقرآن كن لي مؤئلاً ألوذ به مما يخاف فؤادي
ولي شافع فيما طلبت محمّد فإنّ ولاهُ طارفي وتِلادي
وحبي له كنزي فلست بمعدم فذاك غنى فقري وذاك عتادي
على بابه أبركت رحْلي، وقلت ذا منائي فعن رحلي أخفف زادي
وناديت يا مختار إني وافدٌ فأصغ فما حي سواك أنادي
أغثني من الأمر الذي أنا أشتكي وشرّد من عيني طيف رقادي
أعوذ بك اللهم من شر واجد مناهُ ضراري دائماً وعنادي[١١]
وقلبي في كفيه حاشاك لم يزل يُقلّب بين الأصبعين مَقادي
وطاوعه جيش الهوى فهو جنده بكلّ مصاعٍ في الورى وجلاد
بأحمد خير المرسلين وآله وصلِّ عليهم ما ترنّم شادي

٣٧٨- **الحسن بن أحمد** [... - ...]

القاضي العلامة الحسن بن أحمد.

ذكره بعض علماء آل أبي النجم، كان عالماً مجوداً.

وأنشد له من الشعر [من المتقارب]:

---

[١٠] في هامش مج ، هد : ممهودة ونمارق . وفي بد زيادة : بها من غرفة .

[١١] واجد : بدلها في بد، هد : واحد .

ترانـي عزمـتُ مـع مـن عـزمْ ... وقوّضـت نحـو السـهول الخيـمْ
وقصدي من النـاس أهـل العفـاف ... وأهـل العلـوم وأهـل الكـرمْ
أريـد بـني ا لنجـم مَـنْ فخرُهـم ... على النجم، والنّجـم تحـت القـدَمْ
هـم القـوم مَـنْ فخرهـم ظـاهرٌ ... فليـس بمكتتـم[1] مـن كتـمْ
ومـن هـو يكتّـمُ شمـس النهـار، ... وبـدر التمـام إذا مـا اسـتتمْ
قضـاة الأئمـة والحـاكمون ... كمـا أمـر الله أو مـا حكـمْ
وفيهـم عمـاد الهـدى والرئيـ ... ـس، وفيهم أخو النجـدات العلـمْ
وفيهـم محمـد بـدر الهـدى ... وصـدر الهـداة حميـد الشـيمْ
بحـور العلـوم دواء الكلـوم ... ثقـال الحلـوم سـوامي الهمـمْ
هـمُ الغيـث في الجـدب للعـالمين ... وللوافديـن إذا مـا سـجمْ
هـمُ الأكرمـون هـم الأحلمـون ... هـم المنعمـون علـى مـن ألَمْ

٣٧٩- الحسن بن إسحاق بن زيد[2] [... - ٢٠٠هـ]

الحسن بن إسحاق بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

نجم من نجوم آل الرسول، وشمس ما يعتريها نقص ولا أفول، وهو أحد من قتل في قضية السوس في أيام أبي السرايا، رحمه الله تعالى.

٣٨٠- الحسن بن البقا التهامي[3] [... - بعد٦٧٠هـ]

---

(١) بد : بمنكتم .

(٢) ترجمته في : عمدة الطالب (٨٧)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٤٢٣) وفي الهامش : انظر اختلاف النسخ التي أثبتها المحقق السيد أحمد صقر .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٩٣) وفيه الحسن بن أبي البقاء ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٥٤)، المستطاب، الجامع الوجيز ، مصادر الفكـر للحبشـي (١٨،

الشيخ الإمام الحسن بن البقا.

هو الشيخ العلامة المفسر المحدث الفقيه المصنف في العلوم حجة الإسلام، الحسن بن البقا بن صالح بن يزيد بن أبي الحيا التهامي، ثم القيسي. كان آية من آيات الله البينات، محققاً في العلوم جميعها، له التفسير والكامل في الفقه لم ينسج[(١)] شيء على منواله حافل يتخرج في مجلدات، يستدل فيه بالأدلة الناجعة[(٢)] النافعة، ويخرجها من أحاديث آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم كالعلوم، والأمالي المؤيدية، والطالبية، والسمانية، والمجاميع، والمسندات لآل محمد عليهم الصلاة والسلام. وله في الفرائض كتاب الوافي وهو كاسمه وافي، تعلق فيه بعلم الفرائض والأدلة عليها، وأقوال المخالفين والحجة عليها، والذي غلب في ظني أن هذا الكتاب هو عمدة البحر الزخار، وأصله الانتصار في علم الفرائض فإني قابلته مقابلة فلم يظهر تفاوت. وتولى القضاء للإمام أحمد بن الحسين، وله رحمه الله أشعار كثيرة، وكان بليغاً متضلعاً من اللغة، يزاحم كبار أهلها.

ومن شعره رحمه الله في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام [من الكامل]:

إن الحمائم يوم بطن سويقة ... أورثن سامع سجعهن سقاما
ذَكَّرْنَ ربعاً بالطويق ومنزلاً ... وبجنب رابية الغوير خياما
قذفت بساكنها نوىً مشطونة ... وتركن بعد قطينهن قياما
وبسفح أبنية العقيق تناضبا ... خضر الفروع نواعماً وبشاما
اشتاقُها وأحبُّ ساكِنَ سوحها ... حبّاً أذاب جوانحاً وعظاما
يا عاذِلِيَّ على الحنين لدمنة ... درست لفقد أنيسها أعواما

١٨١، ٢٦١) وفيه وفاته (٦٧٩هـ) . تاريخ اليمن الفكري (١٨/٤)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٩٣- ٢٩٤) .

(١) بد : ينسخ .

(٢) بد، هد : الناحية، وصلحها الناسخ أعلى الكلمة في بد : الناعه .

سحبت بها وطف السحاب ذيولها ... والعاصفات اجتثت الأعلاما
لم يبق فيها غير أشعث خاذل ... جعلوا له يوم الرحيل حطاما[٣]
بل رُبَّ قائلة : أفقْ عن ذكرها ... وامدحْ من القوم الكرام إماما
من عصبة شهد الرسول بفضلهم ... جعلوا لمن جحد الكتاب حماما
من آل أحمد سيِّداً من سيِّد ... سمح السجية ماجداً قمقاما

وهي طويلة وله أشعار مستجادة رحمه الله.

توفي بظفار[١] وقبر في ساحة القبة المنصورية، وموته في عشر[٢] السبعين وستمائة، وكان موته وموت العلامة أحمد بن حنش - رحمه الله تعالى - في وقت متقارب، وقبرا متقاربين، وكتب على لوح العلامة أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامة السرياني التهامي ما هذا[٣] لفظه، والعبارة عنه من اللغة، وعن هذا العلامة حسن بن البقا:

هذان قبران حلّ المجد قعرهما ... وللنقى والتُّقى والعلم قد لحدا
حازا اللذَيْنِ أبانا للهدى سبلاً ... وآثرا العلم والتعليم فاجتهدا
كافأهما الله بالإحسان انّهما ... قادا إلى الخير واختارا لنا الرشدا

(هذا قبر الفقيه الأوحد[٤] المهاجر عن أهله وأوطانه، الراغب فيما وعد الله من جنانه، جمال الدنيا والدين أبي الحسن أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامة السرياني الشهابي والذي يليه من جهة الغرب إلى جانب القبة قبر الفقيه الفاضل العالم العامل

---

(٣) بد : أشعث جادل .

(١) ليست في : بد، هد .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) هذا : ساقطة في بد .

(٤) بد : الأوحد .

شرف الدين حاكم المسلمين الحسن بن البقا، وكانت وفاتهما رحمة الله عليهما في مدة متقاربة يجمعها عشر السبعين وستمائة سنة.

٣٨١- أبو الفتوح، الحسن بن جعفر الحسني[١] [... - ٤٣٠هـ]

الحسن بن جعفر الحسني أمير مكة، هو أبو البركات، ويقال: أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الأكبر والد الشريف شكر رحمه الله الآتي ذكره.

قال ابن عنبة: كان صاحب الشجاعة والنجدة وقوة البدن والفصاحة، وله في الأَيد حكاية مع أخته كأنها أرسلت إليه دراهم يبتعها[٢] حنطة، فأخذ الدراهم ففركها بين أصبعيه حتى ذهب ما عليها من النقش وردها مع الحنطة، وقال: هي زيوف، فأخذت أخته كفاً من الحنطة ففركته بيدها حتى صار دقيقاً، ثم أرسلت به إليه وقالت: حنطة مغشوشة . ومن أشعاره رحمه الله [من الخفيف]:

وصلتني الهموم وصل هواك وجفاني الرقاد مثل جفاكِ
وحكى لي الرسول أنك غضبى يا كفى الله شرّ ما هو حاكي!

حكي أنه توجه إلى الشام سنة إحدى وأربعمائة ودعا إلى نفسه وتلقب بالراشد بالله، ووزر له أبو القاسم الحسن بن علي المغربي زمن الحاكم العبيدي، فكانت أمور آخرها اضمحلال أمره، فاعتذر إلى الحاكم فقبل[٣] عذره وقتل وزيره المغربي، ثم رجع الحجاز، فلم يزل حاكماً بمكة حتى مات في سنة ثلاثين وأربعمائة.

---

(١) نسبه : الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الموسوي .
ترجمته في : وفيات الأعيان (١٧٥/٢)، الكامل (٢٣١/٨)، عمدة الطالب (١٢١) وفي هامشه أن وفاته (٣٧٠هـ) ، الأعلام (ط٥/ ١٨٦/٢) ومنه خلاصة الكلام (١٦- ١٨) .

(٢) بد : يبيعها .

(٣) مج ، هد : يقبل، والتصحيح من : بد .

ورثاه السيد رئيس الزيدية عُلَي بن عيسى بن حمزة بقصيدة أولها:

يا جادك الوابل من حفرة ... أيّ فتى واريت رحب الذراع

٣٨٢- الحسن بن جعفر القاسمي[1] [... - ق ٧هـ]

الشريف الحسن بن جعفر القاسمي .

كان من عيون الرؤساء العلماء، وله أشعار مستجادة، ومن شعره يخاطب الأمير الأعظم محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة بعد قضية (عصر) التي أبلى فيها الأمراء، ولعلنا نذكرها بتيسير الله، فقال الشريف الحسن يخاطب الأمير الناصر لدين الله محمد بن الإمام [من البسيط]:

عاداتك النصر والخطيّ مشتجر ... يا خير من قلّدته أمرها مُضَرُ
لولا عزائمك اللاتي عُرِفت بها ... ما كان للدين عن أعدائه وَزَرُ
لكن حميت ببيض الهند حوزَته ... والشاهدان بذاك السمع والبصر
أمّا المديح فلا يأتي بأيسره ... لأن كل مديح فيك مختصَر
ماذا يقول ذوو الإسهاب في رجل ... آباؤه برسول الله تفتخر
أم ما الزيادة في وصف امرئ نزلت ... في وصفه وعلى آبائه السور
تالله ما غاصت الأفكار في طُرق ... من غير مدحك إلا غاصت الفكر
لكن أردنا نؤدي بعض مفترَض ... من التهاني فلا ألوت بك[2] الغيرُ
كل الأنام سليم ما سلمت لهم ... وما بقيت فذنب الدهر مغتفَر
عليك للمجد أن تبني قواعده ... وما عليك إذا لم يُسعِد القدَرُ
إنّ النبوة أعلى كل منزلةٍ ... قد شاب رونقها التنغيص والكدرُ

---

(١) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٩/٤) .

(٢) بد، هد : به .

هل كان مثل رسـول الله مـن أحـد ... أو كـان يبلغـه في وصفـه بشـر؟
فكان يوم حنـين مـا علمـت بـه ... مـن الهزيمـة لـولا معشـرٌ صُـبرُ
هـوّنْ عليـك وإن نـابتك نائبـةٌ ... فالجرح مندمـلٌ والكسـر منجـبِر
والدهر يومان؛ يـوم مشـرب أسـنٌ ... مرُّ المذاق، ويـوم مشـرب خَصِـرُ
فارفض أحاديث هرّاجين لـو قصـدوا ... إحداث شيء من العلياء ما قـدروا!
فكم من الناس غـال يدَّعـي حكمـاً ... يقول لو كان لي التدبير مـا قهـروا!
وفي الحقيقـة لـو نابتـه نائبـة ... لم يدر فيها لما[٣] يـأتي ومـا يـذرُ
وهل أتى النقـص إلا مـن زعانفـة ... في السِّلم تسطو وفي الهيجاء تنكسـرُ
ضلوا السبيل فباعوا رشـد أنفسـهم ... في الغي تلك لَعمـري بيعـة غـررُ
أما الرسوس فأهل الصـبر ليـس لهـم ... عن مورد الحرب تعريج ولا صـدرُ[٤]

وهي أكثر من هذا، وهي قصيدة شهيرة.

٣٨٣- الحسن بن أبي الحسن الحسني[١] [... - ق ٤هـ]

الشريف العالي العالم الفصيح الأمير الكبير الحسن بن أبي الحسن بن مسلم الحسيني، أمير المدينة المشرفة. كان عالماً فاضلاً رئيساً بليغاً عالي الهمة.

ورد اليمن، وكان بينه وبين ابن عمه المهنى ابن أبي هاشم قطيعة وفتنة حـاز المهنى البلد دونه، فاستنصر الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْه السَّـلام، فعظمه الإمام وأخدمه نحو المائة، وكان يطلبه المعونة على المهنى فلم يسعفه الإمام. ومن شعره إلى

---

[٣] وفي مآثر الأبرار: بما يأتي.

[٤] بدلها في: هد، بد: أما الرسول. والرسوس: يطلق على أولاد القاسم بن إبراهيم عامة نسبة إلى جبل الرس بالمدينة المنورة الذي استوطنه بعيداً عن مطاردة العباسيين.

[١] ترجمته في: سيرة الإمام القاسم العياني (١٥١) وفيه الحسين بن أبي الحسن بـن مسـلم، ومـن هامشه: شفاء الغرام (٢/٢٢٣).

الإمام أول وصوله [من الكامل]:

رحـــل الأحبـــة غـــدوةً وتحملـــوا وجرى ببينهم غـــراب يحجـــل[١]

القصيدة الفائقة بكمالها.

٣٨٤- ابن تال، الحسن بن الحسن الهوسمي[٢] [... - ق ٥هـ]

الشيخ الإمام حافظ المذهب ولي آل رسول الله جامع الزيادات ومتمم المصابيح أبـــو القاسم بن تال بالتاء المثناة من أعلى.

هو الحسن بن الحسن الهوسمي، علامة تشد إليه الرحال، ويسند إليه الرجال، نسـيج وحده، وفريد وقته، وقيل: أنه مولى السيدين أو أحدهما رحمهما الله[٣].

٣٨٥- الحسن بن الحسين بن زيد[٤] [... - ٢٠٠هـ]

الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

كان مقداماً في الخطوب، كشافاً للكروب محققاً في العلوم الإسلامية، حافظاً للقواعـد، قتل يوم (قنطرة الكوفة) في الحرب القائمة بين أبي السرايا رحمه الله وهرثمة بن أعين[٥].

---

[١] كاملة في السيرة المنصورية (١٥١).

[٢] الهوسمي ابن تال، بالتاء المثناة من أعلى عند المؤلف، وبالثاء بمثلثة ثم ألف ثم لام عند غيره. الحسن بن الحسن؛ وقيل الحسين بن أبي الحسن الهوسمي المعروف بالأستاذ. وهو من أعلام القـرن الخـامس الهجري، عالم، حافظ، يروي مذهب المؤيد بالله في الفروع، والهادوية والقاسمية عن الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني. وعنه القاضي يوسف بن الحسن لعله خطيب المؤيد بالله. ولعل لصـاحب الترجمة تتمة لمصابيح أبي العباس الحسني كما أفهمت عبارة المؤلف.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١٢٩٢/٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣١٢)، لوامع الأنوار (٢٩/٢)، إجازات المسوري، هداية الراغبين (٣٠٣) وفيه أن له كتاب التفريعات جمعها عن الإمام المؤيد بالله.

[٣] في الأصل يلي بعد هذه الترجمة ترجمة السيد الحسن بن محمد العلوي، وقد أخرت حسبما جاءت في بقية الأصول، وحسب حروف المعجم، تحت الرقم (٤٢٨).

[٤] مقاتل الطالبيين ص(٢٣٠، ٤٢٢، ٤٤٢)، تاريخ الطبري حوادث سنة (٢٠٠هـ)، الشافي.

[٥] في الأصل: يلي هذا مباشرة العلامة الأستاذ أبو القاسم الحسن بن الحسن الهوسمي المعروف بـــابن

٣٨٦- الحسن بن حسين السودي[1] **[... - ق ٨هـ]**

الفقيه العلامة حسن بن حسين السودي رحمه الله.

كان من دعاة الحق القائمين بالقسط، وأهل بيته كذلك . وكـان مسـكنهم بجهـة المحالب[2]، وذكر الشريف الأهدل أحواله فإنه حصل بينه وبين أحمد بن زيد الشـافعي[3] ما حصل لميل هذا العلامة إلى عترة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم.

قال الأهدل: إن حسناً المذكور وولده محمد[4] الآتي ذكره إن شـاء الله - أظهـرا مذهب الزيدية بالظافر ومِلْحان[5].

٣٨٧- الحسن بن حميد بن مسعود المقراني[6] **[... - بعد ٨٦٢ هـ]**

العلامة الحسن بن حميد بن مسعود بن عبد الله المقرائي المذحجي الحارثي .

فقيه فاضل عالم كامل، له كتاب (المنهج المستبين[7] في أصول الدين)، و(شرح علـى الحاجبية) بسيط وغير ذلك.

٣٨٨- الحسن بن زيد النيروسي [... - ق ٥ هـ]

العلامة الفاضل الحسن بن زيد النيروسي، صاحب المؤيد بالله.

تال بالتاء المثناة من أعلى ، جامع الزيادات والإفادة ، ومن أساطين الإسناد . ثم خدش الناسخ عليـه ولعله كما في مسودة المؤلف ، تنبهاً لسبق ذلك . ويلاحظ هنا أن له الإفادة بدلاً عن تتمة المصـابيح كما مرّ .

(١) المستطاب (٢/١١)، تحفة الزمن .

(٢) المحالب من قرى تهامة في وادي مور على مقربة من الزهرة (معجم المقحفي :٥٦٤) .

(٣) لعله أحمد بن زيد الشاوري الشافعي . انظر عنه : غاية الأماني (٢/٥٢٤، ٥٣٧، ٥٣٨) .

(٤) ليست في : بد .

(٥) ملحان : بكسر الميم وسكون اللام . ناحية من نواحي المحويت (معجم المقحفي :٦٢٨) .

(٦) ترجمته في : طبقات الزيديـة (ق٣/ ٢٩٩/١)، المسـتطاب (٣٤/٢) وفيهمـا أن وفاتـه سـنة (٨٥٠هــ)، مكنون السر (١١٩- ١٢١) ترجمة حافلة . وقد ترجم له المؤلف أيضاً باسم : الحسين .

(٧) الأصل: المبين، وصوبها أعلى الكلمة: المستنير كما في: بد، هد، انظر : مكنون السر (١١٩) .

من كبار أصحابه، وقد مضى النيروسي صاحب القاسم عَلَيْه السَّلام .

والنيروس : قرية من قرى الرويان[1].

٣٨٩- الحسن بن سلمان[2] [... - ق ٨هـ]

الحسن بن سلمان رَضِيَ الله عَنْه. هو شيخ أهل الشريعة، وإمام الحقيقة على الحقيقة، الزاهد الورع، إمام العلوم، منبع الخيرات.

قال السيد الإمام يحيى بن المهدي الحسيني رَضِيَ الله عَنْه في رِحَل العلامة العبادة إبراهيم الكينعي وزياراته رَضِيَ الله عَنْه:

كان - يعني الكينعي - يزور في كل عام شيخه في الدين، وقدوته في التقوى واليقين، إمام أهل السنة والكتاب، ولبابة أولي الألباب، زاهد اليمن والشام، والسيد الحصور القوام، المبرأ من مقارفة الآثام، ولي العترة الكرام، الباذل نفسه لهم من كافة الأنام، تاج أهل الإيمان القاضي حسن بن سلمان توجه الله بتاج كرامته، وأزلفه بجواره وأعاد من بركاته، فهو منشأ البركات في اليمن والذي سن[3] الحسنات والسنن.

ثم قال السيد عماد الدين رحمه الله :

وهو وأهله من خلاصة شيعة آل محمد الطاهرين، ومن المجاهدين لأعدائهم المعتدين، نشأ على الزهد والورع والخوف والفزع ما لا يمكن شرحه، ولا يتكيف وصفه، وحاز العلم والعمل ما كان يوجد في وقته مثله من أحد في علم الفقه، والأخبار النبوية والتفاسير، سيما في فقه الناصر عَلَيْه السَّلام.

كان لباسه شملتين من خشن الصوف لا غير[4] وكوفية صوف، وكان يأكل الطيبات

---

(١) يلي هذا في الأصل ترجمة السيد الحسن بن محمد العلوي مكررة ، وقد أخرت تحت الرقم (٤٢٩).

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٠٣)، المستطاب (١٣/٢)، صلة الإخوان .

(٣) الأصول : أسس، والتصحيح من الصلة .

(٤) ليست في : بد، هد .

ويقول : هي تستدعي خالص الشكر، وكان يحيي الليل قياماً، والنهار ذكراً وفكراً ودرساً للعلوم، وكان يلزم الخلوة ويقف في المساجد المهجورة ويغلق عليه فيها.

وعُمّر مائة سنة ونيفاً وثلاثين سنة، فلما عجز عن القيام كان يحيي الليل صلاة من جلوس.

وكان له كرامات تروى، وفضل يحكى ؛ منها أنّ خدَم غزّ اليمن قصدوهم إلى بلدهم وادي الحار[1] فلزموه وساروا به نحو اليمن، كل رجل ممسك بيد وفارس من خلفه، قال لي رحمه الله : رمحه بين جنبيه فجعلت أقرأ سورة (ياسين) وإذا أنا مستقيم والرجلان سائران والفارس، وأنا مستقيم حتى ولّوا عني بحمد الله.

٣٩٠- الحسن بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ]

الفقيه العارف الحسن بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله.

(هو فقيه كامل عارف)[2].

أخذ عليه السيد صلاح بن الجلال وغيره.

وهو صنو العلامة محمد بن سليمان الآتي ذكره، وسيأتي ذكر ولده محمد بن الحسن إن شاء الله تعالى.

وأهل الجب من تهامة يذكرون أنهم من عقبه، وهم عدد كثير بقرية بيش، يعرفون بآل المهتدي والمخابرة وآل الطيب وآل الحسن بن قاسم، وليس الأمر كما ذكروه، فإن الفقيه محمد بن سليمان نسبهم إلى جده الحسن بن سرح بن يحيى، والله أعلم.

٣٩١- الحسن بن سعيد العيزري[3] [... - ١٠٣٨هـ]

---

(١) وادي الحار : عزلة من ناحية عنس بالغرب من ذمار، بها جملة قرى وزروع (معجم المقحفي : ١٤١) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٠٠) ، المستطاب (٢/ ١٥٨)، الجامع الوجيز ، بغية المريد،

القاضي العلامة الحسن بن سعيد العيزري رحمه الله: هو القاضي النبيه العالم الفقيه أستاذ المشائخ المناصر المعاضد، حميد المرادات والمقاصد.

كان رحمه الله من أهل العقل الرصين، والثبات في الأمور، والشهامة الكلية، وكان حميد الرأي، موثوقا به في جميع علاّته، وكان محققاً في علوم العربية والأصولين جميعاً، والفقه والفرائض، رحل إليه كثير. ومن تلامذته شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله، قرأ عليه فيما أحسب إلى الكنايات في كتاب نجم الدين الرضي شرح الكافية، وتخرّج عليه وانتفع بحلمه وعلمه، وكثيراً ما يروي عنه.

ومن تلامذته ولده صارم الدين[١] المتقدم ذكره رحمه الله.

ورحل القاضي الحسن إلى عبد الله المهلا النيسائي إلى باب الأهجر[٢]، وقرأ على ابن قيس الثلائي في الفرائض، وشهد مواقف الجهاد وباشرها ؛ بل النصر الذي يسره الله للإسلام في المساوحة كان له فيه اليد البيضاء. وأمام الفتوحات كان بحضرة المولى شمس الدين أبي طالب أحمد بن الإمام القاسم متولياً للقضاء، ومن أبيات قالها إجازة لنصف بيت رآه في النوم السيد العلامة أبو طالب أحمد بن القاسم عَلَيْهما السَّلام بعد فتح عمران رأى أنه قال في منامه:

أقمنا عار عاثرنا فقاما[٣]

فقال القاضي رحمه الله تعالى [من الوافر]:

شددنا خيلَنا العرُبَ الكراما وحرمنا الإقامةَ والمناما

خلاصة المتون/ وفيات (١٠٣٨هـ) .

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٥) .

(٢) الأهجر : بلد من ناحية شبام فيه جملة قرى ومزارع وعيون جارية، وهو رأس وادي سردود (الحجري، مجموع بلدان اليمن : ٩٣/١) .

(٣) في هامش مج ، هد : أقمنا نار .

وجددنا غِرار العزم حتى | أقمنا عارَ[٤] عاثرنا فقاما
وشردنا الأعادي وانتقمنا | بمنّ الله أقواماً طغاما
بنصر الله دمرنا عِدانا | ونرجو أن يكون لنا لزاما
ونملك أرضهم شرقاً وغرباً | مع السروات نمتلك التّهاما
مع الحرمين نملك أرض بُصرى | وبغداد ومصر والشآما[٥]
أسرنا من ثلا صفراً وقوماً | من الأروام نحسبهم غماما[٦]
ومن عمران أيّة قسوري | مع الأمرا تركناهم سواما

توفي رحمه الله بكرة يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة ثمان وثلاثين وألف سنة، ودفن بالعيازرة[١] عند المسجد المبارك.

٣٩٢- الحسن بن شرف الدين الكحلاني[٢] [٩٤٨ - ١٠٢٨هـ]

السيد العلامة الحسن بن شرف الدين، هو السيد الميمون العلامة المجاهد صاحب المكارم والكرامات، عضد أمير المؤمنين الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى ويلقب بالهادي بن الحسين بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد الملقب بتاج الدين

---

[٤] بد : ثار .

[٥] الأصل : مصراً ، وما حررناه من : بد، هد . وزاد في النسختين: بد، هد : نملك كل أرض بصرى.

[٦] صفر : من أمراء الأتراك .

[١] العيازرة : بلد من الأهنوم يقع جنوب غرب مدينة شهارة، وكانت هجرة علم مشهورة وإليها ينسب القضاة آل العيزري رهط المترجم .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٠١/١- ٣٠٢)، المستطاب (١٤٧/٢) وفيه وفاته سنة (١٠٢٧هـ)، ملحق البدر الطالع (٦٩)، النبذة المشيرة (٤٩) .

(بن)[١] أحمد بن يحيى بن حمزة (بن سليمان بن حمزة) [٢] بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الإمام[٣] النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين العالم بن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي سلام الله عليهم.

كان عالماً عاملاً زاهداً، واسع الأخلاق دمثها، متبلج المحيا للضيوف، حنقاً على أعداء الله، وهو الذي افتتح حصن ثلا وعفار على وجه تمنعه العادات، فإنه دخل حصن ثلا عنوة ودخل عفار على ضيق مسلكه على ....، ومما روي عنه أنه حين تقدم على أحد الحصنين صلّى ما شاء الله، ثم قال: استوهبت من الله هذا الحصن وسماه، فانفتح بيد القهر والعلو بفضل الله سبحانه مع سهولة على أهل الحق. ومن شعره رحمه الله يحرض المسلمين على الجهاد [من الوافر]:

أمثلكم يطيب له المنام ... ويهناه الشراب أو الطعامُ
ويضحك ضاحكاً عجباً ولهواً؛ ... حراماً ذلكم منكم حرامُ
وكيف يلذّ للأحرار عيش ... وسوح ثلا تعاوره الطغامُ
وشرد ساكنوه[٤] بكل نجد ... وأعقبه لهم بُومٌ وهامُ
فحيناً من نغاش الترك تعدوا[٥] ... وأحياناً تغاديه شبامُ
أحصن ثلا حماه الله يرضى ... بأن يعلوه قهر واهتضامُ
ومولانا الإمام له جنود ... يضيق السهل منها والأكامُ
وسادات الأنام بكل قطر ... لكل منهمُ جيشٌ لهامُ
فصِحْ فيهم وأسمِعْ إن أجابوا ... ونبههم إذا ما هم نيامُ

---

[١] ما بين القوسين ساقطة في : بد، هد، والطبقات .

[٢] ساقطة في : بد، هد . موجودة في الطبقات .

[٣] ليست في : بد .

[٤] الأصول (ساكنيه) .

[٥] بد : يعدوا .

وقل أحبابنا كم توعدونا ... أما يرجى لموعدكم تمامُ
فيا أنصار مولانا قَعدتم ... فليس يرى لقعدتكُم قيامُ
غفلتم بل رقدتم ثم نمتم ... فكم ذا تغفلون وكم تناموا!
اجدّوا في الجهاد فقد دعاكم ... إمام ما يقاس به إمامُ
إمام من بني المختار طابت ... أرومته، واسلمه[٦] كرامُ
وبدر من بني الزهراء تجلى ... يزول بنور غرته الظلامُ
فنحمد ربنا إذ قام فينا الـ ... أخ البر؛ وهو بنا[٧] غلامُ
فجازاه الإله جنان خلد ... يحيى حين يدخلها السلامُ[٨]

توفي رحمه الله يوم الجمعة سابع ذي القعدة من عام ثمان وعشرين وألف، وصلى عليه الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام عقيب خروجه من صلاة الجمعة، ودفن في مؤخر مشهد ذي الشرفين عَلَيْه السَّلام، أيمن الباب الغربي من غير فصل، وعمره نحو ثمانين سنة.

وفي قبره يقول السيد البليغ محمد بن عبد الله الحوثي[١] في آخر تعزيته للإمام القاسم عَلَيْه السَّلام عند موت السيد الحسن رحمه الله تعالى [من الكامل]:

شرفٌ على شرف بحصن شهارة ... فأعجبْ لقبةِ قبرِ ذي الشرفين
حَوَتِ المفاخر والمحامد والتقى، ... والمجد أجمع من كلا الطرفين

* * *

---

[٦] هكذا رسمها في الأصول . وفي المستطاب : وأشبله . وفي النبذة : وأنسله .

[٧] بد، هد : منا .

[٨] بد، هد : سلام . النبذة المشيرة (٢٢٦)، المستطاب (٢/١٤٨- ١٤٩) .

[١] مرت ترجمته بهامش سابق .

وتوفي ولده السيد العابد الكريم المفضال قرين العبادة وخدين الزهادة محمد[1] بن الحسن آخر يوم الجمعة آخر شعبان من عام ثلاث وستين وألف، ودفن إلى جنب والده. وكان من وجوه أهل البيت المطهرين، لا يغلق بابه دون طارق، ولا يفارق حضرة الإمام في سعة ولا ضيق، وكان إذا جاءه طُلاب الإمام وما قد حضر طعامه أخذ من شيء يسمى الرهي بالراء المهملة وهو من مقدمات اللَّحِيْح فيتناول ما يسد الرمق، وكان ميموناً في مقاصده وعلمه، من قرأ عليه فتح الله عليه، أعاد الله من بركته.

٣٩٣- الحسن بن شمس الدين جحاف[2] [... - ١٠٥٥هـ]

السيد العلامة الحسن بن شمس الدين بن جحاف.

كان سيداً عالماً، سهل الطريقة، دمث الأخلاق متواضعاً، يألف الفقراء ويألفونه، أقام بصنعاء المحروسة بجوار مسجد الأخضر في الجانب القبلي من صنعاء، كان له بيت ملتصق بالمسجد من جهة اليمن يُنْسب إلى الإمام الفقيه العابد إبراهيم الكينعي، و لم يجدد السيد رحمه الله فيه عمارة إلا في آخر أيامه، عمر له السيد الرئيس محمد بن الحسين بن علي بن

---

(١) محمد بن الحسن بن شرف الدين ، عالم ، محقق لا سيما في الفروع ، نسابة ، بالغ القدر والمكانة ، جواداً متلافاً ، أحد أعيان حضرة الإمام المؤيد بالله، وأحد كتاب الإنشاء فيها ووفاته (١٠٦٣هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (٣/ ٢/٩٥١- ٩٥٢) .

(٢) نسبه : الحسن بن شمس الدين بن الحسن بن عز الدين بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن محمد الملقب جحاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين .

ووفاته كما في المستطاب : سنة (١٠٥٥هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٠٣- ٣٠٤)، المستطاب (٢/١٨١)، الجواهر المضيئة ، طبق الحلوى (١١١)، مؤلفات الزيدية ، الجامع الوجيز ، بهجة الزمن (خ)، أعلام المولفين الزيدية (٣٢٠)، مصادر الحبشي (٣٣٦)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٥هـ) .

جحاف[1] غرفة، وكانت مأوى الفضلاء، لا يزال مقامه محجوجاً مزوراً بعيون العلماء في غالب الأوقات، كالقاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى، والقاضيين العالمين محمد وعبد الله ابني أحمد الجربي، والعلامة الوجيه عبد الرحمن الحيمي وأضرابهم.

وكان مقامه[2] مجمعاً لكل فضيلة، وأكثر هؤلاء تلامذة له.

وكان يُعوَّل عليه في علم الكلام والعربية والمنطق.

قرأ الرسالة الشمسية قراءة تحقيق على الشيخ الكبير الرَّحال أحمد بن علان الشافعي، قدم من مصر واستقر بمسجد الزبير بالزاي بعده باء موحدة ثم ياء[3] تحتية باثنتين ثم راء مهملة بصيغة التصغير ؛ وكان إماماً في العلوم فاضلاً، وهو أخو الشيخ محمد بن علي بن علان[4] الشهير بمكة، إلا أن الرتبة في الفضل متفاوتة فإن هذا أحمد كان وحيداً مع عبادة تامة كاملة، وانفراد عن الناس ؛ فقرأ السيد الحسن والسيد العلامة علي بن بنت الناصر، والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي رحمهم الله، وتمموا الرسالة الشمسية في ثمانية عشر شهراً قراءة تحقيق، وأجازهم الشيخ، وقدمهم في الإجازة على ما عرفه من ترتبهم[5] في التحقيق، فبدأ بالسيد علي بن بنت الناصر، ثم السيد العلامة محمد بن عز الدين، ثم السيد الحسن المذكور.

وكنت من المواظبين على حضرته[6] لكمال أنسه وحميد صفاته فإنه كان روضة أريضة، وقرأت عليه المطول شرح سعد الدين التفتازاني للتلخيص وهو الشرح الذي

---

(١) محمد بن الحسين جحاف : كان متولياً للإمام المتوكل على الله في مبين حجة ، ومات هناك سنة (١٠٨٣هـ) . ترجمته في : خلاصة المتون (خ) .

(٢) بد، هد : مقام .

(٣) ليست في : بد، هد .

(٤) انظر عنه : الأعلام (ط٥/ ٦/٢٩٣) .

(٥) بد، هد : في ترتبهم .

(٦) بد : لحضرته . والمؤلف هنا يتحدث عن نفسه .

يسمى بالهروي، كما قاله الدماميني، ولبثنا بقراءته تسعة أشهر، وكان يمتعنا بأخبار الفضلاء فإنه تعمَّر كثيراً.

وكان يروي عن السيد علي بن بنت الناصر(١) ما تقر به العين من الكمال، والعقل الرصين، والعلم الراسخ، والتحقيق والشرح المتين، ودارت بينهما أبيات تدل على فضل علي بن بنت الناصر، وذلك أن علي بن إدريس البعداني الذي كان بصنعاء كان لبقاً في المقال، مسلَّطاً على الأعراض، جسوراً على الفضلاء، فدار في مجلس السيد علي بن بنت الناصر وبين(٢) جماعة من الفضلاء بمحضر السيد الحسن ومنزله مفاكهة ومراجعات أدبيات وعلميات، فكان من الفقيه علي بن إدريس ما علق به من السخريات(٣) وما لا يليق بالفضلاء، فكان ذلك سبباً لتجنب السيد علي بن بنت الناصر لمجلس السيد الحسن .

فدارت بينهما معاتبات أنشدنيها السيد الحسن وفاتت عني لعدم التقييد، وأرجو من الله الظفر بها، فهي فيما جمعه(٤) بحبور عند أولاد حفيده السيد يحيى بن علي بن الحسن، و لم أحفظ إلا بيتاً من نظم السيد علي ابن بنت الناصر، وهو [من الطويل]:

بسوحك حيّات وأنت(٥) ابن آدم وذاك اللعين المبتلى بحل إبليس

وكان للسيد الحسن نظم حسن.

واتفق أن الباشا حبسه لِمَا ظنه فيه من خلطته للإمام القاسم، فكتب من الحبس إلى تلميذه القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى الشجري السحولي رحمه الله [من الطويل]:

يا صاحبي(٦) إمّا حبست فلا تكن قنوطاً فإنّ اللطف يا صاحبي ساري

---

(١) لم أظفر له بترجمة وافيه ، وله أخبار في شتيت التراجم .

(٢) بدلها في بد : بين . وخدش قلم مخالف حرف الواو في هد .

(٣) بد، هد : المسخريات .

(٤) بد : جمعته .

(٥) كتب الناسخ أعلى الكلمة في مج ، هد : وإني .

(٦) بد : أيا صاحبي .

لعلّ وراء الغيب أمرٌ يسرّنا بقدرة من في علمه الخالق الباري

فذيل البيتين القاضي صارم الدين رحمه الله، فقال:

وإني لأرجو غارة نبوية تفك بعون الله عُسري بإيساري
وعوناً على دفع النوائب عاجلاً فيا خالقي حقّقْ رجائي وإضماري

ومما كتبه السيد إلى القاضي المذكور رحمهما الله ملاطفاً [من الخفيف]:

يا فقيه الأنام يا من عليه عمدة المسلمين فقهاً ونحوا
وله في الأصول حظ جزيل في قياس وفي صفات وفحوى
ما الذي يفعل المحب إذا ما شاقهُ شادنٌ من الترك أحوى؟
وقوام كغصن بانٍ، ووجه من بدور الكمال أسنى وأضوى
هل له أن يقبل الثغر منه، افعلوا للمحب في ذاك فتوى

فأجابه القاضي رحمه الله تعالى:

قد حكمنا بمنع ذاك وإن الـ ـحكم لا شك قاطعٌ كل دعوى
فاسْلُ عمّا ذكرت وادّرع الصبـ ـر وخذ في نهج الشريعة مثوى
إنه عندنا حرام، وأمّا عند أهل الهوى فخذْ فيه فتوى

* * *

قلت: وهذه آداب العلماء (رحمهم الله)[1] وملاطفاتهم، وقد اذكرني هذا ما كتبه بعض العلماء إلى الشيخ العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

نسباً الطحاوي(١)، المنسوب إلى طحا من قرى الصعيد، المولود سنة ثمان وثلاثين أو تسع وثلاثين ومائتين، المتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وهو [من الطويل]:

أبا جعفر ماذا تقول فأفْتنا إذا نابنا خطب عليك نعوّلُ
ولا تنكرَنْ قولي وأبشر برحمة من الله في الأمر الذي عنه نسأل
أفي الحب عارٌ أم من العار تركه، وهل من لحى أهل الصبابة يجهل
وهل ذا مباح فيه قتل متيم يهاجره أحببه ويواصلُ
(فرأيك في رد الجواب فإنني بما فيه تقضي أيها الشيخ أفعل)(٢)

فأجابه الطحاوي

سأقضي قضاء في الذي عنه تسأل وأحكم بين العاشقين فأعدلُ
فديتك ما بالحب عار علمتُه ولا العار ترك الحب إن كنت تعقلُ
ومهما لحى في الحب لاحٍ فإنه لَعمرك عندي من ذوي الجهل أجهلُ
ولكنه إن مات في الحب لم يكن له قَوَد عندي، ولا منه يقتل(٣)
ووصلك من تهوى وإن صدّ واجب عليك، كذا حكم المتيّم يفعل
فهذا جواب فيه عندي قناعة لما جئت عنه أيها الشيخ تسأل

ونظير هذا ما حكاه المؤرخون ونقلته عن تحفة الزمن عن طبقات الأسباني في ترجمة أبي محمد الباقي بالموحدة والفاء ؛ أنه جاءه غلام حدث بيده رقعة فدفعها إليه . فنظر فيها متبسماً ثم أجاب عليها وردّها، وكان فيها بيتان، وهما:

عاشق خاطر حتى اسْتلبَ المعشوق قُبْلَهْ

---

(١) انظر عنه : الأعلام (ط٥/ ١/٢٠٦) .
(٢) البيت ساقط في : بد، هد .
(٣) مج ، هد : يقبل، وما حررناه من : بد .

أفتـــــني لا زلـــــت تفـــــتي ... هــل يبيـــح الشـــرعُ قتلَـــهْ

فأجاب

أيهـــا الســـائل عمّـــا ... لا يبيـــح الشـــرعُ فعلَـــهْ[٤]

قُبلـــةُ العاشـــقِ للـــــ ... ـمعشـوق لا توجـــب قتلَـــهْ

ويشبه هذا ما نسب إلى أبي محمد عطاء بن أبي رباح[١] رحمه الله تعالى:

سألت الفتى المكـي هـل في تـزاور ... وضمـة مشـتاق الفـؤاد جَنَـاحُ

فقال : معـاذَ الله أن يُذْهِـبَ التقـى ... تلاصـقُ أكبـادٍ بهـنّ جِـراحُ

فقال عطاء: والله ما قلت هذا!

ومما يقوله الشاعر على عطاء قوله [من الطويل]:

سألت الفتى المكي ذا العلم مـا الـذي ... يحُلُّ مـن التقبيـل في رمضـانِ

فقـال لي المكـي : أمّـا لزوجـة ... فسبعٌ، وأمّـا خلـة فثمـاني!

قلت: وقد أحببت نقل هذا للأدباء وإلا فقد رأيتَ إنكاره من عطاء رحمه الله تعالى.

* * *

وأخبرني السيد الحسن - رحمه الله - أن مولانا السيد العلامة ضياء الدين إسماعيل بن إبراهيم بن جحاف، أبقاه الله، كان يتردد إلى منزله لسماع الشرح الصغير على التلخيص فجاء يوماً والسيد الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْه غائب، فكتب بخطه في الجدار [من المتقارب]:

وصلـت إلى ربعكـم سـادتي ... فلم أَلْقَكـم في الجنـاب الرحيـب

---

(٤) بد، هد : قتله .

(١) عطاء بن أسلم بن صفوان ، بن أبي رباح : تابعي، من الفقهاء ، من الموالي ، ولد بالجند في اليمن ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم . ووفاته سنة (١١٤هـ) .

فعـــــدتُ إلى مـــــــنزلي آيســـــاً وأيقنـــت أن اللقــا عـــن قريـــب

قال فكتبت تحته:

وصلـــــتَ إلينـــا و لم تلقَنـــــا وكنّـــا نحـــب لقـــــاء الحبيـــب

فحــــظٌ حُرِمْنـــــاه لكننـــــا نفــوز الغــداة بــأوفى نصيـــب

وأخبرني السيد الحسن رحمه الله قال: كنت يوماً بمنزلي هذا، والسيد البليغ محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين يصلي [أحد][1] العصرين إما الظهر أو العصر، غاب عني، في ذلك المحل يشير إلى الجانب الغربي إلى نحو القبلة من الحجرة بمسجد الأخضر قرب الباب الداخل إلى المسجد - قال: فأتم الصلاة ثم دخل إلي وقال: يا مولانا اكتب ما حضرني الآن، فإنه حضرني حديث عبد الله بن عمر الذي رواه أئمتنا ورواه مسلم، قال: قال لي: سمعت رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم [يقول][2]: ((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وأعدد نفسك في الموتى فإذا أصبحتْ نفسُك فلا تحدّثها بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح..)) إلى آخر الحديث.

فعقدت ذلك فقلت [من الخفيف]:

صـــاحِ إيـــاك والركـــون إلى الدنـــــ ـــيا فـــإن الرحيـــل عنهـــا قريـــبُ

كـــن بهـــا مثـــل عـــابرٍ لســـــبيل أو غريـــب فـــأنت فيهـــا غريـــبُ

فالحيـــاة الدنيـــــا طريـــــق إلى الأ خرى وما استوطن الطريق أريـــبُ[3]

---

(1) من : بد، هد .

(2) ما بين المعقوفتين أقحمها قلم مخالف في هد، ونبه عليها في هامش بد .

(3) ديوانه (٢٧) .

وكانت بينه وبين السيد لقمان[1] رحمه الله مشاعرات حسنة.

ومن شعره رحمه الله من قصيدة نبوية [من البسيط]:

ما لي أرى الغادة الحسنا فأهجرها ... وأهجر الكأس واللذات والطربا
وأهجر الخود معسولاً مُقَبَّلها ... وكنت من قبل أهوى أن يقال: صَبا
ما ذاك إلا لأن الدهر أكسبني[2] ... حلماً، وأفضله ما كان مكتسبا
وقال لي زاجر من نيَّة صلحت ... والوجد يُشرقني بالدمع منسكبا:
لا درَّ درك يا هذا أمَا نظرت ... عيناك ما قد أتى في الدهر أو ذهبا

ومن شعره رحمه الله تعالى [من البسيط]:

هذا الجفاء الذي ما دار في خلدي ... أذاب نفسي وأذكى النارَ في كبِدي
وخانني كل من قد كنت آمله ... يا للرجال وحتى خانني جلدِي
وصاحب كنتُ مغبوطاً بصحبته ... دهراً وكان عليه كل معتمَدي
فخانني وده عمداً وصيرني ... مع الأسى ودواعي الشوق في صَعَدي
لكنه كان مطوياً على إحَنٍ ... ولم يقل منشداً بيتاً ولم يزد
أَبْدِي التجلد أحياناً فيفضحني ... ريق يجف وخد[3] بالدموع ندي

وله شرح على لامية الطغرائي تم في سبعة عشر كراسة، لكنه لم يظهره رحمه الله، ولكنه كان يملي من فوائده في المجالس كثيراً . مما سمعته عنه في شرح قول الطغرائي:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (١٠٦٨) .

(٢) بد، هد : يكسبني .

(٣) بد، هد : وريق .

قال: ذكرت في شرح هذا البيت رأي الأمير الحسن بن ناصر القاسمي الغرباني، فإنه لما أراد الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام الدعوة تردد من أي محل يظهرها، فكل أشار بما عنده، فقال الأمير الحسن، وكان متين الرأي ثابت الحصاة : الرأي أن تكون الدعوة من بلاد نازحة نحو بلاد أبي زيد بالحقار ؛ لأنها إذا ظهرت الدعوة شنت الأروام الغارات، وتعطلت الأماكن المعمورة بهم، فنعقبهم عليها، وكان هذا من أحسن الآراء.

توفي السيد الحسن في ....، ودفن بجربة الروض مقبرة صنعاء عند العلامة النحوي، رحمهم الله جميعاً.

٣٩٤- الحسن بن أبي الشوك الرَّجوي[1] [... - ق ٥هـ]

الحسن بن أبي الشوك الرَّجوي.

هو الشيخ الكامل الحسن بن أبي الشوك، كان ينزل الرَّجَوْ من مشرق حاشد، وكان له بُصْر وعلم[2] وديانة، وقدر عند أهل العلم، روي أنه كان في أيام المعيد لدين الله[3] الذي قد سبق ذكره في ترجمة إسماعيل الأصبهاني، فسئل الحسن هذا، هل[4] هو إمام أم لا؟ قال: ليس بإمام ولكن أُكْتُم عليَّ، فخرج الرجل من ساعته حتى أتى المعيد فأخبره، فأمر بإحضار الحسن، فلما دخل عليه قال: يا حسن أحقاً أنك قلت أني غير إمام، قال: نعم، للسائل وأمثاله إنما إمامُهُ ثورُه وإنما أنت إمامي وإمام أمثالي فضحك المعيد، وقال: بارك الله فيك.

٣٩٥- الحسن بن صالح بن حي الهمداني[5] [١٠٠- ١٦٧ هـ]

---

(١) المستطاب ، طبقات مسلم اللحجي .

(٢) بد : تصرف علم .

(٣) مر التعريف به بهامش سابق .

(٤) بد : فسئل الحسن هل هذا .

(٥) ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١/٣٢٩)، أعلام

الحسن بن صالح بن حي رحمه الله.

هو الإمام المحدث شحاك أعداء الله، ولي آل رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، الحسن بن صالح بن حي الزيدي صهر عيسى بن زيد عَلَيْهما السَّلام.

قال أبو سليمان الداراني: ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حي، قام ليلة إلى الصباح، بعم يتساءلون، يرددها فلم يختمها حتى طلع الفجر.

وقال إسماعيل بن خالد: شكوت إلى الحسن بن صالح بن حي الفقر والحاجة، فقال: أما تخاف الغنى ؟ ثم لم يزل يحدثني في الفقر حتى تمنيت أني أحوج مما أنا فيه، ثم دخل البيت فأخرج عشرة دراهم، وقال: ما نملك[1] غيرها فخذْها.

وسئل الحسن عن غسل الميت فغشي عليه وجعل يختلج بدنه كالسمكة تخرج من الماء.

وعنه : الناس يحتاجون إلى العلماء كما يحتاجون إلى الطعام والشراب. ونظر إلى القبور فقال: ما أحسن ظاهرك وإنما الدواهي في باطنك، وكان يقسم الليل بينه وبين أخيه علي وأخته رحمهم الله، فمات علي وأخته، فقام بوظيفتهما الليل كله.

وإلى الحسن تنسب الصالحية من الزيدية.

قال أبو نعيم: كتبت عن ثمانمائة محدث فما وجدت أحسن من الحسن بن صالح.

وقال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد، وكان مذهبه ترك الجمعة مع الظلمة، ويخرج عليهم بالسيف.

وروى عنه الذهبي حديث المنزلة بإسناد متصل حكى ذلك في ترجمته.

ولما نقل الزعفراني موته إلى المهدي العباسي خرّ ساجداً، وكان صهراً لعيسى بن زيد.

المؤلفين الزيدية (٣٢١)، سير أعلام النبلاء (٧/٣٦١- ٣٧١)، ثقات ابن حبان (٦/١٩٥)، مقاتل الطالبيين ، الميزان (٦/٤٩٦- ٤٩٩)، البحر الزخار (١/٤٠)، طبقات الزيدية/ القسم الثاني (خ)، وعنه الجداول الصغرى .

[1] بد : ما يملك .

وروي أنه لما مات عيسى بن زيد رحمه الله صلى عليه الحسن بن صالح رحمه الله.

وتوفي بعده بستة اشهر، وقيل بشهرين، ووصل رجل إلى المهدي العباسي فبشره بموتهما، فقال المهدي: جئتني ببشارتين يجل خطرهما، موت عيسى والحسن، ولا أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، فاسألْني حاجَتك.

قال أبو مخرمة في اللطيفة[1] العشرين من المائة الثانية:

الحسن بن صالح بن مسلم بن حيان الهمداني من ثور همدان، فلقبه حي . سمع سماك بن حرب، وإسماعيل السدي، وعاصماً الأحول وغيرهم.

روى عنه : عبد الله بن موسى بن جعفر، ويحيى بن آدم الرقاشي[2]، وغيرهم. وكان فقيه الكوفة وعابدها.

قال وكيع: كان يشبه سعيد بن جبير، كان هو وأخوه علي وأمهما قد جزأوا الليل ثلاثة أجزاء، فماتت[3] أمهما فقسّما الليل بينهما فمات علي فقام حسن الليل كله، توفي سنة سبع وستين ومائة، وقيل: توفي سنة تسع بتقديم التاء، والله أعلم.

٣٩٦- الحسن بن صلاح المؤيدي [... - ق١٠هـ]

السيد الحسن بن صلاح، السيد العلامة الحسن بن صلاح [بن الحسن][4] بن علي بن المؤيد : سيد سري عظيم المقدار، وهو صنو السيد الإمام العلامة علي بن صلاح الذي طالبه الإمام شرف الدين بالدعوة فلم يسعده.

٣٩٧- الحسن بن عبد الله القطابري[5] [... - ق١٠هـ]

السيد العلامة البليغ الحسن بن عبد الله القطابري رحمه الله تعالى .

---

(١) في هامش مج ، هد : الطبقة .

(٢) بد : الرواشي .

(٣) بد : فمات .

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من التحف شرح الزلف (٣٠٨) .

(٥) ترجمته في : مآثر الأبرار (١٣٨٧/٣)، ذروة المجد الأثيل ، الأنوار البالغة شرح الدامغة (خ) .

كان سيداً عالماً، عاملاً فاضلاً كاملاً، بليغ الشعر، ومن شعره المشهور ما هنى[1] به الإمام مجد الدين بن أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين الهادي عز الدين بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام، ورثى به والده الإمام الحسن، فاشتملت على التهنئة والتعزية مع حسن السبك، وقلّ ما يتفق هذا. قالوا: وأول من جمع بينهما عطاء بن أبي الصيفي مهنياً ليزيد بالخلافة ومعزياً في أبيه معاوية.

وشعر السيد رحمه الله هو هذا [من البسيط]:

الأمس يبكي وهذا اليوم قد ضحكا ... وظلّ يضحك من بالأمس كان بكَا
يوم عزاء وتعديد على ملك ... ثوى، ويوم نرى من بعده مَلِكا
بالأمس غيّب في بطن الثرى قمر ... واليوم لاح هلال زيّن الفلكا
كذا الزمان وفي أفعاله عبر ... والشر والخير في أفعاله اشتركا
وهكذا الدهر ما زالت عجائبه ... حيناً تسر ؛ وحيناً تشرق الحنكا
لئن فقدنا إماماً كان عمدتنا ... فقد وجدنا إماماً للفقيد حكا
وإن مضى ناصر الدين الحنيف فقد ... أعاضنا الله بالداعي وما تركا
جلّت خلافة مجد الدين كربتنا ... حتى كأن أباه القرم ما هلكا
وأصبح الدين من بعد العبوس به ... مستبشراً ضاحكاً لا يعتريه نكا
والشرك أصبح في ويل وفي حَرَبٍ ... لما رأى سيف مجد الدين وانتهكا
واستبشرت مكة عند القيام به ... وطيبةٌ طار منها القلب إذ ملكا
لأنه صاحب العدل الذي وردت ... به الملاحم، والنهج الذي سُلِكا
مهدي عيسى الذي جاءت به سير ... و لم أكن في الذي نبّئت[2] مؤتفكا

---

[1] كذا الأصول . وصوبها أعلى الكلمة في الأصل : عزى .

[2] بد، هد : بينت .

أما ترى الأرض قد عمـــت بدولتـــه خصباً، وشمر عنها الجدب وانفركـــا[٣]

قلت: وهذا الإمام الممدوح[١]، حري بأن تمدحه الملائكة والروح، كان مـــن العلم بمحل لا يلحق، ومن الهداية في فلك لا يغيب نوره ولا يمحق، وأما علوم العربية فكـــان نسيج وحده، وله شرح على الموشح، وكان من الزهد والورع بمحل عظيـــم، وكـــانت بسطته على أكثر الأقليم المتوسط من اليمن، وكانت الحصون بيده فلما اطلع على أمور من الأمراء تقضي بها السياسة منع منها، فكان بها إنحلال الحال، وأعظمها مسألة الرهائن فإنه لم يرض بهم، وقال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام:١٦٤].

وكانت له كرامات منها: أن الشيخ بشار صاحب الدرب المشهور بدرب ملوح لما مر عليه هارباً إلى الحجاز في زمرة من الفضلاء طالبه بحصان نجيب كان الإمام يركب عليه، وقال: هذا لا ينبغي أن يكون إلا لمن عليه عُهدَة طريقة الحاج لنجدته، و لم يترك للإمـــام خيرته فجمع الإمام أصحابه ورتّبوا أشياء من الذّكر، فلم يكن إلاّ إلى هزيع من الليـــل، وقد ورّم الشيخ ثم انتقع، وكان بذلك هلاكه.

ولما حضرت الإمام مجد الدين الوفاة جعل وصيّه الإمام شرف الدين وأرسلوا للإمام[٢]

---

[٣] كاملة في مآثر الأبرار (٣/١٣٨٧– ١٣٨٩) .

[١] الإمام مجدالدين بن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن(ع) . أحد أئمة الزيديـــة، ولـــد سـنة (٨٨٦هـــ) وقام بالإمامة سنة (٩٢٩هـــ) واستولى على ما كان تحت يد أبيه من البلاد ، ورحـــل إلى كحلان ، ودخل في حروب مع الإمام شرف الدين ، كان منه بعدها الرحيل إلى الحرجة مـــن بـــلاد عسير، وبقي هناك إلى وفاته سنة (٩٤٢هـــ) . وله تصانيف منها : شرح جوهرة الرصاص، وشـــرح على الموشح . ترجمته في : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/٣١٣– ٣١٦)، أئمة اليمن (١/٤١٣)، التحفة العنبريـــة ، اللآلـــئ المضيئـــة ، مـــآثر الأبـــرار (٣/١٣٧٧– ١٣٨٩)، أعلام المؤلفين (٨٠٥) .

[٢] بد، هد : إلى الإمام .

شرف الدين بسجادته وشيء من أعمال عبادته، فبكى الإمام شرف الدين كثيراً ثم قال: لو علمت حال مجد الدين ما قمت هذا المقام، فذكر له العلامة الزريقي[(١)] فضائل مجد الدين وبسط فيها كثيراً، أعاد الله من بركاتهم.

وكان للإمام مجد الدين في الأدب مع كمال رجاحته وزهده وفكرته حظ عجيب، وهذا ديدن أهل هذا البيت المؤيدي عَلَيْهِم السَّلام، روي أنه كان بعض أصحابه راكباً لحمار فتردّى من فوقه، فقال الإمام بديهاً ملاطفاً له:

أفي الصحرات ألْقتك المقاديش ... ولم تكن تلْقك[(٢)] العُرْبُ المطاييش
فظل بينك والبطحا معانقةً ... فوهاً إلى فيك تقبيلٌ وتخميشُ

كانت وفاته بالحرجة في .... [(٣)] وله عقب هنالك، ومشهد مشهور مزور، وخزانة كتب، عليه وعلى سلفه السلام.

٣٩٨- أبو الحسن بن أبي العباس الكتكاني [... - ...]

أبو الحسن بن أبي العباس.

أبو الحسن العالم الكبير بن أبي العباس الفرضى الكتكاني[(٤)]، نسبة إلى قرية من قرى قلوم رودمان[(٥)]، وبها قبره رحمه الله، ترجم له الملا يوسف حاجي.

٣٩٩- حسن بن عبد الرزاق[(٦)] [.... - ق ٥هـ]

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٤٣٦).

(٢) بد: لقتك.

(٣) بياض في الأصول. ووفاته كما سبق سنة (٩٤٢هـ).

(٤) بد: الكتكاني.

(٥) كذا في الأصل. وفي بد، هد: رودما.

(٦) حسن بن عبدالرزاق: من علماء المخترعة كان يسكن بلاد عنس، وله ردود على المطرفية أيام شيخها مطرف بن شهاب، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري.

العلامة الفقيه حسن بن عبد الرزاق: صاحب الرد على المطرفية وأحد المنكرين عليهم، ذكره القاضي عبد الله في الرسالة المنقذة.

٤٠٠- الحسن بن عبد الله بن زيد العنسي [... - ق ٨هـ]

الحسن بن عبد الله بن زيد.

القاضي العالم بن العالم الحسن بن عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

كان عالماً عاملاً، قرأ على الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى - نور الله ضريحه - وأثنى عليه الإمام، ونوه بذكره، وصحبه في أيام تنعم، وقرأ عليه أيام الحرب هنالك (أصول الأحكام) و(المجموع) وكان الفراغ من السماع آخر شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وستمائة.

٤٠١- الحسن بن عز الدين بن المهدي الجحافي[1] [... - ق ١٠هـ]

السيد العالم الحسن بن عز الدين بن المهدي بن أحمد الجحافي رحمه الله.

كان عالماً فاضلاً جليلاً تِكلاً[2]، وهو والد السيد عبد الرحمن بن الحسن العالم المشهور الآتي ذكره . وكان والده العلامة عز الدين بن المهدي أحد العلماء الكملاء الفضلاء، تولى القضاء ببلاد ظليمة للإمام شرف الدين عليه السلام، ولعلنا نذكره في محله إن شاء الله تعالى.

٤٠٢- الحسن بن عَزوي العصيفري[3] [... - ق ٧هـ]

الحسن بن عزوي العصيفري، الفقيه البليغ فصيح آل محمد.

كان عالماً فاضلاً، من بيت علم معمور بالخير، حميري النسب شيعي الحسب، ومسكن

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٠٧)، رسائل العنسي.

(١) تمام نسبه : ..ابن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن محمد الملقب جحاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني .

(٢) الأصول : تكيلا بإهمال الأول والثالث ، والتصويب من عندنا وهو من التوكل .

(٣) تاريخ اليمن الفكري (١٩/٤)، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة .

أهل هذا البيت بمَيْتك بنواحي عفار، وأكثر شعره رحمه الله في نصرة الإسلام، وتهييج أرباب الحق. وكان شعره واضح المعاني، فصيح المباني، فمن شعره يوم فَتْح الإمام المنصور بالله لصنعاء [من الخفيف]:

ظهرت حجة العلي الكبير ... بالإمام المؤيّد المنصور
بسليل النبي من طاهر العترة، ... من فرع شبَّر وشبير
ألبس الناس من محياه نوراً ... قد بدا والأنام في ديجور
وعليه من الجلالة بردٌ ... ليس من سندس[1] ولا من حرير
ومحيط به مهابة عزم ... فهي سور عليه من غير سور
ذا ابن من سبّح الحصى في يديه ... واستقى للحجيج وجه الهجير
ذا ابن خير الأنام عن وحي جبريـ ... ـل، وقول النبي يوم الغدير

وهي طويلة.

ومن شعره في الإمام المنصور بعد أخذ الإمام للسلطان شهاب في آخر القصة التي تمر إن شاء الله، بعضها في ترجمة ابن شبيب، هي أن السلطان شهاب آوى إلى براش ثم استسلم للإمام،

أقمتَ من دين أحمد أودَه ... وأنجز الله منك ما وعدَه
يا رافعَ الظلم عند شدّته، ... وماهدَ العدلِ خير من مهدَه
أنت أنت الذي لهيبته ... فرائص الظالمين مرتعدَه
ويلٌ لمن خانه وعانده، ... ويلٌ لأعداء دينه المرده
ويلٌ لمن لم يدِنْ بطاعتِه، ... وأنكر الفضل فيك أو جحَدَه
كيف يحب النبي ويبغضه ... وقد رأى حب والد ولده

---

[1] مج ، هد : حندس، والتصحيح من : بد .

قلت: تأمل معنى هذا البيت، فإن مقصده رحمه الله كيف يجتمع حب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وبغض ولده الممدوح، وقد شاهد الناظر حب الوالد لولده، فما يرضي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم بحبه وبغض أولاده ،

طوبى لمن سار تحت رايته ... ومن حذا حذوه ومعتقدَه
طوبى لأرض مشت بها قدمٌ ... له، وطوبى لمنبرٍ صَعَدَه
لا يعقد الدهر ما يحلّ ولا ... يحلّ ريب[1] الزمان ما عقدَه
يبني علا الدين أين ما هدمت ... ويهدم الكفر أينما وجدَه[2]

وهي طويلة.

وسيمر إن شاء الله في ترجمة جد الناظرين رحمهم الله شيء من شعره، وأحسب من أهل بيته الأديب الكاتب أحمد بن عزوي الصنعاني[3] خالط بني طاهر، وكان فصيحاً بليغاً، ومن شعره الجواب على الشيخ الحافظ عبد الرحمن الديبع[4] في مدح زبيد وتعظيمها على الجبال، وقصيدته هي [من البسيط]:

اسكن زبيد تجد ما تشتهي فيها ... فهي التي[5] تُذهب الأسوا وتُنفيها
زبيد لا شك عندي أنها خُلقت ... من جنة الخلد يا طوبى لثاويها
وجودها العين لا شيء يشابهها ... ولا يشابه معنى من معانيها
تُنسي بكل بلاد الله ساكنها ... وليس شيء من البلدان يُنسيها

---

(1) ساقطة في : بد، هد .

(2) البيت ساقط في : بد .

(3) لم أقف على ترجمته .

(4) عبدالرحمن بن علي الديبع : مؤرخ محدث من أهل زبيد، مولده سنة (٨٦٦هـ) . له تصانيف عديدة منها قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، ووفاته (٩٤٤هـ) .
انظر : البدر الطالع (٣٣٥/١)، الأعلام (٣١٨/٣)، النور السافر (٢١٢) .

(5) بد، هد : الذي .

وحسب هاتيك فخراً أن سيدنا ... محمداً(٦) قد دعا قدماً لواديها

وليلها طيب فيما رواه لنا الشيـ ... ـخان عن طيب الأخلاق زاكيها

وفي حديث سطيح أن بقعتها ... مرحومة ؛ رحم الباري محييها

كأنها حرم في الأرض قد أمنت ... تجبى الثمار إليها من بواديها

ونخلها يشبه الغادات زينها ... في جيدها حليْة(٧) ذو العرش مبديها

وإن ترد علماء الدين تَلْق بها ... ما تبتغي منهمُ عِلماً وتفقيها

بها الأشاعر لا قَلَّت جماعته ... تأتي إلى الصلوات الخمس تحييها

وجامع قد زها أقطارها حسناً ... سامى المساجد من أقطارها تيها

أحياه مالكنا بعد الممات كما ... أحيى من السنة البيضاء باليها

العادل الظافر الميمون عامر منْ ... له البلاد قد انقادت نواحيها

ومن به أمِنَتْ كل البرية ما ... تخشاه، واندفعت عنها مساويها

لا زال بالله محروساً وخالقه ... بكل ما يشتهي الأقدار يجريها

زبيد لا هَمّ يغشى قلب ساكنها ... فالله يحرسها، والله يكفيها

ينال كل امرئ ما يشتهيه بها ... وينجلي همّ من أمسى يدانيها

من قاس أرض زبيد بالجبال فقد ... أخطا الصواب و لم يدرك معانيها

لا بارك الله في سكنى الجبال فما ... لدى(٨) تهامة يوماً راحة فيها

سوى الجبال التي في فضلها وردت ... أخبار خيرٍ عن المختار نرويها

أما تعز التي من فوقها صَبِرٌ ... فلا سقى ربنا بالغيث ناديها

فيها صنوف من البلوى منوعة ... ما في الخلائق من بالعدّ يُحصيها

---

(٦) بد : محمد .

(٧) كذا الأصول .

(٨) بد : لذي .

مـن قُمّـلٍ وكُتّـان خـالدين بهـا لا يتركان دمـاً في جسـم أهليهـا
وعُسـرة وعقَـابٌ في مسـالكها بها يعاقب مـن يـا صـاح يأتيهـا
وثقل مـاء مـن الأحجـار عنصـره ذي قسوة لقلـوب النـاس يهديهـا
أنوف سـاكنها طـالت ؛ وأنفسـهم حقيرة همّهـا مـا كـان يرديهـا
في باعهم قصـر عـن كـل مكرمـة تطاولت نحوهـا الأيـدي لتحويهـا
فَعَـدٌ عنهـا ولا تبـغِ المقـام بهـا واسكن زبيد تنلْ كـل المنـى فيهـا
إلا إذا كان سـلطان الوجـود بهـا فإنـه مـن أليـم الـداء يشـفيها
الظافر الملـك العـدل الـذي أمنـت بـه البرايـا جميعـاً مـن أعاديهـا

ثم أخذ الشيخ على هذا النمط وهو مجيد فيه، إلا أن الشهاب بن عـزوي حبـل(١) شعره أمتن وأقوى، وإن كان في الحديقة المسندة إلى الشيخ لِينٌ فإسناد حديقة الشـهاب أنصر وأروى، وهي قوله [من البسيط]:

خفف على النفس مـن أشـياء تخفيهـا فما ارتجالك نظم الشـعر يشـفيها
فأنت من غيظـك المكـروه في تعـب، فـالله يطفئـه والله يطفيهـا
من أنت حتـى تـذم الشـم قاطبـة وإنمـا ذَمُّهـا ذمٌّ لمرسـيها
لم تبلـغ الشـمّ طـولاً يـا بنّـي ولم تخرق برجلك أرضاً أنـت ماشـيها
مـا كنـت تنقـم إلا أنهـا ارتفعـت على بلادك فخـراً فهـي تحتيهـا
إن البقـاع إذا قـام الوهـاد لـه بحجة ؛ أصبحـت زوراً دعاويهـا
فالأرض من قبل قد كانت تمور على الـ ـبحر المحيط بها لـولا رواسـيها
فهـل أتـاك بهـا بالسـبق شـاهدُه فانظر إلى نصبها إن(٦) كنت قاريهـا

(١) الأصل : خيل ؛ والتصحيح من : بد، هد .
(٦) بد، هد : إذ كنت .

وفي الأحاديث خـيرُ النـاس ذو غُنـم ... بدينـه فـرّ يرعـى في أعاليهـا
والوحي هل كـان والتكليـم في جبـل ... مبداه ؟ حقق لنا إن كنت تقريهـا
لـو شـاد شـدّاد في أرجائهـا أرمـاً ... ما كنت تنظرها بالخسـف تمويهـا
أو كان يحصب من أرض الخصيب فقـل ... سقى المهيمـن بالأمطـار ناديهـا
أو كان غمدان أو غيمـان قـد عُمِـرا ... فيها ؛ فيا حبـذا أرضـاً تسـميها
هل كان في أرضكـم قصـر يماثلـه ؛ ... فحجةٌ لـك في الدعـوى تُقَوِّيْهـا
وأيـن تُبّـع فيهـم ذو الكـلاع إلى ... خير الدلائل ما الإنسان مبديهـا(٧)
فكن بفضل رجـال الفضـل مقتديـاً ... واسكن بنفسك أرض القوم تنجيها
سل ابن يحيى الذي في ذي السفال ثـوى ... هو ابن أبي الخير مولاهـا وواليهـا
أين ابن علوان قطب العـارفين وأيـ ... ـن البحر علماً نفيس الدين مفتيها
أين الجنيد وأين الصردفي وأين الأصـ ... ـبحي، وسلمان الـذي فيهـا(٨)
أين ابن حمـزة يحيـى أيـن ناصرهـا ... أيـن المؤيـد والمنصـور داعيهـا
أين المظلـل بـل أيـن المطهـر بـل ... أين المهـّـدُ والهـادي ومهديهـا
جبال علم علـى شـم الجبـال حـووا ... من المفاخر ما لا الرمـل يحصيهـا
لـو لم يكـن لجبـال الأرض مفخـرة ... إلا تعز لقـال النـاس : يكفيهـا
أرض كساها الرضى من ربهـا حلـلاً ... مطـرزات بديعـات حواشـيها
الفخـر ناسـجها والعـز ناشـرها ... والسِّعد ملحمها والمجـد مسـديها
والأرض إن سعدت بالفضل أو شـقيت ... فـالله مسـعدها والله مشـقيها
هذي تعز، فقـل لي مـا ذممـت بهـا ... أحُسن شادنها أم حسـن شـاديها

(٧) فيهم : بدلها في بد : ذفيهم .

(٨) بدلها في : هد : الصردقي ؛ وهو تصحيف .

ومنها:

أمـا يروقـك أن الزهـر مبتسـم ... بين الثمار الـتي طـابت لجانيهـا[(١)]
وروضة جمعت من كل مختلـف الـ ... ألوان أعْيت قوافي النظـم ينشـيها[(٢)]
غصونها الخضر قد مالت على كثـب ... قامـات غزلانهـا بـاللين تحكيهـا
كأنّ أيدي الغمـام الجـون تُرْشِـفها ... من كأس خمر الحيا رِيّـاً ويَسـقيها
واليـاسمين علـى النسـرين تنشـره ... مرّ الرياح علـى الأغصـان أيديهـا
والطـل نـاثر منثـور ومنتظـم ... لآلئاً لم تـك الأصـداف تنقيهـا[(٣)]
والطـير تسـجع في أغصانـه طربـاً ... كأنّ قُسّ عكـاظ خـاطبٌ فيهـا
والنهر منهمر كالشُّـهد مـن صَبِـرٍ ... وحكمـة الله في الأضـداد تجريهـا
جداول كالأفاعي السـود في صبـبٍ ... تطاردت فهي تحكي جـود مجريهـا
لهـا صليـل كحلـي الغانيـات إذا ... أمسى يداعبهـا بالكـأس معطيهـا
تسقي حدائق غلبـاً ؛ كـل فاكهـة ... فيها دنـا يانعـاً للقطـف دانيهـا
والريـح في لجـج الغـدران ناسـجة ... سـوابغاً لم يكـن داود يصغيهـا[(٤)]
والـنرجس الغـض أعيـان مكحلـة ... مفتّحـات علـى الجـاني مآقيهـا
والنوفر أصفر ممـا فيـه مـن حـرق ... فالمـاء ينفثهـا نفثـاً ويرقيهـا
والفـلّ نمـت تحفيـه لثتـه ... لما تضوع نشر المسك مـن فيهـا[(٥)]
وللسـفرجل والرمـان منظـرة ... تغري القلوب وتشـهيها وتلهيهـا[(٦)]

---

(١) بد، هد : الدهر مبتسم.

(٢) بد : منشيها .

(٣) بد، هد : تبقيها، ولعلها : تقفيها .

(٤) بد : بصغيها .

(٥) كذا صدر البيت في الأصول، و لم يتضح المعنى .

(٦) بد : يغري القلوب ويشهيها ويلهيها .

والكرْم قد فَرّ منـــه النخـل منهزمـاً إلى تهامـة منـــه الله يقصيهـا
وللقصـور اللواتـــي في أزقتهـا نور به زحزحـت عنهـا دياجيهـا
تزهـو بكـل فتـاة طرفهـا غنـج تمسي الأعارب لا الأحبوش تسـبيها
مِن كل مَـن عينهـا نعسـاء فـاترة كأن هـاروت بالأسـحار يحظيهـا
وكـل منعطـف كـالغصن قامتهـا يكاد[٧] أنّك فـوق الكـف تلويهـا
كـأن مبسـمها في الجيـد حليـة والحسن عن ذات حسن الحسن يغنيها
لا فاتك الرشد! قل لي ما الذي نقصت عن جنة الخلد أو ما نقـص أهليهـا

ثم أخذ على هذا الأسلوب، وهي قصيدة كما ترى فصيحة تدل على غُزْرِ ديمته.

٤٠٣- الحسن بن علي بن علي الأفطس[١] [... - **بعد** ١٤٨هـ]

السيد الإمام الحسن بن علي بن علي الأفطس.

كان إماماً في كل فضيلة، مقدماً في كل خصلة نبيلة، قال أبو طالب عَلَيْه السَّلام: كان يحمل راية النفس الزكية.

وقال ابن عنبة: قال أبو نصر البخاري: خرج الأفطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية وبيده راية بيضاء، ولم يكن معه أشجع منه، ولا أصبر.

وكان يقال له: رمح آل أبي طالب لطوله وطَوله.

وقال أبو الحسن العمري: كان صاحب راية محمد بن عبد الله الصفراء.

قال البخاري: ولما قتل محمد بن عبد الله اختفى الحسن، فلما دخل الصادق العراق ولقي المنصور قال له: يا أمير المؤمنين، تريد أن تسدي إلى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم؟ قال: نعم يا أبا عبد الله، فقال: تعفو عن ابنه الحسن بن علي بن علي، فعفى عنه.

---

[٧] بد: تكاد.

[١] ترجمته في: عمدة الطالب (٣١١- ٣١٢)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٢٥٠)، سر السلسلة العلوية.

٤٠٤- الحسن بن علي الحسيني الجويني[١] [... - ...]

السيد الإمام الحافظ الحسن بن علي الحسيني الجويني.

كان من حفاظ العترة، وبدور الإسناد المشرقة. قرأ عليه ابن أخيه العلامة يحيى بن إسماعيل رسول الإمام[٢] المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى خوارزم شاه أمالي أبي طالب والصحيفة وغيرهما . وكان بحراً من البحار، وحبراً من الأحبار.

٤٠٥- الحسن بن علي الأشل[٣] [... - ق ٧ هـ]

السيد العلامة الحسن بن علي بن يحيى بن محمد الأشل.

قال السيد الإمام يحيى بن القاسم: كان من عيون أهل البيت وأطهارهم، وصفه بالعلم الغزير، وأنه من ثقات آل محمد وعيون علمائهم، وروى عنه ملحمة من كتب سلفهم في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام.

٤٠٦- الحسن بن الإمام علي بن المؤيد[٤] [٨٠٤- ٨٩١ هـ]

السيد الكبير الحسن بن علي بن المؤيد:

---

(١) نسبه : الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الحسن الأفطس بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العلوي المعروف بالجويني .

قرأ على الحاكم الجشمي وعلى غيره ، وهو من أعلام الزيدية ولعل وفاته في عشر العشرين وخمسمائة .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٠٩)، إجازات المسوري .

(٢) ليست في : بد .

(٣) أخو الأمير الحسين الأملحي .

ونسبه : الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين .

ترجمته في : سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٤) ترجمته في : مآثر الأبرار (٣/ ١١٠٦- ١١١٣)، الترجمان (خ)، تتمة مشجر السيد الجلال (خ)، الدامغة الكبرى (خ)، الرسالة الناطقة لشرح معاني الترثية الصادقة لابن فند الصعدي .

والد الإمام الأعظم الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن رحمهم الله.

ترجم له العلامة ابن المظفر والزحيف الصعدي، فقال الزحيف ما لفظه:

اعلم أن هذا السيد رحمه الله كان في عصره من أعيان السادة، والواسطة من القلادة، والمقصودين بالوفادة، والمعروفين من مكارم الأخلاق بالحسنى وزيادة، وكان من البقية المنظور إليهم بعد وفاة أبيه، وحائز[1] قصبات الرياسة فيهم[2]، وهو الذي أتم أساس أبيه للمسجد المقدس.

ولد في شهر صفر سنة أربع وثمانمائة[3]، فيكون وُلِد وأبوه حي خليفة في مدته نيف وثلاثون سنة.

ومات بين الصلاتين يوم الخميس الرابع وعشرين من شهر محرم سنة إحدى وتسعين وثمانمائة[4].

وكان في مدة حياته متأهلاً في مكانهم لنفع العام والخاص، والداني والقاص، وأقام مدرسة القرآن الكريم، ومدرسة لطالبي العلم الشريف والتعليم، وكان تجبى إليه زكوات كثيرة من الجهات في زمانه، فيصرفها في مستحقها إلى أن دعا ولده وألقى الأمر إليه في ذلك برمته، وكفاه وشفاه، وقرر ثناه وأحمد مسعاه، وأنشد لسان حاله [من الطويل]:

رقدتُ وطاب النوم لي وكفيتني ... وكلّ فتىً يُكْفَى الهموم ينام

وقد كان رحمه الله اشتهر بالكرم المفرط حتى كان يفد عليه كثير من البلغاء والشعراء

---

(١) بد، هد : وحاز .

(٢) بد، هد : منهم .

(٣) الأصل مج ، هد : سنة (٩٥٤هـ) (كذا بالرقم) . وفي بد : أربع وخمسين وتسعمائة . وهو خطأ واضح لعله من النساخ ، وما حررناه من مصادر ترجمته .

(٤) مآثر الأبرار (١١٠٧/٣) . وحذف المؤلف : ويكون قد عاش في مدة خلافة ابنه قريباً من اثنتي عشرة سنة .

والأدباء، من النواحي والأقطار، وقيلت فيه الأشعار، وكانت فيه مكارم أخلاق جمة.

قال الإمام عز الدين فيما نقلته من خطه: ما رأيت في زماني من هو أصدق لهجة منه، وأكثر مجانبة للكذب حتى في مخاطبات زوجاته وصغار أولاده، قال: ولا رأيت أقل فحشاً وتفاحشاً، ولا أحلم و[لا][1] أصبر وأوقر، ولا أبر منه بأهله، ولا أشفق وأرفق وأكثر تغاضياً واحتمالاً، ولا رأيت أكثر منه طهارة وصلاة وأعدل في ذلك، وله تهجد وذكر واستكثار من الصلاة، وحرص على تعهد المسجد والعبادة فيه مع كبر سنه، وضعف بدنه، وذهاب بصره. قال: ومن سعادته أنه حظي في زمانه من المناقب بما لم يحظ به غيره، منها: طول عمره في أفعال البر من الصغر إلى الكبر، ومنها كثرة الأولاد وتعددهم، وما رآه بعينه[2] فيهم من الكمال ومحامد الخلال، ومنها سلامته من نكبات الدهر ومعار أهله الظاهرة، فلم يسلط عليه عدو ولا ظالم ولا أحد من الدول والقبائل مع منابذته لهم في بعض الأحوال.

وأقول [أي الزحيف]: صدق الإمام فيما نطق، فإنك إذا تفكرت فيما بُلِي به عبد الله بن الحسن بن الحسن الكامل من أبي الدوانيق، وما أنزله به وبأهله من أنواع العذاب؛ علمتَ أنه قد أصاب في لُموحِهِ إلى هذا الباب، لأن أهل المناصب العلية قلّ أن يسلموا من أن يقلب لهم الدهر ظهر المجن، ويجرعهم أفاويق المحن، وانظر أيضاً إلى النقيب أبي أحمد والد المرتضى والرضي الموسوي فإنه ما سلم من طوارق الزمان ونوائب الحدثان، بل لما اشتهرت فضائله ثقل على عضد الدولة وهابه، وكبر في صدره، فاعتقله في بعض قلاع فارس، وبقي محبوساً حتى مات العضد.

ولولده الرضي في ذلك أشعار وأخبار قد أشرت أنا إليها في شرحي للمرثية التي أنشأها الإمام عز الدين بعد موت أبيه، وهي من طنانات المراثي، ولمطابقتها للمقام أحببت

---

(١) من: بد، هد.

(٢) ليست في: بد، هد.

الإتيان بها هنا فتكون لهذا الباب كالختام، وهي [من الطويل]:

مصابك هـــدّ الشـامخات الرواسـيا ... وصيّر طرف الفخر والمجـد باكيـا
وضعضع بنيانـاً مـن المجـد والعـلا ... له كنتَ يا صـدر الأفـاضل بانيـا
وسعّر نـاراً للكـروب شـديدة ... تذيب القلوب المصمتـات القواسـيا
ورَوْعُكَ جرحٌ ليـس جـرح كمثلـه ... عدمنا لـه طبـاً يداويـه[1] آسـيا
وفقدك منه اللـب أصبـح مُدْهشـاً ... كحيران ملقـى في قفـار مواميـا[2]
وبعدُكَ منه القلبُ قد صـار موحشـاً ... كئيباً، وصار الدمع في الخـد جاريـا
وموتك خطب ألْبـسَ الأرض ظلمـةً ... واكسبها[3] بدر السـما والدراريـا
عدمْنا سـلواً حـين غيّبـكَ الـثرى ... فأمسيتَ منّـا غائبـاً فيـه نائيـا[4]
أبا أحمـد يـا خـير حـيٍّ وميّـت ... ويا واحداً في الفضـل بَـرّاً وزاكيـا
ويا شرف الدنيا، ويـا خـير أهلهـا، ... وفخر بني الأيـام شـيخاً وناشـيا
لقد عشت ميمـون النقيبـة ناصحـاً ... لرب السما في مكسب الحمد سـاعيا

---

(١) بد، هد : نداويه .

(٢) بد : موافيا، وهو تصحيف . والموامي : المفازات الواسعة .

(٣) بقلم مخالف صوبت في هد : وأكسفها .

(٤) بد : نابيا .

مصوناً عـن الخُلُـق الذميم مبوّءاً ... سريعاً إلى[1] الخيرات لا متراخيا
غياثاً لوفّاد مغيثاً ومنهلاً ... مراداً لورّاد ينيل الأمانيا
كريماً جواداً مانحاً متفضلاً ... كسوباً ومتلافاً مُضيْفاً وكاسيا
فكم جائع أشبعته وهو ساغبٌ ... وكم لابس لولاك أصبح عاريا
وما زلت لله المهيمن خائفاً ... تُرى لبهيمات الليالي معانيا
تصلي على ضعف صلاةً طويلة ... فلا فاتراً فيها ولا متوانيا
شكورٌ على النعماء تقدّر قدرها ... ذكورٌ لما أوليته ليس ناسيا
ورثت الندى والجود والمجد والهدى ... وشيدت بنياناً لها كان واهيا
وأسست يا خير الأنام مدارساً ... أفدت بها من كان فيهنّ قاريا
ورُبيت في حجر الخلافة راضعاً ... لأخلافها وقتاً من الدهر خاليا
ورَبيت من أبنائك الشم قائماً ... بأعبائها كل الشرائط حاويا
أبوك إمام للأنام ؛ وبعده ... ولدت إماماً للبرية ثانيا
ووالدك الهادي إلى دين ربه ... وصار ابنك الهادي إلى الحق هاديا
توسطت بين الهادِيين مباركاً ... كواسطة العقد التي هي ما هيا
فيا لك فخراً لا فخارٌ كمثله ... على البدر والشمس المنيرة ساميا
خُصصتَ به دون البرايا مفضلاً ... فَصُيّر كل منه غيرك خاليا
وعُمِّرت سبعاً مع ثمانين حجة ... حميداً[2] سعيداً ظاهر الصيت عاليا
وما زلت محمود السجايا محبّباً ... لكل البرايا لم نجد لك قاليا

---

(١) مج ، بد : عن، وما حررناه من : هد .

(٢) مج هد : حمداً ، وما حررناه من : بد، مآثر الأبرار .

وما مات من أبقى كمثلك سادةً غطاريفَ صيداً[1] يكسبون المعاليا
ثلاثين من أبناء صُلْبك لم يكن لهم أحد في الخافقين مساويا
كذا سبعة بعد الثلاثين أنجمٌ تُرى في سماء المكرمات بواديا
فمنهم ؛ إمام طبق الأرض ذكره يقود النواصي عنْوة والصياصيا
إلى سيد صدر متى قام خاطباً على منبر عالٍ يصوغ اللآليا
ومن قائد للجيش أروع ماجد يسرّ الموالي أو يسوء الأعاديا
ومن عابد لله بَرٌّ مطهرٍ وصاحب ذكر ليس ينفك تاليا
إلى طالب دراس علم مسامرٍ لدفتره حتى يرى الفجر[2] باديا
مكارم ذكراها يَزِينُ ؛ ونظمها يروق من الأسماع ما كان واعيا
وأبقيت من أبنا أبيك مكارماً فذكرهم يجلو القلوب الصواديا
كُهولاً وشباناً وشيخاً مبجّلاً فأكرم بهم رهطاً سراة مواليا
وحزت وأحرزت المحاسن كلها فمن فُرْطِ تهذيب عدمت المساويا
فيا أبتا ؛ أدعوك دعوة شَيِّقٍ وهيهات يوماً أن تجيبَ المناديا
بكينا فلم يُغْنِ البكاء، فإننا لنرضى بما كان المهيمن راضيا
لئن كنت لَبَّيْتَ المهيب مُسارعاً إلى غرف حُزْنَ الحسان الغوانيا
وغادرتنا في كربة وكآبة وقد صِرْت مسروراً بذلك ساليا
فما أنس ؛ لا أنسى جميلاً صنعته إليّ، وبرّاً واسعاً وأياديا
فلما أتاني عنك أنك مُذْنِفٌ وما كنت بالإدناف من قبل داريا
نهضتُ من الأهنوم نحوك قاصداً ولو فاز قدحي كنت عندك دانيا

---

(١) الأصول (صيد) .

(٢) الأصول (النجم) .

وبـــادرت في تلـــك المهامـــة ســـائراً ... على عجل مني، وفي الليـــل ســـاريا
ولا علـــم لي أن الحِمَـــامَ مُسَـــابقٌ ... عليك مُحيل كل مـــا كنـــت ناويـــا
ففاجـــأني نـــاعٍ بموتـــك مُـــؤْذنٌ ... ألا ليتني ! لم استمع لـــك ناعيـــا[1]
ويا ليتني أدركت مـــا كنـــتُ آمـــلاً ... ويا ليته ما فات مـــا كنـــتُ راجيـــا
ويـــا ليتـــي كنـــتُ المباشـــر بعدمـــا ... توفيـــت مرضيـــاً عليـــك وراضيـــا
أُرى غاســـلاً في الغاســـلين، وبعـــده ... أُرى حاملاً في النعـــش ثـــم مواريـــا
ألا ليـــس ليـــت ناقعـــاً حـــرّ علـــة ... ولا لسقام القلب والكرب شـــافيا[2]
فصبراً ؛ فإن الصـــبر أوســـع ســـاحة ... وخير الأسى والحزن ما كان خافيـــا
وصبراً علـــى مـــر القضـــاء وصرفـــه ... وإن كانت الأجفـــان منّـــا هواميـــا
وإن لنـــا في المصطفـــى خـــير أســـوة ... وآل النـــبي الأرفعـــين مراقيـــا
عليك ســـلام الله مـــا هبـــت الصبـــا ... وزارك مـــني دائمـــاً متواليـــا
وأســـكنكَ الرحمـــن جنّـــات عدنـــه ... تحلّ إذا ما صـــرت فيهـــا العلاليـــا
ونلتَ الرضى والفـــوز فيهـــا مخلـــداً ... ومـــن ثمـــراتٍ للفواكـــه جانيـــا
ولا نلت مكروهـــاً ولا مـــا تخافـــه، ... وكنتَ من الأهوال في الحشر ناجيـــا

انتهت القصيدة.

قال الفقيه العلامة محمد بن علي بن يونس الزحيف، رحمه الله، محرر هذه الترجمة بهذه الألفاظ ما لفظه: ولما أنشأها الإمام، وتناولها الخاص من شيعته والعام، قال لي يا فلان ما نكره شرحها، فقد تضمّنت ذكر مدة السيد، وأحواله، من سيادته وتعديد قرابته وغـــير ذلك، فامتثلت رسمه، ونفّذت حكمه، وشرحتها شرحاً لطيفاً وسميته : الرسالة الناطقـــة

---

(١) بدلها في بد : ففاجأني علم .

(٢) بد : ليت نافعاً . وفي مآثر الأبرار : ألا ليس ليتاً نافعاً .

لشرح معاني الترثية الصادقة[١].

فلما وقف عَلَيْه السَّلام على هذا الشرح استجاده، وأمر بنسخه نُسخاً متعددة، وكساني وأهل بيتي تكرمة لائقة، وعلى حسب ما نريده منه مطابقة.

٤٠٧- الحسن بن علي بن حمزة الحمزي[٢] **[... - بعد ٦٥٦هـ]**

الشريف الحسن بن علي بن حمزة الحمزي.

هو السيد الرئيس الأمير الخطير السامي الحسن بن علي بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم رحمهم الله . كان خطيراً كبيراً، له أشعار فائقة، ومن شعره لما فتح الله صنعاء على الإمام أحمد بن الحسين المرة الثانية [من الطويل]:

لقد آن يا صنعاء أن تتبدّلي ... بسيد الفلا ليث العرين الغضنفرا
وأن ترفضي لبس السّواد وتتركي ... مدى الدهر في الأيام ما كان منكَرا
وأن تَسبقي بغداد بالفتح إنني ... أرى حظَّ أهل السبق أعلى وأوفرا
وحسبك بالمهدي في كل حالةٍ ... إماماً إذا ما أورد الأمر أصدرا
فقد أعربت بغداد أنَّ سوى الذي ... بها من بني العباس قد صار أجدرا
ونادت إلى المهدي أهلاً ومرحباً ... وأعطته عن طوع سريراً ومنبرا
فلا تجمحي إني أحاذر صولة ... ترى لجموح الأصعر[٣] الخد أصغرا

٤٠٨- الحسن بن علي العبالي[٤] **[... - ١٠٥٦هـ]**

---

[١] هو الآن في المفقودات ، وقد نقل عنه السيد المؤرخ أحمد بن يحيى العجري المتوفى (١٣٤٧هـ) في كتابه ذروة المجد الأثيل .

[٢] تاريخ اليمن الفكري (٢٠/٤)، سيرة الإمام المهدي أبو طير .

[٣] بد : الأصغر .

[٤] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣١٤- ٣١٥)، المستطاب (١٨٢/٢)ن ملحق البدر الطالع (٧٤)، الجامع

السيد العلامة الحسن بن علي العبالي : هو العلامة إمام المعقول والمنقول شيخ العلماء الجلة الجهابذة الفحول شرف الإسلام الحسن بن علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد هذا الأخير هو الذي خرج من محلاه من بلاد الحرجة[١]، وهي هجرة مشهورة وبقربها هجرة العشرة التي فيها السادة المحنكيون، وأحمد والد محمد المذكور هو ابن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله (بن إسماعيل)[٢] بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام.

كان سيداً عالي المنزلة، شريف الرتبة، حاوياً لفضائل دثرة، من دماثة أخلاق، وعذوبة ناشية، ورقة حاشية، وحفظاً ورواية، وإتقاناً ودراية، كان مرجوعاً إليه سيما في علوم القرآن.

وله مشيخة أجلاء، منهم الشيخ العلامة شيخ الحرمين واليمن لطف الله بن الغياث الظفيري رحمه الله.

وكان الغاية في علوم الأدوات، وكان مدرساً في الأصولين، أستاذاً محققاً، وفقيهاً فاضلاً، حضرت بعض الدرس عليه في البحر الزخار وهو أستاذ إمام الوقت المتوكل على الله رب العالمين بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين مدّ الله مدته، وبسط في البسيطة بسطته.

وكان ينوّه بذكر الإمام ويثني عليه، ويذكر بعباراته الوافية بعض ما يستحقه الإمام من التعظيم، وكان في صدر هذه الدولة النبوية المتوكلية من أهل المثافنة، والحضور بالمقامات

الوجيز ، طبق الحلوى ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٧هـ) ، البدر الطالع (٤٠٧/١) استطراداً في ترجمة والده، بهجة الزمن وفيه وفاته سنة (١٠٥٧هـ)، تحفة الأسماع والأبصار (١٩٨/١) .

(١) في هامش مج ، هد : (قال في الأم وليس بخط المصنف ما لفظه) : الصحيح أن الخارج من محلاه هو ولد أحمد بن محمد وقبره في عُبال حجة في بلدة تسمى الموهبة . وما بين القوسين في الحاشية من هد وحدها .

(٢) ما بين القوسين ثابتة في الأصول ؛ وهي ساقطة في الطبقات وخلاصة المتون ونيل الحسنيين .

المتوكلية، مطاع الأوامر مبجلاً.

وكان له حافظة وأدبيات، إلا أنه لا يبوح بعجائب ما عنده إلا للخواص، فهو روضة أريضة. وكان له شعر جيد حسن أجاب عليّ في أبيات وجهتها جواباً عن الفقيه العلامة (مهدي المهلي)[١]، وكان السيد رَضِيَ اللهُ عَنْه استجلف[٢] بعض عبارات الفقيه، فأجاب، ولكنه بعد أن أطلعني على الجواب مزقه وقال: أنا لا أظهر شعري وإنما فعلت هذا محبة للتواصل.

وتوفي رحمه الله بظفير حجة، ودفن بالمشهد الأحمدي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وألف، وعملتُ أبياتاً تكتب في الصخر[٣] و لم يكتب أولها:

عج بالضريح فإن فيه واحداً ... طلق الجبين وشامخ العرنين

قد بذ[٤] في المنقول كل محقق، ... وأغار في المعقول سعد الدين

٤٠٩- الحسن بن علي المفضل[٥] [... - ق ٨هـ]

السيد الحسن بن علي عم الإمام المهدي.

هو إمام العلوم شيخ الأئمة، الكثير الفضائل، ذكره السيد شمس الإسلام أحمد بن عبدالله والسيد الهادي بن إبراهيم الصغير، وقال في حقه الشيخ العلامة نظام الدين إسماعيل

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .ولعل الصواب: المهلا.

[٢] بد، هد : استخلف .

[٣] بد، هد : الصخرة، ويقصد به شاهد الضريح على القبر .

[٤] بد : بذ، وهي بمعنى . وجاء بعد هذا البيت في الأصول بياض قدر ثمانية أسطر وجدها النساخ في الأم .

[٥] نسبه : الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن عبدالله الملقب الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الإمام الناصر بن الهادي إلى الحق .
ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/١/٣١٥)، الفضائل .

بن إبراهيم بن عطية في سيرة الإمام المهدي علي بن محمد حيث عدد مشائخه في العلوم ما لفظه: وأقام عَلَيْه السَّلام في ملازمة العلم في جبل الشرف[١]، وأخذ في ابتدائه العلم على عمه علم الدين، وشمس الظلام، البحر الزخار، والغيث المدرار، حـــائز علـــوم الأئمـــة الأطهار، من له الشرف الجلي، الحسن بن علي، انتهى.

٤١٠- الحسن بن علي بن أبي النجم [... - ق ٦هـ]

العلامة الفقيه الموفق شرف الدين الحسن بن علي بن محمد بن أبي النجم[٢] رحمه الله.

كان عالماً مجتهداً فاضلاً، ولما دارت مسألة الوقف المخرج منه البنات ومنع منه المنصور واستدل بما هو مشهور عنه، بلغه في كتاب من الأمير تاج الدين أحمد بن محمد أنه وجد في كتب هذا العلامة ما يشبه كلام المنصور، وأن ذلك وقف الجاهلية فسرّ الإمـــام لِمَـــا وجدوه، وحمد الله على ذلك.

٤١١- الحسن بن علي بن صالح الأكوع[٣] [١٠٠٠ - ١٠٦٤هـ]

القاضي العلامة العارف بدر المعارف وسحاب العوارف الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع رَضِيَ الله عَنْه.

هو فريد أوانه، ووحيد زمانه، أحد حسنات الأيام، وأكثر مفاخر الشيعة، حوى مـــن المكارم ما لم يحوه أبناء جنسه، من الورع الشحيح، والتشيع الصحيح، والعزم[٤] المصعد، والشأو في الكرم المسعد، هو أحد أجواد الزمان، وكرماء الأوان، لا يختلـــف في ذلـــك اثنان، ومع ذلك يتلطف بالسائلين كأنه يسألهم ما أعطاهم، ولطال ما سمعته يقول لمـــن

---

(١) مج ، هد : الشرق، وما حررناه من : بد .

(٢) ولعله نجل تلميذ القاضي جعفر بن أحمد، علي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي النجم، ويقوي ذلك كتاب الأمير تاج الدين أحمد بن محمد إلى الإمام المنصور بالله . وهو على هذا من أعلام القـــرن السادس الهجري .

(٣) ترجمته في : ملحق البدر الطالع (٧٣) .

(٤) بد، هد : العلم .

يعطيه : خذ مني فأنا(١) أحق بما عندي منك. وكان من الشجاعة بمحل لا يلحق، وحسبه ما قال رئيس الشعراء إمام المرابطين يحيى بن صلاح الثلائي، فإنه قال: الحسن (بن علي)(٢) أشجع من يوجد .

وسمعت من والدي رحمه الله مثل هذا أو قريباً منه .

وكان يطير للحرب طيراناً، ويفعل فعل من لا يهاب الموت حتى أنه في حروب المقعد غُلّق عليه الدار لكثرة العدو فوثب من الطاق، ودخل في القوم وأصابته رصاصة، وله من هذا عجائب وغرائب. وله أخلاق أرق من النسيم، وأروق من التسنيم، بسام في وجه كل أحد، ملاطفاً مزّاح بالمزح الشرعي أِلف مألوف، وكان الصبيان إذا رأوه تهافتوا عليه فيكون عنده منهم ومن المساكين خلائق، ويرمي لهم بالنقد كالحجارة.

وكان مسعوداً، ذكر لي ابن أخيه الرئيس الفاضل علي بن عز الدين، رَضِيَ اللهُ عَنْه، وهو من أعيان هذا البيت الكريم أنه قال له : لم يخل من كفي النقد مذ خرجنا من صعدة لجهاد الأروام ؛ قال له هذا وهو متعطل عن الولاية وإلا فإنه في الغالب متولي دائماً، لكنها ولاية شبيهة بالاستقلال لحسن ظن الأئمة فيه، ولوجه الخبرة . وبآخرة من الأيام قلّ في يده النقد، فوصل إلى سوحه ضيف كريم، فلم يجد سبيلاً لقِراه(٣) وهو لا يألف ذلك، فبكى وتوجع، ثم أخذته سِنة فاستيقظ وعنده خمسة وعشرون قرشاً، فاستأذن فيها الإمام(٤) المتوكل على الله . وبلغني عن الثقة أنه استمر له مثل هذه عند مهماته.

وكان كثير الولوع بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، سورة الصمد، أعاد الله من بركتها.

وبالجملة فليس عندي عبارة تفي بحقه، وله في الفقه والفرائض معرفة وسعها العمل،

(١) بد، هد : وأنا .

(٢) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٣) بد : لقرائه .

(٤) ليست في : بد .

وإلا فإن اشتهاره بالعمل أكثر، وكان القاضي يحيى بن أحمد المخلافي على أنه من الكمال بمحل يعترف بفضله.

ومما شاع عن بعض الفضلاء أنه قال: لو صلح أحد للإمامة (من الفقهاء)[1] صلح لها الحسن بن علي.

توفي رحمه الله (في النصف الأخير من ليلة الجمعة، لعله ثاني شهر ربيع الأول عام أربع وستين وألف، وعمّر نحو أربع وستين سنة)[2] ودفن بقبة ذي الشرفين بشهارة، ورثاه العلامة عبد الله بن المهدي صاحب الظهرين.

٤١٢- الحسن بن علي الفرزادي[3] [... - بعد ٥٢٥هـ]

الفقيه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزاذي المعروف بهاموسه.

العلامة الكبير والإمام الخطير، ويحمل أنه غير الإمام الشيخ الكبير الحسن بن علي بن إسحاق الفرزاذي رحمه الله.

والأظهر أنه هو وإنما كنية جده إسحاق أبو طالب. وهو الذي صلى على السيد الإمام، مفخر الأمة المحمدية، المرشد بالله يحيى[4] بن الموفق أبي عبد الله الحسين بن

---

(١) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٢) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على بياض الأصل .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣١٧/١- ٣١٨)، الجواهر المضيئة (خ)، الأمالي الصغرى ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ، إجازات المسوري (خ)، معجم رجال الاعتبار .

(٤) الإمام المرشد بالله :

ولد سنة (٤١٢هـ) ، ودعا في الجيل والديلم والري وجرجان في أيام المستظهر العباسي ، وهو من أئمة الزيدية المحدثين المتبحرين ، أخذ عن مشاهير المحدثين ، وعنه أخذ المشاهير ، ووفاته سنة (٤٧٩هـ) .

إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر الجرجاني بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام صاحب الأمالي الخميسيات[١] والاثنينيات؛ المنتقل إلى رضوان الله يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وكان آخر ما أملى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم من السنة المذكورة، حديث ثابت، قال: أتينا أنس بن مالك يوماً فإذا هو شاكي [فقال: ما أراه يأذن لكم، فخرج فتحدث فقال: إني أكون شاكياً][٢]، فإذا اجتمعنا وذكرنا الله كأني أجده أهون علي. ولما أملى الإمام المرشد بالله[٣] هذا الحديث كان شاكياً، فبقي بعده إلى تاريخ وفاته المذكور، ثم رفعت روحه إلى دار التكريم، ودفن في سكة الفرانين بدار أخته التي جعلتها خانقاه بالري.

وكان مولده عَلَيْه السَّلام سنة اثني عشرة وأربعمائة.

ومعنى هاموسه: طويل السكوت.

٤١٣- **الحسن بن علي المحلي**[٤] [... - ...]

الفقيه العلامة الحسن بن علي المحلي.

هو العلامة الفقيه الحسن بن علي بن أحمد المحلي.

من تلامذة الفقيه الرئيس عضد الملة قاسم بن أحمد (عبدالله بن أحمد)[٥] الشاكري

---

[١] بد: الخمسيات. وإنما سميت بهذا الاسم لأنه كان يمليها يوم الخميس والاثنين.

[٢] ما بين المعقوفتين ساقطة في الأصول. والإضافة من الأمالي الخميسية (١/٢٥٧)، طبعة الباز بمكة المكرمة.

[٣] الأصول: الموفق بالله. وفي هامش الأصل: الصواب المرشد بالله فلعله سبق قلم.

[٤] طبقات الزيدية (ق٣/١/٣٢٠)، الجواهر المضيئة.

[٥] ما بين القوسين ساقط في: بد، هد. وفي الطبقات: وسمع عليه، أي المترجم له، أحمد بن علي بن عمران الشتوي.

رحمه الله.

٤١٤- الحسن بن علي الفضلي [... - ...]

الحسن بن علي بن يحيى الفضلي.

عالم كبير فاضل شهير، ووالده العلامة المجاهد رحمه الله، وسيأتي ذكره.

٤١٥- الحسن بن علي اليحصبي [... - ق ٧هـ]

العلامة الحسن بن علي اليحصبي.

هو الفاضل العالم بن العالم شرف الدين الحسن بن علي بن ناصر اليحصبي .

عالم كبير، ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزي، وذكر أن والده مؤلف شمس الشريعة، ولعله وقع سهو من الكاتب، فإن علي بن ناصر[١] هو مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي، وهما أخوان فيما ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله، وذكر غيره من شيوخنا أنه ابن أخيه.

٤١٦- الحسن بن علي بن سيف [... - ...]

الفقيه العلامة الحسن بن علي بن سيف . عالم فصيح بليغ .

من شعره الترثية في بعض القضاة الجلة آل أبي النجم رحمهم الله، ومنها:

يقولون لي صبراً وقد عزَّ بي صبري ... وماصبر من يطوي الضلوع على الجمر
وإني رهين للردى غير كاره ... ملاقاةَ موتٍ أو نداءً إلى حشر
وكنتُ جليداً للخطوب إذا عرت ... إلى أن أتت جهراً بقاصمة الظهر
وأوْدت بمحمود الخِلال وإنّه ... لأرجح من رضوى وأوسع من بحر
وأجرى على المكروه عند نزوله ... من الأسد الصوّال في البلد القفر
وأعطى من السحب الهطال سماحة ... وألطف بالعافين من والد بَرّ
وكانت به الأيام غرّا فأصبحت ... تروح وتغدو في ملابسها الغُبْر

---

[١] ترجمه المؤلف برقم (٩٤٩) . وانظر عن الإشكال أعلام المؤلفين .

وكان صلاح الدين للدين معقلاً وأزراً ؛ فسَرْحُ الدين أضحى بلا أزر

ومنها:

فمن مبلغ أبنا أبي النجم إنهم لأكرم حيّ في البداوة والحضر

مراجيح بسّامُون أهل فضائل لهم نجوة[١] الجاني من البأس والعسر

بحار إذا جادوا، بدور محافل، صدورٌ لدست المجد، ناهيك من فخر

٤١٧- الحسن بن علي بن حنش[٢] [... - ٩٧٥هـ]

الحسن بن علي بن حنش رحمه الله: هو العلامة الأديب النحوي اللغوي[٣] الحسن بن علي بن (يحيى بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد)[٤] بن حنش رحمه الله.

كان لمعرفته الكاملة بالعربية يسمونه سيبويه، وكان متضلعاً من العلوم مطّلعاً، وله عناية بالوفيات والتراجم، وكان ناظماً متعلقاً بنظم الفوائد، وجمع الشوارد على أسلوب بن مالك. وكان من أعيان أصحاب الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وكان يقال له عين الإمام لأنه كان الإمام إذا احتاج البحث في كتبه أمره بالبحث.

وله أشعار كثيرة.

ومن شعره هذه القصيدة في الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام نتبرك بذكرها، قال: و لم أظهرها إلا بعد رؤيا، وكنت مستحقراً لها، وهي أنه اخبرني من أثق

---

(١) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٢٢)، ملحق البدر الطالع (٧٤)، المستطاب (١/١١٢)، سيرة الإمام شرف الدين للعلامة الزريقي ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٣٤) .

(٣) بد : اللغوي النحوي .

(٤) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على بياض الأصل .

بخبره ولا أتهمه برؤيا حسنة ؛ من جملتها أن رجلاً أنشدها عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وعنده رجلان آخرآن وهما الجميع بالجامع بذيبين، فلما تم إنشادها قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: لله در قائلها ثلاثاً أو أربعاً، ثم سأل الرائي: هل تحفظ شيئاً منها؟ فأخبره أنه يحفظ منها أبياتاً، فأنشدها . والباعث على إنشائها أن الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه كان ينزه الشيخ الحفيد الرصاص أو يروي توبته، فرأى الإمام أحمد بن الحسين يعاتبه في تنزيهه، أو رواية توبته، وجدت هذا بخط القاضي أحمد بن يحيى بن حنش، والقصيدة هي هذه [من الطويل]:

نسيم الصبا هبت على جبلي نجد ... فأرّجت الأرجاء بعنبرها الهندي
ولاح بريق الغور في غسق الدجى ... فهيّج لي شوقي وحرّك لي وجدي
وأرّقني ذاك الوميض بلمعه، ... وعنّي نفى السلوان فالصبر لا يجدي
فلي أدمع تجري كمنهلّ قطره ... وبي زفرة بين الجوانح كالرعد
لشدة ما صاليت من ألم الجوى ... ومعظم ما ألقى من النأي والبعد
تذكرت أحباباً هم غاية المنى ... وهم منتهى الآمال والسؤل والقصد
تولوا فأولوني الغرام ببعدهم ... فيا ليت شعري كيف حالهم بعدي
أهم حافظو عهدي الأكيد فإنني ... لحافظ ذاك العهد ؛ أم نكثوا عهدي
رعى الله أياماً حساناً بقربهم ... تقضّت مع اللذات والهزل والجد
ودهر قطعناه بأنعم عيشة ... وقد غاب عنا النحس في مطلع السعد
فدع ذكر شيء قد مضى لسبيله ... ولا تذكرن[1] سَعْداً وآل أبي سعد
وعد نحو مدح القائم العلم الفرد ... شهيد الرضى بدر السما أحمد المهدي[2]
إمام الهدى قد خُصّ من عند ربنا ... بأعظم برهان له حالة المهد

---

(١) الأصول (تذكراً) .

(٢) بدلها في بد : ذكر القائم ، والسماء : صوبت بقلم مخالف في هد : الدجى .

عليـه تحيـاتي، وتلـك هديــتي، وإن ثواب الفضــل يأملـه المُهْـدي
هو ابن رســول الله وابــن وصيــه مديحهم أحلـى لـدي مـن الشـهد
بَرَاهُ إلــه العـرش للنــاس رحمــة وإرشاد مَنْ قد ضل عن منهج الرشـد
وإنصاف مظلوم، وقمـع لظـالم، وإعطاء ذي الإقتار والبـؤس والجهد
يجود على العـافين بالمـال باسمـاً فيعطيهم من غـير مَـنّ ولا عـد[٣]
فما حاتم يحكيه في الجـود والنـدا وفي حومة الهيجاء كالأسـد الـوردي
وقائعـه مشـهورة، وملاحــم له شـبه صفـين وبـدر مـع أحـد
فكم كان من يوم أغـر (كقـارنٍ) كذا غيره من قبـل ذاك ومـن بعـد
فذاك الذي قـام الهـدى بقيامـه، وذا في بني الزهــراء واسـطة العقـد
قلوبُ عباد الله قد جُبلــت علـى محبتـه في الشـرق والغـرب والهنـد
فيا ابن الحسين الطُّهْر إنـك سـيّد شبيه الحسين السبط والسـبط كـالجد
لقد جاءت الآثار عن سيد الـورى بـأنك سـبَّاقٌ إلى غايـة الحمـد
وأنـك مهــديٌّ لآل محمــد فبوركت من هاد وبوركت من مهدي!
وأنك في الإسـلام شمـسٌ منيرةٌ تزيل ديـاجي كـل أدهـم مُسـود
فجاهدت في الرحمن حق جهـاده، فكم فاسق عاص بسيفك قـد أُرْدِي!

وأهلكت أرباب الضلالـة والشـقا كفعلك بالفســاق والغـزّ والكـرد
وأنت غياث الخلـق حيـاً وميتـاً وملجأهم إذ قيل : يا أزمـة اشـتدي
وأنت لهم غوثٌ وغيــثٌ وملجـأ يجيئون من قُرب إليـك ومـن بُعْـد
إذا ما امرء فاجـأه أمـرٌ يسـوءه وأعيى ذوي الألباب حلّ عُرى العقـد
أتى ضارعاً نحـو الضريـح مناديـاً بفضلك رب العرش تكشف ما عنـدي

(٣) بد، هد : ولا وعد .

فَيُشفى بك الأمراض والسقم عاجلاً ويكفى بك البلوى وغائلة الصد
وتُستنزل الأرزاق من عند ربنا بفضلك يا ذا الفضل والفخر والمجد
فلولا رسول الله خاتم رسله وقال ألاَ لاَ مِنْ رسولٍ لكم بعدي!
لكنتَ نبياً مرسلاً بدلائل إلى منهج الحق الكريم بلا جحد
فكم آية أُعْطِيتها وكرامة كردٍّ ضيا الأعمى ؛ فيا حسن ما ردّ
كذا المقعد التنين للناس عبرة يدبُّ على أرباعه مشية الفرد(٤)
فمسّته من خير الأنام أنامل فقام كأملود من الأغصن المُلْد
وأنبتت الأرضون إذ سار فوقها ودعوته هزت قُوَى الحجر الصّلْد
وبيتك محجوج إليه كأنما يأمّون بيت الله للحج والقصد
وينتابك الوّفاد من كل وجهة يأمون للمأمول من طيب الرفد
وإن رجل قد أعجزته معيشة أتى قاصداً ذيبين في جملة الوفد
فذيبين قد أضحى بقبرك جنّة كجنة بوّانٍ وَصُغد سَمَرْقند
وإنك في العصر الأخير كأحمد نبي الهدى الهادي إلى جنة الخلد
فشابهته في الخَلق والخُلق والحيا، وضاهيته في العلم والحلم والزهد
كسيرته قد سرت في أهل دينه وألبستهم من عدلك السابغ البرد
فيا زائر القبر الشريف بنيّة توسل إلى الدّيان ذي العزة الفرد
يُنيلك ما تهواه من كل مطلب ويكفيك أهل البغي والحقد والحسد
ويقضي لك الرحمن كلَّ لبانة ويفتح من أبوابه كل منسد
فيا سيد السادات إني لعائذ بكم من عنى الدنيا ومن ضنك اللّحد
فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة سوى جدك المختار أكرم ماجد(٥)

(٤) الأصل : مشبه الفرد بإهمال الفاء . وفي هد : مشبه الفرد، وما حررناه من : بد ؛ والتنين : سبق التعريف به في هامش سابق .

(٥) كذا الأصول .

لأني عظيم الودّ والحب فيكم وحاشاكم لستم بناسين ذا الودّ
فحبكم شرعي وديني وملتي، أكاد لفرط الحب أخرج من جلدي!
فلا تتركوا عبداً غريقاً بذنبه ولا تهملوا المولى وحاموا عن العبد

ومن شعره [من الخفيف]:

ثقة مصدر بكسر ومهما فتحوا[٣] فاؤه فمعناه عَدْل
هكذا قد روى الثقات يقيناً فإذا ما عكسته فهو عدل

ومن نظم العلامة المذكور في حصر بيت المال [من الطويل]:

خراج وصلح ثم فيء غنيمةٍ ولقطة أخماس جُزى والمظالم

وله رحمه الله فيما يعتبر فيه اللفظ:

لعانٌ وإِيلاء وقذف شهادة وإقرار زانٍ لا يصح بلا لفظ
ومن أخرس قالوا تصح عقوده مشيراً ؛ سوى ما قلت إن كنت ذا حفظ

وله رحمه الله تعالى [من الخفيف]:

ذهبٌ فضة وبُرّ شعير ثم ملح أتت بهنّ النصوص

وله رحمه الله [من الطويل]:

---

[٣] بد : فتحت . وفي هامش مج ، هد : تفتح العين قلت معناه عدل .

فسوخ عقود[١] المنكحـات لحينهـا : رضاعٌ وعيـبٌ والكفـاءة والعتـق
فسـادٌ لعـان ملـة أي لآخـر تخالف دين والبلـوغ كـذا الـرق
ومن أصله عيب على الوطـئ سـابق فساد بحكـم والـذي قلتـه حـق

وله رحمه الله في الذي يجب رده إلى موضع الابتداء وما لا يجب [من الطويل]:

معارٌ ورهنٌ ثـم غصـبٌ ومقـرض وديـن بنقـد عـاجلاً ومؤجّـلا
مكفّـل وجـهٍ والمؤجـل بعـده يُـرَدّ إلى حيـث التقـابض أوّلا
وأما اللواتي ردّهـا حيـث أمكنـت فديـن بـلا عقـدٍ مقـود ليقتـلا
كـذاك معيـبٌ مـودع ومؤجـر عليـه فكـن ذا فطنـة متـأملا[٢]

وله رحمه الله في مسائل التمرين في النحو [من البسيط]:

صـدر كلامـك بـالموصول مبتديـاً ومـا عنيـت بـه أخرتـه خـبرا
مسـتخلفاً عنـه في إعرابـه أبـداً بمضمر عائد علـى الـذي عـبرا[٣]

ومن شعره في حصر أجواد العرب، وبحار الكرم منهم:

عبيـدالله عبـدالله منهـم سـعيد كلهـم بحـر خضـمُ
وطلحة وابـن معمـر مـن قريـش وسـبطا عـامر ويقنـع[٤] سـلمُ
وعكرمـة وعتـاب وأسمـا وهـذا القـول في التقريـب نظـمُ

---

[١] بدلها في بد : عقد .

[٢] بد، هد : فتأملا .

[٣] كذا الأصول .

[٤] مهملة في الأصول .

أراد بعبيدالله : ابن عباس.

وبعبدالله : ابن جعفر .

وسعيد : ابن العاص .

وطلحة : ابن عبدالله.

وابن معمر : عبيدالله .

وسبطا عامر : عبد الله، ......، وعكرمة بن (ربعي الفياض).

وعتاب : ابن ورقاء الرياحي.

وأسماء : ابن (خارجة الفزاري)[١].

وفاته رحمه الله في غرة المحرم سنة خمس وسبعين وتسعمائة بهجرة شاطب.

٤١٨- الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي[٢] [... - نحو ٥٥٠هـ]

العالم الكبير المسند المحقق أبو علي الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي رحمه الله.

من رجال زيدية الكوفة الكبار، ونحاريرهم الخيار . قرأ على أبي عبد الله محمد بن أبي الغنائم وغيره.

---

(١) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصول، وما حررناه من العقد الفريد (١/٢٣٨) .

(٢) الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي : ترجمه في طبقات الزيدية وذكر من مشايخ سماعه : أبو منصور يحيى بن محمد الثقفي ، سمع عليه الجامع الكافي بأجزائه الستة ، ومختصره المقنع النافع المختصر من الجامع ، بسماع شيخه على المؤلف . وسمع على الشيخ الحافظ عمر بن إبراهيم العلوي، وعلى الحسن بن محمد بن مهدي ، وعلى أبو الغنائم محمد بن علي النرسي مؤلفه الأربعين الفقهية .

والتقى به القاضي جعفر بن أحمد عند رحيله إلى العراق، فأخذ عنه ، واتصلت به أسانيد بعض الكتب.

وقدر صاحب الطبقات وفاته بعد (٥٥٠هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣١٦) .

٤١٩- الحسن بن علي بن صالح العدوي[١] [... - نحو ٨٤٠هـ]

العلامة الفقيه النبيل واسطة أهل الآداب الحسن بن علي بن صالح العِدْوي بكسر العين المهملة وسكون الدال، البُكري بضم الباء الموحدة والكاف .

مؤلف (العباب) عالم خطير، وهو شيخ الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ذكره في شرح سيرة رسول الله [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم][٢] وغيرها.

٤٢٠- الحسن بن أبي الفتح الديلمي [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الكبير الحسن بن أبي الفتح بن مدافع الديلمي رحمه الله.

هو علامة كبير، وله رسالة غراء، ويحتمل أنه مؤلف (الزبد المفيدة) في مذاكرة الخلاصة للشيخ أحمد بن الحسن الرصاص، والله أعلم.

٤٢١- الحسن بن أبي الفتح النهمي [... - ق ٧ هـ]

الفقيه العلامة الحسن بن أبي الفتح بن أبي القاسم، رَضِيَ اللهُ عَنْه، ابن أبي عمرو النهمي العلامة الكبير، من أعيان المائة السابعة.

وهو ابن عم إبراهيم بن أبي المحاسن الذي سبق ذكره.

له الإنشاء البليغ المتضمن لغرائب البلاغة، فمن رسالة له إلى المسلمين في شأن الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على محمد وآله، ﴿الم(١)أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ(٢)وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ(٤)مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٥)وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٦)﴾ [العنكبوت]، أما بعد:

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٢٠)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/ ١٤٨)، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٣٦) .

(٢) من : بد .

يا بني الزمن، ومعاشر أهل اليمن، فقد أظلتكم طخيات الفتن، تبدي ما كمن، وتظهر ما بطن، وتقلقل ما سكن، وتسحب أذيال المحن، ولئن أغدقت سحائب ركامها، وترادفت سُدَف ظلامها، فما يريد الله إغوائكم ولا إظلالكم، ولا استمراركم فيما لا يرضى، و[لا][1] إصراركم، إنما يريد ان يبلوكم حتّى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم، ويخرج من خياركم أشراركم، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ(٣٧)﴾ [الأنفال]، ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ(١٤١)﴾ [آل عمران]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١٦)﴾ [التوبة]، فنجا امرؤ تليت عليه الآيات فتدبرها، وعرضت عليه الشبهات فأبصر الحجج البينات وآثرها، وعنّت له الشهوات فنهى نفسه عن الهوى وزجرها، وعرف فئة الحق وإن قلّت فصحبها، ورأى سفينة النجاة ولو صعبت فركبها، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(١٩)﴾ [الرعد]، وإني أراكم قد أصغيتم لناعق هذه الفتنة من آذانكم، وألغيتم وقد سمعتم واعية إمام زمانكم، وهو سفينة نجاتكم، وماء حياتكم، وحجة الله عليكم، وابن رسوله إليكم، يستنصركم وتخذلون، ويستنفركم للقاء العدو وتتخلفون، ويدعوكم إلى اتباعه على الحق وأكثركم للحق كارهون، أفما أنتم بمؤمنين بما وعد الله الصادقين، وأعد للمتقين القائمين، بنصرة الأئمة السابقين، ومناصحي ولاة المسلمين، من الخير الجسيم في جنات النعيم، ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد:١٥]، وما وعد به المتخلفين والمبطئين[2] الراغبين بأنفسهم عن نفس إمام المسلمين، وسامعي الواعية غير

---

[1] من : بد .

[2] الأصول (المبطاين) .

منجيين[1] من الشر العظيم، والكبت على المناخر في نار الجحيم، والنكال بأصناف العذاب الأليم، كلاَّ ؛ أمّا لو آمنتم بذلك وصدَّقتم واطمأننتم إليه وأيقنتم، فرجع عاصيكم وتاب من قريب ومن بعيد، ولازداد مطيعكم في الخير كل مزيد، فإن الإنسان عن الشر ليحيد، وإنه لحب الخير لشديد، ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وانتظرتم ما تتقلب به الأمور، وغرتكم الأماني وغركم بالله الغرور، فإن كنتم في[2] ريب من رب العالمين فتفكروا[3]، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ[4] لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(١٦٤)﴾ [البقرة] ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٤)﴾ [الجاثية]، وإن يك ريبكم في الكتاب والرسول ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ(٦)﴾ [الجاثية]، وإن كان الريب في إمام عصركم، وخليفة الله فيكم، المتقلد لأمركم، فما غرّكم به وقد نشأ بين أظهركم؟ وتربى في حجور علمائكم، وفضلائكم. أناشد الله من عرفه أو سمع به قبل قيامه ألم يكن أشهر أهل وقته فضلاً، وأكملهم نبلاً، وأبرهم وأتقاهم قولاً وفعلاً، وأقومهم طريقة، وأحبهم خليقة؟

ثم أخذ على هذا الأسلوب وهي من زهر الرسائل، رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٤٢٢- الحسن بن فالت الذهلي الشيباني [... - ...]

الحسن بن فالت رحمه الله ، هو الجامع للفوائد، الهمام الفقيه الحسن بن فالت بن عبد الله بن قحطان بن أحمد بن محمد الذهلي الشيباني . من كبار الزيدية، والجامع لفوائدهم

---

(١) الأصول : مجيبين . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) بد، هد : من .

(٣) الأصول : فتفكروا في خلق السماوات . وما أضفنا لتكون الآية كاملة .

(٤) الأصول : لآيات للمؤمنين ؛ والتصحيح حسب ورود الآية .

بخط يده، وقد توجد[١] بخطه كتب عديدة في العلوم بأسرها، وكان يسكن درب الحديد بصعدة، ومما وجد بخطه ولعله تمثل به [من الطويل]:

ألا إنّ تقوى الله أفضل نسبة ... يسامى بها عند الفخار كريمُ
فيا رب هب لي منك عزماً على التقى ... أقيم به ما عشت حيث أقيمُ
ويا رب هب لي منك حلماً فإنني ... أرى الحلم لم يندم عليه حليمُ
إذا ما اجتنبتَ الناس إلاّ على التقى ... خرجت عن الدنيا وأنتَ سليمُ

كتبه في تاريخ ....

وقد نقل عنه الشيخ أبو الغمر وغيره . رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٤٢٣- الحسن بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الكبير العلامة الحسن بن القاسم بن إبراهيم الرسي رَضِيَ اللهُ عَنْه .

من علماء العترة الكبار، وخرج مع ابن أخيه الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام إلى ديار اليمن، ورأيت من الجانب اليماني من قبة الهادي عَلَيْه السَّلام بجوار قبر المرتضى صخراً منقوراً فيه اسمه، وأن قبره الشريف هنالك، والله أعلم.

٤٢٤- الحسن بن الإمام القاسم بن محمد[٢] [٩٩٦ - ١٠٤٨هـ]

السيد الهمام الحسن بن القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن

---

(١) بد، هد : يوجد .

(٢) الحسن بن الإمام القاسم بن محمد :

ولد سنة (٩٩٦هـ) ، وهو ثالث أولاد أبيه ، كان أميراً كاملاً فارساً ضرغاماً ، نابذ الأتراك مع أبيه وحبس ، وبقي في أسر الأتراك من (١٠٢٢هـ) إلى سنة (١٠٣١هـ) ، وكان له الدور البارز مع إخوته في إخراج الدولة العثمانية عن اليمن في أيام الإمام المؤيد بالله ووفاته (١٠٤٨هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٢٣/١- ٣٢٤)، المستطاب (١٧٧/٢- ١٨٠)، بغية المريد ، البدر الطالع (٢٠٥/١)، بهجة الزمن، اللآلئ المضيئة، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة، الأعلام (ط٥/ ٢١١/٢)، خلاصة الأثر (٣٩/٢)، الثغر الباسم في تراجم أعيان آل القاسم.

الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله بن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم الغمر طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن الرضا المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب وابن البتول سيدة نساء العالمين ابنة محمد الأمين سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم.

هو سلطان الإسلام عضد الملة الجامع لغرائب العجائب، وعجائب الغرائب، وكمال الخصال، وخصال الكمال، ولا أجد عبارة للتعبير عن حاله فإنه آية من آيات الله في كل خصلة .

أما الفقه فكان مذاكراً حَسُن المذاكرة، سمعت مولانا الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام يقول للأخ الفقيه محمد بن الهادي بن أبي الرجال رحمه الله، وقد طلبه ليستأجره لأداء فريضة الحسن المذكور عَلَيْه السَّلام،و هو يثني عليه بالفقه.

وكان شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي يذكر عنه في النحو، وأنه كان سريع الفهم، قال: كنت أحضر تدريسه لولده شمس الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين بجهة ضوران في الجامي شرح الكافية، وكنت أدرس كتباً وأحضر، فإذا ذكرت أول المادة فهمها إلى آخرها وأملاها مستقلاً عني.

وكان له في تلاوة القرآن بالروايات حظ لأنه قرأ على الشيوخ أيام حبسه بصنعاء فأتقن، وزاده الله مادةً في التأدية فكانت تأديته تسهي الركب، سمعت المشائخ بصعدة يقولون إنه كان يدرس في الليل هو وشيخ القرآن العلابي[1]، فإذا دخل الداخل إلى حجرة

---

(١) في الأصول بإهمال ما قبل حرف الياء ، ولعله من مشايخ القرآن بصعدة أيام دخول صاحب الترجمة إليها .

الدار وسمع التلاوة لم ينهض بنفسه لما يسمع من النغم الداوودي بآيات الذكر.

وكان واسع الأخلاق عرفنا جماعته الخاص والأخص بل والعام كلهم يرى أنه في محل الاختصاص، نروي عنه مشافهة، وكان في مظهر ملك عظيم الشأن، واسع الجنود، حسن الشارة، ما عرف الناس كحواشي أصحابه فضلاً عنه، فإنه كان في المجامع يركب إليه من الكبراء خلائق أتباعهم جم غفير، مع أن العدة كاملة من عدة الحرب والإرهاب، روى عنه بعض نوابه أنه كان ينشر أكسية الأمراء ، ومن يقرب منهم على أربعمائة نفس، كلّ من هؤلاء يصلح للمهمات الكبار، وناهيك بما أدال الله للإسلام بحميد سعيه، وما استأصل من أعيان الدولة الرومية كحيدر باشا بعد أن كان قد استفحل أمره، وعرف اليمن معرفة أهله، وأطاعه كل أحد منهم إلا قليل عصمهم الله، ثم أغار عابدين باشا، ثم كانت الطامة (قانصوه باشا) خرج بعَدد وعُدد ما خرج غيره بمثلها، وكان رجلاً ظالماً، وعسف السلاطين في طريقه من مصر إلى اليمن، وأخذ نحو الشريف الكبير الحارث الحسني، وأخرج آلات الصّلب والأغلال والجوامع من مصر ، وما ظن أنه يقوم في وجهه أحد، وأرجف الناس وبدت أسرار النفاق وظنوا أنه قد أحيط بهم فلم يبق إلا الصادقون.

وكان أمير المؤمنين المؤيد بالله أعاد الله من بركته قد لقي ولده عماد الإسلام يحيى بن أمير المؤمنين المؤيد بالله عَلَيْهما السَّلام إلى أطراف المخلاف السليماني بجنود، وكان الإمام لا تروعه النوازل، ولا تفزعه الزلازل، فحصل من جانب التشويشات مارداً[1] على ما كان من هول هذا الخارج خوفاً على ابن الإمام وجنود الحق.

فنفذ الباشا بجنود لا يعلم قدرهم إلا الله، فهمّ مولانا سيف الإسلام يقصده في جريدة من أبطال المسلمين وعيون العساكر إلى حيس يبدأ بالرأس، فإن الجنود لم يسعها محل، فكانت المحاط متعددة والباشا نفسه في حيس، فأراد الغزو له ولا تأتي الأخبار إلا بقتله، وهذه سياسة قد عمد إليها عدد من أمثاله، وإن كانوا قليلاً، فما يبلغ هذه الهمة أحد،

---

(١) كذا الأصول ، ولعلها : ما زاد .

ففتّ من عضد هذا العزم رأي أهل الرأي المختبرين لأنهم لا يأمنون مغبته، وكان بعد هذا ما كان من الملاحم الكبار، التي طارت أخبارها كل مطار، وذلّلت أنوف البغاة والكفار، وهي تستغرق مجلدات، بل لا تفي بذلك المجلدات، والقصد هنا إلى مادة العلم.

وقد كان بالمحل العظيم، ومع ذلك فهو مواظب على القراءة في أسفاره، وفي آخر سني عمره المبارك جَوَّد في الأصول على شيخ الإسلام محمد بن عز الدين المفتي، وحضر القراءة عيون العلماء كصنوه حجة الإسلام خليفة الله في أرضه المتوكل على الله، وكانت محافل تُنضى إليها الرواحل.

وأما أعطية هذا السلطان الزعيم فممّا لا يبلغ كنهه الوصف فإنه كان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، فأما جنوده وأعيان الدولة والوفد من الأقاليم القاصية كالعراقين والأندلس فمما لا يلم به حصر، ولقد أخبرني بعض الخواص أنه أربى فيما وزنه للشريف طاهر الإدريسي[١] على خمسة وعشرين ألفاً من النقد، وأما الجواهر والنفائس فأمر خارج عن الفكر.

وكان يتعهد الهجر بصعدة وحوث وجميع الجهات كل سنة ؛ ولقد أخبرني سيدي وشيخي شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين المسوري أدام الله عافيته أنه بلغه أنه رَضِيَ اللهُ عَنْه طاف ببعض الخواص في داره بصنعاء وكان يخبره[٢] بما في المخازين، فقال له في مخزان[٣]: في هذا بأربعين ألف قرش براً شريته للمساكين خاصة جبراً لهم عما استوعبت من أموالهم لجنود الإسلام أيام تهامة.

وأخبرني بعض خدمه أنه كان في بعض الأيام في جبهان[٤] فوفد من الشرايف عدد[٥]

---

[١] ترجمه المؤلف برقم (٧١٥) .

[٢] ليست في : بد .

[٣] صوبها في بد : مخزاني .

[٤] الأصل : حبهان، وما حررناه من : هد، بد .

[٥] بد : فوفد عدد من أهل الكبس .

من أهل الكبس، ومن الأشراف فرأى الرجل المذكور أنه لا يليق بهم الإقامة بقرب المحطة، فذهب إلى الخازن وطلب منه ما يحتاج لأولئك من البر فأعطاه جميع الموجود، لأن ذلك المحل ليس فيه مخازين، إنما هو منزل قلعة، فأخذ الجميع وزلّج أولئك على حسبما رآه.

فلما عاد المولى شرف الإسلام سأل الخازن عن البر، قال: قد جاءنا له فلان، فطلبه إليه وسأله أين ذهب بالبر؟ فأخبره بالصفة، فقال: قاتلك الله، كيف لم تطلب لهم يا قليل المروة شيئاً من المصروف مع هذا .

وكم أعد من هذه المكارم،

مكارم لو عددتها ألف حجة بألسن أهل الأرض لم احص في عدّي[1]

وكان في نواله بركات كثيرة، وأثرى جميع أصحابه، وله عجائب باقية، منها أن أمهات أولاده من[2] الحرائر والإماء اشبه شيئاً بأمهات المسلمين، لها[3] مقام عظيم، وصدقات وشهرة بالجميل، وذكر يزاحم ذكر الملوك، وهذا اعتبار صحيح اعتبره أهل العقول.

ومن عجائبه أن أولاده[4] من الكمال بمحل، كل رجل منهم ملأ المسامع والأفواه

---

(١) بد : في العد .

(٢) من : ليست في بد .

(٣) صوبها قلم مخالف في هد : لهن .

(٤) له من الأولاد كما في بغية المريد ٣١٧ :

- محمد بن الحسن : الملقب سلطان العلماء : ولد سنة (١٠١٥هـ) وقيل سنة (١٠١٠هـ) ، ترجمه المؤلف برقم (١١٢٩) .

-الحسين بن الحسن : ثالث أولاد أبيه ، كان سيداً أديباً شجاعاً مقداماً ملاطفاً يقول الشعر وينقده، ترجمه في (بغية المريد) ، ووفاته سنة (١٠٨٠هـ) .

والمقل، ولهم من المحامد الدثرة ما لا أطيق حصره.

ومن عجائبه سداد أحوال المتعلقين به في دنياهم وكونهم مستوري الحالات مذكورين بالتفضلات، فكل أحد منهم مرجع في إقليمه ومفزع.

ومن عجائبه أنه افتتح عمارة حصن الدامغ[1] الحصن الشهير في حدود أربعين وألف أو بعدها، وعاش بعد فتحه للعمارة إلى شوال سنة ثمان وأربعين وألف، فتمَّ له في هذه الفينة[2] تسهيل طرقه، وإحياء أرضه وأوديته، وعمارة جوامعه[3] والحمّامات والدور الوسيعة، وصار مدينة تضاهي صنعاء ، وأجرى الله الأنهار فيها وفي براريها، حتى صارت روضة من الرياض، وفيها السعة الكلية، فأما الطرق فإنه فعل نحو عشرين نقيلاً مدرجة إلى جهات، والمزارع يقال أن المثمر من البن عند موته نحو مائة ألف غرسة، وأما العمارات فالوجدان شاهدها كلها في ثمان سنين.

وفي هذه السنة غزا تهامة وفيها جيوش الأروام، فأخذ فيها عشر مدن كاملة ؛ نحو زبيد، والمخا، وحيس، وبيت الفقيه الزيدية، وبيت الفقيه ابن عجيل، واللحية، والحديدة، وموشج، والصليف، وموزع فضلاً عن جزائر البحر نحو كمران، ومواضع عظيمة في البر

- أحمد بن الحسن : الإمام المهدي المعروف بسيل الليل ، ولد سنة (١٠٢٩هـ) أيام إقامة والده في السجن بصنعاء ، وهو من أئمة الزيدية المعتبرين ، قام بالإمامة بعد وفاة عمه المتوكل على الله سنة (١٠٨٧هـ) ، ووفاته سنة (١٠٩٢هـ) . انظر : (ترجمة المؤلف).

[1] يسمى الحصين ويعرف بالدامغ : حصن عظيم يقع على رأس جبل يطل على مدينة ضوران من الشرق، وهو من أعمال آنس جنوب صنعاء بمسافة (٧٨)كم، به آثار حميرية، وازدهر في عهد موحد اليمن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم الذي بنى فيه جامعه المشهور ودفن فيه، وقد أتت على الجامع والعمارات الزلازل فدمّرت معظمها، وزاد الإهمال ومرور السنين من الخراب (هامش الطبقات: ٣٢٥/١) تحقيق الوجيه .

[2] في هامش بد : الثمان .

[3] بد : جامعه .

هي تبع لهذه المذكورات، وهذا كافي للناظر في أحواله رَضِيَ اللهُ عَنْه، وقد كان همّ بغزو البلاد القاصية، وكاتبه الكبراء من نجد والبصرة وغيرهما، إلا أنه فاجأه الأجل في التاريخ المذكور بمدينة الحصين التي عمرها تحت حصنه الدامغ رحمه الله.

وله أشعار منها ما قاله أيام اعتقاله بصنعاء إلى والده أمير المؤمنين نحو الدالية التي حرضه على الصلح، فمنها وأولها:

مــولاي إن الصلـــح أعــذب مــوردا[1]

وهي مشهورة.

وله القصيدة الهمزية[2] وغير ذلك أعاد الله من بركته.

وترجم له قاضي الإسلام وبركة علماء الأعلام شمس الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله، فقال ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ضريح من شرف قدره وقدر أهله عن ممادح المخلوقين، ويجل شأنه وشأن آبائه المطهرين عن أن يزيدهم شرفاً ثناء ألسنة الناس لولا أن في الثناء عليهم شكراً لنعمة الله بهم على عباده المرزوقين، إذ هم صنائع ربهم عز وجل والناس تعدد لهم[3] صنائع، ومستودعوا وراثة كتاب الله وخلافة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم والناس في أيديهم ودائع، وما عسى أن أقول فيمن ملأ المشرقين والمغربين ذكره، وأين يبلغ قدره من التنويه لذكر من علا على دراري النجوم قدر أهله وقدره، وماذا آتي وما أذر ممن حسبُه أن أباه أمير المؤمنين المنصور[4] الذي قام به الإسلام نصره، وأخاه أمير المؤمنين المؤيد الذي أضاء به من الحق بدره، وهو في نفسه

---

[1] كاملة في النبذة المشيرة (٤١٨)، وأبياتها (٣٣) بيت .

[2] مطلعها :

قل هو الهجر ثابت والجفاء قد تولى الوصال ثم الحفاء

كاملة في النبذة المشيرة (٤٢٣) .

[3] في الأصل مطموسة لرداءة التصوير . وفي هد : بعده لهم .

[4] بد : المنصور بالله .

الشرف الذي سما به[1] من الدين الحنيف فخره، أأذكر العلم فهل العلم إلا من نورهم يقتبس، أم أذكر الحلم فهل الحلم إلا في بيتهم يلتمس، أم أذكر النسب فهل له من مناسب، أم أذكر مواقف الجهاد في سبيل الله فهل هو إلا حاكي جده علي بن أبي طالب، أم أذكر الكرم فهل تخفى الشمس رأد الضحى على ذي مقلة ، أم أذكر الأخلاق فهل رأت عين أو سمعت أذن في الناس مثله، من كان لأبيه أمير المؤمنين المنصور بالله عضداً عاضداً، ولأخيه أمير المؤمنين المؤيد بالله سيفاً مسلولاً على أعداء الله وأعدائه حاصداً، وللإسلام وأهله معقلاً وحصناً، وللعترة المطهرة سلام الله عليها موئلاً عند الحادثات وأمناً، السيد الذي جمع السيادة بأطرافها، والهمام الذي تبوأ مقعد المجد الرفيع فحاط الملة الحنيفية من أكنافها، والقرم الذي علت هممه إلى أشرف المفاخر فملكها بأسرها، ذي النفس التي لا تنافس، والعزائم التي سارت في الخافقين فلم يكن حاضرها أخص بمعرفتها من غائبها ولا آنس، الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام ترجمان الدين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الغمر طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن الرضى المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب، وابن فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة محمد الأمين، سيد المرسلين رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

نقله الله إلى جواره الكريم أول المغرب من ليلة الأحد الثالث من شوال عام ثمان وأربعين بعد ألف، أكرم الله مثواه، ورفع في الفردوس الأعلى مأواه، وبيّض وجهه، وأتم

---

(1) هد : سماته .

نوره، ورفع درجته ، بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. مولده رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء ليلة الاثنين غرة شهر رمضان الكريم عام ست وتسعين وتسعمائة ، فمبلغ عمره اثنتان وخمسون سنة وشهر وليلتان.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى،

هـذا ضريـح الأسـد الهصـور ... الحسـن بـن القاسـم المنصـور
حـامي الذمـار فـارس الكتـائب ... يشـبه علـي بـن أبـي طـالب
الأشرف بن الأشرف بـن الأشـرف ... ونـور بيـت الحكمـة المشـرّف
مـن كـان بحـراً لا يـرام سـاحله ... وغيث خصـب عظمـت سـوائله
من كان للإسـلام حصنـاً حاصنـا ... وللمعـالي كـافلاً وحاضنـا
تضـي مكرماتـه في الأنـس ... كالنجم بل كالبدر بـل كالشمس
بيـت القصيـد، أوحـد الزمـان، ... سليل صِيـدٍ، شـامخ البنيـان
مـن ذلـك البيـت الـذي جـبريل ... لبيتهـم[1] دونَ الـورى نزيـل
مـا لهـم في النـاس مـن مثيـل ... قـد مُنِحـوا وراثـة التـنزيل
مـن لأبيـه حجـة الرحمـن ... علـى البرايـا إنسـهم والجـان

---

[1] في هامش الأصول : لأهله .

كـان معينـاً كافيـاً مـا نابـا … كم موقـف عنـه كفـى ونابـا[١]
ولأخيـه القـائم المؤيـد … الأمجـد بـن الأمجـد بـن الأمجـد
على أعـادي الحـق سـيفاً صارمـا … وأسـداً قضاقضـاً ضبارمـا
وكـم لـه مـن موقـف مشـتهر … في أبيـض وأسـود وأحمـر
تعدادهـا تعـدُّ في الفهاهـه … لأنهـا كالشـمس في النباهـه[٢]
وفي الظهـور لـذوي الأبصـار … فـلا يضـلّ[٣] في صفـة النهـار
فَـزُرْهُ يـا مـن يبتغـي المفـازا … مـن ربـه ويطلـب الجـوازا
علـى الصـراط إن آل أحمـد … لهـم لـدى الله كريـم مشـهد
مـن زار قـبراً منهـم مبشَّـرُ … بـأعظم التبشـير حـين ينشـر[٤]
يشـيله بضبعـه محمـد … حـين يقـوم في مقـام يحمـد[٥]
مـن غمـرة الحشـر وأيُّ غمـره … لأنَّـه زار قبـور العـتره
يـا لـك قـبراً كـان في ضورانـا … أكـبر قـدراً وأجـل شـأنا
هل تعلمـن يـا قـبر مـن ذا فيكـا … ومـن بمثـواك ثـوى وشـيكا
ما كنـت فيـه طامعـاً مـذ كنتـا … وأن تضـم مـا ضممـت أنتـا
يـا عجبـاً بحفـرة كشـبر … إذ وسـعت بحـراً وأيّ بحـر
ضمتـه مـن أطرافـه لمـا هـدا … يا ليت شعري مـا عـدا ممَّـا بـدا
قالوا وقـد شـالوا علـى الأعنـاق … رضـوى بعيـد النيـل والمراقـي

---

(١) هد : كان مغيثاً .

(٢) بد : يعد .

(٣) صوبها في بد : تطل .

(٤) بد : يبشر .

(٥) بد : محمد .

وقلّبوه فوق ذاك المُغْتسل ... يا عجباً لغاسلٍ ومن حمل
يا صاح في الموت أجل عبره ... لعاقل فليأخذنْ حذره
زلزل خطبُ الحسن الكريم ... حامي العلا ذي الحسب الصميم
عرشاً من المجد رفيع المبنى ... وواعظ الأقصى به والأدنى
فالعجب البالغ ممن يعقل ... وقد يرى الموت وكيف يغفل
يا ربُّ أسبل غيثك المريعا ... برحمة تنزلها سريعا
على ضريح حلّ فيه الحسن ... فأنت من له العطا الأحسن
وآتهِ منك الرضى والمغفره ... ومن مفاز الفائزين اكبره
وأجبر لنا هذا المصاب النازلا ... بطول عمر من حوى الفضائلا
إمامنا خير الأنام كلهم ... مفزعهم في عقدهم وحلهم
فإن فيه جبر كل فائت ... وكل خطب للأنام باهت
دام لإحياء الهدى ونشره ... وحفظ دين ربنا ونصره
أيده الله بخيرةِ الورى ... من صفوة الله وثيقة العرى
من ولد المنصور صيد الصيد ... وسادة القريب والبعيد
ومن يُواليهم من السادات ... من عهدوا بسادة العادات
وكل عبد صالح متابع ... ومناصح موازر متابع[٦]
واجعل له يا ربنا نصيرا ... منك وأملاك السماء ظهيرا
وصلّ يا رب الورى وسلم ... على النبي الطاهر المكرم
وآله ؛ ونجنا من المحن ... ومن مضلات الهموم والفتن
إنك رحمن رحيم ساتر ... وظننا فيك الجميل الغامر
وحسبنا الله ونعم الحسبِ ... الله رب الخلق نعم الربّ

(٦) بد : موازر مناصح متابع .

٤٢٥- حسن كيا الجرجاني [... - ...]

الإمام حسن كيا الجرجاني .

عالم كبير من الفقهاء المؤيدية .

ذكره المُلاّ يوسف حاجي رَضِيَ الله عَنْه.

٤٢٦- الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر[١] [... - بعد ٢٩٥هـ]

الإمام العالم الحسن بن محمد بن عبد الله[٢] الأشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام ، ذكره المنصور بالله عَلَيْه السَّلام .

قال قتله المقتدر العباسي.

٤٢٧- الحسن بن محمد الهادوي[٣] [... - ق ٦هـ]

السيد الكبير الحسن بن محمد الحسني المعروف بابن القاضي من بني المرتضى بن الهادي عَلَيْه السَّلام : هو الشريف الكبير، رحلة الطالبين من ولد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وهو من أهل صعدة ونواحيها، وكانت إقامته بأملح من بلد شاكر من همدان، وبها توفي رحمه الله.

وكانت قد اشرأبت إليه الزيدية باليمن، وفزع إليه فريقاً هم[٤] الجميع، فامتنع عن الدعوة، وقد كان جاءه العلامة محمد بن عليان البحيري فلم يسعفه.

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٥٥٢)، الشافي .

(٢) الأصول : ابن الأشتر . وخدش ما حذفناه قلم مخالف في الأصل، منبهاً على الخطأ .

(٣) نسبه : الحسن بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن المهدي بن عبدالله بن الإمام المرتضى بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٣١/١)، مآثر الأبرار (٧٥١/٢)، طبقات مسلم اللحجي، سيرة الإمام أحمد بن سليمان (خ)، الجواهر المضيئة ، إجازات المسوري ، المستطاب (٩٠/١) .

(٤) بد : منهم .

وكان ذكياً عاقلاً، زكياً ورعاً، ديناً فاضلاً، له حظ من العلم واسع، قرأ عليه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام، وكان يستملي للكتابة سطوراً نحو ستة أسطر أعاد الله من بركته .

ودخل إليه العلامة مفضل بن علي المعروف بالغُندر الزيدي، والعلامة أحمد بن داود الريدي بالراء نسبة إلى ريدة الزيدي، وهما كبيران في زمانهما وأرادا بعثه على الدعوة فلم يسعدهما، وكانا عالمين كبيرين يردّان على المطرفية رحمهما الله.

ومما كتبه الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام إليه يحضه على القيام بالأمر قال سليمان بن يحيى الثقفي رحمه الله: وكان عفيفاً، زاهداً، ورعاً، عابداً، ممن يرجى للقيام، ويشار إليه، وكان الإمام عَلَيْه السَّلام يرجوه ويكاتبه ويحثه على القيام فمما كتبه إليه شعراً (يقول فيه)[1] [من الطويل]:

هو الدهر أمّا صرفه فنوائب تعمّ وأما حكمه فعجائبُ
ومن عجب الأيام أن ذوي الردى غرارٌ وأن الجور للعدل غالبُ
عسى الله أن ينتاب[2] للحق إنه مضاعٌ مهانٌ كالح الوجه عاطبُ
بأروع من آل النبي مطهر كريم له فوق الثريا مراتبُ
وأن ذوي العليا الكرام أذلةٌ ضعاف، وأن الندب للنذل راهبُ

٤٢٨- الحسن بن محمد بن عمر العلوي[3] [... - ...]

الشريف الخطير العلامة الكبير أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد بن عمر بن علي

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) الأصول (ينتار) .

(٣) طبقات الزيدية ، الجداول الصغرى (خ) وفيه : الحسن بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن الإمام زيد بن علي ، الشريف الجليل الزيدي الكوفي، أبو طاهر، عن محمد بن عبدالله الشيباني، وعنه المرشد بالله وولده إبراهيم .

العلوي الحسيني الزيدي رحمه الله:

عالم يهتدى بمناره، وعامل يقتدى بآثاره، قرأ على الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني الزيدي رحمه الله تعالى، وغيره من المشيخة[١].

٤٢٩- الحسن بن محمد العلوي(٢) [... - ...]

السيد الشريف الكامل الحجة المسند أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد بن عمر بن علي العلوي الحسيني الزيدي.

هو أخو السيد العلامة أبو طاهر إبراهيم بن أبي الحسن[٣]، المتقدم ذكره، وقراءتهما جميعاً على الشيخ أبي الفضل محمد بن عبدالله الشيباني[٤].

٤٣٠- الحسن بن محمد بن دانه[٥] [... - ...]

ابن دانة، هو الحسن بن محمد بن دانه .

من أهل صعدة، وكان ورّاقاً كاتباً للدفاتر، وله خط قلّ ما يشبهه[٦]، وهو من تلامذة الضهري المتقدم ذكره، والضهري من تلامذة محمد بن الفتح، ومحمد بن الفتح تلميذ المرتضى. وكان سماع ابن دانة على الضهري في شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وسماع الضهري في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

٤٣١- الحسن بن محمد الرصاص(٧) **[٥٤٦ - ٥٨٤هـ]**

---

(١) في الأصل جاءت الترجمة برقم (٣٨٤)، وأخرت حسب حروف المعجم وحسب تنبيه الناسخ في الهامش .

(٢) في الأصل جاءت هذه الترجمة برقم (٣٨٩)، ولعل هذه الترجمةوسابقتها لعلم واحد .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٤٦) .

(٤) مرت ترجمته بهامش سابق .

(٥) المستطاب (١/٦٢) وفيه : الحسن بن دايه .

(٦) بد : يشتبه .

(٧) ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٤٢)،

الشيخ الحسن بن محمد الرصاص : هو الشيخ الكبير المتكلم شحاك الملحدين الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص، وقد تقدم نسبه في ترجمة حفيده الشيخ أحمد بن محمد.

كان هذا الشيخ آية من آيات الله، واسع الدراية، نُقاباً قليل النظير، قال مولانا العلامة الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام: إنه يظنه أجلّ أهل اليمن قدراً، أو قال : من أجلهم قدراً . بلغني ذلك عن بعض تلامذته رحمه الله.

قلت: وحسبه قول الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام، وكان من تلامذة الشيخ رحمه الله، والشيخ من تلامذة القاضي جعفر، وقد يتوهم من يتوهم أن الإمام قرأ على القاضي جعفر، وهو غلط، فمن شعر الإمام فيه:

يا من علا في العلوم مرتبةً ... يقصر عن نيل مثلها البشرُ
أهدى لنا النور وهو مبتعد ... عنّا ؛ ولا غرو هكذا القمرُ
أغرّ يُسْتَنزل الغمام به ... تضل في كنه علمه الفكرُ
يجري فلا الزبيرى[1] يقطعه ... كلا ولا الماهرون إن مهروا!
حلَّ الذي يسهر الكهول له ... وهو فتى ما بخَدِّه شعر
ذاك عطاء المليك ؛ فاثنوا[2] ... يا حاسدين عليه وانزجروا!
أحبّه والذي تحجّ له ... الناس مكةَ، وتعتمرُ
ما ذاك إلاّ لأنه رجلٌ ... لدين آل النبي معتصرُ

ولمح الإمام عَلَيْه السَّلام بقوله:

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٣٣- ٣٣٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٢- ٣٤٤)، المستطاب (١١٢/١)، الجامع الوجيز ، رجال الأزهار (١١)، الترجمان ، نزهة الأنظار ، الأعلام (ط٥/ ٢/٢١٤)، تاريخ اليمن الفكري (٢٩٠/٣)، هجر الأكوع (٩٥٩/١)، الحدائق الوردية ، مصادر الحبشي (٩٨، ١٥٥، ٣١٧، ٣٧٠)، مصادر التراث في المكتبات الخاصة.

(١) كذا الأصول .

(٢) الأصول (فاستوا) .

حلَّ الذي يسهر الكهول له وهو فتى ما بخده شعر

إلى مسألة الحلول ؛ وهي: ....[١]

فإنها تحيرت ألباب النظار فيها.

فأجاب بهذا الجواب وهو ابن أربعة عشر سنة.

والرسالة الطوافة التي جابت الأندلس وأفريقية والشام والعراقين، وأجاب عنها الإمام المنصور بالله بجوابه الذي قال في خطبته: أما بعد، فإن الرسالة الطوافة انتهت إلينا إلى اليمن قاطعة خطامها، حاسرة لثامها، ثم قال بعد كلام عظيم: فلما اتصلت بحسام الدين رئيس الموحدين أبي علي الحسن علاّمة اليمن، عاينت ما يبهر العقول نوراً، وكسرت طرفها، وطامنت[٢] إلفها، وسلّمت له القياد، وقالت له أنت خير هاد، وكان يؤمئذ مشغولاً بالتصانيف والأجوبة التي لا يقوم بها سواه ، ولا ينهض بها أحد إلا إياه ، فدفعها إلي، وكنت قد اغترفت من تياره غرفة طالوتية، أفرغت علي صبراً، ومنحتني على المناضل نصراً . ثم أجابها بأحسن[٣] جواب، وأوضح خطاب، ووسم الجواب بـ(الجوهرة الشفافة الرادعة للرسالة الطوافة) وأجابها الإمام وعمره عشرون سنة، واطلع على الجواب شيخه المذكور، فتعجب وقال: علم الله لو كنتُ أنا المجيب ما اهتديت إلى جميع ما أورده من العلوم. كان الحل متوجهاً على الشيخ فناب عنه تلميذه الإمام واستحسنه الشيخ وقال: والله لقد هُدِي إلى أشياء ما كنا لنهتدي إليها أو كما قال .

وللشيخ مصنفات عدة، منها : كتاب حافل في مناقضات أهل المنطق، ومنها الفائق في الأصول، ومنها التبيان في الكلام، ومنها الكاشف لذوي البصائر في إثبات الأعراض

---

(١) بياض في الأصول بمقدار أربعة أسطر .

(٢) بد : وطامثت .

(٣) بد، هد : أحسن .

والجواهر، ومنها العشر الفوائد، ومنها كتاب المقصود في المقصور والممدود، وجـــواب القاضي الرشيد المسمى بتقريب البعيد من مسائل الرشيد.

والقاضي الرشيد المذكور هو أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأســـواني المصري[١]، يلقب[٢] بالرشيد، وكنيته أبو الحسن . مولده بأسوان، وهي بلدة من صعيـــد مصر، وخرج منها إلى[٣] مصر فأقام بها واتصل بملوكها في آخر أيام بني عبيد، ومـــدح وزراءها وتقدّم عندهم، وكان شاعراً، كاتباً، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، عروضيـــاً، مؤرخـــاً، منطقياً، مهندساً، عارفاً بالطب، والموسيقى، والنجوم . وأُنْفِذ برسالة إلى اليمن، ثم قُلّـــد قضاء اليمن، ولقب : بقاضي القضاة، ولما استقر بها سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فســـعى فيها وأجابه قوم، وسُلّم عليه بها وضربت له السكة، وكتب على أحد وجهي السكة: قل هو الله أحد، وعلى الوجه الآخر: الإمام الأمجد أبو الحسن أحمد، ثم قُبض عليـــه ونفـــذ مكبلاً إلى قوص، وجرت عليه أمور عظيمة وأهوال كثيرة، ثم اتصل بالسلطان صـــلاح الدين بن[٤] أيوب في قدومه إليه من سكندرية[٥]، وقاتل المصريين معه، و لم يزل (شاور) وزير بني عبيد يطلبه حتى ظفر به فقتله شنقاً وصلباً[٦]، سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

ولقي من رجال الزيدية عليان بن سعد[٧] وجماعـــة مـــن الزيديـــة، وأورد عليهـــم

---

(١) ترجمته في : وفيات الأعيان (١/٥١)، خريدة القصر/ قسم شعراء مصر (١/٢٠٠) وفيه مقتله سنة (٥٦٢هـ)، شذرات الذهب (٤/١٩٧) في وفيات سنة (٥٦١هـ)، الأعلام (ط٥/ ١/١٧٣) وفيه أن مقتله (٥٦٣هـ) ، كتاب الروضتين (١/١٤٧) .

(٢) هد : تلقب .

(٣) الأصل مج ، هد : آل . والتصحيح من : بد .

(٤) ابن : ليست في هد، بد .

(٥) بد، هد : سكندر .

(٦) بد، هد : وضرباً .

(٧) والد محمد بن عليان البحيري . انظر الترجمة رقم (١٢٠٥) .

وراجعهم، وكانوا فقهاء لا يتمسكون من الإجابة إلا بأقوال الأئمة، فحضر نشوان بن سعيد، وقال له: هؤلاء فقهاء مذهبنا، لكن أنا أتولى جوابك، فلم يزل يراجعه حتى أفحمه.

وكان ذلك الاجتماع بنجران.

وكان بين الرشيد وبين الشيخ[1] الحسن الرصاص رحمه الله مراجعات، وكتب إلى الشيخ أبياتاً سأله عنها، وأجابها بأحسن جواب، و لم يزل يرتفع شأن الرشيد حتى وصل زيد بن الحسن البيهقي[2] رحمه الله، فتضاءل وصَغُر، وتشوّق إلى ديار مصر وكتب إلى أخيه .

والجواب الذي ذكرناه أولاً عن الشيخ الحسن بـ(مسائل الرشيد) لم يكن موجّهاً [بها][3] إلى الشيخ الحسن بل إلى العلامة زيد بن عطية[4] رحمه الله.

وكان عمر الشيخ الحسن يوم الإجابة تسعة عشر سنة.

وكان تصنيفه في الأدب وهو ابن أربع عشرة سنة، وفي الكلام وهو ابن خمس عشرة سنة.

ومات عن ثمان وثلاثين سنة في يوم الاثنين من شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة سنة، وقبره في هجرة سناع تحت قبر القاضي جعفر خارج المشهد من جانب الشرق رحمه الله، فمولده على هذا في حدود ست وأربعين.

قالوا: قدم إلى القاضي بهجة الإسلام حافظ العلوم شحاك الملحدين جعفر بن أحمد عَلَيْه السَّلام، وهو غلام بذوابه.

---

(١) ليست في : بد .

(٢) وصل سنة ٥٤١هـ .

(٣) من : بد .

(٤) لم أقف عليه ؛ ولعله من آل النجراني من فقهاء صعدة .

والقاضي الرشيد المذكور اختلط بالسلطان حاتم بن أحمد[١]، وامتزج به محمد بن أحمد صنو السلطان لتوغله في الباطنية، فإنه عالمهم وشاعرهم، وأما السلطان فقد سبق ذكر حاله وحال أخيه أسعد، ومن جملة ما قال محمد بن أحمد صنو السلطان في كتابه كتاب التصريح[٢]:

ديني ودين الرشيد متحدٌ ودين أهل العقول والحكم

والقاضي الرشيد هو الذي اعتنى للسلطان حاتم بعمارة دار بصنعاء يشبه القاهرة بمصر، و لم يكن في اليمن مثله، وأخربه الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام (لما دخل صنعاء وأخرج حاتماً عنها، ولعل الإمام الناصر[٣] عَلَيْه السَّلام)[٤] ضاهاه بالمعقلي الذي بناه بظفار، فإنه من عجائب البنيان، وفيه يقول الواثق عَلَيْه السَّلام [من الوافر]:

وما بنت المقاول في[٥] ظفار، كما بنت الفواطم في ظفار

يريد بِناء الفواطم : هو هذا المعقلي، وهو بناء غريب الشكل تام الصنعة.

وما بنت المقاول : وهم أقيال حمير في ظفار يحصب، وهو من أنيق البناء لا تفي بوصفه العبارة، والله أعلم.

٤٣٢- الحسن بن محمد الحوالي [... - ق ٥هـ]

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٣٦٢) .

(٢) بد : الصريح .

(٣) هو : الإمام الناصر صلاح بن الإمام المهدي علي بن محمد .

(٤) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٥) بد، هد : من .

الفقيه العلامة الكامل الحسن بن محمد بن إبراهيم بن محمد (بن إبراهيم بن محمد)[١] بن يوسف بن محمد بن عبيد بن يزيد بن مزهر الحوالي:

هو أخو المبارك جد العلامة علي بن أحمد الأكوع رحمهم الله.

كان صاحب علم ومعرفة في النجوم[٢] والحساب طائلة واسعة، وتزوّج ذو الشرفين رحمه الله أخته بشهارة[٣]، وماتت عنده، ثم تزوج بأختها، والله أعلم.

٤٣٣- الحسن بن محمد النحوي[٤] [... - ٧٩١هـ]

الحسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى.

هو شيخ الزيدية وعالمهم ومفتي الطوائف وحاكمهم، الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش النحوي الصنعاني اليمني المدحجي[٥] العنسي رحمه الله.

علامة تعطو له أعناق التحقيق، عبّادة تلحظ إليه أحداق التوفيق.

قال في حقه صاحب الصلة: وأما الفقيه حسن بن محمد النحوي فهو شيخ شيوخ الإسلام، مفتي فرق الأنام، مؤسس المدارس في اليمن، محيي الشرائع والسنن، طبّق فضله الآفاق، وانتشر علمه وفاق، ومضت أقضيته وأحكامه في مكة ومصر والعراق، وبلاد الشافعية لا يعاب ولا يعاق، كانت حلقته في فقه آل محمد تبلغ زهاء ثلاثين عالماً ومتعلماً في حلقة واحدة، فشيوخ بلاد مدحج وآنس والمغرب وصنعاء وذمار وحجة والشرف

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) بد : بالنجوم .

(٣) ليست في : بد .

(٤) ترجمته في :

لوامع الأنوار (٢٧٥/١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٣٦/١- ٣٣٩)، المستطاب (٢/٢)، أئمة اليمن (٢٧٥/١)، صلة الإخوان ، الأعلام (ط٥/ ٢١٦/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤١- ٣٤٢) .

(٥) بدلها في بد : المذحجي .

والظاهر وبعض شيوخ الشافعية بحقل يحصب[1] هم درسته وتلامذته، وهو شيخهم.

وله تصانيف رائقة، ومسائل في الفقه لائقة، وأنظار منوّرة، واجتهادات مسطرة، علماء العصر والأوان عاكفون عليها، ومواظبون على درسها، وهي ستة مجلدة مفيدة جداً، منها كتاب في التفسير سماه التيسير[2] ، ومنها كتاب في علم المعاملة، كان لا يفارق كمه[3] في أكثر الحالات، وكان يقول: ذكر الصالحين وكراماتهم جلاء القلوب[4].

قلت: ومن مصنفاته التذكرة الفاخرة ؛ كتاب حافل الفوائد كما قال السيد يحيى بن المهدي الحسيني، أظنه مصنف الصلة المذكور، ولعله إنما سقط اسم التذكرة في تعداده لمؤلفات الفقيه حسن، وهي أشهر مصنفاته،

حوت هذه الأوراق أسنى المسائل ... فبخ لها من بغية للمسائل
فيا سائلي عنها إليك فإنها ... تبين سمات الشيء عند التفاضل[5]
فلا تغتَرر بالصخر في كبر حجمها ... فما حجر الياقوت مثل الجنادل[6]
أكِبَّ عليها كي تنال مفاخراً ... إذا شئت أن تزهى بها في المحافل
وتعلو على العلياء برغم مراغم ... وترقى محلاً فيه كَبْت المناضل
ففيها من الدر النظيم قلائدٌ ... صنيعةُ نبراس تقي حلاحل
هو الحسن النحوي من سار ذكره ... وحلَّ من العلياء أعلى المنازل
لعمرك ما جاء الزمان بمثله ... بعصرك يا هذا ولا في الأوائل

---

(١) بد : تحصيهم .

(٢) اسمه الكامل : التيسير في علم التفسير .

(٣) بد : كتبه، وهو تصحيف .

(٤) بد : للقلوب الناسية .

(٥) بد : التناضل .

(٦) بد : فلا تغرر .

وممن قرظ لها الحسن العدوي رحمه الله فقال: أنفذ نظام الإعجاز في سلك فرائدهـــا، ووسم بحكم التلخيص على أنوف شواردها، وأظهر على رؤوس الأشهاد شنارها، وشيّد في دست التدريس منارها، حتى استقلت من التهذيب على أتم[1] قواعدهـــا، فـــأعجب بها[2] من مشيدة وشائدها، الصدر النبيل، والحبر الجليل، المغترف من يمّ الفقه ومعينـــه، والخاطم لنوادر مسائله بيمينه، شرف الدين وبغية المسترشدين (وداعية الشيعة المبرزين)[3] الحسن بن محمد بن الحسن النحوي:

تصنيـــف بصريهـــا علمـــاً وأحنفهـــا ... حلماً وصادقها سمئـــاً[4] فـــلا يـــرقُ
بحـــر خضـــم وقـــاموس لمســـألة ... في شـــطه موجـــات الفقـــه تختفـــقُ
نـــبراس مدرســـة فكّـــاك معضلـــة ... حلاّل مشـــكلة إن ضـــاقت النُطـــقُ
في العلم تذكرة مـــن عـــالم جمعـــت ... في الشرع ما هو في الآفـــاق مفـــترقُ
الأشرف الحســـن النحـــوي حاكمنـــا ... علامـــة اليمـــن الصمصامـــة اللِّبـــقُ
جازاه ربـــي عـــن الأقـــوام مغفـــرة ... فإنهم بـــالتزام الفقـــه قـــد وثقـــوا!
صيغت لنا كهـــلال الإفـــق مبتلجـــاً ... إذا دجى من دياجير الدجـــى غســـقُ
إنَّ الشـــريعة بحـــرٌ مزبـــد لَجِـــبٌ ... هذي[5] سفينة نـــوح فيـــه تخـــترقُ

إلى آخر الأبيات، وسيأتي آخرها (إن شاء الله تعالى)[6] في ترجمة محمد بن الحســـن

---

(١) بد : أم .

(٢) بد، هد : لها .

(٣) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٤) كذا رسمها في الأصول .

(٥) بد : هذا .

(٦) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

المدحجي تلميذ الفقيه الحسن[١] وأستاذ العِدوي.

والعدوي هذا : هو صاحب تخميس قصيدة الصفي الحلي وأظنه صاحب العباب، وسيأتي ذكره وذكر غيره من أهل بيته.

قلت: وفيها كتاب السبق ليس للفقيه الحسن ؛ بل لتلميذه الفقيه يوسف بن أحمد فإنه ألغاه، قال الفقيه يوسف[٢]: وقد وضعت فصلاً في ذلك وعرضته على الفقيه الحسن رحمه الله تعالى، وقال: من تأليف السيد ....

وللفقيه الحسن رحمه الله (تعليق اللمع)، وكان قد[٣] رجع عنه كما حكاه الفقيه يوسف.

قلت: لكنه أجازه للفقيه العلامة أحمد بن محمد [النجري][٤] قرين الإمام الناصر وصاحبه، ولعل هذا رجوع عن الرجوع، فإنهم صرحوا أنه بعد الرجوع.

وذكر القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله ؛ أن للفقيه حسن على اللمع تعليقين: أحدهما المسمى بـ(منتهى الغايات)، وهو الكبير، والآخر يسمى بـ(الروضة).

قال: وله كتاب اختصره من الانتصار.

وله تعليق الحفيظ، وقد كان بعض شيوخنا أيده الله يقول[٥] : أنه المرجوع عنه لا تعليق اللمع، وهذا الذي ذكرناه ذكره[٦] الفقيه يوسف بن أحمد.

وله كتاب منتهى الآمال في مشكل الأقوال كتاب لطيف الحجم، لكنه مفيد في بابه.

وله كرامات.

---

(١) بد، هد : حسن .

(٢) بعد هذا مباشرة بياض قدر نصف سطر في : بد .

(٣) بد : وقد كان .

(٤) إضافة من الطبقات .

(٥) ساقطة في : بد، هد . وأقحم قلم مخالف في هد : رأى .

(٦) ساقطة في : بد .

منها ما روى لي الأخ الفقيه النبيه العارف عبد الله بن محمد بن صلاح السلامي رحمهم الله جميعاً، قال: كنت أيام قراءتي بصنعاء واقفاً بقرب مشهد النحوي، وإذا قد أقبل الشيخ المتكلم الرباني العلامة أحمد بن عبد الله الغشم؛ وهذا أحمد بن عبد الله من علماء وقته، وأهل الفضل فيه، وهو أعلم من أخيه محمد بن عبد الله الزاهد المشهور ، فهو حري بإفراد ترجمة، وتوفي رحمه الله في صنعاء المحمية في أفراد أربعين وألف سنة.

قال القاضي عبد الله: فوصل[1] أحمد الغشم إلي فقال: من أنت؟ فأخبرته أني من بني سلامة، فقال: لعلك ابن القاضي محمد بن صلاح، فإنه بلغني أن له هنا ولداً يطلب العلم، قلت له : نعم، فسأل فأين قبر النحوي؟ قلت: هو هذا، فقال: يا ولدي احفظ عني أنه أخبرني فلان العالم الفاضل وسماه (عن فلان الفاضل العالم وسماه)[2] أنه خرج إلى هنا فوقف عند قبر النحوي، وقرأ سورة الأنعام، أو قال: الأعراف، السهو مني، قال: فصعد نور مثل الخيمة على قبر النحوي رحمه الله، واستمر ذلك ساعة طويلة.

قلت: ومما يعد من كراماته، ما وجد بخط السيد العلامة الفاضل[3] الحسين بن علي الأخفش الهدوي رحمه الله، قال: وجد في بعض الكتب بخط أحمد بن محمد بن علوان المدحجي رحمه الله ما لفظه: رأيت ورقة لحيٍّ الفقيه العابد إبراهيم الكينعي، رحمه الله، فيها: سمعت أهل المذاهب المختلفة في بيت الله الحرام يبكون ويتضرعون إلى الله بالدعاء، فداخلني هل الحق معهم؟ فسألت الله عز وجل أن يريني الحق، فإذا بهاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه في جوف الليل، وهو يقول: لا يغرنك بكاؤهم وإن بكوا، فالحق مع القاضي الحسن بن محمد النحوي وعصبته.

---

(١) ليست في : بد، هد .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) بد، هد زيادة : ابن .

ووجد بخط الفقيه صالح بن عمرو الحشبي[١]، رحمه الله، سمعت الفقيه محمد بن علي النهمي يقول: رأيت القاضي الحسن بن محمد النحوي وهو يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ..﴾ [التوبة:١١١] إلى آخر السورة، فلما بلغ ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ..﴾ [التوبة:١١٢] إلى آخر الآية، رأى رجلاً يقربهم[٢] وهو يقول: هذا والله منهم، انتهى.

وأذكرني ما حكاه الكينعي ما حكاه لي شيخي شيخ آل الرسول إبراهيم بن محمد المؤيدي[٣]، أسعده الله، قال: لما حججت إلى بيت الله لم أشعر إلا برجل جليل المقدار من العجم له شارة حسنة، فسألني ما مذهبي فأخبرته، فقال: يا مولاي، رأيت علي بن الحسين وجماعة من آل محمد أظن أن منهم السبطين - هذا ظن مني أنا- قال: رأيت هؤلاء يصلون خلفك فعلمت أن الحق مع طائفتك، وطلب من السيد أن يضع له موضوعاً في الأصول والفروع، ففعل، ولبث أياماً وعاوده بكتاب إلى صعدة، انتهى.

قلت: قال السيد يحيى بن المهدي في كتاب الصلة:

وكانت أخلاقه[٤] شبيهة بأخلاق رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ينبسط للقريب والبعيد، بمجلسه العام الناس فيه سواء، قد وظف وظائفه يجعل في اليوم ثلاثة أوقات للإقراء تامة، وللحكم وقتين لحاجة الناس الماسة إلى أقضيته وأحكامه ، وللنسيخ وقتاً يعود به على نفسه وأولاده، وما كان يأكل إلا من كدّ يده حتى لقي الله، وكان في بصره بعض ضعف، وكان له من الورع الشافي، والزهد في فضلات الدنيا الوافي ما لا يسعه كاغد، يلبس العبا الخَلِق، والشملة الخلقة، وما يلبس القُمْصان إلا للتجمل في المجلس

---

[١] كذا الأصول ، ولعلها الخشبي .

[٢] هد : بقربهم .

[٣] انظر (ترجمة المؤلف) .

[٤] أي الحسن النحوي .

العام، وكنت أحضر في بعض الأحيان على غدائه وعشائه فأجده خبزاً براً تارة وشعيراً تارة، وتارة يابس بجريش ملح .

ومن ورعه قال لي يوماً : ليس لنا غداء، إذاً لأضفناك . وإن عندي لكيساً مملوءاً دراهم لمسجد الجامع ما ساعدتني نفسي أقترض منه درهماً.

وكان مجلسه لا يذكر فيه أحد من المسلمين إلا بخير، ومن ذكر فيه مسلماً بما لا يليق بحاله ظهر الضيق والضجر في وجهه الكريم، وقال يوماً : من تعود ترك (الغيبة و)[1]ظن السوء بالمسلمين سَهُل عليه الترك.

سمعته يوماً يحكي في مجلس الدرس أنه رأى في المنام أن القيامة قامت، وأن الناس في قاع صفصف وليس راكب إلا الإمام يحيى بن حمزة ؛ راكب على فرس بيضاء، ورديفه عليها رجل من المشرق يعرفه صالحاً، والإمام يسرع بسير الفرس ويقول : لمثل هذا اليوم حسّنا الظن بالناس (لمثل هذا اليوم حسّنا الظن بالناس)[2].

وكان أشد الناس مودة لآل محمد وأكثرهم تعظيماً لهم وتوقيراً، سمعته يقول: إذا لم يكن في حلقة قراءتنا من أهل البيت أحد اعتقدته خِداجاً ونقصاً.

وكان يمضي أحكامه على وفق مراد الله، فمن حكم عليه فكأنه من الرضا بقوله وفعله حكم له، والمحكوم عليه والمحكوم له معترفان بفضله، شاهدان بعدله، وذلك ظاهر مشتهر، وناهيك به من كرامة تروى، وآية تتلى.

وكانت الفتاوى تفد عليه من اليمن الأعلى والأسفل، ومن تهامة ومن علماء الحنفية والشافعية، ومن عدن وتعز وجبلة ؛ لأنه أحاط بفقه الفقهاء ودرس فيه في زبيد وغيرها على علماء الحديث والفقه، وما عُلم بمجتهد بعد الإمام يحيى بن حمزة في الفقه إلا هو، فكانت الفتاوى تشغله وتهمه، ويجيب عليها ليلاً لازدحام الأوراد في النهار، ولو أفردت

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

كتاباً بسيطاً مما أعرف من علمه وفضله، وزهده وورعه، وخوفه وخشوعه، وأوراده الصالحة فضلاً عن غيري لما أحطت باليسير من سيرته، لكن قد عرض ذكره ولي فيه غرض، وحقه علي واجب مفترض ؛ لأني لم أبلغ التكليف إلا وأنا من جملة درسته، وممن تعلق بمودته، وأشرق قلبي بمحبته، فجزاه الله عني وعن كافة المسلمين أفضل الجزاء، وبلغه من رضاه وعفوه أقصى المنى بمحمد المصطفى وآله أهل الشرف والوفاء.

وكانت وفاته - قدس الله روحه ونور ضريحه - سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وقبره رحمه الله قريب من باب اليمن بصنعاء بالمقبرة المسماة بجربة الروض، اتخذ عليه الشيخ الصالح حسن بن محمد بن سليف مشهداً وتقرب إلى الله بذلك، ومشهده مقصود مزور، يتوسل إلى الله بقبره في نيل الأمنيات، ودفع البليات.

وكتب بيده في لوح على قبره هذه الأبيات الحاكية بحاله في الحال، والماضي والمستقبل، الفقيه الإمام العالم الفاضل جمال الدين علي بن صالح بن محمد العدوي وكان من أكمل أهل زمانه في العلم، سيما علوم القرآن فهو سيد أوانه فيها، زاهداً عابداً، فاضلاً كاملاً رحمة الله عليه ورضوانه .

وهي هذه الأبيات [من الطويل]:

أيا زائراً للقبر جدد به العهدا ... ولا ترض[1] عن تكرير زورته بدّا
وإن كنت لا تدري بما ضم لحده ... فدونك فاعلم بالذي سكن اللحدا
حوى القبر هذا العلم والحلم والتقى ... ونور الهدى والزهد والجود والمجدا
فيا وحشة الدنيا لفقد ضيائها ... لمن كان طوداً للشرائع فانهدّا

٤٣٤- الحسن بن محمد النحوي[2] [... - ...]

---

(١) وفي صلة الإخوان : ولا ترى .

(٢) الحسن بن محمد سابق الدين بن يعيش النحوي ، جد الحسن بن محمد النحوي ، المترجم سابقاً .

الحسن بن محمد سابق الدين .

العلامة بن العلامة الحسن بن محمد سابق الدين بن يعيش النحوي .

علامة خطير، وإمام في العلوم كبير.

ذكره السيد العلامة الأمير إدريس بن علي الحمزي في كنز الأخبار.

٤٣٥- الحسن بن محمد القرشي[1] **[... - ق ٩ هـ]**

الحسن بن محمد القرشي: هو الفقيه المحدث المسند الكامل الحسن بن محمد القرشي من علماء صنعاء [أحد] حفاظ الحديث.

قرأ على الأوزري الصعدي وجوّد في الحديث .

وله تلامذة، منهم العلامة صالح بن قاسم بن سليمان الجبيلي[2] ثم العمري، وكانت قراءة صالح المذكور على الحسن بصنعاء المحمية بالجامع المقدس.

وفرغ من قراءة (أذكار النووي) عليه كما قال الحسن المذكور في القبة المباركة قبة مولانا أمير المؤمنين المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن رسول الله في المسجد المذكور في مجالس آخرها يوم الربوع لعشر إن[3] بقيت من شهر ذي القعدة آخر شهور سنة أربع وثمانمائة.

٤٣٦- الحسن بن محمد الشظبي[4] **[٧٨٩- ٨٣٥هـ]**

قرأ على والده محمد بن يعيش ، وعلى الحسن بن البقاء ، وترجم له المؤلف فيمن اسمه الحسين .

قال في الطبقات : ولعله الصواب . ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٣٩)، لوامع الأنوار (٢/٢٣١)، إجازات المسوري ، كنز الأخبار .

[1] المستطاب (٦٣/٢) وفيه القرشي العلفي .

[2] هد، بد : الجيلي .

[3] إن : ليست في بد .

[4] وفاته كما في الضوء اللامع : سنة ٨٣٥هـ ، وقيل : ٨٣٤هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٠٠/٢) ، طبقات

الحسن بن محمد الشظبي.

العلامة النحوي شيخ أهل الأدب الحسن بن محمد الشظبي ، قرأ على إمام العربيـــة في اليمن علي بن هطيل رحمه الله، وكان يُعرف الحسن هذا بشيخ نجم الدين، قرأ عليه مـــن أئمة النحو السيد الإمام شارح التسهيل عبد الله بن الهادي بن إبراهيم رحمهم الله.

وقرأ على السيد الكبير الحافظ محمد بن إبراهيم.

ومن شعره رحمه الله تعالى [من الكامل]:

طوبـــى لمـــن شملتـــه منـــك عنايـــة وطوى الفـــؤاد على المحبـــة والرضـــا

مستمســـكاً بمتـــين حبلـــك، واثقـــاً بخفي لطفك، في تصـــاريف القضـــا

٤٣٧- الحسن بن محمد الزريقي[1] [٨٩٦ - ٩٦٠هـ]

العلامة الفقيه حسن بن محمد الزريقي رحمه الله.

ولي آل محمد الأطهار وخيرة أشياعهم الكبار : الحسن بن محمد بن علي بن سليمان ابن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن زريق بن يحيى بن أحمد بن محمد بن منصور ابن سعيد بن الفايش بن منصور بن جابر بن قاسم بن محمد بن عمران بن محفـــوظ بـــن مفلح بن البدوي بن سالم بن كثير بن سالم بن قرموس[2] بن نشوان بن عروان بن زهر بن طاهر بن وازع بن هيثم بن يعمر بن طاهر بن حسين بن مالك بن فيصل بن الأسود بن

الزيدية (ق٣/ ٣٤١/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٦) ومنه الضوء اللامع (١٤٣/٣) نقلاً عن معجم ابن فهد ، مؤلفات الزيدية (٧٤/٢)، مصادر الحبشي (٣٧٩، ٢١)، الروض الأغن (١١٥/١) .

[1] وفاته كما في ملحق البدر الطالع : ٩٦٠هـ تقريبية .

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٤٢/١- ٣٤٣)، المستطاب (١٢٠/٢)، أئمة اليمـــن (٣٧٢/١)، ملحق البدر الطالع (٧٨)، الجامع الوجيز ، مكنون السر (٢١٢)، المؤرخون في العصر الحديث (٣٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٨- ٣٤٩)، إجازات المسوري .

[2] هد : قرموش .

داود بن داعر بن الضحاك بن هيصم بن قيس بن الأجدع بن صريم الأكبر بن مالك بن حرب بن عمرو بن عامر بن ناسح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان.

هكذا نقلت نسبه من خطه، وكان إذا كتب اسمه المبارك في رسم كتاب أو نحوه يقول: الحسن بن محمد بن علي الزريقي القيسي الهيصمي الجلجلي الهمداني.

وكان رحمه الله علامة، حافظاً للشوارد، معتنياً[١] بشأن آل محمد صلوات الله[٢] عليهم، وآثارهم الصالحة وبأشياعهم أيضاً. ولهذه الجامعة الشريفة تصاهر هو والعلامة الحسين بن محمد المسوري رحمه الله تعالى، وهو الذي جمع سيرة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، والذين اعتنوا[٣] بسيرة الإمام ثلاثة رجال رَضِيَ الله عَنْهم، هذا أحدهم، وجمعها في حياة الإمام وكتب الإمام بعض الكائنات بخطه الكريم. وكان الزريقي من جماعة الإمام مجد الدين في مبادئ الأمر حتى اجتمعت الزيدية رَضِيَ الله عَنْهم على الإمام شرف الدين، فكان صدراً من صدور تلك المحافل.

ومن شعره ما شفّع به قول من قال [من الطويل]:

إذا كان في الإسلام سبعون فرقة ... ونيف على ما جاء في محكم النقل
وليس بناج منهم غير فرقة ... فماذا ترى يا ذا الرجاحة والعقل
أفي الفرقة الناجين آل محمد ... أم الفرقة الهُلاّك أيهما قل لي

فقال عفا الله عنه ورحمه:

أقول لعمر الله: آل محمد ... نبي الهدى، خير الورى، خاتم الرسل

---

(١) بد : ومعتنياً .

(٢) بد زيادة : على محمد .

(٣) بد : اعتنى .

هم الفرقة الناجون لا من سواهم ... سبيلهم يا ذا الحجى واضح السبل

هم العروة الوثقى لمستمسك بها ... وقاليهُم في الناس منقطع الحبل

محبتهم فرض على كل مسلم ... وشيعتهم أهل الرجاحة والعقل

وسل (قل تعالوا) إنْ أردت و(هل أتى) ... ومائدة الشورى الحواميم لا تخلى(٤)

وما صح في الأخبار عن سيد الورى ... أحاديث يرويها جهابذة النقل

نجوم السماء من أمَّها فاز واهتدى، ... فلا تغترر بالسير في ظلم الجهل

سفينة نوح من علاها فقد نجا ... ومن يتخلف باء بالخزي والذل

ألا فالعنوا أعداء آل محمد ... وزيدوا إذا شئتم على عدد الرمل

ففي لعنهم أجر عظيم وقربة ... مقالةُ جدّ لا مقالة ذي هزل

بِكَوْني لهم عبداً أطول وكيف لا ... وقد أُلبسوا من ربهم حلل الفضل

جعلتكم آل النبي ذخيرتي ... ليوم سؤالي في القيامة عن فعلي!

جعلتكم آل النبي وسيلتي ... إلى الله، والوصف الجميل بكم شغلي!

مقالي فيكم لا عدمت ودادكم ... مقال أخي ودٌّ لكم صادق قبلي!

إليكم ذوي آل النبي تطلعت ... نوازع من قلبي مراجلها تغلي!

أحبّ محبيكم كما الله عالم ... وأبغض في الرحمن من لكمُ يقلي!

فمن شاء فليكفر ففي النار سجنه، ... ومن شاء فليؤمن بما قلته(٥) مثلي!

على المصطفى والآل صلى إلهنا ... صلاة تدوم الدهر وصلاً بلا فصل

توفي رَضِيَ اللهُ عَنْه بالظفير من أعمال حجة.

---

(٤) في هامش الأصل: المائدة فيها: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[٥٥]، والشورى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٢٣].

(٥) هد: قلبه.

وفي ذلك يقول بعض عيون السادة رحمه الله تعالى [من الخفيف]:

(رحـــم الله أعظمـــاً دفنوهـــا بِربُــوع الظفـير يـوم الرُّبـــوع

وله حاشية على الأثمار تشبه الشرح.

وكان الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام يعتمده في قضاء حاجات الفقراء)[1].

٤٣٨- الحسن بن محمد العليف[2] [٧٩٤ - ٨٥٦هـ]

العلامة حسن بن محمد العليف.

كان حامل لواء الآداب، وممن أتى للعلم النبوي من الأبواب، وكان هو وأهل بيته من أتباع الشافعي رحمه الله، وهم بيت شهير، ولهم في الفضل مقام خطير، وهم من عـــك. وكانوا شافعية، ولكنهم عرفوا الحق لآل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فاتبعوه، وكـــان لسانهم وبليغهم الحسن هذا، ولَمَّا عوتب في التزام مذهب آل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآلـــه وَسَلَّم قال [من الطويل]:

إذا ما رأونـــي مـــن بعيـــد تغـــامزوا علـــيٌّ، وقـــالوا شـــافعي تزيّـــدا

ووالله مـــا بعـــت الهـــدى بضلالـــة ولكنني بعـــت الضلالـــة بـــالهدى!

* * *

قلت: وعلى ذكر رجوع أهل هذا البيت إلى الحق أذكر هنا جماعة، رحمهم الله، اتبعوا مذهب أهل البيت كما كان إمامهم الشافعي رَضِيَ الله عَنْه، فإن الشافعي من أهل المودة

---

(1) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(2) الحسن بن محمد العليف : أصله من عك .

شاعر بليغ ، من أدباء القرن التاسع الهجري . رحل والده إلى مكة فولد بها في سنة (٧٩٤هـ) ولقب بشاعر البطحاء أو أحد أهله . ترجمه صاحب الضوء اللامع ، ووفاته هناك سنة (٨٥٦هـ) .

ترجمته في : المستطاب (٤١/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٥)، مصادر الحبشي (٣٢٧) ومنه الضـــوء اللامع (١٥٥/٣) .

الصادقة لآل محمد وبايع ليحيى[١] بن عبد الله النفس الزكية، وله مع الرشيد في ذلك مقام، وله أشعار في هذا المعنى نحو ما انشده في الصواعق:

قالوا ترفّضت قلت كلاّ ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ... خير إمام وخير هادي
إن كان حبُّ الوصي رفضاً ... فإنني أرفض العباد

ومن كتاب الشيخ إسماعيل البوشنجي الشافعي قال: روى المزني قال: قلت للشافعي إنك رجل توالي أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتاً، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْه:

وما زال كتمانيك حتى كأنني ... برد جواب السائلين لأعجمُ
وأكتم ودي في صفاء مودتي ... ليسلم[٢] من قول الوشاة وأسلمُ

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْه [من الوافر]:

أنا الشيعي في ديني وأصلي ... بمكة ثم داري عسقليه
بأطيب مولد وأعز مجد ... وأحسن مذهب تسمو البريه

وقال أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنْه [من الكامل]:

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض[٣]
إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي!

---

(١) الأصول (لمحمد).

(٢) بدلها في بد: لتسلم.

(٣) في هامش هد:

قف ثم ناد بأنني لمحمد ... ووصيه وابنيه لست بباغض

وعن الربيع، قال: حججنا مع الشافعي - رَضِيَ اللهُ عَنْه - فما ارتقى نجداً ولا هبط وادياً إلا وهو يبكي، وينشد هذه الأبيات الثلاثة يقول:

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي[٢]

وقال يحيى بن معين: طالعت كتاب الشافعي في السير فوجدته لم يذكر إلا علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام.

فاستشهد يحيى بن معين بهذا على أن الشافعي رافضي صانه الله.

وهذه كلمةٌ جهل الناس معناها، فإن الرافضي كما في شرح مسلم للنووي من رفض إمامة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وفي ذلك حديث وقصة لا تخرج بالتطويل مما نحن فيه، وقد ذكر ابن الجوزي بكلام طويل متابعة الشافعي للقائم من آل محمد، وحكاه العامري، وذكر البوشنجي له قصة كادت تفضي به إلى الهلكة. وهذا الذكر قيام ببعض حق الشافعي، وثناء عليه ؛ فإن مودة آل محمد صلى الله عليه وآله نتيجة الدين والعقل الرصين والحسب المكين. وأما أبو حنيفة فهو معدود في الزيدية، وهو رئيس البترية منهم، وقد ذكر هذا الطحاوي وصاحب الضياء المعنوي، وقد صرح أئمة الزيدية أن نصوص أبي حنيفة من نصوصهم.

* * *

نعم، وقد عرف كثير من أتباع الشافعي - رحمهم الله - فضل أهل البيت نتبرك بذكر جماعة ونكتفي عن تراجمهم بهذا الذكر.

---

[٢] في هامش الأصل : ينظر للبيت الثالث .

علي بن إبراهيم البجلي[(١)]

منهم : علي بن إبراهيم بن سليمان بن داود بن نصار بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الله الحباك بن أحمد بن عبد القادر بن محمد المساوي بن عبد الرحمن بن سليمان بن الطاهر بن جيلان بن عبد الله بن داود بن محمد بن الحسين بن الولي الكامل محمد بن الحسين البجلي، وهو علامة شهير، ومن ذريته آل الحباك الساكنون في المسمور وحرم من الشقيق[(٢)]، وفيهم الفضلاء والشعراء.

سري بن إبراهيم العرشاني[(٣)]

ومنهم: العلامة القاضي سري بن إبراهيم قاضي صنعاء رحمه الله تعالى، ذكره السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله الوزيري، وأنه راسل الإمام المنصور بالله في شأن المطرفية.

قال الشيخ القاضي علي بن نشوان الحميري: إنه كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت له في الفقه يد قوية، وله تثبت في الخصومات وحذاقة، فولاه الإمام – يعني المنصور بالله عَلَيْه السَّلام– القضاء بمذهب آل محمد عَلَيْهم السَّلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب له بذلك عهداً.

إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري

ومنهم : إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري رجل من خراسان، كان من فقهاء العامة، ورغب في مذهب أهل البيت إلا أنه لم يلق إلا شيوخ المطرفية، وكان حريصاً على علمهم عبّادة، وفيه يقول أبو السعود بن زيد:

وابن أبي بكر فتى نيسابور ... هم نضروه من عمى الرأي البور

---

(١) العناوين من المحقق.

(٢) بدلها في هد : الشفيق .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٥٩٧) .

رأي الفريــق القــــدري المثبـــــور فهو رفيـــع القــدر فيهــم مجبـــور

إبراهيم بن أحمد الأصم الصبري

ومنهم: إبراهيم بن أحمد بن أبي حمير الأصم الصبري نسبة إلى جبل صبر مـــن بـــلاد المعافر قدم صنعاء، وحرص على طريق توصله إلى أهل البيت فلم يلق إلا شيوخ التطريف كنهد بن الصباح وأمثاله، وولده محمد بن إبراهيم اعتقد مذهب الحسينية.

محمد بن أبي الحسين البصري

ومنهم : محمد بن أبي الحسين الغريب البصري، وهو ممن اشتغل بنقل أخبار الزيديـــة سيما أهل التطريف.

سليمان بن محمد الحبيشي(١)

ومنهم : الفقيه العلامة الحافظ الأديب المحدث نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير الحبيشي، ثم الشاوري ممن أظهر اعتقاد أهل العدل مع جماعة من أصحابه، ووصـــل إلى الإمام أحمد بن الحسين وبايعه.

محمد بن منيع البهري

ومنهم: الفقيه العلامة الأديب الفرضي محمد بن منيع البهري(٢) البغدادي من بني بهر . نشأ ببغداد، ودرس في المدرسة النظامية، وكان شافعي الفروع عدلي الأصول محباً لآل محمد المختار صلى الله عليه وعليهم، ولما وصل إلى ديار اليمن صار يبحث عن علماء أهل البيت ومن يُرجّى فيه القيام بأمر الإمامة، فأقام سنين ينتظر، فلما وردت دعوة الإمام أحمد بن الحسين إلى صنعاء وصل إلى الإمام إلى ثلا، ورأى كمال الإمام في صفـــات الإمامـــة فبايع وأقام أياماً وأحسن إليه الإمام، ومن شعره في الإمام [من البسيط]:

---

(١) كذا الأصول ، ولعله صاحب الترجمة رقم (٦٤٢) .

(٢) كذا الأصول، وفي مخطوطة السيرة: النميري البغدادي، من بني نمير.

الله أكـبر هـذا كاشـف الكـرب | في كل قطر من الدنيا عـن العـرب
هذا الإمام الـذي اختـالت بسـيرته | مراسم العـدل في أثوابهـا القشـب

الفقهاء بني سود

ومنهم الفقهاء بنو سود أهل الفضل والسؤدد.

قال الجندي عند ذكر مدينة المحالب: إنها إحدى المدن القديمة، وهي قليلة الفقهاء، إنما سكنها الدولة. ثم ذكر ناحيتها، قال: ومن الناحية[١] البيت المشهور بالفقـه والعبـادة والصلاح وهم بنو سود غير انهم اشتهروا بخلطة الزيدية! وعدّد منهم جماعة، قال: أولهم الفقيه سود، ثم الفقيه يعقوب بن محمد، ثم الفقيه محمد المكنى بأبي حربـة، صـاحب الدعاء.

الحسين بن محمد السودي[٢]

ومنهم الفقيه حسين بن محمد، قال: كان فاضلاً عالماً في الأدب يقول الشعر، غـالب شعره في مدح النبي صلى الله عليه وعلى[٣] آله وسلم، وله معشّرة في مدح إمام الزيديـة أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، من هذه المعشرة في حرف الألف:

آلى علـيَّ يمينـاً طـرف أسمـاء | أسلو ومـا كنـت محتاجـاً لإيـلاء
أسمـاء تعلـم أنـي غـير مُعْتـوض | منهـا وإنـي سـواها غـير هَـوّاء
أهوى لقاها وإن قـالوا بـه تلفـي، | فالموت أهون مـن عشـق وإبّـاء[٤]

---

(١) الناحية : عزلة من ناحية حبيش وأعمال إب . من قراها الظاهر والحمراء والكـداف والمقرائـي (معجم المقحفي : ٦٥١) .

(٢) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٧) ، مصادر الحبشي (٣١٨)، السـلوك في طبقـات العلمـاء والملوك للجندي (٣١٥/٢) وفيه حسن بن محمد، طراز أعلام الزمن . وهو من أعلام المائة السابعة .

(٣) بد، هد : وآله وسلم .

(٤) بدلها في بد : أبّاء .

أبكي وتضحك من تيـــه ومـــن ملـــقٍ شتان مـــا بـــين ضحّـــاك وبكّـــاء

الحسين بن أبي بكر العودي

ومنهم حسين بن أبي بكر بن علي بن عيسى مسكنه المحرب[١]، وقبره به مشهور يزار، وذريته يعرفون ببني حسين بن أبي بكر.

قال الأهدل: إن من ذريته عبد الرحمن بن سود أخي محمد بن سود، وكان قد اشتهر بالصلاح والفقه، تفقه على سليمان بن الزبير، ثم غلب عليه العبادة مع الـــورع، لكنـــه اتهمه السلطان بالميل إلى الزيدية لاتصاله بالمطهر[٢] إمام الزيديـــــة في عصـــره، فهمّـــوا بإمساكه، فكان لا يستقر بموضع ينالونه، وحبَسوا بعض أهله بزبيد حتى مات بعضهم في الأسر، انتهى.

وروي عنه أنه كان يعيب على أهل جهته الفقهاء وغيرهم التخلق بأخلاق الجهلة من المتصوفة، وحضورهم مجالس الزفن والرقص والسماع.

وتوفي لأربع وسبعمائة تقريباً.

عبدالله بن حسن السودي

ومنهم : العلامة عبد الله بن حسن صاحب القناوص[٣] - بالقاف مفتوحة بعدها نون ثم ألف بعدها واو مكسورة ثم صاد مهملة - أوذي غاية الإيذاء بســـبب انتمائـــه إلى الزيدية كثرهم الله، وتسلط عليه الملك المؤيد وأرسل إلى صـــاحب المهجـــم فأمســـكه، وأرسله مع ثقاته إلى زبيد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، فسجن أياماً ثم أُخرج ووقف عند

---

[١] بدلها في هد : المحرب . وانظر عنه : السلوك للجندي (٢/٣١٥) .

[٢] هو الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى المتوفى (٦٩٧هـ) .

[٣] القناوص : مدينة بالشمال من الزيدية بمسافة (٢١) كم على حرض حجة، بهـــا مركـــز ناحيـــة القناوص التابعة لمحافظة الحديدة، ومن أعمالها : عزلة كشارب وعزلة القوزي وعزلة بني مهدي وعزلـــة المهادلة (معجم المقحفي : ٥٢٤) .

خطيب زبيد العجمي.

قال الأهدل: ومنهم محمد بن حسن بن حسين. قال: كان يسكن الجبال لميله وميل ابنه إلى مذهب الزيدية.

قلت: وأما الحسن بن محمد فقد أفردنا له ترجمة، ولعلنا نذكر شيئاً من أحوالهم عند ذكر العلامة محمد بن يوسف بن هبة الفضلي القدني[1] إن شاء الله تعالى.

محمد بن محمد الغزالي[2]

وممن اعتقد مذهب آل محمد وعرف فضلهم الشيخ الحجة محمد بن محمد بن محمد الغزالي الإمام الكبير مصنف (البسيط) و(الوسيط) و(الوجيز) في فقه الشافعية وصاحب (الإحياء) وغيره من الكتب الإسلاميات والفلسفيات.

وكان رحمه الله قد تنقل في المذاهب و لم يستقر حاله إلا عند وفاته، فاختلط بالسلطان تارة واعتزل الناس جميعاً أخرى، وتصدر للدرس والتدريس، ثم غلقت مدارسه ولذلك عابه الشيخ أبو علي الطوسي[3] وغيره، واستقر بآخره بالعراق، ولقي عبد السلام القزويني الزيدي[4]، وتتلمذ له.

ذكره الذهبي .

---

(١) غفل عنه المؤلف، و لم يترجم له .

(٢) محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أحد أعلام الفكر الإسلامي في القرن الخامس الهجري . مولده سنة (٤٥٠هـ) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته بطوس . له مصنفات عديدة ووفاته سنة (٥٠٥هـ) .

انظر عنه : الأعلام للزركلي (٢٢/٧) ومصادره، أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان، نصوص تأريخيه جمعها وحققها الباحث الألماني فليغراد (ماديلونغ) وانظر فيه رسالة الغزالي التي أوردها المؤلف .

(٣) مج ، هد : الطوطوسي ، وما حررناه من : بد .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (٧٣٧) .

ونقل الذهبي مما[1] أخبرني به مولانا العلامة محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين[2] رَضِيَ الله عَنْه وعن سلفه- أنه عاد بآخره إلى مذهب العترة، وكذا ذكره صاحب العواصم، وذكره السيد الهادي بن إبراهيم، والقاضي عبد الله الدواري.

وفي كتاب العلامة الفاضل محيي الدين يوسف بن أبي الحسن بن ابي القاسم الجيلاني من بلد الجيل من مدينة لاهجان الواصل كتابه المذكور إلى اليمن سنة سبع وستمائة إلى الشيخ الحافظ عمران بن الحسن الشتوي ؛ في ترجمة الناصر الرضى رَضِيَ الله عَنْه، قال: هو الرضى الناصر، والناصر لقبه ولقب آبائه إلى الناصر للحق عَلَيْهم السَّلام، وهو الرضى بن مهدي (وكان مهدي)[3] ناصر رجلاً كبيراً ذا جاه عريض، وهو مهدي بن محمد بن خليفة بن محمد بن الحسن بن أبي القاسم بن الناصر الكبير.

ومن أخباره أنه لما صار عالماً بأصول الناصر للحق عَلَيْه السَّلام وفروعه وبلغ فيه مبلغ العلماء، ارتحل إلى عتبة الشيخ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه الله ؛ وإنما قلت : رحمه الله ؛ لأن شيخنا أبا منصور بن علي بن اصفاهان قال: إنه صح أنه مات زيدياً، والفقيه أبو منصور هذا كان في زمرة الناصرية كالنبي في أمته، وكان تلميذاً لأبيه أبي علي بن اصفاهان، وكان أفضل من ابنه أبي منصور بدرجات، وكان تلميذاً للرضى الناصر رَضِيَ الله عَنْه، وهو كان تلميذاً للغزالي رحمه الله، وكان الناصر الرضى هذا أراد الحج، وكان في قلة زاد، فكتب الغزالي معه بكتاب حمله إلى الخليفة ببغداد يستمنح للناصر الرضى، وهذه نسخة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم،

---

(١) بد، هد : ومما .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١١٤٨) .

(٣)- ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

الشيم الطاهرة النبوية والعادات المقدسة[١] الإمامية الرضوية، حرس الله على الإسلام والمسلمين مناقبها، ونشر في جوانب الدنيا محاسنها، في إفاضة الإنعام والإحسان، وابتياع الثواب والحمد بالغالي من الأثمان، استمرّت استمراراً استطار خبرها في الأقطار، ودار في خلال الديار، حتى صار أحدوثة في الأمصار، فتحدث بترديدها السمار، وحدا بذكرها السفار، فاستغنت بما خُص بها من التطلع والاشتياق، إلى طلب ذوي الاستحقاق، ولو من أقاصي الآفاق، من باعث ينشر جناحها، ويذكي مصباحها، لا سيما إذا صادف الاصطناع أهلاً ومصنعاً، ولبذل المعروف موقعاً ومزرعاً، ورافعُ المكتوب إلى الجناب الأشرف[٢] المنصور بالذكر في هذه الأحرف ممن يدلي بمحتدٍ كريم، ومجدٍ صميم، ودين قويم، وسَمْتٍ في التقى مستقيم، قد جمع إلى التقوى والأصل الطاهر من العلم الغزير والفضل الزاهر، ما امتدت بسببه إليه النواظر، وعقدت عليه الخناصر، حتى حاز قصب السبق في ميدان النظر عن كل مناظر، وشهد له به الغائب الغريب، كما يشاهده الحاضر القريب، وقد صار إلى المواقف المقدّسة الإمامية النبوية بأجنحة الرجاء، متوسلاً بوسيلة الدعاء، متوقعاً أن يلقى نعيماً وحُبوراً، وينقلب إلى أهله مسروراً، قاضياً حق الدعاء، خطيباً من خطباء الحمد والثناء، واصفاً وناشراً، وناظماً وناثراً، وللآراء المقدسة الإمامية النبوية في تحقيق رجائه، واغتنام دعائه، مزيد السمو والعلو إن شاء الله.

وله مصنفات قبل حالته الصالحة الخاتمة مضلة ومذاهب مضمحلة، وهي عندنا موجودة كالمنقذ من الضلال البعيد الذي هو الموقع في الضلال القريب وغير ذلك من التصنيفات المضلة، انتهى كلامه وسيأتي إن شاء الله ترجمة الناصر الرضي وإن كانت هذه الترجمة قد ألمت بكثير مما انتهى إلي من أحواله رَضِيَ اللهُ عَنْه، آمين.

---

(١) الأصول (المقدسية) .

(٢) بدلها في بد : الأشرق .

علي بن سالم العَبْيدي[1]

ومنهم: القاضي الأجل العالم العبيدي اليمني رحمه الله.

لعله رحمه الله علي بن سالم بن غياث بن فضل بن مسعود العبيدي نسباً - بالباء الموحدة مكسورة بعد عين مهملة بعدهما ياء باثنتين من أسفل ساكنة ثم دال مهملة - نسبة إلى جدّ له ببلده كبيرة في اليمن، منهم ناس يسكنون وادي عميد[2] ببلاد صُهْبان وكان مسكنه في قرية من الوادي المذكور اسمه الظفير.

كان فاضلاً عالماً غلب عليه الصلاح، وأدركه اليُمن والفلاح، يُقصد من أنحاء اليمن للتبرك وطلب الدعاء، وكان إذا قام لورده في الليل بغرفة من بيته أنارت الغرفة حتى كأنها يوقد بها شمع، فيأتي الناس إلى حول ذلك ويدعون الله بما شاءوا فيجدون إمارة الاستجابة فوراً . وتوهم بعض الفقهاء من الشافعية أن ذلك شيطان، فوصل إليه زائراً ليختبر الحال، فأكرمه الفقيه وبيّته معه، ثم لما جاء من الليل وقت الورد قام الفقيه لورده. فأضاء البيت إضاءة عظيمة، فلما رأى الضيف ذلك تلا القرآن (ليبطل[3] عمل الشيطان) فازداد النور بحيث رأى نملة تمشي في الجدار. فاستغفر الله، واستطاب باطن الفقيه.

وله كرامات .

ويقال: موته آخر المائة السادسة والله أعلم. ولما شاع في الأقاليم رجوعه إلى مذهب العترة، كاتبه أهل الأمصار، وممن كاتبه قاضي مكة ؛ القاضي الأحنف وهذه صورة

---

(1) انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري (٢/٣١١- ٣١٩) وفيه قدّر وفاته عام (٥٨٠هـ) تقريباً . السلوك في طبقات العلماء والملوك، في صفحات متفرقة ، بجموع البلدان للحجري (٢/٦١٢) وقال : ترجمه الشرجي . أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٩- ٦٨٠) .

(٢) الأصول : وادي عبد، وما حررناه تصويب قلم مخالف على الأصل ، ومن مجموع الحجري .

وصهبان : من ناحية ذي سفال قرب ذي حبلة وتسمى قديماً نعيمة، والظفير من قرى وادي عميد من صهبان . انظر : معجم المقحفي (٦٦٣)، مجموع الحجري (٦١٢) .

(٣) مج ، هد : فيبطل ، والتصويب بقلم مخالف في هد . وما بين القوسين ساقطة في : بد .

كتابه:

سلامٌ على تلك الخلائق إنها هي الثمرات الطيبات إذا تُجْنى!

ولا فض صرف الدهر حرف سنائها[١] ولا صحبت إلا السعادة واليُمنا

خصّ الله تعالى حضرة القاضي الأجل وحرس عليه دين الإسلام حراسة كتابه العزيز من النقص والمزيد، تنزيل من حكيم حميد، وختم لنا وله بالخير في عفو وعافية. وقد انتهى إلينا أنه سيِّد البلاد عندهم، وأنه عالمها، وأنه متبوع غير تابع، وإذا كان كذلك فالواجب عليه أن يكون على السنة البيضاء، والطريقة المثلى ؛ إما شافعي، وإما حنفي، وإما مالكي! فإنهم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، ولا يلتفت إلى من يزخرف له القول في العلم، فإن العلم هو الأخذ بالكتاب والسنة والإجماع [من][٢] الأمة والقياس الجلي. والزيدية لا يقولون بأخبار الآحاد من السنة، وقد اجتمع على الأخذ بها الشافعي وأبو حنيفة وعلماء السنة، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة: ((لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك من حُمُرِ النعم تنحرها في سبيل الله تعالى)) ؛ فإن شككت في شيء سترته عليك كاتبتنا وشافهتنا ؛ فوالله ما تنتفع ونتنفع بل المسلمون، والسلام.

وهذا جواب القاضي العبيدي المذكور:

دعوتَ مُلبيّاً يا خير داعي وأسمعت النصيحةَ أذن واعي

وأودعتَ الأمانةَ قلب من لا يُفارق دينه لِهوىً مطاع

يرى تفضيل أهل البيت فرضاً كتفضيل العيان على السَّماع

---

(١) كذا الأصل . وفي بد، هد : سنانها .

(٢) إضافة من عندنا .

فيـا لـك مِنّـة يعلـو سـناها إذا ادُّكِرتْ[١] سنى الشكر المذاع،
أتـتْ في رقعـةٍ وردت بهـا عـن لسـانٍ معـرب، ويـدٍ صنـاع،
تقهقر عـن بلـوغ الشأو سـامت بلاغتهـا عـدَى ابـن الرقـاع[٢]
ولا عجـب ؛ لأنـك فـذ عصـرٍ يشـير بـذا إليـه بـلا دفـاع
وانـك عنـد مختلـف المعـاني تمـدّ إلى البيـان أتمّ بـاع[٣]
سعى - وسـعيتَ- غـيرك للمعـالي ففزت بها، وقصّـر كـل سـاعي!
وقمـت بحرمـة الإسـلام نصحـاً وتهذيبـاً لمرعـيٍّ وراعـي!
وما ميمـون نصحـك حـين وافـى بمطّـرح لـديّ، ولا مُضـاع
أتـاني بالنصيحـة فاطمـأنت إليه النفس مـن كلـف النـزاع[٤]
وقـل فيـه : هديـةَ ذي وداد أتتـك بمـا يـراد ولا تـراع[٥]
ولكنّـي رأيـت مقـالَ مـا قـد أشـرتَ بـه شـديد الامتنـاع
وكيـف يصـحّ تقليـدي أناسـاً وبينهـم التنـازع والتداعـي!
وهـذا يدّعـي تغليـط هـذا، وابطـال المواقـف والمسـاعي!
وفي تحليـل ذا تحريـم هـذا وكـلٌّ مـدّع، وإليـه داعـي!

---

(١) الأصول (ذكرت) .

(٢) الأصول : تقهقر عن بلوغ ... أو في . وما أثبتناه تصويب رجحناه ، وقد صوبهـا الشـامي ، في تاريخ اليمن الفكري : تقهقر عن بلوغ بديع سامي .

(٣) بدلها في بد : تختلف المعاني.

(٤) البيت ساقط في : بد، هد .

(٥) بد، هد : يراع .

وإرشـادي إلى طــرق ثــلاث … يشـق[١] علـى التطبـع والطبــاع
فـإن قلّـدت بعضهـم اعتقــاديً … فصاحبـه لصرعتـــه مراعـــي!
وإن قلــدتُ كلهــم فهـــذا … لعمـر أبيـك ليـس بمسـتطاع
وإن قلنـا جميعهــم مصيـــبٌ … ولم يرضـوا ؛ فـذا فعـل الرعَـاع
فإن كــان الخـلاف لهـم مباحـاً ؛ … تكايلنـا بـه صاعـاً بصـاع
ولم نثبـت طريـق الديـن نقـلاً … ولا عقـلاً ؛ ولكـن بـالصراع
وهـذا لا يقــول بـه تقــيّ … يعـفّ عـن افـتراع وابتـداع
أبِـنْ لي كيـف أصنـع في اعتقـادي … وفي عملي[٢] رعـاك عليـه راعـي!
فوجـه الحـقّ لا يخفـى علـى مـن … يعـفّ[٣] ولا يميـل إلى الخـداع
وقـد قـال النبي ؛ وكـل قـول … سوى مـا قالـه : آلٌ بقـاع
ستفترق الجماعـة قـال نيفـاً … علـى السبعين في الخبر المشـاع
فتنجو فرقـة وعلـى سـواها الـ … ـعذاب، كعبـد ودٍّ، أو سـواع
أبِـنْ لي يـا فقيـه العصـر قـولاً … يصـحّ بـه اعتقـادي وانتفـاعي،
مـن الهـادين آل محمـد أم … من النـاجين في الغـرف الرفـاع؟
فـإني لم أقلـد غـيرهم في الـ … ـحديث فاصغ سمعك لاستماعي!
هـم الأعلـون والـزّاري عليهـم … إذا أنصفـت مـن سـقط المتـاع
وهـم سـفن النجـاة لمبتغيهـا … وأهل الفضـل والشـرف الوسـاع

---

(١) الأصول : تخف، وما حررناه تصويب قارئ على الأصل مج، هد .

(٢) بدلها في بد : علمي .

(٣) الأصول (لا يحيف) .

إذا افتخروا نبوّا ودَنا سواهم ... فبات الفخر في أعلى اليفاع[1]
وحسبك منصباً لهمُ عليّ ... وأحمد خير مبعوثٍ وداعي
روى عنهم ثقات كان منهم ... شيوخ كالكواكب في شياع[2]
يراعون المهيمن حين يُرْوَى ... الحديث، وربّ راوٍ لا يراعي!
فلا تسمع فديتك قول قومٍ ... لهم شيم البهائم والسباع
يقولون المحال بلا دليلٍ، ... ويأتون الضلال بلا ارتداع
فما الليل البهيم كضوء صبح ... ينير، ولا الكراع إلى الذراع
وأما ما ذكرت من التداني ... إلى بعض الجهات أو البقاع
فاسأل خالق الثقلين منّاً ... على عجل بقرب واجتماع
ويشفي غلّة، ويريح منّا ... رؤوساً قد سئمْنَ من الصداع،
وينقطع التنازع والتداعي، ... وتتضح المسالك والمساعي

وصلت النصيحة، المفيدة الصحيحة، الدالة لداء القلب السليم على الصراط المستقيم، المنبهة لطالب السلامة، على ما فيه النجاة يوم القيامة، مع ما أصحبها - أدام الله سلامته- من شريف سلامه، ولطيف تفقده وإلمامه، على غير معرفة سابقة، ولا يدٍ ببيض الأيادي لاحقة، بل ابتداءً منه وتفضلاً، وامتناناً وتطولاً،

كالمسك دلّ بعرفه ... وذكيّ نفحته عليه
والروض حين دعا العيـ ... ـون بحسن[3] نضرته إليه!

---

(١) بد، هد : البقاع .

(٢) كذا الأصول .

(٣) ساقطة في : بد .

ولهذا يستدل(١) بحسن الأخلاق، على طيب الأعراق، وبتهذب(٢) المذاهب، على شرف المناصب، فالله سبحانه وتعالى يخص نفسه النفيسة، وعقوته الأنيسة، بسلام تام، وإلمام عام، ويُحسن عن مملوكه جزاه، ويتولى كُفَاهْ، سالكاً بذلك مسلك الاحتساب، وكاشفاً به كما ذكر الشك من الارتياب، إذ أمر مملوك(٣) إنعامه بالتزام السنة البيضاء، والطريقة المثلى، إما شافعياً، وإما مالكيّاً، وإما حنفياً، وحكى عن هؤلاء أنهم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وقد علم الله أن مملوك إنعامه قد شكر له شكراً جزيلا، وأثنى عليه ثناءً عريضاً طويلا:

وكيف لا ويدُ الإحسان موجبة ... للشكر لا سيما إن لم يكن سببُ
وقد مننت ابتداءً بالكتاب ولم ... ترد إليك لنا رسل ولا كتبُ
أنت المهذب في العلم الذي شهدت ... بفضله العجم في ذا القطر والعربُ

إلا أن مملوك إنعامه تأمل مقالته تأمل مجتهد لا منتقد، واستعرضها استعراض قابل لا مقابل، ونظر فيها نظر ناظر لا مناظر، فنظر أن الطرق الثلاث التي بتصويبها أفتى، تشتمل على طرق شتى، أما الشافعي وهو درة تاجهم، ومصباح منهاجهم، فلم يخف على حضرته اختلاف الأشعري والحنبلي في أصول الدين، وهما من عِلْية أصحابه المجتهدين، حتى سمّى كل واحدٍ منهما(٤) اعتقاد صاحبه ضلالة، يدل على ذلك قول بعض الحنبلية في الأشعرية:

---

(١) بدلها في بد : استدل .

(٢) بدلها في بد : وبتهذيب .

(٣) بد : إذ أمر مملوكه بالتزام .

(٤) بد، هد : منهم .

يــا أشــعرية يــا زنــاديق الــورى   يــا رأسَ كــلَّ منــافق شــيطان!

وللشافعي أقوال ينقض بعضها بعضا، ولا يأوّل بعضها إلى بعض اعتراضاً ونقضا، مع اختلاف سمكها، وتباين مسلكها، وصحة مثل هذا ممتنعة، والطريق إليه منقطعة، وأما أبو حنيفة ومالك فلهما مثل ما له، إذ المنازعة بينهم دائمة، وإلى يوم القيامة قائمة، وقد أمر الله بالتعاون والايتلاف، ونهى عن التفرق والاختلاف، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢]. واتفاق الأفعال، لا تصح[1] مع اختلاف الأقوال، وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر:٣]، والخالص ما لا اختلاف فيه، وأخبر جل وعلا أن الخلاف صفة ناقصة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا(٨٢)﴾ [النساء]، وإذا لم يجز الخلاف في الكتاب لم يجز في السنة، إذ عنه أصدرت، وبغوامضه خبّرت، وقد صح أن الله سبحانه وتعالى فرد وما له[2] شريك، ولا ممن يراه معاند، ذلك دين الله منذ قضى به علينا إلى يوم القيامة واحد. وفصل الخطاب في حصر الاختلاف، والحض[3] على الايتلاف قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا[4] لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]، فوقف مملوك إنعامه وقوف متحير متفكر ؛ إذ عن الخلاف نهاني، وإليه دعاني، وبالوفاق أمرني، وعن أصله وأهله أصدرني،

---

(١) بد : لا يصح .

(٢) بد : ما له شريك .

(٣) بدلها في بد : والحث .

(٤) من هنا بداية الخرم في : بد ؛ وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

أتــرك آل النـــبي عمـــداً وابتغـــي ســائر الــــرواتِ؟
كطــالب الــريّ مــن قليــب وعنـــده زاخـــر الفـــرات!
أو يبتغـــي التمـــر مـــن أراك وعنـــده النخـــل باســـقات!
لم يحـــظ آل النـــبي إلاّ بـــالقتل والسّـــبي والشـــتات!
وقــد دعـــوا بعدهـــم إمامـــاً كـــلّ ظلـــوم، وكـــل عـــاتي ؛
وكـــل مـــن قـــد أجـــاز عمـــداً كشـــف ســـتور المحرّمـــات
وأوطنـــوه الـــردى وقـــاموا للحـــرب في حالـــة الدعـــاة[١]
فليـــت شـــعري إذ اســـتجابوا للحشـــر في مـــنزل الرفـــات
مـــا عذرهـــم عنـــد جدّهـــم في قتـــل بنيـــه، وفي الـــتّرات[٢]
يـــا ربنـــا احكـــم فـــأنت أدرى بكـــل مـــاضٍ وكـــل آتـــي!

[٣] والعجب من تسمية من نقل عن أهل البيت القول مُزَخْرفاً، ورواه في هذا القول بحقه متصفاً، وحكى أن الزيدية لا منصب لهم في العلم، ولا يد لهم في فصل الحكم، وأي منصب أشرف من منصبهم؟ وهل يوجد للخير سبب أبلغ من سببهم، هـذا مـع أن الله سبحانه وتعالى قد أمر بتشريف أئمتهم وسؤالهم، فقال عزّ من قائل كريم: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(٤٣)﴾ [النحل]، فلما أمر بسؤالهم، دل على الاقتداء بأفعالهم وأقوالهم، ولعل قائلاً أن[٤] يقول : إن أهل الذكر المأمور بسؤالهم هم أهل الكتاب، ويحتج بقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس:٩٤]، وهذا لا يصح ؛

---

[١] الأصول (الدعات) .

[٢] الأصول (الريات) .

[٣] هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

[٤] أن : ليست في بد .

لأنه لو صح وجب السؤال عن جميع العبادات، وهذا إبطال لنبوءته عليه الصلاة والسلام، وإبطال للقرآن المجيد، وتكذيب للمعجزات، وهذا كفر صراح.

وليس – أدام الله علوه – لحقهم بجاهل، ولا عنه بمتجاهل، ولكن لأمر ما جَدَعَ قُصَير أنفَه! هذا مع أن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد دل على أن الحق معهم بقوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((خلّفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا إلى يوم القيامة كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين))! وهو أدام الله علوه بهذا القول أدرى، وبالعمل به أولى وأحرى، وكل هذا دليل قاطع على أن الخلاف والاختلاف لا يجوز عقلاً ولا نقلاً ؛ أما النقل فلما تقدّم من الأدلة، وأما العقل فمعلوم أن كل ذي عقل لبيب إذا رأى شخصين مختلفين في قول أو فعل لا يقضي لكليهما بالصواب ؛ مثال ذلك أن يمر رجلان بمجلس سلطان ؛ فيقول أحدهما: رأيت زيداً كساه السلطان يوم الجمعة عند طلوع الشمس حُلّة، ويقول الآخر: بل صلبه يريد[1] في ذلك اليوم والوقت بعينه ؛ أفيجوز أن يصدقا على زيد أو على السلطان؟ فإن قال : كل مجتهد مصيب، قلنا: هذا حديث نتلقاه بالقبول ؛ إذ كل مجتهد بالصواب مصيب الاجتهاد، لا يخرج عن أحد وجهين: إما يعلم الحق فيجتهد في العمل به، وإما أن يجهل الحق فيجتهد في طلبه. وإما الاجتهاد فيما يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة فلا يسمى فيه مصيباً، بل هو خطأ محض.

وأما ما دعا إليه من المشافهة للمحادثة والمباحثة لترتفع الشكوك، ويتبين النهج المسلوك، فدعواه ظاهرة جوابها على كل ذي عقل، وجوابها[2] شعر:

أشهى المنى عند ذي أوام ورود ماء بلا زحام،
وصحبة الطيّبين أطرى من لذة الماء والطعام،

---

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) مج ، هد : جوبها ، وما أثبتناه من : بد .

وكيـــف لي أن أراك يومـــاً | في مجلـــس ثـــابت النظـــام
بـــين رجـــال لهـــم حلـــومٌ | أرجـــح مـــن ذروتـــيْ شمـــام
لا يعرفـــون المـِـراء إن هـــم | قـــالوا، ولا الهُجْـــر في الكـــلام ؛
شـــعارهم حـــب آل طـــه.. | عليهـــم أفضـــل الســـلام
ويحفظـــون الحقـــوق فيهـــم | وفي ســـواهم مـــن الأنـــام
وســـوحهم للوفـــود رحـــبٌ | وهـــذه عـــادة الكـــرام
ومـــا لهـــم بعـــد كـــل هـــذا | في هـــذه الـــدار مـــن مُســـامي!

فإن تفضل[١] حضر الفقيه الأجل، سامي القدر والمحل، لافتقاد الديـــن، وإصـــلاح الإسلام والمسلمين ؛ فالدين واحد، والسبيل قاصد، والحق واضح لمن طلبه، والكبر فاضحٌ لمن صحبه، فمملوك إنعامه أَتْبَعُ للحق إذا رآه من الظل، وأطوع لأهله من النعل، وبعـــد ذلك إن لم يكن إجماع ولم يتفق عليه إجتماع، فقد وجبت النصيحة له كما وجبت عليه، لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((المسلم مرآة أخيه المسلم))، وهذا أدام الله علـــوه ممن كبر في هذه الدار اسمه، وكثر في الأسماع والأشياع قسمه، فهذه غاية حسنة، وســـنة مستحسنة ؛ لأنه يعلم أن الأتباع خصماء المتبوع يوم القيامة. فإن نظر إنعـــام النظـــر في التماس السلامة، وركوب سفينة النجاة يوم القيامة، أنزل أهل البيت منزلتهم التي أنزلهـــم الله بها، والاعتراف بحقهم، والتمسك بحبلهم، وكونه من أتباعهم وأشياعهم، وممن يحفظ حقوقهم، ويجتنب عقوقهم، فلعل في ذلك فوزاً لحظ نفسه، وانتفاعاً بعلمه ودرسه، ولعلّي لا أخلص كما قيل : من[٢] غمر جاهل، وذي عمى متجاهل، ســـلك في هـــذا القـــول

---

(١) الأصول : تفضلت ؛ ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) الأصل : من ذي غمر . وعبارة بد : من غمر جاهل وذي ودى عمر متجاهل . وفي هـــد : وذي عمر متجاهل ، وما حررناه تصويب .

مسلك المقابضة، وسبكه في قالب المفاوضة، ولله در القائل شعرا:

أبحتك نصحي إن قبلت فنفعه ... إليك، وإن تكره فأنت المخيّر

فإن قبلت النصيحة، فالله يعلم أنها صحيحة، وإن كانت الأخرى، فكلّ بما عنده أدرى ؛ قيل لبقراط : الكلام الذي كلّمت به أهل المدينة لم يقبلوه، قال: ليس ذلك يضرني، إنما يضرني إذا كان خطأ.

انتهى كلام العبيدي في جوابه للقاضي الأحنف.

والذين عرفوا الحق جم غفير، ومنهم من سنذكره في ترجمةٍ له كابن مسدي العرباظي والحسكاني رحمهما الله تعالى.

الحسن بن عمر القرشي

ومنهم : العلامة الحسن بن عمر القرشي المالكي.

حكى أبو فراس بن دعثم أنه وصل كتاب منه[١] إلى اليمن قال فيه: لما بايعت الشريف الأجل أبا علي يوسف بن علي الحسني بينبع للإمام عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام . وكان إذ ذاك المذهب والعقيدة مالكياً. فعرضت لي فكرة في الطاعة بالقبول واللسان، والمخالفة بالقلب والجَنَان، وكثر ترددي في ذلك فجرى على خاطري قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ[٢] ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا ءَاخِرَهُ﴾ [آل عمران:٧٢].

فعلمت أني إن استقمت على ذلك انتظمت في سلكهم، وتحملت من إفكهم، فأدّاني اجتهادي إلى أني لم أجد مسلكاً إلى الخلاص إلا بالتوسل إلى الله تعالى بالغدو والآصال بالعترة النبوية صلوات الله عليهم، أن يوضح لي طريق الرشاد، ويوفقني لمسلك السداد،

---

(١) بد : منه كتاب .

(٢) الأصول : وقالت طائفة منهم آمنواء ..إلخ . ولم توجد هكذا آية فأصلحناها .

ففتح الله تعالى عليّ في ليلة الجمعة من شهر جمادى الأولى من سنة تسع وتسعين [وخمسمائة][1] وأنا بين النائم واليقظان . فرأيت ناساً في فضاء من الأرض محدقين على شخص فتطلعت نحوهم، ودنوت فإذا بشخص جالس على دكة عالية مبنية وحده، وإذا برجل نحيف الجسم عليه آثار المجاهدة والعبادة قائم على الأرض عن يمين ذلك الشخص وهو أقرب الناس منه، فسألت من هذا الرجل الصبي القاعد[2]؟ فقيل: هذا رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فتقدمت إليه وأخذت بيده أقبلها وأقول: أشهد أنك إمامي حقاً، فقال لي: بل أنا نبيك، وهذا إمامك فاتبعه، فأعدت القول ثلاثاً فأعاده علي ثلاثاً، فقلت: قبلت ورضيت، فتحولت من بين يدي رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وقمت عن يمين ذلك الشخص ثُمَّ قلت يا رسول الله ما اسمه؟ فقال: عبد الله المنصور بالله أبو محمد، ثم قال: معاشر الناس، هذا إمامكم فاتبعوه ثلاث مرات. فانتبهت وإن يدي لفي يده أقبلها وأقول ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا(٨١)﴾ [الإسراء]، إلى آخر كتابه. وله قصة أخرى ضاق عنها القرطاس[3].

٤٣٩- الحسن بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الحسن بن مدافع الديلمي رحمه الله تعالى.

كان كما قيل أشهر من نار على علم، حائزاً لفضيلتي : السيف والقلم، ترجم له السيد الإمام يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله، وهو بعد ستمائة من الهجرة في أيام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام.

٤٤٠- الحسن بن مسلم التهامي[4] [... - ...]

---

(١) إضافة من عندنا .

(٢) ليست في : بد، هد .

(٣) في هامش بد : ومنهم الشيخ الإمام المحدث الحافظ أحمد بن علي مطير رجع إلى مذهب الزيدية ، وذكره صاحب طبق الحلوى ...

(٤) الحسن بن مسلم التهامي : قرأ على الحسن بن محمد الرصاص المتوفى (٥٨٤هـ) ، وأخذ عنه أحمد

العلامة الفاضل الحسن بن مسلم التهامي رحمه الله.

عالم كبير، له مصنفات ومراجعات، وإفادات، ومن مؤلفاته كتاب (الإكليل شرح معاني التحصيل).

٤٤١- الحسن بن موسى الأوطاني[1] [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل الحسن بن موسى الأوطاني[2].

قال في الصلة: إنه من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين، ترك زينة الدنيا على منهاج شيخه شيخ الطريقة والشريعة في ملبسه ومطعمه وقوله وفعله، يحيي الليل قياماً والنهار صياماً، ورعه شاف وزهده واف، قدوة لأهل العبادة، وسراج لأهل الخير والزهادة.

قال إبراهيم [الكينعي]: حسن كاسمه، حصل له من الألطاف والكرامات ما لم يحصل لنا. وكان زميلاً لشيخه في الحضر ورفيقاً[3] في السفر .

وكان والده موسى بن حسن من العلماء[4] الفضلاء الكملة، وكان ممن واخاه إبراهيم وزاره، ووقف معه وخالطه، انتهى.

ولموسى أخ عالم عاقل اسمه إبراهيم بن الحسن، ولعلها سبقت ترجمته رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٤٤٢- الحسن بن مهدي البيهقي[5] [... - ...]

الشيخ المكين فريد الدين الحسن بن مهدي البيهقي القَرْيومدي الزيدي.

بن الحسن الرصاص المتوفى (٦٢١هـ) . وترجمه المؤلف باسم الحسن وباسم الحسين ، فتكررت ترجمته وكذلك في الطبقات . ولعل وفاته قبل الستمائة أو بعدها بقليل .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٤٧- ٣٤٨)، أعلام المؤلفين (٣٥١)، المستطاب (١/١١٥) .

(١) المستطاب ، صلة الإخوان .

(٢) كتب بقلم مخالف في الأصل بعد هذا : شيخه إبراهيم الكينعي رحمه الله .

(٣) بد، هد : رفيقاً، بدون الواو .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٤٨) وفيه البيهقي الريوندي .

ذكره الشريف المرتضى بن شراهنك المرعشي وأثنى عليه. قال: وهو من تلامذة الشيخ ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي[1] رحمهما الله .

٤٤٣- الحسن بن ناصر الشتوي[2] [... - ٦٠١هـ]

(مؤلف الأعلام شرح نهج البلاغة)[3] العلامة الحسن بن ناصر بن يعقوب بن عامر بن نجيم بن محمد بن المعمر العذري الشتوي الزيدي .

والد الشيخ الإمام الحافظ عمران بن الحسن.

كان عالماً فاضلاً، قتل غيلة بالسد بباب صنعاء اليمن، وتولى الكتابة للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة.

٤٤٤- الحسن المصعبي [... - ق ٥هـ]

الحسن المصعبي، الوزير الكبير وزير فلك المعالي.

كان من كبار الزيدية، والكتاب (المصعبي) نسبة إليه ؛ لأنه سأل الإمام أبا طالب أن يصنف له كتاباً في الفرق الضالة. فصنف له المصعبي وهو كتاب مشهور في علوم آل محمد، وقد كان يعاون المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام في بعض أموره.

حكى في الذخر المؤبد في سيرة المؤيد: أنه كتب إليه المؤيد إلى جرجان كتاباً في أمور عامة، فلما تمت قال الإمام لكاتبه : واكتب إليه أن شغلا لنا[4] هنالك في رقعة مفردة،

---

(١) الأصل : السرجسي، والتصحيح من بقية النسخ ، والطبقات .

(٢) وفاته كما في السيرة المنصورية : سنة ٦٠١هـ .

ترجمته في : السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٥٢) .

(٣) ما بين القوسين : ثابتة في الأصول ، وأشارت قواعد النسّاخ إلى اعتبارها لاحقةً بصاحب الترجمة ؛ وقد تابع هذا الحبشي في مصادر الفكر ، والوجيه في الأعلام . وللمحقق ما يقارب القطع أن العبارة تتمة للترجمة التي قبلها ؛ حيث وللسيد علي بن ناصر الحسيني مؤلَّف باسم : أعلام الرواية على نهج البلاغة .

(٤) كذا الأصول .

فقال الكاتب: إنما هذه كلمة واحدة يمكن إيرادها في آخر ذلك الكتاب المكتوب إليه، فقال: لا أكتب في قرطاس بيت المال شيئاً ؛ اكتبه في رقعة مفردة.

فلما انتهى الكتاب إلى المصعبي فقال: ما هذه العلاوة ؛ فأخبر بالقصة فقال: إذا كانت المضايقة في الآخرة هكذا هلكنا أو كما قال.

٤٤٥- الحسن بن نزار القاسمي [... - ق ٧هـ]

الشريف الحسن بن نزار بن القاسمي.

كان سيداً سرياً، وأسداً جرياً، نطاسياً في الكتب والكتائب، هاشمياً قاسمي الذوائب، ولما كانت الوقعة بين الغز والأمراء المنصوريين (بعصر) في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، أظنه حضر الواقعة[١]، وكان من طيورها الباقعة وهي آخر قضية للناصر بن المنصور بالله عَلَيْه السَّلام مع الغز وغيرهم. وهي من كبار الواقعات وحديثها يطول، وشرحها يهول، تجلت عن قتلى من الجانبين إلا أنها كانت الدائرة على الأمراء لتشتت أصحابهم .

وذلك فيما رواه الأثبات في صفتها باسطين للقول، وأنا أختصره[٢]: أنه في سنة ثلاث وعشرين [وستمائة][٣]، وكان الأمير الناصر سيف الإسلام مقدَّمُ الأمراء بصعدة وعنده أخواه الأمير المتوكل على الله وعلي جمال الدين ؛ فاجتمعت[٤] قبائل نزار وقحطان عند الناصر، ففرّق لهم الأعطية والأرزاق والأكسية السنية، ثم نهض من صعدة في رابع عشر[٥] من رجب من السنة المذكورة. وقد كان في بعض أيامه أحضر أخاه المتوكل على الله أحمد وجمال الدين سليمان بن إبراهيم والقاضي محمد بن عمرو[٦]، وكان من كبار

---

(١) بد، هد : الوقعة .

(٢) ممن روى الوقعة ابن فند الصعدي . انظر : مآثر الأبرار (٢/٨٥٨) .

(٣) من : بد .

(٤) هد، بد : واجتمعت .

(٥) بدلها في بد : أربع عشرة . وفي هد : أربع عشر .

(٦) هد، بد : عمر . وصوب قلم مخالف في هد : وكانوا من كبار دولته

أهل دولته، فتكلم معهم وقال: قد اجتمع هذا العسكر ولا أدري ما ترون، فابتدأ أخوه أحمد الكلام، وقال: الصواب أن تنهض بعسكرك إلى حوث، وتجتمع بأصحابك وتنهض على اسم الله فتقتل غزّ[(١)] حرض ومن بها، وتؤم المحالب فتقبل[(٢)] من تهايم المهجم وتحوز غنائم تهامة بأسرها، وتجتمع معك بنو سليمان فلم يكن متخلف منهم أحد، فإن اجتمع الغز إلى زبيد كنت مخيراً في قصدهم أو بعضهم إلى صنعاء فتقبضها على أحسن الأشياء. وتكلم الأمير جمال الدين، وقال: الصواب يا مولانا أن تسير إلى مغارب مأرب وبيحان، وتقبض منها الأموال وتنتظر الغز ما يكون أمرهم، فإن رجعت أمورهم وصلحت أحوالهم كنت قد أصلحت تلك الجهات بأسرها، وإن تضعضعت أحوالهم قصدتها وأنت أكثر مالاً ورجالاً، فلم يكن ليتخلف عنك أحد من أهل المشرق. وتكلم القاضي محمد بن عمرو وقال: يا مولانا، الصيد كل الصيد في جوف الفرا، إذا ملكت صنعاء دانت لك البلاد تهامة ومأرب وغيرها. فجنح الأمير إلى رأيه فمضى على ذلك، وتخلف الأمير سليمان لوجع أصابه، فلم يحضر تلك الحركة.

فسار الأمير حتى بلغ حوثاً وقد اجتمع فيها اخوته المقدمون أولاد الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، والأمير صارم الدين وهاس بن أبي هاشم، ومخلّص[(٣)] الدين جابر بن مقبل، وكبار بكيل وحاشد، فبات بها ليلتين وقد كان صنوه المتوكل جاء من طريق الفقع[(٤)] عند خروجه من صعدة، فحط ببهمان منتظراً لصنوه، فأقام الناصر بحوث ليلتين، ثم نهض بمن معه مبادرين حتى وصل الجنات[(٥)]، وبها سنقر، فهرب إلى صنعاء وطرح أمواله

---

(١) بدلها في بد : فتقبل عن حرض . والغز : المراد بهم أجناد الأيوبيين .

(٢) مج ، هد : فتقتل ، والتصحيح من : بد .

(٣) ضبط بد .

(٤) بدلها في بد : النقع . والفقع : نقيل بين وادعة وبكيل (معجم المقحفي : ٤٩٦) . والنقع : على طريق الخارج من صعدة إلى بلاد العمشية وصنعاء .

(٥) الأصول : الجناب . وصوبها قلم مخالف في بد . وهي من مناطق محافظة عمران . وسنقر : أحد

وجعل لبني صاع جعالات طلباً للسلامة، فأمر الأمير بهدم الجنّات وخرابها، ثم قدم إلى محطة الجنات عمه الأمير ذو الشرفين يحيى بن حمزة في عساكر جمة والشيخ سيف الدين منصور بن محمد، ثم سار الأمير بمن معه، وعلى مقدمته الأمير المتوكل حتى حطّ بحاز، ثم نهض فحط بحصن الرائس[١] من مخلاف صُدًا، ثم ضرب خيامه في اليوم الثالث برأس نقيل عصر، وحينئذ أقبل الغز وكانوا في حصن ذروان[٢] بحقل ؛ فانحدر الأمير في أربعمائة فارس وأربعة آلاف راجل، وقد صفّ الغز للحرب دون مدينة صنعاء جيشاً واسعاً، ميمنة وميسرة وقلباً، وتركوا الرجال بين الخيل، فعبأ الأمير الناصر الجنود فجعل الأمير ذا الشرفين[٣] على المقدمة، والأمير المتوكل على الميمنة، وصنوه الأمير علي بن عبد الله على الميسرة، وهو في القلب، وجعل جند ظفار المحروس ومن ينضاف إليهم ساقه، وسار على التعبئة حتى قرب من مدينة صنعاء .

وصفوف الغز مما يلي مسجد الحرة إلى سور المدينة .

وتوافق الناس وكل ينتظر من قرينه الدنو إليه ليقع التمكن مما يريد، وظلوا على ذلك إلى أن قرب الليل وخاف الناس فوت الفريضة ولم يقع قتال إلا ما لا يذكر لقلّته، فاجمع الأمراء على الرجوع إلى محطتهم وأن يعاودوا القوم للقتال.

فلما آذنوا الناس بالانصراف رجعوا على غير تعبئة فارفضّوا في القاع، فلما عاينهم الغزّ غنموا الفرصة فساروا على تعبئتهم سيراً سريعاً حتى دنوا من الناس، فصاح الأمير في الناس بالرجوع فلم يجبه أحد ، وخف الناس .

فثبت مكانه في إخوته[٤] وكبراء دولته وأنفار من جنده فدارت عليهم رحى الحرب

أمراء الأيوبيين .

(١) كذا الأصول .

(٢) في الأصل بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة : منكث .

(٣) مج ، هد : ذو الشرفين ، والتصحيح من : بد .

(٤) بدلها في بد : أخويه .

واختلطوا وأطّعنوا بالرماح، ثم اضطربوا بالسيوف والعُمُد[١]، وقتل من خيل الغز أربعة وعشرون فرساً زرقاً[٢] بالرماح، و لم يعج إليهم أحد من العسكر، فتولى الأمير وإخوته القتال والشيخ مخلص الدين جابر بن مقبل فرُمي حصان الشيخ بنشابه قتلته في موضعه،

فجال العدو عليه وقتل شهيداً، رحمه الله، وقتل ساعتئذ الشريف سالم بن علي بن محسن المحسّني العباسي، والقاضي محمد بن عمرو بن علي العمراني، ومسعود بن مقبل الزنجي مولى الإمام المنصور، وبلبان[٣] التركي مولى قتادة بن إدريس الحسني، ويحيى بن مزيد[٤] المالكي الخولاني، وأصيب حصان الناصر بنشابتين، وأصيبت عينه اليسرى بلمخة[٥] نشابة لم تُذهب بصرها، وأصيب حصان الأمير المتوكل المعروف بالضَرِب، وهو حصان لا يعلم في وقته مثله، فثقل عن الحركة، فتولى القتال عليه أخوه علي فوقع فيهما طعن كبير بالرماح وصوائب بالسهام، ووقع في فرس الأمير علي سهم قتلها، وأصيب هو بنشابه فنفذت إلى صدره، فأشوته[٦]، بحمد الله، فلم يزل[٧] يقاتل علي أخيه[٨] حتى وقف الضَرِب حصان أحمد، فترجل، وركب أحدهما رديفاً مع رجل من الجند حتى تعلق بالجمل[٩] .

وأبلى أولاد الإمام ذلك اليوم المشهود وجرحوا بجراحات ؛ والحاضر منهم ومن أهل

---

(١) هد، بد : الغمد .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) وفي مآثر الأبرار : وبلنان .

(٤) بالإهمال في الأصول ، والإعجام من مآثر الأبرار .

(٥) بدلها في بد : بلمحة .

(٦) شوّى الرجل، أصاب شواه لا مقتله (المنجد : ٤١٠) .

(٧) ساقطة في : بد، هد .

(٨) وفي مآثر الأبرار : وما زال يقاتل عن أخيه .

(٩) وفي مآثر الأبرار : بالخيل .

بيتهم إبراهيم، وسليمان، والحسن، وموسى، وعبدالله، ويحيى ابناء الحسن بن حمزة، وعلي بن يحيى بن حمزة، والأمير صارم الدين وهاس بن أبي هاشم، والشيخ سيف الدين منصور بن محمد، وجماعة من الشرفاء الموسويين والحمزيين والعلويين، وأيبك[1] فطيس وأبو حسن التركيان موليا الشريف قتادة، مع كبار الجند الهمدانيين والحشيشيين[2]، فلم يكن موقفهم يومئذ بذميم أحسن الله جزاهم.

فقال الشريف حسن بن نزار صاحب الترجمة هذه الكلمة[3] [من البسيط]:

عاداتك الصبر والخطيّ مشتجر ... يا خير من قلدته أمرها مُضَرُ
لولا عزائمك اللاتي عُرِفت بها ... ما كان للدين من أعدائه وَزَرُ
لكن حميت ببيض الهند حوزته ... والشاهدان بذاك: السمع والبَصَرُ
أما المديح فلا نأتي بأيسره ... لأن كل مديح فيك مختصرُ
ماذا نقول من الإسهاب في رجلٍ ... آباؤه برسول الله تفتخرُ
أما[4] الزيادة في وصف امرئ نزلت ... في جده وعلى آبائه السورُ
تالله ما غاصت الأفكار في طرف ... من عزِّ مجدك إلا غاصت الفكرُ
لكن أردنا نؤدي بعض مفترض ... من التهاني ؛ فلا ألوت بك الغِيَرُ
كل الأنام سليم ما سلمتَ لهم ... وما بقيت فذنب الدهر مغتفَرُ
عليك للمجد أن تبني قواعده ... وما عليك إذا لم يسعد القدرُ
إن النبوّة أعلى كل منزلةٍ ... قدراً فرنقها التنغيص والكدرُ
هل كان مثل رسول الله من أحد ... أو كان يحكيه في أوصافه بشرُ؟

---

(١) هد، بد : وأبيك .

(٢) نسبة إلى بني حشيش ، خارج صنعاء .

(٣) في هامش الأصل : تقدم ذكر هذه القصيدة من أولها إلى آخرها، ولعل ذكرها هنا من السهو عما مضى في ترجمة الشريف الحسن بن جعفر القاسمي رقم (٣٨١) . انظر مآثر الأبرار (٢/٨٦٣) .

(٤) بدلها في بد : أو ما . كما صوبها في هامش النسختين .

فكان يوم حنـين مـا علمـت بـه مـن البريـة لـولا معشـر صُـبرُ
هـوِّن عليـك وإن نـابتك نائبـةٌ، فالجرح مندمـل والكسـر منجَـبرُ
والدهر يومان ؛ يـوم مشـرب أسـنٌ مُرُّ المذاق ويـوم مشـربٌ خَصِـرُ

إلى آخر قصيدة[1] قالها، أجاد فيها.

وقد أطلنا بذكر القصة هذه لما يُعْرِب به من اصطبار الأمير الناصر واخوته.

٤٤٦- الحسن بن نسر الأهنومي[2] **[... - بعد ٧٥٠هـ]**

العلامة الحسن بن نسر.

هو العلامة الكبير الفصيح العبّادة الحسن بن نسر، كان من أعيان المائة الثامنة، وهو من بيت شهير بجبل هنوم في الروس.

٤٤٧- الحسن بن الهذيل[3] **[... - بعد ١٩٩هـ]**

علم الزيدية الأطول الحسن بن هذيل رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان عالماً كبيراً شجاعاً بطلاً مقداماً صحب الأئمة، ونصر الحق، وركب الأخطار في ذات الله، كان أحد الثقات مع الإمام الحسين الفخي عَلَيْه السَّلام، وهو الذي بـاع لـه الحائط بأربعين ألف دينار، فنثرها على بابه، فما دخل[4] على أهله منها بحبه. قال: وكان يعطيني كفاً كفا، فأذهب به إلى فقراء المدينة . قال : وأمرني مرة أن اقترض لـه أربعة

---

(١) كذا الأصول .

(٢) الحسن بن نسر الأهنومي : قرأ على الإمام يحيى بن حمزة وعلى العلامة علي بن إبراهيم بن عطية، وأجازه الإمام مؤلفه القسطاس بعد السماع سنة (٧٢٧هـ) .

وقدر وفاته صاحب الطبقات بعد (٧٥٠هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٤٨- ٣٥٠)، أئمة اليمن (١/٢٥٢)، أعلام المؤلفين (٣٥٣) .

(٣) مقاتل الطالبيين (٤٣٠، ٤٤٢) .

(٤) بد، هد : فأدخل .

آلاف من صديق لي، فجئته بألفين معجلة واستنظر بألفين لغد، فلما جئته بالألفين الأولين وضعها تحت حصير كان يصلي عليه، فلما أخذت الألفين الأخرى جئت[1] أطلب الذي وضعته تحت الحصير، فلم أجد، فقلت: يا ابن رسول الله ما فعل الألفان؟ قال: لا تسأل عنهما، ثم أعدت عليه فقال: تبعني رجل أحفر[2] من أهل المدينة فقلت له: ألك حاجة؟ فقال: لا ولكن أحببت أن أصل جناحك، فأعطيته إياها، أما أني أحسبني ما أُوجر على ذلك لأني لم أجد لها منّاً، قال الله عز وجل[3]: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢].

وتعمر إلى أيام الإمام محمد بن إبراهيم.

ولما تصاف أصحاب أبي السرايا وأصحاب زهير على قنطرة الكوفة خرج الحسن بن هذيل يعترض الناس[4] ناحية ناحية ويقول: يا معشر الزيدية، هذا موقف تستزل فيه الأقدام، وتزايل فيه الأفعال. والسعيد من حاط دينه، والرشيد من وفى لله بعهده، وحفظ محمداً في عترته. [ألا] إن الآجال موقوتة[5]، والأيام معدودة، ومن هرب بنفسه (من الموت)[6] كان الموت محيطاً به، ثم قال متمثلا:

من لم يمت غبطة يمت هرماً … الموت كأسٌ والمرء ذائقها[7]

---

(١) الأصل : حيث، وما حررناه من بقية النسخ .

(٢) كذا في مج ، بد . وفي هد : أخفر، ولعلها بمعنى أشعث .

(٣) بد : قال الله تعالى .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) الأصول : (موقوفة) .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في : بد .

(٧) في هامش هد :

يوشك من فرّ من منيّته … في بعض غِرّاته يوافقها

٤٤٨- الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد[1] [... - بعد ٢٦٠هـ]

السيد الكبير الحسن بن يحيى .

الإمام الكبير السيد العظيم الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد محمد بن إبراهيم في عواصمه: إمام مجتهد متكلم في الفقه، ذكر محمد بن منصور أنه ممن اجتمعت عليه الفرق، انتهى.

وهذا الإمام العظيم المقدار من شموس العترة الزاهرة، وسفن نجاتهم الماخرة، وهو أحد من في الجامع الكافي ؛ لأنه اشتمل على فقه القاسم بن إبراهيم، والحسن بن يحيى، وأحمد بن عيسى بن زيد، ومحمد بن منصور المرادي المقري الكوفي ؛ وجامعه العلامة شيخ المحدثين محمد بن علي العلوي الحسني[2]، وستأتي ترجمته إن شاء الله، وهو أيضاً - أعني محمد بن علي - مؤلف (المقنع) في فقه زيدية كوفان رَضِيَ الله عَنْهم.

والحسن بن يحيى (عَلَيْه السَّلام)[3] هو المجتمع بالقاسم بن إبراهيم وأحمد بن عيسى في دار شيخ الزيدية محمد بن منصور، وذلك أن القاسم بن إبراهيم ورد الكوفة في بعض الأوقات، واجتمع معه هناك في دار محمد بن منصور، أحمد بن عيسى بن زيد فقيه آل رسول الله، صلى الله عليه[4] وعليهم، وعابدهم، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام. وقدّموا عليهم وعلى المسلمين القاسم بن إبراهيم رَضِيَ الله عَنْهم وأرضاهم.

والحسن بن يحيى هو عمّ يحيى بن عمر[5] الخارج بالكوفة، الشهير الذي ناحت عليه

---

(١) طبقات الزيدية ، الجداول الصغرى .

(٢) بد، هد : الحسيني ، وصوبها في : بد .

(٣) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٤) بد : صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم .

(٥) انظر : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٥٨)، مآثر الأبرار (٥١٦/١)، مقاتل الطالبيين (٦٣٩- ٦٦٤)، شرح نهج البلاغة (٢٩٠/١٥- ٢٩١) .

الخلائق، وسيرته والمراثي فيه شهيرة.

٤٤٩- الحسن بن يحيى بن أحمد[(١)] [... - بعد ٦٥٦هـ]

السيد الكبير والأمير بن الأمير العلامة بن العلامة، الخطير بهاء الدين الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد.

قال السيد ابن جلال الدين رحمه الله: كان أميراً ناهضاً، وأثنى عليه . قال: سجنه هو والأمير الحسين أولاد الإمام المنصور بالله بظفار، ومات الأمير بهاء الدين بهجرة قطابر، وابنه القاسم بن الحسن هو الذي أسس هجرة الروابي[(٢)] بيسنم، ومات بها الشريف الكبير السخي محمد بن القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين رحمهم الله.

٤٥٠- الحسن بن يحيى بن الحسين[(٣)] [... - ق ٨هـ]

السيد الأمير العلامة الحسن بن يحيى بن الحسين.

والده صاحب الجوهرة والياقوتة.

سيد كبير، علامة شهير، وكان بليغاً منطيقاً فاضلاً كامل الصفات رحمه الله.

٤٥١- الحسن بن يحيى الأشل الهدوي[(٤)] [... - ق ٧هـ]

السيد البليغ الحسن بن يحيى الأشل الهدوي رحمه الله.

كان عالماً كبيراً فاضلاً كامل النعوت مجيد في النظم، ومن شعره جواب قصيدة[(٥)] إلى

---

(١) نسبه : الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن المنتصر محمد بن القاسم المختار بن الإمام الناصر بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : مشجر السيد الجلال ، الترجمان ، الدامغة الكبرى .

(٢) الأصول (الدواني) .

(٣) نسبه : الحسن بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى . وبقية النسب معروفة .

(٤) نسبه : الحسن بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : مآثر الأبرار (٢/٩١٣)، الدامغة الكبرى (خ) .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّلام التي سبق ذكرها في ترجمة إسماعيل بن أبي النجم. وشعر السيد الحسن رحمه الله تعالى [من البسيط]:

نظم ألم فهاج الوجد والجزعا ... وجرّع النفس من ماء الأسى جرعا
جاءت به نحونا الرُّكبان قاصدة ... بمثله ما رأى راءٍ ولا سمعا
أُهدي إليَّ فطارت مهجتي فرحاً ... شوقاً إلى صاحب الملقى وما سجعا
فقلت أهلاً وسهلاً بالنظّام ومن ... أهدى النظام ومن أنشاه وابتدعا

٤٥٢- الحسن بن الأمير مجد الدين [... - ق ٧هـ]

علامة زمانه المجلي على أقرانه، الأمير الحسن بن الأمير مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى[(١)].

كان عالماً فاضلاً صدراً[(٢)] مقدماً، سكن بالهجَر المحروسة، وتوفي بهجرة تاج الدين برغافة أعاد الله من بركته.

٤٥٣- الحسن بن الإمام الهادي إلى الحق[(٣)] [... - ٣٢٢هـ]

---

(١) ابن يحيى بن يحيى : إضافة من مشجر الجلال .

(٢) بد : وصدراً .

(٣) الحسن بن الإمام الهادي إلى الحق :

ولد تقريباً سنة (٢٩٠هـ) ، وأمه صنعانية ، عاضد أخوه الناصر .

وأخبار عصره مضطربة وفي حاجة إلى غربلة فقد ذكرت بعض المصادر أن المترجم له قتل في يوم الباطن يوم الخميس ٥ جمادى الآخرة سنة ٣٢٢هـ .

انظر عنه : الإفادة في تاريخ الأئمة السادة(١٠٧) ، سيرة الإمام الهادي (٤٠٧، ٤٠٨)، مختصر الإكليل (٣٣٧/١- ٣٣٨)، الحدائق الوردية ، عمدة الطالب (١٥٩)، تاريخ اليمن الفكري (٣١٥/١) وفي هامش هد : هذا الحسن بن الهادي نبه عليه في الدر المنثور أنساب سادةحوث وقال : الحسن العُبْلي وبعضهم يرونه حسن العَبْلي لعله نسبة إلى الجبل المشهور فوق صعدة ولا عقب له فافهم، والله الموفق تمت إسماعيل بن أحمد .

الأمير الهمام العالم الحافظ بن العالم[١] الحافظ بن العالم الحافظ بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم الحسن بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

كان سيداً سرياً وأسداً قسورياً، من وجوه آل محمد في وقته، ومن حفاظ العلوم وأوعيتها، هماماً شجاعاً، من أعضاد أخيه الناصر للحق، وإليه لمح ابن أبي الأسد الزيدي رحمه الله في شعره الذي لعلنا نذكره إن شاء الله عند ذكر صاحب الغرفي [٢] مشاعرة ابن أبي الأسد المذكور وابن عبيد الحداقي[٣] فإن أبا عبيد كان يفضل الجبن على الشجاعة، وابن أبي الأسد كان يفضل الشجاعة، فحكّما [على][٤] هذا الأمير الخطير، فقضى بفضل الشجاعة فقال ابن الأسد الأبيات التي أولها:

قضى بيننا بالعدل محض الضرائب ... قضية مُفْتٍ في جميع المذاهب

الأبيات وستأتي إن شاء الله.

وتوفي ....

وذكر بعض النسابين من قحطان[٥] أنه قتل يوم الباطن بنجران، وأنه لما حبس الناصر للحق الحسن بن يعقوب بن الحائك لما أطلق به لسانه من شتم منصب النبوة ؛ جاء إلى الناصر [جماعة][٦] منهم الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهل العشة من بلد صعدة

(١) بد، هد زيادة : ابن العالم .

(٢) كذا الأصل . وفي بد : الغزفي . وفي هد : الغرقي .

(٣) هو : أبو عبيد محمد بن عبيد الصنعاني . وسيأتي في الترجمة رقم (١١٢٥) مزيد إيضاح .

(٤) من : بد، هد .

(٥) المقصود الهمداني صاحب الإكليل ، ومؤلفاته خاضعة للإختصار والتحريف والتبديل حتى يومنا الحاضر .

(٦) إضافة من عندنا .

وكان من وجوه زمانه، وقد أهاج غضبه وغضب آل أبي فطيمة والربيعة وبطون قحطان ابن الحائك بما نسجه من تلك القصائد، وهي كثيرة.

فلما وصل الحسن بن محمد إلى الناصر لم يرض بإخراج المذكور من سجنه، ثم أخرجه بعد كائنات كانت، وتحزبات من أهل الباطل منبعها من ذكرناه.

ثم إن الحسن بن محمد استدعى حسان بن عثمان بن أحمد بن يعفر الحوالي[1] وكان حسان عدواً للناصر، واتفق حرب مصنعة كتفى في هذه[2] المحنة، واجتمعت قبائل كان منها ما كان، ثم إن الناصر للحق جمع لتلك القبائل جموعاً على غرة منهم وتضايق حال، فدخل العشة[3] بجنود من الربيعة بن سعد، ومن همدان وصنعاء، فكان هناك جلاد، زعموا أنه خرج[4] زيد بن أبي العباس العشي، وكان رجله مكسورة ولما يندمل جرحها، فحمل على ظهر فرسه فقاتل، وأنه طرد نحو أربعين فارساً، فهزمهم وبقي بعض رماحهم في اثلاث[5] العشة، وهو يرتجز ويقول:

---

(١) من آل يعفر الحواليين ، وكان مقره بسوق الدعام .

(٢) هذه : ليست في بد، هد .

(٣) في هامش هد : وهنا يلزم التنبيه على العَشّة وقد كسر عينها الناسخ وهي بفتح العين معروفة خارج مدينة صعدة إلى جهة الشام بنحو أربعة أميال كانت في عصر القاسم بن محمد مخرفاً ومنتزهاً للفطاحل وبها دار القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس قد صارت في الوقت الحاضر خراباً وبها قبر السيد العلامة أحمد بن إبراهيم المؤيدي جد الوالد العلامة محمد بن إبراهيم بن علي بن الحسين المؤيدي الذي يقال عليهم لقب آل حورية. وهي الآن - أعني العشة- جراب ضائعة يسكنها ضعفاء زرعة من السادة وقبائل الأبقور سحار كليب. وسمي عشة ابن الحصين. وساكنها ذرية الوالد العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله - بعض منهم- وآل القطلي من بني المؤيد وآل داود وآل قهادة وآل الشيبه وكل هؤلاء من بني المؤيد ، ومن بني الأملحي آل عامر قليل . وحرر بتاريخه القعدة (١٣٩٨هـ) .
تمت كاتبه إسماعيل بن أحمد وفقه الله .

(٤) بدلها في بد : حرج .

(٥) الأصول : أقلاب بإهمال المنقوط ، وما أثبتناه عن الإكليل .

قـــد علمـــت راســـية[١] الأجـــراس
أنـــي زيـــد بـــن أبـــي العبـــاس
أحمـــي بســـيفي حرمـــي وراســـي

وأثنى عليه وعلى قومه ابن الحائك بقصيدة منها:

هـــمُ قحطـــان لا قحطـــان إلاّ فطيمـــي نمـــا في عـــرق ســـعد
هـــم كـــانوا الفـــوارس يـــوم مـــرّ وأيـــام المـــرادس وابـــن معـــد

القصيدة بطولها، ثم أن حسان بن يعفر قاد عسكراً إلى نجران فالتقوا بأصحاب الناصر عَلَيْه السَّلام هنالك، فكان بينهم يوم الباطن وهو يوم رائع هائل، فني فيه خلق [كثير][٢]، وقتل فيه الحسن بن يحيى عَلَيْه السَّلام، ولم يلبث بعده الناصر للحق إلا قليلاً، ثم اعتـــلّ ونقله الله إلى دار الكرامة عَلَيْهم السَّلام[٣].

٤٥٤- الحسن بن يحيى القاسمي[٤] [... - ق ٧ هـ]

الشريف الكبير الحسن بن يحيى القاسمي، شريف سري همام هزبري، مـــن مناطقـــة وقته، ومسالقة[٥] أوانه، ومن جملة شعره ما قاله بعد قضية كانت للإمام المنصـــور بـــالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام بجهة مسور [من الكامل]:

أتراه أن يغضـــى علـــى جمـــر الغضـــا رجـــل بيمنـــاه الحســـام المنتضـــى؟
وحســـامه مـــاضٍ وعزمـــةُ بأســـه أبـــداً تزيـــد علـــى مهنّـــده مضـــا

(١) وفي الإكليل : لابسة .
(٢) من : بد .
(٣) بعد هذا بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر ، وكتب الناسخ : (بياض في الأم) .
(٤) تاريخ اليمن الفكري (٤/٢١)، السيرة المنصورية .
(٥) بدلها في بد : مسالفة .

وفعالـــه لله ليـــس بخـــائف ... مـن غـيره غضبـاً ولا راجٍ رضـا
وَالى ونـادى في المهيمـــن معلنـــاً ... وأحب فيـه مـن أحـبّ وأبغضـا
فحبـاه بـالنصر العزيـز وحاطـــه ... واختـاره للديـن عـزاً وارتضـى
هـذا أمـير المؤمنـين وخـير مـــن ... قبضـت أناملـه لسـيف مِقْبضـا
هذا الإمـــام الطّهـر صفـوة أحمـد ... هذا الزكي الفاضل النّـدس الرضـا
زاكي المناسب ذو المناقب مـــن غـدا ... من كـل عائبـة لشـين مرحضـا
من معشر ذو العرش أوجـــب ودهـم ... وعلى الورى طراً بطاعتهم قضـى!
هـذا الــذي عــمّ الأنـام بعدلــه ... والظلـم أصبـح عنهـم متقوضـا
فكـأن ذاك الظلـم ليـل مظلـــمٌ ... وكأنّـه فجـر بليلتـه أضـا
كم قاد نحـــو ذوي الضلالـة والخنـا ... من عسكر لجب يضيق لــه الفضـا

وهي أكبر[١] من هذا القدر لكن ملنا إلى الاختصار.

٤٥٥- الحسن بن يحيى بن الحسين [... - ق ٨هـ]

السيد الكريم الفصيح العالم الحسن بن يحيى بن الحسين ابن مصنف الياقوتة[٢].

كان هذا السيد من عيون زمانه، وأفراد أوانه، من أهل البلاغة والكمال، وبينه وبـين الواثق مراسلات دُرّية تشهد بما قلناه.

٤٥٦- الحسن بن يوسف بن عواض [... - ...]

العلامة الحسن بن يوسف بن عواض . من علماء الأدب وفضلاء وقته، قــرأ عليـه الشريف أحمد بن القاسم بن وهاس في العربية، وهو قرأ على شيخ الإسلام محمـد بـن سليمان بن عبد الباعث، وهو قرأ على علي بن مسلم البصّاط.

---

(١) بدلها في بد : أكثر .

(٢) في هامش الأصل : قد تقدمت هذه الترجمة في الصفح الأيمن قبل هذه بورقة فينظر . رقم (٤٥٠) .

٤٥٧- أبو الحسن الرفا [... - ق ٥ هـ]

القاضي العالم أبو الحسن الرفا(١) . عالم كبير .

ذكره المرشد بالله، وكان معاصراً للمؤيد بالله أحمد بن الحسين رَضِيَ الله عَنْهما، وكان يقول: ليس اليوم أشد تحقيقاً في الفقه من السيد أبي الحسين الهاروني.

٤٥٨- أبو الحسن الأسكوني [... - ...]

أبو الحسن الأسكوني.

هو عالم كبير ذكره الملا يوسف حاجي رحمه الله تعالى في الطوائف المؤيدية من الأصحاب العراقيين رَضِيَ الله عَنْهم.

من اسمه الحسين

٤٥٩- الحسين بن أحمد بن القاسم [... - بعد ٦١٤هـ]

الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل(٢) أبي البركات بن أحمد بن القاسم المجاهد بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام:

هو والد الإمام الشهيد السعيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

قال بعض من ترجم له: هو الحسين الفاضل بن أحمد الطاهر بن القاسم قدوة أهل عصره بن عبد الله العالم العامل بن القاسم الجواد بن أحمد المفضال بن إسماعيل أبي(٣) البركات بن أحمد الزاهد التقي بن القاسم المجاهد الرضي بن محمد العلامة الإمام بن القاسم ترجمان الدين نجم آل الرسول .

قال السيد يحيى بن القاسم الحمزي : أخبرني - يعني الإمام- أنه ما يعرف بينه وبين النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم من آبائه إلا من هو فاضل تقي . أولهم والده الحسين بن أحمد . كان عالماً ورعاً زاهداً، مقصوداً للبركة، معروفاً بالفضل.

---

(١) بد، هد : الرقا .

(٢) بد، هد : زيادة : ابن أبي البركات .

(٣) أبي : ليست في بد، هد .

قلت: وذكر بعض العلماء – أظنه السيد يحيى بن القاسم المذكور– خصائص لهذا السيد السند، وذكر منها تيسر الحج له . فتكلم بعض السادة العلماء آل الوزير عند تكلُّمِه على فضائل الإمام الناصر بأن الله يسر على يديه الفضائل من جملتها الحج. وأنه كان عسيراً واستشهد بما ذكر في فضائل هذا السيد الكريم.

قلت: أذكرني هذا نعمة الله الراهنة لدينا بهؤلاء الأئمة الكرام الذين يسروا للطاعة الاستطاعة، بل أظهروا في الحرمين شعار السنة والجماعة ؛ فإن السنة سنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، والجماعة جماعة الحق . فأما الأيام المتوكلية فقد صارت مكة كديار اليمن، قد علت فيها كلمته والحمد لله رب العالمين . وكان المؤيد بالله قد أرهص وقدَّم مقدمات قطعية الانتاج لهذه النعم جزاهم الله جميعاً عنا أفضل الجزاء . ولقد بلغني أن رجلاً أعمى من ولد عقيل بن أبي طالب مرَّ ومعه قائده بمحل قريب من محل الشيخ العارف محمد بن علان[1] عالم مكة، فقال العقيلي لقائده وهو لا يشعر بمكان الشيخ محمد: والله لقد رفع هذا الإمام – يعني المؤيد بالله– قدر أهل هذا البيت ؛ يعني بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فقال له الشيخ محمد: ماذا تقول يا فلان ؟ فأنكر مقالته ثم أخبره بها، فقال له الشيخ محمد: لا والله ؛ بل رفع جميع أهل مذهبه ليس أهل البيت فقط.

٤٦٠- الحسين بن أحمد المؤيدي [... - بعد ١٠٠٥هـ]

السيد الأديب الحسين بن أحمد بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عزالدين بن الحسن المؤيدي.

كان أديباً شريفاً عالي الرتبة، وله في علم الأدب، وله في الآداب[2] حظ، وله شعر فائق، لكنه ليس بالكثير. وكان بصنعاء أيام الدولة، ولما التمس الباشا سنان من الأدباء

---

(١) مرّ التعريف به في هامش سابق .

(٢) مج ، هد : الأدب، وما حررناه من : بد .

تاريخ البكيرية[١] وهي القبة الأنيقة التي عمرها الوزير حسن باشا وطلب منهم تاريخ الحمام وتاريخ المستطابات التي اتخذت عند القبة. يمالح[٢] الأدباء . واتحفوا في ذلك وأجادوا، فمن ملح السيد في تاريخ المستطابات:

كم حاقن وحاقب خَلاصه في سبقهِ

وكان والده أحمد بن الحسين[٣] أعجوبة الزمان في المكارم ملكاً عظيم المنزلة، واسع الإفضال، بلغت عساكره مبلغاً عظيماً .

مما يحكى أنه جعل أنواع عسكره خمسة عشر طائفة، وجعل بعد العيد خمس عشر يوماً أيام عطلة يخرج في كل يوم طائفة من العسكر بزي عجيب، وكان يقول: أنا لا أفي لمن قطع إليَّ[٤] العمشية قاصداً لي.

وحكي أنه كان يخرج من بيته كل يوم ثلاثمائة جفنة للحشم والخدم، وأهل الأعمال والضيوف، وكان يأكل مع العامة.

وذكر عنه أنه استقلَّ الناس على طعامه فدخل البيت واجماً منكسر الخاطر، فجاءته بعض الشرايف لها عليه سطوة سألته ما حدث من الحوادث أوجب ذلك الانكسار ؟

---

(١) قبة البكيرية : من مساجد صنعاء حالياً، وسميت بالبكيرية نسبة إلى متولي بنائها وهو بكير أغا مولى حسن باشا وكان تمام البناء فيها سنة (١٠٠٥هـ) .

انظر المزيد : غاية الأماني (٢/٧٦٩، ٧٨٤)، مساجد صنعاء للحجري (١٧)، خلاصة المتون حوادث سنة (١٠٠٥هـ)، بغية المريد (خ) وفيه أن موضع البكيرية كان مقبرة عظيمة من أيام الطاعون الواقع في زمن الإمام شرف الدين سنة (٩٤٠هـ) .

(٢) كذا في الأصل . ولعلها : تمالح .

(٣) انظر عنه : مآثر الأبرار (٣/١٤١٤- ١٤١٧) .

(٤) إليى : ليست في بد . والعمشية : عزلة مشهورة من حرف سفيان على طريق الواصل إلى مدينة صعدة، وهي سهل صخري وزراعي طويل، ومنه تجري فروع وادي مذاب (معجم المقحفي : ٤٤٦).

فاستعفاها فلم تعفه، فقال: رأيت الناس على طعامي قليلا.

ولد السيد أحمد بن الحسين المؤيدي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة .

وقتله الأتراك سنة إحدى وتسعين وتسعمائة، سلخ شهر القعدة، وقبره بشرمات من بلاد آل عمار.

وولادة أبيه[١] الحسين سادس رمضان سنة ثلاث وتسعمائة، واستشهد الحسين هذا في ثلا مجاهداً مع مطهر بن الإمام بأمر صنوه الإمام الهادي أحمد بن عز الدين، وأصيب بسهم يوم الخميس خامس شهر محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة، ومات ثاني ذلك اليوم يوم الجمعة، وقبر بثلا.

وجده عز الدين المذكور ولد ليلة الأربعاء رابع محرم سنة ثلاث وثمانين بقرية المجمعة، وتوفي في شهر محرم من سنة إحدى وأربعين وتسعمائة بالطاعون [رحمهم الله تعالى][٢].

٤٦١- الحسين بن أحمد المغدفي [... - ...]

السيد العالم الحسين بن أحمد المغدفي أعاد الله من بركته.

كان سيداً عارفاً بالأدوات، وله في الفقه مسكة حسنة، وكان فاضلاً تقياً، وهو الذي سعى في عمارة مسجد الأبزر[٣] بصنعاء، ووقف كتبه للطلبة هنالك، ونقل إلى رحمة الله في .... ودفن بالروضة من أعمال صنعاء.

٤٦٢- الحسين بن أحمد بن ساعد[٤] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة الحسين بن أحمد بن ساعد رحمه الله.

من العلماء المشاهير، ذكره صاحب الصلة.

وللسيد الحافظ محمد بن إبراهيم في مجاوبته عن سؤاله ما يدل على فضله ؛ فإنه قال:

---

(١) مج ، هد : ابنه ، والتصحيح من : بد .

(٢) من : بد .

(٣) في هامش هد : أظنه الأبهر .

(٤) صلة الإخوان .

وجوابي هذا على غوّاص لجحه، ونقاد حججه، وإنما سألني للعلة التي أجبت عليه لأجلها، وهي محبة الغوص في العلم، وكدّ القرائح ورياضتها على ما بعد من الفهم، وقد أحسن من قال في مثله: (كم عالم بالشيء وهو يسأل[1]).

ومن جيد ما قيل في ذلك [من الخفيف]:

نحن أدرى وقد سألنا بنجد ... أقصير طريقنا أم طويلُ
وكثير من السؤال اشتياق ... وكثير من ردّه تعليلُ

٤٦٣- الحسين بن أحمد بن يعقوب[2] [... - ق ٥هـ]

الحسين بن أحمد بن يعقوب.

الفقيه اللسان البليغ قاضي المسلمين وعضد الملة، وحيد وقته، وفريد دهره. كان من كبار العلماء مكيناً في الفضائل، تولى القضاء للإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، وكتب له عهداً يدل على جلالة قدر القاضي وجلالة قدر الإمام، وتوسط في مصالح الإسلام، وكان واسطة العقد في زمانه، وهو الذي جمع سيرة الإمام القاسم بن علي، وكان مع العلم الكثير من أهل الجهاد والعبادة كما على ذلك طائفة العلماء من الزيدية، وله أشعار كثيرة من جملته ما قاله بعد قضية بني ربيعة وإيقاع الإمام لهم الواقعة التي دمغت البغاة، فقال الحسين [من الكامل]:

ذكراك أرّقني وصحبي نوَّمُ ... وهواك مني في الحشا يتضرَّمُ

---

(١) كذا، ولعلها : وهو يسائل .

(٢) مؤلف سيرة الإمام القاسم بن علي العياني .

طبعت عن دار الحكمة اليمانية (١٩٩٦م) . ولعل وفاته كما قدر الشامي نحو سنة (٤١٠هـ) .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٣٦٥) ، مصادر الحبشي (٤٠٤)، تاريخ اليمن الفكري (١/٣٢٠)، اللآلئ المضيئة (خ)، سيرة الأميرين الجليلين (٣٤)، مؤلفات الزيدية (٢/١١١)، المستطاب ، سيرة الإمام القاسم العياني ، انظر الفهرس .

وعلقت منك محاسناً صيرنني ... لا أستفيق من الهوى أتكتم[٣]
قد شاقني حبيك ثم صرفته ... إذ عاقني أمرٌ لديّ مقدَّمُ
فَرْض الجهاد على العباد مؤكدٌ ... أولى من الأهوى ومِمّا يذمم
ربط العباد الهاشمي ببيعة ... لزمت جميع الخلق فيما يلزَم
القاسم المنصور والنصر الذي ... فتق الرتوق وكلما يُسْتبهمُ[٤]
فبغى رعاع من عشير غرهم ... عفو الإمام وفي الخَطاء تقدموا!
فثنى عليهم عطفه وجميلَه ... ودعاهم أن ينصفوا ويحكّموا!

فتغلبوا واعَصوْصبوا وتكبّروا ... عن أن يجيبوا قوله واستعصموا!
وتعاضدوا في الجحد عن مخطيهم ... سفهاً، وقالوا ليس منّا مجرم
فدعا بكهلانَ ونادى حميراً ... فأجاب دعوته الكرام الغشَّم
من فوق جُرْدٍ كالصقور وفتية ... الموت عندهم تراه المغنم
حتى إذا اجتمعت قبائل كلها ... من حي همدان وحمير يمموا،
حيث الخطية أحدقت من فوقهم ... طير السماء لإلْف ما قد تعْلم
يغشون متّضع البلاد وحزنها ... كالموج يَعْتسف الأكام ويلهم
من فوقهم تركية ومغافرٌ ... والسمر تلمع والحديد المبهمُ[٥]
فبدَا بحصن لم يراقب أهله ... نعم الإله، فدكدكوه وهدّموا!
وثنوا أعنتها علافاً مُمْسيا ... والجمع منتظر لهم مستلئمُ[٦]
من حي بحر والربيعة كلها ... وبني ألآلِ[٧] كلهم متقدّمُ،

---

(٣) وفي السيرة : أتكلم .

(٤) بدلها في بد : يتبهم .

(٥) مغافر : بدلها في مج ، هد : معاقر، والتصحيح من : بد، والسيرة .

(٦) الأصل : علاقاً ممسياً . وبالإهمال في بد، هد . والتصويب من عندنا ، وهو من أودية صعدة ، وقد مر التعريف به في هامش سابق .

(٧) كذا رسمها في الأصول، وفي السيرة : وبني أزالِ .

للضـرب، فـاختلفوا وقـالوا دوننـا هندية فيهـا الحمـام وأسْـهمُ[٨]
والثـور عندهـم حصـين، مـانعٌ لهَـم، وإنّ حمـاه ممـا يُسْـلمُ[٩]
فتدامرت قومي السّـراة فلـم يكـن إلا قليـلاً واسـتبيح المحـرَمُ
أمسوا بها صرعـى تنـوش لحومَهـم عرج الضباع فهـم لديهـا مغنـم

لولا ظـلامِ الليـل أسْـدل دونهـم لم يبـق منهـم مخـبرٌ متكلّـمُ[١٠]
خـابت ظنونُهـم وأصبـح ثورهـم باحـاً يحـرّق بالنيـار ويهـدمُ
جاسـوا ديـارهم وخلّـوا حصنهـم دكـاً يبابـاً والمعـاطس[١١] رُغَّـمُ
وتقسـموا أموالهـم وظنينهـم ومغانمـاً مـا كـنّ قدمـاً تُغْنـمُ
ثـم انثنـوا والخـط فـوق رقـابهم وسيوفهم من هـامهم فيهـا الـدم
ونساؤهم سـفْعُ الخـدود حواسـراً شعث الغدائر للمحاسـن تلطـمُ[١٢]
يبكـين كـل فتـىً أبيـح حريمـه وتناولتـه البيـض فهـو مخـدّمُ[١٣]
هـذا جـزاء النـاكثين لبيعـةٍ لم يؤذهـم منهـا سـبيل يعلـمُ

٤٦٤- الحسين بن أحمد بن عواض الأسدي [... - ق ١١هـ]

أويس زمانه وبصري أوانه الحسين بن الحاج أحمد بن عواض الأسدي .

أعاد الله من بركته.

أحد الفضلاء الأبدال منقطع القرين في الطاعة.

---

(٨) فاختلفوا : ساقطة في الأصول ، وما أثبتناه من السيرة .

(٩) الثور : من حصون صعدة بوادي علاف لا زال يحمل هذا الاسم .

(١٠) وفي السيرة : يتكلم .

(١١) مج ، هد : المعاطن، والتصحيح من بد، والسيرة .

(١٢) الأصول : ونساؤهم سفعوا، والتصحيح من السيرة .

(١٣) هد، بد : محذم .

٤٦٥- الحسين بن الحسن بن محمد بن سليمان[1] **[... - بعد ٢٩٥هـ]**

الحسين بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام، ترجم له المنصور بالله وقال: قتل أيام المقتدر.

٤٦٦- الحسين بن حميد المقرائي[2] **[... - ٨٦٢هـ]**

الفقيه العلامة الحسين بن حميد بن مسعود المقرائي.

والد محمد بن الحسن مصنف المصابيح، والسلوان مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان، وشارح رسالة الحور العين، وأراد شرح البحر فعاقه الحمام. ووالده هذا له المنهج المستبين في أصول الدين، وشرح على الحاجبية بسيط مفيد.

٤٦٧- الحسين بن حمزة بن أبي هاشم [... - ...]

الحسين بن حمزة بن أبي هاشم.

إمام علوم واسعة ممن ذكره بذلك السلطان الأشرف، قال: هو عالم بني حمزة، السيد العلامة الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن أبي هاشم. قال مؤلف سيرة الإمام المطهر بن محمد: وهو السيد الفاضل ....

٤٦٨- الحسين بن حمزة بن علي[1] **[... - ٧٥١هـ]**

السيد العلامة الحسين بن حمزة بن علي صنو الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة.

ذكره الجندي في تاريخه، وذكر أن جدهما علي المذكور خرج من العراق أيام السيد يحيى السراجي، هذا لفظه: قال وقدم معه ولده حمزة وانتسب إليه وعرف صحة نسبه فزوج ابنه حمزة بابنته - يعني بابنة السراجي - فأولدت له يحيى والحسين، وذكر أن يحيى بن حمزة أقام بمدرسة حوث، قال: وهي مدرسة الزيدية، تخرج منها جماعة من علمائهم، قال: وكان الحسين متديناً متفقهاً، انتهى.

٤٦٩- الحسين بن الحسن بن علي الأفطس[2] **[... - بعد ١٩٩هـ]**

---

(١) مقاتل الطالبيين (ط٢/٥٥٦) وعنه الشافي .

(٢) سبقت مصادر ترجمته عند ذكره باسم الحسن .

(١) وفاته كما في هجر العلم : سنة ٧٥١هـ .

ترجمته في : السلوك (٣٠٨/٢)، هجر العلم (٥٠٦/١) نقلاً عن تراجم الرضي .

(٢) ترجمته في : عمدة الطالب (٣١٦)، سر السلسلة العلوية، مقاتل الطالبيين (٤٣٥) وفيه اسمه الحسن

الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهم السَّلام.

كان كامل الصفات من عيون العترة ووجوه الأسرة، قال أبو نصر البخاري: كان علي بن محمد بن جعفر قد اتفق رأيه ورأي أبيه على الخروج في سنة مائتين، واختار علي بن محمد أن يظهر بالأهواز، واستصحب ابن الأفطس – يعني الحسين بن الحسن هذا – وابن عمه زيد بن موسى الكاظم، فلما ظفر أصحاب المأمون بمحمد بن جعفر علم على[1] أنه لا يتم له الأمر، فخرج من البصرة وخلف زيد بن موسى.

٤٧٠- الحسين بن حسن بن شبيب التهامي [... - ق ٦هـ]

الفقيه العلامة الحسين بن حسن بن شبيب الحسني التهامي.

كان عالم الزيدية إماماً منهم، وهو والد أبي القاسم الآتي ذكره.

وكان الحسين – رحمه الله- إماماً في الكلام، وقد كان اعتقد شيئاً من مذاهب المطرفية، ثم رجع بعد وصول البيهقي زيد بن الحسن رَضِيَ الله عَنْه من العراق.

قال القاضي عبد الله بن زيد رحمه الله:

ولما رجع إلى مذهب الحق عن ذلك المذهب الزائغ رجع برجوعه[2] من أتباعه خمسمائة رجل، صاروا زيدية.

وأفادني شيخي العلامة شمس الإسلام منبع الفوائد ومجمع الفرائد أحمد بن سعد الدين المسوري وسع الله للإسلام في عمره ورَضِيَ الله عَنْه : أن ابن شبيب كان ينكر الخوارق في غير زمن الأنبياء، حتى اتفقت قضية زبيد والظلمة بها والرماد الذي ذكره المؤرخون، فأذعن لوقوع ذلك في غير زمن الأنبياء. ذكر هذا – أيده الله – لي عند ذكر ابن شبيب الذي رجع إلى المذهب الحق وهو هذا.

بن الحسن وتولى مكة للإمام محمد بن محمد بن زيد(ع) .

(١) على : ليست في بد، هد .

(٢) ساقطة في : بد .

وأما ولده أبو القاسم فلم يمسه التطريف .

وهؤلاء بنو شبيب يسكنون ضمد.

قال السيد الهادي بن إبراهيم: ابن شبيب جد الفقهاء آل النعمان.

قلت: وبصنعاء في الزمن الأقدم بيت يعرفون ببني أبي شبيب، منهم الشيخ أبو الفرج بن علي بن أبي شبيب، وهو أحد رجال المطرفية، وكان له عبادة ويتولى[1] الأذان ويبادر إلى الصلاة أول الوقت، والله أعلم.

٤٧١- الحسين بن الإمام زيد بن علي[2] **[١١٤ - ١٩٠هـ]**

الحسين بن زيد ذو الدمعة : هو الخطير المقام ابن الخطير المقام الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، هو المعروف بذي الدمعة ويقال: ذو العبرة، لكثرة بكائه، وكان يكنى بأبي عبد الله، وأمه أم ولد . وكان من أصحاب جعفر الصادق رباه وكفله ؛ لأن أباه عَلَيْه السَّلام قتل وهو صغير.

والحسين بن زيد من أنصار محمد بن عبد الله النفس الزكية عَلَيْه السَّلام في عدة من الفضلاء كأخيه عيسى بن زيد، وموسى بن جعفر، وعبد الله بن جعفر عَلَيْهِم السَّلام، وكالمنذر بن محمد بن عبد الله بن الزبير. وكان ابن أبي ذيب وابن عجلان بايعاه أيضاً، وخرج معه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب، وأبو بكر بن أبي سبرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي. وكان مالك بن أنس يحض في الناس على بيعته، فقيل له: إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر، فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى مبايعته.

---

(١) بد، هد : يتولى .

(٢) وفاته كما في التقريب : سنة ١٩٠هـ .

ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٣٣١- ٣٣٢)، عمدة الطالب (٢٤١)، الروض النضير (٢/٢٨٢)، أعيان الشيعة (٦/٢٣)، سر السلسلة العلوية ، الطبقات الكبرى ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧١) .

قال الأصفهاني: إنه – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – شهد حرب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، ثم توارى . فكان مقيماً في منزل جعفر بن محمد سنين، وكان جعفر رباه، ونشأ في حجره منذ قتل أبوه، وأخذ عنه علماً كثيراً. فلما لم يذكر فيمن طُلِب ظهر لمن[١] يأنس به من أهله وإخوانه.

وكان أخوه محمد بن زيد مع أبي جعفر مُسَوَّداً[٢] لم يشهد مع محمد وإبراهيم حربهما فكان مكاتبه[٣] بما يسكن منه، ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهوراً تاماً إلاَّ أنه كان لا يجالس أحداً ولا يدخل إليه إلا من يثق به.

قال الأصفهاني: سمي ذا الدمعة لكثرة بكائه.

وروى يحيى بن الحسين بن زيد، قال: قالت أمي لأبي : ما أكثر بكاءك! فقال: وهل ترك لي السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء يعني بالسهمين الذين قُتِل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى.

قال الأصفهاني عن الحسين بن زيد قال: مررت على عبد الله بن الحسن وهو يصلي فأشار إلي فجلست، فلما صلّى قال: يا ابن أخي إن الله قد وضعك في موضع لم يضع فيه أحداً إلا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حداثة سنك وشبابك، يبتدرك[٤] الخير والشر كلاهما يسرعان إليك، فإن تسعد[٥] حتى ترى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة التامة . والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولا في غيرنا مثلهم، إن أدناهم للّذي لم يكن فينا مثله : أبوك زيد، لا والله ما كان فينا مثله، ثم كلما رفعتَ أباً فهو أفضل.

---

(١) بد : لم يأنس .

(٢) أي مع العباسيين .

(٣) كذا الأصول .

(٤) الأصول : ستدرك، والتصحيح من المقاتل .

(٥) وفي المقاتل : تعش .

٤٧٢- الحسين بن عبيد الله بن شيبرة[1] [... - ...]

العلامة الخطيب الحسين بن عبيد الله بن شيبرة رحمه الله تعالى.

من شيوخ الزيدية منسوب إلى شيبرة في بني عامر بن صعصعة، ثم في بني[2] كلاب. سكن ريدة، وكان مع ذلك أهل ريدة يرون التطريف، وهو يخالفهم ويصلّون خلفه، وكان أخوه علي من كبار المطرفية، وكان له سعة من المال ورغبة في اصطناع الجميل، فكان يجتمع عنده الفقهاء ويذبح لهم الذبائح ويطعم الاطعام الجزل، وكان مألفاً لهم.

وروى عليان بن إبراهيم من مشائخ المطرفية، قال: كان علي بن عبد الله[3] يسرج السُّرُج من ماله للفقهاء في بيته. وانقطع السليط في بعض السنين، وكان قد جمع للتجارة - فيما أرى والله أعلم- جراراً من دهن السُّلْجة[4]، وهو دهن ألبان فيما سمعت من كلام أهل بلادنا والبلاد[5] التي حولنا. فكانوا إذا اجتمعوا عنده للحديث في العادة سرّج لهم السُّرُج من ذلك الدهن، ولا يلتفت إلى غلاه، انتهى كلامه.

وكان[6] أخوه الحسين - رحمه الله - على قدم الصدق زيدياً خالص المذهب صافي المشرب، وحكى أحمد بن داود الريدي عن مشائخه قال: كان علي بن عبيدالله[7] يرى

---

(١) ترجمته في :

المستطاب (١/٦١- ٦٢)، طبقات مسلم اللحجي. ولعله من أعلام القرن الخامس الهجري.

(٢) بني : ساقطة في بد.

(٣) ولعلها عبيدالله كما تقدم.

(٤) والسلجة : نوع من اللِفت من فصيلة الصليبيات يزرع خاصة لإنتاج زيت كان يستعمل قديماً للإنارة ويستعمل حالياً في تزييت الدواليب لتسهيل حركتها وهو صالح أيضاً لتغذية الحيوانات (المنجد: ٣٤٣).

(٥) بد : البلاد بدون الواو.

(٦) هد، بد : فكان.

(٧) الأصل (عبدالله).

رأي علي بن محفوظ ومشائخه.

قلت: يعني التطريف ؛

قال: وكان الحسين بن عبيد الله يرى رأي مخالفيه، وكان إمام المسجد بريدة. فكان علي يصلي خلفه ولا يرون في الذي بينهم من الخلاف ما يمنع بعضهم من ولاية بعض، فكانوا على ذلك حتى إذا كان ذات يوم فدعا علي بن عبيد الله أخاه الحسين ليأكل عنده، وكان لا يزال يذبح ويعمل الطعام ويطعمه المسلمين، فكره الحسين أكل ذبيحة أخيه. فقدّم إليه علي كبشاً، وقال: اذبح أنت فأنا آكل ذبيحتك، انتهى[١].

قلت: ولحسين المذكور ولد اسمه علي بن الحسين كان عالماً فاضلاً حري بترجمة، إلاَّ أني لم أتحقق حاله، ولعله إن شاء الله على منهاج أبيه القويم.

٤٧٣- الحسين بن عبد الله المرتضى[٢] [... - بعد ٥١١هـ]

السيد الشريف الأمير الكبير أبو عبد الله الحسين [بن عبدالله بن المهدي][٣] بن عبد الله بن المرتضى بن الهادي إلى الحق . علامة كبير.

والعهد الذي كتبه أبو طالب الأخير الذي نوّه العلماء بذكره وكثرة فوائده وجودة صنعته هو لهذا الأمير رَضِيَ الله عَنْهم.

٤٧٤- الحسين بن الإمام عز الدين[٤] [... - ق ١٠هـ]

السيد العالم الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن.

قال ابن فند: إنه السيد الأفضل طراز المجد الأطول، ولا كلام في جلالته ونبالته.

٤٧٥- الحسين الأصغر بن علي بن الحسين[٥] [... - ١٥٧هـ]

---

(١) ساقطة في : بد .

(٢) انظر : التحف شرح الزلف ص(٢٦٦)، الحدائق الوردية (٢/٢٠٥) .

(٣) إضافة من التحف لمولانا الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى .

(٤) مشجر الجلال وفيه أن مولده سنة (٨٦٣هـ) .

(٥) عمدة الطالب ص(٢٨٧) .

الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهِم السَّلام.

كان عفيفاً محدثاً فاضلاً عالماً.

توفي سنة سبع وخمسين [ومائة وله سبع وخمسون][(١)] سنة، ودفن بالبقيع.

ويقال: أمه وأم عبد الله بن الحسين[(٢)] عَلَيْهِما السَّلام واحدة . وليس كذلك ؛ إنما هي أم إخوته الباقر وعبد الله الباهر[(٣)]، وأما الحسين فأمه أم ولد اسمها سعادة.

٤٧٦- الحسين بن علي الأفطس [... - بعد ١٩٩هـ]

الحسين بن علي الأفطس[(٤)].

كان عالماً عاملاً، وكان قد ظهر بمكة أيام أبي السرايا من قبل محمد بن جعفر الديباج، ثم دعا لمحمد بن إبرهيم طباطبا .

وأمه بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وقال البخاري: أمه أم ولد.

٤٧٧- الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف[(٥)] [... - ١٠٥٣هـ]

---

(١) إضافة من عمدة الطالب .

(٢) الأصول (الحسن) .

(٣) الأصول : وعبدالله والناصر ، وما حررناه تصويب في هامش الأصل . وفي عمدة الطالب أن اسم أمه ساعدة .

(٤) كذا الأصول : الحسين بن علي الأفطس .

وأخباره التي أوردها المؤلف نقلاً عن ابن عنبة تقول أنه: الحسين بن الحسن الأفطس، المترجم برقم (٤٦٩) .

(٥) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٦٤- ٣٦٥) وفيه أن وفاته سنة (١٠٥٤هـ)، المستطاب (١٨٢/٢) وفيه أن وفاته (١٠٥٥هـ) ، ملحق البدر الطالع (٨٧) وفيه وفاته سنة تسع أو ثمان وخمسين ، هجر الأكوع (٤١٧/١)، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة ، الجوهرة المنيرة ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٣هـ) .

السيد الحسين بن علي بن إبراهيم بن جحاف .

السيد العلامة الفاضل المشهور بالرجاحة والركانة والرصانة، الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى (بن القاسم بن يحيى)[١] بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف رحمه الله.

كان من علماء العترة وحلمائهم، فاضلاً كاملاً لا يؤثر عنه إلا الصالحات .

وكان مرجوعاً إليه في علوم العربية والفقه والأصولين، مع كمال في ذلك ولقي مشائخ وترحل إلى مواضع العلم على متاعب، لكنه حمد مغبة ذلك.

وكان منشأه بيت الإمام الناصر الحسن بن علي لمكان الصهارة ؛ لأن الإمام تزوج أخته ابنة السيد الهمام المقدم الشهير علي بن إبراهيم فلذلك اختلط السيد الحسين بالإمام، وكان في بيته.

وكانت له رحمه الله بلاغة في القول وانسجام في الخطاب، كأنما ينحط عن صبب، وكأنما يقرأ كلامه من صحيفة لا يخلط كلامه بشيء من الفضلات. وهذه كانت صفة الإمام الناصر الحسن بن علي لا يقولان في مقالهما ما تجري به العادة من الفضلاء، من نحو نعم أو يعني أو نحو ذلك من العبارات الدخيلة، يدعّم بها المتكلم.

روي عنه أنه غاب خطيب الإمام بحبور فقيل للفضلاء يخطبون فقالوا: ومن يخطب بحضرة السيد الحسين؟ فقيل له: فاعتذر، فقيل له: تكلم فوق المنبر بكلامك الذي يجري بينك[٢] وبين العامة أو كما قالوا.

وكان رحمه الله معتنياً بالكسب الحلال، ينزل بنفسه الكريمة إلى مغارب وطنه حبور كوادي عبس . ويعمل في المال ثم يروح حاملاً لعباءٍ من منافع المال للبيت من نحو حطب أو ثمر، فيستقر ببيته ريثما يتناول ما تيسر من الطعام، ثم يخرج للصلاة، ثم يبرز لتدريس

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) هد : بيني .

(العضد) على أتم وجه.

ولم يختلف اثنان في صفاته ورجاحته، وحسبه ما قال الإمام المؤيد بالله - عَلَيْه السَّلام- لأهل حَجَّة لما افتتحها وطلبوا منه أميراً لها، قال: إن شاء الله سأوليكم رجلاً مثلي، أو قال : خيراً مني أو كما قال.

واستمرت يده على ولاية حجة وحمدت آثاره، وكان يستدنيه الإمام للآراء عند المهمات، وكان مشهوراً بجودة الرأي كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق .

واستمر أولاده بحَجَّة وهم من الكمال بمحل شريف، فالمباشر للمهمات أكبر[1] أولاده السيد الرئيس النبيل محمد بن الحسين[2]، وولده العلامة الفاضل جمال الإسلام علي بن الحسين[3]، وولده السيد الفصيح النقاب عبد الله بن الحسين عند أخيهما بحجة مشتغلان بنشر العلوم. وقد قرأ على علي بن الحسين جماعة .

وقد رزق الله ولده عبد الله المذكور[4] من الحافظة والذكاء ما بذّ به الأقران على حداثة السن . وولده الحسن صاحب الأخلاق النبوية والطرائق السوية السنية، صاحب الصدقات، واستقراره بحبور.

وكانت وفاة السيد الحسين رَضِيَ الله عَنْه بحبور وقبر بالتربة عند داره المسمى بالناصرة، وهو من أحسن البنيان وأشمخها، وقبره مزور مشهور .

ورثاه السيد العلامة البليغ زينة الوقت وحسنة الأيام إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى بن جحاف أدرَّ الله عليه شآبيب الألطاف، وهو ابن بنت السيد المذكور [من الطويل]:

---

(١) الأصل : أكثر، والتصحيح من : بد، هد .

(٢) وفاته سنة (١٠٥٥هـ) .

(٣) وفاته سنة (١٠٩٣هـ) .

(٤) أي عبدالله بن الحسين وهو ممن أخذ على المؤلف كما في الطبقات . ووفاته سنة ١١١٢هـ.

على مثلهـــا دعـــوى التصـبر يقبـح — فدع عبرات العين في الخـــد تسـفحُ
أبعد المصاب القاصم الظهـــر يدعـى — تكلــف صـبر والتكلـف يفضـحُ
أناعي الحسين المــاجد العلـم الــذي — له شرف بين[1] الســماكين ينطـحُ
إمام الهدى، جمّ الندى، كابتُ العدى، — بعيد المدى، بحر الندى ليــس ينـزحُ
مُبلّد فرســان البلاغــة مظهــر الــ — ـفصاحة إن صدّ البليــغ التنحنـحُ
مُعلّــم أربــاب البلاغـــة نيلهـــا — وفاتح ما قد ظُــنّ أن ليــس يُفتـحُ
مُميط نقـــاب المشــكلات؛ فقولــه — دليــل مبــين في الخــلاف مرجــحُ
جسرت وحق الله لـــو كنـت عالمـاً — لموقعه رزءاً لمـــا كنـت تفصـحُ[2]
أقـــادح زنـــد العلـــم حسـبك إنـــه — خبا زنده؛ فافطن لما أنــت تقـدحُ
أناعي صواب الرأي قد مات مــن لــه — تُعَــنّ خفيـات الصــواب وتسـنحُ
فيا لك مــن جُــودٍ هــني تقلصـت — سحائبه فــالنبت بعـد مصــوّحُ[3]

ومنها:

أبا الحسن اسمع قول من خانه الأســى — فأودى بـــه حـــزن الفــؤاد المــبرّحُ
عزيــز علينـــا أن نـــراك موســـداً — رغاماً، ولكن ما عنِ الموت مــنزحُ[4]
ووا أسفاً لـــو كـــان مثلـك يفتـدى — من الموت كنّـــا بالنفــائس نسـمحُ

ومنها:

فيا شامتاً قـــد خــفّ حلمـك إنهـــا — شــفار المنايـــا للأنــــام تُذبّـــحُ،
إذا أمهلت يوماً فمـــا أمهلـت، وقـــد — تـــزور مســـاء دار قـــوم وتصبـــحُ

---

(١) الأصل مج، هد: ليت، وصوبها بقلم مخالف في بد: بيت. والتصويب من عندنا.

(٢) بدلها في هد، بد: حسرت.

(٣) الأصول (مضوح).

(٤) ولعلها: مبرح.

أتشمتُ ان أيــدي المنــون تخرمــت — كراماً، لعمري مــا أخــالك تفلــحُ
طويت على شــرّ فــأبديت ســره ؛ — وكــل إنــاء بــالذي فيــه يرشــحُ
وما قلَّ مــن كــانت بقايــاه مثلنــا — شــباب وأشــياخ إلى المجــد تجنــحُ
نجــوم محــاريب بــدور منــابر — شموس علوم ؛ هــل بذلــك تقــدحُ
معــادن آداب ريــاض فُكاهــة — غيوثٌ مــبرّات إذا الدَّهــر يكلــحُ
أرى المجد قــد ألقــى لدينــا جرانــه، — وليس لــه حتــى القيامــة مسرحُ
وذلــك صنــع الله فينــا، وإنــه — يخــص بخــير مــا يشــاء ويمنــحُ
أوُرَّاد حوض المــوت والمنهــل الــذي — أرى نحوه هــذي البريــة(٥) تكــدحُ
عليكــم ســلام الله مــا ذرّ شــارقٌ — ومــا دام رعــد في الغمــام يســبحُ

ورثاه أيضاً السيد المحقق المجتهد العبادة العلامة يحيى بن إبراهيم، وهو واسطة العقد في هذه العصابة، ومثابة الإسلام والمسلمين وناهيك به مثابة [من مجزوء الكامل]:

الدهــر أنقــص رتبــةً — عــن أن يُقــرّع بالعتــاب
والنــاس أحقــر أن يغــا — لهــم كهــذَاك النقــاب
يــا عــين هــذا وقــت جــودك — بــالدموع والانْصبــاب
فــابكي الحســين أبــي فــإنّ — مصابــه حــقّ المصــاب
عجبــاً لمــا يــأتي الزمــان — بــه مــن الأمــر العجــاب
أيغيــب رضــوى في الــثرى، — ويضــلّ يذبــل في الــتراب
يــا كعبــة الجــود الــتي — كــانت محطّــاً للركــاب
يــا عصمــة الفقــراء إن — خَلُفَــت شــآبيب الســحاب
يــا زاخــر العلــم الخضــ — ــم إذا ترامــى بالعبــاب

---

(٥) ساقطة في بد، وأقحم قلم مخالف بدلها : الخلائق .

يا شامخ العلم الرفيـ ـع ومن سواه كالهضاب
ما كنت أحسب قبل وضـ ـعك في ملفقة الثياب
أن الجبال الشمّ ترفعـ ـها[٢] الرجال على الرقاب

وهي طويلة طائلة.

كانت وفاته رحمه الله الثلث الأخير من ليلة الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى عام ثلاث وخمسين وألف[١].

٤٧٨- الحسين بن علي بن الحسن المصري[٢] **[... - نحو ٣١٠هـ]**

الحسين المحدث المصري: هو الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

هو إمام الحديث وشيخ القديم والحديث، يعرف بالمحدث، وهو صنو الناصر الكبير، ويروى عنه كثيراً، ويروى عنه جماهير المحدثين من أهل البيت.

وفي (الحاصر لفقه الإمام الناصر) في كتاب المناسك: حدثني الحسين بن علي أخي، وأحمد بن محمد ابن عمي قالا: حدثنا علي بن الحسن - يعنيان أبي رحمه الله - قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين عن موسى بن جعفر في قول الله[٣] تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧]، فهذا لمن له مال فسوقه من أجل تجارة فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو واجدٌ ما يحج به، وإن دعاه قوم إلى أن يحج فاستحيى من ذلك، فلا يفعل، فإنه

---

(٢) بدلها في بد: تحملها.

(١) في هامش الأصل: ووفاة العلامة صلاح بن عبد الخالق في ليلة واحدة ووقت واحد، فسبحان المتفرد بالبقاء.

(٢) طبقات الزيدية، الجداول الصغرى.

(٣) بد، هد: قوله تعالى.

لا يسعه إلاّ أن يخرج، ولو كان على حمار أبتر أجدع، ومن قول الله[١] تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [آل عمران:٩٧]، فإنما[٢] يعني من ترك الحج وهو يقدر عليه.

٤٧٩- الحسين بن علي بن عيسى العنسي[٣] [... - ...]

العلامة الفقيه الصدر الحسين بن علي بن عيسى العنسي رحمه الله.

فقيه عالم، قرأ عليه قاضي القضاة ابن ساعد الانتصار، وهو قرأه على عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة.

٤٨٠- الحسين بن علي الأخفش الهدوي[٤] [... - ١٠٧٧هـ]

السيد العالم العابد الحسين بن علي الأخفش الهدوي رحمه الله.

كان عالماً عابداً سالكاً مسلك سلفه الأخيار، وله بالعلم ولوع. كان كثير الولوع بنقل الفوائد، وجمع من ذلك كثيراً طيباً، وقرأ في علوم العربية والأصول، ثم قرأ الفقه على السيد العلامة أحمد بن علي الشامي، وهو من فصيلته الأدنين، وكان من الوقار بمحل عظيم، ترك الدنيا بعد أن كان من أهل الظهور والولاية بجهة لاعة، ولم يزل راغباً في الخمول على طريقة الأفاضل حتى آوى بصنعاء المحروسة، وصل إلى عند الفضلاء فكان شهيراً. وكان يدرس بمسجد جمال الدين.

وله أشعار وفوائد جمة.

---

(١) بد، هد : قوله تعالى.

(٢) بد، هد : فإنه.

(٣) لعل وفاته بعد (٨٠٠هـ).

(٤) نسبه : الحسين بن علي بن محمد الملقب الأخفش بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى. وبقية النسب معروفة.

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٦٥/١)، طيب السمر (ق١/ ١٧٢- ١٧٣)، نشر العرف (٥٤٦/١، ٧٩٦) استطراداً، نفحات العنبر، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٧هـ).

وسمي جده بالأخفش لعلمه بالعربية، ومسكنهم الأصل مدران من بني جماعة، ثم سكنوا مسور في المشرق، ثم سكنوا كوكبان.

وتوفي السيد الحسين في (شهر صفر سنة سبع وسبعين وألف، ودفن في خزيمة بصنعاء رحمه الله تعالى)[١].

٤٨١- الحسين بن الإمام القاسم الرسي[٢] [... - ٢٧٩هـ]

الإمام الكبير أبو الإمام وابن الإمام الحسين بن ترجمان آل الرسول القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام: هو والد إمام اليمن المحيي للفرائض والسنن.

وكان الحسين يعرف بالعالم والحافظ . وحيد في أهل بيته، وإخوته الكرام بدور الإسلام، سيأتي ذكرهم إن شاء الله، وهذا الإمام غني عن الإطناب.

٤٨٢- الحسين بن الإمام القاسم بن محمد[٣] [٩٩٩ - ١٠٥٠هـ]

الحسين بن أمير المؤمنين القاسم المنصور.

---

(١) ما بين القوسين من : بد . ومكانها في مج ، هد بياض ، وكتب بقلم مخالف في هد : شهر صفر سنة (١٠٧٧) بمقبرة الصالحين في خزيمة صنعاء .

(٢) طبقات الزيدية ، الجداول الصغرى .

(٣) الحسين بن الإمام القاسم بن محمد :

هو رابع أولاد أبيه ، كان أميراً كاملاً وإماماً في العلم متبحراً، نابذ الأتراك مع أبيه وشهد الحروب على صغره ثم عاضد أخيه الإمام المؤيد بالله . وله شهرة عظيمة، ويكفيه تحقيقاً في العلوم مولفه غاية السؤل في أصول الفقه.

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٧٠- ٣٧٨)، المستطاب (٢/١٧٦- ١٧٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٨٨- ٣٨٩)، خلاصة الأثر (٢/١٠٤)، الجوهرة المنيرة ، النبذة المشيرة ، البدر الطالع (١/١٢٢)، مصادر الحبشي (١٦٢)، مصادر العمري (٢٦٠)، أبناء الزمن ، الموسوعة اليمنية (١/٣٩٢)، نفحة الريحانة (٣/٢٤٦) ومنه حديقة الأفراح (٨)، الروض الباسم في تراجم أعيان آل القاسم ، بغية المريد ، الروض الأغن (١/١٧٥)، اللآلئ المضيئة ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٠هـ) .

هو ثهلان الحلوم وثبيرها، وخضم الغلوم غزيرها.

مفخر الزيدية، إمام المعقول والمنقول، وشيخ شيوخ اليمن الجهابذة الفحـول، لقـي الشيوخ وأخذ عنهم، وأقرّوا أنه من باب: رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وانتفـع بلقائهم، وأخذ زبد علومهم، واعترفوا بفضله في أسرع وقت، لكنه مع ذلـك الادراك لم يقنع من نفسه بالادراك، بل واظب على العلوم وخاض غمارها.

روي عن شيخه الشيخ لطف الله بن الغياث أنه كان يقول: لا أخاف على أهل اليمن وفيهم الحسين بن الإمام . وروي عنه استشكال بعض المسائل المنطقية نحو ثمانية عشر[1] سنة . وأدركها الحسين في أسرع وقت، وذلك نتيجة الإصطفاء النبوي، والتقوى ووفارة العقل فإنه كان جبلاً من جبال الحلم لا يطيش لحادث، ولا يظهر على وجهه عبوس ولو انبعثت عليه الحوادث دفعة، فإنه كان أيام قراءته في الظفير على شيخه المذكور يصـادم العساكر[2] بالعساكر، ويقاوم الأصاغر والأكابر، على خلـل في الزمـان، ووهـن في الأعوان، وهو مع ذلك يزاحم سعد الدين التفتازاني والشريف وأضرابهما، ويتعقبهم.

وكان يكتب بخطه مع ذلك بعض كتب الدرس بخط كأنما طبع بالطابع، كان شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي يطيل الثناء عليه ويقول: خط شيرازي عال . ذكر ذلك مراراً. وكان يقرأ في العضد ويُحشّي فيأتي إليه عيون العسكر وأهل العناية بـالحرب يذكـرون قرب الزحف والمصافة، وهو ينظر في تلك الدقائق، فإذا كثر تعويلهم نهض.

ومما سمعته من تلميذه شيخ العترة أحمد بن علي الشامي رحمه الله، قال: كان السيدان الحسنان يتحدثان عند مقاربة جنودهما لجنود الباشا قانصوه، فدخـل الرسـول يجـري يخبرهما بقرب تلك الطامة، التي عادت للمسلمين مغنماً ببركة هذين السيدين، وكـان قدوم الرسول على حال يضطرب لها جنان غير الجبان فضلاً عن الجبان ؛ فالتفت الحسين

---

(١) بد : ثماني عشرة .

(٢) ساقطة في هد .

بوجه بسّام لم يظهر عليه أثرٌ قط.

ومن وقاره وحلمه ما أخبرني به السيد الكامل عز الدين محمد بن صلاح بن علي بن[1] جحاف أمتع الله بمساعيه الحميدة ؛ أنه لما اجتمع الجند بمدينة تعز بعد موت مولانا الحسن، رَضِيَ اللهُ عَنْه، كان من العسكر كلام في التقديم والتأخير للأسماء، كما جرت عادة أرباب الديوان، وكانت قلوب العساكر الحسنية مائلة عن مولانا الحسين عَلَيْه السَّلام، فهم يتطلّبون المعاذير لشق العصا، وكان الجميع عسكراً جراراً واسع العدة، لو نجم بينهم أي شيء فنيت خلائق، وكان عدد رزقهم في الشهر نحو ستة وثلاثين ألفاً أو قريب من ذلك، فلم يجد مولانا الحسين بُدّاً من العدد، ولكن مع عزيمة وشدة شكيمة، فأمر أهل النجدة من العسكر الخاصة بحضور الديوان، ومن تكلم بكلمة تُفرّق القلوب أمضوا فيه ما يراه، فبينا هم في ذلك وإذا بشاب من الأهنوم من آل حجاب حميد المسعى والأثر قُتِل أبوه بين يدي مولانا الحسين، فتجاوز ذلك الشاب الحدّ، ولم يقف عند الكلام، بل أخذ قلماً وطمس اسمه في الدفتر، والكاتب وابن الإمام والناس ينظرون. فقام مولانا الحسين على صفة الراكع في الصلاة واستمر ملياً ثم عاد لمجلسه وقال للكاتب: هات اسماً غير اسمه، ولم يقل لذلك الشاب شيئاً.

فلما خلا السيد عز الدين محمد بن صلاح بابن الإمام وكان خالصته وبطانته، فقال: ظننا يا مولانا أنكم[2] تبطشون بفلان لتجاوزه[3] الحد، فقال: قمت ذلك القيام الذي رأيت، ووزنت حسناته وسيئاته في قلبي فرجحت حسناته، ألا ترى أنه جالد وقاتل في البستان عند جده على حداثة سنه، ونكأ العدو، ألا ترى أن أباه قتل بين يدي بغلتي فمتى أجزيه ؟ وهذه منقبة لا يعرفها إلا من عرف ذلك المقام، وما كان يقتضيه الحال، ولله

---

(١) ابن : ليست في بد .

(٢) بد : ظننا أنكم يا مولانا .

(٣) بد، هد : لتجاوز .

دره.

وكان شجاعاً في الغاية.

ولقد أخبرنا الشيوخ بصعدة أيام قتاله للأروام بساحتها أيام والده عَلَيْه السَّلام أنه جاء من ناحية المشرق من بين الجبل والترك بصعدة خيلهم ورجالهم، فمضى إلى ناحية تلمص على حصان أدهم لابساً ثياباً تغيظ الأعداء، وبين يديه خادم يحمل الرمح، فمرّ من عند مسجد فليتة بوقار تام كأنه يمشي إلى الزفاف والأروام نواكس الأذقان حتى مضى إلى بعض المسافة نحو تلمص، وخرجت الخيل تطلبه وهو لا يلتفت، فلما قَربُوا منه قبض الرمح من خادمه وعاد، فانقلبوا صاغرين، وهذه مناقب لو استوفيناها ضاق الرحب لكنا نكتفي بالإشارة والقليل يشير إلى الكثير.

وكان في علم المعقول في محل لا يُنتهى إليه وسائر علوم القرآن، وأما المنطق وأصول الفقه فهو الغاية التي ما وراءها . وشاهد ذلك كتابه الغاية وشرحها الهداية[١] فقد جمعت غرائب الفن وعجائبه، ونقلها بعض علماء الأقاليم تعجباً من أسلوبها وكثرة التحقيق فيها، وممن عَلِق بها شيخنا الشيخ أحمد بن أحمد الشابي القيرواني المالكي[٢] القادم في شعبان من شهور سنة أربع وخمسين وألف سنة، وأقام بصنعاء، وكان[٣] سابقاً في العلوم مطلعاً على مصنفات العلماء، فلم يزل متعجباً من هذا الكتاب، واعتنى بملكه. وتعجب من شرح القاضي زيد، والبحر الزخار، ولعلنا نذكر شيئاً من أحوال الشيخ المذكور تبعاً لذكر غيره، فإنه أحد شيوخنا والحمد لله.

وكان لسيِّدي الحسين كرامات منها ما سمعته من مولانا الإمام الأعظم المتوكل على الله حفظه الله أنه استنجى رحمه الله في ثمد من الماء بنواحي أخرف، ففاض ذلك الماء

---

(١) طبع في مجلدين كبيرين ، طبعة المكتبة الإسلامية .

(٢) انظر (ترجمة المؤلف) .

(٣) ساقطة في : بد .

وخرج للناس من بعد ذلك، وهو إلى الآن معروف.

ومنها قضية الوَرَم الذي نبت على بعض أعضائه الكريمة أظنه في إحدى اليدين، فأمر الأطباء بقطعه، وأذن الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام بذلك، فاستنظرهم إلى غد ذلك اليوم، فأخبرني الشيخ المجاهد محمد بن صلاح البحش رحمه الله أنه لم يزل يبكي في ليلته ويذكر الله عز وجل، فأصبحت وليس لها أثر ببركة دعائه ودعاء والده عَلَيْهما السَّلام.

وله أشعار جيدة لكن والده أعاد الله من بركته كره له الإيغال في ذلك فتركه، وقد اشتهر من شعره شيء وهو [من الكامل]:

مولاي جد بوصال صبٍّ مُذْنف ... وتلافَهُ قبل التَّلاف بموقف

وارحم فُدِيْتَ قتيل سيف مرهف ... من مقلتيك ؛ طعين قَدٍّ أهيف

وهي مشهورة.

توفي رحمه الله بمدينة ذمار، وقبر في قبته المشهورة عند الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي عَلَيْهم السَّلام في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر عام خمسين وألف سنة، وقبره مشهور مزور.

وله أولاد نجباء[1] .

---

[1] أولاده كما في بغية المريد :

- محمد بن الحسين : أمير كامل الصفات، مصنف . ترجمه المؤلف برقم (١١٤٨) .

- يحيى بن الحسين : عالم كبير ، محدث مؤرخ، وهو صاحب المستطاب في تراجم علماء الزيدية الأطياب . ووفاته سنة (١١٠٠هـ) . وهو الجد التاسع (للمحقق) . انظر أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١١٨٧) .

- الحسن بن الحسين : كان عالماً أديباً ، شاعراً مصنفاً . ولد سنة (١٠٤٤هـ) وترجم له صاحب نسمة السحر ، فأثنى عليه ، ووفاته سنة (١١١٤هـ) . انظر أعلام المؤلفين (٣١٥)، نسمة السحر (١/٥٠٦- ٥١٤) .

- أحمد بن الحسين : كان سيداً أديباً ، شجاعاً خلوقاً ملاطفاً ، وله أشعار دقيقة ، ولعل وفاته بعد سنة

ومولده عَلَيْه السَّلام وقت الطِّفل من يوم الأحد لأربع عشرة إن بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة.

فمبلغ عمره إحدى وخمسون سنة إلا ست ليال.

ورثاه القاضي العلامة قاضي الإسلام وبركة علماء الأعلام شمس الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله بهذه القصيدة، فقال [من الوافر]:

قضاء الله ما عنه امتناع ... وأمر الله ليس له دفاعُ
وقد بَرأ الورى للموت طرا ... وحبل العمر غايته انقطاع
تساوى كل خلق الله فيه ... فقل عبدٌ، وقل ملك مطاع

كفى بالموت واعظة لحيّ ... له بمواعظ الحق انتفاعُ
فنافس في الذي يبقى لتحيا ... حياة عيشها نَضِرٌ وسَاعُ
وأيقضْ لاكتساب الخير قلباً ... وجارحة لعمرك لا يضاع
ولا تغترَّ بالدنيا وعيشٍ ... حقير القدر آذنه الوداعُ
لأن الدار الآخرة التي لا ... نفاد لها دنا منها اطلاع
ألست ترى بني الدنيا مُضِيّاً ... إلى الأخرى معاً وهُمُ سِراع
يتابع رزأها رزء، وتأتي ... حوادثها بما لا يستطاع
ولكن ما قضاه الله حلوٌ ... وإن نكرت مرارته الطباعُ
رضينا حكمه وإن استطارت ... حصاة القلب وانكشف القناع
أحقاً أيها الناعي بأنّ الـ ... ـعلوم انهدّ شامخها اليفاع،

(١١١٠هـ) . انظر نشر العرف (١/١٢٢- ١٢٤)، نسمة السحر (١/٢١٣) .

- عبدالله بن الحسين : كان ناقص العقل ساقط التكليف، وأوصاه والده إلى الفقيه يحيى بن أحمد البرطي فزوجه بإحدى الجواري ، وله عقب . انظر: بغية المريد (لوحة /٣٤٨) .

وأنّ البحـر منهـا غـاض حتـى ... غـدا يبسـاً، وعطّلـت الرّبـاع ؛

نعـم، ومضـى الحسين إلى سـبيل ... بهـا للخلـق كلهـم اتبـاع[1]

فنكـأ جرحـه جرحـاً حديثـاً ... ونكأ الجـرح بـالجرح اتسـاع[2]

وأبكَـى كـلَّ عـين فهـي ثكلـى ... كـأنَّ دموعهـا سـيل دفـاع،

وفي قلـب الهـدى منـه انتهـار ؛ ... وفي وجـه العلـى منـه انتقـاعُ

أمـات أبـو محمـد المرجّـى ... بحفـظ الله، فارسـه الشـجاعُ

أمـات أبـو محمـد المرجّـى ... لكـل عظيمـة منهـا نـزاع

أمات أبو العزائم مـن إذا مـا أطـ ... ـلحمّ الخطب كان لـه اضطـلاع

أمات ابنُ الإمـام أخـو إمـام الـ ... ـهدى الليث الهِزبـر ..إذا القـراع

فمـن للـدرس والتدريـس قـلْ لي ... وليـس لشمسـه فيهـم شـعاع

ومَن للعلـم والعلمـاء إمّـا اسـ ... ـتطـار الخُلْـف واتصـل النّزاعُ

ومَـن للديـن يحميـه إذا مـا ... أضـاع حريمـه الصـرع النـزاع

بكتْـه مجـالسُ العلـمِ الـتي مـا ... لهـا مـذ غـاب عنهـنَّ اجتمـاع

وكتـب العلـم تندبـه بشـجوٍ، ... وإمـلاء المسـائل، والسـماع

وكشـف المشـكلات بكـل فـن ... فمـا في أيّهـا عنـه امتنـاع

وتبكيـه مواطنـه اللواتـي ... بها صَـدق العـدى منـه وِقـاعُ

أتتـه الطـير تطلبـه قِراهـا ... وقارنهـا مـن الأرض السـباعُ

فأصدرهـا بِطانـاً واثقـات ... بخصـب لا تصـدّ ولا تـراعُ[3]

---

[1] في هامش مج ، هد : على سبيل .

[2] في هامش الأصل : جرحاً طرياً .

[3] بد : لا يصد ولا يراع .

تعـــاهِده غـــدواً أو رواحـــــاً وتطرقـه القشـــاعم والضبـــاع
وتبكيـه اليتـامى حـين يسـعى إليـه فِراخهـم وهــم جيـاعُ
فيعطـف نحوهـم قلـب رحيـم ويكفلهـم عـن الضـرا دِراعُ
وتبكيـه عزائـم ســاميات، وهمّـة مـاجد يقـظ، وبـاع
وتبكيـه مسـاجد طـاهرات ومحـرابٌ لـه فيـه اختشـاع
وتبكيـه بنـو الزهـراء طـراً ومـن بولائهـم لهـمُ رضـاعُ
ومـا يغـني البكـاء عليـه شـيئاً وإن الصـبر للتقـوى جِمَـاعُ
فصـبراً يـا بـني الزهـراء صـبراً فمثلكـم لربهـمُ أطـاعوا!
وأرْضُوه وثوقـاً أن خـير الثـــ ـــواب لديـه ؛ والدنيـا متـاع
فصـبراً أيهـا المـولى الإمـام الـــ ـــذي مـن ربـه فيـه اصطنـاع
فـأنت معلـم الخـيرات طـراً وفيك صـلاح مـا فيـه انصـداع

وأنـت لملّـة الإسـلام حصـن إذا فاجـاه خطـب وارتيـاع
وأنـت لعـزه حـرم منيـع وأنـت لقبـة العليـاء سـطاع[٤]
وقـد مـات النـبي وحـلّ قـبراً لـه فيـه هـدوٌ واضطجـاع
وحيـدرة أخـوه مضـى شـهيداً وشـبّر أقفـرت[٥] عنـه البقـاعُ
وفـاطم والشـهيد بكربـلاء وأهلـوه أصـابهم الضيـاع
وقـد نـزل الحسـين بهـم كريمـاً لـه رضـوان خالقـه[٦] لفـاع
وحـور قـاصرات الطـرف عِـينٌ تضـوع لمـن بـرزن لـه رداع[٧]

(٤) في هامش الأصول : حرم أمين . والسطاع ككتاب : أطول عمداً بخباء وعمود البيت .

(٥) بد : قفرت .

(٦) أعلى الكلمة في الأصل : باريه . وفي الهامش : اللفاع الرداء والمخلعة .

(٧) في هامش الأصل : الرداع : أثر الطيب في الجسد . وما سنوضحه هنا من غريب اللفظ أثبتناه عــن

يقلن لـه هلـمّ إلى وصـال ... يـدوم فلا يلم بـه شعاع[٨]
وعيش أخضر وكبير ملك ... ولا جوع هناك ولا دعاع[٩]
ودم واسلم إمام الحق تحمي ... بسيفك من حمى الحق التلاعُ
وتجبر كل كسر كان فينا ... فليس إلى سواك لنا رواع[١٠]
ودمتم يا بني المنصور طُرّاً ... يغاظ بكم ذوو الأهوا الرعاعُ
ودام بكم لأهل البيت عزٌ ... فإنكمُ لدينهمُ قلاعُ
ويا جدثاً به فخرت ذمار ... على الدنيا ؛ وكان لها ارتفاع

وَزِيْدَ به مشاهدها سمواً ... بشخص ضمه[١١] منها دُفاعُ
سقتك المزن مرحمة وغفراً ... تنح عليك ليس له وقاع[١٢]
ولا برحت تجودك هاطلات ... من الرضوان ليس لها[١٣] انقشاع
لقد هيّجت من حزن دفينا ... ولكن هذه الدنيا لعاع[١٤]
وقد وعظت فما يوماً إليها ... لذي عقل وإن بهجت بَراع[١٥]

هامش الأصل مج ، هد . ولن ننبه عليه .

(٨) الشعاع كسحاب : التفريق .

(٩) الدعاع : الفرق الذي بمعنى الخوف .

(١٠) الرواع : الرجوع .

(١١) مج ، هد : ضمنه، وما حررناه من : بد . وفي الهامش : الدفاع بضم الدال وكسرها : التراب .

(١٢) الوقاع : الإمساك .

(١٣) بد، هد : له انقشاع .

(١٤) اللعاع : السراب الذي يرى عند الزوال .

(١٥) بإهمال الباء . وفي الهامش : البرع السوق ؛ بالإهمال .

وما يغتر بالدنيا سوى مَن ... يشابهه من[١٦] الإبل الرِّقاعُ
تظل وشغلها علف وماء ... وما تدري لِمَا جلبوا[١٧] وباعوا!
فأفرغ ذا الجلال لنا اصطباراً ... لتنكشف الكآبة والرماع[١٨]
فإنك خير مأمول مرجّى ... وانك[١٩] ربنا الملك المطاعُ
وصلّ على النبي وأهل بيت النـ ... ـبي فهم لحقك ما أضاعوا!

٤٨٣- الحسين بن القاسم بن محمد القاسمي [... - ق ٦هـ]

الشريف الكبير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر القاسمي.

علامة كبير فصيح، إنسان زمانه، ولسان أوانه.

وكانت بينه وبين القاضي نشوان مجاملات بعد ذلك التنافر ، وكتب إلى نشوان أبيات ملاطفة أجابه نشوان بالأبيات التي سيأتي ذكرها،

وهي [من الكامل]:

والله ، والله العظيم إليّة ... يهتز عرش الله منها الأعظمُ
إني لودّك يا حسين لمضمِرٌ، ... في الله أبديه وحيناً أكتم

٤٨٤- الحسين بن القاسم الزيدي(١) [... - ٣٩٤هـ]

---

(١٦) من : ساقطة في الأصول ، وأضفناها ليستقيم البيت عروضياً . والرقاع من الإبل الذي ظهر به الجرب .

(١٧) إعجام الجيم من : بد .

(١٨) الرماع : تغير الوجه واصفراره .

(١٩) بدلها في هد : وأنت .

(١) مشجر السيد الجلال (خ) .

وللمؤلف توضيح أكثر برقم (١٠٣٥) ؛ وإنما كان وضع الترجمة هنا للإستشكال الذي نقله بعض

السيد الكبير الحسين بن القاسم (بن الحسين)[١] بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين[٢] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان سيداً رئيساً عظيم المكان، ملك ذمار وبلاد مدحج وجهران والهان، وكان يملك[٣] صنعاء أياماً، توفي في سنة أربع وتسعين[٤] وثلاثمائة.

قيل: أنه قتل في الهان، قتله الحسين بن القاسم بن علي العياني، وحُمل إلى ذمار.

وقد استشكل بعض المؤرخين هذا وقال: إن الذي قتله الحسين بن القاسم بن علي هو القاسم الزيدي وأنه الذي ملك ما ذكرناه من البلاد وولاه بنو الضحاك وبنو مروان أهل ألهان، وأن القاسم الزيدي حبس أولاد الإمام القاسم بن علي جعفراً والحسن[٥] وغيرهما. فكانت بينه وبين القاسم حروب آخرها حرب أجلب فيه الحسين بمجموع كثيرة، كالسيول المتلاطمة، فوصل صنعاء في صفر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، فالتقى هو

المورخين في القبر الذي عدني جامع ذمار، واسمه على الضريح: الحسين بن القاسم بن الحسين..إلخ النسب، وأن وفاته سنة (٣٩٤هـ).

والذي وصل إليه المحقق بعد البحث المضني والتنقير: أن صاحب القبر في جامع ذمار ولد للسيد الشريف القاسم بن الحسين الزيدي (المعاصر للإمام القاسم العياني) وأن وفاته ووفاة والده في سنة واحدة سنة (٣٩٤هـ) والمقتول في الفج في غارة الإمام الحسين العياني(ع) سنة (٤٠٣) هو أخوه؛ محمد بن القاسم الزيدي نسباً ومذهباً. والله أعلم.

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد.

(٢) مج، هد: الحسن، وما حررناه من: بد، وقد صوبها قلم مخالف على الأصل.

(٣) لعلها: تملك.

(٤) بدلها في بد: وسبعين.

(٥) كذا الأصول. ولم يذكر للإمام القاسم العياني من الأولاد من اسمه الحسن، والذي يظهر أنه الحسين بن القاسم؛ وحبس القاسم الزيدي لهما كان أيام والدهما كما هو مذكور في السيرة ص(٢٨٠) وبالتحديد سنة (٣٩١هـ).

والزيدي في حقل صنعاء واشتد القتال، فدخل الحسين صنعاء من ناحية القطيع[١] وملكها، وانهزم الزيدي إلى ناحية الفج، وتشتت[٢] جنده بعد أن قتل منهم خلق كثير، وأُدرك الزيدي بالفج فقتل . ووصل ذلك اليوم خبر موت الإمام يوسف الداعي[٣]، فاستوسق الأمر للحسين بن القاسم.

قال المستشكل لكون الزيدي الذي قتله الحسين بن القاسم ما لفظه: فصح أن المقبور في جامع ذمار ليس بالذي قتله العياني ؛ لأن تاريخ وفاته سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: وما ذكره المؤرخ يعظم إشكاله . إذا تحققت عمر الحسين بن القاسم العياني فإنه نيف وعشرون سنة، وبين قتل المذكور المقبور بذمار وبين قتل الزيدي القاسم الذي قُتِل بالفج ثمانية عشر سنة، ومقتل الحسين بن القاسم العياني في سنة أربع عشرة وأربعمائة بريدة ؛ فلا كلام أن الحسين بن القاسم المقبور بذمار لم يقتله الحسين بن القاسم العياني.

قال بعض مشائخنا: الذي قتله الحسين بن القاسم هو محمد بن القاسم[٤]، قتله بقاع صنعاء عند الظهر يوم الخميس لسبع بقين من صفر سنة ثلاث وأربعمائة، وذلك أن محمد بن القاسم الزيدي المذكور دعا إلى نفسه .

والقاسم الزيدي والد محمد [هو] الذي خرج من الطائف مناصراً للقاسم العياني، توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة من محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، قال: وهو المقبور

---

(١) القطيع : بفتح القاف وكسر الطاء : حارة بصنعاء وهي أعلاها في الجانب الشرقي . انظر : مجموع بلدان اليمن (١/٥٢٤، ٦٥٦)، ولعل الفج المذكور هو فج عطان .

(٢) من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

(٣) فعلى هذا يكون وفاة الإمام يوسف الداعي سنة (٤١٣هـ) . وهذا انفراد عما أجمعت عليه المصادر المتناولة لوفاته . وهكذا الأمر في وفاة الإمام الحسين العياني المؤرخ هنا سنة (٤١٤هـ) .

(٤) انظر عنه : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ٢٠٥- ٢٠٩)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٦٣) ، مآثر الأبرار (٢/٧١٥)، اللآلئ المضيئة (خ)، اللطائف السنية (٢٤)، أنباء الزمن (خ) وغيرها من المصادر .

في عدني جامع ذمار، وأشراف بيت نعامه من بلاد بني شهاب من نسبه، وفي صنعاء وجهران بهجرة أوزر في وادي الحار من جهة مقري.

٤٨٥- الحسين بن محمد بن يحيى زغيب[(١)] [... - ١٠٣٧هـ]

السيد العلامة الحسين بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عجلان بن سليمان بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن الحسن الملقب زغيب الأصغر بن علي بن عبد الله الملقب زغيب الأكبر بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي.

كان سيداً فاضلاً عارفاً، من شيوخ سيدنا إمام العلوم الإسلامية ترجمان القرآن شيخ الأئمة ملحق الأصاغر بالأكابر أحمد بن سعد الدين أدام الله محياه الوسيم، وبوّأه في الدارين منازل التكريم.

وهو من تلامذة السيد الحسن بن شرف الدين رحمه الله، وتوفي بحدة بني شهاب أيام حصار صنعاء في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة عام سبع وثلاثين وألف.

٤٨٦- الحسين بن محمد بن الحسن النعمي[(٢)] [... - ١٠١٩هـ]

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى النعمي رَضِيَ الله عَنْهم.

كان عالماً عاملاً حاوياً لعديد المفاخر جامعاً لحميد المآثر، قد توسم فيه أهل زمانه الدعوة، وكان من أهل الورع الشحيح الذي لا يلحق على طريقة والده في الورع، وإن

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٨٨)، نيل الحسنيين (١٦١)، ملحق البدر الطالع (٨٩)، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز . وفي الطبقات : زعيب بإهمال العين، والإعجام المشهور .

(٢) وفاته كما في العقيق : سنة ١٠١٩هـ .

تمام نسبه : ..ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن محمد بن يحيى بن مهنى بن سرور بن نعمة الله بن فليته بن الحسين بن يوسف بن نعمة الله بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ترجمته في : الجواهر اللطاف في أنساب صبيا والمخلاف (خ)، العقيق اليماني .

كان فيما أحسب قدم الحسين في العلم أثبت. ومما أظنه أُثِر عنه في الورع أنه لم يشرب من ألبان أهل المخلاف السليماني ؛ لأنه وقع من بعض أمرائها قديماً نهب لإبل توالدت في المخلاف.

وكان مولعاً بالفقيه العلامة محمد بن علي بن عمر، وحُقَّ له ذلك.

ووقعت بينه رحمه الله وبين السيد العلامة علي الناصري[١] القادم إلى اليمن مراجعات، وكان السيد الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْه يذكر عائشة فيرضّي عنها، فيتعب لذلك السيد علي ويقول له: حُقَّ لك أن ترعى غنماً[٢] العلم في صدر هذا الشيخ، يريد ابن عمر، غضباً على السيد رحمه الله، وإلا فمحله في العلم مكين.

وترضية السيد الحسين ليست لجهله بخروج عائشة على أمير المؤمنين وفعلها ما لا يليق بالدين لا سيما بعد قول الله عز وجل لأمهات المؤمنين: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣]، وتحذيره صلى الله عليه وآله لها أن تكون الخارجة على وصيه كرم الله وجهه[٣] ؛ وإنما السيد رَضِيَ اللهُ عَنْه مستند إلى[٤] ما رواه الإمام المهدي[٥] عن الأكثر من صحة توبتهم . ورواه السيد صارم الدين في فصوله فقال: قد تاب الناكثون على الأصح، ثم قال في الهامش : هذا مذهب المؤيد بالله، وحكاه القاضي زيد عن الهادي . وذكر مثل هذا في الهداية. وقال الديلمي في عقائده: إنها صحت توبة الزبير وطلحة وعائشة . وفي شرح ابن أبي الحديد: أما أصحاب الجمل فإنهم عندنا هالكون إلا طلحة والزبير وعائشة؛ لأنهم تابوا، ولولا التوبة كانوا في النار. وأمّا [أهل] الشام وصفين فإنهم هالكون عند أصحابنا من أصحاب النار.

---

(١) هد : الناصر ، وهو تحريف .

(٢) هد : عنها .

(٣) هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

(٤) بد : مستند إلا .

(٥) بد زيادة : عَلَيْه السّلام .

وذكر الإمام عز الدين في معراجه ذلك، ومن جملة ما قال: ولا شك عند أحد من المسلمين المنصفين في أن قتالهم لأمير المؤمنين هفوة وعثرة من أسوأ العثرات، فنعوذ بالله من الخذلان وكيد الشيطان .

وقد ذهب الأكثر من القاطعين بخطئهم[1] إلى أنها قد صحت توبتهم، وأن الله سبحانه قد تدراكهم بألطافه، وتلافاهم بحُسن سابقتهم . فروي من توبة عائشة أنها قالت: إذا ذكرت يوم الجمل أخذت مني هاهنا - وأشارت إلى حلقها ، وأنها قالت: يا ليتني متّ قبل الذي[2] كان من شأن عثمان، وقالت: وددت أني ثكلت عشرة من ولد الحارث[3] ابن هشام وأني لم أسِر مسيري الذي سرت فيه. وروي أنها كانت إذا ذكرت خروجها بكت، وقالت: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً. وللسيد أعاد الله من بركته أشعار منها قصائد نبوية قُريت بالحجرة الشريفة نحو قصيدته التي أولها [من الكامل]:

دعها تحنُّ إلى العقيق وترزم ... فبها من الأشواق شيء يؤلُم

وقد سمعت من قصائده كثيراً لكني لم أعتنِ بالنقل. وهذه القصيدة نبوية أنشدنيها الفقيه المحب .... السبعي - بالسين المهملة بعدها موحدة من أسفل بعدها عين مهملة - الشافعي من صبيا، وكتبها لي بخطه [من الخفيف]:

هذه الدار فاتّئد يا حادي ... فأنخ ظافراً بنيل المراد
عفّر الخدَّ من ثراها عسى تذ ... هب[4] منه وساوس الأحقاد
جاء فيها ما بين هذا وهذا ... روضة من رياض خير المعاد

---

(١) الأصول (بخطائهم) .

(٢) بد، هد : ما كان .

(٣) الأصول (الحرث) .

(٤) بدلها في بد : يذهب .

حـرمٌ آمـــن وهجـــرة نصـــر ومقـــرٌ للعـــاكف المرتـــــاد

ومنها بعد أربعين بيتاً:

يـا نـبي الهـدى أتيتـك صفـــراً لم أقــدّم لموقفـــي مـــن زاد
قـد تـولى الشـباب والعمْــرُ فمـا أقبـحَ بـي أنْ أُرى بـلا اسـتعداد
وعَلَـت كـاهلي ذنـوب ثقــال لم تطقهـا ثوابـــت الأطـــواد
حسّـنتها نُفَيْسَـــة[٢] ذات شـــر لم تـزل في مهـــالك وازديـاد
عَلَّقـت أمرهـا بعــلٍ وسـوف بئسـما جمعـت مـن الأضـــداد
آه ممـا جنيـت في سـالف العمـــر، ومن طاعتي لهـا وانقيـادي!
ليت شـعري مـاذا يكـون جوابـي يوم أدعى في مضجعـي ورقـادي!
ويقـوم العبـاد في موقـف الحشـــر لـــرب مهيمـــن نقّـاد
ســوءةً للمُفرّطـين إذا مـــا دخلوا والقلـوب منهـم صـوادي!
فاشعب الصـدّع يـا محمـد وأجـبر لـنزيل الفَنَـا كسـير الفـؤاد
وأقـرِ ضيفـاً ثـوى ببـابك بـرّاً من يـدٍ عُـوّدت صلاح الفسـاد
درّت الشاة، ردّت العـين مـن مـسٍّ لهـا، سـال ماؤهـا للصـوادي!

قلت: وفي هذا البيت استخدام،

وبها بُـورك القليـل مـن الطعـــم فــأغنى جمعـاً مـن التعـداد
وبهـا اخضـرَّ يـابس إن هـــذا لحديـــث مخـــالف المعتـــاد

ومنها:

رَبِّ إنّـا في سـوح أحمـد مـن أرْ قيتـهُ كـاهلاً لسـبعٍ شـداد

---

[٢] كذا ضبطها في بد .

قـد حللنـا راجـين عفـواً وبـراً منـك يـأتي بعصمـة وسـداد
فبـك المسـتعاذ ممّـا دهانـا من أمـور ؛ والحادثـات البـوادي!
رَحِـمٌ[٣] بعضهـا معـاذٌ لبعـض، للهوى والهـدى بسـوق الكسـاد
قـد دهتنـا مـن الزمـان خطـوب أشـرقت بـالإبراق والإرعـاد
أطفِ منهـا حـرارة خـالقَ الخلـ ـق بـأمنٍ في مصرهـا والبـوادي!
وعلـى عبـدك البشـير صـلاة وسـلام جمعـاً بـلا إفـراد
وعلـى آلـه واصحابـه الغـرّ الأُلى أظهـروا منـار الرشـاد

٤٨٧- **الحسين بن محمد الذويد** [... - ...]

الفقيه العلامة الحسين بن محمد الذويد الصعدي رحمه الله.

أحد العلماء الكبار، وهو أحد الشارحين للأزهار، وكتابه مفيد .

وللأزهار شروح : أولها الغيث المدرار للمصنف، وشرح تلميذه العلامة علي بن محمد النجري[١]، وللعلامة عبد الله بن محمد النجري مصنف المعيار شرح أيضاً يضاهي شرح ابن مفتاح في القدر والصفة.

وشرح القاضي حسين هذا وهو جزآن.

وشرح العلامة ابن مفتاح وفرغ ابن مفتاح من تأليفه سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[٢].

ولعلي بن عبد الله الرقيمي حاشية . وأخرى للفقيه سعيد بن ناجي. ولبعض السادة الجرموزيين من آل الهادي حاشية. وللتهامي[٣] حاشية.

---

[٣] هد، بد : رحيم .

[١] شرح النجري يسمى : الأنوار وجلاء الأثمار المفتح لكمائم الأزهار المنتزع من الغيث المدرار .

[٢] شرح ابن مفتاح على الأزهار مشهور وقد طبع عدة طبعات .

[٣] المقصود بالتهامي : السيد الحسين بن محمد بن علي النعمي المعروف بالمفتي التهامي توفي سنة (١٠٧٢هـ)، وهو غير السابق ترجمته .

وللسيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي شرح يحتوي على الأدلة يتخرج في جزأين[(١)].

ولابن عبد الباعث شرح : جزآن عظيم استوفى الأدلة، ولابن عبد السلام شرح، وللعلامة ابن قمر شرح عجيب[(٢)]، ولعبد الحميد بن أحمد [المعافى] شرح[(٣)] وغير هؤلاء من العلماء.

توفي الفقيه حسين في ....

وشرح ابن عبد الباعث وهو محمد بن أحمد بن عبد الباعث، يسمى جلاء الأبصار، وشرح ابن عبد السلام يسمى بالأنهار .

ولعلي بن محمد الهاجري شرح.

ولسيدنا إبراهيم الشجري حاشية مفيدة، فيها تنبيهات على غرائب وعجائب رَضِيَ الله عَنْهم[(٤)].

٤٨٨- الحسين بن محمد المسوري[(٥)] [... - ٩٨٣هـ]

القاضي العلامة الحسين بن محمد المسوري رَضِيَ الله عَنْه.

هو محيًا عالَم الشيعة، المحيي لمعالم الشريعة، كان صحيح الاعتقاد، منثلج الصدر بطريقة

---

(١) وهو : ضياء ذوي الأبصار في الكشف عن أدلة الأزهار تحت الطبع بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية.

(٢) وهو : عقود الأثمار في تلخيص مشكلات الأزهار .

(٣) وهو : الأنهار المتدفقة في رياض الأزهار .

(٤) في هامش الأصل : كشرح الشريفة الدهماء أخت الإمام المهدي كما سيأتي في ترجمتها . وللشقيف شرح وهو صاحب مؤازرة الإخوان، وللمحيرسي حاشية .

(٥) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٩٥/١- ٣٩٦)، ملحق البدر الطالع (٩)، أئمة اليمن (٤٨٢/١)، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، سيرة الإمام شرف الدين للزريقي ، السلوك الذهبية ، في صفحات متفرقة . هجر العلم (٢٦٧/١) .

الحق، لا يزيغ للشبه ولا يعيأ[1] عند ما اشتبه، وكان من أهل الزهادة في الدنيا والبعد عن مطامعها، كما قال رحمه الله:

أنـــا أصبحـــت بانيـــاً انـــي لســـت نابيـــا
وأعـــاني هـــوى الوصـــي ولـــو كنـــت عانيـــا
كســـوتي جبـــة ولـــو صـــرت في النـــاس عاريـــا

ومع هذا فعيشه أنعم من عيش الملوك، وهكذا من لم يقف عند المطامع والآمال هـو في عداد الملوك، وإن كان من أرباب الفاقة والسلوك، وكان متخلقاً بأخلاق النبوة، سمّاحاً بما في يده، غير متكلف بما في وسعه.

روي أنه كان مقيماً بالشرف الأعلى فوفد إليه العلامة المجتهد الصدر محمد بن علي بن عمر الضمدي في جماعة من أصحابه وأهل جهاته فتلقاه بالبشر والإنصاف:

وما البِشْر للأضياف أن يُكْـثَر القِـرى ولكنّمـا وجـه الكريـم خصيـبُ

فنزل القاضي محمد عنده في أحسن نُزُل، يدخلون للآداب في أبـواب، ويتعـاطون كؤوس العلم أكواباً بعد أكواب:

حبُّ الأديب علـى الأديـب فريضـة كمحبـة الآبـاء للوِلْـدَان
فـإذا همـا اجتمعـا بسـوحٍ مـرة كانـا مـن الآداب في بسـتان
لا شيء أحسـن منهمـا في مجلـس يتعـاوران جواهـر الألحـان

وأمّا هذان الإمامان، فما مجلسهما إلا مجمع البحرين ومطلع البدرين، ومن السـعادة قِرَان السعدين، ولما حضر الطعام جاء القاضي الحسين رحمه الله بميسوره، وقال متمثـلاً

---

(1) بدلها في: بد : يعبأ.

بأبيات القفال الشاشي [من المتقارب]:

أُوَسِّع رحلي على من نَزَل وإن لم يكن غير خبز وخلْ
فأما الكريم فيرضى به، وأما اللئيم فمن لم أُبَلْ

فقال العلامة محمد بن علي بن عمر [من البسيط]:

ليس الكريم الذي يأتيك جفنته مملوءة ويكون الفيصل الفَصلا
إنّ الكريم الذي تأتيك جفنته على الدوام، وفيها أيش ما حَصَلا

وكان القاضي حسين من أهل الاجتهاد في العلوم، سيما الأدوات . ومصداق ذلك أنه لما قدم مكة لقيه بعض علمائها، لكنه[1] العالم في البلاد، فتعاطيا جامات الأنس مترعة بالصفاء . والعلم نسب بين العلماء ونشب . فعلق بفؤاد ذلك العالم حبّ القاضي فدخل إلى مقام الشريف فقال: حجَّ هذه السنة من اليمن رجلٌ فاضل واسع الآداب والعلوم، وأثنى بنحو هذه العبارات، فتوسل به الشريف إلى لقاء القاضي الحسين فأسعده القاضي ودخل إلى مقامه وهو محتفل بوجوه الأشراف الحسنيين[2]، فدارت بينهم المذاكرة، فقال العالم المكي في سياق خطاب : إنّ معاوية بن أبي سفيان من أهل الجنة.

فقال القاضي الحسين رحمه الله : ما كنت أظن علي بن أبي طالب يُسَبّ في مقامكم أيها السادة الأشراف.

فقالوا: ومن سبه؟

قال: هذا الشيخ، يزعم أنّ علياً قاتل أهل الجنة، وهذا غاية السب له، فتجهم الأشراف

---

(١) كذا الأصول . وقد جرى المؤلف على هذا ، وهو من باب المدح بصيغة الذم ولها وقع توقف القارئ عليها .

(٢) بد، هد : الحسينيين .

لذلك الشيخ ؛ فهذا الثناء من الشيخ دليل على منزلة القاضي من العلم.

وكان له في الجهاد عناية وكان مواظباً على مجالس الإمام شرف الدين ومشاوَراً في المهمَّات، وله أشعار في الوقائع الإمامية تهاني ونحوها، و لم يكن همه رحمه الله في ممادح الإمام إلا ذكر المقامات العالية كما قال مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين أدام الله تأييده: طالعت سيرة الإمام شرف الدين فرأيت للبلغاء في وقته قصائد، ورأيت القاضي الحسين لا يقول الشعر إلا عند فعل الإمام عَلَيْه السَّلام لأمر عظيم من أمور الإسلام.

ولما كان من مطهر بن أمير المؤمنين ما كان، وأرادوا الدخول على الإمام رام القاضي مع جماعة من أمثاله الثبات في الحجرة بسيوفهم يدافعون بأنفسهم عن نفسه. وكان القاضي ليس بالجلد[1]، فلما اجتمع بمطهر أخبره بما أراد، فتعجب مطهر وجزاه خيراً. وبعد هذه القضية سكن الشرف، وكان يجمع البِرّ للإمام من الراغبين في الخير من المسلمين، ويحمله إلى الظفير، فسمع الزبرطانات[2] والمدافع من جنود الوزير الأعظم بحوشان على أولاد رسول الله بثلا ؛ ومطهر إذ ذاك هو جامع شمل المسلمين، فقال القاضي: معاذ الله، أن أرغب بنفسي عن آل رسول[3] الله وأترك نصيبي[4] من الجهاد، فتوجه إلى مطهر وأقام عنده.

وتوفي بثلا رحمه الله، ....

ولعلنا نذكر شيئاً من أحوال مطهر فإنه راجع ربه واستغفر في تلك الهفوة، وذب عن الإسلام بعدها، وله كرامات مروية ؛ من أدلة رضا أبيه عنه اتصال مثل هذا القاضي

---

(١) أي غير قوي البدن .

(٢) في (ب) : الزبرطافات .

(٣) بدلها في بد : عن آل الرسول .

(٤) بدلها في بد : نفسي .

الجليل بجنابه.

وكان القاضي لا يزال يتردد إلى الإمام إلى الظفير، وفي بعض زياراته للإمام إلى الظفير بعد تحول الأحوال أمره الإمام بالمرور على ولده شمس الدين بن الإمام، وكتب الإمام إلى ولده:

جـــاءكم ســـلمان بيـــتي فـــاعرفَنْ يـــا شمـــس حقـــهْ
ولرجـــــواه فحقـــــق وببشـــــرٍ فتلقَـــــهْ

قال شمس الدين: لا أدري بما أكافي هذا المقام، والذي أجد الآن بقشة أداتي[1] بمـــا فيها فأعطاه إياها بجميع ما فيها.

وكان القاضي بديع النظم وحيداً فيه مفخراً لأهل اليمن، ولطالما امتحنـــت أربـــاب البلاغة بأبيات رُوِيت للقاضي في الشريف حسن بن أبي نمي منها:

حنينٌ ولكـــن حـــال بينهمـــا البعـــدُ وشوق ولكن دون الغـــور والنجـــدُ
وأفئـــدة كـــادت تطـــير صبابـــةً إليهم، ولكن مَـــن لمضنـــاهم بَعْـــد
تَنَوَّر برقاً لاحَ مـــن ســـوح أرضهـــم كسيف بقلب الجيش فارقـــه الغمـــد
فأظهر سراً للهـــوى كـــان مضمـــراً ففي كبد وقـــدٌ وفي نـــاظرٍ سُـــهد

ومنها:

فيا حبـــذا مـــن ذي ألآلِ[2] مراحنـــا ومسرحنا والعِيس قد شفها[3] الوخـــد
ويا حبذا ليل هنـــالك طيـــب الـــ أريـــج، ولا حـــرٌّ هنـــاك ولا بَـــردُ
بذيّـــالك الـــوادي أضعنـــا عقولنـــا إلى أن تساوى عندنـــا الهـــزل والجـــدّ

---

[1] أي صرة الثياب والأشياء الخاصة .

[2] كذا الأصول .

[3] بدلها في بد : شقها .

ومنها:

قضينـــا بهـــا آمالنـــا مثلمـــا قضـــت قصارى أمانيها من الحســـــن الوفـــدُ
مليـــكٌ إذا اســـتقبلتَ غـــرةَ وجهـــه وقبّلتَ منه الكـــفَّ قـــابلك الســـعدُ
مليك يـــرى أنَّ الشـــجاعة والســـخا فروضٌ على السادات ما منهمـــا بُـــدُّ

فما يتردد النّقاب منهم المرتاض بهذه الصناعة أن هذا من شعر الحسين[1] بن حجاج، ولكنه رحمه الله كثير الولوع بالإلهيات والنبويات والعلويات، والذب عن الإسلام وعـــن أعراض أهل البيت، وهو مكثر في هذه جداً.

فمن شعره ما كتبه في هامش كتاب: الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقـــين لمحمد بن محمد الطائي عندما أنشده الطائي في آخـــر الكـــلام، في الحديـــث الســـادس والعشرين، وهو قوله: فأنشدونا لبعضهم [من البسيط]:

الشـــافعي إمـــام النـــاس كلهـــم بـــالعلم والحلـــم والعليـــاء والبـــاس
لـــه الإمامـــة في الدنيـــا مســـلّمةٌ كمـــا الخلافـــة في أولاد عبـــاس
أصحابه خـــير أصحـــاب، ومذهبـــه خـــير المذاهـــب عنـــد الله والنـــاس

فكتب القاضي رحمه الله هذه الأبيات كالمجيب [من البسيط]:

إن الخلافـــة في آل النـــبي كمـــا كانت لوالدهم مـــن غـــير إلبـــاس
عليّ المرتضـــى مـــن لا يقـــاس بـــه بعد النبي أخو فضـــل مـــن النـــاس
كيف القياس لمعـــدوم الفضـــائل مـــع شخص فضائلـــه في ألـــف كـــرّاس؟

---

[1] الأصول (الحسن).

فارجع وراءك ؛ أو فاثبت لليث شـــرى لكـــل[٣] مُتّهـــمٍ بـــالنّصب فـــرّاس

ومن قصائده الإلهيات:

يـــا رب هـــل إلا إليـــ ـــك توجّهـــت آماليـــه
وببـــاب رحمتـــك الوسيـــ ـــعة قـــد حططـــت رحاليـــه
وقرعتـــه مـــن تحـــت أســـ ـــتار الظـــلام الداجيـــه
بضراعـــة مشـــفوعة بدمـــوع عـــين باكيـــه
حاشـــا لجـــودك أن تخيّـــ ـــبَ يـــا كريـــم رجائيـــه
أو أن أعـــود وراحـــتي مـــن قبـــض بـــرّك خاليـــه
مـــن ذا الـــذي أدعـــو فيســـ ـــمعني ويكشـــف مـــا بيـــه
ويحـــلّ عقـــدة فـــاقتي ويجيـــب صـــوتَ دعائيـــه؟
عجـــلاً ويغفـــر لي ذنـــو بـــاً قـــد مـــلأن حباليـــه
ويصـــبّ سُـــحْب نوالـــه، ويـــرد كيـــد عدائيـــه
إلاّك يـــا مـــن لا عليـــ ـــه قـــط تخفـــى خافيـــه
يـــا رب فـــانصرني وكـــنّ ـــر فيـــك مـــن أنصاريـــه
واجعـــلْ لعبـــدك جنّـــة مـــن كـــل شـــر واقيـــه
وانظـــر إليّ بعـــين بـــ ـــر يـــا إلهـــي كاليـــه
واجعـــل علـــى جســـدي وأذْ يـــالي لبـــاس العافيـــه
وأزِل بحـــق عُـــلاك يـــا ربّ الســـما أوْصابيـــه
فـــإليك وحـــدك يـــا إلـــ ـــهي والـــدي أوصـــى بيـــه
والدهـــر قـــد أمســـى بـــه آســـاد بغـــي ضاريـــه
وتكنّفـــت منـــه الشـــرو ر جميـــع هـــذي الناحيـــه[٢]

---

[٣] مج ، هد : فكل، وما أثبتناه من : بد .

[٢] بدلها في بد : وتكتنف .

وغـــدا علـــى أمـــر الـــبر ـيــة كــل خِــبٍّ طاغيــه
فعـــرى الأمانـــة والديـــا نــة في البريّـــة واهيــه
وذُرَى الخيانـــة في قلـــو ب النـــاس أمســت راسيــه
ومخـــالب الســـفهاء مـــنْ مُهـــج الأفـــاضل داميــه
وظننـــتُ أبنـــاء الزمـــا ن بكــلّ عهــدٍ وافيــه
حتـــى إذا ظنـــوا بـــأنّ الـــد هــر حــوّل حاليــه
عزمـــوا علـــى إهمـــالهم تلــك الأواخــي الماضيــه[٣]
ورنـــوا إليّ بمـــا يخبِّـــ ــرُ عــن قلــوب قاليــه
فـــتركتهم وقلوبهـــم يـــا ذا الجـــلال كمـــا هيــه
وقصـــدتُ بـــابك أبتغـــي يـــا رب حســن قِرائيــه
ووردت بحـــرك أقتفـــي أثــر النفــوس العاليــه[٤]
وجعلـــت دلـــوي في الـــدّلا، يـــا ســيدي ورشــائيه
فـأعِد علـــيَّ عوايـــد الـــ ـكــرم الــتي هــي مــا هيــه
اصلـــح إلهـــي أيـــن كنـــت بحـــق ذاتـــك شــانيه
وأقِـــلْ إذا أعـــثَرْتَني نـــوب الزمـــان عثاريــه[٥]
واجعـــل مـــن التقـــوى شـــعا ري دائمـــاً ودثاريــه
وافكـــك بحقـــك مـــن قيـــو د الموبقـــات إســاريه
فمطـــامعي أمســـت إلى عتبـــات جـــودك ســاريه
أمســـت مُـــدَى همـــي لعظـــ ـمــي مــن ذنوبــي باريــه

---

(٣) الأصول (ماضيه) .

(٤) هد، بد : ووردت بابك .

(٥) هد، بد : أعثرتني .

يـــا بردهـــا مهمـــا غـــدت عـــن طـــبّ عفـــوك باريـــه
فبحـــق ذاتـــك لا هَتَكْـــــــ ـــت بزلـــتي اســـتاريه
وتـــولّ عونـــي في إقـــا مـــاتي وفي أســـفاريه
وبحـــق مـــن حمـــدت بـــه نـــارُ الضـــلال الحاميـــه
خـــير الأنـــام صفيُّـــكَ الـــدا عـــي إليـــك علانيـــه

ومن نبويّاته وهي كثيرة فهذه منها، وتسمى .... [من الطويل]:

إليكـــم بكـــم في حبكـــم أتوســـلُ إذا عـــزَّ عـــني مـــا بـــه أتوصـــلُ
فهل من يـــد[٤] أو نظـــرة تحضرونـــي بها نحوكم كيمـــا أقـــول لتفعلـــوا!
لحـــى الله قلبـــاً لم تكونـــوا ســـكونه فذلك أحلى من يـــراع وأعطـــلُ[٥]
وبلْبلَ بـــالاً لم يبـــت كلمـــا شـــرى سنى البرق مـــن تلقـــائكم يتبلبـــلُ
أعيدُوا لنـــا عيـــد التدانـــي وأطلِعـــوا عمود صباح الوصل فهـــو المؤمّـــلُ
أعوذ بكم مـــن ليـــل هجـــر ذيولـــه على صبكم من عمر[٦] لقمان أطولُ
علـــيَّ لكـــم عهـــدٌ قديـــم وموثـــقٌ أبى عقـــده أنـــي بكـــم[٧] أتبـــدلُ،
شربت بكـــم كـــأس الغـــرام و لم أزل بها قبـــل إدراكـــي أعـــلُّ وأنهـــلُ
ووليت وجهي في الهوى شطر بيتكـــم وبتُّ بمسعى كعبـــة الحـــبّ أرمـــلُ
ولمـــا تجلـــى لي صبـــاحُ تعلقـــي بكم، ونأى ليلٌ من الشـــك أليـــلُ[٨]

---

[٤] الأصول كلها : يداً ، ولعل الصحيح ما أثبتناه . وفي هامش هد : أو نظرة تشخصوني .

[٥] اليراع : أولاد بقر الوحش ، وأعطل صفة لها .

[٦] بدلها في بد : ليل .

[٧] بد : لكم .

[٨] البيت ساقط في : بد .

صعـدت منـار العاشـقين و لم أزلْ ... عليـه إلى ديـن الغـرام أُحَيْعِـلُ
فإن كنـت مـن أهـل المحبـة آخـراً ... فلي حالـة تقضـي بـأني أوَّلُ[١]
يضللني من لم يكـن يعـرف الهـوى، ... ولا كيف شرع الحب وهو المضلّـلُ
سلوا البرق عني حـين أمسـى وميضُـه ... يطرز من ثوب الدجى مـا يفصـل
يخـبركم عـن حَـرٍّ لاعـج لوعـةٍ، ... وعن دمع عين من جوى البعد يهمل
وإني كما شـاء الغـرام مـن الضنـى ... ومِن حَمل أثقال الهوى وهو يذبـلُ
فإن ترحموا مثلي فمـن شـأن مثلكـم، ... وإن يَكُ إهمـالاً فمثلـي يُهمَـلُ
بفقـري بـإخلاصي بذلّـي بفـاقتي ... إليكم - وهـذا مـا بـه أتعلـلُ
أقيلوا أنيلـوا أسـعدوا أنجِـدوا صِلُـوا ... أعيدوا أفيدوا طولـوا وتطولـوا !
ألم تعلمـوا أنـي فريـدُ هواكـم ... (واني عن قـوم سـواكم لأميـلُ)
ولم أر إلاّكـم ومـن يـرَ واحـداً ... مثنّى على الدنيـا فذلـك أحـولُ
عصيتُ عليكم كل مـن لامَ فيكـم ... وقد كثرتْ حولي : وُشاةٌ وعُـذّلُ
ولم يلهـني عنكـم بـلادٌ وأسـرةٌ ... وأهـلٌ وجـيرانٌ ومـالٌ ومـنزلُ
ولا عاق قلبي مـذ نشـا عـن نزوعـه ... إليكم غضيضُ الطرف أدعجُ أكحلُ
يذكرنـي بـان العذيـب ورامـة ... إلى القاعة الوعساء جنوبٌ وشمـألُ
ويقلقني حـادي الصبـا كلمـا حـدا ... دوالح تغدو وهي بـالصيف حُمّـلُ
إذا ضربتهـا كـفٌّ طلـق تمخضـت ... بما يرأب الكَلِـمَ العتيـق ويدمُـلُ
كـأنّ اضطـراب الـبرق في جنباتهـا ... مشاعل مقروريـن تخبـو فتشـعلُ
كـأن حنـينَ الرعـد في مهجاتهـا ... أراح لأنـداء الغمـائم تثقـلُ[٢]

---

(١) البيت ساقط في : بد .

(٢) كذا الأصول .

كأنّ السحاب الجـون في كـل تلعـة من الأرض للعذب النقـاخ تُغرْبـلُ
كـأنّ الريـاض الحُـوّ وشـيٌ مدبّـجٌ بأزهارها، واللوح لَـوْح مصنـدلُ
كأنّ غصـون الـدوح فـرع معثكـلٌ تعقصـه ريـح الصبـا وترجـلُ
كـأنّ النعـامى كلمـا عـبرت بهـا تُعَـبِّر عنهـا جوّهـا وتمنـدلُ
كـأنّ بقايـا تـرب نعـل نبينـا بأعطافهـا جـاءت بـه تتهـدلُ
محمـد الهـادي البشـير ومـن علـى مكانتـه عنـد الإلـه المُعَـوّلُ
محمـد الداعـي إلى الله والـذي نصلي عليه ثـم ندعـو فَنُقْبَـلُ[١]
نـبي زَكِـيٌ لا يوفّيـه بـارعٌ مدائحـه إلا الكتـاب المنـزّلُ
نبي هـدىً مـا زال مـذ لاح نـوره به الدين يعلـو والضلالـة تَسْـفلُ
به جاءت البشرى على ألسـن غـدت بها عنهم الأخبار في الأرض تنقـلُ
ألم تـر سـيفاً كـان بَشَّـرَ جـده وفصّل ما قد كـان تبّـعَ يحمـلُ
وما قاله فيه بُحـيرى وقـد رأى الـ ـغمامَ لـه دون الرفـاق تظلـلُ
وما صح من قـول ابـن نوفـل إذ رأى محيّاه مـن نـور الهـدى يتهلـلُ
وما جـاءت التـوراة مـن نعتـه بمـا يقهقـر عنـه جاحدٌ ومعطّـلُ
وما شهدت إنجيـل عيسـى لـه بمـا إذا طنّ في سمـع المعـاند يخجـلُ
ومن طاب في الأصلاب حتى أتت به الـ ـسعادة عن طيب إلينـا يُنَقّـلُ[٢]
إلى إن بـدت في حملـه كـل آيـة إلى الأرض والسبع السماوات يحملُ
وأهـدت لنـا الشـفّا بمولـده شـفا، به رحم الدين الحنيفـي يوصـلُ[٣]

---

(١) بدلها في بد : فيقبل .

(٢) البيت ساقط في : بد، هد .

(٣) في هامش هد : الشفّاء قابلة النبي صلوات الله عليه وعلى آله .

وسَلْ آل سعد كيف سعْدُ رضاعه ... أما أُخْصبوا بالمصطفى حين أمحلوا!
وقابلهم وجه من اليُمْن باسماً ... أراح عليهم ذودهمُ وهي حُفَّلُ
وشُقّ لديهم صدره ليساط عن ... بواطنه عاب القلوب ويُغسلُ
وبات به الشيطان عن خبر السما ... يُصَدّ إذا رام استراقاً ويُتبَلُ
وما مرّ من يوم ولم يك شأنه ؛ ... على رغم أهل الشرك يزكو وينبلُ
ولم تزل الأحوال منه على ذوي الـ ... ـعبادة للأوثان للحزن تُدخِلُ
وإن امرءاً تمت عنايةُ ربه ... به فهو دون العالمين المفضّلُ
عجائب أحوال النبي محمد ... غرائب قد بانت لمن كان يعقِلُ
يتيمٌ بلا مال يظل لخوفه ... بأهل الدُّنا أرجاؤها تتزلزل[1]
وفي كل قطر أظهر الله آية ... له وهو في حضن[2] الكِلاية يكفلُ
بتغوير ماء من بحيرة ساوةٍ ... إلى أن غدت في جوفها النار تشعلُ
وكالصدع من إيوان كسرى ولم يكن ... به خلل من قبلها يتخيّلُ
وقام ينادي في العشيرة منذراً ... لهم، ما لديه يُبْلِس المتحيّلُ
دعا قومه والشرك مُلْقٍ جرانه ... وشيطانه في كل قطر مجلّلُ
فلما تولوا ناكصين وأعرضوا ... ومالوا عن الحق المبين وميّلوا!
تحدّاهم بالمعجز الباهرِ الذي ... يدين له قسراً خطيبٌ ومقولُ،
كلام إله العالمين وحبله الـ ... ـمتين الذي فيه الشفاء المعجلُ[3]
فأفحمهم فاستيأسوا من نزاعه، ... وقالوا أساطير مَضَتْ وتمحلوا!

---

(١) مج ، هد : أرجائها ، وما حررناه من بد . وفي بد : تزلزل .

(٢) هد، بد : في كل الكلاية .

(٣) من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

على العلم منهم أنّ أعلاه مورق فعادوا … وأسفله مغدَوْدقٌ إذْ تطفلوا!
سراعاً يُوفضون ضلالةً … إلى اللات والعزّى و لم يتمهلوا!
وقد أضرم الخوف الشديدُ لظاه في … أثافي صدور القوم ثَمَّت زلزلوا[1]
وحين أبوا إلا لزوم ضلالهم … وقالوا به مَسٌّ وقالوا مخبَّلُ
تنحل منهم هجرةً طفقت بها … مساكنهم من خوفه[2] تتقلقلُ

ومنها:

ومن لي بأنْ آتي على بعض فضله … فتلك التي لم يستطعها محصّلُ
وأيٌّ يعدُّ الشهبَ أو يحصر الحصى، … قصير - لعمري- في علاه المطولُ
هو المقصد الأسنى هو النعمة التي … بها الكل من آمالنا تتحصلُ
ألا يا رسولَ الله يا خيرَ من طَوَتْ … به البِيدَ فتلاء الذراع وأفْتَلُ
مدحتك لا أبغي لذاك إجازة … من العاجل الفاني به أتمول
ولكنني في قيد ذنب يحل من … عراي القوى، إنني بذاك مكبَّلُ
ومن كنتَ يا خير الأنام شفيعه … إلى الله ؛ قل لي رده كيف يحمل[3]
إذا لم تقم بي يوم ينكشف الغطا … فلست على حيَ سواك أعوّل
يمر ببالي وقت نشر صحيفتي … فيقلني[4] هولٌ هنالك أهْولُ
وأذكر منك الجاه والرحمة التي … تعم جميع العالمين وتشمل

---

(١) مج ، هد : تزلزلوا ، وما حررناه تصويب .

(٢) هد : خوفها .

(٣) الأصول (وما كنت) . ويحمل : بدلها في هد : يجهل .

(٤) في هامش الأصل : فيقلقني .

فتنحلُّ عني عقدةُ الكربة التي ... بها لم أزل في مضجعي أتململُ
إذا الله - حاشا الله- ردّ وسيلتي ... بكم فاهدني منْ ذا به أتوسل
وكن لي وللإخوان يا خير مرسَل ... إليه تُشَدّ اليَعْمُلات وتعملُ
عماداً وركناً كلما لحظت إلى ... مصاعدة غيرَ الحوادث تحجل
وأهل ولاء من ذؤابة هاشم ... حبوني برفع القدر فيك وجللوا[1]
وأولَوا ووَالوا كل عارفة بها ... أقاموا قناتي بعد مَيْلٍ وعدّلوا!
ولا تنس - فضلاً- والدَيَّ فإنني ... على والديَّ العاجزَينِ لأوجلُ
وأهلي التي ما زال خوف إلهنا ... لأجفانها بالسّهد في الليل تكحلُ
فخذ بيدي يا خير من كريمه ... وقل معنا دار المقامة تدخلُ[2]
وصلى عليك الله ما ظلّ بارعٌ ... يحبر وشيَ المدح فيك ويملُلُ
وآلك من أغنى الولي عن الوفا ... لهمْ بالثنا بالحق في الذكر مجملُ
وصحبك من أرضوك حياً وميتاً ... وماتوا على هاتا و لم يتبدلوا!
وهذا مقام أنت فيه مؤملٌ ... جدير لعمري أن يفوزَ المؤملُ

وهذه القصيدة حضرت عند الرقم، وهي من وجوه الشعر وعيون المدائح، و لم أرجحها على غيرها من شعره - رحمه الله - النبوي، فإنه كثير طيب، ولقد فضل الأدباء صنعته على صنعة الصفي في معارضة قصيدته التي طالعها:

كفى البدرَ حُسناً أن يقال نظيرها ... فيُزهى ولكنّا بذاك نَضيرُها

فضلوها باعتبارات أدبية.

---

(١) هد : وأهل لولاء .

(٢) كذا رسمها في الأصول ، ولعلها : يا خير كف كريمة .

وهذه القصيدة التي نقلنا بعضها عددها مائة بيت وأربعة[١] وأربعون بيتاً.

ومن علوياته[٢] رحمه الله [من الكامل]:

اشهدْ عليَّ إذا أتيتَ المشعرا ووردتَ بيتَ الله من أُمّ القُرَى
ونزلت في ضيف الكريم ملبياً ومسبحاً، ومهللاً، ومكبرا
ووردت جمعاً والجموع كأنها بحر طما والعيس تنفخ في البُرا
وعرفت من[٣] عرفات ما قد كان من قبل الصعود إلى ذراه منكّرا
وسريت في عمّار بيت الله كي ما تتبع الحج الكبير الأصغرا
بل يشهد الثقلان مهما يَمّموا لقضاء رب العالمين المحشرا
أني أُفضِّل بعد خير الخلق من ختم الإله به الرسالة حيدرا
وهو الإمام بغير فصل بعده، وبذاك ألقى الله .. لا متسترا
فدع المِرا فيما سواه فإنّما وقع التهافت في الضلال من المِرا
والزم طريقته فتلك طريقةٌ يا خسر بائعها وربح[٤] من اشترى!
من قاسه بسواه في أوْفى فضا ئله لعمرك قال قولاً منكرا
بل من رأى أن الأنام وزانه بعد النبي المصطفى فقد افترى!

---

(١) ها هنا ينتهي الخرم في بد .

(٢) وقد نظم على نسقها أمير شعراء اليمن الحسن بن علي الهبل وهو مطلٌ على نفس صاحب الترجمة الشعري ، خصوصاً في العلويات، فقال :

قد آن أن تلوي العنان وتقصرا أوَما كفاك الشيب ويحك منذرا

ديوان الهبل/ قطعة (٣٥) .

(٣) بد : وعرفت في .

(٤) بدلها في بد : ونعم .

هيهـات تلـك قضيـة مبتوتـــة، يا بُعْد مـا بـين الثريـا والـثرى!
مَن نَفْس خـير الخلـق فيمـا قالـه رب السماء، يا من درى ما قد قـرا
ومَن الذي حُصِرَت عليه بـــ(إنّمـا) آي الولاية مفخـراً لـن يحصـرا[1]
مَن ذاك زكّى راكعـاً يـا مـن لـه عقـل يـؤمُّ بـه الطريـق النـيّرا
أمّـن دعـاه لأكـل طـير جـاءه لمحبـة الرحمـن جـاء مبشـرا
مَن ذاك يسقي في القيامـة كـل مَـن والاه مـن هـذا الأنـام الكوثـرا
أمَّن دحا الباب الـذي عجـزت ليـو ث الحرب عنه حـين أمّـوا خيـبرا
من قال فيـه نبينـا يـا مـن وعـى ما قاله: هـذا أخـي دون الـورى
أمَّـن فـداه بليلـة أمسـى بهـا جـبريل يكْلَـؤه إلى أن أسْـفَرا
مَـن نـال منزلـة بهـا مـن قبلـه هارون أورد عـن أخيـه وأصـدرا
مـن كـان نجـل محمـد في صلبـه امّا جهلـت فسَـل شـبير وشُـبّرا
من كان باب مدينـة العلـم الـذي من لم يفـزْ بدخولـه لـن يظفـرا
مـن زُوّج الزهـراء في مـلأ السـما هل قد علمت بمثل[2] ذلـك مفخـرا
من ذاك بلّـغ عـن رسـول الله يَـوْ م الحـج ممتثـلاً بـبراءة بالـبرا
ولِمَنْ بيوم غديـر خُـمّ شـدَّ مِـن عقـدِ الولايـة[3] في ولايتـه العُـرا
مَن مُذْ نشأ لسوى الذي رفـع السـما ودحا البسـيطة خـدّه مـا عفّـرا
مَن جـرّع الأعـداء في بـدر وقـد حميَ الوطيس هنـاك موتـاً أحمـرا
مَن ذاك للأصنـام عنـد ذوي النهـى - وسواه يعبدها ضـلالاً- كسّـرا

---

(١) في هامش الأصل : بإنما وليكم الله ورسوله .

(٢) بد : هل قد علمت بذلك مفخرا .

(٣) الأصل : الوصاية ، وما حررناه من : بد، هد .

مَن كان محتنشاً مع خير الورى — للحنث في سن الطفولة في حِرا
مَن قال لو كُشِفَ الغطا ما ازددتُ مَعْـ — ـرفةً على ما في مواجهتي أرى
برح الخفا ؛ هذي الفضائل كلها — تركتْ دليلَ القوم يمشي القهقرا
هذي مآثره التي لسواه من — أهل البسيطة عن يدٍ لَنْ تؤثرا
ولتلك عندي قطرة من مطرة، — من ذا يعد القطر مهما استعبرا
قل لابن مَن أمسى جدار أبيه ذا — قِصَرٍ : تريد سباقنا اطرق كرا[1]
ما كان أجمل بالسّكيت إذا رأى — سبق المجلّي أن يسير إلى الورى!
دعني وتفضيلي وكن متيقناً — إني حلبت من الأدلة أشطرا
هو ما سمعت فكن مقراً أو فكن — للشمس في رأد الظهيرة منكرا
فتولّنا أو ولّنا منك القفا — مستنكراً، مستكبراً، متحيرا
وانظر بفكرك إن أردت خلاف ما — أمليته في أيّ قولَينا هُرَا
لولا مكابرة العقول لما جرى — بعد النبي مع علي ما جرى!
دعني ومعتقدي ؛ وته بي حيث لا — متقدماً يُلْقَى ولا متأخرا
وارْفضْ وارْفُضني إذا لم تدر أن — (الصيد كل الصيد في جوف الفرا)

---

[1] أشار إلى قول الصاحب بن عباد :

بحب علي تزول الشكوك — وتسمو النفوس ويصفو النجار
فأين رأيت محباً له — فثم الزكاء وثمّ الفخار
وأين رأيت عدواً له — ففي أصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على فعله — فحيطان بيت أبيه قصار

أنا منك بل من كلّ مَـنْ ذهبت بـه ... أهـواؤه في غـير معتقـدي بُـرا
نفسي الفـداء لأحمـد ووصيـه ... وابنيهمـا أهـل القـراءة والقِـرا
شمّ الأنـوف عـن الدنايـا والأُلى ... يلقى مُنَازِلهم بهـم(١) أسـد الشـرا
من كل مـا هجـم الظـلام عليهم ... طردوا عن الآماق طارقـة الكـرى!
وتصـافنوا الذكـر الحكيـم بلهجـةٍ ... لو لاقت الصخـرَ الأصـمّ تفجـرا
يـا رب وفقـني بحفـظ حقوقهـم ... واجعـل مودّتهـم لديـني مظهـرا
يسّـرْ بحقهـمُ مسـالكي الـتي ... تـرك الزمـان دميْثَهـا متوعـرا
وانظـر إلي بعـين رحمتـك الـتي ... يمسي بهـا ذنـبي العظيـم مكفّـرا
أنا سائل ولقـد قطعـت بـأنّ مـن ... سـأل الكريـم نوالـه لـن يُنهَـرا
فـاقبل شـفاعتهم لعبـد لم يَـزَل ... متعلقـاً بولائهـم مسـتهترا(٢)
فلهـم لديـك مكانـة تطفـى بهـا ... وهج الجحيـم إذا الجحيـم تسـعرا
يـا ربّ هـذا مـوردي في حبهـم ... يا رب فاقضِ ببرد عفـوك مصـدرا
وأقـل عثـاري في جرائـريَ الـتي ... أسلفتُ، واحرسـني لكيـلا أعـثرا
واجعل بحقك عيـش مـن والاهـم ... يا ربّ في الداريـن عيشـاً أخضـرا
هذا الذي أبديـه مـن خـبري ودع ... مـني وراء السـتر ذاك المخـبرا(٣)
لا زال قلـبي آهـلاً بولائهـم ... أبداً، وقلبـك يـا عـذولي مُقفـرا
هذا وصـلّ علـى نبيـك مـن إلى ... اسرى مكانٍ دون عرشك قد سـرى
وعلـى جميـع الآل مـن أنزلتهـم ... مما خصصت بـه عبـادك في الـذُّرَا

(١) بد، هد : به أسد الشرا .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد، هد : من خبر .

توفي رحمه الله ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بمدينة ثلا، وقبره في جربة صلاح العريجي غربي المصلّى.

ومما أنشدَناه حفيده شيخنا شيخ الإسلام أحمد بن سعد الدين قدس الله سره، قال: سأل الفقيه الأفضل جمال الدين علي بن قاسم السعيدي الشرفي رحمه الله، سيدنا الحسين المذكور أن ينظم له سهام الميسر، فأجابه ارتجالاً بهذه الأبيات [من الرجز]:

سألتني وُفّقت يا عليُّ — معتقداً أني بها مَلِيُّ
سألتني نظم قداح الميسر — فهاكَهُ برجزٍ ميسر
الفذ[1] والتوأم والرقيب — والحلس والنافس يا أريبُ
ومسبل يتبعه المعلّى — سبعتها[2] بها السهام تملى
وبعدها ثلاثة متروكه — وأهلها عصابة مفروكه
ليس لها من الجزور حصه — سوى احتمال محنة وغصه
وهي سنيح ومنيح وَغْدُ — تروح في جنبتها وتغدُو
فهاكها وُفّقت للصواب — مسامِحاً في ركة الجواب
فهكذا يكون حال المرتجلْ — وما بناه ربُّه على عجلْ

وولده يحيى بن الحسين أديب وقته البليغ المحسن كان من النجباء الأدباء العلماء الفصحاء، توفي بعد أبيه في هذا العام بمدينة ثلا أيضاً، وهو لأمّ ولد. وأما ولداه: علي وسعد الدين فستأتي ترجمتهما إن شاء الله تعالى.

٤٨٩- الحسين بن محمد شاه سريبحان [... - ق ٥ هـ]

---

(١) بدلها في هد : الند ؛ وهو تصحيف .

(٢) بد، هد : سبقها .

العلامة الفاضل شيخ العراق أبو عبد الله الحسين بن محمد شاه سريحان[1] رحمه الله، كان من كبار العلماء الأخيار الصالحين محققاً من عيون أصحاب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٤٩٠- الأمير الحسين بن بدر الدين[2] [٥٩٩- ٦٦٣هـ]

الأمير[3] الحسين بن محمد، هو الأمير الناطق بالحق أبو طالب حامل لواء العلوم فارس مظنونها والمعلوم، شرف الدين الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن عَلَيْهِم السَّلام . قال ابن فند:

هو من أعلام العترة الميامين، ومن علمائهم المبرزين، وعلمه أكثر من أن يوصف، ومعرفته أشهر من أن تعرف، فله من التصانيف ما يدل على علمه الغزير، حتى قيل : أنه أبو طالب وقته . صنف في الفقه كتاب المدخل، وكتاب الذريعة، والتقرير ستة أجزاء، وشفاء الأوام أربعة أجزاء، [مات][4] وما قد كمل .

وكمّله الأمير صلاح الدين صلاح بن الإمام[5] إبراهيم بن تاج الدين. وللأمير الحسين

---

(١) مج ، هد : شاه شير بيحان . وفي بد صوبها قلم مخالف : شياه سربيحان . وفي الحدائق (١٣٠/٢) : الحسين بن محمد بن سياه سيربنجان . وفي بعض المصادر : شاه سريحان . والذي أثبتناه من مخطوط سيرة الإمام المؤيد .

وفي هامش بد : والد الإمام أبي الحسين علي صاحب كتاب (شرح) الدعامة .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٨٣/١- ٣٨٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢٦٠)، أئمة اليمن (١٨٣/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٨٩/٣، ٣٠٧)، اللآلئ المضيئة ، لوامع الأنوار ، كاشفة الغمة ، الأعلام (ط٥/ ٢٥٥/٢)، سيرة الإمام المهدي (أبو طير) ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٨٨) .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) من مآثر الأبرار .

(٥) الأصول كلها : الأمير ، وما أثبتناه من مآثر الأبرار (٨٩٧/٢) .

في أصول الدين كتاب، وأما الرسائل والأجوبة فكثيرة منطوية على علم غزير، وله ثمرة الأفكار في حرب البغاة والكفار.

كانت وفاته بعد قيام أخيه وذلك إمّا في سنة اثنتين أو ثلاث وستين وستمائة، وعمّر نيف وستون سنة[(١)]، انتهى.

قلت: كتابه الذي ذكره ابن فند في أصول الدين وهو كتاب ينابيع النصيحة كتابٌ حافل بالفرائد كافل بالفوائد، وله كتاب مشجر في الأنساب . وله شعر من ذلك ما وجهه إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام [من الوافر]:

ألا يا دهر قد أكثرت صرمي ... فحسبك أيها الزمن الحرون[(٢)]

تحاول قطع همي عن مرادي ... وحبلي في العلا حبل متينُ

ولي ربّ الخلافة أي عون ... ومعتصم إذا عَدم المعينُ

أمير المؤمنين حِمَام قال ... وكِنٌّ للولي معاً كنينُ

هو المهدي لدين الله حقاً ... إمام هدى له رأي رصينُ

ونحن الناصرون على الأعادي؛ ... لمولانا الإمام فلا نخون!

ونبذل دونه مالاً ونفسا ... وجاهاً في الأنام، وذاك دون!

وهذا القدر منبه على ما أردناه من معرفة شعره.

وكان حجة في أهل وقته، يتعاورون كلماته، ويستظهرون بإشاراته، ووقف بظفار مدة على إجلال وتكريم من أولاد الإمام المنصور بالله . ولهم مقصد ببقائه، فإنهم

---

(١) في هامش مج ، هد : ودفن رحمه الله في مشهده بتاج الدين من هجرة الصاليين من رغافة على بريدين من صعدة قبلة، وقبر أخيه الإمام الحسن أعاد الله من بركاتهم .

(٢) مج ، هد : الحزون، والتصحيح من : بد .

يتخوفون منه لعلو مقامه، وصنف الشفاء هنالك، وفي كلمات نادرة (من الشفاء)[(١)] نبوٌ ؛ قالوا : لأنه كتبه في ظفار أيام هذه الإقامة والأمهات ليست كتب درسه عَلَيْه السَّلام.

قال العلامة سيبويه زمانه الحسن بن علي بن[(٢)] حنش رحمه الله :

وللأمير أبي[(٣)] عبد الله شرف الدين الحسين بن محمد كتاب ثمرة الأفكار في أحكام الكفار ؛ جعله أربعة فصول.

الأول : في أن المجبرة كفار.

الثاني : في حقيقة دار الحرب.

الثالث : في أن[(٤)] دار الجبرية دار حرب.

والرابع : في جملة من أحكام دار الحرب.

وهو كتاب مفيد جداً في بابه رحم الله مؤلفه، وذكر في آخر هذا الكتاب أنَّ له كتاباً يسمى النظام، ذكر فيه ما يعتقده في المطرفية وغيرهم، انتهى.

٤٩١- حسين بن محمد صالح الجيلاني[(٥)] [... - ...]

الْمُلاَّ حسين بن محمد صالح الجيلاني.

عالم كبير، ترجم له المُلاّ يوسف حاجي ، وهو أخٌ لحسن بن محمد صالح صاحب حاشية الإبانة، وهم بيت كبير، وسيأتي إن شاء الله تعالى ترجمة محمد صالح فإنَّه عين زمانه وفرد أوانه.

٤٩٢- الحسين بن محمد النحوي [... - ق ٨هـ]

العلامة الحسين بن محمد النحوي المعروف مجد الدين.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ابن : ساقطة في بد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

(٤) بد، هد : أن دار الجبرية .

(٥) طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٩٣/١) .

هو العالم بن العالم الحسين بن محمد سابق الدين بن(١) علي بن أحمد بن يعيش، ذكره صاحب الكنز وترجم له بعض أولاده.

كان إماماً عالماً مرجوعاً إليه، تخرّج عليه الفضلاء، وارتفع شأنه، وله تلامذة ومشيخة، فمن شيوخه إمام اليمنيين(٢) في العربية، ومن تلامذته الشيخ علي بن إبراهيم بن عطية، وولده العلامة محمد بن الحسين وخلائق . وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلماء آل أبي النجم في وقته رحمه الله [من الطويل]:

إلى الأنجم الزهر البهاليل في الورى ... وسادات أهل الدين أكبر أكبرا
إلى العِلم والمجد الأثيل الذي رسا ... وأنجد إنجاد النسيم وأغورا
إلى معشر غرّ كرام نجارهم ... يشيدون للعليا مقاماً ومفخرا
إلى الغر من أبنا أبي النجم قاصداً ... لأرفعها بيتاً وأوسعها ذُرا
كرام وأبناء الكرام ؛ وإنما ... يطيب الفتى فرعاً إذا طاب عنصرا
فلذْ بالجِفان المترعات التي إذا ... مُلِئْنَ سديفاً ظنّها الوفد أبحرا
وطارحهم مني التحية شاكياً ... تفرق أحباب أقضّ(٣) له الكرا
طرائح منا في كليب ومالك ... وقد كان جمع الشمل دهراً وأعصرا
فكانت لنا عند المشاهد برهة ... تركنا بها دين الفواطم أزهرا
فرعياً لها من ماضيات تقاصرت ... وعوذاً لذاك الدهر أن يتكدّرا
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... لساعدت نفسي أن تفيض تحسّرا
أناس أباحوا حرمة الدين والهدى ... وخانوا النبي اليثربي المطهرا،
يرومون نقل الشمّ من مستقرها ... وأين الثريا من ملامسة الثرا؟

---

(١) إبن : ساقطة في بد، هد .

(٢) الأصول : اليمنين ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٣) الأصل : أفض، والتصحيح من : بد، هد .

فـــلا يبعـــد الله الحمـــــاة لدينـــه | وأنصـــار ديـــن الحـــق أن يتهصّـــرا
ورطـــب لســـان بالثنـــاء يزوركـــم | يلوذ بـــأنواء الحيـــا حيـــث أمطـــرا
أتـــاكم طِلاباً للهـــدى يســـتفيده ؛ | ففـــاز لديكـــم بـــالقراءة والقِـــرا

ومنها:

زكي الهدى والزائـــد الديـــن بســـطة | وحـــامي محـــاز الحـــق أن يتغـــيرا

ومنها:

ويحيى عمـــاد الديـــن أحيـــا مـــآثرا | لآبـــاءِ صـــدق طيبـــين ومَفخـــرا
ومن راح صدراً للعُـــلا عَلَـــم الهـــدى | ظهـــير معـــالي آل طـــه وحيـــدرا
تحـــف بهـــم آلٌ تضـــيء وجوههـــم | فخاراً[٢] ومجداً أســـه الجـــد كوثـــرا
فلا زال مَرْوَاكـــم لمـــن زار سلســـلاً | ولا زال مغناكم لمن حـــلّ أخضـــرا

٤٩٣- الحسين بن محمد الضمدي[٢] [... - بعد ١٠٥٤هـ]

الفقيه الحسين بن محمد بن يحيى الضمدي، هو الفقيه العارف شرف الدين الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر الضمدي النعمان رحمه الله.

كان من أدباء الوقت حُفَظَة، نبيهاً في غاية النباهة، واسع الإملاء للأدبيات[٣] على أنواعها وأجناسها يملي أدبيات المصريين ومقاطيعهم والقصائد الطنانة عن ظهر غيب، واعية لذلك، ولما شابهه من كلام[٤] المخالف والموالف في الأدب والقصص والكائنات،

---

(٢) الأصول كلها: محازاً، وما أثبتناه استظهار.

(٢) ترجمته في: تحفة الأسماع والأبصار (٢٢٣/١).

وعلى ذهن المحقق أن وفاته سنة (١٠٧٠هـ)، ولم يحضرني المصدر.

(٣) هد: للدبيات، وهو تصحيف.

(٤) هد، بد: الكلام.

وتلقينا عنه عجائب من أخبار علماء أهل ضمد الأحياء منهم والأموات، وقد أضعنا من ذلك - لطول الزمان- كثيراً مما أملاه رحمه الله.

وكان من أهل الوقار والتأني والرجاح، وكانت له في العبارات فصاحة وبلاغة كأنما يملي من صحيفة، ولقي أعيان بلده كالفقيه العلامة المطهر بن علي النعمان، وكان يراسله بالفوائد إلى صعدة وما حدث - وعلمه المظهر[1]- كتبه إليه.

ولقي العلامة الوجيه سيدنا عبد العزيز الضمدي قاضي بندر المخا وهو من كملة الرجال من المصنفين، وقد مرّ له ذكر، وهؤلاء كلهم من بيت واحد، قرابتهم وشيجة.

وقرأ الحسين العربية والفقه، وكان ألمعياً ذكياً، وله أشعار كثيرة منها إلاهيات، ومنها نبويات وإخوانيات، ومنها مدائح، وله مواعظ، فمن إلاهيّاته [من البسيط]:

يا من يُقيل عثار المذنبين أَقِلْ ... عثار عبد به قد زلت القدمُ
قد قلت يا ربنا ادعوني أستجبْ[2] لكم ... فقد دعونا سميعاً ما به صممُ

ومنها:

ماذا أقول لربي حين يسألني ... عند الحساب ونار الله تضطرمُ
وقد أتيتُ بذنب ما يطيق على ... حمل له يذبلٌ كلا ولا نُقمُ

٤٩٤- الحسين بن المسلم التهامي[3] [... - ق ٦هـ]

العلامة الكبير الإمام المحقق أبو عبد الله الحسين بن المسلم التهامي.

إمام المعقول والمنقول رئيس العصابة بعد أستاذه المحقق شيخ المحققين أبي القاسم بن شبيب، وله رحمه الله كتاب الكاشفة بالبيان الصريح والبرهان الصحيح لتهافت الموسومة

---

(١) هد، بد : المطهر .

(٢) بدلها في هد : استجيب .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٤٠٠)، المستطاب باسم الحسن .

بغاية الكشف والتفتيح[١] في مسألة التحسين والتقبيح، وجَّهه العلامة نجم الدين عبد الوهاب الأشعري إلى الشيخ الإمام أبي القاسم، فناب عنه تلميذه المذكور بالكتاب المذكور رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤٩٥- الحسين بن هارون الحسني[٢] [... - ق ٤هـ]

السيد الشريف الإمام الكبير الحسين بن هارون الحسني والد السيدين الكبيرين حافظي علوم العترة : المؤيد بالله وأبي طالب عَلَيْهِما السَّلام . وكان عالماً من أعيان أصحاب الناصر للحق، وروى بعض أحوال الناصر هكذا نقلته في رجال الزيدية .

والأظهر[٣] أنَّه إمامي المذهب، وبينه وبين ولده المؤيد مراجعات في ذلك ؛ لكن العذر في ذكره بين[٤] الزيدية اختصاصه[٥] بهم، ونقله لأخبارهم كما اعتذر الحلي[٦] في ترجمة الحافظ ابن عقدة الزيدي رحمه الله.

وفي حافظي أنه الذي روى أن[٧] الناصر للحق عَلَيْه السَّلام كان محروراً تستولي عليه الحُمَّا إذا تكلم، فكان يوضع بين يديه كوز فيه ماء مبرد، يتجرع منه في الوقت بعد الوقت إذا تكلم كثيراً أو ناظر[٨] وكان شيخ هِمّ من العراقيين يعرف بأبي عبد الله محمد

---

(١) بدلها في بد : التقبيح ، وبالإهمال في هد .

(٢) طبقات الزيدية، الجداول الصغرى .

(٣) بد، هد : والظاهر .

(٤) الأصل : من الزيدية ، وما أثبتناه من : بد، هد .

(٥) الأصول (اختصاصهم) .

(٦) الأصول كلها : الطوسي، وبإزائها في الأصل تصويب : الحلي، فأثبتناها وهو الصواب كما تقدم في ترجمة ابن عقدة . انظر الأعلام (٢/٢٢٧) .

(٧) بد : عن الناصر .

(٨) الأصل : وناظر، وما أثبتناه من بقية النسخ .

بن عمرو، وكان يكلمه عَلَيْه السَّلام في مسألة، فكان يترشش[١] من فيه لعاب يصيب الكوز منه كما يتفق مثله من المشائخ ؛ فأخذ الناصر دفتراً بين يديه ووضعه على رأس الكوز، فاتفق أن هذا الشيخ وهو في هراره وحِدّة مناظرته ولع بأخذ ذلك الدفتر عن رأس الكوز من غير قصد، ولكن كما يسبق[٢] من الإنسان أن يولع بشيء في ضجره واحتداده، ففعل ذلك مرتين والناصر يرد الكوز، فلما رفعه ثالثة[٣] أعاده الناصر، ثم التفت إليه وقال: يا هذا، ومن شر النفاثات في العقد.

قلت: وكان الناصر عَلَيْه السَّلام عذب الناشئة بمحاسن الأخلاق، وله تحف نبوية، مما نقل عنه أنه كان[٤] ربما يتطارش تطارشاً أكثر مما به من الطرش لأغراض صحيحه، ولضرب من التظرف ؛ فروى الشريف الحسين بن هارون - هذا رحمه الله - أنه قام يوماً في مجلس الناصر شاعر ينشده قصيدة كان مدحه بها، فلما ابتدأ بالإنشاد أشار - رَضِيَ الله عَنْه - إلى أذنه أني لا أسمع ما ينشده فلا فائدة لك في إنشاده. فتضرع إليه[٥] الرجل في أن يأذن في الإنشاد وأعانه من حضر، فأومى إليه أن ينشد، فلما مرّ الرجل في قصيدته انتهى في بيت أنشده إلى كلمة لحن فيها فأومى إليه الإمام سريعاً ونبهه بالإشارة على الخطأ، فضحك الناس وقالوا: أيها الإمام، ألم تظهر أنك لا تسمع، فتبسم.

قلت: وذكرتُ بهذه القصة حكايات منها ما ذكرني به التطارش، ومنها ما ذكرني به الحرة[٦] ؛ فأما التطارش فكان شيخ آل الرسول في زمانه السيد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل - عادت بركته- فيه طرش ليس بالكثير، وكان يظهر من نفسه أكثر.

---

(١) بد، هد : يترشرش .

(٢) بد : يتفق .

(٣) بد : الثالثة .

(٤) هد، بد : ربما كان .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) كذا الأصول . وفي بد : اللحن ، وشطبها . والحرة بكسر الحاء الإندفاع والحدة في نفس الوقت .

وحكمة دعوى هؤلاء الفضلاء لكثرة التطارش هو السلامة من الخوض في المباحات وغيرها ؛ ويعرض عنهم كما كان السيد الجليل أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله يقول: تأملتُ لنفسي أي الحواس أرضى بذهابها[١] لو أنَّ الله سبحانه – وله المنة– خيّرني فما وجدت أحسن من الطرش.

وفي هذا الطرش معونة على الحلم والإعراض عن الجاهلين، كما كان بعض آل محمد عَلَيْهم السَّلام يقول : إنّه يسمع السبَّ من الرجل فيستتر بالسارية.

نعم ؛ فكان السيد أمير الدين يدّعي ذلك، فاتفق أنه بقرية حبور كان يقرأ عليه الإمام المؤيد بالله وأعيان الزمان في العضد شرح المنتهى، فدار بين أولئك الأعيان وبين الإمام المؤيد بالله وهو إذ ذاك لما يَدْعُ إلى نفسه – خَوضٌ في نفقة السيد أمير الدين من أي محل تُعيّن، فقال القاضي الحسن العيزري أو غيره : من محل فلان بصوت خفي، وظنونهم قاضية بأنَّ السيد ما يسمع ذلك، فقال السيد رحمه الله: أما محل فلان فلا تعينوا منه شيئاً[٢]، لم يبق عند العامل بتلك الجهة شيء، فعجبوا لذلك رحمهم الله.

وكان بعض الفضلاء يتمثل فيه رحمه الله:

أصمّ عن الشيء الذي لا يريده وأسمع خلق الله حين يريد

وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين أن الطرش مما يكمل به سؤدد الرجل العظيم.

قلت: ما ذاك إلا للإغضاء والسلامة من مخازي الحمقاء، فكم للسان من عثرة لا تقال،

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرِّجْل

(١) بدلها في بد : بثوابها .

(٢) في الأصل : (شيء) .

وأما ما ذكرت به من حديث الحرة[١] في المزاج ؛ فما بلغنا أن الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن - رَضِيَ اللهُ عَنْهما - كان يقول: ما شربت شربة باردة قط في شتاء ولا غيره ولو بولغ في التبريد إلا مرة واحدة برد الماء في وقت العسرة[٢] الشديدة من أول الليل إلى آخره في الصحراء، فوجدت له شيئاً من البرد.

ومثل هذا يحكى عن الشيخ ابن حجر العسقلاني.

ومن عجيب الحرة عند المناظرة ما حكى عن السيد الإمام محمد بن يوسف الداعي إلى الله المسمّى بالناصر المتوفي يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثمانية[٣] وتسعين وتسعمائة، وقبر بمدينة ثلا، وكان في العلم بمكانة عظيمة.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه وجميع أهل زمانه، قالوا: كان إذا ناظر في العلم ذهبت أذنه ولم يبق إلا الصدْغ[٤]، كأنه لم يخلق له أذنان ؛ فاتفق أنَّه أراد المناظرة هو والإمام عز الدين، فلما رآه الإمام عز الدين بهذه المثابة خرج، فقال الإمام محمد[٥] بن يوسف:

وابن اللبون إذا ما لُزّ في قَرَنٍ ... لم يستطع صولة البُزل القناعيس

٤٩٦- الحسين بن أبي يوسف العراقي [... - ق ٦هـ]

العالم الفاضل الجهبذي الحسين بن أبي يوسف العراقي.

من كبار الناصرية.

---

(١) كذا الأصول .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد : ثماني . ولعله زلة قلم فوفاته كما سيأتي للمؤلف سنة ٨٩٣هـ . انظر أئمة اليمن (٣٤٣/١)، مطلع البدور ترجمة رقم (٧١٣) .

(٤) مج ، هد : الصدع ، وما أثبتناه من : بد . والصدغ : ما بين العين والأذن (منجد) .

(٥) ساقطة في : بد .

وفد إلى اليمن المحروس مع دعاة الإمام أبي طالب الصغير[١] ؛ وهم : الشيخ الكبير القاضي أبو طالب بن أبي نصر الرازي الزيدي[٢]، هكذا قال بعض العلماء . ابن أبي نصر، وقال بعضهم: نصر[٣]، ومن الدعاة عبد الجليل القزويني الزيدي، والسيد الإمام العلامة الحسين الهدوي من ولد الهادي الصغير يحيى بن محمد بن يحيى الهادي الكبير، وعبد الله بن المبارك الترجي[٤] رَضِيَ الله عَنْهم.

٤٩٧- حسين الصيرفي[٥] [... - ...]

العلامة حسين الصيرفي .

المدفون في ليلة كوملة، وقيل : في هوسم. والأول أصح.

له حاشية الإبانة المسماة بـ(التحفة).

٤٩٨- أبو الحسين الناصري[٦] [... - ق ٤هـ]

العلامة الكبير أبو الحسين الزاهد الناصري .

ترجم له العارف يوسف حاجي الناصري رحمه الله، وقال: إنه مصنف (الذخائر في سير الإمام الناصر).

٤٩٩- حسان بن قايد البارقي [... - ...]

حسان بن قايد البارقي.

عده أبو القاسم البغدادي في تلامذة الإمام وأهل الإسناد للمذهب، قال: وكان فاضلاً

---

(١) بدلها في بد : الأصغر .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) انظر : الحدائق الوردية (٢/٢٠٤)، مآثر الأبرار (٥/٧٠٦) .

(٤) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٥) أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٣) .

(٦) أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٠) .

شاجعاً في[1] الجهاد.

٥٠٠- أبو حرب بن يزدقول[2] [... - ق ٥هـ]

العلامة الكبير أبو حرب بن يزدقول : عالم الناصرية.

كان محققاً مناظراً، أستاذاً مرجوعاً إليه، وكان يناظر الإمام المؤيد بالله ويقاوله مع جلالة قدر المؤيد بالله في المناظرة .

وحكى أبو القاسم بن ثال[3] أن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام كان يقول: أشد الناس تعصباً علي أبو حرب بن يزدقول .

وكان ناصري المذهب بسبب تصويبي القولين المختلفين حتى رجعت إلى الري، ووردها أبو حرب هذا، ورأى حشمتي بين أهل العلم ومقامي في الفضل، فقصدني وجاراني في هذه المسألة وناظرني حتى ظهر عنده الحق فتاب من صنيعه وصار من خواص أصحابي.

٥٠١- حزمي دودست [... - ...]

حزمي دودست[4].

العلامة الكبير صاحب إيجاز الشرح، يعني شرح الإبانة .

كان رحمه الله من أعمدة العراقيين من أصحابنا وأساطين الناصرية رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٥٠٢- حماد بن أحمد الحجبري[5] [... - ق ٥هـ]

حماد الحجبري، هو حماد[6] بن أحمد بن يوسف، من أهل مَيْتَك، ويعرف بالحجبري

---

[1] بد، هد : فاضلاً للجهاد .

[2] سيرة الإمام المؤيد بالله (خ) .

[3] كذا الأصل . ومكانها بياض في : بد، هد .

[4] سقطت هذه الترجمة في : بد .

[5] طبقات مسلم اللحجي . مخطوط (لوحة /٥٣٨)، المستطاب (٨١/١) .

[6] الأصل : حامد . وفي بقية النسخ : أحمد ، وما أثبتناه من طبقات مسلم .

بالحاء المهملة قبل الجيم بعدها باء موحدة من أسفل .

كان من رجال الزيدية ذوي العلم والديانة والورع والصيانة .

وكان ممن نابذ الصليحي وحاربه بلسانه وهو بمسار، ثُمَّ نابذه هو وقومه حتى غدر به بعضهم وبقومه، فلما مَلِك العرب[١] هرب إلى بلاد خولان فلم يظفر به.

وله فضل وهو ممن تتعارفه الزيدية وتشهره .

وكان له شعر صالح، منها قصيدة لامية فيها طول يوصي فيها أولاده، وقد اشتملت على محاسن من الآداب والحكمة، وهي التي أولها:

بني اصبروا للدهر عند الزلازل ولا تجزعوا عند الخطوب النوازل

قال السيد الحافظ محمد بن عبد الله الوزيري والد السيد الصارم[٢]: رأيتها كاملة منسوبة إلى الهادي إلى الحق، وهي نسبة غير صحيحة.

٥٠٣- حصينة بنت محمد بن علي[٣] [... - ٧٧٠هـ]

السيدة حصينة بنت محمد بن علي .

أخت الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد وأم الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى وأخيه السيد الإمام الهادي بن يحيى رضوان الله عليهم.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : إنها الشريفة الطاهرة العابدة الزاهدة، ربة الكرامات الخارقة والفضائل الفائقة، فإن من كرامتها[٤] ما حكى ابن أخيها السيد العلامة

---

(١) بدلها في بد : الغرب . وفي طبقات مسلم : المغرب .

(٢) بد : صارم الدين .

(٣) وفاتها كما أفاد في المواهب : سنة ٧٧٠هـ .

ترجمتها في : الفضائل، سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى ، المواهب السنية (خ) وفيه أن وفاتها وعمر الإمام المرتضى خمس سنوات .

(٤) هد، بد : كراماتها .

المجاهد إبراهيم بن يحيى بن محمد، قال: اشتدت بأهل الزمان أزمة حتى عجز الوالد عن مؤنة ولده، فبعث بي والدي إليها لأنها كانت موسَّعاً عليها من أقطار كثيرة، وكذلك سائر أعمامي بعثوا بأولادهم إليها، من جملتهم حي الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فكانت تكرمه فوق إكرامنا، فعتبنا عليها وقلنا لها : نحن وهو منك في درجة واحدة فكيف تفضليه علينا؟ فوضعت كفها على رأسه وقالت: لو تعلمون ما تحت هذه القلنسوة من سرٍّ لعذرتموني في تفضيله، وكان ذلك قبل دعوة أبيه. فانكشف صدق ما أشارت إليه من فضله.

ولها كرامات كثيرة.

وقد ذُكر بعضها في سيرة الإمام شرف الدين صلوات الله عليه[1].

من اسمه حمزة

٥٠٤- حمزة بن أحمد بن داود العلوي [... - ...]

الشريف الكامل حمزة بن أحمد بن داود بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين ابن المبارك المحسن بن الحسن بن علي بن عيسى بن موسى بن أبي جعفر بن محمد الشهيد صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام، العلوي العباسي.

كان فاضلاً نبيهاً، وهو الذي أمر بعض السادة العارفين بالأنساب أن يجعل مشجراً يحفظ فيه أولاد أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب، ففعل وأجاد.

٥٠٥- الأمير حمزة بن أبي هاشم[2] [... - ٤٥٩هـ]

الأمير الكبير حمزة بن أبي هاشم الحسن وكنيته النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم.

---

[1] بدلها في بد : عَلَيْه السَّلام .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٠٨)، مآثر الأبرار (٢/٧٢٤- ٧٢٧)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢١٧)، الجواهر المضيئة ، اللآلئ المضيئة ، الحدائق الوردية (٢/٢٥٢)، أئمة اليمن (١/٩٣، ٩٥)، بلوغ المرام للعرشي (٢٤- ٢٥) .

قال ابن فند وابن المظفر: قام محتسباً وليس بإمام، شهد بفضله المؤالف والمخالف، وقد ذكره الإمام المتوكل أحمد بن سليمان في بعض رسائله على المطرفية في جملة من ذكر من أهل البيت الذين أنكروا على المطرفية.

وكانت لحمزة هذا مع بني الصليحي وقعات مشهورة، وكان جيشه ألف فارس وخمسمائة فارس، وخمسة عشر ألف راجل، وصادم بهم خلائق من جنود الصليحية.

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر رحمه الله:

كان عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي بيريم من جبل تيس من جبال المغرب، فأتاه الخبر بقيام حمزة ونهوضه إلى صنعاء في جمع كثيف، فنهض عامر فيمن معه من أهل عسكره وأسرع في السير إلى شبام، فلما أتى أصل جبل كوكبان وكان قد خبز لذلك العسكر شيئاً لا يعرف مقداره من الخبز فثبت على ظهر دابته، و لم ينزل حتّى قسم ذلك الطعام على الناس، فكان لكل رجل رغيفان، وأمر بفتح مخازين الزبيب، فكان لكلّ نصفُ مكيال، فأكلوا وهم يسيرون، فجعل طريقه على ضُلع حتّى دخل صنعاء، فاجتمع بأحمد بن المظفر . وكان المكرم في بعض غزواته، ثُمَّ تقدم حتى لقي حمزة بالمَنْوَى[1].

قلت: والمنوى، بفتح الميم بعدها نون ساكنة ثُمَّ واو وألف : موضع غربي بوسان[2].

والقضية[3] مشهورة في كتب[4] التواريخ، حاصلها أنه ثبت الأمير رَضِيَ الله عَنْه، ووقف عنده تسعون شيخاً من همدان (يجالدون عنده حتى هلكوا وقتل معه عشرة من رؤساء همدان)[5] لكل واحد من البنين عشرة ذكور وعشر بنات، وذلك في سنة تسع

(١) طبقات مسلم اللحجي . لوحة /٢١٤ .

(٢) بوسان : قرية من عزلة شاكر ناحية أرحب ، تقع على بعد (١٣) كم جنوب شرق مدر . وقال عنها اللحجي : أنها من ناحية الخشب مشرق همدان . انظر سيرة الأميرين الجليلين (١٦٤) .

(٣) بد، هد : والقصة .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

وخمسين وأربعمائة[١]، وكان يقاتل يوم قتل، وهو يقول:

أطعـــن طعنـــاً ثـــائراً غبـــاره
طعـــن غـــلام بعـــدت أنصـــاره
وانـــتزحت عـــن قومـــه ديـــاره

وفيه يقول شاعر المكرم [من الكامل]:

وصرعـــن بـــالمنوى منكـــم ســـيداً قرمـــاً و لم نســـمح بـــه أن يصرعـــا
ملـــك لـــو ان بـــني ســـليمان معـــاً وزنوه يومـــاً لم يـــوازن[٢] أصبعـــا

وبعد قتله كتب ابن القاسم[٣] الشاعر البليغ المشهور على لسان المكرم إلى خليفتهم بمصر يخبره بقتل حمزة عَلَيْه السَّلام ويتجرم من الأشراف وأنهم لا يزالون يتوثبون على أهل الدعوة باليمن. فأجاب عليه خليفته بجواب حسن يأمره بالعفو والصفح وحسن المعاملة للأشراف.

قلت: وهذا الأمير الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْه هو جامع النسب الحمزي، فأبناؤه الحمزيون أينما كانوا، وهو الذي عناه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة عَلَيْه السَّلام بقوله [من الكامل]:

---

(١) كذا عند المؤلف في سنة وفاته ، وتابعه الجنداري في الجامع الوجيز. بينما ذكر صاحب غاية الأماني والكبسي في اللطائف السنية أن وفاته (٤٥٨هـ) . انظر غاية الأماني (١/٢٥٥- ٢٥٦)، اللطائف السنية (٣٢- ٣٣) .

(٢) هد، بد : لو يوازن ، وكتب بقلم مخالف أعلى الكلمة في الأصل : يزينوا .

(٣) رسمها في الأصول : القُسمّ ، وضبطها من : مج ، هد . وفضلنا كتابتها بهذا الشكل .

كم بين قولي عـن أبـي عـن جـده   وأبو أبـي فهـو الإمـام الهـادي
وفتىً يقول : حكى(١) لنـا أشياخنا   ما ذلـك الإسناد مـن إسنادي
ما أحسـن النظـر البليـغ لمنصـف   في مقتضى الإصدار والإيـراد
أوليس جدي حمـزةٌ نعشَ الهدى   بحسـامه، وبعزمـه الوقـاد؟
فمشـى إلى أن ذاق كـأس حمامـه   وسط العجاجـة والخيـول عـوادي
لم يرتـدع في حربـه عـن عـامر   عـن فـرط إبـراق ولا إرعـاد
وسـليله جـدي علـي ذو العـلا   علَـم العلـوم وزاهـد الزُّهَّـاد
والله مـا بيـني وبـين محمـد   إلا امـرؤٌ هـاد نمـاه هـادي

وكانت له كرامات، روي أنه دفن بقرب(٢) المعركة، فتربص أولاده الفرصة لنقلـه فأمكنتهم، فحملوه في شمله، وله نور صادع يرى منه أهداب الشملة.

وروى أنه كان في بعض أيامه بمسجد حلملم وقد اجتمع إليه أهل الطـرف(٣)، وأراد الصلح بينهم في أمور كانت فأحدث واحد بالقرب من المسجد صوتاً يريد بـه تفريق الناس حتى ينصرفوا بغير صلح، فقال حمزة: من هذا الذي غيَّر محضرنا غـيَّر الله لونـه، فأنزل الله بذلك الرجل البرص في مجلسه عقيب دعائه عَلَيْه السَّلام.

* * *

قلت: وقد أذكرتني هذه القضية بقضية لبعض العلماء، وهو عمرو القاضي(٤) ؛ وهـو القاضي ببيت أكلب من بلد بني فهم بن جابر بن عبيد الله بن قادم. وشواهد الحال أنَّـه

---

(١) بدلها في بد : روى .

(٢) بدلها في بد : قريب .

(٣) الأصول كلها : الطرق ، وما أثبتناه من الحدائق (٢/٢٥٢) .

(٤) طبقات مسلم . لوحة /٢٨، ٢٩ ؛ الطبقة الثالثة .

من المخترعة، ويحتمل أنه مطرفي . وكان شديد المحبة في الله والبغض فيه سبحانه، وكان طرفاً من بلاد الزيدية، ممتحناً بجهاد عدوهم ومخالفيهم، بقلبه ولسانه، معملاً في نصرة الحق وخذلان الباطل فكره، وكانت تصاقب[1] دياره ديار الإباضية . وهم أهل البغضاء لآل محمد صلى الله عليه وعلى[2] آله، ورأيهم صحة الإمامة في سائر الناس. فأراد موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن هارون القاضي بعوق من أعمال شظب أن يبايعه الناس إماماً، ودعاهم إلى بيعة نفسه، وهو يومئذ أوسط الإباضية علماً ورأياً وتدبيراً، ورئيس الجابريين[3] ؛ لأنه وسيط النسب في بني هلال بن عوف بن جابر، فأجابه الناس وساعدوه . وكان الكلابح[4] كالقاعدة لتلك البلاد، وبها سوقهم الأعظم. ووقّت لاجتماعهم لعقد البيعة: الكلابح، فبلغ ذلك عمراً[5] القاضي وقد كان شديد الحرص على محو رسم الإباضية، وعلم أن هذا الاجتماع ينهض بصيتهم، فضاق لذلك ذرعاً.

وكان قد بايعه على مذهب الزيدية رجل من الإباضية من أهل شظب ينزل بالمركع من القارتين من رأس الجبل ، وهو من نفر يسمون بني المعصفر من بطن يقال لهم بنو أسد بن عوف بن جابر ، فوقع عند هذا الرجل ما حدث في نفس عمرو من الاغتمام ، فحضر الأسدي مجتمع القبائل بالكلابح وقد أجمع على العمل في تفريقهم بما أمكن ، وهو لا[6] يبالي لموسى بن عيسى صاحب هذه الدعوة لمنعة في قوم الأسدي.

فلما دارت حلقة القوم في صحراء الوادي وابتدوا في الكلام أخذ حجراً فرمى به

---

(١) بدلها في بد : تصادقت ، وهو تصحيف وهي بمعنى المجاورة .

(٢) بدلها في بد : عليه وآله وسلم .

(٣) بد : الحائرين ، وهو تحريف .

(٤) الكلابح : موضع وواد عظيم في الشرق الشمالي من حجة ويعرف اليوم باسم الكلابي (معجم المقحفي : ٥٣٩) .

(٥) بد : عمرواً .

(٦) الأصول كلها : وهؤلاء ، وما حررناه استظهار من سياق الخبر .

بينهم، وكانت[1] بين القبائل عداوات شديدة وذحول، فاقتتل القوم إلى الليل، ومالت الأقهوم ناحية، وقُدَم ناحية، والشظبيون، وافترقت القبائل على حرب شديدة.

٥٠٦- حمزة بن سليمان بن حمزة(٢) [... - بعد ٥٦١هـ]

حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة النفس الزكية بن أبي هاشم عَلَيْهِم السَّلام.

قال القاضي العلامة علي بن نشوان:

كان حمزة جامعاً لخصال الخير من العفة والطهارة والسخاء والعلم وشرف النفس وحسن الخلق، له حفظ في أصول الفقه، وبراعة في الشعر والفرائض وعلم الكلام والنجوم يعرف علومها ولا يقضى بأحكامها، وكان ممن يشار إليه لنصرة الدين وجهاد الظالمين، وكان كثير البركة أينما توجه أصلح . فانتقل من ذيبين وهو وطن آبائه وقرارة أهله، فحل بمَبْين من نواحي حجة من مغارب همدان، فأحسن سياسة أهلها وتقريبهم، وردّ الأكثر من مذهب الجبر إلى مذهب العدل والتوحيد.

روى الشريف الأجل إبراهيم بن يحيى بن الحسن الحمزي عن أبيه وأعمامه أنهم مجمعون على فضله وبركته ويقولون : ما في شبابنا يا بني حمزة أفضل منه، وروى بسند عن القاضي جعفر بن أحمد رحمه الله، قال: تذاكرنا فضل حمزة بن سليمان، فقال: هو رجلٌ فاضلٌ عالم كامل، لو دعا إلى القيام بالحق أو إلى الجهاد في سبيل الله لأجبنا دعوته واعتقدنا إمامته[3].

وروى السيد إبراهيم بن يحيى عن أبيه وعن الشريف حمزة بن جعفر، وعن كافة آبائه وأعمامه أنهم كانوا يقولون: كان حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة من أصلح أهل بيته وأفضلهم وأشدهم ورعاً، وكان ممن يومى إليه بالقيام، ولو قام لاستحق ذلك.

---

(١) بد، هد : وكان .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٤٠٩)، الحدائق الوردية (٢/ ٢٤٩) .

(٣) في هامش الأصل : وقبره عَلَيْه السَّلام خارج حصن مبين من جهة الشرق، وعليه قبه وبجنبها مسجد لا يمله الواقف عليه، ويسمى الموضع عند من هنالك قبة الرّياد .

وروى القاضي أسعد بن علي المري عن القاضي رشيد بن سلامة، عن الفقيه سليمان بن ناصر بن سعيد السحامي رحمه الله : أن الشريف السيد حمزة بن سليمان كتب إلى الأمير الكبير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام يعرض عليه الدعوة، فرجع إليه جوابه: أنّا في هذا الأمر على سواء، فإن قمت أجبناك، انتهى.

قلت: وكان من أجواد العترة، ولقيه ضيفٌ ولم يكن معه شيء، فعمد إلى ردائه فشقّه واشترى له به طعاماً.

وفي ذلك يقول ولده الإمام المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام [من الطويل]:

وإنَّ أبي أوصى بنيه بخطةٍ ... ولست بناس للوصية من أبي

وباع تراثاً من أبيه لضيفه ... وشق فضول البُرْدِ غير مكذب

قال العلامة ابن عنبة ؛ وهو أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين[1]: أن حمزة بن سليمان والد المنصور يقال له الجواد، ووالده سليمان يقال له التقي، وحمزة بن علي بن حمزة يلقب المنتجب، وعلي بن حمزة يلقب العالم، وحمزة بن أبي هاشم يلقب النفس[2] الزكية، والحسن بن عبد الرحمن يقال له الإمام الراضي، وعبد الرحمن يلقب الفاضل عَلَيْهم السَّلام.

٥٠٧- حمزة بن سليمان بن إبراهيم [... - ق ٧هـ]

الأمير حمزة بن سليمان بن إبراهيم .

كان من كبار الأمراء، وكان يكاتبه الأمير عبد الله بن موسى بالشعر، وسيأتي ذكر الأمير عبد الله إن شاء الله. ومما كتبه عبد الله إلى الأمير حمزة بن سليمان وإلى القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو وقد أبطأ الأمير عبد الله عنهما، فلم يجتمعا به في عادتهما

---

(١) وفاته سنة ٨٢٨هـ . الأعلام (١/١٧٧) .

(٢) بد، هد : بالنفس .

لسبب إلحاح أهله عليه في خضاب شعره، وهو المراد بالحصان من باب التصحيف، والمراد بالخِبَا الحنّا من ذلك القبيل [من الخفيف]:

أنا فوق الحصان قـــد شـــد سـرجي ... بعدما بات في الخِبَا يا ابـــن عمـرو
فـــاعذروني عـــن الزيـــارة إنـــي ... قد رجوت الجميـــع يقبـــل عـــذري
إنـــي والـــذي يحـــج لـــه النـــاس ... مَشُـــوقٌ إليكمـــا طـــول عمـــري
غير أني رجـــوت أن أكتـــم البيـــضَ، ... بيـــاض القـــذال فـــاعْلم بســـري

فتولى الجواب القاضي ركن الدين فقال:

يـــا نســـيم الجنـــوب أودى بصـــبري ... ان تنشقت منك أنفـــاس حجـــر[1]
كـــلّ حـــين يُطـــير صَـــدْع فـــؤادي ... لمع برق، وخفقـــة[2] منـــك تســـري
طال هذا النـــوى وكلّـــت ركـــابي ... فـــإلى أي غايـــة أنـــا أجـــري!
ليت شعري عـــن الطّـــلا في كنـــاس ... حجّبته سُمر القنـــا ليـــت شـــعري!
أنـــا أخفـــي داء الغـــرام ولكـــنْ ... لآلـــئ الدمـــوع نمّـــت بســـري
فعسى العِيس إن رميت بهـــا النجـــ ... ــم تسل السقام من سلك صـــدري
يا هواها زدني، ويـــا خـــير عدنـــان ... بشـــعر بعثـــت لي أم بســـحرِ
مُلَـــحٌ كالفكـــاك مـــن بعـــد أســـرٍ ... أطربتـــني، وكالغنـــا بعـــد فقـــري
أنـــا أفـــدي ربّ الخضـــاب بنفســـي ... وبريشـــي مـــن كـــل أهـــل ووفـــر
يـــوم غطّـــى علـــى الصبـــاح بخيـــلٍ ... كالســـراحين بـــين دُهـــمٍ وشـــقر،
نضرتـــه علـــى ســـيوف إذا مـــا ... مرضت في جفونهـــا فهـــي تفـــري
مقربـــاتٌ ومبعـــدات وربّـــا ... ت حقـــود علـــى الكهـــول ووتـــر

---

(١) بد : حجري .

(٢) بدلها في هد : وحققهُ .

٥٠٨- حمزة بن عامر العباسي العلوي [... - ...]

الشريف النبيل العارف حمزة بن عامر بن عثور بن هبة الله بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهم : كان صالحاً معروفاً بالخير والفضل مكيناً[1] في المناقب محطّاً للرّحال.

٥٠٩- حمزة بن عبد الله العلوي [... - ...]

الشريف الفاضل الكامل حمزة بن عبد الله بن الشريف الرضي : من ولد العباس من آل الرسول وابن علي بن أبي طالب.

كان حمزة سيداً فاضلاً عالماً.

وهو وقرابته أهل جبل البرّاق[2] بجبل صباح.

٥١٠- حمزة بن عطّان التركي[3] [... - بعد ١٤٥هـ]

حمزة بن عطّان المعروف بالتركي.

قال الأصفهاني: هو أحد الرواة عن أهل البيت عَلَيْهم السَّلام.

قلت: وهو ممن صحب الإمام زيد بن علي وصحب بعده إبراهيم بن عبد الله، وقد قيل فيما رواه إبراهيم بن سلم الحذّا: أنه لم يحضر من أصحاب زيد الذين حضروا قتله في معركة إبراهيم إلا ثلاثة : سلم الحذّا والد إبراهيم المذكور، وحمزة التركي، وخليفة بن حسان . والله أعلم.

٥١١- حمزة بن أبي القاسم الهادوي[4] [... - ...]

---

(١) هد : مكتباً، وهو تصحيف .

(٢) جبل البرّاق : اسم مشترك لعدة مواضع، انظر : معجم المقحفي (٦٧، ٣٧٣) .

(٣) مقاتل الطالبين (٣٦٢) .

وروى عنه الإمام المرشد بالله حديثاً واحداً في الأمالي الخميسية (١/٢١٧) .

(٤) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠١) ومنه مؤلفات الزيدية (١/٢٤٨، ٢/٣٨١)، مصادر الحبشي (٨٢٠)، المستطاب ، الجامع الوجيز ، المقتطف (١٧٧)، تحفة الزمن ، السلوك . ولعل وفاته في

السيد الإمام العالم البليغ حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين ابن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى المنصور بن أحمد بن يحيى الهادي عَلَيْهم السَّلام.

إمام متكلم جليل فصيح العبارة، فائق النظم .

له كتاب كشف التلبيس في الرد على موسى إبليس، وله كتاب ترصيف اللّآل[١] لنفائس اللآل في الرد على رفضة الآل من قدرية الجبال، وله نظم حسن، واستحضار للحجَّة على وجه يسيل إلى الأذهان سيلاً.

وقال الشريف حسين الأهدل في التحفة: إن الشريف حمزة بن أبي القاسم رحل إلى الفقيه إبراهيم[٢]، شيخ الأوزري والنساخ فأسكنه الفقيه في المنارة التي بالجامع، وأكرمه بحسب ما يليق به وبقرابته من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم واجتهد الشريف في السماع، وساعده الفقيه فسمع البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والمصابيح، والشفاء، وسيرة ابن هشام، والأذكار وغير ذلك من الأجزاء، وارتحل إلى بلاده.

٥١٢- حمزة بن محمد الزيدي العلوي[٣] [... - ٣٤٢هـ]

مطلع القرن التاسع الهجري .

(١) كذا ضبطها في الأصل . وفي بد : ترصيف اللال لنفائس الآل ..إلخ . وفي هامش الأصل : اللآل الأول بوزن نظام نسبة إلى صنعة نظم اللؤلؤ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي المتوفى (٧٧٣هـ) كما في هجر العلم (٣٦/١) نقلاً عن الجندي ، وفي طبقات الزيدية (١٣٢٠/٣) أن وفاته سنة (٧٩٣هـ) .

(٣) نسبه : حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو يعلى .

وفاته كما في تاريخ نيسابور : سنة ٣٤٢هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤١١/١- ٤١٢)، الإرشاد للخليل القزويني (ط١/ ٧٤٩/٢)، تاريخ

الإمام المسند أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي العلوي.

هو شيخ الحفاظ وحافظ الشيوخ وبهجة الأسناد ومفخر العصابة. قال الشيخ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي في كتابه الإرشاد (إلى علماء الحديث)[1]: كان عالماً فاضلاً حافظاً للحديث، سمع بقزوين [عن] أحمد بن محمد الذهبي، وإبراهيم الشهرزوري، ومحمد بن مسعود الأسدي ثم من بعدهم، وبالري أبا العباس الجمال وابن أبي حاتم، ودخل نيسابور فسمع الأصم وكتب عنه أهل نيسابور.

ورأيت الحاكم أبا عبد الله أدخله في تاريخ نيسابور، وروى عنه أحاديث وحكايات ومن شعره، مات قبل الأربعين.

قلت: أظنه يعني وثلاثمائة.

٥١٣- حمزة بن محمد الزيدي العلوي[2] **[... - ٤٠١هـ]**

الإمام المحدث الكبير أبو يعلى حمزة بن محمد بن[3] سليمان بن حمزة المذكور آنفاً.

قال الخليلي أيضاً:

أدركته وكان من كبار أهل العلم، سمع بقزوين ميسرة بن علي وأبو رزمة، وبالعراق حمله أبوه وهو صغير فسمع ابن خلاد، وعيسى الطوماري، ومحمد بن عمر بن غالب، وإبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، وبمكة إبراهيم بن محمد الديبلي[4]، وبجرجان الغطريفي، وكانت له فوائد انتجبها[5] ابن ثابت البغدادي .

نيسابور ، تاريخ قزوين (٢/٤٧٦) وفيه أورد ترجمة الحاكم صاحب تاريخ نيسابور لصاحب الترجمة .

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) ترجمته في : الإرشاد للخليل القزويني (٢/٧٥٠) ، تاريخ قزوين (٢/٤٧٧) .

(٣) كذا الأصول . وفي الإرشاد للقزويني (٢/٧٥٠) : أن والد المترجم له يكنى أبو سليمان محمد بن حمزة ..إلخ .

(٤) الأصول كلها : الدميلي ، والتصحيح من الإرشاد (٢/٧٥٠) .

(٥) هد، بد : انتجها . وفي الإرشاد : انتخبها .

سمع منه الغرباء في شبابه، وسمعنا منه .

مات سنة إحدى وأربعمائة.

٥١٤- حمزة بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة الصدر نجم الدين حمزة بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله.

من عيون العلماء القادة، وممن تيسرت له أسباب السعادة وانقادت له السيادة، وكان من أعضاد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام ، وكان على طراز سلفه مُمَدَّحاً بالشعر، مرتفع الصيت (رفيع الهمة)[1] صادق التشيع والولاء.

وممن مدحه الشيخ الكامل مرائد بن أحمد بن محمد بن نشوان بن سعيد الحميري رحمه الله في قصيدة جمع بينه وبين إسماعيل بن أبي النجم وعلي وجعفر، طالعها:

أقاسمَ بلِّغ الأحباب عني ... وإن بَعُدوا التحية والسلاما
سلاماً طيباً أرجاً ذكياً ... كَرَيًّا المسك خالطه الخزامى!
وأقرِهُم التحية لي جميعاً ... وخص بني أبي النجم الكراما
فهمُ أعلام قحطان بن هود ... قضاة سادة فاقوا الأناما
وأبلغ حمزة القاضي سلامي ... أجلهم وأعلاهم مقاما

وهي قصيدة حسنة، لعلنا نذكرها إن شاء الله في ترجمة الشيخ مرائد وعلي بن أبي النجم إن شاء الله تعالى.

٥١٥- حمزة بن منصور [... - ...]

العلامة حمزة بن منصور.

من وجوه العلماء وساداتهم، وجلتهم، وقاداتهم، وأحسبه من بني الثمالي البيت

---

(١) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

المعمور بالفضل، السابقين إلى ولاية آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ومنهم جماعة واسعة على مذهب زيد بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه. ترجم له البغدادي وغيره.

٥١٦- حمزة بن هبة الله النيسابوري(١) [٤٢٩-٥٢٣هـ]

الإمام الكبير المحدث بن المحدث حمزة بن هبة الله بن محدث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسني(٢) النيسابوري.

قال الذهبي في النبلاء: شيخ حسن السيرة، سمع ابن مسرور وعبد الغافر الفارسي وعبدالرحمن بن محمد الأنماطي صاحب الإسماعيلي، ومحمد بن الفضل، وسمع ببغداد، وكان زيدياً.

قال السمعاني: حدثنا عنه جماعة عاش ستاً وتسعين سنة، توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وفي مرآة الزمان لسبط بن الجوزي: حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو الغنائم بن أبي البركات بن أبي الحسن، من أهل نيسابور.

ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وسمع الكثير وحدث بالكثير، وضم إلى شرف النسب شرف التقوى، وكان زيدي المذهب، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، انتهى.

والسبط المذكور هو الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج(٣). ذكره ابن خلكان في ترجمة ابن هبيرة، وذكر أنه رأى

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٩)، التحبير في المعجم الكبير (٢٥٥/١)، مرآة الزمان.

(٢) الأصل (الحسيني).

(٣) هو: يوسف بن قزأوغلي - أو قزغلي- سبط أبي الفرج ابن الجوزي: ولد سنة (٥٨١هـ) وله مؤلفات عديدة، ووفاته سنة (٦٥٤هـ)، انظر: الأعلام (ط٥/ ٢٤٦/٨).

مرآة الزمان بدمشق في أربعين مجلداً جميعه بخطه.

٥١٧- حمزة الخشبي [... - ق ٤هـ]

حمزة الخشبي، نسبة إلى الخشب - بالخاء المعجمة بعدها شين - قِبْلي صنعاء.

كان في طبقة عالية من الفضل من أصحاب أبي الحسين الطبري، وكان له ذرية صالحة أمدهم الله بمواهب سنية، ففاضت أيديهم، ولما احتاج عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدي - رحمه الله - بعض السنين اختار من أصحابه لحاجته حمزة الخشبي، فأرسل إليه بكتاب يستعينه، فاطّلع على الكتاب ابن حمزة الخشبي فبادر إلى حِمل بعير طعاماً من ماله، وتوجَّه به إلى عبد الله، وكتم[1] الكتاب من أبيه، ولما رجع أعطى والده كتاب عبد الله، فسأله ما صنعت؟ فأخبره فقال: ما حملك على هذا، قال[2]: مسارعة إلى الخير وخوفاً من أن يستغني . وروي أنه لما وصل ابن حمزة وجد عبد الله في شجرة تين يجتني منها، و لم يبق منها إلا بقايا ضعيفة، وهو يجمعها ويتمثل [من المتقارب]:

لا تأس في الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلام والعافية

من اسمه حميدان

٥١٨- حميدان بن يحيى القاسمي[3] [... - بعد ٦٥٣هـ]

السيد العلامة الإمام الكبير البليغ المتكلم الأصولي لسان العترة نور الدين أبو عبد الله حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان، هذا هو الصحيح. وقد جعله بعضهم من ولد جعفر بن القاسم وهو غلط، ابن القاسم بن علي بن

---

(١) بد : فكتم .

(٢) بد : فقال .

(٣) ترجمته في : التحف شرح الزلف (٢٥٧)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١٣- ٤١٦)، المستطاب (١٣٢/١) ، تاريخ اليمن الفكري (٣٠٦/٣)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٠) . ووفاته بعد (٦٥٣هـ) لحضوره قضية الحشيشيين الواقعة في ذلك العام .

عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

صاحب التصانيف في علم الكلام، والمترجم عن أهل البيت، المصرح بمذهبهم.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير: هو ممن عاصر حي الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْهم السَّلام، وكان علامة في الكلام مطلعاً على أقوال أهله ومتبحراً في ذلك، متقناً غاية الاتقان. قال: وكان السيد الإمام علي بن المرتضى رحمه الله يحفظه غيباً[1]، وإليه لمح الواثق عَلَيْه السَّلام بقوله في الأبيات الفخرية:

أمَّا حميدان من شاد الهدى فلقد أحيى بهمته قولاً لهم بالي[2]

وهذه الأبيات الفخرية شهيرة[3] شرحها السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي.

ومجموعات السيد حميدان فيها نقول مذاهب[4] الأئمة، روى السيد العلامة محمد بن إبراهيم[5] عن الإمام أحمد بن الحسين، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، والإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، وابنه محمد بن المطهر ؛ أنهم كتبوا على مجموعه رَضِيَ الله عَنْه: أنه معتقدهم ؛ إلا أن الإمام محمد بن المطهر استثنى (الجوهر) وقال : إن لي فيه نظراً، والإمام الحسن بن بدر الدين استثنى (الإرادة) فإنه كان يتوقف في كيفيتها.

ومن شعره في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام:

---

(١) أي مجموع السيد حميدان .

(٢) بدلها في هد : تالي .

(٣) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (١٠١٢، ١٠٤٠) .

(٤) بد، هد : مذهب .

(٥) انظر : كتابه ترجيح أساليب القرآن (٧٨) ، التحف شرح الزلف (٢٥٧)، شرح الأساس، كاشفة الغمة .

.... (١)

وتوفي رحمه الله بهجرة الظهراوين من أعمال شظب في شهر ....

من اسمه حميد

٥١٩- حميد بن أحمد القرشي(٢) [... - ٦٢١هـ]

الشيخ الحافظ المحدث موئل العلماء مثابة أهل الإسناد كعبة المسترشد للنجاة محي الدين حميد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى.

قال بعض النسابين: ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، وبعضهم أسقط إبراهيم بن محمد، وجعل يحيى بن إبراهيم المسمّى بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

كان من كبار العلماء، له مشائخ وتلامذة، وهو والد علي(٣) الجامع لشمس الأخبار،

---

(١) بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض في النسخة بد : لعل البياض لما قاله السيد حميدان تهنئةً للإمام أحمد بن الحسين رضوان الله عليه وسلامه من كيد الحشيشي، وهو قوله :

لمـــا قهـــرت الظـــالمين تـــأمّلوا حيـــلاً يصد ذكـا الحليم فيذهـــل
دسّـــوا الحشيشـــي المضلـــل ســـعيه سـراً، وبـالصلح الشـــهير تعللـــوا
أعظـــم بتلـــك مكيـــدة وخديعـــة لـــولا الإلـــه لأدركـــوا مـــا أملـــوا
نقـــض الإلـــه بلطفـــه مـــا أبرمـــوا والله يحفـــظ مـــن يشـــاء ويكفـــل

وللأبيات بقية أخذ معظمها رداءة التصوير .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١٧- ٤٢١)، لوامع الأنوار (ط١/٢٩٨، ٢/٤٤)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٢٨٤)، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، المستطاب ، إجازات المسوري ، ثبت الزريقي ، مصادر الحبشي (١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٦- ٤٠٧)، مؤلفات الزيدية (٢/٤٤١) . وقد ترجم له المؤلف باسم محمد بن أحمد القرشي ، لعله لعدم التحقق ، إلا أن المتأخرين كما أورد صاحب الطبقات يكاد إجماعهم ينعقد على أن الاسمين لعلم واحد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

وتخرج ولده رحمة الله عليه، وسمع عنه الحديث، قال: قرأ عليه أمالي المرشد كرّات، ختم الثالث من السماعات في عام اثنين وثلاثين وستمائة[١].

وحميد من تلامذة القاضي جعفر، وصنوه محمد بن أحمد بن الوليد سيأتي ذكره، وهذا مبني على أنهما أخوان، كما قاله ابن المظفر، واشتهر عند العلماء وفي المشجرات، وقرر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وغيره من المتقدمين.

وبعض شيوخنا المتأخرين : أن حميداً ومحمداً علمان لرجل واحد.

توفي حميد المذكور سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وهذا محتاج إلى[٢] التأمل فقد سبق أن ولده قرأ عليه في سنة اثنين وثلاثين وستمائة يُتَحقق، ولعل الغلط في تاريخ سماع ولده ؛ لأن الأمير الناصر لدين الله بن الإمام المنصور بالله رثاه بقصيدة سنذكرها، وموت الأمير الناصر في ثلاث وعشرين وستمائة. والقصيدة هي هذه كتبها الأمير من صعدة إلى قرية حوث [من الكامل]:

إنّ الرزيةَ لا رزيةَ مثلها ... نفس يموت لموتها الإسلامُ
حيَّت فحي بها الهدى، وتضعضعت ... فتضعضعت لمصابها الأعلامُ
يا ليلة القدر التي غادرتنا ... فوضى كسلكٍ زال عنه نظامُ
لم يلق هذا الناس مثلُ محمَّد ... شيخاً يساس به الهدى، ويقامُ
فالحق أبلجَ ما حييت مثمراً ... فينا، وأصحاب النبي قيام
فعليكَ من صلوات ربك كل ما ... لبّى الحجيج مكبرين وقاموا!
كنت الشفاء لكل من حادثته ... تشفى بفضل حديثك الأسقامُ
ونراك ركناً عند كل ملمّةٍ ... خرساء يخرس خوفها الأيامُ

---

(١) وفي الطبقات بعد نقله هذا : ...هكذا وقع عند القاضي واستشكل ذلك ، والذي نقلناه من نسخة صحيحة أنه سنة اثنتين وستمائة .

(٢) بد، هد : للتأمل .

جبـلاً يعـاذ بـه، وحصنـاً شـامخاً مـن دونـه يتخطـف الأقـوامُ
وكأنمـا تلـك المحاسـن لم تكـن وكأنهـا لمفكـرٍ أحـلامُ
أيلـذّ بعـدك للمسـامع مسـمعٌ أم يسـتلذّ النـومَ وهـو حـرام؟
ويقـوم بعـدك في مقامك قـائم علمـاً يَـؤم سـناءه الحكّـامُ
فجزاك ربـك صالحـاً ترضـى بـه، وسـقى صـداك مجلجـل سـجّامُ
وعليك منّـا كلمـا جنـح الدجـى ودنـا الأصيـل تحيـة وسـلامُ
إنّ العيـونَ محلـلٌ إحرامهـا فليهـن وابـلُ دمعهـا السـجامُ

ثم كتب الأمير الناصر في آخر التعزية قبل الأبيات هذه ما لفظه: ولقد كرّم الله تعالى تلك الروح الزكية، والنفس الشريفة المرضية، بما هي أهلٌ من الاختيار، وشرّفها بما يتنافس فيه الأخيار، بالوفاة في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فهنيئاً له بما يُقْدِم عليه من العمل الصالح، ويا أسفاً عليه أسفا تضيق [له](1) الجوانح، ثم تلا هذه الشذور والأبيات.

قلت: وصرّح الأمير بأن حميداً محمد . والله أعلم.

٥٢٠- حميد بن أحمد المحلي(2) [٥٨٢- ٦٥٢هـ]

العلامة الإمام الفقيه المحدث شيخ الإسلام حسام الدين لسان المتكلمين (ولي أمير

---

(1) من : بد، هد .

(2) ترجمته في :
لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٤٥، ٤٦)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٢١- ٤٢٤)، المستطاب (١/١٢٨)، رجال الأزهار (١٣)، الجامع الوجيز ، أئمة اليمن (١/١٦٦)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (٤٦)، طراز أعلام الزمن ، قلادة النحر ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، العقود اللؤلؤية (١/١١٥)، قرة العيون (٢/٣١)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٣٠٥)، الموسوعة اليمنية (١/٤٢٢)، الأعلام (ط٥/ ٢/٢٨٢)، إجازات المسوري ومنه إثبات المولد (خ)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٧- ٤١٠)، مقدمة كتابه الحدائق الوردية ، صادر عن مركز بدر .

المؤمنين)[١] حميد الشهيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد المحلي[٢] - بفتح الميم - فيما ضبطه السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي رحمه الله، وبذلك سرّ اللطيفة لسيدنا[٣] العلامة محمد بن إبراهيم السحولي أدام الله عافيته في تقريظه لكتاب محاسن الأزهار[٤] في قوله [من الوافر]:

محل دُوْنَهُ أوجُ الثُّريا ثراهُ المسك بُورك من محل
به لمحاسن الأزهار نورٌ وللنور الجليّ به تجلّى
إذا طالعته يوماً فسلّم على من حَلَّهُ وعلى المحلّ

فإن قوله: وعلى المحل، فيه معنيان: أحدهما المحلي العلامة المذكور، والمحل الذي يسكن فيه، وقد أرصد له بقوله: على من حلّه.

ولسيدنا بدر الدين في هذا الكتاب أيضاً بعد أن وجد بخطي [من الكامل]:

بمحاسن الأزهار طاب مقيلي وذَهِلْتُ عن غنج أغنّ كحيلي

ثم غفلت عن تمام الشعر، فكتب سيدنا أجزل الله مثوبته:

لم لا وقد أيقنت أن وروده شرح الصدور وبرد كل غليل
لم أعترض في ذكر كامل وصفه لبسيطه ولوافر وطويل
والشمس لا تحتاج في رأد الضحى إيراد برهان ونصبُ دليل

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) في هامش مج ، هد : قوله المحلي نسبة إلى محلاه قريبة قبلي الحرجة من بلاد قحطان على ثلاثة بُرد من صعدة قبلة، تمت .

(٣) بد، هد : سيدنا .

(٤) صدر عن مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة.

لـولا محبَّـةَ أهـل بيـت محمـد لقليت قالي في القريـض وقيلـي(٥)
بحديـث حبهـم الصحيـح تعللـي حسـن ؛ لأن بـه شـفاء غليلـي!
لـولا محاسـن آل أحمـد لم يكُـنْ بمحاسن الأزهـار طـاب مقيلـي

وضبطه بعض أولاد حُمَيْد : بضم الميم يعرف بالهمداني الوادعي الصنعاني رحمه الله.

كان من كبار العلماء وأعيان أهل الطريقة والزهد، مع كمال الرئاسة والصدارة، والرجوع إليه في مهمات الإسلام، وكان ممن حضر مقام المنصور بالله، ويعدّ من عيون الحضرة. ثم استمر على حال الكمال، وتولّى تهذيب الإمام أحمد بن الحسين أيام قراءته، وللإمام إليه مكاتبات تدل على علو قدر حميد رحمه الله، يسميه : بالوالد، ويراجعه مراجعة المؤدب ، وهو كذلك . وألفاظ الإمام في المراسلات من أعذب الألفاظ . ولما قام الإمام بأعباء الإمامة عضده حميد باللسان والسنان ، وقام معه قيام أمثاله، فكان عليه فلك الإمامة يدور، يتولى مهماتها من وزارة وكتابه وفُتْيا وفصل، وهو على حالٍ لم يتحول في الزهد حتّى أنَّ الإمام لما ملك صنعاء انحل الحفيد(١) داراً من دور أصحاب السلطان بآلاف من الدراهم كثيرة، و لم يعط الفقيه حميد شيئاً من ذلك، لعلمه بحال الرجلين. وكان يقول: أنا أخاف على دعوة الإمام إن حدث بي حدث. وكان كذلك، فإنها انهارت بعده أمور، وامتدت أعناق، وقد حاجم الفقيه حميد من ذلك أشد المحاجمة، واستشهد بالحصبات بقرب هجر بني قطيل كما سيأتي .

ورأى الإمام في الليلة التي أسفر عنها صباح الشهادة أنه سمع قائلاً يقول: يقتل هذا اليوم شبيه الحسين بن علي السبط، أو كما قال. فظن الإمام (عَلَيْه السَّلام)(٢) أنه نفسه

(٥) شطر البيت في بد : لقلبت قالي في القريض وقيل .

(١) المقصود به أحمد بن محمد الرصاص .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

يستشهد فاستشهد الفقيه رحمه الله.

وله كرامات.

منها ما اشتهر من تأذين رأسه بألفاظ الأذان بعد قطعه، وجَرْفُ الأذان معروف إلى الآن. ومنها ما كان في هذه الأعصار المتأخرة من نزول طير يشبه النسر ينزل في كل سنة فيما مضى يزور القبر، وروى الثقات أنه غسّل رجليه في بركة الطهور وتعمّد الطريق الطاهرة حتى دخل إلى عند القبر وفعل ما يشبه فعل الزائر ، ولبث أياماً يتمسّح به الناس، وأطعموه[1] فأكل، وأذِن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام بإطعامه من النذر، فإن لِقُبّته رحمه الله نذوراً واسعة وأموالاً للتدريس.

ومقامه عظيم وله في الإسلام عناية، وكان يتشابه فضله وفضل القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

قال بعض العلماء : إلا أني أحسب حميداً أعلم بالمنقول والقاضي عبد الله بالمعقول، ولهما جملة مصنفات، واختص الله حميداً بالشهادة، وذلك في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة في المعركة التي كانت بين أصحاب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام وبين الأمراء الحمزيين.

ورئيس جماعة الإمام : السيد الأمير[2] الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان ابن أخي المنصور بالله، وكان من فضلاء وقته، ولما حقت الهزيمة أركب حميداً معه على الفرس، فلم يخف مكانه، فقتله غلام تركي.

وكان رئيس البغي أحمد بن الإمام المنصور بالله، ومحمد بن حسن بن علي بن رسول المكنى أسد الدين[3].

---

(١) بد، هد : فأطعموه .

(٢) بد، هد : الإمام .

(٣) من أمراء الدولة الرسولية، كانت له صولات وجولات وصفوه بأنه أكمل أمراء دولة بني رسول

ومن كلام أولاد المنصور بالله بعد قتله: لو أطاعنا حميد ما قُتِل ولا كان الذي كـــان.

ومن كلام الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام : أنه لم يرض بقتل حميد و لم يـــرض بهـــذه المِيتة، وأنه كان من طلبة الدنيا ودلّاه هذا الرجل بغرور وأوقعه في المحذور.

فقال الإمام المهدي في جوابه لهذا الكلام : قوله لم يرض قتله ؛ كلام غير مستقيم لأنه قاتله الذي أجلب عليه بخيله ورجله، وقُتِل بقوة سلطانه. والأمة مجمعة أن يزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي، وهو بالشام والحسين قتل بالعراق.

وقال عَلَيْه السَّلام في جوابه عليه بعد كلام حذفناه: رادَفت المحنة، وراكبت ســحائب الظلمة، وقتلت رباني هذه الأمة، رجلاً أفنى عمره في الذبّ عن الدين، ونشر علوم أهل بيت محمد الأمين، ولأبيك أمير المؤمنين من مقاماته غررها، ومــــن مقالاتــه شــذورها ودررها.

قلت: وقد ترجم له – رحمه الله – غير واحد.

قال شيخنا الحافظ أحمد بن سعد الدين رحمه الله ما لفظه:

هو الفقيه العلامة بحر العلوم الزاخر، وبدر الفضائل السافر، حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحســـن بـــن إبراهيم بن محمد بن يزيد بن يعيش المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني (كذا) كتب لي نسبه الفقيه العلامة بدر[1] بن محمد من ذريته، وقال : إن الموجود بخط حميد رحمه الله ضم ميم المُحلي في مواضع . وأما المحفوظ والمسموع من ألسن العلماء رَضِيَ الله عَنْهم فبفتحهـــا، ولعله من التغيير الطاري على النسب . والله أعلم.

كان رحمه الله وحيداً في عصره، فريداً في دهـــره، شــحاكاً للملحديــن، وغيظـــاً للجاحدين، وسيفاً صارماً لا ينبو في الذبّ عن الدين، أنفق عمره في العلم والعمل والرد

وفاته سنة (٦٧٧هـ) انظر السلوك اللؤلؤية .

[1] الأصل : بدر الدين ؛ وبقلم الناسخ خدش ما حذفناه .

على المخالفين لأهل بيت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم والنشر لفضائل آل محمد، وله المصنفات الرائقة، والمعلقات الفائقة، والرسائل التي هي بالحق ناطقة، كان من أعيان شيعة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه على صغر سنه، ثم جدّ في نصرة الإمام الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه، حتى أكرمه الله بالشهادة بين يديه في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وأمره رحمه الله عند أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام وشيعتهم رَضِيَ الله عَنْهم أظهر[1] من أن يحتاج إلى ذكر ، ومن أجل مصنفاته : الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية في مجلدين، وكتاب العمدة في نحو أربعة مجلدة في أصول الدين، ومحاسن الأزهار في فضائل إمام الأبرار وغير ذلك مما لا ينحصر.

أخذ عن أئمة كبار ومشائخٌ بحار أحدهم الإمام المنصور بالله، وناهيك به، وشيخه محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، والشيخ أحمد بن الحسن الرصاص، والفقيه علي بن أحمد الأكوع، والشيخ الحافظ عمران بن الحسن، والفقيه عمرو[2] بن جميل النهدي، والشيخ تاج الدين زيد بن أحمد البيهقي الوارد إلى اليمن عام عشر وستمائة، والفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الشافعي وغيرهم .

وأخذ عنه علماء كبار، منهم : ولده أحمد بن حميد، والسيد الجليل يحيى بن القاسم الحمزي.

وقد ذكره المؤرخ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي أبي مخرمة الحضرمي الشافعي في تاريخه قلادة النحر في وفيات أهل العصر، فقال فيه :

أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي الزيدي مذهباً الملقب حسام الدين.

كان من علماء الزيدية وأفاضلهم، وله التصانيف الحسنة والرسائل الدقيقة، قتله

---

[1] الأصول كلها : احوج ، وما حررناه استظهار من السياق .

[2] الأصول : عمر . وما أثبتناه تصحيح مما سيأتي .

الأشراف بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين بالبون في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وفي الليلة التي قتل بصبحها [1] رأى الإمام قائلاً يقول : يقتل اليوم نظير الحسين بن علي أو علي بن الحسين، فقتل الفقيه حميد في ذلك اليوم قبل الإمام أحمد بن الحسين رحمهم الله، انتهى كلامه بلفظه.

وتحقيق تاريخ قتله رحمه الله لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وعمره نحو من سبعين سنة .

وكان مصرعه قريباً من قرية الهجر أعلى وادي عفار، قتله مملوك تركي أو رومي يسمى قيصر الأبهر ؛ للأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول صاحب الجيش الذي استدعاه الأشراف بنو حمزة .

والوقعة غربي قرية الحصبات إلى الهضب المطل على بني شاور.

واستشهد في ذلك اليوم الفقيهان الفاضلان أحمد بن موسى النجار وعيسى بن جابر الصعديان من أعيان شيعة الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام في جماعة من[2] قبائل جهات الطرف وغيرها إلى نحو من العشرين، والله أعلم.

٥٢١- حميد بن أحمد المحلي (الحفيد)[3] [... - ق ٨ هـ]

العلامة الكبير حميد بن أحمد بن حميد بن أحمد رحمهم الله: هو حفيد الفقيه حسام الدين الماضي ذكره آنفاً[4]، وكان مبرزاً محققاً.

٥٢٢- حميد بن قايد [... - ٧٤٣هـ]

العلامة النحرير حميد بن قايد، من علماء المائة السابعة.

---

(١) الأصل : بصبيحها ، وما حررناه من : بد، هد .

(٢) وعبارة بد، هد : في قبائل من جهات الطرق .

(٣) ترجمته في : الطبقات (ق٣/١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة، ويروي عن أبيه عن جده . وأخذ عنه ولده أحمد بن حميد المحلي والقاضي حسن النحوي صاحب التذكرة .

(٤) ساقطة في : بد .

كان فاضلاً كاملاً . وله إخوة علماء، وابن فاضل كامل رَضِـــيَ اللهُ عَنْهـــم، ولـــه مصنفات، وقبره في قبة والده، وتوفي لعشرة أيام من جمادى الآخرة عام ثلاثة وأربعـــين وسبعمائة[1].

٥٢٣- حنبص صاحب الثوري[2] [... - ١٤٥هـ]

العلامة الكبير حنبص صاحب سفيان[3] الثوري.

كان من كبار الزيدية كما كان أستاذه سفيان ومؤمل بن إسماعيل تلميـــذ ســـفيان[4] وصاحبه الذي روى عنه الكتاب الجامع وغيره. وسئل أبو نعيم عن حنبص هذا فقـــال: كان جليلاً من أصحاب سفيان، وفيه يقول الشاعر:

يا ليـــت قومـــي كلهـــم[5] حنابصـــة

قتل حنبص المذكور، ومؤمل مع إبراهيم قتيل باخمرا رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٥٢٤- حنظلة بن الحسن بن شبعان[6] [... - بعد ٦٠١هـ]

العلامة حنظلة بن الحسن .

الفقيه العالم الحافظ المسند، شيخ الشيوخ، عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شبعان: عالم كبير مسند، لقي الكملاء وأخذ عنه الفضلاء، من تلامذته الإمام المنصور بالله عَلَيْـــه

---

(١) بدلها في بد : وتسعمائة ، وهو تصحيف لسابقة ذكره أنه من المائة السابعة .

(٢) مقاتل الطالبيين (٣٢٨) .

(٣) ساقطة في : بد .

(٤) ساقطة في : بد، هد، وصوبها في هامش بد : وتلميذه .

(٥) ليست في : بد، هد .

(٦) سقطت الترجمة في بد .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة ، مآثر الأبرار . وتقريب وفاته أثبتناهـــا حسبما جاء في الطبقات من سماع الحسن الشتوي عليه في سنة (٦٠١هـ) .

السَّلام وكثير من أهل طبقته.

وقرأ على العلامة الحافظ جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأبناوي رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٥٢٥- حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي[1] [... - ...]

الشريفة الطاهرة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي رحمهم الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: ليس في الحسنيات[2] في زمانها فيمن عرفناه أكمل ولا أفضل ولا أعلم منها، لها أخلاق شريفة وشمائل ظريفة، ومروة طائلة، فاقت بها أهل الزمان، وعبادة لا يختلف في فضلها اثنان، ولها[3] في العلم والفضل ما لم يكن لأحد من نسائها إلا حي والدتها صفية بنت المرتضى. وليست من أخلاق النساء في شيء إنما[4] همها الأعمال الصالحة والعلوم الراجحة، سَمِعت كتاب المنهاج الجلي على السيد الواثق[5]، ولها إجازة منه، ولها مطالعة للدفاتر ومصاحبة للأقلام والمحابر، ولها في الفقه يد قوية وقراءة محققة، وفي سائر العلوم مطالعة ومدارسات، ولها من الزهد ما يتساوى به عندها الشدة والرخاء، والفقر والغنى، والفضة البيضاء والمدرة من الحصباء، وعلى الجملة فهي بجميع محاسن الخلال مشهورة، وبإحراز أنواع الكمال مذكورة.

٥٢٦- حنة بنت عبد الله بن الحسين[6] **[... - ٥٠٠هـ]**

الشريفة العابدة ذات الكرامات حنَّة بنت عبد الله بن الحسين:

من آل أبي السعود من بني الهادي عَلَيْه السَّلام.

---

(١) الفضائل.ووالدها السيد محمد بن يحيى القاسمي صاحب اللآلئ الدرية، ولعل وفاتها مطلع القرن التاسع.

(٢) بدلها في بد : الحسينيات .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) بد، هد : وإنما .

(٥) هو : الإمام المطهر بن محمد المتوفى (٨٠٢هـ) .

(٦) ترجمتها في : مآثر الأبرار (٢/٦٤١- ٦٤٢) وفي هامشه أنها زوجة السيد الحسن بن محمد المعروف بابن القاضي ، وجدة السادة آل الأعمش .

كانت من الفضل بمحل شهير، ومن العبادة بمقام خطير، وتسمى صاحبة السنام. وإنما سميت بذلك لأنه يروى أنه كان ينبت في موضع ظهرها[١] مثل سنام الجمل ملحاً، وكلما أزيل[٢] عاد لينتفع بها.

وأظنها من ولد المرتضى من آل أبي السعود ظناً مني لسماعي له ممن يوثق به.

توفيت سنة خمسمائة وقبرت بمقبرة الغزال[٣] من مقابر صعدة أعاد الله من بركتها.

٥٢٧- أبو حجنة الأجلح الكندي[٤] [... - ١٤٥هـ]

أبو حجنة الأجلح (بن عبدالله الكندي)[٥].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

---

(١) الأصول : طهورها ، وما حررناه من مآثر الأبرار .

(٢) الأصول : وكلما أعيد زال ، والتصحيح من هامش بد، هد . والعبارة في جملتها لا تخلو عن القلق.

(٣) الأصول : العرار، والتصحيح من مآثر الأبرار ، ومقبرة دار الغزال من المقابر القديمة بصعدة شمال باب نجران على مقربة من مشاهد آل مشحم.

(٤) ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي، تهذيب الكمال (٢/٢٧٥)، الكاشف (١/٥٣)، تاريخ الطبري (٥/٤٩٨)، أنساب الأشراف (٢٣٤) وهو من كبار المحدثين .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

حرف الخاء المعجمة

٥٢٨- العلامة خاتم [... - ق ٤هـ]

العلامة خاتم[١] معلم الخير وصفوه بالعبادة والفضل.

قال بعض السادة آل الوزير: هو شيخ الحسين بن القاسم بن علي قيل[٢]: في القرآن خاصة، وقيل: في العلوم، ومن العجيب أن الحسين عزله من الصيد إلى ريدة فقتله.

والله أعلم بحقائق الأحوال.

٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب[٣] [... - ق ٢هـ]

خباب بن زيد بن معتب : من رجال الزيدية، كان فاضلاً، شهد مع زيد مقتله.

٥٣٠- خباب السلمي[٤] [... - ١٢٢هـ]

خباب السلمي رحمه الله، من علماء الزيدية مجاهداً سابقاً في الخير، صحب زيداً وكان من وجوه أهل وقته رحمه الله.

٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد[٥] [... - ...]

السيد الكبير الأمير العالم الخضر بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

قال العلامة ابن مظفر رحمه الله: كان من العلماء (الأحبار الفضلاء)[٦] الأخيار، صنف في أصول الدين والفرائض، وقبره في المقبرة التي على[٧] باب المسجد الذي لوالده تاج الدين بهجرة رغافة.

---

(١) بد : خاتم، وفي هد بالإهمال .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينية (خ) وفيه : حسان بن زيد بن متعب .

(٤) قتل مع الإمام زيد كما في الأمالي الاثنينية .

(٥) مشجر الجلال ، المستطاب (١٤٢/١) .

(٦) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٧) على : ساقطة في بد . وفي هد : التي عند المسجد .

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال أو من تمم كتابه في التشجير رحمه الله تعالى.

٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين[١] [... - ق ٧هـ]

الأمير الجليل السيد السند النبيل العلامة[٢] الخضر بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسن بن بدر الدين عَلَيْهِم السَّلام.

قال ابن المظفر: كان من العلماء الزاهدين والرؤساء المرضيين، له من التصنيف كتاب الروضات في علم الفرائض، وقبره بهجرة تاج الدين برغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال. وقال من نقل عنه: كان ذكياً زكياً، عابداً زاهداً، له تصانيف وفضائل كثيرة، انتهى.

٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش[٣] [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العالم العامل الخضر بن سليمان الهرش رحمه الله.

ترجم له صاحب الصلة، وأثنى عليه، وذكر عبادته وعمارته لبيت الله أعواماً للحج والعمرة، وكان فريداً في الفرائض، وهو قرين القاضي العلامة إبراهيم الكينعي في أسفار طاعته، وتوفي آئباً من الحج، وقبره بسيف البحر، وله في الفضل مقام عظيم، وقد أثنى عليه غير صاحب الصلة رحمه الله تعالى.

٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي[٤] [... - بعد ١٤٥هـ]

خليفة بن حسان الخثعمي العلامة الكبير الفاضل الشهير.

أظنه يعرف بالكيال، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن

---

(١) مشجر الجلال، المستطاب.

(٢) ساقطة في بد.

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٢٩/١)، صلة الإخوان، المستطاب، الجواهر المضيئة.

(٤) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٦) ومن هامشه: الأمالي الخميسية (٢٣٩/١، ٢١٥/٢)، الجداول الصغرى، إسناد المذهب الزيدي، تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٠٦، ٣١١).

إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله، قال: وكانت له اختيارات.

قلت: يعني في المذهب رَضِيَ الله عَنْه.

وخرج خليفة بن حسان مع زيد وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله.

ذكره الأصبهاني.

٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد[١] [... - ...]

خليفة بن الناظري بن محمد بن محمد بن منصور بن محمد المعثور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش[٢] بن نشوان بن منصور بن الأجعد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عميرة بن يوسف بن الضحاك بن معيار بن كعب بن مسلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب[٣] بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان عالماً فاضلاً صالحاً[٤]، يروى أنه سعى بين الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى عَلَيْهم السَّلام[٥] وبين السلطان يوسف المظفر الغساني[٦]، وأن السلطان التزم طاعة الإمام وبايعه. وهذه غريبة لم أرها إلا في ترجمة هذا الفاضل.

قلت: وأخلاق الإمام المطهر تقتضي انجذاب السلطان إلى ذلك ؛ يَدُلّك على ذلك كتاب الإمام عَلَيْه السَّلام إلى السلطان الملك الأشرف[٧] يعزيه في والده الملك المظفر المذكور.

---

(١) لم أقف له على مصدر .

(٢) كذا الأصل ؛ بإهمال الثاني . وفي بقية النسخ : حسن .

(٣) مج ، هد : غريب، وما أثبتناه من : بد ؛ وهو الصحيح .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) دعا سنة ٦٧٢، ووفاته ٦٩٧هـ .

(٦) حكمه ما بين (٦٤٧ إلى ٦٩٤هـ) .

(٧) حكمه دام من وفاة والده إلى سنة ٦٩٦هـ .

قال عَلَيْه السَّلام: أما بعد، حمداً لله على كل حال، والصلاة على محمد وآله خير آل، فإن الدنيا سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، كثيرة التنقل والإختلال، استنزلت الملوك عن الممالك، وصرعتهم حتوفها فألقتهم في المهالك، لم تمنعهم حصونهم المانعة، ولا دفعت عنهم عساكرهم الدافعة، ولا نصرتهم سيوفهم القاطعة، ولا حمتهم رماحهم، فهي في الحقيقة منام، والعيش فيها أحلام:

أحلام نوم أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع

والموت فيها غاية كل حي، والفناء نهاية كل شيء، والباقي في أثر الماضي، وإلى الله المصير، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ .

ولما بلغ أمدَّ الله المقام الشريف، الأعظم الغياثي، السلطاني الأشرفي، الأعزي الأكرمي بأطول الأعمار، وصرف عنه صروف الأقدار، وحماه طوارق الليل وحوادث النهار- ما كان من حكم الله الواحد القهار، وقضائه النافذ في البادين والحضّار، وذلك وفاة حي والده سلطان اليمن، وملكها المطاع من مكة إلى عدن، كان ذلك الملك المظفر، تلقاه الله بما يستحقه من العفو والغفران، وأولاه ما[1] هو أهله من البر والإحسان، وأحسن للمقام الشريف فيه العزاء، وجبر ببقائه عظيم هذا المرتزى، وعصمني وإياه بالصبر على ممضات البلى، وفادحات اللأوى، ولكلّ أجل كتاب، والصبر أولى بأولي[2] الألباب ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ(١٠)﴾ [الزمر]. وأسأله تعالى أن يجعل الآخرة لي وله خيراً من الدنيا التي هي مَرَّ السحاب، ولمع السراب، وأن يلهمنا الإستعداد للمعاد، والتزوّد من التقوى التي هي خير زاد، فبين أيدينا أهوال تكحل الجفون بالسهاد، وتفأد الأفئدة

---

(١) بدلها في بد : بما هو أهله .

(٢) بدلها في بد : يا أولي .

وتفت[1] الأعضاد، موت يختلج الأحياء من القصور إلى القبور، وفناء يمزق أوصالهم في الثرى بعد الثروة والحبور، ويلي ذلك ما هو أعظم من هذه الأمور ؛ قبور تبعثر، وعظام تحشر، وصحائف تنشر، وستائر تظهر، وحكم عدل يجزى العبد بما قدم وأخر، فيزف المحسن إلى جنة يسلو فيها ويحبر، ويدّع المسيء في نار يسحن فيها ويسجر: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ(١٣)وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ(١٤)﴾ [الطارق]، ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ(٥١)﴾ [الحاقة] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢)﴾ [البقرة].

فبادر بنا أيها الملك والخطاب لكل واقع، يدخل فيه الواعظ والسامع، فكأنا بالموت قد أطل، وبكاذب الأمل قد بطل، واغتنم بنا صالح العمل في بقية المهل، ولا نعلل نفوسنا بعسى ولعل، فما نعلم متى نعثر بالأجل، فنتأسف على التسهيل في طاعة الله عز وجل، ونندم وقد سبق السيف العذل، واستقبل الدولة السعيدة إن شاء الله[2] بتوطيد قواعدها على العدل في البلاد، وتشييد صواعدها بالعفو عن ذوي[3] العناد، تحوز بذلك في الدنيا ملكاً عظيماً، وتفوز في الآخرة فوزاً عظيما، ولا تضرب عن نصيحة والدك صفحا، فلم يأل في محضها لك نصحا، ولولا أن العزاء سنة مأثورة، وبذل الموعظة شرعة مبرورة، لكان حلمك الوافر كافياً، وعلمك الظاهر شافياً، إذ دون الولد المقام الأعظم. يكفيه[4] من سيف الوعظ هزه، وغيره لا يردعه إلا حزه ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ(٥٢)﴾ [إبراهيم].

ووالده يهدي إليه سلاماً يؤذن بالسلامة، وإلماماً يلم باليُمن والكرامة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه.

---

(١) بدلها في بد : وتفتت .

(٢) بد، هد زيادة : تعالى .

(٣) بد : ذي العناد .

(٤) بد، هد زيادة : ما يكفيه .

قلت: فهذا الكتاب يدل على تواصل ما، وأنّ التقاطع غير حاصل في تلك الحال.

قال السيد الإمام الحافظ الهادي بن إبراهيم[1] بعد هذا الكتاب: اشتمل هذا الكتاب على فوائد دينية، رأيت التنبيه عليها، ثم ساق السيد كلاماً حسناً رحمه الله.

قلت: وقد كان الملك المجاهد علي بن داود بن المظفر[2] من أهل البيت الرسولي مشهور المحبة لأهل البيت الرسولي عَلَيْهِم السَّلام، وعاصره من الأئمة الإمام يحيى بن حمزة والإمام علي بن محمد، وكان من العلماء.

قال الدميري بعد ثنائه على الملك المؤيد والد المجاهد ما لفظه: وأبوه الملك المظفر، وولده الملك المجاهد، كانا في العلم أرفع منه درجة، وأذكى قريحة، وأشهر فضلاً، تغمدهم الله برحمته، انتهى.

قلت: فلا يبعد صدق ما نُقِل من بيعة المظفر ؛ لأنه نتيجة العلم الذي وصفه به الدميري والذكاء والفضل . والمجاهد قد نُقِل عنه بظهور واشتهار حبّ أهل البيت، كتب إليه الإمام الواثق [من الوافر]:

أترضى أن يُعَدَّ[3] أبو حسين ... رباعياً وأنت له سميُّ

فأجابه بقوله:

أيا ماء العذيب وأنت عذبٌ ... تعرّض دونك الماء الوبيُّ

يشير إلى أنَّ أهل اليمن وماهم عليه من النصب وكراهة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام

---

(١) ولعله أورده في كريمة العناصر .

(٢) علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر : من ملوك الدولة الرسولية . ولي بعد وفاة والده سنة (٧٢١هـ) فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك ، وولوا المنصور ثم عاد وانتظم أمره إلى أن توفي سنة (٧٦٤هـ) . انظر : الأعلام (ط٥/ ٤/٢٨٦)، البدر الطالع (١/٤٤٤)، مؤلفات حكام اليمن (٥٧١-٥٧٣) .

(٣) بدلها في بد : تعدّ . وقصد به الإمام علي كرم الله وجهه .

يمنعه من التصريح بذلك خشية على سلطانه، وقال بعد ذلك البيت:

قـــالت الضِفْــــدعُ قـــولاً   فَهِمَتْــــــهُ الحُكَمَـــــاءُ
في فمـــــي مـــــاءٌ وهــــل   يَنْطِـقُ مـــنْ في فِيــهِ مــاء؟

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

حرف الدال [المهملة]

٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر[١] [... - ق ٤هـ]

السيد الكبير الخطير أبو الحمد داود بن أحمد بن الناصر بن الهادي إلى الحق.

كان من شيوخ أهله وفضلائهم، ترجم له بعض أهل العراق (وذكر أنه كان بالعراق)[٢] أيضاً.

٥٣٧- داود بن أحمد الخبي [... - ...]

الفقيه العلامة لسان أهل الكلام داود بن أحمد الخبي[٣].

علاَّمة محقق في الكلام، قرأ عليه العلامة السيد علي بن صلاح رَضِيَ اللهُ عَنْهما.

٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [... - ...]

الفقيه العلامة المذاكر ضياء الدين داود بن أحمد بن عبد الله السَّلفي.

نقل بعض النسَّابين أن نسبهم ينتمي إلى أسعد الكامل . والظاهر أن السلف بن زرعة ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور، ويقال: ابن الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن سبأ الأوسط، وهو عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب الأكبر بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم.

كان هذا الفقيه فاضلاً عالماً، أثنى عليه الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى.

ومن شهد له خزيمة فهو حسبه.

٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن[٤] [... - ق ٢هـ]

السيد البقيَّة فخر آل الرسول داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم

---

(١) عمدة الطالب (١٥٩)، التحف شرح الزلف (١٩٧) وفيه أن عقبه برام هُرْمز .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : مهملة ، وأعجمناها من : ش، هد . وكنت ذهبت إلى أنها الحبي فأخذنا بالنسختين .

(٤) عمدة الطالب (١٦٩)، الجداول (خ) .

السَّلام، يكنَّى أبا سليمان . كان من عيون العترة وسادات الأسرة.

كان ينوب عن أخيه الكامل عَلَيْهِم السَّلام في صدقات أمير المؤمنين كرَّم الله وجهه، وكان قد حبسه المنصور العبَّاسي، فجاءت أمه إلى الصادق جعفر بن محمد، وشكت إليه حالها، فعلّمها دعاء الاستفتاح فدعت به كما علمها في منتصف رجب، فيسَّر الله لولدها الخروج من الحبس، ولهذا سُمِّي دعاء الإستفتاح، ودعاء أم داود.

وتوفي داود في المدينة، وهو ابن ستين سنة.

٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [... - ...]

السيد العالم الفاضل داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي الحسني الرسي : كان عالماً فاضلاً، يسكن بيت عريب[1] من ناحية الباقر .

وكان مرجوعاً إليه وحصلت مناظرة محمد بن الحسن الغريب المطرفي وشيخ الزيدية المحقَّة يحيى بن عمار بحضرته.

٥٤١- داود بن حَمْدَيْن[2] [... - ق ٨هـ]

السيد العابد العلامة داود بن حمدين[3] صاحب الكرامات.

كان فاضلاً عالماً، ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وابن المظفر وغيرهما، وهو الذي وجَّه إليه الإمام المؤيِّد بالله يحيى بن حمزة الرسالة الوازعة في أمر الطهارة، وانتفع بها، فكان سريع الوضوء حتى قيل أنه كان يقف في محل الطهارة لئلا يتوهم جاهل أنه ما قد توضَّأ.

---

(١) الأصل : عريت بإهمال الثالث . وفي هد، بد : بالإهمال، والإعجام من عندنا .

والباقر : بلدة خربة من مخلاف أقيان ثم من عزلة بني العباس جنوبي كوكبان بنحو (٦) كيلومترات وهو من الحصون المنيعة . انظر : المقحفي ، معجم البلدان (٦٠)، صفة الجزيرة (١٣٤) .

(٢) ترجمته في :

الفضائل، هجر العلم (٢٦٢/١)، الترجمان ، المستطاب (١٦٥/١) وفيه اسمه داود بن أحمد .

(٣) بدلها في بد : داود بن أحمد .

ومن كراماته أن بعض الناس وضع على قبره مسحاة من حديد أو نحوه، ثم حملها إلى الحداد ليصلحها فلم تؤثر فيها النار، وقبره رَضِيَ اللهُ عَنْه بثلا مشهور مزور . وقد روي أن هذه القصة[1] اتفقت بذمار عند الإمام يحيى بن حمزة في قبته الشريفة، ذكره العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

٥٤٢- داود بن حاتم الحيي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل العالم داود بن حاتم الحيي رحمه الله.

كان عالماً كثير العلم يُوْسَم بالإجتهاد، وقبره في عرثومان[2] في الحوطة، وهو والد علي بن داود وزير الإمام المطهر بن محمد بن سليمان عَلَيْهِم السَّلام.

٥٤٣- دواد بن الحسن المؤيَّدي[3] [... - ...]

السيد العلامة صاحب البراعة واليراعة، ومفخر العصابة والجماعة: داود بن الحسن

---

(١) بد، هد : القضية .

(٢) عرثومان : قرية شبه خربة في رأس جبل من مخلاف الشاحذية من أعمال المحويت وكانت من أعمال كوكبان في الماضي (هجر العلم : ٢٢٩٧) .

(٣) حيث و لم يذكر المؤلف بقية نسبه ؛ فهو أحد اثنين :

- داود بن الحسن بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن الأمير المؤيد بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى .

ذكره في المشجر هو وصنوه (يحيى) فقال : وكانا عالمين فاضلين مدرسين في هجرة قطابر وماتا بها، ولا عقب لهما . ولعل وفاته في الطاعون الأعظم سنة (٨٤٥هـ) .

انظر : مشجر السيد الجلال مخطوط (لوحة/ ٣٨) .

- داود بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد ، وهو جد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود الداعي سنة (٩٨٤هـ) . ذكره في المشجر فقال :

ولد شهر ربيع الآخر سنة (٨٦٣هـ) وهو من أعيان أبناء أبيه ، وله همة عالية ، واشتغال بالدرس ، ومطالعة حسنة ، وأكثر قراءته بعلم الكلام قرأ المنهاج الكبير على أخيه الإمام عز الدين بن الحسن .

ووفاته كما نقل عن شاهد قبره : سنة (٩٠٤هـ) . انظر: مشجر السيد الجلال (لوحة/ ٦١) .

المؤيَّدي عَلَيْه السَّلام . كان من كبار العلماء، حرَّر وقرر واشتهر ذكره، وهو من بيتٍ أشهر من نار على علم.

٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني[1] [... - ...]

السيد الفاضل العالم الكامل داود بن عبد الرحمن الحسيني رحمه الله.

كان من الكبار له مقام في الفضل رفيع، وله مسائل أوردها إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْهم السَّلام، وأجاب عنه إجابة الحميم للحميم، وكاتبه مكاتبة الأكفاء. وكان الشريف داود أوفد ابنيه مهاجرين إلى الإمام لتعذر الهجرة عليه، وكأنهما ضجرا من الإقامة، ثم ثابت أحلامهما واستقرا في الحضرة المنصورية، فقال الإمام في كتابه إلى داود: ولا يكن لسيدي أعزّه الله سبحانه مُهِم من سيِّدَي - ولديه- فهما بحمد الله يزينان من حلاً بأرضه ويطهران كل سوح نزلا به، وقد نبوا نبوةً ثم اطمأنا وطابت أنفسهما بالمقام.

٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [... - ...]

القاضي العلامة الفاضل داود بن عبيد من أهل خيبر الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان من علماء وقته وفضلاء زمانه .

ولمّا وصلت دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعلى عقبه الطاهر - إلى خيبر والمدينة وتلك النواحي المباركة لبّاها تلبية لبيب، وعضَّ عليها بناب منيب، ووصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام وجاهد في سبيل الله وصدق في الله، وأقام يدرس في علم التوحيد وينسخ الكتب التي يحتاج إليها.

وكان شديد الإجتهاد في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان يختلف في قرى الظاهر ويأمرهم بالصلاة والحضور للجمعة، و لم يكن الأكثر يعرف الصلاة لفترة وقعت فأخذهم باللين والشدَّة، وجعل على من قطع الصلاة عشر جلدات، فصلّى الناس

---

(١) سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٨) .

رغبة ورهبة.

وكان للشريف الأمير شجاع الدين جعفر بن الحسين بن القاسم بن حسن[١] بن حمزة غلام يترك الصلاة، فسأله القاضي داود في مجمع أهل صَلِيْب أن يصلي فأبى وقال: لست أصلي وأغلظ في الجواب، فأمسكه وجلده عشر جلدات، فذهب يشكو إلى مولاه فأتاه وقد حمله الغضب ومعه غلامان، فأمسكا الفقيه وضربه بعمود الدبّوس[٢]، فأنكر الناس ذلك.

ولمّا وصل العلم إلى الإمام عَلَيْه السَّلام حكى بعض من حضر أنه أمسَى ليلته تلك يتململ وما ذاق فيها النوم غضباً لله سبحانه، ووافق ذلك وصول الأمير المذكور بكرة يوم تلك الليلة، وقد كان الإمام أمر الأمير ذا الكفايتين محمد بن إبراهيم بالركوب إلى حوث ليؤدّيه إليه، فلما حضر في مجمع كبير حضر الأميران الكبيران شيخا آل الرسول يحيى ومحمد ابنا أحمد، وطائفة من الشرفاء آل الهادي وآل حمزة، وقاضي الشرع محمد بن عبد الله بن حمزة، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني، وأهل المدرسة المنصورية بصعدة، وهو المدرّس بها، واجتمع بها خلق كثير من أهل البلد وغيرهم، ومن رؤساء الناس وغُصّ[٣] المسجد والحجرات وقُدّام الباب بالناس، فسأله عَلَيْه السَّلام عن القصّة بعد كلام شرحه في ذلك المقام، فأنكر وقال: إن شهد عليّ شاهدٌ من أهل المدرسَة قبلت شهادته، وقد كان وصل منهم رجل ممن حضر القصّة فدعاه الإمام فشهد بما حدث.

فلما رأى ما عند الإمام من الغضب تقدّم إلى بين يديه، ووضع سيفه وسوطه

---

(١) بدلها في بد : الحسن . وفي هامش هد : هذا الأمير الخطير هو فارس المنصور بالله ومن قرابته وحاميته ومن أهل النجدة والشجاعة والصبر في المواطن والجهاد العظيم فمن ذلك أنه يوم حارب دارت رحى الحرب عليه وكسر رحيين ؛ فانظر أئمة الهدى!

(٢) الدُّبُّوس : ج دبابيس ، المقمعة أو العصا من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة . والدُّبّوس : أداة صغيرة على شكل الإبرة من حديد أو ذهب تثبت الشيء بغرزها فيه (المنجد) .

(٣) بدلها في بد : غض ، وهو تصحيف .

واستَسلم للحق وقال: امض حكمك بما تراه، فأمر الأمير صفيِ الدين ذا الكفايتين[١] يجلده عشرين جلدة تأديباً، وأمر بقبض فرسه ودرعه، وأحضر أحد غلاميه فجلده ثلاثين جلدة، وحلق رأسه، وأمر الأمير جعفر بالصدور إلى حوث لِيُبْلغ الفقيه ما يجب له بحكم الله تعالى، ففعل وحضر إلى المسجد الجامع بحوث عمره الله بالصالحين وأحضر غلامه الثاني وذلك في حال عمارة المسجد و لم يُسْقَف بعد، وحضّر خصمه بين يدي القاضي ركن الدين عمرو بن علي العنسي وحضر الشيخ محمد بن أحمد العبشمي والقاضي شرف الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد وأهل المدرسة ومن بلغته صلاة الجمعة من أهل البلاد، فادّعى الفقيه ما لحقه من الأمير والغلام، فاعترفا بذلك، فتراجع من حضر من العلماء في أمر الغلام فأجمع رأيهم على الاقتداء بما فعله الإمام عَلَيْه السَّلام في الغلام الأول بصعدة[٢]، فأمر القاضي بحلق رأسه وجلده ثلاثين جلدة. وبقي الأمير فقام إليه الأمير بعد وجوب الحق واعترافه، فلزم على يده ووهب له حقه، وافترق الناس على ألسنَةٍ داعيةٍ للإمام عَلَيْه السَّلام بالنصر، معلنة لله تعالى بالحمد والشكر.

٥٤٦- داود بن غانم الشقري [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العلَم العامل الكامل داود بن غانم بن الفضل الشقري.

من علماء الحديث، كان فاضلاً قرأ عليه داود[٣] الجيلاني الآتي ذكره – الشفاء- وقرأ عليه أجِلاء رحمه الله تعالى[٤].

٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الشريف الحجَّة بن الحجَّة صدر العترة داود بن نجم آل الرسول ترجمان الدين شبيه إبراهيم الخليل القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن

---

[١] بد : ذو الكفايتين . وفي هد : بجلده .

(٢) بد، هد : في صعدة .

[٣] مج ، هد : دوود ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من : بد . وفي بد : الخيلاني .

[٤] بد : رحمهم الله تعالى .

علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام : كان على منهاج سلفه القويم، من الهداة إلى الصراط المستقيم[١]، أحد رواة علوم أهل بيته.

قال الإمام الأعظم محمد[٢] بن القاسم بن محمد: روى صاحب الجامع مذهب القاسم من طريقه.

قلت: وذكروا أنه أقام بمصر وأعقب بها وله عقب بالرملة ومكة.

٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري[٣] [... - ...]

الأمير الكبير السيد الإمام العالم داود بن القاسم الجعفري عَلَيْه السَّلام.

عالم كبير، قالوا: شهد قضية إدريس بن عبد الله، قالوا: وكان عالماً فاضلاً مباركاً رضوان الله عليه.

٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني[٤] [... - **بعد ٧٣٦هـ**]

العلامة الفاضل الكامل داود بن محمد الجيلاني رحمه الله.

الواصل إلى اليمن من العراق.

كان من علماء زمانه وأبدال أوانه، صالحاً فاضلاً عالماً عاملاً، وهو الذي اختصر شرح الإمام يحيى على الأحاديث الأربعين، سمَّى شرحه المقاصد الأخروية المنتزع من كتاب الأنوار المضيَّة قال في خطبته: إني لمَّا طالعت كتاب الأنوار المضيئة شرح الأربعين السيلقية ؛ تصنيف الإمام المؤيد بالله أمير المؤمنين يحيى بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله

---

(١) بد : صراط مستقيم .

(٢) هو : الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم المتوفى (١٠٥٤هـ) .

(٣) لعله ذكره في الطبقات (خ) .

وهناك أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان ذا عارضة ولسان، وهو الداخل على محمد بن عبدالله بن طاهر لما قتل الإمام يحيى بن عمر . انظر بقية الخبر والأبيات : الأصبهاني : مقاتل الطالبين (٥١٠)، الطبري (١١/٩٠)، عمدة الطالب (٢٥٢) .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٣٥)، المستطاب (٢/٧٢)، صلة الإخوان .

وَسَلَّم وجدته قد احتَوى على علوم باهرة، وحكم ظاهرة ؛ من نفيس اللغة العربية، والأحاجي النحوية، والمعاني والبيان، وبديع البديع، وفصيح النثر المريع، وأنا على ظهر السفر باطناً وظاهراً، وصعب عليّ حمل الخزائن، فاستخرت الله سبحانه بنسخ كل ما قصد الإمام عَلَيْه السَّلام من شرح مقاصده - صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي[1] **[٩٨٠- ١٠٣٥هـ]**

السيد الشيخ العلامة شيخ شيوخ الزيدية داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن بن الإمام الأعظم علي بن المؤيَّد بن جبريل بن المؤيَّد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

كان من فضلاء أهل البيت وعلمائهم ومشيختهم، وذوي الأقدار فيهم، لا يتصدَّر أحد في مجلس هو فيه لكمال علمه وفضله.

قال السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله: عجيبٌ من السيد داود بن الهادي يتلطف لكل أحد ويجري مع كل أحد ويلاطف العامَّة والخاصة ويخلطهم بنفسه ويمازحهم الممازحة اللطيفة، وما ينحط شيء من قدره بذلك، فإنه ما حضر محضراً وتقدَّمه غيره، قال: وظني أن ذلك لسعة أذكاره وأدعيته وقيامه بالليل.

قلت: وما ذكره السيد أحمد رحمه الله سمعته عن غيره.

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٣٣- ٤٣٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٢١)، البدر الطالع (١/٢٤٧)، إجازات المسوري (خ)، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/١٦٥)، الدامغة الكبرى ، ذروة المجد الأثيل ، بغية المريد ، مشجر السيد الجلال (خ) وفيه ترجمة وافية لولده علي بن داود ، مؤلفات الزيدية (١/٥٠٠، ٥٠١، ٢/١٣٤، ٣٩٧)، الأغصان (٤٥)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة ، مصادر الحبشي (٨٥، ١٢٥، ٤٣٥) .

وكان حليفاً للقرآن لا يزال يتلوه، وكان يمضي في جامع الهادي بين الأساطين ويتردد في ساحات الجامع بمشي لطيف وهو يتلو القرآن، وكان له زميل في التلاوة فتلا معه ليلة بمدينة ساقين شيئاً من القرآن أثناء الليل، فوقع منهما القرآن بموقع عظيم فاضت به نفس ذلك الزميل رحمه الله تعالى. وكان السيد إمام العربيّة وغيرها، وهو كالأصل للعلماء في وقته، فإنا أدركنا المشائخ كلهم وقفوا بين يديه رحمه الله ؛ كالقاضي العلاّمة أحمد بن حابس، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين، والفقيه الفاضل محمد بن يحيى الكليبي، وخلائق غيرهم.

وله شرح على الأساس ولكنه لم يحظ عند الطلبة، ومن وجوه تلامذته القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال، وكتب إليه القاضي رحمه الله بعد مفارقته [من الكامل]:

سُؤْلي وجُلُّ مطالبي ومرامي ... تقبيل كفّ الأروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله، ... نور الأنام وسيّد الأقرام[1]
ذاك الذي بكماله ومكانه ... أخذ المكارم كلها بزمام،
نسل الأطايب من نشا في دوحة ... ما بين حَبْر عالمٍ، وإمام
داود من أحيا الإله بعلمه ... وبه أقرّ قواعد الأحكام
وأطاب في يمن البسيطة ذكره، ... وبمشرق، وبمغرب، وبشام
لكن تناءت بي الديار عن اللقا ... وبدت عليّ شواغل الأيام
فجعلت طرسي نائباً عني كما ... ناب التيمم حالة الإعدام
لا زال مَخْدُوماً بألف كرامةٍ ... عني، وألف تحيّةٍ وسلام

وللسيد رَضِيَ الله عَنْه جواب عنها حسن لكنه ليس بنظم. ومن تلامذته ابن أبي السعود الضمدي، وله فيه الأبيات المشهورة التي منها:

---

(١) بدلها في بد : الأقوام ، ولعلها الأقرب .

يـــا ليلــــــة في الهجـــــرة الغـــــرّاء فـــاقت ليـــالي الدّهـــر في الســــــرّاء
هي ليلـــــة مـــا قـــد ظفـــرت بمثلهـــا عند الغُمَطْمَط مـــــن بـــني الزهـــراء

ومنها:

داود مـــــــا داود إلاّ منهــــــــــلٌ للعلـــم، والفقـــــراء، والضعفــــــاء

وهي مشهورة في أيدي الطلبة بنواحي صعدة حرسها الله تعالى.

وللسيد العلامة الفاضل يحيى بن صلاح القطابري[1] رحمه الله فيه القصيدة الفاضلة بعد عوده من ساقين ؛ التي منها:

رُبَّ غـــــزال غـــــدت تعنفـــــــني وعـــن بكـــاء الطلـــول تعذلـــــــني
وتُكـــثر العَـــذْلَ وهـــي ضاحكـــــة، لم تدر أنـــــي بكيـــت مـــن حـــزن

ومنها[2]:

مـــن أدرك الفضـــل يافعـــاً فغـــــدا علـــى يفـــاع للمكرمـــات بُنِـــــي!
العـــالم العـــامل الحلاحـــــل مـــــنْ قـــرّ وبـــرج الســـماك[3] في قـــرن
حمــــاه ربّ العــــلا وســـــلّمَه ؛ من طارقـــــات الزمـــان ذي المحـــن
مُبَلَّغـــــاً فيـــــه مـــــا يؤملـــــه إحيـــاءُ كتـــب الإلـــه والســــنن،
وفاتحـــاً قُفـــــلَ كـــــل مســـــألةٍ بقـــولِ حــــبر محقـــقٍ فطـــن

(1) وفاته (١٠١٧هـ) .

(2) مكانها بياض في : هد، بد .

(3) بد، هد : السماء .

وهذا القدر من القصيدة ينبّه على ما تركناه أعاد الله من بركتهم .

وله رحمه الله شعر ومنه [من الطويل]:

إلى الله أشكو عالم السـر والنَّجـوى ... تحمّل هـمّ لا يطيـقُ لـه رضـوى
وجور زمـانٍ دأبـه خفـض كـامل ... ورفع الذي لا خير فيه ولا جـدوى
فيحظـى لديـه جـاهل ومغفـلٌ، ... ومن كانَ قرماً لا يقيم لـه دعـوى
عتبت على دهري، وقلت: إلى متـى؟ ... يعاملني بالصدّ[1] في كل مـا أهـوى
فقـال مجيبـاً لي بعنـف وغلظـة : ... وأي كريمٍ قد أجبتُ لـه شـكوى؟
فعدتُ إلى الإخـوان أشـكو فعالـه ... بقول يُذيب الصمّ أحلى من الحلـوى
فقـالوا جميعـاً لا تلمـه فإننـا ... لأعْوَانه، فاصبر على هـذه البلـوى
ومـالوا إلى غمـرٍ يـرون فعالـه ؛ ... وأقواله أحلى مـن المـنّ والسـلوى
وأما كلامـي فهـو صـابٌ وعلقـمٌ ... يقولون أوْجز قد أطلت فلا نقـوى
فلمّـا رأيـت الأمـر وعـراً سـبيله ... فزعتُ إلى مولاي أطلبُـه التقـوى
وقلـتُ إلهـي لم يكـن لي مفـزع ... سواك لكشف[2] الهم والضر والأسوا
فلا تُلْجِني ربـي إلى النـاس كلهـم ... فلم يبق لي في غير جودك من رجوى

فلما أطلع عليه صدر العُبّاد، وإمام الزهاد، وصيرفي الانتقاد، القاضي العلامة علي بن الحسين بن محمد المسوري رَضِيَ اللهُ عَنْه قال [من الطويل]:

تَعَزَّ ؛ فهذا دأبُ مـن ولـدت حـوّى ... وهل غير ما قد قلتـه عنهـم يـروى؟
فعالمهم يأوي الحضيـض كمـا تـرى ... وجاهلُهم مـن دون أخمصـه العـوى
وهل سمعت أذناك يوماً بـذي حِجـى ... ولو مرّة من دهـره تـرك الشكوى؟

(١) بدلها في بد : بالضد .

(٢) ليست في : بد، هد .

أبــوكَ رســول الله لم يخــلُ مِــنْ أذى | وما زال يحسو الضيم من دهره حَسْـــوَا!
ومن قومـــه لاقــى أمــوراً لــو انّهــا | أصيب بها رضوى لهاضت قوى رضوى
كــذاك أمـــير المؤمنـــين وصيُّـــه | أصيب بما يُوهِي قوى الأســد الألــوى
وأخّــره عـــن رتبــة هُـــوَ أهلهـــا | وكان ظلوماً لــو ســواه بهــا سـوّى
وفاطمـــة الزهـــراء أغــرى خطوبـــه | بها ؛ وكـــذاك الدّهرعادتــه العـدوى
وكـــان عليــه أن يراعــي حقوقهـــا | ولكنــه عبــد الضلالــة والأَهْـــوَى
وبالحســنين الســـيدين تحكّمــت | كــلابٌ لــه شـيطانُهُ لهــم أغــوى
تقدمهم[٣] من ليـــس إن قســته بهــم | ولو نال دنيــا تُــرْبَ انعلهــم يســوى
كذلك أهـــل البيــت لم يحـــظ منهــم | إمامٌ - وإن حاز الفخار- بمـــا يهــوى
فكيف يُرجِّـــي المــرء أن يبلــغ المنــى | وسيف خطوب الدهر كم فاضل أقــوى
ومـــا أهلــه إلا ذوو الجهـــل إنَّـــه | لهــم والــدٌ بَــرّ يغذيهـم الحلـــوى
فصـــبراً جميـــلاً إنمـــا الصـــبر جُنّـــةٌ | لأهل النهى .. يستدفعون بها[٤] البلــوى
ومـــا الخــير إلا الفــوز بالجنَّــة الـــتي | لذي كل ذي عقل هي الغاية القصــوى
وأمـــا الـــتي منهــا جنــاح بعوضـــة | أعــزّ فــإن الله قــد عدّهــا لهـــوا
ومـا خـــير عيـــش لا يــدوم، فخــلّ ذا | لذاك، فما كالحِمْيَـــةِ المــنّ والســلوى
ومـــا العمـــر إلا مـــدّة ثــم تنقضـــي، | فيخسر ذو الأهوى ويربـــح ذو التقــوى

ولما اطلع تلميذهما شيخنا حواري آل محمد شمس الشريعة أحمد بن سعد الدين رَضِيَ الله عَنْه كتب [من الطويل]:

من الله رب العرش فالتمس الرجوى | لتبلُغَ أقصى السؤل من فاتق الأجوا

---

(٣) بد، هد : تقدمه .

(٤) بد، هد : به البلوى .

ولا تكترث من ريب دهرك إنـه الـ ـزمان لأرباب الحجى لبس العَدْوى
وللجاهل الغمر اللئيم مبلغٌ ....
ترى كل ذي فضل به وهو معدمٌ، وكل جهول نال غاية ما يهوى
وليس ببدعٍ ذاك منه فيرتجى إِرْ عواه إذا عاتبت يوماً ولا سهوا
ولكنه طبع له في الألى مضوا، كما جاء في النقل الصحيح الذي يروى
وليس له عن طبعه متحوّل، فلوم الفتى في الدهر ليس له جدوى
وفي جدك المختار أعظم قدوة يُجلّى بها كربٌ، ويؤسى بها الأَسْوا
أقام له الدهر الخؤون عداوة وصب عليه دهره الضرّ والبلوى
أعان عليه فاستعان بصبره فكان له من دهره الغارة الشّعْوَى
وفي صنوه المخصوص من فضل ربه من المصطفى المختار بالسرّ والنجوى
أما خانه في عهده بعد موته صريحاً ؛ وما استغنى بلحنٍ ولا فحوى
ونال من الزهراء بنت محمد منالاً به أَنْهَت إلى ربنا الشكوى
ونال من السبطين ما طفقت له مراجل تغلي في صدور ذوي التقوى
إذا ما ذكرت الطفّ هيّجَ عَبرتي وحمّلني ما لا أطيق ولا أقوى
فصبراً على جور الزمان وبغيه وإن كان قد أصمى الفؤاد وما أشوى
فعاقبة الصبر الجميل مثابة ينالُ[٣] به من ربنا جنّة المأوى
فذلك فاطلب فهو أعظم مطلب، ودع هذه الدنيا التي مُلِئت أَدْوَى
ودم سالماً يا ابن الكرام مُبَلّغاً من الله ربّ العرش سُؤْلك والرجوى

توفي رحمه الله بدرب الأمير[١] بحضرة الإمام المؤيد بالله، وصلى عليه الإمام وعُمرت

---

[٣] بدلها في هد : ننال .

[١] في هامش هد : وهو المسمى الآن ببيت القابعي ويسمى وادي أقر أيضاً، وهو تحت الجميمة من

عليه قبَّة بجوار الجامع المقدَّس، وذلك ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول من عام خمس وثلاثين وألف .

ومولده رَضِيَ اللهُ عَنْه في أوَّل عام ثمانين وتسعمائة.

٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين[1] [٧٢٠ - ٧٩٦هـ]

السيد العلامة الإمام الصدر داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو العالم الكبير الفاضل الشهير، والده مؤلف الياقوتة والجوهرة، وجده علي بن الحسين حافظ المذهب صاحب اللمع والقمر والمذاكرة .

وقد ترجم للسيد داود جماعة، وذكروا فضله وعلمه، وكان مشهور الفضل كثير البركة، وهو الذي صلى على العالم الرباني صارم الدين إبراهيم الكينعي.

قال السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم: وأوصى الإمام علي بن محمد أن هذا السيد يُصلِّي عليه.

قال ابن المظفر: أنه ولد عام عشرين وسبعمائة .

وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة، وقبره مع أخيه العلامة الهادي بن يحيى بمشهد الإمام الهادي إلى الحق بصعدة.

٥٥٢- السيد داود [... - ...]

السيد العلامة داود[2] بن .... المدفون بعرقة عفار.

له فضل كبير وعلم، وله نظم ....

٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [... - **بعد** ٨٤٠هـ]

السيد الكبير العلامة داود بن يحيى بن داود بن يحيى .

حفيد السيد الذي ذكرناه آنفاً، كان أحد الدعاة السبعة الذين دعوا في سنة أربعين

وراء شهارة يمناً (أي جنوباً) .

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٦- ٤٤٧)، أعلام المؤلفين (٤٢٢)، مشجر الجلال .

(٢) الأصل : دود ، والتصحيح من : بد، هد . و لم أقف على ما يكشف هذا الغموض .

وثمانمائة، ولكنه مات و لم يثبت، فلهذا ذكرناه مع من عنينا بذكره من المقتصدين.

٥٥٤- داود المحلي[١] [... - ...]

العلامة داود المحلي هو من بني نعيم، ولعله يقرب[٢] الراغب.

كان من العلماء، وله في علم الطريقة قدم، ألف فيها، وقبره بالذنوب من أعمال حجة، وله هنالك قبّة شهيرة، يزار قبره رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى[٣] [... - ٨٣٧هـ]

السيدة العالمة العاملة الناسكة الحافظة لعلوم أهلها دهماء بنت يحيى بن المرتضى أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار سلام الله عليهما[٤].

ترجم لها العلامة السيد أحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله تعالى: لها العلوم الواسعة والتصانيف النافعة، لها شرح الأزهار أربعة أجزاء، وشرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض، ومختصر المنتهى في أصول الفقه، وكتاب الجواهر في علم الكلام، وكانت قراءتها على أخيها.

قلت: لعله يعني السيد الهادي بن يحيى.

قال: وعلى أخيها المهدي عَلَيْه السَّلام قرأت عليه هي والإمام المطهر. ومما يحكى من عظيم ملازمتها للعبادة أنها إذا كثرت المراجعة وطالت بين يدي[٥] الإمام المهدي

---

(١) أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٩).

(٢) أي من قرابته.

(٣) وفاتها كما في أئمة اليمن: سنة ٨٣٧هـ.

ترجمتها في: البدر الطالع (٢٤٨/١)، الفضائل، أئمة اليمن (٣٠٨/١)، الأعلام (ط٥/ ٥/٢)، هجر العلم (٢٦١/١)، المواهب السنية (خ) وفيه أن كتاب الأنوار للدهماء أخت الإمام وكتاب الزنين للإمام المهدي ففرق بينهما.

(٤) بد: عليهم.

(٥) ساقطة في: بد، هد.

(صلوات الله عليه)[١] وبين الإمام المطهر قامت تصلي حتى يفرغ تحريرهم لتلك المسألة، فتأخذها صفواً . و لم تكن ترضى أحداً يعينها في عبادة الله سبحانه بشيء كتقريب الوضوء، وقد أراد ذلك الإمام المطهر عَلَيْه السَّلام في بعض الليالي وفعله ومنعته وكرهت فعله، والقصد الإشارة وإلا فشرح أحوالها الصالحة طويل أعاد الله من بركاتها، أقامت في ثلا للتدريس حتى ماتت رضوان الله عليها، وقبرها مشهور مزور وعليها قبة حسنة، وقد ضمَّ إليها الإمام المتوكل على الله شرف الدين عَلَيْه السَّلام مسجداً عظيماً، ووسع القبَّة.

قلت: وقد تقدَّمت الإشارة إلى أنه تزوجها السيد المقام محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولداً يسمى أدريس بن محمد.

قلت: ولها شعر ومن شعرها قولها في كتاب أخيها (الأزهار) [من الخفيف]:

يـا كتابـاً فيـه شـفاءُ النفـوس أنْتَجَتْـهُ أفكـارُ مَـنْ في الحبـوسِ
أنـتَ للعلـم في الحقيقـةِ نـورٌ وضيـاء، وبهجـة كالشـموسِ

* * *

قلت: وعلى ذكر الأزهار وإيمائها رَضِيَ الله عَنْها إلى أن أخاها الإمام صنفه في الحبس؛ أذكر ما ذكر في الكنز[٢] تأليف ابن الإمام، وهو الحسن بن أمير المؤمنين الماضي ذكره، فإنه قال ما حاصله: إن أصحاب الإمام علي بن صلاح الدين منعوا من دخول الكتب وآلة الكتابة إلى الإمام المهدي، وخشي الإمام أن يغفل عن محفوظاته في الفقه، فألهمه الله إلى اختصار الكتاب الذي كان قد جمعه في الفقه، واستقصى فيه الخلاف بين المذاكرين فحذف الخلاف، وجمع ما صحَّحوه لمذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، في لفظ وجيز واضح المعنى.

---

(١) ما بين القوسين ليست في بد .

(٢) المقصود به سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى وتسمى : كنز الحكماء وروضة العلماء .

وكان كيفيَّة جمعه أن يُلْقي على السيد علي بن الهادي عبارته وهو يكتبها في أبواب المجلس المسمورة عليهم، ومداده جصّ يأخذه من الجدار إلى شقف من مدر، ويكتب بعود، فإذا امتلأ الباب نقل الذي فيه جميعاً حتى صار غيباً، ثم يمحوه ويكتب غيره ويفعل ذلك حتى تم الكتاب، وكمل محفوظاً غيباً غير مكتوب في كتاب قدر حولين كاملين ما وضع في كاغد، حتى خرج السيد علي بن الهادي وهو متغيب له فكتبه وسمي كتاب (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) فاستحبّ به كل من رآه فانتشر انتشاراً جلياً، ثم سخر الله الخدم فساعدوا على إدخال آلة الكتابة من كاغد ومداد، فشرع في كتاب الأنوار في الآثار الواردة لمسائل الأزهار حتى أتمه، ثم أخذ في جمع شرح الأزهار المسمى بـ(الغيث المدرار المفتح[1] لكمائم الأزهار) .

قالوا: وكانت البداية في تأليف الغيث في السجن في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قالوا: وصنف البحر في ثلا، وكانت إقامته فيه من سنة اثنين وثمانمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة، وارتحل منه إلى مسور وصنف فيه[2] الغايات ؛ وأفرغ فيه درر العقائد في شرح القلائد، ثم دامغ الأوهام حتى بلغ فيه باب الاعتقاد. وفي القلعة - يعني قلعة أبي يزيد - صنف التكملة، وارتحل إلى حراز، وألّف فيه شرح المعيار، والتاج، والقانون، والقسطاس، وقاموس الفرائض، وإكليل التاج في النحو، وصنف في الحيمة القمر النوار، وفي الدقائق حياة القلوب ذُكِر هذا عن الكنز لولده.

قلت: ومن شعر الإمام أيام حبسه عَلَيْه السَّلام [من المنسرح]:

يا من لعينٍ لم تَزَلْ عبرا ... وحشاشة قَدْ أُودعتْ جمرا
وفؤاد ذي قلقٍ يحاول أن ... يقضى عليه فلم يُطق صبرا

---

(١) بدلها في بد : الفاتح .

(٢) فيه : ساقطة في بد . واسمه الكامل : غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار. انظر : أعلام المؤلفين (٢٠٨) .

حـيران قـد ضلّـت مسـالكه، سـكران كـرب لم يـذقْ خمـرا
يمسسـي يرجـي الليـل ترجيـة ويظـن سـاعة ليلـه شـهرا
فـإذا اعـترت ذكـرى أحبّتـه جاشـت عليـه كآبـة تـترى
يـا راكبـاً يزجـي مطيّتـه هـلاّ ارتحلـت مطيـة أُخْـرَى
هوجـاء مرقـالاً عذافـرة شِـملال ضمّـرا إن تـرد مَسْـرَى
فاقصد مدينـة يـثرب فـإذا اسـتقبلـت فيهـا ذلـك القـبرا
فاسـفح دموعـاً في جوانبـه والثمـه عشـراً بعدهـا عشـرا
وأطـل بكـاءك حولـه، فـإذا زَجَروك عنـه فـلا تطـع زجـرا
فـإذا أفقـت فقـل لهـم قلقـاً: إنـي رسـول عصابـة أسـرَى!
عَلَمـين مـن أعـلام أمّتـه وسـلالتيه مـن بـني الزّهـرا ؛
خلّفتهـم يتضوّعـون ولم يسـطع سـواك لضعفهـم نصـرا
فـانهض ونهّـض صـاحبيك علـى فـورٍ ؛ فقـد مسّـتهم الضـرّا

٥٥٦- أبو دلهم الوالبي [... - ق ٢هـ]

أبو دلهم الوالبي من خيار الكوفة.

من أصحاب إمام الأئمّة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

حرف الراء

٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى[1] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة قاضي أمير المؤمنين حاكم المسلمين راشد بن الحسن بن أبي يحيى الصنعاني رحمه الله ، كان من العلماء الكبار الجُلَّة الفضلاء، ولاه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة القضاء ، ذكره ابن دعثم وغيره، وله شعر حسن من ذلك [من البسيط]:

كيف اصطبارُ محبّ ماله جلدُ ... ولا له بدنو الظاعنين يدُ؟
بان الأحبة عنه فهو بعدهم ... صبٌّ بهم مستهام مغرم كمِدُ،
يا أيها البرق سائل بالحمى طللاً ... أقوى وأقفر حتى ما به أحدُ

ومنها:

وهل أقاموا على العهد القديم لنا ... منهم فإنا على العهد الذي عَهِدُوا؟
إن يقربوا فمراد القلب قربهم ... أو يبعدوا فهو منهم حيثما بعدُوا

ومنها في مديح[2] الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام:

القائم الأوحد المنصور والعلم الـ ... ـمشهور قولٌ صحيح ما به فنَدُ
قد أجمع الناس طرّاً في خلافته، ... وفي إمامته[3] الإجماع منعقدُ

٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين[4] [... - ق ٧هـ]

الشيخ العلامة راشد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب ريمة الأشاطب.

من أهل الرصانة والدين، والثبات واليقين، شديد العناية بتشييد[5] الإسلام، وهدم

---

(١) السيرة المنصورية (١/٣٨٦)، تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٢) .

(٢) بد، هد : مدح .

(٣) بد، هد : خلافته .

(٤) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٢- ٢٣) .

(٥) بد، هد : بتشديد .

قواعد ما خالفه، من حماة المذهب الشريف وأهلُ الأَنَفَةِ لله عز وجل عليه[١]، وكان عظيم الشأن رئيساً كبيراً، وله أشعار كثيرة منها:

سَرَى طيفُ أسما وهو طيــفٌ مسـلّمُ ... وزار سُـحيراً والحواسـدُ نُــوَّم
أَلَــمَّ بنــا ؛ والحـي منهـم مهـومٌ ... بنجـد، ومنهـم راحـلٌ ومخيّـم
أحنُّ اشـتياقاً ؛ والركـائب في الفـلا ... تحن مـن الجهـد الضليـع وتـزرم
تباري بمرت البيـد سـعياً ؛ كأنهـا ... سفائن بحـر وهـو بُـردٌ مُسـهمُ
تمـر كـأحداج النخيـل رقابُهـا ... وتشكل إشكال الطريـق[٢] فترسمُ
تيممت فيها ربـع صنعـا إلى الـذي ... صنائعـه للمعتفـين تتمّـمُ
أنـاخت بـأثواب الخلافـة حيثمـا ... أناخ الهـدى مُسْـتَكملاً والتَّكَـرُّمُ

ثم ساق في مديح[٣] إمام زمانه عَلَيْه السَّلام، وهو الإمام الشهيد صاحب الكرامات أحمد بن الحسين سلام الله عليهما، ومن شعره إلى الإمام يستنهضه على مبغضي عترة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم [من الكامل]:

أشـتقتَ[٤] طَيْفـاً طائفـاً وخيـالا ... وطللتَ دمعك بـالحمى إطـلالا؟
ووقفت تسأل عـن قديـم قطينهـا ... عجبـاً فمـا ردَّت عليـك سُـؤالا
ولقد عذلت عـن الصبابـة والصبا ... فعصَيتُ في فـرط الهـوى العـذّالا

ومنها:

رقصـت علـى آل الفـلاة فخلتهـا ... وحُدَاتهـا الغـادين فيهـا آلا

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : الظريف .

(٣) بد : مدح .

(٤) الأصل : أشفت . وما حررناه من: بد، هد.

لمـــا رأت مَغْنـــى أزال تيقنـــت أنّ العنـــا عنهـــا اضمحـــل وزالا
أمّـــت أمـــير المؤمنـــين وأمّلـــتْ مـــن أحمـــد أن تُـــدركَ الآمـــالا

ومنها:

مَـــنْ مبلـــغ أحيـــاءَ ريمـــةَ إنَّهـــا لـــو شـــاهَدَتْكَ لزلزلـــتْ زِلْـــزالا
البـــاغضين لأهـــل بيـــت محمـــد والحـــائرين عـــن اليمـــين شِـــمالا
قومٌ تَأنف عن رضـــاك ولـــو مضـــت فيهـــم ظبـــاك لقسّـــمت أمثـــالا
عدّوا الجبـــال الشـــامخات ومـــا دروا أن قد ملكـــت الســـهل والأجبـــالا
فمتـــى أرى الجـــرد الجيـــاد كأنهـــا جوز[1] النعـــام تراسَـــلَت أرســـالا
تطـــأ الرّبـــا مـــن ريمـــة وتهامـــةٍ وتعـــدّ هـــام المعتديـــن نعـــالا

٥٥٩- راشد بن محمد نشيب[2] [... - ٧٩٥هـ]

الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف راشد بن محمد نُشيب رَضِيَ اللهُ عَنْـــه، وأعاد من بركته. ذكره السيد الإمام الهادي بن إبراهيم في رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار، وذكره صاحب الصلة رحمة الله، قال:

كان هذا راشد بن نشيب من المشمّرين في ليله ونهاره في حوائج المسلمين، وإخوانـــه في الدين، أشد الناس ورعاً، وأقلهم طمعاً، وأكثرهم للمسلمين نفعاً، ولـــه مـــن شـــدّة التحرز في الورع ما يخرجنا عن المقصود، وكان إذا شرى حطباً مشتركاً لم يقســـمه إلا بالميزان، وكان على وجهه نور الإيمان، وفي وجهه رحمه الله علامة عيشة من تحت أنفـــه إلى أسفل ذقنه، وعلماء اليمن يروون فيه خبراً عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم،

(١) الأصل : جون، وما حررناه من : بد، هد .
(٢) صلة الإخوان .

والله أعلم بصحته . انتهى كلام الصلة .

وقد ذكر هذا الحديث وأومى إليه السيد الهادي.

قلت: وكان له ولد فاضل اسمه عبد الله حري بإفراد ترجمة، وقد اكتفينا بذكره رحمه الله هنا.

وقبر راشد وعبد الله ابنه بصنعاء عند السيد الهمام العابد عاقل اليمن وعالمها وزاهدها المهدي بن قاسم الزيدي نسباً ومذهباً. وحكى الفقيه العارف علي بن طاهر بن سعيد بن علي منصور الخولاني وكان من أهل الطريقة أنه أخبره الثقة الذي يرضاه أنّه قد سمع القرآن من قبريهما جميعاً رحمهما الله.

قلت: وقد ذكر بعض الناس أن نسبه رحمه الله، ونسب بني الزرزار وبني القصف وبني الضياء ؛ يرجع إلى جبلة بن الأيهم، قال: ويقال لهم جميعاً بنو شيعان.

توفي راشد رَضِيَ الله عَنْه ليلة الاثنين لتسع وعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة خمس وتسعين وسبعمائة[1].

٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي[2] **[... - ق ٨هـ]**

الفقيه العابد راشد بن محمد الكينعي رحمه الله.

كان من علماء الطريقة[3]، وأهل الفضل وصحب العلامة إبراهيم الكينعي رحمه الله، وهو من أحد العمد في الصّلاح مع إبراهيم ؛ لأنه كثّر اتباع إبراهيم ومال كثير عن الشهوات بسببه، وكان لهذا رحمه الله مزيد مزيّة كأنه لرحامة بينهما . ولما أراد إبراهيم الخروج من العمران ولزوم الفيافي والسياحَة جمع أموال التجارة من الورق والعين، وقال: تباً لمن يفتح تلك العين، وأسلمها إلى أخيه هذا، وقال: دونك هذا المال اصرفه في نفسك

---

(١) مج ، هد : ٧٩٥ ؛ بالأرقام .

(٢) صلة الإخوان .

(٣) مج ، هد : الطريق، وما حررناه من : بد .

وفي أطفالك وإخواني وإخوانك وأرحامي وأرحامك، وخرج من كل ما يملك حتَّى نعله وثياب بدنه، وطلق نساءه، ولبس من أخشن الصوف. وكان من مهيجات هذا لإبراهيم - قدس الله روحه- ما أثمر في قلبه من سحر الحكمة .

واتفق أنه دخل يوماً إلى بيته وكانت له بُنَيَّة تقمّ(١) البيت وتفتح الباب فلقيته وقالت: يا ابه من أخذ ثيابك البيض؟ وودعها وخرج إلى الله فاراً لا يلوي على أحدٍ سواه، واتخذ ركوة وعصا وحبلاً وقدحاً وهام على وجهه يريد مكة والعراق وبيت الله المقدس، فخرج من صنعاء، وشعر به أخوه في الله هذا راشد بن محمد وإخوانه في الله الجميع، فلحقوا به حتى أدركوه قريباً من ظفار فتعلقوا به تعلق المُرضع بأمّه، وكثر منهم البكاء والضجيج وأقسموا بالأيمان المغلظة لئن لم يرجع لا رجعوا بل يصحبونه، فعاد معهم إلى صنعاء واعتكف بمسجد الرصاص أعاد الله من بركتهم.

٥٦١- الربيع بن محمد بن الرويّة [... - ق ٤هـ]

الشيخ ناصر الدين السابق . ولي آل رسول(٢) الله الربيع بن محمد بن الرويّة رحمه الله، أحد أشراف اليمن وعظمائها، كان مقدّم مدحج وصاحب الكلمة فيهم، ونصر العدل والتوحيد، ونشر ألوية آل محمد عَلَيْهم السَّلام، و لم يؤثر عنه إلا الصالحات من ابتداء أمره إلى انتهائه، وكان محموداً عند الأئمّة، وكان يسكن بلاد مدحج، وربمّا سكن بمأرب، وبلغه وهو بمأرب خروج آل الدّعام إلى قومه المراديين من مدحج، فلم يلبث رحمه الله أن خرج في جيش معه مبادراً لآل الدّعام خوفاً من خدعهم لقومه ؛ لأن آل الدعام يومئذٍ نافروا الناصر للحق عَلَيْه السَّلام، فوجد قومه على ما يريد من عدم المبادرة إلى سوء، فَضَرّب رأيهم في ذلك ورغبهم في الحق وأهله.

وفيه يقول الشاعر [من الكامل]:

---

(١) أي تكنس .

(٢) بدلها في بد : ولي آل الرسول .

ابن الرويـــة قـــرم مدحـــج لم يَـدعْ محـضُ الوفــاء لقــرم آل محمــدِ
إن الربيـــعَ نصـــيرهم ووليُّهـــم وسِنَامُهم يـــوم الوغـــى في المشـــهدِ
إنَّ الوفـــاء إذا الرجـــال سمـــوا بـــه كـــان الربيـــعُ مقدمـــاً في المســـندِ

٥٦٢- رجاء بن هند البارقي[1] [... - ١٢٢هـ]

رجاء بن هند البارقي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني[2] [... - بعد ٣٩٤هـ]

القاضي الرئيس المقدَّم صاحب العلوم والأعلام رزين بن أحمد .

المكنّى أبا العبَّاس رحمه الله.

كان من العلماء الكبار الجامعين بين وظائف الأمراء والعلماء، تولَّى الحجاز للإمام المنصور بالله القاسم بن علي كرَّة أولى، ثم تولَّى نجران، فخرج أهل الحجاز يطلبون ولايته من الإمام، فولاَّه الحجاز وجنب وبلد[3] يام ووادعة، ولاه أعمالها جميعاً، وأمره عليها وأضاف إلى ذلك القضاء، فكان أميرها وقاضيها. وليس آل رزين المنتقلين إلى صعدة من ولده كما وهمت ذلك بديهة، وسيأتي ذكرهم، فإن فيهم العلماء، ولهم العناية بعلوم آل محمد، وأكثر كتب الأئمة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين، وهو في حدود[4] ثلاثين وأربعمائة، ونبَّهت على ذلك لتبادره إلى الذهن . وذكر بعض من اعتنى بنحو ما أعتنيت به أنَّ آل أبي رزين قوم ...... صنعاء وشبام وصعـــدة، وأن

---

[1] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[2] سيرة الإمام القاسم العياني(ع) ، في صفحات متفرقة .

[3] بدلها في بد : وبلاد .

[4] بد، هد : حد .

بعضهم نسبَ نفسه إلى الأزد.

* * *

قلت: وكان علي وموسى ابنا أحمد بن أبي رزين من رجال التطريف[١].

وكانا وحيدين في علم العربية . فأمّا علي فإمام لا يلحق في النحو، ورغب في شرح كتب نحاة اليمن نحو كتب آل أبي عباد، فأتى فيها بالعجائب، ولما مال إلى الورع أقفرت معالم النحو، فرحل الطالبون عن اليمن ؛ نحو العلامة سليمان بن يحيى بن عبد الله اليحيري رحل إلى مصر إلى محمد بن عبد الملك الشنتريني، وكان يخط علي بن أبي رزين كتاب إقليدس في الهندسة فلما مات بِيْعَ بثمن صالح، فكان يتأسف عليه الفضلاء ؛ لأن كُتُبه لا تحتاج إلى مذاكر ولا معلم.

ومن كلامه وهو حكمة: لا تتكلموا مع العوام في الدقائق، ولا تناظروا خصماءكم بين أيديهم فيما يدق عليهم فتنفروهم عن الحق وأهله، وتقوّى الشبهة عندهم فتهلكوهم ؛ ولكن ليكن كلامكم في ذلك مع العلماء منكم وكلامكم مع العامة فيما[٢] يسرع إليهم فهمه، ويقرب عليهم تناوله، ثم أنشد [من الوافر]:

تجلّ عن الدقيق فهُوم قومٍ فتحكم للمجلّ على المدق

٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [... - ...]

العلامة رشيد بن صلاح بن العلامة سليمان بن ناصر السحامي صاحب شمس الشريعة: عالم كبير راويَة لأخبار أهل البيت، نقل عنه الفضلاء، وهم بيت فضلٍ مشهورون، وسيأتي ذكر جده رحمه الله.

---

[١] انظر عن الاستطراد : تاريخ اليمن الفكري (٢/١٩٧- ٢٠١) .

[٢] الأصل : فما ، وما أثبتناه من : بد، هد .

٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل[1] [... - ...]

السيد العلامة الرشيد بن منصور بن المفضل[2] بن الحجاج رحمهم الله.

ترجم له السيد ابن الوزير رحمه الله، وقال:

كان سيداً فاضلاً، أديباً شاعراً، وبيَّض لشِعْرِه رحمه الله، قال: أقام بسمر، وكان له منزل يعرف بمنزل الرشيد، وكان فيه عناية كلية.

قلت: وسُمْر المذكور من جهة بني مطر بقرب وقش، كان يسمَّى قديماً بالعشة، ثم هجَّره السيد يحيى بن منصور، وعمره وآوى إليه هذا البطن الشريف، وهو مسكن الإمام علي بن محمد وولده عَلَيْهم السَّلام.

٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري[3] [... - ق ٥هـ]

السيد الشريف رضى بن الناصر الناصري الحسيني[4] رحمه الله.

عالم كبير، له كتاب تفضيل الناصر للحق عَلَيْه السَّلام، وهو الذي روَى عنه أبو طالب الفارسي أن المؤيِّد بالله عَلَيْه السَّلام قال عند موته أو في بعض أوقاته: لو تمكنت من فتاوِيٍّ التي أفتيت بها لأحرقتها .

واعلم أنه قد يلتبس الشريف رضى المذكور بالسيد الإمام المعروف بكنيته أبي الرضى الحسيني الكيسمي[5] المدفون بكيسم، قرية معروفة بجيلان، وقد كان في بداية أمره من أعوان الحسين الناصر من أولاد الناصر الكبير، فلمَّا قبض إلى رحمة الله أحبَّ أبو الرضى

---

(١) الفضائل ، هجر العلم (٩٥١) .

(٢) الأصول (الفضل) .

(٣) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٢٢) ومنه : مؤلفات الزيدية (١/٣١٤) رقم (٩٠٤)، الجواهر المضيئة (خ)، أئمة الجيل والديلم وديلمان وطبرستان (١٦٩)، الرسالة العالمة للإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٤) بدلها في بد : الحسني ، ولعلها الأصح .

(٥) انظر : التحف (٢٢٤) .

البقاء على الولاية ؛ لأنه لا يرى بطلانها بالموت، مع أنه صالح في نفسه جامع للشرائط.

قال العلامة الحافظ محي الدين يوسف بن أبي الحسن الجيلاني رحمه الله: وأبو الرضى هذا ربَّما يوجد ذكره في حواشي الإفادة والزيادة[١] عند المسائل المشكلة فيهما.

واتفق بينه وبين الإمام الحقيني مقال اثرته الوشاة، فتشاوروا، فراسله في موعدٍ يوماً بالاجتماع لتدبير صلاح أمرهما، فاجتمعا يوماً في موضع وكان بينهما وادٍ وعلى الوادي قنطرة، فتسارع بعض من خاف من اختلاط الفريقين بالكريهة إلى القنطرة فهدم وسطها بحيث لم يمكن العبور عليها لراجل ولا فارس، فكان فارقاً بين الفريقين، فتعاين الشريفان رَضِيَ الله عَنْهما وسلّم كل واحدٍ منهما على صاحبه، ثم قال أحدهما مخاطباً لصاحبه: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((عليكم بالتواصل والتوازر والتبادر، وإياكم والتقاطع والتدابر والتحاسد ، فكونوا عباد الله إخواناً)) . وأظن قائل ذلك الإمام الهادي رَضِيَ الله عَنْه، (فقال الآخر)[٢]: وقال صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يستحقره ولا يقبل عليه قول النمَّام، وأسُّ التقوى هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - فحسب امرئٍ من الشر أن يحقر المؤمن ؛ دمه حرام، وعِرْضه حرام، وماله حرام، وحرام أن يظن به ظن السوء)) .

ثُمَّ انصرف الفريقان إلى وجهتهما[٣].

ولما استشهد الهادي رضوان الله عليه تمحضت ذروة الإمامة للإمام أبي الرضى، فاعتلى عليها[٤] ودعا الخلائق إلى نفسه واستَولى على جميع أقطار جيلان وديلمان إلى حدود طبرستان، وكانت المملكة القاسطة الجائرة إذ ذاك في ديلمان لآل حوَّاء[٥] كانوا ناصريين

---

[١] وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : يوجد ذكره في حواشي الإفادة أو في شرح الزيادات .

[٢] ما بين القوسين ساقطة في : بد .

[٣] بد، هد : وجههما .

[٤] بد : عليهما .

[٥] كذا الأصول .

في الدعوَى فرعونيين بالغشم والظلم، فنابذهم الإمام منابذة علويَّة، واتفق له معهم أنـــه كان في مسجد قرية يقال لها أملس[١]، فأراد بعض آل حوّاء الهجوم عليه فتكاً وتهيأ[٢]، وقال: اليوم أفقأ عيناً[٣] للإمام، فهجم على المسجد بغتة بقضّه وقضيضه، فوثب الإمـــام وأصحابه، فكان في أصحابه صاحب يقرأ في إصلاح المنطق، فرماه الظالم بمزراق فاتّقـــاه الصاحب بكتاب الإصلاح، ثُمَّ عطف على الظالم بالمزراق فضربه على عينه ففقأه بعـــزة الله تعالى ، ولقد بلغني أن فرس الظالم أعانه على فقء عينه بأن دنا إلى جدار المسجد حتى توكأ ذباب المزراق بالجدار، فَلَجّ به الفرس حتى تفقأت العين.

٥٦٧- أبو الرضى بن أبي المحاسن [... - ...]

الفقيه العلامة أبو الرضى[٤] بن أبي المحاسن بن أبي رشيد اللنجائي.

العالم الكبير الفاضل الشهير.

له حاشية الإبانة، وكتاب رد الملاحدة.

٥٦٨- الرضى بن الحسين بن المرتضى[٥] [... - ق ٥هـ]

السيد الأمير الرضى[٦] بن الحسين بن المرتضى بن الهادي . إمام العلوم، لقيه أبو الغنائم الزيدي الآتي ذكره، وروى عنه، قال: لقيت الرضى بالرّي سنة سبع عشرة وأربعمائـــة،

(١) وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : أملش .

(٢) بد : ونهبا .

(٣) وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : عينه .

(٤) بد : أبو الرضي .

(٥) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٤١) .

(٦) بد : الأمير الرضي .

فعرضت عليه نسبه[١] فأقرّ به، ورأيت عليه الخير، وأجاز لي كتاب (الأحكام) لجده ممـــا سمعه[٢] عن أبيه وجده، عن يحيى الهادي عَلَيْهِم السَّلام.

* * * * * *

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : سمعته .

حرف الزاي

٥٦٩- زياد بن درهم[١] [... - ١٢٢هـ]

زياد بن درهم[٢].

ذكره أبو القاسم البغدادي.

وذكر فضله وعلمه وأنه من جملة الزيدية رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي[٣] [... - بعد ١٥٠هـ]

أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمداني[٤] وقيل: الثقفي. وقيل: النهدي، وإليه تنسب الجارودية من الزيدية، روى له الترمذي .

وكان عالماً عاملاً، ترجم له غير واحد، قال نشوان وغيره : والزيدية الآن على رأيه.

٥٧١- زرقان بن إسفنجا [... - ...]

العلامة زين العارفين بهاء الدين أبو الفوارس زِرقان بن إسفنجا.

أحد علماء العراق.

وإذا قال في رواية[٥] الإبانة: المشائخ ؛ فهو يعني بهم صاحب المسفر الأتوابي[٦] وشيبة بن محمد وأبو طالب الفاري صاحب الهداية ، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي ؛ ويُعد من جملة المشائخ أيضاً[٧] السيدان الإمامان أبو عبد الله صاحب المرشد، وأبو الفضل

---

[١] قتل مع الإمام زيد كما في الاثنينية .

[٢] بد، هد : أدهم .

[٣] ترجمته في : لوامع الأنوار ، الفلك الدوار (٢٠١)، الأعلام (ط٥/ ٣/٥٥) ، تهذيب التهذيب (٣/٣٣٢)، لسان الميزان (٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام حوادث سنة (١٤١، ١٦٠هـ)، طبقات الزيدية، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٦- ٤٣٧) .

[٤] بدلها في هد : الهمذاني .

[٥] بدلها في بد : زوائد .

[٦] وفي تراجم رجال الأزهار (٣٩) : الأترابي .

[٧] ساقطة في بد .

الناصر وهو من أولاد الناصر للحق عَلَيْهم السَّلام.

٥٧٢- زيد الأنماطي[١] **[... ق ٢هـ]**

زيد[٢] بن الأنماطي : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه، وكان فاضلاً ناسكاً .... وهو الذي روى مناظرة زيد بن علي عَلَيْـــه الســَّـلام للزنديق عند هشام بن عبد الملك لعنه الله.

٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [... - ق ٧هـ]

العلامة الرحال الفاضل شيخ الشيوخ تاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي.

قال العلامة شعلة رحمه الله: وكان له إسم آخر وهو أحمد بن أحمد الروقـــاني، قــدم هجرة حوث سنة عشر وستمائة في أيام المنصور بالله، فأجاز للعلامة ابن الوليد، وللعلامة حميد بن أحمد، وأجاز لشعلة . وأثنى عليه العلماء رحمه الله، قال شعلة: كان حافظاً.

٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني[٣] **[... - ...]**

السيد الأستاذ الفاضل أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني رحمه الله.

تلميذ الإمام السيد أبي العباس رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وهو إمام جليل تتلمذ له[٤] الفضلاء، ونقل عنه النبلاء، ومن تلامذته الشيخ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الملقب بالمستعين بالله، والشيخ العـــالم أبـــو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سربيحان[٥] صاحب كتاب المحيط بالإمامة.

---

(١) هو : زيد بن الحسن القرشي الأنماطي .

ذكره ابن حبان في الثقات وقواه . انظر تهذيب الكمال (١٠/٥٠)، الميزان .

(٢) بد، هد : زين .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٥) .

(٤) بد، هد : به الفضلاء .

(٥) بد، هد : سربيحان . وقد تم التعقيب في الترجمة رقم (٤٨٩) .

٥٧٥- زيد بن جعفر الباقري[(١)] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفاضل اللّسان البليغ زيد بن جعفر الباقري، ثم الصعدي رحمه الله.

من علماء أوائل المائة السابعة.

فاضل عالم مجيد، لقي الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وكان له شعر فائق، ومن شعره [من الطويل]:

أهاب بمسلوب الحشاشة مسبوت ... معاهد بالمروُت[(٢)] سقياً لمروّت

فلبّيتها مستمطياً ظهر لوعةٍ ... من الشوق لا مستمطياً ظهر مخروت[(٣)]

قلت: المخروت بالخاء المعجمة بعدها راء مهملة أي المخطوم في أنفه.

فحيناً تجوب[(٤)] البِيْد ليس يهولني ... تنائف يعمى دونها كلُّ خريت

دليلاي طيفٌ لا يزال مسايري[(٥)] ... وريّا رباها حين يأتي بتفتيت

أرى أن إلمالي بها أعظم المنى ... ولو جبت سبروتاً إلى كل سبروت[(٦)]

بقاعٍ إذا اهتزت بوصل فنيتها ... فرائد من درٍ بديع وياقوت

ومنها:

وتفعل أعيان لِعِين محلّها ... بألباب من يلمم[(٧)] بها فعل هاروت

---

(١) تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٣)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٢) المروت : اسم واد يتذاكره الشعراء في أشعارهم قال الشاعر :

وما خليج من المروت ذو شعب ... يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

(٣) الأصول: مستمطراً، وما حررناه نبّه عليه في هامش: مج ، هد.

(٤) هد، بد : فجينا بجوب . والخريت : الدليل الماهر في الصحراء .

(٥) بدلها في بد : مسامري .

(٦) السبروت : الأرض الممتدة التي لا نبات فيها .

(٧) هد، بد : تفعل .

فحبــلُ ســلوّي دونهــا قــد بتتُّــه وحبل اشتياقي دونها غــير مبتــوت
أمَــامي وخلفــي حاديــان تخالفــا فلست بِمُصْغٍ لا إلى غيرهــا لِيــتي[٨]
سوى العرصات الزاكيات التي سمــتْ بأفضل منظورٍ وأفضــل مسمُوت
وأعلى الورى كعبــاً وأفضلهــم أبــاً وأرفعهم في العــالمين مــدى صيت

(ثم أطال في مدح إمامه عَلَيْه السَّلام)[١].

٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني[٢] [... - ق ٥هـ]

السيد الأجل الفاضل أبو الحسين زيد بن الحسين الأستري الجرجاني .

سيد فاضل من علماء العراق، له روايات وأخبار، وروَى شيئاً من مناقب المؤيَّد بــالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْهم السَّلام.

ومما حكى عنه قصة عياض الثعلبي نقل عنه ابن الشجري رحمه الله ؛ أنــه حكــى أن عياضاً المذكور حضر مجلساً بجرجان جرى فيه ذكر السيد المؤيَّد بالله، وذكر بعضهــم أن الله سبحانه يعينه على الحق وينصره، فقال العياض الثعلبي: برئت من إله يعنيــه، وقــال عقيب هذا القول: أوجعني بطني، وتعلق ببطنه وعاد إلى داره ومات في تلك الليلة.

قال: وسمعت هذا السيد يقول: أن أبا عمرو الفقيه القصَّار الجرجاني حضــر مجلســاً بجرجان في أيام الأمير فلك المعالي، فذكر بعضهم أن السيد أبا الحسين الهاروني إنما يطلب بما يفعل الدنيا وليس يعمل لله[٣] سبحانه، فقال أبو عمرو : وكذلك أبوه علي بن أبــي طالب، كان يحارب معاوية وعائشة للدنيا لا للآخرة، وفارق ذلك المجلس وعاد إلى داره

---

(٨) الليت : صفحة العنق، وفي الحديث : ينفخ في الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى لِيته ؛ أي أمــال صفحة عنقه .

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) سيرة الإمام المؤيد بالله (ع).

(٣) مج ، هد : يعمل الله . وفي بد : يعمل الله سبحانه . وما أثبتناه تصويب .

وفُلِجَ في الوقت، وما برز من داره بعد ذلك، ومات من تلك العلة.

وللسيد أبي الحسين روايات منقولة في التواريخ رحمه الله.

٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [... - ق ٥هـ]

أبو القاسم العلامة زيد بن صالح الزيدي العراقي.

ذكره العراقيون وأثنوا عليه.

وممّن ذكره يوسف الحاجي، وذكره السيد الشجري رحمهم الله.

وفي سيرة المؤيَّد بالله من أصحابه أبو القاسم ابن زيد بن صالح، ويوسف حاجي ذكره في أصحاب المؤيَّد بالله، فلعله سقط عليه لفظ (ابن) والله أعلم.

ومن أصحاب الناصر للحق : زيد بن صالح من كبارهم وأجلائهم، يروي عنه المؤيَّد بالله أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام (وولاه الناصر القضاء)[(١)].

٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين[(٢)] [... - ...]

السيد الكبير زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام:

عالم كبير فاضل شهير، وهو راوي خطبة الزهراء عن مشيخة آل الرسول.

وقد وهم بعض الناس أن الراوي هو الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين، فاستُشكل ذكر أبي العيناء في روايته، وهذه جلية الحال فليُعلم ذلك.

٥٧٩- زيد بن علي الحسني[(٣)] [... - ق ٥هـ]

الشريف العالم المتكلم زيد بن علي الحسني: إمام الزيدية بالمسجد الجامع بصنعاء، من

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/خ)، الجداول الصغرى ، عمدة الطالب (٢٦٢) وفيه : زيد الشبيه النسابة ، له كتاب المقتل وله مبسوط في النسب .

(٣) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٩)، مؤلفات الزيدية (٢/٢٠)، المستطاب (١/٩٥) ، طبقات مسلم اللحجي، شرح الأساس الصغير (١/١٩٩) وفيه أنه أول من رد على المطرفية مذهبهم .

الرؤساء العلماء الكبار الجُلَّة الخيار، أحسبُه بعد أربعمائة من الهجرة، ناظر قدماء المطرفيَّة أقماهم الله كالشيخ عطاف[١] وغيره، وكانوا يعترفون بفضله رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قلت: لعله زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن[٢] عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام - صاحب كتاب الرد على عامر بن عبد الله الظليمي فيمن طعن فيه على الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام في كتاب بسيط ؛ ويحتمل أن زيداً هذا غيره، وقد اكتفينا عن ترجمة زيد بن علي هذا المجيب على عامر الظليمي بذكره هنا[٣].

٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار[٤] **[... - ق ٥هـ]**

القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيدي المعروف بابن النحار الرازي رحمه الله.

كان من عليّة أصحاب المؤيد بالله.

قال السيد الإمام ابن الشجري رحمه الله: كان من بيت العلم والرئاسة.

٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البيهقي البَرَوْقَني[٥] **[... - ٥٥١هـ]**

---

[١] هو : الشيخ عطاف بن سبأ البكيلي من رجال المطرفية في القرن الخامس .

[٢] بد زيادة : محمد ؛ وشطبها .

[٣] وفي كاشفة الغمة : أن ممن رد على عامر الظليمي الفقيه الفاضل محمد بن أحمد البصري، أحد أصحاب الإمام القاسم العياني .

[٤] ترجمته في : المستطاب (٥٠/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤٤) ، سيرة الإمام المؤيد بالله(ع)، نزهة الأنظار (خ) ونقله عنه صاحب المستطاب أن للمترجم شرح على التحرير ثمانية مجلدات! وقد ورد لقبه في الأصل مج ، هد : الراري ؛ بالإهمال .

[٥] وفاته كما في الطبقات سنة : ٥٥١هـ تقريبية .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٤٦/١- ٤٥٠)، تراجم رجال الأزهار (١٥)، المستطاب (٩٨/١- ٩٩)، نزهة الأنظار ، الآلئ المضيئة ، الفلك الدوال (١١٣)، الروض النضير (٥٣/١)، الحكمة الدرية (خ)، إجازات المسوري ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٥) ومنه الثقات العيون في سادس القرون (١١٢) .

العلامة شيخ الحفَّاظ إمام المعقول والمنقول زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيدي، واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، فالموجود في الكتب زيد بن الحسن البَرَوْقَني(١)، ويقال: البروقاني.

هو إمام في العلوم كثير العبادة واسع الهمَّة، تخرج عليه علماء العراق واليمن، وهو كثير الالتباس بتاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي، ولذلك تعرَّض للفرق بينهما المشائخ رَضِيَ الله عَنْهم.

وترجم لزيد هذا الجُلّة من الأصحاب.

قال السيد الصارم في علومه، وصاحب المقصد والمسلك أيضاً ناقلاً عنه :

زيد بن الحسن الخراساني البيهقي .

الزيدي شرف الأمَّة حافظ الآثار، ناقل علوم الأئمة الأطهار، وهو الذي يذكر في إسناد مجموع زيد بن علي، وصل من بلده لزيارة قبر الهادي، وعقد مجلساً لإملائه فضل العترة بالمشهد المقدَّس بصعدة، وكان يملي في كل خميس وجمعة مدَّة سنتين ونصف، فما أعاد حديثاً . وسمع منه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، والقاضي جعفر بن عبد السلام الأبناوي(٢) البهلولي، واستجازوا منه، وهو الذي يذكره أهل التعاليق في صفة صلاة التسبيح، وليس بالبيهقي الشافعي.

وقال في النزهة: ومن مشائخ الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ؛ أبو الحسن زيد بن علي البيهقي البروقاني(٣) الوارد إلى اليمن في سنة أربعين وخمسمائة، وهو الذي

ولعل للمترجم أخبار وافية في سيرة الإمام أحمد بن سليمان التي كتبها الشيخ سليمان الثقفي .

(١) بدلها في بد : التروقي ويقال البروقاني ، وصوبها إلى التروقاني . وهو نسبة إلى بروقان بلدة من نواحي بلخ .

(٢) بد : الأنباري .

(٣) بد : التروقاني . وقد ضبطها في هد : بفتح الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو .

مات في تهامة بموضع يقال له: السنحيان[١]، من مخلاف الشرفاء[٢] آل سليمان، وكان موضعاً خالياً، فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك وقت رجوعه من اليمن إلى بلاده، فإن الإمام أخذ عنه وهو أحد طرقه. وكان شيخ زيد هذا، الفضل بن الحاكم أبي سعيد المحسّن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، وكان شيخ ولده الفضل أباه المذكور.

وقال السيد الإمام لسان المعقول والمنقول أحمد بن محمد الشرفي رَضِيَ اللهُ عَنْه :

زيد بن الحسن البيهقي الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قدم اليمن من خراسان في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، أظنه بجمادى الأولى منها، وكان الشريف عُلَي بن عيسى بن حمزة السليماني رئيس العلماء، وعالم الرؤساء بمكة المشرفة، وهو الذي صنف جار الله (رحمه الله)[٣] له الكشاف - قد قَدّم كتاباً إلى المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما يخبره بقدوم الشيخ وبالثناء عليه، وأن مقدمه من خراسان. فوصل إلى الإمام إلى[٤] هجرة محنكة[٥] من بلاد خولان مغارب صعدة، ومعه كتب غريبة وعلوم حسنة عجيبة، فسُرَّ به الإمام عَلَيْه السَّلام، وتلقاه بالبشر والاتحاف، وخلّى له موضعاً في منزله. فأقام به مدة، وكان شديد الورع والعبادة وحسن الطهارة، وكان ربّما يتوضأ لصلاة الظهر فيصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثُمَّ يصلي به آخر ليلته إلى أن يطلع الفجر فيصلي به الفجر، وكان يؤيّد الإمام

---

(١) الأصل : السيحتان بإهمال المنقوط . وفي بد، هد : السيحتان بإهمال ما بعد حرف السين . وقد رسمها النساخ رسماً لعدم الفهم . وفي الطبقات : السيحار . وفي موضع آخر : اليحار وقد يقال له : السنحار . وفي هامش هد : المحفوظ يقال له : عِتَود . انظر : هجر العلم (١٩٦٢/٤) .

(٢) بد، هد : الشرط من اليمن .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٤) بد، هد : في هجرة .

(٥) هد، بد : محكية . ومحنكة : قرية عامرة في أسفل وادي حيدان من مخلاف خولان بن عمرو وأعمال صعدة على مسافة خمسة كيلومترات جنوباً من حيدان .

عَلَيْه السَّلام ويحضّ الناس على طاعته، وقال(١) يوماً للقاضي الأجل سليمان بن شاور: إنا يا معشر الزيدية بالعراق نتطوّل بهذا الإمام ونزداد به على جميع الفرق في الآفاق.

ثُمَّ أقام رحمه الله مجاوراً لقبر الهادي إلى الحق مدّة من الزمان، وكان يتفرغ يوم الخميس وليلة الجمعة في رواية الأخبار في فضل آل محمد لا يخلط مع ذلك سواه، وأقام سنتين(٢) ونصفاً يروي الأخبار في ذلك، فما أعاد خبراً فيه مرتين، ويقال: أن الذي استدعاه من العراق الشريف عُلَي بن عيسى السليماني لما ظهر مذهب التطريف باليمن(٣) المحروس، فخرج أنفة للشرع وحميّة عليه، وغضباً لله جل وعلا فلقي شدايد ونهب أكثر كتبه بين مكة والمدينة.

وكانت وفاته رحمه الله في تهامة بموضع يقال له السنحيان(٤) من مخلاف الشرفاء آل سليمان، وكان ذلك الموضع خلاء فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك حين(٥) رجوعه من اليمن إلى بلاده.

وهو ممّن قرأ على الحاكم أبي سعيد المحسّن بن كرامة رحمه الله ؛ هذا كلام السيد: أنه قرأ على الحاكم نفسه، وقد تقدم كلام النزهة أنه قرأ على ولده الفضل(٦).

٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي(٧) [... - ق ٥هـ]

الشيخ العالم الورع زيد بن علي الهوسمي (رحمه الله)(٨).

---

(١) هد : وكان قال .

(٢) في هامش الأصول : الأصل سنة .

(٣) بد : في اليمن .

(٤) قد تم التعقيب عليه . وجاء رسمها في بد : السيحناني ؛ بإهمال المنقوط .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) في هامش بد : والذي رأيته في تفسير الحاكم بخط الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في إسناد طريقه إلى مصنفه من طريق ولد الحاكم رحمه الله .

(٧) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٥٠- ٤٥٢) .

(٨) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد . وقد ورد لقبه في بد : الهومسي .

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن علي العنسي رحمه الله في رحلته إلى العراق، وحكى عنه ما يدل على ورعه قال: أتيت بلاد الديلم، وكان المسلمون يأتونني بما آكل من الخبز، فربّما يبقى منه ما لا آكله إلى أن يجف ويتعذر عليَّ شهوته ونحو ذلك، وكنت بمسجد يصلي فيه الفقيه زيد (بن علي الهوسمي)[1] أو قال القاضي زيد، فدخل المتوضأ وأنا هناك، فأقبل كلب من الكلاب فرميت بحرف خبزه بقي عندي لم أشته أكله، فجعل يكسره بفمه ويلوكه، فسمعه الفقيه زيد فقال: ما هذا؟ قلت: كلب[2] أطعمته كسرة بقيت عندي، فقال: ما أقل ورعكم يا أهل اليمن، ويحك يا عبد الله متى تعينت عليك فريضة الكلاب، وهذا خبز يأتيك به المسلمون لتأكله، انتهى كلامه.

قلت: يعني إنما يُقَرّب إليه من الطعام إباحة لا تمليك، وهذا من جمود الفقهاء على ظواهر القواعد، ولكنه يدل على ورع وحيطة جزاه الله خيراً.

٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [... - ...]

العلامة بدر الإسلام زيد بن علي بن هبة الراوري.

فاضل عالم، وإليه لمح في رياض الأبصار بقوله:

وبالبدر زيد من إذا الكتب عقدت ... هتفن به الأقطار يا زيدُ أحْلِل

٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل زيد بن علي الخولاني رحمه الله.

ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله وأثنى عليه.

وهو من أعيان المائة السابعة.

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[2] ساقطة في : بد، هد .

٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري[1] **[... - ١٠٤٠هـ]**

القاضي البليغ كاتب الإنشاء بديع زمانه زيد بن علي بن الحسين المسوري:

هو العالم بن العالم بن العالم . كان صحيح العقيدة، صالح الحال، صادق الودّ لآل محمد عَلَيْهم السَّلام على طريق سلفه وأهل بيته، وكان بديع زمانه، قريع أوانه، مجيداً في الإنشاء غاية الإجادة، وله في النظم يد طولى، قال الشعر من صغره وظهر صيته، وتقدّم على النظراء، وصحب سيف آل محمد سلطان الإسلام مولانا الحسن بن الإمام[2] القاسم، وكان أبرع أهل الحضرة، ولم أظفر بشيء من كتبه عند كتابة هذه غير ما كتبه لوالدي رحمه الله عن رأي مخدوم الجميع سيف الإسلام رحمه الله لَمَّا ولاَّه أعمال بعدان ووجهه لفتح حصنه جبل حبّ.

فقال في العهد بعد التسمية[3] والصلاة والسلام على محمد وآله: من فاز في محبّة الآل بقصب[4] السبق، وعرف عند جميع الناس بالإتصاف بمحاسن الخلق، وكان من ورق الشجرة التي بها يستظل من طلب الحق، فإنه حقيق بأن يحمّل أعباء الولاية، أهل لتعظيم شأنه إلى غير نهاية، جدير باستنابته منابنا في السياسة والرعاية. ولما كان المتوّج بهذا التاج، والمرتقى بعقله وكماله درج هذا المعراج، هو القاضي الرئيس، الندب الحلاحل النفيس، المجاهد المناضل، المعاضد المناصر الباسل، علم الدين، والناشئ في طاعة رب العالمين صالح بن محمد بن أبي الرجال[5] أصلح الله له وبه الأعمال، وبلغ فيه وبلغه قصارى الآمال ؛ استخرنا الله سبحانه وهو خير مستخار، واخترناه بعد أن ساغ لنا اختياره بطول الإختبار، للنيابة عنّا والمقام مقامنا، والكفاية لنا، والتكفُّل بما يتعلق بنا من

---

(١) ترجمته في : خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـ)، بهجة الزمن (خ).

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) بد، هد : البسملة .

(٤) بد، هد : بالسبق .

(٥) والد المؤلف . ووفاته بعد (١٠٦٤هـ) .

أعمال الجهة البعدانية، وولايتها القاصية والدانية[١]، يتصرّف فيها كما أمرناه، ويقوم من أمرها بما سنذكره إن شاء الله وما ذكرناه ؛ يقدم ويحجم، ويَحُل ويبرم، ويُحِلّ ويحرم، ويضع ويرفع، ويضر وينفع، مطلق اليد في التصرف، نافذ الكلمة من غير تعجرف، راعياً لحق علاّم السرائر، متحرياً رضاه ورضى خليفته، ورضانا في الباطن والظاهر، سالكاً في بيوت الأموال سبيل الحفظ والصيانة، محافظاً على ما نعرفه منه من الدين والأمانة، ثابتاً في حسن الطاعة لله ولرسوله ولإمامه، ولنا مكانه، ناظراً إلى من فوقه بعين الإجلال، وإلى من دونه بعين البر والشفقة في جميع الأحوال، سائراً في الرعية بغاية الرفق، واسعاً لمطيعهم وعاصيهم بالصبر وحسن الخلق، آمراً لهم بما أوجبه الملك الحق، ناهياً لهم عما لا يرضى به خالق الخلق، معرّفاً لهم بما هو عليهم من الواجبات، آخذاً عليهم في المحافظة على الصلوات، ساعياً في هدايتهم بالتي هي أحسن في جميع الأوقات، ذاباً عنهم بالحق كل مريد، كافّاً عنهم حدّ[٢] كل شيطان مريد، موقراً لكبيرهم، وراحماً لصغيرهم، راعياً لحقوق أرباب البيوت، أصمّ الأذن عن أقاويل أهل الغيبَة والقتوت، مُسَاوياً بينهم في نظره، وقوله وفعله، شاملاً للأعلى والأدنى منهم بإحسانه وفضله، مدافعاً عن الأيتام والحُرَم، رافعاً عن الضعفاء منهم ظُلْم من ظلم، ثابتاً على صراط[٣] أوساط الأمور، لابساً حلة الحلم والوقار عند ورود ما تحرج منه الصدور، نُطْنَا به هذا الأمر ركوناً على ما ظهر من رفقه وعدله، واتكالاً على ما نعهده من وفور دينه وعقله، وألقينا ما خفي[٤] علينا إلى علام الغيوب، وعملنا بما أوجبه حسن الظن به، والمطلعُ الله على سرائر القلوب، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

---

(١) بد، هد : القاصية الدانية .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ليست في : بد، هد .

(٤) بد : خفا .

العظيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

حرر بتاريخ سادس عشر من شهر شعبان عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله أشعار في معاني عديدة، وهو من بيت سخّر الله لهم الكلام، ويسّر لهم المفاخر العظام، أعاد الله من بركتهم.

ومن شعره وهو أوّل ما قال حتى رُوِي عنه أنه كان لا يحب نسبتها إليه ؛ لأن شعره من بعد هذه حَسنٌ كثير الكنى، لم أظفر عند الرقم إلا بهذه وهي طويلة نتبرّك ببعضها وهي في المولى سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السّلام [من البسيط]:

تقوى الإله وإصلاحُ السريراتِ ... هما السبيل إلى نيل السعاداتِ

وخير ما قدّم الإنسان من عملٍ ... ما كان لله عن إخلاص نيّاتِ

فما اتّقى الله عبدٌ فاستعان به ... إلاّ تأتى سريعاً كلّ ما يأتي

ومكّنته الأماني من أزِمّتها ... وجاءه الدهر يسعى بالمرادات[1]

انظر إلى حُسْنِ فعل الله في حسنٍ ... وما تبيّن فيه من كرامات

في أمره لأولي الألباب مدّكر ... وللمُرِيْبين فيه أيّ آيات

هل نال من ناله من قبله أحد ... إن كنت برزت في علم الرّوايات

حاشاه من أنْ يُضاهى في مكارمه ... أو في مناقبه أو في السيادات

فقل لمن رام في الأرض اللحوقَ به ... أقصر فما أنت من أهل السماوات[2]

إنّ أمرءاً صار فوق الشمس مقعده ... هيهات إدراكه هيهات هيهات

بلى إذا شئت أن تحظى برتبته ... وأنّ ذلك من أقصى المحالات:

انصبْ زمانكَ في درس العلوم معاً ... وانح الذي قد نحاه في الديانات

انصب زمانك في درس العلوم معاً ... مع اشتغالك فيه بالجهادات

---

(١) بد : بالإرادات .

(٢) (الأرض) : ساقطة في بد .

كن في النهارِ لأمـــرِ الملـــك تنظمـــه، والليل قـــم في محـــاريب العبـــادات

وهذا القدر كاف وهو شعر رائق كما ترى.

وكان رحمه الله حسن الأخلاق، مسكيّ الشمائل، لطيف الممازحة.

وانتقل إلى جوار الله في شهر جمادى الآخرة سنة أربعين وألف، وقبره في قبة الشـــيخ الغَيْثي برباط المعاين بين مدينتي إب وذي جبلة من مدائن اليمن رحمه الله.

٥٨٦- زيد بن محمد الداعي[1] [... - ق ٤هـ]

الشريف الكبير الأعظم أبو الحسين زيد بن محمد :

الداعي الأديب العارف، من بيت ربحت أنف الفخر به وشمخت، وثبتت قوائم مجـــده ورسخت، فهم أحد مفاخر الزيدية، بل أحد مفاخر الإسلام. قال الحاكم في الجلا: كان قاضياً[2] نبيلاً، وكان شاعراً مجيداً لا يلحق، أنشد له ابن الشجري وغيره.

قال الناطق بالحق أبو طالب عَلَيْه السَّلام: أنشدني مشائخنا بطبرستان لزيد بن الداعي محمد بن زيد ماقاله وهو محبوس ببخارى بعد قتل أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْه [من الخفيف]:

إن يكـــن نـــالك الزمـــان ببلـــوى عظمـــت شـــدة عليـــك وحلّـــت

وأتـــت بعدهـــا نـــوازل أخـــرى خضعت بعدهـــا النفـــوس وذلـــت

وتلتهـــا قـــوارعُ ناكبـــــات ســـئمت عندهـــا الحيـــاة ومُلّـــت

فاصطـــبر ؛ وانتظـــر بلـــوغ مداهـــا فالرّزايـــا إذا توالـــت تولّـــت

وإذا أوهنـــت[٥] قـــواك وخلّـــت كشـــفت عنـــك جملـــة وتجلّـــت

(١) ترجمته في : حلاء الأبصار للحاكم الجشمي، تيسير المطالب .

(٢) صوبها في الأصل بقلم مخالف : فاضلا .

(٥) بدلها في بد : أوهيت .

انتهى، وأنشد له ابن الشجري في الأمالي ما كتبه إلى بعض أصدقائه بعد قتل أبيه، وأسره في الحرب التي وقعت بينهم وبين الخراسانية أصحاب إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر من أعمال خراسان سنة سبع وثمانين ومائتين وهو يقول:

أسجنٌ وقيدٌ واشتياق وغربة ونأيُ حبيب إنَّ ذا لثقيلُ
أيا شجرات الجوز من شط هزهز لشوقي إلى أفيائكن طويلُ
ألا هل إلى شم البنفسج في الضحى لخشكرد من قبل الممات سبيل؟

فبلغ الشعر إلى إسماعيل بن محمد فرَق له ودعاه وخيَّره بين الرجوع إلى وطنه وبين الإقامة ببخارى، فقال: لا قد تغيَّرت تلك الأحوال عما كانت عليه، واختار الإقامة ببخارى، وصاهر حمويه بن علي .

وهزهز الذي ذكره : نهر[١] آمل .

وخشكرد : قرية على شط هزهز.

قلت: وأبوه وعمه[٢] سلطانا الإسلام وعلماه النيِّران، ولهما عجائب وغرائب، وتولى الناصر الكبير القضاء لمحمد بن زيد ورثاه بمراثي طويلة.

وللحسن بن زيد مصنفات في فقة الزيدية منها البيان.

٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري[٣] [... - ق ٥هـ]

القاضي الإمام حجَّة المذهب شيخ الشيوخ وحيد أهل الرسوخ زيد بن محمد الكلاري رحمه الله: هو حافظ المذهب، وعالمه الذي لا يبارى ولا يمارى ولا يجارى، حقق القواعد،

---

(١) نهر : إضافة من جلاء الأبصار .

(٢) الأصول (عماه) .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٥٣- ٤٥٥) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٢٩٥، ٢٩٦، ٣٥٩)، تراجم رجال الأزهار (١٤)، المستطاب ، إجازات المسوري، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (٤٣٨) .

وقيَّد الأوابد، ووضح الأدلة والشواهد، حتى استغنى بتحصيله المحصّلون، وانتفع بتفصيله المفصّلون، وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين شرحي التجريد والتحرير للأخوين عَلَيْهما السَّلام نظير، أقرّ له المخالف والموالف حتى أن شيخنا المحقق أحمد بن أحمد[1] الشابّي بالشين المعجمة بعدها ألف بعدها باء بواحدة من أسفل مشدَّدة القيرواني المالكي اطلع عليه فبهره، وتعجَّب من تحقيقه وجودته، واستنكر تضعيفه حديث القلتين بالاضطراب، وقال: قد خرجه الأربعة وصححه ابن خزيمة، فكيف يكون فيه اضطراب! ثم اطلع (الشيخ على ذكر)[2] السهيلي من أصحابهم وغيره للإضطراب، فعاد إلى التعجب من القاضي رحمه الله!

وجميع مشائخ الزيدية يغترفون من رحيقه، ويعترفون بتحقيقه، ولقد مرَّت مسألة في البيان بمجلس الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام، وشيخه العلامة عامر بن محمد الذماري رحمه الله في البيان الشافي، فتبادر القاضي إلى تضعيفها ومعارضتها، وقد كان المرجوع إليه في وقته، فلمّا قال ابن مظفر رحمه الله: ذكره القاضي زيد في الشرح ؛ هاب القاضي عامر التكلم وقال: الشرح جُهْمَه.

وقد ذكر المُلاّ يوسف الجيلاني في تراجمه القاضي زيد مع جماعة من المؤيَّدية.

وقد ذكر الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع ما نصّه: من كتب المؤيد بالله التجريد وشرحه، والإفادة، والبلغة، والزيادات ويسمَّى : الملحق على الإفادة، ويسمى : المسائل ويسمَّى : المفرد من الأدلة، والتفريعات والمسترشد والنيروسيات والوافر على مذهب الناصر. وتعليق ابن أبي الفوارس على التجريد، وتعليق الإفادة للقاضي زيد، ولها تعليق آخر لابن عبد الباعث، وشرحها للأستاذ، وشرح أبي مضر للزيادات، وقبله شرح الحقيني عليها، والمجموع بين الإفادة والزيادات، وأوّل

---

(١) بد، هد : محمد، وهو تصحيف .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

التحرير[١]، وهو لعلي بن محمد الخليل . والأستاذ وابن أبي الفوارس، والقاضي يوسف ممن عاصر[٢] المؤيَّد بالله، وقرأ عليه وباحثه ؛ وأمَّا القاضي يوسف فقرأ عليه قليلاً، وعلى أبي طالب أكثر، وأكثرها على الأستاذ. وبعدهم علي خليل وهو قبل القاضي زيد، فإن القاضي يروي عنه . وأبو مضر اسمه شريح بن المؤيِّد، وأبوه قاضي المؤيَّد بالله، وكان طال به الدَّهر إلى زمان القاضي زيد فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وأبو جعفر في زمان أبي طالب، وهو قاضيه، انتهى.

قلت: وعلى ذكر هذا البحث أذكر شرح القاضي زيد على التحرير وهو معروف بالتعليق[٣]. وقد تعرض علماؤنا للفرق بين الشرح والتعليق، فنقل شيخنا القاضي الوحيد العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله عن بعض العراقيين، قال: نقله من خطه من ديباجة شرح القاضي زيد رحمه الله: اعلم أن الفرق بين الشرح والتعليق أن الشرح فيه ذكر المذهب[٤] وحده، ليس فيه اعتراض ولا مطالبة ولا نوع معارضة في مجموع المسائل، والتعليق يذكر فيه كلام المخالف والموالف ؛ تارةً على طريق الإعتراض، وتارة على سبيل الإستدلال، فتعليق التحرير ثمانية كتب مجلدة، وشرحه دون ذلك، ويستفاد من التعليق معرفة علم الجدل، ومدارك الخطأ والزلل، وأمَّا تعليق التجريد فتصنيف أبي يوسف، وأمَّا شرح البلغة فتصنيف القاضي أبي .... بن محمد بن مهدي الحسني المدفون في بلد بكشا، وأمَّا الإبانة فتصنيف الشيخ الأجل أبو جعفر بن علي الديلمي على مذهب الناصر

---

[١] كذا الأصول، والمجموع بين الإفادة والزيادة هو لعلي بن محمد الخليل المذكور . والجملة المعترضة لم تتضح .

[٢] بد، هد : عارض .

[٣] اسمه الكامل : الجامع في الشرح وهو شرح التحرير للإمام أبي طالب الناطق بالحق يحيى بن الحسين وهو في مجلدات عديدة . انظر عن أماكن تواجد نسخه الخطية (أعلام المؤلفين الزيدية) .

[٤] بد، هد : المذاهب .

عَلَيْه السَّلام وشيعته، أربعة كتب مجلدة، انتهى[١].

قلت: ونقل العلامة شيخ الشيوخ القاضي أحمد بن يحيى حابس رَضِيَ اللهُ عَنْه في المقصد الحسن ما لفظه: فإن قلت: ما بالهم في شروح الكتب يذكرون تارة شرحاً وتارة تعليقاً؟ قلت: اصطلح العلماء رحمهم الله أن الكتاب إذا شرحه شارح ثم جاء غيره فانتزع منه منتزعاً أنه يسمي ذلك المنتزع تعليقاً ؛ أي تعليق الشرح المنتزع منه، فحيث أضيف ذلك التعليق إلى الكتاب فهو على حذف مضاف أي تعليق شرحه.

قال الدواري[٢]: اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا - يعني في زمانه ؛ شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيَّد، وشرح الإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العبَّاس، وشرح الأحكام لأبي العبَّاس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني كلاهما على الزيادات، وشرح لابن عبد الباعث على التحرير .

والمشروحات ستة : التحرير، والتجريد، والأحكام، والنصوص لأبي العبَّاس، والإفادة والزيادات للمؤيَّد .

والتعاليق أربع: تعليق ابن أبي الفوارس منتزع من شرح التجريد، وتعليق القاضي زيد منتزع من شرح أبي طالب، وتعليق الإفادة للقاضي زيد منتزع من شرح الإفادة، وتعليق الإفادة لابن عبد الباعث على الإفادة، انتهى.

٥٨٨- زيد اليامي[٣] [... - ق ٢هـ]

زيد اليامي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم[٤] [... - نحو ٢٥٠هـ]

---

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : الداوي، وهو تصحيف ويقصد به القاضي عبدالله الدواري المتوفى (٨٠٠هـ) .

(٣) إسناد المذهب الزيدي .

(٤) ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (٢٠٢)، الأعلام (٦١/٣) ومنه : الكامل لابن الأثير

زيد بن موسى الكاظم الذي كان يلقب بزيد النار.

كان عالماً كبيراً من وجوه أهله، ولَمَّا تَولى محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهِم السَّـــلام[1] عقد له على الأهواز، فلما دخل البصرة وغلب عليها حرّق دور بني العباس وأضرم النار في نخيلهم، ولذلك سمّي زيد النار، فحاربه الحسن بن سهل فظفر بـــه، وأرســـل بـــه إلى المأمون، فأُدخل عليه بمروٍ مقيداً، فأرسله[2] المأمون إلى أخيه علي الرضا، ووهـــب لـــه جرمه، فحلف علي الرضا ألاّ يكلمه أبداً، وأمر بإطلاقه، ثم إنّ المـــأمون ســـقاه السم فمات، وقبر بمرو.

وكان هذا السيد الجليل حافظ الزيدية، ذكره البغدادي وغيره.

٥٩٠- زيدان بن مقبل[3] [... - ٦٥١هـ]

زيدان[4] بن مقبل : العلامة الكبير، من علماء صعدة، وذكر أحواله بعـــض علمائنـــا رحمهم الله، وقال: قتله أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين التركماني حين دخلا صعـــدة وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة واسروا طائفة وأقاموا في[5] المدينة.

٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [... - ق ٥هـ]

الشريفة الفاضلة العابدة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم : ذات الشرف والعفاف، والمجد الذي أناف على ذرى آل عبد مناف، كانت غوث اللهيف، عون الضعيف، ولها حسنات وإحسان، وأياد لم تكن في حساب ولا حسبان، وكيف لا وهي من البحبُوحة العاليـــة،

(٦/١٠٤- ١٠٥)، جمهرة الأنساب (٥٥)، مقاتل الطالبيين (٥٣٤) .

(١) بد : عَلَيْه السَّلام .

(٢) الأصول (فأرسل) .

(٣) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، اللآلئ المضيئة . وكان دخول أحمد بن المنصور بالله وأسد الديـــن صعدة سنة (٦٥١هـــ) كما في غاية الأماني .

(٤) بدلها في بد : زيد، وهو تصحيف .

(٥) بد، هد : بالمدينة .

والدوحة الرفيعة السامية، وفد إليها الناس، ولاذوا بها في الأزمة والبأس، وكانت بحيط حمران[1] من ذيبين، ولها منازل للضيوف وأبواب يدخل منها الوفد للقِرى وأبواب يخرجون منها.

ويروى أن علب[2] الضيف المشهورة بشعاب علي من فوق الشعب المعروف بشعب خديجة إنما سيمت علب[3] الضيف لأنه يأتي إلى هنالك من به حاجة إلى القِرى.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، أخبرنا الشريف العالم العامل الورع الكامل القاسم بن يحيى بن موسى بن يحيى بن علي بن المحسن بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، عن عمه داود بن موسى قال: وفدتُ إلى الشريفة الفاضلة زينة بنت حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْها، وكانت تُقصَد كما يُقْصد الملوك، وتعطي فوق عطاياهم، مشهورة بالعلم والفضل، فامتدحتُها[4] بشعر رواه لي فضبطت منه:

يا ربة الدين والتوحيد والأدب ... ويا مؤمّل أهل الفقر في الحقب
ويا ابنة الملك والأطهار من حسنٍ ... من آل حمزة، والعالين في الرتب
بنت الشفيع الذي ترجو شفاعته ... كل الخلائق من عجم ومن عرب
لولا أبوك الذي أحيى لنا شرفاً ... وشاده طيباً في الناس لم يطب

فحكى[5] الشريف الفاضل العالم أنها وصلته بستين ديناراً وما يتبعها من كسوة، وجمّلت حاله.

---

(1) حيط حمران : قرية عامرة في سفح جبل القنة في الشمال الغربي من ذيبين . انظر : هجر العلم (٥٥٦/١) .

(2) بالإهمال في الأصول .

(3) بد : علة .

(4) هد : فامتدحها .

(5) بد، هد : حكى .

حرف السين المهملة

٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الثمالي [... - بعد ١٢٢هـ]

سالم بن أبي حمزة الثمالي العالم العامل . ذكره أبو القاسم البغدادي في رجال الزيدية وغير البغدادي أيضاً وهو من أجلاء وقته ونبلاء زمانه، ولقي زيداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [1] [... - نحو ١٤٠هـ]

سالم بن أبي حفصة رحمه الله.

ذكره البغدادي أيضاً في رجال الزيدية وأهل الإسناد لهم .

أعاد الله من بركته.

٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [... - ق ٧هـ]

العلامة سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، الإمام الكثيري.

ذكره ابن جميل النهدي في رحلته.

قال : الشيخ ....[2]

قال: اجتمع به بساذباج بنيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل ؛ مبلّغ دعوة الإمام المنصور بالله ؛ في الصفة الشرقية بشهر رمضان سنة ستمائة[3].

٥٩٥- سباع بن محمد الحراني[4] [... - ٥٩٥هـ]

سباع بن محمد الحراني، الشريف الفاضل الشجاع الباسل.

قال أبو فراس بن دعثم: كان عبداً صالحاً ورعاً كثير الصيام، أتى إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة قاصداً للجهاد بعد أن تخلّص عن ماله، وقضى الحقوق التي عليه في بلده، فلمّا وصل استأذن الإمام عَلَيْه السَّلام للتقدم عليه للبيعة، فأذن له فبايعه، وقال له الإمام: بارك الله فيك، وحكى أنه رأى مناماً أنه يبايع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم،

---

(١) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية / ترجمة (٤٤١) ومصادره .

(٢) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : سقط في الأم لعله يوجد إن شاء الله .

(٣) مج، هد : (٦٠٠) ؛ بالأرقام ، وما أثبتناه من : بد .

(٤) السيرة المنصورية ، غاية الأماني حوادث سنة ٥٩٥هـ وفيه أن غزوة نجران كانت في تلك السنة.

فلما فرغ من بيعته قال له: بارك الله فيك كما قال له الإمام، فحمد الله وأثنى عليه وازداد يقيناً، قال: كنت أنتظر[1] قول الإمام بعد البيعة يُوافق قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المنام. وأقام ملازماً مع الإمام صابراً مرابطاً حتى استشهد في سبيل الله، إلى رحمة الله بغزاة نجران الثانية، وهو من جملة أشراف الحجاز القادمين من آل الحسن، ومنهم الحسن بن طامي، ومفرح ويمين ابنا الحسن بن ثابت، وعلي ومحمد ابنا الحسن بن مفرح الحرانيان وسالم بن عمرو، وعلي بن الراس . وحظي منهم بالشهادة محمد بن الحسن بن مفرح في غزاة سراقة، وهذا الشريف سباع رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٩٦- سالم السلولي [... - ق ٢هـ]

سالم السلولي، كان من تلامذة الإمام، عظيم الشأن، وهو الذي خرج زيد بن علي من داره يوم قتل عَلَيْه السَّلام.

٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني[2] [... - ٦٢٦هـ]

سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ[3] بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني رحمه الله . كان من العلماء الكبار، أهل النباهة والأخطار، تولى قضاء صنعاء لبني أيوب، واستمرَّ بها إلى أن فتحها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وذكر السيد شمس الدين أنه ممن كان يعترض معاملة الإمام للمطرفية، وله رسالة في هذا المعنى.

قلت: ذكره الشيخ اللسان العالم بن العالم علي بن نشوان الحميري، فقال: كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى

---

(١) بد، هد : أنظر .

(٢) ترجمته في : المستطاب (١/١٢١)، تاريخ مدينة صنعاء (٤٩٤- ٤٩٨)، العقود اللؤلؤية (١/٤٣)، الفضائل ، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٧) .

(٣) بدلها في هد : معاد .

مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت[١] له في الفقه يد قويّة، وله تثبت في الخصومات وحذاقة، فولاه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام القضاء بمذهب آل محمد عَلَيْهم السَّلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب له بذلك عهداً.

وفي أيام القاضي سري بن إبراهيم بنى ورْدسار المنارتين في الجامع وأصلحه وبنى الجبَّان، وسري هو الذي بنى المطاهير والبركة بجامع صنعاء، و لم يكونا قبل ذلك أُبتُدِأ العمل سنة سبع وستمائة.

روي من أخباره أنه كان له عنب فحكم على إنسان، فجاءه في الليل يناديه يا قاضي، قال: ما تقول؟ قال: هذا شريم[٢] معي فيه كذا كذا سن، وأنا عازم على قطع عنبك فلم يزل يتلطف له حتى ترك، ولما أصبح باع العنب، وقال: لا يصلح لحاكم مزرعة.

توفي قاضياً بصنعاء سنة ست وعشرين وستمائة.

٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة[٣] [... - ق ١٠هـ]

سالم بن مرتضى بن غنيمة[٤]، صاحب التفسير : فقيه فاضل، وله كتاب في التفسير، وله كتاب في الحديث على أبواب الفقه، مخرّج من الست الأمهات. وأحسب أن هذا الفقيه هو الذي اختصر المعتمد لابن بهران في الحديث ؛ والمعتمد هو جامع الأصول لابن الأثير، إلا أن ابن بهران جعله على أبواب الفقه. وهذا الفقيه الذي ظننته سالماً المذكور اختصره اختصاراً يقرب إن شاء الله إلى الصواب، رأيته و لم أطالعه .

وبنو غنيمة[٥]: من أهل حبور بيت شهير.

---

[١] بد، هد : كانت .

[٢] الشريم : هو المنجل .

[٣] المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٥) .

[٤] بدلها في بد : عينمة .

[٥] بد، هد : عينمة .

٥٩٩- أبو السرايا ، سري بن منصور الشيباني[1] [... - ٢٠٠هـ]

أبو السرايا قائد المقانب ورائد المناقب أسد الله الهصور سري بن منصور.

هو أحد الأعلام الناشرين للأعلام، وأوحد الحكام المنفذين للأحكام، وأخباره أظهر[2] من الشمس في الضحى، إذا انطمست آثار السلف فما انطمس أثره ولا امحى، فما أحراه بقول من قال:

وإن[3] سمعتَ برحىً منصوبة ... للحرب ؛ فاعلم أنني قطبُ الرَّحَى

وهو أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، ولما رجع الإمام محمد بن إبراهيم صنو القاسم عَلَيْهما السَّلام من الجزيرة، وقد أخلفه نصر بن شبيب[4] الزيدي ما وعده لأسباب من قومه، لقي أبا السرايا في الحجاز في ناحيةٍ من السواد، قد آوَى إليها خوفاً على نفسه، لأنه قد نابذ السلطان، ومعه غِلمان له ؛ فيهم أبو الشوك وأبو هرماس. وكان علوي الرأي ذا همَّةٍ سامية، فدعاه الإمام إلى نفسه، فأجابه وقال له: انحدر إلى الفرات[5] حتى أوافي على الظُهر، وموعدُك الكوفَة. فسبقه الإمام إلى الكوفَة، وتعرَّف أحوال الناس ودعاهم، قال نصر بن مزاحم: فحدَّثني رجل من أهل المداين[6]، قال: إنـي لعند قبر

---

[1] ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٤٢٤- ٤٥٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ١٤٥)، الأعلام للزركلي (٨٢/٣)، ومنه البداية والنهاية (٢٤٤/١٠)، ثم تاريخ الطبري حوادث سنة (١٩٩هـ) .

[2] بد : أشهر .

[3] بد، هد : وإذا .

(٤) مج ، هد : شبث . وفي بد : شيث . والتصويب من المقاتل .

[5] الأصول : القرا . والتصحيح من المقاتل .

[6] بد، هد : المدارس .

الحسين عَلَيْه السَّلام في ليلة ذات ريح ورعد ومطر، إذ بفرسان[١] قد أقبلوا فترجلوا، ودخلوا إلى القبر فسلموا، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل بأبيات منصور بن الزبرقان النمري[٢] [من المنسرح]:

نفسي فداءَ الحسين يومَ غدا ... إلى المنايا غدوٌّ لا قافل
ذلك يوم أنحى بشقوته ... على سنام الإسلام والكاهل
كأنما أنت تعجبين ألاَ ... ينزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن عَجِلت وما ... ربُّك عما ترين بالغافل
مظلومة والنبي والدها ... تدير أرجاء مقلة حافل
ألا مساعير يغضبون لها ... بسلّة البيض والقنا الذابل

ثم أقبل عليَّ وقال : ممن الرجل؟

قلت: من الدهَّاقين من أهل المدائن.

قال: سبحان الله، يحن الولَي إلى وليِّه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ إن هذا موقف[٣] يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره، ثُمَّ وثب وقال: من كان هاهنا من الزيّدية فليقم إليَّ، فاجتمع إليه جماعة، فخطب خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم، وما جرى عليهم، وذكر الحسين عَلَيْه السَّلام وقال: إن لم تنصروه لأنكم لم تحضروه فما عذركم فيمن لحقتموه من أهل البيت ؟ وهو غداً خارج طالب بثأر الإسلام؛ وإني خارج في وجهي هذا إلى الكوفة لنصرته، فمن كان يريد ذلك فليلحق بي، فمَضى من وقته. فخرج الإمام للقائه في اليوم الذي واعده ومعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، لكنَّهم بغير سلاح، فأبطأ أبو السرايا رحمه الله فتكلم الناس فيه، وتعب الإمام .

---

(١) بدلها في بد : بفارسين .

(٢) الأصول : النميري ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : موقفاً .

فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة وكبروا وتبصروا، فإذا هو أبو السرايا، فلما بَصُر بالإمام ترجل له وأقبل إليه فاعتنقه الإمام، ثم قال للإمام: ما يمنعك من البلد أدخل فدخل وخطب ودعا الناس، ثم أرسل إلى الفضل بن العباس[(١)]، فوجده قد خرج من البلد، فوجَّه إليهم الحسن بن سهل[(٢)] زهير بن المسيب، فوصل إلى قصر ابن هبيرة ، ووجَّه لقتال أصحاب الإمام ابنه أزهر فاتفقوا عند سوق أسد فقتلهم أبو السرايا ومزقهم ، فتوجَّه زهير بنفسه فلقيهم أبو السرايا فقتلهم ونهبهم وتبعهم إلى شاهي، فالتفت زهير إلى أبي السرايا ، وقال: ويحك تريد هزيمةً أكثر من هذه، فوجَّه الحسن بن سهل عبدوس بن عبد الصمد فلقيه أبو السرايا فنكّل به وقتل أصحابه، وهرب عبدوس في الجامع، فلحقه أبو السرايا وهو يقول : أنا أسد بني شيبان، فلحقه وهو يهرب فضربه حتى فلق هامته وخرَّ صريعاً.

ثم وجه الحسن هرثمة بن أعين، فكانت حروب تشيب الذوائب وأسر أبو السرايا هرثمة ودارت على هرثمة دائرة الحرب فحصل من بعض أهل الكوفة مخالفة عند الحرب، فافترق الجمع على أبي السرايا، فمضى في كتيبة من خيله على طريق خراسان حتى نزل قرية يقال لها: بوقانا[(٣)]، فبلغ حماد الكندوس[(٤)] خبرهم فركب بنفسه حتى لقيهم فأمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، فحُفظ محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهِم السَّلام وأنفذه إلى الخليفة.

وأمَّا أبو السرايا فأعطاه هارون بن خالد وقال: اقتله بأخيك عبدوس بن عبد الصمد، فضرب عنقه رحمه الله، ونصب رأسه في الجانب الشرقي من بغداد وصلب بدنه في

(١) الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى العباسي والي الكوفة .

(٢) بد، هد زيادة : ابن زهير . وفي الأصول : السيب . والتصحيح من المقاتل .

(٣) وفي المقاتل : برقانا .

(٤) وفي المقاتل : الكندغوش .

الجانب الغربي، وقتل غلامه أبا الشوك وصلب معه . وحمل محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّلام إلى خراسان فأُقيم بين يدي المأمون، فصاح الفضل بن سهل: اكشفوا رأسه فكشفوه وتعجب المأمون من صغر سنه، ثم أمر له بدار وجعل له فيها فُرشاً وخادماً فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل، فأقام على ذلك مدّة يقال أن مقدارها أربعون يوماً، ثم دُسّت إليه شربة فمات رحمه الله.

٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري[1] [... - ١٠٣١هـ]

القاضي العلامة بديع زمانه لسان المتكلمين، نصيح العترة المكرّمين العلامة بن العلامة أبو العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رحمه الله.

كان من أفراد وقته في الفضائل، مشار إليه في جميع الخلال الحميدة، وله في العلوم حظ واسع، وله مشائخ أجلاء وتلامذة منهم : ولده العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله. رحل (سعد الدين)[2] إلى صنعاء للقراءة، وسكن قُمْلا[3] من بلاد خولان، وله أشعار دارت بينه وبين السادة اليحيويين، مفاكهات، وله إجادة في الشعر ومكنَة عظيمة، وهذه القصائد الملموح إليها تدل على ذلك.

وكان من أهل مكارم الأخلاق والمؤثرين على أنفسهم في الشدّة، وكان عين الحضرة المنصورية أعاد الله من بركة صاحبها، تولى بها الكتابة والخطابة، ووجّهه الإمام كرتين فيما أحسب إلى الباشا للصلح ؛ لأنه كان وجيهاً[4] حسن الأخلاق واسع الصدر، وكان لا يغضب لأمر يخصّه، وما علمت له في هذا المعنى غِضبة، وكان شديد الصولة في ذات

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٤- ٤٦٥)، ملحق البدر الطالع (٩٥)، المستطاب ، النبذة المشيرة ، بغية المريد ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز ، هجر العلم (٢٦٧/١)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٣١هـ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) قملا : قرية في وادي يسنم في الشمال الغربي من صعدة .

(٤) بدلها في بد : نبيهاً .

الله، يضرب بغضبه المثل ويحسب الناس أنه لا يحسن شيئاً من الصبر لما يرون من غضبه لله، وكان مقبولاً في جميع حالاته مع شدته وشراسته في جنب الله. وأمّا فيما يخصه فحكى ولده صدر الإسلام ما ذكرت عنه أنه لم يحضر له غِضبة، وكان يقول: أنا أطالب سادتي آل القاسم وأغضب عليهم ؛ أطلب منهم الأحسن ولا أرضى منهم بالحسن، و لم أغضب عليهم لقبيحٍ فهم منزهون عنه. وكان يقول للوفد إليه إلى[1] الحضرة الأماميَّة: أمّا وقت الغداء والعشاء والمبيت فلا يمتنع أحد منكم عن مجلسي، وأمّا سائر الأوقات فأطلب فراغ المنزل لأشتغل بمهمّاتي، أتلو وأفعل ما شئت، ليس لكم في ذلك نصيب، فإن الأعمار لا تضيع. وكان يقول: أنا في وقتين أنفس الناس وهما وقت الطعام والمبيت، ليس لي فيهما مع جميع من وفد[2] إلا حصتي، وأمّا سائر الأوقات فلا أقبل السمر والإطالة فيما لا طائل تحته.

وكان حافظاً يملي الغرائب والنوادر العلميّات والأدبيات .

مما أخبرني به ولده صدر الإسلام رَضِيَ اللهُ عنْه، قال أخبره أن بعض الفضلاء مرَّ على بعض أولاد الرؤساء فحرّضه على القراءة، وقال: بديهاً أبياتاً تشبه أبيات عبد الهادي السودي الموشحة: هذا المصلى وهذه الكتب وذا النقا. وهي مشهورة، وكان العلامة المهلا بالقرب من محل ذلك الطالب، فقال ذلك الفاضل لمن وصّاه: هذا المهلا وهذه الكتب وذا السقا.

و لم يحضرني إلا هذا، وقد قيدته ولعلي أثبته إن شاء الله، والمراد أن هذا الأستاذ وهو المهلا، وكان إمام العربيّة وهو المعروف بالنيسائي، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وهذه الكتب : جمع كتاب يعني للدَّرس، وذا السقا: يريد السليط أو الزيت.

وهذا عارض من القول.

---

(١) إلى : ساقطة في بد، هد . ولعل العبارة : وكان يقول للوافد إليه .

(٢) بد، هد : حضر .

وأخبرنا ولده سيدنا[1] رَضِيَ اللهُ عَنْه يروي عنه قال: عاد بعضُ الأفاضل بعضَ الأفاضل في مرض، فسأله عن حاله في الصلاة فأنشده [من الطويل]:

وكرر ثناه ما استعطت وذكره ... ولا يلهك المولى تليدٌ وطارفُ

ثُمَّ بيتاً آخر لم يُفْهَم عنه لضعف قواه وثقل لسانه غير لفظة: المسايف.

فأجاز ذلك بعض الفضلاء، فقال [من الطويل]:

إذا ما ابتلاك الله فاصبر لحكمه ... على كل حال فهو للضر كاشفُ

وكرر ثناه ما استطعت وذكره ... ولا يلهك المولى: تليدٌ وطارفُ

وحافظ على فعل الصلاة ولا تدع ... فرائض أدّاها منيبٌ وخائفُ

ولا تلغ فيه سنّةً مستحبّة ... إذا لم يكن عن ذاك في الحال صارفُ

وإن كنت في حالٍ ضرير فأدّها ... ولو مثل ما أدّى وصلى المسايفُ

قال سيدنا: أخبرني بذلك والدي سعد الدين بن الحسين برد الله مضجعه ونوّره، ورايته أيضاً مكتوباً بخط بعض أهل العلم رحمهم الله، انتهى.

قلت: ومن شعره رحمه الله[2] في أسنان الإبل [من الطويل]:

حوار مخاضٌ واللبون وحقها ... كذا الجذع الثّني الرباع سديسُ

وبازل تسع ثم مخلف عاشر ... وبازل عامين وذاك مقيسُ

ومخلف عامين كذاك ثلاثة ... وما زاد زِدْهُ والقياس يقيسُ[3]

وأخباره الصالحة كثيرة رَضِيَ اللهُ عنه.

---

[1] بد، هد : سيدنا ولده .

[2] بد زيادة : أيضاً .

[3] بدلها في بد : مقيس .

توفي بهجر المكردم[١] من أعمال هنوم بين صلاتي العصرين يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي القعدة عام إحدى وثلاثين وألف، ودفن إلى جهة الجنوب من الجامع المنصوري بجوار القاضي الفاضل محمد بن سليمان الروسي، ويُسمّى ذلك المحلّ شرف العرقة[٢] أعاد الله من بركتهم آمين.

٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحي[٣] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العالم[٤] الكبير سعيد بن أحمد الفتوحي المعروف بسعيد الدار، وهو من دار عمرو من بلاد سنحان . ذكره ابن حميد واثنى عليه في التحقيق والعلم، وهو من آل أبي الفتوح بيت شهير . وما أبعد أن يكون من آل أبي الفتوح الذين[٥] كانت سلطنة خولان العالية إليهم، وملك منهم من ملك صنعاء، وكانت مساكنهم بمسور المشرق، وفي بعض ....[٦]، وأمّا هذا الفاضل فسكن دار عمرو.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير رحمه الله: كان سعيد تلميذ السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم وزميلاً لولده صلاح بن علي، وهو من آل أبي الفتوح،

---

(١) في هامش هد : الهجر وهو سوق بين جبل ذري وهنوم وقد نسبت إلى هنوم وكنا نظنه من ذري وأما جامع العرقة فهو الآن خراب يباب وهو الجامع العجيب الذي شامي السوق شرق و لم يبق عامراً إلا الجامع مع الذي غربي السوق في الوقت الحاضر ، والله الموفق . كاتبه إسماعيل بن أحمد بن المؤيد وفقه الله محرم سنة (١٣٩٩) .

(٢) الأصل : العزفة بإهمال ما بعد حرف الزاي . وفي بد : الغرفة . وفي هد : العرقة وصوبها قلم مخالف : العرفة ، وما حررناه من المحشي والطبقات .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٥)، المستطاب (٥٢/٢)، هجر العلم (٦١٣/٢)، الفضائل، نزهة الأنظار.

(٤) بدلها في بد : العلامة .

(٥) بد، هد : الذي .

(٦) بياض في الأصول مقدار سطر واحد . وقبل البياض في الأصل : بعظ، وما أثبتناه من : بد، هد .

وسكن بدار عمرو، وإليها نسب، وكان عارفاً، أديباً، لبيباً. ومما يحكى ويحفظ من أدبه أنه خرج هو والسيد أحمد بن محمد الأزرقي، وجماعة إلى بلاد سنحان، فلما رأوا براشاً[1] وانتصابه، قال السيد أحمد بن محمد الأزرقي:

كـأن براشـــاً خيْـــلَ بـــين اكامـــه

فقال الفقيه سعيد من غير رؤية :

تَليـــلُ غَـــزالٍ روَّعَتْـــه القوانـــــص

ولَمَّا بلغ القراءة عليه السيد محمد بن المطهر بن علي بن المرتضى إلى (البدل) قال لـه الفقيه سعيد الدار:

يا ابـن الهـداة السـادة الأبـدال احفظ هديت مسـائل الإبـدالِ

[2] ٦٠٢- **سعيد بن بريه**[3] [... - بعد ٤٧٦هـ]

العلامة المحقق الحجّة سعيد بن بُرَيَه[4] بالباء بواحدة من أسـفل بعدهـا راء مهملـة الزيدي: هو شيخ الزيدية وعالمهم، كان معظماً في رجاله، ذا جاه ومحل عند كثـير مـن

---

[1] براش : الجبل الملاصق لجبل نقم من جهة الشرق .

[2] جاءت التراجم مرتبة في الأصل على النحو التالي :

سعيد بن الدعوس، سعيد بن صلاح الهبل، سعيد الحجاج ، سعيد بن بريه ، سعيد بن خثيم . وقد أشار النساخ في الهامش عند كل ترجمة إلى التقديم والتأخير الذي أثبتناه .

[3] ترجمته في : أعلام المولفين الزيدية (٤٦١)، هجر العلم (٢/٩٢٣- ٩٢٤)، مجموع رسائل العنسي، فهرس مكتبة الأوقاف (٧١٣، ٧٢٤)، وهو صاحب كتاب تنبيه وتذكرة لأهل الرشد والإهتـــداء في الرد على المطرفية فرغ من تأليفه سنة (٤٧٦هـ) .

[4] كذا ضبط الأصل مج ، هد . وفي بد : ضبطها بتشديد الياء .

الناس، تولّى القضاء بريدة وأثافت، وله بأثافت مزيد إختصاص، وله فتاوي في الفقه نقلها محمد بن يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصعدي، وكان سيفاً صقيلاً على المطرفية، وصاولهم وردَّ بدعهم، كما حكاه القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

وكانت له في الصدق مقامات[1] يحمد أثرها، منها أنه لما قدم المعيد عند مصيره إلى اليمن أثافت وبها ابن بُرَيه فسمع المعيد يقول [من الطويل]:

تباً لأقوامٍ عزير إمامهم ... وقد أكثروا أقوالَهم في ابن مريم
فلا ثَمَّ من ثوب ولا ثَمَّ ناقةٌ ... ولا ثمَّ -لو تدرون- من عود حوجم[2]

فجعل ابن بريه يقول: معطل ، معطل يكررها، وقيل: إنما أنكر على المعيد هذا لأنه رمزٌ منه عن آيات الرسل عَلَيْهم السَّلام وإنكارها، يريد أنه ليس قميص يوسف بثوب ولا ناقة صالح من جنس الإبل.

وكانت هذه من مناقب ابن بريه رَضِيَ اللهُ عَنْه لشدة عتوّ المعيد وطغيانه بأنه ما ورد اليمن من القاهرة إلا لذلك، كما روى يحيى بن مسلم الساري الصعدي عن مشائخه : أن المعيد بُعث داعياً إلى رأي الباطنية في اليمن،، وأنه كان يُرَاسِل ويُرَاسَل من القاهرة.

وحكى من بعض ذلك أنه كتب إلى السلطان في القاهرة كتباً وسفّر بها رجلاً، فأُدخل على السلطان هناك وسلم الكتب إليه و لم يجبه بشيء موافق لغرض المعيد، ثم أنه تصفح المعيد الجواب فأنكر معناه لعدم الملائمة للبلاغة، فدعا بالرسول فقال: دخلتَ على

---

[1] بدلها في بد : آثار .

[2] مج ، هد : حرحم . وفي بد : جرحم . وما أثبتناه تصويب من هامش مج ، هد . والحوجم : مفردها الحوجمة وهي الوردة الحمراء . لسان العرب (مادة حوجم) .

مولانا؟ قال: نعم، قال: أفرأيت[١] شيئاً تنكره أو تستحسنه، ونادرة تعجبنا منها؟ قال: لا إلاّ أني رأيته استدعى بقلاً في طبق فيه شيء من فجل فيه صغار جداً وكبار جداً وبين ذلك، فتناول شفرة أو مقلمة فأخذ الكبار منه فقطع رؤوسها[٢]، ثُمّ شققها وبالغ في ذلك كاللّعِب، ثُمّ رمى بها[٣] وتناول الصغار فأكل منها. فسكت المعيد وفهم الرمز ويقال: إن ذلك إيماء إلى قتل الكبار ويأكل من أموال الرعايا الصغار، فمن هذا كان مقصده، فلله درّ ابن بريه.

وقد وقع مع المعيد جماعة وقاهم[٤] الله شره؛ كالحسن بن أبي الشوك الرجوي، والقاضي تبع فإنه جاءه همدان يسألونه الدخول معهم إلى المعيد لينظر مقامه في العلم، قال تبع: لست آتيه، لكني أكتب إليه مسائل إن أجابها فهو عالم، فوجّه إليه بمسائل وأصحبهم دواة وقرطاس، فلمّا وقف المعيد على المسائل، قال: لا يحضرني من الورق شيء، فقالوا: معنا ورق، فقال: لا دواة، قالوا: هي هذه، قال المعيد: هذه سماقيات تُبّع والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من قفاه، فاعتزله تبع خائفاً، فانتثر نظام[٥] ملك المعيد بمجرد بعده عنه، وهو لابس للصوف مقبل على العبادة، ولقد تعجب السلطان حاشد بن الضحّاك من خوف المعيد من القاضي تبع، وقد دخل المعيد صنعاء بعشرة آلاف سيف، فلمّا قال المعيد للسلطان حاشد أنه يتوسل له[٦] إلى مسالمة القاضي، فقال له السلطان لمكان تعجبه، فقال: نعم، قد أفسد ببعده أعمالي.

قال أبو بكر محمد بن الحسين الكلاعي الزيدي، سألتُ المعيد عن نسبه، فقال: هو أبو

---

[١] الأصل: فرأيت، وما حررناه من: بد، هد.

[٢] الأصل: راوسها. وفي هد: أراوسها، والتصحيح من: بد.

[٣] بها: ساقطة في بد.

[٤] بد: ووقاهم. وقد مرت ترجمة المعيد بهامش سابق.

[٥] هد: ملك نظام.

[٦] بد: يتوسل به.

القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: وهذا نسب لم يثبته علماء النسب، وسئل عنه القاضي أحمد بن عبد السلام فلم يثبته، لكنه قال: هو من الريّ، وذكر أبو السعود علي بن أحمد بن جعفر بن الوليد الصنعاني المعروف بابن الأنف، وهو الذي رباه العلامة محمد بن أحمد اليامي أن المعيد المذكور اجتمع بعلي بن محمد التهامي[1] الشاعر المدّاح لآل دعبل بن الجراح الطامين[2] ونحوهم بمصر في وزارة آل العربي بالقاهرة المعزية، وأنهما اعتقلا معاً بخزانة البنود، وهو السجن الأعظم الذي يقال فيه المثل المشهور : داخلها مفقود وخارجها مولود، فخرج المعيد وقد درس مذهب القوم.

قلت: وكان بارعاً في الآداب[3]، حكى نشوان أنه كان واقفاً بالمُنقَب، وحاول الزيدية يأتونه فإذا أتاه أحدٌ أدناه وقربه، وإذا أتاه رجال الباطنية أقصاهم، وينشد مشيراً إلى ما يفعله [من الطويل]:

ألا رُبَّ نصحٍ يُغْلَقُ البـاب دونـه   وغش إلى جَنْبِ السَّرير يُقـرب

وقد ذكرنا من أحواله شيئاً في ترجمة إسماعيل الأصبهاني ثم الصنعاني رحمه الله.

قلت: ولم يزل القاضي[4] سعيد بن بريه على قدم الشريعة قائماً، ولم يرم عن منهاجها دائماً، واشتجرت رماح المشاجرة بينه وبين طائفة[5] المطرفيّة الطبيعيّة، وله إليهم أجوبة .

---

(1) هو علي بن محمد التهامي المتوفي سنة (٤١٦هـ) صاحب المرثية المشهورة : حكم المنية في البرية جار . انظر : الأعلام للزركلي (٣٢٧/٤) .

(2) كذا الأصول ، ولعلها : الطائين كما في الأعلام .

(3) هد، بد : الأدب .

(4) ساقطة في : بد، هد .

(5) ساقطة في : بد، هد .

ومن رسالة له إليهم ما رأيت نقله عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام لِنُشَرف هذا النقل به، ولفظه : ليس شيء أولى بالمسلم من إصلاح نفسه، ومعرفة قدره في علانيته وسره، والبحث عمَّن طِلْبَته كطلبته. فإذا ظفر بأخيه المسلم كان عنده أنفس فائدة أفادها وأوجبه حقاً، وكانت[1] الطِّلبة طلبة واحدة، والمراد مراداً واحداً، ولقد عدم[2] التوفيق من عَدِم أخاً يُبَصِّره بعيوبه، ويذكر[3] عند غفلته، ويتلافاه عند زلته، انتهى.

٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي[4] [... - ١٨٠هـ]

سعيد بن خثيم الهلالي صاحب الإمام الأعظم.

ذكره البغدادي رحمه الله فيمن اشتهر بعد موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

٦٠٤- سعيد بن الحجاج [... - ق ٢هـ]

الشيخ العالم سعيد بن الحجاج، صاحب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام. ذكره شيخ الإمام الناطق بالحق أبو القاسم في علماء الزيدية رحمهم الله.

٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٨هـ]

سعيد بن الدعوس العالم الكبير الرئيس.

قال في الصلة: إنه كان من فضلاء العصر وأوتاد الدهر المشمرين من أصحاب الإمام الناصر، قال: وكان عالماً فاضلاً زاهداً، وكان والياً لبلاد عنس والمتصرف على خراجاتها وواجباتها.

٦٠٦- سعيد بن داود الأنسي[5] [... - ١٠١٠هـ]

---

(١) مج ، بد : أو كانت . والتصحيح من : هد .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) بد : ولا يذكره .

(٤) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٣) ومصادره .

(٥) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٤٦)، الجامع الوجيز، مصادر الحبشي (٣٣٢) باسم سعد بن داود، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠١٠هـ) .

الفقيه العالم النحوي المقرئ شيخ القراءات السّبع إنسان أهل الطريقة على الحقيقة التارك للدنيا سعيد بن داود اليمني الآنسي.

كان عالماً كاملاً جامع القلب مولعاً بالقرآن، أقام بمسجد النور بصعدة منقطعاً إلى العبادة، وكان إذا مرّت به الزواجر كثر بكاؤه، وإذا ذكر الألفاظ المشجية بكى، حكي عنه أنه قُرِّب له عنب من نوع يسمّى الغريب في صعدة، فقال : ما اسم هذا؟ قالوا: غريب، فقال: غريب يأكل غريب، وبكى كثيراً ! وله بلاغة فائقة في النظم والنثر وأشعار كثيرة حكميّة وحمينيّة على منهاج الصوفية، وله تخميس قصيدة العلامة ابن بهران اللامية، وله جواب على من أجاب على الزمخشري رحمه الله بقوله:

عجباً لقومٍ ظالمين تَلَقّبُوا بالعدلِ ما فيهم لَعمْرِي مَعْرفه

فأجابه الفقيه بأبيات كثيرة أولها:

قال الخبيثُ تعصباً وجهالةً لمقالة عدليّة مستظرفه

إلى آخرها سنكتبها إن شاء الله.

توفي يوم الخميس حادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر بعد الألف.

٦٠٧- **سعيد بن صلاح الهبل**[١] [... - ١٠٣٧هـ]

القاضي العالم الفاضل المذاكر شيخ المتأخرين سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله.

كان من الفقهاء المحققين والعلماء المبرزين، قرأ على الفاضل الجربي رحمه الله، وأوصى الجربي رحمه الله بنيه بالقراءة على القاضي المذكور، وقد سبقت ترجمة الجربي، وذكر ولديه العالمين الفاضلين الزاهدين، ولهما الآن عقب أكثرهم سلك مسلك أهل الطريقة

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٤٦٦- ٤٦٧)، ملحق البدر الطالع (٣٣)، طبق الحلوى (٢٠٤)، هجر العلم (١/٢٣٧)، بهجة الزمن ، الجامع الوجيز ، النبذة المشيرة ، الجواهر المضيئة ، الدامغة الكبرى ، الجوهرة المنيرة ، العقيق اليماني/ وفيات (١٠٣٧هـ) .

الزهاد، وبعض منهم علق بالهجرة عن القريب والبعيد والعزلة .

ومن[(١)] شيوخ القاضي سعيد العلامة السنحاني الآتي ذكره إن شاء الله، والسيد الإمام العالم عبد الله بن أحمد المؤيدي وله معه النادرة الآتية ؛ فإن القاضي رحمه الله شبيه السجايا بعامر الشعبي رحمه الله .

ومن تلامذته كبراء أهل الإقليم، ومنهم إمام الوقت المتوكل على الله أيده الله، تروّى من معين علومه، وروى منها الكثير الطيب، ولا يزال يعطر المجالس بذكره، فإنّ القاضي رحمه الله كانت سجاياه نبويّة وأخلاقه علويّة، كان لأصحابه كأحدهم يمازحهم ولا يقول إلا حقاً، وقد كان الإمام المتوكل على الله تتلمذ للعلامة الضيائي عامر بن محمد الصباحي والقاضي عامر عادت بركته[(٢)] كثير الصمت والتهيّب على الطلبة، وكان يوصي بذلك ويقول: الطالب إذا أمليت له مسألة وعاودك فيها على الصواب فاقبل الحق بوجه لا يفهم الطالب أنك قد أخطأت، يُقلُّ أدبه، فإن الطالب كالمِعْز لا تقرُّ في أماكنها. فلمّا مضت مدّة والإمام يقرأ في البحر على شيخه القاضي عامر[(٣)] اقتضى الحال ترحّل القاضي سعيد فقال للإمام عَلَيْه السّلام على من تقرأ في غيبتي؟ قال: على القاضي عامر قال: ما أحسن هذا، لكنّها لا تطمئن نفسي حتّى تقرءوا وأنا حاضر[(٤)] لأعرف أسلوب القراءة، ففعلوا والقاضي سعيد حاضر يسأل الإمام عن مواضع من مباحث القراءة، فاستحسن ما سمع وما رأى واطمأنت نفسه. ولما أخذوا في القراءة على القاضي عامر بسط لهم أخلاقه وجرّاهم على المباحثة والمعاودة بينهم للبحوث والتخطئة والتصويب

---

(١) بد، هد : من . والسنحاني هو : علي بن قاسم الآتية ترجمته .

(٢) بد : بركاته .

(٣) في هامش الأصل : ينظر ويبحث عن هذه النسخة فلعل عوض سعيد عامر، وعوض عامر سعيد ليستقم الكلام جميعه ولأن أغلب قراءة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله قدس الله روحه على القاضي عامر رحمه الله .

(٤) بد، هد : تقرءوا في حضرتي .

حتى توجّع إليه من ذلك القاضي صلاح الذنوبي رحمه الله، وكان جامعاً لعلوم الاجتهاد، فقال له كلاماً معناه: التصويب لما فيه من شحذ الهمم كما جرت عادة الطلبة الكلفين بالعلم سيما من الزيدية، فإن حالهم كما قال الإمام[1] المتوكل على الله : شبيه بحال موسى[2] مع الخضر لا يسكنون على أمر حتى يتحققوه . وفي أيام القراءة على القاضي سعيد رحمه الله رأى القاضي من بعض الطلبة المشاركين في القراءة تقبض واستحياء فتكلم القاضي أيضاً بما يجريهم على المباحثة، فطالت مجالس القراءة المذكورة، فكان القاضي عادت بركته يقول: أنا السبب فتحت لكم أبواب القول، لو تركتكم[3] مثل عامر مضينا في القراءة، وكان مع هذا كل الطلبة تنشرح صدورهم بهزله وجده.

ومن تلامذته : أولاده العلماء الكبار.

ولقد أنجب رحمه الله فإن بنيه هم العيون الناظرة .

منهم : شيخنا القاضي أحمد بن سعيد[4] الماضي ذكره.

ومنهم : حاكم المسلمين علي بن سعيد[5] الآتي ذكره.

ومنهم : من نسأل الله إمتاع المسلمين به القاضي[6] وجيه الإسلام عبد القادر بن سعيد[7] فإنه كما قال إمامنا المتوكل على الله: حافظ المذهب، وهو من أهل الورع

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : بموسى .

(٣) الأصول : تركتم، والتصويب من عندنا .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (١٢٣) .

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٨٨٦) .

(٦) ساقطة في بد .

(٧) عبدالقادر بن سعيد الهبل : عالم محقق في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى القاضي عامر الصباحي ، وعلى الإمام المؤيد بالله ، وله تلامذة أجلهم المولى محمد بن الحسن بن القاسم، والمؤلف . سكن بصعدة ، وأقام مدرساً فيها حتى توفي سنة (١٠٩٠هـ) .

وطيب الطويّة بحيث يقل نظيره.

ومنهم : الفاضل الرئيس محمد بن سعيد عافاه الله فقيه في الفروع، له مكانة في الرئاسة، إلا أنه كَلُف بالزهد والتخلي.

ومنهم : العلامة المهدي بن سعيد عارف حازم، وكان أبوه يتوسم فيه الكمالات، وكان صادق التوسم، روي عنه أنه كان يتوسم في كل أحد من أولاده شيئاً فما كذب ظنه ؛ ومما شاع عنه أنه لما أراد أولاده الحج في أفراد ثلاثين وألف، وكان الحاج يومئذ محتاجاً إلى الحزم فأوصاهم بوصايا منها أنه قال لهم: أخف ذهبك ومذهبك وذهابك، وقال لهم: متى احتجتم إلى صلاة الجماعة فليؤمكم علي بن سعيد، ومتى احتجتم الفُتْيا فليفت أحمد بن سعيد، ومتى احتجتم لترميم[1] معاشكم ونَظْم حالكم فالمهدي، وإن احتجتم الخصام والدفاع بالجد فالقاضي أحمد بن عامر، وهو الذي قد أسلفت ذكره في باب الهمزة ، فإنه كان مع[2] جلالة علمه ونباهة شأنه مقداماً رئيساً ، له سطوة، وأمره في ذلك ظاهر لو لم يكن إلا خروجه من بين جنود الأروام، وقد ربطوه كتافاً، وذلك أن الأروام غزو القضاة إلى هجرة شوكان في صباح العيد[3] عيد الفطر فصبّحوهم، فأمّا المهدي بن سعيد فسلَّ السلاح بغير اختيار منه ، لذلك أخذ الجنبية وبعض العسكر الجهاز وكانت في يده مسلولة فارق العسكر الذين في المسجد وفرّ بعضهم إلى الصَّرح، فانغلق الباب، فلم يمكنه النفوذ إلى الصَّرح، قال: ولو نفذ إليه لم يخلص لكثرة العسكر ، فعاد إلى طاقة في المسجد[4] فخرج منها، فكان ذلك سبب نجاته والحمد لله، حكى هذا عن

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٧٢)، بغية المريد ، الدامغة الكبرى ، هجر العلم (١/٢٣٧)، وهناك انظر بقية الأولاد .

(١) بد : إلى ترميم .

(٢) بد، هد : كان على .

(٣) ليست في : بد .

(٤) بد، هد : المجلس .

نفسه. وأمَّا القاضي أحمد وجماعة من الفقهاء فوقعوا في أيديهم، فأخذوا في الطريق إلى قرب صنعاء (وأراد المُوَكل به أن يشرب من بريكه قريب صنعاء)[١] فأعطى الحبل المربوط به القاضي من يحفظه له حتى شرب فجذبه من يده وفرَّ هارباً، ولحقته الخيل والرجل فصعد الجبل ناجياً والحمد لله، وكان الرجل الموكل به قد انتقوه منهم لما شاهدوا من كمال خَلْق القاضي الدَّال على قوّته وسرعة عدوه، فلحق الموكل به وحصلت مع الحاضر منهم روعَة وفاتهم بالجد. وأمَّا بقيَّة الفقهاء فحبسوا وشدّد عليهم، ومنهم من دخل السويس وناحية مصر وخرج على حال عجيب.

عُدْنا إلى ذكر أولاد القاضي.

ومنهم : العلامة النجيب الحُوّل القُلّب يحيى بن سعيد[٢]، هو الآن مدرس بصعدة مع كمال واسع.

ومنهم : عبدالله[٣] قاضي كامل الصفات، فقيه عارف.

وللقاضي أولاد غير هؤلاء نبهاء فقهاء، إلا أن هؤلاء الذين ذكرناهم يستحق كل واحد منهم إفراد ترجمة، وكلهم يروي عن والده المذكور.

ومن التلامذة الأجلاء عبد الرحمن بن المنتصر عالم الشيعة ورئيسهم، وسيأتي إن شاء الله ذكره، وكانوا يقرؤون على القاضي بكحلان وفيهم من هو حريٌّ بأن يكون أستاذاً لولا جلالة القاضي سعيد كما يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فاتفق أن القاضي سعيد غاب عن الحلقة، فاستناب الفقهاء للتدريس عبدالرحمن بن المنتصر المذكور،

---

(١) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٢) يحيى بن سعيد الهبل : عالم محقق كأخوته في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى غيره من العلماء واستقر بصعدة وتولى فيها الخطبة والقضاء في أيام المتوكل على الله ووفاته بصعدة سنة (١٠٩٧هـ) .

(٣) عبدالله بن سعيد الهبل : تولى القضاء في بلاد منبه أيام المتوكل على الله . ولعل وفاته بعد أخيه المتقدم .

فدَرّسهم يوماً ثم حضر القاضي، فكان لا يزال يتلهف على فَوْت ذلك المعشر . وهذه نكتة ظريفة.

وكانت حالاته رحمه الله غريبة.

ومن ملحه ما وعدنا به عند ذكر شيخه السيد عبد الله بن أحمد، وفي ذكرها تأديب وإحماض، حكى لنا الأصحاب الذين قرؤوا عليه عادت بركته أنه لما وقف عند السيد عبد الله للقراءة عَلُق السيد المذكور بالقاضي لِمَا رآه من جودة فهمه وكماله، فكان يعدّه العين الناظرة في الحضرة، فاتفق أن القاضي احتاج إلى تعريف الدولة بأمرٍ لأنه خرج من عمّالهم من آذى من يتعلق بالقاضي، فأنهى ذلك إلى السيد عبد الله، واستعان به، فرأى السيد رحمه الله أن صيانة مثل القاضي وإزالة الظلم متوجهة وإن دخل على الظلمة، فدخل إلى صاحب الأعمال الخزرجي أو المحرقي . غاب عني . فلما أُخْبر المذكور بقدوم السيد تلقاه بالإكرام، وأنزله في الصَّدر من المجلس ، وتصاغر له ، ثم أحضر طعاماً لم يذق السيد رحمه الله منه شيئاً، ثم فتح الكلام في شأن القاضي وأن هذا رجل الزمان ووحيده، عالم خطير ممن ينبغي أن يُرْعَى ويحتشم من تعلق به، وأطال في هذا المعنى، وهو رحمه الله لا يعرف اسم القاضي سعيد ؛ لأنه اشتغل بكماله عن سؤاله عن اسمه ، فلمَّا سمع المحرقي أو الخزرجي تلك الصفات اشتغل بالسؤال عن الاسم، فقال: صدقتم، ومن سيدنا هذا؟ فقال السيد رحمه الله: وما تعرف اسم سيدنا؟ فقال: لا، ثم قال له السيد مرَّة أخرى: أما تعرف اسم سيدنا؟ فكررها كالمنكر لجهالة المذكور لاسم القاضي، ففهم القاضي سعيد النكتة وكان إياس وقته، فقال: يا مولانا ، ما أَدْرَاه بسعيد بن صلاح الهبل ، فقال السيد للمذكور: ما تعرف سيدنا هذا سيدنا سعيد بن صلاح الهبل ، وكانت أعجوبة مع السيد والقاضي.

وكان للقاضي من الذكاء ما يُعْجَب له، وكان السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي عادت بركته يتعجب من ذكاءه .

ومن أعاجيبه رحمه الله أنه حضر بعض المدّعين في مقام القاضي عامر رحمه الله بشهادة

رجل من عتاة العرب أهل الشأن[1] والظلم، فاحتاج المشهود عليه إلى جرحه، وعواقب ذلك الجرح من الجارح مخوفة مع ضعف السلطان يومئذٍ، فقال المشهود عليه: عندي جرح هذه الشهادة، وسأل القاضي سعيد عن الجرح وهو في الحضرة، فتجاهل القاضي سعيد رحمه الله عن الرجل الشاهد وقال: ومن هذا فلان؟ فقال الشاهد: نعم يا سيدنا، قال : لا إله إلا الله بَعُد العهد بك، لنا مِنك مِن يوم فعلت كذا وكذا، فقال: نعم يا سيدنا، يذكر له قضيّة لا تستنكرها القبائل من قتل أو غزوٍ أو نحوه، فلم يزل القاضي يذكره بالعهود، وهو يقرٌّ، ففهم القاضي عامر ومن حضر، وقال القاضي عامر: يكفي هذا يا سعيد أو كما قال. وله من هذا المعنى أشياء.

وكان لا يمتنع عليه باب مرتج بل يفتح الأبواب جميعاً وما عرف الوجه في ذلك، وكان إذا أمسى في حصن سِعْدان بشهارة وقام في الليل فتح جميع الأبواب وخرج فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: أمّا فتح باب الحصن فهو خلل.

وكانت وِفَادته رحمه الله إلى الإمام إلى بلاد الأهنوم أحسبه إلى بلاد سيران، فأجله الإمام وأعطاه عمامته، وتنقل في البلاد للعلم والجهاد، ثم سكن صعدة بأولاده وعاد شهارة، وبها كانت وفاته رحمه الله.

توفي في نهار الأحد تاسع وعشرين من شوّال سنة سبع وثلاثين وألف، وقبر بالسُّرار[2] من شهارة، وقبره مشهور مزور ؛ أعاد الله من بركته وبارك في عقبه فإن في الدرجة الثالثة من عقبه فضلاء علماء بارك الله للمسلمين فيهم.

٦٠٨- سعيد بن عطاف القِداري[3] **[... - ١٠٢٣هـ]**

---

(١) بد : الشنآن .

(٢) السرار : مقبرة واسعة تتوسط مدينة شهارة، بها قبور عدد كبير من العلماء، قيل : إن بها أكثر من أربعمائة عالم مجتهد وقد أهملت وخربت أسوارها وتكسرت شواهد قبورها للأسف (هامش الطبقات) تحقيق الوجيه .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (٣/١/٤٦٨- ٤٧١)، ملحق البدر الطالع (٩٦)، النبذة المشيرة،

الفقيه الفاضل الكامل سعيد بن عطاف بن قِحليل بالقاف بعدها حاء مهملة القداري بالقاف بعدها دال مهملة بعدها ألف بعدها راء مهملة ثم ياء النسبة .

عالم كبير وأجاز لإمام زمانه مجدد الألف الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام، وكان من أهل الفضل والزهد والورع، ولم يكن نسبه في بني القداري إنما نسب إليهم للمصاهرة، وهو من بلدٍ في بني الدولاني، تسمَّى هجرة المِيَو بكسر الميم بعدها ياء مثناه تحتية مفتوحة مخففة[1] .

وتوفي في الثاني والعشرين من المحرَّم سنة ثلاث وعشرين وألف وقبر ببيت القداري .

ومن شيوخه : السيد العلامة القاسم بن محمد العلوي، وفي أصول الدين السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين والفقيه الوردسان.

٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي[2] **[... - ق ٨هـ]**

إمام أهل الطريقة العالم الفاضل سعيد بن علي الشهابي رحمه الله.

قال في الصلة: العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد بن علي الشهابي الساكن بثلا، كان من علماء الشريعة وفضلاء أهل الطريقة، من تلامذه إبراهيم الكينعي، بلغ معه الزهد غاياته، والورع نهاياته، وأحرق قلبه الخوف حتى الموت، حكى لي رحمه الله أنه تزوّد من مكة إلى صعدة صاعاً من قليّ الشعير . وجمع حجارة عظيمة[3] على ظهره المبارك في ثلا وعمر بها مسجداً كبيراً، وزاد آخر وزاد مئذنة، وزاد خانكات وهو الآن مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعابدين والزاهدين، وقبره ثمة مشهور مزور، وببركته وسرّه وقوفات

إجازات المسوري ، هجر العلم (٤/٢١٦٠)، المستطاب ، نزهة الأنظار، مكنون السر (٢١٥) .

[1] الميو : قرية من بلد بني الدولابي من جهة طويلة ابن تاج الدين من جبل تيس (بني حبش) من هامش الطبقات .

[2] ترجمته في : صلة الإخوان ، المستطاب (٢/٢٦) وفيه : سعيد بن منصور بن علي الشهابي . هجر العلم (١/٢٦٠) وفي هامشه أن اسمه سعيد بن أحمد الشهابي .

[3] ساقطة في : بد، هد .

فتح الله بها لهذين المسجدين في حياته وبعد وفاته ما يسُدّ - والله أعلم- حال من يقف فيه ويقصده من الصَّالحين وذوي التقوى واليقين.

وروى لي الأخ الصّالح يحيى بن أحمد الصنعاني، وكان من تلامذة إبراهيم الكينعي، قال: قلت: لسيدي الفقيه سعيد : يا سيدي هل رأيت في عمرك الخضر؟ قال: كنت في ثلا فدخل عليّ رجل عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين، له شيبة وضيّة، فسلم عليّ وصافحني وقال لي: أتأذن لي أن آكل من هذا العَيْش(١)؟ فقلت: نعم، فقال: أتأذن لي أن أشرب من هذا الكوز؟ قلت: نعم، فأكل ثلاث لقمات وشرب ثلاث أنفاس، فقلت: من أين أنت؟ فقال: من الغرب أتيت من زيارة الفقيه محمد بن حسن السُّودي نفع الله به، فخرج معي وتنبهت و لم أشك أنه الخضر.

٦١٠- سعيد بن منصور الحجي(٢) [... - ٧٩١هـ]

الفقيه العالم العابد سعيد بن منصور الحجي رحمه الله.

قال في الصلة: كان فاضلاً عابداً زاهداً أنفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحتاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، ويفكههم بأنواع الطيبات واللذات، فجزاه الله عنا وعنهم خيراً، انتهى.

قلت: ورأيت بخط الفقيه الزاهد علي بن طاهر بن سعيد بن علي بن منصور بن حنظل الخولاني الزيدي رحمه الله أنه توفي لأربع خلون من شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين وسبعمائة رحمه الله.

قلت: وهو الذي بنى المشهد المشهور الذي أشبه جنة المأوى بجربة الروض يماني صنعاء فإنه عمره في محبّة صديقه وأخيه في الله وسيده الإمام الكامل عدل أهل الأرض المهدي بن القاسم بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً أعاد الله من بركته.

---

(١) بمعنى الخبز .

(٢) صلة الإخوان .

قال في الصلة في ترجمة السيد المهدي: واتخذ عليه مُودُّه في الله، ومعينه على طاعة الله وعونه على مآربه كلها حبيب آل محمد، وولي صالحي أوانه عن يد، عفيف الدين، ذي الدين القويم، والقلب السليم، والإحسان العميم، والورع المستقيم : سعيد بن منصور الحجي مشهداً بالآجر والقضاض على قبره، ودفن بالقرب منه حاتم رحمه الله، وبعده الفقيه الإمام شحاك الملحدين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي الغرازي[1] رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه، وكان عالماً جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محلّقاً لم يسبقه أحد من أهل زمانه، وقُبِر بعده فيه السيد الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القرآن وحليف الأحزان الحسن بن المهدي بن محمد بن الهادوي، وقُبِر فيه السيد الفاضل العابد الراكع الساجد محمد بن علي الأعقم رحمة الله عليه ورضوانه، وقبر فيه الفقيه الإمام العلامة فخر العصابة الزيدية وتاج إكليل الفرقة الناجية محمد بن زيد بن داعر رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه، وكان محلقاً مجتهداً سيما في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعاً عنها، بسّاماً في وجوه الناس أجمعين، وقُبِر فيه المقري الأفضل العابد الأكمل عمر بن أحمد الشرفي، وكان من عبّاد الله الأتقياء الأحفياء، أنحله الخوف وقطع أوصاله الحياء من الله والشوق إلى لقائه، وقُبِر فيه راشد بن محمد نشيب، وولده عبد الله بن راشد، وكانا من أفاضل المسلمين من ذوي التقوى واليقين، والورع الرصين، والنفع لإخوانهما في الدين ما يفوزان به عند رب العالمين، ودفن فيه العالم يحيى بن محمد التهامي، وكان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد الإمام المهدي بن قاسم رحمه الله، وكان حسن الخلائق لطيف الطرائق محسن الظن بالله[2] تبارك وتعالى.

قال السيد يحيى في الصلة: وبقي في المشهد المقدس موضع دفن فيه عامرُه سعيد بن منصور، انتهى ما أردته من كلامه رحمه الله.

---

[1] كذا الأصول ، وقد سبق بالإهمال ؛ العراري .

[2] بد : في الله .

٦١١- سعيد الآيلي [... - ...]

العلامة سعيد الآيلي[1] رحمه الله تعالى.

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن زيد رحمه الله في الرسالة المنقذة من العطب.

٦١٢- سفيان بن أبي السمط[2] [... - ق ٢هـ]

سفيان بن أبي السمط : عالم كبير وفاضل شهير.

ترجم له البغدادي رحمه الله في رجال الزيدية، والله أعلم.

وفي إسناد مذهب الزيدية : ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام سفيان بن الصمت[3]، قال: وهو الذي روى عن جعفر الصادق أن زيداً لم يخرج لجهاد هشام بن عبد الملك حتى رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المنام يقول: يا زيد جاهد هشاماً ولو بنفسك، انتهى . ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري[4] [٩٥- ١٦١هـ]

إمام أهل الحديث العالم الرباني سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن

---

(١) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٢) إسناد المذهب الزيدي، الجداول (خ) وقال : هو أحد أتباع الإمام زيد(ع) وتلاميذه .

(٣) كتب أعلى الكلمة في الأصل مج ، هد : السمط .

(٤) ترجمته في :

لوامع الأنوار (١/ ٣٥٠)، طبقات الزيدية ، الفلك الدوار (١١٩)، تيسير المطالب (٨٣)، تاريخ بغداد (٩/ ١٥١)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦)، الجوهرة الخالصة من الشوائب (خ)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧١)، مقاتل الطالبيين (١٤٧)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، تهذيب الكمال (١١/ ١٥٤)، تهذيب التهذيب (٤/ ١١١)، طبقات المفسرين (١/ ١٨٦)، الأعلام (ط٥/ ٣/ ١٠٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٦) .

عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث[1] بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر الثوري الكوفي رحمه الله، هو علامة العلماء وعبّادة العباد، اتفق على فضله أهل الخلاف والوفاق.

قال ابن خلكان: كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمّة المجتهدين.

قلت: روى الإمام أبو طالب في الأمالي أنه كان زيدياً.

وروى الحاكم في الجلاء بإسناده عن أبي عوانة، قال: كان سفيان[2] زيدياً، وكان إذا ذكر زيد بن علي عَلَيْه السَّلام يقول: بذل مهجته لربه وقام بالحق لمخالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه.

قال الحاكم : وعن الواقدي: كان سفيان زيدياً. وقد عُرف أن الزّيدي من وافق في أصولٍ من الكلام. وقد ترجم له أصحابنا كالسيد الصارم في كتاب علوم الحديث، والقاضي في المقصد . قال السيد الصارم:

كان عالم عصره وزاهده، الإمام الثبت الحجة، كان يقول: حب بني فاطمة والجزع لما هم عليه من الخوف والقتل يبكي من في قلبه شيء من الإيمان.

ولما قُتِل إبراهيم بن عبد الله عَلَيْه السَّلام قال سفيان : ما أظن الصلاة تُقْبَل إلا أن فعلها خير من تركها.

ودخل عليه عيسى بن زيد والحسن بن صالح، وقد اختلفا في مسألة مما يتعلق بأمر السلطان فاحتشم من عيسى إذ لم يتحقق معرفته، وكانت الغَيْبَة قد نكّرت حاله، فلما

---

(١) الأصول : (الحرث) .

(٢) بد زيادة : أبو . وفي هد : أبي سفيان . وفي هامش الأصل بقلم الناسخ : وقال أبو الفرج الأصفهاني رحمه الله تعالى في مقاتل الطالبيين ما لفظه : حدثني محمد بن أحمد قال : حدثني أبو عبيد الصيرفي، نا الفضل بن الحسن ، نا العبيري، نا أبو الوليد ، نا أبو عوانة قال : فارقني سفيان الثوري على أنه زيدي . انتهى بلفظه من مقاتل الطالبيين .

تحقَّقَه قام من مجلسه وأثبته فيه، وجلس بين يديه، وأخبره بما عنده في المسألة، وودعَّه وانصرف .

وتَشَدَّد سفيان على أئمة الجور وكلامه في حقهم معروف لا تستطيع الناصبيَّة إنكاره، ولا تحتاج الشيعة دليلاً على إظهاره . روى له الجماعة.

قلت: كان شحاكاً للظلمة غصَّة غير سائغة في حلوقهم، وحكى القطبي[1] في أعلامه أن المنصور أراد قتله في حرم الله فدعا عليه سفيان في المطاف فسقط المنصور لحَيْنه من حيْنه، فهي كرامة له عظمى.

ولفظ القطبي في الإعلام بأعلام البلد الحرام:

وفي سنة ثمان وخمسين ومائة

عزم على الحج أبو جعفر المنصور، وكان يريد قتل سفيان الثوري رَضِيَ اللهُ عَنْه، فلما وصل إلى بئر ميمون بعث إلى الخشابين وقال: أنتم، إذا رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه، فجاؤوا ونصبوا له الخشب. وكان جالساً بفناء الكعبة، ورأسه في حِجْر فضيل بن عيَّاض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة، فقال له: يا أبا عبد الله قم واختف ولا تشمت بنا الأعداء . فتقدم إلى أستار الكعبة وأهدابها، ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر فعاد إلى مكانه . فركب أبو جعفر المنصور من بئر ميمون، فلمَّا كان بين الحجرتين سقط عن فرسه، فاندقت عنقه، فمات لوقته في سابع ذي الحجَّة وقت السحر فحفروا له مائة قبر ودفنوه في أحدها ليغمّوا قبره على الناس، وبرَّ الله تعالى قسم عبده سفيان.

قلت: ومن تشدده عليهم ما حكى المسعودي في مروجه، قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي فأُتِيَ بسفيان الثوري، فلما دخل عليه سلّم تسليم العامَّة و لم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئاً على سيفه يرقب أمره، فأقبل عليه المهدي بوجه طلق، وقال: يا سفيان، تفرّ منا هاهنا وهاهنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك

---

[1] في هامش الأصل : قطب الدين المذكور هو محمد بن علا الدين النهرواني، تمت .

فقد قدرنا عليك الآن، فما تخشى أن نحكم فيك بهوانا؟ قال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملكٌ قادر يفرق بين الحق والباطل، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ! ائذن لي أن أضرب عنقه، فقال له المهدي: أسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يُعترض عليه في حكم، فكتب عهده ودُفِع إليه فأخذه وخرج، فرمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلدة فلم يوجد.

قلت: وكان موته متوارياً من السلطان بالبصرة أوّل سنة إحدى وستين ومائة، وقُبِر عشاء، وقيل : أنه توفي سنة اثنتين وستين ومائة . والأول أصح.

قلت: وانتسابه على جلالته إلى الزيدية غير هين على من يكاثر بالرجال، و لم نقنع بهذه النسبة إلا بعد رواية الإمام الناطق بالحق مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريق الزيدية، وقد أجمع الناس على تشيعه وحبّه لإمام الزيديّة علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، كما قال المؤرخون، وذكره النووي[١] في الفتاوى، ومع ذلك فهو كوفي وأكثر أهل الكوفة على هذا المذهب .

وأمَّا تظهره بمذهب فلا يقدح في ذلك لأن المراد أنه يفرع على أصول زيد بن علي عَلَيْه السَّلام كما يفعل أئمَّة الزيدية، يُوافقون زيداً في أصول هي الجوامع وإن اختلفوا في الفروع كما يقع ذلك في المذاهب كالخراسانية والمراوزة، وأضرابهم من أصحاب الشافعي رحمه الله، وكذلك أصحاب أبي حنيفة.

وقد كان هذا العالم حجَّة من حجج الله كما قال أبو صالح شعيب بن حرب المدائني، وكان أحد الأئمَّة إني لأحسب أنه يُجَاءُ يوم القيامة بسفيان الثوري حجَّة لله على الخلق، يقال لهم: إن لم تدركوا نبيئكم عليه أفضل الصلاة والسلام فقد أدركتم سفيان الثوري ألاّ اقتديتم به!

---

[١] الأصل مج ، هد : النواوي ، وما أثبتنا من : بد .

قلت: ومولده في سنة خمس . وقيل : سنة ست وتسعين من الهجرة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦١٤- سلم الحذاء[1] **[... - بعد ١٤٥هـ]**

سلم الحذاء الفقيه العالم المحدث الشهير.

كان من تلامذة الإمام الأعظم وشهد معه الحرب، ثم شهد مع[2] قتيل باخمرا عَلَيْه السَّلام الحرب كما حكاه ولده إبراهيم بن سلم رحمهما الله تعالى .

٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ]

سلمة بن ثابت الليثي رحمه الله : عدّه البغدادي رحمه الله في كتابه الجامع لإسناد مذهب زيد وأصحابه وحفاظ مذهبه رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي[3] **[٤٧- ١٢١هـ]**

سلمة بن كهيل الحضرمي رحمه الله .

ترجم له السيد الصارم في علومه والقاضي في المقصد وتقارب لفظهما، قال في المقصد ما لفظه: سلمة بن كهيل ، إمام نبيل له مائتان وخمسون حديثاً وهو من أفاضل الزيدية، روى عنه الجماعة. وهو من رواة حديث : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

قلت: وكان ولده يحيى بن سلمة من كبار الشيعة و لم يصرح فيما علمت أحدٌ في

---

(١) سلم بن أبي واصل الحذاء : محدث معروف يروي عنه أبو نعيم الفضل بن دكين .

ترجمته في : المقاتل (٣٠٧- ٣١١) باسم : سلام بن أبي واصل، تاريخ الطبري باسم : سلم بن أبي واصل، الجداول (خ)، المحيط بالإمامة، تفسير فرات الكوفي (٢٠٣)، الجرح والتعديل (٤/٨/٢٦٨)، الثقات (٨/٢٩٧) .

(٢) بد، هد : بعد قتيل .

(٣) مولد ووفاته كما في هامش الفلك الدوار .

ترجمته في : الفلك الدوار (٨٨) ومنه تهذيب الكمال (١١/٣١٣)، طبقات ابن سعد (٦/٣١٦)، ثقات ابن حبان (٤/٣١٧)، تهذيب التهذيب (٤/١٣٧)، سير أعلام النبلاء (٥/٢٩٨).

ترجمته أنه من الزيدية إلا أنه من ثقات الشيعة، ذكره في المقصد والعلوم، قال:

ومنهم : يعني من الشيعة، ولده[(١)] - يعني ولد سلمة- يحيى بن سلمة، وهو الراوي عن أبيه عن ثوبان : ((النظر إلى عليّ عباده)) رواه[(٢)] الترمذي .

وممن صرح بأن سلمة بن كهيل من الزيدية الحاكم في العيون ولفظه : ورجال الزيدية من السلف سوى من ذكرناه ؛ ابن تمّار، وعلي بن صالح، والحسن بن صالح، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش . وعن سفيان قال: كان طاووس يتشيع، وحكى أبو القاسم عن أبي حنيفة رحمه الله : كان يذهب مذهب البترية، انتهى.

قلت: والبترية هم طائفة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير واختلف في تسميتهم بذلك.

٦١٧- **سليم بن أبي الهذام**[(٣)] [... - ...]

سليم[(٤)] بن أبي الهذام بن سالم الناصري رحمه الله.

هو من العلماء الجلة المحققين، أفادني ذكره مولانا السيد الحافظ زينة الأيام يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيّد بالله بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهم السَّلام، وأثنى عليه بالتحقيق، قال: وله كتاب المحقق المنير في مذهب الناصر الكبير مجلدان، وله كتاب الأزهار في مناقب إمام الأبرار وصي الرسول المختار، ووفد إلى الديار اليمنية.

---

(١) الأصول (ولد) .

(٢) بد، هد : ورواه .

(٣) ترجمته في : المستطاب (٢/١٨٨)، أعلام المؤلفين (٤٦٧)، مصادر التراث في المكتبات الخاصة (٤٦٣/١) وفيه أن على ورقة عنوان مخطوطة كتابه اسمه : سليم بن سالم العشيري بن أبي الهذام بن سالم الزيدي الناصري .

(٤) في هامش الأصل مج ، هد : اسمه محمد لكنه لقب سليم فاشتهر به . تمت .

ومن كتاب الأزهار المذكور، روي أن الضحاك سأل أبا سعيد الخدري عمَّا اختلف فيه الناس بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فقال: والله ما أدري ما الذي اختلفوا فيه، ولكني أحدثك بحديث سمعته أذناي ووعاه قلبي ولن تخالجني فيه الظنون: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم خطبنا على منبره قبل موته، في مرضه الذي توفي فيه، لم يخطبنا بعدها فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين)). ثم سكت، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: ما هذان الثقلان؟ فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم حتى احمرَّ وجهه وقال: ((ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما، ولكن أضرَّبي[1] وجع، فامتنعت عن الكلام، أمَّا أحدهما فهو الثقل الأكبر كتاب الله سبب بينكم وبين الله طرفه بيده وطرفه بأيديكم، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي عليٌّ وذريته والله إن في أصلاب المشركين لمن هو أرضى من كثير منكم))[2]. انتهى

٦١٨- سلام بن السري الجعفي [... - ق ٢هـ]

سلام بن السري الجعفي رحمه الله:

عالم عامل فاضل كامل.

ذكره البغدادي في رجال المذهب رحمه الله تعالى.

٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي[3] [... - ق ٥هـ]

العلامة الأديب سلام بن الحداد الزيدي الصنعاني. كان أديباً شاعراً عارفاً من شعره ما أنشده العلامة الحسن[4] بن يعقوب الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه في القاسم بن علي[5] المنصور المعروف بالعياني عَلَيْه السَّلام، والقاسم الزيدي الذي ولاه القاسم العياني صنعاء وقدومه

---

(١) بدلها في بد: أضرني.

(٢) والحديث بلفظه أخرجه صاحب المحيط في الإمامة. وانظر عنه: هداية الراغبين ص(٨١) بتحقيقنا.

(٣) سيرة الإمام القاسم العياني (١٤١- ١٤٥) وفيه: سلامة بن الحداد.

(٤) الصواب: الحسين.

(٥) بد، هد: ابن المنصور.

من الطائف، فقال [من الخفيف]:

قَسَم القاسِمَان فينا الأمانَا فَبلغْنَا من الصلاحِ رِضانا
وأزالا دهراً أُدِيل علينا وعليه برأفة دوّلانا
أمّنا سِربّنا وصانا حِمَانا وأخافا من كان قد أشْجانا
وأعادا مذاهب العدل فينا وأزالا الطّغَاة والطُّغيانا
منّ ذو العرشِ بالإمام علينا إن ذا العرش لم يزل منّانا
حسنيٌّ أتى فأحْسَنَ فينا والحُسينيّ زادنا إحْسَانا
نِعمٌ إثْرها على إثر بعضٍ قد سُررنا بها وساءَتْ عِدانا
نحمد الله ذا الجلال فبالـ ـحمد يُرْجى[1] تمام ما أولانا
زمنٌ صالح وأمنٌ وخفضٌ لم يَرْ الناسُ مثل هذا زمانا

٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي[2] [... - بعد ٧٩٤هـ]

سليمان بن إبراهيم النحوي رحمه الله .

هو الفقيه العالم المحقق المتكلم إمام الأصول سليمان بن إبراهيم بن حسين : أستاذ شيخ العدلية الفاضل القرشي[3]، والسيد الإمام المحقق أحمد بن علي بن المرتضى رَضِيَ الله عَنْه، وإليه لمح السيد أحمد[4] في أرجوزته بقوله:

وهو الذي أفتى به قديما القاسم الحبر بن إبراهيما[5]

---

(١) هد : نرجي .

(٢) طبقات الزيدية الكبرى (٤٧٣/١/٣)، الجواهر المضيئة عن الطبقات (خ)، رياض الأبصار (خ)، كنز الحكماء (خ) .

(٣) القرشي هو : يحيى بن الحسن القرشي، صاحب المنهاج المتوفى (٧٨٠هـ) .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) الأصول (إبراهيم) .

هـو الـذي قـال بـه المنصـور العـالم العلامـة المشـهور
وكـان لي شـيخي الفقيـه يـروي ابـن سـليمان الهمـام النحـوي
بأنـه إجمـاع أهـل البيـت لكـل حـي منهـم وميـت

قلت: وإليه لـمّح السيد جمال الدين في رياض الأبصار بقوله:

وبالعلَم النحوي أصلاً أخي التقـى سليمان من صار الجدال المجـدّلِ

٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام العابد العلامة سليمان بن أحمد بن القاسم من آل أبي البركات، وهو عمّ الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام، وهو الذي كفل الإمام صغيراً بعد أن انتقل والد الإمام إلى جوار الله ودار كرامته.

قال السيد يحيى بن القاسم:

وكان السيد سليمان هذا رَضِيَ اللهُ عَنْه أحد الزُّهاد في زمانه، رفض كثيراً من مـلاذ الدنيا، من مناكحها وملابسها، والعزلة عن الناس . انتهى .

٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[1] [... - ق ٧هـ]

سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال ابن سرح[2] بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: كان عالماً كاملاً، من شيوخ العدل والتوحيد.

ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٤)، سيرة الإمام المهدي .

(٢) هد : سريح .

٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[1] [... - ق ٨هـ]

سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله .

حفيد الذي سبق ذكره آنفاً.

كان عالماً كاملاً، رحل إلى الحجاز، وقرأ على عمه العلامة نجم الدين موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وقرأ عليه بالحجاز موطأ الإمام مالك بن أنس وتمّ لهما في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة سنة، وشاركه في السماع للموطأ أيضاً على الشيخ علي بن داعس البخاري[2] الزيدي، واجتمعا في سماع أمالي أبي طالب على علي بن داعس المذكور، وأجاز لهما إرشاد العنسي رحمه الله تعالى.

٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [... - ٧١٥هـ]

سليمان بن أحمد بن داعر بن محمد بن أبي الميمون البخاري الأنصاري.

من الزيدية رحمه الله تعالى.

لعله توفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة هجرية.

٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري[3] [... - ق ٥هـ]

السيد الإمام الكبير النبراس الهمام المقدّم في العلوم أبو طالب سليمان بن إسماعيل الثائري رحمه الله : هو رئيس العراق الإمام الجليل الوجيه المقدّم .

ترجم له الشيخ الفقيه الإمام الحافظ محي الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الجيلاني اللاهجاني رحمه الله وأثنى عليه كثيراً، وذكره في ترجمة الإمام أبي طالب

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٥)، الجواهر المضيئة .

(٢) هد : النجاري .

(٣) تاريخ أئمة الزيدية (١٥٥) وفي هامشه : الأمير أبو طالب هو ظهير الدين بن يوسف بن سليمان بن إسماعيل بن مهدي بن أبي محمد الحسين الثاير الكبير أبو (كذا) الفضل وهوجعفر بن محمد بن الحسين المحدث المصري أخي الناصر الكبير (الأطروش)(ع) .

الصغير؛ وهو الإمام أبو طالب يحيى بن أبي الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيِّد بالله أبي الحسين الهاروني قدَّس الله روحه.

قال الشيخ محي الدين: كان - يعني سليمان - رجلاً عظيم الجاه له حظ وافر في العلم والسياسة، انتهى.

٦٢٦- سليمان بن بدر[1] **[... - ق ٧هـ]**

الأمير سليمان بن بدر : أمير كبير علامة خطير، ذكره ابن نشوان وأثنى عليه.

قلت: هو من أعيان السادة القاسميين، كان يسكن جهة الأهنوم، وكان صنوه علي بن بدر فاضلاً يقظاً . قدم الأمير سليمان إلى الإمام[2] المنصور بالله عَلَيْه السَّلام للمناظرة، وصحبه كبار أهله وعيون الشيعة بالأهنوم فتجلّى لهم الحق فأذعنوا وبايعوا.

ومن شعره رَضِيَ الله عَنْه [من الطويل]:

شِمِ البرق إن الشَّيْمَ للبرق معجبُ ... فما كل برق شِيْمَ في الجوّ خُلَّبُ
بدا لامعاً فاستوضحت سبل الهدى ... وحُلّ به من معظم الظلم غيهبُ
سرى فجلّى عن ساكني اليَمن العَنَا ... وقد تعبوا مما عراهم وأتعبوا!
وأومض في جنح من الليل فانبرت[3] ... سحائبه صوباً من المُزْنِ تسكبُ

٦٢٧- سليمان بن جاوُك[4] **[... - ق ٥هـ]**

العلامة المحدث الحافظ الكيّا[5] أبو داود سليمان بن جَاوُك .

---

[1] السيرة المنصورية .

[2] ليست في بد .

[3] مج ، بد : فامترت . وفي هد : فاميرت ، وما حررناه استظهار من السياق .

[4] سليمان بن جاوك : طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٤) .

[5] في الأصل ؛ مطموسة لرداءة التصوير وللحمرة التي كتب بها الاسم وكأنها : الكيّا . وفي هد، بد : غير منقوطة ، وفي الطبقات : البكاء .

علاَّمة كبير حافظ قرأ على المؤيِّد بالله وسمع عنه، وأخذ عنه العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مردك والد الأستاذ علي بن الحسين رحمهم الله تعالى.

٦٢٨- سليمان بن جرير[١] [... - **بعد ١٧٠هـ**]

العلامة سليمان بن جرير الزيدي .

عالم مشهور مذكور، إليه تنسب جماعة من الزيدية، قيل : انه كان من دعاة يحيى بن عبد الله إلى أخيه إدريس، وروي أن موسى الجون لامَ يحيى بارساله إلى إدريس، وقال : اتق الله، تبعث مثل هذا الفظ إلى غلام حدث، لعله أن يخالفه فيقتله.

قال أبو نصر البخاري: هرب إدريس بن عبد الله إلى بلد فاس وطنجة مع مولاه راشد ودعاهم إلى الدين، فأجابوه وملكوه . فاغتم الرشيد بذلك حتى امتنع من النوم، ودعا سليمان بن جرير متكلم الزيدية وأعطاه سُماً فذهب سليمان إلى إدريس متوسماً بالمذهب فَسُرَّ به إدريس بن عبد الله، ثُمَّ طلب منه غرَّة ووجد خلوةً من مولاه راشد فسقاه السم وهرب، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربَة منكرة [حتى كانت] وفاته[٢] وعاد وقد مضى إدريس لسبيله، انتهى.

قلت: وقد نزَّه بعض العلماء سليمان بن جرير من هذه القضية وحكى قصّة . والله أعلم.

---

(١) لم أقف على مصدر أفرده بترجمة وافية وإنما استطراداً أو عرضاً .

انظر عنه : لسان الميزان (٧٩/٣) وفيه : سليمان بن جرير الرقي، مقاتل الطالبين (٤٠٧- ٤٠٨) وفيه: سليمان بن جرير الجزري، التعريفات للجرجاني (١٦٠/١)، فرق الشيعة (٦٤/٩، ٦٦)، مقالات الإسلاميين (٦٣٦، ٦٣٧)، الملل والنحل (٦٨)، كتب الحلة السيراء للقضاعي (٥٢٠/١- ١٠٠)، الدر النفيس في مناقب إدريس (١٠٠) ، الاستقصاء (٢١٤/١)، وقد تضاربت الأقوال في مباشرته لسم إدريس بن عبدالله أو عدمه .

(٢) ساقطة في : بد، هد . وما بين المعقوفتين إضافة من عندنا لتعديل سياق الأصل .

٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني[(1)] [... - ق ٦هـ]

الأمير سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبدالرحمن، أعاد الله من بركتهم: هو من فضلاء آل محمد ونبلائهم، وهو جد الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المذكور.

روى[(2)] العلامة علي بن نشوان الحميري عن الشيخ الأجل عواض بن مسعود بن عبد الله بن عيسى بن هارون الجنبي، وكان من أهل الصلاح والمعرفة والديانة الكاملة : أنه اجتمع الأميران الفاضلان يعقوب وإسحاق ابنا محمد بن جعفر بمسجد شوابة، فأتاهما خبر موت سليمان رَضِيَ اللهُ عَنْه، فقالا: الآن أَيِسْنَا من القائم من أهل بيت[(3)] رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في عصرنا، فقيل لهما: هل كان يصلح لهذا الأمر؟ فقالا: نعم، وكان له أهلاً.

وروي عن عواض بن مسعود، قال اجتمع إلى مسجد ريدة في وقت قَبْرِهِ من رؤساء الشرف وعلماء المسلمين قدر ثمانين، فيهم الشريف الفاضل عبد الله بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم، وأخوه يحيى بن الحسين فتراجعوا فيمن يقوم فقالوا: ما بقي إلا المنصور أو المهدي[(4)] عَلَيْهما السَّلام.

قلت: يعنون بالمنصور والمهدي الموعود بهما في الآثار.

قال: ونظروا يعني الجماعة المجتمعين بمسجد ريدة فيمن يصلح للقيام في الوقت، وقالوا: ماله غير سليمان بن حمزة أن مُتِّع وبُلِّغ، فقال أحمد بن داود ويحيى بن عمار وابن شاور وأكثر الفقهاء والمسلمين : قم يا عبد الله بن الحسين، قال: لست أقوم. فقال بعضهم: ما

---

(1) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٥- ٤٧٦)، الحدائق الوردية (٢/٢٥٠)، السيرة المنصورية، مجموع مكاتبات الإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٢) بد، هد : وروى .

(3) بد : البيت .

(4) بد، هد : المنصور والمهدي .

صفة[1] المنصور بالله، ومن أين يظهر؟ فقال عبد الله بن الحسين: رُوي لي أنه شابٌ شطن عالم فطن يظهر من شعاب علي . فظنّ بعض الحاضرين أن شعاب علي شعاب مكة حرسها الله، فقال عبدالله بن الحسين : ما أظنُّ لها غير صاحبنا (لأن المنصور)[2] يمان ؛ والإيمان يمان والحكمة يمانية.

قال نظام الدين علي بن نشوان: قلت وكان خروج[3] المنصور بالله من شعاب علي يعني ذيبين مأوى جده وسلفه علي بن حمزة عَلَيْهم السَّلام، انتهى[4].

٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [... - ...]

العلامة سليمان بن حسن النحوي رحمه الله.

هو من بني عم صاحب التذكرة ؛ (لأن صاحب التذكرة)[5] من ولد الحسن بن محمد سابق الدين وهذا من ولد صنوه الحسين. ترجم لسليمان هذا بعض آل[6] النحوي.

٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني[7] **[... - ق ٧هـ]**

الأمير النبراس الخطير سليمان بن حمزة الحسني السراجي : هو العالم الكبير، والإنسان الخطير، ذكره القاضي نظام الدين علي بن نشوان وغيره.

قلت: قال بعض العلماء: كان عالماً منصفاً، راوية للأخبار، مقداماً في الحروب شهد الحروب، وكان مشاراً إليه بين العلماء رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وهو الذي أرسلته المطرفية إلى

---

(١) الأصل (صفت) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : خرج ، والتصحيح من بد . والمقصود بالمنصور بالله : الإمام عبدالله بن حمزة(ع) المتوفى (٦١٤هـ) .

(٤) ساقطة في : بد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٦) بد، هد : بعض النحويين .

(٧) السيرة المنصورية لعلي بن نشوان، السيرة المنصورية لابن دعثم (١/٢٨٣- ٢/٩٢٣) .

الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام يطلبون موقفاً يختبرون الإمام فيه.

قال الأمير سليمان المذكور ما نصُّه: وصلت مشائخ من الزيدية المطرفيَّة إلى دار البستان بصنعاء، ثم أرسلوني إلى الإمام عَلَيْه السَّلام في إجماعهم للمناظرة، ليصح لهم هل وجبت عليهم الحجَّة. قال: وكان ممن حضر ذلك اليوم الأمير الأجل الفاضل العفيف بن محمد، والشيخ أحمد بن أسعد الفضيلي، والشيخ ناصر بن علي الأعروشي، وسعيد بن عواض الثائبي[1] وجماعة من أصحابهم، والشيخ علي بن إبراهيم الحجلم وجماعة من العارفين من أهل الجبجب، والسلطان محمد بن إسماعيل، والفقيه علي بن يحيى[2] في جماعة من علماء وَقَش ومحمد بن طفر[3] وجماعة من علماء سنحان، والسلطان يحيى بن سبأ الفتوحي، وأحمد بن مسلم في وجوه أهل مسور، والشريف علي بن مسلم وجماعة من شيعة بلد الأبناء وشيعة بني حُبَيْب[4] وبني سحام.

فلقيهم الإمام في المجلس الذي عند البركة على يمين الداخل إذا أراد دار الإمام، فتكلموا على مراتبهم وقالوا: نريد نختبر . فأجاب الإمام عَلَيْه السَّلام بعد الحمد والثناء والصلاة والسلام على محمد وآله ثم قال: يا قوم أنا حجَّة الله عليكم، وإمامٌ سابق أدعوكم إلى بيعتي ونصرتي على أعداء الله سبحانه، وإنصاف المظلوم، وقمع الظالم، ولا أعدو بكم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فمن كان منكم شاكاً في أمري أو منكراً لإمامتي أو مستقصراً لعلمي فليسأل عمَّا بداله، ولا يستحيي مني فإن الله لا يستحيي من الحق، هأنذا قد نصبت نفسي للمعترضين غرضاً لأُوَدّي مفترضا، وأشفي من شاك[5] مرضا، وأطلب بذلك من الله رضا. فقال الجميع: ما وصلنا إلا لِنَعْجَم عود

---

(١) بدلها في بد : الثآي .

(٢) لعله : علي بن يحيى البحيري .

(٣) كذا الأصول ، ولعلها : ظفر .

(٤) هد : خبيب .

(٥) هد، بد : شك مرضا .

مَخْبَرك، ونستقصي غاية خُبْرَك، ونأخذ في أمر ديننا باليقين، ونستوضح سبُل الحق المبين، فأنصِت لسؤالنا، واصغ لمقالنا، وارفع عنا المنقود في هذا الباب، فهو مرفوع في هذا الأمر عند ذوي الألباب، فقال: اسألوا عمَّا أحببتم، وبالله لا أخرتم شيئاً من مسائلكم ولا كتمتم. فانحلّ قيد[1] المحاباه، وخرجنا إلى باب التعنت والمعاياه، فسأل كل من الجماعة المذكورين وغيرهم عن مسائل من[2] غوامض العلوم، (قد أعدت لليوم المعلوم)[3] وأغرقوا في البحث عما لا يفهمه إلا الأئمة السابقون، والعلماء المحققون والإمام عَلَيْه السَّلام يوضح لهم السبيل، ويحقق لهم الدليل حتى إذا أوعت مسايلهم وحضّر مسايلهم قالوا مجتمعين: نشهد أنك إمام الخلق أجمعين . فبايعوا[4] أجمعون، انتهى.

٦٣٢- سليمان بن شاور[5] [... - ق ٦هـ]

سليمان بن شاور: العلامة الفاضل تلميذ البيهقي وأحد أعيان زمانه .

كان من أفراد الزمان وأصحاب الإمام المتوكل على الله، ولعله أحد من حضر بريدة في مسجدها[6] للمفاوضة في القائم بعد الإمام أحمد بن سليمان.

وله كتب وفضائل جمَّة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل[7] [١١٦- ١٦٩هـ]

---

(١) بد : فما يحل فيه المحاباة .

(٢) بد : عن مسائل غوامض من العلوم .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٤) بد، هد : فبايعوه .

(٥) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٨)، طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٨) وفيه : سليمان بن محمد بن شاور المسوري، وله أخبار متفرقة في تشتيت تراجم هذا الكتاب ، ووفاته كما أفهمت عبارة المؤلف بعد سنة (٥٦٦هـ) .

(٦) بد، هد : بمسجدها .

(٧) ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (١٤١)، ومن هامشه مراصد الإطلاع، ثم نسب قريش

السيد الإمام الجليل سليمان بن عبد الله الكامل عَلَيْهم السَّلام.

كان جليلاً نبيلاً من وجوه أهله وعيونهم وساداتهم، ويكنَّى أبا محمد، قتل بفخ أيام الهادي موسى بن المهدي، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفياني[1] **[... - بعد ٦٠٠هـ]**

الفقيه الفاضل سليمان بن عبد الله السفياني رحمه الله، وأعاد من بركاته .

قال القاضي نظام الدين علي بن نشوان بعد أن وصفه بالعلم والزكانة والثبات في الفضل والمكانة، قال: وكان من كبار المسلمين وعيون أهل الدين وولاه الإمام المنصور بالله بلاد بكيل كافة رحمه الله.

٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...]

الشيخ الفاضل العالم الكامل سليمان بن عبد الله الخراشي، من العلماء الكبار، وهو من مشيخة السيد العلامة علي بن حميس رحمهما الله تعالى.

٦٣٦- سليمان بن فضل [... - ق ٦هـ]

الشيخ الفاضل سليمان بن فضل رحمه الله، كان من كبار العلماء وفضلائهم، عاصر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام.

وله شعر من ذلك:

....[2]

٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الكبير حافظ علوم آبائه سليمان بن القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول سلام الله عليهم . ترجم له ....

للمعصبي (٥٤)، سر السلسلة العلوية (١٢)، المجدي (٦٠- ٦١)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٦٥)، أخبار فخ انظر الفهرس، بتحقيقنا .

(١) السيرة المنصورية (١/١٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨) .

(٢) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : ينظر في الأم للشعر .

٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر[(١)] **[... - بعد ٥٠٠هـ]**

الأمير الأعظم الجليل سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر عَلَيْهم السَّلام، كان من بحار العلم ونحارير العترة يصلح للإمامة العظمى ، ترجم له غير واحد من الأصحاب كحميد الشهيد وابن فند وابن مظفر، وذكروا محلَّه من العلمَ ؛ من جملة ما حكوا عنه رَضِيَ الله عَنْه: رأى في منامه في حال حمل زوجته بولده الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، من ينشده [من السريع]:

بشراك يا ابن الطهر من هاشم ... بماجدٍ دولتُه تحمدُ

بأحمد المنصور من هاشم ... بُورِكْ فيمن اسمه أحمد

توفي في .... رحمه الله تعالى.

٦٣٩- سليمان بن محمد الهادوي[(٢)] **[... - ق ٧هـ]**

الشريف المكرَّم الجهبذي سليمان بن محمد بن الحسن القاضي من بني الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام . كان سيداً سريّاً، بطلاً قسورياً، عالماً أحوذياً. ترجم له ابن دعثم وغيره، وهو ممن شهد حرب براش صنعاء مع الإمام[(٣)] المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وكان يوماً مشهوداً أبلى فيه هذا الأمير وظهر فيه إقدام الإمام عَلَيْه السَّلام.

---

(١) الحدائق الوردية (٢/ ٢٢٠) .

(٢) الشريف سليمان بن محمد القاضي .

لعله حفيد السيد العالم الحسن بن محمد المعروف بالقاضي المترجم برقم (٤٢٧) .

ذكره أبو فراس بن دعثم بما خلاصته : كان في بداية أمره مبايناً للإمام ، متاحماً للغز الأيوبيين ودخل مع سنقر في دخوله إلى صعدة منه (٦٠١هـ) ثم راجع بالإنابة، وكاتب الإمام في وصوفه والمبايعة والندم على ما سبق فأذن له الإمام وذلك في أحداث سنة (٦٠٢هـ) . انظر : السيرة المنصورية (٢/ ٥٢٨، ٦١٦، ٨٠٦) .

(٣) ليست في بد . ولعل حرب براش كانت سنة (٦١١هـ) .انظر : أئمة اليمن (١/ ١٣٥) .

٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي[1] [... - ق ٨هـ]

العلامة السيد الإمام سليمان بن محمد بن سليمان : جد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد (أبو أبيه.

قال مؤلف سيرة الإمام المتوكل على الله)[2]: الثاني ؛ جدّه الفاضل العالم العامل الورع الكامل سليمان بن محمد الذي ظهرت له الكرامة بين أقاربه لما يروى أنه كان له ولأقاربه تِلْم[3] في كل موضع من أطيان بلاده برّ من أهلها، وكان عادة أقاربه أن يصيّروا الأمر في ذلك وفي تفريقه إلى أحدهم، فجعلوا ذلك إلى السيد سليمان بن محمد. وكان عَلَيْه السَّلام يكره ذلك له ولهم، وأراد ترك ذلك احتياطاً في (الدين، فلما طفق الناس يحصدون أتاه قرابته فأجاب عليهم أن جمع ذلك من الجُرن أولى، (فلما صار الجُرْن كَلّمُوه، وأشار بتأخيره إلى وقت الحاجة لتؤخذ من البيوت أجمل)[4] فلما دخل البيوت ألحوا عليه فوعظهم فلم يقبلوا منه .

فسار بهم إلى منزله و لم يكن في بيته من الحب إلا القليل إلا أنه عَلَيْه السَّلام عزم على تسليمه إليهم وانتظاره من باقيهم، فلما)[5] وصل منزله أخبر والدته وأهله فشق عليهم ذلك لقلة ما عندهم، ثم أخذت والدته تناول زوجته ذلك الحب الذي عندهم حتى أوفت كل إنسان منهم، فسأل والدته : من أين ذلك الحب؟ فلم يكن حبهم يفي إلا بالقليل، فقالت: إنّ حبنا الذي عندنا لم ينقص مما أخرجنا منه.

٦٤١- سليمان بن محمد العنسي[6] [... - ق ٧هـ]

---

(١) سيرة الإمام المطهر بن محمد الحمزي (خ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) كذا الأصول ؛ وهي بمعنى قسم أو نصيب أو نحوه .

(٤) ما بين القوسين : الثاني والثالث ساقط في : هد .

(٥) ما بين القوسين : الأول والرابع مطموسة لرداءة التصوير في : بد .

(٦) السيرة المنصورية لابن دعثم (١/٥٠، ١٥٢) وفيه : محمد بن سليمان العنسي .

العلامة البليغ المتكلم سليمان بن محمد العنسي.

كان عالماً عاملاً، مناصراً للحق مناضلاً عنه، وله شعر حسن من ذلك قصيدته التي قالها في قتل سعيد الشنبكي من أمراء الغز، وذلك أنه كان بتَنْعم عند بني مطعم لقبض المال منها، فعاث الشنبكي وأصحابه في الزروع وغيرها . فقام جبير بن سالم المطعمي شيخ تنعم في ذلك واستمد من الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رجالاً، أمده بعشرين، ثم إن جبيراً قال لأصحابه يقفون موقفاً عيَّنه لهم، وقال إذا سمعتم الصَّيحة فأوقعوا بالغزّ، ثم جاء جبير يتخطى الخيام ودعا الشنبكي، فخرج من خيمته وقد ملأ جبير يديه نزعاً في قوسه، فأرسل السهم فقتله، وفتك أهل تنعم بباقي الغز.

فقال سليمان المذكور قصيدة أولها:

خلي الملام فغير همي هَمُكَ ... إن شئت فازدادي به أو فاتركي

وقال فيها مخاطباً لوردسار رئيس الغز:

وأراك تطلب من أسنّة يعرب ... ما كان يطلبه سعيد الشنبكي

ظلت سيوف الهند تنطح[1] بطنه ... ضرباً كأشداق الهجان المورك

٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي[2] [... - ٦٨٥هـ]

الفقيه العالم المحدث الأديب نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الشاوري، ثم الجيشي[3] : عالم كبير وفاضل شهير، وكان شَفْعَوِيّاً فمال إلى آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ومال معه جماعة من أصحابه دانوا بتعديل الله ونزهوا الجناب القدسي، ووصل إلى الإمام

---

(١) بد، هد : تطلب ، وفي السيرة : تنطح متنه .

(٢) وفاته كما في تحفة الزمن : سنة ٦٨٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٧- ٤٧٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٩)، هجر العلم (١٩٧٩/٤) ومنه السلوك (٣٢١/٢)، العطايا السنية (٥٧)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٣) بدلها في بد : الحبشي .

أحمد بن الحسين وبايع وتابع وشايع رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٤٣- سليمان بن مفرح الضربوه[١] **[... - بعد ٦١٥هـ]**

الشيخ العارف سليمان بن مفرح بن منصور بن جعفر. هو أخو سبأ بن المفرح، نقل شيئاً من حالهما السيد صارم الدين وسيأتي أنه ذكر سكونهما بلاد ثلا.

وأنشد - رحمه الله- لسبأ بن المفرح[٢] القصيدة المرثية الفائقة الرائقة في السلطان بشر بن حاتم اليامي. وكان السلطان بشر عظيم الشأن رفيع المكان، بيده جنود وحصون، وللإمام المنصور بالله إليه قصائد فيها ثناء عظيم، وله انتساب إلى مذهب العترة، والظاهر عند الناس أنه غير زيدي، وفي معاملات الإمام التصريح بزيديته، وكان جليلاً ملكاً سامياً، واتفق بينه وبين السلطان إسماعيل الغزي حروب وهو فيها منتسبٌ إلى الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام .

فلما مات رثاه سبأ المذكور بقصيدة يذكر فيها جفنة السلطان بشر المعروفة بعيشه[٣] ومنها :

هـذي قواعـد مجـدٍ يَعْـرُب ثُلَّـتِ ... وذراه من فوق الكواكـب خـرَّت

ومنها في وصف الجفنة:

مَن مُوسع الأضيـاف ترحيبـاً وتـأ ... هيـلاً امـام قدومـه (بمعيشـة)

دهماء مـن ودكِ السـدائف طالمـا ... نَهُلـتْ بـه مـرّ الزمـان وعلّـتِ

مـا زال يملؤهـا الـثريد مكلّـلاً ... أشلاء كل كَهـاةٍ بَـرْك أنقـتِ[٤]

---

[١] ترجمته في : تاريخ اليمن الفكري (٢٤/٤)، السيرة المنصورية (ط) وفيه أنه من بني الضربوه ؛ فأثبتنا لقبه رجوعاً إليه .

[٢] انظر عنه : قرة العيون (٣٩١/١)، هجر العلم (٢٦٠) .

[٣] كذا الأصول .

[٤] في هامش الأصل : النقي الشحم .

وترى القيــون تصــب في أنحائهــا ال — أنحاء لو سقت الحضيــض لأروت[٥]

(فتخالهــا مــن وردهــا وصدورهــا — كســجال دولاب الطــويّ أمــرّتِ

هذي تصــبّ وتلــك متاقــة وتــا، — طلعت، وذي أفلت، وتلك تولّتِ[٦]

فكأنهــا في القــدّ وهــي تمجــه — حبشيّة كُسِيت حُلــىً مــن فضــة

لولا تراكم مــا أقلتــه غــداة الــ — ـقبض كاد بقُلّهــا مــا محــت[٧]

طخياء مُكْسِبها وضوحاً مــا حــوت، — كالهالة ارتشــقت ســنىً فتجلّــتِ

ومنها :

كمقامه في يــوم حــذّان الــذي — فجأته خيل الغــزّ فيــه فــأكْدَتِ

٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [... - ...]

الفقيه[١] الكبير العلامة الخطير سليمان بن موسى الدواري رحمه الله تعالى.

ذكره المقرائي في نزهته، وكان عالماً كبيراً.

من تلامذته القاضي جمال الدين علي بن أسعد الحطوار.

وله تلامذة وشيوخ.

٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف الأعمش[٢] [٦١ - ١٤٨هـ]

---

(٥) القيون : من قان يقين قيناً الإناء أصلحه (المنجد) . وما بعدها من الأبيات ساقط في : بد إلا البيت الأخير .

(٦) متاقة : كذا في الأصول .

(٧) بدلها في هد : ما أفلته .

(١) بد، هد : السيد .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية ، معجم رجال الاعتبار (٣٤٤) ومنه رأب الصدع (١٦٧٠/٣)، أعيان الشيعة (٣١٥/٧)، مقاتل الطالبيين (١٤٨)، الأعلام (١٣٥/٣)، وفيات الأعيان (٤٠٠/٢)، طبقات

شيخ أهل الحديث وإمام القديم منهم والحديث، العلامة الحافظ[١] سليمان بن مهران مولى بني كاهل المعروف بالأعمش . أحفظ أهل وقته، إليه النهاية في الحديث حفظاً وجرحاً وتعديلاً، وهو رئيس الكوفة وعالمها، وكان يعرف بالكوفي .

عدَّه الحاكم في العيون في رجال الزيدية.

وكان أهل الكوفة إذ ذاك رجال الزيدية وأئمة الشيعة المخلصين، وقد يكبر على غير ذوي الإطلاع جَعْلُه في فريق الزيدية، كما يكبر عليهم سفيان وشُعبَة وأضرابهم، وذلك لجهلهم بالتواريخ والأحوال، وجعلهم طريق عرفان الحق الرجال[٢] والرجال يعرفون بالحق. وقد سبق كلام الحاكم فإنه قال عند ذكر البترِّية من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير وكثير النواء ما لفظه: ورجال الزيدية من السلف سِوَى من ذكرناه ؛ ابن تمّار وعلي بن صالح، (والحسن بن صالح)[٣] ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش ثم ساق .

وحكى عن أبي القاسم الكعبي البلخي أنه قال: كان أبو حنيفة رحمه الله يذهب مذهب البترية، وحكى رحمه الله، أعني الحاكم، عن سفيان في حق طاووس رَضِيَ الله عَنْه شيئاً من هذا.

قلت: ويدل على ما حكوه عن أبي حنيفة رَضِيَ الله عَنْه من مشايعة أئمة الزيدية وإفتائه بالخروج مع أئمتهم سراً وجهراً حتَّى حُكِي في الكشاف أنه أفتى بعض المسلمين بالخروج مع أئمتهم أحسبُه أحد أولاد عبد الله الكامل، وقُتِل ذلك الإنسان، وكانت له أمٌّ فعاتبت أبا حنيفة في ذلك وقالت: أفتيت ولدي بالخروج فقتل. فقال: وددت أني مكان

ابن سعد (٦/٣٤٢)، ثقات ابن حبان (٤/٣٠٢)، سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦)، الأغاني (١٣/٣٤٥)، ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤)، الفلك الدوار (٩١)، شرح مسائل العيون .

[١] ساقطة في : بد، هد .

[٢] صوبها في بد : بالرحال .

[٣] ما بين القوسين ساقط في بد .

ولدك.

وعنه في بعض أيامهم: هي والله بدر الصغرى.

وبايع لزيد بن علي إمام الزيدية . ذكره ابن حجر.

قال ابن الجوزي: كل إمام من الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع لإمام من أئمة أهل البيت ؛ فبايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى، نقل ذلك العامري في الرياض المستطابة.

قلت: وقد حكى بيعةَ الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْه ليحيى الذهبي في النبلاء، وحكى بيعة أبي حنيفة لإبراهيم في الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي[1] تأليف الشيخ محمد بن أحمد القرشي الحنفي، وهو من أجلِّ كتب الحنفيَّة.

قلت: وحكى ذلك الطحاوي أيضاً، وحكى العلامة البغدادي[2] ما لفظه:

وكان أكثر الفقهاء في الصدر الذي فيه زيد بن علي عَلَيْه السَّلام على رأيه، ثم بعده كذلك. فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه في كل كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن . والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن، وكان داعياً ليحيى بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمان هارون الرشيد وشرده[3] بنو العباس لأجل ذلك، وكذا كانت .... في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي وهما أجلاء أهل الحق ؛ أحدهما يحيى بن خالد الرنجي، والآخر إبراهيم بن يحيى المدني . وكذا مالك الفقيه، كان يفتي من سأله بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكية على المنصور أبي الدوانيق، وشيخه جعفر الصادق في الحديث فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام، ولا أفضل، وكيف لا يكون كذلك، وهو يرويه عن أبيه، عن جده، عن

---

(١) مكانها بياض في بد .

(٢) مرت ترجمته بهامش سابق .

(٣) الأصول : وشر ....(بياض قدر كلمتين) . والتصويب من عندنا .

النبي صَلّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ليس بينه وبينه إلا رجلان، انتهى بلفظه.

ولأبي حنيفة رحمه الله مشيخة من سادات الزيدية، قال القرتبي الحنفي: منهم زيد بن علي وأخوه الباقر وابنه الصادق، والحسن بن الحسن وعبد الله الكامل.

وقد كان للأعمش رحمه الله في ولاء أولاد رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم مقامات لا تنكر وتخوَّف على نفسه من الخلفاء، وقد ترجم له المعادي والموالي، وذكره السيد الصارم في العلوم والقاضي في المسلك، ولفظهما:

سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش : وهو من أعلام الزيدية.

قال عيسى بن يونس: حدثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمد بن إسحاق، وقصته[1] مع المنصور مشهورة، روى عنه الجماعة.

قلت: وقولهما: قضيته مع المنصور مشهورة هي ما حاصله : أن المنصور طلبه ذات ليلة قال الأعمش: ففكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني، قال: فتطهَّرتُ ولبستُ أكفاني وتحنطت، ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عَمْرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك، فقال لي: ادن يا سليمان، فلما دنوت فاح له ريح الحنوط، فقال: ما هذه الرائحة؟ أصدقني وإلا قتلتك. فصدقته فحولق ثم قال: تعرف يا سليمان ما اسمي؟ فأخبرته أنه عبد الله الطويل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم كم رويت في عليٍّ من فضيلة من جميع الفقهاء، وكم تكون؟ قلت: يسيراً[2] يا أمير المؤمنين. قال: عليَّ ذلك، قلت: عشرة آلاف، قال: فقال يا سليمان لأحدثنك في فضائل علي عَلَيْه السَّلام حديثين[3] يأكلان

---

(١) بد، هد : وقضيته .

(٢) بتقدير رويت يسيراً . وفي الحدائق (١/١٣) : يسير .

(٣) بد، هد : حديثان .

كل حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا ترويه لأحد من الشيعة حدَّثتك. فقلت: لا أحلف ولا أُخبر بهما أحداً . فقصَّ له المنصور الحديثين في سياق قصَّة طويلة هي موجودة في كتب الحديث.

ذكرها الحاكم في الجلاء وحميد في الحدائق[١].

وفي آخر الحديث: أنه لما ورد الشام وأهله كلهم نواصب اجتمع برجل محب لأمير المؤمنين له شأن عظيم فتهاداه هو وأخواه . وأحد الأخوين كان منحرفاً عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وكان إماماً لقوم، وكان إذا أصبح لعن علياً كرَّم الله وجهه ألف مرَّة كل غداة، وأنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة فغيَّر الله ما به من نعمة، فتاب وصار يحب علياً. وواعده الشيخ الذي قَدِم عليه أولاً ليتصل بأخويه، فوافق أحدهما فأجازه عشرة آلاف درهم، ثُمَّ واعده لغده إلى مسجد يصلي فيه أخوهما الذي كان يلعن [علياً][٢] أمير المؤمنين. قال: فلما أصبحت في الغد قصدت المسجد فتشابهت عليَّ الطريق، فسمعت إقامة الصلاة في مسجد، فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد، فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي.

قلت: لعله يعني الأخ الأول ويحتمل الثاني.

فصرت عن يمينه، فلمَّا صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمى بها من خلفه، فتفرَّست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلفه ويداه ورجلاه، فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكراً في أمره، وسلَّم الإمام وتفرس في وجهي، وقال: أنت الذي أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني، فلما رآنا أهل المسجد[٣] تبعونا، فقال للغلام: أغلق الباب، ولا تدع أحداً يدخل علينا، ثم ضرب

---

[١] انظر : جلاء الأبصار ، والحدائق الوردية (١٣/١)، ومناقب ابن المغازلي ص(١٠٧)، ومحاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأطهار(٣٢٨).

[٢] من : بد .

[٣] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

بيده إلى قميصه [فنزعه](١) فإذا جسده جسد خنزير . فقلت: يا أخي ما هذا الـذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذّن القوم، وكنت كل يوم إذا أصبحتُ ألعن علياً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه، وهو يوم جمعة ؛ وقـد لعنتـه أربعة آلاف مرّة، ولعنت أولاده فاتّكيت على الدكان فذهب بي النوم، فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنّة قد أقبلت، فإذا علي فيها متكئ، والحسن والحسين معه متكئين(٢) بعضهم ببعض مسرورين، تحتهم مُصلّيات من نور، وإذا أنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم جالس، والحسن والحسين قدّامه وبيد الحسن كأس، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم للحسن: اسقني، فشرب، ثم قال للحسين(٣): إسق أباك علياً فشرب، ثم قال للحسـن : إسق الجماعة، فشربوا، ثم قال: إسق المتكئ على الدكان، فولّى الحسن بوجهه وقال: يا أبه، كيف أسقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف مرّة، ولقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرّة، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: مالك - لعنك الله- تلعن علياً وتشتم أخي؟ لعنـك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟ ثم بصق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فمـلأ وجهـي وجسدي، فانتبهت من منامي فوجدت موضع البُصاق الذي أصابني من بصاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد مسخ كما ترى.

ثم قال: يا سليمان أسمعت في فضائل علي أعجب من هذين الخبرين؟ - قلت: همـا خبران طوينا ذكرهما للإختصار- يا سليمان : حب علي إيمان وبغض علي نفـاق، لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر . فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان، قـال: لـك الأمان، قال: قلت فما يقول أمير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النـار . لا أشـكّ، قال: فقلت : فما تقول فيمن قتل أولادهم، وأولاد أولادهم؟ قال: فنكّس رأسه ثم قال:

---

(١) إضافة من مناقب ابن المغازلي .

(٢) كذا الأصول ، ولعل الصواب : متكئان ؛ لأنها خبر .

(٣) وفي الحدائق : الحسن .

يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدّث عن فضائل علي بما شئت، قال : قلت فمن قتل ولده فهو في النار. قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان، الويل لمن قتل ولده، قال المنصور[١]: يا عمرو، أشهدُ عليه أنه في النار، فقال [عمرو][٢]: أخبرني الشيخ الصدوق - يعني الحسن- عن أنس: (أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة)، قال: فوجدت أبا جعفر قد حمص[٣] وجهه، قال: وخرجنا . قال أبو جعفر : لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً.

* * *

ويشبه هذه القصة ما حكاه التنوخي[٤] قال: حدَّثَ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء، وكتبه بإملائه، قال: كنت بِصُوْر[٥] في سني نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي[٦] محمد بن علي المستأمن، وإنما لقب بذلك لأنه استأمن من عسكر القرامطة إلى أصحاب السلطان بالشام ، وهو على حماية البلد، فجاءه قاضيها أبوالقاسم بن أبان، وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة - ليلاً فاستأذن عليه فأذن له، ولمّا دخل إليه قال: أيها الأمير، قد حدث الليلة أمرٌ مالنا بمثله عهد، وهو أن في هذه البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الأخير ليطوف بالبلد، ويقول بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغض معاوية عليك لعنة الله ؛ وإن دايتي[٧]

(١) مج ، هد : المنصور بالله، والتصويب من عندنا .

(٢) إضافة من الحدائق ، وابن المغازلي .

(٣) وفي الحدائق : حمص .

(٤) رواها الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/١٤٩، ١٥٠) .

(٥) صور : قرية سورية على الخابور بين دير الزور والحسكة (المنجد) .

(٦) هد زيادة (ابن) .

(٧) مج ، هد : رابتي . وفي الخميسية : رابتي ، وما حررناه استظهار من منطوق الخبر . والداية : فارسية بمعنى المربية .

التي ربتني كانت لها عادة في أن تتنبه على صياحه، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي: كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرعون إلى المسجد الجامع ، فسألت عن السبب فقالوا : رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم هنالك، فتوجهت إلى المسجد ودخلته، ورأيت النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم على أعلى المنبر[١] وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ويرد عَلَيْهم السَّلام ، حتى رأيت الضرير الذي يطوف في البلد ويُذكر ويقول: كذا وكذا، وأعادت ما يقول في كل ليلةٍ . فدخل فسلم على النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأعرض عنه، وعاوده فأعرض عنه، وعاوده ثالثة فأعرض عنه، فقال الرجل الواقف : يا رسول الله رجل من أمتك ضرير[٢] يحفظ القرآن يُسَلّم عليك فَلِم حرمته الردّ عليه ؟ فقال له : يا أبا الحسن، هذا يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاثين سنة ، فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر فإذا أنا برجل[٣] قد بدر، فقال : أصفعه، فصفعه صفعة خرَّ على وجهه، ثم انتبهت فلم أسمع صوتاً، وهذا الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف والتذكير.

قال أبو الفرج فقلت[٤]: أيها الأمير فننفذ من يعرف خبره، فأنفذنا في الحال رسولاً قاصداً يَخبّر أمره، فجاءنا يُعرفنا أن امرأته ذكرت أنه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من التطواف[٥] والتذكير، فقلت لأبي علي المستأمن : أيها الأمير هذه آية ونحب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليلة بقية يسيرة، وجئنا إلى دار الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور ، فسألنا زوجته عن حاله فقالت : انتبه وحكّ هذا الموضع - وأشارت إلى قفاه- وكان قد ظهر فيه مثل العدسة، وقد اتسعت الآن

---

(١) هاهنا ينتهي الخرم في بد .

(٢) بد : رجل ضرير من أمتك .

(٣) بد، هد : فإذا بالرجل .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) بد : الطواف .

وانتفخت وتشققت، فهو الآن على ما تشاهدون يخور ولا يعقل، فانصرفنا وتركناه، فلما أصبحنا توفي وأكبَّ أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه.

قال أبو الفرج: واتفق أني لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان وستين وثلاثمائة لزمت دار خازنه أبي نصر خرشيد بن ديار بن مافنه[١]، وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس، فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر ؛ منهم القاضي أبو علي التنوخي رحمه الله ، وأبا القاسم الحسين بن محمد الجناني وأبا إسحاق[٢] النصيبي وابن طرفان[٣] وغيرهم، فكلهم ردَّ عليَّ واستبعد ما حكيته على أشنع وجه، غير القاضي أبي علي رحمه الله فإنه جوز أن تكون هذه القصة صحيحة وشيّدها[٤] وحكى في معناها ما يقاربها. ثم مضت على هذه مدَّة يسيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة، فاتفق حضور[٥] أكثر الجماعة، فلما استقر بي المجلس سلم عليَّ فتى شاب لم أعرفه فاستثبته[٦]، فقال: أنا ابن أبي[٧] القاسم بن أبان قاضي صور. فبدأت[٨] فأقسمت عليه بالله يميناً مكرَّرة مؤكدة، وبأيمان كثيرة مغلظة محرجة إلاَّ صدق فيما أسأله عنه، فقال: نعم، عندي أنك تريد أن تسألني عن المنام والضرير الذكر[٩] وميتته الظريفة؟ فقلت: نعم هو ذلك، فبدأهم فحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستظرفوه.

---

(١) رسمها في بد : خرسد بن ديار ما فيه .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) وفي الخميسية : وابن طرخان .

(٤) مج ، هد : وسندها ، والتصحيح من : بد، والخميسية .

(٥) هد، بد : أكثر حضور .

(٦) بد : فاستبنته .

(٧) أبي : ليست في بد .

(٨) ساقطة في : بد، هد . وجاءت العبارة هناك : فأقسمت بالله يميناً .

(٩) كذا الأصول . وفي الخميسية : المذكر .

ويشبه هذا ما حكى العلامة المهدي بن أحمد الرجمي رحمه الله أنه اطلع على نسخة أنوار اليقين في شبابه، فوجد حاشية فيها بخط ابن معتّق الصعدي ؛ يروي عن خاله أنه سافر إلى أرض الحسا والقطيف فوجدهم يسبون علياً كرم الله وجهه في الجنة، ثُمَّ سافر مرة أخرى فوجدهم يُرَضّون عنه. فسألهم عن قضيتهم أنهم يسبون في السنة الأولى ويرضون في الثانية، فأخبروه أنه أراد رجل منهم الحج، وكان لهم قاضٍ يسب علياً ويسبون معه، فلما خرج الذي أراد الحج من بيته قاصداً مكة والمدينة خرج معه أهل البلد والقاضي معهم، فودّعهم وودعوه، وقال له القاضي: متى قدمت المدينة ودخلت قبّة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأبلغه مني[1] السلام ، وسَلِّم على أبي بكر وعلى عمر، ثم تصعد منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم والعن علياً. ثم إن الرجل عزم لوجهه، فلمّا دخل المدينة دخل المسجد، وسلم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وعلى أبي بكر وعمر، وأبلغ السلام عن القاضي من ذكر ، ثم صعد المنبر وأراد[2] يلعن علياً عن القاضي فارتعدت فرائصه وخاف خوفاً شديداً ، ولم يتكلم بالسب. ثم إنه أقام تلك الليلة في مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فرأى في المنام أنه في بيت القاضي وإذا علي عَلَيْه السَّلام قد دخل عليه منزله وهو غضبان، وفي يده اليمنى مُدْيَه، وفي اليسرى قطنة فوثب على القاضي فذبحه بالمُدْيه ومسح المدية بالقطنة وتركهما في كوّة قرب سقف المنزل، فانتبه الرجل من ساعته فأرّخ الوقت والساعة وقضى وطره ورجع إلى بلده، فلقيه أهل البلد وتخلف القاضي لم يرَه ، فقال لهم : نريد بيت القاضي للسلام عليه، فقالوا له: إن القاضي قتل غيلة في منزله، فقال: ندخل[3] المنزل، فلما دخل بهم المنزل أخبروه بما كان، وأنه كان في ساعة كذا في ليلة كذا، وهي الساعة التي رآها في النوم . فقال لهم :

---

[1] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

(٢) هد : فأراد .

[3] هد : يدخل .

ائتوني بمعراج، ففعلوا ، فرقى فيه فوجد المُدْية في الكوة والقطنة، فقصَّ عليهم الرؤيا، فتركوا السب وأبدلوه بالترضية.

قلت: كان القاضي المهدي[1] من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، وستأتي له إن شاء الله ترجمة.

* * *

وقريبٌ منها ما حكاه العلامة الحسن بن علي بن حنش رحمه الله، وحكاها أيضاً غيره حتى أنها قريب التواتر، فلقد رأيتها من[2] عدة طرق، ولكني أحببت نقلها من هذه الطريق وأمثال هذا يكفي فيه الطريق الظنيَّة ؛ بل قالوا : يكفي في الفضائل ما هو دون هذا.

قال العلامة الحسن بن علي : روى الشيخ العلامة عبد الله بن بدر الشرفي عن السيد الفضل بن يحيى الحسيني أنه قال: كنت أنا ورجل من أصحابنا الزيدية في تعز العدينة، فدخلت أنا وهو بعض مدارسهم وحضر بعض الصلوات، فقال صاحبي في أذانه: حي على خير العمل. فسمعه بعضهم فقال لشيخ تلك المدرسة: ما هذا المذهب الذي يُذكر فيه حي على خير العمل؟ فقال له الشيخ: هذا مذهب الزيدية، فقال: وإلى من ينسبون؟ فقال الشيخ : إلى رجل يقال له زيد بن علي، ولعنه المقري . وأنا أسمع أنا وصاحبي فَهَمَمْنا بقتله . وخرجنا من المسجد، فلما بلغنا المنزل الذي نحن فيه أدركتنا الندامة على [عدم] قتله، فأمسينا نُعْمِل كل حيلة، ثم عزمنا على أن نقتله الصبح وإن قُتِلْنا غضباً لله ولابن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فلما طلع الفجر عدَوْنا عليه وإذا قد رمي به إلى مكان عالٍ مذبوحاً والأبواب من المسجد مغلقة موثقة، وطُلب لينال فلم

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٢٧٩) .

[2] هد : في عدة .

يمكن الصعود إليه إلا بالسلاليم، وبلغ ذلك السلطان المجاهد[١]، فوقع عنده غاية الموقـــع، وجاءوا وموضع القطع أسود لم ينزل منه قطرة دم، كأنه حُسَم بنار، وهذا قليـــــل مـــن فضائله عَلَيْه السَّلام.

وهذا وأمثاله كثيرة، لو أردنا نقل فضائل تشبه هذا استوعبنا الكاغد، والله المستعان.

* * *

رجعنا إلى ذكر الأعمش رحمه الله، كان عالماً ثقة فاضلاً، وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش، فولدته بها . قال السمعاني: وهو لا يُعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزهري في الحجاز.

قال ابن خلكان: وكان لطيف الخلق مزّاحاً جاء أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه، فخرج إليهم وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم.

وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلاماً فدعا[٢] رجلاً ليصلح بينهما، فقال لها الرجل: لا تنظري إلى عمش عينيه، وحموشة ساقيه فإنه إمام وله قدر، فقال له: أخزاك الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوبي.

وقال له داود بن عمر الحايك : ما تقول في الصلاة خلف الحايك، فقال: لا بأس بها على غير وضوء، قال : فما تقول في شهادة الحايك؟ قال: تقبل مع عدلين.

ويقال أن الإمام أبا حنيفة رَضِيَ الله عَنْه عاده يوماً في مرضه فطوّل القعود عنده، فلما عزم على القيام قال: ما كأني إلا ثقّلْتُ عليك، فقال: والله إنك لثقيل علـــيّ وأنـــت في بيتك.

وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم، فأخذ وسادة وقال: شفا الله مريضكم بالعافية!

---

(١) المجاهد : هو علي بن داود بن المظفر من ملوك آل رسول . ووفاته سنة ٧٦٤هـ .

(٢) هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

وقيل عنده يوماً قال صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه)). فقال : ما عَمِشْتُ إلا من بول الشيطان في أذني[1].

وكانت له نوادر كثيرة.

وقال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إليَّ مناقب عثمان ومساوئ علي ، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلاكته وقال لرسوله: قل له هذا جوابك . فذهب الرسول ثم عاد وقال: إنه ذهب إلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له: أفدِه من القتل.

فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد، فلو كان لعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كان لعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْه مساوئ أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام.

مولده : سنة ستين من الهجرة، وقيل: إنه ولد يوم مقتل الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْه، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان أبوه حاضراً قتل الحسين.

وعدَّه ابن قتيبة من جملة من حملت به أمه سبعة أشهر.

توفي سنة ثماني وأربعين ومائة في شهر ربيع (الأول، وقيل سنة سبع وأربعين)[2]، وقيل: سنة تسع وأربعين.

قال زائدة ابن قدامة: تَبِعتُ الأعمش يوماً فأتى المقابر، فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب من رأسه ويقول: يا ضيق مسكناه! رحمه الله.

ودُنْبَاوند : بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها[3] دال مهملة- وهي ناحية من رستاق الري في الجبال،

---

(١) بد : أذنه .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) بد : وبعدهما .

وبعضهم يقول: دماوند . والأول أصح.

قلت: ومن شعره ما كتب به إلى بعض إخوانه يعزيه [من البسيط]:

إنــي أعزيــك لا أنــي علــى ثقــةٍ   مــن الحيــاة ولكــن ســنَّة الديــن
فمــا المعــزّى ببــاق بعــد ميّتــه   ولا المعــزّي وإن عاشــا إلى حــين

٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري[1] [... - ...]

سليمان بن موسى الدواري رحمه الله: العالم الكبير الفاضل الشهير سليمان بن موسى عادت بركاته، ذكره المقرائي بما يدل على جلالة قدره وعظم شأنه.

قلت: وهو شيخ العلامة علي بن أسعد الحطوار[2].

٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي[3] [... - ٦٠٠هـ]

شيخ العصابة وإمام أهل الإصابة، مطلع شمس الشريعة، ومظهر عجـائب الإسـلام البديعة، سليمان بن ناصر الدين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بـن أحمـد بـن كثـير السحامي . عالم العلماء، وواحد الفضلاء، أحد أساطين الفقه، حفظ القواعـد، وقيَّـد الشوارد، وهيمن على كتب العراقين واليمن، واستخلص من ذلك كتاب شمس الشريعة،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٤٤) ؛ وهي مكررة لا أكثر .

(٢) بد : الخطوار ، وفيما تقدم أنه من تلامذته .

(٣) سليمان السحامي : عالم محقق في الأصولين والفقه .

قرأ على القاضي جعفر ، وأسمع شرح التحرير على الإمام أحمد بن سليمان (ع)، وأجـازه في كتابـه أصول الأحكام . وممن روى عنه جمال الدين علي بن أحمد الأكوع . ووفاته سنة (٦٠٠هـــ) كمـا يأتي تحقيقه في آخر الترجمة .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيـده الله تعـالى (٢/٤٨- ٤٩)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٨- ٤٨١)، المستطاب (١/١١٣)، السيرة المصنورية (١/٤٢١)، تـاريخ اليمن الفكري (١/٥٣٩)، الفضائل ، تراجم رجال الأزهار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٠) .

الفائق في أسلوبه، الغريب في جمعه وجودة تركيبه، وفيه يقول إمام زمانه المنصور بـالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام [من الكامل]:

أهـلاً بصـدر شـريعة الإسـلام وبـأوحدٍ في ديننـا عـلاّمِ
أعـني سـلالة نـاصر علـم الهـدى حلـف التقـى ومُبيّـن الأحكـام
نجـل ابـن نـاصرٍ علـمُ آل محمـد فـأتى بيـاقوتٍ ودرّ نظـام
فجزاك ربـك عـن سـلالة أحمـد خـير الجـزا وحبـاك بالإنعـام

وهو من بيت علم وفضل ومحل منيف، يسكنون صُرحه[١] بالصاد مهملة مضمومة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم حاء مهملة - من جهة بني مسلم. كذا ذكره علـي بـن نشوان بن سعيد. وقد نقل بعض المعتنين بهذه أن مسكنه هجرة شوحط[٢] قرب قـرَن، وولده بها وذريته.

قلت: ولا يمتنع إجتماع[٣] الأمرين.

وكان للقاضي عادت بركته عناية كاملة في استصلاح العامّة، والدعـاء إلى الحـق، وإشادة الآثار الصالحة، فصَلُحَ بحميد سعيه في ذلك الإقليم خلائق دعـاهم إلى مذهـب العترة عَلَيْهم السَّلام، فدانوا بذلك، واشتهر العدل والتوحيد وتنزيه الله، وكان يحمـل إلى الإمام[٤] المنصور بالله عَلَيْهم السَّلام الأموال الواسعة ويحملها الجمال والـدواب أثقـالاً

---

(١) صرحة : قرية عامرة من قرى عزلة بني مسلم من مخلاف يحصب من أعمال يريم وتقع في الشمال الغربي من قاع الحقل (حقل قتاب) على بعد (١٥)كم تقريباً وقد ضبطها المؤلف بضم الصاد وفتـح الراء والشائع على ألسنة الناس اليوم كسر الصاد وسكون الراء وفتح الحاء بعده تاء. انظر : هجر العلم.

(٢) شوحط : بلدة خربة في قاع بكيل من إلهان من آنس وكان يقال لها العشة، (هجـر الأكـوع : ١١٤٢) .

(٣) بد، هد : إجماع .

(٤) ليست في : بد .

كثيرة، وكان أحد المجاهدين المناصرين المراغمين لأعداء الله، ففاز بخلي[1] الجهاد والاجتهاد.

قال بعض شيوخنا: إن مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي أخوه وهو علي بن ناصر، وتعقبه بعض المطلعين من شيوخنا بأنه ابن أخيه فهو علي بن الحسن بن ناصر الدين.

قال السيد العلامة أحمد بن عبدالله بن الوزير: أنه أخوه كما حكيناه عمن سبق، وكان شيخنا القاضي أحمد بن سعد الدين يرجح الثاني، وفي هذا نقل مفيد غاب عني عند الرقم.

قال السيد شمس الدين: وكانا مطرفيين فرجعا إلى الحق . وصنف سليمان (شمس الشريعة) في فروع الفقه، و(النظام) في أصوله.

وكان من تلامذة الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهِما السَّلام.

وتوفي في .... [2] ودفن بقرية جبن.

٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم[3] [... - ٦٥٢هـ]

---

(١) بد : بحلي .

(٢) بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض بد : شعبان سنة (٦٠٠هـ) . وهذا موافق لما جاء في السيرة المنصورية (٤٢١/١) ولفظه :

وفي هذا اليوم أتت مطالعات من الشيخين همام الدين سعد بن عزان القسيمي الحبيشي وظهير الدين مقبل من منصور بن أبي رزاح فيها ذكر موت الفقيه الفاضل سليمان بن ناصر السحامي وكان من الأخيار والنصار في الدين رحمه الله تعالى . حوادث سنة (٦٠٠هـ) .

(٣) سليمان بن هيجان : من أعلام العلماء في القرن السابع الهجري .

عالم مذاكر، عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وشايعه ، وشارك بنفسه في المعارك، حتى استشهد معه كما في المستطاب في يوم الجمعة (٢/ رمضان/ سنة ٦٥٢هـ) .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧١)، المستطاب (١٢٨/١)، مؤلفات الزيدية (٨٠/٣)، مصادر

السيد العلامة الكبير صدْر المفرعين سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم عَلَيْهم السَّلام، هو صاحب المذاكرة المشهورة، وكان عالماً كبيراً.

قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: هذه المذاكرة هي بيان ابن معرف، وهو المسمى بـ(المنهج المنير الجامع لفوائد التحرير) سمي بالمذاكرة لمذاكرة السيد سليمان به شيخه ابن معرف رحمه الله.

وقال ابن نزار رحمه الله: إن البيان غير المنهج، والله أعلم.

٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي[1] [... - ق ٦هـ]

الشيخ الهمام العارف ولي آل محمد سليمان بن يحيى الثقفي: جامع سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما، وهي دالة على تمكنه في العلم وحسن تعبيره في القول، يدل على فضلٍ ومكانة في العلم، أعاد الله من بركته.

٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [... - ق ٨هـ]

السيد الإمام سليمان بن يحيى بن الحسين الحمزي:

أحد جدود الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد.

قال مؤلف سيرة المتوكل عند عدّه للجدود: الرابع ؛ جده السيد الفاضل العالم العامل الورع الكامل ذو الكرامات الباهرة، والفضائل الطاهرة ؛ الذي سخر الله له ولزوجته الشريفة الفاضلة مهدية بنت فليته نمراً يسرّح مواشيهما ويرعاها، ثم يروّحها، استمرت بذلك عادته كالأجير الناصح المواظب. وكانا يكرمان الضيف لأن منزلهم على ممر أهل المشرق والمغرب، وكانا يفعلان[2] لأهل كل جهة ما يوافقهم من المعيشة إكراماً لهم، بذلك اشتهر وانتشر فضلهم.

٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [... - ق ٨هـ]

الحبشي (١٧٨)، سيرة الإمام المهدي .

(١) أعلام المؤلفين (٤٧١)، المستطاب (١/١٠٠) .

(٢) بد، هد : يقولان .

السيد الفاضل الكامل شيخ العترة سليمان بن يحيى القاسمي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان من عيون الأعيان، ومن أفراد الزمان، ذكره السيد العلامة الحافظ الهادي بن إبراهيم بن الوزير، وإليه لمح في قصيدته المسماه رياض الأبصار بقوله:

وبالقاسميّ ابن الأئمة والندا ... سليمان من علياه للنجم يعتلي

قلت: سكن حبور وأوطنها وبها توفى رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وممّا كتبه إليه بعض شيوخ العترة، وقد فارقه بحبور [من الوافر]:

تَودَّعتُ الأحبَّة من حبور ... أظل زمانهم مُزْن الحبور

فكنت كمن يُودّع روح صدر ... وهم لا شك أرواح الصدور

فرعياً ثم رعياً ثم رعياً ... لمن هم كاللآلئ في النحور

خلائقهمُ رياض الروض نوراً ... ومن أخلاقهم نور البدور

جحاجحة غطارفة كرام ... تفيض أكفهم فيض البحور

أفاض الله ما لاحت بُروق ... عليهم دائماً سحب السرور

ولا سيما سليمان بن يحيى ... فعمّره الإله مدا الدهور

نشأ طهراً ولا عجب إذا ما ... .

حوى علماً وحلماً واحتمالاً ... وإصلاحاً ونظماً للأمور

أليف الضيف تلقاه ضحوكاً ... يلوح بوجهه نور السرور

فدام معمراً ما لاح برقٌ ... وما صدحت حمامات الزهور[١]

٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري[٢] [... - ٨١٥هـ]

---

[١] البيت ساقط في : بد .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٨٢)، ملحق البدر الطالع (٩٨)، أئمة اليمن (٢٩٧)،

العلامة المحقق وجيه الإسلام وحيد المفرعين ولسان المحصِّلين سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري ابن بنت العلامة الحسن بن محمد النحوي .

هو مؤلف البراهين[١] وناهيك بذلك دليلاً على علمه وتحقيقه، وله شرح آخر على تذكرة جدِّه رحمه الله.

ومن شروح التذكرة: المصابيح لمحمد بن حسن المقرائي والد الفقيه يحيى، والرياض للفقيه يوسف، والكواكب ليحيى بن مظفر، وتعليقة ابن مفتاح، والتبصرة للسيد الحمزي، وللخالدي تعليق.

ومما كتب على صخره الموضوع على قبره [من البسيط]:

قد كان أشهر من نارٍ على علم بين الرجال ومن داعٍ على فنن
أحاط بالفقه حتى صار مجتهداً ونال ما عجزت عنه بنو الزمن
مع الحداثة في سنٍ فوا أسفا عليه لو عاش ما أحيا من السُّنَن
ما زال بالعلم مشغوفاً ومعتمدا فيه إلى أن ثوى في اللحد والكفن
قد كان في دهره بحراً وطود هدى لطالب العلم من شام ومن يمن

كانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء، لعله ثاني عشر من جمادى الأخرى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بجربة الروض في حوطة القاضي الحسن بن محمد النحوي رحمهم الله تعالى.

٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [... - ...]

العلامة الفقيه سليمان بن يحيى النحوي.

الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٢- ٤٧٣)، المستطاب (٢/٢٦- ٢٧) وفيه وفاته سنة (٨٠٢هـ) . صلة الإخوان ، نزهة الأنظار ، هجر العلم (١/١٤٤)، مصادر الحبشي (١٩٤)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (١٨٩) .

[١] اسمه الكامل : البراهين الزاهرة في شرح التذكرة الفاخرة .

ترجم له بعض آل النحوي وأثنى عليه بالعلم، رحمه الله تعالى.

٦٥٤- سليمان بن يحيى [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل سليمان بن يحيى من أهل منقذة:

وهو من تلامذة محمد[1] بن علي البشاري، قرأ عليه هو والفقيه يوسف بن أحمد. رحمه الله.

٦٥٥- سؤرة بن كليب الزيدي [... - ق ٢هـ]

العالم الكامل حجّة الإسلام سؤرة بن كليب الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه .

أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهِم السَّلام، وكان ثقته[2] في أموره، ومفزعه في مهمّاته البشرية، ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره.

٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [... - ق ٧هـ]

أبو السعود بن عبد الله : الإمام العالم الفقيه من أعيان المائة السابعة، ذكره السيد يحيى بن القاسم رحمه الله تعالى.

٦٥٧- أبو السعود بن فتح[3] [... - ق ٧هـ]

شيخ الزيدية العلامة أبو السعود بن فتح: هو إمام اللغة وسيبويه اليمن، فاتح المرتجات، صاحب التصانيف، ذكره المقرائي في نزهته وقال: صاحب موضوعات وتأليفات[4]، وهو أحد رجال الزيدية فضلاً وعلماً، وكان مسكنه ببلاد آنس. قال: قيل هذا . وهو الذي ذكره الأمير الحسين في الشفاء.

قلت: يلمح إلى ما في كتاب الحيض من كتاب الشفاء ؛ فإنه لما قال الأمير: إن الشطر

(١) بدلها في بد : أحمد ، ولعله الصواب .

(٢) بد، هد : ثقة .

(٣) ترجمته في : المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٠)، الفضائل ، نزهة الأنظار .

(٤) بد، هد : وتصنيفات .

في لغة العرب لا تختص بمعنى النصف، قال: ومما يحكى في ذلك أن الشيخ أبا السعود بن فتح النحوي استزاد[١] رجلاً إلى بلد جوَّز حصول رزق منها، وشرط له شطر ما يحصل له، فلما حصل له ما توسمه، وحضرا جميعاً للمقاسمة فقسم له أبو السعود بعض ما حصل له دون النصف، فاختصما وترافعا إلى أهل العلم، فقرر عليه أبو السعود، أنه شرط شطر المحصول، فلما قرره عليه حكم العلماء بثبوت ما فعله أبو السعود وسقط ما توهمه صاحبه. انتهى.

وقال ابن الوزير في تاريخ أهله عند تعداد جماعة من علماء الزيدية :

ومنهم : أبو السعود بن فتح شارح مختصر أبي عباد، له معرفة جيدة في اللغة والعربيَّة، وقال بعض أصحابنا في ترجمة له: إنه سكن ألهان.

قلت: مختصر أبي عباد كتاب في النحو معتمد.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : فيما أحسب له عدَّة شروح.

وكان آل أبي عباد نحاة اليمن، والجلال السيوطي ذكرهم فقال : إبراهيم بن أبي عباد التميمي النحوي، وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي.

قال ياقوت : من آل النحويين باليمن، وله تصانيف في النحو مختصرات[٢] سمَّى أحدهما التلقين، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم. ومات متأخراً بعد الخمس المائة، ولهم التحقيق البليغ.

وممن شرح مختصر أبي عباد العلامة علي بن أبي رزين وكان إمام وقته في لسان العرب والعروض والحساب والهندسة.

قال القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر : إنه لا يعلم أحداً ممن أدرك في اليمن كعلي بن أبي رزين وأخيه موسى، وقال إبراهيم الصبري

---

[١] هد : استزاد .

[٢] لعلها : مختصران .

مثل ذلك .

وابنا رزين والصبري من رجال المطرفية.

* * *

وفي المطرفية من يعرف بأبي السعود جماعة .

منهم : أبو السعود بن المبارك وهو من أقدم طبقاتهم.

ومنهم : أبو السعود[1] بن زيد بن الحسن بن علي نسبه في بني مطعم من أهل تنعم من مشرق خولان العالية، وكان رجل هذه الطائفة بليغاً إلى الغاية، له شعر سيّال، ودارت بينه وبين العلامة محمد بن حميد الآتي ذكره مشاعرة، ولابن حميد أرجوزة في أحوال المطرفية، وأجابه أبو السعود هذا، وأقذع في حق محمد بن حميد على جلالته، ومنها في ذكر محمد بن حميد رحمه الله:

هل أنت إلاّ ابن حميد لا غيرْ ... فاعرف مدى قدرك[2] واقصد في السَّيرْ

أو لا فهملج ممعناً فلا ضَيرْ ... فالطِرف[3] لا يبهره جريُ العيرْ

فيقال: إن محمد بن حميد سلط عليه من قتله.

وكان محمد بن حميد إماماً في العلوم، وجيهاً مسموع الكلمة، واشتد غضب السلاطين مع ابن حميد على أبي السعود لقوله في الأرجوزة:

يا لهف نفسي واضطرام وجدي ... على القنا السُّمر وبيض الهند

ومقربات كالسعالى جُرْد ... تردي بأبطال كمثل الأسد

في جحفلٍ ذي لجب جرّار ... بين يدي مُهذّب مغوار

[1] ترجمه اللحجي في الطبقة الرابعة لوحة / ١٢٩ وما بعدها .

[2] بد، هد : قصدك .

[3] هكذا ضبطها في الأصول .

محمـــدي ســـاطع الأنـــوار يثـأر للحـق بــذي الفقــار

فيقال: انهم دسوا عليه من قتله بتفاضل من قرى جهران، أرسلوا رجلين فوجدوه قد خرج لغسل ثيابه على بعض المياه فقتلاه . ومن هذه الأرجوزة:

ويـلٌ لمـــن لم ينتفــع بعقلــه ويجتنـب بـاب الـردى ويَقْلِـه
و لم يزعـه علمـه عـــن جهلـــه ويعتـبر بمـن مضـى مـن قبلـه
كـم ملـك قـد كـان آذا وأعـد واستضهد البلدان بـالبطش الأشـد
أبلت يـدُ الأيـام مـا كـان أجدّ وافترسـته بشـبا النـاب الأحـدْ
أيـن ملـوك حمـير وكهــلان والفـرس والـروم معـاً ويونـان؟
والأولـون مـن ملـوك كنعـــان، أضحوا رفاتـاً في رميـم الأكفـان
قد ضيّعـوا مـا جمعـوا مـن مـال وأصبحـوا رهـائن الأعمـالِ
ليـومِ بعـث الأعظُـم البـوالي والعـرض في الموقـف للسُّـؤَال

ومن جملتها:

آمنــت بــالله وبالشـــريعه مقتديـــاً بعلمـــاء الشـــيعَه
الفرقـــة الســامعة المطيعـــه أرجـو بـذاك الـدرج الرفيعــه
بـالطيبين مـن بـني الفواطـمِ بـني النبي الأبطحـي الهـاشمي
كمثـل يحيـى والإمـام القاسـم والمرتضـى الـبر التقـي العـالم

إلى قوله :

مـا ضـلّ ديـن أبرمـوا أحكامَـهُ عـن ربهـم وأحكمـوا إبرامَـهُ

وهي طويلة جداً. ومما كتبه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير صاحب العواصم من شعره [من البسيط]:

إبدأ مـن العلـم بـالتوحيد مجتهـداً في علمه تعـرف الأقـوال والمِلَـلاَ

حتـى إذا اطّـرد التوحيـد منبسـطاً ... في القلب منك واجنى غرسه وحـلا
فاعرف من الفقه حظاً يسـتضاء بـه، ... وحاذر العجز والتفريـط والكسـلا
من لم يعـاود نِضـالاً ثـم ناضلـه ... معـاودٌ ذات يـوم جهـرة نُضِـلا

* * *

ومنهم : أبو السعود بن المنصور أبي ثور اليهري[١] الحنبصي، وكان من كبار أهل التطريف ؛ ومن شعره إلى عليان بن سعد رئيس المطرفيّة [من الخفيف]:

بلـغ الأريحـيّ عليـان عـني ... وجميـع الأخـوان ممـن[٢] يليـه
أنني مصطفٍ مـن الديـن مـا كـا ... ن نـبي الهـدى لنـا يصطفيـه[٣]
مذهـبي مذهـب الأئمـة زيـد ... بـن علـي وقاسـم، وبنيـه
لستُ إن كنت ذا اعتراض أرى الـ ... ـجبر و[لا] الاخـتراع والتشـبيه[٤]
عـذت بـالله مـن مقـال بديـع ... واعتقـاد لديـه لا يرضيـه

أنشد له هذا الشعر السيد الإمام المعروف حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي بن الوزير.

قلت: وآل أبي ثور من حمير، ثم من آل ذي يَهر ثم من ولد أبي نصر الحنبصي محمد بن سعيد النسابة[٥] أحد علماء اليمن الذين ذكرهم الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني النسابة في كتبه، نحو كتاب الإكليل في أنساب أهل اليمن وأخبارهم، وذكر أنه أعلم من

---

(١) الأصل : الأيهري . وفي بد، هد : الأبهري ، والتصحيح من تاريخ اليمن الفكري .
(٢) بد : مما .
(٣) بد : أني مصطف .
(٤) ما بين المعقوفتين إقحام قلم مخالف في هد .
(٥) الإكليل (١/٩- ٢٠) .

كان بذلك، وعنه كان يأخذ وهو شيخ الهمداني، قال: كنا نَرِد منه بحراً لا تكدره الدلاء، وهاجر أبو نصر إلى الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهما السَّلام إلى صعدة أيام ابن فضل[١] وأخرب ابن أبي الملاحف القرمطي داره، وكانت دار جده ذي يهر الحميري ببيت حنبص. فاقامت النار في قصره أربعة أشهر تتبع خشبه. في رواية القاضي نشوان، وستة أشهر في رواية السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير.

قال نشوان: وكان أبو نصر ورعاً عفيفاً ديناً.

ولأبي السعود المذكور ببيت حنبص مسجد معروف.

قال السيد أحمد بن عبد الله في بعض مجاميعه: وانقطع نسل آل[٢] أبي ثور في عام أربعين وتسعمائة[٣] في الفناء الأعظم الذي كان فيه الطاعون، وهلك فيه الخلق أجمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قلت: وقد كان يقال أن أبا السعود بن فتح هذا ليس بمطرفي إلا أن الظاهر هذا، يقال أنها لما قدمت الكتب العراقية التي تتضمن شرح التجريد والتحرير ونحوها من التعاليق، وما ينسب إلى السيدين الإمامين الهارونيين أبي الحسين أحمد وأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون، ونحوهما[٤] من السَّادة، رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وتكلم أبو السعود في شيء من مسائل الخلاف التي في هذه الكتب ونصرها، فبادر قوم من المطرفية إلى النكرَة عليه، وصادف قدوم الشيخ الفقيه محمد بن عيسى من فقهاء الجيل والديلم، فلجأ إليه أبو السعود وسأله عن شيء من تلك المسائل، فحققها له ولازمه. فازداد نفار المطرّفية عنه، وساءت ظنونهم، فلزم بيته وهاجرهم.

---

(١) يقصد به علي بن الفضل القرمطي .

(٢) ليست في : بد .

(٣) كتب أعلى الكلمة في مج ، هد : وثمانمائة .

(٤) بد، هد : ونحوها .

ثم زعم أبو الغمر وشيوخ التطريف أنه سكن بعد هذا في هجرة الهراثم من بلاد وادعة، وأوى أيضاً إلى بعض بلاد الأهنوم، ودرّس في كتبهم، والله أعلم بصحة ذلك .

الحسن بن أحمد الهمداني(1)

قلت: وقد عنّ هنا ذكر ابن الحايك مُصنف الإكليل وهو من علماء اليمن، وقد تكلم فيه الإمام شرف الدين بما يدل على انحلال في دينه، لكنّا نذكره بما ذكره المؤرخون معرضين عن سيء حاله . وكفى بقدح الإمام له جارحاً. وقد ترجم له ياقوت الحموي والتكريتي، والسيوطي في بغية الوعاة قال:

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني .

هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً، ورواية وفكراً، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكّة، وعاد فنزل صعدة وهجا شعراءها فنسبوا إليه أنه هجا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فسجن، وله تصانيف منها الإكليل في الأنساب، وله ديوان نحو ستة مجلدات، انتهى ما أردت نقله من بغية الوعاة.

قلت: وذكر بعض مؤرخي أصحابنا في تاريخ له : أن المذكور اعتقل لسيئات في دينه، قيل بصنعاء، وقيل : بصعدة(2) أيام الناصر للحق بن الهادي، وأيام أسعد بن أبي يعفر، واستعان بأبي الحسن علي بن أبي القاسم المنصور من بني منصور اليمن. ومنصور اليمن

---

(1) العنوان إضافة من المحقق .

انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري للأديب الكبير أحمد بن محمد الشامي (١/١٦٧- ٢٣٢)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٥) ومصادره .

(2) بد، هد : قيل بصعدة ، وقيل بصنعاء .

هو الحسن بن فرج بن حوشب، ذكره القاضي النعمان[١] وغيره.

وذكر الحسن بن جعفر الأنصاري : أن منصور اليمن هو أبو القاسم الحسن بن علي بن محمد بن الفرج[٢] بن المبارك، ولقبه حوشب، وسُمِّيَ منصوراً لأنها كانت بينه وبين أسعد بن أبي يعفر وقعات انتصر فيها، وقد خرجنا عن المقصود.

قلت: لهج ابن الحايك بتفضيل قبيلته قحطان على عدنان، وحقر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاص ما اصطفاه الله، فمن ذلك جوابه للكميت بقصيدة قالها:

ألا يـــا دار لـــولا تنطقينـــا ... فإنـــا ســـائلون ومخبرونـــا
بمـا قـد غالنـا مـن بعـد هنـدٍ ... ومـاذا عـن هواهـا قـد لقينـا

ومنها:

لقـد جهلـوا جهالـة غـير سـوء ... بسـفر عـاش يحملـه سـنينا
لقد جعلـوا طعـام سـيوف قومـي ... فمـا بسـوى أولئـك تعتدينـا[٣]
كمـا الجـرذان للسُّنور طعـم ... وليـس بهـائب منـا مبينـا

وأخذ على هذه الأسلوب وحقر ما عظم الله، ومن ذلك قوله:

كـأنهم إذا نظـروا إلينـا ... لذلتهـم قـرود خاسـئونا[٤]

ومنها:

وغرَّهـمُ نبـاح الكلـب منهـم ... وظنّونـا لكلـبٍ هائبينـا

---

(١) لعله يقصد النعمان الضمدي .

(٢) بد : الفرح .

(٣) البيت ساقط في بد .

(٤) بد : خاسينا .

ولــن تنبــح كــلابٌ مــن نــــزار فإنَّـــا للنوابـــح محجرينـــــا

وله قصيدة تسمَّى قصيدة الجار أنشأها وهو مسجون بصعدة، أوّلها:

خليلــيّ إنــي مخــبر فتخــبَّرا بذلّة كهلان، وحــيرة حمــيرا[٢]

فحبسه الناصر للحق بيد أسعد بن أبي يعفر، فلما كثر تهييج ابن الحايك لقحطـــان دخل بعض[٢] آل أبي فطيمة فطلب الشفاعة، فأعلمهم أنه لم يسجنه وأن أسعد حبســه لجرمٍ اجترمه إليه. فركب الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهــل العشــة إلى أســعد، فأفهمه أنه لا يخرجه إلا بأمر الناصر للحق، فعادوا إلى الناصر فأغلظ لهم وخرجــوا مــن عنده وأظهروا الخلاف، وقاد له الحسن بن أبي العباس جمعاً من بني جماعة، وقاتله بمصنعة كتفى، فسأل الناصر اخوه[٣] خولان أن يصرفوه عنه، ويعلموه أنه قــد أخرجــه مــن السجن، ثم توهم الحسن بن أبي العباس أن خروج ابن الحايك ليس بشفاعته، بل بشفاعة ابن زياد صاحب زبيد، فأدبر عن الناصر واستدعى حسان بن عثمان بن أحمد بن يعفــر، وكان عدواً للناصر، فكانت حروب من جملتها حرب الباطن، وقد مضى ذكره.

* * *

قلت: ومن المطرفية أبو السعود بن محمد بن وضاح العنسي ، وكان من أكابرهم، وله شعر من مشهوره القصيدة الطويلة التي أولها:

بــأبي وأمــي معشــــر واليتهــــم لله ذي الملكـــوت والســـــلطان

لله ؛ لا لهـــوى النفـــوس فإنهـــا أمّـــارة بـــــالظلم والعـــدوان[٥]

---

[٢] كاملة الإكليل (١/١٥) .

[٢] ليست في : بد .

[٣] كذا الأصول .

[٥] كاملة تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٨٦- ٢٩٠) . وللشيخ العالم عبدالله بن القاسم العنسي ردٌّ عليه

وهي طويلة جداً لا حاجة إلى ذكرها حاصلها ذكر جماعته . والله حسبنا وكفى(١).

٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلائي(٢) [... - ٨٨١هـ]

العلامة النحوي الرّحلة سيبويه بن صالح الثلائي من بني اليفوري، نسبه في آل ذي حوال الحميري: إمام العربية ومحققها، اشتهر في البلاد وعلى صيته، وذكره السبريهي في تاريخه، والذي أحسبه أن شهرته بسيبويه لبلوغه في النحو مبلغاً عظيماً، شابه إمام أهل الأمصار في العربية عمرو بن عثمان بن قُنبر بضم القاف المشهور صاحب الكتاب . وظاهر عبارات المترجمين له أنه اسمه علماً لا لقباً.

كان إليه النهاية في علم العربيّة، وشديد المقالة على أهل الجبر والتشبيه، يضاهي جار الله العلامة في ذلك، ودارت بينه وبين أهل هذه المقالة مراجعات أغلظ عليهم فيها، ذكر الإمام الناصر للحق ذلك الإغلاظ حرصاً على جذب القلوب.

وكان شيخا معمّراً، وله شعر.

قال سيدنا العلامة المعروف أيضاً بسيبويه والمشتهر بعين الإمام وهو الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه: أنشدني صنوي العلامة عين أعيان وقته عز الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حنش حفظه الله تعالى في شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة،

بقوله :

يا أبا السعود لقد نطقت بفرية ... زادت إذا ذكرت على البهتان

انظر : مجموع رسائل عبدالله بن زيد العنسي.

(١) في الأصل : بياض بعد هذا مقدار صفحة ونصف . وكتب في الهامش : هذا البياض سقط في الأم لعل يوجد إن شاء الله . والنسختان متوافقتان مع الأصل ما عدا هذا البياض .

(٢) ترجمته في : تاريخ البريهي المطول، هجر العلم (١/٢٦٠) وفيه وفاته سنة (٨٨١هـ) نقلاً عن ضريح قبره ، وقد اعتمدناه .

قال: أنشدني والدنا العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال: أنشدني الفقيه المعمّر العالم الأديب سيبويه بن صالح الثلائي رحمه الله لنفسه، وقد وقف علينا ونحن ندرس إذ ذاك في كتاب التذكرة .

فقال لي في هذا الكتاب أبيات وهي [من الرمل]:

دقّ عني فهم معنى التذكره ... ذا ولي في كل فنٍّ[1] تذكره
ليت شعري عدم الفهم لها ... سُقَمُ الفهم وسوء التبصره
أم من التكرير في ألفاظها ... أم من التعقيد فيما حبّره
أم حظوظ قُسِّمت بين الورى ... فلكلٍّ بكتاب مخبره

توفي رحمه الله في تاريخ .... وقبره بثلا المحروس.

---

[1] بد، هد : معنى .

حرف الشين المعجمة

٦٥٩- شاكر بن عبد الله البغدادي[١] [... - ١٢٢هـ]

شاكر بن عبد الله الفقيه العالم المحقق المجاهد، أحد تلامذة الإمام الأعظم، ذكره الشيخ أبو القاسم البغدادي في رجال الزيدية أهل الجهاد منهم والاجتهاد.

٦٦٠- شرف الدين بن إدريس العيزري[٢] [٩٣٦ - ٩٩٩هـ]

القاضي العلامة الفقيه المحقق شرف الدين بن[٣] إدريس بن جابر بن علي بن عواض بن مسعود بن علي بن حسن العيزري النوفي.

كان إماماً في فروع الفقه والخلاف، مدرساً محققاً يزاحم المذاكرين، دُرِست عليه التذكرة مراراً تنيف على أربعين مرّة، وكان صدر البلاد متبوعاً مرجوعاً إليه.

وكان من أقوى[٤] أعضاد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، ودعا الناس سراً وجهراً، وتمَّ به للإسلام نفع كثير، وكان الإمام يكاتبه مكاتبة حسنة، ويسميه بالوالد، ثم إنها جاءت أمور اقتضت الوحشة، وأفضت إلى الخلاف، وذكر عن القاضي في ذلك أمور، والله أعلم بالحقائق. ودخل صنعاء إلى الأروام وخلعوا عليه، وكان له أخ يُؤثّر فيه برأيه[٥] نسب إليه التهييج لذلك، فكان القاضي يدعو عليه . والكائن من تلك الأمور ظاهر ؛ إلا أن السيد العلامة محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة لما دنت وفاته بصعدة في حدود سنة تسع[٦] وأربعين أو ثمان وأربعين، ذكر للسيد العلامة صلاح بن أحمد بن

---

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

(٢) ترجمته في : ملحق البدر الطالع (٥٢)، أئمة اليمن (١/٥٠٦)، اللآلئ المضيئة ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود ، المستطاب ، هجر العلم (٣/١٤٩٤)، الجامع الوجيز ، نشر العرف (١/٦٥٢) استطراداً في ترجمة زيد بن عبدالله العيزري .

(٣) ابن : ساقطة في بد، هد .

(٤) ساقطة في بد .

(٥) بد : رأيه .

(٦) هد : سبع، وهو وهمٌ ؛ والصحيح أن وفاته ووفاة السيد صلاح بن أحمد بن المهدي سنة

المهدي ومن حضره حديثاً في ذلك حاصله: أن الأمير عبد الله بن المعافى برأ ساحة القاضي وأن تلك الكائنات مفعولة بيد غيره، والله أعلم.

توفي بمحروس العيازرة من أعمال جبل سيران، وقبره عدني المسجد في شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع وتسعين وتسعمائة وعمره ثلاث وستون سنة.

وجده جابر المذكور.

كان فاضلاً عالماً، له خزانة كتب وعمَّر مساجد الأهنوم، يقال أنها ثلاثمائة مسجد، وقبر بالعيازرة ويقال: إنه يطلع النور من قبره، انتهى.

٦٦١- شرف شاه اللياهجاني الناصري[١] [... - **بعد ٥٠٢هـ**]

العلامة الشيخ المحقق شرف شاه اللياهجاني الناصري منسوب إلى لياهجان.

كان عالماً كبيراً شهيراً في الناصرية .

ولما قام الإمام أبو طالب الصغير وهو يحيى بن [أبي][٢] الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيِّد بالله أبي الحسين الهاروني بقرية جومة رأس خانكجا[٣] سنة اثنتين وخمسمائة.

ودانت له بلاد الجيل إلا ما كان من شريف من بني الثاير من جدود الأمير أبي طالب سليمان بن إسماعيل المتقدم ذكره[٤] قام الشيخ شرف شاه معهم وحشد لذلك ، فأحرق الإمام لياهجان ، وأسر الشيخ ، وملأ داخل سراويله حجارة وأرسبه في البحر وأغرقه فيه.

(١٠٤٤هـ) . انظر التعقيب برقم (٦٩٩) .

(١) تاريخ أئمة الزيدية في الجيل والديلم ص(١٥٥) .

(٢) ما أضفناه من : الحدائق .

(٣) في الأصول : حومة رأس حانكجنا ، وما حررناه من تاريخ الأئمة في الجيل والديلم .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (٦٢٥) .

٦٦٢- القاضي أبو مضر، شريح بن المؤيَّد[1] [... - ق ٥هـ]

القاضي أبو مضر مفخر الزيدية وحافظ مذهبهم، ومقرِّر قواعدهم، شريح بن المؤيَّد: العالم الذي لا يمارى، ولا يشك في بلوغه الذروة ولا يتمارى، عمدة المذهب في العراق واليمن ، وكل الأصحاب من بعده عالة عليه، ومقتبسون من فوائده رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قال الجيلاني في عِداده لأصحاب المؤيَّد بالله عَلَيْه السَّلام: هو من ناقلة[2] جعفر الصادق، له شرح الزيادات هكذا كلامه. وذكر أيضاً في أصحاب المؤيد بالله رجلاً كنيته: أبو مضر واسمه زيد بن الرازي[3].

قلت: ولعله سهو وهو أبو الفضل زيد بن الرازي.

قال الفقيه حسن النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع، ومثله ذكر القاضي في الديباج والفقيه يوسف في الزهور : أنَّ أبا مضر هو شريح بن المؤيّد، وأبوه قاضي المؤيد

---

(١) شريح بن المؤيد : القاضي أبو مضر .

يروي مذهب المؤيد بالله والهادي والقاسم -عَلَيْهم السَّلام- في الفروع عن القاضي يوسف الخطيب الجيلاني عن أبو القاسم بن ثال عن المؤيد بالله ؛ ويرويه أيضاً عن أبيه المؤيد قاضي المؤيد بالله(ع) . وله رواية عن الحقيني(ع) .

وأخذ عنه القاضي جعفر رضي الله عنه بواسطة .

ترجمته في :

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٢٨)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٨٥- ٤٨٦)، المستطاب (١/٥١)، تراجم رجال الأزهار (١٧)، مآثر الأبرار (٢/٦٩٥)، مؤلفات الزيدية (١/١١٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٨- ٤٧٩)، الجواهر المضيئة ، طبقات الزيدية/ القسم الثاني ، استطراداً في ترجمة والده، اللآلئ المضيئة ، إجازات المسوري، فهرس مكتبة الأوقاف (٩٠٠) ، وإليه لمح السيد صارم الدين في بسامته (كزيد الحبر والقاضي أبو مضر) ولعلّ وفاته في العقد السابع أو الثامن من القرن الخامس الهجري .

(٢) بدلها في بد : نافلة .

(٣) بد، هد : الراري .

بالله، وكأنه طال به الدهر إلى زمان القاضي زيد، فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وذكروا جميعاً أن له شرح الزيادات.

قال القاضي عبد الله الدواري :اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا ثمانية: شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيّد، والإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العباس، وشرح الأحكام لأبي العباس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني وكلاهما على الزيادات.

قال سيدنا شمس الإسلام أحمد بن يحيى حابس رحمه الله: أراد القاضي أن هذه هي[(١)] المشهورة في زمانه، يعني وأما اليوم فهي أكثر.

قلت: ولما ورد شرح أبي مضر للزيادات[(٢)] إلى اليمن اختصره شيخ الشيوخ محمد بن أحمد بن الوليد العبشمي رحمه الله، في كتاب سماه الجواهر والدرر المستخرجة من شرح أبي مضر، وللقاضي أبي مضر مقالات كالمستقل بنفسه فيها ؛ لجزمه بتصويب المجتهدين جميعاً في الأصول، فإنه قصره في الشرح وغير هذه، وقد تعقبه الكني رحمه الله بكتاب سمّاه كشف الغلطات، ذكر فيه أنه غلط في مواضع . ثُمَّ تعقبهما الفقيه العلامة يحيى بن أحمد بن حنش الكندي بكتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر، وذكر[(٣)] أن الكني تحامل على أبي مضر، وغلّط الكني في مواضع.

قال سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه: وقد يتوهم بعض الناس أن أبا مضر هذا شيخ الزمخشري رحمه الله الذي رثاه بقوله:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين

---

(١) ليست في بد .

(٢) اسمه الكامل : أسرار الزيادات وكتاب المقالات لقمع الجهالات .

قال الإمام المهدي في توقيع كتب الإسلام وهو ثمانية أو سبعة مجلدة ، والناس يغترفون منه . راجع : الجنداري، رجال الأزهار (١٧)، المستطاب (١/٥١) .

(٣) بد زيادة : على .

فقلت : هي الدُّر التي قد حشـا بهـا أبو مضر أذني[٤] تساقط مـن عيـي

وربما تأيد هذا الوهم بالزمان، فإن زمان الرجلين واحد، وهذا وَهْمٌ فهو غيره ، والله أعلم.

* * *

قلت: ومما ينبغي التنبيه عليه أن في المنتسبين إلى مذهب الزيدية كثرهم الله من اسمه شريح[١] غير القاضي أبي مضر رحمه الله، وكان عالماً إلا أنه مال مع المطرفية.

قال الشيخ أبو الغمر: أُخبرت أنه من العباد، منزله بيت سبطان[٢]، وصحّ ذلك لي وأخبرني يحيى بن يوسف العنسي: أنه كان يحل بخشران[٣] أو ناحية قريبة منه، قال: وله أدب وفصاحة، وشعر، وفقه، وورع وزهد معروف، قال: وكان لا يزال ينشد:

الديـن صعبٌ عسر لحوقُـه يهمّـهُ النـذل ولا يطيقـه

قال ما معناه: وكان كثير الاشتغال بما كُلِّف به، معرضاً عما لم يكلفه[٤]، قابلاً لآداب الله، وحكي عنه أنه خرج مسافراً في شهر رمضان إلى ناحية من بلاد عنس، فصحبه غلام من فتيان الزيديَّة المجتهدين في عبادة الله، فلمَّا صارا بحيث يجوز لهما الإفطار مرًّا بماءٍ فأخذ منه شريح شيئاً وعدل عن الطريق إلى حيث يتوارى، والغلام معه، ثم وضع

---

(٤) الأصول (قلبي) .

(١) شريح بن أسعد : ترجم له مسلم اللحجي في الطبقة الرابعة لوحة (١٦٧- ١٧٢) .

(٢) بيت سبطان : بفتح السين والباء قرية بالغرب من صنعاء بمسافة (٥) كيلومتر بجوار حدة وسناع في عرض الجبل الطويل وهي إحدى منتزهات صنعاء وتدعى اليوم بـ(بيت زبطان) بالزاي بدلاً من السين لتقارب المخارج (معجم المقحفي :٣٠٣) .

(٣) خشران : قرية في قاع جهران من عزلة المدارج وفيها معدن الفضة (معجم المقحفي : ٢١٥) .

(٤) بد، هد : لا يكلفه .

سُفْرَة زادهِ وقال للغلام: كُلْ، فكأنَّه ارتاع وقال: آكل في رمضان من غـــير تعــب ولا مشقة، وأنا أقوى على الصيام، قال(١): يا بني، إن الله سبحانه لم يتعبَّد بالشيء يزداد بــه ملكاً، وما يخاف لتركه في ملكه نقصاً، وإنما طلب لنا النفع بذلك لا له، و لم يكلفناه إلا على ما يَسْهُل بنا، ويخف علينا لِنُسْلِم أنفسنا من سرعة الهلكة، ويتطاول لنـــا البقــاء في الطاعة، كي نصيب بذلك سعة الأجر وعظيم الفضل عنده، وهو يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَــى مَــا هَدَاكُــمْ وَلَعَلَّكُــمْ تَشْكُرُونَ(١٨٥)﴾ [البقرة]، في كلام نحو هذا.

فأبى الغلام أن يأكل فأكل شريح وشرب في يومه ذلك، وفعل مثل ذلــك في اليــوم الثاني، والغلام صائم . فلما وصلا بلادهما مرض الغلام الشهر كله، وافطــره مريضــاً، ومرض بعده زماناً، وقضى شريح حوائجه ورجع إلى سناع، فلما دخل شوال وانقضت أيام العيد فيه صام عدة(٢) ما كان أفطر، فكانت هذه عظة يتزاجرون بها(٣) عن كراهيَّــة التوسع فيما وسع الله على عباده، انتهى.

قلت: وسيأتي لشريح هذا ذكر في ترجمة الفقيه العلامة عبد الله بــن أبــي القاســم البشاري.

٦٦٣- شعيب بن داسون الجيلي(٤) [... - ق ٦هـ]

العلامة عالم الفرقة الناجية شيخ الشيوخ شعيب بن دَاسُون الجيلي رحمه الله.

أحد علماء الإسناد، وشيخ مشائخ العراق واليمن، روى عنه البيهقــي تــاج الديــن المتأخر، شيخ حميد الشهيد، من ذلك إفادة التاريخ للإمام أبي طالب.

---

(١) بد، هد : وقال .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) بها : ساقطة في : بد، هد .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٨٦/١) وفيه شعيب بن داسيون بمهملتين بينهما ألف ثم تحتية ثم واو ونون . الجواهر المضيئة ، إجازات المسوري ، المستطاب (١٢٠/١) .

قال حميد: أخبرنا به الفقيه الأجل تاج الدين أحمد بن الحسن البيهقي بحوث، قدمها سنة عشر وستمائة، عن عالم الزيديَّة وزاهدهم في قومه : شعيب بن دَاسُون الجيلي بإسناده إلى أبي طالب.

٦٦٤- شفيرور الجيلاني [... - ق ٥هـ]

القاضي العلامة أحد علماء العراق شفيرور[١] رحمه الله، ذكره المُلاّ يوسف حاجي الجيلاني في أصحاب المؤيّد بالله رحمه الله، و لم يبين شيئاً من أحواله والله أعلم.

٦٦٥- تاج المعالي، شكر بن أبي الفتوح الحسني[٢] [... - ٥٠٣هـ]

الأمير الخطير حامي الحرمين سلطان الحجاز العلاّمة تاج المعالي أبو عبد الله شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الأكبر بن موسى الثاني الحسني رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان من أوعية العلم ومن صدور الملك، وغايات العترة، موئلاً للعصابة الزيدية فكانوا يأتون إليه من كل فج عميقٍ، وكان يكرمهم. وكان شيخ الزيدية أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة الوادعي إذا قدم إلى مكة حاجاً يخرج شكر المذكور للقائه بالطبول والأزياح[٣] تعظيماً للزيدية، وهو آخر من ملك مكة من الجعافر من بني موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون. وبعده انتقلت إلى حمزة بن وهاس السليماني. وكان شديد الإنكار على

---

(١) الكلمة غير منقوطة في الأصول .

(٢) ترجمته في :

الأعلام (ط٥/ ٣/١٧١) ومنه شفاء الغرام للفاسي (٢/١٩٥) وفيه أن وفاته (٤٥٣هـ) ، ثم استقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (١/١٦٧)، عمدة الطالب (١٢١) وفيه أن وفاته سنة (٤٦٤هـ) ، اللآلئ المضيئة ، دمية القصر ، الخريدة ، غاية الأماني (١/٢٤٥) وفيه وفاته سنة (٤٣٠هـ) ، اللطائف السنية (٢٦) . ولعل أصح ما قيل في وفاته سنة (٤٥٣هـ) كما جاء في شفاء الغرام ، والأعلام .

(٣) الأزياح : احتفال ديني عند المسيحيين يحمل فيه أشياء مقدسة وتعرض على الجمهور أو يطاف بها (المنجد : ٣١٤) .

المطرفية، وحج مطرف بن شهاب في أيامه.

وكانت مدة الحرب بين بني موسى وبين بني سليمان سبع سنين حتى خلصت مكة للأمير محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن أبي هاشم.

وكان أول من ملك مكة من بني الحسن جدّ شكر المذكور جعفر بن محمد، وكان حاكم مكة قبل ......[1] أنكجور التركي من قبل العزيز بالله (الفاطمي)[2] فقتله الأمير أبو محمد جعفر، وقتل منهم خلقاً كثيراً، واستوت[3] له تلك النواحي وبقت في يده نيفاً وعشرين سنة.

قلت: وكان شكر رحمه الله أميراً جليلاً جواداً، ومن أخباره : أنّه سمع بفرسٍ عند بعض العرب موصوفة بالعتق والجودة، لم يسمع بمثلها[4] قد أقسم صاحبها أن لا يبعها إلا بعشرين فرساً جواداً، وعشرين غلاماً، وعشرين جارية، وألفي دينار ذهباً، ومائة ألف درهم ، وكذا وكذا ثوباً إلى غير ذلك ، فأرسل الأمير تاج المعالي شكر بعض غلمانه بثمن الفرس الذي طلبه صاحبها ليشتريها منه، فوافق وصول غلام الأمير تاج المعالي شكر إلى منزل ذلك الرجل وقد ظعن أهله وجماعته، وبقي هو وحده لغرض كان له . فوافى عشاءً فأضافه تلك الليلة وقام بما ينبغي لنزولهم، فلما أصبحوا حكى لهم الغلام غرضه الذي جاء لأجله، وعرض عليه المال وطلب الفرس . فقال له ذلك البدوي: إنك لم تذكر لي لما جئت له ساعةَ وصولك لأترك لك الفرس فإنكم نزلتم عليَّ وليس عندي غيرها[5] فذبحتها لكم .

ثم أحضر جلد الفرس ورأسها وقوائمها وذنبها، وما بقي من لحمها، فلما رأى غلام

---

[1] بياض في الأصول . وفي عمدة الطالب : وكان حاكم مكة أنكجور التركي ؛ بدون البياض .

[2] مكانها بياض في الأصول ، وما أثبتناه من عمدة الطالب .

[3] بد، هد : واستقرت .

[4] مج ، هد : قبلها ، والتصحيح من : بد، وعمدة الطالب .

[5] بدلها في بد : شيء .

الأمير تاج المعالي ذلك قال: إني ما جئت وأرسلني الأمير إلاّ[1] لأجل الفرس، وقد وَصَلَتْ إليّ فدونك الثمن. ودفع إليه ما كان حمله لشراء الفرس، ثم رجع إلى مكة، فلما سمع الأمير تاج المعالي بوصوله خرج فرحاً بالفرس، فلما رآه سأله فأخبره بما صنع الرجل؛ فقال له: وما صنعت بالمال الذي أرسلته معك؟ فأخبر أنه دفعه إلى صاحب الفرس، فأقسم الأمير تاج المعالي أنه لو جاء بشيء منه لأوجعه[2]، انتهى .

وله شعر من ذلك:

قوّض خيامك من أرضٍ أهنت بها ...الأبيات إلى أخرها.

وكان يسمى محمداً أيضاً.

وما كتبه[3] السيد الأمير شكر إلى علي بن محمد الصليحي قصيدته الفاخرة التي أولها [من الوافر]:

لتفليق الجماجم والرؤوس وإقحامي خميساً في خميس

وهي طويلة ؛ وأجابها علي بن محمد بجواب من جنس هذا[4].

---

(١) بد زيادة : لذلك .

(٢) بد، هد : لأرجعه .

(٣) كذا الأصول ، وصوبها قلم مخالف في هد : ولما كتب .

(٤) أجاب على لسان الصليحي الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمي وذكر الدكتور الهمداني في كتابه (الصليحيون) ص(٨٨- ٨٩) أنها تبودلت هذه القصائد التي تنطوي على كثير من التهديد والوعيد في حوادث سنة (٤٥٣هـ) لما خرجت مكة عن طاعة صاحب مصر وقطعت الخطبة له . فكان مطلع قصيدة الرد :

دم الأبطال في اليوم العبوس مدامي لا شراب الخندريس

توفي سنة ثلاث وخمسمائة سنة .

وقد ذُكِر في تاريخ وفاته غير هذا مع تفاوت كثير، وذلك أني وجدت بخطي أن وفاته سنة أربع وستين وأربعمائة.

قلت: لعل هذا تاريخ مولده، وما ذكرناه تاريخ وفاته.

٦٦٦- شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى[(١)] [٨٣٠ - ٩٠١هـ]

السيد العلامة الفاضل شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى : هو أبو الإمام شرف الدين وابن الإمام المهدي، فهو مقتعد لبحبوحة الشرف.

قال ابن فند:

هو من عباد الله الصالحين الأخيار المفلحين، قال: وله أولاد فضلاء سكنوا بحجَّة.

وقال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير ناقلاً عن السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد رحمهم الله:

شمس الدين بن أمير المؤمنين أحمد بن يحيى كان أديباً شاعراً كاملاً.

قال السيد شمس الدين: قلت كان على منهاج سلفه الأبرار وآبائه الأطهار، تربّى في حجر والده عَلَيْه السَّلام عشر سنين، ومات والده عَلَيْه السَّلام وقد ختم القرآن الكريم، ونقل مفتاح الفرائض غيباً، وشرع في غيره. ويحكى عن أبيه صلوات الله عليه أنَّه قال: إذا عِشْتُ لهذا الولد سبع سنين بلغ رتبة الاجتهاد، ثم إنه بعد موت والده نقل كتاب الأزهار والتاج من مصنفات والده، وتلخيص مفتاح السكاكي للقزويني، وكتاب الكافية والتصريفية، والرسالة الشمسيّة، ومقدمة البحر، وكانت هذه الكتب في حفظه حتى

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٨٧/١)، ملحق البدر الطالع (٩٩)، المستطاب (٦٩/٢) وفيه أن وفاته سنة (٩٠٤هـ)، الفضائل، المواهب السنية وفيه وفاته سنة (٩٠٤هـ) ، شفاء الصدور بشرح سلسلة النور ، أئمة اليمن (٣٥٤/١)، الجواهر المضيئة ، هجر العلم (١٣١٩/٣)، ومنه الجامع الوجيز وفيه أن وفاته سنة (٨٩٤هـ) .

مات، لم يقطع درسها إلا كافية ابن الحاجب والرسالة الشمسيّة ومُقَدِّمة البحر.

وله الفصاحة والخطابة، كان يخترع الخُطب العجيبة على المنبر على حسب الحال الداعية، وله شعر من ذلك جوابه على الأمير المفضّل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر وأوّل قصيدة المفضّل [من الطويل]:

شرى البرق من هرّان وهنا فزادني ... جوىً واشتياقاً ذلك البرق إذ شرى
شرى برق هرّانٍ فأرعد أكبداً ... وساق سحابات العيون فأمطرا

ومنها:

وكم تحت ذاك البرق من عيطليةٍ ... يحق لها الإسناد أن يتحقّرا

ومنها:

ويوماً تظل الخيل فيه عوابساً ... تناهب أعماراً وتقصر أعمرا
من الناكثين المارقين؛ فكم ترى ... به من قتيل بالعجاج تعفّرا

فأجاب شمس الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه:

بنفسي من أهدى كتاباً محبّرا ... بَرى جسد البين الذي بيننا انبرى
ونقّح عِقيانًا به ولآلئاً ... ودرّ قصيد فاق حسناً ومنظرا
فلله من طرس تضوع نشره ... سحيقاً، وريّاه عبيراً وعنبرا
ألَمّ فوافانا على حين غفلةٍ ... فألبسنا نوراً من الشمس أنورا

ومنها:

فيا راكب العيس التي لا يؤدها ... يُعوّدها سير المهامة والسُّرَا
تحمّل هداك الله مني ألوْكة ... جواب نظام جاءنا متحيرا
حبانا به الملك المفضّل بعد أنْ ... تبحّر في علم البديع تبحرا

ومنها:

لقد حاز فخر الدين أنصِبَة العلا ... فلا غرو أن يعلو علينا ويفخرا
وما كان من احداث أعدائه فلم ... ينالوا بها إلا صَغاراً مُصغّرا

وذلاً وقـــلاً واحتقـــاراً مؤبـــداً ونــاراً وعـــاراً قادمـــاً ومؤخـــرا

ومنها:

فلا تكترث من ســـوء أفعـــالهم فمـــا أفـــادوا بهـــا إلا وبـــالاً مُدَمّـــرا

ولا بـــدَّ مـــن يـــوم أغـــرّ مُحَجَّـــل كأيـــام أحـــدٍ أو كأيـــام خيـــبرا

به ننقـــم الثـــارات منهـــم، وننثـــني عليهـــم فنجزيهـــم جـــزاءً موفـــرا

بِسُمْرٍ وبيـــض يفلـــق الهـــام وقعهـــا يـــرون بهـــا منّـــا نكـــيراً ومنكـــرا

وهي طويلة حسنة.

وشيخه في علم العربيَّة الإمام المطهر بن محمد عَلَيْه السَّـلام . تـوفي سـنة إحـدى وتسعمائة، وقبره بقبَّة والده بظفير حجَّة.

٦٦٧- شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم الوزير[1] [... - ٨٩٤هـ]

السيدة الطاهرة المطهرة شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله، أعاد الله من بركاتها ، هي فريدة وقتها ونسيجة وحدها.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله: كانت رحمة الله عليها أكمل مـن الرجـال الكملة. مولدها بصعدة، لها نشوء[2] صالح، واستمرت عليه حتى الممات، ولها مطالعة في الكتب، ومحاجاة حسنة، ومحاسن من أبيها وعمها، وممن خالطها من العلماء من الأخوال والأعمام والإخوان، وحِفظ للأخبار والأنساب والأشعار، وتُحسِن المكاتبـات بمـا لا يتمكن منه أهل المعارف، على حسب مقتضيات الأحوال والمقامات، ولها نفس كريمـة شريفة، بسببها أنفقت أموالاً جزيلة في ذلك، وتوسعت، وبلّغت الأيتام والضعفاء والوفاد، ولم يكن تمنع[3] من منزلها قاصد من أي جهة، فنفع الله بها من شاء أن ينتفع من خلقـه،

---

(١) الفضائل ، أئمة اليمن (١/٣٥٤) .

(٢) رسمها في الأصول : نشو، ولعلها كما أثبتناه .

(٣) بدلها في بد : يمنع .

وهي تنفق سراً وجهراً، وتبيع سلعة وتبيع أخرى، حتى جاءها الممات وهي مستورة لم يَبْدُ لها حال.

وعلى الجملة لو رزق الله عباده رجلاً مثلها لم يشك في صلاحه للإمامة، وكان لها رَضِيَ الله عَنْها مكارم أخلاق، وطرائق محمودة لا تطاق، وإقبال على التلاوة وتنقل الختمة الشريفة، وقيام في الليل تداوم عليه، وصيام وطاعات كاملة، تقبَّلَ الله منها ذلك وأثابها .

وتزوجت بعد الفناء الأعظم لا رغبة في الزّواجة ولكن لعظم الوحشة، وكثرة الوحدة والدَّهشة ابن عمها السيد أحمد بن صلاح بن إبراهيم ؛ و لم يكن في محلّ ذلك ولو أنه عظيم ؛ لكن محلها وقدرها وعُظْم شأنها لا يقتضي ذلك، وقد كان خطبها عدَّة من الأعيان مثل حي الإمام المطهر بن محمد وكتب بكتاب تمثل فيه بقوله [من الطويل]:

تخيَّرت من نعمان عود أراكةٍ لهندٍ فمن هذا يُبَلِّغه هندا؟

ومثل السيد أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم وغيرهم.

وكانت لها حافظة جيدة لأخبار أهلها وآثارهم وأحوالهم، ولغيرهم من سائر الأشراف والعرب، ولهذا السبب بلغت من الفصاحة والصلاحية[1] والرجاحة المبلغ الذي لم يبلغه غيرها.

ولها أشعار من مكاتبات، ووسائل نبويَّة، وقصائد وأبيات أدبيَّة، واستعمال ألفاظ لغويَّة، واعتماد اعرابيات نحويَّة، ولا أعدد أوصافها وإنما أعد منها، ولو لم يكن من فضائل أعمالها إلا كفالة الأيتام، وبذل الإنعام من الخاص والعام، كان ذلك كافياً في فضلها، وشرفها ونبلها، وارتفاع قدرها ومحلها.

وماتت بصنعاء وقبرت بين الأهل رحمهم الله تعالى وقبرها مشهور مزور، وكانت

---

(١) ليست في : بد، هد .

وفاتها بكرة الاثنين خامس عشر شهر رجب الأصب، أحد شهور سنة أربع وتسعين وثمانمائة وعمرها ثمان وثمانون سنة، رحمها الله ورضي عنها.

أخبرني المقري علي بن حسن بن محمد بن إبراهيم الشاوري رحمه الله تعالى : أنَّ بعض الشرايف من أهلنا رثت سيدي[1] عز الدين محمد بن إبراهيم بأبيات منها:

رحم الله أعظماً دفنوها بالرويّات عن يمين المصلى،

والذي يغلب على ظني : أن هذه الأبيات للوالدة شمس الحور بنت الهادي رحمها الله، ولها من أبيات (إلى ابن أخيها سيدي عز الدين محمد بن عبدالله)[2] [من المتقارب]:

محمد أفديك من وارثٍ لآبائك السادة المُجّد
ورثت البلاغة يا سيدي مع الحلم والعلم والسؤدد
فلله درك من مُقتفٍ لآثارهم، وبهم مقتدي!
ولكنني يا حبيب الفؤاد خشيتُ عليك أعين الحُسّد
لأني وقفت على أسطرٍ أتت منك تروي الفؤاد الصدي!
فرائد درٌ أتى بعضها جواباً، وفي بعضها مبتدي!

٦٦٨- الشمسية بنت إبراهيم بن الحسن[3] [... - ق ٨هـ]

الشريفة العالمة العابدة الصالحة الشمسيَّة بنت إبراهيم بن الإمام الحسن بن بدر الدين.

قال السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمه الله: كانت هذه الشمسيَّة عظيمة ذات فضل وبصيرة، مشهورة معروفة بالبركة.

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) مشجر السيد الجلال .

قلت: وهي زوجة للأمير الجليل المؤيَّد بن أحمد، أولدها محمداً الأصغر.

٦٦٩- شهردبير بن الشيخ أبي باسكوري[1] [... - ...]

العلامة شهرد بير بن الشيخ أبي باسكوري:

كبير، أستاذ الشيخ شهراشويه، وتلميذ صاحب التعليق الكبير على الإبانة يعقوب بن الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب صاحب الإبانة.

قالوا: ومعنى بير بالفارسية : شيخ .

٦٧٠- شهردبير بن علي [... - ...]

العلامة المحقق شهردبير بن علي : العلامة المحقق .

ذكره السيد أحمد بن مير الحسني، قال: وهو شهردبير بن علي بن شهردبير بن أبي الشيخ أبي ثابت كَوْر بكير[2] الديلمي رحمهما الله.

قال: وهو عمّ العلامة مهدي بن أبي طالب، وشهردبير بن علي المذكور من تلامذة شهراشويه، انتهى.

٦٧١- شهردوير بن علي بن ثابت [... - ...]

العلامة الفاضل مرجع العلماء أبي ثابت شهردوير بن علي بن ثابت رحمه الله.

علامةٌ صاحب روايات ودرايات، وصاحب آيات، وسبّاق غايات، وهو أستاذ بهاء الدين يوسف المدفون في سير الجيب[3] .

له المختصر في الفقه .

وهو جد شهراشويه أبو أبيه.

---

[1] انظر عن التراجم الثلاث المتتالية : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٨٩/١- ٤٩٠)، إجازات المسوري ، في صفحات متفرقة ، الجواهر المضيئة .

[2] مهملة في الأصول كلها ، وما حررناه من الطبقات .

[3] مهملة في الأصول ، وما حررناه استظهار . وفي الطبقات : سير الجبيب .

٦٧٢- شهردوير بن بهاء الدين[1] [... - ...]

العلامة المحقق مفخر العراق شهردوير بن بهاء الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني: إمام فاضل، وأستاذ كامل.

له لوائح الأخبار في بحث الروح والنور وعذاب القبر، وهو من بيت فضلٍ شهير، وأهل مقامات يسير إليها الفضل بل يطير .

والده بهاء الدين يوسف: علامة تشد إليه الرحال، وهو المدفون في شكيل، له تفسير القرآن، وسمط الدرر شرح التحرير، وعمدة الوافي، وسير الأئمة، ولعلنا نذكره في محله إن شاء الله تعالى .

ولشهردوير ولدان : أبو الفضل صاحب دلائل التوحيد في الكلام، وتفسير القرآن . وإسماعيل ، ولعلنا إن شاء الله نفرد لكل ترجمة.

٦٧٣- شهراشويه أبو الفضل[2] [... - ...]

العلامة الكامل البحر الذي ليس له ساحل والجم الذي ليس له مُحَافِل : شهراشويه أبو الفضل . علامة شهير، وإمام خطير، له مسائل في الخلاف مشهورة، ومقالات في كتب المذهب مسطورة، وهو من ناقلة[3] الشيخ أبي ثابت، له حاشية الإبانة.

توفي بمالفجان[4]، ودفن بها رحمه الله تعالى.

٦٧٤- العلامة شهراشو [... - ...]

العلامة الكبير شهراشو.

---

[1] أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٧٩)، ومنه مؤلفات الزيدية (٢/٤٠٦)، الثقات العيون في سادس القرون آغا بزرك (١٣٤- ١٣٥) .

[2] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٧٨)، ومنه مؤلفات الزيدية (١/٣٩٢)، طبقات الزيدية، الجواهر المضيئة .

[3] بدلها في بد : نافلة .

[4] وفي الطبقات : بمالقجان .

هكذا ذكره الأصحاب العراقيون، وفهمت أنه غير شهراشويه.

و لم يذكره العلامة يوسف الحاجي الجيلي، وله خلاف ذكره بعض العراقيين فيما إذا انقطع مصرف الوقف رجح شهراشو المذكور أنه لا يعود مِلْكاً . وتابعه وتقدمه أجلاء من علمائنا هنالك ؛ كالشيخ أبي الرضا، والفقيه أبي منصور، وجمال الدين، والأستاذ أبي يوسف، والشيخ أبي ثابت، والشيخ الحافظ، وشهردوير بن علي، والصيرفي، ونور الدين مهدي بن طالب[١]، وعلي بن آموج، والفخي صاحب التعليق، والفقيه أبو علي، والعلامة كَوْرَكه، وأحمد الكوكبي، والشيخ نعمة، انتهى.

قالوا : ومعنى شهراشو بالفارسي : فتنة البلد، يعني أنه يفتتن به لعلمه أو جماله أو خصاله الحميدة.

٦٧٥- الشهاب بن عبد الله البارقي[٢] **[... - ١٢٢هـ]**

الشهاب بن عبد الله البارقي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

٦٧٦- العلامة شهر مرن [... - ...]

العلامة الفاضل شهرمرن . ترجم له من اعتنى بأسماء جماعات من علماء العراق، قال: وله حاشية على الإبانة، قال[٣] وقيل: إنَّه أخ لشهراشويه.

٦٧٧- شيبة بن محمد [... - ...]

العلامة المحقق المتقن[٤] الحافظ المدقق المتفنن شيبة بن محمد رحمه الله.

من علماء العراق.

ذكره الملا يوسف وقال: له مختصر الكافي رَضِيَ الله عَنْه.

---

(١) كتب أعلى الكلمة في الأصل : مثله ، وفي الهامش : قال في الأم مثله .

(٢) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الاثنينية .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

(٤) بد : المتقن المحقق المتقن .

حرف الصاد المهملة

من اسمه صالح

٦٧٨- صالح بن أحمد المحبشي[1] [... - ١٠٥٠هـ]

القاضي العلامة المحقق الزاهد الورع صالح بن أحمد المحبشي.

كان عالماً عاملاً محققاً محلقاً، تولى القضاء بجهة[2] الشرف وحمدت سيرته، وكان في الحقيقة كالأستاذ للسيد العلامة صلاح بن عبد الخالق ؛ لأنه كان يقرأ في العضد على عبدالله بن المهلا في الشجعة، وينزل إلى بلدة الجرد، ثم يلقاه السيد صلاح ويقرأ عليه تلك القراءة، ويُوردان المشكلات، ويكتب له بين يدي الشيخ المذكور فيجيب.

وله أخ فاضل شديد الورع شحيحه، يسمّى القاضي صلاح بن أحمد، بلغ في الورع مبلغاً عظيماً، وكان فقيهاً في الفروع رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٧٩- صالح بن أسعد بن نوف [... - ٧١٧هـ]

صالح بن أسعد بن نوف : من فقهاء الزيدية وعلمائهم.

توفي رحمه الله يوم الاثنين الخامس شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة.

وله أخ عالم فاضل : اسمه علي بن أسعد.

توفي أيضاً بعد صلاة العشاء ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأخرى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

ذكر ذلك طاهر بن علي بن أسعد المذكور.

٦٨٠- صالح بن ذيبان [... - ق ٢هـ]

العلامة الفاضل صالح بن ذيبان.

ذكره العلامة أبو القاسم البغدادي في جماعة زيد وتلامذته رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

---

(١) وفاته كما في العقيق : سنة ١٠٥٠هـ .

ترجمته في : المستطاب (١٧٢/٢) وفيه وفاته (١٠٤٩هـ) ، العقيق اليماني (خ) .

(٢) بد، هد : بجمعة ، وصوبها أعلى الكلمة في هد .

٦٨١- صالح بن سليمان الحويت[1] **[... - بعد ٦٢٥هـ]**

العالم الكامل السابق إلى الفضائل المقدَّم على الأواخر والأوائل صالح بن سليمان الحويت رحمه الله . كان إماماً في العلوم الإسلامية، مرجوعاً إليه في اللغة، محققاً، قرأ عليه الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليهما كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاباً صنفه العلامة المذكور رحمه الله، سماه الزبد الضربية.

وكان من أهل الرغبة في الجهاد والنكاية لأهل الفساد كما جرت عليه عادات علماء الزيدية من قود المقانب وتكتيب الكتائب، ومن شدَّة رغبته في ذلك أنه كان رأساً لمقري، مقدّماً ملحوظاً إليه بعين التفضيل ؛ ولَمَّا قام العبد الصالح مرغم بن منيف[2] ودعا إلى طاعة الله تعالى وطاعة أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، وهو مع ذلك قليل العلم لا يُوْزَن بميزان الفقيه صالح، لكنه بحسن طويته كان مقبولاً عند العامة، فلم ير الفقيه صالح خلافه وشقاقه، بل جنح إلى المقصد الأهم وهو نكاية الأعداء . فزاد بذلك جاه مرغم المذكور، واجتمع إليه الشرفاء والشيعة، وأقبل إليه أهل البلاد.

قال الفقيه صالح بن سليمان في صفة مرغم وشأنه: أنّه كان رجلاً صوفياً فارق قومه، وهم رؤساء ظلمة فسقة، فأنكر عليهم وهو لا يقرأ ولا يكتب، وكان يسمع قائلاً يقول له ولا يراه يتقدم إلى جهة يحصب ويُظهر الحق فيها . وبلده قريب من نعمان وصاب،

---

(١) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية (٤٨٩- ٤٩٠)، مصادر الحبشي (٣٧١) ومنه المستطاب ، مؤلفات الزيدية (٧٣/٢)، السيرة المنصورية (٧٨٠/٢، ٨٠٠، ٨٠٤، ٦٢٥) وفيه أنه تولى للإمام عبدالله بن حمزة صعدة وأعمالها سنة (٦٠٢هـ) بدلاً عن الأمير مجد الدين الذي فضل والده صرفه عن الولاية . سيرة الإمام المهدي : أبو طير (ع).

(٢) انظر عنه : اللطائف السنية (٧٨) ، العقود اللؤلؤية (٣٤/١)، غاية الأماني حوادث سنة (٦٢٣هـ) . ولعل ما أورده المؤلف نقلاً عن السمط الغالي الثمن . راجع : تاريخ اليمن الفكري (١٦٧/٣- ١٦٨) .

فتقدم إلى بلاد يحصب، ودعا من أجابه إلى حرب الباطنية، وأكره اليهود على الإسلام أو القتل (ثم تعرض الزيدية)[١]، وكنا نؤويه وتنفر الناس عنه، حتى ظهر أمره واضطربت البلاد، وادعت القوم ما لم يدّعِه من المعجزات وكذبوها له، وحدثت أشياء من الله تعالى من الكرامات، عُوينت وشوهدت. منها أنه جمع له حزماً من قصب الذرة وأحرقت، ثم خلع ثيابه، وتزمّل بثوب واحدٍ، وتمرّغ فيها، وتقلب فيها فما حُرِق هو ولا ثوبه، وكل علّة تحدث غير قويّة إذا مسح على صاحبها عُوْفي . فاشتهر ذلك منه في اليمن كله، فتقدمتُ إليه، وكتبت إليه يلقاني إلى سحمّر[٢] فالتقينا في قريَة سحمّر، فطلب مني أبايُعه، فذكرت له أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام وما يجب على الخلق من حقهم، وراجعته في مسائل الخلاف بيننا وبين المجبرة . فتبرأ من اعتقادهم، واعترف بفضل أهل البيت، فطلبت منه البيعة للإمام الناصر محمد بن المنصور بالله[٣] فبايعني له على أنه ناصر ومعين وخادم، ثم بايعته بعد ذلك على الغُزّ، وهم حطوط في الحقل، وصاحب المحطة عمر بن رسول في ثلاثمائة وستين فارساً منتقاة مختارة، وسمعتُ من يحكي عنه أنه طلع من اليمن الأسفل بهذه الخيل وبثلاثة عشر ألف راجل، فكسرهم الله، وثبت الأمر بيني وبين مرغم، وكتبت إلى قبائل العرب كلها أطلب منهم الإعانة وأشراف البلاد وشيعتهم فلم يجبني أحد من الأشراف وأجابتني العرب، وكانت محطتنا في قرية سحمّر، والغز في شق الجبل مما يلي سحمّر، وكنا نلتقي للحرب ولسواها، وهم يطمعون بالمصالحة و لم نفعل. وألقى مرغم أمره كله بيدي، و لم يكن له خبرة بالناس ولا مخالطتهم، وساعدتني[٤] يحصب وغيرها من العرب، وما شعرنا إلا والشيخ راشد بن مظفر الهِرش السنحاني قد أقبل مغيراً من صنعاء

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) سحمر : بفتح السين والحاء وتشديد الميم، جبل وبلدة من يحصب العلو غرب مدينة يريم، وهو من أرفع الجبال ويعرف اليوم باسم قلّة بني مسلم (معجم المقحفي :٣٠٦) .

(٣) بالله : ساقطة في : بد، هد، وهو محمد بن الإمام عبدالله بن حمزة(ع) المتوفى (٦٢٣هـ) .

(٤) بدلها في بد : وساعد بني .

ناصراً للغز، وكان مستهيناً بالناس، ووصل بِخَمْرٍ أهداها. وكان وصوله نهار السبت. فسقاهم نهار[١] الأحد وحملهم على الطلوع لحربنا نهار الاثنين، وقد رفعنا محطتنا من قرية سحمّر التي في الوادي إلى راس الجبل، فلما طلعوا بخيلهم ورجلهم قصدوا حصن البياض، فلم يحسنوا منه حيلة، وقد أمرنا العسكر بحربهم في جناب الوادي، فألقى الله في قلوبهم الرعب فانهزموا، ومنح الله أصحابنا أكتافهم وظهورهم فقتلوا من الغز أربعين فارساً من جيادهم وأمرائهم وشجعانهم، والشيخ راشد رُمِي ورُجِم حتى سقط هو وفرسه، وقتل معه عربي وحبشي، وأخذ أصحابنا جمالهم وأثقالهم، وقُتِل من قتل، ولو تبعوهم لأخذوا محطتهم وقتلوهم إلا أنهم اشتغلوا بالغنيمة. وكان يوم الثلاثاء. ورجعنا إلى محطتنا الأولى، ونزلت إلى الحقل، ووقف مرغم في المحطة (وطلبت آخر المحطة)[٢] فتسايرنا في قاع الحقل ما بيننا وبينهم إلا مشوار فرس، ما علمت أن فارساً أقبل منهم نحونا، وكان الشيخ راشد قد لزم قوماً من بني سيف من يحصب، فَلَحَّ على مشائخ يحصب على أني أعود إلى المحطة بالعسكر، ويتقدمون يخرجون أصحابهم بخطاب، فساعدتهم، وحط الغز في الصنميّة، وأقبلت قبائل مدحج إلينا فتقدمنا إلى دار الضيف وحاربنا حصن يريم، وفيه رتبة للغز.

ولما قتل الشيخ راشد والغزّ أقبلت الأشراف والشيعة وقبائل العرب من كل جهة، وحططنا في دار الضيف، ونقل السلطان محطته إلى تحت باب حصن ذروان[٣]، فقصدناهم نهار الاثنين ثامن قتل راشد، فأخذنا محطتهم. وسمعت من يقول: أن فيها مأتي خيمة وثلاثين خيمة، وما بقي لهم جمل ولا دابة أكثر من قريب مائة رأس خيل وبغال، فسقط في يد السلطان، ثم عُدْتُ المحطة، وصدرت في الحال لذمار فأخذتها، وأقمت فيها وفي

---

(١) بد: وسقاهم يوم.

(٢) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٣) كذا الأصول، ولعلها: دروان.

حصن هران، وشحنت فيها الطعام .

ووقف مرغم في المحطة على ذروان في منكث، ووصل إليه مشائخ مدحج ومعهم فقهاء وقضاة، وظنّوا عند مرغم شيئاً من العلم، فوجدوه أميّاً، فنفّروا عنه ونفروه، فصدر هارباً إلى بلاده، وصالحوا السلطان وأنا مقيم في ذمار وديارها، حتّى أغار حسن بن رسول من صنعاء بمأتي فارس وكنت في قرية صنعة ونحوها، فلما استقر أمر الغز على صنعاء كاتبني الفضل بن غانم أني آخذ مغارب ذمار وأترك الأشراف من النصرة، فلم أجبه على شيء منها.

ثم وصلت كُتُب الفقيه صالح بن سليمان يستنهض الأمير الناصر لدين الله محمد بن المنصور ويسترعجه، فكتب إليه الناصر أبياتاً هي مثبتة في ديوانه منها:

لا تلمني على الوقوف فإني ... غير وانٍ إن قلّتِ الأخيارُ

فأجابه الفقيه صالح بن سليمان الحويت الخمري بقصيدة منها:

كيف لومي أبيت يوم ذوى العدل ... وهذي قدور حرب[1] تفارُ؟

كيف لومي وقد منحت المواضي ... والعوالي ما يحتمى[2] المختار؟

كيف لومي والأرض ترجف خوفاً ... لمواضيك بدوهَا والقرارُ؟

كيف لومي وفي حريب مغار ... وجهاد، وفي خزارى مَعارُ[3]

لك من بيشة إلى باب صنعاء ... ومن مأرب إلى البحر دارُ

كيف لومي وكل نزلاء خطب ... فلها في يديك فتل[4] معارُ

كيف لومي وأحنف وابن هند ... وإياس لو شاهدوا .. أغمارُ

كيف لومي ولم يضعْ مذ سللت الـ ... ـبيض دينٌ، ولا أُضِيع ذِمارُ

---

(١) بد : حرت .

(٢) في هامش الأصل مج ، هد : قال في الأم لعله يحتي .

(٣) (حريب) : الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

(٤) بد : قتل، وهو تصحيف .

كيف لومي وبـين جنبيـك للعلـ ـم وللحلـم والذكـاء بحـارُ
كيف لومـي وقـد تباشـر بالفتـ ـح حصون البـلاد والأمصـارُ[(١)]
كيف لومـي والخيـل مثـل صقـور ببـلاد العـدى لهـا أوكـارُ
كيف لومـي وقـد وعـدت بيـومٍ فيـه نقـعٌ كأنـه الإعصـار،
والمواضـي في الهـام والمـخ رارٌ والقنـا في الكُـلا لِيُنقـم ثـارُ[(٢)]
ولتحيـي الهـدى وتقمـع ضـدّ، وتقضـي بمكـة الأوطـارُ
كيف لومي وقد جلا قولـك الريـ ـب كما أوضـح الظـلام النهـارُ
فاصطبـار الكريـم للضيـم إلا ريثمـا يستعد خـزي وعـارُ
إن تجـاوزهم فعمًّـا قريـب يغل مـن خيفـة الجُـوَار جُـؤارُ[(٣)]
أو تجـاورهم فمـا ذو لسـانٍ يا ابـن بنـت النبي منـه حـوارُ
خضعت حولـك الملـوك فـأضحيت لديهم كـالموت مـا فيـه عـارُ[(٤)]
فـأقم سـوق بيـع نسـوة قـومٍ عـاهرات فسـوقهن البـوارُ
وأقِمْ ديـن جـدّك الطهـر بالسيـ ـف جهاراً ؛ حتى متى ذا السّرارُ[(٥)]
كيـف لومـي فتـىً ملائكـة الله إلى بـاب جـدّه زُوّار؟
يخدمـون النـبي، والآل منـه بضعة، أنـت أنـت منهـا الخيـارُ
إن يكـن لي لديـك ودّ وحـقّ قـرّ منـه فـوق النجـوم قـرارُ

(١) بد : تياسر بالفتح.

(٢) الرار : الذائب الفاسد من الهزال (منجد) .

(٣) بدلها في بد : تحاورهم .

(٤) بد : فأصبحت .

(٥) الأصول (المطهر) .

فــــودادي والله غــــير معـــــارٍ لــو تعــار النفـوس والأعمــــارُ[١]
ودّكــم واجــبٌ، ولا مَـــنٌّ، عقبــاه نعيــمٌ، عقبــى الشـــــنأة نـــارُ
إن نفسي تفــدي الأمـير، وعرضـي دون عرضٍ كالشــهد حـين يُشــارُ
ولطيمـــــات تبــتٍ وزيــــادا زين فض الختــام عنهــا النجــارُ[٢]
إن أبيـــاتك الـــتيّ ألبســــتني حُلّــة فهـي لي شــعار دثـــارُ
أنطقتـني كمثـل يرمعــة الأمــــــ ـــعز جاورتهــا الــدراري الكبــارُ
أو كما قيل : قرّبــوا الخيـل تحـذى فثنـــى رجلــه إلى القـــوم فــارُ
فتغمـــــد فجهـــدي الاعتـــــذار دمـــت تقفــو مــرادك الأقـــدارُ[٣]

قال صالح بن سليمان: وأمّا قصة هذا الشعر والأبيات التي هي جواب لها فإن الأمير الناصر لما عزم على محاربة عسكر الغز وخالفه على ذلك السلاطين بنو شهاب أهل بيت ردم وأمر إليهم بالمال والرجال، وأجلب سلطان اليمن بعسكره إليهم[٤] ودارت رحــى الحرب بينهم، وقد كتب عَلَيْه السَّلام إليّ أن افتح علَى الغز حرباً تشغل[٥] خواطرهم وأنا في بلاد مقري، وكان الشيخ راشد بن مظفر الهرش السنحاني قد بنى فيهـا حِصْنَـين ؛ خيران وكهال، وكان ولده الرياحي[٦] في كهال، ورتبة في خيران، فجمعتُ من أمكنـي من أشراف مقري، وشيعتها وقبائلها، وحصرنا خيران في جهة خبان، وأقمنا في حصاره

---

(١) بد، هد : فؤدي والله، وصوبها قلم مخالف في بد .

(٢) البيت في الأصول كما رسمناه ، ولم يتضح للإهمال الذي أخل بتركيبه .

(٣) فجهدي : بدلها في بد : لجهدي .

(٤) بد : إليهم بعسكره .

(٥) بد : يشغل .

(٦) الأصول كلها : الرباحي ، وما حررناه من غاية الأماني ، ولن نشير إلى ما يقع بعدها .

خمسين يوماً فأخذناه وأخربناه، وكنا قد لزمنا حصن كهال وفيه الرياحي بن راشد في قوم كثير، فحصرناهم حتى كِدْنا نأخذهم، والشيخ راشد زعيم الغز في محطة بيت ردم، فسعى في الصلح والدخول للأشراف فيما أحبّوا، وغرضه الغارَة علينا، فما شعرنا ونحن في وطيس الحرب إلا بالخيام مضروبَة والعساكر مغيرة، ونحن نراهم والرياحي وأصحابه لا يرونهم، فأمرت من دخل بيننا وبينهم في صلح باقي ذلك اليوم، وهو وقت العصر ثم طلعوا إلى حصنهم كهال، وعدنا إلى محطتنا، وصدرنا منها الأول فالأول، ووقف معي أجواد من حضر في آخر الناس، و لم يعلم الرياحي وأصحابه بغارة الغز حتى استقروا في الحصن، وقد تعبوا من الحرب والحصار، فنزلوا لاحقين للناس، وقد صدروا وصدرنا[١] إلى ناحية بلادنا بلاد الأصابح، و لم يكن للغز عليها قدرة، فكتبت إلى الأمير عز الدين أعاتبه، فكتب الأبيات ثم أجبتها، فهذه قصتها وهي قبل قضيَّة مرغم بمدَّة.

وقصَّة مرغم في سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٦٨٢- صالح بن سليمان الآنسي [... - ...]

العلامة الفاضل الكبير صالح بن سليمان الآنسي.

ذكره في تحفة الأهدل في علماء الزيدية.

٦٨٣- صالح بن عبد الله الغرباني المعروف بابن مغل[٢] **[٩٦٠- ١٠٤٨هـ]**

السيد العلامة الكبير نصير الأئمة وظهيرها[٣] وصدر مجالسهم وكبيرها، العابد المجاهد صالح بن عبد الله المعروف بابن مغل القاسمي قدس الله سره.

قال سيدنا العلامة أستاذ الإسلام حافظ المذهب أحمد بن سعد الدين أعاد الله من

---

(١) بد، هد : وصدورنا .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٩٨- ٤٩٩)، المستطاب (١٤٣/٢)، النبذة المشيرة ، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، الجوهرة المنيرة ، إجازات المسوري ، البدر الطالع (٢٨٥/١)، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود .

(٣) الأصول (ظهرها) .

بركته: هو صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد ذي الشرفين[١] .

كان إماماً محققا، وعابداً متألهاً، له عناية بالخير على أنواعه رَضِيَ اللهُ عَنْه.

مولده في رجب سنة ستين وتسعمائة في بلدة حبور من جهة ظليمة في الحصب منها، ببيت يعرف ببيت الحداد.

وكانت وفاته رَضِيَ اللهُ عَنْه يوم الثلاثاء تاسع رجب الأصب، عام ثمان وأربعين (وألف عن ثماني وثمانين)[٢] سنة بشهارة حرسها الله، وقبر عند قبر جده ذي الشرفين، متصلاً قبره من جهة الشرق بقبر ذي الشرفين عَلَيْهم السَّلام. انتهى ما وجدته مفيداً بخطي عن أستاذي المذكور (عادت بركاته)[٣].

وكنت رأيت بخطه وسمعت من لفظه ما هو أبسط من هذا في لقب هذا السيد الجليل، وطالما ذكره شيخنا في مقام التعجب من عبادته وصبره، واستمراره على وظائف الطاعة، قال: كان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد - جعل[٤] مقامه بالديوان[٥] في أي جهة كان الإمام عَلَيْه السَّلام- إذا نزل ببلدة وفرش الديوان الذي هو للحفل فُرِشَ للسيد في جانب منه، وقد أمر الإمام السقّاء الذي يحمل الماء أنه يبادر عقيب النزول يحمل الماء إلى

---

(١) والصحيح من نسبه كما في إجازات المسوري : صالح بن عبدالله بن علي بن داود بن علي الملقب بالحكيم بن عبدالله بن عسكر بن مُهنّى بن داود بن مهنّى بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير الكبير محمد ذي الشرفين بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني(ع).

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٤) الأصول كلها : وجعل ، ولعل ثمة سقط فالعبارة لا تخلو عن القلق وقد حذفنا الواو وجعلناها جملة معترضة لعدم الفهم .

(٥) بد : في الديوان .

قرب المحل، فإذا نزلوا آوى السيد إلى قطعة فراشه في جانب[1] الديوان، وفتح كتابه للرقم أو الدرس أو التلاوة[2]، فإذا برز الإمام في ليل أو نهار كان السيد عادت بركته هو المتولي للكتابة في غالب الحال لجليلها ودقيقها.

قال سيدنا رَضِيَ اللهُ عَنْه: وإن نسيت شيئاً لا أنس قيامه في السحر، وأنا مضطجع وهو قائم يصلي بصوتٍ خفيٌ كأنما يلقِي على صدري ماء مخلوطاً[3] بالثلج، وحكى له كرامة قد قيدها سيدنا بخطه و لم أجدها فيما قيدت عنه، وهو أنه كان القاضي في صناعة الكتابة ما يخرق العقول في السرعة، مع جودة وحسن، وألفاظ دريّة ووفاء بالمقاصد كما علم ذلك كل أحد، فكان يكتب في الوقت الواحد مالا يظنه ذو همّة ؛ فأصيب في يمينه بألمٍ قطع الناظرون أن ذلك من العين التي نطقت السنّة أنها حق، و لم يزل ألمها ينتابه ويقعده، ويصحب ذلك وجع شديد، فقبضها السيد عادت بركته وقرأ عليها أم الكتاب، فكأنما سُلّ الألم منها سلاً، و لم يعاود القاضي حتى مات.

قلت: وحُظِي رَضِيَ اللهُ عَنْه بصحبة الإمام الناصر الحسن بن علي وصحبة الإمام المنصور بالله وصحبة الإمام المؤيَّد بالله، وفي جميع أيامه هو واحد الكفاة . وبآخرة من أيامه انقطع بمنزله، ودخلت إليه متبركاً به في شوال سنة إحدى وأربعين وألف، ودعا لي وبرَّك، وقد كانت تنوبه غفلة مع كبر السن، فكان إذا عرض عليه الشعر المستجاد والكلم الفائق اهتزّ له، فقد يُعْرَض عليه شيء من شعره يستجيده ويستحسنه، ولا يعرف أنه له.

قلت: وأخبرني شيخي القاضي الأديب الحفظة، صاحب المكارم حفظ الله بن أحمد سهيل قاضي الهَجَر[4] أنه رآه في المنام بعد موته رحمه الله، وكأنه قد حاول كتابة كتاب

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد، هد : للرقم والدرس والتلاوة .

(٣) بدلها في بد : مخلوط ، وهذا بناءً على أنها صفة لنائب الفاعل حيث وقد جاء هناك الفعل : يلقى .

(٤) حفظ الله بن أحمد سهيل .

كان عالماً ، حافظاً للأخبار والآثار خصوصاً سير أهل البيت . ذكره الجرموزي في تحفة الأسماع : في

عن أمر الإمام، فأدرك من بعض الحاضرين أنهم تغامزوا بأنه قد كبر وهـرم، ولم يثبت الكتابة ويُجِدها، فقال في الحال [من المتقارب]:

يعيبون يا ربّ أني هرمت ... وما عيبُهم لي ولكن لك
لأنّك يا رب أهرمتني ... وأيام عمري تقضَّين لكْ

ولم يكن القاضي أبقاه الله يحفظ هذا الشعر.

وكان رحمه الله فيما بلغني كثير التمثل بقوله [من الكامل]:

لما عدمت وسيلةً ألقى بها ... ربي تَقي نفسي أليمَ عَذابها
صيّرتُ رحمته إليه وسيلة ... وكفى بها، وكفى بها، وكفى بها

وهو شعر مسموع وبلغني أن السيد رآه في النوم أيضاً، وهو من قبل هذا معروف للناس لا له رحمه الله تعالى.

وله شعر عظيم المقدار، بليغ العبارة والأسلوب، جزل الصناعة، عليه مسحة من شعر أبي فراس وأضرابه، ولم يحضرني عند الرقم إلا قصيدته التي تناقلها الناس، وعرفها العام والخاص، يتجرّم للإسلام، وينوح على الكَرم والكرام[1] [من البسيط]:

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم ... والدين ضاع وضاع المجد والكرمُ
والجور في الناس لا تخفى معالمه، ... والعدل من دونه الأستار والظُّلَمُ
وكل من تابع الشيطان محترمٌ ... وكل من عَبَدَ الرحمن مهتضم
وليس تلقى بهذي الدار مؤتمناً ... في نصحه لك إلا وهو متّهَمُ[2]
آذانهم لسماع الفحش واعية ... وعن سماع الذي يُنجي بها صمم
يشاهدون ضلالات بأعينهم ... وإن تجلّى لهم وجه الصواب عَمُوا!

أعيان شيعة الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم. ووفاته في نحو سنة (١٠٩٠هـ).

(١) بقلم مخالف كتب بعد هذا في الأصل: وهي على روي قصيدة أبو فراس رحمه الله المتقدمة.

(٢) بد: بهذا الدار.

الغدر والمكـــر والأضغـان طبعهـمُ ... والزور والبغـي والبهتـان نطقهـمُ
والزَّمرُ والطـارُ والدانـات ديدنهـم ... كذلك الرقـص والتصفيـق والنغـمُ
أحكامهم في أمـور الديـن منبعهـا ... آراؤهـم، وكتـاب الله بينهـم
كـأنَّ آل رسـول الله عندهـم ... لم يفـرض الله في القـرآن ودّهـمُ
لا يعرفون لهم حقـاً ؛ بلَـى عرفـوا ... لكنهم تركوا الحق الـذي عَلِمـوا!
إذا دعاهم إمـام الحـق مـا سمعـوا ... وإن أجابوا فـلا سـعيٌ ولا قَـدمُ
إن صالحوا نقضوا، أو عاهدوا نكثـوا، ... أوناصحوا خدعوا، أو عوملوا ظَلَموا
وجملةُ الأمـر أنَّ القـوم ليـس لهـم ... علـى الحقيقـة لا عهـد ولا ذمـمُ
لو اهتدوا بايعوا سفن النجـاة أولي ال ... أمر الذيـن هـم للنـاس معتصـمُ
لكنّهم قلـدوا الأهـوا فمـا سـلموا ... واستدرجتهم على هـذا نفوسـهم
لذاك ذلت جميع العـرب وانخدعـت، ... واستحكمت فيهم الأوغاد والعجـمُ
وصـيرتهم سـواماً لا رعـاة لهـم، ... والرَّاع إن غابَ يوماً ضاعت الغنـمُ
وقـد رُوي أن تسـليط الأعـاجم لا ... يأتي على العرب إلا مـن فسـادهم
أشكو إلى الله من هذا، وأسـأله الـ ... ـتوفيق للرشد فهو الحاكم الحكـمُ
يا أيهـا النـاس خـافوا الله واتبعـوا ... مرضاتـه وأنيبـوا لا أبـا لكـم
لعـل إفراجـه يـأتي إذا صَلُحَـت ... نيّـاتكم، وأزحتـم مـا يشـينكم
ولُـذتم بـالذي نرجـوا بـأنَّ لـه ... عنايـة بِسـناها تهتـدي الأمـمُ
الأروع المـاجد الميمـون جانبـه، ... الكيّـس الفطِـن العلامـة العلـمُ
مؤيـد الـرأي مـن أبنـاء حيـدرة ... ماضي العزائم مـا في بأسـه سَـأمُ
سهل الشمائل محمـود الفضـائل مـأ ... مون الغوائل مـن يُشْـفَى بـه الألمُ
إنـا لنـأمل أن يحيـا الزمـان بـه، ... ويشرق الحـق والإسـلام يبتسـمُ

وتمتلي الأرض عدلاً بعد أن ملئت فقد ... جوراً، وأحوال هذا النـاس تنتظمُ
رأينـاه أهـلاً للزعامـة، والـ ... ـبرهان فيها جلـي ليـس ينكتـمُ
وما بقي شـخصه فـالجرح مندمـلٌ ... والكسر منجـبر والصَّـدع ملتئـمُ
وكـل آل رسـول الله قـد علمـوا ... بأنه الغيـث إمَّـا أصْحَـت الدِّيـمُ
وأنـه نـور هـدي يسـتضاء بـه ... وأنـه فيهـم الصمصامـة الخَـذِمُ
يا سيدي، يـا أمـير المؤمنـين، ويـا ... من شأن همتُـه تدنـو لهـا الهمـمُ
كيف البقاء وأهـل البغـي في دعـة ... ونار جورهـم في الأرض تضطـرمُ؟
أليـس ذكركـمُ أوهـى قواعدهـم ... فبعد عزمكـمُ لا شـك تنهـدم[1]
فـاصدع بـأمرك إنَّ الهـمَّ منفـرجٌ ... على يديك، وحبل الجـور منصـرمُ
وآية الفتـح قـد لاحـت علامتهـا ... والنـاصر الله لا الأجنـاد والخـدمُ
وثِقْ بربـك في كـل الأمـور فمـا ... أمَّلـتَ منـه تعـالى فهـو منـبرمُ
ولا يصدنـك عـن عـزم تكـاثرهم ... فإنـه يتلاشـى ثـمَّ ينعـدم[2]
وصاحبُ الحق غـلاَّب وإن كـثرت ... أعداؤه فهي عنـد الصـدق تنهـزمُ
قد كان في يوم بدرٍ مـا عَلِمـت بـه ... وأيَّـد الله مـن بـالحق ملـتزمُ[3]
وخيَّبَ الله أهـل الكفـر وانهزمـت ... طوائفُ الشرك واشـتتَّت جموعهـم
هذا وأنفـع مـا لازمـت صحبتـه ... بعد التقى النصح ثـم الحـزم يلـتزمُ

---

(١) بد : ينهدم .

(٢) تكاثرهم : بدلها في مج ، هد : مكارهم ، وصوبها قارئ في هد : مكايدهم . وفي بد : مكارههم، وما أثبتناه من النبذة المشيرة (٨٨) . وفي بد : فإنها تتلاشى . وفي الأصول كلها : ثم ينهـدم، وما حررناه من النبذة المشيرة .

(٣) الأصول كلها : يلتزم ، وصحيحه ما أثبتناه من النبذة .

والعزم إن كان إمكانـــاً ومقـــدرةً والصفح إن لاح ممن قد أسى نَدمُ(١)

قلت: وله أشعار واسعة. ولما توفي عادت بركاته رثاه سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله تعالى فقال:

أجِـدُّك مـاتَ العـابد المتهجـد(٢) ومن فيه للخـيرات والـبرّ مقصـدُ
ومن كـان ذا قلـب سـليم مطهـر ووجـه تقـي نـوره(٣) يتصعـد
إذا ما ادلهم الليل واخْلَوْلَك الدجى سمعـت دويَّ النحـل منـه تـردد
يـراوح مـا بـين الجبـين وجبهـة ويتلو مثـاني ربـه وهـو يسـجد
ويقسـم وهـو الـبرّ بـالله ربّـه لشـيبةِ حَمْـدٍ لا يـزال يُحَمّـد
وقـد قبضتهـا كفـه مـن يمينـه علـى ثقـةٍ مـن ربـه لا يفنـد،
لئن أنا لم أنقـذك مـن حـرِّ نـاره ومـا فيـه للعـاصين منـه توعـد
لقـد ضـلَّ سـعيي والمعـاذ بربنـا وليـس إذاً جـدي النـبي محمـد

قلت: لمحَ سيدنا إلى ما أخبرنا به قدس الله سره، قال: كان السيد عـادت بركاتـه يقبض على لحيته، وهي بيضاء نقيّة ويقول: والله يا هذه لأبالغَنَّ في نجاتكِ من النـار وإلا فلست من ولد النبي صلى الله عليه وآله(٤) ! أو كما قال،

---

(١) في الأصول (إمكان).

(٢) الأصول كلها : المجتهد، وما أثبتناه تصويب قلم في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : أنواره ، والتصحيح من : بد .

(٤) في :بد : زيادة: وسلم.

بقيّــــة آل المصطفـــى ووصيــه ... وشـــيخهم العلامـــة المتفـــرد
وحـافظ آثـار الأئمـة والهـدى ... وكتبهم، والـدرس فيهـنّ يشـهد
خطيبهـم الوعّـاظُ غـير منـازعٍ ... ومُفْتيهم بـالحق يهـدي ويرشـد
خدين[1] دعاة الحـق حـافظ حقهـم ... وعهدهم، والحـق بـالحق يعضـدُ
نعـم جـاء أمـر الله جـلّ جلالـه ... وليس لنا عمّا قضـى الله مَنْشـد[2]
فسـمعاً وطوعـاً ربنـا وولينـا ... ونحنُ لك اللهـم ذا العـرش أعْبـدُ
ومرجعنـا طـرّاً إليـك، وحسـبنا ... ثوابـك ذُوْ نرجـوا وإيّـاك نعبـد
قضيتَ علينـا المـوت حتمـاً وإنمـا ... قضيت رضى يـا بَـرُّ يـا متحَمّـدُ

وهي طويلة وختامها:

وما عند رب العرش خير ومـا قضـى ... رضينا بـه فهـو الحكيـم المُوَحّـدُ
ونسـأله صـدر الكـلام ووسـطه ... وآخـره مـا دام طـود موطّـدُ
دوام صـلاة الله ثـم سـلامه ... لمن في مقام الحمـد يدعـو ويحمَـدُ
وعترتـه كيمـا يجيـب دعاءنـا ... فإنـا إلى الرحمـن نسـعى ونحفـدُ
وأزكـى سـلام الله تبلـغ صالحـاً ... ورحمتـه تـترى لـه وتُـرَدَّدُ

٦٨٤- صالح بن عبد الله حنش[3] [... - ١٠٢٩هـ]

القاضي العلامة اللسان البليغ صالح بن عبد الله بن حنش رحمه الله.

كان جَمّ الفضائل واسع المكارم، لساناً بليغاً، خطيباً مقولاً، وله شعر منسجم، وكان

---

(١) رسمها في الأصول : فدين ، وصوبها قلم مخالف في هد : فزين ؛ ولعل الصحيح ما أثبتناه .

(٢) الأصول كلها : مسند ، ولعلها زلة قلم صحيحه ما حررناه .

(٣) النبذة المشيرة (سيرة الإمام القاسم) (خ)، سيرة الإمام المؤيد (الجوهرة المنيرة) (خ)، خلاصة المتون (وفيات سنة (١٠٣٠هـ)، المستطاب (خ) وفيه : وفاته (١٠٢٩هـ) .

من عيون العلماء ووجوه الفضلاء، عالماً بالأدب فقيهاً، وله في الخطب صناعة فائقة تشمل[1] على المواعظ والنصائح، مع سهولة وعذوبة، وقصر في الفقرات مع وفاء المعنى، وكان يسكن ذيبين ويفصل الخصومات بعض المدّة، وتردد إلى حضرة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وله فيه غرر قصائد، ودرر فرائد. وكان حسن الأخلاق، سمح الطبيعة مزّاحاً على منهاج العلماء الأخيار من السلف.

وله أولاد نجباء.

منهم: العلامة حاكم المسلمين محمد بن صالح[2] وسيأتي إن شاء الله ذكره.

ومنهم: أحمد بن صالح[3] من عباد الله الصالحين.

كان مدرساً في الفقه، ولم تطل أيامه، وكان غزير العبرة لا يزال بين العشائين باكياً، ولما مات رحمه الله رثاه الصنو العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال رَضِيَ اللهُ عَنْه، بأبيات كتبت على الصّخر عند ضريحه وهي [من البسيط]:

يا صاحبَ القبر كم أحرزتَ من أدَبٍ ... ومن عَفافٍ ومن فضل ومن حسَب
وكم وضعت على القرطاس من حكمٍ ... وكم أفدتَ ذوي الرغبات والطلب
لله من طود علم شامخٍ علمٍ ... وبحر عِلمٍ خضمٌ زاخرٍ لَجِب
بدر كريم نبيه[4] أروع ندِس ... فذ أبي حميد الفعل منتجب
مهذبٌ أحوذيّ كاملٌ ورعٌ ... خدنُ العبادة والطاعات والقُرب
يا رحمةَ الله زُورِي رَمْسَه أبدا ... ويا سحائبَ جودِ الله فانسكبِ

---

(١) بد: تشتمل.

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١١٧٤).

(٣) وفاته قبل سنة (١٠٥٣هـ).

(٤) الأصل: بهي، ثم خدشها الناسخ. وفي هد: تقي، وهي ساقطة في بد، وما أثبتناه تصويب من هامش هد.

ولم يحضرني من شعر القاضي صالح إلا ما كتبه إلى بعض السادة من ولد الإمام يحيى بن حمزة، وإلى رجل من آل الرصاص والقاضي محمد بن أحمد بن أبي الرجال المعروف بالحاج ؛ وكان محمد بن أحمد من عيون الزمان وفضلائهم، حميد الخصال، مرجوعاً إليه للدين والدنيا، فكتب إليهم القاضي في قضيَّة وقعت بين رجل من أولاد ذي حُوال وهم الفقهاء بالملاحة[1] هجرة العلامة علي بن أحمد الأكوع، ورجل من آل القعيّد من بني صريم، فإن الحوَالي قتل القعيد، فاستماح الثلاثة لخلاص الحوالي . فقال [من الوافر]:

إلهي بالرسول وخير آل ... وبالضحّاك في يوم النزال

أَقِلْني عثرةً أشفقت منها ... على ديني وأخلاقي ومالي

ترامت بي الحوادث في أكفٍ ... عراها الدهر بالحرب السجال

لقد أفنيت يا زمن الرزايا ... أُهَيْلَ الفضل من صَحْبي وآل،

وأنهلت الفؤاد كؤوس حزن ... أمرَّ عليه من سُمْر العوالي

ولم تترك عليَّ لباس صبرٍ ... ولا جسماً من الآلام خالي

لحاك الله يا زمني تأنَّى ... فقد أدركت حظك من قتالي

وما أعناك حتَّى لم تدع لي ... يميناً تستريح إلى شمالي

وكان العدل طبعك بعد حين ... فقل لي ما لخطبك والتوالي؟

وما ذنبي إليك فأتقيه ... سوى قولي بتحريم السؤال

وبُعدي عن بني زمني جميعاً ... لأمر ما . ولو كانوا عيالي!

خلا أني أنست إلى رجالٍ ... همُ أسباط أرباب الكمال،

بني القوم الأفاضل من نزار ... وأندى العالمين يدا نوال،

وأعلمهم بتحريم وحِلٍّ ... وأشكرهم على الرزق الحلال

---

(1) الملاحة : بلدة في مرهبة الدعام من همدان وهي هجرة آل الأكوع الحواليين وبها قبور أعلامهم ومشاهيرهم . انظر : المقحفي ، معجم البلدان (٢٦٧)، هجر العلم (٢١١٠) .

وأبعدُ عـن مقارفـة الدَّنايـا وعـن جهـلٍ وعـن زور المقـال
وهـم ضـدٌّ الزمـان ومـن عليـه مـن الأوبـاش في كـل الخصـال
بني يحيـى بـن حمـزة مـن ترقّـى بهمّتـه علـى هـام الهـلال

وعلامـين مـن ذروات قـوم كـرام في المقـال وفي الفعـال
لهـم في كـل واردةٍ جـوابٌ يُسَكِّت كـل منتحـل وغـالي
أريـد أخـا بـني الرصـاص يحيـى عماد الدين، وابـن أبـي الرجـال
إذا مـا الدهـر أبقـى القـوم فينـا وأفنـى آخريـن فـلا نبـالي
جـزاك الله بـدرَ الديـن عـني جميـلاً في الحيـاة وفي المـآل؛
وبَلَّغـك المهيمـن مـا تُرَجّـي وزادك رفعـةً في كـل حـال
وسـاء فتـى يسـوق إليـك سـوءاً وحمَّلـه ذنوبـاً كالجبـال
وكنـت لـك الفـداء مـن البلايـا ومن أحببْـت مـن عـمٍّ وخـال
عرفـتَ بِخُلـتي فـأزحت عـني همومـاً طـال منهـنَّ اعتـلالي
عجيـب سـعيك الميمـون فـوراً بتلـك الأرض منخفـضٍ وعـالي
ونظمـك للأمـور بحسـن رأي كنظـم الـدر في سـلك الـلآل
حقيـق يـا أبـا حسـن مقامـاً تقـوم بـه بُحسْـنِ الامتثـال
حمـدتُ الله إذا أبقـاك ركنـاً، ومثلك فوق ظهـر الأرض عـالي!
ومـالي والتعجـب مـن حليـم تريـه سـوابق الأمـر التـوالي
كـأني مـا شـهدت لـه مقامـاً يزيـل الكـرب في آل الحُـوَالي
وقـد أضحـى لديـه أبـو علـي كئيـب القلـب مُنْبـتّ الحبـال
فسـاهمه الهمـوم وذبَّ عنـه بـأقوالٍ وأفعـالٍ ومـال
وقـاه الله أسـباب الرزايـا ومـا حملـتْ بـه سـود الليـالي
وأسـكنه الجنـان غـداة يقضـى علـى العـاصي بتضييـق المجـال

وإنـي والـذي خلـق البرايـا أحـق عبـاده بالاشـتغال
وأحوجهـم إلى كـرمٍ وعفـوٍ ؛ إذا وافيـتُ والميـزان خـالي
فيـا ليـتَ المنيَّـة أدركتـني ومـا عنـدي لمخلـوقٍ، ولا لي
وصلـى ربنـا أبـداً علـى مَـنْ تفـرَّدَ بالمحاسـن والمعـالي
رسـول الله أحمـد خـير مـاشٍ على صفحـات مخصوف النعـال
ومـن ولاه يـوم غديـر خـم، وحَـرُّ الجـوّ يلعَـبُ بـالغزال
ونـادى في الهجـيرةِ غـير وانٍ ولم يعـدل إلى بـرد الظـلال
عَـدُوّي كـلّ مـن عـادى علياً ومـن والاه فهـوَ لـيَ المـوالي

وتوفي رحمه الله فيما أحسب بذيبين في ....

٦٨٥- صالح بن علي الدَّقم [... - ق ١٠هـ]

الفقيه[١] العلامة الكبير صالح بن علي الدَّقم الصنعاني رحمه الله تعالى.

هو من العلماء الكبار الجُلَّة الخيار، له في العلم رسوخ .

وله تلامذة وشيوخ.

من تلامذته : عالم الزيدية إبراهيم بن نزار رحمه الله تعالى.

٦٨٦- الفقيه صالح[٢] [... - ...]

الفقيه العالم صالح ابن أخي العلامة عبد القاهر الذي ذكره الأهدل.

قال: ومن علماء الزيدية يوسف بن عبد القاهر وابن أخيه صالح، ومحمد بن صالح الموجود بعصرنا، يدرس ويفتي .

---

(١) الفقيه : من بد وحدها .

(٢) تحفة الزمن .

وهم بيت علم، اجتمعت بأخٍ لمحمد هذا اسمه عبد القاهر، وسمعت من غيره أيضاً أنهم بيت علم.

٦٨٧- صالح بن ملكان الناصري [... - ...]

علامة العراق صالح بن ملكان الناصري رحمه الله.

ذكره في شرح الإبانة، وحكى عنه حكاية في علم الناصر للحق، قال: رأيت شخصاً مسناً من العلويّة قد أتى عليه من السنين مائة سنة وثماني عشرة سنة، وكان قد صحب الناصر للحق والهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام[1] وستة أئمة سواهما[2]، فسألته عنهما، فقال: أَلْفَيْتُ الهادي كوادٍ عظيم (عريض الحافة)[3] مستطيلاً، وأَلْفَيت الناصر للحق كبحر زاخر بعيد القعر.

٦٨٨- أبو الصباح الجَوْبي [... - ...]

العلامة أبو الصبَّاح الجَوْبي[4]:

هو من كبار الزيدية وجلّتهم، ومن العيون الناظرة، والمشيخة الكبار، له عقب بجَوْب من أعمال البون يعرفون بآل الصباح، فيهم العلماء إلا أنهم دخلوا في التطريف، فلم نشتغل بذكرهم، من وجوههم: يحيى بن الصبَّاح عالم المطرفية، كان فاضلاً فيهم حريصاً على الفوائد، روى عليان بن إبراهيم من كبار المطرفية، قال: كان يحيى بن الصبَّاح لا يفارق دواته أينما سار، فإذا سمع حكمة يخاف أن يفوته تحفُّظُها بالنسيان كتبها، فإن لم يجد ما يكتبها فيه كتبها في عصاه.

---

(١) بد : عليهما .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ما بين القوسين ساقطة في : بد .

(٤) بدلها في بد : الحوثي ، وهو تصحيف نسبة إلى جَوْب : قريتان متقاربتان يقال لأحدهما : جوب العليا والأخرى : جوب السفلى ، في ناحية جبل عيال يزيد، تبعدان عن صنعاء شمالاً بنحو (٦٥) كيلومتراً . انظر هجر العلم (١/٣٩٤) .

قلت: وأما [أبو][1] الصبَّاح هذا، فكانت أيامه وما قد أظلم غسق التطريف، وكان من كملة الرجال وحلمائهم، وتَعَمَّرَ كثيراً.

وحكي أنَّه كان له عشرة بنين كلُّهم يركب الخيل، واتفق في بعض الأزمنة أن رجلاً أبطرته النِّعمة، فتربص خلوةً للصبَّاح فوجده فوقَ بركة جوب يغتسلُ أو يريد الاغتسال، وقد كشف رأسه وكان حليقاً، فصفعه ذلك الغمرُ الجاهل، فتلفَّت الصبَّاح هل يراه من أحد، ثم قال له: قد صنعتَ ما صنعتَ فاذهب بنفسك، فأبى ذلك الغمر أن يهرب ولبث مكانه، فبلغ الخبر بني الصباح، فأقبلوا يتبدرون لقتل ذلك الغمر، فبدر أبوهم، فأقسم لئن صنعوا به شيئاً لا جمعهم وإياه محل، فتركوا.

ثم إنَّ ذلك الجاهلَ نَدِم واستقبح ما صنع فاستصحب جماعةً ممن يعز قدره عند الصبَّاح وبنيه حتى أتى منزله معتذراً فعفا عنه. فلما عفا عنه حلف ذلك الرجل ليكونن خادم بغلته، فأبى عليه الصبَّاح فلم يقبل وخدمه.

٦٨٩- صباح المزني[2] **[... - ق ٢هـ]**

العلامة الفاضل صباح المزني.

من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.

ذكره الشيخ حافظ الزيدية أبو القاسم البغدادي رحمه الله تعالى.

٦٩٠- أبو الصبَّار العبدي[3] **[... - ق ٢هـ]**

العالم أبو الصبَّار، ويقال: أبو الصيَّاد العبدي.

---

(١) ما بين الحاصرتين ، إضافة من هامش الأصول .

(٢) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٩٣) ومنه لسان الميزان (١٨٠/٣) رجال النجاشي (٤٤٦/١)، معجم رجال الحديث للخوئي (٩٤/٩)، فهرست الطوسي، إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينية .

(٣) إسناد المذهب الزيدي .

ولعله إبراهيم بن نعيم العبدي المذكور في رجال النجاشي (٩٦/١) .

عالم كبير من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.

حكاه أبو القاسم رحمه الله.

٦٩١- صِدّيق بن رسّام السوادي[١] [... - ١٠٧٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل صديق بن رسام السوادي رحمه الله.

هو شيخ العربية، كان مبرزاً فيها إليه النهاية في السماع والتحشية، والتصحيح لكتبها، وهو أشهر تلامذة شيخ الشيوخ لطف الله بن الغياث رحمه الله تعالى، رحل إليه إلى الظفير وعلق على بابه، ووقف بأعتابه، حتى مضى سماعه على كتب العربية بأنواعها، مع ضبط وتصحيح، وكان يتعلق بخدمة الشيخ رحمه الله، ورحل بعد ذلك إلى شيوخ فلم يرَ بعد الشيخ لطف الله أستاذاً. ثم أقبل على الفقه حتى حقق وبرع وصار أحد أعلامه، وكان من الصلحاء متوسط الحال في كل شيء، وولاه الإمام المتوكل على الله أيده الله قضاء جهة خولان بمغارب صعدة، ولم يزل على طريقة السداد يحاسب نفسه في أكثر الوقت حتى لقي الله تعالى في ....، ولم يُخلّف من العروض ما يعود بعائدة، إنما كان له داره بصعدة ومُختَرف أولاده[٢].

٦٩٢- صفية بنت المرتضى بن المفضل[٣] [... - ٧٧١هـ]

---

[١] وفاته كما في طبق الحلوى: سنة ١٠٧٩هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٠٣/١)، البدر الطالع (٢٩٢/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٤)، الجواهر المضيئة، تحفة الأسماع والأبصار (٢١٩) وفيه اسمه صديق بن ناصر السوادي أصله من بلاد الجوف. بهجة الزمن، معجم المؤلفين (١٩/٥)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٩هـ).

[٢] في هامش هد: وقبره رحمه الله شامي مشهد الإمام أحمد بن يحيى حابس رحمه الله بالقرضين بمقبرة صعدة مزور. (لمحمد بن إبراهيم).

[٣] ووفاتها كما في الفضائل: سنة ٧٧١هـ.

نسبها: صفية بنت المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف محمد الملقب الوزير. وبقية النسب تقدمت.

السيدة العالمة الفاضلة صفيَّة بنت المرتضى.

قال السيد شمس الدين: هي العالمة الفاضلة السيدة الكاملة فضلاً وعلماً، وبركة وحلماً، وزهداً ومجداً، وشرفاً ونبلاً، وعقلاً ونقلاً، وأصلاً وفرعاً، فاقت فضائلها وراقت شمائلها، عظمت في النساء كعظم جدتها خامسة أصحاب[1] الكساء، جمعت إلى العلم العمل، وبلغت في مدارك العلوم منتهى الأمل، وعلى الجملة تنعت[2] في فضلها على فضلاء الرجال، فضلاً عن ربّات الحِجَال، وما أحقها بقول المتنبي [من الوافر]:

ولو كُنَّ النساء كما ذكرنا لَفُضِلت النساء على الرجال

اشتغلت بالعلم من أوان الحداثة، ودرست على والدها قراءة محققة، وحققت وحصَّلت بالقلب والقلم، وفاقت في الفقه والأصول والعربية والإخباريات، ولم يكن لها شغل غير العلم والاجتهاد فيه، ولا تتعلق بشيء غيره من أعمال النساء والرجال، وكان لها عند والدها مكان ممَّا هي عليه في ذلك الإقبال المفيد، وكانت كاتبة فصيحة، تقول الشعر، ولها أشعار محكمة جيدة، كان خطها أحسن من خط والدها وهو معروف في كتب جمَّة، فقد حصَّلت بخطها كتباً كثيرة.

قال الفقيه الأفضل العلامة أحمد بن يحيى الآنسي: قال الإمام علي بن محمد عَلَيْهِ السَّلام: لو كانت الشريفة صفية بنت المرتضى ذكراً ودعا إلى الإمامة ما شككت في صحة إمامته، وكانت مقتدرة على الفَتْوى والإقراء، بالغة درجة الكمال في التصنيف والتأليف، ولها رسائل ومسائل، ومن رسائلها الرسالة الموسومة بـ(الجواب الوجيز على

ترجمتها في: الفضائل، أئمة اليمن (٢٥٨/١)، ملحق البدر الطالع (١٠٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٥) وفيه معجم النساء اليمنيات (١٣٢)، أعلام النساء في اليمن، مصادر الحبشي (١٨٨)، مؤلفات الزيدية (٣٧٨/١)، معجم المؤلفين (٢١/٥).

[1] بدلها في بد: أهل.

[2] في هامش الأصل: سبقت.

صاحب التجويز)، ولها رسالة بديعة جعلتها وصيَّة لإبنتها الشريفة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي، فيها ما يشهد بالتبحر في العلم وسعة الإطلاع. ولما وصل الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام إلى الهجرة وأقام مع أخيها السيد علي بن المرتضى برهة، كانت في أكثر أيام إقامته تراجع الإمام في كثير من المسائل العلمية.

قال مولانا الإمام الناصر: كانت الشريفة صفيَّة بنت المرتضى فائقة لنساء زمانها، بل كانت في فضلها خارجة عن النظراء والأشباه، وصَلت منها كُتُب إلى حي والدنا الإمام المهدي إلى ثلا، وفيها من الكلام العجيب، واللفظ الغريب، والصناعة الفائقة، والبلاغة الرائقة ما لم يكن لأحد من الفضلاء . فلما وصلت إليه أوقفني عليها وقال: هذا خط امرأة وكلامها وبلاغتها ؛ يحثني على الإجتهاد. وهكذا روت الشريفة فاطمة بنت أمير المؤمنين عن أخيها الإمام الناصر . ووصفها عدَّة من العلماء، قالوا: كانت لكشف المعضلات، وفك المشكلات. تزوجت بعد أن بلغت ثلاثين سنة بالسيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي[١] لا رغبة في الزواج، لكن رغبة في أن تقرأ عليه علم الكلام، وكان ذلك السيد من دَرَسَةِ والدها، وكانت ذات معرفة بالنحو وهو عريٌّ عنه، فأفادته وأفادها، وكانا زوجين صالحين عالمين، وكانت من الورع الشحيح في أعلى طبقاته.

٦٩٣- الصَّلْت بن الحرب بن إياس الجعفي [... - ق ٢هـ]

العلامة الصلت بن الحرب بن إياس الجعفي .

أحد أركان المذهب وأعضاده، وأعمدته وأوتاده، من تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه، ذكره العلامة البغدادي رحمه الله تعالى.

٦٩٤- صلاتي بن إلياس الملاتي[٢] [... - ...]

---

[١] ترجمه المؤلف برقم (١٢٢٩) .

[٢] كتاب الفقيه يوسف الجيلاني إلى عمران الشتوي .

وقد نشره (ماديلونغ) ضمن كتاب أسماه : أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان .

الشيخ الإمام الفقيه صلاتي[1] بن إلياس الملاتي رحمه الله:

هو من شيوخ العراق ومن أجلائهم ، نقل عنه العلامة يوسف الجيلاني وذكره في جوابه لعمران بن الحسن بن ناصر، وحكى عنه حكاية في انخلال أمر الدين في العراق بعد الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام ؛ لأن دعوة الإمام كانت بالعراق منشورة اللواء بيد السيد الإمام علي بن محمد الغزنوي، فعارضه محمد بن إسماعيل الطبري، فكانت أمور.

قال المُلاّ يوسف: فقد سمعت عن شيخ من شيوخنا رحمه الله، وهو الفقيه الإمام العالم صلابي بن إلياس الملاتي: أن سبب انحسار إسلام ديلمان تخاصم السيد أبي طالب الأخير والسيد الحسن الجرجاني، وسبب إنحسار إسلام جيلان تخاصم السيد علي الغزنوي والسيد الداودي ؛ وأحببت ذكر الخلاف لتنبيه الناظر على قبح مغبة الخلاف، نعوذ بالله منه.

٦٩٥- صلاح بن إبراهيم الوزير[2] [... - **بعد٨١٠هـ**]

السيد الهمام العالم الكبير حافظ علوم آبائه، محيي مآثر الكرم، العابد الزاهد صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى : صنو السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزيري.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله :

صلاح بن إبراهيم : هو تلو أخيه الهادي في السن.

قرأ في صعدة على القاضي عبد الله [الدَّواري] في الأصولين، وكان يستجيده القاضي ويعظم أنظاره، وفي علوم الأدب على صنوه الهادي وعلى غيره، وكذا في سائر الفنون،

---

(١) وفي الكتاب المذكور : صلابي .

(٢) ترجمته في : الفضائل ، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٠٧- ٥٠٨)، ملحق البدر الطالع (١٠٤)، أئمة اليمن (١/٢٩٥) ، المستطاب ، الجامع الوجيز . ولعله امتد العمر بصاحب الترجمة إلى بعد وفاة أخيه الهادي المتوفى سنة (٨٢٢هـ) .

وقرأ بصنعاء تذكرة النحوي إلى الشفعة. وكانت له في الفروع يد قويَّة، وقرأ على الفقيه العلامة علي بن عبد الله بن أبي الخير في الأصولين، ومهر في الفنون وفي البلاغة والأدب واللغة العربية. وكان له الشعر الجيد . وكان بينه وبين الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام مودَّة عظيمة، وخرج معه إلى بيت بُوْس، ثم انقطع إلى العبادة والذكر، وحجَّ حجتين إلى بيت الله الحرام ماشياً، ولزم مسجد الهجرة بشظب، يقوم فيه بعض الليل وأكثر النهار لا يكلم أحداً حتى ولده، وحكي أنه قال : أنَّه[1] أذَّن خمسين سنة في ذلك المكان للفروض الخمسة، وكان يُربّع التكبير في الأذان، كثير الصمت، إذا نطق فمن أحسن الناس وأسرعهم جواباً، وأكثرهم إصابة في المراجعات والمحاورات.

وكان خطيباً أديباً أريباً.

وتوفي والده رحمه الله فكان أخوه الهادي هو الذي يتولَّى أمر أخويه لصغرهما، وكفلهما مُدَّة حتى بلغا مبلغ السادة، وأحرزا قصب السَّبق في السيادة، فكان من حي سيِّدي صلاح ما يقع من بعض الأخوة من قساوة الطبع، وعدم التوقير الكلي، ومعرفة الحق العارض والأصلي ، فكتب إليه أخوه الهادي أبياتاً عِتَابية منها:

أُخَـي لنكتـة[2] تـرك التواخـي ... وليـس أخـو الفتـى إلا المواخـي
رجـوتُ يكـونُ لي ولـداً وصِنـواً ... وعونـاً في الشـدائد والرّواخـي
وإن أحـدٌ علـيّ بغـى بظلـمٍ ... صرخت إليه فاسـتمعَ اصطراخـي،
وإن يومـاً تكـدَّرَ لي شـرابٌ، ... أفـاض علـيّ عينـاً مـن نقـاخ
أتعـرف يـا صـلاحُ أبـي تـولى ... وخلَّفَكُـم أرقَّ مـن الفـراخ
وكنـتُ لكـم مكانتـه فلمـا ... ترعرعتُـم قَرَعتُـم لي صِمـاخي
بـأقوالٍ لـو اعـترضت شمامـاً ... لساخ بها، ويا لـك مـن مسـاخ

---

[1] أنه : ليست في بد .

[2] كذا الأصول ، وحررها في هجر العلم : لكنه ، ولعله عن الفضائل .

ولـو مـــرَّت بـــأرضٍ ذات زرع لعـادت بعـد ذاك مـن السـباخ
على أنـــي كمـا قـد قيـل قدمـاً جُذَيْـلٌ للتحكـك في المنـاخ

ومن شعر السيد صلاح الدين أعاد الله من بركاته ما نقله السيد صارم الدين بخطه عنه، وقال: هذه الأبيات الفائقة، والكلمات الرّائقة، للوالد صلاح الدين، سليل الأئمة الهادين، صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله، وهي آخر ما قاله [من الوافر]:

أثِرهـا تبلـغ القصـوى ودعهـا سدىً يرمي الغروب بها[1] الشروقا
فلم يشـفق علـى حسـبٍ كريـم يكـون علـى ركائبـه شـفيقا
وإنـي ذاهـبٌ أرمـي بنفسـي مراميهـا، وألزمهـا الحقوقـا[2]
فكم حافت وكم خدعـت وكـم ذا تجرعـني القطعيـة والعقوقـا
أجاهدهـا بصـبرٍ واحتشـام إلى أن تسـلك الجَـدَدَ الطريقـا[3]
وأضربهـا بجـدٌ العـزم حتـى أقطّـع مـن ترايبهـا العروقـا
أروحُ فـلا أشـيم علـى بـلاد ولـدتُ بهـا المخـائل والبروقـا[4]
وأنسـى الأهـلَ والأحبـابَ طـراًّ وأنسـى الجـار فيهـا والصديقـا
وأنسـى أحمـداً ولـدي وإبنـاً لـه بَـرّاً بوالـده شـفيقا
وأنسى شمـس حـور العيـن حقـاً وسـبط أخٍ لـه عضـداً وثيقـا
وأعنابـاً تحـاكي التـبر لونـاً وتحكـي في منافعهـا الرحيقـا
خرجت إليـك يـا ربـي فكـن لي إذا شـط المـزارُ بهـم رفيقـا

(1) بد: به الشروقا.

(2) بد: أرمي بعنسي، وهو تصحيف.

(3) بد، هد: أجادها. وأسقط قلم مخالف في هد ألفاً على الهاء فصوبها: أجادلها. وجاءت (الجدد) في الأصول كلها: الجرد، وهي مصحفة صوابها ما حررناه.

(4) الأصول (أشم).

وأدخلـني الجنـان بفضـل جـودٍ فـأصبح في المعـاد بـه حقيقـا
ولاطفـني وعـاملني بعفـوٍ فمـن لاطفـت لم يَـذُقِ الحريقـا
وصـل علـى محمـد كـل حـين وبلغـني بغرتـه اللحوقـا
لأنظـرَ غـرةً كـالبدر خلقـاً وأخلاقـاً بهـا أضحـى خليقـا

انتهى الموجود.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد: كانت طريقة حي سيدي صلاح الحدة والإصابة في الجواب على أهله وولده وغيرهم من أوان صغره.

ومما يحكى أنه طلب من الإمام الناصر ولاية فرآه الإمام وهو صغير السن قريب من التكليف، فكتب له ولاية، وقال فيها: قد فعلنا للولد صلاح الدين ولايةً في المصالح، فقال: يا مولانا، أما المفاسد فأنا لا أحتاج فيها إلى ولاية ! فتبسَّم الإمام وتعجب من حِدَّته .

توفي ....

٦٩٦- صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين[1] **[... - بعد ٧٠٢هـ]**

السيد الإمام العلامة الأمير صلاح الدين صلاح بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد عَلَيْهم السَّلام:

عالم كبير، ونحرير خطير، له رسائل ومسائل، وكان حجَّة ومحجَّة.

قال السيد أحمد بن عبد الله: إنه كان من وجوه أهل البيت وعلمائهم، وأنه في زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين[2]، وكان كثير المحبَّة للأمير يحيى بن منصور

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٠٤- ٥٠٧)، لوامع الأنوار (ط١/ ٢/٨٢)، التحف شرح الزلف (٢٦٣)، المستطاب ، الفضائل ، نزهة الأنظار ، إجازات المسوري ، مصادر الحبشي (٤٣، ١١٢)، ملحق البدر الطالع (١٠٣)، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٥- ٤٩٦) وهناك انظر بقية المصادر .

[2] في هامش هد : في هذا نظر ، فإن دعوة الإمام إبراهيم بن تاج الدين والد الأمير صلاح المذكور إنما

ومعظماً له، مثنياً عليه، وسكن الشرف الأعلى، وبينه وبين الأمير المنتصر بالله مفضل بن منصور وأخيه مكاتبات ومراسلات، انتهى.

قلت: وهو الذي تمم كتاب الشفاء ؛ لأن الأمير الحسين بدأ بالجزء الأخير منه حتى تمَّ له، ثم ابتدأ بتأليف الجزء الأول فبلغ فيه إلى أوائل النكاح ونقله الله إلى جواره، فتمَّمَه السيد(1) صلاح الدين إلى باب النفقات، ثم تممه السيد صلاح بن الجلال رحمه الله تعالى.

قلت: ولما وردت الرسالة القادحة من الباطنية إلى الإمام المطهر بن يحيى المظلل بالغمام أمره الإمام برد جوابها، وهتك حجابها. فكشف النقاب، وأتى بالعجب العجاب، وما أحسن قول الإمام المظلل بالغمام حين وصلت إليه هذه الرسالة ؛ فإن من لفظه في جوابهم عن الكتاب: أمَّا بعد، فإن الرسالة القادحة وردت إلى المشهد المقدَّس المنصوري سلام الله على ساكنه بمحروس ظفار، حاسرةً للثامها، عاثرة بزمامها، كاشرة في ابتسامها، ترمي في غير سدد، وتكبُو في القاع الجَدَد، لابسَةً في ظهرها ثوب الدين الشريف، يشفّ من تحتها مذهب منشئها(2) السخيف، قد جمع فيها من أغباش جهالاته، وآجن ماء ضلالاته، ما يدل على باطن إلحاده، ويشهد بعناده وإجحاده، تارة يشير إلى صفات النقص والكمال، ومرة يقدح في عدل الكبير المتعال. وأخذ الإمام على هذا حتى قال : إلى غير ذلك من الترهات، وزخارف الجهالات، وتصوَّرَ أن ذلك يخفى على أهل العقول، وأن أحداً عندها لا يحسن أن يقول، ولا في ميدان نقض شبهته يجول:

كانت بعد موت الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام بأربع عشرة سنة ، لأن موت الإمام في تاريخ (٦٥٦) ودعوة الإمام إبراهيم في سنة (٦٧١) (بل في ٦٧٠هـ) كما هو مذكور في السير ، وهذا يبعِّد معاصرة الأمير المذكور للإمام المهدي كما لا يخفى على اللبيب المتأمل . وإنما الظاهر القريب أنه كان معاصر للإمام المطهر بن يحيى عَلَيْه السَّلام كما تراه في هذا المقام من توليه للجواب فيما ورد إلى الإمام المطهر من الباطنية والله أعلم . (السيد صلاح بن حسن وفقه الله) .

(1) ساقطة في : بد، هد . وتمام انتهائه من التتمة يوم الأحد (٢٨) شهر رمضان سنة (٧٠١هـ) .

(2) رسمها في الأصول : منشمها، وما حررناه من كاشفة الغمة .

وإذا مـــا خـــلا الجبـــان بـــأرض طلب الطعـــن وحـــده والـــنزالا

فكان كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفّه،

ومن لم يتـــق الضحضـــاح زلـــت بـــه قدمـــاه في البحـــر العميـــق

وللسيد صلاح الدين رَضِيَ الله عَنْه جواب على السيد العلامة الأمير محمد بن الهادي ابن تاج الدين ؛ لأنه اعترض باعتراضات على الإمام المطهر بن يحيى سلام الله عليه، فتولى الجواب هذا الأمير الخطير، والقِرن للقرن[1] ينطح، والحديد بالحديد يفلح.

وهذا الأمير أبو إمام وابن إمام، أما والده فالإمام إبراهيم بن تاج الديـــن[2] المقبـــور بالأجيناد مقبرة تعز أسره السلطان المظفر، وأما ابنه فالإمام علي بن صلاح[3] المقبـــور في الجبوب بمدينة السودة، وهما من أعلام الأئمة . ومن عجائب الإمام علي بن صلاح أنـــه يعبق من قبره ريح عند دخول الزائر القبة، ذكيُّ العرف، لا يمكن نسبته[4] إلى شيء مـــن الطيب، هذا في الغالب قلَّ ما يتخلف، ورأيت من يأمرني بزيارة قبر النبي صَلَّى الله عَلَيـــه وآله وَسَلَّم وهداني إلى قبَّة الإمام علي بن صلاح، فدخلتها، لظني أنها القبة المصطفويَّة.

وأما السيد صلاح بن إبراهيم فقبره في الوَعْلِيَّة[5] من بلاد الشرف، وهو ممن تمَّم كتاب الشفاء للأمير الحسين بن محمد بعد موته، رَضِيَ الله عَنْهم.

٦٩٧- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير[6] [٩٤٥ - ١٠٢٤هـ]

---

(١) بد، هد : بالقرن .

(٢) دعا سنة ٦٧٠هـــ، ووفاته (٦٨٣هـــ) .

(٣) دعا سنة ٧٢٩هـــ ، ووفاته (٧٣٠هـــ) .

(٤) بد، هد : يشتبه .

(٥) بد : بالوعلية .

(٦) وفاته كما في النبذة المشيرة : سنة ١٠٢٤هـــ .

السيد العلامة خاتمة النجباء وكعبة العلماء والأدباء، ذو الخلائق السَّنية، والطرائق السُّنية، أوحد العلماء صلاح بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

كان أفضل أهل زمانه وأورعهم، وأفصحهم في صناعات الكلام جميعاً وأبرعهم، وهو من بيت سمت شرفات شرفه، وأنافت على الشموس علالي غرفه، وكان هذا السيد بقيتهم المحيي لمآثرهم الصالحة، رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وكان محققاً في جميع العلوم سيما علوم القرآن، صادعاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان سجح الأخلاق، عذب الناشئة، غريب النادرة، يأتي على سهولة ناحيته وعدم اكترائه في المقال بكل عجيب، فالمقال كما قيل مسخَّر له، وله في هذا المعنى أبيات لم تحضرني عارضها بمثلها في المعنى وإن خالفها في الرّوي السيد الأديب محمد بن عبد الله الحوثي[1].

وكان سكون السيد الصلاحي – قدس الله سره- بكوكبان، وأمُّه وأم أخيه عبد الإله رحمهما الله بنت الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وكانت له جراية كاملة من الأمير أحمد بن محمد[2] فائضة، فاتفق فيما سمعت من الألسن: أنَّه تفكر يوماً في تعطله عن العلم، وطالبته همته بالرحلة إلى صنعاء لإحياء الشريعة أيام الأروام. فأفاض ذلك على صديق له، فقال له هذا: نِعْمَ الرَّأي؛ غير أنك ذو تقرير من الأمير إذا انقطع عنك شق الأمر عليك، فسكت عنه، حتى اجتمع أهل السوق بمدينة شبام وأظهره على ظهر دكان، وسأله كم تحرز هذا الجمع وتقدره؟ فقرَّبَ ذلك الرجل أنهم نحو ألفين، فقال: كم لكل

ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٠٨- ٥١٥)، النبذة المشيرة (٥٢)، ملحق البدر الطالع (١٠٤)، طبق الحلوى (٥٢، ١٤٧)، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/١٦٠- ١٦١)، الجامع الوجيز ، بغية المريد ، هجر العلم (١/١٨٣) وفيه أن وفاته ١٠١٤هـ . خلاصة المتون/ وفيات (١٠٢٤هـ) .

[1] تقدمت ترجمته بهامش سابق

[2] وفاته سنة ١٠١٣هـ .

واحد منهم من الأمير؟ قال: ليس له شيء، فقال[١]: فمن أين يأتيهم رزقهم؟ قال: من الله، فقال: سبحان الله يا فلان، يرزق الله هؤلاء ولا يرزق صلاح بن أحمد - يعني نفسه - أو كما قال، فدخل صنعاء فنشر العلم وأحيا مآثر السلف و لم يشتغل بمكسب، وأقبل إليه الأروام وعظموا شأنه، و لم يكن يداجيهم في مسألة، بل يصارحهم بالحق، وله جوابات عليهم مسكتة.

روي أنه قال له الباشا جعفر وكان من كبار العلماء: مَنْ أفضل الصحابة، يا سيد صلاح؟ فقال : أبو بكر، قال الباشا : تفضله على علي كرم الله وجهه؟ قال: أنت سألتني عن الصحابة، وأمَّا القرابة فأمرهم آخر : عليٌّ يُعَدُّ في القرابة، فسكت .

واستشكل الباشا فعلاً فعله الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام من تعزيره لمن لعب بالشطرنج تعزيراً مخصوصاً . قد ذكره صاحب الشفاء من أئمتنا، وأن علياً كرَّم الله وجهه فعله، من إيقافه بالشمس معقولة رجله . فاستغرب الباشا هذا، وفرح ظنّاً منه أنَّ الإمام لا سلف له في هذه، وأنها هفوة، فسأل الأصحاب فما أجابوا. فلمّا دخل السيد صلاح قال: بَلَغَك يا مولانا ما فعل الإمام؟ قال السيد: ما فعل الإمام صلوات الله عليه؟ قال: فعل كذا وكذا، قال: أصاب الإمام، أصاب الله بآرائه. قال الباشا: من أين لك أنه أصاب؟ قال: هذا فعله جده أمير المؤمنين، وأسند له الرواية . وبلغني أن السيد أسند روايتها إلى الزمخشري، فتعجب الباشا من استقامة الإمام.

وعرض عليه الباشا الشعر الداير بين الناس في التوجيه بأهل المذاهب الذي أوَّله:

خَدُّك[٢] ذا الأشعري حنَّفَني ... وصار من أحمد[٣] المذاهب لي

---

(١) بد : قال .

(٢) بد، هد : حبك، وهو تحريف .

(٣) الأصل : وذاك من أحسن ، وخدشها وصوبها أعلى الكلمة إلى ما أثبتناه . وفي بد، هد : وذاك من أحسن ، وصوبها في بد : أحمد . انظر : نسمة السحر (٢/٤٥) .

حُبُّـك مـا زال شـافعي أبـداً يا مالكي كيف صرت معتزلي؟

ثم قال الباشا مداعباً للسيد صلاح: أين ذكر الزيدية في الشعر؟

قال السيد ارتجالا:

زادَ غرامـي بـه فزيّدنـي بُعْـداً عـن المكـثرين في عَـذَلي[٢]

فتعجب الباشا من سرعة السيد، وجودة قريحته .

وأخبرني شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد الحيمي نفعه[٢] الله بصالح عمله : أنه كان في بعض الأيام عند السيد صلاح الدين، وهو يحلق، فأصاب المزين عند حلق الشارب شفته فجرحها، فالتفت السيد إلى شيخنا وقال: أفلحت! قال سيدنا: ففرحت بهذه اللطيفة، واجتمعت بالسيد صلاح[٣] الحاضري، فأعلمته، فقال بديهة : أعلمتَ والله.

قلت: وهذه لطيفة حسنة، فإن معنى قوله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أفلحتُ - بضم التاء - أي صرت أنا أفلح بذلك الشق الواقع من المزّين، فإن الأفلح مشقوق الشفة[٤] السفلى . والعامة يقولون لمن أصابه أمرٌ: يكفيه من السوء والخير أفلح فلان[٥]، يعني أنه لا يحتاج بعد هذا شيئاً من هذا الجنس.

وقال السيد صلاح الحاضري: أعلمتَ أي أخبرتني . والأعلم : مشقوق الشفة العلياء، رحمهم الله .

---

(٢) في هامش الأصل : قلت ولمحمد بن الحسن الأفندي :

وخارجي العذار مذهبه قد صار رفض الكرى عن المقل

(٢) بدلها في بد : نفع .

(٣) مج ، هد : صلاح الدين ، وما أثبتناه من : بد .

(٤) ساقطة في بد .

(٥) كذا الأصول ، ولعل ثمة سقط لم نستطع استظهاره .

وأقام بصنعاء عن رأي الإمام القاسم، واستجاز منه الإمام فأجازه.

ومولده رَضِيَ اللهُ عَنْه ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان الكريم سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

وله شعر في كل معنى .

فمن مُلَحه أنه استعار من بعض أصدقائه حماراً فأكثرَ في الاعتذار فقال:

يا سيدي، مـــا موجـــبُ الاعتـــذار؟ تَكَلُّـــفُ الأعـــذار في العِـــيْر عـــار
أهْـــوِن بــــه شـــيئاً وأحْقِـــر بــــــه، لا تحمِلِ الصَّعْـــبَ لأجـــلِ الحمـــار

وله رحمه الله مخمساً لبيتي عبد الله بن الإمام شرف الدين ، وهما:

بـــدت تختـــال في ســـكر الـــــدلال ...إلى آخرهما.

فقال السيد الصلاحي قدس الله سره:

وعابثـــة بــــــأحلام الرجـــــال
تُرِيْكَ الصـــدق في عـــين المحـــال
وتسقي الهجر في كأس الوصـــــال

بـــدت تختـــال في سُـــكْر الـــــدَّلال وتَبْسُـــمُ عـــن شـــنيب كـــــاللآلئ

أرتـــني مـــن سماحتهـــا غريبـــا
وأبدت مـــن محاســـنها عجيبـــا
وصوَّرَت المنـــى الأقصـــى قريبـــا

وقـــالت : مـــن أكـــون لـــه حبيبـــا بـــذل الـــروح قلـــت لهـــا : ألاَ لي

ومن شعره [من البسيط]:

ولي حبيب كأنَّ اللهَ صوَّرَه من ناضر الزهر أومن ذائب[(١)] البرد
أوْ أنَّه صافي البلور أودع في أحشائه الورد مُحْمَرَّ النطاق[(٢)] ندي!
إذا تذكرت أني عنه منتزحٌ ضممت كفي[(٣)] إشفاقاً على كبدي
وإن أشرت إلى أرضٍ أقام بها قبّلت من فرط أشواقي إليه يدي[(٤)]

وله [من البسيط]:

أهابه عند أفراح اللقا وأرى للظبي ما يتّقيه الناس في الأسد
فيعجم الرَّوع مني كل ناطقةٍ وإنْ أغب عنه غاب الروح عن جسدي!

وله في مِرآة [من المتقارب]:

أشاهدة الشمس في حسنها على مثلها فاشهدي أو دعي
وإني بذاك من الشاهدين ولكن جرحت فلا أدَّعي

وله أيضاً فيها [من الكامل]:

---

(١) الأصول كلها : ناضر ، وما حررناه من طبق الحلوى ص(١٤٨) .

(٢) وفي طبق الحلوى (١٤٨) : الطباق .

وعلق المؤلف هناك فقال : قوله : أو أنه صافي البلور أو دع ..إلخ، جَمَعَ بين مذهب الفراء في نصب الجزئين ومذهب ربيعة في الوقف على المنصوب بالسكون .

(٣) وفي طبق الحلوى : صدري .

(٤) وفي طبق الحلوى بقية للأبيات هي :

أهابه عند أفراح اللقاء فأرى في الظبي ما يتقيه الناس في الأسد
فمن يبث إليه بعض ما انطبقت عليه أحشاي من وجد ومن كمد

يا حاكي الصُّــورَ الجميلــة أبقهــا[٥] مــا في المـروَّة أن يضيــع جميــلا
علِّلْ بهـــا بعــض النفــوس فــإنَّ في تعليلهــا أجــراً هنــاك جزيـــلا

وله فيها [من المنسرح]:

تحكــي وتَنْســى فَلَيتهــا حفِظــتْ لي بعض مـــا قــد حكتــه أحيانــا
حكايــة تلــك لــو ظفــرت بهــا جعلتهـــا في العيـــون إنســـانا

ومن شعره الساير:

لله أيـــامي بــــذي مَرْمَــــرِ وطيبُ أوقـــاتي بَربــع (الغــراس)
والشـمل مجمــوع بمــن أرتضـــي (والسر) فيه الســر، والنــاسُ نــاس
والجنـــس منظـــوم إلى جنســـه وأفضــل النَّظــم نظــامُ الجنـــاس
وزهـــر زهـــران لنـــا مجتنـــى وفاتــه الهــازمُ جنـــدَ النُّعـــاس
وســـفح (حـــذان) إلى جـــانبي (غضران) من تلك الربـــوع الإنـــاس
ملاعـــب تجـــري بهــــا خيلنـــا في السِّلم، والحرب الشــديد المِـراس
والشـــامخ الفـــرد لنـــا موئـــلٌ يمنعنـــا الله بــــه كـــلَّ بـــاس
لـــه مـــن الزهـــر نطـــاق ومـــن عوالي السُّحب الغـــوادي[٢] لِبَـــاس
والقلـــب يقظـــان لرمـــز الهـــوى يعرف مـــا يُلقيـــه قبـــل الحـــواس
والطـــرف مشـــغول ببـــدر الدجـــى والفكـــر مشـــغولٌ بظـــبي الكنـــاس
وللصبـــا غصـــنٌ إذا هـــــزّه نسيمُ أنفاسِ صبا[٣] الوصـــل مـــاس

---

(٥) بد : أنقها .

(٢) بد، هد : العوالي .

(٣) الأصل : ضنا ، والتصحيح من : بد، هد .

ولما تكلم الزمخشري رحمه الله في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(٤٣)﴾ [الأعراف]. فقال: وهذا يدل على أن الجنة مستحقة بالعمل لا بالتفضل[١] انتهى.

كتب[٢] السيد الحافظ محمد بن إبراهيم ما لفظه: نعم، يا شيخ المحقّة قلت: الجنة بالعمل فالعمل بماذا ؟ قلت: بالاختيار، والاختيار بماذا؟

رأى الأمرَ يُفضي إلى آخر فصيَّرَ آخره أوّلا

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف:٤٣] انتهى، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٢١)﴾ [النور]، ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الأعراف:٦٤]، ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [هود:٥٨]، في آيات كثيرة، وإنما أتي المخالف من توهمّه أن الآية نصٌّ في العوض ، وهي في السببيَّة ظاهرة شهيرة.

قال السيد العلامة صلاح بن أحمد : مراد الزمخشري - رحمه الله- : أنَّ العمل الصالح سببٌ في دخول الجنة، والتوفيق إليه تفضُّلٌ من المولى تباركَ وتعالى. نسأل الله التوفيق والمغفرة. قال: وقلت أنا:

عَلَّقوا الفضل بأسباب تُقَى يا تُرى الأسبابُ ما الأسبابُ فيها؟
ليس إلاّ الفضل فيها سببٌ قف، هنا إن شئت، أو فازْدَد تيها

توفي رحمه الله في ......، وقبره بجربة الروض بماني صنعاء المقبرة المشهورة، وقد روي أنَّه يسمع القرآن من قبره رَضِيَ الله عَنْه.

---

[١] الكشاف (٢/١٠٦) .

[٢] بد، هد : وكتب .

٦٩٨- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [... - بعد ٨٩٣هـ]

السيد العلامة صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم رحمه الله .

سيد عالم من بيت العلم المعمور، كان عالماً عاملاً فاضلاً من أهل تسعمائة، أظنه في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة في قيد الحياة، ويدل على ذلك قصيدة له في الشريفة الطاهرة بدرة بنت أمير المؤمنين ، زوج الإمام المطهر ذات الحسب الشريف، والمقام الزليف، التي رثاها الفضلاء ، منهم هذا العلامة وهي [من الطويل]:

لعمرك ما من هاجم الموت أجزع ... ولكن ليومٍ بعده نتوقعُ

ليوم يشيب الطفل من هول ما يرى ... به، وله كل الخلائق تجمع

لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها ... لنفسي بنفسي شاغل لي مروع

٦٩٩- صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي[1] [١٠١٠ - ١٠٤٤هـ]

السيد العلامة البحر الحبر منقب المناقب ومقنب المقانب، رئيس الرؤساء ومفخر الكبراء صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيِّدي عَلَيْهِم السَّلام.

كان من محاسن الزمان، ومفاخر الأوان، منقطع القرين في كل فضيلة، يعده المنصف

---

(1) نسبه : صلاح بن أحمد بن المهدي بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد . وبقية النسب معروف .

ولد كما في الطبقات ١٠١٠هـ وقيل : ١٠١١هـ . وحسبما ذكر المؤلف من مدة عمره ، وما صح من أن وفاته ١٠٤٤هـ كما أشار المؤلف في الترجمة رقم (٢١٤) فمولده سنة ١٠١٥هـ .

ترجمته في :

لوامع الأنوار (ط١/ ٣٨١/١)، التحف شرح الزلف (٣٣١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٥١٥/١- ٥١٨)، الجوهرة المنيرة ، الجامع الوجيز ، الأعلام (ط٥/ ٢٠٧/٣)، اللآلئ المضيئة ، المستطاب (١٧٤/٢)، البدر الطالع (٢٩٣/١)، العقيق اليماني، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٤هـ) ، الجواهر المضيئة ، معجم المؤلفين (٢١٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٧- ٤٩٩) .

من معجزات النبوة، فإنه قدس الله سره كان محارة لذوي الألباب، في فصاحة منطقه، وسعة حفظه، وعلوّ همته، وكرم طبعه، وسعادة جده، أناف على الشيوخ طفلاً، فكيف يزاحمه أحد في الفضائل كهلاً. وعمره عَلَيْه السَّلام تسعة وعشرون سنة، أحيا فيها من العلوم ما أشرق المبطل بريقه، وسقى كل محق برحيقه، ودوخ العلوم، وحقق وقرّر، وناظر وناضل، وهو في كل ذلك سابق لا يجارى، وناطق لا يمارى، وكان فهمه جذوة قبس. وهذا العمر القصير الذي هو من أطول الأعمار نفعاً اشتمل على قراءة وإقراء، وجهاد وغزو، وتصنيف وتأليف. فمن جملة مصنفاته: شرح شواهد النحو، واختصار شرح العيني لشواهد التلخيص، وشَرَح الفصول[١] شرحاً وافياً كافياً، وجمع القنطرة في أصول الفقه، وشرح الهداية[٢] فبلغ إلى أوائل الكتاب في ستين كرّاسة، من ذلك شرح الخطبة مجلد، وله مع هذا ديوان شعر[٣] زاحم به الصفي وأضرابه، وعارض مشاهير القصائد للأوائل النبويّات والإخوانيات والغزليات، ومع هذا فهو الثابت لحصار صنعاء؛ فإنَّه كان المولَيان الحسن والحسين أبناء الإمام بجدّه، وهو في الجراف يشن الغارة ويصابح الأروام ويماسي، وافتتح مدينة أبي عريش بعد منازلة لجنود الأروام، وغزا إلى السراة وجهات المير غزوات عدَّة، وكان منصوراً في جميع ذلك.

وكان يحف به من السادات والعلماء من تُفْرَد لهم التراجم، وتزين بذكرهم الأوراق، مثل مولانا صارم الدين حامل لواء العلوم وإمام منطوقها والمفهوم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين[٤] فإنه جبل من جبال الحلم، وبحر من بحار العلم، يفزع إليه في

---

[١] اسمه الكامل: الدراري المضيئة الموصلة إلى شرح الفصول اللؤلؤية.

[٢] اسمه الكامل: لطف الغفار الموصل إلى هداية الأفكار.

[٣] قال الوجيه: مخطوط باسم ديوان المؤيد بمكتبة السيد عبدالرحمن شايم هجرة فلله، والمحقق متطلع إلى جمع ما تبقى من ديوانه هذا والقيام بتحقيقه ونشره إن شاء الله.

[٤] هو: الإمام الناصر لدين الله إبراهيم بن محمد الملقب ابن حورية وإنما لم يترجم له المؤلف لأنه من الأئمة الدعاة، وهو أحد تلاميذ صاحب الترجمة، ووفاته سنة (١٠٨٣هـ).

العظائم، وقد صنّف للإسلام كتباً عديدة كشرح الكافل المسمّى بالروض الحافل ، وشرح الهداية المسمّى بتنقيح الأنظار من أجل كتب الإسلام قدراً، يخرج في أربعة أجزاء كبار، وله منسك منظوم، وله القصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين، وله في كتابة المصحف العثماني موضوع أو موضوعان، وغير هذا كثّر الله فوائده، وله شعر وبلاغة وطرائقه كلها حميدة في زهده وعلمه ومواظبته على الصالحات.

وكالسيد الرئيس صدر العترة صلاح بن علي بن عبد الله بن الحسين المؤيّدي[١] رجل نبيه فاضل[٢] جليل القدر، شرح الكافل بشرح عظيم، وكان تعلقه بأصول الفقه أكثر من تعلقه بغيره، وكان رئيساً كاملاً.

وكالسيد البليغ بديع الزمان صلاح الملة صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيّدي[٣] رجلٌ كأنما خلق للأدب[٤] من أعذب الناس ناشئة، وأرقهم حاشية، حافظاً للآداب، حريصاً على الوظائف، وهو مجيد الشعر، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكهات وأدبيات، قد فاتت عليّ بعد إطلاعي عليها وحرصي على حفظها، فالله المستعان.

من ذلك ما حضرني عند الرقم لهذه، وأظني لا اثبت ألفاظه على صفتها، لكنني[٥] رأيت إثباتها ليكون سبباً إن شاء الله لتثبيتها، وأخبرني سيدي صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عز الدين أسعده الله، قال: كنت أقرأ في المطوّل على سيدي الصلاحي أنا والسيد

---

(١) هو : صلاح بن علي بن عبدالله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين(ع).
انظر : الجرموزي ، تحفة الأسماع (٢٠٤/١)، طبقات الزيدية (٥١٨/١) وفيه صلاح بن أحمد وهو وهمٌ صحيحه ما نقلناه .

(٢) بد : فاضل نبيه .

(٣) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٨٠هـ .
انظر : طبق الحلوى (٢٦٢)، مطلع البدور برقم (١٠٩١) استطراداً .

(٤) الأصل : للآداب ، والتصحيح من : بد، هد، والسياق .

(٥) بد : لكني .

العلامة الهادي بن عبد النبي بن حطبة في بلاد الشام، جبال العــر وصــور ونحوهــا، لم يحضرني الآن اسم المحل، فمرّت بنا لفظة في المطوّل في قوله تعــالى[1] ﴿...فَتَشْــقَى﴾، فحصل التردد ما الثابت في النسخ، فسألت مولانا الصلاحي: ما الذي في نسخته؟ فقال: أما عندي فتشقى، وقد كانت تقدمت عتابات بيننا وشكايات إليه في أمور، فقلت لــه: نعم، أما عندي فيشقى[2]. فتغيظ السيد الصلاحي وكان حاد المزاج وترك محل القــراءة، وقال: لا خير لي في حضور من لا يرعى مجلس الأدب أو كما قال، فقمنا من المحــل و لم أتفق به بعد ذلك، فجاء إليه أعاد الله من بركته طعام على يد خادم من خدّامــه يعتــاد صنعَة الطعام، فأراد حضوري فكتب:

رُبَّ طعــام حُسِّــنت ألوانــه قــد جاءنــا علــى يــدي ممنطــقِ
يــأكل منــه شــابع وجــائع ( )

وترك بياضاً، وقال للأصحاب: الصنو صلاح بن أحمد بن عز الدين عافاه الله سيكتب هنا : ويستوي فيه السعيد والشقي.

فلما وصل الرسول كتبتُ ذلك بديهة، ثم كتب بعد ذلك:

نقــي خــدٌ عَجِــلاً قــد جــاءني ( )

وترك بياضاً، وقال: سيكتب الصنو صلاح: يا حبّذا ذاك الحثيث والنقي.

وللسيد صلاح بن أحمد معاني حسنة، ومقاطيع فائقة، وسلك مسلك الأدب علــى شروطه، ويعجبني إيداعه لصدر قصيدة ابن الفارض، فإنه قال ولله دره:

---

[1] الأصول كلها بياض قبل الآية بمقدار أربع كلمات . والآية في سورة طه : ١١٧/٢٠ . وأولهــا : ﴿فَقُلْنَا يَاآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى(١١٧)﴾ .

[2] مهملة الثاني في الأصول كلها ، وما حررناه استظهار من السياق .

وصغـيرةٍ حـاولت فـضَّ ختامهـا من بعـد فـرط تَحنُّـنٍ وتلطـفِ
وقلبتهـا نحـوي، فقـالت عنـد ذا: (قلـبي يُحدِّثـني بـأنك متلفـي)

وهذا معنى يهتزّ له اللبيب، وقائل هذا في الزمان غريب.

وله في السيد الصلاحي ووالده مراثي مشجية.

ومن جملة أهل الحضرة العلامة الحافظ بهاء الدين مطهر بن علي النعمان الضمدي[1]، وكان من صدور العلماء ووجوه الزمان، وقوراً حافظاً للشريعة وآدابها، وكان لا يفارق الحضرة إلا قليلاً، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكهات، وللفقيـه المطهـر مسـائل في الاعتقاد جانب بها أهل المقالة رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وقد كان السيد الصلاحي كاد أن يتلقى بعض ما عنده بقبول، ثم عادا بعد ذلك إلى بعض التنافر بعد أن استفحل علـم السـيد وعَظُم تحقيقه، وتعاودا بعد هذا إلى الوفاق إلا أنه لم يتيسر لهما الاجتماع، بل جاء الفقيه من وطنه لِيُعزي السيد الصلاحي بوالده، فلما وصل الحدب[2] بالحاء والدال مهملتين بلغه خبر موت السيد رحمه الله، فكان كما قال في كتابه: (لما وصلت الحدَبْ انسلَّ عليَّ البلاء من كل حدب).

وكان بينهما مراجعات، واجتمعا في بعض الأيام فحررا مسألة حررها الفخر الرازي، وقالا: نوردها على القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن حابس رحمه الله، فوفدا إلى بيـت القاضي أحمد، فأجلّهُما وأنس بمقدمهما، فذكرا له المسألة فقال: هذه مسألة لا جـدوى للخوض فيها إلا مع الإنصاف، فقالا: أجل، الإنصاف متوجّهٌ ونحن إن شاء الله فـاعلوه، فلما أخذ عليهما الوثيقة في الإنصاف جلّى المسألة أبهى تجلية . فقاما من المجلس، فقـال الفقيه مطهر: أما أنا فما عندي إلا الإنصاف، قد علمته من كلام القـاضي وتوضـح لي

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٢٥٠) .

[2] الحدب : قرية من بلاد المهاذر جنوبي صعدة .

الحق فلا غضاضة في الرجوع، وقال المولى الصلاحي بمثل هذا، لكنه عَظُم عليه ما قد نوّه به من إشكال المسألة، وتصوُّره أنه لا سبيل إلى حلها، فتوجَّه القاضي لحلها في بديهته، فاستحيى وتعب.

ولَمَّا رحل إلى العلامة مفتي اليمن السيد محمد بن عز الدين أعاد الله من بركته، وقرأ عليه المطوَّل، وجامع الأصول، والدامغ، والغايات، وشرح ابن بهران على الأثمار ازداد علمه، وواصله العلماء وأذعن له كل أحد، وكان يسميه السيد محمد بن عز الدين : بالبحر.

وعاد إلى صعدة بعد هذه الرحلة الأخيرة، وهو يقول: كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعتن أهله بحراسة الأسانيد لأحاديثه، فتحققت ومارست الكتب فوجدت الأمر بخلاف ذلك، ولقد كنت في بعض المذاكرات استضعفت[1] حديثاً من أحاديث أهل المذهب، ثم بحثت فوجدته من خمسة عشر طريقاً، كلها صالحة ثابتة على شروط أهل الحديث، وعمل رحمه الله في هذا قصيدة فائقة رائيه، تجرَّم فيها من ميل الناس عن علوم آل محمد، وهي من غرر القصائد، بل كان السيد العلامة محمد بن عز الدين رحمه الله يقول: هي من أفضل ما قال.

ومن جملة من كان في حضرته الشريفة: السيد الأديب الفاضل الذكي محمد بن عبد الله (بن محمد بن عبدالله)[2] بن علي بن الحسين : سيد جليل، فاضل نبيل، حريص على الطاعة، مواظب على أنواعها، متواضع حسن الأخلاق يعزُّ نظيره، وهو من أذكى الناس، وكان يسميه السيد الصلاحي : المعري، لتوقد فهمه، ويلقبه بالحكيم.

ونقل عنه السيد الصلاحي مسائل، من ذلك أنه استشكل السيد رَضِيَ اللهُ عَنْه ما

---

(١) بد : استضعف .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

روي : ((الوائدة والموؤدة[١] في النار)) فإن الرازي جعل الموؤدة هنا الطفلة المستخرجة بالعرك من البطن، وهذا مُشْكِل على قاعدة العدل.

قال السيد محمد بن عبد الله: ليس المراد بالموؤدة الطفلة بل المعروكة، وهي الحامل، فالمعنى حينئذٍ : العاركة والمعروكة في النار، وهذا لا غبار عليه، فإن المعروكة تستحق النار لتمكينها العارِكة وغير هذا.

وأخبرني السيد عز الدين أسعده الله، قال: قد كان الصنو الصلاحي رحمه الله أخبرني أن ابن حجر العسقلاني الشافعي ذكر أن الاستثناء في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم)) مُدْرَجٌ في قوله : (غير) فحفظت هذا ورويته عنه . فدارت المسألة بعد موته رحمه الله في حضرة المولى العلامة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أعاد الله من بركته، فرويت هذا، ونسبته (إلى من نسبه)[٢] إليه، وهو ابن حجر. فطلب التلخيص فلم يوجد - بعد كثرة البحث- شيء من ذلك، فافترقنا وفي النفس شيء، فلما كنتُ في المنام رأيته رَضِيَ اللهُ عَنْه، فقال لي: رويت عني كذا وكذا و لم تجده، فلعله توهم فيك متوهم . فقلت: نعم، فقال: هو في نسخة التلخيص في المحل الفلاني في الصَّفْح الفلاني، وعيَّنَ المحل، فلما أصبحت وجدته كما قال كأنه أرانيه عياناً.

وعلى ذكر هذه الرؤيا أذكر ما أخبرني به السيد عز الدين أيضاً قال: كان بعض الشيوخ من الأعراب[٣] أهل التقوى والتمسك بالأمور الجلية من الشرع يحضر محضر الصنو صلاح الدين، فيذكر أنه رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ويخبر بأشياء فيرتاب السادة الحاضرون في خبره، بل رُبَّما قربوا من التصريح برد ما يحكيه، فجاء يوماً إلى

---

[١] صورتها في الأصول كلها : المواودة ، وحررناها من كتب الحديث ولن نشير إلى ما يقع مثلها.

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٣] بد : الأغراب .

السيد صلاح الدين وقال: يا مولانا، قد رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وقال لي: يا فلان، تَرَدَّدَ الجماعة في خبرك، وقولك أنك رأيتني، فقال: نعم يا سيدي، فقال له: اذهب إن شاء الله إلى الولد صلاح بن أحمد، وأخبره بكذا وكذا، وقُلْ لَه: قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أمارة صِدْق هذه الرؤيا أنك رأيته الليلة[١] هذه، بصفة كذا وكذا، وقال لك كذا وكذا، قال الشيخ: فقد رأيت هذه الرؤيا يا مولاي، إن تصح الإمارة صحّت رؤياي وإلا لم أعد إلى ذكر شيء.

قال السيد صلاح الدين: بلى، والله صدق [صدق][٢] حديثك، وصدقت رؤياك، رأيته صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم هذه الليلة بصفة ما ذكرت.

وكان مجلس السيد الصلاحي محط الرحال للفضلاء معموراً بالمكارم، ينافس فيه أهل الهمم، ولقد رأيته في بعض الأيام خارجاً إلى بعض المنتزهات بصعدة، فسمعت الرَّهج وقعقعة المراجعة مع حركة الخيل من محل بعيد، فوقفت لأنظر، فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارساً إلى منتزه ببير رطبات[٣]، وهم يتراجعون في الطريق بالأدبيات[٤]، ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده، وكان هذا دأبه.

وكان كَلِفاً بالعلم كان إذا سافر فأوّل ما تضرب خيمة الكتب، فإذا ضربت دخل إليها ونشر الكتب، والخدم يصلحون الخيم الأخرى، ولا يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه الذي ما يوجد له[٥] نظير، وكان مع هذه الجلالة يلاطف أصحابه وكتّابه بالأدبيّات، والأشعار السحريّات، فكُلُّهم راوي من معين آدابه.

---

(١) بد، هذه الليلة.

(٢) من: بد، هد.

(٣) هد، بد: رطفات، وهو تصحيف. وفي هامش هد تعليقة نصها: اسمه الآن رطبات عند مسجد بركات، عند بئر الطحم. تمت كاتبه إسماعيل بن أحمد (١٣٩٩).

(٤) بد، هد: بالأبيات.

(٥) بد، هد: لها نظير.

من ذلك ما كتبه إلى السيد العلامة الجليل الحسن بن أحمد بن محمد الجلال عافاه الله تعالى [من البسيط]:

أفدي الخيال الذي قد زارني ومضى ... ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضا
نضا عليَّ حساماً من لواحظه ... فَظِلْتُ ألثم ذاك اللحظ حين نضا
وحين ودع مشغوفاً به دنفاً ... ألقى من الصبر أثواباً له وقضى!
فليته دام طول الليل يُصْحِبُني ... بطيفه، وشفى[1] من حبه الغرضا
أحببت كل لطيفٍ في محبته ... وكل وهمٍ على قلب الشجي عرضا
حتى لقد شغفت نفسي بجوهرهم ... وصرت من أجل هذا أشتهي العرضا
وكيف لا أشتهي طيف الخيال وقد ... وافى خيال كريمٍ زار حين قضا[2]
قضى عليَّ بإنشادي وأخبرني ... بأنه لقديم العهد ما نقضا
ذاك ابن أحمد زاكي الأصل من قصرت ... عنه المصاقع حتى بذَّهم ومضى
ومن كسا الروضة الغنَّاء بهجتها ... بخلقه، وحبا الهندي حسن مضا
يا سيداً وطئ الجوزاء بأخمصه ... اسمع مقال فتىً ذكراك ما رفضا
في كل وقتٍ له ذكرى تهيجه ... حتى إذا سعر الهيجاء زاد وضا[3]
إني بعثت بها غرَّاء صادرة ... عن خاطرٍ من عوادي الدهر قد مرضا
أبغي رضاك إذا أسعدت طبعك في ... إنشادها وخيار الصُّحبِ رام رضا

فأجابه السيد العلامة الحسن بن أحمد وهو ممن استعبد البلاغة، وسحب ذيل التيه على سحبان، ومرَّغَ بتراب العجز ابن المراغة [من الكامل]:

---

(١) مج ، هد : وسقى ، والتصحيح من : بد .

(٢) بد، هد : طول الخيال .

(٣) مج ، هد : زاد فضا . وفي بد : زار وضا ، وما أثبتناه استظهار من السياق .

قد لاح سَعدك فاغتنم حُسْـن الرضا ... من أهل وُدِّك واستعض عمّا مضى
لما بعثت لهم بطيفك زائراً ... تحت الدُّجى ولفضلهم متعرّضا
بعثوا عليك كتائباً من كتبهم ... هزموا بها جيش اصطبارك فانقضى
لكنّها أبكار أفكار لو أنّ الـ ... ـبدر قابلها بليلٍ ما أضا
دررٌ كست زُهْر الدراري رونقاً ... ثم اكتست ما للصوارم من مضا
لمّا أقامت للوفاء شرائعاً ... نصبوا لها بالطرس ثوباً أبيضا
وأتت إليّ فبت ألثم صدرها ... حتى تناثر عقدها وتنقضا
وحكت فرائده فرائد أدمع ... أرسلتها مُزناً لبرقٍ أوْمَضا
من نحو أحباب تناءت دارهم ... عنا فعوّضنا النوى ما عوّضا
لكن محبتهم بقلبي دائماً ... ما والمهيمن عنه يوماً قُوّضا
فلهم ظلوعي منحنى، وعقيقهم ... في مقلتي، وبمهجتي لهم غضا
من كان يعرض عن أحبّة قلبه ... بعد الفراق فإنني لم[1] أعرضا
ولو أن طيفهم شفى لكنهم ... بخلوا بذاك، وناظري ما اغمضا
رحلوا وما رحلوا عن القلب الذي ... ما زال إشفاقاً عليهم ممرضا
فاستوطنوا الصهوات ثم تظللوا ... تحت الرماح، وكل سيفٍ منتضى!
سيما صلاح الدين صفوة أحمد ... غيث الوجود ورأس آل المرتضى!
طعّان أفئدة الصفوف إذا دجا ... ليل العجاج، وحار فرسان الفضا
وإذا أغار بفيلق هو رأسهم ... نحو الكريهة هاله صرف القضا

---

[1] صوبها في بد: لن أعرضا.

يا ابـن الأئمـة والملـوك ومـن لـه شرفٌ به شَرُف الزمان وقُرِّضا وبـأنَّ
وافـى كتـابك معلنـاً بـأخوّة ودُّك لي غـدا متمحضـا
ويقول ذكـرى مـا نقضـت وإنـي لجميل ذكـرك دائمـاً لـن أنقضـا
واستخبر الطير الـذي وافـاك هـل أعرضتُ عن ذكـراك أم لم أعرضـا
ولقد تعاطاني الجواب ولسـت مـن فرسان ميدان غـدا لـك مَرْكَضـا
هيهات ما العيس الفواضل في الفضـا تجري مع الخيلِ العُـراب فتنهضـا[1]
والبحر مـا وشـل يبـاري موجـه فاعذر فقد حُمِّلتُ أمـراً مبهضـا[2]
ولو أنَّ حقـك لم يكـن مسـتعظماً لغفلت عن ردِّ الجـواب المقتضـى!
لا عنْ قِلى بل صـار دهـري نائمـاً عـن نصرتـي ولشـغلي متيقضـا
ولقد غفرت له سوى شـحط النـوى وزراً حنـاه لظهـره قـد أنقضـا
بـأبي رمـى وبأسـرتي مرمـى بـه تـرك الفـؤاد مقطّعـاً ومُقرّضـا
عاينت سـبعة أشـهرٍ مـن عهدهـم والدمع يجري في الخـدود مفضضـا
فـإذا تـرى نقصـاً فذلـك أصلـه ولقد جعلتك في الصلاح[3] مفوّضـا

ومن جملة ما كتبه العلامة الفقيه مطهر بن علي إلى السيد الصلاحي بأبي عريش:

إن كان أحبابنا بـالهجر قـد طـابوا قلبـاً فسـيّان أعـداءٌ وأحبـابُ
وهل يريد بك الأعـداء أقتـلَ مـنْ هذا المصاب الذي من دونه الصّـابُ
شدوا المطايا غداةَ البـين فـانزعجت نفسي كأنّ غـرابَ البـين أقتـابُ

---

[1] كذا الأصول ، ولعلها : العواضل .

[2] الأصل : منهضا ، وما حررناه من : بد، هد .

[3] بد، هد : للصلاح .

وثـــارت العيـــس بالأظعـــان راغيـــةً يوم النـــوى فاســـتوى راع ونَعَّـــابُ
لله روحـــي وقلـــبي بعـــد بُعْدِهـــم ورحمة لعيونـــي غِـــب مـــا غـــابوا
فالروح طير وهذا القلب قـــد فتحـــت سماؤه فهـــو يـــوم البـــين أبـــوابُ[1]
والعين كالعين من بعد الرحيـــل فمـــا ينفك من جفنها فَيْـــضٌ وتَسْـــكابُ
وكـــلٌ جارحـــة مجروحـــة بســـكا كين الفراق كأن البـــين قصَّـــابُ[2]
أحبابنـــا إن نـــاءت عنّـــا ديـــاركم وقُوِّضت من خيام الوصـــل أطنـــابُ
فالقلب قد ضربـــت فيـــه خيـــامكم وما لكم عنه طول الدهـــر إضـــرابُ
وكيف أسلو أخـــلاّء الصَّفـــاء وقـــد شبُّوا الجوَى، ولمحض الودّ ما شـــابوا؟
وإن أهـــل جنـــان الخلـــد في غـــرف مبنيَّـــة تحتهـــا نخـــلٌ وأعنـــابُ
لهـــم فواكـــه ممّـــا يشـــتهون ومِـــن صافي الشـــراب أبـــاريقٌ وأكـــوابُ
يطـــوف غِلمـــانهم بـــالرَّاح بينهـــم وعندهم قاصرات الطـــرف أتـــرابُ
وكـــل ذلـــك لا يســـليهم أبـــداً عن اجتماع بـــإخوانٍ لهـــم طـــابوا
وأقرا على عُـــذّلي القـــرآن يســـتمعوا في الريح والطور والتطفيف ما عابوا[3]

فأجابه السيد الصلاحي رَضِيَ اللهُ عَنْه:

ما طبت من بعد أصحاب لنا طـــابوا نفساً ولا آب نومي بعدمـــا غـــابوا

---

[1] الأصول كلها : فالروح طير والقلب . وما حررناه ليستقم الشطر عروضياً . وفي ترجمة لاحقـــة : فالروح طائرة والقلب قد فتحت .

[2] القصاب : الجزار أو اللحام .

[3] بد : ما سمعوا .

فالقلب والعـين والأحشـاء بعدهـم لهـا خفـوق وتسـكاب وتلهـابُ
والصبر والوجد والأشواق قد فُتحـت وأغلقت مُذْ نأوا من تلـك أبـوابُ
أقمار تُـمٌّ غـدا في القلـب بُرْجهـم إذاً[٤] يكن لهم في الطـرف حسّـابُ

ومنها:

يـا عـاذليَّ دعـاني بعـد بُعْدهـم وأقصـرا عَـذَلاً أدنـاه إطنـابُ
فما على فـاقد الإخـوان إن هُتكـت من صبره إذ نأوا عـن ذاك أبـوابُ
وهل يُعـوّض عنهـم شـادنٍ غنـج كلا ولا قاصرات الطـرف أتـرابُ

ومنها:

وحدثاني عن صحـبٍ نـأوا فنـأتْ عنّـا علـومٌ وأخـلاقٌ وآدابُ
لا أوحـش الله منهـم إنهـم نفـرٌ ما إن يُناط بهـم شـينٌ ولا عـابُ
إن غـار إخواننـا فـالدّمعُ بعدهـم ما غار بل هو في الخدّيـن سَـكّابُ

ومن شعره رحمه الله في التضمين:

بـأبي وردة علـى الخـدّ حمـراء لهـا في القلـوب أيُّ اشـتعال
(لم أكن مـن جناتهـا علـم اللـ ـه وإنـي لحرهـا اليـوم صـالي)

وله رحمه الله [من الرمل]:

وفتـاة جنسـوها إذ مشـت بقنـاة قلـت ذا التجنيس خطـي
أرسلت مـن ليـل هـدب أسـهماً وسهام الليـل قـالوا ليـس تخطـي
أبـرزت شـرطاً بخـدٍّ نـاعمٍ فحبتـي عَلَمـاً مـن فعـل شـرط
قدحـت نـار جـوى إذ نهضـت فاعجبوا يا رفقتي مـن أي[٥] سـقط
ولـوت حـين سـألنا جيدهـا ثم قالت حين أعطو لسـت أُعْطِـي

---

[٤] الأصل: إن لم، وصوبها أعلى الكلمة: إذ لم. وفي هد: إن يكن، والتصحيح من: بد.
[٥] بدلها في بد: أين.

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْه لما مررنا في قراءة المطوَّل بقول الشاعر [من الخفيف]:

إن دهــراً يَلُــمُّ شملـي بسـعدى لزمــانٌ يَهِــمُّ بالإحســان

قال شيخنا في هذا جفاء[1] فقلت في ذلك:

إن خِـلاًّ يقــول هــذا لخـلٌّ وإلهـي : مـن الجفـا بمكـان
ليس بعـد اجتمـاع صـبّ بحـبٌّ غـير فعـل الزمـان للإحسـان

وقال في التورية وقال ليس المقصد إلا لها [من السريع]:

ومـائس أرشـفني ريقـه لله مـن غصـنٍ رطيـبٍ وريـق
نقـيُّ خـدٌّ فوقـه حمـرةٌ ففزت مـا بـين النقـا والعقيـق[3]
مثـل سـحيق المسـك أصداغـه واحسرتي مـن بُعْـد ذاك السـحيق
أغرقـت في حـبي لـه فـانظروا إنسـان عيـني مـن هـواه غريـق
عتيـق وجـهٍ منْهلـي ريقـه لا غـرو هـذا زمـزمٌ والعتيـق[4]
رقيـق حُسْـنٍ رِقّـهُ سـيدٌ مملّـك فـاعجب لهـذا الرقيـق
قـد فتـق القلـب غرامـي بـه مـذ بـاح واطربـاً للفتيـق

وله في الإكتفاء والاقتباس [من الطويل]:

وغيـد بأبيـات العـروض غرامهـا خرقن شغاف القلب فاتّسع الخـرقُ

---

[1] بد، هد : خفا .

[3] بدلها في بد : جمرة .

[4] بدلها في بد : منهلاً . وفي بد، هد : والعقيق .

وَزَنَتْ بيوت الشعر يوم رحيلها: ألا فاستروا فالوزن يومئذٍ حقٌ

وله فيها والاقتباس ورد العجز على الصدر [من الخفيف]:

ليت شعري متى أفوزُ بصَحْبِ مزجوا كأس وصلهم زنجبيلا
وأرى معشراً خفافاً لطافاً خلّفوا للوراء يوماً ثقيلا
وألاقي أحوى أغنَّ غضيضاً ردفه قد غدا كثيباً مهيلا
سل سبيلاً منه إلى كاس ثغرٍ تلقها إن شربتها سلسبيلا[1]

وله في التورية [من الطويل]:

ورُبَّ غزال فاتر اللحظ فاتنٌ زكت منه أخلاقٌ كما قد زكا نحرا
أتى نحو كهفي سارياً فشكرته لأني أهوى (الكهف) والله و(الإِسْرَا)

وله فيها [من الطويل]:

حمى ثغره لما أردتُ ارتشافه بسيفٍ بجفن منه جُرِّد للفتك
كذاك سيوف الهند يحمي بها الورى ثغور ذوي الإيمان خوف ذوي الشرك

وله فيها [من الرمل]:

رمت أنفالاً من الخلّ فما جادلي والله إلا ببراءه
ليته يُؤْنِس بالوصل فتىً يتمنّى أبد الدهر لقاءه

وهو مكثر من هذا المعنى ، وله قصائد نبويات كثيرة، منها معارضه لقصيدة الإمام شرف الدين :

لكم من الحب صافيه ووافيه

---

[1] البيت ساقط في : بد، هد .

ومعارضه لقصيدة الصفي الحلي:

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق

وغيرها .

و لم تزل حاله قرينة السّداد بالسعادة، محفوفاً بالفضل والفصل، مُخَدَّماً نافذ الكلمة إلى أن دخل من صنعاء بعد خروجه إليها، مغيراً لما نهض الحسنان عَلَيْهما السّلام لأخذ زبيد، فاستنهضه الإمام فنهض وأقام بصنعاء كالموئل والعدَّة ؛ لأنها نجمت من قبائل صنعاء نواجم.

ومن عجائبه رحمه الله أنه لما استنهضه الإمام طالع شيئاً من الجفر فقال لخواصه: أنا لا أتجاوز الجبال إلى تهامة، أو ما هذا معناه.

ومن عجائبه أنه استخرج في بعض الأيام غزو الأروام لحيس[1]، وكان فيها عضد الدين الشيخ علي بن شمسان فإنهم حملوا عليه إلى البلد حملة منكرة، وضربت الخيل بسنابكها في البلد، وطعنوا الخيم، وكان الذي استخرجه السيد لفظه : خيّل دُقّي حيس ! وأخبر بذلك، وكان له بهذه العلوم إلمام وتلقَّاها عنه بعض تلامذته، ولقد رآه الصنو العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال في المنام بعد مماته رحمه الله، فسأله أن يُوصيه، فعجل رجل كان حاضراً بذكر تقوى الله والتوصية بهذا، فقال له السيد: هذا رجل ما مثله، يوصى بهذا لِتَمكنه منه، لكن أبلغ عني الصنو إبراهيم[2] بن محمد السلام وقل له: طفى موقود في فم موقود ! فكتبها الصنو بدر الدين وحفظها حتى اجتمع بالسيد الصارم، فطلب دواة ونقش نقوشاً وكتب حروفاً يستخرج منها ما لفظه: قل لإبراهيم يسكن يسنم! ويسنم بلدٌ من مساكن السادة وهجرها، لعلنا نذكر أوّل من هَجَّرَها منهم في ترجمته إن شاء الله تعالى.

---

[1] في حوادث سنة (١٠٤٣هـ) .

[2] إبراهيم بن محمد حورية المؤيدي .

قلت: فما زال السيد على ما وصفته من الحال الحسنة حتى عاد هذه العودة من صنعاء، فوافى السيد العلامة شيخ آل محمد محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة[١] مريضاً، فانتقل إلى جوار الله وهو حاضر له، ثم توجَّه إلى مقام والده، فلم يلبث والده أن نقله الله إلى جواره، فاجتمع الناس إلى السيد الصلاحي فتفوَّه بأقوال حاصله: أنه لا يستطيع الولايات، ولا يستطيع الخروج عن طاعة الإمام، فهو يسأل من الله تعجيل رحلته، فلم يكن إلا نحو ثلاثة أيام، وقد قضى نحبه، ولقي ربه، وهؤلاء السادة الثلاثة كانوا عيون الزمان، وإليهم لمح[٢] سيدي الصارم في مرثيته التي أوَّلها:

أرى بصري قد زاغ واستعظم الأمرا ... نعم قد أراه الله آيته الكبرى

تتابع ساداتٍ كرامٍ غطارفٍ ... جحاجحة غُرٌّ قد استوطنوا القبرا

وكانت وفاته رحمه الله ...... سنة ثمان وأربعين وألف[٣] بقلعة غِمار من جبل

---

(١) وفاته بصعدة سنة (١٠٤٤هـ) ، وهو صاحب التحفة العنبرية .

(٢) بدلها في بد : يلمح .

(٣) في هامش هد : الصحيح أنه توفي في شهر الحجة الحرام سنة (١٠٤٤) أربعة وأربعين وألف كما ذكر ذلك السيد العلامة حفيد مؤلف التحفة العنبرية ، فإنه حرر بقلمه ما لفظه : توفي حي والدنا السيد العلامة سيف الإسلام الأمير الخطير محمد بن الإمام المتوكل على الله عبدالله بن علي المعروف بأبي علامة يوم عرفة تاسع الحجة الحرام سنة (١٠٤٤هـ) ، ثم تعقبه في ذلك الشهر وفاة السيد العلامة أحمد بن المهدي ، ثم تعقبه موت ولده السيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي ..إلخ، وكذلك ذكر مثل هذا السيد العلامة المؤرخ الكبير أحمد بن يحيى العجري في كتابه المجد الأثيل ، وقد نبهنا على الغلط في تاريخ موت المذكور في كتاب البدر الطالع للشوكاني وغيره ، فتأمل والله ولي التوفيق تمت (كاتبه سراج الدين بن عز الدين عدلان لطف الله به حرر ٣٥شوال ١٣٩٦ بمنزله بهجرة فلله) .

قلت : وهذا ما اعتمدناه ؛ وقد ذكر المؤلف مثل ذلك في ترجمة السيد أحمد بن محمد لقمان ، والمؤرخ الضمدي في العقيق اليماني في حوادث سنة (١٠٤٤هـ) ؛ ووفاة صاحب المرثية : المطهر بن علي الضمدي في (١٤) شهر رمضان سنة (١٠٤٨هـ) مما يؤكد ذلك .

رازح، وقبر بالقبَّة التي فيها السادة الأجلاء رحمهم الله: السيد أحمد بن لقمان، والسيد أحمد بن المهدي.

ورثاه جماعات كالعلامة المطهر بن علي بقصيدة فاضلة لم يحضرني منها إلا هذا القدر [من الوافر]:

مصابٌ جلَّ في كل النواحي ... فلم نملك به غير النُّواح
ورزءٌ فَتَّ أفئدة البرايا ... ولا سيما قلوب ذوي الصلاح
أردنا أن نكتمه احتساباً ... فلاح لأهل حيِّ على الفلاح
هي الأيام تخفض كل عالٍ ... وتلطم بالمسا وَجْهَ الصباح
شُغِلْنا عن مصاب أبي صلاح ... بموت أبي محمد الصلاحي!
فتىً فات الورى حلماً وعلماً ... وأشجع من مشى يوم الكفاح

وهي طويلة، ونسج على منوالها العلامة المحقق القاضي محمد بن عيسى بن شجاع الشقيقي - بقافين - التهامي ، ورثاه أبو القاسم المصري فأجاد كثيراً، وأمّا السادة فناحوا عليه بما يلين الصَّخر، وما ينسى بما قالته الخنساء في صخر، وللسيد الصارم مرثية، وللسيد الهادي[1] بن عبد النبي أخرى، وللسيد صلاح الدين صلاح بن أحمد أكثر من قصيدة.

قلت: ومن شعر السيد الصلاحي رحمه الله وأعاد من بركته [من الكامل]:

حسبي بسنَّة أحمد متَمسَّكاً ... عن كل قولٍ في الجدال مُلَفَّق
أورد أدلتها على أهل الهوى ... (إن شئت أن تلهو بلحيَة أحمق)
واترك مقالاً حادثاً متجدداً ... من مُحدِثٍ متشدق متفهق
ودع اللطيف وما به قد لفّقوا ... فهو الكثيف لدى الخبير المتقي!
ودع المقلب حكمة فحكيمه ... أبداً إلى طرق الضلالة يرتقي!

---

[1] بد، هد زيادة : ابن إبراهيم ، وهو خطأ .

قد جـاء عـن خـير البريّـة أحمـدٍ أنّ البـلاء موكّـلٌ بـالمنطق
والله مـا كـان الجدال بعصـره لا في رُبـى بـدرٍ ولا في الخنـدق
مـا كـان إلا سـنّةٌ نبويـةٌ عـن صـادقٍ في قولـه ومُصَـدِّق
ووميـض بـرق سـيوفه في جيشـه يُهمي مـن الأعـداء مـاء المفـرق
قـامت شـريعته بكـل مُذلَّـقٍ ذرت شـباه لا بـذل مُنَمَّـق
صلـى عليـه الله مـا بـرقٌ شـرى أو ما شـدت ورق بغصـنٍ مُـوْرِق

قلت: وعلى ذكر هذا الشعر أذكر ما قاله السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزيـري يخاطب بعض الراغبين لقراءة المنطق فقال[1] [من البسيط]:

يا طالب العلم والتحقيـق في الديـن والبحث عن كل مكنـون[2] ومخـزون
أهلاً وسهلاً عسى مـن رامَ تبصـرةً مـني وهديـاً إلى الخـيراتِ يهديـني
لكنْ أطعني وأنصفْ في الدليل معـي فمـن تُقلّـد فيـه لا يُوَاتيـني
أُمرتَ أن تطلب الدين الحنيف ولـو بالصين أو بالأقـاصي مِـنْ فلسـطين
والعلمُ عقلٌ ونقـلٌ ليـسَ غيرهمـا والعقلُ فيكَ وليس العقـل في الصـين
وفي حديث ابن عمـران لنـا عـبرٌ فانظر إلى شأن موسى صنـو هـارون
من رام سـعياً إلى معقولـه حقَبـاً فعندهُ العقـلُ بـلْ عنـدَ الشـياطين
بل رام مكنونَ علـمٍ ليـس يُدركـه فَهْـمُ العقـول بمعلـوم الـبراهين
مواهب مـن يقـينٍ غـيرُ ممكنـةٍ للخلـق تهجـم في يُسـرٍ وتهويـن
وواردات من الإيمان ليـس تطيـ ـقُ النفس حجر[3] هدىً منها وتبيـين
تكون عندَ وقوع الخارقـات وعنـ ـد الفكر فيها، وبالإخبـات واللـين
وبـالتضرُّع عـن ذلٍّ ومَسْـكنَة تمكُّـنُ العبـدَ منهـا أيّ تمكـين

---

(١) ساقطة في : بد، هد . وقد أوردها في كتابه ترجيح أساليب القرآن ، طبعة دار الكتب العلمية .

(٢) بد : مخزون ومكنون .

(٣) وفي أساليب القرآن : جحد، ولعله الأقرب .

وانظر كلام علي في وصيته ... ريحانة المصطفى خير الرياحين
به اطمأنّ خليلُ الله حين دعا الـ ... ـموتى فأحيى له الأطيار في الحين
ومؤثر الحقّ أغناهم بغير غِنًا ... ثعبانُ موسى المثنّى في الفراقين
وقوم عيسى أرادوا منه مائدةً ... ليطمئنُّوا بها لا وضعَ قانون
وقومُ أحمدَ لما جاء ذكرهُمُ ... أغنت طواميه(٤) عن طلّ المساكين
ولم يجبهم أمينُ الله مكتفياً ... به إذاً لم يكن فيهمْ بمأمون
وأمّ موسى اطمأنت حينما طرحت ... في اليمّ موسى بوحي غير تخمين(٥)
ومريم حين جاء الرُّوح في مَثَلٍ ... لها بسرٍّ من الرحمن مكنون
وقومها حين لاموها فبرّأها ... في المهد أي مُزَكّى الذّات ميمون
وفتية الكهف قد نص الإله لنا ... حديثهم وأحاديثُ الميامين
هذا الخصائصُ والمعقول نعمتهُ ... مبذولةٌ بين مهدي ومفتون
فواضح العقل معروفٌ وغامضهُ ... مواقف ومحارات(٦) لذي الدين
وكيف يهدي لي اليونان علمهُم ... لأهتدي وهم في دينهم دوني
لو كان يعصم لم يكفر مصنفه ... ولم يكن أهله روس الملاعين
أو كان جاهله في الدين محتقراً ... لكان خير البرايا في المغابين
أو كان أفلاط في أعلى الذُّرى شرفاً ... والفيلسوف ابن سينا غير مغبون
قلْيتَ ذا العلم من بعد الرسوخ به ... واعتضت بالذكر منه غير محزون(٧)
ما فيه إلا عبارات مزخرفةٌ ... أتى بهنّ(٨) ابن حزم بالتباين
كم من فتى منطقي الذكر ماخطرت ... بالبال منه اصطلاحاتُ القوانين(٩)

---

(٤) الأصول كلها : طوابيه ، وما أثبتناه من أساليب القرآن ص(٣٥) .

(٥) الأصول : حيثما اطرحت ، وما حررناه من أساليب القرآن .

(٦) بد : وبحارات .

(٧) بد، هد : فليت ذا العلم ، وهو بمعنى الفحص والمخبرة . وقليت بالقاف من الكراهة .

(٨) الأصول : أبادهن ، والتصحيح من ترجيح الأساليب .

(٩) الذكر : جاءت في الأساليب : الذهن .

وكم فتـــى منطقـــيٍّ كـــافرٍّ نجـــسٌ كالكلب بل هو شــرٌّ منــه في الهـــون
يدري وساوس أهل الكفـــر متقنـــة فهماً، ويســـخر مـــن طـــه وياســـين
لذلك الرســـل لم يعنـــوا بـــذاك إلى محمـــدٍ مـــن ســـليل المـــاء والطـــين

بل اكتفوا بـــالذي فينـــا مـــع نظـــرٍ ســـهلٍ بغـــير شـــيوخٍ كالأســـاطين
مع اعتراض شـــياطين الكـــلام لهـــم وشـــهرة الطعـــن في كـــلِّ الأحـــايين
فاطلب معي علم خير الرسل إنّ بـــه دواء دائـــين : مكشـــوفٍ ومدفـــون
علومه استغرقتني ليـــس بـــي ســـعة لغيرهـــا، وبهـــا فرضـــي ومســـنوني
ففـــي أســـانيدها تأســـيس معرفـــتي من علـــم جـــرحٍ وتوثيـــقٍ وتليـــين
وفي المتون التي صحـــت بـــلا علـــلٍ دواء دائـــي وفيهـــا الفقـــه في الديـــن
وفي الشـــواهد والأســـمـــاء تكملـــة وفي الغريـــب، وفي شـــرح الدواويـــن
هنـــاك عقلـــي يهديـــني إلى طـــرق في الحـــق لا يهتديهـــا كـــل مـــأفون
وأطرح الزَّيـــف والمنســـوخ مجتنبـــاً للحيف ؛ هـــذا[١٠] في ديـــني قوانيـــني
وإن أردت ســـــواها لم أزدك، وإن أردتهـــا كنـــت دون النـــاس تعنيـــني
هذا وأمِّـــم بأبيـــاتي بقـــول فتـــى يزيـــن شـــعري ختامـــاً أيّ تزيـــين
إن اشتغلت بعلـــم النـــاس أحرســـه عمري ؛ فذلـــك شـــيء لا يواتيـــني
وإن رجعـــت إلى علمـــي لأحْرُســـه فطالب العلـــم يمضـــي ليـــس يـــأتيني
ثم الصلاة على أعلى الـــورى شـــرفاً في العلم والعقل والأخـــلاق والديـــن

قلت: وقد أحببت نقل هذا الشعر ؛ لأنه مما يليق بالكتاب إذ هو من أخبار النـــاس، وهو بمثل هذا المحل يليق، وقوله: قليْتَ[١] ذا العلم من بعد الرسوخ به، هو كما قال قـــد

---

(١٠) مج ، هد : هذي ، والتصحيح من : بد .

(١) بد، هد : فليت .

زاحم فيه أربابه، وأرسخ في أرضه أطنابه، وبعد ذلك صنَّف كتباً فيها، كما قال: قل سفه الفلاسفة ونحوه، وقوله:

لذلك الرسل لم يعنوا بذاك إلى ... محمد من سليل الماء والطين

هو كما قال، واذكرني ذلك بما أملاه شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي، قال: ذاكرتُ السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي فرأيته نادرة في الفهم وسرعة الإنتقال، فلما ذاكرته في فضائل المنطق، قال: إذاً علم الأنبياء وأصحابهم قاصرٌ لعدم العاصم، ونحن أثبت منهم. قال: ثم رأيت هذا البحث للفخر الرازي، وقد أجاب عنه لكني أحسب ابن الخطيب لم يحل ذلك إلا بعد نحو شهر، هذا كلامه. وقد أوسع الناس في الكلام على حُسْن هذا العلم وقبحه، وناهيك بذلك وصمه ؛ حيث التردد حاصلٌ بين الحسن والقبح، مع العلم بأنه ناشئ في الإسلام في زمان المأمون بعد رسوخ الحق، وهو مع ذلك من صناعة اليونان، قالوا : إنَّه لما أراد والي المأمون إخراجه من خزائن اليونان إلى الديار الإسلامية صَعُب عليهم، فقال منهم قائل: دعوهم يخرجوه، فإنه ما دخل مِلَّة إلا فرَّقَ أهلها، وقد استوفى الكلام على هذا ابن الصَّلاح والنووي والقزويني، والجلال الأسيوطي وعد بتصنيف كتاب في اسماء من حرَّمه، وأئمتنا الجُلّ منهم يحرمون قراءته، والله أعلم.

٧٠٠- صلاح بن داود المرهبي[1] [... - بعد ٩٦٥هـ]

الفقيه الماجد فخر الكتّاب أوحد المؤرخين صلاح (بن داود بن علي)[2] بن داعر المرهبي.

كان عالماً كبيراً متبحراً في أنواعٍ من العلم، واشتهر منها بالنجوم حتى يظن بعض

---

(١) ترجمته في : المستطاب (٢/١٣٠) وفيه أنه عاصر المطهر بن شرف الدين ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٠٢)، السلوك الذهبية (١٩٦، ٢٢٤)، روح الروح (خ)، مصادر الحبشي (٤٢٩).

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

الناس أنه محصوله من العلم، وليس كذلك إلا أنه شرع في هذا العلم وحقق، وما يلحق به من العلوم الزِّيارج[1] وغيرها، وكان له خط مشهور بالجودة، ووضع تاريخاً لأيَّامه، ولعله لم يتم، لأنا لم نعرف منه إلا كراريس، وهي لأيام الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عَلَيْه السَّلام خاصّة، جعله على الأيام. وكان من أعيان الوقت، وقد أثنى عليه السيد عيسى بن لطف الله وغيره من المطلعين على التاريخ.

وله شعر من ذلك ما كتبه عقيب ما كمل به السيد فخر الإسلام عبد الله بن الإمام شرف الدين عَلَيْهما السَّلام لقصيدة والده وهي الوسيلة التي منها:

فإنك ملجانا وفيك رجاؤنا ... وفيك لنا ما نرتجي ونروم

فقال الفقيه صلاح الدين [من الطويل]:

بكم[2] شمس نصر أشرقت بعدما دجا ... من اليأس ليلٌ قبل ذاك بهيمُ
وكم أضرم الباغون ناراً لحربنا ... فحاق بهم منّا لظى وجحيمُ
وكم فتحوا باباً لشرٍّ وفتنة ... فردُّوا بغيظ خائبين، وضيمُ
وكان بذاك الفتح من فضل ربنا ... لنا جُلُّ فتحٍ من لديه جسيمُ
وأعقَب بعد العسر يسرٌ[3] وراحةٌ ... ونصر وتمكين تلاه عظيمُ
كفانا تعالى قبل ما قد أهمَّنا ... ونرجوه في الحالين فهو كريمُ
فراجُوه صدقاً لا يخيب رجاؤهم ... لديه، ومن لم يرج فهو رجيمُ
فيا رب يا ربَّاه يا ربّ إنَّنا ... رجوناك فارحمنا ؛ فأنت رحيمُ

توفي رحمه الله في ....

---

(١) كذا الأصول ولعلها : الأزياج .

(٢) بدلها في بد : لكم .

(٣) بد، هد : يسراً وراحةً .

٧٠١- صلاح بن عبد الخالق جحاف[1] [... - ١٠٥٣هـ]

السيد اللسان العالم المحقق العابد المتأله، البليغ الحاوي لغرائب الخصال صلاح بن عبد الخالق بن يحيى[2] بن الهدى بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحَّاف رَضِيَ اللهُ عَنْه.

هو السيِّد الجليل حسنة الأيام وزينة الدنيا، الحاوي لكل غريب، والآتي بكل عجيب، وعلى تفنن واصفيه بوصفه، يفني الزمان وفيه ما لم يوصف. كان نادرة الوقت في جميع أنواع الخصال، واتساعه للناس على أنواعهم واختلاف طباعهم، فأمَّا العلماء فهو صاحب البيت، ولا غرو أنْ يألفهم ويألفوه، فكان مُدَرّساً في العلوم، وكان وحيداً في علوم الأدب وأيام الناس، يُذْكَر به الأوائل من الحفاظ .ومفردات اللغة قلَّ ما يوجد له نظير كما أخبرني بذلك شيوخٌ يُعَوَّل على نقلهم . وكان فقيهاً عارفاً بالفروع، مرحولاً إليه، ومُعَوَّلاً عليه، سيما في البحر الزخار، فهو أستاذه، وكان كثير الولوع به، وكان في علم الطريقة إماماً كاملاً، وشرح التكملة[3] بشرح عظيم مفيد، يدُلّ على علو منزلته، وارتفاع فطنته.

ولما اطَّلع على هذا الشرح مولانا وحيد العلماء الحسين بن القاسم، أثنى عليه ومدحه، ورأيت بخط السيد صلاح الدين رضي الله كتاباً إلى شيخنا العلامة شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه، فيه ما حاصله : أنه صدر هذا الشرح لتطَّلِعوا عليه

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٢١/١، ٥٢٢)، المستطاب (١٨١/٢) وفيه أن وفاته سنة (١٠٥٥هـ) . ملحق البدر الطالع (١٠٧)، بهجة الزمن ، الجامع الوجيز ، مصادر الحبشي ، بغية المريد ، طبق الحلوى (١٠٨)، خلاصة الأثر (٢٤٩/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٠٢- ٥٠٣)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٥٣هـ)، وذكره في وفيات (١٠٥٥هـ) .

(٢) بد زيادة : ابن عليان ، وهو خطأ . وفي الطبقات (٥٢١/١) : ابن الهادي بن إبراهيم بن المهدي .

(٣) اسمه : نهاية الأفهام لمعاني تكملة الأحكام .

وتصفحوا ما فيه، وكأني بفلان يقول: كذا، يلمح إلى عبارات من سيدنا العلامة علي بن سعيد الهبل رحمه الله يلاطفه بها، ثم قال: قد فرقت عليكم هذا الشرح، وكلفتكم به، ثم انثنى إلى ما يعتاد من ملاطفته، فقال: وعند التحقيق هو شرح مفيد، قد أثنى عليه فلان، وذكر سيدي الحسين رحمه الله تعالى.

وكان سيدنا شمس الإسلام إذا ذكر هذا السيد الجليل روى[١] عنه عجائب ونـــوادر، وعلميَّات وأدبيات، هزليات وجديَّات، ويقول: أنا أعجب من ذلك الإنسان يتسامح في مجلسه، ويتواضع مع العامة، ويمر السوق لحاجته، ويقضي مُهِمَّ أهله بنفسه، واضعاً للكبر، متواضعاً متبذلاً في الثياب ، ومع ذلك لا يزال قدره في علوٍ وسموٍ، إذا دخل حضرة الإمام كان صدرها، قال: وكان يلاطف كل أحد بما يليق به، ويمزح المزح اللطيـــف، وكـــان سيدنا قدس الله سره من تلامذته، وأخذ عنه وروى . وما علمته توسَّع في الثناء على أحدٍ ما توسع في الثناء عليه، ويحكي من لطائفه ما يُشرح القلوب. ومضى رحمه الله على حال الزهد والتقشف والتكفف، يكتب بقلمه بالأجرة، على أنه لو أراد أن يأخذ من الدنيا بغير وزن فضلاً عن العدد لنال من الإمام المؤيَّد بالله والحسنين، ولم يكن له إلا خمسة أحرف من الإمام، ولا يطالب بغيرها، فإذا انقطعت راسل سيدنا عادت بركته[٢] وعرّف الإمـــام بعباراتٍ تهز الأعطاف متحفة ، وكان الإمام لا يود فراقه، ولا يسمح إلا أن السيد رَضِيَ الله عَنْه كان لا يرضى بغير الخمُول، والسكون في بلده بين أولاده على طريق قـــد راض نفسه عليها . وعند التحقيق هي من أحسن الطرق وأسناها. فكان الإمام يطلبـــه عنـــد المهمَّات لمشاورةٍ وخوض، فإذا قضى الأمر الذي وصل له عزم[٣]، ولا يُبلّغ الإمام التحيَّة

---

(١) بدلها في بد : ذكر .

(٢) بدلها في بد : بركاته .

(٣) أي رحل ورجع إلى بلده .

إلا من أثناء الطريق، فتكون تلك إحدى[1] الطرق المقبولة. وكان الإمام عَلَيْه السَّلام إذا وصل أرسل بفراشه وما يحتاج إليه ؛ فإذا عزم السيد على ما وصفناه توصَّى إلى الإمام : فراشكم أقبضوه، وهذه من عباراته رَضِيَ اللهُ عَنْه، ولولا خوف الإطالة لكتبت من الحكايات ما يتزيَّن به التاريخ عند الأدباء.

وكان له تلاوة ومواظبة على القرآن العظيم كليَّة، وتصميم على الحق وثبات عليه، وكانت له رؤيا صادقة لا ريب أنها من الوحي وهي كثيرة جداً، من ذلك ما كان يعجب به سيدنا رحمه الله، قال: كنت كثيراً ما يدور في خلدي الإعتراض على أهل المذهب في انفرادهم بحيّ على خير العمل دون الفقهاء جميعهم ، فرأيت الشيطان في المنام، نعوذ بالله منه، فذكرت فضيلة الأذان، وأنه عند تَغَول الغيلان ينبغي الجهر بالأذان والإقامة، فأذَّنْتُ فمكث الشيطان يتسمَّع ألفاظ الأذان حتى سمع حيَّ على خير العمل، ثم هرب وله ضراط وغير هذه الرؤيا من المعجبات له رحمه الله.

وكان له شعر في الذروة العالية، وكان مكثراً في الحكمي والحميني، وكان يتجارى هو والفقيه العارف محمد الرداعي[2] وكان الرداعي هذا من فصحاء الزمان، وأدباء الوقت، حافظاً للآداب، ومطلعاً على اللغة حتى قيل في حقه: أنه يحفظ صحاح الجوهري، وكان لا ينوب السيد صلاح الدين نائبة، قلَّت أو جلَّت إلا وكتب إليه الفقيه منتهزاً للفرصة، ويلمح بعبارات عجيبة من أنواع الحميني ومن الحكمي أيضاً، وكان لا يتفق مع الفقيه شيء إلا وانتهز السيد رحمه الله الفرصة، وكانا لا يحتشمان في المجارات[3] الأدبية، بل يرخون العنان على طريقة الأدباء، وهكذا كان السيد رَضِيَ اللهُ عَنْه على جلالة قدره يجاري بالملح الهزليات، ولا ينقص ذلك من قدره شيئاً.

---

(١) بد : أحد .

(٢) لم أقف عليه ، ولعل له ترجمة في طيب السمر .

(٣) مج ، هد : المجاراة ، وما أثبتناه من : بد، وهو الصحيح لأنه جمع .

ولما اطلع سيدنا على شيء من أحوال ابن الخشاب النحوي[١] قال : في تبذله وعلمه ما يشبه أحوال السيد! وإن كان الأعداء قد نقلوا عن ابن الخشاب ما هو عنه بريء من الأدب الذي تستبعده[٢] العلماء.

وللسيد ديوان شعر كامل جمعه ولده السيد الأديب عبد الخالق بن صلاح رحمه الله تعالى، فمن ذلك ما كتبه في مدح مصحفه الكريم [من الخفيف]:

حبّذا مصحفي الذي اجتمعت لي ... فيه كل الشرائط المعجبات
عُرَضي المحاسن انضم فيه ... باعتدال إلى الجمال الذات
فبه[٣] معجز العناية خطاً ... ونقوشاً ومعجز الآيات
وبه جُلّة المشائخ والقرّاء ... وأهل الخلاف في الحركات
مثل قالون، والإمام أبي عمروٍ، ... وحفصٍ، وحمزة الزيّات
وبه الوقف والإمالة والإخـ ... ـفا وحكم التسهيل للهمزات
وعشور منبثّة كزهور ... في رياضٍ أنيقة غدقات
فبه للقلوب والسمع واللّحـ ... ـظ ضروبٌ شتّى من الشهوات
فهو من ما[٤] اصطنعت حقاً لنفسي ... أبتغي منه أقرب القربات
وهو لا شك روضيَ وغديري ... فيه حقاً تكاملت لذّاتي
وهو أنسي إذا عدمت أنيسي ... وسميري الشهيّ في خلواتي
وشفيعي إلى الإله وجيهاً ... في الذي أبتغيه من حاجاتي!

---

(١) هو : عبدالله بن أحمد بن الخشاب أعلم معاصريه بالعربية ، (ت/٥٦٧هـ) من أهل بغداد مولداً ووفاة : عالماً مطلعاً على شيء من الفلسفة والحساب والهندسة ، كثير المزاح متبذلاً في عيشه وملبسه.

(٢) بد : يستبعده .

(٣) بد : فيه .

(٤) بد : فهو مما .

وهو فوزٌ أرجــــوه في اللَّحْـــدِ تنجـــا ب[٥] به عنـــه موحـــش الظلمـــات
وإمـــامي يـــوم المعـــاد وذخـــــري في حيـــاتي[٦] الدنيـــا وبعـــد ممـــاتي

ومن ملحه ما كتبه عقيب فراغه من كتابة ترجمة الحسين بن حجاج[١] الأديـــب في كتاب اليتيمة للثعالبي:

الحمـــــد لله تخلَّصـــت مـــــن خبثِ مقـــالات ابـــن حجـــاج
غســـلت أقلامـــي ومـــــن ليقـــي عصـــرت مـــاء العفـــص والـــزاج
كنيـــفُ ســـوقٍ مـــن يـــرد حوضـــه لم يـــك ممَّـــا فيـــــه بالنـــاجي!
مـــا كـــــان للنـــاس إلى غـــيره في شـــعراء العصـــر مـــن حـــاجي!

وله قصائد غر يشحذ بها العزائم أيام الجهاد، وأثارت وأثَّرت، من ذلك إلى سلاطين الإسلام أولاد القاسم المنصور، وإلى الأمراء كالأمير الحسين بن محمد بن[٢] الناصر شعرٌ يفوق أشعار العصر وما قبله، وكمَّل قصيدة السيد الهادي بن إبراهيم الوزيري التي بنـــى عليها كتابه نهاية التنويه، وذلك بإشارة سيدنا شمس الإسلام، والتكملة الطويلة لســـيدنا كما ذكرناها في ترجمته رحمه الله تعالى.

ومما حضرني عند الرقم ما كتبه إلى سلطاني المسلمين الحسنين، وهما بحدّه محـــاصِران

---

(٥) بد، هد : ينجاب .

(٦) في الأصل زيادة : في ؛ فحذفناها لعروضية البيت .

(١) الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي : شاعر فحل مكثر من كتاب العصر البويهي غلـــب عليه الهزل والفحش في أدبه ، (ت/٣٩١هـــ) فقال الذهبي عند ترجمته له : شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحش! وهناك من يتغاضى عن هذا الفحش الذي ملأ به ديوانه ، ويجعله من أدبيات عصره . انظر : الأعلام (٢/٢٣١)، يتيمة الدهر (٢/٢١١- ٢٧٠) .

(٢) ابن : ساقطة في : بد، هد .

لصنعاء، وملوك الأرواح بها، و لم أنقلها اختياراً فكل شعره مختار إلا أنها حضرت عند الرقم [من البسيط]:

بالصبر حيث ترى الأبطال تنهزمُ ... تستوجب الذكر بين الناس والكرمُ
وما يبين مقدار الرجال سوى ... وقائع شبْن من أهوالها اللِّمَمُ
كم مدّعٍ رُتبة الإقدام ما ثبتت ... له مع ضاربي هام العِدى قدمُ
لو لم يرض في ميادين الوقائع لم ... يسكت له عن دعاوي المقدمين فمُ
وقائد الجيش من لم يثنه مللٌ ... عن المصاع و لم يعلق به سأمُ[1]

و لم يهيجه ذكرٌ للنمارق في ... أعلى العلالي، ولا الأطفال والخدمُ[2]
ولا تخيّر أصناف المطاعم والـ ... ـلذات حيث ينال الناس ما احتكموا
سمت به نفسه عن قود شهوته ... ورفعتُهُ و لم تقعد به الهممُ
و لم يزل بأقاصي كل ناحيةٍ ... يشبُّ ناراً على الأعداء تضطرمُ
ما سار في أرضهم جيش إلى بلد ... فطنّبت لهم في سوحهم خِيمُ
إلاّ أزارهم الجيش اللهام فأضـ ... ـحى وهو في لهواتٍ منه مُلْتهمُ[3]
كالضيغم الحسن الضرغام من حسنت ... منه المآثر والأخلاق والشيمُ
ليث الوقائع، محمود الصنائع، مر ... هوب الرّوايع إمّا تلتقي البُهَمُ
وكالحسين أخيه من به فخرت ... على ذوي جنسها المرّان والخذمُ
الطاعني كل قرني في الهياج وشخـ ... ـص الموت يسفر أحياناً ويلتثمُ
والضاربي هامهم والخيل واقفةٌ ... خوف الطعان، وموج الموت يلتطمُ

---

(١) المصاع : المجالدة والمقاتلة (منجد) .

(٢) الأصل : و لم يهجه، والتصحيح من : بد، هد .

(٣) اللهام : الأصول كلها : اللهاذم ، وما حررناه استظهار من السياق .

جيشاهما بهما إن حاربوا اعتصموا، … وكل مَلْكٍ بدفع الجيش يعتصمُ
هما استلانا الدِّلاص الزعف سابغة … وما يناسبهما في مثلهم أدمُ
هما استخفا ثقيلات الترايك إذْ … لم يقدر البيض من أمثالهم قممُ
وأقحما الخيل إذ يثنى مُقدّمها … يوم الكريهة حرُّ الطعن لا اللجمُ
حتى إذا ما صفى شرق البلاد لهم … وغربها، وأطاع العرب والعجمُ
تيمَّمَا شطر صنعاء المدينة قد … غصت بجيشهم الغيطان والأكمُ
حتى استدارت بصنعاء جيوشهم … تتلوهم أممٌ من خلفها أممُ
وصار في (حدَّة) الغنّاء معسكرهم … وهي التي كسواد العين تحترمُ

ما دار في أملٍ غشيان تربتها … ولا تمثّله في الرقدة الحُلمُ
رعى مصون حماها كل ذي قدمِ … تسعى وغاب بها المخدوم والخدمُ
تلك البقاع التي كانت ممنّعة … يحيل موثقهن الأعبّد القزمُ
مرانةً لخيول المسلمين وقد … كانت تَرنّ بها الأوتار والنغمُ
أبلغ إلى حيدرٍ مني مغلغلةً … وإن تمادى به من طائفٍ لَمَمُ
وقُلْ أطل دمٌ أهراقها سفهاً … أم مسّهُ من تعاطي سفكه ندمُ(٤)
أم صبّحته الجياد الجرد حاملةً … أسداً لها لدَمٌ في قلبها قدمُ
زارته في عقر صنعاً تبتغي تِرَةً … وخير من يطلب الأوتار مغتشمُ
طافت بصنعاء فانسدت مسالكها … وضاق منها خناق الخِلْو والكَظِمُ
أين المفرّ إذا ما كنت تطلبه … والبحر لا أممٌ والبر لا أممُ؟
إن كان ألهتك صنعاء إذ رتعت بها … كما تُسَام بلا عقلٍ لها النَّعَمُ
فأنشدنْ ما تقول العُرْب في مثل … وأين من مثلك التميز والفَهَمُ؟

---

(٤) يقصد به حادثة قتل الفقيه حسن العلماني .

لا حبّذا أنت يـا صنعـاء مـن بلـد … ولا شعوب هوى مـني ولا نقـمُ[٥]

ولا تحـاول قتـالاً كـان حاصلـه … عليك لا لك ؛ لا يذهب بك الصمم

لا تفسدن نيـة التُقيّـا عليـك فقـد … حلّت بسوحك فاستسلم لها نقـمُ[٦]

لو انك سالمت أو أبقيـت لأنقشـعت … عنك الصواعق وانهلت لـك الديـمُ

لكنـه مـن أراد الله فتنتـه … فليس يملـك منـه البـرء والسـقمُ

يا سادة زين مـدح المـادحين بهـم … بمدحهـم يبتـدي شـعري ويختتـمُ

ليهنكم وافـد العيـد الشـهيد بـأن … المجد[٧] والفضل ما بين الورى لكـمُ

وأنكـم قـد صدقتـم في عهودكـم … حقاً وبرّ لكم مـن حلفكـم قَسَـمُ

رددتم عهـد صفـين فبينكـم الـ … ـمرقال والأشتر القوم الذيـن هـمُ

فمنهم من قضـا نحبـاً فقـد ربحـوا … وفي رياض جنان الخلد قـد نعمـوا!

ومنهـم نـاظر بـاقٍ فمـا وهنـوا … لمَا أصاب، ولا بـانوا ولا سـئموا!

فكـل كـفّ تقـيٍّ يَسـتمد لكـم … نصراً إذا ما توارى شخصُها الظلـمُ

وكل خـاطب قـومٍ فـوق منـبره … فشطر خطبتـه في نصـر جيشـكمُ

حمـاكم الله مـا غنَّـت مطوقـة … وما مشت في الفلا الوخّادة الرُّسُـمُ

وهذه أرجوزة أجاب بها سيدنا العلامة الناصر بن عبد الحفيظ المهلاّ[١] حفظـه الله،

---

(٥) البيت لزيادة بن منقذ العدوي الملقب بالمرّار : من شعراء الدولة الأموية معاصراً للثالوث الشعري: الفرزدق وجرير والأخطل: كانت إقامته في أودية نجد ، وزار اليمن ، وله قصيدة في ذم صنعاء ومـدح بلده ، هذا البيت مطلعها . انظر : الأعلام (٣/٥٥) .

(٦) بدلها في بد : نية البقيا .

(٧) كتب أعلى الكلمة في مج ، هد : الأجر .

(١) وفاته سنة ١٠٨١هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٦٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٥٨) .

وهو أحد العلماء العاملين، محقق كامل بليغ، قد صنَّف في العلوم، ووضع للزيدية كثرهم الله طبقات، واختصر الياقوت المعظم، وصنف في علم القراءة المحرَّر، والمقرر وغير هـذا، وقرأت عليه كثيراً من المصحف بروايتي قالون وورش، ووضع لي أرجوزة أوَّلها:

سـألتني يـا ابـن أبـي الرجـال ... يـا سـامياً في رتـب الكمـال[1]
وأنـت في هـذا السـؤال عنـدي ... كسـائل كيـف طريـق نجـدي
أهـل طويـلٌ ذاك أم قصـير ... تعلـلا وهـو بهـا خبـير

حتى قال:

قـد كنـت ألَّفـتُ لهـا المقـررا ... ثـم اختصـرت بعـده المحـررا

وأخذ على هذا الأسلوب . وهو من أنبل العلماء، وأحسنهم طريقة، وسماحة وتواضعاً، واطلاعاً على العلوم، وسيأتي ذكر والده عبد الحفيظ إن شاء الله .

وسبب الأرجوزة الواصلة من سيدنا ضياء الدين إلى السيد صلاح الدين : أنه اجتمع السيد صلاح الدين بالسيد الرئيس أحمد بن صلاح بن الهادي[2] والي جازان في الشّجعة من الشرف عند موت السيد التقي بن إبراهيم رحمه الله في سلخ صفر سنة خمسين وألف، فوصف السيد أحمد للسيد صلاح سمكة قذفها البحر إلى موضع قريب من جازان، من عجائب الوجود، فطلب السيد صلاح من السيد أحمد زيادة وصف السمكة، فأمر سيدنا حسام الدين عافاه الله، فكتب هذه الأرجوزة عنه:

الحمـد لله علـى نعمائـه ... حمـداً علـى السـابغ مـن آلائـه
نسـائله المزيـد مـن إنعامـه ... وأفضـل الصـلاة مـع سـلامه
علـى النـبي المصطفـى وآلـه ... سـفن النجـاة التـابعي مقالـه
مـا سـارت السـفن علـى البحـار ... وكُـوِّر الليـل علـى النهـار
وبَعْـدُ وافانـا كتـاب مُوجَـز ... من ابن مـن لـه الكتـاب المعجـز[3]

---

[1] بد، هد : المعالي .

[2] السيد أحمد بن صلاح بن الهادي : تولي ولاية جازان أو - حيزان- أيام الإمام المؤيد بالله والمتوكل على الله ، وكان أميراً لقافلة الحج اليمني . ووفاته سنة ١٠٨٥هـ . انظر : طبق الحلوى (٣٠٧) .

[3] بدلها في بد : كتاب معجز ؛ وشطر البيت ساقط في : بد ؛ أسقطه الناسخ سهواً لعـدم ترتيب

وروده لمثلنا صلاح … وكيف لا يفيدنا صلاح

وبحره منه الأنام تغترف … وفضله به الجميع تعترف(٤)

من ذا يحيط كابن عبدالخالق … بما حواه البحر من دقائق

تضمّن السؤال عن شيء عجب … ألقى به(٥) الساحل في شهر رجب

في عام تسعٍ بعد أربعين … وبعد ألفٍ قد مضت سنين(٦)

في دولة المولى الإمام الأعظم … محمد نجلِ الإمام القاسم

وقلتَ صف فلي على الوصف حجج … حدّث عن البحر فما فيه حرج

نعم فقد أصبح في الغشيمه … ما رأسه في الشكل مثل الخيمه(٧)

وهذه الدّابة ذات الشحم … كأنّها مثل الكثيب الضخم

وطولها خمسون بالذراع … وخمسةٌ والعرض ذو اتساع

أمّا ارتفاعها فقدر تسعه … وطول عظم كل لحيٍ سبعه

كأنّه في جرمه دعامه … وقس على اللّحْيي اتساع الهامه

وإنّه لخمسةٍ قد يثقل … ودونهم لِلَحيها لم ينقلوا

وعينها تدويرها ذراعين … شاهدت ما أخبرت عنه بالعين(٨)

وقلت لي : كيف فقار الظهر … فقلت قدر العظم مثل الصخر

لسانها يشبه ظرف العطب … وذاك عن جرمٍ كبير يُنْبِي(٩)

الأبيات على المعهود في كتابتها .

(٤) بد : يعترف، وخلاصة المتون .

(٥) مج ، هد : في ، وسقطت في بد، وما أثبتناه من خلاصة المتون .

(٦) شطر البيت ساقط في : بد، أسقطه الناسخ سهواً لعدم ترتيب الأبيات على المعهود في كتابتها .

(٧) الغشيمة : جاءت في خلاصة المتون : العثيمة .

(٨) وفي خلاصة المتون : وعينها قد بلغت .

(٩) بد : طرف العظب، وفي خلاصة المتون : طرف العضب .

وكـل ضلـع طولـه كـالـلحي ... وذا من الأوصـاف بعـض الشـي

قـد اكتفيـت فيـه بالإشـاره ... عـن كلـه قـد تقصـر العبـاره

ومـا رواه الحـبر عـن ذي البحـر ... في السمك المنبـوذ عنـد البحـر[1]

وليـس بحـر الشـام قـد عرفتـم ... بأنـه البحـر الـذي ذكـرتم

ومـا أتـى في مثلـه عـن جـابر ... مـن أكلـه وشـبعة[2] المسـافر

فـذاك ممـا قـد عرفـت أكـبر ... ولحمه مـن لحـم هـذا أكـثر[3]

لأنّ وقـب عينـه كبـير ... ودهنـه متسـع غزيـر

وضلعـه مـن تحتـه مَـرَّ جمـل ... وفوقه فتـىً طويـلاً قـد حَمَلْ

وقـد روى لنـا الفقيـه يوسـف ... بأنـه مثـل الكثيـب يوصـف[4]

ذاك الكثيـب الضخـم في الروايـه ... والشـهر للأكـل رواه الغايـه

لا مثـل مـا أوردت نصـف شـهر ... ثـم أتـوا إلى النـبي الطهـر

وقـد رواه حجّـةً للشـافعي ... فخـذ بتوجيـه مفيـد نـافع

فـأكلهم إن كـان للضـروره ... كمـا روي في القصـة المشـهوره

مـا أكـل المختـار مـن باقيـه ... كـلاً ولا أدخلـه في فيـه

وإن يكـن ذلـك ليـس طافيـا ... فبينـوا لنـا بيانـا شـافيا

ومـا الـذي عليـه في هـذا البنـا ... ومـن بـذا وجّهـه مـن صحبنـا

---

(١) في هامش الأصل : المراد بالبحر (الأولى) كتاب الإمام المهدي في الفقه .

(٢) الأصول كلها : وسيفه ، والتصحيح من خلاصة المتون .

(٣) بد، هد : فذاك ممن .

(٤) في هامش الأصل : يوسف ؛ هو صاحب الزهور وغيرها رحمه الله .

فبينـــوا توجيهــــه تفضُّــــلا وأحســـنوا وبـــادروا تطـــوُّلا[1]
وإن عرفتـــم طولـــه والعرضـــا ذكـــرتم مـــن وصـــف ذاك بعضـــا
فـــإن فيـــه عـــبرة للســـامع بهـــا يزيـــد شـــكره للصـــانع

فأجابه السيد رحمه الله:

أهـــلاً بمـــا وافـــى بـــه النّظـــام يخجـــل منـــه البـــدر[2] التـــوام
مـــن المعـــاني الغضَّـــة المبتكـــره وجُـــلّ أنـــواع البديـــع العطـــره
توريـــه فيـــه وفيـــه إبهـــام إلى اقتبـــاسٍ أدركتـــه الأفهـــام
وفيـــه نظـــم النـــثر وهـــو متعـــب إن لم يُلَكْـــهُ مفلـــق مجـــرب
واللفـــظ فيـــه تـــابع للمعنـــى لا العكـــس فهـــو ساقط وأدنـــى
بـــرَّزَ فيـــه النـــاظم المنطيـــق وجـــاء في النظـــم بمـــا يليـــق
فـــاق علـــى مســـتعملي اليراعـــه في جـــودة الخـــط وفي البراعـــه
آنـــق فاســـتعبد ذوق الذائـــق جـــاء بمثـــل الزَّهـــر في الحدائـــق
والزُّهـــر في جنـــح الظـــلام الغاســـق أحسن من ذكـــر اللـــوى وبـــارق
أحكـــم وصـــف النـــون في نظامـــه بمـــا يفـــوق الـــورد في كمامـــه
بغـــير تعقيـــد ولا تكلـــف وغـــير تقعـــير ولا تعنُّـــف
فرَاقنـــا أكـــثر ممـــا فيـــه من عجـــب البحـــر الـــذي يكفيـــه

---

(١) البيت ساقط في : بد .

(٢) كذا الأصول ، وضبطها بضم الباء في بد، وكتب الناسخ أعلى الكلمة في مج ، هـــد : الـــدرر ، ولعلها الأقرب .

أشبه زين الدين ابن الوردي إذ غمصوا كماله بجحد[١]
فقال في المكتوب هذا ما اشترى محمد بن أحمد بن سنقرا
وكلها معروفة بين الورى فلا نرى أعجب منها محضرا
وذا لعمّر الناظم الأديب لقد أتى بالعجب العجيب
لله من أنابه منابه لقد تحرّى موضع الإصابة
واستكمل الوصف الذي نريده ....[٢]
وكان قصدي بحديث جابر تصديقه والرَّدع للمكابر
ثمَّ أردت أنني أستوضح ذاك المقام في كلام يفصح
وأن يُتم بباقي الحكايه فإنَّ فيها للإله آيه
وما طمعت أن تكون نظما ولم أحط بما هناك علما
وكم خبايا قيل في الزوايا ممن حوى الفضل على البرايا
أَحْبِبْ بما أهديت لي يا أحمد غارَ له الياقوت والزبرجد
ومثله في دفترٍ يجلّدُ إذا قراه القارئون وحّدوا
وقد ذكرت أن فيه حُجّه للشافعي تشبه المحجّه

---

[١] زين الدين ابن الوردي : هو عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي المعروف بابن الوردي شاعر كبير (ت : ٧٤٩هـ) وهو صاحب اللامية المشهورة (اعتزل ذكر الأغاني والغزل) .
والقصة المشار إليها رواها في ثمرات الأوراق، وحصلت له عند دخول دمشق عندما استَزَراه وسخر منه بعض الخواص عند حضور الشهود لكتابة عقد مبايعة لقطعة من الأرض، فقال بعض الحاضرين أعطوا المعري - أي ابن الوردي- فقال لهم : أكتبه نظماً أو نثراً فزاد استهزاؤهم به ، فقالوا : نظماً فأخذ القرطاس وكتب :

بسم إله الخلق هذا ما اشترى محمد بن يونس بن سنقرا

[٢] بياض في الأصول .

وإنما قيل من التأويل ليس بشافٍ قط للغليل
وظاهر السنة والتنزيل يقضي له بواضح الدليل
وإنني أوجدك الإنصافا لتستبين بعده الخلافا
فإنني عن ذا المقام قاصر وليس لي سهمُ اجتهادٍ قامر
لكنني أنفق مما عندي والله للقول الصواب يهدي
أقول ذا فعلٌ وللافعال محتملات ليس كالأقوال
وعلَّهُ في أول الإسلام وكان قد وُسِّع للأنام
وبعد جاء الشرع بالتشديد بنص كل عالمٍ مفيد
والحِلُّ تعميم له تخصيص جاء عن الطهر به تنصيص
فمنه قول حيدر في الطافي ولم يكن بُدٌّ من الإيقاف
له على هذا فلا اجتهاد ما مثل ذا عن نظرٍ يفاد
وانظر إلى ما خُصَّ معنى لا أجِدْ مع عموم النفي من حَصْرٍ وجد
كمثل ذي ناب وذي مخالب ومثل ما صَفَّ فلا تُكاذب[1]
فمثل جري ومارِ ماهي مستخبث من جملة المناهي[2]
والسمك الأبيض ذو الفلوس يلذ عند الأكل للنفوس
والعلماء كلهم مصيب بعد اجتهادٍ ولهم ترتيب
من الصواب البعض لا الإصابه هذا الذي أحسن في الإجابة
والله بالقول الصواب أعلم وفوق ذي العلم عليم يَعْلَم

---

(١) هد : يكاذب .

(٢) كذا صدر البيت في الأصول .

قلت: ومن ملحه قدس الله سره : أنّ العلامة الفقيه الأديب محمد الرداعي كان يتعلق بكتابة الكتاب المعروف بكتاب العصا، ويُهديه إلى الرؤساء من الأصحاب، فكتب إليه السيد رحمه الله تعالى [من السريع]:

أفشيت في الأرض كتاب العصا ... ففات في الكثرة عدّ الحصا
ما زلت تستجدي به دائماً ... ممن دنا منك وممن قصا
حتى غدا فخاً لقنص[1] الذي ... أمثاله بالفخّ لن يقنصا
إن الذي حنّ إلى مرقص ... كطالب في رأسه مرقصا
لا تكتم[2] الأمر على عارف ... فالحال أنّ الحق قد حصحصا
ولا تُهن عرضك بل أخلص الو ... دّ فخير الناس من أخلصا
وَصَون عرض المرء قد قيل من ... أفضل ما ظنّ به فانتصى
ورحمة الله على آدمٍ ... رحمةُ من عمّ ومن خَصّصا
لو كان يدري أنه خارج ... مثلك من أولاده لاختَصَى

فأجاب عليه:

أغْنى عليك النظم لا بل عصا ... فقلت لما عنّ واستعوصا[3]
أنّك روح الله عيسى الذي ... أحيا به الأكمه والأبرصا
نبوةً منك على فترةٍ ... مات بها الفضل وحي العصا
إرهاصها شيء بلا مُوجب ... يا من غدا بالسبّ مستنقصا
خرجت بالزنبيل حمّلته ... لا تجدن عن حمله مخلصا

---

(١) بد : لقبض .

(٢) بد : لا يكتم .

(٣) بد : واستوعصا .

وكل دهرٍ أنت من رفده فذاك دهر قالصاً[٤] مهجصا
ورحمة الله على آدم رحمة من عمّ ومن خصصا

توفي في الثلث الأخير من ليلة الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى عام ثلاثة وخمسين وألف ببلدهِ حبور[١].

٧٠٢- صلاح بن عبد الله السراجي الحاضري[٢] [... - ١٠٤٥هـ]

السيد العلامة الأديب المنطيق صلاح بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن محمد بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن[٣] سراج الدين الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن حفيد بن عبد الرحمن الشجري بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، [السراجي] نسبة إلى الإمام سراج الدين الحاضري نسبة إلى بيت حاضر من بادية صنعاء.

كان ممن أُلِينَ له من الكلام شديده، وقرب له من جميع أنواعه بعيده.

وكان عالماً بالآداب لَسِناً فصيحاً، يروي عن الخاصة والعامة لطائف الكلام وملح النوادر، مع وقار، ووقوف على مقتضيات الأحوال، إنما يورد اللطائف عند أهلها ويخفي

---

(٤) صوبها أعلى الكلمة في مج ، هد : بالقضا مفحصا .

(١) في هامش الأصل : اتفق موته وموت السيد الحسين بن علي في ليلة واحدة، ووقت واحد وعام واحد، فسبحان من لا يزول ملكه .

(٢) وفاته كما في ذيل روح الروح : سنة ١٠٤٥هـ .

ترجمته في : المستطاب (١٧٣/٢) وفيه وفاته (١٠٤٠هـ) ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـ)، وأعاد ذكره في وفيات (١٠٤٥هـ) ، ذيل روح الروح (خ) ، بهجة الزمن ، طبق الحلوى (٥٢) باسم صلاح بن أحمد السراجي .

(٣) ابن : ساقطة في الأصول كلها ، وما أضفناه من نيل الحسنيين ص(١٦٦) .

على العامة، كقوله في يوم عيدٍ اشتدَّ برده: هذا يوم برد وسلام !

وقد اتفقت اللطيفة لغيره وهي موضوعة على طرف الثمام غير محجوب عنها أحد تمكن من باشقها وصقرها . كالسيد رحمه الله. وكقوله : وقد دعاه رجل يعرف[١] بالقعود فلما آذن مجلس الضيافة بالتمام، وكان الجماعة من أهل الأدب، قال : الفاتحة بنيّة القعود أنَّ الله يجمّله ويرعاه! ففهمها الأديب وارتاح لها، وذلك دعاء للقعود أن يجمله الله أي يصيره جملاً، ويرعاه من الرعي، والمعنى الآخر ظاهر.

وكقوله لمولانا ضياء الدين[٢] إسماعيل بن إبراهيم بن جحاف وكان يتردد إلى الجامع بصنعاء لقراءة رسالة السمرقندي في الاستعارة، على الشيخ العلامة عبد الرحمن الحيمي، فاتفق به السيد صلاح الدين[٣] وقال: كثُر ترددكم إلى الجامع؟ فقال: معنا قراءة في علم المعاني على شيخنا فلان في الجامع، فقال بديهة: لا بأس، فإن لصاحب علم المعاني فضل احتياج إلى معرفة الجامع.

وكقوله لمّا قال بعض النواصب: عِلْمُ أهل البيت عَلَيْهم السَّلام لا يُوَقّر حماراً[٤]، فقال: وَكّف ظهرك!

وهذه من محاسن الأجوبة، ومعنى وكّف : أي اجعله مهيئاً، وكأنه أخذ من الأُكَاف الذي يوضع على الحمار.

وكان لا يفارق السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي، ولا يزال يستمري سحائب علمه، وكانا زينة لمحافل العلم شيخين من آل محمد، وإذا خرج السيد محمد من الجامع تقدّمه السيد صلاح الدين وقدّم له نعاله في بعض الأيام، إجلالاً للسيد محمد، وهو حري

---

(١) بد : يسمى .

(٢) بد : ضياء الإسلام .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

(٤) بد : حمار .

بذلك.

ومن لطائفه في حضرته أنه كان السيد محمد يكتب شيئاً من الـــورق بقواعـــد أهـــل المحاضر ؛ فأمر الشهود أن يشهدوا، وطلبوا أمراً كما يقول أهل علم المحاضر: مذاكير أو نحو هذه العبارة، يعني أنّ الشهود يحتاجون لأمر غريب يُذَكّرهم (فمرَّ في الجامع رجـــل مسلوب العقل، قد تعرًّا عن ثيابه وانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين: إنا لنحتـــاج أمراً نتذكر به بمجلس الشهادة، فقال السيد: هذه المذاكير، وأشار إلى المعتوه المذكور.

وكان السيد يتوسط في الإصلاح بين الإمام والباشا رئيس الأروام.

وله قصائد حسناء ومدائح وإخوانيات، ومن شعره [من البسيط]:

لو كان يُرْجَى لليل الوصل طول بقـــى ... أمددته بســـواد القلـــب والبصـــر)[1]

وكان ليل اللقـــاء والهجـــر منعكســاً ... فالطول للوصـــل والهجـــران للقصـــر

قلت: والبيت الأخير يتحصل معناه من غير تكلف للقلب.

ومن شعره في بعض كتب سادات العترة [من الطويل]:

فصـــولٌ بأجيـــاد[2] العلـــوم تزينـــت ... أئمتنا فيهـــا الوســـائط في الســـلك

إذا ذُكِرت أوطـــان نـــاظم ســـلكها ... تقول بحور السحب وجداً: قفا[3] نبك

توفي رحمه الله في .... ودفن بجربة الروض بماني صنعاء بين المنـــارتين، وقـــبره مشهور.

* * *

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد، لرداءة التصوير .

[2] بد : بأجناد ، ولعله كتاب الفصول اللؤلؤية .

[3] بد : قفي .

وينبغي ذكر السبب لما يعتمده أهل صنعاء من الدَّفن بين المنارتين، يعني منارتي الجامع، فإنهم يعتمدون أن يسامتوا بينهما.

قال مولانا السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله: إن ذلك طلب منهم للقبلة المنصوص عليها من النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فإنَّ المنارتين من الجهة التي اتفق فهمُ من أمره صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ؛ فإنها هي القبلة لمن بصنعاء، وذلك لِمَا رواه ابن هشام في السيرة : أنه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أمر ببناء جامع صنعاء بين الحجر الململم وبين غُمْدان، وهذا الحجر باقي.

قال يحيى حميد بعد أن ذكر ما نقلته عن ابن هشام: وأنّ الحجر المذكور في الصَّرح الغربي مغروز في الأرض مقضض عليه، وغُمْدان هو الذي فيه الجزّارون، يعني بالجيم بعدها زاي بعدها ألف بعدها راء، وهم القصّابون، وبيوتهم شرقي الجامع، قال: وقد ذكر علي بن سليمان الهيثمي[١] الشافعي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد عن وبر بن عيسى[٢] الخزاعي، قال: قال لي رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضِيْن[٣])) .

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

قال: ومثله رأيته عن ابن إسحاق في السيرة الحميدة، وذُكِر لي أنه ذكره في تاريخ صنعاء، هذا معنى كلام يحيى حميد رحمه الله.

٧٠٣- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن[٤] [... - بعد ٩٣٠هـ]

السيد العلامة الكبير الفاضل شيخ المحققين صلاح بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن

---

(١) الأصول كلها : النهمي ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) الصواب : يعنس . انظر : تاريخ صنعاء (١٢٧) .

(٣) رسمها في الأصول : ظين ، وما حررناه من تاريخ صنعاء للرازي (١٢٧) .

(٤) ترجمته في : تتمة مشجر السيد الجلال ، المستطاب (١١٥/٢) وفيه أنه عاصر أيام الإمام شرف الدين ، وقرأ عليه السيد أحمد بن عبدالله الوزير .

المؤيدي عَلَيْهم السَّلام .

كان علامة مرجوعاً إليه فاضلاً كاملاً، له شيوخ أحبار وتلامذة أخيار.

والإمام عز الدين من أئمة أهل البيت المنتجبين، وهي إحدى[1] ما خصَّه الله به من التفضلات، ومن ذلك دعوته واستقامة أمر الأمَّة به، ووالده حيٌّ قدس الله سره ؛ فأولاد الإمام أولهم : الإمام الحسن[2] مؤلف القسطاس، كان بمحلٍ لا يخفى من العلم والتبحر، ولقد رأيته في النوم وهو يذكر لي شيئاً من أحواله، حتى قال: إن في أصول الفقه مسالة لم يحررها أحد من النُّظار غيره، ثم السيد الأفضل طراز المجد الاول: الحسين بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأوحد المعروف بسيبويه لتبحره في العربية : أحمد بن أمير المؤمنين، ثم السيد العلامة : صلاح الدين المهدي بن أمير المؤمنين عَلَيْهم السَّلام، هؤلاء الأربعة الكرام أمهم واحدة، وهي الشريفة فاطمة بنت عبد الله بن صلاح بن محمد بن الحسن بن زيد.

ومن أولاد الإمام السيد العلامة عبد الله بن أمير المؤمنين، وأمه الشريفة بدرة بنت الحسن بن محمد بن صلاح من أخوال الإمام.

ومن أولاد الإمام : السيد الجليل الأديب اللبيب صاحب هذه الترجمة صلاح بن أمير المؤمنين، أمّه من الشرف.

وقد رأيت التبرك بذكرهم هنا، وكنت قد أردت[3] لكل ترجمة ؛ فإن أحمد بن أمير المؤمنين قد سبقت ترجمته أعاد الله من بركاتهم.

ومما رأيته ببعض الرسائل المطوَّلة في ذكر السيد صلاح بن الإمام المذكور: أنه كان إذا استشاره إنسان في أمر لم يقل أنا أشير عليك، بل يقول: هذه القضيَّة لو كنتُ مكانك فيها - يعني أني المكلف بما كلفت به - لكنت أفعل كذا وكذا، وجعل صاحب الرسالة

---

(١) بد : أحد .

(٢) دعا سنة ٩٠٠هـ ، ووفاته (٩٢٩هـ) .

(٣) بد : أفردت .

هذا من الآداب الحسنة.

٧٠٤- صلاح بن علي المضواحي[(١)] **[... - بعد ١٠٠٧هـ]**

شيخ شيوخنا السيد العلامة الورع الزاهد صلاح بن علي المضواحي العلوي رحمه الله، كان عالماً فاضلاً، زاهداً متقنعاً، لا يلبس إلا ثوباً يلتف به ليس عليه قميص، وقرأ عليه سيدنا صارم الدين إبراهيم بن يحيى الشجري وغيره.

وكان شيخ الأصولين، وله شرح على مقدّمة الأزهار، سماه مرقاة الأنظار، وله موضوع في أصول الفقه، وموضوع في أصول الدين، وله غير ذلك، وقبره بجهة ثلا في رأس عقبة الحمّام.

وفاته في ....

٧٠٥- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال[(٢)] **[٧٤٤- ٧٩٧هـ]**

السيد الكبير الأمير العظيم النسّابة، صاحب الشيوخ والإجازات، حافظ علوم آل محمد: صلاح [بن الجلال بن صلاح][(٣)] بن جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدي بن الأمير علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى.

---

(١) ترجمته في :أعلام المؤلفين (٥٠٤)، المستطاب (١٧٤/٢) وفيه أن سكن صنعاء مدة الأتراك وأدرك مدة الإمام القاسم بن محمد .

(٢) وفاته كما في التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى: سنة ٧٩٧هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف (ط٣/٢٦٣)، لوامع الأنوار (ط١/ ٢/ ٨٩)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٢٣/١- ٥٢٦) وفيه وفاته سنة (٨٠٥هـ) ، البدر الطالع (٢٩٨/١- ٢٩٩)، أئمة اليمن (٢٩٥/١) وفيه وفاته سنة (٨١٠هـ) ، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، الدامغة الكبرى ، المستطاب (٣٠/٢)، الترجمان ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤٩- ٥٠٠) .

(٣) ما بين المعقوفتين من : بد . وأقحمها قلم مخالف في : هد، وهو الصواب كما في التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ، وأئمة اليمن ، والمستطاب.

هو الإمام العلامة المعروف بابن الجلال، صاحب التتمة للشفا، فإن السيد صلاح الدين بن إبراهيم بن تاج الدين بعد عنايته بتمام ما تخلف عن الأمير الناطق بالحق من كتاب الشفاء، أبقى السيد صلاح بن إبراهيم كتاب الرضاع .

فلما قرأ السيد العلامة شارح التسهيل عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزيري على السيد صلاح بن الجلال كتاب الشفاء، شحذ همته، واستحثه فتمَّم كتاب الرضاع وقرأه عليه، والأمير صلاح له اللمعة في الفقه فليحفظ منه .

والأمير صلاح بن الجلال ممن حضر دعوة الإمام علي بن صلاح، وصل من صعدة بعد وفاة الإمام الناصر مع السيد داود بن يحيى بن الحسين والقاضي عبد الله الدواري، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم النجراني سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

ومولده رحمه الله بهجرة رغافة - بضم الراء بعدها غين معجمة وبعد الألف فاء[1] ثم هاء- من بلاد بني جماعة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

٧٠٦- صلاح بن محمد بن سليمان [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة صلاح بن محمد بن سليمان.

ذكره صاحب التحفة الأهدل في علماء الزيدية أهل المائة الثامنة، قال: كان عالماً وكان أبوه عالماً.

٧٠٧- صلاح بن محمد الغزي [... - ...]

العلامة الكبير الفاضل صلاح بن محمد الغزي، نسبة إلى غز ذمار رحمه الله.

سكن هجرة الروس مع القضاة آل آنس في جبل الأهنوم.

٧٠٨- صلاح بن محمد الفلكي[2] [... - ١٠٤٠هـ]

---

[1] من هنا إلى آخر الكتاب غير موجود في النسخة : بد، أسقطه عنها رداءة التصوير .

[2] ترجمته في :

القاضي العلامة المحقق مفخر الزيدية صلاح بن محمد بن ناصر الدين الفلكي المعروف بالفرائضي ؛ نسبة إلى علم الفرائض لتبحر جدّه فيه، ولم يزل على أهل هذا البيت التعويل في هذا العلم.

كان القاضي صلاح الدين منقطع القرين، ممَّن لا يزاحم في الفضائل، يُذَكِّر بالأوائل رحمهم الله، وكان فهّامة إلى الغاية، وقد سبق ما حكيناه في ترجمة سيدنا إبراهيم بن يحيى - رحمه الله- عنه، وكان مع اتساع علمه في الفقه والفرائض والكلام، عارفاً بالأدوات، كامل الصناعة في الشعر والإنشاء، وكان أحد الحلماء والمرجوع إليهم في مهمات الإسلام، فإن له رأياً رصيناً، وتوسط بأمر الإمام في إصلاحٍ بينه وبين الأروام، وحُمِد سعيه.

قال شيخنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهما: وكان أشبه الناس خلقاً بالسيد العلامة صالح بن عبد الله بن مغل رحمه الله، وورد القاضي إلى حضرة الإمام وكانت ولاية القضاء بذمار إليه، وكان للبلاد اليمنيَّة سراجاً منيراً للفُتْيَا، وما احتاج لمشلكة أن يفتح كتاباً، قال ولده القاضي محمد بن صلاح رحمه الله تعالى: قال لي والدي: ما احتجت إلى فتح كتاب في الفتيا إلا في الخيارات، إذا جاءت مسألة منها طالعت الكتب. ولما أراد الأروام نكاية العلماء بذمار أوَى إلى بلاد آل عمار[1] ووقاه الله شرهم، وله قصيدة يتوسل إلى الله بالإمام يحيى بن حمزة بن رسول الله، وأنجح الله طلبته .

وله شعر في الغاية، حضرني منه ما كتبه في غرّة سنة من السنين إلى سيف الإسلام وسلطان المسلمين الحسن بن القاسم وهي [من البسيط]:

هي المرام وإن لام العِدى فيها … فالرَّاح والشُّهد ممزوجان من فيها

طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٢٧)، المستطاب (١٦٤/٢)، طبق الحلوى (١٧٣)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة ، الجامع الوجيز ، ملحق البدر الطالع (١٠٨)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـ) .

(1) آل عمار : عزلة من بلاد النادرة في الشمال الشرقي من مدينة إب (معجم المقحفي : ٤٦٢) .

وأعجب الأمر أنّ الأسد تقتلها لحاظها، وسيوف الهند تحميها
أعيذها قامةً هيفا مهفهفةً وللرّماح نصيبٌ من تثنيها
لا تعمل السُمْر ما تجني لواحظها السِّحر ما ترجمت عنه أماقيها
زارت وِسادي وأسد الغاب تحرسها وأقبلت وقميص الليل يخفيها
أحيت فؤادي كما أحيا الهدى ملك حاز المفاخر قاصيها ودانيها

أعداؤه لم تزل من خوف سطوته تَفِرُّ عَلَّ الجبال الشم تنجيها
هيهات أن تمنع الفيفا النزيل بها ممن تدانت له فيفا ومن فيها[٢]
لما رأى السلميُّ الجيش بان له ما كان يزعم وسواساً وتمويها
ظنّ البليد بأنّ الركب يمنعه ممن يدك الصياصي حين ينويها
فيا ابن طه ويا سبط الوصي ويا فخر الفواطم يا مُرْدِي أعاديها
ليهنك النصر إذْ صبّحت من نكثوا بغارة أيَّد الرحمن داعيها
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ذلت نفوس وخانتها أمانيها
وليهنك السنة الغَّرا التي وردت فأنت للسنة الغراء محييها
دامت معاليك في عزٍّ وفي دعة مكرَّماً قاسر الأعداء مُرْدِيها

وله قصائد فائقة أعاد الله من بركته.

توفي يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربعين وألف.

٧٠٩- صلاح بن محمد بن الحسن[١] [... - بعد ٧١٠هـ]

---

(٢) في هامش هد : فيفيا جبل ببلاد الحجاز معروف .

(١) مشجر السيد الجلال : وهو حد السابق ترجمته برقم (٧٠٤) .

وقد وهم المؤلف في قراءة السيد عبدالله بن الهادي الوزير عليه ، وتابعه في هذا الوهم صاحب الطبقات، وزاد أن نقل سنة المولد والوفاة لابنه محمد المسمى الجلال ، فأثبتهما له . وتابعه المؤرخ زبارة في ملحق البدر الطالع (١٠٨) ، وتنبه لهذا الوهم في كتابه أئمة اليمن (٢٧١/١) ففرق بينهما .

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى على جميعهم السلام:

هو شيخ السيد عبد الله بن الهادي الوزيري، والسيد عبد الله شيخ ولده محمد حافظ الإسناد، ومحمد شيخ ولده صارم الدين مؤلف الفصول.

وكان السيد صلاح الدين فاضلاً عالماً.

٧١٠- صلاح بن نهشل الذنوبي[1] [... - **بعد ١٠٥٤هـ**]

القاضي العلامة النحوي الفقيه صلاح بن نهشل الذنوبي رحمه الله تعالى.

كان عارفاً متفنناً عالماً بالعربية مطلعاً على نجم الدين، وكان في أوّل أمره يقال أنه يحفظه غيباً، اشتهر هذا عند الطلبة بصعدة، وكان بلا ريب محققاً في العربية كاملاً، وحقق في الفقه وجوَّد فيه، وقرأ الكلام على شيخه عبد الهادي الحسوسة، وكان يناظر به إلى القاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى.

وكان حليفاً للصلوات والتلاوة والذكر رحمه الله تعالى.

توفي بجهة الأهنوم في .... أيام إمامنا المتوكل على الله حفظه الله تعالى.

٧١١- صلاح بن الهادي بن الجلال[2] [... - **٧٩٣هـ**]

السيد العلامة الأمير صلاح بن الهادي بن الجلال بن صلاح.

الفاضل العالم الحاوي لخلال المكارم، ترجم له الفضلاء، وذكروا عنه الجميل رَضِيَ الله

---

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٢٩)، الجواهر المضيئة.

(٢) تمام نسبه: صلاح بن الهادي بن الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى.

ترجمته في: مشجر السيد الجلال.

وفيه قال ما لفظه: صلاح بن الهادي: لا عقب له، توفي في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، وقد كان عالماً في الفرائض وغيرها، وله همة في العلم، اختار الله له ما هو أولى له وسنه نيف وعشرين سنة، قبره بصعدة بالقرضيين. وكان مدرساً.

عَنْه، ووصفوه مع العلم بالهمَّة العالية، ومات بصعدة حرسها الله .

[ولد السيد صلاح بن الجلال برغافة - بضم الراء بعدها عين معجمة- من بلاد جماعة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد الهادي عَلَيْه السَّلام بصعدة][1].

٧١٢- صلاح بن الهادي تاج الدين[2] **[... - ق ٨هـ]**

السيد العالم صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

سيد خطير، مقدم كبير.

قال السيد صلاح بن الجلال رحمه الله: كان له بصيرة ودِريّة بالعلوم، وكان شاعراً، مات قبل أبيه الهادي بعشرين نهاراً، وقبره مع قبر أبيه، وأظن أن عمره قليل.

قلت: وقبر أبيه بجبل رازح، وستأتي له ترجمة إن شاء الله تعالى.

٧١٣- صلاح بن الهادي الشظبي [... - ق ١١هـ]

العلامة الفقيه النبراس الكامل صلاح بن الهادي الشظبي[3] رحمه الله، شيخ الإمام المؤيّد بالله محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد.

كان هذا العلامة من فضلاء الزمان ونبلاء الأوان، لا يزال حليف القرآن ليلاً ونهاراً، مع كمالٍ في الأمور الدينيَّة والدنياوية، يعد في العلماء والعبَّاد والوزراء، وكل خصلة كاملة كانت فيه رحمه الله، وجعله الإمام القاسم قرين ولده المؤيد بالله، فجرى مع الإمام مجاري العلماء والمؤدبين وانتفع به، وكان لا يزال يحكي عنه غرائب، وكان رحمه الله له صنعة في التأديب، وكان حلو الشمائل عذب المفاكهة، ومع ذلك فإن أولاد الإمام الذين

---

(١) ما بين المعقوفتين ثابت في الأصول ، ووضعها هنا وهم ، فقد تقدمت في ترجمة السيد صلاح بن الجلال .

(٢) مشجر السيد الجلال .

(٣) سبق في الترجمة رقم (٦٩) وأن ذكر مؤدب الإمام المؤيد واسمه هناك : صلاح بن عبدالله بن داود بن أحمد الشظبي ، ووفاته في جمادى الآخرة سنة (١٠١٥هـ) . فلعله المذكور .

تولى تأديبهم لم يعرفوا شيئاً من هذه الشمائل اللطيفة وماظنوه إلا على جِبلَّة الصمت والكلام عند الحاجة، وكان حازماً في الأمور، صادقاً مع الله ومع العباد، وينطق بذلك ما قاله السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق في مرثيته رحمه الله وهي [من الكامل]:

العلم يذري الدمع من جفنيه ... والجود مُمرّغ في الثرى خديه
وندي درس الذكر عُطِّل بعد أن ... قد كان يزدحم الرجال عليه
أفلتْ لفقد صلاحٍ الحَبْر الذي ... لفَّ الحجى والمجد في ثوبيه
أفبعده أحد لعلم أو لمعروف ... يهز لسائلٍ عطفيه
هيهات كانا صاحبيه حياته ... وكذاك صارا في الثرى جاريه
ليت ابن حجاج رثاه بقوله ... في المغربي وزير آل بُويه:
ذهب الذي أضحى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي ... كنَّا نفر من الزمان إليه
ما بين دعوته وبين الله من ... حُجُبٍ إذا هو باسط كفيه
فهو الحري بذا الثناء ومن غبي[1] ... يا ليته أضحى فِدا نعليه
أرعاهُ ميتاً مثل رعيي حقه ... إذ كنت أقتطف السرور لديه
لم أنس حق أخوّة الرجل الذي ... قد كان يحسبني ضِيا عينيه
صلى عليه الله قدس روحه ... لقّاه أنساً في لقا ملَكَيْهِ

توفي رحمه الله ....

٧١٤- صلاح بن يوسف بن المرتضى[2] [... - ٩٠١هـ]

---

(١) الأصول : غنى ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٢) نسبه : صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى بن الحسن بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل الكبير . وبقية النسب معروف.

ترجمته في : الفضائل ، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٣١) .

السيد العلامة البحر الحبر صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله: كان عالماً كاملاً مثل أخيه لا سيما في علم الكلام، ويلحق به في سائر العلوم وإن لم يبلغ شأوه، وكان حسن الإخاء، بينه وبين أخيه غاية المحبة، والملازمة والمتابعة، والآراء واتحاد المرادات، والاعتقادات والأهواء، حتى لشدة الملازمة له - من صلاح- لزم مكان أخيه بعد موته حتى لحقه، ودفن بالقرب منه.

وكانت وفاة صلاح بن يوسف بين الصلاتين يوم الجمعة من شهر شوال سنة إحدى وتسعمائة.

قلت: وأخوه الذي لمح إليه هو السيد الإمام المحقق[١] محمد بن يوسف[٢].

قال السيد شمس الدين في حقه: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه، وجميع أهل زمانه، أقام بصنعاء وصعدة، ودرّس بمسجد الأبهر، حتى مات حي المتوكل على الله واستدعاه بعض شيعته للخروج والدّعوة، فخرج إلى ثلا ودعا، وليس في علو شأنه شك إلا أنه لم يؤت حظاً، وتكنّى بالناصر .

ودفن بقبته المعروفة بثلا[٣] وكانت وفاته يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.[٤]

---

(١) ساقطة في : هد .

(٢) دعا سنة (٨٧٩) ، ووفاته (٨٩٣هـ) . انظر : أئمة اليمن (١/٣٤٣).

(٣) ساقطة في هد .

(٤) آخر الكتاب في النسخ كلها . في نسخة آل الغالبي (هد) خاتمة نصها :

كمل الجزء الثاني من مطلع البدور ومجمع البحور . وكان التمام سلخ شهر الحجة سنة سبع وتسعين وألف . بقلم الفقير إلى كرم ربه محب محمد وآل محمد الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال غفر الله له ولوالديه . آمين اللهم آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين . كان الفراغ من رقم هذا الكتاب الجليل يوم الأربعاء بين العصرين تاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وألف .

كمل الجزء الثاني من مطلع البدور[١] ومجمع البحور في سلخ شهر القعدة سنة خمس وتسعين وألف سنة بخط الفقير إلى الله تعالى محب محمد وآله :

الحسن بن محمد بن صالح بن محمدبن أبي الرجال

غفر الله لهم أجمعين[٢]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وفي نسخة د/ الشجاع (ش) ما سبق في (هد) وخاتمة نصها :

كان الفراغ من رقم هذا الكتاب الجليل يوم الثلاثاء بعد شروق الشمس لعله (٩) شهر شوال سنة (١٣٤٨) بقلم أحقر الورى الحاج يحيى بن زيد الشغدري غفر الله له ولوالديه آمين آمين .

وذلك بعناية مولانا ناظرة الإمام حفظه الله بساقين محمد بن الحسن المؤيدي الوادعي حفظه الله..إلخ.

[١] في الأصل : مجمع البحور ومطلع البدور . وأثبت الناسخ حرف (م) لعلامة التقديم والتأخير المتعارف عليها عند النساخ في البلاد اليمنية .

[٢] في هامش الأصل : بلغ مقابلة في ثامن عشر الحجة سنة (١٠٩٥) .

فهرس المواضيع

من اسمه الحسن ٥

٣٦٦- الحسن بن الإمام إبراهيم بن عبد الله [... - ق ٢ هـ] ٥
٣٦٧- الحسن بن إبراهيم بن سليمان [... - بعد ٤٧٨هـ] ٥
٣٦٨- الحسن بن الإمام المرتضى [... - ٨٤٠هـ] ٦
٣٦٩- الحسن بن أحمد المهدي [٦١٨ - ٦٤٧هـ] ٦
٣٧٠- الحسن بن أحمد تاج الدين [... - ...] ٧
٣٧١- الحسن بن أحمد الضهري [... - ق ٤هـ] ٧
٣٧٢- الحسن بن أحمد بن أفلح [... - بعد ٣٧٨هـ] ٨
٣٧٣- الحسن بن أحمد الحبيشي [... - ...] ٩
٣٧٤- الحسن بن أحمد العنسي [... - بعد ٦٦٥هـ] ٩
٣٧٥- الحسن بن أحمد النعمان الضمدي [...- ق ١٠هـ] ١٠
٣٧٦- الحسن بن أحمد عقبة [... - ٨٥٦هـ] ١٢
٣٧٧- الحسن بن أحمد بن صالح الحيمي [... - ١٠٧١هـ] ١٣
٣٧٨- الحسن بن أحمد [... - ...] ٢٨
٣٧٩- الحسن بن إسحاق بن زيد [... - ٢٠٠هـ] ٢٩
٣٨٠- الحسن بن البقا التهامي [... - بعد٦٧٠هـ] ٢٩
٣٨١- أبو الفتوح، الحسن بن جعفر الحسني [... - ٤٣٠هـ] ٣٢
٣٨٢- الحسن بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٣٣
٣٨٣- الحسن بن أبي الحسن الحسني [... - ق ٤هـ] ٣٤
٣٨٤- ابن تال ، الحسن بن الحسن الهوسمي [... - ق ٥هـ] ٣٥
٣٨٥- الحسن بن الحسين بن زيد [... - ٢٠٠هـ] ٣٥
٣٨٦- الحسن بن حسين السودي [... - ق ٨هـ] ٣٦

٣٨٧- الحسن بن حميد بن مسعود المقرائي [... = بعد ٨٦٢ هـ] ٣٦
٣٨٨- الحسن بن زيد النيروسي [... - ق ٥ هـ] ٣٦
٣٨٩- الحسن بن سلمان [... - ق ٨هـ] ٣٧
٣٩٠- الحسن بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٣٨
٣٩١- الحسن بن سعيد العيزري [... - ١٠٣٨هـ] ٣٨
٣٩٢- الحسن بن شرف الدين الكحلاني [٩٤٨ - ١٠٢٨هـ] ٤٠
ولده : محمد بن الحسن الكحلاني
٣٩٣- الحسن بن شمس الدين جحاف [... - ١٠٥٥هـ] ٤٣
٣٩٤- الحسن بن أبي الشوك الرَّجوي [... - ق ٥هـ] ٥١
٣٩٥- الحسن بن صالح بن حي الهمداني [١٠٠- ١٦٧ هـ] ٥١
٣٩٦- الحسن بن صلاح المؤيدي [... - ق ١٠هـ] ٥٣
٣٩٧- الحسن بن عبد الله القطابري [... - ق ١٠هـ] ٥٣
الإمام مجدالدين بن الحسن(ع)
٣٩٨- أبو الحسن بن أبي العباس الكتكاني [... - ...] ٥٦
٣٩٩- حسن بن عبد الرزاق [.... - ق ٥هـ] ٥٦
٤٠٠- الحسن بن عبد الله بن زيد العنسي [... - ق ٨هـ] ٥٧
٤٠١- الحسن بن عز الدين بن المهدي الجحافي [... - ق ١٠هـ] ٥٧
٤٠٢- الحسن بن عَزْوي العصيفري [... - ق ٧هـ] ٥٧
قصيدة الشيخ عبدالرحمن الديبع في مدح زبيد
قصيدة الكاتب أحمد بن عزوي الصنعاني في معارضتها بمدح الجبال
٤٠٣- الحسن بن علي بن علي الأفطس [... - بعد ١٤٨هـ] ٦٤
٤٠٤- الحسن بن علي الحسيني الجويني [... - ...] ٦٥
٤٠٥- الحسن بن علي الأشل [... - ق ٧ هـ] ٦٥

٤٠٦- الحسن بن الإمام علي بن المؤيد [٨٠٤- ٨٩١ هـ]........................ ٦٥
٤٠٧- الحسن بن علي بن حمزة الحمزي [... - بعد ٦٥٦هـ]........................ ٧٢
٤٠٨- الحسن بن علي العبالي [... - ١٠٥٦هـ]........................ ٧٢
٤٠٩- الحسن بن علي المفضل [... - ق ٨هـ]........................ ٧٤
٤١٠- الحسن بن علي بن أبي النجم [... - ق ٦ هـ]........................ ٧٥
٤١١- الحسن بن علي بن صالح الأكوع [١٠٠٠ - ١٠٦٤هـ]........................ ٧٥
٤١٢- الحسن بن علي الفرزادي [... - بعد ٥٢٥هـ]........................ ٧٧
٤١٣- الحسن بن علي المحلي [... - ...]........................ ٧٨
٤١٤- الحسن بن علي الفضلي [... - ...]........................ ٧٩
٤١٥- الحسن بن علي اليحصبي [... - ق ٧هـ]........................ ٧٩
٤١٦- الحسن بن علي بن سيف [... - ...]........................ ٧٩
٤١٧- الحسن بن علي بن حنش [... - ٩٧٥هـ]........................ ٨٠
٤١٨- الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي [... - نحو ٥٥٠هـ]........................ ٨٦
٤١٩- الحسن بن علي بن صالح العدوي [... - نحو ٨٤٠هـ]........................ ٨٧
٤٢٠- الحسن بن أبي الفتح الديلمي [... - ق ٧هـ]........................ ٨٧
٤٢١- الحسن بن أبي الفتح النهمي [... - ق ٧ هـ]........................ ٨٧
٤٢٢- الحسن بن فالت الذهلي الشيباني [... - ...]........................ ٨٩
٤٢٣- الحسن بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]........................ ٩٠
٤٢٤- الحسن بن الإمام القاسم بن محمد [٩٩٦ - ١٠٤٨هـ]........................ ٩٠
٤٢٥- حسن كيا الجرجاني [... - ...]........................ ١٠١
٤٢٦- الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر [... - بعد ٢٩٥هـ]........................ ١٠١
٤٢٧- الحسن بن محمد الهادوي [... - ق ٦هـ]........................ ١٠١
٤٢٨- الحسن بن محمد بن عمر العلوي [... - ...]........................ ١٠٢

٤٢٩- الحسن بن محمد العلوي [... - ...] ١٠٣
٤٣٠- الحسن بن محمد بن دانه [... - ...] ١٠٣
٤٣١- الحسن بن محمد الرصاص [٥٤٦ - ٥٨٤هـ] ١٠٣
٤٣٢- الحسن بن محمد الحوالي [... - ق ٥هـ] ١٠٨
٤٣٣- الحسن بن محمد النحوي [... - ٧٩١ هـ] ١٠٩
٤٣٤- الحسن بن محمد النحوي [... - ...] ١١٦
٤٣٥- الحسن بن محمد القرشي [... - ق ٩ هـ] ١١٧
٤٣٦- الحسن بن محمد الشظبي [٧٨٩- ٨٣٥هـ] ١١٧
٤٣٧- الحسن بن محمد الزريقي [٨٩٦ - ٩٦٠هـ] ١١٨
٤٣٨- الحسن بن محمد العليف [٧٩٤ - ٨٥٦هـ] ١٢١
علي بن إبراهيم البجلي
سري بن إبراهيم العرشاني
إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري
إبراهيم بن أحمد الأصم الصبري
محمد بن أبي الحسين البصري
سليمان بن محمد الحبيشي
محمد بن منيع البهري
الحسين بن محمد السودي
الحسين بن أبي بكر العودي
عبدالله بن حسن السودي
محمد بن محمد الغزالي
علي بن سالم العبيدي
الحسن بن عمر القرشي
٤٣٩- الحسن بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ] ١٤٢

٤٤٠- الحسن بن مسلم التهامي [... - ...] ١٤٢
٤٤١- الحسن بن موسى الأوطاني [... - ق ٨هـ] ١٤٣
٤٤٢- الحسن بن مهدي البيهقي [... - ...] ١٤٣
٤٤٣- الحسن بن ناصر الشتوي [... - ٦٠١هـ] ١٤٤
٤٤٤- الحسن المصعبي [... - ق ٥هـ] ١٤٤
٤٤٥- الحسن بن نزار القاسمي [... - ق ٧هـ] ١٤٥
٤٤٦- الحسن بن نسر الأهنومي [... - بعد ٧٥٠هـ] ١٥٠
٤٤٧- الحسن بن الهذيل [... - بعد ١٩٩هـ] ١٥٠
٤٤٨- الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد [... - بعد ٢٦٠هـ] ١٥٢
٤٤٩- الحسن بن يحيى بن أحمد [... - بعد ٦٥٦هـ] ١٥٣
٤٥٠- الحسن بن يحيى بن الحسين [... - ق ٨هـ] ١٥٣
٤٥١- الحسن بن يحيى الأشل الهدوي [... - ق ٧هـ] ١٥٣
٤٥٢- الحسن بن الأمير مجد الدين [... - ق ٧هـ] ١٥٤
٤٥٣- الحسن بن الإمام الهادي إلى الحق [... - ٣٢٢هـ] ١٥٤
٤٥٤- الحسن بن يحيى القاسمي [... - ق ٧ هـ] ١٥٧
٤٥٥- الحسن ين يحيى بن الحسين [... - ق ٨هـ] ١٥٨
٤٥٦- الحسن بن يوسف بن عواض [... - ...] ١٥٨
٤٥٧- أبو الحسن الرفا [... - ق ٥ هـ] ١٥٩
٤٥٨- أبو الحسن الأسكوني [... - ...] ١٥٩

من اسمه الحسين ١٥٩

٤٥٩- الحسين بن أحمد بن القاسم [... - بعد ٦١٤هـ] ١٥٩
٤٦٠- الحسين بن أحمد المؤيدي [... - بعد ١٠٠٥هـ] ١٦٠
٤٦١- الحسين بن أحمد المغدفي [... - ...] ١٦٢

٤٦٢- الحسين بن أحمد بن ساعد [... - ق ٨هـ] ١٦٢
٤٦٣- الحسين بن أحمد بن يعقوب [... - ق ٥هـ] ١٦٣
٤٦٤- الحسين بن أحمد بن عواض الأسدي [... - ق ١١هـ] ١٦٥
٤٦٥- الحسين بن الحسن بن محمد بن سليمان [... - بعد ٢٩٥هـ] ١٦٦
٤٦٦- الحسين بن حميد المقرائي [... - ٨٦٢هـ] ١٦٦
٤٦٧- الحسين بن حمزة بن أبي هاشم [... - ...] ١٦٦
٤٦٨- الحسين بن حمزة بن علي [... - ٧٥١هـ] ١٦٦
٤٦٩- الحسين بن الحسن بن علي الأفطس [... - بعد ١٩٩هـ] ١٦٦
٤٧٠- الحسين بن حسن بن شبيب التهامي [... - ق ٦هـ] ١٦٧
٤٧١- الحسين بن الإمام زيد بن علي [١١٤ - ١٩٠هـ] ١٦٨
٤٧٢- الحسين بن عبيد الله بن شيبرة [... - ...] ١٧٠
٤٧٣- الحسين بن عبد الله المرتضى [... - بعد ٥١١هـ] ١٧١
٤٧٤- الحسين بن الإمام عز الدين [... - ق ١٠هـ] ١٧١
٤٧٥- الحسين الأصغر بن علي بن الحسين [... - ١٥٧هـ] ١٧١
٤٧٦- الحسين بن علي الأفطس [... - بعد ١٩٩هـ] ١٧٢
٤٧٧- الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف [... - ١٠٥٣هـ] ١٧٢
٤٧٨- الحسين بن علي بن الحسن المصري [... - نحو ٣١٠هـ] ١٧٧
٤٧٩- الحسين بن علي بن عيسى العنسي [... - ...] ١٧٨
٤٨٠- الحسين بن علي الأخفش الهدوي [... - ١٠٧٧هـ] ١٧٨
٤٨١- الحسين بن الإمام القاسم الرسي [... - ٢٧٩هـ] ١٧٩
٤٨٢- الحسين بن الإمام القاسم بن محمد [٩٩٩ - ١٠٥٠هـ] ١٧٩
٤٨٣- الحسين بن القاسم بن محمد القاسمي [... - ق ٦هـ] ١٨٨
٤٨٤- الحسين بن القاسم الزيدي [... - ٣٩٤هـ] ١٨٨

٤٨٥- الحسين بن محمد بن يحيى زغيب [... - ١٠٣٧هـ] ١٩١

٤٨٦- الحسين بن محمد بن الحسن النعمي [... - ١٠١٩هـ] ١٩١

٤٨٧- الحسين بن محمد الذويد [... - ...] ١٩٥

٤٨٨- الحسين بن محمد المسوري [... - ٩٨٣هـ] ١٩٦

ولده : يحيى بن الحسين المسوري

٤٨٩- الحسين بن محمد شاه سريحان [... - ق ٥ هـ] ٢١٤

٤٩٠- الأمير الحسين بن بدر الدين [٥٩٩- ٦٦٣هـ] ٢١٥

٤٩١- حسين بن محمد صالح الجيلاني [... - ...] ٢١٧

٤٩٢- الحسين بن محمد النحوي [... - ق ٨هـ] ٢١٧

٤٩٣- الحسين بن محمد الضمدي [... = بعد ١٠٥٤هـ] ٢١٩

٤٩٤- الحسين بن المسلم التهامي [... - ق ٦هـ] ٢٢٠

٤٩٥- الحسين بن هارون الحسني [... - ق ٤هـ] ٢٢١

٤٩٦- الحسين بن أبي يوسف العراقي [... - ق ٦هـ] ٢٢٤

٤٩٧- حسين الصيرفي [... - ...] ٢٢٥

٤٩٨- أبو الحسين الناصري [... - ق ٤هـ] ٢٢٥

٤٩٩- حسان بن قايد البارقي [... - ...] ٢٢٥

٥٠٠- أبو حرب بن يزدقول [... - ق ٥هـ] ٢٢٦

٥٠١- حزمي دودست [... - ...] ٢٢٦

٥٠٢- حماد بن أحمد الحجبري [... - ق ٥هـ] ٢٢٦

٥٠٣- حصينة بنت محمد بن علي [... - ٧٧٠هـ] ٢٢٧

من اسمه حمزة ٢٢٨

٥٠٤- حمزة بن أحمد بن داود العلوي [... - ...] ٢٢٨

٥٠٥- الأمير حمزة بن أبي هاشم [... - ٤٥٩هـ] ٢٢٨

عمرو القاضي
٥٠٦- حمزة بن سليمان بن حمزة [... - بعد ٥٦١هـ] ٢٣٣
٥٠٧- حمزة بن سليمان بن إبراهيم [... - ق ٧هـ] ٢٣٤
٥٠٨- حمزة بن عامر العباسي العلوي [... - ...] ٢٣٦
٥٠٩- حمزة بن عبد الله العلوي [... - ...] ٢٣٦
٥١٠- حمزة بن عطّان التركي [... - بعد ١٤٥هـ] ٢٣٦
٥١١- حمزة بن أبي القاسم الهادوي [... - ...] ٢٣٦
٥١٢- حمزة بن محمد الزيدي العلوي [... - ٣٤٢هـ] ٢٣٧
٥١٣- حمزة بن محمد الزيدي العلوي [... - ٤٠١هـ] ٢٣٨
٥١٤- حمزة بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ٢٣٩
٥١٥- حمزة بن منصور [... - ...] ٢٣٩
٥١٦- حمزة بن هبة الله النيسابوري [٤٢٩- ٥٢٣هـ] ٢٤٠
٥١٧- حمزة الخشبي [... - ق ٤هـ] ٢٤١
من اسمه حميدان ٢٤١
٥١٨- حميدان بن يحيى القاسمي [... - بعد ٦٥٣هـ] ٢٤١
من اسمه حميد ٢٤٣
٥١٩- حميد بن أحمد القرشي [... - ٦٢١هـ] ٢٤٣
٥٢٠- حميد بن أحمد المحلي [٥٨٢- ٦٥٢هـ] ٢٤٥
٥٢١- حميد بن أحمد المحلي (الحفيد) [... - ق ٨ هـ] ٢٥١
٥٢٢- حميد بن قايد [... - ٧٤٣هـ] ٢٥١
٥٢٣- حنبص صاحب الثوري [... - ١٤٥هـ] ٢٥٢
٥٢٤- حنظلة بن الحسن بن شبعان [... - بعد ٦٠١هـ] ٢٥٢
٥٢٥- حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي [... - ...] ٢٥٣

٥٢٦- حنة بنت عبد الله بن الحسين [... - ٥٠٠هـ] ٢٥٣
٥٢٧- أبو حجنة الأجلح الكندي [... - ١٤٥هـ] ٢٥٤
حرف الخاء المعجمة ٢٥٥
٥٢٨- العلامة خاتم [... - ق ٤هـ] ٢٥٦
٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب [... - ق ٢هـ] ٢٥٦
٥٣٠- خباب السلمي [... - ١٢٢هـ] ٢٥٦
٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد [... - ...] ٢٥٦
٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق ٧هـ] ٢٥٧
٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش [... - ق ٨هـ] ٢٥٧
٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي [... - بعد ١٤٥هـ] ٢٥٧
٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد [... - ...] ٢٥٨
تعزية الإمام المظلل بالغمام إلى السلطان الأشرف في والده المظفر
حرف الدال [المهملة] ٢٦٣
٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر [... - ق ٤هـ] ٢٦٤
٥٣٧- داود بن أحمد الحبي [... - ...] ٢٦٤
٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [... - ...] ٢٦٤
٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن [... - ق ٢هـ] ٢٦٤
٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [... - ...] ٢٦٥
٥٤١- داود بن حَمْدَيْن [... - ق ٨هـ] ٢٦٥
٥٤٢- داود بن حاتم الحبي [... - ق ٩هـ] ٢٦٦
٥٤٣- دواد بن الحسن المؤيِّدي [... - ...] ٢٦٦
٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني [... - ...] ٢٦٧
٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [... - ...] ٢٦٧

٥٤٦- داود بن غانم الشقري [... - ق ٨هـ] ٢٦٩
٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ] ٢٦٩
٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري [... - ...] ٢٧٠
٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني [... - بعد ٧٣٦هـ] ٢٧٠
٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي [٩٨٠- ١٠٣٥هـ] ٢٧١
٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين [٧٢٠ - ٧٩٦هـ] ٢٧٧
٥٥٢- السيد داود [... - ...] ٢٧٧
٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [... - بعد ٨٤٠هـ] ٢٧٧
٥٥٤- داود المحلي [... - ...] ٢٧٨
٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى [... - ٨٣٧هـ] ٢٧٨
فائدة: في كيفية تصنيف كتاب الأزهار
٥٥٦- أبو دلهم الوالبي [... - ق ٢هـ] ٢٨١
حرف الراء ٢٨٢
٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى [... - ق ٧هـ] ٢٨٣
٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين [... - ق ٧هـ] ٢٨٣
٥٥٩- راشد بن محمد نشيب [... - ٧٩٥هـ] ٢٨٥
٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي [... - ق ٨هـ] ٢٨٦
٥٦١- الربيع بن محمد بن الرويّة [... - ق ٤هـ] ٢٨٧
٥٦٢- رجاء بن هند البارقي [... - ١٢٢هـ] ٢٨٨
٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني [... - بعد ٣٩٤هـ] ٢٨٨
علي وموسى ابنا أحمد بن أبي رزين، من علماء المطرفية
٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [... - ...] ٢٨٩
٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل [... - ...] ٢٩٠

٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري [... - ق ٥هـ] ٢٩٠
٥٦٧- أبو الرضى بن أبي المحاسن [... - ...] ٢٩٢
٥٦٨- الرضى بن الحسين بن المرتضى [... - ق ٥هـ] ٢٩٢
حرف الزاي ٢٩٤
٥٦٩- زياد بن درهم [... - ١٢٢هـ] ٢٩٥
٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي [... - بعد ١٥٠هـ] ٢٩٥
٥٧١- زرقان بن إسفنجا [... - ...] ٢٩٥
٥٧٢- زيد الأنماطي [... ق ٢هـ] ٢٩٦
٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [... - ق ٧هـ] ٢٩٦
٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني [... - ...] ٢٩٦
٥٧٥- زيد بن جعفر الباقري [... - ق ٧هـ] ٢٩٧
٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني [... - ق ٥هـ] ٢٩٨
٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [... - ق ٥هـ] ٢٩٩
٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين [... - ...] ٢٩٩
٥٧٩- زيد بن علي الحسني [... - ق ٥هـ] ٢٩٩
٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار [... - ق ٥هـ] ٣٠٠
٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البيهقي البَرَوْقَني [... - ٥٥١هـ] ٣٠٠
٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي [... - ق ٥هـ] ٣٠٣
٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [... - ...] ٣٠٤
٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [... - ق ٧هـ] ٣٠٤
٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري [... - ١٠٤٠هـ] ٣٠٥
٥٨٦- زيد بن محمد الداعي [... - ق ٤هـ] ٣٠٨
٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري [... - ق ٥هـ] ٣٠٩

فائدة في التفريق بين الشرح والتعليق
٥٨٨- زيد اليامي [... - ق ٢هـ] ٣١٢
٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم [... - نحو ٢٥٠هـ] ٣١٢
٥٩٠- زيدان بن مقبل [... - ٦٥١هـ] ٣١٣
٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [... - ق ٥هـ] ٣١٣
حرف السين المهملة ٣١٥
٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الثمالي [... - بعد ١٢٢هـ] ٣١٦
٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [... - نحو ١٤٠هـ] ٣١٦
٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [... - ق ٧هـ] ٣١٦
٥٩٥- سباع بن محمد الحراني [... - ٥٩٥هـ] ٣١٦
٥٩٦- سالم السلولي [... - ق ٢هـ] ٣١٧
٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني [... - ٦٢٦هـ] ٣١٧
٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة [... - ق ١٠هـ] ٣١٨
٥٩٩- أبو السرايا ، سري بن منصور الشيباني [... - ٢٠٠هـ] ٣١٩
٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري [... - ١٠٣١هـ] ٣٢٢
٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحي [... - ق ٩هـ] ٣٢٥
٦٠٢- سعيد بن بريه [... - بعد ٤٧٦هـ] ٣٢٦
٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي [... - ١٨٠هـ] ٣٣٠
٦٠٤- سعيد بن الحجاج [... - ق ٢هـ] ٣٣٠
٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٨هـ] ٣٣٠
٦٠٦- سعيد بن داود الآنسي [... - ١٠١٠هـ] ٣٣٠
٦٠٧- سعيد بن صلاح الهبل [... - ١٠٣٧هـ] ٣٣١
٦٠٨- سعيد بن عطاف القِداري [... - ١٠٢٣هـ] ٣٣٧

٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي [... - ق ٨هـ] ٣٣٨
٦١٠- سعيد بن منصور الحجي [... - ٧٩١هـ] ٣٣٩
فائدة في بناء مشهد جربة الروض.
٦١١- سعيد الآيلي [... - ...] ٣٤١
٦١٢- سفيان بن أبي السمط [... - ق ٢هـ] ٣٤١
٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري [٩٥- ١٦١هـ] ٣٤١
٦١٤- سلم الحذاء [... - بعد ١٤٥هـ] ٣٤٥
٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ] ٣٤٥
٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي [٤٧- ١٢١هـ] ٣٤٥
٦١٧- سليم بن أبي الهذام [... - ...] ٣٤٦
٦١٨- سلام بن السري الجعفي [... - ق ٢هـ] ٣٤٧
٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي [... - ق ٥هـ] ٣٤٧
٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي [... - بعد ٧٩٤هـ] ٣٤٨
٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ] ٣٤٩
٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [... - ق ٧هـ] ٣٤٩
٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٣٥٠
٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [... - ٧١٥هـ] ٣٥٠
٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري [... - ق ٥هـ] ٣٥٠
٦٢٦- سليمان بن بدر [... - ق ٧هـ] ٣٥١
٦٢٧- سليمان بن جَاوُك [... - ق ٥هـ] ٣٥١
٦٢٨- سليمان بن جرير [... - بعد ١٧٠هـ] ٣٥٢
٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني [... - ق ٦هـ] ٣٥٣
٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [... - ...] ٣٥٤

٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني [... - ق ٧هـ] ٣٥٤
٦٣٢- سليمان بن شاور [... - ق ٦هـ] ٣٥٦
٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل [١١٦- ١٦٩هـ] ٣٥٦
٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفياني [... - بعد ٦٠٠هـ] ٣٥٧
٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...] ٣٥٧
٦٣٦- سليمان بن فضل [... - ق ٦هـ] ٣٥٧
٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ] ٣٥٧
٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر [... - بعد ٥٠٠هـ] ٣٥٨
٦٣٩- سليمان بن محمد الهادوي [... - ق ٧هـ] ٣٥٨
٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي [... - ق ٨هـ] ٣٥٩
٦٤١- سليمان بن محمد العنسي [... - ق ٧هـ] ٣٥٩
٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي [... - ٦٨٥هـ] ٣٦٠
٦٤٣- سليمان بن مفرح الضربوه [... - بعد ٦١٥هـ] ٣٦١
٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [... - ...] ٣٦٢
٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف الأعمش [٦١ - ١٤٨هـ] ٣٦٢
٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري [... - ...] ٣٧٥
٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي [... - ٦٠٠هـ] ٣٧٥
٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم [... - ٦٥٢هـ] ٣٧٧
٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي [... - ق ٦هـ] ٣٧٨
٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [... - ق ٨هـ] ٣٧٨
٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [... - ق ٨هـ] ٣٧٨
٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري [... - ٨١٥هـ] ٣٧٩
٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [... - ...] ٣٨٠

٦٥٤- سليمان بن يحيى [... - ق ٨هـ] ٣٨١

٦٥٥- سؤرة بن كليب الزيدي [... - ق ٢هـ] ٣٨١

٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [... - ق ٧هـ] ٣٨١

٦٥٧- أبو السعود بن فتح [... - ق ٧هـ] ٣٨١

علي بن رزين

أبو السعود بن المبارك

أبو السعود بن زيد التنعمي

أبو السعود بن المنصور اليهري

الحسن بن أحمد الهمداني

أبو السعود بن محمد وضاح العنسي

٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلائي [... - ٨٨١هـ] ٣٩٠

حرف الشين المعجمة ٣٩٢

٦٥٩- شاكر بن عبد الله البغدادي [... - ١٢٢هـ] ٣٩٣

٦٦٠- شرف الدين بن إدريس العيزري [٩٣٦ - ٩٩٩هـ] ٣٩٣

٦٦١- شرف شاه اللياهجاني الناصري [... - بعد ٥٠٢هـ] ٣٩٤

٦٦٢- القاضي أبو مضر ، شريح بن المؤيَّد [... - ق ٥هـ] ٣٩٥

شريح بن أسعد

٦٦٣- شعيب بن داسون الجيلي [... - ق ٦هـ] ٣٩٨

٦٦٤- شفيرور الجيلاني [... - ق ٥هـ] ٣٩٩

٦٦٥- تاج المعالي، شكر بن أبي الفتوح الحسني [... - ٥٠٣هـ] ٣٩٩

٦٦٦- شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى [٨٣٠ - ٩٠١هـ] ٤٠٢

٦٦٧- شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم الوزير [... - ٨٩٤هـ] ٤٠٤

٦٦٨- الشمسية بنت إبراهيم بن الحسن [... - ق ٨هـ] ٤٠٦

٦٦٩- شهردبير بن الشيخ أبي باسكوري [... - ...] ٤٠٧
٦٧٠- شهردبير بن علي [... - ...] ٤٠٧
٦٧١- شهردوير بن علي بن ثابت [... - ...] ٤٠٧
٦٧٢- شهردوير بن بهاء الدين [... - ...] ٤٠٨
٦٧٣- شهراشويه أبو الفضل [... - ...] ٤٠٨
٦٧٤- العلامة شهراشو [... - ...] ٤٠٨
٦٧٥- الشهاب بن عبد الله البارقي [... - ١٢٢هـ] ٤٠٩
٦٧٦- العلامة شهر مرن [... - ...] ٤٠٩
٦٧٧- شيبة بن محمد [... - ...] ٤٠٩

حرف الصاد المهملة ٤١٠

من اسمه صالح ٤١١

٦٧٨- صالح بن أحمد الحبشي [... - ١٠٥٠هـ] ٤١١
٦٧٩- صالح بن أسعد بن نوف [... - ٧١٧هـ] ٤١١
٦٨٠- صالح بن ذيبان [... - ق ٢هـ] ٤١١
٦٨١- صالح بن سليمان الحويت [... - بعد ٦٢٥هـ] ٤١٢
أخبار مرغم بن منيف الصوفي
٦٨٢- صالح بن سليمان الآنسي [... - ...] ٤١٨
٦٨٣- صالح بن عبد الله الغرباني المعروف بابن مغل [٩٦٠- ١٠٤٨هـ] ٤١٨
٦٨٤- صالح بن عبد الله حنش [... - ١٠٢٩هـ] ٤٢٥
ولده : أحمد بن صالح حنش
٦٨٥- صالح بن علي الدّقم [... - ق ١٠هـ] ٤٢٩
٦٨٦- الفقيه صالح [... - ...] ٤٢٩
٦٨٧- صالح بن ملكان الناصري [... - ...] ٤٣٠

٦٨٨- أبو الصباح الجَوْبي [... - ...] ٤٣٠

٦٨٩- صباح المزني [... - ق ٢هـ] ٤٣١

٦٩٠- أبو الصبَّار العبدي [... - ق ٢هـ] ٤٣١

٦٩١- صِدّيق بن رسَّام السوادي [... - ١٠٧٩هـ] ٤٣٢

٦٩٢- صفية بنت المرتضى بن المفضل [... - ٧٧١هـ] ٤٣٢

٦٩٣- الصَّلْت بن الحرب بن إياس الجعفي [... - ق ٢هـ] ٤٣٤

٦٩٤- صلاتي بن إلياس الملاتي [... - ...] ٤٣٤

٦٩٥- صلاح بن إبراهيم الوزير [... - بعد٨١٠هـ] ٤٣٥

٦٩٦- صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [... - بعد ٧٠٢هـ] ٤٣٨

٦٩٧- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير [٩٤٥ - ١٠٢٤هـ] ٤٤٠

٦٩٨- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [... - بعد ٨٩٣هـ] ٤٤٨

٦٩٩- صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي [١٠١٠ - ١٠٤٤هـ] ٤٤٨

إبراهيم بن محمد حورية المؤيدي

صلاح بن علي المؤيدي

صلاح بن أحمد بن عزالدين المؤيدي

مطهر بن علي النعمان الضمدي

محمد بن عبدالله المؤيدي

٧٠٠- صلاح بن داود المرهبي [... - بعد ٩٦٥هـ] ٤٦٩

٧٠١- صلاح بن عبد الخالق جحاف [... - ١٠٥٣هـ] ٤٧١

٧٠٢- صلاح بن عبد الله السراجي الحاضري [... - ١٠٤٥هـ] ٤٨٦

فائدة: في الدفن بين المنارتين في جامع صنعاء

٧٠٣- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن [... - بعد ٩٣٠هـ] ٤٨٩

٧٠٤- صلاح بن علي المضواحي [... - بعد ١٠٠٧هـ] ٤٩١

٧٠٥- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال [٧٤٤- ٧٩٧هـ] ٤٩١
٧٠٦- صلاح بن محمد بن سليمان [... - ق ٨هـ] ٤٩٢
٧٠٧- صلاح بن محمد الغزي [... - ...] ٤٩٢
٧٠٨- صلاح بن محمد الفلكي [... - ١٠٤٠هـ] ٤٩٢
٧٠٩- صلاح بن محمد بن الحسن [... - بعد ٧١٠هـ] ٤٩٤
٧١٠- صلاح بن نهشل الذنوبي [... - بعد ١٠٥٤هـ] ٤٩٥
٧١١- صلاح بن الهادي بن الجلال [... - ٧٩٣هـ] ٤٩٥
٧١٢- صلاح بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٤٩٦
٧١٣- صلاح بن الهادي الشظبي [... - ق ١١هـ] ٤٩٦
٧١٤- صلاح بن يوسف بن المرتضى [... - ٩٠١هـ] ٤٩٧
أخوه: الإمام محمد بن يوسف
فهرس المواضيع ٥٠٠

* * * * *

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

تم الصف والإخراج

بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة ، ت(٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

تأليف

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٢٩ - ١٠٩٢هـ)

الجزء الثالث (ط - ع)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام الحجة

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى ونفع بعلومه

منشورات

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت ٥٦٣٠٦٢٠، ٧١٦٦٠ ص ب (٩١٠٦٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم[١].

---

[١] ابتدأ الجزء الثالث من النسختين (ش) ، (هد) ، والنسخة المعتمدة في التحقيق أصابهـــا الخـــرم في الوريقات الأولى ، بفعل عوامل طرأت على النسخة ، وسنشير إلى انتهاء هـــذا الخـــرم في موضعـــه . والنسخة التي رمزنا إليها بالرمز (ش) اعتمدناها في الجزء الثالث والرابع بعد أن كـــانت في الأجـــزاء السابقة نسخة استئناسية ؛ وهي من مكتبة الدكتور : عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع . انظر المقدمة . وهناك تراجم ساقطة في الأصل (مج) عن بقية النسخ نكتفي بالإشارة هنا إلى أسمـــاء أصحابهـــا دون التنبيه عليها لاحقاً في مواضعها، وهم :

-عباد بن منصور : رقم (٧٢٤) .
-عبدالرحمن بن أبي ليلى : رقم (٧٣١).
-عبدالرزاق بن همام : رقم (٧٣٩) .
-عبدالله بن الحسن الأفطس : رقم (٧٦٦).
-عبدالله بن عثمان الأشجعي : رقم (٧٨١) .
-أبو عبدالله اليمني : رقم (٨٢٣) .
-عز الدين بن المهدي : رقم (٨٢٨) .
-عصير بن سلمة الليثي : رقم (٨٣٢) .
-علي بن الحسن وهاس : رقم (٨٧٢) .
-علي بن سليمان الخزرجي : رقم (٨٩٣).
-علي بن محمد الزيدي : رقم (٩٢٨) .
-علي بن محمد جديد : رقم (٩٣١) .
-عمرو بن أبي عمرو النخعي : رقم (٩٦٦) .
-عيسى بن محمد : رقم (٩٨٩) .
-عيسى بن محمد المذحجي : رقم (٩٩٠).
-فاطمة بنت أحمد بن يحيى : رقم (٩٩٦).
-الفضل بن الزبير : رقم (١٠٠٩) .
-القاسم بن إبراهيم الحسيني : رقم (١٠١٩).
-محمد بن الحجاج البجلي : رقم (١١٢٧) .
-محمد بن حمزة العلوي : رقم (١١٥١) .
-محمد بن سليمان بن القصاب : رقم (١١٧١) .

حرف الطاء المهملة

٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن[1] **[... - بعد ٢٩٥هـ]**

السيد الطاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

قال في (اللآلئ): كان سيداً فاضلاً، وقد روَى عن أبيه وعن غيره من أهـــل العلـــم، وروى عنه العلماء من أهل العدل والتوحيد، قال: قتله وَالي المدينة.

٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي[2] **[... - بعد ١٠٤٨هـ]**

السيد العالم الطاهر بن عبد الله الإدريسي من آل شكر الله.

وصل إلى حضرة سيدي شرف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهمـــا السَّـــلام إلى ضوران، فأجزل جائزته، وأكرم وفادته، ونوع صلاته حتى اجتمع له مال يجل[3] حصره، وأخبرني شيخنا أحمد بن أحمد القيرواني[4] أنه لما دخل بذلك المال افتتح حروباً وطلـــب بثأر مملكة أهله ؛ لأنه من بيت رئاسة، وكان أصل مقدمه إلى بيت الفقيه ابن عجيْل، اتفق بالسيد الهاشم بن حازم ، ثُمَّ طلع الحضرة واجتمع بفضلائها، وكان مؤنسه القاضي أحمد ابن يحيى بن حنش رحمه الله، فروَى عنه عجائب وقرأ عليه، وقال له: إن مذهبـــه علـــى مذهب آل محمد غير منتسب إلى غير مذهبهم ، وهذا يدل على ما ذكره الدامغاني وغيره من ظهور مذهب آل محمد في المغرب، قال: وهو من مدينة شنقيط بالشـــين المعجمـــة وبعدها نون ثم قاف ثم مثناه تحتية ثم طاء مهملة بينها وبين البحر المحيط[5] ثلاث ليـــالٍ، وعمدة كتبهم من كتب أهل البيت المعتمد ؛ وهو كالأزهار حتى سمعت مولانا المتوكل على الله – سلام الله عليه– يقول: إنَّ مواضع الخلاف في اليمن مواضع خلاف عندهـــم

---

[1] مقاتل الطالبيين ص(٥٥١) ، اللآلئ المضيئة .

[2] طبق الحلوى ، خلاصة المتون/ حوادث سنة (١٠٤٨هـ) .

[3] ش : على ، ولعله طفرة قلم .

[4] انظر (ترجمة المؤلف) .

[5] يقصد به المحيط الأطلسي ، وشنقيط من المدن الكبرى في موريتانيا .

والتخريجات واتفاقات كليَّة . ومصنف الكتاب الإمام يحيى بن الحسين الإدريسي، وروى إلقاء الجن بكتاب إلى الشعراوي صاحب الميزان، وأنَّ فقههم[1] فقه الفقهاء الأربعة، ومعتقداتهم في ذلك الكتاب معتقدات الأشعرية إلا في الشفاعة.

وكان قدومه سنة ثمان وأربعين وألف وارتحل في نصف شهر رمضان منها.

٧١٧- أبو طالب الفارسي[2] [... - ق ٥هـ]

الشيخ الإمام المحقق أبو طالب الفارسي رحمه الله تعالى .

أحد علماء العراق، من فضلائهم، له حاشية على الإبانة، وله مجلس الغدير في إمامة علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام، وله شرح على التحرير لأبي طالب الهاروني عَلَيْه السَّلام سماه: التقدير.

ولأبي طالب الفارسي سيرة جامعَة لأحوال الإمام[3] الكبير المؤيِّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْه السَّلام.

ولعل أبا طالب الجامِع للسيرة هو صاحب هذه الترجمة، حسباناً مني، وهو الذي نقل عن المؤيِّد بالله : أنه ودَّ أنه[4] يجمع فتاوَاه التي أفتى بها ويحرقها، حكاه أبو طالب الفارسي المذكور عن الشريف المقدَّم في العلوم رِضَى بن الناصر الناصري الحسيني.

وقد تكلم في أيام هذا الإمام الشهير أعني المؤيِّد بالله جماعة من كبَار العلماء، أبو طالب هذا أحدهم. وفي أخباره[5] كتاب يسمى الذخر المؤبد في سيرة[6] المؤيِّد لا أدري

---

(1) ش : فقهم ، وهو زلة قلم .

(2) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٥١٠) ، مؤلفات الزيدية ، في صفحات متفرقة ، سيرة الإمام المؤيد بالله التي كتبها الإمام المرشد بالله(ع) مخطوط . لوحة(٧) . ويبدو اضطراب المؤلف واضحاً في نسبة سيرة الإمام المؤيد بالله(ع) إلى المترجم له .

(3) ليست في : ش .

(4) ش : أن يجمع .

(5) بد : وفي أخبار المؤيد .

(6) بد : سير .

[هل] هو كتاب هذا الشيخ أو غيره.

نبذة من أخبار الإمام المرشد بالله والموفق بالله[١]

ومنهم السيد الإمام الحجَّة : المعدود من معجزاته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كما ذكر ذلك بعض الحنفيَّة : الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن أبي عبد الله، وأبو عبد الله هو الإمام الموفق بالله المعروف بالجرجاني صاحب السلوة وهو: الحسين[٢] بن إسماعيل المعروف بأبي حرب الخوارزمي بن زيد ويُكنى بأبي القاسم العالم بن الحسن ويُكنى بأبي محمد، بن جعفر ويُكنى بأبي الحسين الدنسي[٣] بن الحسن ويكنى بأبي محمد، بن محمد ويعرف بمحمد الأكبر، بن جعفر بن عبد الرحمن الشجري بالشين المعجمة والجيم والراء نسبة إلى الشَجَرة قرية قرب المدينة، بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

كان الموفق بالله هذا من نبلاء أهل البيت، قال المرشد بالله: حكى أبو عتاب الزيدي وغيره من أصحابنا أنه سُئل بفرزاد عن والدي، فقال: هو أفقه من القاسم بن إبراهيم.

قلت: وله كتاب يدل على فضله في كون إجماع الآل حجة.

وأمَّا ولده المرشد[٤] فهو صاحب (الأمالي الإثنينيات والخميسيات).

قال الحاكم: إليه تشدُّ الرِّحال في طلب العلم، وهو غاية في الزهد، وعليه سيما النبوءة، وقد اعتزل واختار العبادة والعلم والعمل على ما يليق بأهل العلم والأشراف، وله كتب جمَّة، ولقي جماعة من المشائخ، انتهى كلام الحاكم في (العيون).

وقد ذكر أيضاً بعض أحواله في المراتب للبستي. وله كتاب الإستنصار في أخبار العترة

---

[١] ما في الترجمة من عناوين من صنع المحقق .

[٢] انظر : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ص٢٢٢ .

[٣] كذا في : بد . وجاءت غير واضحة في : ش، ولعلها : البرسي . انظر : عمدة الطالب ص(٧٦) .

[٤] انظر : التحف ص٢٢٣ .

الأطهار.

قلت: ومن عجيب أمره ما حكاه بعض تلامذته، قال: آخِر حديث أملاه لنا المرشد بالله حديث ثابت، قال: أتينا أنس بن مالك يوماً وهو شاكي، فقال: إني أكون شاكياً فإذا اجتمعنا وذكرنا الله كأني أجده أهون عليَّ. قال: ولَمَّا أملى رحمه الله هذا المجلس، وهذا الخبر الأخير كان شاكياً، فبقي بعده رحمه الله إلى يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وكان إملاؤه عَلَيْه السَّلام لهذا المجلس الأخير يوم سابع وعشرين من المحرم من السنة المذكورة، وكان وفاته رحمه الله في هذا اليوم يعني يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر، وصلى عليه - عَلَيْه السَّلام- الشيخ الإمام الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي الزيدي الذي سبق ذكره. ودفن في دار أخته التي جعلتها خانكات في الري في سكة الفرانين.

وكان مولده رحمه الله سنة اثنتا عشرة[١] وأربعمائة.

قلت: ولما تيسر لنا إملاء الأمالي الخميسيات بين يدي شيخنا شمس الدين رَضِيَ الله عَنْه، كنا نتعجب من مواقف السماع ؛ فإنه تارة يقول: أخبرنا بواسط، وتارة ببغداد، وتارة بمصر، وتارة بالكوفة، وتارة بمكة، وتارة بالمدينة، فعجبنا من كثرة رحلته رحمه الله، وأحواله غنية عن الإسهاب، وإنما ذكرناه لَمَّا كان هو أحد المعنيين بأحوال المؤيَّد بالله، و لم أفرد له ترجمة لاحتمال دعوته، و لم أتعرض للدُّعاة[٢].

نبذة من أخبار الإمام المؤيد بالله

وهو عَلَيْه السَّلام[٣] ينقل عن أبي طالب شيئاً من أحوال المؤيد بالله، من ذلك ما حكاه في فضل العلم، قال: حكى الشيخ أبو طالب بن أبي شجاع عن الشيخ أبي رشيد أنه

---

[١] الأصول (اثنى عشر) .

[٢] في هامش بد تعليقة نصها : ذكر المنصور بالله (ع) في الشافي أن المرشد بالله(ع) دعا في جيلان وديلمان والري أو كما قال .

[٣] المقصود الإمام المرشد بالله .

قال: لم أر السيد أبا الحسين - يعني المؤيّد بالله- منقطعاً قط مع طول مشاهدتي لـــه في مجلس الصّاحب، وكان لا يُغْلَب إن لم يَغْلِب، وكان يستويان إن لم يظهر له الرجحان.

قلت: وأبو رشيد هذا من جملة العلماء، وهو صاحب المقالة في الأصول، وهو سعيد بن محمّد النيسابوري[1] من أصحاب قاضي القضاة، مات بالري، وقد شهد هو وأضرابــه للمؤيّد بالله واعترفوا بفضله، من جملتهم الحناطي بالحاء المهملة والنون الشافعي، ويوسف بن كج.

وكان الصاحب، يقول: الناس يتشرفون بالعلم والشرف، والعلم يتشـــرف بقــاضي القضاة، والشرف ازداد شرفاً بالشريف أبي الحسين.

قلت: وقاضي القضاه على جلالته يعترف له، وروي أنه بايعه، وســئل مــرّة عــن الخوارج من هم؟ فقال: نحن، لتخلفنا عن أبي الحسين.

وقاضي القضاه المذكور هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، يعدّ من معتزلة البصرة من أصحاب أبي هاشم . قال الحاكم: وليست تحضرني عبارة تنبي عن محله[2] في الفضل وعلوّ منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكـــلام ونشـــره، ووضع فيه الكتب الجليلة التي سارت بها الركبان، وبلغت الشرق والغرب، وضمّنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق.

قلت: وفيه يقول الشيخ أبو السّعد في قصيدة له في التوحيد والعدل:

أم لكــم مثـــــل إمـــــام الأمـــة قـــاضي القضـــاة ســـيّد الأئمّـــة
مـــن بَـــثَّ ديـــــن الله في الآفــــاق وبَـــتَّ حبـــل الكفـــر والنفــــاق

---

[1] طبقات المعتزلة .

[2] من هنا تبدأ النسخة الأصل والتي أشرنا في أول الكتاب إلى تعرضها لعوامل أعدمت معهـــا بعـــض الأوراق .

قلت: وقد يلتبس قاضي القضاه هذا عند أصحابنا بقاضي القضاة ابن أبـــي عـــلاّن لتسمي كل منهما بقاضي القضاة، واتحاد الزمان، واختصاصهما بالمؤيّد بـــالله وقراءتـــه عليهما . فأما عبد الجبار فكان ممن بايع[١] كما حكاه الحاكم، وكان يفســـر الخـــوارج بنفسه وأمثاله قبل البيعة رحمه الله.

وابن أبي[٢] علاّن المذكور، هو: قاضي القضاه أبو أحمد بن أبي علاّن، درس بالأهواز، وكثر الانتفاع به، وله تصانيف وتفسير، وكان يتعصّب لأبي هاشم علـــى الأخشـــيدية، وقرأ على الشيخ أبي عبدالله البصري، ورحلة المؤيد بالله المشهورة إليه، لا إلى القاضي عبد الجبار.

وهي ما حكاه المرشد بالله (بن الموفق بالله)[٣]، قال: حكى المؤيد بالله أنه قال: عزمت على أن أسافر إلى الأهواز[٤] للقاء قاضي القضاه أبي أحمد بن أبي علاّن، وسماع مختصـــر الكرخي[٥] عنه، فأنهيت إلى الصاحب ما وقع في قلبي، فكتب كتاباً بخط يده، وأطنب في وصفي، ورفع من[٦] قدري، حتى كنت أستحيي من إيصال ذلك الكتـــاب، فـــأوصلت الكتاب إلى قاضي القضاة، فقال: مرحباً بالشريف، فإذا شاء افتتح المختصر و لم يزد على ذلك، ولا زارني بنفسه مع تقاعدي عنه من الغد، ولا أزارني أحداً من أصحابه، فعلمت أنه اعتقد في كتاب الصاحب أنه صدر عن عناية صادقة[٧] لا عن حقيقة، فقعدت عنـــه،

---

(١) الأصل : تابع ، وفي بد، ش بإهمال الثالث ، وما حررناه استظهار ممن سبق .

(٢) أبي : ساقطة في بد .

(٣) ما بين القوسين ليست في : ش . انظر الحدائق الوردية (٢/١٢٦- ١٢٧) .

(٤) الأهواز : مدينة في جنوب غربي إيران عاصمة خوزستان ويوجد فيها نفظ (منجد) .

(٥) مختصر الكرخي : مختصر في فروع الحنفية لأبي الحسين عبدالله بن الحسين الكرخي المتوفـــى ســـنة (٣٤٠هـــ) . كشف الظنون (٢/١٣٤) .

(٦) ليست في : بد، ش .

(٧) كذا الأصول كلها ، والسيرة ، والحدائق . ولعلها : صداقة .

حتى كان يوم الجمعة حضرت الجامع بعد الظهر ومجلسه غاص بكبار العلماء فقد كان الرجل مقصوداً من الآفاق، فسُئِلَ القاضي أبو أحمد عن مسألة كلامية وكان قد لقي أبا هاشم، فقلت له لما توسط في الكلام : إن لي في هذا الوادي مسلكا، فقال: تكلم، فأخذت في الكلام وحققت عليه المطالبات، ثم أوردت مسألة عرق فيها جبينه، فامتدت الأعين نحوي، فقلت بعد أن ظهرت المسألة عليه : يقف على فضلي القاضي.

وسئل شيخ إلى جنبه عن مسألة من أصول الفقه، فلما أنهَى السائلُ ما عنده قلت له: إن لي في هذا الجو متنفسا، فقال القاضي: والأصول أيضاً، فحققت تلك[1] المسألة على ذلك الشيخ، فظهر ضعفه فسامحته.

وسئل شيخ عن يساره عن مسألة في الفقه، فقلت: لي في هذا القطيع شاة، فقالوا: والفقه أيضاً، فأوفيت الكلام في تلك المسألة أيضاً حتى تعجب الفقهاء من تحقيقي وتدقيقي، فلمّا ظهرت المسألة كان المجلس قد انتهى إليّ. فقام القاضي من صدره وجاء إلى جنبي وقال: أيها السيد، نحن ظننا أن الصدر حيث جلسنا فإذا الصَّدر حيث جلست، فجئناك نعتذر إليك من تقصيرنا في شأنك[2].

فقلت: لا عذر للقاضي في استخفافه بي مع شهادة الصَّاحب بخطه.

فقال: صدقت لا عذر لي، ثم عادني من الغد في داري مع جميع أصحابه وبالغ في التواضع، فحضرته فقرأت عليه الأخبار المودعة في المختصر، فسمعتها بقراءته. وأمدني[3] بأموال من عنده فرددتها، و لم أقبل شيئاً منها وقلت: ما جئتك عافياً مستمنحاً فقد كانت حضرة الصاحب أوفى[4] حالاً وأسهل منالاً، و لم يكن هناك تقصير في لفظ ولا تفريط في

---

[1] ساقطة في : ش .

[2] بد : بابك ، والحدائق .

[3] الأصل : فأمدني ، وما حررناه من : بد، ش .

[4] مج وحدها : أدنى ، والتصحيح من بقية النسخ ، والحدائق .

لحظ، ففارقته فشيعني مع أصحابه مسافة بعيدة، وتأسفوا على مفارقتي. انتهى.

قلت: وفي هذا وأمثاله تأديب[١] شرعي، وأذن للمقتدي بأمثاله عَلَيْه السَّلام بمثل هـــذا عند ورود سببه، وقد فعله الأنبياء والعلماء رَضِيَ الله عَنْهم.

---

[١] بد : تأدب .

المجلس الهندي الإسلامي

حرف العين المهملة

٧١٨- عامر بن تميم العذري[1] [... - ...]

عامر بن تميم العذري .

العالم الكبير الفاضل في حسبه ودينه، أحد علماء الزيدية وحافظ مذهب العترة ووارث علوم الهادي عَلَيْه السَّلام، له مكارم وفضائل عديدة، وعلوم واسعة، وهو من عُذَر المشرق وأهل التوّ، وله عقب دخل التطريف فيهم وأحسب أن حفيده عامر بن صعتر بن عامر بن تميم لم يسلم من هذه الوصمة، فلا يغب عنك أنهما رجلان، وأنَّ عامراً هذا الجليل القدر جد ذلك، والله أعلم.

٧١٩- عامر بن الربيع العذري [... - ق ٢هـ]

عامر بن الربيع العذري الزيدي صاحب الإمام زيد بن علي.

ذكره البغدادي، قال: وكان بطلاً شجاعاً.

٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد[2] **[٩٦٥ - ١٠٠٨هـ]**

السيد الشهيد العالم الأمير الكبير عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن الأمير علي بن يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن[3] يوسف الأشل [بن القاسم] بن الداعي الإمام يوسف الأكبر عَلَيْهم السَّلام.

كان فاضلاً رئيساً سريا عالي الهمَّة، عارفاً نهض مع ابن أخيه الإمام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطاوح الكبار، وفلّ الشوكة، وعلا صيته وارتفع الحق وكانت له مشاهد عظيمة مع الأمراء أهل كوكبان وجنود الأروام، وأفضى أمره إلى السعادة، وآل أمره إلى الشهادة، على نهج سلفه الكرام غير أنه زاد بالمُثْلة، فإنه سُلخ وذرّ عليه الملح، و لم يزل

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٤٢/١) ، الفضائل ، تاريخ مسلم اللحجي .

(٢) ترجمته في : المستطاب (١٥١/٢) ، غاية الأماني (٧٨٠/٢- ٧٨٢) ، الأعلام (٢٥٣/٣) ، البدر الطالع (١٠٩/١) ، النبذة المشيرة ، بغية المريد وفيه ترجم له ترجمة حافلة مخطوط . لوحة (٣٣- ٦٣)، خلاصة الأثر (٢٦٣/٢) ، اللآلئ المضيئة ، خلاصة المتون ، حوادث سنة (١٠٠٧هـ) وما بعدها .

(٣) في الأصول : أبو يوسف ، وهو خطأ .

كل يوم يؤخذ منه شيء حتى سلخ جلده رَضِيَ اللهُ عَنْه، وقبره بخمر[1]، وكان ما وصفناه من المثلة بحمومة من أعمال خمر . ويقال: إن رأسه الشريف بصنعاء، وقد بنى ولده عبد الله [بن عامر][2] الآتي ذكره عليه قبَّة، وله ترجمة وصفها[3] شيخنا العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله تنقل إن شاء الله.

وترجم له بعض أصحابه[4] فذكر شيئاً من جميل حاله، وقال:

مولده عَلَيْه السَّلام في سنة خمس وستين وتسعمائة، ونشأ عَلَيْه السَّلام على السيادة والطهارة وطلب العلم الشريف على منهاج سلفه الأكرمين، فقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن الرجمي[5] بمحرقه، هكذا قال : عبد الرحمن، و لم يكن مرَّ بسمعي فهي فائدة أخرى. وقرأ كتب النحو والأدب جميعها والكشاف على السيد الفاضل عثمان[6] بن علي بن الإمام شرف الدين بشبام قبل دعوة الإمام القاسم وسكن بأهله هنالك لطلب العلم. ولما دعا الإمام ببلاد قاره كتب إليه فوصَل إلى سودة شظب، وتوجَّه بجنود ففتتح من بلاد الآمراء آل شمس الدين كثيراً، وكانوا أعضاد الوزير الحسن والكيخيا سنان، فما زال

---

(1) خمر بفتح الخاء وكسر الميم : بلدة مشهورة في حاشد شمالي صنعاء .

(2) من : ش .

(3) بد : وضعها .

(4) كذا الأصل، وفي بد : أحفاده . وفي ش : بعض أحفاده عامر بن عبدالله بن عامر؛ وانظر عن حفيده المذكور : نشر العرف (١٧/٢) ، الطبقات (٥٤٣/١) ، وبغية المريد وفيه أنه ولد سنة (١٠٢٨هـ) ووفاته (١١٠١هـ) .

(5) ش، بد : الرخمي بمخرفه ، وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه . وفي بغية المريد : أن قراءته على القاضي مهدي بن أحمد بن داود الرجمي المتوفى (١٠١٠هـ) .

(6) وفي بغية المريد : أنه قرأ على إبراهيم بن علي بن الإمام شرف الدين في كتاب نجم الدين هو والشيخ لطف الله الغياث . مخطوط لوحة (٣٢) .

كذلك من سنة ست وألف إلى سنة ثمان وألف، ثم عاب فيه جماعة من أهل قاعة[1]، وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرّق عنه أصحابه و لم يبق إلا هو وقصده جماعة من الأتراك فأحاطوا به ثم أسروه، وأدخلوه شبام فطافوا به في كوكبان وشبام على جَمَلٍ، وأمير كوكبان يومئذ أحمد بن محمد بن شمس الدين، ثم أنه[2] أرسل به مع جماعة من الترك إلى حمومة من بني صريم إلى الكيخيا سنان فأمر بأن يُمَثل به عَلَيْه السَّلام، فسلخ جلده.

قال الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام :

وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى إلا قراءة قل هو الله أحد .

وكان سلخ جلده يوم الأحد الخامس عشر من [شهر][3] رجب عام ثمان وألف، ثم إنَّ سنان ملأ جلده الشريف تبناً وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشهر جلده الشريف على الداير على ميمنة باب اليمن مما يلي الشرق . وسائر جسده عَلَيْه السَّلام دفن بحمومة، ثم نقل إلى حمر بأمر الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام، وقبره مشهور مزور له النذور والتعظيمات . ثم احتال بعض الشيعة في الجلد فأسقطه إلى تحت الداير، ودفنه على خفيه، وعليه ضريح وقبّة على يسار الخارج من باب اليمن.

وقد ترجم له الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام ترجمة بخط يده الكريمة في نسخة البحر التي للإمام، وترجم له السيد العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين ورثاه بقصيدة منها:

أزاير هذا القبر حييت زائرا ونلت به سهماً من الأجر قامرا[4]

---

[1] انظر تفاصيل القصة في بغية المريد لوحة (٤٦- ٤٨) .

[2] ما أثبتنا من : ش، بد . وعبارة الأصل كالتالي : وأمور كوكبان يومئذ على ابن شمس الدين ، ثم إن على بن شمس الدين أرسل . .إلخ . وهو خطأ صحيحه ما أثبتناه . ووفاة الأمير أحمد المذكور سنة (١٠١٣هـ) .

[3] من : بد .

[4] ش : وافرا .

وأدّيت حـق المصطفـى ووصيـه … وسبطيه[٥] لما زرت في الله عـامرا
سليل الكرام الشمّ من آل أحمـد … ومن كان للديـن الحنيفـي عـامرا
وعـمّ الإمـام القاسـم بـن محمّـد … إمام الهدى من قام للحـق[٦] نـاصرا
ومن شـدّ أزراً منـه حيـن دعـا إلى … رِضَـى ربـه أكـرم بذلـك آزرا
تقلّـده المنصـور سـيفاً مهنّـدا … وكان له في وجـه اعـداه شـاهرا
فجـاهد في الرحمـن حـق جهـاده … وباين من أضحى عن الحـق سـادرا
وكائن له من موقـف شـهدت لـه … أعاديه أن فـاق الأوائـل آخـرا[٧]

٧٢١- عامر بن محمد الصباحي[١] [... - ١٠٤٧هـ]

القاضي العلامَة المذاكر شيخ الأئمة لسانُ الفقه وإنسان عينه : عامر بن محمد الصباحي رحمه الله تعالى، نسبة إلى بيضاء صباح[٢] قرية مشهورة في مشارق اليمن، تقرب من قرن المنسوب إليها أويس القرني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على نحو مرحلتين.

كان هذا العلامة[٣] وحيد وقته، وفريد عصره، إليه النهاية في تحقيق الفروع، ينقل عنه

---

(٥) (وسبطيه) : من ش وحدها . ومكانها بياض في مج وبقلم مخالف في الهامش أشار إلى ما أثبتناه ، وفي بد كتب قارئ مكان البياض : ووفيت .

(٦) بد : لله ناصرا .

(٧) كاملة في النبذة المشيرة (١٨٣- ١٨٤) .

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٤٦) ، ملحق البدر الطالع (١١٠) ، المستطاب ، الجوهرة المنيرة ، النبذة المشيرة ، سيرة الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود ، خلاصة الأثر (٢/٢٦٤) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٨هـ) .

(٢) بيضاء صباح : قرية مشهورة ما بين ردمان وعنس وهي من ذمار يوماً كاملاً شرقاً ، وفي صباح العقد المشهور بموكل (بغية المريد : ٥٣) .

(٣) الأصل : الغلام ، ولعلها طفرة قلم ويقصد بها العلاّم .

الناس ويقرأون[١] عليه قواعد المذهب، رحل في مبادئ أمره إلى ذمار فقرأ ولقي شيوخها المحققين، وحصّل على قشف في العيش وشدّة في الأمر، يروَى أنه كان لا يملك غير فروٍ من جلود الضأن، وكان إذا احتلم غَسله للتطهير ثم يلبسه أخضر لأنه لا يجد غيره، وكان مواظباً على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدّة المذكورة. وكان أبوه من أهل الثروة والمال، لكنه حُبس وأوذي في الله بأيدي الأتراك لموالاته أهل البيت. ثم رحل القاضي رَضِيَ اللهُ عَنْه إلى صنعاء وأقام بها ودرّس ودرَس، ورحل إلى شيخ الزيدية إمام الفروع والأصول إبراهيم بن مسعود الحميري إلى الظهرين وكان إذ ذاك بقية العلماء وله بالتذكرة خصوصاً فرط ألفه، فطلبه القاضي عامر أن يقريه فيها، فأجابه و لم يستعدَّ لتدريسه لظنه أنه من عامّة الطلبة، فلما اجتمعا للقراءة رأى في القاضي عامر حضارة وحافظة ومعرفة كاملة، فقال له: يا ولدي لست بصاحبك اليوم، فاترك القراءة فتركها ثم استَعدَّ لها، فاستخرج ببحثه من جواهر علم القاضي نفايس وذخائر وعلق به، ثم أنه عاوده بالرحلة إليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم الدين وأمر الناس بإكرامه، ورحل إليه من صنعاء لمسألة واحدة أشكلت عليه، غابت عني مع معرفتي لها لولا طول العهد، روي أنها أشكلت عليه[٢] فلم يبت إلا في الطريق قاصداً إلى حجّة.

ورحل القاضي رحمه الله إلى صعدة قرأ الحديث على شيخه الوجيه عبد العزيز البصري المعروف ببهران، ولقي الإمام الحسن وصحبه، وما زال حلفاً للصالحات مواظباً على الخير.

ولما دعا الإمام القاسم المنصور وهو[٣] يومئذ بصنعاء فخرج إليه وصحبه، وقرأ عليه الإمام كتاب الشفاء، ثم وُلي القضاء ولاية يعزّ نظيرها، ولا تقدر العبارة للوفاء بوصفها،

---

[١] بدلها في ش : ويقررون .

[٢] ليست في : بد .

[٣] بدلها في بد، ش : وكان .

فإنه كان من الحلم والأناءة والوفاء بمحَلٍّ لا يلحق، وكان وحيداً في العلم وصادقاً في كل عزيمة قولية وفعلية، فزاده الله الجلالة والمهابة في الصدور ؛ إذا برز في الجامع، خضع الناس شاخصين إليه، مع كمال صورته وطول قامته، وكان لذلك الجلال الرحماني لا يحتاج الأعوان، بل يبرز للقضاء وإذا أراد حبس أحد من أجلاء الرجال وأعيان الدولة التفت إلى أقرب الناس إليه كائناً من كان فأمره بالمسير به إلى الحبس، فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره. وهو الذي قوّى أعضاد الدولة المؤيّدية وكان الصّدر يومئذٍ غير مدافع، واستقر بحضرة الإمام المؤيّد بالله مدّة، ثُمّ نهض إلى جهة خولان العالية فاستوطن وادي عاشر[١]، وابتنى بها داراً عظيمة من أحسن المنازل، تولّى بناءها ولده العلامة الأمير قاضي المولى شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين : أحمد بن عامر الماضي ذكره . فهيأها للضيوف[٢] على قدر همته، وكان مِضيافاً كريماً. ولما استقر القاضي بعاشر انتفع العامّة بهِ والخاصّة، ورحل إليها الفضلاء للقراءة، كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دغيش الغشمي رحمه الله، وكان أحد رواة أخباره، قال: وكان لا يترك الإشراف على التذكرة في الفقه كل يوم يطالع فيها .

ومن رواة أخباره تلميذه سيد المسلمين، وإمام المتقين، خليفة العصر المتوكل على الله بن المنصور بالله عَلَيْه السّلام، فإنّه الذي[٣] تولى تهذيبه، وكان مولعاً به، ويخصصه بمزايا حتى أنه كان لا يقبل في مجلس القراءة أموراً يعتادها الطلبة إلا من الإمام عَلَيْه السّلام، فكان يقبلها منه لكثرة محبته له وتنويره رحمه الله.

وكانَ يتولى عظائم الأمور ورحل إلى صنعاء لعقدٍ عقده بين الأروام [والإمام][٤]،

---

[١] وادي عاشر : من بني سحام من بلاد خولان العالية (معجم المقحفي :٢٧٣) .

[٢] ليست في : ش .

[٣] ش : لما .

[٤] من : بد، ش . وفي هامش بد تعليقة نصها : المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد .

واستنهض الإمام لحرب الأروام. ولما كثرت كتب خولان العالية والحدا، ومن قاربهم من قبائل الزيدية إلى القاضي عامر، يستنهضونه[1] لاستنهاض الإمام للخروج على الترك، وكان الإمام قد فعل، لكنه احتاج إلى الكتم حتّى من القاضي على جلالته، فدخل يوماً إليه وعنّف على الإمام ؛ فأخبره الإمام بأن إخوته سيُوف الإسلام قد خرجوا، منهم من جاء من المغرب وهو الحسين، ومنهم المشرق وهو الحسن، ومنهم المتوسط بينهما وهو أحمد ؛ قام القاضي رحمه الله على وقاره وكبر سنه فحجل كما فعل جعفر بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام، وهو أحد السُّنن المأثورة . وما كان[2] بين وفاته رحمه الله وبين وفاة ولده إلا أيام قليلة.

وممّا ينبغي نقله وإن كان بترجمة ولده أحمد أليق، لكنه اقتضى الحال كتابته هنا ؛ وهو أن أحمد بن عامر لما تمَّ له الحضور مع أبناء الإمام في حروب زبيد استأذن مولانا شرف الإسلام في زيارة والده، فقال له ابن الإمام: قد عزمنا على الطلوع جميعاً، فتأخر له يويمات، فرأى القاضي أحمد رحمه الله في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر: اقبض روحه! فيقول الآخر: لا اقبض روحه، فإن له أبا شيخاً كبيراً، قد سأل الله أن يريه إياه فلا أقبض روحه حتى يصل إليه، فلمّا استقر هذا في ذهنه رحمه الله دخل إلى مولانا شرف الإسلام وألَحَّ عليه في الفسح ؛ ولعله أسرَّه بذلك، فأذن له . فطلع حتّى وصل ذمار، وكان هنالك مولانا صفيُّ الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام فأكرمه وعظمه، وعوَّل عليه في الإقامَة عنده أياماً ؛ ليتصحح ويزول عنه وعثاء السفر، وكثَّر عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأوَّلين يقول أحدهما لصاحبه: اقبض روحه فإنه ابطأ وتراخى و لم يبق له في الأجل سعة، فأجابه الآخر بما أجابه به[3] أولاً . فتيقظ القاضي لنفسه، وعزم على

---

[1] ش : يستنهضوا به .

(٢) . ش، بد : و لم يكن .

[3] بد : بما أجابه أولاً .

المبادرة، فلما وصل إلى هجرة شوكان وهي بالقرب من وادي عاشر مسكن والده رَضِيَ اللهُ عَنْه، فوصل إليه القبائل والشيوخ، فإنه كان صدراً من الصدور، فصدّوه عن زيارة والده، فرأى الرجلين فقال أحدهما: ما قال أولاً، وذكر أن القاضي تراخى فأجابه الآخر بما أجاب [أولا][1]، ثُمَّ قال: يكون له مهلة حتّى يزور والده ويبقى[2] خمسة أيام ثُمَّ يقبض روحه، فتوجه القاضي [مبادراً][3] إلى حضرة والده فتلقّاه وحصل به الأنس، ثُمَّ أوصى وصيَّة عظيمة وهو كامل الحواس ليس به بأس، ولما كان اليوم الخامس أشعر والده وتودَّعه، ثُمَّ قبض الله روحه إليه، فتولى والده أعماله ودفنه بقبَّة هنالك، وقام كالخطيب في الناس ووعظهم وذكرهم ؛ حتّى بكى الحاضرون رحمة الله عليه. وكان للقاضي عامر [لا يترك][4] كل يوم ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء الصَّحيفة ويقول: أنا أستحي من الدُّعاء بها لما فيها من التذلل وذكر البكاء والتحول ولسنا كذلك، يتصاغر رَضِيَ اللهُ عَنْه كما جرت عادة الفضلاء.

كانت وفاته رحمه الله في حادي عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف، وقُبِر في القبَّة التي قبر فيها عبد القادر التهامي، وقبر فيها ولده (أحمد بن)[5] عامر رحمه الله، من أعمال عاشر من جهة خولان العالية.

* * *

وهو يلتبس بشيخ الإمام القاسم وهو الفقيه العلامة الماهر[6] شيخ القراءات السَّبع،

---

(1) من : بد .

(2) ش : فيبقى .

(3) من : بد، ش .

(4) من : بد، ش .

(5) ما بين القوسين ليست في : بد .

(6) بد، ش : المهاجر .

الفقيه الناسك : عامر بن علي البصير الجحجحي[1] الحيمي رحمه الله.

كان من المحققين لعلم القراءة، فقيهاً فاضلاً، قرأ عليه الإمام وأصحابه، وأقام بشهارة مهاجراً، وكان له عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما فُتِحت صنعاء دخل إليها، وتولى الإمامة في قبة البكيرية . ولم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر نافذ الكلمة، حتى توفي بصنعاء، ودفن بجوار النحوي رحمه الله تعالى بجربة الرَّوض.

٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني[2] **[... - ٢٥٠هـ]**

عباد بن يعقوب الرواجني، الأسدي الكوفي، الحافظ المحقق المدقق. ترجم له السيد الصارم، وصاحب المقصد، قالا: هو الحافظ المحقق المدقق مُحدِّث الشيعة، وكان محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول فيه: حدثني الصدوق في روايته المتهم في دينه!!

(قال السيد صارم الدين رحمه الله تعالى: كذب ابن خزيمة، فإنه المتهم في دينه)[3]، كيف وقد رُوِي عنه التجسيم، وأنه قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم:٤٢]، قال ساق كساقي هذه. قال الذهبي: إن صحت الرواية عنه فبعداً له وسحقاً.

---

[1] عامر بن علي البصير :

قرأ عليه الإمام القاسم(ع) ، وابنه الإمام المؤيد بالله (ع)، والقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري .

ووفاته في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة (١٠٥٢هـ) .

انظر إجازات المسوري . مخطوط (لوحة / ١٠٣، ٤٤٨) .

[2] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٥٢٠) ومنه : معجم الرواة في أمالي المؤيد بالله (١٧٤) ، الفلك الدوار (١٠٣) ، رأب الصدع (١٧٣١/٣) ، العتب الجميل (١٣) ، الجداول، الطبقات، الأعلام (٢٥٨/٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٣٦/١١) ، التاريخ الكبير (٤٤/٦) ، الجرح والتعديل (٨٨/٦) ، الأنساب (١٧٥/٦) ، اللباب (٤٧٧/١) ، ميزان الاعتدال (٣٧٩/١٢) ، أعيان الشيعة (٤١٠/٧) ، معجم المؤلفين (٥٨/٩) ، ومنه الوافي ، وفهرست الطوسي .

[3] ما بين القوسين ساقطة في : ش .

قالوا فيه: شيعي جلد. وعدّه الحاكم في العيون من رجال الزيدية، قال ابن معين: كان[1] عبد الرزاق أغلى منه في التشيع بمائة ضعف. روى عنه : البخاري والترمذي وابن ماجه، انتهى.

٧٢٣- عباد الأحول الهمداني [... - ق ٢هـ]

أبو عبيدة عباد الأحول الهمداني رحمه الله.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام الخارجين معه.

ذكره البغدادي في عددهم.

٧٢٤- عباد بن منصور[2] [... - ١٥٢هـ]

عباد بن منصور رحمه الله : عالم وقته، الصادق من أعيان الناصحين للإمام إبراهيم بن عبد الله، وتولى قضاء البصرة.

٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [... - ق ٤هـ]

العباس بن أحمد الظاهري[3] الزيدي رحمه الله .

أحد رجال الدين وأنصاره، ومن أهل الرغبة في مرضاة الله والفضل والخير، تولى خولان قضاعة، وترجم له عبد الله بن عمر الزيدي شيخ وقته، وأثنى عليه رحمه الله.

٧٢٦- العباس بن إسحاق [... - بعد ٢٩٥هـ]

السيد الشريف الطاهر الكريم العالم العباس بن إسحاق الذي يقال له المهلوس[4] بن

---

(١) الأصل : قال . وفي بد، ش : قال وعبدالرزاق، وما حررناه من الفلك الدوار .

(٢) وفاته كما في خلاصة تهذيب الكمال : سنة ١٥٢هـ .

انظر : مقاتل الطالبيين (٣١٩، ٣٢٦) ، الخلاصة (١٥٨) .

(٣) اتفقت الأصول على تلقيبه (الظافر) و(الظافري) ولعله تصحيف صحيحه : الظاهري، تثبتنا من ذلك من : التحفة العنبرية . مخطوط (لوحة /١٣٥) .

(٤) الأصل : الملهوف ، وما أثبتناه من النسخ الأخرى ومن : مقاتل الطالبيين ص(٥٥٠) وفيه أنه قتل بأرمينية .

إبراهيم بن موسى بن جعفر رحمه الله. ترجم له المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، وقال: قُتِل أيام المقتدر.

٧٢٧- العباس بن عيسى الأوقص [... - ...]

العباس بن عيسى الأوقص الهاشمي العقيلي الزيدي[1]، منسوب إلى عقيل بن أبي طالب: كان من العلماء، تولى القضاء للداعي الكبير الحسن بن زيد الحسني رحمه الله، وكان مشاراً إليه بالعلم عظيم المقدار، أعاد الله من بركته.

٧٢٨- عبد الجليل القزويني [... - ق ٦هـ]

العلامة الكبير عبد الجليل القزويني .

ورد اليمن مع أبي طالب بن أبي نصر الرازي صاحب الهداية الداعي إلى أبي طالب الصّغير.

وورد معهم من العلماء : سيِّد جليل من ولد الهادي الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي، يقال له: الحسين، وعالم من علماء الناصرية يقال له: الحسين[2] بن أبي يوسف، والعلامة الفقيه عبد الله البرجي. وكل منهم حري بترجمة، غير أني لم أعرف تفاصيل أحوالهم رحمهم الله، وسنذكر وصول الشيخ أبي طالب[3] إلى اليمن في محله، إن شاء الله تعالى.

٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا النيساني[4] [... - ١٠٧٧هـ]

---

(١) الأصل : الذي ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) ساقطة في ش .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٢٩٦) .

(٤) وفاته كما في خلاصة الأثر : سنة ١٠٧٧هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٥١- ٥٥٥) ، خلاصة الأثر (٢/٣٠٦- ٣١٠) ، ملحق البدر الطالع (١١٢) ، نفحات العنبر استطراداً في ترجمة حفيده الحسين بن ناصر . الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة

العلامة البليغ المحقق عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ، ثم الشرفي ، الشيخ المعمَّر الصالح المتواضع.

كان رحمه الله نسيج وحده في دماثة الخلق، وملاطفة الصَّديق وصلة الرحم وتعمَّر كثيراً، وكان يقصد الرحم إلى منازلهم بعد الشيخوخة، ويصلهم بممكنه، وتولى الخطابة بزبيد المحروسة وغيرها أيام ولاية السيد الهاشم بن حازم الحسني رحمه الله لتلك الجهات، وينشئ الخطب من نفسه فيجيدها. وله كتاب في الفقه ابتدأ فيه بذكر اللباس ؛ لأنه أوَّل ما يباشره المكلف في يومه، وأحسن في ذلك الاعتبار، وكمَّل كتاب (الأوائل) للعسكري، وله شعر جيِّد، وكان صديقاً لأبي رحمهما الله جميعاً.

توفي بجهة الشرف في ..... أعاد الله من بركته.

٧٣٠- عبد الحميد بن أحمد المعافى[1] [... - ١٠٦١هـ]

العلاَّمة بَديع الزمان البليغ المنشئ عبد الحميد بن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى رحمه الله تعالى.

كان من عيون الزمان وأفراد الوقت، بليغاً منطقياً[2] ناظماً ناثراً، من بيت معمور بالفضل والكمال، من بني عبد المدان كما صرح به النَّسابون وصرَّح به ابن عقبه، وذكره

وفيه وفاته سنة (١٠٦٠هـ) ، نفحة الريحانة (٣/٣٧٠- ٣٧١) ، الأعلام (ط٥/ ٣/٢٧٩) ، خلاصة المتون/ في وفيات (١٠٦٠هـ) ، نشر العرف (٦٣٢/١) ، أعلام المؤلفين الزيدية/ ترجمة (٥٢٩) .

(١) وفاته كما في الجامع الوجيز سنة ١٠٦١هـ . وقيل : في نيف وخمسين .

ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١١٣) ، طبق الحلوى (١٢٨) ، تحفة الأسماع والأبصار (٢١٣/١) ، مصادر الحبشي (٢١٧، ٣٣٣، ٣٨٥) ، الجامع الوجيز ، بغية المريد ، بهجة الزمن ، هجر العلم (٩٨٨/٢) ، خلاصة الأثر (٣٢٥/٢) ، اللآلئ المضيئة وفيه أورد بعض من أشعاره . خلاصة المتون/ في وفيات سنة (١٠٦١هـ) ، أعلام المؤلفين الزيدية/ ترجمة (٥٣١) .

(٢) بدلها في بد : منطيقاً .

هذا العلاَّمة في منظومة له، وفيهم العلم والرئاسة، واستمرت له[1] الأمارة وعلو الكلمة مع الأئمة فكانوا علماء أمراء، تنفذ أحكامهم بجهتهم . و لم يزالوا كذلك حتى تولى الأمير عبد الله بن المعافى[2] للأروام، وزاد في عتوه، وبالغ فيما لا يليق بمنصبه، فكان أمير الأمراء مع الترك، وَلِيَ أكثر ذلك الإقليم إلى نواحي الأهنوم ووادعه وعُذَرَين وغير ذلك، فمالت به شهواته حتى عادى[3] الإمام المنصور بالله، فكان ما كان. وَختَام ذلك قتله بغارب أثلة، في الحرب المشهورة هنالك، فتضاءل منصب القضاة المذكورين على جلالتهم، وفيهم بقية صالحة، وأحيا مآثرهم عبد الحميد المذكور، فإنه كان أحد العلماء سيما في العربيَّة، شَرَح الملحة، وكَتَب حواشي وأجوبَة مفيدة في النحو، وشرَح الهداية في الفقه، ولا أعرف هل تيسَّر له التمام أو لا، وشرح الأزهار بشرح اعتنى فيه بموافقة إعراب الأزهار، فإن شرح ابن مفتاح رحمه الله قد لا يتناسب إعراب المتن مع الشرح إلا بتحويل للمتن من رفع إلى نصب أو نحو ذلك.

وله شعر جيد وخط حسن، وكان يتأنى في الكتابة فيجيد في الإنشاء كثيراً. وله تخميس قصيدة الصفي: (فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق)[4].

---

(١) كذا الأصول ، ولعلها : لهم ، كما يقتضي ذلك السياق .

(٢) قتل في وقعة غارب أثلة سنة (١٠٢٣هـ) . وأنشد بعد مقتله هذه الأبيات :

إن المنيـــة أنشــــبت	بـــابن المعـــافى ظفرهـــا
وســـقته مـــن كاســـاتها	والنائبـــات أمرهـــا
وبنيـــه طـــاحوا بعـــده	بجريـــرة قـــد جرهـــا
قبحـــاً لدنيـــا أعقبـــت	مـــن بعـــد نفـــعٍ ضرهـــا

(٣) مج ، ش : غار، والتصحيح من : بد، وسياق الخبر .

(٤) بعدها في بد، ش : فقال .

ومن شعره في راية للإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام [من الطويل]:

أيا رايــةً أصبحــتِ في الحســن آيــة | وفاق على الأعلام حسنك عــن يــد
قرنت بنصر الله حــين صنعــت لــلإ | مــام أمــير المؤمنــين المؤيَّــد
إمام حَلَــى جِيْــد الكمــال بجــوده | محمــد بــن القاســم بــن محمــد

ومما اتفق أنه لما مات السيد العلامة إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله[١]، وكان هذا السيد من حسنات الأيام، حُفظةً قد ألمَّ بكل غريبة من علوم القراءة والنحــو وأشــعار الحكمة والأدعيَة، وبالجملة فكان من أوعية العلم، ومع ذلك فهو أكمه، وكان من أصلح الناس على صغر سنه، وكان[٢] قد اتصل به الفقيه العلامة صلاح [بن نهشل][٣] الذنوبــي وغذاه بالفوائد، ولكنَّ الذي قد حفظه السيد صارم الدين عن غير شيخه المذكور [جــمّ غفير][٤]، فإنه كان وحيداً، فلمَّا مات عَظُم الخطب في[٥] نفوس المسلمين، فكتبت أنا إلى الأمام أبيات الإمام شرف الدين التي أوَّلها:

حمــدت الله ربــي يــا بنيــا | علــى علــمٍ[٦] نُعِيْــتَ بــه إلَيــا
نفضــت حشاشــتي والــرُّوح لمــا | نفضت تــراب قــبرك مــن يديــا
ولمــا أن ختمــتَ الذكـــر غيبــاً | قَدِمت بـــه علـى البــاري صَبيّــا
وكنــا في زفــاف الختــم نســعى | وقــال الــرَّب زفّتُــه إليــا
لإحدى عشــرة مــع نصــف عــام | وطيــت بهمَّــةٍ هـــام الثريــا

---

[١] لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا في معرفة سنة وفاته ،ولعلها في حدود سنة (١٠٥٥هـ) .
[٢] بد، ش : وقد اتصل .
[٣] من : بد، ش .
[٤] من : بد، ش، ومكانها بياض في الأصل .
[٥] بد : على نفوس .
[٦] بد، ش : على يوم ، وبغية المريد .

وكنت قـــد امتــلأت مـــن المعـــالي فلـــم تـــترك مـــن الإحســـان شـــيا

يقـــول الصـــبر لـــلزفرات مهـــــلاً وقـــال اللاعـــج الأســـفي هيــــا[٧]

وحســـن الصـــبر دأب العبـــد إلاّ علـــى صـــابي فقـــدك لـــو تهيــــا[٨]

ولمـــا لم أجـــد لي عنـــه بُـــدّاً صـــبرت تكلفـــاً بعـــد اللتيـــا

ومـــا تيًّـــا بتصغـــير لهـــا مِـــنْ رزيّـــة هـــالك حـــرِّ لتَيّـــا[٩]

ومهمـــا رام قلـــبي الصـــبر كيمـــا أثـــاب كـــواه عنـــد الوجـــد كيّـــا

وكيف يـــلام ذو وجـــدٍ علـــى مـــن يُمَـــيِّز في الصبـــا رُشـــداً وغيّـــا

وكـــم يـــومٍ مـــلأت بمـــا أرى مـــن مخـــايلَ فيـــك صالحـــةً يديـــا

يعـــزُّ علـــيَّ رشـــفك خلـــت قلـــبي حميا الموت تلـــك هـــيَ الحُمَيّـــا[١٠]

وأن يحثـــى عليـــك المـــوت حثـــواً فـــإنَّ تحيـــة المـــوتـــى تحيًّـــا

ويـــا أســـفاً مـــني عليـــك مهمـــا تصـــوَّر منـــك ذيَّـــاك المحيـــا

فـــلا زالـــت بقـــاع غبـــت فيهـــا بجـــود مدامـــع الوسمـــي ريَّـــا

ولا زالت ركاب الشكر تطوي الـــــ ـــقضـــاء لله ذي الملكـــوت طيّـــا

وأوّلهـــا تحـــط لديـــه وقـــراً وآخرهـــا تُحَمّـــل مـــن لديّـــا[١١]

ثم لم أشعر إلا بكتابٍ إلى الإمام عَلَيْه السَّلام من عبد الحميد بالأبيات، [فعجبت من

---

(٧) كذا الأصول .

(٨) البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٩) كذا ضبطها في الأصل، وفي بد، ش : حرى لتيا .

(١٠) بد : علي رسفك، و لم يتضح معنى للبيت . والبيت الشعري وبيتين بعده ساقطة في الأصل ، ومـــا أثبتناه من بقية النسخ .

(١١) الأصل : لديه وفراً، وما حررناه من : بد، ش .

توارد الخواطر على التمثل.

ثم ذكرت قضيّة لهذه الأبيات][1]، وهي أنه لما مات ابن الإمام شرف الدين المسمّى بعبد القيوم[2]، وكان من سادات العترة [وأناجبهم][3] و لم يبلغ عمره إلا إحدى عشرة سنة ونصف، وقد كان يجاري العلماء ويستحق أن نذكره ونفرده بترجمة، وقبره عَلَيْه السَّلام في القبّة في[4] الجراف مِن أعمال صنعاء مشهور مزور.

وممّا يروى أنه حضر في مسجد الحشحوش بالجراف والعلماء يخوضون في مسألة البهائم إذا تمّ سؤالها وحسابها أين تصير؟ فذكروا المقالات و لم يذكروا أشهرها [وأحسنها][5]، وهو أن الله يخلق لهم رَحْبَة[6] في الجنة، فلما كثر الخوض قال السيد عبد القيوم: وما يُشْكِل عليكم من أمرهنّ لعل الله يخلق لهن رحبة يتنعَّمْنَ فيها، فأعجب الحاضرون ذلك وكتبوه عنه.

قلت: ولما مات عبد القيوم المذكور أنشد الإمام هذه القصيدة وأكثرها من شعر الأمير[7] صلاح الدين الأربلي، وفيها بيت مشهور متقدّم على الأمير صلاح [الدين]، وهو: حمدت الله ربي يا بنيا، فإن أصله : حمدت الله ربي يا عليا، كما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين كرّم الله وجهه، وهذه الألف في قوله يا عليّا ألف الندبة. فلما أخرج الإمام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن القاسم العلوي القصيدة أيضاً ؛ اتفقت خواطرهما وذلك من العجائب.

---

(١) من : بقية النسخ .

(٢) وفاته رابع المحرم سنة ٩٥٠هـ . انظر أئمة اليمن (١/٤٢٤) .

(٣) من : بد، ش .

(٤) بد : قبلي الجراف .

(٥) من : بد، ش .

(٦) أي قاع منبسط .

(٧) الأصل : الإمام ، ولعلها زلّة قلم، وما أثبتناه من بقية النسخ .

توفي عبد الحميد .... ودفن بالسُّوْدَة عند القبة عند باب السودة القبلي.

٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليلى [... - ق ٢هـ]

عبد الرحمن بن أبي ليلى.

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي[1] [... - ق ١١هـ]

السيد العلامة الشهير وجيه الدين عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي رحمه الله، من أهل البراعة والفهم، والحافظة والعلم الغزير، والتمكن من الفضائل، يُضرب به المثل، قرأ العلوم وحققها، ودرس العضد على الإمام الناصر الحسن بن علي عَلَيْه السَّلام بصعدة بمسجد النزاري، وحضر ذلك المجلس علماء الوقت، وأدرك المجلس طفلا شيخنا الحسن بن شمس الدين[2] الماضي ذكره . وكان الإمام وحيداً في العلم سيما في علم الأدوات، وأمَّا المنطق فإليه الغاية فيه[3] قرأ على رجل من شيراز وجود وحقق، وأما التفسير فهو إمامه، فكان يدرس السادة المذكورين في العضد ويأتي بغرائب وعجائب.

والسيد عبد الرحمن كثير الصمت، وكانت له عُلْقَة بالسيد الأمير المفضال أحمد بن الحسين المؤيدي[4]، فكان يَسْمُر عنده، ويأتي للقراءة من غير درس، فلامه الأصحاب، ونسبوه إلى التفريط وعدم الحفظ لما أملاه الإمام، فقام واتكأ إلى السَّارية التي يتكئ إليها الإمام عند التدريس، وقال: اسمعوا مني معشر أمس جميعها[5] غيباً، فقرأ لهم الدرس كما أملاه الإمام لم ينقص حرفاً، ولما وصل إلى حرفٍ من الكلام قطعه الإمام عند الإملاء

---

[1] لعل وفاته قبل الألف . ونسبه قد تقدم في ترجمة والده ، برقم (٤٠١) .

[2] ترجمه المؤلف برقم (٣٩٣) .

[3] بد، ش : فإنه .

[4] مر التعريف به بهامش سابق .

[5] ساقطة في بد .

لشرقهِ بريقه تشَارق السيد بريقه وقطع الحرف من حيث قطعه الإمام، فقال له الإمام: يا عبد الرحمن، اسمر عند أحمد بن الحسين كيف شئت .

وكان الإمام يَذْكُره بالحافظة والذكاء[1]، ولما دخل بلدة حبور أوصى السادة بالعلم وقال : يا سادة اللهّ اللهّ في العلم، فإني أعرف فيكم رجلاً ليس له نظير، وهو السيد عبد الرحمن بن الحسن .

وبالجملة فالعبارة تقصر عن وصف حاله تحقيقاً .

وله شعر حسن من ذلك [من الكامل]:

أولى وأحرى بالملامة لُوَّمي — مني وأجدى بالجدال المبرمِ
لاموا عليَّ أن ظل دمعي ذارفاً — والحق أن أبكي دموعاً من دمي!
بل لو بكيت دماً لقلّ لحادث — أضحى لديه كل ذي بصرٍ عمي!

ومن شعره في السيد الرئيس علي بن إبراهيم بن جحاف المدفون في ظاهرة رأس جبل هنوم، وكان من عيون الزمان، وأهل الكمال الواسع:

ألا أيها البرق الذي لاح من بُعدِ — فهيّج أشجاني وجدد لي وجدي
وميضك من قلبي وغيثك أدمعي — ومن زفراتي والبكا حنّة الرعد
وقد أنحلت جسمي حرارة مهجتي — ومنهمر الأعيان قد خدّ في خدي
عساك إلى الأحباب تهدي تحيتي — وتخبرني عن دار هند وعن هندِ

(توشيح):

ما حال رسم الخل والبوادي
وما خدود الجؤذر النوادي

---

[1] ليست في : بد .

بـل كيـف تلـك الـدور والنـوادي
وكيـف كعبـاً خلـي(٢) البـوادي

(تقميع):

يا ليت من زاره إلى رُبى داره وأفتح أزراره وأجني من أزهاره
واضُـمّ صـدره يشـتفي فـؤادي وابلـغ بِلُقْيـا فـاتني مـرادي

(بيت):

ففي مهجتي من طول ذا البعـد والنـوى نيارٌ وقد ذاب الفؤاد مـن الفقـد
فيا ليـت أحبـابي لمـا بـي شـاهدوا ويا ليتَ شعري كيف حالهم بعدي؟

(توشيح):

الحـب أضنـى خـاطري وأتعـب
والهجـر أفنـى مهجـتي وأذهـب
والقلـب مـن طـول النـوى مذبـذب
مسـكين مـن هـو في الهـوى معـذب

(تقميع):

ويشتفي الناظر من خدّك الناضر فأنا لذَا ناظر يا مخطئ الناظر
من طـول هجـرك مـا أذوق زادي ولا حَـلاَ لي بعدكـم رقـادي

---

(٢) كذا رسمها في الأصول ، وفي هد : حلّ في البرادي .

(بيت):

منـــامي طريـــد مـــن فـــراق أحبـــتي وقلبي لا يقوى وقيتم علـــى الصَّـــد
فهل منكـــم للعهـــد عنـــد وداعنـــا وفاءٌ فإني لا أحـــول عـــن العهـــد

(توشيح):

هـــل عهدكـــم عنـــد الـــوداع بـــاقي
وشـــوقكم هـــل يشـــبه اشـــتياقي
والخـــل مـــاذا نـــال مـــن فراقـــي
أو هـــل يلاقـــي مثلمـــا ألاقـــي

(تقميع):

هجر الحبيب أظنى قلبي ولي عنى وبعدكم عنّا للصبر قد أفنَى
يا مـــن جبينـــك مثـــل بـــدرْ بـــادي لي منك من لي عنـــد كـــل بـــادي

(بيت):

ومـــن أرتجيـــه بعـــد ربـــي لمطلـــبي ومن أرتجيه في أمـــوري وفي قصـــدي
جمال الهدي محـــي المـــروءة والنـــدى وكاســـب أنـــواع المفـــاخر والمجـــد

(توشيح):

مـــن المعـــالي طِيِّنتِـــه وعـــوده
ومـــن تنجـــز بالوفـــا وعـــوده
ومـــن تُرجـــى نفحتـــه وجـــوده

أدام لي رب السـمـا وجـــوده

(تقميع):

لا زال في أفراح ولا برحْ مرتاح وأعداه في أتراح من فالق الإصباح
جــمّ النــدى والمجــد والأيـــادي ومرْغـم الحســاد والأعـــادي

(بيت):

علـيٌّ محـبّ الوافديــن كأنّمــا يجود لــه حُسّاده بـالذي يجـدي
فإن شـئت أن تهـدي إليـه فـاهده سؤالاً تجده عنده خـيرَ مـا تهـدي

(توشيح):

لا زال إقبالــه عظيــم دائــم
وعــاش مــن صرف الزمــان ســالم
محـــي رســوم المجــد والمكــارم
ســبط الأكـــابر صفـــوة الأكـــارم

(تقميع):

سلالة الأمجاد يدوم ما يعتاد ولا برح يزداد من غاية الإسعاد
وأفضل صلاتـــي مـــا يشــنْ غــادي على النــبي المختــار خــير هــادي

وقبر[1] رحمه الله في ثلا.

٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخولاني[2] [... - ١٠٠٣هـ]

---

(١) ش : وقبره .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٥٦- ٥٥٨) ، خلاصة الأثر (٣/٣١٠) ، مصادر الحبشـي (٢٨- ٢٩) ،

العلامة المحدّث المجتهد العابد السّائح المتألّه عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سُليمان بن محمَّد بن عبد الله بن دغيش بن غيثان بن محمّد الشعبي[١] ثم الخولاني، ثم الحرازي رحمه الله.

هو شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ، صاحب العبادة والزهادة والسياحة، والأمر بالمعروف [والنهي عن المنكر][٢]، وكان لا يلحق في علم الكلام، إماماً في العربيَّة، مفسراً للقرآن، صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيَّره إماماً يقتدى به، واستقصى على مافي المصحف العثماني، وجمع فيهِ مالا يوجد لغيره، واصطنع الكاغد بيده والحبر ليكون طاهراً بالإجماع، وخدمه خدمة فائقة، وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً، وأمر إمامنا عَلَيْه السَّلام بكتابة مصحف أيضاً يجمع مافيه، و لم أتيقن تمام ذلك، وصار هذا المصحف بيد مولانا صفي الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، استهداه من ابنة العلامة المذكور، فإنها عاشت مدَّة مواظبة على العبادة.

وكان عبد الرحمن المذكور يسيح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهِجر، ويصحح النسخ ويُحَشّي عليهَا. إذا مرَّ بخزانة كتب في بعض الهِجر أقام حتى يمرَّ[٣] عليها ويصحح فيها مع اطلاعه ؛ فكل[٤] كتاب قد مرّ عليه فهو إمام غير محتاج إلى أستاذ، وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة النجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها، ولعله يسترزق منها.

الجواهر المضيئة ، المستطاب (١٣٢/٢- ١٣٣) ، معجم المفسرين (٢٦٧/١) ، أعلام المؤلفين الزيدية/ ترجمة (٥٣٨) ، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠٠٣هـ) .

(١) بدلها في بد : الشيعي .

(٢) من : بد .

(٣) الأصل : تم ، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) بد : بكل .

وكان في الحديث إماماً جليلاً، كان شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمَّد يثني عليه، إلا أنه زعم أنه حفظ المتون حفظاً عظيماً، ولم يطَّلع على شروح الحديث، وله كتب نافعة، من مشهورها رسالته في نظر الأجنبيَّة، وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعيَّة والحنفيَّة بجواز ذلك، واستظهر بالأدلة وبأقوال الفريقين، وأحسن ما شاء . ولا جرم أن تلك الرواية غلط عليهم، وقد حرَّر الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام سؤالاً إلى شيخ الشافعيَّة محمد بن الخالص بن عنقا[١]، فأجاب بجواب بسيط حاصله ما ذكرناه، وأنا لم أطلع عليه، لكنه أفادنيه شيخي شمس الدين رحمه الله.

وعبد الرحمن المذكور هو شيخ الإمام القاسم وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة، توفي رحمه الله في ثالث عشر شهر شوال سنة ثلاث وألف، وقبره بجربة الروض.

★ ★ ★

وهو يلتبس برجلين من الحيمة:

أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبدالله الآتي ذكره.

والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد[٢] شيخ المعقول والمنقول ، كان حافظاً، وإن لم تكن له قوَّة إدراك في النقد والاستنباط، وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها، قرأنا عليه فهو أحد شيوخنا في المنتهى والعضُد[٣]، وفي كتاب نجم الأئمة إلى التوابع، والمغني إلى اللام، والألفية للعراقي، والألفية للأسيوطي وغير ذلك.

وكان والده محمد المذكور فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد رحمهم الله: من صالحي الشيعة، ومن أهل المودة لعترة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، قرأ

---

(١) لم أقف عليه . وهناك محمد بن الصديق الخاص بن عنقاء الحنفي ووفاته (٩٩٦هـ) . انظر مصادر الفكر للحبشي (٢٥، ٥٥، ٤٢، ٣٨٢، ٤٣١) ، النور السافر ص(٣٤٣) . وذكر في العقيق اليماني وفاة صديق بن محمد الخاص الحنفي في حوادث سنة (١٠١٦هـ) .

(٢) الحيمي : مرت ترجمته بهامش سابق .

(٣) بد، ش زيادة : إلى المقاصد .

عليه سيدنا سعد الدين في الفرائض.

توفي شيخنا عبد الرحمن بن محمد في سابع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ثمانية وستين وألف، ودفن بجربة الروض أيضاً[١] رحمه الله تعالى.

٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني [... - بعد ١٠٥٤هـ]

القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح بن سُليمان بن محمد بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي رحمه الله.

كان فقيهاً عارفاً ، ولي القضاء بجهة الحيمة للإمام المؤيَّد بالله، والإمام المتوكل على الله عَلَيْهما السَّلام، وكان نبيلاً[٢] فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن العظيم، مؤدياً[٣] تأدية حسنة، ويلتقي نسبه ونسب العلامة عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الإمام القاسم الذي سبق ذكره في داود بن إبراهيم المذكور.

وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصبان وفقهاء العِيانه[٤] ومشائخ سَمَاة بني النَّوار وفقهاء الرُّجُم، هكذا قاله عبد الرحمن صاحب هذه الترجمة .

وبنو النَّوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم إلى غير هذا النسب، والله أعلم.

توفي ....[٥] بعد أن اختلط رحمة الله تعالى.

٧٣٥- عبد الرحمن بن محمد الجحافي[٦] [... - ١٠٧٢هـ]

---

(١) في هامش الأصل : ومن مؤلفاته حاشية جليلة على بلوغ المرام لابن حجر في الحديث، وكان حسن الخط، وله اليد الطولى في النظم والنثر .

(٢) بد، ش : نبيهاً ، ولعله الأقرب .

(٣) بد زيادة : حسن .

(٤) العيانه بكسر العين قرية عامرة في عزلة الثلث من قضاء حراز (هجر العلم : ١٥٢٦) .

(٥) لم أقف على تاريخ وفاته ، ولعله مذكور في الجوهرة المضيئة .

(٦) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٢هـ .

ترجمته في :

السيد العلامة إمام المعقول عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الجحافي.

كان عالماً فاضلاً يضرب به المثل في الذكاء، وكان يُشَبّه بجدّه من قِبل الأمهات السيد عبد الرحمن[1] الماضي ذكره، وكان محققاً في الأصول والمنطق، واشتغل بالتفسير في آخر أمره[2]، وله شرح على غاية السؤل كتاب مولانا الحسين بن القاسم عَلَيْهِما السَّلام وأجاد فيه، وكان متوليًا لأعمال حفاش ثم استقر بصنعاء، وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا همَّ له بغير العلم رحمه الله.

توفي بالحشيشية[3] من مخارف صنعاء في .... أعاد الله من بركته.

٧٣٦- عبد الرحمن بن المنتصر [... - ١٠٤٧هـ]

العلامة الفقيه المجاهد عبد الرحمن بن المنتصر رحمه الله.

كان فقيهاً عارفاً له قدم في الجهاد وسابقة، يقود العسكر ويباشر الحرب ويجاحمها، وذهبت إحدى كريمتيه في سبيل الله سبحانه وتعالى، وكان يُعد في أضراب العلامة سعيد بن صلاح الهبل، وهو أحد تلامذة القاضي سعيد ومن جملة الذين قرأوا عليه بمدينة كحلان.

واتفق أن القاضي سعيد غفل يوماً، فاستناب بعض الدرسة[4] للتدريس عبد الرحمن، فدرَّسهم و لم ينتظروا الشيخ، وكانت إحدى العجائب التي يتعجَّب لها الطلبة، وكان

ملحق البدر الطالع (١١٩) ، خلاصة الأثر (٢/٣٨٠) ، معجم المفسرين (١/٢٧٧) ، الجواهر المضيئة، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٤٣) وفيه أن وفاته (١٠٥٧هـ) وقيل (١٠٥٣هـ) . طبق الحلوى (١٢٩، ١٧٨) ، الجامع الوجيز ، بهجة الزمن ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٢هـ) .

[1] ترجمه المؤلف برقم (٧٣٢) .

[2] بدلها في بد : عمره .

[3] الحشيشية : قرية شمال صنعاء على بضعة أميال منها وقد اتصل عُمران صنعاء بها في السنوات الأخيرة .

[4] مكانها بياض في الأصل، وكتب بقلم مخالف : بعض الحاضرين ، وما أثبتناه من : بد، ش .

القاضي سعيد يقول: إن تلك القراءة التي ناب عنه فيها عبد الرحمن في ذلك اليوم يجدها علماً في الكتاب المقرو، لا أدري في شرح الأزهار أو غيره، فإنه فاته فيها التحقيق.

وكان عبد الرحمن فصيحاً له قصيدة طنانة حسنة إلى الفقيه العارف يحيى بن أحمد المخلافي[1] رحمه الله، وتوفي في الشرف، وعمل عليه مشهداً[2] رحمه الله.

٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني[3] [٣٩٣ - ٤٨٨هـ]

العلامة الحافظ صاحب التفسير أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الزيدي، نزيل بغداد . قال الذهبي في النبلاء: سمع أبا عمر[4] بن مهدي، والقاضي عبد الجبار بن أحمد.

قلت: هو راوي الأمالي عنه رحمه الله.

قال: وسمع بهمذان من أبي طاهر بن سلمة وبأصفهان عن أبي نعيم، وبحران عن أبي القاسم الزيدي وطائفة.

قال السمعاني: كان أحد الفضلاء المقدمين جمع التفسير الكبير الذي لم يُرَ في التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد .

قال محمد بن عبد الملك: ملك من الكتب ما لم يملكه أحد، قيل: ابتاعها من مصر

---

(١) وفاته سنة ١٠٦١هـ . انظر : طبق الحلوى ص(١٢٩) .

(٢) بد، ش : مشهداً أعاد الله من بركاته .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٦٣) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٣٢٢/١)، المستطاب (٥٧/١- ٥٨) ، معجم المفسرين للدوادي (٣١٠/١) ، تاريخ بغداد (٤٥٨/١٠، ٤٥٩) ، لسان الميزان (٢٥/٤) ، تاريخ قزوين (٣٥٨) ، الأعلام (٧/٤) ، تاريخ ابن عساكر (١٦٣/١٠) ، النجوم الزاهرة (١٥٦/٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٥٤٨) ، مختصر دول الإسلام (٢٢/٢)، المنتظم (٨٩/٩) .

(٤) الأصول كلها : أبو عمرو ، والتصحيح من : لسان الميزان (٢٥/٤) .

بالخبز وقت القحط، وحدثني عبد المحسن بن محمد أنه [ابتاعها][1] بالأثمان الغالية كان يبتاع من كتب السيرافي[2]، وكانت أزيد من أربعين ألف مجلد، فكان أبو يوسف يشتري في كل أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وما في يدي، وكان الرؤساء يصلونه، وقيل: قدم بغداد بعشرة أحمال كتب، وأكثرها بخطوط منسوبة.

وعنه قال: ملكت ستين تفسيراً.

قال ابن عبد الملك: وأهدَى للنظام[3] غريب الحديث لإبراهيم الحربي في عشر مجلدات، وشعر الكميت في ثلاث عشرة مجلدة، وعهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقة، وله علاق[4] من آبنوس في غلظ الأسطوانة، وأهدى له مصحفاً بخط منسوب بين سطوره القراءات بأحمر، واللغة بأخضر، والإعراب بأزرق، وهو مُذَهَّب فأعطاه النِظام ثلاثمائة دينار، وما أنصفه لكنَّه اعتذر، قال: ما عندي مال حلال سواها.

قال محمد بن عبد الملك: وكان فصيحاً حلو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيدي المذهب فسر[5] في سبعمائة مجلد كبار . قيل: دخل الغزالي إليه وجلس بين يديه، فقال: من أنت؟

قال: من المدرسة ببغداد . قال الغزالي: لو قلتُ أني من طوس لذكر تغفيل أهل طوس من أنهم أتوا[6] المأمون وتوسَّلوا إليه بقرابته عندهم وطلبوا أن يحولَ الكعبة إلى بلدهم،

---

(1) من : بد، ش، المستطاب .

(2) الأصل : السيراني ، وصحيحه ما أثبتناه من : بد، ش، المستطاب .

(3) المقصود به نظام الملك، وهو الحسن بن علي الطوسي وزير السلطان إلب أرسلان وابنه ملك شاه ووفاته سنة (٤٨٥هـ) .

(4) ش : غلاف، والمستطاب .

(5) بعدها بياض في بد، ولعل البياض : القرآن .

(6) بد، ش : سألوا المأمون وتوسلوا بقرابته عندهم .

وأنه جاء عن بعضهم أنه سُئل عن نجمه فقال: التيس، فقيل له فقال: كان من سنين يعرف بالجدي، والساعة قد كبر.

قال أبو علي بن سكرة: أبو يوسف كان معتزلياً داعية يقول: لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري، وكان قد[1] أسنَّ ويكاد أن يخفى في مجلسه، وله لسان شاب ذكر لي أن تفسيره ثلاثمائة مجلدة منها[2] سبعة في سورة الفاتحة، وكان عنده جزء[3] من حديث أبي حاتم الرازي عن الأنصاري فقرأت عليه بعضه عن القاضي عبد الجبار، عن رجل عنه.

قرأته لوَلَدَي شيخنا ابن سوار المقري، وقرأت لهما جزءاً من حديث المحاملي. وسَمِعَه في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [وهو ابن أربع سنين أو نحوها . وقيل : ولد سنة ثلاث وتسعين[4] وثلاثمائة][5].

قال ابن ناصر: مات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، انتهى.

٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البَجَلي[6] [... - ١٢٢هـ]

العلامة السيف المجاهد في الله عبد السلام بن ميمون البَجَلي .

أحد رجال الزيدية وفضلائهم، وهو من تلامذة الإمام زيد بن علي، وشهد معه الواقعة، ذكره البغدادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصنعاني[7] [١٢٦- ٢١١هـ]

---

[1] بد : وقد كان .

[2] الأصول : فيها ، وما حررناه استظهار من سياق الخبر .

[3] بد : جزءاً .

[4] ش : وسبعين ، ولعله تصحيف .

[5] ما بين المعقوفتين من : بد، ش .

[6] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[7] ترجمته في : الفلك الدوار (٩٦) ومنه : سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩) ، طبقات ابن سعد (٥٤٨/٥)، طبقات خليفة (٢٨٩) ، التاريخ الكبير للبخاري (١٣٠/٦) ، الجرح والتعديل (٣٨/٦)،

أبو بكر عبد الرازق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير.

قال أبو سعد السمعاني: قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم مثل ما رحلوا إليه، (كانت) ولادته في سنة ست وعشرين ومائة، (وتوفي) في شوَّال سنة إحدى عشرة ومائتين . والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة بعد الألف نون هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي أشهر مدن اليمن، وزادوا النون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهر : بهراني. انتهى.

٧٤٠- عبد العزيز بن إسحاق البغدادي[1] [... - ٣٦٣هـ]

العلامة الحافظ المحدث عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

والد الشيخ القاسم الآتي ذكره إن شاء الله.

هو شيخ العلامة أحمد بن محمد البغدادي الآبنوسي الذي قرأ عليه الإمام أبو طالب الحسني، والبغدادي الآبنوسي المذكور شيخ أبي العباس الحسني[2] رحمهم الله تعالى.

ميزان الاعتدال (٢/٦٠٩) ، تذكرة الحفاظ (١/٣٦٤) ، تهذيب التهذيب (٦/٢٧٨) ، شذرات الذهب (٢/٢٧) ، ثقات ابن حبان (٨/٤١٢) ، ثم الأعلام (٣/٣٥٣) ، أنوار اليقين (خ) ، وفيات الأعيان (١/٣٠٣).

[1] وفاته كما في أعلام المؤلفين : سنة ٣٦٣هـ .

يروي عن مشايخ عدة منهم : أبو الأزهر سعيد بن مالك الكاتب، محمد بن عيسى النحوي، أحمد بن عطية الصفار ، علي بن محمد بن كاس النخعي المتوفى (٣٢٤هـ) ، عمر بن خالد بن يزيد المقري وغيرهم الكثير .

وعنه : أحمد بن محمد البغدادي الآبنوسي ، وأبو العباس الحسني . وهو أحد الرواة في إسناد مجموع الإمام زيد الفقهي .

ترجمته في : لوامع الأنوار (١/٣٢٢) ، الروض النضير (١/٦١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٤٩) وفيه عدّد مصادر الترجمة منها : الذريعة (١٥/١٥١) ، تاريخ بغداد (١٠/٤٥٨) ، تنقيح المقال (٢/١٥٤)، لسان الميزان (٢/٦١٣) .

[2] كذا الأصول ، و لم نقف على أن الآبنوسي من مشايخ أبي العباس الحسني فيما بين أيدينا من

٧٤١- عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي[1] [... - ١٢٢هـ]

العلامة عبد العزيز بن أبي عثمان الزيدي المعروف بالبارقي .

أحد تلامذة الإمام الأعظم، حكاه البغدادي رحمه الله تعالى ، ووصفه في ضمن وصف غيره بالعلم رَضِيَ الله عَنْه.

٧٤٢- عبد العزيز بن محمد بهران[2] [٩٤٨ - ١٠١٠هـ]

القاضي العلامة صدر الحكام عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن بهران التميمي البصري ثم الصعدي . العالم الكبير.

كان متضلِّعاً من كل العلوم، قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حابس: إنه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم إتقان، لكنه لا يستنبط الأحكام، وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير، وكان من كراماته أنه في آخر عمره لا يستضيء[3] إلا العلم، حكى تلميذه السيد داود بن الهادي رحمه الله أنه كان يقرأ عليه في الذويد[4] بصعدة، فكان يومئذٍ ينظر في حواشي في[5] الكتاب لا يميزها إلاَّ جاد البصر، وأدرك ذلك، ثم خرجا فأصابا جملاً يحمل فحماً[6] أو حطباً فقال له في ذلك، فقال مُقْسِماً ما ميزته.

المصادر .

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٦٦- ٥٦٩) ، المستطاب (١٣٨/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥١) ، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة ، ملحق البدر الطالع (١٢٢) ، مؤلفات الزيدية (٤٤٩/٢) ، مكنون السر (٢١٩) ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠١٠هـ) .

(٣) أي : لا يبصر .

(٤) كذا الأصول ، والصواب أن قراءته عليه في مسجد صُبْح وهو من مساجد صعدة قرب القشلة.

(٥) في : ليست في بد، ش .

(٦) الأصل : لحماً ، وما أثبتناه من : بد، ش . وفي المشجر : حديداً .

وله في الفقه قدم راسخة، وهو الذي أجرى القوانين في آبار صعدة في المساني، وقدَّر الأجناب المعروفة من الماء، وجعل المغارم تابعة للعروقين[1]، أيضاً مسألة الشارح مقالتهم على نظم محكم، وذلك أنه عرف جميع الضياع تحقيقاً وذرع الماء على الطين والشارح كذلك . وجرت بينه وبين السيد الناصري مناظرة في الصحابة فأحصره السيد ؛ لأنه كان لبقاً محجاجاً، ثم أن العلامة عبد العزيز كتب شيئاً من الحجج[2] ومدحه ابن عمر الضمدي بقوله [من البسيط]:

لله درك يا عبدالعزيز لقد وضعت هذا الدوا في موضع الوجع

الأبيات بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة.

ومما يروَى عنه أنه تشاجر إليه بعض العتاه أهل السطوة، فلما أراد الحكم على ذلك الطاغي أشار إليه أنه سيغيِّر عليه[3] عنبه إذا حكم، فقال القاضي: أخِّروا الحكم، ثم طلب بعض الناس وباع منه العنب جميعه وطلب الخصم وحكم عليه، وقال له: العنب قد بِعْنَاه من فلان لا تغلط، أعاد الله من بركته.

توفي يوم الأربعاء ثامن رجب سنة عشر وألف بمدينة صعدة.

٧٤٣- عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي[4] [... - ١٠٧٨هـ]

---

(1) بدلها في ش : للعروين ؛ ولم يتضح المعنى . ولعل المقصود بالعبارة هو جعل المغارم تابعة للغروس وعلى قدر مساحة الأرض الزراعية لكل مالك .

(2) واسمه : حل الشبهات الواردات في الصحابة الثقات .

(3) ليست في : بد، ش .

(4) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٨هـ .

ترجمته في : البدر الطالع (٣٥٧/١) ، طبق الحلوى (٢٠- ٢٣) ، تحفة الأسماع والأبصار (٢٢٢/١) ، بهجة الزمن ، مصادر الحبشي (٥٦، ٢٢٠، ٣٨٥) ، تاريخ اليمن لمحسن أبو طالب (١٠٧) ، هجر العلم (١٢٢١/٣) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٨هـ) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٠) .

العلامة عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي.

قاضي القضاه عين الأوان، المتضلع من العلوم شيخ المعقول والمنقول، كان من أفـــراد وقته، ولي القضاء بتهامة في المخلاف السليماني، ودخل زبيد مراراً، ووَلِي بها القضاء ثم تركها لأمرٍ استنكره، واستمر على القضاء ببندر المخا المحروس[1]، وحمدت طريقته وعفته، فإنه كان من ذلك بمحل . وكان حليف القرآن، يؤدي بتأدية تسهي الركب، وله مشائخ، وأكثر قراءته بصعدة، وكان حسن الخط، ولما ضربت يده اليمنى من بعـــض المـــردة في الطريق عند المعنق[2] وهو متوجه إلى صعدة للقراءة تعذرت عليه الكتابة بيمينـــه فكتـــب بيساره، فأجاد وأحسن.

وله شرح على الخبيصي شرح الكافية، سماه البغية، وله السلم على معيـــار الأصـــول للإمام المهدي، وتخريج أحاديث الشفاء وأجاد فيه، وأراد شرحه أيضاً، وله عدّة رســـائل ومقاولات، وقد سبق ذكر له عند ذكر ابن جناح رحمه الله[3].

٧٤٤- عبد العزيز بن المطلب المخزومي[4] [... - بعد ١٤٥هـ]

العلامة عبد العزيز بن المطلب المخزومي رحمه الله. من كبار الزيدية، ولي قضاء المدينة، من قبل إمام الحق المهدي لدين الله النفس الزكية محمد بن عبد الله سلام الله عليهما.

٧٤٥- عبد القادر بن حمزة التهامي[5] [... - ١٠١٤هـ]

---

(1) في هامش الأصل : للمولى أمير المؤمنين المتوكل على الله .

(2) بد : العنق .

(3) في هامش الأصل : توفي في السبعين بعد ألف بمحروس ضمد .

(4) ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٢٤٨، ٢٦٠) ، الثقـــات (١١٣/٧) ، لســـان المـــيزان (٢٨٩/٧) ، التاريخ الكبير (٢١/٦) ، تهذيب الكمال وفيه وفاته في مدة أبو الدوانيق ، الطبقات الكبرى / القســـم المتمم (٤٦٠/١- ٤٦١) .

(5) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٧٠/١- ٥٧٢) وفيه وفاته في جماد الآخر سنة (١٠١٣هـــ) ، ملحق البـــدر

العلامة الفقيه وجيه الدين عبد القادر بن حمزة التهامي اليَبَهِي بالياء باثنتين من أسفل بعدها باء تحتية موحدة بعدها هاء، نسبة إلى يبه قرية[1] من قرى حلي يمر بها الحاج اليماني.

كان عالماً زاهداً محققاً في الفروع صاحب عدَّة من الكتب، انقطع إلى اليمن، وتزوَّج ثم انقطع إلى التخلي، وأقام بعاشر من مخلاف خولان العالية، وقرأ عليه الناس وحققوا، وله تلامذة أجلاء من جملتهم فيما أحسبه القاضي عامر، ولا أثبت ذلك يقيناً، ومنهم يقيناً والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله وخلق كثير.

ومن شيوخه ابن راوع.

وله حاشية على الأزهار مفيدة، وفتاوى مبوَّبة على أبواب الفقه، وكانَ من عباد الله الصَّالحين. ولما دخل سنان باشا إلى بلاد خولان العالية مرَّ به وهو متوجِّه إلى القبلة للعبادة، وقد كان ألقي إلى سنان أنه يتناول الزكوات ويصرفها، وأنه يثبط عن الأروام، كان[2] مثل ذلك موجباً لفرار[3] الفقيه رحمه الله، لكنَّه لجأ إلى الله سبحانه، فلمَّا مرَّ به سنان أرسَل إليه، ثم دعا بالرسل وقال: اتركوه [فتركوه][4].

توفي رحمه الله في عاشر وقبر بالقبَّة التي قبر فيها القاضي عامر رحمه الله، وأصاب التهامي آخر أيَّامه طرش قوي، وعُمِّر حتى أدرك دعوة الإمام القاسم بن محمد، وكان يقول: احملوني على قعادة أو نعش مع من تجهز للقتال حول صنعاء من أصحاب الإمام،

الطالع (١٢٥) ، المستطاب (١٣٩/٢) ، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود ، النبذة المشيرة (٥٩) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٤) ، مصادر الحبشي (٢١٥) .

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) بد : وقد كان .

(٣) ش : لفرق .

(٤) من : بد، ش .

[وكان من عجايبه كثرة التسعّط[1] بالسَّمن بحيث[2] يروى أنه كان يتسعط بنحــــو ربــع رطل صنعاني، أعاد الله من بركته، وفاته في ربيع الأوَّل سنة أربع عشرة وألف][3].

٧٤٦- عبد القادر بن علي المحيرسي[4] **[... - ١٠٧٧هـ]**

القاضي العلامة عبد القادر بن علي المحيرسي.

العالم الفقيه، أكثر قراءته في الفقه، ولذلك كان يقال له: حنش الفقه، وتمكــــن منــه وشرَح الأزهار بشرح مبسوط، تكلم فيه على شرح الأزهار لابن مفتـــــاح، وأورد فيــه مسائل حسنة، وكان من المجاهدين وأهل السبق في نكاية الأعداء، وكان شجاعاً يقـــود عساكر من الحيمة كما كان والده[5] رحمه الله ؛ فإنه كان يستقل بحرب الأمراء الكبـــار، واستشهد في حروب كانت بينه وبين الأمير صاحب كوكبان، وله علم وفضل، وكـــان معه هيكل لا يمسه سوء وهو معه، وكان يمارس الحرب ولا يصيبه شـــيء، فاحتـــالوا في أخذه فأصيب. وأظنه رجع[6] إلى وَلده، وسمعته يذكر ذلك وقد سأله بعض الأعيان عــــن

---

(١) كذا الأصول.

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقطة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش . وقد اعتمدنا سنة الوفاة صدر الترجمة مع عدم موافقتها للمصادر التي تكاد تجمع على أن وفاته في شهر جماد آخر سنة (١٠١٣هـ).

(٤) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٧هـ .

ترجمته في : البدر الطالع (١/٣٧٠) ، طبق الحلوى (٢١٨) ، تحفة الأسمـــاع والأبصـــار (١/٢١٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٥) ، الجامع الوجيز ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٧هـ) وفيه أن لــه شرح على الثلاثين المسألة .

(٥) علي بن يحيى المحيرسي : والد صاحب الترجمة .

كان علاماً فاضلاً من أتباع القاضي يوسف بن علي الحماطي ، استشهد قبل دعوة الإمام القاسم(ع) في حروب الفقيه الحماطي وأتباعه مع الأتراك سنة (١٠٠٦هـ) . انظر : النبذة المشيرة . لوحة (٦٥، و١١٤) .

(٦) أي رجوع الهيكل .

سلامة مكانه في الحِمى[١] عن الحريق، وقد عمَّ لم يبق إلا مكانه، وقد أطاف به الحريق، وكان مطعاماً منفقاً صادعاً بالحق.

وذكر لي القاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رحمه الله أنه كان له صاحب من مؤمني الجن يصلي معه جماعة.

توفي رحمه الله ببلدة المحيرس في ....[٢]

وكان له أخ[٣] من نوادر الزمان نبيهاً ذكياً أحاط بعلوم جمَّة، وتمكن من قواعد المذهب، ثم قرأ كتب الحنفيَّة، وولي القضاء للأروام بصنعاء، وقضى بمذهبهم، وكان في علوم المعقول والأدوات نسيج وحده، وكان يفتي الأروام بلغتهم [والفارسيين بلغتهم][٤]، والعرب بلغتهم. وكان من أعيان الزيدية، قرأ على المفتي رحمه الله ثم اختلط بآخره، قال لي بعض شيوخ الشافعيَّة: اختلط أحمد[٥] المحيرسي بجودة ذكائه أحرقت الألمعيَّة عقله، وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول: هو الدابَّة التي تَكلّم وتُكَلّم، وله أجوبة مسكتة، وأشعار فائقة في ضبط العلوم والأجوبات، ثم دخل مكة فاشتغل به العلماء هنالك، وكان مكي فروح[٦] الحنفي على جلالته يخدمه بالطهور، ثم توفى بمكة في أفراد

---

(١) الحمى : موضع خارج زبيد كانت فيه آخر حروب العثمانيين قبل الخروج من اليمن أيام الإمام المؤيد محمد بن القاسم(ع) وذلك سنة (١٠٤٦هـ) .

(٢) بياض في الأصول ، وفي هامش الأصل تعليقة نصها : وكانت وفاة القاضي عبدالقادر المحيرسي رحمه الله في ست وثمانين وألف سنة ، وقد اعتمد ما جاء في التعليقة السيد أحمد الحسيني صاحب مؤلفات الزيدية (ط) منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي .

(٣) أحمد بن علي المحيرسي : ترجم له زبارة في خلاصة المتون عن ما جاء عن استطراد مؤلفنا هنا . وذكر وفاته بمكة سنة (١٠٤٥هـ) .

(٤) من : بد، ش .

(٥) ساقطة في بد .

(٦) لعله : فروج .

خمسين وألف سنة.

٧٤٧- عبد القادر بن محمد الذماري(١) [... - **بعد ٩٠٠هـ**]

العلامة المصنف البارع المحقق عبد القادر بن محمد بن الحسين الذماري رحمه الله، ويقال له: الهرَّاني. وكلا النسبتين صحيح ؛ لأنه من هرَّان ذمار.

كان عالماً عاملاً بليغاً متيقظاً، نشأ مع الإمام عزّ الدين بن الحسن فكان في سرعة البادرة، وجودة النادرة يشبه السادة، فإنَّ لهم في ذلك ما ليس لغيرهم، وله إلى الإمام أشعار (يستنهضه للقيام، من ذلك ما قاله في قصيدة إلى والد(٢) الإمام عَلَيْهِمَا السَّلام، وذكر فيها الإمام)(٣) يستنهضه [من الطويل]:

فيا بحر دين(٤) الله بادر بدعوة ... فكل لها من نحوكم متوَقع
فإنا لنرجوا أن تُجَاب وأنَّها ... يكون لها من حين تظهر موقِع

ولما نهض الإمام كان كاتبه، ومتولي مهمَّات كثيرة للإمام، وكان مليّاً بذلك. ومن ملاطفته(٥) مع الإمام أنه اتفق أحدهما بالآخر في الصعيد من أعمال صعدة، وهو راكب على حمار فقال له بديهة [من الوافر]:

أتركب في الصَّعيد على حمارٍ ... وأنت من الجحاجحة الكبارِ؟

فأجابه بديهة:

---

(١) ترجمته في :
المستطاب (٧٦/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٥٥- ٥٥٦) ، مؤلفات الزيدية (٢٥/١، ٥٨/٢، ١٠٠) ، نفحة الريحانة (٥٣٩/٣- ٥٤٢) ، مكنون السر .

(٢) بدلها في ش : ولد، وهو تحريف .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٤) ش : جود . وفي المشجر : فيا عز دين الله .

(٥) بد، ش : ملاطفاته .

ركبتُ على الحمار وليس عاراً فقد ركب النبي على حمار

ومما ذُكر عنهما أنهما خرجا من صعدة راكبين على حمارين، فقال الإمام للفقيه: يتأخر عنه لأنه فضله، فأجابه بأنه عمدة كالفاعل وإن تأخر لفظاً، فهوَ مقدَّم رتبة. وكان العلماء منَ السَّادة رحمهم الله تعالى إذا استنكروا في كتاب غلطاً قالوا: يكشط بمقشطة[1] عبد القادر، يلمحون إلى ما كان يقوله إذا لقي غلطاً عند أحد الطلبة، فإنه كان يقول: أقشط[2] هذا الغلط بحافر بغلتي!

وله عجائب حسنة وكان سريع الإنشاء للكتابة والشعر.

ومن مُلَح مكاتباته إلى الإمام ما روي عن الإمام لما طاف البلاد كما وصفه في القصيدة الدالية، وصل إلى إلهان في بلاد آنس فتلقاه جميع أهلها بالإكرام، وأمر إليه [القضاة][3] الجلة آل عقبة السَّاكنون بهجرة الأريَم[4] وسط جهة بني خالد بضيافات سنيَّة هنيَّة، واستأذن خواص الإمام لأنفسهم أن يبقوا عند القضاه المذكورين، فأذن لهم، فأقام عندهم هذا العلامة، ويحيى بن محمد بن صالح بن حنش، والقاضي الزعيم محمد المنقذي وغيرهم، ثم كتب العلامة عبد القادر إلى الإمام هذا الكتاب:

يا حبذا الليلة مرّت لنا في هجرة الشُّمّ بني عُقْبَهْ
رعياً له من بلدةٍ ما مضى مِثلٌ لها في هذه الغُرْبَهْ[5]
وحبذا (الأريَم) من بلدة صحيحة الأهواء، والتربهْ
واهاً لها واهاً لها إنها من جنة الخلد لها نِسْبَةْ

---

[1] بد، ش: بمكشطة.

[2] بد، ش: اكشط.

[3] من: بد، ش.

[4] انظر: هجر العلم (١/١١٠).

[5] الأصل: قد مضى، وما حررناه من بقية النسخ.

قُصورُهـا حُفَّـت بجنّاتها تجـري بهـا أنهارهـا العَذْبَـهْ
وجَوّهـا منخـرقٌ واسـعٌ للقلـب في السـكنى بهـا رَغْبَـهْ
طـابت بهـا أنفسـنا وانجلـت عنهـا غمـام الغـمّ والكربَـهْ
خيّـم فيهـا عُصْبَـةٌ دأبُهم أن يُكْرِمـوا الأضيـاف في اللزبَـه(٦)
سـقى فـروًى مصلحـاً هـامعٌ مـن الحيـا أفياءهـا الرَّحْبَـهْ(٧)
فيـا أمـير المؤمنـين الـذي لـه سَـمَتْ فـوق السُّـهى رتبـهْ
ائـذن لنـا بـاللبث يومـين في أوطـانهم يـا منتهـى العُصْبَـهْ(٨)
وابسـط لنـا العـذر وإن لم يكـن فراقكـم مـن مقتضـى الصُّحْبَـهْ
لا زال ملـك العصـر في نعمـة ولا رأى في دهـره نَكْبَـهْ

بسم الله الرحمن الرحيم . والحمد لله والصلاة [والسلام](١) على سيدنا محمد وآله وصحبه، سلامٌ(٢) ساطع نُورُه، متضاحك نَورُه، أعذب من بارد سلسبيل أمواه الأنهار، وأطيب من ترشاف سلاف(٣) أفواه الأبكار، وأعبق من شميم الزهور الندية، وألذّ من تقبيل صدور(٤) الخرائد الورديَّة، ورحمةُ الله المتفجرة عيُونها، المثمرة شؤونها، وبركاته الواسعة(٥) الأفياء، الكافلة ببلوغ المنى، على مولانا أمير المؤمنين، الهادي إلى الحق المبين،

---

(٦) اللزبه : وقت الضيق والشدة .

(٧) كذا صدر البيت في الأصول ، وفي نفحة الريحانة : سقى فروى صيب هاطلٌ .

(٨) الأصول كلها : أيتها العصبة ، وما حررناه استظهار من عندنا . وفي بد : في اللبث .

(١) من : بد، ش .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ليست في : ش .

(٤) ش : خدود .

(٥) مج : الواسع ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين ، أمَّا بعد: فإنا لما سرنا من المخيَّم المنصور، والمقـــام المحجوج المزور، وصلنا إلى هجرة لا يحيط[١] بحصرها المقال، ولا يبلغ إلى كنهها تصـــوُّر الخيال، جمعت غرائب العجائب وعجائب الغرائب، وتعرَّت عن المساوي والشـــوايب، وحميت عن سطوات المحن والنوائب، رياضها مفترة، وغياضها مخضرَّة، وأنهارها متدفقة، وأحوالها منتظمة متسقة، طيبة المثوى والمستقر، أنيقة المرأى والمنظر، فهي تنشد بلســـان حالها مطربة، متبجحة ببديع مقالها معجبة:

أنـــا خـــير الأرض مـــالي ... شـــعْب بـــوّان يدانـــي
لا ولا الغوطـــــة مثلـــــي ... أنـــا مـــن بعـــض الجنـــان
فعيونـــــي جاريـــــات ... كـــــل حـــــين وأوان
وقطـــــوفي دانيـــــات ... يجتنيهـــا كـــل جَـــان
جـــاني أضحـــى منيعـــاً ... فحلـــولي في أمـــان
كـــل مـــن حـــلَّ بربعـــي ... فلقـــد نـــال الأمـــاني

نعم ، وحين كانت هذه[٢] نعوتها أتحفنا المقام النبوي الإمامي المَوْلَوي، بشرح شـــيء من تلك الصفات، وذكر طرفٍ من هاتيك السِمَات، لما نعرفه من تطلعه أبقـــاه الله إلى مثل ذلك، وإن لم نستطع استقصاء ما هنالك، والمأمول من طولِهِ - أيَّـــده الله تعـــالى- القبول والإحتمال، وستر ما يقف عليه من الإختلال، تفضُّلاً وتكرماً وتطولاً، والســـلام والدعاء مسئول، وصل الله على سيدنا محمد وآله. انتهى ما كتبه رحمه الله.

وله نظم في آداب الأكل سايرٌ في الفقهاء، وهو مصنِّف السلوك[١] وهو كتاب عظيـــم

---

(١) ليست في بد؛ فعليه تكون إلى هجرة لا يحصرها .

(٢) ش زيادة : الهجرة .

(١) واسمه الكامل : السلوك اللؤلؤية في علم الشريعة النبوية (شرح للتذكرة) قال الوجيه : مصور عـــن

نافع، ومن شعره في الإمام عزّ الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام [من السريع]:

يـا أيهـا المـولى الـذي شـأوُه ... في المجد أسمـا مـن مـدار الفلـكْ
أنـت الـذي مـن يمتثـل أمـره ... يُهـدى ومـن لم يَمْتثلـه هلـكْ
فـأغني إنـي مُقِـلٌّ فقـد ... أعطـاك مـن للأمـر ذا أهّلَـكْ
وأولـي منـك الـذي أرتجـي ... فـإنَّ مـا جَمَّلَـني جَمَّلَـكْ[1]
واقـض ديونـي يـا مـلاذي وقـلْ ... ابشر سنقضي عنـك مـا أثقلـكْ
ولا تَدَعْـني معدمـاً مقـتراً ... وقـل سنُعْلي في الـورى منزلكْ
فـإن يكـن ذاك ولي لائـق ... أو لا فـإنَّ الأمـر والـرَّأي لَـكْ

وقبره بمدينة ثلا في صرح مدرسة الإمام، وعنده أيضاً ولده خطيب[2] الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام.

٧٤٨- عبد الكريم بن أحمد الحميري [... - ١٠٤٥هـ]

العلامة عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن مسعود الحميري الحوالي رحمه الله.

كان متولياً للقضاء مرضي الفضل، كان له تثبت[3] في الفُتْيا وتأنّ، أثنى عليه عبد الله بن المهدي رحمه الله.

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وألف سنة.

٧٤٩- عبد الكريم بن صلاح الحيمي [... - ق ١١هـ]

العلامة عبد الكريم بن صلاح الحيمي رَضِيَ الله عَنْه.

مخطوط خط سنة (٩٠٨هـ) بقلم المؤلف بمكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.

(١) وكأني به قال: فكل ما جملني جملك، والمعنى: كل ما ظهر عليّ من النعمة والتجمل فهو مما يزينك ويجملك.

(٢) ولده خطيب: مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من: بد، ش.

(٣) بدلها في بد: ثبت.

كان فاضلاً عابداً صالحاً. طلب العلم بصعدة المحروسة، وبها توفي، وقُبِر بجوار الكينعي وهو مزور مشهور. ولا أعرف مقدار ما حصّله من العلم غير أني رأيت إليه قصائد، ورأيت تَعَلّق الفضلاء بزيارة قبره، فمما كُتب إليه من الشعر ما كتبه القاضي العلامة علي بن محمد بن سلامة [من الوافر]:

أيا عبدالكريم حماك ربي ... وسلّمَك المهيمن كل حرب
وحقّك أن لي شوقاً عظيماً ... أذاب جوانحي وأذاب قلبي
ترجيت اللقا والقربَ يوماً ... فلم أسعد بإسعاف[1] وقرب
فيا ليت الزمان يجود صدقاً ... بقرب أحبّتي ويزيل كربي
أعاني ما أعاني من نَوَاكم ... وأُضْنَى، والنوى يضني ويسبي
فرفقاً بي ولا تصلوا التنائي ... وحسبي مدّة الهجران حسبي!
متى شمس الهدى يروي ظمَائي ... بإقبالٍ وأبياتٍ وكتب
جفا وأطال قَطْع الكتب دهراً ... بلا سبب لذلك غير عتب
عليكم ما سرى برق سلام ... يحاكي الوبل في سكب[2] وصبٍّ
ولا برحت تحيّات عظام ... تخصكم على بُعْدٍ وقرب

قلت: وأراد بشمس الهدى[3] الوالد العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال، وأجاب الوالد شمس الدين بهذه الأبيات [من الوافر]:

أتى المسطور من تِلْقَاء ندب ... يخبّر عن براعته وينبي
جمال الدين دام مدى الليالي ... معافى في صفا عيش وخصب

---

[1] ش : بإبعاد .

[2] بد، ش : مسك .

[3] الأصل : الدين ، وما أثبتناه من : بد، ش .

إلى آخر الأبيات.

وعلي بن سلامة المذكور[1] من فضلاء الوقت عارف، له شرح الفصُول اللؤلؤيَّة، وشرح الهداية، وله سماعات عدَّة، وهو الآن في الوجود أطال الله بقاه.

ولما توفي عبد الكريم كتب شيخنا السيد العلامة محمد بن الهادي بن جحّاف إلى الوالد شمس الدين أبياتاً منها:

المـوت لا والـدٌ أبقـى ولا ولـدا ... والمرء إن لم يمت في اليوم مات غـدا
الموت حـوضٌ وكـل النـاس وارده، ... فهات شخصاً لحوض الموت لن يـردا
مـات النـبي أجـل النـاس مرتبـة ... وكان أعظمهـم عنـد الإلـه يـدا

ومنها:

فحين ذاق النـبي المـوت كـان لنـا ... أقوى دليل على أن لا يَـدعْ أحـدا
فعـزِّ نفسـك عـن إلْـفٍ تودّعـه ... وقـم لتحصيـل زادٍ بَعـدُ مجتهـدا
فـأنت في إثـره - والله- مرتحـلٌ ... فهيء الزَّاد إنْ حادي الرحيـل حـدا

فأجابه الوالد شمس الدين رحمهما الله تعالى:

أفاض دمعـي وأوهـى مـني الجلـدا ... علمٌ أتـاني فصَـبري عنـده نفـدا
مـن صعـدة جـاءني رِقٌّ فـأَرَّقَني ... ونَدَّ نومـي عـن عيـنيّ وابتعـدا
رفعتَ يا كاتباً مـا كنـت أحـذره ... من فرقة الإلف والحوض الـذي وردا
وفاة مـن كـان في الأيـام غرَّتهـا ... وكوكبـاً لضيـاء العـالمين بـدا
شـام الأنـام بروقـاً فيـه صادقـة ... فأقصرته المنايـا عـن بلـوغ مـدا
ما لي أرى المـوت لم تظهـر فتاكُتـه ... إلا بمن كان نـوراً للـورى وهـدى
يا ليت علمك يا عبد الكريـم طُـوِي ... عني لأسْـلم حزنـاً فتَّـتَ الكبـدا

---

[1] وفاته سنة ١٠٩٠هـ. انظر: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٨٥).

والحمد لله قـد أمْضَى قضـاه ومـا يلقى العباد مـن المقـدور مُلْتَحِـدا

٧٥٠- عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري[1] [... - ٢٠٦هـ]

عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري الذماري.

العالم الكبير المحدِّث، بقية أهل الإسناد صاحب المسند، ترجم لـه السيِّد الصَّارم وصاحب المقصد، قالا: هو صاحب المسند، قاضي إبراهيم بن موسى بن جعفر عَلَيْه السَّلام بصنعاء داعي الإمام محمد بن إبراهيم باليمن . قتله ابن ماهان، وكان إبراهيم بن موسى قد قَضَّاه على صنعاء، ثم لما[2] قدم ابن ماهان من قبل المأمون نُقل إليه أن عبد الملك يكرهه ويميل إلى إبراهيم بن موسى الطالبي، فقتله يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ست ومائتين، وأقام مطروحاً على وجه الأرض ثلاثة أيام، ثم قبر رحمه الله. أخذ عنه : أحمد، وسأله عن بلد طاووس فقال: الجَنَد . روى عنه : النسائي، وأبو داود، انتهى.

٧٥١- عبد الملك بن الغطريف الصَّايدي[3] [... - ق ٥هـ]

العلامة عبد الملك بن الغطريف[4] الصَّايدي.

فقيه همدان، وأحد علمائها، من عيُون زمانه، وأعيان أوانه، له مقاوَلات ومقالات، وهو الذي اعترض الإمام القاسم بن علي عَلَيْهما السَّلام بمخالفة الهادي في شيء من

---

[1] ترجمته في : الفلك الدوار (٩٨) وفيه وفاته سنة (٢٠٠هـ) ، تهذيب التهذيب (٣٥٦/٦) ، تقريب التهذيب (٥٣٠/١) ، ثقات ابن حبان (٣٨٦/٨) ، الجرح والتعديل (٣٥٥/٥) ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢٦٥/١- ٢٦٦) ، السلوك (١٥٧/١) وفيه وفاته سنة مائتين وهو الصواب لتوليه القضاء من قبل إبراهيم بن موسى الذي أرخ المؤرخون مجيئه إلى اليمن في ذلك العام .

[2] بد : ولما قدم .

[3] المستطاب (٦٢/١) ، طبقات مسلم اللحجي .

[4] بدلها في ش : العظريف، و لم أقف على ما أتثبت به أيهما أصوب وقد أعجمها في المستطاب كما في الأصل .

الاجتهاديَّات، وأجابه القاسم عن ذلك، واعترض أيضاً ولده الحسين بن القاسم، وطال ما كتب إليه الحسين بالتبري من المخالفة، ثم من بعد ذلك تكلم في الشيخ عبد الملك بكلام فيه شراسة، وظني أنه ابن الغطريف الصَّايدي الآتي ذكره إن شاء الله.

٧٥٢- عبد المنصور الجيلاني [... - ق ٧هـ]

العلامة عبد المنصور الجيلاني .

من العلماء الكبار، وصل مع الشيخ محمود بن علي الديلمي إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وكانا فاضلين عاملين رَضِيَ الله عَنْهما.

٧٥٣- عبد الوهاب بن سعيد الحوالي[1] [... - ١٠١٨هـ]

العلاَّمة الفقيه عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحميري الحوَالي رحمه الله.

كان عالماً مجتهداً، من بيتٍ شهير بالعلم معمور بالفضل، نسبهم إلى ذي حِوَال فهم وآل يعفر والفقهاء آل الأكوع في نسب واحد .

وكان عبد الوهاب من فضلاء وقته، ويسمى الصنعاني نِسبَة إلى أمِّه، وكان متعلقاً بالسياحة، وكان دمث الأخلاق سهل[2] السجايا، وله مكارم وآداب، وكان يأتي إلى ذيبين للتنزه أيَّام الخريف فيجتمع به الفضلاء، ويتم لهم به الأنس. وكان جميل الثياب حسن الهيئة[3]، ويقال: أنَّه يعرف السيمياء، ولما أعتقل بكوكبان ظهر هذا منه، فإنه كان يخرج من المنصورة ويضع ثيابه عند أرباب السجن ويغفل اليوم واليومين، ثُمَّ يرجع ويفارقهم من[4] محل وعر لا يمكن النفوذ منه.

---

[1] ترجمته في :

النبذة المشيرة (٦٣) ، المستطاب (١٣٩/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٤٤) ، خلاصة الأثر (١٠٢/٣) ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود ، أعلام آل الأكوع (٩٠) ، هجر العلم (١٣٨١/٣) .

[2] بد، ش : سجح .

[3] بدلها في بد : الهيبة .

[4] ش : في محل .

وله صناعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ممّا يدل على ذلك ما اشتهر عنه أنه طلع إلى بعض جبال ذيبين، فوجد في بعض الكهوف امرأة تبكي وعندها رجل رقيب عليها، فسألها عن شأنها وما سبب بكائها[١]، فأخبرته أنها امرأة محتشمة ليست من ذوات الريب، وأنه اتفق بها نحو ثمانية نفر من العتاة العصاة فاغتصبوها نفسها، وأمروا ذلك الرجل رقيباً بحفظها، وعزموا ليأتوا بما يليق بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك، فلما أطال معها الحديث جاء ذلك الرقيب واستنكر الخطاب، فقال القاضي المذكور له: يا مسكين، ترضى لنفسك بهذه الحال الدنيّة والحال العليّة تمكنك، قال: وما هي؟ قال: أزوّجك هذه المرأة وتكون لك خاصّة . قال الرجل: وهذا يتم، قال: نعم، فعقد له بغير شهود، فلمّا وصل أصحاب ذلك الرجل لقيهم وقال لهم: هذه صارت زوجَتي بحكم القاضي فلا يقربها أحد، فمنعهم. ثم نزل القاضي وعقد له عقداً جديداً، وكان يزورها كل سنة رحمه الله .

وكان مع هذا الحلم الكبير بينه وبين العلامة إبراهيم بن مسعود[٢] الماضي ذكره وحشة، وذلك من العجائب، وقد رُوِي أنه صلح أمرهما وتراضيا رحمهما الله.

وتوفي بالظَّهْرَين هجرتهم المعروفة بحجّة في تاسع وعشرين من رجب سنة ثمانية عشر بعد الألف، وقبره إلى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحمزي من جهة القبلَة.

ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العُبالي رحمه الله تعالى، فقال [من الخفيف]:

عين جودي بدمعك الهتّان ... واندبي ماجداً عظيمَ الشانِ

فاضل طلق الدُّنا وتخلّى ... عالمٌ عاملٌ بكل مكانِ

لم يدع بُغْيَةً من الفضل إلاّ ... نالها بالسباق طَلْق العنانِ

يا له من مُبرِّزٍ في علومٍ ... ما حواها سواه من إنسانِ

---

[١] بد، ش : بكاها .

[٢] ترجمه المؤلف برقم (٥٢) .

فلفقْدَانِــــه ثـــوت بفـــــؤادي لوعـــةٌ دونهـــا لظـــى النـــيرانِ
آه أضحـــى الأنـــام عُمْيـــاً عليـــه لا يـــرون الضيـــا مـــن الصنعـــاني!
رحـــم الله تربـــة ابـــن ســـعيد وســـقى مـــن لديـــه بـــالأمرانِ
وتغشـــى ضريحـــه بصـــلاة إنَّـــه كـــان طيـــب الأردانِ

٧٥٤- عبد الهادي بن أحمد الحَسُوسَة[1] [... - ١٠٤٨هـ]

العلامة المتكلم شحاك الملحدين، وقرَّة عيُون الموَحِّديـــن، شـــيخ العلمـــاء وقـــدوة الراسخين، عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمَّد بن الحسن الثلائي المعروف بالحسوسة رحمه الله: كان منقطع القرين في علومه الثلاثة[2] ولواحقها يُملي من صَدره ما لا تســـعُه الأوراق، قال سيدنا أحمد بن سعد الدِّين رحمه الله : كان هذا القاضي رحمه الله يحفـــظ مجموعات القاسم والهادي صلوات الله عليهما وغيرهما من الأئمة عَلَيْهم السَّلام ويمليهـــا عن ظهر قلبه غيباً بما يبهر العقول مع علوم سائر أهل الكلام، فهو أحقُ من تُمُثِّلَ له بمـــا قيل في أبي الهذيل [من الوافر]:

أطلَّ أبو الهذيـــل علـــى الكـــلام كإطلال الغمـــام علـــى الأنـــام

وكان يحفظ أحوال الناس ولقي العلماء الفضلاء وقرأ عليهم، ومن جملة شـــيوخه : عبد الرحمن الحيمي، وعيسى ذعفان فيما أظنه، وعلي بن الحاج. وسيأتي ذكر عيســـى

---

(١) ترجمته في :
طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٧٥- ٥٧٧) ، خلاصة الأثر (٣/٩٣) ، البدر الطـــالع (١/٤٠٥) ، بغيـــة المريد ، إجازات المسوري ، بهجة الزمن ، الجوهرة المضيئة ، المستطاب (٢/١٧٢) ، الجامع الوجـــيز ، طبق الحلوى (١٢٤، ١٥٧) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٨هـــ) .

(٢) بد، ش : كان منقطع القرين في علومه ،حفظه يملي من صدره . .إلخ .

ذعفان، وأما علي بن الحاج[1] فهو من جهة الطويلة كان عارفاً إلا أنه كان يخف في خطابه وأخلاقه، وكان بارعاً في علم الكلام.

وتحمَّل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد، حتى أن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام لَمَّا اجتمع به في ذيبين ببيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي وراجعه، وكان معه ابنه أحمد بن الهادي[2]، وكان فاضلاً في هذا العلم، فلما افترقوا قال الإمام: ظني أن عبد الهادي أوسع علماً من أبي الهذيل؛ لأنه اطّلع على ما حصّله أبو الهذيل وغيره.

وكان مطلعاً على قواعد البهشميَّة لا يند عنه منها شيء، ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل هذا العلم الكلامي، يحفظ قواعد أهله وأخبارهم ووفياتهم[3]، وإذا أملى في ذلك أفعم الأسماع، ومع ذلك فهو في علم آل محمد الخرِّيت الماهر عن سماع ورواية، روي [أن][4] شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله، لما بلغه أن عبد الهادي رَضِيَ الله عَنْه درّس في مجموع القاسم الرسي، قال: هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة؛ كالمعرّض بعبد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمَّة.

فبلغ ذلك عبد الهادي فضجر لذلك وقال: والله أني لأعرف علم آل محمد وأبوه القاضي سعيد في بدبدة[5] غير متعلق بالعلم أو كما قال.

وقد كان يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة أنه يميل عن مذهب العترة وهو ترجمان ذلك وحافظه؛ روي أنه ذكر بعض تلامذته شيئاً من أحواله، فنسب إليه الميل عن أمير المؤمنين (كرم الله وجهه كما تميل المعتزلة، فاتّفق أن القاضي أملى في فضائل أمير

---

[1] وفاته سنة ١٠٤٧هـ. انظر: طبق الحلوى ص(٦٠).

[2] كذا الأصول، ولعل الصواب: أحمد بن عبدالهادي.

[3] مكانها بياض في مج، ش، وما أثبتناه من: بد.

[4] من: بد، ش، ومع سقوطها في الأصل فالعبارة: روى شيخنا. .إلخ.

[5] بلدة في خولان الطيال.

المؤمنين)[١] ما لا يعرفه إلا هو، وأطال وأتى بكل عجيب وغريب، وكــان في التلامــذة الفقيه علي الشارح[٢] وكان شيعياً كما يقال جلداً ، فقام وحجل على رجله أو نحو ذلك فرحاً بما سمع، فسألهم[٣] القاضي عن سبب ذلك فأخبروه بما قد حصل مــن الظنــون في اعتقاده – رحمه الله– في أمير المؤمنين، وأنّه نسب إليه ما ينسب إلى غيره، فبكى من ذلك وتجرَّم من القائل رحمه الله . وهو شيخ الشيوخ، انقطع إليه العلماء وقرأوا عليه، كالقاضي إبراهيم بن يحيى [السحولي]، والقاضي أحمد بن صالح العنسي، وآل الجِرْبــي وغــيرهم، وسيدنا شمس الدين أحمد بن سعــد الدين المسوري رحمه الله ، وكان يعطِّــر المجــالس بذكره، ويملي عنه غرائب، وولي القضاء بصنعاء المحروسة، فتمَّ بســعيه أمــور عظيمــة للإسلام بحذاقة ومهارَة وصناعة خارقة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وله في السيَاسة ما لا يبلغه أحد، وقصصه في ذلك مشهورة.

وله أولاد نجباء ؛

منهم : علامة الزمان حافظ المذهب: المهدي بن عبد الهادي[٤] هو على منوال والده في التحقيق والحذاقة.

ومنهم : علي بن عبد الهادي[٥] من العلماء الكملة.

والحسين من فضلاء الوقت أبقاهم الله تعالى .

وانتقل من صنعاء إلى ثلا في أوائل مرض موته، ثم توفي بثلا المحروس نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجَّة عام ثماني وأربعين وألف أعاد الله من بركته.

٧٥٥- عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي[٦] **[٧٥٦ - ٨٣٦هـ]**

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٢] وفاته سنة ١٠٦٨هـ . انظر : الطبقات (٧١٤/٢) .

[٣] من هنا بداية خرم في الأصل مج (ق٢٧) وسنشير إلى انتهاء الخرم في موضعه قريباً .

[٤] وفاته سنة ١٠٩٤هـ . انظر هجر العلم (٣٦٩/١) .

[٥] وفاته سنة ١٠٩٦هـ . (المصدر السابق) .

[٦] مولده ووفاته كما في ملحق البدر الطالع .

السيد العلامة المتأله ذو الكرامات عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي المعروف بأبي شملة رحمه الله، قال السيِّد العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير عند ذكره :

السيد عبد الله بن إبراهيم : العابد العالم، المشهور بالفضل والكرامات الشهيرة الواضحة ، منها أنَّ حيَّ الإمام المنصور بالله علي بن محمد بن علي[١] لَمَّا حط على حصن ذي مرمر وقام معه الزيدية رضوان الله عليهم بقلوبهم وأيديهم، حتى أن ممَّا وقع في ذلك أنَّ حيَّ الإمام المهدي، والإمام علي بن المؤيَّد رحمهم الله جميعاً ونفع بهم، تركوا المحاربة والإغارة بالمرَّة، وأعانوا بالرَّواتب، وكان السيد المذكور ممن أمدَّ بالقراءة والحضور والرواتب المستمرَّة، وملازمة الله سبحانه وتعالى، فممَّا رواه الإسماعيلية بعد خروجهم ؛ لأنهم خرجوا من غير قلة من القوت ولا الماء ولا العَدد ولا العُدَد[٢]، بل كان فيه كل شيء فوق الحاجة ، ومن العدد والعُدد شيء لا يوصف، ولا طالت عليه مدَّة الحصار بل كانت تسعة أشهر وأيام، والمشقة بأهل المحطة أكثر لكثرتها واتساع الأجناد فيها، وكانت ألفاً وتسعمائة مَحْرَس من غير المحاط، في كل محرس اثني عشر رجلاً، ولكن إعانة الله وتظافر القلوب بالدعاء ؛ فكانوا يذكرون يعني هؤلاء الخارجين من الحصن أنهم كانوا يشاهدون السيِّد عبد الله يضرب أعينهم بأهداب شملته، فكان يقع معهم تغير في أبصارهم، وألم وموت فاظع، وكان السيِّد رحمه الله ملازماً في المحطة حتى فتح الله، وهذه من أوضح الكرامات وأعلاها، وأنفعها[٣] للمسلمين.

ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٢٥) ، المستطاب (٢/٥١) ، أئمة اليمن (١/٣٠٦) ، الفضائل ، مساجد صنعاء ص(٥) وفيه وفاته سنة (٨٣٢هـ) .

[١] دعا سنة ٧٩٣هـ، ووفاته (٨٤٠هـ) .

[٢] بد، ش : العدة ، وما أثبتناه استئناس من : هد .

[٣] هنا انتهاء الخرم في الأصل .

قلت: ومما يروى أنَّ المحشة بوادي ضهر[١] سُمِّيت بذلك لأنها كانت فوقها صخرة هائلة قد أشفت على السقوط، فصعد السيد العلامة المذكور إليها (فقرأ عليها)[٢]، وكان أهل البلد أهمّوا بالإنتقال، فأمرهم بالبقاء، وقرأ على الصخرة، فصارت كالجشيشة التي تجش من الحب، فوقع في كل بيت من البيوت شيء من تلك الجشيشة.

وللسيد هذا رحمه الله تعالى كرَامَات كثيرة، منها أن بعض الأروام اقتعد قبره الشريف لقضاء الحاجة استخفافاً بمقامه، فمات على ظهر القبر لوقته. ومن كراماته أنه لا يحدث بصنعاء حدث عظيم في الغالب إلا وسُمع من القبر همهمه، وقد ضُبطت في بعض الأوقات وحفظت، ورأيتها بخط مولانا المجتهد صلاح الدين[٣] صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيّدي عادت بركاته.

ومن المروي عنه في أمر صنعاء ما رواه الإمام علي بن صلاح في منامه وهو بذمار أن حجارة سَقَطْنَ من السماء على صنعاء، وأنَّ رجلاً يلتقي الحجارة إلى حِجْره فلم يقع على صنعاء منها شيء[٤]، فقال: من هذا؟ فقيل له: هو السيد عبد الله بن إبراهيم الديلمي و لم يعرفه قبل ذلك، فكتب إلى والدته وإلى الفقيه علي بن يحيى العمراني، فسألهم هل في صنعاء أحد هذه سَمْتُه واسمه؟ فأجابوه: إن هذا السيد موجود من أهل الورع والعبادة والزهادة.

قلت: ولهذا يسمَّى[٥] رحمه الله حافظ صنعاء وتوفي بها، وقبر في التربة الطاهرة في

---

[١] الأصول كلها : ظهر ؛ بالظاء المشالة جرى على إثباتها النساخ وصحيحه ما حررناه . انظر معجم البلدان (٣٩٨) .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] ش زيادة : ابن .

[٤] ش : شيء منها .

[٥] بد : سمي .

الأبهر[1].

٧٥٦- عبد الله بن إبراهيم الحيي [... - ق ١١هـ]

الفقيه العلامة الفاضل عبد الله بن إبراهيم بن عزّ الدين بن علي بن داود الحيّيّ رحمه الله: عالم فقيه، كان يعرف الفقه والفرائض والجبر والمقابلة والمسَاحَة، وكان لا يُلحق في ذلك، وكان يعرف علم الأسماء معرفة متقنة، ويركب الأوفاق، ولها آثار، وكان كثير المحبّة لآل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم، ناصر الإمام القاسم، فهدمت الدولة بيته وضرب بالسياط، وحبس بمدفن، وأخرج لنكتة وقصّة فيها ما ذكرناه من تركيب الأوفاق، وقبره في الهجرة في صرح[2] القبة بعرثومان.

٧٥٧- عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي[3] [... - ق ١١هـ]

السيّد العلامة المتواضع الدّمث الأخلاَق عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيّدي رحمه الله: كان عالم وقته وسيد عصره، ووالده هو الرئيس المستماح، والجواد الذي يباري

---

(١) في هامش الأصل : ووفاة السيد الزاهد عبدالله بن أحمد (كذا) الديلمي يوم الأحد (١٣) شهر محرم سنة (٨٣٦) ، ومولده عاشر شهر ذي الحجة سنة (٧٥٦) فيكون عمره ثمانين سنة . وعلى ضريحه أبيات منها :

هذا ابن طه أجل المرسلين معاً ... هذا سنا نوره نارٌ على عَلَم
هذا هو الفضل هذا الغوث ليس به ... لبسٌ على عارفي أيامه القدم
فمن توسل فيما رام من وطر ... ينل به كل ما يهوى بلا سأم

(٢) بد : في صروح القبب بعرثومان . وفي ش : وقبره في القبب بعرثومان .

(٣) نسبه : عبدالله بن أحمد بن الحسين بن عز الدين بن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد . وبقية النسب معروف .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٨٢/١) ، ملحق البدر الطالع (١٢٦) ، المستطاب (١٥٧/٢) ، بهجة الزمن . ولعل وفاته في العشرين وألف .

الرياح، وكانَ هذا السيِّد رَضِيَ اللهُ عَنْه ممن تيسر له العلم وسُخِّرَ له، كان يأتي في الإملاء بالعجائب والغرائب، مع أنه لا يشتغل بالدَّرس في اللَّيل ولا يفتح الكتاب إلا عند الدرس، وعلّق عنه الفضلاء، وصححوا قواعد، وقيّدوا[1] شوارد.

وأنبل تلامذته السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي.

وكان رحمه الله محيطاً بعلوم الإجتهاد إلا واحداً منها، قال: خفت أن يجب عليّ فرض الإمامة! هكذا رُوِي عنه، وكان عفيفاً زاهداً، وهو الذي بنى[2] القنطرة النافذة من قرية الدجاج بقرب صنعاء إلى نحو الحصبة، كان يجمع هو وأهل بيته ما يحصل لهم، ثم عمرها وهي من المحاسن، ولا تقوم إلا بمالٍ واسع.

وكان من جلالة قدره لا يمر العلامة أحمد بن معوضة الجربي رحمه الله بعد أن عمي وكفّ بصره من الطريق إلى مصلاه في مسجد داود إلا من وراء السيد، لا يمرّ بين السيد والقبلة تعظيماً له وإجلالاً.

توفي رحمه الله .... ودفن بجربة الروض رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٧٥٨- عبد الله بن أحمد بن سلام [... - ق ٤هـ]

العلامة أبو محمَّد القاضي عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله.

كان كامل الورع والعلم بارع الصفات، مرجوعاً إليه في العظائم، ولسعة علمه وشحه وورعه، جنح إلى الحسن[3] بن القاسم الداعي بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، وكان ما كان من الداعي إلى إمام العراق الناصر الكبير، وذلك لأجل أولاد الناصر وعدم استقامتهم، وكان وثوق الناس في ذلك ورجوعهم إلى الشيخ أبي محمَّد، وآلت الأمور إلى

---

(1) ش زيادة : وأبدوا .

(2) بد : عمر .

(3) دعا سنة ٣٠٤هـ بالديلم ، ووفاته (٣١٦هـ) .

السَّلامَة وآضت القناة إلى الإستقامة.

٧٥٩- عبد الله بن أحمد التميمي[١] [... - ق ٤هـ]

العلامة الرئيس الفاضل اللسان البليغ عبدالله بن أحمد التميمي رحمه الله : أحد رجال الزيدية في عصر الهادي إلى الحق وابنيه عَلَيْهم السَّلام، وله شعر، قالوا: وعدُّه في العلماء، أولى من عدِّه في الشعراء، وإن كان له شعر ؛ فتناهيه في العلم، وعلوّ مكانه قد أناف بقدره عن هذه الخطة، وكان يقول الشعر الجيد.

قال الشيخ أبو الغمر: وأحسبه صاحب المسائل التي في تفسير آي من غريب القرآن وغوامض معانيه وهي كثيرة، سألته عنها الإباضيَّة، فسأل عنها الناصر لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام، فأجاب في ذلك الجواب المعروف بأيدي الزيدية اليوم، وهو من جلائل الكتب في علم التفسير ؛ لأنه قد جاء في الخبر أنه كان يأتي نواحيهم من بلادنا هذه. انتهى.

ومن شعره يوم بيعة الناصر بن الهادي إلى الحق، وذلك في يوم الجمعة شهر صفر سنة إحدى وثلاثمائة، وكان يوماً مشهوراً أولَّها:

نُصْحُ المشيب أراح اللهو والطربا . ومنها:

إذا غدا تخفق الأعلام غادية ... من فوقه، وتظل البيض والشزبا
لم يبق طاغ يكيد الحق معتمداً، ... إلا هوى ونجا من خوفه هربا
سَبط البنان إذا لم تبد سائمة ... ماضي الجنان إذا حدّ الحسام نبا
إذا ارتدى ابن رسول الله مُدّرعاً ... نجاد سيف أذل الجور والريبا
دافعتَ عن فئة[٢] الإسلام حاسدها ... فما تركتَ له رأساً ولا ذنبا
أنت النجيب الذي اختار الإمام لنا ... كما أخاك لنا الهادي الرضى انتجبا

---

(١) ترجمته في : أعلام المؤلفين (٥٦٤) ، تاريخ اليمن الفكري (١/٣٠٤) .

(٢) ش : قبة .

ذكرتنا سيرة الهادي وقمت بها ... وسرت فينا تعزّ الدين والحسبا
مكارمٌ علويات نهضت بها ... سامي الحجى تقفو الآباء والرُّتبا
ورثتها عن رسول الله لا خطلاً ... رجا عدوك أن يَعْتالها فنبا
حُطت البرية والإسلام متبعاً ... أفعال جديك تنفي الهم والكربا
لما وهت عروة الإسلام قمت بها ... بساعدٍ لم يكن وخشاً[3] إذا ضربا
حفظت جدك في أقطار أمته، ... هذا وسيفك يكلا العجم والعربا
جلست مجلس هادينا وصرت لنا ... حصناً وأدنيت تقريباً من اقتربا
الحامل العبئ لا يُسْطَاع محمله ... والتارك القرن بين الخيل مستلبا
عظيمُ هاشم والميمون طايره ... وفارس الحرب إن محذورها رهبا
يزهو به منبر الإسلام إنَّ له ... فضلاً على الناس إن أثنى وإن خطبا
يكاد تنحاش بالكفار أرضهم ... من صولة ابن رسول الله إن قَطُبَا
قرم تلافى به الإسلام خالقنا ... بعد الضلال وقد أودى وقد خربا
أنت الخليفة للهادي الخليفة وال ... ـحامي الذّمار إذا سُمْر القنا سحبا
تزين خولان من حوليك قاطبة ... وحي همدان تمضي دونك[4] القُضُبا
كن الإمام أمير المؤمنين كذا ... أراك تقدمهم في الله محتسبا
حتى تذل الأُلى غروا بذكركم ... جلّ العباد، وحازوا الهزل والكذبا
وصيروا (قدراً) رباً، وخالقه ... (كوني) وقد قسم الأرزاق واحتجبا
نبرأ إلى الله منهم من زنادقة ... للنار قد جعلوا أتباعهم حطبا
وأنت مهلكهم بالله معتصماً ... حتى تبيدهم للنصر مرتقبا

---

(٣) ش : واه . والوخش : الرديء من كل شيء ويقصد به هنا : الوهن والضعف (منجد) .

(٤) الأصل : حولك ، وما أثبتناه من : بد، ش .

قوله: قدراً وكوني : كلمتان للقرامطة القدماء من أسرار دينهم.

قال عبد الله بن عمر الزيدي الهمداني رحمه الله:

يقول القرامطة لمن بلّغوه بعد أن يأخذوا منه أحد عشر ديناراً: أن الآلهة سبعة في كل سماء إله، وإن أولهم وأعلاهم هو الذي في السماء العليا يقال له كوني، وأنه خلق قدرا وهو في السماء الثانية منه، وأن قدراً هو الذي خلق من تحته من الآلهة ؛ وهم الحد، والإستفتاح، والجبال[1] وغيرهم من جميع الخلائق .

وكانت هذه الألفاظ للقدماء منهم، وقد غيّرها من بعدهم إلى ألفاظ قريبة منها، وذلك أنهم قالوا بدل كوني: سابق . وبدل قدر: تالي.

وفي بعض كلامهم: كوني وقدر سبعة أحرف، يدل على سبعة حدود عُلْوية ينتهي[2] إليها طبقات أفاضلهم[3]، والسابق والتالي[4] يقولون لهما : الأصلان الأوّلان، ويقولون: هما العقل والنفس، والحد والفتح، والجبال منها كالإنبعاثات.

٧٦٠- عبد الله بن أحمد الناصح[5] [... - ٩٨٣هـ]

الفقيه العالم البارع التقي الصّالح عبد الله بن أحمد الناصح رحمه الله.

من العلماء الكبار، وهو صنو إبراهيم بن أحمد الراغب المتقدم ذكره، وكان من العلماء سمّاه بالنّاصح الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وهو من مشيخة العلامة عبد الله بن

---

[1] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

[2] بد، ش : ينتمي .

[3] بد، ش : فاضلهم .

[4] بد : والثاني يقولان .

[5] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٨٤/١) ، المستطاب . وقد سبق في ترجمة إبراهيم الراغب رقم (١٠) أن وفاتهما على رواية المحلي سنة (٩٨٣هـ) وعلى رواية السيد عبدالله العلوي سنة (٩٨٤هـ) وقد رجحنا الرواية الأولى لقرائن حصول الطاعون في تلك السنة .

مسعود الحوَالي شيخ العلامة عبد الله العلوي.

ووفاته بالطاعون، بعد ثمانين وتسعمائة سنة من الهجرة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٧٦١- عبد الله بن أحمد الوردسان[١] [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العالم الفَاضل عبد الله بن أحمد الوردسان رحمه الله تعالى.

أحد تلامذة المقرائي . كان فاضلاً، ذكره في التوضيح .

وهو الذي توجَّه إليه السؤال عن معنى النسبة إلى زيد بن علي في قولهم : زيدية، وتولى الجواب شيخه المقرائي رحمه الله، ومن تلامذته سعيد بن عطاف القداري شيخ الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام.

٧٦٢- عبد الله بن أحمد بن ساعد[٢] [... - ...]

العلاّمة القاضي الهمام الكامل عبد الله بن أحمد بن ساعد: حاكم المسلمين .

ذكره غير واحد من المؤرخين، ممن ذكره الأهدل وذكر صنوه الحسين، ولعلّي قد ذكرت الحسين، وشهرتهم ظاهرة، وولي بعضهم قضاء صنعاء، وبعضهم قضاء ذمار.

٧٦٣- عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [... - ...]

السيد الهمام الفاضل عبد الله بن إدريس بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد الإمام المجتهد عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة:

كان عبد الله بن إدريس له معرفة صالحة، ودِرْية راجحة، فطناً ذكياً، بارعاً خطيباً،

---

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٨٥) ، أعلام المولفين الزيدية (٥٦٨) وفيه أن وفاته سنة (٩٧٥هـ) و لم يذكر مصدر النقل . معجم المولفين (٣٣/٦)، إجازات المسوري وفيه أن له سماع على أحمد بن يحيى الضيائي في معيار النجري ، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٨٦/٢) ، مكنون السر (٢٢٠) .

[٢] ترجم له في المستطاب (٩/٢) فقال :

قال في الفضائل : قرأ في الفقه على القاضي عبدالله الحسن الدواري فبرع فيه ، وقرأ على الفقيه يوسف. قلت : ولعل وفاته مطلع القرن التاسع .

حافظاً للقرآن عن ظهر قلبه، كثير التلاوة، عظيم القيام لله. سكن صنعاء، وتوفي بها، ولا عقب له.

وله أخ اسمه : محمد بن إدريس.

كان صالحاً فاضلاً خطيباً يحفظ الأبيات النادرة الصّالحة الشعرية، والحكم العجيبة الوعظيّة، سَكن هجرة حوث.

قلت: وهو والد الأزرقي[1] رحمه الله صاحب جامع الخلاف، وللأزرقي أخ اسمه : إدريس عابد فاضل عارف، تعلق بالأسماء والأوفاق.

٧٦٤- أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن[2] [... - ق ٥هـ]

أبو الغنائم السيد العالم الفاضل النسّابة عبد الله بن الحسن قاضي دمشق ويكنى أبا محمد بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين ويعرف بالأحول بن عيسى بن يحيى بن الحسين ويعرف بذي الدمعة وبذي العبرة، ابن الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السّلام.

هو إمام العلوم، وأحد حفاظ الزيدية ونسابهم.

قرأ على الشريف الرضي بن الحسين بن المرتضى بن الهادي، وعلى الإمام الناطق بالحق أبي طالب، مما رواه عنه كتاب الأحكام.

قال أبو الغنائم : أخبرني به جماعة من ولده، يعني ولد الهادي، وغيرهم منهم أبو طالب الهاروني الحسني، قال: أخبرني به يحيى بن محمد المرتضى، عن عمّه الناصر عن الهادي . ولأبي الغنائم كتاب مبسوط في النسب الشريف، يزيد على عشر مجلدات، سمّاه نزهة عيون[3] المشتاقين إلى وصف السّادة الغرّ الميامين.

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (٢٠١) .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٨٧- ٥٨٩) ، مؤلفات الزيدية (٢/١٠٠) ، لوامع الأنوار (٤٨٣/١) ، المستطاب ، عمدة الطالب (٢٤٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٦٩- ٥٧٠) .

[3] ليست في : بد، ش .

قال بعض شيوخ الزيدية في تاريخه ما لفظه: لقي جماعة من النسّابين، أخذ عنهم علم النسب، وسافر البلاد ولقي الأشراف والعلويين، واستقصى أنسابهم.

قال الشريف أبو الغنائم: ثم أردت المسير إلى دمشق فودعت الشريف أبا يعلى بن حمزة بن الحسن بن العبّاس القاضي المعروف بفخر الدّولة، وكان إذ ذاك بمصر، فقلت وقت توديعي [من البسيط]:

أستودع الله مولاي الشريف وما يحويه من نعم تبقى ويبليها
كأنني وقت توديعي بحضرته[1] ودعت من أجله الدنيا ومن فيها

قلت: وفي أهل البيت عَلَيْهم السّلام نسّابة أيضاً أبو الغنائم، لكنه حسني من ولد الحسن بن علي عَلَيْه السّلام، لقي ابن خداع[2] النسابة، ومنهم أبو الغنائم حسيني من ولد الحسين بن علي ؛ هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمّد الأعرج بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصّادق، نقيب عسكره[3].

قلت: وقولنا في نسبه: قاضي دمشق هو صفة أبيه الحسن رحمه الله.

٧٦٥- عبد الله بن الحسن الإيوازي[4] [... - ق ٤هـ]

العلامة المسنِد شيخ العراق عبد الله بن الحسن الإيوازي الروياني رحمه الله، هو من أساطين الإسناد، وسلاطين العلم الذين منهم يستماح ويستفاد، قرأ على الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، ولازمه وقرأ عليه النصوص.

ترجم له يوسف حاجي الديلمي . وذكره السيد العلامة أحمد بن مير الحسني القادم

---

[1] ش : لحضرته .

[2] كذا الأصول .

[3] بد : عسكري .

[4] طبقات الزيدية / القسم الثاني (خ) ، الجداول، إجازات المسوري .

بجامع آل محمَّد، وهو أحمد بن مير بن الناصر بن مارسا بن المرتضى بن أبي زيد بن الحسن بن إسماعيل (بن الناصر بن أبي الحسين بن الداعي بن أبي يعلى بن خليفة بن أبي زيد أحمد بن إسماعيل الفتي)[١] بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد المذكور في إسناد المذهب الشريف: إن أبا العباس الحسني رَضِيَ الله عَنْه يروي عن عبد الله الإيوازي ظناً من السيد أحمد بن مير، قال: خصوصاً في سماع نصوص الناصر للحق، والإيوازي سمعها تحقيقاً على[٢] الناصر.

قال شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله: قوله: إن سماع أبي العباس من الإيوازي ظن لا غير، أقول: بل سماع أبي العباس من الإيوازي هو حق اليقين.

قال: وقد روى الإيوازي عن جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي، صاحب المسائل النيروسية[٣] المنسوبة إلى القاسم، وروى النيروسي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أبيه [عبدالله][٤] بن الحسن.

قلت: وقد يقع الوهم في النيروسي فإن للإيوازي تلميذاً هو أحمد النيروسي شيخ علي بن الحسين الإيوازي الذي قرأ عليه أبو جعفر محمد بن يعقوب جامع الإفادة، فتوضح لك أن أحمد النيروسي قرأ على عبد الله الإيوازي، وعبدالله قرأ على جعفر النيروسي وعلى الناصر، والناصر على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور على القاسم الرسي سلام الله عليهم. ممَّن أفاد ذلك يوسف حاجي .

وعبد الله الإيوازي ، هو الذي حكى العلامة يوسف بن أبي الحسن بن أبي القاسم

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] بد : من .

[٣] بد، ش : النيروسيات .

[٤] من : بد، ش .

الجيلاني رحمه الله في بعض كتبه المصنفة عنه أنه قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكه إلى شالوس، فامتنع من قبوله، فدنوت منه وقلت: إن فاطمة عليها السلام قبلت من سلمان هديته وأنت تمتنع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يديه حتى قبضه وأخذه.

٧٦٦- عبد الله بن الحسن الأفطس[1] [... - **بعد ١٦٩هـ**]

عبد الله بن الحسن الأفطس.

قال ابن عنبة: هو أحد أئمة الزيدية، وأمه على ما قال شيخنا العمري- من[2] النوفل بن عبد مناف، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ، متقلداً سيفين يضرب بهما، وما كان فيمن معه أشدّ منه ولا أشجع، وحسن بلاؤه يؤمئذ، وقال: إن الحسين بن علي صاحب فخ أوصى إليه وقال: إن حدث بي حدثٌ فالأمر إليك. وكان الرشيد قد حبسه عند يحيى البرمكي، فقال يوماً بحضور جعفر بن يحيى: اللهمَّ اكفنيه على يد ولي من أوليائي وأوليائك. فأمر جعفر ليلة النيروز بقتله وحزَّ رأسه وأهدى به إلى الرشيد في جملة هدايا النيروز، فلمَّا رفعت المكبة عنه استعظم الرشيد ذلك، فقال جعفر: ما علمت أن شيئاً أعظم لي من حمل رأس عدوك وعدوّ آبائك، فلما أراد الرشيد قتل جعفر بن يحيى قال جعفر لمسرور الكبير: بما يستحلّ أمير المؤمنين دمي؟ قال: بقتل عبد الله بن الحسن بن علي بن علي ابن عمه بغير أمره[3].

ويلقب عبد الله الأفطس بالشهيد.

---

[1] نسبه : عبدالله بن الحسن الملقب الأفطس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب .

ترجمته في : معجم الرسالة الناصحة للمحقق /تحت الطبع ومنه : عمدة الطالب (٣١٩) ، أخبار فخ، مقاتل الطالبيين (ط٢/٣٧٥) ، المصابيح لأبي العباس (٤٨٥- ٤٨٦) .

[2] ش زيادة : بني .

[3] ش : رأي منه .

٧٦٧- عبد الله بن الحسن الطبري [... - ق ٤هـ]

العلامة الماهر المجاهد[1]، إنسان عين العلم، وأهلة فخر الملة عبد الله بن الحسن الطبري رحمه الله . أحد العلماء الراسخين.

لقي الأئمة الكبار وهو صاحب المسائل الستمائة التي أوردها على المرتضى لدين الله محمد بن يحيى، وأجاب عنها بالجامع للستمائة .

من جملتها وكلها غرائب:

وسألتَ عن الإمام يسلم بعد كمال صلاته وفراغه منها هل يقعد في موضعه وعلى مكانه فيسبح ويدعو؟

قال محمد بن يحيى رَضِيَ الله عَنْه: يحبّ للإمام إذا سلم من صلاته أن ينحرف يسيراً[2] عن مقامه، ويدعو بما أحبَّ من دعائه، وكذلك رأينا السلف صلوات الله عليهم، ورأينا الهادي صلوات الله عليه إذا سلم انتقل إلى جانب المحراب، حتى يخرج من وسطه، ويصير جالساً إلى حرفه، ثم كان صلوات الله عليه يدعو بما أحبَّ وبدا له، ثم ينصرف، وبذلك نأخذ، وعليه نعتمد والله الموفق للصَّواب والمعين على السداد. انتهى. ونقلت هذه لبُعد عهد أهل الزمان لهذه الكيفيَّة.

٧٦٨- عبد الله بن الحسن الدَّواري[3] [٧١٥ - ٨٠٠هـ]

القاضي الإمام العلامة المعروف بسلطان العلماء عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله. هو إمام الأصول والفروع، وترجمان المعقول والمسموع، لا أجد عبارة تفي بحقه، لكنه يليق في وصفه ما قال بعض علمائنا في العراق في العلامة على بن أصفهان: كان في عصره

---

[1] بد، ش : المهاجر .

[2] ش : يساراً .

[3] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٨٩- ٥٩٤) ، المستطاب (٢/٦- ٨) ، البدر الطالع (٢٨١/١) ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز ، مصادر الحبشي (١١٧، ١٥٨، ١٩٢)، صلة الإخوان، أئمة اليمن (٢٨٨/١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٧١- ٥٧٢) .

كالنبي في أمته، أو كما قال.

وما أحراه بما قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى في وصفه، في شرح منظومته الخلاصة بعد أن أطنب في الثناء ثم قال [من الطويل]:

وهذا خلاصات المسائل لم يكن ... عليّ عزيز نظمها لك في شعري[1]
هرقت لها كأس الكرى بقراءة ... وبحث وتحقيق على العالم الصدر
هو القدوة العلاّمة الحبر أنّه ... ليبهر فضلاً كل علامة حبر
وقاضي قضاة المسلمين وسيد الأ ... كابر .. والشمس المضيئة في العصر[2]
مؤيّدة أقواله بأدلة ... تقوم مقام النصر للعسكر المجر
هدانا إلى سبل الرشاد و لم يزل ... يبيح لنا وفراً يزيد على الوفر
جزاه إله العرش عن فيض علمه ... وتعليمه المشكور من أفضل الأجر

قال السيد جمال الدين رحمه الله: كانت قراءتي عليه للكتاب الخلاصة سنة ثمان وسبعمائة بمسجد الهادي عَلَيْه السَّلام بصعدة حرسها الله بالأئمة الهادين، قال: وكنا بين يديه رحمه الله جماعة من طلبة العلم، يملي علينا من بحر علمه الفرائد المنتقاة، ويمطر علينا من شآبيب فهمه المستقاة، وكان العلم في زمنه كالحديقة المزهرة، ووجوه [العلوم][3] الدينية بنور وجهه ضاحكة مستبشرة، وكانت ركائب الطلبة تحدي إلى سوحه من أداني الأرض وأقاصيها، وبلغ في العلم والتعليم وحياطة الدين ما لم يبلغه أحد، جمع بين محاسِن العلم والعمل، ونال من الله سبحانه في المآثر الصّالحة نهاية السؤل والأمل.

قلت: كان هذا القاضي رحمه الله مرجعاً للعلماء، ومثابة لهم عند المهمّات، وحسبك

---

(1) مج ، ش : الشعر ، وما أثبتناه مراعاة للعروض ومن : بد .

(2) الأصول كلها : عصر ، وما حررناه من عندنا .

(3) من : بد، ش .

برجُل يرسل إليه علامة اليمن الحسن بن محمد النحوي من يسأله [فإنه لما دخل صنعاء أرسل الفقيه حسن بعض الطلبة[١] برسالة][٢] عن إجازة الإجازة، فوقف في الطريق ووضع دقنه على عصاةٍ يتوكأ بها، وسكت ساعة، فلما وصل الرسول إلى الفقيه حسن ووصف له سكتته وتأمله ؛ فأقسم الفقيه حسن أنه تلك الحال كالناظر في بحرٍ من علم.

وقد كان أهل وقته يحتجون بأفعاله، وفي تثبيته لإمامة الإمام المنصور بالله[٣] ووقوف العلماء منتظرين له ما يدلك على ذلك. وقد يعدُّها بعض الناس ثلباً في حقه، وليس كذلك، فمثل هذا الجليل يصان عن الثلب، وما أتى في هذا ببدع من القول، بل القائل بذلك جمٌّ غفير، وقد روي أنه لما دنت وفاته ذكر له بعض أولاده هذه القصَّة ليذكره لعله يستغفر في حق الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، فحلف القاضي أنها أرجى شيء أرجوه عند لقاء الله تعالى ؛ لأني ما أردت إلا حفظ الإسلام، وما أقدمت بغير بصيرة.

قلت: ومصنفاته في الأصول والفروع تدلك[٤] على فضل كثير فإن شرح الجوهرة غطَّى على شروحها، وما تعلق الناس بعده بغيره . ولشيخه قاسم المحلي على الجوهرة تعليق، (ومنها) تعليق للعلامة محمد بن خليفة، (ومنها) تعليق أحمد بن حميد الحارثي، (ومنها) ما وضعه العلامة ابن أبي الخير، وفي ظني أنها ثلاثة شروح، (ومنها) للقاضي جار الله بن عيسى، (ومنها) للقاضي محمد الثاي[٥] شيخ الإمام المهدي أحمد بن يحيى، وشيخ عمه القاضي جار الله بن عيسى.

وللمصنِّف للجوهرة الشيخ الحفيد كتابان جعلهما كالشرح للجوهرة ؛ وهما

---

(١) بد : بعض الطلبة من يسأله .

(٢) ما بين المعقوفين من : بد، ش .

(٣) دعا سنة ٧٩٣هـ ، ووفاته ٨٤٠هـ .

(٤) بد : تدل .

(٥) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : الثائي وهو محمد بن يحيى بن محمد المذحجي . ترجمه المؤلف برقم (١٢٢٩) .

الوسيط، وغرة الحقائق.

(ومنها) تعليق لبعض الفقهاء من الجهة الأنسيَّة لعلّي أذكره في ترجمته إن شاء الله فإنه غاب عني عند الرقم، ومنها تعليق لرجل يسمى ابن أبي ليلى، وهو خفي كان فيما عندنا من الكتب، ثم لم نجده بعد، فكل هذه التعاليق تُركت بعد ما ألفه القاضي.

وله رحمه الله شرح الأصول الخمسة في الأصول، وشريدة القناص فيهما[1] التحقيق والتدقيق.

وفي الفروع الديباج النضير ؛ ولعمري أنه مفقود النظير، جمعه وقت قراءته للمع الأمير علي بن الحسين عليهما السلام، وكان سمّاه الطراز ثم سمّاه الديباج. من أجل الكتب، كان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم لا يفارقه، ثم تلاه صنوه المتوكل على الله، أثنى عليه كثيراً.

ولِلُّمَع شروح وتعاليق، منها اليواقيت للعلامة محمد بن يحيى بن حنش، وتعليقان آخران.

قلت: أحسب أحدهما المسمَّى بالكواكب، وليحيى بن حسن البحيح تعليقه، والزهرة للوشلي وتسمَّى اللمعة فليحفظ هذا، والزهور للفقيه يوسف، والديباج للقاضي، وشرح السيد الهادي بن يحيى، وتعليق الفقيه حسن النحوي، وتعليق الصعيتري أيضاً فليحفظ، واللمعة المضيَّة للسيد صلاح [بن][2] الجلال، وهي غير لمعة الفقيه علي الوشلي، وللعلامة ناجي بن مسعود الجمع على مشكلات اللُّمع، وللفقيه معيض تعليق، وللعلامة علي بن سليمان الدواري مذاكرة على اللمع، وتعليقه لولده موسى بن علي. قال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش: إن للفقيه حسن النحوي تعليقه تسمَّى الروضة على اللمع غير

---

(1) بد : فيها .

(2) من : ش .

تعليقه الذي سبق ذكره[١] المسمى : منتهى الغايات، وتعليقه لابن الشقيف، والتعليقة المعروفة بالشرفية[٢] للسيد الهادي بن يحيى عَلَيْهما السَّلام.

وللقاضي رحمه الله مسائل، وللإمام صلاح الدين إليه رسائل غر كلماتها جواهر ودر[٣]، كأنه أبوه الذي رباه، ومن أفاد إنساناً صار أباه:

من علم الناس فهو خير أبٍ ذاك أبو الروح لا أبو البدن

قلت: وكان علماء وقته يطالبونه بتأليف تفسير على القرآن لما رأوه من تمكنه، من جملة من ذكر ذلك له السيد الهادي بن إبراهيم، فأشار رحمه الله إلى الإكتفاء بما صنَّفه علماء الإسلام.

توفي رضوان الله عليه بصعدة بكرة نهار الأحد سادس شهر صفر سنة ثمانمائة.

ومولده سنة خمس عشرة وسبعمائة، فكان عمره خمساً وثمانين سنة، ورأيت في تاريخ وفاته أبياتاً وهي [من الطويل]:

ألا إن فخر الدين حاكم صعدة تقضّت لياليه عقيب المحرم

لسبع مئين قد تقضت عديدها إلى مائة وفّى بها العمر فاعلم

وعاش من الدينا ثمانين حجّة وخمساً وَفَتْ والمرء غير مُسَلَّمِ

انتهى ، ونسبه إلى دوَّار بن أحمد أحد جدوده رحمهم الله جميعاً.

٧٦٩- عبد الله بن الحسن الرصاص [... - ...]

العلامة عبد الله بن الحسن الرصَّاص.

---

(١) ش : ذكرها .

(٢) بد، ش : الشرقية .

(٣) بد، ش : ودرر .

كان عالماً فاضلاً، ذكره غير واحدٍ من أصحابنا رحمه الله.

٧٧٠- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي[1] [... - بعد ٣٠٠هـ]

السيد الإمام الحجّة عبد الله بن الحسين العالم بن القاسم ترجمان آل الرسول بن إبراهيم ابن إسماعيل : صنو الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، والوارد معه إلى اليمن المسمّى بصاحب الزعفرانة لرؤيا رآها بعض الصّالحين، أنه عاتبه في ترك زيارته، مع أنه لم ينبت الزعفران في قبر أحد غيره.

كان عالماً مستجمعاً لخصال الفضل، وجعله العلماء أحد فضائل يحيى بن الحسين، وقالوا: حسبُه مطاوعة عبد الله له على جلالة قدره، فإنه أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وله كتاب الناسخ والمنسوخ.

وتوفي باليمن في تاريخ ....[2] .

وقبره بصعدة، وعمر عليه قبة الأمير الأعظم ياسين بن الحسن الحمزي[3]، وهو من عقبه ؛ لأن جميع الحمزات من نسله عَلَيْه السَّلام.

٧٧١- عبد الله بن حمزة بن أبي النجم[4] [... - ق ٦هـ]

الفقيه العلامة رئيس صعدة في وقته، عين علماء الزيدية عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله. كان عالماً فاضلاً مرجوعاً إليه، وكان قد غرق في بحار التطريف، ثم استنقذه الإمام الفقيه زيد بن الحسن البيهقي، فرجع إلى مذهب العترة الطاهرة، كما رجع حسين

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٩٦/١) ، تاريخ اليمن الفكري (١٤٧/١- ١٥٢) ، مقدمة كتابه الناسخ والمنسوخ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٧٧- ٥٧٨) .

(٢) لم تذكر المصادر لصاحب الترجمة سنة وفاة ، ولا على جهة التقريب بل أرسلوها إرسالاً وبيضوها تبيضاً وكنت أطلعت على شاهد قبره (وضع مأخراً) على أن وفاته سنة (٣٤٥هـ) ؛ وهذا غير مضبوط ولا مقنن .

(٣) من معاصري المؤلف .

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/١/٦١٠) ،المستطاب .

بن حسن بن شبيب التهامي رحمه الله.

٧٧٢- عبد الله بن الزبير [... - ...]

العلامة عبد الله بن الزبير، عمّ أبي أحمد الزبير[١].

ذكره البغدادي رَضِيَ اللهُ عَنْه من الزيدية في موضعين من كتابه رحمه الله.

٧٧٣- عبد الله بن زيد العنسي[٢] [... - ق ٦هـ]

الفقيه العلاَّمة ركن الإسلام عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

هو حافظ علوم العترة وحامِي حمى الأسرة، علاَّمة خطير، وإمام في الشريعة كبير، قدم من العراق بعلوم آل محمّد عَلَيْهِم السَّلام، سنة إحدى وخمسمائة أعاد الله من بركته، وقد علمت أنه غير مؤلف الإرشاد.

٧٧٤- عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي[٣] [٥٩٣- ٦٦٧هـ]

القاضي العلامة إمام الزهاد، ورئيس العبَّاد، ولسان المتكلمين، وشحاك الملحدين، عبدالله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي رحمه الله: هو مفخر الزيديَّة، بل مفخر الإسلام، جمع ما لم يجمعه غيره من العلوم النافعة الواسعة، والأعمال الصَّالحة، وصنف في الإسلام كتباً عظيمة النفع، رأيت بخط بعض العلماء أن كتبه مائة كتاب وخمسة كتب ما بين صغير وكبير، وفيها من النفع العظيم، وكان جيد العبارة حسن السَّبك، كلامه كأنما ينحط عن صبب، وكان هو والعلامة الشهيد، كالنظيرين، إلا أنَّ تصرفات ابن زيد في

(١) الأصل: عمر بن أحمد الزبيري، ولعلّه تصحيف وصوابه ما أثبتناه من: بد، ش.

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦١١).

(٣) ترجمته في:

لوامع الأنوار (٢/ ٥١- ٥٢) للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦١١- ٦١٣)، المستطاب (١/ ١٥٦)، أئمة اليمن (١/ ١٨٦)، الجامع الوجيز، نزهة الأنظار، مقدمة كتابه الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة (ط) بتحقيقنا، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٨٩- ٥٩١).

المعقولات أكثر من الشهيد وتصرّفات الشهيد في المنقولات أكثر من ابن زيد، هكذا كان يقول شيخنا شمس الدين رحمه الله.

قلت : وقد ترجم له غير واحد .

وهذا ما كتبه شيخنا من ترجمته، ولفظه:

كان القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي مؤلف الإرشاد - رحمة الله عليه- من أوعيَة العلم، وأجل علماء الزيدية، كثرهم الله، وله المؤلفات الجليلة ككتاب المحجّة البيضاء في علم الكلام، كتاب حافل بسيط أربعة مجلدة وغيره، وله كتاب التحرير في أصول الفقه كتاب نفيس ؛ والرَّجل حافل الرواية، متين الدراية، رائق المباحث، دقيق النظر، أحد الزهاد المشهورين بالورع، وله في نصرة الإمام الأعظم المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه اليد الطولى والسَّهم المعَلى، حتى أنه عَلَيْه السَّلام كان لا يعدل به أحداً ويسميه : داعي أمير المؤمنين، ويصفه بالدين الرصين، والورع المتين، وبعثه إلى صعدة حرسها الله في سنة أربع وخمسين وستمائة، وكتب إلى عمّاله أن يقفوا على رأيه، فظهر سعيُه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وراسل بذلك عمال نجران، وكتب رسالة جيدة إلى قاضيه الجليل محمد بن المؤيّد الدواري.

ولَمَّا كان من السيد الحسن بن وهاس، والشيخ أحمد بن محمد الرصاص، والفقيه أحمد بن حنش، والفقيه أحمد بن علي الضميمي، والفقيه حنظلة بن أسعد الحارثي، والقاضي إبراهيم بن فليح وغيرهم، ما كان في حق الإمام المهدي سلام الله عليه، من الاعتراض عليه والمخالفة له، خرج من صعدة إلى الإمام عَلَيْه السَّلام إلى مدع ساعياً في إصلاح أمرهم، وكتب إليهم رسالة بليغة، ولمّا كان ما كان من قتل الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، لم يزل الفقيه يراجع الحسن بن وهاس، ويستظهر عليه بالحجج في حق الإمام سلام الله عليه حتى فلجه، قيل: إنه أورد عليه خمسمائة إشكال . فأمر شمس الدين أحمد بن الإمام من

يتهدده مراراً و لم يجد سبيلاً إلى قتله بعلة[١] ظاهرة مع إرادته ذلك، فخرج الفقيه رحمه الله إلى بلاد خولان سنة ست[٢] وخمسين وستمائة، وهي السنة التي استشهد فيها الإمام المهدي لدين الله، فأقام بفلله ونشر العلم هنالك . وكانت لزمته ديون في نصرة الإمام المهدي تقارب عشرة آلاف درهم، وتخوَّف مع ذلك الغِيْلَة، فاضطَرَّته الحال إلى أن قصد سلطان اليمن المظفر، فتوجَّه لذلك يوم عاشوراء من عام تسع وخمسين وستمائة، وكانت طريقه من حرض فتلقاه عاملها الأمير فيروز بالقبول والإكرام، فلم يأكل الفقيه من ذبائحهم، وتقدم إلى زبيد، فكانت بينه وبين علمائها كابن حنكاش مراجعة، كان الفلج عليهم فيها.

وابن حنكاش : أبو العتيق أبو بكر بن عيسى بن عثمان اليقرمي بياء مثناه من أسفل بعدها قاف ثم راء مهلمة بعدها ميم ثم ياء النسبة نسبة إلى اليقارم بطن من الأشاعرة، مولده سنة تسعين[٣] وخمسمائة.

وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وكان يدرِّس مذهب الشافعي[٤] أيضاً، وهو من مشاهير الحنفية بزبيد، له أتباع وأصحاب.

ثم تقدم القاضي إلى تعز، وقد وصل إلى السلطان قبله كتاب من بعض أعاديه ينفره عنه، فأمر بإكرامه، و لم يتصل به، ولا قضى له حاجة، وأقام على ذلك مـدَّة، فكاتب السلطان بالنصائح الدينية، ونبَّهه على العقائد الصحيحة، فأجابه بجواب حسن، فعاد الفقيه وقد ضاقت به الحال لِدَيْنه وكثرة عائلته، فإنهم بلغوا نحو خمسة وعشرين ، وكانت له دار بصعدة، خاف عليها ولده أن يأخذها الأشراف فهدمها من غير إذن أبيه وفارقه

---

(١) الأصول كلها : لعلمه بشنعه ..إلخ، وما حررناه من إجازات المسوري مخطوط لوحة (٢٧) .

(٢) بدلها في ش : أربع .

(٣) الأصل : تسع، وهو تحريف صوابه ما حررناه من بقية النسخ ، والطبقات .

(٤) الشافعي : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

بسببها.

قلت: وكان رجوع عبد الله بن زيد[1] من باب السلطان مثلبة للسلطان، ولمـــا بلـغ العلاّمة مسعود بن عمرو عمّ القاضي عبد الله ما كان من رجوع القاضي كتب إلى الأمير العالم علي بن يحيى العنسي[2] من أهل بيتهما، وكان عظيماً خطيراً يلي عظائم الأمـــور، وما يتولاه السلطان بنفسه، وقد كان وليّاً للسلطان من خلصَائه، فكتب إليه مسعود بـــن عمرو رحمه الله تعالى [من الكامل]:

بكرت تقـــول أبعـــد عهـــد العـــاهد ... أصبحتَ تُصْحب في زمام القـــائدِ؟[3]
أم بعد ما اهتدت الكهول بحلمك الـــ ... ـــمأثور تعنـــو للغـــزال الفـــاردِ؟
فأجبتها إن الصدور بـــرى بهـــا الـــ ... ـــباري قلوبـــاً لم تكـــن بجلامـــدِ
منع التجمـــل ســـحر طـــرفٍ فـــاتر ... قد ظل يغري بـــي وثـــدي نـــاهدِ
وكثيـــب أردافٍ وخصـــرٍ مخطـــف ... يتجاذبـــان قـــوام غصـــن مـــايدِ[4]
وحديـــث فاتنـــة الحديـــث كأنـــه ... قطـــرٌ تحـــدّر أو عقـــود فرايـــدِ
يا صاحبيَّ رأيت مـــن نحـــو الحمى ... برقاً رفعت إليـــه طـــرف الشـــاهدِ
فاســـتوكفا لي الدّمـــع أو فتوقفـــا ... مـــا حـــدَّ أيســـر وقفـــةً للناشـــدِ
فـــإذا أُختـــم بالمكنـــة فارويـــا ... عند ابن يحيى من كريـــم قصـــائد[5]
مُلحاً يفـــوح علـــى علـــيٍّ نشـــرها ... مســـكاً وكـــافوراً بطيـــب محـــامدِ
قـــولاً يقـــول لـــك الـــذي مَوّلتَـــهُ ... بجميـــع مـــالك طـــارفٍ أو تـــالدِ

---

[1] بد، ش زيادة : رَضِيَ اللهُ عَنْه .

[2] مر التعريف به بهامش سابق . ووفاته (٦٨١هـ) .

[3] بد، ش : زمان العابد .

[4] بد، ش : وكثيف أرداف.

[5] وفي هامش المستطاب : فإذا أختم بالمليكة .

أمقيل عثرة كل حرٍّ ماجدٍ ... ومنيل[٦] كل مديح بيت شاردِ
ومنزل الغُرف التي قد عُوليت ... شرفاً بها فوق السحاب الرّاكدِ
ومدبّر الملك العقيم بفكرةٍ ... تجري العيون من الحديد الجامدِ
وبصير حرّ لا يقوم بصبره ... ركنا ثبيرٍ حول برج عطاردِ
وعزيمة لو زاحمت أركانها ... جبلاً لأصبح كالصعيد الهامدِ
وصفاء سر للملوك كأنه الـ ... ـسلسال، صفّق بالنسيم الباردِ
يا من أجاب من المظفّر دعوة ... بيدي سعيد في الثغور مساعدِ
حتى جذبت الشّامخات فأصبحت ... من بين أنياب الهزبر الصايدِ
بيمين يوسف المليك وماله، ... وبسيفه المطفي لنار الكايدِ
أنشاك سيفاً يا ابن يحيى صارماً ... فكفيته عن كل حسد الحاسدِ[٧]
فغدوت منه كناظرٍ من مقلةٍ ... دون الأنام، ومعصم من ساعدِ
ماذا تقول لحبر أسرتك الذي ... نزلت ركائبه نزول الوافدِ؟
خير الأعاظم، وارث الحجج التي ... قامت على الدّنيا مقام الشاهدِ
جاءت به بُزْل الركاب منيخةً ... لمآربٍ ومراتبٍ وفوائدِ[٨]
ورمى إلى الملك الأغرّ بطرفه، ... وبنفثة من مستهام رايدِ

---

(٦) الأصول كلها : ومقيل، وما حررناه استظهار من السياق .

(٧) وفي تاريخ اليمن الفكري : فكفيته شرّ العدو الحاسد .

(٨) الأصول كلها : الركاب مشحة ، وما حررناه استظهار من السياق .

فـأتى جـوابٌ لا سـبيل إلى اللقـا ... فابعث بحـاجك نحونـا في كـاغدِ
حاشا لخلق ابـن الرسـول وجـوده ... وجنابـه[1] وعلائـه المتصـاعدِ
ولسوحه الرحـب الـذي مـن يأتـه ... لم يرتحـل إلا بحـظ الحـامد
وبحرمة الرحـم الـذي مـا سُوقها ... في البر والوصـل الجميـل بكاسـدِ
فـالحَن لسـلطان الأنـام معرّضـا ... بـأنيق لفظـك للحليـم الراشـدِ
حتى ترد علـى ابـن عمـك جاهـه ... غضاً وترغـم فيـه أنـف الحاسـدِ
لا غرو إن أضحى ابـن زيـد قـاعداً ... عند المظفـر فهـو أزكـى قـاعد
بحـر المحـابر والمنـابر فضلـه ... ما ليـس يذهبـه جحـود الجـاحد

ثم ساق مسعود بن عمرو القصيدة.

رجعنا إلى كلام شيخنا رحمه الله تعالى، في ترجمة العلامة عبدالله بن زيد رحمـه الله، قال: ولما قام الإمام الأعظم المنصور بالله الحسن[2] بن بدر الدّين محمد بن أحمد بن يحيـى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام، نهض الفقيه بدعوته الشريفة ونصرته، ونزل معه إلى ضمد، ولعل عَوْد الفقيه رحمه الله كان إلى كحلان تاج الدين كما يقتضيه تاريخ ما كتبه من خطـه، فإنها السنة التي نزل فيها إلى اليمن.

وتوفي وقبر بكحلان تاج الدين، قِبْلي البركة التي تسمّى رحبة، مشهور مزور.

قلت: وذكر سيدي جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم، في (المسائل المذهبة) وغيرها ما حاصله: أنَّ الفقيه - رحمه الله- كان في مقام التدريس صحيحـاً، فاستدعى بـدوَاة وقرطاس وكتب وصيَّته لأولاده، حتى بلغ إلى ذكر ما في المصحف من الحديث القدسي: أنه من لم يَرض بقضَائي، ويصبر على بلائي، فليتخذ له ربّاً سواي. مات وانحط القلم في

(١) الأصول (وحياته) .

(٢) سنة ٦٥٧هـ .

الكاغد، وذكر السيد هذه القصّة مع قصّة موت الغزالي، فإنّها من العجائب.

رجعنا إلى كلام شيخنا قال: وله رسائل عظيمة على المطرّفيّة أقماهم الله، منها الرسالة المنقذة من العطب السّالكة بالنصيحة إلى أهل شظب، رأيتها بخطه، وقال: فرغت منها في شهر ربيع الآخر من شهور سنة ستين وستمائة، بالحصن المحروس كحلان، وله الرسالة الداعيَة إلى الإيمان وغيرها، وله الإرشاد المشهور في علم الطريقة والزهد، ومن الشعر المشهور عنه قوله، ويروى أنه لأخيه.

قلت: لعله أراد المسعود بن عمرو، فإنها تروَى له وهي ثابتة في ديوانه [من الوافر]:

إلهي ذا الجلال أرى القوافي ... يهزّ بها العبادُ الناسَ هزّاً
فما لي لا أهزّ جناب ملك ... تبارك ما أجلّ، وما أعزّا؟
إذا اتخذ الأنام لهم كنوزاً.. ... جعلتك لي من الحدثان كنزا
وإن سألوا العباد، سألت من لا ... أخافُ لديه عرضي أن يُرزّا
أشير إليه حاجاتي فتقضى ... ولو لم تسمع الآذان ركزا
وأخضع في يديه فترتقي بي ... جلالة مجده شرفاً وعزّا[1]
إذا ما استُنْزِلَ القرآن حزني ... به أيقنت أني سوف أُجْزا
أعيذ بنور وجهك نور ديني ... وثوب جلالتي من أن يُبَزّا

ومن شيوخه في العلم، الأمير الكبير شيخ آل الرسول بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السّلام.

ومما ذكره القاضي عبد الله رحمه الله في ديباجة مؤلفه الذي سمّاه اللايق بالأفهام في معرفة حدود الكلام بخط يده ما لفظه: [ألفه][2] في حال الدرس، وقبل نبات اللحيَة،

---

[1] الأصول : فترتقي في ، وما أثبتناه عن إجازات المسوري .

[2] من : بد، ش .

وكتب هذه النسخة، وقد بلغ ستة[1] وستين سنة من العمر بكحلان المحروس سنة تسع وخمسين وستمائة. فمولده رحمه الله على هذا سنة [أربع أو][2] ثلاث وتسعين وخمسمائة سنة. ووفاة المنصور بالله، والفقيه في نحو إحدى وعشرين سنة ؛ لأنها في سنة أربع عشرة وستمائة، والمشهور من أهل هذا البيت يومئذ العلامة عمرو بن مسعود الآتي ذكره، واشتهر القاضي عبد الله بزمن الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وهو أسنّ منه عَلَيْه السَّلام بهذا القدر ؛ لأن الإمام ولد سنة وفاة المنصور بالله عَلَيْهم السَّلام جميعاً، أو في السنة التي قبلها على اختلاف الروايتين.

٧٧٥- عبد الله بن سليمان [... - ق ٦هـ]

عبد الله بن سليمان، صنو الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

كان عالماً فاضلاً من وجوه آل محمَّد، ولهم أخ ثالث اسمه يحيى مقامه ذلك المقام، ذريّة بعضها من بعضٍ، أعاد الله من بركتهم.

٧٧٦- عبد الله بن سليمان بن موسى [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير عبد الله بن سليمان بن موسى.

كان أميراً خطيراً، عارفاً مقدّماً متبوعاً، وله مواقف حميدة، وأدبيّات وإخوانيات مع جلالة قدره، من ذلك ما كتبه رحمه الله إلى القاضي مسعود بن عمرو لما خرج لزيارة أخيه زيد بن عمرو، وقد بلغه أنه مريض [من الطويل]:

أمسعود إن زرت الخيام فزارهَا ... من الغيث وكّاف أجش هطولُ
فردّ على زيد السلام وقل له ... له الله مني بالودادِ كفيلُ
وما عاقني من زوره واعتهاده ... سوى أنه هذا النقيل طويل[3]

---

(1) بد : ست .

(2) من : بد، ش .

(3) البيت وما بعده ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

عسير علينا طلعُه وهُبوطه لأني في هذا الزمان عليل

فأجابه القاضي ركن الدين بأبيات، يقول فيها وقد جاد المطر الخيام، وأجيبت دعوة الأمير رحمه الله تعالى [من الطويل]:

دعوت لنا بالغيث يا من هو الحيا إذا لم ترج للمرضعات فصيلُ
فكنت كموسى حين فجّر بالعصا عيوناً[٢] من الماء القُراح تسيلُ
وما لك تستسقي الحيا لمنازل بهنّ الحياء من راحتيك كفيلُ
كرمت فلا حوض الندى بمكدّر علينا، ولا حوض السماح مَحِيلُ
وجُدتّ فأخلاق السحاب بخيلة بجنبك والبحر الخضم قليلُ
حنانيك يا فخر الهدى ابق رحمة على المال إن المستقال يقيلُ[٣]

وكتب إليه القاضي ركن الدين وقد بعث الأمير له بشيء من العنبر [من البسيط]:

بعثت بالعنبر الشحري تتحفني وطيب ذكرك عنه كان يغنيني
ما عنبر الشحر أوما المسك ذو النفحات التبتي إذا ما مرّ يصبيني
كمثل ذكرك إذ أمسيت أنشره بين الركاب، ولا نشر الرياحين[٤]
نفسي الفداء لفخر الدين من علم للمجد والحمد والدنيا وللدين

ومما كتبه القاضي ركن الدين إليه وقد صحبه إلى جبل صباح، ففرّق الأمير عساكره للضيافة، ووجّه القاضي ركن الدين إلى محلٍ وعر مع شدّة برد [من الطويل]:

---

(٢) مج ، ش : عيون ، وما أثبتناه من : بد، والسياق .

(٣) الأصل : يا بحر الهدى، والتصحيح من : بد، ش .

(٤) البيت ساقط في : بد .

لعمري لقــد حزنــا الجــروم لأكلــةً طوينا لها ثوب الظلام علـــى الجـرد
ببيت يغشيها الهضاب علـــى الوجـــى كمثل الوعول العصم تهوى على حرد
وقــد كـــان أولى أن تصـــان وأننــــا نصون بنات المدحجين عـــن العصـد
فحــق علينـــا صـــون هـــذا وهـــذه بما جلَّ من مالٍ وما جلّ مـــن حمـد

٧٧٧- عبد الله بن سليمان الحضرمي[1] [... - ١٢٢هـ]

العلامة عبد الله بن سليمان الحضرمي رحمه الله، من أعيان أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكره البغدادي رحمه الله في كتابه.

٧٧٨- عبد الله بن عامر بن علي[2] [١٠٠٤ - ١٠٦١هـ]

السيد الجليل العارف عبد الله بن عامر بن علي رحمه الله.

هو ابن عمّ الإمام القاسم بن محمد .

كان سيداً متيقظاً، ذكياً فصيحاً، مجيداً في الشعر على منهاج العـــرب الأولى، كـــان شيخنا شمس الدين رحمه الله يثني على شعره ويقول : السيد مجيد وهو كذلك، و لم يظهر شعره إلاَّ في آخر أيَّامه، بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله، فإنَّه كثَّر فيه المراثي، وناح عليه بشعر كثير، ولعله كان يكتم شعره في مبادئ أمره.

وكان له ثلاث خصال، استأثر بها، منها جودة خطه، فإنه فائق عجيب. ومنها جودة الرماية بالبندق، فإنه كان أستاذاً بارعاً[3] في صنع الرِّماية لم يسبق إليه، ويعالج البنـــــادق. ومنها ركوب الخيل كان وحيداً في ذلك، وأخبرني أنه لم يترك في تعلم الكتابة والرّمايـــة

---

[1] قتل مع الإمام زيد (ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦١٣- ٦١٤) ، ملحق البـــدر الطـــالع (١٣١- ١٣٢) ، خلاصة الأثر (٥٢- ٥٣) ، بغية المريد ، الجوهرة المنيرة ، المستطاب ، الروض الأغن (٦٦/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٩٣- ٥٩٤) .

[3] بد، ش : لا ينكر في صنع الرماية .

مجهوداً حتّى أنه بلغه أنّ في مشهد الإمام أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة، والآخر يجيد الرمي، فبالغ في وصوله إلى ذيبين لامتحان الرجلين، فوجدهما كما وصف كما وصف[١]، لكنّه فاق عليهما .

ووقف بذيبين أياماً عن رأي الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام، أرسله إلى عند القاضي العلامة الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال، فاستقر عنده مدة، وكان لا يزال يحدث عن القاضي رحمه الله بعجائب من السعادة ومطاوعة حيّي حاشد وبكيل له، وهو كذلك فإنه ما اتفق لأحدٍ ما اتفق له، وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيّد المذكور ؛ لأنه عادتْ بركته تولى وادعة، والقاضي علي كان[٢] يلي أمر القضا كما ستراه في ترجمة السيد علي العبالي، وكان بينهم من التّحاب والتواصل أمر عجيب.

واعتنى السيد رَضِيَ الله عَنْه بالجمع بين المنتخب والأحكام.

وفي بالي أنه أراد التصرّف بالإختصار لأحد الكتابين وسمّى الكتاب المذكور بالتصريح بالمذهب الصحيح ؛ والإختصار الذي في ذهني تحققته فوجدته في أسانيد المنتخب، تركها ولم يستحسن ذلك[٣] الإمام المؤيّد بالله عَلَيْه السَّلام .

ومن شعره:

....[٤]

وكانت وفاته بحوث لأنه استوطنها واستوطن هجرة الخموس ببلاد عذر، وذلك في سنة إحدى وستين وألف أحسبه في رجب منها، رحمه الله تعالى.

٧٧٩- عبد الله بن أبي عبدالله الخراساني[٥] [... - ق ٥هـ]

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها : كما وصف من له وصف . وفي بد، ش : فوجدهما كما وصف .

(٢) بد : ما كان .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) بياض في الأصول .

(٥) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦١٤) ، الجواهر المضيئة، هجر الأكوع (٢٢٤٣) ، تاريخ

العلامة عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدي[١] رحمه الله.

كان من عليَّة[٢] أصحاب أبي الحسين الطبري رَضِيَ الله عَنْه ونظرائه، وكان له[٣] فضل مشهور، وطبقة عالية في الزهد، والعبادة، والقراءة، والفقه بالدين، وحبٌّ آل رسول[٤] الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وعداوة من أضاع لهم حقاً.

وكان يسكن حَمْدَة بالبون الأسفل، ثم صار إلى مسور، ثم آل أمره إلى أن نزل موضعاً من أعلى وادي بيت شهر، وابتنى فيه صومعة يعبد الله فيها، ونزل هنالك بولده ويقال: إنه مات هنالك رحمه الله . والموضع الذي سَكَنَه يعرف بضواض : بضادين معجمتين، وبهجرة آل أبي عبد الله .

وله عقب فيهم العلم والزهد.

منهم سليمان بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عبد الله.

وقد سعد بصحبة عبد الله خلائق، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان لا يبيت[٥] معه ولا حيث يسمع كلبه[٦] حيلة لمدلس ولا في الدين ولا لمدَّعي قضا بالباطل، ولا سلطان لمفسد، ولا مموّه بالمحال.

وروي أن المنصور بالله القاسم بن علي كان يحب أن يعاضده ويناصره، فإنه حكى الحسين بن يعقوب الزيدي رحمه الله أنه لما بلغه زهد عبد الله وعزلته وأنه في شواهق

اليمن الفكري في العصر العباسي (١/٢٧٨- ٢٧٩) ، سيرة الإمام القاسم العياني ص(١٥٦) وفيه : عبدالله بن عبيدالله الخراساني ، ثم طبقات مسلم اللحجي .

[١] ليست في : ش .

[٢] الأصل : حملة ، والتصحيح من : بد ، ش .

[٣] بد : لهم .

[٤] ش : وحب آل الرسول .

[٥] بد، ش : لا يتم .

[٦] بد : كلمه . وفي ش : كلمته حيلة المدلس ، ولعل ثمة نقص أخل بالتركيب .

الجبال، قال: والله ما تغنيه تلك العبادة شيئاً إن لم يأتِ بما فرض الله لنا عليه.

وأمّا ولده المهدي الحسين بن القاسم فكتب كتاباً إلى الناس ليعرفوا فضله وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام عليكم أيها الأخوة ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد كنا جاهلين لفضل شيخنا وسيدنا أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله رَضِيَ الله عَنْه حتى خبرناه، وتبيّن لنا أمره حين بلوناه ، ولعمري لقد كنا بساحته[1] عالمين، وعن خشوعه لله وهجرته[2] غير غافلين، ولكن تحقق عندنا أمره، وبان وظهر لنا فضله وخطره. وأنا أدين الله بولايته، وأتقرب إلى الله بمودّته، فمن كان يتعلق بولايتي فليعرف حقه، ويعتقد ولايته وحقيقته وصدقه، ويجب على جميع المسلمين أن يعرفوا فضله، وقد عرفتم أيها الأخوة موضعه ومحلّه، وعرفتم هجرته إلى الله عز وجل ومنزلته، وقد وجب عليكم أن تفتقدوه، ويلزمكم في حكم الله أن تعينوه، فعليه مؤنة وعيال[3]، وليس له نشب ولا مال، وهو مشتغل بطاعة الله ذي الجلال، قد شغله ذلك عن جميع الأحوال، فلما علمت ذلك رأيت أن أعلمكم بحاله، وانقطاعه إلى الله عزّ وجل واشتغاله. فالله الله اعجلوا إلى ما يقربكم إلى الرحمن، انتهى.

وكان عبد الله هذا من أشد الناس حرصاً على طلب العلم، والتواضع للعلماء، والصّبر على المشقة وبُعْد الشقّة في ذلك، وكان من أقرأ الناس لكتاب الله عز وجل، فأتى مكة في بعض حجّاته، فقعد بين يدي قارئ الحرم، ثم سأله أن يسمع[4] منه سورة فقال: لا. فقال: عشر آيات . فقال: لا. قال: فخمساً. قال: لا. قال: فآيتين. قال: لا. قال: آية. [قال: لا. قال:][5] فنصف آية. قال: اقرأ. فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، قال: مُرّ في

---

[1] بد، ش : بسياحته ، ولعلها الأقرب .

[2] بد : وبهجرته .

[3] ش : وعيائل .

[4] بد : يستمع .

[5] من : بد .

قراءتك فاندفع يقرأ البقرة، فقرأ حتى انتهى إلى قوله تعالى[١]: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة:١٧١]، فقطع عليه القراءة فقال: أنت عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني صاحب اليمن؟ قال: نعم. قال: قد عجبت من ذلك[٢]؛ إنه لا يُذكرُ إلا شيء!

وروي أنه كان بمجلس أبي الحسين الطبري بصنعاء للقراءة والمذاكرة في العلم، ثم أنه في بعض أسفاره إليه نشط إلى الرجوع إلى أهله ببيت حمده[٣] من البون الأسفل بعد إقامةٍ كانت منه، فلما انتهى في مسيره إلى رأس جبل صليل، ونظر إلى بيوت أهله ذكر مسألة بقيت عليه يجب السؤال عنها، وخاف الله في الجهل بها، فرجع من حيث بلغ إلى صنعاء، وما استحل أن يتقدم إلى أهله . فسأل الطبري عن المسألة، ثم انصرف.

وكان قوي القلب متيقظاً شجاعاً، بصيراً بعمل السّلاح وآلة الحرب، رامياً تارساً، وقد كان رحمه الله حفر قبره بيده، فكان يبرك فيه، ثم يقعد[٤] فيقرأ القرآن به، فقيل له: وما يدريك بأي أرض تموت؟ فقال: إني سألت الله تبارك[٥] وتعالى حوائج فقضاها، وهذه مما سألته، وأرجو أن يقضيها سبحانه، فمات هنالك ودفن فيه، وكان إذا نظر إليه، قال: نعم البيت!

وحكي أن أمير مكة في زمنه، كان يرسل إليه بهديّة من ثياب فاخرة، فكان يبيعها ويتصدّق بأثمانها، فرأت امرأته في بعض ذلك قميصاً منها، فسألته بالله أن يهبه لها، ففعل وقال: لولا ذكرك الله ما فعلت . وروي أنه كان بمسجد حمده بعشر ذي الحجّة معتكفاً، فكان في بعض تلك الأيام وهو يذكر الله أقبل سائل فأعطاه ذخيرة أهله للعيد من الدقيق،

---

(١) ليست في : بد .

(٢) من ذلك : ساقطة في بد .

(٣) بد، ش : شهير ، ولعله : ببيت شهر . انظر معجم المقحفي (٢٤٠) .

(٤) بد، ش زيادة : فيه .

(٥) ساقطة في : بد .

فأرسلت إليه امرأته تطالبه بحاجة العيد من الطعام وغيره، فلم يلتفت إليها، فلمّا أكثرت الرسائل خرج يريدها فبينا هو في الطريق إذ أقبل رجل يسوق دابّة، عليها حمل بر، ويقود كبشاً، ويحمل حوائج من حوائج العيد، وإذا هو رسول من علي بن أبي الفوارس اللّعوي[1] قد بعث إليه بتلك الأشياء لعيده، فأقرأه منه السلام وسلم عليه[2] ذلك، وأمر من قبض منه ذلك وقال: اذهب به إلى كبيرة البطن ! وحكي أنه رحمه الله كان يصلي الفجر بوضوء المغرب، وله نومة يسيرة عند الظهيرة، وكان له شعر، وممّا نقل من خطه، ولعله من شعره [من السريع]:

من أحسن الظن بمعبوده ... جاد، و لم يبخل بموجودِه
من طلب الجنة من طالب ... فإنها في بذلك[3] مجهودِه
فليبلغ الطالب في جهده ... ما يبلغ النجار في عودِه

وروي أنه كمّل قول من قال [من الكامل]:

وإذا غلا شيءٌ عليّ تركتُه ... فيعود أرخصَ ما يكونُ إذا غلا

فقال:

إلاّ الطعام فإنّ فيه حياتنا ... فإذا غلا يوماً فقد وقع البلا

وروى أبو الجيش بن العلا اليماني الزّيدي ؛ أنّ بعض إخوان عبدالله أرسل له بورق لينسخ له فيها أخبار الجمل وصفين .

---

(1) الأصول كلها : اللغوي ، وما حررناه من شهرة النسبة؛ وهي إلى لعوة قرية في ظاهر مدينة حمر . انظر معجم البلدان (٥٥٠) .

(2) بد، ش : إليه ، ولعلها الأقرب للسياق .

(3) ش : لينتهى في بذل .

فكتب له فيها كتاب (أحكام الهادي) عَلَيْه السَّلام، ومصحفاً فيه كتاب الله عز وجل، وكتب إليه على بياضٍ ضمَّه إليهما ما لفظه: وأمَّا أخبار الجمل فإنهم التقوا في يومٍ من الأيام فافترقوا عن خمسة وعشرين ألف قتيل، وأخبار صفين فإنهم التقوا أربعين يوماً فافترقوا عن سبعين ألف قتيل، فهذه جملة الأخبار، انتهى.

٧٨٠- عبد الله بن عثمان النهدي[١] **[... - ١٢٢هـ]**

عبد الله بن عثمان النَّهدي رحمه الله.

ذكره البغدادي رَضِيَ الله عَنْه في رجال الزيدية.

٧٨١- عبد الله بن عثمان الأشجعي [... - ق ٢هـ]

عبد الله بن عثمان الأشجعي[٢].

من أصحاب الإمام زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٧٨٢- عبد الله بن عطيَّة بن أبي النجم[٣] **[... - ق ٧هـ]**

العلامة البليغ الفاضل قطب الدِّين عبد الله بن عطية بن أبي النجم الحميري رحمه الله، من البيت الذي أشرقت[٤] علاليه، وأشرفت معاليه، كان عالماً كبيراً، فاضلاً بليغاً، وأظنه من أعلام المائة الثامنة، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها:

أمعملها[٥] على اسم الله حرفاً ... من الإسآد في طول المرامي[٦]

---

(١) قتل مع الإمام زيد كما في الأمالي الاثنينية .

(٢) لم أقف عليه ولعله: عبدالله بن أبي عثمان البارقي ، ذكره في الأمالي الاثنينية ممن قتل مع الإمام(ع).

(٣) ترجمته في :
الطبقات (ق٣/ ٢/٦١٥) ، نزهة الأنظار ، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة . وله سماع على القاضي عبدالله بن محمد بن أبي النجم من ذلك أمالي أحمد بن عيسى في سنة (٦٣٠هـ) .

(٤) بد : أشرفت ، وفي ش : أشرف .

(٥) بد : أمعلمها، وهو تصحيف .

(٦) لعلها : الموامي .

وله المرثية في العلامتين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي النجم وولده جعفر، ومطلعها:

تعزّ وإن جلّت خطوب بواتر ... فما هانَ خطب حيث جلت عناصر

٧٨٣- عبد الله بن علي بن يحيى [... - ق ٥هـ]

السيد العلامة عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الإمام الهادي إلى الحقّ عَلَيْه السَّلام، المعروف بالحجَّاج جد السادة آل الوزير، يسمّى بالحجَّاج لكثرة حجّه إلى بيت الله الحرام.

قال بعض أولاده: ورأيت في ألواح ضرايح آبائنا عَلَيْهم السَّلام: مفضَّل بن عبد الله بن علي ؛ فسألت سيّدي ووالدي علي بن المرتضى عن ذلك، فقال: اسمه الحجَّاج، ولكن يسمَّى عبد الله كراهةً لاسم غلام ثقيف لعنه الله. وهذا لا معنى له، فالأسماء موضوعة:

وكم من سميّ ليس مثل سميه ... وإن كان يُدْعَى باسمه ليجيبُ(٢)

٧٨٤- عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم(٢) [... - ٨٢٩هـ]

السيد العلامة العابد العالم (بن العالم)(٣) عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم

---

(٢) ش : لنجيب، ولعله قال : فيجيب .

(٢) تمام نسبه سيأتي في ترجمة والده رقم ٩١٩ .

ترجمته في : المستطاب (٣٢/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٤) ، مصادر الحبشي (١١٨، ١٩٤) .

وهو صاحب تنضيذ ذهب اللآل في تشييد مذهب الآل .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

مصنف التجريد[1]. قال الإمام عز الدين فيما أحسبه: هو الفاضل العابد الورع، توفي في حياة والده بصنعاء سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

٧٨٥- عبد الله بن علي بن محمد العباسي [... - ق ٨هـ]

العلامة الشريف عبد الله بن علي بن محمد العبَّاسي رحمه الله.

كان عالماً كبيراً، قرأ على العلاَّمة يحيى بن محمد بن يحيى بن حنش في مسجد العلات[2] بصنعاء أصول الأحكام، وشرح التجريد[3] وحضر تلك القراءة الشريف علي بن محمد بن علي من هجرة سمر.

قلت: هو الإمام المهدي لدين الله عَلَيْه السَّلام. والسيد المهدي بن قاسم (من هجرة صوف بحضور، والقاضي أحمد بن عيسى من ثاه، والقاضي علي بن قاسم)[4] من الحياف من بلاد عنس، والفقيه محمد بن أحمد بن حنش من ظفار، والسيد سليمان بن محمد بن المطهَّر بن أبي الفتح عَلَيْهم السَّلام.

٧٨٦- عبد الله بن علي بن أبي النجم [... - ...]

العلامة ركن الدين، ويقال: تقي الدين[5] أيضاً عبد الله بن علي بن أبي النجم.

قاضي قضاة المسلمين، وواحد أركان الإيمان والمؤمنين. كان عالماً عاملاً[6]، ممدوحاً بالشعر وصولاً، ولذلك ناح عليه الفضلاء، ونظمت فيه قلائد المراثي، من ذلك ما قاله محمد بن إسماعيل بن أبي النجم [من الطويل]:

لعمري لفي المختار أحسن أسوة   لمن ضامه الدّهر المسيء وروّعا

---

(1) ش: التحرير، وهو خطأ.

(2) مهملة في الأصول، وما أثبتناه إعجام في: ش، ولعله: العلاّب.

(3) بد، ش: التحرير.

(4) ما بين القوسين ساقط في: ش.

(5) في هامش الأصل: زكي الدين.

(6) ليست في: ش.

وفي آلـه الغـر الكـــرام فـــإنهم طريق لمن يبغـــي إلى الحـــق متبعَـــا
لئن نابنـــا[٧] ريــب الزمـــان وصرفـه بموت تقـي الديــن فـذاً سُـمَيْدَعا
أتـــاهُ الـــردى كـالبدر ليلـة تَمِّـــه وكـالغصن الميّـال حـين تزعزعـا
وفـارق آبـاءً كرامــاً وأخـــوةً وما فيهم قــالٍ لـه حـين ودّعـا

وهي طويلة.

وفيه يقول الشريف الكبير محمد بن جعفر بن أبي وهاس رحمه الله [من المتقارب]:

تأسّـوا فـأنتم نجـوم[٢] الســماء وأنتـم لعمـري ضيـاء الضيـــاء
ومِـنْ عندكـم تسـتفاد العلـــوم ويُشـفى بهـا كـلّ غـــل وداء
تأسّـوا بـــأحمد ثُـــمَّ الوصـــي وأسـباطه السّـــادة الأصفيـــاء
فـــأنتم لـــه شـــيعة خـــيرة مـــدى الدهـــر في شــدة أو رخـاء
ولمـــا سمعـــت بـــأن الزكـــي رمتـه المنـون بسـهم الـــردَاء
جفـاني المنـام وعـادى الجفـــون وأذريـتُ منهـا نجيـع الدّمـــاء
وقلـت لناعيـه : تنعـى الهـــدى وتنعـى النـدى فـزد في النعـــاء
فقـد شـيّد للديـــن في عصـره وأرسـى قواعـــده في الســماء
وخلّـف مـــن بعـــده معشـــراً مصـاليت يـوم النّـدا والنّـــدَاء
قضـاة هــــداةٌ لمسترشـــد وللطـالبين كصـــوب الحيـــاء
وإن دعيـوا عنـد ضيـق المجـــال أجـابوا بجـردٍ وسُـمْر القنــــاء
بنـو النّجـم أكـرم كـل الـورى وأهـل القـراءة وأهـل القِـــرَاء
فـلا غـــالهم بعـــده[٣] غـــائلٌ من الدّهـــر يومـــاً بســوء القضـاء

---

[٧] ش : رابنا .
[٢] بد، ش : بدور .
[٣] مج ، بد : بعدهم ، والتصحيح من : ش .

فمـا القلـب يـا أيهـا الأكرمـون ... علـى البعـد والله منكـم بِنَـاءِ

وقال فيه بعض آل أبي النجم، وأجاد رحمه الله [من البسيط]:

صفو المعيشـة ممزوج بـه الكَـدر ... والموت غايـة مـا الأحيـاء تنتظـرُ
ومـن تفكّـر في الدنيـا غـدا ولـه ... فيها وفيمن مضى من أهلهـا عِـبَرُ
كم أخْلقت مـن جديـد في تقلّبهـا ... وهدَّمَت طود مجـدٍ وهـو معتمـرُ

لو أنّ ميتاً يفـادَى بـالعُلا سمحـت ... بكُلّ مـا عرفتـه[1] أنفـسٌ صُـبرُ
ومن عزيز عزيـز الجـار ذي حـذرٍ ... لم يرفع الموت عنـه العزّ والحَـذَرُ
ومن ملوكٍ عنت غلب الرقـاب لهـم ... أضحوا وليس لهـم عـين ولا أثـرُ
ومن نبيئين لم تـرث الخطـوب لهـم ... وهم من النـاس صفـو الله والخِـيَرُ
وألفـة مـن جميـع الشمل فرّقهـا ... ريبُ الزمان، وأوهى سلكها القـدرُ
وكُـلُّ حـيّ وإن طـالت سـلامتُه ... لا بُدّ يوماً تـواري شـخصَهُ الحُفَـرُ
وإنما الموت أفنى النـاس عـن كمـلٍ ... فما عـن المـوت لا كفـل ولا وَزَرُ
فـإن تولّـى أمـير المؤمنـين فقـد ... أورى حميد المسـاعي ذكـره عطـرُ
فإن رمى الحـادث المكـروه أوحدنـا ... واغتيل بالكره منا الكوكـب الزهـرُ
وقـارعت حـاكم الإسـلام قارعـة ... قد غصّ كل البرايا طعمهـا المقـرُ
وغيّبت في ثـرى المنهـال أعظمـه، ... وغرة طاب منهـا الخُـبْرُ والخَـبَرُ
فيا لـه طـود حلـمٍ لا كفـاءَ لـهُ ... لا الطيش من خُلْقه يوماً ولا الضجـرُ
وبحـر علـم إذا مـا عـنّ مشـتبهٌ ... وغيث جودٍ إذا مـا أمْحَـل المطَـرُ
عالي المنار شـريف القـدر منتجـبٌ، ... مـا زال يـأمر بـالتقوى ويـأتمرُ

---

[1] الأصل: عز فيه، وفي بد: عز فيها، وما حررناه من: ش.

ونعـم مـا يـأمن الخـلاّن جانبـه، وليـس في قلبـه حقـد ولا وغـرُ
حـلاّل معضلـة فكّـاك مشـكلة وفي التشاجر يرضى حكمـه البشـرُ
ومفزعٌ إن عـرَى خطـب ومعتصـمٌ للناس يقصده البـادون والحضـرُ[٢]

فيا زكـي الهـدى يـا مـن مناقبُـه تحدو[٣] بها العيس نجـدي ومغتـورُ
كم منّة لك عظمى يـا أبـا حسـنٍ ومحفل لك مـا أزرى بـه الحَصَـرُ[٤]
وليلـة لـك قـد أحييـت ميّتهـا وقمت منها وجُنـح الليـل معتكـرُ
فالله يسـقي ضريحـاً أنـت سـاكنه من صادق الغيث جونٌ صوبه مطـرُ
إنـا وإن زارنـا دهـر بنائبـة يبقى لها الصبر ثوباً ما بقـي العُمـرُ
ولا نخـالف نهجـاً كنـت سـالكه بل نقتفـي سِـيَر الأسـتاذ نقتفـرُ
وقـد بقـت سـادَة منـا غطارفـة شمٍّ إذا يسـأل المعـروف تبتـدرُ[٥]
طابوا فعالاً كما طـابت عناصرهم شوس العزايم ما في عودهـم خـورُ
وسيد الكل مـن سـادَت مكارمـه ومَنْ به العصر أضحى وهو يفتخـرُ[٦]
زاكي النجار طويـل البـاع سـاحته للوافديـن بهـا حـجٌ ومعتمـر
يحيى العمـاد الـذي عمّـت نوافلـه وراح بالجود بـين الخلـق يشـتهرُ
واري الزناد، وكـافي كـل معضلـة، عطاؤه الجزل أيضـاً وهـو يعتـذرُ
ومـا سـليمان إلا سـيدٌ علـمٌ ما دام فينا فكسـر الدّهـر ينجـبرُ
فيا لقومـي الأبـاة الغـرّ مـن لهـم ذكرٌ غدا بالثنـا في الأفـق مشـتهرُ

---

(٢) ش : خصم ومعتصم .

(٣) ش : تحدي .

(٤) عظمى بدلها في بد : حسنى .

(٥) شطر البيت في ش : شم إذا نسأل المعروف يبتدر .

(٦) ش : مفتخر .

لا راعكم بعدها خطـــب ولا برحـــت ساحاتكم من زحام الوفـــد تنغمـــرُ
ودمتـــمُ الدَّهـــر في عـــزٍّ وفي نعـــمٍ ما أشرق النيِّرَان : الشـــمس والقمـــرُ

٧٨٧- عبد الله بن عمر الهمداني[(١)] [... - ق ٤هـ]

رئيس العصابة، وسهم الإصابة، ليث العرين، وحتف القرين عبد الله بن عمر الهمداني رحمه الله: هو صاحب المناقب والمقانب، الأسد[(٢)] الباسل، مُؤلّف سيرة الناصر للحق أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

كان عالماً عاملاً، مقدّماً[(٣)] في كل فضيلة، مدرباً مجرباً يقود العساكر، له الوقائع الغرّ، وحسبه قضية نغاش[(٤)] بالنون بعدها غين معجمة بعدها ألف ثُمَّ شين معجمة ؛ فإنه أبـــو عذرها وهي قضية قل أن يوجد لها نظير، علت بها كلمة الحق، وقتل فيها من الباطنيـــة نحو سبعة آلاف رجل، ولم يقتل من جماعة الزيدية إلا رجل واحد، بعـــد أن اجتمعـــت الباطنية قضها بقضيضها مع رؤساء مسور آل المنتاب وغيرهم، وجاؤوا بجمـــوع هائلـــة وشارة تروع الألباب، وقال قائلهم في بعض الأوقات وقد ضربت خيام الفريقين: اللهـــم انتقم لدينك وانصر[(٥)] من كان منا على الحق، فأمنت الزيدية من مضاربها، وكـــان مـــا كان؛ ولولا خوف الإطالة لشرَّفت هذا المسطور بشيء من ذكرها.

---

(١) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٦) ، مصادر الحبشي (٤٠٣) ، الإمام الهادي مجاهداً ووالياً وفقيهاً ص(٨٩) ومنه طبقات مسلم اللحجي ، ثم المستطاب، مؤلفات الزيدية (١١٤/٢) ، التحفـــة العنبرية لأبي علامة وفيه أورد له قصائد عدة .

(٢) بدلها في بد : الأسل .

(٣) الأصل : مقداماً ، وما حررناه من : بد ، ش، والسياق .

(٤) كانت في سنة ٣٠٦هـ . انظر غاية الأماني (٢١١/١) .

(٥) بد : وانصر منا من كان .

وكان محشر(١) هذا الحرب، المسعر لناره هذا الرجل الجليل فإنه ذَكَر أنه مرَّ بباله، فكرٌ في أمر القرامطة ونكايتهم ؛ فمر في باله أن يأخذ حصن مدح ويسكن فيه، فهاجت القرامطة لذلك، و لم يفعله إلا لذلك، فلقوا إلى نغاش بجموعهم الكثيفة كما وصفناه، ولقي من أمراء الناصر للحق عَلَيْه السَّلام هذا الرئيس الجليل، والسيد الكبير إبراهيم بن المحسِّن العبَّاسي من ولد العباس بن علي عَلَيْهم السَّلام الماضي ذكره، وعبد الله بن محمد السَّعدي رحمه الله الآتي ذكره، فاجتمعوا في نغاش، وكان ما كان، وكان هؤلاء الرؤساء الثلاثة ممن يتزين بهم الإسلام ؛ لمكانهم في العلم والعمل، وكانت القرامطة تتجرَّم من عبد الله بن عمر هذا، ففيه يقول راجزهم(٢) لما تصافت(٣) الخيام، وكادت الفِئَام(٤) أن تحْطم الفِئَام في رجز طويل حفظ منه:

اسمعوا قولي وقولوا ما الخبر قد هيج الحرب علينا ابن عمرْ
ازداد في ذاك علواً فانحدر وطال ما راجلنا على دَبَرْ
لا بدنا من مركزٍ رأس مدر والمركز الثاني بنو عبد البَقَرْ
حتى يعد أحْوَينا من الخبر وننصب الرايات في أرض عُذَرْ

فأجابه راجز الزيدية الغطريف الصَّايدي رحمه الله تعالى فقال [من الرجز]:

يا أيها القايل صدقاً لم يُحر قد هيَّج الحرب عليك ابن عمر
فليس من أفعاله فعل نكر فاسأل به إن كنت ترتاد الخبر
أيام ذي الطوق بِحجر وشَعَرْ ويوم جيشان فأدهى وأمر(٥)

---

(١) مكانها في الأصل بياض . وفي ش : محسّ ، وما أثبتناه من : بد .

(٢) بدلها في بد : زاجزهم .

(٣) بد : تضايقت .

(٤) الفئام : الجماعة من الناس .

(٥) ش : بحجل وشعر .

وفي السحول أو علاش كالصبر … وبالظفارية يوم مشتهر[٦]
وبالشوافي كان يوم مستمر … من كفه كان لكم فيها العبر
كم يوم فخرٍ كان لليث الأغر … ويوم يعموم[٧] له يوم نكر

حين تلاقى الجيش سعياً يبتدر … وكانت الكرة فيه كالشرر[٨]
وأقبل الأعور يعدو ويكر … فرده بطعنة على فقر[٩]
ففرج الكربة في وقت العسر … يشهد هذاك جميعاً من حضر[١٠]
فاعمل بما شئت وما شئت فذر … ولا تقل قول جهول ذي أشر
ازداد في ذاك علواً فانحدر … لكن سما ثَمَّ علاكم فقهر[١١]
قد بذل المهجة في وقت الذّعر … ولو نظرت في صحيحات الأثر
وجدتهُ آل النبي قد نصر … وقام لله بما فيهم أمر
ذلك عبدالله ينميه النفر … قايدنا المهيوب معروف الخطر
نحن بنو همدان سادات صُبر … الناصرون الحق من كل البشر[١٢]
والضاربون من على الكفر أصر … ولا نوالي من بهادينا غدر
فالغدر ملعون ومأواه سقر … يا قرمطي أثبت فما منّا وزر
بنو رسول الله أولى بالظفر … فالبيع يأتيك فلا تشك الضجر

---

[٦] الأصول : وغلاس ، وما حررناه من التحفة العنبرية .

[٧] ش، بد : معموم له يوم بكر .

[٨] بقية النسخ : يوماً يبتدر .

[٩] بد، ش : قفر .

[١٠] كذا في الأصول ، وفي التحفة العنبرية : يشهدها ذاك جميع من حضر .

[١١] وفي التحفة : لكن سما ثم علا ثم قهر .

[١٢] مج ، بد : نحو بنو همدان، وما أثبتناه من : ش .

لا بدنا من مركزٍ ومستقر في بيت علمان[١٣] فدع عنك مدر
ومسور لا بد من رأس الحجر والعير[١٤] في ملكي فخذ منا الحذر
وفي طمام سوف يأتيك الخبر إنا كما قال حكيم ذو بصر

إذا التقينا فالجبان من نَفَرْ . انتهى .

وعبد الله بن عمر المذكور صحب الهادي عَلَيْه السَّلام وابنيه، وهو صاحب السؤال لأحمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام، [وله][١] الجواب عن كلام عبد الله بن يزيد البغدادي في الجبر والعدل، وهو الجواب المعروف بكتاب الدَّامغ، وهو كتاب النجاة[٢] من جلائل كتب آل محمد عَلَيْهم السَّلام.

ولعبد الله النهمي العلامة مديح في عبد الله بن عمر رَضِيَ الله عَنْهم أجمعين.

٧٨٨- عبد الله بن عواض الزيدي [... - ...]

القاضي العلاَّمة العارف عبد الله بن عواض الزيدي رحمه الله، ذكره السيد صلاح بن الجلال رحمه الله، فقال: وكان عالماً فاضلاً.

٧٨٩- عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي [... - ق ٦هـ]

العلامة عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي ، كان أديباً شاعراً من أهل ستمائة.

من شعره رحمه الله [من البسيط]:

ماصيّر الحبّ سلطاناً على خلدي حتى غسلت من الصبر الجميل يدي

---

(١٣) ش : علان .

(١٤) ش : والعين .

(١) أقحم ما بين المعقوفتين قارئ على الأصل، ولعلّه بدون الإضافة أصوب، وما فهمناه من السياق أن المترجم له من قدّم للإمام الناصر أسئلة البغدادي للإجابة عليها .

(٢) رسماها في الأصول : النجوة ، ولعله رسم قرآني وفضلنا كتابتها على هذا النحو .

قد جلّ ما بي فخل العذل عـن أُذني ورَقّ صبري فَـراَق الحزن في جلـدي
وأعين البيـض بيـضٌ غـير مُغْمَـدة سودٌ مـن السـحر نَفَّاثـات في العُقَـد
ألقت على القلب ثقل الهجـر تاركـة ضعف الحتوف(١٠) وضعف الخصر في جسدي
إن بت في غُمَرٍ مـن بُعْدهـا خلـق فالقلب في حـرق مـن بعدهـا جُـدَد
لا ترثَ للعـين إن جـادت بعبرتهـا فـالعين لـولا أَلِيْـم البـين لم تَجُـدِ

٧٩٠- عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي [... - ق ١٠هـ]

السيد العالم الوحيد عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي بن الأمير المؤيَّد [بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى](١) عَلَيْهم السَّلام.

قال بعض علماء آل يحيى بن يحيى : هو من وجوه السَّادة وأعيانهم، وله قراءة وألمعيَّة، وهو الذي يلي أمر السياسة، والنظر في أحوال مدينة المحط وسائر الجهة اليسنميَّة، وإقامة الجماعات(٢) والحدود فيها، وتنفيذ أحكام الشريعة المطهرة، وأخذ الحقوق من أهلها عن أمر قائم عصره، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين عزّ الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيَّد سلام الله عليهم.

٧٩١- عبد الله بن القاسم السليماني [... - ...]

السيد العلامة عبد الله بن القاسم السليماني رحمه الله: كان من أعلام العترة الكـرام فاضلاً، من ولد عبد الله بن الحسن لعله من المخلاف السليماني .

ذكره بعض علمائنا وأنشد له [من المتقارب]:

بحقـك يـا مـن تعـالى وعـزّ فكـل مقاليدنـا في يديـك(٤)

---

(١٠) كذا الأصول .

(١) ما بين المعقوفين إضافة على الأصل من مشجر السيد الجلال، وقد نقل المؤلف الترجمة من هناك .

(٢) بد : وإقامة الجهات فيها .

(٤) شطر البيت في ش : وحق الكتاب الذي من لديك .

أقل عـــثرتي واغتفـــر زلّـــتي فمـــا مهربـــي منـــك إلا إليـــك
ولا تـــأخذني بمـــا قـــد جنيـــت فليـــس اتكـــالي إلا عليـــك
فـــلا الذنـــب مســـتنكر مـــن لـــدي ولا العفـــو مســـتنكر مـــن لديـــك

٧٩٢- عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [... - ق ٦هـ]

السيد الأمير البليغ الهمام، لسان العترة عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر بن القاسم بن علي رحمه الله. كان عالماً فاضلاً بليغاً، وهو الذي كان يهاجي نشوان بن سعيد الحميري، وله الشعر الذي أوله:

(أمّا الصحيح فإن أصلك فاسد)

وغير هذه القصيدة، ثم آل أمرهما إلى المحاسنة، وقال الأمير عبد الله بن القاسم قصيدة منها:

فليهن ندبـاً سيداً شرفت بـه من حمـير الأحيـاء والأمـواتُ

وأجابه نشوان بأبيات تأتي إن شاء الله في ترجمته.

٧٩٣- عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر[1] [... - ق ٤هـ]

الشريف الكبير الإمام الحافظ لعلوم آل محمد عبد الله بن المختار وهو القاسم بن الناصر للحق أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين العالم بن القاسم نجم آل الرسول

---

[1] من أعلام القرن الرابع الهجري .

قال في الطبقات : يروي عن أبي الحسين الطبري وعن يوسف بن أبي العشيرة وعن الوقار الطائي كلهم عن الإمام المرتضى .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦٤٠) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٨) ، شرح الأساس الصغير (٢٩٩/١) وفيه أنه من أوائل من أنكر على المطرفية مذهبهم .

سلام الله عليهم.

كان أوسط أهل زمانه، وخيار أهل أوانه، في بحبوحة الشرف الوسيعة، وعلى ذروة المجد المنيعة، كان غير مجهول المحل عند جلة العلماء، مثابة لهم مرجوعاً إليه، تشد إليه الركاب، وما عَلُقَ بغير العلم فساد أقرانه الذين اشتغلوا بالرتب.

وكان أخوه محمد بن المختار الملقب بالمستنصر بالله[1] من أهل الكمال إلا أنه خالط الناس، وولده عبد الله بن محمد [بن][2] المختار الملقب بالمعتضد كبير المحل، إلا أنه كوالده نشر ألوية الرياسَة، وتصدَّر في دست الإمارة، و لم أتيقن له ولوالده دعوة .

وأمَّا عبد الله هذا فكان للعلم لم يتعلق بغيره .

ولمحمد وعبد الله بنون هم زينة الأيام في كل زمان، أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأكفهم للسماحة، أعاد الله من بركاتهم.

ولعبد الله بن المختار فتاوى نقلها العلاَّمة يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصَّعدي[3]، أرَّخَ كتابتها لسنة ثلاثين وأربعمائة ؛ وفي هذه المسائل ما هو تخريج[4] على أصل يحيى عَلَيْه السَّلام.

ومنها ما هو استنباط من كلام الأئمة، ومنها ما يدل على رجوعه إلى نفسه لكمال الأهليَّة.

من مسائله تلك لما سُئل عن الرجل يصوم وهو لا يصلي ويكذب هل يجب عليه إذا تاب أن يقضي صيامه؟

الجواب في ذلك: أنه ليس عليه قضاء، وهو يجزيه، وإن كان لا يقبل منه إلا أنه لا

---

(1) كذا الأصول ، والمشهور في لقبه المنتصر بالله . انظر التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٩٩) .

(2) من : بد .

(3) ش : بصعدة .

(4) عبارة الأصل : (منها ما هو تصريح على أصل يحيى) وما أثبتناه من بقية النسخ .

يسأل عنه مثل صلاة العاصي والفاسق ؛ لأنه ليس عليهم بعد أن يتوبوا قضاء ما كانوا صلوا في معصيتهم وفسقهم.

ومنها: وسألتم عن الجرَّة التي خالطها الشرفين[1] ثم أوقد عليها هل يحل فيها شرب أم لا؟

الجواب عن ذلك: أنه ليس على من شرب فيها بأس ويعمل فيها ما أراد، وليس الشرفين بضاير له ؛ لأن النار قد أكلته.

ومنها : وسألتم[2] عن مقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والحسن والحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهما، مع ما كان في عصورهم من الظالمين؟

الجواب: أن الذي فعلوا هو الصواب بعينه ؛ لأنهم كانوا أعرف بالله، وأورع في دين الله، فكما صحَّت إمامتهم عندكم وقلتم بذلك فيهم[3] يجب عليكم أن تعلموا أن كلما عملوا فهو جيد، وهذا الجواب فهو لكم ولمن يقول بقولكم ؛ فأما جواب الضد والمخالف فهو غير هذا، ويتسع فيه الكلام والمناظرة، وأرجو أنَّ ذلك غير غائب ولا خافٍ عليكم[4].

قلت: وهذا الجواب شبيه بجواب المرتضى بن الهادي، لَمَّا سأله عبد الله بن الحسن الطبري، عن فتوح عمر بن الخطاب ما يفعل فيها، قال: يفعل فيها ما فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام ؛ لأن ذلك قد جرى على يده.

وسأله الطبري: هل كان أمير المؤمنين والحسنان يأكلون من تلك الغنائم، فما وجه ذلك؟

---

(١) ش : السرقين ، و لم تتضح والكلمة كما يفهم من السياق بمعنى الخمر أو نحوه .

(٢) ليست في : بد .

(٣) بدلها في بد : فهل .

(٤) بد، ش : عنكم .

فقال المرتضى: نعم، قد كانوا يفعلون ذلك، وإذا صحت لك عدالتهم وثقت بدينهم فلا تسأل عن دينهم، فإنهم لا يدخلون إلا فيما يجوز لهم عند الله تعالى.

وسُئل عبد الله بن المختار: عن رجل نَبِه وقد طلعت الشمس أيصلي ساعة نبه أم يصبر حتى تبيض[1] الشمس ويرتفع النهار.

الجواب: أنه يصبر حتى ترتفع الشمس ويبيض النهار، انتهى.

وكتبناه هنا لشهرة والده القاسم بالمختار فاعرف ذلك.

٧٩٤- عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني[2] [... - ١٠٢٩هـ]

السيد العلامة شيخ شيخنا عبد الله بن قاسم صاحب ربح بالراء المهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها حاء مهملة : هو عبد الله بن قاسم بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن نشوان بن علي[3] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن نشوان بن علي بن الأمير محمد ذي الشرفين.

ترجم له تلميذه شيخنا شمس الإسلام قدس الله سره، قال:

كان عالماً شيخاً للقرآن، تولى القضاء في الهجرة[4] من بلاد الأهنوم بأمر الإمام القاسم ابن محمد عَلَيْه السَّلام، وأصله من هنوم، ثُمَّ انتقل إلى ربح (بوادي رجم)[5] من جبل سيران في صفر سنة تسع وتسعين[6] وتسعمائة.

---

[1] كذا في النسختين ، وفي الأصل أشار الناسخ إلى علامة التقديم والتأخير في (تبيض) و(ترتفع) . وعبارة ش : أيصلي ساعة نبه ويرتفع النهار أم يصبر حتى تبيض الشمس .

[2] ترجمته في : المستطاب (٢/١٤٤) ، النبذة المشيرة (٥٦) ، اللآلئ المضيئة، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠٢٩هـ) .

[3] بد زيادة : ابن محمد .

[4] ش : الهجر .

[5] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[6] ليست في : بد، ش .

وتوفي يوم السبت رابع ذي الحجة سنة تسع وعشرين وألف، وكان من العباد الفضلاء النسّاك. انتهى.

٧٩٥- عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي[1] [٨٨٩ - ٩٨٠هـ]

السيد العالم إمام التحقيق عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي.

كان من نوادر الزمان وعجائبه محققاً حافظاً.

ترجم له علي بن الإمام شرف الدين بترجمة حافلة، وذكر عنه في الحافظة ما يند عن الألباب، قال: ومولده ليلة عرفة سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وابتدأ القراءة سنة ست وتسعمائة على الفقيه عبد الله بن مسعود.

قال: وكان بحراً لا يساجل في جميع العقليات والنقليات، وكانت وقعت بينه وبين الإمام شرف الدين وحشة، ثم وفد إلى الإمام سنة خمس وثلاثين، وصلحت الحال بينهما، وانتقل بأولاده أخيراً إلى هجرة الإمام في سنة تسع وأربعين، وكان طلبه ليس بالكثير، لكنه فُتح عليه.

ثم قال علي بن الإمام: لم أر أحفظ منه يحفظ[2] من الأبيات والأمثال والشواهد شعراً ونثراً، ومثلاً وتاريخاً، بحر[3] لا ينزف، لازمته خمس سنين فلم أزل أطلع منه على فوائد ما طرقت سمعي[4] ولا سمعته يعيد شيئاً، ولا مثالاً، ولا رواية، بل كل يوم ولي منه

---

[1] وفاته كما في ملحق البدر الطالع: سنة ٩٨٠هـ.

ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٢٦- ٦٢٩)، المستطاب (٢/١١٠)، ملحق البدر الطالع (١٣٥)، أئمة اليمن (١/٤٧٧- ٤٧٨)، الزهر الباسم ترجمة مفردة له كتبها تلميذه علي بن الإمام شرف الدين. أعلام المؤلفين الزيدية (٦٠٩)، مكنون السر (٢٢٢).

[2] ساقطة في بد.

[3] ش: بحراً.

[4] بد، ش: مسمعي.

عجب، وقد جمعت ما أملاه علي من أدب وحكمة في جزءٍ مفرد، وجمعت الشواهد والفوائد النحوية في مجلد. قال: وأما ورعه فكلمة إجماع، لقد رأيته تباح له الأموال الجليلة بطيبة نفس من مبيحها فلا يأخذ منها مثقال ذرة. قال: وأما عبادته، وحسن معاشرته، ومراعاته للحقوق، فذلك أمر لا يتصور لإنسان.

ومن شعره في الإمام [من البسيط]:

هنّاك ربك ما أولاك من رتب ... ونلت ما كنت ترجوه من الأرب
وزادك الله في عمر وفي سعةٍ ... في الملك تصلح منّا كل مضطرب
أحييت هجرة يحيى بعدما ظُلِمت ... دهراً طويلاً بلا جرمٍ[1] ولا سبب

قلت: كانت هذه صفاته، ومما يدل على معرفته بالمعقولات تكلمه في تفسير حديث: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))، فإنه تجارى فيه السبّاق، فكتب المقرائي رسالة، وعلي بن الإمام رسالة، وهذا السيد رسالة دالة على وفارة علمه في البيان.

قلت: وسبب الوحشة الواقعة بينه وبين الإمام أن هذا السيد على جلالته جنح إلى التصوف والتصفيق، وطرائق الرموز التي تخالف ظاهر الشريعة[2]، وكان الإمام حريصاً على حفظ الشريعة المحمدية فاشتد على أهل زمانه، وقتل الفقيه المسمى بالجدر القرشي، وضرب العلامة ابن عطف الله البركي وعزّره. وكان هذا السيد مكرماً عند الإمام مقرباً، فلما علق بقلبه التصوّف بسبب رجل يقال له الشيخ على الجبرتي وصل إلى الظهرين من بلاد حجة، والسيد عبد الله هناك، فمال معه السيد، ولازمه ودار معه في الأمصار، ويقال: أنه لم يلازمه للتصوف، بل ظن عنده شيئاً من صنعة الكيمياء، فلما ظهر منه اعتقاد الصوفية حبسه الإمام في حصن العروس، وأغلظ عليه.

---

(١) بد : هجر . وفي ش : ذنب .

(٢) بد : الشرع .

ففعل السيِّد عبد الله رسالة يتنزه عن أوضار[١] الصوفية، وذكر أنه مخدوع في صحبة الجبرتي، (ولمّا اطلع على رسالة ابن عطف الله التي فعلها في أحوال الصوفية والتبري منها تحقق الحال)[٢] فأخرجه الإمام من الحبس وأكرمه وخلع عليه، وكتب السيد هذه الرسالة من العروس بعد أن وصلت رسالة البركي والجدر:

بسم الله الرحمن الرحيم . أحمدك اللهمَّ حمداً كثيراً عدد كلماتك التي تنفد البحار ولا تنفد، وأشكرك على توالي نعمك، شكراً يقيد ما وجد منها، ويستَدعى ما فقد أو شرد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد الأحد، الفرد الصَّمد، ونصلي على نبيئه المصطفى، ورسوله المجتبى، المبعوث إلى الأحمر والأسود، وعلى آله الأطهار، المقتفين لآثاره، المحيين[٣] لسبقه، السَّالكين الطريق الأسد، صلاةً دائمة متصلة يزيدهم بها شرفاً إلى شرفهم، لا حدّ لمنتهاها ولا أمد، وبعد:

فإن لله حماية وعناية يحفظ بها بيضة الإسلام، وله على عباده نعمٌ أجلّها الأئمة الأعلام؛ إذ بسياستهم تعمر المعاهد والمعالم، وينتصف المظلوم ويقمع الظالم، وبنور هدايتهم يهتدي الجاهل، ويستقيم كل معوج عن الدِّين مائل، فهم الأساة لداء الجهل ولو أعيا الأطبَّاء وطال، وهم العلماء والهداة فلا يقاس بهم غيرهم من علماء الأمَّة ولو نال ما نال، ومذهبهم الشريف خير المذاهب، ومنار منهجهم المنيف يلوح لكل سارب، ومنهلهم العذب النقاح يروى منه كل شارب. اللهم كما رزقتنا إتباع مذهبهم فثبتنا عليه، حتَّى لا يروج لنا غيره ولا نميل إلا إليه، وقد فعلت ذلك إذ ولَّيت علينا إمام الزمان، الذي زدته بسطة في العلم والسلطان، فكم نَقَم بسيفه للآل الكرام من ثار، وكم ظالم منه صار[٤]

---

[١] ش : أوصاف .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٣] ش : المحبين .

[٤] ش : صار منه .

على شفا جرف هار، أذاق أعداء الله الظلمة الحتوف، وملأ بمن بقـي منهم المنـازل والكهوف ، وأمَّن بحميد سعيه كل مخوف، وآوَى إلى ظله الظليل كل ملهوف، هذا تلذذ بذكر ما ظهر من مناقبه واشتهر، وإلا فلا فائدة بعد المعاينة إلى الخبر، وكم أحيا بعلمه من دارس[١]، وكم أضاءت به المحافل والمجالس، وكم تجلَّت به من مشكلات حنادس[٢]، وزالت به من شبهة وساوس. فنهج هؤلاء الأئمة عَلَيْهم السَّلام هو المنهج القويم، الذي قال فيه تبارك وتعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(٦)﴾ [الفاتحة]، وهو الذي بعث إليه ودعا إليه النبي الكريم، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم. هذا ما نعتقده وبه ندين، ويعلمه الله وهو خير الشاهدين ؛ هذه مقدمة لبيان ما صار عليه مولانا أمير المؤمنين، وخليفة الرسول الأمين، شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين، من الذب عن الدين، وحياطة المسلمين من لدن دعوته الحميدة الميمونة، التي بالصلاح والفلاح وبلوغ الآمال في رضاء الله مقرونة، اللهمَّ فاجزه أفضل ما جزيت إماماً عن رعيته، (وزد اللهمَّ في رعيته)[٣]، وحياطته هذا المذهب الشريف وهمته، برحمتك يا أرحم الراحمين.

نعم ، لم يزل عَلَيْه السَّلام من بُعيْد دعوته يذكر أمر هذه الفرقة المتصوفة لما ورد عليه سؤال في شأنهم[٤]، وهو في حال مقاومة الدَّولة الظالمة الطاهرية التي انتقم الله منها ؛ لأنه كثر في تلك الأيام ذكرهم والتعلق بهم، فأجاب عَلَيْه السَّلام برسالة طويلة بيّن فيها عَلَيْه السَّلام ما يعرفه ويتحققه من قبح سيرتهم، وخبث سريرتهم، فمن أراد الإطلاع عليها فهي موجودة.

وكنت في ذلك الوقت بتفضله عَلَيْه السَّلام[٥] وعميم إحسانه، أحد ملازميه وأخص

---

(١) بد، ش : مدارس .

(٢) بد، ش : الحنادس .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٤) الأصل : شأنه ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٥) التسليمة ساقطة في بد .

خلصائه . وفي تلك الأيام وصل إلى جهتنا بعض من يعتزي إلى هؤلاء المتصوفة، وتوهمنا فيه معرفة في الأسماء، ولم يكن لي اطلاع على كتبهم، ولا مارست أحداً ممن يخالطهم، فتعلق بقلبي منهم خيال، وأنس القلب لهم بعض أنس، وكنت كما ذكره عَلَيْه السَّلام في كتابه إليَّ في هذا الشهر المبارك (رجب) كلما عرض ذكر ماهم عليه من نجس الكفر في كتاب أو خطاب، لم يصدر مني ما يطيب به خاطر الإمام عَلَيْه السَّلام، مع علمه عَلَيْه السَّلام بتقدم تلك الصحبة، والإمام عَلَيْه السَّلام يُحَسِّنُ أخلاقه، وكثرة حفائه، وطيب أعراقه، لم يراجعني مراجعة حتى يزيل عني الشبهة، ولا اطلعت على كتبهم التي فيها المقالات الكفريّة .

فلمّا تقرر في نفس الإمام عَلَيْه السَّلام وجوب الهداية عليه بعد افتساحي منه حفظه الله، فأمر بي إلى محروس العروس وكتب إليَّ بخط يده الكريمة ما لفظه: لما علمنا علماً يقيناً حال هؤلاء المنتسبين إلى التصوّف، وخروجهم عن الدين لا شك فيه، وخروج من انتسب إليهم بقول أو فعل أو تصويب ، أو شك في كفرهم الآن ومن وقت ما جرى منه الأقوال والأحوال المخرجة من الدين - وقع الخوف الشديد من الله الحميد من المداهنة في الأمر وعدم الشدّة . انتهى كلامه عَلَيْه السَّلام .

وشدته حفظه الله رخاء، وعاصفه الذي عصفنا به إلى منهج الحق رخاء . ووَعد عَلَيْه السَّلام بوصول رسالة من القاضي محمد بن عطف الله، ورسالة من الفقيه حسن بن يحيى الجدر، فلما وصلت الرسالتان، وتحققت ما وضع الفقيهان مما ينسب إلى هؤلاء المتصوفة من المقالات التي تهول، والكفر الصريح الذي لا تقبله العقول، مثل القول بالحلول، وبفضل الوَلي بزعمهم على الرسول ؛ ظلمات بعضها فوق بعض ، وضلالات تزلزل منها الأرض فحينئذٍ علمت صدق عموم كلام الإمام عَلَيْه السَّلام بكفرهم ، ومن انتسب إليهم أو شك في كفرهم، علماً يقينا لا شك معه ولا ارتياب، وكيف لا وقد خالفوا صريح السنة ومحكم الكتاب؟ وعلمت بعد هذا أن التسامح في حقهم الصّادر مني فيما مضى قبيح، وأنَّ الميل إليهم والتحسين وقع بغير تحقيق لقواعدهم ولا تصحيح، ولو كان

الإنسان على ما يجده من نفسه لا ينخدع لهذه المحالات لعلمه[١] بما يجوز على الله وما لا يجوز من الصفات، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ومن يقارب الشك كيف يمكنه توقيه، الا وإن ذلك تحميل[٢] ، فإن من أنس بشيء استحسنه ، وإذا استحسنه لهج به عند من يصحبه ويجالسه، والطبع سرّاق ، فيأخذ منه مالا يعرف في حق الله مالا يجوز وما يجوز[٣]، ويتلقن منه ما يظن أنه بتلقنه يفوز، ثم يسمع هذه المقالات الكفرية ويظنها من الدّين، فيهلك مع الهالكين، ويحشر في زمرة الكافرين، وذلك هو الخسران المبين، فيكون هلاكه على يديه، ويعود وباله عليه.

فبعد تحقق هذه المقالات وما يتبعها من الضلالات يجب الإظهار للتوبة والإصحار، والتبري من المتصوفة آناء الليل وأطراف النهار، وأشهد الله وملائكته أجمعين، وكافّة المسلمين، أني إلى الله من النادمين، من الأنس الصادر مني لهم والاستحسان، وإني لا أعود إلى شيء من ذلك إلى لقاء الله الملك الديّان، هذا مع أن الله سبحانه يعلم أني لم أسمع منهم من المقالات هذه الشنيعة إلى الآن إلا ما سمعته من سيدي أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام، من تفضيل الولي على الرسول بزعمهم، وهو[٤] كلام سمعه الإمام عَلَيْه السَّلام وهو عنهم يُقَوِّل، وإلا ما سمعته من كلام المقري إسماعيل صاحب الإرشاد في قصيدته التي ذم فيها المتصوفة، فإنه حكى فيها حكاية نسق حكايتها، وقال عقيب قوله:

أستغفر الله من ذكـــري مقـــالتهم ... فالحَرّ يلفح من يَدْنو من اللهـــب

هذا ولولا ما جبل الله الإمام - عَلَيْه السَّلام- عليه من المحبّـة للهدايـة والإرشـاد،

---

[١] الأصل : لمعلمه، والتصحيح من : بد، ش .

[٢] ش : تجميل .

[٣] بد، ش : ومما لا يجوز .

[٤] بد، ش : وظننا به .

ومصابرته على معالجة أخلاقنا السيئة وجموحنا عن الانقياد، لبقينا على ذلك التساهل والغفلة، حتى والعياذ بالله تنقضي المهلة، وبدا لنا من الله ما لم يكن في حساب، ووضع الميزان والكتاب، ووقعت المناقشة من ربّ الأرباب. اللهم فاحفظ علينا إمامنا عَلَيْه السَّلام، وزده من التوفيق، وبلغه ما يأمل[1] من خير الدنيا والآخرة فهو له حقيق، وأطل عمره للمسلمين والإسلام حتى يعود كما كان في الصَّدر الأوَّل، ويبطل ما رسمه أمراء الظلم والجور ويتحول، بحولك وقوتك يا أرحم الراحمين. هذا ما سنح[2] بقدر الإمكان، من مملوك الوداد والإحسان: عبد الله بن قاسم بن الهادي وفقه الله وجاد عليه بالغفران، ليعرض على الحضرة الطاهرة النبوية[3]، فإن جاء مطابقاً فبركات ذلك المقام المقدس، وإن قصر فهو على متن الركة والفتور مؤسس[4]، فليغمده[5] عَلَيْه السَّلام ولو هو بشهير عواره عالم، ويجر عليه بإحسان ذيل المكارم، وبعد السَّلام تقبيل الأكف الكرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمَّد وآله وسلم.

قبر السيد عبد الله العلوي [في القبة[6] في القرية التي فوق بلد عجرمة، من جانب القبلة بجهة حجَّة قريب حصن مبين من جهة الشرق][7] من بلاد الجبر.

٧٩٦- عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح[8] [... - ٨٧٧هـ]

---

(١) بد، ش : يؤمل .

(٢) بد، ش : ما نسخ .

(٣) ساقطة في بد . وفي ش : النبوية الطاهرة .

(٤) الأصل : موسوس، والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) بد : فليغتمده .

(٦) ش : قبة .

(٧) من : بد، ش .

(٨) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٢٩- ٦٣٢) ، تراجم رجال الأزهار (٢١) ، المستطاب (٨٦/٢) ، البدر

الفقيه المفيد النافع ميمون المقاصد عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح رحمه الله تعالى صاحب التعليقة المفيدة، ومصنف المنتزع من الغيث شرح الأزهار الذي كثر النفع به، واشتهر بعبد الله بن مفتاح وبسقط اسم أبيه.

كان من عباد الله الصَّالحين، ومن أهل التحقيق في الفقه، وشرحه للأزهار من أحسن الكتب وأعظمها نفعاً، مع أنه قد شرح الأزهار جلة[1] من العلماء الكبار، ونهجوا فيها مناهج لم تكن في شرح ابن مفتاح منها شيء، لكن الفقهاء لم يرفعوا لها رأساً، ولكنه وافق مراد الإمام عَلَيْه السَّلام.

قال العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رحمه الله: أخبرني الفقيه عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح رحمه الله، أنه رأى في المنام أن حيَّ الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام في أرض بيده مسحاة من حديد، وهو يعمل في تلك الأرض ويساوي حفرهَا، فأخذت تلك المسحاة من يده، وسويت تلك الحفر، وفعلت كما يفعل. وروى لي أيضاً رَضِيَ الله عَنْه، أنه رأى في المنام أنَّ الإمام عَلَيْه السَّلام كأنه سأل رجلاً من السَّادة الذين تعلقوا بقراءة الأزهار عن مسألة في الحيض، فأجبت عليه في تلك المسئلة، فقال: أحسنت أحسنت مرتين أو ثلاثاً.

وروَى لنا رحمه الله تعالى عن الفقيه زيد أنه يروى عن الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، أنَّ من استقبل القطب حال صلاته صحَّت صلاته، ولَّما وصل الفقيه المذكور ذاكره في ذلك، فسمعناه من[2] الفقيه زيد رحمه الله عن الإمام، انتهى.

توفي رحمه الله يوم السَّبت سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وقبره

الطالع (٣٩٤/١) ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز، أئمة اليمن (٣٤١/١) ، الموسوعة اليمنية (٦١٦/٢) ، معجم المؤلفين (١٠٤/٦) ، الأعلام (ط٥/٤/٢٥٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٠) .

[1] بد، ش : جملة .

[2] بد : عن .

يماني صنعاء، وكان عليه مشهد قد تهدَّم، ولديه قبور غيره، وهو شرقي [قبور][1] السَّادة آل الوزير[2]، قال العلاَّمة سعد الدين المسوري أنه يعرفه وزاره، وكذا أخبرني قاضي صنعاء العلامة حسين بن يحيى السحولي رحمه الله.

ورثاه محمد بن علي الزحيف رحمه الله فقال [من الطويل]:

سقى جدثاً أضحى بصنعاء ثاوياً ... من الدّلو والجوزاء غادٍ ورائحُ
كأن لم يمت حي سواك و لم تقم ... على أحدٍ إلا عليك النوائحُ
ليبكِ ابن مفتاح فقيرٌ ومعولٌ ... ومختبط مما تطيح الطوائحُ
وتذكرة ثم الزهور وبحرهم ... فما الكتب غير البحر إلا ضحاضحُ

ورثاه ايضاً العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رحمه الله فقال [من البسيط]:

أما عليك فقلبي دائمُ الفزع ... وكيف أسلو ووجدي غير منقطع؟
ولي فؤاد بنار الغمّ محترق ... ومقلة كُحِّلَت بالسّهد والوجعِ
ومهجة فزعت مما ألّم بها ... وأيّ حوباء لم تفزع و لم تُرَعِ
أم أيّ عين تُرى ضنّت بأدمعها ... وأي قلب عليه غير منصدع
كيف البقاء وأرض الله مُظلِمَة ... مِنْ بعد سيدنا العلاَّمة الورع
الأوحد القدوة المفضال أفضل من ... يمشي على الأرض من كهلٍ ومرتضع
الصائم القائم البر التقي له ... طرائقٌ حمدت في الضيق والوسع
ترب العبادة يحكى في تعبده ... وفضله الحسن البصري والنخعي!
وفي الزهادة عمرو بن العبيد فلا ... يرنو بطرف إلى شيء من الطمع
وفي الحلوم كقيس المنقري فلا ... يطيش إن طارت الألباب بالفزع

---

(١) من : بد، ش، والطبقات .

(٢) وقبره جنوب باب اليمن /شارع تعز/ حالياً عليه سور من حديد .

على طرائـــق أتبـاع النـبي مضـى كأنَّـه منهـم مـن خـير مُتَّبـع

وا حرتـــاه ولي قلـب ندامتـــه عليه يقصر عنها حسـرة الكسعي!

قد كان في الأرض نور يســتضاء بــه فعمّت الظلمات الأرض حين نُعِـي!

وكان عوناً على الأحـداث إن نزلـت يلـوذ منهـا بطـودٍ شـامخٍ مَنِـع

وكان في العلم كالرّوض الأنيـق لنـا إليـه منتجـع في كـل منتجــع

إذ كان في حلـق التدريـس بهجتهـا كالبدر في هالة الأنـوار منسـطع[٣]

فخاننـا ودهانـا بعـد إِلْفَتِنـا ريب المنون فلـم يـترك ولم نُـدَع

ثلّت عروش الهدى مـن بعـد غيبتـه وأصبح الديـن نهبـاً غـير ممتنـع

٧٩٧- عبد الله بن أبي القاسم البشاري[١] [... - ...]

علاَّمة الزيديّة شحاك المبتدعين عبد الله بن أبي القاسم البشاري رحمه الله.

كان لسان الزيدية في وقته، شحاكاً للمطرفية، وله ولهم مقامات، ورد عليهم إلى وقش بعد أن كان لقي مطرف بن شهاب ثم ناظرهم في وقش. ومن عباراته ما حكاه محمد بن رفاد[٢] المطرفي، قال: قدم علينا عبد الله بن أبي القاسم البشاري إلى وقش، فتكلم مع المشائخ في اختراع الأعراض من الله تعالى في الأجسام، التي قد وجدت مقرونة بأعراض توصف بها فقاولهم، قال: فما يقال في مثل ذلك؟ قالوا: يقال: تغيرت الأجسام واستحالت بقدرة الله ومشيته، فقال لهم: لا يستحيل إلاَّ الثور! أراد رحمه الله بذلك معنى يستعمله أهل اليمن في الدَّابة إذا أعيت فلم تبرح مكانها إما من ضعف أو كد في عمل أو نحو ذلك، فيقال حينئذٍ: استحالت.

---

(٣) بد، ش : منصدع .

(١) ترجمته في : المستطاب (٨١/١) ، الفضائل ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢٩٧/٢) وفيه قدر وفاته في نحو عام (٥١٥هـ) . مجموع رسائل العنسي.

(٢) ش : رفاده . وفي بد : رواد .

وروى زيد بن أحمد بن عبيد[١] بن الخطاب من علماء التطريف وأصله من أهل عجار[٢] من مشرق حاشد من همدان، ونسبه في شاور، قال: سمعت محمد بن إبراهيم رفاد، يحكي أنه دخل عبد الله بن أبي القاسم البشاري شبام[٣] أيام سليمان بن عامر الزواحي وبه جرب، فماطله الطبيب عن الدَّواء لعلمه بمخالفته لهم في الإحالة والاستحالة، ولم يرض أن يداويه حتى يقر بمذهبهم، فترك التداوي وانصرف.

قال بعض السَّادة آل الوزير رحمهم الله: وكانت بين عبد الله بن أبي القاسم وبين علامة التطريف شريح بن أسعد الشهابي مراجعات، ولعبدالله قصيدة أجاب بها شريحاً أولها:

أما والذي أرجوه لا زلت منكراً على من بغى في الدين واغتاب وافترى

وحسبي إلهي منصفاً لي وحاكماً عليّ ولي ؛ في كل ما بيننا جرى

وهي طويلة وفيها:

ألستم ترون الفضل للفعل لاحقاً جزاءً لأهل الفضل كالبيع والشرا

ونحن نرى التفضيل للفعل[٤] سابقاً فقيسوا بمن شئتم علياً وجعفرا

* * *

قلت: وشريح بن أسعد[٥] هذا قد مضى له ذكر عند ترجمة القاضي العلاَّمة شريح بن

---

(١) ش : عبدالله .

(٢) مهملة في الأصول ، وفي ش : عحاز ، وما حررناه استظهار من عادة تركيب أسماء المناطق في اليمن.

(٣) ساقطة في بد .

(٤) الأصل : للفضل، وما حررناه من بقية النسخ ، ومن إحدى رسائل العلامة العنسي ، وعدد أبيات القصيدة هناك (٥٧) بيت .

(٥) الأصول كلها : سعد، وما حررناه مما سبق . انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٩١).

المؤيد رحمه الله، وله شعر إلى التوسط، أقرب منها قصيدته الطويلة يذكر إخوانه بسناع وجهته .

أَلَمَّا تبكِ للدار الخلية . ومنها في صفتهم:

أناساً[1] خير من ضمت يمان وأطهره وأظهره نقيَّه
وأفضل بعد أهل البيت حالاً وأنزهَهُ عن الدنيا الدنيَّه

ومنها:

ديارُكنّ من ورع وعلمٍ وبذل ندى نواديها نديه
ومن تنفيس مكظوم، ونهض لمهضوم، وصقل نهى عميّه

ومنها في تحذير الشهابين[2] من الصليحيين، فلم يعملوا بها فأصابهم ما حذرهم:

وليس بقادر أبداً عليكم سوى خدع يحاولها خفيّه
فإن مكنت خدايعه طُلاكم يمكنها حداد المشرفيه
وصارت أرضكم نهباً وسيقت عقائلكم مذلّلةً سبيّه
أباحت دولة الأصلوح قهراً حمى ما بين صعدة والطريه

وله من أخرى في ذكر إخوانه أيضاً [من الطويل]:

ألا ليت شعري هل أُرى بين أحبابي أولي المجد والإحسان والحسب الرابي
ألا ليت شعري هل أُرى بين عصبة يُجلون همّ المرهق الأرِق[3] الكابي

إلى آخرها، وهي طويلة.

---

(١) بد : أناس .

(٢) الأصل : الشهادين، وهو طفرة قلم صحيحه ما أثبتناه من بقية النسخ ، وطبقات مسلم .

(٣) بد، ش : الأورق ، وهو تصحيف .

وقد ذكرنا في هذه الترجمة محمد بن رفاد[1] وكان على طريقة شـريح في التطريـف، وأصله من أهل صنعاء، ثم انتقل إلى شبام ثُمَّ إلى وقش وبها مات في صفر سـنة أربـع عشرة وخمسمائة. وكان من أجلائهم، ونسبه في بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأول من وفد اليمن من أهله وفد إلى صنعاء من اليمامة أو من الفلج، فلما رأى الصومعتين بجامع صنعاء قال: ايش هاتان المطوللتان! فكان أهل صنعاء يعجبون لذلـك ويمزحون به.

ومما يستحسن من روايته قال: كان بصنعاء في زمان قريب مـن زمانـه - أدركـه أوكاد- غلام عابد من أحداث الزيدية قوي الإخلاص لله، صادق السر فيما بينه وبـين ربه، وكان إسكافاً يعمل لبعض كبار الإسكافة في دكان بأجرة يأخذها منه، قال: فكان لا يزال يتعاهده النعاس في نهاره حتى يخفق برأسه من شدة ذلك، ولا يـزال صـاحب الدكان يصح به، ويرفع صوته عليه، ويشتد غضبه[2] لذلك، ويسأله عن شأنه وما سـبب ما هو فيه، فيرفق به ويداريه في الجواب ويعتذر إليه، وكان قد بقي للغـلام أم، فأتاهـا الإسكاف صاحب الدكان ؛ فكلمها وشكا عليها ما يراه من ابنها وأنه قد شق عليه ذلك منه ولا يحب مفارقته، وسألها هل ينام أم لا؟ فقالت: لأدري إلا أنه لا يزال صائماً، فإذا كان الليل أفطر على بعض قوته، وأخذ بعضه وخرج عني ولا أراه حتَّى الصبح.

قال: فوقع في نفس الإسكاف من الغلام شيء فرصده في ليلة من لياليه، فلما دخـل الغلام إلى أمه أمهله حتَّى إذا خرج سار خلفه حيث يسير واحترز من أن يراه جهده، قال: فسلك الغلام شارعاً من شوارع صنعاء حتَّى انتهى إلى عجائز وأرامل من فقراء النـاس فتصدق عليهن بما حضره، وقسم بينهن باقي طعامه، ثُمَّ سار والإسكاف يتلـوه حتَّـى

---

[1] طبقات مسلم . لوحة (٢٥٦) (الطبقة الرابعة) .

[2] بد، ش : غيظه .

خرج من عُمْران القرية، إلى أن أتى الغيل البرمكي فتوضأ ثُمَّ سار إلى أن دخل المسجد المعروف هناك بمسجد الحرة أسماء بنت شهاب الصليحية. وهي زوج علي بن محمد الصليحي، وأم المكرم. فقام يصلي فلم يزل مصلياً ليلته، والإسكاف ينظر إلى أن طلع الفجر فصلى صلاة الصبح وانصرف الإسكاف، ورجع الغلام إلى صنعاء، والتقى هو والإسكاف على دكانه ، (فإذا [هو] في العمل)[١] فأخذا في العمل الذي كانا يعملانه إلى أن أتى الغلام النعاس الذي يعتاده، فجعل يخفق برأسه تارة بعد أخرى، ويدافع ذلك بما أمكنه. فلما رأى ذلك منه الإسكاف قال له: يا حبيبي، إن أحببت أن تنام فنم بارك الله لك في ذلك، قال: فامتنع الغلام من النوم، واستنكر ذلك منه و لم يدر ما سببه. فأحسبه قال: فلبث الغلام يسيراً من الوقت ثم عاد إلى ما كان عليه من النعاس ومطالبة النوم له، فأعاد عليه الإسكاف مثل قوله الأول.

فسأله الغلام عن سبب ذلك منه، وما الذي دعاه إلى أن يسمح له ما كان يمنعه منه من النوم، فأخبره الإسكاف الخبر في رصده له واتباعه ثم إتيانه [إلى بيوت الأرامل ثم][٢] إلى مسجد الحرة، وما رآه من صلاته، و[ما] أخبرته أمه من صومه.

فلما علم الغلام أن ما بينه وبين ربه قد ظهر للمخلوقين ساءه ذلك، فلما أعاد عليه الإسكاف الأمر له بالنوم قام فاضطجع كأنه يريد النوم، ثم قال: إلهي وسيدي إن كنت رضيت عني بما كان من عملي وتقبلته مني وغفرت لي فاقبضني إليك الساعة، قال: فما قام من مضجعه ذلك. ولما طال على صاحب الدكان نومه وأنكره حركه[٣] فإذا هو ميت فقام في جهازه حتى واراه في قبره رحمة الله عليه، انتهى.

قلت: ومسجد الحرة، قال بعض السادة العلماء آل الوزير رحمهم الله ما لفظه : هو

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٢] من : بد، ش .

[٣] بد، ش : نظر .

المسجد الذي فوق كضائم غيل البرمكي بطريق حدة القريب من محاريق الآجُر، وقد بقي إلى زماننا منه جدار وآثار أخربها الشيخ عامر بن عبد الوهاب، أيام محطته على صنعاء سنة تسع أو عشر وتسعمائة سنة.

٧٩٨- عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة[١] [... - ٧٧٣هـ]

السيد الكبير مفخر آل محمد صلوات الله عليه وعليهم : عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعليهم.

قال السيد الحافظ عبد الله بن الهادي: اشتغل بالعلم من صباه إلى كبره، حتى تبصر في العلوم وتضلع منها وبلغ مرتبة الاجتهاد، وكان ممن يشار إليه بالتأهل للإمامة، والقيام بأمر الأمة، ولما توفي الإمام المهدي علي بن محمد بن علي عَلَيْه السَّلام، واضطرب أمر الناس بعده، وسار ولده الناصر إلى ظفار للإجتماع والنظر فيمن يصلح للقيام، وكان علماء الظاهر لا يعدلون عن السيد صلاح الدين المذكور، ويتفوهون بأنه لا يصلح لهذا الأمر سواه. فلما فهم ذلك منهم اعتذر من المسير إلى ظفار مع والده وأعمامه والذين ساروا من هجرة حوث من الفضلاء، فلم يعذروه فسار معهم وسمعوه في أثناء المسير [وهو][٢] يتضرع إلى الله سبحانه ويقول: اللهم أمتني في هذه السَّيرة، فامسوا في تلك الليلة في الكساد من بلاد مرهبة، وكان في آخر الليل، وحدث مع السيد المذكور وجع في بطنه لم يستطع منه قياماً ولا قعوداً، فحملوه في شقدف، وردوه إلى حوث، ووقف إلى بعد صلاة العشاء الأخيرة وتوفي وله في العمر دون ثلاثين سنة، وقبره بمسجد المدرسة بحوث مشهور مزور، بحذا قبر والده.

٧٩٩- عبد الله بن محمد بن سليمان[٣] [... - بعد ٢٩٥هـ]

---

[١] وفاته كما أفهمت عبارة المؤلف سنة (٧٧٣هـ) وقيل (٧٧٤هـ) .

[٢] من : بد، ش .

[٣] مقاتل الطالبيين ص(٥٥١) .

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام، ذكره المنصور بالله وقتل أيام المقتدر.

٨٠٠- عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [... - ق ١٠هـ]

(السيد العلامة)[١] فخر الإسلام عبد الله بن محمد بن يحيى القاسمي العياني رحمه الله، قال بعض من ترجم له : كان من أكابر أهل البيت وأعيانهم، أحيا معالم آبائه الطاهرين، وسلك مسلك الأئمة الهادين، وتخلق بأخلاق المقربين، وحذا حذو العلماء الزاهدين، بعد أن بلغ رتبة المجتهدين، ولله دره من مبلغ مكين، وله قراءة جيدة، ومعرفة طائلة في كتب الأصول والفروع، واللغة والنحو، هكذا ترجم له بعضهم وانقطعت الترجمة، قال: وتولى الخطابة والإمامة بجامع صعدة المشرفة، ودفن عند الصومعة الصغيرة، جنب قبر العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وأحمد بن صلاح الدواري.

وأنشد له شعراً وهو [من الوافر]:

ألا يا نفسي المرجوّ آت ... من الوعد المقدر والوعيد

فإيماناً بربّك كل حينٍ ... على الوجه الذي هو لم تريدي[٢]

ومنهاج الأئمة فاسلكيه ... ولا تنأي عن النهج الرشيد

فهم سفن النجاة لراكبيها ... بإجماع الموافق والعنيد

قلت: وهو ابن السيد الإمام العلامة الفقيه محمد بن يحيى مصنف الأنوار[٣] ولعله يذكر في بابه إن شاء الله تعالى.

٨٠١، ٨٠٢- عبد الله بن محمد بن عمر، وعبيد الله بن محمد بن عمر[٤] [... - ق ٢هـ]

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) كذا في الأصول .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٢٢٧) .

(٤) ترجمتها في : إسناد المذهب الزيدي ، طبقات الزيدية/ القسم الثاني، تسمية من روى عن الإمام

السيد الإمام عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وصنوه العلامة السيد الإمام عبيد الله بن محمد [بن عمر] بن علي رضوان الله عليهما.

كانا سيدين إمامين في الفضائل، شهدا مع زيد بن علي الإمام الأعظم مشهده المشهور، وكانا أحد الوجوه فيهم. وهما أحد تلامذته، ذكرهما في رجال الزيدية الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله في كتابه، وقال: كانا آية[1] زمانهما.

٨٠٣- عبد الله بن محمد الملقب الأشتر[2] [... - ١٥١هـ]

السيد الإمام الحجة، علم آل محمد، حافظ علومهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عَلَيْهم السَّلام الملقب بالأشتر.

كان إماماً جليلاً فاضلاً نبيلاً يصلح للسبق، وكان قد هرب بعد قتل أبيه إلى السند، وحكى أبو الفرج الأصفهاني وأبو عبد الله الصفواني الأصم أن عبد الله الأشتر قتل بكابل، وحمل رأسه إلى المنصور فأخذه الحسن بن زيد بن الحسن فصعد به المنبر، وجعل يشهره للناس . وقيل: إن لعبد الله الأشتر دعوة، وأنه ظهر بعد قتل أبيه بخمس سنين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

٨٠٤- عبد الله بن محمد السَّعدي [... - بعد ٣٠٦هـ]

الفقيه العلامة شيخ شيوخ آل محمد عبد الله بن محمد السَّعدي رحمه الله.

قال عبد الله بن عمر الهمداني الزيدي: كان عبد الله السعدي من أفاضل أصحاب

زيد(ع)، الأمالي الاثنينية ، الجداول الصغرى .

[1] ش : أئمة .

[2] وفاته كما في المصابيح : سنة ١٥١هـ وقيل : ١٥٢هـ .

ترجمته في : المصابيح لأبي العباس الحسني (٤٥٥- ٤٥٦) ، التحف شرح الزلف (١٣٣) ، مقاتل الطالبيين (٢٦٨- ٢٧٢) ، عمدة الطالب (١٢٧- ١٢٩) ، الأعلام (٤/١١٦- ١١٧) .

الهادي عَلَيْه السَّلام وأخيارهم، وأهل البصائر منهم، وذوي السابقة في الهجرة [إليـــه][(١)] والمشاهد الشريفة معه، وهو من بني سعد بن بكر من هوازن، وكانت له المنزلة الرفيعـــة عند الإمام المرتضى لدين الله محمد بن يحيى.

قلت: وهو أحد رؤساء العساكر الناصرية يوم نغاش، وأبلى بلاء حسناً وجرح وثبت بعد الجراحة في المعترك، وثبت جنوده حين سقط، وانصبت القرامطة عليه رشقاً بالسهام، ورمياً بالحجارة ووهو يقول لأصحابه: اثبتوا وإذا متّ فهذا محل قبري، فكان فوقه عراك كثير، وكان من أهل السن العالية يومئذ رحمه الله .

٨٠٥- عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري[(٢)] [٨٢٥- ٨٧٧هـ]

الفقيه الرحال المتكلم عبد الله بن محمد النجري رحمه الله.

كان من حسنات الأيام ومفاخر الزيدية بل مفاخر الإسلام، رحل إلى البـــلاد ولقـــي الشيوخ وحقق وكان ثبتاً في جميع أموره .

ترجم له جماعة منهم السيد الكبير صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمـــير المؤمنـــين المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي رحمه الله . قال:

كانت وفاة الفقيه الحبر المدرة الصدر فخر الدين عبد الله بن محمد النجري رحمـــه الله سنة سبع وسبعين وثمانمائة في قرية القابل من وادي ضهر ؛ وهو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر بن فضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الزيدي العبسي

---

(١) من : بد .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣ / ٢/٦٣٥- ٦٣٩) ، المستطاب (٢/٦٧) ، البدر الطالع (١/٣٩٧) ، معجـــم المفسرين (١/٤٢٤) ، الضوء اللامع (٥/٦٢) ، الوافي بوفيات الأعيان (٥/٦٢) ، تاج العروس مـــادة (حوث) ، أئمة اليمن (١/٣٤٢) ، وله ترجمة ضافية بقلم المرحوم الأستاذ أحمد بن علـــي الشـــامي في مقدمة كتابه شافي العليل (بتحقيقه) . أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٦- ٦١٨) .

من عبس حجة. قيل: إنهم انتقلوا من وادي مر[١] إلى الفجار تحت حجة ثم تفرعــوا إلى حجة وجبع لاعه، قرأ الفقيه على الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وعلى أخيه علي بن محمد في الأصولين والفقه، وعلى الدواري ويحيى بن مظفر ونقد على الدواري في عــدم تثبته في القراءة، انتهى.

قلت: وقال العلامة محمد بن صلاح الفلكي الفرائضي[٢] عــن مشـائخه في ترجمـة للنجري والبكري رحمهما الله. قال: كان البكري[٣] أعلم من العلامة النجري في أصــول الدين والنجري أعلم منه في أصول الفقه، وصنفا جميعاً شرحاً لمقدمة البيــان، فــالبكري شرح أصول الدين، والنجري شرح أصول الفقه. وكانا جميعاً في شيعة الإمام المطهر بــن محمد بن سليمان، وكانا مع الخالدي رحمه الله قطبــي الدولة.

قلت: وترجم له جماعة من أهل الآفاق، فمن[٤] ترجمة له لبعض المصريين ما نصه:

وُلِد في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث (بضم المهملة وآخره مثلثة- من بلاد عبس لموحده، قبيلة من نزار طرأت على اليمن وهذه القرية من معــاقل تعز[٥] ونشأ بها فقرأ القرآن)[٦]، وبحث على والده في النحو والفقه والأصولين، وعلى أخيه

---

[١] وفي الطبقات : وادي مور .

[٢] بد زيادة : يروي .

[٣] ترجمه المؤلف برقم (٩٣٥) .

[٤] الأصل مج : وممن ترجم له بعض . .إلخ ، ما حررناه من بقية النسخ . وفي هامش الأصل تعليقة نقل نصّها صاحب طبقات الزيدية (٢/٦٣٦) ومما لم ينقله قول المعلّق في أول كلامه : السخاوي ترجم له في طبقات الحنفية ، وعده من علماء الحنفية . والأصح في الضوء اللامع . انظر مقدمة شافي العليل .

[٥] وهمٌ من السخاوي .

[٦] ما بين القوسين ساقط في الأصول كلها . وما أثبتناه تحرير قارئ للأصل تتبع ما اختصره المؤلف من كلام السخاوي ، وألحقه إزاء السطور (توقيع : أحمد بن ناصر) لعله المخلافي ؛ وقد اعتمدنــا ذلــك مقابلة أيضاً مع ما جاء في مقدمة شافي العليل، لعدم الوقوف على الضوء اللامع، وصورة النص كمــا

علي بن محمد، ثم حج سنة ثمان وأربعين من البحر ثم دخل إلى القاهرة فوصل في ربيع الأول من التي تليها، فبحث في النحو والصرف على ابن قديد وأبي القاسم النويري، وفي المعاني والبيان على الشُّمُني، وفي المنطق على التقي الحصني، وفي علم الوقت على العز عبد العزيز الميقاتي، وحضر في الهندسة قليلاً عند أبي الفضل المغربي بل كان يطالع، ومهما أشكل عليه يراجعه فيه، فطالع شرح الشريف علي الجرجاني على الجغميني، والتبصرة لجابر بن أفلح. وفي الفقه على الأمين الأقصرائي، والعضد الصيرامي، وتقدَّم في هذه العلوم حسب ما قاله البقاعي واشتهر فضله وامتد صيته، لا سيما في العربيَّة، وكُتب عنه في سنة ثلاث وخمسين قوله:

بشاطئ حوث من ديار بني حرب ... لقلبي أشجان معذبة قلبي

فهل لي إلى تلك المنازل عودة ... ليفرج عن همي ويفرج عن كربي[1]

انتهى.

جاء مصحفاً مضطرباً في الأصول :

(ولد في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث بقرى اليمن وبحث على والده في النحو والفقه والأصولين ، وعلى أخيه علي بن محمد ثم حج سنة ثمان وأربعين في(أ) البحر ثم دخل(ب) إلى القاهرة فوصل في ربيع الأول فبحث (جـ) في النحو والصرف على(د) قديد، وفي المعاني والبيان على الشمني ، وفي المنطق على التقي الحصيني ، وحضر في الهندسة عند أبي الفضل المغربي وكان يطالع بذلك وما أشكل راجع به ، وطالع شرح الشريف على الجرجاني ، والتبصرة لابن أفلح ، وفي الفقه(هـ) على الصيرفي ... إلخ) .

(أ) بد ، ش : ثم دخل البحر .

(ب) ساقطة في بد .

(جـ) بد، ش زيادة : بها .

(د) بد : ابن فديد . وفي ش : ابن قديد .

(هـ) بد : وفي العضد .

[1] انظر : مقدمة شافي العليل ص(٣٨) ومنه الضوء اللامع (٥/٦٢) .

قلت: وله جملة تواليف، منها: مختصر الثمرات على آيات الأحكام[1]، ومنها المرقاة في علم الكلام جعله شرحاً للمقدمة مرقاة إلى الغايات شرح الإمام المهدي، ومنها كتاب في النحو، وكتاب في المنطق، وشرح مقدمة التسهيل لابن مالك، ومنها المعيار[2] الكتاب الجليل المنبي عن تحقيق وتدقيق وتوفيق، يقل[3] في كتب الإسلام نظيره، ومن أراد انتخاب قواعد للمذهب كقواعد ابن عبد السلام فهذا نعم المعين على ذلك، ومن أراد كتابه الأشباه والنظائر كما فعل السبكي والبوطي[4] لأصحابهما، وابن نجم للحنفية أمكن من هذا الكتاب، فلله دره، (وغير هذا)[5]. وهو أول من قدم بمغني اللبيب من مصر إلى اليمن، ثم وصل به الريمي الشافعي بعده إلى صنعاء، وكان تأليفه لشرح المقدمة عند قفوله من مصر.

قال العلامة الحسن بن علي بن حنش: أروي[6] عن شيخنا السيد العلامة فخر الدين المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزي، قال: أروي عن شيخنا العلامة المرتضى بن قاسم أنه قال: أروي عن شيخنا العالم عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري أنه قال: صنفتُ شرح مقدمة البحر في سفري قافلاً من مصر.

قلت: والنجري نسبة إلى نجرة[7] ببلاد المغرب عند قراضة لاعه سكنوا بها.

قلت: ومما كتبه رحمه الله من مصر إلى والده [من الوافر]:

فراقك غصّتي ولقاك روحي وقربك لي شفاء من قروحي

---

[1] واسمه الكامل: شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل.

[2] واسمه الكامل: معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام.

[3] ش: ما نقل.

[4] بدلها في بد: السيوطي.

[5] ليست في: بد، ش.

[6] بد: روي.

[7] نجرة: وهي عزلة من ملحقات حجة في الجنوب الغربي منها (معجم المقحفي: ٦٥٦).

وما إن أذكر الأوطان إلاّ تضيق بي من الأحزان سوحي
وما فيها أحس سواك شوقاً[٨] إليه فأنت يا مولاي روحي
فعفوك والدي عني وإلاّ فنُوحي يا عيون عليَّ نوحي

٨٠٦- عبد الله بن محمد بن أبي النجم[١] [... - ٦٤٧هـ]

قاضي القضاة العلامة خلاصة الأئمة تقي الدين عبد الله بن ركن الدين محمد بن عبدالله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حمزة بن علي بن إسحاق بن أبي النجم من أعقاب[٢] الملك وليعة بن الملك مرثد بن الملك عبد كلال، قد تكرر ذكر أهل هذا البيت الشريف لكثرة فضلائهم.

كان عبد الله عالماً فاضلاً، مرجوعاً إليه، مقدماً في كل شيء، له أخلاق العبّاد والعلماء، في مظهر الملوك وإفاداتهم. وهكذا الغالب على أهل هذا البيت، ولي القضاء بعد أبيه[٣] بجهة صعدة، وكتب له الإمام المنصور بالله عهداً بليغاً، ثُمَّ استمر على ذلك إلى زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين، وكتب له عهداً أبلغ من العهد المنصوري، وكان موئلاً للبلاد والعباد رَضِيَ الله عَنْه.

توفي في نصف شهر ربيع[٤] المعظم سنة سبع وأربعين وستمائة.

---

(٨) مج ، بد : شوقٌ ؛ وما حررناه من : ش.

(١) ترجمته في :
طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٣٤- ٦٣٥) ، الفلك الدوار (٦٥) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٤٧٩) ، تراجم رجال الأزهار (٣٤) باسم محمد بن حمزة بن أبي النجم . المستطاب (١/١١٥- ١١٤) ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، نزهة الأنظار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٤- ٦١٥) .

(٢) بدلها في ش : أصحاب .

(٣) ش، بد زيادة : تقي الدين .

(٤) بقية النسخ : رجب .

وولي بعده القضاء ولده ركن الدين محمد بن تقي الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهم، ولاه الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام القضاء في تاريخ رجب سنة ست[1] وأربعين وستمائة.

وفيه وفي حفيده مراثي لعلماء زمانهما، والتبس عليَّ ما الذي قيل في تقي الدين المذكور وفي حفيده الآتي ذكره.

٨٠٧- عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [... - ق ٨هـ]

العلامة القاضي الكبير فخر الإسلام عبد الله بن ركن الدين محمد بن تقي الدين عبدالله ابن ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمهم الله.

قد مضى ذكر جده تقي الدين آنفاً، وكان هذا وارث علومه، وهو الذي التبس عليّ هل المراثي قيلت فيه أو في جده رحمهما الله ؛ من ذلك مرثية عبد الله بن عطية بن أبي النجم التي أولها:

(تعزَّ وإن جلّت خطوب بواتر)

وقد مضت في ترجمة عبد الله بن عطية، ولكن[2] الأشبه بهذه المرثية أنها في هذا ؛ لتأخر عبدالله بن عطية، ثم وجدت ذلك بخطي فوثقت به . ومن ذلك مرثية الشريف السيد الأمير بدر الدين محمد بن علي بن أمير المؤمنين التي طالعها:

هو الدهر لا يرثى لحالٍ سليمة ... فيبرى ولو يوسى لطبّ كلومه
ولم أرَ كالإنسان يجزع للقضا ... ويبغي انتصافاً والزمان غريمه

ولم يزل هذا الاحتمال معي ثم ظهر لي أنها في عبد الله بن علي بن أبي النجم الماضي

---

[1] موتها في الأصل : سبع (ط) . ولعله الصواب .

[2] الأصل (مج) جاءت عباراته مختلفة الترتيب كالتالي: وقد مضت في ترجمة عبد الله بن عطية، ثم وجدت ذلك بخطي فوثقت به، ومن ذلك مرثيه الشريف، ولكن الأشبه بهذه المرثية أنها في هذا لتأخر عبد الله بن عطية، السيد الأمير بدر الدين ...إلخ. وما حررناه من : بد، ش .

ذكره، فليعرف هذا . والله أعلم.

٨٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي الرجال[1] [... - ...]

العلامة الفقيه عبد الله بن محمد بن أبي الرجال رحمه الله.

كان عالماً بعلوم العربية والمنطق وغيرها من العلوم، وهو مصنف (إكسير الذهب) في النحو. قال البها العلفي رحمه الله ما لفظه: تألف فيه الفضل الواسع، وغدا علماً في عصره للعلم الجامع، نبراساً لعلماء[2] الأدب. ثم ذكر له من التأليف إكسير الذهب في علم كلام العرب.

قال البها رحمه الله: وتمَّ له في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعمائة[3].

٨٠٩- عبد الله بن مسعود الحوالي[4] [٨٦٧ - ٩٣٦هـ]

العلامة الكبير شيخ الشيوخ عبد الله بن مسعود الحوالي رحمه الله.

كان عالماً كبيراً متبحراً، ترجم له العلامة اللغوي عبد الله بن المهدي الحوالي رحمه الله، قال: وكانت وفاته في صنعاء اليمن، وقبره في خزيمة في سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وولد في شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة سنة.

وترجم له السيد الإمام الحافظ المرتضى علي بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين، فقال: هو الإمام المجتهد العلامة ذو الفنون والأخلاق الرضية، والعلم الكامل، سيد الفقهاء وخيرة الشيعة، وإمام المعارف بلا مدافعة. شيخاه[5]

---

(١) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٦١٥) ومنه مصادر الحبشي (٣٧٤) .

(٢) بدلها في ش : لعلم .

(٣) بد : وسبعمائة ، وأعلام المؤلفين .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٤٠) ، ملحق البدر الطالع (١٣٨) ، الجواهر المضيئة ، أئمة اليمن (٤٠٨/١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٠) ، المستطاب (٩٣/٢) باسم : عبدالله بن مسعود الخولاني ووفاته (٩٣٣هـ) .

(٥) بدلها في ش : شيخنا .

في علوم العربية وأصول الفقه: السيد الإمام الهادي، وأبوه سيد العترة، وقدوتهم المدرة، ومحيي آثارهم بعد الفترة، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى نفع الله بسرهما، وكفى بهما فخراً وعزاً وذكراً، و لم يأخذ عن غيرهما سوى أنه قرأ شرح التلخيص الصغير على مولانا الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام، وقال له الإمام: لا تظنن قراءتنا كقراءة السادة، يعني السيدين العلمين المذكورين.

٨١٠- عبد الله بن الإمام المطهر الحمزي(١) **[... - بعد ٩١٠هـ]**

العلامة الكبير الأمير الأجل صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي عَلَيْه السَّلام.

كان من حسنات الأيام ، ومفاخر آل محمد الكرام، جامعاً لكل فضيلة، شفيقاً على المسلمين، حائطاً لمذاهب أهله، حريصاً على نصرة الملة، قد جمع بين الفراسة والنفاسة، والقياسة والدراسة. كذا قال مصنف سيرة والده قال: وله الذكاء والفطنة. وكان رأى والده قبل مولده أن تحت والدته السيدة الفاضلة بدرة بنت محمد بن علي بن الإمام الناصر صلاح بن علي نوراً أو مثل النور ففتش عليه فقال ذلك النور: أنا الطاهر أنا الظافر، فاستبشر الإمام المطهر وسماه عبد الله المفضل . وكان أحب أولاده إليه، وكان مولده في المنصورة بصعدة . ورأينا في بعض التواريخ أنه استمر على الإمارة بذمار مدة، ثم نكب على يدي بني طاهر، وذُكر في تاريخ السادة آل الوزير أن عامراً لما اشتدت وطأته لم يأذن للسيد عبد الله أن يفارقه خوفاً منه، وله أشعار جيدة واسعة، إخوانيّات، ورسائل، وحماسة ونحو ذلك، ونتبرك بذكر قصيدته المسماة بالنفحات المسكية والسمحات المكية

---

(١) ترجمته في :

البدر الطالع (٣٩٩/١) ، مآثر الأبرار (١١٥٢/٣) ، المستطاب (١١٥/٢) استطراداً ، سيرة والده لمؤلف مجهول ، مصادر الحبشي (٤٧٩) ، مكنون السر (٢٢٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢١) .

قالها في مكة[(١)] [من الكامل]:

أومَا النسيم يُبلِّغَن إذا سرى — طرساً إلى صنعاء من أمّ القرى
بلد النبي محمدٍ ووصيِّه — ومقام إبراهيم أعراق الثرى
ومحل صفوته سلالة هاجر — ونتيجة الشيخ الذي سنّ القِرَى
بالمسك مختوم ومكتوب بذا — ك السد والنسرين مازج عنبرا[(٢)]
وقد انطوى طيّاً على ما يبتغي — من كان يسأل عن (سفر قد سرى)[(٣)]
باغي رضا مولاه باذل نفسه — في الله لم يلويه تَفْنيد الورى!
فتراه طوراً في الشواهق منجداً — وتراه طوراً في المفاوز مغورا
يرمي به البلد الحرام على (الدُّجى — تغليس) موّار اليدين إذا انبرا[(٤)]
فالرّحلُ مقعد ذاك والأحلاس مجـ — ـلسه ومنبره إذا طال السُّرى[(٥)]
لمّا يعقه عن الذي يبغي الطوى — ومقاطع (الأنوا مع وصل الثرى)[(٦)]

---

(١) قالها في مكة : ساقطة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) الأصل : بالمسك مكتوم ، وما أثبتناه من : بد، ش . وفي مج ، بد : بذاك السيد ، بإهمال ما بعد السين . وفي ش : بذاك السند، و لم يتضح معها المعنى .

(٣) مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من بقية النسخ وهو مضطرب .

(٤) مابين القوسين مكانها بياض في الأصل . وفي بد : مغلس .

(٥) (مقعد) : مكانها بياض في الأصل . وفي بد، ش : ينعقد ، وما حررناه من عندنا .

(٦) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من البقية .

كلاً ولا مالت به سنة وقد وصل السهاد إلى مساعدة[1] الكرى
ومسايريه جُلّهم قد نُوّموا فوق الرغام فهم كأعجاز ترى[2]
فإذا الهجائر مالت الحربا لها ما مال للتهجير فيمن هجّرا
وإذا أتاه المرجفون وقولهم: قد يصدقن أبا وقد يتأخرا
ولقد تبادرت الطغاة لسلبه فأبى الإله؛ وسل سيفاً أبترا
يا ليت ناظر من أظن به القضا حين اهترت فينا، الحجازل[3] أبصرا
غدرت وخانت شعبة في دارها لما رأتني لا أقود العسكرا
فأتت لنا في الليل هاجمةً لنا لم تدر شعبة أننا أسد الشرا
فبقى التحامل بيننا في معرك صعب وحمّل من لعاكمه برى[4]
الفى السبريق من الحجون كأنه تغر يشابهه البُريق إذا شرى
ومن العجيب تذكري في ساعتي خلاً وإن لم تدر فالبادي درى
ومع ارتكاب البحر في طغيانه لم أنس من مَلِك الحشاشة واشترا
في ساعة تنسي الفتى عن بعضه يا حاكم الإنصاف ما في ذا ترا؟
أمن النصيف بأن تهنى شربة علميّة ها تلك تحكي الكوثرا

وهي طويلة والقليل يشير إلى الكثير.

قال في اللآلي المضيئة وأظنه مذكوراً في اللواحق أيضاً عند ذكر الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان: وكان أكمل أولاده وأشهرهم شجاعة وفصاحة وصيتاً عبد

---

(١) مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٢) (نوموا) : بدلها في ش : توموا، ولعلها : هوّموا.

(٣) الأصل مج : فيما الحجارل . وفي ش : فينا الحجال . وفي بد : فينا الحجارل، وما حررناه من عندنا ولم يتضح المعنى.

(٤) كذا الأصول.

الله بن المطهر، خلَف والده على ولاية ذمار، ثم تغير ما بينه وبين أهل ذمار، ومـا بينه وبين بني طاهر . وجرت قصص يطول شرحها حتّى آل الأمر إلى أن أخرجـوه منها، ودخل صنعاء وأخذوا عليه من دروعـه وآلة ملكه أشياء كثـيرة ، وفي خـلال تلك الوقعات أخرب داير ذمار وعمر مراراً، فلما دخل صنعاء بأهله لم يمنعه صاحب صنعـاء ولا أخذه بما فعل أبوه مع أبيه . فعجب الناس من صفح صاحب صنعاء ؛ وهو يومئـذ محمد بن الناصر (بن محمد بن الناصر)[1] بن أحمد بن الإمام المطهر بن يحيى وعدّوا ذلـك من مناقبه. وكانت دولة الإمام المطهر وولده على ذمار سبعة عشر سنة، فبقي عبد الله بن المطهر في صنعاء إلى أن ملك صنعاء عامر بن عبد الوهاب[2] وسيّره وأولاده مع من سـيّر من الأشراف وبني أسد إلى تعز، فأسكنهم هنالك وتوفي عبد الله بتعز.

قلت: وحسبه دليلاً على الكمال الياقوت المعظم[3] الذي هو كاسمه، شرح به قصيدة والده الإمام قدس الله روحه ، فأتى بكل عجيب . فهذا الكتاب مما يدل على همّة سامية، فهو وحيد في بابه، كما أن القصيدة المشروحة من غرر القصائد ودررها، وهي شـهيرة مطلعها:

(بالحرب قد عزّ حزب القوم من قدم)

[وقد رأى والده رؤيا دالة على نجابة هذا الفضيل لم تحضرني عند الرقم، وله نباهة في العلوم، وإطلاع كامل، ولطال ما قيل: ابن عالم خير من متعلم سنة، وأما هذا فجمع بين الطارف والتالد، وهو ابن عالم وهو في نفسه عالم][4] .

ومن مؤلفاته: كتاب رياحين الأنفاس المهتزة في بساتين الأكياس في براهين رسول الله

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد . ووفاته سنة ٩٠٨هـ . انظر أئمة اليمن (١/٣٣٤، ٣٦٢) .

[2] كان سنة (٩١٠هـ) .

[3] اسمه الكامل : الياقوت المعظم في شرح عقد عقيان الحكم .

[4] ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

إلى كافة الجنة والناس ؛ كتاب عجيب غريب أحسن الله جزاءه، وما أحسن قوله في خطبة هذا الكتاب: أما بعد. فإني نظرت إلى سيئاتي قد سوّدت الصحائف، وإلى حسناتي فلم أجد منها سالفاً ولا خالفاً[1] إلا ما هو زايف، فضقت ذرعا، وسؤت مرعا، حتى نظرت إلى رحمة ربي فوجدتها وسيعة، فسلّيت النفس بأن جعلتها ذريعة إلى عفوه وأي ذريعة، معتمداً على قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر:٥٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧] ؛ فقادني منها قائد اللطف الخفي، وساقني سائق التوفيق الوفي، وحداني حادي التسديد الشفي، إلى التوسل إلى الله سبحانه وإلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم بلف مجّة من لجّة مما أكرمه الله تعالى به، لعل الله تعالى يشرح بها صدري، ويضع وزري الذي أنقض ظهري، فتوكلت على الله واستخرته، واستهديته - تقدّس- واستعنته، وجعلت ذلك خمس مقالات:

المقالة الأولى : في خلقه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

الثانية: في خُلُقه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

الثالثة : في أسمائه.

الرابعة: في كراماته صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المعجزات وغيرها، مبوّبة ثمانية أبواب:

الباب الأول : فيما أكرمه الله به قبل خلق العالم.

الثاني: بعد خلق العالم إلى آدم.

الثالث: بعد خلق آدم إلى أن ولد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

الرابع : في ميلاده صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم إلى بعثه رسولاً.

الخامس : في نبوته إلى موته صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

---

[1] الأصل مج : سالفاً ولا خايف . وفي ش : سالف ولا خالف، وما حررناه من : بد .

السادس : من موته صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إلى أن تقوم الساعة.

السابع : من قيام الساعة إلى دخول الجنة.

الثامن : من ماله في الجنة من الكرامات.

فهذه ثمانية عدد أبواب الجنة، وحملة العرش، نرجو من الله وبركاتها الإستظلال بظل العرش ودخول الجنة إن شاء الله.

الخامسة: في فضل الصلاة عليه وآله وسلم تيمناً تَيَمُّناً بالخمسَة الأشباح، وتبركاً بالأيام المعدودات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى.

وله رحمه الله ردود على المخالفين، وذبٌ بالحق عن الحق وأهله، أجاد فيه، وله شعر في معاني مختلفة منها المراثي، أجاد فيها . وأحسب أن له قصيدة غراء يصف فيها قضيّة اتفقت له عام حَجّه، شهر نفسه في سوق القتال، وجال في مجال الحرب الذي تنكبت عنه الرجال .

ومن شعره إلى حَدَّه[1] وأهله يومئذ بها وأظنها من طريق الحج والزيارة [من البسيط]:

حي الغداة وأقر الحل والحرما ... عني السلام سلاماً زاده حرما

فالبيت فالحجر فالأركان فالعلما ... فالمشعرين ببطن الواد فالأكما

وحي عسفان فالأقواز منه إلى ... يهما قديد فبدرٍ حيث سال دما

فالخيف فالشعب فالفرع المنيف إلى ... وادي العقيق إلى الحرّات فالحرما

وقف بموّارة الضبعين مقتبساً ... نور النبوة ممن قد علا وسما

وقبّل العتبات الطاهرات لدا ... باب السلام وأُمّ الجود والكرما

من النبي الذي ترجى شفاعته ... صلى الإله على من زاده شمما

ومن غدا في بقيع الغرقد النفر الـ ... ـبيض الوجوه سقوا من رحمة دِيما

يا أهل يثرب أنتم معشر نجبٌ ... لكم على الله كل الحق لا جرما

[1] بدلها في بد : جده .

إذ سيد الكون أملـــى الخلـــق قاطبـــة بالحمد أمسى وأضحى بينكم علمـــا
بها المنايح أما شـــئت تجذبهـــا انـــسقادت إليك وحلّى فضلـــه البُهمـــا
يا سلم هـــل تتناســـين الـــوداد لمـــن صفى لك الود يا ســـلماء واحتكمـــا
حاشا وكلاّ وأنـــت العـــدل أجمعـــه لا سيما بمحـــب طـــاف واســـتلما
يا حاملاً كلمـــات ناســـبت حكمـــاً قل للبنيـــين لمـــاذا شـــقوا الظلمـــا
تيمّمـــوا حـــدة الخضـــراء لا بعـــدوا عنا وكـــان أبوهـــم يشـــتكي ألمـــا

فأخذ على هذا الأسلوب رحمه الله، وله قصيدة يذكر الساحات الذمارية والشعاب هنالك والأودية، ومصافحة يد الغمام لها وأجاد، منها:

ديـــار الحـــي مـــن كنفـــي[1] ذمـــار ســـألتك كيـــف حـــال الجـــانبين
هل الـــودق الهتـــون ســـقى رباهـــا وعـــمّ عـــراص بـــين الخـــافتين[2]
أم الوسمـــي باكرهـــا عِهَـــاداً فـــأدجنَ ثـــم أغبـــط كـــل عـــين
وهـــل وبـــل الغـــوادي والنـــوادي سقاها مـــن حريـــبَ إلى الحصـــين
إلى هضبـــات جنـــب الشـــم ابنـــا عبيـــدة طيبـــين المنصبـــين

قلت: أضاف الطيبين إلى المنصبين مع بقاء النون كقول الشاعر:

رب حي عرنـــدس[3] ذي ظـــلال لا يزالـــون ضـــاربين القبـــاب

وأبناء عبيدة المذكورون في شعره هم من بني سعد العشيرة من مدحج، وأمهم عبيـــدة

(١) الأصل : ونفي ، وما حررناه من : بد، ش .
(٢) بدلها في بد :الخافقين .
(٣) مهملة في الأصول ، وما حررناه من عندنا .

بنت مهلهل بن ربيعة، نسبوا إليها. رجعنا إلى الشعر له عَلَيْه السَّلام:

إلى حُمَّـات[١] عنـس أبـي وهيـب ... إلى شـحاطها وإلى يمـين
إلى أبنـاء منبـه آل سـعد ... إلى الحقـل الخصيـب إلى رُعـين
وهل عمـد المُنِيـفَ وهـل يفـاعٌ[٢] ... وهـل شمسـان عـالي القنتـين[٣]
تحـدر مـن شـواهقها سـيولٌ ... بكثـب مـن رعـينٍ في رعـين
فيمّـم قـاع ذي هينـان منهـا ... عبـابٌ أمَّ وادي الملتـين

وهي طويلة .

وله أخ سيد فاضل عالم اسمه يحيى بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان عَلَيْهم السَّلام، حري بإفراد ترجمة، وكان يلقب بالمختار.

ومن شعره رحمه الله في ولد له اسمه محمد أرداهُ حصان في باب شعوب من صنعـاء، فكتب إلى بعض إخوانه:

ألم تعلما أن ابـن عمّكمـا ثـوى ... قتيـلاً بـلا سـيف ولا بسـنان

وأم عبد الله المفضل المذكور : السيدة العقيلة المطهرة فريدة وقتها بدَرة بنت الأمـير[٤] محمد بن الإمام المنصور بالله علي بن الإمام الناصر محمد بن الإمام المهدي، وكانت مـن

---

(١) ش : حماة .

(٢) ش : يقاع .

(٣) ش، بد : القبتين .

(٤) مج ، بد : بدرة بنت الإمام محمد بن الإمام الناصر علي بن الإمام المهدي (علي بن محمد) وما بـين القوسين ساقط في بد . وما حررناه من : ش . وفيه : بنت الإمام محمد؛ فصححناه . انظر أئمة اليمن، لزبارة (١/٣٥١) حوادث سنة (٨٩٣هـ) .

عجائب الزمان، تزوجها الإمام المطهر وكانت أنفس الدنيا لديه، وله إليها غرّ[1] القصائد، منها:

عجبت لمن قد حل قلبي أنه ... مُذ حلّه قد جدَّ في تعذيبه
قد جدَّ في تعذيبه بصدوده ... عني ؛ وما ذنب سوى ولعي به
ولعي بريم مُولّعٌ ببعاده ... عني كما أولعت في تقريبه
وكذاك شيمة كل ريم في الفلا ... وظباء أنس الحي تستهدي به
ومعذبي يختار ظلمي وهو من ... قوم أقاموا العدل واشتهروا به
ملكوا الرقاب وذا تملّك مهجتي ... عدلوا وجار فجارةٌ من حوبه
هو مسقمي وهو الطبيب فمن يرى ... مثلي عليلاً من حياة طبيبه؟

وللإمام فيها قصائد عجيبة. ولما ماتت كثرت[2] فيها مراثي الفضلاء العلماء كأحمد بن أبي القاسم النعمان، والسيد العلامة[3] صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم وغيرهم.

٨١١- عبد الله بن موسى الحسني[4] [... - ...]

السيد الكبير الهمام المقدَّم عين آل موسى بن عبد الله الكامل فخر الملة: عبد الله بن موسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم الحسني .

---

(١) بدلها في ش : غرر .

(٢) بد : كثر .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) عبدالله بن موسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن فليته بن يحيى بن الحسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن علي بن سليمان بن علي بن داود بن موسى الجون بن عبدالله الكامل .
ترجمته في : تحفة الزمن للأهدل ، مشجر الجلال .

عالم بعلوم أهله، شهد الموالف والمخالف بفضله.

قال في التحفة: كان فقيهاً بمذهبه، له طريقة مرضية وكلمة مسموعة، قتلـه قومـه ظلماً، وشلت يد قاتله ومرض حتى مات . وله أخ جليل نبيل يعرف بحتـارش واسمـه محمد، كان أكبر قومه سناً وقدراً، وفيه سماحة وخلق حسن قتله أيضاً أهله ظلماً وعدواناً خوفاً منه أن ينقم بثأر أخيه رحمهما الله.

٨١٢- عبيدالله بن موسى العبسي[١] [... - ٢١٣هـ]

العلامة الكبير المحدث شيخ الشيوخ إمام الإسناد عبيد الله[٢] بن موسى العبسي الكوفي الحافظ. ترجم له السيد الصارم وصاحب المقصد، قال:

هو الكوفي الحافظ، شيخ البخاري، ومن كبار علماء الشيعة، وعلماء الزيدية. قـال أحمد السلمي: كتبت عنه ثلاثين ألف حديث، كان ذا زهد وإتقان وعبادة، عالماً بالقرآن، رأساً فيه ما رؤي ضاحكاً.

وهو أول من صنف المسند على تراجم الرجال . قال أبو داود: وكان شيعياً محترقـاً، روى عنه الجماعة.

٨١٣- عبد الله بن المهدي بن يحيى بن حمزة[٣] [... - ...]

العلامة السيد السند الفاضل الموئل[٤] للتحقيق عبد الله بن المهدي بن الإمام يحيى بـن حمزة. كان عالماً كبيراً فاضلاً، ووالده المهدي من أجلاء الحسينيين وكبراء العلويين عَلَيْهِم

---

(١) وفاته كما في أعلام النبلاء : سنة ٢١٣هـ .

ترجمته في : الفلك الدوار (١٠٠) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٣/٩) ، ثقات ابن حبان (١٥٢/٧) ، ميزان الاعتدال (١٦/٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٣٩) .

(٢) مج ، بد : عبدالله بن موسى العنسي ، والصحيح ما حررناه من : ش، ومصادر الترجمة .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٤٢/٢) ، المستطاب (٦٠/٢) ، نزهة الأنظار ، الفضائل وفيه أنه سكن خبان وقراءته بصعدة على القاضي عبدالله الدواري . ولعل وفاته في مطلع القرن التاسع .

(٤) بدلها في بد : المؤيد .

السَّلام، و لم يبق لعبد الله هذا عقب إلا من محمد، وسكن عقبه بخيار[1] ببلاد بني قيس. وقد ذكر السيد عبد الله في تراجم أهله: أن عبد الله بن الهادي أيضاً عقبه هنالك، والله أعلم.

٨١٤- عبد الله بن المهدي بن إبراهيم الحِوَالي[2] [... - ١٠٦١هـ]

سيبويه زمانه وخليل العلوم في أوانه، إمام الأدب[3]، الفاضل المحقق، الحافظ البليغ عبد الله بن المهدي بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحِوَالي رحمه الله تعالى.

كان أعاد الله من بركته علماً في العلوم، أديباً لبيباً، مطلعاً على أفراد اللغة وعلم تراكيبها، حافظاً لأيام الناس في الجاهلية والإسلام . واشتهر باللغة، وكان برز فيها واستدرك على المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابهما، وكان بعض مشائخنا يسميه بالبحر، ورأيت استدراكات منه على أئمة اللغة فقلت: كم ترك الأول للآخر. وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية بمحل يكاد يسيل لديه طباعه سيلاناً، ويتوحد للإلهيات، ويهتز للأدبيات، و لم تطمح نفسه مع أهليته إلى شيء من المراتب، ولقيته بوطنه الظَّهْرَين بحَجَّة فرأيت فوق ما سمعت، وعلمت أن الله لم يعطل الزمان.

وكان له شعر في الذروة .

وله القصيدة الطنانة الطائرة في الآفاق يمدح بها الإمام المؤيد بالله وإخوته الثلاثة[4]

---

[1] خيار : تسع من بني صريم في حاشد، وبنو قيس عزلة من ناحية ضمر ، وبنو قيس تسع من بني صريم في حاشد (المقحفي : ٣٤٠، ١٥٠) .

[2] وفاته كما في ملحق البدر لطالع : سنة (١٠٦١هـ) .

ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٤١) ، خلاصة الأثر (٨٣/٣) ، هدية العارفين (٤٤٧) ، مصادر الحبشي (٢١٩، ٣٨٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٢) ، هجر العلم (١٣٨٣/٣) ، ومنه بهجة الزمن.

[3] بد، ش : الآداب .

[4] ليست في : بد، ش .

الحسنين وأحمد أيام الجهاد، وأجاد ما شاء، وكان يقول: إنها ليست من جيد شعري، وهي طويلة مطلعها:

عن سعاد وحاجر حدثاني ودعاني من الملام دعاني
واذكرا برهةً من الدّهر مَرّت كنتُ أدعى بها (صريع الغواني)
وأعيدا حديث بان المصلّى والربوع الرحاب من نعمان
أنا لا أكتفي بناي رخيم عن سعاد، ولا بعود مثاني
قد سقتني بكأسها من مدام هَيَّمَ القلب لونها الأرجوان
عُتّقت في الدنان من عهد كسرى فهي تُنْمَى[1] إلى أنوشروان
بهرت في الصّفاء حمراء صفراء سرور القلوب والأبدان
وصفا وقتها فلم يبلغ الهـ ـمّ بساحاتها ولا الأحزان
يا عذولي ولست للعذل أصغي غير قلبي يَهُمُّ بالسلوان
أنا خريج عروة بن حزام؛ منهج الواهين في وشأني!
ولو أني رزقت حظاً لما صر ت أعاني من الهوى ما أعاني
ولأبرزتُ حاجةً في فؤادي صُنْتُهَا عن فلانة وفلان
وسأقضي لبانتي عن قريب بنجيب شمردل[2] غير آني

ومنها في المديح:

صَال هذا المصال يبغي رضا اللـ ـه ونلنا به المنى والأماني
وانقضت دولة العلوج وزالتْ ساسةُ الملك من بني عثمان
وتولّى ديارهم عبقري ليس يفري فريه الثقلان
ركنٌ ذو فراسة يتقيها صادق الظن كامل العرفان

---

[1] بدلها في ش: تنمو.

[2] الشمردل: هو القوي السريع من الإبل، ويعبر عن الفتى الحسن الماضي في وجهته (لسان).

ومنها:

قسماً بالإمام غوث البرايا ... وهو عندي من أعظم الأيمان
لقد اقتاد عنوةً كل صعب ... ولقد عمّ صولة كل جاني!
أيها الناس هل علمتم بذا الفتـ ... ـح وذا الفتك في قديم الزمان؟
يا لفخر سما له الحسنان ... فسخ الظن بعده بالعَيان
نهضا للعلا[٣] أدارا رحى الحر ... ب وقاما بكرها والعَوان

ومنها:

فسقوا من دم الأعادي صبوحاً ... كل عضب مهندٍ وسنان
اقحموا خيلهم غمار المنايا ... وأبادوا الجيوش بالهندوان
ولقد حاق بالعدا يوم روع ... وسُقوا أحمراً من الدم قاني!
يا لها صولة شفت غلة القلـ ... ـب وأهدت من المنى ما كفاني!
حين شُدَّت لريمة ابن حميد ... كل جردا طمرةٍ وحصان
طار فيه النزال والطعن والضر ... ب وإعمال عاملٍ ويماني!
واذكر السيد الهزبر المحامي ... من أدار الرحى على عمران
أحمد بن الإمام غيظ الأعادي ... ناصر الدين قاهر الأقران
أعجز المفسدين أن يطمعوا فيـ ... ـه، وأخنى على ذوي الشنآن
يا بني القاسم الإمام، حماكم ... ربنا بالزبور والفرقان
فبإقدامكم حيا ميت المجـ ... ـد وقمتم بنصرة الأديان

إلى أن قال:

فكفى الله كل ضَيرٍ وهولٍ ... بإمام الهدى كمال الزمان

---

(٣) بدلها في بد: بالهدا.

وكراماتـــــه غـــدت خارقـــاتٍ وهـــو لا غـــرو مظهـــر البرهـــان

ومنها :

فليفـــزْ بالنجــــاة قــــوم تولـــو ه وقـــاموا بطاعـــة الرحمــــن

ولولا اشتهارها لذكرناها بطولها، وله مقاطيع وكل معنى حسن، وله دوبيت:

يا جود حيًا علـــى الجنـــاب الغربـــي قد أنعمــــه[1] بواكفـــات السحب

أحييـــت الأرض في ربــــاه فمتـــى تحيي بالوصل مـــن حبيـــي قلـــبي؟

توفي بوطنه رحمه الله في تاريخ ....[2].

٨١٥- عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائي[3] **[٩٥٠ - ١٠٢٨هـ]**

الشيخ العلامة الفقيه النحوي، اللغوي الأصولي، المحدث المفسر ثابت اللب عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي ، ثم الشرفي رحمه الله.

هو العلامة المحقق المدقق، الحافظ لعلوم المعقول والمنقول، شيخ شيوخ زمانه، رحل إليه الطلبة وانتفعوا به . واستقر بباب الأهجر زماناً، ووفد إليه الطلبة، وكان نظيراً للسّـــعد التفتازاني في علوم العربية والتفسير، وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع.

---

(1) ش : قد أنعمت .

(2) اختلف في سنة وفاته فقيل : ١٠٦١هـــ كما في ملحق البدر الطالع . وقيل ١٠٦٣هـــ أو في السنة التي قبلها كما في بهجة الزمن . وقيل في رواية ثالثة أن وفاته سنة ١٠٦٦هـــ . انظـــر هجـــر العلـــم (١٣٨٣) .

(3) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٤٢- ٦٤٨) ، ملحق البدر الطالع (١٣٢) ، خلاصة الأثر (٥٧/٣) ، المستطاب (١٦٠/٢) ، بغية المريد ، نفحات العنبر ونشر العرف (٦٣٣/١) اســـتطراداً في ترجمة الحسين بن ناصر المهلا ، البدر الطالع (٤٠٠/١) ، النبذة المشيرة ، الجامع الوجـــيز ، إجـــازات المسوري ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٢٨هـــ) .

ومن تلامذته الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام.

وأكثر الفضلاء في زمانه عيال عليه، وتشوق للقائه الباشا جعفر عند إقامته بصنعاء فلم يتيسر له لقاءه حتى نكب الفقيه بنكبة من الولاة بمطالبته أو مطالبة شركائه في المال بخراج، فتمنع ورحل إلى الباشا [بعدها][1] فعدّها الباشا من سعادات الأيام . فأجله وأعظم محله، وساق إليه من النفقات ما يجل خطره، واستمر على ذلك، ورسم له بإعفاء شركائه من المطلوب منهم، وكان يعده الباشا عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فيهم، واتفق أن الباشا أراد امتحان أهل حضرته بحديث اختلقه من عند نفسه نَمَّق ألفاظه، فلما أملاه ابتدر الحاضرون من الفقهاء لكتابته، وأثنوا على الباشا بروايته، وقالوا: نتشرف بعلو إسناده. فلم يتحرك المهلا [لشيء][2] من ذلك، فسأله الباشا : لم لا تكتب كالأصحاب؟ قال: يا مولانا قد أفدتم، والجماعة كتبوا ونحن حفظنا، فقال الباشا: هذا والله هو العالم. وأثنى عليه. وذكر لهم أن الحديث حديث وإنما المراد به الإختبار[3]. وكان له أولاد علماء نبلاء، وله أحفاد فيهم الفضيلة والعلم[4].

وقال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله: سألت الفقيه العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله المهلا عن أحوال والده ومشائخه ووفاته، فأجاب بما لفظه:

والدي الفقيه العلامة عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي النيسائي، ثم الشرفي .

ولد في شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الوعلية[5] من الشرف الأعلى، طلب العلم في حداثته وأخذ عن جماعة من كبراء العلماء، وأدرك السيد عبد الله بن قاسم

---

(1) من : بد .

(2) من : بد، ش .

(3) بعد هذا مباشرة في بد، ش : وكتبت اسم والده محمداً بالظن ؛ فوضعناها في الهامش لاقتضابها عن السياق .

(4) بد، ش زيادة : المتبوع .

(5) بد، ش : الوعيلة .

سنة ألف، ثم رحل[١] إلى وطنه بنية الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام ، وأقام بقية عمره يقري حتى توفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين بعد الألف في الشجعة، وقبره بها، وكان عمره ثمان وسبعين[٢] سنة، انتهى.

* * *

قلت: وولده عاقد هذه الترجمة[٣] كان عالماً لساناً بليغاً، له خط عجيب، وله في الأدب مع جودة العلم أوفر نصيب، وكان كثير الملح واللطايف نزهة من النـزه، تعلق به الأدباء ويروي عنه الفضلاء، وكانت كلماته تهز أعطاف الأدباء .

ومن شعره فيما أحسب [من الطويل]:

وأغيد معسول الشنائب واللما ... يسألني عن شرح جمع الجوامع
فقلت له : والعين تسكب عبرة ... نعم يا خليلي شرح جمع الجوى معي

وهذه رأيتها بخطه و لم ينسبها إلى أحد، ومن شعره [من الطويل]:

شريف تهامي أتاني وقال لي ... أريد من المولى نوالاً وناموسا[٤]
فقلت له ما الاسم ؟ قال أنا موسى ... فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى

وهو من مشائخ إمامنا المتوكل على الله عَلَيْه السَّلام، وأوصى إلى الإمام أنه كلما ذكره دعا له بالرحمة ففعل ذلك أمير المؤمنين جزاه الله خيراً.

٨١٦- عبد الله بن الناصر [... - ...]

عبد الله بن الناصر .

---

[١] بد، ش : رجع .

[٢] ش : سبعين سنة .

[٣] انظر عنه : أعلام المؤلفين الزيدية ٩٣٦ .

[٤] بدلها في ش : وقاموسا .

العلوي رحمه الله، و لم يتأتَّ له الأخذ عنه، وارتحل للعلم إلى الأقطار، فأول قراءته على والده المهلا بن سعيد في الفرائض وفي أصول الدين . ثم ارتحل إلى الظفير صحبة والده وقرره في المشهد المقدس وأقام سبع سنين، فأخذ النحو عن الفقيه عبد الله الراغب وصنوه إبراهيم الراغب، ثم قرأ على السيد هادي[١] الوشلي المطول والعضد والكشاف. ثم ارتحل إلى الشرف، وارتحل لقراءة الفقه إلى عرقة ظفار[٢]، وقرأ على القاضي علي بن عطف الله، ثم ارتحل إلى الظفير، وقرأ البحر على السيد أحمد بن المنتصر الغرباني، ثم تزامل هو والإمام الحسن بن علي في قراءة العضد مرّة أخرى ، وكذلك الكشاف على السيد الهادي الوشلي رحمه الله، وكانت قراءتهما في الوعلية[٣]، ثم ارتحل لطلب الحديث فقرأ كتب أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام على والده، وعلى [القاضي][٤] علي بن عطف الله. وسافر إلى القيري[٥] من جبل تيس وقرأ البخاري ومسلماً وتجريد الأصول على الفقيه عبد الرحمن النزيلي وأجاز له . ثم رجع الشرف وأخذ عنه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام، والسيد أمير الدين في أصول الفقه، وطلع إلى صنعاء سنة خمس وتسعين وتسعمائة، وأقام فيها[٦] أياماً وأخذ عنه جماعة، ثم انتقل بأولاده إلى الأهجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين ، وارتحل إليه الطلبة من صنعاء والأهنوم وبلاد آنس والحيمة والشرف وشبام وكوكبان، واستفاد عليه خلق كثير .

وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري الواصل إلى اليمن

---

(١) رسمها في الأصل : هدى ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) بد، ش : عرقة عفار .

(٣) بد، ش : الوعيلة .

(٤) من : بد، ش .

(٥) مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٦) ليست في : بد، ش .

ختن الإمام علي بن صلاح رحمه الله.

ذكره في التحفة للأهدل في علماء الزيدية وهو ....[1]

٨١٧- عبد الله بن الهادي الوزير[2] [... - ٨٤٠هـ]

السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمه الله، العالم بن العالم بن[3] العالم، إنسان زمانه، وواحد أوانه.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد:

كان ممن كمله الله في خَلْقه وخُلُقه، وكرم طبايعه، وحسن طرائقه وآدابه، له مهابة في القلوب، وجلالة في النفوس، وشارة حسنه، وخلق جميل، وأدب وبراعة، وقلم وإحسان وفراسة، وثبات على ظهور المقربات، وكذلك لولده وسائر أولاده. ولد بصعدة ونشأ بها، وتزوج وأولد فيها، وقرأ على علمائها فقرأ على خاله القاضي أحمد بن عبد الله بن حسن في الفقه وكان القاضي فقيهاً مجوداً، وهو جامع كتاب التلفيق بين اللمع والتعليق وعلى غيره. وقرأ على القاضي أحمد بن حابس في الفرائض. وكان القاضي أحمد في ذلك الفن[4] مجوداً، وإليه سند[5] الناس في ذلك الوقت في فن الفرائض . وقرأ على السيد صلاح بن الجلال في علم الحديث. وكان بعنايته زيادة السيد صلاح كتاب الرضاع

---

(١) بياض في الأصول . والختن : زوج البنت (منجد) .

(٢) وفاته كما أفاد المؤلف : سنة ٨٤٠هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٤٨- ٦٤٩) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٨٩/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٣٨) ، المستطاب ، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٣- ٦٢٤) ، الجواهر المضيئة ، مؤلفات الزيدية ، معجم المؤلفين (١٦٠/٦) .

(٣) بقية النسخ : وأبو .

(٤) ساقطة في بد .

(٥) فوقها في الأصل : شد؛ وهي بمعنى رحل .

في كتاب شفاء الأوام ؛ لأنه لما قرأه عليه وكان متروكاً في الشفا سعى سيدي عبد الله في أنه يزيد ذلك الباب. فزاده وأسمعه سيدي تلك الزيادة وأجازها له من جملة الكتاب، وقرأ أيضاً على الفقيه بدر الدين محمد بن عبد الله النجاري مفتي صعدة في زمانه، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين على السيد رحمه الله، وقرأ الأصولين وقرأ الختمة الشريفة، وفي علوم القرآن على حي المقري الشاوذي[1] وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن، فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم اللغة وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله على أبيه وعمه سماع في الكتب، وليس بالكثير.

وله شعر ليس في غاية الجودة وفيه الحسن[2].

ومن شعره قوله [من السريع]:

مـالي مـن النـاس معـاً نـاصر[3] إلا النـبي المصطفـى الهـادي
وصنـوه مـن بعـده حيـدر ثـم التزامي مذهـب الهـادي

قلت: ومما أنشده له ولده العلامة محمد بن عبد الله - رحمهما الله تعالى- ومن خط محمد نقلت [من الطويل]:

أما والـذي لا يعلـم السـر غـيره ومحيي العظام البيـض وهـي رميـمُ
ومن يجمع الشـمل الشـتيت بفضلـه ويرعـى كـلا إحسـانه ويُسـيمُ
لقد صرت أهوى كـل أمـر مقـرب إلى طاعـة الرحمـن وهـو عليـمُ
فأسـأله أن يغفـر الذنـب كلـه فمعروفه قـد عـمَّ وهـو رحيـمُ

---

(1) وفي الطبقات : الشاوري .

(2) كذا الأصل . واختلفت العبارة في باقي النسخ ؛ بد، ش : (وله على أبيه وعمه سماع في الكتب وليس بالكثير وليس في غاية الجودة وفيه الحسن ، وله شعر ولكنه لا يبلغ ولا يقارب شعر أبيه وعمه ولا شعر ولده وولد ولده) .

(3) بد، ش : مع ناصر . ومما سيأتي في الترجمة رقم ١١٨٦ : مالي مع الناس من ناصر .

ومما قاله سنة خمس وثلاثين وثمانمائة [من الكامل]:

من كان يوقن بالغيوب وصدقها ... لم تلقه أسِفاً على ما فاتا
قَدَرٌ بلوغك للذي أملته ... كمؤمّل قد نال ذاك وماتا
سيَّان نيلكه[1] وموتك بعده ... وفواته قدرتها أحواتا
فاعجل إلى نيل المراضي من لدن ... ربٍ قدير يبعث الأمواتا
فلقاؤه حق، ووعد جزائه ... صدق، وعيد صدورنا أشتاتا
وسل المهيمن يغفر الذنب الذي ... أذنبته ويقيلك الزّلاتا
فهو الذي يهب الذنوب جميعها ... ويقدر الآجال والأقواتا

وكان له أشياع وأتباع ؛ كالعلامة يحيى بن جابر بن جحاف[2] الصعدي البصري كان زميلاً له، وكان فقيهاً مجوداً شرح التذكرة النصف الأول منها، وكان ناقلاً للكتاب العزيز . وأخوه حسن بن جابر، وكان فاضلاً ومن أهل الثروة والمال، وله الفندق[3] المعروف بصعدة، وكان من أشياعه وأتباعه الفقهاء آل علوان بصعدة والمشائخ بنو بدر.

وأمه - رحمه الله- مهدية بنت القاضي عبد الله الدواري.

وكان لها في النساء مثل ما لأبيها في الرجال، وماتت بعد ولدها السيد عبد الله بمدة يسيرة في صنعاء بالفناء الأعظم.

وكان بينه وبين الإمام علي بن المؤيد والإمام المهدي مصافاة ومكاتبة، وكان له رحمه الله فصاحة في الخطاب والخطابة بارعة، وهيبة وجلالة رائعة، لا يشق غباره، ولا يلحق في

---

(1) بد، ش : نيلك هو .

(2) مهملة في مج ، بد . وفي ش : حجاف، وما حررناه من الطبقات .

(3) انظر : مآثر الأبرار (٢/١٠٠٨- ١٠٠٩) .

ذلك آثاره، وكان له رحمه الله معرفة بالأنساب وأحوال المتقدمين وأيام المؤرخين، وقُبِر هو ووالدته بباب اليمن من صنعاء، وأولاده عنده بمصرع[1] النوبة عليهم ألواح عفاها بنو طاهر أيام حطاطهم على صنعاء .

ومما رثي به عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

أما عليك فصار الدمع كالمطر ... جود يجود بمنهل ومنهمر
والحزن في كل وجه غير منكتم ... والوجد في كل قلب غير مستتر
والحال بعدك أضحت غير صالحة ... لما تبدّل صفو العيش بالكدر
وكل طرف لفرط الحزن قد كحلت ... أجفانه بعد طيب النوم بالسهر
وكل ذي حاجةٍ يبكي لحاجته ... حزناً عليك ويبكي كل ذي وطر
فيا ضريح صلاح الدين لا برحت ... ينهل سرح الرضا في تربك العطر
فإنما أنت برج حلّه قمر ... فافخر فدونك برج الشمس والقمر
والصبر أحسن مآلاً والمصاب به ... إلاّ عليك فطعم الصَّبْر كالصَّبِرِ
والحمد لله حمداً دائماً أبداً ... ثم الصلاة على المختار من مضر
والآل ما طلعت شمس وما غربت ... والصحب عد الحصى والرمل والحجر

قلت: وللسيد صلاح الدين عبد الله بن الهادي رحمه الله شرح على التسهيل أجاد فيه.

٨١٨- عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة[2] **[... - نحو ٧٩٣هـ]**

السيد الكبير المحقق الإمام فخر الدين عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام. ترجم له السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد تراجم مختصرة، قال: كان يسكن

---

[1] مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[2] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٤) ، أئمة اليمن (١/٣٥٣) ، المستطاب (٢/٦٠) ، الفضائل، مصادر الحبشي (٢٠، ٣٢٤) ، معجم المؤلفين (٦/١٦١) ، عن بروكلمان ، فهرس مكتبة الأوقاف (١٥٢) ، مؤلفات الزيدية (١/٨٤، ٣٨٥، ٢/١١٦) .

خبان، وهو أحد العلماء الأعلام الشيوخ المنتفع بهم، وقراءته بصعدة على الشيخ إسماعيل، والقاضي عبد الله وغيرهما، ولا عقب له.

قلت: وهو الذي جمع كتابا يشتمل على أحوال الإمام يحيى وأولاده الكرام إلى زمانه، أجاد فيه، وترجم له بعض أولاد الإمام يحيى المتأخرين وجعله خاتمة ذلك الكتاب، فقال ما لفظه: هو جامع هذه النبذة[1] كان رحمه الله للعلم جماعاً، وفي الكلام شجاعا، شهد له موضوعاته وتعليقاته في كل فن، وهو مصنف الجوهر الشفاف والكاشف لمعاني الكشاف وكفى به دليلاً على علمه، وله منتخب من شرح ابن أبي الحديد يسمى الدر النضيد من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، توفي رحمه الله بمدينة صنعاء ودفن بمسجد الأجذم.

قلت: يعني به المسجد المعروف اليوم بالوشلي.

وله من النسل : أحمد بن عبد الله، والهادي بن عبد الله، وفاطمة ؛ فأما أحمد فكان له بالعلم أعظم تعلق، وله الخط البليغ لم يوجد في خطوط آبائه مثله، وأما الهادي فكان له إطلاع عجيب خصوصاً باللغات العربية، وأما فاطمة فكانت كاملة لها اطلاعات عظيمة، وخط وبلاغة في النظم والنثر رحمهم الله وأعاد من بركتهم.

قلت: ولعل قول السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد : أن عبد الله لم يعقب ؛ أنه لم يعقب أولاده هؤلاء فلا عقب له الآن.

وفاطمة المذكورة، تزوجها السيد علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، وكانت كاتبة لفاطمة[2] بنت الحسن بن علي أخي الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وكانت سيدة فاضلة كاملة راجحة لا نظير لها، ساست البلاد، وأصلحت العباد، وملكت صنعاء وصعدة، وأحوالها غنية عن البسط.

---

(١) بداية خرم في : بد، وسنشير إلى انتهاء الخرم في موضعه .

(٢) انظر : أئمة اليمن (١/٣٥٢) .

٨١٩- عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة[١] [... - ٧٨٨]

السيد العلامة عبد الله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم. ترجم له السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى صاحب الجوهر الشفاف، فقال: كان رجلاً صالحاً، عالماً فاضلاً، تقياً زكياً، ممن يشار إليه بالإمامة واستكمال شرائط الزعامة، كثير الصلاة والدعوات، والبكاء في دياجير الظلمات، سكن هجرة حوث أكثر مدته، إماماً للصلاة في الجماعات، مواظباً على لزوم أوائل الأوقات، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء اليمن بطلب من حي الإمام الناصر، وقام بأحواله أحسن القيام، وأفاض عليه من العطاء والإنعام، والإتحاف والإكرام، والتجليل والإعظام، و لم يزل على هذه الصفة مع إحرازه لفضائل العبادات، والقيام المذكور.

وكان وفاته قدس الله روحه في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة، ودفن في المسجد المنسوب لبني الفليحي، وبنى عليه صاحب المسجد قبة عظيمة صرف عليها أموالاً جسيمة وهو بها مشهور مزور.

قلت: ومن أولاده السيد العلامة علي بن الباقر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام.

٨٢٠- عبد الله بن يحيى بن المهدي، المعروف بأبي العطايا[٢] [٧١٠ - ٨٧٣هـ]

---

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٦٥٠) ، ملحق البدر الطالع (١٤٠) ، صلة الإخوان .

[٢] نسبه : أبو العطايا عبدالله بن يحيى بن المهدي بن القاسم بن المطهر بن أحمد بن أبي طالب بن الحسن بن يحيى بن عبدالله بن القاسم بن الإمام محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن الإمام زيد بن علي بن الحسين السبط .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٥٠- ٦٥٤) ، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ٢٠٥) ، لوامع الأنوار، ملحق البدر الطالع (١٤٠) ، نزهة الأنظار ، المستطاب (٢/ ٥٩) ، الفضائل ، إجازات المسوري ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٩) ، أئمة اليمن (١/ ٣٤٠) ، مكنون السر (٢٢٤) .

السيد الإمام الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر، شيخ شيوخ العترة، ومفخر العصابة والأسرة عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً.

شيخ كبراء العترة وحافظهم، متفق على جلالته، تخرج عليه العلماء وانتفعوا به، وهو موئلاً للتحقيق، وبالجملة فلا تفي عبارة بوصف حاله، وله كرامات وفضائل، وهو المعروف بأبي العطايا، ومما قيل فيه [من السريع]:

أبا العطايا يا صلاح الهدى لا زلت في خير من الباري
متوجاً تاج التقى والنُّهى وعارياً من حلّة العار

من جملة تلامذته العلامة حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله ؛ والسيد صارم الدين قرأ عليه في علم العربية بمسجد نصير من ساحات القطيع بصنعاء، لأن[١] السيد عبد الله أول أمره أقام هنالك.

ومن تلامذته : السيد الإمام الحافظ صارم الدين مؤلف الفصول.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله في عدده لشيوخ السيد صارم الدين ما لفظه: وكالسيد العلامة الإمام رباني العترة الكرام، الذي بشر به والده ولي الله الشيخ حسن بن محمود الشيرازي قبل وجوده، وأمره أن يسميه : أبا العطايا كما أمره بذلك الملائكة عَلَيْهم السَّلام، صلاح الدين، إمام علوم الإجتهاد، الإمامة الكبرى بإجماع علماء عصره أجمعين، أبي العطايا عبد الله بن يحيى السيد المتأله الزاهد العابد بن السيد الإمام العلم الولي الزاهد المهدي بن قاسم الحسيني الزيدي، ثم أنشد السيد أحمد (بن عبدالله)[٢] شيئاً مما رثاه به السيد الصارم رَضِيَ الله عَنْهم وأرضاهم، وهو [من البسيط]:

يا شيبة الحمد من أبناء فاطمة ويا بقية أحبار وأخيار

---

[١] هنا انتهاء الخرم في : بد .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

علامة العصر فـرد الدهـر[٣] أوحـده فـلا يجاريـه ذو علـم بمضمـار
محقـق في فنـون العلـم مجتهـد وأوحـد في المعـالي قـارئ قـاري

إلى آخر ما أنشده رحمه الله.

توفي في سنة ثلاث وسبعين[١] وثمانمائة.

وقال من ترجم له غير هؤلاء: العالم الشهير، الفاضل الكبير، درس في العلوم بعـد[٢] الفناء سنة أربعين وثمانمائة[٣] نحواً من ثلاث وثلاثين سنة، وقبلها[٤] نحواً من نيف وعشرين سنة وكان مجتهد زمانه، وعالم أوانه.

وأظن هذه الترجمة واضعها الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام.

٨٢١- عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى[٥] [٩١٨- ٩٧٣هـ]

السيد الهمام العالم الكبير، الفاضل الشهير، الجامع لعلوم سلفه، والمحقق لسائر العلـوم الإسلامية، فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين الإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى عَلَيْهم السَّلام.

كان من سادات الأسرة النبوية، ووجوه علماء العصابة الزيدية، ومفـاخر الأمـة[٦]

---

[٣] ليست في: بد.

[١] بد، ش: وتسعين، وما في الأصل موافق لأغلب المصادر.

[٢] بدلها في ش: مات.

[٣] ش زيادة: وله.

[٤] ش: وقبل.

[٥] ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٥٤، ٦٥٦)، مكنون السر (٢٢٠- ٢٢١)، المستطاب (١١٩/٢)، البدر الطالع (٣٨٣/١- ٣٨٤) وفيه وفاته سنة (٩٩٣هـ). الجامع الوجيز، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٣٨)، روح الروح، نفحة الريحانة (٢٧٢/٣)، الأنوار البالغة شرح الدامغة، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٧- ٦٢٨).

[٦] بد، ش: الملة.

المحمدية، له في كل علم سابقة أولى، ويد طولى، وهو من الكرم في ذروته العالية، فهو من هذا البيت الذي ارتفع وأناف، وأقر له الغر من آل عبد مناف، وكان مع هذا النسب الشريف، والحسب المنيف، متواضعاً حسن المعاملة للمسلمين كافة، ولا ينزل نفسه الشريفة منزلتها التي تقضي بها المقامات والعرفيات، فإنه يعد من الملوك والعلماء، ولكنه رأى لباس السلوك أبيضَ لوجهه يوم القيامة وأبقى له. وله عناية بالعلوم، وكتب مسائل، وحرر تراجم لكثير من فضلاء الزيدية رحمهم الله، وكان قد أراد شرح المعيار للنجري في[1] المناسبة، واشتغل بذلك وحرر شيئاً مفيداً .

ومما نقلته مما كان جمعه أنه ذكر عند كلام النجري رحمه الله في (السُّبْحَة) كلاماً رواه عن بعض من وفد إلى والده سلام الله عليه من الشافعية، وهو عبد القادر بن محمد بن عطية، فقال في حكاية ذلك: روى أنه لما دخل علي بن الحسين - رَضِيَ اللهُ عَنْه- إلى يزيد بن معاوية وقد همّ بقتله، وجعل يكلمه يستنطقه بكلمة توجب قتله. فجعل علي بن الحسين [سلام الله عليه][2] يجيبه، ويدير سُبْحَة صغيرة في يده وهو يتكلم، فقال يزيد: لم تدير السُّبْحَة وأنت تتكلم؟ فقال: حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة وانفتل[3] لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت[4] أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهللك[5] بعدد ما أدير سبحتي، ويديرها[6] وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم

---

[1] بد، ش : للمناسبة ، والصحيح ما عليه الأصل ويقصد به مناسبة الأحكام كتاب النجري السابق في ترجمته رقم (٨٠٥) .

[2] من : بد .

[3] مهملة في الأصل . وفي بد : انتقل ، وما أثبتناه من : ش .

[4] ليست في : بد .

[5] ليست في : بد .

[6] الأصل : وأديرها ، وما أثبتناه من : بد، ش .

بالتسبيح، وذكر أن ذلك مستحب له، وهو حرز له إلى أن يأوي إلى فراشه، ومن قال مثل ذلك ووضع السبحة تحت رأسه فهو محسوب له من الوقت إلى الوقت. فاقتديت به في ذلك، فقال يزيد: لست مكلم أحد منكم إلا ويجيئني بما يفوز، وأطلقه ووصله والله أعلم، انتهى.

وكان السيد فخر الدين ابتدأ شرحاً على نظام الغريب في اللغة.

ومن أحسن ما ذكر فيه: حَنَشَي رُطْبَان ؛ بالراء المهملة مضمومة بعدها طاء مهملة ساكنة بعدها باء بواحدة من أسفل . بصيغة التثنية . ورطبان المذكور وادي في حجة، فقال السيد ما معناه: أنه وادٍ فيه حنشان أحدهما أسود والآخر أبيض يخرجان في فصل من فصول السنة على الإستمرار من مدة قدرها أربعمائة سنة من الهجرة النبوية، فإذا كان الأسود من فوق الأبيض كانت السنة إلى الجدب، وإن كان الأبيض فوق الأسود فالخصب أغلب، ويتمسح الناس بهما ولا ينفران من أحد، وحديثهما عجيب.

وكان السيد فخر الدين عبد الله بن الإمام ابتدأ كتاباً على القاموس سماه كسر الناموس، وله شرح على قصيدة والده الشهيرة المسماه بالقصص الحق أجاد غاية الإجادة، وأحسن غاية الإحسان، وأنبأ عن إطلاع كثير، ومما أفاد فيه : أن السيوف القلعية المشهورة في العرب[1] منسوبة إلى قلعة وادي ضهر[2]، وأن هنالك معدن حديد يقال أن الجن تغلبت عليه . ثم كتب على الشرح في الهامش أن صنوه المطهر بن أمير المؤمنين استخرج المعدن، وفعل منه مرآتين لفرسين في الغاية لكنه لا يتم إلا بمغرم يساوي[3] المغنم، أو كما قال.

وله شرح على مقدمة الأثمار لا نظير له، جمع فأوعى، ودل على تضلع كثير، واطلاع

---

[1] بد، ش : المغرب .

[2] الأصول (ظهر) .

[3] بدلها في ش : فوق .

باهر، ومما أفاد فيه: أنه عام حجّه لقي بعض سادات العراق من الزيدية رحمهم الله في الحرم عابداً صالحاً لا يأكل إلا من كسب يده، فكان ينسخ بالأجرة، وكان يومئذ يكتب لبعض الحنفية كتاباً، أحسبه في المقالات، فذكر في ذلك الكتاب أن الزيدية طائفة من الشيعة يقولون ببعثة نبي بعد محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فتعجب ذلك السيد الجليل من هذا البهتان! فدعا السيد عبد الله وقال: يا مولانا، انظر هذا الإفك المفترى! أو كما قال.

وله عَلَيْه السَّلام عدة رسائل، وأما النظم فهو إمامه، وبيده زمامه، ومما شاع على الألسنة أن الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام على إجادته في النظم كان يفضل شعر عبد الله على نفسه، ويقول: لا يعرض[1] شعره عليه؛ وأرجوزته[2] التي ذكر فيها محاسن صنعاء ورياضها وهي معدودة في كتب العلم أدل دليل على فضيلتي العلم والفصاحة، ومن شعره عَلَيْه السَّلام [من الطويل]:

سقتني رضاب الثغر من كأس مَبْسَمٍ ... برِقّتِهِ والله قد ملكت رقي
ونحن بروض قد جرى النهر تحته ... فساقية تجري وجارية تسقي

ومن شعره [من الطويل]:

صحا القلب عن سلمى وماكاد أن يصحو ... وبان له في عذل عاذله النصحُ
ولا غرو في أن يستبين رشاده ... وقد بان في ديجور عارضه الصبحُ
شموس نهار قد تجلت لناظري ... وأضحت لليل الغي في جلدي تمحو
إذا كان رأس المال من عمري انقضى ... ضياعاً فأنّى بعده يحصل الربحُ

---

[1] ش: لا يعرض عليه شعره.

[2] تسمى: الدراري المنسوقات في بواهر المخلوقات، أرجوزة تزيد على (٤٠٠) بيتٍ أولها وصف الصانع ومخلوقاته، ثم وصف صنعاء وحدة والجراف. طبعت بتحقيق الحبشي.

شبابٌ تقضـى في سبات[١] وغـرة   وشيخوخة جاءت على أثرٍ تنحو

ومن شعره وأحسن كثيراً:

ناصيـة الخيـر في يـد الأدب   وسـرّه في قرايـح العـرب
فاعكف على النحو والبلاغـة والـ   آداب تحظـى بـأرفع الرتـب
وتعرف القصد في الكتـاب وفي الـ   سنة من وحي خير كـل نـبي
بقـدر عقـل الفتـى تأدُّبـه   وصـورة العقـل صـورة الأدب

وله إلى والده عَلَيْه السَّلام وقد استجار به مستجير [من الكامل]:

إنـي لأكـرم مـن أبـي سـفيان   لقرابـتي للطُّهْـر[٢] مـع إيمـاني
فـاجعل أمـير المؤمنـين كبيتـه   بيـتي، وحصـن جـواره بأمـان

وكان رَضِيَ اللهُ عَنْه يجاري والده، واتفق من ملاطفاته ومتاحفاته أنه لما أخَّـرَ عنـه والده بعض بره المعتاد، ورزقه المجرى له في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كتب إليه:

أيا والـداً أربـا وجـودي بجـوده[٣]   وأصلاً نمـا في رأس دوحتـه فرعـي
لما تمنعوني الصَّرْف مـن غـير علـة   ومعرفتي قد لازمـت مـانع المنـع
وقد أذهبت تنويـن فضلـي إضافـة   ملازمـة للإتصـال بـلا دفـع
وإنـي عبـد الله والملـك ملكـه   يصرفني في النصب والجـر والرفـع

---

[١] بد، ش : شباب .

[٢] بد، ش : في الطهر .

[٣] ش : وجوده ، وأورد عجز البيت في الدامغة الكبرى : وأصل النما من أصل دوحته فرعي .

(1) وبلغني أنه في أيام انقطاع معلوماته هذه أجّر دسوتاً من النحاس من أهـل المهنـة بصنعاء الذين يحتاجون ذلك، فقامت حاله بذلك، وتيسرت له الكفاية، فلم يشعر يوماً إلا وقد جاء نائبه وقال: يا مولانا المستأجرون للدسوت أرجعوها، فسأل عن السبب فلـم يظهر له، فقال سريعاً: أظن أن الإمام قد أذن بإجراء المقرر، وإنما أجرى الله لنا هذه المادة عوضاً مع الانقطاع فانكشف له صدق ظنه.

وقد كان دخل إلى مكة بأولاده وخدمه وأثقاله كما حكى ذلك الإمام المهدي لدين الله الحسن[2] بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عيسى بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي الداعي في أيام المطهر وكان فاضلاً كاملاً عالمـاً، قال: إنه كان عبد الله بن الإمام أراد الإقامة بمكة المشرفة، فسمعنا أنهـا وقعـت معـه مكدرات من قبل الأتراك، وبعض مراجعات من علماء مكة، فعاد بقضه وقضيضـه إلى الوعلية من بلاد الشرف، ومخلاف بني هلان فهنيناه برسالة تركنا ذكرها، وقصيدة قلنـا منها:

تشعشع نور مـن جهـات المغـارب ... وذلك من بدر بهـا كـان غـارب
فلما بـدا منهـا علـى غـير عـادة ... خجلنا وقلنا تلك إحدى العجـائب
فقيـل لنـا مـا ذاك بـدر وإنّـه ... سنا وجه عبد الله لا مـن كواكـب
أتى من جهات الشام من بعد ما قضى ... فرائضه في الحج مـن كـل واجـب
فخيم بـين السـادة الغـر وانتقـى ... بلاد بـني هـلاّن بـين الأطـايب

إلى آخرها وهي أربعة وثلاثون بيتاً، فأجاب عبد الله بن الإمام بقصيدة ورسالة قال في

---

(1) هنا ابتدأ خرم في : ش، وسنشير إلى انتهائه في موضعه .

(2) دعا سنة ٩٦٠هـ ، ووفاته ٩٦١هـ . انظر أئمة اليمن (٤٤٨/١) .

القصيدة:

سلام على نسل الكـــرام الأطـــايب حليف التقى والعلم زاكي المنـــاصب[1]
أجل بني الزهـــراء فضـــلاً وسـؤددا وأصلاً كريماً من لـــؤي بـــن غـــالب
هو الحسن البدر الإمام ابـــن حمـــزة حميد السجايا مـــن سمـــا في المراتـــب
ونخـــبره أنـــا وجدنـــا بمكـــة وســـاحاتها الغـــراء نُجْـــح المـــآرب
بها الكفر مقهور بها الحـــق ظـــاهر بها العدل منشـــور اللـــوا والذوائـــب
أقمنـــا بهـــا ستين يومـــاً كأنهـــا فراديـــس جنـــات الهنـــا والأطـــايب
أقمنا بها في المال والأهـــل والإخـــا وفي العز والإكرام من كـــل جـــانب[2]
ملوكـــاً وإخوانـــاً إذا مـــا لقيتهـــم فحَاضِرهم يغنيك عـــن كـــل غـــايب
ولم نرتحـــل منهـــا مـــلالاً ولا قِـــلا ولا صدَّنا عنهـــا اختـــلاف المذاهـــب
ولا خوف مكر الماكرين وغدرهـــم ومـــن ربـــه يحميـــه ليـــس براهـــب
ولكنها الأوطـــان تطلـــب حقهـــا وحـــق أب بـــرّ وحـــق الأقـــارب
وإنا مـــن الرحمـــن نرجـــو عـــوادة وليس الرجـــاء في الله منّـــا بخـــائب[3]

ومن محاسن شعره ما وجه فيه بكتب جده الإمام المهدي أحمد بـــن يحيـــى عَلَيْهِمـــا السَّلام؛ وسنذكر أن التتمة للقاضي العلامة علي بن الحسين المسوري رحمه الله:

قبّلتَـــهُ في فيـــه وهـــو نـــائم فقـــال قومـــوا طـــالبوا بـــالحد
فقلـــت لـــه أفديـــك إنـــي غـــاصبٌ ومـــا علـــى الغـــاصب غـــير الـــرد
قال نعـــم لـــو كنـــت غـــير نـــائم لكان غصبـــاً يـــا قليـــل الرشـــد[4]

---

[1] بدلها في بد : المناسب .

[2] الأصل : أقمنا بها والمال ، وما أثبتناه من : بد .

[3] عواده : بدلها في بد : عودة . وبعد هذا البيت الشعري ينتهي الخرم الذي نبهنا عليه سابقاً في ش.

[4] الأصول كلها : السد، وصحيحه ما حررناه من البدر الطالع (١٢٣/١) .

قلت أفي الفقه قرأت قال لا
أما ترى (الأزهار) فوق خدي
قلت وهذا (الغيث) فَيْض أدمعي
والغيث للأزهار معنىً يبدي
و(البحر) أيضاً من دموعي حاضر
إن شئت أن تقرؤه فعندي
فقال شوقي قد غدا تذكرة
لمن يجيء في الزمان بعدي(٥)
لي في هواك (ملل) و(نحل)
أشرحها يوم اللقا بوجدي
(عقائدي) في حبّكم (قلائد)
في عنقي نظمتها في عقدي
جعلت تعريضي لكم (رياضة
الأفهام) من عواذلي في قصدي
وجهك (معيار العقول) إنه
لضعف عقل قايسته يبدي(٦)
أما ووجدي و(انتقاد) مذهبي
(خمس مئين) للرشاد تهدي(٧)
وسيرتي في حبكم (جواهر)
و(درر) تشهد لي بالرشد
و(تاج) علم أدبي (إكليله)
كتمي هواكم عن أناس لُدِّ

قال بعض الفضلاء: إلى هنا نظم السيد فخر الدين رحمه الله، ثم تممه القاضي العلامة علي بن الحسين المسوري رحمه الله تعالى فقال:

و(غاية الغايات) شرحي حبكم
و(منية السؤل) وحفظ العهد
وإن تزد (فرائد) الدمع على
(قلائد) فضمها في العد
وادفع بها (الأوهام) واعلم أنها
(أنوار) سهل الأرض بعد النجد
والحق إن رمت الهدى (منهاجه)
فألزمه تظفر بالمنى والمجد
ورض سواد العين في (مكلل)
و(تحفة) تنظر زهر(٥) الورد
و(الكوكب الزاهر) قد حلّى لنا
(منظومة) (فائقة) في السرد

---

(٥) صدر في الأصول : تيار سقى قد غدا بذكره ، وما حررناه من البدر الطالع .

(٦) كذا الأصول . وفي البدر الطالع : فاسدٍ يبدي .

(٧) الأصول (أما وجدي) .

(٥) الأصول (كزهر) .

وخذ (يواقيتاً) بها (عجائب) في حصر تصنيف الإمام المهدي
وشكر من (أحيا القلوب) ذكره أردفه تعظيماً له بالحمد

توفي رحمه الله في [شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة][(١)] وقبره بمدينة ثلا المحروسة.

٨٢٢- عبد الله بن يحيى الناظري[(٢)] [... - ٩٢٠هـ]

القاضي العلامة فخر الإسلام عبد الله بن يحيى الناظري بن محمد بن الناظري بن محمد بن أحمد بن خليفة بن الناظري بن محمد بن منصور بن محمد العثور[(٣)] بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق[(٤)] بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش بن نشوان بن منصور بن الأجعد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عمرة بن يوسف بن الصماك[(٥)] بن معيار بن كعب بن سلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان القاضي المذكور عالماً جليلاً، فاضلاً نبيلاً، له سؤالات إلى الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام أجاب عنها الإمام، وتولى القضاء للإمام شرف الدين، وكان من أعيان الوقت وفضلائهم . وله خلاف ذكره صاحب شرح الفتح في مواضع، منها في

---

(١) ما بين المعقوفتين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٥٦- ٦٥٨) ، ملحق البدر الطالع (١٣٩) ، مصادر الحبشي (٣٨٠) ، نزهة الأنظار ، الترجمان ، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٨٧/٢) ، أئمة اليمن (٣٨٢/١) ، مؤلفات الزيدية (١٨٥/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٢٨) .

(٣) الأصل : المعثور ، ورسمها في بد، ش : المعتوبار ، بإهمال ما بعد الواو وما حررناه مما سيأتي في الترجمة رقم (١١١٢) .

(٤) ش : الدفاق .

(٥) بدلها في ش : الضماك ، وعمرة المثبتة في الأصول جاءت في ش : عمر .

باب المأذون في قوله: ويستويان في ثمنه، ومنها مسألة من ملّك غيره الطلاق لم يصح منه التطليق بعد .

ودار بينه وبين الإمام شرف الدين مراجعة كثيرة فيمن شرى لنفسه ما عيّنه له الموكل؛ وهي مسألة مشهورة تراجعا مراجعات كبيرة[١]، وفيها دلالة على فضله رحمه الله تعالى.

قبره رحمه الله بثلا عند مدرسة الإمام جنب المسجد من جهة المغرب، وعنده من العلماء اللوزي، والصعدي، والقاضي عبد الهادي [الحسوسة][٢] رحمهم الله تعالى.

٨٢٣- أبو عبد الله اليمني[٣] [... - ...]

أبو عبد الله اليمني المناصر البطل المشهور فارس الإسلام .

المعروف بفارس يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

كان من أعيان أصحاب الهادي عَلَيْه السَّلام، وهو الذي روي عنه أنه قال: شهدت مع يحيى بن الحسين ثلاثاً وسبعين وقعة مع القرامطة، وكان يحارب بنفسه. قال: وإذا قاتل قاتل على فرس يقال له : أبو الحماحم، ما كان يطيقه غيره من الدواب، لا لسمن كان له بل كان وسطاً من الرجال لكنه كان قوياً شديداً، وكان يعرف بالشديد .

قال: ورأيته عَلَيْه السَّلام شال برمحه رجلاً كان طعنه به عن فرسه ورفعه فانثنى قضيب الرمح وانكسر.

وهو الذي روى رحمه الله أنه كان يسمع الهادي إلى الحق (عَلَيْه السَّلام كثيراً)[٤] يقول: أين الراغب، وأين من يطلب العلم؟ إنَّما يحبنا[٥] مجاهد راغب في فضله، متحرٍ ما[٦] عند

---

[١] بد، ش : مراجعة كثيرة .

[٢] من : بد، ش .

[٣] أبو عبدالله اليمني : روى عنه أبو العباس الحسني أربع روايات من أخبار الإمام الهادي . راجع : الإفادة تاريخ الأئمة السادة (١٠٩، ١١٠، ١١١) ، ملحق المصابيح ص(٥٧٢، ٥٨٢) .

[٤] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٥] وفي الإفادة : يجبنا .

[٦] الأصول : متحرماً ، وما حررناه من الإفادة في تاريخ الأئمة السادة.

الله لأهله، ولعمري إنه - أي الجهاد- لأكبر فروض الله على عبده، وأحق ما كان من تَقْدُمَة يده، ولكن لو كان مع ذلك رغبة في العلم وبحثٌ عنه لصادفوا من يحيى بن الحسين علماً جماً، انتهت روايته.

٨٢٤- عبيد بن جعد البارقي [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد عبيد[1] بن جعد البارقي.

أحد أعيان الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي في عددهم.

٨٢٥- عثمان بن عائشة[2] [... - ١٢٢هـ]

العلامة المجاهد عثمان بن عائشة.

أحد المجاهدين السابقين مع الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام .

ذكره البغدادي أيضاً.

٨٢٦- عثمان بن محمد [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه السابق المجاهد عثمان بن محمد.

كان أحد الزيدية السابقين أيام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وهو من قرابة يحيى بن جشيم . قال السيد يحيى بن القاسم عادت بركاته: إنهم أحد من حضر الدعوة ومنهم من تولى القضاء.

٨٢٧- عزّان بن سعد الحبيشي [... - ق ٧هـ]

الرئيس الكبير المقدام الخطير عزّان بن سعد الحبيشي ثم المذحجي رحمه الله.

قال العلامة علي بن نشوان: هو رجل رئيس عظيم الشأن، كبير المكان، مقدم في قومه، معظم في عشيرته، له حسب وكرم ودين، وتقى وشجاعة وحلم ووفاء، وله حدس ونظر، وتنحل في أمور الأديان، وكان أبوه على رأي الجبرية، فلم يزل ينظر ويبحث عن

---

[1] وفي النسخة الإستئناسية (هد) : عبدالله .

[2] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

الحجج والبراهين، ويتحلّل أقوال العلماء في الدين، حتى آل به نظـــره إلى الخـــروج إلى مذهب الزيدية، وقوي عنده قولهم وتقرر مذهبهم.

قلت: وحكى نظام الدين علي بن نشوان أيضاً أنه وفد على الإمام المنصور بـــالله إلى براقش، وكان عزّان عازماً على الحج تلك السنة، فتقدم إلى بيحان، ثم إلى مأرب، ثم إلى الجوف، فلما عرف موضع الإمام من الفضل، وعلم به في الجوف تقدّم، وفد إليه وبايعه وترك الحج، وقال: قد تعينت فريضة الجهاد. وكانت قد سبقت له مع العجم حـــروب ومصافة ومغارات ومواقف مشهورة، وأبلى في قتالهم بلاءً حسناً، وقتلهم وطردهم ببني عمه من بلاد مذحج، و لم يبق للغز عليهم سبيل ولا إمرة .

وكانت لعزان بن سعيد[1] هيبة عند العجم عظيمة لما قد علموا من فتكاتـــه وشـــدة صولته، وكانت له صنعة كاملة بالرمي بالسهام لم تكن لعجمي ولا لعربي ما كان له في ذلك، خرج يوماً بعد طلوع الفجر إلى ماء قريب من موضعه ليتوضأ لصـــلاة الفجـــر، فدهمه غزاة من الغز، أهل خيل جياد، وسيوف حداد، ونبل وعدة الحـــرب الكـــامل . فرآهم وهو في حال الوضوء فما راعته غارتهم، ولا قطع وضوءه حتى وصلـــه أولهـــم، فالتفت - رحمه الله- حينئذ إلى قتالهم وحده، فخرج منهم (وقتل فانفكوا عنه صاغرين ؛ فصلى صلاة الفجر ثم وقف يدعو الله سبحانه وتعالى وعادت)[2] فحاربوا أصحابه وهـــو ممسك ينظر ما يفعلون، فاشتدت صولة العجم على أصحابه فأتوه هاربين، فلما رأى ذلك نهض في وجوههم ورماهم رماه من أصحابه بأسهم فقتلوا خمسة من الغز، فلما رأوا مـــا صنع هربوا و لم يلتفتوا بعد للقتال.

ومما يحكى عنه أن إسماعيل بن طغتكين الأيوبي وسوسَ وادعّى لنفسـه أنـه أمـوي النسب، وتسمى بأمير المؤمنين، وتلقب بإمام الأمة المستخرج من السلالة الطاهرة، والمعز،

---

[1] كذا الأصول، ولعله : سعد كما تقدم .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد .

والناصر، والعزيز، والقاهر، وغير هذه الألقاب . ثم بعد ذلك وجّه عسكراً إلى بلاد مذحج فلقيهم عزان بن سعد في رجال قومه أربعة آلاف رجل ومائة فارس، وتقدم إلى جند إسماعيل بالتهليل والتكبير فقتلهم عزان وفرقهم وانجلى آخرهم هرباً[1]، واقتلع منهم مائة وعشرين فرساً، ومن الإبل خمسمائة، ومن البغال مائتين[2]، ومائة خيمة، ومن الآلات والدروع والذهب والفضة ما لا يحصر، وفي ذلك يقول الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام قصيدته التي أولها[3]:

كما جاءنا عنكم تكون الوقائع ... ويطمع في العليا من هو طامعُ
وبالكر دون الفر يلتمس الغنا ... وتزداد طولاً بالنداء الصوامعُ
أتاني ورحلي في براقش وقعة ... يشيب لها في الظالمين الرواضعُ
لمذحج حيّا الله أحياء مذحج ... سقت أرضها وطف الغمام الهوامعُ
بأيدي رجال ناصحوا لإمامهم ... ونالوا منال الخير والخير واسعُ

إلى آخر القصيدة.

٨٢٨- عز الدين بن المهدي بن أحمد[4] [... - ق ١٠هـ]

السيد عز الدين بن المهدي بن أحمد. كان فاضلاً عالماً، عاملاً تولى القضاء ببلاد ظليمة للإمام شرف الدين ونقل بحبور في .... وقبره شرقي جامع حبور.

٨٢٩- عز الدين بن الحسن بن عز الدين[5] [... - ق ١٠هـ]

السيد الهمام الكامل عز الدين بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله الحسن بن أمير المؤمنين

---

(١) ليست في : بد .

(٢) بدلها في بد : ثمانين .

(٣) كتب قلم قارئ بعد هذا في بد : وهو المقبور بملاح من عرش رداع ذكره في .....

(٤) تقدم نسبه في ترجمة والده ، برقم (٤٠١) .

(٥) مشجر الجلال .

والمترجم له هو : والد الإمام الهادي أحمد بن عز الدين الداعي سنة (٩٥٨هـ) .

الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن عَلَيْهم السَّلام .

رأيت له ترجمة في آخر ما وضعه صاحب السلوك متمماً للسيد صلاح بن الجلال والإمام عز الدين في (التشجير والأنساب)[1] ولعله لغير صاحب السلوك، فقال: هو من أفاضل الآل، وممن اشتهر بالفضل والكمال، استخلفه والده رحمه الله في الجهات اليمنية، وكانت إقامته بكحلان تاج الدين، واستولى على كثير من تلك الجهة، وافتتح مدعاً وغيرها من الحصون وغيرهما من المعاقل، وتمكنت بسطته، واشتهر بالشجاعة والكرم وحسن السياسة.

٨٣٠- عز الدين بن دريب بن المطهر[2] **[... - ١٠٧٥هـ]**

السيد العالم النسابة الفاضل الحري بأن يسمى بالأمير[3] بهاء الدين عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن محمد بن مهنا بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليتة بن حسين العابد بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود المحمود بن سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل شيبة الحمد بن الحسن المحض بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان سيداً سرياً، فاضلاً عارفاً (بالفقه، مشرفاً على غيره ممتلئاً من الوقار والحشمة

---

(١) مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٧٣- ٦٧٦) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٩٨) ، طبق الحلوى (٢٠٠) ، ملحق البدر الطالع (١٤٦) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٤٦) ، نيل الحسنيين (١٥٢)، الجواهر المضيئة ، الجواهر اللطاف ، مصادر الحبشي (١٢٨) ، مؤلفات الزيدية (١/٢٢٢) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٥هـ) .

(٣) ليست في : بد .

وهو رحمه الله من بلد الحمالة خارج)[1] صبيا، وكان مسعوداً ميموناً، رحل إلى صعدة فقرأ بها وتم له بها فضل، وعُرِف بالعلم، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن محمد بن لقمان رحمه الله، واختص به كلية الاختصاص وانتفع به، وذلك سبب سكون السيد عز الدين في الطويلة فإنه سكنها وولي أمورها وتَموّل، وكان هو المرجع لأهل الإقليم في القضاء والفتيا وفيما يعود[2] من أمور السياسة والولاية، يجتمعون عنده لكل مهم، وهو فيهم نافذ الكلمة، رحب الفنا، وله أموال هناك ودور ومقام عظيم، وابتنى بالطويلة جامعاً عظيماً، ووقف عليه أوقافاً . وكان من أسعد الناس باعتبارات كثيرة ؛ من ذلك خزانة الكتب فإنه اجتمع عنده مالا يجتمع عند نظرائه أكثرها بخطوط المصنفين من كتب المخالفين والموالفين، وله معرفة بأنساب أهل البيت، وسماع في الحديث، وقرأت عليه بعض صحيح البخاري بصنعاء حرسها الله، وله كتاب في الأصول يجري مجرى الشرح للثلاثين[3] مسألة، ويتعرض فيه لفوائد كثيرة، وله على الأنساب اطلاع.

ولما توجهت العساكر المتوكلية إلى حضرموت صحبة سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهِم السَّلام كان هذا الشريف أحد الأعضاد، ونزل إلى هنالك وعاد مسعوداً، ثم نقله الله إلى جواره في .... ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة.

٨٣١- عز الدين بن محمد المؤيدي[4] [... - ق ١١هـ]

السيد المفتي العارف عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن الإمام

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) بد، ش : يعوز .

(٣) مج ، بد : ثلاثين ، والتصحيح من : ش .

(٤) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٧٨/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٤٨) ، النبذة المشيرة (٥٢) ، المستطاب (١٥٣/٢) وفيه أن عاصر أيام الإمام القاسم(ع) و لم يهاجر إليه بناء منه على عدم وجوب الهجرة .

علي[1] المؤيدي . عالم وابن عالم وأبو عالم، والده مؤلف الحاشية على الكافية، وولده خاتمة المحققين محمد بن عز الدين صاحب البدر الساري.

كان السيد المذكور فقيهاً محققاً، ينوب للقضاء عن ولاة الأروام، وتارة - وهو الغالب- ينوب في الفُتّيا، وكانت بينه وبين أهل عصره الفضلاء ملاحات وتخاصم .

وفاته ....

ومن المشهور أن أهل هذا البيت يكون[2] الأب الأعلى على صفة من التحقيق في العلم، فيكون ولده أقل منه، أو يكون الوالد متوسط الحال فيكون ولده أكثر تحقيقاً منه، والله أعلم. وأما عز الدين بن محمد حفيد هذا[3] فهو في التحقيق أجل من هذا ؛ لأنه وإن كان مقدار العلم والتفاوت فيه غير محقق عندي لكن الأصغر كان متقناً ذكياً، وختم له بالصالحات، وراجع أمره مراجعة الفضلاء، وفارق الدنيا على حال جميل، ومن شعره - وله أشعار كثيرة- يذم ذهبان المخترف بصنعاء [من الكامل]:

ذهبان أخبث مكسب كسب الفتى ... لله در رياضها والوادي
بلد بها حلَّ السقام مع الضنا ... فكأنما كانا على ميعاد
بلد بها نكد المعاش أما ترى ... سخط الإله لأهل ذاك النادي؟
فعليه مني كل يوم لعنة ... ما غرد القمري وزمزم حادي

وله أشعار أخرى حسنة، وكان يملي الحديث وقت الأصيل بجامع صنعاء، ويحسن الإملاء ويجيده بإعراب فائق وحروف بينة .

---

(1) الأصول كلها : عز الدين ، وما حررناه من التحف (٢٩٨) وهو الإمام علي بن المؤيد إلى آخر النسب، وقد تابع وهم المؤلف صاحب الطبقات وزبارة في ملحق البدر الطالع .

(2) ليست في : بد، ش .

(3) هكذا الأصول ، ولعله قال : وأما عز الدين محمد ولد هذا ؛ كما هو ظاهر سياق الخبر ، والأبيات في ذم ذهبان المنسوبة إليه . أو يكون ابنٌ للمفتي الحفيد .

توفي في .... رحمه الله.

٨٣٢- عصير بن سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ]

عصير بن سلمة بن ثابت الليثي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٨٣٣- عطية بن محمد النجراني[1] [٦٠٣ - ٦٦٥هـ]

الفقيه الإمام المفسر العارف، إمام المفرعين ورئيس المذاكرين عطية بن محمد النجراني بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الربيع (بن علي بن الربيع)[2] بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن الأسد بن الحارث الأصغر بن مالك ملاعب الأسنة بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر بن كعب بن عمرو بن علية[3] بن خالد بن مدحج.

هكذا نسبه وقد وهم بعض الناس أن نسبه يلتصق بآل الدواري وليس كذلك لكن نسبهم يلتقي في الحارث الأصغر، وليس آل النجراني من بني عبد المدان كما وَهِم ؛ وهم والقضاة آل الدواري من بني عبد المدان نسبهم شريف وحسبهم منيف، وقد وَهِم في نسبهم بعض شرّاح رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار، ويشارك آل الدواري في نسبهم أهل أبي الحسين القضاة بخبان وبأضرعه من بلاد عنس، وبنو البقر[4] وبنو كحيل بذمار، وبنو عز الدين، ومنهم بنو السمان في سودة شظب.

نعم ، كان الشيخ عطية من العلماء الكبار، ومن الأحبار الخيار، علامة متضلع، بحاث

---

(1) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٨٠- ٦٨١) ، المستطاب (١/١٢٩) ، أئمة اليمن (١/١٨٤) ، الجامع الوجيز ، لوامع الأنوار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٤٧- ٦٤٨) ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(2) ما بين القوسين ساقط في : بد، وانظر تسلسل اللقب في الطبقات .

(3) ش : عَلَه بن جلد .

(4) مهملة في : مج ، بد، وما أعجمناه من : ش .

مطلع، له في الفقه مقالات مشهورة، ولأهل بيته عدة كتب مصنفة في الإسلام نافعة جزاهم الله خيراً، وللشيخ عطية البيان في التفسير[١] رأيته كتاباً جليلاً، واسعاً مبسوطاً، وهو في الطبقة الأولى، شهير بالديار الصعدية، ينسبون إليه الفوائد، ويفزعون إليه عند الحاجة، وتوفي رحمه الله بصعدة، وقبره إلى الجانب القبلي الغربي[٢] منها شهير رحمه الله تعالى .

ورحل الشيخ محي الدين[٣] إلى حراز عن أمر الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وتلقف الإسناد من أهله هنالك، وله المسائل المشهورة (إلى الإمام)[٤] وعددها .... ثم إنه يقال أنه حصل بينه وبين الإمام وحشة، ولما دخلت جيوش الإمام صعدة ادعى القاضي أنه هضم في ذلك، وراسل الإمام وأجابه .

وله ....

توفي بعد العشاء الأخيرة من ليلة الأحد لتسع خلون من جمادى الأخرى سنة خمس وستين وستمائة، (ومولده سنة ثلاث وستمائة)[٥] والله أعلم . وكان مولده رحمه الله بعد وفاة والده محي الدين رحمه الله بستة أشهر رحمهما الله جميعاً.

٨٣٤- عطية بن محمد بن أبي النجم[٦] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة ركن الدين أبو الشهيد عطية بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمه

---

(١) واسمه : البيان الشافي في تفسير القرآن الكافي.. وقيل : البيان الكاشف عن معاني القرآن .

(٢) بد : الغربي القبلي .

(٣) في هامش بد : ينظر ؛ وعقب آخر فقال : لا ينظر فإنه سيأتي في ترجمة والده أنه عرف كل منهما بمحي الدين .

(٤) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٦) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٨١–٦٨٢) ، الجواهر المضيئة، السيرة المنصورية/ انظر الفهرس ، درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية .

الله: هو أحد أعلام العلماء وأكابرهم، كان فاضلا محققاً، سابقاً إلى الخير مرجوعاً إليـــه، كما دانت السعادة له ولأهل بيته الكريم، وتولى القضاء بحلي بن يعقوب للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وتحت نظر السيد يحيى بن علي السليماني رحمه الله، ووصل القاضي بأموال كثيرة للإمام من واجبات (ذلك الجناب)[1].

وولده الذي كني به هو أحد أعلام العلماء الحاضرين بيعة الإمام أحمد بـــن الحســين عَلَيْهما السَّلام . وكان للقاضي عطية ولد لعله قد ذكر في بابه، وهو عبد الله بن عطيـــة، كان بمنـــزلة من العلم رفيعة، وله شعر منه القصيدة التي طالعها:

أمعملها[2] علـــى اســم الله حرفـــاً   من الإســـآد في طـــول الموامـــي

وتعزية أهل قطابر الغراء في القاضي عطية رحمه الله مشهورة، وأجاب فيها العلامـــة عبد الله بن محمد بن أبي النجم رحمه الله تعالى.

٨٣٥- العفيف بن الحسن المذحجي الصراري[3] [... - بعد ٧٥٤هـ]

العلامة المحقق المحدث العفيف بن الحسن المذحجي الصراري.

صاحب المختصر للجامع لمذاهب زيدية كوفان، كان بمكة.

وكان عالماً نبيلاً، وله عقب علماء.

٨٣٦- العفيف بن منصور[4] [... - ق ٧هـ]

السيد الكبير الإمام الفاضل الشهير العفيف بن منصور رحمه الله.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٢) بد، ش : أمعلمها .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٦٨٣/٢) ترجمة ضافية ، المستطاب (٢٠٢/٢) ، أعـــلام المؤلفـــين (٦٤٩) .

وكتابه اسمه تحفة الإخوان وقرة الأعيان في مذاهب أئمة كوفان .

(٤) الفضائل .

قال السيد شمس الدين:

كان سيداً فاضلاً، زاهداً عابداً ورعاً، اشتهر بالعبادة والورع والزهادة، وبلغ في الورع مبلغاً لم يبلغه أحد، وذلك أنه كان يحاسب نفسه كل يوم في آخر نهاره، وكان من طريقته أن يكتب جميع ما يقع منه وتصرف فيه، وكان عظيم الخوف من الله يتوقع الموت في كل وقت، وكان له مروءة فايضة، ومكانة في القلوب، تُلتمس بركته من الأقطار النازحة، وهو سبب انتقال من انتقل من الأهل إلى شظب من وقش، وكانت له كرامات واضحة كما يقال، يستسقى به القطر، وشوهد ذلك منه مراراً لا يقوم من مقامه حتى يمنح الله عباده ما سأله من المطر (المغيث، وسالت الأودية والشعاب)[١].

توفي بشظب، وقبره بالموضع المسمّى بسهل البون بالقرب من قبر أخيه يحيى بن منصور رحمهما الله.

٨٣٧- عقيل بن محمد [... - ...]

العلامة الفقيه عقيل بن محمد.

أحد مشائخه السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة.

كان عالماً فاضلاً رحمه الله تعالى.

٨٣٨- علي بن آموج الجيلي[٢] [... - ق ٦هـ]

العلامة واسطة الإسناد حجة المذاهب مفخر العراقين علي، ويقال: أبو علي بن آموج بوزن فاعول بعد الهمزة ألف الجيلي الميالقجي[٣].

هو الشيخ المسند الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر، درة تقصار الإسناد العجيب، وعمود سببه المتصل الغريب . أستاذه القاضي زيد، ومن تلامذته ابن أبي الفوارس توران

---

[١] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية/ باب الكنى (ق٣/٢/١٢٩٠) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ١/٢٩٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٥٠) .

[٣] بإهمال ما بعد حرف الميم والقاف في الأصول ، وما حررنا من عندنا .

شاه ابن خسروشاه.

وذكر العلامة المذاكر محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله: أن ابن أصفهان رحمه الله قرأ على (أبي علي)[١] بن آموج المعروف بصاحب التعليق بكيلانه، وابن آموج قرأ على القاضي زيد الكلاري رحمه الله بلنجا.

قال يوسف حاجي في تراجمه: دفن ابن آموج في تربة مالقجان[٢] بجوار مشهد العالم الزاهد إسماعيل . وكان معاصراً للسيد أبي طالب الأخير الهاروني، وله حاشية على الإبانة وتعليق الفقه، انتهى.

٨٣٩- علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم[٣] **[٩٣٠- ١٠٠٦هـ]**

السيد العلامة الفاضل علي بن إبراهيم بن علي المعروف بالعالم الشرفي رحمه الله تعالى، هو أحد السادة المعروفين بالفضل، الموسومين بالخير .

وكان السيد العالم والسيد العابد الآتي ذكره فرسي رهان في الفضائل، وذكرهما ملأ الآفاق . وكان السيد العابد قد رأى في النوم أنه نزل بالمسلمين خطب عيّنه في الرؤيا لم يحضرني ما هو، فهرب الناس ونجا هو بنفسه معهم، وأما السيد العالم فاشتغل بإطلاع الناس من مواضع الهلكة إلى النجاة، فعرض الرؤيا عليه فقال: الأمر كذلك، أنت مشغول بنفسك وأنا مشغول بالمسلمين .

والعالم أحد شيوخ الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام.

وقد كتب السيد العلامة شمس الدين قرة عين الأفضلين أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٢] مهملة في الأصول ، ولعلها أن تكون : مالفجان .

[٣] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٨٧- ٦٨٩) ، خلاصة الأثر (١٢٥/٣) ، ملحق البدر الطالع (١٥٢) ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود، النبذة المشيرة ، اللآلئ المضيئة ، المستطاب (١٣٢/٢) ، أئمة اليمن (٤٧٦/١- ٤٧٧) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٠٦هـ) .

علي العالم حفظه الله ترجمة[1] لجده هذا فاضلة وهي ما لفظه:

ذكر طرف من أحوال السيد العلامة جمال الدين علي بن إبراهيم بن علـــي العـالم الشرفي القاسمي : أما نسبه الشريف فهو علي بن إبراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الإمام محمد بن جعفر، ومحمد بن جعفر هذا هو المقبور في جبل حــرام من الشرف مشهور مزور، عليه قبة عظيمة، ابن الحسين بن فليتة بن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه ورضوانه.

مولده عَلَيْه السَّلام في يوم الخميس ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة سنة، ونشأ ببلدة هجرة الجاهلي من الشاهل[2] ورباه عمه السيد العلامة الأفضل صلاح الديــن صلاح بن علي بن المهدي وكان هذا السيد صلاح بن علي من أعيان أعــوان الإمـام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين عَلَيْهم السَّلام، وتــولى القضـاء بجهـات الشرف والأوقاف للإمام عَلَيْه السَّلام .

ثم ارتحل السيد علي بن إبراهيم المذكور إلى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتـح الله عليه بمعرفة تامة في [قواعد][3] فقه أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، ثم رجع إلى بلده وقـد كادت تضعف دولة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، فحصل على كثير من علماء صعدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل الجور، فوفد إلى السيد علي بــن إبراهيـم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من بعض أهل علاف وبعض بني عقبة، فأفادوا السيد

---

(1) بدلها في بد : ترجم .

(2) الشاهل : ناحية تابعة لقضاء الشرفين في الشمال الغربي من حجة بمســافة (٣٧) كـم (معجـم المقحفي: ٢٢٣) .

(3) من : بد، ش .

المذكور علماً إلى علمه.

وكان أعاد الله من بركاته مورداً للطالبين، وكعبة للمسترشدين، وشحاكاً للملحدين، وأباً براً للضعفاء والمساكين، وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم والعمل، منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بني أسد، ومنهم السيد رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين[١] بن صلاح بن يونس صاحب هجرة أسلم ناشر من أولاد الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمام المطهر بن يحيى أعاد الله من بركاته، ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخواقع[٢] من جبل الشاهل، تولى القضاء للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركته وغيرهم من الفقهاء من أهل هِجَر الشرف وغيرها، ودرس في شرح ابن مفتاح على الأزهار، والتذكرة، والبيان مدة مديدة.

ولما مات السيد الأجل المجاهد المطهر بن الإمام شرف الدين رحمه الله ظهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره، وذلك سنة ثمانين وتسعمائة، فوصل قبائل تلك الجهات إلى السيدين ؛ العالم المذكور أعاد الله من بركاته، والسيد العابد العالم علي بن إبراهيم رحمه الله، يستغيثون بهما في دفع ما حصل من الظلم والجور، فلم يجدا عذراً عند الله في الترك.

ومن أعظم الأسباب في قيامهما أن مرجان شاوش متولي تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين رحمه الله تظاهر بفعل المنكرات، وعسفَ وأفرطَ في ظُلْمه، فاجتمع من قبائل الشرف إلى السيدين قدر خمسمائة مقاتل، فقصد إلى المحابشة بمن اجتمع إليها إلى موضع يقال له جبل الفايش، وطلع مقدماتهم إلى حصن القاهرة من المحابشة، فلقيهم مرجان شاوش بمحطة من الجند فناوشهم القتال فَقُتِل من القبائل خمسة

---

[١] بد : شمس بن صلاح .

[٢] كتب فوقها في الأصل : الخواقعة .

رجال، ثم انهزم القبائل و لم يثبت منهم أحد، وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالأمر بالمعروف، ومعاونة السيدين، ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الأمرُور فقتـــل منهم عشرين رجلاً . فهاجر السيد العلامة علي بن إبراهيم العابد رحمـــه الله إلى عفّـــار للقراءة والإقراء، وأما السيد علي بن إبراهيم العالم رحمه الله فلم يزل يـــأمر بـــالمعروف وينهى عن المنكر، ويدرس العلوم بهجرته، ثم هاجر بأهله وأولاده إلى حجو الأســـلوم[١] ووصل إلى السيد غوث الدين بن المطهر إلى قفل مدوم، فوضع له موضعاً[٢] في الإستمرار على حالته من التدريس واحترام جانبه، ومن يلوذ به .

حتى دعا الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود[٣] عَلَيْه السَّلام فقام بهـــا في تلك الجهة الشرفية، ولما أُسر الإمام الحسن عادت بركته أخذ السيد علي بن إبراهيم رحمه الله في معاونة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالإمامة، وجمع له من أموال فضلات الأوقاف[٤] والزكوات ونذوراً كثيرة، وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلاً. وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد - أعاد الله من بركته- ممن أخذ عنـــه العلم، قرأ عليه الأزهار وعاونه على طلب العلم من صغره.

وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة، وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته.

مات رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الألف بعد ظهور دعـــوة الإمـــام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركاته، واستجاب الله دعائه أن لا يميته إلا بعد ظهور قائم أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، وقبر بهجرة الجاهلي، وعليه مشهد مزور .

وخلف ولدين ؛

---

[١] شطبت في الأصل .

[٢] بد، ش : موضوعاً .

[٣] سنة ٩٨٦هـــ .

[٤] بد، ش : الوقف .

السيد العلامة الأوحد بدر الدين محمد بن علي بن إبراهيم.

وكان عالماً نبيلاً مدرساً للفقه والفرائض ، وهو شيخ علامة الآل إمام العلوم الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد في فن الفرائض، وتولى القضاء للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في الجهات الشرفية، وأرسله عَلَيْه السَّلام إلى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الأول، وتمَّ على يديه، واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين، وتدريس العلم إلى أن اختار الله له ما عنده من الانتقال إلى دار القرار سنة اثنتين وثلاثين وألف سنة تقريباً.

وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل وقت رقم هذه سنة إحدى وثمانين حول ثلاثين رجلاً، منهم العلماء العاملون[١] كالسيد العلامة الفقيه المدرس شمس الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن إبراهيم، أخذ العلم عن حافظ علوم الآل الطاهرين علامة اليمن السيد الإمام محمد بن عزالدين المفتي رحمه الله بمدينة صنعاء، ثم رجع إلى بلده الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده، واستمر على ذلك إلى وقتنا هذا، وتولى القضاء بجهة الشرف الأسفل مع مكارم أخلاق وإكرام للوافد أطال الله في طاعته عمره.

والولد الآخر من ولدي السيد علي بن إبراهيم رحمه الله هو: السيد صارم الدين إبراهيم بن علي بن إبراهيم رحمه الله، مات مهاجراً بمدينة حوث سنة اثني عشرة وألف سنة، وله العقب الأطيب الأكثر خلف ستة أولاد ؛

منهم : السيد العلامة شرف الدين بن إبراهيم وهو أكبر أولاده.

كان من أعيان أهل البيت علماً وعملاً، وسعة صدر وعبادة، وتولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد أعاد الله من بركته بعد وفاة عمه محمد بن علي،

---

[١] بد : العاملين . وفي ش : العالمين .

واستمر عليه إلى أن مات سنة أربع وسبعين[1] وألف وعمره ست وثمانون سنة، وخلف أربعة عشر ولداً.

ومنهم : السيد العلامة المحقق في الأصول والفروع ضياء الدين شمس الدين بن إبراهيم بن علي العالم، كان من العبّاد الجامعين بين فضيلتي : العلم والجهاد، ولم يتول شيئاً من الأعمال إلى أن اختار الله له الإنتقال إلى دار القرار سنة أربع وخمسين عاماً، وعمره أربع وستون سنة .

وللسيد إبراهيم أربعة أولاد غير هذين ؛ وهم السيد محمد بن إبراهيم، والسيد العابد شمس الدين أحمد بن إبراهيم، والسيد صلاح بن إبراهيم، والسيد الحسين بن إبراهيم، وكل منهم خلّف جماعة من الأولاد، عدة ذكور، هم في تاريخ رقم هذه الأحرف خمسة وسبعون ما بين كهل وشاب وصغير، ولم يُخْلِ الله سبحانه أولادهم من التمسك بالعلم، وسلوك طريق سلفهم الطاهرين رحمهم الله تعالى . كتبه ولد ولد[2] ولده الفقير إلى الله أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي العالم لطف الله به، انتهى.

٨٤٠- علي بن إبراهيم المعروف بالعابد[3] [... - ٩٨٣هـ]

السيد العلامة الزاهد بقية الأبدال علي بن إبراهيم العابد قدس الله روحه.

هو صاحب الكرامات والمقامات السامية في العبادة والزهد، كانت له عجائب، ومن عجائبه أنه كان يتسوق الأسواق لا لحاجة دنيوية بل ليصلي في كل مسجد على الطريق، وليدعو في السوق بالمأثور ؛ وهو : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير، وهذا مشهور من حاله.

---

(1) بدلها في بد : وتسعين .

(2) ليست في : بد .

(3) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٨٩) ، المستطاب (٢/١٣٢) ، ملحق البدر الطالع (١٥٣)، اللآلئ المضيئة، الجواهر المضيئة، النبذة المشيرة ، أئمة اليمن (١/٤٧٦) ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود.

وله كرامات منها قضية الأسد المذكورة، رُوي أنه عام حجّه انقطع عن القافلة فلقيه أسد يصبص[١] له بلسانه ويعسل بذنبه كالشاكي عليه . وبالي أن دموعه سائلة . فسار معه والأسد يتقدمه، فإذا أبطأ السيد رحمه الله انتظره الأسد حتى بلغ إلى الأجمة، وإذا هنالك لبوة في يدها شظية قد شاكتها وورمت يدها، فوثب الأسد على ظهر اللبوة ليحفظها حتى يتمكن السيد من إخراج الشظية، فأخذ السيد شفرة حادة مرهفة كانت معه وشق يدها واستخرج الصديد، ثم استخرج الشظية وعزم وصحبه الأسد حتى ألحقه بالقافلة.

وقد ترجم له السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الحسين بن إبراهيم الشرفي حفظه الله، طلبت منه كتابة ذلك فكتب ما لفظه: هو السيد العلامة، العابد السجّاد، بقية الأبدال، ورأس الزهاد، جمال الدين علي بن إبراهيم الملقب العابد لفظاً ومعنى ابن علي بن محمد (بن صلاح بن أحمد بن محمد[٢] بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد)[٣] بن يحيى بن علي بن القاسم الحرازي بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم جميعاً أفضل الصلوات والتسليم.

غلب عليه (العابد) لكثرة عبادته واعتزاله للناس، وكثرة تلاوة القرآن بتأدية لم يسمع في وقته أحسن منه بترتيل وتأمل للمعاني . وكان من أعيان العلماء، له في كل فن مشاركة حسنة، وارتحل لطلب العلم إلى الجهات النائية، أخذ القرآن على بعض علماء بيت الفقيه ابن عجيل بتهامة، وأقام فيه مدة لقراءة القراءات السبع، والعربية، وشارك السيد العلامة علي بن إبراهيم العالم في كل فضيلة، أقاما بصنعاء لقراءة الفقه، والاشتغال

---

(١) بد : يتنضنض .

(٢) وفي أئمة اليمن (١/٤٧٦) : محمد بن أحمد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : ش .

بأنواع الطاعات، واستفاد عليه خلق، وكانت له هيبة أهل التقوى، وجلالة في القلوب، واستمر في آخر عمره على التدريس في هجرة كحلان تاج الدين، وكان يحيي الليل كله[1] عبادة وتلاوة للقرآن .

ومات أعاد الله من بركته ببلاد عفار في صبره بألم الطاعون في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة، وأوصى أن يقبر بجوار القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله عند بُرَيْكة[2] رحبة، يماني كحلان، فحاول أهل كحلان إنفاذ وصيته فتحزب بنو موهب وقبائل عفار ومنعوهم من ذلك، وقُبِر بعرقة عفار بعد أن كادت الفتنة تثور بين القبائل لولا حضور[3] الوالي وهو السيد عبد الله بن علي من آل الإمام المطهر بن محمد الحمزي. وبقي في عفار إلى ثاني عشر في شهر شوال سنة ثلاث[4] وثلاثين وألف سنة، ونقله ولده (السيد علي بن الحسين بن علي العابد رحمه الله وجماعة من قبائل الكاهل[5] من بلاد الشرف)[6] ليلاً إلى هجرة القويعة، وعمرت عليه بها قبة عظيمة، وعمر حفيده المذكور عندها جامعاً كبيراً، وصارت من أحسن هِجر الشرف، ولم تزل مأهولة مقصودة لقراءة القرآن والعلم إلى وقتنا هذا.

وخلّف ولدين : [السيد الحسن بن علي][7]، والسيد الحسين بن علي ؛ والحسين بن علي أعقب خمسة أولاد، وأما الحسن فلم يعقب إلا ولداً اسمه عبد الله بن الحسن بن علي

---

(١) ليست في : بد .

(٢) بد : بركة .

(٣) الأصل : خطر ، والتصحيح من : بد، ش .

(٤) مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٥) بدلها في ش : الشاهل .

(٦) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٧) من : بد، ش .

وانتقل من بلده إلى ضوران لملازمة مولانا سيف الإسلام الحسن [بن علي][1] بن أمير المؤمنين سلام الله عليه، ومات و لم يعقب أحداً، والله أعلم.

٨٤١- علي بن إبراهيم بن عبدالله الحيداني[2] [.... - ١٠٧١هـ]

السيد العالم المجاهد السابق المعمر علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدي بن الهادي بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله[3] بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله ابن محمد[4] بن الإمام القاسم الرسي عَلَيْهم السَّلام، المشهور بالحيداني.

كان سيداً هماماً ذا عزيمة خارقة ونية صادقة، وكانت له في الجهاد وقعات هو المجلي فيها، وكان أيام دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام أحد أعيان السادة الذين يشار إليهم بالفضل والعلم، فوصل إلى جبل قمر[5] راكباً على فرس وعليه قميص أبيض، و لم يحضر أحد من السادة بهذه الصفة غيره فلم يرض الإمام بالعقد حتى عرض على السيد فامتنع .

وظني أن عرض هذا من الإمام لتدبير محكم وهو تأكيد الحجة عليه ؛ لأنه كان لا يلين لعارك، وله كلمة نافذة بخولان، وإلا فجملة معلوماته الفقه كان مبرزاً محققاً يعارض بأنظاره المذاكرين، وأصول الدين على قواعد أهله الكرام، والفرائض، و لم يكن له في

---

(١) من : بد، ش .

(٢) وفاته كما في تحفة الأسماع : سنة ١٠٧١هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٦٩٠- ٦٩٣) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٨٦) ، ملحق البدر الطالع (١٥١) ، الجواهر المضيئة ، النبذة المشيرة ، بهجة الزمن ، إجازات المسوري ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ) .

(٣) بدلها في بد : عبيدالله .

(٤) ابن محمد : غير موجودة في الأصول ، وما حررناه تصويب قارئ على الأصل .

(٥) بياض في الأصل، وما حررناه من : بد، ش ؛ بغير نقاط .

علوم الإجتهاد قدم . و لم يزل السيد بعد عقد البيعة مناصراً وحيناً يلازم الحضرة، وكان بينه وبين السيد العلامة علي بن صلاح العبالي محبة كلية، وكانت بينهما وبين إمامهما مراجعات كثيرة، لا يزالان يوردان عليه ولا يتلقيان[1] ما يمليه إلا بعد أن يوردا عليه ما أمكنهما .

وقراءته على القاضي[2] المحتسب علي بن قاسم السنحاني رحمه الله شيخ الزيدية في وقته، وحكى عن القاضي المذكور عجائب ومناقب، وذكر أنه لبث نحو أربعة أشهر لا يأكل إلا لقاطة[3] البقل عند مواضع الماء الذي يُغسل فيها البقل، ثُمَّ إنه طلب من الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام قراءة البحر أو يأذن له بالعزم - لقراءته- من شهارة إلى حوث ليقرأه على السيد أمير الدين، فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: الخروج من حضرتنا وتقليل الكملة لا يليق ولا يحل، لكن اقرأ على ولدي محمد بن أمير المؤمنين والعهدة عليَّ وإني لأثق به في العلم كنفسي. فساعده، فكانت من عجائب القراءات مشهورة مفيدة فيها إيرادات وتفهيمات، وما رجعوا إلى الإمام إلا في نحو مسألتين.

وكان السيد رحمه الله من أهل الأَيَدْ والقوَّة مع أنه لم يكن ربعه فضلاً عن أن يكون طويلاً بل إلى القصر، ومما حكاه عن نفسه غير مرة أنه عزم صبحاً من صعدة وأمسى ذلك اليوم بسودة شظب، وقطع هذه المسافة في يوم لكنه اتفق أنه صادف مكامن نحو أربعة عشر كميناً فأوجبت الهمة[4].

وتوفي بذيبين المحروس، وقبر في[5] مشهد له هناك فعله عند داره .

---

(١) مج ، بد : يلتقيان ، وما أثبتناه من : ش .

(٢) بد، ش زيادة : المذكور .

(٣) ش : لفاظة .

(٤) بدلها في بد : التهمة ، ولعل ثمة نقص .

(٥) اختلفت العبارة في بد، ش كالتالي : (وقبر في باب مئذنة الجامع المقدس بذيبين ،وإلى جنب قبره جماعة من الفضلاء فعله عند داره . .إلخ) .

وما زال ملازماً في جميع مدته على وظائف الطاعة حتى كبر وهرم، وحصل معه بعض تغير، ونقل إلى جوار الله الكريم في نحو مائة سنة، وكان حزبه من القرآن دائماً[1] سُبْع القرآن، أعاد الله من بركاته.

ووفاته في تاريخ ....

٨٤٢- علي بن إبراهيم بن عطية النجراني[2] [... - بعد ٨٠١هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن عطية رحمه الله، من الجلة العلماء.

قرأ على الإمام يحيى عن العلامة علي بن سليمان البصير، عن الشيخ محمد بن سليمان بن حفيد، عن شعلة . ومن تلامذة علي بن إبراهيم العلامة أحمد بن علي بن مرغم، ومن شيوخ علي بن إبراهيم العلامة حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، وولده محمد بن حسين أيضاً، وحسين بن محمد يروي عن والده محمد.

٨٤٣- علي بن إبراهيم المحربي [... - ق ١١هـ]

القاضي العلامة المجاهد علي بن إبراهيم المحربي[3] رحمه الله تعالى .

هو القاضي الفاضل العابد الناسك صاحب الإحتياط والعزيمة، ولي القضاء زماناً بمدينة ساقين، وحمد المسلمون أثره وانتفعوا بحميد مقصده .

وكان من أهل الزهد، ومن أصحاب الشهيد علي بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهم السَّلام، وأصحابه جميعهم يضرب بهم المثل في العبادة، ولهم أيضاً كرامات رَضِيَ الله عَنْهم ؛ من جملتهم ابن بجحود[4] العابد، ومنهم الحاج عبد الله المحمدي الذي سُمع الأذان والإقامة من قبره.

* * *

---

(١) ليست في : بد .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٩٢) ، الجواهر المضيئة، نزهة الأنظار .

(٣) بدلها في ش : المحرابي ، ولم أقف له على مصدر .

(٤) بد، ش : محمود .

وكان سيّدهم علي بن أمير المؤمنين[1] صاحب المقام العظيم، والعبادة والصلاح.

كان عين أعضاد والده نكأ الأعداء نكاية عظيمة، وكان يباشر الحرب بنفسه الكريمة، وقعت وقائع هو صاحبها من قبل أبيه. وله الكرامة في جبل شظب، وذلك أن الأعداء دخلوا عليهم بغتة، فرأى التحيز إلى فئة من المسلمين فطلع من جبل هنالك وعر، ودعا بذلك الجبل دعوة ظهر أثرها لم يزل ينصب وتتهادى أحجاره وترابه إلى يوم الناس هذا.

وقُتِل عَلَيْه السَّلام في الشقات[2] من أعمال بلاد خولان والربيعة مشرفاً على الصحن ونواحي الصعيد، ودفن بعلاف وقبره مشهور، واحتز رأسه الكريم، وذهب به الأروام إلى كبرائهم، فلقيهم شيخان من ذوي عكام من حاشية بلاد سفيان فأخذوا الرأس بعد قتل الحامل له، وكانت قصته من العجائب ؛ لأنه جالد مجالدة مثله، وعُرف مكانه ولم يخف على الأعداء، وطلبوا منه أن يستأسر لهم فقال في وقت الحرب: القتل أشرف ؛ وإلى هذا لمح العلامة الفقيه مطهر الضمدي في مرثيته حيث يقول [من البسيط]:

وحين أبصرك الأعداء منفرداً ... مالوا إليك فلم تجزع ولم تَمِل

وحين وافوك راموا أن تطاوعهم[3] ... على الأسار فقلت: القتل أشرف لي

٨٤٤- علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [... - ....]

---

[1] علي بن الإمام القاسم بن محمد (ع):
ولد سنة (٩٩٤هـ) بهجرة الشاهل وبها نشأ وهو ثالث أولاد أبيه من حيث المولد. شارك والده الإمام في حروب النهضة الأولى وخرج من حصار شهارة مع والده إلى برط، وتزوج هناك وجهزه والده إلى صعدة. وله أخبار طويلة أوردها في اللآلئ المضيئة انتهت بمقتله شهيداً في سنة (١٠٢٤هـ). وقيل (١٠٢٣هـ) كما في روح الروح.

[2] الشقات: موضع يقع جنوبي مدينة صعدة، ولا زال يحمل هذا الاسم في منطقة آل عقاب. وقد وقف عليه المحقق وأخبرني بعضهم بمكان الحادثة ويسمى: جربة الأمير ؛ لأجل هذه الحادثة.

[3] صدر البيت مكانه بياض في الأصول وما حررناه من النبذة المشيرة مخطوط (لوحة/٣٩٢).

الفقيه العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن شيبان الصعدي رحمه الله.

كان عالماً محققاً، محلقاً مرجوعاً إليه، من تلامذة السيد الكبير المهدي بن صلاح بن محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى .

٨٤٥- علي بن إبراهيم بن ماظر [... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن ماظر رحمه الله .

ذكره السيد أحمد بن عبد الله رحمه الله وأثنى عليه بالعلم، وهو أحد شيوخ السيد الهادي بن إبراهيم الصغير.

٨٤٦- علي بن أحمد بن عبد الله طميس[1] [... - ق٨هـ]

السيد العلامة علي بن أحمد بن عبد الله طميس رحمه الله : هو إمام الحديث، قرأ عليه الإمام المطهر بن يحيى، وهو من تلامذة علي بن أسعد المنعم.

٨٤٧- علي بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ٩٠٣هـ]

السيد العالم الشهير جمال الإسلام علي بن أحمد بن الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل رحمه الله . ذكره في اللآلي وأثنى عليه، وقال: قبره في الرَّحا من بلاد الشرف في القبة التي فيها السيد إدريس صنو الوشلي .

توفي في شهر ربيع سنة ثلاث وتسعمائة.

٨٤٨- علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله[2] [... - بعد ٤٢١هـ]

السيد الكبير المسند شيخ الحفاظ[3] أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن محمد الشجري الحسني .

الملقب بالمستعين بالله، أحد رجال الزيدية وأعلامهم، قرأ على الشريف أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني، وزيد قرأ على أبي العباس أحمد بن إبراهيم.

---

(1) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٩٤) ، الجواهر المضيئة، إجازات المسوري .

(2) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٦٩٥) ترجمة ضافية ، أنساب الطالبيين .

(3) بد ، ش : الخلفاء .

ومن تلامذة المستعين أبو الحسن صاحب كتاب المحيط.

٨٤٩- علي بن أحمد الفتحي [... - ...]

السيد العلامة الفاضل (جمال الدين) [١] علي بن أحمد الفتحي .

من أولاد الإمام الناصر الديلمي ، قال السيد ابن الجلال : هو أحد أشراف الروضة بالسر، وكان مشهوراً بالفضل غير منكور.

٨٥٠- علي بن أحمد الشاوري[٢] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه الفاضل اللسان علي بن أحمد الشاوري رحمه الله.

كان من العلماء الكبار من أهل الستمائة وكان هو وأهل بيته من بيت الرئاسة يتسمون بالمشائخ، ومن شعر علي بن أحمد المذكور في المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام [من الطويل]:

خليليّ هل في الدار عُتْبى لعاتب ... وهل تنجح الآمال مطلب طالب؟
وهل عائد عصر[٣] الشباب الذي مضى ... وهيهات بل هيهات عودة ذاهب!؟
تُمَنّيني الأحلام من آل زينب ... مطامع تحدى بالظنون الكواذب
وآمل وصل العامرية والنوى ... تقاذف بي والبين من كل جانب
فيا صاحبي من آل فهر بن عامرٍ ... أعني بفيض الدمع إن كنت صاحبي
وقف نسأل الأطلال أين تحمّلت ... بأحبابنا الغادين خوص الركائب؟
سرت عيسهم تحت الدجى بأهِلّةٍ ... غوارب في أكبادها والغوارب
وعفر ظباءٍ من عقيل بن عامر ... رقاق الثنايا واضحات الترائب
وفيهن ميلات القناع يزينها ... بياض التراقي في سواد الذوائب

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد . وفي ش : الفتيْحي .

(٢) تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/٢٦) عن مطلع البدور .

(٣) بدلها في بد : غض .

تبدّلتُ من تلك الديار وأهلها حنيناً وتهياماً إلى كل غائب
ومما سرى من آل زينب عارض ولكنها الأيام ذات عجائب
وليلٍ كليل العاشقين قصرته ببيض المهارى[٤] واعتساف السباسب
أصوغ القوافي في الإمام وأمتلي مناقبه ؛ لا زال جمّ المناقب
وأدعو أمير المؤمنين و لم يزل غياثاً للمهوف وحصناً لهارب
ومن ذاك أولى منه بالمدح هل ترى ضياء لغير الزاهرات الثواقب؟
أشم طويل الساعدين إذا احتبى رأيت علياً في لؤي بن غالب
كريم من القوم الكرام وطيبٌ نَمَتْه منيفات الفروع الأطايب

٨٥١- علي بن أحمد بن الحسين الأكوع[١] [... - بعد ٦٢٧هـ]

العالم المجاهد إمام الناسكين وسيد السالكين، صاحب الجهاد والإجتهاد، والسبق لأهل الفضل والإقتصاد : علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوع رحمه الله ورضي عنه: هو سيد الشيعة وإمامهم وحجتهم.

كان عمّار زمانه، وسلمان أوانه، بطانة خالصة لآل محمد صلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم بقولٍ وفعل، ناصرَ الإمام المنصور بالله وشاركه في فعله المشكور، وكان اجتماعه به بشوابه بعد الرؤيا الصالحة التي رآها، وهي ما حكاه العلامة علي بن نشوان، قال: روى لي الفقيه الفاضل الصادق علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوع؛ وهو فقيه عابد، عالم فاضل ، ممن يوثق به ويعمل على قوله، ويصدق في كلامه ، قال: لما كان

---

[٤] بد : المهادي .

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية(ق٣/ ٢/٦٩٨- ٧٠٣) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ١/٣٩٥، ٤٨٧) ، المستطاب (١/١١٧) ، إجازات المسوري ، السيرة المنصورية ، أنباء الزمن في حوادث سنة (٥٩٨هـ) ، غاية الأماني (١/٣٦٣) ، هجر العلم (٤/٢١١٢) ، مؤلفات الزيدية (١/٨٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية(٦٥٣- ٦٥٤) .

قبل موت سيف الإسلام[1] بأيام قلائل رأيت في المنام كأني في سفح جبل وإذا بناس أقبلوا من جهة الشام عليهم نورٌ وهم يمشون في نورهم وهم طوال، على كل رجل منهم إزار ورداء، ومعهم غنيمة يسوقونها، فمرُّوا بي وهم يُسَلِّمون علي مصافحة حتى كأني حاذيت أوساطهم وإذا برجل معتدل القامة صبيح الوجه حسن الخُلق رقيق الخَلق جاء فسلم علي وسلمت عليه سلام المحب على حبيبه الذي طالت غيبته عنه، وقلت في سلامي عليه: سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وسُرَّ كل منا بصاحبه سروراً عظيماً، وفرح فرحاً شديداً و لم يكد يفارقني، فلما انتبهت علمت أنه لا بد من إمام يقوم مقام علي بن أبي طالب ؛ لأن الخبر ورد فيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم : ((سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)).

فانتظرت بعد ذلك قائم الحق واستبشرت به، فلم يكن بعد ذلك إلا يسيراً وقد ظهرت دعوة المنصور بالله عَلَيْه السَّلام فاجتمعت به في شوابة، هذا معنى الرواية.

و لم يزل مصاحباً للإمام في المنشط والمكره[2]، وباشر معه الحروب وتجلت به الكروب، ومع خوضه هذه الغمرات، وتوليه لعالي المقامات قد حكي أنه صرف الإمام عَلَيْه السَّلام فيه كفارة في محطة البطنة[3] لفقره . وكان الإمام يوافق رأيه رأي الحنفية في صرف الكفارة في فقير واحد، وفي بعض كتب المذهب أن الإمام أمره بصرفها فلم يصرفها فيه.

وقرأ على الإمام كثيراً من العلم، وقرر مذهب الإمام، وجمع كتاب الإختيارات المنصورية عن أمر الإمام حتى بلغ في تحريرها إلى كتاب الكفارة[4]، وكان ذلك بعد قراءة على الإمام عظيمة في شمس الشريعة تأليف شيخ الإسلام ركن الدين سليمان بن ناصر رحمه

---

(١) يقصد به السلطان طغتكين بن أيوب ووفاته سنة (٥٩٣هـ) . انظر غاية الأماني (١/٣٣٩) .

(٢) مج، بد : البسط والكره ، وما أثبتناه من : ش .

(٣) الأصل : اللطية ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٤) بد : الكفاءة .

الله، ابتدأ ذلك في غرة شهر ربيع الآخر من شهور سنة إحدى وستمائة بحصن ذي مرمر، ولما بلغ الكفارة[1] نجم ناجم العجم فحطوا على ظفار . فخرج الفقيه جمال الدين لمظاهرة الوالي في ظفار من قبل الإمام وهو مولاه الشيخ دحروج بن مقبل رحمه الله، وقد كانت الأبصار زاغت، والأنصار ارتاعت، فخرج في نحو أربعين من الشيعة، وهو رئيسهم فخذل الله العجم . وفي ذلك يقول الإمام عَلَيْه السَّلام [من الكامل]:

ظَفِرت بمدح المادحين ظفار لما حمى عرصاتها الجبّارُ
جاءت جنود الظالمين كأنها ليلٌ وأنوار الحديد نهارُ
جيش تضل البلق في حَجْرَاتِه خالي المذاهب أرعنٌ جرارُ
فيه الأعارب والأعاجم عن يد والأعوجية والقنا الخطارُ
وبه الجماعة من ذؤابة هاشم والمسلمون الغر والأنصارُ
ولّى الأنام وأُرعبوا إلاّ هُمُ والناس عبدان وهم أحرارُ
صبروا على الإرجاف وهي كثيرة فيما حكاه الواحد القهارُ
لله در عصابة زيدية نزل العلا فيها وزال العارُ[2]

وهي طويلة في ديوان الإمام عَلَيْه السَّلام.

وكان القاضي أحد حفاظ المذهب المنصوري وهو واسع الفقه، قد صنف فيه المعتصم بالله الأمير محمد بن إدريس كتاباً سماه النور المنظور[3] في فقه المنصور.

وفيما حكى الفقيه علي بن أحمد من قواعد المنصور بالله عَلَيْه السَّلام أنه قال: ما وُجِدَ

---

(1) بد : كتاب الكفاه .

(2) الأصول (وزل العار) . انظرها كاملة في السيرة المنصورية (٢/٥٩٨- ٥٩٩) .

(3) الأصل : البر المنصور ، بإهمال ما أعجم ، وفي ش : النور المسطور ، وفي طبقات الزيدية (٢/٩٣٣) ، النور الممطور ، وما حررناه حسبما رسمها الناسخ في بد مع إهمال المنقوط .

لي منصوصاً وإلا فرأيي فيه كرأي المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، قال: وسمعته يقول: إن الظاهر [أن][١] مذهب أهل البلاد هذه مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام فالمرجع بأحكامهم إلى ذلك إلاَّ مَنْ ألزمناه أو التزم العمل بمذهبنا عمل بما نختاره وعلم[٢] به.

قال العلامة علي بن أحمد المذكور: وروى الشيخ الأجل السيد العالم الفاضل محيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد - أدام الله عزه- أنه قال عَلَيْه السَّلام: إذا كانت المسألة تخريجاً للمؤيد بالله وللسيد أبي طالب على مذهب يحيى عَلَيْه السَّلام فاختياره عَلَيْه السَّلام تخريج المؤيد بالله. وكذلك روى عنه عَلَيْه السَّلام الفقيه الأجل العالم عمران بن الحسن بن ناصر العذري الزيدي رحمه الله.

قلت: وكتابهُ الإختيارات كتابٌ جليل، وللإمام فتاوى عدة غيره، ومما قاله العلامة أحمد بن علي الدواري رحمه الله في كتاب الإختيارات شعرا:

ليت المرادات جاءت باختيارتي ... إذاً لَتَمّ كتاب الإختيارات
أكرم بخير كتابٍ فيه ما ذهبوا ... إليه عن خبر يحكى وآياتِ
لله در إمام كان صنَّفَه ... ودر تلميذه في جمع أشتات
ورحمة الله زارته بمشهده ... لدى ظفار على مرّ العشيات
وقبر تلميذه في حيثما دفنوا ... والمسلمين من الماضين والآتي

وقبره رحمه الله في الملاحة عند مسجده بجبل مرهبة، وهو مسجد عظيم على قدر الكعبة المشرفة، وهو والصاع[٣] النبوي أحد عجائب الهجرة .

كما حكاه العالم الزريقي ، وكان له تلامذة كثيرون منهم ولده محمد، ومن قرابته

---

(١) من : بد .

(٢) بد، ش : وعمل .

(٣) كذا الأصل . وفي ش، بد : الصناع ، ولم يتضح المعنى .

يحيى بن محمد بن مسعود بن الحسين، ومسعود بن علي بن مسعود بن الحسين، والشيخ المحقق[١] الأجل عبد الله بن الدُعيدع الحرازي، والقاضي العلامة علي بن حاتم بن عامر بن أحمد بن أبي يحيى وغيرهم.

ودخل رحمه الله حراز وتلقف الإسناد، وهو أحد أساطينه.

كانت وفاته ....[٢]

٨٥٢- علي بن أحمد بن مكابر الشطبي[٣] [... - ٩٠٧هـ]

شيخ الأئمة وقطب الإسناد الفقيه العالم علي بن أحمد بن مكابر الشطبي رحمه الله. شيخ الإمام شرف الدين، وتلميذ علي بن زيد رحمهم الله تعالى.

كان عالماً كبيراً، وله شهرة، وعنه الروايات، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة شيخه رحمه الله تعالى.

٨٥٣- علي بن أحمد بن محمد عقبة [... - ٨٤٠هـ]

العلامة الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة.

رحمه الله تعالى. كان رحمه الله كما قال بعض العلماء الجلة فيه: إمام العلوم، ترجمان المظنون منها والمعلوم، فنيت كهولته وشيخوخته في طاعة خالقه، ومضى من الشرع الشريف على حقائقه، توفي رحمه الله في شهر ذي الحجة سنة أربعين وثمانمائة، وقبر شرقي جامع ساقين، وقبره مشهور مزور. وهو أول من نزل بساقين من هذا البيت المبارك،

---

(١) ليست في: ش.

(٢) كان على قيد الحياة سنة (٦٢٧هـ) حيث وقد أجاز العلامة أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة في ذلك العام. انظر الطبقات (٢/٧٠٠).

(٣) وفاته كما في الطبقات: سنة ٩٠٧هـ، وقيل: ٩٠٩هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٠٤)، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٣١٦)، ملحق البدر الطالع (١٥٨)، أئمة اليمن (١/٣٦٣- ٣٦٤)، إجازات المسوري، مصادر الحبشي (٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٥٦). وقد جاء في أغلب المصادر لقبه الشظبي.

وكان أصل مساكنهم مشارق صنعاء، ثم افترقوا صنفين : صنف سكنوا هجرة بني خالد من جهة آنس، وصنف سكنوا ساقين.

قال العلامة أحمد بن محمد بن الحسن رحمه الله: وعُقْبَة أشهر جدودهم، وهو الملك الهمام المتأمّر[1] على مدينة صنعاء وأعمالها في بعض مدته، وهو الذي بنى المساجد العظيمة سيما بوطنه ومسقط رأسه بجهة قَرْوي[2] شرقي مدينة صنعاء، وداره بها مشهورة تسمى (دار المناحل) بميم ونون بعدها ألف وبعد الألف حاء مهملة وسط وادي قَرْوي قِبلي قرية الحُميرا وغربي مسجده[3].

وانحاز عقبه إلى قرية الحميرا لتحصنها عند عدوان قبائل[4] بني بهلول وبني نصر ؛ بنو بهلول غصبوا غنمه، وبنو نصر غصبوا مواضع دار المناحل وما حولها، وارتحل بعض الفقهاء بلاد آنس[5]، والبعض ساقين بعد أن سكن المنتقلون إلى ساقين بهجرة معين يماني صعدة قرب الحناجر، وسنذكرها إن شاء الله في ترجمة العلامة معين بن الحكم.

٨٥٤- علي بن أحمد بن أبي حريصة[6] [... - نحو ٣٢٥هـ]

العلامة الفاضل الحافظ إمام أهل الشريعة أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة رحمه الله. قال الشيخ أبو الغِمْر :

---

[1] الأصل : المناصر ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] قروي : بفتح القاف وسكون الراء ، وادٍ وعزلة في خولان الطيال بالجنوب الشرقي من صنعاء (معجم المقحفي : ٥١٣) .

[3] في هامش بد : ولعلّه مسجد جبه .

[4] ليست في : بد، ش .

[5] بهجرة الأريم .

[6] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٠٩) ، المستطاب (١/٣٤) ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (١/٢٨٢- ٢٨٤) ، طبقات مسلم اللحجي ، مصادر الحبشي (٢٧١) ، الإمام الهادي مجاهداً ووالياً وفقيهاً (٩١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٥٤) .

قرأت في بعض كتب اليمانيين أنه صحب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام وابنيه رَضِيَ الله عَنْهم، وظهر فضله في أشكاله وأزمانه، ونطق أثره ببرهانه، وقد روت الزيدية عنه كثيراً من أخبار الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، وقد كانت له ولابن الفتح وابن الضهري[1] وأحمد بن عبيد المعلم ومحمد بن طالب عناية بالرواية، وقراءة كتب آل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وسماع الحديث عنهم وعن شيعتهم، وقد يوجد ما يدل على ذلك في مواضع إلا أن قلة الرغبة من أهل اليمن في إحياء ما يكون في بلادهم ومن أهلها من الأخبار والآثار، ولهم من الفضائل والمحاسن والعجائب والنوادر ما قد عرفت، فلذلك حي الناس وماتوا.

وقد روى (كتاب الأحكام) الذي وضعه الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام في أصول الدين وأصول الفقه خاصة، ورتبه ترتيباً حسناً، ومن كلامه في صدره ما يدل على طبقته في رجال العلم، وأهل النباهة والنبالة في الدين، وكذلك ما رواه محمد بن فتح بن يوسف عن المرتضى لدين الله محمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام، ومحمد بن طالب - رحمهم الله- عن محمد بن يحيى أيضاً.

وابن أبي حريصة فقد صنف كتباً أُخَرَ منها كتاب في الزهد والإرشاد، فإنه من الكتب المحيية للقلوب، المذكّرة بالله الداعية إليه، وكان أديباً فقيهاً، شاعراً سلك في شعره طريق أبي العتاهية في نظم منثور الحكم والآداب، والحديث عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، مثال ذلك من شعره قوله في نظم الحديث: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

من حسن إسلام الفتى تركه ... ما ليس يعنيه إذا ما نَطَقْ
وخايض في الأمر لم يعنِه، ... كخايض لجة بحرِ الغَرقْ

وله أيضاً في نظم قول النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: (ما ضاع امروٌ عرف قدره)، وقول الأحنف: عجباً لمن جرى في مجرى البول مرتين ثم هو يتكبر:

---

[1] الأصول كلها (الظهري).

قـال رسـول الله نـور الهـدى وخـاتم الرسـل وخـير البشـرْ [١]
مـا ضـاع امـرؤٌ عـارف قـدره، فـاقنعْ بمـا أوتيتـه واقتصـرْ
لا يلبـس الكـبر كريـم ولا يُطـاوع التيـه فتـىً ذو خطـر
يجـري الفتـى في مَبْـولٍ مـرةً من بعـد أخـرى ؛ ثـم لا يعتـبر

وله في نظم ما روي من بعض الصحابة: (عجباً لمن يضحك بملئ فيه والمنايا ترصده):

يبسـم المـرء ضاحكـاً مـلأ فيـه والمنايـا وراءه تقتفيـه[٢]
عجباً إننـا لنخشـى مـن المـوت، وإنـا نلهـو ولا نتّقيـه

وقال في نظم قول كسرى : من لم يكن العقل أكثر ما فيه قتله أكثر ما فيه:

إذا لم يكن عقل الفتـى أكـثر الفتـى فـأكثر مـا فيـه لا شـك قاتلـهْ
هـل العقـل إلاّ حجّـة مسـتنيرةٌ، ونور هدى مـا إن تضـل دلائلُـهْ
بحسـبك[٣] أن العقـل زيـنٌ لأهلـه وأن ليس في الخيرات شـيء يعادلُـهْ

وقال في نظم الحديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره)):

ألا رُبَّ ذي طمريـن أشـعث أغـبرا خفي على النظـار لم يبـغ منظـرا
ولو أقسـم (الحـافي الضئيـل رواءه[٤] على الله ذي النعماء أعطـى فـأكثرا

---

[١] الأصول كلها : وخاتم الأنبياء خير البشر ، والتصويب من تاريخ اليمن الفكري .

[٢] الأصل : تلتقيه ، والتصحيح من بقية النسخ .

[٣] مكاناه بياض في بد، وبقلم مخالف كتب : فأوصيك .

[٤] ما أفرد له بالقوس المفرد مكانه بياض في بد . وفي تاريخ اليمن الفكري : رداءه .

ولكـــن زوى الدنيـــا الدنيـــة دونـــه، لِيُوفيـــهُ الحـــظ الجزيـــل الموفَّـــرا
فلا يغبـــط الدنيـــا امـــرؤٌ ذا نظـــارة يصير إلى قعـــر مـــن النـــار أحمـــرا
وكـــن واثقـــاً بـــالله واعمـــل فإنمـــا يفوز غداً من ســـام هديـــاً فشـــمَّرا

وإذ قد ذكرت هذا ذكرت طرفاً من شعره مما لم يعرف فيه نظم منثور، ومما فيه دلالة على فضله وحكمته وزهده، نسخت له من كتاب بخط[1] ابن دانه الصعدي رحمه الله قال [من المنسرح]:

ليـــس بحُـــر ولا كريـــمٍ مـــن غـــيّرت وده الدهـــورُ
الحـــر حـــرٌّ وإن جفـــاه دهـــرٌ وجـــالت بـــه الأمـــورُ
ليـــس الفتـــى مَـــنْ إذا ألَمَّـــت أزْمَـــةُ دهـــرٍ بـــه يخـــورُ
ولا الـــذي إن بـــه تراخـــت حـــال رأى أنـــه الخطـــير
وإنَّمـــا الحـــرّ عنـــد هـــذا مصطـــبرٌ[2] وفتـــىً شـــكورُ

وقال أيضاً وأحسبها من أبيات:

فمـــن رأى[3] مـــا لم يـــراهُ طغـــى وصـــار يمشـــي كالمجـــانينِ
كأنـــه قـــارون في سُـــكرِه تخبطـــه مـــسٌّ الشـــياطين
فهـــو علـــى مـــا نـــال مـــن أمـــره كبعـــض أعـــوان الفراعـــين
يُديـــره الدَّهـــر بتصريفـــه فليـــسَ ذا دنيـــا ولا ديـــن

---

(١) بد : كتاب ابن دانه الصعدي . وفي ش : كتاب بخط الصعدي .
(٢) الأصول (مصطبرا) .
(٣) الأصول (رآ) .

قوله: ما لم يراه، يصلح فيه الهمز ؛ لأنه قد جاء راء يرآء ورأى يرأى وراء يرى.

ألا إنما الأيام يوم وليلة ومن يحيى في الأيام يرأى ويخبرُ

موضع قوله: يخبر ؛ بياض ؛ يحتمل أنه يخبر أو يبصر أو يعلم. وقال عبد يغوث:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

وقال أيضاً رحمه الله تعالى [من الرمل]:

أيها الساخر مما قد ترى نُوب الدهر على مثلي تَمُرْ

ويروى: أيها العاجب ؛ وهو مستنكر:

كم لئيم سبّ مثلي ناجباً[1] لم يشنه أو تعاطى فعقرْ

ورماه بالذي فيه لكي ما يقال المرء برٌّ ذو خطرْ

أإذا ينبح كلبٌ ماجداً ينبح الماجد . ماذا في الأثر؟

وقال أيضاً [من المتقارب]:

رضيت لنفسي بعين الرضى كأني امرءٌ خالد لا أموتُ

فما أنا في الدين من أهله ولا لي دنيا فماذا هويتُ

فأقسم بالله لو أنني تملكت هذا الورى ما حُظِيْتُ

إلى الله أشكو فنعم النصير فمني غَوِيْتُ ومنه هُدِيتُ

وقال أيضاً [من الكامل]:

قد كنت أفرح بالشباب وريعه حتى اكتسيت وقار شيب لايح

وتبسّمت بهجاته في مفرقي بجلالةٍ ومهابةٍ ومصابح

---

(1) بد، ش : نايحا .

أجري دَداً خدن الصبـــا طوعـــاً لـــه خلف الهوى لا أرعـــوي للنـــاصح[٢]

فالآن مـــا سِـمْتُ الهـدى وسـبيله وفزعت من يقـــق المشـيب اللائـــح

أوفيـــت رشـــدي في زمـــان فـــايتٍ وذهاب حـــظ في الشـبيبة صـائح

٨٥٥- علي بن أحمد الحملاني [... - ق ٨ هـ]

الفقيه العلامة علي بن أحمد بن أسعد الحملاني رحمه الله تعالى.

من بيتٍ بالفضل معمور، ومنصب مشهور غير مغمور.

كان مألفاً للفضلاء وزينة للكملاء، وهو الذي وجَّه إليه محمد بن أحمد بـــن عقبـــة الأبيات التي نذكرها في ترجمته إن شاء الله لما أهدى له نسخة الكشاف ســـتة أجـــزاء، فكتب إليه ابن عقبة القصيدة وهي هنالك في ترجمته طالعها:

برق شرى فرمى الأحشـــاء بـــالألم وضعضع الجسم بالتبريح والســـقم

٨٥٦- علي بن أحمد بن ذيب [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم الفاضل علي بن أحمد بن ذيب[١] رحمه الله تعالى.

عالم كبير فصيح بليغ .

كان من أعيان أصحاب الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمـــزة عَلَيْـــه السَّـلام، ولم يحضرني الآن شيء من شعره ولا أخباره.

٨٥٧- علي بن أحمد بن أبي حنجره [.... - ....]

العالم أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن (بن أبي الحسين بن عثمـــان)[٢] بـــن أبـــي حنجره. عالم فاضل من كبار أهل الفقه والعرفان، ولعله عراقي، والله أعلم.

---

(٢) الدد : اللهو واللعب ، ومنه الحديث النبوي : ((ما أنا من دَدٍ ولا الدد مني)) .

(١) وفي تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٦) : دريب .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد؛ والترجمة كاملة سقطت في : ش .

٨٥٨- علي بن أحمد بن عليَّان [... - ...]

العلامة الشيخ المقري الزاهد الكبير الفاضل الشهير[(١)] جمال الإسلام علي بن أحمد بن عليَّان: أحد وجوه العلماء، ومرجع المحققين سيما للقراءة بصعدة المحمية.

ومن تلامذته العلامة محمد بن صلاح مداعس مصنف المختصر في علم القراءة، وينقل عن شيخه هذا ؛ من جملة ما نقله عنه التكبير أواخر القرآن، فتنقل من ترجمة ابن مداعس إن شاء الله.

ولعل القضية المتناقلة هي له، وهو صاحبها، وذلك أنه قرأ عليه في إحدى القراءات السبع أو كلها جماعة من الإنس، وكان يحضرهم رجل من الجن يقرأ قراءة حسنة بصوت دقيق، ولما كان الختم قال الجني المذكور للفقيه : تفضلوا انتظروا بالختم[(٢)] إلى ضحوة النهار، فانتظروا واجتمع الناس، ثم وصل الجني بعود رطب أخضر، وبعد ذلك سأله الفقيه أن يريه صورته ؟ فاستعفاه، فلم يعفه فبرز له على صورة كريهة رحمه الله.

٨٥٩- علي بن أحمد بن أبي الرجال[(٣)] [... - ١٠٥١هـ]

القاضي العلامة المحقق جمال الدين علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال رحمه الله، كان فقيهاً عالماً بالفروع الفقهية، وحقق فيها وبرز، ويقال: أنه حفظ شرح الأزهار غيباً، وكنا نسمعه يمليه[(٤)].

ومما شاع في ألسن الفقهاء أنه لولا الجهاد كان القاضي علي بن أحمد بمنزلة الفقيه علي بن يحيى الوشلي صاحب الزهرة، ولقد تعجب منه كثيراً من المحققين في مسائل وتحصيلات أملاها في الغصوب والرهن، ومع ذلك فقد قرأ في الفنون الأخرى قرأ

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) بد، ش زيادة : إلى غداً إن شاء الله ؛ والمشيئة من بد فقط .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٧١٠) ، المستطاب (١٥٢/٢) ، ملحق البدر الطالع (١٥٤)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المضيئة ، هجر العلم (٥٥٩/١)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٠١هـ) .

(٤) بدلها في بد : عليه .

مستصفى[١] الغزالي في الأصول على السيد العلامة علي بن صلاح العبالي رحمه الله وهما في صف الحرب كان إذا سكن عنهم العدو قرأوا فإذا كرَّ عليهم العدو أقبلوا عليه. ولما أمر الإمام المؤيد بالله - عَلَيْه السَّلام- السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني الماضي ذكره بولاية بلاد[٢] حاشد وبكيل، أمر القاضي رحمه الله أن يقرأ عليه البحر ؛ فكانت من أعجب القراءات، كان يلبثون في البحث من عقيب صلاة الفجر إلى ظهيرة النهار.

واتفق أنه وفد إلى حضرة الإمام إلى شهارة بعض العلماء الكبار من أهل الأقاليم، وخُفي على الإمام عَلَيْه السَّلام ما يستحقه ذلك العالم من التعظيم مع حرص الإمام على إنزال الناس منازلهم، فبادر بإرسال السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق الجحافي وبهذا القاضي إلى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته، فوجدوه لما يستقر وخدمه في أثناء التنظيف للمحل، فحيّوه ورحبوا به وتعرفا له، فقال القاضي لذلك الرجل: هذا السيد صلاح بن عبد الخالق من كبار العلماء ونسب[٣] الإمام ونحو هذا، ثم قال السيد: وهذا قاضي الإمام أحد العلماء ووصف بما ينبغي ؛ فأجاب ذلك الرجل أنكما لستما ممن يعرف الأدب، ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلتكما هذه المنزلة وتفدان عليَّ وأنا مدهوش لم أستقر في رحلي؟ ولا يتم لي مجاراتكم بالأنس، فاستحيا السيد والقاضي، ثم عزم القاضي إلى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة، وكان فيها البقية من شيعة الظاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن حنش، والقاضي العلامة الحسن بن محمد سلامة وغيرهم، فوفد إلى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار التحقيق، ويأتي كل منهم بالإشكال ويحله الآخر، وذلك العالم يتفكر فيهم، فلما أتمّوا القراءة أنزله السيد منزلاً يليق به، فإنه عظيم الشأن، وأنسه القاضي لسابق تلك المعرفة، فقال ذلك العالم: يا قاضي

---

[١] بد، ش : مستقصى .

[٢] ليست في : بد .

[٣] نسب الإمام : أي مصاهره .

أنتم معاشر اليمنيين لا تُنـزلون العلم منـزلته! فقال: ما استنكرت من طريقتنا؟ قال: رأيت اليوم بمجلسكم للقراءة فرأيت ما لم أره من الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث أن كل إنسان من الحاضرين لو برز بإقليم لعلا صيته وقل نظيره، ومع هذا فأنتم لا تعتمون إلا بعمائم سود ولا تلبسون الجيد من الثياب.

فلم يبد له القاضي حقيقة العذر في ذلك، وكان المقتضي لمرور هذا العالم ذيبين لأن السودة كانت يومئذ في أيدي الأتراك وصنعاء، فمرَّ ذيبين مجتازاً إلى صنعاء وكان عنده من ضربة الإمام دراهم جعلها في ذيبين سبائك.

وكانت قراءة القاضي رحمه الله على عبد القادر التهامي اليبهي رحل إليه إلى عاشر، وقرأ على الشكايذي الكبير بذمار وأحسن الشكايذي رعايته، وحين أراد الإنصراف خرج ولده العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطاه زاداً . ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم السنحاني، ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري. وفي بالي أنه قرأ مفتاح السكاكي عن أمر شيخه السنحاني على بعض الآفاقيين(١)، ولم يكن له في العربية ذوق، وقد كان اشتغل بشرح الأزهار، بلغ فيه التيمم حتى مَرَّ عليه السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي إلى سوات من بلاد [الصيد](٢)، فأعلمه بعنايته بشرح الأزهار مع كمال أهليّة السيد، فأضرب عن ذلك.

وكانت عند القاضي عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف، وكانت له همة في الجهاد وشجاعة مع قوة في بدنه، وهو أول من تسارع إلى الجهاد قبل ابن عمه القاضي الشهيد الهادي بن عبد الله رحمهما الله، فإنه نهض في سنة ست - وهي سنة الدعوة- بخارف وأعيان قبائل بكيل نحو ألف رجل، ودخل هِزَم وانضاف إليه الأعيان لا على جهة الاستقلال منهم بل على جهة الغارة كالسيد الأعضب من حوث، استدرجه القاضي

(١) الأصول (الأفاقين) .

(٢) من : بد، ش .

حتى أدخله هزَم. وأما الحاج الكامل أحمد بن عواض فوصل بغير أمرهم[1] ووقف خارج البلاد على رأس الأكمة المشرفة على القرية وغير هؤلاء من الرؤساء، وكانت الحروب المشهورة نحو أربعة أشهر، والقاضي أبو عذرها رحمه الله .

واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وذلك أن القاضي - رحمه الله- وصل إلى ناعط من بلاد حاشد وحطط الناس، ففقدوا رجلاً يسمى التهامي من أهل ظفار وكان له خبير يعرف بجوال، فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثر، فاتفق عند مجيء الناس من الحطاط أن بعض الناس سمع صوتاً في شعب، فأُخبر القاضي فأمر القاضي رحمه الله من يذهب إلى هنالك، فَوُجد التهامي المذكور في محل وعرٍ، فأُتي به إلى القاضي فأخبر القاضي بقصته، وهو أنه خرج من مسجد [ناعط][2] فأحسَّ بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه إلاَّ في عالمٍ آخر غير هذا العالم، وفيهم رئيس كبير بين يديه خلق قيام، فاشتكى رجل من أولئك أن هذا التهامي رجمه، فأنكر التهامي ذلك، فقال له: بلى، أنت رجمت خشب[3] حطب في القنة - بالقاف والنون- وهو جبل هنالك، وعندك من عبيد المشهد فلان بن فلان، قال التهامي: نعم هذا اتفق، لكني غير عارف بمحلك. فقال ذلك الرئيس: يا معشر الجن، نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم، ثم التفت إلى التهامي فقال له: من أين أنت؟ قال: مسكني ذيبين، والأصل من ظفار إلا أني مقيم بمشهد الإمام [أحمد بن الحسين][4]، قال: فلأي شيء وصلت إلى ناعط؟ قال: صحبة القاضي علي بن أحمد مغيرين مع الإمام [المنصور بالله القاسم بن محمد][5]، فقال ذلك الرجل الكبير: قد التزمتُ بما لزم هذا من الأرش رعاية لحق الإمام

---

(1) ش : بغير أمره لهم . وفي بد : فوصل بعد أمن لهم .

(2) من : بد، ش .

(3) بد، ش : خشبة .

(4) من : بد، ش .

(5) من : بقية النسخ .

الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وأبلغ عني القاضي علي السلام الكثير، وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وغيرهم، وسمعتها من غير واحد من الفضلاء، منهم من شهد المقام، والله أعلم.

وللقاضي في مقامات الجهاد مساعي مشهورة، تولى بلاد حاشد وبكيل، وتولى بلاد خولان الطيال، وافتتح حصن جبل اللوز وغنم منه غنيمة، وكان السيد العلامة أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير أن أصحاب القاضي بنو جبر وأصحاب السيد غيرهم، فكانت اليد للقاضي، وجُعِل سلب الأمير للقاضي[١] وسلب الشاوش للسيد رحمهم الله تعالى.

وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يفضله بالشجاعة على غيره، بل نقل السيد الأمجد عبد الله بن عامر بن علي رحمه الله : أنه سمع الإمام يحكي أن القاضي أشجع من رآه الإمام، وحكى له قصة . واجتمعت بالقاضي في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجراف من مخارف صنعاء، فسأله السيد عن القضية، فأخبره وأنا أسمع، قال: توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد محمد بن عامر إلى محل بجهة وادعه، سماه وفاتني اسمه، فأغار الإمام وأغرنا معه، فوجدنا في الطريق قصبة معمورة على رأسها كالصفيف[٢] قد دخلها نحو سبعة نفر رُماه ؛ الذي في ذهني من الرواية أنهم سبعة، وذكر مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله – حفظه الله- أن القاضي ذكر أنهما رجلان فقط، لكنهما قد قتلا سبعة نفر، فلعل الذي في ذهني ذكر السبعة. فمنعوا جيش الإمام من الغارة فتخوّف الإمام على السيد محمد بن عامر الاستيصال، فقال عَلَيْه السَّلام: من يحب الله ورسوله حمل على هؤلاء، فسمعها القاضي وأعلنها في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد، فوضع شملة سوداء على عمامته وحمل منفرداً ولحق به رجل من ظفار فرموه

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) بمعنى السُّدة؛ وهي الزايد خروجه عن البنيان للتظلل وغيره .

من القصبة، فسلمه الله، ثم نفذ إلى تحت القصبة، وقال لصاحب ظفار: أعطني ظهرك أصعد عليه، فارتقى حتى علا ووضع عمامته تحت الصفيف ونطحه حتى انتشر البناء وهو من البناء المعروف بجهة البادية، فألقى الله الرعب في صدور أولئك فانهزموا منه، فوثب إلى داخل القصبة، ثم دعا بأصحاب الإمام فأقبلوا وظفر ببعض أولئك، وقتل بعضهم صبراً بين يدي الإمام، قتله مولانا السيد الجليل الحسين بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام.

وحج القاضي المذكور مع الإمام القاسم واتفق له أن بعض المفسدين عاث في الحجّاج وآذاهم، ونهب من نهب فتجرد له القاضي وارتبطه ارتباطاً.

وفي آخر أمره تولى القضاء بجهة وصاب بعد أن شهد المشاهد الإمامية جميعها، وتوفي رحمه الله بالدّن[1] وقبر بالروضة هنالك في شهر ربيع سنة إحدى وخمسين وألف سنة، ورثاه سيدنا العلامة علي بن محمد سلامة أبقاه الله بقصيدة مستجادة، ورثاه سيدنا المقري الفاضل الصالح صلاح بن محمد السودي الصعدي رحمه الله وجعلها على قصيدة القاضي علي بن سلامة فقال [من الطويل]:

هو الصبر ما كافاه ملجأ ولا كهف ... إذا لم يطق منعاً وقد وقع الصرفُ
ألِمَّ به عند الملمات واحتسب ... به لامةً من دونها البيض والزُّعفُ
أخي ألق أعباء الأسى لا مجهلاً ... وخذ في الأسى نهجاً فمثلك لا يهفو
فما جزعٌ يغني فتيلاً لجازع ... ولا عبرة تجدي ولو جادها الوكف
وأما الفتى الماضي لوجه سبيله ... فما رزءه في الدين إلا البلا الصرف
لئن غاب نور الدين وانهدّ طوده ... فهذا الكسوف[2] الحق عمرك والخسف
وما الموت إلا للأكارم واصلٌ ... ولكنه عن وصل غيرهم يجفو

---

[1] دنّ وصاب: من جبال وصابين، به مركز ناحية وصاب العالي (معجم المقحفي: ١٦١).

[2] الأصل: الخسوف، والتصحيح من: بد، ش.

فلله ما أحلى الثرى من صفاته / صفات علاً[٣] فوق الثريا لها وصفُ
فتىً قد نَمَتْه من عديٍّ غطارفٌ / ضراغم غلاّبون شُمُّ الذُّرى أُنُفُ[٤]
مفاخرهم كالشمس نوراً ورفعة / وفيهم بحسن الذكر أنعمت الصحفُ
فتىً إن دجا في العلم والْمَحْل مشكلٌ / فمن عندهُ للحالتين لها كشفُ
فينحل معقود ويرتاح منكد / وينهل مطرود ومنهله يصفو[٥]
يفيدك من علم وحلم معاً وإن / إليه تَسَلْ كفٌّ فمنه تَسِل كفُ[٦]
شمائله تروي النسيم وبأسه / يمزق من شمل المعادين ما لَفُّوا
ففي السلم والحرب الرخا وعقيمها / فللمهتدي لطفٌ وللمعتدي حتفُ
وأيامه في المعتدين شهيرة / يَخَبِّر عنهن المخالف والإلفُ
فلله من ليث الملاحم بيهسٌ / به شرب الخصم المكاره واشتفوا

رأوا عزمه والسيف لما تكافأ / مضاء فما للأشقيا عنه ما كفوا[٧]
فتهمي له الأقلام والصحف عبرة / إذا بكّت الأشقى : المزاهر والدفُ
ويبكي له الملهوف للعلم والندى / يحق له[٨] فيها التأسف واللهفُ
وتبكيه بيض الهند والسُّمْر والسرى / ويرتاح منه الطرف إن سحر الطرف
وما الموت إلا كل حي يذوقه / وآخر هذا الخلق أوله يقفو
لئن سنت الأبكار عظم مصابه / ففيه جميع الوصف بالحق مُلْتَفٌّ
عليه سلام الله ما فاه عارف / بأوصافه الحسنى وفاح لها عَرْفُ

(٣) ش : عليّ .
(٤) ش : فتى قدمته .
(٥) ش : معقوداً .
(٦) بد، ش : وحلم معاوناً .
(٧) بد، ش : رأوا ضربه . و(عنه) : ساقطة في بد .
(٨) ش : يحوله .

٨٦٠- علي بن أحمد بن جابر الوادعي[1] **[... - ق ٧هـ]**

القاضي العلامة البليغ لسان زمانه وإنسان أوانه علي بن أحمد بن جابر الوادعي.

أحد العلماء وواحد البلغاء ، وله قصائد غر ، وفرائد در، من ذلك قصيدته التي كانت بعد قضية الغز التي في (المولدة) من أطراف بلاد حاشد، وكانت بينهم[2] وبين الأمير الناصر بن المنصور صدق فيها العراك، وتحقق الضرب والطعن الدراك، وسقط الشيخ مخلص الدين رحمه الله عن جواده، وحامت عليه صقور الخيول، وحامت عليه الآساد والشبول، فكان هنالك أمر يهول، وخطب شرحه يطول، فلله در أولئك، والله يجزيهم عن سعيهم زرابي الجنة والأرائك، فقال القاضي رحمه الله قصيدته [من الطويل]:

حشاشة نفس ودّعت يوم ودعوا ... أهابت بقلب في الهوى متقلب

فللّه ما يخفي فؤادي من الجوى ... وقد ركبوا يوم النوى[5] كل مركب

ومنها[4]:

ألا قف برسم الدار مستخبراً لها ... وروّق بها جفنيك طوراً وصوّب

وأهرق بها ماء الجفون فإنها ... ستكشف عن مكنون سرٍّ محجّب

أقم يا غراب البين ما شئت وارتحل ... إذا شئت واهتف ما بدا لك وانعب

فقد كنت أخشى البين حتى وجدتها ... مفاجئة لا درّ درك فاذهب

وإن غراباً صاح للبين مرة ... وسانح يُمْنٍ مرّ ليس بأعضب

أفادا نوى ميمونة قذفت بنا ... إلى مشعب يفضي إلى خير مشعب

---

(1) تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٦- ٢٧) عن مطلع البدور .

(2) الأصول كلها : بينه ، وما حررناه استظهار من السياق .

(5) بد، ش : اللواء .

(4) ليست في : بد، ش .

إلى سوح عز الدين خير بـــني الـــورى حليف المعـــالي الأريحـــيّ المهـــذبِ

(وقال في وصف القضية)[٧]:

ويوم تلاقـــت بـــين ركـــني شـــوابة وذِيبين من محـــض ومـــن متأشـــب

كتـــائب زفّتهـــا إلينـــا وأجلبـــت بنو يـــافث أطـــراف أبنـــاء يعـــرب

على كل جـــرداء الإهـــاب طمـــرّة ومنجردٍ عَبْـــل الذراعـــين ســـلهب

وجاشت أسود الغاب من كل جـــانب بجـــرْدٍ تســـامى في الأعنـــة شـــزّب

ألم يخـــش درع الهـــاشمي وســـرجه بذي لبدٍ من أســـد خفّـــان أغلـــب

إذا الخيل كـــرّت كـــرةً فـــلّ حدّهـــا بناب ضـــروب للرجـــال ومخلـــب

فما ابن طفيل عـــامر وابـــن حـــارث عتيبة في جون مـــن النقـــع أشـــهب

وما كان بسطان بن قيس بـــن خـــالد إذا ما انتمت فرسان بكـــر وتغلـــب

ولا ذا اللوى الوهاب أعـــني عمـــارة غداة رمـــت عبـــس تميمـــاً بمقنـــب

ولا عنـــتر والخيـــل تغـــزو عوابســـاً عليها مـــن الفتيـــان كـــل مجـــرب

بـــأطعن منـــه والقنـــا متشـــاجر واضـــرب للمســـتلئم المتلبـــــب[٨]

٨٦١- علي بن أسعد الدعامي [... - ...]

القاضي[١] العلامة الفقيه الكامل ولي آل محمد علي بن أسعد : من ولد الدعـــام بـــن إبراهيم من الجوف، وهو صهر السيد الكامل إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مجد الديـــن يحيى (بن محمد)[٢] بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْه السَّلام.

---

[٧] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٨] بد، ش : الملبّب .

[١] القاضي : من : بد، ش .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : ش .

٨٦٢- علي بن أسعد طويله الصعدي[1] [... - ...]

العلامة البليغ اللسان جمال الدين علي بن أسعد بن المنعم بن طويله الصعدي. رحمه الله.

كان عارفاً بليغاً، وآل طويله بيت بصعدة قد قلوا كما قلّ آل فند والمذاهبي وآل زيدان وآل عليان وآل شيبان وآل أبي النجم، فإن هؤلاء بيوت صعدة لم يبق منهم إلا النزر، وكان لعلي بن أسعد شعر مما قاله في القاضي العلامة يحيى بن أبي النجم وأسقطت بيتاً لخفائه عليّ. فقال منها:

فقلت لها أرض النبوة أرضنا ... وحكامنا[2] الأخيار آل أبي النجم

صناديد قد صفّاهم الله في الملا ... عن البخل والترديد في العيب والذم[3]

نجوم كشهب في السماء توقدت ... وبدر الدجى فيهم تتوّج بالحلم

عماد لدين الله يحيى الذي له ... جفانٌ بخبز البر والسمن واللحم

ومنها:

له همة فوق السماكين سمكها ... وعزم كعزم المنذرين أولي العزم

هو البحر علماً والقضاة جداول ... وسيماه في وجه غني عن الاسم

وأمتعه رب البرايا بسبطه ... أخي المجد إبراهيم ذي الحسب الضخم

ولا زال في عز عزيز ونعمة ... مدى الدهر ما هبّ النسيم على رسم[4]

ولعلها طويلة، وهذا القدر كاف.

٨٦٣- علي بن أصفهان الجيلي[5] [... - ...]

---

[1] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧١١).

[2] بد: وحكامه. وفي ش: وأحكامه.

[3] الأصل: ضافاهم الله، والتصحيح من: بد، ش.

[4] البيت مقدم على ما قبله في: ش.

[5] ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧١٢)، تراجم رجال الأزهار (٢٣)، لوامع الأنوار للإمام

شيخ اليمن والعراق وإمام العلماء على الإطلاق علي بن أصفهان، ويقال أصفهاان رحمه الله: هو واسطة عقد الزيدية النظيم، وآية مفخرهم العظيم.

ترجم له غير واحد من علماء العراق، ممن ترجم له يوسف حاجي الزيدي العراقي، ومنهم يوسف اللاهجاني في كتابه إلى العلامة عمران، ذكره عند ذكر الناصر الرضى، ورواية ولده العلامة أبي[1] منصور بن علي بن أصفهان لكون العلامة أبي حامد الغزالي مات زيدياً، قال: وكان الفقيه أبو منصور هذا في زمرة الناصرية كالنبي في أمته، وكان تلميذاً لأبيه علي بن أصفهان، وكان أفضل من ابنه أبي منصور بدرجات، وكان تلميذاً للرضى [الناصر][2] رَضِيَ اللهُ عَنْه، وهو كان تلميذاً للغزالي رحمه الله تعالى.

قال يوسف حاجي رحمه الله: الشيخ الحافظ علي بن أصفاهان الديلمي، ثم الجيلي المدفون في [لاهجان][3] موضع يقال له: باكي دشت، له (الكفاية) رحمه الله.

٨٦٤- علي بن بلال الآملي[4] **[... - ق ٥هـ]**

العلامة الفقيه أبو الحسن علي بن بلال رحمه الله.

هو العلامة المحقق صاحب التصنيف، فضله في المذهب يلحق بسادته الهارونيين، وله

الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/ ٢٧) ، المستطاب ، تاريخ الأئمة الزيدية في الجيل وطبرستان (١٤٠) . وهو ممن يروي عن علي بن آموج السابق الذكر ، ولعل وفاته في القرن السادس الهجري .

[1] اختلفت العبارة ففي بد : أبي المنصور في كتابي أصفهان . وفي ش : ابن المنصور في كتابي أصفهان.

[2] من : بد، ش .

[3] من : بد، ش .

[4] وهو مكمل المصابيح لأبي العباس الحسني .

ترجمته في : تراجم رجال الأزهار (٢٣- ٢٤) ، المستطاب (١/ ٥١) ، مقدمة المصابيح لأبي العباس الحسني (٦٤- ٦٩) ترجمة ضافية ، لوامع الأنوار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٦٢).

عدة كتب في المذهب منها : الوافر بالراء المهملة بعد الفاء في مذهب الناصر عَلَيْه السَّلام، كتاب جليل، وله كتاب الوافي على مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام . فلا يذهب عنك أن الوافر غير الوافي وكلاهما له، فالوافر بالراء على مذهب الناصر، والوافي على مذهب الهادي.

وله كتاب الموجز[١] الصغير .

وأظنه الذي نقل عنه بعض شيوخنا مسألة الهدية وقبول الناصر لها حيناً ورده[٢] لها حيناً، فإنها نُقلت من كتاب ابن بلال، وقال[٣] الناقل من شيوخنا : تم نقلها[٤] من الوافر بل من غيره لابن بلال . و لم أجد في الفقه بعد الوافر والوافي[٥] غير الموجز[٦] .

والرواية هي : حدثني حسين الحجام قال: كنت جمعت بالجيل والديلم سبعة آلاف درهم بأجرة الإحسان حملت من ذلك إلى الناصر ثلاثة آلاف درهم صحاح هدية له، فلم يقبل وقال: أنا أحتاج أعطيك يا حسين فكيف آخذ منك، ثم قال [في الكتاب][٧] هذا: حدثني أبو داود قال: جاء رجل جيلي شكسكوهي بزق فيه رُبّ[٨] إلى الناصر هدية فقبلها

---

[١] بد، ش : المؤخّر .

[٢] بدلها في بد : وبرده .

[٣] بد، ش : ثم قال .

[٤] رسمها في الأصل : أهلها . وفي بد، ش : ثم أهلها ، وما حررناه استظهار من منطوق الخبر .

[٥] الأصل : الكافي ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من بقية النسخ .

[٦] بد : المؤخّر . وفي هامش الأصل تعليقة نصها : ترك المؤلف رحمه الله ذكر مصنف علي بن بلال المشهور ، وهو شرح أحكام الإمام الهادي(ع) فإن له عليه شرح عظيم استوفى فيه الأدلة بالأسانيد المتصلة ، وقد نقل منه سيدي أحمد بن يوسف زبارة في تتمة الاعتصام كثيراً طيباً، تمت من مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى.

[٧] من : بد، ش .

[٨] كذا الأصول .

الناصر وأمر بأن يسلمه إلى خادم له يقال له لهو، ثم جاء صاحب الرَّب بعد ثلاثة أيـــام بخصومة ودعوى له على رجل، فلما قدم صاحب الرَّب خصمه إلى الدعوى أمرنا الناصر أن تدعو خادمه ونأمره برد رُبّه، فجاء خادمه به فأبى الرجل أخذه وامتنع أن يأخذه فلم يتركه الناصر دون قبضه وأخذه . وحدثني أبو جعفر الفقيه بسولس بنحوه .

ونظير ذلك ما حدثني به أبو العباس المعروف بنير قال: جاء رجل ودفـع إلى النـاصر سفرجلة فأخذها الناصر وشمها ووضعها بين يديه، فلما كان بعد ساعة جـاء صـاحب السفرجلة بخصم له مدعى[1] عليه، فلما بصر به الناصر كذلك رد إليه سـفرجلته مـن ساعته.

ونظير ذلك ما حدثني به أبو موسى الشيخ سلوس قال: هيَّأ أخي بالجيل للناصر مائدة من الطعام وحملاً وسموكاً وغيرها، فذهب بها إليه فقال له الناصر : ألك مع أحد دعوى وطلبه؟ فقال: لا، فلما علم ذلك قبلها.

وحدثني عبد الله بن الحسن الإيوازي قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكـه إلى سالوس فامتنع من قبوله فدنوت منه، وقلت: إنَّ فاطمة عليها السـلام قبلـت مـن سلمان هديته، وأنت تمتنع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يده حتى قبض واحداً. ثم أن علي بن بلال حقق هذه المسألة بعد نقل هذه الروايات ونحوها.

وهو رحمه الله الذي تَمَّم المصابيح كتاب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسـني عَلَيْـه السَّلام ؛ لأنه نُقِل إلى جوار الله وهو في ترجمة يحيى بن زيد.

قال ابن بلال ما لفظه: كان الشريف أبو العباس الحسني رَضِيَ اللهُ عَنْه ابتـدأ هـذا الكتاب فذكر جملة أسامي الأئمة في أول ما يريد ذكر خروجهم، فلما بلغ إلى خـروج يحيى بن زيد إلى خراسان حالت المنية بينه وبين إتمامه، فسألني بعض الأصحـاب إتمامـه فأجبت إلى ملتمسهم محتسباً للأجر وأتيت بأسمائهم على حسب ما رتب هو و لم أقـدم

[1] بد : مدّعاً .

أحدهم على الآخر.

قال يوسف الحاجي الزيدي: دفن ابن بلال في قرية وارقوبه خاله رز[1]، انتهى.

٨٦٥- علي بن جبريل بن الأمير الحسين[2] **[... - ق ٨هـ]**

السيد الأمير الكبير علي بن جبريل بن الأمير الحسين بن محمد مؤلف الشفا عَلَيْهم السَّلام، ذكره ابن الجلال فيما أحسب، قال: كان زاهداً عارفاً كاملاً، مات بهجرة رغافة رحمه الله ورضي عنه . آمين.

٨٦٦- علي بن جعفر الصادق[3] **[... - ٢١٠هـ]**

السيد الحجة الإمام الخطير برهان الحق لسان العترة على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عَلَيْهم السَّلام. يكنى بأبي الحسن، ويلقب : بالعريضي قرية على أربعة أميال من المدينة[4]، وكان أصغر ولد أبيه، وخرج مع أخيه محمد بن جعفر[5] بمكة، ثم رجع عن ذلك و لم ير أباه جعفر الصادق.

وكان عالماً كبيراً، وأكثر روايته عن أخيه موسى الكاظم وابن عم أبيه الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، وعاش إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم، ومات في زمانه.

---

(١) كذا الأصول ، ولعلها : خارج زد . وأبرقوه : بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والوا ساكنة وهاء محضة : هكذا ضبطه أبو سعد ويكتبها بعضهم أبرقوبه وأهل فارس يسمونها وركوه ومعناه: فوق الجبل ، وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر قرب يزد (مقدمة المصابيح).

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧١٥) ، مشجر السيد الجلال .

(٣) وفاته كما في هامش عمدة الطالب : سنة ٢١٠هـ .

ترجمته في : عمدة الطالب (٢٢٢) ، طبقات الزيدية ، رجال الصادق للطوسي .

(٤) العريض : واد بالمدينة به أموال لأهلها وإليه ينسب الإمام أبو الحسن علي بن جعفر بن علي بن الحسين العريضي . تاج العروس مادة (عرض) .

(٥) سنة ٢٠٠هـ .

قال الشريف ابن عنبة: قال شيخنا العمري: حدثنا شيخنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن إبراهيم الفقيه المصري، وكان لا يُسأل إذا أرسل ثقة واطلاعاً ؛ أن أبا جعفر الأخير وهو محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق دخل[1] على العريضي فقام له قائماً وأجلسه في موضعه و لم يتكلم حتى قام، فقال له أصحاب مجلسه: أتفعل هذا مع أبي جعفر وأنت عمّ أبيه؟ فضرب بيده على لحيته وقال: إذا لم يرَ الله تعالى هذه الشيبة أهلاً للإمامة أراها أنا أهلاً للنار.

٨٦٧- علي بن جهشيار[2] **[... - ق ٣هـ]**

علي بن جهشيار[3].

العالم الكبير صاحب القاسم عَلَيْه السَّلام، وراوي مسائله.

وقد عددنا أصحاب القاسم عَلَيْه السَّلام في موضع، منهم علي هذا ؛ وأولاد القاسم جميعهم : محمد، والحسن، والحسين، وداود، وسليمان، ومنهم محمد بن منصور المقري، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة، ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله صاحب الأنساب المعروف بالعقيقي وله إليه مسائل، ومنهم عبد الله بن يحيى القومسي العلوي الذي أكثر الناصر للحق الرواية عنه، ومنهم محمد بن موسى الحواري العابد، روى عنه فقهاً كثيراً، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن سلام الكوفي صاحب فقه كثير، وممن لازمه .

وخدمه أبو عبد الله الفارسي رحمه الله، كان يخدمه ويلازمه في أسفاره وحضوره، وانتفع بعلوم القاسم وعادت عليه بركاته ، وكان يحكي من أخبار القاسم عَلَيْه السَّلام ما هو نافع للمتبصر. حكى أنه حج مع القاسم قال: فاستيقظت من النوم بعض فافتقدته،

---

[1] بد، ش : ودخل .

[2] المستطاب (٤٧/١) ، إجازات المسوري ، روضة الحجوري .

[3] بدلها في بد، ش : جهشار .

فخرجت فأتيت المسجد الحرام فإذا أنا به وراء المقام لاطياً بالأرض ساجداً وقد بلّ الثرى بدموعه وهو يقول: من أنا[1] فتعذبني، فوالله ما تشين ملكك معصيتي ولا يزين ملكك طاعتي. وروى الفارسي رحمه الله أنه لما اشتد الطلب للقاسم عَلَيْه السَّلام أظنه قال في أوائل بلاد مصر، فانتهى إلى خان فأكترى خمس حجر متلاصقات فقلت له: يا ابن رسول الله، نحن في عوز من النفقة ويكفينا حجرة[2] من هذه الحجر، ففرغ حجرتين عن اليمين وحجرتين عن اليسار ونزلنا معه الوسطى منهن، وقال: هو أوقى لنا من مجاورة فاجر وسماع منكر.

٨٦٨- علي بن الحسن والد الناصر الأطروش[3] **[... - ق ٣هـ]**

السيد الإمام الكبير المجتهد الحافظ شيخ الشيوخ علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام :

والد الناصر الكبير، شيخ العترة.

كان من المحدثين والفقهاء، ناظورة زمانه، وكان محدث أهل البيت الحسين بن علي المصري صنو الناصر يروي عنه مشافهة ، وكذلك السيد الإمام المحدث أحمد بن محمد ابن عم الناصر، وعن طريقهما روى الناصر ما حكاه صاحب الحاصر عنه، وهو أنهما رويا للناصر عن أبيه علي بن الحسن المذكور أنه قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين عن موسى بن جعفر في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧]، فهذا لمن له مال يسوقه من أجل تجارة فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو واجد ما يحج به، وإن دعاه قوم إلى أن يحج فاستحيى من ذلك فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أبتر أجدع،

---

(1) الأصل : ما أنا ، والتصحيح من بقية النسخ .

(2) بد، ش : حجيرة .

(3) عمدة الطالب (٢٨٣) ، إجازات المسوري، طبقات الزيدية .

وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [آل عمران:٩٧]، فإنما يعني من ترك الحج وهو يقدر عليه، انتهى.

٨٦٩- علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن[1] **[... - ١٤٦هـ]**

السيد الكريم بركة آل محمد الأطهار ونور تلك الشموس والأقمار علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

قال في ترجمة له بعد ذكر نسبه ما لفظه:

خير الرجال تجارة خير الورى ... لكنه جهل الرجال محلّه

صلى الإله عليه بعد جدوده ... والله يكرمه ويكرم أصله

كان يكنى أبا الحسن.

قال ابن عنبة: هو العابد ذو الثفنات، استقطع أبوه عين مروان، فكان لا يأكل منها تحرجاً، وكان مجتهداً في العبادة وحبسه المنصور الدوانيقي مع أهله، فمات في الحبس رحمه الله، انتهى.

٨٧٠- علي بن الحسن بن محمد النعمي[2] **[٩٨٤ - ١٠٦٧هـ]**

---

(1) وفاته كما في مقاتل الطالبيين : سنة ١٤٦هـ .

ترجمته في :

مقاتل الطالبيين (١٧٤- ١٧٨) ، عمدة الطالب (١٦٣) ، تاريخ الطبري (٩/١٩٢) ؛ وهو والد الإمام الحسين الفخي .

(2) نسبه : علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن الأمير سالم بن يحيى بن فليته بن يحيى بن المهنا بن سرور بن نعمة بن فليته بن الحسين بن يوسف بن نعمة الأكبر بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

مولده ووفاته كما في ملحق البدر الطالع .

السيد العلامة علي بن الحسن الحسني النعمي رحمه الله :

قاضي المخلاف، وعماد إقليمه . كان رحمه الله سيداً سرياً، فاضلاً كاملاً، يهتز للأدب والعلم، ويحفظ الأخبار والآثار، ويطلع على القصص المتقدمة والمتأخرة، وكان يأتي على أكثر الكشاف غيباً، وعمّر فانتفع به أهل الإقليم، ومسكنه جهة سلفة بنحو (سرف والسلام)[1]، واتخذ بيتاً بعتود، وكان عليه مدار ذلك المخلاف، وكان واسع الصدر، وله فصاحة.

ومن شعره قصيدة نبوية وهي:

....

وله أولاد نجباء علماء أعيان ؛ منهم : السيد العالم عز الدين بن علي قاضي أمير المؤمنين المتوكل على الله، الموجَّه كل عام لفصل الخصومة مع ركب الحج وهو من نجباء السادة وفضلائهم، وله شعر متين، وأخوته الأجلاء شمس الدين أحمد والحسن وإبراهيم وجماعة فضلاء رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٨٧١- علي بن الحسن شدقم الحسيني[2] **[... - بعد ١٠٣٤هـ]**

السيد الجليل عالم المدينة النبوية وواسطة عقد العصابة الحسنية والحسينية علي بن الحسن النقيب بن علي النقيب بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن[3] بن محمد بن عرمة بن نكيثة بن توبة بن حمزة بن علي بن عبد الواحد بن الأمير مالك بن الأمير شهاب

ترجمته في :

تحفة الأسماع والأبصار (١/١٩٨) ، خلاصة الأثر (٣/١٥٢) ، نفحة الريحانة (٣/٤١٨- ٤٢٠) ، الجواهر اللطاف ، ملحق البدر الطالع (٣١٠) ، معجم المؤلفين (٧/٦٨) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٦٧) .

[1] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] ترجمته في : تحفة الأزهار (٢/٢٦٦) ، الأعلام (٤/٢٧٥) وفيه أن وفاته (١٠٣٣هـ) .

[3] الأصول (طامن) .

الدين الحسين[١] بن الأمير أبي عمارة المهنا الأكبر بن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة[٢] بن عبد الله الأعرج الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

هو كما قال بعض علمائنا عند ترجمته: هو عالم المدينة في زمانه، وعين أهل البيت عَلَيْهم السَّلام فيها[٣] في أوانه ، وأكثر أهل بيته على مذهب الإمامية وبيدهم الغلبة على الحرم النبوي كما ذلك معروف غير أن هذا الشريف سدده الله، فحرص على علوم أهل البيت الأئمة، وراسل الإمام القاسم واستجاز منه، وعوجل الإمام عادت بركته قبل كتابتها فكمّل ذلك ولده المؤيد بالله في عام أربع وثلاثين وألف.

ونسبه المذكور نقله الفقيه محمد بن أبي القاسم المطهري التهامي الزيدي، قال: كتبه له ولده شدقم بن علي رحمه الله تعالى.

٨٧٢- علي بن الحسن وهاس الحسني [... - ...]

السيد العالم علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن وهاس الحسني .

من المعافيين سادة المخلاف.

كان عالماً عاملاً، رحل إلى صنعاء وقرأ في السرّ ببلدة عيال الشيخ ، وكان نبيهاً نبيلاً فاضلاً رَضِيَ الله عَنْه.

٨٧٣- علي بن الحسن بن سرح [... - ق ٤هـ]

العلامة الفقيه الفاضل جمال الإسلام علي بن الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي رحمه

---

[١] ليست في : بد .

[٢] رسمها في الأصول : الحج ، وما حررناه من ترجمة والده في نسمة السحر (٣٤/٢) .

[٣] ليست في : بد .

الله: هو علامة كبير[1]، وفاضل شهير .

ترجم له العلامة المجتهد محمد بن سليمان صاحب الروضة المعروف بإمام المذاكرين قال ما لفظه: كان علي بن الحسن معروفاً بالفضل، مشهوراً موصوفاً بالعلم، قاضياً للهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام في مسجد الجامع بقرية مدر، وله أعمال هنالك شاهدة بذلك من أمواله، ودوره قارين والحضيرة[2] مذكورة في بصائر وتواقيع. ومن دوره القصر الأبيض الذي كان فيه صورة الشمس والقمر، وكانت طاقاته مخروطة من حجارة منجورة كأنها صنعت من عود وهما مما يلي القصر الأسود، [انتهى][3].

وعلي بن الحسن هذا يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال الذين في الرياضة في الحجاز والذين في بيش والذين بظاهر بلاد الأشراف.

قال الشيخ عبد الله بن العباس الشرجي[4] ذكر في كتاب لطائف المنن في ذكر من دخل من قريش الشام واليمن، وكذلك في العقد الفريد في أنساب بني خالد بني أسيد[5]: أن الحسن المذكور والد علي جد القضاة آل أبي الرجال دخل العراق في دولة بني العباس، فسكن في الحيرة، وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات، فمال إليه الناس بالإحسان، وكانت امرأته من الصالحات الكاملات، ولم يرزق منها ولد إلا بعد مدة طائلة، فلما بلغ الولد سنتين جمع أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وصاحب آلاف فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة، فجلس في يوم الوقوف في بعض أماكن البيت، والولد نائم عنده، فقام يصلي فدخل ثعبان من طاقة المكان فلدغ الولد وأدبر

---

(١) ساقطة في : بد، ش .

(٢) رسمها في الأصل : الحصرين، وما حررناه من بقية النسخ .

(٣) من : بد، ش .

(٤) انظر عنه : الحبشي، مصادر الفكر ص(٤٢٥) .

(٥) مصنفه أبو بكر بن أحمد دعسين المتوفى (٧٥٢هـ) . المصدر السابق (٤١٤) .

الثعبان فافتقد الحسن ولده فألفاه ميتاً، فصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه و لم يظهر لأحد(١)، ثم أنه طلع إلى عند زوجته وقال لها: أما تعلمين أن جميع ما نملكه من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء؟ فقالت: نعم. قال: فإذا أخذ منا ما أعطانا، وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون؟ قالت: نحمده ونشكره، قال: والولد الذي أعطانا كذلك؟ قالت: نعم. قال: قد استرجع الولد علينا فلا تغيّري سرور الناس بالعيد، واظهري الفرح والسرور وقولي في وقت آخر نَخْتِنه، فقامت فصلت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور . وقبر الولد خفية في الليل و لم يطلع عليه أحد، ثم أنه باشر زوجته ثالث العيد فحملت فولدت أربعين ولداً ذكوراً في قرعة واحدة ففرقهم في بلاده فأرضعوهم فعاشوا جميعاً ما مات أحد منهم حتى ركبوا الخيل، وأولدوا وما مات الحسن أبوهم إلا وقد ولد لكل ولد من عياله خمسة أولاد .

فسمّي بأبي الرجال لهذا.

قلت: ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النبلاء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال:

قال البجلي: كان ببغداد قائد من قواد المتوكل، وكانت امرأته تلد البنات، فحملت مرة فحلف القائد إن ولدت هذه المرَّة بنتاً قتلتكِ بالسيف، فلما جلست للولادة هي والقابلة ألقت مثل الجراب وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون(٢) ابناً وعاشوا كلهم [وأنا رأيتهم](٣) ببغداد ركباناً فرساناً خلف أبيهم، وكان اشترى لكل منهم ظئيراً(٤).

ونحوه ما حكاه أحمد بن ركانة قال: أخبره الإمام الكرماني أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه خمسة وأربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم ويعرفون ببني

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) من : بد، ش .

(٣) بد، ش : أربعين .

(٤) الأصول : طيراً ، وما حررناه من السياق . والظئير : الناقة (منجد) .

الهريس[1].

ونحو هذا ذكره البريهي في بعض علماء الحجرية وبلاد المعافر.

قلت: وقد تسمّى بأبي الرجال جماعة ذكرهم النسّاب، منهم بعض بني الحسين السبط كمحيي الدين الجيلاني عند من أثبت نسبه . وهو الأظهر، ومنهم من ولد عمر بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام ذكره بقية النقباء المرتضى الحسيني في شجرته ، ومنهم محمد بن عبد الرحمن الأنصاري أحد رجال الصحيح، ومنهم بطن بالأحساء أحسبهم من طي، والله أعلم، ومنهم المتسبون إلى عمر بن الخطاب.

ولعمر بن الخطاب عقب كثير، قال في قلائد الجمان: العمريون موجودون إلى الآن بكثرة بمصر والشام وغيرهما. وقد ذكر في مسالك الأبصار أنه وفد منهم طائفة على الفائز الفاطمي بالديار المصرية في وزارة الصالح طلائع بن رزيك في طائفة من قومهم بني عدي ومقدمهم شمس الدولة خلف بن نصر ، ثم ذكر في مسالك الأبصار أن آل عمر بن الخطاب جماعة واسعة بثغر دمياط والبرلس[2]، وأحال في بسط ذلك على كتابه المسمى بفواضل السمر في فضائل آل عمر، وذكر أن بوادي بني زيد من بلاد الشام فرقة منهم، وكذلك بالقدس وعملون والبلقاء، انتهى.

قال في القلائد: ومن المنسوبين إلى عمر بنو فضل الله كتّاب السر الشريف بمصر والشام، وذكر المقر[3] السهامي أنهم من ولد خلف بن نصر المقدَّم ذكره، ومن العمريين القاضي شمس الدين العمري والقاضي ناصر الدين البرلسي الكاتبان، ومنهم الحفصيُّون ملوك أفريقية، وهم أولاد أبي حفص أحد العشرة أصحاب ابن تومرت، لكن في نسبهم شيء، قيل : هم من قبيلة عمر لا عقبه، وقيل: من البربر، انتهى.

---

(1) في نيل الوطر : بني الهرش .

(2) كذا الأصول .

(3) كذا في مج ، ش . وفي بد : المعز .

ومنهم بصنعاء العدد الكثير ؛ منهم أبو زيد محمد بن الخطاب العدوي الآتي ذكره في ترجمة محمد بن الوقار، والله أعلم.

٨٧٤- علي بن الحسن النعمي [... - ق ١٠هـ]

العلامة الفاضل علي بن الحسن النعمي رحمه الله:

أحد العلماء الفضلاء وفد إلى[1] الإمام شرف الدين مع الفقيه محمد بن أحمد بن إبراهيم والي ينبع للإمام عَلَيْه السَّلام.

٨٧٥- علي بن الحسن الدواري[2] [... - ق ٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن الحسن الدواري رحمه الله تعالى .

من شيوخ السيد صلاح بن الجلال. كان عالماً كبيراً، وله ترجمة تنقل إن شاء الله.

٨٧٦- الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع[3] [... - ٦٢٤هـ]

السيد الفاضل سلطان المحققين علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى .

صاحب (اللمع) و(الدرر) .

إنسان العترة وسيدهم وفاضلهم في وقته، جدّد الآثار، وقرر العلوم، واتفقت على فضله الزيدية، واعتمدت كتبه . وكان متواضعاً، ودليل ذلك جوابه على العلامة حُمَيد الشهيد لما قام الأمير بمسجد القزالي بصنعاء أيام الغز . وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية،

---

(١) الأصل : من ، وما حررناه من بقية النسخ .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٢٢) وفيه أنه أخو القاضي عبدالله بن الحسن الدواري المتوفى (٨٠٠هـ) وأن أخذه للعلم عن القاسم بن أحمد المحلي ، المستطاب (٩/٢) .

(٣) وفاته كما في الدامغة الكبرى : سنة ٦٢٤هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار (ط١/ ٣١٦/١) ، طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٢٥/٢- ٧٢٨) ، المستطاب (١٣٠/١) ، تراجم رجال الأزهار (٢٤) ، مشجر السيد الجلال ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣١٠/٣- ٣١٢) ، أئمة اليمن (٢٤٣/١) ، الدامغة الكبرى (خ) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٥- ٦٧٦) .

وهي مأخوذة من التجريد والتحرير للسيدين، وله الكوكب، وله القمر المنير على التحرير، وله مذاكرة لعلها غير القمر المنير، وله الدرر في الفرائض، وله غير ذلك.

ومن وجوه تلامذته: العلامة ابن معرّف.

وروى السيد يحيى بن القاسم الحمزي : أن الأمير علي أذن للإمام أحمد بن الحسين في إصلاح القمر المنير .

وقبره رحمه الله في قطابر شهير مزور.

٨٧٧- علي بن الحسين المسوري(١) **[... - ١٠٣٤هـ]**

القاضي العلامة بحر العلوم الطامي وجبل الحلوم السَّامي صاحب العبادة والزهادة وخلوص الطوية علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر.

هكذا رقم نسبه القاضي شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله إلى عبد الحميد، و لم يزد عليه. ونسب عبد الحميد مشهور مذكور من بني المنتاب سلاطين مسور، ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي عيال [علي](٢) ببلاد مسور، وسكن هؤلاء القضاة وادي صاره(٣) فهم بيت شهير، لهم في التشيع نمط متحد لا يختلفون فيه .

وخاتمة بيت العلم فيهم عقب القاضي الحسين بن محمد رحمه الله، فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين رحمه الله.

وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير بتعز العدنية ابن لمحمد بن علي بن الحسين ثم درج، وكان محمد هذا ديّناً لبيباً، يجيد الترسل ويحسن الشعر على نهج أهله،

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٣١/٢) ، خلاصة الأثر (١٥٥/٣) ، ملحق البدر لطالع (١٦٤) ، مصادر الحبشي (٤٣٥) ، المستطاب (١٦٢/٢) ، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٥) .

(٢) من : بد، ش .

(٣) الأصل : صارهم ، وما أثبتناه من بقية النسخ . ووادي صاره من نواحي بلاد جماعة بصعدة .

وتعلق بالطبّ، وهو الذي لمح إليه والده في قصيدته التائية[١] التي أنشأها بالقدوم وهي:

....[٢]

واستقر القاضي علي بن الحسين رحمة الله عنه مدة بجهة قملا الوعلية من مسكن الشرف الأعلى، ورحَل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سيما في المعقولات، وكان مع ذلك كثير العبادة، حسن السمت، محبوباً عند كل أحد، ومما شاع في الألسن على العموم: لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم، وَرُوِيت هذه اللفظة عن إمامه المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام.

وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم، كان يأتيه القاضي صفي الدين من هجرة ابن المكردم إلى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره، ثم يعود إلى الهَجَر. وأخبرني القاضي صفي الدين أنه كان يشاهد من يصحبه من الجن في أثناء الطريق ويسير بسيرته.

قال القاضي صفي الدين عند ذكر مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور:

أما عمي ووالدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري نور الله قبورهما ونَضّر وجوههما؛ فإنهما بعد الله ورسوله وأئمة الهدى أصل هدايتي، وعنوان رحمة الله لي، بما رزقني من تأديبهما وتهذيبهما، وتعليمهما وإرشادهما، وتلقينهما إياي فوائد العلم وغرائب الحكم، وتغذيتهما إياي بحب الله عز وجل، وحب رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وحب أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، انتهى.

وكان القاضي - رحمه الله- حليف القرآن رطب اللسان به لا يزال مواجهاً للقبلة،

---

[١] ليست في: بد، ش.

[٢] بياض في الأصول.

وكان له في الشعر قدم راسخة، وقد تكرر ذكر شيء من أشعاره في هذا التاريخ، ومن مخترعاته قوله في كرسي النسخ[1] [من الطويل]:

صبرت على شَقّي بنشرٍ وإنّ لي ... بيحيى نبي الله أسوة عارف
فجُوزي جنات النعيم بصبره ... وجوزيت عن شقي بحمل[2] المصاحف
وصرت خليل الأتقياء ولم أزل ... على حالةٍ يرضى بها كلُّ عارف

وله قصيدة يستحث بها الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام على شرح الأساس.

توفي رحمه الله بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في الثاني عشر من ذي القعدة من عام أربع وثلاثين وألف، وهو متوجّه لفريضة حج البيت الحرام، وقُبِر رحمه الله عند المسجد المعروف بمسجد السيد عقيل من مساجد سادة الزيدية، رحمهم الله.

٨٧٨- علي بن الحسين المعروف بشاه سريبحان[3] [... - ...]

العلامة الكبير رئيس العراق، حجة الزيدية أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سريبحان[4] الزيدي.

هو صاحب المحيط بالإمامة، وهو كتابٌ حافل في مجلدين ضخمين أو أكثر على مذهب الزيدية، كثرهم الله تعالى، جمعه الشيخ أبو الحسن المذكور؛ وهو كالشرح لكتاب الدعامة للإمام أبي طالب وإن كان على غير ترتيبه، (وقرأه عليه العلامة زيد بن

---

(١) ش: النسيخ.

(٢) الأصل: بنات، والتصحيح من: بد، ش.

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٣٢- ٧٣٤)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٣٣)، المستطاب (١/٦٠)، مؤلفات الزيدية (٢/٤٣٢)، إجازات المسوري، المحيط بالإمامة وفيه تعداد مشايخه، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧١). ولعل وفاته في العقد الأخير من القرن الخامس الهجري.

(٤) رسمها في الأصول كلها: شاه سين بيحان، وما حررناه قد تم التعقيب عليه في الترجمة رقم (٤٨٩).

الحسن البيهقي، قراءة فهم وضبط، هكذا حققه القاضي أحمد بن سعد الدين.

والعلامة صاحب المحيط ممن)[1] قرأ على أبي الحسن علي بن أبي طالب الملقب بالمستعين.

٨٧٩- علي بن الحسين الأثري الإيوازي [... - ...]

الأستاذ الشيخ المحقق علي بن الحسين الأثري[2] الإيوازي.

شيخ العلامة أبي جعفر صاحب الإبانة.

كان علي بن الحسين عالماً كبيراً، قرأ على الأستاذ أحمد النيروسي الروياني، وهو قرأ على عبد الله بن الحسن الإيوازي الروياني، وهو قرأ على الناصر عَلَيْه السَّلام، والناصر عَلَيْه السَّلام قرأ على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور قرأ على القاسم بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام، وبذلك اجتمع إسناد أهل اليمن.

٨٨٠- علي بن حمزة بن أبي هاشم[3] [... - ٤٧٧هـ]

السيد الإمام المتقن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن[4] بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي رحمه الله.

روى أبو فراس بن دعثم عن الشريف الفاضل قاسم بن يحيى عن عمر بن سليمان بن قاسم قال: كان علي بن حمزة بن أبي هاشم رجلاً فاضلاً، عالماً ورعاً، وحيداً في عصره،

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف في هامش الأصل وكتب (صح).

(٢) مهملة في الأصل، وما حررناه من: بد، ش، وقد سبق في الترجمة رقم (٢٧١) وأن أعجمها ناسخ الأصل: الآبري، ولعله الأقرب صحة.

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدة (ق٣/ ٢/٧٣٥- ٧٣٦)، المستطاب (خ/ ٥٩/١)، الحدائق الوردية (٢/ ٢٥٠- ٢٥١)، مجموع رسائل الإمام عبدالله بن حمزة(ع)، هجر العلم (٥٥٦/١)، السيرة المنصورية، الشافي (٣٣٦/١).

(٤) الأصول كلها: الحسين، والتصحيح من مصادر الترجمة.

يومى إليه بالقيام، وأنه لما دعا الإمام (من ولد)[1] المؤيد بالله أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام في ناحية العراق وسأل عن أفضل أهل البيت في ناحية اليمن، فقيل له : أفضل آل رسول الله في اليمن علي بن حمزة بن أبي هاشم، فأمر الإمام (من ولد)[2] المؤيد بالله بدعوته إليه لينشرها في اليمن، فوصلت إليه فكره القيام بها لما كان قد عرف من سيرة أهل البـــلاد وقلة وفائهم لأنه قد كان قام محتسباً وجاهد بني الزواحي وحصرهم، وقال: لكني أعـــين من قام [بها][3] . فقام بها المحسّن بن الحسن رحمه الله، و لم يزل معه ومع أولاده إلى وقت قيام المنصور بالله، انتهى.

وروى القاضي علي بن نشوان عن عواض بن مسعود أن علي بن حمزة بن أبي هاشم كان صاحب دين وطهارة مذ نشأ، ودَرْس في العلوم، ومحبة لأهـــل الديـــن، ورحمـــة للمساكين، وإحسان جمّ إليهم مع ثروة ويسار في عصره، وكان يُمدح بالأشعار ويجـــيز عليها بالجوائز السنية، فوفد إليه وإلى أخيه يحيى بن حمزة شاعر من أهل صنعاء يقال لـــه: علي بن زكري[4] فامتدحهم بشعره، وذلك في أيام الشريفة الفاضلة[5] الكاملة زينة بنـــت حمزة بن أبي هاشم، رَضِيَ الله عَنْهم، وكانت مشهورة بالفضل، وسماحة النفس، والمروءة الفائضة، والرأفة بالمساكين، والعلم، وكان لها برٌّ كثير، ومحصول واســـع في ســـبيل الله

---

[1] مابين القوسين ساقط في : بد، ش ، وهو -حسبما في الأصل- الإمام أبو طالب الأخير دعا ســـنة (٥٠٠) ، وقيل (٥٠٢هــ) . وهذا لا يتفق مع ما ذكر المؤلف لاحقاً أن وفـــاة المـــترجم لـــه ســـنة (٤٧٧هــ) . انظر الشافي (٣٣٦/١) ، الحدائق (٢٥٠/٢) .

[2] ساقطة في : بد، ش .

[3] من : ش .

[4] لعله ولد الشاعر المعروف بالسلطان زكري بن شُكيل البحري الذي تحدث عنه السيد الأديب أحمد الشامي في تاريخ اليمن الفكري وقدر وفاته في حوالي سنة (٥١٠هــ) . انظر : تاريخ اليمن الفكـــري (١٢٦/٢- ١٣٢) .

[5] ساقطة في : بد، ش .

فذكرها الشاعر في شعره فكسته[١] رحمها الله، وأجازه كل واحد من الشرفاء، وأجازه الشريف الفاضل علي بن حمزة بجائزة سنية وحمله على بغلة أو راحلة، قال علي بن نشوان: غاب عني أيهما كان، ومما حفظ من الشعر [من الطويل]:

دع الشعر وامدح[٢] خير هاشم عنصرا ... علياً حمام الضد عند التكافح

فتىً فاضلاً يسمو على الناس كلهم ... بعلم وعقل في البرية راجح

غياث اليتامى مشبع الضيف باذل الـ ... ـعطايا لغادٍ في الأنام ورائح

ترى الناس أفواجاً لدى سوح داره ... كحجاج بيت الله عند الأباطح

وقال الشيخ أبو الغمر مسلم اللحجي[٣] في السيد الإمام علي بن حمزة المذكور يستنهضه للقيام [من السريع]:

مرت على القارة في سحرة ... وسامت الشمس بيسرى وبيق[٤]

وفي عجيب رقّصت ساعة ... كفعلها في غيره ما تطيق

وفي شعاب وضعت رأسها ... تحسو زلالاً بارداً ما تفيق

مرّت بأبيات بني قَرْودٍ ... وهناً[٥] وسودان تؤم الطريق

و لم تعج بالحي من مَجْزرٍ ... لا يبلغ الحادي على الأبزريق

واستقبلت ذِيْبين مسرورة ... إذ نزلت بالفاطمي العتيق[٦]

---

(١) بد، ش : فسكته ، ولعله سبق قلم .

(٢) الأصل : وامتدح شم عنصرا ، وصحيحه ما أثبتناه من بقية النسخ ، والحدائق .

(٣) مكانها بياض في : بد .

(٤) مهملة في الأصول كلها (..بيسرى وبيق) و لم يتضح المعنى فرسمناها كما في الأصول .

(٥) بد، ش : وهيا .

(٦) البيت ساقط في : بد، ش . وفي الحدائق (٢/٢٥٠) :

أشوسَ من غرٍّ بني هاشم … مستنقذ الجاني وغوث الرفيق
ربّاه بالجود أبو هاشم … وحمزة البر الكريم الشفيق[٧]
فشبَّ كالصارم في العزم بل … كالبحر يلقاك بوجه طليق
لم يُصْبح الكأس ولا هاجه … نوح حمامات بوادي العقيق
ولا دعا الساقي في سَحرة … أن هات صرفاً من عصير المقيق[٨]
قم فانعش الحق وأشياعه … فأنت بالمرجو منه خليق

توفي الإمام السيد علي بن حمزة في شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وقبره غربي هجرته وهجرة سلفه، بحيط حمران مسكن القضاة آل أبي الرجال بذيبين مشهور مزور، وله كرامات.

٨٨١- علي بن حميد القرشي العبشمي[١] **[... - بعد ٦٠٨هـ]**

العلامة المحدث الشيخ الأجل علي بن حميد بن أحمد بن علي بن أحمد (بن جعفر بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم (بن محمد بن إبراهيم)[٢]، وإبراهيم هذا هو المعروف بالأنف بن

وقابلت ذيبين مسرورة … لما التقت بالهاشمي العتيق

[٧] البيت ساقط في : بد .

[٨] بد، ش : الرحيق . وفي هامش الأصل : الرحيق .

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٣٧- ٧٤٢) ، المستطاب (١/١٠٤) ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٢/ ٢/٥٠) ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/٢٨٧) ، إجازات المسوري ، هجر العلم (١/٤٤٩) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٧- ٦٧٨) .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، والطبقات .

بن أحمد بن الوليد بن أحمد)[١] بن محمد بن عاصم بن محمد بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

هو علامة وقته، وخالص المودة لأهل بيت نبيه[٢]، كان على منهاج محمد بن أحمد بن الوليد شيخ الإسلام وحافظ الزيدية في كل طرائقه، وطرائق محمد[٣] بن الوليد هي المثلى، وخصاله بلا ريب هي الفضلى ، وقد سبقت ترجمة حميد والد علي هذا وحكينا الخلاف، هل هو أخ لمحمد بن أحمد أو حميد اسم آخر، وهو الأظهر.

وكان علي هذا فاضلاً كاملاً مشرفاً على علوم آل محمد، والعجب من أهل هذا البيت المبارك كيف صدقوا في ولاية آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وبلغوا في الشفقة عليهم والرأفة بهم مبلغاً ما بلغه غيرهم، مع كون سلفهم في الطرف الآخر، فلسان حالهم كما قال بعض الموالين للعترة من بني أميَّه [من الخفيف]:

يا بني هاشم بن عبد مناف ... إنني منكم بكل مكان

ولئن كنت من أمية إني ... لبريء منها إلى الرحمن

ومن مصنفات علي بن حميد : شمس الأخبار، وهو كتاب كاسمه، وهو خميص بطين ينتفع به الفقيه والزاهد، وطبقات الراغبين في الخير، مع جودة اختصار ونجابة في الأمهات، ولما فرغ من أربعة كراريس منه حملها إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام، فسر بها سروراً عظيماً وتهلل وجهه فرحاً، ثم تبسَّم ورفع رأسه إلى والد علي : الشيخ محي الدين، ثم قال: هذا مصنف متقن[٤]، ثم التفت إلى علي وقال له: اجعل

---

(١) ما بين القوس الأول إلى هنا ساقط في : ش .

(٢) بد : نبيئه .

(٣) بد : محمداً .

(٤) بد، ش : منفرد .

نوبتك من معونتنا[١] أن تطلب لنا من ينسخ لنا هذا الكتاب، ثم أمر لي بالورق والأجرة، ثم قال: تؤثر نساخته على سائر النساخات، فأجبته إلى ما سأل وكانت نسخته عَلَيْه السَّلام أول نسخة لهذا الكتاب. ثم قال لي عَلَيْه السَّلام بعد ذلك: قد صار معك ما يكفي[٢] من الأخبار، وفوق الكفاية، فازدد من علم أصول الدين واقرأ في كتب أصول الفقه من غير شيخ تقرأ عليه، فإن أصول الفقه معانٍ قريبة المتناول، هذا كلامه بلفظه.

واتفق في أثناء هذا التأليف انكسار خاطر هذا الفاضل، واشتغال باله بالحادث الذي عمَّ غمّه المسلمين وهو قتل الغز – أخزاهم الله– للأمير مجد الدين[٣].

قال الشيخ علي ما لفظه: هذا آخر شمس الأخبار، قضيت فيه جميع الأوطار، بأحاديث نبوية أنوار، في الترغيب والإنذار لمن يصدق ويخاف عذاب النار، ويلتمس رضاء الله العزيز الغفار، والحمد لله على ما أعان في الابتداء والتمام، وصلى الله على نبيه خير الأنام، وعلى المطهرين من آله الكرام، وعلى الصحابة والتابعين مدى الأيام، صلاة لمحمد خاصة ولأولياء الله بالإعمام، ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ(١٠٦)﴾ [الأنبياء]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ(٣٧)﴾ [ق]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه وهو التواب الرحيم . كان الابتداء بتأليف هذا الكتاب في شهر الحجة آخر شهور سنة ست وستمائة سنة ، ووافق الفراغ من مسودته غير مرتبة، وقصاصة تلك المسودة وتبويب أحاديثها في مسودات أخر أيضاً وإلحاق كل حديث ببابه وبموضعه، إما في أول الباب أو وسطه أو آخره حسبما اقتضاه النظر والتمكن، ثم نساختها على ذلك ثانياً[٤] إلى النسخ

---

(١) بد، ش : معاونتنا .

(٢) الأصل (قد صار معك من الأخبار ما يكفي) وما حررناه من بقية النسخ .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (١٣٦٤) .

(٤) بد، ش : ثابتاً .

المرتبة، كان ذلك ليلة الجمعة المسفر عنها اليوم الرابع عشر أو الثالث عشر من شهر رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم شعبان من شهور سنة ثمان وستمائة، وفي هذا اليوم المذكور خرج مولانا أمير المؤمنين إلى شظب وبلاد قحطان وحجور فما رجع حتى فتح الله على يديه، والحمد لله رب العالمين.

ولعل قائلاً يقول: ما هذه المدة الطويلة في ذلك ؟ ويجاب بأنه كان يتخلل في هذه المدة سفر وتبطيل للعناية في ذلك بسبب التحيّر والتنقل من شر الغز أعداء الله، وأعداء أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة – عَلَيْه السَّلام- زاده الله نصراً وتمكيناً، وهو عَلَيْه السَّلام أقام قواعد الدين، وأحيا مآثر الأنبياء والمرسلين . وكان مما أنعم الله به وعلى يديه – عَلَيْه السَّلام- أن من أسباب حصول هذا التصنيف سعايته وعنايته بإقامة المدرسة المنصورية بحوث، جزاه الله عن الإسلام خيراً، وصلى الله على محمد وآله، وأيضاً كان طول هذه المدة في هذا التصنيف لأني انفردت بالعناية في ذلك وحدي بغير معين من المخلوقين، وأيضاً فلو تدبر من يقف على هذا المجموع مِنْ من له بصيرة وتجربة في أمثال ذلك لعرف أن هذه المدة قليلة في جنب ما يحاول من العناية في هذا الكتاب حالاً بعد حال، حتى أن بعض الأخوان أيدهم الله لما نظر إلى مسودة هذا الكتاب قبل ترتيب أحاديثها قال لي: إنك تحتاج في ترتيبها لبث سنين، وإنما قال ذلك لما رأى تلك الأحاديث متداخلة مشتبكة غير متميز فن منها عن فن، فمنَّ الله عز وجل عليّ وأعانني وحصل نقلها مرتبة في شهرين عوضاً عن السنتين فالحمد لله رب العالمين، وأيضاً فكان مما أبطاني عن تمام هذا الكتاب أن فقدت كمال عقلي مدة أيام، في وقت معظم الحاجة إلى إنشراح الخاطر وذلك في حالة الترتيب ، فأمسكت في ذلك وكيف لا أمسك وقد استرخت مفاصلي وحصل معي الوهى والتباس[1] الأنباء فلا أهتدي للوجه المقتضي للنظم والاتصال، وكان ذلك عند وصول العلم بقتل الأمير مجد الدين سيف أمير المؤمنين ليث المجاهدين حليف اليقين العلامة

---

[1] بد، ش : واقتباس .

مرتضى الخلافة البائع نفسه من الله المشهد على نفسه بذلك يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، جعلنا الله عنده من خواص أتباعهم، وحشرنا في زمرتهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، ﴿ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا(٧٠)﴾ [النساء]، والحمد لله رب العالمين، وصلاته[1] على محمد الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأخيار، وسلام عليهم أجمعين.

وصنف الشيخ علي بن حميد كتاباً في سيرة والده رحمه الله تعالى.

قلت: ومصنفات والده سبعة وعشرون مصنفاً.

٨٨٢- **علي بن داود بن أحمد الحيّي**[2] [... - **بعد ٩٢٠هـ**]

العلامة الفقيه المتكلم المحقق جمال الدين علي بن داود بن أحمد الحيي رحمه الله.

كان من كبار العلماء وخيارهم، صدراً في أهل وقته، صحب الإمام المطهر بن محمد بن سليمان ولقي الإمام شرف الدين بآخرة من أمره، وكتب له، وله شرح على مقدمة البحر الكلامية المسماة بالقلائد، اختصر فيه شرح الإمام المسمى بالغايات .

وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عَلَيْهما السَّلام يثني على هذا الكتاب ويشيد ذكره.

ومن عقبه – رحمه الله– القاضي العارف الفاضل صلاح[3] بن عبد الله بن إبراهيم الحيي قاضي بلاد المحويت، كان من فضلاء الوقت وأهل الخشية لله والخشوع، وله عبادة ووظائف حسنة، وتواضع كلي، وكان رحب الفناء للضيف، يخدمهم بنفسه، ويبسط أخلاقه للمتحاكمين ويتوسع لهم وينفعهم ، وكان مسكنه مسكن سلفه عرثومان ويقضي

---

[1] بد، ش : وصلواته .

[2] أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٨) ، مصادر الحبشي (١٢٢) .

[3] أراد قلم مخالف إقحام : أحمد، والمذكور ترجم له المؤرخ زبارة وذكر أن وفاته سنة (١٠٨٠هـ) . انظر : نشر العرف (١٠٨/١) ، طيب السمر (ق٢٧٥/١) ، طبق الحلوى (٢٥٢) .

بمسجده هنالك وينزل بعض السنة إلى المحويت رَضِيَ اللهُ عَنْه.

توفي في ....

ولعله صاحب المصحف الشهير الجامع للصنع العلمية المتعلق بالقرآن، فيه تفسير من جمعه، ونحا نحوه عبد الرحمن الحيمي الكبير رَضِيَ اللهُ عَنْهما.

وقبره في عرثومان مشهور وعليه قبة.

٨٨٣- علي بن زيد الشطبي[١] [... - ٨٨٢هـ]

العلامة الفقيه المذاكر المحقق المجتهد علي بن زيد بن حسن[٢] الشطبي رحمه الله تعالى.

هو شيخ الزيدية في وقته، كان عالماً بالفروع وغيرها، وله ترجمة ذكر فيها صاحبها أنه أحاط فيها بعلوم الاجتهاد، و لم تحضرني عند الرقم، وهو صاحب التذكرة التي ينسب الناس إليها الفوائد، يقولون: تذكرة علي بن زيد، وله مشائخ في العلم فضلاء، ومن عجيب أمره وإسناده أنه يروي شرح الفقيه علي بن محمد النجري عن والد الفقيه علي وهو محمد النجري، وكان قد أراد الرحلة عن صنعاء إلى مصر.

(قال السيد أحمد بن عبد الله الوزيري رحمه الله: خرج الفقيه العلامة علي بن زيد من صنعاء قاصداً إلى مصر)[٣] لطلب العلم، وفيها السيد أبو العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدي الزيدي نسباً ومذهباً، فرأى في النوم قائلاً يقول له: خرجت من صنعاء لطلب العلم وفيها أبو العطايا. فرجع من فوره إلى السيد، وقرأ عليه واستفاد وأفاد، وكان علامة عصره في علم الفقه، واستوطن صنعاء إلى أن مات رحمه الله، وكف بصره في آخر

---

(١) ترجمته في :

لوامع الأنوار (٣١٦/١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٤٣/٢، ٧٤٦) ، المستطاب (٧٥/٢) ، أئمة اليمن (٣٤٧/١) ، إجازات المسوري ، الفضائل، ملحق البدر الطالع (١٦٤- ١٦٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٩) . وقد ورد في المصادر المذكورة لقبه (الشظبي) ، و لم أقف على إعجامها في الأصول .

(٢) ابن حسن : غير موجودة في بد .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : ش .

عمره.

وعنه أخذ الفقيه العلامة المحقق علي بن مكابر الشظبي[١] شيخ الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام في البحر.

وأخبرني القاضي الفاضل إبراهيم بن محمد بن سلامة أنه لما كف بصر الفقيه علي بن زيد (كان الفقيه علي بن مكابر يدرس الشرح للفقيه علي بن زيد)[٢] لأجل الإقراء فكان ذلك سبباً لتجويد ابن مكابر وتحقيقه رحمهما الله جميعاً، انتهى كلام السيد الشمسي رحمه الله تعالى.

قال بعض من ترجم لعلي بن زيد : أخذ عن علي بن زيد جماعة من الأكابر، منهم السيد العلامة الناصر بن يحيى بن محمد بن المهدي بن علي بن المرتضى وكان سيداً عالماً، ورعاً زاهداً، وكان الإمام الوشلي يشبهه بأصحاب الإمام المطهر بن محمد ؛ لأنهم كانوا أهل فضل كامل. وكان السيد الناصر من أعيان أصحاب الإمام شرف الدين، وحضر دعوته، وَوَلِي له شظب وهنوم وحجور وغيرها، توفي ليلة الاثنين في عشر[٣] الأخرى من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وتسعمائة بصنعاء اليمن . وأما الفقيه علي بن زيد فكانت وفاته في [العشر][٤] الأولى من ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة، وقبره وقبر تلميذه علي بن أحمد بن مكابر بجربة الروض بصنعاء.

وقال بعض من ترجم لابن زيد: هو علي بن زيد بن حسن الصريمي أحد علماء وقته، بايع الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن وشايعه وناصره، وأخذ على القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر في التذكرة ، وعلى السيد أبي العطايا، وكان توجّه لطلب

---

(١) بد : الشيخ ، ولعلها زلة قلم .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٣) بد : العشر .

(٤) من : بد، ش .

الحديث، فلما وصل إلى مكة رأى في النوم وهو في المسجد الحرام أن السيد عبد الله بن يحيى هو الذي ينبغي الرحلة إليه، فعاد وقرأ عليه في النحو والتفسير والفقه والحديث، وقال فيه أبياتاً، منها:

بشراي هذا أوان الفوز بالظفر ... ما كنت أبغي كموسى فاز بالخضر
ظفرت بالغاية القصوى لطالبها ... فمن ينلها يكن من أسعد البشر

وقرأ عليه ابن مكابر[1] وزوّجه ابن زيد بنته، وله شرح على التكملة، وله تعاليق وأمالي وفوائد، رحمه الله، وقبره عند العلامة النحوي، انتهى.

٨٨٤- علي بن زيد فند الصَّعدي [... - ...]

الأديب اللسان الفقيه علي بن زيد بن علي بن فَنَدْ الصَّعدي رحمه الله.

كان عارفاً لبيباً من بيت علم، وله شعر، من ذلك ما وجهه إلى العلامة يحيى بن أبي النجم قصيدة طالعها:

أغواكِ من أغراك يوم البين ... إذْ حال بينك يا رباب وبيني
فصلي كئيباً مغرماً بودادكم ... بحياتكم وبحرمة الثقلين
أخلفت وعدك يوم جد رحيلنا ... وتباعد الأحباب قلع العين
وقبلت قول الكاشحين و لم أكن ... أهوى الفراق وأنت قرة عيني
أوَما علمت بأن حبك سالبٌ ... ثوب السلوّ وطالبٌ للحين
أسفرت عن مثل الصباح وفوقه ... ليل دجوجي على المتنين
وحواجب مثل القسيّ وأسهم ... من مقلة ترمي على الجفنين

ومنها في المدح:

شهدت سراويل المليحة أنها ... لتقية ونقية البردين

---

[1] بدلها في بد: مكاثر.

لكنها لما رأت كلفي بها ... تاهت عليّ وأمضت الحكمين
وخشيت منها فالتزمت بسيِّد ... من آل نجم أبيض العرضين
يحيى الذي شاد العلى في أهله ... رب المكارم فايض الكفين

٨٨٥- علي بن زيدان الطائي الصعدي [... - بعد ٦٢٣هـ]

العلامة المجاهد الرئيس المسمى نظام الدين علي بن زيدان الطائي الصعدي، قال بعض علمائنا في ترجمة له رحمه الله: هو القاضي الكامل، الرئيس الحلاحل، ذو الجد والاجتهاد، في مشاعر الإسلام ورفع مناره، وفي هدم الباطل ومحو آثاره، شعر:

فتارةً بعلومٍ بحرها لجب ... وتارة بجيوش كلهم نُجُب
وتارة برجاحٍ رأيه فلق، ... فقام لله مولاه بما يَجِب

تولى القضاء وشارك في الأمور مع الإمام المنصور بالله، وجرت على يده المباركة ومساعيه الحميدة إصلاح ومصالح، أعاد الله من بركته، انتهى.

واعلم أن القاضي نظام الدين الطائي قل ما اشتملت التراجم على مثله، ولو استوعبت كثيراً من أخباره لكانت سيرة حافلة ؛ لأنه طال (عمره وما ضيّع منه ساعة، بل كان همه العلم والأعلام ، فما كان حرب في أيام المنصور بالله)[1] في الغالب إلا وهو قطب رحاها، ومسعر ذكاها ، ثُمَّ كانت أيام الأمير الناصر بن المنصور وهو قائد الكتائب إذا كان وقت التعبية فهو القائم بأحد الجانبين، إما الميمنة أو الميسرة، كان فارساً مقداماً، عالماً مبرزاً نحريراً ، ذكره المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في جواب القاضي الأسعد بما يدل على فضل كبير، ومقام خطير، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(٢١)﴾ [الحديد].

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : ش .

٨٨٦- علي بن سعيد بن صلاح الهبل[(١)] [... - ١٠٧٤هـ]

القاضي الفاضل المخلص الكامل علي بن سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله تعالى .

هو قاضي أمير المؤمنين، وزير حضرته العبد الصالح الطاهر باطناً وظاهراً، قليل النظير رَضِيَ اللهُ عَنْه، ولي قضاء الحضرة المؤيدية فحمد العَالَم أثره، وكان من الزهد والورع بمحل عظيم، و لم يزل كذلك قرين إمامه في مجالسه وأعماله حتى نقل الله الإمام عَلَيْه السَّلام إلى جواره فانتقل القاضي بعد أن خرج مع مولانا صفي الدين أحمد بن القاسم إلى ثلا، وحضر حضرة المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله سلام الله عليه، ثم ولاه جهة خولان، فاستقر بها، ثم كف بصره فانتقل إلى الروضة ولازم الجامع المقدس يتلو القرآن ليلاً ونهاراً، حتى نقله الله إلى جواره إلى دار الكرامة في ....، وقبره في المقبرة التي شرقي الروضة الجامعة للفضلاء كالحاج أحمد بن عواض وغيره.

وله كرامات رحمه الله، منها ما ذُكر عنه أنه كان إذا عرض له ألم لم يتخوّف الموت منه، فسأل عن ذلك فقال: قد رأيت رؤيا أني لا أموت حتى أسمع ألفاظ الأذان من أعضائي، فلما مرض هذه المرضة التي فارق فيها قطع بالموت وصرح به، فسئل عن ذلك، فقال: قد سمعت تلك العلامه رحمه الله.

ورثاه الفقيه الفاضل بديع الزمان الحسن بن علي بن جابر الهبل رحمه الله تعالى بترثية فاضلة، وهي [من الوافر]:

أتدري من تخرَّمتِ المنونُ ... ومن أرقت لمصرعه العيونُ؟
ومن ذا أثقل الأعناق حملاً ... وخفَّ لحزنه العقلُ الرَّصينُ[(٢)]
ومن ملأ القلوب أسىً وحزناً ... فكل فتىً لمصرعه حزينُ؟

---

(١) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٤هـ .

ترجمته في : طبق الحلوى (١٩٢) ، أعلام ديوان الهبل (٦٠٩) ، الجامع الوجيز ، الدامغة الكبرى ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٤هـ) .

(٢) بد، ش : أثقل الأعباء .

ومن في جنة الفردوس أضحى ... لديه الظلُّ، والماء المعينُ؟
وأي هلال أُفْقٍ غاب عنه ... وكان لأُفقِه أبداً يزينُ؟
أتدري يا زمان بمن دهتنا ... صروفُكَ ؛ أنك الزمن الخؤون؟
وأنك بالذي أحدثت فينا ... جدير أن تساء بك الظنون
لئن كدّرتَ من عيش البرايا ... فمبْدأ خلْقِهم ماءٌ وطينُ
هوَى البدر الذي قد كان حقاً ... به نهج الهداية مُستبينُ
هوَى الجبل الذي قد كان يأوي ... إليه الملتجي والمستكينُ

هوى القرم الذي قد كان ذخراً ... تناط به الحوائجُ والشؤونُ
فأيّ سحاب دمع ليس يهمي ... وأي حصاة قلب لا تلينُ
وليس يرد سهمَ الموت درعٌ ... مُزَرّدَةٌ، ولا حصن حصينُ
سُقيت الغيث قبراً حلَّ فيه ... تُقَىً وعُلاً، وإيمانٌ ودينُ
ثوى فيك الذي ما كان فيه ... لطالب فضله شك يزين[3]
رجعنا عن ثراه بجيش حزن ... له في كل جانحة كمون
وأجرينا جياد الصبر عنه ... ولكن شوط مرزئه[4] بَطِينُ
فيا لك ميتاً قد بانَ عنّا ... تكاد لموته الأحشا تَبِين
وآه لطول بُعْدك من حبيب ... وهل يجدي التأوّهُ والحنينُ
ووا لهفي عليك وقد تدانى ... خروج النفس وانقطع الأنينُ

---

(٣) وفي الديوان :

ثوى فيك الذي ما كان يلفى ... له في كل مكرمة قرين

(٤) الأصول كلها : مرزايه ، والتصويب من الديوان .

وأُسْكِنتَ التراب برغم قوم ... محلك في قلوبهم مكينُ
يكاد النّوم أن يغشى الأماقي ... فَتَلْفظه لذكراك الجفون
أهنّا إذ دُفِنْتَ عقود دمعٍ ... مخبّأةً لغيرك لا تهون
وكلفنا الجوانح عنك صبراً ... فقالت لا قرار ولا سكون
وخانتنا بك الأيام لكن ... بحسن الصبر بعدك نستعين
وكيف الصبر عنكَ أو التسلي ... جميل الصبر بعدك لا يكون
فهل يدري سريرك من عَلاهُ ... علاهُ العلمُ أجمعُ واليقينُ

وهل يدري ضريحك من تغشّى ... ومن هو تحت تربته رهين[٥]
قُرنتَ بصالح الأعمال فيه، ... وحسبُك أنّه نعم القرينُ
يعزُّ على العلوم نواك عنها ... وأنت لبحرها الطامي سفينُ
هلالاً كنت غالَتْهُ الليالي ... وليثاً كنت أسْلَمهُ العرين
جَعلتَ وداد أهل البيت ديناً ... لعلمك أنه الحبل المتين
وكنت من التشيع في محل ... تسافر دون غايته العيون
فيهنيك القدوم على كريم ... خزائنُ مُلكه كافٌ ونونُ
ويهنيك ادّخارك حسن كسب ... وكل فتىً بمكسبه رهين
ويهنيك الدعاء: بخوت عبدي، ... فعفوي لا تكدره الظنون[٦]
وأخذك للصحيفة يوم حشر ... إذا انتدبت[٧] لتأخذها اليمينُ
سأنظم فيك ما يعلو ويغلو ... ويرخص عنده الدر الثمينُ

---

[٥] وفي الديوان: دفين.

[٦] البيت مقدم قبل سابقه في: بد، ش، الديوان.

[٧] الأصول: ابتدأت، والتصحيح من الديوان.

وأسقي تُـــرْبَ قـبركَ غيـث دمـع يقصّــر دونــه الغيــث الهتـــونُ
فمثلــك مــا سمعنــا في البرايــا ولا قــد كــان قَــطّ، ولا يكــونُ
عليــك ســلام ربــك بعــد طــه وعترتــه فــأنت بـــه قمــينُ(٨)

* * *

قلت: وناظم(١) هذه القصيدة هو الناظم لكل فريدة، بديع الزمان وقريع الأوان، من لا عيب فيه سوى قرب(٢) بلاده، وقرب ميلاده، فالمندل الرطب في أوطانه خشب، ولله(٣) قوم ميّزوا ما خلص مما اتشب، وفرقوا بين الدر النفيس والمخَشْلَب، غير معولين على البلاد، ولا ناظرين إلى الميلاد ؛ أما صغر الميلاد(٤) فلله أبو الطيب حيث يقول:

ليس الحداثــة مــن حلـم بمانعــة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

وأما بعد البلاد فأمر لا يعتبره الحذاق، وإن قالوا القـــرب(٥) المفـرط مـانع لإدراك الأحداق، وقال بعض الناس [من المتقارب]:

عذيـريَ مــن عصبــة بــالعراق قلوبهــم بالجفـــا قُلّـــبُ

---

(٨) ديوان الهبل : قطعة (٣١٢) .

(١) الحسن بن علي بن جابر الهبل :

ترجمته في : نسمة السحر (٥١٥/١- ٥٢٩) ، خلاصة الأثر (٣٠/٢) ، نفحـة الريحانـة (٥٥٣/٣-٥٦٢) ، مقدمة ديوانه بقلم الأديب الكبير السيد أحمد بن محمد الشامي ، طبعة الدار اليمنية، البـدر الطالع (١٩٩/١) ، الجواهر المضيئة ، وقد تحامل عليه معاصره صاحب بهجة الزمن بما لا طائل تحته .

(٢) عبارة ش : بعد بلاده وقرب أهلها ؛ وأشار الناسخ إلى الهامش : وبعد بلاده وميلاده .

(٣) بد، ش : إلا عند قوم .

(٤) من علامة الترقيم ساقط في : بد .

(٥) بد، ش : الأمر .

يـرون العجيـب كـلام الغريـــب وأما القريـــب فـلا يطـربُ
وعذرهُـم عنـد توبيخهـم: مغنّيـةُ الحـي لا تطـربُ

لكن العاقل الفاضل لا يجنح إلى التقليد، حتى في تفضيل الحصباء على لآلي الجيد فإن الإنصاف من أجمل الأوصاف، نشأ رحمه الله على العبادة والزهادة، وعلى مودة آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم، لا يلويه عن ذلك لاوٍ، واشتغل بالعلوم والآداب حتى بـرع على المشيخة القُرَّح، فضلاً عن الأتراب، فله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق، في كل معنى مليح، نهج مناهج الأدباء، وجاراهم في رقيقهم وجزلهم، وجدهم وهزلهم، وهو مع ذلك السابق المجلي، ولقد رأيت له مقاطيع وقصائد باهرة، ونَفَسُهُ أشبه بشعر الأديب الحسين بن حجاج غير أنه مصون من الإقذاع، وإنما الفصاحة والنصاعة[1] وجودة الصناعة، وقد كان يقال: أن ابن حجاج نفسه نفس امرئ القيس بن حجر، فمن شعر الحسن بن علي رحمه الله في الوعظيات [من السريع]:

أيـن اسـتقر السّـفرُ الأول عَمَّـا قريـبٍ بهـمُ نَـنْزلُ
مـرّوا سِـراعاً[2] نحـو دار البقـا ونحـن في آثـارهم نرحْـلُ
مـا هـذه الدنيـا لنـا منـزلاً وإنمـا الآخـرة المـنزلُ
قـد حذّرتنـا مـن تصاريفهـا لـو أننـا نسـمعُ أو نعقـلُ
يُطيـلُ فيهـا المـرءُ آمالـه والمـوت مـن دون الـذي يـأملُ
يحلـو لـه مـا مَـرَّ مـن عيشـها ودونَـه لـو عَقَـلَ الحنظـلُ
ألْهتْـهُ عـن طاعـة خلاّقـه والله لا يلهـو ولا يَغْفُـلُ
يُدبِـرُ هَـمُّ المـرء إن أدبـرتْ ويُقْبِـلُ الهـمُّ إذا تُقبِـلُ

(١) بد : النصاحة .
(٢) الأصل : سريعاً ، والتصحيح من : بد، ش، الديوان .

يـا صـاح مـا لـذّةُ عيش بهـا / والمـوتُ لا تـدري متى يـنزلُ
يدعـو إلى الأحبـاب مـن بيّننـا / يُجيبُـه الأولُ فـالأوّلُ
يـا جـاحداً تجهـد في كسـبها / أغـرّكَ المشـرب والمـأكلُ
ويـا أخـا الحـرص على جمعهـا / مهـلاً ؛ فعَنْهـا في غـد تُسـألُ
لا تَتْعَبـنْ فيهـا، ولا تأسَـفَنْ / لمـا مضى : فـالأمرُ مسـتقبلُ
مـا قولنـا بـين يـدي حـاكم / يعْـدلُ في الحكـم ولا يَعْـدلُ
مـا قولنـا لله في موقـف / يخـرسُ فيـه المصقـع المِقْـوَلُ
إذا سُـؤِلْنا فيـه عـن كـلِّ مـا / نقـول في الدنيـا ومـا نفعـلُ
مـا الفـوز للعـالم في علمـه، / وإنمـا الفـوز لِمَـنْ يعمـلُ(٣)

وله لله درّ دره [من الوافر]:

أضعـتَ العمـر في إصلاح مـالك / ومـا فكـرت وَيْحَـك في مـآلكْ
أراك أمِنْـتَ أحـداث الليـالي / وقد صمدت لغـدرك واغتيـالكْ(٤)
ومِلْـتَ لزخـرف الدنيـا غـروراً / وقـد جـاءت تسـير إلى قتـالكْ
وكـم أتعبـت بالآمـال قلبـاً / تَحمَّلَ ما يزيـد علـى احتمـالكْ(٥)
ولم يكـن الـذي أمّلـتَ فيهـا / بأسـرع مـن زوالـك، وانتقـالكْ
فعش فيها خميـص البطـن، واعمـل / ليـوم فيـه تذهـل عـن عيـالكْ
تجـيءُ إليـه منقـاداً ذليـلاً / ولا تـدري يمينـك مـن شمـالكْ
إليهـا في شـبابك ملـت جهـلاً / فهـلاّ ملْـتَ عنهـا في اكتهـالكْ
فمهـلاً فهـي عنـد الله أدنـى / وأهـونُ مـن تـرابٍ في نعـالكْ

---

(٣) ديوان الهبل : قطعة/ ٩ .

(٤) الأصل : واحتيالك ، والتصويب من بقية النسخ، والديوان .

(٥) الأصول : (وقد أتعبت) .

وإن جاءتك خاطبةٌ فأعرضْ ... وقل مهلاً فما أنا من رجالكْ
إليَّ تَزَيَّنينَ لتخدعيني ... فما أبصرت أقبحَ من جَمَالكْ
أما لو كنت في الرمضاء ظِلاً ... إذاً ما ملتُ قطّ إلى ظِلالكْ
صِلي ما شئت هُجراني فإني ... رضيت الدَّهر هجراً مِنْ وصالكْ
فليس النّبل من ثُعَلٍ إذا ما ... رَمتْ يوماً بأصمى من نبالكْ
حرامك للورى فيه عِقابٌ ... عليه والحساب على حَلالِكْ
وكُنْ منها على حذرٍ وإلا ... هلكتَ فإنها أصل المهالكْ
فمن قد كان قبلك من بنيها ... زوالهم يدل على زوالكْ
فكم شادوا الممالك والمباني ... فأين ترى المباني والممالكْ؟
وأنت إذا عَقلْتَ على ارتحال ... فَخُذ في جمع زادك لارْتحالكْ
ودع طرق الضلال لِمُبْتَغيها ... فطرقُ الحق بينة المسالكْ
إلامَ وفيمَ ويحُك ذا التصابي ... وكم هذا التمادي في ضلالكْ؟
تنبه إن عمرك قد تقضّى ... فَعُدْ، وعُدّ نفسك في الهوالكْ
وعاتبها على التفريط، وانظرْ ... لأي طريقة أصبحت سالكْ
وقل لي ما الذي يوم التنادي ... تجيب به المهيمن عن سؤالكْ؟
وماذا أنت قائلُه اعتذاراً ... إذا نشروا كتابك عن فعالكْ
فَخَفْ مولاك في الخلوات واجأرْ ... إليه بانتحابك، وابتهالكْ
وراقب أمره في كلّ حال ... يُفرّجْ في القيامة ضيقَ حالكْ
ولا تجنح إلى العصيان تُدْفَعْ ... إلى ليل من الأحزان حالكْ
وإن أمراً بليت به فصبراً ... لعل الله يحدث بعد ذلكْ
فَرُبَّ مصيبة مَرّتْ ومَرّتْ ... عليك كأنَّ مَا مرّتْ ببالكْ
وكم قد ثقّفتْ منك الرزايا ... وأحكمت الليالي من صقالِكْ

وله رحمه الله تعالى [من البسيط]:

لا تعتبر ضعف حـــالي واعتـــبر أدبـــي ... وغُضّ عن رث أطمـــاري وأسمـــالي
فمـــا طِلابـــيَ للدنيـــــا بممتنـــــع ... لكن رأيت طلاب المجـــد أسمـــى لي

وله رحمه الله [من الكامل]:

ما زلـــت مـــن درن الدنايـــا صائنـــاً ... عرضاً غـــدا كـــالجوهر الشـــفاف
فإذا جـــرى مَرَحـــاً بميـــدان الصبـــا ... مُهْـــرُ الهـــوى ألجمتـــهُ بعفـــــاف
وإذا هـــمُ وصفـــوا محاسِـــنَ شـــادن ... مُســـتكملٍ لمحاســـن الأوصـــــافِ
أبديت فيـــه مـــن النســـيب غرائبـــاً ... ووصفتُ فيـــه مـــا عـــدا الأرداف[٦]

وله رحمه الله [من الطويل]:

تغزلت حتى قيل إنـــي أخـــو الهـــوى ... وشَبّبْتُ حتى قيـــل فـــاقد أوطـــاني
وما بي مـــن عشـــقٍ وشـــوق وإنمـــا ... أتيت من الشـــعر البديـــع بأفنـــان[٧]

وله رحمه الله:

المـــوت حـــق فاســـتعدّ ... وجـــدّ إن الأمـــــر جِـــدْ
واعلـــــم بـــــأنّ الله لا ... يُخلـــف حقـــاً مـــا وعَـــدْ
ســـوف تُـــرى عمّـــا قريـــ ... ـــبٍ وارداً فيمـــــن وَرَدْ
لازمْ بـــــني المختـــــار إنّ ... مَـــنْ يلازمهـــم ســـعِدْ[٨]

وله من قصيدة:

حتّـــامَ عـــن جهـــل تَلُـــومُ ... مهـــلاً، فـــإنَّ اللَّـــوم لُـــومُ

---

[٦] ديوان الهبل : قطعة /٢١١ .

[٧] الديوان : قطعة /٢١٢ .

[٨] الديوان : قطعة /٥٣ .

طرفي الذي يشكو السهادَ، وقلبي المضنى الكليمُ
إنَّ الشَّقا في الحُبِّ عِنْـ ـد العاشقين هو النعيمُ
ما الحب إلا مقلةٌ عبراءُ، أو جسم سقيمُ
وبلابلٌ بين الجوا نح لا تَنَامُ ولا تُنيمُ
يا من أُكَتِّمُ حبَّه، والله بي وبه عليمُ
ما لي وما للوائمي أعليك ذو عقلٍ يلومُ
يا هل تُراه يعُود لي بك ذلك الزمن القديمُ
وهنيُّ عيشٍ باللِّوى لو أن عيشَ هنىً يدومُ
وبرامةٍ إذْ نِلْتُ من وصل الأحبة ما أرومُ
يا حبذا تلك الربوع وحبذا تلك الرسومُ
يا تاركين بمهجتي شرراً يذوب لها الجحيمُ
طال المِطال ولم تهبّ لِصِدْقِ وعدكمُ نسيمُ
مَطْل الغني غريمه حاشاكم خلقٌ ذميمُ[٩]

توفي رحمه الله في شهر صفر سنة تسع وسبعين وألف، وقبر عدني القصر السعيد بصنعاء.

٨٨٧- علي بن سليمان الزفوف الحمزي[١] [... - ق ٩هـ]

السيد العالم[٢] الأديب مصنف سيرة الإمام الناصر للحق : علي بن سليمان بن حمزة

---

(٩) الأصول : مطل الغريم ، والتصحيح من الديوان . وفي هامش بد : مطل الملي .

(١) ترجمته في : المستطاب ، الفضائل ، أعلام المولفين الزيدية (٦٨٣) ، مؤلفات الزيدية (٢/١١٤) ، مصادر الحبشي (٤٢٠) . والمقصود بالإمام الناصر الذي تضلع المترجم له بكتابة سيرته ؛ هو الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد الداعي سنة ٧٧٣هـ .

(٢) بدلها في بد، ش : العارف .

الحمزي المعروف بابن الزفوف[١]. كان فاضلاً عارفاً، وكان بينه وبين السيد الهادي بن إبراهيم الكبير محبة كلية عجيبة[٢]، وكان إذا مَرَّ بدار السيد الهادي بصعدة ينشد قول مجنون ليلي [من الوافر]:

أمــرّ علــى الديــار ديــار ليلــى ... أُقَبّــل ذا الجــدار وذا الجــدارا
ومــا حــبُّ الديــار شــغفن قلــبي ... ولكن حــبّ مــن ســكن الديــارا

وكتب إليه السيد الهادي رحمه الله شعراً حمينياً، من جملته:

صدور الخدمــة القــاصرة مــن بيــت حنبــص
إلى حــدّه إلى صــاحب الــدار المحصــص
إلى مــن بــالعلا مــن بــني حمــزة تقمــص

وكانت داره بِحَدَّة جنب المسجد المنسوب إليه، وكان سبب طلوع السيد الهادي إلى بيت حنبص[٣] مرض السيد الفاضل الناسك الطاهر كاسمه: المطهر بن أحمد[٤] عمّ السيد الهادي، وهو مرضه الذي مات فيه، وكان في وقش، وكان في بيت حنبص بعض الشرايف من قرابة السيد الهادي رحمه الله، وأثنى السيد الهادي على المطهر المذكور.

وأما السيد علي بن سليمان فهو الذي لا يجهل مكانه في الفضل، قتله[٥] محمد بن داود

---

[١] رسمها في الأصل: المزفوف، وما حررناه من: بد، ش.

[٢] ليست في: بد.

[٣] بيت حَنْبَص: قرية عامرة في الغرب الجنوبي من صنعاء بنحو (٥) كم، (معجم المقحفي: ١٩٥).

[٤] لعله المطهر بن أحمد بن المفضل: وفاته سنة (٧٧٧هـ).

[٥] في هامش الأصل: والكلام جميعه من قوله: قتله ..إلخ؛ فإنه بخط مولاي عماد الدين يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله رب العالمين عَلَيْه السَّلام. وقبله ما لفظه: ..سيدي الإمام الأعظم الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْه السَّلام، هو السيد العلامة علي بن

الحمزي بيده عند باب اليمن، وقد وصل إلى هنالك في عسكر كثير من عسكر الإمـــام، فكمنوا في وهب في بستان المسجد . وتخلص الأمير محمد من قتله، واستغفر وتاب توبـــة خالصةً منه ومن غيره على يدي العلامة النحوي (حسن بن محمد)[1] مصنف التذكـــرة، روي أنَّ بعض أهل صنعاء دخل الجامع والنحوي يصلي على الأمير محمـــد، فاستقبل الصنعاني الأمير وقال: صنعاء والجنة يا محمد بن داود! فقال القاضي حسن: نعم، وعلى رغم أنفك.

٨٨٨- **علي بن سليمان بن الحيدره**[2] [... - ٥٩٩هـ]

العلامة المحقق إمام النحو فريد زمانه علي بن سليمان بن الحيدره رحمه الله تعالى .

هو أحد علماء الزيدية وفضلائهم وفصحائهم، وهو إحدى مفاخر اليمن، ترجم لـــه المؤرخون كالخزرجي أو الجندي، غاب عني ، وترجم له الجلال الأسيوطي الشـــافعي في كتاب بغية الوعاة، والكل مثبتون عليه سيما في العربية.

وترجم له الشيخ المتقن المحقق صاحب الجوهرة المعروف بالحفيد أحمد بن محمـــد بـــن الحسن الرصاص أثنى عليه بعبارات تتزين بها الدفاتر، قال: وكنت ظننته مـــن المطرِّفيـــه حتى تيقنته من الزيدية المخترعة[3] رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وطوّل وأحسن في عبارته، وحكـــى

سليمان بن حمزة الحمزي الوهاسي المعروف بابن الزفوف قتله ...إلخ .

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٢) وفاته كما في أعلام المؤلفين : سنة ٥٩٩هـــ .

ترجمته في : المستطاب (٧٥/١) ، معجم البلدان (٢٥٧/٢) ، بغية الوعاة (٣٢٨) ، معجـــم المؤلفـــين (١٠٥/٧) ، الوافي (٧٤/١٢- ٧٥) ، تاريخ اليمن الفكري في العصـــر العباســـي (٢٩/٤- ٣١) ، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة ، معجم الأدباء (٢٤٣/١٣- ٢٤٤) ، مصادر الحبشي (٣٧٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨٢) . ولعل وفاته سنة ٥٩٥هـــ والله أعلم .

(٣) في هامش بد تعليقة نصها : قلت حكى في السيرة المنصورية شعرين نسبهما إلى الحيدرة يناضل عن المطرفية ، فينظر هل هو هذا العالم .

براعته وما اتفق له على البديهة من فن البديع المعروف عندهم بالعكس وذلك أنه أوى إليه بعض أدباء وقته من الزيدية فضيّفه، وكانا يتعاوران كؤوس الأدب، فقرع الباب طالبٌ[1] فقال ابن سليمان هذا للرجل الضيف: أعطه من هذا الخبز[2] ليكون لنا ثوابه ولك ثواب المناولة.

فقال له الرجل شعراً:

لا عهد لي بثواب مذ أتيتُكُمُ

فقال ابن الحيدرة بديهة:

ولا له بك عهدٌ قبل تأتينا

قال الحفيد: وهو الذي أنشأ الرجز الذي رجز به الفضلاء في كوكبان عند عمارة الإمام المنصور بالله، فإنهم كانوا يحملون الحجارة ويرتجزون بأراجيز فاخرة، فأقبل ابن الحيدرة بحفل من الفضلاء يحملون حجارة وقد أبطأ عنهم الغدا وهو يقول ويقولون:

يا إمام الهدى هُديتَ ... إلى كلّ أوسع

قل (لدحْروج) مثل ما ... قال موسى ليوشعِ

فقال الإمام للأمير دحروج بن مقبل: آتنا غداءنا . ولابن حيدرة منظومات واسعة سيما في العربية، وله ضبط المقصور والممدود[3]، وهي مشهورة أولها:

وفي المقصور والممدود علمٌ ... سأجمعه بمختصر قصير

---

[1] بد، ش : طالباً .

[2] ساقطة في الأصل . وفي بد، ش : أعطه خبزاً من هذا الخبز .

[3] بد، ش : الممدود والمقصور ؛ مقدم مؤخر في البيت الشعري أيضاً .

الأبيات، وهو مصنف كشف المشكل الكتاب العجيب الفائق إحدى محاسن الدنيا حلاً وجمعاً، وقرّظ له الفضلاء وأثنوا عليه كثيراً، وهو حريّ بذلك. وله شعر حسن جيد، من ذلك قصيدته في الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بعد فتح ذمار[1] من أيدي الغز [من البسيط]:

هنيت فتح ذمار إذ أحاط بها ... جيش له صخب في الجو صَهْصَلَقُ
كما أحاط بياض العين مشتملاً ... على السواد وقد كضّ العِدا الفَرقُ
والخيل مثل السعالي فوق أظهرها ... أسود معركة قمصانها الحلقُ
مستلأمين فلا يبدو لناظرهم ... إلا بنان أكف القوم والحدق[2]

والرّحل ينثال من كل الجهات كأر ... داف السحائب حتى أظلم الأفق
والنقع يسطع، والكوشات تقرع، وال ... أسياف تلمع، والرايات تختفق[3]
واليوم أشنع، والهامات تصدع، وال ... أعناق تقطع، والفرسان تعتنق
والبيض والسمر هذا حدّه غصصٌ ... لحماً، ولهذم هذا من دمٍ شَرِقُ
والضد مستأسر ضاقت بحيلته ... جوانح مبلسات[4] ملؤها حرقُ
يرجون صفحاً ويخشون الصفاح فما ... يجدى عليهم رجاءٌ دونه شفقُ[5]
ورايد العفو، والقتل المبيح، وسوء ال ... أسر في السعي نحو القوم يستبق
فأدركتهم من السلطان رحمته ... ومن إمامٍ له حسن اللقا خُلُقُ

---

[1] كان سنة ٥٩٥هـ .

[2] رسمها في الأصل : مستلمين . وفي بد، ش : مستامنين ، وما حررناه من تاريخ اليمن الفكري .

[3] الكوشات : في الأصل : الكونات ، وما حررناه من : بد، ش .

[4] الأصول : (ملبسات) .

[5] بد، ش : الصفائح .

فسلماهم ولولا الله ما سلموا ... واعتقاهم ولولا العفو ما عُتقوا

وهذا القدر كاف عن ما وراه لميلنا إلى الاختصار، وإلا فإن هذه كلمة فائقة تتزين بها التواريخ.

* * *

والمراد بالسلطان الذي ذكره خادم الإمام المنصور بالله وهو سلطان الإسلام الملك الناصر سيف عضد أمير المؤمنين : حكو[1] بن محمد المرواني ، كان من أعيان الغز ووجوه سلاطينهم، خرج مع جنود بني أيوب فاهتزت أعطافه إلى الحق من أول ما سمع بالإمام، فما لواه لاوٍ عن الموالاة، فعضد الإمام بجند فيه أرباب الشكائم والعزائم، فنكأ الغز وأوجعهم، وفيه يقول العلامة ابن شبيب رحمه الله تعالى [من البسيط]:

وناصر الدين أعلى الناس مرتبة ... سيف الإله وملجا كل معتصم

حكو الذي شيم الأفلاك سؤدده ... قد بذَّ حزماً وعزماً كل معتزم[٥]

فليس منتهياً حتى يُزِيْر معاً ... جرد الجياد ربى بغداد والحرم

واستشهد السلطان المذكور في قاع قتاب حول الضميَّة رحمه الله تعالى.

٨٨٩- علي بن سليمان الكوفي[٣] **[... - ق ٣هـ]**

علامة الزيدية ونور هالتهم، القاضي الكبير جمال الإسلام علي بن سليمان الكوفي رحمه الله تعالى : هو حاكم الهادي عَلَيْه السَّلام وقاضيه، وكان له ترجيح في المذهب

---

[١] قتل في أحداث سنة ٥٩٥هـ . انظر : غاية الأماني (٣٤٨/١) ، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين (٣٣٧) (ط).

[٥] الأصول : وبذحزماً ، وما أثبتناه من عندنا .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٢/ خ) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨٥) ، المستطاب (خ/ ٣٤/١) وفيه قال ذكره المقرائي في شرح الفتح ولعله أخو محمد بن سليمان الكوفي .

وتصرف حسن يدل على علوّ[1] طبقته، والله أعلم.

٨٩٠- علي بن سليمان البصير[2] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العالم علي بن سليمان البصير رحمه الله. أحد العلماء.

أخذ عنه الإمام يحيى [بن حمزة].

وأخذ هو عن الشيخ محمد بن سليمان بن حفيد[3] رحمه الله تعالى.

٨٩١- علي بن سليمان بن أبي الرجال[4] [... - بعد ٦٨١هـ]

العلامة الفاضل علي بن سليمان بن أبي الرجال .

صنو العلامة محمد بن سليمان رحمه الله تعالى .

كان عالماً عاملاً فاضلاً، له تحقيق في الأصول (وغير الأصول)[5]، وكان محققاً في الفروع وله مشايخ وتلامذة . من شيوخه العلامة السيد الأمير الخطير الهادي بن المقتدر بالله تاج الدين رحمهم الله جميعاً.

وملّك علي المذكور كتباً منها بيان ابن معرف باقي في الخزانة المباركة بيد بعض القرابة، وله كتاب المستصفى[6] في أصول الفقه بخط يده، وله كتاب أظنه برهان الجويني، وكتاب الملخص في الجدل للشيرازي.

وكان يسكن قُمْلا من بلاد خولان.

---

(١) ساقطة في : بد، ش . وفي هامش بد : لعله مصنف المناقب الشريفة والكتاب جليل بأسانيد ....

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٥٠) .

(٣) وفي الطبقات : جعيد .

(٤) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٥٠) ، مصادر الحبشي (١٥٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨١) .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٦) بدلها في ش : المستقصى ؛ وقد وهم الوجيه والحبشي في أنه كتاب ألّفه صاحب الترجمة وسياق الكلام يدل على أنه مما ملّك لخزانته ؛ ومؤلفه –حسباناً مني– الغزالي صاحب الإحياء .

وأرخ بعض كتبه ببكرة السبت أواخر شهر الله الأصب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وكان له اختصاص كلي بأخيه محمد بن سليمان المذاكر، في المسكن وغيره. والأشبه أنهما من أم.

وكان بين إبراهيم الماضي ذكره وموسى الآتي ذكره اختصاص مثل ذلك أعاد الله من بركتهم.

٨٩٢- علي بن سليمان صاحب المنحول[١] [... - ...]

العلامة الفقيه علي بن سليمان صاحب المنحول رحمه الله تعالى.

كان عالماً فاضلاً، وهو الذي اختصر اللمع كتاب الأمير (علي بن)[٢] الحسين، ويسمى المختصر المنحول، انتهى.

٨٩٣- علي بن سليمان الخزرجي[٣] [... - ...]

العلامة علي بن سليمان بن داعس[٤] بن سليمان بن أحمد بن داعس بن محمد بن أبي الميمون بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبيد النجاري الخزرجي الأنصاري رحمه الله تعالى الزيدي . من بيت كبير ذوي فضل شهير رحمهم الله تعالى.

وشيخ[٥] والدنا القاضي موسى [بن سليمان بن أبي الرجال][٦] هو علي بن أحمد بن داعس رحمهم الله تعالى، وكان سماعه عليه بمكة المشرفة، سمع عليه أمالي الإمام الناطق بالحق أبي طالب رضوان الله عليه، وإرشاد العلامة العنسي في طرائق الآخرة والزهاد،

---

(١) وهو من أعلام ما بعد القرن السابع الهجري .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٥١) ، إجازات المسوري .

(٤) صوبها قلم مخالف في بد : داعر ؛ وكذلك التالي بعدها .

(٥) ولعل ثمة نقص قبل هذا ولعله يكون : وشيخ المذكور وشيخ والدنا ..إلخ .

(٦) إضافة استظهرناها من السياق ، والطبقات (٢/١١٥٩) .

وموطأ الإمام مالك . وطريقه[1] رحمه الله في الأمالي على عمه محمد بن أحمد بن موسى النجاري عن مؤيد الدين محمد بن أسعد المنعم.

٨٩٤- علي بن سلامة الصريمي[2] [... - ق ٧هـ]

العلامة علي بن سلامة الصريمي[3] رحمه الله تعالى . من أعيان أصحاب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، ولعله جمع بعض فتاوى الإمام عَلَيْه السَّلام.

٨٩٥- علي بن شمس الدين بن الإمام المهدي[4] [... - ٩٢٧هـ]

السيد الكامل الفاضل علي بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْهم السَّلام . قال السيد[5] الشمسي قدس الله روحه:

كان له فضل ودين ووجاهة عند المسلمين، وكان له معرفة بالفقه والفرائض ومسكة في العربية، توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وقبره في خزيمة المقبرة المشهورة غربي صنعاء، ورثاه السيد العالم محمد بن المرتضى بقصيدة جيدة، والعلامة محمد بن بهران رحمه الله تعالى.

فمن قصيدة السيد رحمه الله [من البسيط]:

نعم هوت للعلا والفضل أركان ... وانهدّ بعد عليّ منه بنيانُ

جلّ المصاب وغاض[6] الدمع فابك دماً ... لكل شأن على قدر الأسى شانُ

مات الذي كان صوّام الهجير تقىً ... قوّام جنح الدجى والليل وسنانُ

---

[1] أي علي بن أحمد داعس .

[2] ترجمته في : المستطاب (١/١٣٨) ، أعلام المؤلفين (٦٨١) ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

[3] بدلها في بد : الضرعي .

[4] ترجمته في : المستطاب (٢/٩١- ٩٢) ، ملحق البدر الطالع (١٦٥) ، الفضائل، أئمة اليمن (١/٣٩٧) .

[5] بد : الشيخ ، وهي زلة قلم .

[6] الأصل : فاض، وما أثبتناه من بقية النسخ .

عريان من كسوة الآثام مكتسياً ... من التقى فهو كاسٍ وهو عريانُ
استبدل الخلد من دار الفناء له ... فيها ملائكة الرحمن إخوانُ
وحل في قبره لمَّا أقام به: ... علمٌ وحِلمٌ وإحسانٌ وإيمانُ

ومن قصيدة ابن بهران رحمه الله تعالى [من البسيط]:

إيهٍ على فقد من أضحت مُزَخرفة ... له الجنان وقد صُفِّت له السررُ
وصافحته بها الحور الحسان وقد ... جاءت لخدمته الولدان تبتدرُ
فكيف نبكي عليه وهو في فرح ... لا غمٌّ فيه ولا في صفوه[1] كدرُ
هو السعيد بلا شك ولا ريب ... له فضائل شتى ليس تنحصرُ
كانت تبين لنا الدنيا بطلعته ... عند الخطوب ويُستسقى به المطرُ
برٌّ تقي نقي فاضل ورع ... جليسه الذِّكْر والآيات والسورُ
ما زال يحتقر الدنيا وزهرتها ... حتى تساوى لديه التبر والحجرُ
لا فارقت رحمة الرحمن مضجعه ... ولا عداه[2] ملث القطر منهمرُ

٨٩٦- علي بن شهر[3] **[... - ق ٤هـ]**

العلامة المجاهد بالحجة رئيس الطائفة علي بن شهر رحمه الله تعالى.

كان من كبار العلماء وخيارهم، مستقيم العقيدة، صحيح الطريقة، صادعاً بالحق، وهو من أهل بيت وهب[4] من ظاهر همدان، ويقال: إنه جابري النسب من ولد هلان

---

(١) بد، ش: وصفه.

(٢) الأصل: عراه، والتصحيح من: بد، ش.

(٣) المستطاب (٦٢/١)، الفضائل، طبقات مسلم اللحجي.

(٤) بدلها في ش: وهيب.

بن عوف بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد[١].

لقي جماعة من كبار الزيدية المخترعة، كابن بُرَيّه رحمه الله، وعمار العلم من أهل ناعط وهو جد آل عمار والقاضي تبع بن المسلم وغيرهم .

وكان بينه وبين أوائل الفرقة الغوية من المطرفية أمور طوال وتنضل لمناظرتهم، كبيرهم علي بن حرب، وكان هذا في أوائل أمرهم فإنه ما اشتهر التطريف إلا من بعد هذا رَضِيَ الله عَنْه.

وحصلت[٢] بينه وبين عبد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن هارون العُوفي قاضي الإباضية مناظرة، وكان اجتماعهما ببيت أكلب، وحضر المناظرة عمرو القاضي من المطرفية، انتهى.

٨٩٧- علي بن صالح بن حي الهمداني[٣] [... - ١٥٤هـ]

العلامة المحدث العابد علي بن صالح بن مسلم بن حيان[٤] الهمداني .

من ثور همدان ولقبه حي .

الفقيه المحدث أخو العلامة الحسن بن صالح بن حي صهر أحمد بن عيسى بن زيد، كان عالماً عابداً، وكان قد أقتسم هو وأخوه وأختهما الليل أثلاثاً للعبادة، فمات علي قبل الحسن، فقام بوظيفته، وماتت أخته أيضاً فقام بوظيفتهما فكان يقوم الليل كله، وقد سبقت ترجمة الحسن رحمه الله تعالى.

٨٩٨- علي بن صلاح بن الحسن المؤيدي[٥] [... - ٩٤١هـ]

---

(١) الأصل : حازم ، وصحيحه ما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد : وحصل .

(٣) وفاته كما في الفلك الدوار : سنة ١٥٤هـ .

ترجمته في : الفلك الدوار (٩٢) ومنه سير أعلام النبلاء (٣٧١/٧) ، ميزان الاعتدال (١٣٢/٣) ، طبقات خليفة (١٦٨) ، مقاتل الطالبيين ، ثقات ابن حبان (٢٠٨/٧) ، تهذيب التهذيب (٢٩٢/٧).

(٤) بد، ش : حبان ، وهو تصحيف .

(٥) وفاته كما في مكنون السر : سنة ٩٤١هـ .

السيد الهمام المكرم العالم الفاضل علي بن صلاح بن الحسن بن علي بن المؤيد عَلَيْهم السَّلام. قال العلامة الزريقي رحمه الله تعالى:

هو السيد الأجل الأكمل، الأعلم الأعمل، الغرة الشادخة في وجه الشرف الأكمل، والذروة[1] الباذخة في آل النبي المرسل، جمال الدين، وإنسان عين السادة العارفين، هذه عبارة الزريقي. وذكر كتابه الجواب على الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام لما كتب إليه الإمام يخبره بفتح جبن[2] ووصول يافع مواجهين على يد الشريف السري الخطير سيف الإسلام المطهر بن أمير المؤمنين، وأجابه السيد علي بجواب وافي الإشارات، شافي العبارات.

ومن جملة شعر السيد علي في مدح المطهر بن الإمام عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

إذا اعتلى من سنام المجد ذروته ... فالمجد عال به حقاً ومفتخرُ
هو غرة في جبين المجد شادخة ... ما إن يشابهها في نيلها الغررُ
هو المطهر أزكا من مشى ونشأ، ... ملك حليم فلا يبدو له ضجرُ
طلق اليدين إذا ما جاء سائله ... للسَّيب ما آب إلا وهو منجبرُ
ابن الإمام الذي سادت عناصره ... وطاب منه لعمري الخُبْر والخَبَرُ
فإن يكن آل طه أنجم سكنت ... أفق السما فهو في أبراجها القمرُ

وكان له أخ جليل اسمه الحسن بن صلاح من وجوه السادة رحمه الله تعالى.

ترجمته في: المستطاب (٢/٨٢- ٨٣)، ملحق مآثر الأبرار، مكنون السر في تحرير نحارير السر (٢٢٥)، سيرة الإمام شرف الدين للزريقي.

[1] ش: الدرة.

[2] بد زيادة: وخبر وصول.

٨٩٩- علي بن صلاح بن محمد العبالي[1] [٩٨٠- ١٠١٩هـ]

السيد المجتهد العالم الكبير لسان آل محمد جمال الدين علي بن صلاح بن محمد العبالي بن أحمد السيد القادم من أهل هذا البيت من محلاه من بلاد الحرجة إلى جهة عبال حَجَّة، ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل (بن عبدالله)[2] بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام.

كان وحيد[3] وقته وسيد أبناء عصره، بحراً يزخر عبابه بالفرائد، وتفيض جوانبه بالفوائد، حسبه قول الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام: أنه لا يتخوَّف على أهل اليمن وهو فيهم. وكان قد حقق العلوم على أنواعها، ويسَّرَها الله له تيسيراً عجيباً فحفظ الغرايب والعجايب والآداب . لما وجَّهه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى العلامة المجتهد يوسف بن علي الحماطي يطلبه البيعة، قال القاضي رَضِيَ الله عَنْه: ما قد عرفت ما عند الإمام من العلم فلا بدَّ لي من الإيراد عليه . وكان هذا القاضي من المحققين الكملة، فقال السيد جمال الدين: أورد شيئاً مما في نفسك، فأورد مشكلات[4] فسارع السيد إلى حلها في الحال من غير تريث[5]، فعجب القاضي وقال: أنت محل هذا الشأن، أمدد يدك. فقال: لا تفعل، فما علمي عند علم الإمام شيء، فاستثبت القاضي منه في تصحيح ذلك واطمأنت نفسه وبايع .

ولم يزل السيد جمال الدين بطانة للإمام، وتولى للإمام بلاد وادعة الظاهر وكانت هي

---

(1) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٥٢) ، البدر الطالع (١/٤٥٧) ، المستطاب (٢/١٤٧) ، بغية المريد (خ) ، الجامع الوجيز ، النبذة المشيرة ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠١٩هـ) .

(2) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(3) بدلها في بد : وجه .

(4) بد : مشكلها .

(5) ش : ترتيب .

وجه البلاد يومئذ، وتولى له القضاء العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله تعالى الماضي ذكره، وكانت لهما عجائب ولطائف ؛ لأن السيد رَضِيَ اللهُ عَنْه على جلالته كان عذب الناشئة، لطيفاً ملاطفاً، غير متكبر ولا متعالي، يخلط نفسه بالناس ويلاطفهم، وكان واسع الشعر يطاوعه على البديهة، وله أشعار في معاني كثيرة ومقاطيع . وما رؤي إلا مبتسماً[1] إلا أن يكون المقام لله فهو أغلظ الناس فيه، ولقد كان يجري بينه وبين الإمام عَلَيْه السَّلام من القول الجد والمناصحة الصادقة ما يظن الجاهل أنهما لا يرضيان الألفة بعدها، وكل منهما لا يريد[2] ذلك إلا حرصاً على الألفة، روي أنه جرى بينهما مراجعة في الليل في أمر يعمّ فخرج السيد مغضباً وقد غُلّقت الأبواب فطلب لنفسه موضعاً يبيت فيه عند ذي الشرفين بشهارة، فأرسل إليه الإمام بما يحتاج، وأصبح إلى الحضرة أول داخل. ووقع في بعض المجالسة نحو من ذلك فظن الإمام أيضاً كما يظن الناس أن السيد قد تعب، فخرج إلى الباب فصادف فيه بعض أهل الحاجات، فرجع في الحال تكلم في شأنهم واعتنقه الإمام ورضي عنه [ودعا له][3].

واتفق له بسبب مقامه الشريف وعنايته بالإسلام أذية من عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن مطهر بن الإمام . وكان حال هذا الرجل غير سديد، ووقى الله السيد جمال الإسلام شره مع سرعة عبد الرحيم إلى الشر، وما قد فتحه من أبواب الشر لا يغلقه حتى يبلغ منتهاه[4]، وفتح على السيد أبواباً لم يبلغ النهاية بل وقاه الله تعالى.

وله عقب سادة أجلاء فضلاء .

قد تقدم ذكره السيد العلامة شيخ المحققين الحسن بن علي[5] رَضِيَ اللهُ عَنْه .

---

(١) بد، ش : متبسماً .

(٢) بد : يزيده .

(٣) من : بد، ش .

(٤) بد، ش : منتهى الشر .

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٤٠٨) .

وولده السيد الأجل الحسين بن علي[١] كان من وجوه أهل البيت يحفظ مذاهب العترة ويقف عند نصوصهم، وله شرح على الحاجبية كمّل به ما كان السيد لطف الله فعل، وله همة في الخير .

وصنوهما محمد بن علي[٢] هو من وجوه أهل زماننا على منهاج آل محمد، يعرف نصوص الأئمة وأحوالهم وآثارهم . ولكل من هؤلاء الثلاثة أولاد نجباء. والسيد محمد بن علي هو الآن موجود بصنعاء، وله شعر استحسنت كتابة هذه الأبيات الجناسية:

من خالفت أقوالُه أفعالَه ... تحولت أفعالُه[٣] أفعَى له
من أظهر السرَّ الذي في صدره ... لغيره وهي له وهالَهُ[٤]
من لم يكن لسانه طوعاً له ... فتركه أقواله أقوى له
ومن نأى عن الحرام طالباً ... من رشده حلالَه حَلاَ له

وأما السيد علي بن صلاح صاحب الترجمة فكان الشعر ميسراً له، و لم يحضرني عند كتابة هذه الأحرف غير قصيدة له يهني بها الإمام المنصور بالله - عَلَيْه السَّلام- عند فتحه لشهاره [من الطويل]:

هنيئاً لهذا الفتح يابن محمد ... وحمداً لمن أولاك سُؤْلي ومقصدي

---

(١) الحسين بن علي بن صلاح العبالي : عالم محقق حافظ .
قرأ على الإمام القاسم بن محمد ، وعلى والده ، وعلى السيد أحمد بن محمد الشرفي ، والشيخ لطف الله الغياث . وله كتاب الإيضاح ذكر فيه طبقات الزيدية على(٢٧) طبقة . ووفاته سنة (١٠٨٠هـ) .
ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٦٦) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٨٠) .
(٢) وفاته سنة ١٠٨٨هـ .
انظر : ملحق البدر الطالع (١٤٧) ، بهجة الزمن حوادث سنة (١٠٨٨هـ) .
(٣) وفي ديوان الهبل : أقواله .
(٤) بد : وهي له أوهاله .

على بُعد عهدٍ في الزمان وموعد … وبعد إياسٍ من ولي ومعتدي

وثَبْتَ إلى العلياء بصدق عزيمة … فنلت المنى والنصر والفتح عن يدي

ورام جميع الناس صدّك دونها … ولم تستمع أقوالهم في التردد

وكان جواب الكلّ منك عليهم: … دعوني فإني بالحوادث مرتدي

وقلت لهم بالأمس كلمة حازم … فلا تيأسوا ما يحدث الله في غد

على أنني فيما مضى كنت راجياً … لنيلك هذا في مغيب ومشهد

وصدق ربي وعده الحق إنه … يجيب دعاء العالم المتهجّد[5]

سقى الجبل المشطور جنبي شهارة … شآبيب جود مصلح غير مفسد[6]

لقد جاءهم نيل المنى يوم جاءهم … غياث الورى ورِدٌ لهم أيّ مورد

إمام هدىً منّ الإله لنا به … نفى كل ذي جور وذي عمل ردي

هو القاسم المنصور من آل حيدر … هو العالم الفياض من آل أحمد[7]

نشأ في التقى والعلم والفضل والنُّهى، … وأغنى اليتامى من ندى كفّه النّدي

ليهنِ جميع العالمين ظهوره … على رغم قوم من أعادٍ وحُسَّدِ

هو الحجة الكبرى على أهل عصره … حليف الوفا والصدق في كل موعد

أيا سيدي لا تنس لي فيك صحبة … ووُدّاً قديماً خالصاً في التودد

فإني وأولادي وأهلي ووالدي … فداك من الأسوا وما ملكت يدي

بحقك والسبطين منك وصحبتي … أغثني فإني هاهنا كالمقيّد

وحق سليل منك في الحبس موثق … وآخر في بحر العدى متجلد

وبادر بِوَالٍ للبلاد معجّلاً … ولا تتركني كالبعير المقيد

---

[5] بد : موعد الحق . وفي النبذة المشيرة ٢٨٩ : قولك الحق .

[6] الأصل : أعني شهارة ، والتصحيح من : بد، ش .

[7] ش : هو الهاشم .

لقد كنت في الماضي على الضر صـــابراً رجـــاء رضـــاء الواحـــد المتفـــرّد
وبعد زوال الخـــوف إنـــي لعـــاطش إلى الشرب من حوض لديك مصمَّـــدِ
بقيت بقاء الدهـــر يـــا غـــوث أهلـــه وهـــذا دعـــاء للبريـــة عـــن يـــد

وفي آخر الأمر حصل له مرض(1) من الحمّى الحادة حصل معه غفلة من شدة الحمـــى فسقط من طاقة داره فمات رحمه الله تعالى، وقُبِر في مسجد الميدان(2) بشهارة.

توفي في شهر رجب سنة تسع عشرة وألف.

* * *

وقد وافى(3) رحمه الله تعالى إلى فتح شهارة، وهذا إيماءٌ منا باختصار إلى شيء من ذلك لما وفدت محاط الترك إلى شهارة في شهر شوال سنة عشر بعد الألف، خرج الإمـــام إلى جبل برط وصحبه من أولاده علي والحسنان وبقي ولده عز الإسلام المؤيد بالله في شهارة، فألجأته الحال إلى الخروج برفاقة الشيخ عبد الله الرواس من أصحاب الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، وكذلك برفاقة من الأمير عبد الله بن المعافى ؛ لأنه كان كبير الجيوش من قبل الوزير حسن وسنان باشا، (وكان يومئذ كيخيا للوزير لم يكن باشا)(4) فخرج الإمام المؤيد ومعه(5) صنوه أحمد بن أمير المؤمنين ومعهما السيد صالح بن عبـــد الله الغربـــاني، والسيد عبد الله بن محمد المحرابي، ومحمد بن الحسن بن شرف الدين، وصنـــوه علـــي،

---

(1) ليست في : بد .

(2) مسجد الميدان : يعرف اليوم بمسجد (صبيح) في مدينة شهارة والقبور التي في صوحه قد سقط عليها دار القاضي محسن الحبشي فأصبحت تحت أكوام الحجارة والأتربة (هامش الطبقات : ٧٥٤) .

(3) بد، ش : أوفى ، واللفظة بمعنى بقي أو نحو هذا .

وفتح شهارة في حوادث سنة (١٠١٥هـ) .

(4) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(5) ليست في : بد .

والفقيه صلاح بن عبد الله بن داود الشظبي وكان الخطاب[1] والمواضيع على يديه ؛ لأنه كان أستاذ مولانا عز الدين عَلَيْه السَّلام.

ومن جملة السادة المقبوضين السيد محمد بن الناصر الغرباني، وصنوه صالح بن ناصر، والسيد العلامة إبراهيم بن المهدي بن جحاف فساروا مجللين مكرمين حتى انتهوا بهم إلى حضرة الأمير أحمد بن محمد إلى كوكبان، فأكرمهم وأجلهم ومنعهم من الأتراك وأنزلهم في المنصورة بكوكبان، وبعد دخولهم كوكبان مات السيد العلامة إبراهيم بن المهدي وقُبِر هنالك، ثم إن الإمام عَلَيْه السَّلام نهض في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وألف من برط إلى وادعة، فأطاعوا وآووا ونصروا، وأعمل الإمام النظر في دخول عبد الرحيم بن[2] عبد الرحمن السابق ذكره في الطاعة ، فلما كثرت سيئات عبد الرحيم إلى سنان لاذ بالإمام مع إضماره الخدع[3] ، فبادر بمحطة إلى السودة ومحطة إلى الصرحة ما بين جرع[4] وكحلان، وأرسل صنوه مطهر بن عبد الرحمن إلى جبل الأبرق في ظليمة في عدد ليس بالكثير، لكنها واجهته الأهنوم وظليمة وعذر عند وصوله، وكان الأمير عبد الله بن المعافى في حمومة ، وولده إبراهيم في الهجر ، فطلع إبراهيم إلى نجد بني حمرة[5] لأنه بلغه أن الفقيه علي الشهاري قد وصل في نحو أربعين رجلاً من وادعه ، حتى وصل حاشف وقت المغرب ونفذ في حينه إلى سيران وأصبح في بني سعيد بمغربة الشاوري، وبقي أكثر نهاره ينتظر موعد الأهنوم بالموالاة فتخلفوا عن الموعد لقلة من معه، فسكن في محله إلى أول المغرب ثم كر راجعاً، وأهل وادعه رجعوا بلادهم، فنفّذ ابن المعافى من حمومة جيشاً

---

(١) ش : الخطارة .

(٢) الأصل : وعبدالرحمن ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) ش، بد زيادة : للإمام .

(٤) ش، بد : جرح .

(٥) ش، بد : حمزة .

كثيفاً إلى سيران (فصبّحوا بسيران)[١] فواجهوا من غير أن يقع فيهم جرح ، وبعض محطته جبل سام[٢] الذي فوق الحبس، وخرج من في شهارة فأباحوا بلاد بني سعيد ثلاثة أيام نهباً، وقتلوا جماعة، ثم أن مطهر بن عبد الرحمن[٣] بعد وصوله الأبرق الذي ذكرناه آنفاً أرسل أربعين رجلاً من الأهنوم فحملوا على الفقيه إبراهيم بن المعافى إلى النجد مع تجمع[٤] الأهنوم معهم فانهزم شهارة وأخذت بقية محطته، ثم حازوه في شهارة حتى بلغت وقية الملح ثلاثة كبار ، فاحتازوا سنة أو يزيد قليلاً على السنة ، فأرادوا التسليم فطمع عبد الرحيم[٥] في تولي ذلك فأعماه الله بشواغل وحروب ، فجاء الإمام إلى الأهنوم بنفسه الكريمة فتسلم شهارة وأخذ السلاح إلا من كان من حاشد وبكيل، وحبَس الفقيه إبراهيم بن المعافى، وهذا ما أوفى إليه السيد رحمه الله تعالى .

ومحل هذا السيرة المنصورية.

٩٠٠- علي بن العباس الحسني[٦] [... - ق ٤هـ]

الحافظ الواعي لعلوم العترة المترجم عنها العلامة المبرز علي بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام. كان علي بن العباس قاضياً بطبرستان زمن الداعي الصغير، وله تصانيف

---

(١) ساقط في ش .

(٢) بد : شبام . وفي ش : شام .

(٣) بد : عبدالرحيم .

(٤) بد، ش : تجميع .

(٥) ش : عبدالرحمن ، وهو تحريف .

(٦) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٥٤- ٧٥٥) ، لوامع الأنوار ، الروض النضير (ط١/ ١/٣٢) ، عمدة الطالب (٨٠) ، تراجم رجال الأزهار (٢٤- ٢٥) ، إجازات المسوري مخطوط لوحة (١٣٥) ، المستطاب (١/٣٣- ٣٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٨٨- ٦٨٩) .

كثيرة في الفقه وغيره، منها كتاب اختلاف فقهاء[1] أهل البيت، يذكر المسألة ويقول فيها: قال الحسين، قال جعفر، قال زيد، قال فلان، وهو كتاب كبير ، ومنها كتاب ما يجب أن يعمله المحتسب، وكتبه مشهورة بطبرستان، ذكر ذلك جميعه ابن عنبة النسابة.

قلت: قد غلط يوسف حاجي في تراجمه فقال : علي بن محمد العلوي العباسي صاحب إجماعات أهل البيت من ولد العباس بن علي.

وقال بهاء الدين: إنه كان حسينياً، وقال ناصر الرضى: إنه من ولد القاسم عَلَيْه السَّلام ؛ فهذا غلط اللهم إلا أن يكون ثَمّة غير هذا وهما رجلان.

قلت: وعلي بن العباس صحب الناصر للحق والهادي عَلَيْهما السَّلام.

قال في حواشي الإبانة: إن علي بن العباس سُئل عن الإمامين فقال: كان الهادي فقيه آل محمد، والناصر عالم آل محمد، انتهى.

قلت: والناصرية تفضل الناصر عَلَيْه السَّلام على الهادي عَلَيْه السَّلام في العلم، روى في حواشي الإبانة أيضاً عن صالح بن ملكان قال: رأيت شيخاً مسناً من العلوية قد أتت عليه من السنين مائة وثمان عشرة، قد صحب الناصر والهادي عَلَيْهما السَّلام، فسألته عنهما فقال: ألفيت الهادي كواد عظيم عريض الحافة مستطيل، وألفيت الناصر للحق كبحر زاخر بعيد القعر، انتهى.

٩٠١- علي بن عبد الله بن محمد[2] **[... - ق ٨هـ]**

السيد العابد الزاهد العالم المحقق علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام. قال صاحب الصلة:

كان آية زمانه، وبركة أوانه، ونقل عنه أنه حكى أن أخاً في الله لشيخه - شيخ الطريقة الحسن بن سلمان الماضي ذكره- مات، وكان صالحاً عابداً، فجاءه وهو مسجّى

---

(١) بدلها في بد : الفقهاء .

(٢) صلة الإخوان .

ميت، فقال: السلام عليك يا فلان، ففتح عينيه ساعة، ثم طبقهما.

٩٠٢- الأمير علي بن عبد الله الحمزي[1] [... - ٦٩٩هـ]

الأمير السيد الناصر الجمالي عضد الإسلام علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة رحمه الله.

هو الأمير الكبير صاحب حصن الميقاع والد السيد إدريس صاحب الكنز.

كان هذا الأمير من وجوه أهله وعيونهم وكبرائهم، وله وقعات بينه وبين سلاطين اليمن وغيرهم، وكانت أحواله تختلف باعتبار الزمان تارة يهادن السلاطين وتارة يخالفهم، وكان في مقام عظيم. ولما كان من داود بن المنصور من الصلح بينه وبين السلاطين ما كان، وخرج داود [إلى] الإمام المطهر بن يحيى بقي هذا الأمير حافظاً[2] لحصون كثيرة من حصون الزيدية، وبقي يتردد بنفسه من كوكبان إلى ردمان إلى القاهرة إلى[3] عزّان، ثُمَّ أن سنجر في سنة ست وسبعين حاصر القاهرة وعزان من حصون حضور، فاستمد الأمير علي بالأشراف فلم يمده أحد منهم إلا الإمام المطهر بن يحيى عَلَيْه السَّلام، فإنه جمع جمعاً عظيماً وقصد الشعبي إلى محطته، فلم يحصل المقصود من التنفيس على الحصنين، فرجّح الأمير علي الصلح بينه وبين السلطان وأخذ مال في تسليم الحصون وتوجه الأمير إلى الظاهر والإمام المطهر إلى المغارب.

وناصر الواثق[4] عَلَيْه السَّلام . وهو الذي أخرج الحسن بن وهاس من السجن لتجتمع كلمة الأشراف لقتال أعدائهم.

---

[1] ترجمته في : أئمة اليمن (٢٠٩/١) ، غاية الأماني حوادث ما بين سنة (٦٦٧هـ- ٦٩٩هـ) ، العقود اللؤلؤية (٣٢٥/١) وانظر سائر كتب تاريخ تلك الفترة .

[2] بد، ش : حافظ .

[3] بد : وإلى عزان . وفي ش : وإلى عمران .

[4] كذا الأصول، والصواب حذف (التسليم) كما جرت عليه عادة المؤلف ؛ فالمقصود به إبراهيم بن الملك المظفر الملقب بالواثق . انظر العقود اللؤلؤية ، في صفحات متفرقة .

وكان باسلاً شجاعاً كريماً عالماً، وهو صاحب القصيدة الفاخرة[١] في إمامة علي بن أبي طالب التي أولها:

موت النبي ولاية لوصيه سبقت عقودهم ومن اختاروا

وأجابها السيد العلامة الصدر محمد بن جعفر بن أبي هاشم الحمزي بقصيدة تؤكد معنى شعر الأمير، وتقرره وتثني عليه، أولها:

هذي مقالة أهل بيت محمد حقاً وإنك بحرها التيارُ
العالم الصدر النبيه ومن غدا في كفّه الإيراد والإصدارُ
وهّاب جرد الخيل كلّ مطهم لم يثنه عن جوده الإقتارُ

وهي طويلة شرحها الإمام الأعظم المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى بشرح نفيس سماه الكواكب الدرية في شرح الأبيات البدرية. قال في اللآلي: إنه تكلم في إعرابها وأورد[٢] من أقوال النحاة ما يشهد له بالتبريز في هذا الفن، ثم خاض في شيء من الكلام ومسائل الإمامة.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

وفيه تمثل أخوه بقول زياد الأعجم [من الكامل]:

مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين أسنة ورماح

وقال الجندي: وكان فارساً شجاعاً كريماً، صحب الملك المظفر ولاذ به فأحبه ورفع له طبلخانه، ولقبه : نجم الدين وذلك عاشر المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، و لم يزل

---

[١] بدلها في بد : الناجزة .

[٢] بد : ورد .

على الإعزاز حتى توفي المظفر، ثم لما صار الملك إلى الأشرف ونازعه فيه أخوه المؤيد استنجد بهذا علي فأنجده بجيش جيد[١]، ونزل إلى لحج فانكسر عسكر المؤيد وقُبِض فأنعم الأشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلده يعرفان العظيمة[٢] والميقاع فطلع من اليمن وقبضهما، وعتب الناس على الأشراف بذلك. فلما صار الملك إلى المؤيد بعد وفاة الأشرف لم يكن له مخرج إلا في طلبهما، فخرج في سنة سبع وتسعين وستمائة وحاصره فيهما أربعة أشهر، ثم تركا عداله على يد ولده إدريس، ثم نزل الشريف صحبة[٣] السلطان اليمن ثم نزل معه تهامة ثم عاد إلى تعز ثم طلع إلى بلده فتوفي بها سنة ثمان وتسعين[٤] وستمائة.

ثم إن ولده إدريس نزل إلى السلطان المؤيد وسلم له الحصنين فرفع له السلطان طبلخانه كما كان لأبيه، وأقطعه بتهامة إقطاعاً حافلاً، و لم يزل على الإعزاز والإكرام وكان فاضلاً تفقه بمذهب الزيدية، وكان عارفاً بأصولهم، وعارفاً بالنحو معرفة شافية، وله شعر جيد ودِرية بالتاريخ، وله فيه تصنيف شاف جمعه بإشارة (الملك المؤيد، وكان شجاعاً جواداً لا يكنز درهماً، سمعت كثيراً يفضلونه على أبيه بالشجاعة والكرم)[٥] وأما العلم فأهل مذهبهم يقولون: لو كانت أمه شريفة لاستحق الإمامة.

وكانت وفاته [بتعز][٦] ليلة السبت العشرين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعمائة، انتهى كلام الجندي.

---

[١] بد، ش : حميد .

[٢] الأصل : العظمة ، وما أثبتناه من بقية النسخ ، والسلوك .

[٣] زاد الأصل : الشريف ؛ فحذفناها .

[٤] بد، ش : وسبعين ، وهو تحريف .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٦] من : بد، ش .

وقوله: لو كانت أمه شريفة لصلح[١] للإمامة عند الزيدية ؛ جهل بما عليه الزيدية فإنهم لا يشترطون ذلك، فإن إمامهم الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام أمه أَمَةٌ ؛ بل وأم إسماعيل نبي الله، فهذه عادة القوم لا يعرفون شيئاً من مذهب أهل البيت عَلَيْهم السَّلام.

وأمّ السيد إدريس المذكور : ليلى الشريحية الضاعنة[٢] وأم والده الأمير علي أم السدر[٣] ومنه اسمها خاتون.

٩٠٣- علي بن عبد الله الصايدي[٤] [... - ٧٩٣هـ]

علامة الأصول والفروع وحُجَّة المنقول والمسموع، سيد أرباب الشريعة وإمام أهل الحقيقة على الحقيقة : علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصايدي رحمه الله.

(قال السيد العماد في الصلة : هو سلطان العلماء الأبرار، وملاذ علماء الأمصار)[٥] لم يبلغ أحد في وقته ما بلغ، ولا انتهى إلى ما انتهى، جمع الفضائل عن يد، وحاز الكمال وانفرد، و لم يبلغ الحلم حتى صار عالماً محلقاً مصنفاً، نقل شرح الأصول غيباً وقرأه شرفاً ونصف شرف وبلغ الحلم . هكذا روى لي . و لم يبلغ عشرين سنة إلا وقد صار مجتهداً في العلوم في أصولها وفروعها، وجليها وغامضها، وله في كل فن تصنيف وموضوع، في الأصولين والفروع، والرد على المجبرة، والفرق الإسلامية والملاحدة، وعلوم المعاملة والزهد، وحكايات الصوفية المحمودة منها والمذمومة إلى زهاء خمسة وأربعين موضوعاً،

---

(١) بد، ش : لاستحق الإمامة .

(٢) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٣) بد، ش : الدرر . ولعل ما بعدها : وابنته .

(٤) وفاته كما في أعلام المؤلفين الزيدية : سنة ٧٩٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٦١- ٧٦٤) ، المستطاب (١٤/٢) ، صلة الإخوان ، مصادر الحبشي (١١٥، ١٥٨، ٢٧٨) ، الجواهر المضيئة ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٩٧/٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩٢- ٦٩٤) ، نزهة الأنظار للمقرائي .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

ومن طلبها وجدها، واستضاء بنورها، واستصبح في ديجور جهله بضيائها إن شـــاء الله. فلما بلغ من العلوم المنتهى ، وفاز فيها بالقدح المعلّى ، جاءه مخاطب التوفيق والارتقاء إلى سنام التحقيق : العلم يهتف بالعمل إن أجابه وإلا ارتحل، عكف على كتـــب التقـوى واليقين، وواظب عليها مدة من السنين ، وراض نفسه رياضة يعجز عنها من عرفها وسمع بها، دقق[1] فيها وحقق [وصنف] فيها ما راق وأشرق، فهو إمام أهل الشريعة، وشـــيخ أهل الطريقة، روى إبراهيم الكينعي قال: إن عبد الجبار قاضي القضاة أبلغ الناس في علم الكلام، وعندي أن علي بن عبد الله أبلغ منه، وأغزر علماً، وأعظم فهماً، لكنه في زمانٍ أهله عفواً[2] أو ما معناه هذا.

وسمع علي بن عبد الله تلقين الشهادة وكيفية الطريق إلى الله على المقري العلامة شمس الدين بركة أهل المذاهب من المسلمين : أحمد بن النساخ بسنده إلى جعفر الصادق وزين العابدين إلى علي عَلَيْه السّلام إلى نبينا صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم[3].

وسمع إبراهيم الكينعي ما ذُكِر على الفقيه الإمام علي بن عبد الله، وأخذ عنه التلقـين وكيفية الطريق إلى الله[4] وإخلاص الذكر فهو شيخ إبراهيم في زهده وورعه، وقدوتـه في أفعاله وأقواله، وكان لا يفارقه الفينة بعد الفينة لما يرد عليه من مسائل الشريعة، وطرائق أهل العبادة والذكر، وما يرد عليه من أحوال المريدين، وما يطرق عليهم من الشبه فيحلها بعلم وتجربة.

وكيفية التلقين موجود في خزانة إبراهيم الكينعي وأنا أذكر طرفاً من ذلك من إملائه على إخوانه، وسماه : المقدمة، والوظائف في طريق المريد والطائف:

---

[1] ش : وقف فيها وتحقق . وما بين المعقوفين إضافة من صلة الإخوان .

[2] وفي الصلة : عقق .

[3] انظر : الطبقات (٢/٧٦٢– ٧٦٣) .

[4] بد، ش زيادة : عز وجل .

(بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله [وسلام على عباده الذين اصطفى][(١)] وصلى الله على محمد وآله. اعلم أرشدك الله وإيانا أن من نظر في عاجل أمره، وعاقبة حاله، لم يقر به قرار، ولا تؤويه دار، وإنه ليطمئن إلى الفرار، ويأوي إلى الفيافي والقفار، ويأنس بالسباع، وينفر عن ما[(٢)] تتوق إليه الطباع، إذ العاقل إذا شاهد الموت والفوت، وما بعد ذلك من الأهوال لا بد له من أن يبني نفسه ويُوَطِّنها على أحد ثلاثة أقسام:

الأول : إما أن ينكر ذلك ؛ وهذا هو الهلاك الأكبر مع أن العقلاء لا تقبله وهيهات ما أبعده.

الثاني: أن يقرَّ به ولا يتحرز[(٣)] فيه ولا يعد له عدته ؛ فهذا أقرب.

الثالث: أن يتحرز ويعد له ؛ فهذا هو السعيد.

فإن قيل: كيف لا يختار العقلاء مع كمال عقولهم[(٤)] طول السعادة؟

قلت: منعهم بل أعماهم حبّ الهوى وطول الأمل كما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم. وحقيقة الأمر المُهلك أنه حب الدنيا كما قال : ((حب الدنيا رأس كل خطيئة))، ولقد تكلم العلماء في ذلك كلاماً، وعرّفوا فيه أن الخطايا من حب الدنيا.

فإن قلت : وما الدنيا؟

قلت: قد قيل فيها معاني كثيرة، لكن الذي يليق بالحال أن نقول: الدنيا ما بَعّدَكَ عن مراد الله وعن الأفضل مما يريده.

فإن قيل: فما مراد الله والأفضل؟ قلت: الطاعة كلها، لكنها [كلها][(٥)] بعضها أفضل من بعض، والأفضل يختلف بالأزمان والأشخاص والأحوال والأفعال وغير ذلك من

---

(١) من : بد، ش .

(٢) بد، ش : عما .

(٣) بد، ش : يتحرك .

(٤) بد، ش : عقلهم .

(٥) من : بد، ش .

القرائن التي لا حصر فيها، والبعد عن الأفضل نقص.

فإن قيل: فبِمَ أُخرج حب الدنيا عن قلبي؟

قلت: بمعرفة آفاتها ووخيم عواقبها مع أن التكليف لم يرد بإزالة شهوة [الشيء][1] عن القلب لكن بالصبر عنه والكف، وسياسة النفس حتى تُرْجِع المشتهى مكروهاً، وتكون الرغبة والشهوة في الأمور النافعة لا الضارة بعون الله.

فإن قلت: فبِمَ أَصِل إلى ذلك؟

قلت: تصل إن شاء الله بقطع ثلاث عقبات، نذكرها على سبيل الجملة:

الأولى: عقبة الصبر، وهي الصبر على القيام بالواجبات واجتناب المقبحات، وعلى ما أتاك من الإمتحانات من قِبَل الله أو من الخلق، ومجاهدة النفس على ذلك أولى فإنه يعود بعد ذلك رضاً خالصاً بعون الله.

العقبة الثانية: عقبة الزهد، فتزَهد أولاً في الشبهات، ثُمَّ في الحلال، ثُمَّ في كل شيء إلا الله، فإذا لم يبق في القلب إلا الله فذلك غاية السعادة، لكن بثلاثة شروط: الأول، التزام الطاعة والشريعة. والثاني : أن لا تكره الدنيا ولا تحبها فإن ذلك شغل وغرور. الثالث: أن لا تعلق قلبك بذات الله على الحقيقة بمعنى التصور والتكييف، فإن من نظر في الذات ألحد، ومن نظر إلى المخلوقات وحَّد، لكن على سبيل التعظيم والإمتثال لأمره والاستعانة به والحاجة إليه في كل حال.

العقبة الثالثة: عقبة المواظبة، وهي أن تواظب على عشر خصال: الأولى: الندم على كل قبيح لقبحه، وعلى كل إخلال بواجب لوجوبه . الثانية العزم على أنه لا يعود إلى شيء من ذلك . الثالثة: اللجأ[2] إلى الله في كل حال، والتعويل عليه في كل أمر . الرابعة: الرجاء له ولكرمه وإحسانه في كل شيء إلا عند الذنب وذكره فإن الأولى الخوف.

---

[1] إضافة من صلة الإخوان . وفي ش، بد : بإزالة الشهوة الشيء عن القلب .

[2] بد، ش : الملجأ ، ولعلها : اللجوء .

الخامسة: الشكر، وهي أن تشكر الله على السراء والضراء، والشدة والرخاء، وعلى كل حال من الأحوال . السادسة: الذكر، وهو بالقلب واللسان والأفعال جهدك. والسابعة: أن ينوي كل ما زال عنك من مالك من غير اختيار منك ونية حاضرة فيه أنه من أوجب حق كان أو يكون للأخذ وإلا فمن حقوق الله إن لم يكن في معلومه أن يعود أو عوضه. الثامنة: أن تقصد أنَّ كلما فعلته أو تركته فإنه لكل وجه حسنٍ يريده الله، على الوجه الذي يريده الواجب لوجوبه، والمندوب لندبه، واجتناب القبيح لقبحه، والمباح لما يقترن به من القرائن التي تصيره مندوباً قربة. التاسعة: أن تقدم الأهم فالأهم مما يعنيك. العاشرة: أن تعرض عما نهيت عنه وما لا يعنيك.

(وبعد أداء فعلت هذه العشر لا تزال نادماً، عازماً، لاجئاً، راجياً، شاكراً، ذاكراً، ناوياً، قاصداً، مقدماً للأهم فالأهم مما يعنيك، معرضاً عن القبيح وما لا يعنيك)[1] فإذا فعلت هذا فأنت إما متشرع أو متصوف. وهذا التقسيم إنما هو في الطريقة، وأما الحقيقة فهما لا يختلفان قط ؛ أعني الشريعة والتصوف[2]، فإذا كنت متشرعاً فخذ بالأفضل فالأفضل في حقك من الشريعة، تبلغ خصال المتصوف إن شاء الله تعالى، وإن كنت متصوفاً فحبَّذا لكن تجنب مقالاتهم المخالفة للشريعة، وقد أشرنا إليها في بعض المواضع تكن من الواصلين إن شاء الله تعالى. ونشير إليها هاهنا ونأخذ من ذلك فنقول: اجتنب مذهب بعضهم في أن الإنسان قد يبلغ إلى درجة يكون فيها قريباً من النبوة أو مثلها في بعض الأمور، وأن التكليف قد يسقط عن بعض فضلائهم فلا يصلّون ولا يأتون بواجب، وعن اللوامة الذين يفعلون الذنوب حتى يلوموا أنفسهم، وعن من يصوم إلى آخر النهار ثم يفسده لدفع العجب، وعن من يعلق العظام برقبته في الأسواق لدفع الكبر، وعن

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[2] بد، ش : المتصوف .

المذاهب الفاسدة من التشبيه والجبر والإرجاء، وعن تمثيل الوساوس[١] والخواطر الفاسدة بالإلهام والوحي والمكاشفة والحضرة، وعن امتناعهم من الجهاد مع أهل البيت وإجابة دعاتهم المحقين، وعن السماع والرقص والوجد ومشاهدة الجنة والنار، وعن أفعال الحلوليّة الذين يقولون إن الله سبحانه عرضٌ يَحِلّ في الصورة الحسنة، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وبعد، فإن حدثتك نفسك بأنك قد بلغت المراد بعد الجهد في قطع هذه العقبات فأعرض عليها أموراً، فإن وجدتها منقادة سلسة فقد بلغت، وهي: أن تختار الفقر على الغنى، والشدة على الرخاء، والجوع على الشبع، والألم على الصحة، والذل على العز، والغربة على الأهل، وغير ذلك من المشاق في طاعة الله، وقتل النفس فإنه دين القوم، ويرجى لك أن تكون من الواصلين إن شاء الله تعالى، فإنك تبلغ، ثم تصل ثم تتصل[٢] إن شاء الله.

ولما كان الاجتماع من التائبين لا يخفى وقد قال صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم : ((عند ذكر الصالحين تنـزل الرحمة)) فكيف عند اجتماعهم [فقد أحب الإخوان الصالحون اجتماعهم][٣]، والبناء[٤] على وظائف تكون لهم فيه إن شاء الله أحب[٥].

أضعفهم [حالاً] في الطريقة إلا ما رحم الله الفقير إلى الله علي بن عبد الله أن يجعل هذه كالمقدمة لتلك الوظائف التي يختارونها، وذكر تلك الوظائف بعدها ليُذكّرهم أن يشركوه في صالح دعائهم، ولسان حاله ولفظه يقول: قد استوصيت جميع المسلمين بالدعاء بما أمكن من القربات في الحياة وبعد الممات، وما أصْبنا فيه فالحمد لله، وما

---

(١) بد، ش : الوسواس ، وصلة الإخوان .

(٢) الأصل : تصل . وفي بد، ش : تحقق ، وما حررناه من صلة الإخوان .

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من صلة الإخوان .

(٤) ش : والثناء .

(٥) ش : أحرأ ضعفهم .

أخطأنا فنستغفر الله، والحمد لله، غوثك اللهم، وصل على محمد وآله، اللهم بلغنا رضاك واختم لنا به يا كريم وجميع المسلمين، واكفف جميع الأسواء بمحمد وآله.

وتلك الوظائف ثلاث: منها ما يرجع إلى الأوقات ؛ وهي التي قد ترتبت: الليل للعبادة قدر الإمكان، والنهار للصوم قدر الإمكان، ومن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس للذكر، وبعده للعلم (إلى وقت الضحى، وبعده لحوائج الدنيا له[1] ولإخوانه، وبعده القيلولة إلى الصلاة، وبعده العلم إلى العصر)[2] وبعد العصر للذكر ولحاجة مما ينوب له أو لغيره من المسلمين . ومنها يرجع إلى الأحوال وهي أن لا يختص أحد بشيء من رئاسة الدنيا ولا شيء منها جهده، وأن يكون اللباس الصوف وشبهه، والأكل أي شيء كان. ومنها ما يرجع إلى الأشخاص والواقفون هذا حكمهم، والزائر يكرم ويوعظ، والمريد الوقوف يختبر حاله ثم يُعَلّم ثم يدخل في الجملة، وضابط الجميع أن لا يشتغل بشيء من الدنيا وهو يقدر على أفضل منه، ولا يقارب شيئاً من الدنيا الجائرة وهو يمكنه الصبر عنه.

تمت المقدمة والوظائف جزاه الله عن نفسه خيراً وعن إخوانه وعن المسلمين كافة الجزاء الأوفى، وحباه بالخير كله والحسنى، وله من هذا القبيل موضوع حسن يسمى: عقد اللآل في العشر الخصال في التزود للمآل.

قلت: ونقل السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري الحافظ، وكان أحد تلامذة[3] الفقيه علي رحمه الله تعالى انه حدثه أنه قال: نظرت مرة فيما نذكره من الأدلة على إثبات الصانع بما يورده الفلاسفة من الشبه، فإذا كل دليل قد عارضوه بشبهة، قال : فاضطرب خاطري لذلك وإن كانت شبهة[4] باطلة، وبقيت مدة أسأل ربي أن يلهمني إلى دليل لا

---

[1] له : ساقطة في بد .

[2] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[3] الأصول كلها : تلامذته ، وما حررناه تصويب من عندنا .

[4] بد، ش : شبهتهم .

يستطيع أهل الكفر وأهل التعطيل أن يُشبّهوا فيه . فرأيت في ليلة شخصاً يقول لي في المنام: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(١٩)﴾ [الرحمن]، فعرفت في حال النوم أن هذا هو الذي سألته الله ؛ لأن من طبيعته الاختلاط فكيف لا يختلطان وأمواجهما متلاطمة، وعواصف الرياح تصفق أمواجهما المتراكمة، وهما بحران يلتقيان كما حكى الله ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر:١٢]، ولا شبهة ترد على أنه لا بد من فاعل مختار منعهما من الاختلاط مع شدة الاضطراب والاصطفاق في أمواجهما، فسبحان من أظهر الأدلة على ثبوت ذاته، وله الحمد على ما عرفناه من عجائب مخلوقاته، حمداً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

توفي رحمه الله في ....

٩٠٤- علي بن عبد الله بن راوع[1] [... - ٩٥٩هـ]

القاضي العلامة علي بن عبد الله بن علي بن راوع رحمه الله تعالى:

قاضي الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، علامة وقته، شارح الأثمار.

كان أحد الأعيان بحضرة الإمام عَلَيْه السَّلام، وتولى قضاء صنعاء، وكان وجه زمانه، واتفق بينه وبين الإمام شيء فتجنب الحضرة وسكن في عاشر من بلاد خولان، وبه توفي في .... وتسعمائة.

وله شرح على الأثمار عظيم بلغ فيه إلى البيع، وشرح لطيف قال في خطبته ما لفظه:

---

[1] وفاته كما في الطبقات : سنة ٩٥٩هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٦٥- ٧٦٧) ، البدر الطالع (٤٧١/١) ، المستطاب (١٠١/٢) ، أئمة اليمن (٤٤٦/١) ، الجواهر المضيئة ، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، مصادر الحبشي (٢٥، ٢١١) ، هجر العلم (٤٨٨/١) ، مكنون السر (٢٢٦) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩٦- ٦٩٧) ، معجم المؤلفين (١٣٨/٧) .

وبعد فإني كنت[1] شرحت الأثمار حتى بلغت كتاب البيع، ثم عرض ما صد عن الإتمام حتى مضى بضع من الأعوام، ثم أشار مؤلفه بإنشاء شرح ثاني لما تعقب ذلك الشرح في لفظ الأثمار من زيادة ونقصان وأجبته إلى ذلك ميلاً إلى إسعاده، ومسارعةً إلى تنفيذ مراده، متجنباً للتطويل الممل، والاختصار المخل، فمن أراد الإطلاع على الأسانيد والأقوال، والرموز والقواعد والفوائد فعليه بالشرح الكبير يجد ما طلبه محققاً مستوفى، ويظفر بمراده مبيناً منسوقا، فقد بذلت فيه التحقيق والتدقيق، وبالله الثقة والتوفيق.

قلت: وبلغ في الشرح هذا إلى الزكاة فقط .

ومن كلام العلامة علي بن أحمد الشظبي في وصفه رحمه الله لما ذكر جواب السيد المرتضى بن قاسم، والعلامة محمد بن راوع، والفاضل محمد بن سليمان النحوي رحمه الله في الوقف، المشتمل على التجويز قال الشظبي: وجواب العلامة علي بن راوع يجري مجرى النص، ويؤيد ما زعمت أني سمعت من بعض درسته أنه أعرف من كثير من المذاكرين.

فلما تم الجواب قال الشظبي: فعلي بن راوع بالنسبة إلى من أجاب عن هذا السؤال كما قال المنصور بالله في رسالته إلى بني العباس [من المتقارب]:

وإن كنتم كنجوم السماء ... فنحن الأهلة للأنجم

وحاصل هذا الجواب الذي أجاب به : أن التجويز لا يضر بوقف ولا غيره إلا الإقرار لكونه يكشف عن كذب المقر . وكان فيه رحمه الله نباهة، وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلامة محمد بن يحيى بهران رحمه الله [من الطويل]:

سلام وما التسليم يقضي لنا فرضا ... إذا لم نقبّل بين أيديكم الأرضا
فلا تحسبوا طول المدى عن مزاركم ... لأجل ملالٍ في القلوب ولا بغضا
ولكنها الأقدار تجري على الفتى ... ضراراً بما لا يشتهيه ولا يرضى

---

[1] بدلها في بد : كتبت شرح .

فأجابه العلامة ابن بهران رحمه الله تعالى:

حرام على عينّي أن تطعمَ الغمضا ... إذا لم أرى وجه التواصل مُبَيّضا
أحبّةُ قلبي شرفوني بزورة ... يعض بها الحسّاد أيديهم عضّا
ولا برحت مني إليكم رسائل ... يموت بها أهل العداوة والبغضا
وكيف يلذ النوم لي ويزورني ... وأحلام قرض الشوق تقرضني قرضا

وكان سبب وفاته رحمه الله أنه سقط من سطح داره بعاشر، ورثاه بعض تلامذته فقال [من البسيط]:

فيض الدموع على الخدين أغرقني ... ونار جمر الغضا في القلب أحرقني
وصفو عيشي أضحى ضيقاً كدراً ... ومشربي من قراح الماء غير هني[1]
والشمس والبدر مسودّان قد كسفا ... لحادث جلّ في الأمصار والقنن[2]
بموت شيخ العلوم القطب سيدنا ... علي المرتضى علامة اليمن
ذاك ابن راوع المشهور من عميت ... بموته عين هذا الدهر وَا حزني!
ذاك الذي ملأ الأقطار معرفةً ... وخير من ضُمّ في لحد وفي كفن
العالم العَلَمُ النحرير عمدتنا ... آهٍ عليه أنيسي كربتي حزني
لما رمته سهام الموت قاتلةً ... رمت فؤادي وقلبي أسهم المحن
وحين ما سمعت أذناي ناعية ... أُغْشِي عليّ وزال الروح من بدني[3]
أقمت صحبته دهراً فأنحلني ... من المسائل دراً غالي الثمن

---

[1] البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] بد : الفنن .

[3] مج ، بد : وزال العقل ، وما حررناه من : ش . وفي بد : أذناي نائحة .

وكــان لي والـداً بَـرّاً غنيـت بـه ... عن الديار وعن أهلي وعن سـكني!
أبكي عليـه وتبكيـه العلـوم ومـن ... قد استفاد عليـه مـن بـني الزمـن

كانت وفاته في ....

٩٠٥- علي بن عبد الله المهلا النيسائي(١) [... - ١٠٤٩هـ]

بديع الزمان وقريع الأوان، صاحب الأخلاق العاطرة، والآداب الزاهرة الناضرة جمال الدين علي بن عبد الله بن المهلا بن سعيد بن علي الشرفي ثم النيسائي رحمه الله.

كان من حملة الآداب، وكملة الأصحاب . مولده بكوكبان ونشأ فيه، وقرأ بصعدة والشرف أيضاً، ثم قرأ بصنعاء مدة وعاد كوكبان فتزوج به، ثم حمل أهله إلى صنعاء.

وترجم له ولده عبد الله بن علي أسعده الله، قال: كان عالماً في كل فـن، في الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ، وأخذ على جماعة من المشـايخ مثل الوالـد العلامة(٢) محمد بن عبد الله المهلا (رحمه الله، والوالد العلامة عبد الحفيـظ بـن عبدالله المهلا)(٣) وسيدنا العلامة علي بن محمد الجملولي، والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي، والسيد العلامة عيسى بن لطف الله رحمهم الله تعالى، وغيرهم من العلماء.

قلت: وكان محبباً إلى الفضلاء بمكارم أخلاقه طال ما سمعت سيدنا العلامـة المحقق الحسن بن أحمد الحيمي يحن إليه، وينوح بعد فراقه عليه، ويذكر من مكارم أخلاقه مـا تتزين به الأوراق، وله شعر سيال، قليل النظير في عصره، أخبرني السيد البليغ صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدي رحمه الله، قال: قلت قصيدة في المولى شرف الإسلام الحسـن بن القاسم عَلَيْهما السَّلام فلما عرف أني أريد القراءة لقصيدتي قال لي: إنه قد قال فينـا الفقيه علي بن عبد الله المهلا قصيدتين بليغتين يطلع عليهما، قال السيد صلاح: وعرفت

---

(١) ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٦٩) ، خلاصة الأثر (١٦٨/٣) .

(٢) بعدها في ش : علي بن محمد الجملولي ؛ وما هو ثابت في الأصل ساقط في النسخة المذكورة .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

أنه أراد ان يعرفني أنه يعرف جيد الشعر من زائفه. فقرأت القصيدتين فرأيت العجـــب، وكان مولانا الحسن يذكرهما للأدباء لهذا المقصد.

توفي رحمه الله بصنعاء سنة تسع وأربعين وألف سنة، ودفن بخزيمة.

والقصيدتان الأولى منهما في فتح زبيد، وهي [من السريع]:

لا تحسبوهُ عن هواكم سلا ... كلاّ ولا فارقكم عن قِلى

ولا بنَتْ وهناً به قلبُهُ ... هضيمة الكشح صموت الحُلا

تفضح بالقد غصون النقا ... ليناً وتحكي الشادن الأكحلا

نشوانة ما شربت قرقفاً ... سحّارة ما عرفت بَابلا

آهلة الدار بأترابها ... لا عفّت الريح لها منزلا

نسيمها حدّثَ عن مسكها ... فخالَهُ أهل الهوى مرسلا

دع التصابي في المقام[1] الذي ... فاق سناءً واقصد الأفضلا

وقل بأعلى الصوت إن جئته: ... يا ملكاً حاز جميع العُلا

هُنّيتَ هذا الشرف الأطولا ... فالمفخر الباذخ فوق الملا

أدركت مجداً عُشْر معشاره ... قد أعجز الآخر والأوّلى!

ما أنت إلا آية أنزلت ... تقمع من خاف ومن أبطلا

يشهد ما في الأرض عن علمه ... أنك صرت الأوحد الأكملا

نور هدىً يهدى به ذو التقى ... نار وغى حامية المصطلا

وبحرُ علم ما له ساحل ... يزخر إن فصّل أو أجملا

دقيق فكر ما رأى مشكلاً ... إلا وحلّ المشكل المعضلا

يا ابن أمير المؤمنين الذي ... ما برح النصر له مقبلا

---

[1] بد، ش: مقام.

رمحك لا يألف إلا الحشا ... سيفك لا يعشق إلا الطلا
طرفك يختاض دماء العدى ... كأنها كانت له منهلا
منتعلاً في الروع هاماتهم ... مُجَلِّلاً أكبادهم والكُلا
نهدت للترك وقد حزّبوا ... أجنادهم تملأ عرض الفلا
تغص قيعان زبيد بهم ... تخال فرسانهم أجبُلا
فدارت الحرب وقد أملوا ... رأياً، وقد يعكس من أمّلا
وزاولوا منك فتىً ماجداً ... لا يرهب الموت إذ أقبلا

يستحسن الدرع على جسمه ... ثوباً ويستخشن لين المُلا
سابغة تسخر [بالبيض] في الهيـ ... ـجاء، وتستزري القنا الذّبلا[٢]
فجُرعوا من بأسه علقماً ... معتصراً من سَمُرات[٣] البلا
واستبدلوا عن صهوات الذُّرى ... والضمّر الجرد بطون البِلا
فمنهم من جاء مستسلماً ... ومنهم من طار خوفاً إلى
فهكذا فلتكن الهمة الـ ... ـقعساء والفخر وإلاّ فلا..
فانقعشت تلك العنايات عن ... مهذب كالقمر المجتلى!
عن فاطمي ذكر أيامه ... تفعل في السامع فعل الطلا
الحسن بن القاسم الندب من ... غار على الإسلام أن يُهملا
وشاد ركناً لبني هاشم ... طاول من رفعته يَذْبُلا
ساس من الشحر إلى مكة ... إلى المخا عُمْرانها والخلا

---

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة في الأصول، وما أثبتناه من عندنا.

(٣) الأصول: شجرات، ولعل ما أثبت الصواب رواية ودراية.

ودوّخ الأرض فلو رام تخـ ـت الشام بله[٤] الروم والموصلا
لأقبلت بالطوع منقادة لأمره أسرع من لا ولا
ونال منها كلما يبتغي وحازها بالسيف أو بالجلا
وما هي الأرض وما قدرها عندك يا من قدره قد علا
لو أنها عندك مجموعة وهبتها من قبل أن تُسألا
ولو أمرت الشهب إقبالها نحوك لم تلبث أن تنزلا
وضيغم الأفلاك لو رُمْتَه جعلت من فروته أنعلا
ولو نهيت الدهر عن فعله بالحرّ لاستعبد واستمثلا
وإن يرد منه على بخله يوليه براً كاد أن يفعلا
دمت لدين المصطفى معقلاً وللهيف المعتفى موئلا

وله رحمه الله وهي الأخرى من القصيدتين [من الخفيف]:

هام وجداً بساكني نعمان حسبُهُ من أحبّة ومكان
جيرة خيموا فخيّمَ قلبي، واستقلوا ؛ فهام في الأظعان
أَلِفتْهمْ روحي فهانت عليهم قلّما يسلم الهوى من هوان
الهوى شأنه عجيب فكم من مسبلٍ ماءَ شأنه إثر شان
علّقَ القلب منهم ببدرٍ تم ساحرِ اللحظ فاتر الأجفان
وافر الردف كامل الطلعة الغر اء ، مرّ الصدود حلو اللسان
من لقلبي بعض تفاحة الغصـ ـنِ، وتقبيل خدّه الأرجوان
فأداوي الفؤاد من ألَم الحب.. ليشفى معذب الهجران
مالكي ما تريد أصلحك اللـ ـه بإتلاف مُطلق الدمع عاني!
نُمْ هنيئاً ملأ الجفون فإن عا ود طرفي الكرى فقل لا هناني!
يطّبيني هوى الحسان ولكن ما رآني ربي بحيث نهاني

(٤) بد، ش : بلد .

بل تحامي القريــض نفســي فيذنيــ ـهـا إليـه تَشْـبيبها بـالغواني
أجمـاح مــع الصِّبـا بعـد مـا لا حت ثـلاث بيـضٌ ثَنَيْـنَ عِنـاني
فـاتني ريِّـق الشباب، وأرجــو عـودة مـن أكـف فـرد الأوان
يا أبــا أحمـد بقيـت فمـا غيــ ـرك يُدْعـى إذا التقـى الجمعـان
ذدْ عن الدين واحمه بالصِّفــاح الــ ـبيـض والصافنـات والمـران
أنـت مهـدي هـذه الأمـة المـر جـو إحيـاؤه عقيـب الزمـان

لك من قول جــدك الصادق الهـا دي ومـن قـول حيـدر شـاهدان
زَمُـن الدَّهــر عندمـا درس[٤] الحــق فمـذ جئـت عـاد في العنفـوان
غـيرك المدعـي عـلاك لقـد مـدّ يـداً ويحـه إلى كيـوان
يرتجـي شـأوك الرفيـع لقـد ظـل وغرتـه نفسُـه بالأمـاني
رفـع الله منـك رايـة حـقٌّ يتقـى بأسـها أولـو الطغيـان
سل زبيداً والنجـد نجـد المخيريـ ـب، وقاع القباب مـن سنحان
لـو تصـدّى لهـا سـواك إذاً آل كسـير القنـا قتيـلُ طِعـان
طفق الـروم تحـت سيفك أفـوا جـاً يخـرّون منـه للأذقـان
إن أعـداءك البغـاة لفـي النـا ر يطوفـون في[٥] حميـم آن
ألِفت خيلك الوغى فهـي مـن شـو ق إليـه تهـمُّ بالطـيران
كـم جيـوش غادرتهـا للأعـادي جُـزُرٍ[٦] للنسـور والعقبـان
مـن رأى بأسـك الشـديد وإقـدا مك يـوم الوغـى علـى الأقـران

---

(٤) بد، ش : زمن .

(٥) بد، ش : بين .

(٦) الأصل : جزراً، وما حررناه من : بد، ش .

مُعْلِماً تلتقي الكتائب فرداً حيث تُنْسَى مودة الإخوان
لا يرى غير هامةٍ أو نجيع أو قتام أو صارم أو سنان
علم الناس أن مالك ثاني واستبانوا أنَّ الفخار يماني!
الغنى والقنا بكفيك موجو دان ذا[7] للعافي، وذا للجاني!
ولك المحتد الرفيع وعليا كَ على الخلق ما لها من مُدانِي!
راق مدحي فيمن حوى قصب السبـ ـق ودانت لأمره الخافقان
الهمام الذي له الوقعات الـ ـسُّود في أهل الزيغ والعدوان
ملك يقهر الجبابرة الصيـ ـد ويعنو له ذوو التيجان
حسنُ بن المنصور سبط السحايا مربع الفضل منبع الإحسان
سنَّ للناس مذهب الجود والبأ س فما زيد الخيل وابن سنان
نشر الله عدله في البرايا ليفوزوا بالأمن والإيمان
وأعاد الأعياد تترى عليه أبداً ما تعاقب المَلَوان

٩٠٦- علي بن عبد الله بن الحسن الدواري [... - ٧٧٤هـ]

العلامة ابن العلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله. كان عالماً عاملاً فاضلاً، مات في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ورثاه العلامة محمد بن أحمد بن عقبة رحمه الله تعالى بقصيدة عددها ثلاثة[1] وأربعون بيتاً طالعها:

الدهر للخلق مغتالُ وخوّان يضمهم بالمنايا وهو فتّانُ
ما جاد يوماً على الأحياء بأنعمه إلا تعقّبه بؤس وأحزانُ

---

[7] بد، ش : فذا .

[1] مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

ولم يتيسر نقل جميعها وفيها دلالة على علم المذكور وفضله رحمه الله تعالى.

٩٠٧- علي بن عبد الله الرقيمي[1] [... - ٩٠٥هـ]

العلامة الفقيه علي بن عبد الله بن سليمان الرقيمي رحمه الله تعالى.

علامة فاضل، وهو ليس بأخٍ لمحمد بن عبد الله، وستأتي ترجمته، قرأ على علي بن عبد الله الحملاني الآتي ذكره، وعلى يحيى بن أبي بكر العامري مصنف البهجة.

٩٠٨- علي بن عبد الله الحملاني[2] [... - ...]

الفقيه العالم علي بن عبد الله الحملاني رحمه الله.

كان فاضلاً كاملاً عارفاً، وهو شيخ الرقيمي الذي قبله، اعاد الله من بركتهم.

٩٠٩- علي بن عبد الواحد الكوفي [... - ق ٧هـ]

العلامة القاضي الرئيس همام الزيدية ونبراس أنوارهم: علي بن عبد الواحد الكوفي الأسدي رَضِيَ الله عَنْه، هو الذي كتب إليه الأمير الناصر محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام قصيدته الفاخرة، فقال [من السريع]:

متى أرى الأرض بلا ناصب ... ولا حروري ولا مجبري؟

متى أرى في كل أقطارها ... حبُّ علي غير مستنكر؟

برئت من شيخ بني حنبل ... ومن ضرار ومن الأشعري

وناصب مستضمر حقده ... كالكلب قد فقح لم ينصر

مضطغناً يصرف أنيابه ... حرّان لم يعرف ولم ينكر

حتّامَ ضرب الناس في طخية ... (عمياء للسالك لم يبصر

---

[1] وفاته كما في الدامغة الكبرى: سنة ٩٠٥هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٦٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (٦٩٥)، نزهة الأنظار، الدامغة الكبرى (خ) وفيه أن له مؤلف يسمى (التحفة) وقبره بجامع يسنم بقطابر.

[2] الطبقات (ق٣/٢/٧٦٨)، الجواهر المضيئة. ولعل وفاته في عشر التسعين وثمانمائة.

قـد جعـل النـاس لهـم حجـة) سَـبْقُ أبـي بكـر إلى المنـبر[٣]
مـن يعـدل القـوم بـه جـاهلاً فـالصخر قـد يعـدل بـالجوهر
واعجـب مـن البـتريّ في قولـه مـا أشـبه البـتري بالأبـتر
مـا ذنـب عثمـان يـرى عنـده قـد نـال منـه صفقـة الأخسـر
شـيعة زيـد أصبحـوا بعـده مختلفـي المـورد والمصـدر
جـرى أبـو الجـارود في غايـة بـرّز فيهـا جـري لا مقصـر
والآخـرون اتبعـوا قـايداً مـال عـن المقصـد لم يشـعر
فعـج ركـاب الخيـل ميمونـة تهدى إلى الرشد، وعـج بـالغري!
واعلـم بـأن الطـفّ مـن زاره مسـتحقب الإيمـان لم يخسـر
يـا معشـراً بـالطّف قـد صُبِّحـوا[٤] أكرم بمـن بـالطّف مـن معشـر
ومـن بكوفـان ومـن مثلـه لهفـاً لمـن حُـرّق لم يقـبر[٥]
وزُرْ بطـوس قـبر خـير الـورى وشـرّ مـن يبعـث في المحشـر
قـبران هـذا روضـة مجتـدا وحفـرة[٦] مـن حُفَـر المنكـر
وعـج بـأهل الـرس واسـفح بهـا دمعـك مـا فـاض ولا تقصـر

٩١٠- علي بن عطفِ الله الشاوري[١] [... - ق ١٠هـ]

العلامة المجتهد علي بن عطف الله الشاوري الشرفي الهلاني رحمه الله تعالى.

كان من أكابر العلماء وفضلائهم موصوفاً بالاجتهاد في تراجمه التي وقفـت عليهـا،

---

[٣] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٤] الأصول : قد أصبحوا، وما حررناه تصويب من عندنا .

[٥] بد، ش : يفتر .

[٦] بد، ش : وهوة .

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٧٢) ، إجازات المسوري ، المستطاب (خ/ ١/ ١١٠) .

وممن وصفه بذلك شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله ؛ وهو جد والده سعد الدين أبو أمه.

وقد يلتبس بابن عطف الله البركي وهو محمد بن عطف الله مع أنهما في زمان متقارب، وستأتي ترجمته . وكان شيخنا شمس الدين رحمه الله حريصاً على الفرق بينهما، فيقول ابن عطفَ الله بفتح الفاء هو البركي لم يجز على آخره الإعراب للحكاية، وابن عطفِ الله الشاوري صاحب هذه الترجمة بكسر الفاء لأنه لم يكن علماً بالفتح ؛ وهذه مسالة ذكرها العلماء، وممن صرح بها العلاّمة في كشافه في تفسير سورة أبي لهب، والله أعلم.

٩١١- علي بن عمرو بن مسعود العنسي [... - ق ٧هـ]

الفقيه العلامة علي بن عمرو بن مسعود العنسي رحمه الله تعالى .

صنو مسعود بن عمرو . كان فاضلاً عارفاً، توفي قبل أخيه مسعود رحمه الله تعالى، ورثاه بقصيدة أولها:

ميعادنا للوصل يوم المعاد	أيّ بعاد مثل هذا البعاد
أصابني الدهر بما لو به	يصاب أركان ثبير لماد
رزية لو بعت نفسي بها	عددتُها صفقة من قد أفاد
أيُّ أخٍ أوْدَعتُه حفرة	ليس له دون الثرى من وساد
أنضد صمّ الصخر من فوقه	منفرداً عني أي انفراد
رُزِيتُه لا فاحشاً طائشاً	ولا هدّاناً غير واري الزناد
هو الفتى إن قيل ركب أوى	يبغي القِرَى أو قيل خيل تقاد
يعلو على المنبر حلو الجنا	ويشهد الروع جري الفؤاد

وهي حسنة [طويلة][1] جيدة، وهكذا شعر مسعود بن عمرو عالي الطبقة رحمه الله

---

(١) من : بد، ش .

تعالى.

٩١٢- عُلَيّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني(١) [... - ٥٥٦هـ]

السيد الكبير الأمير الأعظم الخطير مفخر الحرمين الشريفين واسطة عقد الشرفين المنيفين أحد مناقب العترة عُلَي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله ويعرف بالشيخ الصالح ويلقب أيضاً بالرضى بن موسى الجون بن عبدالله المحض الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، وهو بلفظ التصغير بضم العين وفتح اللام لم يكن على اسم جده علي بن أبي طالب.

كان عالماً فاضلاً شاعراً جواداً وهو أحد شيوخ العلامة القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام رَضِيَ الله عَنْه، وتولى الرد على المطرفية، واستدعى البيهقي رحمه الله من العراق ليخرج إلى اليمن للمدافعة عن الحق، ولما وصل مكة بشر به إلى الإمام أحمد بن سليمان إلى اليمن كما سبقت إشارة إلى ذلك في ترجمة البيهقي رحمه الله.

وورَد الزمخشري رحمه الله مكة في أيامه، وصنف بعنايته الكشاف، ومدحه بقصائد موجودة في ديوانه، ومن شعره [من الطويل]:

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي ... تبوأها داراً فداء زمخشرا(٢)

وحسبك أن تزهى زمخشرَ بامرئٍ ... إذا عدّ من أسد الشرى زمخ الشرى

ومن شعر الزمخشري رحمه الله فيه:

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٧٤، ٧٧٥) ، التحف شرح الزلف (ط٣/١٣٢) ، معجم الأدباء (١٤/٨٥) ، المستطاب (١/٩٩) ، عمدة الطالب (١١٣) ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، إجازات المسوري ، الأعلام (ط٥/ ٤/٣١٨) ومنه : تاج العروس (١٠/٢٣٥) ، العقد الثمين للفاسي (٦/٢١٧- ٢٢١) ، تاريخ الدول الإسلامية (١٤٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٠٣) .

(٢) الأصول : تبوأ بها ، وما حررناه من عمدة الطالب (١١٣) .

و لم يتزيّد قط في قيله وإن تُذُوكِر أقوال الهداة تزيّدا

ومعنى قوله: و لم يتزيد، أي لم يتكلّف، وقوله: تزيدا أي صار زيدياً متبعاً لزيد بن علي بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام . ومن شعره فيه:

ولولا ابن وهاس وسابق فضله رعيت هشيماً واستقيت مصردا[١]

ومن أخباره ما ذكره عمارة بن علي بن زيدان اليمني في كتابه المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، وذكر فيه جماعة من الشعراء، قال:

ومنهم الشريف الأمير السيد العالم علي بن عيسى بن حمزة السليماني، وهو الذي رثى المأربي بالراء المهملة والباء الموحدة نسبة إلى مأرب والده عيسى، حدثني الفقيه أبو علي الحسن بن علي الربعي . وفي نسخة: الزيلعي ، قال: كنت في الحرم الشريف جالساً مع الشريف علي بن عيسى وهو يومئذ رأس الزيدية بالحرمين حتى بلغه أن قوماً من الزيدية من حاجّ[٢] اليمن أُمر بهم إلى السجن، فكتب الأمير علي بن عيسى إلى الأمير هاشم بن فليتة بن قاسم أمير مكة يتشفع في القوم فوهبهم له، وأمر بإخراجهم إليه، منها:

أبا هاشم شكوى امرء لك نصحه تفكر فيها خطة فتحيرا

على أيما أمرٍ تُساق عصابة إلى السجن والَوا جدّك المتخيَّرا

و لم يعدلوا خلقاً بكم آل أحمد ولا أنكروا إذ أنكر الناس حيدرا

أتاك بهم ما طنّ في مسمع الورى وسارت به الركبان عدلاً ومفخرا

يجرون أطراف الوشيج[٣] على الوجى مناقلة بين الهواجر والسُّرى!

---

[١] الأصول : عددت هشيماً واستفقت مصردا، والتصويب من المستطاب (١/٩٩) .

[٢] بد، ش : خارج ، وهو تصحيف .

[٣] الأصول : الشريح ، وما حررناه من المستطاب (١/٩٩) .

لك الله جاراً من قُلَيْب تطايرت حشاه، ومن دمع[٤] جرى فتحدرا
ومن كل أواه وأشعثَ مُخْبِتٍ إذا صدّ عن قصد البنيّة كبّرا

ومن شعره البيتان السائران في آل محمد مسير الأمثال [من الخفيف]:

يا أبا حفص الهوينا فما كنت مليّاً بذاك لولا الحمام
أتموت البتول غضبى ونرضى ما كذا تفعل البنون الكرام[٢]

ومن شعره رحمه الله ما رأيته مكتوباً بخط المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام [من الطويل]:

ومهدية عندي على نأي دارها رسائل مشتاق كريمٌ رسائله[٣]
تقول: إلى كم يا ابن عيسى تجنّباً وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائله
ويوشك أن يأتي زمانٌ حفيه لديك ولما يأت ما أنت فاعله[٤]
فقلت لها : في العيس والبعد راحة لذي الهم إن عيَّتْ عليه مقاتله
وفي كاهل الليل الخداري مركب وكم مرة نجى من الضيم[٥] كاهله
إذا لم تعادلك الليالي بصاحب ولا سمحت بالنصف عفواً أنامله

---

(٤) بد، ش : جمع .

(٢) وقد روي معناهما لكامل أهل البيت والإمام القاسم بن إبراهيم -عَلَيْهم السَّلام- وهو قولهما لمن سألهما عن قول أهل البيت في شأن فاطمة الزهراء والمشائخ فقالا : كانت لنا أم صديقة ابنة صديق ماتت غضبانة ونحن غاضبون لغضبها.

(٣) وفي معجم الأدباء : وسائله .

(٤) بد، ش : زماناً . وفي معجم الأدباء البيت كما يلي :

فيوشك أن تودي وما من حفية عليك ولا بال بما أنت فاعله

(٥) الأصول (الليل) .

فما الخير في أن تـــرأم الضيــم ثاويــاً وغيظاً على طــول الليــالي تماطلــه
دعيني فلــي نفــس أبــت لا أديرهــا عصاب، وقلب يشرب اليأس حامله[٦]
إذا سيم ورداً بعـــد خمســين شمـــرت عن الماء خوف المقذعــات دلائلــه[٧]

وله في جار الله [من الطويل]:

حليف التقى علامة العصــر مــن لــه فضائل أدنــاهن : مُــرْوٍ ومغــدقُ

أتــى حــرم الله العظيــم مجــاوراً فللــه مــا أدنــت جمــالٌ وأنْيــقُ
فأحيا به ميتــاً مــن العلــم طامســاً ورمٌ بــه مــا جلــده متمــزّقُ
مفتــق أبكــار المعــاني وجــامعٌ شــواردها اللاتــي أبــت لا تلفــقُ
فمن حوضه عبّت ظماء ذوي النهــى فـآبت رواء وهــي مــلأن تَفْهُــقُ
صليب قنــاة الديــن في الله جــاهداً إذا خــان عــزم أو تخلــل موثــقُ[٦]

وله أيضاً لما عزم الزمخشري على الرجوع إلى خوارزم وأراد الوداع [من الطويل]:

لقــد شــجني في أم رأســي عزمُــه فأصبحت من عزم الإمــام أميْمَــا[٧]
فديت امــرءاً يحشــو الفــؤاد فراقــه كلومــاً ولقيــاه حشــته علومــا
رأينا مــن العلامــة البحــر طافحــاً ينظــم دراً في العقـــود يتيمــا

---

[٦] الأصول : الناس فاضله، وما حررناه من ياقوت . وفي بد، ش : لا يدرها .

[٧] وفي معجم الأدباء :

إذا سيم ورداً بعد خمسٍ تشمرت عن الماء خوف المقذعات ذلاذله

[٦] بد : صليت قناة .

[٧] بد : أهيما .

كأيّن رأينا من أولي العلم والتقى رجالاً أناخوا بالحجاز قروما
فمحمود أستاذ الزمان ضياؤهم وكان وكانوا شارقاً ونجوما

وله غير هذا.

وأنشد له السلفي في معجم الشعراء أبياتاً عذبة الألفاظ رقيقة المعاني.

توفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: سبع وخمسين في نصفها، انتهى.

* * *

ووالده عيسى[1] أحد رؤساء الحسنيين قتله أخوه يحيى بن حمزة، وذلك أن الغز أخذت يحيى بن حمزة أسيراً إلى العراق وبقي أخوه عيسى المذكور بعده والياً في البلاد وهي جهة حرض وأعمالها، ولم يزل يكاتب ويبذل الأموال لاستخلاص أخيه يحيى من العراق، ففك أساره وعاد إلى عثّر بالعين المهملة بعدها ثاء مثلثة مشددة فأدار رحى مكره على أخيه عيسى فقتله، وبئسما فعل، فقال الماربي: ما لمح إليه الشيخ عمارة قصائد طويلة مما قاله قصيدة منها:

خنتَ المودة وهي ألأم خطّةً وسلوت عن عيسى بن ذي المجدينِ
يا طفُّ (عثّر) أنت طفٌّ آخرٌ يا يوم عيسى أنت يوم حسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى لو طاح يوم الرّوع في الخيلين[3]
هيهات أنّ يد الحِمام قصيرة لو هزّ مطرد الكعوب رُدَيني
أبلغ بني حسنٍ وإن فارقتهم لا عن قِلى وحللت باليمنين
اني وفيت بعهد عيسى بعده لا لو وفيتُ قلعتُ أسود عيني

---

[1] لم يؤرخ سنة مقتله في أغلب المصادر .

[3] بد : الجبلين .

وكان محمد بن زياد الماربي المذكور لكثرة وجده على عيسى نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة فغطّى إحدى عينيه بخرقة إلى أن مات، فقال قرب موته:

قرّت عيوني الشامتين وأسخنت عيني على من كان قرة عيني

ولما بلغ يحيى بن حمزة ما يقوله الماربي من الأشعار غضب وقال: جلّدني الله جلدة الماربي لأسفكن دمه، فقال الماربي [من البسيط]:

نبئت أنك قد أقسمت مجتهداً لتسفكنّ على حُرّ الوفاء دمي
ولو تجلّدت جلدي ما غدرت ولا أصبحت ألأم من يمشي على قدم

* * *

قلت: وقد جرى ذكر الماربي[1] وهو حريّ بإفراد ترجمة بسيطة، فإنه من فصحاء الزيدية وبلغائهم، لكنه لما غلب عليه الشعر وصار أظهر أوصافه لم أستحسن ذكره في العلماء، وقد كان بينه وبين المطرفيّة أقوال، وصالوا عليه، وكانت قراءته في النحو واللغة على علامتي اليمن ابني رزين، وقرأ على موسى بن أحمد أكثر مما قرأ على عليّ، واتصل الماربي بآل القاسم بن علي الرسي عَلَيْهِم السَّلام، واختص بجعفر بن محمد بن جعفر وأدناه وأكرمه ورفع صيته، ثم اتصل بعيسى بن حمزة والد الشريف عُلَي صاحب الترجمة فرفع منزلته واشتدت محبته له .

وزعموا أن الماربي امتدح بعد سادته أهل البيت غيرهم، وأنه امتدح الزواحيين وسبأ بن أحمد الصليحي باشيح، والمفضل بن أبي البركات الحميري بالتعكر، وسائر ملوك اليمن، ومدح آل زريع، ومن شعره في أبي السعود بن زريع [من الكامل]:

يا ناظري قل لي تراه كما هوَه إني لأحسبه تقمّص لؤلؤه

[1] ترجمه المؤلف برقم (١١٥٨) .

مـــا إن بصـــرت بزاخـــر في شـــامخ ... حتى رأيتـــك جالســـاً في الدّملـــوَه

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر أنه بلغه أن المفضل بن أبي البركات كان ينيل[1] الماربي المذكور وأنه لما وصل المأذون الوادعي إلى المفضل بن أبي البركات برسالة من الأمير جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم الرسي من شهارة، دخل عليه ذات يوم وقد انتشى فأنشده من أشعار الماربي، وكان يحفظ كثيراً من شعره ؛ لأنه كان صديقه، فقال: من يقول فيَّ هذا بعد أن اهتز وارتاح، فقال: يقوله محمد بن زياد الماربي قال: لئن وقعت عيني عليه لأغنينه، فأمر له بألف دينار واتصلت به صِلاته من ألف بعد ألف حتى صار من أغنى الناس، لكنه كان جواداً متلافاً لا يبقى عنده المال، وللماربي من هذا القبيل كثير، والظاهر أنه خالط ملوك اليمن جميعهم.

ومن شعره [من الخفيف]:

مـــا لقينـــا مـــن الظبـــاء العواطـــي ... خافقـــات القـــرون والأقـــراط

هجَّنـــتْ بـــالبدور والـــدر والـــورْ ... دِ، وأزرت بـــالرمل والأخـــواط

٩١٣- علي بن أبي الفضائل[2] [... - بعد ٧٩٣هـ]

السيد الإمام القدوة علي بن أبي الفضائل رَضِيَ الله عَنْه.

قال السيد الشمسي رحمه الله: كان من أئمة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام وعلمـــائهم، وأهل الفضل والدين، والتنوير وخلوص اليقين، أفضى إليه الأمر بعـــد أخيـــه محمـــد في الجهات التي كانت تحت يده، فترك ذلك وطرحه ورأى في ذلك رؤيا هي من الوحـــي الباقي بعد ارتفاعه يقضي له بردعه وزجره وامتناعه، وخرج مع الإمام المهدي.

---

(1) بد : سئل . وفي ش : يسأل .

(2) المستطاب (٩/٢) ، الفضائل .

قلت: قال المؤرخون: انه كان الإمام الناصر لدين الله عَلَيْه السَّلام قد أشار إلى أن السيد علي بن أبي الفضائل هو الأولى بالإمامة بعده لمحله في الفضل، وللقرابة منه رفقاء بأولاده ؛ لأنه ابن عمه، فطلب الوزراء منه القيام واستثنوا صنعاء لعبد الله بن صلاح وظفار لعلي بن صلاح، وذمار للحسن بن صلاح، فقال: هذا الأمر يفتقر صاحبه إلى النصرة الواقعة، والمقصود به وجه الله، وفينا من هو أوقع[1] مني نصرة يشير إلى المهدي، و لم يكونوا يطمعون في دعوة أحد من أولاد الإمام، فلما وصل العلماء من صعدة أطمعوهم فيه، فبلغ السادة الفضلاء ما صمَّم عليه العلماء الواصلون فانزعجوا، وكان المشار إليه يومئذ ثلاثة: هذا السيِّد، والإمام المهدي، والسيد الناصر بن أحمد بن المطهر بن يحيى فاجتمعوا بمسجد جمال الدين وأبدى كل منهم عذراً إلاَّ أنهم لم يقبلوا عذر الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام فدعا.

٩١٤- علي بن أبي الفوارس اللَّعوي الهمداني[2] [... - ق ٤هـ]

العلامة الفاضل الكامل جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس الهمداني اللَّعوي بالعين المهملة نسبة إلى لعوه[3] بطن معروف.

كان من عيون الزيدية ومن أولِّيهم ، و لم يزن بوصمة تطريف، وهو معدود من تلامذة الطبري رحمه الله تعالى . وابن أبي الفوارس لقب جماعة من الزيدية كثرهم الله، منهم صاحب التعليق وابن دعثم[4].

وكان علي هذا فاضل زمانه، حميد[5] الآثار، وكمّل كماله الزوج الصالحة مريم بنت

---

[1] الأصل : أقع ، وما حررناه من بقية النسخ .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٧٦) ، المستطاب (خ/ ١/ ٦١) ، طبقات مسلم اللحجي .

[3] الأصل : العوه ؛ وبيت لعوه : قرية خاربة في ظاهر حمر (معجم المقحفي : ٥٥٠) .

[4] في هامش بد : لعل هذا غلط فإنما أبو فراس بن دعثم مصنف سيرة المنصور بالله(ع) وسيأتي له ترجمة .

[5] ش : جميل .

جهيش[١] رحمها الله تعالى صاحبة كرامات، منها ما روى بعض الفضلاء قال: زرت قبر النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ولبثت في جواره مدة فبينا أنا نائم رأيت قائلاً يقول: بشّر مريم بنت جهيش بالجنة، فقال: ومن مريم بنت جهيش؟ فأخبره بها، فوصفها بما عرف به مكانها، فلما رجع ذلك الرجل إلى اليمن لم يكن له إلا قصد منزلها فبشرها بذلك، ثُمَّ قال لها: سألتك بالله بأي شيء استحققت ذلك؟ قالت: لا أعلم شيئاً فَضُلت به الناس إلا أنه ما أذن المؤذن في هذه الصومعة إلا وأنا في مصلاي على طهوري ولا عصيت بَعْلي قط ولا سؤته.

قلت: مصداق قيامها بحق زوجها ما روي عنها أنه كان قائماً معها في حجرة داره في كلام دار بينهما وقد دعاه داعي فقال لها: لا تبرحي، وخرج إليه ونسي مكانها وهي لم تستجز خلافه، فوقع عليها المطر حتى جرى الماء من مثاعب الدار بصباغ ثيابها، وكانت مصبوغة بالزعفران، فدخل مبادراً فرآها لم تتجاوز محلها فغضب عليها وقال: هتك الله سترك أفلا دخلت الدارّ، قالت: يا أبا الحسن لا يهتك الله لي ستراً فأنت ستري.

ومن كمالها أن بعض المرجئة أورد على ابن أبي الفوارس حتى استدل عليه بقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠]، فقال المرجي: هذا هيّن على الله لقدرته إذا شاء أولج الجمل في سم الخياط، فحان انصرافهم من محل المناظرة، فوقف عليّ مفكراً في منزله فسألته مريم فأخبرها فقالت: قال الله: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾ فاعلاً لا مفعولاً. فانتبه لها وقرت عينه ونام، ثم بكر إلى أصحابه وأخبرهم بما يقطع المرجئ.

ومن أخباره وأخبارها ما روي أن بعض الصلحاء المساكين في وقته من أهل الحسب كانت له امرأة من الجنّات من أعمال البون فاستأذنت زوجها المذكور لزيارة أمها في الجنات فأذن، وكانت حبلى، فأقامت أياماً ثم أراد زوجها رجوعها فمنعته أمها وخشي أن يمَسها الطلق في الطريق فاستعد لإقامتها، ثم نظر لنفسه فيما يحتاج لها عند الولادة

---

[١] بد، ش: جهش. وما في الأصل كما في المستطاب، ولن نشير إلى ما سيأتي آنفاً.

وكان من أهل الحاجة، فأجمع رأيه على قصد ابن أبي الفوارس فخرج إليه، فلما كان في الطريق صادفه قاصداً لشراء بذرٍ لماله ؛ لأن البلد كانت قد عمّها المطر، وكان لا يكفيه لماله إلا مائة مُدّ بمكيال ريدة ، ومعه فرد سوار من ذهب يريد رهنه في ذلك، فلما لقيه الرجل وأخبره هان عليه بذر المال وأعطاه فرد السوار، ثُمَّ انصرف الرجل يريد ريدة لمصالحه ففكر ثُمَّ قال: هذا الرجل أعطاني سوار امرأته بغير إذنها أين أكون من الله؟ فنفذ إليها من فوره فاستأذن وأدخل إلى مصلى الدار فاستمعت كلامه، فأخبرها وقال: لم آت لهذا القدر إنما مقصدي سلف دينار أو حب أو عارية كساء فأعطاني الشيخ هذا السوار ولم أشك بأنه لك، وقد رأيت الأقرب إلى الله أن أرده عليكِ، فقالت له: امسك على حالك حتى آتيك ولا تعجل، فأمرت له بطعام، فأكل فلما فرغ دفعت إليه السوار الآخر وقالت: هذا نصيبي ونصيب أبي الحسن فإنه لم يكن يأتي في دينه ما يخاف عليه منه. فكره الرجل أن يأخذ السوارين، فعزمت عليه حتى أخذ ذلك، ثم انصرف.

فلما كان في بعض الطريق أخبره مخبر أن امرأته ولدت فبادر حتى إذا دخل عليها وجد عندها كساء وفراشاً ووسادة[1] وسمناً وعسلاً وحملاً من دقيق وقدراً من لحم مطبوخ، فسأل عن ذلك، فأخبر أن رجلاً أقبل حتى استأذن، فلما تنحى النسوة عن الطريق دخل بتلك الأشياء ولم يعرفوه، فحمد الله على ذلك، وأمهل حتى إذا وجد بعض من يثق به متوجهاً إلى جهة ابن أبي الفوارس فمضى إلى حرز وشيء مما يشتهي من بذر الجنات وجعله في جراب ولف السوارين في خرقة وأرجعهما في الجراب مع ذلك البقل، فسأله أن يوصله إلى مريم بنت جهيش، فلما وصل إليها الجراب فتحته وأخرجت ما فيه ثم وجدت السوارين، فلما رأت ذلك أخذت على الرسول أن يأخذ لها على الرجل إذا برئت امرأته وخلى من شغلها أن يأتيها ففعل.

فلما قدم على علي بن أبي الفوارس ومريم بنت جهيش قالا: قد حرم الله علينا هذين

---

[1] بد : ووسادة وفراشاً . وفي ش سقطت : وفراشاً .

السوارين[١] لما تقدم من الصدقة لوجه الله فلا تُعد قولاً، فأخذهما وأتى بهما صايغاً بريده يقال له المنجاب، فسأله بيعهما له، فكانا عنده مدة إلى أن بلغ ثمنهما ستين ديناراً وهو على أن يشاوره في ذلك ويأخذ أمره فبينما هو كذلك إذ أتى أت بصرة من دنانير[٢] قد أوصت بها امرأة من الصالحات من ناحية المغرب أن تُسَلّم إلى ابنة جهيش صلة لها وقربة إلى الله بذلك، وأخذ على الحامل أن يضعها من يده إلى يدها فقيل له: إنها لا تخرج إليك، فقال: فَلْتَلِف على يدها خرقة، ففعلت، فلما فتحت الصرة وجدت فيها ستين ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأكرمت الرسول وقالت لزوجها : قد عوضني الله سوارين إذ وهب لي هذه الدنانير فاذهب فاطلب لي سوارين. ففعل، فلما أخذها أتى بها المنجاب وسأله شراء سوارين من ذهب، فقال: عندي سواران لرجل أعطانيهما للبيع فأخرجهما فاشتراهما بالدنانير، ونظر إليهما فإذا هما سوارا امرأته، فحين رآهما عرفهما وحمد الله على ذلك، وكانت من عجائب القصص.

ومن محاسن قصص[٣] ابن أبي الفوارس أنه كان بأكانط[٤] من بلاد حاشد عبد لبعض أهلها، وكان العبد من الصلحاء فايت الجد منقطع القرين في الصلاح والرغبة في العبادة وطلب العلم مع شغله بخدمة مولاه، فكان يحرث نهاره ومعه لوح قد كتب فيه شيئاً يدرسه ويعلقه بين ثوريه أمام عينيه وينظر فيه ويقرأه كلما استمر سير الثورين في الجربة، فلا يزال كذلك يومه حتى يفرغ من الحرث ثم يصلي فإذا كان الليل توجه إلى محل ابن أبي الفوارس فيتحدث مع أهل العلم هنالك، ويأخذ عنهم ما ينفعه لدينه ويكتب في لوحه ذلك ما يحفظه ثم يصبح عند مولاه لخدمته. فرحمه ابن أبي الفوارس ورثى لكلاله وتعبه،

---

[١] الأصل : هذان السواران ، وهو خطأ . وما حررناه من : بد، ش .

[٢] بد، ش : دينار .

[٣] ليست في : بد، ش .

[٤] بد : بالحايط ؛ وأكانط : قرية أثرية عدادها من خارف حاشد على بعد (٨٠) كم من صنعاء شمالاً (معجم المقحفي :٤٣) .

فلم يزل رحمه الله يُعْمِل الحيلة في خلاصه فاشتراه وأعتقه، وكان هذا العبد من كبار العلماء وخيارهم.

٩١٥- علي بن قاسم بن صلاح [... - ...]

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن صلاح بن الهادي بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهم السَّلام . كان من عيون أهله فضلاً وعلماً ورئاسة، ويشهد بذلك قوله رحمه الله تعالى [من الكامل]:

شغفي بكسب مكارم الأخلاق ... يفني الذي يأتي من الأوراق[1]
وبجمع شيء سائر لذوي العلا ... في جملة البلدان والآفاق
ولقد حبيْت الجزل لم تُمسْك يدي ... مالاً وما الإمساك من أخلاقي[2]
إني امرؤٌ تأبى اكتساب المال لي ... نفس إليه قليلة الأشواق

٩١٦- علي بن قاسم بن الحسين [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن الحسين رحمه الله تعالى : كان في السبعمائة، وكان عالماً، له مقام شهير، وله شعر . وهو الذي عناه القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو بقوله [من البسيط]:

يا تحفة الدهر من زانت محاسنه ال ... أيام يا عَلَم الغُلْب المراجيح
ويا سفينة نوح حين يحملها الطو ... فان، والعالم اللاجي إلى نوح
وعصمة المهتدي والمستميح له ... إن أخلف الغيث والغر المساميح
وواسع الصدر والإحسان والخلق الـ ... ـمزري بروض الربى والحلم والسوح
ويا بقية مَنْ آي الكتاب لهم ... بلّغن عن مادحٍ أوصاف ممدوح

---

(1) بدلها في بد : الأرزاق .

(2) رسمها في الأصول : كم لي حبيت ، وما حررناه تصويب .

أرواح أجسام أهـــل الفضـــل كلهـــم ومن يقايس بين الجســـم والـــروح؟

٩١٧- علي بن قاسم السنحاني[١] **[... - ١٠٠٥هـ]**

علامة الزيدية القائم بالقسط القاضي الهمام الأورع الأروع[٢] جمال الإسلام علي بن قاسم السنحاني رحمه الله.

هو الحافظ لعلوم العترة، والمحيي لآثارهم في الفترة، قرأ عليه كبارهم وصغارهم، وتخرج عليه فضلاؤهم، ونهج تلامذته منهاجه في التحقيق والزهد والعزائم لله، ورأوا ذلك سجية لا يتخلفون عنه لما نشأوا في حجر هذا العالم .

وأصله من الجوزة من بلاد سنحان، ولكنه ظهر صيته أيام الأروام بصنعاء في مسجد داود، فاجتمع العلماء لديه من الآفاق، وبذل الزيدية له الأموال ليصرفها فكانت توضع نفائس الثياب ونقود الدراهم في كوى مسجد داود، ومن طلبه من طلبة العلم شيئاً مما يحتاج إما كسوة أو نحو ذلك، قال: خذ حاجتك من الكوة الفلانية، فيذهب لها . وكانوا صلحاء لا يأخذون إلا القليل الذي به استقامتهم، ونبلوا وفضلوا، ولقد نشأ له من التلامذة من يلحق بالأبدال، وبالغ بعض الأروام أن يلقاه بعض تلامذته للسلام وبذلوا له مالاً من الذهب فأبى ذلك، فقصده التركي إلى المسجد فهرب، وكان هذا التركي هو القائم مقام مقالتهم[٣] لأنهم يتركون رجلاً منهم عند إقبال باشا وإحفال باشا ليسكن في منزل الإمارة ويحفظ الأمور حتّى يصل المتسلم من قبل الآخر.

---

[١] وفاته كما في خلاصة المتون : سنة ١٠٠٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٧٦/٢- ٧٧٧) ، البدر الطالع (٤٧٤/١) ، المستطاب (١٥٢/٢)، بغية المريد ، الجواهر المضيئة ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٠٥هـ) وفيه أن قبره جنوبي قصر صنعاء كان عليه لوح فيه أن وفاته في تلك السنة .

[٢] ساقطة في : بد، ش .

[٣] كذا الأصول ؛ ولعلها : القائمقام .

وكان أحد تلامذته رَضِيَ اللهُ عَنْه شيخ الزيدية وسيدهم يوسف الحماطي وكان يجله ويعظمه، فلما كثر إجلاله ليوسف وجد بعض العلماء في نفسه شيئاً لأنه كان القاضي علي يزيد على ما يظن في إكرام يوسف، ففهم القاضي علي ما وجده من ذكرناه من أعيان الحلقة، ففاتح القاضي يوسف وجاراه في المشكلات فأتى بالعجائب والغرائب[١] وبما يعرف كل الحاضرين مرتبته فصرحوا بأن القاضي خليق بتلك المنزلة .

وكان القاضي علي بن قاسم مفزع الزيدية في الفُتْيا، وكان سريع الجواب، فكتب القاضي يوسف في رقعة لطيفة ما لفظه: أجرأكم أجرأكم[٢] ووضعها في بهرة الحلقة مجهلاً لكاتبها، فلما استقر القاضي علي في صدره للتدريس وجدها فقال: هذه من يوسف حفظ الله يوسف، فعل الله ليوسف، يجزيه خيراً، ثُمَّ قال: يا ولدي يخاطبه وهو في الحلقة، لو سألك رجل كم هذه الأصابع هل تقول خمس أو تحتاج لعدها مرة أخرى؟ قال: بل أقول خمس، قال: قد علم الله ما أجبت في مسالة إلا وهي في الجلا عندي بهذه المثابة.

وكان القاضي علي مع تقشفه وخوفه من الله يخوض غمرات الصدق بالصدق، ويسلك مسالك تعجز عنها قلوب الفقهاء إنما تقوى عليها الأئمة ؛ من ذلك ما أخبرني به شيخي محمد الوجيه قال: أخبره بعض مشائخه أنه كان في أيام الدولة رجل له ولدان أمردان جميلان ففتح لهما حانوتاً وجعل لهما مهنة لا أعرف الآن ما هي، وكانت الحانوت من أحسن الحوانيت قريب سوق الملح بصنعاء ، فكان كبراء الدولة وعظمائهم ينزلون عندهم والولدان بينهم يضربون بالآت الملاهي وفشى ذلك وظهر، فطلب القاضي رحمه الله رجلاً من أهل السوق الراغبين في الخير، فقال: يا فلان ما يمكنك أن تدّعي الحانوت الفلانية أنها لك وأنا أهبها لك وأحكم لك بها؟ فقال: يا سيدي ليس لي فيها شبهة. قال: نعم، لكن الشرع يقبل هذا. ففعل له إحضاراً للولدين ووالدهما، فحضروا فطال

---

[١] ليست في : بد .

[٢] يقصد به الخبر المأثور : أجرأكم على الفتيا أجرأكم على النار .

بين الرجل[١] وبينهم الشجار ساعة، ثم قال القاضي للرجل المدعي: الحانوت حانوتك وهذا خط أن هذا الرجل وأولاده لا يدخلونها بعد، ثم قام وعزّر الولدين وعَظُم على كبراء الترك منعهم من الحانوت و لم يستطيعوا مخالفته رحمه الله. والفقيه البحت لا يعرف أن للمحتسب التأديب وأن الدار يومئذ تقبل ذلك.

وأخبرني السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني المتقدم ذكره، وسيدنا الوجيه المتقدم ذكره بألفاظ متقاربة، والحكاية مني للحاصل غير قاصد لألفاظ أحد منهما والمعنى متحد أنه كان القاضي رَضِيَ اللهُ عَنْه في مجلس القراءة فدخل بعض الناس[٢] إليه أخبره وقال : في باب المسجد أعني مسجد داود على الدّكة تحت[٣] العقد رجل تركي قد امسك أمرأة محتشمة وأراد الفاحشة بها في الباب. فخرج القاضي رحمه الله فوجد الأمر كما قال الرجل . والتركي من عظماء الدولة . فأقدم فيه القاضي واقدم الطلبة وافلتوا المرأة فذهبت حيث شاءت والتركي توجّه إلى القصر فشكا إلى الباشا وعَظّم مشكاه، والأمر كما قال عظيم لولا عظم سيئته، فتغيّض الباشا وأمر للقاضي بعنف فجاء الرسول له إلى مجلس القراءة، فقام القاضي سريعاً وقال: يا إخوان، عليكم بالقرآن، فأخذ الأصحاب في التلاوة وطلع القاضي فوجد الباشا قد نزل على منبر فكلّمه وقال: تقدم يا فقيه في الطايفة ونحو هذا، فقال: نعم، فعلنا هذا لظننا أننا أمة واحدة نتبع لنبي واحد جاء من عند رب واحد بشرع واحد، وظننت أن الذي فعلت غير مستنكر، قال الباشا: وكيف القضية؟ فوصفها له فرضي الباشا عنه ووصّاه بمثل ذلك وخرج من عنده .

وأخبرني سيدي علي بن إبراهيم رحمه الله قال: جاء إلى القاضي ولد شريف فسارره مسارّة لطيفة وأخبره أنه كان في المطهار فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به

---

(١) بد : الرحلين .

(٢) ليست في بد .

(٣) بد : بجنب .

الفاحشة فطعنه بسكين سالت بها نفسه . فَسُرّ القاضي بما فعل الشريف، ثُـــمَّ طلـب السانى[١] الذي يسني للمسجد وسأله كم السواني؟ فقال: كيت وكيت، فقال: الآن يجب منك أن تسني بجميعها وتكثّر لنا الماء لغرض، ثُمَّ أمر بتغليق الأبواب وانصب الماء دافقـــاً حتّى ملأ ساحات المطاهر فائضاً وأمر بتقطيع التركي قطعاً صغاراً وأُخرج إلى محل بعيد.

وكانت هذه طريقته رحمه الله، وكان لباسه من أضعف الثياب قيمة وجمالاً، صغـــير الكُمّين صغير العمامة، وقد اتفق له من الأروام بعض أذية وصانه الله عن عداوتهم وذلك أن الزيدية كانت أنفسهم[٢] لا تطمئن إلا بحكمه، وعقود الأنكحة لا تكون إلا في مجلسه، وواجبهم لا يكون إلاّ إلى يده، وقد كان وصل من الروم أفندي كبـير ولـه في عقـود الأنكحة دراهم يسلمها الزوج أو المتعاقدان لا أعرف طريقتهم، فنم إليه حـــي السـيد العلامة عز الدين بن محمد بن عز الدين المفتي بأن في مسجد داود عالم الزيدية يعقـــدون عنده ويفصل خصوماتهم، فنـــزل الأفندي بين العصرين فوجد المسجد حافلاً بمن فيه من طلبة ومستفتين ومتحاكمين ونحو ذلك، فتكلم مع القاضي وذكر له أن هذه وظيفة لنا وعلينا فيها غرامة، ولا يتم لنا الخلوص مما علينا مع توليك لهذه الأمور فإن تُعْـــرِض وإلا وصلك ما تكره وأغلظ بعض الإغلاظ، فقال القاضي: نحن ما نتعرض لشيء وإنما هؤلاء مساكين إخوان في الله يستنفعون بنا فننفعهم . ثم عزم من عنده فلبث القاضي يويمات[٣] في بيته فلم يعذره المسلمون ولا رأى ترك التدريس فخرج إلى المسجد فعادت الحال كما كانت، فبلغ الأفندى فجاء إليه في مثل ذلك الوقت فوجد الناس علـــى تلـك الصفـة فجذب[٤] القاضي وجرّ برجله وحصل مع الحاضرين أمر عظيم، ثم إن القاضي دخل بيته

---

[١] السانى : المختص بترح الماء من البئر بواسطة الجمل أو الثور .

[٢] بد : لا تطمئن نفوسهم .

[٣] ش : يومان .

[٤] فحدث، وما أثبتناه من : بد، ش .

وسكن يويمات و لم يعذره الناس فخرج ووقاه الله الشر.

وكان لا يحضر جمعة الظلمة واعتذر لنفسه عن الحضور بعمل في الجراف أخذ له فيه جربة، وفتح فيها مقطع خيس كبير لا يتم إلا بعد عمر طويل، وكان يخرج كل جمعة يعمل فيه، فبلغ الباشا هذا وأنه إنما جعل ذلك لئلا يحضر الجمعة فعاتبه، فقال: أنا رجل مسكين مشغول سائر الأسبوع بالقراءة وهذا اليوم أفرغ من القراءة وأعمل هذا العمل ليعود على أهلي بنفع، فعذره الباشا.

وأخبرني الوجيه رحمه الله برواية غريبة أذكرها والعهدة عليه، قال : لما دنت الوفاة من القاضي قال لخاصته : ستجدون من أذني هذه - وأشار إلى إحدى أذنيه- نتناً، فإذا غسلتموني تنبهتم لهذا، وذلك أني أصغيت بها - خاصة- لكلام خصم أكثر من خصمه ثم استغفرت الله، فقال الوجيه: فوجدوا ذلك.

أعاد الله من بركته ورحمه، ووفقنا لمثل يومه بجاه محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

٩١٨- علي بن قاسم العنسي[1] [... - ١٠٤٥هـ]

الفقيه الورع الزاهد الناسك الصالح علي بن قاسم العنسي رحمه الله.

كان من عباد الله الصالحين ومن الفضلاء الفاضلين يخاف الله خوفاً ظهرت عليه آثاره، وتورع في المعاملات جميعها ورعاً شحيحاً، في المأكل والمشرب والملبس، والقول والسمع، وكان مشهوراً بالورع ودخل صعدة في الأزمة التي وقعت في أواخر دولة محمد باشا، وكان الوالي لصعدة مولانا صفي الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين القاسم المنصور بالله، وكان علماً في الفضلاء المجتمعين مع أنهم كانوا أجلاء اليمن ووجوه الزيدية، وكان

---

[1] وفاته كما رواه المؤرخ زبارة عن أحد أحفاده : سنة ١٠٤٥هـ .

ترجمته في : النبذة المشيرة (٦٤) وفيه وفاته شهر الحجة سنة (١٠٤٦هـ) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٦هـ) ، واستطرده في ترجمة ولده أحمد في وفيات سنة (١٠٧١هـ) فقال : كان من وزراء وأنصار الإمام القاسم(ع) ووفاته في رمضان سنة (١٠٤٥هـ) كما أفاد القاضي محسن بن يحيى العنسي .

مشهوراً في تلك الشدة بالإيثار والتصدق، وهو والد القضاة العلماء شمس الدين أحمد بن علي[1] ومحمد بن علي[2] وهم على منهاجه في العلم والفضل، ولهم الآن عقب نجباء فضلاء، كثر الله أمثالهم .

وكانت وفاته في برط في ....[3]

٩١٩- علي بن محمد بن أبي القاسم[4] [... - ٨٣٧هـ]

السيد العلامة المجتهد في العلوم المجلي في حلبتها المعروف بالفضائل : علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى ابن عبدالله بن يحيى المنصور بن أحمد[5] الناصر للحق بن الهادي لدين الله يحيى بن الحسين ابن القاسم سلام الله عليهم : من بيت علم شهير معمور بالفضل ، وكان من المتكلمين بالعدل والتوحيد هو وإخوته الكرام وأولاده، وكان ملأ الصدور في زمنه، يفزع إليه الناس ويجلون محله ويعظمونه تعظيم الأئمة السابقين. وكان بمحل عظيم من العلم، له

---

(١) وفاته سنة ١٠٧١هـ .

(٢) وفاته سنة ١٠٦٥هـ .

(٣) بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب مكان البياض في الأصل : سنة خمس وأربعين ومائة وألف ودفن بهجرة الرضمة عند مسجده بأوسط وادي العنان بجبل برط ، وقبره مشهور مزور .
قلت : ولعلها زلة قلم من المحشي ، وأراد : ١٠٤٥هـ .

(٤) ترجمته في : التحف شرح الزلف (ط٣/ ٢٩٣) ، لوامع الأنوار (٢/٩٢)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٧٨/٢، ٧٨٠) ، المستطاب (٢/٣١- ٣٢) ، أئمة اليمن (٣٠٧/١) ، البدر الطالع (٤٨٥/١) ، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، معجم المفسرين (٣٨/٢) ، الأعلام (ط٥/ ٨/٥) ، مآثر الأبرار (١١٥٩/٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٧- ٧١٨) .

(٥) اختلفت العبارة ؛ في مج : المنصور بن علي الناصر للحق . وفي ش : عبدالله بن يحيى بن المنصور بن يحيى بن الناصر للحق . وفي بد : أحمد بن يحيى بن المنصور بن يحيى بن الناصر للحق . وصحيحه ما حررناه من مصادر الترجمة .

مشيخة عدة، وتلامذة جم غفير، وكان يسكن صنعاء، وفتاواه[1] تدل على تبحر كثير، قال السيد الهادي بن إبراهيم أنها مجلد كبير.

وله التفسير المشهور بالتجريد، أثنى عليه الإمام عز الدين بن الحسن، وهو حري بما قال، قال الإمام لما سأله عن أحسن التفاسير : إن أحسن التفاسير وأصحها تفسير السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم المسمى بالتجريد.

قلت: فرغ من تأليفه يوم الجمعة مستهل شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمدينة صنعاء.

قال بعض المؤرخين: وله تفسير آخر أخصر من التجريد .

قال في كاشفة الغمة بعد أن ذكر التفسير وذكر أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدة، قال: لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، جمع كل غريبة ومشكلة.

وله في النحو شرح على كافية ابن الحاجب موسوم بالبرود الصافية والعقود الوافية؛ اختصره ولده الإمام صلاح الدين في كتاب مفيد سماه بالنجم الثاقب ؛ وكلاهما بمحل عظيم من النفع، اعتمدهما أهل الإقليم اليماني مدة.

توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وعمره ثماني وستون، وفي بعض التواريخ: عمره ثماني وثمانون، والله أعلم.

ومن جملة تلامذته وجلتهم: السيد محمد بن إبراهيم صاحب العواصم، قرأ عليه المنتهى وغيره، ثم دار بينهما كلام وطال في هذا المجرى الخوض وكان السيد علي بن محمد بن أبي القاسم حريصاً على صيانة مذهب آل محمد، فمنع السيد محمد عن المخالطة لكتب غيرهم، وأمره بالكون في السفينة فتلقى ذلك السيد محمد بن إبراهيم بالقبول حتى بلغه أن السيد قد صرّح بأنه قد انحرف عن آل محمد، فأنف لهذه المقالة وتعب، ثم دار بينهما ما هو معروف في (الروض) و(العواصم) وكتب المقاولة، ومن جملة ما كان السيد علي بن

---

[1] الأصل : وفتواه ، وما حررناه من : بد، ش .

محمد رحمه الله يحيله على السيد محمد بن إبراهيم الاجتهاد وأنه بَعَّده غاية التبعيد، وكان الإمام[1] المهدي يتكلم في هذه المادة بالخصوص مع السيد محمد بن إبراهيم ويقرب الاجتهاد، ثم أنه توسط بينهما الفقيه الفاضل محمد بن إسماعيل الكناني . وكان من أهل العبادة والفضل والكرامات[2] هو الذي أخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه، وكان محباً للسيدين فذكر لهما ما تقتضيه العلوم والحلوم والقرابة والنسبة والنسابة، فرغب كل منهما وقد ذكرنا هذا في ترجمة العلامة أحمد الشامي[3]، وأمر السيد علي بن محمد ولده صلاح الدين يقرأ على السيد محمد في المعاني والبيان.

ومما نقلته من خط يد السيد محمد بن إبراهيم وهو خط باهر من عجائب الصنعة، وهو لديَّ باقي، والظاهر أن السيد الهادي منع أخاه محمداً عن المجاراة في أوائل[4] الأمر، وهذا كتاب السيد محمد إلى أخيه الهادي:

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه الثقة ،

من ولده محمد بن إبرهيم المجبول طبعه على حب النصيحة، المجروح قلبه من المقالة القبيحة، الراجي من الله تعالى أن يعصمه من الطيش في الأمور، ويجعله من الأبرار الممنوحين سلامة[5] الصدور، حتى يعاشر الناس بقلب سليم، ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٣٥)﴾ [فصلت]. إلى والده وسيده، وخلفه من سلفه، جمال الدين: الهادي بن إبراهيم والدي وحبيبي، وتالدي وطريفي، أمتعني الله به وأبقاه، ورضي عنه وأرضاه، وسلام عليه ورحمة الله وبركاته، سلامُ متشوق إليه، متحنن عليه، متألم لفراقه، منشد لمن فارقه من رفاقه:

---

[1] سقطت في ش : (الإمام) . وفي بد : (المهدي) .

[2] بد : والكرامة .

[3] ترجمه المؤلف برقم (١٩٠) .

[4] ساقطة في : ش .

[5] بد : بسلامة .

إذا ما بلغتم سالمين فبلغوا[1] تحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

ويرفعها ولده حامداً لله على جزيل نعمه، سائلاً له المزيد من فضله وكرمه، بعد مداواة الصدر الجريح بمراهم وعظه، وإسامة الطرف القريح في حدائق لفظه، وما أشار إليه من ترك السباب، وحض عليه من الصبر والإحتساب، فنعم ما أشار إليه، وحبذا ما حث عليه، ذلك أمر قضى الله به حيث قال في كتابه الكريم: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤)﴾ [فصلت]، وقد مدح الله سبحانه الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، وبَشَّرَ الصابرين، وأحبَّ المحسنين، ولو لم ينزل من السماء في ذلك إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ(١٥٣)﴾ [البقرة]، لكفى به قارعاً للخاشعين عن مجازاة الظالمين، ومجاراة الجاهلين، وفي الحديث النبوي على صاحبه الصلاة والسلام من التوصية بهذه الخليقة الجليلة، والفضيلة النبيلة ما يكل ألسنة الحسبة، وتفل أقلام الكتبة . فجدير أن يطول بها التواصي[2]، إذ كانت من ذوائب الخير والنواصي، كما قال العلامة رحمه الله، ولأمر مّا كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم يقول في توجهه للصلاة: (اللهم اهدني [لأحسن الأخلاق][3] فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف عن سيئها إلا أنت). كما ثبت ذلك عن علي عَلَيْه السَّلام، فملازمة هذا الدعاء عند كل توجه إلى الله، ومع كل قيام إلى الصلاة، إشعار من صاحب الشريعة عَلَيْه السَّلام بتعظيم شعائر هذه الخليقة، وإعلان منه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم برفع منار هذه الطريقة، جعلنا الله من المتحلين بفرائدها الفاخرة، المتسلين عند الغيظ بذكر فوائدها العائدة في الدنيا والآخرة .

---

[1] الأصل : فسلموا ، وما حررناه من : بد، ش .

[2] بد، ش : النواصي .

[3] من : بد، ش، وبإزاء لفظة الأصل : لأحسنها .

هذا وإنه لما وصلني العِلم بأن السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم أيده الله تعرض لي بما لا يليق بمثله، مع وده وعلمه وفضله، حتى نسبني إلى مخالفة أهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام في الأصول والفروع، والمعقول والمسموع، بغير حياء من الله ولا مراقبة ولا مبالاة، عَظُم موقع هذا في صدري، وكبر محله على صبري، حتى تجاسر وهو الأفضل الأعلم على الرجم[1] بما لا يدري، والهجوم بمالا يعلم، وعهدي به متورع متوقر[2]، غير حشاف ولا متهور [من الوافر]:

و لم أعهده إمَّعة غوياً | يظن الحجّ يلزم من جمادى

ويحسب أنه يحسو سويقاً | إذا ما ماث بالماء الرمادا

وتجني كفه عنباً وتمراً | إذا غرس الشكاعا أو العرادا

فحسبت أنه قد صار ممن لا ينتفع في[3] دوائه بشيء، وقلت آخر الدواء الكي:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له | بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

فكتبت كتابي الصادر إلى سيدي أيده الله على حين امتلأ من الغيظ والحنق، وانزعاج من البهتان[4] وقلق، ثم بعد ذلك راجعني ذكر الموت الذي تموت بذكره الأحقاد، وتبرد بالتفكر فيه [لَوَاهِب][5] الأكباد . فعن قريب وقد أنسانا هول المطلع عن هذه الترهات، وألهانا عظيم الفزع عن هذه المقالات، وبليت الأجساد في القبور[6]، وانسلت الأحقاد من

(١) مهملة في الأصول ، والإعجام من عندنا .

(٢) ليست في : بد، ش .

(٣) بد، ش : ينتفع دواله .

(٤) ش : بهتان .

(٥) من : بد، ش .

(٦) بد، ش : بالقبور .

الصدور، وتذكرت أبياتاً لي كنت قلتها في مثل ذلك وهي [من المتقارب]:

أعــــاذل دعــــني أُرِى مهجـــــتي أُزُوفَ الممــات وكيــس[1] الكفـــنْ
وأدفـــن نفســي قبـــل الممـــات في البيــت أو في كهــوف القِنـــنْ
فـــإن كنـــتَ مقتديــــاً بالحســـين فلـــي قـــدوة بأخيـــه الحســـن

ثم انقطع الكتاب المذكور وقد طال الكلام بذكره غير أنه لم يخل من علم . وينسب إلى السيد علي بن محمد بن أبي القاسم شيء من الشعر، من ذلك القصيدة التي طالعها :

عذيري من دهـــــر تخلــق بـــالنكث

وهي دائرة سائرة في الناس ، فأجابه الفقيه العالم الحسن بن علي بن صالح[2] العِدوي بكسر العين وقد مرت ترجمته [من الطويل]:

صدقت بما تشكو من الحـــزن والبـــث كما طبت في أصل وفرع وفي بعـــث
وفي الحرث أجرٌ جاء عن جدك الرضى ولولاه لم يسأل ســـؤالاً أخـــو بحـــث

ومنها[3]:

وإن ضاقت الدنيا عليكــــم فجدكـــم مطلـــق دنيـــاء مداينـــة الخبـــث[4]
فكم أسد طاو صبور علــــى الطـــوى وكلب بطـــين لا يـــزال أخـــا لهـــث

وهي كبيرة.

ورثاه العلامة الشامي بقصيدة طالعها:

---

(١) ش : ولبس .

(٢) ش : صلاح ، وهو تحريف .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) شطر البيت في الأصول : مطلق دنيا مداينة على الخبث، وما حررناه من المستطاب (٢/٣٣) .

خطب تكـــاد لـــه الأفـلاك تنفطـرُ والشمس تنقض والأفـــلاك تنتـثر[1]
والأرض ترجـــف لمـــا مـــات عالمهـــا يكاد يسطو عليهـــا بعـــده القـــدرُ
ولّى علـــيٌّ وخلـــى في العـــلا خلفـــاً مثل النجوم هوى من بينهـــا القمـــرُ

ومنها :

مثل السحاب يخاف الخلــــق صعقتــه وترتجـــي غيثـــه الأشـــجار والثمـــرُ

ومنها:

يروي جميـــع[2] أحـــاديث النـبي و لم يروي الجميع أبـــو بكـــر ولا عمـــرُ
ويكشف اللبس عن معنى الكتـــاب و لم تقدر على فهمه الألبـــاب والفكـــرُ
مـــن للكتـــاب مُحَـــلٌ بعـــد غيبتـــه وللأحـــاديث في الدنيـــا فينتظـــرُ
وللأصولـــين مـــن ينهـــي أدلتهـــا عند الضرورة حتى يصـــدق النظـــرُ
ومن لعلـــم المعـــاني والبيـــان ومـــن على معاني لطيـــف النحـــو يقتـــدرُ
أمّـــن يـــرد الفـــروع الغامضـــات إلى علم الأصـــول ويحصيهـــا فتنحصـــرُ
قد حازها منه صـــدر كـــالخضم لـــه موج علـــى شُـــبَهِ الفجـــار ينفجـــرُ
والعلم كالروح للأحيا فـــإن عدمـــت لم يبق إلا شخوص النـــاس والصـــورُ
لئـــن بكـــوه بأكبـــادٍ مقطعـــة وأعـــينٌ دمعهـــا مـــا زال ينحـــدرُ
وأنزفوا الدمع واســـتكت مســـامعهم حتى يكاد يـــزول الســـمع والبصـــرُ
فليســـتعيروا دموعـــاً للنواظـــر مـــن سحابة مـــن لدنهـــا المـــاء ينهمـــرُ
وليجعلـــن بكـــاهم والدمـــوع علـــى دين الإلـــه إلى أن ينقضـــي العمـــرُ
فقد تضعضـــع ديـــن الله وانهدمـــت أركانه، وعفـــا مـــن رسمـــه الأثـــرُ
وليس في النـــاس مـــن يحيـــي معالمـــه إلا رجال بني الزهـــراء وإن قهـــروا !
فهم أجـــلُّ بـــني الدنيـــا وأفضلهـــم بذاك قـــد نطـــق القـــرآن والخـــبرُ

---

(1) بد : والأملاك .

(2) ساقطة في الأصل مج ، ش، وما حررناه من : بد، والمآثر .

بنوا على العدل والتوحيد مذهبهم ... ونزهوا الله عما يفعل البشرُ

والأرض أكثر مَنْ فيها مقالتهم ... أنَّ القبيح : قضاء الله والقدرُ

وكلّ فعلٍ فإنَّ الله خالقه ... في العالمين، ومنه النفع والضررُ

أما الأصول فأهل الحشو ما فهموا ... معناه لكنها ما تفهم البقرُ

لولاه ما عرف الباري وما عُرفت[٣] ... آياته أنَّها منه ولا السورُ

وفرقة نفت الباري، وبعضهم ... نفاه جهلاً فلم يبقوا و لم يذروا

لولا أئمة أهل البيت تدفعهم ... لكان أكثر هذا الخلق قد كفروا !

كمثل زيد ويحيى بن الحسين ومَنْ ... آل النبي مصابيح قد اشتهروا !

و لم يزل قائم[٤] منهم على خطر ... بالحق ملتزم بالله منتصرُ

يحيي الجهاد ويستدعي العباد إلى ... فعل الرشاد كما جاءت به النُّذرُ

ودين جدهم المختار دينهم ... بذا تواترت الأخبار والسيرُ

وأكثر الناس إيماناً لهم سلف ... فكيف يخفى عليهم وهو منتشرُ

خلائف الله من بعد النبي كما ... كان الخليفة موسى قبل والخضرُ

فالْحَق أولئك إنَّ الدين دينهم ... لا دين من هو بالتقليد يعتذرُ[٥]

فهذه نفثة من صدر محترق ... تكاد تصعد من أحشائه الشررُ

كيف المنام وأرض الله مظلمة ... من بعد أبلج يُسْتَسْقَى به المطرُ

بحرٌ جواهره تبدو وجُتّه ... فيها لسائله الياقوت والدررُ

---

[٣] بد، ش : ولا عرفت .

[٤] ش : قائماً منهم له خطر .

[٥] وفي الأنوار البالغة : فالحق أشهده .

لولا له فتيــــة مــن نفــس جوهــره ما أورقت بعده من فقــــده الشــجرُ
زاكي الطريقـــة في قــول وفي عمــل عذب الخليقة مــا في صفــوه كــدرُ
وكــم لــه مــن تصــانيف محكمــة تكلُّ عن مثلهــا الأفكــار والفِكَــرُ
أفي المحـــرَّم أمــر الله صادفــــه ليتَ المحــرَّم يمحــو رسمــه صفــرُ
لا أشرقت شمــس مجــد بعــد غرتــه ولا استدل بهــا قلــب ولا نظــر[1]

ورثاه السيد العلامة أحمد الأزرقي بمرثاة سبقت في ترجمة الأزرقي .

وصنوه السيد العلامة الرئيس يحيى بن محمد بن أبي القاسم، قال ابن فند: كان رئيساً ذا همّة، ولاه الإمام علي بن محمد ظفار وذكره غير ابن فند، والله أعلم، توفي بظفار سنة أربع وستين وسبعمائة، وقبره في الطَّفة رأس العقبة رحمه الله.

٩٢٠- علي بن محمد الصوفي[2] [... - **بعد ٢٥٠هـ**]

السيد السند الشريف الطاهر الزكي جمال الإسلام علي بن محمد الصوفي .

رحمه الله تعالى .

كان مجتهداً ديّناً أديباً، وكان أخاً[3] ليحيى بن عمر الشهيد الحسيني رحمه الله تعالى من أمه، ولما قتل يحيى أنفذه المستعين إلى أهل الكوفة يخبرهم بقتل أخيه المذكور فصدقوه بعد أن كانوا يقولون في يحيى : ما قتل ولا فر ولكن دخل البر .

وأُضِرّ علي بن محمد في آخر عمره .

---

(١) ش : ولا نفر .

(٢) ترجمته في :

مقاتل الطالبيين (ط٢/٥٠٩) ، عمدة الطالب (٣٣٦) وفيه نسبه كالتالي : علي بن محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبدالله بن محمد بن عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب .

(٣) عبارة ش : فكان ليحيى بن عمر الشهيد الحسيني رحمه الله أخٌ من أمه .

* * *

ويحيى بن عمر المذكور[١] هو الداعي في الكوفة الخارج فيها في شهر ...... من عام .... في أيام .... العباسي، ووجّه لقتاله محمد بن طاهر فقتله وقصته مشهورة.

وهذا السيد الإمام يحيى بن عمر ما ناح الخاصة والعامة على أحد مثله، وجاهرت الموالي بمدحه وترثيته، و لم يبالوا بساداتهم بني العباس . وكان خروجه والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام في الحجاز إلا أنهم ذكروا أنه استقل[٢] علم يحيى بن عمر [إليه][٣] عَلَيْه السَّلام.

قال التنوخي في نشوات المحاضرة، قال الصولي: حدثني عبيد الله[٤] بن عبد الله بن طاهر قال: لما عاد محمد أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي بعد مُديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب مطأطئ لرأسه في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف وبعض إخوته[٥] حوله قيام ما يتجاسرون على مسألته، وأخته واقفة . فلم أتجاسر على خطابه، وأومأت إليها مَا لَه ؟

فقالت : رأى رؤيا هالته .

فتقدمت إليه وقلت له : أيها الأمير روي عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه قال: ((إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على جانبه الآخر وليستغفر الله عز وجل ويلعن إبليس وليستعذ بالله منه ولْينم)).

قال: فرفع رأسه إليّ وقال: فكيف إذا كانت الطامّة من جهة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم .

---

(١) سنة ٢٥٠هـ ، ودعوته عام (٢٤٨هـ) أيام المستعين .

(٢) بد : انتقل .

(٣) من : بد . وسقطت في بد : عَلَيْه السَّلام .

(٤) الأصول كلها : عبدالله ، وما حررناه من نشوات المحاضرة ، ولن نشير إلى ما يأتي لاحقاً .

(٥) وفي المحاضرة : حواريه .

فقلت: أعوذ بالله !

فقال: ألست ذاكراً[1] رؤيا طاهر بن الحسين.

قلت: بلى .

قال عبيد الله: وكان طاهر وهو[2] ضعيف الحال قد رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم في منامه فقال له: يا طاهر إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني. فما تعرَّض طاهر قط لقتال علوي وندب إلى ذلك غير وقعة[3] فامتنع منه.

ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله : إني رأيت البارحة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم في منامي كأنه يقول لي: يا محمد نكثتم ؛ فانتبهت فزعاً وتحولت واستغفرت الله عز وجل واستعذت من إبليس ولعنته، ونمت فرأيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم الثانية وهو يقول: يا محمد نكثتم، ففعلت كما فعلت ونمت، فرأيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وهو يقول لي: يا محمد نكثتم وقتلتم أولادي والله لا تفلحون بعدها أبداً.

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع يبكي فما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد ونُكِبْنا بأسرنا أقبح نكبة، وصرفنا عن ولايتنا، ولم يزل أمرنا يخمل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا إمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن، انتهى.

٩٢١- علي بن محمد بن علي الرسي[4] [... - ...]

السيد العلامة ترجمان علوم العترة وإنسان عيون أشرف أسرة أبو الحسن علي بن محمد

---

[1] الأصول : ذاكر، وما حررناه من نشوات المحاضرة .

[2] وهو ساقطة في بد، ش . وفي نشوات المحاضرة ، وهو صغير الحال .

[3] مج ، ش : دفعة ، وما حررناه من : بد، والمحاضرة .

[4] ترجمته في : المستطاب (٥٤/١) ، مصادر الحبشي (١٥، ١٧٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٢-٧١٣) . ولعله من أعلام القرن الخامس الهجري .

بن علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الرسي عَلَيْهم السَّلام، هكذا ذكر نسبه الشيخ المحقق أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص المعروف بالحفيد في كتابه مقدمة المناهج[1].

وله كتاب (الكافي) ينقل عنه الأمير الحسين في التقرير، قال الفقيه محمد بن أحمد بن مظفر : هو على فقه القاسم والهادي عَلَيْهما السَّلام جميعاً.

وله كتاب التفسير كتاب عظيم المقدار .

وهذا السيد قد يعرف بالمفسر رحمه الله تعالى.

٩٢٢- علي بن محمد بن علي بن المؤيد [... - ...]

السيد العلامة الكبير الفاضل جمال الإسلام علي بن محمد بن علي بن المؤيد بن جبريل عَلَيْهم السَّلام : أحد علماء العترة، وعين من أعيان تلك الأسرة رَضِيَ الله عَنْه، وله المقالة في الوقف عندما أطلقه يحيى عَلَيْه السَّلام : أنَّ الوقف يعود للواقف وقفاً أو وارثه بزوال مصرفه أو وارثه أو شرطه أو وقته. فاتفق المتأخرون على أن مراد يحيى عَلَيْه السَّلام فيما ينتقل بالإرث فقط[2] لا فيما ينتقل بالوقف فلا يعتبر في عوده لمن ذكر إلا بزوال المصرف دون وارثه . واستمر على هذا الحكام، وقال الإمام شرف الدين: لا فرق . وهو إطلاق المتقدمين من أهل المذهب .

قال بعض شيوخنا : وهو ظاهر الأزهار ؛ لأن عبارته تشمل النوعين، وأيد هذا القول السيد علي بن محمد هذا، والقاضي يحيى بن موسى الدواري، وهو مقتضى كلام القاضي عبد الله الدواري رحمهم الله.

قلت: والعراقيون قد رووا ليحيى عَلَيْه السَّلام وقرروه لأنفسهم أنه يكون للمصالح، ذكره أبو الرضى، والفقيه أبو منصور، وجمال الدين، وذكره الأستاذ أبو يوسف، والشيخ أبو ثابت، والفقيه شهراشويه، والشيخ الحافظ، والناصر للحق، والشيخ أبو جعفر، والمؤيد

---

[1] بد، ش : المنهاج .

[2] ليست في : بد .

بالله، وأبو طالب، وأبو الفضل الناصر، والناصر الرضى، وأبو طالب الصغير، وشهردوير بن علي، والصَّيرفي، ونور الدين [بن][1] مهدي بن طالب، وعلي بن آموج، والفخي صاحب التعليق ورووه عن القاسم ويحيى[2] قالوا: وهو إجماع سائر العترة وكذا مذهب الفقهاء أيضاً .

واختلف أصحابنا هل يكون رجوعه إلى المصالح [وقفاً أو ملكاً وهل يختلف حكم العلة والأصل ؛ فالأستاذ قال: يرجع إلى المصالح][3] ملكاً على معنى انه يجوز تسليمها إلى الفقراء ويملك الفقراء عينها ويبيعونها ؟ وأفتى بذلك [أكثرهم مثل][4] شهراشويه، والفقيه أبو علي، والفقيه كوركة، وبهاء الدين يوسف . وقال الشيخ نعمة في شرح الإبانة : يكون للمصالح وقفاً . قال أحمد الكوكبي: ما ذكره الشيخ نعمة هو الفتوى عندي دون ما ذكره الأستاذ، ورُوي عن الفقيه أبي علي أنه قال: تكون[5] الغلة ملكاً والأصل وقفاً . وقرر الشيخ أبو ثابت وأولاده كلام الأستاذ.

٩٢٣- علي بن محمد بن عبيدالله العلوي[6] [... - ٢٩٧هـ]

الشريف العالم الرئيس جمال الإسلام علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله (بن

(١) من : بد .

(٢) بد : والهادي .

(٣) من : بد، ش .

(٤) من : بد، ش .

(٥) بد، ش : لا تكون .

(٦) وفاته كما أشار في سيرة الإمام الهادي : سنة ٢٩٧هـ .

ترجمته في المستطاب (١/٣٦- ٣٩) ، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٩٥) ، أئمة اليمن (١/٤٥) ، التحف شرح الزلف (١٨٠- ١٨٣) ، الفضائل ، روضة الحجوري، عمدة الطالب (٣٣٠) ، تاريخ اليمن الفكري (١/١٣٠- ١٤٣) وفيه ترجمة حافلة وأن مولده سنة ٢٦٩هـ .

عبدالله)[١] بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الوزير : هو مصنف سيرة الهادي عَلَيْه السَّلام.

قال بعض المؤرخين: كان الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام استخلفه على القضاء بنجـــــران، واستخلفه الناصر للحق على عرق[٢] وهي مدينة الدعام وبنيه، وبِهَا مملكته ومملكة أولاده قريبة من جوف أرحب وتسمى اليوم بسوق دعام ؛ وعلي هذا هو أخو القاسم وأبوهما أحد ثقات الهادي عَلَيْه السَّلام، قتل بنجران في قضية مشجية شبيهة بيوم الطفّ، وثأر به الهادي عَلَيْه السَّلام فأوقع ببني الحارث ومن ظاهرهم قضية هائلة.

ومن عقب السيد علي هذا : السادة الذين ينـــزلون بنواحي صنعاء وشـبام والبـــون والرحبة، قال السيد محمد بن عبد الله: وفي ذمار ونواحيها.

قلت: هكذا ذكروا بنواحي صنعاء وشبام إلى آخره . والمشهور بجهـــــة صنعـــاء آل المطاع، ومنهم الشريف زيد بن المطاع قاضي المنظر وهو الروضة من أعمـــال صنعـــاء، والعلويون بالمأخذ والضلع وبني عفيف وحيفة ثلا هؤلاء منسوبون إلى علي ولعلهم مـــن ولد هذا، وكنت ظفرت بنسبهم الشريف وهو مكتوب و لم يحضرني عند الرقم.

ويقال: أن من أهل[٣] حيفة ثلا الشيخ أحمد بن علوان المشهور باليمن.

والسيد علي بن أبي جعفر المدفون بخيوان الذي أصيب بنجران وحُمِل وقد أرتـــث، وقال فيه الهادي عَلَيْه السَّلام:

قـــبر بخيــــوان حــــوى مــــاجداً ... منتخـــب الآبــــاء عباســــي

مـــن يطعـــن الطعنــــة خـــوّارة ... كأنهـــا طعنــــة جســــاس

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد . وفي عمدة الطالب ص(٣٣٠) نسبه : علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن أمير الحرمين عبيدالله بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب .

[٢] الأصل : عر ، وفي بد : عرو ، وما حررناه من : ش، والسياق .

[٣] ليست في : بد، ش .

قـبر علـي بـن أبــي جعفــر   مــن هاشـم كـالجبل الراســي

لعله غير هذا ؛ لأن هذا ذكر في ترجمته أنه تولى للناصر للحق عَلَيْه السَّلام.

٩٢٤- علي بن محمد بن العفيف[1] [... - **بعد ٦٥٨هـ**]

السيد العلامة علي بن محمد بن العفيف رحمه الله تعالى .

كان عالماً فاضلاً ديّناً ورعاً، سكن شعبان من بلاد الحدب[2] من حضـور لِمَـأرب وأموال جليل قدرها ومكاسب.

قال السيد شمس الدين : وهو مصنف السراج الوقاد في فضائل الجهاد كتاب حسن[3] في فضائل جهاد النفس وجهاد البغاة . فأحسن وحث فيه على الجهاد مع الإمام المنصور بالله الحسن بن محمد، وذكره الإمام بما هو أهله من الثناء الحسن والوصف الجميل، وقـد ذكره الإمام عَلَيْه السَّلام في قصيدته التي ذكر فيها من أسرع إلى إجابة دعوته، والإهراع إلى نصرته فقال [من الوافر]:

ومثـل ابـن العفيـف أخـي علـي   وحسـبك عنـد معضلـة علـي

عفيـف الديـن خِـيْرة آل طــه   وربـانيّهمُ والسـمهريُّ

وظفرت بمصنفه المذكور و لم يكن أحد من الأهل رحمهم الله وقف عليه فيما يغلـب على ظني ؛ لأنهم لم يذكروه مع حرصهم على مثل ذلك، وله شعر يدل على تقدمـه في البلاغة، ومن شعره ما حكاه رحمه الله في كتابه المذكور ولفظه: وقد قلـت في بعـض

---

[1] ترجمته في : لوامع الأنوار (١/٤٣١) ، الفضائل ، مصادر الحبشي (٢٧٣) ، سيرة الإمام المهـدي: أبو طير ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٣- ٧١٤) .

[2] مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[3] بد : جليل .

المجاهدين بين يدي أمير المؤمنين حامي ثغور المسلمين المهدي لدين الله[1] عَلَيْه السَّلام من جملة أبيات [من الطويل]:

فكم من شـهيد قـد تـولى كأنَّما خُضبن بماء الأرجوان ثيابُه
فأودى كريماً ثم أمسى بمنزلٍ حجارته درٌّ ومسك تَرَابُه
فما ضرَّه إن كان أحمد جاره غداً والقصور المشرفات مآبُه
كفى شرفاً أنَّ الجِنَان مقيله وأنَّ كؤوس السلسبيل شرابُه
وحور كأمثال اللآلي مضيئة هوين كريماً ليس يبلى شبابُه
يُنبئنا الرحمن في ذاك مُعلناً وينطق بالبشرى إلينا كتابُه
فرحمةُ رب العالمين تزوره وروحٌ وريحان عليه حجابُه
وجاد ثراه كل يوم وليلة من المزن غَيْداق تَدرّ رَبابُه

انتهى بلفظه ؛ وهو يعني بالمهدي أحمد بن الحسين صلوات الله على روحه المقدسة، وهو يدل على أنه في زمن الإمام جليلاً قدره، ظاهراً فضله وعلمه رحمه الله تعالى ورضوانه عليه.

قال سيدي جمال الدين الهادي الكبير: وفي آخر الكتاب المذكور بخطه رحمه الله ما لفظه : وافق الفراغ من تأليفه في شهر جمادى سنة ثمان وخمسين وستمائة بمحروس المصنعة بِحَجَّة، انتهت الزيادة.

قلت: وفي الكلام ما يدل على أن سلف السيد شمس الدين لم يذكروا الكتاب، وهذا السيد الهادي الكبير ذكره ؛ فلعل في الأم المكتوب عنها شيء . والله أعلم.

٩٢٥- علي بن محمد الملقب بعواض[2] [... - ق ٩هـ]

---

(١) بد زيادة : رب العالمين .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٨٨) ، الجواهر المضيئة ، الفضائل .

السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد الملقب بعواض رحمه الله تعالى.

كان سيداً كاملاً نبيلاً عالماً فقيهاً شيخاً في الفروع الفقهية لا يجارى، وأما في الفرائض فكان وحيداً . قراءته بصعدة وشيخه أحمد بن حابس فيها وكان النهاية في ذلك، وهو شيخ الشيخ إسماعيل بن أحمد في الفرائض، وكان الشيخ إسماعيل فرداً في زمانه في ذلك وأما العربية فقرأ فيها أبلغ قراءة وطلب أشد طلب وما فتح عليه بطائل .

قال المتوكل على الله المطهر بن محمد : أنه كان يشاهده في مسجد الجاوي ومسجد الأجذم يقطع الليل كله درساً وإعادة أيام قراءته في العربية و لم يحظ فيها بمعرفة جيدة مع هذا الجهد الكلي ، والعلوم منح إلهية ومواهب اختصاصية، وقد حصَّل في العربية بعض تحصيل وقرأ في كتبها، ذكر هذا السيد شمس الدين في تاريخ أهله.

٩٢٦- علي بن محمد بن باقي [... - ...]

السيد العلامة الكامل علي بن محمد بن باقي رحمه الله :

ضبطه الأهدل بالباء الموحدة والقاف .

وتكرر ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأهدل في علماء صعدة المحروسة.

٩٢٧- علي بن محمد بن صالح الجيلي [... - ...]

علامة العراقين علي بن محمد بن صالح بن مرتضى الجيلي رحمه الله، هو ابن محمد بن صالح المشهور الآتي ذكره، واسمه محمد صالح[1] مركب ؛ وعلي هذا ولده .

[وله][2] ولدان آخران عالمان فاضلان :الحسن والحسين رحمهما الله.

٩٢٨- علي بن محمد الزيدي [... - ...]

العلامة الفاضل المفسر علي بن محمد الزيدي الملقب بسائر بيحان[3] رحمه الله .

قد ذكرنا ترجمته في تيسير الأعلام[4] مختصرة لعدم المعرفة تفصيلاً لأحوال العراقيين

---

(1) الأصل : الهادي بن صالح . وفي ش : محمد بن صالح . وما حررناه من : بد .

(2) إضافة اقتضاها سياق الكلام .

(3) كذا رسمها في بد بدون نقاط . وفي ش : سيا ئربيحان ؛ بدون نقاط إلا الياء .

(4) تيسير الأعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام . كتاب للمؤلف منه نسخة في المكتبة التيمورية برقم

رحمهم الله تعالى.

وذكره الملا يوسف حاجي وقال: له شرح تهذيب القراءة.

٩٢٩- علي بن محمد الأبراتي[1] [... - ....]

العلامة الفاضل علي بن محمد الأبراتي رحمه الله .

هكذا ذكر الملا يوسف حاجي وقال: له المفسر، والله أعلم.

٩٣٠- علي بن محمد بن فتين العبدي[2] [... - ...]

العلامة الكبير الشهير أبو الحسن علي بن محمد بن فتين العبدي الكوفي الزيدي.

رحمه الله.

ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني[3] في معجم السفر المسمّى نزهة القلوب والأبصار فيما سمعته في الأسفار، قال: كان شيخاً كبير السن كثير البرد[4]، وصولاً للرحم، وكان زيدي المذهب، عبدي النسب، مثنياً على الصحابة مع ميله إلى القرابة رضوان الله عليهم.

وخرج السلفي عنه حديثاً فقال ما لفظه: أخبرنا علي بن محمد بن فتين العبدي بالكوفة، انا أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين بن الصباغ المعدل القرشي قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين الخزار، ثنا أبي، ثنا أبو القاسم الخضر بن أبان بن

(٣٨٦) بجاميع ، وأخرى بمكتبة الجامع الكبير بجاميع (٢١٧) .

(1) الأبراتي : في الأصول مهملة بغير نقاط والإعجام عن الطبقات ، ولعله الإيراني . انظر : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٧٨٨) ، الجواهر عن الطبقات .

(2) نزهة القلوب والأبصار ، ولعله من أعلام القرن السادس الهجري .

(3) بدلها في ش : الأصفهاني .

(4) بد : البر . وفي ش : كبير البر .

زياد الهاشمي المذكور، ثنا أحمد بن عطاء، ثنا يحيى بن العلا[١]، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هبيرة[٢]. قلت: أظنه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((ادّهنوا بالزيت وأتدموا به فإنه مبارك)).

٩٣١- علي بن محمد بن جديد [... - ...]

الفقيه الشريف الحافظ أبو الحسن علي بن محمد[٣] بن جديد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وجده أحمد بن عيسى بن محمد بن علي أول من خرج من البصرة إلى حضرموت خامس خمسة وتنقلوا في مواضع منها، ثم استقروا بتريم بفتح المثناة من فوق وكسر الراء.

وآل أبا علوي[٤] يجتمعون هم وابن جديد في عبيد الله بن أحمد بن عيسى ويقال له أيضاً عبد الله بصيغة التكبير ويقال له عبيد مصغراً بغير إضافة أيضاً ؛ لأن له من الولد ثلاثة بصري جد الفقيه سالم بصري ؛ وجديد جد ابن جديد المذكور ؛ وعلوي جد آل أبا علوي .

وقد ضبط حديد بالحاء المهملة وبعض النسابين بالجيم، ورجع إليه شيخنا قدس الله سره وأثبته في مواضعه. وقد كان وقع في ذكر ابن جديد خلاف ليس من أجل الحاء والجيم ؛ بل من جهة أمرٍ آخر أحسبه فيما نقلته هنا من النسب - بين شيخنا أحمد بن سعد الدين، والعلامة أحمد بن علي بن مطير، ورجع ابن مطير إلى كلام شيخنا واعتق رقبة كفارة، والله حسبي وكفى.

---

(١) بد : المعلا .

(٢) بد، ش : هريرة .

(٣) ش : علي بن محمد بن أحمد بن جديد بن علي بن محمد بن جديد بن عبدالله ..إلخ .

(٤) ش : وآل باعلوي .

٩٣٢- علي بن محمد بن أبي القاسم النجري[1] [... - نحو ٨٤٠هـ]

الفقيه العالم جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر النجري. رحمه الله.

هو العلامة الفقيه المحقق المتقن شارح الأزهار ومحقق معانيه، وله عناية بعلم الإمام المهدي أحمد بن يحيى في الفروع، ولازمه وسأله عن مقاصده ولذلك كان شرحه عظيماً في بابه رحمه الله تعالى . وأخذ عنه جماعة: منهم عبد الله النجري علامة زمانه، ومنهم والده محمد بن أبي القاسم وهو الواسطة بينه وبين العلامة علي بن زيد في إسناده للشرح المذكور.

٩٣٣- علي بن محمد الهاجري الصعدي[2] [... - ٨٧٤هـ]

العلامة الفقيه الكامل علي بن محمد الهاجري الصعدي رحمه الله تعالى.

من علماء صعدة ومشاهير الزيدية، له شرح مفيد على الأزهار، وهو من آل الدواري فإن نسبهم متصل بهم وسيأتي ذكر نسبهم إن شاء الله تعالى، وكان له ورع في الفُتْيا وأظن والده هو صاحب التفسير المسمى بـ(التقريب) وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى[3].

٩٣٤- علي بن محمد بن قمر[4] [... - نحو ٨٤٠هـ]

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٨٩- ٧٩٠) ، ملحق البدر الطالع (١٧١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٦- ٧١٧) ، المستطاب ، مصادر الحبشي (١٩٦) ، معجم المؤلفين (٧/٢٢٦) ، الجامع الوجيز .

[2] وفاته كما في الطبقات : سنة ٨٧٤هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٨٧) ، المستطاب (خ/ ٢/٦٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١٩) .

[3] في هامش الأصل : وفاته رحمه الله عصري يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخر سنة ....ومدة عمره ثمانون سنة إلا سبعين يوماً وقبره قبلي مدينة صعدة بجنب من مقابر آل النحوي .

[4] أعلام المؤلفين (٧١٨) .

الفقيه العارف الفاضل علي بن محمد بن قمر رحمه الله تعالى.

هو فقيه فاضل عالم كامل مشهور الذكر و لم أظفر له بترجمة غير أن شرحه للأزهار يدل على جلالة قدره واتساع معرفته، ولقد نقلت عنه رسالة عن بعض شيوخه في بيع الرهان المعروف ببيع الإقالة يدل على أن ذلك الشرح من أجل الكتب ولَمَّا أعرفه وإنّما عرفت فضله بهذه المسألة.

وفي بيت دفع[1] عقب أفراد يذكرون أنهم عقبه، وله مسجد هنالك شهير منسوب إليه، له أوقاف والأنوار لائحة على ذلك المحل . والله أعلم.

٩٣٥- علي بن محمد البكري[2] [... - ٨٨٢هـ]

العلامة الفاضل الأصولي المتكلم رئيس الزيدية علي بن محمد البكري رحمه الله تعالى .

هو إنسان عين زمانه، وفرد وقته وأوانه، اشتهر صيته في الكلام، وبذ المتكلمين وتقدم على المتقدمين رحمه الله تعالى.

قال القاضي العلامة محمد بن صلاح الفلكي المعروف بالفرائضي حاكم ذمار الآتي ذكره، يروي عن مشائخه : أن البكري أعلم من عبدالله النجري في أصول الدين والنجري أعلم منه في أصول الفقه، (وصنفا جميعاً شرحاً لمقدمة البيان، قال : فالبكري شرح أصول الدين)[3] والنجري شرح أصول الفقه . وللبكري (شرح المنهاج).

قلت: يعني شرح منهاج[4] القرشي . وشرح مقدمة الأزهار، انتهى كلامه.

قلت: وقد تجارى الفاضلان هذان في مضمار واحد في مسألة الإمامة ؛ وهي مسائل

---

(١) بدلها في بد : وقع ، وهو تصحيف .

(٢) وفاته كما في المستطاب : سنة ٨٨٢هـ .

ترجمته في : المستطاب (٧٣/٢) ، البدر الطالع (٤٩٢/١) ، أئمة اليمن (٣٤٧/١) ، الجامع الوجيز ، الفضائل، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٠٩- ٧١٠) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٤) منهاج غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

دائرة بين الناس . وللبكري إعراب أذكار الصلاة [كتاب][1] جوّد فيه ودل على معرفة بالعربية كاملة، وكان النجري والبكري من شيعة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكانا مع الخالدي رحمه الله قطب دولته.

وهو الذي حكى صفة[2] الكتاب الواصل إلى الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان عن الفقيه محمد بن الأصم : أنه اتفق في زمان مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين المطهر بن محمد بن سليمان قصة[3] عجيبة ونكتة غريبة في بلد شامي الحرجة تسمى الحُمرة، وذلك أنه كان فيها رجل من الزّرَعَهْ، وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بنى مسجداً يصلي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشاه، فإن وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء وإلا أكله وصلّى صلاته، واستمر على تلك الحال، ثم أنها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار، وكانت له بئر، فلما قل ماؤها أخذ يحفرها وأولاده يطلعون مايحفر منها ويجرونه بالبقر، فخربت تلك البئر وذلك الرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى أنه انعزل ما حوله من الأرض، فآيس اولاده منه و لم يحفروا له وقالوا: قد صار هذه قبره . وذلك الرجل كان عند خراب البير في كهف فيها فوقع في[4] بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه، فأقام في ظلمة عظيمة، ثم أنه بعد ذلك القدر جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله في كل ليلة، وكان به يُفَرق بين الليل والنهار، واستمر له ذلك مدة ست سنين، والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم أنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حياً، فسألوه عن حاله فقال لهم: ذلك السراج والطعام

(١) من : بد، ش .

(٢) ليست في : ش .

(٣) ليست في : بد .

(٤) بد، ش : إلى .

الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة . فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتواعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد .

حتى أن السيد جمال الدين علي بن صالح المجاهد مع الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الذي استشهد رحمه الله، كان يدخل الأسواق ويعظهم بذلك ويرغبهم في الصدقة، ويعرفهم حسن المعاملة مع الرب الكريم تبارك وتعالى، ويعرفهم فضل تسريج المساجد والإنفاق فيها .

ومن جملة من زار هذا الرجل بعد طلوعه من البئر السيد الفاضل المجاهد جمال الدين علي بن صلاح[1] وكذلك الفقيه بدر الدين محمد بن الأصم، انتهى الحديث العجيب وليس ذلك من صنع الله بمستنكر، نسأل الله الهداية لاصطناع الخير.

ومن شعر الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام إلى العلامة علي بن محمد البكري رحمه الله قبل دعوته عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

دع ذكر ما بالحمى والبان والطلل ... وعدِّ عن معهدٍ بالأبرقين خلي
وقدم الخوض في المقصود مبتدئاً ... واعجل فقد خلق الإنسان من عجل
إنَّ الأهمَّ بتقديمٍ أحقُّ فلا ... تعبأ بعادة أهل الشعر في الغزل
وافى نظام بديع اللفظ محكمه ... مُحَبّر صِيْن عن هزل وعن خطل
له معان عذاب ما بها لَغَزٌ ... وخير معنى وعاه السمع وهو جلي
أشهى وأشفى وأحلى في مذاقته ... من بارد الماء بل من خالص العسل
ودونه زهر روضٍ جاده مطرٌ ... جودٌ، وعاوده علاًّ على نهل
لما أتى رافلاً يزهى بخطرته ... من البلاغة في حلي وفي حلل
ولاح لي منه عنوان يبشرني ... بما حوى من تفاصيل ومن جمل
فارقت ما كنت قد لاقيت من كرب ... أصْمَت، ولاقيت ما فارقت من جذل

---

[1] بد، ش : صالح ، ولعله الصواب .

وقلت لما فضضت الختم عن مُلَحٍ:   الله أكبر هذا منتهى أملي

أهلاً وسهلاً بطرس جاء من ندس   على البراعة والآداب مشتمل

قضى بمحض ولاءٍ غير مؤتشب   وحسن ود صحيح غير منتحل

وجاء نظماً كنظم الدر مبتدعاً   مُسْتغرباً مُسْتجاداً غير مبتذل

وسجع نثر كشذر راق منظره   منقحٍ لفظه ما فيه من خلل

تلك البلاغة إمّا شئت معرفة   لها فهاك بلا كبر ولا ملل

وذلك السحر إلا أنه حسنٌ   ما فيه من حرج تخشى ولا زلل

وكيف لا والذي خطت أنامله   سطوره رجلٌ ناهيك من رجل

امام علم له فضل ومكرمة   من دونه علماء السهل والجبل

جمال دين الهدى السامي بهمته   وقدره الأرفع السامي على زحل

إما تورطت في شك وفي شبه   أعيت على ذي الذكا والفهم والجدل

فاقصد علياً ولا تعبأ بمشكلة   إذا ادّرعت فلا تخشى من الأسل

سل عنه واسمع به وانظر إليه تجد   ملء المسامع والأفواه والمقل

أسنى وأبهج في الآفاق من قمر   بدرٍ واسْير في الآفاق من مثل

حوى المحامد من دين ومن ورع   ومن عفاف ومن علم ومن عمل

يا من تصنّع محتالاً ليشبهه   ليس التكحل في العينين كالكحل

بل أيها العاذلي فيما أبوح به   من وده كف عن لومي وعن عذلي

إني رضيت به خلاً ومعتمداً   واخترته من جميع الناس عن كمل

وما رضيت سواه عنه لي عوضاً   حاشاه عن عوض منه وعن بدل

فمن يكن عنه مُزوراً ومنحرفاً   فقد تضر رياح المسك بالجعل

أحـنّ شـوقاً إلى ميمـون طلعتـه حنين عُوذ بها شـوق[٢] إلى الإبـل
ولا أزال مشـوقاً كـل آونـة إلى أزال ووُجد الشوق لم يـزل
أودّ لـو أنـي أسـعى لأبلغهـا على جوادٍ عظيم السبق ذي خضل
لكونهـا دار أعلـى النـاس منزلـة في القلب ما أن يرى عنـه بمشتغل
يا مـانحي صفـوة وداً بـلا كـدر ومرتضى كل أحـوال بـلا علـل[٣]
لولاك مـا هـاجني شـوق إلى يمَـنٍ لا ناقتي في ربى صنعـاء ولا جملـي
فليت شـعري أبعد البعـد يجمعنـا دار ويسـعد دهـر بالتقـارب لي
فتسـتريح نفـوس قـد ألمّ بهـا عوارض الوجد والتـبريح والوجـل
لا تأس من روح رب الـرَّوح إنّ لـه عطفاً علـى كـل دعّـاءٍ ومبتهـل
وقـد دعونـاه نرجـو مِـنْ إجابتـه جمعاً لشمل شـتيت غـير متصـل
يا رب فاجعل رجائي غـير منعكـس لديك يا منشـئ الأمـوال والسبل
وامننْ بتعمير ذي الفضل الشهير ومـن أحيا بتدريسه العلم الشريف : علـي
لا زال في تُحَـفٍ تـترى وفي شـرفٍ يعلو على الجدي والجوزاء والحَمَـل
وفي سـعود وإقبـال وفي ظفـرٍ وخفض عيش رغيد نـاعم خَضِـل
عليـه مـني سـلام نشره عطـرٌ مـلازم مستـدام غـير منفصـل
ما شدّت العيـس في شـام وفي يمـن واطرب العيس حادي العيس بالزجل

٩٣٦- علي بن محمد بن هُطَيل[١] [... - ٨١٢هـ]

---

[٢] بد، ش : شوقاً .

[٣] بد : يا مانحي صفوه .

[١] وفاته كما في هامش الأصل : سنة ٨١٢هـ . ونقلها صاحب الطبقات .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٧٩٩/٢) ، المستطاب (خ/ ٦٤/٢) ، لوامع الأنوار (ط١/ ٢٣٦/٢)، البدر الطالع (٤٩٣/١) ، أئمة اليمن (٢٩٧/١) ، الجامع الوجيز وفيه أن وفاته (٨١٣هـ).

علامة النحاة ومفخر اليمنين[١] صدر العلماء جمال الإسلام علي بن محمد بن هطيل. رحمه الله.

كان أشهر من شمس النهار في علومه وفضائله، أتقن النحو إتقاناً عجيباً، وبرّز فيه، وألحق الأصاغر بالأكابر، وجمع وفرّق، وعلل وتكلم، عن ملكةٍ راسخة في أصول النحو وفروعه، وهو حري بأن يسمى سيبويه اليمن . وقد ترجم له بعض الشافعية وأثنى عليه، ولم أرَ في كتب أصحابنا له ترجمة إلا بالتبع . ممن ذكره جامع سيرة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان، وذكره السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير وأنه جمع شرحه الصغير للإمام المنصور علي بن صلاح الدين محمد بن المهدي علي بن محمد، وهذا الشرح من أفيد الشروح، وكان الطلبة باليمن لا بُدّ لهم من حفظه غيباً كما يتحفظ المختصرات وهو شرح على الطاهرية، وأما شرحه على (المفصل) فهو شرح صدور الصدور[٢]، والآية الدالة على أنه بحر من البحور. وله قصيدة يثني بها على علم النحو، ويذكر علاّمة الأمة جار الله رحمه الله، وهي كالذبّ عنه لِمَا قال به الأندلسي، وله جواب على الأندلسي نثر فائق ، وهذه القصيدة طالعها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه صبور على درس الدفاتر مُقْبل

توفي رحمه الله بصنعاء[٣]، وذكر من ترجم له من الشافعية أن موته في ....

الأعلام (ط٥/ ٥/٧) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧١١- ٧١٢) .

[١] كذا الأصول ، ولعلها : اليمنيين .

[٢] بد : صدور الشروح . وفي ش : صدر الصدور .

[٣] في هامش الأصل : ومن خط تلميذه في نسخة (الرضى) للفقيه صارم الدين داود بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الحميري أن وفاته يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة اثني عشر وثمانمائة سنة . ونقل عمن نقل من خط السيد إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم الوزير ما لفظه : قال سمعت ....(أ) علي بن محمد هطيل رحمه الله كان يطالع الرضى في .... وينشد

وعند الناس من أخباره حكايات لم أثق بشيء منها، والله سبحانه وتعالى أعلم ؛ مما يذكرون أنه تنقل من حوث إلى شظب . والله أعلم.

٩٣٧- علي بن محمد بن هبة الدواري[1] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة علي بن محمد بن هبة الدواري رحمه الله.

كان عالماً فاضلاً أديباً[2] له حميّة على الإسلام، من ذلك أنها لما كثرت الفتن على الإمام علي بن محمد عَلَيْهما السَّلام داخل أهل صعدة فتور وملل، وادعى بعضهم على بعض أنه لم يبق على قدر حاله وماله، فانضربت أمور العسكر وانقطعت موادهم، فاشتغل خاطر الإمام بذلك و لم يتمكن بما يقيم العسكر، فعوّل على القاضي جمال الدين علي بن محمد بن هبة الدواري أن ينشيء قصيدة يحرض الناس على الجهاد ويحثهم على الانفاق، فأنشأ قصيدة وأنشدها في محفل من كبار أهل صعدة، فبكى عند سماعها جماعة من القوم حتى أخضلت لحاهم، وتعاقدوا في ذلك الوقت على بذل الأموال والأرواح، والصبر حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده، ويجعلوا ما يحتاجون من ذلك على عشرة مقاسم، ألزموا أنفسهم في أموالهم ذلك الوقت مائة ألف درهم، فحمل الفقهاء آل علي بن[3] حسن الهبي خمسين ألفاً منها، وحمل علي بن موسى بن جُميع الطاي وآل النزاري[4] وآل عليان عشرة آلاف، وحمل آل فَنَد وآل الطاهر وآل الذويد عشرين ألفاً، وحمل آل

بلسان القرضاب قول بعض الأعراب :

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

(أ) مكان النقاط مطموس ، ولعله : أن الفقيه.

(1) مآثر الأبرار (٢/١٠١١- ١٠١٧) .

(2) بد، ش : ديّناً .

(3) ابن : ليست في بد، ش .

(4) الأصول : الرازي ، وما حررناه من مآثر الأبرار .

عليس ومن في جانبهم من الحدادين عشرة آلاف، وحمل أهل[١] درب الإمام والفقيه قاسم قره عشرة آلاف، وتواطؤا أنها إذا كملت عوّضوها طالت الفتنة أم قصرت.

والقصيدة هي هذه [من الطويل]:

سرى همه ليلاً وهمّ الفتى يسري ... فأمسى نجيّاً للوساوس والفكر
وأرقه خطب عظيم مُؤَرِّق ... لمن كان ذا دين وذا حسب غمر
تخاذل أهل الدين عن نصر دينهم ... وأجمع أهل المنكرات على النكر
وشدتهم في النائبات وصبرهم ... على البؤس والضراء والقتل والأسر
على قلةٍ في مالهم ورجالهم ... وكثرة أهل الدين في البر والبحر
فقد أظهروا تيهاً على كل مسلم ... وعُجْباً على عُجب وكبراً على كبر
فنبّه ما في القلب من لوعة الأسى ... ومن حُرْقة بين الجوانح والصدر
فأين حماة الدين من آل أحمد ... وشيعتهم أهل الفضائل والذكر

وأين ليوث الحرب من آل حيدر ... وأبناء قحطان الجحاجحة الغر
وأين رجال الصبر من كل عابدٍ ... ومن بطل شهم ومن عالم حبر
وأين ذوو الإفضال والجود والسخا ... طلاباً لوجه الله في السر والجهر
وأين الكرام المنفقون تطوعاً ... لكسب المعالي والمحامد والذكر
ألا بائعٌ في طاعة الله نفسه ... فيذهب بالسّبق المكرر والفخر
ألا آخذ من ماله سهم نفسه ... فيحرزه من قبل حادثة الدهر
ألا خائف من لفحة الله راهب ... لنار تلظّى بالشرار[٢] وبالجمر
ألا راغب في طاعة الله طالب ... جناناً من الياقوت والقصب الدُّر

---

[١] بد، ش : آل درب الإمام ، ولعل الصواب : آل درب المام .

[٢] بد، ش : بالشرور .

ألا بــائعٌ دار الغـــرور بجَنَّـــةٍ روائحها تســري وأنهارهــا تجـري
ألا شــارياً ملكــاً كبـيراً ونعمــة بعيش حقــير لا يســوغ ولا يمـري
قصــوراً وولدانــاً وحــوراً نواعمــا مُعَرّضــةً للبيــع بــالثمن الــنزر
فيا معشــر الإســلام مــا لي أراكــم غفولاً عن الفضل المضاعف والأجــر
ألم يَأْنِ أن تســـتيقظوا عــن مناكــم فقد بان جنح الليل عن شفق الفجــر
وأن تســتجيبوا داعــي الله إذ دعــا فأسمع ذا سمع ومــن كــان ذا وقــر
ألم تسمعوا ما جــاء في الكتــب وارداً عن المصطفى المختار من ولد النضــر
ألم تسمعوا ما جاء في الكــنز والــذي تولّى فراراً عن وعيد وعــن زجــر(٣)
كــأنّكم لم تُخْــبَرُوا عــن نبيئكــم ولم تقرأوا ما جاء في محكــم الذكــر
أمنتــم عقــاب المذنبــين جهالــة إلى أن حُسِبْتم مثــل راغيــة البكــر

أليس إمام الحـــق بــين ظهوركــم ينــادي ويدعــو بالجهــاد وبــالنفر
أفي فضلــه شــك أفيــه تــردد فمن شك فيه شك في الشمس والبدر(٤)
أفي عصرنا قد كان أو هــو كــائن نظير له في العلــم والحلــم والصــبر
عكفتم علــى دنيــاكم وإمــامكم يجــاهد أربــاب الضلالــة والكفــر
حراصاً على أرواحكــم وحطــامكم شحاحاً وشح النفس من أعظم الــوزر
خلى عصبة من آل صعــدة صــابروا على البؤس والضراء في العسر واليســر
ليــوث تبــارى بــالصوارم والقنــا بحــور تطــامى بــاللجين وبالتــبر
تواصوا على نصر الإمام، وجــاهدوا على الدين، واختاروا الوفاء على الغــدر
فَيَهْنِيهُم مــا أحــرزوا مــن فضيلــة ومن شرف يعلو علــى قمــة النســر

(٣) وفي المآثر : ما جاء في الكتب .
(٤) البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

فهلاّ سعيتم سَعْيهم ونفرتم إلى نصره بالمرهفات وبالسُّمْرِ
أفي الشرع أن يدعوكم وتثاقلوا وتستأخروا من غير شغل ولا عذر
أفي الدين أن يُصْلَى الأمور بنفسه وحيداً وما منكم معين على أمر
وأن تبخلوا بالمال عنه وقد سخا بمهجته، والروح أعلى من الوفر
أنيبوا أنيبوا قبل أن تمطر السما عليكم بأنواع المصائب والفقر
وتنتزع الأرواح والمال عنكم علانيةً من غير شكر ولا أجر
بَخِلْتم على الله الكريم بفضله عليكم، و لم تُجْزُوا بحمد ولا شكر
وآثرتم الدنيا وعاجل نفعها على جنة المأوى ؛ فيا بيعة الخسر
وأحببتم دنياكم ونساءكم على الله مولاكم فيا لك من وزر
كأنكم أرواحكم في حياتكم وأرزاقكم من عند أنفسكم تجري
ألا لا ولكن شحّ نفس نهاكم وقد جفّت الأقلام بالرزق والعمر
ألم تعلموا كم من صحيح منعم أتته المنايا بغتة وهو لا يدري
وكم كادح في ليله ونهاره يريد الغنى والفقر في سيره يجري
فهل تائب من ذنبه أو فراجع إلى ربه قبل المصير إلى القبر
ومُدّكر يوم الحساب وهوله وموقف عدل في القيامة والحشر
فذو العرش إما تخذلوه يَمُدّه على عجل بالفتح منه وبالنصر
ولو كان سيفٌ ينصر الدين واحدٌ لَقُمْتُ بسيفي لابساً حلة الصبر
ولو كنت ذا مال لأنفقتُ فضله وصَدّق فعلي ما تضمنه شعري
فجردت من غمد القوافي صوارماً أحدّ من البيض المهندة البُتر
ودونكم من فضل قولي مواعظاً ومن لم يجد ماءً تيمم بالعَفْر

انتهت هذه الكلمة البليغة لله دره والله يحسن جزاه عن الإسلام.

٩٣٨- علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي[1] [... - ١٠٤٣هـ]

الفقيه العارف المجاهد القاضي جمال الدين علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي الهِنْومي، نسبة إلى هِنْوَم بكسر الهاء وسكون النون أحد جبال الأهنوم الثلاثة، ثم السيراني.

كان عالماً كبيراً حافظاً لكل طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم بما تتخير به قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة، وذلك من عجائبه رحمه الله . وله تجربة في الأمور كاملة، وآراء ثاقبة، يجري كلامه مجرى الأمثال، وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجملول بهنوم، ثم سكنوا الجهوة بسيران.

وله تلامذة كثيرون كالقاضي العلامة صفي الإسلام أحمد بن سعد الدين، والقاضي العلامة جمال الدين حفظ الله بن أحمد سهيل وهو كثير الرواية عنه .

توفي رحمه الله ليلة الأربعاء ثالث رجب من عام ثلاث وأربعين وألف بحصن كوكبان شبام، كان مقيماً هنالك للقضاء والتدريس بأمر الإمام المؤيد بالله سلام الله عليه.

٩٣٩- علي بن محمد الدثاني [... - ...]

القاضي العلامة الكبير جمال الدين علي بن محمد الدثاني العارف الكبير رحمه الله.

قرأ على والده وأخذ عنه القاضي محمد النهدي الزيدي، وعن النهدي منصور بن محمد الزيدي وتخرج بإسنادهم حديث في فضل صلاة الجماعة رواه في حدائق الياسمين واستحسن الإمام صلاح بن علي ذلك الحديث.

٩٤٠- علي بن المحسِّن بن يحيى بن يحيى[2] [... - ٥٩٥هـ]

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٧٩١- ٧٩٢) ، ملحق البدر الطالع (١٧١) ، النبذة المشيرة ، الجامع الوجيز، بهجة الزمن ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٣هـ) .

[2] وفاته كما أرخ للمعركة التي استشهد فيها : سنة ٥٩٥هـ .

انظر : غاية الأماني/ حوادث سنة (٥٩٥هـ) ، مشجر السيد الجلال وفيه : وذكره الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) فقال :

السيد الأمير الكبير المجاهد منصور الألوية مرغم الأعداء جمال الإسلام علي بن المحسّن ابن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

كان طوداً من أطواد العترة الكرام، سيداً سرياً، علماً جهبذياً[1]، كان يلي ما يليه الأئمة، وولي أمر صعدة للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام، واستشهد بنجران عند كوكبان أجفل عليه العسكر وتعقب في آخرهم للذب عنهم ثم لم يأت عنه نبأ ؛ إنّما قال المحقق لقضيته من العسكر : رأيته بعد الهرب يقاتل ! فانتقم بثأره الأمراء رَضِيَ الله عَنْهم، وحزن الناس لمقتله، وعمت غمته، وضبط من كلامه في المعركة رجزاً لم يحضرني عند الرقم .

وولي بعده صعدة الأمير أمير الدين ثم الأمير تاج الدين.

٩٤١- علي بن المحسّن التنوخي[2] [٣٦٥ - ٤٤٦هـ]

القاضي العالم المعمر أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسّن بن التنوخي البصري ثم البغدادي، صاحب كتاب الطوالات، وولده صاحب كتاب الفرج بعد الشدة، وغير

ثمت أقبلنا إلى نجران نقيم ثأر العلم الرباني
وكم بها من غارة وغاره ورايـة عليهم موّاره

---

(١) بد، ش : مهذباً .

(٢) وفاته كما في نسمة السحر : سنة ٤٤٧هـ ، وقيل : ٤٤٦هـ .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٧٥٥) ومنه : أعيان الشيعة (٨/٣٠٠) ، معجم المؤلفين (١٧٥/٧) ، ومنه الوافي (خ) ، المنتظم (١٦٨/٨) ، النجوم الزاهرة (٥٨/٥) ، فوات الوفيات (٦٨/٢) ، لسان الميزان (٢٥٢/٤) ، سير أعلام النبلاء (٦٤٩/١٧) ومنه تاريخ بغداد (١١٥/١٢) ، الأنساب (٩٤/١٣) ، نسمة السحر (٢٢/٣)، اللباب (٢٢٥/١) ، وفيات الأعيان (١٦٢/٤) ، العبر (٢١٤/٣) ، البداية والنهاية (٦٧/١٢) ، شذرات الذهب (٢٠٦/٣) ، الأعلام (٣٢٣/٤) .

ذلك. ولد في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة بالبصرة، وسمع لما كمل له خمسة أعوام من علي بن محمد بن سعيد الرزاز[1] وغيره.

قال الخطيب: كان متحفظاً في الشهادة عند الحكام، صدوقاً في الحديث، تقلد قضاء المدائن وقرميسين والبردان . قال أبو الفضل بن جيرون: قيل كان رأيه الرفض والاعتزال، قال شجاع الذهلي[2]: كان يتشيع ويذهب إلى الاعتزال. قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: كان زيدياً وهو في الإسناد عن المرشد بالله في أوساط رجال الزيدية، وكان التشيع دينه ودين أبيه وجده . وجده علي بن محمد الأكبر هو صاحب القصيدة المشهورة في الذب عن أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام مجيباً على ابن المعتز في قصيدته التي أولها:

أبى الله إلاّ ما ترون فما لكم ... غضاباً على الأقدار يا آل طالب

فقال القاضي رحمه الله [من الطويل]:

من ابن رسول الله وابن وصيه ... إلى مدغل[3] في عقدة الدين ناصبي

نشأ بين طنبورٍ ونَرْد ومزهر ... وفي حِجْر شادٍ أو على صدر ضارب

ومن ظهر سكران إلى بطن قينة ... على شُبَهٍ في ملكها وشوايب

تعيب علياً خير من وطئ الثرى ... وأكرم سارٍ في الأنام وسارب

وتزري على السبطين سبطي محمّد ... فقل في حضيضٍ رام نيل الكواكب

وتنسب أفعال القرامط كاذباً ... إلى عترة الهادي الكرام الأطايب

إلى معشر لا يسرح الذمّ بينهم ... ولا تزدري أعراضهم بالمعايب

إذا ما انتدوا كانوا شموس نَديّهم ... وإن ركبوا كانوا شموس الركائب

---

(1) الأصول : الراراري، وما حررناه من أعلام المؤلفين .

(2) بدلها في بد : الهذلي .

(3) ش : مدعي .

وإن يُسْألوا سـحّت سمـاء أكُفّهـم ... فأحيوا بميت المـال ميـت المطـالب
وإن عَبَسُوا يوم الوغى ضحِكَ الردى ... وإن ضحكوا أبكوا عيـون النوائـب
نشوا بـين جـبريل وبـين محمـد ... وبين علـيّ خـير مـاش وراكـب
وصـي النـبي المصطفـى وصفيـه ... ومشـبهه في شـيمة وضرائـب
ومن قـال في يـوم الغديـر محمـد ... وقد خاف من غدر العدى والنواصب[٤]
أمـا أنـا أولى منكـم بنفوسـكم ... فقالوا بلـى قـول المريـب المُـوَارب
فقال لهم : من كنت مـولاه منكـم ... فهذا أخي مـولاه بعـدي وصـاحبي
تطيعوه طُـراً فهـو عنـدي بمـنزل ... كهارون من موسى الكليم المخـاطب
وقولا له إن كنت مـن آل هاشـم ... فما كـل نجـم في السـماء بثـاقب
وإنك إن خوفتنـا منـك كـالذي ... يخـوف أسـداً بالظبـاء الربـارب[٥]

وقلتَ: بنو حرب كسـوكُمْ عمائمـاً ... من الضَّرْب في الهامات حمر الذوائب
صدقـتَ، منايانـا السـيوفُ وإنّمـا ... تموتون فوق الفَرْش مثـل الكواعـب
أبونـا القنـا والمشـرفية أُمّنـا ... وإخواننا جرد المذاكـي الشـوازب
وما للغوانـي في الوغـى؟ فتعـوّذوا ... بقرع المثاني عـن قـراع الكتـائب
وقلتم قتلنـا عبـد شمـس فملكهـم ... لنا سلب هـل قـاتل غـير سـالب
فيا عجباً من حـارب ضـل يدعـي ... مواريث خير الناس ملكـاً لحـارب
هو السـلب المغصـوب لا تملكونـه ... وهل سالب للغصـب إلا كغـاصب
أأنْفـال جدّينـا تحـوزون دوننـا ... بزعمكـم الأنفـال يـا للعجـائب
وهل لطليـق شـركةٌ مـع مهـاجر ... فلا تثبوا في الديـن وثـب المواثـب

---

(٤) وفي نسمة السحر (٢/٤٠٠) : العداة النواصب .

(٥) وفي النسمة : الربايب .

أخو المـرء دون العـمّ يحـوي تراثـه — إذا قُسّـم المـيراث بـين الأقـارب
وأولاده في محكـم الذكـر فـاقرأوا — أحقُّ وأولَى مـن أخيـه المناسـب
وجئتـم مـع الأولاد تبغـون إرْثَـه — وأبْعدْ بمحجوب لحـاجب حـاجب
ويـوم حنـين قـال حُزْنـا فخـارَهُ — ولو كان يدري عَدَّهـا في المثـالب[٦]
وما واقف في حومة الحـرب حـائراً — وإن كان وسط الصف إلا كهـارب
وما شهد الهيجاء من كـان حـاضراً — إذا لم يطـاعن قرنـه ويضـارب
فهلاّ كما لاقـى الوصـي مصممـاً — يعصّبُ بالهندي كبـش العصـائب
وقلـتَ: أبونـا والـد لمحمـد — وأنتـم بنـوه دوننـا في المراتـب[٧]

وأدناهما من كـان بالسـيف دونـه — يفلُّ شَبا سـيف العـدوّ المنـاصب
وشـتّان مـن آوى وواسـى بنفسـه — ومزدلـف تعـزوه بـين المقـانب
أبونـا يقيـه جـاهداً وأبوكـم — يجاهدُه بالمرهفـات القواضـب
فنحن بنو عم لنـا فـوق مـا لكـم — ونحـن بنـوه فوقكـم في المناسـب
وعبـت علياً في الحكومـة بينـه — وبين ابن حرب والطغـاة الأشـايب
فقد حكّـم المبعـوث يـوم قريظـة — ولا عيب في فعل الرسـول لعـائب
وعبـت بعمّينـا أبانـا سـفاهة — وكم لك من عمّ عن الدين نـاكب
وميل عقيـل مـن علـي وطـالب — أبو لهب مـن جدكـم في التقـارب
ونحـن أسْـرنا عمنـا وأبـاكم — فباتـا بليـل مُكْفهـرّ الجوانـب

---

(٦) في هامش بد : لو قال هنا :

فهلا ببدر ثم أحد وخندق — فخرتم بها إذ كنتم في الأحازب

(٧) في هامش بد : لو قال هنا :

أبو طالب أولى به إن أمه — لأم أبيه دونكم في التناسب

ونحن حقنّا بالفداء دماءكم فلا تجحدونا حق تلك المواهب
وقلتم أضعتم ثأر زيد وكنتم كسالى كذبتم لا هُدِي كل كاذب
أما ثار فيه الطالبي ابنُ جعفر فدكدك ركن الملك من كل جانب
وأمطر في حي وفي أرض فارسٍ سحائب موت ماطرات السحائب
إلى أن رمته غازيات دعاتكم بسهم اغتيال نافذ النصل صائب
وقلتَ: نهضنا ثائرين شعارنا بثارات زيد الخير عندَ التحارب[8]
وما ذاك من حب لزيد وآله ولكنها تشغيبة من مشاغب
دعوتم إلينا عالمين بأنّكم مكان الذنابا[9] من ذرى ومناكب
فهلاّ بإبراهيم كان شعاركم فيَرْجِعَ داعيكم بحُلَّة خايب
بنا نلتم ما نلتم من إمارة فلا تظلموا فالظلم مُرٌّ العواقب

وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم بلا سبب غير الظنون الكواذب
أما حَمَل المنصورُ من أرض يثرب نجوم هدى تجلوا ظلام الغياهب
وقطّعتم بالبغي يوم محمَّد قرائن أرحام لنا وأقارب
وجرّعتم تحت التراب نَبِيَّكم بكاسات ثكْل لا تطيب لشارب
وفي أرض باخمرا مصابيح قد ثوت متربة الهامات حمر الترائب
فيا لسيوف فُلِّلت بمعامد ويا لأسود صُرِّعت[10] بثعالب
وهارونكم أردى بغير جريرة نجومَ تُقًى مثل النجوم الثواقب
ومأمونكم سمَّ الرضا بعد بيعة تؤدُّ[11] ذُرَى شمّ الجبال الرواسب

---

(8) بد : التجارب .

(9) بد، ش : الدنايا .

(10) بد، ش : صدعت .

(11) الأصول : تأود ، وما حررناه من الحدائق .

فهل بعد هذا في البقية بيننا بني عمنا والصلح رغب لراغب
كذبتم وبيت الله أو تصدر الظبى شوارب من هاماتكم[١٢] والشوارب
ولينا فولّينا أباكم فخاننا وكان بمال الله أول ذاهب
وكنّا لكم في كل حالٍ مناهلاً عذاباً إذا يوردن خضر الجوانب
فلما ملكتم كنتم بعد ذلة أسود علينا داميات المخالب
فقل لبني العباس عمّ محمد وعمّ عليّ صنوه في المناسب
عزيز علي أن تدب عقاربي إلى معشري الأدنى دبيب العقارب
ولكن بدأتم فانتصرت فاقصروا فليس جناء الذنب مثل المعاقب
وليس سواء سب سيدة النسا وسب رماد بالصّفا والأخاشب
وقد قال أصحاب النبي محمد له قد هجانا مشركو آل غالب

فقال لهم قولوا لهم مثل قولهم فما مبتدٍ في الهجو مثل مجاوب[١٣]
فهذا جواب للذي قال : ما لكم غضاباً على الأقدار يا آل طالب[١٤]

انتهت هذه الكلمة وقد طال بها المجرى ؛ لأني لم أرها مستكملة إلا في قليل من الكتب مع أن علمائنا لا يتركون الإيماء إليها، والذكر لها في مصنفاتهم وتواريخهم، وفهمت أن سبب ذلك ما وقع من القاضي من التعريض بالعباس وابنه عالم الأمة رَضِيَ اللهُ عَنْهما، فمقامهما جليل غير أن البداية فيما أحسب اشتملت على شتمه للزهراء،

(١٢) الأصول : إمائكم ، وما حررناه من الحدائق .

(١٣) بد : المحارب .

(١٤) القصيدة في : الحدائق الوردية (٣٧٩/٢) ، نسمة السحر (٤٠٠/٢) ، مناقب آل أبي طالب (٢٣١/٢- ٢٣٢) ، ديوانه/ قطعة (١١) ، الغدير (٣٧٧/٣) .

فالجأت القاضي إلى ما قال و لم يقل إلاحقاً، غير أن هذين الرجلين من أعظم الأمة بعد آل محمد صلوات الله عليهم.

وقد تعرض لهذا المؤيد بالله في جواب سؤال القاضي عامر [ابن محمد][1] الصباحي رحمه الله، (عن ابن عباس، فإنه ذهب عنه بصره)[2] وذكر أنه عمي بالبكاء على علي بن أبي طالب ؛ فاعرف هذا . وفي قوله: أن الأخ في الميراث قبل العم، لعله يوافق أصول الحنفية إن المؤاخاة سبب للميراث. وقد صرح الذهبي في حق القاضي علي بن محمد هذا أنه حنفي، وإن كان كثير[3] من الأصحاب يتستر بالتحنف في بلاد الأعداء وغشمة السلاطين، إلا أن المطلوب هنا ذكر علي بن المحسن حفيده رحمه الله.

٩٤٢- علي بن المرتضى بن المفضل[4] [٧٠٤- ٧٨٤هـ]

السيد الإمام العالم الكبير الرباني الفاضل المعروف بمؤمن آل الهادي عَلَيْه السَّلام جمال الدين علي بن المرتضى بن المفضل رحمهم الله تعالى.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم رحمه الله في حقه :

وأوصافه الجميلة كثيرة، ومحاسنه النبيلة شهيرة، ومحامده الجليلة منيرة، وجلالته الفائقة الرائقة ظهيرة، ومناقبه السائرة[5] أثيرة، وأنا أذكر جملاً من فضله وورعه، وعبادته

---

(١) من : بد .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : ش .

(٣) بد : وإن كثيراً .

(٤) نسبه : علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير بن عبدالله الملقب بالحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين(ع) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٠٤- ٨٠٥) ، ملحق البدر الطالع (١٠٨) ، المستطاب (١/٢)، الفضائل ، الجامع الوجيز، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٢٢).

(٥) ساقطة في ش . وفي بد زيادة : الشاهرة السائرة ، وفي إجازات المسوري : ومناقبه السائرة الزاهرة

ومعرفته، وزهادته وظرائف أخباره، وشرائف آثاره. أما فضله فالمقصود بالفضل على إحدى تفسيريه المحافظة على الواجبات، والرغبة في اكتساب الصالحات، والمنافسة في الأمور الزاكيات، وقد كان رحمه الله بالغاً في هذه الأمور إلى أقصى نهاياتها، وأبعد مساعيها وغاياتها، وهذه جملة يأتي تفصيلها إن شاء الله. كان رحمه الله في بصيرته وسطاً لم يكن له ما كان لأخيه محمد بن المرتضى من العلم، وذلك بسبب أن حي والده المرتضى بن المفضل رحمه الله تألم وطال ألمه قدر سبع سنين فاحتاج إلى الوقف مع والده لافتقاده وصلاح شانه، وكان أكثر أولاده براً به وملازمة له، ثم لما توفي والده أراد الارتحال لطلب العلم كما كان سلفه، وقد ترك والده أخوات له مساكين لا إحسان لهن في شيء، فامسكن بأهدابه، وجذبن بثيابه، وقلن لا سبيل إلى ذلك فرق لهن وعطفته عواطف الرحم فقرأ مع الاشتغال بهن قراءة متوسطة، قرأ في العربية على حي الفقيه العالم العلامة جمال الدين علي بن أحمد بن[1] سلامة ولازمه واستفاد منه.

وقال رحمة الله عليه: قرأت على الفقيه الفاضل العالم شرف الدين حسن بن علي الأنسي في الفقه وكان فقيهاً حافظاً متقناً.

ثم إنه رحمه الله أقبل على العبادة ومطالعة الكتب المفيدة، وتلاوة كتاب الله ليلاً ونهاراً، وكان جامعاً بين أنواع العبادة والصلاة والصيام وسائر أنواع الخير، وكان كثير المطالعة والرغبة في العلم، والتقاط الفوائد. حافظاً لما ينقله ويطالعه، مبرزاً في أحوال أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام المتقدمين والمتأخرين يحكي سيرهم على ظهر الغيب ويحفظها، وكذلك كانت له مهارة في معرفة المخالفين والفرق الضالة، واستظهار كلي على أخبار الصحابة وقصص أحوالهم ومقالات الأئمة فيهم، ومن رأيه التوقف ومَن رأيه غير ذلك، وكان نقّالا لأخبار صفين ومن خرج على أمير المؤمنين كطلحة والزبير والخوارج باستيفاء

أثيرة.

[1] ابن: ساقطة في بد.

واطلاع كأنما كان يشاهد. شديد الغضب في حق علي عَلَيْه السَّلام، قد نقل الـدلالات على إمامته وجوابات المخالفين فيها، وله يد حسنة في علم الكلام وتحقيق لأصوله وشيخه فيه السيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي ، وسمع جملاً من كتب أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، وكان له في تفسير القرآن وفي أسباب النـزول يد قوية جيدة، واطلاع كلـي، وكـان تفسير الناصر الديلمي لا يفارقه، وأسباب النـزول للواحدي وكثير من كتب المتقدمـين والمتأخرين، وكان في حكم الناقل لكتاب السيد العلامة حميدان بن يحيى القاسمي من ولد جعفر بن القاسم بن علي العياني، ممن عاصر حي الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وكان علامة في الكلام مطلعاً على (أقوال أهله، ومتبحراً في ذلك، ومتقنـاً غاية الإتقان، وكتابه هذا المجموع المشتمل على)[1] أقوال الناس وحكاية مذاهبهم.

قلت: صرح السيد جمال الدين أن السيد حميدان من ولد جعفر بن القاسم وهو مـن ولد صنوه سليمان بن القاسم.

قال السيد جمال الدين: وكان لسيدي علي بن المرتضى شغف بالإمام المنصور بـالله كلي وينقل من محاسنه شيئاً كثيراً، ويروي من قصائده وأشعاره ما لم يُسمع من سـواه، وكذلك غيره من الأئمة المطهرين إلى زمان الإمام محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام، ولو ضبط ذلك كان تماماً للحدائق. وكان خطيباً مصقعاً ماهراً فارساً في الخطب يحفظ فيها مـا لا يحفظه سواه، على مثل ما كان أخوه محمد فإن أخاه محمد كان من أخطب الناس، ولقد حكى بعض الأهل عنه أنه احتاج إلى أن يخطب بعد أن شاخ وأغرب عن هـذا الشـأن وأهمل فلما فرغ بعد أن أتى بشيء بديع خارج عن الوصف، قال : هذه من كذا وكذا خطبة. وكذلك حكى[2] السيد العلامة علي بن المرتضى عن والده في خطبة خطبها على

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٢) الأصول : وكذلك حكى عن السيد . .إلخ، فأخرنا لفظة (عن) كما يقتضيه سياق الكلام . انظـر إجازات المسوري . لوحة /٧٧ .

مثل هذا الحال .

ولما دعا الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْه السَّلام سار إليه إلى ثلا، وبايعه وحضر معه الجمعة . فأمر الإمام أن يتولى الخطبة ففعل واستوفى ذكر الأئمة الأطهار، ووصفهم بأوصافهم الكريمة، فلما فرغ من صلاته قال الإمام المهدي لولده الإمام الناصر: أنقل من السيد جمال الدين ذكر الأئمة، وكان إذا بلغ في تعداد الأئمة إلى ذكر شهدائهم استهل باكياً.

وكان رحمه الله شاعراً مترسلاً، وجاداً سلس البراعة، سهل الشعر له قصائد حسنة، ومن أجود ما قاله القصيدة التي أنشأها إلى السيد الواثق بالله في حال إمامته وهي محفوظة معروفة مشهورة أولها:

يا ابن المطهر والإمام الأبلج ... دع عنك ذا الأمر المريج اللجلج
وافزع إلى المهدي أخيك[1] ولذْ به ... أعني علياً فهو غوث الملتجي
وهو الذي شهد الأنام[2] بفضله ... وكذا شهدت فكيف عنه تحتجي
ما[3] كان رقراق السراب بقيعة ... يحكي اللجين هرقته من بوتج

وهي قصيد طويلة، فلما بلغت الواثق ضاق بها ذرعاً ؛ لأنه كان يحبه وما كان يحسبه يواجهه بما فيها، فأجابها بقصيدة منها:

جاز الرجال على الطريق الأعرج ... ومشوا على الشبهات مشي الأهوج
والناس هم صنفان من مستدرج ... صنف وصنف ليس بالمستدرج
شقوا عصا الإسلام واجتاحوا الهدى ... فتراهم في ليل معضلةٍ دجي

---

(1) بد، ش : أخوك .

(2) بد، ش : الإمام .

(3) الأصول كلها : من كان ، وما حررناه من إجازات المسوري .

شحج الغـــراب ببينهـــا فتصدعـــت ... ليـــت الغـــراب ببينهـــا[٤] لم يشـــحج
لمـــا رأونـــي قائمـــاً مُسْـــتصحباً ... عزمـــاً يفلـــق هـــام كـــل مُدَجـــج
قالوا عصيت كما دعـــوت وأحمـــد ... داع، وليـــس لأحمـــد مـــن مخـــرج
قلنـــا صدقتـــم دعوتـــي مشـــروطة ... بفساد دعـــوة أحمـــد الـــبر النجـــي
حتى أتـــت أفـــواج حـــوث ثلـــة ... تختـــال بـــين مقمّـــصٍ ومتـــوج
أبنا قَتَالَـــة أحمـــد المهـــدي الـــذي ... أحيا الهـــدى وأقـــام كـــل معـــوج[٥]
فبأي شيء زحزحوهـــا عـــن فتـــىً ... متلفـــع بردائهـــا متتـــوج
ورث الخلافـــة عـــن أبيـــه وجـــده ... (وافقت عشك يا حمامـــة فـــادرجي)

ودارت بين السيد جمال الدين علي بن المرتضى وبين السيد العلامة أحمد بن صـــلاح بن الهادي بن إبراهيم بن تاج الدين مراجعات، وللسيد علي قصيدة حســـنة بارعـــة في الانتصار لمذهب أبي الحسين وابن الملاحمي . وكان السيد أحمد بن صـــلاح بهشـــمياً، والسيد علي حسينياً ملاحمياً، فقال القصيدة في ذلك المعنى وهي عظيمة في بابها.

ووقع بين السيد جمال الدين وبين العلامة الفقيه إبراهيم العراري مناظرة مشـــهورة، أفضت إلى رسائل، والبحث عن عدة مسائل، منها مسائل الخلاف بين البهاشمة والملاحمة، ومنها أن الفقيه المذكور كان يجوّز أن يكون أبو علي وأبو هاشم أفضل مـــن الهـــادي والقاسم عَلَيْهما السَّلام، قال: و لم يزل يناظره في كل مكان يجتمعان فيه فاتفقا في بعض الأسواق فتراجعا في تلك المسألة، فقال الفقيه: فما الدليل على أنك أفضل مـــني. قـــال: فقلت: الكتاب والسنة والإجماع ؛ أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا(٣٣)﴾ [الأحزاب]، وهذه إرادة مخصوصة لا مطلق

---

[٤] بد : بنينها . وفي إجازات المسوري : تسفها .

[٥] المقصود بهم الذين قتلوا الإمام المهدي أحمد بن الحسين(ع) صاحب ذيبين .

الإرادة العامة وإلاّ فالله سبحانه يريد ذلك من كل مكلف، فما معنى التخصيص. وأما السنة فقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((ليس أحد يفضل أهل بيتي غيري))، قال: فنظر إليّ نظر متعجب لحضور الحجة، قال: فالإجماع قال فقلت: سل أهل هذا الجمع! قال: فامتعص وسكت .

ولما اشتهرت المناظرة بينهما عمل العلماء في ذلك رسائل، منهم الإمام المهدي علي بن محمد في حال سيادته، سماها: النمرقة الوسطى في الرد على منكر فضل آل المصطفى، والواثق عَلَيْه السَّلام رسالة سماها : النصر العزيز على صاحب التجويز، وهي بديعة بناها على براهين، وختمها بقصيدة عجيبة غريبة أولها:

الحاسد القمر النّوار في تعب

ومنها:

أشعة الفضل أعمت ناظريك فما فرّقت بين حصاة الأرض والشهب

وأنشأت الشريفة العالمة صفية بنت المرتضى رسالة فائقة رائقة، مشحونة بالأدلة والبراهين، ومحاسن الآثار وفرائد الأخبار، سمتها الجواب الوجيز على صاحب التجويز.

قال السيد الهادي رحمه الله: كتبت إلي جدي علي بن المرتضى أيام إقامتي بحوث [وأن] أقرأ في علم الكلام جواباً عن كتاب جاء منه إليّ يشير عليّ ويومي إلى كلام يحيى بن منصور[1] فذكرت في جوابي انتصار البهاشمة، ومدحت مشائخ الاعتزال وغلوت، وكتبت أبياتاً إلى الوالد أحمد بن علي عمي من جملتها هذا البيت [من الوافر]:

هُمُ سفن النجاة إذا ترامى من الإلحاد موج المعضلات

فأجاب الوالد شمس الدين بجواب غريب من جملته بعد أبيات:

---

[1] الوقوف على الجمل .

مدحتَ الإعتزال وقلت فيهم ... بأنهم هم سفن النجاة
ألا سفن النجاة بنو علي ... وهاتى منك إحدى الكُبْرَيات[1]

انتهى.

وكان السيد جمال الدين علي بن المرتضى محلاً للفضائل وأنواع العبادة، وكثيراً ما كان ينشد [من المتقارب]:

فوا عجباً كيف يُعصى المليك ... أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

وكثيراً ما يتمثل بقول من قال [من الكامل]:

ولربّما عرضت لقلبي فكرة ... فوددت منها أنني لم أخلق

وكان كثير الإحسان وصولاً لما أمر الله به أن يوصل وكأنّ الله سبحانه يجري له ألطافه وفق أفعاله، ولقد حكى رحمه الله أنه غصّه أمر ذات يوم فتحير فيه فجاءه رجل لا يعرفه بدراهم كثيرة لا يؤلف ولا يعتاد الصلة بمثلها، وكانت تأتيه أمثال هذه من الإعانة عند الحاجة، وكان شديداً صلبياً في ذات الله في خطبه وأقواله وأفعاله، وهو الذي أزال دولة الظلم من مَذْرح[2] وكان بيد الأمير (علي بن)[3] تاج الدين فسار بنفسه وجمع الجنود الوافرة حتى بادوا.

وله كرامات منها ما حدّث به رحمه الله تعالى، قال: كنت ذات يوم في مجلس إذ جاءني شخص له صورة مخالفة، فقال لي: أتحب أن أكون لك صاحباً؟ فقلت: من أنت؟

---

(١) البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

(٢) مذرح بفتح فسكون : جبل عال من بلاد عيال يزيد من ظاهر همدان (المقحفي :٥٧٨) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

قال: أنا شخص من الجن اسمي محمد بن عزان في قلعة خراسان، قال: فوجدت وُحشة منه فقلت : أحب أن لا أراك أبداً، فولّى عني فلم أره بعد.

ومنها ما حكاه أيضاً أنه في إحدى حجتيه ؛ لأنه حج لنفسه مرتين وزار قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وقبور الأئمة بالمدينة وقبر القاسم ومن معه في جبل الرس، قال: ومعي عمي إبراهيم بن مفضل فوصلنا إلى مكان فخرجت عن الطريق لغرض، فوجدت الحاج[1] قد ساروا و لم أسمع حساً مع ظلمة شديدة لا يستضيء الإنسان يده، فما كان مـــني إلاّ الاستسلام وبقيت أحير من ضب فسمعت قائلاً يقول: يا حاج علي[2] امض والطريـــق على يمينك وامض على حالك فإن أصحابك ينتظرونك في مكان كذا، فسرتُ كما قال حتّى وصلت أصحابي وقد قلقوا واشفقوا فأخبرتهم بالقصة، و لم يكن الصوت يُســمع[3] من محل أصحابي إلى حيث كنت ولا أحد غيرهم من الحاج يعرفني، فعلمت أن ذلك من فضل الله.

ومنها ما هو مشهور مأثور أنه خطب يوم العيد بمكة المشرفة في أصحابه وقد مالوا إلى جانب من وادي مِنى خطبة بليغة فيها مواعظ شافية، وبكى وأبكى مخالفاً للمعتاد، وكان مستقيماً على صفا فانفلقت حال خطبته وعاين ذلك جميع الحاضرين.

ونظير هذا ما نقله الأثبات العدول عن المعاينة أنها كانت صخرة عظيمـــة في وســط أرض لشخص فلم يستطع إزالتها، فسأل من السيد الدعاء لزوالها، فسار معه حتى رقـــى على أعلى تلك الصخرة ودعا وابتهل إلى الله تعالى، ثم أذّن عليها أذان الظهـــر في وقتـــه المعروف فانصدعت تلك الصخرة بقدرة الله تعالى، وتشققت وامكنت إزالتها.

ومنها أنه دخل إلى بعض مساجد ثلا فبات فيه وحده ولا صديق له، فأصابـــه ظمـــأ

---

(1) أي ركب الحجيج .

(2) ليست في : بد، ش .

(3) الأصل : يصوّت ، وما أثبتناه من : بد، ش .

عظيم أجهده وانقطع رجاه عن الناس، قال: فقلت اللهم اسقني من عندك، فانصب له ماء من ناحية المسجد فتلقاه بيده وشرب منه.

ومنها ما حكاه الواثق عَلَيْه السَّلام وكتبه بيده قال: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: السيد علي بن المرتضى مؤمن بني الهادي، والسيد محمد بن يحيى مؤمن آل القاسم، والسيد داود بن حمدين[1] مؤمن آل حمزة.

مولده سنة أربع وسبعمائة .

ووفاته رحمه الله سنة فتح الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام صنعاء سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكانت تلك السنة غزيرة المطر فمرض الناس بألم النفضة[2] وكان موته بسبب ذلك.

قال السيد الهادي رحمه الله : لما بلغنا ألمه ونحن بالمحطة عند الإمام أقمنا بعد ذلك أربعة عشر يوماً وحصل الفتح، ثم تقدمنا أنا وعمي صلاح الدين المهدي بن علي، والصنو عزالدين محمد بن أحمد إلى الهجرة بشظب وأقمنا معه أياماً، فاشتد عليه الألم، وكان عقله حاضراً لم يغب، فكان يوم الخميس من شعبان بالتاريخ المتقدم رأيناه مستشعراً للموت فحرص على السجود والتلاوة كما حكي عن الجنيد أنه كان يفعل، فقيل: يا أبا القاسم أتفعل هذا في الساعة؟

فقال: هذه الساعة أحوج ما كنت إليه، ثم فاضت نفسه الشريفة وهو على هذه الحال المذكورة.

قال السيد الهادي: وخطبتُ عند قبره خطبة مرتجلة عَرّفت فيها شيئاً من أحواله، وكتبت على قبره [من الكامل]:

يا زائراً قبر الإمام المرتضى ... سبط الكرام عليّ بن المرتضى

---

[1] بد، ش : أحمد .

[2] بد، ش : النقضة .

ألثم ثـــراه وقـــل لـــه يـــا ذا النُّهـــى ذهب التعبد بعد موتـــك وانقضـــى

٩٤٣- علي بن موسى بن أبي جعفر [... - ٣٧٩هـ]

الشريف الفاضل جمال الإسلام علي بن موسى بن أبي جعفر محمد بن عبيدالله[١] بـــن عبدالله العباسي رحمه الله: هو سيد فاضل عالم من ولد العباس بن علي قمر آل الرسول، وهو المقبور بجامع صنعاء غربي الصومعة الكبرى من ناحية الجنوب إلى جـــانب القـــبر القبلي، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

٩٤٤- علي بن موسى الدواري[٢] **[... ٨٨١هـ]**

القاضي العلامة إمام الأصول شيخ المحققين جمال الإسلام علي بن موســـى الـــدواري رحمه الله تعالى. كان عالماً مبرزاً في العلوم محققاً في الأصول مرجوعاً إليه، رحـــل إليـــه الفضلاء وهو أستاذ الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد مصنف الفصول، وله في مدحـــه الكلمة السنية[٣] وهي ترجمة للسيد رحمه الله تعالى.

توفي القاضي في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

٩٤٥- علي بن موسى المصري [... - ...]

العلامة الفاضل بهجة العلماء علي بن موسى (بن محمد)[٤] بن الحسين المحدث المصري رحمه الله، قال الملا يوسف حاجي رحمه الله:

هو ذو الآراء الثاقبات، وهو صاحب المرشد.

قلت: وقوله المحدث المصري يقضي أنه من قرابة الناصر عَلَيْه السَّلام.

٩٤٦- علي بن موسى الباندشتي [... - ق ٤هـ]

---

(١) الأصول (عبدالله) .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٠٧) ، الجواهر المضيئة .

(٣) ش : السينية .

(٤) ما بين القوسين ساقط في : بد .

العلامة الفقيه الفاضل علي بن موسى الباندشتي[1] نسبة إلى الباندشت قرية من قرى آمل رَضِيَ اللهُ عَنْه . صحب الناصر مدة مديدة، وله كتاب (الإبانة) في أصول الفقه، وكتاب آخر في إثبات إمامة الناصر عَلَيْه السَّلام.

٩٤٧- علي بن منصور بن حمير [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة علي بن منصور[2] بن محمد بن حمير .

أحد تلامذة الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى.

٩٤٨- علي بن منصور بن يوسف [... - ق ٧هـ]

العلامة القاضي الأجل علي بن منصور بن يوسف رحمه الله .

من أعيان المائة السابعة، لقي الإمام المهدي أحمد بن الحسين وبايعه، وتولى القضاء وهو والد عمران.

٩٤٩- علي بن ناصر الدين السحامي[3] [... - بعد ٦٧٩هـ]

الفقيه المحقق الفاضل جمال الدين علي بن ناصر الدين المعروف بالسحامي صاحب البيان وهو على إحدى الروايتين أخو العلامة سليمان بن ناصر مصنف شمس الشريعة، وقيل : هو ابن أخيه علي بن الحسين بن ناصر الدين .

وقد ذكرنا (مسكنهم صرحه)[4] وشيئاً من أحوالهم.

٩٥٠- علي بن أبي النجم [... - ق ٨هـ]

القاضي العلامة الفاضل علي بن أبي النجم رحمه الله تعالى.

هو علامة كبير، فيه وفي صنوه العلامة يحيى قصائد ومدائح، وهو أحد الثلاثة العلماء

---

(١) مهملة في الأصول ، وما حررناه اجتهاد من عندنا .

(٢) بد : علي بن منصور بن عمير .

(٣) ترجمته في : المستطاب (١/١١٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٢٤- ٧٢٥) ، مصادر الحبشي (١٧٤) ، إجازات المسوري ، مؤلفات الزيدية (١/٢٢٢) .

(٤) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

الذين ذكرهم السيد الأمير المرتجي للخلافة محمد بن الهادي بن تاج الدين حين استعار تهذيب الحاكم منهم، وهي رسالة نكتب منها ما أمكن، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

في المثل السائر: كثرة الانتظار يورث الاصفرار! وقد طال ما انتظرت وجه اليَسار، ليجلي دياجي الإعسار، ولست بالمشتاق[1] إلى الغنى إلا لبلوغ المنى في نساخة تفسير الحاكم، فاشتغل بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت مذبذباً بين الرجاء واليأس، وقلت من هو المقصود بهذه الحاجة في الناس، فلقد كسد سوق المُروّات، وعزّ على ظهر البسيطة من يقضي الحاجات. وأخذ على هذا الأسلوب والنمط الحسن، وسنذكر هذه الرسالة إن شاء الله في ترجمة السيد محمد بن الهادي بن تاج الدين .

وكلامه في علي قوله:

فيهم العالم الجواد علي   وعماد الهدى سليل الكرام

انتهى.

وفي عليّ رحمه الله وصنوه يحيى يقول ابن رفعان اليمني [من الكامل]:

يا بني أبي النجم الذين سما بهم   شرفٌ يطول بأخمصيه الأنجما[2]
يا جامعي شرف العلوم جميعها   بل يا أجل بني الزمان وأكرما
أوضحتما سنن الهداية والتقى   والعلم والدين الحنيف القيّما
لك يا عليّ فضائل وفواضل   ومكارم تحكي الخضمّ إذا طما[3]

---

(1) بد، ش : بمشتاق .

(2) البيت في الأصول كذا :

يا بني أبي النجم الذي قسما   شرفاً يطول بأخمصيه الأنجما

وما حررناه تصويب من عندنا .

(3) البيت ساقط في : بد .

أحسنت يا قـــاضي القضـــاة شمـــائلاً شـــرفت أبـــت أفعالهـــا أن تُذْمـــا

وهي أكثر من هذا القدر.

٩٥١- علي بن نسر الأهنومي [... - ق ١٠هـ]

العلامة الفقيه علي بن نسر الأهنومي رحمه الله، أظنه ذكره القاضي العلامـــة شمـــس الدين أحمد بن صلاح القصعة رحمه الله، ولعله ذكره في مشيخته رحمه الله.

٩٥٢- علي بن نشوان بن سعيد الحميري[1] [... - بعد ٦١٤هـ]

العلامة القاضي جمال الدين علي بن نشوان بن سعيد الحميري . علامة محقـــق، مـــن أجلاء وقته، وتولى أعمالاً كباراً، وبقي على أعماله مدة طويلة، وجمع ســـيرة للإمـــام المنصور بالله سيرة حافلة عظيمة القدر[2]، تدل على علو طبقة[3] وسمو همة، وله شعر كثير يتخرج من[4] أجزاء، وأكثر المشاهد المنصورية والحروب الإمامية له في وصفهـــا الشـــعر البليغ، ومن ذلك ما قاله بالجوف يحض قبائل همدان على الجهاد مع الإمام [من الوافر]:

أرقـــتُ، ومـــا طربـــت إلى الغوانـــي فـــأبكي في الربـــوع أو المغـــاني

ولا غـــــدت المدامـــــة لي ببـــــالٍ فأســـأل عـــن معتقـــة الدنـــان

ولا طربـــت إلى الأوتـــار نفســـــي، ولا سمـــع المجـــون ولا الأغـــاني

ولكـــني طربـــــت بصـــوت داع مـــن آل محمـــد شـــهم الجنـــان

إمـــام عـــادل بـــرّ زكـــــي أمـــين لا يقـــول بقـــول مـــاني

---

[1] ترجمته في : المستطاب (١/١١٩) ، هداية الراغبين (٣٤٥) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٢٦) ، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة . تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/٢٧٦، ٤/٣١- ٣٢) ، الأعلام (ط٥/ ٥/٢٩) ومنه فوائد الارتحال وقدر وفاته نحو سنة ٦٢٠هـ .

[2] يقال أنها عشرة مجلدات ؛ وهي حالياً في عداد المفقودات . انظـــر هدايـــة الراغبـــين ص(٣٤٥) بتحقيقنا.

[3] بد، ش : علو همته وسمو همته .

[4] بد، ش : في أجزاء .

لــــه علــــم ومعرفــــة وديــــن يفــوه بذكــره أهـــل الزمـــان

ومن شعره - لله دره- قالها على لسان الإمام ليقوّي خاطره على النهوض:

يـا موقـد النـار البعيـدة أجّـج واشهر بمضرمها[1] شـعار المخرج
أشـعل وشـيكاً جـذوة بـبراقش لتضيء مـا بـين العراق ومنبج
إن الإقامة قــد نقضـت شـروعها، ونسخت أوقات الضلال السجسـج
بشـرائع التهجـير والتغليـس والإ سـآد حـين أقـول أدلج أدلجِ
والكـرّ بـين الفيلقـين وصولـة تحت العجاج وطعن كـل مدجـج
ولقد سـئمت مـن المقـام وظلـه وتتوقّـت نفسـي لظهـر الأعـوج
ولموقـف حصـني بـه سمـر القنـا وشبا الظُّبى وقرى الحصان المسـرج
قامت شواتي حـين أنشـد منشـد: أجلم جيادي[2] يـا غـلام وأسـرج
وأرقت من طرب إلى غـزو العدى بالجرد لا وصـل الغـزال العوهـج
يا مسـعديّ علـى مقارعـة العدى ومسـابقيّ إلى الصريـخ المزعـج
ذهب السلوّ فودّعـا طيـب الكـرى وتتبعـا أثـري وسِـيرا منهجـي
كلفـي بطـرفٍ لاحقـيٍّ مضمّـرٍ نهـد المراكـل لا بطـرف أدعـج
وكتيبـة موصولـة بكتيبـة تختـال في حلـق الحديـد المُدْمـج
وتطبـي بعجـاج نقـع ثـائر ودم لأثـواب الكمـي مضـرّج
ولقد شهدت الخيـل تقـرع بالقنـا في مـأقط تحت الوغـا متوهـج
ولقد سريت الليل حتـى خلـت مـا أبقيت منـه كـالقميص المدبـج[3]

---

[1] بد : بمضمرها .

[2] الأصول : (جياداً) .

[3] الأصل : ولقد رأيت الليل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

ولقد دخلت على السباع وِجَارها ... وولجت غيل ضراغم لم يُولْجِ[٤]
ولقد وردت أنا وأوس مورداً ... في مسلك من أَمِّهُ لم يخرج
والشمس في وسط السماء مظلة ... والجو أقتم بالعجاج المرهج[٥]
وكأنَّ رقراق السراب بقيعة ... ذوب اللجين هرقته من بَوْتج[٦]
قوماً فشدًا لي على عبل الشوى ... عرد النسا صافي الأديم مدمج
نهد أقبّ الأيطلين إذا عدا ... في البيد خلت ممرٌ ريح سمهج
أرنّ تجاذب للوثوب عنانه ... طرباً ويصهل عند صوت المسرج
وكأنه سيل إذا ناقلته ... وإذا مددت له[٧] فبارق زبرج

توفي بجهة خولان في القد[١].

٩٥٣- علي بن وهاس الحمزي [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير علي بن وهاس ....[٢] الحمزي.

من كبراء بني حمزة ووجوههم، له مقامات تدل على نباهة شأن، وهو الذي كتب إليه الإمام يحيى بن محمد السراجي سنة..... وستمائة - ظناً مني- بهذا البيت [من الوافر]:

إذا أعطيت راحلة وزاداً ... ولم ترحل فلست من الرجال

فعكسه الأمير فقال:

---

(٤) ش : تولج .

(٥) ش : المهرج . وفي بد : المدهج .

(٦) بد، ش : رفراف السراب.

(٧) له : ساقطة في بد، ش .

(١) في هامش الأصل : أظنه الفدين بجهة بلاد زبيد .

(٢) بياض في الأصول . ولعل نسبه كالتالي : علي بن وهاس بن أبي هاشم بن محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية . والبقية معروفة .

إذا لم تــــؤت راحلـــــــة وزاداً ولم ترحـل فلسـت مـــن الرجـال

[وهذا دليل على أنه نكص عن نصرة الحق][١].

٩٥٤- علي بن الهادي القصار الصعدي[٢] [... - ١٠٤٩هـ]

الفقيه المحقق الزاهد العابد جمال الدين علي بن الهادي القصار الصعدي رحمه الله.

كان من الفضلاء المعتبرين بصعدة المفزوع إليهم للفُتْيا والتحقيق والأدعية، كان كثير العبادة يقطع ليله في الصلاة، وكان يكتم ذلك عن أهله وخاصته، وكان كما أخبرني مولانا السيد أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله تعالى يحتاج أهله للسليط للسراج فيأمرون صنوه أحمد بن الهادي يشتري فيستنكر ذهاب السليط بسرعة، فيقول الفقيه علي: اشتر لهم يا صنو . ويمنعه من التطويل في المحاراة لأهله، وكان في وقت القراءة ينعس ويهوّم لطول سهره في الليل.

وكان أهل صعدة يعظمون فقهه كثيراً، وهو حري بذلك، وكانت عيشته هنية ليس بالمستكثر من الدنيا وليس بملحف في المطالب، مع تجمله ونظافة ثيابه .

ونسبه - رحمه الله- في بني عبد المدان من نجران، وأهل هذا البيت جماعة بصعدة حرسها الله تعالى ، وتعلق الفقيه في مبادئ أمره بالتجارة، ونزل الجوف وسافر . وسمعت منه شيئاً من أحوال العلامة محمد بن بهران نقلته في محله.

وتوفي رحمه الله في الهَجَر هجر ابن المكردم من بلاد الأهنوم وهو قافل من حضرة الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، وفي بالي أنه بعد عوده من سفر الحج، و لم أتيقن ذلك.

* * *

---

(١) من : بد، ش .

(٢) وفاته كما في المستطاب : سنة ١٠٤٩هـ .

ترجمته في : المستطاب (١٦٧/٢) ، خلاصة المتون ، تحفة الأسماع والأبصار (٢٢٠/١) .

وفي أهل صعدة الفقيه علي بن هادي أيضاً، وهو الشقري[1].

عارف فاضل، قرأ البيان والتذكرة والبحر، وكان صالحاً براً تقياً وزمانهما واحد، إلا أنه تأخر موت علي بن هادي الشقري، وتولى شيئاً من الأعمال لإمامنا المتوكل على الله حماه الله تعالى.

٩٥٥- علي بن يحيى بن القاسم [... - ق ٥هـ]

السيد النبراس الهمام الخطير جمال الإسلام علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي الأكبر عَلَيْهِم السَّلام. كان من أمراء الجَبْجَب[2] المشهورين.

وكان عالماً فاضلاً وهزبراً باسلاً، وكان في جماعة أخواله الهدويين في زمن فترة عظيمة بعد الحسين بن القاسم عَلَيْه السَّلام، واستطالت[3] الفترة إلى قيام علي بن زيد بن المليح الشهيد بشظب.

وعلي بن يحيى هو والد الحجاج.

٩٥٦- علي بن يحيى بن علي حجاف [... - ١٠٦٧هـ]

السيد الأكرم علي بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن جحاف رحمه الله.

كان من فضلاء السادة وأهل السلوك والصلاح الكامل، تولى القضاء بمدينة سلفه قرية حبور وإمامة الجامع والخطبة إلى سنة سبع وستين وألف، ونقله الله تعالى إلى جواره ودار كرامته.

وله شعر ليس بالكثير.

---

(١) في هامش الأصل: علي بن الهادي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن غانم بن سليمان بن محمد بن علي بن يحيى بن سليمان بن يحيى الشقري وفاته رحمه الله يوم الأربعاء (١٨) القعدة سنة (١٠٦١هـ) وقبره قبلي مدينة صعدة. انظر: تحفة الأسماع (١/٢٢٠).

(٢) الجبجب: قرية كانت على مقربة من مدينة صعدة القديمة، بل تفيد التواريخ أنها سوق للمدينة (محقق).

(٣) الأصول: استنظرت، وما حررناه تصويب قارئ في الأصل.

٩٥٧- علي بن يحيى الفضيلي[1] **[... - ق ٧هـ]**

العلامة الفاضل الكامل[2] الخطيب المصقع علي بن يحيى الفضيلي.

من العلماء الكبار، وكان على كبر سنه ملازماً للجهاد مع الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وكان خطيباً . وهو والد الحسن المشهور. وهذا الفقيه هو الذي دار بينه وبين العلامة عبد الله بن زيد الكلام في المنزلة بين المنزلتين، وصنف القاضي كتاباً في نفيها، وجاوبه الحفيد بجواب سماه مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف، أطال فيه وجعل له مقدمة مفيدة سماها مقدمة المناهج .

وللفضيلي شعر حسن منه: (......)[3].

٩٥٨- علي بن يحيى النويري [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم الفاضل الأجل علي بن الحسين النويري رحمه الله تعالى .

من علماء الزيدية وأعيانهم حضر مجلس الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وزاحم أولئك القروم، ولما أنشدت القصيدة الغراء التي قالها المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام بمحفل محفود ومشهد مشهود ؛ وهي التي أولها : (مغار بعيدٌ والمرام بعيدُ) وكان في الحضرة العلامة المذكور فانتشى وأنشأ مرتجلاً:

مقالٌ أنت قائله فريدُ ... وعصر أنت أوحده حميد

فلا وأبيك لو يدري لبيدٌ ... بهذا الشعر لم يشعر لبيد

ومن شعره قدس الله سره [من البسيط]:

ليس الحسام بقاض للعلا أربا ... إلا إذا كان مسلولاً ومختضبا

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٨٢٠) ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٢) ليست في بد . وفي بد : الفضلي ، انظر الترجمة رقم (٤١٤) .

(٣) بياض في الأصول .

هو النذيـــر بـــأيدي الضـــاربين بـــه ... يتلو على الهام في يوم الوغـــى خُطَبـــا

والحـــزم والعـــزم مقرونـــان في قـــرنٍ ... هذا لهـــذا أخ في النـــاس إن نسبـا

ولـــن ينـــال المعـــالي المـــرء معتقـــدا ... عجزاً، ومتئداً في الحـــرب إن حَرُبـــا

ما العز إلا بنشـــر[4] النفـــس يدركـــه ... فتـــىً إذا أمكنتـــه فرصـــة وثبـــا

ولا تَقَضّـــى لـــــه في بلـــدةٍ أربٌ، ... إلاّ تَجَـــدّد في أخـــرى لـــه أربـــا[5]

٩٥٩- علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة[1] [... - ٧٨٧هـ]

الفقيه المذاكر أوحد المذاكرين وناظورة المتأخرين : علي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن محمد الوشلي بن عبد الله بن مؤيد[2] بن عثمان بن سلمان الفارسي . رَضِيَ اللهُ عَنْه.

هو الحجة في المذهب، والمحجة في كل مطلب، نقح[3] من الفروع دقيقهـــا والجليـــل، وبيّن التأويل والتعليل، وأتى في الفرق والجمع بين المسائل بما لم يأت غيره . له الزهـــرة على اللمع، ويقال: له تعليق اسمه اللمعة. وقد قيل : أن إحداهما[4] تسمى الزهرة الكبرى والأخرى تسمى الزهرة الصغرى.

قال ......: لم يضع الفقيه علي بن يحيى الوشلي شيئاً في كتبه إلا ما كـــان مذهبـــاً

---

(٤) بد، ش : بشق .

(٥) البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(١) وفاته كما في الدامغة الكبرى : سنة ٧٨٧هـــ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨١٧- ٨٢٠) ، المستطاب (٢/٥٩) ، تراجم رجال الأزهـــار (٢٥) ، ملحق البدر الطالع (١٨٣) ، الجواهر المضيئة ، مؤلفات الزيديـــة (٢/٨٠، ٤٠٥) ، أعـــلام المؤلفين الزيدية (٧٢٩) ، معجم المؤلفين (٧/٢٦٠) .

(٢) بد، ش : مريد .

(٣) الأصل : نقح الفروع وجلى ، وما حررناه من بقية النسخ .

(٤) بد، ش : أحدهما .

للهادي عَلَيْه السَّلام.

توفي قدس الله روحه ليلة الاثنين خامس عشر من شوال سنة سبع وسبعين ...... وقبره بصعدة قبليّها على طريق النافذ إلى ماجل المذاهبي ثم الصعيد والعشة[1].

٩٦٠- علي بن يحيى بن البنا[2] [... - ...]

الفقيه العلامة الجليل العارف بأسرار التنزيل: علي بن يحيى بن محمد البنا[3].

رحمه الله تعالى.

علامة شهير له ترجمة وله مناظرات ومبرز في علوم العربية، وكان في زمن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر[4]، وكان كالمنحرف عنه، ولا يزنه في ميزانه، روي أنه أورد على الإمام محمد بن المطهر سؤالاً عن معنى: بسم الله الرحمن الرحيم؛ على طريق التهكم بمعرفة الإمام عَلَيْه السَّلام. فشرع الإمام يبين له ذلك حتى عرف مقصده فترك.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله:

كان هذا الفقيه مجتهداً كاملاً، سلك مسلك المجتهدين في العمل برأيه.

---

[1] في هامش الأصل: هذا نسب القاضي العلامة علي بن يحيى الوشلي بن حسين بن راشد بن عليس بن محمد بن عبدالله بن ميمون بن عثمان بن سليمان بن سلمان الفارسي المجاهد مع رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ووفاته سنة ٧٨٧هـ يوم الاثنين ١٥ شهر شوال.

تمت كما وجدته في لوحه؛ كاتبه عبدالرحمن بن محمد النجم.

[2] اختلف في تاريخ وفاته. قيل: ٦٧٦هـ، وقيل: ٦٩٦هـ، وقيل: ٦٧٥هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٢١- ٨٢٢)، المستطاب (١/١٤٥)، العقود اللؤلؤية (ط١/ ٣٠٧/١)، السلوك (٢/٣٠٣) وفيهما باسم: أحمد بن البناء وأصله من ظفار الأشراف. هجر العلم (١٣٠٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٢). وانظر هناك بقية المصادر.

[3] بدلها في بد: الصباحي.

[4] وفي كاشفة الغمة والمستطاب ١٤٥/١: أن صاحب الترجمة ممن عاصر الإمام إبراهيم بن تاج الدين (الداعي: ٦٧٠هـ) وأنه اعترضه لما بلغ بلاد الظاهر، وأخذ يسأله عن معنى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟ تهكماً وسخرية فلم يلتفت الإمام إلى ذلك؛ بل أراه أنه مصيب في سؤاله وطالب للإفادة!

قلت: وله كتاب المنهج في التفسير كتاب مفيد قد يشير فيه إلى قواعد فقهية وفرائد ممّا نقلته عنه عند تكلمه في (الربا) ما لفظه : تحصيلها أنها على خمسة أقسام، وهي أن المبيعين إما أن يتفقا على علتي الربا أو لا يكون فيهما شيء من علتي الربا، أو يتفقا في الكيل أو في الوزن ويختلفا في الجنس، أو يتفقا في الجنس ويكون أحدهما مكيلاً والثاني موزوناً، أو يتفقا في الجنس ولا يكون واحد منهما مكيلاً ولا موزوناً.

فالقسم الأول، وهو أن يتفقا في علتي الربا فإنه لا يجوز فيه البيع إلا مثلاً بمثل يداً بيد، ولا يجوز نسا كبيع الذهب بالذهب والبر بالبر.

وأما القسم الثاني، وهو أن لا يكون فيهما شيء من علتي الربا ؛ فإنه يجوز فيه البيع يداً بيد متفاضلاً ونسا كرمانة بسفرجلتين.

وأما القسم الثالث، وهو إذا اتفقا في الكيل والوزن واختلفا في الجنس ؛ فإنه يجوز البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كالبر بالشعير والتمر بالزبيب.

وأما القسم الرابع، وهو أن يتفقا في الجنس ويكون أحدهما مكيلاً والآخر موزوناً ؛ فإنه يجوز البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع خبز البر بالبر.

وأما القسم الخامس، وهو أن يتفقا في الجنس ولا يكون أحدهما مكيلاً ولا[1] موزوناً فيجوز فيه البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع رمانة برمانتين فيحرم النسا في هذا القسم لحصول الجنس، انتهى.

توفي رحمه الله في ....[2].

٩٦١- علي بن يحيى النعمان الضَّمَدي [... - ...]

الفقيه العلامة الأصولي اللسان البليغ علي بن يحيى النعمان الضَّمَدي، ذكره السيد

---

[1] ش : أو موزوناً .

[2] وفي المستطاب ما لفظه : قال الجندي : ومات على الزهادة والورع الشحيح سنة ست أو خمس وسبعين وسبعمائة (كذا) وعقب في الهامش : كذا بخط المصنف وهو سبق قلم والصحيح وستمائة .

صارم الدين وانشد له في مدح المنتهى في كتاب الأصول [من الكامل]:

لا يلهينــك عــن كتــاب المنتهــى ... من رامه فثنــاه عجــز مــا انتهــى
غُصْ للجواهر مــن غطــامط[1] بحـره ... أكــرم بتلـك فضيلــة إن نلتهــا
فإذا سئمت وخِلْتَ نفسك أعرضـت ... عــن صفحتيــه ملالــة أكرهتهــا
وإذا عصــاك قيــاده متأبيــاً ... فاصــبر فبــالمكروه حُــفّ المنتهــى
أكرم به ســفراً فكــم مــن حكمــة ... يوتيكهــا إن غــيره لم يؤتهــا
بهــر العقــول فكــل مســألة بــه ... في النفع أكثر[2] موقعاً مــن أختهــا

٩٦٢- علي بن يحيى الهذلي الضَّمَدي[3] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة المحقق إمام العلوم بأسرها والملتقط لفرائدها من بحرها جمال الإسلام علي بن يحيى (بن محمد)[4] بن إبراهيم الهذلي الضمدي رحمه الله تعالى.

أحد عيون الزيدية الناظرة، وأحد الداخلين في سفينتهم الماخرة .

كان عالماً في العلوم سيما في النحو، قرأ على الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيــى، وقرأ على الشريفة العالمة دهماء بنت يحيى، وله فيها مدائح ومقاطيع مراسلة، غاب عــني ما ينبغي رقمه و لم يبق في ذهني إلا ما أملاه لي الأخ الصالح العارف الحسين بن محمد بن يحيى الضمدي رحمه الله، قال: كان علي بن يحيى الهذلي منقطعاً إلى الشــريفة دهمــاء، وكانت تجري نفقته من دارها فاتفق أن نائب البيت أنفذ إلى علي بن يحيى قوته من حمير الشعير، فكتب إليها كلاماً من جملته:

---

[1] بد، ش : غوامض .

[2] بد : أكبر .

[3] ترجمته في : المستطاب (٢/٦٧) ، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣١- ٧٣٢) ولعل وفاتــه في حدود سنة (٨٨٠هـ) أو بعدها بقليل .

[4] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

يا بنت من حنّ إليه البعير عشاي بالأمس حمير الشعير

وأقام في الجبال مدة وتخرج فيها وحاضر الأئمة وجالس الأكابر، وتعمر إلى زمان الإمام عز الدين بن الحسن، وكان من عيون أصحابه .

ومما كتبه إلى الإمام قبل الدعوة أبيات منها:

وإنا لنرجوا عاجلاً أن يقيمه إلهٌ به قامت سماواته السبعُ
يعيد نصاب الملك في مستقره ويخلع عنه من يحق له الخلع

ومن مقاماته في العلم المشهورة ما أخبرني به الأخ الصالح الحسين بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، وقد فاتني جمهور ما حكاه إلا أني أكتب الباقي لئلا يلحق بالماضي فآفة العلم النسيان، قال: قدم إلى أبي عريش رجل واسع العلم في النحو - خصوصاً- من البصرة فطلب علماء المخلاف السليماني لامتحانهم في هذا العلم، فوصل إليه المشار إليهم، فما قام في وجهه أحد منهم إلا وظهر عليه القصور، وانكسر علماء المخلاف وتنحّح[1] الأفاقي المذكور ثم قال: الآن لم يبق في الجهة أحد، قال قائل: بلى، بقي الفقيه علي بن يحيى الهذلي في ضمد، فقال أرسلوا إليه، فأرسلوا إليه فوصل وهو رث الثياب كما قال العلاّمة في صفة أمثاله:

رثّ الثياب جديد القلب مستتر في الأرض مشتهر فوق السّما سمه

فدخل إلى حضرة الرجل فوقف في طرف المحل حيث انتهى به المجلس، وكان البصري على سرير، فقال له: من أنت، فتعرّف له حتى قال: لعلك الفقيه الذي نُعت لنا بأنه يعرف النحو، قال: نعم، قال: فيمَ قرأت؟ قال: في الحاجبية، قال: كتاب وضع لتأديب

---

[1] كذا الأصول ، ولعلها : وتنحنح .

الأطفال ثُمَّ قال في أي شيء؟ قال في شرحه الموشح، قال: ارتفعت عن هذا الحضيض بقليل، ثم ما زال يذكر الكتب مترقياً في ذكرها حتى قال له: ثم فيمَ؟ قال في التسهيل فقال البصري: الله أكبر، كفؤ كريم ووثب من ظهر السرير ثم أورد كل واحد وأصدر، والفقيه يجلي غبار[1] المشكلات الأكدر، ويضرب للبصري الأمثال، ومن جملة ما قاله في مسألة أعوزت إلى الحذف والتقدير ما لفظه : لولا الحذف والتقدير لفهمته الحمير، وما زال العجاج يثور وبضاعة البصري تبور فأنخزل البصري عن النضال، وعرف أن أمام الرجال رجال، غير أن المجلي[2] في الخلا يُسَر، وإنما يعرف الذهب بالمحك ويختبر، فافترقا وأصبح ربع[3] البصري خاوياً، ومنزله عنه خالياً، قد ركب من خوف العار عيرانه، وعرَّفه الفقيه علي رحمه الله ميدانه.

وكان الفقيه عليّ رحمه الله مجاب الدعوة لمّا اتفق معه من الشريف الأمير دعيس القطبي ما اتفق من الأذية، وقلّ ناصره قال قصيدة وهي [من الوافر]: ......

إذا لم أنتصف ممن تجنّى علـيٌّ فـإن لي في الله ظنـا
إذا استشعرت منه شعار خوف رجوت الله يُبدل منه أمنا
سأطلب ذا المعارج كل يوم وأجأر بالدعاء إليه وهنا
فما خسر امرؤٌ في الله والى، ولاذ بعزه في كل معنى
أفاطرهنّ سبعاً بعد سبعٍ ومبتدأ الورى إنساً وجنّا
ويا مفني القرون ومن تعاطى سياسة ملكها قرناً فقرنا
علمت ضرورتي ففرجت همي عليّ وكنت لي سنداً وركنا
وعاجلت المريد لنا بسوء بدوس قواه ...... طحنا

---

[1] بد : عبارة .

[2] بد، ش : المجرا .

[3] ليست في : بد .

نـوازل منـك يـا جبـار تعمـى نواظـره بهـا وتصـمّ أذنـا

ولا تبقـي لـه يـا رب داراً ولا بيتـاً بوجـه الأرض يُبنّى

فـأنت الله أكـبر كـلّ شـيء طوالعـك القديمـة فيّ حُسْنَا

لجـأت إليـك ربٌّ فـلا تكلـني إلى مـن كـان أطمعـني[٤] ومنّـا

ومـن ضـرب الوعـود لنـا فلمـا طلبنا الصـدق شـحّ بـه وظنـا

فحسـبي أنـت لا زيـد وعمـرو، رفضت بـني الدُّنـا لفظـاً ومعنـى

وقمـت ببـابكم لم أخـش ردا وَسُمْتُك مهجـتي لم أخـش غبنـا

إلهـي يـا جميـل السـتر سـتراً علـيّ ويـا عظيـم المـن منّـا

أجرنـي مـن عذابـك واكتنفـني إلهـي وارزق الـرزق المُهَنّـا

وبلغـني الأمـاني في عـدوي ولا تبلـغ عـدوي مـا تمنّـى

بأربـاب المـآثر، والمثـاني بمن فـرض الفـروض لنـا وسـنا[٥]

بـآل المصطفـى والصّحـب طـراً وبالحسـن المثلـث والمثنّـى

وأنشدها بباب المسجد بضمد فانهد بيت الشريف في الحال أو احترق غاب عـي، وهو رحمه الله صاحب القصيدة الشهيرة السائرة الطائرة في مدح سيد البشر صلوات الله عليه وعلى آله وسلم، وهي [من البسيط]:

يا أيها الراكـب الغـادي والسـاري عرج قليلاً لأقضي بعـض أوطـاري

واحمل سلامي إلى أرضٍ كلفـت بهـا حيناً، وطال بها شـوقي وتذكـاري

وانزل من الروضـة الغنـا بمسـجدها تـنزل هنـاك بجَنـات وأنهـار

وعفر الوجـه مـن قـبر ابـن آمنـة تظفر بأمنك في العقبـى مـن النـار

---

[٤] بد : أطعمني .

[٥] الأصل : بآيات المآثر وبالمثاني ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

محمد المصطفى المختـــار مـــن مضـــر ... لله من مصطفـــى صـــافٍ ومختـــار
خـــير البريـــة أعلاهـــا وأعظمهـــــا ... مـــن المهيمـــن في حـــظ ومقـــدار
زكا طباعاً فلم يعكـــف علـــى وثـــن ... كغـــيره وهـــو نـــاش بـــين كفـــار
حتـــى إذا مـــا أراد الله بعثتـــــه ... إلى الأنـــام بـــإعذارٍ وإنـــذار
وجاءه الـــروح جـــبريل الأمـــين بمـــا ... جلا العمى من كلام الخالق البـــاري
أحيـــا بـــه الله مـــن أحيـــا وأيّـــده ... بكـــل أبلـــج نفّـــاع وضـــرّار
وبيّن الصـــدق منـــه كـــل معجـــزة ... كأنّهـــا علَـــم بـــادٍ لنُظّـــار
برء الضريـــر إلى شـــكوى البعـــير إلى ... تكليم عضـــوٍ إلى تسـليم أشـجار
فالجذع حنّ له، والبـــدر شـــق لـــه، ... والماء ظل لـــه مـــن كفـــه جـــاري
يا سيد الرسل إن أوجـــزت مختصـــراً ... فيـــك المديـــح و لم أجنـــح لإكثـــار
فإنّ صمتي ونطقـــي واكتتـــاب يـــدي ... فيكم ثنـــاء، وإعلانـــي وإســـراري
فقـــد لجـــوتُ إليكـــم بـــابن آمنـــة ... جاراً فقل رب إنـــي مـــانع جـــاري

عبارة[1] لا يحسن مخاطبة الجليل بها ؛ فلو قال : به [فيا رب][2] كن لي حافظ الجار:

فانهض وشمر لكشف الضر عن جســـدي ... ومن عناني وكـــلّ بعـــده طـــاري

ومنها:

بـــأحمد وعلـــيّ والبتـــول معـــا ... بســـيد في جنـــان الخلـــد طيّـــار
بحمـــزة الليـــث بالعبـــاس في نفـــر ... قرابـــة لرســـول الله أخيـــار
وبـــالعتيق أبـــي بكـــر وصحبتـــه ... مرافق المصطفـــى ثانيـــه في الغـــار
بالصفوة القـــدوة الفـــاروق خـــير فتـــى ... وبالإمام قتيـــل البغـــي في الـــدار

---

[1] العبارة إلى آخرها ساقطة في : بد، ش .

[2] إضافة من عندنا .

بمن سواه من الأصحاب قاطبة بكل أغلب في الهيجاء كرَّار

بشبّر وشبير بالأُلى قُتِلوا بالطفّ من أنجم زهر وأقمار
بالسيد البر زين العابدين معاً بزيد المنتقى العاري من العار
إمامنا البائع الرحمن مهجته لله من بائع من ربه شاري
بباقر العلم من جلّت مفاخره وصار كعبة وفَّادٍ وزوَّار
بجعفر الصادق المصدوق من صغر من خُص في العلم إكراماً بأسرار
بالكاظم الكاظم السجاد في سحر تبتُّلاً، وبآصال وأبكار
وبالرضا سبطه لله من قمر زاهٍ وفي فلك العلياء سيّار
ترب الهدى من قضت آي الكتاب له على العداة بتفسيق وإكفار
لولا سناه ولولا أن يزار لما شدت مطيٌّ إلى طوس بأكوار[٣]
بالشبل يحيى بن زيد من أحاط به في عسكر لجب نصر بن سيّار
فَرَدَّهُ وحمى منه حقيقته بكلّ أسمر خطيّ وبتار
ثم انثنى مرة أخرى فطاف به في عسكر كسواد الليل جرّار
فاستشهدوه حميداً لم يَحُرْ فَرَقاً في شيعة كالنجوم الزّهر أطهار
بكامل الفخر وابنيه الذين هم حاطوا بغاةً وردوا كيد فجار
محمد المجتبى المهدي من دَمُهُ أمسى بيثرب يجري[٤] فوق أحجار
وصنوه الصدر إبراهيم من عظمت فيه الرزية من بدو وحضّار
بالمبتلى مبتلى هارون صنوهما في فتية من مواليه وأنفار[٥]

---

(٣) بد، ش : وأكوار .

(٤) بد، ش : يمشي .

(٥) بد، ش : وأنصار .

ذوي المناقب من طـارت مفـاخرهم ... في الخـافقين بأنجـاد وأغـوار

بالسادة القادة الأسْرى بـلا سـبب ... إلى العراق كـأن ليسـوا بـأحرار
فأوردوا المطبـق السَّـاجي بظلمتـه ... بـرأي شـر إمـامٍ بـين أشـرار
بـالزاهد الشبه بالديبـاج بضعتـه ... من آثَـر الزهـد حقـاً أي إيثـار
وبالإمام الرضي وهو الرضـى ولكـم ... بانٍ علـى جُـرُفٍ في دينـه هـار
مولى الفضائل مـولى كـل مكرمـة ... مولى المناقب عن تصحيـح أخبـار
وبالإمام ابـن إبراهيـم خـير فتـى ... محمـد النـاقم الطـلاّب بالثـار
بـالزاخر القاسـم الرسـي عمدتنـا ... لله مـن زاخـر في العلـم تيّـار
وبالإمـام الـذي أحيـا قـرى يمـن ... وأظهـر الحـق فيهـا أيّ إظهـار
يحيى التقي النقي ابـن الحسـين فقـلْ ... في سـيد ملـؤ أسمـاع وأبصـار
بالسيد الناصر الأطروش خـير فتـىً ... في الله ركّـاب أهـوال وأخطـار
لن يبلغ الناس من عجـم ولا عـرب ... من فضلـه وهـداه عُشْـر معشـار
وبالإمـامين حقـاً مـن نمـا بِهمـا ... بين الورى حسـن إيـراد وإصـدار
محمد المرتضـى والليـث أحمـد مـن ... صفّى بيـوم نغـاش كـل أكـدار
بـالراغبين بِمُسْـتهد بهديهمـا ... بالثـائرين بثـارات وأوتـار
بالقاسم بن علـي مـن لـه شـرفٌ ... على المنار، وزنـدٌ في العلـى واري
بالسـيدين الإمـامين الذيـن معـاً ... طابا فَخُصَّا مـن البـاري بـأنوار
أعني المؤيـد مـن أضحـت مـآثره ... في العلم[٦] ملأ سـواد مـلأ أبصـار
وصنـوه منشـئ التحريـر مرتدفـاً ... من الشروح الـتي تشـفى باسـفار
بـأحمد بـن سـليمان وعترتـه، ... بالديلمي الإمام الكوكـب السـاري

[٦] ش : العين .

بالعالم العلم المنصور من مُلئت ... بعدله كل آفاق وأقطار
من لم يزل من ذوي الإلحاد منتقماً ... في فتية من بني الزهراء أبرار
وشيعة كليوث الغاب كان لهم ... حصْل السباق معاً في كل مضمار
حتى أقر بحبل الله معترفاً ... من لم يكن ناوياً[٧] منهم لإقرار
وبالشهيد الولي ابن الحسين ومن ... له الفضيلة من خُبْر وأخبار
الأخضر السوح من لم يشك جاربه ... من جيش عاد ولا من مس إفقار[٨]
وبالإمام ابن تاج الدين من شهدت ... بالفضل عنه العدى من غير إنكار
وبالمطهر والمهدي إنّهما ... بحرا ندا حال إعسار وإيسار
وبالمؤيد مولانا ابن حمزة من ... له مكارم من عُوْن وأبكار
وبالإمام عليّ وابنه فلقد ... سقوا كؤوس المنايا كل جبار
بابن المؤيد بالسادات عن طرف ... من كل منتجع للكوم منحار[٩]
بصاحب البحر والأزهار إن له ... فضل بما قال في بحر وأزهار
بقائم العصر مولانا وحجتنا ... أعني المطهر هادي كل محتار
فهو التقي النقي العرض عن دنسٍ ... أكرم به من نقي العرض مختار[١٠]
يا مالك الملك بالسادات عن كمل ... بمن سمي بسهول أو بأوعار
بمن ذكرت ومن لم يجر ذكرهم ... فيما نظمت بعُبّاد وأخيار

---

[٧] بد : ثاوياً .

[٨] الأصل : من حسن ولا من مس إقتار ، وما حررناه من : بد، ش . و(جاربه) : غير منقوطة، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

[٩] الأصول : مختار ؛ بغير نقاط وما حررناه استظهار من السياق . والكوم : الإبل الضخمة (المنجد) .

[١٠] البيت وسابقه ساقط في الأصول ، وما أثبتناه بقلم مخالف في يسار هامش الأصل .

نَفّس عليّ وأنْجح ما طلبت معاً في الحال من غير تأجيل وإنظار
يا أهل بيت رسول الله غارتكم فما استغرت لعمري غير مغوار
أنتم عتادي وحزبي في الأمور معاً ولي بكم عُلْقة كلٍّ بها داري
أنا النزيل بكم من كل نائبة في النفس والمال والأهلين والجار
فاحموا حماي وقولوا أنت في حرم من خوف أقضية أو حيف[1] أقدار
فلن يضام لكم جار ولا حشم ولا يهمُّ بهم دهر بإضمار
لا يخدع الناس عنكم ما ألّم بكم من كل أحمق غدّار ومكّار
فإنما هي إحدى الحسنيين لكم وللطغاة خلود بَعْدُ في النار
ما نالكم غير ما نال الكرام وهلْ بالقتل في الله يا للناس من عار؟
لم تبعثوا الحرب لا بغياً ولا طلباً لنيل ملك ولا تحصيل دينار
ولا غضبتم لغير الله آونة ولا طربتم إلى دفّ ومزمار
بلى نصحتم بني الأيام فاتّهُموا كفعلهم بأبي ذرٍ وعمّار
وغرت القوم دنياهم وما علموا بأنّها ذات إقبال وإدبار
فإن تكن زهرة الدنيا وبهجتها جنابكم منهما يا سادتي عار
فقد وُعِدتم بعقبى الدار وهي لكم بصبركم وهي عقبى كل صبّار
اخترتم الصوم عن دار الغرور فهل ترضون إلا على العقبى بإفطار
دراسة الوحي في الأسحار دأبكم والغير يشدو بألحان وأوتار
وأنتم الناس ليس الناس غيركم ما كلّ ما شِمْتَ من مُزْنٍ بمَطّار
وأنتم السادة الشمّ الذين بهم يوم القيامة أرجو حط أوزاري

---

[1] بد، ش : خوف .

وقد ركنت إليكم واعتصمت بكم طراً، وأقرضتكم مدحي وأشعاري
فاحنوا عليّ وحُوْطوا إنكم ملأ لا تُنْسَبُون إلى عجز وإقصار
وسامحوا وأجيزوا خير جائزة فلستم عن جميلٍ أهل أعذار
صلى الإله عليكم بعد جدكم ما استغفر الله أواهٌ بأسحار
وبعد صحب رسول الله إن لهم فضيلة السبق . هذا ما قضى الباري

ولعل وفاته رحمه الله تعالى بضمد و لم أتحقق ذلك.

وفي ضمد علماء أكابر فاتني ذكرهم، وخبرهم الطيب الزاكي من حافظة الأخ الحسين ابن محمد قدس الله سره، وطالما تطلبت ترجمة العلامة ابن قنبر رحمه الله، فلم أجدها والله ييسر ذلك.

٩٦٣- علي بن يحيى الخيواني[1] [... - ١٠٧١هـ]

الفقيه الفاضل الشيعي المخلص الولاء لآل محمد: علي بن يحيى الخيواني رحمه الله.

هو من فقهاء الزمان، وأعيان الأوان، من بيت رئاسة من خيوان لهم منصب هنالك فهو من أبناء الوجوه المقدمين في القبائل، ولكنه مُنح الحكمة وطلب العلم، وكان أيام مولانا العلامة الحسن بن القاسم المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام في القصر بصنعاء هنالك، فقرأ وعرف فضائل العلم وأهله، وكان هماماً زكياً، حفظه لا يشق له غبار، ونَوّر الله قلبه بأنوار المحبة لآل محمد فما عكف على غير علومهم، ثم دخل صعدة واستقر بها مدة ودرس وكان في الفروع مثيلاً مفيداً، وله حاشية على الأزهار.

---

[1] وفاته كما في تحفة الأسماع : سنة ١٠٧١هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٢٢- ٨٢٤) ، خلاصة الأثر (١٩٧/٣) ، ملحق البدر الطالع (١٨٤) ، معجم المؤلفين (٢٦٠/٧) ، تحفة الأسماع والأبصار ، مصادر الحبشي (٢٢٠) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٠) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ) .

ولما فتحت صنعاء أيام الإمام المؤيد بالله خرج إليها، وقرأ وحقق وأعاد شيئاً من المسموعات على السيد العلامة المحقق محمد بن عز الدين، وكان أحد عيون حضرة السيد فاستفاد وزاد علمه، مع أنه كان أيام إقامته بصعدة من أعيانها، وكان القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس يُحضّره ويُحَضّر سيدنا العلامة علي بن الهادي القصار الماضي ذكره عند جمعه للتكميل، ويسائلهم فهو نتيجة فكرة هؤلاء ؛ ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسأله، فات عني.

وكان الفقيه علي بن يحيى مكفوف البصر، ولم يزل موفر النعمة، صالح الحال، مقبلاً على العلم والأدب فإنه كان يحن إلى الأدب ويشتاق إليه، ولقد كان من أهله رحمه الله حتى اختار الله له جواره بصنعاء المحمية في أفراد ستين وألف فيما أحسب رحمه الله.

٩٦٤- علي المعروف بالشعاب [... - ...]

السيد الكبير الشهير علي المعروف بالشعاب .

من أهل المخلاف السليماني من صَلْهبة[١] فاضل جليل . ومن الأجلاء: ابن أخيه الشريف أحمد بن محمد، وفي كونه على مذهب أهله تردد.

٩٦٥- علي الضبي الطائي [... - ...]

العلامة علي .... الضبّي الطائي الأصغر.

من ولد الطائي الأكبر صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام . ذكر ذلك بعض المؤرخين وقال: إنه من ولد الطائي صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام.

قلت: وقد ذكرنا عند ترجمة جده جعفر أن نسبهم في بني ضبة وإنما نسبوا إلى طي لحلولهم في جبل طي، وهم جماعة، منهم أبو الغيث، ومحمد بن الوراق[٢] وغيرهم.

ولم أظفر باسم أبيه، وكان كما وصف من ترجم له : ذا عبادة وإحسان إلى المسلمين

---

[١] صلهبة : من قرى صبيا تقع في الشمال منها .

[٢] بد، ش : الوقار ، ولعله الصواب .

وأهل الدين ومعونة لهم في الله، وكان ذا غنى وتجارة واسعة[١]، وأهل هذا البيت يتعلقون بالتجارة وقد مر ما سلّمه بعضهم للإمام علي بن محمد في ترجمة علي بن محمد الدواري رحمه الله، وكان المطرفية لا ينفرون على علي الطائي ؛ لأنه كان لا يخوض مع الطائفتين جميعاً، ورحل إلى العراق وحكى عن نفسه، قال: كنت بالعراق فتذاكرنا الاستقاء بمشاعل الطهور التي توضع في المتوضيات التي تُماط فيها النجاسات فقالوا لي : ينجس به موضعه ثم يغترف[٢] من محل التنجيس الذي نجسه المشعل، فقلت: وهل يكون ذلك وأنا أحرك به الماء فيطلع الطاهر في كلام نحو هذا. قال: وكانت معهم مشاعل طاهرة يستقون بها من البيار فأخذوا أحدها فجعلوا[٣] على قفاه من أسفله تيناً، ثم أدلوه في البئر وحركوه في الماء تحريكاً كثيراً فما خرج بماء إلا وعليه شيء من ذلك التين، وقالوا : هذا قياس ذلك لا بد أن يحمل من النجس شيئاً كما حملت التين بهذا، انتهى.

٩٦٦- عمرو بن أبي عمرو النخعي [... - ق ٢هـ]

عمرو بن أبي عمرو النخعي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام .

ذكره البغدادي رحمه الله تعالى.

٩٦٧- عمرو بن جميل بن ناصر النَّهدي[٤] [... - بعد ٦٠٦هـ]

العلامة العالم الرحال المسند عمرو بن جميل بن ناصر النَّهدي رحمه الله تعالى.

هو أحد مناقب الزيدية وأوحد[٥] علمائهم، رحل إلى العراق ولقي الشيوخ وتلقف الإسناد، وتتلمذ له الأئمة، وكان نبيهاً فاضلاً، ولقي بالعراق قمر هالة الزيدية

---

[١] بد، ش : ذا تجارة وغنى واسع .

[٢] الأصل : تعريف، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٣] بد : فجعلوه .

[٤] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٤٠- ٨٤٢) ، إجازات المسوري .

[٥] بد : وواحد .

[وسيدهم][١] وسندهم السيد العلامة الكبير يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام جميعاً.

ويحيى بن إسماعيل هو الذي بلّغ دعوة الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلام إلى ملك خوارزم علاء الدين، وأجازه علاء الدين جائزة سنية عظيمة القدر، وأجل رتبته لرفعته في نفسه فإنَّه من أعيان آل محمد وكبراء العلماء، ولجلالة مُرْسِله. وكان الملك علاء الدين رحمه الله وأهل بلده من المحققين للعدل والتوحيد وحق أهل البيت، ولهم استقامة عجيبة، وهم أعداء المجبرة والمشبهة الحشوية، ذكر هذا في الحدائق في صفة علاء الدين.

قال عمرو بن جميل: كتاب (جلاء الأبصار في تأويل الأخبار) قرأته بتمامه ببلدة شاذباج بنيسابور على أستاذي وشيخي السيد الإمام، مفخر الأنام، الصدر الكبير، العالم العامل، مجد الملة والدين، وافتخار طه وياسين، ملك الطالبية، شمس آل رسول الله أستاذ جميع الطوائف الموافق منهم والمخالف، قبلة الفرق، تاج الشرف يحيى بن إسماعيل بن علي الحسيني برد الله مضجعه ونور مهجعه، والإمام السيد المذكور قرأ على عمه السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي العلوي.

قال عمرو بن جميل: و(أمالي السيد الناطق بالحق) على أستاذي يحيى بن إسماعيل بشاذباج بنيسابور غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وهو يرويه عن عمه الزاهد الحسن بن علي [الحسيني][٢] الجويني.

قال عمرو: و(الصحيفة) لزين العابدين، عن شيخي المذكور عن أبيه.

---

[١] من: بد، ش.

[٢] من: بد، ش.

قال: والصحيفة ....[١] عن يحيى بن إسماعيل عن عمه الحسن بن علي، عن الشيخ الإمام عمر[٢] بن إسماعيل عن الشيخ الزاهد علي بن حسن الصيدلي رحمهم الله في تاريخ المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

قال: و(نهج البلاغة) بشاذباج نيسابور في مدرسة الصدر المقدم ذكره، يعني يحيى بن إسماعيل، في الصفة الشرقية شهر رمضان سنة ستمائة بقراءة الإمام الأجل الأعظم، الأعلم الأفضل، معين الدين، تاج الإسلام والمسلمين، افتخار الأفاضل والأماثل في العالمين، أحمد بن زيد بن علي الحاجي البيهقي بحضور الشيخ الإمام العالم العامل، الفاضل البارع، منتخب الدين، تاج الإسلام والمسلمين، سيد النحاة والقراء سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، والشيخ الإمام العالم نجيب الدين جمال الإسلام افتخار البحار الحسين بن محمد الواسطي.

قال عمرو: و(أمالي السمّان) قرأته بتمامه على الإمام العالم، الزهد الورع، التقي النقي، شهاب الدين، عماد الإسلام والمسلمين، مفتي الشريعة، مقتدى علماء الشيعة، إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحياني بقرية الحي من رستاق الري سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

قال عمرو بن جميل بعد كلامٍ من نحو هذا أعذب من الزلال وهو السحر إلا أنه حلال يدعو لشيخه الصدر يحيى بن إسماعيل جزاه الله خيراً : ما أعظم شأنه في العلم وفي أمر الدين، ولقد استفدنا منه أشياء أخر ما لم نستفده من غيره، فجزاه الله أحسن جزاء، وكان إتقان ما أثبته رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه من كتبه لهذه الإجازة آخر يوم الاثنين لأواخر ذي القعدة سنة ستمائة بظاهر شاذباج بنيسابور حرسها الله في خانقاه القباب عمرها الله تعالى، وهذه الإجازة التي تلفظ بها ليست مقصورة على بعض دون بعض، بل هي لجميع

---

[١] بياض في الأصول، ولعله : والصحيفة لعلي بن موسى الرضا . كما في الطبقات .

[٢] بد : عمرو .

من رغب فيها من المسلمين والأشراف، وصلى الله على خير مبعوث من آل عبد مناف.

وهذه زبد[1] من كلام عمرو رحمه الله.

ورجع اليمن واجتمع بالإمام المنصور بالله وبمحمد بن أحمد بن الوليد وحرر لهم إجازة بهجرة قطابر ضحوة النهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمائة[2] رحمه الله تعالى . وله مقامات حسنة، وتأويلات لبعض الأحاديث موافقة تدل على ثبات قلبه، ورجاح لبه.

٩٦٨- أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي[3] **[.... - ١٤٥هـ]**

أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي رحمه الله تعالى.

أحد علماء الحديث وحملته، صاحب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وسأله عن منطوقات ومفهومات، واستأثر بكثير من الرواية لسلامته من سيوف أعداء الله، ولذلك كان ينفرد بالرواية عن زيد بن علي ، وقد ذكر ناس أن التفرد يقدح، وصرح الأكثر المحققون على أنه ليس بقادح ؛ على أنه ما تفرد بالمجموع بل رواه يحيى بن زيد عَلَيْهما السَّلام. وأما ترك الإمام أحمد بن عيسى والقاسم ويحيى عَلَيْهم السَّلام لحديثه في بعض المسائل فليس بالقادح ؛ لأن الأحاديث الصحيحة الظنية تتعارض وترجع إلى الترجيح من غير جزم بكذب الراوي، والمحدثون يفضلون حديث البخاري على مسلم لو تعارضا، وما اتفقا فيه على ما اختلفا فيه، وعندهم أن ما فيهما جميعه رتبته : الصحة .

وقد روى الهادي عَلَيْه السَّلام من طريقه بضعاً وعشرين حديثاً.

---

(١) بد : زبدة .

(٢) بد : ستمائة .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية ، لسان الميزان (٧/٣٢٥) ، تهذيب الكمال (٣/٣٧٥) ، تهذيب التهذيب (١٢/٨٩) ، تقريب التهذيب (١/٤٢) ، الجرح والتعديل (٦/٣٢٠) ، مقدمة الروض النضير شرح المجموع الكبير (ط١/ ١/٢٥- ٤٩) وفيه ترجمة مطولة حافلة بالردود على أهل الجرح والتعديل ومناقضاتهم وجرحهم بمجرد المذهب .

وقد كثُر من الموالف والمخالف الخوض في شأن أبي خالد ؛ فأما أهل البيت فلم يكن أحد منهم مصرحاً بقدح، ولهذا حكي عنهم الإجماع على تعديله، وقد تكلم السيد الصارم بكلام حسن، وأحسن منه ما كتبه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام، وقد أغنانا بنقله عن النقل من غيره، قال عَلَيْه السَّلام: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اعلم وفقنا الله وإياك إلى ما يرضيه، وعصمنا عن معاصيه، أن أبا خالد عمرو بن خالد الواسطي مولى بني هاشم صاحب زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام (الراوي عن زيد عَلَيْه السَّلام)[1] ؛ وثقه المؤيد بالله في شرح التجريد حيث قال [ما] معناه : أنه لا يروي إلا عن ثقة سمعه يحدث بالحديث، ثم عن ثقة يسمع عن شيخه كذلك حتى يتصل بالنبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ولا يجيز الرواية بالقراءة على الشيخ. وكان ممن اتصل [به][2] سنده أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الراوي عن زيد بن علي عن آبائه عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم. وكذلك الأئمة الهادون من آل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أخذوا عنه، ولا يترك أحد منهم من حديثه شيئاً إلا لوجه من الترجيح ؛ لا لأنه غير ثقة، وروى لأبي خالد من أهل السنن ابن ماجه القزويني، وسئل يحيى بن مساور عن أوثق من روى عن زيد بن علي عَلَيْه السَّلام؟ فقال : أبو خالد الواسطي، فقال السائل له: قد رأيت من يطعن على أبي خالد، فقال: لا يطعن على أبي خالد إلا مناصب.

قلت : والذي قدح عليه النواصب بأمور اطلعت عليها، منها تفرده بالرواية عن زيد ابن علي عَلَيْه السَّلام وليس ذلك بقادح ؛ لأن أهل السنن والصحاح قد تفردوا بكثير عن مشائخهم، وأخذوا عن من تفرد بالرواية كذلك، و لم يروا ذلك قدحاً، هذا البخاري قد أخذ عمن تفرد بالرواية في صحيحه، و لم يرو عنهم سوى واحد كمرداس الأسلمي تفرد

(1) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(2) من : بد، ش .

عنه قيس بن أبي حازم، وحرب[1] المخزومي تفرد عنه ابنه أبو سعيد المسيب بن حرب، وزاهر بن الأسود تفرد عنه ابنه مجزأه، وعبد الله بن هشام بن زهرة القرشي تفرد عنه حفيده زهرة بن معبد . وعمرو بن ثعلب تفرد عنه (أبو جميلة . تفرد عنه)[2] الزهري. وأبو سعيد بن المعلى تفرد عنه حفص بن عاصم . وسويد بن النعمان الأنصاري تفرد عنه (شحرى تفرد بالحديث)[3] بشير بن يسار . وخولة[4] بنت ثامر تفرد عنها النعمان بن عباس[5]، وكذلك غيره من أئمة الحديث الذين يعتمد عليهم في الحديث كما تفرد عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله بقول: كنا يوم الخندق ..الخبر بطوله، وكما تفرد أبو العباس السائب بن فروخ الشاعر عن ابن عمر قال: لما حاصر[6] النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال: إنا قافلون إن شاء الله ..الخبر بطوله، رواه مسلم في المسند الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره.

ومنها : أنهم نقموا عليه – أعني أبا خالد عمرو بن خالد– روايته لفضائل أهل البيت عَلَيْهم السَّلام التي تخالف مذهبهم، وهذه عادتهم أنهم يقدحون بسبب المخالفة للمذهب ولو كان حقاً، ويعدّلون من روى لهم أصول مذاهبهم ولو كان فاسقاً، فعدّوا سيد التابعين أويس القرني من الضعفاء، قال البخاري : في إسناده نظر . وعدّلوا مروان بن الحكم ونظراءه.

ومنها : أنهم قالوا: إنه أعني أبا خالد وضاع يريدون لما خالف مذهبهم من فضائل آل

---

[1] كذا الأصول ، وفي الروض ٤٥/١ : حزن .

[2] ما بين القوسين ثابتة في الأصول ، غير موجودة في الروض ، وكتب في هامش النسخ : لعل هنا نقص مما جعل ناسخ (ش) يترك بياض بمقدار ثلاث كلمات . انظر : الروض ٤٥/١ .

[3] جاءت كالتعليق السابق .

[4] مج ، ش : ودولة ، وما حررناه من : بد، والروض النضير .

[5] وفي الروض : النعمان بن أبي عياش .

[6] بد : حصر .

محمد صلوات الله عليه[1] وعليهم وسلامه، وقدحوا بذلك على جماعة من أهل الصدق منهم إسماعيل بن أبان، وجرير بن عبد الحميد، وخالد بن مخلد القطواني، وسعيد بن عمرو بن اشوع، وسعيد بن فيروز بن البحري، وسعيد بن كبير بن عفير، وعباد بن العوام، وعباد بن يعقوب، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني، وعبد الملك بن أعين، وعبد الله بن عيسى العبسي، وعدي بن ثابت الأنصاري، وعلي بن الجعد، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وفطر بن خليفة الكوفي، ومحمد بن جحادة الكوفي، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومحمد بن إسماعيل أبو غسان، كل هؤلاء جُرحوا بالتشيع وروايتهم لفضائل آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وكذلك جرحوا عدة من أهل هذا الشأن مما لا أحصي ولا يسعه المسطور، وجرحوا كثيراً من العلماء الأخيار.

هؤلاء الفقهاء الأربعة أخذوا في أعراضهم وتوهين مذاهبهم وقالوا في أبي حنيفة أنه يروي عن الضعفاء والمجاهيل، وضعفه في نفسه النسائي وابن عدي وجماعة، وقال في كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك.

وقالوا: إن مالكاً الفقيه فقيه دار الهجرة يروي عن جماعة مُتكلّم فيهم كعبد الكريم بن أبي المخارق، قال ابن عبد البر: كان مجمعاً على تجريحه.

وأن إمام الفقهاء محمد بن إدريس الشافعي يروي عن من هو مقدوح فيه بزعمهم كشيخيه اللذين أخذ عنهما، وهما إبراهيم بن أبي يحيى، قالوا: كذّاب وضاع قَدري كل بلاء فيه. ومسلم بن خالد الزنجي ضعفوه بالقدر، وأكثر مذهب حجج الشافعي تدور على هذين الرجلين.

قال الفقيه يحيى بن حميد المقرائي في كتاب توضيح المسائل: روى الحموي الشافعي في

---

[1] ليست في : بد .

تاريخه أن الشافعي أسرّ إلى الربيع أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة ؛ معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد فلم يكن ذلك بقليل عند النواصب، حتى ذكر في طبقات السبكي عن يحيى بن معين أن الشافعي ليس بثقة إلى أن قال: فإذا كان هذا في حق الشافعي وهو إمام الفضل والعلم وركن من الأركان حمل الخصوم النصب وحب معاوية وأشباهه على جرحه فكيف بما هدم نصبهم وكسر جبرهم وقطع إرجاءهم ؟

قالوا: وإن إمام المحدثين أحمد بن حنبل روى عن جماعة كذلك كعامر [بن صالح][1] بن عبد الله بن الزبير، قال بعضهم: ما أعلم خلافاً في بطلان الاحتجاج به. قال ابن معين: جُنّ أحمد يروي عن عامر.

وقال بعضهم: إن قول البخاري في صحيحه : قال فلان، تدليس.

وقال بعض المحدثين في الفقهاء جملة أنهم يحتجون بالأحاديث الصحيحة والضعيفة والمنكرة والواهية التي لا يُعرف لها أصل في كتب الحديث، قالوا كما فعل الجويني في كتاب النهاية، وتلميذه العراقي في كتابه الوجيز، والرافعي في شرحه المسمى بالفتح العزيز، وغيرهم من فقهاء المذاهب الذين لا عناية لهم في علم الحديث، قالوا : حتى أن هؤلاء الفقهاء يضيفون[2] الحديث إلى الصحيح ويقولون متفق على صحته ولا يتطرق إليه التأويل، وينسبونه إلى البخاري ومسلم وليس فيهما، ويغيرون ألفاظه ويفسرونه بغير المراد، قال المحدثون : وإنما أوقعهم في ذلك إطّراح صناعة علم الحديث التي يفتقر إليها كل فقيه .

وقدح الفقهاء على المحدثين جملة فقالوا : يروي الواحد منهم حديثاً ويروي نقيضه، ويخلطون في العمل تخليطاً حتى أن بعضهم روى عن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم : ((إذا استجمرت فأوتر)) يعني خذ وتراً من الحجارة، فكان هذا المحدث متى استجمر

---

[1] إضافة من الفلك الدوار (٢٢٧) .

[2] كذا الأصول ، ولعلها : يصنفون .

صلى الوتر عملاً بما سبق إلى فهمه! وبعضهم صحّف كما يروى عن عمر أنه توضى في جريض[1] أنيه بالجيم فحرّفه بعض المحدثين بالحاء المهملة مكسورة وتخفيف الراء.

ومنها : أنهم قالوا : لم يعتمد على حديثه - يعني أبا خالد رحمه الله- أهل الصحاح في شيء، وهذا فاسد فإن ابن ماجه قد روى له، ولأن كثيراً من الثقات العدول لم يروَ لهم فإن تاريخ البخاري يشتمل على نحو من أربعين ألفاً وزيادة من المحدثين، وكتابه في الضعفاء دون السبعمائة، ومن خرّج لهم في صحيحه دون الألفين. وقد حكي عن البخاري أنه قال : ما تركت من الصحيح أكثر مما ذكرت في كتابي .

وقد روى جماعة من الصحابة الحديث فلم يخرّج لهم في الصحيحين كأبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة، وغيره ممن شهد بدراً، وكذلك لم يروَ عن جماعة من التابعين كمحمد بن طلحة (بن عبيدالله)[2] وهو عدل عندهم وغير متهم، فما قدحوا به على صاحبنا فهو مشترك الإلزام، وعلى الجملة أنه لم ينج من قدحهم وجرحهم إلا من أحبوا كمروان بن الحكم وعمر بن سعد أمير الجيش الذين قتلوا الحسين عَلَيْه السَّلام، انتهى .

توفي أبو خالد في ....

٩٦٩- عمرو بن الزبرقان[3] [... - ١٢٢هـ]

عمرو بن الزبرقان رحمه الله تعالى .

أحد أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام وتلامذته.

ذكره البغدادي الزيدي رحمه الله، وذكر معه أخاه يحيى فقال : عمرو ويحيى أبناء الزبرقان المالكيان من خيار الكوفيين.

٩٧٠- عمرو بن صالح الأشجعي[4] [... - ١٢٢هـ]

---

[1] بد، ش : جريضة .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[3] قتل مع الإمام زيد (ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[4] قتل كما في الاثنينة مع الإمام زيد بن علي(ع) .

عمرو[١] بن صالح الأشجعي رحمه الله تعالى.

قال البغدادي رحمه الله: هو من مشاهير تلامذة الإمام الأعظم عَلَيْه السَّلام.

قلت: هو من مشاهير الفضلاء رحمه الله.

٩٧١- عمرو بن قيس [... - ق ٢هـ]

عمرو بن قيس رحمه الله تعالى.

عده البغدادي في تلامذة الإمام الباقين بعده الطاهرين[٢].

٩٧٢- عمرو بن علي بن أسعد العنسي[٣] [... - بعد ٦٠٣هـ]

قاضي القضاة صدر العلماء والحكام بهجة المحافل زينة الأماثل عمرو بن علي بن أسعد العنسي رحمه الله تعالى: هو القاضي المحقق ناظر العلم البصر[٤] المحقق صدر المجالس، وبهاء المدارس، قاضي الحضرة المنصورية، وصدر صدورها، وكان مرجوعاً إليه في الأحكام والآراء، مقدماً في الفضائل مشاراً إليه في العلماء، وهو أول من اشتهر من أهل بيته بالعلم، وكان الغالب عليهم التصدر لغيره، وتسمى من تسمى منهم بالإمارة فاستقر فخرهم بهذا القاضي عادة بركته؛ وهو منجبٌ له أولاد نجباء يقضي علوّ طبقتهم بذكر من عرفناه في بابه، وبعد صحبة القاضي للإمام المنصور بالله لم يؤثر عنه المعاودة إلى بلاد عنس وسكن المنظر واشتغل أموالاً بالسرّ من بني معمر، وكان يقف في المدرسة المنصورية ويلازم الحضرة.

قال أبو فراس ابن دعثم: لم يزل قاضي الإمام المنصور بالله، ولما نقل إلى جوار الله ولي القضاء ولده مسعود، وله شعر جيد يدل على مكان في الفضل قعيد، من شعره في الإمام

---

[١] بد، ش : عمر .

[٢] بد، ش : المطهرين .

[٣] ترجمته في : المستطاب (١/١١٦) ، تاريخ اليمن الفكري (٤/٣٤) ، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة . انظر الفهرس ص(١٠١٠) .

[٤] بد، ش : المبصر .

عَلَيْه السَّلام [من الكامل]:

قُضِيَتْ بصادق عزمك الأوطارُ ... وثنت إليك وجوهها الأقطارُ
وجلى ظلام الظلم صبح جبينك الـ ... ـميمون، وانجابت بك الآصارُ
حسن الزمان، وأشرقت أوقاته ... وجرت بما تختاره الأقدارُ
لك يا ابن حمزة دان كل ممنّع ... وسمت بسعدك يعرب ونزارُ
قد كنت عن نظم القصائد صائماً ... فالآن جاز[1] وحلّ لي الإفطارُ
ووجدت نظم الشعر فيك مساعداً ... لما توافق معصمٌ وسِوارُ

ومن طالع قصيدة له رحمه الله تعالى [من الكامل]:

سلب المحب حبيبه طيف الكرى ... وسرى السلوّ، خياله لما سرى
أخيال جُمْلٍ زدتني شغفاً بها، ... وأطلت همّاً متعباً ما أقصرا
رعياً لأيام الشباب وحسنها ... أيام أهصر غصن لهوي[2] مثمرا
ما العيش إلا بالشبيبة حسنه ... فإذا مضى زمن الشبيبة أدبرا

وكان القاضي رحمه الله بمكان من الحلم، وهو ممن كثّر على الإمام المنصور بالله في إكرام الأمير الكبير يحيى بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان وسعى سعياً حسناً، وقال في ذلك شعراً بليغاً . وحكى السيد العلامة الهادي بن إبراهيم قدس الله سره أنه لما أمر الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام بضرب الدينار والدرهم لم يتسارع الناس إلى المعاملة بهما فأمضاهما بالعزم عليهم والشدة، فقال القاضي عمرو بن علي العنسي شعراً طويلاً في هذا المعنى من جملته:

---

[1] بد : حان .

[2] الأصل : لهوِ ، وما أثبتناه من : بد، ش .

حفظت المكــــارم مــــن كــــل شَـيْن وما زلــــتَ بالمــال سمــح اليديــن
ففــاضت أيــــاديك في العــالمين وأقــررت كــل جَنَــان وعــــين

إلى أن قال:

تَطُــول المنــابر إمّـــا ذكــــرت وتعلــي مفــــاخرك الخطبتــــين
وتمــت أمــرك يــا ابــن النــبي بــــأمرك للنــاس بـــالدرهمين
أمــــرت بضربهمــــا المخلصــــين فجــاءا كمثلهمــــا[1] خـــالصين
ولاح اسمــك المرتضــــى فيهمــــا فعــزّا وطــالا علــى الفرقديــــن
فكانــا كحكمــك بــين الــــورى بســيفك عندهمـــا[2] نـــافذين
باســم النـــبي وآل النـــبي صـــارا بهيَّـــين كالنــــيرين[3]

وتوفي رحمه الله في ....، ورثاه ولده ركن الدين مسعود بن عمرو رحمـــه الله بقصيدة فاخرة لم أجد صدرها، غير أن منها:

وجرى علـــى أثــر الذيــن تحملــوا أمــر العواصــف بكــرة وأصيـــلا
حكم أصــاب الأنبيــاء وبــاد مــن فوق البســيطة منــه جيــلاً جيــلا
يا عمـــرو إن ذقــت الحِمــام فإنّنــا سَــفرٌ وراءك مزمعــون رحيــــلا
يا عمرو لو عاينت كــم مــن زفــرة مــلأت جوانحنــا وصــبراً عِيـــلا
يــا عمــرو ودّعنــاك لا متبــــدلاً عــن وصلــه بــدلاً ولا مملــــولا

---

[1] الأصول : كمثلهم ، والتصويب من السيرة .

[2] الأصل : عندهم ، وما حررناه من : بد، ش .

وفي السيرة ٧٢٠/٢ :

فكانا كحلم أجل الورى بسيفك عند الورى نافذين

[3] البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

يا عمرو ما حملن مـــن شيم التقـى أيـد أقلـب نعشـك المحمـــولا
حملـن نحريـراً وطـود رجاحـــة وعـلا تكلـل بـالعلا تكليـــلا
من لليتامى الشـعث بعـدك عندمـا تغـبر آفـاق السـماء مُحـــولا
والمرملـين إذا الريـــاح تنــاوحت والمرمـلات إذا فقـــدن بعـــولا
والمعضــلات إذا المقــاول لم تجــد لـــلرأي إلا مَعْلمـــاً مجهـــولا

حُمِّلْـتَ أعبــاء الرياسـة فــاغتدت شـرفات مجـدك تنطـح الإكليــلا
ورأى أمــير المؤمنــين بدســته بحميـد رأيـك غـرة وحجـــولا
نعـم الرئيـس يحـل أمـراً مبرمـــاً في مجمـــعٍ ويـــبرم المحلـــولا
واصلت منه أجل من تحــت السـماء شـرفاً ومجـداً باذخــاً وقبيــــلا
ملك إذا وصـــل امـرءٌ وكفـى بـه أمسـى بعـروة جـده موصـــولا
فمضيـت محمـود الأمانـة مدركـــاً في الصالحـات رجـاءك المـأمولا[٤]
مستبشـــراً للقـــاء ربـك لابســـاً حلـل الوفـود مبجّـلاً تبجيــــلا
فلئن مضيت فـــإن خلفـك عظيمـة شـادوا المكـارم فتيـةً وكهـــولا
حمّـــال ألويـــة، جبــــال عصمـــة وعن الفواحــش يهجـرون القيـلا
وتضيء منهـــم في المحـاريب الدجـى مثـل الكواكـب ركعـاً ومثـولا
أبناء أبي عمـــرو الذيـن بنـوا لهـم فـوق المجـرة مـــنزلاً محلـــولا
قـل للأكـــارم : حــاتم ومحمــــد وعلـيّ صـبراً للزمـان جميــــلا
واحثـث إلى منصـور عـني شـــردا تطـوى إليـه حزونـة وســـهولا
يهوين نحــو فتـىً يمثـل لبـه الــ أحـداث قبـل نزولهـــا تمثيــلا

---

[٤] بد، ش : رجاك والمأمولا .

٩٧٣- عمرو بن منصور بن جبر العنسي[(1)] [... - بعد ٦٨٥هـ]

العلامة الشهير ركن الدين عمرو بن منصور بن جبر العنسي رحمه الله.

من كبار الزيدية وخيارهم، ومن علمائهم المحلقين المحققين الملحقين لأكابرهم بأصاغرهم.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله أو العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير:

كان عمرو أحد العلماء المشهورين واتفق له مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام في أيام التدريس أنه قال له: يا مولانا أظن أنك إذا وُليت الأمر بعدت عنا، فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: لا تظن ذلك على طريق المزاح؛ فقضى الله بتوليه الأمر، فوقع لعمرو ما كان ظنه في الإمام عَلَيْه السَّلام، واستأذن عليه فبعد عنه بعض البعد؛ ثم لما دخل عليه عاتبه في ذلك فاعتذر عنه بعدم المعرفة في ذلك الوقت، فقال مرتجلاً [من الوافر]:

جهلت اسمي وأنت بي الخبيرُ ... وهل يخفى لمكيٍّ ثبيرُ
أنا عمرو بن منصور بن جبرٍ ... قليل في الرجال لي النظير

ومما يحكى عن عمرو أنه حجَّ فلما قدم حاجّ مصر خرج لينظر إليه، فلما رآه سأل عن قاضي القضاة فأشاروا له إلى محفة عظيمة، وحولها غلمان وخدم فقصدهم، فلما دنا من المحفة سلم وقال مسألة؛ فنهروه؛ فأعاد ذلك حتى سمع القاضي وهو يُنْهر ويُزْجَر، فلما سمع قال له: ألق؛ فألقى مسألة فأجابها فعل ذلك مرّات ففتح القاضي باب المحفّة فقال: أنت عمرو بن منصور، فقال: أنا عمرو بن منصور، قال: أجل ما يقدر على ذلك غيره وفي الزيدية علماء كثير، ولكنهم يضيعون أنفسهم فالله المستعان.

انتهى كلام السيد رحمه الله تعالى.

---

(1) ترجمته في: المستطاب (١/١٣٠)، الفضائل، سيرة الإمام المهدي: أبو طير، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/٣٣).

[قال مولانا السيد الحافظ المطلع المتضلع من العلوم عبد الله بن الحسين بن علي جحاف طول الله عمره ما لفظه:

ورأيت نسخة المثل السائر لابن الأثير بخطه، والمنتخب في اشعار العرب بخطه أيضاً، وله خط حسن، وعناية تامة، يضبط اللفظ إعجاماً وحركة وسكوناً ولا يكاد يُغْفِل حركة إعرابية ولا بيانية بل ولا ما هو من أبنية الكلمة، والعجب من صبره مع سعة الكتاب على المحافظة على تلك الطريقة إلى نهاية الكتاب، وذكر أنه فرغ من رقم ذلك بصنعاء اليمن في سنة خمس وثمانين وستمائة ونسخها لنفسه رحمه الله تعالى][(1)].

٩٧٤- عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني[(2)] [٤٤٢- ٥٣٩هـ]

العلامة الكبير الحجة الشهير السيد السند قدوة النحاة كعبة الطالبين بغية الطالبيين عمر ابن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

هو أبو البركات العالم النبراس محط رحال العلماء ومفخر الإسلام.

ترجم له الذهبي، وترجم له ابن الأثير في كتاب اللباب في تهذيب الأنساب، وترجم له الجلال الأسيوطي في البغية.

قال ابن الأثير : إنه الزيدي نسباً ومذهباً، كوفي . روى عن الخطيب أبي بكر الحافظ

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(2) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٨٣٠- ٨٣٣) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/ ٣٣٦) للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ، طبقات المفسرين للسيوطي (٢٦) ، بغية الوعاة (٢/ ٢١٨)، لسان الميزان (٤/ ٢٨٠) ، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٥٤- ١٤٦) ، نزهة الألباء (٤٧٨- ٤٨٢) ، أعيان الشيعة (٨/ ٣٧٥) ، معجم الأدباء (١٥/ ٢٥٧)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٦) ، الأعلام (ط٥/ ٥/ ٣٨) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٤) .

وأبي الحسين بن النقور[١] وغيرهما. وروى عنه أبو سعد السمعاني، وأبـوه أبـو بكـر السمعاني، والخلق الكثير، وعُمِّر حتى روى عنه الآباء والأبناء.

قال الذهبي: السيد الإمام العلامة عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي الزيـدي الكـوفي الشيعي المعتزلي (هكذا).

وقال في الميزان، قال: توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وذكر في نسبه مخالفـة لمـا نقلناه عن ابن الأثير، ولعل في نسخة اللباب التي نقلت عنها غلط.

قال الذهبي : أجاز له محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، وسمـع أبـا القاسم بن المسور الجهني، وأبو بكر الخطيب، وجماعة من الشام في مدة. وبرع في العربية والفضائل، وكان مشاركاً في علوم وهو ثقة منصف خير دين وهو مفتي الكوفة، وكـان يقول: افتى بمذهب أبي حنيفة ظاهراً وبمذهب زيد تديناً، روى عنه السـمعاني وابـن عساكر وأبو موسى المدني.

قال السيد محمد بن إبراهيم في العواصم: وهؤلاء الذين رووا عنه حفاظ الإسـلام في عصرهم.

قال السيوطي: أحد أئمة النحو واللغة والفقه والحديث، وأخذ النحو عن زيد بن علي الفارسي، وعنه ابن الشجري.

قال السمعاني: وكان خشن[٢] العيش، صابراً على الفقر، قانعاً باليسير زيدياً جارودي المذهب، سمع الخطيب البغدادي وابن النقور[٣]، ومنه الحافظ ابن عساكر وغيره.

قال يوسف بن مقلة[٤]: قرأت عليه جزءاً فمرَّ بي ذكر عائشة فرضيت عنهـا، فقـال

---

(١) كذا، وفي معجم الأدباء : وأبا الحسين الناقور .

(٢) بد، ش : حسن .

(٣) رسمها في الأصول : النقوي ، وما حررناه من الطبقات .

(٤) وفي معجم الأدباء : يوسف بن محمد بن مقلد .

أتدعو لعدوة عليّ، فقلت: حاشا وكلا ما كانت عدوته . وحج مع علي بن أبي طالب الهرماس[1] فصرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن، فشق على علي بن أبي طالب وقال: إن الأئمة على غير ذلك، فقال له: إن أهل الحق يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بأهله، صنف شرح اللمع وغيره، ومات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة كما قال غيره.

قال الذهبي في الميزان: مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

* * *

وترجم لوالده في البغية، فقال : إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني، الشريف أبو علي النحوي، والد أبي البركات عمر النحوي الآتي .

قال ياقوت : له معرفة حسنة بالنحو واللغة والآداب، وحظ من قرض الشعر جيد من مثله، سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدة، ثم رجع وطنه بالكوفة إلى أن مات في شوال سنة ست وستين وأربعمائة عن ست وستين سنة.

٩٧٥- عمران بن يعلى[2] [... - ق ٧هـ]

الفقيه المتكلم عمران بن يعلى رحمه الله تعالى.

كان من علماء المائة السابعة كاملاً فاضلاً رحمه الله تعالى ، ذكره السيد العماد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى .

٩٧٦- عمران بن الحسن الشتوي[3] [... - بعد ٦٣٠هـ]

---

(١) وفي معجم الأدباء : أبوطالب بن الهراس .

(٢) سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٣٣- ٨٣٩) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٤٤٨) ، كاشفة الغمة ، نزهة الأنظار ، مصادر الحبشي (١٧٨، ٤١٠) ، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة ، مؤلفات الزيدية (١/٦٤) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٦- ٧٣٧) ، اللآلئ المضيئة . ولعل وفاته بعد دعوة الإمام المهدي صاحب ذيبين الكائنة سنة ٦٤٦هـ .

شيخ شيوخ الزيدية حافظ الإسناد إمام المتكلمين شحاك الملحدين بهاء الدين : عمران بن الحسن بن ناصر بن يعقوب .... العذري الشتوي رحمه الله .

رأيته بخط يده بفتح التاء من شتَوي، والمشهور عند الناس اسكانها ولعل النسبة إلى بني شتا بطن من عذر ؛ ووالده الحسن كان أحد الكتاب للإمام المنصور بالله، وقتل غيلة في .... على باب صنعاء وصنوه أسعد كان من الكملة.

وأما الفقيه عمران فهو من الكبار سمع بمكة برباط الزيدية وتلقف اسناداً كثيراً وأخذ عنه الإمام المنصور بالله، ومما حكى انه تكلم الإمام بكلام أو قضى بحكم فاستنكره الفقيه فقال له الإمام عَلَيْه السَّلام: أنت رويت لي عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كذا، وساق الحديث. فاعتذر الفقيه، وقال: رُبّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

ودارت بينه وبين الإمام مراجعة لا يعرفها إلا المحقق المدقق في أصول الدين وأصول الفقه في الواجب المؤقت مبنياً على مسألة الألطاف والمصالح، فدل كلامه رحمه الله على إتقان وتدقيق في الفنين، وله في العربية تمكن وله مصنف يسمى التبصرة، وله الرسالة الهادية للصواب في أهل القصد والإحتساب تدل على اطلاع عجيب، وتمكن وسطوة في العلم كما يفعل المجتهد الراسخ، نقل فيها محاسن وفوائد.

ودارت بينه وبين السيد العلامة حميدان بن يحيى رحمه الله المقاولة المعروفة، وقد تجهل الناس منصب عمران من العلم وهو مكين، و لم يؤثر عنه إلا الصالحات، وهو أحد الداخلين لعقد الأمر إلى قطابر للأمير عز الدين محمد بن المنصور وهو الذي قبل الأمير عز الدين، وله شعر، ومما رأيته بخطه وهو خط في غاية الحسن، وكتب كثيراً من كتب المذهب، وله عناية كاملة بالمذهب الشريف، فرأيت بخطه:

شيئان من يعذلني فيهما ... يبوءُ بالإثم وبالعذل
حبّ علي بن أبي طالب ... والدين بالتوحيد والعدل

والبيت الآخر معي وهمٌ فيه فيحقق ؛ وهو مكتوب بخطه في سيرة المؤيد بالله الهاروني

في خزائن السادة آل أبي علامة، وكان يحفظ الشعر كثيراً وله في هذا المعنى مع الإمـــام قصة .

توفي عمران رحمه الله في ....

وعمران بن الحسن المذكور غير عمران الزيدي الذي ذكره في بعض تواريخ مكـــة، وقال أنه كان يصلي بعصابة الزيدية ويدعو لإمام المسلمين أجمعين المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام .

وفيهم عمران ثالث أيامه أيام المنصور الوشلي كان فقيهاً محققاً مرجوعاً إليه رحمهم الله جميعاً.

٩٧٧- أبو العمير بن أبي طاهر[1] [... - ق ٥هـ]

العلامة أبو العمير بن أبي طاهر رحمه الله تعالى.

كان عالماً شهيراً حريصاً على الخير داعية إلى البر، وهو الذي عناه السيد الهـــادي بـــن الوزير رحمه الله في قصيدته رياض الأبصار بقوله:

وبالمشـــتري صـــوت الأذان بمالـــه ... فيا نعم مشرياً[2] جزيـــل التمـــوّل

وذكر في شرح هذه القصيدة ؛ وهو شرح رأيته بصعدة أيام الصغر و لم أره بعد : أنه جد آل الدواري، وأنه من ذرية وهب بن منبه، ثم رأيت هذا بعينه في كتـــاب مُسـلم اللحجي وقد رأيت نقله لأنه واف بالمقصود، وإن كان فيه وهم في نسبه فنسبته عليـــه، قال مسلم: كان أبو العمير ينـــزل نجران بين آل الربيع من بني عبد المدان ونسبه في أبناء فارس، وأُخبرت أن آل أبي طاهر من ولد عبد الكريم بن معقل بن منبه، وسمعت بعـــض

---

[1] ترجمته في : المستطاب (٨١/١) ، رياض الأبصار ، طبقات مسلم اللحجي . مخطوط لوحة ما بـــين (٤٣- ٤٩) (الطبقة الثالثة) .

[2] بد : مشترياً .

آل عقيل بصنعاء يذكر أنهم بنو عقيل بن معقل بن منبه، وأن معقل بن منبه أخو وهب بن منبه أحد التابعين.

قلت: هذا كلام مُسلم ؛ وفيه مخالفة أولاً لكلام الشرح الذي ذكرته أولاً فإنه نسب أبا العمير إلى وهب نفسه، وكلام مُسَلّم يخالف كلام نشوان فإن نشوان أثبتَ نسب وهب في حمير، وقال: هو أبو عبد الله وهب بن منبه الحميري هكذا حكاه عنه صاحب الكنز، وَلا ريب[١] أن كلام مُسَلّم في نسب وهب أصح من كلام نشوان فنسبه في ابناء فارس بلا مرية، وممن ذكره ابن خلكان في تاريخه.

قلت: ذكر بعض النسابين أنه وهب بن منبه بن كامل بن سنسخ بمهملتين بينهما نون ثُمَّ خاء معجمة ومعناه بلغة الفرس الأسواري[٢] الأمير، كالبطريق عند الروم، والقيل عند العرب، وذكر الرازي نسبه إلى ملوك الفرس المتقدمين، ومولده ومنشأه صنعاء وقد يقال له الذماري لعرفٍ كان جارياً في مسمًّى ذمار غير ما يتعارفه الآن . مولده سنة أربع وثلاثين، وقيل : سنة ثلاثين، لقي عشرة من الصحابة، توفي سنة عشرين، وقيل : أربع وعشرين ومائة، وكان نقش خاتمه : اصمت تسلم وأحسن تغنم ، واستشاره رجل في رجلين خطبا ابنته أحدهما مولى ذا مال والآخر همداني فقير، فقال: عليك بالهمداني فإن الأموال تذهب وتجيء والأحساب لا تذهب.

فالظاهر أن هذا نسبه غير أن مُسلم اللحجي خلط نسب آل الدواري وآل أبي طاهر، وهذا خلاف المشهور، قال : آل أبي طاهر بيت مشهور قد استقروا بصعدة ولا ينسبون أنفسهم إلا إلى الفرس غير أنهم يقولون من ذرية سلمان، ولعله وهم. وأما آل الدواري فنسبهم في بني عبد المدان شهير وليس آل النجراني منهم كما ذكره القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس رحمه الله تعالى .

---

[١] ش : ورأيت .

[٢] الأصل : الأسواراري، وما أثبتناه من : بد، ش .

فلنرجع إلى أحوال أبي العمير، قال مُسَلّم: كان أبو العمير من قدماء هذه الطبقة، وأفاضل الزيدية، وذي الحب في الله، والولاية على دين الله، والعمل في إحيائه بما أمكنه من رأي وقول وعمل، وبذل مال، وكان من أهل النعم الطائلة والأموال الضخمة، وكان بنو عبد المدان بل سائر (بلحرث بنجران)[١] يتعصبون لولاية بني العباس ويتشددون في ذلك لوجوه، منها ما كانوا يعتقدون من رأي العامة، ومنها ما كانت بنو العباس تكرم به أوائل أشرافهم من الولايات، وضروب الكرامات، وقد كان من أول أسباب ذلك ولادة ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان لأبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس ثم ولايتهم بعد ذلك للعمل من قبلهم حتى شبّ على محبتهم الصغير ومات الكبير، وخلف قرن بعد قرن على ذلك، وبحسب ما كان فيهم من (محبة بني العباس والولاء لهم كان فيهم من)[٢] عناد بني فاطمة عَلَيْهِم السَّلام والبراءة منهم، فكان أبو العمير مع حبه لسُكنى نجران واعتقاد مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام شديد التشوق إلى إظهار شيء منه أو من شعاره أو علاماته بجهده، فكان يبذل في ذلك الأموال الرغيبة، ويفعل الأفاعيل العجيبة.

فأخبرني غير واحد من أهله وغيرهم والخبر في هذا إجماع لا خلاف فيه إلا أن ممن أخبرني جابر بن عبد المحمود بن أبي العمير بن أبي طاهر، وكان من أفضل من رأيت بنجران من الزيدية عفة وعبادة وتفقهاً ونسكاً عن[٣] سلفه، وأخبرني أيضاً أبي[٤] محمد اللحجي إلا أنه أجمل و لم يفصل قال: كان التشيع بنجران لا يظهر، والأذان بحي على خير

---

[١] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصل ، وما حررناه من بقية النسخ ، وطبقات اللحجي ؛ وقد رجحنا كتابة (بلحرث) كما هي في الأصول ويقصد بها بني الحارث .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٣] بد، ش : على .

[٤] الأصل : أبا محمد البلخي . بد، ش : أبو ، وهو خطأ صحيحه ما حررناه عن طبقات اللحجي؛ وهو والده .

العمل لا يُقْدَر عليه بوجه ولا بسبب، حتى كان من أبي العمير رحمه الله بناء مسجد درب آل الربيع بمدينة نجران العظمى.

قلت: هي قرية الهجر مسكن آل عبد المدان.

وبذل الأموال في بني عبد المدان حتى كانوا يرعون حقه ويرون فضله، فلما رأى أن المال ينفعه في غرضه تطمع في شراء الأذان بحي على خير العمل من صومعة المسجد الذي بناه، فعمل في ذلك حتى أجيب إليه فشراه بدنانير كثيرة، ذهب عني ذكر عددها، فلما أذن به في حياته جرت السنة بذلك فلم يعترض فيه أحد.

وقد أخبرني والدي وغيره من الناس أنه كان من بعد أبى العمير من آل أبي طاهر خلف رضى مثلهم ينوب عنه في حماية ثغره الذي خلف عليهم نحو أحمد بن أبي القاسم قد تواترت اخباره عندنا بالسماحة الفائضة على الناس، وسعة الرفد والقِرى للوفود، وحمل الأثقال المنقضة للظهور حتى كان يتسامع به الغرباء من الآفاق، وينزل عليه المقلون بالعيال والأولاد، فيوافق أملهم ويريح عليهم . وكان تعصبه للمذهب وتعصب أهل بيته وافياً تاماً، ولشهرة أهل هذا البيت بالغضب لله وفي الله، والحب لمن أطاعه والبغض لمن عصاه صنع العثماني وقال ما صنع، وقال ما قال كفراً لنعمهم، واعتياضاً بهم النصارى أعداء ملته وملتهم.

وكان العثماني فيما أخبرني به غير واحد منهم من أهل نجران أحمد بن عبيد الله الهاشمي وأحمد بن محمد الدواري من آل أبي طاهر : رجلاً شاعراً مداحاً، وكان يتسمى بالقضا اسمه أحمد بن محمد من ولد عثمان بن عفان فيما بلغني ، وكان يقال : القاضي العثماني[1]، قالوا: فقدم اليمن من أرض العراق وكان بالبصرة، فامتدح قواد الحبشة وملوك عدن ونحوها والصليحيين، فلما قتل علي بن محمد الصليحي بالمهجم من سردد قلب المجن للاصلوح فهجاهم وهنأ سعيد بن نجاح والحبشة بقتله في شعر له، منه بقوله

---

[1] انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري (١٦/٢- ٢١) وقدر وفاته حوالي سنة ٤٦٢هـ .

لسعيد بن نجاح.

قلت: روي أنه قالها العثماني ارتجالاً عند دخول سعيد لزبيد ورأس الصليحي بين يديه، وقتل الصليحي في ثاني عشر من ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة:

يا سيف دولة دين آل محمد ... لا سيف دولة خيبرٍ ويهودها
وافيت يوم السبت تقدم فتيةً ... تلقى الردى بنحورها وخدودها

ومنها:

صبراً فلم يك غير جولة مرود ... حتى انطفت جمرات ذات وقودها
ورأيت أعداء الشريعة شُرّعاً ... صرعى وفوق الرمح رأس عميدها
أوردتها لهب الردى وصدرت في ... ظلّي مظلتها، وخفق بنودها
يا غرّة[1] لعلي بن محمد ... ما كان أشأم من صدى غريدها
بكَرَتْ مظلته عليه فلم ترح ... إلا على الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح شخصه في ظلها ... ما كان أحسن رأسه في عودها
وأراد ملك الأرض قاطبة فلم ... يظفر بغير الباع من ملحودها
أضحى على خلاّقها متعظماً ... جهلاً؛ فألصق خدّه بصعيدها
تعساً لأيام الروافض إنها ... رفضت مروّتها لنقض عهودها
ما كان أكذب شعرنا في مدحها ... ما كان أنزر حظنا من جودها

قلت: ومن هذه القصيدة البيت المشهور:

سود الأراقم قاتلت[2] أسد الشرى ... يا رحمتا لأسودها من سودها

---

(1) الأصول، واللحجي: يا غزوة، وما حررناه من تاريخ اليمن الفكري.

(2) بد، ش: قابلت.

قال مسلم: أخبرني مالك بن عبد الله بن الكباس[١] المطعمي وغيره أن علي بن محمد الصليحي كان له راجز من رجّاز العامة يقال له العُذيقي، وكان يدنيه ويحسن إليه، فلما برز من قصره في سفره هذا الذي لم يرجع منه صعد على موضع مرتفع، أو قيل : على غُمْدان ورجز فقال:

إن علياً والإله اقتسما

فاستويا القسمة ثم استهما

فلعلي الأرض ولله السما

فلهذا أو مثله قال العثماني : أضحى على خلاّقها متعظماً، قالوا: وأن العثماني رُوِي عنه إلى المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وهو الملك بعد أبيه أنه هجاهم أو بلغه شعره فخاف فهرب فلم تلفه أرض حتى استأمن له القاضي عمران بن الفضل اليامي فيما ذكر، وله إليه يسأله ذلك شعر يصف فيه خوفه وجزعه، أوله:

ماذا ترد على الركبان عدنان ... إن لم تجُدْ بجميل الصفح قحطانُ؟

يا ليت شعري يا ابن الفضل مالكنا ... هل عنده لعظيم الذنب غفران؟

ومنها:

قوما احفرا جدثي إنى يُخيَّل لي ... من حيث ما سرت أن الأرض نيرانُ

وكل صادحة للطير صارخة ... وكل نابتة[٢] في الأرض مرّان

وإن عنتْ لي عِيْن قلت : عيِّنة ... وإن بدت لي ظباء قلت: فرسان

حتى كأن نجوم الليل من جزع ... ولامع البرق أسياف وخرصان

---

[١] بد ، هد : الكناس .

[٢] بد : بابية . وفي ش : نآيبة .

ومنها:

تقول بنتي: أمعِنْ في الفرار وهل … من ابن أسماء يغني اليوم إمعانُ؟

قالوا: وأن العثماني قدم إلى نجران وعليه تواضع وهيئة تعفف، فلجأ إلى آل أبي طاهر؛ إذ كانوا مقصد العافي، وملاذ اللاجي، وأمل الراجي فتظاهر عندهم بما أقنعهم منه فعالوه وعياله، وكانوا ماله[1] وثماله، إلى أن بلغ نصرانياً بنجران كان من الأغنياء وأهل البطر والاسراف واللعب بالأموال، يقال له رشد بن عبد الواحد أنه يتظاهر بالعفة تمويهاً على رأيه وتستراً عن آل أبي طاهر، وأنه يرى شرب الخمر لو اتفق له ذلك فأخبر أحمد بن محمد الدواري وغيره أن النصراني بعث إلى العثماني غلاماً له بقارورة من شراب صافي قد خفي لونه وريحه، وقال له: يقول لك مولاي ما هذا الدهن فإنه لم يعرفه؟ ودفع إليه رقعة وقال له: إذا تعرّف ما في القارورة فادفع إليه الرقعة، فأتى الغلامُ العثماني بالقارورة فصب من ما فيها إلى راحته وتذوقه، فعرفه ودفع إليه الرقعة، فإذا فيها:

لست أدري من رقّة وصفاءٍ … هي في كأسها[2] أم الكأس فيها

فشرب ما في القارورة وكتب على ظهر الرقعة:

قد أتتني يا ابن الأكارم راحٌ … هي روح؛ لا بل عَلَتْ تشبيها
ثمَّ شعشعتُها فلم أتبين … هي في كأسها أم الكأس فيها
فتمنيت أن غدوت جليساً … أو أنيساً عبداً لمستعمليها

فلما رجع الغلام بالجواب بعثوا ببغلة فركب وأتى مجلس النصراني وفيه ندماه، وكان

[1] اللحجي: مائه.
[2] بد، ش: هي في الكأس أم الكأس فيها.

ينادمه سلاطين بني عبد المدان نحو منصور بن المهلب ونباتة بن منصور بن منيع، فاختلط بهم فأنسوا إليه، وقال أشعاره الجهرية السائرة في البلاد في منادمتهم، وكشف قناعه لآل أبي طاهر حين وثق بإخآء المدانيين والنصرانيين فراح إلى منـزله بينهم جهاراً سكران ثم قال قصيدة أولها:

قم فاسقنيها يـا ابـن عبـد يسـوع صهبـاء صافيـة كلـون دموعـي
واخلـع عـذارك عالمـاً أن الـذي قـد فـاز بـاللذات غـير خليـع
واشـرب بنـا مـا دام رشـدٌ باقيـاً في عـزّةٍ ونباتـة بـن منيـع

ومنها في كشف عتوه[1] وعناده:

وشربت حتى صرت لست بعـارف من أين جئتُ، وأين طُـرْق رجوعـي[2]
وظللت أنشد من لقيـت بسـكرتي أيـن الطريـق لـدرب آل ربيـع
غيظـاً لسـنّي يحـرّم شـربها بعد الصـلاة، وغيـظ آخـر شـيعي

ثم تمرد وتجرد فقال من قصيدة يُعرّض بهم [من الرمل]:

حرموهـا بعدمـا [قـد] قبضـوا ثمـن الطايـة[3] مـأداً طيّبـا
وأحلـوا بيعهـا مرهوطـة لـو أرادوا الحِـلّ بـاعوا عنبـا
ربُّ مـن يجهـل منّـا رشـده لا يـرى الحـق إذا مـا وجبـا

---

[1] الأصول ، واللحجي : وعتوده ، وما حررناه استظهار من السياق .

[2] الأصول ، واللحجي : ولا إلى أين رجوعي ، وما حررناه مما استحسنه الشامي في تـاريخ اليمـن الفكري (١٧/٢) .

[3] الأصل : الطابة ماذاً ، وطبقات اللحجي . وفي ش، بد : الطابه ما . . . أطيبا، وما حررناه مـن عندنا . والطاية : الدكان أو الحانة . ومأداً : ناعماً مأدَ النبات لان وتروّى واهتز وجرى فيـه المـاء ، ويقال : مأد فلان خيراً أي أكسبه . لسان العرب (مادة : مأد) ، (المنجد) .

يحتسيها وقت رَيعان الصبا ويخلّيها إذا ما اضطربا
كالتي في رمضان لم تَصُمْ بلهاً منها، وصامت رجبا

وقال قصيدته الرائية التي أولها:

ما العيش إلا كاعبٌ وعقارُ وأكارمٌ نادمتهم أخيار

فوصف فيها الخمر وبالغ، ومدح منصور بن المهلب المداني ونباتة بن منصور بن منيع، ومنها:

خذها ؛ فإن حلّت أصبت وإن تكن حرمت فمحو ذنوبها استغفارُ

ومنها :.

أفبعد ما صَرّوا على أثمانها عابوا لقد قلبوا الحديث وجاروا

فبالغ في الصد عن الله والدعاء إلى معصيته، ونصر إبليس لعنه الله والحض على طاعته في هذا، ومنها:

قُومَا انحرا إبلي فقد طابت لنا نجرانهم ورجالها، والدارُ
جاورتهم ضيفاً فحين ألفتهم طابت لنا بلدٌ، وقرّ قرارُ

فكان هذا من كفر العثماني لنعم المنعمين عليه، ناطقاً بأنّ ما ادّعى على جيرانه السابقين إلى الإحسان إليه، وإيوائه في ديارهم، المتعهدين والموالين عليه صيب أمطارهم آل أبي طاهر زور باطل، ومحال حائل. ولقد عُرفَ له ومنه[1] حتى قال فيه أبو منصور البصري وهو رجل يقال له محمد بن عبدون قدم نجران فلجأ إلى أحمد بن أبي القاسم بن

[1] بد، ش : له منه .

أبي طاهر فآواه وأكرمه، وكان يكتب له، وكانت بينه وبين العثماني معرفة متقدمة بالعراق - معارضاً لرائيته هذه:

لعبت بلبّك كاعبٌ وعقارُ ... وامتاح ماء حيائك الخمّار
وسرت إليك يد الأماني إذ سرت ... فأرتك أن الموبقات صغارُ
وصبا فؤادك فاستقدت لمعشر ... حثوا الكؤوس فقلت هم أخيارُ
وأتاك إبليسٌ يجرّ رداءه ... لما رآك وما عليك وقارُ
فلقيته نشوان مسلوب الحجا ... في حالة تزهو بها الفجار
فحباك وصف سلافة قد أحكمت ... أو قد تبقّى للبلوغ نهار
يا أيها القاضي المُنَوَّه باسمه ... أقصر فحقّ لمثلك الإقصارُ
واقصد سبيل الرشد تُرْشد إنه ... أقصى مدى ما أنت فيه النارُ
لا تجمع الشيب الذي هو نازل ... بك، والمعاصي إن ذا للْعارُ
واستحي أن تلقى إلهك قائلاً ... في البيت من نفحاتها أنوار
إن كان في الجنات منها أنهرٌ ... قد أعذبت ؛ أتقول تلك عقار
تنفي العقول وتجلب الخبل الذي ... إن مسّ ذا لبّ علاه هُتَار
إن كنت جازيت المطي بعقرها ... ورأيت أن ثوابها الجزّار
فلقد جزيت علياً بن محمد ... وبنيه لما قرّبوا وأمارُوا
بأخس ما يجزى ولم تك راعياً ... لنداه لما أن عراه عِثَارُ
ورميته بنبال شعرك لم تدعْ ... لك من معادٍ فالديار قفارُ
وزعمت أنك خِفْت سطوة مثله[1] ... ونفى رقادك خيفة ونفار
وكذاك من عادى الملوك فنومه ... نزرٌ ، وحشو فؤاده استشعارُ

---

[1] وفي طبقات اللحجي كأنها : شبله .

قلت: وقد طال هذا المجال لما نقلت من كلام أبي [الغمر مسلم بن][1] محمد اللحجي، وهكذا عادته وإن كانت هذه المادة لم تخل من تاريخ وإن لم يكن من مقصدي، وأما تطويلاته في مواضع فما هي من مقاصدنا.

٩٧٨- عواض بن محمد الطامي [... - ق ٧هـ]

القاضي الأجل عواض بن محمد الطامي رحمه الله.

كان من العلماء الكبار ومن علماء المائة السابعة، تولى القضاء للإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وأثنى عليه السيد يحيى بن القاسم رحمه الله تعالى.

٩٧٩- عيسى بن أسعد الزيدي [... - ق ٧هـ]

الفقيه العالم الفاضل عيسى بن أسعد الزيدي : من هجرة الأقشع رحمه الله، من العلماء الفضلاء، وهو من أعلام المائة السابعة رحمه الله تعالى.

٩٨٠- عيسى بن جابر الصَّعدي[2] [... - ٦٥٢هـ]

العلامة الفقيه عيسى بن جابر الصعدي رحمه الله تعالى ، كان من العلماء الفضلاء وأعيان الزيدية، وله شعر من ذلك ما قاله إلى الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام على لسان ولد له صغير أصابه مرض وأقعده وطالت مدته، فوصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام يستشفي به فقال [من الخفيف]:

ألمي لا يُطاق ما لي سوى اللـ ... ـه إذا ما دَعَوْتَه يشفيني
فادع لي الله دعوة تبلغ العر ... ش سريعاً كدعوة التنين
كم سقيم ومُقْعَدٍ عاد هذا ... ذا شفاءٍ، وذا كبعض الغصونِ
وعدوٌّ لما دعوت عليه ... قصدته الأحباب بالسكين
وإلى الآن قرب يكلى بسنحا ... ن على مهيع بها مستبين

---

[1] من : ش . وفي بد : أبي الغمر محمد بن مسلم .

[2] وفاته كما في الترجمة رقم (٥٢٠) : سنة ٦٥٢هـ .

ترجمته في : سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

جبل بايعوا عليه وخانوا   فتداعى وانقض رأيَ العيونِ
خارقات كالشمس لم يعرها اللبـ   ـس و لم تفتقر إلى تبيين

٩٨١- عيسى بن حسين ذعفان[1] [... - ق ١٠هـ]

العلامة رئيس المتكلمين وقبلة الموحدين لسان أهل العدل عيسى بن حسين بن يوسف بن ذعفان بن شوال باسم الشهير[2] ابن كليب رحمه الله.

كان أحد أفراد زمانه وفرد علماء أوانه محققاً في الأصول والفروع، قرأ عليه الكبار واستجاز وأجاز، وروي أنه اجتمع بالعلامة القاضي محمد بن أحمد بن المظفر صاحب الترجمان فباحثه فلم ير عند ابن مظفر درِيه بغير الفقه، فلم يره بعين التجليل التي كان يراه بها، وهذا يدل على تمكنه وتفننه، وقيل: أنه كان يأتي للجمعة كل أسبوع من ثلا إلى صنعاء أيام إقامة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وقبره في الضلع بين كوكبان وثلا بعد الانتقال إليه مدنفاً من أحد البلدين إلى الأخرى.

هكذا ضبط، والضلع[3] فيما أحسبه ليس بين البلدتين المذكورتين[4].

٩٨٢- عيسى بن الإمام زيد بن علي[5] [١٠٩- ١٦٦هـ]

---

(1) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٤٣) ، المستطاب (خ/ ٢/١١٧) .

(2) بد : الشهر .

(3) الضلع : جبل متصل بكوكبان ويشرف على شبام يقال له : ضلع كوكبان (المقحفي: ٣٩٧) .

(4) بعد هذا في الأصل : ويروى أنه كان يحضر جمعة الإمام شرف الدين كل أسبوع من ثلا إلى صنعاء؛ فحذفناها لتقدمها .

(5) وفاته كما في المصابيح : سنة ١٦٦هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/١٣٢- ١٣٨) ، عمدة الطالب (٣١٦- ٣٢١) ، مقاتل الطالبيين (٣٤٢- ٣٦١) ، المجدي (١٨٦) ، أخبار فخ، المصابيح (٤٨٧- ٤٨٩) ، طبقات الزيدية ، الأعلام للزركلي ، سر السلسلة العلوية ، الشافي

السيد الحجة المنيرة والآية الباهرة الكبيرة علم أعلام العترة الكرام عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام : هو الإمام الكبير والفاضل الشهير لا تفي عبارة بنعته، وصفة كماله، فالغاية الاختصار، والأولى الاقتصار .

كان يكنى : بأبي محمد، أمه أم ولد نوبية اسمها سكن .

ولد في المحرم سنة تسع ومائة، ومات بالكوفة وله ستون سنة، واستتر نصف عمره، وقيل : ثلثه، وتسمى بغير اسمه، وامتُهِن بغير مهنته خوفاً من المتسمين بالإسلام اللابسين ملابس الأنام، وله في هذا قصص وأخبار، وكان قد خرج مع إبراهيم بن عبد الله قتيل باخمرا وكان صاحب رايته، وكان إبراهيم قد جعل له الأمر من بعده فلم يتم له الخروج، وكان استتاره أيام المنصور وأيام المهدي وبعضاً من أيام الهادي[1]، وصلى عليه الحسن بن صالح بن حي الزيدي رحمه الله، وكان يأوي بالكوفة إليهم .

ويعرف بمؤتم الأشبال وذلك أنه قتل لبوه لها أشبال، وذلك أنه لما انصرف من وقعة باخمرا وقد شهدها مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام خرجت لبوة معها أشبالها تعرضت في الطريق وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى بن زيد عَلَيْهما السَّلام فأخذ سيفه وترسه ثُمَّ نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدي، قال: فضحك وقال: نعم، أنا مؤتم الأشبال.

قال الأصبهاني : فما أحسب يلزمه هذا الاسم فكان بعد ذلك أصحابه إذا أرادوا أن يذكروه كنوا عنه فقالوا: قال مؤتم الأشبال كذا، وفعل مؤتم الأشبال كذا، فخفي أمره وذلك أنه لحقه عَلَيْه السَّلام من المحنة بالاستتار من أعداء الله المارقين ما عظمت عليه

(٢١٠/١) . وقد عده الأكثر من الأئمة الدعاة وهو بهذا خلاف اعتبار المؤلف .

[1] في هامش الأصل : ينظر فإنه عَلَيْه السَّلام توفي في مدة المهدي وكذا الحسن بن صالح وبُشّر المهدي بموتهما معاً فخرّ ساجداً في قصة طويلة كما ذكرها في مقاتل الطالبيين وغيره والله أعلم . تمت من مولانا الإمام الحجة مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي أيده الله تعالى.

بسببه البلوى.

ولقد حكى الشيخ أبو الفرج في كتاب المقاتل عن محمد بن منصور المرادي، قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد: قلت لأبي: يا أبة، إني أشتهي أن أرى عمي عيسى، فإنه يقبح بمثلي أن لا يلقى مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال : إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهة للقائك إياه فيزعجه، فلم أزل به أداريه وألطف به حتى طابت نفسه لي بذلك، فجهزني إلى الكوفة ثم قال: إذا صرت إليها فسل عن دور بني حي، فإذا دللت عليها فاقصده في السكة الفلانية، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيداً منه في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل[1] مضفور مستور الوجه، قد أثر السجود في جبهته، عليه جبة صوف، يستقي الماء على جمل وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدماً ولا يرفعها إلاّ ذكر الله - عز وجل- ودموعه تنحدر، فقم فسلّم عليه وعانقه، فإنه سيذعر منك، فعرّفه نفسك[2] وانتسب له، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلاً، ويسألك عنا جميعاً ويخبرك بشأنه ولا تُضْجِر من جلوسك معه، ولا تطل وودعه ؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك ؛ فإنك إن عدت إليه توارى منك واستوحش، وانتقل من موضعه، وعليه في ذلك مشقة.

فقلت له: أفعل كل ما أمرتني به. فجهزني إلى الكوفة وودعته فخرجت، ولما وردت الكوفة قصدت سكة بني حي بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذي نعته لي، فلما غربت الشمس إذا أنا به يسوق الجمل، وهو كما وصف لي أبي لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا وحرك شفتيه بذكر الله، ودموعه تَرَقرق من عينيه وتذرف أحياناً، فقمت فعانقته، فذعر مني كما يذعر الوحش من الإنس، فقلت: يا عم أنا يحيى بن

---

[1] الأصول : طوال ، وما حررناه من المقاتل ص(٣٤٦) وفيه : طويل مسنون الوجه .

[2] بد، ش : نسبك .

الحسين بن زيد بن أخيك، فضمني إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه، فأناخ جمله وجلس معي وجعل يسألني عن أهله رجلاً رجلاً، وامرأة امرأة، وصبياً صبياً، وأنا أشرح أخبارهم وهو يبكي، ثم قال: يا بني أنا أستقي على هذا الجمل الماء، فأصرف مما اكتسبه أجرة الجمل إلى صاحبه، واتقوت بباقيه، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البريّة، يعني بظهر الكوفة، فألتقط ما يرمي به الناس من البقول وأتقوته.

وقد تزوجت إلى هذا ابنته، فهي لا تعلم من أنا إلى وقتي هذا، فولدت مني بنتاً، نشأت وبلغت وهي أيضاً لا تعرفني ولا تدري من أنا، فقالت لي أمها : زوّج ابنتك بابن فلان السقاء رجل من جيراننا يسقي الماء فإنه أيسر منا وقد خطبها، وألحت علي فلم أقدر على إخبارها لأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفء لها، فيشيع خبري، فجعلت تلح عليَّ فلم أزل استكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدني آسى على شيء من الدنيا أساي على أنها ماتت و لم تعلم بموضعها من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

قال: ثم أقسم عليَّ أن أنصرف وودّعني.

فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرته فيه لأراه فلم أره، وكان آخر عهدي به.

وروى أبو نصر البخاري: أنه خرج مع محمد النفس الزكية، قال الحاكم: وروى يعقوب بن داود قال: دخلت مع المهدي في طريق خراسان بعض الخانات، فإذا على حائط هذه الأبيات [من السريع]:

والله لا أطعم طعم الرُّقاد ... خوفاً إذا نامت عيون العباد
شردني أهلي اعتداء وما ... أذنبت ذنباً غير ذكر المعاد
آمنت بالله و لم يؤمنوا ... فكان زادي عندهم شرّ زاد
أقول قولاً قاله خائفٌ ... مُطرَّدٌ قبلي كثير السهاد:
منخرق الخفين يشكو الوجا ... تنكبه أطراف مروٍ حداد
شرّده الخوف وأزرى به ... كذاك من يكره حرّ الجلاد

قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت لك الأمان من الله ومني، فاظهر متى شئت، ودموعه تجري على خديه، قلت: من قائل هذه الأبيات يا أمير المؤمنين، قال: أتجاهلُ عليَّ، قائلها عيسى بن زيد.

قلت: وهذا من التضمين، فإن الأبيات الثلاثة التي أولها : منخرق الخفين، قائلها محمد بن عبد الله النفس الزكية في ابن صغير من أم ولد له كان معه في جبل فهجم عليه الطلب فهربوا فسقط الصبي وتقطع ومات، فقال محمد ذلك .

قال الحاكم: وكان عيسى بن زيد والحسين بن زيد وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عَلَيْهِم السَّلام شهدوا مع النفس الزكية، وكان عيسى مع إبراهيم ثم توارى بعده.

٩٨٣- عيسى بن عبد الله[1] [... - ق ٢هـ]

السيد الشريف الكبير المعظم أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي والد السيد الحافظ أبو الطاهر أحمد بن عيسى شيخ محمد بن منصور وغيره، وأبو الطاهر كنية أحمد لا كنية عيسى ، وما في أمالي أبي طالب وهمٌ .

كان عيسى فاضلاً شاعراً راوية، وليس لعمر بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام عقب إلا منه فليعلم ذلك.

٩٨٤- عيسى بن عنبة[2] [... - ١٢٢هـ]

عيسى بن عنبة[3] رحمه الله تعالى ، ذكره البغدادي الزيدي رحمه الله في مشاهير تلامذة

---

[1] ترجمته في : عمدة الطالب ص(٣٣٦) ، طبقات الزيدية / القسم الثاني ، معجم الرواة في أمالي المؤيد بالله (٢١١) .

[2] الأمالي الاثنينة (خ) ؛ وفيه أن أخذ من المعركة وبه جراحة فقتل صبراً .

[3] بدلها في ش : عبيد .

الإمام الأعظم سلام الله عليه.

٩٨٥- عيسى بن علي الزيدي[1] [... - ق ٨هـ]

الشيخ الفاضل عيسى بن علي الزيدي رحمه الله .

أحد مشيخة السيد صلاح بن الجلال، كذا أفاده شيخنا رحمه الله.

٩٨٦- عيسى بن أبي فروة الزيدي[2] [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد عيسى بن أبي فروة الزيدي رحمه الله.

ذكره عبد العزيز البغدادي رحمه الله تعالى.

قلت: ولعل والده هو أبو فروة الصقيل الزيدي صاحب الإمام زيد بن علي الذي حكى الإمام المرشد بالله في أماليه أنه طبع لأصحاب زيد بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه سيوفاً يقال لها : الفروية قصار لم يُضرب بها شيء إلا أهلكته لم ير مثلها، وسميت الزيدية، ويقال لها: الفروية كما تقدم في هذا النقل.

٩٨٧- عيسى بن لطف الله بن المطهر[3] [... - ١٠٤٨هـ]

السيد المطلع ناظورة الأدباء وعين أهل زمانه المتضلع من الآداب عيسى بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين عَلَيْهم السَّلام.

كان هذا السيد أديباً لبيباً، رقيق الحاشية، عذب الناشئة، مفاكهاً ملاطفاً، حافظاً للآداب والأمثال مجرياً لها في مجاريها، خارجة كلماته في الناس مخارج الأمثال بها يتمثل

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٤٤) .

(٢) إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينة وفيه : أن والده قتل مع الإمام .

(٣) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٤٨هـ .

ترجمته في : البدر الطالع (٥١٦/١) ، خلاصة الأثر (٢٣٦/٣) ، نسمة السحر (٤٦٤/٢- ٤٦٧) ، طبق الحلوى (٨٣) ، طيب السمر ، نفحة الريحانة (٣٢٦/٣) ، الأعلام (١٠٦/٥)، المؤرخون اليمنيون (٢٩- ٣٢) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٣٩- ٧٤٠) وفيه أن مولده سنة (٩٨٦هـ) ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٨هـ) ، مطلع البدور استطراداً في الترجمة رقم (٧٨) .

المتمثل، وكان تغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس ويعم ذلك طبقاتهم. وكان مطلعاً على التاريخ لم يزل سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله يتعجب من اطلاعه وروايته، وله التاريخ المشهور صنّفه في الظاهر للأروام وأفاد فيه أيام سلفه رحمهم الله، وأحسن وأجاد، وكان عارفاً بعدة علوم يعد في علماء النحو وما يلحق به، وغلب عليه علم النجوم فصار أظهر ما ينسب إليه، وإلا فعنده علوم أخرى . وكنت اكتفيت بذكره في ترجمة القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي رحمه الله، حتى رأيت له قصيدة إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام يتنصل عما ينسبه الناس إليه، فعلمت أن فضيلته محروسة، وكان توجيهها من كوكبان إلى شهارة في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وألف وهي :

ما شاقني سجع الحمامه ... سَحَراً، ولا برقُ الغمامه
كلا، ولا أذكى الجوى ... ذكر العذيب وذكر رامه
ودموع عيني ما جرت ... شوقاً إلى لُقْيا أُمامَه
هيهات قلبي لا يميل ... إلى مليحٍ هزّ قامه
ما شاقني إلا الذي ... نفسي عليه مستهامه
برٌّ كريمٌ ماجدٌ ... حاز الجلالة والشهامه
وحوى الفخار جميعه ... حتى غدا في الدهر شامه
لبس الفضائل حُلةً ... فبدت له منها وسامه
فردٌ تفرد بالعلا ... ولديه للعليا علامه
أعني أمير المؤمنين ... مغيث أرباب الظُّلامه

القاسم المنصور من ... زان الخلافة والإمامه
ركن النبوةِ شادَه، ... والبيت ترفعه الدعامه
عنرّج بمربعه الكريـ ... ـم ترى به وَجْه الكرامه

وتـــرى جـــواداً دونـــه في الجـود طلحـة وابـن مامـه
أعــداؤه شــهدت لــه بــالفضل طــراً والزعامــه
والفضــل مــا شــهدت بــه ال أعــداء لا أهــل الرحامــه
أحيــا الجهــاد فكــم لــه يــومٌ حكــى يــوم اليمامــه
واســأل بــذاك ســيوفه كــم أذهبـت في الجـوّ هامـه
فَطِــنٌ يكــون بســلمه بــدراً، وفي الهيجــا أسـامه[1]
مــولاي يــا قمــر الهــدى ال ـمذكــور في وقــت الإقامــه
يــا مــن أرى حــبي لــه أسـنى الذخـائر في القيامـه
وجهــت نحــوك ســيدي عقــداً أجــرت بــه نظامــه
عقــداً مــن النظــم الــذي ســلبت خرائــده قدامــه
يهــدي إليــك تحيــتي ويزيـل عــن ســري لثامــه
أيضــاً ويُوْضَــح حجــتي، والحــق مســلكه أمامــه
لا تــأخذني ســيدي بمقالــة حــازت ذمامــه
وبقــول واشٍ قــد حشــى لضعيــف فكرتــه اثامــه
قــد قــال إنــي قــائل بنجــوم ســعد أو شــآمه
ونفيــت صنعــة ربنــا ووثقــت عمــداً بالنُّجامــه[2]
لا والــذي جعــل النجــو م بليلهــا تجلــو ظلامــه
مــا قلــت إلا أنّهــا للنــاس والأنــوا: علامــه
ولمــن أتــى مســتغفراً لله رجــوى في الســلامه
مــولاي واســأل لائمــي فلقــد تهــوَّر في الملامــه

---

[1] البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

[2] بد، ش : ويعيب صنعة .

مـــا صـــيّر القمـــر التمـــا ... م مُحَقَّـــراً يحكـــي القلامـــه
ولَـــمَ الخســـوف يصيبـــه ... في النصـــف إن وافـــى[٣] تمامـــه
والشـــمس والأفـــلاك تـــو ... ضـــح لي بهيئتهـــا كلامـــه
فبهـــا عرفـــت بأنّهـــا ... خلـــقُ الـــذي يحيـــي رِمَامـــه
في موقـــف لا ينفـــع الجـــا ... نـــي بـــه كـــثر الندامـــه
وعليـــك صلـــى خـــالقي ... وحبـــا ربوعـــك بالكرامـــه
واســـلم ودم في نعمـــة ... يـــا خـــير مـــن رفـــع العِمامـــه

ومن شعره لما مر ببعض مآثر جده المطهر [من الخفيف]:

قلـــت لمـــا رأيـــت مرتبـــع الملـــ ... ـــك بسوح المطهر الملـــك مُخْلَـــى
أبـــداً تســـترد مـــا تهـــب الدنـــ ... ـــيا فيا ليت جودهـــا كـــان بخـــلا

توفي في .... ورثاه السيد الصدر الكبير حسنة الأنام[١] بدر الملة والدين محمد بن إبراهيم بن المفضل بن علي بن أمير المؤمنين بقصيدة قد أومأنا إليها، وكتبنا بعضها عند ذكر السيد عيسى في ترجمة القاضي إبراهيم رحمه الله.

٩٨٨- عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي[٢] [... - ق ٧هـ]

السيد الشريف الأمير المقدم[٣] الكبير رئيس الرؤساء ذو الحسبين[٤] عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي رحمه الله تعالى .

---

(٣) الأصل : أوفى ، وما حررناه من : بد، ش .
(١) بد، ش : الأيام .
(٢) السيرة المنصورية ، تاريخ اليمن الفكري (٣٦/٤) .
(٣) ليست في : ش .
(٤) بد، ش : الحسنيين .

رأيت له ترجمة بخط بعض المؤرخين قال : بحر لا يدركه[(١)] الدلاء، ميمون مبارك كبركة لا ولا، مقاماته في الحرب تقصر عنها المقالات، فطلب الحصر لمحامده طلب للمحالات، وفد إلى حضرة الإمام المنصور بالله وهو في محطة اللطية[(٢)] في بني عمه، وقال قصيدة أولها:

كتمت هواه والدموع تذيعُهُ ... وما سرّ من نمّتْ عليه دموعُه؟
إذا عنّ ذكرى من تحب تبادرت ... شؤن دموع ردّها[(٣)] لا يطيعُه
فشى الدمع ما أخفاه من كل كاشحٍ، ... وأعلن ما ضمت عليه ضلوعه[(٤)]
فكن عاذراً يا عاذلاً لمتيم ... يحبّ غزير الدمع وهو صريعُهُ
فلو شهدت عيناك عِيناً وربرباً ... لأشجاك إمّا سربه أو قطيعُهُ[(٥)]
سُوَيْعة ما رسّوا القلاص بجؤذر ... سواء عليه قربه وشسوعُه
منيع ببيض المشرفية والقنا ... منوع، فما غير العفاف ضجيعُه
شجا الهائم المشغوف فرط جماله ... فلما نآ عنه شجته ربوعُه
لفرقتها إياه مثل فراقه ... وكلّهما لم يدر أنّي رجوعه
يحب الكرى كيما يراه وبعده ... أزال الكرى حتى تنأى هجوعه

وانقطع ما وراء هذا، وله شعر عند نهوض الإمام المنصور بالله إلى بكر [من البسيط]:

قد عاد جيشك بالتوفيق والظفر ... والضد عاد بلا ناب ولا ظفر
يا ابن الأكارم والسادات من مضر ... شم العرانين خير البدو والحضر
لما رأى الظالم المأمون مقتحماً ... على المنون حليف السُّمْر والبُتر

---

(١) بد، ش : لا يكدره .

(٢) بد، ش : البطنة . وفي هامش بد : اللَّظية .

(٣) الأصول : (ودها) .

(٤) الأصول : (خفى الدمع) .

(٥) بد، ش : عين وربرباً.

ألقى النزال وقـــد جاشــت قروبتـه وعاد للصلح إذْ أشفى على القـــدر[٦]

كانوا كما قال قدمــــاً شــاعر يقــظ يحشو المهاريق باليـــاقوت والــدرر:

هُمْ قــاوموك فلمــا شــارفوا وقفــوا كوقفة العين[٧] بين الــورد والصــدر

٩٨٩- أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [... - ٣٢٦هـ]

السيد العلامة الإمام أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام .

قال ابن عنبة : عالم كبير من علماء الزيدية ، فقيه متكلم.

توفي بالري سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٩٩٠- عيسى بن محمد بن أحمد المذحجي[١] [... - ق ٨هـ]

العلامة عيسى بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين المذحجي .

مؤلف الإكليل في فقه الزيدية ، وهو كتاب سماه: الإكليل في الحقيقة والدليل ، وهو على كتاب مصباح الشريعة.

٩٩١- عيسى الحلوي [... - ...]

الفقيه العلامة عيسى الحلوي نسبة إلى حلي المعروف بوادي كنانة.

ذكره صاحب التحفة في فضلاء الزيدية وعلمائهم، وقال الأهدل: إنه من قرية قنونا.

قلت: بالقاف مفتوحة بعدها نون ثم واو ثم نون بعدها ألف، وهي مشهورة شرقي حلي.

---

[٦] قروبته : كذا في ش . وفي مج ، بد : بغير نقاط فلم تتضح .

[٧] مج ، ش : العير، وما رجحنا إثباته من : بد .

[١] المستطاب (٩/٢) .

تمّ الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور
فله الحمد والمنّة[١].

---

(١) ما اختتم به الكتاب غير موجودة في الأصل ؛ وهي من عندنا .

وآخر الكتاب في النسخ المتبقية . في نسخة مركز بدر (بد) خاتمة نصها :

انتهى الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور يوم الجمعة المبارك لعله ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائتين وألف سنة . فلله الحمد كثيراً بكرة وأصيلا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله ؛ ويتلوه الجزء الرابع بمشيئة الله وإعانته .

وفي نسخة د/ الشجاع (ش) خاتمة نصها :

انتهى الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور بعون الله تعالى وحسن كرمه في اليوم الموافق الخامس عشر شهر محرم الحرام مفتاح سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. انتهى .

فهرس المواضيع

حرف الطاء المهملة ٦

٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن [... - بعد ٢٩٥هـ] ٧

٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي [... - بعد ١٠٤٨هـ] ٧

٧١٧- أبو طالب الفارسي [... - ق ٥هـ] ٨

نبذة من أخبار الإمام المرشد بالله والموفق بالله(ع) ٩

نبذة من أخبار الإمام المؤيد بالله(ع) ١٠

حرف العين المهملة ١٥

٧١٨- عامر بن تميم العذري [... - ...] ١٦

٧١٩- عامر بن الربيع العذري [... - ق ٢هـ] ١٦

٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد [٩٦٥ - ١٠٠٨هـ] ١٦

٧٢١- عامر بن محمد الصباحي [... - ١٠٤٧هـ] ١٩

عامر بن علي البصير

٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني [... - ٢٥٠هـ] ٢٤

٧٢٣- عباد الأحول الهمداني [... - ق ٢هـ] ٢٥

٧٢٤- عباد بن منصور [... - ١٥٢هـ] ٢٥

٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [... - ق ٤هـ] ٢٥

٧٢٦- العباس بن إسحاق [... - بعد ٢٩٥هـ] ٢٥

٧٢٧- العباس بن عيسى الأوقص [... - ...] ٢٦

٧٢٨- عبد الجليل القزويني [... - ق ٦هـ] ٢٦

٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا النيسائي [... - ١٠٧٧هـ] ٢٦

٧٣٠- عبد الحميد بن أحمد المعافى [... - ١٠٦١هـ] ٢٧

إبراهيم بن الإمام المتوكل على الله إسماعيل

عبدالقيوم بن الإمام شرف الدين
٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليلى [... - ق ٢هـ] ٣٢
٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي [... - ق ١١هـ] ٣٢
٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخولاني [... - ١٠٠٣هـ] ٣٦
عبدالرحمن بن محمد الحيمي
والده: محمد الحيمي
٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني [... - بعد ١٠٥٤هـ] ٣٩
٧٣٥- عبد الرحمن بن محمد الجحافي [... - ١٠٧٢هـ] ٣٩
٧٣٦- عبد الرحمن بن المنتصر [... - ١٠٤٧هـ] ٤٠
٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني [٣٩٣ - ٤٨٨هـ] ٤١
٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البَجَلي [... - ١٢٢هـ] ٤٣
٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصنعاني [١٢٦- ٢١١هـ] ٤٣
٧٤٠- عبد العزيز بن إسحاق البغدادي [... - ٣٦٣هـ] ٤٤
٧٤١- عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي [... - ١٢٢هـ] ٤٥
٧٤٢- عبد العزيز بن محمد بهران [٩٤٨ - ١٠١٠هـ] ٤٥
٧٤٣- عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي [... - ١٠٧٨هـ] ٤٦
٧٤٤- عبد العزيز بن المطلب المخزومي [...- بعد ١٤٥هـ] ٤٧
٧٤٥- عبد القادر بن حمزة التهامي [... - ١٠١٤هـ] ٤٧
٧٤٦- عبد القادر بن علي المحيرسي [... - ١٠٧٧هـ] ٤٩
أحمد بن علي المحيرسي
٧٤٧- عبد القادر بن محمد الذماري [... - بعد ٩٠٠هـ] ٥١
٧٤٨- عبد الكريم بن أحمد الحميري [... - ١٠٤٥هـ] ٥٥
٧٤٩- عبد الكريم بن صلاح الحيمي [... - ق ١١هـ] ٥٥

علي بن محمد سلامة
٧٥٠- عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري [... - ٢٠٦هـ]........................ ٥٨
٧٥١- عبد الملك بن الغطريف الصَّايدي [... - ق ٥هـ]........................ ٥٨
٧٥٢- عبد المنصور الجيلاني [... - ق ٧هـ]........................ ٥٩
٧٥٣- عبد الوهاب بن سعيد الحوالي [... - ١٠١٨هـ]........................ ٥٩
٧٥٤- عبد الهادي بن أحمد الحَسُوسَة [... - ١٠٤٨هـ]........................ ٦١
٧٥٥- عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي [٧٥٦ - ٨٣٦هـ]........................ ٦٣
٧٥٦- عبد الله بن إبراهيم الحبي [... - ق ١١هـ]........................ ٦٦
٧٥٧- عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي [... - ق ١١هـ]........................ ٦٦
٧٥٨- عبد الله بن أحمد بن سلام [... - ق ٤هـ]........................ ٦٧
٧٥٩- عبد الله بن أحمد التميمي [... - ق ٤هـ]........................ ٦٨
٧٦٠- عبد الله بن أحمد الناصح [... - ٩٨٣هـ]........................ ٧٠
٧٦١- عبد الله بن أحمد الوردسان [... - ق ١٠هـ]........................ ٧١
٧٦٢- عبد الله بن أحمد بن ساعد [... - ...]........................ ٧١
٧٦٣- عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [... - ...]........................ ٧١
٧٦٤- أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن [... - ق ٥هـ]........................ ٧٢
٧٦٥- عبد الله بن الحسن الإيوازي [... - ق ٤هـ]........................ ٧٣
٧٦٦- عبد الله بن الحسن الأفطس [... - بعد ١٦٩هـ]........................ ٧٥
٧٦٧- عبد الله بن الحسن الطبري [... - ق ٤هـ]........................ ٧٦
٧٦٨- عبد الله بن الحسن الدَّواري [٧١٥ - ٨٠٠هـ]........................ ٧٦
فائدة: في شروح كتاب الجوهرة
فائدة : في شروح كتاب اللمع
٧٦٩- عبد الله بن الحسن الرصاص [... - ...]........................ ٨٠

٧٧٠- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي [... - بعد ٣٠٠هـ] ٨١
٧٧١- عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [... - ق ٦هـ] ٨١
٧٧٢- عبد الله بن الزبير [... - ...] ٨٢
٧٧٣- عبد الله بن زيد العنسي [... - ق ٦هـ] ٨٢
٧٧٤- عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي [٥٩٣- ٦٦٧هـ] ٨٢
٧٧٥- عبد الله بن سليمان [... - ق ٦هـ] ٨٩
٧٧٦- عبد الله بن سليمان بن موسى [... - ق ٧هـ] ٨٩
٧٧٧- عبد الله بن سليمان الحضرمي [... - ١٢٢هـ] ٩١
٧٧٨- عبد الله بن عامر بن علي [١٠٠٤ - ١٠٦١هـ] ٩١
٧٧٩- عبد الله بن أبي عبدالله الخراساني [... - ق ٥هـ] ٩٢
٧٨٠- عبد الله بن عثمان النهدي [... - ١٢٢هـ] ٩٧
٧٨١- عبد الله بن عثمان الأشجعي [... - ق ٢هـ] ٩٧
٧٨٢- عبد الله بن عطيَّة بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ٩٧
٧٨٣- عبد الله بن علي بن يحيى [... - ق ٥هـ] ٩٨
٧٨٤- عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم [... - ٨٢٩هـ] ٩٨
٧٨٥- عبد الله بن علي بن محمد العباسي [... - ق ٨هـ] ٩٩
٧٨٦- عبد الله بن علي بن أبي النجم [... - ....] ٩٩
٧٨٧- عبد الله بن عمر الهمداني [... - ق ٤هـ] ١٠٣
٧٨٨- عبد الله بن عواض الزيدي [... - ...] ١٠٦
٧٨٩- عبد الله بن غانم الخولاني الزيدي [... - ق ٦هـ] ١٠٦
٧٩٠- عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي [... - ق ١٠هـ] ١٠٧
٧٩١- عبد الله بن القاسم السليماني [... - ...] ١٠٧
٧٩٢- عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [... - ق ٦هـ] ١٠٨

٧٩٣- عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر [... - ق ٤هـ]........................... ١٠٨
٧٩٤- عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني [... - ١٠٢٩هـ] ١١١
٧٩٥- عبد الله بن قاسم بن الهادي العلوي [٨٨٩ - ٩٨٠هـ] ١١٢
٧٩٦- عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح [... - ٨٧٧هـ] ١١٨
٧٩٧- عبد الله بن أبي القاسم البشاري [... - ...]........................... ١٢١
شريح بن أسعد
محمد بن رفاد
٧٩٨- عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة [... - ٧٧٣هـ] ١٢٦
٧٩٩- عبد الله بن محمد بن سليمان [... - بعد ٢٩٥هـ] ١٢٦
٨٠٠- عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [... - ق ١٠هـ] ١٢٧
٨٠١، ٨٠٢- عبد الله بن محمد بن عمر، وعبيد الله بن محمد بن عمر [... - ق ٢هـ]. ١٢٧
٨٠٣- عبد الله بن محمد الملقب الأشتر [... - ١٥١هـ] ١٢٨
٨٠٤- عبد الله بن محمد السَّعدي [... - بعد ٣٠٦هـ] ١٢٨
٨٠٥- عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري [٨٢٥- ٨٧٧هـ] ١٢٩
٨٠٦- عبد الله بن محمد بن أبي النجم [... - ٦٤٧هـ]........................... ١٣٣
٨٠٧- عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [... - ق ٨هـ] ١٣٤
٨٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي الرجال [... - ...]........................... ١٣٥
٨٠٩- عبد الله بن مسعود الحوالي [٨٦٧ - ٩٣٦هـ]........................... ١٣٥
٨١٠- عبد الله بن الإمام المطهر الحمزي [... - بعد ٩١٠هـ]........................... ١٣٦
يحيى بن الإمام المطهر
أمه بدرة بنت الأمير محمد
٨١١- عبد الله بن موسى الحسني [... - ...] ١٤٤
٨١٢- عبيدالله بن موسى العبسي [... - ٢١٣هـ]........................... ١٤٥

٨١٣- عبد الله بن المهدي بن يحيى بن حمزة [... - ...] ١٤٥
٨١٤- عبد الله بن المهدي بن إبراهيم الحوَالي [... - ١٠٦١هـ] ١٤٦
٨١٥- عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائي [٩٥٠ - ١٠٢٨هـ] ١٤٩
محمد بن عبدالله المهلا
٨١٦- عبد الله بن الناصر [... - ...]... ١٥٢
٨١٧- عبد الله بن الهادي الوزير [... - ٨٤٠هـ]................................ ١٥٣
٨١٨- عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة [... - نحو ٧٩٣هـ] ١٥٦
٨١٩- عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة [... - ٧٨٨] ١٥٨
٨٢٠- عبد الله بن يحيى بن المهدي، المعروف بأبي العطايا [٧١٠ - ٨٧٣هـ] ١٥٨
٨٢١- عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى [٩١٨- ٩٧٣هـ] ١٦٠
نكتة: في السبحة
حكاية: حنشي رطبان
٨٢٢- عبد الله بن يحيى الناظري [... - ٩٢٠هـ]............................. ١٦٨
٨٢٣- أبو عبد الله اليمني [... - ...] ١٦٩
٨٢٤- عبيد بن جعد البارقي [... - ق ٢هـ] ١٧٠
٨٢٥- عثمان بن عائشة [... - ١٢٢هـ] ١٧٠
٨٢٦- عثمان بن محمد [... - ق ٧هـ] ١٧٠
٨٢٧- عزّان بن سعد الحبيشي [... - ق ٧هـ]................................ ١٧٠
٨٢٨- عز الدين بن المهدي بن أحمد [... - ق ١٠هـ] ١٧٢
٨٢٩- عز الدين بن الحسن بن عز الدين [... - ق ١٠هـ] ١٧٢
٨٣٠- عز الدين بن دريب بن المطهر [... - ١٠٧٥هـ] ١٧٣
٨٣١- عز الدين بن محمد المؤيدي [... - ق ١١هـ] ١٧٤
٨٣٢- عصير بن سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ] ١٧٦

٨٣٣- عطية بن محمد النجراني [٦٠٣ - ٦٦٥هـ] ١٧٦

٨٣٤- عطية بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ١٧٧

٨٣٥- العفيف بن الحسن المذحجي الصراري [... - بعد ٧٥٤هـ] ١٧٨

٨٣٦- العفيف بن منصور [... - ق ٧هـ] ١٧٨

٨٣٧- عقيل بن محمد [... - ...] ١٧٩

٨٣٨- علي بن آموج الجيلي [... - ق ٦هـ] ١٧٩

٨٣٩- علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم [٩٣٠- ١٠٠٦هـ] ١٨٠

ولده: محمد بن علي بن إبراهيم

أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن إبراهيم

ولده: إبراهيم بن علي بن إبراهيم

شرف الدين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم

شمس الدين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم

٨٤٠- علي بن إبراهيم المعروف بالعابد [... - ٩٨٣هـ] ١٨٥

٨٤١- علي بن إبراهيم بن عبدالله الحيداني [.... - ١٠٧١هـ] ١٨٨

٨٤٢- علي بن إبراهيم بن عطية النجراني [... - بعد ٨٠١هـ] ١٩٠

٨٤٣- علي بن إبراهيم المحربي [... - ق ١١هـ] ١٩٠

علي بن الإمام القاسم بن محمد

٨٤٤- علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [... - ....] ١٩١

٨٤٥- علي بن إبراهيم بن ماطر [... - ...] ١٩٢

٨٤٦- علي بن أحمد بن عبد الله طميس [... - ق ٨هـ] ١٩٢

٨٤٧- علي بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ٩٠٣هـ] ١٩٢

٨٤٨- علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله [... - بعد ٤٢١هـ] ١٩٢

٨٤٩- علي بن أحمد الفتحي [... - ...] ١٩٣

٨٥٠- علي بن أحمد الشاوري [... - ق ٧هـ] ١٩٣
٨٥١- علي بن أحمد بن الحسين الأكوع [... - بعد ٦٢٧هـ] ١٩٤
٨٥٢- علي بن أحمد بن مكابر الشطبي [... - ٩٠٧هـ] ١٩٨
٨٥٣- علي بن أحمد بن محمد عقبة [... - ٨٤٠هـ] ١٩٨
فائدة: في جد الفقهاء آل عقبة
٨٥٤- علي بن أحمد بن أبي حريصة [... - نحو ٣٢٥هـ] ١٩٩
٨٥٥- علي بن أحمد الحملاني [... - ق ٥هـ] ٢٠٤
٨٥٦- علي بن أحمد بن ذيب [... - ق ٧هـ] ٢٠٤
٨٥٧- علي بن أحمد بن أبي حنجره [.... - ....] ٢٠٤
٨٥٨- علي بن أحمد بن عليّان [... - ...] ٢٠٥
٨٥٩- علي بن أحمد بن أبي الرجال [... - ١٠٥١هـ] ٢٠٥
٨٦٠- علي بن أحمد بن جابر الوادعي [... - ق ٧هـ] ٢١٢
٨٦١- علي بن أسعد الدعامي [... - ...] ٢١٣
٨٦٢- علي بن أسعد طويله الصعدي [... - ...] ٢١٤
٨٦٣- علي بن أصفهان الجيلي [... - ...] ٢١٤
٨٦٤- علي بن بلال الآملي [... - ق ٥هـ] ٢١٥
٨٦٥- علي بن جبريل بن الأمير الحسين [... - ق ٨هـ] ٢١٨
٨٦٦- علي بن جعفر الصادق [... - ٢١٠هـ] ٢١٨
٨٦٧- علي بن جهشيار [... - ق ٣هـ] ٢١٩
٨٦٨- علي بن الحسن والد الناصر الأطروش [... - ق ٣هـ] ٢٢٠
٨٦٩- علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن [... - ١٤٦هـ] ٢٢١
٨٧٠- علي بن الحسن بن محمد النعمي [٩٨٤ - ١٠٦٧هـ] ٢٢١
ولده: عزالدين بن علي النعمي

٨٧١- علي بن الحسن شدقم الحسيني [... - بعد ١٠٣٤هـ] ٢٢٢
٨٧٢- علي بن الحسن وهاس الحسني [... - ...] ٢٢٣
٨٧٣- علي بن الحسن بن سرح [... - ق ٤هـ] ٢٢٣
فائدة: في جد القضاة آل أبي الرجال
٨٧٤- علي بن الحسن النعمي [... - ق ١٠هـ] ٢٢٧
٨٧٥- علي بن الحسن الدواري [... - ق ٩هـ] ٢٢٧
٨٧٦- الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع [... - ٦٢٤هـ] ٢٢٧
٨٧٧- علي بن الحسين المسوري [... - ١٠٣٤هـ] ٢٢٨
٨٧٨- علي بن الحسين المعروف بشاه سريحان [... - ...] ٢٣٠
٨٧٩- علي بن الحسين الأثري الإيوازي [... - ...] ٢٣١
٨٨٠- علي بن حمزة بن أبي هاشم [... - ٤٧٧هـ] ٢٣١
٨٨١- علي بن حميد القرشي العبشمي [... - بعد ٦٠٨هـ] ٢٣٤
٨٨٢- علي بن داود بن أحمد الحيّي [... - بعد ٩٢٠هـ] ٢٣٨
صلاح بن أحمد الحيي
٨٨٣- علي بن زيد الشطبي [... - ٨٨٢هـ] ٢٣٩
٨٨٤- علي بن زيد فند الصّعدي [... - ...] ٢٤١
٨٨٥- علي بن زيدان الطائي الصعدي [... - بعد ٦٢٣هـ] ٢٤٢
٨٨٦- علي بن سعيد بن صلاح الهبل [... - ١٠٧٤هـ] ٢٤٣
الحسن بن علي بن جابر الهبل
٨٨٧- علي بن سليمان الزفوف الحمزي [... - ق ٩هـ] ٢٥١
٨٨٨- علي بن سليمان بن الحيدره [... - ٥٩٩هـ] ٢٥٣
الأمير حكو بن محمد المرواني
٨٨٩- علي بن سليمان الكوفي [... - ق ٣هـ] ٢٥٦

٨٩٠- علي بن سليمان البصير [... - ق ٨هـ] ٢٥٧
٨٩١- علي بن سليمان بن أبي الرجال [... - بعد ٦٨١هـ] ٢٥٧
٨٩٢- علي بن سليمان صاحب المنحول [... - ...] ٢٥٨
٨٩٣- علي بن سليمان الخزرجي [... - ...] ٢٥٨
٨٩٤- علي بن سلامة الصريمي [... - ق ٧هـ] ٢٥٩
٨٩٥- علي بن شمس الدين بن الإمام المهدي [... - ٩٢٧هـ] ٢٥٩
٨٩٦- علي بن شهر [... - ق ٤هـ] ٢٦٠
٨٩٧- علي بن صالح بن حي الهمداني [... - ١٥٤هـ] ٢٦١
٨٩٨- علي بن صلاح بن الحسن المؤيدي [... - ٩٤١هـ] ٢٦١
٨٩٩- علي بن صلاح بن محمد العبالي [٩٨٠- ١٠١٩هـ] ٢٦٣
ولده: الحسين بن علي العبالي
ولده: محمد بن علي العبالي
فائدة: في فتح شهارة
٩٠٠- علي بن العباس الحسني [... - ق ٤هـ] ٢٦٩
٩٠١- علي بن عبد الله بن محمد [... - ق ٨هـ] ٢٧٠
٩٠٢- الأمير علي بن عبد الله الحمزي [... - ٦٩٩هـ] ٢٧١
ولده: إدريس بن علي الحمزي
٩٠٣- علي بن عبد الله الصايدي [... - ٧٩٣هـ] ٢٧٤
٩٠٤- علي بن عبد الله بن راوع [... - ٩٥٩هـ] ٢٨١
٩٠٥- علي بن عبد الله المهلا النيسائي [... - ١٠٤٩هـ] ٢٨٤
٩٠٦- علي بن عبد الله بن الحسن الدواري [... - ٧٧٤هـ] ٢٨٩
٩٠٧- علي بن عبد الله الرقيمي [... - ٩٠٥هـ] ٢٩٠
٩٠٨- علي بن عبد الله الحملاني [... - ...] ٢٩٠

٩٠٩- علي بن عبد الواحد الكوفي [... - ق ٧هـ] ٢٩٠
٩١٠- علي بن عطف الله الشاوري [... - ق ١٠هـ] ٢٩١
٩١١- علي بن عمرو بن مسعود العنسي [... - ق ٧هـ] ٢٩٢
٩١٢- عُلَيّ بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني [... - ٥٥٦هـ] ٢٩٣
مقتل والده
محمد بن زياد المأربي
٩١٣- علي بن أبي الفضائل [... - بعد ٧٩٣هـ] ٢٩٩
٩١٤- علي بن أبي الفوارس اللَّعوي الهمداني [... - ق ٤هـ] ٣٠٠
٩١٥- علي بن قاسم بن صلاح [... - ...] ٣٠٤
٩١٦- علي بن قاسم بن الحسين [... - ق ٧هـ] ٣٠٤
٩١٧- علي بن قاسم السنحاني [... - ١٠٠٥هـ] ٣٠٥
٩١٨- علي بن قاسم العنسي [... - ١٠٤٥هـ] ٣٠٩
٩١٩- علي بن محمد بن أبي القاسم [... - ٨٣٧هـ] ٣١٠
٩٢٠- علي بن محمد الصوفي [... - بعد ٢٥٠هـ] ٣١٨
٩٢١- علي بن محمد بن علي الرسي [... - ...] ٣٢٠
٩٢٢- علي بن محمد بن علي بن المؤيد [... - ...] ٣٢١
فائدة: في انقطاع الوقف بزوال مصرفه أو وارثه أو وقفه
٩٢٣- علي بن محمد بن عبيدالله العلوي [... - ٢٩٧هـ] ٣٢٢
٩٢٤- علي بن محمد بن العفيف [... - بعد ٦٥٨هـ] ٣٢٤
٩٢٥- علي بن محمد الملقب بعواض [... - ق ٩هـ] ٣٢٥
٩٢٦- علي بن محمد بن باقي [... - ...] ٣٢٦
٩٢٧- علي بن محمد بن صالح الجيلي [... - ...] ٣٢٦
٩٢٨- علي بن محمد الزيدي [... - ...] ٣٢٦

٩٢٩- علي بن محمد الأبراتي [... - ....] ٣٢٧
٩٣٠- علي بن محمد بن فتين العبدي [... - ...] ٣٢٧
٩٣١- علي بن محمد بن جديد [... - ...] ٣٢٨
٩٣٢- علي بن محمد بن أبي القاسم النجري [... - نحو ٨٤٠هـ] ٣٢٩
٩٣٣- علي بن محمد الهاجري الصعدي [... - ٨٧٤هـ] ٣٢٩
٩٣٤- علي بن محمد بن قمر [... - نحو ٨٤٠هـ] ٣٢٩
٩٣٥- علي بن محمد البكري [... - ٨٨٢هـ] ٣٣٠
٩٣٦- علي بن محمد بن هُطَيل [... - ٨١٢هـ] ٣٣٤
٩٣٧- علي بن محمد بن هبة الدواري [... - ق ٨هـ] ٣٣٦
٩٣٨- علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي [... - ١٠٤٣هـ] ٣٤٠
٩٣٩- علي بن محمد الدثاني [... -...] ٣٤٠
٩٤٠- علي بن المحسِّن بن يحيى بن يحيى [... - ٥٩٥هـ] ٣٤٠
٩٤١- علي بن المحسِّن التنوخي [٣٦٥ - ٤٤٦هـ] ٣٤١
جده: علي بن محمد التنوخي، وقصيدته التي ردَّ بها على المعتز
٩٤٢- علي بن المرتضى بن المفضل [٧٠٤- ٧٨٤هـ] ٣٤٧
٩٤٣- علي بن موسى بن أبي جعفر [... - ٣٧٩هـ] ٣٥٦
٩٤٤- علي بن موسى الدواري [... ٨٨١هـ] ٣٥٦
٩٤٥- علي بن موسى المصري [... - ...] ٣٥٦
٩٤٦- علي بن موسى الباندشتي [... - ق ٤هـ] ٣٥٦
٩٤٧- علي بن منصور بن حمير [... - ق ٩هـ] ٣٥٧
٩٤٨- علي بن منصور بن يوسف [... - ق ٧هـ] ٣٥٧

٩٤٩- علي بن ناصر الدين السحامي [... - بعد ٦٧٩هـ] ٣٥٧
٩٥٠- علي بن أبي النجم [... - ق ٨هـ] ٣٥٧
٩٥١- علي بن نسر الأهنومي [... - ق ١٠هـ] ٣٥٩
٩٥٢- علي بن نشوان بن سعيد الحميري [... - بعد ٦١٤هـ] ٣٥٩
٩٥٣- علي بن وهاس الحمزي [... - ق ٧هـ] ٣٦١
٩٥٤- علي بن الهادي القصار الصعدي [... - ١٠٤٩هـ] ٣٦٢
علي بن هادي الشقري
٩٥٥- علي بن يحيى بن القاسم [... - ق ٥هـ] ٣٦٣
٩٥٦- علي بن يحيى بن علي حجاف [... - ١٠٦٧هـ] ٣٦٣
٩٥٧- علي بن يحيى الفضيلي [... - ق ٧هـ] ٣٦٤
٩٥٨- علي بن يحيى النويري [... - ق ٧هـ] ٣٦٤
٩٥٩- علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة [... - ٧٨٧هـ] ٣٦٥
٩٦٠- علي بن يحيى بن البنا [... - ...] ٣٦٦
فائدة منقولة في الربا
٩٦١- علي بن يحيى النعمان الضَّمَدي [... - ...] ٣٦٧
٩٦٢- علي بن يحيى الهذلي الضَّمَدي [... - ق ٩هـ] ٣٦٨
٩٦٣- علي بن يحيى الخيواني [... - ١٠٧١هـ] ٣٧٧
٩٦٤- علي المعروف بالشعاب [... - ...] ٣٧٨
٩٦٥- علي الضبي الطائي [... - ...] ٣٧٨
٩٦٦- عمرو بن أبي عمرو النخعي [... - ق ٢هـ] ٣٧٩
٩٦٧- عمرو بن جميل بن ناصر النَّهدي [... - بعد ٦٠٦هـ] ٣٧٩
٩٦٨- أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي [... - ١٤٥هـ] ٣٨٢
٩٦٩- عمرو بن الزبرقان [... - ١٢٢هـ] ٣٨٧

٩٧٠- عمرو بن صالح الأشجعي [... - ١٢٢هـ] ٣٨٧
٩٧١- عمرو بن قيس [... - ق ٢هـ] ٣٨٨
٩٧٢- عمرو بن علي بن أسعد العنسي [... - بعد ٦٠٣هـ] ٣٨٨
٩٧٣- عمرو بن منصور بن جبر العنسي [... - بعد ٦٨٥هـ] ٣٩٢
٩٧٤- عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني [٤٤٢- ٥٣٩هـ] ٣٩٣
والده: إبراهيم بن محمد
٩٧٥- عمران بن يعلى [... - ق ٧هـ] ٣٩٥
٩٧٦- عمران بن الحسن الشتوي [... - بعد ٦٣٠هـ] ٣٩٥
٩٧٧- أبو العمير بن أبي طاهر [... - ق ٥هـ] ٣٩٧
أخبار الشاعر أحمد بن محمد العثماني مع آل أبي طاهر المدانيين
٩٧٨- عواض بن محمد الطامي [... - ق ٧هـ] ٤٠٧
٩٧٩- عيسى بن أسعد الزيدي [... - ق ٧هـ] ٤٠٧
٩٨٠- عيسى بن جابر الصّعدي [... - ٦٥٢هـ] ٤٠٧
٩٨١- عيسى بن حسين ذعفان [... - ق ١٠هـ] ٤٠٨
٩٨٢- عيسى بن الإمام زيد بن علي [١٠٩- ١٦٦هـ] ٤٠٨
٩٨٣- عيسى بن عبد الله [... - ق ٢هـ] ٤١٢
٩٨٤- عيسى بن عنبة [... - ١٢٢هـ] ٤١٢
٩٨٥- عسيى بن علي الزيدي [... - ق ٨هـ] ٤١٣
٩٨٦- عيسى بن أبي فروة الزيدي [... - ق ٢هـ] ٤١٣
٩٨٧- عيسى بن لطف الله بن المطهر [... - ١٠٤٨هـ] ٤١٣
٩٨٨- عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٤١٦
٩٨٩- أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [... - ٣٢٦هـ] ٤١٨
٩٩٠- عيسى بن محمد بن أحمد المذحجي [... - ق ٨هـ] ٤١٨
٩٩١- عيسى الحلوي [... - ...] ٤١٨
فهرس المواضيع ٤٢٠

* * * * * *

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

المجلس الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

تم الصف والإخراج

بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة ، ت(٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

تأليف

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٢٩ - ١٠٩٢هـ)

الجزء الرابع (غ - ي)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام الحجة

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى ونفع بعلومه

منشورات

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت ٧١٦٦٦٠.٦٢٠ ص ب (٩١٠٦٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الغين

٩٩٢- غالب بن عثمان الهمداني(١) [٧٨ - ١٦٦هـ]

غالب بن عثمان الهمداني المشعاري الناعطي رحمه الله تعالى . من عيـون الشـيعة وخيارهم، ولعل نسبته إلى ذي المشعار(٢) الوافد على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في وفد خارف، وكان ذو المشعار بمكان عظيم من الرئاسة، وكان غالب هذا فصيحـاً بليغاً، له في إبراهيم بن عبدالله قتيل باخمرا مرثية مستجادة منها:

وقتيـل بَـاخَمْرا الـذي نـادى فـأسمع كـلّ شـاهدْ
قـاد الجنـود إلى الجنـو د تَزَحُّـفَ الأُسْـد الحَـوَارِدْ
بالمرهفـات وبالقنـا والمُبرِقـات وبـالرواعدْ
فدعـا لديـن محمـدٍ ودعـوا إلى ديـن ابـن صـايد(٣)

ومن شعره في محمد بن عبد الله النفس الزكية [من الخفيف]:

كيف بعـد المهـدي أو بعـد إبـرا هيم نومي علـى الفـراش الوثـيرِ؟
وهم الذائدون عـن حـرم الإسـ ـلام والجـابرون عظم الكسـير
حـاكمُوهم لمـا تولـوا إلى اللـ ـه بمصْقُولـة الشّفَار الذُّكُـور

---

(١) وفاته كما في أعلام المؤلفين : سنة ١٦٦هـ .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٧٤٥) ومنه رجال النجاشي (١٦٦/٢) ، ثم مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٢٠٣، ٢٦٥، ٣٢٩) ، الشافي (٢٠٤/١- ٢٠٥) ، تاريخ الطبري (١٩٩/٩) .

(٢) ذو المشعار : اسمه أبو ثور وفد على الرسول فلقيه عند مرجعه من تبـوك هـو وأشـراف قومـه الهمدانيين وكتب لهم رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم- كتاباً . انظـر : سـيرة ابـن هشـام (٢٤٤/٤)، الإكليل (٥٤/١٠) .

(٣) ابن صايد الذي كان يظن أنه الدجال (من هامش المقاتل) .

وأشاحوا للمـــوت مُحْتبســـي الأنـــ ـــفس لله ذي الجـــلال الكبـــير
أفردونـــي أمشـــي بـــأعْضَب مَجْبُـــو بأ ســـنامي[١] والحـــربُ ذاتُ زفـــير
غِيْـــل فيهـــا فوارســـي ورجـــالي بعـــد عـــزّ وذَلّ فيهـــا نصـــيرِ
ليتني كنـــت قبـــل وقعـــة باخَمْـــ ـــرا توفيـــت عدتـــي وشـــهوري[٢]
وليـــاليّ مـــــن سِـــنيّ البواقـــي وتكملـــت عـــدّة التعمـــيرِ

٩٩٣- الشيخ الغياث [... - ق ٩هـ]

الشيخ العالم الناسك المعروف بالغياث رحمه الله تعالى.

كان من عباد الله الصالحين، ومن العلماء العارفين، تلميذ الإمـــام المجتهـــد الصـــوام [القوام][٣] أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار . وبخط الشيخ الغياث المذكور نســـخة الغيـــث غايةً في الصحة، و لم أتحقق من أحواله السنية ما ينبغي ومسكنه بجهة مسور المنتـــاب في عرض الجبل وقبره هنالك مزور[٤]، وعنده ما اشتهر عند أهل الجهة وتناقلوا أنه [من][٥] تكريم الله لهذا العبد الوجيه، وذلك أنه لما مات قبر في محل فنبعت عين ماء فرات عـــذب كثيرة الماء بحيث يسقى بها الزروع[٦]، ولورثة الغياث أرض تحتها فقالوا للمتوسط بـــين المنبع وبين أرضهم أنهم يجعلون لأرضهم نصيباً، وقالوا هـــذا ببركـــة والدنـــا. فقـــال المتوسطون: هذا ماء من الله عز وجل وليس كما ذكرتم من بركة والدكم، فقال أولاده:

---

(١) مج : سفاني ، وصحيحه ما حررناه من : بد، ش ، والمقاتل .

(٢) وفي المقاتل : عدتي من شهور .

(٣) من : بد ، ش .

(٤) ليست في : ش .

(٥) من : بد ، ش .

(٦) ش : الزروع .

نتقل والدنا من هذا القبر، فقالوا : لا باس. فنقلوه فيبست تلك العين وثارت من عند قبر الشيخ واستمرت إلى الآن.

قال لي حي الفقيه ناصر بن الهادي الصلاحي رحمه الله : أنه شرب منها للتبرك في العام الذي أخبرني فيه، وأحسبه من العشر السنين التي بعد السبعين وألف، وقد كان أخبرني بذلك السيد العالم العابد الحاكم عز الدين بن[1] علي بن الحسن الحسني النعمي ولكنه لم يعين الرجل ولا الجهة.

قال الفقيه ناصر بن الهادي: والقصة معروفة في الجهة متناقلة رحمه الله تعالى.

٩٩٤- أبو الغيث بن جعفر الطائي(٢) **[... - ق ٤هـ]**

الشيخ العالم البليغ الخلاصة سليل العلماء حسام الدين أبو الغيث بن جعفر الطائي رحمه الله تعالى. كان من فضلاء أوانه، ونبلاء زمانه، ولياً للعترة صادقاً في المنشط والمكره، وهو منسوب إلى طي وهو من جماعة العلامة محمد بن الوقار، وسنذكر أول من خرج إلى الهادي عَلَيْه السَّلام لنصرة الحق منهم، ثم لم يزالوا أعمدة للحق مجلين في السبق، ولبعضهم اختصاص بعلم القراءة وحراستها، وأظنه هذا أو ولده[3] ؛ لأنه رحل إليه للقراءة والتجويد أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة شحاك أعداء الدين وسنذكر ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

ولأبي الغيث المذكور شعر حسن جيد يدل مع البلاغة على إلتفات إلى الله وعلى عناية بأولياء الله، فمما قال في الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْه السَّلام بعد أن أوقع بأهل نجران وقال قصيدة، أولها:

عجبت و لم أعجب لغير عجيب   وعُوفيت من سقمي بغير طبيبِ

---

[1] ابن : ساقطة في : بد، ش .

(٢) سيرة الإمام القاسم بن علي العياني(ع) ص(١٢٦، ١٦٦) .

[3] ش : وولده .

ونلت الذي قد كنت أرجو نواله ... وأطفأت ناراً أوقدت لحروبِ

إلى آخرها، فقال أبو الغيث رَضِيَ اللهُ عَنْه:

ما صَبْوتي باللهو بعد مشيبي ... إلاَّ لجاجاً بالهوى المعيوبِ
شيب الفتى داعي الوقار فمن يجب ... داعي الوقار يفز بخير نصيب
إن الفتى ما لم يَرُعْه مشيبه ... عن كل فاحشة لغير مصيب
بُدِّلت شيباً مكرهيّاً لونه ... من بعد بُردٍ للشباب قشيب
ومن القوى ضعفاً يخون كلاله ... ومن الشبيبة حادثات شحوب
ومن الأداني الأقربين بغربة ... والنقص مقرونٌ بكل غريب
ليس الغريبُ وإن تجلد واثقاً ... بالمزلف المدني ولا المحجوب[1]
إن الإمام ابن الأئمة مِنْ ورى ... أسلافه النجباء خير عقيب
القاسم المنصور بالله الذي ... ألقى إليه الأمر كل نسيب
ابن النبي وصنوه وابنيهما ... آباء كل فتى أغر نجيب
أهل المفاخر والمآثر والعلا ... وذوا الطهارة والتقى والطيب
أرباب مجد أكرمون أعزّةٌ ... آساد أغيال غيوث جدوب
أعلام حق يستدل بها إذا ... عرت البرية مشكلات خطوب
ألفوا منار الدين يلمع فاقتدوا ... في أمرهم بمناره المنصوب
تقفوا سلوفهم خلوفهم على ... سنن من التأديب والتهذيب[2]

إلى آخرها رحمه الله تعالى.

---

[1] بد، ش : المحبوب، والسيرة .

[2] بد، ش : تقفوا سيوفهم .

حرف الفاء

٩٩٥- أبو فراس بن دعثم [1] [..... - بعد ٦١٥هـ]

الشيخ المقدم علم الشيعة الأعلام ركن الدين أبو فراس بن دعثم، واسم أبي فراس فاضل بن عباس[2] بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمرو، ولا أدري هل دعثم لقب لأبيه العباس أو وقع في المنقول عنه غلط.

كان حاذقاً ماهراً شاعراً فصيحاً عالماً كاتباً من كتاب الإنشاء المجيدين مع الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان عَلَيْهِم السَّلام، وهو من خلصان الإمام، وكان سيفاً مسلولاً على المطرفية، وتجرم منه بعض السادة الجانحين إلى الإبقاء على المطرفية من السادة المتأخرين .

وهو من آل أبي عمرو .

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن الوزير : آل أبي عمرو بيت كبير بصنعاء يشتهرون بالكتابة والمعرفة أو كما قال . ومنهم محمد بن دعفان البليغ وغيره.

وله شعر في معان متعددة، فمن مديحه ما أنشده بين يدي الإمام المنصور بالله [بصعدة][3] يوم الجمعة من محرم الحرام سنة تسع وتسعين وخمسمائة من جملتها:

جياد تبارى في الشكيم بفرسان ... تُخَال إذا جالت كواسر عقبانِ

---

(1) ترجمته في :

المستطاب (١١٧/١)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣٦/٤-٣٧) ، مصادر الحبشي (٤٠٩) ، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٤٩) مقدمة السيرة المنصورية (٩/١-١٢) وفي النص (٦٢٩/٢، ٨٣٢) حققها : د/ عبدالغني محمد عبدالعاطي ط/ دار الفكر (١٤١٤هـ) وكتب عن السيرة المنصورية ومؤلفها بحث نشره في مجلة كلية الآداب . جامعة صنعاء العدد (١٠) السنة : (١٩٨٩م) ص(٢٢٤- ٢٦٣) .

(2) لعل الصحيح من اسمه : فاضل بن عياش ؛ لقربه وشيوعه في اسماء الأشخاص عند اليمنيين ، وقد أعجمت بعض المصادر العين من لقبه : (دغثم) ولعله الأقرب أيضاً .

(3) من : بد ، ش .

سوامي الهوادي مقربات كأنها هضاب ثبير أو شوامخ ثهلان
وكل رحيب السَّحْرْ[٤] عَبْلٍ ذراعه له في مغار الخيل إرخاء سرحان
تثير عجاجاً مثل ليل نهاره كواكبه لمع بأطراف مُرّان
عليها من السرد النسيج مضاعفٌ تموج كما صفت أفانين[٥] ريحان

وهي طويلة غراء.

قلت: وذكر أبو فراس في آخر السيرة التي جمعها ما لفظه:

وعند أن أنجزَ ما تضمنه هذا الجزء من السيرة الشريفة المنصورية، وهو آخرها، في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة – فاضل بن عباس بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمرو وقد أجرضته الأحزان، وتكاثفت عليه الأشجان، حتى ودَّ أنه ما كان، للمصيبة التي عمت وأهمت، وخصت الإسلام وعمت، بقبض صاحبها الذي أُلِّفت من فضائله، وحُكي فيها بعض وقعات جنوده وقبائله، فيالها من مصيبة هدت بنيان المكارم، وصغرت مواقع النوازل العظائم، وعمت كافة الإسلام بالفواقر والقواصم، وذُكّر ثَمَّ ما قيل قديماً في قيس بن عاصم:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

وكان يود عند إكمالها لو نزل به الحين المتاح، والقدر المجتاح، فيقضى نحبه بظباة[١] الصفاح، ولهاذم الرماح، دون ان يكون خاتمها، وحاكي وفاة صاحبها سلام الله عليه

---

(٤) بد، ش : الصدر .

(٥) الأصول كلها : تموج كماءٍ صففت فيه ريحان ؛ وهو لحن قوّمناه من الشامي في تاريخ اليمن الفكري.

(١) بد، ش : قضاء .

وراقمها، ولكن لن يبلغ كل متعن ما تعنّى، ولن ينال كل متمن ما تمنى، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ(٣٤)﴾ [الأنبياء]، قال[1] عن قلب مجروح، ودمع مسفوح:

لـو كـان يومـي قبـل إكمالهـا ... لكـان عنـدي مغنمـاً مسـتفاد
يكملهـا غـيري ولا أصطلـي ... بحسـرة تشـوي سـويدا الفـؤاد
بهلـك مـن في ضمنهـا فضلـه ... كالشمس عمّ النـور منهـا البلاد
تعطـر الآفـاق مـن طيبـه ... وترتـدي بالحسـن كـل النّـواد
وتعتلـي الغُلْـب نـزارٌ بـه ... ذروة مجـد مشـمخر العمـاد
فليـت عمـري زِيْـد في عمـره ... أو ليتـني كنـت فـدىً لـو أفـاد
أو ليتـني مِـتّ بأيامـه ... بين الظُّبى البيـض وسمـر الصّعـاد
و لم أكـن شـاهدَ يـومٍ بـه ... اختـاره للقبـض رب العبـاد
مضـى فقيـداً وغـدا سـعيه ... يُحمـد في الدنيـا ويـوم المعـاد
فيـا لهـا مـن حسـرة حرُّهَـا ... (تقضُّ صـم الصخـرات الصـلاد
تبقـى بقلـبي شـائظاً حرهـا) ... حتـى أوارى للبلـى والنفـاد[2]
فـإن يكـن مـا رمتـه فـاتني ... من ميتـة فـوق متـون الجيـاد[3]
فقـد تسـنمت لهـا شـامخاً ... وكم لها فـارقَ جفـني السـهاد[4]
لكنـي أرجـو بـأن يفتـدي ... أوفـى شـفيع لي يـوم التنـاد
صلـى عليـه الله مـن ذي العـلا ... وجـاد في مثـواه وبـل الغـواد[5]

---

(١) جواب جملة : (عند أن أنجز) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٣) رمته : بدلها في مج : فوقها ، وما حررناه من : بد، ش، والسياق .

(٤) الأصل : (فكم تسنمت) .

(٥) بد، ش : من ذي علا ، ولعلها الأقرب .

٩٩٦- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى[١] **[... - بعد ٨٢٥هـ]**

الشريفة الفاضلة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام.

قال في تاريخ السادة آل الوزير ما لفظه:

ومن ولد الإمام عَلَيْه السَّلام ؛ فاطمة بنت أمير المؤمنين أحمد بن يحيى ؛ وهي الشريفة الفاضلة العاملة، راجعها والدها الإمام في مسألة الخضاب بالعصفر، فقال: إن فاطمة ترجع إلى نفسها في استنباط الأحكام، وناهيك بهذا الكلام دليلاً على علو محلها في العلوم جميعها، ولو قال الإمام كذلك في شأن إمام من الأئمة لارتفع محله إلى أعلى محل وأشرف مكان، زوّجها والدها بالإمام المطهر عَلَيْه السَّلام، فكان يرجع إليها في المشكلات، وكان إذا أشكل عليه مسألة وعلى أصحابه خرج يحلها من عندها، فيقول أصحابه: هذا ما هو منك هو من خلف الحجاب.

وإليها وإلى نسائه أشار الإمام المهدي بقوله:

ونساؤنا فاقت أئمة غيرنا في الفضل والتدريس والأخلاق[٦]

وماتت وهي عنده رحمة الله عليها ورضوانه، واشتد أسفه عليها لما كانت عليه من الكمال في الدين والدنيا، وزوجه الإمام بأختها ليلة موتها.

٩٩٧- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد[٣] **[... - ٧٩١هـ]**

البضعة النبوية والفلذة العلوية السيدة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب

---

(١) ترجمتها في :

البدر الطالع (٢/٢٤) ، المستطاب (٢/٦٩) ، الفضائل، أئمة اليمن (١/٣١٨- ٣١٩) .

[٦] ش : الخلاق .

(٣) كاشفة الغمة ، الفضائل .

العالمين علي بن محمد أخت الإمام الناصر لدين الله عَلَيْهِم السَّلام.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم رحمهما الله تعالى:

وأما أخت الإمام وكريمته الشريفة فاطمة بنت الإمام ذات التقى والكمال، والفضل على جميع النساء وأكثر الرجال، فكمُلت كمال الأئمة المعتبرين في المعرفة والدين والتدبير والتوفية والإجازة[١] والنظر في أحوال الخاصة والعامة. وأقامت بنت أبيها بالمنصورة في زمن أخيها الناصر وهي ناظمة للأمر، يستمد منها النظر السديد[٢] إلى غير جهتها، ولها من المعرفة وحسن السياسة ما ليس عليه مزيد، ولها من الدين الصليب وكثرة الخشية لله تعالى وشدة الإقبال على أعمال الخير والطاعة[٣] ما لا يصفه الواصفون؛ ومن ذلك أنها كانت مزوّجة لابن عمها السيد إبراهيم بن يحيى[٤] وكان أمر صعدة من جهة الإمام إليه، فلما وقع موت الأشراف بالسم؛ اتهم بذلك السيد إبراهيم؛ فحلف بطلاقها ما علم بذلك إلا كعلم الطارف من الناس. وقد جعل الزعبري في طرف الناس. فلم تطب نفس الشريفة بعد ذلك، وانقطع ما [بينهما][٥] من الزواج بذلك السبب.

ويدل على عظم شأنها أن الإمام الناصر أوصى إليها وصية خاصة في النظر في أحواله المختصة به، لمعرفة كمالها الكمال الذي لا وراءه في دينها ودنياها، وماتت قبله واشتد أسفه عليها، وله فيها كلامات بديعة فائقة رائقة، مذكورة في مواضعها.

وقال بعضهم فيها:

أمير المؤمنين أخوكِ فينا وأنت أميرة للمؤمنات

---

(١) ش زيادة: بها.

(٢) مج، ش: إلى غير جهتها النظر السديد، وما حررناه من: بد.

(٣) بد، ش: الطاعة والخير.

(٤) ترجمه المؤلف برقم (٧٤).

(٥) من: بد، ش.

وأوصافها لا تعد ولا تحصى وأمها بنت الإمام يحيى بن حمزة ؛ لأن الإمام علي بن محمد تزوج بنت الإمام يحيى بن حمزة وهي أم هذه الشريفة فاطمة، وتوفيت فاطمة وقبرت في قبر أبيها الإمام عَلَيْه السَّلام وفي تابوته.

وفي التابوت الكريم[١] ثلاثة: الإمام المهدي – عَلَيْه السَّلام–، وابنته فاطمة، والقاضي عبد الله رحمة الله عليهم.

وأما أم الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام فهي دهماء بنت إدريس بن حمزة من آل المختار الساكنين بمفحق[٢] ونواحيها، وهي أول من قُبر بقبة الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، ثُمَّ ولدها الإمام الناصر، ثُمَّ السيد محمد بن يحيى، ثُمَّ الإمام المنصور ثُمَّ والدته الحرة فاطمة بنت الأسد بن إبراهيم الأسد من آل أبي الهيجاء، ثم تبعهم من أولادهم بقية من في القبة، انتهى كلام السيد الهادي رحمه الله.

قلت: وفي القبة بعض العلماء آل أبي النجم أيضاً رحمة الله عليهم، وهذه القبة هي التي ينسب إليها مسجد الإمام الناصر في القطيع، فيقال: مسجد القبة[٣].

قال السيد الهادي عند تعداده بما عمره الإمام صلاح الدين، قال: من ذلك في ذمار قصرها ومحاسنها العامة، وفي صنعاء المسجد المبارك مسجد القبة وعليه مدار أهلها، وفيه محاسن لا توجد في غيره، ولا يزال ماؤه جديداً ويسنى فيه لكل صلاة حتى لصلاة الليل، وله مستغلات وأموال عظيمة تقم[٤] به وبمن أقام به، وتزيد على ذلك وينتفع بفضلاتها خلق كثير، فجزاه الله خيراً حياً وميتاً . وهو الذي صيّر الجامع بصنعاء على الحال الذي

---

(١) بد، ش : الكبير .

(٢) مفحق : بلد وحصن في ناحية الحيمة الخارجية وأعمال صنعاء، به آثار كثيرة ويوجد فيه مدافن الحبوب الكبيرة وبرك الماء، وتسيل مياه مفحق جنوباً مع أودية عانز إلى سهام (معجم المقحفي : ٦١٨).

(٣) يسمى الآن مسجد صلاح الدين . انظر : مساجد صنعاء للحجري ص(٦١) .

(٤) بد، ش : تقوم به وبمن قام به .

هو عليه الآن، وكان فراشه الحصا وأحدث المطاهر الليلية والنهارية، وأزيلت مواضع الغائط عن الاتصال بالبركة النهارية وجعل موضعها المطاهرات، وأما البركة فهي قديمة عمرها وردسار[١] على أمر يطول شرحه ؛ روي أن الإمام [الناصر][٢] صرف في ذلك عشرة آلاف أوقية، وأنه كبس تحت المطاهرات خمسة آلاف حمل.

قلت: وتجدَّد بعد ذلك من الأنظار للإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام جعل طريق الليلية إلى مؤخر الجامع فتح الطريق في مسجد كان عمره الغز، وجعلَ الشراريف على جدار السطح، والسلطان سليم[٣] أصلح في المصفى طرف[٤] الليلية، ثم زِيْدَ في إصلاحه أيام الإمام الأعظم المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام.

قال السيد جمال الدين: ومحاسن المدينة كلها من آثاره وآثار زوجته الحرة بنت الأمير الأسد بن إبراهيم فإن لها العناية في مسجد الأبهر وعمرته، وهو من محاسن صنعاء وأكثر مساجدها سُرُجاً، وجعلت له من المستغلات مثل الذي جعل الإمام لمسجده، منها أربع بؤر أو خمس في صنعاء أحدها بئر المسجد ثُمَّ السنا[٥] ثُمَّ علم الدين وغير ذلك من أموال الجهات بصنعاء ورداع وخبان. وحدوث أكثر المساجد بصنعاء بعنايته، وله عَلَيْه السَّلام بأهل صنعاء عناية عظيمة رفع عنهم كثيراً من مطالب الدولة الجائرة، مثل إنفاق الأجناد وغير ذلك، وأمرهم بصرف بعض الحقوق بأيديهم، واستمر ذلك إلى وقتنا.

قلت : يعني وقت السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد حفيد صاحب الهداية وشيخ الإمام شرف الدين.

قال السيد: وللإمام عَلَيْه السَّلام عمارة في القصر في أعلاه وأسفله كالمنظرة منظرة

---

(١) أحد قواد الأيوبيين في اليمن .

(٢) من : بد، ش .

(٣) الأصل : سليمان ، وما حررناه من بقية النسخ .

(٤) ليست في : ش .

(٥) كذا الأصول .

السلوان وغيرها من محاسنه، وكذا في[١] أبوابه وطرقاته، وكالعمارة[٢] بالأحجار المرمر المذاب بينهما الرصاص وسائر ما فيه من المحاسن، وله في عمارة المعقلي[٣] قصر في حصن ظفار منزل عظيم لا يوجد مثله، سمي باسم قصر بناه الملك المؤيد بثعبات[٤] بقي أهل التمويه والزخرفة بعد فراغه سبع[٥] سنين، ووقف المؤيد بعد فراغه أشهر، فسبحان من له الملك الأبدي. وكان هذا المنزل بقصر ظفار من محاسن ما عَمَر، وهو الذي أراد الإمام المطهر بقوله [من الوافر]:

فما بنت المقاول من[٦] ظفار ... كما بنت الفواطم في ظفار

وأما صعدة فقصرها المعروف بالمنصورة من عمارة الإمام المهدي علي بن محمد، وأما زيادة المسجد مسجد الهادي عَلَيْه السَّلام في التنبيه بنفَسها وما حولها من المفاسح والعمارة على المشاهد المقدسة وأصل البئر وكانت بئره ينزع منها باليد فكل هذه المحدثات ولواحقها من الأسباب التي للمسجد المبارك بإشارة الإمام المهدي علي بن محمد وولده الناصر عَلَيْهما السَّلام. والمتصدي لذلك والمعتني به حي القاضي العلامة فخر الدين عبد الله بن الحسن الدواري رحمة الله عليه.

قلت: وكان أصل الجامع اليحيوي بصعدة المؤخر إلا[٧] الجانب الشرقي الذي فيه

---

(١) مج : من ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) مج : وكالإمارة، وما حررناه من بد، ش .

(٣) مج ، ش : المعيقلي، وما أثبتناه من : بد .

(٤) المعقلي : قصر خرب كان معموراً في منطقة ثعبات بمدينة تعز، عمره المؤيد الرسولي عام (٧٠٨هـ) ووصفه الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية . انظر ذلك

(٥) بد : بسبع .

(٦) بد، ش : في .

(٧) بد، ش : إلى .

محراب مستقل من عمارة الناصر بن الهادي، ثم فعل فيه الإمام المهدي ما ذُكر، وكمل محاسنه الإمام شرف الدين بعناية ولده السيد شمس الدين ويسمى الجامع المذكور بذي النورين أعاد الله من بركاتهم.

قلت: وسمُ الأشراف الذين ذكر السيد الهادي أنه اتهم به السيد إبراهيم بن يحيى زوج الشريفة فاطمة بنت الإمام عَلَيْهما السَّلام؛ هو الذي يضرب به المثل فيقال: قمقوم الزعبري! والزعبري بالزاي بعدها عين مهملة بعدها باء موحدة من أسفل من أهل صعدة، اتفق أن بعض الأشراف بني حمزة وكانوا قبل[1] الإمام علي بن محمد ولاة البلاد وسلاطينها، فاتفق أن الأشراف هتكوا حرمة بعض نساء الزعبري فاتخذ هذا السم وجعله في قمقوم، ولزم السيد إبراهيم هؤلاء الأشراف، وكانوا سبعة بالروس من جبل بني عوير، وكانوا متقدمين إلى السلطان الأشرف، ثُمَّ أطعموا طعاماً فيه شيء من هذا السم فهلكوا. وكان بنو حمزة قد طال ملكهم[2] وتسلطنوا سلطنة غير شرعية، فتقضت دولتهم على يدي الإمام المهدي وولده الناصر قُتِل منهم في أيام حربه خلق كثير ثُمَّ ولده الإمام الناصر، وأهل القمقوم الزعبري في أيامه، وكان ذهابهم على الحقيقة أيام ولد الإمام الناصر الإمام المنصور بالله.

* * *

قلت: وقد اتسع القول في ترجمة هذه السيدة والشيء بالشيء يذكر، ومما ينبغي أن يلحق بذلك أنها غير الشريفة الكاملة الملكة فاطمة[3] بنت الحسن بن الإمام صلاح الدين عَلَيْهم السَّلام، وهي حرية بترجمة مفردة لكمالها، وشرف جلالها وسياستها، وفزع

---

(١) مج: بعد، وما حررناه من: بد، ش، والسياق.

(٢) بد، ش: مكثهم.

(٣) فاطمة بنت الحسن بن الإمام الناصر محمد بن الإمام المهدي علي بن محمد. ترجمتها في: أئمة اليمن (٣٥٢/١)، مآثر الأبرار، الدامغة الكبرى (خ).

الفضلاء إلى كنفها وجوارها، منهم السيد الإمام الصارم صاحب الهداية والفصول وله أيام رحلته قصيدته المشهورة الحمينية، التي أولها:

بالله يا مرسلي ما حال صنعاء اليمن[١]

وهي في اللواحق الندية في ترجمة السيد الحسن بن الإمام الناصر صلاح الدين ما لفظه: وأما أخو الإمام المنصور بالله : الحسن بن الإمام صلاح الدين فأمه بنت طاهر بن عامر صاحب المشرق، وكان في ابتداء الشباب، وله همة ونفس طالعة إلى المعالي والاستقلال بأمره، تزوج بكردية بنت الأسد و لم يكن له منها إلا الشريفة فاطمة بنت الحسن، وأراد ريحان الكبير أن يُقَوِّمه على أخيه.

قلت: يعني المنصور بالله علي بن صلاح.

وأن يخرجه إلى ذروان ويظهر الخلاف، فاختار الله له خلاف ذلك، ونقله إلى ما هو خير له من هذه الدار، ولطف به عن تقحم الأخطار الكبار، وتوفي بذمار ودفن[٢] بقبة الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام.

وأما ولده الشريفة الطاهرة[٣] المطهرة الكاملة الملكة فزُوِّجت[٤] بابن عمها محمد بن علي، ثم لما دعا المهدي صلاح بن علي بن أبي القاسم تزوجها من ابن عمها محمد بن علي[٥] بعد ذهاب نكاح ابن عمها محمد بن علي، وكان للإمام صلاح بن علي منها ولد يسمى علي بن صلاح، توفي بصعدة وهو عروس بابنة الأمير الحسن بن أحمد، ودفن بالقبة الشرقية بمسجد الهادي عَلَيْه السَّلام. ولما توفي زوجها ملكت ممالك أهلها من المداين

---

(١) مآثر الأبرار (٣/١٣٥٤- ١٣٥٦) .

(٢) ش : عدني قبة .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) بد، ش : فتزوجت ابن عمها .

(٥) بد زيادة : محمد بن علي .

والحصون من صعدة وصنعاء وذمار وحصون تلك المداين وما بينها، وكان لها همة وقوة وشدة بأس، ثم تقاصرت عليها البلاد حتى استقرت بصعدة مدة طويلة فوق ثلاثين سنة، ثم استولى عليها حي المنصور بالله الناصر بن محمد[1]، وأخذ المدينة ونقلها إلى صنعاء فأقامت بدار زوجها الدار الكبيرة التي فوق مسجد الأبزر حتى توفيت، وقبرت بالقبة التي فيها أهلها رحمهم الله جميعاً.

قلت: ومما قيل فيها من المراثي:

بلقيس هذا العصر يا من علت ... قدراً على بلقيس في عصرها
ومُتعت في ملكها مدة ... في نهيها الماضي وفي أمرها
يا بنت مولانا صلاح الهدى ... وسيد السادات بل صدرها
مخيف ذي بغي وذي ريبة ... ومؤمن السكان في قفرها[2]
وفاتح الشام بأسيافه ... واليمن الأعلى إلى شحرها[3]
ومنفذ الأحكام في برها ... ونافذ الأقلام في بحرها
ويابنة المهدي الذي استظهرت ... به يد الحق[4] على غيرها
مجاهد الكفار في أرضها ... وقاتل الفساق في عقرها
ومن به بشر آباؤه ... في الخبر المسطور في جفرها
بأنه يُحيي رسوم الهدى ... ويبذل المجهود في نصرها
لم تسمح الدنيا بمثلٍ له ... في البيض والسمر وفي حمرها

(١) هو : الإمام الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المتوكل المطهر المظلل بالغمام، دعا سنة (٨٤٠هـ) ووفاته سنة (٨٦٧هـ) انظر : أئمة اليمن (٣٢٢/١) .

(٢) ش : وذي رتبة .

(٣) البيت في ش :

وفاتح الشام بأسيامها ... واليمن الأعلى على شحرها

(٤) بد، ش : الخلق .

أنجـــب في أولاده ســـــابقاً ... فقل مـــن[٥] يقفـوا علـى اثرهـا
بيـض بهـاليل همـو مـا همـو: ... هم خير من يشـرب مـن قطرهـا
ودرة مـن بعدهـم قـد مضـت ... أربت على الشـمس مـع بدرهـا
بنـت ثمـان بهجـةً بعدمـا ... جـاوزت التسـعين مـن عمرهـا
بهـا بَهـا الآسـاد في غيلهـا ... وهي كمـا العـذرا في خدرهـا[٦]
كأنهـا الزهـراء في حلمهـا ... أو مريـم العـذراء في صبرهـا
معروفهـا المعـروف عـمَّ الـورى ... فكلهـم يُطنـب في شـكرها
وكـل داع نـال مـن جودهـا ... وكـل قـاضٍ نـال مـن برهـا
فاغتالهـا المـوت علـى أنهـا ... أمنـع مـن عنقـاء في وكرهـا
ومـا رعـى قـدراً لمـن قدرُهـا ... أعلـى مـن الجـوزاء في قدرهـا

ومنها:

يـا نـاعي الصفـوة قـم فانعهـا ... واحْكِ الذي قد كـان مـن أمرهـا
ولسـت بـالمُغْرِب عـن وصفهـا ... لو كنـت كالخنسـاء في شـعرها

قلتُ وهي طويلة فلنقف على هذا، وشهرتها ظاهرة وآيات مجدها باهرة.

قلت: وتولى لها كتابة الإنشاء السيدة البليغة المنشئة[١] الشاعرة المجيدة عين[٢] زمانها فاطمة بنت عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة عَلَيْهِم السَّلام.

والدها مصنف الجوهر الشفاف.

---

(٥) بد : فقل لمن . والبيت ساقط في : ش .

(٦) غيلها : بدلها في بد، ش : غابها .

(١) مج : المنشدة ، وهو تصحيف، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) ش : على زمانها .

وكانت هذه الشريفة من المفاخر، ومن الحجج على السابقين للأواخر، وتزوجها السيد العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى [بن حمزة][1] وقد استغنينا بهذا الذكر عن إفراد ترجمة للسيدة فاطمة بنت عبد الله صاحب الجوهر الشفاف.

٩٩٨- فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني [... - ...]

السيدة العالمة الفاضلة فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني الهدوي.

رحمها الله تعالى.

كانت من الفضليات[2] أفادني ذكرها شيخنا رَضِيَ اللهُ عَنْه، ولم يزد في شرح حالها على ما يدل على الفضل جملة، قال: أطلعني مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد سلام الله عليهما - يوم الأربعاء ثاني عشر من شهر جمادى الآخرة عام ثماني وأربعين وألف بجوار مشهد الأمير الأعظم مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين شيخ آل الرسول محمد [بن أحمد] بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام عند هجرة الخَمُوس ببلاد عذر، وأراني خطها خطاً بيناً واضحاً، كتبت كتاب الجواهر[3] والمنن المنتقى من كتاب السنن لأبي القاسم بن محمد بن الحسين اليمني المعروف في الحجاز الشُّقَيْفِي بضم الشين المعجمة وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ثُمَّ كسر فاء ثم ياء نسب، وكتبت في آخر الجزء الرابع، وهو الذي أطلعني عليه أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام دون سائر الأجزاء، هذين البيتين [من الوافر]:

مرادي أن يُرى بعدي رسومي ... فتى يدعو فينفعني الدعاءُ
فلا تجعل فراغك في فراغ ... فإنَّ العمر ليس له بقاءُ

---

(١) من: بد.

(٢) بدلها في ش: الفاضلات.

(٣) الأصول: الجوهر.

أعاد الله من بركتها.

٩٩٩- أبو الفتح بن أبي القاسم النهمي [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة السابق في حلبات الفضل المجلي لوجوه العلوم المسمَّى[١] بنصير الدين أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي عمرو النهمي .

هو من أجلاء العلماء ونبلائهم، مشهود له بالفضل المشهور، وتقدم عصره به على العصور، تولى القضاء للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله، ووسع الله في أجله حتى وازر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وظاهره، وجاهد معه وناصره، وقد سبقت (ترجمة ولده وأخيه الحسن بن أبي الفتح . وكان الحسن فريد وقته، ونسيج وحده قد سبقت)[٢] ترجمته، ولا أدري هل ذكرت شيئاً من درر كلامه أولا فإنها كلمات در، ونفائس غر، يقول فيها بعد آيات[٣] سردها:

أما بعد ، يا بني الزمن، ومعاشر أهل اليمن، فقد أظلتكم طخيات الفتن، تبدي ما كمن، وتظهر ما بطن، وتقلقل ما سكن، وتسحب أذيال المحن، ولئن أغدقت سحائب ركامها، وترادفت سدف ظلامها، فما يريد الله إغوائكم ولا إضلالكم، ولا استمراركم فيما لا يرضى وإصراركم، إنما يريد الله ليبلوكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين، ويبلو أخباركم، وساق على هذا الأسلوب حتى قال: فنجا امرؤ تليت عليه الآيات فتدبرها، وعرضت عليه الشبهات فأبصر الحجج البينات وآثرها، وعنَّت له الشهوات فنهى نفسه عن الهوى وزجرها، وعرف فئة الحق وإن قلت فصحبها، ورأى سفينة النجاة ولو صعبت فركبها ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(١٩)﴾ [الرعد]، ثم ساق من الكلم الجوامع والحِكَم النوافع، رحمه الله تعالى.

---

[١] بد، ش : المتسمي بنصر الدين .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٣] بد، ش : أبيات . وقد مرت برقم (٤٢١) .

١٠٠٠- أبو الفتح بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ]

الشريف السيد العالم المتكلم فريد الصفات مرجع العلماء في المشكلات ومفزعهم في المعضلات : أبو الفتح بن مدافع .

قال السيد الإمام العلامة يحيى بن القاسم [بن يحيى بن القاسم](١) بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله : أنه أخو السيد البليغ محمد بن مدافع .

وظاهر كلامه أن هذا أشهر، وله من العلم ما تميز به على الأقران، وهو من ولد الإمام الناصر للحق صاحب التفسير أبو الفتح بن الحسين بن الناصر بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام ؛ مقام هذا الأمير(٢) شهير، ومنزله في الفضائل خطير، ورد اليمن من الديلم فدعا، ولا يرتاب أحد في علمه ولا نسبه.

١٠٠١- أبو الفرج بن هِنْدُو(٣) [... - ٤٢٠هـ]

الشيخ الموفق مكين الدين أبو الفرج بن هندو(٤) .

بارع وقته وإنسان زمانه، كان قد حفظ المعقولات وتعلق بالفلسفيات حتى برع في ذلك، وصار برتبة لا يلحق، ثم تاب واستغفر ورجع إلى مذهب الزيدية كثرهم الله، صحب الإمام الناطق بالحق أبا طالب يحيى بن الحسين الهاروني صاحب التحرير .

---

(١) من : بد، ش .

(٢) كذا الأصول .

(٣) وفاته كما في الأعلام سنة ٤٢٠هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ٢١٢) هامش ، الحدائق الوردية (١٦٨/٢)، هداية الراغبين (٣١٧) ، يتيمة الدهر (٤٥٩/٣- ٤٦٢) باسم الحسين بن محمد، الأعلام (ط٥/ ٢٧٨/٤) ومنه فوات الوفيات (٤٥/٢) ، تتمة اليتيمة (١٣٤/١)، حكماء الإسلام (٩٤) واسمه : علي بن الحسين بن محمد بن هندو .

(٤) الأصول : هند ، وصحيحه ما حررناه .

ومن شعره فيه:

سـرَّ النبـوة والنبيـا ... وزهـا الوصيَّـة والوصيـا
أن الديـا لم بـايعت ... يحيـى بـن هـارون الرضيـا
ثـم اسـتَرَبْتُ[1] بعـادة ال ... أيـام إذ عـادت عليـا
آل النـبي طلبتـم ... مـيراثكم طلبـاً بطيًّـا
يـا ليـت شـعري هـل أرى ... نجمـاً لدولتكـم مضيًّـا
فـأكون أول مـن يهـز ... إلى الهيـاج المشـرفيا

١٠٠٢- أبو نعيم، الفضل بن دكين[2] [١٣٠ - ٢١٩هـ]

الفضل بن دكين المعروف بأبي نعيم.

قال السيد الصارم إبراهيم بن محمد : إنه حافظ الشيعة وإمام زمانه، عده الحاكم في (العيون) من رجال الزيدية.

قال الذهبي: حافظ حجة، إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب.

قال ابن معين: إذا ذَكَرَ أبو نعيم إنساناً فقال: هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال : مرجي فهو سنّي.

قال في الجامع: دُكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى طلحة بن عبيدالله[3] التميمي.

---

(١) مج : استربت . وفي ش : اسهرت ، ومكانها بياض في بد ، وما حررناه من الحدائق (٢/١٦٨).

(٢) ترجمته في : الفلك الدوار (١١٢)، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٣٥٦) ، تاريخ بغداد (١٢/٣٤٦)، طبقات ابن سعد (٦/٤٠) ، طبقات المفسرين للداودي (٢/٩٢)، أعيان الشيعة (٨/٣٩٨)، ميزان الاعتدال (٣/٥٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥٢) .

(٣) بد، ش : عبدالله .

١٠٠٣- الفضل بن أبي السعد العصيفري(١) [... - ق ٧هـ]

الشيخ أبو الفضل بن أبي السعد العصيفري رحمه الله تعالى.

قال في نزهة الأنظار للعلامة المقرائي :

هو الشيخ الفضل بن أبي السعد بن العروي بن الحسين بن أحمد العصيفري المعلي الربيعي(٢) وكان من المجتهدين الأحبار والعلماء الأخيار، وكان ابن خوّام(٣) وقته، له رسالة في الفرائض والحساب والمساحة وعلم الهيئة وما يتعلق بذلك، وقوله في هذه حجة ومحجة، وهو حذام الفرائض وابن ثابته.

وكان أخوه ابن أبي السعد كذلك .

وكذلك له الفايض في علم الفرايض فوق عشرة أجزاء، والعقد أربعة، وشرحه القاضي الأعلم الأفضل جمال الدين سلالة الأكرمين محمد بن حسن المذحجي، وشرح التركات الفقيه الرضى قاسم [بن محمد بن قاسم](٤) الأعرج وسماه بالرياض الزاهرات الكاشف لمعاني التركات، وله شرح على المفتاح، انتهى(٥).

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٤٩)، المستطاب (١/١١٩- ١٢٠)، تراجم رجال الأزهار (٢٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥٣- ٧٥٤)، نزهة الأنظار ، مصادر الحبشي (٢٦٠، ٣٧١)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٢/٣١٢) .

(٢) مهملة في الأصول ، وما حررناه من عندنا ولعلها أن تكون : الربعي .

(٣) بد: ابن خوارزم.وابن الخوّام:من علماء الحساب والطب، وفاته سنة ٧٢٤هـ، (الأعلام ٤/١٢٦).

(٤) من : بد، ش .

(٥) في هامش الأصل : قال في بعض التعاليق المنسوبة لأحد السادة بني الوزير : هو من أحد من أخذ [عن] أولاد المنصور بالله(ع)، ويقال : إنه لما اشتهر بالعلم سأله من أهل ظفار أو بنواحيه مسألة فرضية، و لم يكن فارساً في علم الفرائض قبل ذلك ، فلما لم يجب السائل وبّخه بشيء من الكلام فثارت فيه حميّة حملته أن برّز في علم الفرائض وكان في عشر المائة الخامسة وله مؤلفات : مفتاح الفرائض ؛ وهو عمدة في علم الفرائض ، وله كتاب في علم الفرائض أخبرني بعضهم أنه ثلاثون جزءاً وله غيره .

١٠٠٤- الفضل الدمتي(١) [... - ق ٨هـ]

الشيخ الفقيه العارف الفضل الدمتي رحمه الله.

هو الشيخ الكامل العلامة الفضل بن أبي الحسين بن أحمد الدمتي بالدال مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة بعدها تاء بمثناه من أعلى وياء النسب، نسبة إلى دمت المشهور.

قرأ على أبي الغزال المصري القادم من الكوفة والعراق بفقه كثير من فقه الزيدية، وقرأ على الشيخ العارف محمد بن سليمان بن عبد الباعث كتاب الجليل للبطليوسي. وقرأ عليه العلامة إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن نزار رحمه الله، وللفضل هـذا خـلاف في الفروع معروف.

١٠٠٥- الفضل الدمتي (الصغير) [... - ق ٨هـ]

العالم المحقق الفاضل الفضل الدمتي رحمه الله.

هو ابن أخي الفضل بن أبي الحسين(٢) المذكور آنفاً.

عالم كبير، وصنوه أحمد من العلماء أيضاً، وقد اجتمعا في كتاب وجهاه إلى علمي العلم النيرين شيخي الفضل أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي والمطهر بن تريك؛ لأنه بلغ الفضل وأخاه أن هذين الفاضلين بايعا السيد شمس الدين أحمد بن قاسم الحسيني الزيدي في زمن الإمام محمد بن المطهر، فأجابهما ابن تريك بقصيدة فاضلة، من جملتها:

فتوبوا عن ظنونكم الخواطي ليهديكم إلهكم الصراطا

١٠٠٦- أبو الفضل، العباس بن شروين(٣) [... - ق ٥هـ]

الشيخ الوحيد نادرة زمانه قدوة الفضلاء أبو الفضل العباس بن شروين.

من شيرانا رحمه الله.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥٥).

(٢) مج: الفضل، وما حررناه من ش. وفي بد: هو ابن أخي الفضل المذكور آنفاً.

(٣) ترجمته في: المستطاب (١/٤٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٣١) وانظر هناك البقية.

قال الحاكم : عالم متكلم أديب فصيح زاهد، قيل: كان يحفظ مائة ألف بيت، وله كتب في الكلام حسان، مواعظه تشبه كلام الحسن قرأ على قاضي القضاة ورجع إلى بلده ودرَّس هنالك وقصر أيامه على العلم والعمل، وكان يدعو إلى التوحيد والعدل بقوله وفعله، حدثني أحمد بن علي بن مخلد قال: اجتمع جماعة كنت فيهم، فأنشأنا أشعاراً فعرضناها على أبي الفضل فحكم لي بالسبق، ثم قال لي: لا تضيع أيامك واشتغل بالعلم ثم أنشد [من الخفيف]:

ضاع عمر الشباب عنّي وأخشى   أنّ عمر المشيب أيضاً يضيعُ

قلت: ومما نقله العلامة محمد بن الوليد الزيدي القرشي عنه من روائع كلمه: ما أكلته راح وما وهبته فاح.

قلت: ومقالات[1] هذا الفاضل شهيرة، وقد ينقل عنه النقل من الأصول إلى الفروع فينسب[2] إلى المعتزلة كما ذكره في التذكرة وغيرها في معنى ترك السنن، وهو أحد علمائنا بالعراق رحمه الله.

قال العلامة محمد بن سليمان رحمه الله في كتابه الروضة: الفضل بن شروين من علماء الزيدية[3].

قلت: وله كتاب يسمى المدخل إلى مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، وقد سمي بهذا الاسم عدة كتب في فنون مختلفة. واسمه كما ترى العباس لكنه إذا طُلب لا يخطر بالبال إلا في هذا المحل لاشتهاره بالكنية، وهذه الكنية الشريفة قد اشتهر بها من أصحابنا العراقيين

---

(١) مج ، ش : ومقالة ، وما أثبتناه من : بد .

(٢) بد : فنسب .

(٣) في هامش بد تعليقه نصها : الفضل بن شروين من أصحاب الإمام المؤيد بالله الهاروني عَلَيْه السَّلام وهو القائل للمقالة التي عدوها من الغلو في الأئمة وهي قوله لما رأى المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام من الكمالات الباهرة فقال : دع عنك إمامنا هذا إنما الشك في الأئمة المتقدمين هل كانوا مثل هذا الإمام.

رحمهم الله جماعة : **منهم** أبو الفضل الناصر من الأجلاء الأماثل، وقد مر بذهني أنه دعا، وهو مصنف كتاب الوافي ؛ اسمه كاسم كتاب علي بن بلال، وله كتاب كشف الحق، **ومنهم** أبو الفضل شهراشويه المدفون في مالفجان، صاحب حاشية الإبانة، **ومنهم** أبو الفضل بن شهردوير صاحب دلائل التوحيد في الكلام وتفسير القرآن، وله أخ اسمه إسماعيل عالم كبير، وذكر المُلاَّ يوسف الحاجي الناصري الزيدي رحمه الله هذا، وذكر قبله شهردوير بن يوسف (بن الحسن بن أبي القاسم)[١] الديلمي المرقاني صاحب لوائح الاختيار في بحث الروح والنور والقبر، وقال: إن هذا المسمى بأبي الفضل ابنه ولعله حينئذ[٢] شهردوير بن شهردوير [بن يوسف، وقد ذكر في حواشي الإبانة في باب الوقف شهردوير][٣] بن علي هكذا في حواشي الإبانة.

ولعله شهردبير : بعد الراء المهملة دال مهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها تحتية مثناة آخره راء مهملة كما ذكر هذا السيد أحمد بن مير الحسني القادم من العراق في إجازته للشباطي.

قلت: قال بعض العلماء: دبير بمعنى شيخ، وشهر اسم المدينة، أي شيخ البلدة، قدم المضاف إليه على المضاف على عادة العجم.

١٠٠٧- الفضل بن العباس الأنصاري[٤] [... - ق ٤هـ]

الفاضل العلامة بهاء الإسلام الفضل بن العباس الأنصاري.

من أعيان أصحاب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، والملازمين لعلومه وأعلامه، وهو

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) في الأصل : حـ . وهي مصطلح خطي لما أثبت .

(٣) من : بد، ش .

(٤) الفضل بن العباس الأنصاري : من أصحاب الإمام الهادي(ع) . روى عنه الإمام أبو طالب في الإفادة بواسطة أبو العباس الحسني سبعة أخبار عن الإمام الهادي . انظر الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص(١٠٣- ١١٥) .

كثير الرواية لأحوال الإمام لكثرة اختصاصه به، وكثيراً ما يروي عنه أبو العباس الحسني تارة بواسطة وتارة بغير واسطة ؛ فمما رواه أبو العباس عنه [قال : حدثني أبو العباس الفضل بن العباس رحمه الله][(1)] قال: حدثني سليم مولى فلان، سماه لي، وكان يلي خدمة الهادي عَلَيْه السَّلام في داره، قال: كنت أتبعه حين يأخذ الناس فرشهم بالمصباح في أكثر لياليه إلى بيت صغير في الدار كان يأوي إليه، فإذا دخله صرفني، فأنصرف، فهجس بقلبي ليلة أن أختنس وأبيت على باب المسجد أنظر ما يصنع، قال: فسهر عَلَيْه السَّلام الليل أجمع، ركوعاً وسجوداً، وكنت اسمع وقع دموعه صلى الله عليه ونشيجاً في حلقه، فلما كان الصبح سمع حسي، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا، فقال: سليم، ما عجل بك في غير حينك؟ قلت: ما برحت من البارحة جعلت فداك. قال: فرأيته اشتد ذلك عليه وحرَّج عليَّ أن لا أحدث به في حياته أحداً. فما حَدَّثَنا به سليم إلا بعد وفاة الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام في أيام المرتضى.

ومما روى السيد أبو العباس عن الفضل المذكور عن عبد الله بن أحمد الطيِّب قال: كان يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام يقول كثيراً: أنا آخذ لنفسي مثل ما أعطي أحدكم وأنه قسم يوماً شيئاً من التمر فحبس منه ضِعْفَي ما أعطى الواحد منّا، فداخلني من ذلك شيء لقوله الذي كان يقوله، ورابني ذلك، إلى أن قدم بعض الغُيَّب من أصحابه من وَجْه بعثه فيه، فأخرج إليه نصيبه مما كان حبسه فخنقتني العبرة، وجعلت أُقبِّل أطراف الهادي واعتذر إليه وأخبرته بالأمر، فقال: أنت في حلّ يا أبا العباس وسعةٍ من جهتنا[(2)].

١٠٠٨- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسي [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة البليغ الفضل بن عبد الله بن الحسن بن محمد العباسي رحمه الله.

كان فصيحاً بليغاً أيام الإمام الواثق المطهر بن محمد، وكان يسكن الجراجيش في ذمار

---

(١) إضافة من الإفادة في تاريخ الأئمة السادة(١١٠) .

(٢) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة(١١٢) .

وكان جده الحسن بن محمد رئيساً كبيراً، وللحسن أخ اسمه صلاح، وكان رئيساً سامياً خطيراً، وفي ذلك الصَّفْه[1] عدد كبير من أولاد العباس بن علي، منهم من يسكن جبل بني الجرادي غربي ذمار، ومنهم من يسكن خبان.

١٠٠٩- الفضل بن الزبير المسمى بالرسان [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد السابق في الخير الفضل بن الزبير المسمى بالرسان، ويقال: الرساء، وهو عم أبي أحمد الزبيري صاحب دعوة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام .

ذكره البغدادي في موضعين، قال: إنه ممن اشتهر بالأخذ عن زيد بن علي، وتأخر موته عن موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

١٠١٠- الفضل بن الزبير[2] **[... - ق ٢هـ]**

الفضل بن الزبير.

هو رسول زيد بن علي إلى أبي حنيفة للبيعة.

قال فضل : فأتيته فأبلغته رسالة زيد بن علي فخرس لا يدري ما يرد عليّ، ثم قال: ويحك ما تقول أنت، قلت : لو نصرته فالجهاد معه حق، قال: فمن يأتيه في هذا الباب من فقهاء الناس؟

قلت: سلمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهارون بن سعد، وأبو هاشم الرّماني، وحجاج بن دينار، وغيرهم.

فعرفهم وقال لي: إذهب اليوم، فإذا كان الغد فأتني لا تكلمني بكلمة إلى أن يجيء فتجلس في ناحية فإني سأقوم معك، فإذا قمت فاقف أثري. فاتيته من الغد، فلما رآني قام فتبعته فقال: أقرئه مني السلام وقل له: أما الخروج معك، فلست أقوى عليه، وذكر

---

(١) مكانها بياض في الأصل ، وما حررناه من بقية النسخ . والصفة كما ضبطناها بمعنى الجيل الواحد ولعل مقصوده في القرن الثامن الهجري .

(٢) المقاتل ص (١٤١) .

مرضاً كان به، ولكن لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك، فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح، وبعث بها إلى زيد (فقوى بها أصحابه)[1]، ويقال: أنه كان ثلاثين ألف درهم، ويقال: دينار.

١٠١١- الفضل بن علي بن المظفر العباسي[2] [... - ق ٧هـ]

الأمير نظام الدين الفضل بن علي بن المظفر العلوي العباسي رحمه الله.

كان أميراً كبيراً متبوعاً حسن الاستقامة، له إجازات في علوم عدة من إمامه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهِما السَّلام، تدل على جلالته، وكان شديد الاختصاص بالإمام يقرنه بأولاده في الذكر، وشهد الحروب وحشد القبائل لنصرة الحق، وهو أحد الداخلين إلى الأمير بدر الدين محمد بن أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْه بعد موت الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام يطلبونه القيام وهو بهجرة قطابر، فاعتذر وجزم بأن المصلحة في عقد الحسبة للأمير الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عَلَيْهِما السَّلام.

والداخل إلى هناك[3] الأمير نظام الدين هذا، والأمير جعفر بن الحسين بن داود الحمزي، والفقيه العالم الزاهد علي بن أحمد الأكوع .

فقال الأمير بدر الدين: أما أنا فلا أصلح لهذا الأمر لأمور أعرفها[4] من نفسي ولا أعرف من يصلح لهذا الأمر من إمام سابق، وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلاّ من اختاره الإمام المنصور بالله في حياته، وبرز فيما يدينه بعد مماته سلام الله عليه، وعرف شجاعته وبسالته إلى آخر كلام الأمير .

وسيأتي إن شاء الله تعالى لهذا ذكر.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) السيرة المنصورية (٢/٥٩٧، ٦٣٨، ٨٢٥) .

(٣) بد : ذلك .

(٤) مج ، ش : عرفتها، وما أثبتناه من : بد .

١٠١٢- أم الفضل بنت المرتضى[١] [... - ٧٧٣هـ]

الشريفة الطاهرة الزكية أم الفضل بنت المرتضى بن المفضل[٢] بن منصور.

هي إحدى الأخوات الفضليات ؛ الكاملة صفية وقد أفردنا لها ترجمة.

وفاطمة، قال السيد جمال الدين الهادي بن الوزير: كانت عابدة زاهدة تتلو القرآن، وتتحلى بطرائق الإيمان، وتحافظ على الصلوات بمعرفة وإتقان، وتمكين الأركان، وخشوع للرحمن، وإقبال على الملك الديان، وكانت لا تُشَاكل (في شرف النفس وفي العبادة على أفضل الحالات، وأجمعها للخيرات من المؤمنات الطاهرات)[٣] الفاضلات القانتات الصالحات، توفيت سنة أربع وستين وسبعمائة.

وهذه أم الفضل هي ثالثتهن.

قال السيد جمال الدين: كانت تلو أختها صفية في العبادة والزهادة والوظائف الحسنة، واختصت بأمور من الفضل، منها ترك الزواج للتخلي للعبادة، فلم تتزوج[٤] قط بعد أن خطبها فضلاء السادة، فرغبت في العبادة المرضية، والطاعة لباري البرية، وكانت قرأت كتاب جملة الإسلام ليحيى بن منصور، ونكت القاضي جعفر بن أحمد، ولم يكن لها في سائر العلوم قراءة إلا مطالعة، وكانت ناقلة للكتاب العزيز مقبلة على تلاوته في الأسحار وآناء الليل وأطراف النهار، وابتليت بالشك، فكانت لا ترضى طعام أحد خشية التساهل في الطهارة، ولا تكتسي إلا من غزل يدها، وكانت لا تخرج إلى النساء الغير المحارم، واللاتي يختلفن في الدور حتى الممات ولم تشتغل بغيرها، وكان لها خفر عظيم ليس لأحدٍ، ولقد[٥] كان محمد بن إبراهيم بن مفضل[٦] ابن عمها وأخاها من الرضاعة

---

(١) الفضائل .

(٢) ابن المفضل : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : ش .

(٤) بد : تزوج .

(٥) بد، ش : ولكن .

(٦) بد : المفضل . ترجمه المؤلف برقم (١٠٧٣) .

فكانت لا تواجهه إلا وعليها ثياب الخفر وخمارها على وجهها من شدة الحياء، وكان راتبها[1] في شهر رمضان كل يوم ختمة قراءة متقنة، معربة مرضية نقلاً عن ظهر قلبها رحمة الله عليها، فهي كاسمها أم الفضل بلا شك ولا ريب، وأعطاها الإمام محمد بن المطهر شيئاً من الثياب، وكذا الإمام علي في وصولها إليهما فاستطابته وجعلته كفناً، وكان الذي أعطاها الإمام علي درّاعه وشيئاً معها.

قال السيد الهادي الكبير رحمه الله: توفيت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

١٠١٣- الفضل بن يحيى بن جعفر [... - ق ٧هـ]

العلامة رباني العلوم حافظ علوم العترة الفضل بن يحيى بن جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رحمه الله. ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي، وقال: إنه من مشيخة الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وأنه ممن تولى تدريسه وتخريجه.

١٠١٤- فليتة بن الإمام أحمد بن سليمان[2] [... - ق ٦هـ]

السيد الشهيد ربى حجر الخلافة بهاء الدين فليته بن الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهِم السَّلام. قال السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمه الله في حقه:

إنه بلغ إلى رتبة الإمام، وأخوه المحسن مثله، ونزلا لغرض إلى تهامة فقتلا، وأمهما بنت السلطان فليتة، وما يحضرني شيء من أحوال السلطان إلا صحبته للإمام ومبايعته، ثم ما جرى منه إلى الإمام في آخر الأمر، وقبضه للإمام في ثاقب.

١٠١٥- فليتة بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ]

الشريف الأمير فليتة بن جعفر القاسمي[3] رحمه الله تعالى.

كان خطيراً علامة شهيراً، من أنصار الدين إماماً في العلوم، فائق النظم والنثر، ومن

---

(١) بد : وكانت قراءتها .

(٢) سيرة الإمام أحمد بن سليمان ، مشجر السيد الجلال .

(٣) بدلها في ش : الهاشمي .

شعره رحمه الله القصيدة المشهورة التي طالعها:

شجاك من الربع القديم التّذكّرُ وهيهات قد مرت ليالٍ واعصرُ
وحالت به الحالات حتى تنكرت معالمه، واستفهم المتحيرُ[1]
منازل كانت بالقطيع فأقفرت وقصر لدى غمدان شادته حميرُ
بصنعاء إذ صنعاء للملك منزل وللساكنيها جنة تتخيرُ
منازل سام لم تزل مذ زمانه إلى اليوم بالأملاك والملك تُعمرُ
على عهد نوح والخليل وسبطه وموسى وعيسى عندها[2] الدين مظهرُ
وأول أرض قيل فيها محمّد نبي له في آل هود مبشرُ
بها الخير إما كنت للخير باغياً وإما شجاك المشرب المتكدرُ

إلى آخرها، وهي جيدة[3].

١٠١٦- فنّا خُسرُو بن الحسن بن بويه[4] **[٣٢٤ - ٣٧٢هـ]**

السلطان الكبير عضد الدولة فنّاخُسْرو بن الحسن بن بويه: أبو شجاع بن ركن الدولة من بني ساسان الأكبر هذا أظهر الأقوال في نسبهم.

وقال في قلائد الجمان: آل بويه من أولاد يافث، وقيل من بني باسل بن أسور بن سام،

---

(١) ش، بد: المتخير، ولعلها: واستبهم المتخير.

(٢) ش، بد: عنده.

(٣) ش: طويلة.

(٤) ترجمته في: الكامل لابن الأثير (٧/٨٠، ٩٠، ١١٣) و(ج٨، ٩)، نسمة السحر (٢/٤٨١-٤٨٨)، بغية الوعاة (٣٧٤)، وفيات الأعيان (٤/٥٠- ٥١)، مرآة الجنان (٢/٣٩٨)، يتيمة الدهر (٢/٢١٦- ٢١٩)، النجوم الزاهرة (٤/١٤٢)، التاجي في أخبار آل بويه لأبي إسحاق الصابي، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣١٠- ٣١٢)، ماضي النجف وحاضرها (١/٤٣)، الأعلام (ط٥/ ٥/١٠٦)، أنوار الربيع (٤/٢٥٥)، تتمة اليتيمة (١١١- ١١٣).

وقيل: هم من العرب، وهو قريب مما قبله، إلا أن هذا القائل نسبهم إلى باسل بن طابخة بن الياس بن مضر، وضعفه أبو عبيد.

قال الجلال السيوطي في البغية: أنه أحد العلماء بالعربية والأدب، كان فاضلاً نحوياً شيعياً، له مشاركة في عدة فنون، وله في العربية أبحاث حسنة وأقوال، نقل عنه[١] ابن هشام الخضراوي في الإفصاح أشياء، وكان كامل العقل، غزير الفضل، حسن السياسة، شديد الهيبة، بعيد الهمة، ذا رأي ثاقب، محباً للفضائل تاركاً للرذائل، نازلاً[٢] في أماكن العطاء، ممسكاً في أماكن الحزم، له في الأدب يد متمكنة ويقول الشعر، تولى ملك فارس ثُمَّ ملك الموصل وبلاد الجزيرة، ودانت له العباد والبلاد . وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب في الإسلام شاهنشاه، وله صنف أبو علي الفارسي الإيضاح والتكملة، وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْه بالكوفة، وبنى عليه المشهد.

مات يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بعلّة الصرع ببغداد، ونقل إلى الكوفة، وعاش ثمان وأربعين سنة.

انتهى ما أحببت نقله من كلام السيوطي.

قال عبد الله اليافعي في تاريخه : أنه كتم عن الناس موته إلى أول سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة حتى أحضروا ولده صمصام الدولة، فجلس للعزاء فجاء الطائع إلى صمصام فعزاه، ثم ولاه الملك وعقد له لوائين، ولقبه شمس الدولة.

قلت: ذكره في رجال الزيدية الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله عَلَيْه السَّلام، وهو الخريت الماهر.

قال الحاكم في (العيون) عند تعداد من قال بالعدل والتوحيد من الولاة ما لفظه:

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) ش : باذلاً .

ومنهم آل بويه، أكثرهم يميل إلى التوحيد والعدل ومذهب الزيدية، فمنهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، وركن الدولة أبو علي بن الحسن بن بويه، ومعز الدولة أبو الحسين بن بويه.

وكان أبو الحسين يقيم ببغداد يقدم أهل الكلام، وكان يميل إلى الشيخ أبي عبد الله[(١)]، ولما مرض مرض موته دعا الشيخ أبا عبد الله حتى لقنه شرائط التوبة، ولزمه حتى مات، وقال يوماً للإمامية: أين إمامكم؟

فقيل له: وأين إمامك؟

فقال: هذا ؛ وأشار إلى أبي عبد الله بن الداعي[(٢)].

وتوافقت الرافضة والحشوية على قصد الشيخ أبي عبد الله، وأغرى أبو الحسن بن علي الطيب نقيب العلويين به أهل الكرخ، وبلغ ذلك معز الدولة فاستعظم غاية الاستعظام، وأنكر ذلك عليهم إنكار مثله، وأمر برده إلى مجلسه وأنفذ إليه أكابر دولته تعظيماً له، وكان يعظمه لعلمه واعتقاده، ولأنه أستاذ أبي عبد الله بن الداعي.

فأما عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن الحسن فقد اشتهرت أخباره بالسياسة وحسن السيرة وبسط العدل، وله حظ وافر في العلم والأدب وشعر الملوك، وكان زيدياً يقدم أهل العدل، فلما دخل بغداد أحب أن يلقاه الشيخ أبو عبد الله، وكان الشيخ يأبى ذلك حتَّى حمله الأصحاب على المصير إليه، وكان به النقرس فحمله الأشراف، وكان

---

(١) هو الحسين بن علي البصري، الملقب بالجعل .

ولد سنة (٢٨٨هـ) وهو من علماء المعتزلة صاحب التصانيف له كتاب الرد على الراوندي ، والرد على الرازي . ووفاته (٣٦٩هـ) . انظر هداية الراغبين ص(٢٩١، ٣١٣) .

(٢) هو : الإمام المهدي لدين الله محمد بن الحسن بن القاسم المعروف بأبي عبدالله الداعي .

أحد الأئمة المعتبرين عند الزيدية قام ببغداد ثم وصل الديلم وبايعه من علماء الأمة أربعة آلاف سنة (٣٥٣هـ) . ووفاته (٣٦٠هـ)، وله أخبار مع آل بويه . راجع : التحف شرح الزلف (ط٢/ ٢٠٩)، أعلام المؤلفين الزيدية ص(٨٨٧) ومصادره .

المخالفون ينتظرون دخوله ويقولون : إن مدحه ودعا له ترك مذهبه وإلا أوقع به، فلما دخل داره استقبله عضد الدولة إلى صحن داره، وساله عن حاله فقال: أصلح الله الأمير وزينه بالعدل فإن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم، ثم سأل عضد الدولة عمن كان معه من أصحابه واحداً واحداً، وأمر لهم بجائزة حسنة.

قال السيد أبو طالب: وكنت ممن حضر ذلك المجلس ووصل إليّ جائزته وانصرف أبو عبد الله.

ومنهم : مؤيد الدولة بويه بن الحسن أبو منصور وهو خليفة عضد الدولة، وزّر له الصاحب.

[**ومنهم**: فخر الدولة أبو الحسن بن علي بن الحسن بن بويه وزّر له الصاحب مدة][1]

وفي مؤيد الدولة يقول الصاحب:

مفاخر ما نالها قط أحد ... يحوزها المولى الهمام[2] المعتمد

مؤيد الدولة وابن ركنها ... وابن أخي مُعزها أخو العضد

وكان يقدم قاضي القضاة ويعظمه إعظام مثله، وكذلك أمراء آل بويه بعده.

ومنهم : مجد الدولة بن فخر الدولة، وله صنف القاضي كتابه الملقب بالمجدي.

وأما بختيار بن معز الدولة فخلط الرفض بالمذهب، وكان ماجناً وكان المتقدمون منهم يذهبون مذهب العدل ويميلون إلى الزيدية، إلى أن انتهى الأمر إلى أواخرهم فدخلوا في عهد القرامطة فانقطعت دولتهم.

* * *

قلت: ومن عجيب أمر عضد الدولة ما حكاه الفاضل التنوخي خريج الأئمة خلاصة

---

(١) ما بين المعقوفين من : بد، ش .

(٢) مج : الإمام ، وما حررناه من : ش، بد . وفي ش : مفاخراً .

العترة في كتاب نشوان[١] المحاضرة قال: حدث عضد الدولة، قال: حدثتني أمي أنها كانت ولدت لأبي ابناً كنّاه أبا دلف فعاش مدة يسيرة ومات، فحزنت عليه ولحقني جزع كاد أن يأتي على نفسي إشفاقاً من أن ينقطع عقبي من ركن الدولة، ولما في طبع النساء من استنكار المصائب، ثم أن مولاي ركن الدولة سلاّني وأقبل عليّ وتطاولت الأيام فسلوت، وإني بعد ذلك ونحن بأصفهان حملت حملاً فلما عرك[٢] في فؤادي لحقني من الخوف والقلق والجزع أعظم شيء خوفاً من أن ألد بنتاً فتنقطع في الحقيقة رؤيتي لركن الدولة فضلاً عمّا سواها، لشدة كراهيته[٣] في الإناث، وكنت أعزي نفسي بالمنى، إلى أن دخلت في شهري فلم تقرّ بي الأرض خوفاً وجزعاً، وأقبلت على البكاء بين يدي الله عز وجل والصلاة كل ليلة أكثر الليالي، والدعاء أن يجعله ولداً سوياً محظوظاً، فكنت أسهر أكثر الليالي وأصلي وأدعو .

فلما كان [في] بعض الليالي أكثرت [الدعاء] ونُمت على حصير المحراب، وكنت قد نقلت. فرأيت في النوم كأن شيخاً[٤] نظيفاً، عريض اللحية والأكتاف أعين، قد دخل عليّ فلما تَبيّنت صورته علمت أنها صورة غير ركن الدولة فارتعت وقلت : يا جواري، من الذي يتجاسر أن يدخل إليّ غير مولاي ركن الدولة؟ فتساعا الجواري نحوي[٥] فزجرهن وقال: أنا علي بن أبي طالب، فقمت أسعى إليه وقبّلت الأرض بين يديه، فقال: لا، لا. فقلت: يا أمير المؤمنين قد ترى ما أنا فيه فادع الله عز وجل أن يجعل حملي ذكراً سويّاً، فقال: يا فلانة، وسمّى باسمي قد فرغ الله من هذا، إنك ستلدين ولداً ذكراً نجيباً سوياً سعيداً ذكياً عاقلاً، بارعاً في آداب وعلوم، كثير المال، عظيم الذكر، عالي السلطان،

---

(١) بد، ش : نشوات . وفي نسمة السحر ٤٨٤/٢ : في كتاب الفرج بعد الشدة .

(٢) بد : تحرك .

(٣) بد : كراهته .

(٤) ش : شيخاً .

(٥) ش : نحوه .

عزيز الشأن، شديد البطش جليل الخطر في الملوك، متيقظاً في سياسته يملك هذه البلاد فارس وكرمان والبحرين وعمان والعراق والحيرة إلى حلب ويكون من حاله كذا، ويملك كذا ويسوس الناس بالرهبة، ويغلب الأعداء، ويكون من أعظم الملوك شأناً، وأكثرهم أموالاً وفتوحاً، وذكر شيئاً طويلاً ووصف أشياء كثيرة، ويعيش كذا وكذا سنة، ويملك بعده ولده، ويكون من حالهم كذا وكذا، ويكون آخر من يملك منهم شيخاً[١] ينتقل الملك على يده.

قال عضد الدولة: فلما ذكرت هذا المنام وتأملت أمري وجدته كما قال حرفاً بحرف، ومضت السنون وانتقلت إلى فارس لما استدعاني عماد الدولة عمي[٢] واستخلفني عليها ونشأت وصرت رجلاً، ومات أبي، وخدمني أبو الحسين الصوفي المنجم، وكان أبو الحسين قد علم المنام ومضت سنون واعتللت علة صعبة أيس مني فيها الطبيب وآيست من نفسي، وكان تحويل سنتي تلك في النجوم ردياً جداً، وزادت العلة حتى أمرت أن يحجب الناس كلهم ولا يصل إليّ أحد البتة إلا صاحب النوبة في أوقات، ومنعت الطيب أيضاً فأقمت ثلاثة أيام أو أربعة أيام وأنا أبكي في خلواتي على نفسي، فجاءني صاحب النوبة فقال : أبو الحسين الصوفي منذ الغداة يطلب الوصول وقد جهدنا به في الإنصراف بكل طريق وجميل ورفق فلم ينصرف وقال: لا بد لي من الوصول إليه، وقد عرّفته أن قد رسم لي أن لا يصل إليه أحد من خلق الله تعالى أجمعين، فقال: الذي حضرت به بشارة لا يجوز تأخيرها، فعرّفه هذا واستأذنه في وصولي، فقلت له بضعف صوت وكلام خفيّ: يريد يقول بلغ الكوكب الفلاني المكان الفلاني ويهذي عليّ من هذا الجنس ما يضيق به صدري، ويزيدني على ما أنا فيه وما أقدر على سماع كلامه، فانصرف فخرج الحاجب ورجع متعجباً وقال: إما أن يكون أبو الحسين قد جُنّ أو معه أمر عظيم وإني عرفته ما

---

(١) نسمة السحر : شيخ .

(٢) ليست في : بد، والنسمة .

قال مولانا. فقال: ارجع إليه وقل له: والله لو أمرت بضرب عنقي ما انصرفت أو أصل إليك، ووالله ما أكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة، فعجبت من ذلك عجباً شديداً مع علمي بعقل أبي الحسين، وإنه ممن لا يخرق معي في شيء، وتطلعت نفسي إلى ما يقوله فقلت أُدخله، فلما دخل قبل الأرض وبكى وقال: أنت والله في عافية (لا بأس عليك)[١] واليوم تبرأ، ومعي معجزة بذلك، فقلت: ما هي؟

فقال: رأيت البارحة[٢] علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام والناس يهرعون إليه يسألونه حوائجهم وكأني قد تقدمت إليه وقلت : يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب في هذه البلاد تركت نعمتي بالريّ وتجارتي، وتعلقت بخدمة هذا الأمير الذي أنا معه، وقد بلغ إلى حدّ الياس من العلّة، وقد أشفقت من هلاكه فأهلك بهلاكه فادع الله تعالى بالعافية له فقال: تعني أبا الحسن بن بويه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: امض إليه غداً وقل له: أنسيت ما أخبرتك به أمك في المنام عنّي وهي حامل، أفليس قد أخبرتها بمدة عمرك، وإنك ستعتل كذا وكذا سنة علّة تيأس منك فيها أطباؤك وأهلك ثم تبرأ، وأنت تصحّ من هذه العلّة غداً، ويتزايد صلاحك، وتركب وتعود عاداتك، ولا قطع عليك قبل الأجل الذي أخبرتك به أمك عني.

قال عضد الدولة: وكنت قد أنسيت المنام، وإن أمي قالت لي في المنام إذا بلغت هذه السنة أمرض، فحين سمعت الحال حدث لي في نفسي - في الحال- قوة ونشاط فقلت: أقعدوني، فجاء الغلمان وأمسكوني وأقعدوني حتى جلست على الفراش، واستعدت حديث أبي الحسين فأعاده، فقوّيت نفسي أيضاً، وتولّدت لي شهوة الطعام، واستدعيت الأطباء فأشاروا بتناول غذاء وصفوه، وعُمِل في الحال فأكلته، و لم ينفض اليوم الذي قال

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٢) ش زيادة : أمير المؤمنين .

عنه أبو الحسين حتى نالني من الصلاح أمر عظيم وأقبلت[١] العافية، فركبت وعـــاودت عاداتي.

قال : و[كان] عضد الدولة [يقول]: كنت أشتهي أن لا يكون في المنام شيء، وكنت أشتهي أن يكون فيه شيء، أمّا ما كنت أشتهي أن لا يكون فيه فهو أنه وقف على أنـــي أملك حلب ولو كان عنده أني أملك شيئاً وراء حلب لقاله، وكأني أخاف أن يكون هذا حد ملكي من تلك الناحية، حتى[٢] أنه لما جاء الخبر بإقامة سيف الدولة الدعوة لي بحلب وأعمالها ودخوله تحت طاعتي وذَكْر[٣] المنام فتنغص عليّ لأجل هذا الاعتقاد.

وأما ما كنت أشتهي أن يكون فيه فهو أني أعلم من هذا الذي يملك من ولدي وهــو شيخ وينتقل الملك على يديه.

فمات عضد الدولة بعد هذا بنحو سنتين.

قلت: هذه الرؤيا دالة على عناية أمير المؤمنين كرم الله وجهه بمحبيه، وإن فقدوا شيئاً من الاستقامة في المعاملة لله، قاموا بأمر ؛ وهو المحبة، إذا زلّت بصاحبه قدم ثبتته أخــرى. وهكذا[٤] قد اتفق لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فيمن أحب ولده عَلَيْهم السَّلام، وإن كان في الولد جفاء[٥]، واتفق أيضاً منه في المنامات غضب على من أساء إليهم.

وقد أحسن أبو هاشم المعتزلي في قوله: لا يحل سبّ العاصي الهاشمي حشمة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

وأحسن منه قول الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام أنه يتبرأ من فعـــل الفاطمي ولا يتبرأ منه، ومثّله بالآية المنسوخة الحكم فإنه لا حكم لها، وحرمتها باقيــة لا

---

(١) مج : وعاودت ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد، ش : يعني .

(٣) بد، ش : وذكرت .

(٤) بد، ش : وهذا .

(٥) مج ، ش : حقا، وما حررناه من : بد .

يحل للجنب مسها.

وكذلك كانت فاطمة عليها السلام تغضب لغضب ولدها، ويُشاهد منها في المنام ما هو أشد في الغضب من اليقظة، وقد كاد يتفق لي جزء مجلد من هذا القبيل، حكى كثيراً منه السخاوي الشافعي، وقد اعتنيت بذكر شيء عند ترجمة الأعمش رحمه الله تعالى، وأذكر هنا كالبرهان لما قلته ما حكاه الشريف ابن عنبة في العمدة ما لفظه: ووجدت عن بعضهم أنه قال: لما قتل زيد بن علي وصلب رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم تلك الليلة مستنداً على خشبة وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون أتفعلون هذا بولدي؟!

وحكى ابن عنبة في العمدة الكبرى أنه حكى شيخ الشرف النسابة وأبو علي النسابة العمري: أن الشريف أبا القاسم بن أبي جعفر الأدرع الحسني[١] أراد بيع جارية يقال لها فرعان، فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه في نومه يقول له: لا تبع فرعان فهي حامل، ورأت أخته أم القاسم بنت أبي جعفر الأدرع فاطمة عليها السلام تقول لها ذلك، فأمسكها فولدت سمانه[٢] بنته.

قلت: وكان محب آل محمد أحمد بن موسى سهيل النزاري[٣] من عيون المحبين لعلي وأسرته وهو بذلك مشهور، وقد مضت ترجمته ولَعَلي ذكرت القصة هناك، أخبرنا الثقات أنه بات بمنزله بصعدة، وقد أشفى على الإنهدام، وهو لا يشعر، فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول له: قم، منزلك الآن يخرب، فقام وتفل عن يمينه ويساره وتحوّل عن الشق الذي كان عليه، وظن أن هذا كناية عن نقص في دينه، ثم أغفا فرآه ثانية، ثم فعل كذلك فرآه ثالثة جذبه بيده حتى استقام قائماً وانهدم المنزل.

* * *

---

(١) ش : الحسيني .

(٢) كذا الأصول .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٢٤٦) .

قلت: وفي نشوان[١] المحاضرة عدة من هذا القبيل، منها ما حكاه عن الصولي، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: لما عاد محمد أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي بعد مديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب مطأطئ الرأس في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف، وبعض إخوانه حوله قيام ما يتجاسرون على مسألته وأخته واقفة، فلم أتجاسر على خطابه وأومأتُ إليها ماله؟

فقالت: رأى رؤيا هالته.

فتقدمت إليه وقلت: أيها الأمير، روي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه قال: (إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على جانبه الآخر ويستغفر الله عز وجل ويلعن إبليس، وليستعذ بالله منه ولينم).

قال: فرفع رأسه وقال: فكيف إذا كانت الطامَّة من جهة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

فقلت: أعوذ بالله.

فقال: ألست ذاكراً رؤيا طاهر بن الحسين؟

فقلت: بلى.

قال عبد الله: وكان طاهر وهو ضعيف الحال قد رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في منامه فقال له: يا طاهر، إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني [في ولدي][٢]، فما تعرض طاهر قط لقتال علوي، وندب إلى ذلك غير دفعة، فامتنع منه.

قال: ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله: إني رأيت البارحة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في منامي كأنه يقول لي: يا محمد نكثتم، فانتبهت فزعاً وتحولت واستغفرت

---

(١) بد، ش: نشوات، وقد سبق وأورد الرواية في الترجمة رقم (٩٢٠).

(٢) إضافة مما سبق.

الله عز وجل واستعذت من إبليس ولعنته ونمت، فرأيته صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم الثانية وهو يقول لي: يا محمد نكثتم، ففعلت كما فعلت ونمت فرأيته صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وهو يقول: يا محمد نكثتم وقتلتم أولادي والله لا تفلحون بعدها أبداً.

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع يبكي، فما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد ونُكبنا بأسرنا أقبح نكبة، وصُرفنا عن ولايتنا، و لم يزل أمرنا يخمل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا بإمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن.

* * *

وحكى السيد الشريف النسابة أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنى بن عنبة الأصغر صاحب كتاب العمدتين : الكبرى والصغرى عند تكلمه في أنساب أولاد داود بن موسى عَلَيْهم السَّلام قصة . قال: ولبني داود بن موسى حكاية جليلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مروية مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن عنين، وهي: أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي(١) الشاعر توجه إلى مكة شرفها الله تعالى ومعه مال وأقمشة، فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه، فكتب إلى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن، وكان أخوه الملك الناصر أرسل إليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من الإفرنج فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا، وأول القصيدة شعراً:

---

(١) هو : محمد بن نصر الله بن مكارم ابن عنين، أبو المحاسن الحوراني الدمشقي .
مولده في دمشق سنة (٥٤٩هـ) من شعراء عصره، وكان هجّاءً قلّ من سلم من شرّه، التصق بالأيوبين، وتولى الكتابة لهم ، ووفاته سنة ٦٣٠هـ . انظر الأعلام (١٢٥/٧)، وفيات الأعيان (٢٥/٢) .

أعيت صفات نداك المُصْقَعَ اللسنا   وحزت في الجود حدّ الحسن والحسنا
وما تريد بجسم لا حياة له   من خلص الزبد ما أبقى لك اللّبَنا
ولا تقل ساحل الإفرنج أفتحه   فما يساوي إذا قايسته عَدَنا(١)
وإن أردت جهاداً روّ سيفك من   قوم أضاعوا فروض الله والسننا
طهّر بسيفك بيت الله من دنس   ومن خساسة أقوام به، وخنا(٢)
ولا تقل إنّهم أولاد فاطمة   لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تطوف بالبيت، فسلم عليها فلم تجبه، فتضرع وتذلل، وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه، فأنشدت الزهراء عليها السلام:

حاشا بني فاطمة كلهم   من خسة تعرض أو من خنا
وإنما الأيام في غدرها   وفعلها السوء أساءت بنا(٣)
أإن أسا من ولدي واحد   جعلت كل السبّ عمداً لنا؟
فتب إلى الله فمن يقترف   ذنباً بنا يُغفر له ما جنى(٤)
واكرم لعين المصطفى جدّهم   ولا تهن من آله أعينا
فكلّ ما نالك منهم عناً   تلقى به في الحشر منّا هَنا

---

(١) بد، ش : ولا تقل ساحة .

(٢) البيت ساقط في : بد .

(٣) بد : في فعلها.

(٤) الأصول : ما قد جنى ، والتصحيح من العمدة . والبيت ساقط في : بد .

قال أبو المحاسن نصر الله بن عنين: فانتبهت من منامي فزعاً مرعوباً وقد أكمل الله عافيتي من الجراح والمرض، فكتبت هذه الأبيات وحفظتها[١] وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطّعت تلك القصيدة، وقلت:

عذراً إلى بنت نبي الهدى ... تصفح عن ذنب مسيء جنى
وتوبة تقبلها من أخي ... مقالة توقعه في العنا
والله لو قطّعني واحد ... منهم بسيف الهند أو بالقنا
لم أرَ ما يفعله سيئاً ... بل أره في الفعل قد أحسنا

قال الشريف ابن عنبة: وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة، وقد ذكرها[٢] الشيخ أبو عبد الله محمد بن معية الحسني، وجدي لأمي الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمد بن الشيخ الفاضل السعيد زين[٣] الدين حسين بن جديد الأسدي ؛ كلاهما عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح، عن أبي المحاسن نصر الله بن عنين صاحب الواقعة، وقد ذكرها البادراوي في كتاب (الدر النظيم) وغيره من المصنفين[٤].

* * *

وفي كتاب الجليس والأنيس للعلامة المعافى ابن زكريا النهرواني[٥] رحمه الله تعالى، وهو كتاب كاسمه، وصاحبه المعافى من أجل أهل وقته حتى قالوا : من أوصى في زمنه

---

(١) بد، ش : وعرضتها .

(٢) وفي العمدة : رواها لي .

(٣) الأصول : وزين الدين ، والتصحيح من العمدة .

(٤) عمدة الطالب (١١٨- ١١٩) .

(٥) هو : المعافى بن زكريا بن يحيى الحريري النهرواني المعروف بابن طرار . من الأدباء الفقهاء، له شعر حسن، وله تصانيف ممتعة في الأدب . ووفاته سنة (٣٩٠هـ) . انظر : الأعلام (٧/ ٢٦٠)، وفيات الأعيان (٢/ ١٠٠) .

لأعلم الناس صرف في المعافى، ومن أوصى لأفضل[١] الناس صرف فيه، ومن أوصى لأزهد الناس صرف فيه.

قال بعد إسناد ساقه إلى أحمد بن الخطيب قبل وزارته، قال: كنت كاتباً للسيدة شجاع أم المتوكل، فإني لذات يوم قاعد في مجلس في ديواني إذ خرج عليّ خادم خاصة ومعه كيس، فقال لي : يا أحمد إن السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام وتقول لك: هذا ألف دينار من طيب مالي خذها وادفعها[٢] إلى قوم مستحقين تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فكلما جاءنا من هذه الناحية صرفناه إليهم، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلي ووجهت خلقاً ممن أثق به فعرّفتهم ما أُمرت به وسألتهم أن يسمّوا لي من يعرفون من أهل الستر والحاجة، فسموا لي جماعة ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار، وجاء الليل والمال بين يدي لا أصيب محقاً وأنا أفكر في سر من رأى وبُعْد أقطارها وتكاثف أهلها ليس بها محق يأخذ ألف دينار، وبين يدي بعض حرمي، ومضى من الليل ساعة وغلقت الدروب وطاف العسس وأنا مفكر في أمر الدنانير إذ سمعت باب الدرب يدق، وسمعت البواب يكلم رجلاً من ورائه، فقلت لبعض من بين يدي اعرف الخبر، فعاد إليّ فقال: بالباب فلان بن فلان العلوي يسأل الإذن عليك، فقلت: مره بالدخول، وقلت لمن بين يدي: كونوا من وراء هذا الستر فما قصدنا هذا الوقت إلا لحاجة، فدخل وسلم وجلس وقال لي : طرقني في هذا الوقت طارق لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم من ابنةٍ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس، و لم يكن في جواري من نفزع عليه غيرك، فدفعت إليه من الدنانير ديناراً فشكر وانصرف، وخرجت ربة المنزل فقالت: يا هذا تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها إلى مستحق فأي محق أحق من ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في الدنيا مع ما قد شكاه إليك؟

---

(١) بد، ش : لأعقل .

(٢) مج : وأرفعها ، وما أثبتناه من : بد، ش .

فقلت لها: فأيش السبيل؟ قالت: تدفع الكيس إليه، فقلت: يا غلام رده فرده، فحدثته الحديث ودفعت إليه الكيس فأخذه وشكر وانصرف.

فلما ولّى جاء إلي إبليس لعنه الله فقال لي: المتوكل وانحرافه على أهل هذا البيت يدفع إليك ألف دينار تدفعها إلى محقين[1] تكتب أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم فبأي شيء تحتج وقد دفعت إلى علوي سبعمائة دينار، فقلت لربة البيت: أوقعتني فيما أكره، فأما سبعمائة دينار أو زوال النعمة وعرّفتها ما عندي، فقالت: اتكل على جدهم، فقلت: دعي هذا عنك المتوكل وانحرافه بأي شيء أحتج أيش أقول؟ قالت: اتكل على جدهم.

فما زالت تمثل هذا القول ومثله إلى أن اطمأننت وسكنت وقمت إلى فراشي فما استثقلت نوماً إلا وصوت الفرائق على الباب فقلت لبعض من يقرب مني: من على الباب؟ فعاد إلي فقال : رسول السيدة تأمرك بالركوب إليها الساعة، فخرجت إلى صحن الدار والليل بحالته والنجوم بحالتها، فقالوا: لا بد وأن تركب، فركبت فلم أصل إلى الحوش إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار فقبض خادم على يدي فأدخلني إلى الموضع الذي كنت أصل، ووقفني وخرج خادم خاصه من داخل فأخذ بيدي وقال لي: يا أحمد إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين، فقف حيث توقف ولا تكلم حتّى تُسأل، فأدخلني إلى دار لطيفة فيها بيوت عليها ستور مسبلة وشمعة وسط الدار، فوقفني على باب منها فوقفت لا أتكلم، فصاح بي صائح يا أحمد، فقلت: لبيك يا أم أمير المؤمنين، فقالت: حساب ألف دينار بل ألف مائة[2] دينار وبكت، فقلت في نفسي بلية علوي أخذ المال ومضى ففتح دكاكين العاميين[3] وغيرهم واشترى حوائجهم وتحدث فكتب به بعض أصحاب الأخبار فأمر المتوكل بقتلي وهي تبكي رحمة لي، ثُمّ أمسكت عن الكلام وقالت

(١) ش : مستحقين .

(٢) بد، ش : بل سبعمائة دينار .

(٣) بد، ش : العابسين ، و لم تفهم .

لي: يا أحمد حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة دينار، ثُمَّ بكت ففعلت ذلك ثلاث مرات، ثُمَّ أمسكت وسألتني عن الحساب فصدقتها عن القصة، فلما بلغت إلى ذكر العلوي بكت وقالت: يا أحمد[1] جزاك الله خيراً، وجزى من في منزلك خيراً أتدري ما كان من خبري الليلة؟

فقلت: لا.

قالت: كنت نائمة في فراشي فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وهو يقول: جزاك الله خيراً، وجزى أحمد بن الخطيب خيراً، وجزى من في منزله خيراً فقد فرجتم الليلة عن ثلاثة من ولدي ما كان لهم شيء، خذ هذه الحُلي وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل : يا مباركة جزاك الله عنا خيراً فهذه دلالتك، وخذ هذا يا أحمد لك، فدفعت إلي مالاً وثياباً، [2] فخرجت تحمل ذلك بين يدي وركبت منصرفاً إلى منزلي، وكان طريقي على باب العلوي فقلت: أبدأ به إذ كان الله عز وجل رزقنا هذا على يديه، فدققت الباب فقيل لي : من هذا؟

فقلت: أحمد بن الخطيب.

فخرج إلي وقال: يا أحمد هات ما معك.

فقلت : بأبي أنت وما يدريك ما معي؟

فقال لي: انصرفت من عندك بما أخذته منك و لم يكن عندنا شيء فدخلت على بنت عمي فعرفتها الخبر ودفعت إليها المال ففرحت وقالت: ما أريد أن نشتري شيئاً ولا آكل شيئاً، ولكن قم فصل وادع حتى أُأَمِّن على دعائك، فقمت فصليت ودعوت وأَمَّنَتْ (على دعائي)[3] ووضعتُ رأسي ونمت فرأيت جدي عَلَيْه السَّلام في النوم وهو يقول لي:

---

(١) ليست في : بد .

(٢) في هامش الأصل : لعل هنا سقط .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

قد شكرتهم على ما كان منهم إليك وهم باروك بشيء فاقبله.

فدفعت إليه ما كان معي وانصرفت وصرت إلى منزلي، فإذا ربة المنزل قلقة قائمة تصلي وتدعو، فعرفتْ أني قد جئت معافى، فخرجت إليّ وسألتني عن خبري فحدثتها الحديث على وجهه فقالت: ألم أقل لك اتكل على جدهم، فكيف رأيت ما فعل فدفعت إليها ما كان لها، انتهى.

* * *

وحكى المعافى بن زكريا في هذا الكتاب بإسناده أن إسحاق بن إبراهيم قال: بينا أنا يوماً قاعد دخل عليّ رجل فقال: أنا رسولُ رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إليك، قال لك: أطلق القاتل المحبوس.

فقلت: ليس عندي قاتل محبوس.

قال: بلى .

قال: فأمرت أن يفتش فذكر لي رجل فأمرت بإحضاره، فرفع في قصته أنه رجل وُجد معه سكين وأنه أُخذ والسكين معه، فقلت: ما قصتك؟

فقال: أنا رجل بتري قد عملت كل بلية من الزنا والفسق والشر، وكنا جماعة في دار فأدخلنا على امرأة فصاحت وقالت : يا قوم اتقوا الله فإني امرأة من ولد الحسين بن علي ومن ولد فاطمة بنت رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

قال: فدفعتهم عنها.

فقالوا: يا فاسق لما قضيت حاجتك منها تدفعنا عنها، فجاذبتهم وجاذبوني حتى قتلت رجلاً منهم وخلصتها من أيديهم فابتدروني وبيدي السكين وحُبست.

قال: قلت: إن رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم جاءني وأمرني بإطلاقك، قال: فقال إني تائب إلى الله عز وجل وإلى رسوله من كل شيء كنت فيه، ولا أعود في شيء منه أبداً. فأطلقته، انتهى.

١٠١٧- فوز بنت محمد بن حسن[١] [... - ...]

السيدة الشريفة المطهرة فوز بنت محمد بن حسن (بن مفضل)[٢] بن يحيى بن علي من ولد العفيف بن منصور . قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله:

هي الشريفة العالمة صاحبة الخط البديع، وخطها مشهور معروف في مصاحف ومقدمات معنا ومع غيرنا، وكانت تُقرِي في العربية محارمها من الرجال، قبرها بصنعاء بالمشهد الأحمر القريب من مسجد وهب.

---

(١) الفضائل .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

حرف القاف

١٠١٨- القاسم بن إبراهيم اليوسفي[1] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة الحجة الحافظ الورع الناسك المتعبد رباني العلوم علم الإسلام القاسم بن إبراهيم اليوسفي رحمه الله تعالى.

كان فريد زمانه، ووحيد أوانه، مرجعاً عند الخطوب، مفزعاً عندما تنوب، جالياً للمشكلات، ذكره السيد الحافظ جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم في المسائل المذهبة وأثنى عليه، وذكره في تاريخ آل الوزير في موضعين عند ذكر الإمام المهدي محمد بن المطهر، وأنه لما عقد صلحاً بينه وبين سلطان اليمن اعترض فيه[2]، فأجاب عن الاعتراض وقال فيه وما فعلت هذا إلا عن رأي السيد الإمام مجد الإسلام المرتضى بن مفضل، وعن رأي السيد علم الدين قاسم بن إبراهيم. والسيد قاسم كان إماماً ورعاً، وسكن الرحا في الشرف، وهو صاحب الأبيات التي يغلط فيها كثير من الناس فينسبونها إلى القاسم بن علي العياني ، وهي: (أصبحت يا مولاي جارك في الثرى).

الأبيات المعروفة ، وقال في الموضع الثاني : كان السيد قاسم بن إبراهيم اليوسفي الهادوي علامة عصره وآية دهره، له علم واسع وفضل باهر، سكن الرحا، وله الأبيات المشهورة التي أولها:

أصبحت يا مولاي جارك في الثرى	متوسداً جنبي اليمين كما ترى
مستسلماً للأمر ما لي حيلة	متقطع الأسباب منحل العُرى

ولها تخميس حسن وقد تقدم ذكر ذلك.

فكان هذا السيد ؛ قلت: يعني السيد القاسم ممن عاصر هؤلاء السادة وعاضدهم، وعاضدهم[3] في تقوية هذا المذهب، وكان سبب[4] هذه الخلطة دخول من دخل من

---

(١) ترجمته في : المستطاب (١٤٩/١)، الفضائل ، المسائل المذهبة ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤٣/٤)، ولعل وفاته بعد سنة ٧٢٠هـ .

(٢) سنة ٧١١هـ . راجع : الكبسي ، اللطائف السنية ص(٩٥) .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) بد : بسبب .

الأصحاب إلى الشرف، ومخالطة من فيه من العلماء وأهل الصلاح.

قلت: وأراد بهؤلاء السادة الأمير صلاح بن تاج الدين، والسيد الكبير يحيى بن منصور؛ هذا ما ذكره السيد الهادي . و لم يذكر نسب[1] السيد علم الدين إلا بنسبته له يوسفياً، وذلك صريح أنه من ولد الإمام يوسف الداعي.

وقد ذكر السيد صلاح الدين صلاح بن الجلال أن من ولد القاسم بن يوسف وولد ولده الحسين بن القاسم ساكني الرحا وقلحاح، وقالوا: أن المراد بهجرة قلحاح أيضاً الرحا ؛ فإنه يقال لجميع الشرف شرف قلحاح.

وقلحاح أيضاً، مكان معين فيه كان مستقر السلاطين بني أبي الحفاظ.

وفي الرحا أيضاً أشراف من ولد القاسم بن علي العياني وبيت من الحمزات.

١٠١٩- القاسم بن إبراهيم الحسيني[2] [... - ق ٨هـ]

السيد الفاضل الكبير وارث السلف علم الدين القاسم بن إبراهيم الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً بن إبراهيم بن المطهر بن أبي طالب يحيى بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن الإمام محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحي بن الحسين بن الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأمير صلاح الدين.

قال في التاريخ: إنه سكن ملاحاً من أرض المشرق، وذكر أن ولده يحيى بن القاسم كتب إلى الواثق أبياتاً يعيبه على النزول معيناً على ابن ميكائيل. وكان ابن ميكائيل يدعي أنه شريف من أولاد الحسن بن علي وكان والياً للمجاهد على تهامة، فلما قبض المجاهد تغلب على ما تحت يده، وحاربه الأفضل واستعان عليه بالأشراف فنزلوا معه.

---

(١) الأصول : (نسبه) .

(٢) الفضائل .

قال: وكان هذا السيد يعني يحيى ووالده يعني القاسم من عيون أهل البيت المطهرين، وهم من أهل بيت رياسة في الأشراف يسكنون ملاحاً(١) ويغتبطون بها، قال السيد قاسم في ذلك [من البسيط]:

من أحسن الأرض مصر والعراقان أمّا ملاحاً فما فيها لها ثان

وله رحمه الله تعالى:

يا خليلي بالدعاء شاركاني وقاسِما
رحم الله قائلاً: رحم الله قاسِما

١٠٢٠- القاسم بن إبراهيم بن المفضل(٢) [... - ق ٨هـ]

السيد العالم الكامل علم الدين القاسم بن إبراهيم بن المفضل بن منصور .
رحمه الله تعالى.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد فيما أظنه : كان من فضلاء أهل بيته كثير العبادة والإخبات والزهادة، وكان متعلقاً بعمه المرتضى أكثر من تعلقه بأبيه، وزوجه ابنته الشريفة المطهرة فاطمة بنت المرتضى، وكان له انقطاع كلي إلى العبادة لا يكاد يفتر، وكان لكثرة ولعه بعمه المرتضى أنه في أعقاب كل صلاة يستوصي ويسأل الله في حاجة له ولا يفصح بها أبداً، فأصابه ألم الموت فقال: أتدرون ما تلك المطلبة التي لازمت الله تعالى فيها واستعنت بأهل الفضل في سؤال الله؟ قالوا: لا. قال: هي أن يتوفاني الله قبل موت عمي المرتضى، وأظنها قد نفذت، فكان كما قال. وكان من فضله أن قام المرتضى على قبره وصلى عليه وشيع جنازته وقبره بجزع عِناش بالقرب من قبر والده.

قلت: جزع عناش مشهد لأهل هذا البيت الشريف في جبل بني حجاج عند قبر السيد

(١) ملاح : بلدة في خولان العالية (معجم المقحفي : ٦٢٧) .
(٢) الفضائل .

حميدان بن يحيى.

١٠٢١- القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [... - ق ٨هـ]

السيد التقي الكامل القاسم بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين رحمه الله.

قال السيد صلاح بن الجلال: كان معروفاً بالخير[(١)] والصلاح والتقى والبصيرة، قبره في المقبرة التي على باب[(٢)] مسجد الأمير تاج الدين منفرداً، إلا من ناحية المغرب فهو متصل بقبر الأمير الخضر بن الإمام الحسن.

١٠٢٢- القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [... - ٨٥١هـ]

السيد البليغ العالم علم الدين القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد عَلَيْهم السَّلام.

قال في المشجَّر المنسوب إلى الأمير صلاح بن الجلال وبعضه من تكميل الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، وبعضه من إملاء العلامة عبد القادر صاحب السلوك في الفقه ما لفظه: كان عالماً سيما في العربية فصيحاً، ومات بأعلى فلله، ودفن بالمشهد المبارك حول قبة الإمام علي بن المؤيد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

١٠٢٣- القاسم بن أحمد بن إسماعيل [... - ق ٥هـ]

السيد الكبير العلامة السراج المنير القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن أبي البركات بن أحمد [بن القاسم][(٣)] بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

قلت: هو من علماء العترة النبوية، وسادات العصابة العلوية، وهو جد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عادت بركته ؛ لأنه أحمد بن الحسين (بن أحمد)[(٤)] بن القاسم بن عبد الله

---

(١) بد، ش : الخيرات .

(٢) ليست في : بد .

(٣) من : بد، ش .

(٤) ليست في : بد .

بن القاسم هذا صاحب الترجمة.

قال السيد الإمام المتضلع في العلوم يحيى بن القاسم الحمزي: إنه دعا إلى كتاب الله وسنة رسوله بجهة حراز، وتكنى بالمنصور بالله، واستقر ملكه في أكثر اليمن . وقال غير السيد يحيى المذكور ما قاله السيد يحيى على السواء، وزاد فقال: وأعانه أخواله الأمراء[١] السادة ذو الشرفين والفاضل محمد والقاسم ابنا جعفر بن الإمام القاسم بن علي، وابن عمهم الأمير الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم الذي حصّن ثلا.

قلت: فما كان من أهل هذا التاريخ ؛ لدعوته غير أنها كانت خفية، وكان الأميران وابن عمهما لا يعينانه على دعوة محققة ؛ لأنهما تركا الدعوة في الظاهر لاعتقادهم حياة الحسين بن القاسم. والأظهر أن تركهما الدعوة لاعتقاد أنصارهما ذلك وشيعتهما، فبكل حال ما تظهر دعوة هذا[٢] الشريف ويراد بها الإمامة ؛ لأنهم مانعون ممتنعون إما للوجه الأول أو الثاني.

١٠٢٤- القاسم بن أحمد المفضل[٣] **[... - ق ٨هـ]**

السيد الجليل العلامة النبيل القاسم بن أحمد بن[٤] الأمير يحيى بن منصور.

قال في تاريخ السادة رحمهم الله: إنه العالم الكبير والسيد الشهير، و لم يزد على هذا، وهذه كلمات دالة على نجابة وفضل غير أن أعلام علمائنا لم يذكروا هذه الصفات إلا تبعاً لمقاصد من تشجير لأنساب أو مناظرة.

١٠٢٥- القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي[٥] **[... - ق ٨هـ تقريباً]**

الفقيه العلامة الصدر شمس الدين داعي أمير المؤمنين أبو محمد القاسم بن أحمد بن

---

(١) بد : السادة الأمراء .

(٢) بد : لهذا . وفي ش : بهذا .

(٣) الفضائل .

(٤) (ابن) ساقطة في : بد، ش .

(٥) المستطاب (١/١٤٦)، كاشفة الغمة .

سليمان الجيلي الزيدي الناصري صاحب بلهجان رحمه الله.

من العلماء الكبار المعول عليهم في العراق وغيره، ووجه [إليه] الإمام المظلل بالغمام رسالته ودعوته التي قال فيها: ونحن نعلمكم أيدكم الله والحمد لله رب العالمين أن فينا من العلماء المبرزين عدداً كثيراً، وجماً غفيراً، من العترة الهادية المهدية، وأتباعهم من الفرقة الناجية الزيدية، فمن العترة شموس علم باهرة، وأقمار فهم[1] زاهرة، فمنهم من أولاد القاسم بن إبراهيم جماعة وافرة، يرجون للإمامة، ويؤهلون للزعامة، ويحف بهم من علماء الزيدية نجوم علم منيرة، وأقمار فهم مديرة، من عيونهم المشاهير الفقيه العالم ابن العالم جمال الدين حميد بن أحمد محيط بالأصولين إحاطة الهالة بالقمر، ومحتوٍ على الفروع إحتواء الأكمام على الثمر، ضارباً في علم الفرائض بالحظ الوافر، ومن العربية بنصيب غير قاصر، أشبه أباه الشهيد حلماً وعلماً، وماثله خَلقاً وخُلقاً، ومن أشبه أباه فما ظلم، ثم ذكر الإمام جماعةً من فضلاء الشيعة.

١٠٢٦- القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري[2] [... - بعد ٦٥٣هـ]

سيف الإسلام ولسان الملة العالم الكبير الفقيه حقاً، البليغ المجاهد المحقق في فنون العلم القاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الشاكري، نسبة إلى جبل يسمى شاكر من ظاهر همدان يتصل بجبل الميفاع[3].

هو لسان البلاغة، والمسور لها بأساوره المصاغة، إمام في العلوم بأسرها، وله صنف القاضي الأجل أحمد بن نسر كتاب الوسيط في الفرائض.

قال في خطبة الوسيط: وبعد، فإنه لما سمع عليّ الفقيه الأجل الأكمل، رفيع القدر

---

(١) بد، ش: تم.

(٢) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٥٣- ٨٥٤)، المستطاب، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢٢٦/٣) (٤٤/٤)، سيرة الإمام المهدي: أبو طير.

(٣) بد، ش: الميقاع، ولعله الأقرب.

والمحل، نظام الدين، ولسان المتكلمين، وقريع الميادين: القاسم بن أحمد الشاكري طول الله عمره وأعلى في الدارين درجته ؛ مذاكرة في الفرائض ألقيتها عليه على وجه الإجمال من غير أن آتي له بمثال، على الحد الذي كنت سمعته من شيخي جزاه الله عني خيراً، فسألني بعد ذلك المساعدة إلى تعليقها، وبيان كل مسألة وتحقيقها، فأجبته إلى ما قال وأسعفت له بالسؤال.

قلت: وأحمد بن نسر بن مسعود بن عبد الله بن عبد الجبار العنسي صاحب الوسيط، لعلها قد سبقت له ترجمة[1]، وشيخه الذي لمح إليه القاضي العلامة الزاهد علي بن مسعود النويرة تلميذ الفضل بن أبي السعد العصيفري كما أثبت ذلك المقرائي في نزهته رحمه الله.

قلت: والقاسم بن أحمد الشاكري أحد من صحب الإمام المهدي أيام دراسته، وتولى من أمر تدريسه وتهذيبه ما يحسن الله جزاءه، وصحبه في المشاهد، فقاول بلسانه وقاتل بسنانه، وكان يقود العسكر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قتل في ناحية الظفير رحمه الله، وقيلت فيه المراثي، وناح عليه الفضلاء، وهو الحاضر لقضية الحشيشيين[2] الذين سطوا على الإمام أحمد بن الحسين وقبض الشفرة، ودافع رحمه الله أحسن دفاع، وله شعر ووجهه إلى الجيل والديلم، وأرسل هو والعلماء بقصيدة المتوكل أحمد بن المنصور بالله التي امتدح بها الملك المظفر الرسولي، التي منها:

لعلَّ الليالي الماضيات تعودُ ... فتبدو نجوم الدهر وهي سعودُ
عفا منزل ما بين نعمان واللوى ... وجُرّت به للرامسات برودُ
وكانت به العِيْنُ الغواني أوانساً ... فأضحت به العِيْنُ الوحوش ترودُ
مجرّ أنابيب الرماح ومُتّنَى ... قباب ظباءٍ ريقهنّ[3] برودُ

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (٢٥٣) .

[2] سنة (٦٥٣هـ) .

[3] الأصول : (ربعهن) .

كأنّ غصون الدَّوح فـوق عراصها قنـا الخـط تهفـو فوقهـن بـرود
فيـا دارنـا بـين العيينـة والحمـى هل الروض روض، والـزرود زرود؟
فكيـف بمـن أمسـى ظفـار محلـه ومن بات قد حـالت عليـه زبيـدُ
هـواي بنجـد والمنـى بتهامـة متـى يلتقـي بـالمُتْهمين نجـود؟
وإنّ فتـىً تبقـى مواثيـق عهـده علـى مثـل مـا لاقيتـه لجليـدُ
ولما شرى البرق الشـآمي هـاج لي جوىً واشتياقاً ليـس فيـه مزيـدُ[٤]
فهل لجنوب الريـح أن تلثم الـثرى بنشـر تحيـات لهـنّ صُعـودُ
على أربـعٍ بـين الصعيـد وصعـدة وبـين بـراش لي بهـن عهـودُ
مشـاعر حـج الطـالبين فـلا الأذى قريـبٌ، ولا نُجْـحُ الرجـاء بعيـدُ

ومنها في مدح السلطان المظفر:

ولما قصدت الملـك ذا التـاج يوسـفاً علمـتُ بـأن الهـم ليـس يعـودُ
دعـوت فلبـاني فتـى لا مزيَّـدٌ مَلـولٌ، ولا واهـي اليديـن بليـدُ
وما لي لا أرخـي الركـاب إلى ذرىً به الشُّهْبُ شهبٌ، والصعيد صعيـدُ

ثم ساق في مدح الملك المذكور وتعقب ذلك الكائنات التي فيها الخطب العظيم من قتل الإمام أحمد بن الحسين . وفي أثناء كتابة هذه إلى الملك فعل المتوكل أحمد بن المنصور رسالة إلى الجيل والديلم وكان بليغاً متكلماً فصيحاً، فتظلم وخشي العلامة الشاكري أن ينخدع أهل الجيل والديلم فكتب قصيدة فائقة رائقة غابت عني عند كتابة هذه القصيدة مع أنها المقصد، لكن حال دونها بعد المحل الذي كتبتها فيه[١]، ذكر فيها أحوال المتوكل

---

(٤) الأصول : (وأما شرى) .

(١) قد سبق وذكرها المؤلف في ترجمة رقم (٩٤) ومطلعها :

وميله إلى الدنيا، وأنه أوفد نفسه على السلطان وامتدحه بهذه القصيدة.

وكان الشاكري كثير العناية بالدين والشرع وشعره واسع كثير، فمما حضرني ما قاله من قصيدة في حرب سناع مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين [من الطويل]:

أشوقاً إذا غنت بأيك حمائمُه ... لربع عفت آياته ومعالمُه
بكت ساريات المزن بالقطر موهناً ... عليه فأضحت باسمات كمائمُه
ألثّت به الجون المداليج برهةً ... فراقت مغانيه، وراقت[1] مباسمه
إذا نثرت فيها السحائب لؤلؤاً ... بدا زهره رقماً مشوقاً دراهمُه
وإما سرت فيها النسيم تأودت ... غصون روابيه، وفاحت لطائمُه
أشيمُ له البرق اللموح إذا شرى ... وهل يشتفى من بارقٍ لاح شائمُه
يسامره ليل التمام متيّمٌ ... أخو زفرات موجع القلب هائمُه
وما زلت أرعى العهد بيني وبينهم ... إذا ضيعت من حق عهدٍ لوازمُه
ومن يك ممذوق المودة ناسياً ... فما أنا إلا صادق الودّ دائمُه
تذكرت عصراً في (سناع) مضت به ... مدونةٌ أيامه[2] وملاحمُه
أقام عليه الجيش ستة أشهر ... أسنّته مشهورة وصوارمُه
نلاقي به جيش العدو ونثني ... وقد أعْولَتْ في كل حي مآتمُه
فطوراً نغاديه إلى عقر داره ... وطوراً يغادينا تَبارى صلادمُه

وهي طويلة غراء رَضِيَ اللهُ عَنْه، وقد اقتصرنا على هذا.

أحبابنا إن الهوى لجديد ... وإن مكاني منكما لبعيد

(١) بد، ش: ورقت.

(٢) بد، ش: ألحانه.

وعارض هذه القصيدة السيد الأمير البليغ يحيى بن القاسم الحمزي جامع سيرة الإمام أحمد بن الحسين، وهو من أخوال الإمام، فقال قصيدة أولها:

هو الصب فاقصد بالذي أنت لائِمُه ودعه فيكفيه الذي هو كاتِمُه
فلو هصرت غصن الهوى منك لوعة عذرت ؛ فخل الدمع ينهلّ ساجمُه

وهي طويلة أيضاً طائلة.

استشهد هذا العلامة الشاكري في تاريخ ....

١٠٢٧- القاسم بن أحمد المحلي الوادعي(١) [... - ق ٨هـ]

إمام المعقول والمنقول ولسان فروع العلم والأصول علم الدين القاسم بن أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد (بن أحمد)(٢) بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد اليعيشي المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني.

مطلع الخفيات في مطالع الأهلة، والكاشف لظلم الشكوك بشموس الأدلة، كان من أوعية العلم سيما الأصولين، وتكلم وسبق واعترف له الناس بفخره، واغترفوا من بحره، له في علم الكلام على شرح الأصول الخمسة (الغرر والحجول) كتاب فائق، وله على الجوهرة في أصول الفقه تعليق سماه الضامنة أفاد فيه وأجاد، وانتقد غاية الانتقاد.

وسماه بعض العلماء : برازي الزيدية لتبحره في العلوم(٣).

وقد ذكره صاحب النزهة وذكره السيد الهادي في التاريخ، وحكى عنه(٤) أن السيد

(١) ترجمه في : لوامع الأنوار (١٤٨/٢)،طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٥٥- ٨٥٦)، المستطاب (١٥٦/١)، نزهة الأنظار، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٦٥- ٧٦٦) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٣) بد، ش : المعقول .

(٤) ليست في : بد ، ش .

محمد بن أبي القاسم كان إمام الصلاة في مسجد حوث، فالتفت بعد الإقامة فأمر بتعديل الصفوف كما جاءت به السنة النبوية، فقال له الفقيه قاسم المذكور : العجب ممن يُعَرِّف من هو أعرف منه.

وقبر الفقيه قاسم في مقبرة صنعاء حرسها الله.

١٠٢٨- أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني [... - ق ١١هـ]

العلامة المحقق أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني رحمه الله.

شيخ الإمام القاسم في (الكشاف) وشيخ غيره فيه.

كان عالماً فاضلاً خصوصاً في الكشاف، وقبره بجربة الروض.

١٠٢٩- القاسم بن أرقم [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد السيف المنتضى القاسم بن أرقم رحمه الله تعالى.

من الذين أخذوا عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام.

ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي.

١٠٣٠- أبو القاسم بن أبي الأغر [... - ق ٥هـ]

العلامة الكبير أبو القاسم بن أبي الأغر رحمه الله، كان من شيوخ الزيدية وكبارهم، وكانت بينه وبين الإمام المهدي الحسين بن القاسم محاولات ومقاولات.

١٠٣١- القاسم بن جعفر المعروف بالشريف الفاضل(١) **[٤١١ - ٤٦٨هـ]**

واسطة عقد الأمراء ورابطة مجد الكبراء سلطان الإسلام وعلم العترة الأعلام المعروف بالفاضل: القاسم بن جعفر بن أمير المؤمنين القاسم بن علي العياني رحمه الله.

السابق الذي لا يبارى، والنير الذي لا يتوارى، الفاضل كاسمه، ترجم له العلماء

---

(١) ترجمته في :

طبقات مسلم اللحجي . لوحة /٢٠٨- ٢١٣، الفضائل ، وللشيخ مفرح الربعي كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين . طبع تحقيق د : رضوان السيد؛ دار المنتخب العربي (١٩٩٣م) .

بالتراجم الطوال بل صنف الشيخ مفرح الربعي كتاباً مبسوطاً في أحواله وأحوال أخيه ذي الشرفين، وقد وسع العلماء في شرح أحوالهما.

قال السيد الهادي[1] بن إبراهيم : الفاضل، هذا هو الذي يُنسب إليه درب الفاضل بالجوف، وكان إماماً عالماً عاملاً فارساً كاملاً، وكان أهل زمانه يفضلونه على حمزة بن أبي هاشم في كماله، وقتل بالجوف بالوادي، ونقل إلى الحضن من بلاد وادعة.

قلت: وقبره شهير مقصود من النواحي وعنده عمارة ومجامع للناس، وعمل هنالك بركة للماء وسيعة رحيبة عن أمر الإمام أمير المؤمنين المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام. وكان هذا الأمير حتفاً لأعداء الله، وكانت في زمانه وقائع منكية لقلوب الأعداء مبكية لعيونهم.

قال الشيخ أبو الغمر مُسلم اللحجي: لم أر[2] في زمن حمزة بن أبي هاشم والفاضل من آل الرسول أقوم منهما بعبادة الله تعالى فيما بلغني، ولا أشد غضباً لله على المعاصي، وكان القاسم – يعني الفاضل– أعلاهما عند الناس درجة في ذلك.

ثُمَّ قال: إنه وحيد في قرنه وأقرانه، ورجاله وزمانه، معدوم المثل على كل حال، ومما يعرف به القاسم بن جعفر من الغضب لله مع قيامه على الصليحيين مرةً بعد أخرى ؛ أنهم لما صاروا إلى شهارة في شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة، وذلك بعد قتل علي بن محمد الصليحي وعجز المكرم ابنه وسائر ملوك الدعوة الصليحية عن الظفر وقَتْلِهم حاشد بن كديس، وجولة بن محمد، وهما من سلاطينهم بالرحبة من نجد الحبلة تحت شهارة، وهزمهم هزيمة بعد أخرى، لبثوا إلى سنة ثلاث وستين .

ودعا جعفر بن الحسن الشمري وخطب للصليحيين على منبر الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهما السَّلام بصعدة ؛ فنهض القاسم بن جعفر بنفسه و لم يرض بنائب عنه حتَّى دخل إلى صعدة فقبض على الشمري ورجع به إلى شهارة، فلبث في سجنها إلى سنة

---

(١) مج : هادي ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد، ش : يكن .

سبعين وأربعمائة، وأظهر النكرة والغضب مما صنع حتى مُدح بذلك، وقد قيل فيه الشعر، قال مفرح بن أحمد الربعي [من الكامل]:

كن يا رسـولُ إذا عزمـت مشـمّراً وعلى السـفارة بالبشـارى عازمـا
واقصـص لمولانـا الأمـير محمـدٍ أخبـار مخرجنـا وأوّبْ سـالما

ومنها:

قُدْنـا مـن الجبـل المنيـع جيادنـا لدن الأعنـة كـالصخور صلادمـا
فمضين شـعثاً كالعشـار بواديـاً[١] وسلكن شـرقاً كالظبـاء سَـوَاهِما
يتبعـن أشمـط هاشـم وهمامهـا نجـل الأئمـة ذا المهابـة قاسمـا
فدخلن هجـرة جـده الهـادي بنا أكـرم بهـا وبـه إليهـا قادمـا
متغضبـاً لمـا طغـت واسـتعملت سـكان صعـدة رأيهـا المتقادمـا

ومنها :

فدعـا المخلـع فـوق منـبر جدنـا قُدْنـا إليـه المـأقط المتلاحمـا
ورجعن بالأسـرى وكـانت عندنـا دون الغنـائم والإنـاث عقايمـا[٢]

قلت: ولبث الشمري بالسجن بشهارة في بعض الروايات ست سنين إلا شـهرين، وفي أخرى سبع سنين، ولم يخرج إلا بعد تسليم ثلاثة آلاف دينار، وسنذكر شـيئاً مـن أحوال هذين الأميرين وما أنفقاه في نكاية الأعداء عند ترجمة الأمير ذي الشرفين ؛ ومـا لقي منهما الصليحي على مساعدة الأيام مِنْ أحد ما لقي منهما.

وروى القاضي أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفـر أن الشـريف الفاضل كان يقول: أما إني سأُفْقِرُ بني الصليحي فأمّا القتل لهم فلا أصِلُ إليه.

---

[١] الأصول : مواطنا ، وما حررناه من السيرة ، ولعلها أن تكون بوادناً .

[٢] وفي السيرة : والإياب غنايما .

فتحرك لذلك بعد أن استقر الأشراف وشيعتهم بشهارة، فصادفت حركتـــه مجاعـــة شديدة أتت على صنعاء وأعمالها خاصة، وعلى اليمن عامة، فسلم إليه قبائل صنعاء ما في أيديها من الجبال والحصون، وبقي بيت بؤس بأيدي الصليحيين، فلزم أصحاب القاسم بن جعفر جبلاً فوقه يعرف بقرن عنتر . وهو يسمى اليوم ظفار كما قال السيد محمد بن عبد الله الوزير، وهو يحاذي أرتل وسناع، وبناه من بعد الملك المظفر وأخربه من بعد ذلــك.

فحصرهم من ثَمَّة ومن مقطوع كنن، وكانت في طاعته آل أبي الفتوح وخولان العالية، وعسكر بعض أصحابه بجبال تنعمة والسر[1] والمشرق كله، وبعضهم بناحية ثلا لحصـــار الزواحيين بشبام وكوكبان، وبنى ابن عمه الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بـــن علي جبل ثلا، وهو أول من بناه، فضايقوهم بصنعاء وشبام حتى أداهم ذلك بعد أن طال الحصار إلى الهرب عن صنعاء إلى ذي جبلة، وقد صار في أذان نساء الصليحيين أخـــراص الصُّفْر، وبيعت الآلات والثياب والمراكب وحلي الأسلحة وغير ذلك.

وكان من سبب ذلك أيضاً أن قبائل مشرق همدان من عذر وذيبان ونحوها كانت قد أقبلت إلى المكرم فحلفت على السمع والطاعة وحرب الأشراف، و لم يكن في خزائنه ما يعطيهم إياه، فضرب لهم قدر صُفرٍ دنانير، واحتيل على تلوينه بما صبغه حتى قبلوه، وكان العطاء أربعة أربعة، فأخذوا عطاهم ورجعوا إلى طاعته حتى أتوا سوق حدقان من الرحبة فتقدم بعض مشائخهم بدينار مما معه لشراء صوف استرخصه فأعطاه البيِّع فرده ثم أعطاه آخر فرده ثم ثالثاً ورابعاً حتى رد ما معه، قال: كيف ترد دنانير مولانا؟ فادنوه من أنفـــه فشمَّ رائحة الصُّفْر فالتفت إلى أصحابه فأخبرهم، فجعل كل ينظر فيما معه مـــن تلـــك الدنانير ويرمي به، ثم انصرفوا غضاباً على المكرم، وكانوا بعد من أشد أعـــوان القاســـم عليه.

قال: وإن القاسم ومحمد ابنا جعفر بن القاسم نظرا في أمر البـــلاد والحصـــون الـــتي

[1] مج : السرق ، وما حررناه من بقية النسخ ، وطبقات اللحجي .

بأيديهما، وكانت نحواً من ثلاثين قلعة، ومما يدخل عليهما من جبايات البلاد، فوجدا النفقة كل يوم سبعين ألف دينار، وما يحصل من جبايات البلاد وما يؤخذ من سائر البلاد وكان قد تؤخذ معونة ثلاثة أرباع المال مع الإعسار، وما يصطفى من الصوافي قدره سبعون ألف دينار في السنة، فسقط في أيديهما وأيقنا بالهلاك لمن معهما، فأَخْفيا الأمر وكتبا في ليلة واحدة إلى جميع النواحي يأمران أصحابهما بالتخلي عن المراكز والعساكر والقلاع والتخلص بالحيلة إليهما. وكانا بمسور المنتاب، فقلّدا أمر البلد المنصور بن الحسين بن المنتاب وأودعاه الحريم وانسلاّ حتى هبطا بطن شِرَس، وأدرك من علم بهزيمتهما من أصحابهما، فنُهب نفر وقُتل آخرون. فصارا إلى جبل شهارة، فأقاما فيه ولحق بهما أصحابهما، وكانت مدة كرتهما هذه ثلاثين شهراً[١].

قلت: والفاضل عَلَيْه السَّلام قد صابر أهل هذه المملكة الصليحية، وفي ذهني انه في أيام شباب دولتهم دخل الحجاز ومكة، واجتمع بالشريف شكر بن أبي الفتوح الحسني الزيدي رحمه الله.

ورأيت بخطي وأظنه[٢] منقولاً من (اللآلي) عن سيرة مفرح: أنها كانت أيام عمر الفاضل قبل بلوغ الحلم خمس عشرة سنة، وفي سفر الشام سبع سنين، وفي حرب بني الصليحي بعد مراحه من الشام عشر سنين، وفي الدراسة ست عشرة سنة.

وفي أيام حربه للسلطان علي بن محمد بنى الهرابة[٣] وحصّنها، وأجرى إليها وشلاً من موضع عندها، فسار إليه علي بن محمد الصليحي بجميع أهل اليمن وملوكه، فحاصره سبعين ليلة وقاتل عليها قتالاً شديداً، وقطع الماء عن السيد الفاضل حتى قال: والله ما أعلم أحداً بُلي قبلي بمثل ما بليت به، فإن الحسين عَلَيْه السَّلام منع الماء ثلاث ليالٍ أو أربع

---

(١) طبقات مسلم اللحجي لوحة /٢١٣ .

(٢) بد، ش : ولعله .

(٣) الهرابة : حصن في وادعة ببلاد حاشد .

وأنا منعت الماء سبعين ليلة.

ولما دخل الصليحي الهرابة عقيب استيلائه عليها دخل وهو ضامٌ لأنفه من رائحة جيفة الموتى وأخذ يتعجب من صبر من بها حتى قال: والله لو ملكت رجالاً كرجال الهرابة لأملكن بهم العراق!

ثم إن السيد الفاضل وقف في صنعاء محبوساً نحو عامين، وكانت زوجة الصليحي أسماء محسنة إلى الفاضل في أيام حبسه، ثم أطلقه الصليحي.

قلت: وقد ذكر الأمير صلاح بن الجلال: أن الفاضل وذا الشرفين كانا بالهرابة وحبسا جميعاً، وهكذا حكاه ابن المظفر عن غيره في الترجمان، وأن الشريفين حُبسا جميعاً ثم أطلقهما بشفاعة أبيهما جعفر بن الإمام. والأشهر أنه الفاضل وحده.

وكان الصليحي يعظم جعفر بن الإمام، وإنه في مقامه عنده ما سبقه إلى صباح قط بل يسبقه الصليحي فيُصبِّحه.

قيل: وكان موت جعفر عند الصليحي وسبب موته فيما ذكر مفرح أن الصليحي جمع ملوك اليمن وحصر الكرنديين ملوك المعافر في حصن السوا[1] وحصن السَّمَدان[2]، فنازلهم الصليحي هنالك وجعل وباء البلاد وعفونتها كالسم لملوك اليمن الذين معه، فمرض الملوك وماتوا، وكان الأمير جعفر بن أمير المؤمنين من أجلهم وهو أجلهم، فتوسط بين الصليحي وبين الكرنديين بأمان وضعه الصليحي لهم ثم غدر الصليحي في الأمان، فمات الأمير جعفر من الغيظ.

والشريف الفاضل تستغرق أحواله مجلدات ولكن هذا اللائق بهذا التاريخ، ومن عجيب أمره أنه كان للدولة منجم يسمى بحراً، وهو مشهور، وكان متبحراً في علم

---

(١) السوا : عزلة كبيرة من ناحية المواسط وأعمال الحجرية، اتخذها الملوك بني الكرندي مركزاً لهم (معجم المقحفي : ٣٣١) .

(٢) السمدان : حصن شامخ في بلد الرجاعية من بلاد المعافر الحجرية . (معجم المقحفي : ٣٢٥) .

الفلك، وكان يسأل في الموالد والقرانات، فعرض عليه رجل مولد الشريف الفاضل و لم يُخبّره من هو. فلما نظر إليه تأمله وعرف مضمون دلالته، فقال بحر: لمن هذا الولد؟

فقال السائل: لرجل من آحاد الناس.

فقال بحر: فكيف بك إذا خفقت الرايات فوق رأس هذا المولود وملك الناس والبلاد.

حكى هذا بعض العلماء آل الوزير رحمهم الله تعالى، أعني ما قاله المنجم.

استشهد الفاضل رحمه الله يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة، كان ذلك بالجوف ؛ لأنه أراد عمارة غيل عمران، وكانوا كارهين لذلك فاستجعلوا جعالة من أحمد الصليحي، فلما قتله المستجعلون وهم من قبائل نهم جاءوا إليه للجعالة، فقال: تقتلون ابن رسول الله ثُمَّ تأتون للجعالة! فرجعوا خاسرين للدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

١٠٣٢- القاسم بن جعفر القاسمي[١] [... - ق ٧هـ]

الشريف[٢] الأمير السامي القاسم بن جعفر، من أولاد ذي الشرفين.

فاضل كامل صحب الإمام أحمد بن الحسين، وله فيه قصيدة مديح، ومما قاله في قضية العلامة أحمد بن يحيى الصعدي الذي قتل بسيان من أعمال سنحان بعناية جعدان [من الطويل]:

سيعلم قوم خالفوك وجانبوا ... سبيل الهدى أنْ قد ظفرتَ وخابوا

فما كل ما جاءوا بذنب غفرته، ... ولا كل ما خاضوا الجهالة تابوا

لقد شقيت طراً بجعدان قرية ... وحق عليهم أن يَحِلَّ عذابُ

سطا سطوة عما قليل يروعه ... عليها لمولانا الإمام عذابُ

(١) سيرة الإمام المهدي : (أبو طير) .

(٢) بد، ش : السيد .

١٠٣٣- القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [... - ق ٧هـ]

السيد الوجيه الصدر الرئيس علم الدين القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

كان سيداً سرياً كامل الصفات حميد النعوت.

قال الأمير السيد صلاح بن الجلال: كان رجلاً وجيهاً بادياً مسوّداً أسس هجرة الروابي في يسنم ومسجدها، ومات في الضيعة، ضيعة الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، وقبره فيها مشهور مزور.

١٠٣٤- أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي[1] **[... - بعد ٦٠٠هـ]**

الحسام المشهور وعلم الهداية المنشور صاحب اللسان والسنان، والعلم والبيان أبو القاسم بن حسين بن شبيب الحسني التهامي رحمه الله.

أحد الأعلام وأوحدهم، ومقدم الفضلاء وسيدهم، صاحب البلاغة والفصاحة، والعلم الوسيع والرجاحة، الإمام البارع، الأصولي المنطيق، وصل من تهامة إلى براقش من جهة الجوف إلى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام . وأقام رَضِيَ الله عَنْه بحضرة الإمام عَلَيْه السَّلام يقرأ عليه ويذاكره ويسأله عن دقائق العلوم، وله حدس وذكاء ودرس وهمة، وكان قد برع في علم[2] الكلام وأصول الفقه والتوحيد، ونقل القاضي عبد الله بن زيد أن والده كان يرى التطريف ثم رجع عنه بعد وصول البيهقي من العراق، ورجع لرجوعه خلق كثير ؛ لأنه كان إماماً مرجوعاً إليه.

وذكر القاضي علي بن نشوان بمجالسته للإمام واستفائه يطلب علم الإمام، واستقائه من معين فوائده، قال: كان يسأل ويستفيد، ويبسط في كل ما يريد، والإمام عَلَيْه السَّلام

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٩٤) ، المستطاب (١/١١٥)، السيرة المنصورية، في صفحات متفرقة، تاريخ اليمن الفكري (٤/٣٧- ٤١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٦٨) .

(٢) ليست في : بد، ش .

يجيبه في دقائق العلوم وغوامضها، قال: وارتجل الإمام في ذات يوم ببراقش بيتاً من الشعر، ثُمَّ قال للفقيه أتَمّ عليه شعراً، فأجازه الفقيه بالقصيدة الآتية جميعها على لسان الإمام؛ والبيت الذي ارتجله الإمام هو قوله:

ألِيَّة بالجياد الجرد ساهمةٌ ... تردي بكل طويل الباع دفّاعِ

فقال الفقيه:

وكل مسرودةٍ كالنهر سابغة ... وكل ماض رقيق العضب قطّاعِ
ومدلف الأسد نحو الأسد عابسة ... تحت العجاج وبيض فيه لَمّاعِ
والسُّمْر ترعف والأبطال طائشة ... وكل أزرق للأرواح نزّاعِ
لأبعثن على العجمان داهية ... زحافة في خروم الحزن والقاعِ
شهباء ترفل في الماذي فوارسها ... وفي الوشيج إلى الهيجا بأنصاعِ
كأنّما البيض والنقع المُثار بها ... بوارق بين وطف ذات تهمَاعِ
قد طال ما علكت خيلي مساحلها ... غيظاً عليهم وطالت منه أوجاعي!
كم مَعلمٍ لمنار الحق قد طمسوا ... وأهطعوا في الخطايا أي إهطاعِ
فدع ملامي إذا أمسيت مرتفقاً ... أرعى النجوم بطرف غير هجّاعِ
فما يلذ لنفسي عيشها أبداً ... ولم يحلّ بهم بطشي وإيقاعي
ويصبح العدل في الآفاق قاطبة ... طلق المحيا طويل الزند والباعِ
وقل إذا ما سمعت الدهر ذا عذلٍ: ... اقصِرْ فكل امرئ في شأنه ساعي
يا حبذا الجرد تطغو في أعنتها ... إذا دعا لقراع المقنب الداعي
على مناسجها أسدٌ جحاجحةٌ ... بكل بدر بأفق الحرب طلاّعِ
يرى الغنيمة في ثجاج عارضها ... والعين إن آذنت يوماً بإقلاعِ

واسمعاني صليل البيض لا نغم ال أوتار ؛ إنّي له سمّاع سماع[1]
وأورداني حياض الموت مترعة بين الخميسين لا أدنان نقّاع
يا قاتل الله من يضحي بعيشته قرير عين أخا لهوٍ وتهجاع
ولم يكن برفيق العرب مرتقياً ذوائب العز والعليا بإزماع
على صُهى شيظم عبل الشوى بَرِقٍ قيد الأوابد إذ يعدو بإرجاع
يكاد من لبده ينسل منزرقا خوف القطيع، ولم يذعر بإنجاع
أرساغه ركبت في جندل شظف يفلّق الصخر في عدوٍ وإسراع
بأعوجيات قد نيطت معارقه فهو الجواد على إحسانها راعي[2]
فمن يكن عادلاً يوماً بصهوته حسبته[3] بين أسجاف وأوصاع
فقد دنت عن بروج المجد همته وإنّي لعلاه نادب ناعي!
أنا ابن من أسمع الواعين حجته والسيف أسمعها من ليس بالواعي
فلا وربّك لا أنفك منصلتاً حتى يعزّ به ديني وأشياعي
ويصبح الحق عالي الكعب مبتهجاً وفيه يكثر أشياعي وأتباعي

أقول: أيدك الله ؛ أيها السامع تدبر هذا النظام العجيب، والأسلوب الغريب، سبحان المانح .

وهذا الفقيه من آيات الله الباهرة، وحسبه ارتجاله لخطبة يقصر عنها القاضي الفاضل، ويكاد أن يقال لا يقاس خُطَب قس، ويسحب عندها ذيل العجز سحبان وائل، وذلك أنه

---

(١) الأصل مج : اسماع ، وما حررناه من : بد، ش . وفي بد ، ش : صليل السيف .

(٢) بد، ش : بالأعوجيات .

(٣) مج ، ش : حشية ، وما حررناه من : بد .

أحس في بعض المجامع الإمامية بتثاقل بعض الشيعة عن البيعة، وذلك بملقى الأهجر فقام وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم، ثم قال:

يا أمير المؤمنين ؛ لتطب نفسك، وليكثر أنسك، ولينشرح صدرك، ولا يلتبس عليك أمرك، فإن من بايعك من سلاطين العرب وبني عمك وشيعتك، هم أهل الهمم العالية، والعزائم الماضية، والليوث الهصر، والأبطال الجسر، والمصاليت البتر، والمساعير الصّبر، أعلى الناس مقاما، وأثبتهم أقداما، وأكثرهم إقداما، وأقلهم في الحرب إحجاما، يرون طاعتهم لك فرضاً واجبا، ومعصيتهم لك إثماً لازبا، قد دعوتهم فأجابوك، وحضروا فبايعوك، واختبروك فوجدوك خضماً زخورا، وبطلاً جسورا، وليثاً هصورا، وعاينوا منك وجهاً صبيحا، ولساناً فصيحا، وشفيقاً نصيحا، فما عذرهم غداً إن جاثيتهم الخصومة بين يدي ربهم، يسألهم عن بيعتهم لك وعقدهم، إذاً يكونوا محجوجين، وعند ربهم مفلوجين، وكلاّ وحاشا أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسك، وأن يأنسوا بغير أنسك، وفي ذلك أقول وانتضى سيفه من غمده:

كيف فرار المرء عن إمامه ... والعار والإذلال عن إحجامه

والعز والإجلال في إقدامه ... والفوز بالجنات[1] في صدامه

يا حبذا من كان عن حسامه ... يأخذ ما[2] يهواه عن مرامه

انتهت هذه الكلمات الغر، والجواهر التي تصغر عندها كبار الدر، وله من هذا القبيل كل فاضل من الكلم نبيل ، بما لا أعلمه لغيره من أهل عصره، ولا من قريب منهم، فلا يعيب عائب على من كانت هذه في حصره، فإنه وجد مكان القول فقال، ولا جرم أن الإنصاف سيد أخلاق الرجال.

---

(١) مج : والجنات ، وما حررناه من : بد ، ش .

(٢) بد، ش : من يهواه .

ومما اتفق له أنها لما اجتمعت القبائل والعشائر والسلاطين والأمراء بمدع من بلاد حمير وناحية حضور المصانع قام رحمه الله فحيا من حضر ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ثم قال:

يا معشر القبائل ، ويا أسود الجحافل ، ويا خطباء المحافل ، ويا معشر المسلمين خاصة، دون الناس عامة ؛ إني قائل فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا ؛ إعلموا أن الأمر الذي كنتم تطلبونه، والنور الذي كنتم توقعونه، وتعدّون له الليالي والأيام، والشهور والأعوام، ها هو في عترة نبيئكم صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد لمع، وضياؤه قد سطع، وقائمهم للفضائل قد جمع، وفي العلم قد برع، وفارق الطمع، وباشر الورع، وفارق الراحة، وجانب الاستراحة، واشتدت على الظالمين شكيمته، وتقوت عزيمته، وغزرت ديمته، وغلت قيمته، وقام لله تعالى راغبا، ولأعدائه مناصبا، ولصلت جبينيه ناصبا، حين بدّلت الأحكام، وعطلت الشرائع، وشرب المدام، وارتكبت الآثام، واستغني عن الحلال بالحرام، وكثر الفساد بالبلاد، واستطالت أيدي أهل العناد، فبايعه السادة الأجلاء، والكبراء الفضلاء، أهل السؤدد الباذخ، والشرف الشامخ، والعلم البارع، والورع الدامغ من أهل بيت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وغيرهم من أولياء الله المتقين، والعلماء المخلصين، وأهل الورع واليقين، بعد الاعتبار والسَّبْر والاختبار، فوجدوه خضماً لا تنزفه الدلاء، وطوداً لايناله الارتقاء، وليثا لا تهوله الأهوال، ولا تقوم بصولته الأبطال، وحساماً لا تقوم له الجبن، ولا تروعه الفتن، وعزّاماً لا يصاحبه الوسن، وجندلة تدمى منها المحاجم[1]، وتتحاماها المراجم .

فاقصدوا رحمكم الله ناجم الشك، وتعاونوا على حصاد أولي الأفك، وسابقوا إلى سمعته، وسيروا إلى طاعته، تحيوا سعداء، وتموتوا شهداء، فإن عترة نبيئكم صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم هم السادة القادة، الذادة الحماة، الأناة الكفاة، وسفن النجاة، التي من ركبها

---

(1) بد، ش : المهاجم .

نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى. لله أتوكم[١] من أي نور بعدهم تقتبسون، وبعد كتاب الله وسنة نبيه تلتمسون، فمن كان منكم ذا شك وارتياب، ومتمسك من الخير بأسباب، فها[٢] هو في معرض الاعتراض واقف نفسه، لا يعبأ عن جواب، ولا يكل عن خطاب، عالم بالسنة والكتاب، وهو الجدير بقول جده عَلَيْه السَّلام:

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا ... وأصبحوا في حربكم وبيتوا
فإنني قد طال ما عُصِيتُ ... قد قلتم : لوجئتنا فجئتُ
ليس لكم ما شئتُم وشئتُ ... بل ما يشاء المحيي المميتُ

ثم انتضى سيفه وقال:

ولو لم أكن فيكم خطيباً فإنني ... بسيفي إذا جد الوغى لخطيبُ
أغوص[٣] به للضرب في كل غمرة ... فأثني به عن تلك وهو خضيبُ

ومن أخبار ابن شبيب رحمه الله أنه ولاه الإمام الخطبة بصنعاء، وتوجه الإمام إلى ذمار لأخذها وفيها رئيس الغز السلطان شهاب، فلما بلغ شهاب الخبر رجح لنفسه ان ترك في ذمار أربعمائة فارس للقيا الإمام، وتقدم في مائتي فارس يخلف الإمام على صنعاء، فلم يشعر أهل صنعاء إلا بالخيل والألوية والبنود، فناداهم أصحابه أنا قد قتلنا الإمام والسلطان سيف الإسلام حكو رحمه الله فافتحوا المدينة، فكاد ينخدع للغز[٤] من في قلبه مرض، وثبت الله الذين آمنوا، فخرج القاضي أبو القاسم الحسني رحمه الله تعالى بتلامذته وجماعة من المسلمين، (قليل إذا عدوا كثير إذا شدوا)، وقد كثر الرهج والاضطراب، فانتضى

---

(١) من : ش وحدها، وبقية النسخ مهملة ولعلها : أبوكم .

(٢) بد، ش : فما .

(٣) بد، ش : أخوض .

(٤) الأصول : الغز ومن في قلبه مرض، وما حررناه من عندنا .

سيفه وانتضى أصحابه سيوفهم عند باب المدينة، ونادى رحمه الله: يا أهل البيعة يا أهل البيعة، أنا عبد بني حسن أنا عبد بني حسن، ثم ارتجز على البديهة:

أنا الهزبر لا براح
حتى تسل بالرماح
وتخضب البيض الصفاح

دون صنعاء والله هذه السيوف، يا أهل آزال، يا معشر الزيدية، كذبت والله الخياطة[1] وأخذ يجول في الناس طولاً وعرضاً والأنفار الذين معه حتى تراجع إليهم الناس، وقد رد إليهم أرواعهم، وشددهم فقرت قلوبهم، ونزعوا سيوفهم، وأجمع أمرهم على طرد شهاب وأصحابه، فرجموهم وطردوهم، وأغلظوا لهم في القول، و لم يثبت من سحر شهاب شيء، فانقلب صاغراً مخذولاً، حكى هذا جميعه علي بن نشوان.

١٠٣٥- القاسم بن الحسين الزيدي[2] [... - ٤٠٣هـ]

السيد الإمام الكامل السلطان الحلاحل القاسم بن الحسين الزيدي نسباً ومذهباً.

ورد اليمن من الطائف عقيب ورود المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْه السَّلام، فسالمه وعاضده وناصره فولاه القاسم العياني من نقيل عجيب إلى عدن فبقي على ذلك مدة من الزمان، ثم جرى الخلف[3] بينهما بعد ذلك، وتغلب القاسم الزيدي على أكثر البلاد، وحبس أولاد القاسم عَلَيْه السَّلام جعفراً والحسين وغيرهما، وأمر بهم من صنعاء إلى بيت حنبص، فسكن الإمام القاسم و لم ينزعج ولا راجعه في ذلك بشيء، فأخرجهم القاسم بعد ذلك على أحسن حال، وأمر بهم إلى والدهم.

---

(١) مهملة في الأصول .

(٢) سيرة الإمام القاسم العياني(ع) .

(٣) بد : الخلاف؛ وهو بمعنى .

وكان القاسم الزيدي من كبراء العلماء أجله الإمام القاسم العياني وسوّده وولاه الجهات المذكورة، واستنبط غيل آلاف عدني صنعاء، وكان بعض الشعراء يدخله في المديح مع القاسم العياني كقول سلامة الحداد:

قسم القاسمان فينا الأمانا فبلغنا من الصلاح رضانا[1]

إلى آخر القصيدة، وعظمت الوحشة بينهما لتعرض القاسم الزيدي لرؤساء ناس وسلاطين كانوا أولياء للإمام، ثم طال العتاب، وخرج الإمام القاسم العياني من صعدة إلى ريدة ولقيه القاسم الزيدي مظهراً للرايات الصفر وشعار المملكة فاستغفر في حق الإمام واستعذر إليه، واتفقا مرة أخرى في ورور في دار هارون القرشي العمري، وما زال الأمر بينهما [يمرج][2] حتى توفي القاسم العياني في نحو من سنة أربعمائة من الهجرة، فدعا الإمام الحسين بن القاسم العياني وكان صغير السن غزير العلم مصنفاته خمسة وسبعون مصنفاً.

قال السيد صلاح بن الجلال : وزعم أنه المهدي المنتظر الذي بشر به النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فافتتن الناس به وأقبلوا عليه مهرعين، وزعم أنه أفضل من الأنبياء، وأن كلامه ومصنفاته ورسائله[3] أفضل من القرآن، وأبهر في ظهور المعنى وقطع كلام الخصم، فنفر الناس عنه فحاز على الناس في صنعاء وغيرها، وطلب منهم الأخماس في كل شيء من الحلية والأموال حتى في العبيد والإماء، والثلث في سائر الأشياء من الحبوب وغيرها، فمن ساعده في ذلك وإلاَّ حكم عليه بحكم اليهود في ضرب الجزية وسلب السلاح، ومن تعذر عن ذلك قتله وصلبه أو حبسه أو نحو ذلك .

---

(١) عجز البيت إضافة مما سبق .

(٢) من : بد، ش .

(٣) ليست في : بد .

فلحق الناس في أيامه ما لا يعلمه إلا الله حتى أنها وصلت رسالة من الإمام الداعي[(١)] يوسف الأكبر في هذا المعنى، فجوّب عليه أقبح جواب، وسبه أعظم السب، وسماه الزنيم الأبتر إلى نحو ذلك .

وقد بلغ المؤيد بالله الكبير دعوته إلى هوسم، وهو في الصحراء[(٢)] والألوية منشورة فطوى الألوية وأرسل رجلين إلى صنعاء ليتحقق صلاحه للإمامة، فصادفا ما ذُكِر فرجعا إلى المؤيد فنشر الألوية ؛ وقد حمله أكثر الشيعة على عروض نقصان العقل.

واتسع الخرق بينه وبين [(٣)]القاسم الزيدي فكانت بينهما حروب، ثم جاء القاسم الزيدي بجنود كثيرة من بلاد مدحج ودخل صنعاء وتملكها، فجمع الحسين بن القاسم العياني جميع القبائل من الأبوان والظاهر والمشرق ومأرب وجميع البلاد، و لم يعدهم بجامكية ولا إرصاد وإنما وعدهم بالإباحة لأموال ....[(٤)] وسبيهم، فتسارع إليه الناس، ووصل إلى صنعاء في عساكر جرارة كالغيوث[(٥)] المنهمرة، فتصافّ هو والقاسم الزيدي عند طلوع الشمس لثماني بقين من شهر صفر سنة ثلاث وأربعمائة في حقل صنعاء، ووقع القتال واشتد القتام حتى دخل صنعاء من ناحية القطيع عند الزوال، وملكها وانهزم القاسم الزيدي إلى ناحية الفج، وسائر الجنود والرؤساء انهزموا في كل مذهب وتشتتوا تحت كل كوكب، مع أن قد[(٦)] قتل منهم خلق لا يحصى عددهم في حقل صنعاء وفي جنب القطيع في حال الإنهزام، ولحقت الخيل القاسم الزيدي وهو منهزم

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد، ش زيادة : الإمام .

(٤) بياض في الأصول ، وبقلم مخالف كتب على بياض الأصل : صنعاء .

(٥) بد، ش : كالعيون .

(٦) بد، ش : مع أنه قتل .

نحو الفج حتى أدركوه، [فطعن][١] وصرع وقتل عند أذان الظهر، وأمـر الحسـين بـن القاسم أن تطأ الخيل [جثة][٢] القاسم الزيدي المقتول وسائر القتلى بسـنابكها، حتـى مزقتهم في التراب كل ممزق . ووصل علم[٣] من صعدة بأن الإمام يوسف الداعي توفي في ذلك اليوم بعينه.

ودانت البلاد للحسين بن القاسم العياني، ثم بعد سنة ثـأر عليـه أهـل ريـدة آل الضحاك، وأهل البون وجميع همدان، (وأكثر أهل البلاد)[٤] فجمع الحسين جموع كثيرة من الجوف ومأرب والتقوا بذي عرار عند باب ريدة رابع صفر سنة أربـع وأربعمائـة، فجعل الحسين يحمل بنفسه مرات كثيرة حتى احتوشوه وقُتِل[٥] بذي عرار قتله رجل من بني زنيح، فزعمت شيعته وقرابته [وجهال شيعته][٦] أنه لم يقتل وأنه حي منتظر، وشاع هذا الاعتقاد الباطل في الناس وفي جهال الشيعة (نحواً من ثلاثمائة سنة)[٧] إلى نحـو مـن سبعمائة من الهجرة، واضمحل وقل وتلاشى، وقد بقي منه بقية في جهال من الناس وفي عوام الشيعة وغيرهم في الخيام ونواحيها ومغارب صنعاء، وقبره قد برز[٨] بعـد ذلـك وظهر في ذي عرار (على نحو)[٩] من رأس الثمانمائة، فصح خطأ خيالاتهم.

قال الفقيه حميد الشهيد رحمه الله: وقد كتبنا رسالة في هذا المعنى وسميناها بـ(الرسالة

---

(١) من : بد، ش .

(٢) من : بد، ش .

(٣) أي خبر .

(٤) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٥) مج ، ش : قتلوه ، وما حررناه من : بد .

(٦) من : بد، ش .

(٧) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٨) بد : قد مر وبعد . .إلخ .

(٩) ما بين القوسين ساقط في : بد .

الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في ائمة الهدى).

هذا الذي ذكرناه من أن المعارض للحسين بن القاسم العياني هو القاسم الزيدي، وأنه قتله بهذه الكيفية، والذي عند غيره أن المعارض له ولده محمد بن القاسم الزيدي، وقد أومى السيد الأمير صلاح بن الجلال إلى ذلك ؛ فإنه قال: وقد كان قبل ذلك أمر القاسم الزيدي ابناً له يسمى محمد كان سيداً عالماً فاضلاً - أن يدعو للإمامة ويعارض الحسين بن القاسم، فلما وصلت دعوته إلى الحسين أجابها بالمخاصمة واللعن والشتم والكلام القبيح.

وقد وقعت أوهام[١] في المقبور بجامع ذمار، فالذي ذكره الأمير صلاح بن الجلال أنه قبر الحسين بن القاسم الزيدي المذكور ابن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين [بن الحسين][٢] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة خلت من محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، قيل: قتله الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني ؛ لأنه نازعه الأمر وخالف عليه، قتله في الهان، وحمله شيعته إلى ذمار، ودفن في جامعها.

[قال المؤلف : في ترجمة السيد الكبير الحسين بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام . المذكور هنا، ما لفظه: وقد استشكل بعض المؤرخين هذا وقال: الذي قتله الحسين بن القاسم بن علي هو القاسم الزيدي، وأنه الذي [ملك] ما ذكرناه من البلاد، ووالاه بنو[٣] الضحاك وبنو مروان أهل الهان، وأن القاسم الزيدي حبس أولاد الإمام القاسم بن علي جعفر والحسين[٤] وغيرهما، فكانت بينه وبين الحسين بن القاسم

---

(١) ليست في : بد .

(٢) إضافة من التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى .

(٣) بد : وولاه بني .... وبني مروان . وما حررناه مما سبق .

(٤) بد : الحسن ، وما أثبتناه قد سبق التنبيه عليه . انظر ترجمة رقم (٤٨٤) .

حروب آخرها حرب أجلب فيه الحسين بن القاسم بجموع كثيرة كالسيول المتلاطمة، فوصل صنعاء في صفر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، فالتقى هو والزيدي في حقل صنعاء واشتد القتال، فدخل الحسين صنعاء من ناحية القطيع وملكها فانهزم الزيدي وتشتت جنده وأُدرك بالفج فقتل.

فقال المستشكل لكون الزيدي الذي قتله الحسين بن القاسم ما لفظه: فصح أن المقبور في جامع ذمار ليس بالذي قتله العياني ؛ لأن تاريخ وفاته سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: وما ذكره المؤرخ يعظم إشكاله إذا تحققت عمر الحسين بن القاسم العياني فإنه نيف وعشرون سنة، وبين قتل الحسين المذكور المقبور بذمار وبين قتل الزيدي الذي قتل بالفج ثمانية عشر سنة، ومقتل الحسين بن القاسم العياني في سنة أربع عشرة وأربعمائة بريدة ؛ فلا كلام أن الحسين بن القاسم المقبور بذمار لم يقتله الحسين بن القاسم العياني.

قال بعض مشائخنا: الذي قتله الحسين بن القاسم هو محمد بن القاسم، قتله بقاع صنعاء عند الظهر يوم الخميس لسبع بقين من صفر سنة ثلاث وأربعمائة، وذلك أن محمد بن القاسم الزيدي المذكور دعا إلى نفسه .

والقاسم الزيدي والد محمد [هو] الذي خرج من الطائف مناصراً للقاسم العياني توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة من محرم سنة اربع وتسعين وثلاثمائة، قال: وهو المقبور في عدني جامع ذمار، وأشراف بيت نعامة من بلاد بني شهاب من نسبه، وفي صنعاء وجهران وهجرة أوزر في وادي الحار من جهة مُقْري][1].

قال الأمير صلاح الدين: والتواريخ شاهدة بغير ذلك وهو أن القاسم بن الحسين الزيدي كان سيداً رئيساً كبيراً ذا مملكة بذمار وبلاد مدحج إلى جهران[2] والهان، وانه

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه موجود في أصل (بد) وحدها ولعله استحسان من الناسخ نقل الكلام برمتها من الترجمة رقم ٤٨٤ .

(٢) مج : هران والهام ، وما حررناه من : بد، ش .

كان يملك صنعاء وبلادها أكثر الأحوال، وكان يقود عساكر بلاد مدحج لكثرة ....، فيبلغ بهم إلى ما يريد، وتارة يسالمه ابن أبي الفتوح الأموي صاحب مشارق صنعاء وبلاد خولان وآل الضحاك أهل ريدة، وبنو مروان كان لهم في صنعاء رائحة وهم مستولون على أكثر بلاد الهان وحصن أشيح وما والاها من النواحي، وكانت صنعاء وأعمالها كالخرقة الحمراء بين الأخذي لها، في كل سنة أو شهر سلطان غالب عليها حتى ضعف أهلها، وانتجعوا إلى كل صقع وتوالى عليها الخراب، وقلة العمارة في كمال أربعمائة من الهجرة حتى انتهى عدد دورها إلى نحو نيف والف دار فقط، بعد أن كانت دورها في كمال المائتين من الهجرة في زمن هارون وابنه المأمون نحواً من [مائة][1] ألف دار وعشرين ألف دار، ثم ساق الأمير صلاح الدين ما قدمنا ذكره من الكائن بين القاسم الزيدي والحسين بن القاسم العياني، وأن القاسم الزيدي هو المقتول لا ولده[2]، ثم قال: فصح الآن أن المقبور في جامع ذمار هو الحسين بن القاسم الزيدي يكون إما أبا للقاسم الزيدي ؛ لأن تاريخ وفاته في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو ابناً له، فكل هذا منقول بالمعنى والتاريخ المحقق في كتاب تاريخ صنعاء، فليعلم ذلك.

قلت: كونه أباً للقاسم الزيدي خفي، فقد سبق ذكر نسبه من كتاب الأمير صلاح، ليس فيهم الحسين بن القاسم.

١٠٣٦- أبو القاسم بن الصديق البيشي[3] [... - ١٠٧٤هـ]

العلامة الفقيه الفاضل أبو القاسم بن الصديق البيشي التهامي رحمه الله.

قال سيدنا العلامة محمد بن علي بن صالح العنسي أبقاه الله: نشأ في قرية بيش، وطلب

---

(١) من : بد، ش .

(٢) بد : ابنه .

(٣) وفاته كما في طبق الحلوى سنة ١٠٧٤هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٩٥- ١٢٩٦) ، طبق الحلوى (١٩١) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢١٢) .

العلم في ابتداء أمره هنالك، ثم بعد أن أدرك نصيباً من الفائدة طلع إلى مدينة صعدة للقراءة عند القاضي سعيد بن صلاح الهبل فوافقه وهو يدرس، فألقى مسألة في الاعتكاف على بعض تلامذة القاضي سعيد فأحصر التلميذ وفسرها القاضي سعيد وأعجب به، واعتنى بترتيب[1] الفائدة له حتى أنه كان يكتب الحواشي له بيده، وبعد أن ظهرت فائدته ارتحل إلى شهارة إلى حضرة القاضي عامر بن محمد الذماري، واتفق وصوله وهم في قراءة التذكرة وهو معمور بين الدرسة، فلما شرعوا في الدرس أورد مسائل، فالتفت إليه حي القاضي أحمد بن عامر فعرفه، فقال لوالده: يا أبه هذا أبو القاسم، وقد كانوا يسمعون فيه بحسن فائدته، فقال القاضي عامر : وأنا عامر رجلاي على الصفا، ثم قرأ عليه قراءة محكمة. يروى أن سادن الجامع كان يعلق[2] السراج في الصباح من عنده لأنه كان يقضي ليله درساً، ثم ارتحل بعد ذلك إلى سيدي شرف الدين الحسين بن أمير المؤمنين، وقرأ عليه البيان بمحروس البستان، وحضر قراءته تلك جماعة من الأعيان، منهم السيد العلامة أحمد بن علي الشامي، والقاضي عبد الرحمن بن المنتصر العشبي وغير هؤلاء من الأعيان.

وقرأ عليه بعد ذلك السيد العلامة الحسين بن محمد المفتي التهامي.

وكان أعجوبة في حفظه لقواعد الفقه وسرعة بادرته، وكان يحفظ القرآن غيباً محكماً، وكان حسن التعبير، وتولى في آخر مدته قضاء مدينة زبيد رحمه الله.

١٠٣٧- القاسم بن صلاح بن الهادي تاج الدين[3] **[... - ق ٨هـ]**

السيد العارف البليغ القاسم بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهم السَّلام، قال السيد صلاح الدين بن الجلال رحمه الله: كان كريماً بادياً مسوّداً

---

(١) رسمها في الأصول : بترببه؛ بغير نقاط وما حررناه من الطبقات .

(٢) أي يشعل .

(٣) كاشفة الغمة ، مشجر السيد الجلال .

شاعراً كليماً. ولا أدري هل هو الذي كان في زمن الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي ؛ فإنه كان في زمنه سيد كامل فاضل مما كتبه إلى الإمام صلاح الدين:

أنت العظيم ولم تزل تجلى بحليتك[1] العظائم
وجمعت ما في الناس ياابن الأكرمين من المكارم
يتغنم الأموال أقوام يحبون الغنائم
حرصاً، ومولانا يعد فراق مغنمه غنائم

وله فيه أيضاً:

هو الناس في المعنى وإن كان واحداً فلله ذاك الواحد المتفردُ
تفرد فيهم بالزعامة يافعاً أتاه بها إرثاً أبوه محمد
فماتت به الآثام والغي والردى وحيّت به دنيا ودين وسؤدد
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه كما قال قبلي[2] صادق الوصف أمجد
لئن كنت في ريعان ربّ أقامةٍ فقلبي في نادي الإمام مقيد

والأظهر أنه هو.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في الكاشفة : إنه عم السيد المهدي بن أحمد بن صلاح.

قلت: يعني خال السيد صاحب الكاشفة للغمة[3].

وهذا يفيد اليقين انه القاسم بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم[4] ؛ لأن السيد المهدي[5] الذي قال السيد الهادي: أن القاسم عمه هو المهدي بن أحمد بن صلاح بن

---

(١) وفي الكاشفة : بطلعتك .

(٢) مج : كان قبلاً . وفي بد، ش : قال قبلاً ، وما حررناه من كاشفة الغمة مخطوط لوحة /١٥٤.

(٣) وفي مشجر الجلال أنه جده من جهة الأم .

(٤) مج : الهادي ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من بقية النسخ .

(٥) ترجمه المؤلف برقم (١٢٨٠) .

الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهم السَّلام.

وقد أثنى السيد الهادي في الكاشفة على هذا السيد القاسم، قال :

لكلامه من السلاسة، وفيه من العذوبة، وعليه من الطلاوة ما إذا لز إليه كلام سواه (يجذ الحبل أو يقصِ القرينا). وله في الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام من فرائد القصائد ومحاسن النثر ما يشهد له بصحة البراعة، والمباراة في هذه الصناعة، و لم أرَ أعذب من شعره ولا أغرب، أذكر هاهنا ما كتبه إلى مولانا عَلَيْه السَّلام، وكان ذلك عقيب موافقته لمولانا بمحروس المنصورة، وكان عظيم المحبة لمولانا شديد التولع به، فكتب هذا الكتاب وهو في حال مرض طال به في آخر عمره وكانت وفاته رحمه الله تعالى بعد حذف البسملة وما يتصل بها:

يقبّل الأرض ويشكو إلى ... سيده المالك صنع الفراق
يوم الثلاثاء سار من صعدة ... والقلب من لوعته ذو احتراق
كان الوفاق[1] العذب ايامه ... قليلة يا حبّهُ من وفاق
وانشقّ من بعد ثمانٍ له ... عود وما في شقّه من شقاق
واتسق الشوق فذابت له ... جوانح أودى بها الاتساق[2]

ومنها:

أفدي إمام الحق من زائر ... في عرض حمائي، ولا زال باق
بعد عصير ثم بعد العشاء ... والفجر بدر لا يجيه المحاق
يُصْحِبني عند المزار الدعا ... ومسح كفّ قاد برءاً وساق

ومنها:

---

[1] بد : الوفا والعدل .

[2] البيت ساقط في : بد .

أنـا امـرؤ مَلَّكتـك النفـس تَمـ ـسليكاً فمـا أرضـى لهـا بالعتـاق
عليك يـا مـولى الـورى عـن يـد صلاة مـن أعطـى أبـاك الـبُراق

١٠٣٨- قاسم بن صلاح [... - ...]

السيد الاكمل الأفضل علم الدين قاسم بن صلاح من جهات الشرف من الوعلية.

من تلامذة السيد العلامة أحمد بن علي خضير .

ذكره السيد العلامة مجد الدين المرتضى بن أحمد بن عاهم.

١٠٣٩- القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [... - ق ٧هـ]

الأمير الخطير الهمام الأسد الباسل الضرغام علم الدين القاسم بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن رسول الله.

كان أميراً خطيراً بديع النظم فائقه، وكان محباً للفضلاء محبباً إليهم، أديباً لبيباً، فمـن جملة ما دار بينه وبين الأدباء في عصره أنه كتب القاضي مسعود بن عمر العنسي المسمى بركن الدين في جدار مسجد الإمام القاسم بن علي عَلَيْه السَّلام هذين البيتين:

عذنـا ببيتـك والثـاوي بتربتـه مجدّديـن لعهـد الحـب تجديـدا
علماً بأنـا متـى نقصـدك في أمـل لا نلف[1] بابك دون الخير مسـدودا

فاطلع على ذلك السيد الأمير الجواد القاسم المذكور فكتب:

يا من يجيب دعـا الداعـي ويسـمعه سـراً تعـاليت مرجـواً ومقصـودا
قد عاذ عبدك خوفـاً منـك معترفـاً فارحم إله السما والأرض مسـعودا

وأودع البيتين رسولاً إلى القاضي مع تحية ووصف للشوق، وكان اسم الرسول فريـج

---

[1] بد، ش : لا نلق .

فقال القاضي:

فريج فرجت عـــني الهـم لا علقـت ... بك الخطوب ولا أودى بك الكمـــدُ
أطفأت عني بذكـــراك الـتي مـلأت ... أفق البسيطة نوراً بعــض مـا أجــدُ
ذكرت قاسم فانشـــق الدجـــا وبـدا ... من نـــوره لمصـــابيح السـما مــددُ
وجئتني بنجـــوم الليـــل قـد نظمـت ... عقداً، وفوقك نـــور البشـــر يتّقــدُ
بالله كيف نحت كـــفٌّ لمسـت بهـا ... غوارب البحر يطفو فوقــه الزبـدُ؟
وكيف لم يُعشِك النور الذي نظـــرت ... إليه عينـــاك ؛ لا أغشـاهما الرمـدُ؟
يا آل حمزة مـــا لي لا أصـوغ لكـم ... شوارد السحر ما أرسى لنـــا أحــد
ولم تـــزل لي ذكـــرى في نديكــــم ... يفوح مسكاً، وبـــرٌّ مـــا بــه نكــدُ
ونفثة من دعـــاء قـد علمـت بهـا ... إني غـــداة غـد في حوضكـم أردُ
ألم يشـد لي شمـس الديـن مرتبـــةً ... تبنى على كاهل الشعرى لها عمـــد؟
إنصاف من ليس نســـعى في غوايلــه، ... وجود من ليس مثلــي عنـده أحـدُ
حللت منه بصدر الدست حيث يُــرى ... غُلْب الملوك فخاراً كلمـــا ســـجدوا

ومما كتب من شعره وهو حسن لطيف، وكتبه السيد إبراهيم الوزير بخطه:

إن لـــــذات الفتــــى في عمــــره : ... ذات دل ، وكتـــاب ، وفـــــرس

وله وأظنها في ابنة عمه الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة:

إن يحيـــى بـــن حمـــزة بـــن ســـليما ... ن إلى كـــاهل الفخـــار نماهـــا
تخجـــل الشـــمس نورهـــا ويجلّـــي ... غسق الليـــل حـــين جـــنّ ســـناها
إن لله حمـــــزة بـــــن ســـــليما ... ن، ويحيـــى العمـــاد إذ أنجَباهـــا

طـــاب أصـــلٌ لهـــا وطـــاب نجـــارٌ فزكـــي فرعهـــا وطـــاب ثراهـــا[١]

وله أيضاً رحمه الله، وقد تزوج بنجران:

خبَّروها لما نزلـــت بـــوادي النحـــ ـــل أني نكحـــت فيهـــا عروســـا

فتصدت منهم وظلـــت كمـــن ظـــل يســـقّى مـــن السموم كؤوســـا

ثـــم قـــالت تصـــبراً : ليتـــه زا دَ إليهـــا عشـــراً وكـــنّ شموســـا

وأســـرّت إلى بنـــات أبيهـــا بـــالذي عندهـــا فظلـــن عبوســـا

أخـــبرتهن أنهـــا حـــازت الهـــم جميعـــاً ؛ ودونهـــا أم موســـى

فتبـــاكين مـــن بكائهـــا وأعنيـــ ـــن نفوســـاً نفســـي لهـــن نفوســـا

١٠٤٠- القاسم بن عبد الرحمن الصهباني[١] [... - ١٢٢هـ]

العلامة الكبير المجاهد العابد القاسم بن عبد الرحمن الصهباني رحمه الله.

أحد تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي في رسالته.

١٠٤١- القاسم بن عبد العزيز البغدادي[٢] [... - ق ٤هـ]

العلامة الكبير الفاضل الشهير الشيخ العالم الزاهد السعيد ولي آل محمد: القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي، قدس الله روحه.

كان رأساً في العلوم، مهيمناً على المظنون منها والمعلوم، له كتاب في إسناد مذهب الزيدية وتعدادهم، وذكر تلامذة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وأصحابه الذين أخذوا عنه

---

[١] البيت ساقط في : بد .

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] انظر : مصادر ترجمة والده برقم ٧٤٠ .

العلم وشاركوه في العمل.

روى عنه الإمام أبو طالب عَلَيْه السَّلام فاكثر بواسطة شيخه أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالأبنوسي، وروى عنه بواسطة شيخه الإمام الأعظم أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله تعالى.

١٠٤٢- القاسم بن علي الذروي[1] [... - **بعد ٦٦٠هـ**]

الأمير الشريف الغطارف صاحب العوارف والمعارف، علم الأعلام والصارم الذي ليس بالكهام: القاسم بن علي الذروي صاحب المخلاف وسلطانه وواحده بلا خلاف وإنسانه. كان جليلاً نبيلاً، مفضالاً ممدوحاً بالشعر موفوداً إليه، ولعل ما في ديوان القاسم بن علي بن هتيمل من المدح فيمن هذا اسمه موجه إليه من جملته القصيدة التي أولها:

الله أكبر هذا منتهى أملي ... هذا الجروب، وهذا قاسم بن علي

وهي قصيدة غراء يحكى أنه أنشدها بين يدي الشريف المذكور والبقر تعمل في الجروب – بالجيم بعدها راء مهملة– وكانت نحو المائتين، فأعطاه المقبل منها إلى وجهه ثم أعطاه المدبر منها، وأحسبه لما تم القصيدة أعطاه الجروب أيضاً.

واتفق لهذا الشريف أن الملك المظفر الرسولي لما أراد الحج كتب إلى شريف مكة وسلطانها أن يتلقاه إلى حلي فأنفت نفوس الأشراف من ذلك، وكان ممن تكلم هذا الشريف وأفضى الأمر إلى الشقاق، وقال الشريف أشعاراً، وقيلت فيه أشعار، فأسره السلطان المظفر وحبسه بزبيد فبقي في سجنه مدة حتى أيس من الخروج.

---

(١) نسبه : القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

ترجمته في : ديوان ابن هتيمل (٣/٣٧٦- ٣٧٨)، تاريخ اليمن الفكري (٤/٨٥- ٨٨) ، طراز أعلام اليمن ، طرفة الأصحاب ، العقيق اليماني، الجواهر اللطاف .

ومما دار على الألسنة وسمعناه من فضلاء المخلاف أن السلطان قال للشريف : لا تخرج من سجني حتى يلتئم هذا الصدع الذي في الحجر، وأشار إلى حجر هنالك يريد بذلك إحالة خروجه على نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ؛ فالتفت السيد إلى الله، وقال قصيدته الآتية، فأصبح الصدع ملتئماً، وقد لمح السيد إلى ذلك في القصيدة فأفرج عنه السلطان وأخرجه وعاد إلى بلده بعد اليأس منه، والقصيدة هي:

من لِصَبٍّ هاجه نشر الصَّبا ... لم يزده البين إلاّ نصَبَا
وأسير كلما لاح له ... بارقُ القبلة من (صَبْيا) صبا
ولطرفٍ أرقٍ إنسانه ... دون من يشتاقه قد حجبا
لم يزل يشتاق (نخلان) وإن ... قدم العهد ويهوى الطّنبا
ما جرى ذكر المغاني في رُبا ... (صبرات الشط) إلا انتحبا
حبذا صلب (القعيسا) وطني ... ولُيَيْلات بها ما أطيبا
وربا (النيرين) من قبليهما ... وزلال بهما ما أعذبا
يا أخلاي بـ(صَبْيا) و(اللوى) ... وأحبائي بتيّاك الربا
هل لنا نحوكم من عودة ... ونرى سدركم والكثبا؟
فلكم حاولت قلبي جاهداً ... يتسلّى عن هواكم فأبى
فاذكروا صبّاً بكم ذا لوعة ... بان عنكم كارهاً مغتصبا
وإذا عنّ له ذكراكم ... في أعيصار الشباب انتحبا
وإذا ما سجعت قمرية ... صاح من فرط الأسى واحربا
هائم القلب كئيبٌ دَنِفٌ ... لم ير السلوان عنكم مذهبا
ويرى الحي الذي كنا وهم ... جيرة بالشام أيام الصّبا
ليت شعري بعدنا هل طنّبوا ... بربا (نخلان) بعدي طنبا؟
أو تناءت دارنا عن دارهم ... أو سبتهم بعدنا أيدي سبا؟
عجباً للدهر ماذا سنّه ... ولأحداث الليالي عجبا

مـا طلبـت السـهل إلا صعبـا أو طلبـت السـلم إلاّ أحربـا[(١)]
ولقـد حـل بقلـبي نُـوّب مصميـات تسـتهل النُّوبـا

وبلائـي مـن زمـاني محـن بلـغ الضـد بهـا مـا طلبـا
فلعمـري مـا نبـت إلا صفـا وانتضـى الا حسـاماً خشـبا[(٢)]
غـير لا أنكـر معروفـاً ولا عـابس الوجـه إذا الدهـر كبـا
لا ولا مكتئبـاً لـو أنـه نهـب الحوبـاء فيمـا نهبـا
وأشـد النـاس بأسـاً لـو علـى غـارب المكـروه يومـاً ركبـا
أخوتي بالشـام ؛ بـل يـا سـادتي وأعـز النـاس أمـاً وأبـا
ومسـاعير الوغـى مـن حسـنٍ وبـني الحـرب إذا ضـاق القبـا
الشـناخيب الـذرى مـن معشـرٍ الصنـاديد الكـرام النجبـا
إن قضيتـم مـن هوانـا أربـاً مـا قضينـا مـن هواكـم أربـا
أوتنـاءت دارنـا عنكـم ولم يـأتكم منـا علـى البعـد نبـا
لا تناسـونا وإن طـال المـدى كـم نـوىً بعـد بعـاد قربـا
فـإذا ريـح جنـوب جنّبـت فاسـألوها كيـف حـال الغُرُبَـا؟
فلديهـا مـن تنـاهي لوعـتي وغرامـي مـا يحـط الشـهبا
حبـذا لـو أنـي مـن دونكـم خائضـاً سمـر العـوالي والظُّبـا
وجيـاد الخيـل ينـثرن علـى متنـات الدّارعـين العذبـا
لحـق الأقـراب شـعثاً شُـزّبا نتعـاطى[(٣)] بـالعوالي شُـزّبا

---

(١) شطر البيت في الأصول : (وطلبت السلم إلا حاربا) .
(٢) بد، ش : فلعمري ما بنا ، ولعلها : نبا .
(٣) مج : للتعاطي ، وما أثبتناه من : بد، ش .

أيهـا الرائـح بالشـام علـى قلـق السـير كهبّـات الصبـا
أو كسـهمٍ طـار مـن مجنبـة ذات ذرويـن(٤) إذا مـا ركبـا
قـل لمـن كـان لنـا دون القضـا ولأحـداث الليـالي سـببا
والـذي أوقـد نـيران الغضـا زد علـى نـارك يـا ذا حطبـا
واستلب مـا شئـت عمـداً فعسـى عـن قليـل تسـتحط السـلبا
إن يكـن سـرك مـا سـاء فعـش كي ترى مـن بعـد هـذا عجبـا
أو أمنـت الدهـر يومـاً واحـداً فلقـد حـاولت ظنـاً كذبـا
رب صـدع كـان أعيـا شـعبه أدركتـه رحمـة فانشـعبا
كم سـرور بعـد يـأس قـد أتـى وزمـان بعـد بـؤس أعشـبا
فلكـم فتـحٌ مـن الله أتـى حيـث لا يـدرك سـاع هربـا
فجلـى همّـاً وطفّـى حُرَقـاً وشـفى غِـلاً(٥) وجلّـى كربـا
وأعـادت رحمـة البـاري علـى مؤيـس مـن حالـه مـا ذهبـا
إن خبونـي عنـك في مسـتودع فشـهاب العـزم مـني مـا خبـا
أو مـلا جفنيـك لـذّات الكـرى فجفوني والكـرى مـا اصطحبـا
رب ليـل بِتّـهُ مرتقبـاً لطـلاب الثـأر أرعـى الشـهبا
أرقـب النسـر هزيعـاً طالعـاً وأراعـي الغفـر مهمـا غربـا
لنهـار تنقـط السُّـمْر بـه في الوغى ما شـكّلت بيـض الظبـا
والمذاكـي في لظـى معركـة مجنبيـات يـثرن الغيهبـا
رب إن يقضـي بـه ذو أرب موجـع القلـب أسـيرٌ أربـا(٦)

---

(٤) كذا الأصول ، وفي تاريخ اليمن الفكري : ذات وردين ؛ ولعله الصواب .

(٥) بد، ش : غيظاً .

(٦) لعله قال : أسير مأربا .

وينال المرتجي من ربه في أعاديه الذي قد طلبا
وصلاة الله تغشى دائماً أحمد المختار ما هبَّ الصبا
أحمد المختار محمود الثنا من رقى السبع السما والحجبا

قلت: وهذه القصيدة تدل على عذوبة ناشية، ورقة حاشية، وقلَّ ما يكون ذلك فيمن كان مثل هذا الشريف من أحلاس الخيل وسراة الليل.

وروي أن السيد الحافظ شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير[1] رحمه الله في عام حجّه لما نزل مدينة صبيا صبا إليه كل أديب، وألَّم بمنزله كل نجيب، يتروون من معينه، ويروون من علومه، ولما خرج متوجهاً شيّعه الفضلاء فاستقام عند جمله الذي ركب عليه العلامة محمد المجلوي الشافعي والد إسماعيل شارح الملحة، فاستودع السيد شمس الدين فقال له السيد: أنتم في حفظ الله،

إن قضيتم من هوانا أرباً ما قضينا من هواكم أربا

١٠٤٣- القاسم بن علي القاسمي [... - ق ٧هـ]

السيد الشريف البليغ مقدم الرؤساء علم الدين القاسم بن علي القاسمي رحمه الله.

كان من عيون زمانه، والسبق لأهل قرنه وأقرانه، وله أشعار تدل على فضل، من ذلك ما قاله بعد قضية الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام بعد قضية حضور التي زلزلت أركان البغي فقال [من الوافر]:

شجىً للكاشحين ولا سرورا ونصراً للإمام ولا ثبورا
علا الإسلام واطردت قناهُ وهزّ لواءهُ وازداد نورا

وهي طويلة.

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٤١).

١٠٤٤- القاسم بن علي هتيمل[(١)] [.... - نحو ٦٩٦هـ]

البليغ الذي يعد في البلغاء بالخنصر، والسابق الذي يطول على كل شاعر ولا يقصر تصبو له المعاني إذا دعاها أجابه كاعبات ومعصر: القاسم بن علي بن هتيمل[(٢)] الضَّمدي الزيدي الفصيح رحمه الله تعالى .

هو أحد مفاخر اليمن على الشام، والمغني بوميضه على كل بارق فما أحد لبارق من بعد لائحه[(٣)] شام، روي أنه لما وصل ديوانه إلى مكة المشرفة اتفق أدباؤها على تفضيله على مشاهير الشعراء . وقال قائلهم: قد جاء من اليمن ديوان يغني عن كل هذه الدواوين. وقد أنشد من شعره العماد الكاتب وهو عصيريه[(٤)] شيئاً من الشعر ونسبه إلى غيره[(٥)]، وما أظنه إلا انتحال والانتحال كما قال السعد التفتازاني: أمرٌ يصبو إليه اللبيب، وللأرض من كأس الكرام نصيب، فذكر العماد القصيدة التي طالعها:

أنا من ناظري عليك أغار ... وارِ عنّي ما حال عنه الخمارُ

---

(١) ترجمته في :

العقود اللؤلوية (١١٧/٢، ١١٤، ١٧٦، ٢٣٥)، الأعلام (١٧٨/٥)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤٥/٤- ٨٥) ترجمة ضافية، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٧٢)، الموسوعة اليمنية (٦٣٧/٢) وقد حقق ديوانه د : عبدالولي الشميري ونال به درجة الدكتوراة ، طبعة صادرة عن مؤسسة الثقافة والأدب (١٩٩٧م)، انظر مقدمته (١/ ١٦- ٢٩)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، الجواهر اللطاف (خ)، وفيه أن قبره وقبر الشاعر المعاصر له : (سحبان) في نجران الأعلاج من أعمال بيش .

(٢) يلفظ بعض الأدباء لقبه : ابن هتيميل .

(٣) بد ، ش : بارقه .

(٤) أي معاصراً له .

(٥) انظر : تاريخ اليمن الفكري ؛ فالعماد الكاتب وفاته سنة (٥٩٧هـ) قبل مولد ابن هتيمل، والذي أرى أن الأبيات الثلاثة ليست من شعر ابن هتيمل، وهي غير موجودة في ديوانه المطبوع .

وهي من غرر القصائد وأظن من جملتها في مديحه للإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام:

طالبيٌّ يكاد من طلب الثا ... ر تلظى من مقلتيه النارُ
حسني لوجهه حسن الدَّهـ ... ـر، ولولاه ما أقيل عثارُ
قاسمي في كفه يقسم الرز ... ق، ومنه تستوهب الأعمارُ

وكان ممدوحه في الجبال الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام وأولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وفي الغور الأشراف أهل المخلاف وأمراء حلي بن يعقوب، وأخبرني بعض الحفاظ أن له قضية في مديحهم وذلك أنه كان له خصلتان[1] في المديح غير محمودتين، أحدهما أنه يبالغ في الممدوح حتى يهين من سواه، كقوله في الإمام عَلَيْه السَّلام:

إلى من لو وزنت الخلق طراً ... بظفرٍ منه ما وزنوا قُلامَه

والثانية: أنه ما مدح أحد إلا ورثاه لأنه تعمر طويلاً، وقال في قصيدة له في صاحب حلي:

إن الملوك بني يعقوب قاطبة ... طراً، وكل ملوك غيرهم سُوَقُ

فبلغت السلطان المظفر الرسولي فأنف وأرسل له جريدة خيل فجاءوا به من بطن تهامة والسلطان يومئذ بزبيد، فباتوا ليلة في محل الشريف سليمان بن وهاس الحسني وكان الشريف في حضرة السلطان، وليس في البيت إلا غلام من أولاده يفعه ما اختط له شارب، فشكا إليه ابن هتيمل فقال الولد للرسل: هذا الرجل قد استجارني والسلطان

---

[1] الأصل: خصيصتان، وما حررناه من: بد، ش.

يحب رعايتنا وأبي في حضرته، فاتركوه وللسلطان في القضية رأيه، فلم يساعده الرسل فكان بينهم بعض الشر، وركب الولد ونكاهم بعض النكاية فتركوا ابن هتيمل وعزموا إلى السلطان، وذكروا أن سليمان بن وهاس لقاهم خيلاً استخلصوه من أيديهم فعاتب السلطان الشريف سليمان، فقال : ما في بيتي إلا ولد ما يصلح لهذا ولا أمرته بشيء فأمره السلطان بإحضاره، فلما حضر أنكر الرسل أنه الذي استخلص ابن هتيمل منفرداً وأن عنده غيره من الفرسان، فقال الولد: هذا الفرس وهذا الميدان يخرج الرسل وأنا أخرج فظهر للسلطان نجابة الولد، فلم يعذر عن حضور ابن هتيمل فحضر وعاتبه فقال: ما قلت وكل ملوك غيرهم سوق ؛ إنما قلت: وكل ملوك غيرهم سبقوا.

فاستحسن ذلك السلطان وتركه للشريف، فقال في الشريف قصيدته السينية، وهي في الديوان، واستمر الشريف في الحضرة السلطانية من وجوه أهلها وأعيانهم، وكان على المظفر إلى مصر مال يُسَلّم في السنة يأتي له رسول من صاحب مصر من جملته دروع فيها أربعة مختاره، فاتفق أن السلطان لم يتيسر له الرابع من الأربعة، ومن صفتها أن يكون في الأرض مرتفعة كالمستقيمة[١]، فجمع المال في الديوان وأعيان الدولة مجتمعون[٢] والمال في الوسط والسلطان في المخزن، فسأل الشريف ما بال السلطان لم يخرج؟ فقالوا له: إنه مطالب بالدرع الرابع فهو يطلبه، فسل الشريف سيفه وضرب أحد[٣] الأدراع الثلاثة حتى قده[٤] السيف وقال: قل لصاحبك ليس عندنا غير هذا.

فبلغ المظفر فقال وقد أعياه وجود الدرع: نعم ما قاله الشريف، ليس عندنا غير هذه الضربات، فعزم رسول مصر و لم يأت من بعده رسول، وهذا من إملاء بعض الشيوخ

---

(١) بد ، ش، : مثل المستقيمة .

(٢) بد ، ش : مجتمعين .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) مج : قلم ، وفي ش : قدها ، وما أثبتناه من : بد .

رحمه الله، والقضية قد ذُكرت بما هو أخصر من هذا، و لم أتيقن أيضاً سليمان اسم والد الولد أو اسم الولد نفسه، والقصيدة التي من ابن هتيمل أن المخلص له سليمان بن وهاس، فيحتمل أنه الولد والذي في الذهن أنه والده، والله أعلم.

وكان بين ابن هتيمل وبين ابن حمير صاحب الحاج مشاعرات، وكان ابن حمير مجيداً غير أن هذا لا يلحق، وما يناظر شعره[1] إلا إلى شعر أبي فراس، ولقد امتحنت جماعة من الأدباء بأبيات من شعره ؛ أقول لمن تظنون هذا الشعر؟ فتقع في الغالب أفهامهم على أبي فراس والأبيات هذه:

أراني وإن كنتم موالِيَ دِنْيَة ... وأهلي ؛ فلي في دون أرضكم أهلُ

تُقَبِّل كفّي قبل إبراك ناقتي، ... وتنجح حاجاتي وما حُطّ لي رحل

ويشتاقني المولى البعيد وسادتي ... عيونهم عنّي وعن نظري قُبْل[2]

وأنتم أحق الناس بي لو عرفتم ... بحقي ولكن دون معرفتي جهل

فما حيلتي والحال لو قمتمُ بها ... على جهة الإنصاف أصعبها سهل

فما صُنْتُ نفسي عن قتال عدوكم، ... ولا قلت ما لي في أموركم دخل[3]

وله شعر غالية الأشعار، وله في الغزليات ما يسترق الطباع، وكان يجاز بالجوائز السنيات الجزلة، ومع ذلك مات وهو من فقراء المسلمين المتربة، وقد سبق ما أجازه به القاسم بن علي الذروي . واشتهر في الناس جائزة الإمام له في قصيدته التي اشتهرت وطارت كل مطار، وهي [من الوافر]:

---

(١) بد، ش : يناظر شعره إلا شعر . .إلخ .

(٢) القبل : العين القبلاء : الحولاء .

(٣) ديوان ابن هتيمل قطعة /١٨١ .

إذا جئت الغضا ولك السلامة فطارح بالتحية ريم رامه(١)

وهي شهيرة فقال الإمام : أجزل عطيته ويذكر الناس قدرا ما رأيته في التاريخ، والله أعلم بالحقيقة، قال بعض الفضلاء يكفي هذه القصيدة قول السيد البليغ الهادي بن إبراهيم رحمهما الله فيما كتبه إلى الإمام المنصور متشفعاً في الإمام المهدي بقصيدة أجاد فيها:

وهاك قصيدة غراء تحكي: إذا جئت الغضا ولك السلامه

وله درر من القصائد وغرر، وأتبرك بمرثية الإمام الشهيد لا لأنها من نخب شعره، بل للتبرك، قال رحمه الله بعد قتل الإمام [من الكامل]:

أقسمت أحلف صادقاً وأنا الذي ما قط أحلف آثماً بيميني
إن الشجاعة والسماحة والندى حلت بقبر في رُبا (ذِيْبِين)
في الدرب لا برح الغمام يجوده قبر به علم الهدى والدين
حيث الإمام ابن الحسين مخيِّمٌ، يا حبّذا من طاهر وأمين
حيث ابن فاطمة الإمام مضمَّخٌ بدم الشهادة ثاوياً في الطين
ذاك الذي أحيا شريعة جده بحسامه، وأذل كل قرين(٢)
ونفى الضلالة والجهالة وانثنى بجهاد أهل الشرك والتبطين
فبغت عليه أمّةٌ ضِلّيلةٌ ظلماً بغير دلالة ويقين
قتلت إماماً كان سيد مجدها وأعزها من هاضم ومهين(٣)
لله كف أبرأ (التنين) إذ مسحت أنامله على التنين

---

(١) الديوان قطعة (٢٣٥) .

(٢) البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

(٣) وفي تاريخ اليمن الفكري : من هاشم ومعين .

وجرت على الأعمى فعاد سناؤه ... ونفت عن المجنون طيف جنون
ما كان يوم (شوابة) في عصرنا ... إلا كيوم الطفّ أو صفين
ما كان أحمد حائداً عن ضده ... كلاّ ولا عند الندا بظنين
أغنى الفقير و لم يرد مؤملاً ... لما أتاه، خائباً بظنون
قد كانت الأيام مشرقة له ... وسنينه أزرت بكل سنين
فثوى فأظلمت البلاد وعطلت ... تلك الدسوت، وخان كل أمين
وتفرقت آراؤهم وتشتت ... من بعد ذاك وخاب كل مكين
فعليه مني ألف ألف تحية، ... وعدوه المسجون في سجين
من لم يزر قبر النبي بيثرب ... فعليه بالمهدي في ذيبين[٤]

هذا ما حضر من القصيدة أحسن الله جزاءه.

١٠٤٥- القاسم بن علي بن عمر الأشرف[١] [... - ق ٣هـ]

نخبة السادة ومهجة السيادة البليغ الفاروق القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم.

كان يكنى أبا علي.

وهو شاعر بليغ مفلق عالم اختفى ببغداد أشخصه الرشيد من الحجاز وحبس وأفلت من الحبس، وهو والد الإمام أبي جعفر محمد الصوفي[٢] الصالح الخارج بالطالقان لقب بالصوفي ؛ لأنه كان يلبس ثياب الصوف وظهر بأيام المعتصم في الطالقان، وأقام أربعة

---

(٤) الأبيات كاملة غير موجودة في ديوانه .

(١) عمدة الطالب ص(٢٨١) .

(٢) انظر : التحف شرح الزلف (١٥٥) ، مقاتل الطالبيين (٣٧٦- ٣٨٤) .

أشهر، ثُمَّ حاربه عبد الله بن طاهر، وقبض عليه وأنفذه إلى بغداد فحبسه المعتصم وهرب من حبسه، فأخذه وضرب عنقه صبراً، وصلب بباب الشماسية وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وهو أحد أئمة الزيدية وعلمائهم، وزهادهم.

ذكر هذا الشيخ القاسم البغدادي وابن عنبة.

١٠٤٦- أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد[١] [... - ٨٤٠هـ]

السيد الأمير البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل أبو القاسم بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جبريل سلام الله عليهم.

كان كامل النعوت، جميل المحامد، دثر المكارم.

قال الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام: كان سيداً كاملاً شهيراً يتبرك به وينذر له، وله خط حسن ما يعلم من أولاد الإمام وأولاده[٢] من بلغ من حسن الخط ما بلغ، ولعله لو عاش لعظم شأنه وعلا مكانه، ولم يدركه أقرانه، توفي في ذي القعدة سنة أربعين وثمانمائة في الفناء الكبير.

١٠٤٧- أبو القاسم بن علي بن غراب [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العلامة أبو القاسم بن علي بن غراب[٣] بن سليمان من بني[٤] يزيد بن أبي الخير بن أحمد بن روح بن قرين بن مدرك بن عنس بن مدحج.

عالم كبير فاضل شهير.

ترجم له بعض السادة، وقال: عاصر الإمام محمد بن المطهر، وأهل أبي الخير ينسبون إلى جده أبي الخير المذكور، وأهل هروج ينسبون إلى جده روح.

---

(١) مشجر السيد الجلال .

(٢) بد ، ش : وأولادهم .

(٣) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٤) بد : بن أبي يزيد .

١٠٤٨- القاسم بن كثير[1] [... - ١٢٢هـ]

الحجة العالم الفاضل الناسك القاسم بن كثير.

ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي في أصحاب زيد الذين أخذوا عنه.

١٠٤٩- القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي [... - ق ٤هـ]

السيد الكامل القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي العباسي.

رئيس كبير وعلامة شهير، وهو ابن السيد الهمام محمد بن عبيد الله الشهيد بنجران أيام الهادي إلى الحق ، واستقر هذا الشريف رَضِيَ اللهُ عَنْه بأثافث، وكان محمود السيرة، طيب السريرة، عالماً خاشعاً، أعاد الله من بركته.

١٠٥٠- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم[2] [... - نحو ٧٦٠هـ]

السيد العالم المحقق الذي أذعن له أهل التحقيق علم الدين وسراج الإسلام أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم من ولد عبد الله بن يحيى بن الناصر بن الهادي عَلَيْهم السَّلام، كان من أجلاء العلماء وكبرائهم، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال وغيره.

قال السيد صلاح الدين : هو العالم المصقع، توفي في صعدة صغيراً وقد حاز كل العلوم في نحو من سنة ستين وسبعمائة، وله شرح المفصل وغيره، وهذا هو صنو السيد المفسر عالِمُ العالَم علي بن محمد بن أبي القاسم.

١٠٥١- القاسم بن محمد بن منصور [... - بعد ٨٨٧هـ]

السيد العابد المتأله الناسك علم الدين القاسم بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي، كان عابداً فاضلاً، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال، وقال: هو باق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

١٠٥٢- القاسم بن محمد الهادوي [... - ...]

السيد العالم الرباني الملكي الإنساني صاحب المقامات علم الدين القاسم بن محمد بن

---

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

(٢) أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨٣)، أئمة اليمن (١/٢٥٤) .

منصور بن محمد بن منصور بن علي بن منصور، من ولد القاسم بن يوسف الداعي ذكره السيد العلامة المرتضى بن عاهم.

وذكره في تاريخ السادة آل الوزير فقال فيه: هو السيد العابد، المتأله الرباني، المتخلي السالك، الناسك الولي، له أنوار فضل زاهرة، وكرامات عند أهل زمانه بينة ظاهرة، أقام بصنعاء، وظهرت كراماته، وأقبل عليه الناس حتى صار عامتهم يقسمون باسمه، والله ييسر به لأهل المدينة عند الأخطار، وركوب البحار، وكذلك أهل المواشي والفلاحة، واتضحت فضائله للخاص والعام، والمأموم من الناس والإمام، وصفات محاسنه كثيرة، وبراهينه وعلاماته عديدة شهيرة.

ورأيت بخط الشيخ العلامة المحدث محمد بن علي بن إبراهيم الشهير بعبد الهادي السودي في نسخة من نسخ النهاية لابن الأثير، ما لفظه: هذا الكتاب الكاشف عن مخدرات الحديث كل نقاب، مِلْك السيد الأفضل، الأكمل الأنبل، النزهة الأكبر، والكبريت الأحمر، والياقوت الأزهر، والزمرد الأخضر، السر المصون، واللؤلؤ المكنون، من فهمه الله أسرار البدايات، وأطلعه على عالم النهايات، بحر الحقائق، وموضح الطرائق، صاحب الأسرار الصمدانية، والدعوة الرحمانية، واللطائف القربانية، والمعارف الفرقانية، والمواعظ اللقمانية، والفتوحات الربانية، شعرا:

ماذا أقول لمن تكامل وصفه ... فالمدح فيه وإن تكامل قاصرُ

عون الزمان، وقطب الأوان، زكي الأصول، وابن بنت الرسول، فاطمة البتول، الولي المشهور، في البراري والبحور، علم الدين قاسم بن محمد بن منصور نفع الله به، وأمدنا من أسراره وأنواره، وعطرنا بنسائم نفحات أزهاره، بجاه نبيه عليه، ومختاره لديه.

قال السيد المرتضى بن عاهم: إن السيد العلامة الحجة أحمد بن علي خضير صحبه.

قال المرتضى: صحب السيد الفاضل العابد الزاهد صاحب الدين الصحيح، والورع الشحيح وأثنى عليه.

ثم قال: وقبره مشهور مزور في صنعاء، فضائله كثيرة وكراماته جمة غفيرة، وقرأ عليه في التزهد والطريقة، وزوجه شريفة قريبة له من آل المفضل بن الحجاج.

١٠٥٣- أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري(١) [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة المحقق المطلع علم الدين أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري.

رحمه الله تعالى.

كان من أعيان الزيدية وكبرائهم، عاصر الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، وهو صاحب روضة المشتاق فيما بين الزيدية والاثني عشرية من الافتراق.

١٠٥٤- القاسم بن محمد الأعرج الحجي(٢) [... - ...]

الفقيه العلامة الفرضي المحقق علم الدين القاسم بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الأعرج الحجي .

صاحب كتاب المحيط لمعاني الوسيط، وإنما شرح النصف الأخير من الكتاب فقط، قال بعض الشيوخ: يعني انه لم يوجد غير ذلك فيحتمل أنه ما شرح الكتاب جميعه ويحتمل أنه شرح الجميع لكنه لا يوجد إلا الجزء الأخير(٣).

وله شرح على الدرر سماه كتاب رياض الرائض في شرح مسائل درر الفرايض، وله المصباح الجلي فيها، وله كشف الغامض.

١٠٥٥- أبو القاسم بن محمد الشُّقَيفي(٤) [.. - بعد ٧٥٤هـ]

العلامة الرحلة شحاك الأعادي برهان الملة، علم الدين أبو القاسم بن محمد الشقيفي

---

(١) المستطاب (١٥/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٧٦) .

(٢) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨٢)، معجم المؤلفين (١٢١/٨) وفيه أن وفاته سنة (٨٨٠هـ) استناداً إلى هدية العارفين (٨٣١/١) .

(٣) وقد سبق في الترجمة رقم (١٠٠٤) : أن له شرح على كتاب عقد الأحاديث في علم المواريث للعصيفري شرح الجزء الخاص بالتكرات وسماه : الرياض الزاهرات الكاشف لمعاني التركات .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١٢٩٦/٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٧٥) المستطاب (٥/٢) .

اليمني، اشتهر بالحجاز بالشقيفي بالشين المعجمة بعدها قاف ثُمَّ ياء باثنتين من أسفل بعدها فاء ثُمَّ ياء النسب وبيته في اليمن شهير.

وقد ذكره المؤرخون للحرم الشريف، وذكر ابن الجزري في ترجمة الشريف رميثه بن أبي نمى أنه لما توفي في سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر قبل أن يفتتح الخطبة، وسكت الخطيب حتَّى فرغوا من الطواف به، وكان ابنه عجلان يطوف معه، وجعل في مقام إبراهيم وتقدم أبو القاسم بن الشقيف الزيدي للصلاة عليه ومنعه من ذلك قاضي مكة شهاب الدين الطبري وصلى عليه بحضرة عجلان و لم يقل شيئاً.

قلت: لم يبسط ابن الجوزي[١] في القضية، وقد حكيت وفيها طول، وإن أبا القاسم منع غيره من الصلاة عليه، وقال: الشريف على مذهبي فكادت تكون فتنة، فترك ذلك ابن الشقيف، وفيما ذكروا أن [هذه][٢] الصلاة في مقام الزيدية واستغرب أن يكون هنالك موضع ينسب إلى الزيدية! وليس بغريب، فقد كان هنالك موضع بين يدي الركن الأسود يصلي فيه الشُّرفاء ووجوه الزيدية، ويعلن فيه بالدعاء لإمام الزيدية محمد بن المطهر عَلَيْهِما السَّلام.

قال ابن الجزري: ووصل مرسوم كريم إلى السيد عطيفة بتبطيل مقام الزيدية والإنكار في ذلك، وفي أمور حدثت بمكة، فدخل السيد عطيفة عند وصول المرسوم الكريم وأخرج إمام الزيدية إخراجاً عنيفاً، ثم حكى أو حكى غيره أن إمام[٣] مقام الزيدية الذي أخرجه السيد عطيفة شريف كان يصلي بالزيدية بين الركنين، فإذا صلى الصبح وفرغ من الصلاة

---

(١) كذا الأصل ولعله الأصح . وفي بد، ش : الجزري .

(٢) من : بد، ش .

(٣) بد زيادة : الزيدية .

دعا بدعاء وجهر به صوته وهو: اللهم صل على محمد[١] وعلى أهل بيته المصطفين الأطهار، المنتجبين الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. اللهم انصر الحق والمحقين، واخذل الباطل والمبطلين، ببقاء ظل أمير المؤمنين، ترجمان البيان، وكاشف علوم القرآن، الإمام بن الإمام بن الإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن رسول الله الذي للدين أحيا، إمام المتقين، وحجاب الظالمين. اللهم انصره وشعشع أنواره، واقتل حساده، واكبت أضداده، مع زيادات على هذا، وكان إذا صلى صلاة المغرب دعا أيضاً بهذا الدعاء وجهر به صوته في هاتين الصلاتين، وما زال على هذا الأمر إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصري المجرد لليمن نصرة للملك المجاهد[٢] صاحب اليمن في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة وأقام بوادي مر[٣] وما رجع إليها إلا وقت الحج، انتهى ما قال ابن الجزري.

وهذا يدل على إخراج الشريف عطيفة لإمام الزيدية غير هذا الإخراج الواقع بهيبة العسكر المصري، ولعله كذلك فقد نقل أن الداعي بهذا الدعاء الفقيه أبو القاسم، فلعله كان هذا.

هذا وجماعة الزيدية المنفردة في الحرم كانت من قبل.

قال الحافظ أبو الطاهر السلفي: أنه حج في سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وأن الحنبلي أحد المذاهب الأربعة لم يكن موجوداً في هذه السنة، ورأى فيها محمد بن العرجاء الفروي المقدسي إمام مقام إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وذكر أنه أول من يصلي من أئمة الحرم المقدس قبل الحنفية والمالكية والزيدية، انتهى.

وقد حكى الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام مراجعة أبي القاسم لبعض العلماء

---

(١) بد : زيادة : وعلى آل محمد .

(٢) بد : المظفر ، وهو تحريف .

(٣) ساقطة في ش، وفي بد : مره .

بمكة، أظنه من علماء مصر في ......

وله كتاب موازرة الإخوان كتاب نفيس في بابه قليل النظير، فيه المعاملة الربانية والإنسانية، وله كتاب السنام، وله كتاب الجواهر والمنن المنتقى من كتاب السنن وغير هذا.

١٠٥٦- أبو القاسم بن المطهر الهادوي [... - ...]

أبو القاسم بن المطهر الهادوي.

قال صاحب سيرة المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان: كان هذا السيد أبو القاسم ممن في مرتبة الإمامة، سالكاً[١] لطريقة الزهد والورع الشحيح، انتهى.

قال السيد المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين فيما رايته بخط ظننته خط السيد أبي القاسم: كانت أمه أم ولد، وأبوه كان مباركاً، قيل : إنه كان في حياته يدعو إلى الله أن يجنبه القبر إذا مات فسافر فمات فأكلته السباع.

١٠٥٧- القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزي[٢] [... - ٦٣٤هـ]

السيد الكامل الأمير القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله تعالى، كان عالماً فاضلاً.

قال في حقه من ترجم له ما لفظه: رفيع القدر[٣] والمنزلة، راوي لمجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، وهو الذي ترجم لوالد المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، فقال: كان رجلاً فاضلاً، ورعاً تقياً، خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية، وهذبهم فما أفصحوا إلا بذكر الله تعالى، والتعظيم والتكبير، والتسبيح والتهليل، انتهى.

١٠٥٨- القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي[٤] [... - ق ٩هـ]

---

(١) بد : مالكاً .

(٢) وفاته كما في الترجمة رقم (٣٤٢) : سنة ٦٣٤هـ

(٣) بد، ش : الرتبة .

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٧٣)، نزهة الأنظار .

الفقيه الفاضل العالم النحرير علم الدين القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي[١].

علامة كبير، ذكره صاحب النزهة، وهو من مشائخ العلامة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عطية رحمهم الله، وكان عصريا[٢] للسيد أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم صاحب التجريد.

١٠٥٩- القاسم بن يوسف بن المرتضى[٣] **[... - ٧٧٥هـ]**

السيد العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل رحمه الله تعالى وأعاد من بركته، قال في تاريخ السادة رحمهم الله:

كان القاسم عالماً كاملاً، أديباً بارعاً في الأدب والمعرفة، وله أشعار جيدة، وهو من أكابر أهل البيت، وأهل الكمال، ومحاسن الأوصاف والخلال، أقامه الإمام الناصر في بلاد آنس وألقى إليه أمرها، فتعدا عليه بنو الروية واغتالوه وقتلوه بين الشرائف المطهرات وهو يتلو كتاب الله تعالى وبيده الختمة الشريفة، فلما فعلوا ذلك وتعدوا طورهم و لم يراعوا حق الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم في حق أهل بيته، وحق إمام الزمان قصدهم الإمام ونكاهم وقتل منهم سبعين رجلاً، وأخذ منهم سبعين دية عقوبة فيما استهانوا به من الله وحق نبيه، بما استحلوه من دم ابن رسول الله وابن وصيه صلى الله عليهما وعلى آلهما.

قلت: وقد سبقت ترجمة ولده أحمد بن القاسم وقصيدته في هذا المعنى التي طالعها:

لا تؤثرن على النهوض مقاما ... إن الليالي منك والأياما

---

(١) بد، ش : الفضلي .

(٢) كذا الأصول ولعلها : معاصراً .

(٣) مقتله كما في غاية الأماني : سنة ٧٧٥هـ .

ترجمته في : الفضائل ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (٢/٥٢٥) .

١٠٦٠- القاسم بن يوسف بن معوضه الهاني[(١)] [... - ٩١٧هـ]

الفقيه العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن معوضه بن ناجي بن مناح الهاني نسبة إلى الهان من بلاد آنس.

علامة فاضل، أحسبه صحب الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رحمه الله، وقرأ عليه التذكرة عند رجوع الفقيه يوسف رحمه الله من الحج حين قرأ عليه العلامة محمد بن حمزة بن مظفر [بالمشاهد المقدسة بصعدة رحمهم الله] وصحب القاضي يحيى صاحب البيان ووضع له إجازة[(٢)].

١٠٦١- أبو القاسم الأبري العراقي [... - ...]

الشيخ العالم بهاء الدين أبو القاسم الأبري[(٣)] العراقي رحمه الله.

ذكره يوسف الحاجي ، العلامة المحقق ، وعده من فقهاء المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْه السَّلام.

---

(١) وفاته كما في الطبقات سنة ٩١٧هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٧٣- ٨٧٤) ، المستطاب (٢/٧٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨٥)، الجواهر المضيئة .

(٢) في هامش الأصل تعليقة نصها : وله شرح على الحاجبية : إيضاح المعاني السنية، أعتمد في النقل على شرح نجم الدين ووفاته يوم الثلاثاء سنة سبع عشرة وتسعمائة سنة ، وقبره في الحوطة المرتفعة التي تلي الدائر بالقرب من باب اليمن على يمنة الخارج ...... زوجته وعليه لوح فيه : وفاته كما ذكرنا، وقد كتب عليه بيتان وهما :

برسم قاسم من فات الورى ... وخاض بحر العلوم الكل واغترفا
ذاك ابن مناح من بالفضل قد عرفا ... وصار رسم اسمه للمشتفين شفا

(٣) مهملة في الأصول ، ولعله تكون : الأثري .

١٠٦٢- قتادة بن إدريس بن مطاعن[1] [٥٢٧ - ٦١٧هـ]

سلطان الحرمين الشريف أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين[2] بن سليمان بن علي بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان من أكابر العلماء الرؤساء القادات، وكان يعرف بالنابغة عند كثير من الناس؛ لأنه بهمته علا على الأقران، ودوخ البلاد، وأزال مملكة الهواشم واعتصم عن بني العباس مع تطبيقهم على ما قصى ودنا، وكانت أيامه أيام الناصر العباسي وكان يصرح بأنه أحق بمنصب الخلافة منه، وهو كذلك، وكان في الحقيقة أحد أعضاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام، واستعان به الإمام وخرج من مواليه وقرابته جماعات استقروا بين يدي الإمام للجهاد والمثاغرة، وأنفذ إليه الإمام أعياناً من أصحابه، منهم العلامة البليغ الحسام المرهف [أبو] القاسم بن شبيب الماضي ذكره، وأهدى له الإمام الفرس الثمينة التي ما ذكر في عصرها ولا بعدها لها ثان في الجودة، وكان من صفاتها أنها تخرج من الصف الذي هي فيه سابقة لأهله الجميع حتى تدخل في الصف الذي قبلها، وتمضي إلى الغاية في المضمار مجلية منفردة، ثم يعود إلى حيث كانت من الصف، فتسبق أخرى جميع أولئك الحاضرين وأصحبها الإمام قصيدة فاخرة ورسالة غراء، ومن شعر الإمام إليه:

أبلغ لديك أبا عزيز مالكاً ... بحر العطا ونظام آل محمدِ
الطاعن النجلاء في رهج الوغى ... والخيل يغسل بالجميم المزبد

---

(1) ترجمته في :

عمدة الطالب ص(١٢٧- ١٢٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/٣٣٣)، الأعلام (١٨٩/٥) ومنه : ابن الأثير (١٥٤/١٢)، ذيل الروضتين (١٢٣)، ابن الوردي (١٤٣/٢)، ابن خلدون (١٥٠/٤) وفيه وفاته سنة ٦١٨هـ، خلاصة الكلام (٢٢)، السلوك للمقريزي (٢٠٦/١)، مرآة الزمان (٦١٧/٨)، السيرة المنصورية ، انظر الفهرس .

(2) الأصول كلها : الحسن ، وما حررناه من عمدة الطالب وهناك اختلاف في النسب . انظر ذلك .

والمخصب العرصات فيض بنانه والأفق مدّرع كعين الأرمد
أسليل إدريس الفتى بن مطاعن الـ ـطعان في رهج العجاج الأربد
إني أتتني والديار بعيدةٌ أفعال محمود الشمائل فأردد

وما أحسن قوله فيه من جملة القصيدة الفائقة التي أولها:

دعا ذكر المنازل في مطار أصابتها الغوادي والسواري
ولا تستنبحا بالليل[1] كلباً ولا تتنوروا إيماض نار
وبصّا العيس سامية الهوادي تبارى كالنقانق[2] في البراري
إلى السادات من سلفي علي لباب اللب من سلفي نزار
أنيخا بالأباطح وانزلاها وقولا لا سبيل إلى السرار
بني حسن نداء من إمامٍ يناديكم على نأي المزار

إلى أن قال عَلَيْه السَّلام:

أتاني منكم نبأ شفاني كحلّك للأسير من الإسار
طهارة مكةٍ من كل غاوٍ ورحض عراصها من كل عار
بعزم الطالبي أبي عزيز أبي الفتكات والهمم الكبار
شريف لم تدنسه الدنايا ولا مرت له بفناء دار
نشا للمكرمات فأحرزتها يداه قبل تلويث الإزار

وهي طويلة، وأمره الإمام عَلَيْه السَّلام ببناء مشهد الإمام الحسين الفخّي عليه وعلى سلفه السلام ففعل ذلك عن رأي الإمام .

---

(١) بد، ش : في الليل .

(٢) لعلها : كالفنايق .

وقد ذكر مؤرخوا مكة كيفية تحول المملكة إليه كالشريف الفاسي والقطبي وغيرهما، قال في قلائد الجمان: إنه أول من ملك ينبع والصفراء، ثم ملك اليمن المصاقب لمكة والحجاز وبعض أطراف المدينة وبلاد نجد، ثم ملك مكة.

قلت: صفة ملكه مكة معروفة مما ذكرناه في تواريخها، حاصل ذلك أنه كان من قبله من الأشراف يخرجون من مكة للتنزه إلى التنعيم أو نحوه، وكانوا يحفلون بالعامة والخاصة ولا يتركون حافظاً لمكة، فدخلها وقت خروجهم وأمسك طرقها وجذب عنانها فطاوعته الخاصة والعامة، وبقيت في يد ولده إلى يومنا هذا، و لم يبق للهواشم الذين كانوا قبله من الأشراف يد، وقتل رئيسهم يومئذ وهو محمد بن مكثر[1] بن عيسى بن فليتة.

قال ابن عنبة: كان الخليفة الناصر العباسي قد استدعى الأمير قتادة إلى العراق ووعده ومنّاه فأجابه وسار من مكة، فلما صعد من النجف خرج أهل الكوفة لتلقيه، وكان من جملة من خرج في غمار الناس جماعة معهم أسد في سلاسل، فلما رآه قتادة قال: لا أدخل بلاداً تذلّ فيها الأسد، ثم رجع من فوره إلى الحجاز وكتب إلى الناصر الخليفة هذه الأبيات [من الطويل]:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ... ولو أنني أعرى بها وأجوعُ
ولي كف ضرغام إذا ما بسطتها ... بها أشتري يوم الوغى وأبيعُ
معودة لثم الملوك لظهرها ... وفي بطنها للمجدبين ربيعُ
أأتركها تحت الرحى[2] ثم أبتغي ... خلاصاً لها إني إذاً لرقيعُ؟
وما أنا إلا المسك في أرض غيركم ... أضوع، وأمّا عندكم فأضيعُ

---

(١) الأصول: (مكين).

(٢) في عمدة الطالب: تحت الرهان.

توفى الشريف قتادة في سنة سبع عشرة وستمائة بعد موت إمامه المنصور بالله عَلَيْه السَّلام ؛ لأن الإمام مات في سنة أربع عشرة، هذا الذي ذكره بعض مؤرخي أصحابنا، وفي قلائد الجمان غير هذا.

وكان له من الولد: حسن وراجح وعلي.

ولي بعده الحسن[١] وكان شجاعاً شديد الأيد، فاتكاً ملك مكة، ثم وقع بينه وبين أخيه راجح خلف وافتراق، فكتب في ذلك السيد الأمير الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة كتابين أفرد إلى كل واحد كتاباً، ورثى والدهم بمرثية بليغة طالعها:

ألا إن زاد الركب أمسى بملحد لدى بلد خير البقاع بقاعها

وقال في فصل من كتاب حسن بن قتادة: وقد بلغنا ما كان بينه وبين صنوه الأمير الشريف المنتخب المحمود جمال الدين راجح بن أبي عزيز شيد الله ملك الجميع من الفرقة، وتشتت الكلمة، ولعمر الله إن ذلك[٢] يسوء الصديق، ويغص له كل ولي بالريق، وهم أولى[٣] من ألف الشمل، وحاز في مضمار حسن السياسة وكرم الشمائل شريف الخصل، فهم أطواد الوقار والحلم، وينابيع الفضل والعلم، وإنا لنعيذ تلك الهمم السامية الحميدة، والشيم الكريمة الرشيدة، عن أن يميل بها ريح الطيش في كل جانب، وتذهب بها هدايا عقارب الوشاة إلى مهالك المذاهب:

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها إني أخاف عليها الأزلم الجذعا

يا لهف نفسي إن كانت أموركم شتى وأحكم أمر البين فاجتمعا

---

(١) وفاته سنة ٦٢٣هـ .

(٢) بد، ش : هذا .

(٣) بد : أولاد .

وما جئنا بشيء من ذلك إلا وقد بينت لنا مكنونه التجارب، وأبدت لنا أحوال الدهر منه العجائب:

وكم من أخ لي قد رأبت على الأذى كما ترأب الباز ابنها وهو أجربُ
مزجت بحلمي جهله فعدلته وقد يمزج الماء الأجاج فيعذبُ

والله تعالى يوفقهم في الموارد والمصادر، ويحوطهم من حوادث الدهر وصروف المقادر، ويُعلِي كلمتهم في البادي والحاضر، ويجمع شملهم على أحسن الأحوال، ويشد بهم أمر الدين، ويطمس بهم رسم الضلال.

وفي كتاب راجح : لما بلغنا ما بين المجلس السامي وصنوه الأمير السيد الشريف الكبير المعظم الأعز الأكرم، المحمود المؤيد، الفاضل الأمجد أمير الحرمين شهاب الدين الحسن بن أبي عزيز قتادة بن إدريس ؛ شيد الله مجد الجميع من تشتت الكلمة، وركوب صعاب ركايب الفتنة، واختلاف الأمر وتباين العشيرة، أحببنا تذكر[1] المجلس السامي بما ليس بغائب عن فطنته السنية، وألمعيته الحسنية، من معرفة ضعف هذا الرأي الذي لا يأتلف[2] إلا من اختلال التدبير، وسوء القطيعة، وتضيق به مسالك الرئاسة وإن كانت أي وسيعة، وللأواخر عبرة في الأوائل، ولله القائل:

وإني لترّاك الضغينة قد أرى ثراها من المولى فما أستثيرها
مخافة أن يجني عليّ وإنّما يهيج كبيرات الأمور صغيرها

وفي العدو متسع في هذا المجال، وغير ذات البين أولى بهذا الحال، وفي الألفة عز

---

(١) ش : نذكر .

(٢) مج : لا يليق، وما حررناه من : بد، ش .

الذليل الحقير، وفي التشتت هوان العزيز الخطير:

وأحسن جهل القوم ما في عدوهم وأقبح أحلام الرجال غريبها

وهو أدام الله معاليه أولى من سد هذا الفتق بما هو ربما يكون أعلم بسده، وكف حد التباين والتضاغن، فقد آن أن يبلغ إلى حده ، والسلام.

فلما وصلت الكتب إليهما لم تفد وتم الحلف بينهما، فاغتنم السلطان يوسف فرصة القوم ونهض من زبيد في جنوده وعظماء مملكته فطوى المراحل إلى أن لقي راجح بن قتادة في السرين، فحلف له السلطان أني مسترجع لك مكة - حرسها الله تعالى- من أخيك ومسلمها إليك، فساروا جميعاً والحسن بن قتادة يومئذ أمير مكة، فلما وافاه الغز افترقت عليه عساكره وأسلمه من معه، وقد أحاطوا بمكة حرسها الله تعالى واستحلوا ما حرم الله، و لم يكن همّ الشريف حسن بن قتادة ومن بقي معه من خواصه إلا أن ركب فرسه وركبوا خيولهم وخرجوا من بعض الأبواب فلم يعوقهم الغز ولموا على رواسبهم واحتوى الغز على ما بقي في دار آل قتادة في مكة، وجرت بينهم وبين الغز وقائع كان فيها عليهم الدوائر، فنعوذ بالله من غضبه وقلة توفيقه، ونسأله التوفيق لما يرضيه، ثم إن السلطان يوسف لم يتم لراجح شرطه بل قصره على السرين وحلي ورضي بذلك حتى ضعف أمر أخيه الحسن، وانتهى به الحال إلى أن أوفد نفسه على الكريدي سلطان دمشق، فلم تفده الوفادة إليه للؤم الطبع، فتوجه بعد ذلك إلى محمد بن خوارزم العجمي فأدركه الموت ببغداد وأرسل السلطان يوسف بن وردسار[1] في مأتي فارس لقبض راجح، فأجلى من السرين هارباً، وما بسطت هذا إلا عظة لمتعظ وعبرة لمعتبر، فكأنما الشريف أبو نمي قصد هذه الحال بقوله [من الطويل]:

---

[1] بد : وردسان . ولعل الصواب حذف كلمة (ابن).

بني عمنا مــــن آل موســـى وجعفــر وآل حسين كيـــف غيبتكـــم عنـــا
بـــني عمنـــا إنـــا كأفنـــان[١] دوحـــة فلا تتركونـــا تتخذنـــا القنـــا فنّـــا
إذا مـــا أخ خلّـــى أخـــاه لحـــادث تبدى به في الأكـــل ثـــم بـــه ثنّـــى

١٠٦٣- قيس بن الربيع[٢] [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد قيس بن الربيع رحمه الله.

كان أحد الأعيان الآخذين عن الإمام الأعظم، وبقي بعدما استشهد الإمام الأعظم عَلَيْه السَّلام ظاهر الفقه تام النفع، ذكره شيخ الإمام أبي طالب عَلَيْه السَّلام وهو العلامة أبو القاسم البغدادي رحمه الله.

(١) مج : كأكتاف ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي ، سير أعلام النبلاء (٨/٤١)، تهذيب التهذيب (٨/٣٥٠) .

حرف الكاف

١٠٦٤- كثير النوّا [... - ق ٢هـ]

الشيخ العلامة مفزع العلماء كثير النوّا.

تلميذ الإمام الأعظم، اشتهر فقهه بعد موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١٠٦٥- كوريكير الديلمي(١) [... - ...]

الشيخ العلامة رئيس العراق جامع الفروع والأصول وبرهان معلومها والمجهول: أبو ثابت كوريكير الديلمي رحمه الله والد الشيخ العلامة المحقق شهر دبير، وعنه أخذ، وهو تلميذ الأستاذ [صاحب تعليق الإبانة الكبير يعقوب بن أبي جعفر بن محمد بن يعقوب](٢)، ذكره العلامة أحمد بن مير الحسني رحمهم الله.

١٠٦٦- كوركة العراقي [... - ...]

الشيخ المفتي العلامة كوركة العراقي رحمه الله تعالى.

هو أحد علماء الجبال المبرزين، ذكره العلامة الشيخ نعمة شارح الإبانة ونقل عنه في عدة مواضع، مما نقل عنه أن الوقف إذا انقطع مصرفه رجع إلى المصالح ملكاً على معنى أنه يجوز تسليمه إلى الفقراء، ويملك الفقراء عينها ويجوز بيعها وهبتها، ونقل الأستاذ هذا القول عن العلامة شهراشويه(٣) وغيره، وأما الشيخ نعمة المذكور فاختار أنه يرجع للمصالح وقفا، وقرره العلامة أحمد الكوكبي الزيدي رحمه الله تعالى.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٨٧٧/٢)، إجازات المسوري .

(٢) ما بين المعقوفتين من : (بد) و (ش) .

(٣) مج ، ش : شهراشو، وما حررناه من : بد .

حرف اللام

١٠٦٧- لطف الله بن محمد الغياث[١] [... - ١٠٣٥هـ]

شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ الحَرِي بأن يسمى استاذ البشر والعقل الحادي عشر بهاء الدين سلطان المحققين لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري رحمه الله.

ليس عندي عبارة تؤدي بعض صفاته، ولا تأتي بالقليل من سماته في جميع أنواع الفضل، أما الحلم فكان منه بمحل لا يلحق، لا يذكر له سقطة في قول ولا فعل، وكان يحرص العلماء على كلماته لوقوفه في الكلام على ما يقضي به الرجاح، وكان في العلم غاية لا يصل إلى رتبتها في زمنه إلا القليل، قد استجمع العلوم الإسلامية والحكمية، وحققها وعارض أهلها، واستدرك ما استدرك ولم يكن لقائل بعده مقال فيما تكلم به، بل صار حجة إذا ذكر خضع لذكره النحارير، ولقد صار مفخرة لليمن على سائر البلاد، ونقل أهل الأقاليم الشاسعة أقواله، وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها: المناهل الصافية كالمختصر للرضي، فيها أبرز الفوائد من الرضي في صور تعشقها الأفهام، وأتى للمنتهي والقاصر بما يريده حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتاباً في الفن إلا المتوسع المتبحر، وقد صارت الشروح كالمنسوخة بالمناهل. وكان العلامة أحمد بن يحيى حابس أراد التقريب لنجم الأئمة إلى أفهام الطلبة، فلما رأى هذا الكتاب أعرض عن ذلك وقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. وله عليها حاشية، وولع بهذا الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القيرواني[٢] من فوائد سفره إلى اليمن واعتنى بتملكه.

وله شرح على الكافية، لكنه ما تم له.

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٨١- ٨٨٣)، البدر الطالع (٢/٧١- ٧٢)، خلاصة الأثر (٣/٣٠٣)، المستطاب (٢/١٧٣)، الأعلام (ط٥/ ٦/١٠٧)، طيب السمر ، مصادر العمري (٢٥٦- ٢٥٧) ، النبذة المشيرة ، أعلام المولفين الزيدية (٧٩٧- ٧٩٨) .

(٢) انظر (ترجمة المولف) .

ومن أعجب كتبه : الإيجاز في علمي المعاني والبيان[1] شرحه بشرح مفيد أتى فيه بزبد المقالات لأهل الفن، وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص الصغير، وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها غيرها، وكان حاشية الخطابي كثيرة الدوران وإن لم تكن كاملة فألغاها الناس، وحاشية ابن المصنف وغيرهما، و لم يسمها الشيخ رحمه الله باسم ؛ فسمّاها السيد الإمام صلاح الدين صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي رحمه الله : بالوشاح على عروس الأفراح. والسيد رحمه الله اختار هذا الاسم بناءً منه أن الشرح الصغير يسمى بعروس الأفراح، وهو كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك إنما عروس الأفراح شرح السبكي، ونعمّا هو، فإنه شرح مفيد جداً.

وللشيخ لطف الله شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم له لعله بلغ فيه إلى العموم، وهو كتاب محقق منقح مفيد، وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المبهمة في الأزهار بنحو (غالبا) و(مطلقا)، ونحو ذلك، ومقاصد أخر أرادها و لم يكن قد علم بشرح الفتح لأنه كان يومئذ بالطائف، فلما وصل اليمن اطلع على كتاب يحيى حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والأقمار فاكتفى بذلك لموافقته لما أراد، وله في الطب ملكة عظيمة كان الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام وهو من علماء هذا الفن يقول : الشيخ لطف الله طبيب ماهر، ومع ذلك فلم يتظهر بهذا العلم ورعاً، وله في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك كامل، وكان قد أراد إلقاء شيء إلى تلميذه المولى العلامة الحسين بن أمير المؤمنين رحمه الله أرسل إليه قبل وفاته أن يبعث إليه بالقاضي العلامة أحمد بن صالح العنسي رحمه الله ليستودعه شيئاً من مكنون علمه، فوصل القاضي وقد نقله الله إلى جواره.

ومما ينسب إلى الشيخ أرجوزة مثل الأرجوزة المسماة برياضة الصبيان، وكان كابن

---

[1] اسمه الكامل : الإيجاز الموصل إلى الكشف عن معاني الإعجاز .

الخوام[١] في الفرائض والحساب، إليه النهاية في هذا العلم، وكتب إليه خنفر[٢] بن وبير العيفاوي الحسني أيام إقامته بمكة، فإنه أسلف في مكة أياماً غراء واختلط بالفضلاء واختلط به الفضلاء، وكان مبجلاً مكرماً، فكتب الشريف المذكور كتاباً يلتمس منه تأليف كتاب في الفرائض والفقه، ولفظ الشريف:

أيا شيخ لطف الله إني لقائل ... بلا شك من سمّاك فهو مصيبُ
لأني رأيت اللطف منك سجية ... ولله في كل الأمور حبيبُ
سألتك سِفْراً أستعين به على ... عبادة ربي لا برحتَ تجيبُ
فتوضح لي يا شيخنا ما أقوله ... فأنت لداء الجاهلين طبيبُ
وأنت لنا في الدين عون وقدوة ... بقيت على مر الزمان تصيبُ

فأجابه الشيخ رَضِيَ اللهُ عَنْه، ونظم له أرجوزة في الفرائض وكتاباً يتعلق بربع العبادة ككتاب أبي شجاع عند الشافعية ولم يخرجا إلى اليمن، وأجابه الشيخ بنظم فقال:

أمولاي يا من فاق مجداً وسؤدداً ... وما أن له في الخافقين ضريبُ
أتاني عقد يخجل الدر نظمه، ... ويعجز عنه أحمدٌ وحبيبُ
معان وألفاظ زكت وتنافست ... فكل لكل في البيان نسيبُ
وما كان قدري يقتضي أن أجيبه ... ومثلي لذاك السمط ليس يجيبُ
وقلتم بأن اسمي بشير بأن لي ... نصيباً، وكلا ليس فيه نصيبُ
أتحسب ما أعطيت من لطف شيمة ... يقصر عنها شمأل وجنوبُ
تعدى إلى مثلي وأنى وكيف ذا؟ ... وإني من أدنى الكمال سليبُ
ولكن حويت اللطف أنت جميعه ... فقلت على ذا الناس أنت عجيبُ

---

[١] وفي الطبقات : كابن حزم .

[٢] في البدر الطالع : جعفر ، وفي هامش الأصل : وكان من أكابر البيت الحرام .

وأمركم ماض وحظي قبولكم وإني على قدر القصور مجيبُ

وكان الشيخ مع سكونه في مكة وأهلها متعلقون باشياء قد استنكرها العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كتابه المسمى: بكف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع، فقلّ من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه، كالشيخ فإنه أعف خلق الله عن كل ريبة، وحكي انه مرض مرضاً آل به إلى السكتة وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء أنه يفيده السماع، فقال المعتني بشأن الشيخ أنه لا يرضى ذلك، فقال: افعلوا مع غفلة حسه، ففعلوا فتحرك رحمه الله تعالى، ثم استمروا فميز، فلم يكن المهم له غير تسكيتهم أعاد الله من بركته. وله شرح على خطبة الأساس كتاب الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام، وأجوبة مسائل منقحة.

وتوفي رحمه الله تعالى في ظفير حجة في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف.

١٠٦٨- لقمان بن أحمد بن شمس الدين[١] **[... - ق ١٠هـ]**

السيد الأديب العارف ضياء الدين لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

كان فاضلاً[٢] سيداً كامل الصفات، أديباً لبيباً، عالماً بالعربية، لطيف الطباع والشمائل، أدركه شيخنا السيد العلامة الحسن بن شمس الدين[٣] الجحافي رحمه الله، وصفا بينهما الود، ودارت بينهما مراسلات وأخوانيات[٤]، وكان في ذلك الوقت عيناً من أعيان كوكبان المحروس، وكان أيضاً يتراسل هو والسيد محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين، وأنشدني السيد الحسن بن شمس الدين قصائد بينهما و لم أعتن في ذلك

---

[١] المستطاب (٢/١٤٤) .

[٢] فاضلا : من بد وحدها .

[٣] بد : أحمد .

[٤] بد، ش : وأجوبات .

الوقت بالرقم، و لم يبق في ذهني إلا مطلع قصيدة لأحدهما:

حيِّ الديار وحي من ثوى فيها

وأما محمد بن عبد الله فممَّا دار بينهما ما نقلته عن السيد محمد، ولفظه: قال محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين ما لفظه : إلى سيده[1] وأخيه لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن أمير المؤمنين أبقاه الله، حلياً لعطل الزمن، وسنىً لمحيا اليمن وقد ذهب عني وأنا نائم فانتبهت وقلت وأرسلت بها إليه، وقد طلع إلى محروس ذمرمر حرسه الله تعالى:

من عذيري مولاي منك فقد غا ... درت قلبي لما به من غرامِ
رحتَ عني في نومتي فتوهمـ ... ـت بأن اللقاء طيف منامي
وشجا نفسي الفراق فناجتـ ... ـني أن الفراق في الأحلام
زعمتني وسنان واجداً ومالت ... بي لما زخرفت من الأوهام
وأنا الآن لست أدري أيقظا ... ن، أنا أم مُهَوَّمٌ لهيامي
سكرة من جوى فراقك مولا ... ي، ولا سكرة الرحيق المدام

فقال: أمتعني الله بطول محياه، وحياه عني بأشرف التحيات وأبقاه آمين:

سيدي لا ترى عليَّ فإني ... بطلوعي بادرت صوب الغمام
وثيابي كما علمت[2] من الرقـ ... ـة قد آذنت بصدق انصرام
لو ترى السحب قد أطل لسالت ... فوق متني أتت ليل التمام[3]
فابسط العذر يا أخي إن فعلي ... قد تجاوزت فيه حد احتشامي
ونظامي هذا فقير إلى ستـ ... ـرك فاستر فأنت رب النظام

---

(١) مج : سيدي، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد : عما عملت .

(٣) هكذا الأصول .

ومما كتبه السيد لقمان رحمه الله تعالى إلى محمد بن عبد الله بن الإمام، وهما بيتان قد طارا كل مطار:

واسطة العقد متى تأتنا فعقدنا أضحى بلا واسطه
وحالنا أضحت بلا صاحب وجملة الوصل بلا رابطه

١٠٦٩- لقمان الشريحي المؤيدي[1] [... - ...]

القاضي العلامة بهاء الدين لقمان الشريحي المؤيدي رحمه الله تعالى.

من علماء العراق الكملة، قرأ على العلامة علي الديشلي[2]، وقرأ عليه ولده العلامة يحيى بن لقمان الفاضل الكامل، ذكره الشريف أحمد بن مير وقال: إن يحيى قرأ على والده الإبانة وزوائدها والمذاكرة التي زادها وهذبها محمد بن صالح رحمهم الله جميعاً.

١٠٧٠- أبو الليل الحراني[3] [... - ق ٥هـ]

السيد السري الكامل الهمام عين السادة النجباء فريد الدين: أبو الليل الحراني الحسني رحمه الله، ذكره العلامة الحسين بن يعقوب الجامع لأيام المنصور بالله القاسم العياني سلام الله عليه، قال: كان أبو الليل هذا من علماء آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وفضلائهم، وذكر أنه وفد والإمام في بلاد الظاهر في محل يسمى آل عامر، وكان قدومه إليه من الحجاز ومعه صحابة له من أهل بيته ومن يخدمه، فسلم على الإمام عَلَيْه السَّلام وقال له: أتيتك زائراً يا ابن والدي مؤدياً لحقك لما أحلك الله فيه من المحل الجليل، وشريف المنصب في أهل بيتك، والبراعة في العلم، والفضل المشهور في الأمور، ولما

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٨٣)، الجواهر المضيئة .

(٢) بد : الدشلي .

(٣) سيرة الإمام القاسم العياني ص(٦١ - ٦٢) .

اختصك الله به من المقام المحمود .

فرد الإمام عَلَيْه السَّلام جوابه بالشكر والترحيب بقدومه، وأنزله أكرم منزلة، وقربه أفضل قربة، ثم رجع الشريف أبو الليل بعد أن شهد بفضل الإمام وراح إلى عيسى بن جعفر وجماعة من بني الحسن في الحجاز فنهاهم عن رفضه، وأوجب عليهم طاعته وحجته، وأنها لازمة لهم.

١٠٧١- لَيلي بن النعمان الديلمي[1] [... - ٣٠٩ هـ]

ناصر الشريعة الغراء عضد الخلفاء من بني الزهراء سلطان الإسلام معز الدين ليلي بن النعمان رحمه الله: هو كبير الزيدية ومقدمهم، سلطان الجبال ظهير الأئمة، كان فاضلاً كاملاً، سريا زعيماً، صادعاً بالحق، قائداً للجنود، مناصراً للناصر للحق عَلَيْه السَّلام، ترجم له الأصفهاني فأوسع، وذكره صاحب تاريخ بغداد، ومن جملة ما ذكر أنه أحد أسباب ضعف بغداد، وذكره المنصور بالله في الشافي.

ولما اتفق من الإمام الداعي إلى الله الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام ما اتفق ، وذلك أن الداعي رحمه الله كان قائد جيوش الناصر والمستولي على الأمر ، لشهامته وحسن بلائه بين يديه ، وورعه ودينه ، ولأنه لم يكن في أولاده من يُعْتَمَد للولاية لأن أبا الحسن كان مع فضله في الأدب على غير طريقة السداد، وكان الناصر رَضِيَ الله عَنْه معرضاً عنه منكراً عليه، وأبو القاسم وأبو الحسين كانا صغيرين فلما ترعرعا كان يستعين بهما فيما يجوز أن يستعان فيه بمثلهما من الشباب[2]، فينفذهما في بعض السرايا ويوليهما بعض الجيوش، فلما فتح آمل ودخلها تولى أبو القاسم سارية، ووقع بينه وبين الداعي تنافر ونزاع وطال في ذلك.

ولما أوقع الناصر للحق عَلَيْه السَّلام وأنفذ على مقدمته أبا القاسم إلى آمل وكان

---

(١) أخباره في : الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، الشافي، المنتزع من كتاب التاجي ومنه نقلنا تاريخ الوفاة(٤٤-٥١).

(٢) الأصول : الثبات، وما حررناه من الإفادة .

الداعي رَضِيَ اللهُ عَنْه يطمع في أن يُختار للتقدم، فاستوحش من ذلك و لم يظهره، وكان أول نفوره عنه سراً، فقد كان رَضِيَ اللهُ عَنْه له أثر ظاهر جميل في تحمل المبارزة[١] بنفسه والتقدم إلى حيث لم يتقدم أحد، وكان أصحاب الناصر الذين هم أهل الدين والورع مثل أبي محمد عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله، ومن دونه يميلون إلى الداعي رَضِيَ اللهُ عَنْه لدينه وورعه، واستقامة طريقته، ومنحرفون عن أولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن.

واستوحش الداعي ونفر عن الناصر لمكان أولاده وقصدهم إياه، وأدى ذلك النفار إلى الهفوة التي اتفقت منه في القبض عليه، وإنفاذه إلى قلعة اللاّذر[٢] وقد ذكر من اعتذر عنه أنه كان كارهاً لما جرى، وأن الإقدام على ذلك بَدَر من فقهاء الجيل والديلم الذين كانوا وردوا في صحبة الداعي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

فعند حصول هذه الحوادث كان ليلى بن النعمان قد قدّمه الناصر إلى ناحية جرجان مع عسكر كثيف، فاتصل الخبر به وهو بساريه، فانصرف بجيشه ودخل على الداعي في مضربه وقال: ماذا صنعت بأبينا؟ يعني الناصر - هذا حقه عليك وعلى الجماعة ؟

فقال: إنه لم يُفَرِج على المال، و لم يطعم العساكر ما لا بد لهم من الخبز.

فقال له : والأب إذا لم يُطْعم الخبز يُحبّس؟

ثم ركب وعدل برايته إلى جانب وصاح : من كان متبعاً للحق مريداً له فليعدل إلى هذه الراية.

وقد كان أصحاب الداعي ندموا على ما بدر منهم إلا عدداً يسيراً هم خواصه، فعدل الجيش كلهم إليه إلا هذه الطبقة، ففزع الداعي حينئذ، فقال له: هات خاتمك، فأخرجه من يده وسلمه إليه، فأنفذه للوقت مع جماعة من الثقات لإخراجه من القلعة ورده،

---

[١] بد، ش : المبادرة .

[٢] في الإفادة : اللازر .

وهرب الداعي في الوقت مع نفر من خواصه إلى الديلم.

فقال الإمام الناطق بالحق: أخبرني أبي رحمه الله بهذه الجملة وحدثني بأنه شاهده عَلَيْه السَّلام حين رُدَّ من القلعة [يوم دخوله آمل، وقد استقبله أكثر أهل البلد صغيرهم وكبيرهم، وكان على بغلة][1] فكاد الناس يقلعون بغلته من الأرض لازدحامهم عليه وخدمتهم له، ورأيته وهو يدفع الناس عن نفسه بطرف مقرعته إذا تكابسوا عليه تمسحاً به وتقبيلاً لرجليه حتى كادوا يزيلونه عن المركوب، يشير بها وينحيهم عنها.

وحصل الداعي بالديلم.

فلما حانت وفاته عَلَيْه السَّلام استُؤْمِرَ فيمن يقيمونه مقامه إذا حدث به قضاء الله عز وجل، وسأله بعضهم وهو : وهري بن شهريار، أن يعهد إلى بعض أولاده فقال عَلَيْه السَّلام: وددت أن يكون فيهم من يصلح لذلك، ولكن لا أستحل فيما بيني وبين الله عز وجل أن أولّيَ واحداً منهم أمر المسلمين.

ثم قال : الحسن بن القاسم الأحق بالقيام بهذا الأمر من أولادي وأصلح له منهم فردوه، و لم يمنعه ما كان أسلفه عنده من إيثار الحق في المشورة به.

وقد كان نفر عنه الداعي رَضِيَ الله عَنْه قبل هذه الكائنة مرة أخرى وخرج إلى الديلم ثم توسط المشائخ والأشراف والفقهاء بينهما وعقدوا الصلح وردوه إليه، قال الإمام أبو طالب عَلَيْه السَّلام: وسمعت أبي يحكي عن عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله أنه قال: أردنا عقيب هذا الصلح أن نتوصل إلى تلقيب الداعي رَضِيَ الله عَنْه، وقلنا للناصر: إن أبا محمد قد شاع في الناس استيحاش الناصر منه، فينبغي أن تنعته بنعت وترسم له لقباً يرفع به عنه.

قال: ففطن لما نريد و لم يكن ممن يذهب عليه مثل هذه الأغراض ويتمكن من مخادعته.

فقال : لقبوه بالتائب إلى الله.

---

(١) من : بد، ش، والإفادة (١٢٨) .

فقلنا: أيها الناصر نريد غير هذا.

فقال: فالراجع إلى الحق.

فقلنا: لا.

فلم نزل به حتى تنجّزنا منه تلقيبه بالداعي إلى الله.

ثم ورد الداعي رَضِيَ اللهُ عَنْه آمل شهر رمضان يوم الثلاثاء رابع عشر، فبدأ بقبر الناصر ومعه أولاده أبو الحسن وأبو القاسم وأبو الحسين، فألصق خده بالقبر وهو يبكي، فقام أبو الحسن ابنه وأنشد قصيدة في مرثيته أولها:

أيحسن بي أن لا أموت ولا أضنى ... وقد فقدت عيناي من حسنٍ حُسنا

وقصيدة أخرى أولها:

دمُ الجوف يجري في الحشا متصعدا ... فينهلُّ دمعاً صافياً متبددا

وبويع للداعي في ثانيه يوم الأربعاء فعدل واشتهر المثل بعدل الداعي، وخطب له ليلى بن النعمان بنيسابور ونواحيها مدة، وخطب له بالري ونواحيها، وبقي اثني عشرة سنة وأشهر.

قلت: قد اشتملت هذه الترجمة على ذكر جماعة، لعل ذا الهمة يتطلع على شيء من أخبارهم ؛ وأما أولاد الناصر فلهم في العلم والأدب والنجابة الدنياوية ما لو كانوا في غير رجال الزيدية لطار ذكرهم كل مطار، وافتخرت بهم الأسفار غاية الافتخار، فإن كثيراً من أرباب التاريخ يزينوا بها بملح القول، سيما الهزليات والمجونات، وغرائب الماجريات، فتجد الناس يعكفون عليها لذلك، وانظر إلى عناية[1] العلامة عمران بن الحسن رحمه الله بالسؤال عن أولاد الناصر لظنه أنهم من أهل العلم، فأجابه يوسف بن أبي الحسين الجيلاني أن مثل أولاد الناصر لا يذكر في التواريخ، ثم قال: هم موجودون حقيقة

---

[1] مج : غاية ، وما حررناه من : بد، ش .

معدومون حكماً، هذا كلامه، وانظر إلى المؤرخين بعد هذا، ذكروهم بالتعظيم كما ترى شيئاً من كلام الثعالبي وغيره وميلنا إلى الاختصار، وقد اشتهر عن الناصر أنه كان يقول: بيتان كبيران معموران بيتي وبيت القاسم بن إبراهيم، فأما بيتي فيخرب على قرب، وأما بيت القاسم فيبقى الدهر أو كما قال.

فلنذكر شيئاً من أحوال أولاد الناصر عَلَيْه السَّلام المذكورين في هذه الترجمة، وأذكر معهم من ظهر من إخوتهم ولا أتجاوز ذلك إلى غيره.

علي بن الناصر الأطروش[1]

أما أبو الحسن علي بن الناصر الذي ذكر في الترجمة أنه أديب، وكان الناصر معرضاً عنه، فقال ابن عنبة: إنه كان يذهب مذهب الإمامية الإثنى عشرية، ويعاتب أباه بقصائد ومقطعات، وكان يناقض عبد الله بن المعتز في قصائده على العلويين، وكان يضع لسانه حيث شاء من الناس.

قلت: وقد حُكيت عنه حكايات طوينا ذكرها، وأنشد له الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهم السَّلام في الشافي قصيدة يرثي بها محمد بن زيد الداعي، قال المنصور بالله ورويناها بطولها لاستجادتنا لها.

قلت: وترجمة محمد بن زيد أحرى بذكر القصيدة فسنذكرها إن شاء الله تعالى هناك، وطالعها:

نأت دار ليلى بسكانها ... وأوحش معهد جيرانها
وعاقك من وصلها عائق ... يرد النفوس بأشجانها

وهي من غرر القصائد.

أحمد بن الناصر الأطروش

وأما أبو الحسين أحمد بن الناصر فهو كان صاحب جيش أبيه فيما نقله ابن عنبة، ولما

---

[1] العناوين مضافة من المحقق .

مات الناصر عَلَيْه السَّلام التفت الناس إليه للبيعة فامتنع، وهذا دليل كماله ؛ لأنه لم يلتفت إلى غيره ثم أنه امتنع، وكان الحسن الداعي غائباً فاستقدمه أحمد هذا وبايعه.

جعفر بن الناصر الأطروش

وأما أبو القاسم المذكور في الترجمة فاسمه جعفر ناصرك لما كتب أخوه أبو الحسين إلى الداعي وبايعه غضب أبو القاسم هذا وجمع عسكراً وقصد طبرستان، فانهزم الداعي يوم النيروز سنة ست وثلاثمائة، وسمى أبو القاسم نفسه الناصر، وأخذ الداعي بدماوند، وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان[١] فقيده وحمله إلى قلعة الديلم، فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر الناصر فهرب إلى جرجان فتبعه الداعي فهرب ابن الناصر وأجلى إلى الري وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم قتله مرداوج[٢].

وقد ذكر الثعالبي في يتيمة الدهر شيئاً من أحواله فقال:

هو من نازلي إستراباذ، وأفاضل العلوية، وأعيان أهل الأدب، كتب إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر، نسختها : الشيخ - أدام الله عزه- قد أعلقني من مودته ما لا أزال أحرص عليه، وأفادني حظاً كثرت المنافسة مني فيه، إذ هو الأوحد الذي لا يجارى إلى غاية طول وكرم طبع. وإن من اعتلق منه سبباً، واستفاد منه وداً، فقد أحرز الغنيمة الباردة، وفاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة، ومحله عندي المحل الذي لا يتقدمه فيه أحد، وشغل قلبي بانقباضه عني مع الثقة الوكيدة بأني مغمور المحل عنده، وموفور الحظ من رأيه وعنايته، لا أعدمني الله النعمة ببقائه ودوام سلامته، وانهضني بالحق في شكره، وما هو الأولى من قصر النفس على مطلب محمدته، والسعي بها إلى مرضاته، وقد كتبت في هذه الرقعة أبياتاً مع قلة

---

(١) بد : وهشودان . وفي عمدة الطالب : وهسوذان .

(٢) في عمدة الطالب : مرداويج .

بضاعتي في الشعر، وكثرة معرفتي بأن من أهدى إليه الشعر الجيد المطمع المتمنع، كمن حمل التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهي [من البسيط]:

يا وافر العلم والإنعام والمنن ... ووافر العرض غير الشحم والسمن
لقد تذكرت بيت الموصلي لما ... أراه من لفظك العاري عن الدرن:
يا سرحة الماء قد سدت موارده ... أما إليك طريق[1] يا أبا الحسن
إني رأيتك أعلى الناس منزلة ... في العلم والشعر والآراء والفطن
فاسمع شكاة ودود ذي محافظة ... يصفي المودة عند السر والعلن
أنا بنفسي من لقياك أبخل من ... نصيب من وُده سلم على إحن[2]
لقد نمتك ثقيف يا علي إلى ... مجد سيبقى على الأيام والزمن
مجد لو أن رسول الله شاهده ... لقال: إيه أبا إسحاق للقنن[3]
صلى الإله على المختار من رجل ... ما ناحت الورق فوق الأيك والفنن

فإن وقع فيها خطأ أو جاء زلل فعلى الشيخ الاعتماد في إقالة العثرة، وصرف الأمر إلى الجميل الذي يوازي فضله، ويشاكل نبله، لأني كنت من قبل أهدي البيت والبيتين إلى الإخوان، وبعد العهد به الآن، فإن رأى - أراه الله محابه- أن يتأمل ما خاطبته به فعل إن شاء الله تعالى[4].

قلت: وعلي بن عبد العزيز[5] هذا الذي كتب إليه من رؤساء العدلية ووجوههم،

---

(١) بد، ش: طريقاً.

(٢) (أبخل): رسمها في الأصول: أبخس؛ بغير نقاط، والبيت ساقط في اليتيمة وما حررناه من عندنا.

(٣) في اليتيمة: للفتن.

(٤) يتيمة الدهر ٤/٤٨- ٤٩.

(٥) علي بن عبدالعزيز الجرجاني: ترجمته في: الأعلام (٤/٣٠٠)، يتيمة الدهر (٤/٣-٢٦)، وفيات الأعيان (١/٣٢٤).

وكان يتفقه للشافعي رحمه الله، وله شعر كله في الذروة، منها ما أنشده الإمام ابن الشجري، وهي [من الطويل]:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما

وهي طويلة طائلة، ومن شعره:

قالوا توصل بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوع هو الفقرُ
وبيني وبين المال[1] بابان حرما ... علي الغنى: نفسي الأبية، والصبر
إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر[2]

وله في تهنئة الصاحب رحمه الله بالعافية:

وفي كل يوم للمكارم روعة ... لها في قلوب المكرمات وَجِيْبُ
تقسمت العلياء جسمك كله ... فمن أين للأسقام منك نصيب
إذا ألمت نفس الوزير تألمت ... لها أنفس تحيى بها، وقلوبُ[3]

وله رحمه الله تعالى:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها ... إذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها
سبقت بأفراد المعاني[4] وألفت ... خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة ... حصلنا على مسروقها ومُعَادها[5]

وله رحمه الله:

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس عندي شيء أعز من العلـ ... ـم فما أبتغي سواه أنيسا

---

(١) الأصول: الحال شيان، والتصحيح من اليتيمة.
(٢) الأصول: الضر، والتصحيح من اليتيمة (٤/ ٢٤).
(٣) التيمة (٤/ ١٨).
(٤) بد، ش: المعاني.
(٥) اليتيمة (٤/ ١٧).

إنما الـــذل في مخالطـــة النـــا س ؛ فدعهم وعش عزيـــزاً رئيســـا

وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبان فيه عن فضل غزير واطلاع كثـــير، ومادة متوفرة، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

ومن ولد الناصر عَلَيْه السَّلام المشاهير: أبو علي محمد المرتضى وإليه ينسب أبو القاسم عبد الله بن علي المحدث بن أبي علي المذكور، ومنهم زيد وغير هؤلاء فيما أحسب غـــير أن هؤلاء الذين اشتهروا .

وقد اشتملت الترجمة على ذكر الحسين بن هارون[1] والد الإمام المؤيد بالله والإمـــام أبي طالب عَلَيْهما السَّلام، وقد سبقت ترجمته، و لم يكن زيدياً إلا أنه أحد عمدهـــم في النقل لأخبار الأئمة، فالعذر في ذكره هو ما اعتذر به أبو جعفر الطوسي في ذكـــر ابـــن عقدة الزيدي في رجال الإمامية والله الهادي سبحانه.

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٤٩٥) .

حرف الميم

١٠٧٢- محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزي(١) [... - ق ٧هـ]

الأمير الخطير بمجمع الكبراء ومرجع الأمراء حاوي الدراسة والفراسة المعروف بناصر أمير المؤمنين: محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم . رحمه الله تعالى.

قال من ترجم له رحمه الله تعالى : هو من أساطين الإسلام، وبراهين العترة الأعلام، له في الفضائل يد طولى وسابقة أولى، وكان يعرف بناصر أمير المؤمنين لنصره لابن عمه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام، وكان في الفضل بمحل مكين، وله مقامات حميدة، توفي ....

١٠٧٣- محمد بن إبراهيم بن المفضل(٢) [... - ٧٨١هـ]

السيد العلامة الموفق بدر الدين محمد بن إبراهيم بن المفضل بن منصور عَلَيْهما السَّلام.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله تعالى:

كان طراز الغلالة، وقمر الهالة، رشيداً صدراً، زاكياً براً، لتقصار الفضل درّة، ولأبصار المجد قرّة، له خَلْق مضي، وخُلُق مرضي، وكمال هيبة، وجمال صورة، ووجه جميل، وفعل نبيل على منهاج سلفه الأطهار في الطهارة والعفة والورع والفضل، وله في العلم مسة مطالعة، وشمة مشارفة، وله في الأدب يد غير قاصرة، وفي الكتابة والبراعة صناعة فائقة باهرة، وكانت إقامته بوقش لم ينتقل عنها، وهو القائم بأمرها أحسن قيام، والمتولي للنقض والإبرام، وكان مرجوعاً إليه لرجاحته وعقله وفضله وسماحته، وكان إذا حدّث منح من المحاسن أزهاراً مؤنقة، وأثماراً مورقة، على كلامه حلاوة، وله رونق وطلاوة، وكان رقيق حواشي الكلام، أنيق نسائخ الأقلام.

وكان له بالإمام الناصر لدين الله محمد بن علي اختصاص وهو ابن خالته ويكثر منه

---

(١) السيرة المنصورية (٣٢/١)، طرفة الأصحاب (١٠٨) .

(٢) الفضائل .

الإدلال عليه والأنس به، حكى السيد المذكور أنه كان عند الإمام بعد الدعوة، وقد قلق للمسير إلى أهله، قال: فأردت موافقته فلم يتيسر للازدحام حوله فاعترضته وسلمت عليه بالإشارة، وأخذت في الهوى أكتب بأنملي وهو يتأمل ذلك ويتبسم، وفهم المقصود و لم يكن إلا وقت يسير حتى صدر لي بجميع ما طلبته.

كانت وفاته رحمه الله بوقش سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وقبره بالموضع المسمى بالقلع عند قبر ابن عمه مطهر بن أحمد رحمهما الله تعالى.

١٠٧٤- محمد بن إبراهيم بن علي الوزير(١) [٧٧٥- ٨٤٠هـ]

السيد الحافظ خاتمة المحققين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلي الشهير بابن الوزير المحيط بالعلوم من خلفها وأمامها، والحري بأن يدعى بإمامها وابن إمامها. كان سباق غايات، وصاحب آيات وعنايات، بلغ من العلوم الأقاصي واقتادها بالنواصي فما أجد على قصوري عبارة عن طوله، ولا أجد في قولي سعة لذكر فعله أو قوله، قد ترجم له الطوائف، وأقر له المخالف والموالف.

ترجم له العلامة الشهاب ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة، وترجم له مصنف سيرة العراقي علامة وقته بمكة، ونسب إليه مخالفة أهله، وله في ذلك شبهة وعذر، أما الشبهة فمخالطة هذا السيد لكتبهم واكلها خبراً، وقتلها تحقيقاً، وإرجاع زائفها إلى الصحيح، وإنهاء خفيّها إلى الصريح حتى أناف على أهلها ؛ وأما العذر فهو إرادة القوم للتكثير بأمثاله.

ولا جرم أن السيد خالط كتب القوم مخالطة أخذت من عزائمه، ووهت قواه في

---

(١) ترجمته في :

التحف شرح الزلف (٢٨٧)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٩٤، ١٣٦) ، أئمة اليمن (٣١١/١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٨٩٦/٢- ٩٠٢)، البدر الطالع (٨١/٢)، المستطاب (خ/ ٤٦/٢- ٤٩)، الضوء اللامع (٢٧٢/٦)، الفضائل، بغية المريد، الأعلام (١٩١/٦)، معجم المؤلفين (٢١٠/٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٢٥- ٨٣٠) .

الانتصار لمذهبه، ولا سيما وقد وقع من أهل عصره النكير عليه بالمخالفة، وذكروا لأهل الحديث مثالب، وللأشعرية، فانتصب هذا السيد للذب، وتغلغل في النقل، وجعل الكلمة الواحدة في الرجل الواحد مما يذب به عن الجميع، مثل تهجينه على المعتزلة بنسبة الأشعرية إلى ما لا يليق بجناب الله، و لم يجد بداً من الاستظهار على كلامه الذي تكلم به على المعتزلة بكلام الفرد ويجعله قول الطائفة جميعها، فاستدل على تنزيه الأشعرية بقول أحمد بن تيمية الحنبلي في كتابه الفرق بين الأحوال الرحمانية والأحوال السلطانية[١]، وأورد كلامه الذي سوّد وجوه الجبرية وبيض وجه الحق . ولله دره . واستظهر بكلام تلميذه محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية في كتاب الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي، وبكلامه في حادي الأرواح إلى دار الأفراح ؛ وهما كلامان مقنعان دالان على تحقيق وإنصاف. ولكنهما غير الأشعري فما باله يكذّب من نسب إلى الأشعرية قولاً بمطلق وقوع الإنصاف من الحنابلة. ثُمَّ استدل بكلام إمام الحرمين في مقدمات كتابه البرهان وإنصافه، ولقد أحسن غير أن الجويني فرد من القوم وقد طاح في المسألة طيحة توجب منه الصيحة بعد الصيحة، حتّى قال الماوردي: وددت لو محوتها بدمي! وذلك أنه قال الجويني : إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات، وهذه مقالة من يقول الأمر أنف[٢] وهم القدرية حقاً بذلك فسرهم النووي في شرح مسلم وغيره ؛ فكيف يسوغ للسيد على جلالته تكذيب من نقل عنهم مذهبهم المدروس بمطلق أنه قد يوفق الله للحق بعضهم، كالجويني إذا صح ما نقله عنه السيد، مع أنه قد تجرم السيد في العواصم من هؤلاء وقال في ذكر الرازي : أنه إذا تكلم في المسألة لم يفارق أصحابه فإذا سنحت المسألة في غير بابها تكلم بما يوافق الأدلة.

فهذا الذي ذكرناه هو الذي غر من نسبه إلى الخلاف لأهله، مع أنه دار بينه وبين أهل

---

(١) وصبها في هامش بد، ش : الشيطانية ، ولعلها الأقرب للسياق .

(٢) كذا النسختين . وفي ش : ألف، و لم يتضح المعنى .

عصره ما أوحش ثم رجع رجوعاً كلياً، وسننقل ذلك في الترجمة إن شاء الله تعالى.

وكان السيد يتعب من نسبة الخلاف إليه لأسلافه ويذب عن نفسه، وما أحسن قوله في هذا [من الطويل]:

أولئك آبائي على رغم مُنّكر ... لكوني على منهاجهم في مذاهبي
وحسبي بهم إن رام نقضاً معاند ... شجاً في حلوق الحاسدين النواصب

وأحسن منه قوله [من الكامل]:

إني أحب محمداً فوق الورى ... وبه كما فعل الأوائل أقتدي
فقد انقضى خير القرون ولم يكن ... منهم بغير محمد لم يهتدي
وأحب آل محمد نفسي الفدا ... لهمُ فما أحد كآل محمد
هم باب حطة والسفينة، والهدى ... فيهم، وهم للظالمين بمرصد
وهم النجوم لخيرٍ متعبد ... وهم الرجوم لكل من لم يعبد
وهم الأمان لكل من تحت السما، ... وجزاء أحمد ودهم فتوددِ
والقوم والقرآن فاعرف قدرهم ... ثقلان للثقلين: نص محمد
وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً ... شرع الصلاة لهم بكل تشهد
ولهم فضائل لست أحصر عدها ... من رام عد الشهب لم تتعدد[1]

ثم أخذ على هذا النمط.

وأخبرني شيخي العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله تعالى، أن الفقيه العلامة شحاك الملحدين أحمد بن القاسم الشامي لما قال في هذا السيد الحافظ قصيدته التي أولها:

(١) البيت ساقط في الأصل، وما حررناه من: بد، ش.

أَلَمْ بمحمـــود الســـجايا محمَّـــد يعنك وإن ضاقت عليـــك المسالكُ
فتقتبس الأنوار مـــن روض علمـــه[١] وتلتمس الأزهار وهـــي ضواحـــكُ
هو البحر علماً بل هو البـــدر طلعـــة هو القطر جوداً، وهو للمجد مـــالكُ
كفـــاك كتـــاب الله والســـنة الـــتي أتانا بهـــا مـــن صدقتـــه الملائـــكُ
ففاضت له من حضرة القدس نكتـــة[٢] من العلـــم ســـراً فيضهـــا متـــداركُ
فأشرق منهـــا طـــور ســـينين بهجـــة ونوراً تعاطتـــه النجـــوم الســـوامكُ
فما شاطئ الوادي المقدس من طـــوى ولا نـــوره إلا عليـــك يبـــاركُ
و لم يتبـــع نعمـــانهم وابـــن حنبـــل ولا مـــا يقـــول الشـــافعي ومـــالكُ
وأعـــلام أهـــل البيـــت رد علومهـــم وما زال يحكي ضعفها وهو ضاحكُ[٣]

وهي قصيدة شهيرة أجاب عنها السيد الحافظ، ولكن لما وصل إلى جـــواب قـــول العلامة الشامي : وأعلام أهل البيت رد علومهم...إلخ أجابه بنحو خمسة وثلاثـــين بيتـــاً كلها تردد كلام الشامي على أي وجه يصح، يقول: ماذا أردت بردي لها، هل كـــذا أو

(١) مج : حلمه ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) بد : مكنة .

(٣) وفي هامش بد ما لفظه : بعد هذا :

ومـــا ذاك إنكـــار لمشـــهور فضلهـــم ولكنـــه في منهـــج الحـــق ســـالك

ومنها :

هنيئـــاً لقـــوم قلـــدوه لأنـــه أنـــار المعـــالي وهـــي ســـود حوالـــك
كـــأني بهـــم في جنـــة الخلـــد حولـــه لهـــم ســـرر مرفوعـــة وأرائـــك
فهـــذا الـــذي أحيـــا شـــريعة جـــده وأحيـــا بـــه مـــن في الضلالـــة بـــارك

..إلخ وهي بليغة .

كذا ثم تبرأ وأوسع في ذلك، و لم أرَ القصيدة وكنت أظنها في بعض مجامعي.

وقال له العلامة ابن ظهيرة[١] في مكة: ما أحسن يا مولانا لو انتسبت إلى الإمام الشافعي أو[٢] أبي حنيفة! فغضب و لم يتوقر في حق الشيخ وقال: لو احتجت إلى هذه النسب والتقليدات ما اخترت غير مذهب نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم أو مذهب حفيده الهادي إلى الحق، هكذا أو كما قال.

ولنذكر شيئاً من ترجمته بعد هذا، فقد ترجم له من ذكرناه أولاً، والشريف الفاسي المالكي في تاريخ مكة، وترجم له الفقيه البارع عبد الله[٣] بن أبي بكر العطاب، وترجم له البريهي، وهو حري بأن يدخل في كل الكتب المصنفة للتراجم إذا تعلقت بعلماء الشريعة فهو في اللغة والأدب الإمام السابق، وفي الأصولين وفي التفسير والحديث وفي كل علم ينتسب إلى الشرع.

وقد رأيت أن أكتب هنا ترجمته التي وضعها السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير لثقته وعدالته، ولأن أهل مكة أعرف بشعابها، وعندي له ترجمة مبسوطة قد اشتملت على تراجم غير أني رجحت هذه.

قال رحمه الله ناقلاً عن السيد الهادي الصغير محمد بن إبراهيم :

أبو عبد الله ، هو أصغر إخوته سناً، وله في علوم الاجتهاد المحل الأعلى والقدح المعلى، وبلغ مبلغ الأوائل بل زاد وألَّف، بل زاد[٤] وصنَّف وأفاد وجمع وقيد، وبنى وشيد، وكان اجتهاده اجتهاداً كاملاً مطلقاً لا كاجتهاد بعض المتأخرين فإن ذلك يسمى ترجيحاً لأدلة

---

[١] هو : الشيخ محمد بن عبدالله بن ظهيرة ، وفاته سنة (٨١٧هـ) .

[٢] مج : وأبي حنيفة . وفي ش : وأبو حنيفة ، وما حررناه من : بد .

[٣] بد، ش : عبدالرحمن .

[٤] (بل زاد) ساقط في : بد، ش . وفي المستطاب (٤٧/٢) : بل زاد واستدرك واختار وصنف .

بعض الأئمة المستنبطين على بعض، لا ابتداء اجتهاد واستخراج[١] عما عرف عن غير معرف انتهاض ذلك الدليل عليه بعد معرفته للحكم نفسه وللدليل ولكيفية الدلالة وانتفاء المعارض وشروط الاستدلال في العقليات والسمعيات، والتبحر في علم الرواية، ومعرفة الرجال وأحوالهم في النقد والاعتدال[٢]، والوفيات والأسنان والشيوخ، والتعمق في علم الأصولين والعربية، والتوغل في معرفة الكتاب العزيز والاطلاع الشديد على تفسيره وكلام المفسرين و لم يكن بهذه[٣] الصفة بغير شك ولا مرية، غير السيد الإمام الأكبر، البقية في هذا الشأن، الذي يشهد له بذلك جميع أهل الزمان، من الأقارب والأباعد، والمخالف في الاعتقاد والمساعد، ولقد كان آية في زمانه لم يأت الزمان بمثلها.

ولقد حكي لنا أن[٤] السيد الإمام علي بن أبي القاسم وكان من أحد مشائخه سئل[٥] عنه وكان في نفسه عليه ما يقع في نفوس العلماء فقال: هو أذكى الناس قلباً وأزكاهم لباً كأنّ فؤاده جذوة نار تتوقد ذكاء، وغيره أكبر منه سناً ومثله وأصغر من علماء زماننا[٦] المصنفين لم يبلغوا هذا المحل إنما غاية اجتهاداتهم أن يقولوا هذا أولى لأنه خاص[٧] وأقدم من الإباحة، أو عام ومعارضه خاص، أو مطلق ومعارضه مقيد ونحو ذلك، وأما تلك المقالات العالية والاستخراجات الأصلية من الأدلة الكلية مثلما وضعه في استخراجاته واختياراته في مسائل الاجتهاد فهم عن ذلك بمراحل، وكيف يكون ذلك وهم يغلطون في

---

(١) بد، ش زيادة : للحكم . وفي بد : كما عرف .

(٢) بد، ش : الاعتلال .

(٣) مج : بغير هذه، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) إن : سقطت في : بد، ش .

(٥) مج : يسأل ، وما حررناه من : بد، ش .

(٦) بد، ش : زمانه .

(٧) مج ، ش : حاضر ، وما أثبتناه من : بد . وفي المتسطاب (٤٧/٢) : لأنه حظر والحظر أقدم من الإباحة .

أسماء الرجال المشهورين، ويلتبس عليهم أزمانهم، ويصحفون في أسماء كبارهم، ومن جهل الاسم كيف يعرف الحال، وكثيراً ما يضبطون[١] ألفاظاً في متون الأحاديث مصحفة تصحيفاً يفسد المعنى ولا يعرف منه المراد، ولا يصح معه ظن ولا يصدق عنده اعتقاد، وهو الخبير الخريت الماهر في ذلك المقصد، وبما يدور عليه من معرفة التخصيص والنسخ أعرف وأفقه، والترجيح عند التعارض وغير ذلك من الأحكام المترتبة على ذلك المرام، وله القوة والملكة في تقوية بعض الأدلة بالطريق التي يقويها على اختلاف أنواع ذلك بوجه صريح وتصرف صحيح ولفظ فصيح وحجة لازمة، وأدلة جازمة عقلية ونقلية، وتضعيف في بعض الأدلة مثل ذلك، ولا يتبع في ذلك إلا محض الدليل، ولا يكتفي فيه بمجرد أنه قيل ؛ على ما عليه أكثر الناس تساهلاً، وعدم تمكن واقتدار.

وأمره في التفسير لكتاب لرب العزة كذلك في معرفته نفسه، ثم معرفة قراءته ومعرفة المفسرين والنقل عنهم، ومعرفة أحوال الجميع، ومعرفة أسباب النزول وزمانه ومكانه، ومعرفة الألفاظ وكثير مما يتعلق بالتفسير وآيات الأحكام، وينبني عليه شرائع الإسلام مما يطول ذكره، وهو مذكور في الكتب المعروفة، وكان في كثرة تصفحه للكتاب لا يقرأ بين الظهر والعصر إلا ربع الجزء فقط ولا يزيد عليه، حتى أنه كان أنسه لمعرفة آيات الأحكام وما نزل منها على الأسباب، وما نسخ منها وما لم ينسخ، والمتكرر منها وغير المتكرر كمعرفة[٢] غيره وأنسه بلفظ فاتحة الكتاب، وإنما الغرض التعريف بأن حال هذا الرجل رحمه الله ليس كحال غيره، وأن اجتهاده كاجتهاد أئمة المذاهب لا كالمخرجين ومجتهدي المذهب، ولا كالمخرجين الذين لا يرجحون بغير المعقول، ويشق عليهم معرفة الآثار النقلية والاطلاع على الإسنادات ومعرفة الرجال، ويعسر عليهم الأخذ من لطائف أدلة الكتاب والسنة ومعرفتها، ومعرفة أنواع الحديث ومراتبه وأقسامه من الصحة والحسن

---

(١) بد : يصدرون .

(٢) مج : وكمعرفة، وما حررناه من : بد، ش .

ونحوهما التي عليها مدار الاجتهاد، والترجيح والانتقاد، وليس لغيره مثل هذه الأهلية، ولا أعطاهم الله سبحانه مثل هذه العطية.

وحكي عن السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد الأزرقي[١] أنه قال: لا يبلغ أحد في زماننا هذا من الاجتهاد ما بلغ إليه السيد عز الدين محمد بن إبراهيم، وقد أحسنا كل شيء إلا ما بلغ إليه فلم نقدر عليه لتمكنه من معرفة الحديث ورجاله وتبحره في السمعيات.

ويحكى أيضاً أنه سأل عنه[٢] رجل من فقهاء المالكية فقيل له: ما مذهب السيد محمد بن إبراهيم؟ فقال: وراء الدليل.

وروي أن[٣] شيخه الفقيه العلامة علي بن أبي الخير قال له لما استحكم اتقانه في علمي الأصولين : لا تشتغل بعد ذلك إلا بالحديث.

وكان عمدة قراءته التي أفنى فيها عنفوان شبابه علم الأصول والعربية، جوّد[٤] فيها غاية التجويد، وفحص وحقق، وبحث وبلغ الغاية القصوى، واطلع من أقوال أهل الفنين على ما لا يكاد يعرفه إلا مثله، وحكى في مسألة خلق الأفعال خمسة عشر قولاً، ورد على الرازي في مسألة العلم بردود باهرة، ومن أحب معرفة ذلك طالع كتابه العواصم.

وسئل عنه أخوه الهادي فقال له: يا مولانا السيد محمد عالم اليمن، فقال: وعالم الشام.

وقال أخوه صلاح: أخي محمد عارض بأقواله مالكاً والشافعي.

ولما ظهر منه الاختيار وصح منه عدم التقليد كما قال فيه بعض علماء الزيدية

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٠١) .

(٢) مج : عن، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) بد، ش : عن .

(٤) مج : جرد غاية التجريد، وما حررناه من : بد، ش .

الأكابر، الطيبة معارفهم والعناصر : هذا رجلٌ حسده الأكابر وجهله الأصاغر، فأرادوا غمضه[١] بتشنيعات وتشنيعات وإلزامات صورية لا ظنية ولا قطعية ولا مسلمة، وليس لمخلوق قدرة على منع ما وهبه الله تعالى، ولا وضع محل رفعه الله. رحمة الله عليه، أحب كثير[٢] من علماء المذاهب أن يكون من جملتهم وأن يميل إلى مذهبهم، وكوتب في ذلك من النواحي من علماء كل جهة، وكانت الجهات جميعاً مشحونة بالعلماء، وكان جوابه عليهم جواباً واحداً مسكتاً، وممن شافهه القاضي العلامة قاضي القضاة الشافعية بالحرم الشريف محمد بن عبد الله بن ظهيرة وهو أحد مشائخه وقف عنده مدة لسماع الحديث النبوي فلما رأى منه ما لم تره عينه ولا سمعته أذنه عن أحد من أهل الزمان، مع أنه في مكان يجتمع فيه الناس من طوائف المسلمين وأهل المذاهب أجمعين، وذلك أنه قال له ذات يوم: أيها السيد الشريف، لو أنك تممت كمالك بتقليد الإمام محمد بن إدريس، فقال له: سبحان الله أيها القاضي ! إنه لو كان يجوز لي التقليد لم أعدل عن تقليد جدي القاسم والهادي ؛ إذ هما بالتقليد أولى من غيرهما لمكان العناية في أهل البيت الإلهية، والمادة المعصومة السماوية.

وما أحسن قول الوجيه العطاب اليمني في كتابه عند ذكر ترجمة سيدي عز الدين رحمة الله عليه في أثناء كلام له في شأنه : قُلّد وما قَلّد، وألفى جيد الزمان عاطلاً فطوقه بالمحاسن وقلد إلى آخر كلامه. ولإسماعيل المقري وغيره من علماء الشافعية وللعامة فيه وفي مدحه كلام يطول.

ووقف رَضِيَ اللهُ عَنْه في فلله مدة مع حي الإمام علي بن المؤيد على جهة الإختبار، ورافقه إلى بعض بلاد الأهنوم و لم يكن بينه وبينه شيء من المضيقات[٣] إلا شيء يسير

---

(١) ليست في : بد .

(٢) الأصل (كثيراً) .

(٣) بد، ش : المصنفات .

وقع فيه عتاب سهل، وكتب فيه حي سيدي عز الإسلام أبياتاً حسنة رقيقة من محاسن الشعر وأجوده، قافية منصوبة الروي أولها:

ولو شئت أبكيت العيون معاتباً ... وألهبت نيران القلوب[1] رقائقا

وهي مذكورة من جملة أشعاره في ديوانه.

ثم دخل إلى ثلا إلى حي الإمام المهدي أحمد بن يحيى ووقف عنده مدة يسأله ويراجعه ويباحثه، ومن جملة ذلك أنه سأله عن خمسة وعشرين سؤالاً في مسألة الإمامة فلم يجبها، فكتب إليه أبياتاً أولها:

أعالمنا هل للسؤال جواب ... وهل يروي الظمآن منك عبابُ؟

وكان بينهما مودة أكيدة حتى نزل من عنده وفتر ذلك الأمر.

ووقع بين السيد عز الدين وبين شيخه جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم[2] منازعة في مسائل، وكان من حي السيد جمال الدين رحمه الله طرف من الحيف في السؤالات، وتحويل لما يرويه عن حي سيدي عز الدين على صفة أنه يأخذ من كلامه

---

(١) بد : الوقود . وفي هامش الأصل أورد للأبيات بقية (١٤) بيت نكتفي عنها بما أورده في هامش بد ونصها : بعده ،

ولكنني أصبحت لله طالباً ... وأصبحت مني الترهات طوالقا

فإن أنصف الأصحاب لم ألف فارحاً ... وإن عتبوا لم يصبح الصدر حانقا

ومن كملت فيه النُهى لا يسره ... سرورٌ، ولا خاف الحتوف الطوارقا

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٩١٩) .

مفهوماً لم يقصده أو[1] صرح بنفيه، والإجماع منعقد على عدم اعتبار مفهوم وقع التصريح بخلافه، وما كان ذلك إلا لمكان دعوى الاجتهاد وفضل الله واسع فكان بينهما ما كان، وترسل السيد جمال الدين برسالة حكى فيها كلام سيدي عز الدين، فأجابه على حسب ما حكاه وطلّح في مواضع التطليح، وساقه مساقة العلماء وعلى منهاج الاستدلال، وادعى السيد عز الدين أن بعض ما نقله السيد علي بن محمد لا يقتضي ما فهمه من طريق المفهوم المعتبر، فلما بيّن له السيد عز الدين ذلك و لم ينجع؛ رجع جواب السيد محمد على شيخه بالتظلم منه لنسبته إليه من القول ما لم يقل به، ثم بإبطاله ما أخذه من كلامه على تقدير صدقه، مع كونه حياً يدفع عن نفسه هذه المقالة وينكرها[2]، وكيف يلزم الأمر من ينكره، ثم بعد ذلك بالمعارضات له بأقوال صدرت عنه لا ينكرها، وأوهام في معان، ونسبة أقوال إلى كتب ورجال لم تصدر عنهم، ثم بحجج[3] وبراهين واسعة اقتضت التطويل فكان ذلك في كتب مجلدة، ومقالات في بطون الأوراق مجلده، واستدعى ذلك ذكر جمل من المسائل وحكاية ما قال الأواخر والأوائل.

وكان أعظم ما دعا إلى ذلك دعوى اللحوق بأهل السبق من المجتهدين، والانعزال والارتفاع عن رتبة المقلدين، وبعّد السيد جمال الدين الاجتهاد غاية التبعيد، ومنعه عن أكثر الأمة من أهل التوحيد، واستظهر بكلام الغزالي وحكى في ذلك أقواله وممن منع من الفقهاء من الاجتهاد بعد محمد بن إدريس، وساق من الحكايات والمقالات ما يعضد ذلك ممن سلك هذه الطريقة، فكان حي الإمام المهدي مع سيدي في رد ذلك، وفي تقوية الدليل والاستظهار على صحة وقوع الاجتهاد وإمكانه وتيسره، وتسهيل طريقه، واستحجوا وأوضحوا الحجة، وأقاموا بالبرهان المحجة، وعارضوا تلك الحكايات بأكثر

---

(١) بد، ش : وقد صرح .

(٢) مج : ويذكرها، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) بد، ش : تحجج .

منها وأوسع عن أكثر الأمة، وألزموا في ذلك إلزامات لا محيص عنها، وفي ارتكابها شناعة وبشاعة .

ولما ظهر لحي الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام من سيدي عز الدين الانعزال، وسرى الأمر في المراجعة إلى بعض مسائل الكلام أنجزت بينه وبينه المراسلة، ووقعت بينهما المراماة والمناضلة في المنثور والمنظوم، وكل ذلك موجود في كتبه واشعاره، حتى أزف الرحال، ودنا الانتقال وتحوّل الحال فاعتذر كل من صاحبه وقبل أعذاره، وأوضح اعتذاره.

وكان الساعي بين حي سيدي عز الدين والإمام المهدي الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المنورين جمال الدين محمد بن علي بن إسماعيل الكناني . وكان من تنويره أنه أُخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه وقال: فُتِح حصن ذي مرمر في هذا اليوم، فكان ذلك كذلك، وهذا أحد عجائبه وكراماته، وكان صاحباً لهما جميعاً، فذكر لهما ما تقتضيه الحلوم والعلوم، والقرابة والنسبة والنسابة، فرغب كل إلى ما عرض عليه، وكان من كل منهما ما طيب نفس الآخر، وأزال الوحشة الجارية، والحمد لله على كل حال.

وأما السيد جمال الدين فكان بينه وبين سيدي عز الدين[١] بعد هذا مواطن واجتماعات، وطيبة نفوس ومباراة، كذا نقلته[٢] من خطه، وأمر سيدي جمال الدين ولده صلاح بن علي بن أبي القاسم بالقراءة[٣] عليه في علم المعاني والبيان، وكان يمدحه السيد علي رحمه الله وينصحه، وروينا عنه أنه قال له: يا ولدي اتبعهم يتبعوك فإن لي مذهباً لا أخبر به محمداً ولا صلاحاً، وله إليه معاتبات في أبيات فريدة، منها:

عرفت قدري ثم أنكرته ... فما عدا بالله مما بدا؟

---

(١) الأصل : عماد الدين ، وهو زلة قلم صحيحه ما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) مج : نقله ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) الأصول كلها : قرأ عليه ، وما حررناه استظهار من السياق .

وكــل يــوم لــك بــي موقــــفٌ أســرفت في القــول بســوء البــدا
أمــس الثنــا، واليــوم ســوء الأذى يا ليت شعري كيف نضحــي غــدا
يــا شـــيبة العـــترة في وقتـــه ومنصــب التعليـــم والاهتـــدا
قــد خلــع العلـــم رداء الهـــدى عليــك، والشــيب رداء الــرَّدى
فصُـــن ردَائيْـــك وطَهِّرهُمـــا مــن دنــس الإســراف والإعتـــدا

ثم أنه رحمه الله اشتغل بالذكر والعبادة وملازمة الخلوات في الأماكن الخالية بمسجد وهب ومسجد نقم، ومسجد الرونة، ومسجد الأخضر، وفي المنازل العالية على سطح الجامع ينقطع في بعض هذه الأماكن ثلاثة أشهر: رجب وشعبان ورمضان، ويعتذر فيها عن موافقة أهله وأرحامه، ويسألهم إسقاط الحق من الزيارة، وله من الكرامات والمنامات الصادقة ما يطول ذكره، وبعض ذلك مذكور في ديوانه، وبعضها مرسوم بخطه بين كتب الأهل رحمهم الله تعالى، وكان إذا اختلى في مسجد نقم وخرج في الليل إلى موضع نهر نازح عن المسجد ؛ لأن المسجد قد يخلو عن الماء يسمع أصوات الجان وبكاء أطفالهم فلا يجد وحشة ولا يدخله رعب .

ومما سمعناه عن بعض سادة الحيمة العلويين وكان رجلاً فاضلاً له به خلطة، أن سيدي عز الدين رحمه الله وقف بمسجد الرونة في بعض خلواته و لم يكن في ذلك الزمان يوجد العنب في مكان قط، فتاقت نفسه إلى شيء من ذلك فلم يلبث أن وجد في ناحية من ناحية المسجد عنباً حسناً كامل الطيب طري القطف، فأكل منه وحمد الله وأثنى عليه.

قلت: ومصنفاته غرر وكلماتها درر، تسفر عن شمس واضحة المعنى أو قمر، منها العواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أربعة أجزاء مجلدة، تشتمل على ما لم يشتمل عليه كتاب، ولا يحتاج الناظر فيه إلى غيره فهو قيد بصر، وختمه بأبيات نحو اثنى عشر بيتاً، منها:

جمعــت كتــابي راجيــاً لقبولـــه مــن الله فــالمرجو منــه قريـــبُ

ومنها:

ومهما رأيتم في كتابي قصوره فستراً وغفراً فالقصور معيبُ
ولكن عذري واضح وهو أنني من الخلق : أخطي تارة وأصيبُ

ومنها: كتاب ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان كتاب مفيد[1]، وختمه بعشرة أبيات منها:

منطق الأولياء والأديان منطق الأنبياء والقرآن
ولأهل اللجاج عند التماري منطق الأذكياء واليونان
فإذا ما جمعت علم الفريقيـ ـن فكن مائلاً مع الفرقان

ومنها: كتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع صنفه سنة إحدى وثمانمائة. ومنها تنقيح الأنظار في علوم الآثار صنفه في آخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. ومنها كتاب التأديب الملكوتي مختصر فيه عجائب وغرايب، قال السيد صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عبد الله [الوزير] رحمهم الله: لم أجد هذا الكتاب في الخزانة ولا والدي، وإنّما وجدت منه وريقات يسيرة من مسوّدته زادت الأسف عليه.

وله كتاب في التفسير من الكلام النبوي، ذكره في كتابه إيثار الحق على الخلق قال : جمع ما في جامع الأصول ومجمع الزوائد والمستدرك للحاكم، قال السيد صلاح الدين: و لم يوجد هذا الكتاب أيضاً.

ومنها: كتاب الأمر بالعزلة في آخر الزمان .

ومنها : كتاب قبول البشرى في تيسير اليسرى.

---

(1) في هامش بد تعليقة نصها : ورأيت له رحمه الله في مجموع بخط بعض الأحفاد وعليه خطه أيضاً : وداعاً لشهر رمضان المعظم سماه مثير الأحزان وهي نظم ونثر فيه بلاغة عجيبة .

ومنها : كتاب نصر الأعيان على شر العميان جعله رداً على أبي العلا المعري، قال فيه ما لفظه: قد ولع أهل الجهل والغرة، بإنشاد الأبيات المنسوبة إلى ضرير المعرة، وهي أحقر من أن تصدر، وأهون من أن تذكر، و لم يشعر هذا المسكين أن قائلها أراد بها القدح في الإسلام من الرأس، وبهدم الفروع بهدم الأساس، وليس فيها أثارة من علــــم فيســتفاد بيانها، ولا إشارة إلى شبهة فيوضح[1] بطلانها، وإنما سلك قائلها مسلك سفهاء الفاسقين والزنادقة المارقين، وما لا يعجز عن مثله الأرذال من ذم الأفاضل، بتقبيح ما لهــم مـن الحسنات، وتسميتها بالأسماء المستقبحات، تارة ببعض الشبهات، وتارة بمجرة التهويل في العبارات كما فعل صاحب الأبيات، فصدَّرَ الكتاب المذكور بهذه الأبيات:

مــا شــأن مــن لم يــدر بالإســلام	والخــوض في متشــابه الأحكــامِ
لو كنت تدري مــا دروا ؛ مــا فــا	ه بالعوراء فوك ولا صممت صمــام
لكــن جمعــت إلى عمــاك تعاميــاً	وعمومــة فجمعــت كــل ظــلام
فاخسا فمــا لــك في العلــوم درايــة	القــول فيهــا مــا تقــول حــذام
مــا أذكــر العميــان للأعيــان بــل	مــا أذكــر الأنعــام للأعــلام
وإذا ســخرت بهــم فليــس بضــائر	إن هــرّ كلــب في بــدور تمــام
مــن لم يكــن للأنبيــاء معظمــاً	لم يــدر قــدر أئمــة الإســلام
لم تــدر تغلــب وائــل أهجوتهــا	أم بلت تحت الموج وهــي طوامــي

ومن كتبه كتاب إيثار الحق على الخلق صنفه سنة سبع وثلاثين وثمانمائــة رأى بعــد فراغه من تسويده قوله تعالى، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد:١٧]، وقولــه تعــالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا(٦٩)﴾ [النساء]، ورأى بعد الفراغ من تبييضه سورة النصر بكمالها، ومــن

[1] الأصول : متوضح ، وما حررناه من عندنا .

سورة الضحى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ(١١)﴾، ومن سورة يس: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ(٢٦)﴾، مرتين، ومرة ثالثة: ﴿إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ(٢٥)﴾، ورأى أنه أعطى فواتح كثيرة من فواتح السور.

قلت: ومن مصنفاته التحفة الصفية في شرح الأبيات الصوفية ؛ والمشروح قصيدة أخيه العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله التي أولها:

تقدم وعدكم فمتى الوفاء ... وطال بعادكم فمتى اللقاء

قال السيد صلاح الدين رحمه الله: وقد كان سمى هذا الشرح بالنسمات النجدية في النعمات الوجدية، وله تصليح نخبة الفكر الذي صنفه العلامة أحمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر، وله حصر آيات الأحكام، قال: و لم يستقص فيها وكانت جملتها ستة وثلاثين ومائتين. ومنها حصر الآيات الدالة عليه تعالى وعلى صدق أنبيائه[1] من الخوارق، فذكر العجيب من ذلك المفيد . لله دره . ومنها الأبيات المبينات لقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل:٩٣]، وفيه أن الإضلال من قبيل العقاب فلا يبتدي به قبل الذنوب، وأجاد في ذلك غاية الإجادة، وكنت[2] على حقارتي كلفت بهذا المطلب ووددت أن أجمع لنفسي ذلك و لم أشعر بكتاب السيد رحمه الله، فلما رأيته قلت: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل).

ومنها: كتاب تحرير الكلام في مسألة الرؤية وتجويده وذكر ما دار بين المعتزلة والأشعرية وتقييده، وهذا الكتاب كان قد سبقه أخوه المحقق جامع العلوم الهادي بن إبراهيم رحمه الله إلى كتابة كتاب رد به على متكلم الأشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ونقض عليه كثيراً مما أودعه كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام ؛ فأورد

(١) مج : وأوليائه، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) هنا يتحدث المؤلف عن نفسه .

السيد محمد كلامهما جميعاً، ثم جاء بما عنده. وله جزء في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا(٢٦)إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن]. وله كتاب في تخصيص آية الجمعة بحديث: (واعلموا أن الله فرض عليكم الجمعة). وله كتاب في حمد الله على الإيمان لما وقع في ذلك اختلاف، وله ديوان شعر واسع، منه كتاب[١] مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق ؛ أتى فيه بالإلهيات ومناجات، وفزع وخوف، ورجاء وتوكل، وله مواعظ من النثر بليغة في ديوانه أيضاً، وله جملة كتب تشتمل على الرد على جماعات من الأشعرية والمعتزلة. قال من صنف في أحواله: أن هذا النوع لا ينحصر.

قلت: واستحسنت التقرب إلى الله بذكر جوابه على مروان بن أبي حفصة[٢] القادح على أمير المؤمنين الأنزع البطين صانه الله، تقرب مروان بذلك إلى هارون المسمى بالرشيد وذلك بما كان من خطبة أمير المؤمنين لبنت أبي جهل وتحكيمه الحكمين، وقد أجاب غير السيد على ذلك، وحسب مروان ما أعد الله له، وتكلم السيد بكلام بليغ قبل القصيدة وقد طالت الترجمة فتركته.

قال رَضِيَ الله عَنْه [من الطويل]:

إلى الله أشكو من أذى الآل والرسل ... ولم يحفظ الحمقا على الله من يعلي
وأين عليٌّ من أذى كل ناصب، ... هو العالم العُلْوي والناصب السفلي
كفاه علاً أن النواصب لم تجد ... سوى همّه لا العزم بالطيِّبِ الحل
وأنهم لن ينقموا منه غير ما ... يجوز، ولا يُقذي العيون من الرسلِ

---

(١) بد، ش : ديوان .

(٢) مروان بن سليمان بن أبي حفصة : شاعر عباسي ناصبي المشرب ، قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ويميز بالأكبر عن الأصغر وهو حفيده مروان بن يحيى بن أبي حفصة نديم المتوكل العباسي . انظر الأعلام (٢٠٨/٧- ٢٠٩) .

وأن رسـول الله بيّـن حلّـه | بنـص جلـي في روايتهـم مجلـي
وبيّن عـن منـع الخلائـق اعتـذاره | بتخصيصه من حكمه خـيرة الأهـل
يصون علـيّ والبتـول عـن الـذي | عليه مضى كـل القرابـة والنبـل(١)
أراد بذا إن صح إظهـار هـذه الـ | ـفضيلـة لـلزهراء فائقـة الأصـل
وقد كـان بـين المصطفـى ونسـائه | أمور علـى هـذا تزيـد وتسـتعلي
فخيرهـا حينـاً وطلّـق بعضهـا | وحيناً وهو مرح وحيناً وهـو مـولي
وكم آيـة في الذكـر في ذاك أنزلـت | وفي سورة التحريم مـا بعضـه يجلـي
وكـان القيـاس أنَّ عـترة فـاطمٍ | لتلـك السـرايا لا تمـر ولا تحلـي
فظن علـيٌّ أنهـا مثـل نسـوة الـر | سـول محـلاً لا تقـايس في الفضـل
يجوز على وجـه الحياطـة صونهـا | ببعض النسـاء المسـتحقات للبـذل
كما صين في الصـدر الفـؤاد تحلَّـة | وبالجفن صين الحسن في الأعين النجل(٢)
وريـب مـن أولى الـذي لا يطيقـه | وضاهى أخيه المصطفى خير من أبلي(٣)
وكـان لـه في ذاك قـوة عـدة | يشاكله، يا حبذا هـو مـن شـكلي
ألم تـره ؛ مـن ذا تشـقق ظهـره | وشقّ عليه الشق مـن كـثرة الغسـل
وكـان حييـاً لم يشـافه بهـذه الـ | أمور النبي المصطفـى سـيد الرسـل
لذلك لم يسأله عن حكم ناقض الـ | ـطهارة ؛ إجلالاً يجـل عـن المثـل

---

(١) بد ، ش : والرسل .

(٢) تحلة : هكذا رسمها في الأصول .

(٣) بدلها في : بد، ش : أوتى . وما قبلها رسمهما في الأصول كما أثبتناه . وفي بد : أخـاه . وفي ش : أخوه.

فهم لذوي الأسباب بالحل همة ... تنزه فيها عن جفاء وعن جهلِ
فأضرب لما بيّن الله أنها ... أجل وأعلى أن تُشَارك في البعلِ
فظن حمير النصب فيه نقيصة ... وذلك شأن الأخرسين ذوي الغل
وذاك بإجماع الهداة خصيصة ... لفاطمة الزهراء كالفطم للنسل
ولم يرو نقصاً للوصي وإنّما ... روى خارقاً في فضل باهرة الفضل
وباقي الحديث عن باهر فضلها ... له علل لم ينل منها لذي النبل
وكنت بسطت القول فيها فخفت أن ... يعاب بجهل أو بملٍّ من المملي
وقد وضعوه في مناقبها لذا ... ومنهم علي بن الحسين: أبو الفضل
وفيها رواه الحاكم الحبر قاصداً ... لتفضيلها ؛ وهو المحب بلا أزْلِ
وفي ذاك تعظيم البتول وحقها ... وأعظم منها صاحب الطير والسطل
لما حاز مما حصره غير ممكن ... من السبق في كل المناقب للكل[1]
ومن نصرة المختار في حومة الوغى ... وتعريضه للقتل عمداً بلا مطل
كيوم فدى المختار ؛ كنت له الفدا ... وقد بذل النفس النفيسة للقتل
وما صح فيه من محبة ربه ... له ومنابيها[2] إلى الخصف للنعل
مناقبه كالوبل طيباً وكثرة ... وأين غزير الوبل من بله الطل
لذا كان ضداً للنفاق وأهله ... ويعسوبنا مثل اليعاسيب للنحل
فطالع شوافي الحافلات بفضله ... وقم واحتفل إن كان لا بد من حفل
وأما اعتراض الآل بالصلح فهو من ... دليلِ خلو القادحين عن العقل

---

[1] صوبها قلم مخالف في الأصل : للشكل .

[2] كذا الأصول .

وما فعلوا إلا كفعل أبيهم لعُمْرَته يوم التنازع في الحل
وذلك في يوم الحديبية الذي تواتر حتى لا يفوت ذوي الجهل
فكيف انتقاص الفاطميين بالذي تبين أن لا نقص فيه على الرسل؟
وليس عداة الله في الدين أهله فقد أخرج الله ابن نوح عن الأهل
ولا هم بحكم الله أهل لعهده لما علم الله الخليل من العدل
وضمنت في الذب البراهين عامداً لأُكثر من أجر وأبعد من جهل
أنفت من الهجو المجرد إنه نهيق الرجال لا يمر ولا يحلي
وإن كان أمراً واضحاً ليس محوجاً إلى ذكر معلوم من السمع والعقل
فأفحش منه الشرك بالله ربنا وقد طال فيه خصمة اللد والرسل
وما قلت إلا قربة ومحبةً ووصلاً لمن أرجو جزاه على الوصل
فهم وكتاب الله في قول أحمد لنا ثقلاً خير منج من الثقل
على المصطفى التسليم ثم عليهم مدى الدهر ما اهتز الأراك على الرمل[1]

قلت: وله شيوخ في العلم أما العربية فصنوه السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم والقاضي العلامة جمال الدين محمد بن حمزة بن مظفر رحمه الله وكان المشار إليه في علوم العربية واللغة والتفسير في تلك المدة، وأما علم الأصول فالقاضي العلامة ملك العلماء وقاموس الحكماء عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري، والفقيه العلامة جمال الإسلام والمسلمين علي بن عبد الله بن أبي الخير وكان المشار إليه والمتصدر للتدريس بصنعاء اليمن في علمي الأصول، فإنه قرأ عليه شرح الأصول وهو معتمد الزيدية

---

(١) وليعذر قارئ الأبيات ، فقد أبلغت جهدي في ضبطها وذلك بما حظيت به من الخبط وعدم التنقيط البتة.

في البلاد اليمنية، والخلاصة، والغياصة، وتذكرة الشيخ المتكلم ابن متوية وغيرها في علم اللطيف، والسيد الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم في مختصر المنتهى هكذا قصر بعض المؤرخين تلمذته للسيد علي رحمه الله على مختصر المنتهى، والذي ذكره السيد الهادي الصغير رحمه الله أنه شيخه في علم الأصولين والتفسير، وكذا قال أن أخاه جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم أستاذه في جميع العلوم، وأن السيد عز الدين لازمه وانتفع به، وهو الأوجه، وقرأ في الفقه بصعدة على مشائخ منهم القاضي عبد الله بن الحسن وغيره.

ومن شيوخه سيد المحققين العلامة الناصر[١] بن أحمد بن أمير المؤمنين المطهر عَلَيْهِم السَّلام وأجاز له في سنة ثمانمائة ؛ لأن السيد ناصر قدس الله روحه توفي في القعدة سنة اثنتين وثمانمائة، وقد ذكر على وجه التخمين والحسبان أن بين موته والإجازة سنتان[٢]، وكانت الإجازة في مسجد الأجذم بصنعاء اليمن لأن السيد محمد بن إبراهيم أقام به تلك المدة طالباً للعلم إبان حداثته وعنفوان شبابه. ومنهم ابن ظهيرة ونفيس الدين العلوي وخلق أجازوا له.

ومدحه بالشعر الفضلاء من ذلك قول يحيى بن رويك الطويلي الزيدي وهو مقيم بتعز أرسلها إلى السيد [من الوافر]:

أراك تلوم ولا أرعوي فخل الهدير وخل الدوي

---

[١] في هامش الأصل تعليقة نصها : وفاة الناصر كانت بحصن كوكبان أسيراً في سنة (٨٦٦هـ) ونقل إلىصنعاء وقبره بها بمسجد القبة . انتهى من العقيق اليماني . قلت : وهذا وهم من المحشي . انظر الطبقات (١٦٧/٢) .

[٢] الأصل (سنين) .

ومنها :

تملك قلبي حب الحبيب ... وصار على عرشه مستوي
وما زال ينشر في السقام ... غرام عليه فؤادي طوي
وما ضحك البرق إلا بكيت ... بكى ما شفا لي قلباً[1] دوي
يلوح فيمطر من أعيني ... دموعاً كوبل السحاب الروي

إلى أن قال :

وساهرني البرق حتى الصباح ... كما سهر الخل خل النوي[2]
ويظهر لي كلما شمته ... تضرُّب من جُنّ أو من جوي
كأنَّ الذي بي من لوعة ... به، فهو يقلق أو يلتوي
تصوَّب من صوب صنعاء لي ... فشبَّ الهوى من فؤادي الهوي

ومنها في المدح:

وناشر سنة خير الأنام ... وقد كان منشورها منطوي
ومحييها وبإحيائها ... جلا ذهب المذهب اليحيوي

وهي طويلة غراء، سنذكرها إن شاء الله تعالى بفضله وطوله في ترجمة يحيى[3] رحمه الله تعالى.

مولده رحمه الله في شهر رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة بهجرة الظهراوين من شظب.

وكانت وفاته في اليوم السابع والعشرين من المحرم غرة سنة أربعين وثمانمائة، وهو العام

---

(١) بد، ش : قلب .

(٢) كذا الأصل . وفي بد، ش : كما ساهر الخل خل نوي .

(٣) لم يذكرها وغفل عن ترجمة المذكور .

الذي وقع فيه الطاعون وهلك فيه الناس أجمعون .

وفي هذا اليوم الذي مات فيه مات الإمام المنصور بالله رب العالمين علي بن محمد بن علي بن محمد رحمه الله، انتهى ما أردنا نقله والحمد لله، وقد طالت الترجمة مع تركنا لكثير مما تتطلع النفوس إليه.

١٠٧٥- محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير[1] [٨٦٥ - ٩٠٧هـ]

السيد العالم بدر الدين سليل الأكرمين محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلي الوزيري رحمه الله.

قال السيد الهادي رحمه الله في تاريخ أهله: إنه أصغر أولاد الصارم سناً، وفيه نباهة كلية قرأ جميع الكتب المذكورة المعروفة في الفنون، وصنف ودرس، وله شعر جيد وخط يلحق بخط جده محمد بن عبد الله.

مولده رحمه الله في الليلة المسفرة عن يوم الأربعاء الثاني من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثمانمائة.

واستشهد رحمه الله في يوم الاثنين ثاني شهر القعدة أحد شهور سنة [سبع][2] وتسعمائة سنة أصابه المدفع في الدار مما يلي قبة بلال، والمحطة حينئذ على صنعاء محطة عامر بن عبد الوهاب.

سمعت سيدي يحيى بن عبد الله يقول: كنا مجتمعين نحن والصنو محمد بن إبراهيم في بيتنا ببئر شميلة إذ سمع لغطاً وأصواتاً عالية تشعر أن بين الفريقين حرباً، فأخذ قوسه ونبله، وكان قايساً، وخرج إلى نوبة من نوب الدائر واجتمع فيها هو والسيد عبد الله بن محمد بن معتق الحمزي فلم نلبث أن سمعنا أصواتاً عالية وصيحة[3] عظيمة وظهور استبشار من

---

[1] ترجمته في : الفضائل ، أئمة اليمن (٣٦١/١) ، مآثر الأبرار (١٣٦٤/٣) .

[2] من : بد، ش ، وزبارة .

[3] بد : وضجة .

أهل[١] المحطة، فخرجت مبادراً وفيّ حينئذ حدة الشباب، فعلمت الخبر وقد منَعت الناس المدافع عن الوصول إلى الصنو محمد رحمه الله، فلم أحفل بها، وتقدمت إلى النوبة فرأيته ميتاً، وصائبته خلف أذنه خوّارة موّارة، فسجيته بثوبي وحملناه إلى البيت رحمه الله تعالى، وقبره بمسجد نصير.

وكان والده نفع الله به قد أضرب عن الشعر فلما استشهد ولده هذا وفرقة[٢] ولده الهادي وأحمد وأولادهما استروح بالشعر إليهم، فمن ذلك ما كتبه إلى ولده أحمد وضمنه مرثاة سيدي محمد رحمهم الله جميعاً[٣] [من الخفيف]:

وكفانا المخوف من شرّ حرب ... لقحت بعد فترة عن خيال
لم أكن من جناتها علم اللـ ... ـه بفعل أتيت أو بمقال
قتل ابني بها على غير جرم ... كان منه، وقتله كان غالي
رحم الله أعظماً دفنوها ... في (نصير) مقطوعة الأوصال
خلفت ابنة وشيخاً كبيراً ... مفرداً عن بنيه ذا أوجال
ما له ملجأ سوى الله والصبـ ... ـر ؛ وفي الصبر حيلة المحتال
قائلاً في صباحه وعشايا ... ه، ووقت الضحى وفي الآصال:
ربما تكره النفوس من الأمـ ... ـر له فرجة كحل العقال
هاكها يا بنيَّ من شيخ صدق ... تتلألأ منظومة كاللآلي
لم يُسَوَّد لها بياضاً بـرق ... إنما كان قولها بارتجال[٤]

---

[١] ليست في : بد .

[٢] كان ذلك إجبارياً بأمر السلطان عامر بن عبدالوهاب .

[٣] في الأصل زيادة : من أبيات ؛ فحذفناها .

[٤] بد، ش : بياض .

ومما رثاه به والده رحمه الله وأراد بصاحبه السيد عبد الله بن محمد بن معتق رحمه الله:

ذكـرت محمـداً وفـراق بنـت ... لـه في المهـد مـا بلغـت فطامـا
غـدت كـف المنـون علـى أبيهـا ... وما بلغـت مـن الأعمـار عامـا
بمدفـع عـامر شـلت يـداه ... ولا بلـغ المـراد ولا المرامـا
أصـاب ابـني وصاحبـه اعتـداء ... فـذاق ابـني وصاحبـه الحمامـا
فتلـك الـدور بعدهمـا خـلاء ... ومـن فيهـا مـن الأبنـا يتـامى
فلـو كـان الحمـام يطيـع أمـري ... طلبـت مـن الحمـام لـه ذمامـا
وكـان محمـد فينـا هـلالاً ... فأكسف قبل مـا بلـغ التمامـا[1]
دعـاه لثـالث الحـالين داع ... سميـع فاستجاب لـه وقامـا
وقـال لـه: هلـم إلى سـبيل ... تـرى المـأموم فيهـا والإمامـا
سـواء فيـه محتضـر صغـير ... وشـيخ عمـره تسـعون[2] عامـا
فقـل لمـن ارتضـى حربـاً لقـوم ... ومـن في حربهـم حسـر اللثامـا
وهـم قربـى النبي بـلا مـراء ... وإن هـو عـن مودتهـم تعامـا[3]
مخـالف أمرهـم لله عـاصٍ ... ومنكـر حبهـم يلقـى أثامـا
وليـس بمسـلم مـن قـد قلاهـم ... وعـاداهم وإن صلـى وصامـا

قلت: ومما كتبه السيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله رحمه الله إلى السيد الأمير المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان مرثياً لوالدته عقيلة بيت النبـوة ذات

---

(١) بد : محمداً .

(٢) مج : ستون ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) بد : بلا امتراء .

الحسب الوسيع والنسب الرفيع: بدرة بنت أمير المؤمنين الناصر[1] الصغير محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْهم السَّلام، وكانت من أشرف ذوي الشرف وأكمل النساء وأجملهن رحمها الله تعالى [من الوافر]:

دموع في الخدود لها انحدار ... وقلب في جوانحه الشرارُ
ووجد ضل منه اللبّ حقا ... وجسم لا يقر به قرارُ
وخطب فادح قد راع عقلي ... وغاب لأجله العقل المطارُ
وذلك موت من طابت أصولاً ... وطاب الفرع منها والنجارُ
أرومتها الخلائف من علي ... ومن آبائها القوم الخيارُ
إمام من إمام من إمامٍ ... خيارٌ لا يقاس بهم خيارُ

قلت: وقد صرح المحققون أنه إذا اختلف اللفظ بالتعريف والتنكير فليس بإيطاء:

دعوا فأجابهم كل البرايا ... وزان الأمر عقد واختيارُ
وطبق عدلهم يمناً وشاما ... وطال بهم من الدين المنارُ
وكانوا في بني الزهرا شموساً ... تضيء بها الليالي والنهارُ
لجدهم المفضل كل فضل ... فهم في تاج أسرته النضارُ
أقاموا المذهب الزيدي حتى ... غدا للدين عز وافتخارُ

وهي طويلة فلنقتصر على هذا القدر.

وقد رثاها رحمها الله جماعة كولدها المفضل، والعلامة أحمد بن أبي القاسم بن النعمان، والسيد صلاح بن قاسم الشظبي رحمهم الله تعالى.

---

(١) بد، ش: المنصور بالله علي بن أمير المؤمنين الناصر ..إلخ. وفي أئمة اليمن (٣٥١/١): بنت الأمير محمد بن الإمام المنصور بالله علي بن صلاح.

١٠٧٦- محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل[١] [... - ٩٣٣هـ]

السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل رحمه الله.

قال السيد في تاريخهم: الولد النجيب، والسيد الجليل، درة الأصداف، شريف الأوصاف، توفي والده وهو طفل صغير وتربى في حجر عمه السيد شمس الدين أحمد بن يحيى، وكان اشتغال محمد بدرس العلوم ومعرفة المنطوق منها والمفهوم حتى لاحت عليه أنوار السمات الشريفة، وكملت فيه خصال الرتب المنيفة، من الدين المتين والحلم الرصين والأبهة والجلالة. قرأ علوم العربية فأتقنها على الفقيه عبد الله بن مسعود الحجي، وما زال جاداً في الطلب حتى اقتطعته المنية دون بلوغ الأرب، فتوفي بالطاعون الواقع في سنة ثلاث وثلاثين[٢] رحمه الله ونفع به، شاباً لم يبلغ الثلاثين.

وكان أحسن الناس وجهاً وأجملهم صورة، وله خط حسن أخذ فيه طريقة السيد محمد بن المرتضى البليغ المشهور، ومحمد بن المرتضى أخذ طريقة السيد محمد بن عبد الله ابن الهادي رحمهم الله.

١٠٧٧- محمد بن إبراهيم بن المفضل[٣] [١٠٢٢ - ١٠٨٥هـ]

بحر العلم الخافق في الخافقين وبدره الذي أنار المغربين[٤] والمشرقين، إمام المعقولات

---

[١] الفضائل.

[٢] كذا الأصول ؛ وقد ذكر صاحب غاية الأماني وقوع الطاعون في حوادث سنة (٩٣٣هـ) فرجحنا به ما ذكرنا من وفاته.

[٣] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٠٣)، البدر الطالع (٢/٩٥- ٩٦)، طيب السمر (١/٥٣- ٦١)، خلاصة الأثر (٣/٣١٨- ٣٢١)، نشر العرف (١/٢٢٣- ٢٢٩) استطراداً في ترجمة ولده ، الأعلام (٥/٣٠٤)، نفحات العنبر ، زهر الكمائم ، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٥١- ٥٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٣١) .

[٤] بد، ش : المغارب والمشارق كالشارقين .

والمنقولات، والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات، السيد العلامة صدر السادة وبدر القادة محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن علي بن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى شرف الدين سلام الله عليهم.

كان قدس الله سره نسيج وحده، وفريد وقته، وإنسان زمانه، الكامل والقاضي في العلوم على كل فاضل، والحاكم الذي لبه رزين، والواسطة التي بجواهر العقدين تزين، كان رحمه الله ربّاني وقته، معمور الباطن والظاهر، مسعوداً في حالاته، ملحوظاً إليه بعين التكريم أينما توجه، مع كمال في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء: أحسب أنه لو اجتمع الخلق في المحشر وخرج السيد محمد بينهم علم كل واحد أنه عالم، وكان مع تلك الخلال ملاطفاً سهل الأخلاق غير مترفع ولا ينقص ذلك من مقداره شيئاً، وكانت له فكرة سليمة كما قال شيخه وشيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي في صفته أنه مستغرق الفكرة بالله وهو مع الناس ظاهراً، هكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشاف.

وكانت أحواله أحوال الأمراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات، ولما له من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في أهل بيته الكرام كالبدر بين النجوم، ولم يزل مواظباً على العلم من صغره إلى كبره، يستفيد منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق، ويستمطرون ديمة آدابه، ويفجرون معين علمه، فيأتيهم من قِبَله رحمه الله كل عجيب غريب، وقراءته في الفنون جميعها بمدينة صنعاء المحروسة وبلده المحروسة كوكبان وشبام، ورحل إلى الطويلة لسماع شيء من كتب أصول الفقه على السيد العلامة عز الدين بن دريب، وأكثر ما تعلق به في صنعاء علم الأدوات والتفسير، وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ وردوا إليه إلى محله المقدس فقرأ من كل فن وجوه كتبه، وهيمن على غرائبها، وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سيال الذهن ولا يلقي المسائل إلا على جهة الإجابة، وقد أثبتنا له رحمه الله ذكراً في ترجمة صنوه السيد شمس الدين أحمد بن الحسن بن حميد الدين، وذكرنا شيئاً من شعره وكلمات من إنشائه، وما كنت أحسب أنا

نكتبه في التاريخ لكثرة رجائنا في الله أن يطيل عمره، ولكنها خيرة الله العليم الحكيم، فله الحمد على كل حال.

واستوطن في آخر أيامه وادي ضهر وأنس به الناس هنالك، وازداد الوادي به بهجة، وعلق به من لا علاقة له، وكان رحمه الله استشارني لمكان المودة في إنزال أهله الوادي فما رجح لي وظهر له الرجحان فكان الصواب رأيه، وهو الحري بذلك.

ومما كتبته[١] إلى صديق أتشوق به إلى هذا السيد السري رحمه الله من النوع المسمى عند الأدباء دوبيت[٢]:

وادي ضهر أنت وادي صدري جادك وكاف غزير القطر
لو كنت تدري كفؤادي يدري أي حبيب فيك عظيم القدر

وله قدس الله روحه أجوبة مسائل، وله نظم الورقات للجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه، ويسر[٣] الله لي أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وغاب عني بين الكتب بعد مطالبته رحمه الله لي بإظهاره. وشرحها رجل من بني نزيل[٤]، وله كرامة عجيبة لم أستثبت إلى الآن في نقلها وتحقيقها.

كان مولده رحمه الله في سنة اثنتين وعشرين بعد الألف.

ووفاته في نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزله بشبام، وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم .

وما أحقه رحمه الله بقول الزمخشري في الإمام ابن سمعان [من البسيط]:

---

(١) بد : كتب .

(٢) الأصول : (ذوبيت) .

(٣) هنا يتحدث المؤلف عن نفسه .

(٤) بد، ش : النزيلي .

مات الإمام ابن سمعان فلا نظرت عين البصير إذا ظنت بأدمعها
وأي حوباء ما صمت ولا عميت ولا استفادت بمرآها ومسمعها
أين الذي لو شريناه لما أخذت ببعضه هذه الدنيا بأجمعها
أين الذي الفقه والآداب إن ذكرت فهو ابن إدريسها وهو ابن أصمعها
من للإمامة ضاعت عند قيّمها من للبلاغة عيت عند مصقعها
من للأحاديث يمليها ويسمعها بعد ابن سمعان مُمليها ومسمعها[1]
سرْد الأسانيد كانت قيد لهجته ككف داود في تسريد أدرعها
خلٌّ الأئمة خيراً فقد أعلمها على اتفاق، وأزكاها وأورعها[2]

قلت: وقد صار عند التاريخ يُعْمَر عليه تربة، ورثاه من يعرفه ومن لا يعرفه، ومن جملة من رثاه القاضي العلامة بدر الدين محمد بن الحسن الحيمي، وجماعة من بلاد كوكبان أجادوا، والشيخ البليغ إبراهيم الهندي، والصنو القاضي جمال الدين علي بن صالح بن أبي الرجال، ولم يحضرني من هذه المراثي غير ما يسره الله لي ولست بكامل الصنعة في الشعر، وقد كتبت ذلك وبعض قصيدة الصنو علي حماه الله، وكان إنشائي لهذه المرثية عقيب سماع الخبر الرائع، قرأت الكتاب من ولده أحمد وكتبت هذه الحقيرة والله يعيد من بركاته:

الله أكبر فلك الصالحات رسا الله أكبر رأد الأفق عاد مسا
والمجد هدت على رغم قواعده كم معلَم بعد عز الملة اندرسا
ومسمع المجد والعليا به صمم ونطقه عن فصيحات اللغى خرسا

---

(١) البيت ساقط في : بد .

(٢) الأصول : (حلى الأئمة) .

هي المصيبة عمت كل ناحية — يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا
فابكوا جميعاً فهذا الهول عمكم — هدّ القوى من رجال منكم ونسا
من ذا لعلم رسول الله ينشره — يحييه يمليه يبدي منه ما التبسا
من للأصول ومن ذا للفروع ومن — بالمنطق الفصل يمليها لمن درسا
لهفي عليه وما لهفي شفا كمد — شوى فؤادي وأورى في الحشا قبسا
آه وما هي في خطبي بنافعة — وإن رثى لي منها الضد والجلسا
مصيبة قد دهت من قد قصا ودنا — وأعظم الناس خطباً معشر الرؤسا
قد كان فينا كشمس الرّأد مشرقة — ما إن نخاف ظلاماً أو نرى غلسا[1]
وكان فينا كـ(ثهلان) نلوذ به — إذا الزمان علينا بالخطوب أسا
وكان فينا فراتاً مروياً فإذا — يدنس الدينَ أمرٌ[2] طهّر الدنسا
ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر — ومنطقي بعد إفصاحي قد انحبسا[3]
بلى ، ألوذ بصبر فاز لائذه، — كم لان بالصبر ما بالنازلات قسا
ما لي سوى الصبر في خطبي ألوذ به — عسى يخفف من قلبي الهموم عسى
يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه — وفي سويداه حبّ منه قد غرسا
نأيت عنا إلى الجنات منتعماً — مع الأحبة من آل[4] وأهل كسا
ونحن نبكي كما تبكي مولعة — بنجلها إذ رأته صار مُفْتَرَسا

---

(١) الرأد : بدلها في بد، ش : الزاد .

(٢) بد، ش : أمراً .

(٣) بد، ش : ذا قصر .

(٤) بد، ش : مال .

لكننا قد رضينا حكم خالقنا ... وإن تجرّع كلٌّ من نواك حسا
وسوف نفزع في ذا الخطب نحو أُساً ... كم بردت من حرارات القلوب أسى
مات النبي وأهل الفضل قد عبروا ... انظر هل الموت حاشا سيداً ندسا
أين الملوك الأولى حاطوا البلاد معا ... وأكثروا الجند والأتباع والحرسا؟
ما دافعت عنهم الأبراج موتهم ... ولا رأوا معقلاً يجدي ولا فرسا
وأين أهل الثرى والمال قد بخلت ... نفوسهم ثم لم يغنوا بما نفسا[١]
وأين قوم لعز الله قد خضعوا ... وذلّلوا أنفساً كانت لهم شمسا؟
وحقّروا الدار والدينار ما ذكروا ... لغير ما حاجة عشراً ولا خمسا
أهل المحاريب خير الناس قد جعلوا الـ ... ـذكر المنير لهم في ليلهم أنسا
راضون عن ربهم في كل أمرهم ... فيما يدبر فيما سرّ فيه وسا
هم الملوك وإن ذلوا لخالقهم ... ألفيتهم حين يبدو أمره خُمُسا
لا يرهبون بني الدنيا وإن كثروا ... طوبى لمن بينهم والله قد جلسا
جليسهم ليس يشقى طاب ذكرهم ... ما زال ذكرهم كالشمس ما انطمسا
صلى عليهم إلهي كل آونة ... ما استنشقت أنف نجدي به نفسا
وإن عز الهدى هذا رئيسهم ... وفخرهم إن ذكرنا فيهم الرؤسا
صلى عليه إلهي بعد معشره ... مَنْ مجدهم فوق هامات النجوم رسا

وقال الصنو جمال الدين علي بن صالح[٢] حماه الله مرثياً للسيد قدس الله سره:

ما زالت الأيام من قبل سام ... تسقى الكرام الغر كاس الحمام

---

(١) بد، ش: كم بخلت.

(٢) مج: صلاح، وصحيحه ما أثبتناه من بقية النسخ؛ وهو أخو المؤلف.

وتزعج المرءَ لترحاله ... فلا يُرى للناس فيها مقام
كم من كريم قد مضى عاجلاً ... والله ما الدنيا محل الكرام
لو أن للموت دواء بها ... لملّ جالينوس طول الحِمام
واحربا من حكمه إنني ... أراه ماضٍ في جميع الأنام
لا يرهب الضرغام فيها ولا ... يرثي لضعف الطفل عند الفطام
ولا يرى حقاً لذي شيبة ... أو ذي شطاط مثل غصن البشام
ولا مليك لاح في دسته ... قد غصّ ناديه بكثر الزحام
وافى سليمان على ملكه ... فعذّب الجن بطول المقام
ويوسفاً وافاه في مصره ... وهو كبدر التم عند التمام(٣)
فما ثناه الحسن عن قصده ... بل أنفذ الأمر وأمضى الكلام
وكان إدريس له صاحباً ... فما رعى للشيخ حق الذمام
واختار للمختار أن يرتقي ... من هذه الدار لدار السلام
ولاقت الزهراء من بعده ... ما يمنع الناظر طيب المنام
مصائب صبت عليها فلو ... صبت على الأيام عادت ظلام
وها هو الآن تخطّى إلى ... أعلا محلٍ نيله لا يُرام
سما لبدر المجد في أفقه ... حتى ثوى يا قوم بين الرغام
لهفي لبحر غاص في غرفة ... من غرف الجنة بعد الحمام
بحر يفيد الناس من علمه ... درّاً فريداً عند رجع الكلام
مهذب الأخلاق آدابُه ... تفضح زهر الروض وسط(٤) الكمام
كم عقدة قد حل إشكالها ... لولاه أضحى حلها لا يرام

(٣) بد : ويوسف .

(٤) بد، ش : بين .

وليـــس للحـــق بســـــاحاته ... إذا التقـى الخصمـان مـن انكتـام
لهفـــي عليـــه إنـــه مـــاجد ... مـا جـدّ إلا في طريـق الكـرام
مفضـل ينبيــك عــن فضلــه ... جوانـب المحراب جنـح الظـلام
مصيبـة جـلاّء قـد أورثـت ... في كل قلـب مـن لظاهـا ضـرام
مصيبـة عمـت جميـع الـورى ... ينهـدّ منهـا زمـزم والمقـام
من أجلها يا صـاح قـد أصبحت ... تنـوح في الأغصـان ورق الحمـام
والشـامخات الشم قـد زلزلـت ... وكـاد أن ينهـد منهـا شمـام
حتـى خشـينا أن يـوارى لهـا ... معقلـه الفـرد نواحـي شـبام
لا برحـت تبكـي علـى قـبره ... في كـل يـوم هـاطلات الغمـام
وزارت الرحمـة مـن ربـه ... في كـل يـوم روحـه والعظـام
وليهنـه الفـوز بمـا نـال مـن ... جنات عـدن عنـد خـير الأنـام
وعظّـم الله لمـن بعـده ... فيه جزيـل الأجـر بعـد السـلام

١٠٧٨- محمد بن إبراهيم [... - ق ١٠هـ]

الفقيه الفاضل العلامة محمد بن إبراهيم صاحب عرثومان.

علامة كبير، مقدم خطير، ترجم له سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله وغيره، ووصفوه بالعلم الواسع، وأجاز له الإمام عز الدين عَلَيْه السَّلام إجازة عظيمة، وقال الفقيه العلامة أحمد بن مطير الشافعي : إنه انتقل من الحيمة إلى عرثومان وليس من العرّ، وكان متولياً لأمور كثيرة من مصالح الإسلام، وتتلمذ له أجلاء فضلاء منهم علي ومحمد ابنا داود بن حاتم، ومحمد بن سليمان بن ساس: عالم كبير تولى القضاء للإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام.

ومن عجيب ما روي عن محمد بن إبراهيم أنه كان له ثلاث بنات، وكان صاحب ثروة ومقام عظيم، ففعل طعاماً واسعاً وجمع الناس، و لم يعرف الناس الوجه، فلما تم

الطعام وانقضى قال للناس: أريد أن الفقهاء الثلاثة علياً[1] ومحمداً ابني داود ومحمد بن سليمان يتزوجون بناتي، ففعلوا بعد أن اعتذروا لعلو مقامه، وراموا أن يقبض منهم أموالاً فمنع جزاه الله خيراً.

وقبر محمد بن إبراهيم في رأس الطود من عرثومان.

١٠٧٩- محمد بن إبراهيم الظفاري[2] **[... - ق ١٠هـ]**

الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن إبراهيم الظفاري رحمه الله.

من وجوه العلماء أيام السيد الإمام العالم إبراهيم بن محمد صاحب الفصول، ذكره بعض المؤرخين، و لم أطلع من فضائله على تحقيق، ولا أدري هو المشهور بعلم القراءة أو غيره، وصاحب علم القراءة هذا علامة محقق له كتاب لا يوجد في علم القراءة أجمع منه. وسكن حدة أعني صاحب هذه الترجمة وصنعاء، ومؤلف الكتاب المذكور سكن حدة المحروسة، وله بها عقب.

١٠٨٠- محمد بن إبراهيم المتميز[3] **[... - بعد ١٠٥٤هـ]**

الفقيه بدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى المتميز الصعدي رحمه الله.

كان فقيهاً فاضلاً، درس في الفروع على شيخه العلامة علي القصار وغيره، وكان سهل الأخلاق كثير الخشوع.

١٠٨١- محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني[4] **[... - ق ٤هـ]**

السيد الإمام العلامة مفخر الزيدية ونور هالة العصابة الأحمدية أبو القاسم محمد المسمى بالباني بن أحمد[5] الناصر بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

---

(١) بد، ش : علي ومحمد .

(٢) المستطاب، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٢٤)، مكنون السر (٥٧) .

(٣) المستطاب (١٦٧/٢)، تحفة الأسماع (٢٢٠/١) .

(٤) نشوان المحاضرة .

(٥) الأصول (أحمد بن الناصر) وما حررناه مما سيأتي ومن المستطاب ٥٣/١ . وفي ش : الثاني .

ذكره القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة، فقال:

ورد من اليمن وأقام بالبصرة سنتين، وما رأيت بعد أبي عبد الله بن الداعي أفضل في العلم والدعاء إلى الله عز وجل من أبي القاسم هذا، وكانت فيه فصاحة وتوئدة، وكَيَس تام، وكان كثير المواعظ يخلط بها كلامه بذكر الله تعالى بأحسن عبارة في مجالس الأمراء والوزراء وغيرهم، ومجالسه في بيته، ولا يخلي مجلساً له[1] من وعظ وذكر الله تعالى ودعاء إليه، وحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطاعة أولي الأمر وجهاد من ليس بأهل، والأكثر في كلامه المواعظ والتخويف من الله تعالى وذكر الآخرة، وكان مستقيم الطريقة، نظيف الظاهر والباطن والمكسب، حسن الهدى، يلبس الطيلسان، قد درس الكلام على أبي إسحاق بن عباس التستري غلام أبي علي ابن خلاد العسكري غلام أبي هاشم الجبائي، تعلم منه قطعة حسنة، وعرف من الفقه صدراً صالحاً، يخلط بهما كلامه ليبين عن محله فيهما.

قال: وشاهدته يوماً بالأهواز وقد دخلها منصرفاً من حضرة الأمير عضد الدولة في مجلس كان أبو القاسم علي بن الحسين بن إبراهيم الكاتب الشيرازي ابن بنت أبي الفضل العباس بن فناخسر عقده لنفسه في داره للجدل، وهو إذ ذاك يتقلد الأشراف والاستبقاء[2] على عمال كور الأهواز لمعز الدولة، وقد سئل أبو القاسم عن رؤية العباد لله تعالى في القيامة، فقال: لا يرى الله عز وجل بالأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، ثم قص مذاهب المعتزلة في الأصول كلها أحسن قصص وأبلغ كلام، وأشد استيفاء للحجج ثم قال: هذا مذهبي ومذهب آبائي وأجدادي يروونه خلفاً عن سلف وثان عن وأول إلى أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومن ادعى خلاف هذا فقد كذب. ثم بدأ يستدل على نفي الرؤية بأحسن دليل مما قد ذكره المتكلمون واستولى على المجلس، ونص المسألة إلى آخرها

---

(١) بد : ولا يخلي له مجلس .

(٢) في المستطاب ٥٣/١ : والاستيلاء على أعمال كور الأهواز .

حتى انقطع السائل.

فرأيت أبا القاسم علي بن الحسين وقد بكى استحساناً لما أورده، ثم قال: الحمد لله الذي أحياني حتى أراني في موالي أهل البيت مثلك.

قال القاضي أبو علي: ورأيت ببغداد يوماً أبا القاسم بن الناصر هذا في مجلس أبي عبد الله بن الداعي، وقد جاء رجل بفتوى فطرحها إلى أبي عبد الله، فقرأها فإذا هي في رجل طلق امرأته ثلاثاً في لفظ واحد، فقال له: تريد أن أفتيك بما عندي وعند أهل البيت أو ما يحكيه غيرنا عن[1] أهل البيت؟

فقال: أريد الجميع.

فقال: أما عندي وعندهم فقد طلقت ولا تحل لك حتّى تنكح زوجاً غيرك، وأما من روى غير هذا فهذا وأومى إلى أبي القاسم إن شئت أن يفتيك به أو يرويه لك فعل.

فقال الرجل: إن رأى الشريف أن يفتيني.

فقال له أبو القاسم : الذي عندي وأرويه لك عن الهادي الناطق بحجة الحق وعن أبي القاسم بن إبراهيم وأهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهم فأفتيك به أنها قد طلقت منك واحدة، فإن شئت كانت على طلقتين، وإن شئت راجعتها.

فانصرف الرجل واستعظمت أنا هذا التأكيد من أبي القاسم في الطلاق، فاستثبته فيه وأخذت أناظره عليه، فأورد ما يورده أهل هذه المقالة مستوفى، ثم جنح إلى أنه يرويها عن أهل اليمن عن أهل البيت نقلاً وعملاً، وأن هذا أيضاً مذهب الناصر الطبرستاني وأنه يرويه أيضاً عن أهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

١٠٨٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى[2] **[٥٤٠- ٦٢٤هـ]**

---

(١) في المستطاب : من أهل البيت .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (٤٣/ ٢/ ٩٠٩- ٩١٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢٤١)، تاريخ اليمن الفكري (١/ ٥٦١- ٥٦٤)، مشجر السيد الجلال ، السيرة المنصورية ، كاشفة الغمة ، المستطاب (١/ ١١١- ١١٢) .

الأمير الخطير الحجة شيخ العترة شيبة الحمد بقية بني الزهراء وسيدهم في عصره بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عَلَيْهِم السَّلام.

هذا الأمير الذي خضعت له العلوم، ونشر على رأسه ألوية المظنون منها والمعلوم، وعكفت العلماء من الثقلين على بابه، وتشرفت بلثم أعتابه، ومضت به كلمة الشريعة في البلاد، وانخرطت الأمة فيما يقول سلسلة القياد[1]، رجع الناس إليه مراراً للإمامة العظمى فما طاوع لشيء من ذلك مع أهليته وكماله، وقبول كلمته ونفوذها، ووجد العذر هو وأخوه الأمير شمس الدين رحمهما الله بوجود الإمام المنصور بالله، فاستمرت الشريعة بالجميع، واستقامت القناة أحسن استقامة، وشهر سيفيهما الأميران، وأنفذا الكلمة على كل قاص ودان، ولهما عجائب وغرائب، وفيهما ممادح غراء للعلماء والأئمة، وبالجملة فنظير الأميرين قليل، ولو أسعد الزمان لكانت هذه الترجمة بسيطة حافلة بفرائد ودرر، فقد كنت اطلعت على هذا، ولكنه تراخى الزمان عن الكتابة، فذهب عن الذهن شيء، فالله المستعان.

قال الأمير صلاح بن الجلال: كان الأمير داعياً للمنصور بالله عَلَيْه السَّلام، وعُمِّر خمساً وثمانين سنة إلا شهراً، وفي بعض نسخ المشجر: إلا أشهراً بالجمع، وهو في غير المشجر بالإفراد.

وتوفي في منتصف شهر رجب وهو يوم الخميس سنة أربع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته ودفنه بهجرة قطابر، وقبره بها مشهور مزور بالقرب من باب المسجد الأعلى منها رحمه الله تعالى.

---

(١) الأصول (العباد) .

١٠٨٣- محمد بن أحمد اليحيوي [... - ...]

الأمير المقدام الرئيس العلامة بدر الدين محمد بن أحمد بن السادة الكرام آل يحيى بن يحيى ، هو من أجلاء الكبراء العلماء، عضد الداعي إلى الله يحيى بن المحسن.

ذكره السيد في الكاشفة[١] وذكر أن الرسالة التي فيها البسط من الداعي إلى الشيعة هي من صيغة هذا الأمير قدس الله سره ؛ وأظنه محمد بن أحمد[٢] بن مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى رحمهم الله، ومحمد بن أحمد بن مجد الدين هذا له قصيدة غراء في القاضي العلامة يحيى بن عبد الله بن أبي النجم طالعها:

لـورد خـدود أو لـدر لثـاة حنينـك أم للضـال والأثـلات

١٠٨٤- محمد بن أحمد بن المفضل[٣] [... - ق ٩هـ]

السيد الأديب العارف محمد بن أحمد بن المفضل رحمه الله.

قال السيد جمال الدين في تاريخ أهله: كان سيداً فاضلاً، عالماً عاملاً، أديباً أريباً، لوذعياً مطلعاً على المحاسن والغرائب، حسن المحاضرة، سلس الأخلاق، عذب الشمائل، كثير المحاسن، جم النوادر، له في العلم وطأة حسنة، وفي السير على أنواعها، وكان عابداً زاهداً، نشأ على محبة العلم وطلبه، وحج إلى بيت الله الحرام . وكان فصيحاً شاعراً مجيداً،

---

(١) والذي في كاشف الغمة : أنه الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى تصريحاً؛ صاحب الترجمة السابقة . ولمزيد تدليل نورد كلام الإمام الداعي في الكاشفة وهوما لفظه : وقال لأهل الظاهر -أي الإمام الداعي- : ما بالكم جعلتم كلام الأمير بدر الدين حجة في دعوة الإمام المنصور حتى إذا صار الأمر إلينا، وكان الأمير بدر الدين الذاب عنا، والقائم بدعوتنا، والمعرّف لكم بفضلنا، أنكرتم ذلك، وخالفتم في هذه المسالك . انظر كاشفة الغمة مخطوط لوحة /٤٢ .

(٢) كذا الأصول . ولم يذكر في مشجر الجلال للأمير مجدالدين من الأولاد من اسمه أحمد ؛ ولعل هناك نقص لعله أن يكون : محمد بن أحمد بن الحسن بن مجدالدين، والله أعلم .

(٣) الفضائل .

ومن شعره، وكانت عرضت بينه وبين شريف من بني معتق خصومة في حضيرته المعروفة ببلاد سنحان، فسار إلى ذمار وطلب الدخول على الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فتعذّر عليه في الوقت الذي أراده، فكتب إليه هذه الأبيات [من البسيط]:

أصبحت كالشمس لا تخفى على أحـــد ... لكنها وقعـــت في ســرة الفلــكِ
فليــت ريــح ســليمان مســخرة ... إليــك تبلغــني أو منكــبي ملــكِ
أو ليت أنـــي كقــوم كــان حظهــم ... سهم النجيح[1] فنالوا أرفع الــدركِ
فإن ظُلمت فأهل الفضل قــد ظلمــوا ... بنت الرسول كما قد صح في فــدكِ

١٠٨٥- محمد بن الأمير أحمد اليحيوي [... - ...]

الأمير العلامة بدر الدين محمد بن الأمير أحمد رحمه الله.

قال السيد أحمد بن عبد الله في هامش كتابه المقاصد الحسنة : أن له تفسيراً لكتاب الله، وأنه الأمير محمد بن الأمير العلامة البليغ أحمد بن علي اليحيوي، قال: وذكر في تفسيره عن الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية أنه قال : آخر ربوع لا يدور ثقيل علينا أهل البيت . قال السيد شمس الدين: نقلت هذا من خط سيدي صارم الدين رضوان الله عليه، يعني صاحب الفصول.

١٠٨٦- محمد بن أحمد بن المهدي [... - ...]

الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام . قال الأمير ابن الجلال رحمه الله : كان فقيهاً صالحاً ذا بصيرة، وولده الحسن من الأخيار رحمهم الله تعالى.

١٠٨٧- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [... - ق ٩هـ]

السيد الكبير العلامة الخطير محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح رحمه الله.

---

[1] بد : النجيع .

هو من كبار العلماء ووالده الإمام أحمد الديلمي الفتحي، حضر هذا السيد الجليل دعوة الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد بن جبريل ، وكان عيناً من العيون الحاضرين، أعاد الله من بركته.

قال في (اللآلئ): كان محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح آية في زمانه، بلغ أنه كان يحيي الليل كله في ركعتين يتلو فيهما القرآن كله، انتهى.

١٠٨٨- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ق ١٠هـ]

السيد السامي قدرا، الطالع في سماء المجد بدرا، بدر الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد سلام الله عليهم.

ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام، وقال: هو أكبر أولاد أبيه وأنبلهم، له معرفة ونباهة وألمعيّة وفصاحة في الخطاب والكتاب، ولد في سنة خمسين وثمانمائة، وانتقل من الوطن ومكان[1] المنشأ بعد أن تزوج وأولد إلى القبضة ببلاد بني سويد، وأقام بها مدة ثم عاد إلى وطنه ومسقط رأسه، فأقام بين أولاده رحمه الله تعالى.

١٠٨٩- محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله[2] [... ق ٧هـ]

الأمير بن الأمير بدر الدين محمد بن المتوكل على الله أحمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

كان من نُجب الأشراف ونُجب الأيام، سيداً سرياً، مقداماً عارفاً، ترجم له محمد بن السلطان حاتم وذكر أحواله مفرقة وموافقة، وذكر أنه ولي أقاليم وحصون، وكان مرجوعاً إليه، وقد كان أيام الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين أحد الأعيان المشار إليهم[3].

---

[1] الأصول كلها : وكان ، والتصحيح من المشجر .

[2] ترجمته في : سيرة الإمام المهدي أبو طير ، السمط الغالي الثمن ، تاريخ اليمن الفكري (٨٩/٤) .

[3] في هامش بد تعليقة نصها : وكان له خصوصية بالإمام دون أبيه .

وله قصائد غر، ومن جملة شعره ما وجهه إلى الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام أيام المحطة بخدار، وهي [من الكامل]:

حي الطلول ومن بها من حاضر　　إن السلام أقل فرض الزائرِ
درست وغيّرها الزمان فأصبحت　　كالرق أو كخلال حصن داثر
ما بين (بلسن) و(الزرود) معاهدٌ　　تغنيك عن ذكر (العقيق) و(حاجر)

قلت: بلسن بليدة في سواد بني جبر والزرود بوادي هران،

دمنٌ بهنّ جررتُ أذيال الهوى　　مرحاً، وريعان الشباب الناضر
فسقى ثراها غير مفسد أرضها　　صوب الربيع وكل دجن ماطر
من كل داني المزن هطّال الحيا　　زَجِل الرواعد رائح أو باكر
مسحنفر لجب كأن ربابه　　كوم الهجان صغت لهدر الهادر
فلقد أراها والجديد إلى بلى　　لهو الحديث بها وأنس السامر
في حيث لا يرميك مقلة أحور　　إلا إذا سفعت بطعنة ثائر
كم قد عهدت بهن من خرعوبة　　بيضاء كالقمر المنير الباهر
من كل فاترة اللحاظ كأنها　　ريمٌ أحسّت نبأةً من زاجر
ريّا الروادف ليّنٌ أعطافها　　تصبي الحليم بسحر طرف فاتر
يا أيها المتحملون تحمّلوا　　منا السلام لمنجد من غابر
يشفي الغليل وإن تقادم عهدكم　　زور الخيال لنا، وذكر الذاكر
ما لي أقيم على التهاون مغضياً[1]　　مستنقصاً قدري بحظ قاصرِ؟
والأرض ذات الطول لي مستوطن　　والناس في كل البلاد معاشري

---

(١) بد، ش: مغضباً.

وإذا شـددت ففـوق كـل مطهّـم وإذا ارتحلت ففـوق كـل عذافـر
يختـال في نسـل الوجيـه ولاحـق وتخث[١] في نسـل الجديـل وداعـر
وإلى الإمـام ابـن الحسـين بعثتهـا مثـل الجنـان لسـامع ولآثـر
وهّـاب كـل طمـرة ملبوبـة قمّاع صولـة كـل خِـبٍّ فـاجر
الطيـب ابـن الطيبـين أرومـة ومشيد حـزب[٢] الطيبـين الآمـر
ملـك إذا ذكـر الملـوك فعنـده غـوث اللهيـف وذلـة المتصـاغر
يغشى الأمـور إذا تعـاظم خطبهـا، روّاء ذي حنـك وغشـم مخـاطر
تجلـى لغرتـه الغمـام ويسـتقى مـاء الغمـام بجـوده المتواتـر

١٠٩٠- محمد بن أحمد الزيدي [... - ...]

السيد العلامة الفاضل العابد الوحيد محمد بن أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً، كان مشتغلاً بالخيرات، مبرزاً في العلوم إلى الغاية القصوى، سكن يناع بالمغرب مهاجراً، وبه توفي رحمه الله.

١٠٩١- محمد بن أحمد بن عز الدين[٣] [١٠٠٠ - ١٠٥٣هـ]

---

(١) بد، ش : وتخب .

(٢) الأصل : ومسد حرب ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) ترجمته في :

المستطاب (١٦٨/٢)، خلاصة الأثر (٣٧٦/٣)، النبذة المشيرة (٥٣)، الأعلام (ط٥/ ٢٣٦/٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٤٥)، مصادر الحبشي (٤٨٥)، معجم المؤلفين (١٩٣/٨) . وللدكتور خالد الحديدي بحث ودراسة حول اكتشاف المترجم له للناظور المقرب (التلسكوب) ومعاصرته للعالم الهولندي المكتشف يانسن وأيهما كان المخترع الأول . مجلة المعرفة ج١٠ ص١٨٠٦، مجلة العربي الكويتية العدد (٥٠٩) ١٤٢٢هـ .

السيد العلامة إمام العباد وسيد الزهاد بدر الدين محمد بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام المعروف في ألسن العامة : بابن العنز لأن أمه رحمه الله ماتت وهو يرضع، فعطف الله عليه عنزاً كانت عند حاجته تنفرد من الغنم من المرعى وتجري حتى تدخل إليه ثم تتفحج له حتى يمكنه الإرتضاع.

كان من عباد الله الصالحين وأهل التقوى والعفة على طريقة أهل الطريقة، كثير الصمت قليل الضحك، لم يسمع له قهقهة، وكان في أيام شبيبته يعتزل الناس، ويمضي في الجبال والشعاب متخلياً متعبداً، ثم يعود إلى مسكنه بربيع ونحوه، وكان له أصحاب صالحون يتبركون بخدمته ولقائه، ويصفون عنه تمكناً في علم الأسماء وأنه كان يأتي من المسجد فيغلق مكانه على صفة الممازحة سويعة لم يفتح وهو متبسم ولا يُعرف الفاتح ولا المغلق ولا يرى، وروي عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر حاجاً لأبيه وأعطاه أجرة من الفضة الخالصة المعدنية.

وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء وعمل ناظوراً يدرك به البعيد، فأبصر به الناظرون من صعدة إلى رُبَيْع[١] أو من ربيع إلى صعدة، والحكم واحد، وشرح قصيدة الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام الرائية التي طالعها:

اسمع هديت مقالة منظومة فيها فوائد في الحساب غزار

وفيها معرفة المواقيت، فشرحها السيد وتكلم على مواد نافعة في علم الفلك الإسلامي، وما يحققونه في الكسوف غير متعرض للأحكام صانه الله عنها، وأعمال الربع المجنب.

وحكى بعض الناس أنه صنف كتاباً في الفرائض وأنا أحسبه يريد هذا الكتاب ؛ لأنا

---

(١) ربيع : وادٍ في الشمال الشرقي من صعدة يبعد عنها بمسافة (٨) كيلومترات .

مع خلطة السادة لم نعثر على شيء، وأنه رحمه الله صنع البياض بصنعة من نفسه والمداد بصنعة مبتكرة، والتأليف من عنده، وأخرجه بعد إكمال أجزائه من صنعته رحمه الله.

مولده ببيت الوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

ووفاته قدس الله روحه بهجرة فلله مستقر سلفه الكرام في رابع وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وخمسين وألف، وقُبِر في قبة جده العابد العالم جمال الدين عز الدين بن الإمام الحسن إلى جنب السيد الكريم الحسن بن يحيى بن الإمام الحسن إلى جهة اليمن.

صلاح بن أحمد بن عز الدين[١]

وله أخ نشأ على الأدب والبلاغة، وكان صدراً في مجالس الكبراء مقدماً، حسن التعبير، وهو صلاح بن أحمد، مولده في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول من عام خمس عشر بعد الألف بدار الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام بصنعاء المسمى بدار العلف عند مسجد محمود ؛ لأنه كان قد ملكه السادة الكبراء من أخواله الأمراء آل المؤيد، وله أشعار في كل معنى، ولعلي قد ذكرت له ترجمة إما مفردة أو بالتبع لغيره ؛ لأن الله أمتع به إلى أواخر عشر السبعين بعد الألف، ونتبرك بشيء من شعره وذلك ما وجهه إلى السيد المليك الغطارف محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد رحمه الله، نقلتها من خطه [من الطويل]:

بنفسي ومالي خير ملك من الورى ... وأقومهم بالحق في كل موقف
رأى حزن يعقوب تساور مهجتي ... فأعطى لها من فضله حسن يوسف
فإن منحته شكر داود همتي ... فما منحت من واجب فعل منصف
فمن حلم إبراهيم حلم محمد ... ومن طبع إسماعيل علّم أن يفي

---

(١) العنوان من صنعنا . وقد سبق له ذكر في الترجمة رقم (٦٩٩) .

صبـــور كـــأيوب خطيـــب كأنـــــه شعيب أخو القول البهـــي المفـــوّف
كريـــم كيحـــي لم يهـــمّ بريـــة طبيب كعيسى كم به مدنف شـــفي
كـــإدريس صديـــق عزيـــز كصـــالح برهط كرام دافعي[٢] كـــل مســـرف
فيا ربّ ذي الخُلُـــق العظيـــم محمّـــد بـــه وبهـــم نـــجّ المليـــك وشـــرّف
وزد في بقـــاه عمـــر نـــوح وأَوْلِـــهِ كملـــك ســـليمان لجـــان ومعتفـــي
وصلّ على مَـــنْ قـــد ذكرنـــاه إنهـــم همُ خير هـــادٍ في البرايـــا ومقتفـــي

١٠٩٢- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي[١] [... - ١٠٦٢هـ]

السيد الباسل الشجاع الحليم عز الإسلام محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن أمير المؤمنين علي[٢] بن المؤيد عَلَيْهم السَّلام.

هو السيد الفاضل عين الزمان وفخره، بهجة المحافل، صاحب الآراء الثاقبة، والمحامد الدائرة الواسعة، نشأ على الصلاح والعلم بعد موت أبيه الرئيس أحمد بن الحسن، وصبر على مشاق الوقت، وقاسى في عنفوان شبابه أموراً صبر لها حتى أفضت به إلى محل من الخير ما يدرك. قرأ بصعدة وصنعاء، وكان كثير المذاكرة، وحضرته معمورة بالفضلاء ومع ذلك فهو يقود المقانب، ويشارك في المهمات كأحد أولاد المنصور بالله القاسم بن محمد، وكان لا يعد نفسه إلا منهم ولا يعدونه هم إلا من أجلائهم، وتولى في حصار صنعاء حصرها من الروضة، وحَمُد أثره، و لم يزل مع السيد سيف الإسلام الحسن بن أمير

---

(٢) بد، ش : دافع .

(١) ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٩٣)، خلاصة الأثر (٣/٣٨٤) ، طبق الحلوى (١٣٣) ، نفحة الريحانة (٣/٤٨٢)، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٩٦)، الأعلام (ط٥/ ٦/ ١١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٣٦- ٨٤٠) .

(٢) الأصول : الناصر بن أمير المؤمنين عزالدين بن الحسن ، وصحيح نسبه ما حررناه من مشجرات الأنساب وانظر مصادر الترجمة .

المؤمنين في جميع المشاهد، ثم ولاه العدين وهو إقليم متسع، فحسنت حالته واستقامت حال خلائق معه، وعلا صيته بالعلم والجاه والرئاسة، ثم كان أحد أعيان دولة أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله، وكان بينه وبين الإمام ود أكيد، وتولى في أيامه مع العدين جهة حيس من تهامة، وبندر المخا، وألقت إليه الدنيا أفلاذ كبدها، وعاش حميداً و لم يشتغل بتكليفه، وشرح كافية ابن الحاجب بشرح سماه: تحفة الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن الحاجب، وشرح الهداية في الفقه رأيت مجلداً و لم أعرف إلى أي محل بلغ. وله ديوان شعر فنونات وإخوانيات وغير ذلك وكان يحب الأدب وأهله.

توفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وستين وألف[1]، وعمره تقريباً من ثلاث وخمسون سنة، بذلك يعرف سنة مولده.

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من آل القاسم وغيرهم، من جملتهم السيد الرئيس أحمد بن الحسن[2]، والسيد عز الإسلام محمد بن الحسين بن القاسم، والسيد الأنبل محمد بن أحمد بن القاسم، وكان فيهم أعيان من الشيعة كالقاضي صفي الدين أحمد بن سعد الدين عادت بركته، وأظنه في ثلاث وخمسين وألف، جعل الإمام المؤيد بالله أمير هؤلاء جميعهم: محمد بن أحمد المذكور.

١٠٩٣- محمد بن أحمد القرشي[3] [... - ٦٢٣هـ]

شيخ الشيعة الحافظ لعلوم آل محمد المحدث الكبير الأصولي شحاك الملحدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن

---

(١) في هامش الأصل : وكان وفاته بالمخا ونقل إلى حيس ودفن هنالك بوصية وعليه مشهد مشهور مزور .

(٢) الأصل مج : الحسين ، وصحيحه ما حررناه من بقية النسخ ، وخلاصة المتون في حوادث سنة (١٠٥٣هـ) .

(٣) الطبقات (٢/٩١٢- ٩١٨) . وقد ترجم له المؤلف وصاحب الطبقات مرتين ؛ الأولى باسم حميد.

إبراهيم، وإبراهيم هذا هو الذي يعرف بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف رحمه الله.

هو العلامة الرباني المجمع على جلالته وفضله، لم يختلف في ذلك اثنان.

ويعرف بالعبشمي بالعين المهملة بعدها باء موحدة بعدها شين معجمة بعدها ميم ثُمَّ ياء النسب منسوب إلى عبد شمس على الطريقة المعروفة لأهل التصريف.

و لم يكن لهذا العالم نظير ولا مشاكل في فضله وعنايته إلا مشائخه كابن عبد السلام الأبناوي[1] ومن ضاهاه، قرّب العلوم، واشتغل بتحصيل كتب الأئمة كما فعل القاضي جعفر، وأفاد بذلك وبما تحمل من الإسناد غاية النفع، قد صنف في أخباره وأحواله ولده الشيخ المحدث علي بن محمد مصنف شمس الأخبار، ويقال: علي بن حميد، وذلك لأن لمحمد هذا اسمان كما صحح ، والله أعلم.

وهو شيخ الإمام المنصور بالله، وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان، ويعرف أيضاً بالشيخ محيي الدين، وفي أعقابه محمد بن أحمد أيضاً، وهو محمد بن أحمد بن علي بن محمد هذا، وقد يلتبس ذلك، ولهم عقب ظاهر.

وكان يسكن في حوث، وله أولاد بظفار وصنعاء يعرفون ببني الوليد، منهم بطن الآن يعرفون ببني القوّاس، وقد زاد في نسبه بعضهم بعد عاصم حذيفة والله أعلم.

ومصنفاته المشهورة سبعة وعشرون مصنفاً، كلها مفيدة، وهو الذي جوّد صناعة الجواهر والدرر لأبي مضر شريح بن المؤيد، وله تحرير زوائد الإبانة عن الإبانة، وذلك أن زوائد الإبانة في الأصل حواشي وهوامش لجماعة من علماء أهل العراق كمحمد بن صالح وغيره، فلما وصلت نسختها إلى اليمن في زمن الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد هذا رحمه الله وجد الحواشي في بعض المواضع قد زادت على الأصل حتى لا يكاد يتميز الأصل في بعض المواضع، فنسخها رحمه الله جميعاً متناً وجعل علامة الإبانة (الأصل)،

---

(1) الأصول (الأنباري) .

وعلامة الحواشي (زيادة)، وذلك في شهر رمضان سنة عشر وستمائة، قال: ومبلغ عمره إذ ذاك اثنتان وسبعون سنة، ثم عاش بعد ذلك .

وتوفي وقت صلاة العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء لاثنتين أو ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله وجزاه خيراً.

* * *

ومن قواعد الزوائد هذه : أنه إذا ذُكر (القاسمية) عنى به القاسم بن إبرهيم عَلَيْه السَّلام ومن رأى رأيه من الأئمة عَلَيْهم السَّلام ومن فقائهم ومحصليهم رَضِيَ الله عَنْهم، وإذا ذكر (السادة) عنى بهم جميع من رأى رأي القاسم عَلَيْه السَّلام من السادات مثل أبي العباس وأبي طالب والمؤيد بالله وغيرهم رَضِيَ الله عَنْهم حتى الهادي وأولاده يدخلهم في هذه العبارة. وإذا أطلق (الشيخ) عنى به صاحب الإبانة الشيخ أبا جعفر. وإذا ذكر (المشائخ) عنى بهم صاحب المسفر محمد بن علي الأبراتي وشيبة بن محمد، وصاحب الهداية، وأبا طالب الفارسي، وأبا الفوارس رزقان بن إسفنجا، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي. ويعد من جملة المشائخ أيضاً السيدين الإمامين أبا عبد الله صاحب المرشد وأبا الفضل الناصر وهو من أولاد الناصر عَلَيْه السَّلام. وإذ ذكر (المتأخرين) عنى الشيخ الحافظ علي بن أصفهان وابنه الفقيه أبا منصور والفقيه شهراشويه، وشهردبير ابن الشيخ أبي ثابت، وكنيته أبا الفضل، واسم الشيخ أبي ثابت كوراكير.

قلت: وقد سبقت ترجمته في الكاف ؛ لأنه العلَم.

والفقيه جمال الدين واسمه أبو يوسف، والفقيه أبا المحاسن وابنه الفقيه أبا الرضى والفقيه شهردبير [بن علي](1) . وبهذا يعرف أن في الأصحاب شهردبير أكثر من واحد. وابن أخيه نور الدين الفقيه مهدي بن أبي طالب، والفقيه باجويه وكنيته أبو جعفر، وابنه

---

(١) من : بد، ش .

الفقيه محمد، وهو شيخ شمس الدين محمد بن صالح، والفقيه مردويه[١] جـوار، والفقيـه جمال الدين حزمي دوست بن دمكه، ومن كان في طبقتهم من الفقهاء الناصرية رحمهم الله تعالى. وإذا ذكر (السيدين) عنى بهما أبا العباس وأبا طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهما. وإذا ذكر (الأخوين) عنى بهما المؤيد بالله وأبا طالب قدس الله روحهما. وإذا قال: (عندنا) عنى به جميع أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام إذا لم يذكر خلاف أحد منهم. وإذا ذكر (الفقهاء) عنى بهم جميع فقهاء[٢] أهل السنة. وإذا ذكر (الفريقين) عنى بهم الشافعية والحنفيـة. وإذا ذكر (فقهاء الأمصار) عنى بهم الفقهاء الذين لهم أصحاب ومحصلـون ونـاصرون لمذاهبهم مثل أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، انتهى.

* * *

وتوفي الشيخ محي الدين في التاريخ السابق بهجرة حوث، ويعاود في تحقيق محل الوفاة، ورثاه الأمير الناصر لدين الله محمد بن المنصور بالله بقصيدة وجهها من صعدة إلى حوث، وهي [من الكامل]:

إنّ الرزيـة لا رزيـة مثلهـا ... نفـسٌ يمـوت بموتهـا الإسـلامُ
حيِّت فحيّ بها الهـدى، وتضعضعـت ... فتضعضعـت لمصابهـا الأعـلامُ
يـا ليلـة القـدر الـتي غادرتنـا ... فوضـى كسـلك زال عنـه نظـامُ
لم يلـق هـذا النـاس مثـل محمّـد ... شيخاً يسـاس بـه الهـدى ويقـامُ
فـالحق أبلـج مـا حييـت معمّـراً ... فينـا، وأصحـاب النـبي قيـامُ
فعليك مـن صلـوات ربـك كلمـا ... لبّـى الحجيـج مكـبرين وقـاموا
كنـت الشـفا لكـل مـن حادثـه ... يشفى بفضـل حديثـك الأسـقامُ
ونـراك ركنـاً عنـد كـل ملمـة ... خرسـاء يخـرس خوفهـا الأيـامُ

---

(١) مج، ش: مردومه حوار، وما حررناه من: بد.

(٢) بد: الفقهاء.

جبل يعاذ به، وحصناً شامخاً مـن دونه[٣] تتخطف الأقـوامُ
وكأنّما تلك المحاسن لم تكن وكأنها لمفكر أحلامُ
أيلذ بعدك للمسامع مسمعٌ أم يستلذّ النوم وهو حرامُ
ويقوم بعدك في مقامك قائم علماً يَؤُم سناءه الحكامُ
فجزاك ربك صالحاً ترضى به، وسقى صداك مجلجل سجّامُ
وعليك منا كلما جنح الدجى ودنى الأصيل تحية وسلامُ
إن العيون محلل إحرامها فليهنَ وابلُ دمعها السجامُ[٤]

١٠٩٤- محمد بن أحمد الظليمي[١] [... - نحو ٣٢٠هـ]

الرئيس الكبير الزعيم الخطير محمد بن أحمد الظليمي الزيدي رحمه الله.

كان من قادات المقانب وسادات القبائل متبوعاً مسموع الكلمة، مشار إليه في النوازل، وكان أول أمره رأساً من رؤوس الإباضية، علماً من أعلامها، لا يرى رأي آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم ولا يعتقد عقيدة العدل والتوحيد، ولا يرى للعترة طاعة، وقد كانت الإباضية عزمت على أن تبايعه وتجعله إماماً تدعو إليه ويقتدى به، وكانت الألطاف قد جمعت بينه وبين الإمام الناصر للحق أحمد بن الهادي لدين الله عَلَيْهما السَّلام بمدينة خيوان[٢]، فسمع كلامه ومواعظه وحججه ودعوته إلى نصرة آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فلما سمع ذلك ووعاه وفهمه، لم يكابر عقله، ولم يخادع نفسه، ولم يقلد سلفه، فتاب وأناب وفارق الإباضية ودخل في الحق واعتقد العدل والتوحيد ودعا ولده وعشيرته إلى ذلك، وبايع الناصر رَضِيَ اللهُ عَنْه على كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى

---

(٣) الأصول (رويه) .

(٤) البيت ساقط في : بد .

(١) سيرة الإمام الناصر ، تاريخ اليمن الفكري (٣٠٣/١- ٣٠٤) .

(٢) رسمها في الأصل (ضوان) . وفي بد : (ظوان) وما حررناه من : ش .

الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، واستقام على الطاعة غاية الاستقامة، ووفى بما عاهد عليه الله سبحانه حتى مات رحمه الله.

وفي توبته وإجابته للحق يقول عبد الله بن أحمد التميمي رَضِيَ الله عَنْه [من الكامل]:

الآن قمت بدولة الاسلام ونفيت عنك عماية الاظلام
ونصرت آل محمد ونصحتهم، وتركتهم في العز والإعظام
وحفظت قول الله في القربى و لم تتبع ضلالة جاهل متعامي
مستمسك بعرى الديانة والتقى وبسورة الأنفال والأنعام
شيدت مكرمة سبقت بفضلها وتركتها تبقى على الأيام
فخراً لأبناء النبي، وطاعة لله، حاجزة عن الآثام
ومناقباً لسراة حاشد كلها تقرى وتنشد عند كل مقام
مشهورة بيضاء ناهية السنا بدرية الأرواح والأجسام
أبشر إذا عاينت حوض محمَّد يوم الخصام، وأيّ يوم خصام
وعليه والدهم يذود عداته والحق مسقيّ وآخر ظامي
إني أتتني عنك أنباءٌ علت وجرت بذكرك فوق كل كلام
نبئت أنك دون سيد هاشم كالسيف جُرِّد ساعة الإقدام
طولوا بنصرتكم لآل محمد فلكم تقر جحاجح الأقوام
سارت خصالك في البلاد فأصبحت غرًا محجّلة المنار سوامي
راموا القرامط محو دين محمد فمنعتهم عن طاعة الروامي[1]
لما استخفوا كل ساقط همة وجدوكم من راجح الأحلام
خطبوا إليك صحيح عقلك فالْتوت نفس تنزهها عن الإجرام
فطفقت بالتوحيد تأمر معلناً ونفيت حوب فِعال كل حرام

---

[1] كذا الأصول، ولعلها: الزؤام.

قد كان ديـــن محمـــد أشـــفى علـــى ... أن يهتكـــوه بعــــودة الأصنـــام
ودعوا إلى تـــرك الصـــلاة وأســـقطوا ... فرض الصلاة، وحتـــم كـــل صيـــام
جعلـــوا التشـــارك في النســـاء ديانـــة ... كفراً، وما أنفوا علـــى الأرحـــام[٢]
فاســـتنقذ الله العبـــاد بلطفـــه ... منـــا بفـــرع نبيّـــه القـــوّام
ذاك ابن يحيى المرتضـــى مـــن هاشـــم ... عالي الـــذُّرا، وســـنام كـــل ســـنامِ
مصبـــاح أمـــة أحمـــد وجمالهـــا ... وســـمام ظالمهـــا وأي سمـــام
لن تهلكـــوا مـــا دام نســـل نبيّكـــم ... فيكـــم يقـــوم بـــأمر ذي الإنعـــام
يحمي حمـــاكم أن يطـــور بـــه العـــدا ... يـــوم الكريهـــة والرمـــاح دوامـــي
فتمســـكوا بالنـــاصر الديـــن الـــذي ... عـــزت بســـطوته عـــرا الإســـلام
بوركت فينا يـــا محمـــد مـــا دعـــت ... فـــوق الغصـــون حمامـــة لحمـــام

فأجاب محمد بن أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

يـــا لائمـــي في حـــبّ آل محمـــد ... تبـــاً لرأيـــك لات حـــين مـــلامِ
ما للمـــلام وقـــد عرفـــتُ فضـــائلا ... أرجـــو النجـــاة بهـــا مـــن الآثـــام
بمحمـــد علـــم الهـــدى وشـــقيقه ... قمر الدجى ذي الفضـــل والإنعـــام
فوعيتهـــا وجعلـــت أقصـــى همـــتي ... حفـــظ القرابـــة ســـائر الأيـــام
من كـــان أصبـــح راغبـــاً في نـــائل ... قسماً فهم[٣] حظـــي مـــن الأقســـام
الله أنقذنـــا بنـــاصر دينـــه ... مـــن دولـــة عميـــاء ذات ظـــلام
لمـــا دعانـــا الفـــاطمي لبيعـــة ... رامت بهـــا الأعـــداء كـــل مـــرام
فبسطت كفـــي عنـــد ذاك ولم تكـــن ... بُســـطت لبيعـــة ســـائر الأقـــوام

---

(٢) الأصول (الأحرام).

(٣) الأصول: فسماحهم، وما حررناه استحسان من التحفة العنبرية.

وحروب أيام بصفين مضت كنا بها أنصار خير إمام
أيام ناداهم معاوية اتركوا يا عك ما هذا بحين[٤] قيام
ودعا عليّ: يا لهمدان اثبتوا نفسي الفداء لكم على الإقدام
فكذاك اتبع ما مضى من فعلهم في نصرة الهادين غير كهام
دون المطهر أحمد علم الهدى الناصر الدين الشريف أحامي
أفديه من عرض الحوادث صادقاً ببنيّ والأخوال والأعمام
ووصيتي لبني قبل مغيّبي أن يمسكوا من حبله بزمام[٥]

١٠٩٥- محمد بن أحمد بن أبي الرجال[١] [... - ٧٣٠هـ]

العلامة الفقيه المحدث المذاكر بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله: هو من أفاضل العلماء وصلحائهم.

ترجم له العلامة المذاكر محمد بن سليمان، وقد ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي وأثنوا عليه بما هو أهله من التقوى والتوقف على الشرع الشريف في مصادره وموارده، و لم يزغ لزيغ غيره في حق الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، فإنه دام على عقده وعهده، ونصح وناصح، ولقي هو والإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى السيدَ الحسن بن وهاس إلى يناعة للمناصحة، وكتب إليهما الإمام المهدي أحمد بن الحسين كتاباً عظيماً، وذلك في أوساط الفتنة التي عمت مصيبتها . وآل أمر هذا العلامة إلى الهجرة، وأحسب أن العلامة محمد بن سليمان رحمهما الله ذكر أنه هاجر إلى راحة بني شريف، ومات هنالك.

---

(٤) بد : بخير .

(٥) مج : قبل تغيبي، وما حررناه من : بد، ش .

(١) وفاته كما في الطبقات سنة ٧٣٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٩١٦- ٩١٧)، الجواهر المضيئة .

وكان تلميذاً للإمام المهدي وشيخاً للإمام المطهر بن يحيى، ويقول: أنا تلميذ إمام وشيخ إمام محدثاً بالنعمة، وإجازة الإمام له[1] بخط يده الكريمة في نسخة الفقيه المذكور.

وهو الذي عناه السيد الهادي رحمه الله آخر البيت ؛ وهو قوله :

وبالقاضي العنسي والقاضي الذي تخيره المهدي أفضل فيصل

أراد بالعنسي: عمرو بن مسعود، والقاضي الذي تخيره المهدي، يعني أحمد بن الحسين- هو هذا رحمه الله تعالى .

١٠٩٦- محمد بن أحمد النجراني[2] **[... - ٦٠٣هـ]**

الشيخ العلامة محيي الدين محمد بن أحمد النجراني .

والد الشيخ عطية، قد مضى ذكر نسبه عند ذكر ولده .

وكان إماماً في العلوم متبحراً متصرفاً تصرف المجتهدين، وله مسائل مفيدة، وله مقالات في أسئلة تختص بالحج يصرح فيها برأيه، وقد وجدت رسالة للناصر محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة ظننتها إليه، وفيها تعظيم له وإنصاف يشعر بأن الشيخ اعترض في السيرة، ولكنه أجابه الناصر بجواب العلماء الفحول، وكانت وفاته رحمه الله في سنة مولد الشيخ عطية سنة ثلاث وستمائة رَضِيَ اللهُ عَنْه. ورأيت مكتوباً إلى جنب شرح الشيخ إسماعيل بن عطية النجراني ما يفيد أن في هذا البيت من اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم (بن عبدالله بن إبراهيم)[3] بن عطية بن محمد بن أحمد، هذا ووصف حجّه إلى بيت الله وأنه كتب هذه القصيدة، ولا أدري متمثلاً أو من صنعته:

برزت تبختر بالقميص المعلم وتميس في حلل من الأبرْيسم

---

(١) (له) ساقطة في : بد، ش .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩١٧ - ٩١٨)، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٣- ٨٥٤)، الطراز المذهب .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

فسلت قلوب العاشقين وأضرمت ... في القلب لوعة عاشق ومتيم
وجلت محاسنها فما من عاشق ... إلا وقد رشقت حشاه بأسهم
سفرت وأشرق نورها فكأنها ... شمس الضحى في ناظر المتوسم
إن لم أتِه طرباً وقد شاهدتها ... ويحق ذلك لي ؛ فلست بمغرم
يا ربة الأستار وفدك أحرموا ... فتشبهي بالوافدين وأحرمي

ومنها:

اليوم عهدي بالوصال فقل معي: ... لا عاد عهد صدودها المتقدم
طف حولها واغنم لذيذ وصالها ... تربت يداك وخبت إن لم تغنم
كم من غريق دونها قد مات في ... لجج البحار بحسرة[4] وتندم
كم من أسير هوى سرى يطوي الفلا ... شوقاً إلى هذا الجناب الأعظم
جاز المهامة والقفار وما ونى ... يفري الفلا بالعيس فري مصمم
سكران من فرط الصبابة والأسى ... ولهان من ألم الغرام المؤلم
وإذا ترنم ما تراه مزمزماً ... إلا بمكة والحطيم وزمزم
وإذا رأى برق الحجاز بطرفه ... فتراه يذرف بالمدامع والدم
ويقول من وله وفرط صبابة ... آهاً لهذا البارق المتبسم
شوقاً إلى هذا العروس فكم لها ... من عاشق ولكم لها من مغرم
هذي الذي تعد الخلائق نحوها ... ما بين معتمر وحاج محرم
طوبى لمن أضحى لديك مخيماً ... طوبى له وهناه نيل المغنم

ومنها:

قد أثقلت ظهري الذنوب فليس لي ... إلا حماك به ألوذ وأحتمي
أنا جارك الثاوي إليك، أنا الذي ... طول المدى أغدوا إليك وأنتمي

---

[4] مج ، ش : لحسرة ، وما حررناه من : بد .

يا صاح قد أدركـت غايـات المنى | لم يبق إلا قـبر أحمـد فـاعزم
واقدم قدوم العيـس نحـو المصطفى | وبسـوحه أنِخ المطـي وخيّـم
ذاك النـبي الهـاشمي المصطفـى | ذاك الشفيع لـدى المتـاب المحـرم
من سبّحت في كفـه صُـمّ الحصـى | بفصاحـة كالنـاطق المتكلـم
والجـذع حـنّ إليـه عنـد فراقـه | والظبي كلّمـه كـلام المفهـم
كـم معجـزات لا يحيـط بوصفهـا | من ذا يحيط بوصـف مـا لم يعلـم
صلى عليك الله يـا خـير الـورى | ورضى الإله عن الصحـاب الأنجـم
وعلى بني المختار مـا بـرقٌ شـرى | وهَما الرباب على الريـاض بمنجـم

وإليه لمع السيد جمال الدين بقوله:

وبالشيخ محيي الديـن وهـو محمـد بـن أحمـد ذي المجـد العتيـد المؤثـل

ولمح إلى ولده عطية بقوله:

وبالشيخ محيي الديـن أعـني عطيـة وحامي حمى الإسلام من كـل مبطـل

وهذا يدل على أنه عرّف كل منهما بمحي الدين.

١٠٩٧- محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [... - ...]

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن أحمد بن الحسن الدواري رحمه الله تعالى.

هو الذي عناه السيد جمال الدين بقوله:

وبالواحد القاضي النهي محمد بن أحـ * مد جلّـى كـل ديجـور مذهـل[١]

كان عالماً كبيراً، ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام.

١٠٩٨- محمد بن أحمد النجاري[٢] [... - ...]

---

(١) ش : منهل .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩١٩) .

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن أحمد النجاري الأنصاري رحمه الله.

ذكره الذماري صاحب السلوك، وأثنى عليه بالعلم، وهذا البطن شهير بصعدة وقد قلّوا، وبصنعاء عدد أصل نسبهم من هذا البيت المنيف أنصار المختار صلوات الله عليه، ممن صرح بذلك الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وولده[١] عَلَيْهم السَّلام.

١٠٩٩- محمد بن أحمد بن عمران الجروني[٢] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العارف المحقق محمد بن أحمد بن عمران [بن سعيد الجروني][٣] رحمه الله.

أحد العلماء الأجلاء أخذ عن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، وأخذ عنه الفقيه الفاضل محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمهم الله جميعاً.

١١٠٠- محمد بن أحمد بن سلامة [... - ق ٨هـ]

العلامة الصدر إنسان العلماء محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحنش[٤].

كان عالماً مشهوراً[٥] كبيراً متبحراً في العلوم مرجوعاً إليه مشهوداً له بالفضل، من مؤلفاته الروضة المشهورة في الفقه، جمعها عن شيخه محمد بن سليمان رحمها الله.

قال العلامة ابن الغزال المصري رحمه الله في صفته: هو العالم العامل الكامل الفاضل المتقن المتفنن، جامع العلوم والآداب، وحافظ اللغة والإعراب، عارف المعقول والمسموع من الأصول والفروع، ركن الإسلام والمسلمين بدر الدين محمد بن أحمد بن سلامة المذحجي رَضِيَ الله عَنْه.

١١٠١- محمد بن أحمد العلماني[٦] [... - ق ٨هـ]

---

(١) بد، ش : ووالده .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩١٩) .

(٣) من : بد، ش . ولعلها : الجروبي .

(٤) مهملة في الأصول ما قبل حرف الشين .

(٥) مشهوراً : غير موجود في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٦) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٢٠) .

الشيخ جمال الدين الفقيه الفاضل محمد بن أحمد العلماني رحمه الله تعالى.

ترجم له بعض العلماء، وذكر أنه من تلامذة الإمام محمد بن المطهر عَلَيْهما السَّلام.

١١٠٢- محمد بن أحمد بن محمد مرغم[١] [٨٣٦ - ٩٣١هـ]

العلامة حامي حمى الإسلام لسان العلماء شحاك الأعداء محمد بن أحمد بن محمد مرغم رحمه الله، أحد شيوخ الإسلام، وإنسان علماء الشريعة الأعلام.

كان عالماً فاضلاً وجيهاً، له حيطة في الدين وعلا صيته، وكان من شيعة[٢] الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن عَلَيْهم السَّلام، ولذلك كان السلطان عامر بن عبد الوهاب يرعى جنابه ويجل محله ويقبل شفاعته لأنه كان بين السلطان وبين الإمام الناصر مباقاة ومسامحة، ولأجل ذلك حفظ ابن مرغم شعارات الإسلام، منها الأذان بحي على خير العمل الذي كاد أن يكون الخلاف فيه، وتعجّب ابن عربي من إجماع أهل المذاهب على إنكاره، وهو عجيب كما قال، لأن الأذان نفسه عند كثير من الفقهاء من السنن لا الفروض، وبعضهم أثبت جملته برؤيا، و لم يتأول كما تأول غيره، فحق ما كان هكذا[٣] المسامحة سيما وقد رويت فيه طرق منها ما في السنن الكبرى للبيهقي الشافعي رحمه الله، وصاحب كتاب السنام، وحكي أنه اتفق على الأذان به في الخندق، وقد حكى في شرح الموطأ أنه أذن به الحسنان جميعاً وابن عمر وبلال وجماعة من الصحابة، وذكر نحو هذا العلامة المحب الطبري في كتاب الأحكام الكبير، وقد قال سعد الدين التفتازاني في حاشيته على العضد أن حي على خير العمل كان ثابتاً على عهد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وأن عمر هو الذي أمر أن يكف عن ذلك مخافة أن

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٢٠- ٩٢٢)، البدر الطالع (٢/١٢١)، أئمة اليمن (١/٤٠٢)، المستطاب (٢/٨٠- ٨١)، الجامع الوجيز ، مكنون السر (٢٢٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٢- ٨٥٣) .

(٢) بدلها في بد : أنصار .

(٣) بد : هذه .

يتثبط الناس عن الجهاد .

ولبعض العلماء فيه مصنف مفيد في ثبوته، فما هذا حاله كيف يترك لأمر ليس بثابت عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم باتفاق النقلة الحفاظ حتى إن شارح السنة ركن الإسلام البغوي لما روى الحديث أنه أمر به صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، قال: إسناده ضعيف، فكان أقل أحوال هذا الذي لم يكن في أركان الإسلام، أو ثبت[١] أصله برؤيا أن يكون القائل بما قد ثبتت[٢] له رواية عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وأجمعت عليه ذريته الذين أمر الله بالتمسك بهم غير مبتدع، سيما والتحريف لهذه اللفظة وقع باجتهاد محض، انتهى.

فمن ما كان من القاضي رحمه الله أنه لما صلى السلطان عامر في جامع صنعاء أول جمعة بعد ملكه لها أمر المؤذن بعض من أراد التقرب إلى السلطان بحذف حي على خير العمل، فاستأذن المؤذن القاضي رحمه الله وذكر ذلك فنهاه عن الحذف، وقال: أذن واللائمة عليّ فيما لحقك من ذلك، فأذن المؤذن حتى بلغ الحيعله فالتفت إليه جميع من في المسجد من أعوان السلطان وهم ألوف مؤلفة وجموع جمة، ونظروا إليه شزرا، ونسبوا إليه حين تكلم بحي على خير العمل قلة الحياء، يعنون من السلطان.

وللقاضي رحمه الله منقبة أخرى في المناظرة لعلنا قد ذكرناها في ترجمة تلميذه صالح الدقم[٣] رحمه الله، وكان له تلامذة جم غفير، فإنه كان مرحولاً[٤] إليه .

من تلامذته عبد الهادي السودي الصوفي[٥] المقبور بتعز العدنية، وهو محمد بن علي السودي بفتح السين . والظاهر أنه نسبه إلى بني سود الفقهاء الذين رجعوا إلى مذهب آل

---

(١) بد، ش : وثبت .

(٢) بد، ش : ثبت .

(٣) ترجمه المولف برقم (٦٨٥) . ولم يذكر المنقبة المذكورة .

(٤) مج : مرجوعاً ، وما حررناه من : بد، ش .

(٥) وفاته ٩٨٢هـ . انظر البدر الطالع (٤٠٨/١) .

محمد بجهة القناوص وغيرها، بل صرح عبد الهادي بذلك وكان مدرساً بصنعاء، وحصل بينه وبين بعض تلامذته أمر قد اشتهر وتبرأ منه برسالة هي عندنا والحمد لله، وآل أمره إلى أن لبس الخرقة وصاغ رقائق الشعر، وحظي من ذلك بالعجيب، فإنه شعر سائل فتّان في ذروة لا يلحق، وقد سمته بعض الناس: ابن فارض اليمن، فاشتهر شعره وعكف عليه أرباب الهوى، فقيل له في ذلك فقال: لهم المغنَى ولنا المعنى.

قال يحيى حميد: ولما كثرت إقامة القاضي محمد بن أحمد مرغم في الأبناء وترك نزول صنعاء المحمية، وكان الشيخ عبد الهادي أراد أن يسمع عليه الكشاف و لم تسمح نفسه بالخروج إلى ابن مرغم إلى الانباء حرصاً على مجالس العلماء، فكتب عبد الهادي إلى القاضي رحمه الله هذا الشعر:

حاشاك أن تبقى مقيماً[1] دائماً ... ما بين حرّاث وسانٍ ساقي
يملي عليك حدا بهائمه التي ... تملي الدلاء بمائها الدفاق

فأجاب القاضي رحمه الله:

كلمٌ أتت من طيِّب الأعراق ... صافي الوداد مهذب الأخلاق

وأخذ في الجواب حتى قال:

أهلي وأولادي ومالي دائماً ... قد أوثقوني في أشد وثاق

كان مولد القاضي محمد بن أحمد رحمه الله سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وكان وفاته في وطن مولده في مشهده المقدس بجهة السر في المحل المعروف بالأبناء، وتوفي رحمه الله قبيل فجر يوم السبت الثالث أو الرابع من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

---

(1) الأصول (معنى) .

ومن شعر تلميذه العلامة أحمد بن محمد بن حسن[1] بن عقبة المعروف بالذيبيي:

أذكّر من لم ينس عهداً ولا ينسى ... وابسط في أكناف صحبته النفسا
وأكسبها خلقاً جديداً وأهتدي ... بكل نبيل اغتدي معه الأنسا[2]
والبس ريعان الشباب فطال ما ... لبست الخطوب السود من دونه ورسا
لأني وإياه كمزنٍ وروضة ... يباكرني سقياً وأزكو له غرسا
صفا بيننا من صالح الود جوهر ... غلبنا به من نور جوهره الشمسا
مكارمه بدعاً إلى جنب معقل ... أرود إذا أضحى وآوي إذا أمسى
وأورد خمساً كل يوم بمائه ... وكم لي دهراً قد مضى لم أرد خمسا
أبا الحسن اشرب قهوة العز وادخر ... ولائي ومن فضل العلوم اسقني كأسا[3]
وخذ بيدي من عثرة قصّرت يدي ... وقد كنت ذا بأس فلم يبق لي بأسا
رميت لها فضفاضتي ومهندي ... وخطيي والنبل والقوس والترسا[4]
ثغور المعالي قابلتك ضواحكاً ... فصل لثمها، وامصص مراشفها اللّعسا
وأجيادها مالت عليك نواعما ... كما مالت الأغصان فأنعم لها لمسا

وفي هذا القدر كفاية وهو شعر حسن.

---

(١) بد، ش : حنش، وهو تصحيف .

(٢) كذا الأصول .

(٣) لعلها : قهوة العِزّ ؛ وهي منطقة من مناطق خولان الطيال .

(٤) بد، ش : بها فضفاضتي .

ولما مات العلامة المذكور رثاه تلميذه ابن عقبه هذا، فقال [من الطويل]:

أراني عراني طائف فشجاني بظعن الأُلى اقتعدوا متون هجان
ففاضت جفوني حين بانوا فراغموا ولوعي ولي منهم بقية شأن
وغاضت جموعي عن ربوعي[1] فأعلنت ضلوعي بما كنّت من الولهان
ونبهني ناع مع الصبح كلما[2] تشاغلت عنه عنّ لي وعناني
برزء جميع المسلمين وإنّه لعمري على شاميهم ويماني
ولا سيما صنعاء لا كان سرها وأبناؤه من مورد الحدثان
وفاة طبيب العصر حجته التي كنار على علم بغير دخان
إمام علوم الاجتهاد سميدع الـ ـفريقين من عرب وعجم لسان
محمد القاضي ابن مرغمٍ الذي أقمت زماناً عنده فحباني:
أصولي[3] ذوي عقل وفقهاً ومنطقاً ونحواً وتصريفاً وفن بيان
وتفسير كشاف وجامع سنة وما قد رُوي في المعجم الطبراني
وأحكام تقويم الحساب لراصدٍ بروجاً وأفلاكاً[4] مع الدوران

إلى آخرها رحمهم الله تعالى.

١١٠٣- محمد بن أحمد بن محمد السلفي[5] [... - ١٠٥٥هـ]

تاج الشيعة وسراج الشريعة إنسان الأسرة ولسان العلوم المدره الشجاع الباسل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين السلفي رحمه الله .

كان بديع الزمان وقريع الأوان، متبحراً في العلوم الشرعية، محققاً في العلوم العقلية،

---

(١) كذا الأصول .

(٢) الأصول (كيفما) .

(٣) بد : أصول .

(٤) الأصول (وأملاكا) .

(٥) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٥٥هـ .

بليغ الإشارات، فصيح العبارات، مطلعاً على المقالات، له همة سامية، بلغ بها الرتب العالية، وأشير إليه بالأنامل في الفضائل، وكانت له مع هذه الصفات الحميدة سابقة أولى في الجهاد، وكان أحد الشجعان المغامرين في الحرب كما كان أبوه رحمه الله، ولم يزل مسعوداً مقدماً مذ نشأ إلى أن رحل إلى جوار الله .

وكان يقول متمثلاً بشعر زهير بن الحباب:

من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية

ويقول : إذا كان هذه التحية ؛ وهي أبيت اللعن تثبت لمن ولي أقليماً واسعاً، وساس جمهوره فلا استثني ذلك.

قلت: وأول هذا الشعر:

أبنيَّ إنْ أهلكْ فقد أورثتكم مجداً بَنِيَّه
وتركتكم أبناء سا دات زنادكم وريَّه
من كلّ ما نال الفتى قد نلتهُ إلا التحيه

ومن آخرها :

والموتُ خيرٌ للفتى فليهلكنْ وبه بقيه
من أن يرى الشيخ البجا ل وقد تهادى بالعشيه[1]

وكان رفيع المكان صدراً في المحافل خطيباً مفوها جزلاً، وكان أبناء الإمام يعظمونه بلبس الفاخر من الثياب مع بسطة في جسمه، وكان إذا تلى القرآن أسهى الركب حكى بعض الفضلاء أنه رآه في حضرة السيدين الحسنين رحمهما الله متودعاً لهما عند توجهه إلى

---

[1] ما حررناه من أمالي المرتضى ، وفي الأصل كذا :

من أن يرى يهدي ولد ان المقامة بالعشية

صنعاء وهما بضوران ففعلا من الإحسان ما يليق بهما وبه، ونشرا عليه الخلع، [١]ولما انفصل عنهما وقد رابني ذلك التوسع منه في القبول في الجوائز[٢] على علمه، فلما استوى على بغلته تلا القرآن بتلاوة كأني ما سمعت القرآن قبلها، فقلت في نفسي يحق له كل ذلك واطمأنت نفسي.

وله شيوخ عدة أما الفقه فشيخه في كثير منه العلامة عامر الصباحي وكان يعظمه كثيراً، فاستنكر بعض التلامذة، فقال : يحق له هذا، وأما سائر العلوم فعلى شيوخ عدة، ولما حج لقي شيوخ الحرم وأعطى العلامة ابن علّان عطية سنية، وكانت بينهما صحبة أكيدة، وكتب له إجازة عظيمة جامعة، وكان يأنس به كل أحد لحفظه كلام الناس، ولقد تاه في مدحه عثمان الشرواني الشافعي حين سمعه يملي لفظ تحفة ابن حجر غيباً في مقام الدرس . وفي آخر أمره كف بصره فأقبل على الصدقات والتلاوة ونفذ وصاياه وعمر في جامع القرية الأكثر منه وتقرب بِقُرب مقربة، وانتقل إلى جوار الله وقبره في خزيمة بتاريخ ....

وكان يستروح للشعر الجزل الفحل ، وتولع بقصيدة ابن دريد اللامية التي أولها:

هل الحرّ إلا من أفاد فأفضلا ... وما المال إلا ما استفيد ليبذلا
دعيني لهذا المجد أرعى سوامه ... وإن لم أعش إلا ملوماً معذلا

وكان ينشدها مستروحاً بها بصوت جهوري، ونظم على وزانها قصيدته التي نظمها في السيد الكبير سلطان الإسلام الحسن بن القاسم عَلَيْهما السَّلام التي أولها:

كفى المجد فخراً أن غدا لك مرسلا ... وقد كان للماضين قبلك موئلا

---

(١) بد، ش زيادة : قال .

(٢) بد، ش : للجوائز .

وكان ينشد هذه القصيدة في الحضرة الحسنية في ليالي الجمع والأنس، وكان لسيدي الصفي مجلس كل ليلة جمعة يجتمع بالناس للأنس والمجابرة، ويمر بهم الطيب ثم تقرى الأشعار ويختم ذلك بتلاوة شيء من القرآن، فكانت هذه القصيدة مما يقرى فيها، وكان في الحضرة الحسنية رجل يحسن إنشاد الشعر بصوته، وكان ينشد والموكب يسير بأبهته الكاملة في أثناء الطريق، فاتفق أن ذلك المنشد أنشدها بين الخيل عند خروج سيدي الشرفي من إب متنزهاً، والقاضي حاضر، فارعى كل سمعه، والقاضي رحمه الله يزيد في الإستماع فالتفت سيدي الحسن إلى القاضي العلامة يحيى بن علي الفلكي رحمه الله ينبهه على ذلك.

ومن شعره رحمه الله في مولانا العلامة البحر الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد وأنشدني بعضها من لسانه، وكان تعلقه بسيدي الحسين وهي هذه [من الطويل]:

خلا أنها تسبي العقول وما تدري ... وما عذرها في ذاك إلا الهوى العذري

قلت: سمعته من لفظه : على أنها تسبي العقول وما تدري ،

وإلا فما في العالمين نظيرها ... ويكفيك وصفاً أنها غرة الدهر

سرى طيفها ليلاً فذكرني الأسى ... وعهداً بليلى حيث ما طيفها يسري

فلولا التسلي من هواها وعهدها ... لأحرقت الأهوا بِحرّ الجوى صدري

ولكنه أنساني الياس أنسها ... وقلدت من نعمائها[1] بحلى التبر

عذولي صفحاً عن ملامي وخلّنا ... فأذناي عنها فيهما أيّما وقر

سلا هل سلا قلبي إذا لم أزرهم ... أم انطوت الأحشاء مني على جمر

هو الحب إن يَملك فغير مدافع ... وإن تحتكم أسبابه في الفتى يبري

ومن شأنه حمل الهوى مثل مذهبي ... فليس له غير التجلد والصبر

---

(١) كذا الأصول .

عساها يدوم الوصـــل منهـــا تكرمـــا ففي وصلها بين الورى شرف القـــدر
ومـــا ليلـــة يـــأتيك عنـــك سـفيرها ببشرى التلاقي غيرها ليلة القـــدر[٢]
إذا شُبِّهت بـــالأنجم الزهـــر أنفـــس فما أنصفت إن شبهت هـــي بـــالبدر
وإن أطنبوا في وصـــف بيضـــا دميـــة فلا شك يوماً أنهـــا بيضـــة الخـــدر
ألا لست لولا حبهـــا أعـــرف الهـــوى ولا كنت أدري بالقريض وبالشـــعر
قفـــا فلأمـــر مـــا أورّي بذكرهـــــا على عادة التشبيب بـــالنظم والنـــثر
جـــلا غـــزلاً فـــن القـــوافي وأهلهـــا كما حلت الغزلان في الحلل الخضـــر
فأسحرت في سبك المعـــــاني بواكـــراً كما بان لي بعض البيان من السحر[٣]
وما علـــق التشـــبيب صـــدر شـــبيبتي شمّـــا ولا ذات الخمـــار ولا الخمـــر
ولكن بمدح الطـــــاهر الشـــيم الـــذي كسا الناس ثوب الأمر في البر والبحر
وأجرى ينابيع الهدى في الـــــورى معـــاً وأورى زناد الملك بـــالنهي والأمـــر
وأروى السيوف المرهفات من العـــــدى أولي الفسق والفحشاء والبغي والنكر
وجـــرّد فيهـــــم همـــــة نبويـــــة فأفناهم بـــالجرد والبيـــض والســـمر
وأحيـــا منـــار الديـــن بعـــد خمولـــه ببرهان قـــول دونـــه فلـــق الفجـــر
ألا ذاك فامدحه الحسين ومـــــا عســـى يقص ويحصي المادحون مـــن الفخـــر
هو الشرف الأعلى هو النـــــاس جملـــة إذا قيل فيمن دونـــه أوحـــد العصـــر
هو السيد المعروف بـــالحلم والنـــدى وبالعلم والتقـــوى وبـــالخيل والبـــتر
همـــام كريـــم همـــه المجـــد والعـــلا وشـــيمته عـــم الخلائـــق بـــالوفر
رؤوف بلا عجز ، رحيم بـــلا ونـــى ، حليـــم يلاقـــي المدلهمـــات بالبِشْـــر
إذا نُشـــرت آراؤه عنـــد مشـــــكل يحـــل وإن راياتـــه تـــأت بـــالنصر

---

(٢) بد : يأتيك منها .

(٣) بدلها في بد : نظم القوافي بواكراً .

وسل عنه في الذكر الجميل مشاهداً ... تريك ثناء طيباً ذاكي العطر
فيوم الأعادي لم يزل منه باكيا ... دماً إذ له الأيام ضاحكة الثغر

إليك أبا يحيى أتتك تحية ... تضوّع من أرجائها أرج النشر
تجوب الفيافي نحو بابك مثلما ... يأمون نحو البيت والركن والحجر
مسربلة برد المعاني قويمة ... كما ازدان نظم الدر في الصدر والنحر
لها شرف يزهو بتقبيلها الثرى ... لديك، ومن سوح العلى مثلها يثري
بكرت لها فكراً ومن وصفك الذي ... يزين القوافي فيك ساعدني فكري
كما قيل في الباني الذي وحد البنا ... فلا عجب إن طال ما شاد من قصر
وماذا يقول الواصفون وهل أتى ... لغيركم من هل أتى محكم الذكر
وأثنى عليكم في المثاني دلائلاً ... جليات أحكام تجلّ عن الحصر[٤]
ومن ذا الذي في الله شاد معالماً ... وأربى بها فوق السماكين والنسر
وكف الأذى عن ملة الدين كافياً ... كما كفى الكفان بالأنمل العَشْر
فلو رام كل العالمين توسماً ... لشكر الأيادي منك لم تف بالعُشْر
ولكنها تأتي بهذا توسلاً ... وبعض وفاء الحر إن فاه بالشكر
وكيف يكون المدح زيناً لأهله ... إذا قيل أن الشعر بالمرء قد يزري
وأنت الذي في كل أمر يسؤوني ... شددت به أزري وملّكته أمري
وكلفت نفسي في رضى الله أولاً ... أموراً أرى أعيانها[٥] أثقلت ظهري
وسعياً إلى ما عم تكليفه الورى ... وأوجبه الرحمن في السر والجهر
وجُرْياً على مرمى مرامك إنه ... على السنن المختار للسادة الغر

---

(٤) البيت ساقط في : بد .

(٥) الأصول : (أعياها) .

على وضر من ذا الأنام وليتما إذا لم أجد نفعاً سلمت من الضر
ولكن هذا الناس مهما أردتهم لأنفسهم خيراً يجازون بالشر[٦]
أصابر أيامي لديهم تجرعاً واحملها منهم على المركب الوعر
وأغضي على المكروه منهم ترفقا ويثنون لي صدراً على الغدر والمكر
وأكثرهم في كل شيء تألفاً وليسوا على شيء سوى التيه والكبر
ألية بَرٍّ بالذي برأ الورى ومن وصف التقوى بالإيمان والبر
وبالقمر المنشق والشمس والضحى وبالفجر والشفع المؤكد بالوتر
لقد عيل صبري عند قوم قلوبهم لدى سبل التوفيق أقسى من الصخر
بعيدون عن نهج الرشاد وإنّما تجارتهم كسب المآثم والإصر
وينسون حق الفضل فيهم تجاهلا ولم يفرقوا ما بين زيد ولا عمرو
فلا حصلوا طولاً على أي طائل ولا وصلوا وصلاً[٧] بعشر ولا نكر
لبين مسيء في الأنام ومحسن كما بين أهل العدل في القول والجبر
ألا قيدتني في (حراز) لوازم فما اسطعت أمضي قيد شبر ولا فتر
لك الخير رشني أنت يا شرف الهدى فخير الموالي من يريش ولا يبري
فما خيبت آمال من رام فضلكم وأنتم لها مستعذب الحوض والنهر
ولا انقبضت أيدٍ بأيديك طولها أمان لها طول الزمان من الكسر
لعمري ما أخشى وآل محمد هم العروة الوثقى لعمري وما عمري
بكم شرفت أنسابنا حين تنتمي إلى تبع السامي الذي في العلا يجري
وما كان وصانا بغير اعتصامنا بدوحة خير الخلق من دوحة النضر[٨]

---

(٦) البيت ساقط في : بد، ش .

(٧) الأصل : فضلاً ، وما حررناه من : بد، ش .

(٨) الأصول : (النظر) .

وأسلافنا مـــن يهتـــدون بهديكـــم وإنّا على آثارهم في الهـــدى نجـــري

١١٠٤- محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [... - ٧٧٢هـ]

الفقيه النبراس الفاضل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة رحمه الله.

قال العلامة أحمد بن محمد بن عقبة : كان يسكن هجرة معين[(١)] وشهد له علماء زمانه وصرّح به جميع أقرانه أنه جمع وأحرز ودقق وبرز في سائر فنون العلوم الدينية، وأحلـــوه منـــزلة الاجتهاد البالغ الكامل ، والفضل الواسع الشامل ، توفي رحمه الله ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، انتهى.

١١٠٥- محمد بن أحمد عقبة (الحفيد) [٧٥٧- ٧٨٤هـ]

العلامة الجليل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة رحمـــه الله تعالى، هو حفيد صاحب الترجمة التي قبل هذه.

قال الناظم أحمد بن محمد بن عقبة: هو رباني أمته، الشاغل بدرس العلوم ورقم كُتْبها مدة شبيبته، كعبة الكرم والورع، صاحب العلم البديع الفائق، والنظم البليغ الرايق، توفي يوم الأربعاء من شهر [الله] الكريم لعشرين منه سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكان مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وبلغ الاجتهاد وعمره نيف وعشرون[(٢)] سنة.

وقرأ محمد - هذا الحفيد- على القاضي عبد الله بن الحسن الدواري، وكـــان زميلـــه العلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري ، ولما توفي القاضي علي بن عبد الله بن حسن في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، رثاه محمد المذكور بقصيدة اشـــتملت علـــى

---

(١) هجرة معين : وتسمى هجرة دار معين، من الهجر العلمية التي أسست أيام الإمـــام عبـــدالله بـــن حمزة(ع) في القرن السادس الهجري ؛ وهي تقع جنوب مدينة صعدة ، وهي تابعة لقرية القطاط من بلاد المهاذر وأعمال سحار، لا تزال آهلة بالسكان وبها جامع قديم وصومعة ، والحاجة ماسة إلى الإعتنـــاء بها كهجرة علمية قديمة.

(٢) بد : وعشرين .

فوائد وعلوم طالعها:

الدهـــر للخلـــق مغتـــال وخـــوانُ يضمهـــم بالمنايـــا فهـــو فتّـــان
ما جاد يوماً علـــى الأحيـــاء بأنعمـــه إلا تعقبـــه بـــؤس وأحـــزان

وهي طويلة عددها ثلاثة وأربعون بيتاً.

ومحمد هذا هو الذي أهدى إليه العلامة الخطير علي بن أحمد بن أسعد الحملاني نسخة الكشاف، وهي ستة أجزاء، فشكر له محمد ذلك وكافأه، وكتب إليه رسالة ونظما عدد أبياته تسعة وثلاثون بيتاً طالعها:

برق شرى فرمـــى الأحشـــاء بـــالألم وضعضع الجسم بالتـــبريح والســـقم
فمهجـــتي بنيـــار الشـــوق محرقـــة ومدمعـــي للنـــوى مغـــدودقٌ بـــدم

ولعلنا قد أتينا بشيء منها في ترجمة العلامة علي بن أحمد بن أسعد الحملاني المذكور رحمه الله تعالى.

١١٠٦- محمد بن أحمد بن مظفر(١) [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العلامة المحقق الفاضل محمد بن أحمد بن مظفر مؤلف البستان والترجمان .

رحمه الله . هو من بيت شهير بالفقه والفضل، نسبهم إلى حارث بـــن إدريـــس بـــن قيس(٢) بن راع بن سبأ بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مرهبة الأكبر.

وهذا الفقيه الفاضل خاتمة المصنفين رحل إليه العلماء وانتفع بعلمـــه ممـــن ورد إليـــه كالسيد العلامة أحمد بن علي خضير(٣)، وترجم له الفقيه محمد بن أحمد هذا وأثنى عليه،

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيديـــة (ق٣/ ٢/٩٢٢- ٩٢٥)، البـــدر الطـــالع (١٢٤/٢)، المســـتطاب (٨٧/٢- ٨٩)، أئمة اليمن (١٢٤/٢)، نزهة الأنظار ، مصادر التراث اليمني في المتحـــف البريطـــاني (٦٩- ٧١)، مكنون السر (٢٢٩- ٢٣٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٤- ٨٥٥) .

(٢) ابن قيس : من بد وحدها .

(٣) بد : حصين ، وهو تحريف .

وكان السيد متبحراً في العلوم إلا أنه قرأ على العلامة محمد بن أحمد في الفقه وهو أحد حفاظه . ألف البستان شرحاً على البيان الذي صنفه العلامة يحيى بن مظفر، وسبب ذلك إنه لطول الدرس اجتمعت حواشي مفيدة في الهوامش فرجّح جمعها في كراريس، وأضاف إليها ما يجري مجرى الشرح المفيد النافع، اشتمل على الدليل وأجاد، ثم صنف الترجمان فيه فوائد جمة، أعاد الله من بركته.

وكان بينه وبين الإمام شرف الدين بعض الشيء لأنه اتصل زمانه بزمانه، ولاطفه الإمام ملاطفة لم تفد، وله قضية بسطها في ترجمانه مفصلة عنه في نوب الحدثان التي تنوب الفضلاء رحمه الله تعالى.

١١٠٧- محمد بن أحمد بن علاّن المعدل[1] **[... - ق ٦هـ]**

العلامة المسند شيخ الكوفة محمد بن أحمد بن علان المعدل رحمه الله تعالى.

أحد شيوخ زيدية الكوفة رحمهم الله تعالى في أفراد ستمائة، قرأ على أبي طالب محمد بن الصاع[2]، رحمهم الله.

١١٠٨- محمد بن أحمد الدثاني [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل وحيد زمانه محمد بن أحمد الدثاني بالدال المهملة بعدها ثاء مثلثة: هو من فضلاء العلماء العاملين ، وتزوج الكينعي بابنته.

قال في النزهة: كان من الفضلاء العلماء، وسكن درب أحمد بن حميد بصنعاء المتقدم ذكره، وولده علامة التفسير المحقق علي بن محمد عنده في الدرب . وقراءة علي بن محمد الدثاني على والده، وقرأ علي على فضلاء منهم القاضي محمد النهدي شيخ منصور[3] بن محمد الزيدي، وهذه سلسلة في الإسناد طيبة، تخرج بإسنادهم حديث في

---

(١) الطبقات (ق٣/٢/٩٢٥)، الجواهر المضيئة .

(٢) كذا الأصل . وفي بد : الصناع ، وفي الطبقات : السباغ .

(٣) بد : محمد بن منصور .

فضل صلاة الجماعة، ذكره في حدائق الياسمين واستحسن ذلك الحديث الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين عَلَيْه السَّلام.

١١٠٩- محمد بن أحمد بن جناح الضمدي[1] [... - ق ٩هـ تقريباً]

العلامة البليغ المفوه لسان الحق بدر الدين محمد بن أحمد بن جناح الضمدي .

رحمه الله تعالى .

هو من بيت بالفضل معمور، ومن منار علا ظاهر غير مغمور، لهم في التشيع غرر شادخة، وفي الكمال ذرى[2] شامخة، وفيهم الأعقاب والبقية الصالحة إلى يومنا هذا. وكان هذا الفاضل لساناً متكلماً كما هو منهاج أهله بل منهاج بلده . فللّه بلدة ضمد ما حوت من كرام وعُمَد. واتفق بين هذا العلامة وبين أهل زمانه من الشافعية في البيع الذي يزاد في ثمن المبيع لأجل النسية أشعار مرت بنا أيام القراءة بصعدة، و لم يبق عندي مما دار غير جواب هذا المنطيق ، ولعله خاتمة ما دار، ومن تحقق هذا عرف ما سبقه من الأشعار، وقد رأيت إثباته لجودته:

أجاب على مقالتنا القويه ... بتحريم الزيادة في النسيَّه
أناس حاولوا نيل الثريا ... وطمس شموس مذهبنا المضيه
فمن (جازان) جاء إليَّ نظم ... ونظم من (زبيد) الشافعيه
ونثر من (أبي دنقور) وافى ... لنثر سلوك مذهبنا البهيه

أبو دنقور، بالدال المهملة مفتوحة بعدها نون ثم قاف ثم واو ثم راء مهملة : زقاق[3] مدينة صبيا،

---

(١) في روح الروح: محمد بن أحمد جناح، وفاته ٩٩١هـ، فلعله المترجم له أو صاحب الترجمة رقم ١١١٣.

(٢) زاد في بد : دور .

(٣) شطبها ناسخ الأصل وأبدلها : مدينة غربي . انظر الروض الزاهر (٦٥٥)، تحفة القاري والسامع (١/١٤٧) .

فكـــان جوابنـــا عـــن ذا وعـــن ذا ... بمـــا يشـــفي النفـــوس اللوذعيـــه
بنـــثر يســـلب الألبـــاب حســـناً ... ونظـــم كـــالعقود العســـجديه
إذا أفرغتـــه في سمـــع واع ... ســـرى في ذهنـــه كالقرقفيـــه
فنظـــم (زبيـــد) دلَّ علـــى وقـــار ... لناظمـــه وجـــودة ألمعيـــه
ولكـــن شـــاب صافيـــه وعفّـــى ... محاســـنه التعصـــب والحميـــه
أتـــى بأدلـــة لم تجـــد فيمـــا ... يـــروم، ولا أفـــادت في القضيـــه
أخـــالك لم تكـــن يـــا ذا المعـــالي ... بـــدارٍ مـــا أدلتنـــا الجليـــه
ولم تعلـــم بقـــول الله فيهـــا ... وقـــول نبيـــه خـــير البريـــه
ألســـت مُسَـــلّماً إن الربـــا في ... مقالتنـــا الزيـــادة والمزيـــه
وإن حصولهـــا لا شـــك فيـــه ... لمـــن يعطـــي الثمينـــة بالوقيّـــه
فقـــد قـــال الإلـــه بغـــير شـــك ... دعـــوا هـــذا الربـــا وذروا النســـيّه
وقـــال رؤوس أمـــوال خذوهـــا ... وخلـــوا الظلـــم ظلـــم الجاهليـــه
وقـــال بـــأنَّ آكلـــه صريعـــاً ... يقـــوم كـــذا جنـــون بالســـويّه(١)
وقـــال نبيكـــم وأجـــل قـــول ... لمتبـــع مـــدى الدنيـــا نبيّـــه(٢)
دعـــوا هـــذا الكبـــائر وهـــي ســـبع ... وعـــدّد ذا الربـــا في ذي الخطيـــه
كـــذاك أتـــى ابـــن مســـعود بلعـــنٍ ... لمن يعطـــي الربـــا ولـــذي العطيـــه
وشـــبّه أحمـــد فعـــل المرابـــي ... بنـــاكح أمـــه بـــين البريـــه
وأخبـــار مبينـــة، وفي ذا ... شـــفاء نفـــوس أفئـــدة صديـــه

(١) مج ، ش : صريحاً ، وما حررناه من : بد .
(٢) بد : الدنية .

وأما ما ذكـرت عـن ابـن عمـرو وصاحبه المعـارض بالبليـه[١]
فعارضـه حديـث النهـي فـارفض فذلـك ذات ذي النفـس الخسيـه
وعـد نحـو الأحـاديث اللواتـي تجلـت فهـي ظـاهرة جليـه
وقلتَ: وقـال بيعـوا كيـف شئتم فـآخذه يـداً بيـدٍ عطيـه
وقـولٌ في حديـث التمـر أعـني هديـة خيـبر نعـم الهديـه
فلسـنا منكريـن . فـإنَّ هـذا مـن الحيـل الصحيحـات السنيه
وأي دلالـة فيـه علـى مـا ذكـرتَ ونحـن في بيـع النسيَّه
وكـل تحيّـل فيـه انتهـاب فدعـه فهـو مـن حيـل رديَّـه
وكـل تحيّـل فيـه رضـاءٌ لربـك فهـو مـن حيـل زكيَّـه
فمـا حيـل الربـا إلا انتهـاب لأمـوال الخلائـق بـل أذيـه
فخـذ عـني رضـى الديـن نظمـاً أجبـتُ بـه نظـامك عـن رويَّـه
وكـان جوابنـا للنـثر قُدمـاً بألفـاظ عـذاب سلسليه
ونظـم لابـن جوفـر ذو عيـوب يجانبهـا ذوو الهمـم العليـه[٢]
فأبلغـه السـلام، ونـاد جهـراً عليه : عـثرت سبعاً جوفريَّـه[٣]
فـأول عـثرة لم تـأت فيمـا نظمـت بغـير شـتم الهادويـه
و لم تنصـب و لم تذكـر دليـلاً علـى تجويزكـم بيـع النسيَّه
ذمَمت مذاهـب السـادات جهـلا كـأنَّ الـذم للكمـلا سـجيه

---

(١) بد، ش : ابن عمر .

(٢) جوفر : الكلمة غير منقوطة في الأصل، ورسمها في بد، ش : لا برجوه فرد .

(٣) غير منقوطة، ويمكن قراءتها على عدة وجوه .

وقلتَ بأن أنجمكم مضيه … وأنجمنا مكدرة خفيه

وقلتَ بأننا مخفون دينا … وأنتم في المذاهب ظاهريه

وتشتم مذهباً لبني علي … وتذكر آل أحمد بالأذيه

فويلكْ استقل من ذا التعامي … وويلكْ استقل من ذي الخطيه

إذا أنكرت فضل بني علي … وحسن مذاهب لهمُ جليه

فما تأتي به يوم التنادي … إلى من عنده فصل القضيه

فمن آذى علياً أو بنيه … فقد آذى المهيمن أو نبيّه

ألا دع شتم مذهب آل طه … إذا ما كنت ذا نفسه حييّه

وتب فيما ذكرت فهم أصول … وكلّ العالمين لهم رعيه

فلولاهم لما كنتم، ولولا … مساعيهم لكانت جاهليه

ولولاهم أبا حفص لكنتم … كسائمة الفلاة بلا مزيه

بهم قام الهدى بعد اعوجاج … وذاقوا دونه طعم المنيه

وهم أرووا قواضب من عداهم … وهم أرووا رماحاً سمهريه

وحاطوا بيضة الإسلام حقاً … بأطراف الرماح الرّاعبيه

فلا تغررك دنيا قد أُميلت … لغيرهم فهذا الدنيا دنيه

وإن بني أمية أو سواهم … أُنيلوا من محاسنها الشهيه

ولا يخفى على الرحمن أمرٌ، … له ابتدع العبابسة الغريه

سيعلم ظالموهم يوم حشر … لكل الخلق ما سبب البليه

وأن جزاءهم جنات عدن … وأن لظى جزاءٌ للشقيه

وثاني عشرة لك لم تحافظ … على وزن العروض وتارزيه

وثالث عشرة قلت اعتسافاً … بأنّ الشعر من حِرَفٍ دنيه

فما لـك يـا همـام دخلـت فيهـا كـأن دخولكـم مـن غـير نيـه
ورابـع عـشرة مـا قلـت: أنـي ذممـت إمـامكم يـا شـافعيه
أمثلـي مولـع بـالذَّم ؛ كـلا لعمـري إن سـاحتنا بريـه
وقـولي ظـاهر فتتبعـوه بأنظـار مهذبـة ذكيـه
وخـامس عـشرة قلـت افتخـاراً مقـامكم أضـاء علـى البريـه
أفي نـص الكتـاب رأيـت هـذا أم السـنن الـتي ليسـت خفيـه؟
بحـق الله أخبرنـا وإلا فسـلني إن أخبـاري سـنيه
إذا ابتدعـت أراذلكـم مقامـاً وسُـوْقَتكم فخـرتم عجرفيـه
كأنَّـا سـوقةُ الأمصـار حتَّـى تغرونـا بـأقوالٍ رديـه
إذا كـانت نفوسـكم غبيـة فـإن نفوسـنا ليسـت غبيـه
وسـادس عـشرة قلـت افتخـاراً تفـاخر[1] بالتكـاثر والمزيـه
متـى كـان التكـاثر فيـه فخـرٌ إذا مـا لم يكـن فخـر التقيـه
وسـابع عـشرة ذكـر الكفيـه وتسـمية الروايـة بالرويـه
ولفظـاً قلتـه غثـاً ركيكـاً يدل علـى غفولـك في القضيـه[2]
نظرنـا في الكتـاب كتـاب عمـرو وطالعنـا الطـروس الأصمعيـه[3]
وبالتسـهيل كـان لنـا احتفـالٌ فلـم نجـد الكفيـة والرويـه

---

(١) بد : تفاخرنا .

(٢) الأصل (ولفظ قلته) .

(٣) بد : كتاب عمد . وفي ش : كتاب عمر .

ومـن يظفـر و لم يسـمع بِحـبر | يسـمى دِرْيـة[١] العلمـاء دريـه
وقلـتَ مقالـة شـنعاء دلـت | على نفس خصصـت بهـا جريّـه
بأنّـا لم نكـن أتبـاع زيـد | فمـن أتباعـه يـا ذا الأذيـه
وقلـت : لـو اننـا أتبـاع زيـد | لكنتـم أجمعـون لنـا رعيـه
كـأنك منكـر أنـا رعـاةٌ | لكـم، هـذا إبـاق المارقيـه
وحـين فخـرت جهـراً بـالجويني | فخرنـا بـالليوث الحيدريـه
أئمتـك الأُلى بهـم فخـار | لكـم، لأئمتـي أبـداً رعيـه
لنـا زيـد إمـامٌ مـن كزيـد | وإن مثلـت بـه الفئـة البغيـه[٢]
نسـيت إمامنـا يحيـى بـن زيـد | وإبراهيـم ذا النفـس الأبيـه
ويحيى ذا العـلا سـبط ابـن يحيـى | كـذاك محمـد النفـس الزكيـه
وأسـبل دمعـه جـبريل وجـداً | علـى قتلـى أئمتنـا الرضيـه
بهـذا أخـبر المختـار فـاحكم | لقتلـى فـخ بـالرتب العليـه
ومنـا ابـن الحسـين القـرم يحيـى | مبيـد ذوي الفسـاد القرمطيـه
إمـام دوّخ الأضـداد طـراً | وشـردهم إلى دمـن خليـه
ومنـا نجـل حمـزة خـير داع | أبـاد بسـعيه الفـرق الغويـه[٣]
هـو المنصـور تعرفـه الأعـادي | وتعرفـه متـون الأعوجيـه
تزعـزع خـوف سـطوته دمشـق | وبغـداد وأرض القادسـيه

---

(١) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .
(٢) بد، ش : الشقيه .
(٣) الأصول (العريه) .

وفي (ذيـــين) كـــان لنــــا إمــــام | أخـــو هـــم أبـــــاد الباطنيـــه
ومنـــا ســـبط حمـــــزة ذاك يحيــــى | أخـــو العليـــا وبـــــدر الهاشميـــه
ومنا صـــاحب (البحـــر) ابـــن يحيـــى | ومنـــا صـــاحب النفـــس الســـخيه
إمـــام العصـــر مولانـــــا جميعـــاً | ومالكنـــا، ومـــــولى الشـــافعيه
أبو الحســـن الـــذي في الجـــود أزرى | نـــوالاً بالهبـــــات الحاتميـــــه
وكـــم مـــن ســـيد منّـــا وهـــادٍ | إلى التقوى ، وكم أســـد ضريـــه[1]
فـــلا تفخـــر علينـــــا بـــالجويني | فنفخـــر بالشــــموس الفاطميـــــه
عليهـــم بعـــد جدهـــــم صـــلاة | مـــدا الأيـــام مـــا غـــذّت مطيـــه
وأصحـــــاب النـــبي وتـــــابعيهم | وتـــابعهم علـــى الطـــرق الرضيـــه

١١١٠- محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي [... - ق ٧هـ]

العلامة الرئيس بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي حجلان الوادعي رحمه الله، قد سبقت ترجمة أبيه، وهو من العلماء الكبار.

قال السيد يحيى بن القاسم الحمزي: ولي صعدة للإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام.

١١١١- محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي [... - بعد ٧٧١ هـ]

الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي رحمه الله.

ترجم له بعض العلماء وقال: رأى له نسخة من الزهرة الجامعة لمعاني اللمع، فرغ من زبرها في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

١١١٢- محمد بن أحمد بن محمد الناظري [... - ...]

---

[1] بد، ش : رضيه .

الفقيه العلامة[(١)] الفرضي محمد بن أحمد بن محمد[(٢)] بن أبي القاسم بن محمد بن محمود بن الناظري، واسم الناظري أحمد، وهو الذي يجمع نسب هذا العلامة ونسب القاضي عبد الله، وهذا المسمى بالناظري هو أحمد بن محمد بن منصور بن محمد بن العثور.

قبر محمد بن أحمد صاحب الترجمة في حرازة[(٣)] عبس في جهة حجة، وعليه مشهد مزور.

١١١٣- محمد بن أحمد النعمان الضمدي[(٤)] [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العارف البليغ بدر الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم النعمان الضمدي رحمه الله، كان من أهل البلاغة واللسن والأدب والعرفان والفضل والكمال، ولي أعمال ينبع للإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عَلَيْه السَّلام، ومدح الإمام بجيد من شعره، فمما أنشده ضحوة يوم الأضحى بدار الشكران[(٥)] السعيدة بقصر غمدان هذه القصيدة:

وحق الهوى العذري ما ليَ من عذر إذا لم أمت من حب مخجلة البدر
مثقلة الأرداف مخطفة الخصر بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

فُوَيْترة الألحاظ خمرية الثغر

برهرهة رَوْدٌ رُشَيِّقةُ القدِّ معقربة الأصداغ وردية الخد
بِملحظها ظَلْمٌ ألذ من الشهد ومبسمها الدري أبهى من العقد

(١) بد، ش : العالم .

(٢) ابن محمد : غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٣) بد، ش : قرارة .

(٤) سيرة الإمام شرف الدين .

(٥) الكلمة غير منقوطة في الأصل . وفي ش : بقصر عبدان .

أذابت فؤادي في الهـوى وهـي لا تـدري

أنـوح إذا نـاح الحمـام المطـوق إلى غـادة في خدهـا الـورد مُـورق
يهيجـني بلبالهـا ويـؤرق فمـن لي بهـا إنـي إليهـا لشـيّقُ

تفيض دموعي من غرامي علـى صـدري

فرفقاً فدتك النفـس بـالمغرم الصـبّ ومنّاً على الصادي إلى ريقك العـذب
فقد كدت أقضي من أليم الهوى نَحـبي ومـا ليَ لا والله غـيرك مـن طـبّ

فزوري سمير النجـم في حنـدس الشـعر

لعـل تبـاريح الصبابـة تَـبْرح ويسكن وجد كان في القلـب يقـدح
ويرقـى دمـع منـه جفـني مقـرّح فيا ليت شعري هل لي الدهـر يسـمح

بوصلك إنـي صـرت كـالقلم المـبري

عسى ولعل الدهر بـالوصل يسـعف فلـم أنـس لا والله إذ بـت أقطـف
شـقائق خـد بالنضـارة ينطـف كأن نـدى مـولى البريـة يقـذف

عليـه بـأمواج تجـل عـن الحصـر

إمام الهدى يحيى أجل الـورى قـدرا وأطولهـم باعـاً وأعظمهـم فخـرا

وأبسطهم كفاً وأرفعهم ذكرا وأربطهم جأشاً وأوسعهم برا

وأثبت من قد قام بالنهي والأمر

وأعلى بني الدنيا وأوفاهم عهدا وأنفذهم رأياً وأوراهم زندا
وأرجحهم حلماً وأشرفهم مجدا وأفضلهم طراً وأرحبهم رِفدا[٦]

وأولاهم والله بالحمد والشكر

١١١٤- محمد بن أحمد الطبش [... - ...]

الفقيه العالم محمد بن أحمد الطبش رحمه الله.

من العلماء المفيدين المدرسين المحلقين، قرأ على............

١١١٥- محمد بن أحمد حنش[١] [٩١٢ - ٩٧٣هـ]

الفقيه المحقق الفاضل بدر الإسلام محمد بن أحمد المعروف بالحاج بن حنش رحمه الله، كان من الفضلاء الكبار ومن العلماء زاهداً ورعاً متقنعاً محققاً في العلم، بليغاً في النظم والنثر، مولده في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء لخمس بقين من جمادى الأخرى من سنة اثنتي عشرة وتسعمائة، ووفاته في ثامن وعشرين من جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قبيل الشروق يوم الجمعة، وقبره بصرح جامع ذيبين عند الباب الشرقي بجنب الصومعة، وله أشعار كثيرة، منها ما كتبه إلى الإمام الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن

---

(٦) بد، ش : وفدا .

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٢٦- ٩٢٧)، نزهة الأنظار .

سليمان القاسمي المعروف بصاحب اللسان[١] [من الكامل]:

شرف الهدى شَرّفت عبدك محسنا ... وأنلته السؤل المؤمَّل والمنى
وقضيت حاجته فنال مراده ... وشفى غليل الصدر فانزاح العنا
فوقوفه بعناية منكم على الر ... وض المجود المشتهى حلو الجنا
ذاك الذي ما زلت مرتقباً له ... فَلَكُم عليّ جميل شكري والثنا

ومنها:

فغدوت من فرحي به متحيراً ... هل أرتوي أو أجتني ما يجتنى
وأُرَدِّدُ الطرف الحسير تعجباً ... مما حواه، فيكسب الطرف السنا
وأقول دام لنا سلالة[٢] حمزة ... يبدي لنا ما لم يكن في علمنا
فهو العليم الحاذق الطب الذي ... في كل فن قد غدا متفننا

ونقتصر على هذا القدر، فأجابه الإمام بقصيدة منها:

أنت الفصيح وما عداك مفحم ... وغلبت غيرك من قصى أو من دنا
أرجلت أفراس البيان، ورضت أفـ ... ـراس البديع، وصرت عين دهرنا
فنفثت في هذا الكتاب بدائعاً ... أفحمت منها يا جمال الألسنا

ومنها:

لك في البلاغة معجزات جمة ... لم تجتمع أبداً لغيرك في الدُّنا
لكن أبوك العالم الفذ الذي ... خضعت له أشعار من في عصرنا

وأخذ على هذا النمط رحمة الله عليهم.

---

(١) بد، ش : لسان .

(٢) الأصل : سلامة، وما حررناه من : بد، ش .

١١١٦- محمد بن إدريس بن علي الحمزي[١] [... - ٧٣٦هـ]

السيد الأمير المحقق الفاضل البحر بدر الدين والإسلام أبو القاسم محمد بن المعتصم بالله إدريس بن الناصر للحق علي بن سيف الإسلام عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان، كان شمساً مضيئة الأنوار، وعلماً من أعلام العترة الأطهار.

ترجم له السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد رحمه الله ترجمة غير مبسوطة، وهو حري بالبسط ؛ صنف في التفسير كتبا أحدها (التيسير) والآخر (الإكسير الإبريز في تفسير القرآن العزيز)، وله (التحرير)، وله (الحسام المرهف تفسير غريب المصحف)، وله (الدرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية)، وله في الفقه (شفاء غلة الصادي في فقه الهادي)، وله (النور الممطور في فقه المنصور)، وله (الذخرة الزاخرة في مناقب العترة الطاهرة)، وله (شرح على اللمع)، وله في التفسير أيضاً (المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم)، فرغ منه في عام أربع وثلاثين وسبعمائة بقرية بيت بوس.

قلت: وقد يلتبس بالأمير محمد بن إدريس المسمى سيف الإسلام الملقب بالمعتصم بالله عبد الله بن الحسن الملقب بأبي اليتامى فأعرف هذا.

١١١٧- محمد بن أسعد المذحجي المرادي[٢] [... - بعد ٦٠٣هـ]

الفقيه الهمام العالم محمد بن أسعد المذحجي المرادي.

داعي الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، كان داعية إلى الحق واعية للعلم وهو المعتني بالمذهب المنصوري أو بأكثره، كان محققاً في الغاية، وأرسله الإمام المنصور بالله إلى عراق العجم وما صاقبه من البلاد، وبلغ وعاد إلى حضرة الإمام.

وبعض الناس ينسب بيتاً من الفقهاء ببلاد آل عابس إليه، و لم أقف على ذلك في كتب

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٣٠- ٩٣٣)، المستطاب (١/١٦٤)، لوامع الأنوار (١/٤٣١)، البدر الطالع (١٢٦/٢)، أئمة اليمن (١/٣٤٤- ٣٤٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٩- ٨٦٠) .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٣٥)، المستطاب (١/١١٦)، أعلام المؤلفين (٨٦٢) .

الأنساب.

وهذا المحل الذي فيه هذا البيت المنتسبون إليه بقرب جهران. فلعله وقع اللبس بين محمد بن أسعد[1] هذا وبين الفقيه العارف محمد بن أسعد الحبشي[2] من جنب جهران وذمار، كان من كبار المطرفية بعد أن كان جندياً، ثم تاب وتاب معه ولده المسلم بن محمد، وكان لمحمد هذا المطرفي عبادة واسعة سكن شظب مدة للهجرة، ثم اعتزل الناس وسكن بأهله في جانب بعيد على مزدرع ليبعد عن العصاة، وكان له مولى حبشي يقال له فرج قد تفقّه وتخلّق بأخلاق العبادة.

ومن عجيب ما يروى عن فرج أنه صحبه مزين فانتفع بفرج في دينه وصلح حاله، وكان المزين يدخل بعض أسواق شظب ليمتهن فمرَّ به يوماً أبو الغمر مسلم اللحجي شيخ المطرفية، فوقعت عين أبي الغمر على رجل من عبّاد الإباضية ومجتهديهم قد نهكته العبادة فصار أسود كأنه خشبة محرقة وهو يمشي في السوق برفق وقد رفع أطراف ثيابه لئلا يصيبها شيء يكرهه، وتواضع وتخشع.

فقال أبو الغمر وكان يومئذ شاباً حدثاً ينخدع لمثل هذا مخاطباً للمزين المذكور، وكان شديد البغضة للخوارج والمجبرة والمشبهة، وكان اسم المزين سليمان بن صبيح، فقال له أبو الغمر:

يا سليمان، أنا أوافقك في ضلال الإباضية إلا هذا الشيخ العفيف الخاشع لله، أما ترى ما هو عليه من الصورة وأنت تزعم أنه هالك.

فقال سليمان: ويحك، أرأيت إن كان هذا يقول بالجبر وينسب إلى الله أفعال خلقه ويعتقد منه خلق الفساد في الأرض ماذا ترى؟

قلت: أرى أنه هالك إذا كان هذا منه.

---

(١) الأصل: محمد بن أحمد بن أسعد، وما حررناه عن بقية النسخ.

(٢) لعله: الحبيشي.

فقال: أدركه ثُمَّ اسأله عن ذلك.

فأدركه أبو الغمر وكان الرجل من بطن من الحائرين بينهم وبين أبي الغمر رحم فرفق به وقال: يا خال ما تقول في الكفر والإيمان مَنْ خلقهما؟

فقال : اللهُ يا بني.

فأكد عليه أبو الغمر حتَّى تيقن دخيلته وعاد إلى المزين فأوسع المزين في سبه، وكان هناك عبد زنجي يعرف بالحمَّامي لم يفصح كما ينبغي يبول في ناحية السوق غير متستر[١] بين الخمارين ويعصر لهم الخمر، ويكسح لهم الدور وبيوت الماء، يعيش في أخبث مهنة، ولا يكاد يُلْقى إلا سكران أو حامل نجاسة وعلى أقبح صورة في الدين والدنيا، فقال المزين حالفاً بالله العظيم: إن الزنجي[٢] أقرب إلى الله من هذا الأباضي وأهون عذاباً منه في النار الذي قد أعجبتك هيئته وخشوعه. ثُمَّ التفت المزين إلى الحمامي فوقع بصره عليه سريعاً فدعاه فقال: يا حمامي أخبرني من حملك على ما أنت عليه من شرب الخمر وقطع الصلاة والتمرغ في النجاسات والأوساخ وحمل الأقذار أنت أم الله تعالى، فكأنه ارتاع ثُمَّ رفع صوته : هاشى أنبيلا هاشى أنبيلا يكررها ويرددها. ومعناها : حاشا الله حاشا الله، وأنبيلا عندهم الرب سبحانه. ثُمَّ التفت وقال: يا سليمان هملتني نفسي هملتني نفسي، همامي كيبه همامي كيبه . معناه: حملتني نفسي حملتني نفسي، حمامي خيبة حمامي خيبة، وخيبة يعني خبيث يستعمله العامة.

١١١٨- محمد بن إسماعيل بن أبي النجم[٣] [... - ق ٧هـ]

العلامة البليغ سليل الأكابر وبهجة المحافل والمنابر محمد بن إسماعيل بن أبي النجم. رحمه الله تعالى ، من البيت المعمور بالفضل وأهل السبق في الخيرات رحمه الله.

---

(١) بد : مستتر .

(٢) في الأصل : إن المزين، والصواب ما أثبت .

(٣) تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/٩٠) .

أظن والده إسماعيل بن عبد الله صاحب القصيدة التي في المنتصر داود بن المنصور بالله، وله الشعر إلى أبي نمي محمد بن سعيد صاحب الحرم .

ولمحمد هذا شعر، منها مرثية في القاضي ركن الدين عبد الله بن علي بن أبي النجم رحمه الله التي أولها:

لعمري لفي المختار أحسن أسوة ... لمن ضامه الدهر المسيء وروّعا

وله فيه أخرى طالعها:

صفو المعيشة ممزوج به الكدرُ ... والموت غاية ما الأحياء تنتظر

وفي هاتين القصيدتين ما يدل على فضل القاضي ركن الدين إلى الغاية، وعلى جلالة محمد هذا، ومن شعر محمد هذا ولله دره [من الطويل]:

أقلاّ من التفنيد بالله واعذرا ... ولا تعذلا من ليس يجدي ملامُهُ
دعاه فإن اللوم أوفى بليّة ... وأوفى دليل للحليم سقامه
فكيف تلوما من يبيت مسهداً ... جفا طرفه سلوانه ومنامه
يحن لفقد الغائبين عن الحمى ... فما ذُكروا إلا وجدّ غرامه
فيا مخبري كيف الحمى بعد أهله ... هل اخضرّ منه رنده وخزامه؟
وهل جاده مزن الخريف ووبله ... وهل وكفت بعدي عليه غمامه؟
وهل ذلك الروض الأنيق كعهدنا ... تعانق منه شيحه وبشامه؟
وهل عادت الأغصان في جنباته ... تغني بها أقماره وحمامه؟
بنفسي حبيب كان فينا مخيّماً ... يحاكي وميض منه ابتسامه
فمن وجهه البدري ينسفر[1] الضحى ... ومن شعره ليل الدجى وظلامه

[1] الأصول : (ينقشر) .

فمـا عـرف الأملـود قبـل تثنيـاً ... ولا الغصـن لـولا قـدّه وقوامـه!
بدا لي وقد شـد الرحـال ظعـانهم ... وقد جـدّ عـني بينـه وانصرامـه
وغاب لذيـذ العيـش عـني عشـية ... بها قوضت عن حافتيـه[1] خيامـه
وأغـور حادينـا وحـادي ظعـانهم ... (زبيد) لعمري قصـده و(سـهامه)

ومنها[2]:

أنِخـه بسـوح فيـه عـذب لـواردٍ ... ومرعىً خصيباً ليـس يحمـى ثمامـه
فيحيى عماد الدين أكرم مـن مشـى ... وأكـرم سـوح في الزمـان مقامـه
وحط بـه الانسـاع والثـم ترابـه، ... فأيسـر فـرض الزائريـن اسـتلامه
وعظمـه فـالتعظيم حـق لمثلـه ... كما حق للبيـت العتيـق احترامـه
فللـه مـن بحـر نزلـت بسـوحه ... ومن باسل[3] أعيـا الكمـاة لزامـه
فتىً شاد من أبناء أبي النجـم مفخـراً ... فسـاد و لم يمـرر عليـه فطامـه
يجـود إذا ضـم الكريـم ببابـه ... ويروى وما يروى السحاب سجامه[4]
إمـام لمحـرابٍ لسـان لمنـبر ... ومقـدام خيـل لا يُطـاق صدامـه

وهي طويلة وجهها إلى العلامة يحيى بن أبي النجم رحمهم الله تعالى.

١١١٩- محمد بن إسماعيل الحجي[5] [... - ٩٠٠هـ]

---

(١) الأصل : جهلتيه ، ومكانها بياض في ش، وما حررناه من : بد .

(٢) ومنها : غير موجودة في بد، ش .

(٣) الأصل : بازل، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) الأصول (إذا طم) .

(٥) ترجمته في : المستطاب (١٠٩/٢)، ملحق مآثر الأبرار . وقد أثبتنا وفاته حسب عمر الإمام شرف

العالم العامل[١] الفاضل المفضال محمد بن إسماعيل الحجي رحمه الله .

هو الذي كان مرجع الفضلاء وغوث الطلبة وإنسان الكمال، جمع مع العلم فضائل عدة رحمه الله، وبيتهم شهير، وقد قل المنتسب إليه بعد هذا العالم وأولاده، وكان موته وموت أولاده في سفر الحج في عام واحد بعد أن قضوا الحج والزيارة في أوائل سنة تسعمائة[٢] يوم عاشوراء، وذلك تاريخ وفاة هذا العالم . وموت أولاده لم أظفر بتاريخه. وكانت وفاته بينبع وكذلك ولده الفقيه الفاضل فخر الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل. توفي هنالك، وأما الفقيه جمال الدين علي بن محمد بن إسماعيل فتوفي بالمركب عند اللحية، وكان لموتهم موقع عند الفضلاء، ووجه الإمام شرف الدين مرثية فيهم، وكان عمر الإمام يومئذ ثلاثاً وعشرين سنة، والقصيدة هي هذه:

لا تعذلي فالصبر أَسْمَا عِيْلا ... فالموت فرق آل إسماعيلا
قوم أصيب الدين عند مصابهم ... والعلم أضحى حده مفلولا
وتهدَّمت أركان ملة أحمد ... لما أقاموا في القبور حلولا
وبكتهم عين الكمال بمقلة ... عبراء تهمل بالدموع همولا
ما كان همتهم سوى كسب العلا ... والمجد دأباً بكرة وأصيلا
صاموا نهارهم وقاموا ليلهم ... وغدوا إلى سبل النجاة دليلا
وتفردوا للعلم حتى أنهم ... صاروا لأفراس العلوم فحولا
سل عنهم الفرقان هل لم يوضحوا ... من لفظه الإعجاز والتأويلا
واسأل أصول الدين عنهم هل غدوا ... في تاج همة علمه إكليلا
وكذا أصول الفقه إن عليَّهُم ... كانت له فيه اليمين الطولا

الدين كما ذكر المؤلف .

(١) بد، ش : العلم .

(٢) بد : سبعمائة ، وهو تحريف .

هذا تصريح بأنَّ علي بن محمد متقناً لأصول الفقه، وذلك مأثور عنه،

وكذا الفـــروع فـــإنهم كـــانوا بـــه ... للعـــارفين دعائمـــاً وأصـــولا
ثـــم استتم فخـــارهم فاســـتوجبوا ... عـــن هـــذه الـــدار الجنـــان بديـــلا
آه[1] لمصرعهم فقـــد هـــدّ القـــوى، ... وأثـــار في كـــل القلـــوب غليـــلا
عمَّـــت محاســـنهم فعـــمَّ مصـــابهم ... فـــترى لكـــلٍّ رنـــة وعويـــلا
يا نكبـــة نفـــت الرقـــاد وغـــادرت ... في الجسم منَّـــا مـــا حييـــت نحـــولا
الحـــزن إلا فيـــك كـــان مذممـــاً ... والصـــبر إلا فيـــك كـــان جميـــلا
يا هجرة الظهرين مـــا لبـــدورك الـــلا ... ئي بـــك استتمن صـــرن أفـــولا
قد كنت عنـــد محجـــة ذو حجّـــة[2] ... للعـــالمين ، ومقصـــداً مـــأهولا
مـــن بعـــد مســـعود ســـليمان تـــلا ... ومحمـــد وابنـــاه راحـــوا جيـــلا
كانوا على الطاعـــات مجتمعـــين في الأ ... لى، وفي الأخـــرى كمـــا في الأولى
واهاً لهم ، يـــا ليـــت أنـــي بينهـــم ... فأفوز فـــوزاً لـــو ظفـــرت جليـــلا
نشـــر الإلـــه عليهـــم مـــن فضلـــه ... ســـحباً وظـــلاً في الجنـــان ظليـــلا
وأســـى لإبراهيـــم كـــل رزيـــة ... وأثابـــه أجـــراً يكـــون جزيـــلا
والله إنـــي آخـــذ ممـــا بـــه ... حظـــاً عريضـــاً بعدهـــم وطويـــلا
لكننـــا نرضـــى بحكـــم إلهنـــا ... فيمـــا قضـــاه طاعـــة وقبـــولا

ثم كتب الإمام عَلَيْه السَّلام بعد هذا كتاباً ما سمحت بترك نقله لما اشتمل عليه من البلاغة والموعظة، وهو : (بسم الله الرحمن الرحيم، وصل الله على سيدنا محمد وآله

[1] بد، ش : أهاً .

[2] ذو حجة : مكانها بياض في الأصول ، وما حررناه من عندنا .

وسلم، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(٣٤)﴾ [لقمان].

الدهر يومان مشكو ومشكور والعيش يومان معسور وميسور

والعاقل من لم يكن للنعماء غابطاً، ولا للبلوى ساخطاً، أما بعد فإنه لما بلغنا ما قضاه الرحمن، وحكم به العدل الديان، من انتقال أرواح الفقهاء المتقين من دار الهوان إلى غرف الجنان، طرقنا من هذا العلم ما أذهب الصبر[1]، والهب الصدر، وأسال الدمع، وكاد يصم السمع، وأصاب صميم القلب فأوجع، وسلب اللب والقوى أجمع، فيا لله من هذه الدنيا فإنها سحابة صوبها المصائب، وكنانة نبلها النوائب، عهودها محفوفة بخديعة، ووصلها موصولة[2] بفجيعه، وهديتها مشفوعة بوقيعة، وعذب مائها كسراب بقيعة، ولكن لنا برسول الله أسوة حسنة، وقدوة مستحسنة، والصبر أليق بالرجل الحليم، والحر الكريم، لأن أمر الله المحكم، وقضاؤه المبرم، لا يرده راد، ولا يصدّ عنه صاد. وإنما تهيج العبرة وتعظم الحسرة، على من فارق الدنيا وهو محزون مكروب من اقتراف السيئات والذنوب، فأما من راح وصحيفة حسناته مملوءة، وصحيفة سيئاته من صدى[3] السيئات مخلوّة، فلا يصلح للعاقل الجزعُ عليه، وإنما يليق به الأشتياق إليه، والله المسئول[4] أن يتلقى الهالك بالرحمة والرأفة، ويحسن على الباقي الجزاء والخلافة، ولولا أشغال عرضت، وأعمال على القلب أزدحمت، لما ناب القلم، عن المشي على القدم، وإن كان لا يعيد فائتاً، ولا يحيى مايتاً، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ(١٢٦)﴾ [الأعراف]، انتهى.

---

(١) بد، ش : البصر .

(٢) بد : موصول .

(٣) بد، ش : صفا .

(٤) بد، ش : المأمول .

وكان محمد بن إسماعيل هذا كالأب الحدب للإمام أيام قراءته، وكان ينصحه. ومما أجاب الإمام عَلَيْه السَّلام في بعض النصائح، هذه الأبيات[1]، ولله دره:

شكراً لمن عرّض لي في مقال ... منظم اللؤلؤ رطب المثال
ما للفتى بالجد فخر ولا ... بثروة المال، ولا بالجمال
ولا بقوم سابق أمرهم ... ولا بعز باسق الشأو عال
ولا بأن صار مليكاً ولو ... دان له من في مهب الشمال
كلاّ ولو أضحى له ذا الورى ... ما بين مولى ومَوالٍ ووال
إن كان في مهوى الردا ثاوياً ... مرتبكاً في لج بحر الضلال
ولم تكن تصدر أفعاله ... في الحال قصداً لصلاح المآل
وإنّما فخر الفتى إن غدى ... جليسه الدفتر في كل حال
يفتض أبكار معان به ... عزت على أفكار كل الرجال
ويقسم الساعات من عمره ... في طاعة الحي الذي لا يزال
حتى يحوز السبق من بين من ... جاراه في مضمار خير المعال
ويقمر الخصم على قرنه ... عند طلاب الفخر يوم النضال
لو أنه لم يختلج وهمه ... في الفلك في خلجان ظن المحال
ولم يقدر فيَّ ميلاً إلى ... جناب أرباب الشقا والضلال
ولا ملالاً عن طلاب العلى، ... ولا اطراحاً لخصال الكمال
ولا طرا الشك على علمه، ... لكنه استهواه قيلٌ وقال
ومن وعى للناس أقوالهم ... مال به الناس يميناً شمال
ولم يدع في دهره صاحباً ... إلا لسوء الظن فيه افتعال

[1] أوردها المؤلف في ترجمة إبراهيم بن محمد رقم (٥٨). وذكر أن الإمام شرف الدين أرسلها إليه؛ وفي ملحق مآثر الأبرار أنه أرسلها إلى إبراهيم بن إسماعيل.

يا نسل إسماعيل يا ذا الذي جالت به الأوهام كم من مجال
لا تحسبن أني ممن إذا استميل عن علياه بالمال، مال
فوالذي أوسعني همة قعساء تسمو فوق شم الجبال
ما أقبل الدنيا ولو زُخرفت إن كان في أخراي منها اختلال
ولا أُمَنّي النفس بالرزق إن لم يحصل الرزق بغير السؤال
ولا أرى في العمر خيراً إذا لم يك بالطاعات فيه اشتغال
فهذه سبلي التي أقتفي أهلي طراً في القرون الخوال
لا أنثني عنها ولو عضني دهري، وأبدى السوء نحوي ومال
ثم صلاة الله تترى على محمّد وآله خير آل

١١٢٠- محمد بن جابر الراعي(١) [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه الفاضل الأصولي بدر الدين محمد بن جابر الراعي رحمه الله.

ترجم له السيد الصارم رَضِيَ اللهُ عَنْه فقال :

....(٢).

وكذا ترجم له صاحب النزهة، وذكر مدرسه في أصول الفقه، وقال : إنه جرى بينه وبين الأمير الحسين في ذبائح أهل الكتاب لما حضرهما طعام مأدوم بلحم من ذبائحهم، وطالت المراجعة حتى رجع الفقيه إلى كلام الأمير من جواز أكلها، وكان هذا الفقيه من فضلاء الشيعة الأتقياء، ومن تلامذة عبد الله بن زيد، انتهى.

١١٢١- محمد بن جبريل بن محمد(٣) [... - ٨١١هـ]

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٤٢)، المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٧٨) .

(٢) بياض في الأصول .

(٣) وفاته كما على شاهد قبره سنة ٨١١هـ .

ترجمته في : المستطاب (٧١/٢) ، الدامغة الكبرى ، مشجر السيد الجلال .

السيد الأمير الكبير الخطير عين أعيان الأمراء محمد بن جبريل بن محمد بن سليمان[١] ابن علي بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن.

قال الإمام عز الدين : هو السيد العلامة الشهير وهو أحد أنصار الإمام علي بن المؤيد، وله مصنف في التفسير، وقبره بالقرب من المغلى في أسفل فللة، وعليه مشهد محاط، توفي في زمان علي بن المؤيد.

وذكره أيضاً صاحب اللآلئ.

١١٢٢- محمد بن جحاف القاسمي [... - ...]

السيد العارف عز الدين سليل الأكرمين محمد بن جحاف بن عز الدين بن الحسن القاسمي رحمه الله، كان من أعيان السادة، له معرفة في النحو، وله فصاحة وخط حسن أعاد الله من بركته.

١١٢٣- الأمير ذو الشرفين، محمد بن جعفر بن القاسم[٢] [... - ٤٧٨هـ]

الأمير الهمام سلطان الإسلام ناصر الحق برهان الدين عز الملة: ذو الشرفين محمد بن جعفر بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن علي سلام الله عليهم.

هو أحد سلاطين[٣] الإسلام وأحد أعلام الدين، أشهر في الفضل من نار على علم، وقد سبق له ذكر عند ترجمة أخيه الفاضل وذكرنا أهلية كل واحد منهما للإمامة العظمى، وأنهما لم يتركا الإمامة إلا لِمَا كان الطبق الأدهم من الشيعة يعتقدونه، وأن هذا القول أعني حياة الحسين بن القاسم لم تكن له بمعتقد، وقدرهما يجل عن هذه الجهالة.

ولعلنا قد ذكرنا في ترجمة الفاضل من أين نشأ هذا المعتقد لأهله، وهو أنه روى الشريف أحمد العباسي المحسني اجتماع الأشراف القاسميين عند طلحة الملك بجراف حمر،

---

(١) ابن سليمان : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) سيرة الأميرين الجليلين .

(٣) بد، ش : أساطين .

ووصول[1] جعفر بن القاسم والد الأميرين إلى هنالك، وتلقي أهل بيته ووجوه الناس له بالعزاء، وإظهاره لهم الإنكار لقتل أخيه الحسين، ثم أنه خلا بأهله القاسميين وقال لهم: بأمثال هذه العقول تعاشرون الناس، إن همدان وكرنا الذي بضنا وأفرخنا فيه، وبهم نفذت أحكامنا، وذكر همدان بجميل وحسن، ثم قال : والعجب منكم أنكم تدعون أنهم قتلوا إمامكم ؛ إن أهدرتموه أخزيتم وإن قَتلتم به ظلماً أخذتم[2] وبطلت عدالتكم، ثم ذكر أنه حيّ وأنه مرَّ بمدرك بن إسماعيل بالكساد[3] وروّج لهم هذه الدعوى لهذا المقصد.

قلت: ويدل على صدق براءة الأميرين من ذلك قصة الضرير الذي كان بشهارة يعرف بالبصير، وكان مولى من أهل درب شاكر بناحية بني صريم، وأنه كان يستعمل حيلاً وأخباراً لا يليق ذكرها، والحاصل أن الناس اعتقدوا فيه، وكان يكثر الزعمات في حياة الحسين، قالوا: فكان الأمير ذو الشرفين يداريه بهذا اللفظ أعني بلفظ يداريه، ومن ذلك قصة الحسين السراج الصنعاني (وقد تقدمت في ترجمة)[4].

قلت: كان هذا الأمير آية من آيات الله في الكمالات، وكان هو وأخوه الفاضل يمدّان إلى الصواب يداً واحدة، وكانا شمسين في فلك واحد، ولما استشهد الفاضل رحمه الله قام ذو الشرفين بالأمر وشن الغارات، ونال من أعداء الله منالاً عظيماً يتزين بذكرها التواريخ. وكان رحمه الله حليماً في القول والفعل وله حكم نافعة، وله قصائد. ومن الدلائل على حلمه ما كتبه إلى أبي محمد بن عبد الرزاق وأحمد[5] بن عبد الباعث وإخوته

---

[1] الأصل : ووصلوا ، وما حررناه من بقية النسخ .

[2] مج ، بد : أجرمتم ، وما حررناه من : ش .

[3] في هامش الأصل : الكساد : اسم بلد في مرهبة الدعام في تلك المدة .

[4] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[5] بد، ش : ابن أحمد؛ ولعله الأصح .

من الزيدية المخترعة بشبام: وفهمت ما ذكرتم يا إخواني[١] وسادتي، رفع الله ذكركم، وأصلح بلطفه أمركم ؛ من الخلاف الذي وقع بين من يدعي التشيع في مسائل ذكرتموها في كتابكم، واعلموا أن الإختلاف[٢] لا يؤدي إلى مصلحة ولا رشاد، ولا يسلم من تعلق به من الفساد. والإختلاف في أمور الدنيا لا يصلح لتناقضه وبعده من النصفة وتداحضه فكيف يجوز الإختلاف في دين الحكيم، والصراط المعتدل المستقيم، وقد حرمه الله كما حرم سائر المعاصي تحريماً أوعد من تعلق به عذاباً عظيماً، فقال عز من قائل كريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(١٠٥)﴾ [آل عمران]، فحكم عليهم رب الأرباب في تفرقهم واختلافهم كما تسمعون بالعذاب[٣]، وقال أيضاً قبل هذه الآية قولاً فيه الشفاء والكفاية لمن اكتفى، وهو قوله جل وعلا: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(١٠٢)وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(١٠٣)﴾ [آل عمران].

فاحرصوا إخواني[٤] على التباعد من الإختلاف، وعلى صلاح ذات البين والائتلاف، فمن قِبَله أتي الأولون والآخرون، وبه هلك المقدمون عليه والمجترون، سلمنا الله وإياكم من المهالك، وسلك بنا وبكم خير المسالك.

وقد نظرت يا إخواني وسادتي في مسائلكم فإذا هي على وجهين، أحدهما ما لا يغني المتعبد عن المراجعة فيه، والاستفادة لمعانيه . والثاني مما يسع المتعبد جهله، ويكفي عن

---

(١) بد : إخوتي .

(٢) بد : الخلاف .

(٣) بد، ش : من العذاب .

(٤) بد، ش زيادة : وساداتي .

فروعه أصله ؛ فأما ما لا غنى عنه في الدين ولا يسع جهله أحداً من المتعبدين فبيانه من كتب أئمتنا عَلَيْهِم السَّلام واضح، ونور برهانه بين لائح، فانظروا في تلك الكتب وقفوا عليها تجدوا[١] بيان ما تحتاجون إليه لديها، وأنا أسميها لكم ليسهل عليكم في الحال في ابتغائها، وهي: كتاب التفريع للقاسم بن علي عَلَيْه السَّلام، وكتاب المختصر لولده المهدي عَلَيْه السَّلام، وكتاب المسائل التي أجاب عنها الإمام القاسم بن علي رَضِيَ الله عَنْه، وكتاب التثبيت والدلالة أيضاً، وكتاب الاستفهام الذي سأل عنه رزين بن أحمد الخمري[٢] له أيضاً، وجواب مسائل الطبري له عَلَيْه السَّلام، أولها: سألت أيها الأخ، أعطيت سؤلك، وبُلِّغت من السؤل مأمولك. والجامع مِن جمعها واستخراجها ووضعها وجوه : أحدها الإكتفاء بما سطروا، والاستغناء بما قد ذكروا، أعلى الله في عليين درجتهم، وخص بأفضل الصلاة أرواحهم ومهجهم. ومنها: أني أحب أن أكون أمة وسطاً لا منحرفاً إلى بعض دون بعض ولا مخلطا. ومنها : أن أكثر من ألف شيئاً ووافقه لم يكد أبداً أن يفارقه، فالاشتغال به عني ، والرجاء لعودته[٣] مني.

١١٢٤- محمد بن جعفر بن أبي هاشم[٤] [... - ق ٨هـ]

السيد الكبير العلامة المجتهد الأمير الخطير محمد بن جعفر بن أبي هاشم الوهاسي رحمه الله. هو البحر الذي لا يساجل، والجم الذي لا يحافل، قال ابن المظفر رحمه الله: كان هذا السيد يشار إليه بالإمامة لكماله بالعلم والعمل، وذكر أن له قصيدة غراء في الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام، مطلعها:

الفكر حار فأي شيء أنظم مدحاً لمن مدح الكتاب المحكم

---

[١] بد : تجدون .

[٢] الكلمة غير منقوطة . وفي بد : الحميري .

[٣] من : بد، ش . ورسمها في الأصل : لعوته ، ولعلها : لعونه .

[٤] الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية (خ)، الترجمان (خ) .

وترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام، وذكر أن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر تزوج ابنته السيدة فاطمة وأولدها أولاده النجباء: المطهر وقاسم وحسن وأحمد.

ومن شعره ما قاله كالجواب للأمير الجمالي المحل الرفيع علي بن عبد الله (بن الحسن بن حمزة لما اطلع محمد بن جعفر على قصيدة علي بن عبدالله)[1] التي أنشأها في علي بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْه، فأجابها الأمير محمد بن جعفر هذا بقصيدة قرر فيها ما أراده الأمير الجمالي من فضائل أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام وإمامته، ثم شرحها الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بالشرح النفيس الحسن المفيد الذي سماه: الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية، وأول قصيدة محمد بن جعفر رَضِيَ الله عَنْه:

هذي مقالة أهل بيت محمد ... حقاً، وإنك بحرها التيارُ
العالم الصدر النبيه ومن غدا ... في كفه الإيراد والإصدارُ
وهّاب جرد الخيل كل مطهم[2] ... لم يثنه عن جوده الإقتارُ

١١٢٥- محمد بن جعفر الطائي [... - ق ٤هـ]

العلامة الأوّاه المعاضد لأولياء الله محمد بن جعفر الطائي رحمه الله، والده جعفر المذكور يعرف بالوقار، وأصلهم من ضبّة إلا أنهم نسبوا إلى طي؛ لأنهم كانوا ينزلون بجبل طيّ ونسبتهم في بني ضبّة بن أدّ. ولعلها قد مرت ترجمة والده رحمه الله وأنه أول من خرج إلى الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام. وولده محمد هذا كان من أكابر العلماء، عليه تعويل في رواية المذهب، وكان يختص بعبد الله بن المختار بن الناصر عَلَيْهم السَّلام،

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد.

(٢) مج: مطية، وما حررناه من: بد، ش.

وبالحسن بن أحمد الطبري[١]، والحسن أستاذه.

وروي أنه رحمه الله خرج مع جيوش الناصر للحق عَلَيْه السَّلام يوم نغاش فتشككك، فرآه محمد بن يحيى المرتضى لدين الله عَلَيْهم السَّلام فأنكر ذلك، وقال: مالك لم تخرج في طاعة الإمام؟ فقال الطائي: لم أدر كيف وجه الخروج في ذلك، فأقبل عليه وقال: يا أخي من تخلف عن الناصر فالنار فالنار فالنار، قالها ثلاثاً.

وكان محمد بن الوقار من حملة الأدب وأربابه، له في نظم الشعر إحسان، وروى أبو بكر محمد بن الحسن الكلاعي الزيدي الآتي ذكره إن شاء الله في آخر قصيدته النونية[٢] التي يجيب بها القصيدة المعروفة بأم الذباب[٣] المنسوبة إلى أبي زيد محمد بن الخطاب العدوي الصنعاني، وهو رجل قرشي النسب من رواة الأدب، وذوي[٤] الفضل وقومه العدويون من ولد عمر بن الخطاب منهم العدد بصنعاء وذيبين، وبقرب صنعاء، وهي قصيدة يفخر بها للمعدّية والأعاجم على اليمن وفيها نفي أنساب، وتكلّم على الباطنية، من جملتها فيهم:

ألستم مذعنين لابن فضل ... ومعطين المقادة أجمعينا

سما فيكم وقال: أنا نبيٌّ ... فلبّيتم وقلتم قد رضينا

ويسمّيها غير أهل اليمن بالقارعة.

نعم؛ فروى الكلاعي أن القارعة المذكورة ليست لأبي زيد المذكور، ونزهه عنها، وجعل نسبتها إلى جماعة من أهل صعدة تجمّعوا على نظمها منهم العلامة هذا محمد بن جعفر الوقار، ومنهم الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الصرار وهو من بني دارم من بني تميم

---

(١) لعلها: الضهري.

(٢) الأصل: المنونة. وفي بد: النبوية، وصحيحه ما حررناه من: ش.

(٣) الأصل: الذبان. وفي ش: الدنان، وما حررناه من: بد.

(٤) الأصول (ذرى).

الحق، لا يزيغ للشبه ولا يعيأ[(١)] عند ما اشتبه، وكان من أهل الزهادة في الدنيا والبعد عن مطامعها، كما قال رحمه الله:

أنـــا أصبحـــت بانيـــاً ... انـــي لســـت نابيـــا
وأعـــاني هـــوى الوصـــي ... ولـــو كنـــت عانيـــا
كســـوتي جبـــة ولـــو ... صـــرت في النـــاس عاريـــا

ومع هذا فعيشه أنعم من عيش الملوك، وهكذا من لم يقف عند المطامع والآمال هـــو في عداد الملوك، وإن كان من أرباب الفاقة والسلوك، وكان متخلقاً بأخلاق النبوة، سمّاحاً بما في يده، غير متكلف بما في وسعه.

روي أنه كان مقيماً بالشرف الأعلى فوفد إليه العلامة المجتهد الصدر محمد بن علي بن عمر الضمدي في جماعة من أصحابه وأهل جهاته فتلقاه بالبشر والإنصاف:

وما البِشْر للأضياف أن يُكْـثَر القِـرى ... ولكنّمـا وجـه الكريـم خصيـبُ

فنزل القاضي محمد عنده في أحسن نُزُل، يدخلون للآداب في أبـــواب، ويتعـــاطون كؤوس العلم أكواباً بعد أكواب:

حبٌّ الأديب علـــى الأديـــب فريضـــة ... كمحبـــة الآبـــاء للوُلْـــدَان
فـــإذا همـــا اجتمعـــا بســـوحٍ مـــرة ... كانـــا مـــن الآداب في بســـتان
لا شيء أحســـن منهمـــا في مجلـــس ... يتعـــاوران جواهـــر الألحـــان

وأمّا هذان الإمامان، فما مجلسهما إلا مجمع البحرين ومطلع البدرين، ومن الســـعادة قِرَان السعدين، ولما حضر الطعام جاء القاضي الحسين رحمه الله بميسوره، وقال متمثـــلاً

---

(١) بدلها في: بد : يعبأ.

بأبيات القفال الشاشي [من المتقارب]:

أُوَسِّع رحلي على من نَزَل ... وإن لم يكن غير خبز وخلْ

فأما الكريم فيرضى به، ... وأما اللئيم فمن لم أُبَلْ

فقال العلامة محمد بن علي بن عمر [من البسيط]:

ليس الكريم الذي يأتيك جفنته ... مملوءة ويكون الفيصل الفَصِلا

إنَّ الكريم الذي تأتيك جفنته ... على الدوام، وفيها أيش ما حَصَلا

وكان القاضي حسين من أهل الاجتهاد في العلوم، سيما الأدوات . ومصداق ذلك أنه لما قدم مكة لقيه بعض علمائها، لكنه[1] العالم في البلاد، فتعاطيا جامات الأنس مترعة بالصفاء . والعلم نسب بين العلماء ونشب . فعلق بفؤاد ذلك العالم حبّ القاضي فدخل إلى مقام الشريف فقال: حجَّ هذه السنة من اليمن رجلٌ فاضل واسع الآداب والعلوم، وأثنى بنحو هذه العبارات، فتوسل به الشريف إلى لقاء القاضي الحسين فأسعده القاضي ودخل إلى مقامه وهو محتفل بوجوه الأشراف الحسنيين[2]، فدارت بينهم المذاكرة، فقال العالم المكي في سياق خطاب : إنَّ معاوية بن أبي سفيان من أهل الجنة.

فقال القاضي الحسين رحمه الله : ما كنت أظن علي بن أبي طالب يُسَبّ في مقامكم أيها السادة الأشراف.

فقالوا: ومن سبه؟

قال: هذا الشيخ، يزعم أنَّ علياً قاتل أهل الجنة، وهذا غاية السب له، فتجهم الأشراف

---

(١) كذا الأصول . وقد جرى المؤلف على هذا ، وهو من باب المدح بصيغة الذم ولها وقع توقف القارئ عليها .

(٢) بد، هد : الحسينيين .

لذلك الشيخ ؛ فهذا الثناء من الشيخ دليل على منزلة القاضي من العلم.

وكان له في الجهاد عناية وكان مواظباً على مجالس الإمام شرف الدين ومشاوَراً في المهمّات، وله أشعار في الوقائع الإمامية تهاني ونحوها، و لم يكن همه رحمه الله في ممادح الإمام إلا ذكر المقامات العالية كما قال مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين أدام الله تأييده: طالعت سيرة الإمام شرف الدين فرأيت للبلغاء في وقته قصائد، ورأيت القاضي الحسين لا يقول الشعر إلا عند فعل الإمام عَلَيْه السَّلام لأمر عظيم من أمور الإسلام.

ولما كان من مطهر بن أمير المؤمنين ما كان، وأرادوا الدخول على الإمام رام القاضي مع جماعة من أمثاله الثبات في الحجرة بسيوفهم يدافعون بأنفسهم عن نفسه. وكان القاضي ليس بالجلد[(١)]، فلما اجتمع بمطهر أخبره بما أراد، فتعجب مطهر وجزاه خيراً. وبعد هذه القضية سكن الشرف، وكان يجمع البِرّ للإمام من الراغبين في الخير من المسلمين، ويحمله إلى الظفير، فسمع الزبرطانات[(٢)] والمدافع من جنود الوزير الأعظم بحوشان على أولاد رسول الله بثلا ؛ ومطهر إذ ذاك هو جامع شمل المسلمين، فقال القاضي: معاذ الله، أن أرغب بنفسي عن آل رسول[(٣)] الله وأترك نصيبي[(٤)] من الجهاد، فتوجه إلى مطهر وأقام عنده.

وتوفي بثلا رحمه الله، ....

ولعلنا نذكر شيئاً من أحوال مطهر فإنه راجع ربه واستغفر في تلك الهفوة، وذب عن الإسلام بعدها، وله كرامات مروية ؛ من أدلة رضا أبيه عنه اتصال مثل هذا القاضي

---

(١) أي غير قوي البدن .

(٢) في (ب) : الزبرطافات .

(٣) بدلها في بد : عن آل الرسول .

(٤) بدلها في بد : نفسي .

الجليل بجنابه.

وكان القاضي لا يزال يتردد إلى الإمام إلى الظفير، وفي بعض زياراته للإمام إلى الظفير بعد تحول الأحوال أمره الإمام بالمرور على ولده شمس الدين بن الإمام، وكتب الإمام إلى ولده:

جاءكم سلمان بيتي فاعرفَنْ يا شمس حقهْ
ولرجواه فحقق وببشرٍ فتلقَّهْ

قال شمس الدين: لا أدري بما أكافي هذا المقام، والذي أجد الآن بقشة أداتي[1] بما فيها فأعطاه إياها بجميع ما فيها.

وكان القاضي بديع النظم وحيداً فيه مفخراً لأهل اليمن، ولطالما امتحنت أرباب البلاغة بأبيات رُوِيت للقاضي في الشريف حسن بن أبي نمي منها:

حنينٌ ولكن حال بينهما البعدُ وشوق ولكن دون الغور والنجدُ
وأفئدة كادت تطير صبابةً إليهم، ولكن من لمضناهم بَعْد
تَنَوَّر برقاً لاحَ من سوح أرضهم كسيف بقلب الجيش فارقه الغمد
فأظهر سراً للهوى كان مضمراً ففي كبد وقدٌ وفي ناظرٍ سُهد

ومنها:

فيا حبذا من ذي ألاَلٍ[2] مراحنا ومسرحنا والعيس قد شفها[3] الوخد
ويا حبذا ليل هنالك طيب الـ أريج، ولا حرٌّ هناك ولا بَردُ
بذيالك الوادي أضعنا عقولنا إلى أن تساوى عندنا الهزل والجدّ

---

[1] أي صرة الثياب والأشياء الخاصة.

[2] كذا الأصول.

[3] بدلها في بد: شقها.

ومنها:

قضينـــا بهـــا آمالنـــا مثلمـــا قضـــت قصارى أمانيها من الحســـــن الوفـــدُ
مليـــكٌ إذا اســـتقبلتَ غـــرةَ وجهـــه وقبّلتَ منه الكـــفَّ قـــابلك الســـعدُ
مليكٌ يـــرى أنَّ الشـــجاعة والســـخا فروضٌ على السادات ما منهمـــا بُـــدُّ

فما يتردد النّقاب منهم المرتاض بهذه الصناعة أن هذا من شعر الحسين[1] بن حجاج، ولكنه رحمه الله كثير الولوع بالإلهيات والنبويات والعلويات، والذب عن الإسلام وعـــن أعراض أهل البيت، وهو مكثر في هذه جداً.

فمن شعره ما كتبه في هامش كتاب: الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقـــين لمحمد بن محمد الطائي عندما أنشده الطائي في آخـــر الكـــلام، في الحديـــث الســـادس والعشرين، وهو قوله: فأنشدونا لبعضهم [من البسيط]:

الشـــافعي إمـــام النـــاس كلهـــم بـــالعلم والحلـــم والعليـــاء والبـــاس
لـــه الإمامـــة في الدنيـــا مســـلّمةٌ كمـــا الخلافـــة في أولاد عبـــاس
أصحابه خـــير أصحـــاب، ومذهبـــه خـــير المذاهـــب عنـــد الله والنـــاس

فكتب القاضي رحمه الله هذه الأبيات كالمجيب [من البسيط]:

إن الخلافـــة في آل النـــبي كمـــا كانت لوالدهم مـــن غـــير إلبـــاس
عليّ المرتضـــى مـــن لا يقـــاس بـــه بعد النبي أخو فضـــل مـــن النـــاس
كيف القياس لمعـــدوم الفضـــائل مـــع شخص فضائلـــه في ألـــف كـــرّاس؟

---

[1] الأصول (الحسن).

فارجع وراءك ؛ أو فاثبت لليث شـــرى لكـــل[٣] مُتّهـــمٍ بـــالنّصب فـــرّاس

ومن قصائده الإلهيات:

يـــا رب هـــل إلا إليــــــــــــــك توجّهــت آماليــــه
وببـــاب رحمتـــك الوسيــــــــــــعة قــد حططــت رحاليــه
وقرعتــه مـــن تحــت أســـــــــــتار الظــلام الداجيــه
بضراعـــة مشـــفوعة بدمـــوع عـــين باكيــه
حاشـــا لجـــودك أن تخيّـــــــــــــب يـــا كريـــم رجائيــه
أو أن أعـــود وراحـــتي مـــن قبـــض بـــرّك خاليــه
مـــن ذا الـــذي أدعـــو فيســـــــــــمعني ويكشـــف مـــا بيــه
ويحـــلّ عقـــدة فـــاقتي ويجيـــب صـــوتَ دعائيــه؟
عجـــلاً ويغفـــر لي ذنـــو بـــاً قـــد مـــلأن حباليــه
ويصـــبّ سُـــحْب نوالـــه، ويـــرد كيـــد عدائيــه
إلاّك يـــا مـــن لا عليـــــــــــه قـــط تخفـــى خافيــه
يـــا رب فـــانصرني وكنّـــــــــــر فيـــك مـــن أنصاريــه
واجعـــل لعبـــدك جنّـــة مـــن كـــل شـــرٍ واقيــه
وانظـــر إليّ بعـــين بـــــــــــر يـــا إلهـــي كاليــه
واجعـــل علـــى جســـدي وأذْ يـــالي لبـــاس العافيــه
وأزِل بحـــق عُـــلاك يـــا ربّ الســـما أوْصابيــه
فـــإليك وحـــدك يـــا إلـــهي والـــدي أوصـــى بيــه
والدهـــر قـــد أمســـى بـــه آســـاد بغـــي ضاريــه
وتكنّفـــت منـــه الشـــرو ر جميـــع هـــذي الناحيــه[٢]

---

[٣] مج ، هد : فكل، وما أثبتناه من : بد .

[٢] بدلها في بد : وتكتنف .

وغـــدا علـــى أمـــر الـــبر يـــة كـــل خِـــبٍّ طاغيـــه
فعـــرى الأمانـــة والديـــا نـــة في البريّـــة واهيـــه
وَذُرَى الخيانـــة في قلـــو ب النـــاس أمســـت راســـيه
ومخـــالب الســـفهاء مـــنْ مُهـــج الأفـــاضل داميـــه
وظننـــتُ أبنـــاء الزمـــا ن بكـــلّ عهـــدٍ وافيـــه
حتـــى إذا ظنـــوا بـــأنّ الـــد هـــر حـــوّل حاليـــه
عزمـــوا علـــى إهمـــالهم تلـــك الأواخـــي الماضيـــه[٣]
ورنـــوا إليّ بمـــا يخبِّـــ ـــرُ عـــن قلـــوب قاليـــه
فـــتركتهم وقلوبهـــم يـــا ذا الجـــلال كمـــا هيـــه
وقصـــدتُ بـــابك أبتغـــي يـــا رب حســـن قِرائيـــه
ووردت بحـــرك أقتفـــي اثـــر النفـــوس العاليـــه[٤]
وجعلـــت دلـــوي في الـــدِّلا، يـــا ســـيدي ورشـــائيه
فـــأعِد علـــيّ عوايـــد الـــ ـــكرم الـــتي هـــي مـــا هيـــه
اصلـــح إلهـــي أيـــن كنـــت بحـــق ذاتـــك شـــانيه
وأقِـــلْ إذا أعـــثَرْنَني نـــوب الزمـــان عثاريـــه[٥]
واجعـــل مـــن التقـــوى شـــعا ري دائمـــاً ودثاريـــه
وافكـــك بحقـــك مـــن قيـــو د الموبقـــات إســـاريه
فمطـــامعي أمســـت إلى عتبـــات جـــودك ســـاريه
أمســـت مُـــدَى همـــي لعظـــ ـــمي مـــن ذنوبـــي باريـــه

---

(٣) الأصول (ماضيه) .

(٤) هد، بد : ووردت بابك .

(٥) هد، بد : أعثرتني .

يـــا بردهـــا مهمـــا غــــدت عـــن طـــبّ عفـــوك باريـــه
فبحـــق ذاتـــك لا هَتَكْـــــ ـــــت بزلـــتي اســـتاريه
وتـــولّ عونـــي في إقـــا مـــاتي وفي أســـفاريه
وبحـــق مـــن حمـــدت بـــه نـــارُ الضـــلال الحاميـــه
خـــير الأنـــام صفيُّـــكَ الـــدا عـــي إليـــك علانيـــه

ومن نبويّاته وهي كثيرة فهذه منها، وتسمى .... [من الطويل]:

إليكـــم بكـــم في حبكـــم أتوســـل إذا عـــزّ عـــني مـــا بـــه أتوصـــلُ
فهل من يـــد[٤] أو نظـــرة تحضرونـــي بها نحوكم كيمـــا أقـــول لتفعلـــوا!
لحـــى الله قلبـــاً لم تكونـــوا ســـكونه فذلك أحلى من يـــراع وأعطـــلُ[٥]
وبلْبلَ بـــالاً لم يبـــت كلمـــا شـــرى سنى البرق مـــن تلقـــائكم يتبلبـــلُ
أعيدُوا لنـــا عيـــد التدانـــي وأطلعـــوا عمود صباح الوصل فهـــو المؤمّـــلُ
أعوذ بكم مـــن ليـــل هجـــر ذيولـــه على صبّكم من عمر[٦] لقمان أطولُ
علـــيَّ لكـــم عهـــدٌ قديـــم وموثـــق أبى عقـــده أنـــي بكـــم[٧] أتبـــدلُ،
شربت بكـــم كـــأس الغـــرام و لم أزل بها قبـــل إدراكـــي أعـــلُّ وأنهـــلُ
وولّيت وجهي في الهوى شطر بيتكـــم وبتُّ بمسعى كعبـــة الحـــبّ أرمـــلُ
ولمـــا تجلـــى لي صبـــاحُ تعلقـــي بكم، ونأى ليلٌ من الشـــك أليـــلُ[٨]

---

(٤) الأصول كلها : يداً ، ولعل الصحيح ما أثبتناه . وفي هامش هد : أو نظرة تشخصوني .

(٥) اليراع : أولاد بقر الوحش ، وأعطل صفة لها .

(٦) بدلها في بد : ليل .

(٧) بد : لكم .

(٨) البيت ساقط في : بد .

صعـدت منـار العاشـقين و لم أزلْ ... عليـه إلى ديـن الغـرام أُحَيْعِـلُ
فإن كنـت مـن أهـل المحبـة آخـراً ... فلي حالـة تقضـي بـأني أوّلُ[١]
يضللني من لم يكـن يعـرف الهـوى، ... ولا كيف شرع الحب وهو المضلّـلُ
سلوا البرق عني حـين أمسـى وميضُـه ... يطرز من ثوب الدجى مـا يفصـل
يخـبركم عـن حَـرٍّ لاعـج لوعـةٍ، ... وعن دمع عين من جوى البعد يهمل
وإني كما شـاء الغـرام مـن الضنـى ... ومِن حَمل أثقال الهوى وهو يذبـلُ
فإن ترحموا مثلي فمـن شـأن مثلكـم، ... وإن يَكُ إهمـالاً فمثلـي يُهمَـلُ
بفقـري بـإخلاصي بذلّـي بفـاقتي ... إليكم - وهـذا مـا بـه أتعلـلُ
أقيلوا أنيلـوا أسـعدوا أنجـدوا صلُـوا ... أعيدوا أفيدوا طولـوا وتطولـوا !
ألم تعلمـوا أنـي فريـدُ هواكـم ... (واني عن قـوم سـواكم لأميـلُ)
و لم أر إلاّكُـم ومـن يـرَ واحـداً ... مثنّى على الدنيـا فذلـك أحـولُ
عصيتُ عليكم كل مـن لامَ فيكـم ... وقد كثرتْ حولي : وُشاةٌ وعُـذّلُ
و لم يلهـني عنكـم بـلادٌ وأسـرةٌ ... وأهـلٌ وجـيرانٌ ومـالٌ ومـنزلُ
ولا عاق قلبي مـذ نشـا عـن نزوعـه ... إليكم غضيضُ الطرف أدعجُ أكحلُ
يذكرنـي بـان العذيـب ورامـة ... إلى القاعة الوعساء جنوبٌ وشمـألُ
ويقلقني حـادي الصبـا كلمـا حـدا ... دوالح تغدو وهي بـالصيف حُمّـلُ
إذا ضربتهـا كـفُّ طلـق تمخضـت ... بما يرأب الكِلْـمَ العتيـق ويدمُـلُ
كـأنّ اضطـراب البـرق في جنباتهـا ... مشاعل مقروريـن تخبـو فتشـعلُ
كـأن حنـينَ الرعـد في مهجاتهـا ... أراح لأنـداء الغمـائم تثقـلُ[٢]

---

(١) البيت ساقط في : بد .

(٢) كذا الأصول .

كأنَّ السحاب الجـون في كـل تلعـة ... من الأرض للعذب النقـاخ تُغرْبِـلُ
كـأنَّ الريـاض الحُـوّ وشـيٌ مدبّـجٌ ... بأزهارها، واللوح لَـوْح مصنـدلُ
كأنّ غصـون الـدوح فـرع معثكـلٌ ... تعقصـه ريـح الصبـا وترجـلُ
كـأنّ النعـامى كلمـا عـبرت بهـا ... تُعَـبّر عنهـا جوّهـا وتمنـدلُ
كـأنَّ بقايـا تـرب نعـل نبينـا ... بأعطافهـا جـاءت بـه تتهـدلُ
محمـد الهـادي البشـير ومـن علـى ... مكانتِـهِ عنـد الإلـه المُعَـوّلُ
محمـد الداعـي إلى الله والـذي ... نصلي عليه ثـم ندعـو فَنُقْبَـلُ[1]
نـبي زَكِـيّ لا يوفّيـه بـارعٌ ... مدائحـه إلا الكتـاب المنـزَّلُ
نبي هـدىً مـا زال مـذ لاح نـوره ... به الدين يعلـو والضلالـة تَسْـفلُ
به جاءت البشرى على ألسـن غـدت ... بها عنهم الأخبار في الأرض تنقـلُ
ألم تـر سـيفاً كـان بَشَّـرَ جـده ... وفصّل ما قد كـان تبَّـعَ يحمـلُ
وما قاله فيه بُحـيرى وقـد رأى الـ ... ـغمامَ لـه دون الرفـاق تظلـلُ
وما صح من قـول ابـن نوفـل إذ رأى ... محيّاه مـن نـور الهـدى يتهلـلُ
وما جـاءت التـوراة مـن نعتـه بمـا ... يقهقـر عنـه جاحـدٌ ومعطّـلُ
وما شهدت إنجيـل عيسـى لـه بمـا ... إذا طنّ في سمـع المعانـد يخجـلُ
ومن طاب في الأصلاب حتى أتت به الـ ... ـسعادة عن طيب إلينـا يُنَقّـلُ[2]
إلى إن بـدت في حملـه كـل آيـة ... إلى الأرض والسبع السماوات يحملُ
وأهـدت لنـا الشـفّا بمولـده شـفا، ... به رحم الدين الحنيفـي يوصـلُ[3]

---

(١) بدلها في بد : فيقبل .

(٢) البيت ساقط في : بد، هد .

(٣) في هامش هد : الشفّاء قابلة النبي صلوات الله عليه وعلى آله .

وسَلْ آل سعد كيف سعْد رضاعه ... أما أُخْصبوا بالمصطفى حين أمحلوا!
وقابلهم وجه من اليُمْن باسماً ... أراح عليهم ذودهمُ وهي حُفَّلُ
وشُقّ لديهم صدره ليساط عن ... بواطنه عاب القلوب ويُغسل
وبات به الشيطان عن خبر السما ... يُصَدّ إذا رام استراقاً ويُتَبلُ
وما مرّ من يوم و لم يك شأنه ؛ ... على رغم أهل الشرك يزكو وينبلُ
و لم تزل الأحوال منه على ذوي الـ ... ـعبادة للأوثان للحزن تُدخِلُ
وإن امرءاً تمت عنايةُ ربه ... به فهو دون العالمين المفضّلُ
عجائب أحوال النبي محمد ... غرائب قد بانت لمن كان يعقِلُ
يتيمٌ بلا مال يظل لخوفه ... بأهل الدُّنا أرجاؤها تتزلزل[1]
وفي كل قطر أظهر الله آية ... له وهو في حضن[2] الكلاية يكفلُ
بتغوير ماء من بحيرة ساوةٍ ... إلى أن غدت في جوفها النار تشعلُ
وكالصدع من إيوان كسرى و لم يكن ... به خلل من قبلها يتخيّلُ
وقام ينادي في العشيرة منذراً ... لهم، ما لديه يُبْلِس المتحيّلُ
دعا قومه والشرك مُلْقٍ جرانه ... وشيطانه في كل قطر محلّلُ
فلما تولوا ناكصين وأعرضوا ... ومالوا عن الحق المبين وميّلوا!
تحدَّاهم بالمعجز الباهرِ الذي ... يدين له قسراً خطيبٌ ومقولُ،
كلام إله العالمين وحبله الـ ... ـمتين الذي فيه الشفاء المعجل[3]
فأفحمهم فاستيأسوا من نزاعه، ... وقالوا أساطير مَضَتْ وتمحلوا!

---

(١) مج ، هد : أرجائها ، وما حررناه من بد . وفي بد : تزلزل .

(٢) هد، بد : في كل الكلاية .

(٣) من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

على العلم منهم أنّ أعلاه مورق فعادوا ... وأسـفله مغـدَوْدقٌ إذْ تطفلـوا!!
سـراعاً يُوفضـون ضلالـةً ... إلى الـلات والعـزّى و لم يتمهلـوا!!
وقد أضرم الخوف الشـديدُ لظـاه في ... أثافي صدور القوم ثَمَّـت زلزلـوا[1]
وحـين أبـوا إلا لـزوم ضلالهـم ... وقـالوا بـه مَـسٌ وقـالوا مخبَّـلُ
تنحل منهـم هجـرةً طفقـت بهـا ... مساكنهم مـن خوفـه[2] تتقلقـلُ

ومنها:

ومن لي بأنْ آتي على بعـض فضلـه ... فتلـك الـتي لم يسـتطعها محصّـلُ
وأيٌّ يعدُّ الشهبَ أو يحصـر الحصـى، ... قصير - لعمري- في عـلاه المطـولُ
هو المقصد الأسنى هـو النعمـة الـتي ... بها الكـل مـن آمالنـا تتحصـلُ
ألا يا رسولَ الله يا خيرَ مـن طَـوَتْ ... بـه البِيـدَ فتـلاء الـذراع وأفْتُـلُ
مدحتـك لا أبغـي لـذاك إجـازة ... مـن العـاجل الفـاني بـه أتمـول
ولكنـي في قيـد ذنـب يحـل مـن ... عراي القوى، إنـي بـذاك مكبَّـلُ
ومن كنتَ يـا خـير الأنـام شـفيعه ... إلى الله ؛ قل لي رده كيف يحمـل[3]
إذا لم تقم بي يـوم ينكشـف الغطـا ... فلست على حـيّ سـواك أعـوّل
يمـر ببـالي وقـت نشـر صحيفـتي ... فيقلـني[4] هـولٌ هنـالك أهْـولُ
وأذكر منـك الجـاه والرحمـة الـتي ... تعـم جميـع العـالمين وتشـمل

---

(١) مج ، هد : تزلزلوا ، وما حررناه تصويب .
(٢) هد : خوفها .
(٣) الأصول (وما كنت) . ويحمل : بدلها في هد : يجهل .
(٤) في هامش الأصل : فيقلقني .

فتنحلُّ عني عقدةُ الكربة التي بها لم أزل في مضجعي أتململُ
إذا الله - حاشا الله- ردّ وسيلتي بكم فاهدني منْ ذا به أتوسل
وكن لي وللإخوان يا خير مرسَل إليه تُشَدّ اليَعْمُلات وتعملُ
عماداً وركناً كلما لحظت إلى مصاعدة غِيَرَ الحوادث تحجل
وأهل ولاء من ذؤابة هاشم حبوني برفع القدر فيك وجللوا[1]
وأولَوا ووَالوا كل عارفة بها أقاموا قناتي بعد مَيْلٍ وعدّلوا!
ولا تنس - فضلاً- والديَّ فإنني على والديَّ العاجزَينِ لأوجلُ
وأهلي التي ما زال خوف إلهنا لأجفانها بالسّهد في الليل تكحلُ
فخذ بيدي يا خير من كريمه وقل معنا دار المقامة تدخلُ[2]
وصلى عليك الله ما ظلّ بارع يحبر وشيَ المدح فيك ويملُ
وآلك من أغنى الولي عن الوفا لهمْ بالثنا بالحق في الذكر مجملُ
وصحبك من أرضوك حياً وميتاً وماتوا على هاتا و لم يتبدلوا!
وهذا مقام أنت فيه مؤملٌ جدير لعمري أن يفوزَ المؤملُ

وهذه القصيدة حضرت عند الرقم، وهي من وجوه الشعر وعيون المدائح، و لم أرجحها على غيرها من شعره - رحمه الله - النبوي، فإنه كثير طيب، ولقد فضل الأدباء صنعته على صنعة الصفي في معارضة قصيدته التي طالعها:

كفى البدرَ حُسناً أن يقال نظيرها فيُزهى ولكنّا بذاك نَضيرُها

فضلوها باعتبارات أدبية.

---

(١) هد : وأهل لولاء .

(٢) كذا رسمها في الأصول ، ولعلها : يا خير كف كريمة .

وهذه القصيدة التي نقلنا بعضها عددها مائة بيت وأربعة[١] وأربعون بيتاً.

ومن علوياته[٢] رحمه الله [من الكامل]:

اشهدْ عليَّ إذا أتيتَ المشعرا ... ووردتَ بيت الله من أُمِّ القُرَى
ونزلت في ضيف الكريم ملبياً ... ومسبحاً، ومهللاً، ومكبرا
ووردت جمعاً والجموع كأنها ... بحر طما والعيس تنفخ في البُرا
وعرفت من[٣] عرفات ما قد كان من ... قبل الصعود إلى ذراه منكّرا
وسريت في عمّار بيت الله كي ... ما تتبع الحج الكبير الأصغرا
بل يشهد الثقلان مهما يَمَّموا ... لقضاء رب العالمين المحشرا
أني أُفضِّل بعد خير الخلق من ... ختم الإله به الرسالة حيدرا
وهو الإمام بغير فصل بعده، ... وبذاك ألقى الله .. لا متسترا
فدع المِرا فيما سواه فإنّما ... وقع التهافت في الضلال من المِرا
والزم طريقته فتلك طريقةٌ ... يا خسر بائعها وربح[٤] من اشترى!
من قاسه بسواه في أوْفَى فضا ... ئله لعمرك قال قولاً منكرا
بل من رأى أن الأنام وزانه ... بعد النبي المصطفى فقد افترى!

---

(١) ها هنا ينتهي الخرم في بد .

(٢) وقد نظم على نسقها أمير شعراء اليمن الحسن بن علي الهبل وهو مطلٌ على نفس صاحب الترجمة الشعري ، خصوصاً في العلويات، فقال :

قد آن أن تلوي العنان وتقصرا ... أوَما كفاك الشيب ويحك منذرا

ديوان الهبل/ قطعة (٣٥) .

(٣) بد : وعرفت في .

(٤) بدلها في بد : ونعم .

هيهات تلك قضية مبتوتة، ... يا بُعْدَ ما بين الثريا والثرى!
مَن نَفْس خير الخلق فيما قاله ... رب السماء، يا من درى ما قد قرا
ومَن الذي حُصِرَت عليه بـ(إنّما) ... آي الولاية مفخراً لن يحصرا[١]
مَن ذاك زكّى راكعاً يا من له ... عقل يؤمُّ به الطريق النيّرا
أمّن دعاه لأكل طير جاءه ... لمحبة الرحمن جاء مبشرا
مَن ذاك يسقي في القيامة كل مَن ... والاه من هذا الأنام الكوثرا
أمَّن دحا الباب الذي عجزت ليو ... ث الحرب عنه حين أمّوا خيبرا
من قال فيه نبينا يا من وعى ... ما قاله: هذا أخي دون الورى
أمَّن فداه بليلة أمسى بها ... جبريل يكْلَؤه إلى أن أسْفَرا
مَن نال منزلة بها من قبله ... هارون أورد عن أخيه وأصدرا
من كان نجل محمد في صلبه ... أمّا جهلت فسَل شبير وشُبّرا
من كان باب مدينة العلم الذي ... من لم يفزْ بدخوله لن يظفرا
من زُوّج الزهراء في ملأ السما ... هل قد علمت بمثل[٢] ذلك مفخرا
من ذاك بلّغ عن رسول الله يَوْ ... م الحج ممتثلاً براءة بالبرا
ولِمَنْ بيوم غدير خُمّ شدَّ مِن ... عقدِ الولاية[٣] في ولايته العُرا
مَن مُذْ نشأ لسوى الذي رفع السما ... ودحا البسيطة خدّه ما عفّرا
مَن جرّع الأعداء في بدر وقد ... حميَ الوطيس هناك موتاً أحمرا
مَن ذاك للأصنام عند ذوي النهى ... - وسواه يعبدها ضلالاً- كسّرا

---

(١) في هامش الأصل: بإنما وليكم الله ورسوله.

(٢) بد: هل قد علمت بذلك مفخرا.

(٣) الأصل: الوصاية، وما حررناه من: بد، هد.

مَن كان محتنشاً مع خير الورى ... للحنث في سن الطفولة في حِرا
مَن قال لو كُشِفَ الغطا ما ازددتُ مَعْـ ... ـرفةً على ما في مواجهتي أرى
برح الخفا ؛ هذي الفضائل كلها ... تركتْ دليلَ القوم يمشي القهقرا
هذي مآثره التي لسواه من ... أهل البسيطة عن يدٍ لَنْ تؤثرا
ولتلك عندي قطرة من مطرة، ... من ذا يعد القطر مهما استعبرا
قل لابن مَن أمسى جدار أبيه ذا ... قِصَر : تريد سباقنا اطرق كرا[1]
ما كان أجمل بالسّكيت إذا رأى ... سبق المجلِّي أن يسير إلى الورى!
دعني وتفضيلي وكن متيقناً ... إني حلبت من الأدلة أشطرا
هو ما سمعت فكن مقراً أو فكن ... للشمس في رأد الظهيرة منكرا
فتولّنا أو ولّنا منك القفا ... مستنكراً، مستكبراً، متحيرا
وانظر بفكرك إن أردت خلاف ما ... أمليته في أيّ قولينا هُرَا
لولا مكابرة العقول لما جرى ... بعد النبي مع علي ما جرى!
دعني ومعتقدي ؛ وته بي حيث لا ... متقدماً يُلْقَى ولا متأخرا
وارفضْ وارفُضني إذا لم تدر أن ... (الصيد كل الصيد في جوف الفرا)

---

[1] أشار إلى قول الصاحب بن عباد :

بحب علي تزول الشكوك ... وتسمو النفوس ويصفو النجار
فأين رأيت محباً له ... فثم الزكاء وثمّ الفخار
وأين رأيت عدواً له ... ففي أصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على فعله ... فحيطان بيت أبيه قصار

أنا منك بل من كلّ مَنْ ذهبت به … أهواؤه في غير معتقدي بُرا
نفسي الفداء لأحمد ووصيه … وابنيهما أهل القراءة والقِرا
شمّ الأنوف عن الدنايا والأُلى … يلقى مُنَازِلهم بهم(١) أسد الشرا
من كل ما هجم الظلام عليهم … طردوا عن الآماق طارقة الكرى!
وتصافنوا الذكر الحكيم بلهجةٍ … لو لاقت الصخرَ الأصمّ تفجرا
يا رب وفقني بحفظ حقوقهم … واجعل مودّتهم لديني مظهرا
يسّرْ بحقهمُ مسالكي التي … ترك الزمان دميْثها متوعرا
وانظر إلي بعين رحمتك التي … يمسي بها ذنبي العظيم مكفّرا
أنا سائل ولقد قطعت بأنَّ من … سأل الكريم نواله لن يُنهَرا
فاقبل شفاعتهم لعبد لم يَزَل … متعلقاً بولائهم مستهترا(٢)
فلهم لديك مكانة تطفى بها … وهج الجحيم إذا الجحيم تسعرا
يا ربّ هذا موردي في حبهم … يا رب فاقضِ ببرد عفوك مصدرا
وأقل عثاري في جرائريَ التي … أسلفتُ، واحرسني لكيلا أعثرا
واجعل بحقك عيش من والاهم … يا ربّ في الدارين عيشاً أخضرا
هذا الذي أبديه من خبري ودع … مني وراء الستر ذاك المخبرا(٣)
لا زال قلبي آهلاً بولائهم … أبداً، وقلبك يا عذولي مُقفرا
هذا وصلّ على نبيك من إلى … اسرى مكانٍ دون عرشك قد سرى
وعلى جميع الآل من أنزلتهم … مما خصصت به عبادك في الذُرَا

(١) بد، هد : به أسد الشرا .
(٢) كذا الأصول .
(٣) بد، هد : من خبر .

توفي رحمه الله ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بمدينة ثلا، وقبره في جربة صلاح العريجي غربي المصلَّى.

ومما أنشدَناه حفيده شيخنا شيخ الإسلام أحمد بن سعد الدين قدس الله سره، قال: سأل الفقيه الأفضل جمال الدين علي بن قاسم السعيدي الشرفي رحمه الله، سيدنا الحسين المذكور أن ينظم له سهام الميسر، فأجابه ارتجالاً بهذه الأبيات [من الرجز]:

سألتني وُفِّقت يا عليُّ ... معتقداً أني بها مَلِيُّ

سألتني نظم قداح الميسر ... فهاكَهُ برجزٍ ميسر

الفذ[1] والتوأم والرقيب ... والحلس والنافس يا أريبُ

ومسبل يتبعه المعلّى ... سبعتها[2] بها السهام تملى

وبعدها ثلاثة متروكه ... وأهلها عصابة مفروكه

ليس لها من الجزور حصه ... سوى احتمال محنة وغصه

وهي سنيح ومنيح وَغْدُ ... تروح في جنبتها وتغدُو

فهاكها وُفِّقت للصواب ... مسامِحاً في ركة الجواب

فهكذا يكون حال المرتجلْ ... وما بناه ربُّه على عجلْ

وولده يحيى بن الحسين أديب وقته البليغ المحسن كان من النجباء الأدباء العلماء الفصحاء، توفي بعد أبيه في هذا العام بمدينة ثلا أيضاً، وهو لأمٍّ ولد . وأما ولداه: علي وسعد الدين فستأتي ترجمتهما إن شاء الله تعالى.

٤٨٩- الحسين بن محمد شاه سريبحان [... - ق ٥ هـ]

---

(١) بدلها في هد : الند ؛ وهو تصحيف .

(٢) بد، هد : سبقها .

العلامة الفاضل شيخ العراق أبو عبد الله الحسين بن محمد شاه سريبحان[١] رحمه الله، كان من كبار العلماء الأخيار الصالحين محققاً من عيون أصحاب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٤٩٠- الأمير الحسين بن بدر الدين[٢] [٥٩٩- ٦٦٣هـ]

الأمير[٣] الحسين بن محمد، هو الأمير الناطق بالحق أبو طالب حامل لواء العلوم فارس مظنونها والمعلوم، شرف الدين الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام . قال ابن فند:

هو من أعلام العترة الميامين، ومن علمائهم المبرزين، وعلمه أكثر من أن يوصف، ومعرفته أشهر من أن تعرف، فله من التصانيف ما يدل على علمه الغزير، حتى قيل : أنه أبو طالب وقته . صنف في الفقه كتاب المدخل، وكتاب الذريعة، والتقرير ستة أجزاء، وشفاء الأوام أربعة أجزاء، [مات][٤] وما قد كمل .

وكمّله الأمير صلاح الدين صلاح بن الإمام[٥] إبراهيم بن تاج الدين. وللأمير الحسين

---

(١) مج ، هد : شاه شير بيحان . وفي بد صوبها قلم مخالف : شياه سربيحان . وفي الحدائق (١٣٠/٢) : الحسين بن محمد بن سياه سيربنجان . وفي بعض المصادر : شاه سريحان . والذي أثبتناه من مخطوط سيرة الإمام المؤيد .

وفي هامش بد : والد الإمام أبي الحسين علي صاحب كتاب (شرح) الدعامة .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٨٣/١- ٣٨٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢٦٠)، أئمة اليمن (١٨٣/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٨٩/٣، ٣٠٧)، اللآلئ المضيئة ، لوامع الأنوار ، كاشفة الغمة ، الأعلام (ط٥/ ٢٥٥/٢)، سيرة الإمام المهدي (أبو طير) ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٨٨) .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) من مآثر الأبرار .

(٥) الأصول كلها : الأمير ، وما أثبتناه من مآثر الأبرار (٨٩٧/٢) .

في أصول الدين كتاب، وأما الرسائل والأجوبة فكثيرة منطوية على علم غزير، وله ثمرة الأفكار في حرب البغاة والكفار.

كانت وفاته بعد قيام أخيه وذلك إمّا في سنة اثنتين أو ثلاث وستين وستمائة، وعمّر نيف وستون سنة[١]، انتهى.

قلت: كتابه الذي ذكره ابن فند في أصول الدين وهو كتاب ينابيع النصيحة كتابٌ حافل بالفرائد كافل بالفوائد، وله كتاب مشجر في الأنساب . وله شعر من ذلك ما وجهه إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام [من الوافر]:

ألا يا دهر قد أكثرت صرمي ... فحسبك أيها الزمن الحرون[٢]
تحاول قطع همي عن مرادي ... وحبلي في العلا حبل متينُ
ولي ربّ الخلافة أي عون ... ومعتصم إذا عَدم المعينُ
أمير المؤمنين حِمَام قالٍ ... وكنٌ للولي معاً كنينُ
هو المهدي لدين الله حقاً ... إمام هدى له رأي رصينُ
ونحن الناصرون على الأعادي ؛ ... لمولانا الإمام فلا نخون!
ونبذل دونه مالاً ونفساً ... وجاهاً في الأنام، وذاك دون!

وهذا القدر منبه على ما أردناه من معرفة شعره.

وكان حجة في أهل وقته، يتعاورون كلماته، ويستظهرون بإشاراته، ووقف بظفار مدة على إجلال وتكريم من أولاد الإمام المنصور بالله . ولهم مقصد ببقائه، فإنهم

---

[١] في هامش مج ، هد : ودفن رحمه الله في مشهده بتاج الدين من هجرة الصاليين من رغافة على بريدين من صعدة قبلة، وقبر أخيه الإمام الحسن أعاد الله من بركاتهم .

[٢] مج ، هد : الحزون، والتصحيح من : بد .

يتخوفون منه لعلو مقامه، وصنف الشفاء هنالك، وفي كلمات نادرة (من الشفاء)[1] نبوٌّ ؛ قالوا : لأنه كتبه في ظفار أيام هذه الإقامة والأمهات ليست كتب درسه عَلَيْه السَّلام.

قال العلامة سيبويه زمانه الحسن بن علي بن[2] حنش رحمه الله :

وللأمير أبي[3] عبد الله شرف الدين الحسين بن محمد كتاب ثمرة الأفكار في أحكام الكفار ؛ جعله أربعة فصول.

الأول : في أن المجبرة كفار.

الثاني : في حقيقة دار الحرب.

الثالث : في أن[4] دار الجبرية دار حرب.

والرابع : في جملة من أحكام دار الحرب.

وهو كتاب مفيد جداً في بابه رحم الله مؤلفه، وذكر في آخر هذا الكتاب أنَّ له كتاباً يسمى النظام، ذكر فيه ما يعتقده في المطرفية وغيرهم، انتهى.

٤٩١- حسين بن محمد صالح الجيلاني[5] [... - ...]

الْمُلاَّ حسين بن محمد صالح الجيلاني.

عالم كبير، ترجم له الْمُلاَّ يوسف حاجي ، وهو أخٌ لحسن بن محمد صالح صاحب حاشية الإبانة، وهم بيت كبير، وسيأتي إن شاء الله تعالى ترجمة محمد صالح فإنَّه عين زمانه وفرد أوانه.

٤٩٢- الحسين بن محمد النحوي [... - ق ٨هـ]

العلامة الحسين بن محمد النحوي المعروف مجد الدين.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ابن : ساقطة في بد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

(٤) بد، هد : أن دار الجبرية .

(٥) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٩٣) .

هو العالم بن العالم الحسين بن محمد سابق الدين بن[١] علي بن أحمد بن يعيش، ذكره صاحب الكنز وترجم له بعض أولاده.

كان إماماً عالماً مرجوعاً إليه، تخرّج عليه الفضلاء، وارتفع شأنه، وله تلامذة ومشيخة، فمن شيوخه إمام اليمنيين[٢] في العربية، ومن تلامذته الشيخ علي بن إبراهيم بن عطيـــة، وولده العلامة محمد بن الحسين وخلائق . وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلماء آل أبي النجم في وقته رحمه الله [من الطويل]:

إلى الأنجم الزهر البهـــاليل في الـــورى ... وسادات أهل الديـــن أكـــبر أكـــبرا
إلى العِلم والمجد الأثيـــل الـــذي رســـا ... وأنجـــد إنجـــاد النسيم وأغـــورا
إلى معشـــر غـــرّ كـــرام بحـــارهم ... يشـــيدون للعليـــا مقامـــاً ومفخـــرا
إلى الغر من أبنا أبـــي النجـــم قـــاصداً ... لأرفعهـــا بيتـــاً وأوســـعها ذُرا
كـــرام وأبنـــاء الكـــرام ؛ وإنّمـــا ... يطيب الفتى فرعاً إذا طاب عنصـــرا
فلـــذْ بالجِفـــان المترعـــات الـــتي إذا ... مُلئْنَ ســـديفاً ظنّهـــا الوفـــد أبحـــرا
وطـــارحهم مـــني التحيـــة شـــاكياً ... تفرق أحباب أقـــضّ[٣] لـــه الكـــرا
طرائـــح منـــا في كليـــب ومـــالك ... وقد كان جمع الشمل دهراً وأعصـــرا
فكانت لنـــا عنـــد المشـــاهد برهـــة ... تركنا بهـــا ديـــن الفواطـــم أزهـــرا
فرعياً لها مـــن ماضيـــات تقـــاصرت ... وعـــوذاً لـــذاك الدهـــر أن يتكـــدّرا
فلولا الذي أرجوه في اليـــوم أو غـــدٍ ... لساعدت نفسي أن تفيـــض تحسّـــرا
أناس أباحوا حرمـــة الديـــن والهـــدى ... وخـــانوا النـــبي اليـــثربي المطهـــرا،
يرومون نقل الشـــمّ مـــن مســـتقرها ... وأين الثريـــا مـــن ملامســـة الـــثرا؟

---

(١) إبن : ساقطة في بد، هد .

(٢) الأصول : اليمنين ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٣) الأصل : أفض، والتصحيح من : بد، هد .

فـــلا يبعـــد الله الحمـــــاة لدينـــــه ... وأنصـــار ديـــن الحـــق أن يتهضّـــرا
ورطــــب لســــان بالثنــــاء يزوركــــم ... يلوذ بـــأنواء الحيـــا حيـــث أمطـــرا
أتـــاكم طِلابـــاً للهـــدى يســـتفيده ؛ ... ففـــاز لديكـــم بـــالقراءة والقِـــرا

ومنها:

زكي الهدى والزائـــد الديـــن بســـطة ... وحـــامي محـــاز الحـــق أن يتغـــيرا

ومنها:

ويحيى عمـــاد الديـــن أحيـــا مـــآثرا ... لآبـــاءِ صـــدق طيبـــين ومَفخـــرا
ومن راح صدراً للعُـــلا عَلَـــم الهـــدى ... ظهـــير معـــالي آل طـــه وحيـــدرا
تحـــف بهـــم آلٌ تضـــيء وجوههـــم ... فخاراً[٢] ومجداً أســـه الجـــد كوثـــرا
فلا زال مَرْوَاكـــم لمـــن زار سلســـلاً ... ولا زال مغناكم لمن حـــلّ أخضـــرا

٤٩٣- الحسين بن محمد الضمدي[٢] [... - بعد ١٠٥٤هـ]

الفقيه الحسين بن محمد بن يحيى الضمدي، هو الفقيه العارف شرف الدين الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر الضمدي النعمان رحمه الله.

كان من أدباء الوقت حُفَظَة، نبيهاً في غاية النباهة، واسع الإملاء للأدبيات[٣] علـــى أنواعها وأجناسها يملي أدبيات المصريين ومقاطيعهم والقصائد الطنانة عن ظهر غيـــب، واعية لذلك، ولما شابهه من كلام[٤] المخالف والموالف في الأدب والقصص والكائنات،

---

(٢) الأصول كلها : محازاً، وما أثبتناه استظهار .

(٢) ترجمته في : تحفة الأسماع والأبصار (٢٢٣/١) .

وعلى ذهن المحقق أن وفاته سنة (١٠٧٠هـ) ، ولم يحضرني المصدر .

(٣) هد : للدبيات، وهو تصحيف .

(٤) هد، بد : الكلام .

وتلقينا عنه عجائب من أخبار علماء أهل ضمد الأحياء منهم والأموات، وقد أضعنا من ذلك - لطول الزمان- كثيراً مما أملاه رحمه الله.

وكان من أهل الوقار والتأني والرجاح، وكانت له في العبارات فصاحة وبلاغة كأنما يملي من صحيفة، ولقي أعيان بلده كالفقيه العلامة المطهر بن علي النعمان، وكان يراسله بالفوائد إلى صعدة وما حدث - وعلمه المظهر[1]- كتبه إليه.

ولقي العلامة الوجيه سيدنا عبد العزيز الضمدي قاضي بندر المخا وهو من كملة الرجال من المصنفين، وقد مرّ له ذكر، وهؤلاء كلهم من بيت واحد، قرابتهم وشيجة.

وقرأ الحسين العربية والفقه، وكان ألمعياً ذكياً، وله أشعار كثيرة منها إلاهيات، ومنها نبويات وإخوانيات، ومنها مدائح، وله مواعظ، فمن إلاهيّاته [من البسيط]:

يا من يُقيل عثار المذنبين أَقِلْ   عثار عبد به قد زلت القدمُ
قد قلت يا ربنا ادعوني أستجبْ[2] لكم   فقد دعونا سميعاً ما به صممُ

ومنها:

ماذا أقول لربي حين يسألني   عند الحساب ونار الله تضطرمُ
وقد أتيتُ بذنب ما يطيق على   حمل له يذبلٌ كلا ولا نُقمُ

٤٩٤- الحسين بن المسلم التهامي[3] [... - ق ٦هـ]

العلامة الكبير الإمام المحقق أبو عبد الله الحسين بن المسلم التهامي.

إمام المعقول والمنقول رئيس العصابة بعد أستاذه المحقق شيخ المحققين أبي القاسم بن شبيب، وله رحمه الله كتاب الكاشفة بالبيان الصريح والبرهان الصحيح لتهافت الموسومة

---

(١) هد، بد : المطهر .

(٢) بدلها في هد : استجيب .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٤٠٠)، المستطاب باسم الحسن .

بغاية الكشف والتفتيح[1] في مسألة التحسين والتقبيح، وجَّهه العلامة نجم الدين عبد الوهاب الأشعري إلى الشيخ الإمام أبي القاسم، فناب عنه تلميذه المذكور بالكتاب المذكور رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٤٩٥- الحسين بن هارون الحسني[2] [... - ق ٤هـ]

السيد الشريف الإمام الكبير الحسين بن هارون الحسني والد السيدين الكبيرين حافظي علوم العترة : المؤيد بالله وأبي طالب عَلَيْهما السَّلام . وكان عالماً من أعيان أصحاب الناصر للحق، وروى بعض أحوال الناصر هكذا نقلته في رجال الزيدية .

والأظهر[3] أنَّه إمامي المذهب، وبينه وبين ولده المؤيد مراجعات في ذلك ؛ لكن العذر في ذكره بين[4] الزيدية اختصاصه[5] بهم، ونقله لأخبارهم كما اعتذر الحلي[6] في ترجمة الحافظ ابن عقدة الزيدي رحمه الله.

وفي حافظي أنه الذي روى أن[7] الناصر للحق عَلَيْه السَّلام كان محروراً تستولي عليه الحُمّا إذا تكلم، فكان يوضع بين يديه كوز فيه ماء مبرد، يتجرع منه في الوقت بعد الوقت إذا تكلم كثيراً أو ناظر[8] وكان شيخ هِمّ من العراقيين يعرف بأبي عبد الله محمد

(١) بدلها في بد : التقبيح ، وبالإهمال في هد .

(٢) طبقات الزيدية، الجداول الصغرى .

(٣) بد، هد : والظاهر .

(٤) الأصل : من الزيدية ، وما أثبتناه من : بد، هد .

(٥) الأصول (اختصاصهم) .

(٦) الأصول كلها : الطوسي، وبازائها في الأصل تصويب : الحلي، فأثبتناها وهو الصواب كما تقدم في ترجمة ابن عقدة . انظر الأعلام (٢/٢٢٧) .

(٧) بد : عن الناصر .

(٨) الأصل : وناظر، وما أثبتناه من بقية النسخ .

بن عمرو، وكان يكلمه عَلَيْه السَّلام في مسألة، فكان يترشش[١] من فيهِ لعاب يصيب الكوز منه كما يتفق مثله من المشائخ ؛ فأخذ الناصر دفتراً بين يديه ووضعه على رأس الكوز، فاتفق أن هذا الشيخ وهو في هراره وحِدّة مناظرته ولع بأخذ ذلك الدفتر عن رأس الكوز من غير قصد، ولكن كما يسبق[٢] من الإنسان أن يولع بشيء في ضجره واحتداده، ففعل ذلك مرتين والناصر يرد الكوز، فلما رفعه ثالثة[٣] أعاده الناصر، ثم التفت إليه وقال: يا هذا، ومن شر النفاثات في العقد.

قلت: وكان الناصر عَلَيْه السَّلام عذب الناشئة بمحاسن الأخلاق، وله تحف نبوية، مما نقل عنه أنه كان[٤] ربما يتطارش تطارشاً أكثر مما به من الطرش لأغراض صحيحه، ولضرب من التظرف ؛ فروى الشريف الحسين بن هارون - هذا رحمه الله - أنه قام يوماً في مجلس الناصر شاعر ينشده قصيدة كان مدحه بها، فلما ابتدأ بالإنشاد أشار - رَضِيَ الله عَنْه - إلى أذنه أني لا أسمع ما ينشده فلا فائدة لك في إنشاده. فتضرع إليه[٥] الرجل في أن يأذن في الإنشاد وأعانه من حضر، فأومى إليه أن ينشد، فلما مرّ الرجل في قصيدته انتهى في بيت أنشده إلى كلمة لحن فيها فأومى إليه الإمام سريعاً ونبهه بالإشارة على الخطأ، فضحك الناس وقالوا: أيها الإمام، ألم تظهر أنك لا تسمع، فتبسم.

قلت: وذكرتُ بهذه القصة حكايات منها ما ذكرني به التطارش، ومنها ما ذكرني به الحرة[٦] ؛ فأما التطارش فكان شيخ آل الرسول في زمانه السيد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل - عادت بركته- فيه طرش ليس بالكثير، وكان يظهر من نفسه أكثر.

---

(١) بد، هد : يترشرش .

(٢) بد : يتفق .

(٣) بد : الثالثة .

(٤) هد، بد : ربما كان .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) كذا الأصول . وفي بد : اللحن ، وشطبها . والحرة بكسر الحاء الإندفاع والحدة في نفس الوقت .

وحكمة دعوى هؤلاء الفضلاء لكثرة التطارش هو السلامة من الخوض في المباحـــات وغيرها ؛ ويعرض عنهم كما كان السيد الجليل أحمد بن الهادي بن هـــارون رحمــه الله يقول: تأملتُ لنفسي أي الحواس أرضى بذهابها[1] لو أنَّ الله سبحانه – وله المنة– خيّرني فما وجدت أحسن من الطرش.

وفي هذا الطرش معونة على الحلم والإعراض عن الجاهلين، كما كان بعض آل محمد عَلَيْهِم السَّلام يقول : إنّه يسمع السبّ من الرجل فيستتر بالسارية.

نعم ؛ فكان السيد أمير الدين يدّعي ذلك، فاتفق أنه بقرية حبور كان يقرأ عليه الإمام المؤيد بالله وأعيان الزمان في العضد شرح المنتهى، فدار بين أولئك الأعيان وبين الإمـــام المؤيد بالله وهو إذ ذاك لما يَدْعُ إلى نفسه – خَوضٌ في نفقة السيد أمير الدين من أي محل تُعيّن، فقال القاضي الحسن العيزري أو غيره : من محل فلان بصوت خفـــي، وظنونهـــم قاضية بأنَّ السيد ما يسمع ذلك، فقال السيد رحمه الله: أما محل فلان فلا تعينـــوا منـــه شيئاً[2]، لم يبق عند العامل بتلك الجهة شيء، فعجبوا لذلك رحمهم الله.

وكان بعض الفضلاء يتمثل فيه رحمه الله:

أصمّ عن الشيء الـــذي لا يريـــده　　　وأسمـــع خلـــق الله حـــين يريـــد

وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين أن الطرش مما يكمل به سؤدد الرجـــل العظيـــم.

قلت: ما ذاك إلا للإغضاء والسلامة من مخازي الحمقاء، فكم للسان من عثرة لا تقال،

يموت الفتى مـــن عـــثرة بلســـانه　　　وليس يموت المرء من عثرة الرِّجْل

---

(١) بدلها في بد : بثوابها .

(٢) في الأصل : (شيء) .

وأما ما ذكرت به من حديث الحرة[1] في المزاج ؛ فما بلغنا أن الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن – رَضِيَ اللهُ عَنْهما – كان يقول: ما شربت شربة باردة قط في شتاء ولا غيره ولو بولغ في التبريد إلا مرة واحدة برد الماء في وقت العسرة[2] الشديدة من أول الليل إلى آخره في الصحراء، فوجدت له شيئاً من البرد.

ومثل هذا يحكى عن الشيخ ابن حجر العسقلاني.

ومن عجيب الحرة عند المناظرة ما حكى عن السيد الإمام محمد بن يوسف الداعي إلى الله المسمَّى بالناصر المتوفي يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثمانية[3] وتسعين وتسعمائة، وقبر بمدينة ثلا، وكان في العلم بمكانة عظيمة.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه وجميع أهل زمانه، قالوا: كان إذا ناظر في العلم ذهبت أذنه و لم يبق إلا الصدْغ[4]، كأنه لم يخلق له أذنان ؛ فاتفق أنَّه أراد المناظرة هو والإمام عز الدين، فلما رآه الإمام عز الدين بهذه المثابة خرج، فقال الإمام محمد[5] بن يوسف:

وابن اللبون إذا ما لُزّ في قَرَنٍ لم يستطع صولة البُزل القناعيس

٤٩٦- الحسين بن أبي يوسف العراقي [... - ق ٦هـ]

العالم الفاضل الجهبذي الحسين بن أبي يوسف العراقي.

من كبار الناصرية.

---

(١) كذا الأصول .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد : ثماني . ولعله زلة قلم فوفاته كما سيأتي للمؤلف سنة ٨٩٣هـ . انظر أئمة اليمن (٣٤٣/١)، مطلع البدور ترجمة رقم (٧١٣) .

(٤) مج ، هد : الصدع ، وما أثبتناه من : بد . والصدغ : ما بين العين والأذن (منجد) .

(٥) ساقطة في : بد .

وفد إلى اليمن المحروس مع دعاة الإمام أبي طالب الصغير[١] ؛ وهم : الشيخ الكبير القاضي أبو طالب بن أبي نصر الرازي الزيدي[٢]، هكذا قال بعض العلماء . ابن أبي نصر، وقال بعضهم: نصر[٣]، ومن الدعاة عبد الجليل القزويني الزيدي، والسيد الإمام العلامة الحسين الهدوي من ولد الهادي الصغير يحيى بن محمد بن يحيى الهادي الكبير، وعبد الله بن المبارك الترجي[٤] رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٤٩٧- **حسين الصيرفي**[٥] [... - ...]

العلامة حسين الصيرفي .

المدفون في ليلة كوملة، وقيل : في هوسم. والأول أصح.

له حاشية الإبانة المسماة بـ(التحفة).

٤٩٨- **أبو الحسين الناصري**[٦] [... - ق ٤هـ]

العلامة الكبير أبو الحسين الزاهد الناصري .

ترجم له العارف يوسف حاجي الناصري رحمه الله، وقال: إنه مصنف (الذخائر في سير الإمام الناصر).

٤٩٩- **حسان بن قايد البارقي** [... - ...]

حسان بن قايد البارقي.

عده أبو القاسم البغدادي في تلامذة الإمام وأهل الإسناد للمذهب، قال: وكان فاضلاً

---

(١) بدلها في بد : الأصغر .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) انظر : الحدائق الوردية (٢/٢٠٤)، مآثر الأبرار (٥/٧٠٦) .

(٤) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٥) أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٣) .

(٦) أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٠) .

شاجعاً في[1] الجهاد.

٥٠٠- أبو حرب بن يزدقول[2] **[... - ق ٥هـ]**

العلامة الكبير أبو حرب بن يزدقول : عالم الناصرية.

كان محققاً مناظراً، أستاذاً مرجوعاً إليه، وكان يناظر الإمام المؤيد بالله ويقاوله مع جلالة قدر المؤيد بالله في المناظرة .

وحكى أبو القاسم بن ثال[3] أن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام كان يقول: أشد الناس تعصباً علي أبو حرب بن يزدقول .

وكان ناصري المذهب بسبب تصويبي القولين المختلفين حتى رجعت إلى الري، ووردها أبو حرب هذا، ورأى حشمتي بين أهل العلم ومقامي في الفضل، فقصدني وجاراني في هذه المسألة وناظرني حتى ظهر عنده الحق فتاب من صنيعه وصار من خواص أصحابي.

٥٠١- حزمي دودست **[... - ...]**

حزمي دودست[4].

العلامة الكبير صاحب إيجاز الشرح، يعني شرح الإبانة .

كان رحمه الله من أعمدة العراقيين من أصحابنا وأساطين الناصرية رَضِيَ الله عَنْهم.

٥٠٢- حماد بن أحمد الحجبري[5] **[... - ق ٥هـ]**

حماد الحجبري، هو حماد[6] بن أحمد بن يوسف، من أهل مَيْتَك، ويعرف بالحجبري

---

[1] بد، هد : فاضلاً للجهاد .

[2] سيرة الإمام المؤيد بالله (خ) .

[3] كذا الأصل . ومكانها بياض في : بد، هد .

[4] سقطت هذه الترجمة في : بد .

[5] طبقات مسلم اللحجي . مخطوط (لوحة /٥٣٨)، المستطاب (٨١/١) .

[6] الأصل : حامد . وفي بقية النسخ : أحمد ، وما أثبتناه من طبقات مسلم .

بالحاء المهملة قبل الجيم بعدها باء موحدة من أسفل .

كان من رجال الزيدية ذوي العلم والديانة والورع والصيانة .

وكان ممن نابذ الصليحي وحاربه بلسانه وهو بمسار، ثُمَّ نابذه هو وقومه حتى غدر به بعضهم وبقومه، فلما مَلِك العرب[1] هرب إلى بلاد خولان فلم يظفر به.

وله فضل وهو ممن تتعارفه الزيدية وتشهره .

وكان له شعر صالح، منها قصيدة لامية فيها طول يوصي فيها أولاده، وقد اشتملت على محاسن من الآداب والحكمة، وهي التي أولها:

بني اصبروا للدهر عند الزلازل ولا تجزعوا عند الخطوب النوازل

قال السيد الحافظ محمد بن عبد الله الوزيري والد السيد الصارم[2]: رأيتها كاملة منسوبة إلى الهادي إلى الحق، وهي نسبة غير صحيحة.

٥٠٣- حصينة بنت محمد بن علي[3] [... - ٧٧٠هـ]

السيدة حصينة بنت محمد بن علي .

أخت الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد وأم الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى وأخيه السيد الإمام الهادي بن يحيى رضوان الله عليهم.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : إنها الشريفة الطاهرة العابدة الزاهدة، ربة الكرامات الخارقة والفضائل الفائقة، فإن من كرامتها[4] ما حكى ابن أخيها السيد العلامة

---

(١) بدلها في بد : الغرب . وفي طبقات مسلم : المغرب .

(٢) بد : صارم الدين .

(٣) وفاتها كما أفاد في المواهب : سنة ٧٧٠هـ .

ترجمتها في : الفضائل، سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى ، المواهب السنية (خ) وفيه أن وفاتها وعمر الإمام المرتضى خمس سنوات .

(٤) هد، بد : كراماتها .

المجاهد إبراهيم بن يحيى بن محمد، قال: اشتدت بأهل الزمان أزمة حتى عجز الوالد عن مؤنة ولده، فبعث بي والدي إليها لأنها كانت موسَّعاً عليها من أقطار كثيرة، وكذلك سائر أعمامي بعثوا بأولادهم إليها، من جملتهم حي الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فكانت تكرمه فوق إكرامنا، فعتبنا عليها وقلنا لها : نحن وهو منك في درجة واحدة فكيف تفضليه علينا؟ فوضعت كفها على رأسه وقالت: لو تعلمون ما تحت هذه القلنسوة من سرٍّ لعذرتموني في تفضيله، وكان ذلك قبل دعوة أبيه. فانكشف صدق ما أشارت إليه من فضله.

ولها كرامات كثيرة.

وقد ذُكر بعضها في سيرة الإمام شرف الدين صلوات الله عليه[1].

من اسمه حمزة

٥٠٤- حمزة بن أحمد بن داود العلوي [... - ...]

الشريف الكامل حمزة بن أحمد بن داود بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين ابن المبارك المحسن بن الحسن بن علي بن عيسى بن موسى بن أبي جعفر بن محمد الشهيد صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام، العلوي العباسي.

كان فاضلاً نبيهاً، وهو الذي أمر بعض السادة العارفين بالأنساب أن يجعل مشجراً يحفظ فيه أولاد أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب، ففعل وأجاد.

٥٠٥- الأمير حمزة بن أبي هاشم[2] [... - ٤٥٩هـ]

الأمير الكبير حمزة بن أبي هاشم الحسن وكنيته النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم.

---

[1] بدلها في بد : عَلَيْه السَّلام .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٠٨)، مآثر الأبرار (٢/٧٢٤- ٧٢٧)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢١٧)، الجواهر المضيئة ، اللآلئ المضيئة ، الحدائق الوردية (٢/٢٥٢)، أئمة اليمن (١/٩٣، ٩٥)، بلوغ المرام للعرشي (٢٤- ٢٥) .

قال ابن فند وابن المظفر: قام محتسباً وليس بإمام، شهد بفضله الموالف والمخالف، وقد ذكره الإمام المتوكل أحمد بن سليمان في بعض رسائله على المطرفية في جملة من ذكر من أهل البيت الذين أنكروا على المطرفية.

وكانت لحمزة هذا مع بني الصليحي وقعات مشهورة، وكان جيشه ألف فارس وخمسمائة فارس، وخمسة عشر ألف راجل، وصادم بهم خلائق من جنود الصليحية.

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر رحمه الله:

كان عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي بيريم من جبل تيس من جبال المغرب، فأتاه الخبر بقيام حمزة ونهوضه إلى صنعاء في جمع كثيف، فنهض عامر فيمن معه من أهل عسكره وأسرع في السير إلى شبام، فلما أتى أصل جبل كوكبان وكان قد خبز لذلك العسكر شيئاً لا يعرف مقداره من الخبز فثبت على ظهر دابته، و لم ينزل حتّى قسم ذلك الطعام على الناس، فكان لكل رجل رغيفان، وأمر بفتح مخازين الزبيب، فكان لكلّ نصفُ مكيال، فأكلوا وهم يسيرون، فجعل طريقه على ضُلع حتّى دخل صنعاء، فاجتمع بأحمد بن المظفر . وكان المكرم في بعض غزواته، ثُمَّ تقدم حتى لقي حمزة بالمَنْوَى[1].

قلت: والمنوى، بفتح الميم بعدها نون ساكنة ثُمَّ واو وألف : موضع غربي بوسان[2].

والقضية[3] مشهورة في كتب[4] التواريخ، حاصلها أنه ثبت الأمير رَضِـيَ الله عَنْـه، ووقف عنده تسعون شيخاً من همدان (يجالدون عنده حتى هلكوا وقتل معه عشرة من رؤساء همدان)[5] لكل واحد من البنين عشرة ذكور وعشر بنات، وذلك في سنة تسع

(١) طبقات مسلم اللحجي . لوحة /٢١٤ .

(٢) بوسان : قرية من عزلة شاكر ناحية أرحب ، تقع على بعد (١٣) كم جنوب شرق مدر . وقال عنها اللحجي : أنها من ناحية الخشب مشرق همدان . انظر سيرة الأميرين الجليلين (١٦٤) .

(٣) بد، هد : والقصة .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

وخمسين وأربعمائة[(١)]، وكان يقاتل يوم قتل، وهو يقول:

أطعن طعناً ثائراً غباره
طعن غلام بعدت أنصاره
وانتزحت عن قومه دياره

وفيه يقول شاعر المكرم [من الكامل]:

وصرعن بالمنوى منكم سيداً … قرماً و لم نسمح به أن يصرعا
ملك لو ان بني سليمان معاً … وزنوه يوماً لم يوازن[(٢)] أصبعا

وبعد قتله كتب ابن القاسم[(٣)] الشاعر البليغ المشهور على لسان المكرم إلى خليفتهم بمصر يخبره بقتل حمزة عَلَيْه السَّلام ويتجرم من الأشراف وأنهم لا يزالون يتوثبون على أهل الدعوة باليمن. فأجاب عليه خليفته بجواب حسن يأمره بالعفو والصفح وحسن المعاملة للأشراف.

قلت: وهذا الأمير الصدر رَضِيَ اللهُ عَنْه هو جامع النسب الحمزي، فأبناؤه الحمزيون أينما كانوا، وهو الذي عناه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة عَلَيْه السَّلام بقوله [من الكامل]:

---

(١) كذا عند المؤلف في سنة وفاته ، وتابعه الجنداري في الجامع الوجيز. بينما ذكر صاحب غاية الأماني والكبسي في اللطائف السنية أن وفاته (٤٥٨هـ) . انظر غاية الأماني (١/٢٥٥- ٢٥٦)، اللطائف السنية (٣٢- ٣٣) .

(٢) هد، بد : لو يوازن ، وكتب بقلم مخالف أعلى الكلمة في الأصل : يزينوا .

(٣) رسمها في الأصول : القُسمّ ، وضبطها من : مج ، هد . وفضلنا كتابتها بهذا الشكل .

كم بين قولي عـــن أبـــي عـــن جـــده
وأبو أبـــي فهـــو الإمـــام الهـــادي

وفتىً يقول : حكى[١] لنـــا أشياخنا
ما ذلـــك الإســـناد مـــن إســـنادي

ما أحســـن النظـــر البليـــغ لمنصـــف
في مقتضـــى الإصـــدار والإيـــراد

أوليس جدي حمـــزةٌ نعشَ الهـــدى
بحســـامه، وبعزمـــه الوقـــاد؟

فمشـــى إلى أن ذاق كـــأس حمامـــه
وسط العجاجـــة والخيـــول عـــوادي

لم يرتـــدع في حربـــه عـــن عـــامر
عـــن فـــرط إبـــراق ولا إرعـــاد

وســـليله جـــدي علـــي ذو العـــلا
علَـــم العلـــوم وزاهـــد الزُّهَـــاد

والله مـــا بيـــني وبـــين محمـــد
إلا امـــرؤٌ هـــاد نمـــاه هـــادي

وكانت له كرامات، روي أنه دفن بقرب[٢] المعركة، فتربص أولاده الفرصة لنقلـــه فأمكنتهم، فحملوه في شمله، وله نور صادع يرى منه أهداب الشملة.

وروى أنه كان في بعض أيامه بمسجد حلملم وقد اجتمع إليه أهل الطـــرف[٣]، وأراد الصلح بينهم في أمور كانت فأحدث واحد بالقرب من المسجد صوتاً يريد بـــه تفريـــق الناس حتى ينصرفوا بغير صلح، فقال حمزة: من هذا الذي غيّر محضرنا غـــيّر الله لونـــه، فأنزل الله بذلك الرجل البرص في مجلسه عقيب دعائه عَلَيْه السَّلام.

* * *

قلت: وقد أذكرتني هذه القضية بقضية لبعض العلماء، وهو عمرو القاضي[٤] ؛ وهـــو القاضي ببيت أكلب من بلد بني فهم بن جابر بن عبيد الله بن قادم. وشواهد الحال أنَّـــه

---

(١) بدلها في بد : روى .

(٢) بدلها في بد : قريب .

(٣) الأصول كلها : الطرق ، وما أثبتناه من الحدائق (٢/٢٥٢) .

(٤) طبقات مسلم . لوحة /٢٨، ٢٩ ؛ الطبقة الثالثة .

من المخترعة، ويحتمل أنه مطرفي . وكان شديد المحبة في الله والبغض فيه سبحانه، وكان طرفاً من بلاد الزيدية، ممتحناً بجهاد عدوهم ومخالفيهم، بقلبه ولسانه، معملاً في نصرة الحق وخذلان الباطل فكره، وكانت تصاقب[1] دياره ديار الإباضية . وهم أهل البغضاء لآل محمد صلى الله عليه وعلى[2] آله، ورأيهم صحة الإمامة في سائر الناس. فأراد موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن هارون القاضي بعوق من أعمال شظب أن يبايعه الناس إماماً، ودعاهم إلى بيعة نفسه، وهو يومئذ أوسط الإباضية علماً ورأياً وتدبيراً، ورئيس الجابريين[3] ؛ لأنه وسيط النسب في بني هلال بن عوف بن جابر، فأجابه الناس وساعدوه . وكان الكلابح[4] كالقاعدة لتلك البلاد، وبها سوقهم الأعظم. ووقّت لاجتماعهم لعقد البيعة: الكلابح، فبلغ ذلك عمراً[5] القاضي وقد كان شديد الحرص على محو رسم الإباضية، وعلم أن هذا الاجتماع ينهض بصيتهم، فضاق لذلك ذرعاً.

وكان قد بايعه على مذهب الزيدية رجل من الإباضية من أهل شظب ينزل بالمركع من القارتين من رأس الجبل ، وهو من نفر يسمون بني المعصفر من بطن يقال لهم بنو أسد بن عوف بن جابر ، فوقع عند هذا الرجل ما حدث في نفس عمرو من الاغتمام ، فحضر الأسدي مجتمع القبائل بالكلابح وقد أجمع على العمل في تفريقهم بما أمكن ، وهو لا[6] يبالي لموسى بن عيسى صاحب هذه الدعوة لمنعة في قوم الأسدي.

فلما دارت حلقة القوم في صحراء الوادي وابتدوا في الكلام أخذ حجراً فرمى به

---

(١) بدلها في بد : تصادقت ، وهو تصحيف وهي بمعنى المجاورة .

(٢) بدلها في بد : عليه وآله وسلم .

(٣) بد : الحائرين ، وهو تحريف .

(٤) الكلابح : موضع وواد عظيم في الشرق الشمالي من حجة ويعرف اليوم باسم الكلابي (معجم المقحفي : ٥٣٩) .

(٥) بد : عمرواً .

(٦) الأصول كلها : وهؤلاء ، وما حررناه استظهار من سياق الخبر .

بينهم، وكانت[١] بين القبائل عداوات شديدة وذحول، فاقتتل القوم إلى الليل، ومالت الأقهوم ناحية، وقُدَم ناحية، والشظبيون، وافترقت القبائل على حرب شديدة.

٥٠٦- حمزة بن سليمان بن حمزة(٢) [... - بعد ٥٦١هـ]

حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة النفس الزكية بن أبي هاشم عَلَيْهم السَّلام.

قال القاضي العلامة علي بن نشوان:

كان حمزة جامعاً لخصال الخير من العفة والطهارة والسخاء والعلم وشرف النفس وحسن الخلق، له حفظ في أصول الفقه، وبراعة في الشعر والفرائض وعلم الكلام والنجوم يعرف علومها ولا يقضي بأحكامها، وكان ممن يشار إليه لنصرة الدين وجهاد الظالمين، وكان كثير البركة أينما توجه أصلح . فانتقل من ذيبين وهو وطن آبائه وقرارة أهله، فحل بمَبْين من نواحي حجة من مغارب همدان، فأحسن سياسة أهلها وتقريبهم، وردّ الأكثر من مذهب الجبر إلى مذهب العدل والتوحيد.

روى الشريف الأجل إبراهيم بن يحيى بن الحسن الحمزي عن أبيه وأعمامه أنهم مجمعون على فضله وبركته ويقولون : ما في شبابنا يا بني حمزة أفضل منه، وروى بسند عن القاضي جعفر بن أحمد رحمه الله، قال: تذاكرنا فضل حمزة بن سليمان، فقال: هو رجلٌ فاضلٌ عالم كامل، لو دعا إلى القيام بالحق أو إلى الجهاد في سبيل الله لأجبنا دعوته واعتقدنا إمامته[٣].

وروى السيد إبراهيم بن يحيى عن أبيه وعن الشريف حمزة بن جعفر، وعن كافة آبائه وأعمامه أنهم كانوا يقولون: كان حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة من أصلح أهل بيته وأفضلهم وأشدهم ورعاً، وكان ممن يومى إليه بالقيام، ولو قام لاستحق ذلك.

---

(١) بد، هد : وكان .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٠٩)، الحدائق الوردية (٢/٢٤٩) .

(٣) في هامش الأصل : وقبره عَلَيْه السَّلام خارج حصن مبين من جهة الشرق، وعليه قبه ويجنبها مسجد لا يمله الواقف عليه، ويسمى الموضع عند من هنالك قبة الرّياد .

وروى القاضي أسعد بن علي المري عن القاضي رشيد بن سلامة، عن الفقيه سليمان بن ناصر بن سعيد السحامي رحمه الله : أن الشريف السيد حمزة بن سليمان كتب إلى الأمير الكبير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام يعرض عليه الدعوة، فرجع إليه جوابه: أنّا في هذا الأمر على سواء، فإن قمت أجبناك، انتهى.

قلت: وكان من أجواد العترة، ولقيه ضيفٌ و لم يكن معه شيء، فعمد إلى ردائه فشقّه واشترى له به طعاماً.

وفي ذلك يقول ولده الإمام المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام [من الطويل]:

وإنَّ أبي أوصى بنيه بخطةٍ ولست بناس للوصية من أبي
وباع تراثاً من أبيه لضيفه وشق فضول البُرْدِ غير مكذب

قال العلامة ابن عنبة ؛ وهو أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين[(١)]: أن حمزة بن سليمان والد المنصور يقال له الجواد، ووالده سليمان يقال له التقي، وحمزة بن علي بن حمزة يلقب المنتجب، وعلي بن حمزة يلقب العالم، وحمزة بن أبي هاشم يلقب النفس[(٢)] الزكية، والحسن بن عبد الرحمن يقال له الإمام الراضي، وعبد الرحمن يلقب الفاضل عَلَيْهم السَّلام.

٥٠٧- حمزة بن سليمان بن إبراهيم [... - ق ٧هـ]

الأمير حمزة بن سليمان بن إبراهيم .

كان من كبار الأمراء، وكان يكاتبه الأمير عبد الله بن موسى بالشعر، وسيأتي ذكر الأمير عبد الله إن شاء الله. ومما كتبه عبد الله إلى الأمير حمزة بن سليمان وإلى القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو وقد أبطأ الأمير عبد الله عنهما، فلم يجتمعا به في عادتهما

(١) وفاته سنة ٨٢٨هـ . الأعلام (١/١٧٧) .

(٢) بد، هد : بالنفس .

لسبب إلحاح أهله عليه في خضاب شعره، وهو المراد بالحصان من باب التصحيف، والمراد بالخبَا الحنّا من ذلك القبيل [من الخفيف]:

أنا فوق الحصان قد شد سرجي بعدما بات في الخبَا يا ابن عمرو
فاعذروني عن الزيارة إني قد رجوت الجميع يقبل عذري
إنني والذي يحج له الناس مَشُوقٌ إليكما طول عمري
غير أني رجوت أن أكتم البيضَ، بياض القذال فاعْلم بسري

فتولى الجواب القاضي ركن الدين فقال:

يا نسيم الجنوب أودى بصبري ان تنشقت منك أنفاس حجر[1]
كلّ حين يُطير صَدْع فؤادي لمع برق، وخفقة[2] منك تسري
طال هذا النوى وكلّت ركابي فإلى أي غاية أنا أجري!
ليت شعري عن الطّلا في كناس حجّبته سُمر القنا ليت شعري!
أنا أخفي داء الغرام ولكنّ لآلئ الدموع نمّت بسري
فعسى العِيس إن رميت بها النجـ ـم تسل السقام من سلك صدري
يا هواها زدني، ويا خير عدنان بشعر بعثت لي أم بسحرِ
مُلَحٌ كالفكاك من بعد أسرٍ أطربتني، وكالغنا بعد فقري
أنا أفدي ربّ الخضاب بنفسي وبريشي من كل أهل ووفر
يوم غطّى على الصباح بخيلٍ كالسراحين بين دُهمٍ وشقر،
نضرته على سيوف إذا ما مرضت في جفونها فهي تفري
مقربات ومبعدات وربّا ت حقود على الكهول ووتر

(١) بد : حجري .
(٢) بدلها في هد : وحققهُ .

٥٠٨- حمزة بن عامر العباسي العلوي [... - ...]

الشريف النبيل العارف حمزة بن عامر بن عثور بن هبة الله بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهم: كان صالحاً معروفاً بالخير والفضل مكيناً[1] في المناقب محطّاً للرّحال.

٥٠٩- حمزة بن عبد الله العلوي [... - ...]

الشريف الفاضل الكامل حمزة بن عبد الله بن الشريف الرضي: من ولد العباس من آل الرسول وابن علي بن أبي طالب.

كان حمزة سيداً فاضلاً عالماً.

وهو وقرابته أهل جبل البرّاق[2] بجبل صباح.

٥١٠- حمزة بن عطّان التركي[3] [... - **بعد ١٤٥هـ**]

حمزة بن عطّان المعروف بالتركي.

قال الأصفهاني: هو أحد الرواة عن أهل البيت عَلَيْهم السَّلام.

قلت: وهو ممن صحب الإمام زيد بن علي وصحب بعده إبراهيم بن عبد الله، وقد قيل فيما رواه إبراهيم بن سلم الحذّا: أنه لم يحضر من أصحاب زيد الذين حضروا قتله في معركة إبراهيم إلا ثلاثة: سلم الحذّا والد إبراهيم المذكور، وحمزة التركي، وخليفة بن حسان. والله أعلم.

٥١١- حمزة بن أبي القاسم الهادوي[4] [... - ...]

---

(١) هد: مكتباً، وهو تصحيف.

(٢) جبل البرّاق: اسم مشترك لعدة مواضع، انظر: معجم المقحفي (٦٧، ٣٧٣).

(٣) مقاتل الطالبيين (٣٦٢).

وروى عنه الإمام المرشد بالله حديثاً واحداً في الأمالي الخميسية (٢١٧/١).

(٤) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠١) ومنه مؤلفات الزيدية (٢٤٨/١، ٣٨١/٢)، مصادر الحبشي (٨٢٠)، المستطاب، الجامع الوجيز، المقتطف (١٧٧)، تحفة الزمن، السلوك. ولعل وفاته في

السيد الإمام العالم البليغ حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين ابن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى المنصور بن أحمد بن يحيى الهادي عَلَيْهم السَّلام.

إمام متكلم جليل فصيح العبارة، فائق النظم .

له كتاب كشف التلبيس في الرد على موسى إبليس، وله كتاب ترصيف اللّآل[1] لنفائس اللآل في الرد على رفضة الآل من قدرية الجبال، وله نظم حسن، واستحضار للحجَّة على وجه يسيل إلى الأذهان سيلاً.

وقال الشريف حسين الأهدل في التحفة: إن الشريف حمزة بن أبي القاسم رحل إلى الفقيه إبراهيم[2]، شيخ الأوزري والنساخ فأسكنه الفقيه في المنارة التي بالجامع، وأكرمه بحسب ما يليق به وبقرابته من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم واجتهد الشريف في السماع، وساعده الفقيه فسمع البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والمصابيح، والشفاء، وسيرة ابن هشام، والأذكار وغير ذلك من الأجزاء، وارتحل إلى بلاده.

٥١٢- حمزة بن محمد الزيدي العلوي[3] [... - ٣٤٢هـ]

مطلع القرن التاسع الهجري .

(١) كذا ضبطها في الأصل . وفي بد : ترصيف اللال لنفائس الآل ..إلخ . وفي هامش الأصل : اللآل الأول بوزن نظام نسبة إلى صنعة نظم اللؤلؤ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي المتوفى (٧٧٣هـ) كما في هجر العلم (١/ ٣٦) نقلاً عن الجندي ، وفي طبقات الزيدية (٣/ ١٣٢٠) أن وفاته سنة (٧٩٣هـ) .

(٣) نسبه : حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو يعلى .

وفاته كما في تاريخ نيسابور : سنة ٣٤٢هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٤١١- ٤١٢)، الإرشاد للخليل القزويني (ط١/ ٢/ ٧٤٩)، تاريخ

الإمام المسند أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي العلوي.

هو شيخ الحفاظ وحافظ الشيوخ وبهجة الأسناد ومفخر العصابة. قال الشيخ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي في كتابه الإرشاد (إلى علماء الحديث)(1): كان عالماً فاضلاً حافظاً للحديث، سمع بقزوين [عن] أحمد بن محمد الذهبي، وإبراهيم الشهرزوري، ومحمد بن مسعود الأسدي ثم من بعدهم، وبالري أبا العباس الجمال وابن أبي حاتم، ودخل نيسابور فسمع الأصم وكتب عنه أهل نيسابور.

ورأيت الحاكم أبا عبد الله أدخله في تاريخ نيسابور، وروى عنه أحاديث وحكايات ومن شعره، مات قبل الأربعين.

قلت: أظنه يعني وثلاثمائة.

٥١٣- حمزة بن محمد الزيدي العلوي(2) [... - ٤٠١هـ]

الإمام المحدث الكبير أبو يعلى حمزة بن محمد بن(3) سليمان بن حمزة المذكور آنفاً.

قال الخليلي أيضاً :

أدركته وكان من كبار أهل العلم، سمع بقزوين ميسرة بن علي وأبو رزمة، وبالعراق حمله أبوه وهو صغير فسمع ابن خلاد، وعيسى الطوماري، ومحمد بن عمر بن غالب، وإبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، وبمكة إبراهيم بن محمد الدبيلي(4)، وبجرجان الغطريفي، وكانت له فوائد انتجبها(5) ابن ثابت البغدادي .

نيسابور ، تاريخ قزوين (٢/٤٧٦) وفيه أورد ترجمة الحاكم صاحب تاريخ نيسابور لصاحب الترجمة .

(1) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(2) ترجمته في : الإرشاد للخليل القزويني (٢/٧٥٠) ، تاريخ قزوين (٢/٤٧٧) .

(3) كذا الأصول . وفي الإرشاد للقزويني (٢/٧٥٠) : أن والد المترجم له يكنى أبو سليمان محمد بن حمزة ..إلخ .

(4) الأصول كلها : الدميلي ، والتصحيح من الإرشاد (٢/٧٥٠) .

(5) هد، بد : انتجها . وفي الإرشاد : انتخبها .

سمع منه الغرباء في شبابه، وسمعنا منه .

مات سنة إحدى وأربعمائة.

٥١٤- حمزة بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة الصدر نجم الدين حمزة بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله.

من عيون العلماء القادة، وممن تيسرت له أسباب السعادة وانقادت له السيادة، وكان من أعضاد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهِما السَّلام ، وكان على طراز سلفه مُمَدّحاً بالشعر، مرتفع الصيت (رفيع الهمة)(١) صادق التشيع والولاء.

وممن مدحه الشيخ الكامل مرائد بن أحمد بن محمد بن نشوان بن سعيد الحميري رحمه الله في قصيدة جمع بينه وبين إسماعيل بن أبي النجم وعلي وجعفر، طالعها:

أقاسمَ بلّغ الأحباب عني ... وإن بَعُدوا التحية والسلاما
سلاماً طيباً أرجاً ذكياً ... كَرَيّا المسك خالطه الخزامى!
وأقرِهمُ التحية لي جميعاً ... وخص بني أبي النجم الكراما
فهمُ أعلام قحطان بن هود ... قضاة سادة فاقوا الأناما
وأبلغ حمزة القاضي سلامي ... أجلهم وأعلاهم مقاما

وهي قصيدة حسنة، لعلنا نذكرها إن شاء الله في ترجمة الشيخ مرائد وعلي بن أبي النجم إن شاء الله تعالى.

٥١٥- حمزة بن منصور [... - ...]

العلامة حمزة بن منصور.

من وجوه العلماء وساداتهم، وجلتهم، وقاداتهم، وأحسبه من بني الثمالي البيت

---

(١) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

المعمور بالفضل، السابقين إلى ولاية آل محمد عَلَيْهم السَّلام، ومنهم جماعة واسعة على مذهب زيد بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه. ترجم له البغدادي وغيره.

٥١٦- حمزة بن هبة الله النيسابوري[(1)] [٤٢٩-٥٢٣هـ]

الإمام الكبير المحدث بن المحدث حمزة بن هبة الله بن محدث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسني[(2)] النيسابوري.

قال الذهبي في النبلاء: شيخ حسن السيرة، سمع ابن مسرور وعبد الغافر الفارسي وعبدالرحمن بن محمد الأنماطي صاحب الإسماعيلي، ومحمد بن الفضل، وسمع ببغداد، وكان زيدياً.

قال السمعاني: حدثنا عنه جماعة عاش ستاً وتسعين سنة، توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وفي مرآة الزمان لسبط بن الجوزي : حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو الغنائم بن أبي البركات بن أبي الحسن ، من أهل نيسابور.

ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وسمع الكثير وحدث بالكثير، وضم إلى شرف النسب شرف التقوى، وكان زيدي المذهب، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، انتهى.

والسبط المذكور هو الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج[(3)]. ذكره ابن خلكان في ترجمة ابن هبيرة، وذكر أنه رأى

---

(1) ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٩)، التحبير في المعجم الكبير (٢٥٥/١)، مرآة الزمان .

(2) الأصل (الحسيني) .

(3) هو : يوسف بن قزأوغلي - أو قزغلي- سبط أبي الفرج ابن الجوزي : ولد سنة (٥٨١هـ) وله مؤلفات عديدة، ووفاته سنة (٦٥٤هـ)، انظر : الأعلام (ط٥/ ٢٤٦/٨) .

مرآة الزمان بدمشق في أربعين مجلداً جميعه بخطه.

٥١٧- حمزة الخشبي [... - ق ٤هـ]

حمزة الخشبي، نسبة إلى الخشب – بالخاء المعجمة بعدها شين – قِبْلي صنعاء.

كان في طبقة عالية من الفضل من أصحاب أبي الحسين الطبري، وكان له ذرية صالحة أمدهم الله بمواهب سنية، ففاضت أيديهم، ولما احتاج عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدي – رحمه الله – بعض السنين اختار من أصحابه لحاجته حمزة الخشبي، فأرسل إليه بكتاب يستعينه، فاطّلع على الكتاب ابن حمزة الخشبي فبادر إلى حِمل بعير طعاماً من ماله، وتوجَّه به إلى عبد الله، وكتم[1] الكتاب من أبيه، ولما رجع أعطى والده كتاب عبد الله، فسأله ما صنعت؟ فأخبره فقال: ما حملك على هذا، قال[2]: مسارعة إلى الخير وخوفاً من أن يستغني. وروي أنه لما وصل ابن حمزة وجد عبد الله في شجرة تين يجتني منها، ولم يبق منها إلا بقايا ضعيفة، وهو يجمعها ويتمثل [من المتقارب]:

لا تأس في الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلام والعافية

من اسمه حميدان

٥١٨- حميدان بن يحيى القاسمي[3] [... - بعد ٦٥٣هـ]

السيد العلامة الإمام الكبير البليغ المتكلم الأصولي لسان العترة نور الدين أبو عبد الله حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان، هذا هو الصحيح. وقد جعله بعضهم من ولد جعفر بن القاسم وهو غلط، ابن القاسم بن علي بن

---

(١) بد : فكتم .

(٢) بد : فقال .

(٣) ترجمته في : التحف شرح الزلف (٢٥٧)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١٣- ٤١٦)، المستطاب (١٣٢/١) ، تاريخ اليمن الفكري (٣٠٦/٣)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٠) . ووفاته بعد (٦٥٣هـ) لحضوره قضية الحشيشيين الواقعة في ذلك العام .

عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

صاحب التصانيف في علم الكلام، والمترجم عن أهل البيت، المصرح بمذهبهم.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير: هو ممن عاصر حي الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْهم السَّلام، وكان علامة في الكلام مطلعاً على أقوال أهله ومتبحراً في ذلك، متقناً غاية الاتقان. قال: وكان السيد الإمام علي بن المرتضى رحمه الله يحفظه غيباً[1]، وإليه لمح الواثق عَلَيْه السَّلام بقوله في الأبيات الفخرية:

أمَّا حميدان من شاد الهدى فلقد ... أحيى بهمته قولاً لهم بالي[2]

وهذه الأبيات الفخرية شهيرة[3] شرحها السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي.

ومجموعات السيد حميدان فيها نقول مذاهب[4] الأئمة، روى السيد العلامة محمد بن إبراهيم[5] عن الإمام أحمد بن الحسين، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، والإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، وابنه محمد بن المطهر ؛ أنهم كتبوا على مجموعه رَضِيَ الله عَنْه: أنه معتقدهم ؛ إلا أن الإمام محمد بن المطهر استثنى (الجوهر) وقال : إن لي فيه نظراً، والإمام الحسن بن بدر الدين استثنى (الإرادة) فإنه كان يتوقف في كيفيتها.

ومن شعره في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام:

---

(١) أي مجموع السيد حميدان .

(٢) بدلها في هد : تالي .

(٣) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (١٠١٢، ١٠٤٠) .

(٤) بد، هد : مذهب .

(٥) انظر : كتابه ترجيح أساليب القرآن (٧٨) ، التحف شرح الزلف (٢٥٧)، شرح الأساس، كاشفة الغمة .

....[1]

وتوفي رحمه الله بهجرة الظهراوين من أعمال شظب في شهر ....

من اسمه حميد

٥١٩- حميد بن أحمد القرشي[2] [... - ٦٢١هـ]

الشيخ الحافظ المحدث موئل العلماء مثابة أهل الإسناد كعبة المسترشد للنجاة محي الدين حميد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى.

قال بعض النسابين: ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، وبعضهم أسقط إبراهيم بن محمد، وجعل يحيى بن إبراهيم المسمّى بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

كان من كبار العلماء، له مشائخ وتلامذة، وهو والد علي[3] الجامع لشمس الأخبار،

---

(١) بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض في النسخة بد : لعل البياض لما قاله السيد حميدان تهنئةً للإمام أحمد بن الحسين رضوان الله عليه وسلامه من كيد الحشيشي، وهو قوله :

لما قهرت الظالمين تأمّلوا حيلاً يصد ذكا الحليم فيذهل
دسّوا الحشيشي المضلل سعيه سراً، وبالصلح الشهير تعللوا
أعظم بتلك مكيدة وخديعة لولا الإله لأدركوا ما أملوا
نقض الإله بلطفه ما أبرموا والله يحفظ من يشاء ويكفل

وللأبيات بقية أخذ معظمها رداءة التصوير .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤١٧/١- ٤٢١)، لوامع الأنوار (ط١/٢٩٨، ٢/٤٤)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٢٨٤)، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، المستطاب ، إجازات المسوري ، ثبت الزريقي ، مصادر الحبشي (١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٦- ٤٠٧)، مؤلفات الزيدية (٢/٤٤١) . وقد ترجم له المؤلف باسم محمد بن أحمد القرشي ، لعله لعدم التحقق ، إلا أن المتأخرين كما أورد صاحب الطبقات يكاد إجماعهم ينعقد على أن الاسمين لعلم واحد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

وتخرج ولده رحمة الله عليه، وسمع عنه الحديث، قال: قرأ عليه أمالي المرشد كرّات، ختم الثالث من السماعات في عام اثنين وثلاثين وستمائة[١].

وحميد من تلامذة القاضي جعفر، وصنوه محمد بن أحمد بن الوليد سيأتي ذكره، وهذا مبني على أنهما أخوان، كما قاله ابن المظفر، واشتهر عند العلماء وفي المشجرات، وقرر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وغيره من المتقدمين.

وبعض شيوخنا المتأخرين : أن حميداً ومحمداً علمان لرجل واحد.

توفي حميد المذكور سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وهذا محتاج إلى[٢] التأمل فقد سبق أن ولده قرأ عليه في سنة اثنين وثلاثين وستمائة يُتَحَقق، ولعل الغلط في تاريخ سماع ولده ؛ لأن الأمير الناصر لدين الله بن الإمام المنصور بالله رثاه بقصيدة سنذكرها، وموت الأمير الناصر في ثلاث وعشرين وستمائة. والقصيدة هي هذه كتبها الأمير من صعدة إلى قرية حوث [من الكامل]:

إنّ الرزيةَ لا رزيةَ مثلها نفس يموت لموتها الإسلامُ
حيِّت فحي بها الهدى، وتضعضعت فتضعضعت لمصابها الأعلامُ
يا ليلة القدر التي غادرتنا فوضى كسلكٍ زال عنه نظامُ
لم يلق هذا الناس مثلُ محمَّد شيخاً يساس به الهدى، ويقامُ
فالحق أبلجَ ما حييت مثمراً فينا، وأصحاب النبي قيام
فعليكَ من صلوات ربك كل ما لبّى الحجيج مكبرين وقاموا!
كنت الشفاء لكل من حادثته تشفى بفضل حديثك الأسقامُ
ونراك ركناً عند كل ملمّةٍ خرساء يخرس خوفها الأيامُ

---

(١) وفي الطبقات بعد نقله هذا : ...هكذا وقع عند القاضي واستشكل ذلك ، والذي نقلناه من نسخة صحيحة أنه سنة اثنتين وستمائة .

(٢) بد، هد : للتأمل .

جبلاً يعاذ به، وحصناً شامخاً من دونه يتخطف الأقوامُ
وكأنما تلك المحاسن لم تكن وكأنها لمفكرٍ أحلامُ
أيلذّ بعدك للمسامع مسمعٌ أم يستلذّ النومَ وهو حرام؟
ويقوم بعدك في مقامك قائم علماً يَؤم سناءه الحكّامُ
فجزاك ربك صالحاً ترضى به، وسقى صداك مجلجل سحّامُ
وعليك منّا كلما جنح الدجى ودنا الأصيل تحية وسلامُ
إنّ العيونَ محللٌ إحرامها فليهن وابلُ دمعها السجامُ

ثم كتب الأمير الناصر في آخر التعزية قبل الأبيات هذه ما لفظه: ولقد كرّم الله تعالى تلك الروح الزكية، والنفس الشريفة المرضية، بما هي أهلٌ من الاختيار، وشرّفها بما يتنافس فيه الأخيار، بالوفاة في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فهنيئاً له بما يُقْدِم عليه من العمل الصالح، ويا أسفاً عليه أسفا تضيق [له][1] الجوانح، ثم تلا هذه الشذور والأبيات.

قلت: وصرّح الأمير بأن حميداً محمد . والله أعلم.

٥٢٠- حميد بن أحمد المحلي[2] **[٥٨٢- ٦٥٢هـ]**

العلامة الإمام الفقيه المحدث شيخ الإسلام حسام الدين لسان المتكلمين (ولي أمير

---

(١) من : بد، هد .

(٢) ترجمته في :

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/ ٤٥، ٤٦)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٢١- ٤٢٤)، المستطاب (١/ ١٢٨)، رجال الأزهار (١٣)، الجامع الوجيز ، أئمة اليمن (١/ ١٦٦)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (٤٦)، طراز أعلام الزمن ، قلادة النحر ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، العقود اللؤلؤية (١/ ١١٥)، قرة العيون (٢/ ٣١)، تاريخ اليمن الفكري (٣/ ٣٠٥)، الموسوعة اليمنية (١/ ٤٢٢)، الأعلام (ط٥/ ٢/ ٢٨٢)، إجازات المسوري ومنه إثبات المولد (خ)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٧- ٤١٠)، مقدمة كتابه الحدائق الوردية ، صادر عن مركز بدر .

المؤمنين)[١] حميد الشهيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد المحلي[٢] – بفتح الميم – فيما ضبطه السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي رحمه الله، وبذلك سرّ اللطيفة لسيدنا[٣] العلامة محمد بن إبراهيم السحولي أدام الله عافيته في تقريظه لكتاب محاسن الأزهار[٤] في قوله [من الوافر]:

محل دُوْنَهُ أوجُ الثُّريا ... ثراهُ المسك بُورك من محل
به لمحاسن الأزهار نورٌ ... وللنور الجليّ به تجلّى
إذا طالعته يوماً فسلّم ... على من حَلَّهُ وعلى المحلّ

فإن قوله: وعلى المحل، فيه معنيان: أحدهما المحلي العلامة المذكور، والمحل الذي يسكن فيه، وقد أرصد له بقوله: على من حلّه.

ولسيدنا بدر الدين في هذا الكتاب أيضاً بعد أن وجد بخطي [من الكامل]:

بمحاسن الأزهار طاب مقيلي ... وذَهِلْت عن غنج أغنّ كحيلي

ثم غفلت عن تمام الشعر، فكتب سيدنا أجزل الله مثوبته:

لم لا وقد أيقنت أن وروده ... شرح الصدور وبرد كل غليل
لم أعترض في ذكر كامل وصفه ... لبسيطه ولوافر وطويل
والشمس لا تحتاج في رأد الضحى ... إيراد برهان ونصبُ دليل

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٢] في هامش مج ، هد : قوله المحلي نسبة إلى محلاه قريبة قبلي الحرجة من بلاد قحطان على ثلاثة بُرد من صعدة قبلة، تمت .

[٣] بد، هد : سيدنا .

[٤] صدر عن مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة.

لـــولا محبَّـــةَ أهـــل بيـــت محمـــــد لقليت قالي في القريـــض وقيلـــي(٥)
بحديــث حبهـــم الصحيـــح تعللـــي حســـن ؛ لأن بـــه شـــفاء غليلـــي!
لـــولا محاســـن آل أحمـــد لم يكُـــنْ بمحاسن الأزهـــار طـــاب مقيلـــي

وضبطه بعض أولاد حُميْد : بضم الميم يعرف بالهمداني الوادعي الصنعاني رحمه الله.

كان من كبار العلماء وأعيان أهل الطريقة والزهد، مع كمال الرئاســة والصــدارة، والرجوع إليه في مهمات الإسلام، وكان ممن حضر مقام المنصور بالله، ويعدّ من عيــون الحضرة. ثم استمر على حال الكمال، وتولّى تهذيب الإمام أحمد بن الحسين أيام قراءته، وللإمام إليه مكاتبات تدل على علو قدر حميد رحمه الله، يسميه : بــالوالد، ويراجعــه مراجعة المؤدب ، وهو كذلك . وألفاظ الإمام في المراسلات من أعذب الألفاظ . ولما قام الإمام بأعباء الإمامة عضده حميد باللسان والسنان ، وقام معه قيام أمثاله، فكان عليه فلك الإمامة يدور، يتولى مهماتها من وزارة وكتابه وفُتّيا وفصل، وهو على حالٍ لم يتحول في الزهد حتّى أنَّ الإمام لما ملك صنعاء النحل الحفيد(١) داراً من دور أصحـــاب الســـلطان بآلافٍ من الدراهم كثيرة، ولم يعط الفقيه حميد شيئاً من ذلك، لعلمه بحـــال الرجلـــين. وكان يقول: أنا أخاف على دعوة الإمام إن حدث بي حدث. وكان كذلـــك، فإنهـــا انهارت بعده أمور، وامتدت أعناق، وقد حاجم الفقيه حميد من ذلك أشـــد المحاجمـــة، واستشهد بالحصبات بقرب هجر بني قطيل كما سيأتي .

ورأى الإمام في الليلة التي أسفر عنها صباح الشهادة أنه سمع قائلاً يقول: يقتل هـــذا اليوم شبيه الحسين بن علي السبط، أو كما قال. فظن الإمام (عَلَيْه السَّلام)(٢) أنه نفســـه

---

(٥) شطر البيت في بد : لقلبت قالي في القريض وقيل .

(١) المقصود به أحمد بن محمد الرصاص .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

يستشهد فاستشهد الفقيه رحمه الله.

وله كرامات.

منها ما اشتهر من تأذين رأسه بألفاظ الأذان بعد قطعه، وجَرْفُ الأذان معروف إلى الآن. ومنها ما كان في هذه الأعصار المتأخرة من نزول طير يشبه النسر ينزل في كل سنة فيما مضى يزور القبر، وروى الثقات أنه غسَّل رجليه في بركة الطهور وتعمّد الطريق الطاهرة حتى دخل إلى عند القبر وفعل ما يشبه فعل الزائر ، ولبث أياماً يتمسّح به الناس، وأطعموه[1] فأكل، وأذِن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام بإطعامه من النذر، فإن لِقُبَّته رحمه الله نذوراً واسعة وأموالاً للتدريس.

ومقامه عظيم وله في الإسلام عناية، وكان يتشابه فضله وفضل القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

قال بعض العلماء : إلا أني أحسب حميداً أعلم بالمنقول والقاضي عبد الله بالمعقول، ولهما جملة مصنفات، واختص الله حميداً بالشهادة، وذلك في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة في المعركة التي كانت بين أصحاب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام وبين الأمراء الحمزيين.

ورئيس جماعة الإمام : السيد الأمير[2] الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان ابن أخي المنصور بالله، وكان من فضلاء وقته، ولما حقت الهزيمة أركب حميداً معه على الفرس، فلم يخف مكانه، فقتله غلام تركي.

وكان رئيس البغي أحمد بن الإمام المنصور بالله، ومحمد بن حسن بن علي بن رسول المكنى أسد الدين[3].

---

(١) بد، هد : فأطعموه .

(٢) بد، هد : الإمام .

(٣) من أمراء الدولة الرسولية، كانت له صولات وجولات وصفوه بأنه أكمل أمراء دولة بني رسول

ومن كلام أولاد المنصور بالله بعد قتله: لو أطاعنا حميد ما قُتِل ولا كان الذي كـــان.
ومن كلام الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام : أنه لم يرض بقتل حميد و لم يـــرض بهـــذه المِيتة، وأنه كان من طلبة الدنيا ودلاّه هذا الرجل بغرور وأوقعه في المحذور.

فقال الإمام المهدي في جوابه لهذا الكلام : قوله لم يرض قتله ؛ كلام غير مستقيم لأنه قاتله الذي أجلب عليه بخيله ورجله، وقُتِل بقوة سلطانه. والأمة مجمعة أن يزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي، وهو بالشام والحسين قتل بالعراق.

وقال عَلَيْه السَّلام في جوابه عليه بعد كلام حذفناه: رادَفت المحنة، وراكبت ســحائب الظلمة، وقتلت رباني هذه الأمة، رجلاً أفنى عمره في الذبّ عن الدين، ونشر علوم أهل بيت محمد الأمين، ولأبيك أمير المؤمنين من مقاماته غررها، ومـــن مقالاتـــه شـــذورها ودررها.

قلت: وقد ترجم له – رحمه الله – غير واحد.

قال شيخنا الحافظ أحمد بن سعد الدين رحمه الله ما لفظه:

هو الفقيه العلامة بحر العلوم الزاخر، وبدر الفضائل السافر، حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحســـن بـــن إبراهيم بن محمد بن يزيد بن يعيش المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني (كذا) كتب لي نسبه الفقيه العلامة بدر[1] بن محمد من ذريته، وقال : إن الموجود بخط حميد رحمه الله ضم ميم المُحلي في مواضع . وأما المحفوظ والمسموع من ألسن العلماء رَضِيَ الله عَنْهم فبفتحهـــا، ولعله من التغيير الطاري على النسب . والله أعلم.

كان رحمه الله وحيداً في عصره، فريداً في دهـــره، شـــحاكاً للملحديـــن، وغيظـــاً للجاحدين، وسيفاً صارماً لا ينبو في الذبّ عن الدين، أنفق عمره في العلم والعمل والرد

وفاته سنة (٦٧٧هـــ) انظر السلوك اللؤلؤية .

[1] الأصل : بدر الدين ؛ وبقلم الناسخ خدش ما حذفناه .

على المخالفين لأهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم والنشر لفضائل آل محمد، وله المصنفات الرائقة، والمعلقات الفائقة، والرسائل التي هي بالحق ناطقة، كان من أعيان شيعة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه على صغر سنه، ثم جدّ في نصرة الإمام الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه، حتى أكرمه الله بالشهادة بين يديه في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وأمره رحمه الله عند أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام وشيعتهم رَضِيَ اللهُ عَنْهم أظهر[1] من أن يحتاج إلى ذكر ، ومن أجل مصنفاته : الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية في مجلدين، وكتاب العمدة في نحو أربعة مجلدة في أصول الدين، ومحاسن الأزهار في فضائل إمام الأبرار وغير ذلك مما لا ينحصر.

أخذ عن أئمة كبار ومشائخ بحار أحدهم الإمام المنصور بالله، وناهيك به، وشيخه محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، والشيخ أحمد بن الحسن الرصاص، والفقيه علي بن أحمد الأكوع، والشيخ الحافظ عمران بن الحسن، والفقيه عمرو[2] بن جميل النهدي، والشيخ تاج الدين زيد بن أحمد البيهقي الوارد إلى اليمن عام عشر وستمائة، والفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الشافعي وغيرهم .

وأخذ عنه علماء كبار، منهم : ولده أحمد بن حميد، والسيد الجليل يحيى بن القاسم الحمزي.

وقد ذكره المؤرخ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي أبي مخرمة الحضرمي الشافعي في تاريخه قلادة النحر في وفيات أهل العصر، فقال فيه :

أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي الزيدي مذهباً الملقب حسام الدين.

كان من علماء الزيدية وأفاضلهم، وله التصانيف الحسنة والرسائل الدقيقة، قتله

---

(١) الأصول كلها : احوج ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٢) الأصول : عمر . وما أثبتناه تصحيح مما سيأتي .

الأشراف بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين بالبون في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وفي الليلة التي قتل بصبحها [١] رأى الإمام قائلاً يقول: يقتل اليوم نظير الحسين بن علي أو علي بن الحسين، فقتل الفقيه حميد في ذلك اليوم قبل الإمام أحمد بن الحسين رحمهم الله، انتهى كلامه بلفظه.

وتحقيق تاريخ قتله رحمه الله لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وعمره نحو من سبعين سنة.

وكان مصرعه قريباً من قرية الهجر أعلى وادي عفار، قتله مملوك تركي أو رومي يسمى قيصر الأبهر؛ للأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول صاحب الجيش الذي استدعاه الأشراف بنو حمزة.

والوقعة غربي قرية الحصبات إلى الهضب المطل على بني شاور.

واستشهد في ذلك اليوم الفقيهان الفاضلان أحمد بن موسى النجار وعيسى بن جابر الصعديان من أعيان شيعة الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام في جماعة من[٢] قبائل جهات الطرف وغيرها إلى نحو من العشرين، والله أعلم.

٥٢١- حميد بن أحمد المحلي (الحفيد)[٣] **[... - ق ٨ هـ]**

العلامة الكبير حميد بن أحمد بن حميد بن أحمد رحمهم الله: هو حفيد الفقيه حسام الدين الماضي ذكره آنفاً[٤]، وكان مبرزاً محققاً.

٥٢٢- حميد بن قايد [... - ٧٤٣هـ]

العلامة النحرير حميد بن قايد، من علماء المائة السابعة.

---

(١) الأصل: بصبيحها، وما حررناه من: بد، هد.

(٢) وعبارة بد، هد: في قبائل من جهات الطرق.

(٣) ترجمته في: الطبقات (ق٣/١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة، ويروي عن أبيه عن جده. وأخذ عنه ولده أحمد بن حميد المحلي والقاضي حسن النحوي صاحب التذكرة.

(٤) ساقطة في: بد.

كان فاضلاً كاملاً . وله إخوة علماء، وابن فاضل كامل رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وله مصنفات، وقبره في قبة والده، وتوفي لعشرة أيام من جمادى الآخرة عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة[١].

٥٢٣- حنبص صاحب الثوري[٢] **[... - ١٤٥هـ]**

العلامة الكبير حنبص صاحب سفيان[٣] الثوري.

كان من كبار الزيدية كما كان أستاذه سفيان ومؤمل بن إسماعيل تلميذ سفيان[٤] وصاحبه الذي روى عنه الكتاب الجامع وغيره. وسئل أبو نعيم عن حنبص هذا فقال: كان جليلاً من أصحاب سفيان، وفيه يقول الشاعر:

يا ليت قومي كلهم[٥] حنابصة

قتل حنبص المذكور، ومؤمل مع إبراهيم قتيل باخمرا رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٥٢٤- حنظلة بن الحسن بن شبعان[٦] **[... - بعد ٦٠١هـ]**

العلامة حنظلة بن الحسن .

الفقيه العالم الحافظ المسند، شيخ الشيوخ، عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شبعان: عالم كبير مسند، لقي الكملاء وأخذ عنه الفضلاء، من تلامذته الإمام المنصور بالله عَلَيْه

---

(١) بدلها في بد : وتسعمائة ، وهو تصحيف لسابقة ذكره أنه من المائة السابعة .

(٢) مقاتل الطالبيين (٣٢٨) .

(٣) ساقطة في : بد .

(٤) ساقطة في : بد، هد، وصوبها في هامش بد : وتلميذه .

(٥) ليست في : بد، هد .

(٦) سقطت الترجمة في بد .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة ، مآثر الأبرار . وتقريب وفاته أثبتناها حسبما جاء في الطبقات من سماع الحسن الشتوي عليه في سنة (٦٠١هـ) .

السَّلام وكثير من أهل طبقته.

وقرأ على العلامة الحافظ جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأبناوي رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٥٢٥- حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي[١] [... - ...]

الشريفة الطاهرة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي رحمهم الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: ليس في الحسنييات[٢] في زمانها فيمن عرفناه أكمل ولا أفضل ولا أعلم منها، لها أخلاق شريفة وشمائل ظريفة، ومروة طائلة، فاقت بها أهل الزمان، وعبادة لا يختلف في فضلها اثنان، ولها[٣] في العلم والفضل ما لم يكن لأحد من نسائها إلا حي والدتها صفية بنت المرتضى. وليست من أخلاق النساء في شيء إنما[٤] همها الأعمال الصالحة والعلوم الراجحة، سَمِعت كتاب المنهاج الجلي على السيد الواثق[٥]، ولها إجازة منه، ولها مطالعة للدفاتر ومصاحبة للأقلام والمحابر، ولها في الفقه يد قوية وقراءة محققة، وفي سائر العلوم مطالعة ومدارسات، ولها من الزهد ما يتساوى به عندها الشدة والرخاء، والفقر والغنى، والفضة البيضاء والمدرة من الحصباء، وعلى الجملة فهي بجميع محاسن الخلال مشهورة، وبإحراز أنواع الكمال مذكورة.

٥٢٦- حنة بنت عبد الله بن الحسين[٦] [... - ٥٠٠هـ]

الشريفة العابدة ذات الكرامات حنَّة بنت عبد الله بن الحسين:

من آل أبي السعود من بني الهادي عَلَيْه السَّلام.

---

[١] الفضائل.ووالدها السيد محمد بن يحيى القاسمي صاحب اللآلئ الدرية، ولعل وفاتها مطلع القرن التاسع.

[٢] بدلها في بد : الحسينيات .

[٣] ساقطة في بد .

(٤) بد، هد : وإنما .

[٥] هو : الإمام المطهر بن محمد المتوفى (٨٠٢هـ) .

[٦] ترجمتها في : مآثر الأبرار (٢/٦٤١- ٦٤٢) وفي هامشه أنها زوجة السيد الحسن بن محمد المعروف بابن القاضي ، وجدة السادة آل الأعمش .

كانت من الفضل بمحل شهير، ومن العبادة بمقام خطير، وتسمى صاحبة السنام. وإنما سميت بذلك لأنه يروى أنه كان ينبت في موضع ظهرها[١] مثل سنام الجمل ملحاً، وكلما أزيل[٢] عاد لينتفع بها.

وأظنها من ولد المرتضى من آل أبي السعود ظناً مني لسماعي له ممن يوثق به.

توفيت سنة خمسمائة وقبرت بمقبرة الغزال[٣] من مقابر صعدة أعاد الله من بركتها.

٥٢٧- أبو حجنة الأجلح الكندي[٤] [... - ١٤٥هـ]

أبو حجنة الأجلح (بن عبدالله الكندي)[٥].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

---

(١) الأصول : طهورها ، وما حررناه من مآثر الأبرار .

(٢) الأصول : وكلما أعيد زال ، والتصحيح من هامش بد، هد . والعبارة في جملتها لا تخلو عن القلق.

(٣) الأصول : العرار، والتصحيح من مآثر الأبرار ، ومقبرة دار الغزال من المقابر القديمة بصعدة شمال باب نجران على مقربة من مشاهد آل مشحم.

(٤) ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي، تهذيب الكمال (٢/٢٧٥)، الكاشف (١/٥٣)، تاريخ الطبري (٥/٤٩٨)، أنساب الأشراف (٢٣٤) وهو من كبار المحدثين .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

حرف الخاء المعجمة

٥٢٨- العلامة خاتم [... - ق ٤هـ]

العلامة خاتم[١] معلم الخير وصفوه بالعبادة والفضل.

قال بعض السادة آل الوزير: هو شيخ الحسين بن القاسم بن علي قيل[٢]: في القرآن خاصة، وقيل: في العلوم، ومن العجيب أن الحسين عزله من الصيد إلى ريدة فقتله.

والله أعلم بحقائق الأحوال.

٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب[٣] [... - ق ٢هـ]

خباب بن زيد بن معتب : من رجال الزيدية، كان فاضلاً، شهد مع زيد مقتله.

٥٣٠- خباب السلمي[٤] [... - ١٢٢هـ]

خباب السلمي رحمه الله، من علماء الزيدية مجاهداً سابقاً في الخير، صحب زيداً وكان من وجوه أهل وقته رحمه الله.

٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد[٥] [... - ...]

السيد الكبير الأمير العالم الخضر بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

قال العلامة ابن مظفر رحمه الله: كان من العلماء (الأحبار الفضلاء)[٦] الأخيار، صنف في أصول الدين والفرائض، وقبره في المقبرة التي على[٧] باب المسجد الذي لوالده تاج الدين بهجرة رغافة.

---

(١) بد : خاتم، وفي هد بالإهمال .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينية (خ) وفيه : حسان بن زيد بن متعب .

(٤) قتل مع الإمام زيد كما في الأمالي الاثنينية .

(٥) مشجر الجلال ، المستطاب (١٤٢/١) .

(٦) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٧) على : ساقطة في بد . وفي هد : التي عند المسجد .

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال أو من تمم كتابه في التشجير رحمه الله تعالى.

٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين[(١)] [... - ق ٧هـ]

الأمير الجليل السيد السند النبيل العلامة[(٢)] الخضر بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسن بن بدر الدين عَلَيْهِم السَّلام.

قال ابن المظفر: كان من العلماء الزاهدين والرؤساء المرضيين، له من التصنيف كتاب الروضات في علم الفرائض، وقبره بهجرة تاج الدين برغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال. وقال من نقل عنه: كان ذكياً زكياً، عابداً زاهداً، له تصانيف وفضائل كثيرة، انتهى.

٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش[(٣)] [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العالم العامل الخضر بن سليمان الهرش رحمه الله.

ترجم له صاحب الصلة، وأثنى عليه، وذكر عبادته وعمارته لبيت الله أعواماً للحج والعمرة، وكان فريداً في الفرائض، وهو قرين القاضي العلامة إبراهيم الكينعي في أسفار طاعته، وتوفي آئباً من الحج، وقبره بسيف البحر، وله في الفضل مقام عظيم، وقد أثنى عليه غير صاحب الصلة رحمه الله تعالى.

٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي[(٤)] [... - بعد ١٤٥هـ]

خليفة بن حسان الخثعمي العلامة الكبير الفاضل الشهير.

أظنه يعرف بالكيال، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن

---

(١) مشجر الجلال، المستطاب.

(٢) ساقطة في بد.

(٣) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٤٢٩)، صلة الإخوان، المستطاب، الجواهر المضيئة.

(٤) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٦) ومن هامشه: الأمالي الخميسية (١/ ٢٣٩، ٢/ ٢١٥)، الجداول الصغرى، إسناد المذهب الزيدي، تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٠٦، ٣١١).

إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله، قال: وكانت له اختيارات.

قلت: يعني في المذهب رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وخرج خليفة بن حسان مع زيد وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله.

ذكره الأصبهاني.

٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد(١) [... - ...]

خليفة بن الناظري بن محمد بن محمد بن منصور بن محمد المعثور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش(٢) بن نشوان بن منصور بن الأجعد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عميرة بن يوسف بن الضحاك بن معيار بن كعب بن مسلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب(٣) بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان عالماً فاضلاً صالحاً(٤)، يروى أنه سعى بين الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى عَلَيْهم السَّلام(٥) وبين السلطان يوسف المظفر الغساني(٦)، وأن السلطان التزم طاعة الإمام وبايعه. وهذه غريبة لم أرها إلا في ترجمة هذا الفاضل.

قلت: وأخلاق الإمام المطهر تقتضي انجذاب السلطان إلى ذلك ؛ يَدُلّك على ذلك كتاب الإمام عَلَيْه السَّلام إلى السلطان الملك الأشرف(٧) يعزيه في والده الملك المظفر المذكور.

---

(١) لم أقف له على مصدر .

(٢) كذا الأصل ؛ بإهمال الثاني . وفي بقية النسخ : حسن .

(٣) مج ، هد : غريب، وما أثبتناه من : بد ؛ وهو الصحيح .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) دعا سنة ٦٧٢، ووفاته ٦٩٧هـ .

(٦) حكمه ما بين (٦٤٧ إلى ٦٩٤هـ) .

(٧) حكمه دام من وفاة والده إلى سنة ٦٩٦هـ .

قال عَلَيْه السَّلام: أما بعد، حمداً لله على كل حال، والصلاة على محمد وآله خير آل، فإن الدنيا سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، كثيرة التنقل والإختلال، استنزلت الملوك عن الممالك، وصرعتهم حتوفها فألقتهم في المهالك، لم تمنعهم حصونهم المانعة، ولا دفعت عنهم عساكرهم الدافعة، ولا نصرتهم سيوفهم القاطعة، ولا حمتهم رماحهم، فهي في الحقيقة منام، والعيش فيها أحلام:

أحلام نوم أو كظل زائل ... إن اللبيب بمثلها لا يخدع

والموت فيها غاية كل حي، والفناء نهاية كل شيء، والباقي في أثر الماضي، وإلى الله المصير، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ .

ولما بلغ أمدَّ الله المقام الشريف، الأعظم الغياثي، السلطاني الأشرفي، الأعزي الأكرمي بأطول الأعمار، وصرف عنه صروف الأقدار، وحماه طوارق الليل وحوادث النهار– ما كان من حكم الله الواحد القهار، وقضائه النافذ في البادين والحضّار، وذلك وفاة حي والده سلطان اليمن، ومليكها المطاع من مكة إلى عدن، كان ذلك الملك المظفر، تلقاه الله بما يستحقه من العفو والغفران، وأولاه ما[1] هو أهله من البر والإحسان، وأحسن للمقام الشريف فيه العزاء، وجبر ببقائه عظيم هذا المرتزى، وعصمني وإياه بالصبر على ممضات البلى، وفادحات اللأوى، ولكلّ أجل كتاب، والصبر أولى بأولي[2] الألباب ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ(١٠)﴾ [الزمر]. وأسأله تعالى أن يجعل الآخرة لي وله خيراً من الدنيا التي هي مرّ السحاب، ولمع السراب، وأن يلهمنا الإستعداد للمعاد، والتزوّد من التقوى التي هي خير زاد، فبين أيدينا أهوال تكحل الجفون بالسهاد، وتفأد الأفئدة

---

[1] بدلها في بد : بما هو أهله .

[2] بدلها في بد : يا أولي .

وتفت[1] الأعضاد، موت يختلج الأحياء من القصور إلى القبور، وفناء يمزق أوصالهم في الثرى بعد الثروة والحبور، ويلي ذلك ما هو أعظم من هذه الأمور ؛ قبور تبعثر، وعظام تحشر، وصحائف تنشر، وستائر تظهر، وحكم عدل يجزى العبد بما قدم وأخر، فيزف المحسن إلى جنة يسلو فيها ويحبر، ويدّع المسيء في نار يسجن فيها ويسجر: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ(١٣)وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ(١٤)﴾ [الطارق]، ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ(٥١)﴾ [الحاقة] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢)﴾ [البقرة].

فبادر بنا أيها الملك والخطاب لكل واقع، يدخل فيه الواعظ والسامع، فكأنا بالموت قد أطل، وبكاذب الأمل قد بطل، واغتنم بنا صالح العمل في بقية المهل، ولا نعلل نفوسنا بعسى ولعل، فما نعلم متى نعثر بالأجل، فنتأسف على التسهيل في طاعة الله عز وجل، ونندم وقد سبق السيف العذل، واستقبل الدولة السعيدة إن شاء الله[2] بتوطيد قواعدها على العدل في البلاد، وتشييد صواعدها بالعفو عن ذوي[3] العناد، تحوز بذلك في الدنيا ملكاً عظيماً، وتفوز في الآخرة فوزاً عظيما، ولا تضرب عن نصيحة والدك صفحا، فلم يأل في محضها لك نصحا، ولولا أن العزاء سنة مأثورة، وبذل الموعظة شرعة مبرورة، لكان حلمك الوافر كافياً، وعلمك الظاهر شافياً، إذ دون الولد المقام الأعظم. يكفيه[4] من سيف الوعظ هزه، وغيره لا يردعه إلا حزه ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ(٥٢)﴾ [إبراهيم].

ووالده يهدي إليه سلاماً يؤذن بالسلامة، وإلماماً يلم باليمن والكرامة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه.

---

(١) بدلها في بد : وتفتت .

(٢) بد، هد زيادة : تعالى .

(٣) بد : ذي العناد .

(٤) بد، هد زيادة : ما يكفيه .

قلت: فهذا الكتاب يدل على تواصل ما، وأنّ التقاطع غير حاصل في تلك الحال.

قال السيد الإمام الحافظ الهادي بن إبراهيم[1] بعد هذا الكتاب: اشتمل هذا الكتاب على فوائد دينية، رأيت التنبيه عليها، ثم ساق السيد كلاماً حسناً رحمه الله.

قلت: وقد كان الملك المجاهد علي بن داود بن المظفر[2] من أهل البيت الرسولي مشهور المحبة لأهل البيت الرسولي عَلَيْهِم السَّلام، وعاصره من الأئمة الإمام يحيى بن حمزة والإمام علي بن محمد، وكان من العلماء.

قال الدميري بعد ثنائه على الملك المؤيد والد المجاهد ما لفظه: وأبوه الملك المظفر، وولده الملك المجاهد، كانا في العلم أرفع منه درجة، وأذكى قريحة، وأشهر فضلاً، تغمدهم الله برحمته، انتهى.

قلت: فلا يبعد صدق ما نُقِل من بيعة المظفر ؛ لأنه نتيجة العلم الذي وصفه به الدميري والذكاء والفضل . والمجاهد قد نُقِل عنه بظهور واشتهار حبّ أهل البيت، كتب إليه الإمام الواثق [من الوافر]:

أترضى أن يُعَدَّ[3] أبو حسين ... رباعياً وأنت له سميُّ

فأجابه بقوله:

أيا ماء العذيب وأنت عذبٌ ... تعَرَّض دونك الماء الوبيُّ

يشير إلى أنّ أهل اليمن وماهم عليه من النصب وكراهة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام

---

(1) ولعله أورده في كريمة العناصر .

(2) علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر : من ملوك الدولة الرسولية . ولي بعد وفاة والده سنة (٧٢١هـ) فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك ، وولوا المنصور ثم عاد وانتظم أمره إلى أن توفي سنة (٧٦٤هـ) . انظر : الأعلام (ط٥/ ٤/٢٨٦)، البدر الطالع (١/٤٤٤)، مؤلفات حكام اليمن (٥٧١-٥٧٣) .

(3) بدلها في بد : تعدّ . وقصد به الإمام علي كرم الله وجهه .

يمنعه من التصريح بذلك خشية على سلطانه، وقال بعد ذلك البيت:

قـــالت الضِفْـــدعُ قـــولاً فَهِمَتْـــهُ الحُكَمَـــاءُ
في فمـــي مـــاءٌ وهـــل يَنْطِـقُ مـــنْ فِي فِيـــهِ مـــاءُ؟

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

حرف الدال [المهملة]

٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر[١] [... - ق ٤هـ]

السيد الكبير الخطير أبو الحمد داود بن أحمد بن الناصر بن الهادي إلى الحق.

كان من شيوخ أهله وفضلائهم، ترجم له بعض أهل العراق (وذكر أنه كان بالعراق)[٢] أيضاً.

٥٣٧- داود بن أحمد الخبي [... - ...]

الفقيه العلامة لسان أهل الكلام داود بن أحمد الخبي[٣].

علاَّمة محقق في الكلام، قرأ عليه العلامة السيد علي بن صلاح رَضِيَ اللهُ عَنْهما.

٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [... - ...]

الفقيه العلامة المذاكر ضياء الدين داود بن أحمد بن عبد الله السَّلفي.

نقل بعض النسَّابين أن نسبهم ينتمي إلى أسعد الكامل . والظاهر أن السلف بن زرعة ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور، ويقال: ابن الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن سبأ الأوسط، وهو عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب الأكبر بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم.

كان هذا الفقيه فاضلاً عالماً، أثنى عليه الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى.

ومن شهد له خزيمة فهو حسبه.

٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن[٤] [... - ق ٢هـ]

السيد البقيَّة فخر آل الرسول داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم

---

(١) عمدة الطالب (١٥٩)، التحف شرح الزلف (١٩٧) وفيه أن عقبه برام هُرْمز .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : مهملة ، وأعجمناها من : ش، هد . وكنت ذهبت إلى أنها الحبي فأخذنا بالنسختين .

(٤) عمدة الطالب (١٦٩)، الجداول (خ) .

السَّلام، يكنَّى أبا سليمان . كان من عيون العترة وسادات الأسرة.

كان ينوب عن أخيه الكامل عَلَيْهم السَّلام في صدقات أمير المؤمنين كرَّم الله وجهـــه، وكان قد حبسه المنصور العبَّاسي، فجاءت أمه إلى الصادق جعفر بن محمد، وشكت إليه حالها، فعلّمها دعاء الاستفتاح فدعت به كما علمها في منتصف رجب، فيسَّر الله لولدها الخروج من الحبس، ولهذا سُمِّي دعاء الإستفتاح، ودعاء أم داود.

وتوفي داود في المدينة، وهو ابن ستين سنة.

٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [... - ...]

السيد العالم الفاضل داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي الحسني الرسي : كان عالماً فاضلاً، يسكن بيت عريب[(١)] من ناحية الباقر .

وكان مرجوعاً إليه وحصلت مناظرة محمد بن الحسن الغريب المطرفي وشيخ الزيديـــة المحقَّة يحيى بن عمار بحضرته.

٥٤١- داود بن حَمْدَيْن[(٢)] [... - ق ٨هـ]

السيد العابد العلامة داود بن حمدين[(٣)] صاحب الكرامات.

كان فاضلاً عالماً، ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وابن المظفـــر وغيرهمـــا، وهو الذي وجَّه إليه الإمام المؤيَّد بالله يحيى بن حمزة الرسالة الوازعة في أمـــر الطهـــارة، وانتفع بها، فكان سريع الوضوء حتى قيل أنه كان يقف في محل الطهارة لئلا يتوهم جاهل أنه ما قد توضّأ.

---

(١) الأصل : عريت بإهمال الثالث . وفي هد، بد : بالإهمال، والإعجام من عندنا .

والباقر : بلدة خربة من مخلاف أقيان ثم من عزلة بني العباس جنوبي كوكبان بنحو (٦) كيلومـــترات وهو من الحصون المنيعة . انظر : المقحفي ، معجم البلدان (٦٠)، صفة الجزيرة (١٣٤) .

(٢) ترجمته في :

الفضائل، هجر العلم (٢٦٢/١)، الترجمان ، المستطاب (١٦٥/١) وفيه اسمه داود بن أحمد .

(٣) بدلها في بد : داود بن أحمد .

ومن كراماته أن بعض الناس وضع على قبره مسحاة من حديد أو نحوه، ثم حملها إلى الحداد ليصلحها فلم تؤثر فيها النار، وقبره رَضِيَ اللهُ عَنْه بثلا مشهور مزور . وقد روي أن هذه القصة[1] اتفقت بذمار عند الإمام يحيى بن حمزة في قبته الشريفة، ذكره العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

٥٤٢- داود بن حاتم الحيي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل العالم داود بن حاتم الحيي رحمه الله.

كان عالماً كثير العلم يُوْسَم بالإجتهاد، وقبره في عرثومان[2] في الحوطة، وهو والد علي بن داود وزير الإمام المطهر بن محمد بن سليمان عَلَيْهم السَّلام.

٥٤٣- دواد بن الحسن المؤيَّدي[3] [... - ...]

السيد العلامة صاحب البراعة واليراعة، ومفخر العصابة والجماعة: داود بن الحسن

---

(١) بد، هد : القضية .

(٢) عرثومان : قرية شبه خربة في رأس جبل من مخلاف الشاحذية من أعمال المحويت وكانت من أعمال كوكبان في الماضي (هجر العلم : ٢٢٩٧) .

(٣) حيث و لم يذكر المؤلف بقية نسبه ؛ فهو أحد اثنين :

- داود بن الحسن بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن الأمير المؤيد بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى .

ذكره في المشجر هو وصنوه (يحيى) فقال : وكانا عالمين فاضلين مدرسين في هجرة قطابر وماتا بها، ولا عقب لهما . ولعل وفاته في الطاعون الأعظم سنة (٨٤٥هـ) .

انظر : مشجر السيد الجلال مخطوط (لوحة/ ٣٨) .

- داود بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد ، وهو جد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود الداعي سنة (٩٨٤هـ) . ذكره في المشجر فقال :

ولد شهر ربيع الآخر سنة (٨٦٣هـ) وهو من أعيان أبناء أبيه ، وله همة عالية ، واشتغال بالدرس ، ومطالعة حسنة ، وأكثر قراءته بعلم الكلام قرأ المنهاج الكبير على أخيه الإمام عز الدين بن الحسن . ووفاته كما نقل عن شاهد قبره : سنة (٩٠٤هـ) . انظر: مشجر السيد الجلال (لوحة/ ٦١) .

المؤيِّدي عَلَيْه السَّلام . كان من كبار العلماء، حرَّر وقرر واشتهر ذكره، وهو من بيتٍ أشهر من نار على علم.

٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني[1] [... - ...]

السيد الفاضل العالم الكامل داود بن عبد الرحمن الحسيني رحمه الله.

كان من الكبار له مقام في الفضل رفيع، وله مسائل أوردها إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْهم السَّلام، وأجاب عنه إجابة الحميم للحميم، وكاتبه مكاتبة الأكفاء. وكان الشريف داود أوفد ابنيه مهاجرين إلى الإمام لتعذر الهجرة عليه، وكأنهما ضجرا من الإقامة، ثم ثابت أحلامهما واستقرا في الحضرة المنصورية، فقال الإمام في كتابه إلى داود: ولا يكن لسيدي أعزّه الله سبحانه مُهِم من سيِّدَي - ولديه- فهما بحمد الله يزينان من حلاًّ بأرضه ويطهران كل سوح نزلا به، وقد نبوا نبوةً ثم اطمأنا وطابت أنفسهما بالمقام.

٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [... - ...]

القاضي العلامة الفاضل داود بن عبيد من أهل خيبر الزيدي رَضِيَ الله عَنْه.

كان من علماء وقته وفضلاء زمانه .

ولمَّا وصلت دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعلى عقبه الطاهر - إلى خيبر والمدينة وتلك النواحي المباركة لبَّاها تلبية لبيب، وعضَّ عليها بناب منيب، ووصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام وجاهد في سبيل الله وصدق في الله، وأقام يدرس في علم التوحيد وينسخ الكتب التي يحتاج إليها.

وكان شديد الإجتهاد في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان يختلف في قرى الظاهر ويأمرهم بالصلاة والحضور للجمعة، و لم يكن الأكثر يعرف الصلاة لفترة وقعت فأخذهم باللين والشدَّة، وجعل على من قطع الصلاة عشر جلدات، فصلّى الناس

---

[1] سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٨) .

رغبة ورهبة.

وكان للشريف الأمير شجاع الدين جعفر بن الحسين بن القاسم بن حسن[١] بن حمزة غلام يترك الصلاة، فسأله القاضي داود في مجمع أهل صَلِيْب أن يصلي فأبى وقال: لست أصلي وأغلظ في الجواب، فأمسكه وجلده عشر جلدات، فذهب يشكو إلى مولاه فأتاه وقد حمله الغضب ومعه غلامان، فأمسكا الفقيه وضربه بعمود الدبّوس[٢]، فأنكر الناس ذلك.

ولمّا وصل العلم إلى الإمام عَلَيْه السَّلام حكى بعض من حضر أنه أمسَى ليلته تلك يتململ وما ذاق فيها النوم غضباً لله سبحانه، ووافق ذلك وصول الأمير المذكور بكرة يوم تلك الليلة، وقد كان الإمام أمر الأمير ذا الكفايتين محمد بن إبراهيم بالركوب إلى حوث ليؤدِّيه إليه، فلما حضر في مجمع كبير حضر الأميران الكبيران شيخا آل الرسول يحيى ومحمد ابنا أحمد، وطائفة من الشرفاء آل الهادي وآل حمزة، وقاضي الشرع محمد بن عبد الله بن حمزة، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني، وأهل المدرسة المنصورية بصعدة، وهو المدرِّس بها، واجتمع بها خلق كثير من أهل البلد وغيرهم، ومن رؤساء الناس وغُصّ[٣] المسجد والحجرات وقُدّام الباب بالناس، فسأله عَلَيْه السَّلام عن القصَّة بعد كلام شرحه في ذلك المقام، فأنكر وقال: إن شهد عليّ شاهدٌ من أهل المدرسَة قبلت شهادته، وقد كان وصل منهم رجل ممن حضر القصَّة فدعاه الإمام فشهد بما حدث.

فلما رأى ما عند الإمام من الغضب تقدَّم إلى بين يديه، ووضع سيفه وسوطه

---

[١] بدلها في بد : الحسن . وفي هامش هد : هذا الأمير الخطير هو فارس المنصور بالله ومن قرابته وحاميته ومن أهل النجدة والشجاعة والصبر في المواطن والجهاد العظيم فمن ذلك أنه يوم حارب دارت رحى الحرب عليه وكسر رحيين ؛ فانظر أئمة الهدى!

[٢] الدُّبّوس : ج دبابيس ، المقمعة أو العصا من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة . والدَّبّوس : أداة صغيرة على شكل الإبرة من حديد أو ذهب تثبت الشيء بغرزها فيه (المنجد) .

[٣] بدلها في بد : غض ، وهو تصحيف .

واستَسلم للحق وقال: امض حكمك بما تراه، فأمر الأمير صفي الدين ذا الكفايتين[١] يجلده عشرين جلدة تأديباً، وأمر بقبض فرسه ودرعه، وأحضر أحد غلاميه فجلده ثلاثين جلدة، وحلق رأسه، وأمر الأمير جعفر بالصدور إلى حوث لِيُبْلغ الفقيه ما يجب له بحكم الله تعالى، ففعل وحضر إلى المسجد الجامع بحوث عمره الله بالصالحين وأحضر غلامه الثاني وذلك في حال عمارة المسجد و لم يُسْقَف بعد، وحضّر خصمه بين يدي القاضي ركن الدين عمرو بن علي العنسي وحضر الشيخ محمد بن أحمد العبشمي والقاضي شرف الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد وأهل المدرسة ومن بلغته صلاة الجمعة من أهل البلاد، فادّعى الفقيه ما لحقه من الأمير والغلام، فاعترفا بذلك، فتراجع من حضر من العلماء في أمر الغلام فأجمع رأيهم على الاقتداء بما فعله الإمام عَلَيْه السَّلام في الغلام الأول بصعدة[٢]، فأمر القاضي بحلق رأسه وجلده ثلاثين جلدة. وبقي الأمير فقام إليه الأمير بعد وجوب الحق واعترافه، فلزم على يده ووهب له حقه، وافترق الناس على ألسنة داعية للإمام عَلَيْه السَّلام بالنصر، معلنة لله تعالى بالحمد والشكر.

٥٤٦- داود بن غانم الشقري [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العلَم العامل الكامل داود بن غانم بن الفضل الشقري.

من علماء الحديث، كان فاضلاً قرأ عليه داود[٣] الجيلاني الآتي ذكره – الشفاء- وقرأ عليه أجلاء رحمه الله تعالى[٤].

٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الشريف الحجة بن الحجّة صدر العترة داود بن نجم آل الرسول ترجمان الدين شبيه إبراهيم الخليل القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن

---

[١] بد : ذو الكفايتين . وفي هد : بجلده .

(٢) بد، هد : في صعدة .

[٣] مج ، هد : دوود ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من : بد . وفي بد : الخيلاني .

[٤] بد : رحمهم الله تعالى .

علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام : كان على منهاج سلفه القويم، من الهداة إلى الصراط المستقيم[١]، أحد رواة علوم أهل بيته.

قال الإمام الأعظم محمد[٢] بن القاسم بن محمد: روى صاحب الجامع مذهب القاسم من طريقه.

قلت: وذكروا أنه أقام بمصر وأعقب بها وله عقب بالرملة ومكة.

٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري[٣] [... - ...]

الأمير الكبير السيد الإمام العالم داود بن القاسم الجعفري عَلَيْه السَّلام.

عالم كبير، قالوا: شهد قضية إدريس بن عبد الله، قالوا: وكان عالماً فاضلاً مباركاً رضوان الله عليه.

٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني[٤] [... - **بعد ٧٣٦هـ**]

العلامة الفاضل الكامل داود بن محمد الجيلاني رحمه الله.

الواصل إلى اليمن من العراق.

كان من علماء زمانه وأبدال أوانه، صالحاً فاضلاً عالماً عاملاً، وهو الذي اختصر شرح الإمام يحيى على الأحاديث الأربعين، سمّى شرحه المقاصد الأخروية المنتزع من كتاب الأنوار المضيَّة قال في خطبته: إني لمّا طالعت كتاب الأنوار المضيئة شرح الأربعين السيلقية ؛ تصنيف الإمام المؤيد بالله أمير المؤمنين يحيى بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله

---

(١) بد : صراط مستقيم .

(٢) هو : الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم المتوفى (١٠٥٤هـ) .

(٣) لعله ذكره في الطبقات (خ) .

وهناك أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان ذا عارضة ولسان، وهو الداخل على محمد بن عبدالله بن طاهر لما قتل الإمام يحيى بن عمر . انظر بقية الخبر والأبيات : الأصبهاني : مقاتل الطالبيين (٥١٠)، الطبري (١١/٩٠)، عمدة الطالب (٢٥٢) .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٣٥)، المستطاب (٧٢/٢)، صلة الإخوان .

وَسَلَّم وجدته قد احتَوى على علوم باهرة، وحكم ظاهرة ؛ من نفيس اللغة العربية، والأحاجي النحوية، والمعاني والبيان، وبديع البديع، وفصيح النثر المريع، وأنا على ظهر السفر باطناً وظاهراً، وصعب عليّ حمل الخزائن، فاستخرت الله سبحانه بنسخ كل ما قصد الإمام عَلَيْه السَّلام من شرح مقاصده - صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي[1] **[٩٨٠- ١٠٣٥هـ]**

السيد الشيخ العلامة شيخ شيوخ الزيدية داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن بن الإمام الأعظم علي بن المؤيَّد بن جبريل بن المؤيَّد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

كان من فضلاء أهل البيت وعلمائهم ومشيختهم، وذوي الأقدار فيهم، لا يتصدَّر أحد في مجلس هو فيه لكمال علمه وفضله.

قال السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله: عجيبٌ من السيد داود بن الهادي يتلطف لكل أحد ويجري مع كل أحد ويلاطف العامَّة والخاصة ويخلطهم بنفسه ويمازحهم الممازحة اللطيفة، وما ينحط شيء من قدره بذلك، فإنه ما حضر محضراً وتقدَّمه غيره، قال: وظني أن ذلك لسعة أذكاره وأدعيته وقيامه بالليل.

قلت: وما ذكره السيد أحمد رحمه الله سمعته عن غيره.

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٣٣- ٤٣٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٢١)، البدر الطالع (١/٢٤٧)، إجازات المسوري (خ)، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/١٦٥)، الدامغة الكبرى ، ذروة المجد الأثيل ، بغية المريد ، مشجر السيد الجلال (خ) وفيه ترجمة وافية لولده علي بن داود ، مؤلفات الزيدية (١/٥٠٠، ٥٠١، ٢/١٣٤، ٣٩٧)، الأغصان (٤٥)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة ، مصادر الحبشي (٨٥، ١٢٥، ٤٣٥) .

وكان حليفاً للقرآن لا يزال يتلوه، وكان يمضي في جامع الهادي بين الأساطين ويتردد في ساحات الجامع بمشي لطيف وهو يتلو القرآن، وكان له زميل في التلاوة فتلا معه ليلة بمدينة ساقين شيئاً من القرآن أثناء الليل، فوقع منهما القرآن بموقع عظيم فاضَت به نفس ذلك الزميل رحمه الله تعالى. وكان السيد إمام العربيَّة وغيرها، وهو كالأصل للعلماء في وقته، فإنا أدركنا المشائخ كلهم وقفوا بين يديه رحمه الله ؛ كالقاضي العلاَّمة أحمد بن حابس، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين، والفقيه الفاضل محمد بن يحيى الكليبي، وخلائق غيرهم.

وله شرح على الأساس ولكنه لم يحظ عند الطلبة، ومن وجوه تلامذته القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال، وكتب إليه القاضي رحمه الله بعد مفارقته [من الكامل]:

سُؤْلي وجُلُّ مطالبي ومرامي ... تقبيل كفّ الأروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله، ... نور الأنام وسيِّد الأقرام[1]
ذاك الذي بكماله ومكانه ... أخذ المكارم كلها بزمام،
نسل الأطايب من نشا في دوحة ... ما بين حَبْر عالمٍ، وإمام
داود من أحيا الإله بعلمه ... وبه أقرّ قواعد الأحكام
وأطاب في يمن البسيطة ذكره، ... وبمشرق، وبمغرب، وبشام
لكن تناءت بي الديار عن اللقا ... وبدت عليّ شواغل الأيام
فجعلت طرسي نائباً عني كما ... ناب التيمم حالة الإعدام
لا زال مَخْدُوماً بألف كرامةٍ ... عني، وألف تحيّةٍ وسلام

وللسيد رَضِيَ اللهُ عَنْه جواب عنها حسن لكنه ليس بنظم. ومن تلامذته ابن أبي السعود الضمدي، وله فيه الأبيات المشهورة التي منها:

---

(1) بدلها في بد : الأقوام ، ولعلها الأقرب .

يــا ليلــــة في الهجــــرة الغـــرّاء فـــاقت ليـــالي الدّهـــر في الســـرّاء
هي ليلـــة مـــا قـــد ظفـــرت بمثلهـــا عند الغُمَطْمَط مــــن بـــني الزهـــراء

ومنها:

داود مـــــا داود إلاَّ منهـــــــلٌ للعلـــم، والفقـــــراء، والضعفـــــاء

وهي مشهورة في أيدي الطلبة بنواحي صعدة حرسها الله تعالى.

وللسيد العلامة الفاضل يحيى بن صلاح القطابري[1] رحمه الله فيه القصيدة الفاضلة بعد عوده من ساقين ؛ التي منها:

رُبَّ غـــزال غــــدت تعنفـــــني وعـــن بكـــاء الطلـــول تعذلـــــني
وتُكـــثر العَـــذْلَ وهـــي ضاحكــــة، لم تدر أنـــي بكيـــت مـــن حـــزن

ومنها[2]:

مـــن أدرك الفضـــل يافعـــاً فغـــدا علـــى يفـــاع للمكرمـــات بُنـــي!
العـــالم العـــامل الحلاحـــل مـــنْ قـــرَ وبـــرج الســـماك[3] في قـــرن
حمـــــاه ربّ العـــــلا وســـــلّمه ؛ من طارقـــات الزمـــان ذي المحـــن
مُبَلّغـــاً فيـــه مـــا يؤملـــه إحيـــاءُ كتـــب الإلـــه والســـنن،
وفاتحـــاً قُفـــلَ كـــل مســـألةٍ بقـــولِ حـــبر محقـــقٍ فطـــن

---

(١) وفاته (١٠١٧هـ) .

(٢) مكانها بياض في : هد، بد .

(٣) بد، هد : السماء .

وهذا القدر من القصيدة ينبّه على ما تركناه أعاد الله من بركتهم .

وله رحمه الله شعر ومنه [من الطويل]:

إلى الله أشكو عالم السر والنَّجوى ... تحمّل همّ لا يطيقُ له رضوى
وجور زمانٍ دأبه خفض كامل ... ورفع الذي لا خير فيه ولا جدوى
فيحظى لديه جاهل ومغفلٌ، ... ومن كانِ قرماً لا يقيم له دعوى
عتبت على دهري، وقلت: إلى متى؟ ... يعاملني بالصدِّ[1] في كل ما أهوى
فقال مجيباً لي بعنف وغلظة : ... وأي كريمٍ قد أجبتُ له شكوى؟
فعدتُ إلى الإخوان أشكو فعاله ... بقول يُذيب الصمّ أحلى من الحلوى
فقالوا جميعاً لا تلمه فإننا ... لأعْوَانه، فاصبر على هذه البلوى
ومالوا إلى غمرٍ يرون فعاله ؛ ... وأقواله أحلى من المنّ والسلوى
وأما كلامي فهو صابٌ وعلقمٌ ... يقولون أَوْجِز قد أطلت فلا نقوى
فلمّا رأيت الأمر وعراً سبيله ... فزعتُ إلى مولاي أطلبُه التقوى
وقلتُ إلهي لم يكن لي مفزع ... سواك لكشف[2] الهم والضر والأسوا
فلا تُلْجِني ربي إلى الناس كلهم ... فلم يبق لي في غير جودك من رجوى

فلما أطلع عليه صدر العُبّاد، وإمام الزهاد، وصيرفي الانتقاد، القاضي العلامة علي بن الحسين بن محمد المسوري رَضِيَ الله عَنْه قال [من الطويل]:

تَعَزَّ ؛ فهذا دأبُ من ولدت حوّى ... وهل غير ما قد قلته عنهم يروى؟
فعالمهم يأوي الحضيض كما ترى ... وجاهلُهم من دون أخمصه العوى
وهل سمعت أذناك يوماً بذي حِجى ... ولو مرّة من دهره ترك الشكوى؟

---

[1] بدلها في بد : بالضد .

[2] ليست في : بد، هد .

أبـوكَ رسـول الله لم يخـلُ مِـنْ أذى وما زال يحسو الضيم من دهره حَسْـوَا!
ومن قومـه لاقـى أمـوراً لـو انّهـا أصيب بها رضوى لهاضت قوى رضوى
كـذاك أمـير المؤمنـين وصيُّـه أصيب بما يُوهِي قوى الأسـد الألـوى
وأخّـره عـن رتبـة هُـوَ أهلهـا وكان ظلوماً لـو سـواه بهـا سـوّى
وفاطمـة الزهـراء أغـرى خطوبـه بها ؛ وكـذاك الدّهرعادتـه العـدوى
وكـان عليـه أن يراعـي حقوقهـا ولكنـه عبـد الضلالـة والأهْـوَى
وبالحسـنين السـيدين تحكّمـت كـلابٌ لـه شـيطانُهُ لهـم أغـوى
تقدمهم[٣] من ليـس إن قسـته بهـم ولو نال دنيـا تُـرْبَ انعلهـم يسـوى
كذلك أهـل البيـت لم يخـظ منهـم إمامٌ - وإن حاز الفخار- بمـا يهـوى
فكيف يُرجّـي المـرء أن يبلـغ المنـى وسيف خطوب الدهر كم فاضل أقـوى
ومـا أهلـه إلا ذوو الجهـل إنّـه لهـم والـدٌ بَـرٌ يغذيهـم الحلـوى
فصـبراً جميـلاً إنمـا الصـبر جُنّـةٌ لأهل النهى .. يستدفعون بها[٤] البلـوى
ومـا الخـير إلا الفـوز بالجنّـة الـتي لذي كل ذي عقل هي الغاية القصـوى
وأمـا الـتي منهـا جنـاح بعوضـة أعـزّ فـإن الله قـد عدّهـا لهـوا
ومـا خـير عيـش لا يـدوم، فخـلّ ذا لذاك، فما كالحِمْيـةِ المـنّ والسـلوى
ومـا العمـر إلا مـدّة ثـم تنقضـي، فيخسر ذو الأهوى ويربـح ذو التقـوى

ولما اطلع تلميذهما شيخنا حواري آل محمد شمس الشريعة أحمد بن سعد الدين رَضِيَ الله عَنْه كتب [من الطويل]:

من الله رب العرش فالتمس الرجوى لتبلُغَ أقصى السؤل من فاتق الأجوا

---

(٣) بد، هد : تقدمه .

(٤) بد، هد : به البلوى .

ولا تكترث من ريب دهرك إنـــه الـــ ـــزمان لأرباب الحجى لبس العَــدْوى
وللجــاهل الغمــر اللئيـــم مبلـــغٌ ....
ترى كل ذي فضل بــه وهـــو معــدمٌ، وكل جهول نال غايــة مــا يهــوى
وليــس ببـــدعٍ ذاك منـــه فـــيرتجى إرْ عواه إذا عـــاتبت يومــاً ولا ســهوا
ولكنـــه طبـــع لـــه في الأُلى مضـــوا، كما جاء في النقل الصحيح الذي يروى
وليـــس لـــه عـــن طبعـــه متحـــوّل، فلوم الفتى في الدهر ليس له جـــدوى
وفي جـــدك المختـــار أعظـــم قـــدوة يُجلّى بها كربٌ، ويؤسى بها الأسْـــوا
أقـــام لـــه الدهـــر الخـؤون عـــداوة وصب عليه دهـــره الضرّ والبلـــوى
أعـــان عليـــه فاســـــتعان بصـــبره فكان له من دهره الغـــارة الشّعْوَى
وفي صنوه المخصوص من فضـــل ربـــه من المصطفى المختار بالسرّ والنجـــوى
أمـــا خانـــه في عهـــده بعـــد موتـــه صريحاً ؛ وما استغنى بلحنٍ ولا فحوى
ونـــال مـــن الزهـــراء بنـــت محمـــد منالاً به أنْهَـــت إلى ربنـــا الشـــكوى
ونال من الســـبطين مـــا طفقـــت لـــه مراجل تغلي في صدور ذوي التقـــوى
إذا ما ذكرت الطـــفّ هيّـــجَ عَـــبْرتي وحمّلـــني مـــا لا أطيـــق ولا أقـــوى
فصبراً علـــى جـــور الزمـــان وبغيـــه وإن كان قد أصمى الفؤاد وما أشوى
فعاقبـــة الصـــبر الجميـــــل مثابـــة ينالُ[٣] به مـــن ربنـــا جنّـــة المـــأوى
فذلك فاطلـــب فهـــو أعظـــم مطلـــب، ودع هذه الدنيا الـــتي مُلِئَـــت أدْوَى
ودم ســـالماً يـــا ابـــن الكـــرام مُبَلّغـــاً من الله ربّ العرش سُؤْلك والرجـــوى

توفي رحمه الله بدرب الأمير[١] بحضرة الإمام المؤيَّد بالله، وصلى عليه الإمام وعُمرت

---

[٣] بدلها في هد : ننال .

[١] في هامش هد : وهو المسمى الآن ببيت القابعي ويسمى وادي أقر أيضاً، وهو تحت الجميمة مـــن

عليه قبّة بجوار الجامع المقدّس، وذلك ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول من عام خمس وثلاثين وألف .

ومولده رَضِيَ اللهُ عَنْه في أوّل عام ثمانين وتسعمائة.

٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين[١] [٧٢٠ - ٧٩٦هـ]

السيد العلامة الإمام الصدر داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو العالم الكبير الفاضل الشهير، والده مؤلف الياقوتة والجوهرة، وجده علي بن الحسين حافظ المذهب صاحب اللمع والقمر والمذاكرة .

وقد ترجم للسيد داود جماعة، وذكروا فضله وعلمه، وكان مشهور الفضل كثير البركة، وهو الذي صلى على العالم الرباني صارم الدين إبراهيم الكينعي.

قال السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم: وأوصى الإمام علي بن محمد أن هذا السيد يُصلّي عليه.

قال ابن المظفر: أنه ولد عام عشرين وسبعمائة .

وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة، وقبره مع أخيه العلامة الهادي بن يحيى بمشهد الإمام الهادي إلى الحق بصعدة.

٥٥٢- السيد داود [... - ...]

السيد العلامة داود[٢] بن .... المدفون بعرقة عفار.

له فضل كبير وعلم، وله نظم ....

٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [... - **بعد** ٨٤٠هـ]

السيد الكبير العلامة داود بن يحيى بن داود بن يحيى .

حفيد السيد الذي ذكرناه آنفاً، كان أحد الدعاة السبعة الذين دعوا في سنة أربعين

وراء شهارة يمناً (أي جنوباً) .

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٦- ٤٤٧)، أعلام المؤلفين (٤٢٢)، مشجر الجلال .

(٢) الأصل : دود ، والتصحيح من : بد، هد . ولم أقف على ما يكشف هذا الغموض .

وثمانمائة، ولكنه مات و لم يثبت، فلهذا ذكرناه مع من عنينا بذكره من المقتصدين.

٥٥٤- داود المحلي[(١)] [... - ...]

العلامة داود المحلي هو من بني نعيم، ولعله يقرب[(٢)] الراغب.

كان من العلماء، وله في علم الطريقة قدم، ألف فيها، وقبره بالذنوب من أعمال حجة، وله هنالك قبّة شهيرة، يزار قبره رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى[(٣)] [... - ٨٣٧هـ]

السيدة العالمة العاملة الناسكة الحافظة لعلوم أهلها دهماء بنت يحيى بن المرتضى أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار سلام الله عليهما[(٤)].

ترجم لها العلامة السيد أحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله تعالى: لها العلوم الواسعة والتصانيف النافعة، لها شرح الأزهار أربعة أجزاء، وشرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض، ومختصر المنتهى في أصول الفقه، وكتاب الجواهر في علم الكلام، وكانت قراءتها على أخيها.

قلت: لعله يعني السيد الهادي بن يحيى.

قال: وعلى أخيها المهدي عَلَيْه السَّلام قرأت عليه هي والإمام المطهر. ومما يحكى من عظيم ملازمتها للعبادة أنها إذا كثرت المراجعة وطالت بين يدي[(٥)] الإمام المهدي

---

(١) أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٩).

(٢) أي من قرابته.

(٣) وفاتها كما في أئمة اليمن: سنة ٨٣٧هـ.

ترجمتها في: البدر الطالع (١/٢٤٨)، الفضائل، أئمة اليمن (١/٣٠٨)، الأعلام (ط٥/ ٢/٥)، هجر العلم (١/٢٦١)، المواهب السنية (خ) وفيه أن كتاب الأنوار للدهماء أخت الإمام وكتاب الزنين للإمام المهدي ففرق بينهما.

(٤) بد: عليهم.

(٥) ساقطة في: بد، هد.

(صلوات الله عليه)[١] وبين الإمام المطهر قامت تصلي حتى يفرغ تحريرهم لتلك المسألة، فتأخذها صفواً . و لم تكن ترضى أحداً يعينها في عبادة الله سبحانه بشيء كتقريب الوضوء، وقد أراد ذلك الإمام المطهر عَلَيْه السَّلام في بعض الليالي وفعله ومنعته وكرهت فعله، والقصد الإشارة وإلا فشرح أحوالها الصالحة طويل أعاد الله من بركاتها، أقامت في ثلا للتدريس حتى ماتت رضوان الله عليها، وقبرها مشهور مزور وعليها قبة حسنة، وقد ضمَّ إليها الإمام المتوكل على الله شرف الدين عَلَيْه السَّلام مسجداً عظيماً، ووسع القبَّة.

قلت: وقد تقدَّمت الإشارة إلى أنه تزوجها السيد المقام محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولداً يسمى أدريس بن محمد.

قلت: ولها شعر ومن شعرها قولها في كتاب أخيها (الأزهار) [من الخفيف]:

يا كتاباً فيه شفاءُ النفوس ... أنْتَجَتْهُ أفكارُ مَنْ في الحبوسِ
أنتَ للعلم في الحقيقةِ نورٌ ... وضياء، وبهجة كالشموسِ

* * *

قلت: وعلى ذكر الأزهار وإيمائها رَضِيَ اللهُ عَنْها إلى أن أخاها الإمام صنفه في الحبس؛ أذكر ما ذكر في الكنز[٢] تأليف ابن الإمام، وهو الحسن بن أمير المؤمنين الماضي ذكره، فإنه قال ما حاصله: إن أصحاب الإمام علي بن صلاح الدين منعوا من دخول الكتب وآلة الكتابة إلى الإمام المهدي، وخشي الإمام أن يغفل عن محفوظاته في الفقه، فألهمه الله إلى اختصار الكتاب الذي كان قد جمعه في الفقه، واستقصى فيه الخلاف بين المذاكرين فحذف الخلاف، وجمع ما صحَّحوه لمذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، في لفظ وجيز واضح المعنى.

---

[١] ما بين القوسين ليست في بد .

[٢] المقصود به سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى وتسمى : كنز الحكماء وروضة العلماء .

وكان كيفيَّة جمعه أن يُلْقي على السيد علي بن الهادي عبارته وهو يكتبها في أبواب المجلس المسمورة عليهم، ومداده جصّ يأخذه من الجدار إلى شقف من مدر، ويكتب بعود، فإذا امتلأ الباب نقل الذي فيه جميعاً حتى صار غيباً، ثم يمحوه ويكتب غيره ويفعل ذلك حتى تم الكتاب، وكمل محفوظاً غيباً غير مكتوب في كتاب قدر حولين كاملين ما وضع في كاغد، حتى خرج السيد علي بن الهادي وهو متغيب له فكتبه وسمي كتاب (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) فاستحبّ به كل من رآه فانتشر انتشاراً جلياً، ثم سخر الله الخدم فساعدوا على إدخال آلة الكتابة من كاغد ومداد، فشرع في كتاب الأنوار في الآثار الواردة لمسائل الأزهار حتى أتمه، ثم أخذ في جمع شرح الأزهار المسمى بـ(الغيث المدرار المفتح[1] لكمائم الأزهار) .

قالوا: وكانت البداية في تأليف الغيث في السجن في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قالوا: وصنف البحر في ثلا، وكانت إقامته فيه من سنة اثنين وثمانمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة، وارتحل منه إلى مسور وصنف فيه[2] الغايات ؛ وأفرغ فيه درر العقائد في شرح القلائد، ثم دامغ الأوهام حتى بلغ فيه باب الاعتقاد. وفي القلعة - يعني قلعة أبي يزيد - صنف التكملة، وارتحل إلى حراز، وألّف فيه شرح المعيار، والتاج، والقانون، والقسطاس، وقاموس الفرائض، وإكليل التاج في النحو، وصنف في الحيمة القمر النوار، وفي الدقائق حياة القلوب ذُكِر هذا عن الكنز لولده.

قلت: ومن شعر الإمام أيام حبسه عَلَيْه السَّلام [من المنسرح]:

يا من لعينٍ لم تَزَلْ عبرا — وحشاشة قَدْ أُودعتْ جمرا
وفؤاد ذي قلقٍ يحاول أن — يقضي عليه فلم يُطق صبرا

---

[1] بدلها في بد : الفاتح .

[2] فيه : ساقطة في بد . واسمه الكامل : غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار. انظر : أعلام المؤلفين (٢٠٨) .

حـيران قـد ضلّـت مسـالكه، سـكران كـرب لم يـذقْ خمـرا
يمسـي يرجـي الليـل ترجيـة ويظـن سـاعة ليلـه شـهرا
فـإذا اعـترت ذكـرى أحبّتـه جاشـت عليـه كآبـة تـترى
يـا راكبـاً يزجـي مطيّتـه هـلاّ ارتحلـت مطيـة أُخْـرَى
هوجـاء مرقـالاً عذافـرة شِـملال ضمّـرا إن تـرد مَسْـرَى
فاقصد مدينـة يـثرب فـإذا اسـتقبلـت فيهـا ذلـك القـبرا
فاسـفح دموعـاً في جوانبـه والثمـه عشـراً بعدهـا عشـرا
وأطـل بكـاءك حولـه، فـإذا زَجَروك عنـه فـلا تطـع زجـرا
فـإذا أفقـت فقـل لهـم قلقـاً: إنـي رسـول عصابـة أسـرَى!
عَلَمـين مـن أعـلام أمّتـه وسـلالتيه مـن بـني الزّهـرا ؛
خلّفتهـم يتضوّعـون ولم يسـطع سـواك لضعفهـم نصـرا
فـانهض ونهّـض صـاحبيك علـى فـورٍ ؛ فقـد مسّـتهم الضـرّا

٥٥٦- أبو دلهم الوالبي [... - ق ٢هـ]

أبو دلهم الوالبي من خيار الكوفة.

من أصحاب إمام الأئمّة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

حرف الراء

٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى [1] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة قاضي أمير المؤمنين حاكم المسلمين راشد بن الحسن بن أبي يحيى الصنعاني رحمه الله ، كان من العلماء الكبار الجُلّة الفضلاء، ولاه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة القضاء ، ذكره ابن دعثم وغيره، وله شعر حسن من ذلك [من البسيط]:

كيف اصطبارُ محبٍّ ماله جلدُ ... ولا له بدنو الظاعنين يدُ؟
بان الأحبة عنه فهو بعدهم ... صبٌّ بهم مستهام مغرم كمِدُ،
يا أيها البرق سائل بالحمى طللاً ... أقوى وأقفر حتى ما به أحدُ

ومنها:

وهل أقاموا على العهد القديم لنا ... منهم فإنا على العهد الذي عَهِدُوا؟
إن يقربوا فمراد القلب قربهم ... أو يبعدوا فهو منهم حيثما بعدُوا

ومنها في مديح[2] الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام:

القائم الأوحد المنصور والعلم الـ ... ـمشهور قولٌ صحيح ما به فنَدُ
قد أجمع الناس طراًّ في خلافته، ... وفي إمامته[3] الإجماع منعقدُ

٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين [4] [... - ق ٧هـ]

الشيخ العلامة راشد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب ريمة الأشاطب.

من أهل الرصانة والدين، والثبات واليقين، شديد العناية بتشييد[5] الإسلام، وهدم

---

(١) السيرة المنصورية (١/٣٨٦)، تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٢) .

(٢) بد، هد : مدح .

(٣) بد، هد : خلافته .

(٤) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٢- ٢٣) .

(٥) بد، هد : بتشديد .

قواعد ما خالفه، من حماة المذهب الشريف وأهلُ الأَنَفَةِ لله عز وجل عليه[١]، وكان عظيم الشأن رئيساً كبيراً، وله أشعار كثيرة منها:

سَرَى طيفُ أسما وهو طيفٌ مسلّمُ ... وزار سُحيراً والحواسدُ نُوَّم
أَلَمَّ بنا ؛ والحي منهم مهوّمٌ ... بنجد، ومنهم راحلٌ ومخيّم
أحنُّ اشتياقاً ؛ والركائب في الفلا ... تحن من الجهد الضليع وتزرم
تباري بمرت البيد سعياً ؛ كأنها ... سفائن بحر وهو بُردٌ مُسهمُ
تمر كأحداج النخيل رقابُها ... وتشكل إشكال الطريق[٢] فترسمُ
تيممت فيها ربع صنعا إلى الذي ... صنائعه للمعتفين تتمّمُ
أناخت بأثواب الخلافة حيثما ... أناخ الهدى مُسْتكملاً والتَّكَرُّمُ

ثم ساق في مديح[٣] إمام زمانه عَلَيْه السَّلام، وهو الإمام الشهيد صاحب الكرامات أحمد بن الحسين سلام الله عليهما، ومن شعره إلى الإمام يستنهضه على مبغضي عترة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم [من الكامل]:

أشتقتَ[٤] طَيْفاً طائفاً وخيالا ... وطللتَ دمعك بالحمى إطلالا؟
ووقفت تسأل عن قديم قطينها ... عجباً فما ردَّت عليك سُؤالا
ولقد عذلت عن الصبابة والصبا ... فعصَيتُ في فرط الهوى العذّالا

ومنها:

رقصت على آل الفلاة فخلتها ... وحُدَاتها الغادين فيها آلا

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : الظريف .

(٣) بد : مدح .

(٤) الأصل : أشفت . وما حررناه من: بد، هد.

لمـــا رأت مَغْنـــى أزال تيقنـــت أنّ العنـــا عنهـــا اضمحـــل وزالا
أمّــت أمــير المؤمنـــين وأمّلـــتْ مــن أحمــد أن تُــدركَ الآمـــالا

ومنها:

مَـــنْ مبلـــغ أحيـــاءَ ريمـــةَ إنَّهـــا لـــو شـــاهَدَتْكَ لزلزلـــتْ زِلْـــزالا
البـــاغضين لأهـــل بيـــت محمـــدٍ والحـــائرين عـــن اليمـــين شِـــمالا
قومٌ تَأنف عن رضـــاك ولـــو مضـــت فيهـــم ظبـــاك لقسّـــمت أمثـــالا
عدّوا الجبـــال الشـــامخات ومـــا دروا أن قد ملكـــت الســـهل والأجبـــالا
فمتـــى أرى الجـــرد الجيـــاد كأنهـــا جوز[1] النعـــام تراسَـــلَت أرســـالا
تطـــأ الرّبـــا مـــن ريمـــة وتهامـــةٍ وتعـــدّ هـــام المعتديـــــن نعـــالا

٥٥٩- راشد بن محمد نشيب[2] [... - ٧٩٥هـ]

الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف راشد بن محمد نُشيب رَضِيَ اللهُ عَنْـه، وأعاد من بركته. ذكره السيد الإمام الهادي بن إبراهيم في رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار، وذكره صاحب الصلة رحمة الله، قال:

كان هذا راشد بن نشيب من المشمّرين في ليله ونهاره في حوائج المسلمين، وإخوانـه في الدين، أشد الناس ورعاً، وأقلهم طمعاً، وأكثرهم للمسلمين نفعاً، ولـه مـن شـدّة التحرز في الورع ما يخرجنا عن المقصود، وكان إذا شرى حطباً مشتركاً لم يقسـمه إلا بالميزان، وكان على وجهه نور الإيمان، وفي وجهه رحمه الله علامة عيشة من تحت أنفـه إلى أسفل ذقنه، وعلماء اليمن يروون فيه خبراً عن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلّم،

(١) الأصل: جون، وما حررناه من: بد، هد.

(٢) صلة الإخوان.

والله أعلم بصحته . انتهى كلام الصلة .

وقد ذكر هذا الحديث وأومى إليه السيد الهادي.

قلت: وكان له ولد فاضل اسمه عبد الله حري بإفراد ترجمة، وقد اكتفينا بذكره رحمه الله هنا.

وقبر راشد وعبد الله ابنه بصنعاء عند السيد الهمام العابد عاقل اليمن وعالمها وزاهدها المهدي بن قاسم الزيدي نسباً ومذهباً. وحكى الفقيه العارف علي بن طاهر بن سعيد بن علي منصور الخولاني وكان من أهل الطريقة أنه أخبره الثقة الذي يرضاه أنّه قد سمع القرآن من قبريهما جميعاً رحمهما الله.

قلت: وقد ذكر بعض الناس أن نسبه رحمه الله، ونسب بني الزرزار وبني القصف وبني الضياء ؛ يرجع إلى جبلة بن الأيهم، قال: ويقال لهم جميعاً بنو شيعان.

توفي راشد رَضِيَ الله عَنْه ليلة الاثنين لتسع وعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وتسعين وسبعمائة[(١)].

٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي[(٢)] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العابد راشد بن محمد الكينعي رحمه الله.

كان من علماء الطريقة[(٣)]، وأهل الفضل وصحب العلامة إبراهيم الكينعي رحمه الله، وهو من أحد العمد في الصّلاح مع إبراهيم ؛ لأنه كثّر اتباع إبراهيم ومال كثير عن الشهوات بسببه، وكان لهذا رحمه الله مزيد مزيّة كأنه لرحامة بينهما . ولما أراد إبراهيم الخروج من العمران ولزوم الفيافي والسياحَة جمع أموال التجارة من الورق والعين، وقال: تباً لمن يفتح تلك العين، وأسلمها إلى أخيه هذا، وقال: دونك هذا المال اصرفه في نفسك

---

(١) مج ، هد : ٧٩٥ ؛ بالأرقام .

(٢) صلة الإخوان .

(٣) مج ، هد : الطريق، وما حررناه من : بد .

وفي أطفالك وإخواني وإخوانك وأرحامي وأرحامك، وخرج من كل ما يملك حتّى نعله وثياب بدنه، وطلق نساءه، ولبس من أخشن الصوف. وكان من مهيجات هذا لإبراهيم - قدس الله روحه- ما أثمر في قلبه من سحر الحكمة .

واتفق أنه دخل يوماً إلى بيته وكانت له بُنَيَّة تقمّ[1] البيت وتفتح الباب فلقيته وقالت: يا ابه من أخذ ثيابك البيض؟ وودعها وخرج إلى الله فاراً لا يلوي على أحدٍ سواه، واتخذ ركوة وعصا وحبلاً وقدحاً وهام على وجهه يريد مكة والعراق وبيت الله المقدس، فخرج من صنعاء، وشعر به أخوه في الله هذا راشد بن محمد وإخوانه في الله الجميع، فلحقوا به حتى أدركوه قريباً من ظفار فتعلقوا به تعلق المُرضع بأمّه، وكثر منهم البكاء والضجيج وأقسموا بالأيمان المغلظة لئن لم يرجع لا رجعوا بل يصحبونه، فعاد معهم إلى صنعاء واعتكف بمسجد الرصاص أعاد الله من بركتهم.

٥٦١- الربيع بن محمد بن الرويّة [... - ق ٤هـ]

الشيخ ناصر الدين السابق . ولي آل رسول[2] الله الربيع بن محمد بن الرويّة رحمه الله، أحد أشراف اليمن وعظمائها، كان مقدّم مدحج وصاحب الكلمة فيهم، ونصر العدل والتوحيد، ونشر ألوية آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات من ابتداء أمره إلى انتهائه، وكان محموداً عند الأئمّة، وكان يسكن بلاد مدحج، وربمّا سكن بمأرب، وبلغه وهو بمأرب خروج آل الدّعام إلى قومه المراديين من مدحج، فلم يلبث رحمه الله أن خرج في جيش معه مبادراً لآل الدّعام خوفاً من خدعهم لقومه ؛ لأن آل الدعام يومئذٍ نافروا الناصر للحق عَلَيْه السَّلام، فوجد قومه على ما يريد من عدم المبادرة إلى سوء، فَضَرّب رأيهم في ذلك ورغبهم في الحق وأهله.

وفيه يقول الشاعر [من الكامل]:

---

(١) أي تكنس .

(٢) بدلها في بد : ولي آل الرسول .

ابن الرويـــة قـــرم مدحـــج لم يَـــدعْ محـضُ الوفــاء لقـــرم آل محمـــدِ
إن الربيـــعَ نصـــيرهم ووليُّهـــم وسِنَامُهم يـــوم الوغـــى في المشـــهدِ
إنَّ الوفـــاء إذا الرجـــال سمـــوا بـــه كـــان الربيـــعُ مقدمـــاً في المســـندِ

٥٦٢- رجاء بن هند البارقي[١] **[... - ١٢٢هـ]**

رجاء بن هند البارقي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني[٢] **[... - بعد ٣٩٤هـ]**

القاضي الرئيس المقدَّم صاحب العلوم والأعلام رزين بن أحمد .

المكنّى أبا العبَّاس رحمه الله.

كان من العلماء الكبار الجامعين بين وظائف الأمراء والعلماء، تولَّى الحجاز للإمام المنصور بالله القاسم بن علي كرَّة أولى، ثم تولَّى نجران، فخرج أهل الحجاز يطلبون ولايته من الإمام، فولاَّه الحجاز وجنب وبلد[٣] يام ووادعة، ولاه أعمالها جميعاً، وأمره عليها وأضاف إلى ذلك القضاء، فكان أميرها وقاضيها. وليس آل رزين المنتقلين إلى صعدة من ولده كما وهمت ذلك بديهة، وسيأتي ذكرهم، فإن فيهم العلماء، ولهم العناية بعلوم آل محمد، وأكثر كتب الأئمة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين، وهو في حدود[٤] ثلاثين وأربعمائة، ونبَّهت على ذلك لتبادره إلى الذهن . وذكر بعض من اعتنى بنحو ما أعتنيت به أنَّ آل أبي رزين قوم ...... صنعاء وشبام وصعدة، وأن

---

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

(٢) سيرة الإمام القاسم العياني(ع) ، في صفحات متفرقة .

(٣) بدلها في بد : وبلاد .

(٤) بد، هد : حد .

بعضهم نسبَ نفسه إلى الأزد.

* * *

قلت: وكان علي وموسى ابنا أحمد بن أبي رزين من رجال التطريف[١].

وكانا وحيدين في علم العربية . فأمَّا علي فإمام لا يلحق في النحو، ورغب في شرح كتب نحاة اليمن نحو كتب آل أبي عباد، فأتى فيها بالعجائب، ولما مال إلى الورع أقفرت معالم النحو، فرحل الطالبون عن اليمن ؛ نحو العلامة سليمان بن يحيى بن عبد الله اليحيري رحل إلى مصر إلى محمد بن عبد الملك الشنتريني، وكان يخط علي بن أبي رزين كتاب إقليدس في الهندسة فلما مات بِيْعَ بثمن صالح، فكان يتأسف عليه الفضلاء ؛ لأن كُتُبه لا تحتاج إلى مذاكر ولا معلم.

ومن كلامه وهو حكمة: لا تتكلموا مع العوام في الدقائق، ولا تناظروا خصماءكم بين أيديهم فيما يدق عليهم فتنفروهم عن الحق وأهله، وتقوّى الشبهة عندهم فتهلكوهم ؛ ولكن ليكن كلامكم في ذلك مع العلماء منكم وكلامكم مع العامة فيما[٢] يسرع إليهم فهمه، ويقرب عليهم تناوله، ثم أنشد [من الوافر]:

تجلّ عن الدقيق فهُوم قومٍ ... فتحكم للمجلّ على المدق

٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [... - ...]

العلامة رشيد بن صلاح بن العلامة سليمان بن ناصر السحامي صاحب شمس الشريعة: عالم كبير راويَة لأخبار أهل البيت، نقل عنه الفضلاء، وهم بيت فضلٍ مشهورون، وسيأتي ذكر جده رحمه الله.

---

(١) انظر عن الاستطراد : تاريخ اليمن الفكري (٢/١٩٧- ٢٠١) .

(٢) الأصل : فما ، وما أثبتناه من : بد، هد .

٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل[(١)] [... - ...]

السيد العلامة الرشيد بن منصور بن المفضل[(٢)] بن الحجاج رحمهم الله.

ترجم له السيد ابن الوزير رحمه الله، وقال:

كان سيداً فاضلاً، أديباً شاعراً، وبيَّض لشعْرِه رحمه الله، قال: أقام بسمر، وكان له منزل يعرف بمنزل الرشيد، وكان فيه عناية كلية.

قلت: وسُمُر المذكور من جهة بني مطر بقرب وقش، كان يسمَّى قديماً بالعشة، ثم هجَّره السيد يحيى بن منصور، وعمره وآوى إليه هذا البطن الشريف، وهو مسكن الإمام علي بن محمد وولده عَلَيْهم السَّلام.

٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري[(٣)] [... - ق ٥هـ]

السيد الشريف رضى بن الناصر الناصري الحسيني[(٤)] رحمه الله.

عالم كبير، له كتاب تفضيل الناصر للحق عَلَيْه السَّلام، وهو الذي روَى عنه أبو طالب الفارسي أن المؤيَّد بالله عَلَيْه السَّلام قال عند موته أو في بعض أوقاته: لو تمكنت من فتاوِيّ التي أفتيت بها لأحرقتها .

واعلم أنه قد يلتبس الشريف رضى المذكور بالسيد الإمام المعروف بكنيته أبي الرضى الحسيني الكيسمي[(٥)] المدفون بكيسم، قرية معروفة بجيلان، وقد كان في بداية أمره من أعوان الحسين الناصر من أولاد الناصر الكبير، فلمَّا قبض إلى رحمة الله أحبَّ أبو الرضى

---

(١) الفضائل ، هجر العلم (٩٥١) .

(٢) الأصول (الفضل) .

(٣) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٢٢) ومنه : مؤلفات الزيدية (١/٣١٤) رقم (٩٠٤)، الجواهر المضيئة (خ)، أئمة الجيل والديلم وديلمان وطبرستان (١٦٩)، الرسالة العالمة للإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٤) بدلها في بد : الحسني ، ولعلها الأصح .

(٥) انظر : التحف (٢٢٤) .

البقاء على الولاية ؛ لأنه لا يرى بطلانها بالموت، مع أنه صالح في نفسه جامع للشرائط.

قال العلامة الحافظ محي الدين يوسف بن أبي الحسن الجيلاني رحمه الله: وأبو الرضى هذا ربّما يوجد ذكره في حواشي الإفادة والزيادة[١] عند المسائل المشكلة فيهما.

واتفق بينه وبين الإمام الحقيني مقال اثرته الوشاة، فتشاورا، فراسله في موعدٍ يوماً بالاجتماع لتدبير صلاح أمرهما، فاجتمعا يوماً في موضع وكان بينهما وادٍ وعلى الوادي قنطرة، فتسارع بعض من خاف من اختلاط الفريقين بالكريهة إلى القنطرة فهدم وسطها بحيث لم يمكن العبور عليها لراجل ولا فارس، فكان فارقاً بين الفريقين، فتعاين الشريفان رَضِيَ الله عَنْهما وسلّم كل واحدٍ منهما على صاحبه، ثم قال أحدهما مخاطباً لصاحبه: قال رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((عليكم بالتواصل والتوازر والتبادر، وإياكم والتقاطع والتدابر والتحاسد ، فكونوا عباد الله إخواناً)) . وأظن قائل ذلك الإمام الهادي رَضِيَ الله عَنْه، (فقال الآخر)[٢]: وقال صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يستحقره ولا يقبل عليه قول النمّام، وأسُّ التقوى هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - فحسب امرئٍ من الشر أن يحقر المؤمن ؛ دمه حرام، وعِرْضه حرام، وماله حرام، وحرام أن يظن به ظن السوء)) .

ثُمَّ انصرف الفريقان إلى وجهتهما[٣].

ولما استشهد الهادي رضوان الله عليه تمحضت ذروة الإمامة للإمام أبي الرضى، فاعتلى عليها[٤] ودعا الخلائق إلى نفسه واستَولى على جميع أقطار جيلان وديلمان إلى حدود طبرستان، وكانت المملكة القاسطة الجائرة إذ ذاك في ديلمان لآل حوّاء[٥] كانوا ناصرين

---

(١) وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : يوجد ذكره في حواشي الإفادة أو في شرح الزيادات .

(٢) ما بين القوسين ساقطة في : بد .

(٣) بد، هد : وجههما .

(٤) بد : عليهما .

(٥) كذا الأصول .

في الدعوَى فرعونيين بالغشم والظلم، فنابذهم الإمام منابذة علويّة، واتفق له معهم أنه كان في مسجد قرية يقال لها أملس[١]، فأراد بعض آل حوّاء الهجوم عليه فتكاً وتهيأ[٢]، وقال: اليوم أفقأ عيناً[٣] للإمام، فهجم على المسجد بغتة بقضّه وقضيضه، فوثب الإمام وأصحابه، فكان في أصحابه صاحب يقرأ في إصلاح المنطق، فرماه الظالم بمزراق فاتّقاه الصاحب بكتاب الإصلاح، ثُمّ عطف على الظالم بالمزراق فضربه على عينه ففقأه بعزة الله تعالى ، ولقد بلغني أن فرس الظالم أعانه على فقء عينه بأن دنا إلى جدار المسجد حتى توكأ ذباب المزراق بالجدار، فَلَجّ به الفرس حتى تفقأت العين.

٥٦٧- أبو الرضى بن أبي المحاسن [... - ...]

الفقيه العلامة أبو الرضى[٤] بن أبي المحاسن بن أبي رشيد اللنجائي.

العالم الكبير الفاضل الشهير.

له حاشية الإبانة، وكتاب رد الملاحدة.

٥٦٨- الرضى بن الحسين بن المرتضى[٥] [... - ق ٥هـ]

السيد الأمير الرضى[٦] بن الحسين بن المرتضى بن الهادي . إمام العلوم، لقيه أبو الغنائم الزيدي الآتي ذكره، وروى عنه، قال: لقيت الرضى بالرّي سنة سبع عشرة وأربعمائة،

(١) وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : أملش .

(٢) بد : ونهبا .

(٣) وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : عينه .

(٤) بد : أبو الرضي .

(٥) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٤١) .

(٦) بد : الأمير الرضي .

فعرضت عليه نسبه[١] فأقرّ به، ورأيت عليه الخير، وأجاز لي كتاب (الأحكام) لجده ممـــا سمعه[٢] عن أبيه وجده، عن يحيى الهادي عَلَيْهِم السَّلام.

* * * * * *

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : سمعته .

حرف الزاي

٥٦٩- زياد بن درهم[1] [... - ١٢٢هـ]

زياد بن درهم[2].

ذكره أبو القاسم البغدادي.

وذكر فضله وعلمه وأنه من جملة الزيديَّة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي[3] [... - **بعد** ١٥٠هـ]

أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمداني[4] وقيل: الثقفي. وقيل: النهـدي، وإليـه تنسب الجارودية من الزيدية، روى له الترمذي .

وكان عالماً عاملاً، ترجم له غير واحد، قال نشوان وغيره : والزيدية الآن على رأيه.

٥٧١- زرقان بن إسفنجا [... - ...]

العلامة زين العارفين بهاء الدين أبو الفوارس زِرقان بن إسفنجا.

أحد علماء العراق.

وإذا قال في رواية[5] الإبانة: المشائخ ؛ فهو يعني بهم صاحب المسفر الأتوابي[6] وشيبة بن محمد وأبو طالب الفاري صاحب الهداية ، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي ؛ ويُعد من جملة المشائخ أيضاً[7] السيدان الإمامان أبو عبد الله صاحب المرشد، وأبـو الفضل

---

(١) قتل مع الإمام زيد كما في الاثنينية .

(٢) بد، هد : أدهم .

(٣) ترجمته في : لوامع الأنوار ، الفلك الدوار (٢٠١)، الأعلام (ط٥/ ٣/٥٥) ، تهذيـب التهذيب (٣/٣٣٢)، لسان الميزان (٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام حوادث سنة (١٤١، ١٦٠هـ)، طبقات الزيدية، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٦- ٤٣٧) .

(٤) بدلها في هد : الهمذاني .

(٥) بدلها في بد : زوائد .

(٦) وفي تراجم رجال الأزهار (٣٩) : الأترابي .

(٧) ساقطة في بد .

الناصر وهو من أولاد الناصر للحق عَلَيْهم السَّلام.

٥٧٢- زيد الأنماطي[(١)] [... ق ٢هـ]

زيد[(٢)] بن الأنماطي : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه، وكان فاضلاً ناسكاً .... وهو الذي روى مناظرة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام للزنديق عند هشام بن عبد الملك لعنه الله.

٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [... - ق ٧هـ]

العلامة الرحال الفاضل شيخ الشيوخ تاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي.

قال العلامة شعلة رحمه الله: وكان له إسم آخر وهو أحمد بن أحمد الروقاني، قدم هجرة حوث سنة عشر وستمائة في أيام المنصور بالله، فأجاز للعلامة ابن الوليد، وللعلامة حميد بن أحمد، وأجاز لشعلة . وأثنى عليه العلماء رحمه الله، قال شعلة: كان حافظاً.

٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني[(٣)] [... - ...]

السيد الأستاذ الفاضل أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني رحمه الله.

تلميذ الإمام السيد أبي العباس رَضِيَ الله عَنْه.

وهو إمام جليل تتلمذ له[(٤)] الفضلاء، ونقل عنه النبلاء، ومن تلامذته الشيخ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الملقب بالمستعين بالله، والشيخ العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سربيحان[(٥)] صاحب كتاب المحيط بالإمامة.

---

(١) هو : زيد بن الحسن القرشي الأنماطي .

ذكره ابن حبان في الثقات وقواه . انظر تهذيب الكمال (١٠/٥٠)، الميزان .

(٢) بد، هد : زين .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٥) .

(٤) بد، هد : به الفضلاء .

(٥) بد، هد : سربيحان . وقد تم التعقيب في الترجمة رقم (٤٨٩) .

٥٧٥- زيد بن جعفر الباقري[(١)] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفاضل اللّسان البليغ زيد بن جعفر الباقري، ثم الصعدي رحمه الله.

من علماء أوائل المائة السابعة.

فاضل عالم مجيد، لقي الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وكان له شعر فائق، ومن شعره [من الطويل]:

أهاب بمسلوب الحشاشة مسبوت   معاهد بالمروُت[(٢)] سقياً لمروّت
فلبّيتها مستمطياً ظهر لوعةٍ   من الشوق لا مستمطياً ظهر مخروت[(٣)]

قلت: المخروت بالخاء المعجمة بعدها راء مهملة أي المخطوم في أنفه.

فحيناً تجوب[(٤)] البِيْد ليس يهولني   تنائف يعمى دونها كلُّ خريت
دليلاي طيفٌ لا يزال مسايري[(٥)]   وريّا رباها حين يأتي بتفتيت
أرى أن إلمالي بها أعظم المنى   ولو جبت سبروتاً إلى كل سبروت[(٦)]
بقاعٍ إذا اهتزت بوصل فنيتها   فرائد من درٍ بديع وياقوت

ومنها:

وتفعل أعيان لِعين محلّها   بألباب من يلمم[(٧)] بها فعل هاروت

---

(١) تاريخ اليمن الفكري (٢٣/٤)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٢) المروت : اسم واد يتذاكره الشعراء في أشعارهم قال الشاعر :

وما خليج من المروت ذو شعب   يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

(٣) الأصول: مستمطراً، وما حررناه نبّه عليه في هامش: مج ، هد.

(٤) هد، بد : فجينا بجوب . والخريت : الدليل الماهر في الصحراء .

(٥) بدلها في بد : مسامري .

(٦) السبروت : الأرض الممتدة التي لا نبات فيها .

(٧) هد، بد : تفعل .

فحبلُ سلوّي دونها قد بتّته وحبل اشتياقي دونها غير مبتوت
أمامي وخلفي حاديان تخالفا فلست بِمُصْغٍ لا إلى غيرها لِيتي[٨]
سوى العرصات الزاكيات التي سمتْ بأفضل منظورٍ وأفضل مسمُوت
وأعلى الورى كعباً وأفضلهم أباً وأرفعهم في العالمين مدى صيت

(ثم أطال في مدح إمامه عَلَيْه السَّلام)[١].

٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني[٢] [... - ق ٥هـ]

السيد الأجل الفاضل أبو الحسين زيد بن الحسين الأستري الجرجاني .

سيد فاضل من علماء العراق، له روايات وأخبار، وروَى شيئاً من مناقب المؤيَّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْهم السَّلام.

ومما حكى عنه قصة عياض الثعلبي نقل عنه ابن الشجري رحمه الله ؛ أنه حكى أن عياضاً المذكور حضر مجلساً بجرجان جرى فيه ذكر السيد المؤيَّد بالله، وذكر بعضهم أن الله سبحانه يعينه على الحق وينصره، فقال العياض الثعلبي: برئت من إله يعنيه، وقال عقيب هذا القول: أوجعني بطني، وتعلق ببطنه وعاد إلى داره ومات في تلك الليلة.

قال: وسمعت هذا السيد يقول: أن أبا عمرو الفقيه القصَّار الجرجاني حضر مجلساً بجرجان في أيام الأمير فلك المعالي، فذكر بعضهم أن السيد أبا الحسين الهاروني إنما يطلب بما يفعل الدنيا وليس يعمل لله[٣] سبحانه، فقال أبو عمرو : وكذلك أبوه علي بن أبي طالب، كان يحارب معاوية وعائشة للدنيا لا للآخرة، وفارق ذلك المجلس وعاد إلى داره

---

(٨) الليت : صفحة العنق، وفي الحديث : ينفخ في الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى لِيته ؛ أي أمال صفحة عنقه .

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) سيرة الإمام المؤيد بالله (ع).

(٣) مج ، هد : يعمل الله . وفي بد : يعمل الله سبحانه . وما أثبتناه تصويب .

وفُلِجَ في الوقت، وما برز من داره بعد ذلك، ومات من تلك العلة.

وللسيد أبي الحسين روايات منقولة في التواريخ رحمه الله.

٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [... - ق ٥هـ]

أبو القاسم العلامة زيد بن صالح الزيدي العراقي.

ذكره العراقيون وأثنوا عليه.

وممّن ذكره يوسف الحاجي، وذكره السيد الشجري رحمهم الله.

وفي سيرة المؤيّد بالله من أصحابه أبو القاسم ابن زيد بن صالح، ويوسف حاجي ذكره في أصحاب المؤيّد بالله، فلعله سقط عليه لفظ (ابن) والله أعلم.

ومن أصحاب الناصر للحق: زيد بن صالح من كبارهم وأجلائهم، يروي عنه المؤيّد بالله أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام (وولاه الناصر القضاء)[1].

٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين[2] **[... - ...]**

السيد الكبير زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام:

عالم كبير فاضل شهير، وهو راوي خطبة الزهراء عن مشيخة آل الرسول.

وقد وهم بعض الناس أن الراوي هو الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين، فاستُشكل ذكر أبي العيناء في روايته، وهذه جلية الحال فليُعلم ذلك.

٥٧٩- زيد بن علي الحسني[3] **[... - ق ٥هـ]**

الشريف العالم المتكلم زيد بن علي الحسني: إمام الزيدية بالمسجد الجامع بصنعاء، من

---

(١) ما بين القوسين ساقط في: بد، هد.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/خ)، الجداول الصغرى، عمدة الطالب (٢٦٢) وفيه: زيد الشبيه النسابة، له كتاب المقتل وله مبسوط في النسب.

(٣) ترجمته في: أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٩)، مؤلفات الزيدية (٢/٢٠)، المستطاب (١/٩٥)، طبقات مسلم اللحجي، شرح الأساس الصغير (١/١٩٩) وفيه أنه أول من رد على المطرفية مذهبهم.

الرؤساء العلماء الكبار الجُلَّة الخيار، أحسبُه بعد أربعمائة من الهجرة، ناظر قدماء المطرفيَّة أقماهم الله كالشيخ عطاف[(١)] وغيره، وكانوا يعترفون بفضله رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قلت: لعله زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن[(٢)] عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام - صاحب كتاب الرد على عامر بن عبد الله الظليمي فيمن طعن فيه على الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام في كتاب بسيط ؛ ويحتمل أن زيداً هذا غيره، وقد اكتفينا عن ترجمة زيد بن علي هذا المجيب على عامر الظليمي بذكره هنا[(٣)].

٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار[(٤)] [... - ق ٥هـ]

القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيدي المعروف بابن النجار الرازي رحمه الله.

كان من عليّة أصحاب المؤيد بالله.

قال السيد الإمام ابن الشجري رحمه الله: كان من بيت العلم والرئاسة.

٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البيهقي البَرَوْقَني[(٥)] [... - ٥٥١هـ]

---

(١) هو : الشيخ عطاف بن سبأ البكيلي من رجال المطرفية في القرن الخامس .

(٢) بد زيادة : محمد ؛ وشطبها .

(٣) وفي كاشفة الغمة : أن ممن رد على عامر الظليمي الفقيه الفاضل محمد بن أحمد البصري، أحد أصحاب الإمام القاسم العياني .

(٤) ترجمته في : المستطاب (١/ ٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤٤) ، سيرة الإمام المؤيد بالله(ع)، نزهة الأنظار (خ) ونقله عنه صاحب المستطاب أن للمترجم شرح على التحرير ثمانية مجلدات! وقد ورد لقبه في الأصل مج ، هد : الراري ؛ بالإهمال .

(٥) وفاته كما في الطبقات سنة : ٥٥١هـ تقريبية .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٤٦/١- ٤٥٠)، تراجم رجال الأزهار (١٥)، المستطاب (١/٩٨- ٩٩)، نزهة الأنظار ، الآلئ المضيئة ، الفلك الدوال (١١٣)، الروض النضير (٥٣/١)، الحكمة الدرية (خ)، إجازات المسوري ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٥) ومنه الثقات العيون في سادس القرون (١١٢) .

العلامة شيخ الحفَّاظ إمام المعقول والمنقول زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيدي، واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، فالموجود في الكتب زيد بن الحسن البَرَوْقَني[1]، ويقال: البروقاني.

هو إمام في العلوم كثير العبادة واسع الهمَّة، تخرج عليه علماء العراق واليمن، وهو كثير الالتباس بتاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي، ولذلك تعرَّض للفرق بينهما المشائخ رَضِيَ الله عَنْهم.

وترجم لزيد هذا الجُلّة من الأصحاب.

قال السيد الصارم في علومه، وصاحب المقصد والمسلك أيضاً ناقلاً عنه :

زيد بن الحسن الخراساني البيهقي .

الزيدي شرف الأمَّة حافظ الآثار، ناقل علوم الأئمة الأطهار، وهو الذي يذكر في إسناد مجموع زيد بن علي، وصل من بلده لزيارة قبر الهادي، وعقد مجلساً لإملائه فضل العترة بالمشهد المقدَّس بصعدة، وكان يملي في كل خميس وجمعة مدَّة سنتين ونصف، فما أعاد حديثاً . وسمع منه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، والقاضي جعفر بن عبد السلام الأبناوي[2] البهلولي، واستجازوا منه، وهو الذي يذكره أهل التعاليق في صفة صلاة التسبيح، وليس بالبيهقي الشافعي.

وقال في النزهة: ومن مشائخ الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ؛ أبو الحسن زيد بن علي البيهقي البروقاني[3] الوارد إلى اليمن في سنة أربعين وخمسمائة، وهو الذي

ولعل للمترجم أخبار وافية في سيرة الإمام أحمد بن سليمان التي كتبها الشيخ سليمان الثقفي .

[1] بدلها في بد : التروقني ويقال البروقاني ، وصوبها إلى التروقاني . وهو نسبة إلى بروقان بلدة من نواحي بلخ .

[2] بد : الأنباري .

[3] بد : التروقاني . وقد ضبطها في هد : بفتح الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو .

مات في تهامة بموضع يقال له: السنحيان[١]، من مخلاف الشرفاء[٢] آل سليمان، وكان موضعاً خالياً، فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك وقت رجوعه من اليمن إلى بلاده، فإن الإمام أخذ عنه وهو أحد طرقه. وكان شيخ زيد هذا، الفضل بن الحاكم أبي سعيد المحسّن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، وكان شيخ ولده الفضل أباه المذكور.

وقال السيد الإمام لسان المعقول والمنقول أحمد بن محمد الشرفي رَضِيَ اللهُ عَنْه :

زيد بن الحسن البيهقي الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قدم اليمن من خراسان في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، أظنه بجمادى الأولى منها، وكان الشريف عُلَي بن عيسى بن حمزة السليماني رئيس العلماء، وعالم الرؤساء بمكة المشرفة، وهو الذي صنف جار الله (رحمه الله)[٣] له الكشاف - قد قدّم كتاباً إلى المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما يخبره بقدوم الشيخ وبالثناء عليه، وأن مقدمه من خراسان. فوصل إلى الإمام إلى[٤] هجرة محنكة[٥] من بلاد خولان مغارب صعدة، ومعه كتب غريبة وعلوم حسنة عجيبة، فسُرَّ به الإمام عَلَيْه السَّلام، وتلقاه بالبشر والاتحاف، وخلّى له موضعاً في منزله. فأقام به مدة، وكان شديد الورع والعبادة وحسن الطهارة، وكان ربَّما يتوضأ لصلاة الظهر فيصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثُمَّ يصلي به آخر ليلته إلى أن يطلع الفجر فيصلي به الفجر، وكان يؤيّد الإمام

---

(١) الأصل : السيحتان بإهمال المنقوط . وفي بد، هد : السيحتان بإهمال ما بعد حرف السين . وقد رسمها النساخ رسماً لعدم الفهم . وفي الطبقات : السيحار . وفي موضع آخر : اليحار وقد يقال له : السنحار . وفي هامش هد : المحفوظ يقال له : عِتَود . انظر : هجر العلم (١٩٦٢/٤) .

(٢) بد، هد : الشرط من اليمن .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٤) بد، هد : في هجرة .

(٥) هد، بد : محكية . ومحنكة : قرية عامرة في أسفل وادي حيدان من مخلاف خولان بن عمرو وأعمال صعدة على مسافة خمسة كيلومترات جنوباً من حيدان .

عَلَيْه السَّلام ويحضّ الناس على طاعته، وقال[١] يوماً للقاضي الأجل سليمان بن شاور: إنا يا معشر الزيدية بالعراق نتطوّل بهذا الإمام ونزداد به على جميع الفرق في الآفاق.

ثُمَّ أقام رحمه الله مجاوراً لقبر الهادي إلى الحق مدّة من الزمان، وكان يتفرغ يوم الخميس وليلة الجمعة في رواية الأخبار في فضل آل محمد لا يخلط مع ذلك سواه، وأقام سنتين[٢] ونصفاً يروي الأخبار في ذلك، فما أعاد خبراً فيه مرتين، ويقال: أن الذي استدعاه من العراق الشريف عُلَي بن عيسى السليماني لما ظهر مذهب التطريف باليمن[٣] المحروس، فخرج أنفة للشرع وحميّة عليه، وغضباً لله جل وعلا فلقي شدايد ونهب أكثر كتبه بين مكة والمدينة.

وكانت وفاته رحمه الله في تهامة بموضع يقال له السنحيان[٤] من مخلاف الشرفاء آل سليمان، وكان ذلك الموضع خلاء فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك حين[٥] رجوعه من اليمن إلى بلاده.

وهو ممّن قرأ على الحاكم أبي سعيد المحسّن بن كرامة رحمه الله ؛ هذا كلام السيد: أنه قرأ على الحاكم نفسه، وقد تقدم كلام النزهة أنه قرأ على ولده الفضل[٦].

٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي[٧] [... - ق ٥هـ]

الشيخ العالم الورع زيد بن علي الهوسمي (رحمه الله)[٨].

---

(١) هد : وكان قال .

(٢) في هامش الأصول : الأصل سنة .

(٣) بد : في اليمن .

(٤) قد تم التعقيب عليه . وجاء رسمها في بد : السيحناني ؛ بإهمال المنقوط .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) في هامش بد : والذي رأيته في تفسير الحاكم بخط الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في إسناد طريقه إلى مصنفه من طريق ولد الحاكم رحمه الله .

(٧) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٥٠- ٤٥٢) .

(٨) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد . وقد ورد لقبه في بد : الهومسي .

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن علي العنسي رحمه الله في رحلته إلى العراق، وحكى عنه ما يدل على ورعه قال: أتيت بلاد الديلم، وكان المسلمون يأتونني بما آكل من الخبز، فربّما يبقى منه ما لا آكله إلى أن يجف ويتعذر عليّ شهوته ونحو ذلك، وكنت بمسجد يصلي فيه الفقيه زيد (بن علي الهوسمي)[1] أو قال القاضي زيد، فدخل المتوضأ وأنا هناك، فأقبل كلب من الكلاب فرميت بحرف خبزه بقي عندي لم أشته أكله، فجعل يكسره بفمه ويلوكه، فسمعه الفقيه زيد فقال: ما هذا؟ قلت: كلب[2] أطعمته كسرة بقيت عندي، فقال: ما أقل ورعكم يا أهل اليمن، ويحك يا عبد الله متى تعينت عليك فريضة الكلاب، وهذا خبز يأتيك به المسلمون لتأكله، انتهى كلامه.

قلت: يعني إنما يُقَرّب إليه من الطعام إباحة لا تمليك، وهذا من جمود الفقهاء على ظواهر القواعد، ولكنه يدل على ورع وحيطة جزاه الله خيراً.

٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [... - ...]

العلامة بدر الإسلام زيد بن علي بن هبة الراوري.

فاضل عالم، وإليه لمح في رياض الأبصار بقوله:

وبالبدر زيد من إذا الكتب عقدت ... هتفن به الأقطار يا زيدُ أحْلِل

٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل زيد بن علي الخولاني رحمه الله.

ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله وأثنى عليه.

وهو من أعيان المائة السابعة.

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[2] ساقطة في : بد، هد .

٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري[١] [... - ١٠٤٠هـ]

القاضي البليغ كاتب الإنشاء بديع زمانه زيد بن علي بن الحسين المسوري:

هو العالم بن العالم بن العالم . كان صحيح العقيدة، صالح الحال، صادق الودّ لآل محمد عَلَيْهِم السَّلام على طريق سلفه وأهل بيته، وكان بديع زمانه، قريع أوانه، مجيداً في الإنشاء غاية الإجادة، وله في النظم يد طولى، قال الشعر من صغره وظهر صيته، وتقدّم على النظراء، وصحب سيف آل محمد سلطان الإسلام مولانا الحسن بن الإمام[٢] القاسم، وكان أبرع أهل الحضرة، و لم أظفر بشيء من كتبه عند كتابة هذه غير ما كتبه لوالدي رحمه الله عن رأي مخدوم الجميع سيف الإسلام رحمه الله لَمَّا ولاَّه أعمال بعدان ووجهه لفتح حصنه جبل حبّ.

فقال في العهد بعد التسمية[٣] والصلاة والسلام على محمد وآله: من فاز في محبَّة الآل بقصب[٤] السبق، وعرف عند جميع الناس بالإتصاف بمحاسن الخلق، وكان من ورق الشجرة التي بها يستظل من طلب الحق، فإنه حقيق بأن يحمّل أعباء الولاية، أهل لتعظيم شأنه إلى غير نهاية، جدير باستنابته منابنا في السياسة والرعاية. ولما كان المتوَّج بهذا التاج، والمرتقى بعقله وكماله درج هذا المعراج، هو القاضي الرئيس، الندب الحلاحل النفيس، المجاهد المناضل، المعاضد المناصر الباسل، علم الدين، والناشئ في طاعة رب العالمين صالح بن محمد بن أبي الرجال[٥] أصلح الله له وبه الأعمال، وبلغ فيه وبلغه قصارى الآمال ؛ استخرنا الله سبحانه وهو خير مستخار، واخترناه بعد أن ساغ لنا اختياره بطول الإختبار، للنيابة عنَّا والمقام مقامنا، والكفاية لنا، والتكفُّل بما يتعلق بنا من

---

[١] ترجمته في : خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـ)، بهجة الزمن (خ).

[٢] ساقطة في : بد، هد .

(٣) بد، هد : البسملة .

[٤] بد، هد : بالسبق .

[٥] والد المؤلف . ووفاته بعد (١٠٦٤هـ) .

أعمال الجهة البعدانية، وولايتها القاصية والدانية[١]، يتصرّف فيها كما أمرناه، ويقوم من أمرها بما سنذكره إن شاء الله وما ذكرناه ؛ يقدم ويحجم، ويَحُل ويبرم، ويُحِلّ ويحـرم، ويضع ويرفع، ويضر وينفع، مطلق اليد في التصرف، نافذ الكلمة من غير تعجرف، راعياً لحق علاّم السرائر، متحرياً رضاه ورضى خليفته، ورضانا في الباطن والظاهر، سالكاً في بيوت الأموال سبيل الحفظ والصيانة، محافظاً على ما نعرفه منه من الدين والأمانة، ثابتاً في حسن الطاعة لله ولرسوله ولإمامه، ولنا مكانه، ناظراً إلى من فوقه بعين الإجـلال، وإلى من دونه بعين البر والشفقة في جميع الأحوال، سائراً في الرعية بغاية الرفق، واسعاً لمطيعهم وعاصيهم بالصبر وحسن الخلق، آمراً لهم بما أوجبه الملك الحق، ناهياً لهم عما لا يرضى به خالق الخلق، معرّفاً لهم بما هو عليهم من الواجبات، آخذاً عليهـم في المحافظـة علـى الصلوات، ساعياً في هدايتهم بالتي هي أحسن في جميع الأوقات، ذاباً عنهم بالحق كـل مريد، كافّاً عنهم حدّ[٢] كل شيطان مريد، موقراً لكبيرهم، وراحماً لصغـيرهم، راعيـاً لحقوق أرباب البيوت، أصمّ الأذن عن أقاويل أهل الغيبَة والقتوت، مُسَـاوياً بينهـم في نظره، وقوله وفعله، شاملاً للأعلى والأدنى منهم بإحسانه وفضله، مدافعاً عـن الأيتـام والحُرَم، رافعاً عن الضعفاء منهم ظُلْم من ظلم، ثابتاً على صراط[٣] أوساط الأمور، لابساً حلة الحلم والوقار عند ورود ما تحرج منه الصدور، نُطْنَا به هذا الأمر ركوناً علـى مـا ظهر من رفقه وعدله، واتكالاً على ما نعهده من وفور دينه وعقله، وألقينا ما خفـي[٤] علينا إلى علام الغيوب، وعملنا بما أوجبه حسن الظن به، والمطلعُ الله على سرائر القلوب، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بـالله العلـي

---

(١) بد، هد : القاصية الدانية .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ليست في : بد، هد .

(٤) بد : خفا .

العظيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

حرر بتاريخ سادس عشر من شهر شعبان عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله أشعار في معاني عديدة، وهو من بيت سخّر الله لهم الكلام، ويسّر لهم المفاخر العظام، أعاد الله من بركتهم.

ومن شعره وهو أوّل ما قال حتى رُوِي عنه أنه كان لا يحب نسبتها إليه ؛ لأن شعره من بعد هذه حَسَنٌ كثير الكنى، لم أظفر عند الرقم إلا بهذه وهي طويلة نتبرّك ببعضها وهي في المولى سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام [من البسيط]:

تقوى الإله وإصلاحُ السريراتِ … هما السبيل إلى نيل السعاداتِ
وخير ما قدّم الإنسان من عملٍ … ما كان لله عن إخلاص نيّاتِ
فما اتَّقى الله عبدٌ فاستعان به … إلاّ تأتي سريعاً كلّ ما يأتي
ومكّنته الأماني من أزِمّتها … وجاءه الدهر يسعى بالمرادات[1]
انظر إلى حُسْنِ فعل الله في حسنٍ … وما تبيّن فيه من كرامات
في أمره لأولي الألباب مدّكر … وللمُرِيْبِين فيه أيّ آيات
هل نال من ناله من قبله أحد … إن كنت برزت في علم الرّوايات
حاشاه من أنْ يُضاهى في مكارمه … أو في مناقبه أو في السيادات
فقل لمن رام في الأرض اللحوقَ به … أقصر فما أنت من أهل السماوات[2]
إنّ أمرءاً صار فوق الشمس مقعده … هيهات إدراكه هيهات هيهات
بلى إذا شئت أن تحظى برتبته … وأنّ ذلك من أقصى المحالات:
انصبْ زمانكَ في درس العلوم معاً … وانح الذي قد نحاه في الديانات
انصب زمانك في درس العلوم معاً … مع اشتغالك فيه بالجهادات

---

[1] بد : بالإرادات .

[2] (الأرض) : ساقطة في بد .

كن في النهارِ لأمــــرِ الملـــك تنظمـــه، والليل قـــم في محــاريب العبــادات

وهذا القدر كاف وهو شعر رائق كما ترى.

وكان رحمه الله حسن الأخلاق، مسكيّ الشمائل، لطيف الممازحة.

وانتقل إلى جوار الله في شهر جمادى الآخرة سنة أربعين وألف، وقبره في قبة الشـــيخ الغَيْثي برباط المعاين بين مدينتي إب وذي جبلة من مدائن اليمن رحمه الله.

٥٨٦- زيد بن محمد الداعي[١] **[... - ق ٤هـ]**

الشريف الكبير الأعظم أبو الحسين زيد بن محمد :

الداعي الأديب العارف، من بيت ربحت أنف الفخر به وشمخت، وثبتت قوائم مجـــده ورسخت، فهم أحد مفاخر الزيدية، بل أحد مفاخر الإسلام. قال الحاكم في الجلا: كان قاضياً[٢] نبيلاً، وكان شاعراً مجيداً لا يلحق، أنشد له ابن الشجري وغيره.

قال الناطق بالحق أبو طالب عَلَيْه السَّلام: أنشدني مشائخنا بطبرستان لزيد بن الداعي محمد بن زيد ماقاله وهو محبوس ببخارى بعد قتل أبيه رَضِيَ اللهُ عَنْه [من الخفيف]:

إن يكـــن نـــالك الزمـــان ببلـــوى عظمـــت شـــدة عليـــك وحلّـــت

وأتـــت بعدهـــا نـــوازل أخـــرى خضعت بعدهـــا النفـــوس وذلـــت

وتلتهـــا قـــوارعُ ناكبـــــات ســئمت عندهـــا الحيـــاة ومُلّـــت

فاصطـــبر ؛ وانتظـــر بلـــوغ مداهـــا فالرّزايـــا إذا توالـــت تولّـــت

وإذا أوهنـــت[٥] قـــواك وحلّـــت كشـــفت عنـــك جملـــة وتجلّـــت

---

[١] ترجمته في : حلاء الأبصار للحاكم الجشمي، تيسير المطالب .

[٢] صوبها في الأصل بقلم مخالف : فاضلا .

[٥] بدلها في بد : أوهيت .

انتهى، وأنشد له ابن الشجري في الأمالي ما كتبه إلى بعض أصدقائه بعد قتل أبيه، وأسره في الحرب التي وقعت بينهم وبين الخراسانية أصحاب إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر من أعمال خراسان سنة سبع وثمانين ومائتين وهو يقول:

أسجنٌ وقيدٌ واشتياق وغربة ... ونأيُ حبيب إنَّ ذا لثقيلُ
أيا شجرات الجوز من شط هزهز ... لشوقي إلى أفيائكن طويلُ
ألا هل إلى شم البنفسج في الضحى ... لخشكرد من قبل الممات سبيل؟

فبلغ الشعر إلى إسماعيل بن محمد فرَق له ودعاه وخيَّره بين الرجوع إلى وطنه وبين الإقامة ببخارى، فقال: لا قد تغيَّرت تلك الأحوال عما كانت عليه، واختار الإقامة ببخارى، وصاهر حمويه بن علي .

وهزهز الذي ذكره : نهر[1] آمل .

وخشكرد : قرية على شط هزهز.

قلت: وأبوه وعمه[2] سلطانا الإسلام وعلماه النيِّران، ولهما عجائب وغرائب، وتولى الناصر الكبير القضاء لمحمد بن زيد ورثاه بمراثي طويلة.

وللحسن بن زيد مصنفات في فقة الزيدية منها البيان.

٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري[3] [... - ق ٥هـ]

القاضي الإمام حجَّة المذهب شيخ الشيوخ وحيد أهل الرسوخ زيد بن محمد الكلاري رحمه الله: هو حافظ المذهب، وعالمه الذي لا يبارى ولا يمارى ولا يجارى، حقق القواعد،

---

(١) نهر : إضافة من جلاء الأبصار .

(٢) الأصول (عماه) .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٥٣- ٤٥٥) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٢٩٥، ٢٩٦، ٣٥٩)، تراجم رجال الأزهار (١٤)، المستطاب ، إجازات المسوري، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (٤٣٨) .

وقيّد الأوابد، ووضح الأدلة والشواهد، حتى استغنى بتحصيله المحصّلون، وانتفع بتفصيله المفصّلون، وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين شرحي التجريد والتحرير للأخوين عَلَيْهما السَّلام نظير، أقرّ له المخالف والموالف حتى أن شيخنا المحقق أحمد بن أحمد[1] الشابّي بالشين المعجمة بعدها ألف بعدها باء بواحدة من أسفل مشدّدة القيرواني المالكي اطلع عليه فبهره، وتعجّب من تحقيقه وجودته، واستنكر تضعيفه حديث القلتين بالاضطراب، وقال: قد خرجه الأربعة وصححه ابن خزيمة، فكيف يكون فيه اضطراب! ثم اطلع (الشيخ على ذكر)[2] السهيلي من أصحابهم وغيره للإضطراب، فعاد إلى التعجب من القاضي رحمه الله !

وجميع مشائخ الزيدية يغترفون من رحيقه، ويعترفون بتحقيقه، ولقد مرّت مسألة في البيان بمجلس الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام، وشيخه العلامة عامر بن محمد الذماري رحمه الله في البيان الشافي، فتبادر القاضي إلى تضعيفها ومعارضتها، وقد كان المرجوع إليه في وقته، فلمّا قال ابن مظفر رحمه الله: ذكره القاضي زيد في الشرح ؛ هاب القاضي عامر التكلم وقال: الشرح جُهْمَه.

وقد ذكر المُلاّ يوسف الجيلاني في تراجمه القاضي زيد مع جماعة من المؤيّدية.

وقد ذكر الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع ما نصّه: من كتب المؤيد بالله التجريد وشرحه، والإفادة، والبلغة، والزيادات ويسمّى : الملحق على الإفادة، ويسمى : المسائل ويسمّى : المفرد من الأدلة، والتفريعات والمسترشد والنيروسيات والوافر على مذهب الناصر. وتعليق ابن أبي الفوارس على التجريد، وتعليق الإفادة للقاضي زيد، ولها تعليق آخر لابن عبد الباعث، وشرحها للأستاذ، وشرح أبي مضر للزيادات، وقبله شرح الحقيني عليها، والمجموع بين الإفادة والزيادات، وأوّل

---

(١) بد، هد : محمد، وهو تصحيف .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

التحرير[١]، وهو لعلي بن محمد الخليل . والأستاذ وابن أبي الفوارس، والقاضي يوسف ممن عاصر[٢] المؤيِّد بالله، وقرأ عليه وباحثه ؛ وأمَّا القاضي يوسف فقرأ عليه قليلاً، وعلى أبي طالب أكثر، وأكثرها على الأستاذ. وبعدهم علي خليل وهو قبل القاضي زيد، فإن القاضي يروي عنه . وأبو مضر اسمه شريح بن المؤيِّد، وأبوه قاضي المؤيِّد بالله، وكان طال به الدَّهر إلى زمان القاضي زيد فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وأبو جعفر في زمان أبي طالب، وهو قاضيه، انتهى.

قلت: وعلى ذكر هذا البحث أذكر شرح القاضي زيد على التحرير وهو معروف بالتعليق[٣]. وقد تعرض علماؤنا للفرق بين الشرح والتعليق، فنقل شيخنا القاضي الوحيد العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله عن بعض العراقيين، قال: نقله من خطه من ديباجة شرح القاضي زيد رحمه الله: اعلم أن الفرق بين الشرح والتعليق أن الشرح فيه ذكر المذهب[٤] وحده، ليس فيه اعتراض ولا مطالبة ولا نوع معارضة في مجموع المسائل، والتعليق يذكر فيه كلام المخالف والموالف ؛ تارةً على طريق الإعتراض، وتارة على سبيل الإستدلال، فتعليق التحرير ثمانية كتب مجلدة، وشرحه دون ذلك، ويستفاد من التعليق معرفة علم الجدل، ومدارك الخطأ والزلل، وأمَّا تعليق التجريد فتصنيف أبي يوسف، وأمَّا شرح البلغة فتصنيف القاضي أبي .... بن محمد بن مهدي الحسني المدفون في بلد بكشا، وأمَّا الإبانة فتصنيف الشيخ الأجل أبو جعفر بن علي الديلمي على مذهب الناصر

---

(١) كذا الأصول، والمجموع بين الإفادة والزيادة هو لعلي بن محمد الخليل المذكور . والجملة المعترضة لم تتضح .

(٢) بد، هد : عارض .

(٣) اسمه الكامل : الجامع في الشرح وهو شرح التحرير للإمام أبي طالب الناطق بالحق يحيى بن الحسين وهو في مجلدات عديدة . انظر عن أماكن تواجد نسخه الخطية (أعلام المؤلفين الزيدية) .

(٤) بد، هد : المذاهب .

عَلَيْه السَّلام وشيعته، أربعة كتب مجلدة، انتهى[(١)].

قلت: ونقل العلامة شيخ الشيوخ القاضي أحمد بن يحيى حابس رَضِيَ اللهُ عَنْه في المقصد الحسن ما لفظه: فإن قلت: ما بالهم في شروح الكتب يذكرون تارة شرحاً وتارة تعليقاً؟ قلت: اصطلح العلماء رحمهم الله أن الكتاب إذا شرحه شارح ثم جاء غيره فانتزع منه منتزعاً أنه يسمي ذلك المنتزع تعليقاً ؛ أي تعليق الشرح المنتزع منه، فحيث أضيف ذلك التعليق إلى الكتاب فهو على حذف مضاف أي تعليق شرحه.

قال الدواري[(٢)]: اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا - يعني في زمانه ؛ شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيَّد، وشرح الإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العبَّاس، وشرح الأحكام لأبي العبَّاس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني كلاهما على الزيادات، وشرح لابن عبد الباعث على التحرير .

والمشروحات ستة : التحرير، والتجريد، والأحكام، والنصوص لأبي العبَّاس، والإفادة والزيادات للمؤيَّد .

والتعاليق أربع: تعليق ابن أبي الفوارس منتزع من شرح التجريد، وتعليق القاضي زيد منتزع من شرح أبي طالب، وتعليق الإفادة للقاضي زيد منتزع من شرح الإفادة، وتعليق الإفادة لابن عبد الباعث على الإفادة، انتهى.

٥٨٨- زيد اليامي[(٣)] [... - ق ٢هـ]

زيد اليامي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم[(٤)] [... - نحو ٢٥٠هـ]

---

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : الداوي، وهو تصحيف ويقصد به القاضي عبدالله الدواري المتوفى (٨٠٠هـ) .

(٣) إسناد المذهب الزيدي .

(٤) ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (٢٠٢)، الأعلام (٣/٦١) ومنه : الكامل لابن الأثير

زيد بن موسى الكاظم الذي كان يلقب بزيد النار.

كان عالماً كبيراً من وجوه أهله، ولَمَّا تَولى محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّـــلام[١] عقد له على الأهواز، فلما دخل البصرة وغلب عليها حرّق دور بني العباس وأضرم النار في نخيلهم، ولذلك سمّي زيد النار، فحاربه الحسن بن سهل فظفر بـــه، وأرســـل بـــه إلى المأمون، فأُدخل عليه بمرو مقيداً، فأرسله[٢] المأمون إلى أخيه علي الرضا، ووهـــب لـــه جرمه، فحلف علي الرضا ألاّ يكلمه أبداً، وأمر بإطلاقه، ثم إنّ المـــأمون ســـقاه السم فمات، وقبر بمرو.

وكان هذا السيد الجليل حافظ الزيدية، ذكره البغدادي وغيره.

٥٩٠- زيدان بن مقبل[٣] [... - ٦٥١هـ]

زيدان[٤] بن مقبل: العلامة الكبير، من علماء صعدة، وذكر أحواله بعـــض علمائنـــا رحمهم الله، وقال: قتله أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين التركماني حين دخلا صعـــدة وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة واسروا طائفة وأقاموا في[٥] المدينة.

٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [... - ق ٥هـ]

الشريفة الفاضلة العابدة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم: ذات الشرف والعفاف، والمجد الذي أناف على ذرى آل عبد مناف، كانت غوث اللهيف، عون الضعيف، ولها حسنات وإحسان، وأياد لم تكن في حساب ولا حسبان، وكيف لا وهي من البحبُوحة العاليـــة،

(٦/١٠٤- ١٠٥)، جمهرة الأنساب (٥٥)، مقاتل الطالبيين (٥٣٤).

(١) بد: عَلَيْه السَّلام.

(٢) الأصول (فأرسل).

(٣) سيرة الإمام المهدي: أبو طير، اللآلئ المضيئة. وكان دخول أحمد بن المنصور بالله وأسد الديـــن صعدة سنة (٦٥١هـــ) كما في غاية الأماني.

(٤) بدلها في بد: زيد، وهو تصحيف.

(٥) بد، هد: بالمدينة.

والدوحة الرفيعة السامية، وفد إليها الناس، ولاذوا بها في الأزمة والبأس، وكانت بحيط حمران[١] من ذيبين، ولها منازل للضيوف وأبواب يدخل منها الوفد للقِرى وأبواب يخرجون منها.

ويروى أن علب[٢] الضيف المشهورة بشعاب علي من فوق الشعب المعروف بشعب خديجة إنما سيمت علب[٣] الضيف لأنه يأتي إلى هنالك من به حاجة إلى القِرى.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، أخبرنا الشريف العالم العامل الورع الكامل القاسم بن يحيى بن موسى بن يحيى بن علي بن المحسن بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، عن عمه داود بن موسى قال: وفدتُ إلى الشريفة الفاضلة زينة بنت حمزة رَضِيَ اللهُ عَنْها، وكانت تُقصَد كما يُقْصد الملوك، وتعطي فوق عطاياهم، مشهورة بالعلم والفضل، فامتدحتُها[٤] بشعر رواه لي فضبطت منه:

يا ربة الدين والتوحيد والأدب ... ويا مؤمّل أهل الفقر في الحقب
ويا ابنة الملك والأطهار من حسن ... من آل حمزة، والعالين في الرتب
بنت الشفيع الذي ترجو شفاعته ... كل الخلائق من عجم ومن عرب
لولا أبوك الذي أحيى لنا شرفاً ... وشاده طيباً في الناس لم يطب

فحكى[٥] الشريف الفاضل العالم أنها وصلته بستين ديناراً وما يتبعها من كسوة، وجمّلت حاله.

---

(١) حيط حمران : قرية عامرة في سفح جبل القنة في الشمال الغربي من ذيبين . انظر : هجر العلم (٥٥٦/١) .

(٢) بالإهمال في الأصول .

(٣) بد : علة .

(٤) هد : فامتدحها .

(٥) بد، هد : حكى .

حرف السين المهملة

٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الثمالي [... - بعد ١٢٢هـ]

سالم بن أبي حمزة الثمالي العالم العامل . ذكره أبو القاسم البغدادي في رجال الزيدية وغير البغدادي أيضاً وهو من أجلاء وقته ونبلاء زمانه، ولقي زيداً رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [1] [... - نحو ١٤٠هـ]

سالم بن أبي حفصة رحمه الله.

ذكره البغدادي أيضاً في رجال الزيدية وأهل الإسناد لهم .

أعاد الله من بركته.

٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [... - ق ٧هـ]

العلامة سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، الإمام الكثيري.

ذكره ابن جميل النهدي في رحلته.

قال : الشيخ ....[2]

قال: اجتمع به بساذباج بنيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل ؛ مبلّغ دعوة الإمام المنصور بالله ؛ في الصفة الشرقية بشهر رمضان سنة ستمائة[3].

٥٩٥- سباع بن محمد الحراني[4] [... - ٥٩٥هـ]

سباع بن محمد الحراني، الشريف الفاضل الشجاع الباسل.

قال أبو فراس بن دعثم: كان عبداً صالحاً ورعاً كثير الصيام، أتى إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة قاصداً للجهاد بعد أن تخلّص عن ماله، وقضى الحقوق التي عليه في بلده، فلمّا وصل استأذن الإمام عَلَيْه السَّلام للتقدم عليه للبيعة، فأذن له فبايعه، وقال له الإمام: بارك الله فيك، وحكى أنه رأى مناماً أنه يبايع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم،

---

(1) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية / ترجمة (٤٤١) ومصادره .

(2) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : سقط في الأم لعله يوجد إن شاء الله .

(3) مج، هد : (٦٠٠) ؛ بالأرقام ، وما أثبتناه من : بد .

(4) السيرة المنصورية ، غاية الأماني حوادث سنة ٥٩٥هـ وفيه أن غزوة نجران كانت في تلك السنة.

فلما فرغ من بيعته قال له: بارك الله فيك كما قال له الإمام، فحمد الله وأثنى عليه وازداد يقيناً، قال: كنت أنتظر[١] قول الإمام بعد البيعة يُوافق قول النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المنام. وأقام ملازماً مع الإمام صابراً مرابطاً حتى استشهد في سبيل الله، إلى رحمة الله بغزاة نجران الثانية، وهو من جملة أشراف الحجاز القادمين من آل الحسن، ومنهم الحسن بن طامي، ومفرح ويمين ابنا الحسن بن ثابت، وعلي ومحمد ابنا الحسن بن مفرح الحرانيان وسالم بن عمرو، وعلي بن الراس. وحظي منهم بالشهادة محمد بن الحسن بن مفرح في غزاة سراقة، وهذا الشريف سباع رَضِيَ الله عَنْه.

٥٩٦- سالم السلولي [... - ق ٢هـ]

سالم السلولي، كان من تلامذة الإمام، عظيم الشأن، وهو الذي خرج زيد بن علي من داره يوم قتل عَلَيْه السَّلام.

٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني[٢] [... - ٦٢٦هـ]

سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ[٣] بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني رحمه الله. كان من العلماء الكبار، أهل النباهة والأخطار، تولى قضاء صنعاء لبني أيوب، واستمرّ بها إلى أن فتحها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وذكر السيد شمس الدين أنه ممن كان يعترض معاملة الإمام للمطرفية، وله رسالة في هذا المعنى.

قلت: ذكره الشيخ اللسان العالم بن العالم علي بن نشوان الحميري، فقال:

كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى

---

(١) بد، هد : أنظر .

(٢) ترجمته في : المستطاب (١/١٢١)، تاريخ مدينة صنعاء (٤٩٤- ٤٩٨)، العقود اللؤلؤية (١/٤٣)، الفضائل ، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٧) .

(٣) بدلها في هد : معاذ .

مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت[١] له في الفقه يد قويّة، وله تثبت في الخصومات وحذاقة، فولاه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام القضاء بمذهب آل محمد عَلَيْهم السَّلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب لـه بذلـك عهداً.

وفي أيام القاضي سري بن إبراهيم بنى وردسار المنارتين في الجامع وأصلحـه وبنـى الجبّان، وسري هو الذي بنى المطاهير والبركة بجامع صنعاء، و لم يكونا قبل ذلك أُبتُـدِأ العمل سنة سبع وستمائة.

روي من أخباره أنه كان له عنب فحكم على إنسان، فجاءه في الليل يناديه يا قاضي، قال: ما تقول؟ قال: هذا شريم[٢] معي فيه كذا كذا سن، وأنا عازم على قطع عنبك فلم يزل يتلطف له حتى ترك، ولما أصبح باع العنب، وقال: لا يصلح لحاكم مزرعة.

توفي قاضياً بصنعاء سنة ست وعشرين وستمائة.

٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة[٣] [... - ق ١٠هـ]

سالم بن مرتضى بن غنيمة[٤]، صاحب التفسير: فقيه فاضل، وله كتاب في التفسير، وله كتاب في الحديث على أبواب الفقه، مخرّج من الست الأمهات. وأحسب أن هـذا الفقيه هو الذي اختصر المعتمد لابن بهران في الحديث؛ والمعتمد هو جامع الأصول لابن الأثير، إلا أن ابن بهران جعله على أبواب الفقه. وهذا الفقيه الذي ظننته سالماً المذكـور اختصره اختصاراً يقرب إن شاء الله إلى الصواب، رأيته و لم أطالعه.

وبنو غنيمة[٥]: من أهل حبور بيت شهير.

---

[١] بد، هد: كانت.

[٢] الشريم: هو المنجل.

[٣] المستطاب، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٥).

[٤] بدلها في بد: عينمة.

[٥] بد، هد: عينمة.

٥٩٩- أبو السرايا ، سري بن منصور الشيباني[1] [... - ٢٠٠هـ]

أبو السرايا قائد المقانب ورائد المناقب أسد الله الهصور سري بن منصور.

هو أحد الأعلام الناشرين للأعلام، وأوحد الحكام المنفذين للأحكام، وأخباره أظهر[2] من الشمس في الضحى، إذا انطمست آثار السلف فما انطمس أثره ولا انمحى، فما أحراه بقول من قال:

وإن[3] سمعتَ برحىً منصوبة ... للحرب ؛ فاعلم أنني قطبُ الرَحَى

وهو أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، ولما رجع الإمام محمد بن إبراهيم صنو القاسم عَلَيْهما السَّلام من الجزيرة، وقد أخلفه نصر بن شبيب[4] الزيدي ما وعده لأسباب من قومه، لقي أبا السرايا في الحجاز في ناحية من السواد، قد آوَى إليها خوفاً على نفسه، لأنه قد نابذ السلطان، ومعه غِلمان له ؛ فيهم أبو الشوك وأبو هرماس. وكان علوي الرأي ذا همَّةٍ سامية، فدعاه الإمام إلى نفسه، فأجابه وقال له: انحدر إلى الفرات[5] حتى أوافي على الظهر، وموعدُك الكوفَة. فسبقه الإمام إلى الكوفَة، وتعرَّف أحوال الناس ودعاهم، قال نصر بن مزاحم: فحدَّثني رجل من أهل المداين[6]، قال: إني لعند قبر

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٤٢٤- ٤٥٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ١٤٥)، الأعلام للزركلي (٨٢/٣)، ومنه البداية والنهاية (٢٤٤/١٠)، ثم تاريخ الطبري حوادث سنة (١٩٩هـ) .

(٢) بد : أشهر .

(٣) بد، هد : وإذا .

(٤) مج ، هد : شبث . وفي بد : شيث . والتصويب من المقاتل .

(٥) الأصول : القرا . والتصحيح من المقاتل .

(٦) بد، هد : المدارس .

الحسين عَلَيْه السَّلام في ليلة ذات ريح ورعد ومطر، إذ بفرسان[1] قد أقبلوا فترجلوا، ودخلوا إلى القبر فسلموا، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل بأبيات منصور بن الزبرقان النمري[2] [من المنسرح]:

نفسي فداءَ الحسين يومَ غدا ... إلى المنايا غدوٌ لا قافل
ذلك يوم أنحى بشقوته ... على سنام الإسلام والكاهل
كأنما أنتِ تعجبين ألاَ ... ينزل بالقوم نقمة العاجل
لا يعجل الله إن عَجِلتِ وما ... ربُّك عما ترين بالغافل
مظلومة والنبي والدها ... تدير أرجاء مقلة حافل
ألا مساعير يغضبون لها ... بسلّة البيض والقنا الذابل

ثم أقبل عليٌّ وقال: ممن الرجل؟

قلت: من الدهّاقين من أهل المدائن.

قال: سبحان الله، يحن الولَي إلى وليِّه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ إن هذا موقف[3] يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره، ثُمَّ وثب وقال: من كان هاهنا من الزّيدية فليقم إليَّ، فاجتمع إليه جماعة، فخطب خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم، وما جرى عليهم، وذكر الحسين عَلَيْه السَّلام وقال: إن لم تنصروه لأنكم لم تحضروه فما عذركم فيمن لحقتموه من أهل البيت ؟ وهو غداً خارج طالب بثأر الإسلام؛ وإني خارج في وجهي هذا إلى الكوفة لنصرته، فمن كان يريد ذلك فليلحق بي، فمَضى من وقته. فخرج الإمام للقائه في اليوم الذي واعده ومعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، لكنّهم بغير سلاح، فأبطأ أبو السرايا رحمه الله فتكلم الناس فيه، وتعب الإمام .

(١) بدلها في بد : بفارسين .

(٢) الأصول : النميري ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : موقفاً .

فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشــارة وكـبروا وتبصروا، فإذا هو أبو السرايا، فلما بَصُر بالإمام ترجل له وأقبل إليه فاعتنقه الإمام، ثـم قال للإمام: ما يمنعك من البلد أدخل فدخل وخطب ودعا الناس، ثم أرسل إلى الفضل بن العباس[1]، فوجده قد خرج من البلد، فوجَّه إليهم الحسن بن سهل[2] زهير بن المســيب، فوصل إلى قصر ابن هبيرة ، ووجَّه لقتال أصحاب الإمام ابنه أزهر فاتفقوا عند ســوق أسد فقتلهم أبو السرايا ومزقهم ، فتوجَّه زهير بنفسه فلقيهم أبو السرايا فقتلهم ونهبهـم وتبعهم إلى شاهي، فالتفت زهير إلى أبي السرايا ، وقال: ويحك تريد هزيمةً أكثر من هذه، فوجَّه الحسن بن سهل عبدوس بن عبد الصمد فلقيه أبو السرايا فنكَّل به وقتل أصحابــه، وهرب عبدوس في الجامع، فلحقه أبو السرايا وهو يقول : أنا أسد بني شيبان، فلحقه وهو يهرب فضربه حتى فلق هامته وخرَّ صريعاً.

ثم وجه الحسن هرثمة بن أعين، فكانت حروب تشيب الذوائب وأسر أبـو السـرايا هرثمة ودارت على هرثمة دائرة الحرب فحصل من بعض أهل الكوفة مخالفة عند الحـرب، فافترق الجمع على أبي السرايا، فمضى في كتيبة من خيله على طريق خراسان حتى نزل قرية يقال لها: بوقانا[3]، فبلغ حماد الكندوس[4] خبرهم فركب بنفسه حتى لقيهم فأمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، فحُفظ محمد بن محمد بـن زيـد عَلَيْهم السَّلام وأنفذه إلى الخليفة.

وأمَّا أبو السرايا فأعطاه هارون بن خالد وقال: اقتله بأخيك عبدوس بن عبد الصمد، فضرب عنقه رحمه الله، ونصب رأسه في الجانب الشرقي من بغـداد وصلـب بدنـه في

---

(١) الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى العباسي والي الكوفة .

(٢) بد، هد زيادة : ابن زهير . وفي الأصول : السيب . والتصحيح من المقاتل .

(٣) وفي المقاتل : برقانا .

(٤) وفي المقاتل : الكندغوش .

الجانب الغربي، وقتل غلامه أبا الشوك وصلب معه . وحمل محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّلام إلى خراسان فأُقيم بين يدي المأمون، فصاح الفضل بن سهل: اكشفوا رأسه فكشفوه وتعجب المأمون من صغر سنه، ثم أمر له بدار وجعل له فيها فُرشاً وخادماً فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل، فأقام على ذلك مدَّة يقال أن مقدارها أربعون يوماً، ثم دُسّت إليه شربة فمات رحمه الله.

٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري[1] **[... - ١٠٣١هـ]**

القاضي العلامة بديع زمانه لسان المتكلمين، نصيح العترة المكرَّمين العلامة بن العلامة أبو العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رحمه الله.

كان من أفراد وقته في الفضائل، مشار إليه في جميع الخلال الحميدة، وله في العلوم حظ واسع، وله مشائخ أجلاء وتلامذة منهم : ولده العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله. رحل (سعد الدين)[2] إلى صنعاء للقراءة، وسكن قُمْلا[3] من بلاد خولان، وله أشعار دارت بينه وبين السادة اليحيويين، مفاكهات، وله إجادة في الشعر ومكنَة عظيمة، وهذه القصائد الملموح إليها تدل على ذلك.

وكان من أهل مكارم الأخلاق والمؤثرين على أنفسهم في الشدَّة، وكان عين الحضرة المنصورية أعاد الله من بركة صاحبها، تولى بها الكتابة والخطابة، ووجَّهه الإمام كرتين فيما أحسب إلى الباشا للصلح ؛ لأنه كان وجيهاً[4] حسن الأخلاق واسع الصدر، وكان لا يغضب لأمر يخصّه، وما علمت له في هذا المعنى غِضبة، وكان شديد الصولة في ذات

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٤- ٤٦٥)، ملحق البدر الطالع (٩٥)، المستطاب ، النبذة المشيرة ، بغية المريد ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز ، هجر العلم (١/٢٦٧)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٣١هـ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) قملا : قرية في وادي يسنم في الشمال الغربي من صعدة .

(٤) بدلها في بد : نبيهاً .

الله، يضرب بغضبه المثل ويحسب الناس أنه لا يحسن شيئاً من الصبر لما يرون من غضبه لله، وكان مقبولاً في جميع حالاته مع شدته وشراسته في جنب الله. وأمّا فيما يخصه فحكى ولده صدر الإسلام ما ذكرت عنه أنه لم يحضر له غضبة، وكان يقول: أنا أطالب سادتي آل القاسم وأغضب عليهم ؛ أطلب منهم الأحسن ولا أرضى منهم بالحسن، و لم أغضب عليهم لقبيحٍ فهم منزهون عنه. وكان يقول للوفد إليه إلى[1] الحضرة الأماميَّة: أمّا وقت الغداء والعشاء والمبيت فلا يمتنع أحد منكم عن مجلسي، وأمّا سائر الأوقات فأطلب فراغ المنزل لأشتغل بمهمّاتي، أتلو وأفعل ما شئت، ليس لكم في ذلك نصيب، فإن الأعمار لا تضيع. وكان يقول: أنا في وقتين أنفس الناس وهما وقت الطعام والمبيت، ليس لي فيهما مع جميع من وفد[2] إلا حصتي، وأمّا سائر الأوقات فلا أقبل السمر والإطالة فيما لا طائل تحته.

وكان حافظاً يملي الغرائب والنوادر العلميَّات والأدبيات .

مما أخبرني به ولده صدر الإسلام رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال أخبره أن بعض الفضلاء مرَّ على بعض أولاد الرؤساء فحرَّضه على القراءة، وقال: بديهاً أبياتاً تشبه أبيات عبد الهادي السودي الموشحة: هذا المصلى وهذه الكتب وذا النقا. وهي مشهورة، وكان العلامة المهلا بالقرب من محل ذلك الطالب، فقال ذلك الفاضل لمن وصّاه: هذا المهلا وهذه الكتب وذا السقا.

و لم يحضرني إلا هذا، وقد قيدته ولعلي أثبته إن شاء الله، والمراد أن هذا الأستاذ وهو المهلا، وكان إمام العربيَّة وهو المعروف بالنيسائي، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وهذه الكتب : جمع كتاب يعني للدَّرس، وذا السقا: يريد السليط أو الزيت.

وهذا عارض من القول.

---

(١) إلى : ساقطة في بد، هد . ولعل العبارة : وكان يقول للوافد إليه .

(٢) بد، هد : حضر .

وأخبرنا ولده سيدنا[1] رَضِيَ اللهُ عَنْه يروي عنه قال: عاد بعضُ الأفاضل بعضَ الأفاضل في مرض، فسأله عن حاله في الصلاة فأنشده [من الطويل]:

وكرر ثناه ما استعطت وذكره ... ولا يلهك المولى تليدٌ وطارفُ

ثُمَّ بيتاً آخر لم يُفْهَم عنه لضعف قواه وثقل لسانه غير لفظة: المسايف.

فأجاز ذلك بعض الفضلاء، فقال [من الطويل]:

إذا ما ابتلاك الله فاصبر لحكمه ... على كل حال فهو للضر كاشفُ
وكرر ثناه ما استطعت وذكره ... ولا يلهك المولى: تليدٌ وطارفُ
وحافظ على فعل الصلاة ولا تدع ... فرائض أدّاها منيبٌ وخائفُ
ولا تلغ فيه سنّةً مستحبّة ... إذا لم يكن عن ذاك في الحال صارفُ
وإن كنت في حالٍ ضرير فأدّها ... ولو مثل ما أدّى وصلى المسايفُ

قال سيدنا: أخبرني بذلك والدي سعد الدين بن الحسين برد الله مضجعه ونوّره، ورايته أيضاً مكتوباً بخط بعض أهل العلم رحمهم الله، انتهى.

قلت: ومن شعره رحمه الله[2] في أسنان الإبل [من الطويل]:

حوار مخاضٌ واللبون وحقها ... كذا الجذع الثّني الرباع سديسُ
وبازل تسع ثم مخلف عاشر ... وبازل عامين وذاك مقيسُ
ومخلف عامين كذاك ثلاثة ... وما زاد زِدْهُ والقياس يقيسُ[3]

وأخبار الصالحة كثيرة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

---

(١) بد، هد : سيدنا ولده .

(٢) بد زيادة : أيضاً .

(٣) بدلها في بد : مقيس .

توفي بهجر المكردم[١] من أعمال هنوم بين صلاتي العصرين يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي القعدة عام إحدى وثلاثين وألف، ودفن إلى جهة الجنوب من الجامع المنصوري بجوار القاضي الفاضل محمد بن سليمان الروسي، ويُسمّى ذلك المحلّ شرف العرقة[٢] أعاد الله من بركتهم آمين.

٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحي[٣] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العالم[٤] الكبير سعيد بن أحمد الفتوحي المعروف بسعيد الدار، وهو من دار عمرو من بلاد سنحان . ذكره ابن حميد واثنى عليه في التحقيق والعلم، وهو من آل أبي الفتوح بيت شهير . وما أبعد أن يكون من آل أبي الفتوح الذين[٥] كانت سلطنة خولان العالية إليهم، وملك منهم من ملك صنعاء، وكانت مساكنهم بمسور المشرق، وفي بعض ....[٦]، وأمّا هذا الفاضل فسكن دار عمرو.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير رحمه الله: كان سعيد تلميذ السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم وزميلاً لولده صلاح بن علي، وهو من آل أبي الفتوح،

---

(١) في هامش هد : الهجر وهو سوق بين جبل ذري وهنوم وقد نسبت إلى هنوم وكنا نظنه من ذري وأما جامع العرقة فهو الآن خراب يباب وهو الجامع العجيب الذي شامي السوق شرق ولم يبق عامراً إلا الجامع مع الذي غربي السوق في الوقت الحاضر ، والله الموفق . كاتبه إسماعيل بن أحمد بن المؤيد وفقه الله محرم سنة (١٣٩٩) .

(٢) الأصل : العزفة بإهمال ما بعد حرف الزاي . وفي بد : الغرفة . وفي هد : العرقة وصوبها قلم مخالف : العرفة ، وما حررناه من المحشي والطبقات .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٥)، المستطاب (٢/٥٢)، هجر العلم (٢/٦١٣)، الفضائل، نزهة الأنظار.

(٤) بدلها في بد : العلامة .

(٥) بد، هد : الذي .

(٦) بياض في الأصول مقدار سطر واحد . وقبل البياض في الأصل : بعظ، وما أثبتناه من : بد، هد .

وسكن بدار عمرو، وإليها نسب، وكان عارفاً، أديباً، لبيباً. ومما يحكى ويحفظ من أدبه أنه خرج هو والسيد أحمد بن محمد الأزرقي، وجماعة إلى بلاد سنحان، فلما رأوا براشاً[1] وانتصابه، قال السيد أحمد بن محمد الأزرقي:

كأن براشاً خيْلَ بين اكامه

فقال الفقيه سعيد من غير رؤية :

تَليلُ غَزالٍ روَّعَتْه القوانص

ولَمَّا بلغ القراءة عليه السيد محمد بن المطهر بن علي بن المرتضى إلى (البدل) قال له الفقيه سعيد الدار:

يا ابن الهداة السادة الأبدال احفظ هديت مسائل الإبدالِ

[2] **٦٠٢- سعيد بن بريه**[3] **[... - بعد ٤٧٦هـ]**

العلامة المحقق الحجَّة سعيد بن بُرَيه[4] بالباء بواحدة من أسفل بعدها راء مهملة الزيدي: هو شيخ الزيدية وعالمهم، كان معظماً في رجاله، ذا جاه ومحل عند كثير من

---

(١) براش : الجبل الملاصق لجبل نقم من جهة الشرق .

(٢) جاءت التراجم مرتبة في الأصل على النحو التالي :

سعيد بن الدعوس، سعيد بن صلاح الهبل، سعيد الحجاج ، سعيد بن بريه ، سعيد بن خثيم . وقد أشار النساخ في الهامش عند كل ترجمة إلى التقديم والتأخير الذي أثبتناه .

(٣) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦١)، هجر العلم (٢/٩٢٣- ٩٢٤)، مجموع رسائل العنسي، فهرس مكتبة الأوقاف (٧١٣، ٧٢٤)، وهو صاحب كتاب تنبيه وتذكرة لأهل الرشد والإهتداء في الرد على المطرفية فرغ من تأليفه سنة (٤٧٦هـ) .

(٤) كذا ضبط الأصل مج ، هد . وفي بد : ضبطها بتشديد الياء .

الناس، تولَّى القضاء بريدة وأثافت، وله بأثافت مزيد إختصاص، وله فتاوي في الفقه نقلها محمد بن يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصعدي، وكان سيفاً صقيلاً على المطرفية، وصاولهم وردَّ بدعهم، كما حكاه القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

وكانت له في الصدق مقامات[1] يحمد أثرها، منها أنه لما قدم المعيد عند مصيره إلى اليمن أثافت وبها ابن بُرَيه فسمع المعيد يقول [من الطويل]:

تبـاً لأقـوامٍ عزيـر إمـامهم ... وقد أكثروا أقوالَهـم في ابـن مريـم

فلا ثَمَّ مـن ثـوب ولا ثَـمَّ ناقـةٌ ... ولا ثمَّ -لو تدرون- من عود حوجم[2]

فجعل ابن بريه يقول: معطل ، معطل يكررها، وقيل: إنما أنكر على المعيد هذا لأنه رمزٌ منه عن آيات الرسل عَلَيْهِم السَّلام وإنكارها، يريد أنه ليس قميص يوسف بثوب ولا ناقة صالح من جنس الإبل.

وكانت هذه من مناقب ابن بريه رَضِيَ اللّهُ عَنْه لشدة عتوّ المعيد وطغيانه بأنه ما ورد اليمن من القاهرة إلا لذلك، كما روى يحيى بن مسلم الساري الصعدي عن مشائخه : أن المعيد بُعث داعياً إلى رأي الباطنية في اليمن،، وأنه كان يُراسِل ويُرَاسَل من القاهرة.

وحكى من بعض ذلك أنه كتب إلى السلطان في القاهرة كتباً وسفّر بها رجلاً، فأُدخل على السلطان هناك وسلم الكتب إليه و لم يجبه بشيء موافق لغرض المعيد، ثم أنه تصفح المعيد الجواب فأنكر معناه لعدم الملائمة للبلاغة، فدعا بالرسول فقال: دخلتَ على

---

(١) بدلها في بد : آثار .

(٢) مج ، هد : حرحم . وفي بد : جرحم . وما أثبتناه تصويب من هامش مج ، هـد . والحوجم : مفردها الحوجمة وهي الوردة الحمراء . لسان العرب (مادة حوجم) .

مولانا؟ قال: نعم، قال: أفرأيت[١] شيئاً تنكره أو تستحسنه، ونادرة تعجبنا منها؟ قال: لا إلاّ أني رأيته استدعى بقلاً في طبق فيه شيء من فجل فيه صغار جداً وكبار جداً وبين ذلك، فتناول شفرة أو مقلمة فأخذ الكبار منه فقطع رؤوسها[٢]، ثُمّ شققها وبالغ في ذلك كاللّعِب، ثُمّ رمى بها[٣] وتناول الصغار فأكل منها . فسكت المعيد وفهم الرمز ويقال: إن ذلك إيماء إلى قتل الكبار ويأكل من أموال الرعايا الصغار، فمن هذا كان مقصده، فلله درّ ابن بريه.

وقد وقع مع المعيد جماعة وقاهم[٤] الله شره ؛ كالحسن بن أبي الشوك الرجوي، والقاضي تبع فإنه جاءه همدان يسألونه الدخول معهم إلى المعيد لينظر مقامه في العلم، قال تبع : لست آتيه، لكني أكتب إليه مسائل إن أجابها فهو عالم، فوجّه إليه بمسائل وأصحبهم دواة وقرطاس، فلمّا وقف المعيد على المسائل، قال: لا يحضرني من الورق شيء، فقالوا: معنا ورق، فقال: لا دواة، قالوا: هي هذه، قال المعيد: هذه سماقيات تُبّع والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من قفاه، فاعتزله تبع خائفاً، فانتثر نظام[٥] ملك المعيد بمجرد بعده عنه، وهو لابس للصوف مقبل على العبادة، ولقد تعجب السلطان حاشد بن الضحّاك من خوف المعيد من القاضي تبع، وقد دخل المعيد صنعاء بعشرة آلاف سيف، فلمّا قال المعيد للسلطان حاشد أنه يتوسل له[٦] إلى مسالمة القاضي، فقال له السلطان لمكان تعجبه، فقال: نعم، قد أفسد ببعده أعمالي.

قال أبو بكر محمد بن الحسين الكلاعي الزيدي، سألتُ المعيد عن نسبه، فقال: هو أبو

---

(١) الأصل : فرأيت ، وما حررناه من : بد، هد .

(٢) الأصل : راوسها . وفي هد : أراوسها ، والتصحيح من : بد .

(٣) بها : ساقطة في بد .

(٤) بد : ووقاهم . وقد مرت ترجمة المعيد بهامش سابق .

(٥) هد : ملك نظام .

(٦) بد : يتوسل به .

القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: وهذا نسب لم يثبته علماء النسب، وسئل عنه القاضي أحمد بن عبد السلام فلم يثبته، لكنه قال: هو من الريّ، وذكر أبو السعود علي بن أحمد بن جعفر بن الوليد الصنعاني المعروف بابن الأنف، وهو الذي رباه العلامة محمد بن أحمد اليامي أن المعيد المذكور اجتمع بعلي بن محمد التهامي[1] الشاعر المدّاح لآل دعبل بن الجراح الطامين[2] ونحوهم بمصر في وزارة آل العربي بالقاهرة المعزية، وأنهما اعتقلا معاً بخزانة البنود، وهو السجن الأعظم الذي يقال فيه المثل المشهور : داخلها مفقود وخارجها مولود، فخرج المعيد وقد درس مذهب القوم.

قلت: وكان بارعاً في الآداب[3]، حكى نشوان أنه كان واقفاً بالمُنقّب، وحاول الزيدية يأتونه فإذا أتاه أحدٌ أدناه وقربه، وإذا أتاه رجال الباطنية أقصاهم، وينشد مشيراً إلى ما يفعله [من الطويل]:

ألا رُبَّ نصحٍ يُغْلَقُ البــاب دونــه ... وغش إلى جَنْبِ السَّــرير يُقــرب

وقد ذكرنا من أحواله شيئاً في ترجمة إسماعيل الأصبهاني ثم الصنعاني رحمه الله.

قلت: ولم يزل القاضي[4] سعيد بن بريه على قدم الشريعة قائماً، ولم يرم عن منهاجها دائماً، واشتجرت رماح المشاجرة بينه وبين طائفة[5] المطرفيّة الطبيعيّة، وله إليهم أجوبة .

---

(١) هو علي بن محمد التهامي المتوفي سنة (٤١٦هـ) صاحب المرثية المشهورة : حكم المنية في البرية جار . انظر : الأعلام للزركلي (٤/٣٢٧) .

(٢) كذا الأصول ، ولعلها : الطائين كما في الأعلام .

(٣) هد، بد : الأدب .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

ومن رسالة له إليهم ما رأيت نقله عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام لِنُشَرف هذا النقل به، ولفظه : ليس شيء أولى بالمسلم من إصلاح نفسه، ومعرفة قدره في علانيته وسره، والبحث عمَّن طِلْبَته كطلبته. فإذا ظفر بأخيه المسلم كان عنده أنفس فائدة أفادها وأوجبه حقاً، وكانت[١] الطِّلبة طلبة واحدة، والمراد مراداً واحداً، ولقد عدم[٢] التوفيق من عَدِم أخاً يُبَصِّره بعيوبه، ويذكر[٣] عند غفلته، ويتلافاه عند زلته، انتهى.

٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي[٤] [... - ١٨٠هـ]

سعيد بن خثيم الهلالي صاحب الإمام الأعظم.

ذكره البغدادي رحمه الله فيمن اشتهر بعد موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

٦٠٤- سعيد بن الحجاج [... - ق ٢هـ]

الشيخ العالم سعيد بن الحجاج، صاحب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام. ذكره شيخ الإمام الناطق بالحق أبو القاسم في علماء الزيدية رحمهم الله.

٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٨هـ]

سعيد بن الدعوس العالم الكبير الرئيس.

قال في الصلة: إنه كان من فضلاء العصر وأوتاد الدهر المشمرين من أصحاب الإمام الناصر، قال: وكان عالماً فاضلاً زاهداً، وكان والياً لبلاد عنس والمتصرف على خراجاتها وواجباتها.

٦٠٦- سعيد بن داود الأنسي[٥] [... - ١٠١٠هـ]

---

(١) مج ، بد : أو كانت . والتصحيح من : هد .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) بد : ولا يذكره .

(٤) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٣) ومصادره .

(٥) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٤٦)، الجامع الوجيز، مصادر الحبشي (٣٣٢) باسم سعد بن داود، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠١٠هـ) .

الفقيه العالم النحوي المقرئ شيخ القراءات السَّبع إنسان أهل الطريقة على الحقيقة التارك للدنيا سعيد بن داود اليمني الآنسي.

كان عالماً كاملاً جامع القلب مولعاً بالقرآن، أقام بمسجد النور بصعدة منقطعاً إلى العبادة، وكان إذا مرّت به الزواجر كثر بكاؤه، وإذا ذكر الألفاظ المشجية بكى، حكي عنه أنه قُرِّب له عنب من نوع يسمَّى الغريب في صعدة، فقال: ما اسم هذا؟ قالوا: غريب، فقال: غريب يأكل غريب، وبكى كثيراً! وله بلاغة فائقة في النظم والنثر وأشعار كثيرة حكميّة وحمينية على منهاج الصوفية، وله تخميس قصيدة العلامة ابن بهران اللامية، وله جواب على من أجاب على الزمخشري رحمه الله بقوله:

عجباً لقومٍ ظالمين تَلَقَّبُوا ... بالعدلِ ما فيهم لَعَمْرِي مَعْرِفه

فأجابه الفقيه بأبيات كثيرة أولها:

قال الخبيثُ تعصباً وجهالةً ... لمقالة عدليّة مستظرفه

إلى آخرها سنكتبها إن شاء الله.

توفي يوم الخميس حادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر بعد الألف.

٦٠٧- سعيد بن صلاح الهبل[1] [... - ١٠٣٧هـ]

القاضي العالم الفاضل المذاكر شيخ المتأخرين سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله.

كان من الفقهاء المحققين والعلماء المبرزين، قرأ على الفاضل الجربي رحمه الله، وأوصى الجربي رحمه الله بنيه بالقراءة على القاضي المذكور، وقد سبقت ترجمة الجربي، وذكر ولديه العالمين الفاضلين الزاهدين، ولهما الآن عقب أكثرهم سلك مسلك أهل الطريقة

---

(١) ترجمته في:

طبقات الزيدية (ق٣/٤٦٦- ٤٦٧)، ملحق البدر الطالع (٣٣)، طبق الحلوى (٢٠٤)، هجر العلم (١/٢٣٧)، بهجة الزمن، الجامع الوجيز، النبذة المشيرة، الجواهر المضيئة، الدامغة الكبرى، الجوهرة المنيرة، العقيق اليماني/ وفيات (١٠٣٧هـ).

الزهاد، وبعض منهم علق بالهجرة عن القريب والبعيد والعزلة .

ومن[١] شيوخ القاضي سعيد العلامة السنحاني الآتي ذكره إن شاء الله، والسيد الإمام العالم عبد الله بن أحمد المؤيدي وله معه النادرة الآتية ؛ فإن القاضي رحمه الله شبيه السجايا بعامر الشعبي رحمه الله .

ومن تلامذته كبراء أهل الإقليم، ومنهم إمام الوقت المتوكل على الله أيده الله، تروّى من معين علومه، وروى منها الكثير الطيب، ولا يزال يعطر المجالس بذكره، فإنّ القاضي رحمه الله كانت سجاياه نبويّة وأخلاقه علويّة، كان لأصحابه كأحدهم يمازحهم ولا يقول إلا حقاً، وقد كان الإمام المتوكل على الله تتلمذ للعلامة الضيائي عامر بن محمد الصباحي والقاضي عامر عادت بركته[٢] كثير الصمت والتهيّب على الطلبة، وكان يوصي بذلك ويقول: الطالب إذا أمليت له مسألة وعاودك فيها على الصواب فاقبل الحق بوجه لا يفهم الطالب أنك قد أخطأت، يُقِلُّ أدبه، فإن الطالب كالمِعْز لا تقرُّ في أماكنها. فلمّا مضت مدّة والإمام يقرأ في البحر على شيخه القاضي عامر[٣] اقتضى الحال ترحّل القاضي سعيد فقال للإمام عَلَيْه السَّلام على من تقرأ في غيبتي؟ قال: على القاضي عامر قال: ما أحسن هذا، لكنّها لا تطمئن نفسي حتّى تقرءوا وأنا حاضر[٤] لأعرف أسلوب القراءة، ففعلوا والقاضي سعيد حاضر يسأل الإمام عن مواضع من مباحث القراءة، فاستحسن ما سمع وما رأى واطمأنت نفسه. ولما أخذوا في القراءة على القاضي عامر بسط لهم أخلاقه وجرّاهم على المباحثة والمعاودة بينهم للبحوث والتخطئة والتصويب

---

(١) بد، هد : من . والسنحاني هو : علي بن قاسم الآتية ترجمته .

(٢) بد : بركاته .

(٣) في هامش الأصل : ينظر ويبحث عن هذه النسخة فلعل عوض سعيد عامر، وعوض عامر سعيد ليستقم الكلام جميعه ولأن أغلب قراءة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله قدس الله روحه على القاضي عامر رحمه الله .

(٤) بد، هد : تقرءوا في حضرتي .

حتى توجّع إليه من ذلك القاضي صلاح الذنوبي رحمه الله، وكان جامعاً لعلوم الاجتهاد، فقال له كلاماً معناه: التصويب لما فيه من شحذ الهمم كما جرت عادة الطلبة الكلفين بالعلم سيما من الزيدية، فإن حالهم كما قال الإمام[1] المتوكل على الله : شبيه بحال موسى[2] مع الخضر لا يسكنون على أمر حتى يتحققوه . وفي أيام القراءة على القاضي سعيد رحمه الله رأى القاضي من بعض الطلبة المشاركين في القراءة تقبض واستحياء فتكلم القاضي أيضاً بما يجريهم على المباحثة، فطالت مجالس القراءة المذكورة، فكان القاضي عادت بركته يقول: أنا السبب فتحت لكم أبواب القول، لو تركتكم[3] مثل عامر مضينا في القراءة، وكان مع هذا كل الطلبة تنشرح صدورهم بهزله وجده.

ومن تلامذته : أولاده العلماء الكبار.

ولقد أنجب رحمه الله فإن بنيه هم العيون الناظرة .

منهم : شيخنا القاضي أحمد بن سعيد[4] الماضي ذكره.

ومنهم : حاكم المسلمين علي بن سعيد[5] الآتي ذكره.

ومنهم : من نسأل الله إمتاع المسلمين به القاضي[6] وجيه الإسلام عبد القادر بن سعيد[7] فإنه كما قال إمامنا المتوكل على الله: حافظ المذهب، وهو من أهل الورع

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : بموسى .

(٣) الأصول : تركتم، والتصويب من عندنا .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (١٢٣) .

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٨٨٦) .

(٦) ساقطة في بد .

(٧) عبدالقادر بن سعيد الهبل : عالم محقق في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى القاضي عامر الصباحي ، وعلى الإمام المؤيد بالله ، وله تلامذة أجلهم المولى محمد بن الحسن بن القاسم، والمؤلف . سكن بصعدة ، وأقام مدرساً فيها حتى توفي سنة (١٠٩٠هـ) .

وطيب الطويّة بحيث يقل نظيره.

ومنهم : الفاضل الرئيس محمد بن سعيد عافاه الله فقيه في الفروع، له مكانة في الرئاسة، إلا أنه كَلُف بالزهد والتخلي.

ومنهم : العلامة المهدي بن سعيد عارف حازم، وكان أبوه يتوسم فيه الكمالات، وكان صادق التوسم، روي عنه أنه كان يتوسم في كل أحد من أولاده شيئاً فما كذب ظنه ؛ ومما شاع عنه أنه لما أراد أولاده الحج في أفراد ثلاثين وألف، وكان الحاج يومئذ محتاجاً إلى الحزم فأوصاهم بوصايا منها أنه قال لهم: أخف ذهبك ومذهبك وذهابك، وقال لهم: متى احتجتم إلى صلاة الجماعة فليؤمكم علي بن سعيد، ومتى احتجتم الفُتْيا فليفت أحمد بن سعيد، ومتى احتجتم لترميم[1] معاشكم ونَظْم حالكم فالمهدي، وإن احتجتم الخصام والدفاع بالجد فالقاضي أحمد بن عامر، وهو الذي قد أسلفت ذكره في باب الهمزة ، فإنه كان مع[2] جلالة علمه ونباهة شأنه مقداماً رئيساً ، له سطوة، وأمره في ذلك ظاهر لو لم يكن إلا خروجه من بين جنود الأروام، وقد ربطوه كتافاً، وذلك أن الأروام غزو القضاة إلى هجرة شوكان في صباح العيد[3] عيد الفطر فصبّحوهم، فأمّا المهدي بن سعيد فسلّ السلاح بغير اختيار منه ، لذلك أخذ الجنبية وبعض العسكر الجهاز وكانت في يده مسلولة فارق العسكر الذين في المسجد وفرّ بعضهم إلى الصَّرح، فانغلق الباب، فلم يمكنه النفوذ إلى الصَّرح، قال: ولو نفذ إليه لم يخلص لكثرة العسكر ، فعاد إلى طاقة في المسجد[4] فخرج منها، فكان ذلك سبب نجاته والحمد لله، حكى هذا عن

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٧٢/١)، بغية المريد ، الدامغة الكبرى ، هجر العلم (٢٣٧/١)، وهناك انظر بقية الأولاد .

(١) بد : إلى ترميم .

(٢) بد، هد : كان على .

(٣) ليست في : بد .

(٤) بد، هد : المجلس .

نفسه. وأمّا القاضي أحمد وجماعة من الفقهاء فوقعوا في أيديهم، فأخذوا في الطريق إلى قرب صنعاء (وأراد المُوَكل به أن يشرب من بريكه قريب صنعاء)[١] فأعطى الحبل المربوط به القاضي من يحفظه له حتى شرب فجذبه من يده وفرّ هارباً، ولحقته الخيل والرجل فصعد الجبل ناجياً والحمد لله، وكان الرجل الموكل به قد انتقوه منهم لما شاهدوا من كمال خَلْق القاضي الدّال على قوّته وسرعة عدوه، فلحق الموكل به وحصلت مع الحاضر منهم روعَة وفاتهم بالجد. وأمّا بقيّة الفقهاء فحبسوا وشدّد عليهم، ومنهم من دخل السويس وناحية مصر وخرج على حال عجيب.

عُدْنا إلى ذكر أولاد القاضي.

ومنهم : العلامة النجيب الحُوّل القُلّب يحيى بن سعيد[٢]، هو الآن مدرس بصعدة مع كمال واسع.

ومنهم : عبدالله[٣] قاضي كامل الصفات، فقيه عارف.

وللقاضي أولاد غير هؤلاء نبهاء فقهاء، إلا أن هؤلاء الذين ذكرناهم يستحق كل واحد منهم إفراد ترجمة، وكلهم يروي عن والده المذكور.

ومن التلامذة الأجلاء عبد الرحمن بن المنتصر عالم الشيعة ورئيسهم، وسيأتي إن شاء الله ذكره، وكانوا يقرؤون على القاضي بكحلان وفيهم من هو حريٌ بأن يكون أستاذاً لولا جلالة القاضي سعيد كما يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فاتفق أن القاضي سعيد غاب عن الحلقة، فاستناب الفقهاء للتدريس عبدالرحمن بن المنتصر المذكور،

---

(١) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٢) يحيى بن سعيد الهبل : عالم محقق كأخوته في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى غيره من العلماء واستقر بصعدة وتولى فيها الخطبة والقضاء في أيام المتوكل على الله ووفاته بصعدة سنة (١٠٩٧هـ) .

(٣) عبدالله بن سعيد الهبل : تولى القضاء في بلاد منبه أيام المتوكل على الله . ولعل وفاته بعد أخيه المتقدم .

فدَرّسهم يوماً ثم حضر القاضي، فكان لا يزال يتلهف على فَوْت ذلك المعشر . وهذه نكتة ظريفة.

وكانت حالاته رحمه الله غريبة.

ومن ملحه ما وعدنا به عند ذكر شيخه السيد عبد الله بن أحمد، وفي ذكرها تأديب وإحماض، حكى لنا الأصحاب الذين قرؤوا عليه عادت بركته أنه لما وقف عند السيد عبد الله للقراءة عَلُق السيد المذكور بالقاضي لِمَا رآه من جودة فهمه وكماله، فكان يعدّه العين الناظرة في الحضرة، فاتفق أن القاضي احتاج إلى تعريف الدولة بأمرٍ لأنه خرج من عمّالهم من آذى من يتعلق بالقاضي، فأنهى ذلك إلى السيد عبد الله، واستعان به، فرأى السيد رحمه الله أن صيانة مثل القاضي وإزالة الظلم متوجهة وإن دخل على الظلمة، فدخل إلى صاحب الأعمال الخزرجي أو المحرقي . غاب عني . فلما أُخْبر المذكور بقدوم السيد تلقاه بالإكرام، وأنزله في الصَّدر من المجلس ، وتصاغر له ، ثم أحضر طعاماً لم يذق السيد رحمه الله منه شيئاً، ثم فتح الكلام في شأن القاضي وأن هذا رجل الزمان ووحيده، عالم خطير ممن ينبغي أن يُرْعَى ويحتشم من تعلق به، وأطال في هذا المعنى، وهو رحمه الله لا يعرف اسم القاضي سعيد ؛ لأنه اشتغل بكماله عن سؤاله عن اسمه ، فلمّا سمع المحرقي أو الخزرجي تلك الصفات اشتغل بالسؤال عن الاسم، فقال: صدقتم، ومن سيدنا هذا؟ فقال السيد رحمه الله: وما تعرف اسم سيدنا؟ فقال: لا، ثم قال له السيد مرّة أخرى: أما تعرف اسم سيدنا؟ فكررها كالمنكر لجهالة المذكور لاسم القاضي، ففهم القاضي سعيد النكتة وكان إياس وقته، فقال: يا مولانا ، ما أدْرَاه بسعيد بن صلاح الهبل ، فقال السيد للمذكور: ما تعرف سيدنا هذا سيدنا سعيد بن صلاح الهبل ، وكانت أعجوبة مع السيد والقاضي.

وكان للقاضي من الذكاء ما يُعْجَب له، وكان السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي عادت بركته يتعجب من ذكاءه .

ومن أعاجيبه رحمه الله أنه حضر بعض المدّعين في مقام القاضي عامر رحمه الله بشهادة

رجل من عتاة العرب أهل الشأن[١] والظلم، فاحتاج المشهود عليه إلى جرحه، وعواقب ذلك الجرح من الجارح مخوفة مع ضعف السلطان يومئذٍ، فقال المشهود عليه: عندي جرح هذه الشهادة، وسأل القاضي سعيد عن الجرح وهو في الحضرة، فتجاهل القاضي سعيد رحمه الله عن الرجل الشاهد وقال: ومن هذا فلان؟ فقال الشاهد: نعم يا سيدنا، قال : لا إله إلا الله بَعُد العهد بك، لنا مِنك مِن يوم فعلت كذا وكذا، فقال: نعم يا سيدنا، يذكر له قضيّة لا تستنكرها القبائل من قتل أو غزوٍ أو نحوه، فلم يزل القاضي يذكره بالعهود، وهو يقرُّ، ففهم القاضي عامر ومن حضر، وقال القاضي عامر: يكفي هذا يا سعيد أو كما قال. وله من هذا المعنى أشياء.

وكان لا يمتنع عليه باب مرتج بل يفتح الأبواب جميعاً وما عرف الوجه في ذلك، وكان إذا أمسى في حصن سِعْدان بشهارة وقام في الليل فتح جميع الأبواب وخرج فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: أمّا فتح باب الحصن فهو خلل.

وكانت وِفَادته رحمه الله إلى الإمام إلى بلاد الأهنوم أحسبه إلى بلاد سيران، فأجله الإمام وأعطاه عمامته، وتنقل في البلاد للعلم والجهاد، ثم سكن صعدة بأولاده وعاد شهارة، وبها كانت وفاته رحمه الله.

توفي في نهار الأحد تاسع وعشرين من شوّال سنة سبع وثلاثين وألف، وقبر بالسُّرار[٢] من شهارة، وقبره مشهور مزور ؛ أعاد الله من بركته وبارك في عقبه فإن في الدرجة الثالثة من عقبه فضلاء علماء بارك الله للمسلمين فيهم.

٦٠٨- سعيد بن عطاف القِداري[٣] [... - ١٠٢٣هـ]

---

(١) بد : الشنآن .

(٢) السرار : مقبرة واسعة تتوسط مدينة شهارة، بها قبور عدد كبير من العلماء، قيل : إن بها أكثر من أربعمائة عالم مجتهد وقد أهملت وخربت أسوارها وتكسرت شواهد قبورها للأسف (هامش الطبقات) تحقيق الوجيه .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (٣/١/٤٦٨- ٤٧١)، ملحق البدر الطالع (٩٦)، النبذة المشيرة،

الفقيه الفاضل الكامل سعيد بن عطاف بن قِحليل بالقاف بعدها حاء مهملة القداري بالقاف بعدها دال مهملة بعدها ألف بعدها راء مهملة ثم ياء النسبة .

عالم كبير وأجاز لإمام زمانه مجدد الألف الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام، وكان من أهل الفضل والزهد والورع، و لم يكن نسبه في بني القداري إنما نسب إليهم للمصاهرة، وهو من بلدٍ في بني الدولاني، تسمَّى هجرة المِيَو بكسر الميم بعدها ياء مثناه تحتية مفتوحة مخففة[١] .

وتوفي في الثاني والعشرين من المحرَّم سنة ثلاث وعشرين وألف وقبر ببيت القداري .

ومن شيوخه : السيد العلامة القاسم بن محمد العلوي، وفي أصول الدين السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين والفقيه الوردسان.

٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي[٢] [... - ق ٨هـ]

إمام أهل الطريقة العالم الفاضل سعيد بن علي الشهابي رحمه الله.

قال في الصلة: العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد بن علي الشهابي الساكن بثلا، كان من علماء الشريعة وفضلاء أهل الطريقة، من تلامذه إبراهيم الكينعي، بلغ معه الزهد غاياته، والورع نهاياته، وأحرق قلبه الخوف حتى الموت، حكى لي رحمه الله أنه تزوّد من مكة إلى صعدة صاعاً من قليّ الشعير . وجمع حجارة عظيمة[٣] على ظهره المبارك في ثلا وعمر بها مسجداً كبيراً، وزاد آخر وزاد مئذنة، وزاد خانكات وهو الآن مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعابدين والزاهدين، وقبره ثمة مشهور مزور، وبيركته وسرّه وقوفات

إجازات المسوري ، هجر العلم (٤/٢١٦٠)، المستطاب ، نزهة الأنظار، مكنون السر (٢١٥) .

[١] الميو : قرية من بلد بني الدولابي من جهة طويلة ابن تاج الدين من جبل تيس (بني حبش) من هامش الطبقات .

[٢] ترجمته في : صلة الإخوان ، المستطاب (٢/٢٦) وفيه : سعيد بن منصور بن علي الشهابي . هجر العلم (١/٢٦٠) وفي هامشه أن اسمه سعيد بن أحمد الشهابي .

[٣] ساقطة في : بد، هد .

فتح الله بها لهذين المسجدين في حياته وبعد وفاته ما يسُدّ - والله أعلم- حال من يقف فيه ويقصده من الصّالحين وذوي التقوى واليقين.

وروى لي الأخ الصّالح يحيى بن أحمد الصنعاني، وكان من تلامذة إبراهيم الكينعي، قال: قلت: لسيدي الفقيه سعيد : يا سيدي هل رأيت في عمرك الخضر؟ قال: كنت في ثلا فدخل عليّ رجل عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين، له شيبة وضيّة، فسلم عليّ وصافحني وقال لي: أتأذن لي أن آكل من هذا العَيْش[1]؟ فقلت: نعم، فقال: أتأذن لي أن أشرب من هذا الكوز؟ قلت: نعم، فأكل ثلاث لقمات وشرب ثلاث أنفاس، فقلت: من أين أنت؟ فقال: من الغرب أتيت من زيارة الفقيه محمد بن حسن السُّودي نفع الله به، فخرج معي وتنبهت و لم أشك أنه الخضر.

٦١٠- سعيد بن منصور الحجي[2] [... - ٧٩١هـ]

الفقيه العالم العابد سعيد بن منصور الحجي رحمه الله.

قال في الصلة: كان فاضلاً عابداً زاهداً أنفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحتاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، ويفكههم بأنواع الطيبات واللذات، فجزاه الله عنا وعنهم خيراً، انتهى.

قلت: ورأيت بخط الفقيه الزاهد علي بن طاهر بن سعيد بن علي بن منصور بن حنظل الخولاني الزيدي رحمه الله أنه توفي لأربع خلون من شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين وسبعمائة رحمه الله.

قلت: وهو الذي بنى المشهد المشهور الذي أشبه جنة المأوى بجربة الروض يماني صنعاء فإنه عمره في محبّة صديقه وأخيه في الله وسيده الإمام الكامل عدل أهل الأرض المهدي بن القاسم بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً أعاد الله من بركته.

---

(١) بمعنى الخبز .

(٢) صلة الإخوان .

قال في الصلة في ترجمة السيد المهدي: واتخذ عليه مُوِدُّه في الله، ومعينه على طاعة الله وعونه على مآربه كلها حبيب آل محمد، وولي صالحي أوانه عن يد، عفيف الدين، ذي الدين القويم، والقلب السليم، والإحسان العميم، والورع المستقيم: سعيد بن منصور الحجي مشهداً بالآجر والقضاض على قبره، ودفن بالقرب منه حاتم رحمه الله، وبعده الفقيه الإمام شحاك الملحدين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي الغرازي[1] رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه، وكان عالماً جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محلّقاً لم يسبقه أحد من أهل زمانه، وقُبِر بعده فيه السيد الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القرآن وحليف الأحزان الحسن بن المهدي بن محمد بن الهادوي، وقُبِر فيه السيد الفاضل العابد الراكع الساجد محمد بن علي الأعقم رحمة الله عليه ورضوانه، وقبر فيه الفقيه الإمام العلامة فخر العصابة الزيدية وتاج إكليل الفرقة الناجية محمد بن زيد بن داعر رَضِيَ اللهُ عَنْه وأرضاه، وكان محلقاً مجتهداً سيما في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعاً عنها، بسّاماً في وجوه الناس أجمعين، وقُبِر فيه المقري الأفضل العابد الأكمل عمر بن أحمد الشرفي، وكان من عبَّاد الله الأتقياء الأحفياء، أنحله الخوف وقطع أوصاله الحياء من الله والشوق إلى لقائه، وقُبِر فيه راشد بن محمد نشيب، وولده عبد الله بن راشد، وكانا من أفاضل المسلمين من ذوي التقوى واليقين، والورع الرصين، والنفع لإخوانهما في الدين ما يفوزان به عند رب العالمين، ودفن فيه العالم يحيى بن محمد التهامي، وكان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد الإمام المهدي بن قاسم رحمه الله، وكان حسن الخلائق لطيف الطرائق محسن الظن بالله[2] تبارك وتعالى.

قال السيد يحيى في الصلة: وبقي في المشهد المقدس موضع دفن فيه عامرُه سعيد بن منصور، انتهى ما أردته من كلامه رحمه الله.

---

(١) كذا الأصول، وقد سبق بالإهمال؛ العراري.

(٢) بد: في الله.

٦١١- سعيد الآيلي [... - ...]

العلامة سعيد الآيلي[١] رحمه الله تعالى.

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن زيد رحمه الله في الرسالة المنقذة من العطب.

٦١٢- سفيان بن أبي السمط[٢] [... - ق ٢هـ]

سفيان بن أبي السمط: عالم كبير وفاضل شهير.

ترجم له البغدادي رحمه الله في رجال الزيدية، والله أعلم.

وفي إسناد مذهب الزيدية: ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام سفيان بن الصمت[٣]، قال: وهو الذي روى عن جعفر الصادق أن زيداً لم يخرج لجهاد هشام بن عبد الملك حتى رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المنام يقول: يا زيد جاهد هشاماً ولو بنفسك، انتهى. ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري[٤] [٩٥- ١٦١هـ]

إمام أهل الحديث العالم الرباني سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن

---

(١) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة.

(٢) إسناد المذهب الزيدي، الجداول (خ) وقال: هو أحد أتباع الإمام زيد(ع) وتلاميذه.

(٣) كتب أعلى الكلمة في الأصل مج، هد: السمط.

(٤) ترجمته في:

لوامع الأنوار (١/٣٥٠)، طبقات الزيدية، الفلك الدوار (١١٩)، تيسير المطالب (٨٣)، تاريخ بغداد (٩/١٥١)، وفيات الأعيان (٢/٣٨٦)، الجوهرة الخالصة من الشوائب (خ)، طبقات ابن سعد (٦/٣٧١)، مقاتل الطالبيين (١٤٧)، سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩)، تهذيب الكمال (١١/١٥٤)، تهذيب التهذيب (٤/١١١)، طبقات المفسرين (١/١٨٦)، الأعلام (ط٥/ ٣/١٠٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٦).

عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث[١] بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر الثوري الكوفي رحمه الله، هو علامة العلماء وعبّادة العباد، اتفق على فضله أهل الخلاف والوفاق.

قال ابن خلكان: كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمّة المجتهدين.

قلت: روى الإمام أبو طالب في الأمالي أنه كان زيدياً.

وروى الحاكم في الجلاء بإسناده عن أبي عوانة، قال: كان سفيان[٢] زيدياً، وكان إذا ذكر زيد بن علي عَلَيْه السَّلام يقول: بذل مهجته لربه وقام بالحق لمخالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه.

قال الحاكم : وعن الواقدي: كان سفيان زيدياً. وقد عُرف أن الزَّيدي من وافق في أصولٍ من الكلام. وقد ترجم له أصحابنا كالسيد الصارم في كتاب علوم الحديث، والقاضي في المقصد . قال السيد الصارم:

كان عالم عصره وزاهده، الإمام الثبت الحجة، كان يقول: حب بني فاطمة والجزع لما هم عليه من الخوف والقتل يبكي من في قلبه شيء من الإيمان.

ولما قُتِل إبراهيم بن عبد الله عَلَيْه السَّلام قال سفيان : ما أظن الصلاة تُقْبَل إلا أن فعلها خير من تركها.

ودخل عليه عيسى بن زيد والحسن بن صالح، وقد اختلفا في مسألة مما يتعلق بأمر السلطان فاحتشم من عيسى إذ لم يتحقق معرفته، وكانت الغَيْبَة قد نَكَّرت حاله، فلما

---

(١) الأصول : (الحرث) .

(٢) بد زيادة : أبو . وفي هد : أبي سفيان . وفي هامش الأصل بقلم الناسخ : وقال أبو الفرج الأصفهاني رحمه الله تعالى في مقاتل الطالبيين ما لفظه : حدثني محمد بن أحمد قال : حدثني أبو عبيد الصيرفي، نا الفضل بن الحسن ، نا العبيري، نا أبو الوليد ، نا أبو عوانة قال : فارقني سفيان الثوري على أنه زيدي . انتهى بلفظه من مقاتل الطالبيين .

تحقّقَه قام من مجلسه وأثبته فيه، وجلس بين يديه، وأخبره بما عنده في المسـألة، وودعًـه وانصرف .

وتَشَدَّد سفيان على أئمة الجور وكلامه في حقهم معروف لا تستطيع الناصبيَّة إنكاره، ولا تحتاج الشيعة دليلاً على إظهاره . روى له الجماعة.

قلت: كان شحاكاً للظلمة غصَّة غير سائغة في حلوقهم، وحكى القطبي[1] في أعلامه أن المنصور أراد قتله في حرم الله فدعا عليه سفيان في المطاف فسقط المنصور لحَيْنِه مـن حِيْنِه، فهي كرامة له عظمى.

ولفظ القطبي في الإعلام بأعلام البلد الحرام:

وفي سنة ثمان وخمسين ومائة

عزم على الحج أبو جعفر المنصور، وكان يريد قتل سفيان الثوري رَضِيَ اللهُ عَنْه، فلما وصل إلى بئر ميمون بعث إلى الخشابين وقال: أنتم، إذا رأيتم سفيان الثوري فـاصلبوه، فجاؤوا ونصبوا له الخشب. وكان جالساً بفناء الكعبة، ورأسه في حِجْر فضيل بن عيَّاض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة، فقال له: يا أبا عبد الله قم واختف ولا تشـمت بنـا الأعداء . فتقدم إلى أستار الكعبة وأهدابها، ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر فعاد إلى مكانه . فركب أبو جعفر المنصور من بئر ميمون، فلمَّا كان بين الحجرتين سقط عن فرسه، فاندقت عنقه، فمات لوقته في سابع ذي الحجَّة وقت السحر فحفروا له مائة قـبر ودفنوه في أحدها ليغمّوا قبره على الناس، وبرَّ الله تعالى قسم عبده سفيان.

قلت: ومن تشدده عليهم ما حكى المسعودي في مروجه، قال القعقاع بن حكيـم: كنت عند المهدي فأُتِيَ بسفيان الثوري، فلما دخل عليه سلّم تسليم العامَّـة و لم يسـلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئاً على سيفه يرقب أمره، فأقبل عليه المهدي بوجـهٍ طلق، وقال: يا سفيان، تفرّ منا هاهنا وهاهنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليـك

---

[1] في هامش الأصل : قطب الدين المذكور هو محمد بن علا الدين النهرواني، تمت .

فقد قدرنا عليك الآن، فما تخشى أن نحكم فيك بهوانا؟ قال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملكٌ قادر يفرق بين الحق والباطل، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ! ائذن لي أن أضرب عنقه، فقال له المهدي: أسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يُعترض عليه في حكم، فكتب عهده ودُفِع إليه فأخذه وخرج، فرمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلدة فلم يوجد.

قلت: وكان موته متوارياً من السلطان بالبصرة أوّل سنة إحدى وستين ومائة، وقُبِر عشاء، وقيل : أنه توفي سنة اثنتين وستين ومائة . والأول أصح.

قلت: وانتسابه على جلالته إلى الزيدية غير هين على من يكاثر بالرجال، و لم نقنع بهذه النسبة إلا بعد رواية الإمام الناطق بالحق مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريق الزيدية، وقد أجمع الناس على تشيعه وحبّه لإمام الزيديّة علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، كما قال المؤرخون، وذكره النووي[1] في الفتاوى، ومع ذلك فهو كوفي وأكثر أهل الكوفة على هذا المذهب .

وأمَّا تظهره بمذهب فلا يقدح في ذلك لأن المراد أنه يفرع على أصول زيد بن علي عَلَيْه السَّلام كما يفعل أئمَّة الزيدية، يُوافقون زيداً في أصول هي الجوامع وإن اختلفوا في الفروع كما يقع ذلك في المذاهب كالخراسانية والمراوزة، وأضرابهم من أصحاب الشافعي رحمه الله، وكذلك أصحاب أبي حنيفة.

وقد كان هذا العالم حجّة من حجج الله كما قال أبو صالح شعيب بن حرب المدائني، وكان أحد الأئمّة إني لأحسب أنه يُجَاءُ يوم القيامة بسفيان الثوري حجّة لله على الخلق، يقال لهم: إن لم تدركوا نبيئكم عليه أفضل الصلاة والسلام فقد أدركتم سفيان الثوري ألاّ اقتديتم به!

---

[1] الأصل مج ، هد : النواوي ، وما أثبتنا من : بد .

قلت: ومولده في سنة خمس . وقيل : سنة ست وتسعين من الهجرة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦١٤- سلم الحذاء[1] [... - **بعد ١٤٥هـ**]

سلم الحذاء الفقيه العالم المحدث الشهير.

كان من تلامذة الإمام الأعظم وشهد معه الحرب، ثم شهد مع[2] قتيل باخمرا عَلَيْه السَّلام الحرب كما حكاه ولده إبراهيم بن سلم رحمهما الله تعالى .

٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [... - **ق ٢هـ**]

سلمة بن ثابت الليثي رحمه الله : عدَّه البغدادي رحمه الله في كتابه الجامع لإسناد مذهب زيد وأصحابه وحفاظ مذهبه رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي[3] [٤٧- ١٢١هـ]

سلمة بن كهيل الحضرمي رحمه الله .

ترجم له السيد الصارم في علومه والقاضي في المقصد وتقارب لفظهما، قال في المقصد ما لفظه: سلمة بن كهيل ، إمام نبيل له مائتان وخمسون حديثاً وهو من أفاضل الزيدية، روى عنه الجماعة. وهو من رواة حديث : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

قلت: وكان ولده يحيى بن سلمة من كبار الشيعة و لم يصرح فيما علمت أحدٌ في

---

[1] سلم بن أبي واصل الحذاء : محدث معروف يروي عنه أبو نعيم الفضل بن دكين .

ترجمته في : المقاتل (٣٠٧- ٣١١) باسم : سلام بن أبي واصل، تاريخ الطبري باسم : سلم بن أبي واصل، الجداول (خ)، المحيط بالإمامة، تفسير فرات الكوفي (٢٠٣)، الجرح والتعديل (٢٦٨/٨/٤)، الثقات (٢٩٧/٨) .

[2] بد، هد : بعد قتيل .

[3] مولد ووفاته كما في هامش الفلك الدوار .

ترجمته في : الفلك الدوار (٨٨) ومنه تهذيب الكمال (٣١٣/١١)، طبقات ابن سعد (٣١٦/٦)، ثقات ابن حبان (٣١٧/٤)، تهذيب التهذيب (١٣٧/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥).

ترجمته أنه من الزيدية إلا أنه من ثقات الشيعة، ذكره في المقصد والعلوم، قال:

ومنهم : يعني من الشيعة، ولده[١] - يعني ولد سلمة- يحيى بن سلمة، وهو الـــراوي عن أبيه عن ثوبان : ((النظر إلى عليّ عباده)) رواه[٢] الترمذي .

وممن صرح بأن سلمة بن كهيل من الزيدية الحاكم في العيون ولفظه : ورجال الزيدية من السلف سوى من ذكرناه ؛ ابن تمّار، وعلي بن صالح، والحسن بن صالح، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بـــن كهيـــل، والأعمش . وعن سفيان قال: كان طاووس يتشيع، وحكى أبو القاسم عن أبي حنيفـــة رحمه الله : كان يذهب مذهب البترية، انتهى.

قلت: والبترية هم طائفة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير واختلف في تسميتهم بذلك.

٦١٧- **سليم بن أبي الهذام**[٣] [... - ...]

سليم[٤] بن أبي الهذام بن سالم الناصري رحمه الله.

هو من العلماء الجلة المحققين، أفادني ذكره مولانا السيد الحافظ زينة الأيام يحيى بـــن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيّد بالله بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهِـــم السَّلام، وأثنى عليه بالتحقيق، قال: وله كتاب المحقق المنير في مذهـــب النـــاصر الكبـــير مجلدان، وله كتاب الأزهار في مناقب إمام الأبرار وصي الرسول المختار، ووفد إلى الديار اليمنية.

---

[١] الأصول (ولد) .

[٢] بد، هد : ورواه .

[٣] ترجمته في : المستطاب (١٨٨/٢)، أعلام المؤلفين (٤٦٧)، مصادر التراث في المكتبـــات الخاصـــة (٤٦٣/١) وفيه أن على ورقة عنوان مخطوطة كتابه اسمه : سليم بن سالم العشيري بن أبي الهذام بـــن سالم الزيدي الناصري .

[٤] في هامش الأصل مج ، هد : اسمه محمد لكنه لقب سليم فاشتهر به . تمت .

ومن كتاب الأزهار المذكور، روي أن الضحاك سأل أبا سعيد الخدري عمّا اختلف فيه الناس بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فقال: والله ما أدري ما الذي اختلفوا فيه، ولكني أحدثك بحديث سمعته أذناي ووعاه قلبي ولن تخالجني فيه الظنون: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم خطبنا على منبره قبل موته، في مرضه الذي توفي فيه، لم يخطبنا بعدها فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين)). ثم سكت، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: ما هذان الثقلان؟ فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم حتى احمرَّ وجهه وقال: ((ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما، ولكن أضرَّبي[1] وجع، فامتنعت عن الكلام، أمَّا أحدهما فهو الثقل الأكبر كتاب الله سبب بينكم وبين الله طرفه بيده وطرفه بأيديكم، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي عليٍّ وذريته والله إن في أصلاب المشركين لمن هو أرضى من كثير منكم))[2]. انتهى

٦١٨- سلام بن السري الجعفي [... - ق ٢هـ]

سلام بن السري الجعفي رحمه الله:

عالم عامل فاضل كامل.

ذكره البغدادي في رجال المذهب رحمه الله تعالى.

٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي[3] [... - ق ٥هـ]

العلامة الأديب سلام بن الحداد الزيدي الصنعاني. كان أديباً شاعراً عارفاً من شعره ما أنشده العلامة الحسن[4] بن يعقوب الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه في القاسم بن علي[5] المنصور المعروف بالعياني عَلَيْه السَّلام، والقاسم الزيدي الذي ولاه القاسم العياني صنعاء وقدومه

---

(١) بدلها في بد : أضرني .

(٢) والحديث بلفظه أخرجه صاحب المحيط في الإمامة . وانظر عنه : هداية الراغبين ص(٨١) بتحقيقنا.

(٣) سيرة الإمام القاسم العياني (١٤١- ١٤٥) وفيه : سلامة بن الحداد .

(٤) الصواب : الحسين .

(٥) بد، هد : ابن المنصور .

من الطائف، فقال [من الخفيف]:

قَسَم القاسِمَان فينا الأمانَا فَبلغْنَا من الصلاحِ رِضانا
وأزالا دهراً أُديْل علينا وعليه برأفة دوّلانا
أمّنا سِربّنا وصانا حِمَانا وأخافا من كان قد أشْجانا
وأعادا مذاهب العدل فينا وأزالا الطّغَاة والطُّغيانا
منّ ذو العرشِ بالإمام علينا إن ذا العرش لم يزل منّانا
حسنيٌّ أتى فأحْسنَ فينا والحُسينيّ زادنا إحْسَانا
نعمٌ إثْرها على إثر بعضٍ قد سُررنا بها وساءَتْ عِدانا
نحمد الله ذا الجلال فبالحمد يُرْجى[1] تمام ما أولانا
زمنٌ صالح وأمنٌ وخفضٌ لم يَرْ الناسُ مثل هذا زمانا

٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي[2] [... - بعد ٧٩٤هـ]

سليمان بن إبراهيم النحوي رحمه الله .

هو الفقيه العالم المحقق المتكلم إمام الأصول سليمان بن إبراهيم بن حسين : أستاذ شيخ العدلية الفاضل القرشي[3]، والسيد الإمام المحقق أحمد بن علي بن المرتضى رَضِيَ الله عَنْه، وإليه لمح السيد أحمد[4] في أرجوزته بقوله:

وهو الذي أفتى به قديما القاسم الحبر بن إبراهيما[5]

---

[1] هد : نرجي .

[2] طبقات الزيدية الكبرى (٤٧٣/١/٣)، الجواهر المضيئة عن الطبقات (خ)، رياض الأبصار (خ)، كنز الحكماء (خ) .

[3] القرشي هو : يحيى بن الحسن القرشي، صاحب المنهاج المتوفى (٧٨٠هـ) .

[4] ساقطة في : بد، هد .

[5] الأصول (إبراهيم) .

هـو الـذي قـال بـه المنصـور | العـالم العلامـة المشـهور
وكـان لي شـيخي الفقيـه يـروي | ابـن سـليمان الهمـام النحـوي
بأنـه إجمـاع أهـل البيـت | لكـل حـي منهـم وميـت

قلت: وإليه لـمّح السيد جمال الدين في رياض الأبصار بقوله:

وبالعلَم النحوي أصلاً أخي التقـى | سليمان من صار الجدال المجـدّلِ

٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام العابد العلامة سليمان بن أحمد بن القاسم من آل أبي البركات، وهو عمّ الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهم السَّلام، وهو الذي كفل الإمام صغيراً بعد أن انتقل والد الإمام إلى جوار الله ودار كرامته.

قال السيد يحيى بن القاسم:

وكان السيد سليمان هذا رَضِيَ الله عَنْه أحد الزُّهاد في زمانه، رفض كثيراً من مـلاذ الدنيا، من مناكحها وملابسها، والعزلة عن الناس. انتهى.

٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[1] [... - ق ٧هـ]

سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال ابن سرح[2] بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: كان عالماً كاملاً، من شيوخ العدل والتوحيد.

ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٤)، سيرة الإمام المهدي.

(٢) هد: سريح.

٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[١] [... - ق ٨هـ]

سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله .

حفيد الذي سبق ذكره آنفاً.

كان عالماً كاملاً، رحل إلى الحجاز، وقرأ على عمه العلامة نجم الدين موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وقرأ عليه بالحجاز موطأ الإمام مالك بن أنس وتمّ لهما في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة سنة، وشاركه في السماع للموطأ أيضاً على الشيخ علي بن داعس البخاري[٢] الزيدي، واجتمعا في سماع أمالي أبي طالب على علي بن داعس المذكور، وأجاز لهما إرشاد العنسي رحمه الله تعالى.

٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [... - ٧١٥هـ]

سليمان بن أحمد بن داعر بن محمد بن أبي الميمون البخاري الأنصاري.

من الزيدية رحمه الله تعالى.

لعله توفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة هجرية.

٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري[٣] [... - ق ٥هـ]

السيد الإمام الكبير النبراس الهمام المقدّم في العلوم أبو طالب سليمان بن إسماعيل الثائري رحمه الله : هو رئيس العراق الإمام الجليل الوجيه المقدّم .

ترجم له الشيخ الفقيه الإمام الحافظ محي الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الجيلاني اللاهجاني رحمه الله وأثنى عليه كثيراً، وذكره في ترجمة الإمام أبي طالب

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٥)، الجواهر المضيئة .

(٢) هد : النجاري .

(٣) تاريخ أئمة الزيدية (١٥٥) وفي هامشه : الأمير أبو طالب هو ظهير الدين بن يوسف بن سليمان بن إسماعيل بن مهدي بن أبي محمد الحسين الثاير الكبير أبو (كذا) الفضل وهوجعفر بن محمد بن الحسين المحدث المصري أخي الناصر الكبير (الأطروش)(ع) .

الصغير؛ وهو الإمام أبو طالب يحيى بن أبي الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيَّد بالله أبي الحسين الهاروني قدَّس الله روحه.

قال الشيخ محي الدين: كان - يعني سليمان - رجلاً عظيم الجاه له حظ وافر في العلم والسياسة، انتهى.

٦٢٦- سليمان بن بدر(١) [... - ق ٧هـ]

الأمير سليمان بن بدر : أمير كبير علامة خطير، ذكره ابن نشوان وأثنى عليه.

قلت: هو من أعيان السادة القاسميين، كان يسكن جهة الأهنوم، وكان صنوه علي بن بدر فاضلاً يقظاً . قدم الأمير سليمان إلى الإمام(٢) المنصور بالله عَلَيْه السَّلام للمناظرة، وصحبه كبار أهله وعيون الشيعة بالأهنوم فتجلّى لهم الحق فأذعنوا وبايعوا.

ومن شعره رَضِيَ الله عَنْه [من الطويل]:

شِمِ البرق إن الشَّيْمَ للبرق معجبُ ... فما كل برق شِيْمَ في الجو خُلَّبُ
بدا لامعاً فاستوضحت سبل الهدى ... وحُلَّ به من معظم الظلم غيهبُ
سرى فجلّى عن ساكني اليَمن العَنَا ... وقد تعبوا مما عراهم وأتعبوا!
وأومض في جنح من الليل فانبرت(٣) ... سحائبه صوباً من المُزْنِ تسكبُ

٦٢٧- سليمان بن جاوُك(٤) [... - ق ٥هـ]

العلامة المحدث الحافظ الكيّا(٥) أبو داود سليمان بن جَاوُك .

---

(١) السيرة المنصورية .

(٢) ليست في بد .

(٣) مج ، بد : فامترت . وفي هد : فاميرت ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٤) سليمان بن جاوك : طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٤) .

(٥) في الأصل ؛ مطموسة لرداءة التصوير وللحمرة التي كتب بها الاسم وكأنها : الكيّا . وفي هد، بد : غير منقوطة ، وفي الطبقات : البكاء .

علاَّمة كبير حافظ قرأ على المؤيَّد بالله وسمع عنه، وأخذ عنه العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مردك والد الأستاذ علي بن الحسين رحمهم الله تعالى.

٦٢٨- **سليمان بن جرير**[1] [... - **بعد ١٧٠هـ**]

العلامة سليمان بن جرير الزيدي .

عالم مشهور مذكور، إليه تنسب جماعة من الزيدية، قيل : انه كان من دعاة يحيى بن عبد الله إلى أخيه إدريس، وروي أن موسى الجون لامَ يحيى بارساله إلى إدريس، وقال : اتق الله، تبعث مثل هذا الفظ إلى غلام حدث، لعله أن يخالفه فيقتله.

قال أبو نصر البخاري: هرب إدريس بن عبد الله إلى بلد فاس وطنجة مع مولاه راشد ودعاهم إلى الدين، فأجابوه وملكوه . فاغتم الرشيد بذلك حتى امتنع من النوم، ودعا سليمان بن جرير متكلم الزيدية وأعطاه سُماً فذهب سليمان إلى إدريس متوسماً بالمذهب فَسُرَّ به إدريس بن عبد الله، ثُمَّ طلب منه غِرَّة ووجد خلوةً من مولاه راشد فسقاه السم وهرب، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربَة منكرة [حتى كانت] وفاته[2] وعاد وقد مضى إدريس لسبيله، انتهى.

قلت: وقد نزَّه بعض العلماء سليمان بن جرير من هذه القضية وحكى قصّة .

والله أعلم.

---

(1) لم أقف على مصدر أفرده بترجمة وافية وإنما استطراداً أو عرضاً .

انظر عنه : لسان الميزان (٧٩/٣) وفيه : سليمان بن جرير الرقي، مقاتل الطالبين (٤٠٧- ٤٠٨) وفيه: سليمان بن جرير الجزري، التعريفات للجرجاني (١٦٠/١)، فرق الشيعة (٦٤/٩، ٦٦)، مقالات الإسلاميين (٦٣٦، ٦٣٧)، الملل والنحل (٦٨)، كتب الحلة السيراء للقضاعي (٥٢٠/١- ١٠٠)، الدر النفيس في مناقب إدريس (١٠٠) ، الاستقصاء (٢١٤/١)، وقد تضاربت الأقوال في مباشرته لسم إدريس بن عبدالله أو عدمه .

(٢) ساقطة في : بد، هد . وما بين المعقوفتين إضافة من عندنا لتعديل سياق الأصل .

٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني[(١)] [... - ق ٦هـ]

الأمير سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبدالرحمن، أعاد الله من بركتهم: هو من فضلاء آل محمد ونبلائهم، وهو جد الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المذكور.

روى[(٢)] العلامة علي بن نشوان الحميري عن الشيخ الأجل عواض بن مسعود بن عبد الله بن عيسى بن هارون الجنبي، وكان من أهل الصلاح والمعرفة والديانة الكاملة: أنه اجتمع الأميران الفاضلان يعقوب وإسحاق ابنا محمد بن جعفر بمسجد شوابة، فأتاهما خبر موت سليمان رَضِيَ اللهُ عَنْه، فقالا: الآن أيسنا من القائم من أهل بيت[(٣)] رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم في عصرنا، فقيل لهما: هل كان يصلح لهذا الأمر؟ فقالا: نعم، وكان له أهلاً.

وروي عن عواض بن مسعود، قال اجتمع إلى مسجد ريدة في وقت قَبْرِهِ من رؤساء الشرف وعلماء المسلمين قدر ثمانين، فيهم الشريف الفاضل عبد الله بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم، وأخوه يحيى بن الحسين فتراجعوا فيمن يقوم فقالوا: ما بقي إلا المنصور أو المهدي[(٤)] عَلَيْهما السَّلام.

قلت: يعنون بالمنصور والمهدي الموعود بهما في الآثار.

قال: ونظروا يعني الجماعة المجتمعين بمسجد ريدة فيمن يصلح للقيام في الوقت، وقالوا: ماله غير سليمان بن حمزة أن مُتّع وبُلّغ، فقال أحمد بن داود ويحيى بن عمار وابن شاور وأكثر الفقهاء والمسلمين: قم يا عبد الله بن الحسين، قال: لست أقوم. فقال بعضهم: ما

(١) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٥- ٤٧٦)، الحدائق الوردية (٢/٢٥٠)، السيرة المنصورية، مجموع مكاتبات الإمام عبدالله بن حمزة(ع).

(٢) بد، هد: وروى.

(٣) بد: البيت.

(٤) بد، هد: المنصور والمهدي.

صفة[١] المنصور بالله، ومِن أين يظهر؟ فقال عبد الله بن الحسين: رُوي لي أنه شابٌ شطن عالم فطن يظهر من شعاب علي . فظنَّ بعض الحاضرين أن شعاب علي شعاب مكة حرسها الله، فقال عبدالله بن الحسين : ما أظنُّ لها غير صاحبنا (لأن المنصور)[٢] يمان ؛ والإيمان يمان والحكمة يمانية.

قال نظام الدين علي بن نشوان: قلت وكان خروج[٣] المنصور بالله من شعاب علي يعني ذيبين مأوى جده وسلفه علي بن حمزة عَلَيْهِم السَّلام، انتهى[٤].

٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [... - ...]

العلامة سليمان بن حسن النحوي رحمه الله.

هو من بني عم صاحب التذكرة ؛ (لأن صاحب التذكرة)[٥] من ولد الحسن بن محمد سابق الدين وهذا من ولد صنوه الحسين. ترجم لسليمان هذا بعض آل[٦] النحوي.

٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني[٧] [... - ق ٧هـ]

الأمير النبراس الخطير سليمان بن حمزة الحسني السراجي : هو العالم الكبير، والإنسان الخطير، ذكره القاضي نظام الدين علي بن نشوان وغيره.

قلت: قال بعض العلماء: كان عالماً منصفاً، راوية للأخبار، مقداماً في الحروب شهد الحروب، وكان مشاراً إليه بين العلماء رَضِيَ الله عَنْهم، وهو الذي أرسلته المطرفية إلى

---

(١) الأصل (صفت) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : خرج ، والتصحيح من بد . والمقصود بالمنصور بالله : الإمام عبدالله بن حمزة(ع) المتوفى (٦١٤هـ) .

(٤) ساقطة في : بد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٦) بد، هد : بعض النحويين .

(٧) السيرة المنصورية لعلي بن نشوان، السيرة المنصورية لابن دعثم (١/٢٨٣- ٢/٩٢٣) .

الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام يطلبون موقفاً يختبرون الإمام فيه.

قال الأمير سليمان المذكور ما نصُّه: وصلت مشائخ من الزيدية المطرفيَّة إلى دار البستان بصنعاء، ثم أرسلوني إلى الإمام عَلَيْه السَّلام في إجماعهم للمناظرة، ليصح لهم هل وجبت عليهم الحجَّة. قال: وكان ممن حضر ذلك اليوم الأمير الأجل الفاضل العفيف بن محمد، والشيخ أحمد بن أسعد الفضيلي، والشيخ ناصر بن علي الأعروشي، وسعيد بن عواض الثائبي[١] وجماعة من أصحابهم، والشيخ علي بن إبراهيم الحجلم وجماعة من العارفين من أهل الجبجب، والسلطان محمد بن إسماعيل، والفقيه علي بن يحيى[٢] في جماعة من علماء وَقَش ومحمد بن طفر[٣] وجماعة من علماء سنحان، والسلطان يحيى بن سبأ الفتوحي، وأحمد بن مسلم في وجوه أهل مسور، والشريف علي بن مسلم وجماعة من شيعة بلد الأبناء وشيعة بني حُبَيْب[٤] وبني سحام.

فلقيهم الإمام في المجلس الذي عند البركة على يمين الداخل إذا أراد دار الإمام، فتكلموا على مراتبهم وقالوا: نريد نختبر . فأجاب الإمام عَلَيْه السَّلام بعد الحمد والثناء والصلاة والسلام على محمد وآله ثم قال: يا قوم أنا حجَّة الله عليكم، وإمامٌ سابق أدعوكم إلى بيعتي ونصرتي على أعداء الله سبحانه، وإنصاف المظلوم، وقمع الظالم، ولا أعدو بكم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فمن كان منكم شاكاً في أمري أو منكراً لإمامتي أو مستقصراً لعلمي فليسأل عمَّا بداله، ولا يستحيي مني فإن الله لا يستحيي من الحق، هأنذا قد نصبت نفسي للمعترضين غرضاً لأُوَدّي مفترضا، وأشفي من شاك[٥] مرضا، وأطلب بذلك من الله رضا. فقال الجميع: ما وصلنا إلا لِنَعْجَم عود

(١) بدلها في بد : الثآي .

(٢) لعله : علي بن يحيى البحيري .

(٣) كذا الأصول ، ولعلها : ظفر .

(٤) هد : خبيب .

(٥) هد، بد : شك مرضا .

مَخْبَرك، ونستقصي غاية خُبْرَك، ونأخذ في أمر ديننا باليقين، ونستوضح سبُل الحق المبين، فأنصِت لسؤالنا، واصغ لمقالنا، وارفع عنا المنقود في هذا الباب، فهو مرفوع في هذا الأمر عند ذوي الألباب، فقال: اسألوا عمّا أحببتم، وبالله لا أخرتم شيئاً من مسائلكم ولا كتمتم. فانحلّ قيد[١] المحاباه، وخرجنا إلى باب التعنت والمعاياه، فسأل كل من الجماعة المذكورين وغيرهم عن مسائل من[٢] غوامض العلوم، (قد أعدت لليوم المعلوم)[٣] وأغرقوا في البحث عما لا يفهمه إلا الأئمة السابقون، والعلماء المحققون والإمام عَلَيْه السَّلام يوضح لهم السبيل، ويحقق لهم الدليل حتى إذا أوعت مسايلهم وحضّر مسايلهم قالوا مجتمعين: نشهد أنك إمام الخلق أجمعين . فبايعوا[٤] أجمعون، انتهى.

٦٣٢- سليمان بن شاور[٥] [... - ق ٦هـ]

سليمان بن شاور: العلامة الفاضل تلميذ البيهقي وأحد أعيان زمانه .

كان من أفراد الزمان وأصحاب الإمام المتوكل على الله، ولعله أحد من حضر بريدة في مسجدها[٦] للمفاوضة في القائم بعد الإمام أحمد بن سليمان.

وله كتب وفضائل جمّة رَضِيَ الله عَنْه.

٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل[٧] [١١٦- ١٦٩هـ]

---

[١] بد : فما يحل فيه المحاباة .

[٢] بد : عن مسائل غوامض من العلوم .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٤] بد، هد : فبايعوه .

[٥] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٨)، طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٨) وفيه : سليمان بن محمد بن شاور المسوري، وله أخبار متفرقة في تشتيت تراجم هذا الكتاب ، ووفاته كما أفهمت عبارة المؤلف بعد سنة (٥٦٦هـ) .

(٦) بد، هد : بمسجدها .

[٧] ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (١٤١)، ومن هامشه مراصد الإطلاع، ثم نسب قريش

السيد الإمام الجليل سليمان بن عبد الله الكامل عَلَيْهم السَّلام.

كان جليلاً نبيلاً من وجوه أهله وعيونهم وساداتهم، ويكنَّى أبا محمد، قتل بفخ أيـــام الهادي موسى بن المهدي، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفياني[1] [... - **بعد ٦٠٠هـ**]

الفقيه الفاضل سليمان بن عبد الله السفياني رحمه الله، وأعاد من بركاته .

قال القاضي نظام الدين علي بن نشوان بعد أن وصفه بالعلم والزكانـــة والثبـــات في الفضل والمكانة، قال: وكان من كبار المسلمين وعيون أهل الدين وولاه الإمام المنصـــور بالله بلاد بكيل كافَّة رحمه الله.

٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...]

الشيخ الفاضل العالم الكامل سليمان بن عبد الله الخراشي، من العلماء الكبار، وهـــو من مشيخة السيد العلامة علي بن حميس رحمهما الله تعالى.

٦٣٦- سليمان بن فضل [... - **ق ٦هـ**]

الشيخ الفاضل سليمان بن فضل رحمه الله، كان من كبار العلماء وفضلائهم، عـــاصر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام.

وله شعر من ذلك:

....[2]

٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - **ق ٣هـ**]

السيد الكبير حافظ علوم آبائه سليمان بن القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول سلام الله عليهم . ترجم له ....

للمعصبي (٥٤)، سر السلسلة العلوية (١٢)، المجدي (٦٠- ٦١)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٦٥)، أخبار فخ انظر الفهرس، بتحقيقنا .

(١) السيرة المنصورية (١/١٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨) .

(٢) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : ينظر في الأم للشعر .

٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر[1] [... - بعد ٥٠٠هـ]

الأمير الأعظم الجليل سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر عَلَيْهم السَّلام، كان من بحار العلم ونحارير العترة يصلح للإمامة العظمى ، ترجم له غير واحد من الأصحاب كحميد الشهيد وابن فند وابن مظفر، وذكروا محلّه من العلم ؛ من جملة ما حكوا عنه رَضِيَ الله عَنْه: رأى في منامه في حال حمل زوجته بولده الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، من ينشده [من السريع]:

بشراك يا ابن الطهر من هاشم ... بماجد دولته تحمدُ
بأحمد المنصور من هاشم ... بُورِك فيمن اسمه أحمد

توفي في .... رحمه الله تعالى.

٦٣٩- سليمان بن محمد الهادوي[2] [... - ق ٧هـ]

الشريف المكرَّم الجهبذي سليمان بن محمد بن الحسن القاضي من بني الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام . كان سيداً سريّاً، بطلاً قسورياً، عالماً أحوذياً. ترجم له ابن دعثم وغيره، وهو ممن شهد حرب براش صنعاء مع الإمام[3] المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وكان يوماً مشهوداً أبلى فيه هذا الأمير وظهر فيه إقدام الإمام عَلَيْه السَّلام.

---

(١) الحدائق الوردية (٢/٢٢٠) .

(٢) الشريف سليمان بن محمد القاضي .

لعله حفيد السيد العالم الحسن بن محمد المعروف بالقاضي المترجم برقم (٤٢٧) .

ذكره أبو فراس بن دعثم بما خلاصته : كان في بداية أمره مبايناً للإمام ، متاخماً للغز الأيوبيين ودخل مع سنقر في دخوله إلى صعدة منه (٦٠١هـ) ثم راجع بالإنابة، وكاتب الإمام في وصوفه والمبايعة والندم على ما سبق فأذن له الإمام وذلك في أحداث سنة (٦٠٢هـ) . انظر : السيرة المنصورية (٢/٥٢٨، ٦١٦، ٨٠٦) .

(٣) ليست في بد . ولعل حرب براش كانت سنة (٦١١هـ) .انظر : أئمة اليمن (١/١٣٥) .

٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي[1] [... - ق ٨هـ]

العلامة السيد الإمام سليمان بن محمد بن سليمان : جد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد (أبو أبيه.

قال مؤلف سيرة الإمام المتوكل على الله)[2]: الثاني ؛ جدّه الفاضل العالم العامل الورع الكامل سليمان بن محمد الذي ظهرت له الكرامة بين أقاربه لما يروى أنه كان له ولأقاربه تِلْم[3] في كل موضع من أطيان بلاده برّ من أهلها، وكان عادة أقاربه أن يصيّروا الأمر في ذلك وفي تفريقه إلى أحدهم، فجعلوا ذلك إلى السيد سليمان بن محمد. وكان عَلَيْه السَّلام يكره ذلك له ولهم، وأراد ترك ذلك احتياطاً في (الدين، فلما طفق الناس يحصدون أتاه قرابته فأجاب عليهم أن جمع ذلك من الجُرن أولى، (فلما صار الجُرْن كَلّمُوه، وأشار بتأخيره إلى وقت الحاجة لتؤخذ من البيوت أجمل)[4] فلما دخل البيوت ألحوا عليه فوعظهم فلم يقبلوا منه .

فسار بهم إلى منزله و لم يكن في بيته من الحب إلا القليل إلا أنه عَلَيْه السَّلام عزم على تسليمه إليهم وانتظاره من باقيهم، فلما)[5] وصل منزله أخبر والدته وأهله فشق عليهم ذلك لقلة ما عندهم، ثم أخذت والدته تناول زوجته ذلك الحب الذي عندهم حتى أوفت كل إنسان منهم، فسأل والدته : من أين ذلك الحب؟ فلم يكن حبهم يفي إلا بالقليل، فقالت: إنّ حبنا الذي عندنا لم ينقص مما أخرجنا منه.

٦٤١- سليمان بن محمد العنسي[6] [... - ق ٧هـ]

---

(١) سيرة الإمام المطهر بن محمد الحمزي (خ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) كذا الأصول ؛ وهي بمعنى قسم أو نصيب أو نحوه .

(٤) ما بين القوسين : الثاني والثالث ساقط في : هد .

(٥) ما بين القوسين : الأول والرابع مطموسة لرداءة التصوير في : بد .

(٦) السيرة المنصورية لابن دعثم (١/ ٥٠، ١٥٢) وفيه : محمد بن سليمان العنسي .

العلامة البليغ المتكلم سليمان بن محمد العنسي.

كان عالماً عاملاً، مناصراً للحق مناضلاً عنه، وله شعر حسن من ذلك قصيدته التي قالها في قتل سعيد الشنبكي من أمراء الغز، وذلك أنه كان بتَنْعم عند بني مطعم لقبض المال منها، فعاث الشنبكي وأصحابه في الزروع وغيرها . فقام جبير بن سالم المطعمي شيخ تنعم في ذلك واستمد من الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رجالاً، أمده بعشرين، ثم إن جبيراً قال لأصحابه يقفون موقفاً عيَّنه لهم، وقال إذا سمعتم الصَّيحة فأوقعوا بالغزّ، ثم جاء جبير يتخطى الخيام ودعا الشنبكي، فخرج من خيمته وقد ملأ جبير يديه نزعاً في قوسه، فأرسل السهم فقتله، وفتك أهل تنعم بباقي الغز.

فقال سليمان المذكور قصيدة أولها:

خلي الملام فغير همي هَمُكَ ... إن شئت فازدادي به أو فاتركي

وقال فيها مخاطباً لوردسار رئيس الغز:

وأراك تطلب من أسنّة يعرب ... ما كان يطلبه سعيد الشنبكي

ظلت سيوف الهند تنطح[1] بطنه ... ضرباً كأشداق الهجان المورك

٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي[2] [... - ٦٨٥هـ]

الفقيه العالم المحدث الأديب نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الشاوري، ثم الجيشي[3] : عالم كبير وفاضل شهير، وكان شَفْعَوِيّاً فمال إلى آل محمد عَلَيْهم السَّلام، ومال معه جماعة من أصحابه دانوا بتعديل الله ونزهوا الجناب القدسي، ووصل إلى الإمام

---

(١) بد، هد : تطلب ، وفي السيرة : تنطح متنه .

(٢) وفاته كما في تحفة الزمن : سنة ٦٨٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٧٧/١- ٤٧٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٩)، هجر العلم (١٩٧٩/٤) ومنه السلوك (٣٢١/٢)، العطايا السنية (٥٧)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٣) بدلها في بد : الحبشي .

أحمد بن الحسين وبايع وتابع وشايع رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٤٣- سليمان بن مفرح الضربوه[(١)] [... - **بعد ٦١٥هـ**]

الشيخ العارف سليمان بن مفرح بن منصور بن جعفر. هو أخو سبأ بن المفرح، نقل شيئاً من حالهما السيد صارم الدين وسيأتي أنه ذكر سكونهما بلاد ثلا.

وأنشد – رحمه الله– لسبأ بن المفرح[(٢)] القصيدة المرثية الفائقة الرائقة في السلطان بشر بن حاتم اليامي. وكان السلطان بشر عظيم الشأن رفيع المكان، بيده جنود وحصون، وللإمام المنصور بالله إليه قصائد فيها ثناء عظيم، وله انتساب إلى مذهب العترة، والظاهر عند الناس أنه غير زيدي، وفي معاملات الإمام التصريح بزيديته، وكان جليلاً ملكاً سامياً، واتفق بينه وبين السلطان إسماعيل الغزي حروب وهو فيها منتسبٌ إلى الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام .

فلما مات رثاه سبأ المذكور بقصيدة يذكر فيها جفنة السلطان بشر المعروفة بعيشه[(٣)] ومنها :

هـذي قواعـد مجـدِ يَعْـرُب ثُلَّـتِ وذراه من فوق الكواكـب خـرّت

ومنها في وصف الجفنة:

مَن مُوسع الأضيـاف ترحيبـاً وتـأ هيـلاً امـام قدومـه (بمعيشـة)
دهماء مـن ودكِ السـدائف طالمـا نَهُلـتْ بـه مـرّ الزمـان وعلّـت
مـا زال يملؤهـا الـشريد مكلّـلاً أشلاء كل كَهـاةٍ بَـرْكٍ أنقـتِ[(٤)]

(١) ترجمته في : تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٤)، السيرة المنصورية (ط) وفيه أنه من بني الضربوه ؛ فأثبتنا لقبه رجوعاً إليه .

(٢) انظر عنه : قرة العيون (١/٣٩١)، هجر العلم (٢٦٠) .

(٣) كذا الأصول .

(٤) في هامش الأصل : النقي الشحم .

وترى القيـــون تصـــب في أنحائهـــا ال أنحاء لو سقت الحضيـــــض لأروت[٥]
(فتخالهـــا مـــن وردهـــا وصدورهـــا كســـجال دولاب الطـــويّ أمـــرّتِ
هذي تصـــبّ وتلـــك متاقـــة وتـــا، طلعت، وذي أفلت، وتلك تولّت[٦]
فكأنهـــا في القـــدّ وهـــي تمجـــه حبشيَّة كُسِيت حُلـــىً مـــن فضـــة
لولا تراكم مـــا أقلتـــه غـــداة الـــ ـــقبض كاد بِقُلّهـــا مـــا مجـــت[٧]
طخياء مُكْسِبها وضوحاً مـــا حـــوت، كالهالة ارتشـــقت ســـنىً فتجلّـــتِ

ومنها :

كمقامه في يـــوم حـــذّان الـــذي فجأته خيل الغـــزّ فيـــه فـــأكْدَتِ

٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [... - ...]

الفقيه[١] الكبير العلامة الخطير سليمان بن موسى الدواري رحمه الله تعالى.

ذكره المقرائي في نزهته، وكان عالماً كبيراً.

من تلامذته القاضي جمال الدين علي بن أسعد الحطوار.

وله تلامذة وشيوخ.

٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف الأعمش[٢] [٦١ - ١٤٨هـ]

---

(٥) القيون : من قان يقين قيناً الإناء أصلحه (المنجد) . وما بعدها من الأبيات ساقط في : بد إلا البيت الأخير .

(٦) متاقة : كذا في الأصول .

(٧) بدلها في هد : ما أقلته .

(١) بد، هد : السيد .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية ، معجم رجال الاعتبار (٣٤٤) ومنه رأب الصدع (١٦٧٠/٣)، أعيان الشيعة (٣١٥/٧)، مقاتل الطالبيين (١٤٨)، الأعلام (١٣٥/٣)، وفيات الأعيان (٤٠٠/٢)، طبقات

شيخ أهل الحديث وإمام القديم منهم والحديث، العلامة الحافظ[١] سليمان بن مهران مولى بني كاهل المعروف بالأعمش . أحفظ أهل وقته، إليه النهاية في الحديث حفظاً وجرحاً وتعديلاً، وهو رئيس الكوفة وعالمها، وكان يعرف بالكوفي .

عدَّه الحاكم في العيون في رجال الزيدية.

وكان أهل الكوفة إذ ذاك رجال الزيدية وأئمة الشيعة المخلصين، وقد يكبر على غير ذوي الإطلاع جَعْلُه في فريق الزيدية، كما يكبر عليهم سفيان وشُعبَة وأضرابهم، وذلك لجهلهم بالتواريخ والأحوال، وجعلهم طريق عرفان الحق الرجال[٢] والرجال يعرفون بالحق. وقد سبق كلام الحاكم فإنه قال عند ذكر البترِيَّة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير وكثير النواء ما لفظه: ورجال الزيدية من السلف سِوَى من ذكرناه ؛ ابن تمّار وعلي بن صالح، (والحسن بن صالح)[٣] ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش ثم ساق .

وحكى عن أبي القاسم الكعبي البلخي أنه قال: كان أبو حنيفة رحمه الله يذهب مذهب البترية، وحكى رحمه الله، أعني الحاكم، عن سفيان في حق طاووس رَضِيَ اللهُ عَنْه شيئاً من هذا.

قلت: ويدل على ما حكوه عن أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ عَنْه من مشايعة أئمة الزيدية وإفتائه بالخروج مع أئمتهم سراً وجهراً حتَّى حُكِي في الكشاف أنه أفتى بعض المسلمين بالخروج مع أئمتهم أحسبُه أحد أولاد عبد الله الكامل، وقُتِل ذلك الإنسان، وكانت له أمٌّ فعاتبت أبا حنيفة في ذلك وقالت: أفتيت ولدي بالخروج فقتل. فقال: وددت أني مكان

ابن سعد (٦/٣٤٢)، ثقات ابن حبان (٤/٣٠٢)، سير أعلام النبلاء (٦/٢٢٦)، الأغاني (١٣/٣٤٥)، ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤)، الفلك الدوار (٩١)، شرح مسائل العيون .

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) صوبها في بد : بالرجال .

(٣) ما بين القوسين ساقط في بد .

ولده.

وعنه في بعض أيامهم: هي والله بدر الصغرى.

وبايع لزيد بن علي إمام الزيدية . ذكره ابن حجر.

قال ابن الجوزي: كل إمام من الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع لإمام من أئمة أهل البيت ؛ فبايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى، نقل ذلك العامري في الرياض المستطابة.

قلت: وقد حكى بيعةَ الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْه ليحيى الذهبي في النبلاء، وحكى بيعة أبي حنيفة لإبراهيم في الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي[1] تأليف الشيخ محمد بن أحمد القرشي الحنفي، وهو من أجلّ كتب الحنفيَّة.

قلت: وحكى ذلك الطحاوي أيضاً، وحكى العلامة البغدادي[2] ما لفظه:

وكان أكثر الفقهاء في الصدر الذي فيه زيد بن علي عَلَيْه السَّلام على رأيه، ثم بعده كذلك. فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه في كل كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن . والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن، وكان داعياً ليحيى بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمان هارون الرشيد وشرده[3] بنو العباس لأجل ذلك، وكذا كانت .... في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي وهما أجلاء أهل الحق ؛ أحدهما يحيى بن خالد الرنجي، والآخر إبراهيم بن يحيى المدني . وكذا مالك الفقيه، كان يفتي من سأله بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكية على المنصور أبي الدوانيق، وشيخه جعفر الصادق في الحديث فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام، ولا أفضل، وكيف لا يكون كذلك، وهو يرويه عن أبيه، عن جده، عن

---

(١) مكانها بياض في بد .

(٢) مرت ترجمته بهامش سابق .

(٣) الأصول : وشر ....(بياض قدر كلمتين) . والتصويب من عندنا .

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ليس بينه وبينه إلا رجلان، انتهى بلفظه.

ولأبي حنيفة رحمه الله مشيخة من سادات الزيدية، قال القرتبي الحنفي: منهم زيد بن علي وأخوه الباقر وابنه الصادق، والحسن بن الحسن وعبد الله الكامل.

وقد كان للأعمش رحمه الله في ولاء أولاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم مقامات لا تنكر وتخوَّف على نفسه من الخلفاء، وقد ترجم له المعادي والموالي، وذكره السيد الصارم في العلوم والقاضي في المسلك، ولفظهما:

سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش : وهو من أعلام الزيدية.

قال عيسى بن يونس: حدثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمد بن إسحاق، وقصته[1] مع المنصور مشهورة، روى عنه الجماعة.

قلت: وقولهما: قضيته مع المنصور مشهورة هي ما حاصله : أن المنصور طلبه ذات ليلةٍ قال الأعمش: ففكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني، قال: فتطهَّرتُ ولبستُ أكفاني وتحنطت، ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عَمْرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك، فقال لي: ادن يا سليمان، فلما دنوت فاح له ريح الحنوط، فقال: ما هذه الرائحة؟ أصدقني وإلا قتلتك. فصدقته فحولق ثم قال: تعرف يا سليمان ما اسمي؟ فأخبرته أنه عبد الله الطويل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم كم رويت في عليٍّ من فضيلة من جميع الفقهاء، وكم تكون؟ قلت: يسيراً[2] يا أمير المؤمنين. قال: عليَّ ذلك، قلت: عشرة آلاف، قال: فقال يا سليمان لأحدثنك في فضائل علي عَلَيْه السَّلام حديثين[3] يأكلان

---

[1] بد، هد : وقضيته .

[2] بتقدير رويت يسيراً . وفي الحدائق (١/١٣) : يسير .

(٣) بد، هد : حديثان .

كل حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا ترويه لأحد من الشيعة حدَّثتك. فقلت: لا أحلف ولا أُخبر بهما أحداً . فقصَّ له المنصور الحديثين في سياق قصَّة طويلة هي موجودة في كتب الحديث.

ذكرها الحاكم في الجلاء وحميد في الحدائق[١].

وفي آخر الحديث: أنه لما ورد الشام وأهله كلهم نواصب اجتمع برجل محب لأمير المؤمنين له شأن عظيم فتهاداه هو وأخواه . وأحد الأخوين كان منحرفاً عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وكان إماماً لقوم، وكان إذا أصبح لعن علياً كرَّم الله وجهه ألف مرَّة كل غداة، وأنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة فغيّر الله ما به من نعمة، فتاب وصار يحب علياً. وواعده الشيخ الذي قَدِم عليه أولاً ليتصل بأخويه، فوافق أحدهما فأجازه عشرة آلاف درهم، ثُمَّ واعده لغده إلى مسجد يصلي فيه أخوهما الذي كان يلعن [علياً][٢] أمير المؤمنين. قال: فلما أصبحت في الغد قصدت المسجد فتشابهت عليَّ الطريق، فسمعت إقامة الصلاة في مسجد، فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد، فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي.

قلت: لعله يعني الأخ الأول ويحتمل الثاني.

فصرت عن يمينه، فلمَّا صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمى بها من خلفه، فتفرَّست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلفه ويداه ورجلاه، فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكراً في أمره، وسلَّم الإمام وتفرس في وجهي، وقال: أنت الذي أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني، فلما رآنا أهل المسجد[٣] تبعونا، فقال للغلام: أغلق الباب، ولا تدع أحداً يدخل علينا، ثم ضرب

---

(١) انظر : حلاء الأبصار ، والحدائق الوردية (١/١٣)، ومناقب ابن المغازلي ص(١٠٧)، ومحاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأطهار(٣٢٨).

(٢) من : بد .

(٣) من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

بيده إلى قميصه [فنزعه][(١)] فإذا جسده جسد خنزير . فقلت: يا أخي ما هذا الذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذّن القوم، وكنت كل يوم إذا أصبحتُ ألعن علياً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه، وهو يوم جمعة ؛ وقد لعنته أربعة آلاف مرّة، ولعنت أولاده فاتّكيت على الدكان فذهب بي النوم، فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنّة قد أقبلت، فإذا علي فيها متكئ، والحسن والحسين معه متكئين[(٢)] بعضهم ببعض مسرورين، تحتهم مُصَلّيات من نور، وإذا أنا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم جالس، والحسن والحسين قدّامه وبيد الحسن كأس، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم للحسن: اسقني، فشرب، ثم قال للحسين[(٣)]: إسق أباك علياً فشرب، ثم قال للحسن : إسق الجماعة، فشربوا، ثم قال: إسق المتكئ على الدكان، فولّى الحسن بوجهه وقال: يا أبه، كيف أسقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف مرّة، ولقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرّة، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: مالك - لعنك الله- تلعن علياً وتشتم أخي؟ لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟ ثم بصق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فملأ وجهي وجسدي، فانتبهت من منامي فوجدت موضع البُصاق الذي أصابني من بصاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد مسخ كما ترى.

ثم قال: يا سليمان أسمعت في فضائل علي أعجب من هذين الخبرين؟ - قلت: هما خبران طوينا ذكرهما للإختصار- يا سليمان : حب علي إيمان وبغض علي نفاق، لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر . فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان، قال: لك الأمان، قال: قلت فما يقول أمير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النار . لا أشكُّ، قال: فقلت : فما تقول فيمن قتل أولادهم، وأولاد أولادهم؟ قال: فنكّس رأسه ثم قال:

---

(١) إضافة من مناقب ابن المغازلي .

(٢) كذا الأصول ، ولعل الصواب : متكئان ؛ لأنها خبر .

(٣) وفي الحدائق : الحسن .

يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدّث عن فضائل علي بما شئت، قال : قلت فمن قتل ولده فهو في النار. قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان، الويل لمن قتل ولده، قال المنصور[١]: يا عمرو، أشهدُ عليه أنه في النار، فقال [عمرو][٢]: أخبرني الشيخ الصدوق - يعني الحسن- عن أنس: (أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة)، قال: فوجدت أبا جعفر قد حمص[٣] وجهه، قال: وخرجنا . قال أبو جعفر : لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً.

* * *

ويشبه هذه القصة ما حكاه التنوخي[٤] قال: حدَّثَ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء، وكتبه بإملائه، قال: كنت بِصُوْرٍ[٥] في سني نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي[٦] محمد بن علي المستأمن، وإنما لقب بذلك لأنه استأمن من عسكر القرامطة إلى أصحاب السلطان بالشام ، وهو على حماية البلد، فجاءه قاضيها أبوالقاسم بن أبان، وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة - ليلاً فاستأذن عليه فأذن له، ولمّا دخل إليه قال: أيها الأمير، قد حدث الليلة أمرٌ مالنا بمثله عهد، وهو أن في هذه البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الأخير ليطوف بالبلد، ويقول بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغض معاوية عليك لعنة الله ؛ وإن دايتي[٧]

---

(١) مج ، هد : المنصور بالله، والتصويب من عندنا .

(٢) إضافة من الحدائق ، وابن المغازلي .

(٣) وفي الحدائق : حمص .

(٤) رواها الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/١٤٩، ١٥٠) .

(٥) صور : قرية سورية على الخابور بين دير الزور والحسكة (المنجد) .

(٦) هد زيادة (ابن) .

(٧) مج ، هد : رابتي . وفي الخميسية : رابتي ، وما حررناه استظهار من منطوق الخبر . والداية : فارسية بمعنى المربية .

التي ربتني كانت لها عادة في أن تتنبه على صياحه، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي: كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرعون إلى المسجد الجامع ، فسألت عن السبب فقالوا : رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم هنالك، فتوجهت إلى المسجد ودخلته، ورأيت النبي صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم على أعلى المنبر[١] وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون على رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم ويرد عَلَيْهم السَّلام ، حتى رأيت الضرير الذي يطوف في البلد ويُذكر ويقول: كذا وكذا، وأعادت ما يقول في كل ليلةٍ . فدخل فسلم على النبي صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم فأعرض عنه، وعاوده فأعرض عنه، وعاوده ثالثة فأعرض عنه، فقال الرجل الواقف : يا رسول الله رجل من أمتك ضرير[٢] يحفظ القرآن يُسَلّم عليك فَلِم حرمته الردّ عليه ؟ فقال له : يا أبا الحسن، هذا يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاثين سنة ، فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر فإذا أنا برجل[٣] قد بدر، فقال : أصفعه، فصفعه صفعة خرّ على وجهه، ثم انتبهت فلم أسمع صوتاً، وهذا الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف والتذكير.

قال أبو الفرج فقلت[٤]: أيها الأمير فننفذ من يعرف خبره، فأنفذنا في الحال رسولاً قاصداً يَخبُر أمره، فجاءنا يُعرفنا أن امرأته ذكرت أنه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من التطواف[٥] والتذكير، فقلت لأبي علي المستأمن : أيها الأمير هذه آية ونحب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليلة بقية يسيرة، وجئنا إلى دار الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور ، فسألنا زوجته عن حاله فقالت : انتبه وحكّ هذا الموضع - وأشارت إلى قفاه- وكان قد ظهر فيه مثل العدسة، وقد اتسعت الآن

---

(١) هاهنا ينتهي الخرم في بد .

(٢) بد : رجل ضرير من أمتك .

(٣) بد، هد : فإذا بالرجل .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) بد : الطواف .

وانتفخت وتشققت، فهو الآن على ما تشاهدون يخور ولا يعقل، فانصرفنا وتركناه، فلما أصبحنا توفي وأكبَّ أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه.

قال أبو الفرج: واتفق أني لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان وستين وثلاثمائة لزمت دار خازنه أبي نصر خرشيد بن ديار بن مافنه[1]، وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس، فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر؛ منهم القاضي أبو علي التنوخي رحمه الله، وأبا القاسم الحسين بن محمد الجناني وأبا إسحاق[2] النصيبي وابن طرفان[3] وغيرهم، فكلهم ردَّ عليَّ واستبعد ما حكيته على أشنع وجه، غير القاضي أبي علي رحمه الله فإنه جوز أن تكون هذه القصة صحيحة وشيَّدها[4] وحكى في معناها ما يقاربها. ثم مضت على هذه مدَّة يسيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة، فاتفق حضور[5] أكثر الجماعة، فلما استقر بي المجلس سلم عليَّ فتى شاب لم أعرفه فاستثبته[6]، فقال: أنا ابن أبي[7] القاسم بن أبان قاضي صور. فبدأت[8] فأقسمت عليه بالله يميناً مكرَّرة مؤكدة، وبأيمان كثيرة مغلظة محرجة إلاَّ صدق فيما أسأله عنه، فقال: نعم، عندي أنك تريد أن تسألني عن المنام والضرير الذكر[9] وميتته الظريفة؟ فقلت: نعم هو ذلك، فبدأهم فحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستظرفوه.

---

(١) رسمها في بد: خرسد بن ديار ما فيه.

(٢) ساقطة في: بد، هد.

(٣) وفي الخميسية: وابن طرخان.

(٤) مج، هد: وسندها، والتصحيح من: بد، والخميسية.

(٥) هد، بد: أكثر حضور.

(٦) بد: فاستبنته.

(٧) أبي: ليست في بد.

(٨) ساقطة في: بد، هد. وجاءت العبارة هناك: فأقسمت بالله يميناً.

(٩) كذا الأصول. وفي الخميسية: المذكر.

ويشبه هذا ما حكى العلامة المهدي بن أحمد الرجمي رحمه الله أنه اطلع على نسخة أنوار اليقين في شبابه، فوجد حاشية فيها بخط ابن معتّق الصعدي ؛ يروي عن خاله أنه سافر إلى أرض الحسا والقطيف فوجدهم يسبون علياً كرم الله وجهه في الجنة، ثُمَّ سافر مرة أخرى فوجدهم يُرَضّون عنه. فسألهم عن قضيتهم أنهم يسبون في السنة الأولى ويرضون في الثانية، فأخبروه أنه أراد رجل منهم الحج، وكان لهم قاضٍ يسب علياً ويسبون معه، فلما خرج الذي أراد الحج من بيته قاصداً مكة والمدينة خرج معه أهل البلد والقاضي معهم، فودَّعهم وودعوه، وقال له القاضي: متى قدمت المدينة ودخلت قبَّة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأبلغه مني[1] السلام ، وسَلِّم على أبي بكر وعلى عمر، ثم تصعد منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم والعن علياً. ثم إن الرجل عزم لوجهه، فلمَّا دخل المدينة دخل المسجد، وسلم على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وعلى أبي بكر وعمر، وأبلغ السلام عن القاضي من ذكر ، ثم صعد المنبر وأراد[2] يلعن علياً عن القاضي فارتعدت فرائصه وخاف خوفاً شديداً ، ولم يتكلم بالسب. ثم إنه أقام تلك الليلة في مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فرأى في المنام أنه في بيت القاضي وإذا علي عَلَيْه السَّلام قد دخل عليه منزله وهو غضبان، وفي يده اليمنى مُدْيَه، وفي اليسرى قطنة فوثب على القاضي فذبحه بالمُدْيه ومسح المدية بالقطنة وتركهما في كوّة قرب سقف المنزل، فانتبه الرجل من ساعته فأرَّخ الوقت والساعة وقضى وطره ورجع إلى بلده، فلقيه أهل البلد وتخلف القاضي لم يرَه ، فقال لهم : نريد بيت القاضي للسلام عليه، فقالوا له: إن القاضي قتل غيلة في منزله، فقال: ندخل[3] المنزل، فلما دخل بهم المنزل أخبروه بما كان، وأنه كان في ساعة كذا في ليلة كذا، وهي الساعة التي رآها في النوم . فقال لهم :

---

(١) من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

(٢) هد : فأراد .

(٣) هد : يدخل .

ائتوني بمعراج، ففعلوا ، فرقى فيه فوجد المُدْية في الكوة والقطنة، فقصَّ عليهم الرؤيا، فتركوا السب وأبدلوه بالترضية.

قلت: كان القاضي المهدي[١] من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، وستأتي له إن شاء الله ترجمة.

* * *

وقريبٌ منها ما حكاه العلامة الحسن بن علي بن حنش رحمه الله، وحكاها أيضاً غيره حتى أنها قريب التواتر، فلقد رأيتها من[٢] عدة طرق، ولكني أحببت نقلها من هذه الطريق وأمثال هذا يكفي فيه الطريق الظنيَّة ؛ بل قالوا : يكفي في الفضائل ما هو دون هذا.

قال العلامة الحسن بن علي : روى الشيخ العلامة عبد الله بن بدر الشرفي عن السيد الفضل بن يحيى الحسيني أنه قال: كنت أنا ورجل من أصحابنا الزيدية في تعز العدينة، فدخلت أنا وهو بعض مدارسهم وحضر بعض الصلوات، فقال صاحبي في أذانه: حي على خير العمل. فسمعه بعضهم فقال لشيخ تلك المدرسة: ما هذا المذهب الذي يُذكر فيه حي على خير العمل؟ فقال له الشيخ: هذا مذهب الزيدية، فقال: وإلى من ينسبون؟ فقال الشيخ : إلى رجل يقال له زيد بن علي، ولعنه المقري . وأنا أسمع أنا وصاحبي فَهَمَمْنا بقتله . وخرجنا من المسجد، فلما بلغنا المنزل الذي نحن فيه أدركتنا الندامة على [عدم] قتله، فأمسينا نُعْمِل كل حيلة، ثم عزمنا على أن نقتله الصبح وإن قُتِلْنا غضباً لله ولابن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فلما طلع الفجر عدَوْنا عليه وإذا قد رمي به إلى مكان عالٍ مذبوحاً والأبواب من المسجد مغلقة موثقة، وطُلب لينال فلم

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (١٢٧٩) .

(٢) هد : في عدة .

يمكن الصعود إليه إلا بالسلاليم، وبلغ ذلك السلطان المجاهد[(١)]، فوقع عنده غاية الموقـــع، وجاءوا وموضع القطع أسود لم ينزل منه قطرة دم، كأنه حُسَم بنار، وهذا قليـــل مـــن فضائله عَلَيْه السَّلام.

وهذا وأمثاله كثيرة، لو أردنا نقل فضائل تشبه هذا استوعبنا الكاغد، والله المستعان.

⋆ ⋆ ⋆

رجعنا إلى ذكر الأعمش رحمه الله، كان عالماً ثقة فاضلاً، وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش، فولدته بها . قال السمعاني: وهو لا يُعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزهري في الحجاز.

قال ابن خلكان: وكان لطيف الخلق مزّاحاً جاء أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه، فخرج إليهم وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم.

وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلاماً فدعا[(٢)] رجلاً ليصلح بينهما، فقال لها الرجل: لا تنظري إلى عمش عينيه، وحموشة ساقيه فإنه إمام وله قدر، فقال له: أخزاك الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوبي.

وقال له داود بن عمر الحايك : ما تقول في الصلاة خلف الحايك، فقال: لا بأس بها على غير وضوء، قال : فما تقول في شهادة الحايك؟ قال: تقبل مع عدلين.

ويقال أن الإمام أبا حنيفة رَضِيَ اللهُ عَنْه عاده يوماً في مرضه فطوّل القعود عنده، فلما عزم على القيام قال: ما كأني إلا ثقّلْتُ عليك، فقال: والله إنك لثقيل علـــيٍّ وأنـــت في بيتك.

وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم، فأخذ وسادة وقال: شفا الله مريضكم بالعافية!

---

(١) المجاهد : هو علي بن داود بن المظفر من ملوك آل رسول . ووفاته سنة ٧٦٤هـــ .

(٢) هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

وقيل عنده يوماً قال صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه)). فقال : ما عَمِشْتُ إلا من بول الشيطان في أذني[١].

وكانت له نوادر كثيرة.

وقال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إليَّ مناقب عثمان ومساوئ علي ، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلاكته وقال لرسوله: قل له هذا جوابك . فذهب الرسول ثم عاد وقال: إنه ذهب إلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له: أفدهِ من القتل.

فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد، فلو كان لعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كان لعليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْه مساوئ أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام.

مولده : سنة ستين من الهجرة، وقيل: إنه ولد يوم مقتل الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْه، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان أبوه حاضراً قتل الحسين.

وعدَّه ابن قتيبة من جملة من حملت به أمه سبعة أشهر.

توفي سنة ثماني وأربعين ومائة في شهر ربيع (الأول، وقيل سنة سبع وأربعين)[٢]، وقيل: سنة تسع وأربعين.

قال زائدة ابن قدامة: تَبعتُ الأعمش يوماً فأتى المقابر، فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب من رأسه ويقول: يا ضيق مسكناه! رحمه الله.

ودُنْبَاوند : بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها[٣] دال مهملة- وهي ناحية من رستاق الري في الجبال،

---

(١) بد : أذنه .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) بد : وبعدهما .

وبعضهم يقول: دماوند . والأول أصح.

قلت: ومن شعره ما كتب به إلى بعض إخوانه يعزيه [من البسيط]:

إنـــي أعزيـــك لا أنـــي علـــى ثقـــةٍ مـــن الحيـــاة ولكـــن ســـنَّة الديـــن
فمـــا المعـــزَّى ببـــاق بعـــد ميّتـــه ولا المعـــزّي وإن عاشـــا إلى حـــين

٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري[(١)] [... - ...]

سليمان بن موسى الدواري رحمه الله: العالم الكبير الفاضل الشهير سليمان بن موسى عادت بركاته، ذكره المقرائي بما يدل على جلالة قدره وعظم شأنه.

قلت: وهو شيخ العلامة علي بن أسعد الحطوار[(٢)].

٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي[(٣)] [... - ٦٠٠هـ]

شيخ العصابة وإمام أهل الإصابة، مطلع شمس الشريعة، ومظهر عجـــائب الإســـلام البديعة، سليمان بن ناصر الدين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بـــن أحمـــد بـــن كثـــير السحامي . عالم العلماء، وواحد الفضلاء، أحد أساطين الفقه، حفظ القواعـــد، وقيَّـــد الشوارد، وهيمن على كتب العراقين واليمن، واستخلص من ذلك كتاب شمس الشريعة،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٤٤) ؛ وهي مكررة لا أكثر .

(٢) بد : الخطوار ، وفيما تقدم أنه من تلامذته .

(٣) سليمان السحامي : عالم محقق في الأصولين والفقه .

قرأ على القاضي جعفر ، وأسمع شرح التحرير على الإمام أحمد بن سليمان (ع)، وأجـــازه في كتابـــه أصول الأحكام . وممن روى عنه جمال الدين علي بن أحمد الأكوع . ووفاته سنة (٦٠٠هـــ) كمـــا يأتي تحقيقه في آخر الترجمة .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيـــده الله تعـــالى (٢/٤٨- ٤٩)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٨- ٤٨١)، المستطاب (١/١١٣)، السيرة المصنورية (١/٤٢١)، تـــاريخ اليمن الفكري (١/٥٣٩)، الفضائل ، تراجم رجال الأزهار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٠) .

الفائق في أسلوبه، الغريب في جمعه وجودة تركيبه، وفيه يقول إمام زمانه المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام [من الكامل]:

أهلاً بصدر شريعة الإسلام ... وبأوحدٍ في ديننا علاّمِ
أعني سلالة ناصر علم الهدى ... حلف التقى ومُبيِّن الأحكام
نجل ابن ناصرٍ علمُ آل محمد ... فأتى بياقوتٍ ودرٍّ نظام
فجزاك ربك عن سلالة أحمد ... خير الجزا وحباك بالإنعام

وهو من بيت علم وفضل ومحل منيف، يسكنون صُرحه[١] بالصاد مهملة مضمومة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم حاء مهملة - من جهة بني مسلم. كذا ذكره علي بن نشوان بن سعيد. وقد نقل بعض المعتنين بهذه أن مسكنه هجرة شوحط[٢] قرب قرَن، وولده بها وذريته.

قلت: ولا يمتنع إجتماع[٣] الأمرين.

وكان للقاضي عادت بركته عناية كاملة في استصلاح العامّة، والدعاء إلى الحق، وإشادة الآثار الصالحة، فصَلُحَ بحميد سعيه في ذلك الإقليم خلائق دعاهم إلى مذهب العترة عَلَيْهم السَّلام، فدانوا بذلك، واشتهر العدل والتوحيد وتنزيه الله، وكان يحمل إلى الإمام[٤] المنصور بالله عَلَيْهم السَّلام الأموال الواسعة ويحملها الجمال والدواب أثقالاً

---

(١) صرحة : قرية عامرة من قرى عزلة بني مسلم من مخلاف يحصب من أعمال يريم وتقع في الشمال الغربي من قاع الحقل (حقل قتاب) على بعد (١٥)كم تقريباً وقد ضبطها المؤلف بضم الصاد وفتح الراء والشائع على ألسنة الناس اليوم كسر الصاد وسكون الراء وفتح الحاء بعده تاء. انظر : هجر العلم.

(٢) شوحط : بلدة خربة في قاع بكيل من إلهان من آنس وكان يقال لها العشة، (هجر الأكوع : ١١٤٢).

(٣) بد، هد : إجماع.

(٤) ليست في : بد.

كثيرة، وكان أحد المجاهدين المناصرين المراغمين لأعداء الله، ففاز بحلي[1] الجهاد والاجتهاد.

قال بعض شيوخنا: إن مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي أخوه وهو علي بن ناصر، وتعقبه بعض المطلعين من شيوخنا بأنه ابن أخيه فهو علي بن الحسن بن ناصر الدين.

قال السيد العلامة أحمد بن عبدالله بن الوزير: أنه أخوه كما حكيناه عمن سبق، وكان شيخنا القاضي أحمد بن سعد الدين يرجح الثاني، وفي هذا نقل مفيد غاب عني عند الرقم.

قال السيد شمس الدين: وكانا مطرفيين فرجعا إلى الحق . وصنف سليمان (شمس الشريعة) في فروع الفقه، و(النظام) في أصوله.

وكان من تلامذة الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام.

وتوفي في ....[2] ودفن بقرية جبن.

٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم[3] [... - ٦٥٢هـ]

---

(١) بد : بحلي .

(٢) بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض بد : شعبان سنة (٦٠٠هـ) . وهذا موافق لما جاء في السيرة المنصورية (١/٤٢١) ولفظه :

وفي هذا اليوم أتت مطالعات من الشيخين همام الدين سعد بن عزان القسيمي الحبيشي وظهير الدين مقبل من منصور بن أبي رزاح فيها ذكر موت الفقيه الفاضل سليمان بن ناصر السحامي وكان من الأخيار والنصار في الدين رحمه الله تعالى . حوادث سنة (٦٠٠هـ) .

(٣) سليمان بن هيجان : من أعلام العلماء في القرن السابع الهجري .

عالم مذاكر، عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وشايعه ، وشارك بنفسه في المعارك، حتى استشهد معه كما في المستطاب في يوم الجمعة (٢/ رمضان/ سنة ٦٥٢هـ) .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧١)، المستطاب (١/١٢٨)، مؤلفات الزيدية (٣/٨٠)، مصادر

السيد العلامة الكبير صدْر المفرعين سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم عَلَيْهم السَّلام، هو صاحب المذاكرة المشهورة، وكان عالماً كبيراً.

قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: هذه المذاكرة هي بيان ابن معرف، وهو المسمى بـ(المنهج المنير الجامع لفوائد التحرير) سمي بالمذاكرة لمذاكرة السيد سليمان به شيخه ابن معرف رحمه الله.

وقال ابن نزار رحمه الله: إن البيان غير المنهج، والله أعلم.

٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي[1] **[... - ق ٦هـ]**

الشيخ الهمام العارف ولي آل محمد سليمان بن يحيى الثقفي: جامع سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما، وهي دالة على تمكنه في العلم وحسن تعبيره في القول، يدل على فضلٍ ومكانة في العلم، أعاد الله من بركته.

٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [... - ق ٨هـ]

السيد الإمام سليمان بن يحيى بن الحسين الحمزي:

أحد جدود الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد.

قال مؤلف سيرة المتوكل عند عدّه للجدود: الرابع ؛ جده السيد الفاضل العالم العامل الورع الكامل ذو الكرامات الباهرة، والفضائل الطاهرة ؛ الذي سخر الله له ولزوجته الشريفة الفاضلة مهدية بنت فليته نمراً يسرّح مواشيهما ويرعاها، ثم يروّحها، استمرت بذلك عادته كالأجير الناصح المواظب. وكانا يكرمان الضيف لأن منزلهم على ممر أهل المشرق والمغرب، وكانا يفعلان[2] لأهل كل جهة ما يوافقهم من المعيشة إكراماً لهم، بذلك اشتهر وانتشر فضلهم.

٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [... - ق ٨هـ]

الحبشي (١٧٨)، سيرة الإمام المهدي .

(١) أعلام المؤلفين (٤٧١)، المستطاب (١/١٠٠) .

(٢) بد، هد : يقولان .

السيد الفاضل الكامل شيخ العترة سليمان بن يحيى القاسمي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان من عيون الأعيان، ومن أفراد الزمان، ذكره السيد العلامة الحافظ الهادي بن إبراهيم بن الوزير، وإليه لمح في قصيدته المسماه رياض الأبصار بقوله:

وبالقاسميّ ابن الأئمة والندا ... سليمان من علياه للنجم يعتلي

قلت: سكن حبور وأوطنها وبها توفى رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وممّا كتبه إليه بعض شيوخ العترة، وقد فارقه بحبور [من الوافر]:

تَودَّعتُ الأحبّة من حبور ... أظل زمانهم مُزْن الحبور

فكنت كمن يُودّع روح صدر ... وهم لا شك أرواح الصدور

فرعياً ثم رعياً ثم رعياً ... لمن هم كاللآلئ في النحور

خلائقهمُ رياض الروض نوراً ... ومن أخلاقهم نور البدور

جحاجحة غطارفة كرام ... تفيض أكفهم فيض البحور

أفاض الله ما لاحت بُروق ... عليهم دائماً سحب السرور

ولا سيما سليمان بن يحيى ... فعمّره الإله مدا الدهور

نشأ طهراً ولا عجب إذا ما ... .

حوى علماً وحلماً واحتمالاً ... وإصلاحاً ونظماً للأمور

أليف الضيف تلقاه ضحوكاً ... يلوح بوجهه نور السرور

فدام معمراً ما لاح برقٌ ... وما صدحت حمامات الزهور[1]

٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري[2] [... - ٨١٥هـ]

---

[1] البيت ساقط في : بد .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٨٢)، ملحق البدر الطالع (٩٨)، أئمة اليمن (٢٩٧)،

العلامة المحقق وجيه الإسلام وحيد المفرعين ولسان المحصّلين سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري ابن بنت العلامة الحسن بن محمد النحوي .

هو مؤلف البراهين[1] وناهيك بذلك دليلاً على علمه وتحقيقه، وله شرح آخر على تذكرة جدّه رحمه الله.

ومن شروح التذكرة: المصابيح لمحمد بن حسن المقرائي والد الفقيه يحيى، والرياض للفقيه يوسف، والكواكب ليحيى بن مظفر، وتعليقة ابن مفتاح، والتبصرة للسيد الحمزي، وللخالدي تعليق.

ومما كتب على صخره الموضوع على قبره [من البسيط]:

قد كان أشهر من نارٍ على علم — بين الرجال ومن داعٍ على فنن
أحاط بالفقه حتى صار مجتهداً — ونال ما عجزت عنه بنو الزمن
مع الحداثة في سنٍ فوا أسفا — عليه لو عاش ما أحيا من السُّنَن
ما زال بالعلم مشغوفاً ومعتمدا — فيه إلى أن ثوى في اللحد والكفن
قد كان في دهره بحراً وطود هدى — لطالب العلم من شام ومن يمن

كانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء، لعله ثاني عشر من جمادى الأخرى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بجربة الروض في حوطة القاضي الحسن بن محمد النحوي رحمهم الله تعالى.

٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [... - ...]

العلامة الفقيه سليمان بن يحيى النحوي.

الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٢- ٤٧٣)، المستطاب (٢/٢٦- ٢٧) وفيه وفاته سنة (٨٠٢هـ) . صلة الإخوان ، نزهة الأنظار ، هجر العلم (١/١٤٤)، مصادر الحبشي (١٩٤)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (١٨٩) .

[1] اسمه الكامل : البراهين الزاهرة في شرح التذكرة الفاخرة .

ترجم له بعض آل النحوي وأثنى عليه بالعلم، رحمه الله تعالى.

٦٥٤- سليمان بن يحيى [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل سليمان بن يحيى من أهل منقذة:

وهو من تلامذة محمد[١] بن علي البشاري، قرأ عليه هو والفقيه يوسف بن أحمد. رحمه الله.

٦٥٥- سؤرة بن كليب الزيدي [... - ق ٢هـ]

العالم الكامل حجّة الإسلام سؤرة بن كليب الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه .

أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهِم السَّلام، وكان ثقته[٢] في أموره، ومفزعه في مهمّاته البشرية، ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره.

٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [... - ق ٧هـ]

أبو السعود بن عبد الله : الإمام العالم الفقيه من أعيان المائة السابعة، ذكره السيد يحيى بن القاسم رحمه الله تعالى.

٦٥٧- أبو السعود بن فتح[٣] [... - ق ٧هـ]

شيخ الزيدية العلامة أبو السعود بن فتح: هو إمام اللغة وسيبويه اليمن، فاتح المرتجات، صاحب التصانيف، ذكره المقرائي في نزهته وقال: صاحب موضوعات وتأليفات[٤]، وهو أحد رجال الزيدية فضلاً وعلماً، وكان مسكنه ببلاد آنس. قال: قيل هذا . وهو الذي ذكره الأمير الحسين في الشفاء.

قلت: يلمح إلى ما في كتاب الحيض من كتاب الشفاء ؛ فإنه لما قال الأمير: إن الشطر

---

(١) بدلها في بد : أحمد ، ولعله الصواب .

(٢) بد، هد : ثقة .

(٣) ترجمته في : المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٠)، الفضائل ، نزهة الأنظار .

(٤) بد، هد : وتصنيفات .

في لغة العرب لا تختص بمعنى النصف، قال: ومما يحكى في ذلك أن الشيخ أبا السعود بن فتح النحوي استزاد[١] رجلاً إلى بلدٍ جوَّز حصول رزق منها، وشرط له شطر ما يحصل له، فلما حصل له ما توسمه، وحضرا جميعاً للمقاسمة فقسم له أبو السعود بعض ما حصل له دون النصف، فاختصما وترافعا إلى أهل العلم، فقرر عليه أبو السعود، أنه شرط شطر المحصول، فلما قرره عليه حكم العلماء بثبوت ما فعله أبو السعود وسقط ما توهمه صاحبه. انتهى.

وقال ابن الوزير في تاريخ أهله عند تعداد جماعة من علماء الزيدية :

ومنهم : أبو السعود بن فتح شارح مختصر أبي عباد، له معرفة جيدة في اللغة والعربيَّة، وقال بعض أصحابنا في ترجمة له: إنه سكن ألهان.

قلت: مختصر أبي عباد كتاب في النحو معتمد.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : فيما أحسب له عدَّة شروح.

وكان آل أبي عباد نحاة اليمن، والجلال السيوطي ذكرهم فقال : إبراهيم بن أبي عباد التميمي النحوي، وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي.

قال ياقوت : من آل النحويين باليمن، وله تصانيف في النحو مختصرات[٢] سمَّى أحدهما التلقين، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم. ومات متأخراً بعد الخمس المائة، ولهم التحقيق البليغ.

وممن شرح مختصر أبي عباد العلامة علي بن أبي رزين وكان إمام وقته في لسان العرب والعروض والحساب والهندسة.

قال القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر : إنه لا يعلم أحداً ممن أدرك في اليمن كعلي بن أبي رزين وأخيه موسى، وقال إبراهيم الصبري

---

[١] هد : استزاد .

[٢] لعلها : مختصران .

مثل ذلك .

وابنا رزين والصبري من رجال المطرفية.

★ ★ ★

وفي المطرفية من يعرف بأبي السعود جماعة .

منهم : أبو السعود بن المبارك وهو من أقدم طبقاتهم.

ومنهم : أبو السعود[1] بن زيد بن الحسن بن علي نسبه في بني مطعم من أهل تنعم من مشرق خولان العالية، وكان رجل هذه الطائفة بليغاً إلى الغاية، له شعر سيّال، ودارت بينه وبين العلامة محمد بن حميد الآتي ذكره مشاعرة، ولابن حميد أرجوزة في أحوال المطرفية، وأجابه أبو السعود هذا، وأقذع في حق محمد بن حميد على جلالته، ومنها في ذكر محمد بن حميد رحمه الله:

هل أنت إلاّ ابن حميد لا غيرْ فاعرف مدى قدرك[2] واقصد في السَّيرْ
أو لا فهملج ممعناً فلا ضَيرْ فالطِرف[3] لا يبهره جريُ العيرْ

فيقال: إن محمد بن حميد سلط عليه من قتله.

وكان محمد بن حميد إماماً في العلوم، وجيهاً مسموع الكلمة، واشتد غضب السلاطين مع ابن حميد على أبي السعود لقوله في الأرجوزة:

يا لهف نفسي واضطرام وجدي على القنا السُّمر وبيض الهند
ومقربات كالسعالى جُرْدِ تردي بأبطال كمثل الأسد
في جحفلٍ ذي لجب جرّار بين يدي مُهذّب مغوار

---

(١) ترجمه اللحجي في الطبقة الرابعة لوحة / ١٢٩ وما بعدها .

(٢) بد، هد : قصدك .

(٣) هكذا ضبطها في الأصول .

محمـــدي ســاطع الأنـــوار يثـأر للحـق بـــذي الفقـــار

فيقال: انهم دسوا عليه من قتله بتفاضل من قرى جهران، أرسلوا رجلين فوجدوه قد خرج لغسل ثيابه على بعض المياه فقتلاه . ومن هذه الأرجوزة:

ويـلٌ لمـــن لم ينتفـــع بعقلـــه ويجتنـب بـاب الـردى ويَقْلِـــه
و لم يزعـــه علمـــه عـــن جهلـــه ويعتـبرْ بمـن مضـى مـن قبلـــه
كــم ملــك قــد كــان آذا وأعــد واستضهد البلدان بـالبطش الأشـد
أبلت يــدُ الأيــام مــا كــان أجدّ وافترسـته بشـبا النـاب الأحـدْ
أيــن ملــوك حمــير وكهـــلان والفــرس والــروم معــاً ويونـــان؟
والأولــون مــن ملــوك كنعــان، أضحوا رفاتـــاً في رميـم الأكفـان
قد ضيّعــوا مــا جمعــوا مــن مــال وأصبحـوا رهـــائن الأعمـــالِ
ليــومِ بعــث الأعظُـــم البــوالي والعــرض في الموقــف للسُّـــؤَال

ومن جملتها:

آمنـــت بـــالله وبالشـــريعه مقتديـــاً بعلمـــاء الشـــيعَه
الفرقـــة الســـامعة المطيعـــه أرجــو بـــذاك الــدرج الرفيعـــه
بـــالطيبين مـــن بـــني الفواطـــمِ بـــني النـبي الأبطحـي الهـــاشمي
كمثــل يحيــى والإمــام القاســـم والمرتضــى الـبر التقـي العــالم

إلى قوله :

مــا ضــلّ ديــن أبرمــوا أحكامَـــهُ عـــن ربهــم وأحكمــوا إبرامَـــهُ

وهي طويلة جداً. ومما كتبه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير صاحب العواصم من شعره [من البسيط]:

إبدأ مـــن العلـــم بـــالتوحيد مجتهـــداً في علمه تعـــرف الأقـــوال والمِلَـــلاَ

حتى إذا اطّرد التوحيد منبسطاً ... في القلب منك واجتنى غرسه وحلا
فاعرف من الفقه حظاً يستضاء به، ... وحاذر العجز والتفريط والكسلا
من لم يعاود نِضالاً ثم ناضله ... معاودٌ ذات يوم جهرة نُضِلا

* * *

ومنهم: أبو السعود بن المنصور أبي ثور اليهري[(١)] الحنبصي، وكان من كبار أهل التطريف؛ ومن شعره إلى عليان بن سعد رئيس المطرفيّة [من الخفيف]:

بلغ الأريحيّ عليان عني ... وجميع الأخوان ممن[(٢)] يليه
أنني مصطفٍ من الدين ما كا ... ن نبي الهدى لنا يصطفيه[(٣)]
مذهبي مذهب الأئمة زيد ... بن علي وقاسم، وبنيه
لستُ إن كنت ذا اعتراض أرى الـ ... ـجبر و[لا] الاختراع والتشبيه[(٤)]
عذت بالله من مقال بديع ... واعتقاد لديه لا يرضيه

أنشد له هذا الشعر السيد الإمام المعروف حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي بن الوزير.

قلت: وآل أبي ثور من حمير، ثم من آل ذي يَهر ثم من ولد أبي نصر الحنبصي محمد بن سعيد النسابة[(٥)] أحد علماء اليمن الذين ذكرهم الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني النسابة في كتبه، نحو كتاب الإكليل في أنساب أهل اليمن وأخبارهم، وذكر أنه أعلم من

(١) الأصل: الأيهري. وفي بد، هد: الأبهري، والتصحيح من تاريخ اليمن الفكري.
(٢) بد: مما.
(٣) بد: أني مصطف.
(٤) ما بين المعقوفتين إقحام قلم مخالف في هد.
(٥) الإكليل (١/٩- ٢٠).

كان بذلك، وعنه كان يأخذ وهو شيخ الهمداني، قال: كنا نَرِد منه بحراً لا تكدره الدلاء، وهاجر أبو نصر إلى الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهما السَّلام إلى صعدة أيام ابن فضل[١] وأخرب ابن أبي الملاحف القرمطي داره، وكانت دار جده ذي يهر الحميري ببيت حنبص. فاقامت النار في قصره أربعة أشهر تتبع خشبه. في رواية القاضي نشوان، وستة أشهر في رواية السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير.

قال نشوان: وكان أبو نصر ورعاً عفيفاً ديناً.

ولأبي السعود المذكور ببيت حنبص مسجد معروف.

قال السيد أحمد بن عبد الله في بعض مجاميعه: وانقطع نسل آل[٢] أبي ثور في عام أربعين وتسعمائة[٣] في الفناء الأعظم الذي كان فيه الطاعون، وهلك فيه الخلق أجمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قلت: وقد كان يقال أن أبا السعود بن فتح هذا ليس بمطرفي إلا أن الظاهر هذا، يقال أنها لما قدمت الكتب العراقية التي تتضمن شرح التجريد والتحرير ونحوها من التعاليق، وما ينسب إلى السيدين الإمامين الهارونيين أبي الحسين أحمد وأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون، ونحوهما[٤] من السَّادة، رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وتكلم أبو السعود في شيء من مسائل الخلاف التي في هذه الكتب ونصرها، فبادر قوم من المطرفية إلى النكرَة عليه، وصادف قدوم الشيخ الفقيه محمد بن عيسى من فقهاء الجيل والديلم، فلجأ إليه أبو السعود وسأله عن شيء من تلك المسائل، فحققها له ولازمه. فازداد نفار المطرّفية عنه، وساءت ظنونهم، فلزم بيته وهاجرهم.

---

[١] يقصد به علي بن الفضل القرمطي .

[٢] ليست في : بد .

[٣] كتب أعلى الكلمة في مج ، هد : وثمانمائة .

[٤] بد، هد : ونحوها .

ثم زعم أبو الغمر وشيوخ التطريف أنه سكن بعد هذا في هجرة الهرائم من بلاد وادعة، وأوَى أيضاً إلى بعض بلاد الأهنوم، ودرّس في كتبهم، والله أعلم بصحة ذلك .

الحسن بن أحمد الهمداني[1]

قلت: وقد عنّ هنا ذكر ابن الحايك مُصنف الإكليل وهو من علماء اليمن، وقد تكلم فيه الإمام شرف الدين بما يدل على انحلال في دينه، لكنّا نذكره بما ذكره المؤرخون معرضين عن سيء حاله . وكفى بقدح الإمام له جارحاً. وقد ترجم له ياقوت الحموي والتكريتي، والسيوطي في بغية الوعاة قال:

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني .

هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً، ورواية وفكراً، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكّة، وعاد فنزل صعدة وهجا شعراءها فنسبوا إليه أنه هجا النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فسجن، وله تصانيف منها الإكليل في الأنساب، وله ديوان نحو ستة مجلدات، انتهى ما أردت نقله من بغية الوعاة.

قلت: وذكر بعض مؤرخي أصحابنا في تاريخ له : أن المذكور اعتقل لسيئات في دينه، قيل بصنعاء، وقيل : بصعدة[2] أيام الناصر للحق بن الهادي، وأيام أسعد بن أبي يعفر، واستعان بأبي الحسن علي بن أبي القاسم المنصور من بني منصور اليمن. ومنصور اليمن

---

[1] العنوان إضافة من المحقق .

انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري للأديب الكبير أحمد بن محمد الشامي (١/١٦٧- ٢٣٢)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٥) ومصادره .

[2] بد، هد : قيل بصعدة ، وقيل بصنعاء .

هو الحسن بن فرج بن حوشب، ذكره القاضي النعمان[١] وغيره.

وذكر الحسن بن جعفر الأنصاري : أن منصور اليمن هو أبو القاسم الحسن بن علي بن محمد بن الفرج[٢] بن المبارك، ولقبه حوشب، وسُمِّيَ منصوراً لأنها كانت بينه وبين أسعد بن أبي يعفر وقعات انتصر فيها، وقد خرجنا عن المقصود.

قلت: لهج ابن الحايك بتفضيل قبيلته قحطان على عدنان، وحقر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاص ما اصطفاه الله، فمن ذلك جوابه للكميت بقصيدة قالها:

ألا يا دار لولا تنطقينا ... فإنا سائلون ومخبرونا
بما قد غالنا من بعد هندٍ ... وماذا عن هواها قد لقينا

ومنها:

لقد جهلوا جهالة غير سوء ... بسفر عاش يحمله سنينا
لقد جعلوا طعام سيوف قومي ... فما بسوى أولئك تعتدينا[٣]
كما الجرذان للسُّنور طعم ... وليس بهائب منا مبينا

وأخذ على هذه الأسلوب وحقر ما عظم الله، ومن ذلك قوله:

كأنهم إذا نظروا إلينا ... لذلتهم قرود خاسئونا[٤]

ومنها:

وغرَّهمُ نباح الكلب منهم ... وظنّونا لكلبٍ هائبينا

---

[١] لعله يقصد النعمان الضمدي .

[٢] بد : الفرح .

[٣] البيت ساقط في بد .

[٤] بد : خاسينا .

ولـــن تنبـــح كـــلابٌ مـــن نـــزار فإنَّـــا للنوابـــح مجحرينـــا

وله قصيدة تسمَّى قصيدة الجار أنشأها وهو مسجون بصعدة، أوّلها:

خليلـــيّ إنـــي مخـــبر فتخـــبَّرا بذلّة كهلان، وحـــيرة حمـــيرا[٢]

فحبسه الناصر للحق بيد أسعد بن أبي يعفر، فلما كثر تهييج ابن الحايك لقحطـــان دخل بعض[٢] آل أبي فطيمة فطلب الشفاعة، فأعلمهم أنه لم يسجنه وأن أسعد حبســه لجرمٍ اجترمه إليه. فركب الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهـــل العشـــة إلى أســـعد، فأفهمه أنه لا يخرجه إلا بأمر الناصر للحق، فعادوا إلى الناصر فأغلظ لهم وخرجـــوا مـــن عنده وأظهروا الخلاف، وقاد له الحسن بن أبي العباس جمعاً من بني جماعة، وقاتله بمصنعة كتفى، فسأل الناصر اخوه[٣] خولان أن يصرفوه عنه، ويعلموه أنه قـــد أخرجـــه مـــن السجن، ثم توهم الحسن بن أبي العباس أن خروج ابن الحايك ليس بشفاعته، بل بشفاعة ابن زياد صاحب زبيد، فأدبر عن الناصر واستدعى حسان بن عثمان بن أحمد بن يعفـــر، وكان عدواً للناصر، فكانت حروب من جملتها حرب الباطن، وقد مضى ذكره.

* * *

قلت: ومن المطرفية أبو السعود بن محمد بن وضاح العنسي ، وكان من أكابرهم، وله شعر من مشهوره القصيدة الطويلة التي أولها:

بـــأبي وأمـــي معشـــر واليتهـــم لله ذي الملكـــوت والســـلطان

لله ؛ لا لهـــوى النفـــوس فإنهـــا أمّـــارة بـــالظلم والعـــدوان[٥]

---

[٢] كاملة الإكليل (١٥/١) .

[٢] ليست في : بد .

[٣] كذا الأصول .

[٥] كاملة تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٨٦- ٢٩٠) . وللشيخ العالم عبدالله بن القاسم العنسي ردٌّ عليه

وهي طويلة جداً لا حاجة إلى ذكرها حاصلها ذكر جماعته . والله حسبنا وكفى[(١)].

٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلائي[(٢)] [... - ٨٨١هـ]

العلامة النحوي الرّحلة سيبويه بن صالح الثلائي من بني اليفوري، نسبه في آل ذي حوال الحميري: إمام العربية ومحققها، اشتهر في البلاد وعلى صيته، وذكره البريهي في تاريخه، والذي أحسبه أن شهرته بسيبويه لبلوغه في النحو مبلغاً عظيماً، شابه إمام أهل الأمصار في العربية عمرو بن عثمان بن قُنبر بضم القاف المشهور صاحب الكتاب . وظاهر عبارات المترجمين له أنه اسمه علماً لا لقباً.

كان إليه النهاية في علم العربيّة، وشديد المقالة على أهل الجبر والتشبيه، يضاهي جار الله العلامة في ذلك، ودارت بينه وبين أهل هذه المقالة مراجعات أغلظ عليهم فيها، ذكر الإمام الناصر للحق ذلك الإغلاظ حرصاً على جذب القلوب.

وكان شيخا معمّراً، وله شعر.

قال سيدنا العلامة المعروف أيضاً بسيبويه والمشتهر بعين الإمام وهو الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه: أنشدني صنوي العلامة عين أعيان وقته عز الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حنش حفظه الله تعالى في شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة، بقوله :

يـا أبـا السـعود لقـد نطقـت بفريـة زادت إذا ذكـرت علـى البهتـان

انظر : مجموع رسائل عبدالله بن زيد العنسي.

---

(١) في الأصل : بياض بعد هذا مقدار صفحة ونصف . وكتب في الهامش : هذا البياض سقط في الأم لعل يوجد إن شاء الله . والنسختان متوافقتان مع الأصل ما عدا هذا البياض .

(٢) ترجمته في : تاريخ البريهي المطول، هجر العلم (١/٢٦٠) وفيه وفاته سنة (٨٨١هـ) نقلاً عن ضريح قبره ، وقد اعتمدناه .

قال: أنشدني والدنا العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال: أنشدني الفقيه المعمّر العالم الأديب سيبويه بن صالح الثلائي رحمه الله لنفسه، وقد وقف علينا ونحن ندرس إذ ذاك في كتاب التذكرة .

فقال لي في هذا الكتاب أبيات وهي [من الرمل]:

دقّ عني فهم معنى التذكره ... ذا ولي في كل فنٍّ[1] تذكره

ليت شعري عدم الفهم لها ... سُقَمُ الفهم وسوء التبصره

أم من التكرير في ألفاظها ... أم من التعقيد فيما حبّره

أم حظوظ قُسّمت بين الورى ... فلكلّ بكتاب مخبره

توفي رحمه الله في تاريخ .... وقبره بثلا المحروس.

---

(1) بد، هد : معنى .

حرف الشين المعجمة

خرج من البصرة إلى اليمن أيام صاحب الزنج، وأكثرها فيما[١] قال الكلاعي للصرار المذكور، وأعانه الجماعة، منهم أيضاً أبو أحمد بن أبي الأسد وكان ينسب إلى بني سُليم[٢]، ومحمد بن الحسن بن دانه، وقد مضى ذكر الحسن بن دانه ونسبتهم إلى بني عبد الدار بن قصي بن كلاب من قريش، وعلي بن عشام من ثقيف، وعلي بن محمد السحولي، وهذا السحولي جد آل المذاهبي بصعدة وكان أصله يهوديا من يهود بني هارون ثم أسلم وصار عقبه إلى الغيل بصعدة، وأبو عبيد [محمد بن عبيد][٣] الصنعاني.

وقد استبعد ما قال الكلاعي سيما في ابن الوقار هذا ؛ فإنه كان من أهل العلم والديانة، وشرفه يربأ به ويرفعه عن الخوض في أمثال هذه، ومحمد بن الحسن بن دانه أبعد أيضاً فإنه كان على منهاج أبيه، وكان من أوعية العلم وكتب بخطه كثيراً من علوم الأئمة عَلَيْهم السَّلام وقراءته على الحسن الضهري، والحسن الضهري قراءته على محمد بن الفتح[٤] بن يوسف، ومحمد بن الفتح قرأ على المرتضى عَلَيْه السَّلام. وأما ابن أبي الأسد وابن عشام وأبو عبيد فقد عرفوا بالشعر واشتهروا به سيما ابن عشّام فإنه هاجا النسابة المعروف بابن الحائك وهو الحسن بن أحمد الذي هدم الناصر للحق عَلَيْه السَّلام داره بصعدة، وكانت دخيلته فاسدة ونحلته خبيثة.

ومن عجيب أمر أبي عبيد وابن أبي الأسد المذكورين أنهما كانا يتماريان ويتمازحان، فكان أبو عبيدة يفضل الجبن على الشجاعة، وابن أبي الأسد يناقضه ؛ فحكّما في ذلك الحسن بن الهادي إلى الحق[٥] عَلَيْهما السَّلام، فقضى بفضل الشجاعة على الجبن، فمن شعر أبي عبيد يمازح ابن أبي الأسد ويخاطب زوجته :

---

(١) الأصول (مما) .

(٢) بد، ش : سليمان . وصوبها قلم مخالف في ش : سلمان .

(٣) من : بد، ش .

(٤) بد : أبي الفتح .

(٥) وفي تاريخ اليمن الفكري : الحسن بن محمد بن الهادي .

دعيني عن السـيف الحسـام وحمله ... ولا تعذلي في نيل أعلى المراتب

فإني رأيت الحـرب تـودي بأهلها ... (وتنطح كبش العارض المتراكب

أبى الله ان أحظـى بسيف مهنـد) ... فلا تكثري ما حل عيباً بصاحب[1]

دعيني فما عيـبي قعودي عن الوغى ... ولكن عيبي أن تُرَي في النوادب[2]

ولما حكم الحسن بن الهادي لابن أبي الأسد بتفضيل الشجاعة، قال:

قضى بيننا بالعدل محض الضرائب ... قضيـة مفـتٍ في جميـع المذاهـب

وحاط بها علمـاً ففضّل[3] خيرها، ... وصحت لـه في قدرهـا والمراتـب

قضى بـين هيّاب ذليل وصابر ... عزيز ؛ بمـا أدلى بـه في التخاطب

١١٢٦- محمد بن جعفر بن الشبيل[4] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه النحرير البليغ أبو عبد الله محمد بن جعفر بن الشبيل[5] بن عبد الله رحمه الله. هو العالم البليغ المتكلم، كان وجهاً من وجوه زمانه، وعيناً من أعيان أوانه، وله شعر حسن، وكان مثنياً على الإمام المهدي الحسين بن القاسم، ولم يبلغ فيه مبلغ الغلو، ولما اطلع على مصنفات الإمام وعلى ما قاله السيد حميدان فيه، قال:

هـذا إمـامٌ عـالمٌ عـاملٌ ... أبـرا إلى الرحمـن مـن بُغْضـه[6]

ومـن مـوالاةٍ لأعدائـه ... ومـن غُلُـوٌ فيـه أو رَفْضِـه

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) الأصول (فما عيب) .

(٣) الأصول (فنقل) .

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٤٣)، المستطاب (١/١٥٤) .

(٥) بدلها في بد : الشبل .

(٦) الأصول (رفضه) .

قـف واتــق الله إلــه السـما يـا أيهـا الطـاعنُ في عِرضِـه
إن تـكُ منـه اليـوم مسـتقرضاً فمـن غـدٍ تنـدمُ في قرضِـه
أديـنُ أنّ الحـق مـا قالـه من صفـة البـاري ومـن فرضـه
وأنّ مَـنْ فضّلـه قـد غـلا أكـبر جرمـاً مـن ذوي بُغْضـه
فَخَفْ إلـه الخلـق يـا مَـنْ غـلا في خلط ما قـد شـيبَ في محضـه
مثل ابـن غطريـف الـذي لم يَقُـلْ في كُلّـه الحـقّ ولا بعضـه
قـال ابـن غطريـف الـذي قالـه فشـمّر المهـديُّ في نقضـه
وردَّ مـا قـال و لم يَرْضَـهُ إذْ أسـخط اللهَ و لم يُرْضِـه
صلّـى عليـه الله مـن راحـضٍ طاب فطاب الديـنُ مـن رحضـه

١١٢٧- محمد بن الحجاج البجلي[1] [... - ١٢٢هـ]

محمد بن الحجاج البجلي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١١٢٨- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعمي[2] [... - ٩٩٩هـ]

السيد العارف بالله الحجة والمحجة إلى معرفة الله بدر الدين محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى الحسني النعمي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

هذا سيد أهل الطريقة، وإمام الحقيقة على الحقيقة، صاحب ورع وزهد وعفة وصلاح كامل، كان متألهاً ربانياً لا يلوي على شيء من الدنيا، وله مقامات تجل عن الاستقصاء،

(١) إسناد المذهب الزيدي (خ)، الأمالي الاثنينية (خ) وفيه : أنه قتل مع الإمام عَلَيْه السَّلام .

(٢) وفاته كما في العقيق : سنة ٩٩٩هـ.

ترجمته في : العقيق اليماني ، الجواهر اللطاف . وبقية النسب تقدمت في ترجمة رقم (٤٨٦).

وتعمَّرَ عادت بركاته عمراً نافعا، وطريقته على السواء في تلك المدة، وهم أهل بيت نبوي طاهر مطهر لا يخلو منهم من هذه صفته، وقد سبقت ترجمة ولده الحسين رحمه الله، ومن شعره رَضِيَ اللهُ عَنْه القصيدة الرحمانية السايرة[1] في البلاد من أنفع الوسائل إلى الله تعالى، وهي [من الكامل]:

يا حي يا قيوم فرج كربتي ... وعافني واغفر جميع زلتي
يا خالقي ورازقي ومنجأي ... وملجأي ومفزعي وعدتي
يا سيدي يا سندي يا مُوجدي ... من عدم يا مَددي يا جنتي
يا منتهى سؤلي وأقصى مقصدي ... يا مُسْتَغاثي عند كل شدة
ويا ملاذي عند كل حادث ... ويا دليلي عند كل حيرة
يا رب يا معطي لكل سائل ... سؤاله من نيل كل بغية
أنت غنى فقري وكنزي دائماً ... وحيلتي عند انقطاع حيلتي
وأنت رب النعمتين، والذي ... برى جميع الخلق والبرية
يا حافظي ماءً مهيناً مُوْدَعاً ... في ظلمةٍ قبل تمام صورتي
ومخرجي من بطن أمي بشراً ... بحسن لطف شاملٍ وحكمة
وكافلي طفلاً صغيراً مرضعاً ... في حجر أمٍّ برَّة مشفقة
وكم وكم خولتني من نعمة ... يا مالك الملك العظيم جلّت
وكم أعد من أيادٍ جمَّة ... وأنعم سابغة جزيلة
حتى بلغت الحلم في معرفة ... مقرونة منك بكل نعمة[2]
ولم أقم يا رب يوماً واحداً ... بالعُشْر من شكرٍ لتلك المنّة
علمتني القرآن والنور الذي ... أنزلته على إمام الحضرة

---

[1] بد، ش : السيارة .

[2] بد، ش : في معرفتي .

و لم تزل يا ذا الجلال محسناً ... إليَّ تَحبُوني بكل منحة
وكلما أذنبت ذنباً خشناً ... سترت بالصفح الجميل هفوتي
تُظْهِر عني كل شيء حسن ... وتستر السيئ من سريرتي
وصرت أدعى بين قومي سيداً ... سامٍ عزيز القدر والعشيرة
ويسأل الناس الدعا من طرف ... مني، ويشفى بعضهم بنفثتي
كأنني (بشر) أو (البصري) أو ... (شقيق) في نسكي وحسن سيرتي
وما دروا بأنني مخلط ... طول زماني ؛ ساهياً في غمرتي
يا من هو الله الذي لا غيره ... يا من هو الشافي لكل علة
بك استجرت رب لا واخذتني ... بسوء تدبيري ولا بصيرتي
أسأت أسرفت فهل من جذبة ... تصلح مني ما بدا من خلتي[٣]
فاز المخفون الذين شمروا ... قبلي وساروا وأنا في نومتي
مضى زماني كله سُبَهْللاً ... أرفل في اللذات طول مدتي
ثم ذكرت بعد فوت العمر ما ... بعد ممات العبد من عقوبة
فقمت أقفو إثرهم مقهقراً ... فقصّرت عمن مضى مطيتي
وفاتني القوم الذين أدلجوا ... بالليل حتى نزلوا بالجنة
وليس من أدلج كالمضحي ولا ... معتسف[٤] كصاحب المحجة
يا ليتني رفضت دار الإلتوى ... قبل زمان الشيب والكهولة
وسرت نهج من مضى من سلفي ... في فعل كل واجب وسنة

---

[٣] بد، ش : خلة .

[٤] بد، ش : معسف .

أسفت يا صاح على ما قد مضى ... من هفوات أحصيت وزلة
كيف خلاصي من جنايات إذا ... ذكرتها طار الكرى من مقلتي
وأرَقي وقلقي وحرقتي ... من سوء ما قدمت من خطيئة[1]
شغلت بالدنيا التي قد نقصت ... من هونها عن قيمة البعوضة
و لم أصب فيها مراداً أبدا ... سوى اكتساب الذنب والخطيئة
أنا المسيء المذنب العاصي الذي ... مضى زماني كله في غفلة
لكنني تبت إلى الله الذي ... يقبل عذري كله وتوبتي
أستغفر الله العظيم تائباً ... إليه مما خُطَّ في صحيفتي
توبةُ عبدٍ ظالم لنفسه ... قد زاحم السبعين في الشيخوخة
فهو الذي إذا أتاه عبده ... يمشي أتاه ساعياً بسرعة
يا ربّ يا ذا العرش يا من يستحي ... عز وجل الله من ذي شيبة
أمهلتني حتى بلغت ما ترى ... في العمر ؛ فارحم يا إلهي عثرتي
تلقّني منك بلطف شامل ... ورأفةٍ مقرونة برحمة
وجدْ فإني قد لجأت هارباً ... إليك فاقبل يا كريم توبتي
فقد علمت ما ثوى في مهجتي ... من أسف قد شفني وحرقة
وأنت يا رحمن قد قلت لنا ... قد وسعت لكل شيء رحمتي
فعافني يا رب واستر عورتي ... واعطف عليّ واستر عورتي
وكن بجاه المصطفى وآله ... راض عليَّ مستجيباً دعوتي
ومُنَّ واختم لي بخيرٍ وقِني ... عذابك الأكبر يوم رجعتي

---

(1) الأصول (واقلقي واحرقي) .

وقبـل موتـي أرنـي منـازلي في جنـة الفـردوس حقـق رؤيـتي
وإن أتـاني ملـك المـوت وقـد جـاء أجلـي وانقطعـت معيشـتي
فَمُرْهُ يرفق بـي وقـل يـا سـيدي: أيتهـا النفـس ادخلـي في جنـتي
وارض وثبت مضجعـي يـا سـيدي في القبر، وأرحم وحشتي ووحدتـي
وإن أتـاني الملكـان يسـألا سـؤال رفـق لا سـؤال غلظـة
فـاجعل جوابـي لهمـا مثبتـاً منـك بتوفيـق وقـوِّم حجـتي
حتـى أقـول الله ربـي وحـده والكعبـة البيـت الحـرام قبلـتي
والمصطفـى المختـار ديـني دينـه وملـة الإسـلام حقـاً ملـتي
إمـامي القـرآن ؛ فـارحمني وكـن لي قـابلاً يـا رب يـوم أوبـتي
ونجـني مـن ضمـة اللحـد ومـا في القبر من ضيـق وسـوء ظلمـة
وداوِ بالريحـان والـروح الأسـى في القبر، وارحم وحدتي وغربـتي[1]
وامـلأ علـي القـبر نـوراً سـاطعاً منـك وبشـرني بفـوز الصفقـة
حتى يكـون القـبر روضـاً نشـره من جنة الفـردوس يشـفي علـتي
وحـين تعطيـني كتـابي بيـدي فبـاليمين كـي أرى مسـرّتي
وكي أرى العفو عن الذنـب الـذي جنيتـه في الأعصـر القديمـة
وارض وثبـت قدمـي يـا سـيدي علـى الصـراط وأقلـني عـثرتي
حتـى أمـرّ سـالماً مسـلماً عليـه كالـبرق ولمـح الطرفـة
يـا أهـل كـل عـادة جميلـة وأهـل كـل نعمـة سـنية
سـألتك اللهـم بالاسـم الـذي تعطـي بـه السـائل كـل بغيـة

---

[1] البيت والذي يليه ساقط في : بد .

وكلما أنزلته من صحف على جميع الأنبيا وسورة
وبالنبي المصطفى وآله وكل صدّيق تقي مخبت
بحرمة السبع المثاني والذي أنزلته من آية كريمة
بكل اسم لك لا يعلمه غيرك يا ذا الكبريا والعزة
بالملأ الأعلى وبالروح الذي رتبتهُ عندك أعلى رتبة
هب خير أيامي الجميع كلها يوم لقاك فهو أقصى منيتي
ولا تحاسبني وقلْ عدوّه من أهل الكسا في الغرف المبنية
الطيبين الطاهرين والأُلى هم سلفي ، وفيهم عقيدتي
فإنهم أصلي وأهلي وبهم أرجو النجاة وهم ذخيرتي[1]
يا رب فاجعلني سعيداً ناجياً وسُرّ بالفوز العظيم مهجتي
حاشاك أن أجزى بما جنيته في سالف الأيام من جريرتي
وحسن ظني فيك لا خيبت لي فيك رجاء ولا هتكت حرمتي[2]
ربِّ أغثني وأعني واعطني منك رضاك وأعطني[3] وسيلتي
ووالدي همْ وأهلي كلهم اجمع بشملي شملهم في الجنة
وكل أولادي وصحبي عافهم من كل مكروه وكل نقمة
وكن بنا براً رؤوفاً واقياً يا رب في الدارين كل كربة[4]
ثم الصلاة والسلام دائماً على إمام الأنبياء والحضرة

---

(١) كذا الأصول .

(٢) الأصول (بحسن ظني) .

(٣) الأصل : واستمع ، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) الأصل : كريمة ، وما حررناه من : بد، ش .

وآلـه الغـر مصـابيح الدجـى وصحبـه وتـابع للسـنة

١١٢٩- محمد بن الحسن بن القاسم[١] [١٠١٠ - ١٠٧٩هـ]

قائد الجحافل وواحد المحافل سلطان الإسلام المسعود، وإنسان الأعلام المحمود، عز الملة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهم السَّلام.

كان سرياً حُوَّلا قُلَّباً حنكته التجارب، وعرف الموارد والمصادر، وصحبته السعادة في الصغر والكبر، و لم يزل حميداً في الحالين، واستمرت أيامه على نمط واحد غير ما لا بـد منه في أوائل العمر من الوقوف في الكتّاب للقراءة .

وأما مذ نيطت عنه التمائم فما هو إلا مسوداً مقدماً محفوداً محفوفاً[٢] بالجنود والبنود، فولِي صعدة ونواحيها وما ذر الشعر بعارضيه فحمدت سيرته واتصل به الفضلاء، ووفد إليه الأخيار، ونكأ أعداء الله في ذلك الإقليم على شراستهم وإبائهم، وغزا مغازي محمودة الأثر، وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ كملة كالقـاضي شمـس الإسلام أحمد بن يحيى حابس رَضِيَ الله عَنْه، والفقيه صديق بن رسام السوادي، وما ترك من مهمات العلوم فناً إلا وأبلغ جهده في الطلب، وقيلت فيه المدائح الغراء أيام إقامتـه بصعدة، وأجاز الجوائز السنيات .

ولما اختار الله لوالده المولى شرف الإسلام دار الخلد، وكان يومئذ آيباً من زيارة والده بحضرة الإمام الأعظم المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، فلما بلغ الإمام مرضَ صنـوه الشـرفي أو وقوع الأمر العظيم نفذه إلى جهة ضوران فوقف في الديار اليمنية متردداً بـين ضـوران

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٤٤- ٩٤٨)، البدر الطالع (١٥٩/٢)، خلاصة الأثر (٤٢٨/٣- ٤٣٢)، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، الأعلام (٨٩/٦)، تحفة الأسماع والأبصار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٧- ٨٨٨)، وانظر هناك بقية المصادر .

(٢) ليست في : بد، ش .

وذمار، ثم سكن مدينة إب وذي جبلة، وجمع جنداً جراراً من وجوه العسكر وكبراء الأمراء من أعيان دولة والده المسعودة حتى اختار الله للإمام دار السعادة، فدعا رحمه الله دعوة إلى الرضا من آل محمد، فلما عُرف الرضى وهو الإمام الأعظم مفخر الأئمة المتوكل على الله وسع الله في عمره ومملكته المسعودة ؛ سلم الأمر طوعاً إليه على يدي صنوه سيف الإسلام ناصر الملة أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين حفظه الله، وولاه الإمام ولاية عظمى في أقاليم وحصون ومدن وبحار، فاستمر على حالة حميدة محفوفاً بعساكر يضيق بها الرحب في رفاهية ودعة لِمَا له من الإسعاد، وأعظم أنواعه كونه تحت لواء والده الذي أيد الله به الملة، وأسعد به الإسلام عَلَيْه السَّلام، ولتولي صنوه سيف الإسلام للثغور والزحف بالجنود فاستمرت الحال كذلك على نمو وازدياد من حدود سنة أربع وخمسين وألف إلى عام تسع وسبعين، وكان يجعل شطر الإقامة بذمار واليمن الأسفل، وشطرها بصنعاء المحروسة كما كان يفعل طاووس الفقيه من الإقامة أيام الشتاء بالجند، وأيام الربيع وما وراها بصنعاء.

وقرأ رحمه الله في هذه المدة المتأخرة تذكرة العلامة النحوي على علامة اليمن الفقيه محمد بن صلاح السلامي ، وكمّلها على العلامة أحمد بن سعيد الهبل، وقرأ الفصول اللؤلؤية على العالم الرباني إبراهيم بن يحيى السحولي.

وفي سنة تسع وسبعين طلع من اليمن إلى صنعاء وصادف قدوم إمام الزمان الأمام الأعظم أيده الله من شهارة المحروسة (متوجهاً إلى ضوران فامتلأت الساحات بالخلائق، وامتلأت القلوب بالمسرة، فما كان أسرع من أن أصابه ألم أحسبه من الحمّيات ولعله صحبه ألم ذات الجنب، واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين[1] من أعمال الروضة المحروسة)[2] في الثلث الأول من الليلة المسفرة عن نهار الخميس لعله ثامن شهر

---

[1] بد : السلطان .

[2] ما بين القوسين ساقط في : ش .

ربيع الأول أحد شهور سنة تسع وسبعين وألف سنة.

فاجتمع السادات إلى داره وأمير المؤمنين هنالك، ودفن بقرب داره المباركة، وكان الخطب جسيماً لولا حضور أمير المؤمنين أيده الله فإنه جبر الخواطر، واشتغل بصلاح شأن أولاده، وعرض عليهم الولاية، وحاول أن المولى صفي الإسلام أحمد بن الحسن يلم الشعث ويحفظ البلاد والجند فعفّ المولى الصفي عن البلاد قبل أن يُعَرّف أمير المؤمنين قدرها فتأخر عن الجميع وبقي أولاد مولانا عز الإسلام محمد بن الحسن ؛ وهما السيدان النجيبان عماد الدين يحيى بن محمد، وإسماعيل بن محمد بعد أن بعُدَ صيتهما، وذُكرا في الناس ذكر آبائهما، وقد كانا توليا ولايات من والدهما، فلذلك كان مقامهما قد كبر. واختار الله ليحيى جواره[1] وكان قد ناهز الأشد، وكان رحمه الله قد مهر في علم الطب خصوصاً، ولما مات بقي في يد إسماعيل جهة العدين من مخلاف جعفر، فتوجه إليها عن أمر أمير المؤمنين فلم يصل إليها إلا وقد ألم به ألم[2] ونقله الله إلى جواره[3] في مذيخرة، وكان ذلك أنكى للقلوب، وأبكى للعيون، وانمحت محاسن، وشرب محبوهم من الآسن، فسبحان من له البقاء والدوام . ولما كان ذلك كذلك أوت العسكر إلى صنوه صفي الإسلام حفظه الله وأعطاه أمير المؤمنين إلى بلاده بلاداً، فاستوسق الأمر وانتظم ببركة سعيه المحمود أدام الله عافية أمير المؤمنين وعافيته.

وقيل فيه المراثي من البلغاء ، ووصلت التعازي من مكة المشرفة، فممن رثاه ولده البليغ العارف الحليم إسماعيل بن محمد وذكر فيها الحال وذكر صنوه العمادي، وما أجد أوقع في القلوب منها ؛ لأنها عين الحقيقة، ولا كلفة فيها، وعليها مسحة الحزن، ورب شاعر يشعر ويجيد ولا يجد على الشعر مسحة ما تضمنه من مرثية أو موعظة أو غزل،

---

(١) في رجب سنة ١٠٧٩هـ .

(٢) الأصل : الألم ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) وفاته سنة ١٠٨٠هـ .

وأما هذه فانظر بقلبك وهي [من المديد]:

هل أقال الموت ذا حذره ... ساعة عند انتهى عمره
أو تراخى عن كحيل رنا[١] ... فاق كل الغيد في حوره
أو رثى يوماً لمرضعة ... طفلها ما دبّ في حجره
أو تراه هائباً ملكاً ... صائلاً قد عز في نفره
أو تناسى من له نظرٌ ... تصدر الأشياء عن نظره
أو تحامى روح سيدنا ... مصطفى الرحمن في بشره
وأبي السبطين حيدرة ... وكبار الآل من عترته
بل دهى من كان منتظراً ... قربه أو غير منتظره
وسقاه كاس سطوته ... مُدْهَقاً من كف مقتدره
ما ترى عز الأنام ثوى ... حفرة إذ آب من سفره
لم يقم في قصره زمناً ... غير وقت زاد في قصره
بعدما قد كان غرته ... ترشد الساري إلى وطره
وندا كفيه منهمراً ... مذهلاً للروض عن مطره
كان طوداً لا يحركه ... أيّ خطب جلّ في خطره
كان بحراً طالما التقط الـ ... ـطالب المحتاج من درره
شاد ركن الدين ملتمساً ... لرضى الرحمن من صغره
وحوى الدنيا، وديدنه ... طلب الأخرى إلى كِبَره
فسقى الرحمن تربته ... صيّباً ينهل في سحره
وعماد الدين أزعجه ... بعده يغدو على أثره
لم ينل في العمر بغيته ... لا ولا أفضى إلى وطره

---

(١) بد، ش: رُبا.

لم يـذق مـــن دهـــره أبــــداً صفو عيـــش صــين عـن كــدره
مـــا أراه الدهــــــر مطلبـــــةً ليتــــه أخــــلاه عــــن غِــيَرهْ
رحــــم الرحمـــــن مصرعـــــه ووقــاه الحــــر مــــن ســقره
كيــف أنســى شمــس مفخرنـــا أو أرى السلوان عــــن قمــــره
فهمـــا قــــد أضرمـــا لهبــــاً في فـؤادي طــار مــن شـــرره
وأســـالا مدمعــــــاً بخلـــت أعيـــي دهــــراً بمنهمـــــــره
لا أفي يومـــــــاً بحقهمـــــــا لــو اسـلت الــروح عــن قطــره
غــير أن الصّــبر شــيمة مــن صــوّب الرحمــــن في قـــدره
لينــــال الأجــــر منــــه إذا ذاق طعـم الصــاب مــن صــبره
نســـأل الرحمـــن خاتمـــــة برضــــى للمـــرء في صـــدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين إبراهيم الهندي بقصيدة فخيمة، منها:

قضى الفخـــارُ فــلا عــين ولا أثــر واحلولك الخطب لا شمس ولا قمــرُ
أمهبط الوحي ما هذا الــذي صنعــت يدُ القضاء ومـــاذا أحـدث القــدرُ
وما الـــذي مـــادت الدنيـــا لصدمتـــه تفجعاً، وتــوارى النجـم والشجرُ
وما الذي ماج منه الكون واضطربـــت له الجبـــال وريـــع الـرأد والسحرُ
وما الذي جزر[1] البحــر اللهــام لــه واستشعر الحشر منه البدو والحضــرُ
يا ناعي الجـــود والمجـــد الأثيـــل صـــهٍ ماذا زعمت بفيك الــترب والحجــرُ
أفق فــإن جنـــاح الجيـــش منخفـــض مما ذكرت، وقلب الملـــك منكســرُ
مهلاً رويدك ؛ فيما قد صدعــت بـــه دهياء يذهب منها الســمع والبصــرُ
مات الهمام أبو يحيى وحســـبك مــن رزيـــة تتحـــامى حرّهـــا ســـقرُ

---
(١) الأصل : زجر، وما حررناه من : بد، ش .

مات الذي كـان للـورّاد منتجعـاً، وللعفـاة إذا مـا أخلـف المطـرُ
مات المليك الـذي كـانت مـوارده للواردين عـِذابٌ مـا بهـا كـدرُ
هدت مباني المعـالي يـوم مصرعـه ومربـع المجـد والعليـاء مندثـرُ
وأقلعـت يـا لعمـري مـن أناملـه سحب شـآبيبها الأبريـز والبِـدَرُ
وغاض بحرُ علوم منه كـم حفظـت مسائل هُـنّ في جيـد العلـى دررُ
وكان في صـدره حلـم يحقـر مـا يجـني المسـيء ولـلـزلات يغتفـرُ
من للرعيل ومن للخيل العتـاق ومـن يزهو لديه بهـا التحجيـلُ والغـررُ

ومنها:

لم أنس نعشاً له أضحـت تشـيعه ال أفلاك والشهب والأمـلاك والبشـرُ
ومـن دعـاء أمـير المؤمنـين لـه وسـيلة وهـي الزلفـاءُ والظفـرُ
طود تحملـه ظهـر السـرير ومـا تحملت جبـلاً مـن قبلـه السـررُ

ومنها:

يا أيها المالك[1] المـولى الخليفـة يـا من في بقاه لنـا المـأمول والوطـرُ
تعزَّ في عـز ديـن الله سـيفك مـن كانت به تزهـو الآصـال والبكـرُ
وآسِ فيـه أخـاه الأحمـدي وقـل: يا أحمد القوم أنت الصـارم الذكـرُ
وشد أزر عمـاد الديـن خـير فتـىً لـه مخـائل فضـل كلهـا غـررُ
وآس أيضـاً ضيـاء المكرمـات تجـدْ مهذباً طـاب منـه الخُـبْر والخَـبَرُ

وهي من محاسن الأشعار.

ورثاه الأخ النبيل علي بن صالح بن أبي الرجال، فقال [من الكامل]:

---

[1] المالك: غير موجودة في الأصول وأضفناها ليستقيم البيت عروضياً.

هذا هــو القبر الــذي قـد حلّـه رب المكــارم والأيــادي والمنــنْ[1]
نجــل الأئمــة مــن أهيـم بحبهــم وبه فخــاري لا بقعــب مــن لــبنْ
وأجــلّ ملــك في الملــوك وكــاملٍ دانــت لهيبتــه الشــوامخ والقنــنْ
مــن أنجبتــه أئمــة قــد طُهّــرت من كــل رجــس في البريــة أو درنْ
أولاد مــن حمــل الرســول أبــاهم من فــوق منكبــه لِيَقْتلــع الوثــنْ
صلّــى عليــه الله بعــد نبيــه وعلى الأئمة ما سرى سحب وشــنْ
من ليس يطلب أحمــداً أجــراً علــى ما دل من طــرق الهدايــة والسُّــننْ
إلا مودتهــم ؛ وهــذا نجلهــم فالثم[2] ثراه ليجتلي عنــك الحــزنْ
سبقت له الحسنى كما ســبقت لهم وقفا طريقهم وصــار علــى سَــنَنْ
وهو الــذي ســاس البــلاد بحلمــه وبه لعمــر أبيــك أحمــدت الفــتنْ
دانت لــه الدنيــا فمــا أبــدت لــه سوءاً، ولا قلبت لــه ظهــر المجــنْ
وقضــت لــه الأيــام عنــد حياتــه أن يرتقي هــو والســعادة في قــرنْ
وقضــت لــه لمــا قضــى تاريخــه: (بالخلد فاز محمــد نجــل الحســنْ)
١٠٧٩

ومن مؤلفاته : سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد مختصر مفيد في علم الكلام، ومن مؤلفاته شرح مرقاة الوصول إلى علم الأصول تأليف جده المنصور بالله عَلَيْه السَّلام وأجاد وأحسن، وله جواب مبسوط في حديث: (ستفترق أمتي) على الشيخ أحمد بــن مطير الشافعي، انتهى.

١١٣٠- محمد بن الحسن بن المهدي[3] [٦٤٠ - ٧١٤هـ]

---

(١) الأبيات مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .
(٢) الأصول (والثم) .
(٣) مشجر السيد الجلال .

السيد العلامة الكبير الأمير العالم العامل العابد جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى.

قال الأمير صلاح الدين بن الجلال: كان معروفاً بالعلم والزهد، والعبادة والفضل والبركة، وحكى لي من أثق به من طريقين أنه رأى ليلة القدر، وحكى لي القاضي حسن بن سليمان المسوري أنه رأى على قبره وقبر الأمير الخضر بن الإمام الحسن رضوان الله عليه نوراً ساطعاً . وقبراهما[1] في المقبرة التي على باب مسجد تاج الدين الذي بهجرة رغافة، ولد في صفر سنة أربعين وستمائة، ومات في شهر القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة سنة، قدس الله روحه.

١١٣١- محمد بن الحسن بن هبة [... - ...]

السيد الأجل الأكمل محمد بن الحسن بن هبة من آل الهادي عَلَيْه السَّلام، من آل جميل[2]، قال الإمام عز الدين عَلَيْه السَّلام: وكان ذا بصيرة ودين.

١١٣٢- محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير السامي بدر الملة محمد الأصغر بن أمير المؤمنين الحسن بن بدر الدين عَلَيْهم السَّلام . قال الأمير صلاح بن جلال الدين رحمه الله: كان من الصالحين العارفين المتقين، وقبره في المقبرة التي على باب مسجد تاج الدين في هجرة رغافة.

١١٣٣- محمد بن الحسن الحمزي الكحلاني[3] [... - ١٠٦٣هـ]

---

(١) بد، ش : وقبرهما .

(٢) الأصول (حيل) .

(٣) نسبه : محمد بن الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الحسين بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم.

وفاته كما في الطبقات : سنة ١٠٦٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٥١- ٩٥٢)، الجواهر المضيئة .

السيد العلامة الزاهد بدر الإسلام محمد بن الحسن بن شرف الدين الحمزي الكحلاني العارف بن العارف الناسك بن الناسك رحمه الله تعالى.

كان أحد أعيان الحضرة المؤيدية، كاتباً من كتاب الإنشاء، فاضلاً سالكاً مشتغلاً بمهمات دينه، جواداً متلافاً على قلة ذات يده، يسع الناس بصدره الرحيب وميسوره من النفقة، فما يُغْلَق له باب عند أكل الطعام مع كثرة الوفد إلى إمامه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عَلَيْهما السَّلام، وكان يُقصد للرقي ويستشفي بنفثته الطاهرة.

وكان من عجيب أمره إذا دخل منزله وقد آن نزول الإمام إلى الديوان ولمّا يحضر الطعام تناول من الفيحة - بالفاء بعدها ياء باثنتين من أسفل ساكنة ثم حاء مهملة- : من مقدمات الطعام المسمى باللحوح يتناول بيده الطاهر منها شيئاً بصفة اللعوق، ثم يحضر حضرة الإمام عَلَيْه السَّلام.

وكان نسابة لآل محمد مطلعاً على البيت الشريف متطلعاً إليه بالسؤال والبحث، وله في الفقه يد حسنة، واشتهرت بركة قراءته فمن افتتح بالعلم عليه بلغ في العلم مبلغاً نافعاً.

توفي رحمه الله في تاريخ .... وقبر عند والده بقبة ذي الشرفين.

١١٣٤- محمد بن الحسن بن علي بن باقي [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة الحافظ شيخ الشيوخ محمد بن الحسن بن علي بن باقي.

السيد الكبير الخطير .كان مطلعاً على علوم أهله، مرحولاً إليه، من تلامذته شيخ العترة السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمه الله، ومن جملة ما قرأه عليه نهج البلاغة وكان السيد الهادي يرجع إليه رَضِيَ الله عَنْه في حل عقدها، وتبيين مقاصدها، مع أنه قرأها على خاله المحقق السيد صلاح بن المهدي[1] بن أحمد بن صلاح عَلَيْهم السَّلام، ورأيت بخطي أنه محمد بن الحسن بن إبراهيم بن باقي، فيحقق ذلك.

وإليه لمح السيد جمال الدين رحمه الله بقوله في الرياض:

---

(١) كذا الأصول .

وبالسيد الحبر ابن باقي فإنه بباع سعى في ساحل العلم أطول

١١٣٥- محمد بن الحسن بن دانه [... - ق ٤هـ]

السيد المسند المحقق محمد بن الحسن بن دانه رحمه الله تعالى.

هو العالم بن العالم أحد رجال الإسناد، وقد سبق كثير من حاله في ترجمة محمد بن جعفر الوقار، فنكتفي بذلك فلتراجع.

١١٣٦- محمد بن الحسن الكلاعي[١] [... - بعد ٤٠٠هـ]

لسان الزيدية البليغ المنشي الهمام بدر الدين محمد بن الحسن الكلاعي .

رحمه الله تعالى ، كان إحدى عجائب الدنيا في بلاغته ونباهته، وطال عمره، واتصل بالسلطان حسين بن سلامة وكتب له، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة الوقار وفي رحلة الطبري عن اليمن أحسبه اجتمع به في تهامة، ورجع الطبري من هنالك كما تراه إن شاء الله في ترجمة أحمد بن موسى.

ولهذا الإنسان أشعار مجيدة ينبغي ذكر شيء منها، ومن أحسنها مساجلته للأمير المطهر بن علي جد الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهِم السَّلام، فإنهما اجتمعا في منزل الأمير الحسين[٢] بن محمد بن يحيى بن الناصر بصعدة [وحضر هنالك الأمير زيد[٣] بن إبراهيم

---

[١] ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٩٥٣) ومنه : مصادر الحبشي (٣١٤، ٤٠٤)، المحمدون من الشعراء طبعة دمشق ص(٣٥٨)، معجم المؤلفين (٩/٢١٦)، إيضاح المكنون (١/٤٤٢)، هدية العارفين (٢/٥٩)، مؤلفات الزيدية (١/٤٩٥) ، (٢/٣٤٩)، (٣/١٣)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (١/٣٠٨- ٣١٩)، المستطاب (١/٤٦) ، روضة الحجوري .

(٢) بد، ش : الحسن .

[٣] هو والد علي بن زيد المحتسب قبل قيام الإمام أحمد بن سليمان.

بن محمد بن المختار بن الناصر][1] وحضر معهم جماعة من أصحابهم منهم محمد الكلاعي هذا فاستدعى الشريف المطهر الدواة والبياض فأحضرا ومدّ يده إلى القاضي محمد بن الحسن الكلاعي، فقال له: قل بيتين فيما شئت حتى أجيزهما، وكان الجو يومئذ لابساً للسحاب، فقال الكلاعي مبتدئاً:

أما ترى الجو وتعبيسه كأنه من غيظه مغضبُ
يحكي لنا تعبيسه أنه عمّا قليل دمعه يسكبُ

فقال المطهر :

يوم من الأيام مستطرب بديع لون، طرزه مذهبُ
قد طبّق الأرض بأطباقها فليس من أطباقه مهربُ

فقال الكلاعي:

والرعد في حافاته مزجلٌ كأنه ثاكلَةٌ تندبُ
والبرق كالبيض إذا جردت يوم وغى[2] يشعله مقنبُ

فقال المطهر :

صَهْصَلِقٌ مؤتلقٌ برقه مغرورق مسحنفرٌ مُلجبُ
مجلجلٌ محتفلٌ مسبلٌ أطباؤه دانية تحلبُ

فقال الكلاعي :

يخبرنا أن سوف يكسو الربا ثياب نور نسجها معجبُ
من فاقع أصفر أو ساطع أو أخضر يسفه الهيدب

فقال المطهر :

(١) ما بين المعقوفتين نم : بد .

(٢) بد، ش : الوغى شعله .

شـقائق النعمـان مـن نسـجه | يضحـك منهـا لونهـا المعـربُ
كأنهـا وشـي وقـد زخرفـت، | أو درر تزهـى ولا تثقـبُ

فقال الكلاعي :

فاشـرب علـى الـروض وأنـواره | مـن قهـوة أنوارهـا[١] تلهـبُ
يبـدو لهـا في الكـاس مـن درّهـا | نظـم أكـاليل إذا تقطـبُ

فقال المطهر :

ومسـمع يسـبي عقـول الـورى | مهفهـفٌ ذو أدب يطـربُ
يسـتخرج القلـب بأنياطـه | إذا انـبرى ينشـد أو يضـرب[٢]

فقال الكلاعي :

وأهيـف يسـعى بهـا طائفـاً | كأنهـا مـن خـدّه تشـربُ
كأنـه في لحظـه شـادن | حـواه في أُلآفـه سبسـبُ

فقال المطهر :

في وَحْفِـه ليـلٌ ، وفي وجهـه | بـدر، وفي الثغـر لـه كوكـبُ
مهفهـف أغيـد، ذو غنـةٍ، | دعص نقـي، مـن خلفـه مكثـبُ

فقال الكلاعي :

هذا ؛ وقـد أغـدو وجنـح الدجـى | قـد صوبـت أنجمـه تغـربُ
يحمـل بِـدّي أشـقر سـابحٌ | مـبرّزٌ في عنقـه سـلهبُ[٣]

فقال المطهر :

نهـدٌ مـن الخيـل العِـراب الـتي | آباؤهـا المنجـبُ فـالمنجبُ

---

(١) مج ، ش : أنهارها ، وما حررناه من : بد .

(٢) الأصول (يطرب) .

(٣) الأصول (يحمل بري) . وما أثبتناه بمعنى مثلي أو نظيري .

يختطف الأرض إذا ما مشى ... ويملأ العين إذا يُجنب

فقال الكلاعي :

يدرك ما شاء إذا ما عدا ... ويعجز الطالب إذ يطلبُ

كأنه مستقبلاً يرتقي ... إلى كؤود وعرةٍ تصعبُ

أظن : مستقبلاً لحن ؛ نصبه على الحال أي كأنه حال أن يستقبله يرتقي إلى عقبة كؤود لطول عنقه.

فقال المطهر:

مقارب الصلب قريب القرا ... ما حامه السنبك والحوشبُ

أكرم به حرزاً ليوم الوغى ... وزينة للعين إذ يُرْكبُ

فقال الكلاعي :

إن مديح الصيد من هاشم ... أجدر ما ينعته المطنبُ

ودّي لهم ذخري ليوم القضا ... لأنني في ذاك لا أكذبُ

فقال المطهر :

هم النجوم الطالعات التي ... يزهو بها المشرق والمغربُ

هم البحور الزاخرات التي ... يحيى بها المقتر والمجدبُ

فقال الكلاعي :

هم الليوث الضاريات التي ... أسيافها يوم الوغى تخضبُ

هم الملوك الفصحاء الأُلى ... مصقعهم يفلق إذ يخطبُ

فقال المطهر :

إن سوجلوا طالوا، وإن يذكروا ... طابوا، لِمن يذكر أو ينسبُ

أصلهم الزاكي كما فرعهم ... هو الزكيّ الأفضل الأطيبُ

فقال الكلاعي :

والدهم ذو المفخر المصطفى قد أنجبته أمه والأب
من غالب والغُلْب من خندفٍ تسمو به الأحساب والمنصبُ

فقال المطهر:

أنا ابن ساداتهم والذي منصبه من بينهم أغلبُ
في ذروةٍ من عزهم لم يزل يسمو به الأنجبُ فالأنجبُ

١١٣٧- محمد بن الحسن بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ]

الفقيه العالم الفصيح المنطيق بدر الدين محمد بن الحسن بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله، هو العالم الفاضل الفصيح الخطيب المصقع رحمه الله، خطب[1] للإمام يحيى بن حمزة، وكان مشهوراً بجودة الخطب وحسن التأدية، وهو الذي لمح إليه السيد جمال الدين رحمه الله في قصيدته بقوله:

وبالعالم البر الفقيه محمَّد به كل خير في ممادحه قُلِ

وقبره بصعدة عند قبر محمد بن سليمان صنو أبيه رحمه الله تعالى.

١١٣٨- محمد بن الحسن الديلمي(٢) [... - ٧١١هـ]

العلامة المتأله جنيد زمانه وفضيل أوانه محمد بن الحسن الزيدي[3] الديلمي. رحمه الله تعالى.

هو العلامة الرحال، العابد المتأله، شيخ الطريقة النبوية، ومعلّم الشرائع السنية السُّنية، ارتحل إلى اليمن من الديلم، وله مصنفات، منها كتاب قواعد عقائد آل محمد وبيان ثبوت

---

(١) بد، ش: خطيب الإمام.

(٢) ترجمته في: ملحق البدر الطالع (١٧٤)، الأعلام (٦/٤٧)، أئمة اليمن (١/٢١٦)، المستطاب (١/١٤٧)، طبق الحلوى (٦٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٣- ٨٨٤).

(٣) بد، ش: الزبيري.

إمامتهم وترجيح مذهبهم، وفضل زيد بن علي على سائر الأنام، قال: كان الفراغ من تأليفه وكتابته بصنعاء اليمن في شوال، وهو على ظهر السفر للرجوع إلى وطنه، ولم يبلغ ذلك بل توفي رحمه الله في وادي مر في موضع يسمى أرض حسان شامي مكة حرسها الله تعالى بالإيمان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

وكان وروده إلى اليمن المحروس أيام الإمام المهدي لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر المظلل بالغمام عَلَيْهما السَّلام.

ومن جملة كلامه في ذكر الباطنية أقماهم الله بعد أن بين مقالاتهم الفسلة، واعتقاداتهم النذلة الرذلة: ومن أراد ذلك فعليه بكتاب الحسام البتار لحميد المحلي ؛ لأنه أخذ من كتبهم المشهورة، مثل كتاب البلاغ الأكبر لأبي القاسم القيرواني، وكتاب الرضاع، وكتاب الجامع، وكتاب المبتدى والمنتهى، وكتاب العلم المكنون والسر المخزون لأبي يعقوب السجستاني، ودعائم الإسلام، والمحصول، وكتاب تأويل الشريعة وغيرها. ثُمَّ قال: وإنما ذكر ذلك، ليطلع على مخازيهم من أراد ذلك.

ومن مصنفاته رحمه الله : كتاب الصراط في علم الطريقة، وكتاب التصفية في الطريقة أيضاً، وهما يتشابهان كثيراً، قال: إنه فرغ من جمع التصفية سنة ثمان وسبعمائة، وهما كتابان جليلان مفيدان في بابهما، عكف عليهما الصالحون بصعدة مدة، وصلح بهما أمة، ولما وقف الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عَلَيْهما السَّلام على كتاب التصفية هذه قال في مجموعه ما لفظه: لما وقفت على كلام الفقيه الصالح محمد بن الحسن الديلمي في علم المعاملة، وجدته قد سلك مسلكاً من مسالك من تقدم من مشائخ الطريق كالجنيد والشبلي والبسطامي، ونقل كلامهم من غير تحريف ولا تبديل، وربما يكون في بعض كلامهم ألفاظ موهمة، ويقع في بعض إطلاقاتهم كلامات خارجة يتجاسرون بإطلاقها، وإذا سئلوا عن مفهومها أبرزوا معاني معقولة وأموراً مقبولة، يمكن تنزيلها على أمور الشريعة ومقاصد الملة، وهم أخوف الناس لله، وأكثرهم تنزيهاً لذاته، وأبعدهم عن مقالة ضُلاّل الفرق، فلا يظنن من وقف على شيء من كلامهم الموهم أنهم يقصدون

معنى لا يليق بحال الربوبية ولا يوافق أصول الحكمة، بل هممهم تعظيم الخالق وتطهير قلوبهم عن الرذائل، فهذا ما عندي فيهم إن شاء الله تعالى.

١١٣٩- محمد بن الحسن بن محمد النحوي [... - ....]

العلامة الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن الحسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى.

هو العالم بن العالم (بن العالم بن العالم)[1] من البيت المبارك رَضِيَ الله عَنْهم، ترجم له العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن حسن بن يحيى بن الحسن النحوي رحمه الله ؛ ومحمد بن علي هذا عالم فاضل قد اكتفينا بذكره هنا ؛ ترجم لمحمد هذا وليحيى بن الحسن، ولفظه إلا صدر الترجمة فليس من كلامه : للفقيه حسن بن محمد ولدان نجيبان عالمان عاملان، دارت عليهما حلق التدريس وهما جمال الدين الأكبر محمد بن الحسن كان محلقاً عليه في فقه آل محمد، أنظاره وسجاياه مثل أبيه، وورعه وزهده واجتهاده كأبيه، أقضيته وأحكامه ماضية في مدن الإسلام، وتفد عليه الفتاوى كما كانت تفد على أبيه. والثاني: عماد الدين يحيى بن الحسن من أفاضل وقته وعلماء عصره، كان يحلق عليه في فقه آل محمد، كان ذا ورع وتقوى ودين، محبباً إلى المسلمين كافة، لطيف الشمائل إلى القريب والبعيد، مولعاً بكل عبد منيب، اتخذهما إبراهيم الكينعي من أجل إخوانه، وأحلهما في ديوان أحبابه وخلانه، انتهى.

١١٤٠- محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [... - ٩١٦هـ]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عقبة الشهير الذيبيني. رحمه الله . كان عالماً فاضلاً[2]، ورعاً تقياً، محبوباً في الله عند صلحاء المسلمين.

وهو والد العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة الماضي ذكره، وإلى والده لمح بقوله في قصيدته النونية:

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد . وفي ش سقطت عن ما بين القوسين (ابن العالم) .

(٢) ليست في : بد، ش .

ولما ارتقيت الأربعين شرحت من … غوامض فن الفقه محتجب المعنى
بتذكرة النحوي رفواً محرراً … فلا يجد النقاد[1] في أيه طعنا
وعاق عن الإتمام صول حوادث … تصم وتعمى القلب والعين والأذنا
فأزمعت في أثناء ذلك زيارة … رحلت لها حرفاً غريرية وجنا
بصعدة في القرضين حيّ سميدع … وحي أبيه قادم الأين[2] في السكنى

قلت: أراد بالقرضين مقبرة صعدة الغربية وهي بالقاف بعدها راء مهملة وبالضاد معجمة بصيغة المثنى وقبر هذا الفاضل فيها، ووفاته في آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان الكريم سنة ست عشرة وتسعمائة، ورثاه العلامة الخطيب بصنعاء المحروسة أحمد بن الحسن[3] بن محمد بن إبراهيم الشاوري بقصيدة غراء ، فقال:

سلام على الدنيا سلامُ وداع … فما عيشها إلا قليل متاع
سهام المنايا في مقاتل أهلها … صوائب قد عيُّوا لها بدفاع
وأيدي الرزايا كل يوم تنالهم … بخطب له يرتاع كل شجاع
وما برحت أحداثها تَسْتَفِزُّهم … وتصرع من أمسى شديد صراع
تفرّق منهم كل شمل مؤلف … وتُنزلهم في الوهد بعد يفاع
وتقصي على الأبناء وجه أبيهم … وما بينهم إلا كقيد ذراع
وكم قرعت من مسمع بملمّة … وقارعة تنسى بيوم[4] قراع

(١) الأصل : الناقد، وما حررناه من : بد، ش .
(٢) الأصل : الأب، وفي ش، بد : الأبن، وما حررناه استظهار من السياق .
(٣) الأصل : الحسين الشاودي ، وما حررناه من بقية النسخ ، ومما سبق في الترجمة رقم (١٠٢) .
(٤) بد : بكل .

وصالت على أهل الممالك صولة ... تقود برغم الأنف كل مطاع
وألوتْ بمن في الأرض شرقاً ومغرباً ... وأودَت بمرعيّ ومن هو راعي
وما الناس بعد الموت إلا كمثل ما ... ترى مَرّ طير في الهواء سراع[1]
فهل يا عباد الله معتبر بِما ... يراه، وبالأخبار عند سماع؟
وهل صارف عن هذه الدار وجهه ... وساعٍ إلى ما فيه يُحْمد ساع؟
له من عَقال العقل منها صوارف ... ونحو التي تبقى لديه دواعي
فما الناس إلا هالك وابن هالك ... وما بين مَنْعي إليه وناعي
وقد صح أن الموت بالغ كلّ من ... أقام ولو في شامخات قلاع
وأن ليس للأعلين تُعرف رتبة ... ولا للذمام[2] الماضيات تراعي
فلو ذاده فضل عن المرء أو تقى ... ونَجّاه مجدٌ[3] أو تطاول باع
لجانب سوح الماجد الأكرم الذي ... فضائله تروى بغير نزاع
فتىً كان للذكر الحكيم مجالساً ... وللوعظ من معناه أحسن واع
وبالأهل والأرحام براً وقائماً ... قيام شفيق للحقوق مراعي[4]
وفي سبل الإحسان ينفق ماله ... لري[5] ظمآءٍ أو لشبع جياع
فلله من بدر تغيب وجهه ... وقد كان في الدنيا مضيء شعاع
ولله من ركن لبنيان قومه ... تهدم إذ أمسى بغير سطاع

---

(١) الأصل : نحو الموت ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) الأصول (للزمام) .

(٣) بد، ش : مجداً .

(٤) بد، ش : يراعي .

(٥) بد : لذي .

فما هلكه في مجده هلك واحد ... ولا شأنه في فضله بمضاع
ولكنه بحر القراءة والقِرى ؛ ... ثوى فالمعالي مجدبات مراعي
دعاه إلى مولاه داعي كرامة ... فأكرم بمدعو هناك، وداعي
وأصبح في جنات عدن مخلداً ... وحل رياضاً طيبات بقاع
هنالك يهنيه مقيل وروضة ... وربع وصال واتصال رباع
فقابله خلاّقه بقبوله ... وأوصله بالبر دون قطاع
ولقاه ريحاناً وروحاً وراحة ... وضايع مسك في فسيح ضياع
وأعظم فيه الأجر للأهل كلهم ... وكال لهم منه بأوفر صاع
ولا سيما للأوحد الكامل الذي ... غدا لفنون العلم أيُّ جماع
حليف التقى شمس الهدى الفذ أحمد ... رضيع لبان المجد خير رضاع
فأبقاه رب العالمين مكرماً ... وإخوته الساعين خير مساعي
وأوزعهم صبراً وشكراً، فكل من ... عليها ؛ ففان مؤذن بوداع[1]
وصلى على خير البرية ربه ... وآلاً وأصحاباً وخير تباع
صلاة توالى ما جرت فوق مائها ... سفينة بحر أرخيت بشراع

١١٤١- محمد بن الحسن الحارثي[2] [... - نحو ٨٤٠هـ]

العلامة الفاضل مفخر العلماء بدر الدين محمد بن الحسن الحارثي المداني.

رحمه الله تعالى.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير:

---

(١) البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٥٤)، المستطاب (٢/٥٩)، أعلام المؤلفين (٨٨١- ٨٨٢).

القاضي العلامة، فقيه زمانه، والمبرز في ذلك الميدان على أجناسه وأقرانه، جمال الدين حاكم المسلمين بصنعاء محمد بن الحسن الحارثي المداني نسباً، المعروف بالمذحجي.

من تلامذته العلامة حافظ الإسناد السيد محمد بن عبد الله والد السيد الصارم، قرأ عليه في مسجد الزبير كتاب اللمع والتذكرة في جماعة من الأعيان وافرة، وكان القاضي المذكور ينقل التذكرة جميعها غيباً رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١١٤٢- محمد بن الحسن بن حميد المقرائي(١) [٨٦٢ - ٩١٠هـ]

العلامة الفاضل المحقق الراسخ محمد بن الحسن بن حميد بن مسعود بن عبد الله المقرائي الحارثي المذحجي نسباً، هو رحمه الله من مشاهير العلماء.

ترجم له صاحب النزهة، قال: وله شرح على التذكرة موسوم بالمصابيح الظاهرة لالتقاط لآلئ التذكرة الفاخرة.

قلت: لعلها الزاهرة عوضاً عن الظاهرة، حسباناً مني.

وهو جزءان جعله رفواً(٢)، وله السلوان المنتزع من وفيات الأعيان لابن خلكان، وشرح على رسالة الحور العين، وكان قد شرع في شرح على البحر الزخار، فمنعه عن التمام الحمام، ولا يظن الواقف على هذا أنه المذحجي الذي ترجمته قبيله، فالزمان غير الزمان عن تحقيق إن شاء الله تعالى.

١١٤٣- محمد بن الحسن النحوي(٣) [... - ٩٣٢هـ]

---

(١) وفاته كما في مكنون السر : سنة ٩١٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٥٥- ٩٥٦) وفيه وفاته سنة ٩٠٨هـ، المستطاب (٧٤/٢)، نزهة الأنظار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٢)، مكنون السر في تحرير نحارير السر (١١٤- ١١٨) .

(٢) أي : بدون عناوين (هامش مكنون السر) .

(٣) وفاته كما في المستطاب : سنة ٩٣٢هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٩٥٤/٢)، المستطاب (١٠٠/٢)، مكنون السر (٢٣٠)، روح الروح وعنه نقل صاحب المستطاب سنة وفاته .

العلامة الفقيه المدرس المحرر المقرر محمد بن الحسن النحوي رحمه الله تعالى.

هو أحد شيوخ يحيى بن حميد المقرائي ، ذكره العلامة الحسن بن حنش رحمه الله، وكان من العلماء الجلة الكبار.

١١٤٤- محمد بن الحسن السُّوْدي [... - ...]

إنسان العلماء وسيلة الكبراء إلى الله بدر الدين محمد بن الحسن السودي رحمه الله، علامة بن علامة شهير.

وإليه وإلى أبيه لمح السيد الهادي في قصيدته ضياء الأبصار(١) بقوله:

وبالحسن السودي والحبر ابنه ... وبالمفرد الإخلاص للواحد العلي

١١٤٥- محمد بن الحسن بن عيسى العُليف(٢) [٧٤٢ - ٨١٥هـ]

ولي آل محمد بليغ البطحاء شمس الأدباء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن محيي بضم الميم كمعلي المعروف بالعليف تصغير علف الشراحيلي الحكمي العكي العدناني الحلوي، نسبة إلى مدينة حلي رحمه الله.

مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلي ببلاد بني يعقوب، وتردد لمكة غير مرة، وسمع في بعض(٣) مقدماته على العز بن جماعة، وتعانى(٤) الشعر فمهر فيه وفاق أقرانه، ونظم كثيراً وفيه أشياء مستحسنة إلا أنه كان يستحسن شعر نفسه ويعظمها على المتنبي وأبي تمام ونحوهما، فَيُستَهجن بذلك، وامتدح غير واحد من الأعيان، وأجازه عيّاف بن معاسر(٥) الزيدي الحسني على قصيدة امتدحه بها أولها:

---

(١) كذا الأصول .

(٢) ترجمته في : البدر الطالع (١٥٧/٢- ١٥٨)، الضوء اللامع .

(٣) ليست في : بد .

(٤) بد، ش : ومعاني ، وهو تصحيف .

(٥) رسمها في بد، ش : عنا وابن عامس ، ولعل الصواب : عنان بن منامس .

بثمانية وعشرون ألف درهم، وانقطع إلى الشريف الحسن بن عجلان نحو اثني عشـرة سنة فوصله بصلات سنية، وله فيه قصائد كثيرة حسنة، ومدح أشراف مكة ورؤساء ينبع والإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، وقدم إليه إلى صنعاء، وكان بينه وبين النسويجي[١] شاعر مكة مهاجات أقذع النسق[٢] عليه.

وذكر أنه رأى في النوم وهو صبي قائلاً يقول : أنا نجي البحتري وأنا نجيك، فقال لـه العليف: الحمد لله [الذي][٣] ارتحلك جذعاً وارتحلتك بازلاً.

ومما يستحسن من شعره قوله في الإمام صلاح بن علي عَلَيْهما السَّلام:

يـا وجـه آل محمـــد في وقتـــه ... لم يبـق بعـدك منهمـا إلا قفـــا
لـو كـانت الأبـــرار آل محمَّـــد ... كتب العلوم ، لكنت أنت المصحفـــا
أو كـانت الأســباط آل محمـــد ... يا ابن الرسول ، لكنت منهم يوســفا

قال بعض الأدباء المكنين: وهو صاحب اللامية التي أولها:

جادك الغيث مـن طلـول بـوالي ... كـبروج مـن النجـوم خـوالي

قال: هي لمحمد هذا لا كما زعم بعضهم لعلي بن محمد.

قلت: وقد ذكرها السخاوي في الضوء اللامع عند اسم محمد هذا، قال: ويحكى أنه لما فرغ من إنشادها قال الإمام: أحسنت! لا كما قال الفاسق أبو نواس:

---

(١) الكلمة غير منقوطة في الأصل ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٢) كذا الأصول .

(٣) من : بد، ش .

صدح الديك الصدوح فاسقني طاب الصبوح

فقال له : ما ينفعني من الإمام هذا، إنما أريد حكمك بتفضيلي على المتنبي.

فقال الإمام: ليس هذا إليّ هذا إلى السيد المطهر صاحب حص[1] الفص فإنه هو المشار إليه في علم الأدب . فقام إليه وعرض عليه ذلك بإشارة الإمام، وأنشده للمتنبي أبياتاً ذمه بها، منها:

أفي كل يوم تحت ضبني[2] شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاولُ

والمنشد العليف، فضحك السيد لأن ابن العليف كان قصيراً وقال له: هذا المتنبي يقول في صباه غزلاً أولاً:

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني وفرّق الهجر بين الجفن والوسن

ثم قال له: يا هذا إن للمتنبي ثلاثمائة وستين مثلاً يتمثل بها الخليفة فمن دونه وهلمّ جرا ؛ فأْتنا أنت بثلاثة أمثال لم تُسْبَق إليها.

فقام من عنده ورجع إلى الإمام وقال له: إن السيد له إلمام بالأدب، (ولي إلمام بالأدب)[3] فحسدني و لم يقض لي بشيء.

فقال له الإمام: لا يفضلك أحد على المتنبي بعده، ولكن أقول لك يا محمد : لو نطقت في أذن حمار لصهل.

---

(١) كذا الأصول ، ولعلها : حصن . وفي البدر الطالع (١٥٨/٢) : صاحب الفص .

(٢) الأصول (طبني) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

ويروى أنه قائل القصيدة الهمزية التي في النسو[١] شاعر مكة التي أولها:

عـــزة النفـــس شـــيمة الكرمـــاء والتحلـــي بحليـــة الأدبـــاء[٢]

وسيأتي ذكرها.

ولمحمد بن الحسن العليف قصائد في أهل البيت واسعة كثيرة، لكني لا أعـرف هـل الرجل القائل لها هذا أو غيره، فلعله اتفق اسم كل منهما محمد بن الحسن وأهـل هـذا البيت كلهم يحبون أهل البيت، وسيأتي ذكر ذلك.

مما روي لمحمد بن الحسن العليف:

أقـــول قـــول صـــادق لا كـــاذب ومدَّعـــي
سمـــت علـــت بـــي همـــتي إلى المحـــل الأرفـــع
بـــالمصطفى محمـــد وبـــالبطين الأنـــزع
بخمســـة مـــا بعدهـــم لطـــامع مـــن مطمـــع
مـــن طُهِّـــروا وشـــرفوا علـــى الـــورى بـــالأجمع
فـــاحكم بفضلهـــم علـــى ســـواهم، واقطـــع[٣]
المـــاءُ هـــم وغـــيرهم ســـراب قـــاعٍ بلقـــع
خـــير مـــلاذ للـــورى وعصمـــة ومفـــزع
في المحـــل والقحـــط لنـــا مثـــل الغيـــوث الهُمَّـــع
في الأزمـــات لم نـــزل نســـتأمهم ونرتعـــي
أبـــرُّ بالأمـــة مـــن أمٍّ، بطفـــل مرضـــع

---

(١) كذا الأصول . و لم أتعرف على هذا الشاعر .

(٢) عجز البيت إضافة من المحقق .

(٣) الأصول (بفضلكم) و(سواكم) .

عروتـــي الوثقـــى هــم وعصمـــتي ومنجعـــي
وإن ســـألت خـــالقي شـــيئاً بهـــم لم أُمْنَـــع
وإن ذكـــرت فضلهـــم دمغـــت كـــل مدَّعـــي
أمنـــني الله بهـــم مـــن خـــوف يـــوم المفـــزع[1]
وأحســـن الله بهـــم منقلـــبي ومرجعـــي
وبـــرَّد الله بهـــم في وســـط قـــبري مضجعـــي
ورفـــع الله بهـــم مـــنزلتي وموضعـــي
فليـــت أهلـــي كلهـــم وليـــت إخوانـــي معـــي
لكـــن مـــن منحتـــه نصحـــي لـــه، لم يســـمع
إذا ذكـــرت طَفَّهُـــم فـــاضت عليـــه أدمعـــي
كـــم ظـــلٍّ فيـــه لهـــم مـــن مقتـــل ومصـــرع
رؤوســـهم علـــى القنـــا مثـــل النجـــوم الطُّلـــع
بدرهـــم إمـــامهم رأس الإمـــام الأرفـــع
رؤوس خـــير سُـــجَّدٍ لربهـــم ورُكَّـــعِ
كـــم فيهـــم مـــن قـــائم لربـــه لم يهجـــع
لم تغـــرب الشـــمس علـــى مثلهـــم وتَطْلُـــع
وزينـــب بينهـــم علـــى قعـــود جـــذع
قـــد جردوهـــا لُعِنُـــوا مـــن الـــرِّدا والمقنـــع
تصيـــح يـــا أمّ أبصـــري حـــالي، ويـــا أم أسمعـــي

---

[1] الأصل : الفزع ، وما حررناه من : بد، ش .

وليس منهم أحد يسمعها ولا يعي
يا قلب ذُبْ عليهم يا كَبِدي تقطعي
إلْحي يزيداً كلما ذكرته، وابن الدعي
بعبرة سائلة مني، وقلب موجع
ليت أبا موسى أتى على البطين الأنزع
أو ليت عمرو الخبّ إذ خادعه لم يُخْدَع
أو ليتهم لم يعجلوا على الأمير النخعي[1]

* * *

قلت: وقد ذكرت بهذه القصيدة قصيدة الأمير علي بن المقرب[2] رحمه الله، وقد تطلبت له ترجمة فلم أجد، وفي أشعاره ما يدل على العدل والتوحيد ونفي الرؤية لله تعالى، وفيها ما يدل على التمسك بحبل الله أهل بيت نبيه عَلَيْهم السَّلام، وقد ذكرت هنا له قصيدتين تدلان على ذلك، ثم أرجع إن شاء الله إلى ذكر ابن العليف.

فقال ابن المقرب رحمه الله تعالى [من الطويل]:

يسود الورى من كلم الله في السما وقام بساق العرش يستمع الوحيا
يرى نور وجه الله لا بعيونه ولكنه بالقلب أُثْبِتُها رؤيا

(١) الأصل: لم يهجعوا، وما حررناه من: بد، ش.

(٢) علي بن المقرب العيوني: شاعر مجيد.

ولد سنة ٥٧٣هـ وهومن بيت إمارة، نسبته إلى العيون (موضع بالبحرين) وهو من أهل الأحساء، اضطهده أميرها فأخذ أمواله وسجنه مدة ثم أفرج عنه، فأقام على مضض ورحل إلى العراق، ثم عاد فسكن القطيف، وزار الموصل سنة (٦١٧هـ) للقاء الملك الأشرف ابن العادل، واجتمع به في الموصل ياقوت الحموي. وعاد بعد ذلك إلى البحرين فتوفي فيها ببلدة (طيوي) من عمان سنة (٦٢٩هـ).

وهي طويلة مشتملة على تقديس الله وتنـزيهه كما يعتقده أهل البيت، والقصيدة التي تدل على محبته للعترة، وهي [من الرجز]:

يـا واقفـاً بدمنـة وأربـع ... ابـك علـى آل النـبي أو دَعِ
يكفيك مـا عـاينت مـن مصـابهم ... مـن أن تبكـي طلـلاً بلَعْلـع
تحبهُـم قلـت وتبكـي غـيرهم ... إنـك فيمـا قلتـه لمدعـي
أمـا علمـت أنّ إفـراط الأسـى ... عليهـمُ علامـة التشـيع
أقـوت مغـانيهم فهـنَّ بالبُكـا ... أحق مـن وادي الغضـا والأجـرُع
يا ليت شـعري مـن أنـوحُ منهـم ... ومـن لـه ينهـل فيـضُ أدمعـي؟
أللْوصـي حـين في محرابـه ... عُمِّـمَ بالسـيف ولمّـا يركـع
أم للبتـول فـاطم إذ دُفِعَـت ... عـن إرثهـا الحق بـأمر مجمـع
وقـول مـن قـال لهـا: يـا هـذه ... لقـد طلبـت بـاطلاً فـارتدعي
أبـوك قـد قـال بـأعلى صوتـه ... مصرحـاً في مجمـع فمجمـع
نحـن جميـع الأنبيـاء لا نتركـا ... أبنائنـا لإرثنـا بموضـع
ومـا تركنـاه يكـون مغنمـاً ... فأرضي بمـا قـال أبـوك واقنعـي
قالت: فهـاتوا نحلـتي مـن والـدي ... خـير الأنـام الشـافع المشـفع
قـالوا: فهـل عنـدك مـن بينـة ... نسـمع معناهـا جميعـاً ونعـي
فقـالت : ابنـاي وبعلـي حيـدر ... أبوهمـا أبصـر بـه وأسمـع
فـأبطلوا شـهادتهم و لم ... أيضـاً يكونـوا عندهـم بمقنـع

والله مـــا تكذيبهـــم لفـــاطم والحسنين والإمـــام الأنـــزع
بـــل للنبي والكتـــاب والـــذي أنزلـــه لوحيـــه المتبـــع[(١)]
أم للـــذي أودت بـــه جعدتُهُـــم يومئـــذ بكـــاس سُـــمّ مُنقـــع[(٢)]
وإن حزنـــي لقتيـــل كربـــلا ليس علـــى طـــول البلـــى بمُقلـــع
إذا ذكـــرتُ يومَـــهُ تحـــدّرت مدامعـــي بـــأربع فـــأربع
يـــا راكبـــاً نحـــو العـــراق جُرشـــعاً ينمـــى لعبـــديّ النجـــار جُرشَـــع
إذا بلغـــت (نيْنَـــوى) فقـــف بهـــا وقـــوف محـــزون الفـــؤاد مُوجـــع
والبـــس إذا بُلّغتهـــا ثـــوب أســـىً وكـــل ثـــوب للعـــزاء المفجـــع[(٣)]
فـــإنّ فيهـــا للهـــدى مصارعـــاً هائلـــة بمثلهـــا لم يُســـمَع
واســـفح بهـــا دمعـــك لا متبقيـــاً في غَرْبـــه، ونـــح دوامـــاً واجـــزع
فكـــل دمـــعٍ ضـــائعٌ جـــرى علـــى غـــير غريـــب المصطفـــى المُضيَّـــع
لله يـــوم بـــالطفوف لم يـــدع لمسلم في العيـــش[(٤)] مـــن مســـتمتع
يومٌ بـــه اعتلـــت مصـــابيح الدجـــى بعـــارض مـــن الضـــلال مفـــزع
يـــومٌ بـــه لم يبـــقَ مـــن دعامـــة تَشُـــدّ ركـــن الديـــن لم تضعضـــع
يـــومٌ بـــه لم يبـــقَ مـــن داعيـــة تدعـــو إلى الشـــيطان لم تُبْتَـــدع
يـــومٌ بـــه لم تبـــق مـــن غمامـــة تحيـــي ثـــرى الإســـلام لم تُقَشَّـــع

---

(١) بد، ش : الممتنع .

(٢) البيت والذي يليه ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من بقية النسخ ومن الديوان .

(٣) وفي ديوانه :

والبس إذا اسطعت بها ثوب الأسى وكـــل ثـــوب للعـــزاء فـــاخلع

(٤) الأصول (اليوم) .

يـومٌ بـه لم تبـق قـــط رايـة تهـدي إلى ضلالـــة لم تُرْفَــع
يـومٌ بـه لم يبـق قـــط مـارنٌ ومعطـــس للحـــق لم يجـدّع
يـومٌ بـه لم تبـق قـط وصلـــة حقـاً لآل المصطفـى لم تقطـــع
يـومٌ بـه الكلـب الدريـعُ يعتـدي علـى هزبـر الغابـــة المـدرع
يـومٌ بـه غـودر سـبط المصطفـى للعاسـلات والضبـاع الخُمَّـعِ[١]
لهفـي لـه يدعـو الطغـاة معلنـاً دُعـاءَ مـأمون الفـرار أروع
يقـول يـا شـر الأنـام أنتـم أكفـرُ مـن عـاد وقـوم تبـع
كـاتبتمُوني بالمسـير نحوكـم وقلتـمُ خُـذْ في المسـير أو دع
فنحن في طوعـك لم ننس الـذي لكـم مـن الـودّ و لم نُضيـع
حتـى إذا جئـتُ لم يُصلِحكُـم مـن إرث جـدي وذراريـه معـي
لقيتمونـي بسـيوف في الوغـى مُنتضَيـات، ورمـاح شُـرَّع
هـل كـان هـذا في سـجلاّتكم يا شـر مـرأى للـورى ومسـمع
هـل لكـم إن تفـوا ببيعـتي أن تسـمحوا لي عنكُـمُ بمرجـع
قـالوا لـه : هيهـات ذاك إنّـه ما لك في سـلامة مـن مطمـع[٢]
بـايع يزيـداً أو تـرى سـيوفنا بهـامكم يقعـن كـل موقـع
فعندهـا جـرَّدَ سـيفاً لم يضـع نجـاده منـه علـى أي[٣] موضـع
وصـال في أبطـالهم حتـى اتقـى مـن بأسـه الحاسـر بـالمُقَنَّع

---

(١) الأصول (الجمع) .

(٢) بد : بمطمع .

(٣) أي : غير موجودة في الأصول ، وما أثبتناه من الديوان .

وحولهُ من صحبه كل فتىً ... حامي الذمار بطل سُميْدَع
كم غادرٍ غادرهُ مُجَدَّلاً ... والخيل تردي والكماة تدّعي
حتى رماه الرجسُ شُلت يدُهُ ... عن نازح الرمية صلب المنزَع
فخَرَّ والهفا له كأنَّما ... عليه ردعٌ أو خلوقٌ أُوْدِع
من بعد أن لم يبقَ من أنصاره ... غير طعام أنْسُر وأضبُعِ
ثمّتَ مالوا للخيام ميلةً ... قالت لركن الدين إيْهاً فَقَع
ضرباً ونهباً وانتهاك حرمة ... وذبح أطفال وسلب أدرُعِ
لقد رأوا في الكفر تعساً لهُمُ ... رأي قُدار رأيُهُم ومصدعِ[(١)]
وأين عاقر ناقةٍ مما جنوا ... يا للرجال للفعال الأشنع
ما مثلها في الدهر من عظيمة ... لقد غدت بكل أمر مفظع
تُسبى ذراري المصطفى محمَّد ... رضاً لشانيه الزنيم اللكع
يا لهف نفسي للحسين بالعرا ... وقد أقيم أهله بجعجع
لهفي لمولاي الشهيد ظامياً ... يذادُ عن بحر الفرات المُترع
لم تسمح القوم له بشربةٍ ... حتى قضى بغُلّةٍ لم تنقع
لهفي له والشمر فوق صدره ... لِحزّ أوداج وهشم أضلع
لهفي له ورأسه في ذابل ... كالبدر يزهى[(٢)] في أتم مطلع
لهفي لثغر السبط إذ يَقرَعُهُ ... من سَيَوَدّ[(٣)] أنه لم يقرع

---

(١) الديوان : فيصدع .

(٢) الأصل : يزهو ، وما حررناه من بقية النسخ ، والديوان .

(٣) الأصول : من لصفاه مجدنا لم يقرع ، وما حررناه من الديوان .

يا لهف نفسي لبنات أحمد — بين عطاش في الفلا وجُوَّع
يُسَقْنَ في ذل السِّبا حواسراً — إلى الشآم فوق حُسَّرَ أضلع
يَقْدُمُهُن الرأس في قناته — هدية إلى الدعي ابن الدعي
يندبن يا جداه لو رأيتنا — نُسلبُ كل مِعْجَرٍ وبرقع
نُهدى إلى الطاغي يزيد لعثاً — شعثاً بأسوأ حالة وأبدع
يحدو بنا حادٍ عنيف سَيرُهُ — لو قيل إربع ساعة لم يربع
يتعبنا السيرُ فيستحثنا — إذا تخلفنا بضرب موجع
ولو ترى السجاد في كبوله — يضربُ ضرب النعم المسلع
يعزز عليك جدّنا مُقامُنا — ومصرعٌ في الطفّ أيُّ مصرع
استأصلوا رجالنا وما اكتفوا — بسبي نسوان وذبح رُضَّع
ثم يَصِحْنَ يا حسيناه أما — بعد فراق اليوم من تجمُّع
خلّفتنا بعدك وقفاً محجراً — على الحنين والبكا والجزع
وا عجباً للأرض كيف لم تنح — وللسماء كيف لم تزعزع
فلعنة الرحمن تغشى عصبةً — غرتهم، وعصبةً لم تدفع
يا آل طه أنتم وسيلتي — إلى الإله، وإليكم مفزعي
واليتُكُم كيما أكون عندكم — تحت لواء الأمن يوم(1) الفزع
وإن منعتم أن يُوالى غيركم — إن يرد الحوض غداً لم يُمنَعِ(2)
إليكم نفثة مصدور أتت — من مصقع ندب وأي مصقع
مقربيٌّ عربيٌّ طَبْعُهُ — ونجرُهُ، وليس بالمُدرع

---

(1) بد : عند .

(2) الأصول (من يوالي) .

ينمى إلى البيت العُيونيّ إلى أجل بيتٍ في العلا وأرفع
عليكم صلى إلهي وسقى أجداثكم بكل غيثٍ مُمْرِعِ

انتهت القصيدة هذه، وهي مكذبة لمن سماه خارجياً من الجهال.

* * *

قلت: وحين قد صرح السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم بأن بني العليف على مذهب العترة عَلَيْهِم السَّلام، فلنذكر من عرفنا اسمه.

قال السيد الهادي عند تعداد من لقيه بمكة ونواحيها ما لفظه: وكمثل الفقهاء بني العليف وغيرهم من أهل تلك الناحية . وبنو[1] العليف قوم من عك كانوا على مذهب الشافعي فخرجوا إلى مذهب أهل البيت علهيم السلام، وكان لسانهم وبليغهم حسن بن محمد العليف[2]، وهو القائل [من الطويل]:

إذا ما رأوني من بعيد تغامزوا عليٌّ ، وقالوا شافعي تزيّدا
ووالله ما بعت الهدى بضلالة ولكنني بعت الضلالة بالهدى

انتهى كلام السيد.

قلت: هؤلاء قوم فضلاء جلة علماء، من أولياء آل محمد، ولهم أشعار واسعة في الموالاة تدل على صدق لهجة في ذلك.

منهم : حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن محمد بن محي بالميم بعدها حاء مهملة بعدها مثناة كمعلى . يعرف ببدر الدين، وهو أبو علي الجمال الشراحيلي الحكمي العكي العدناني الحلوي، نسبة إلى مدينة حلي، ثم المكي، وهو والد أحمد وعلي، ويعرف بالعليف تصغير علف.

---

(١) بد : وبني .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٤٣٨) .

ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن وقرأ المقامات والنحو واللغة، وتقدم في فنون الأدب، وقال الشعر الجيد، ومدح أمراء مكة بالشعر المفلق، وكان كثير السكون والإنجماع عن الناس، ولقب بشاعر البطحاء، وكان شاعراً من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب.

ذكره الخزرجي ، وقال السخاوي: إنه مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بالمغلاة ، لم أطلع له على شعر فأرويه . ومن شعر والده محمد بن الحسن المتقدم في صدر الترجمة القصيدة الهمزية يهجو بها النسق، وقيل: إنها لأحمد بن الحسين بن العليف، فأخرناها عن صميم ترجمته وهي [من الخفيف]:

عـزة النفـس شـيمة الكرمـاء ... والتحلـي بحليـة الأدبـاءِ
وادعـاء الكمـال بـالجهل نقـصٌ ... معـرب عـن جهالـة الأغبيـاءِ
وامتهـان العزيـز بـالذل داءٌ ... كامتحـان الكريـم باللومـاءِ
لا يجـاري السـفيه يجهـل حلمـاً ... آفـة الـداء مـن فسـاد الـدواء
إنمـا الحـزم في التغاضي وإن كـا ... ن أخو الجهـل صادقـاً في الإخـاء
رب جـانٍ يزيـده الحلـم جهـلاً ... كـل شـرط لا بـده مـن جـزاء
لا رعى الله مـن ينـام علـى الـذل ... وفي الأرض مذهـب والفضـاءِ
إن خـير الكـلام مـا دل فحـوا ... ه علـى مقتضـاه قبـل الأداء
يجهـل الفضـل مـن مقـالي نـاس ... نطقهـم بالثنـاء دون هجـائي
نافسـوني علـى اكتسـاب المعـالي ... واحتفـالي بشـأنها واعتنـائي
حـين أعيتهـمُ كـرام المسـاعي ... عن مـدا غـايتي وحسـن عنـائي
سوّدوا باجـتراحهم صحـف الخيـ ... ـر، ومـا زلـت ذا يـد بيضـاءِ
بذلـوا جهدهـم لإطفـاء نـوري ... وأبـى الله أن يزيـل ضيـائي

ركبـوا شـقة الشـــقاء لحظـــي رب ســـعد يجـــره ذو شـــقاء
هل يعـــدون لي علـى الدّهـــر ذنبـاً غـير فضلـي وهمـتي وحيـــائي
كلمـــا حـــاولوا خفـــاء[1] ظهـــوري كنت كالشمس في ظهـــور خفـــاء
أيـــن فضلـــي إن لم أبـــوأ بالفضـــــل وأسمـــو لـــه علـــى نظرائـــي؟
أنــــا في مقلـــة الكـــــرام جـــــلاء وبعـــين اللئـــام مثـــــل القـــذاء
ما على الغمر إن نظمت علـــى الخـــز لآلي قلائـــــدي وثنـــــــائي
يقتضيـــي الجهـــول غـــير طبـــاعي وصفـــاتي وســـــائري وورائـــي
ويـــرد الســـفاه حلمـــي فتـــأبى عـــزة النفـــس أن أمـــوت بدائـــي
لـــن يرانـــي علـــى الهضيمـــة قـــوم شوطهم في الكمـــال دون خطـــائي
وإذا المقتضـــى تعـــارض والمـــا نـــع قَدَّمـــت جـــانب الإقتضـــاء
ذل من يطرف الجفون علـــى الضيــــم، وفي الأرض مذهبٌ والفضـــاء
ليس ذل المقـــام حتمـــاً علـــى الحـــرِّ إذا كـــان غـــرة في الثنـــــاء
لا يقيـــم الكريـــم إلا علـــى العـــز وإلا فـــــالدار دار الفنـــــاء
إن من أعظـــم المصـــائب في الدّهـــر مداجـــاة الحـــرّ لابـــن الخنـــاء
وامتحـــان الكريـــم داء عضـــالٍ باحتمـــال الأذى مـــن الســـفهاء
وإذا ما الغصـــون تبنـــى علـــى العـــرق كفـــى في البيـــان نصـــح الابـــاء
ينزع الفـــرع مـــنزع الأصـــل طبعـــاً ودليـــل الآبـــاء في الأبنـــاء
كـــل داءٍ يرجـــى لـــه الـــبرءُ حينـــاً غـــير داء المجنـــون[2] والحمقـــاء
علـــة أعيـــت الـــدواء وحـــارت عـــن كثـــير الأســـاة والحكمـــاء

---

(١) الأصول (إخفاء) .

(٢) بد، ش : الجنون .

وبلائـــي مـــن منكـــر لســـت أدري | بحـــلال نزوعـــه أم زنـــــاء
جعضـــــري معلهــــج يقتفيــــــني | بضـــروب مـــن الكـــلام الهـــزاء
صوصــــــري هِلْباجـــــة ذا عـــــوارٍ | للمخـــازي يجيـــب قبـــل البـــداء

وأقتصرُ على هذا القدر من القصيدة لأن في آخرها إقذاعاً.

ومن آل العليف أحمد بن الحسين[1] هذا، وهو الشهاب البدري المكـــي، مولـــده في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمكة.

قال السخاوي: وكان له شعر حسن، رأيت له في سنة تسعمائة قصيدة فحلـــة نحـــو سبعين بيتاً، وأوردها كلها في تاريخه، وأولها:

خذ جـــانب العليـــا ودع مـــا يُـــتركُ | فرضـــى البريـــة غايـــة لا تـــدركُ
واجعل ســـبيل الـــذل عنـــك بمعـــزل | فالعز أحســـن مـــا بـــه يستمســـكُ
وامنـــح مودتـــك الكـــرام فربمـــــا | عزّ الكرام، وفـــات مـــن يســـتدركُ
وإذا بدت لـــك مـــن عـــدو فرصـــةٌ | فافتك، فإن أخا العـــلا مـــن يفتـــكُ
ودع الأمـــاني للغـــبي فإنمـــــا | عقبـــى المنـــى للحـــرّ داءٌ منهـــكُ
مـــن يقتضـــي ســـبباً بغـــير عزيمـــة | ضلـــت مذاهبـــه وعـــز المـــدركُ
تعســـت مـــدارات العـــدو فإنهـــا | داء تحـــول بـــه الجســـوم وتوعـــكُ
لا يـــدرك الغايـــات إلا مـــن لـــه | في كل حـــي مـــن عـــداه مســـلكُ

وهي طويلة إلا أن هذه القطعة تدل على ما ورائها.

قال الشيخ جار الله الحنفي في الذيل على الضوء اللامع: إن ابن العليف هذا توفي بمكة بعد طول مرض في يوم الثلاثاء في الساعة الرابعة منه، الثامن من ذي الحجة عام ســـت

---

[1] البدر الطالع (١/٥٤- ٥٦).

وعشرين وتسعمائة، وجهز في ظهره، ودفن بالمغلاه.

ومن آل العليف علي بن محمد بن الحسن بن عيسى اليمني ثم المكي، أخو البدر حسين الماضي ذكره، ويعرف بابن العليف، ولد في سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً بحلي من اليمن، وقدم مع أبيه إلى مكة فقطنها وامتدح أهلها وأمراءها بما دل على فضله، فمن ذلك قصيدة أولها:

إن نام بعد فراق الحي إنساني فما أقل مراعاتي وأنساني

قلت: وما أشبه هذا بقول الإمام المطهر محمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام:

على الأحبة إن لم تبك أجفاني فما أقل الوفا مني وأجفاني

وله قصيدة أخرى يمدح بها مقبلاً صاحب ينبع، وقد آوى إليه:

حملتني والمدح قود المهارى وامتطينا نطوي عليها القفارا

يقول في مديحها:

يا أبا منجد عدتك الليالي وتسقى بك العدو المزارا

ما تمخضت بين فخذي لكاع من نزار، ولا رضعت الحوارا

يعرض بمخدومه الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، فلما بلغه توعده فخاف وهرب إلى فارس، ثم إلى بغداد وخراسان، ثم الهند فأقام بها حتى مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ومن العجب أنه قال عند مفارقته لمكة أبياتاً منها:

ولما رأيت العرب خانوا عن الوفا ومالوا عن المعروف صاحبت فارسا

فمات بالهند.

والقصيدة التي في الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد عَلَيْهم السَّلام التي أولها:

جادك الغيث من طلول بوالي كبروج من النجوم خوالي
فقدت بيض أنسها فتساوى بيض أيامها وسود الليالي
قاسمتني وجدي بها فتساوى حالها بعد من أحب وحالي

يقول في مديحها:

وترى الأرض إذ يهمّ بمغزى هي في رعدة وفي زلزال
قرأت سأل سائل بعذابٍ واقعٌ منه في سهول الجبال

قد نُسبت إلى علي بن محمد هذا.

وقد سبق كلام صاحب الضوء اللامع أنها لمحمد بن الحسن المتقدم ذكره.

وهذا آخر من أحببت ذكر اسمه من بني العليف لاشتهار المتأخرين بعد الحسن الذي لقيه السيد الهادي بالبريد، وقد ذكر الجندي من متقدميهم في الشافعية أبو الحسن علي بن قاسم بن العليف بن هيس بن سليمان بن عمرو بن نافع الشراحيلي الحكمي من ساكني حرض، قدم زبيد بعد أن تفقه بقرية السويراء على إبراهيم بن زكريا، ودخل مدينة ذي أشرق وانتفع به فقهاء الشافعية، والله أعلم.

١١٤٦- الشريف الرضي : محمد بن الحسين(١) **[٣٥٩ - ٤٠٦هـ]**

السيد الذي هو فلك الفضل الدوار، ونور شمسه وزبرقانه النوار، صاحب الحسبين، مفخر أبناء الحسنين، فريدة التقصار، وزينة الأعصار والأمصار، المشهور بالشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق عَلَيْهم السَّلام، نسب عالي الأنساب وحسب فائق الأحساب، فما أغناه عن التطويل في الترجمة والإسهاب.

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٦٠- ٩٦٢)، المستطاب (١/٤٤- ٤٥)، الأعلام (ط٥/ ٦/٦٩)، وفيات الأعيان ، تاريخ بغداد (٢/٢٤٦)، يتيمة الدهر (٢/٢٩٧- ٣١٥)، الذريعة (١٦١٧)، أعيان الشيعة ، شرح نهج البلاغة (١/١٠- ١٣) وغيرها من المصادر .

وإذا استقام الشـــيء قـــام بذاتـــه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

غير أنه ذكر نعمان[١] فلا غنية بالدفاتر عن شرف ذكره، وقد ترجم لـــه القريـــب والبعيد والولي والعنيد، فما ذكروا غير ما يشنف المسامع، وشرفت[٢] به المجامع.

قال الشريف ابن عنبة:

أما محمد بن أبي أحمد الحسن بن موسى الأبرش فهو الشريف الأجل الملقب بـــالرضي ذو الحسبين يكنى: أبا الحسن[٣] نقيب النقباء ببغداد وهو ذو الفضائل الشائعة والمكـــارم الرائعة، كانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولّـــي نقابة الطالبيين مراراً، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلاً وحجّ بالناس مرّات، وهو أوّل طالبي خلـــع[٤] السواد وكان أحد علماء عصره قرأ على الأجلاء الأفاضل ؛ وله من التصانيف كتـــاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازاة الآثار النبوية، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيـــص البيان[٥] عن مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر، وكتـــاب انتخاب شعر ابن حجاج سماه: الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضـــاة بغـــداد، وكتاب رسائله ثلاثة مجلدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور.

قال الشيخ أبو الحسن العمري : شاهدت مجلداً في تفسير القرآن منسوباً إليـــه مليـــح حسن يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو أكبر.

---

(١) في هامش الأصل : إشارةٌ إلى قول الشاعر :

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

(٢) بد، ش : ويشرف المجامع .

(٣) بد، ش : أبو الحسن .

(٤) بد ، ش زيادة : عليه . وفي عمدة الطالب ١٨٩ : جعل عليه السواد .

(٥) من هنا بداية خرم في الأصل إلى آخر الترجمة .

وشعره مشهور، وهو أشعر قريش، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، حكى أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب قال: كنت عند الوزير أبي محمد ذات يوم فدخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي[١]، وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فألقاها؛ وقام كالمندهش حتى استقبله من دهليز الدار وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه في دسته، ثم جلس بين يديه متواضعاً وأقبل عليه بمجامعه، فلما خرج الرضي خرج معه وشيّعه إلى الباب ثم رجع، فلما خف المجلس قلت: أيأذن لي الوزير أعزه الله تعالى أن أسأله عن شيء؟

قال: نعم، وكأني بك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضي على أخيه المرتضى والمرتضى أسن منه وأعلم؟

قلت: نعم أيد الله الوزير.

فقال: اعلم إنّا أمرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك قدر ستة عشر درهماً أو نحو ذلك فكاتبني بعدّة رقاع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه، وأما أخوه الرضي فبلغني ذات يوم أنّه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار فردّه وقال: قد علم الوزير أني لا أقبل من أحد شيئاً. فرددته إليه وقلت: إني إنّما أرسلته للقوابل. فردّه ثانية وقال: قد علم الوزير أن نساءنا عربية. فرددته إليه وقلت: يفرّقه الشريف على تلامذته من طلاب العلم. فلما جاء الطبق وحوله طلاب العلم، قال: هاهم حضور، فليأخذ كل واحد ما يريد.

فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة فأمسكها ورد الدينار إلى الطبق، فسأله الشريف عن ذلك فقال: احتجت إلى دهن السراج ليلة و لم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهناً فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سماها: دار العلم وعيّن لهم جميع ما

---

[١] ش: المرتضى، وهو تصحيف.

يحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال أن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويُدفع إلى كل واحد منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذا حاله.

وكان الرضي مترشحاً للخلافة، وكان أبو إسحاق الصابي يطمّعه فيها ويزعم أن طالعه كان يدل على ذلك، وله في ذلك شعر أرسله إليه ؛ ووجدت في بعض الكتب أن الرضي كان زيدي المذهب وأنّه كان يرى أنه أحق قريش بالإمامة[1].

انتهى ما أردت نقله من كلام ابن عنبة.

وذكر السيد النسابة أبو فضيل منكراً محمد بن أبي الفتوح الأوسط بن أبي اليمن سليمان بن تاج الملة الشهير بصدر العالم رحمه الله تعالى في كتاب النفحة العنبرية في أنساب خير البرية ؛ الذي صنفه لمحمد بن الناصر أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهم السَّلام، وهو كتاب حسن في بابه، ذكر فيه ما نصه:

قال ابن مهنى: وجدت في بعض الكتب أن الرضي هذا كان زيدي المذهب، وأنه كان يرى أنه أحق قريش بالإمامة . وقد ذكر الإمام المنصور بالله في جوابه الشافي الذي أجاب به أبا القبائل عبد الرحمن بن منصور الأشعري كلاماً معناه: أن الشريف الرضي كان فريد وقته، ونسيج وحده، وكان من خلصان الزيدية، ومثل هذا ذكره الحاكم في العيون.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله: ويدل على ذلك أشعاره.

قلت: من ذلك ما أنشده ابن عنبة في ترجمته شعرا:

هذا أمير المؤمنين محمّد ... طابت أرومته وطاب المحتدُ

أوما كفاك بأن أمك فاطم ... وأبوك حيدرة وجدك أحمدُ

---

[1] عمدة الطالب (١٨٩- ١٩١) .

قال ابن عنبة: وأشعاره مشحونة بذلك، ومدح القادر بالله فقال في تلك القصيدة:

مـا بيننـا يـوم الفخـار تفـاوت الكـل منـا في المفـاخر معـرقُ
إلا الخلافـة قدّمتـك وإنـني أنا عـاطل منهـا وأنـت مطـوقُ

قال له القادر بالله : على رغم أنف الشريف!

قلت: هكذا قال هؤلاء الكملة[١]، وأفادنيه بعض شيوخي عن غير هؤلاء فاستشكلت الأبيات التي تروى حين نقله أبو عبد الله الداعي في النقابة، فإن فيها:

لـو لم أقـل بـالنص في مذهـبي وكنـت كالصـارم مـن خيلـه[٢]
لقلـت قـد قـام إمـام الهـدى فـاجتمع العـالم في ظلّـه

فأجابني بعض شيوخي الحفاظ أدام الله عزه بأنه قد بحث على هذا فلم تكن هذه للشريف الرضي بعد البحث، وأقام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على ذلك دليلاً.

مولد الشريف سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

وتوفي يوم الأحد السادس من محرم سنة ست وأربعمائة ؛ ودفن في داره، ثم نقل إلى مشهد الحسين عَلَيْه السَّلام بكربلاء فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف ؛ ولما توفي جزع المرتضى جزعاً شديداً لا أبلغ منه إلى أنه لم يتمكن من الصلاة عليه، ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه.

وأمه وأم أخيه المرتضى فاطمة بنت أبي محمد الناصر الصغير، يعرف بناصرك بزيادة الكاف ومعنى هذه الكاف التصغير في لسان العجم، والناصر الصغير هو ابن أبي الحسين أحمد بن الإمام الأعظم أمير المؤمنين أبي محمد الأطروش الماضي ذكره.

---

(١) الأصول (الكلمة) .

(٢) في الشافي ٣٢٣/١ : وكنت كالقاطع من حبله .

ولهما ولها الكرامة المذكورة التي حكاها السيراقي، وذلك أنه رأى أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم جاءت إليه بالحسن والحسين تقربهما، فكان في الغد وجاءت فاطمة بنت أبي محمد بالشريفين على صفة ما رآه ليلاً.

و لم نشتغل بإنشاد شيء من شعره وشعر أمثاله، ممن شعره أشهر من نار على علم إلا ما دعت إليه ضرورة حال، انتهى.

١١٤٧- محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [... - نحو ١٠٥٩هـ]

السيد العلامة المتعبد الزاهد بدر الدين محمد بن الحسين بن محمد المحرابي.

رحمه الله تعالى.

كان سيداً فاضلاً، صالحاً مطلعاً، له إشراف كامل على العلوم بطريق المطالعة والقراءة على الشيوخ، إلا أن سعة حفظه على[1] المطالعة، وكان متكففاً متعففاً لم يخرج من بلده المحراب إلا لزيارة الأئمة بشهارة، وكان يأكل من نذره[2].

ووالده رحمه الله تعالى سيد فاضل أكبر من ولده قراءة سيما في أصول الدين إلا أن حظه في الحفظ قليل رحمه الله تعالى.

وفاة السيد محمد فيما أظنه في أفراد عشر الخمسين وألف في أواخر سنيها، وهذا تقريب لا تحقيق.

١١٤٨- محمد بن الحسين بن القاسم[3] [... - ١٠٦٧هـ]

السيد السري الهمام العالم الأديب قائد الجنود عطر الأخلاق محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد سلام الله عليهم.

---

(١) بد، ش : عن .

(٢) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها أيضاً : بذره .

(٣) ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٩٦)، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٩٠- ١٩٢)، الأعلام (ط٥/ ٦/٢٣٥)، بغية المريد ، طبق الحلوى (١٤٩)، بهجة الزمن ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٩٤- ٨٩٥)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٦٧هـ) .

عالم ابن عالم ابن عالم.

كان من أهل الأدب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم، ومع ذلك فهو مكين في علوم الأدوات، تعاطى الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك في آخر أمره ، واشتغل بشرح آيات الأحكام التي جمعها السيد المحدث الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير، وعددها مائتان آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر عجائب من علمه، وخرج الأحاديث من أمهاتها، وكان من أعيان الدولة المتوكلية من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم، وكان بعد موت والده مقيماً بالبستان[1] غربي صنعاء، يحف به فقهاء وجماعة من الجند .

ولما اختار الله للإمام المؤيد بالله جواره وحصل ما حصل من الاختلاف، قصد حضرة والده المتوكل على الله من البستان[2] إلى محروس ضوران، وكانت طريقه على أعشار وهي طريقة مسلوكة فأنسه الإمام وأنزله منزلته التي يستحقها، ثم وجهه إلى خدار للقاء العساكر الخارجة من صنعاء من جانب مولانا شمس الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين رحمه الله، فاتفقت حروب في خدار، وما زالت الحروب مماسية مصابحة للفريقين حتى طلع مولانا سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين من ذمار لحصار صنعاء، فاجتمعا لذلك ثم نفذ إلى ثلا واتفق تسليم مولانا صفي الدين بثلا والأمير الجليل الناصر بن عبد الرب، ثم عاد مكرماً وارتفعت حاله وعلت كلمته، واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه، وولي أصقاعاً كثيرة عن أمر إمامه وأبيه عَلَيْهِم السَّلام، ثم توجه في جنده مع صنوه سيف الإسلام أحمد بن الحسن إلى نجد السلف لقتال سلاطين المشرق، واقتضت تهيئة الحرب وتعبيئته جعله من جانب مفرد فقضي الأمر، وكان النصر الذي لم يعهد مثله، في ساعة

---

(١) البستان : موضع كان ممتد من مسجد الرحمن غرباً إلى دار السعادة شرقاً كان يملكه والده الحسين بن القاسم . انظر الأنباء ص(١٤١) .

(٢) الأصل : الغراس، وما حررناه من : بد، ش .

من نهار ذهبت سلاطين المشرق على كثرتهم ونجدتهم بين قتيل وأسير في لمحة الطرف، فلم يصل إلا وقد انجلت المعركة عن الفتح والنصر، فلم يزل حريصاً على أن يظفر بمثلها، فكان في يافع ما كان من الحرب ؛ لأنهم لم يسلموا يومئذ تسليم طاعة، فاجتمعوا وطلع وتلاه مولانا صفي الإسلام وصنوه عز الإسلام محمد (بن أحمد)[١] بن أمير المؤمنين وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسناً، فطلعوا جبل يافع وتم النصر بإذن الله وفضله[٢]، واستراح قلب مولانا محمد بن الحسين بظفره بنصيب وافر، وعاد هو والمولى سيف الإسلام مرة أخرى إلى هنالك، وكان النصر المبين.

والتفت في آخر عمره[٣] إلى العلم إلتفات أمثاله وكانت الشيوخ تفد إليه إلى منزله واجتمع له من الكتب ما لا يجتمع إلا للعلماء السلاطين، أخبرني في أوساط المدة بل هو أقرب إلى إقبال الكتب عليه إلى أنه يملك من دواوين الشعر مائة كتاب وخمسين كتاباً، وما جاء الكثير إلا من بعد.

توفي بعد عصر الجمعة ثامن شهر شوال سنة سبع وستين و ألف، ودفن بالتربة المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي.

وبجواره فيها السيد العلامة أحمد بن علي الشامي رحمه الله، وعمه السيد عماد الدين يحيى بن أمير المؤمنين المنصور بالله رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

ويحيى بن أمير المؤمنين[٤] هذا.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) بد، ش : بفضل الله .

(٣) مج ، ش : أمره ، وما حررناه من : بد .

(٤) وفاته : ليلة الأربعاء لثلاث بقين من شهر رجب سنة (١٠٤٤هـ) ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري فقال :

صبراً على ما قضاه الواحد الأحد   فليس يدفع ما يقضى به أحد

كان سيداً قد تأهل للرئاسة، وتولى أموراً نيابة عن أخيه الحسين بن أمـير المؤمنـين، وكانت له مكارم، ومات في ريعان الشباب في عام مات فيه صنوه نجـم آل الرسـول يوسف بن أمير المؤمنين المنصور بالله، توفي بالحمى ودفن هنالك هو والسـيد الرئيـس الشهيد الهادي بن علي الشامي أظنهما في تابوت واحد.

وكان يوسف[١] هذا من كملة أهله، ووجوه آل محمد، من أهل مكارم الأخلاق باسماً ومع ذلك فكان يزاحم اخوته الثلاثة في الصلاحية والرتب العلية ومكافحة الأعداء، وكان محبباً إلى الأمة المحمدية، ولعل ذلك سر محبة والده له، فإنه كان عنـده يوسـف اخوتـه وكمّله الله في الخلق اليوسفي.

ومات في عام موتهما السيد النجيب الفارس الهمام الحسن[٢] بن الشهيد علي بن أمير المؤمنين، وكان سيداً تلوح عليه أشعة الرئاسة يحب المعالي، وتمكن من ركوب الخيل تمكناً عجيباً فيه يضرب المثل، وتوفي بضوران، وقبر في المقبرة التي تأخذ من جانب القبلـة إلى جانب الغرب عن مدينة الحصين.

وكان يوسف حقيقياً بإفراد ترجمة أعاد الله من بركتهم الجميع.

وكان موتهم في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها بعـام لم يحضرني ما اعتمده.

وفي هذا المعنى كتب علامة اليمن أحنف الحلم مولانا الحسين بن أمير المؤمنين عادت بركته إلى أخيه شيخ آل الرسول، وسيد أبناء البتول، وإمام الأمة وأمانهـا ممـا يهـول ويصول المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله أعلا الله شأنه، ورفع مكانه، وأمضـى

---

(١) وفاته : يوم الثلاثاء (١٨) شعبان سنة (١٠٤٤هـ) . ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بقصيدة مطلعها :

رضىً فالقضاء جار على الناس أجمعا وإن هدّنا هذا المصاب وضعضعا

(٢) الحسن بن علي بن الإمام المؤيد بالله : وفاته في شهر رجب سنة (١٠٤٤هـ) .

على كل سلطان سلطانه، هذا الشعر رحمهم الله جميعاً:

سادة عوجلوا[١] بكأس المنايا عجباً ما أمرّ كأس المنيّة
من فقيدين[٢] سيدين بصنعا وبضوران قبل نفس زكية
ثم من بالحمى أجل فقيد يوسف ذو المحاسن اليوسفية
يا لها أوجهاً غدت في لحود كالنجوم التي تضيء بهية
ما رعى الموت في علاهم ذماما للمعالي وللخلال السنيَّة
أودع القلب فقدها نار حرٍّ ضاعف الله أجرها من رزيَّة

١١٤٩- محمد بن الحسين الأصفهاني[٣] [... - ٦٦٥هـ]

العلامة المحقق الراسخ الحجة بدر الدين محمد بن الحسين الأصفهاني رحمه الله كان من عيون العلماء محدثاً، قرأ عليه الفقيه المجتهد يوسف بن أحمد[٤] رحمه الله تعالى تيسير المطالب، وهو أحد تلامذة شعلة، وسّع الله في أيامه حتى لحق به الكملاء.

١١٥٠- محمد بن حمزة بن المظفر[٥] [... - ٨٠٨هـ]

---

(١) الأصل : علجوا، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد : نقيبين .

(٣) وفاته كما في هجر العلم : سنة ٦٦٥هـ .
ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٦٢)، هجر العلم (١/٤٩٨) .

(٤) قال في الطبقات : والذي رويناه عن القاضي (أي المؤلف) في غير التاريخ (أي مطلع البدور) في سند تيسير المطالب أن محمد بن الحسين الأصبهاني يرويه عن عامر بن زيد السماحي العباسي قال : أخبرنا الحافظ شعلة الأكوع عن محيي الدين عن القاضي جعفر .
وروى عنه ذلك الإمام يحيى بن حمزة وعنه علي بن إبراهيم بن عطية وعنه الفقيه يوسف بن أحمد .
وفي بد : كتب إزاء يوسف بن أحمد : الأكوع .

(٥) وفاته تصويباً لما جاء في هامش الأصل : سنة ٨٠٨هـ .

إمام المفسرين الحافظ شيخ الأئمة إنسان العلماء وقدوتهم محمد بن حمزة بن المظفر.

رحمه الله . ترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام، ومحمد بن أحمد بن المظفر، وابن فند وغيرهم، واتفق الفضلاء على فضله، ورجع إليه المحققون، وصنف في أنواع العلوم، ومن عجيب تأليفاته : كتاب (البرهان) يشتمل على عشرين علماً أحدها التفسير، وفيه: الأصول، والكلام، والفقه، والفرائض، والحديث، واللغة، والتصريف والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، وسيرة النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وابتداء الخلق، والطب، والنجوم، والمنطق، والعروض، والرمل، والسحر.

قلت: يذكر أحكامه وخواصه أعني السحر ليتمكن من حله، وإبطال مكر أهله،

علمت الشر لا للشـ ... ـر ولكن لتوقيه

وهو من مهمات الإسلام.

وللعلامة أحمد الشامي في هذا القاضي خمس قصائد منها:

يا حبذا قاضياً شاعت فضائله ... في الشرق والغرب والشامات واليمن

قال المقرائي رحمه الله: له كتاب تأليف في جميع الفنون.

قلت: وله (المنهاج)[1] وغيره كـ(شرح الطاهرية) وغيره مما لم آت عليه.

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٦٥- ٩٦٦)، لوامع الأنوار (٢/٩٧)، أئمة اليمن (١/٢٨٦)، المستطاب ، الترجمان ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٩٥- ٨٩٧)، نزهة الأنظار ، مآثر الأبرار .

(١) المنهاج في الحديث، شرح على السيلقية، جمع فيه بين شرحي الإمام عبدالله بن حمزة(ع)، والإمام يحيى بن حمزة، فقال السيد الهادي بن إبراهيم :

انظر إلى سرّ عظيم ... سار في أبناء حمزة
شرحوا الحديث الأربعين ... والكل اسم أبيه حمزة
هذا ابن حمزة يا فتى ... ثم ابن حمزة وابن حمزة

وتوفي بصعدة المحروسة، ودفن قرب الجبان الذي يصلى فيه العيد شامي صعدة في تاريخ .....[١].

وذكر الإمام عز الدين بن الحسن أنه ممن حضر عقد إمامة الإمام الجليل علي بن المؤيد، وذكره في رسالةٍ له محتجاً بشيء من كلامه، لما ذكر السيد الخطأ اعتراضاً على الإمام في إعطائه لأهل الطبول عطايا سنية، وأنهم لا يستحقون ذلك فذكر في الرسالة علوماً، ومن جملتها أن القاضي هذا لما عقدوا عقد الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد وانتظم الأمر واجتمعت الجماعة ولزمت الحجة والعقد الوثيق ، قال القاضي: لا أنفصل عن الحضرة إلا وقد سمعت الطبول تضرب ؛ لأنها شعار كامل وبها علو الكلمة، ودفع هامات المفسدين، فلما ضربت انفصل عن الحضرة رحمه الله تعالى.

١١٥١- محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي [٢] [... - ٥٣٣هـ]

ومن (مرآة الزمان) أيضاً محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن أبو المناقب الحسني العلوي ، من أهل همذان، رحل إلى البلاد وكتب الحديث الكثير، وسمع وجمع، وكان يروي عن جده علي بن الحسين أشعار حسنة منها:

وما لك من دنياك إلا بُلَيْغَة ... ترجي بها يوماً وتقضي بها ليلا
وما دونها مما جمعت فإنّه ... لزيد وعمرو أو لأختهما ليلى

توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١١٥٢- محمد بن حميد الزيدي[٣] [... - ٥٢٠هـ تقريباً]

شحاك الملحدين وأوحد[٤] الموحدين ولسان المتكلمين محمد بن حميد الزيدي .

---

[١] في هامش الأصل : في تاريخ شهر ربيع الآخر سنة (٨٨٠هـ) . ولعله من المحشي تحريف وأراد سنة (٨٠٨هـ) .

[٢] مرآة الزمان لابن الجوزي .

[٣] ترجمته في : المستطاب (٩٨/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٩٨/٢- ٣٠١) .

[٤] بد، ش : وواحد .

رحمه الله: هو العالم الكبير، والخضم الزاخر الغزير، كان بحراً من البحار، مطلعاً على العلوم، مستقيم الطريقة مع اعوجاج أهل زمنه بالتطريف، فكان شجى في حلوقهم، وكانت له الغلبة، فما زالت المطرفية تفتري عليه وتقلل كثير[١] مدحه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وأعظم ما قالوا فيه: أنه تصدر في المجالس وتقدم في الكلام وأجلته السلاطين آل[٢] القبيب، وأنه كتب بخطه علوماً من علوم الأوائل.

وقد علمت أن الذي ذكروه من خلطة السلاطين له وجوه ربما وجب ذلك، والمسألة مسألة خلاف بين العلماء رحمهم الله يعني مع عدم المقتضى فأجازها أقوام من العترة، ومنعها الرسيّون عَلَيْهِم السَّلام كما حقق ذلك الأمير الحسين في المسائل العقيانية[٣]، وحققه عمران في رسالة له، وأما مع ظهور المصلحة ورجاء النفع فيجب على العلماء ذلك، والأعمال بالنيات.

وأما ما كتبه بخطه فالذي عابوه به لم يعينوا أي شيء هو، وقد زعموا أن مذهب البهشمية والجبائية من علوم الفلاسفة، وسطروا ذلك في أوراقهم، ولذلك وغيره قتلهم الأئمة واستباحوا أموالهم.

ولمحمد بن حميد هذا أرجوزة في ثلب التطريف منها ذم رجال المطرفية، وتكذيبهم في التقول عليه، وكان من المتقولين الآفكين عليه رجلان بمدينة شبام جدليان متكلمان منهم، يقال لأحدهما مبارك الذربان والآخر حسين السراج، وكان منهم شيخ القوم إبراهيم بن أبي الهيثم، فعرّض ابن حميد بصاحبي شبام بقوله:

ومرجف يرجف في شبام   يقول للأوباش والطغام

---

(١) ليست في: بد.

(٢) بد، ش: إلى.

(٣) الأصول (العقبانية).

ابـــن حميـــــد عندنـــــا إمـــامي

وضمن الأرجوزة قول[١] المؤيد أبي نصر هبة الله بن موسى الرازي الداعي، كان على عهد المنتصر بالله:

يـا قـوم إنـا منهـم بـــراءُ هـم واليهـود عندنـا سـواءُ

وعرض بابن أبي الهيثم وقد كان ابن أبي الهيثم يومئذ نزل بمدر من أعمال المشرق بعد خروجه من سناع[٢] هو وجماعته قبل عمارة وقش، فقال معرضاً به:

ومرجـف يرجـف في سـوق مـدرْ ما بـين ذيـان ومـا بـين عـذرْ

حجتـــه مخْلاتُـــه إذا افتخــــر

وهذه الأرجوزة فائقة، وقد أجابها من المطرفية أبو السعود بن زيد وهـــو بليـــغ في الغاية، ثم قامت الزيدية بعد ذلك مجيبة عن أبي السعود، وتكلموا بما ينتصر به ابن حميـــد رحمه الله، منهم إسماعيل بن عُلا[٣] وجماعات، وقد ذكرنا بعض أرجوزة أبي السعود فيما

---

(١) بد زيادة : محمد .

(٢) بد : شبام .

(٣) قال الشامي : وقد وهم ابن أبي الرجال فجعل إسماعيل بن علا ممن انتصر بأرجوزته لابن حميد مع أن ابن علا كان من شعراء الإمام القاسم العياني المتوفى سنة (٣٩٣هـ) . إلا إذا كان يعني ابن عـــلا آخر .

قلت : ولعل قصد المؤلف -رحمه الله- أن أرجوزة إسماعيل بن علا مما احتجوا بها في انتصارهم لابـــن حميد وليس معاصراً له .

تقدم، وذكرنا أوائل أرجوزة إسماعيل بن علاء، (ومنها أعني من أرجوزة ابن علا)[(١)]:

قـالت وقـد أتـت بنـو القريـة   خلّـوا الطريـق أنهـا عنسـية
ليسـت رجـال مذحـج السـنية   تدخـل في مذاهـب الطبعيـة

ومنها :

وقلتـم لم ينعقـد نكـاح   إن صـح ذا فـأنتم سـفاح
زنّيتـم ويحكـم النبيـا   وحمـزة والمرتضـى عليّـا

إيـاهم قـد أشـركوا مليـا

إلى قوله:

وقلتـمُ ليـس لعـاصٍ ملـك   ولا لـه مـن بردتيـهِ سـلكُ
توحيـده وقـت المعـاصي شـرك   ليسـت تقـول ذا المقـال الـترك

إلى قوله :

وقلتـم لا يسـمع القـرآن   وهـو إلى العـالم ترجمـان
وقلتـم المـوت المتـاح المـبرَمُ   مـن الطبـاع والغـذاء والـدمُ
سـودا وصفـرا[(٢)] قلتـم وبلغـمُ   ليسـت مـن الله عليهـم تحتـمُ

إلى قوله :

روى لنـا أن صبيّـاً ماتـا   في ريـدة وجـاور الأمواتـا
فقـال شـيخ حضـر الوفـاةَ   وحمـل المشـعل والمخـلاةَ

لـو أحكمتـه أمـه مـا ماتـا

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) بد : صفرا وسودا .

وهي طويلة، والمراد ذكر أحوال محمد بن حميد رحمه الله ؛ فإنه كان إنساناً كـــاملاً فاضلاً، مطلعاً نبيهاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متكلماً على أعـــداء الله بـــالحجج النيرات، واستقر آخر أمره بمشرق[١] حاشد على العبادة والنسك .

وكان يقال: لو صلح أحد للإمامة من غير أبناء فاطمة الزهراء صلح لها محمـــد بـــن حميد، وكان ينشد رحمه الله كثيراً:

وللفتـــى في نفســـه إذا عقـــل شغل بها عـــن غيرهـــا إذا اشـــتغل

في الاعتقـــاد والمعـــاش والعمـــل

١١٥٣- محمد بن خليفة بن سالم الهمداني[٢] [... - ٦٧٥هـ]

العلامة المجتهد أستاذ العلماء كعبة الطالبين أبو عبد الله محمد بن خليفة بن سالم بـــن محمد[٣] بن يعقوب بن القاسم بن يعقوب الهمداني رحمه الله.

علامة مفيد رحلة تخرج عليه الناس بمدرسة حوث، ونبل له[٤] الفضلاء، وعنه أخـــذ الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام، والأمير الكامل إدريس بن علي بن عبـــد الله الحمزي، والفقيه المحقق المطلع سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وجمعه[٥] والأمير إدريس

---

(١) بد، ش : بشرف .

(٢) وفاته كما في هجر العلم : سنة ٦٧٥هـــ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٦٨) المستطاب (١/١٦٠)، هجر العلـــم (١/٤٩٩)، نزهـــة الأنظار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٩٨)، السلوك (٢/٣٠٧) .

(٣) ابن محمد : غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٤) الأصل : توسل به، وما حررناه من : بد، ش .

(٥) بد، ش : وجماعة .

في إجازة واحدة.

قال الجندي في تاريخه: كان ابن خليفة فقيهاً كبيراً متورعاً، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، وربما بلغ رتبة الاجتهاد أو قريباً منه، يلبس الثياب الفاخرة ويقول: قصدي تعظيم العلم وله ولد عالم اسمه عبد الله ورع زاهد رد على ابن جبر[1] وأفتى بجوازه[2] وحل قتاله هكذا فيما نقلته من منقول من كتاب الجندي، ثم نظّرته فيه لأتحقق قوله في أمر عبد الله ولده أنه رد على ابن جبر[3] إلى آخره، فوجدته هكذا، ولعل قوله: أفتى بجوازه أي بجواز الرد على ابن جبر[4]، وأظن فيما اطلعت من المنقول والأصل غلط.

قال السيد الصارم: إنه اطلع على خط ابن خليفة وفيه جودة وحسن.

قلت: وخالط الإمام المهدي لدين الله، ونُقل عنه التحرم من ولاته[5] عَلَيْه السَّلام وقت القراءة، وقال: ما أنكر أن في أهل ولاياتي[6] من العمال ما لا يوافق الصواب، واتفق بالإمام في ذروة[7] الحصن المشهور ونقل عنه أن الإمام يومئذ كان جنح إلى ترك الأمر، والله أعلم.

١١٥٤- محمد بن داود بن القاسم [...- ق ٩هـ]

السيد الفاضل العلامة الكامل بدر الدين محمد بن داود بن القاسم بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

قال الأمير صلاح بن الجلال رحمه الله: هو من فضلاء السادة في عصرنا، وأهل الديانة

---

(١) الأصول كلها : ابن حمير ، والتصحيح من السلوك ٣٠٩/٢ .

(٢) في السلوك : بجواز حل قتاله .

(٣) الأصول (ابن حمير) .

(٤) الأصول (ابن حمير) .

(٥) بد : ولايته .

(٦) بد : ولايتي .

(٧) حصن ذروة : حصن منيع يطل على ذيبين من بلد حاشد (معجم المقحفي : ٢٥٠) .

والورع والذكر.

قلت: وذكر السيد الأمير صلاح الدين أن والده داود كان من فضلاء السادة وكرمائهم. قال: حتى بلغني أنه أُوصى بوصية لأفضل آل يحيى بن يحيى، فأمر الإمام علي بن المؤيد بصرفها إليه.

١١٥٥- محمد بن داود النهمي[١] **[... - ق ٩هـ]**

الفقيه الشيخ المحقق أستاذ المحققين محمد بن داود النهمي رحمه الله تعالى.

ذكره في النـزهة، وذكر أن أستاذه هو الشيخ العالم الكبير إسماعيل بن عطية، ومن تلامذته السيد ابن أبي العطايا رحمهم الله تعالى.

١١٥٦- محمد بن داود الحيي[٢] **[... - ق ١٠هـ]**

الفقيه المحقق الكامل الناسك محمد بن داود الحيي رحمه الله تعالى.

رأس العلماء ، صاحب الفنون، كان من فضلاء زمانه ونبلاء أوانه، لقي[٣] الإمام عز الدين بن الحسن ، وأحسبه أضاف الإمام في رحلته المشهورة، وكان وحيداً في علم الكلام والفقه والعربية، وأثنى عليه الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام، وقبره بعرثومان بقبة مشهورة هنالك، وله عقب فيها.

١١٥٧- محمد بن ذعفان الصنعاني[٤] **[... - ق ٧هـ]**

الشيخ[٥] البليغ اللسان مناصر الحق ومعاضده محمد بن ذعفان الصنعاني .

رحمه الله تعالى . هو من آل أبي عمرو الذين كانوا أهل البلاغة والمكانة في الفضل بصنعاء، منهم أبو فراس بن دعثم وغيره .

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٩٧٠)، المستطاب (٢/ ٥٠) .

(٢) المستطاب (٢/ ١٠٤) .

(٣) زاد الأصل : وإنه لقي ؛ فحذفناها .

(٤) تأريخ اليمن الفكري (٤/ ١١٧)، السيرة المنصورية (١/ ١١٣، ١١٨) .

(٥) بد زيادة : المحقق .

وكان محمد شاعراً مجيداً، محمود المقاصد، وله في الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام فرائد من الشعر، من ذلك قوله يوم فتح صنعاء:

همم الخطير جليلة الأخطار ... محمودة الإيراد والإصدار
وتفاضل العزمات في أربابها ... تجري بحسب تفاضل الأقدار
والناس مشتبهو الذوات وإنّما ... ليس المعادن كلها بنضار
إن اليواقيت الثمينة لم تكن ... مما يقاس بسائر الأحجار
جاء ابن حمزة في القيام بمعجز ... من جنس معجز جده المختار
وأتى ابن بنت محمد كمحمد ... ما أشبه الآثار بالآثار
كنا عن المنصور نرجو مخبراً ... حتى بدا يغني عن الأخبار

وهي طويلة، وله قصائد منتخبات أعاد الله من بركته.

١١٥٨- محمد بن زياد المأربي[١] [... - نحو ٤٩٥هـ]

الشيخ البليغ فخر اليمن إنسان البلاغة والعلوم محمد بن زياد المأربي الزيدي رحمه الله، كان عالماً فصيحاً، جيد النظم يزاحم أبا تمام وأضرابه.

ذكره عمارة وغيره، قرأ العربية وأتقن على العلامتين ابني أبي رزين علي وموسى ابني أحمد وكانا عالمين في العلوم مقدمين في العربية، تشد إليهما الرحال، إلاّ أنهما نُسب إليهما التطريف ففاتتهما الوساطة في الشرف، ولولا ذلك لكانا من مفاخر العصابة، وهما من آل أبي رزين ونسبهم في الأزد فمنهم من سكن صعدة ومنهم من سكن صنعاء وشبام، وأحسب أن نسبهم إلى رزين[٢] السابق ذكره، فصحبهما المأربي وغيره من

---

(١) ترجمته في :
تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢/١٩١- ١٩٧) ومنه : معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/٤٧١)، المحمدون من الشعراء (٣٣٢)، تاريخ عمارة اليمني، كتاب الأترجة .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٥٦٣) .

أفاضل النحاة باليمن كإسماعيل بن علي بن عبد الله الأبار ؛ وكان إسماعيل هذا صاحب أدب وفصاحة، وخط جيد، وشعر حسن وكان قد تعبد مع المطرفية، ثم ولع بمدح الأصلوح والزواحيين وابن وائل الكلاعي وسلاطين الجند وغيرهم، وتظاهر بشرب الخمور، وله أخبار ونوادر لأنه كان سريع البادرة وحيّ النادرة، ولما ولع بهذه النقائص زهد شيخه ابن أبي رزين في التدريس لعلوم العربية، فاحتاج الناس إلى الرحلة من اليمن إلى مصر، فرحل سليمان بن يحيى بن عبد الله البحيري إلى أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني.

ولم يزل الماربي مقدماً يتنافس فيه الملوك ويتردد بديار اليمن، وكانت تأتيه الجوائز ألوفاً من الذهب ويفرقها، فإنه كان متلافاً، وهو أحد شيوخ الشريف عُلَي بن عيسى كما قيل، وكان منقطعاً إلى والده عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني، فأحسن إليه ورفع منزلته حتى اشتد حب الماربي له، فلما قتله أخوه يحيى بن حمزة قال الماربي فيه القصيدة النونية السائرة التي أولها:

خنْتَ المودّة وهي ألأم خطّةً ... وسلوت عن عيسى بن ذي الجدين
يا طفّ (عثّر) أنت طف آخر ... يا يوم عيسى ؛ أنت يوم حسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى ... لو طاح يوم الروع في الخيلين
هيهات إن يد الحمام قصيرة ... لو هزّ مطرد الكعوب رُدَيني
أبلغ بني حسن وإن فارقتهم ... لا عن قلى وحللت باليمنين
إني وفيت بعهد عيسى بعده ... لا.. لو وفيت قلعت أسود عيني

ولشدة جزعه على عيسى رحمه الله كان نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة، فغطى أحد عينيه إلى أن مات، فقال قرب موته [من الكامل]:

قَرّتْ عيون الشامتين وأسخنت ... عيني على من كان قُرّة عيني

فانتهى هذا الشعر إلى يحيى بن حمزة قاتل عيسى، فغضب وقال : جلّدني الله جلدة المأربي لأسفكن دمه، فقال المأربي [من البسيط]:

نبئت أنك قد أقسمت مجتهداً لتسفكن على حُر الوفاء دمي
ولو تجلّدت جلدي ما غدرت ولا أصبحت ألأم من يمشي على قدم

قلت: وسبب قتل يحيى بن حمزة لأخيه عيسى والد الشريف عُلَي رَضِيَ الله عَنْه أن الغز أخذت الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس الحسني أسيراً إلى العراق، وبقي بعده أخوه أميراً في البلاد حرض وما يليها، فبذل عيسى الأموال لفكاك يحيى حتى افتك من العراق، ورجع وأعمل الحيلة في قتل أخيه.

وعثّر المذكور في الشعر، بالعين المهملة بعدها ثاء مثلثة مشددة : موضع باليمن، والمأربي بالراء المهملة نسبة إلى مأرب شرقي صنعاء .

ومن شعر المأربي [من الخفيف]:

ما لقينا من الظباء العواطي خافقات القرون والأقراط
هجّنتْ بالبدور والدر والنو رِ، وازرت بالرمل والأخواط

ومن شعره يمدح أبا السعود بن زريع [من الكامل]:

يا ناظري قل لي تراه كما هوَه إني لأحسبه تقمّص لؤلؤه
ما إن بصرت بزاخرٍ في شامخ حتى رأيتك جالساً في الدملؤه

١١٥٩- محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان[١] [... - ٢٨٧هـ]

---

(١) مقتله كما في تاريخ الطبري : سنة ٢٨٧هـ .

ترجمته في : الشافي (ط١/ ٢٩٧- ٣٠٢)، التحف شرح الزلف (ط٣/ ١٦٢- ١٦٣) وفيه مقتله سنة

سلطان آل محمد الكبير الداعي إلى الله الأخير محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام : هو أخو الداعي الكبير الحسن بن زيد، ويسمى الحسن الداعي الأول، والحسن لم أكتب ترجمته لظني حين مررت على موضع رقمه أنه تسمي بالإمامة، والظاهر أنهما قاما ناصرين للحق ومقامهما شهير، بل افتخر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في دامغة دامغة الدامغة بملكهما وسلطانهما، وهو كذلك. وللحسن بن زيد تأليفات في المذهب[1]: منها (البيان)، ومنها (كتاب الجامع) في الفقه، و(كتاب الحجة) في الإمامة.

ولما مات استولى على الأمر محمد هذا وعارضه بعض العلويين بطبرستان، فزحف إليه محمد بن زيد من جرجان سنة إحدى وسبعين فقتل العلوي وملك طبرستان وأقام بها سبع عشرة سنة وسبعة أشهر، وكان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني[2] الكاتب المعتزلي المفسر اللغوي البحري يكتب له ويتولى أمره، واستولى على تلك الديار حتى خطب له رافع بن هرثمة بنيسابور أياماً، ثم قتله محمد بن هارون صاحب إسماعيل بن أحمد الساماني على باب جرجان وحُمِل رأسه إلى مرو مع ابنه زيد بن محمد بن زيد. وزيد المذكور في الأسر[3]، ثم حمل من هنالك إلى بخارى، ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن جعفر الصادق. وكان محمد هذا كثير الفضل والإفضال، جليل القدر، ذا جود

(٢٧٦هـ) ، مروج الذهب (٣٤٣/٤- ٣٤٥)، الأعلام (١٣٢/٦)، معجم الرسالة الناصحة ، ابن الأثير (١٦٦/٧)، تاريخ الطبري (٣٧٠/١١)، الوافي الوفيات (٨١/٣)، عمدة الطالب (٨٤- ٨٥) .

(١) بد، ش : المذاهب .

(٢) هو : محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم .

ولد سنة ٢٥٤هـ أحد كبار كتاب المعتزلة، ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر ثم عزل، وكانت له معرفة بالتفسير وغيره من صنوف العلم، من كتبه : جامع التأويل (١٤مجلداً)، والناسخ والمنسوخ، وله شعر، توفي سنة (٣٢٢هـ) .

(٣) بد، ش : الأصل .

وشجاعة ومروة، قصدته العلماء والشعراء، وأنشده أبو المقاتل نصر بن نصير الحلواني الضرير يوم مهرجان قصيدة أولها:

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان[١]

فأنكر عليه: لا تقل بشرى! فقال أبو المقاتل: يا ابن رسول الله إن أفضل الكلم[٢] لا إله إلا الله، وأوله لا، فاستحسن ذلك منه، وأحسن جائزته.

ويروى أن أبا المقاتل هذا أنشده أو أنشد أخاه، وفي بعض حواشي المطول أنه أنشد أخاه الحسن، وقد حكى ابن عنبة القولين معاً متشككاً.

موعد أحبابك بالفرقة غد

فقال: بل أحبابك يا أعمى، ولك المثل السوء، ثم نهض من مجلسه.

وحكي أنه كان إذا اجتمع الخراج نظر ما في بيت المال من خراج السنة الماضية ففرقه في قبائل قريش، ثم في الأنصار والفقهاء وأهل القرآن وسائر طبقات الناس حتى لا يبقى منه درهم، فجلس في بعض السنين يفرق فبدأ ببني عبد مناف، فلما فرغ من بني هاشم دعا سائر بني عبد مناف، فقام رجل، فقال له محمد بن زيد الداعي: من أي بني عبد مناف أنت؟

فقال: من بني أمية.

قال: من أيها؟ فسكت، قال: لعلك من ولد معاوية؟

قال: نعم.

قال: من أي ولده أنت؟ فأمسك. فقال: لعلك من ولد يزيد؟

---

(١) كاملة في نسمة السحر ٣/٢٦٢ .

(٢) بد، ش : الكلام .

قال: نعم.

قال: بئس الاختيار اخترت لنفسك تقصد ولاية آل أبي طالب وعندك ثأرهم، قد كان لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك، ويحب برك[1]، فإن كنت جئت على جهل بهذا فما يكون بعد جهلك جهلا، وإن كنت جئت مستهزءاً بهم فقد خاطرت بنفسك.

قال: فنظر إليه العلويون نظراً شديداً فصاح بهم محمد وقال: كفوا عنه كأنكم تظنون أن في قتل هذا دركاً لثأر الحسين، أي جرم لهذا، إن الله عز وجل قد حرَّم أن تكلف نفس بغير ما اكتسبت، والله لا تعرَّض له أحد بسوء إلا قدته به، واسمعوا حديثاً أحدثكم به تكون لكم قدوة فيما تستأنفون: حدثني أبي عن أبيه قال: عُرض على المنصور جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك، وقد بلغني أنه عند ابنه محمد، و لم يبق منهم غيره، ثم قال للربيع: إذا كان غد وصليت بالناس في المسجد الحرام فاغلق الأبواب كلها ووكل[2] ثقاتك، ثم افتح باباً واحداً وقف عليه فلا يخرج إلا من تعرفه، ففعل الربيع ذلك وعلم محمد بن هشام أنه هو المطلوب، فتحيز وأقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فرآه متحيزاً وهو لا يعرفه، فقال له: يا هذا أراك متحيزاً، فمن أنت؟

فقال: ولي الأمان؟ قال: لك الأمان، وأنت في ذمتي حتى أخلصك، قال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟ قال: أنا محمد بن زيد بن علي.

فقال محمد: احتسبت نفسي إذاً.

فقال: لا بأس عليك يا ابن عم، فإنك لست بقاتل زيد ولا في قتلك درك بثأره، وأنا الآن بخلاصك أولى مني بإسلامك، ولكن تعذرني في مكروه أنالك به وقبيح أخاطبك به

---

(1) زاد الأصل: برك؛ فحذفناها.

(2) بد، ش زيادة: بها.

يكون فيه خلاصك.

فقال: أنت وذاك.

وطرح رداءه على رأسه ووجهه ولبته وأقبل يجره، فلما وقف على الربيع لطمه لطمات وقال: يا أبا الفضل إن هذا الخبيث جمّال من أهل الكوفة أكراني جماله ذاهباً وراجعاً، وقد هرب مني في هذا الوقت وأكرى بعض قواد الخراسانيين، ولي عليه بذلك بينة فضم إليه حرسيين فمضيا معه، فلما بعدوا عن المسجد قال له: يا خبيث تؤدي إليّ حقي؟

قال: نعم يا ابن رسول الله.

فقال للحرسين: انصرفا عنه، ثم أطلقه، فقبّل محمد بن هشام رأسه وقال: بأبي أنت وأمي، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، ثم أخرج جوهراً له قيمة عظيمة فدفعه إليه وقال: تشرفني بقبول هذا؟

فقال: يا ابن عم، إنا أهل بيت لا نقبل على المعروف شيئاً، وقد تركت لك ما هو أعز وأعظم من هذا دم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، فانصرف راشداً، ووار شخصك حتى يرحل هذا الرجل فإنه مُجِدٌّ في طلبك.

قال: ثم أمر محمد بن زيد الداعي للأموي بمثلما أمر به لسائر بني عبد مناف، وأمر جماعة من مواليه أن يوصلوه إلى الري ويأتوا بكتابه في سلامته ووصوله إلى مقامه، فقام الأموي وقبل رأسه ومضى القوم معه حتى أوصلوه إلى مقامه، وجاءوا بكتابه إلى الداعي محمد بن زيد ، والله أعلم.

ولما قتل رحمه الله رثاه الناصر للحق عَلَيْه السَّلام وبكاه، وقد كان يظن بعض الناس أنه لا يبكيه، وإن في الصدر من الناصر عَلَيْه السَّلام حرج من سلطان محمد، وقد[1] كان يظهر من نفثات الناصر عَلَيْه السَّلام شيء من هذا، وولاه محمد بن زيد القضاء ثم أعفاه

---

[1] بد، ش : ولما مات كان يظهر . .إلخ .

ولما مات ناح عليه نوح الحمام، وممن رثاه أبو الحسن علي بن أمير المؤمنين الحسن الناصر الأطروش، وأما قصائد الناصر[(١)] فغابت عني عند الرقم، وأما قصيدة ابنه فقد سبق لها ذكر في ترجمة ليلى بن النعمان، ولعلي وعدت بذكرها هنا، وهي [من المتقارب]:

نأت دار ليلى بسكانها ... وأوحش معهد جيرانها
وعاقك من وصلها عائق ... يرد النفوس بأشجانها
وقد كان يجمعنا للوصال ... إحدى مواعيد إحسانها
وعهدي بها وهي تقتادنا ... بألحاظ أعين غزلانها
منازل تجمع بين المزور ... والزور عامر بنيانها
كأن الربوع يباهي بها ... بحمرانها وبصفرانها[(٢)]
سقتها رواعد من صيّب ... بقطقطها وبسفانها
نسيم الصبا زعزعت موهناً ... من الروض نوّار حوذانها
فما روضة من رياض الحزون ... تروق العيون ببستانها
(بأحسن منها وقد نضدت ... على الجيد دراً بعقيانها)
(إذا نطقت سفهت حلمنا ... بإعرابها وبتبيانها)
(وإن نظرت نشرت في القلوب ... ثواقب من سحر أجفانها)[(٣)]
نأت دار ليلى فخل الدموع ... تشفي الغليل بتهتانها
فدع عنك ليلى وأيامها ... وهيهات شأنك من شانها
فما لك منها سوى غلّة ... تقلقل أحشاء ظمآنها

---

(١) أوردها في الشافي ١/٣٠٠ .

(٢) الأصول (كأن النطوع) . وفي الشافي : القطوع .

(٣) ما بين الأقواس من الأبيات إضافة من الشافي .

تنيلـــك مـــنزور معروفهـــا ... علـــى المطـــل منهـــا بإدْهَانهـــا[1]
أنـــا ابـــن النبـــوة عنـــد الفخـــار ... وابـــن بواهـــر برهانهـــا
نَمـــاني الوصـــي وجـــدي النـــبي ... وفـــاطم أفضـــل نســـوانها
لنـــا ذروة المجـــد قـــد تعلمـــون ... بأعراقهـــا وبأغصانهـــا
ومنـــا الفـــوارس يـــوم الهيـــاج ... والطـــاعنون بِمُرَّانهـــا
ولمـــا أصبنـــا بشـــيخ العشـــير ... وابـــن جلاهـــا ومنانهـــا
نصبنـــا لهـــم مدرهـــاً في الخطـــوب ... يـــرد الأمـــور لإبَّانهـــا
حلاحلـــة يســـتدير الرجـــال ... ويقضـــي فـــوادح أديانهـــا
كـــأنّ نوافـــذ آرائـــه ... صوائـــب عـــن بيـــض مرّانهـــا
فبـــات ينـــابذ آراءه ... ويبلـــو مغـــامز عيدانهـــا
يقلـــب قلبـــاً لـــه همـــة ... تجـــوز الســـماء بأعنانهـــا
فلمـــا تـــأمل أســـبابه ... وأبصـــر فرصـــة امكانهـــا
نحـــا جبـــل الديلمـــين المنيـــف ... يدعـــو إلى الله رحمانهـــا
يبـــوح بأســـراره معلنـــاً ... لأشـــياخها ولشـــبّانها
فبايعـــه منهـــمُ عصبـــة ... كأســـد العريـــن بخَفّانهـــا
وشمـــر في نصـــره، ذو الوفـــا ... جســـتانها وابـــن جســـتانها
فتـــىً لا يمـــل حـــروب العـــدا ... حتـــى تمـــلّ بأضغانهـــا
يطيـــل ويطـــوي لهـــا نشـــره ... ويدنـــي لهـــا نشـــر أكفانهـــا

ومنها:

---

(1) الأصول (تنيلك مبرور).

فسـالت عسـاكرنا كـالأتي تضيق بها رحـب قيعانها
كـأن الرجـال بأرماحها نواضـح تسـقى بأشـطانها
فقـل لـلألى جهلـوا حربنا أتتكم شماطيط شـرعانها[1]
إلى أن نقيـم لكـم سـوقها ونصليكـمُ حـر نيرانها
رويدكـم إنهـا وقعـة تسـاوي ثواقـب أعيانها
أتـدرون يـا زمعـات النبيـط وحشـو نقايـة بلدانها
بـأي المحـارم أوقعتمُ وخـالفتموا ديـن ديّانها
بنفسـي قتيـلاً بـأرض الثغـور غُـودِرَ رَهْنـاً بجرجانها
شـرى نفسـه برضـى ربـه بـروح الجنـان وريحانها
فواكبـدا إن سـلت بعـده وهيهـات كيـف بسـلوانها[2]
أأسـى ومـا في الأسـى مطمـع وفي القلـب لاعـج أحزانها[3]
فيـا نفـس لا تقنطـي إنّما قنـوط النفـوس بكفرانها
فكـم ترحـةٍ عندهـا فرحـة أتتـك كأحسـن إتيانها

١١٦٠- محمد بن زيد بن داعر [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل الكامل محمد بن زيد بن داعر رحمه الله تعالى.

قال في الصلة: هو الفقيه الإمام العلامة، فخر العصابة الزيدية، وتاج إكليـل الفرقـة الناجية، وكان محلقاً مجتهداً سيما في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعـاً، بسـاماً في وجوه الناس ، انتهى.

(١) الأصول (سرعانها) .
(٢) الأصول (فيا كبداً) .
(٣) الأصول (اسيت) .

١١٦١- محمد بن أبي السعادات [... - ق ٧هـ]

العلامة محمد بن أبي السعادات الزيدي الفقيه المتقن رحمه الله.

كان وحيداً في الفقه، درس عليه الفضلاء منهم الإمام أحمد بن الحسين، وكان أحد الأساطين في وقته، ولما اتفق الخلف بين الإمام وبين من خالفه استقام محمد، وهدمت داره بظاهر بني صريم رحمه الله.

١١٦٢- محمد بن سعيد اليرسمي [... - ق ٤هـ]

الشيخ الفاضل الناسك المجاهد محمد بن سعيد اليرسمي.

صحب إمام الأئمة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عَلَيْهِم السَّلام وكان من زعماء أصحابه الكرام ووجوههم، وهو أحد من عوَّل الناصر للحق أحمد بن الهادي عليه في المشورة بعد رجوعه من الحجاز، فإنه لما طولب بالإمامة بعد رجوعه جمع أصحاب أبيه الجلة رحمهم الله وهم محمد بن سعيد هذا، وأبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي، وإبراهيم بن إسحاق رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

١١٦٣- محمد بن سليمان بن محمد الحمزي[١] [٧٣٠ - ٨٠٤هـ]

السيد الإمام مفزع الأئمة ومرجع المحققين سلطان العلماء محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

هو الإمام البحر، الحبر المحقق، الحافظ الحجة، زين الملة، سلطان العلماء، رئيس المتكلمين، لسان المتقنين[٢]، وهو والد الإمام المطهر بن محمد، وما أحسن هذا النسب

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٨١- ٩٨٣)، ملحق البدر الطالع (١٩٩)، مكنون السر (٧٠، ١٠٥)، إجازات المسوري ، سيرة الإمام المطهر الحمزي .

(٢) الأصل : المفتين ، وما حررناه من : بد، ش .

المسرود الذي تغار له الجواهر والزواهر، وما أحراه بقول الإمام المطهر بن محمد هذا، بعد أن تم سرد آبائه الكرام فقال [من الطويل]:

أولئك آباء كرام كأنجم الـ ـمجرة في السرد ؛ العوالي الثواقب
فلا نسب يعلو على النسب الذي يَمُتّ إلى المختار، من كل ناسب
عليه صلاة الله ثم عليهم وإخوانه، والخير من كل صاحب

قال مصنف سيرة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد عند ذكر آباء الإمام ما لفظه: والده السيد الفاضل ، العالم العامل ، الحبر البحر، المحقق المدقق ، الذي فاق أهل زمانه علماً وفضلا، وإيضاحاً وفصلا . وضّح من العلم كل مشكل ، وسهل منه كل معضل، واعترف له بالكمال، ورمقته العيون من كل مكان وذلك السيد محمد بن سليمان.

ومن أخبار هذا السيد الفاضل أنه لما عزم على الحج فحمل زاده وجاء إلى الإمام الناصر صلاح بن علي عَلَيْهم السَّلام إلى ذمار ليخبره بذلك، ويستأذنه في السفر في تلك السنة فوقع ذلك مع الإمام موقعاً عظيماً لغزارة علم هذا السيد وقلة العلماء في اليمن، فما أذن له في ذلك بل قال له: تقف في هذه الجهات وتأهّل فيها وتحييها بالعلم، فأخبره بأنه قد حمل زاده وقد جد عزمه على ذلك السفر للحج، وهو يعتقد أن اليمن خال عن طلبة العلم المهرة، الراغبين فيه أكمل رغبة.

قال الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام: فلا يؤمن أن السيد إذا سافر للحج تعدى إلى الجهات الشامية أو غيرها حيث يعلم بالعلم أو طلبته، لشدة رغبته في إحياء العلم ونشره.

قال الإمام عَلَيْه السَّلام: فالرأي أن نطلب له زوجه ذات منصب وكمال ليكون سبباً في وقوفه.

فقال السيد المطهر الواثق: بنت أخي داود صاحب ذروان، وكان أبوها من بني عمه وهو أخوه من أمه.

فقال الإمام صلاح عَلَيْه السَّلام: فزوِّجني إياها للسيد محمد، فأوجب النكاح السيد المطهر الواثق، وقبل النكاح الإمام الناصر صلاح بن علي عَلَيْه السَّلام للسيد محمد من غير علم السيد بذلك.

ثم إن الإمام عَلَيْه السَّلام طلب وصولها من ذروان لتمام ما فعل، وأهب للسيد وزوجته داراً بجنب بيت السيد المطهر الواثق بجميع ما يحتاج إليه فيها، ثم إن الإمام أخبر السيد بأني قد تزوجت لك زوجة، فقال: من هي؟

قال: بنت صاحب ذروان، وأخبره بأنها على وصول فقال السيد: إلى أين؟ فأخبره الإمام بما قد فعل وأمره بالوصول إلى تلك الدار، فجاء إلى دار عظيمة كاملة الفرش والآلات، ورأى فيها الخبازين والطباخين والذبائح لوليمة عرسه، فقال متعجباً : لمن هذا؟ فقيل : لك.

ثم إن السيد المطهر الواثق رجح وصولها إلى بيته، فاستشار السيد محمد الإمام في ذلك فأشار بمساعدة السيد الواثق، وأمر بنقل الطعام إلى بيته، وأن تغلق تلك الدار على[1] فيها من الفرش والآلات فكان ذلك أسد رأي وأبلغ فعال لحسن مقصد الإمام الناصر الذي أشار به رحمه الله ونفع به، وما ذلك إلا لأن محل العلم والعلماء عند الإمام الناصر المحل الأعلى، وقدحهم القدح المعلى، وحظهم عنده الحظ الأسنى ؛ لأن بهم حياة الدين وهم شحاك الملحدين .

ومما يروى أن الإمام الناصر صلاح بن علي عَلَيْه السَّلام أراد القدوم إلى صعدة فاختار لمرافقته هذا السيد العالم الفاضل محمد بن سليمان لغزارة علمه وقوة بصيرته، وقد عرف الإمام أن في صعدة من يتعرض للإعتراض على الأئمة إما مستفهماً أو متعنتاً، فاتفق أن الإمام عَلَيْه السَّلام دخل صعدة، وعلى جنده من الحرير والفضة وغيرهما ما يدهش الناظرين ويوجل المعاندين ويكبت الحاسدين، فتحزب جماعة من شيع المدينة ممن يتطلع

---

[1] بد : بما فيها .

للقدح على أئمة الهدى جاهلاً أو متجاهلاً، يذكروا للإمام عَلَيْه السَّلام في ذلك، فجرى في كلامهم ما معناه: أن أولئك لبسوا ما يُعلم تحريمه في الشريعة المطهرة استحلالاً وأنتم أيها الأئمة تنكرون ذلك وبكم القدوة في إقامة الشريعة ومخالفة الجبابرة، فقال الإمام عَلَيْه السَّلام : أجب الأصحاب يا سيد عز الدين، فقال السيد محمد بن سليمان: أما قولكم أنهم لبسوا ذلك استحلالاً، فلا يعلم ذلك إلا من اطلع على الضمائر، ثم إن مسألة التهييب لا تجهل، ثم وإن قد سُلِّم أنه قد بلغ من هيبة الإمام عَلَيْه السَّلام ما صدَّع قلوب المخالفين، وأذهل المعاندين لما قد فعل في الجهاد من إهلاك الكافرين وإذلال الجبارين، فأغنى ذلك عن التهيب باللباس، ولبس الحرير لا يستكثر ولا ينكر لوقوع الخلاف في تحريم لبسه.

فذكر أولئك المتعرضون أنهم لا يعرفون الخلاف في ذلك.

فقال السيد عز الدين : إنه خالف في تحريم لبس الحرير أربعة عشر من أكابر الصحابة، وذكروا أن تحريم الحرير قد صار منسوخاً.

قال السيد محمد بن سليمان: حكى الخلاف في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، فانقطع أولئك المناظرون حتى قال قائلهم: لولا علي لهلك عمر.

مولده رحمه الله يوم الجمعة آخر يوم في القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة، وتوفي بصنعاء يوم الثلاثاء بواقي خمس من صفر سنة أربع وثمانمائة.

١١٦٤- محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [... - ...]

السيد العلامة المحقق الشريف محمد بن سليمان بن محمد بن سالم رحمه الله.

من أهل المخلاف السليماني ، ذكره الأهدل وعدَّه في العلماء، وعدّ معه ثلاثة أولاد يعني علماء موسى وسليمان وعيسى.

١١٦٥- محمد بن سليمان الكوفي[1] [٢٥٥- ٣٢٢هـ تقريباً]

---

(١) ترجمته في :

علامة العلماء وسيدهم الفاضل المحدث الجامع للكمالات الربانية محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله: هو العلامة حافظ الإسلام صاحب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، ونسبه في أسد بن خزيمة، وتولى القضاء للهادي عَلَيْه السَّلام ولولده الناصر، وهو غير علي بن سليمان الكوفي قاضي الهادي عَلَيْه السَّلام، فهما رجلان شهيران.

ومحمد هو صاحب المنتخب الذي سأل عنه الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، وصاحب كتاب الفنون[1]، وله كتب صنفها في الدين، منها كتاب البراهين في معجزات النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وفي آياته، وكتاب المناقب في فضائل أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة وشواهد إمامته، وكرم منشئه، وحظه من الله ومن رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وشريف صحبته وخلافته، وصدق وصيته بالأسانيد الخمسة المعروفة المشهود بفضل رواتها في علماء الحديث، وفقهاء العراقين والحجاز ومصر والشام واليمن وغيرها من البلدان، وفيها الشهادة بفضل علمه في الفقه وأصول الملة، ونقله[2] أخبارها، وبعلمه بطرق الاستدلالات على الحق فيما اختلف فيه الناس من أمور الدين، وفضل همته، ورفعة طبقته في العلماء.

قال الشيخ أبو الغمر: وهذه ألفاظه، وكذلك ما رأيت من كتبه التي كانت في ملكه وعليها اسمه وما بخطها الدَّال على أن كاتبها واحد إن شاء الله نحو كتاب فضائل أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، من علي وفاطمة والحسن والحسين، وخبر مقتل الحسين عَلَيْه السَّلام بأصح الروايات، وما ينبغي أن يورد، ومن ينبغي أن يورد عنه شيء من ذلك رواية

لوامع الأنوار (٣٢/١)، طبقات الزيدية (٩٧١/٢/٣- ٩٧٢)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٩٧٥)، مقدمة مناقب أمير المؤمنين (٥/١- ١٣)، المستطاب، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (١٢٨/١- ١٢٩) ، سيرة الإمام الهادي للعلوي (انظر الفهرس)، مصادر الحبشي (٨٣، ٤٠٣)، معجم المؤلفين (٥٤/١٠)، الجواهر المضيئة وغيرها من المصادر .

(١) الأصول : القبول، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد، ش : ونقل .

أبي عبد الله محمد بن زكريا بن دينار العلابي البصري رحمه الله، وبروايته أيضاً كتاب صفين، وكتاب الحكمين، وكتاب النهروان، وهي من أصول العلوم الخبرية الجيدة التي يفتقر إليها، وذلك كله مع اختياره لنفسه الهجرة من العراق إلى الهادي عَلَيْه السَّلام، واختياره له عَلَيْه السَّلام لولاية قضاء المسلمين في بلدته وبحضرته. واختيار ولديه لذلك كذلك. ومع ما في أخباره مما يدل على أنه من تلامذة الشيخ الفاضل العبد الصالح محمد بن منصور المرادي رحمه الله صاحب القاسم عَلَيْه السَّلام وواحد الزيدية بالكوفة وعلم[1] العلماء في عصره ومصره وغير مصره، انتهى.

قلت: وكان محمد بن سليمان رحمه الله خرج مع علي بن زيد الزيدي[2] رحمه الله بالكوفة، وذلك أنه عَلَيْه السَّلام دعا فلم يجتمع لدعوته الناس بعد يحيى بن عمر عَلَيْهما السَّلام فتوجه[3] إليه العباسي الشاه بن ميكال[4] في عسكر ضخم، وذلك قبل خروج علوي البصرة .

قال محمد[5] بن سليمان رحمه الله: كنا معه عَلَيْه السَّلام نحو مائتي فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاة بن ميكال، فقال لنا علي بن زيد : إن القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا، وأنتم في حل من بيعتي.

فقلنا : لا والله لا نفعل هذا أبداً. فأقمنا معه، ووافى الشاه بن ميكال في جيش عظيم لا يطاق، فداخلنا من الرعب أمرٌ عظيم، فلما رأى ما لحقنا قال لنا: اثبتوا وانظروا ما

---

(١) الأصل : وعالم، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) هو : الإمام علي بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قيامه بعد مقتل الإمام يحيى بن عمر . انظر : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ص(١٥٩) .

(٣) الأصول (توجه) .

(٤) الأصول (ميكايل) ولن نشير إلى ما سيأتي .

(٥) في المقاتل (٥٢٨) : علي بن سليمان الكوفي.

أصنع، فوقفنا ونضى سيفه وقنع فرسه وحمل في وسطهم يضرب يميناً وشمالاً، وأفرجوا له حتى صار خلفهم، وعلا على تلعة[1] ولوّح بسيفه إلينا، ثُمَّ حمل من خلفهم وأفرجوا له حتَّى عاد إلى موقعه، ثم قال: لا تجزعوا من مثل هؤلاء. ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك، ثم عاد إلينا وحمل الثالثة، فحملنا معه فهزمناهم أقبح هزيمة وتنفلنا منهم ما شئنا.

١١٦٦- محمد بن سليمان بن أبي الرجال[2] **[... - ٧٣٠هـ]**

الفقيه العلامة المذاكر المجتهد محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله.

هو العبادة المشهور أويس زمانه وسابق أقرانه، امتلأ صدره بتعظيم الله وتجليله، وبالفضائل، فدرس العلوم باليمن ثم رحل إلى مكة المشرفة فلقي الفضلاء من المخالفين والموالفين، فأخذ عنهم وتكمل بهم كماله كالشيخ أحمد بن إبراهيم بن عمر بن فرج القاروي[3]، وسيد الزيدية في عصره محمد بن المهدي بن الناصر بن الهادي بن الحسين بن الهادي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن عيسى من ذرية الإمام زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام ؛ وكان سيد أهل العراق في عصره ، لقيه بمكة ، وروى له الكشاف بطريق بلغ بها إلى الصدر الخطيب المسكي، وهو أخذ عن صاحب الكشاف أدر الله عليه شآبيب الألطاف، وهذه طريقة لم يظفر بها الكثير من العلماء ؛ لأن مدار الإسناد على زينب الشعرانية، وقد ذكر العلماء أن جار الله اعتذر عن التدريس في الكشاف أولاً ثم أذن، هكذا يقال، ولعل طريق المسكي إن لم يصرح بالسماع هي الإجازة، وهي لدينا بخط يده الكريمة غير أنها لم تحضر عند الرقم.

وأجاز له هذا السيد الجليل جميع فقه العلماء من آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم

---

(١) الأصول (قلعة) .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٧٢ - ٩٨١)، المستطاب (١/١٥٤)، أئمة اليمن (٢٤٣/١)، نزهة الأنظار، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٠٢- ٩٠٣) .

(٣) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة . وفي الطبقات : الفاروقي .

وعليهم، وذكر السيد محمد طريقه في فقه القاسمية.

قلت: وإجازة أحمد بن إبراهيم القاروي له في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

قلت: ومن شيوخه باليمن: الأمير المؤيد بن أحمد، وعبد الله بن علي الأكوع.

قلت: وعلمه رحمه الله واسع كثير، اشتهر على ألسن المحققين اجتهاده، وصرح به السيد صارم الدين في حواشيه على فصوله، وسماه الفقيه يوسف: بإمام المذاكرين، وكان هجيراه[١] رحمه الله تلاوة القرآن حتى أنه يقال: أنه أثر في لسانه، وكان ورعاً لم يمس من الدنيا شيئاً مع إمكان ذلك، ولم يقبل من أحد شيئاً، وكان يوصي بذلك، وحرّم قبول هبة العاصي مطلقا، ووصلت إليه رواحل تحمل الحنطة من بعض الأمراء فلم يقبل منها حبة واحدة. وكان متمكناً من تركيب الأوفاق على أكمل صورة وأحسن موافقة، وسكن بجهات متعددة لخفة ظهره عن العلائق إنّما كان إقباله على الله تعالى فكثر سكونه بصعدة المحروسة، وسكن قرية قُمْلا وملك بها بيتاً وأعمره تلميذه وخريجه العلامة أحمد بن هبة رحمه الله.

وكان أحمد بن هبة تلميذاً للقاضي متخرجاً به منقطعاً إليه، وأجازه إجازة كاملة.

وذكر بعض العلماء من السادة أنه رحمه الله لم يعقب، وكذا ذكره العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال رحمه الله، ورأيت ما يدل على أنه أعقب ولداً سماه علياً، وكانت بنته تزوج بها والد الإمام عز الدين بن الحسن وأولدها عدة أولاد نجباء، وقبرها بهجرة فلله، وورقة الأمير الحسن[٢] بن علي بن المؤيد في الخطبة لها كانت باقية لدينا.

وكان سكون القاضي محمد بقملا مدة، ولعله لقي ابن معرّف، وسكن أيضاً في المثة ولعلها التي تعرف في الكتب بالمدثاه.

ومما شاع على الألسن أنه نزل إلى الجبّ بالجيم والباء، وهي قرية بيش بالباء بواحدة

---

[١] أي عادته ومداومته.

[٢] الأصول (الحسين).

من أسفل بعدها ياء مثناه تحتية بعدها شين معجمة بوزن قيس عند قرابته الذين هنالك فتغيب اللمع هنالك، وكان يستملى عند الكتابة صدوراً، ثُمَّ يكتبها من حفظه.

قلت: وفي قُمْلا جماعة يذكرون أنهم من ولده أو من ولد أحد إخوته، وذُكر في مشجر الفقهاء المذكورين أولئك بذكر مجمل، كما ذكر أهل الرياضة من قرابتهم بالإجمال، والذي استفدته بالظن المكتسب من التتبع أن أولئك الفقهاء ذرية هذا العالم المسمى بأحمد بن هبة، وأنه لكثرة انقطاعه إلى القاضي رحمه الله نُسبوا إليه، فإنه يقال لهم الآن آل هبة، والله أعلم.

ومن مؤلفاته رحمه الله (الروضة) المشهورة في الفقه، كتبها عنه العلامة محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحنش المذحجي رحمه الله، وكان من الفضلاء العلماء.

توفي محمد بن سليمان رحمه الله في النصف الأخير من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة، وقبر بجبانة العيد المعروف بالمشهد قِبلي صعدة المحروسة.

١١٦٧- محمد بن سليمان الحجي [... - ق ٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن سليمان الحجي.

علامة الفقهاء وفقيه العلماء أستاذ المحققين، قرأ عليه السيد الصارم رحمه الله وغيره.

١١٦٨- محمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩هـ]

العلامة الفاضل إمام المعقول والمنقول محمد بن سليمان النحوي رحمه الله. من أعيان العلماء، كان مدرساً، قرأ عليه جماعات، منهم السيد الصارم، قرأ عليه في المنطق.

١١٦٩- محمد بن سليمان بن شاس [... - ق ١٠هـ]

العلامة الفقيه محمد بن سليمان بن شاس رحمه الله تعالى.

علامة خطير قرأ على محمد بن إبراهيم الحيي ، وتولى القضاء للإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وأهل هذا البيت من جهة الحيمة.

١١٧٠- محمد بن سليمان بن محمد النسري[1] [... - ١٠٤١هـ]

الفقيه الناسك الفاضل محمد بن سليمان[2] الروسي الأهنومي النسري رحمه الله.

كان من خيار عباد الله وأهل التقوى والورع والمعاملة لله في السر والجهر، قرأ عليه عدة من الفضلاء منهم القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله .

وكان يسكن بهجر ابن المكردم وبها توفي في سلخ رجب أو أول شعبان سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن في سوق العرقة إلى جنب السيد حليف القرآن أحمد بن يحيى والقاضي سعد الدين رحمهم الله تعالى.

١١٧١- محمد بن سالم (القصّاب) [... - ق ٢هـ]

العلامة محمد بن سالم : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وممن أخذ منه، وله فضائل جمة، ذكره الشيخ العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق البغدادي.

١١٧٢- محمد بن صالح الجيلاني[3] [... - ...]

محمد بن صالح الجيلاني والد الحسن والحسين.

كان غاية في التحقيق ، أمة في المتأخرين من الناصرية، ووالده[4] كذلك، وله آراء وأنظار جيدة، واسمه محمد[5] صالح، فهذا المحل غير محله لكنا لم نذكره إلا هنا فرقمناه.

١١٧٣- محمد بن صالح الأنسي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الصالح ذو الكرامات محمد بن صالح الآنسي.

وصفه الإمام عز الدين بالكرامات والصلاح، وهو شهير، وقد ذكره غيره، وكان أحد

---

(١) المستطاب (٢/١٦٦) .

(٢) بد زيادة : ابن محمد بن سليمان .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٨٦)، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩١٢) .

(٤) لعلها : وولداه .

(٥) بد : محمد بن صالح .

من حضر دعوة الإمام علي بن المؤيد عَلَيْه السَّلام.

١١٧٤- محمد بن صالح بن عبد الله حنش[(١)] [... - ١٠٦٨هـ]

القاضي العلامة المتعبد الصالح محمد بن صالح بن عبد الله بن حنش رحمه الله.

كان من أفضل أهل وقته في سمته الحسن وخلقه النبوي وإعراضه عن الدنيا وأهلها، طاهر القلب محسن الظن بالأمة[(٢)]، قد اتفقت القلوب على محبته والرضى بحكمه وكان حاكم ذيبين في أيام الإمام المؤيد بالله وصدر كثير من ولاية أمير المؤمنين المتوكل على الله حفظه الله تعالى، وكان راضياً بميسور العيشة[(٣)] مع كمال العبادة .

وتوفي بذيبين قبيل الفجر من الليلة المسفر عنها صباح الأحد، لعله ثامن عشر رجب الفرد أحد شهور سنة ثمان وستين وألف.

وفي أهل هذا البيت الكريم محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن حنش.

مولده يوم الخميس تاسع صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بهجرة الملاحة، وأحسبني قد رأيت له ما يدل على كمال وفضل و لم يحضرني، والله أعلم.

١١٧٥- محمد بن صلاح القطابري[(٤)] [... - ١٠١٦هـ]

السيد العلامة الفاضل عز الإسلام محمد بن صلاح القطابري اليحيوي رحمه الله.

كان من كملاء السادة في عصره ، وهو صنو السيد يحيى بن صلاح[(٥)] الآتي ذكره،

---

(١) ترجمته في : طبق الحلوى (١٥٧) وفيه : وفاته ١٠٦٩هـ، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢١١) وفيه وفاته سنة ١٠٦٤هـ، هجر العلم (٢/٧٤٦) .

(٢) بد : في الأمة .

(٣) بد : المعيشة .

(٤) وفاته كما في إجازات المسوري : سنة ١٠١٦هـ .

ترجمته في : النبذة المشيرة (٥٩) وفيه وفاته ١٠١٨هـ ، إجازات المسوري (٢٣)، الدامغة الكبرى (خ) وفيه وفاته سنة ١٠١٠هـ ، المستطاب (٢/١٥٤) .

(٥) غفل عنه المؤلف . ووفاته سنة ١٠١٧هـ .

ولوالدهما دعوة دعا في سنة إحدى وتسعين وتسعمائة سنة بعد قتل الأمير أحمد بن الحسين المؤيدي ووفاة الإمام أحمد بن عز الدين عَلَيْه السَّلام . وتوفي والدهما بالحرجة من بلاد قحطان، وهو صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم بن الأمير محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى العالم بن يحيى الكامل سلام الله عليهم.

ومحمد هذا هو والد السيد العلامة أحمد بن محمد القطابري[1] الماضي ذكره، وجد السيد العلامة صلاح بن عبد الله القطابري وكان سيداً نجيباً قد حصّل في العلوم وله نظم، و لم أفرده بترجمة لوقوع الغفلة في محله.

وكان للسيد محمد بن صلاح صاحب الترجمة فضل كثير وله شعر، ومما يحسن نقله ما تساجل به هو والسيدان الكاملان يحيى بن صلاح صنوه، والسيد محمد بن عبد الرحمن المؤيدي، قال السيد محمد بن صلاح هذا رحمه الله [من الطويل]:

وقائلة مالي رأيتك فاركاً ... لقربي ، أما لي في هواك نصيبُ؟
وما لك ترضى بالبعاد وغربة ... وترغب عني إن ذا لعجيبُ!
أما أنا ذات المبسم العذب واللما ... وساجية الطرف الكحيل عَرُوبُ؟

فقال السيد عماد الدين:

فقلت وقد أشكت[2] بقلبي حرارة ... بمنطقها فالقلب منه كئيبُ
أما وأبي[3] ما غيّر الدهر لوعة ... فحبك شيء لست عنه أتوبُ
وما مغرم بالماء حرّان صادياً ... يكاد من القيظ[4] الشديد يذوبُ

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (٢٠٥) .

[2] الأصل : أشلت ، وما حررناه من : بد، ش .

[3] الأصول (وإني) .

[4] الأصول (الغيض) .

بأبرح من شـــوقي إلى طلـــب العـــلا ... ولســـت وبيـــت الله عنـــه أثـــوبُ

وقال محمد بن عبد الرحمن:

دعـــاني إليهـــا محتـــد أيّ محتـــد ... وإنـــي لداعيـــه المهيـــب مجيـــبُ

علـــى أنـــي أدعـــو العـــلا فيجيبنـــي ... إجابـــة محبـــوب دعـــاه حبيـــبُ

لي المجد إرثـــاً مـــن علـــيّ وفـــاطم، ... ومن أنجبا في النـــاس فهـــو نجيـــبُ

فإن لم أصن مجدي فمـــا أنـــا منهمـــا ... ولا لي فيمـــا خلفـــاه نصيـــبُ

ويروى أن الآخر أتمّ أبياته قبل أن يجف مداد الأول، ولما اطلع علـــى هـــذا السيد العلامة أحمد بن محمد بن عز الدين بن الحسين بن الإمام عز الدين كتب:

....[1]

١١٧٦- محمد بن صلاح بن مهدي مداعس [... - ٩٦٢هـ]

الفقيه الفاضل العارف محمد بن صلاح بن مهدي بن يحيى بن يحيى بن علي بن يحيى بن أحمد بن مداعس رحمه الله، ترجم له بعض الفضلاء، وذكر أن وفاته في نهار السبت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وتسعمائة، وهو والد العلامة شيخ القراء العابد الصالح يحيى بن محمد المتوفي في شهر جمادى في نهار الأربعاء منه لعشرين ليلة خلت من سنة ست عشرة بعد الألف ولعلنا نذكر ترجمته.

١١٧٧- محمد بن صلاح السلامي[2] [... - ١٠٦٣هـ]

الفقيه العلامة المحقق المقرر بدر الدين محمد بن صلاح السلامي رحمه الله.

كان فقيهاً حاذقاً ماهراً في الفقه، وله في علم الكلام مسكة حسنة، وأما الفقه فكـــان

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) وفاته كما في الطبقات : سنة ١٠٦٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٢)، طبق الحلوى (١٣٠)، ملحق البدر الطالع (٢٠١)، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢١٠)، بهجة الزمن ، بغية المريد ، خلاصة المتون / وفيات (١٠٦٣هـ) .

محلقاً فيه يقر له الأقران، وكان أكثر قراءته على العلامة إبراهيم بن حثيث الذماري رحمه الله، وكان يملي عنه عجائب وغرائب شيخنا العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي الشجري رحمه الله، إذا ذُكِر له القاضي هذا أثنى عليه، ورويت له عنه روايات رواها عن شيخهما إبراهيم بن حثيث. فقال رحمه الله: هذا ما هو على ذهني من رواه لك، فقلت: سيدنا محمد السلامي. فقال: رجل ثبت راجح الرواية.

وكان رحمه الله خشن الملبس غير متأنق فيما يتأنق الناس فيه من الملابس ونحوها قد يلبس الفرو وجلد الضأن ويعتم على ما يشبه القلنسوة من جلد الضأن أيضاً، مع وجاهته عند آل القاسم وتجليله، وصحب مولانا شرف الإسلام الحسين بن أمير المؤمنين عَلَيْهِما السَّلام، وما زال يتردد بين وطنه ببني[1] سلامة وذمار والدامغ .

ولما كانت الدعوة المسعودة المتوكلية التي أعز الله بها الإسلام ورفع بها منار العترة، كان جذيلها المحكك، وأول من وضع يده في يد الإمام للبيعة، فتفاءل الفضلاء بأنها دعوة سلامة إن شاء الله، وكانت كذلك أدام الله ظلالها .

واجتمعت به مراراً منها في حضرة المولى عَلَيْه السَّلام، وسمعته يروي له أن فقهاء ذمار الفضلاء تركوا التوضي من ماء المدرسة الشمسية لأن الذي ينزع الماء إلى المطاهر لم يبلغ بل هو صغير، فقالوا: هذا الماء مباح قد ملكه الولد بالنقل والإحراز، فبأي شيء يخرج عن ملكه، فتحرجوا لذلك، فعارضهم إبراهيم بن حثيث أيام طلبه وقال: هذا لا يملكه الفاعل بل يملكه الآمر لسبق الحق ، وهكذا كل ما قد سبق فيه حق وهي الحيلة لمن أراد التوكيل في الإحياء. فسألوه من أين أخذ ذلك، فنسبه إلى التذكرة أو البيان، فات عني وهي مذكورة فيهما وفي معيار النجري.

واجتمعت به[2] عند والدي وجماعة من أعيان سيدي الحسن[3] على ضيافة، وهو على

(١) الأصل : وبني ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) ليست في : بد، ش .

(٣) بد، ش زيادة : وهو .

ما وصفت من اللباس، فسمع الأصحاب يذكرون ما يقتضيه الحال من السلاح ونحـــوه، فقال لي: فأنت يا ولدي هل تريد الفضل فعليك بالعلم أو قد شغل قلبك هذا الذي ليس بشيء أو كما قال رحمه الله تعالى.

توفي ببلده[١].

وله أولاد نجباء ، ووالده من الفضلاء مقبور في قبة ببلدهم رحمه الله تعالى[٢].

١١٧٨- محمد بن صلاح بن محمد الفلكي[٣] **[... - ١٠٧٣هـ]**

العلامة المفتي المحقق حاكم المسلمين[٤] إنسان العلم محمد بن صلاح بن محمد الفلكـــي نسبة إلى الفلكه قرية من قرى ذمار يعرف جده الأعلى بناصر الدين الفرائضي لمهارته في علم الفرائض ، وهذا علم متوارث فيهم لم يترك هذا القاضي لمحقق تحقيقاً إلا من ورائـــه، فهو الغاية في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك مما يتعلق بالفن ، وكان يتوقد ذكاء سريع البادرة، مقبول الجد والهزل، يضرب الأمثال بكلماته، وكان في الفقه نســـيج وحده، جميع الطلبة بذمار آخذون عنه، وكان محبباً إلى الطلبة كثيراً، وتولى القضاء مـــدة طويلة محمود الأثر، وكان يصدع بالحق[٥].

---

(١) قال في الطبقات رواية عن أحد أحفاده : أن قبره بذمار .

(٢) هنا ينتهي ناسخ الأصل من نساخته ، ويستأنف ناسخ آخر وكتب ناسخ الأصل ما يلي :

كان الفراغ من زبره يوم السبت ثامن وعشرين شهر القعدة سنة ثلاث وتسعين وألف مـــن الهجـــرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٠- ٩٩١)، طبق الحلوى (١٨٩)، تحفة الأسماع والأبصـــار (١/٢١٥- ٢١٦)، الجامع الوجيز ، ملحق البدر الطالع (٢٠٢)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٣هـــ) .

(٤) حاكم المسلمين : غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٥) من هنا إلى آخر الترجمة ساقط في الأصل .

ومن عجيب [أمره] أنهم رثوه أعيان الشعراء، غابت عني عند الرقم وهي موجـــودة، فمنها وهي متضمنة لتاريخ وفاته لمولانا السيد العلامة شرف الإسلام الحسن بن الحســين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد قدس الله روحهما:

يـــا مبليـــات الليــــالي ... عـــن الأفـــاضل كفـــي

فقـــد هدمـــت علاهـــم ... بفقـــد أشـــرف إلفـــي

محمـــــد ذو المعـــــالي ... مـــن حـــاز أكمـــل وصـــف

تاريخـــه قيـــل فيـــــه: ... (شمـــس العلـــوم تُـــوفي)

(١٠٧٣)

وللسيد العلامة البليغ أحمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله عَلَيْـــه السَّـلام متضمنة للتاريخ [من السريع]:

يـــا دهـــر مهـــلاً بنـــا رويـــداً ... فمـــا علـــى أخيارنـــا مـــدارك

ســلبتنا مـــن حـــوى المعـــالي ... كـــأنَّ في الصـــالحين ثـــأرك

وذاك عـــين الوجـــود حقـــاً ... وخـــير مـــن حـــازه اختيـــارك[1]

محمـــد فـــزت طُيِّبـــتَ فابشـــر ... فـــإن فردوســـها قـــرارك

تـــاريخ بـــدر الهـــدى وفـــاةً: ... تَـــمَّ بـــدار النعيـــم دارك

(١٠٧٣)

وللفقيه العلامة البليغ محمد بن علي (بن الحسين)[2] المسوري رحمه الله:

قد قلت لما أذيـــق الفـــاضل الفلكـــي ... كأساً تدور على الصعلـــوك والملـــك

وأصبح الفقه والأحكام قـــد لبســـت ... لون الحِداد على من بالدمـــاء بُكـــي

---

(١) بد : خيارك .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

وأودع المسلمون الكـل فـرط أسـى ... يحيى الكتابين والثاوين[٣] في الـدرك
يا من تأخر كـن في المـوت معتبراً ... بمن تقدم هل أنجـى مـن الشـرك؟
وقـل لدنيـا أصـابت غـير عالمنـا ... حوّبت كـل نفيـس فالهنـاء لـكِ
لله مـن عـالم نـدب فجعـت بـه ... لعـد منيتـه أو حـل مشـتبك
سـقى ثـراه مـن الرحمـن غاديـة ... تهمي بجون من الرضـوان منسـفك
يا دهـر رد فـاضلاً فـرداً يذكرنـا ... (تاريخه : إن قضا حقاً قضى الفلكي)
سنة ١٠٧٣

وللسيد البليغ المفوه البديع شمس الدين أحمد بن محمد الأنسي في جملة جوابـه علـى التعزية في القاضي رحمه الله [من مجزوء الكامل]:

نجـم هـوى بذمـار في ... أفـق الـثرى قـد كـان ثـاقب
قسـماً بموضعـه العظيـ ... ـم ؛ فهـذه أم المصـائب
نـار علـى علـم خبـت ... وأورهـا[٢] نـار الحبـاحب
لا مرحبـاً بـالجهل لا أهـ ... ـلاً بـه قـد جـاء راكـب
بـين الجهالـة والنـوا ... كـة حولـه منهـا مواكـب
يـا مـن إليـه المشـتكى ... يـا قـابلاً مـن جـاء تـائب
أجـبر لنـا هـذا المصـا ... ب بـآيب يضحـي كذاهـب
فلـك الخزائـن لا نفـا ... د لهـا وأنـت أجـل واهـب

ولغير هؤلاء غير ذلك تراث وتواريخ.

وللشيخ إبراهيم الهندي :

---

(٣) الكلمات الثلاثة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة و لم يتضح المعنى مـن هـذا الإهمـال فرسمناها .

(٢) الأصول (وأوها) .

مات أخـــو العلـم فـــابك منتحبـاً بمدمـــع في الخـــدود منســـفك
فهـــا نجـــوم القضـــاء هاويـــة[1] مذ حلّ في اللحد صـــورة الفلكـــي

وكان انتقال روحه الطاهرة إلى دار الآخرة في ضحى يوم الثلاثاء، لعله سادس عشر من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث وسبعين بعد الألف بمحروس ذمار، ودفـــن رحمه الله في المقبرة المعروفة هنالك بمقبرة المجاهد غربي مدينة ذمار حرسها الله تعالى.

١١٧٩- محمد بن عبيد الله العباسي العلوي[2] [... - ٢٩٥هـ]

الشريف أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن عبيد الله العباسي.

العالم الكبير الفاضل الشهير فارس بني هاشم المفضال، خرج مع الهادي إلى الحق مـــن الحجاز وولي نجران وخربة آل الحارث، فكان له يوم كيوم الطف مع الحســـين، وقـــبره بمدينة الأخدود بنجران يطلع من جهته النور، وعنده جماعة من أهله، ولا يتميز قبر أبـــي جعفر ويتعين . وحفيده علي بن موسى المقبور بجامع صنعاء غربي الصومعة الكبرى، وقد تقدمت ترجمته في حرف العين.

١١٨٠- محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم[3] [... - بعد ٦٠٠هـ]

القاضي ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قاضي قضاة المسلمين وواحد علمائهم حجة الفضلاء، كان حاكم صعدة أيام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وله مذكرات ومراجعات، وأثنى عليه الإمام المنصور بالله كثـــيراً، وأظن مما دار بينه وبين الإمام من المراجعة الكلام في وقف المشاع، قال الإمام :

................................[4]

---

(١) الأصول (هادية) .

(٢) سيرة الإمام الهادي ، في صفحات متفرقة .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٨)، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة .

(٤) بياض في الأصول .

ولما توفي ولّى الإمام عَلَيْه السَّلام قضاء صعدة ولده تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله المذكور، وكتب له عهداً، واستمر على القضاء إلى أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وولاه القضاء في تاريخ شهر رجب المعظم سنة ست وأربعين وستمائة، وتوفي في نصف شهر رجب سنة سبع وأربعين وستمائة، وولى القضاء بعده ولده ركن الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله عادت بركاتهم.

١١٨١- محمد بن عبد الله الحميري[١] [... - ق ٦هـ]

القاضي محمد بن عبد الله الحميري: هو القاضي الجليل العلامة.

كان من صدور الزيدية، وبدور كمالهم، وكان له في النظم يد طولى، وله في ذكر يوم الشرزة بين السلطان حاتم بن أحمد والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام أبيات سيأتي حكاية بعضها، وضمنها ذكر العيد لأن الإمام عَلَيْه السَّلام عيّد بصنعاء المحروسة عيد الإفطار.

وصفة القصة المملوح إليها، هي أن الإمام نهض من اليمن بقبائل مذحج وجنب وعنس وزبيد. والمراد بِجنب هذه قبائل تسكن جهران وما قاربه، وكانوا أهل بطش. وأما عنس فهم وهمدان جمرة العرب . فاجتمع عند الإمام من هذه الأحياء زهاء ألف فارس وثمان مائة فارس في شهر شعبان من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فحط بهم في جهران، ونهض حاتم بن أحمد من صنعاء بمن معه من همدان وغيرهم، فحط في نجاد الرفاض[٢] وتراءا العسكران فصعب على جنود الإمام طلوع النقيل لمكان حاتم وجنوده، فتقدم الإمام بجنده طريق ثعيل. وكان ذلك مصداق المروي عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه في ذكر المنصور من ولده حيث يقول: اضطرابه في أمره وشدته في قهره، ما بين النقيل إلى ثعيل.

---

[١] الحدائق الوردية (٢/٢٤١- ٢٤٢)، سيرة الإمام أحمد بن سليمان(ع).

[٢] الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

فسار الإمام حتى حط بنجد الشرزة ونجد شيعان وجوب بمحل ضيق بين قرون وحصون. فلامه أهل الخبرة، فقال: حطوا هنا، فإن الله سبحانه سينصركم.

وكانت خيل حاتم تسعمائة فارس مكملة العدة، ورجاله عشرة آلاف، فيهم ثلاثة آلاف قايس وألف فارس . فبينا الإمام وأصحابه في إعراض واشتغال بمنشد ينشدهم الشعر إذ بدى عليهم من أسفل الوادي أول القوم فلم يفزعوا منهم وظنوهم الأبناء، وهم أولياء الإمام، فتيقنوا أنهم العدو بعد قربهم، فلم يمكنهم حمل السلاح لكنهم ابتدروا القتال كأنهم الليوث، وكان أول النهار، ورفع الإمام يده حينئذ وقال: اللهم إنه لم يبق(١) إلا نصرك، وقال في نفسه: إن ظفر القوم بنا ظهر مذهب الباطنية وهلك الإسلام، فعند ذلك أرسل الله ريحاً عاصفاً من المشرق تقابل وجوه القوم فاستبشر الإمام بالنصر وقال لأصحابه: احملوا فولّى الباطنية منهزمين لا يلوون على شيء، فانجلت القضية عن خمسمائة قتيل وخمسمائة أسير، ودخل الإمام صنعاء متوّجاً(٢) محبوراً وعيّد بها عيد الإفطار، فقال القاضي محمد بن عبد الله رحمه الله [من الطويل]:

نهنّي بك الأعياد إذ أنت عيدُها ... وإذ أنت منها بدرها وسعودُها
فخمس مئين حُزَّ منها وريدها، ... وخمس مئين أثقلتها قيودُها
وطاروا إلى روس الجبال شلايلاً ... من الخوف منها خافقات كبودُها
وسرنا لغمدان المنيف فأصبحت ... ذوائبه في الترب(٣) ثاوٍ مشيدُها
وأضحى ابن عمران المتوّجِ حاتم ... يقول: ألا عفوا فلستُ أعودُها
وأبت بنفس لا يزال نفيسها ... إلى كل مجد ليس يحصى عديدها(٤)

---

(١) الأصول (يكن) .

(٢) الأصول (متوجهاً) .

(٣) الأصول كلها : الشرق، وما حررناه من الحدائق.

(٤) وفي الحدائق :

وأنت بنفس لا يزال نفيسها ... إلى كل مجد أو طعان يقودها

إذا طلبت همدان منك إقالةً ... وسنحان يوماً واستقاد[1] أويدُها
فعدْ لهم بالصفح منك وبالرضى، ... فلن يبلغ الغايات إلا معيدُها
وحاشاك أن تنسى السوابق منهم ... وما فعلته في القديم جدودها

وكان الإمام عَلَيْه السَّلام دخل صنعاء عنوة وحصلت فيها بين همدان وجنود الإمام ملحمة، وصدق أهل صنعاء ما عاهدوا الله عليه و لم يسلم حاتم إلا لعناية رجل من أهل صنعاء كان بيده لواء أعطاه إياه الإمام، فلما علم أن الجنود لا محالة ستستأصل السلطان أعطاه الراية أماناً، وخرج السلطان إلى بين يدي الإمام، وقال متمثلاً:

أيقنت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

فأجاره الإمام.

وفي ذلك يقول العلامة سليمان بن فضل الزيدي رحمه الله:

يوم بصنعاء كيوم مكّةَ بل ... أعظم من يوم مكة أضعافا
فُتحت بالحسام في طرفة العين ... كما يخطف الحسام اختطافا
وقعة أفزعت يعوق ونسرا ... ويغوثاً وأتبعتها أسافا

١١٨٢- محمد بن عبد الله الكوفي[2] [... - نحو ٧٤٠هـ]

محمد الغزال : هو محمد بن عبد الله الكوفي المضري بالضاد المعجمة.

شيخ الزيدية ورد اليمن مرتين، في آخرهما أهدى للإمام محمد بن المطهر نسخة

---

(١) بد، ش : واستقال .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٠١- ١٠٠٦)، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٣٠)، معجم المؤلفين (١/٢١٨) .

الكشاف المشهورة، وصارت من بعد لخزانة الإمام الناصر صلاح الدين.

ذكر ذلك في كاشفة الغمة.

١١٨٣- محمد بن عبد الله الرقيمي(١) [... - نحو ٧٣٩هـ]

العلامة المجتهد محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي .

العبد الصالح حجة الله، علّق عن الفقيه محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمه الله على اللمع تعليقة أربعة مجلدة، وذكره مستوفاً في الصلة .

وكان محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي رحمه الله تعالى عالماً مجتهداً مصنفاً عابداً زاهداً، انقطع في طاعة الله النهار صياماً والليل قياماً، روي عن الإمام المهدي علي بن محمد قال: من أحب أن يرى ملكاً يمشي على الأرض فلينظر إلى محمد بن عبد الله الرقمي وإلى حاتم بن منصور.

وله تصانيف: منها كتاب تنبيه الراغبين، وكتاب التحفة في الأخبار النبوية، وكتاب الأدلة من الكتاب والسنة على مراد الله من خلقه، ومواعظ شافية، وحكم بالغة، وله آثار بالخير معروفة، اهتدى على يديه خلق .

ومات بصنعاء المحروسة، وقُبِر قِبْليها بقرب مسجد فروة.

١١٨٤- محمد بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٦هـ]

محمد بن عبد الله بن حمزة(٢) بن أبي النجم:

والد قاضي المنصور بالله عبد الله بن حمزة ؛ عبد الله بن محمد بن عبدالله بن حمزة جامع درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية، وجامع كتاب البيان الناسخ والمنسوخ من القرآن، وجامع كتاب أحكام الحسبة والدور وما يختص بالإمام وغيره من الأمور.

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٠٦- ١٠٠٨)، صلة الإخوان ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٢٩)، المستطاب (١/١٧٠) .

(٢) ابن حمزة : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ . والمترجم له من تلامذة القاضي جعفر .

١١٨٥- محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير[1] [٨١٠- ٨٩٧هـ]

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير في تاريخ السادة آل الوزير ناقلاً عن السيد الهادي الأصغر حفيد السيد محمد بن عبد الله ما لفظه:

كان رحمة الله عليه ورضوانه من أعيان السادة في زمانه وكبرائهم، وأهل الرئاسة فيهم، له معرفة تامة في العلوم، وبلاغة رائعة في المنثور والمنظوم، وسبقه في ذلك يشهد به الأصدقاء والخصوم، وخط يقضي منه العجب، كأنه سلاسل الذهب، وأُسْمِع عليه كثير من كتب أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام كأصول الأحكام وشفاء الأوام والأمالي وكثير[2] من كتب الحديث لابن تيمية وابن حجر وللقاضي عياض وغيرهم، وكذا في التفاسير القرآنية وكلها له سماع وإجازة.

وكان رحمه الله له إلى الله إقبال وقيام في الأسحار وتلاوة مستمرة، وختم الله له بانقطاع ثماني سنين في كسر بيته بسبب إقعاد عرض له، فكان ذلك زيادة في اللطف به وفي ازدياد طاعته وإقباله على التهجد وملازمة الخلوات .

وكان رحمه الله إماماً في علم أنساب الأشراف، والمعرفة بأحوالهم وأيامهم، وأحوال غيرهم مطلعاً على ذلك غاية الاطلاع، حفّاظاً لما سمعه، متقناً لما يرويه، مرجوعاً إليه في ذلك وفيما عرض لهم يرضون قوله ويمتثلون أمره . وكان رحمه الله حسن الخلق والأخلاق، طويل القامة، حسن الهيئة، له وجاهة وجلالة وشاره، وجاه عريض مع الأقارب والأباعد، ونفس[3] كريمة، وميل إلى فعل المعروف ولو مع مشقة وتكلف، يصل

---

[1] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٣- ٩٩٥)، الضوء اللامع (٨/١٢٠)، ملحق البدر الطالع (٢٠٢)، الفضائل ، إجازات المسوري، الجامع الوجيز .

[2] بدلها في بد : وكتب .

[3] بد، ش : وله نفس .

الأرحام، ويحب الأنعام، ويرعى الحقوق، وينهى عن العقوق.

وعلى الجملة، فطرائقه وخلائقه كانت غراء واضحة، وموازين فضله على أبناء جنسه رازنة راجحة، كانت طرائقه على طرائق الأوائل من أسلافه، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين، في سلامة قلبه، وسعة أخلاقه، والمسامحة والإغضاء وعدم المؤاخذة.

وكانت ولادته بالهجرة اليحيوية بصعدة المحروسة بالمشاهد المقدسة في شهر شعبان الكريم من سنة عشر وثمانمائة .

ونشأ بصعدة ثم بِمشهد جده القاسم بن علي بعيان، ثم بصنعاء.

وكانت وفاة والدنا عز الدين محمد بن عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه بحدة من بلاد بني شهاب وأعمال صنعاء اليمن في ليلة السبت المسفرة عن خامس عشر شهر شعبان الكريم[1] سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وقد بلغ من العمر سبعاً وثمانين سنة .

انتهى من تاريخ السادة باختصار.

١١٨٦- **محمد بن عبد الله النجاري**[2] [... - ٨٤٠هـ]

العلامة محمد بن عبد الله النجاري.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة آل الوزير:

محمد بن عبد الله النجاري مفتي صعدة في زمانه ، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين، وقرأ في الأصولين، وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم العربية، وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله شعر، ومن شعره قوله:

---

(١) بد، ش زيادة : من شهور .

(٢) الفضائل .

مـا لي مـع النـاس مـن[1] نـاصر إلا النـبي المصطفـى الهـادي
وصنـوه مـن بعـده حيـدر ثـم الـتزامي مذهـب الهـادي[2]

وغير ذلك من القصائد.

وتوفي في الفناء الأعظم في صنعاء اليمن بعد موت جميع أهله رحمة الله عليه.

١١٨٧- محمد بن عبد الله الرصافي [... - ق ٢هـ]

محمد بن عبد الله الرصافي.

كان فاضلاً نبيلاً.

عده البغدادي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

١١٨٨- محمد بن عبد الله الغشم الآنسي[3] [... - ١٠٤٣هـ]

محمد بن عبد الله الغشم الآنسي رحمه الله.

كان فاضلاً عالماً عاملاً عارفاً بالله، عازفاً نفسه عن هواه، علـى طريـق الزهـاد، وأرباب الرياضة العباد، ولقد نفع وتم به النفع وتفقه به خلائق، وكان يرتحل إلى الفضلاء ويقرأ على الشيوخ ويمر على العامة ويعلمهم ويجمع معه خلق من الراغبـين في الخـير، وكان لا يرفع طرفه إلى أحد رحمه الله تعالى، وله رسائل وكَتَب تفسير بخطه، وهو خط غير قيّم ولا واضح، ولذلك لم ينقل ولم يحضرني من فوائد هذا التفسير إلا ما أمـلاه لي الأخ محمد بن عبد الله الأنسي الماضي ذكره في ترجمة أحمد بن علي الأعقم وكـان مـن

---

(١) الأصول (مع).

(٢) قد سبق ونسبها المؤلف لصاحب الترجمة رقم (٨١٧).

(٣) وفاته كما في الطبقات: سنة ١٠٤٣هـ.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠١٧)، المستطاب (٢/١٧٠- ١٧٢)، البدر الطالع (٢/١٩٩)، معجم المولفين (١٠/٢٣٠)، أعلام المولفين الزيدية (٩٢٨) وفيه مولده سنة (٩٩١هـ)، معجم المفسرين (٢/٥٦٢)، الجامع الوجيز، النبذة المشيرة، كواكب يمنية في سماء اليمن (٤٤٦).

عباد الله علماً وعملاً قال: رأيت في هذا التفسير في التكلم على آية الكرسي ذكر فضائلها وخصائصها، ثم قال: وبالجملة فإنها تغني عن رؤية النار.

ثم ذكر قصة رؤية النار وهو أن العامة من أهل البلاد المغربية الأنسية وغيرها كثرت عندهم الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه الله بالإجماع من الحيات والحنشان، وقالوا: هؤلاء لا شك أنهم على حق بدليل هذه الكرامة، فإن لم يأت من علمائنا ما يقاومها انتقلنا عن مذهب أهل البيت، فعظمت القضية على العلماء فتكاتب الفقهاء من المغرب الصغير ومقري ومخلاف كبة وآنس وذمار، واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب فاجتمع كالجبل العظيم ثم أشعلوه، فلم يزل يستعر حتى صار يرمي بشرر كبار فقرَّب الفقهاء بالمصاحف وقرأوا القرآن و لم يزالوا على ذلك مع أدعية أخرجها والد الفقيه محمد المذكور حتى اصفرَّت النار ودخل الفقهاء وحملوا منها في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين.

واشتهرت القصة.

ولما سمعت هذه لم أزل أبحث عنها، فبلغت عندي مبلغ التواتر وليس ذلك بعيداً من فضل الله تكريماً لكتابه العزيز وعلماء الإسلام.

وتوفي رحمه الله بالجهة المغربية في [بني الذواد تحت الرغيل وغربي جبل مسور المنتاب، وقبره في مسجد بناه رجل من أهل تلك البلدة، كان القاضي متزوج لابنته واستثنى مع قبر القاضي في المسجد موضع قبره بجنب قبر القاضي رحمهما الله تعالى][(1)].

١١٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [... - ...]

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام، ذكره السيد أحمد بن عبد الله في تاريخ السادة في مشيخة السيد الهادي بن إبراهيم رضوان الله عليه.

---

(١) من : بد، ش . ومكانها بياض في الأصل .

١١٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[١] **[٧٤ - ١٤٨هـ]**

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صاحب رسالة الإمام زيد بن علي عَلَيْه السَّلام التي كان يدعو إليها، وهو ممن أخذ عنه رحمه الله تعالى.

١١٩١- محمد بن عبدالعزيز بهران [... - ق ١١هـ]

محمد بن عبد العزيز بن بهران : من شيوخ أحمد بن يحيى الذويد، قرأ عليه العروض وأجاز له ما يجوز له روايته، قال سيدنا شمس الدين: وكان محمد بن عبد العزيز بن بهران المذكور ذا أدب ومعرفة.

١١٩٢- محمد بن عطف الله العبسي[٢] **[... - بعد ٩٤٢هـ]**

القاضي العلامة المحقق في المعقول والمنقول محمد بن عطف الله العبسي بالباء الموحدة من أسفل البركي.

كان عالماً متكلماً متمكناً في العلوم سيما المعقولات، له رسائل ومقاولات، وله ما يجري مجرى الرد على قسطاس الإمام الحسن بن عز الدين شرح المعيار، وذلك أن الإمام الحسن شرح المعيار واستقصى وشاحج[٣] وواخذ في ظاهر العبارات، ففعل القاضي شرحاً كالذب عنه .

وله رسائل إلى الإمام مجد الدين بن الحسن ، تدل على علم بالحكمة والمنطق .

وكان مشهوراً بالجدل ووقعت بينه وبين الإمام [البحر واسطة عقد الأئمة الإمام المسعود ملك الإسلام رباني الأئمة المتوكل على الله][٤] يحيى شرف الدين رحمه الله وأعاد

---

(١) ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي ، سير أعلام النبلاء (٦/٣١٠، ٣١٦)، طبقات الحفاظ (٨١)، الكنى والألقاب (١/٢٠٣)، الميزان (٣/٦١٣) .

(٢) ترجمته في : مكنون السر (١٠٠)، سيرة الإمام شرف الدين ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٤٢) .

(٣) لعلها : وحاجج .

(٤) من : بد، ش .

من بركته مناظرة، وذلك في الثالث [والعشرين][1] من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، وقد ذكرها ابن داعر وغيره، ووصفوا ما دار بينهما من الألفاظ والحجج والنقوض والتعليلات.

ووصف العلامة الزريقي باختصار، فقال:

إن المناظرة حصلت بين الإمام والقاضي والفقيه حسن بن يحيى الجدر القرشي في بيان الفرقة الغوية المتلبّسة بمذهب الصوفية بعد أن ظهر للإمام الجنوح من القاضي المذكور إلى مبتدع هذا المذهب المنكور، وإخلاد الفقيه حسن بن يحيى الجدر المقدم ذكره إلى أهل هذه الطريقة الغريقة في تيار بحر ضلالها، وأي غريقة، الغارقة بجهلها واجترائها على الله سبحانه ما بين الشريعة والحقيقة، وأنصف الإمام - أعلى الله شأنه ورفع في الحق بنيانه- من نفسه الكريمة في المراجعة كل الإنصاف، وانبسط معهم لاستنباط ما هم عليه من هذا المذهب الذي ليس ابتداعه على أحد من أهل الكتاب والسنة بخاف، و لم يفعل ذلك أيده الله إلا لما رأى من ميل القاضي المذكور إليهم، ونصرته لمذهبهم وتقويهم به وتبجحهم لكونه من أعيان الزمان وممن يشار إليه بالبنان، وله تبصر في علوم المعقول وخوض في تفسير الكتاب العزيز وسنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم، خلا أنه ممن غلبته نفسه على المراء، والإدلال على ما لا يعنيه من تمحلات التأويلات الباطلة والاجتراء، فنعوذ بالله من ذلك ومما يوقع من اتباع النفس ومهاوي[2] الهلاك، فوقع ما حصل منهم من الذب عنهم صورة حجة مقوية، وهي في نفس الأمر شبهة لهم مغوية كلامعة السراب يحسبه الظمآن ماء وما هي لظمائه بمروية، وإلا فقد كان قبل ذلك خمدت نارهم، وقل تظهّرهم بذلك واشتهارهم، ونبأ بحمد الله حدهم وانفل، ودرس منهج سلوكهم واضمحل، إلاّ

---

(١) من : بد، ش .

(٢) بد، ش : في مهاوي .

من تخفّى بذلك الرقص والتصفيق والغنا في البيوت، خفى[١] من بارز الله سبحانه وتعالى بما هو من المعاصي على هذا الحال المنعوت، وما كان سبب ضعفهم وخذلانهم عن ذلك إلا ما صار يصدر عن الإمام أيده الله من النهي عن ذلك، والزجر عن السلوك في تلك المسالك، من أول دولته السعيدة، المجتاحة لفرق الضلالة والمبيدة، إلا أن عادته أيده الله الإليان قبل الإخشان، والتخفيف قبل التعنيف، رجاء للإكتفاء في النهي عن المنكر بلطائف الأمور، ومحبته عن التباعد[٢] عما يؤدي إلى جرح الصدور، فجزاه الله عن المسلمين أفضل ما جزا راعياً عن رعيته، ما أرأفه بهم وألطف مزاجه، وأوضح من دعائه إيـاهم إلى الله منهاجه.

وأما حسن بن يحيى الجدر المشار إليه آنفاً فلم يدخل عليه في نفس الإمام أيده الله إلا خير، لعدم رسوخ يده في العلوم، وقرب مساعدته إلى هجر السبيل المذمـوم، ولحسن خلقه، وظهور قوة محبته لأهل البيت عَلَيْهِم السَّلام.

ولما ظهر للإمام أيده الله قوة جدال القاضي محمد بن عطف الله المذكور في الذب عن أهل ذلك المذهب المنكور[٣] أغلظ عليه القول، واشتد عليه النكر لتكلفه لتأويل[٤] مـا لا يحتمل غير التأويل الظاهر من الآيات القرآنية والأخبار النبوية ؛ محبة ليستر فضائح مـا لا يجوز التأويل له من أهل هذه الطريقة في قوله أو فعله الموجبات للكفر الصريح.

وقد أشار الإمام أيد الله في خطبة كتابه شرح أثمار الأزهار[٥] إلى ما معناه : أن التأويل لا يجب إلا فيما ظاهره يخالف العقل والشرع من كلام الحكيم سبحانه والنبي المعصـوم وأما في غيره فهو لا يجب، وأما لمثل هؤلاء القوم المقدِمين على مثل تلك الأفعال الخطيرة

---

(١) كذا الأصول .

(٢) بد، ش : للتباعد .

(٣) بد، ش : المذكور .

(٤) الأصل : للتأويل ، وما حررناه من : بد، ش .

(٥) واسمه : الأثمار في فقه الأئمة الأطهار .

كقول بعضهم هو الحق أو قول آخر إنه لا يصل إلا لنفسه بل صلاة[١] غيره أيضاً لنفسه، أو من يفرق بين الحقيقة والشريعة، ويثبت مقام الولاية ويقدّمه على مقام النبوة والرسالة، وغير هؤلاء من أهل الأقوال الشنيعة فالتأويل لا يجوز أبداً، هذا خلاصة كلامه أيده الله سبحانه.

وفي خلال مراجعة الإمام أيده الله سبحانه للقاضي والفقيه المذكورين بيّن لهم بأدلة واضحة، وإلزمات فاضحة قبح[٢] مقالات هذه الفرقة، وتأدية عقائدها الخبيثة إلى الكفر الصريح، والدخول في النصب بالإيماء إليه والتلويح، كقول بعضهم: إن آل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إنما هم من كان من أتباعه يخبر بالمغيبات، إشارة إلى ما يزعمون من أن الولي يخبر بالمغيبات لأخذه عن الله سبحانه بغير واسطة على زعمهم الفاسد. قال: إذ المراد تشبيه آل نبينا صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم بآل إبراهيم صلوات الله عليهم في قوله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وقد كان آل إبراهيم عَلَيْه السَّلام أنبياء يخبرون بالمغيبات، [فلا يكون آل نبيئنا صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إلا أولياء يخبرون بالمغيبات][٣] وهذا هو الوجه الجامع بين المشبه والمشبه به، وأما الذين هم هم على التحقيق على ما يلوح من كلامهم هذا فليسوا بآل النبي صلى الله عليه وعليهم ؛ تعالى الله من أن يُدان بهذا علواً كبيراً، وهذا مأخوذ من معنى كلام حكاه الإمام أيده الله سبحانه في خطبة شرح المقدمة، ذكره لبعضهم وقد بينه هنالك أيده الله بياناً وافياً شافياً.

ثُمَّ أخذ القاضي الزريقي رحمه الله في نقل كلام الإمام في المعنى من أغزر القول ديمة وأكثر قيمة. قال: ثُمَّ إن الإمام أيده الله لما أفحم القاضي المذكور والفقيه رجع كل منهما عما اعتقد إلى إصلاح ما أبطل من دينه وفسد، ثم لاح للإمام أن رجوع القاضي المذكور

---

[١] الأصول (صلوة) .

[٢] بد، ش : فتح .

[٣] من : بد، ش .

مداجاه فما قبلته نفسه الكريمة فأعاد عليه المراجعة في موقف آخر، وفي حضرته الشريفة جماعة من العلماء الأعيان وأحبّ حضورهم ليكونوا شهوداً، فلما راجعه لاح له بقاء القاضي على تلك العقيدة الرديّة فصارحه[1] بمرّ الحق وسمّعه بمنزلته عند الله من الكفر، وأنه لا بد له من الإقلاع، فإن لم يفعل عامله معاملة المرتدين وأمره باعتزال الزوجات له وعدم قربانه المساجد في ترك الحال، وأمهله حتى يراجع نفسه أن ترجع وإلا عُومِلَ بالقتل.

ثم أن القاضي المذكور رجع وأناب، واستغفر ربه وتاب، وكتب رسالة صدرها:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الحمد لله الذي جعل الشريعة منهاجاً إلى نيل السعادة الأبدية، فمن تمسك بها استقر على الصراط المستقيم، و لم ترعه[2] حوادث الأيام وما يطرأ من الشبه الردية، وخاض في بحر الحق لسفن النجاة هداة[3] الأمة المرضية، أولئك آل الرسول الأطهار غير مغتر بقول كل فرقة غوية. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المختص بصفات الكمال، المنزه عن كل نقص في الذات والصفات الأزلية، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المؤيد بالقرآن لإرشاد البرية، صلى الله عليه وعلى وآله الأبرار المنزهين عن نقائص البشرية، وبعد :

فإن أهم ما تبنى عليه القواعد تحقيق أحوال العقائد، وتمييز الصحيح منها والفاسد، وذلك بميزان البرهان عن السنة المرضية ومحكم القرآن، فمن قال غير ذلك فهو في مركب الغواية خابط، وعن سماء الدراية ساقط، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٥٣)﴾ [الأنعام]. ثم إن

---

(١) الأصول (صارحه) .

(٢) بد، ش : تدعه .

(٣) الأصل : هذه ، وما حررناه من : بد، ش .

المنهمكين في الضلال، وادعاء الأحوال من غير صدق وفعل قوم من الصوفية جعلوا الإرادة وسيلة إلى نيل أغراضهم الردية، وشبكة يقتنصون بها الأموال السنية، ولذلك اتخذوا الحلول المنزه عنه القديم صفة من الصفات، وأضافوا أعمالهم الشنيعة إلى الذات، فوقعوا من الباطل على أعلى منار به، ورتعوا في رياض الجهل حاضّين[١] أفواههم من آثاره، ومع ذلك ....[٢]

فلما ملك مولانا الأعظم، الجليل الأكرم، إنسان عين الأئمة الهادين المهتدين، وواسطة عقد الخلفاء المصطفين، مولانا ومالك أمرنا، وخليفة عصرنا، الإمام الأواه، الباذل نفسه من الله المتوكل على الله[٣] شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه بلغه الله ما رجاء وأمّل وكفاه كل شر وضير وجلل ؛ صنعاء فنهانا عن ذلك المذهب الردي بعض نهي و لم يبالغ في ذلك، ولما تحقق فساد ذلك المذهب وخلله بعد أن نظر في مجمله ومفصله نظر تدقيق وتحقيق إذ تليت[٤] على ما صح للإمام اعتقاد الحلال والحرام، فنظر في ذلك فإذا هو مبني على غير قواعد الدين الحنيف، وأسّس على أساس من التلبيس والتحريف ؛ نهانا عن الوقوف في الربط على ذلك الأمر، وبين لنا خلل ذلك الأمر وفساده، ونزوله عن الشريعة المحمدية وانحطاطه، وأتى[٥] في ذلك المقام بعلوم جمة وأخبار مهمة، كان ينبغي تدوينها لو حصل من أحد الحاضرين همة، لما اشتملت عليه من الفوائد، ثم تركنا ذلك ومعي في النفس شيء لعدم الاطلاع على ذلك بالكلية، مع ما قد وقع في النفوس من تبيين ما لم يخطر ببال، ولا أبرزه أحد من الرجال.

ثم لما كان في شهر جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حضر الفقيه حسن

---

(١) بد : خاضعين .

(٢) بياض في الأصول بمقدار سطرين .

(٣) بد زيادة : يحيى .

(٤) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه أخر .

(٥) الأصول (واختار) .

المذكور في حضرة الإمام عَلَيْه السَّلام فأبان لي في ذلك وللحاضرين في مذهب الصوفية من الخلل ما لا مزيد عليه، ومن الكفر ما لا يقاس به ولا يزاد عليه، وأن بعضهم يدعي أنه متحد بالذات تعالى عن ذلك علوا كبيراً، وبعضهم يدعي أن الولاية أعظم من النبوة تجرياً وكفراً، وقد كنا سمعنا ذلك، وأوّلناه بجهل منا تأويل مردود، وكلام غير محمود، وظننا أن ذلك يُخَلِّصنا عند الله وعند رسوله، حتى أبان الإمام وأخبر حفظه الله تعالى أنه لا يقبل الكلام المشتبه، ويأول [كلام][1] الآمر الحكيم القادر والنبي المعصوم وأما غيرهما فلا يقبل منه ذلك، ويرد في وجه قائله ما هنالك، وأظهر من المفاسد والمعايب والنقائص والمثالب التي هي فسق واضح، وكفر صريح لا يقر خاطر مؤمن عليها، ولا يرتضيها له مذهباً. وذكر الإمام حفظه الله في مصنفه أنهار الأثمار[2] - بلغه الله تمامه- من القبائح والشناعة والفضائح ما لا مزيد عليه، ومن أراد أن يقف على ذلك فلينظر في ذلك المصنف.

ولما تيقنت ذلك وتحققته عرفت أني خابط خبط عشواء، وأني في الخطأ والخطل بل الكفر والنفاق والزلل، لولا قد[3] تداركني الله تعالى ببركة الإمام حفظه الله ونصره، فنعوذ بالله من خفي الكفر وصريحه، وباطنه وظاهره . ولما كانت التوبة تَجُبّ ما قبلها وتحرض ما تقدمها ؛ اشهدت الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأئمة الله ومولانا الإمام نصره الله شرف الدين، وكل من بلغه أو سمع ذلك من المسلمين أني أستغفر الله وأتوب إليه من اعتقاد تصويب مذهب الصوفية، ومما تأولت له قبل هذا الموقف وما فعلت من ذلك من فعل أو عمل أو اعتقاد أو نية، وذلك كله بجهل مني، نادماً على ما فعلت من ذلك، مقلع

---

(١) إضافة ليستقيم المعنى .

(٢) بد : ثمار الأزهار ، وقد سبق التعقيب عليه .

(٣) ليست في : بد، ش .

في الحال، عازم[1] على أن لا أعود إلى شيء من ذلك في المآل، وكفى بالله شهيداً ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة:٩٥]، والله خير الشاهدين.

ثم إني أرجع وأقول، ولا أحيد عن الحق ولا أحول، وإني أبرأ إلى الله تعالى من أهل الحلول الذين يقولون أن الله جل وعلا يحل في الصور، وكذلك من يعتقد في حق الباري تعالى حقيقة الإتيان والمجي والنزول، أو أنه مستو على العرش كاستواء[2] الجسم في المكان؛ لأن هذه كلها من صفات الأجسام، قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) إذ الله تعالى مبرأ عن ذلك، منزه عن السلوك في هذه المسالك، لا يوصف بكيفية ولا أينيّة ولا إحاطة. وكذلك أبرأ من أهل الإباحة والخرقة[3] والمتظهرين بالنواميس، وكذلك ما ينسب من الشعر إلى عبد القادر الجيلاني[4] فإنه يدل على المعنى القبيح والكفر الصريح، وقد ذكر مولانا الإمام – نصره الله وحفظه– أن عبد القادر منزه عن ذلك ولا ينسب إليه لأجل منصبه من الشرف، ومحله من العلم، وذلك حقيقة، فإن الكلام[5] المنسوب إليه ضعيف القواعد ملحون لحناً فاحشاً لا يصدر إلا من أضعف الناس وإنما قيل على لسانه ؛ فإن صح عنه فهو كفر.

وأما ما يترجم عن اعتقادي في الذات والصفات في مجمل[6] القول لا مفصله ؛ فهو

---

[1] بد، ش : عازماً ، ولعله الصواب لوجه نحوي .

[2] بد : كما يستوي .

[3] الأصول (المخرقة) .

[4] هو : عبدالقادر بن موسى الجيلاني : أبو محمد، المعروف بمحيي الدين الجيلاني، ولد سنة (٤٧١هـ) في جيلان (وراء طبرستان) وانتقل إلى بغداد شاباً، يعتبره الأغلب من الصوفية وإليه تنسب الفرقة القادرية . وفاته ٥٦١هـ . انظر : الأعلام (٤/٤٧) .

[5] بد، ش زيادة : المسموع .

[6] بد، ش : محل القول لا بفصله .

أني قد علمت، وأعتقد أن حقيقة التوحيد العلم بأن الله واحد لا ثاني له يشاركه فيما يجب له من الصفات ويستحيل عليه منها نفياً وإثباتاً على الحد الذي يستحقه، وأنه شيء لا كالأشياء، لا تشبه ذاته الذوات، ولا صفاته الصفات، منزه عن الجسمية والعرضية وتوابعهما من الجهة والمكان، والحلول والاجتماع والافتراق، وغيرها من صفات الأجسام، وكلما حكاه الفهم أو تخيله الوهم فإن الله سبحانه بخلافه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

فلما تم هذا مني وصدر عني أمرت بالتوبة جميع من أعرفه إن كان يميل إلى ذلك أو تخالطنا على ما هنالك وحقيقة الأمر ومقتضاه[١] وعرفتهم بمراد مولانا حفظه الله تعالى إذ ليس له مراد إلا هداية الخلق، وتبيين الحق فتابوا عن ذلك، وأعرضوا عن تلك المسالك، فحصلت التوبة وتقررت من الجميع، ورجعوا عن ذلك الأمر الشنيع، بعد أن عرفت وتيقنت أن ذلك التبيين[٢] والإظهار واجب عليَّ، وأن قبح ذلك وآثامه يعود إلي، مع أنهم لا يعرفون شيئاً من العقائد التي تأول بمعتقدها إلى المفاسد، لجهلهم وعدم معرفتهم وإنما كان يجمعهم الذكر الذي قد علم، فحصل جميع ماطابت به النفس، و لم يبق في قلب أحد منهم زيغ ولا لبس.

فالحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآل خير آل، والشكر لله سبحانه ثم لمولانا الإمام - نصره الله تعالى- على تيسير ذلك الأمر وإظهاره، وتحقيقه لبطلان ذلك الحال وإنكاره، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ(٨)﴾ [آل عمران]، والحمد لله رب العالمين.

فلما ظهرت هذه الرسالة طابت نفس الإمام والعلماء وحملوه على ظاهرها، وهو الذي يجب وفي ألفاظها ما يدل على عدم التصنع.

---

(١) بد، ش : وبمقتضاه . وكأن هنا ثمة نقص .

(٢) بد، ش : اليقين .

ولما فتح الإمام صعدة وجد عند بعض متصوفيها[١] كتاب من الفقيه حسن الجدر فيه التحريض له على البقاء على التصوف، وأنه لا يروعه[٢] الكلام، والزجر من الإمام. فلما رأى الإمام ذلك همّ بقتله، فأشار بعض الحاضرين بحبسه، فأمر الإمام ابنه شمس الدين بحبسه. ثم إن الفقيه حسن حلف الأيمان المغلظة أنه قد خرج عن هذا المعتقد سراً وجهراً، وأن الكتاب كان قبل رسالة ابن عطف الله، فقبل الإمام عذره، واستمرت الحال إلى شهر صفر سنة اثنتين وأربعين ثم ظهر منه البقاء على مذهبه المشوم، وأنه مسر لكفره[٣] أمر الإمام بقتله، فقتل في ضحوة نهار الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر المذكور بحلقة صنعاء.

١١٩٣- محمد بن عز الدين المفتي[٤] [... - ٩٧٣هـ]

السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي جامع الحاشية على الحاجبية رحمه الله.

قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في صفة السيد:

كنت لازمت وأدركت مولانا السيد المقام العلامة عز الدين محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد عَلَيْهم السَّلام منذ ابتداء طلبي إلى حين وفاته رحمه الله، وقرأت عليه الحاجبية وحاشيته عليها، وبعض المفصل وبعض مقدمات البحر والأزهار، ثم شرعنا عليه في قراءة كتاب الأحكام من البحر الزخار إلى أن قطعنا من تمام قراءته عليه عائق الحمام ، فالله المستعان . وكان فارس العلوم في كل فن، مع

---

(١) بد، ش : متصوفها .

(٢) بد، ش : لا يردعه .

(٣) بد : للكفر .

(٤) وفاته كما في المستطاب : سنة ٩٧٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠١٩)، المستطاب (٢/١٢٩)، البدر الطالع (٢/٢٠٢)، أئمة اليمن (١/٤٦٠)، الأعلام (٦/٢٦٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٣٩) .

حسن تأديبه(١) وتعليمه، ولطفه وترغيبه، وتوسعه وبذله لنفسه لكل طالب وراغب، فجزاه الله أفضل الجزاء في جنات المأوى.

١١٩٤- محمد بن عز الدين المفتي (الحفيد)(٢) [.... - ١٠٥٠هـ]

السيد الإمام العلامة محمد بن عز الدين المفتي بن محمد بن عز الدين المؤيدي.

إمام العلوم المطلق، منتهى المحققين وبقية(٣) المدققين، قرأ على أحمد الضمدي المسمى بالحصب من آل النعمي في الحاجبية، وقرأ المطول على العلامة عبد الله المهلا النيسائي شيخ العربية وإمامها، وقرأ عليه أكثر نجم الدين ، وقرأ بعض نجم الدين على السيد علي ابن بنت الناصر وكان هذا السيد علي إماماً علامة، وازر المطهر بن الإمام. وفي أصول الفقه على والده، وعلى الفقيه صلاح الشظبي، وفي أصول الفقه أيضاً عن السيد صلاح بن أحمد الوزير، وعنه أخذ [طرق](٤) الحديث. وفي الكشاف على والده، وفي الفروع على صنوه المهدي، وعلى إمام العلم سيد العلماء عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي، وقرأ في الحديث على الشيخ الخاص الحنفي، وأجازه فيه وفي غيره، وقرأ على العلامة الصابوني وعلى العلامة محمد شلبي الرومي، وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان البكري المصري . ووالده عز الدين أول من خرج من صعدة إلى صنعاء، أخرجه الأروام قسراً، بقي في الحبس حتى أخرجه بعد أن أخرج الأمراء أولاد الأمير أحمد بن الحسين محمد وأحمد وعبد الله والحسين.

١١٩٥- محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني [... - ق ٩هـ]

---

(١) مج ، ش : تأدية ، وما حررناه من : بد .

(٢) وفاته كما في المستطاب : سنة ١٠٥٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٢١- ١٠٢٢)، المستطاب (١٧٥/٢)، البدر الطالع (٢٠٣/٢)، نشر العرف (٤١٣/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٤٠- ٩٤١) .

(٣) الأصل : وفقيه ، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) من : بد، ش .

الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المبرزين محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني. كان مبرزاً، وهو الساعي برأي الثأي بين الإمام المهدي والسيد محمد بن إبراهيم بعد أن حصل بينهما التناظر، ثم التناضل، فسعى بينهما المذكور بالصلاح.

رحمه الله تعالى.

١١٩٦- محمد بن العفيف[١] [... - ٦٠٠هـ]

السيد العلامة محمد بن العفيف.

عالم كبير فاضل شهير، ولما مات رثاه المنصور بالله عَلَيْه السَّلام فقال [من الطويل]:

أقول وأيام الحياة قليل ... وقد غالت الأحباب بعدي غول[٢]

ألا كل حي ما خلا الله هالك ... وليس إلى نيل الخلود سبيلُ

نظل ونمسي والحمام كأنه ... علينا بإتلاف النفوس كفيلُ

إلى أن قال:

سقى جدثاً وارى سواد محمد ... أغر كنصل السيف وهو صقيلُ

ولا زال ريحان ومسك وعنبر ... على القبر تذريه صبا وشمولُ

١١٩٧- محمد بن علي بن المرتضى[٣] [... - ق ٨هـ]

السيد محمد بن علي [بن]المرتضى.

قال السيد أحمد بن عبد الله رحمه الله حاكياً عن السيد الهادي رحمه الله في تاريخ

---

(١) الفضائل، أئمة اليمن (١/١٢٧- ١٢٨) وهو نفسه صاحب الترجمة رقم (١٢١٣).

(٢) الأصول قبل يغول، والتصحيح من السيرة ١/٣٣٩.

(٣) نسبه: محمد بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق.

ترجمته في: الفضائل (خ).

السادة: هو في الفضل والحلم والورع على منهاج آبائه الطاهرين، ولست أذكر إلا دون ما فيه من العلم والفضل والورع والتقوى، كان[١] رحمه الله معروفاً بالشارة الطاهرة، والفضل الظاهر، والورع الحاجز، والمروّة الفائضة، والنصرة التامة الحسنة، وعلى الجملة فإنه من أكمل الآباء الطاهرين صلاحاً وفلاحاً، ونسكاً ومعرفة، وورعاً وزهداً، وفضلاً ومجداً، وغضاً للنظر عن المحارم، وقصراً للجوارح عن المآثم، ونشراً لجلباب الزهادة، وتقمصاً لبرود العبادة، وابتذالاً لسربال السماحة، وارتداءً بثياب الرجاحة، حليف العفاف والتقوى، وعدو إتباع الشهوات والأهواء، عرف بذلك من صغره إلى كبره.

وكان رحمه الله تعالى ظاهر الكرامات واضح العلامات، ومما يحكى من كراماته أنه وصل إلى ذمار لزيارة الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، ولما دخلها صادف فيها رجلاً من أهل جبل كبّة من فضلائهم دخل متسوقاً، فلما رأى السيد مال قلبه إليه من غير معرفة، فترك شأنه وأقبل يلازم السيد في مدة إقامته، فظهر له من كراماته وواضح بركاته ما أوجب عليه أن رحل معه بأهله إلى هجرة وقش وسكنها إلى الآن، وهو جد الفقيه قاسم البناء.

ومما حكاه الفقيه عنه رَضِيَ اللهُ عَنْه أنه بلغ معه إلى يكْلَى[٢] واشتهى عنباً في زمان شات، فيسر الله سبحانه في ذلك المكان وفي ذلك الزمان ذلك المطلوب، قال: وأكلنا منه حتى قضينا الوطر الكامل، وهو مشهور البركة والفضل.

وكان رأيه الكف عن الترضية عن المشائخ حتى أنه كان يأمر باعتزال الصلاة جماعة مع ابن أخيه صلاح بن إبراهيم ويقول: إنه يرضي عن الصحابة، وإنما اكتفي بهذه الجملة عن التفصيل تعليلاً للثناء، واستدلالاً باليسير من الثناء.

١١٩٨- محمد بن علي بن المنصور [... - ...]

---

(١) ليست في: بد، ش.

(٢) يكلى: مدينة خربة أعلا عزلة الكميم بالحدا، وتعرف اليوم بالنخلة الحمراء، وواديها يسمى الزيلة (معجم المقحفي: ٧١٦).

السيد العلامة محمد بن علي بن المنصور بن محمد بن الناصر بن علي بن المهدي.

قال في تاريخ السادة: كان من أهل الفضل والدين، ومن عيون أهل البيت المطهرين، قرأ في اللغة والعربية، والفقه والفرائض، انتهى.

١١٩٩- محمد بن علي بن ناجي [... - ...]

الفقيه محمد بن علي بن ناجي: عالم كبير مشهور رحمه الله تعالى.

١٢٠٠- محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا[1] **[١٩٥ - ٢٢٠هـ]**

الشريف محمد بن علي بن موسى الرضا: هو أبو جعفر الثاني الملقب بالجواد وبالتقى أيضاً، وأمه أم ولد يقال لها الخيزران من مولدات المدينة .

ولد في النصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، وزوّجه المأمون ابنته أم الفضل، وكان الرشيد يجري على موسى بن جعفر في كل سنة ثلاثمائة ألف درهم، وأن له في كل شهر عشرين ألف درهم، فقال المأمون لمحمد بن علي بن موسى: لأزيدنك إلى مرتبة أبيك وجدك. فأجرى له ذلك، ووصله بألف ألف درهم، وتوفي سنة عشرين ومائتين، وقيل: سنة تسع عشرة ومائتين لخمس خلون من ذي الحجة.

قال أبو نصر البخاري : سقاه المعتصم السم، ويقال : أم الفضل بنت المأمون سقته بأمر أبيها، ودفن رَضِيَ اللهُ عَنْه ببغداد في مقابر قريش إلى جنب جده موسى الكاظم.

* * *

وأما أبوه علي بن موسى الرضا عَلَيْهم السَّلام فإنه زوجه المأمون ابنته أم حبيب فلا يلتبس على الناظر.

وعلي بن موسى أمه أم ولد أسمها سلامة بالتخفيف، وقيل: تكتم[2].

---

(1) ترجمته في : عمدة الطالب ص(١٧٩)، الأعلام (٦/٢٧١- ٢٧٢) ومنه : مرآة الجنان (٢/٨٠)، تاريخ بغداد (٣/٥٤)، وفيات الأعيان (١/٤٥٠)، النجوم الزاهرة (٢/٢٣١)، وغيرها من المصادر .

وكان أسود اللون يكنى أبا الحسن ويلقب بالرضا.

ولد سنة إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين ومائة.

كان من العلم والفضل والزهد والعبادة بحيث لم يكن في عصره مثله، وكان الفضل بن سهل وزير المأمون، قد حض المأمون على أن يبايع علي بن موسى بولاية العهد، وقال له: تجمع بهذه البيعة المتفرق، وتؤلف بين القلوب، وتقضي حق آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْه.

فأرسل المأمون رجاء بن الضحاك وباشر الخادم إلى علي بن موسى لإشخاصه فحمل مكرماً، ووصل إلى المأمون والمأمون بمرو، ولما قرب منه خرج المأمون فتلقاه وأكرمه وحمل بين يديه أموالاً، وأنزله بأحسن منزل، وأمر المأمون بخواص الأولياء فأعلمهم أنه نظر في ولد العباس بن عبد المطلب وولد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهم، فلم يجد في وقته أفضل ولا أحق بالأمر من علي بن موسى فبايع له بولاية العهد، وضرب اسمه على الدراهم والدنانير، وخطب بعض الخطباء على بعض المنابر العباسية فقال: اللهم وأصلح[1] ولي عهد المسلمين، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي:

ستة آباءٍ هم ما هُمُ   هم خير[2] من يشرب صوب الغمام

واختار له المأمون لباس الخضرة وقال: هو لون الجنة ولباس أهلها، فجعلت الأعلام والألوية خضراً وكتب بالتخضير إلى الآفاق، وأعطى الجند رزق سنة، وذلك في يوم الاثنين لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين، فلما عقد المأمون لعلي بن موسى قلق لذلك العباسيون فخلعوا المأمون، وعادا المأمون قوّاد خراسان والعباس بن

---

(٢) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(١) الأصول (أصلح) .

(٢) في الأصل : هم أشرف . والتصويب من المقاتل .

المأمون على الخصوص، وعابوا الخضرة وباعوا السواد، فنادى المأمون عند ذلك بالرحيل إلى العراق، وكان الرضا على يقين أن هذا الأمر لا يتم له، ويقال أيضاً: أن المأمون لم يكن مريداً لهذا وإنّما أراده عليه الفضل بن سهل.

وروى أبو بكر الصولي عن عبد الله بن أبي سهل بن بوبخت أنه قال: والله ما أراد المأمون بما فعل إلا أن يستأنس القوم بعد وحشتهم، فيراهم الناس وقد دخلوا مداخلهم؛ لأن الرشيد أوحشهم في أيامه فاستخفوا وكان الناس يتمسحون بهم إذا رأوهم، فإذا رأى الناس من بعضهم ما ينكرون خف ما كان لهم في قلوبهم، ثم إن الفضل بن سهل قتله غيلة بسرخس في الحمام، فاستعظم المأمون وقتل قتلته، فلما صاروا إلى طوس متوجهين إلى العراق توفي الإمام علي بن موسى الرضا بعنب كان قد أكثر منه، ويقال: إنه كان مسموماً، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وصلى عليه المأمون ودفن إلى جنب الرشيد هارون بن محمد، وفي ذلك يقول دعبل بن علي الخزاعي [من البسيط]:

قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب[1] الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر

١٢٠١- محمد بن علي بن المهدي الجحافي [... - ق ١٠هـ]

السيد محمد بن علي بن المهدي الجحافي رحمه الله، كان عالماً فاضلاً جليلاً، له معرفة في فروع الفقه، تولى القضاء للإمام شرف الدين وأولاده.

١٢٠٢- محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي [... - ١٠٢٩هـ]

العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي بن يحيى بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة.

عالم كبير، مات باللحية، وكان استأجره الإمام المؤيد بالله لتأدية ما أوصى به الإمام

---

[1] الأصول (قبر) (بقبر).

القاسم من الحج، وكانت وفاته في ذي القعدة عام تسع وعشرين وألف بساحل اللحية كما ذكرنا.

١٢٠٣- محمد بن علي بن جعفر الزُّمدي[1] [... - ١٠٧٩هـ]

القاضي الزاهد المجتهد الرئيس محمد بن علي بن جعفر الزمدي[2] بضم الزاي نسبة إلى قرية ببلاد خولان الشام.

كان عالم كبير وفاضل شهير، وهو مصنف مختصر السيرة.

توفي في ثامن عشر شهر رمضان الكريم سنة تسع وسبعين وألف، وقبره بجبل رازح، وقبر في قبة بناها إلى جنب القبة التي فيها الساة العلماء بقلعة غمار، وأمر أن لا تسقف القبة رَضِيَ اللهُ عَنْه[3].

١٢٠٤- محمد بن علي الشظبي[4] [... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن علي الشظبي صاحب تجريد شرح العمدة.

أمر الإمام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام أن يكتب للشرح ترجمة، قال: تجريد شرح العمدة مع زيادة بكتب معتمدة، مما جمعه الفقيه الفاضل، الأوحد الكامل، العالم العامل محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن علي الحاشدي الشظبي غفر الله لهم ولجميع المسلمين.

وشرح العمدة الذي هو تجريده من إملاء الشيخ الإمام، العلامة الحبر القدوة، علم

---

(١) ترجمته في: تحفة الأسماع والأبصار (٢١٩/١)، طبق الحلوى (٢٤٨)، الدامغة الكبرى، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٤٥).

(٢) بد، ش: الزبيري.

(٣) في هامش بد:

الفقيه السند العالم المجاهد التقي الصابر عفيف الدين محمد بن علي بن أحمد الأكوع: كان من أصحاب الإمام أحمد بن الحسين -عَلَيْه السَّلام- وله مقامات بين يديه إلى أن مضى إلى رحمة الله.

(٤) أعلام المؤلفين الزيدية ٩٧٠ عن مطلع البدور، ولعله من أعلام القرن العاشر ووفاته في الذي يليه.

العلماء، وناظورة الفضلاء، بقية المجتهدين محمد بن علي بن وهب القشيري، عرف باب دقيق العيد ؛ وهذا الشرح[١] هو كتاب العمدة في الأحكام عن خير الأنام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل السلام، جمعه الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي[٢]، وجملة ما في العمدة من الأحاديث أربعمائة حديث على حسب ما عده المؤلف، وجميعها مما اتفق عليه الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ذكر ذلك مؤلف العمدة.

١٢٠٥- محمد بن عليان البحيري[٣] [... - ٥٤٥هـ]

الشيخ الأمجد[٤] محمد بن عليان البحيري .

هو شيخ العصابة الموفق في مراماته ومراميه للإصابة، كان يشبّه بأبي السرايا سري بن منصور الشيباني، ونسبه رحمه الله في بني بحير بن ضياف أرحب .

وكان كما قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي الوزيري رحمه الله :

من كبار الشيعة، وذوي الجاهات الوسيعة، وكان يخالط الكبراء والأمراء والسلاطين والملوك، وتقدّم بنفسه إلى ملوك بني زريع، فأخذ الولاية منهم لحاتم بن أحمد بصنعاء ومخالفيها، وإنّما فعل محمد ذلك لأن حاتماً كان محسناً إلى الشيعة، فلما حصلت الولاية لحاتم واستوسق[٥] له الأمر قتل محمد بن عليان غيلة بقاع سهمان، فغضبت الشيعة

---

(١) في هامش الأصل : المشروح .

(٢) انظر عنه : الأعلام (٣٤/٤) .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٤٦)، المستطاب (٧٤/١)، مآثر الأبرار (٧٤٠/٢)، الفضائل ، روضة الحجوري ، غاية الأماني (٢٨٨/١، ٣٠١) .

(٤) ساقطة في : بد، ش .

(٥) بد : واستوثق .

واجتمعا [فريقا][١] الزيدية المخترعة والمطرفية، وقصدوا الإمام أحمد بن سليمان فبايعوه وخرج في عسكر ضخم من همدان وغيرهم فقصد صنعاء وأخرج حاتماً منها.

قلت: وقد عد من تصدر لرقم أخبار الزيدية ما كان محمد بن عليان عليه من الهمة السامية في إعلا الشريعة وإعلانها، وقيامه وقعوده، وإنضائه الرواحل، وقطعه المراحل إلى أبواب الملوك ليزيل الأكثر بالأقل كما جرت الشريعة به، وكما هو شرع الأنبياء والمرسلين بل لا عبادة لهم حقيقة إلا ذلك، ولو جعلناه مثلباً لكان إلى الأنبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين أسرع من منحدر السيل صانهم الله، ولقلنا كيف رغب يوسف الصديق فيما رغب، ووصف نفسه بالأمانة عند كفار لِيَلي مصالح الأمة، وكان صلوات الله عليه يعرض نفسه في المواسم ويدعو الناس، ولما امكنته الفرصة نقب النقباء في أول يوم، والله يقول (فيمن قال فيهم)[٢]: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا(٧٥)خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا(٧٦)﴾ [الفرقان].

[وهذا دليل الرضى عنهم لأوصافهم السابقة التي خاتمتها قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا(٧٤)﴾][٣] .

وهذا طلب للعلو لكنه العلو الديني، وما ينبغي لمسلم أن يحط همته عن هذا العلو، وإنما هذا المسلط رجل من المطرفية وهو مُسلم اللحجي هو ابن دايه[٤] المتطلب لأعراض أهل الحق ووصم[٥] الدعاة من الأئمة فضلاً عن محمد بن عليان، وما بغضه للأئمة إلا أنهم كشفوا عن عواره، وأظهروا شيئاً من[٦] شناره، ولقد أثنى على الشريف السيد

---

[١] من : بد، ش .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] ما بين المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٤] الكلمة غير منقوطة في الأصول . والداية : فارسية بمعنى المربية ونحو ذلك .

[٥] الأصول (ويصم) .

[٦] مج، ش : شي شناره، وما حررناه من : بد .

الحسن بن محمد الحسني المعروف بالقاضي بامتناعه عن القيام بعد أن ذكروا أوصافه وكماله، وجعل مناط المدح امتناعة من القيام بالحق، وأرسل لسانه على الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام لما دخل في الفرض الواجب.

ومما ذكره مُسلم في شأن محمد بن عليان قال: رأيت بمسجد آل أبي طاهر بنجران على اسطوانة منه:

قل لابن عليان: دع عنك النواميسا فإن ذلك أمرٌ صار مدروسا
إن كان إبليسُ أغوى الناسَ كلَّهم فأنت أنتَ الذي أغويت إبليسا

قال: فسألت فيمن قيلت؟ فقيل لي: فيه. وسألت من القائل فقيل رجل من صنعاء، وقيل: محمد بن حسن الطثير الحضوري . قال: وكان كثير الأهاجي شاعراً فيها.

قلت: يا لله ! العجب كيف انتصرت بهذا الشاعر المفتون، وسطوت على هذا العرض المصون، لا جرم أن الشعراء يتبعهم الغاوون.

وكان مُسلم هذا منحرفاً عن العصابة المطهرة عصابة الزيدية حقاً، وإن كان يزعم أنه هو الزيدي، فإنه اجتمع هو ومحمد بن عليان رحمه الله في دار القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر رحمه الله بمدينة صنعاء ليلة من الليالي فصلّى مُسلم العشاء الآخرة ومحمد ينظر صلاته فلم يعدُ عن صلاة الزيدية. فقال له محمد: أراك تصلي صلاتنا، قال: ومن أنتم؟ قال: نحن الزيدية، فقال مُسلم: يا شيخ يا محمد نحن الزيدية! وكثّر من أمثال هذا، وذكر له أن الزيدي حقاً أبوك[1] عليان بن إبراهيم، وذكر صفاته وسأذكر إن شاء الله شيئاً من أخبار والده عليان، فإنه كان رأساً من المطرفية وإنما احترق عليه مُسلم لذلك.

---

[1] الأصل : أبو ، وما حررناه من بقية النسخ ، ولعل ما بعدها : عليان بن سعد . وفي المطرفية عليان بن إبراهيم يروي عنه بعض الأخبار مُسلم اللحجي، وترجمه في الطبقة الرابعة .

قلت: ومن مناقب محمد بن عليان رَضِيَ اللهُ عَنْه نقمه بثأر الشريف الأمير مفخر آل يحيى بن الحسين العالم الشجاع المُحَسِّن بن الحسن .... قاتل الزواحي بين ثلا وشبام، ناقماً بثأر الأمير حمزة بن أبي هاشم رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

كان مُحَسِّن(1) المذكور من عيون العترة وكبار الأسرة.

قال حميد الشهيد رحمه الله: ولما وصلت دعوة الإمام أبي طالب الأخير عَلَيْه السَّلام قام بها أحسن قيام، ونفذت أوامره بصعدة ونجران والجوفين ومصانع حمير، انتهى كلام حميد.

قال الأمير الحسين مصنف الشفاء في مشجره: إن محسّناً سلام الله عليه ملك ثلا وغيره من الحصون، وأن أهل صعدة قتلوه وقتلوا ولده غدراً، فقام بثأره السيد الشريف الواصل من الديلم من جهة الإمام أبي طالب، وأحرب(2) صعدة وأعانه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان بن سعد البحيري، وأمدهم الأمير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني بمال كثير، وقال الشيخ محمد بن عليان شعراً أوله:

تألّبت الأوغاد من أهل صعدة

قلت: وسنذكره إن شاء الله تعالى.

وذكر الأمير الحسين خارج المشجر أن قتل المحسِّن وولده كان بدرب الغز بصعدة، فعند ذلك خرجت ابنته إلى خولان فنكفت(3) القبائل وعاضدها محمد بن عليان، وأمدهم الأمير غانم المذكور بعشرة آلاف دينار وكتب إليهم يعتذر بان الخيل لا صبر لها في جهتكم، فعند ذلك اجتمعت القبائل على حرب صعدة وحاصروهم مدة وضيقوا عليهم،

---

(1) ترجمه المؤلف برقم (١٢٣١).

(2) ش: وأخرب.

(3) لعلها: فأنفت.

حتى انتهى أمرهم إلى أنهم أمّنوهم يحيزون[١] أموالهم ثمانية أيام، وقالوا لهم: نحن نرعى لكم حرمة الهادي وأما خراب صعدة فلا بد منه. واشترط ابن عليان أن يلعب بفرسه في درب الغز لمكان قتل حي الأمير المحسّن فيه، فلما حيّزوا هذه الأيام بقي من أموالهم شيء لم يحيزوه، فنهبته القبائل وأخربوا صعدة وبالغوا في خراب درب الغز حتى لعب محمد بن عليان وحرّف فيه جواده، وقد كان وعد القبائل بشيء من المال ؛ لأنه قد كان أفنى المال الذي أمده الأمير غانم إلا الشيء القليل، جعل عشرة كيزان شقوفاً على هيئة الدنانير، وجعل في رأس كل كوز شيء من الدنانير التي بقيت عنده، وعدّها لهم عند من ارتضاه من شيوخ القبائل، فلما قضى وطره من خراب صعدة، وقتل من قتل منهم خشي النشبة[٢] مع القبائل فيما كان قد وعدهم به، فعند ذلك هرب في الليل . واختُلِفَ في أمره فقيل: إنه هرب على جواده حتى وصل العقرة[٣]، وقيل: بل خرج في هودج على هيئة المرأة، والله أعلم أيّ ذلك كان.

قال الأمير الحسين بن بدر الدين عَلَيْهما السَّلام: ولما كثرت عناية ابن عليان في نصر أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم نحو ما تقدم، ونحو عنايته في اجتماع الشرفاء بمدر من بلاد حاشد في صفر من سنة خمس وأربعين وخمسمائة، فالتقوا، وحضر من ذرية علي عَلَيْه السَّلام بشر كثير يزيد على الألف، ومن علماء الشيعة وأعيان الشريعة ليتفاوضوا فيمن يحمي الحوزة، واجتمع الرأي على الإمام أحمد بن سليمان.

قلت: والقصيدة التي تنسب إلى ابن عليان رحمه الله هي منتقة[٤] على ما قاله ابن حميد رحمه الله، فإنها تبلغ ثمانين بيتاً، وقد نسبها الأمير الحسين رحمه الله إلى محمد بن أحمد

---

[١] بد، ش : يحيزوا . وهي بمعنى يجمعوا .

[٢] أي الفتنة .

[٣] في مآثر الأبرار : الغفرة .

[٤] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة ، ولعلها : منقولة .

الطبش، قال إنه نحلها ابن عليان، وأولها:

تألّبت الأوغـــاد مـــن أهـــل صعـــدة ... لتهـــدم ديـــن الله في كـــل وجهـــة
فحـــلَّ بهـــا أمـــر مـــن الله واقـــع ... بما أسلفت من أمرها واســـتحقت(1)
أتاهـــا مـــن المنصـــور داع فصدّقـــت ... به ثـــم عنـــه بعـــد ذلـــك صـــدّت
فلمـــا رأى منهـــا المحسّـــن مـــا رأى ... من الفسق نادها بصـــوت فصمّـــت
وأعلنت الطغيان في الشـــرب والخنـــا ... وأضمـــرت البغضـــا لـــه وأســـرّت
فـــدّوخ بحرانـــاً ودمّـــر صعـــدة ... وذلـــك لمـــا عـــن الرشـــد ضلّـــت
وأرســـل نحـــوي بعـــد ذاك كتابـــه ... يعـــاتبني فيـــه ويطلـــب نصرتـــي
فَـــثُرْتُ إليـــه قـــاصداً نحـــو صعـــدة ... وعقدّتُ بـــالعزم اعتقـــادي ونيـــتي
وسار بســـيري عصبـــةٌ أهـــل عفـــة ... وبغيتهم(2) في الديـــن أعظـــم بغيـــة

وهذه الأبيات سيارة ولا حاجة إلى التطويل ، مع ما عليه من الأحوال مـــن الملـــل والقصور، من الجامع لهذه ومن أبناء الزمان الذين وقفوا أنفسهم علـــى القصـــور إلا في مطالب الراحة والدثور.

وكان والده عليان بن سعد البحيري(3) حامل لواء المطرفية لقي القاضي إسحاق بـــن عبد الباعث بشبام، فتكلما في الخلاف، ومن جملة ما دار بينهما أن أخذ القاضي إسحاق المصحف فقال أعليان(4) في هذا القرآن؟ قال : لا . قال إسحاق: فما فيه ؟ قال : دليـــل القرآن وقيده(5)، فقال له: فقوله تعالى: ﴿وَالطُّـــورِ(١)وَكِتَـــابٍ مَسْـــطُورٍ(٢)فِـــي رَقٍّ

---

(1) بد، ش : واستخفت .

(2) الأصول (وبيعتهم) .

(3) ترجمه اللحجي في الطبقة الرابعة . لوحة / ٩٨- ١١٤ .

(4) في الأصول : لعليان . ولعل الصواب ما أثبت .

(5) ش : وقدره .

مَنْشُورٍ(٣)﴾ [الطور]، هذا قَسَم، قال: نعم. قال: فبما أقسم؟ قال: بالكتاب المسطور. قال: قلت هو هذا وأشرت إلى المصحف، فقال: لا. فأمسك عنه القاضي إسحاق، ونقده من حضر.

وكان عليان داعية إلى هذا المذهب، وكان متبوعاً إنقادت له جماعته انقياد الزيدية لأبي الحسين الطبري، ولقد كان السلطان حاتم بن الغشم اليامي قلق من جماعة الصلاة ووقار بها بوقش خلف عليان خوفاً من أن يفتح عليه باب الخلاف في سلطانه، فما سكّن روعته إلا قول بعض الناس له: الزيدية لا ترى الخروج إلا مع إمام . وقد كان لولا هدّاهم لغزوا عليان ومن معه بوقش.

وعليان أول من اتخذ هجرة الروعة من حضور الأحبوب، وكان بها هو وولده من بعده، وبنى مسكناً بمسور، وبنى بناحية جنب المحجر المعروف بمحجر قلد، وبنى بحضور غير هجرة الروعة، وبنى بالأهنوم . وفي أهل بيته فقه وأدب، منهم جشيم[1] بالجيم بعدها شين معجمة بصفة التصغير وكلهم من ضيّاف[2] بن سفيان بن أرحب، ويقال لهؤلاء البحريين : بنو محمد ومنزلهم بشوابة، وينسبون من سفيان إلى بني أسد.

وكان جشيم شاعراً له نوادر قوية المعاني، وله متحفات ؛ فمن ذلك أنه اتفق ببعض المتعبدين بغير علم المتنسكين بغير بصيرة، وكان ذلك الرجل جميل الحال وحسن الثياب المعتادة للطاعة ينظفها كثيراً، كثير الصمت، فما عرف أحد بقدره ومقامه، بل أجلّوه لظاهر حاله . فتوسم جُشيم أحواله فظن فيه الجهل، فاعترضه يوماً فسأله : ما تقول : هل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم حسنيّ أو حسيني؟ فقال: بل حسني لأنه من عشيرة أمّهْدي[3]، يعني من قبيلة المهدي . وهذه أم الطائية، وكان الرجل هذا يعتقد حياة الحسين

---

(١) ترجمه اللحجي في الطبقة الثالثة . لوحة (٣٨) .

(٢) في طبقات مسلم : صناف . وانظر عن نسب سفيان بن أرحب الهمداني ، الإكليل ١٠/١٧٨ .

(٣) رسمها في الأصول : أم مهدي ، ولعل ما حررناه هو الصواب وهي لغة باقية عند بعض قبائل اليمن.

بن القاسم، فقال: جشيم قصيدة أولها:

الدين ثـــوبٌ نفيــس ليــس يُبتــذل ... وليس يلبس ثوب المصطفى السـفلُ
مــالي أرى عربــاً بيضــاً ثيــابهم ... ومــن قلوبهــم بــالميل يُكْتَحَــلُ
مخلاته من لحــاف الصــوف مفعمــة ... وقلبــه مــن معــاني دينــه عطــلُ

وهي قصيدة طويلة منها:

ديــن تحمّلــه يحيـــى وحققــه، ... أفضــت إليــه بــه آبــاؤه الأولُ

ومن شعره:

كفــى للعــاقل الفطــن اللبيــب ... بما في الصنــع مــن أمــر عجيــب
ومــا تــأتي المنايــا في البرايــا ... بــأنواع المصــائب والخطــوبِ
فلــو لم تلــق في الأيـــام إلا ... مفارقـــة الأحبـــة للحبيـــبِ
وســكنى في المرامـــس وارتحــالاً ... عــن اللــذات والمــال الرغيــب
لكــان لنــا بــه شــغل عظيــم ... فيكف بموقــف اليــوم العصيــب!؟
عزيــزٌ في قبيلتــه حســيبٌ ... وليــس لــدى جهنم بالحسيــب
تــراه يُقــاد مغلــولاً ذليــلا ... شديد الوجــد ذا قلــب[1] كئيــب
وقــد خذلتــه أســرته، ولانــت ... قســاوته، وأعلـــن بـــالنحيب
وكــان إذا التقــت غــرر المذاكــي ... شديد البــأس في رهــج الحــروب
يــردّ الخيــل داميــة الهــوادي، ... مبقــرة[2] الخواصــر والــتريب
تــراه يســتطيع غــداً دفاعــاً ... بنصــر مــن قريــب أو نســيب
ألاَ.. لا.. ليــس منتفعــاً بشــيء ... ســوى الإيمــان والديــن الصليــب

---

(١) بد : وجد .

(٢) لعلها : معفرة .

وللإيمـــان أخـــلاط كثـــير تحـــافظ مثـل عقّـار الطبيـــب[٣]
ويكفي المـــرء مـــن أدنـــى الخطايـــا كما يكفي الذبـــاب مـــن القليـــب
فيـــا بـــاري البريـــة فـــاعف عـــني بحقـــك أنـــت عـــلاّم الغيـــوب
ففي ذي الدار قـــد أكملـــت حظـــي فلا تقطـــع مـــن الأخـــرى نصيـــبي

وله قصيدة حسنة الوعظ:

دع الذخر يا مغرور إن التقـــى ذخـــرُ فليس هنا عســـر يـــدوم ولا يســـرُ
وما الذخر إلا مسلك الديـــن والتقـــي فمن لم يسر فيه فليـــس لـــه ذخـــرُ
ومـــن لم يضـــع قدامـــه التـــبر جنّـــة تنجيه ؛ لم ينفعه مـــن خلفـــه التـــبرُ
ومـــن رام عـــزاً بالتكـــبر لم يكـــن لـــه لَبـــثٌ حتـــى يذلّلـــه الكـــبرُ
وما كبر من يـــتزّه المـــوت صـــاغراً وما عـــزّ ذي عـــز وآخـــره القـــبرُ؟
ســـواء عليـــه يـــوم يصبـــح هالكـــاً أعاش بعمر طال أم لم يطـــل عمـــرُ؟
ولا فرق بعـــد المـــوت بـــين معمّـــر مئين ، ونفـــس لم يتـــم لهـــا شـــهرُ
وكم غاشم قد أرغـــم الدهـــر أنفـــه وذي جـــدة أبلـــى شـــبيبته الدهـــرُ
وما أطـــول الدنيـــا إذا مـــا جهلتهـــا وما أقرب الأخرى إذا استُعمل الفكرُ

ومن أهل هذا البيت: محمد بن إبراهيم بن السميدع وهو شاعر مشهور بينه وبـــين محمد بن أحمد اليامي صنو حاتم بن أحمد مشاعرات، وكان في محمد بعض الاختلال.

وبُحير بالباء الموحدة والحاء المهملة . وقد تلتبس هذه النسبة بنسبة بني اليحيري بالياء المثناة من تحت بعدها الحاء المهملة بعدها ياء، وهم جماعة أجلاء علماء شعراء زهاد إلا أن جمهورهم مال إلى التطريف، و لم يتميز لي الخالص منهم مع أنه قد ذكر منهم الخالص.

وهذه بدعة التطريف نشأت عام خمسين وأربعمائة، وكادت تعم ؛ لـــولا تكفـــل الله وكفى به: أنه لا تزال طائفة على الحق ظاهرين، فكانت في مدتهم المصاولة والمقاولة إلى ثلاث عشرة وستمائة، واضمحل مذهبهم، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ

(٣) كذا في الأصول، ولعله قال : مشاكلة عقاير الطبيب .

فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد:١٧].

وتاريخ ابتداء أمرهم وانتهائه نص عليه العلامة عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله تعالى، ولمح السيد الحافظ محمد بن إبراهيم إلى بدعتهم هذه مع بدعة الخوارج بقوله:

كم أبدع[1] العقلاء مبدع قولهم ... ومطرف من جنسهم وطريف

كم أطرفوا في الابتداع ذوي النُّهى ... فالطَّفر نوع منه، والتطريف

عنى بقوله: طريف، ابن طريف الخارجي فحذف ابن وأقام المضاف إليه مقامه، فهو شبيه ما أنشده العلامة في مفصله:

عشية فرَّ الحارثيون بعدما ... قضى نحبه في ملتقى القوم هرمز

أي ابن هرمز.

وأراد بمطرف رأس المطرفية الغوية، وهو مطرف بن شهاب بن عمرو بن عباد الشهابي من بني شهاب حيدان بالقد من بلاد خولان قضاعة.

وعلى احتمال وشك يمكن أن يكون عبّاد بن الغمر أحد رؤساء بني شهاب عاصر الرشيد وحبسه إسحاق العباسي، وتوفي ببيت منعين[2]، وهو عباد بن الغمر بن عباد بن مالك بن شهاب الأكبر بن العاقل الأكبر بن ربيعة بن وهب بن الحارث بن معاوية بن كثيرة وهو ثور بن كندي بن عقير بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عريب بن زيد كهلان بن سبا بن يشحب بن يعرب بن قحطان، فهو كندي، لكن بنو شهاب هؤلاء سكنوا بخولان قضاعة، وإلا فبين النسبين بون.

وقد ذكر السند الحسن بن يعقوب المعروف بابن الحائك أن عقب عبّاد المذكور منهم

---

(١) بد، ش : أطرف .

(٢) في الأصول غير واضحة مما جعل ناسخ بد يكتبها : سنة تسعين، وما حررناه من الإكليل ٣٧٦/١. وانظر أخباره هناك .

من صار إلى أرض بني شهاب من حيدان القد، وكان عبّاد بن الغمر من أجلاء العرب باليمن وإليه ينسب ميدان عبّاد بحقل صنعاء، وهو صاحب سقاية عباد بصنعاء.

وكان مطرف هذا رجلاً داهياً صباراً متواضعاً، فانخدع به خلق كثير، وجرضت به حلوق الدولة، وما رأيت لهذه الطائفة وجهاً كثّر لها السواد إلا أمرين: أحدهما، وهو الأعظم تركهم للدنيا، وميلهم عن شهواتها، ومعاملتهم لأنفسهم وإخوانهم وجيرانهم بالمعاملة العجيبة، من الاحتمال، والتواصل، والتشافق كأنهم الجميع إنسان واحد، مع ورع شحيح وعبادة يكلّ عنها الجليد أشبه شيئاً بحال الخوارج مع طهارات وشح في كل شيء ؛ هذا وجه ميل القلوب من العامة إليهم، فإن دنس الدنيا وحبّها لا تترك للعالم جمالاً.

والوجه الثاني: قرب مقالاتهم من عقول الجهال، فإن دعوا أحداً ففي الحقيقة ما جاوزه بغير جهالته، وإن ناظروا العالم الذي يعرف الزائف من المرضي عقل الجاهل من القبائل ونحوهم مقالة المطرفي ولا يدري ما يلزم[١] عليها، ولا أي شيء يقتضيه الدليل العقلي والنقلي كقول عليان بن سعد للقاضي إسحاق: هل الله اسمٌ أم مسمى؟ قال القاضي إسحاق: بل اسم، قال: أفتعبد الاسم أم المسمى؟ قال: أعبد المسمى بالله، قال عليان: أو[٢] لست تعبد الله؟ قال: لا. قال: فالمشركون أقرب من الحق منك، قال الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف:٨٧]، قال: فشنّعت العامة على القاضي إسحاق رحمه الله.

قلت: وغير بعيد أن يشنعوا لجهالتهم ؛ فإنهم ينظرون إلى ظاهر قوله رحمه الله : أنا أعبد المسمى فما أعبد الله أي الاسم، ولفظه كما رأيت معناه ظاهر أعبدُ اللهَ! فقعقع عليان بالآية، وهذه من المغالطة بمكان، وإذا كان السامع بصيراً عرف الحكم إلى أين توجه

---

(١) الأصول (يلتزم) .

(٢) الأصل : إذاً، وما حررناه من : بد، ش ، واللحجي .

النفي في كلام القاضي إسحاق، وعرف أنه قد لزم عليان ثبوت قدماء مع الله، فإن من مقالته التي هذه[١] المناظرة صادرة عنها أن لله أربعين اسماً قديمة لأنها هي المسمى، فتدبر هذه النكتة وهي حسبك، والعوام أصدق وصف لهم قول الله الصادق سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان:٤٤]، وقد كان الشيخ إبراهيم بن أبي الهيثم يروي عن مطرف إنه كان يقول في انخداع العامة : لو جاء رجل يدعي أن الشمس طلعت من الغرب ما غابت الشمس ذلك اليوم إلا وله أتباع، والله حسبنا وكفى.

وأما اليحيريون بالياء المثناة التحتية أول الحروف فنسبهم في حمير في يحير من آل ذي رعين، وأصل وطنهم بيت رحال من ناحية المعلل من أرض بني شهاب، وهم جماعة أجلاء علماء، بحار متكلمون، نحاة لغويون، يعرفون الهندسيات والاقليدسات، وأنواع العلوم الإسلامية، ولهم في النظم والنثر كل سابقة أولى، وكل سهم أعلى، فمنهم الثلاثة الأخوة يحيى والحسن والحسين بنو عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن شعثم اليحيري[٢] المسمري، وفيهم المتقدم الزمان كيحيى، والمتأخر العمر كالحسين. وللحسين ولد علامة بارع في فنون الأدب، مفخراً لأهل اليمن اسمه يحيى بن الحسين بن عبد الله بن أحمد وهو شارح المكنون كتاب القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام، وفاته سابع شهر رمضان الكريم سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

قال بعض السادة آل الوزير : غالب الظن أنهم في نيف وعشرين وخمسمائة، وليحيى بن عبد الله أكبر الثلاثة الأخوة ولد اسمه سليمان بن يحيى بن عبد الله علامة شهير، فصيح بليغ، أنشد له ابن عمه وهو يحيى بن الحسين بن عبد الله في شرحه على المكنون،

إذا ما كنت تزرع قولَ (حتى) حصدت بغير شك قول (ليتِ)
ومطّلب العلوم بغير شيخ كمطّلب الطعان على كعيتِ

---

(١) الأصول (هي) .

(٢) وفي المستطاب : البحيري بالباء الموحدة .

فلا تغبط أخا عُمْرٍ طويل ... يضيع العمر في خَلٍّ وزيتِ
ومن يجهل شيات الدَّهم يوماً ... فلا تسأله عن لون الكميت
مضت أعمارنا في غير شيء ... وأكثر جلنا[٣] حيٌّ كَمَيّْتِ
عجبت لمن تضيق به قصور ... ويرضى حفرةً بدلاً ببيتِ

١٢٠٦- محمد بن عيسى العراقي [... - ق ٦هـ]

العلامة محمد بن عيسى العراقي القادم من الجيل والديلم.

كان عالماً فاضلاً، كاملاً محققاً، عارفاً يحل كلام الموجزات من الكتب، مطلعاً على خبايا بسائطها، قدم اليمن وكان يرى رأي المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، ووفوده في الكسور بعد خمسمائة من الهجرة، ولما وفد تقدم إلى وقش وهي يومئذ مملوءه بالتطريف، فقامت سوق الحق معه وتنبّه الناس، وقد كان وقع بين القوم شقاق وخلاف بعد أن قدم شرح التجريد وشرح التحرير ونحوهما من التعاليق، فتكلم في معانيها على وفق الصواب الفقيه أبو السعود بن المنصور أبي ثور الأبهري الحنبصي من حمير من آل ذي يهر من ولد أبي نصر الحنبصي محمد بن سعيد النسابة شيخ الهمداني صاحب الإكليل، فأجاد وأحسن، ونبت أفهام الجماعة عن معاني الكتب، فنافروا الشيخ أبو السعود.

فلما قدم محمد بن عيسى حل الكتب المذكورة بما حلها علماء العراق الذين يعتمد عليهم، فاتصل به أبو السعود وزادت نفرة المطرفية منه وأشاعت عنه الخلاف، فلزم الجدال في بعض المسائل لهم وأضرب عن بعض، فلما ظهرت له كراهتهم لزم منزله ثم صار بعد ذلك إلى هجرة الهرائم من بلاد وادعة وإلى بعض بلاد الأهنوم، ثم زعموا أنه أقرأ الناس أصول المطرفية.

---

(٣) لعلها : حيلنا .

ومن عجيب أخبار أبي السعود بن أبي أود[١] أنه وفد على قاضي بالبون من آل أبي ثوير بالتصغير يقضي بغير علم بل لكونه من بيت علم، فخطّأه ابن أبي ثور، فقال: تخطئني وأنا ابن الثوير، فكادت حفائظ العامة تغضب معه.

فقال أبو السعود: لا بأس أنت ابن الثوير الصغير، وأنا ابن الثور الكبير، فضحك الحاضرون.

وذكرني هذا ما اتفق للقاضي عبد الله الثور الصنعاني في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عَلَيْه السَّلام، فإنه نزل إلى بيت الفقيه ابن عجيل عن أمر الإمام أو أحد من قرابته، فاتفق بينه وبين عبد الله بن عجيل من أولاد أحمد بن عجيل العارف الكبير فقال ابن عجيل: إنما أنت ثور. قال: نعم، وأنت عجيل أو ما هذا معناه.

١٢٠٧- محمد بن الفتح بن يوسف[٢] **[... - ق ٤هـ]**

محمد بن الفتح[٣] بن يوسف .

علامة خطير وإمام كبير من أعمدة الزيدية، وأساطين الشريعة المحمدية .

قرأ على المرتضى لدين الله محمد بن يحيى وكان يعد من أصحابه، قرأ عليه الأحكام للهادي عَلَيْه السَّلام، وكتاب التوحيد المعروف بالمسترشد وهو من أجل الكتب، وقرأ على أبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي في الحديث، و لم يؤثر عنه إلا الصالحات وما يدل على مكانته في الفضل والعلم، والرغبة في طلب العلم، وإيثار الخير وأهله، وقرأ عليه الحسن الضهري.

١٢٠٨- محمد بن الفرات الحزمي [... - ق ٢هـ]

محمد بن الفرات الحزمي .

---

(١) كذا الأصول، وكتب أعلى الكلمة في الأصل: أبي ثور، وهو الصواب.

(٢) المستطاب (٥٢/١) .

(٣) بد : أبي الفتح .

كان محدثاً فاضلاً، وهو ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

١٢٠٩- محمد بن محمد بن الحسين [... - ق ٥هـ]

الشريف الكبير محمد بن محمد بن الحسين: عالم كبير.

وهو من أعيان المائة الرابعة.

ومما كتبه إليه الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم مجيباً له ما نصه: ويجب على المؤمن أن يكون مجتهداً في الإحسان، رحيماً شفيقاً على جميع الحيوان، ولقد بلغنا عن الإمام التقي النقي، البر الطاهر الزكي، الهادي المهدي، الليث الكمي، والبطل الحمي زيد بن علي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أنه كان يتكرم بإكرام الكلاب، وغيرها من الحيوانات والدواب.

١٢١٠- محمد بن المحسِّن بن يحيى[1] [... - ق ٧هـ]

السيد العلامة محمد بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الإمام المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المعتضد[2] بالله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق:

هو المذكور في باب الوضوء فيما يجب غسله من الفرج، وأنه لا يتعدى ثقب الذكر وحلقة الدبر.

١٢١١- محمد بن المرتضى بن المفضل[3] [... - ٧٣٢هـ]

---

(١) ترجمته في: رجال الأزهار (٣٧)، المستطاب (٥٦/١)، الدامغة الكبرى وفيه أنه محمد بن المحسن صنو الإمام الداعي وله خلاف في شرح الأزهار في مسألة الفرجين، وفي التوجه قال: تقول المرأة حنيفة مسلمة.

(٢) مج، بد: المنصور، وما حررناه من: ش.

(٣) وفاته كما في الطبقات نقلاً عن الفضائل: سنة ٧٣٢هـ.

محمد بن المرتضى .

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم :

كان رحمه الله سيداً فاضلاً، عالماً، ورعاً زاهداً، بارعاً في علمه وخطابته وكتابته، حاز العلم والعمل، وظفر من سؤله في العلوم بمنتهى الأمل، واشتغل بطلابه، وقطع عمره في اكتسابه، وتغرب وارتحل، وحسنت فائدته في طلب العلوم، وظفر منها بالمسموع والمفهوم، وما زال ذلك ديدنه حتى شاخ وهو في حال شيخوخته أحرص في طلبه وأنشط من الشباب، وكان مع هذا بالغاً في العبادة مبلغاً فاق على أهل زمانه، وجميع إخوانه وأقرانه، حتى رمقته العيون، وبلغ أقصى المبالغ في جميع الفنون، وصلح للزعامة، وأشير إليه بالإمامة، واتصل بالإمام محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام وكان ملازماً له اشد الملازمة، وأخذ عنه وحصّل واستفاد كل الفائدة، لعظم رغبته في العلم، واقتناص شوارده، واكتناز فوائده، والتزين بمحاسن فرائده، ولما ترفع وعلا ذكره وارتفع، وملك الإمام المهدي محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام صنعاء ، وثبتت فيها يده أمر بقوانين تعود مصلحتها على المجاهدين، فوقع في نفوس العلماء بعض الارتياب وأحبوا سؤال الإمام عن وجه ذلك، فتولى السيد محمد بن المرتضى السؤال وأجابه الإمام عَلَيْه السَّلام بأحسن جواب، وأكمله وأتمه، وفي السؤال والجواب مسائل عظيمة وفوائد جليلة.

وكان له نصرة للإمام المهدي بيده ولسانه، وكان رابط الجأش له شجاعة وبسالة عظيمة، وكان جيد الصنعة في الرمي والاتقان له، لا يكاد يخطي ما قصد رميه، ولما حط الإمام عَلَيْه السَّلام على قرن عنتر ويعرف الآن بظفار، وهو فوق بيت محفد، وهو للسلطان المؤيد أو المجاهد، وكان فيه قدر مائتي رجل، فلما طال الحصار وقع في بعض

وقد سبق نسبه بالترجمة رقم (١١٩٧) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٧١)، المستطاب (١/١٦٧)، أئمة اليمن (١/٢٤٣)، ملحق البدر الطالع (٢٠٧)، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٩٤) .

الأيام قتال كثير عظيم، وعجز الناس لشدة الحرس، وكان على باب الحصن رجل من أشد الناس بأساً وهو الذي دفع جند الإمام عَلَيْه السَّلام، فقال السيد محمد بن المرتضى للإمام عَلَيْه السَّلام: أنا أكفيكم أمره إن شاء الله تعالى . فرماه فاصماه وحصل الفتح بذلك السبب، وكان ذلك في سنة خمس وتسعين وستمائة، وقَتل الإمام في ذلك اليوم نحواً من مائة رجل ممّن بالحصن.

ومرَّ[1] السيد يوماً بموضع مخافة بين سيار ومجنب يقال له عرعرين المراصب، ففاجأه الدُّعار، فرمى أحدهم بسهم شواه، فرأوا له رمياً منكراً وأيقنوا بالهلاك، فوادعوه واعتذروا إليه.

وكان ناقلاً للكتاب العزيز، وآثاره الصالحة تدل على ذلك:

إنَّ أثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وكان بليغاً خطيباً مصقعاً، وله نسخة الكشاف التي نسخها لنفسه، وهي نسخة سماعه على حي الإمام محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام، وعليها من حواشي الإمام المنسوبة إليه التي أخذها عن محمد بن عبد الله الغزال الكوفي شيخ الإمام .

توفي في السنة التي توفي فيها والده المرتضى بن مفضل، وعاش تقريباً نحواً من الستين أو فوقها بيسير.

١٢١٢- محمد بن المطهر بن علي[2] [... - ق ٥هـ]

محمد بن المطهر بن علي.

بلغ في العلم مبلغاً لا يلحق أهل زمانه، يصلح للإمامة العظمى.

وأمه مليكة بنت القاسم العياني.

---

(١) الأصول (وأمر) .

(٢) نسبه : محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الإمام الهادي إلى الحق .

١٢١٣- الأمير المنتصر، العفيف محمد بن المفضل[١] [... - ٦٠٠هـ]

محمد بن مفضل بن علي العفيف[٢]، وهو الأمير المنتصر بالله.

قال في تاريخ السادة آل الوزير:

كان من أهل التقدم والسبق في مدارج الكمال، خطيراً عالماً فاضلاً مشتهر الذكر، منتشر الصيت، حجة عند الأنام، وشفاءً من الظمأ والأوام، مجاب الدعوة مسموع الكلمة، عظيم الجاه، علمه نافع ومعروفه واسع، قام محتسباً لله[٣] لما طلعت دولة الأتراك واتسع نطاقها، وذلك في زمن طغتكين بن أيوب المعروف بسيف الإسلام وأيام ابنه المعز سيف الإسلام، فجاهد في الله حق جهاده، وبذل جهاده[٤] وفعل جهده، وشن الغارات عليهم من أطراف البلاد، وأقام في بيت بوس وهو بالقرب من صنعاء حصن حصين، قد يقيم به من أراد حرب من بصنعاء من السلاطين، وقد أقام به الناصر أحمد بن يحي عَلَيْهما السَّلام وأحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام وحُبس به المرتضى بن الهادي عَلَيْهما السَّلام، وأقام غير هؤلاء من الأئمة المتقدمين والمتأخرين، و لم يزل الأمير المنتصر بالله يُحْرِب الغز من هذا الحصن ومن غيره إلى أن قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام.

---

(١) محمد بن المفضل بن عبدالله المعروف بالحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق .

وفاته كما في السيرة المنصورية : سنة ٦٠٠هـ .

ترجمته في : الفضائل، أئمة اليمن (١/١٢٧)، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة ، تاريخ اليمن الفكري (٣/٩٥- ٦٠)، المستطاب ، روضة الحجوري ، مطلع البدور في الترجمة رقم ١١٩٦ .

(٢) الأصل : ابن العفيف . وفي بد، ش : ابن علي بن علي بن العفيف، وصحيحه ما حررناه من مصادر الترجمة.

(٣) بد : بالله .

(٤) بد : جهده .

وقد ذكر الأمير المنتصر بالله وحربه للغز جماعة، منهم محمد بن أحمد بن الوليد وهو شيخ الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، ذكر ذلك من حال الأمير المنتصر بالله في سيرته التي سيّرها للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام؛ وهي سيرة لطيفة ؛ وكان سببها أن الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام لما أجاب رسالة ابن أبي القبائل التي ذكر فيها خلفاء بني العباس واحداً فواحداً أجابها الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في كتابه الشافي وذكر آل البيت واحداً فواحداً على حسبما ذكره ابن أبي القبائل كل إمام في مقابلة من عاصر من الخلفاء، وترك نفسه . فقال الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد رَضِيَ الله عَنْه : هذه السيرة الشريفة لتلحيقه عَلَيْه السَّلام بمن ذكر من الأئمة عَلَيْهم السَّلام.

وكذا [ذكر] حرب الأمير المنتصر بالله للترك أبو فراس بن دعثم بن أبي عمرو الصنعاني وهم بيت كبير في صنعاء فيهم علماء وفصحاء وشعراء، وهم من بني تميم من أولاد أبي بكر المقري.

ويحكى عن الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن الوليد في ذكر كرامات المنصور بالله عَلَيْه السَّلام أنه كان يرى منامات تشعر بقائم حق من أهل البيت عَلَيْهم السَّلام ينابذ الغز، قال الفقيه: فكنت لا أشك أن ذلك هو الأمير المنتصر بالله ؛ لأنه في ذلك الوقت هو القائم من أهل البيت عَلَيْهم السَّلام بقتال الغز.

وعلي بن نشوان في سيرته لا يعوّل على ذلك لأن للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام ثلاث سير، وهي هذه المذكورة.

ولما قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام كان الأمير المنتصر بالله من أعضاده وأعوانه، ومن أجل سادات أهل زمانه، وإن شئت تنظر إلى فضله فطالع سيرة المنصور بالله تجدها مشحونة مرصعة بذكره، معطرة بوصفه، ومقلده فرائد المحاسن من فضله ونعته، ونصرته للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام ظاهرة بعساكر معقودة، وجنود موفرة محشودة، وجد وعزم ماض، وكان الناس طوع أمره وباقون على موالاته وامتثال

أمره وإشاراته لما كان عليه من الاحتساب، والاشتغال بالجهاد، وجمع العساكر وتجنيد الأجناد.

وكان من العلماء الأعلام الذين بايعوا المنتصر بالله الأمير أبو الفتح بن محمد العباسي، والفقيه العلامة علي بن يحيى بن عبد الله اليحيري الواقف للجربة التي تسمى مهرة من مزارع وقش، والشيخ ناصر بن علي العرشي[1]، والسلطان محمد بن إسماعيل الشهابي، وأحمد بن محمد بن مداعس الجنبي.

ولم يزل المنتصر بالله للإمام المنصور بالله حساماً قاطعاً، ونوراً ساطعاً، يعاضد به في المعضلات، ويتنور به في المشكلات، انتهى.

قلت: من جملة أخبار الأمير المنتصر بالله الغزاة إلى العمد أظنها من بلاد المغرب فإنه الذي ضرب لِلْملقى[2]، وأحفل بالناس للغزو، وقفل الجند من حضرته بغنائم واسعة، وكان مقصد الأمير بقاء الجند عنده، وأن يلحق الغز بتهامة فكتب إلى الإمام عَلَيْه السَّلام فحقق له الأخبار وما فتح الله من النصر ببركته، واضطربت تهامة لهيبة الإمام ونصيحة الأمير، وفي صدر كتاب الأمير شعرا:

عليك سلام الله يا نجل حمزة ... ويا ابن رسول الله وابن الأئمة
كتبت على بعد المزار ألوكة ... تعبر عن فتح قريب ونصرة
أغرت وقد جمّعت شملاً مشتتاً ... فما رحت إلا .....بشمل مشتت[3]
أتت نحونا سنحان تطلب غارة ... وقد..............
فسرت أمام القوم لله طاعة ... بفتيان صدق من قبيلي وأخوتي
فبات لنا من جانب الليل ليلة ... نخوض سهاماً مرة بعد مرة[4]

---

[1] بد : القرشي .

[2] بد : الأجل الملقى . والملقى أي المكان المتواعد في الاجتماع إليه .

[3] لعل عجز البيت : فما رحت عنها إلا بشمل مشتت .

[4] جانب : مكانها بياض في الأصول، وما حررناه من عندنا .

فلمـــا أتينـــا ســـاحة العمـــد والـــتي ... بها يكفر بالرحمن في كـــل خيمـــة[٥]
فكـــلّ لـــه هـــم بـــأخذ غنيمـــــة ... وهمـــي رؤوس المفســـدين غنيمـــتي
فـــإن لم يقولـــوا أنـــي لابـــن حمـــزة ... أمـــدٌ يميـــني في رضـــاك فشـــلّتي[٦]
لقـــد طـــايعتني في رضـــاك تهامـــــة ... وكاتبني في الصلـــح أشـــياخ ريمـــة
ولكنمـــا خيـــل الإمـــام وجنـــده ... أفادت قليلاً مـــن طميـــع وقلـــت
ولـــو صـــبرت نـــالت غنـــائم جمـــة ... تضيق بها الآفاق من كـــل وجهـــة
فإن يرسم المـــولى وصـــولي وصلتـــه ... بخيل فـــأوري غـــزوة بعـــد غـــزوة
وفي طاعـــة الله الكريـــم وطاعـــة ال ... إمام أصـــالي كـــل جهـــد بمهجـــتي

١٢١٤- محمد بن موسى بن داود [... - ق ٦هـ]

الشريف الأجل محمد بن موسى بن داود بن علي بن حمزة بن أبي هاشم.

رفيع الرتبة والمنزلة، راوي لمجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، ومن كلامه في حمزة بن سليمان بن علي عَلَيْهم السَّلام: كان حمزة بن سليمان رحمه الله رجلاً فاضلاً، عالمـــاً ورعاً، تقياً خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية وهذبهم، فما أفصحوا إلا بذكـــر الله تعالى والتعظيم له، والتكبير والتسبيح والتهليل.

١٢١٥- محمد بن منصور المقري المرادي[١] [... - نحو ٢٩٠هـ]

شيخ العترة والشيعة، عذب الشريعة لمن أراد بحار[٢] الشريعة محمد بن منصور المقـــري المرادي: كان الأئمة في زمنه يجلونه إجلال الأب الكريم وهو ينزلهم في منزلهم الشـــريف

---

[٥] شطر البيت في الأصول : فلما أتيتنا ساعة العمد التي ، وما حررناه من عندنا .

[٦] الأصل (ابن حمزة) . والبيت وما بعده إلى آخر القصيدة مكانها بياض في : بد .

[١] ترجمته في: طبقات الزيدية، تراجم الأزهار (٣٦)، لوامع الأنوار (١/٣٣٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٠٠) ، معجم المفسرين (٢/٦٤٠) ومنه تاريخ التاريخ العربي (٢٠/٢٩٨)، مقدمة كتاب الذكر.

[٢] بد، ش : بحر .

العظيم، وكان شيخاً معمراً قد ذكر في عمره بخط بعض الطلبة كلام لم يتفق عندي فأنقله، وهو الذي جمع أمالي أحمد بن عيسى وهو أحد الأربعة الذين أعتمد عليهم في الجامع الكافي ؛ لأن مؤلف الجامع الكافي وهو[1] صاحب المقنع وهو الذي قال الذهبي فيه: الإمام المحدث الثقة العالم مسند الكوفة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، جمع كتاباً فيه علم الأئمة بالعراق، فاجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره.

وقال السيد محمد بن إبراهيم: هو ستة مجلدة شملت[2] من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين، ومذهب العترة الطاهرين ما لم يجتمع في غيره، واعتمد فيه على ذكر القاسم بن إبراهيم عالم آل محمد، وأحمد بن عيسى فقيههم، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي حنيفة في فقهائها، ومذهب محمد بن منصور علامة العراق وإمام الشيعة بالاتفاق، وإنما خص صاحب الجامع ذكر مذاهب هؤلاء قال: لأنه رأى الزيدية بالعراق يعولون على مذاهبهم، وذكر أنه جمعه من نيف وثلاثين مصنفاً من مصنفات محمد بن منصور.

وذكر في خطبة المقنع أنّ ما أطلقه فيه فهو مذهب محمد بن منصور.

قال المقرائي في شرح خطبة الفتح: أن محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح صحب محمد بن منصور المرادي خمساً وعشرين سنة، والله أعلم.

قال السيد العلامة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد عَلَيْه السَّلام : لمحمد بن منصور تفسير.

قلت: وذكر بعض شيوخنا رَضِيَ اللهُ عَنْه: أن لمحمد بن منصور كتاب التفسير الكبير، وكتاب التفسير الصغير، وكتاب أحمد بن عيسى عَلَيْه السَّلام، لعله يريد الأمالي، وسيرة

---

(١) بد : هو .

(٢) بد : وشملت .

الأئمة العادلة، وكتاب رسالته بخراسان وبعض[1] إلى الحسن بن زيد بطبرستان.

١٢١٦- محمد بن وهاس الحمزي[2] [... - **نحو ٦٨٠هـ**]

الأمير الكبير العالم النحرير محمد بن وهاس الحمزي: صنو الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

١٢١٧- محمد بن الوقار[3] [... - **ق ٤هـ**]

العلامة محمد بن الوقار

....

١٢١٨- محمد بن ناصر [... - **ق ٧هـ**]

الشريف محمد بن ناصر، كان عالماً فطناً كامل الصفات أميراً خطيراً.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم: كان الشريف محمد بن الناصر راجح العقل كثير الفطنة والعلم، فصيح اللسان، شديد الورع.

قلت: وكان كثير الاختصاص بالإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، راوية لأحواله الخاصة من علمه وعمله أعاد الله من بركاتهم.

والسيد إبراهيم المذكور قد سبق ذكره فيمن اسمه إبراهيم.

١٢١٩- محمد بن الناصر بن أحمد [... - **ق ٩هـ**]

السيد العالم محمد بن الناصر بن أحمد بن المطهر بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، كان عالماً فاضلاً، وهو والد الإمام المنصور بالله الناصر بن محمد.

١٢٢٠- محمد بن ناصر بن دغيش[4] [... - **١٠٧١هـ**]

---

(١) كذا في الأصول، ولعل ثمة نقص فيكون: على لسان بعض الطالبين إلى الحسن بن زيد؛ كما في أعلام المؤلفين.

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٩٥- ١٠٩٦).

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٩٧)، وقد مر للمؤلف وأن ذكره في الترجمة رقم (١١٢٥).

(٤) وفاته كما في تحفة الأسماع ٢١٤/١: سنة ١٠٧١هـ.

القاضي العلامة المحقق محمد بن ناصر بن دغيش العبشمي رحمه الله.

قرأ على القاضي عامر بن محمد الصباحي ورحل إليه إلى عاشر مسكن القاضي رحمه الله، وكان أحد رواة أخباره رحمهما الله تعالى.

١٢٢١- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري[1] [... - بعد ٦١٤هـ]

القاضي الكبير العلامة الصدر النحرير إمام العلوم الإسلامية وحافظها: محمد بن نشوان ابن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري رحمه الله، كان بحراً من البحار ذكره الشيخ ابن حجر العسقلاني في معرض كتب اللغة ونقل عنه، وذكره الجلال السيوطي وغيرهما.

قال صنوه العلامة علي بن نشوان:

هو رجل غزير العلم والمعرفة، جمّ الحفظ في جميع العلوم والفنون، معروف بالديانة والورع والأمانة، ولاّه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة القضاء وإقامة الجمعة في مغارب خولان، ونواحي القد اليماني وحيدان وفوط ومران، وما يوالي تلك الجهات من النواحي والبلدان، وولاه على قبض الحقوق منها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الوزن والكيل بالقسط، ونفي الجور، فقام في ذلك أحسن قيام.

قلت: وله في اللغة ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم تأليف والده نشوان بن سعيد، وكان وفادته إلى المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى حصن كوكبان، ولم يكن عرفه من قبل وإنما بايعه للإمام الأميرُ الخطير شمس الدين يحيى بن أحمد، وقرت عين القاضي بإمامته بعد أن باحثه[2] في دقائق العلوم وجلائلها، ولما أراد توديعه في شهر رمضان سنة أربع

---

[1] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٨٤- ١٠٨٥)، المستطاب (١/١١٨)، هجر العلم (١/٥٤٩)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/١١٨- ١٢٤)، معجم المؤلفين (١٢/٧٦)، هدية العارفين (٢/١٠٩)، السيرة المنصورية في صفحات متفرقة ، مصادر الحبشي (٣٧١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٠٥) .

[2] بد : باحث .

وتسعين[1] وخمسمائة ودّعه بهذه الأبيات [من البسيط]:

يا سيداً سبق السادات كلهم ... إلى مدى بالغ في المجد والجود
وعالماً بذّ أهل العلم إن له ... من ربه لطف توفيقٍ وتسديد
وقائماً مكّن الرحمن وطأته ... على البرية من بيض ومن سود
الله آتاك ما لم يؤته أحداً ... من الأئمة من نصر وتأييد
أجابك الناس من شام ومن يمن ... مُلْقين في كلّ أمرٍ بالمقاليد
جرت على حكمك الأملاك مهطعة ... إليك، وانقادت الحرباء[2] في البيد
ما رمت مدخل ثغرٍ للعدى ظفرت ... منه يداك بباب غير مسدود
حمداً لمن طهر الدنيا ونوّرها ... بنور وجه جميل منك مسعود
بدى فابدأ رياض الحق مؤنقة ... بالعدل مفترّة مخضرّة العودِ
أنت الإمام الذي أحيى الهدى ورعا ... سرح المعالي برفد منه مرفود
أنت الذي لم يكدر صفو نعمته ... منٌ، ولا شانها خلف المواعيد
يا أيها الناس قد نادى إمامكم ... فاسعوا إليه بتشمير وتجريد
عبد الإله الذي جاد الإله به ... فشد ما كان منّا غير مشدود
إن ابن حمزة مذ نيطت تمائمه ... أحيا الذي مات من آبائه الصيد
آل النبي وأبناء الوصيّ ومن ... لهم على الناس فضل غير مجحود
لهم مناقب من عين ومن أثر ... تجل في الوصف أن تحصى بتعديد
هذا الإمام الذي كنا نؤمله ... وكان يروى بتصحيح الأسانيدِ
فالحمد لله أعطانا إرادتنا ... فيه، وقرّبها من غير تبعيد
قد اختبرناه خبر العارفين له ... حق اليقين، و لم نقنع بتقليدِ

---

(1) بد، ش : وسبعين ، وهو تحريف .

(2) الأصول (الجرار) .

فكان في الخُبر أوفى منه في خَبرٍ مستحسن كنسيم المسك محمود
جئنا إليه فأولانا الجميل و لم يرض القليل و لم يبخل بموجود
يا من يعزّ علي البعد عنه، ومن أُعدّ طاعته نسكاً لمعبودي
نفسي فداؤك والأقوام كلهم من المكاره لو أن امرءاً فُوْدِي
ولو تخلد في الدنيا أخو كرم لكنت أجدر من يحظى بتخليدِ
آن الرحيل وصبري اليوم عيل فجد بحسن فسحٍ، وجود منك معهود
لولا الشواغل لم أسمح ببعدك في قيدٍ من الفترِ بل بعض من القيد
ما هاج قلبي أولاد ولا وطن ولا اشتياق إلى البيض الأماليد
لكن شواغل دهر ما علقت به من غيرها عادني من همّها عيدي

قلت: أذكر في شعره هذا ما كتبه القاضي النحوي علي بن سليمان الحيدرة الناظم عقيب شهر رمضان المذكور في شوال من السنة المذكورة بكوكبان إلى الإمام في معنى الوداع للإمام [من الطويل]:

دنت رحلة والبين مركبه وعرُ فبين ظلوعي من فراقكم جمرُ
ولو كنت ممن يألف الدمع عينه بكيت دماً إذ عيل صبري فلا صبرُ
ووالله ما فارقتكم عن ملالةٍ وكيف به والحول لي عندكم سهرُ
ولكن هذا الدهر يقضي لنفسه فينزلنا قسراً على حكمه الدهر
وإني وإن أزجت ركابي نية إلى الأهل والأوطان لم يبرح الشكرُ
جزاك أمير المؤمنين بخير ما جزى أحداً رب بقبضته الأجرُ

انتهى وهي طويلة.

١٢٢٢- محمد بن الهادي تاج الدين(١) [٦٥١ - ٧٢٠هـ]

---

(١) ترجمته في: لوامع الأنوار (٢/٨٤)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١٠٧٧)، مصادر الحبشي

السيد الكبير العلامة الخطير صدر العلماء الأكابر ونور أرباب المنابر والمحابر[(١)] محمد ابن الأمير جمال الدين الهادي بن الأمير تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد ابن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الإمام العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

كان عادت بركته صدر العلماء، وواحد أهل البيت الكرماء، عين أهل الزمان، معروفاً بالعلم الغزير والكمال وتجربة الأمور، وله من المؤلفات المشهورة كتاب الروضة والغدير، وسببه[(٢)] الواضح الاقتداء، ونسبته في هذا التأليف الاهتداء سيما من أصحابنا.

قال الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رَضِيَ الله عَنْه: وبعد، فإنه لما وقع في النفس جمع الأحكام الواردة في أشرف كتاب، واقتطاف ثمراته من مدلول اللفظ وفحوى الخطاب، لتكون هذه الأحكام كافلة بمحاسن العجب العجاب، منوّرة لبصائر ذوي الأفهام والألباب، وكفى بها فضلاً إذ هي معلوم أشرف كتاب، ولما رمت ذلك، واستطار القلب شوقاً إلى ما هنالك، أعملت الفكر، وأجلت النظر في منار أهتديه، وسبيل أقتفيه، بعد أن طالعت عدة من كتب الفقه والتفسير، فوقفت على ما وضعه الأمير الخطير في كتابه المسمى بالروضة والغدير وهو كما قال رحمه الله تصنيف لم يسبق إليه، وتأليف لم يزاحم عليه وهو السيد عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين فكان ترتيبه لهذا الكتاب على ترتيب القرآن، ثم إن بعض السادة الفضلاء من إخوانه رتبه على ترتيب الفقه

(١٥٧/١٨)، المستطاب (خ)، أئمة اليمن (٢٢١/١)، معجم المؤلفين (٨٤/١٢)، كاشفة الغمة (خ)، معجم المفسرين (٦٤٤/٢)، مؤلفات الزيدية (انظر الفهرس)، مشجر الجلال (خ).

(١) ليست في: بد.

(٢) بد، ش: ونسبه.

إلى آخر كلام الفقيه يوسف رحمه الله.

فظهر لك من كلامه أنه الذي نقح الألباب وفتح الأبواب، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وقد سمى كتابه الأمير صلاح بن تاج الدين : بالأنوار المضيئة في معرفة الآيات[١] الشرعية، ويحتمل أنهما كتابان.

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومات عام عشرين وسبعمائة بأفق وهي مقبرة المدثاه[٢] من بني جماعة.

١٢٢٣- محمد بن الهادي بن تاج الدين[٣] [... - ...]

الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين رحمه الله.

علامة خطير وإمام شهير، وهو الذي كمّل المقنع في أصول الفقه، تأليف الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن.

وكان الإمام يحيى بن المحسن الغاية في العلوم دراية ورواية، وكان بليغاً فصيح النظم والنثر، اشتهر عند بني الهادي أنه أفصح قريش، وله من الشعر كل معنى عجيب، وله في النحو مصنفات، وهذا الكتاب من وجوه كتبه إلا أنه صنف الجزء الأول وعاقه عن تمامه الحمام، فكمله الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين.

وللداعي رحمه الله في كتاب المقنع المذكور:

هذا الكتاب كتاب المقنع الشافي ... أزرى على الكتب في مجموع أوصاف
دجى معانٍ تجلّى منه في شهب ... من الكلام درارٍ بين أصداف
أدلة كسيوف الهند قاطعة ... صقلتها بصقيل الفكرة الصافي
وما احتذيت مثالاً فيه عن أحدٍ ... إلا طريقة آبائي وأسلافي

---

(١) الأصول (الإيمان).

(٢) الأصول (المرثاه).

(٣) وهو صاحب الترجمة السابقة عن تحقيق .

وممن بايع الداعي الأمير محمد بن أحمد[١] وكان من أجلاء العلماء، والجواب الذي فيه البسط من قبل الداعي إلى الشيعة.

قال السيد الهادي رحمه الله تعالى في الكاشفة: هو الأمير محمد بن أحمد المذكور.

وله رسائل[٢] ظفرت بما وجهه إلى القضاة آل أبي النجم وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم.

وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

في المثل السائر : كثرة الانتظار تورث[٣] الاصفرار، وقد طال ما انتظرت وجه اليسار، لتجلي دياجي الإعسار، ولست بالمشتاق إلى الغنا إلا لبلوغ المنى في نساخة تفسير الحاكم، فاشتغل[٤] بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت مذبذباً بين الرجاء واليأس، وقلت من هذا المقصود بهذه الحاجة بين[٥] الناس ، فلقد كسد سوق المروءات، وعزّ على ظهر البسيطة من يقضي الحاجات، فما في وقتنا من يبني المجد الأثيل، ويدخر الحمد والثناء الجميل، أو يطلب[٦] من الله الثواب الجزيل، ثم أدّكرت بعد أمة، فانكشفت عني هذه الغمة، واستيقظت بعد السنة، وبعد ذهاب الأزمة[٧] ومرور سنة بعد سنة، لما ذكرت قوماً في الزمان يوفون ولو بالفصاصة[٨]، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم

---

(١) ترجمه المؤلف برقم ١٠٨٢، وأخرى ١٠٨٣ .

(٢) في هامش الأصل : أي لمحمد بن الهادي .

(٣) الأصل : توثر ، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) بد : واشتغل .

(٥) بد، ش : في .

(٦) ش : ويطلب .

(٧) مج ، ش : الأزمنة ، وما حررناه من : بد .

(٨) الأصل : بالفصاحة . وفي ش : بالنصاحة ، وما حررناه من : بد .

خصاصة، ويبنون المجد، ويكسبون الأجر والحمد، وتزهو بهم المحاضر، وتحسن بهم الدفاتر والمنابر، وتبتهج بهم الأقلام والمحابر، ويحق لهم قول الشاعر:

لو كان يقعد فوق الشمس من أحدٍ قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

والمشار إليهم هم السادة[1] القضاة، كعبة الوفاد والعفاة، آل أبي النجم، الذي يحسن بهم النثر والنظم، شعرا:

آل أبـي النجـم هـم مـا هُـمُ هم خير مـن يمشـي علـى الأرض
لـو سـرت في الأرض جميعـاً إلى أن تقطـع الطـول مـع العـرض
لم تلـق مثـلاً لهـم في الـورى من أهـل رفـع الأرض والخفـض
إن نقضـوا لم يدعـوا مبرمـاً أو أبرمـوا عـزّ عـن النقـض
أو بسـطوا أيديهـم للنـدى والجـود لم ترجـع إلى القبـض
فهـم غيـوث الضيـف إن أنكـرت وأبحـرٌ دائمـة الركـض
وهـم بحـور العلـم في الأصـل والـ ـفـرع، وفي النفـل وفي الفـرض
ذكرتكـم والعـين لا تشـتهي غمضاً فقد عـادت إلى الغمـض[2]
وأنتـم الأهـل قديمـاً وهـ ـذا البعض لا شـك مـن البعـض
يـا أبحـر الجـود عسـى مجـة مـن بحركـم تـأتي إلى أرضـي

وما عسى أن يقول[3] الناظم والناثر، فيمن جمع المكارم والمفاخر، وأنجد ذكره وغار، وشاع في جميع الأقطار،

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) كذا في الأصول .

(٣) بد، ش زيادة : نثر .

لـن يبلـغ النـاظم والنـاثر ... مدحـاً لهـم إن جهـدَ الشـاكرُ
آل أبـي النجـم كـرام اللحـى ... ومـن نداهـم وابـلٌ غـامر
وذكرهـم بـين الـورى شـائع ... وقدحهـم عنـد النـدى قـامر
وجودهـم عـمّ جميـع الـورى ... يعرفُـه المنجـد والغـاير
لا يمكـن الحاسـد كتمانـه ... وكيـف يخفـى القمـر السـائر؟
إن غضبـوا فالأسـد يـوم اللقـا ... وإن رضـوا فـالوابل الهـامر[1]
لـو سَـبقُوا لم يذكـروا حاتمـاً ... جـوداً، ولم يبـق لـه ذاكـرُ
ولم يكـن يذكـر في جـوده، ... أوس، وكعـب المؤثـر الصـابرُ
أضحـى لهـم ربـع النـدى عـامراً ... مـن بعدمـا قـد خـرب العـامرُ
فهـم غيـوث قطرهـا وابـلٌ ... وهـم بحـور موجهـا زاخـر
وهم جبـال الحلـم إن طاشـت ال ... أحـلام، فـالحلم لهـم حـاجرُ
وهـم بحـور العلـم إن أشـكلت ... مسـائل فهـو[2] بهـم ظـاهرُ
هـم كعبـة الشـرع وأربابـه ... يقضـي بـه الأول والآخـرُ
في سـوحهم يؤسـر ذو عسـرة ... ومـن قِراهـم يشـبع الطـائرُ
إن أقبلـوا قلـت بـدور بـدت ... فيهـم علـى العـالم الظـاهرُ
وفيهـم يحيـى عمـاد الهـدى ... غيـث وليـثٌ في اللقـا خـادر
وذا سـليمان حليـف التقـى ... بـالعلم دأبـاً فهمـه فـاغر
وذاك عبـدالله مَـنْ جـوده ... ومجـده بـين الـورى سـائرُ
وكلهـم مـن تلـق منهـم تقـل: ... ذا سـيد القـوم الـذي يـأمرُ

---

[1] بد : الهاجر .

[2] مج ، بد : فهم، وما حررناه من : ش .

فلما ذكرت لحاجي هؤلاء القوم، استيقظت من سنة النوم، واستعدت على أمسي باليوم، وعدت على نفسي في تقصيرها عنهم باللوم، وأنشأت أقول [من الخفيف]:

لا تعودي يا سالف الأيام ... قد غنينا بهذه الأقوامِ
وأمنّا من جور ما كنت أسلفـ ... ـت إلينا في قادم الأيامِ
وقصدنا الحماة آل أبي النجـ ... ـم أولي العزم في الأمور الجسام
هم بحور الندى إذا نضب البحـ ... ـر وشحّت فروع كل غمام
سبقوا السابقين في طرق الجو ... د ببذل النّوال والإنعام
صيروا حاتماً بخيلاً وكعباً ... وابن سور وبرمك وابن لام
شيدوا ربع كل مجد دريس ... وأقاموه ظاهر الأعلام
فيهم العالم الجواد عليّ ... وعماد الهدى سليل الكرام
وسليمان ذو التقى[1] وفيهم ... كل رأس مهذب قمقام
سادة كالنجوم من تلق منهم ... قلت هذا رئيس أولاد سام
هم غيوث الأنام في زمن الجد ... ب، وهم كالليوث عند الصدام
وبحور الندى وهم كعبة العلـ ... ـم وأهل القضاء والأحكام
وقضاة الأنام والسادة الأعـ ... ـلام أهل النقض والإبرام

وعلمت بعد هذه القضية أن حاجتي منهم مقضيّة، لما جمعوه من الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، والكرم الواسع، والفضل الشاسع.

ولو تقدمت بهم الأيام لم يذكر في الجود حاتم ولا ابن لام، ولا طال ذكر كعب وهرم في الأنام، ولا عدّ البرامكة في الكرام:

فلو سبَقُوا ما عدّ في الجود حاتم ... ولا هَرِمٌ أو أوس رب المحامدِ

---

[1] الأصل: والتقي، وما حررناه من: بد، ش.

ولا كان في الأجواد كعب بـــن مامـــة ولا ذكروا أولاد يحيـــى بـــن خـــالدِ
ألم يعلمـــوا أن المكـــارم أصبحـــت لآل أبي النجـــم الكـــرام الأمـــاجدِ
شروا وبنوا مجداً علـــى قمـــة السُّـهى فهـــم ورثـــوه والـــداً بعـــد والـــدِ
وهم شيدوا ما قـــد بنتـــه جدودهـــم من المجد قدماً واحـــداً بعـــد واحـــدِ
بحور نـــدىً في كـــل حَطْـــم وأزمـــة غيوث العطا يغنى بهم كـــل وافـــدِ
بحـــور علـــوم لا تغيـــض لســـائل بـــدوراً إذا عـــاينتهم في المشـــاهدِ
هم الشهد للأدواء[2] والضيف طعمـــة وهم للعدى والضد ســـمّ الأســـاودِ
وإن جحد الحســـاد مجـــداً وســـؤدداً وفخراً فلا تخفى الشـــموس لجـــاحدِ
ألا فليمت حسّادهم مـــوت حســـرة فما ضر محسودين من حسد حاســـدِ
فهم سبقوا في المجد من كـــان ســـابقاً فما ماجد[3] في المكرمات كمـــاجدِ

وها أنا أيها السادة قد أدليت دلوي في الدلاء، أريد أن أملأه من بحر جودكم مع من ملأ، وتشيدوا بإحسانكم إلى عندي ربوع العلا، فالمملوك من أهل الوداد لكم والـــولاء، أليس جدي تاج الدين أرسل رسالة على المعترضين على بعض آبائكم الأولين، وكذلـــك يجري الحال منا ومنكم بين المتأخرين، فقد ورد في الأثر أن الحـــب يتـــوارث والبغـــض يتوارث،

أحلـــف بـــالله وآلائـــه أنـــي علـــى الـــود لكـــم مســـتقيمْ
أحفـــظ مـــا كـــان أبـــي حافظـــاً مـــن ودكـــم بـــاقي عليـــه مقيـــمْ
وعـــادتي أرعـــى قديـــم الإخـــاء لكـــل ذي ديـــن وخـــير عليـــم
أحبهـــــم في الله لا أنثـــــني عن حبهم لو كـــان فيـــه الجحيـــم

---

(٢) الأصول (للأدواة) .
(٣) الأصل (ماجداً) .

كيـف بمـن يجمـع في علمـه، ودينــه عــز ودود قديــم
يـا أيهـا السـادة والقـادة ال أعـلام حـبي في لقـاكم عظيـم
قـد هزنـي الشـوق ولكنـني يعوقـني الخـوف وربـي عليـم
لكنـني أرجـو الـذي جـوده عـمّ البريـات اللطيـف الكريـم
أن يجمـع الشـمل علـى حالـة يرضى بها الرب الـرؤوف الرحيـم
يا أكرم الناس يـا مـن[٣] جودهـم يستكرم الضيـف ويغـني العديـم
في كـل يـوم لهـم نجـدة يحدو بها الركـب وجـود عميـم
إليكـم مـني علـى بعدكـم نـثر وشـعر مثـل در نظيـم
أطلـب مـن إحسـانكم قطـرةً تروي بهـا أرضـي فـإني مُليـم
فإنّمـا أنتـم بحـور النـدى والجود والفضل لكـم مـن قديـم
ثم اسلموا مـا سـار ركـب ومـا تبسـم الـبرق دجـىً في نعيـم

والمقصود من جودهم العميم، وإحسانهم الجسيم تمام المرام والتعجيل والإنعام بأحد وجهين: أحدهما أن يعيروني تفسير الحاكم، ويجعلوا إسعافي ما طلبت من جملة المفاخر والمكارم، التي بينونها بالغدو والآصال، ولا يقصرون[١] عنها في حال من الأحوال، عارية هنيئة، وطعمة شهية، لا يكدر لي فيها شرب، ولا يروع لي عليها سرب، ولا يقع في تعجيل الرد لجاجة، حتى تنقضي من الكتاب الحاجة، قراءة فيه، ونساخة منه، فالمملوك من أهل الحكمة الذين أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم بإعطائهم إياها، والقضاة السادة ممن يعطيها أهلها ولا يمنعهم إياها، وللسادة في ذلك من الشكر والثواب ما لا يعلمه إلا رب الأرباب، ويجدونه مرقوماً في الكتاب ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ

---

[٣] مج ، ش : بمن جودهم ، وما حررناه من : بد .

[١] بد : ولا يقصروا .

خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

الوجه الثاني: أن يُنْعموا عليَّ بورق يكفي هذا الكتاب وأجرة نُسَّاخه، ويفرقوه على الكُتَّاب ليسرع في الحال ويصلني بعد نجاحه، ويكون ذلك منّة ونعمة، على[1] الله سبحانه أجرها، ومني إلى آخر الأبد شكرها وذكرها، وأي الوجهين حصل فلا خلل، وحي على خير العمل، وقد تحكمت على جودكم بأي الوجهين؛ إذ قد جرى من عادة أهل المطالب التحكم على أهل الجود في العطا، والتعوذ من كثرة المواعيد والبطا، وذلك ظاهر في أخبار العرب، وديوان الأدب،

إني تحكمت على جودكم ... فانعمُوا لي بالذي أطلبُ
لو كان لي في مطلبي قدرة ... ما كان لي عندكم مطلبُ
فحين أعوزت و لم يبق لي ... ملجأ إلى هذا ولا مهربُ
نظرت في الأمر فلم ألق مَنْ ... يكسب[2] الجود ومن يرغبُ
ومن له نحو العلا همة ... سامية من دونها العقربُ
إلا بني النجم فهم في العلا ... يشيده الأمرد والأشيبُ[3]
فجودهم عمَّ جميع الورى ... يناله الأبعد والأقربُ
وهم بحور الجود في عصرنا ... وهم بدور التمّ لا تغربُ
وهم كروحٍ والورى جسمه، ... وهم شموس والورى غَيْهَبُ

المملوك محمد بن الهادي يخدم المقامات العالية، الأفضلية السامية، العالمة العاملة، المطهرة المكرمة، الجمالية العمادية العلمية والكافة من آل أبي النجم، سلام يضاهي

---

(١) بد: من.

(٢) بد: يكتسب.

(٣) الأصل (بنو النجم).

أخلاقهم الرضية، وإلمام يحاكي أعراقهم الأصلية الزكية، ورحمة الله وبركاته، والله سبحانه وتعالى يعلم شدة الشوق إلى لقاهم، عجل الله الاتفاق قريباً بمنه وكرمه، ولم يكن علم يجب المطالعة به إلا السلام والعافية - لموليها الحمد والمنة- وسوى ذلك ؛ فإن الحاجة داعية إلى كتاب تفسير الحاكم، ولم أقدر على نساخته في هذا الوقت، وقد كنت تعبت في طلبه، وضاقت عليّ المسالك بسببه، حتى ذكرت المقامات العالية[1]، ثم هان علي الطلب، وذل لدي الصعب، انتهى.

١٢٢٤- محمد بن الهادي بن أبي الرجال[2] [١٠١٦ - ١٠٥٣هـ]

العلامة الزاهد محمد بن الهادي بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله. فقيه زاهد، حاوي لخلال المحامد، متفق على الثناء عليه، أقام بصعدة المحروسة وبها مات رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وكانت أخلاقه نبوية، رؤوفاً بالضعفاء ومؤلفاً للأخيار، وكان الوافد إلى صعدة من الجهات اليمنية يقف في بيته حتى يسعى هو رحمه الله في صلاح شأنه، ولا يترك في ليلتي العيدين صدقة عامة للطلبة جميعهم بالجامع المقدس بصعدة، ويقول قال لي عمي الفقيه علي بن محمد بن أبي الرجال رحمه الله: لا يُرحم في هاتين الليلتين إلا الغريب ؛ لأنه لا أهل له والأسواق مصفدة الأبواب وكل مشغول بشأنه.

وكان مواظباً على جمع الفضلاء ليلة الجمعة على تلاوة القرآن مدارسة، وكان يكرمهم في آخر زمانه رحمه الله، ومع ذلك فهو مقتر العيش قليل المدد، وطُولِب بالقضاء في جهات فامتنع، وطولب بالبقاء بذي جبلة من أعمال اليمن فامتنع وقال: لا يحل لي ذلك، فقيل له في المانع، فأجاب بأني رأيت اليمن ينزله الثبت المحكك من الرجال فتظهر

---

(١) بد، ش : العلية .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٩١- ١٠٩٢)، الجامع الوجيز ، ملحق البدر الطالع (٢٠٨) .

صفرة، وأما أنا فأنا نحاس ضعيف الحال فعذر، وتقطعت أسباب معاشه زمناً طويلاً ونحن إذ ذاك ممن يعول وإلينا غيرنا، فما ظهر لذلك حديث ولا أثر إلا بعد موته رحمه الله، وكان قد أغلق مخزاناً ببيته لا يدخله أحد غيره، يوهم الجميع أن القوت فيه وينظر في تحصيل ذلك يوميّه، ثم يدخله بوجه خفي ويدعو قهرمانة بيته، فيخرج لها ذلك من المخزان، وهذا نوع من صبره.

ومن صبره أمور يعجب الناظر فيها، ولقد نعي إليه ولد من أولاده وقد ترعرع، وهو في محل القراءة فما نقض حبوته، بل أرسل بعض ثقاته لإصلاح عمله، وقال حق الطلبة متوجه وعند الله أحتسب المصاب.

ولما مرض أبوه بقراض من بلاد آل الخطاب عند توجههما للحج قال لي بما وقع، وقال: ما أخبرتك بموت أبي وصفته إلا لغرض كأنه يريد مني الاقتداء به، قال: وصفة ذلك أنه ابتدأه المرض رحمه الله تعالى ورأيته مَرضاً مُثْقَلاً والسَّفْر إذا عزموا تحيّرت عن مطلبي، فخرجت إلى ماء في الوادي، وصليت ركعتين، وسألت الله أن يعافيه في الحال إن بقي له في العمر نصيب، أو ينقله إليه إن يكن الكتاب قد بلغ أجله، ثم أتيت المحل فلقيني الأصحاب بالتعزية، ثم عول عليّ أرباب النظر العود لما خلفي من الحريم والمكالف، فقلت : الله خليفتي في أهلي وكفى به! وهذه طريقة تدل على صبر فيه رحمه الله لا سيما وهو لم يتحدث بذلك ولا غيره إلا لغرض صحيح.

وما أحقه بما كان يقول سيدنا الفقيه العالم محمد بن عيسى شجاع الشقيقي أنه من الأبدال، قال: لأن طاعتهم الصبر. وبما قاله إمام زمانه المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام : الفقيه محمد بن الهادي رجل الدنيا والآخرة. ووصف عَلَيْه السَّلام عنه عجائب عرفها الإمام بفهمه، قد كان الفقيه رحمه الله تعالى أخبرني أنه قصدها وظن أن الإمام لم يعرف مقصده فيها.

ويكفيه ما روى[١] السيد الجليل محمد بن مجلي الرغافي، قال: رأيت وأنا برغافة والفقيه محمد بن هادي في صعدة ليلة موته رحمه الله أن خلائق منهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم مجتمعون ببستان ؛ وإذا بقائل يقول من الحاضرين: هذه الليلة مات الفقيه محمد بن هادي، وأجابه آخر فقال : نعم ذلك أبو الأخيار[٢].

قال: فأصبحت فسألت عن الفقيه محمد رحمه الله، فقالوا: مرض وشفي، فقلت: قد انتقل الليلة، وأمرتهم بحفظ الوقت لامتحان الرؤيا، فلم نلبث أن جاء الخبر بذلك.

وقد شهدت له رؤيا من الصالحين كثيرة وليس هذا محل ذكرها، وله كرامات لا يسع الرقم ذكرها مستوفاة لكني أتبرك بواحدة أو اثنتين، منها ما حكاه السيد علي بن المنتصر عافاه الله أنه نبهه منبه وهو مستغرق في النوم : إذا أنت تريد النظر إلى أهل الجنة تقدمت قبل الفجر إلى قبلة مؤخر جامع الهادي عَلَيْه السَّلام وأول داخل يدخل عليك، وصفته كذا وكذا، ويفعل كذا وكذا فهو من أهل الجنة . فتقدم في ذلك الوقت، فدخل عليه رحمه الله على ما وصف، وفعل كما وصف، فجلس السيد المذكور في حلقة القراءة حتى تمت، وقام معه وبشره بذلك أعاد الله من بركاته.

وقال لي : واستكتمني رحمه الله مدة حياته ؛ أنه مرض من حمى الربع ثمانية عشر[٣] شهراً، وكان يؤخر العشائين لأنه يحصل شديد المرض في وقتهما، فإذا تضيق الوقت سمع صوت من يقول له: يا فقيه محمد قم هذا وقتك.

ومما أخبرني به رحمه الله أنه أراد الصيام في بعض الأيام الفاضلة، وكان بيته بقرب جامع الهادي عَلَيْه السَّلام بحيث يدرك الحس المتوسط من المئذنة، قال: فأيقظت أهلي ليعملوا لي سحوراً، فقالوا: ليس في البيت إلا شعيراً لا إدام له، وكان رحمه الله ضعيف

---

(١) بد، ش : رواه .

(٢) مج ، ش : أمر الأحياء، وما حررناه من : بد .

(٣) ليست في : بد .

القوة إذا أكل في اللبن الحامض أو الشعير يحتبس صوته، قال: فقلت في نفسي أنا إمام الجامع ولي خمسة مدارس[١] فيه يمنعني الصيام على التصبر معها لا شك أن الترك أفضل، فجنحت إليه فسمعت قائلاً يقول: يا فقيه محمد، قد وعدت الله فلا تخلف، فاستيقظت وأمرتهم بذلك وصمت رحمه الله تعالى.

وكان له في الفقه يد طولى وسابقة أولى.

قال مشائخه للإمام المؤيد بالله : في صعدة خزانة من الفقه وهو الفقيه محمد بن الهادي، وكان شيخه السيد أحمد الديلمي رَضِيَ اللهُ عَنْه يقول: ما أتمنى إلا سكون سناع هجرة القاضي جعفر بن أحمد، وأن يكون عندي الفقيه محمد يذاكرني في الفقه.

وبالجملة فلو استوعبت خرجت مما أريد وهو أستاذي رحمه الله في العربية إلا المناهل فقرأ هو علي رحمه [الله][٢]، وله شعر مقبول منها مرثية في عمه الفقيه الشهيد قاسم بن محمد رحمه الله، وفي القاضي أحمد بن صالح حنش وغير ذلك.

ومما كتبه إليَّ إلى صنعاء المحروسة يوصيني بطريقته في الصبر، وهيهات أن يدرك الضالع شأو الضليع [من الوافر]:

تصبر تلقَ إما رمت أمرا ... قرارُ العين بعد الاصطبار
فسرّ الصبر مصباح تجلّى ... كمثل الليل يتلى بالنهار

مولده رحمه الله بالخيسين من أعمال مرهبة، وفي ليلة مولده وفد الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام إلى البيت الذي ولد فيه، وهو بيت جده من قبل أمه القاضي علي بن أحمد وأُدخل إلى الإمام في ليلة مولده وبُرّك عليه، وذلك في سنة ست عشرة بعد الألف .

وانتقل إلى جوار خالقه الكريم يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول سنة ثلاث

---

(١) لعلها : معاشر .

(٢) من : ش .

وخمسين وألف، ورثاه جماعة من العلماء، وكتب مولانا العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين حرس الله ذاته الكريمة ونفع بعلومه أبياتاً على الصخر الذي عند قبره، وممن رثاه مولانا العلامة جمال الدين الهادي بن عبد النبي الهادوي المعروف بابن حطبة فقال [من الطويل]:

يزهد في الدنيا فراق الأفاضل ... وضم علوم تحت صم الجنادل
وقفر الندى عن دار قوم ترحلوا ... فدار القِرى قفر على كل نازل
ألا مبلغ عني أخلاء قد ثووا ... بدار اغترابٍ راحل بعد راحل
أيا قبر عز الدين واريت شامخاً ... وغيّبت بحراً لا يسد بساحل
فما لي لا أبكي العلوم وأهلها ... نجوم سماءٍ آفلٌ بعد آفل

وتبركت بكتابة هذه المرثية ذلك الوقت على ركة الحال، فقلت [من الكامل]:

يا نفس مات بنو الزمان الأول ... ومضوا كما مضت الهبوب بمنزل
مات الأكاسرة الذين تعززوا ... بمعاقل، وبكل جيش جحفل
ومضى التبابعة الذين بنوا لهم ... في كل ربع آية المتأمل
لم نلق بعدهم سوى آثارهم ... من مورد وردوا، ودار قد بلي
بالله إن يوماً مررت (بناعط) ... أو دار (سحرار) الذي عنهم خلي
أو إن مررت ببيت (حنبص) ضحوة ... والبوم ناطقة بصوت مذهل
أو بيت (بوس) مرة فقفا كما ... وَقَف ابن حِجْر عند دارة جُلْجُلِ
فسلي الديار عسى يكون بها الذي ... ينبيك عن حال لها متحول
أين القصور، وأين كل خريدة ... غيداء ترفل في المروط وفي الحُلي؟

أيـن الريـاض فهـــذه آثارهـــا غبراء تنبي عـن أريـض مخضـل؟
أين الكهول اللائي[1] قد حُملوا فهـم كالشم للحدثـان لم يـتزلزل؟
أيـن الشـباب التـائهون بنعمـة وغضـارة وتدهـن وتكحـل؟
فأظن أنـكِ كنـتِ عـامرة بهـم، فلمَا خلوت كبطن مَـرْتٍ مجهـل؟
فجوابها : أنا مثلمـا قـد قلـت لي خضراء حافلـة الجوانـب ممتلـي[2]
لكنـه مـات الـنزولُ منـازلي الراتعـون الـواردون بمنهلـي
بينـا هـمُ في غبطـة مـن عيشـهم فاجأهم كـأس نحيـف قـد ملـي
فمضوا كأنهم سـراب قـد مضـى أو وامـض في عـين ليـل أليـل
فلك العـزاء بمـن مضـى في هـالك مـتزهد، متـورع، متبتـل
أفنـى بطاعـة ربـه أوقاتـه حتـى دعـاه إلى منازلـه العلـي
مذ أبعـدت عنـه التمـائم لم يـزل حِلفـاً لآيـات الكتـاب المـنزل
متفقهـاً في دينـه بقواعـد الـ آل الكـرام سـلالة المـتزمل
حتى غدا في العصـر أوحـد عصـره فكّـاك أغـلال السـؤال المُشـكل
يملـي مقالـة شـيخه عـن شـيخه عن أفضل عن أفضـل عـن أفضـل
وإذا سألت عن الدليل، أجـاب بالـ إجماع، أو بـالدين والنـص الجلـي
فتمر ساعات النهـار عليـه في الـ إمـلا، ويقطـع ليلـه بتبتّلـي
مـا مـل قـط نهـاره أو ليلـه إذ كلهـا محروسـة لم تُهْمـل
ويـود طولهمـا فليـس بقـائل: يا أيهـا الليـل الطويـل ألا انجلـي

---

[1] الأصول (اللآ) .

[2] البيت ساقط في : ش .

وإذا أتتـــه ضيوفـــه في أزمـــةٍ متعرّضـين لمشـــرب أو مـــأكل
أومـى إلى المدخـور هـذا طـارق أكلتـي الآسـاد إن لم أوكـل[1]
وإذا أتـى المسـكين وهـو مقطـبٌ من حادث جلـل عظيـم معضـل
حيّـاه ثـم حبـاه كـل فضيلـة حتـى يـؤوب بوجهـه المتهلهـل
أسـفاً عليـه وهـو يفيـد تأسـف من كان مثلي بـالمصيب قـد بُلِـي
ليت القضا لفـداه كـان مسـاعدي لقبول روحي فهو شيء مـا غلـي
أو ليـت أن حفـيره في مهجـتي حتى يكون لمثـل[2] ذلـك تعللـي
لكـن يهـوّن ذاك مـوت محمّـد ووصيـه في العـالمين معـاً علـي
وعليه ألـف تحيـة مـا كنـت مـن جزع عليـه أفـور فـور المرجـل
وليهنـه قـرب النـبي محمّـد في عيش جنـات النعيـم الأفضـل
ثـم الصـلاة علـى النـبي وآلـه ما رنحـت قصـب البشـام ببُلْبـل

١٢٢٥- محمد بن يحيى بن أحمد حنش[3] [٦٥٠ - ٧١٩هـ]

العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه . مفخر العصابة وسهم التوفيق والإصابة، المحرز من الاجتهاد نصابه.

مولده في عشر خمسين وستمائة، ووفاته رحمه الله يوم الثلاثاء في العشر الأول من ذي

(١) الأصل : يوكل، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد، ش : بمثل .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٩٨- ١١٠٣)، البدر الطالع (٢/٢٧٧)، تراجم رجال الأزهـار (٣٦)، الأعلام (ط٥/ ٨/٨)، السلوك (٢/٣٠٩)، المستطاب ، الجامع الوجيز ، هداية العـارفين (٢/١٤٤)، الفضائل، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٠٨١) .

القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وقبر إلى جنب أبيه في الطفة من جهة اليمن، ومبلغ عمره نيف وستون سنة وهو أحد العلماء المجتهدين المحققين المذاكرين، وأنظاره ومصنفاته تدل على علو شأنه في العلم، وهو شيخ الإمام المهدي محمد بن المطهر، وشيخ السيد العلامة المرتضى بن المفضل.

قال في تاريخ السادة آل الوزير في ترجمة السيد المرتضى بن المفضل وذكر قراءته: وانتقل إلى ظفار وقرأ على حي الفقيه العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن حنش رحمه الله وكان هذا الفقيه إماماً مجتهداً مصنفاً، وأبوه يحيى فقيه فقه[1]، وكذلك جده أحمد بن السلطان حنش الكندي الشهابي رَضِيَ اللهُ عَنْهما، وكان وصل أحمد هذا من بلاده يجاهد مع الإمام المنصور بالله بآلة الحرب على ما كانت عليه قبائل الزيدية، وكان يسكن الخسمة وفيها واد ينسب إليه، ويعرف الآن بوادي حنش فساقه اللطف إلى طلب العلم الشريف والرغبة فيه، وإلى أن بلغ به وبأولاده إلى حيث عُرف في أمر الدين، انتهى.

قلت: الخسمة بالخاء معجمة فسين مهملة بعدها ميمم ثم تاء تأنيث.

وقراءة العلامة المذكور على والده يحيى بن أحمد، وعلى العلامة عبد الله بن علي الأكوع، وله من التصانيف التمهيد والتيسير[2] لفوائد التحرير ألقاه على بعض تلامذته، والغياصة في أصول الدين، وشرح[3] خلاصة الشيخ أحمد الرصاص، وتعليقان[4] آخران على اللمع، واليواقيت على لمع الأمير، وشرح التقرير، والقاطعة والرد[5] على الباطنية جزآن، وله تعليقه على اللمع علقها عنه العلامة الفاضل الناسك المتأله محمد بن عبد الله الرقيمي.

---

(١) بد، ش : فقط .

(٢) بد، ش : والتفسير .

(٣) بد، ش : شرح؛ وهذا يوافق من ذكره باسم : الغياصة الكاشفة لمعاني الخلاصة .

(٤) بد : تعليقات آخرات .

(٥) بد، ش : في الرد .

قال بعض أولاد الفقيه أحمد بن حميد المحلي:

روى لنا الوالد يحيى[١] المذكور من صفة الفقيه العلامة بدر الدنيا والدين، ثمرة الروضة العليا، وحيد الزمن، جوهرة الشام واليمن، عين[٢] الإسلام والمسلمين محمد بن يحيى بن حنش ؛ ذكر الوالد أنهم قرأوا عليه شرفاً كاملاً ثم شرعوا في الشرف الثاني حتى[٣] انتهوا إلى باب صلاة الجماعة في ليلة الاثنين، وراح منا صحيحاً سالماً في ثاني ليلته، ثم قرأ وولّى في أول يوم الاثنين إلى الغد، فلما فرغ من ذلك ابتدأه المرض من حينه باقي يومه وليلته إلى آخر الليل أوان طلوع الفجر، ثم اختار الله له ما لديه، وأصبح يوم الثلاثاء معدوداً في الأموات، محسوباً فيمن فات، وهو اليوم الخامس من ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة من الهجرة النبوية، أمطر الله عليه شآبيب رحمته، وألبسه سربال مغفرته في مستقر روضات جنته.

وكان قدس الله روحه على ما كان من جلاله وعظم شأنه وكثرة هيبته وحسن جلالته، سهل الطريقة، لين العريكة، رضي الأخلاق، رحيماً عطوفاً، رؤوفاً، لازماً لما ندب[٤] إليه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم من صفة العالم الرحيم، مربياً[٥] للفطن اللبيب البصير بطرق المراجعة والسؤالات من القراء والدَّرْسَة، رحيماً بالبليد بعيد الفطنة يسأله هل فهمت؟ فإن قال نعم وإلا أعاد عليه بلين وبرهان، وكرر ثانياً وثالثاً واضعاً لكل في منزلته، محباً لرضى جميع تلامذته، كارهاً لما يضيق صدورهم، يرى أنه يناله ولا ينالهم،

هيهات أن يأتي الزمان بمثله ... إن الزمان بمثله لبخيل

---

(١) كتب أعلى الكلمة في الأصل : أحمد؛ كما في الطبقات .

(٢) بد : عز .

(٣) بد : ثم .

(٤) زاد الأصل : الله ؛ فأرجأناها في الهامش لعدم موافقة السياق بوجودها .

(٥) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

وكان قدس الله روحه مائلاً طبعه إلى الجمع بين الأصول والفروع مولعاً بالبحث والتدقيق والإيضاح والتحقيق، محباً لتعليل المشكلات والفرق بين المشتبهات[١]، مطبوعاً على الأسئلة والجوابات، فلذلك كان سراجاً للشرعيين، شفاءً للأصفياء الأصوليين، إنساناً للمتكلمين، وجيهاً للمحققين إماماً للمجتهدين، قال فيه الأمير شمس الدين أحمد بن علي في قصيدته[٢] وقد ترسل على الباطنية رسالة تسمى القاطعة، وجعلها جواباً على أسئلة واعتراضات وردت منهم على الإسلام وقواعده في العدل والتوحيد، وبالغ فيها عليهم في إبطال مذهبهم،

لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وكان رحمه الله سريعاً في مذاكرته، طلقاً في مراجعته، ينحدر انحدار السيل ويغلي غليان المرجل، قوي العزيمة، علي[٣] الهمة، محباً لإرشاد المستفتين مقرباً للقراء والمتدرسين، واقفاً نفسه على معالم أمور الدين، ومرضاة رب العالمين، رحباً ناديه، سمحاً أياديه، جامعاً لصفات الكمال، نشأ وهذه سيرته وهي سريرته، رحم الله مصرعه ونور مضجعه، آمين.

١٢٢٦- محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي[٤] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين.

قال في تاريخ السادة آل الوزير: العلامة محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد القاسمي رحمه الله وأعاد من بركاته هو شارح أبيات الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر التي ذكر فيها عقيدة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام، والشرح يسمى كتاب اللآلي الدرية في شرح

---

(١) بد، ش : الفروق بين المتشابهات .

(٢) بد، ش : في قصيدة له .

(٣) بد، ش : عالي .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١١٠)، المستطاب (١٥٨/١)، أئمة اليمن (٢٦٧/١)، ملحق البدر الطالع (٢٠٩)، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٠٨٥) .

الأبيات الفخرية وهو كتاب جليل قدره عظيمة فائدته ؛ في جميع أقوال أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام في أصول الدين وعقائدهم، وبيان حججهم وأدلتهم، وكان ينبغي أن تشحن بـه الخزائن، وتحيى مكنوناته[1] في الصدور، ولكن المتأخرين من أهل البيت أهملـوا علـوم آبائهم، فنسجت عليها عناكب النسيان حتى أنها إذا ذكرت الآن كُذِّب رواتها، وضلل معتقدها.

وكان هذا السيد رحمه الله آية من آيات الله، متفنناً[2] في جميع العلوم، حائزاً قصبات السبق في منطوقها والمفهوم، وقد ترجم له غير واحد، وكتابه هذا شاهد صـدق علـى تبحره، أعاد الله من بركاته.

١٢٢٧- محمد بن يحيى بن صلاح العياني [... - ٩٥٥هـ]

السيد الإمام العلامة (مؤلف الأنوار) في الفقه: هو السيد المحقق الفاضل المحيط بالفقـه محمد بن يحيى بن صلاح بن عبد الله بن القاسم بن الناصر بن المطهر بن أحمد بن داود بن القاسم بن داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم بن علي العياني عَلَيْهِم السَّلام.

كان من العلماء الكبار، والنحارير الأخيار[3]، وكتاب الأنوار هذا كتاب جـامع في الفقه غزير المدد، عزيز النظير، وقبره قريب من مشهد جده القاسم بعيان.

توفي في شهر رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة.

١٢٢٨- محمد بن يحيى بهران الصعدي[4] [٨٨٣ - ٩٥٧هـ]

---

(١) ش : ونحي بمكنوناته .

(٢) بد، ش : متقناً .

(٣) مع ، ش : الخيار، وما حررناه من : بد .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٠٣- ١١٠٩)، المستطاب (٢/٩٦- ١٠٠)، أئمة اليمن (١/٤١٨، ٤٣٧)، البدر الطالع (٢/٢٧٨- ٢٨٠)، الأعلام (٨/١١)، هديـة العـارفين (٢/٢٤٣، ٢٤٤)، مجلة المجمع العلمي العربي (٣٤/٥٦٢- ٥١٧)، معجم المفسرين (١/٦٤٩)، مكنـون السـر

العلامة المجتهد الفهامة المنتقد، الذي قال فيه إمامه المتوكل على الله يحيى شرف الدين: عمره في العلم عمر سبعة أنسر ، وأطال في نعته بما تحقر عنه عبارتي وتعصر، محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد بن يونس لقبه بهران بن حسن بن حجاج بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن حميدان بن قمران[١] بن مالك بن عمر بن رزاح (بن رباح)[٢] بن أسعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناه بن تميم بن مر.

كان فلكاً عليه شمس الفضل تدور، وبحراً إذا غاضت البحار فلن يغيض ولن يغور، ترجم له العلماء، وذكر بعض صفاته الحميدة الزريقي رحمه الله وغيره من علمائنا، وترجم له السيد محمد بن الخالص بن عنقا الشافعي، واتفقت كلمتهم على جميل نعته، وعلى أنه وحيد زمانه ووقته، خاض في العلوم الإسلامية جميعها، وانقاد له آبيها المنيع مطيعا، فله في كل عِلْم عَلَم منشور، ولواء يمضي تحته كل علم مشهور، وألف في العربية التحفة، ونُسب إليه تأليف في البلاغة، وله في العروض والقوافي مختصر الشافي، وله في أصول الفقه الكافل، وفي الفقه شرح على الأثمار كتاب تشد إليه الأكوار اشتمل على الدليل والتعليل وعلى غريب الفقه والأهيل، اعتنى بشرحه عن أمر الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، فكان في فنه أعجوبة، ولأهل ذلك العلم البغية المطلوبة.

ولما وصل إلى الإمام نوّه بذكره وأعلنه، وروي أنه أمر الإمام أن يطاف به في المشاهد والمدارس بالطبول خانات، مع أعيان الفضلاء العلماء، وله في الحديث تخريج البحر.

وله المعتمد[٣] جامع الأمهات الست جميعها، كما فعل ابن الأثير، غير أنه رتب ذلك

(٨٣- ٩٢)، الجامع الوجيز ، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٩) . وهناك انظر بقية المصادر .

(١) بدلها في بد : عمران .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) ويسمى : المعتمد من حديث سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد، اختصره من جامع الأصول، وأسند الأحاديث إلى الأمهات . قال الوجيه : مخطوط أمبروزيانا (A٣٧)، في مجلدين كبيرين .

على أبواب الفقه .

وله حاشية على الكشاف اختصرها من العلوي يستحسنها من ولع بالتحقيق، وله التفسير الجامع بين الرواية والدراية، جمع فيه بين تفسيري الزمخشري رحمه الله وتفسير العلامة ابن كثير فكان مقنعاً في علمه . ورأيت بخط ولده عبد العزيز رحمه الله أن الإمام شرف الدين أمر بزفافه في المشاهد كما وصفناه في شرح الأثمار، غير أني لم أر ذلك مكتوباً في شرح الأثمار، وأما في التفسير فرأيته بخط ولده المذكور وهو من العلماء الكبار، ومن الجلة الخيار.

قال شيخ شيوخنا القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس : كان عبد العزيز متقناً لأدوات الاجتهاد، لكنه كان يقصّر طرف[1] فهمه عن الأخذ عن الدليل.

قلت: وقد يكون ذلك إما لعدم مساعدة الفهم وانتقاله في المآخذ، أو تركاً للدليل لئلا يلزمه حكمه كما ذكره السيد محمد بن إبراهيم عن العلامة ابن أبي الخير رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قال السيد محمد: وذلك لا بأس به وإن كان فيه قصور همة.

قلت: وفي النفس شيء من ترك ذلك مع التمكن.

توفي عبد العزيز في سنة عشر بعد الألف.

وكان محمد بن يحيى المذكور رئيس وقته في العلوم، وجيهاً في العلماء وذلك نتيجة الورع، وعزف النفس عن الطمع، فإنه كان بهذه المثابة، كان في بداته[2] يرتحل للتجارة ودخل إلى جهة الحبشة ودخل كثيراً من بلاد اليمن، لكنه ملتزم أنه إذا وفد قرية فيها قراءة حضر معهم ولم يستقل قليلاً من العلم أينما سقط على درة لفظ، معولاً على ما اشتهر : إنّما السيل اجتماع النقط .

ولما برع في العلوم وعاد من رحلته إلى شيخه العلامة السيد المرتضى بن قاسم نشر

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) أي : بداية أمره .

العلوم بمسجد الصّرحة من مدينة صعدة، وكان فيه أكثر وقته، ويشهد بذلك ما أخبرنا به العلامة الفاضل علي بن الهادي القصار - رَضِيَ اللهُ عَنْه- أنه لما فتح الإمام شرف الدين بعض حصون اليمن أرسل للقاضي محمد بن يحيى بكيس من النقد وقال: هذا نصيب القاضي مما أفاء الله به . وكان القاضي إذ ذاك لم يبايع بل قد كان بايع الإمام مجد الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام، فوصل الرسول إلى مسجد الصرحة فأعطاه الكتاب والدراهم فلم يقبض الدراهم، فقال له الرسول: أنا غريب ولا مكان لي فتفضل بحفظ الدراهم وديعة حتى أقضي ما يحتاج إليه المسافر وأحملها، فأذن له القاضي أن يضعها في زاوية من المسجد و لم يمسها ، فأبطأ الرسول حتى جنّ الليل والقاضي منتظر، فخرج إلى باب المسجد يحرس ليلته جميعها، فلما جاء الرسول قال: شغلتنا فإن مبيتي الليلة كان بباب المسجد لحفظ وديعتك، فقال له : هلاّ أغلقت الباب[1] وعزمت إلى بيتك، قال له : التغليق عندي قبض ولا يحل لي قبضها.

قال سيدنا الفقيه علي بن القصار: وكان محمد بن يحيى يأكل من كسبه يمتهن بصنعة الحرير رَضِيَ اللهُ عَنْه، وله شعر في الذروة، ومن مشاهير شعره اللامية الدائرة في الأقاليم على نهج قصيدة الطغرائي وأولها:

الجد في الجد والحرمان في الكسل   فانصب تصب عن قريب غاية الأمل[2]

وهي أشهر من أن تذكر قد سارت مسير الأمثال، والذي عوّل عليه في إنشائها تلميذه العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي، وإليه لمح بقوله:

تمت برسم أخ ما زال يسألني   إنشاء أحرفها في الصبح والطَّفَلِ

وله مقاطيع.

---

(١) بد : باب المسجد .

(٢) كاملة في مكنون السر (٨٨- ٩١) .

ومن شعره لما بات بهجرة حوث متوجهاً إلى حضرة الإمام في ذي القعدة سنة تسعمائة وسبع سنين[1] فأكرمه السادة الحسينيون أولاد الإمام يحيى بن حمزة والمشائخ الجلة آل الرصاص، فقال [من الطويل]:

أقمنا بحوث بعض يوم وليلة فلله حوثٌ من محل مكرَّمِ
وهجرةُ علم فاز بالسبق أهلها وفاقت وراقت ناظر المتوسم
به سادة من آل طه كأنهم نجوم منيرات على اثر أنجم
جحاجحة شم الأنوف أعزة كرام لهم فضلٌ على كل مسلم
وفيها قضاة جلة ومشائخ لهم درجات في العلا والتقدمِ

وله قصيدة إلى شيخه السيد الأفضل مجد الدين المرتضى بن قاسم [من الطويل]:

سرى وجلى عن مقلة الهائم الغمض عشية حنّ الرعد وابتسم الومضُ
وأسبل جفن الغيم واكف دمعه على صحن خد الأفق فاهتزت الأرضُ
ولاعبت الأغصان وهناً يد الصّبا فأصبح يحكي السندس الورق الغض
بروض أريض ساطع نور نوره به الزّهر مصفر وقانٍ ومبيضُ
يفوح به ريّا الرياحين ضايعاً كفَارَة مسك نال من ختمها الفض
وأطياره في كل دوحة منبر خطيباً، ويدنو منه مستمعاً بعضُ
فيا عجباً حتى من الطير باقلٌ وقسٌ ؛ تعالى من له البسط والقبض
يخص على علم بفضل ورحمة من الخلق أفراداً محبتهم فرضُ
كما خص عز الدين علامة الورى بمرتبة في الرفع ليس لها خفض

إلى أن قال:

أحبكم في الله آل محمَّد ونعم الغنى: الحبّ في الله والبغضُ

---

[1] مج ، ش : (٩٠٧) بالأرقام، وما حررناه من : بد .

وأبذل في ضَنَـــكِ المضـــائق مهجـــتي مدافعـــة للخصـــم عنكـــم فينقـــضُ
بأســـهم ألفـــاظ حـــداد قِســِـيُّها براهـــين حـــقّ لا غلـــو ولا رفـــضُ

وهي طويلة، فأجاب السيد بجواب طالعه:

مودّتنا مـــن ودَّنـــا عندنـــا فـــرضُ علينا فلوموا ياذوي النصب أو فـــارفضوا
و(شيعتنا منّا) كمـــا قـــال جدنـــا فيشـــملنا ودّ مـــن النـــاس أو بغـــض

وهي طويلة، وجاراهما موسى بن بهران[1] بقصيدة طالعها:

نظامكما كالروض مبتســـم غـــض لطرف ذوي الآداب عن حســـنه غـــض
تضمّن من بيـــض المعـــاني بدائعـــاً يكـــاد ســـواد الحـــبر منهـــنّ يبيـــضُ

وهي طويلة، ولو استوفينا فضائله استوعبت القرطاس وإنما هذه مجة من لجة.

مات بصعدة المحروسة في وقت العصر سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

وذكر في لوحه أنه قد ورد حديث في عالم تميم، ولعله الفقيه رحمه الله.

و لم يحضرني لفظ الحديث.

ولما صنف كتابه في التفسير وبلغ إلى الإمام شرف الدين وهو يومئذ بالجراف كتب إلى أولاده وخلصانه كتاباً في تعظيم ذلك الكتاب ولفظه، ومن خط الإمام نقلت:

بسم الله الرحمن الرحيم . أمير المؤمنين ؛ وألزمنا الولد الشمسي وصنوه الولد الجمالي وجميع الأولاد والخواص أن يكونوا من جملة من يزف السفر الجليل النبيل إلى المســـاجد المحروسة والمشاهد المأنوسة، مع العلماء والمتعلمين، والأعيان أجمعين، وأمامهم الأزيـــاج

---

[1] أخو صاحب الترجمة : عالم شاعر فحل وفاته سنة (٩٣٣هـ) .

والأعلام وجميع ما يفعل في المسار[١] العظام ؛ لأن هذه المسرة أعظم ما يكون، وفيها قرار القلوب والعيون، انتهى كلام الإمام شرف الدين وألصقها العلامة عبد العزيز بن محمد بهران بكتاب التكميل المذكور.

١٢٢٩- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي[٢] [... - ق ٨هـ]

محمد بن يحيى بن محمد المذحجي.

كان من العلماء البارعين المحققين في علم الكلام . سمع عليه الإمام المهدي (الخلاصة).

١٢٣٠- محمد بن يحيى [... - ...]

السيد العارف محمد بن يحيى من أشرف وعلان، وهو من آل أبي الفتح من ولد زيد بن الحسن. كان فاضلاً تقياً محصّلاً[٣]، مات بحصن هران من أعمال ذمار.

١٢٣١- المحسِّن بن الحسن بن الناصر[٤] [... - ٥١٣هـ]

المحسِّن بن الحسن بن الناصر المنتخب، هو الذي قام بدعوة الإمام أبي طالب الصغير وليس بوالد الإمام الداعي يحيى بن المحسن ، فإن المحسِّن والد الداعي هو ابن محفوظ ويكنى أبو الفوارس.

١٢٣٢- المحسِّن بن محمد بن كرامة الجشمي[٥] [... - ٥٤٥هـ]

---

(١) ش : المنار .

(٢) الطبقات (ق٣/٢/١١٠٥)، الجواهر المضيئة، نزهة الأنظار .

(٣) بد، ش : مخلصاً .

(٤) نسبه : المحسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد المنتصر بالله بن القاسم المختار بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق . مقتله كما في الحدائق : سنة ٥١٣هـ .

ترجمته في : مآثر الأبرار (٧٣٠- ٧٤٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢٢٦)، الحدائق الوردية (٢/٢٠٤)، الشافي (١/٣٣٦) وقد سبق للمؤلف وذكره في ترجمة رقم (١٢٠٥) .

(٥) ترجمته في : طبقات الزيدية (٢/٨٩١)، لوامع الأنوار (٢/١٢- ١٣)، تاريخ بيهق لابن فندق (٢١٢- ٢١٣)، معالم العلماء (٨٣)، آمل الأمل (٢/٢٢١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨١٩- ٨٢٢)،

الشيخ الإمام أستاذ أستاذ[١] العلامة الزمخشري الحاكم أبو سعد[٢] المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي.

كان إماماً عالماً صادعاً بالحق.

له جملة كتب، منها كتاب الإمامة على مذهب الزيدية، وله كتاب العيون وشرحه، وله كتاب تنزيه الأنبياء والأئمة، وله كتاب تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين[٣]، وله كتاب التأثير والمؤثر، وله كتاب الإنتصار لسادات المهاجرين والأنصار، وكتاب تحكيم العقول[٤] في الأصول، وله التفسير المبسوط بالفارسية، والتفسير الموجز بالفارسية، والرسالة الغراء، وكتاب ترغيب المهتدي[٥]، وله كتاب تذكرة المنتهي، وله كتاب العقل، وله كتاب في الشروط والمحاضرة[٦]، وكتاب الأسماء والصفات، وكتاب نصيحة العامة، وكتاب الحقائق والوثائق والمنتخب في فقه[٧] الزيدية، وله السفينة المشهورة، وله تفسير القرآن الكريم قدر تسعة أجزاء كبار، وغير ذلك إلى نيف وأربعين مصنفاً.

وقتل بمكة غيلة في سنة خمس وأربعين وخمسمائة[٨]، وعمره أحد وستون سنة، واتهم

وللدكتور عدنان زرزور دراسة حول : الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير طبعة دمشق ١٣٩٦ .

والصحيح من مولده سنة ٤١٣هـ، ووفاته سنة ٤٩٤هـ .

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : أبو سعيد .

(٣) بد، ش : الطالبين .

(٤) بد : المعقول .

(٥) بد، ش : المبتدي .

(٦) بد، ش : المحاضر .

(٧) الأصل : كتب، وما حررناه من : بد، ش .

(٨) وفي الطبقات وبقية المصادر : وفاته سنة ٤٩٤هـ؛ وهو الصواب ولعل ما في الأصل سبق قلم من المؤلف أو الناسخ .

بقتله أخواله وجماعة من الجبرية بسبب رسالته المسماة برسالة الشيخ أبي مرة.

وكان حنفياً وانتقل إلى مذهب الزيدية رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١٢٣٣- المحسِّن بن محمد الحسني[1] [... - بعد ٤٨٥هـ]

الشريف محسن بن محمد الحسني القادم من طبرستان إلى شهارة بشهر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وأربعمائة، أيام الأميرين الفاضل وذي الشرفين.

كان يحدث على مذهب الزيدية، وله في الحديث لسان وفي الأدب حظ، وتحدث معه الناس في شأن الحسينية أصحاب الحسين بن القاسم، فقال: عندنا بطبرستان ونواحيها من الشيعة الحسينية زهاء ستة عشر ألفاً ولهم شريف فاضل يمتاحون من علمه، وعندهم من كتب المهدي عَلَيْه السَّلام المعجز والتفسير.

ثم ذكر شهارة، فقال: اشتهارها ببلادنا أكثر، وهي عندنا أشهر، ومن وصل منها إلى بلادنا كان له حال وشأن يتبارك به، وهي عندنا مذكورة في قصة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، بيّنها باسمها، وسماها : قبة الإسلام باليمن، حولها ثلاثمائة وستون وادياً، في ناحيتها معادن أربعة : ذهب وفضة ...... وكحل.

١٢٣٤- المحسن بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ]

الأمير العظيم المقدار، السامي على أبناء جنسه من ذوي الأخطار، المحسّن بن يحيى بن يحيى، كان إماماً عالماً فاضلاً مشاراً إليه، وكان من أعضاد الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام، ذكره غير واحد من العلماء وأثنى عليه.

١٢٣٥- أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي [... - ٦٣٣هـ]

الفقيه العلامة أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي رحمه الله.

كان عالماً عاملاً، توفي بهجرة ذيبين في رجب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[2]، وهو

---

(١) سيرة الأميرين الجليلين ص(١٥٤) .

(٢) الأصل : وسبعمائة . وفي بد : وخمسمائة . وفي ش : تسعمائة ؛ وهو تحريف وصحيحه ما حررناه استظهاراً من السياق .

الذي روى أنه رأى في بعض الملاحم أنه يقوم من ذيبين إمامان، كان أحدهما المنصور بالله، ومات الفقيه و لم يدع الإمام المهدي وفي الملحمة أن الإمام الثاني من الدرب المعروف، وكان مسكن الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام.

١٢٣٦- محرز بن جبلة الأشجعي[١] **[... - ١٢٢هـ]**

محرز بن جبلة[٢] الأشجعي .

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١٢٣٧- محمود بن علي بن باش الديلمي [... - ق ٧هـ]

العلامة محمود بن علي بن باش الديلمي والعلامة عبد المنصور الجيلاني، من كبار العلماء، ووصل إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

١٢٣٨- محمود بن يحيى بن علي الديلمي [... - بعد ٦٩٥هـ]

العلامة محمود بن يحيى بن علي بن الحسين الديلمي رحمه الله.

قرأ على الشيخ أحمد بن عبد ربه مجموع زيد بن علي والأربعين العلوية، وأجاز له في شهر القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٢٣٩- المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير[٣] **[٧٥٥ - ٧٨٥هـ]**

المرتضى بن علي: عم السيد الإمام الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى.

كان سابقاً[٤] تقياً، نشأ على العلم عاضاً عليه حريصاً على طلبه، أتقن علم الكلام ولازم أشياخه، وقرأ كتبه المشهورة كالخلاصة وشرحها، والواسطة، والوسيط، وشرح الأصول، وتذكره ابن متويه ومحيطه، وكيفية الشيخ الحسن الرصاص، وسائر الكتب محضاً

---

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

(٢) الأصول كلها : حلية، وما حررناه من الاثنينية .

(٣) الطبقات (١١٥/٢/٣)، الجواهر المضيئة (خ)، الفضائل (خ) .

(٤) بد، ش : شاباً .

وتدقيقاً.

قال السيد الهادي ابن أخيه: قرأت أنا وهو في بعض كتب الكلام فكان يتلطف من السؤال بما لا يحسن له سواه ولا يجده غيره، وذكر أنه كان يورد مسائل دقيقة، وله مسائل مشهورة ما سُبق إليها، وكان يعلّق ما أجيب به عليه، وبعضه يتولى الجواب عنه، وكان حسن الأخلاق، طويل الأمل في طلب العلم يتعطش إلى قراءة الفقه، ويتردد بين القراءة فيه أو في أصوله، فرجح عنده الشروع في الفقه، ثم عرض له الألم وتوفي بصعدة في مسجده بمنزل ربّه ليلة الاثنين سنة خمس وثمانين وسبعمائة عن ثلاثين سنة، ودفن بالقرضين، وكان مع ذلك قد تعلم الفراسة وركوب الخيل، تهيأ للجهاد.

١٢٤٠- المرتضى بن قاسم القطابري(١) [... - ٩٣١هـ]

السيد العلامة المرتضى بن قاسم شيخ ابن بهران.

قال علي بن الإمام:

هو من آل المؤيد بن أحمد القطابري الأصل نزيل صنعاء اليمن.

كان إماماً عالماً، منطيقاً مصقعاً، متقناً محقّقاً، علماً في المنطق والمعاني والبيان، وسائر علوم العربية، له في أصول الفقه وفروعه يد طولى، وفتواه بالتحقيق مشهورة مذكورة.

من أكابر شيوخه عبد الله بن محمد النجري.

وكانت وفاته في شهر شعبان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

وقبره في قرية من قرى السرّ.

١٢٤١- المرتضى بن مفضل بن منصور(٢) [... - ٧٣٢هـ]

---

(١) نسبه : المرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن المؤيد بن أحمد بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن يحيى . وبقية النسب معروفة .

ترجمته في : الطبقات (ق٣/١/١١١٧- ١١١٨) ملحق البدر الطالع (٢١١)، الجواهر المضيئة .

(٢) المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف . والبقية تقدمت برقم ١٢١٣ .

السيد العلامة المرتضى بن مفضل.

قال في تاريخ السادة آل الوزير: كان رحمه الله مجتهداً عالماً اجتهاداً مطلقاً، في غاية الكمال في العلم والفضل والورع والزهد، بلغ في ذلك مبلغاً وقف به على من تقدمه من آبائه الهادين، وعلماء أهل البيت المتقدمين، نشأ مشغوفاً بالعلم منذ ترعرع إلى أن شاخ وشعشع، توفي أبوه وهو كامل من الرجال وكان تفرس فيه، فعلّقه بالعلم ونظّم له مرافقه، وقد رأى عليه سيماء الخير والبركة والعلم والمعرفة.

روى ولده[١] علي بن المرتضى أنه أخبره فقال[٢]: أرسلني والدي وأنا غلام إلى الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّلام إلى بعض بلاد بني شهاب، وأرسل معي بجماعة ممن يثق بهم من[٣] أصحابه، فلما وصلت إلى عند الإمام رآني بعين الشفقة التامة، ورفعني منزلاً فوق الخاصة والعامة، وكان قد كتب معي والدي بكتاب إلى عند الإمام عَلَيْه السَّلام لا علم لي بما فيه، فلما أردت القيام بأصحابي قال لي: اقعد يا مرتضى! وأمر أصحابي بالنهوض وقال: اذهبوا حيث تحبوا، قالوا له: المرتضى يمشي معنا[٤] . وقال لي بعد خروجهم: يا ولدي إن أباك كتب إلينا أن لا تفارقنا في المساء. قال: فأمسيت معه، فلما كان من الليل أعطاني جوخته، وأقبل عليّ بوجهه الكريم وقال: أساجلك يا مرتضى؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال:

وفاته كما في الطبقات : سنة ٧٣٢هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١١٨- ١١٢٠)، المستطاب (١/ ١٥٠)، لوامع الأنوار (٢/ ٧٠)، أئمة اليمن (١/ ٢٤٣)، الفضائل ، ملحق البدر الطالع (٢١١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٢٦) .

(١) الأصول : (والده).

(٢) الأصول (قال).

(٣) بد : منهم .

(٤) الأصل : معانا ؛ وهي لغة دارجة وما حررناه من بقية النسخ .

من يســاجلني يسـاجل مـاجداً يمـلأ الدلـو إذا الدلـو رفـض

فقلت على البديهة:

ضليع إذا اسـتدبرته سـد فرجـةً بضافٍ فويق الأرض ليس بـأعزلِ

قال: فقال الإمام: أحسنت يا مرتضى! وأعجب بسرعة الإجابة وحسن الإصابة، ثم أقبل على الصلاة، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل.

١٢٤٢- المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشي[(١)] [... - ٦٤٢هـ]

الشريف العلامة أبو طالب المرتضى بن محمد بن أبي الرضى حيدر بن الأشرف شراهنك[(٢)] أبي تراب بن أبي الكرم محمد بن أبي زيد يحيى بن علي بن يحيى [بن علي][(٣)] ابن الحسين سراهنك المرعشي الرازي بن حمزة النجيب بن الحسن القاضي العالم بن الحسين الأمير الرئيس بن علي المرعشي الأمير مساهم سادات العراقين[(٤)] بن عبد الله بن محمد أبي الكرام بن الحسن الحليم بن الحسين الأصغر الحليم بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

قلت: المشهور في ضبط مرعش بالراء والعين المهملتين والشين المعجمة على وزن مقعد. قال في القاموس: بلد بالشام قرب انطاكية، ووجه نسبة هذا المرعشي إليها.

(قال[(٥)] الشريف المرتضى صاحب الترجمة[(٦)] هذه: إنه كان يملك قلعة المرعش، فنسب

---

(١) وفاته كما في هجر العلم: سنة ٦٤٢هـ .

ترجمته في: لوامع الأنوار (١/٤٥٤)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١١٦)، هجر العلم (١٣٠٢) .

(٢) بدلها في بد: شراهيك؛ ولن نشير إلى ما سيأتي .

(٣) من: بد، ش .

(٤) بد: العراقيين .

(٥) الأصل: ما قاله، وما حررناه من: بد .

(٦) بد: هذه الترجمة .

إليها، وحصن المرعش)[١] : قلعة بين أرمينية وحلب، قال الشاعر:

ولو[٢] شهدت أم القديد طعاننا ... بمرعش خيل الأرمني أرنّتِ

١٢٤٣- مسعود بن علي العباسي [... - ...]

الشريف الأجل مسعود[٣] بن علي العباسي رحمه الله تعالى.

كان من أهل العلم، سكن مذاب من قرى بكيل، وكانت هجرة عامرة بالفضل وأهله، فيها الأشراف والأشياع رحمهم الله تعالى.

١٢٤٤- مسلم بن أسعد [... - ق ٦هـ]

الشيخ المحقق اللغوي مسلم بن أسعد.

كان إمام العربية حافظاً اللغة، مبرزاً في الأدب، سكن حجة، ورحل إليه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إليها، وعليه تخرج في هذه العلوم النافعة، وعلى غيره، وكان الإمام في هذه العلوم بحيث هو أعاد الله من بركته، وكان رحلته إلى الشيخ مسلم قبل رحلته إلى شيخ الإسلام تقي الدين الحسن بن محمد الرصاص رحمه الله.

١٢٤٥- مساور بن حبيب العامري[٤] [... - ١٢٢هـ]

مساور بنَ حبيب[٥] العامري.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

١٢٤٦- المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان[٦] [... - ٥٥٦هـ]

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : ش .

(٢) الأصول (ولقد) .

(٣) مكانها بياض في : ش .

(٤) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الاثنينية .

(٥) الأصول كلها : حديد، وما حررناه من الاثنينية .

(٦) وفاته كما في الجامع الوجيز : سنة ٥٥٦هـ .

المطهر بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

كان أديباً أريباً لطيف الأخلاق حسن الشمائل، حائز الفضائل، مات بالمنظر من أعمال الرحبة ببلاد صنعاء عند السلاطين بني حاتم، وعظم الخطب وناحوا عليه، وقيلت فيه المراثي.

١٢٤٧- المطهر بن تاج الدين الحمزي[١] [... - ٩٨٣هـ]

السيد المطهر بن محمد[٢] بن تاج الدين.

قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في وصفه: قرأت على حي السيد فخر الدين مطهر بن تاج الدين الحمزي رحمه الله تعالى كتاب تاج علوم الأدب، وكان فيه من اللطافة والمداعبة، والتحبب والترغيب في أنواع الآداب وحسن الأخلاق ما لا يوجد في غيره، وكانت أكثر قراءته ومجالسته لحي مولانا الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام.

١٢٤٨- مطهر التمار [... - ق ٢هـ]

مطهر التمار.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

١٢٤٩- المطهر بن علي بن الناصر[٣] [... - ٤١٥هـ]

الأمير الخطير المطهر بن علي بن الناصر .

---

(١) وفاته كما في هجر العلم : سنة ٩٨٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٣٤)، هجر العلم (١٨٧٢)، المستطاب (١١٣/٢)، مكنون السر (٢٣٧)، روح الروح وعنه نقل تاريخ الوفاة ، السلوك الذهبية (ط) وفيه عدة من قصائده .

(٢) ابن محمد : غير موجودة في الأصول .

(٣) ترجمته في : المستطاب (٥١/١)، تاريخ اليمن الفكري (٣١٩/١)، مآثر الأبرار (٧٤٩/٢)، الحدائق الوردية (١١٧/٢- ١١٨) .

هو جد الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام وكان عالما متصفاً بصفات الكمال، مصنفاً في علوم آبائه التصانيف النافعة على مذهب يحيى عَلَيْه السَّلام، وتصرف في شرح التجريد للمؤيد بالله، وتعقبه حفيده الإمام أحمد بن سليمان بأصول الأحكام اختصر فيه شرح التجريد. وللمطهر على مذهب الهادي تخاريج كثيرة : منها أن الترتيب في الوضوء بين اليد اليمنى واليسرى وبين الرجل اليمنى واليسرى لا يجب، وكان شاعراً فصيحاً، وله المساجلة بينه وبين الكلاعي، ومن شعره [من الوافر]:

لحاني في الهوى لاح نصوح ... فغالب مقودي رأس جموحُ
فقلت له وفي الخدين مني ... دموع خدّها الدمع السفوح
أتطمع أن أميل إلى سلوٍّ ... وأن ينسى الهوى قلب جريحُ؟
بروحي من برى روحي فأعجب ... بروح كيف منه ذاب[1] روحُ

ومنها :

فسِحْ في الأرض واطّلب المعالي ... فكم من سيد فيها يسيحُ
ولولا أن في من ساح خيراً ... يفوز به لَمَا ساح المسيحُ

وتوفي بذي جبلة من أعمال اليمن سنة خمس عشرة وأربعمائة.

١٢٥٠- المطهر بن علي النعمان الضمدي[٢] [١٠٠٤ - ١٠٤٩هـ]

الفقيه العارف الفصيح المتفنن مطهر بن علي النعمان الضمدي، كان عارفاً فصيحاً رحالاً متنزهاً عن الخصال الذميمة، وقرأ على مشائخ أجلاء، وله في أهل البيت عَلَيْهم

---

(١) بد : أذاب .

(٢) ترجمته في :

البدر الطالع (٢/٣١٠)، خلاصة الأثر (٤/٣٠٤- ٣٠٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٢)، نفحة الريحانة (٣/٣٩٤)، معجم المفسرين (٢/٦٧٩)، العقيق اليماني وفيه أن وفاته سنة ١٠٤٨هـ، الأعلام (ط٥/ ٧/٤٥٣)، معجم المؤلفين ١٢/٢٩٥) .

السَّلام قصائد جليلة القدر، وخمّس قصيدة العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي التي في الزيدية رَضِيَ اللهُ عَنْهم بهذا التخميس البديع، وهو قوله:

لُـــذْ بـــالقروم الـــبزلِ
في كـــل أمـــر معضـــل
أتبـــاع[1] آل الرســـل

أشـــياع زيـــد بـــن علـــي بـــن الحســـين بـــن علـــي

هـــم البـــدور الطلَّـــع
هـــم الغيـــوث الهُمَّـــع
هـــم حتـــف مـــن يبتـــدع

هـــم الذيـــن اتبعـــوا ســـنة خـــير مرســـل

ولازمـــوا طـــول الزمـــنْ
آل النـــبي المؤتمـــنْ
وحـــافظوا علـــى الســـننْ

وفـــارقوا مـــن زاغ عـــن[2] نهـــج الكتـــاب المُـــنْزَلِ

---

(1) ش : أشياع .

(2) الأصل : من ، وما حررناه من : بد، ش .

شـيعة زيـد لم[١] تضـلْ
بـل نصـروه إذ خُـذِلْ
وقـاتلوا حتـى قتـلْ

فشـأنهم في موقـف الـحشـر لـدى الله علـي

وله قصيدة رائية في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، أظن أولها:

أقسـمت بالشـفع وبـالوتر والفجـر والليـل إذا يسـر
إن علـيّ بـن أبـي طـالب سـيد أصحـاب[٢] النـبي الغـر

وهي طويلة، وله قصيدة حسنة جامعة لسور القرآن يتوسل بها إلى الله، أولها:

بفاتِحـة الكتـاب أجـب دعـائي وزهـراوي كتـابك والنسـاء[٣]

وغير ذلك، لكنه عدل بعد هذا إلى مطالعة أسفار رقمها سُـمّ الأراقـم، ومنـاقب مطالعتها[٤] هي عين المناقم، فمما ولع به كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيـم، فعظمهـا وأجلها، وأنزلها منزلة الدليل المحلل والمحرم وأحلها، ولما وصل إلى مولانا العلامة الجليـل محمد بن عز الدين المفتي ذكّره بشيء من ذلك، فنفر عنه غاية النفار[٥]، وصده عن القراءة

---

(١) الأصل (لن) .

(٢) بد : آل ، وهو تحريف .

(٣) الأصول (النسائي) .

(٤) مج ، ش : مطالعها ، وما حررناه من : بد .

(٥) بد : النفور .

فتوجه إلى الفقيه أحمد بن مطير لسماع بعض الأمهات التي كان رام سماعها على السيد، وله عدة كتب منها كتاب في الطب، وكتاب سماه النفحات المسكية في الأفعال الثلاثية اختصره من الضياء، والمنقّح شرح الموشح، والفرات النمير تفسير الكتاب المنير كتاب فيه عبارة حسنى وتكلم في وجوه من الإعراب والبلاغة، ولكنه شابه بما شأنه من وصم محمود الطريقة، شيخ المفسرين على الحقيقة، جار الله الزمخشري رحمه الله، وحط من قدره في ذلك الفرات النمير، بغير هدىً ولا كتاب منير، ولقد أجل قدر هذا الشيخ المؤالف والمخالف، واعترفوا له بأنه العلامة وجعلوا ذلك علمه، أعرف المعارف كما قال سعد الدين: إن علماء الأمصار أنزلوا كتابه في منازل الأبصار أو كما قال، وتعظيم هذا الشيخ آية بينة على منزلة العالم في العلم، فإنه لا يعرف الفضل لذي الفضل إلا ذو الفضل ، ولله الفقيه ابن هطيل شارح المفصل حيث يقول في قصيدته التي يحض فيها على النحو التي أولها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه ... صبورٌ على درس الدفاتر مقبلُ

ومنها في صفة صاحب النحو:

ويرعى لجار الله حرمة جاره ... وهل مثل جار الله ألا يفضّل؟!

على فضله الكشاف أكبر شاهد ... ولم يعوص النُّظار إلا المفصّلُ

وكان الفقيه مطهر من أهل الذكاء والفطنة الوقادة، والحافظة الحسنة، والسليقة المطاوعة، وله الأشعار البليغة في الإخوانيات والغزليات، يأتي بكل معنى لطيف، ولولا خوف الإطالة لذكرنا مقاطيع سكّرها نباتي، قد روّقها[1] بزلال صافي .

ومن تحفه أنه كان لمولانا السيد العلامة الحافظ جمال الدين صلاح بن أحمد بن المهدي

---

(١) بد، ش : روقه .

عبد شديد السواد يسمى سُوّاد بوزن فعّال، بتشديد العين وضم الفاء، وكان يعطي الأصحاب في الحضرة القهوة أو نحوها، فسكت عن الفقيه مطهر وأخّره، فقال بديها:

جمعت سواد الوجه والقلب يا فتى ... فمن أجل ذا سمّاك أهلك سُوّادا

وكان بينه وبين السادة الكرام آل المؤيد مطارحات أدبية، ومفاكهات حسينة[١]، على أساليب أولئك السادة الصيد، بناة المجد وبيت[٢] القصيد، ولهم في ذلك كل معنى حسن و لم يحضرني إلا ما أنشده الفقيه المطهر عقيب رحلة السيد صلاح الدين من أبي عريش عقيب فتحه له وأخذه من يد الأروام [من البسيط]:

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا ... قلباً فسيّان أعداء وأحبابُ

وهل يريد بك الأعداء أقتل من ... هذا المصاب الذي من دونه الصابُ

شدوا المطايا غداة البين فارتحلت ... نفسي كأن غراب البين أقتابُ

وثارت العيس بالأظعان راغية ... يوم النوى فاستوى راغٍ ونعّابُ

لله روحي وقلبي بَعْدَ بُعْدهم ... ورحمة لعيوني غِبّ ما غابوا

فالروح طائره[٣] والقلب قد فُتحت ... سماؤه فهو يوم البين أبوابُ

والعين كالعين من بعد الرحيل فما ... ينفك من جفنها فيضٌ وتسكابُ

وكل جارحةٍ مجروحة بسكا ... كين الفراق كأنَّ البين قصّابُ

أحبابنا إن نأت عنّا دياركم ... وقُوِّضت من خيام الوصل أطناب

فالقلب قد ضربت فيه خيامكم ... وما لكم عنه طول الدهر إضرابُ

وكيف يسلو أخلاء الصفا وقد ... شبّوا الجوى ولمحض الودّ ما شابوا

---

(١) بد : حسنية . وفي ش : حسنة .

(٢) بد، ش : بيوت .

(٣) ومما سبق : فالروح طير وهذا القلب قد فتحت .

وإن أهل جنان الخلد في غرفٍ مبنية تحتها نخلٌ وأعنابُ
لهم فواكه مما يشتهون، ومن صافي الشراب أباريقٌ وأكوابُ
يطوف غلمانهم بالراح بينهم، وعندهم قاصرات الطرف أترابُ
وكل ذلك لا يسليهم أبداً عن اجتماع بإخوان لهم طابوا
وأقرا على عُذّلي القرآن يستمعوا في الرعد والطور والتطفيف ما عابوا

فأجابه المولى السيد الإمام العلامة صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال:

ما طبت من بعد أصحاب لنا طابوا نفساً ولا آب نومي بعدما غابوا
فالقلب والعين والأحشاء بعدهم لها خفوق، وتسكاب، وتلهابُ
والصبر والوجد والأشواق قد فتحت، وأغلقت مذ نأوا من تلك أبوابُ
أقمار تُمّ غدا في القلب برجهم إذ لم يكن لهم في الطرف حسّابُ

إلى آخر أبياته رحمه الله والسياق لمعرفة مكانه الفقيه في الشعر ، وله أبيات،

ويلاه من جفنه السقيم وخدّه الأبلج القسيم
يلوح صبح الجبين منه تحت دجى شعره البهيم
كأنّما الخد من نضارٍ والثغر من لؤلؤٍ نظيم
كأنّما اللحظ منه موسى يجرح في قلبي الكليم
إذا رآه الوشاة قالوا: تبارك الله من حكيم
يقول إن رُمْت وصله: ما لظالم قطّ من حميم
معتزلي رافضي لهذا لا يعرف الجبر للنديم

وهي طويلة، حضر عند الرقم هذا اليسير والقليل إلى الكثير يشير، ودخل عدن للإعتبار والتنزه، ولما وصل لحجاً أنشد [من البسيط]:

تقول عيسي ، وقد وافيت مجتهداً لحجاً ولاحت لها الأعلام من عدن:
أمنتهى الأرض يا هذا تريد بنا فقلت: كلا، ولكن منتهى اليمن

توفي بضمد الهجرة المشهورة بتهامة أظن ذلك في عام تسع وأربعين وألف تقريباً.

١٢٥١- مطهر بن كثير الملقب الجمل[١] **[... - ٨٦٣هـ]**

الفقيه العلامة المحقق أحد الأعلام، فخر الدين مطهر بن كثير الملقب بالجمل: هو العالم الكبير والفاضل الشهير، متفنن[٢] في جميع أنواع العلوم، وهو مصنف المعراج[٣] والمتمم جامع الخلاف، وقرأ وحقق في علم المنطق، فروي أنه كان يقول مبالغة والله أعلم : أن دجاجه يعرفن المنطق ! من كثرة تحقيقه له، ولما وصل الدماميني الشافعي رحمه الله في رحلته إلى صنعاء والفقيه مطهر يدرس في العلوم فقال فيه:

إنـي رأيتُ عجيبةً في ذا الزمن شاهدتُها في وسط صنعاء اليمنْ
إن تسألوني ما رأيت فإنه جمل بها يُقْري الورى في كل فنْ

وقرأ عليه عدة من جلة السادات منهم السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الوزير، والسيد عماد الدين يحيى بن صلاح وغيره من أخيارهم، وله مع أهل زمنه حكايات من المعاندين والموافقين كما يجري لمثلهم من أهل الفضل وأهل العلم، وله رسائل في شأن الوسوسة أرسلها إلى مكة وإلى الهند، وعليها أجوبة كانت عندي بخطوط أهلها.

---

(١) وفاته كما في الطبقات : سنة ٨٦٣هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٢٦٠)، طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٢٦)، المستطاب (٢/٧٢)، نزهة الأنظار ، ملحق البدر الطالع (٢١٢)، معجم المؤلفين (١٢/٢٩٥)، الجامع الوجيز ، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٣) .

(٢) بد : متقن .

(٣) اسمه الكامل : معراج الأفكار في توحيد ذات الملك الجبار .

ومن تحفه أمّه[١] قبر المنع في حدّة الذي كان المهاتير يستحثون به القبائل في أغراضهم، وهو ريحان يضعونه بينهم ويرقصون هم ونساؤهم في البلاد، ويفعلون منكرات كبار في أثناء ذلك. فلما وصلوا إلى حدّه أنكر ذلك، ودفن ريحانهم في التراب، ولذلك يسمون أهل حدّة: قبارة[٢] المنع - رحمه الله تعالى- .

وسمعت كتابه الأصول[٣] على سيدنا الفقيه نسر بن أحمد بن عبد الله الطربي رحمه الله. انتهى ما نقلته عن السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين بلفظه من قوله: وقرأ عليه. وقوله: وسمعت كتابه الأصول ، لفظ عبد الله بن الإمام.

١٢٥٢- مطهر بن محمد بن تريك الصعدي[٤] [... - ٧٤٨هـ]

العلامة مطهر بن محمد بن حسين: هو الفقيه العلامة الإمام الأصولي النحوي المفسر المحدّث أحد مذاكري المذهب، وفصحاء الشيعة جمال الملة والدين مطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك التميمي نسباً، الصعدي بلداً، الزيدي مذهباً.

كانت ولادته قبل تمام[٥] سبعمائة من الهجرة النبوية تخميناً، ووفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة تحقيقا، ودفن بأعلى القرضين[٦] غربي صعدة، وقبره مشهور مزور.

ومن فضائله اعتنائه ببناء القبة الشريفة بالمشهد اليحيوي المقدس على الكيفية التي هي

---

(١) بد، ش : أنه .

(٢) ش : قدارة .

(٣) لعله الكتاب السابق، أو كتاب له آخر .

(٤) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٣٥- ١١٣٧)، المستطاب (١/١٦٠)، أئمة اليمن (١/٢٤٦)، معجم المؤلفين (١٢/٢٦٥)، الجامع الوجيز ، مآثر الأبرار (٢/٩٤٩- ٩٦٠)، ملحق البدر الطالع (٢١٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٦) .

(٥) ليست في : بد . وفوق الكلمة في الأصل كتب : دخول .

(٦) الأصول (العريضين) .

عليها الآن، على الإمام الأعظم إمام اليمن، المحيي لميت الفرائض والسنن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام الملقب بالعالم القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين، وعلى من عنده من أهله، وكانت قبل هذا الصنع على أربعة أركان لا سداد بينها فجزاه الله عن الأئمة خيراً.

وكانت قراءته في الأصولين على الفقيه العلامة ترجمان الدين قاسم بن أحمد بن حميد المحلي وكان يومئذ فارسهما المجلي، وكانت قرائتهما عليه في جوب[1] بصنعاء أيام دخلها المؤيد بالله يحيى بن حمزة، وبرحبه وهي هجرة جدّه حميد الشهيد رحمه الله تعالى، وكانت قراءته في العربية على الإمام يحيى بن حمزة بحوث في أيام سيادته، ثم انتقل من حوث إلى صنعاء فقرأ في علم المعاني على القاضي العلامة تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن متّى القرشي، فسمع عليه كتاب مفتاح العلوم للسكاكي واستكمل أجزاؤه قراءة، وكتاب التلخيص وهو يرويه عن مصنفه قراءة وسمع كتاب الكشاف جميعه على الفقيه العلامة شمس الدين محمد بن عبد الله الكوفي المعروف بابن الغزال بصنعاء بمحضر الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عَلَيْهِما السَّلام ومحضر جماعة من الأعيان، وذلك سنة سبع وعشرين وسبعمائة، والدولة يومئذ للإمام عَلَيْه السَّلام.

وللفقيه المذكور ديوان جيد يشتمل على غرر مرقومة، ودرر منظومة، وسمّى ذلك الديوان: إسجاع حمائم الأيك من نظم البارع مطهر بن تريك، وختمه برسالة حسنة سماها عنوان السعادة ومفتاح الإفادة، وكتبها إلى الأمير جمال الدين الهادي بن عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله وهو يومئذ أمير صعدة ونواحيها، يأمره فيها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وختمها بأبيات، ورسالة أخرى سماها تبصرة أولي الألباب

---

[1] مهملة في الأصل . وفي ش : حوث . ورسمها في بد : في وحوب، وما حررناه من عندنا ولعلها أن تكون : في جوب وصنعاء .

الراغبين إلى أهل[١] الحق من أهل الكتاب نصرةً لأهل الإيمان ورداً على اليهودي سليمان، وكان هذا اليهودي قد صدّر رسالة يذكر أنه معترف بنبوة نبيئنا صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وبما جاء به، خلا أنه يزعم أنه رسول إلى العرب دون أهل الكتاب. فأجابه الفقيه بأحسن جواب فجزاه الله عن المسلمين خيراً، وحل شبهه. ومن شعره إلى الإمام محمد بن المطهر يطلب منه عارية نسخة الكتاب الذي جيء له بها من الشام، ونسخة المفتاح المشتملة على العلوم الأربعة فيقص عليهما نسختيه من أبيات:

هل يسمحن لنا الإمام المرتضى ... وهو الجواد بعارة الكشافِ
فلنا إليه تطلّعٌ وتشوقٌ ... شوق العطاش إلى الزلال الصافي
بل شوق مولانا إلى بذل اللّهى، ... وإغاثة الملهوف، والإنصافِ

وله من أبيات كتب بها إلى القاضيين العالمين أحمد والفضل ابني أخي القاضي الفضل العالم المشهور وبلدهم دمت بجبان، وكانا قد كتبا أبياتاً إليه وإلى الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، وقد بلغهما عنهما أنهما بايعا السيد شمس الدين أحمد بن قاسم الحسيني الزيدي في زمن الإمام محمد بن المطهر، و لم يكن من ذلك شيء، فأجاب عنه وعن الفقيه أحمد بأبيات طويلة، منها:

فتوبوا عن ظنونكم الخواطي ... ليهديكم إلهكم الصراطا

ومن شعره إلى قاضي القضاة ابن حسّان:

مني السلام على القاضي ابن حسّان ... من لا يُشَابَه[٢] في ظرف وإحسان

---

[١] ليست في : بد، ش .

[٢] الأصل : يشابهه، وما حررناه من : بد، ش .

ومن شعره إلى الإمام يحيى بن حمزة أيام سيادته في وصف كتاب صنفه وسماه القسطاس في علم القياس:

من رام للفقه تحصيلاً من الناس ... ولم يكن لمعانيه بقيّاسِ
فقد تشوق للهيئات يدركها ... على تنوعها من غير إحساسِ
كذا القياس لعمري في تعسره ... على مؤمّله من غير قسطاس
تأليف أعلم آل المصطفى وهم الـ ... أخيار في العلم، والسادات في الناس
يحيى بن حمزة المحيي العلوم وقد ... كاد الزمان يواريها بأرماس

وله أشعار كثيرة إلى الشيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطية النجراني، وكتب[1] من صنعاء وحوث.

١٢٥٣- المطهر بن محمد بن المتوكل على الله[2] [٧٠٢ - ٨٠٢هـ]

السيد العلامة المطهر بن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المتوكل على الله.

هو من عيون أهل البيت عليهم السلام، ومن العلماء المعتبرين، صالحاً للإمامة، شاعراً فصيحاً، وكان ادعى الإمامة واعتزل بعد ذلك، ذكره العلامة ابن الجلال.

١٢٥٤- المطهر بن محمد[3] [... - ...]

المطهر بن محمد.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: له معرفة تامة في العلوم، وله مسائل في علمي الأصولين جيدة البحرين في غوامض العلمين ودقيق مباحثهما، وهي معنا بخطه، وخطه جيد حسن.

---

(١) بد، ش زيادة: بها.

(٢) انظر عن الإمام الواثق: طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٢٧)، وهو من الأئمة الدعاة كما في التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى.

(٣) أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٤)، الفضائل.

١٢٥٥- المطهر بن الهدى الجحافي [... - ...]

السيد المطهر بن الهدى[١] الجحافي.

قال السيد صارم الدين رحمه الله:

السيد الفاضل العارف الكامل صلاح الدين المطهر بن الهدى بن إبراهيم ، كان رحمه الله من أعيان السادة وأهل المعرفة في الفرائض والفقه وغير ذلك، وتولى النظر في بلاد ظليمة وما إليها نيابة عن والده وعمه، ثم ولي النظر فيها للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عادت بركاته.

١٢٥٦- المطهر بن يحيى بن الحسين [... - ...]

المطهر بن السيد عماد الدين يحيى بن الحسين رحمهم الله تعالى : كان حسن الطريقة، صاحب بصيرة وفضل، وخصال حميدة، أعاد الله من بركته، ونفع بعلومه.

١٢٥٧- معاوية بن إسحاق بن يزيد[٢] [... - ١٢٢هـ]

معاوية بن إسحاق بن يزيد بن حارثة: من أصحاب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وممن أخذ عنه رحمه الله، ذكره رحمه الله الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى.

١٢٥٨- معمر بن خثيم الهلالي [... - ١٢٢هـ]

معمر بن خثيم: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه وممن شهد مقتله وجاهد معه عَلَيْه السَّلام وكان محدثاً فاضلاً، ذكره الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

١٢٥٩- معوضة بن محمد بن عبد الله[٣] [.... - ...]

العلامة معوضة بن محمد بن عبد الله: مؤلف البيان، وسمى كتابه هذا أيضاً : البيان

---

(١) بدلها في بد : الهادي .

(٢) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الاثنينية .

(٣) الطبقات (ق٣/ ٢/١١٤٢)، أعلام المؤلفين (١٠٤٤) .

لمناهج الإسلام في معرفة الحلال والحرام لفوائد التحرير لمذهب[(١)] العترة الكرام.

١٢٦٠- معيض بن مفلح بن معان[(٢)] [... - ق ٨هـ]

الفقيه النقاب، الكاشف عن أسرار التنزيل كل نقاب معيض بن مفلح بن معان.

فقيه جليل نبيه نبيل ، له تفسير من أعجب التفاسير، يشتمل على كل فائدة سرية، يستشهد بالأبيات العربية القح بألفاظ يستزل العصم جزاه الله خيراً. وفرع منه في مجلدين كاملين رأيته بخط يده، خط واضح البيان، وقال: فرغ منه في ......، وهو من مشيخة الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي عَلَيْه السَّلام، لازمه حتى أخذ عنه العلوم، وكان في النحو إماماً، وهو من موالي آل الهبي.

١٢٦١- معين بن الحكم [... - ق ٥هـ]

العالم الكامل معين بن الحكم صاحب الهجرة التي تعرف بدار معين.

وهجرة معين[(٣)] أيضاً : من نواحي أرض الربيعة من خولان.

وكان عالماً زاهداً، وقعت منه مفارقة للإمام المهدي الحسين بن القاسم بعد أن كان بايعه مبايعة من دون بيعة، وحضر حرباً فقتَلَ فيه قتيلاً، ثم استنكر شيئاً في السيرة، فسلم نفسه لأهل القتيل، وسلم السلب فصفح أهل القتيل وأحسنوا إليه ولزم منزله سائر عمره، فلم يأت أحداً.

١٢٦٢- المفضل بن منصور[(٤)] [... - ٦٨٢هـ]

مفضل بن منصور.

---

(١) بد، ش : لمذاهب .

(٢) المستطاب (٢/٣٠)، أعلام المؤلفين (١٠٤٤) .

(٣) سبق التعريف بها في هامش سابق .

(٤) المفضل بن منصور بن محمد العفيف . وبقية النسب تقدمت في الترجمة برقم ١٢١٣ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٤٣- ١١٤٤)، الفضائل، المستطاب (١/١٤٢- ١٤٣)، أئمة اليمن (١/٢٠٠) .

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة :

كان مشهور العلم والإجابة في الناس لا يمتري في فضله، ولا يختلف في شرفه ونبله، جامعاً بين العلم والعبادة والورع والزهادة، وأفضت إليه رئاسة بني المفضل، وكان في أول الأمر في زمان الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام وهو شاب صغير السن في أيام الطلب والقراءة فلم يظهر له في وقت الإمام المهدي صيت عال، ولا ذكره صاحب السيرة في الكبراء الذين ذُكروا وإلا فقد وصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام وكتب له خطاً فيه ذكر له ونعت وثناء، وذكر فيه درسته وأشياعه، وأن أمر هجرة وقش والنظر في مصالحها ومساجدها إليه، وحين أدرك مراده من العلم الشريف، وبلغ فيه غاية ما يبلغه أهل التدريس والتصنيف، ضمّ إلى فضيلة العلم وشرفه فضيلة الجهاد وشرفه ؛ لما دعا الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّلام تلقاه بالإعظام والإكرام، واجتهد في أمره وإقبال الناس إليه، وحث على إلتزام طاعته، وبالغ في نصرته، والإهراع إلى جمعته وجماعته، وحين وصل إلى اليمن أدخله إلى وقش وأقام بها وأسكنه داره، وفعل إليه من المعروف والإكرام ما لا يوصف، ولا يجد ولا يتكلف، وكان مما قال الإمام إبراهيم بن تاج الدين: الحمد لله الذي ثبتكم بأصحابنا وثبت من لديكم من الهجرتين وقش والحليلة، وعصمكم عن المشاركة في أمر الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام. وكان الهجرتان في ذلك الزمان مشحونتين بالعلماء والأفاضل.

وفاته رحمه الله كما ذكر محمد بن عبد الله، ومن خطه نقلت: توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وقبره بوقش بالموضع المسمى بالقلع[1]، انتهى.

قال السيد أحمد بن عبد الله بعد تمام كلام السيد الهادي رحمه الله في التاريخ:

قلت : وقد أثنى على سيدي المفضل الإمام الحسن بن بدر الدين عَلَيْه السَّلام في قصيدته التي ذكر فيها من أجاب دعوته، فقال فيه:

---

[1] بد، ش : بالمقلع .

ومثل مفضل والفضل حق بذلك[١] قيل فهو به حري
ففي شرف الهدى علمٌ وحلمٌ ودينٌ قيّمٌ وندى[٢] كفي

وكان ينبغي تقييد هذه الفضيلة من سيدي جمال الدين رحمه الله تعالى، ومما ينبغي أن يلحق في أخباره رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ما ذكره سيدي الهادي بن إبراهيم بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: حدثني سيدي ووالدي رحمه الله تعالى، قال: أصاب أهل شظب جدب عظيم وارتفعت عنهم الأمطار فتعطلت المناهل عن المياه، فوصلوا إلى جدي مفضل بن منصور وطلبوه الخروج للاستسقاء، فاعتذرهم ووعدهم بخير، ووقف إلى جانب في الليل[٣] ثم نزل إلى مصلاه وكان في أسفل الدار، فتوضى أحسن الوضوء ثم استقبل محرابه في مصلاه فصلى فيه ودعا الله تعالى أن يسقي البلاد ويرحم العباد، فما خرج من موضعه الذي صلى فيه ودعا، حتى أنزل الله تعالى مطراً عظيماً خصيباً، وروى الماجل وملأ المناهل، وأصبح الناس في أمطار قد سالت منها الأودية والشعاب، وأخصبت بها الأفنية والهضاب، وكانت هذه من فضائله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٢٦٣- موسى بن أحمد بن أبي الرجال [... - ٨٤٠هـ]

موسى بن أحمد بن سليمان بن أبي الرجال.

فقيه فاضل عظيم المقدار، له آثار صالحة، وعمارات بمشهد الإمام أحمد بن الحسين عادت بركاته بذيبين، وقبره غربي مسجد حيط حمران مسكن القضاة آل أبي الرجال، وموته رحمه الله يوم الجمعة بشهر صفر سنة أربعين وثمانمائة.

١٢٦٤- موسى بن سليمان بن أبي الرجال[٤] [... - ق ٨هـ]

---

(١) بد : لذلك .

(٢) الأصول (وبه) .

(٣) بد : النيل، ولم يتضح مع ما أثبت .

(٤) طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٩)، الجواهر المضيئة ، إجازات المسوري .

موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، صنوه العلامة محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمهما الله تعالى: فقيه عالم كبير محدث رحل إلى الحجاز وسمع هنالك جملة من الكتب من كتب الأئمة، أمالي الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني على الشيخ الحافظ لعلوم العترة علي بن أحمد بن داعس البخاري رحمه الله. وللشيخ المذكور طريق هي عندنا بخطه من طريق الفقيه حميد المحلي رَضِيَ الله عَنْه. وقرأ عليه الإرشاد في طريق الآخرة والزهاد للعلامة رباني الشيعة عبد الله بن زيد، وقرأ عليه موطأ مالك من كتب الفقهاء كل ذلك بينبع من أعمال الحجاز الشريف، كل ذلك في سنة خمس عشرة وسبعمائة، وكان لموسى كتب نافعة مضبوطة من كتب المذهب وغيره، وله تحشية بخط معروف على كتب أهل المذهب، وله نسخة الموطأ التي في الخزانة، ونهاية المجتهد، وكان بينه وبين أخيه إبراهيم الماضي ذكره اختصاص كلي واتحاد.

١٢٦٥- موسى بن عبد الله بن موسى الجون[1] [... - ٢٥٦هـ]

موسى بن عبد الله بن موسى الجون رحمه الله، كان سيداً سرياً شريفاً كامل الصفات وجيهاً، وولده حوالي مكة بادية فيهم البأس والنجدة والشجاعة بهم يضرب الأمثال.

قال الشريف ابن عنبة: كان سيداً يروي الحديث، ويقال له موسى الثاني.

قال أبو نصر البخاري: مات بسويقة المدينة.

قال أبو جعفر بن معية الحسني النسابة: قتل سنة ست وخمسين ومائتين.

وقال المسعودي في مروج الذهب: حملَ سعيد الحاجب من المدينة في أيام المعتز موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْهم وكان من الزهد والنسك في نهاية الوصف، وكان معه ابنه إدريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية من زبالة من ناحية العراق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده، فسمّه ومات هنالك، وخلصت بنو فزارة ابنه إدريس بن

---

[1] مقاتل الطالبيين (ط٢/٥٣١)، مروج الذهب، عمدة الطالب.

موسى من يدي سعيد، والله أعلم.

١٢٦٦- أبو الزياد الموج بن علي [... - ق ٢هـ]

أبو الزياد[١] الموج بن علي، من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى.

١٢٦٧- المؤيد بن أحمد بن يحيى [... - ...]

الشريف العلامة الكبير الفاضل النحرير المؤيد بن أحمد بن يحيى من ولد إسحاق بن يوسف المنصور الداعي سلام الله عليهم. من أهل الفضل الكبير، والقدر الخطير، والعلم والعبادة والنسك والزهادة، أعاد الله من بركته.

ترجم له ابن السيد جلال الدين رحمه الله تعالى.

١٢٦٨- الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [٢] [٦٢٣ - ٧٠٣هـ]

الأمير جمال الدين المؤيد بن الأمير ترجمان الدين أحمد (الملقب المهدي)[٣] بن شمس الدين يحيى عَلَيْهم السَّلام : كان من العلماء المبرزين والفضلاء المحققين، تشد إليه الرحال، ويسند إليه الرجال ، سكن قطابر ونشر العلوم، ومن تلامذته السيد الإمام صاحب الياقوته والجوهرة، والعلامة يحيى البحيبح، وحاتم بن منصور، واتصل به الفقيه محمد بن سليمان ولعل بينهما صهارة، وقبر ببلاد بني حذيفة في وادي صارة.

١٢٦٩- المؤيد بن الحسن بن عز الدين [... - ٩٥١هـ]

---

(١) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها أيضاً : أبو الزناد .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٩- ١١٦٠)، مآثر الأبرار ، مشجر الجلال.

(٣) حررنا مابين القوسين من عندنا ؛ وهي ساقطة في : بد؛ هد ، وفي الأصل المعتمد (مـج) جاءت العبارة : ترجمان الدين أحمد بن المهدي؛ وهو خطأ.

السيد المؤيد بن الحسن بن الإمام عز الدين.

كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً من سادات وقته، وعيون أوانه، رحل من صعدة إلى صنعاء فكان لوصوله إلى هجرة الجراف من المقام ما تزينت به الأيام، ونشر عليه إخوانه آل الإمام شرف الدين المطارف، وألوية[1] اللطائف سيما علي بن أمير المؤمنين، وكان وقوفه في دار شمس الدين بن الإمام، ووصل الحضرة في آخر الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين، وأقام إلى ثاني شهر ربيع الأول على أحسن الأحوال، ثم انتقل إلى جوار الله رحمه الله، وكثر لمصرعه التأسف ورثي، ومن جملة ما قيل فيه كتاب يحيى بن أحمد بن أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام ....[2].

١٢٧٠- منصور بن راشد بن نسر [٦٤٩ - ٧٣٢هـ]

منصور بن راشد.

قال العلامة حسن بن نسر بن منصور رحمه الله ما لفظه:

كان مولد حي القاضي العالم العامل الورع الزاهد حليف القرآن، وربيب الإيمان، بدر المجالس، وبهاء المدارس، وفخر العصابة العدلية، وإمام الفرقة الزيدية، المحاسب نفسه مدة حياته، والمشتغل بطاعة[3] ربه في أوقاته، قدس الله روحه ونور ضريحه، بهاء الدين منصور بن حسن بن نسر سنة تسع وأربعين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله لثمان خلون من شهر محرم غرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة سنة في الثلث الأخير من ليلة الجمعة أفاض الله علينا من بركاته ووفقنا لمرضاته، ورزقنا حسن الاستعداد لمثل وفاته، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

١٢٧١- منصور بن علي بن محمد [... - ...]

---

(١) مج ، ش : ووالوله، وما حررناه من : بد .

(٢) بياض في الأصول قدر أربع أسطر .

(٣) بد : بعبادة .

القاضي العلامة منصور بن علي بن محمد بن بديح[1].

له مختصر في الفرائض حسن مفيد.

١٢٧٢- المنصور بن المعتمر[2] [... - ١٣٢هـ]

المنصور بن المعتمر، أحد دعاة زيد بن علي عَلَيْهم السَّلام، وممن أخذ عنه.

كان فقيهاً ورعاً محدثاً، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

١٢٧٣- منصور بن المفضل[3] [... - ق ٦هـ]

منصور بن المفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: هو من أهل العلم والكمال، ومن أعظم سادات الآل، وهو أكبر من أخيه محمد، وكان جامعاً لمحمود الخصال، ومحاسن الخلال، مقدماً في الشجاعة والفصاحة والبراعة، وكان لا يرى تكفير المطرفية.

وروى صاحب سيرة الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام وكان نقيضاً كما قدمنا أن الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام لما قدم على الأمير المفضل بن الحجاج إلى وقش وأكرمه وأضافه وأحسن نزله قال له: لا يحضر الذبائح ولدك منصور فإنه لا يرى كفر المطرفية ويواليهم، قال: فضحك مفضل بن الحجاج من ذلك، وقال: هو ولدك.

وتوفي رحمه الله بهجرة وقش.

١٢٧٤- منصور بن يحيى [... - ق ٧هـ]

منصور بن يحيى.

قال في تاريخ السادة: كان كامل الأوصاف، موطأ الأكناف، شريف الفعال، زكي

(١) الكلمة غير منقوطة، ويمكن قراءتها بوجوه عدّة.

(٢) ترجمته في: إسناد المذهب الزيدي، سير أعلام النبلاء (٥/٤٠٢- ٤١٢)، تاريخ الثقات (٢٩٩).

(٣) الفضائل، المستطاب (١/١١٧).

الأعمال، له علم ورجاحة، وفضل وسماحة، وأدرك الدولة المنصورية وجرى في مهيع[1] يحيى بن منصور مع الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام من التزام أمره ومتابعته، واعتماد نصره ومشايعته.

١٢٧٥- أبو منصور الشريحي [... - ...]

القاضي أبو منصور الشريحي رحمه الله من ناقلة جعفر الصادق.

شارح الزيادات.

١٢٧٦- المهدي بن إبراهيم بن مفضل[2] [٧١٢هـ - ٧٤٥هـ]

المهدي بن إبراهيم بن مفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: كان سيداً عالماً فاضلاً ركناً مرضياً ورعاً زاهداً تقياً، نشأ على نهج الطهارة والفضل والعبادة، وارتضع أخلاف العلوم، وميز بين منطوقها والمفهوم، وحسنت فائدته في العلم، وجادت قراءته، ومهرت فيه صناعته، وكان علم أوانه، وسيد سادات أبناء زمانه، وكان في عداد أكابر العلماء اقبل على العلم و لم يشغله غيره، وسكن بوقش و لم ينفصل عنها إلا لطلب العلم، وكانت قراءته بصنعاء وهي إذ ذاك الأوان مشحونة بالعلماء والفضلاء، وتوفي شهيداً حميداً.

فقيل : في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، أدرك فضل الشهادة، وختم له بالحسنى وزيادة، وذلك أنه لما تجهز الإمام علي بن محمد عَلَيْه السَّلام إلى بلاد حراز لجهاد الباطنية سار معه وجوه السادة والفضلاء والعلماء.

قال أخوه محمد بن إبراهيم: سار من أصحابنا جماعة وافرة، ورأيت أخي المهدي استعد للمسير، واشتقت للسير مع السائرين فقال لي أخي المهدي: تقف يا محمد وكن لنا

---

(١) زاد في الأصول لفظ الجلالة ؛ فحذفناها لعدم الموافقة للسياق .

(٢) بقية نسبه : ..ابن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي . وفي بعض المصادر أنه قتل : ٧٤٨هـ .

ترجمته في : الفضائل (خ) .

بقية! قال: فرابني كلامه وقلت في نفسي ما هذا إلا لأمر، وسار وأنا ذلك اليوم في عنفوان الشباب، فما راعني إلا ورود العلم الهائل بقتل الإمام عَلَيْه السَّلام ومن معه، وكانوا قد وقعوا بالإمام حتى ظنوا أنهم قد قتلوه لما أصابه من طعن وضرب، وما صدروا عنه وله عين تطرف، لكن أراد الله نشر السر المستودع فيه بإبقائه لما علم الله من صلاح الإسلام بحياته . وكان الإمام يحيى بن حمزة بهرّان واقفاً هنالك وقت مسير الإمام علي بن محمد إلى العيانة بحراز هو ومن سار معه .

وإلى هذه القصة أشار الواثق بقوله:

وأنا بذروان ليس أنا بمذيخ[١] وأنا المطهر ليس أنا المنوح

[وكان الإمام علي بن محمد عَلَيْه السَّلام يعرف مع العامة بالإمام المنوح ؛ لأنه جرح في حراز جراحات قاتلة، ووقاه الله منها فسموه المنوح أي لم يتم قتله، وهي معروفة في لسان القبائل][٢].

وقتل المهدي بن إبراهيم وكان في ذلك المقام تام الهيبة والثبات في القتل قَدِمَ من الشهادة على ما قدم عليه الشهداء من سلفه .

وظهرت له فضائل وكرامات، وهي مذكورة بعضها في سيرة الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، منها أنه لما قتل دفن بمكان وكان قد قطع رأسه، ثم أرادوا نقل جثته من الموضع الذي قتل فيه إلى مكان آخر فوجدوا رأسه قد رد إلى جسده واتصل بعنقه، وقتل معه جماعة من السادة والشيعة وغيرهم رَضِيَ الله عَنْهم، وأعاد من بركاتهم.

١٢٧٧- المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [٦٥٨ - ٧١٩هـ]

المهدي بن الإمام إبراهيم ، كان فاضلاً .

---

[١] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

[٢] ما بين المعقوفتين من : بد، ش .

مات بهجرة تاج الدين بسنة تسع عشرة وسبعمائة، وله إحدى وستون سنة.

١٢٧٨- المهدي بن أحمد بن الهدى[١] [... - ١٠٣٩هـ]

السيد المهدي بن أحمد بن الهدى.

قال السيد صارم الدين: هو السيد الفاضل الزاهد الكامل العالم العامل[٢] صلاح الدين المهدي بن أحمد بن الهدى، كان رحمه الله تعالى من أهل الفضل والصلاح، وله الخط الجيد كتب الكثير، ولما استولى الأتراك على البلاد وحصروا شهارة توجه السيد المهدي إلى لاعة ثم إلى نمرة[٣]، ثم اتصل بعلي بن محمد بن مطير، وأكرمه الفقيه علي وخلطه بأولاده، وسمع عليه الصحيحين. ولما حُبس أولاد الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام بكوكبان وبلغ الفقيه علي بن مطير أن شريفة تزوجت بغير فاطمي ببلاد لاعة فكتب في ذلك فتوى بالتفريق، واستدل وبسط، ثم طلع إلى كوكبان وطلع معه السيد المهدي ورام الفقيه أن يتفق بعلماء الزيدية كمهدي الرجمي وصلاح الشظبي فلم يتيسر ذلك، وبعد مدة عاد السيد المهدي إلى وطنه، وقرأ عليه[٤] السيد إبراهيم بن يحيى مختصر سيرة سيد البشر للطبري، والدعوات للبيهقي وغيرها وأجازه في مسموعاته، وقرأ على السيد إبراهيم بن يحيى البحر الزخار.

وتوفي رحمه الله في شهر ...... سنة تسع وثلاثين وألف بحبور، وقبره بالحيفة عند قبر السيد المهدي بن إبراهيم.

١٢٧٩- مهدي بن أحمد بن داود الرجمي[٥] [... - ١٠١٦هـ]

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٤٨- ١١٤٩) . وهناك انظر نسبه .

(٢) العامل : غير موجودة في الأصل، وأثبتناها من : بد، ش .

(٣) نمرة : عزلة من خبت المحويت (من هامش الطبقات) .

(٤) وفي الطبقات : وقرأ على .

(٥) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٤٩)، ملحق البدر الطالع (٢١٤)، وفيه وفاته سنة ١٠١٠هـ .

القاضي العلامة مهدي بن أحمد بن داود الرجمي : من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، توفي في عام ست[1] عشـرة وألـف بموضع يعرف بحصن صالح من جهة الأهجر رحمه الله تعالى.

١٢٨٠- المهدي بن أحمد بن صلاح[2] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة المهدي بن أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الديـن. قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان إماماً في علوم الإسلام جامعاً للفنون يشار إليـه بالإمامة، ووقع منه اعتراض في سيرة الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام.

١٢٨١- المهدي بن أحمد تاج الدين[3] [... - ق ٧هـ]

المهدي بن تاج الدين أحمد رحمه الله.

كان سيداً سرياً مقدماً في خلال الكمال، ملموحاً إليه للرتب العوالي .

وكان شاعراً مجيداً، وجواداً سمحاً يباري الريح، ويقرّ له المساميح، مات مسموماً بحدة بني شهاب أيام أولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة .

وهو صنو الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

١٢٨٢- المهدي بن صلاح بن جلال الدين[4] [... - ٧٧٦هـ]

الأمير المقدم والنبراس المعظم المهدي بن صلاح بن الأمير جلال الدين.

السيد السابق الذي لا يلحق في الفضائل، علم وقته وأوانه، ومفخر عصره وزمانـه، أحد أساطين العلوم وسلاطينها، له التيسير للروضة والغدير في الآيات الشرعية، وكتاب

---

(١) رسمها في مج ، ش : ستة ؛ بغير نقاط ، وما حررناه من : بد .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٠)، كاشفة الغمة ، هداية الراغبين إلى مذهب العـترة الطاهرين(١٧) .

(٣) المستطاب (١/١٢٧)، الدامغة الكبرى .

(٤) تقدم نسبه في ترجمة والده برقم ٧٠٥ .

وقد خلط صاحب أعلام المؤلفين بينه وبين صاحب الترجمة رقم ١٢٨٠ .

النجم الثاقب في فضل علي بن أبي طالب، وتعليق على المفتاح ومسائل منثورة.

توفي في عاشر ذي الحجة بعد العصر سنة ست وسبعين وسبعمائة.

١٢٨٣- المهدي بن علي بن المرتضى[1] **[٧٤٩ - ٨١٨هـ]**

المهدي بن علي بن المرتضى .

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

مولده في رمضان الكريم سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

ووفاته في سنة ثماني عشرة وثمانمائة ، وهو تلو من سلَف من آبائه في ورعه، والنظر في أمر آخرته، والاستعداد للأمر الذي أُمِر بالاستعداد له .

وكان فاضلاً عالماً، زكياً ناسكاً، زاهداً كاملاً في أدبه وفقه قلبه ورعاية أمر دينه، من أهل المعرفة والبصيرة، غير قاصر عن مراتب الفضل الخطيرة، خطيباً مصقعاً، فائقاً في نثره وشعره، وفرائده ومحاسن قصائده[2] موجودة بين أشعار الأهل، ومن شعره وقد كبتْ به قدمه بين يدي مولانا الإمام الناصر، فلما قام من عثاره قال:

حسد الـــرأس علـى المشـي القـدم نحـو مولانـا وسـلطان الأمـم
لم يكـن ذاك عثـاراً إنَّمـا أخـذ الـرأس بحـظ في الخـدم

وكان مزوّجاً من آل القاسم بن علي أهل غربان، فقال ذات يوم يخاطب زوجته:

أيا بنت مولانا الأمير ابـن قاسـم وبنت الإمام ابن الحسين الهدى المهـدي
إذا ما صنعت الزاد فالتمسـي لـه أكيلاً ؛ فإني لسـت آكلـه وحـدي

ومما يحكى عنه أنه وصل إلى البون وقد خرج الأمراء آل يحيى بن الحسن من صنعـاء

---

(١) الفضائل، المستطاب (٢/٢٩) .

(٢) الأصول (مقاصده) .

وزال ملكهم لها بملك الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فقال وقد رآهم وخيلهم: الحمد لله الذي أزالهم عن آزالهم وجمع بينهم وبين بونهم[1].

١٢٨٤- مهدي بن عبدالله البصير الذيباني[2] [... - ١٠٤٦هـ]

الفقيه المقري مهدي بن عبد الله البصير الذيباني : شيخ القراءة .

قرأ عليه الناس وتتلمذ له المولى الحسن بن القاسم وغيره كشيخنا العلامة علي بن سعيد الشريحي وكان الشريحي حافظاً لقواعد القراءة حفظاً متقناً يقل نظيره، وله معرفة بعلم الكلام والفقه، وتوفي بالبرك في طريق الحج .

وشيخه المهدي صاحب الترجمة، توفي في العشر الأواخر من رجب سنة ست وأربعين بعد الألف بمدينة صنعاء، وقبر بباب اليمن وشيخه سعيد بن علي قبحة، وشيخ قبحة إبراهيم جيحون وعبد الله الشاوري، وعبد الوهاب المسلمي.

١٢٨٥- المهدي بن قاسم بن المطهر[3] [... - ٧٥٩هـ]

السيد المهدي بن قاسم ، جد السيد أبي العطايا.

كان عالماً كبيراً يؤهل للإمامة، وطولب بالدعوة بعد موت الإمام يحيى بن حمزة، وكان زوجاً للشريفة دنيا بنت الإمام يحيى، وكان امتناعه من الإمامة تورعاً، ومات بصنعاء وعليه مشهد بناه الفقيه سعيد بن منصور الحجي.

١٢٨٦- المهدي بن محمد بن شهاب [... - ق ١٠هـ]

العلامة المهدي بن محمد بن شهاب.

---

(١) في العبارة تورية ؛ فقصد بأزالهم أي أبعدهم ، وآزالهم الثانية اسم لمدينة صنعاء . وبونهم من البون تحمل على معنيين : بِمعنى البعد والمفارقة ، والآخر اسم للحقل الذي يسكنه الأمراء آل يحيى بن الحسن وهو حقل البون .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٤)، ملحق البدر الطالع (٢١٦) .

(٣) وفاته كما في الطبقات : سنة ٧٥٩هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٥٥)، الجامع الوجيز ، ملحق البدر الطالع (٢١٦) .

عالم فاضل زاهد ورع، كامل الصفات، حميد النعوت، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العاملين، من أهل الطويلة، وصحب حسين بن شمس الدين بن الإمام.

وكان الحسين[١] رَضِيَ الله عَنْه مجمعاً للفضلاء، مألفاً للصلحاء، محتسباً آوى إلى ظله أعيان الزمان وأجلائه، وهو حري بإفراد ترجمة حافلة رَضِيَ الله عَنْه.

ثم إن العلامة المهدي بن محمد لقي الإمام القاسم بن محمد وعاون وظاهر، وجدّ في الخير واجتهد، وأذن له الإمام بالبقاء أيام السلطنة في الطويلة لمصالح علمها، فأقام مدرساً [مفيداً][٢] محبباً يجمع الأوقاف وكثيراً من أموال الله ويصيرها في محلها، وكان متحرياً إلى الغاية، والعلماء من بعده الذين يلون أمر الأوقاف يرون ما كتبه بخطه رحمه الله، حكماً لازماً، وكان خطه جلياً واضحاً، وله خزانة كتب.

وكان الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام يقول: ليس في نسخ الشفاء أصح من نسخة ابن شهاب رحمه الله.

---

(١) الحسين بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين.

ذكره في المواهب السنية فقال: كان سيداً ماجداً هماماً عابداً زاهداً كثير الصلوات استخلفه صنوه الأمير محمد بن شمس الدين على كوكبان أيام حصار سنان باشا عليها في دولة المطهر بن شرف الدين، فقتل في ذلك الحصار سنة ٩٧٧هـ. انظر المواهب السنية. مخطوط لوحة /٦٢- ٦٣.

(٢) من: بد.

حرف الواو

١٢٨٧- الوشاح الكلالي[1] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة الوشاح الكلالي رحمه الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

كان إمام عصره في علوم العربية، وكان مقيماً بظفار وله خزانة كتب هنالك، وتصدر لنشر العلم والإفادة، وللفقيه على بعض الفقهاء المتعلقين ببني فاهم كلام جيد، وذلك أن الفقيه المتعلق بهم جوّز لبعض بني فاهم أن يتزوج شريفة، فأنكر عليه جميع الشيعة الذين بوقش والحليلة والحدب والخيام وتلك الجهات ثم وجهوا بذلك إلى الظاهر وغيره، فجاء جواب الظاهر بخط الوشاح الكلالي عنه وعن سائر أهل ظفار، والجواب بخط كاتبه موجود بين كتبنا، وفيه : أن من فعل ذلك وأفتى به استحق القتل إن لم يتب ؛ لأنه استخف برسول الله صلى الله عليه وآله واستهان.

١٢٨٨- وكيع بن الجراح الرؤاسي[2] [١٢٩ - ١٩٧هـ]

وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي.

عده الحاكم في كتاب العيون من رجال الزيدية رَضِيَ الله عَنْه.

١٢٨٩- الوليد بن يعلى [... - ق ٢هـ]

الوليد بن يعلى : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وممن أخذ عليه[3]، وكان حسن الصوت بالقراءة، حتى أنه كان يخشع لقراءته قلوب العصاة، وكان يُعجب زيداً قراءته، ذكره البغدادي رحمه الله.

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٧٨)، الفضائل ، المستطاب (١/١٤١)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١١٥٧) .

(٢) انظر عنه : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١١٥٨) ومصادره هناك .

(٣) بد : عنه .

١٢٩٠- أبو عبدالله الوليدي[1] [... - ق ٤هـ]

أبو عبدالله الوليدي.

القاضي صدر الزمان، حافظ علوم العترة، له كتاب الألفاظ المشهور، وذلك أنه كان يلزم مجلس الناصر ويعلق جميع ما سمع عنه مما يتصل بجنس العلم والأدب، ويتعلق بضرب من الفائدة، وصنف كتاباً في ذلك سماه ألفاظ الناصر، وهو كتاب معروف.

قال الإمام أبو طالب رَضِيَ الله عَنْه : ومن نظر فيه عرف يقين الناصر عَلَيْه السَّلام وفضيلته.

١٢٩١- وهاس بن أبي هاشم الحسني [... - ق ٧هـ]

الأمير العلامة وهاس بن أبي هاشم الحسني الحمزي .

من أمراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام ، ذكره ابن دعثم.

---

(١) المستطاب (٤٨/١) .

حرف النون

١٢٩٢- ناجي بن مسعود الحملاني[١] [... - ق ٨هـ]

العلامة ناجي بن مسعود رحمه الله ، ألف الجمع على مشكلات اللمع.

١٢٩٣- الناصر بن أحمد بن المطهر[٢] [... - ٨٠٢هـ]

السيد العلامة الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمام، كان هذا السيد إمام المعقول والمنقول، مرجوعاً إلى علمه، معولاً عليه، قرأ عليه الأجلاء، وكان يسكن مسجد الأجذم بصنعاء، وقرأ عليه السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري رحمه الله، ووفاة السيد الناصر في شهر القعدة سنة اثنتين وثمانمائة.

١٢٩٤- ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [... - ...]

الشيخ الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيدي.

قرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن جلال النحوي العبدي، وقرأ على الشيخ اسكندر المنصور بالجامع العتيق بمصر.

١٢٩٥- نشوان بن سعيد الحميري[٣] [... - ٥٧٣هـ]

القاضي العلامة الإمام المحقق النحوي اللغوي نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري.

قال الفقيه العلامة المؤرخ محمد بن علي بن يونس الزحيف في اللواحق الندية:

كان من علماء الزيدية[٤] ، ولم يكن يقدح عليه إلا بكثرة افتخاره بقحطان على

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٦٥- ١١٦٦) ؛ وانظر بقية المصادر هناك في الهامش .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٥٧) .

(٣) وفاته كما أفاد المؤرخ الحجري : سنة ٥٧٣هـ . ترجمته في : تاريخ اليمن الفكري (١/٤٥٨ - ٤٩٦)، لوامع الأنوار (١/ ١٠٢/ط٢)،طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٧٣- ١١٧٤).

(٤) - له أقوال مخالفة لعقائد الزيدية شرّفها الله تعالى، سردها الإمام الحجة/ مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى، منها قوله:

عدنان، وله في ذلك هو والأشراف بنو القاسم نقائض كثيرة، وأنا أشير إلى طرف منها على عادتي في الاختصار، وحصر ذلك جميعه لا يسعه هذا الشرح، فأول ما أذكره هنا العجب ممن يزعم أنه أخ للإمام أحمد بن سليمان من أمه، وفي هذا غاية الجهل ؛ فإن أم الإمام الشريفة الفاضلة مليكة بنت عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات واسمه إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم . وأم نشوان عربية من آل أبي عشن على وزن حسن وهو بعين مهملة وشين معجمة وبعدهما نون، ذكر معنى ذلك في شمس العلوم ؛ ويقوّى فيه بقول الشاعر:

آل النبي هم أتباع ملّته ... من الأعاجم والسودان والعربِ
لو لم يكن آله إلا أقاربه ... صلى المصلي على الغاوي أبي لهبِ

وأجاب أيده الله تعالى عليه بقوله: ولعمر الله، إن مثل هذا الاستدلال لايستحق الجواب؛ لكونه مكابرة في مقابلة الضرورة، مع خلله وفساده، ووضوح عناده لأولي الألباب؛ وإنما يجاب بمثل قول بعض قرناء الكتاب:

أشعّة الفضل أعمَتْ ناظريكَ فما ... فرّقتَ بين حصاء الأرض والشهبِ

وإنه ماكان ينبغي أن يصدر، ممن له مسكة بصر، أو رائحة نظر، فضلاً عن مثل نشوان، لولا الخذلان الشديد، والضلال البعيد؛ وإنه لايدرى أي وجهيه أعجب؟ أمخالفة القواطع المعلومة، من آية المودة ونحوها من الآيات، وأخبار الكساء الدالة على الحصر والتعيين، وأخبار الثقلين المتواترة، فمن المتروك؟ ومن المتروك فيهم؟ ومن المتمسك؟ ومن المتمسَّك بهم؟ وأخبار السفينة؛ فمن المشبه بها؟ ومن المشبه براكبها؟ وغير ذلك مما لايحصى كثرة، هذا وقد رُويت توبته، والله أعلم بصحتها؛ والله سبحانه يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾، فلا بد من الإصلاح والبيان، كما شرطه الله تعالى مع الإمكان؛ والذي يقضي به هذا وكلام الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن (ع) حيث قال لما وقف على قبره ــ ولله دره ــ:

ياقبر نشوان ماضمّنت من حكمٍ ... ومن علوم له تُربي على الديمِ
ياقبر نشوان لولا النصب فُقْتَ على ... من كان من علماء العُرب والعجمِ

وهكذا كلام الإمام يحيى شرف الدين، والسيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير(ع) بقاؤه على ماكان، وكم لنشوان من إخوان وأخدان، في جميع الأزمان. لوامع الأنوار(١/٢٠١/ط٢).

وسيد همدان أبو عشن الذي غزا بيشة واجتاحها بعظائم

ثم أنه كان بينه وبين الإمام في ابتداء الأمر عداوة ومهاجاة.

هذا كلام الزحيف رحمه الله: أنه كان بينهما في أول الأمر معاداة، والذي أظنه أن أول[1] الأمر كان على المودة والمحبة، وأن أبياته السائرة التي أولها:

دع يرسماً والمساني واقصد اليمنا فافقر الناس من يا ابن الكرام سنى

وهي طائرة سائرة كانت في مباديء الأمر ؛ لأنها قبل الدعوة، وفيها ملاطفة وحث على الدعوة ووعد بالنصرة، وقد كان منه أيضاً ذلك، ومن تحف ملاطفتهما في الحال هذه أن الإمام عَلَيْه السَّلام أرسل إلى نشوان رجلاً اسمه عيسى يخبر القاضي بوصوله عَلَيْه السَّلام، فقال القاضي:

بشرنا عيسى بأحمد بعده بشارة عيسى في الكتاب بأحمد

أتانا بنور البينات فلم نقل مقال سوانا جئتَ بالسحر فابعدِ

وقلنا له سمعاً وطوعاً لربنا ولابن الرسول الأبطحي محمدِ

فأهلاً وسهلاً بالأمير ومرحباً ومن معه من سيد وابن سيّد

رجعنا إلى كلام الزحيف، قال: ثم تلا ذلك التعاطف والتلاطف كما ستراه، وأي دليل يدل على أنهما أخوان! ودليل صفاء الوداد بينهما أنه لما توفى المطهر بن الإمام وردت التعازي إليه فيه من كثير من أهل الإسلام، وكان من جملة من كتب إليه فيه بتعزية القاضي نشوان، قال راوي سيرته عَلَيْه السَّلام: وصدرت مكاتبة للشيخ نشوان بن سعيد واعتذر من الشعر وقال: والله ما أحسنت غير التمثل بقول الشاعر:

---

[1] في هامش الأصل : آخر .

كذا فليجل الخطب وليفـــدح الأمـــر وليس لعين لم يفـض ماؤهـا عــذرُ
تكـدرت الآمـال بعـد مطهـــر وأصبح مشغولاً عن السّـفر السّـفرُ

قلت: وهذان البيتان مطلع قصيدة لأبي تمام رثى بها محمد بن حميد الطوسي الطائي، فغيّر القاضي نشوان لفظ محمد بمطهر، وهذه المرثية من جيدات المراثي ففي الرواية أن أبا تمام لما مدح أبا دلف بالقصيدة الجيدة التي أولها:

على مثلهـا مـن أربـع وملاعـبِ

فاستحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم، وقال: والله إنه لدون شعرك، ثم قال لـه: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد.

فقال له أبو تمام: وأي ذلك أراد الأمير؟

فقال له: قصيدتك الرائية، ووددت أنها لك فيّ.

فقال له أبو تمام: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله.

فقال له: إنه لم يمت من رثى بهذا الشعر، انتهى.

قلت: وقد وقفت على رسالة أظنها لبعض ذرية نشوان بن سعيد، قال فيها: والمشهور من نشوان رحمه الله أنه كان يختار أقوال الهادي عَلَيْه السَّلام على سائر فقهاء الإسلام، ويحكم بها بين الخاص والعام، إلا أن تتقوى عنده دلالة فيخبر المستفتين بالخلاف الواقع بين أهل الإسلام، وكان في عصره جلة من العلماء هم نجوم في الأرض كنجوم في السماء من علماء قحطان ونزار فلم يُزْرِ عليه في مذهبه زارٍ مع كثرة المناظرة في ذلك والمذاكرة، وكان في ذلك العصر مظهراً لمذهبه في أشعاره وكتبه، و لم يقع بينه وبين أحد من أهل عصره جفاء، سوى الأشعار التي قالها هو والشرفاء.

قال نشوان: انقضت النقائص بيني وبين الشرفاء القاسميين، وذلك قبل طرور الشارب، وبلوغ المآرب، وأما اليوم فقد زدت على الأشُد، وصرت من الهزل إلى الجد، وأتاني نذير

الشيب، وزايلني كل ريب، وتحلّيت بحلية الوقار، ونظرت نفسي بعين الاحتقار، ورغبت عن القريض، وملاهي معبد والغريض، وأقمت الشعر بأبخس السعر، واعتضتُ القرآن بالشعر بدلاً، وتركت الجدال وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، وذهبت في ذلك مذهب لبيد، واستبداله الشهد بالهبيد، وجعلت مقاطع الآيات، عوضاً عن مصارع الأبيات، وذكر الله عوضاً عن النسيب[1]، وذكر المعاد بدلاً عن الربع والحبيب، ولست من الشعراء، بل من عباد الله الفقراء، الذين تحل لهم صدقة الدعاء، التي لا تقبض في وعاء، وزكاة الاستغفار، التي تصرف العذاب عن الكفار.

ثم قال: والشرفاء - أبقاهم الله- مما سألت مثرون، ومما طلبت مكثرون، فلتشملني بركتهم بهبة أفضل الصدقات، إذا ذكروا الله في أفضل الأوقات، وهي صدقة الدعوات عقيب الصلوات، إن الله يجزي المتصدقين، ويجعل العاقبة للمتقين، فدعاء الشرفاء المالكين مجاب، وليس بين العبد وربه حجاب، فلعل الله أن يمحو عني موبق الذنوب، ويغسلني من رحمته بذَنُوب، فقد ضقت ذرعاً بما فرّطت، وأنشبت نفسي في أضيق المسالك، وورّطت، وأصبحت لنفسي ظالماً، ومن ظُلم غيرها سالماً، ولكن استغفر رباً كريماً، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا(١١٠)﴾ [النساء].

قال صاحب الرسالة: هذا من كلام نشوان بعد كتاب المسك.

قلت: ولعله كتاب ديوان أشعاره. قال: فهل صاحب هذا الكلام حقيق بسبّ أو ملام؟! قال: ثم وصل إلى نشوان شعر من الأمير عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر وهو الذي كان يهاجي نشوان - فيه يقول:

فليهن ندباً سيداً شَرُفت به ... من حمير الأحياء والأمواتُ

إلى آخرها، فأجابه نشوان بقوله:

---

(١) بد: التشبيب.

أما كتابك يـا ابـن أوحـد هاشـمٍ فحديقـةٌ فيهـا الكـلام نبـاتُ
قد أثمرت محـضَ الـودادِ وفـاح لي مـن طيبـات نسـيمها نفحـاتُ
غرسُ امرئ طـابت مغـارس أصلـه فزكـى وطـابَ فعالُـهُ والـذاتُ
فغدا وحيـد العصـر غـير مُدَافَـعٍ تزهـو بـه السـاعات والأوقـاتُ
أثنى علـيّ ببعـض مـا هـو أهلـه ولـه المكـارم والنـدى عـادات

ثم أتى إلى نشوان شعر من الأمير الأجل محمد بن محمد القاسمي يمدحه، ويعتذر من الهجو الذي سبق من الأمير عبد الله بن القاسم الذي أوله:

أمـا الصحيـح فـإن أصلـك فاسـد

فأجاب نشوان على الأمير محمد بن محمد عن الاعتذار هذا بقوله:

أعلـى الكآبـة منكمـا لي مسـعدُ فـالخلّ يأسـى للخليـل ويكمـدُ
إن طاب عيشكما وطـاب كراكمـا فأخوكمـا مُـرّ المعـاش مسـهّدُ
في قلبـه مـن عتـب أبنـا قاسـم حـرق تـأجج نارهـا وتوقّـدُ
قـوم لهـم شـرف ومجـد بـاذخ من تحت أخمصـه السـها والفرقـدُ
وعلـى محبتهـم نشـأت ووالـدي، والحـب يولـد، والمحبـة تولـدُ!
حتى سـعت بيـني الوشـاة وبينهـم فأمـال عبدالله عـني الحُسّـدُ
وأطـاع أمرهـم، وصـدق قولهـم فـأتى بقافيـة تقيـم وتقعـدُ
فيهـا مقـال منـه ليـس[1] بجيّـد مـا بـال عبـدالله وهـو الجيـدُ؟
فرددتُ حـين بهـتّ غـيرَ مبـالغ في الرد ؛ خوفاً مـن مقـال ينقـدُ
وغـدوت مظلومـاً، كـأني ظـالم إنـي علـى مـا نـابني متجلـد
يا ابن الأئمـة مـن ذؤابـة هاشـمٍ حيث انتهـت علياؤهـا والسـؤدد
وافـى كتـابك بـالصلاح مبشـراً لا زلـت تصلـح أمرنـا وتفقّـدُ
ونظـامك الحسـن الـذي أهديتـه تحي القلـوب بـه إذا مـا ينشـد

---

[1] الأصول (ليس فيه) .

حققت فيـــه مـــودّة لـــك ضعفهـــا عندي، ووداً[٢] في الحشـــا يتجـــدد
وذكـــرت آل محمـــد ؛ ووداد هـــم فـــرضٌ علينـــا في الكتـــاب مؤكّـــد
وذكـــرت زيـــداً والحســـين ومولـــداً لهما زكـــي الأصـــل نعـــم المولـــد
بأبي وأمي مـــن ذكـــرت ومـــن بـــه يُهْدى الجهـــول ويرشـــد المسترشـــد

ومنها قوله:

واترك (جعيداً) ســـوف يلقـــى ربـــه ويصيب ما زرعـــت يـــداه ويحصـــدُ
وتغمد الخطـــأ الـــذي منـــه جـــرى فالســـيد المحمـــود مـــن يتغمـــد
والعفـــو منكـــم عـــادة مألوفـــةٌ والناسُ يُطْلَبُ عندهـــم مـــا عـــودوا
وأنا المناضل ضدكـــم عـــن دينكـــم والله يشـــهد، والبريـــة تشـــهد
لا أســـتعيض بديـــن زيـــد غـــيره ليس النحاس بـــه يقـــاس العســـجد
إني علـــى العهـــد القديـــم بحبكـــم كلف الفؤاد بكم، وجســـمي مبعـــدُ

ثم أتى من الأمير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر شعر إلى نشوان يمدحه فيـــه، فأجابه بهذا الشعر:

والله ، والله العظيـــم إليّـــةً يهـــتزّ عـــرش الله منهـــا الأعظـــمُ
إنـــي لـــودّك يـــا حســـين لمضمـــرٌ في الله أبديـــه ؛ وحينـــاً أكتـــم
ولـــودِّ والـــدك الـــذي آثـــاره عنـــه بحســـن حديثـــه تتبســـم
ولـــودِّ عَمّيْـــكَ الذيـــن كلاهمـــا في صـــالحي آل الرســـول مقـــدم
ولـــودِّ ســـائر أهـــل بيـــت محمـــد ووداد هـــم فـــرضٌ علـــيّ، ومغنـــم
قـــوم أديـــن بدينهـــم ؛ وبحكمهـــم ونصوصهم أفتي الخصـــوم وأحكـــم
وأنا المحـــب ابـــن المحـــب وإن وشـــي واش، ورجـــم بـــالظنون مرجـــم
إن اللســـان عـــن الفـــؤاد معـــبر والنطق عمّـــا في الضمـــير مـــترجم
يـــا طيبـــاً مـــن طيـــب، ومطهـــراً من طاهر، مـــا فيـــه وصـــمٌ يعلـــم
شوقي إليك علـــى البعـــاد مضـــاعفٌ يـــزداد لاعجـــه وقلـــبي مغـــرم

ثم أتى من الأمير الأجل محمد بن عيسى بن محمد بن جعفر إلى نشوان مديح أوله:

---

[٢] الأصول (وودي) .

ألا كلمـا نـاح الحمـام المطـوق بكيت ؛ وقد يبكي الحزين المُشَـوَّقُ

عدّد فيها جدود نشوان، وذكر ملوك حمير من التبابعة وغيرهم، حتى قال في آخرها:

أولئـك هـم آبـاؤك الغـر كلهـم أبا حسن، والفرع بـالأصلِ ملحـقُ
فهم كالنجوم الزهر إن غاب كوكـب بدا بعده في الجـوّ أزهـرُ مُشْـرِقُ
وإني لأرجو أنـك الكوكـبُ الـذي به ذلك الأصـل المؤسـسِ يسـمقُ
لئن كنت قد أُنْسِيت عقـد مودتـي فقلـبي بأشـطان المـودَة مُوثَـق

هذا آخرها، فأجابها نشوان بقوله:

أثـار شـجىً ذاك الحمـام المطـوق أهيّجـه بـثٌ بـه أم تشـوقُ؟
به مِثل ما بي من جوى ؛ غـير أننـا شـجيّان معكـوم، وآخـر مطلـقِ
أسرُّ الذي يخفـي الزنـاد، ولم أبـح به خوف نار منـه تبـدو فتحـرق

وهي من جيد الشعر، الذي يعمل بالفكر عمل السحر، قال الراوي: ثـم كـثرت الأشعار بين الأشراف ونشوان والمدائح، ورفضوا الهجر الذي نظمته القرائح، قال: ولقد تهاجَى نشوان هو والإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام بعد المناظرة التي وقعت بينهما ؛ حتى كان من نشوان أنه أرسل بأبيات يقول في أولها:

هـل لـك في ألفـة[1] نفـوز بهـا فـالهجرُ بـين الرجـال مطـرّحِ
لا غَـرْوَ مـن صلحنًـا ومِريتنـا، علـى العلـى نمـتري ونصطلـحِ
إنـي رأيـت النعـاجَ رابضـةً وادعـةً، والكبـاش تنتطـحِ
غـم بنـا الحاسـدين إنهـم قد طال يا ابن الكـرام مـا فرحـوا

ثم مدحه نشوان بقوله:

يا ابـن الأئمـة مـن بـني الزهـراء وابـن الهـداة الصفـوةِ النجبـاءِ
وإمام أهـل العصـر والنـور الـذي هـدي الـولي بـه مـن الظلمـاءِ

---

(١) الأصول : (هجرة) .

كم رامت الكفّار إطفاءً له عمداً فما قدروا على الاطفاء[2]
شمسٌ يراها الحاسدون فلم يطق منهم لها أحدٌ على إخفاء
يا داعياً تدعو الأنام لرشدهم وصلاحهم في بكرةٍ وعشاء
أسمعتهم، فكأنهم لم يسمعوا ما جاءهم من دعوةٍ ونداء
لبيك ألفاً من صديق وامقٍ من بعد خذلان وطول إباءِ!

قلت: وهذا البيت ونحوه يشهد بأن الحال من الإمام ونشوان اتحدت آخراً وأنهما ماتا على داعية الوفاء، وسلوك مسلك إخوان الصفاء، فما لمح إليه السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد في بسامته متطرقاً إلى ما كان بينهما من المناظرة والمنافرة أول المدة، يزيده وضوحاً قول نشوان في هذه القصيدة بعد قوله : لبيك ألفاً:

من شك فيك كمن تبدّل حيرةً بهدايةٍ، وعمايةً بضياء
يا خير من يمشي به قدم على وجه البسيطة من بني حواء
ما عاينت عيني البرية بعده إلاَّ وهم فيها من الاقذاء
لم ألق بعدك من أُسَرُّ بوجهه ممن أعضت به من الصدقاء
إن غبت عن نظر العيان فلم يغب ذكراك بين القلب والاحشاء
يجري ودادك حيث يجري الروح في بدني، وحيث يحل في أعضائي
أقصى لباناتي التي أنا طالبٌ في الدهر عاجل نظرةٍ ولقاء!

فأجابه الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام بقوله:

يا أوحد الأدباء والشعراء بل أوحد البلغاء والفصحاء
يا من له عقل رصين ثابتٌ ويعده العقلاء في العقلاء
ويعده الفقهاء في فقهائها ويعده العلماء في العلماء
لما زكت أعراقُهُ وأصولُهُ جادت له أفعاله بزكاء
حاز المكارم والمحامد والعلى، إرثاً عن الأجداد والآباء

(٢) الأصول: (إطفاء) .

من حمير الأملاك خير قبيلة | في يعرب والشوكة الحجناء
وافى الكتاب فكان كالماء الذي | يُهدى إلى العطشان في الرمضاءِ
ينبي بما يخفي وما يبدي لنا | من محض ودٍ خالصٍ وصفاءِ
ومذكراً ما كان قدماً بيننا | من صحبة ومحبة وإخاء
وملبياً لي إذ دعوت إلى الهدى | كل البرية، سامعاً لدعائي
وموازراً ومعاوناً ومساعداً | ومعاضداً، ومصدقاً لرجائي
فليبق في عيش هني سالمٍ | في العز والتوفيق والنعماءِ

قال صاحب الرسالة التي نقلت منها هذه النبذة:

فليعلم الواقف على هذا الذي أوردت من شعر الشرفاء ونشوان أنه كان بعد كتاب المسك بمدة من الزمان، قال: ولو كان شعر نشوان المتقدم كفراً صريحاً لكان شعره الأخير إسلاماً صحيحاً . قال: وقد كان لنشوان عناية واجتهاد في قيام الأمير علي بن زيد، وقيام الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام ، قال: وكذلك لما قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام خرج معه ابناء نشوان، وجدوا واجتهدوا في خدمته، انتهى المراد اختصاره من الرسالة المذكورة، وإنما بسطت القول في هذا الفصل محبةً مني أن يكون جميع الناس شيعة لأهل البيت عَلَيْهم السَّلام، فمهما وجدت إلى جمع شمل الشيعة[1] سبيلاً، أو لقيت إلى ذلك تأويلاً ؛ جنحت إليه وعولت عليه.

نعم ، وقد حكى في كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزبيد : أن القاضي نشوان دعا إلى نفسه في بيحان، واجتمع معه قريب من سبعمائة فارس، وهذا إن صح يدل على أنه يصحح الإمامة في غير قريش ، وقد روى عنه بعض أصحابنا اختياره لهذا المذهب.

وقد وقفت له على كلام يدل على أنه ندم على دعوته المذكورة، ووجدته بخط حي

[1] الأصول: (الشريعة) .

الفقيه محمد بن ناجي الحملاني رحمه الله ما لفظه: كان من علم الله، وصولي إلى المشرق، فكلفني أهلها أن أُحمِّل الذرّ أحمال العير، وسمحوا بالمين والأيمان، وشحوا بالصدق والإيمان، فرغبت وطمعت في ظاهر كلامهم الذي سمعت، حتى أدركني الإملاق بمآرب، فخرجت من الدائرة الرابعة إلى دائرة المتقارب، فقلت:

مشارق الأرض مثل الحبس في الضيق فمن تغرب فلا يهمم بتشريقِ
لم يبق حي بهم حتى صحبتهم قد أنزفت بالرقى من أجلهم ريقي!

ولبثت بحضرموت، على ما لبث يونس ببطن الحوت، إلا أن بعض المفسرين قال: لبث أربعين يوماً، ولبثت سنتين ونصفاً، أخصف ورق الندامة خصفاً، وأتعرض لرزق حلال، فحصل ما فيه سد[1] الخُلة، ثم عدت إلى مأرب فلقيني من بها وتعرض سفهاؤهم للعطية، فقاسمتم ما على المطية، ثم عولت على العود إلى المغارب، وحلفوا أيماناً على التمام، وسلموا ذماماً بعد ذمام، فأشار السلطان راشد بن جحاف الجوفي[2] بترك العود، فقصدت الجوف فلحقني من خولان آل قفيل[3]، فأخذوا القطار، وكانت الكتب على بعيرين، فسلم أحدهما وافتدى الثاني فسلمت، ووصلت الجوف متخلياً من الأعوان والأنصار، ولو شئت وصلته بالجيوش الكبار، لكني قلت ما عند الله خير وأبقى، وأنشدت:

وما أنا إلاّ من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

١٢٩٦- نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر[4] [... - ق ٦هـ]

---

(١) بد، ش : زيادة : لبعض .

(٢) الجوفي : غير موجودة في الأصل . وفي ش : والجوفي، وما حررناه من : بد .

(٣) وفي تاريخ اليمن الفكري : آل فصيل .

(٤) الحدائق الوردية (٢/٢٠٤) .

أبو طالب نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر : هو فقيه الزيدية في عصره، وعـالمهم، اجتمع في خزانته من عيون العلم اثنا عشر ألف كتاب .

ووصل إلى اليمن داعياً للسيد الإمام أبي طالب الصغير وهو يحيى بن أبي الحسين بن أحمد بن أبي القاسم الحسني بن المؤيد بالله بن الحسين الهاروني عَلَيْهم السَّلام الخارج بجيلان، الراتب أمره أولاً في الموضع الذي أظهر الناصر للحق نفسه فيه، وهي قرية حوبة[1] بكحائل رأس جيلان، وترتب الأمر في هذه الدعوة سنة اثنتين وخمسمائة.

وقد عدّه الإمام في البحر من أئمة الهدى وكان مبرزاً في العلوم حافظاً، حتفاً للباطنية، قتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمائة، وأخذ من قلاعهم ثماني وثلاثين قلعة، وكاتبه صاحب عمان وكان زيدياً محباً مناصراً له، وكانت حاشيته وغلمانه اثنى عشر ألفاً على مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، وخدامه كلهم يصلّون، ولا يستجيز أن يستعين بفاسق، وكان له من الهيبة ما لم يكن لأحد مثله، وكان يركب الفرس من الأرض لشدته وقوته وتمام بسطته، وكان له غاشية على سرجه خشية من سم الباطنية.

وكان الشيخ أبو طالب هذا من أنصاره، وخرج إلى صعدة ومعه ابناه وشريف من ولد الهادي الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام، يقال له الحسين، ورجل من وجوه الناصرية يقال له الحسين بن يوسف، ورجل آخر من الأعيان يقال له عبد الله بن المبارك البرجي، وشاعت لمقدمهم الشوائع، وعلا صيتهم، وكان حجاج اليمن العلماء والفقهاء قد اجتمعوا بحجاج الجبال ونواحي الري وطبرستان والجيل والديلم، وشهدوا لهم بالدعوة وثبات الداعي، وكان من مشاهير الموسم القاضي أبو طالب الرازي المذكور هنا وعبد الجليل القزويني ، فأنهض لدعوته السيد الأمير المحسّن بن الحسن وكان من عيون آل الهادي وشجعانهم وعلمائهم، فملك حصوناً ورعايا وعسكر عساكر.

---

[1] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

١٢٩٧- نصر بن خزيمة[١] [... - ١٢٢هـ]

العلامة نصر بن خزيمة . أحد أعيان زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وكان يحبه زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، قال له زيد: يا نصر بن خزيمة، أخاف أهل الكوفة أن يكونوا قد فعلوها حسينية! قال: جعلني الله فداك، أما أنا فوالله لأضربن بسيفي معك حتى أموت.

وصدق رحمه الله تعالى ، فإنه فعل كذلك حتى استشهد مع زيد بن علي عَلَيْه السَّلام بعد أن أنكئ في عدوه نكاية عظيمة، وهو رحمه الله الذي كان ينادي أهل الكوفة وهم بالمسجد: يا أهل المسجد، اخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا رحمه الله.

وصلب مع زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وهو عبسي.

١٢٩٨- نصر بن مزاحم المنقري[٢] [... - ٢١٢هـ]

نصر بن مزاحم المنقري الزيدي، نسبة إلى منقر بكسر الميم بعدها نون بعدها قاف وهو منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم.

كان رحمه الله أحد أعلام الزيدية كثر الله عددهم وأحد أعيان أصحاب الإمام الأعظم محمد بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام ، وهو (جامع أخبار صفين).

١٢٩٩- نعيم بن ذي حران [... - ق ٢هـ]

نعيم بن ذي حران.

ممن أخذ عن زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله تعالى.

١٣٠٠- نوح بن أبي حمزة الثمالي [... - ١٢٢هـ]

نوح بن أبي حمزة، ومنصور بن أبي حمزة، وحمزة بن أبي حمزة الثمالي .

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكرهم العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

---

(١) مقاتل الطالبيين (٣٨، ١٤٠)، الأعلام (٢٢/٨) .

(٢) ترجمته في : لوامع الأنوار (٣٢٣/١)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١١٤٨) ومنه : طبقات الزيدية (خ)، فهرست ابن النديم (١٠٦)، تاريخ بغداد (٢٨٢/١٣)، معجم الأدباء (٢١٠/٧)، رجال النجاشي (٣٨٤/٢) .

حرف الهاء

١٣٠١- هاشم بن البريد [... - ق ٢هـ]

هاشم بن البريد[١].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

١٣٠٢- هاني بن محمد [.... - ق ٤هـ]

هاني بن محمد ، من علماء الزيدية وأعيان المائة الرابعة فيما أحسب، وبينه وبين المهدي الحسين بن القاسم مقاولة أجمل في حقه الحسين، و لم يقل فيه ما قال في أضرابه، كابن أبي العبرة وعبد الملك بن غطريف رحمهم الله تعالى.

١٣٠٣- هاشم بن حازم بن راجح[٢] [... - ١٠٥٥هـ]

السيد العلامة هاشم بن حازم بن راجح بن محمد بن بركات (بن محمد بن بركات)[٣] ابن حسين بن عجلان بن رميثه بن محمد بن حسن بن علي الأصغر بن أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن أبي محمد عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض رحمه الله.

١٣٠٤- الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [... - ق ٧هـ]

---

[١] في هامش بد تعليقة نصها : هاشم البريد من حفاظ الحديث أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه....

[٢] هاشم بن حازم :

ترجم له صاحب تحفة الأسماع والأبصار فقال :

كان عالماً كبيراً مجاهداً فارساً شجاعاً بطلاً له المقامات المحمودة والمآثر المشهودة ، ولي جميع تهامة ، وتوفي في عام (١٠٥٥هـ) وقبره في زبيد من باب الحداد . انظر تحفة الأسماع (٢٠٣/١)، طبق الحلوى (١٠٦)، وفيه وفاته سنة (١٠٥٤هـ)، غاية الأماني (٨٣٧/٢) .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : بد .

الهادي بن الإمام إبراهيم: كان عالماً فصيحاً، مات ببلاد رازح وبها عقبه رحمه الله.

١٣٠٥- الهدى بن المهدي الجحافي[1] **[... - ٩٦٣هـ]**

السيد الهدى بن المهدي بن أحمد الجحافي رحمه الله.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى: أما السيد الفاضل العالم الكامل صلاح الدين الهدى بن إبراهيم رحمه الله فكان من أعيان السادة وأخيارهم، كان له معرفة في العلوم وجمع الكتب، وشرى خزانة للفقهاء الفضلاء بني عرجلة من بلاد الشرف الأعلى بما فيها من الكتب، وحملها إلى معمور حبور، وانتفع بها السادة، وفيها كتب مفيدة من الفقه والنحو والمعاني والبيان والتفسير وغير ذلك، وكان يحب كتب الحديث، وحصّل من ذلك مثل أصول الأحكام وبعض الشفاء، ونسخ تجريد جامع الأصول، وكتبَ بخطه عدة الحصن الحصين، وأمر أولاده بتحصيل إرشاد العنسي، فحصّله، وكذلك أمر إخوته بمطالعة كتب الحديث، وكان يحثهم على مطالعتها والقراءة فيها ويقول: إنها تزهدهم في الدنيا.

ولم يزل على قدم الصلاح والسداد، وحسن التوسط بين الإمام شرف الدين وأولاده إلى أن اختار الله له.

ومما حدثني به والدي رحمه الله أن الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام لما كف بصره وسكن الظفير في آخر عمره وزاره جدي الهدى[2] ووصله بما قدر عليه لما بلغه أنها تقاصرت عليه الأمور، وأنه اشتهى أن يشتري لحماً من فصيل بقر، ثم تعذر عليه. فوصل إليه وشكا إليه الإمام من أولاده، ولم يألُ جهداً في تعريف أولاده ما يجب له.

وكان السيد الجليل المطهر بن الإمام شرف الدين قد اختص السيد الهدى واستصحبه،

---

(١) تقدم نسبه في الترجمة رقم (٦٩).

(٢) بد: الهادي، وهو تحريف.

وفوض إليه أعمال البلاد يوليها بنظره من أولاده وإخوته، فولى[١] بلاد الشرف الكبير من أولاده السيد الناصر بن الهدى، وولى بلاد الأهنوم وكذلك بلاد ظليمة بعض قرابته، وكان لا يفارق حضرة المطهر بن الإمام للتوسط بينه وبين الناس، يشفع للمحتاج، ويعين المظلوم، ويدفع عن الضعيف، توفي في كوكبان [حجّة][٢] بعد خروجه مع مطهر بعد حصاره في ثلا من جهة الوزير سنان الأعظم، وتوجه معه إلى بلاد حجة ومرض في كوكبان، وطلب ولده السيد الناصر وأوصى إليه، وتوفي ليلة الخميس رابع شهر رجب سنة ثلاث وستين وتسعمائة رحمه الله، وقبره في كوكبان حجّة معروف ببلاد الجبر.

قال السيد إسماعيل بن إبراهيم حماه الله:

قبره شرقي الحصن تحت الدائر في حضيرة بني السري[٣].

١٣٠٦- الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير[٤] **[٨٥٤ - ٩٢٣هـ]**

السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزيري رحمه الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم :

هو السيد الإمام علم الأعلام، وعلامة العترة الكرام، والمقتعد من علوم الاجتهاد أعلى ذروة السنام، جمال الإسلام، الهادي بن إبراهيم رَضِيَ الله عَنْه.

برّز في المعقول والمنقول، وطرز بتحقيقاته وأنظاره الثاقبة مصنفات آل الرسول، وروى رياض أزهارها ببحار معارفه التي هي غرر في وجوه الدفاتر وحجول، وفتح بتلخيص التلخيص باب منتهى السؤل، وبلغ الطلبة بأنظاره الشافية الكافية ما يعرض من

---

(١) بد : فولى السيد الناصر بلاد الشرف وولى بلاد الأهنوم . .إلخ .

(٢) من : بد، ش .

(٣) بد، ش : الصبري .

(٤) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٨٥- ١١٨٦)، الفضائل ، الجواهر المضيئة ، أئمة اليمن (١/٣٩١)، المستطاب (٢/٨٣)، ملحق البدر الطالع (٢٢٣) .

إيضاح شرحه وبيانه ويطول، وكان المشار إليه بالبنان في بيان أصول الأحكام وناقع غلة الصديان، شفاء الأوام، المنتخب للإرشاد إلى مناهج الوصول إلى جامع الأصول، فاضت عليه أنوار والده المشرقة النوارة، وهطلت سحائب علومه المغدقة الدرارة، فمشى على سنته وطريقه[١]، وتسنم ذروة تبحره وتحقيقه، إن عدياً كاتبه في الكرم، ومن يشابه أباه فما ظلم، هذا مع مضاهاته لوالده في الديانة والصيانة، والزهادة والرصانة، والمتانة والأمانة، والجلالة والمكانة، أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأفصحهم لساناً، وأعذبهم منطقاً، وأعظمهم أبّهة، مع أنه أوسعهم ليناً ورفقاً، محبباً إلى القلوب، معظماً في النفوس، ازدحم عليه الطلبة الكملة، وتخرج به العلماء الجلة.

وكان رحمه الله هو الواسطة بين حي مولانا السيد المنتصر[٢] بالله أحمد بن الناصر وبين السلطان في تسليم البلاد، وكان غرّة كهول ذلك العصر، وإنسان عين ذلك الدهر، واشترط لحي السيد المنتصر شروطاً، وأخذ من السلطان عهوداً، على أنه يخرج السيد المنتصر من صنعاء إلى ذي مرمر بأهله وأمواله، فنكث السلطان عهده، وغدر في عقده، وأخذ سيدي الهادي لأهل صنعاء أماناً عاماً، وشرط لهم شروطاً وثيقة، وكذلك أخذ للجند ولمن يتعلق بالدولة، واستوثق وقرر ومهد، ولم يذكر نفسه ولا أهله بكلمة، ولا اشتراط لهم شرطا. فعجب السلطان، وكان يُعَجّب أصحابه بوفاء سيدي إبراهيم لحي السيد المنتصر، وشرف نفسه، وصميم[٣] حسبه، وشهامة قلبه، وكان ذلك من أسباب جلالته عنده، وعلو منزلته لديه، فلقد كان أكرم الناس منزلة عنده، وأوسعهم جاهاً، وأفخمهم محلاً، فبتعظيمه له كان احترام جانب أهل المذهب وصيانتهم، وصيانته عن الإهانة والتغيير في الأغلب.

---

(١) ليست في : بد .

(٢) بد، ش : المنصور .

(٣) في الأصول الكلمة غير مقروءة ، وما حررناه من المستطاب .

ولما نُقِل سيدي الهادي من صنعاء مع من نقل الأشراف أحلّه السلطان رداع، وجانبه تعز لوباها الذي هلك به من جلٍّ من الأشراف رباها . رحم الله تلك الرقاب المظلومة، وضاعف أعواض تلك الأكباد التي وردت حياض المنية مكلومة مكظومة. فسكن سيدي الهادي رداع وهو كثير الملازمة والوقوف مع السلطان، في سفره وحضره، وظعنه وإقامته، على صفة الرهنية، إلا أنه وافر الجلالة، محترم المكانة، تؤخذ عنه الفتاوى، ويرضى أقواله الأقصى والأدنى .

ولم يزل على ذلك حتى حضر مع السلطان وقعة التُّرَيْبة[1] التي كانت بينه وبين الترك، وهو أليم لم يعذره السلطان عن العزم معه، وقد اعتذر بالألم، فسار مكرهاً إلى تعزّ فتأ لم أياماً وتوفي هنالك رحمه الله تعالى ورضوانه عليه غريباً شهيداً .

ويقال: إنه مات مسموماً.

وكانت وفاته في صباح يوم الجمعة خامس عشر شهر محرم الحرام غرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وقبر بالأجيناد مع من هناك من الأشراف عند قبة ضريح الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وأعاد من بركاتهم.

ومولده رحمه الله في اليوم الثاني من شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة.

ورثاه السيد البليغ عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبي الفضائل رحمه الله بهذه القصيدة، وكان بتعز حينئذ:

أبلغ هُديت مقام السادة العُلَما ... أن الأجيناد حاز العالِم العَلَما
وعزّهم في الذي عزت مراتبه ... بل عزّ فيه التقى والدين والأمما
كم شيّد الله من علم به وهدى ... وكم عن الحق قد جلّى به الظُّلَما
وكم به اتضح الإيمان وارتفعت ... به العلا، وأزاح الكرب والغمما
لله ما حاز من فضل ومن همم ... بها على النجم حطّ النعل والقدما

---

[1] التربية : بلدة عامرة بالشرق من زبيد بمسافة (١٠)كم (معجم المقحفي : ٩٠) .

وفاق فيها بني الزهرا وسادهم[٢] وطأطأ الرأس إجلالاً له العلما
حبرٌ وفي صدره بحر يفيض ومن أخلاقه الغرّ تأديبٌ لمن عَلِمَا
آه على قمر تبكي العيون له حزناً وتهمي بدمع يخجل الديما
لفقده صارت الأكباد ذائبة وقل مِنْ كلّ عين أن تفيض دما
فيا سماء له صبي الدموع أسىً فإنه ركن دين الله قد هُدِمَا
من في بني المصطفى قدراً يشابهه وهو الذي قد علا قدراً بهم وسما
اليوم ما بقيت للدين باقية فالرزء فيه على الإسلام قد عظما
وأصبح الدهر ذا هم وذا كرب يبكي عليه، وقدماً طال ما ابتسما
وانحط كل عزيز حين غاب سنى ذاك الجبين وأنف المجد قد رَغُمَا
والعلم غُيِّبَ منه نَيِّرٌ حسنٌ به جناب العلا قد كان محترما
ما كان إلا إماماً عالماً علماً من بعده حبل هذا الدين قد فُصِمَا

ومنها :

الحمد لله نرضى ما يريد ولا نبدي له جزعاً في حادث جسُما
حمداً له دائماً ما ناح ذو حزن وانهلّ دمعُ كئيبٍ محرق وَهَمَا
يا قاصداً لأزالٍ لا رأت غِيَراً وأمطر الله فيها الخير والنّعما
أبلغ إلى عز دين الله تسلية وقل من الموت من ذا عزّ أو سلما
خير الورى ذاقه وهو الذي جعلت له الشفاعة ممن يدفع النقما
صبراً ففي الصبر خيرات مضاعفة وعزّ نفسك يا ابن السادة الكُرما
ما مات من أنت يا ابن الشم تخلفه وخذْ نظاماً كعقد الدر قد نظما

---

(٢) بد، ش : وسادتهم ، وما أثبت من السيادة .

١٣٠٧- الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير[(١)] [٧٥٨- ٨٢٢هـ]

السيد الكبير الخطير العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزيري.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

هو السيد السند، الإمام المعتمد، ذو الفضائل والآثار، والذي لم يسمح بوجود مثله الأعصار، الركن الأشم في أولاد الإمام الهادي، والمربي على أقرانه في أهل الحواضر والبوادي، جامع أشتات العلوم، وشاطرها في المنثور والمنظوم .

ولد بهجرة الظهروين بشظب، ولما فرغ من قراءة القرآن سار والده إبراهيم بن علي به، وبابن عمه محمد بن أحمد بن محمد بن المرتضى إلى عمه المرتضى بن علي إلى صعدة وكان عمه المرتضى بن علي فيها طالباً للعلم الشريف . ولما سار بهما حي سيدي إبراهيم بن علي كان متى تعب ولده الهادي وولد عمه محمد بن أحمد من السير في طريقهما وهما صبيان صغيران يحمل كل واحد منها قليلاً، حتى وصلوا صعدة .

فقرأ فيها مدة طويلة في علوم العربية، نحواً وتصريفاً، ومعانياً وبياناً ولغة، وكذا تفسير القرآن على الشيخ العلامة إمام المحققين، وترجمان أهل عصره أجمعين إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، وقرأ على الفقيه العلامة محمد بن علي بن ناجي في علوم الآداب[(٢)] أيضاً، واللغة منها ديوان أبي الطيب المتنبي ، وقرأ في الأصولين والفروع على القاضي العلامة ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدواري، وعلى عمه المرتضى بن علي وكان إماماً في علم الكلام، وقد أتقن كتب الكلام المتداولة. وكذا على عمه أحمد بن علي.

ولسيدي جمال الدين في ذلك إجازات عديدة، وطرق سماعية مفيدة، منها سماعه

---

(١) ترجمته في :

لوامع الأنوار (٢/٢١٦)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٨١- ١١٨٥)، المستطاب (٢/٤١- ٤٦)، البدر الطالع (٢/٣١٦- ٣١٨)، الفضائل ، الضوء اللامع (١٠/٢٠٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٦٩- ١٠٧٢)، مقدمة كتابه : هداية الراغبين (١٥- ٣٣) بتحقيقنا . وانظر هناك بقية المصادر .

(٢) بد، ش : الأدب .

لجامع الأصول بمكة المشرفة على قاضي الحرم الشريف إمام علم الآثار محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المخزومي سمعه عليه في سنة حجته.

وله في البلاغة اليد الطولى والقدح المعلى ، وله من الرسائل والمسائل والأشعار والمنظومات ما لا يحصى كثرة وسعه، حتى قال الفقيه محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور: أن السيد الهادي هو المراد بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: (يكون رجل من ولد الحسن ينفث بالشعر كما تنفث الأفعى بالسم).

وله مصنفات عديدة: منها كتاب كفاية القانع في معرفة الصانع نظم الخلاصة وشرحها[١] وكتاب الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، والتفصيل في التفضيل، وكتاب الرد على ابن العربي، وهداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين[٢]، وكتاب الرد على الفقيه علي بن سليمان في العارضة والناقضة[٣].

وكتبه[٤] موجودة ، منها بل من أحسنها كتاب كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام

---

(١) بد، ش : بشرحها .

(٢) بد : المطهرين .

(٣) كذا في الأصول .

(٤) انفردت النسخة (ش) عن البواقي بما لفظه :

(وكتبه موجودة ، منها بل ومن أحسن مصنفاته كتاب نهاية التنويه في إزهاق التمويه[صدر عن مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية]، ومنها كتاب الأجوبة المذهبة من المسائل المهذبة وغير ذلك .

قال في جامع سيرة الإمام المنصور بالله علي بن صلاح -عَلَيْه السَّلام- بعد ذكر تاريخ وفاته رحمه الله : ولما كان اليوم الثاني أمر -عَلَيْه السَّلام- بجهازه وقبره في ظاهر مدينة ذمار وخرج -عَلَيْه السَّلام- حضر قبرانه (كذا) واجتمع في ذلك اليوم خلق كثير وجم غفير من العلماء والمتعلمين والأمراء والتجار وحزنه المسلمون وبكاه الناس في كل جهة فَقْد العلم وحلمه وشفاعته إلى الإمام -عَلَيْه السَّلام- . ورثاه العلماء والشعراء ونحن نذكر طرفاً من مراثيه وكان عقيب قبرانه (كذا) أمر أمير المؤمنين -عَلَيْه السَّلام- باجتماع المسلمين إلى جامع ذمار للقراءة عليه ثلاث أيام . ولما كان اليوم الثالث أمر الإمام -عَلَيْه السَّلام- بمائدة ..... للمسلمين في قصر ذمار ونحرت البقر والغنم في ذلك اليوم وجعل سماط جامع

الأمة، وكتاب كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر، وكتاب السيوف المرهفات على من ألحد في الصفات. وعلمه زاخر، وأمره ظاهر، حتى لقد حكى بعض أهل المعرفة أنه سمع بجبل عرفات من لا يعرفه ولا يعرف جهته ينشد قصيدته : المنسك التي أولها:

بعث الهوى شوقي[١] إلى أم القرى

وكان بينه وبين أهل اليمن الأسفل مراجعات ومراسلات ومشاعرات ؛ كابن الخياط، وإسماعيل المقري، والنظاري وهو أقدم سناً منهم ومن شعره إلى سيدي الهادي قوله:

والمرتضى ابن المرتضى بن مفضل والرأس في المجد الصميم الراسي

واستجاز منه ابن الخياط وغيره . وكذا بينه وبين أهل تهامة مثل بني الناشري، والنفيس العلوي وله منه الإجازة الحسنة في علوم الآثار. والنفيس العلوي حنفي المذهب عتكي النسب، ينسب إلى رجل منهم يقال له عليّ هو وغيره، وكذا بينه وبين علماء المخاليف والجوار[٢] مثل الفقيه محمد بن حسن بن سود العابد المشهور المكاشف، أحد الواصلين في علم الطريقة، ومثل الأمراء الأشراف، وجميع السادة والقضاة في المخلاف السليماني وأهل مكة والحجاز وينبع، كمثل القضاة بني ظهيرة قضاة الحرم الشريف.

حكي أنه رحمه الله قال للقاضي المذكور، يعني محمد بن عبد الله بن ظهيرة المتقدم ذكره وهو يُسْمِع عليه الحديث بمكة، وقد قال له : استقبل[٣] القبلة ولا يستقبله كما هو

للألوان ودخله الناس كافة على سواء ؛ المسكين والغني ، والصغير والكبير) ثم رجع إلى السياق ، ولعلها كانت حاشية فضمها الناسخ إلى النسخة (ش) .

(١) مج: شوقاً ، وما حررناه من :(بد) و (ش).

(٢) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

(٣) بد : يستقبل .

عادة المشائخ في استقبال الشيخ القبلة : النظر إلى أبناء الخليل أفضل من النظر إلى بناء الخليل.

وقد كان سيدي الهادي كبير الكلمة، منتشر الذكر عند جميع الأكابر والعلماء، في جميع البلاد العربية والبعيدة، حتى في ديار مصر مع غلظ طباع أهلها وشدة كراهتهم، وقد ذكره علامة المتأخرين وفقيه[1] المعمرين، خاتمة الحفاظ بلا خلاف ابن حجر العسقلاني المصري في تاريخه، وأثنى عليه وذكر أخاه محمداً في ذلك التاريخ أيضاً بما هو أهله. وكان هذا الحافظ واسع الحفظ، يلحق بالمتقدمين.

ولما حج سيدي الهادي أكرمه الأمير حسن وكل من بمكة من الأشراف والقضاة والفقهاء، وبالغوا في ذلك، وأراد أن يدخل الكعبة فكلم الأمير حسن بن عجلان، فبلغ ذلك أبا شيبة الذي إليه السدانة للبيت، فتمثل بقول الشاعر:

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعُها؟
أأكرم من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه أم كنت امرءاً لا أطيعُها؟!

توفي رحمه الله بذمار بحمام السعيدي آخر نهار تاسع عشر ذي الحجة الحرام صائماً في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

ومولده يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. وكان موته رايعاً للمسلمين، وفلاّ عظيماً في عضد أهل الدين، ونقصاً في أهل البيت المطهرين، ومُنع بسبب بلوغ خبر موته ما يعتاد فعله في الأعياد مع الأئمة وأهل الأموال في المدائن والأمصار، وكانت روعة عظيمة، وعُزّي[2] في أمصار الزيدية في ذمار وصنعاء

---

(١) بد : وكعبة المعتمرين .

(٢) الأصول (وأعزي) .

وصعدة، ومنع[1] جميع الزيدية في المدارس والبوادي.

وعمره ثلاث وستون سنة.

ورثاه عدة من الناس من أهله وغيرهم من النواحي، ومن أحسن مراثيه مرثية الفقيه الأديب عبد الله بن عتيق المشهور المعروف بالمزّاح الموزعي.

وقبره بذمار بموضع يقال له جربة صنبر غربي قصر ذمار المشهور عليه حجران من أحجار صعدة، وإلى هذا المحل أشار من قال [من الكامل]:

إن الفصاحة والرجاحة والعلى ... في تربة الهادي بجربة صنبر
شرفت بأعظمه فطابَ صعيدها ... فترابها كالمسك أو كالعنبر
بمُفَضل من صيد آل مفضل ... سادات أبناء النبي وحيدر
أكرم بها من تربة يمنية ... نُسِبَتْ إلى ترب بطيبة والغري

قلت: وهذه أبيات من إسماعيل المقري إلى حي سيدي الهادي نثبتها هنا، ونتبعها بمرثاة المزّاح في سيدي الهادي [رحمه الله تعالى].

وقد اشتمل كل بيت منها على التورية كافأه الله فلقد استرق الطباع، وأطرب الأسماع، بهذه الفريدة المتوجدة بمصاب المجد[2]:

أَيملك طرفي دمع عينيه[3] قانيا ... وقد حلّت الأشواق منه[4] العواليا
فهلاّ كففتم عن رحا كفّ أدمعي ... أما قد علمتم أن فيها الدواليا
كأني وقد أهدت لي الريح أدمعي ... أنادم من تلك الجواري سواقيا

---

(١) بد، ش : مع .

(٢) من المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش ، وسقطت (بمصاب المجد) من: ش.

(٣) الأصول (دمعي اليوم) .

(٤) بد، ش : مني .

رضيت ببذل المال والـــروح والهـــوى فما لكمُ والـــروح روحـــي وماليـــا

ومنها:

لئن كان إسماعيل بالشوق قـــد رضـــي فإن ابن إبراهيم قـــد كـــان راضيـــا
إمام هـــدى يـــروي أســـانيد فضلـــه ينسقها نســـق[٢] الكعـــوب عواليـــا
مجالسه تشفي الصـــدور فمـــن يـــزغ يرى الداء في هجرانهـــا والدواهيـــا
هـــو الـــرأس والهـــادي لآل محمـــد فلا زال للســـرب الرســـولي هاديـــا
له فطن تعدي الجليس فكـــم جلـــت لذي حـــيرة ذهنـــاً وروّتـــه صاديـــا
وكم من سقيم فهمـــه قـــد شـــحذته فأصبح مـــاض في الضريبـــة باريـــا
لقد زارنـــي مشـــياً علـــى بعـــد داره فكيف تراني ؛ ليت لو كان جاريـــا
ولـمـــا أتـــى بـــالكتب منـــه رســـوله تنـــاولت منهـــا بـــاليمين كتابيـــا
وضيّعت رشـــدي إذ تضـــوع ريحـــه وما خلت إن المسك يهدي الغواليـــا
كتاب كريم منـــه أصبحـــت ســـامعاً مقالاً بـــه يكبـــو الحســـود ورابيـــا
أبا المرتضى خذهـــا قـــواف جلوتهـــا لكم بل على الأعداء حتفاً[٣] قواضيـــا

وهذه مرثية المزّاح لسيدي رحمه الله تعالى:

---

(٢) الأصول كلها : فيسبقها سوق الكعاب . وفي ديوان المقري ص(٢١٢) : فينشقها نشق الكعوب ، وما حررناه من المستطاب (٤٦/٢) .

(٣) مج ، ش : حقاً ، وما حررناه من : بد .

مات الندى وثــوى لســان النــادي ونُعــي إلينــا دِيْمــــة الــــرُّوادِ
فطفقت أمطــــر ذكــره مــن مقلــةٍ لم تكتحــل مــن بعــده برقــادِ[١]
وأعرت مــاء الــورد لــون مدامعــي ومنحتهــا لونــاً مــن الفُرْصَـــاد
ساعد أخاك علــى البكــاء ولا تكــن من بــاخل بــالدّمع غــير جــوادِ
إنّ الحمــام علــى الغصــون نوائــحٌ تبكي لمبكانـــا وليــس بشــادي[٢]
خلّــى لبانتــه وســاعد غــيره، لله درك يـــا حمـــام الــــوادي!
للوجد مـــاء في الخــدود، وللأســى نــار تضرمهــا علــى الأكبـــاد
والنــوم لا يلقــى الجفــون لأنــه قد ضل عنها منـــذ مــات الهــادي
مــن لم يفجعــه الزمـــان بمثلــه لم يــدرِ كيــف شماتــة الحُسّـــاد
أنســت أعاديــه المنــون كأنّهــــا وجدت بـــه ريّ الغليــل الصــادي
يــا عـــاذليّ وقــد وكلــت بعهــده عينـاً كــأنّ لهـــا شــؤون عهـــاد
لا تلحيــــا إلا امـــرءاً لم يبكـــه مثلـــي بعيــــني خلـــة ووِدادي
فوحقِــه لــو كــان يُفــدى هــالك مــن هلكــه لفديتــه بفـــؤادي
أو بـــالطريف وبـــالتليد وإنّمــــا رهــن المنيــة مالــه مــن فــادي
ومن الذي أُعطِي الأمان مـــن الــردى كــل يصــير إلى فنـــا ونفـــاد
والنــاس مرتحلــون، هـــذا رائــــحٌ ليقيــم في الموتــى، وهــذا غــادي
والخلق زرع المــوت يرقــب منتهــى آجـــالهم فيعمّهـــم بحصـــاد

---

(١) أمطر : غير موجودة في الأصل . وفي بد : أنظر ، وفي ش : أمطر درة من مقلة ، وما حررناه من المستطاب .

(٢) مج ، ش : الغصون لنائح ، وما حررناه من : بد .

لو يعقل الإنسان ما اتّبع الهوى	ونسي المنية وهي بالمرصاد
بأبي شهيد لم يُعَلل بالمنى	يوماً، و لم يُفْحش على العوّادِ
لا ريب وهو من النبي وسبطه	لا من يزيد المعتدي وزياد
فاشهد له بالصالحات ولا تقلْ	بمقال أهل الكفر والإلحاد
أيقال إن حِمامه حَمّامُهُ	كلاّ، لقد كانا على ميعاد
لما استتمَّ طهارة ونظافة	وافاه بين الماء والإيقاد
ولعل ذلك حظه من حرّها	وسواه واردها مع الورّاد
أما الدليل على عظيم ثوابه	فمماته في أشرف الأعيادِ[1]
لو أنصفوا قلنا معاً في خاتم ال	أيام : هذا خاتم الأفرادِ
إن العلا من بعده لسليبة	والمكرمات عواطل الأجيادِ
علم توارى في الحفيرة فاعجبوا	من غيبة الأعلام في الألحاد
سقياً له ماذا تضمّن قبره	بين المقابر من هدى ورشاد
ونباهة ونزاهة، ووجاهة	ونجابة، وإصابة وسداد
يا قبر كيف طويت بحراً زاخراً	متدافع الأمواج والإمداد[2]
يا قبر كيف سترت طوداً شامخاً	عهدي به يعلو على الأطواد؟
أوفى على العلماء في طبقاتهم	وزرى على البلغاء والأجواد
ورقى مع الأبدال في درجاتهم	بل عدّ في الأقطاب والأوتاد
لا يبعدنّ الله نجم هداية	وغياث ملهوف وسيف جهادِ[3]

(١) عيد الغدير .

(٢) البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٣) الأصول (لا يبعدنك) .

لم يبد للأيام بعدك رونقٌ لم يبق للدنيا جمالٌ بادي
مذ غاب وجهك ما ملكت مدامعي حزناً، ولا ملك السلوّ قيادي
صلّتْ عليك بنو البتول بطيبة ونُعيت بين سويقة وجياد
وبكى لنقلتك الحطيم وزمزم والبيت والزوّار والوفّاد
لقّاك ربك عفوه وثوابه وجزاك أجر الطائع المنقاد
وعليك صلى الله ما لعب الصبا بقوام خوط البانة الميّادِ

١٣٠٨- الهادي بن تاج الدين [... - ق ٧هـ]

الهادي بن تاج الدين.

هو صنو الإمام المهدي إبراهيم بن تاج الدين ،

كان من العلماء الكبار، مات بحيدان.

١٣٠٩- الهادي بن الجلال بن صلاح [... - ...]

الشريف الكامل الفاضل الهادي بن الجلال بن صلاح.

كان من أهل الديانة والرصانة، والمكانة في الفضائل والزكانة، على منهاج سلفه الكرام وسادات اليحيوية الفخام، مات برغافة.

١٣١٠- الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال[1] [٩٦٧ - ١٠٢٦هـ]

القاضي العلامة المجاهد المعاضد نسيج وحده في الجهاد، الهادي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال.

كان من الفقهاء المحققين في علم الفروع والكلام، والفرائض والجبر والمقابلة فهو الخاتمة في أهلها، وله في هذا العلم عجائب تحار لها الألباب، ولقد كان يستغني عن كيل

---

[1] ترجمته في : المستطاب (١٥١/٢)، اللآلئ المضيئة ، النبذة المشيرة ، غاية الأماني وفيه أن مقتله في حوادث سنة ١٠٢٧هـ .

ما ينساق إليه من الحنطة والطعام على كثرتها بمساحة المحل، ولا يختلف عليه ذلك بزيادة ولا نقص، ومما اشتهر عنه، وأخبرني به مولانا السيد العلامة عبد الله بن عامر وسيدنا العلامة أحمد بن علي بن قاسم العنسي، قال: أخبره الثقة والحاج[1] المجاهد أحمد بن محمد البحش الأسدي رحمهم الله أنه تحدث بظفار أنه يمكنه أن يمسح البركة الكبيرة المعروفة بحذاف في ظفار، ويعرف مقدار مائها المجتمع فيها.

وكان شجاعاً مدبراً له في تدبير الحرب صناعة، يذكر عنه عجائب بجامع قلة عدده من صولة الباشا ونحوه ؛ لجودة رأيه، كان في بعض الأيام في أطراف البلاد الإمامية، فبلغ الأروام فغزوه، فأجنّهم الليل في محل قريب منه، فكتب إليه النقيب محمد سعدان يخبره بذلك، فتحير كيف يصنع لكونه في طرف البلاد ؛ إن تأخر انفتحت البلاد للأروام، وإن استقام فالذي عنده نحو أربعين رجلاً. فثبت مكانه حتى إذا تمكن الليل أمر الأربعين النفر يأتون من وراء المحطة ويوقدون النيران ويرمون بالبنادق ويضربون المرفع، فلما سمع الأروام ذلك من ورائهم قالوا: هذه مادة للقاضي لا ينبغي أن نرتحل إلا بعد طلوع الشمس، فنستكشفها فتحيروا في المحطة حتى جمع القاضي من به الكفاية من حاشد وبكيل، ودفع الله كيد الأروام، ولله القائل [من الكامل]:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أولٌ وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

وكان من الزهد بمحل حسبك أنه ما خلف لأولاده بيتاً يسكنونه وإنما بنى بيوت الله عز وجل كمسجد هزم ومدر، ويناعه، وبيت ثنا[2]، وحيط حمران وغير ذلك.

وكان جواداً مؤثراً على نفسه، بلغني عنه بطريق الاستفاضة أنه جاء إليه رسول يخبره

---

[1] بد : الثقة الحاج .

[2] الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

أن بعض الرتب من العسكر لا قوت لهم، وكان في بيته ثلاثة أقداح قد قربها أهله للطحن فأخرجها من بيته و لم يبق لأهله شيء.

ومن سماحته رحمه الله ما أخبرني به الوالد العلامة بدر الدين محمد بن عبد الرحمن من أولاد حميد الشهيد رحمه الله، وأبقى المذكور، قال: جاء رجل من مشائخ غولة اثنا[١] من بني جبر فقال له: يا سيدنا، دخلت صنعاء لبعض حوائجي فوجدت أُكافاً يصلح لحمارك فأخذته لك، وكان القاضي محتبياً بسباعية عظيمة، فقال: كثر الله خيرك! وهذه السباعية لك، ثم التفت إلى بعض قرابته الذي بيده مفتاح طعامه، فقال: يا فلان حمّل على ناقتي عشرين قدحاً من الذرة عشاء أولاد الشيخ، فلما أقبل الولد بالناقة محمّلة قال: يا شيخ، والناقة لك انتفع بها، فقال له الولد الذي عنده مفتاح الطعام: لعلك تريد يا عم تجعلني أيضاً هبة للشيخ ! متحفاً بذلك.

وبالجملة فالرجل جليل القدر، محمود الأثر، ولقي الله شهيداً حميداً ببلاد العصيمات، وذلك أنه أخبرني الوالد العلامة أحمد بن عبد الرحيم[٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان بجهة بني علي فجاءه كتاب من الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يذكر أنه وصل إلينا شيوخ وادعة يشكون عدوان العصيمات عليهم، وقد أمرناكم بالنهوض معهم . وكنا نسمع كثيراً أن هذا الكتاب من ولد الإمام وهو مولانا المؤيد بالله وهو إذ ذاك الناهض بأعمال والده عَلَيْهِما السَّلام، ولكن الوالد أحمد أخبرني بذلك وقال: هو متيقن لذلك .

فنهض القاضي مع وادعه، و لم يصحبه من أصحابه المعتادين إلا القليل، الظاهر أنه صحبه نحو أربعمائة وخمسين رجلاً، لكنهم غير جماعته المعتادين، و لم ينهض معه من قرابته رجل لسبب اقتضى ذلك. فلما وصلوا بلاد العصيمات تولى تدبير الحرب شيوخ وادعة، وانعكست الحال واشتغل الناس بالنهب، وكان القاضي في محل قد وضع فيه راية

---

(١) الكلمة غير منقوطة .

(٢) من آل أبي الرجال ، رهط المؤلف .

يرجع الناس إليها، ومرفعاً يضرب، فكان بسبب ذلك اشتهار مكانه للعدو، فكأنما[1] ضرب المرفع ونشر الراية علماً لأعدائه فكان ما كان وأحظاه الله بالشهادة، ودفن بحوث بجوار الصالحين، وقتل معه رجل من بني جبر ورجل من بني زهير، واثنان من جبل عيال يزيد وغيرهم نحو سبعة نفر، وكان لذلك موقع عظيم عند العدو والولي. والحمد لله الذي أظفره بذلك. وكان الفقيه سعيد بن صلاح الجبري يروي عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام أنه كان يحدث عن أحوال الإمام القاسم، ومن جملة ما قال: يقتل رجل من أعيان أصحابه بناحية رميض من بلاد العصيمات.

ورثاه جماعة، منهم ابن أخيه العلامة أحمد بن علي[2] الماضي ذكره، وهي من أوائل شعره، وتولى قراءتها في حضرة الإمام سيدنا العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رَضِيَ اللهُ عَنْه، وأعجبته وأعجبت السيد العلامة داود بن الهادي رحمه الله، وهما[3] السبب في إظهارها، وهي [من البسيط]:

أبكى مصابك ذا الشحناء والرحما ... وأصبح الدين مفلولاً ومنهدما

قال الإمام وقد ذاقوا مرارته: ... يحق للعين أن تجري عليك دما

يا حائزاً كل معروف ومكرمة ... ومن على هامة العليا رسا قدما

من للمساكين كهف يوم مسغبة ... ومن لهم ذخرة إن أملقوا عدما

وللمحاسن تاجاً راق منظره ... وللمدارس نور زحزح الظلما

يا ملجأ لطريد عضّه زمنٌ ... ومن يعد لكشف الخطب إن عظما

ومن إذا أعيت الأفهام مشكلة ... وجاش من فوقها طوفانها وطما

---

[1] ش: فكانا.

[2] ترجمه المؤلف برقم (١٧١).

[3] بد: وهو.

قـالوا جميعـاً. هـذا فيصـل فطـنٌ … أمّوا عليمـاً بِخـافي أمرهـا علمـا
أمـا الجهـاد فـلا تحصـى وقائعـه … فيه، ومن يحصر الأمـزان والديمـا؟
من بالصلات وبـالصولات مشـتهر … يروي بهذين : حدّ السيف والقلمـا
كـذا الزمـان ولا تحصـى مصائبـه … جنى علينا، و لم يحفـل بنـا ورمـى
ومـا أُصبنـا خصوصـاً في قضيتـه … بل تلك بلوى أتتنـا عمّـت الأممـا
إن العصيمـات أخلـى الله أرضهـم … عن كل حـي ولا أتـاهم النعمـا
دحوا مشيداً على الإسلام واعتمـدوا … قتل الهمـام سـليل القـادة العلمـا
وإن يقولـوا مقـالاً يفخـرون بـه … علـى الأنـام لـيزادوا بـه كرمـا
وإن يقولـوا شـفينا غيظنـا لجحـاً … كما شـفاه رواس[1] قبلنـا قدمـا
آباؤنا اسـتعرفوا الأقـرام مـن قـدم … ولم يـروا أحـداً للثـأر منتقمـا
قلنـا لنـا مفـزع بعـد الإلـه إلى … حامي حمى الدين بل من شاده وحمى
ما يظفـرون وملجانـا أبـو حسـن … يبني لنا ما دحـاه الدهـر وانهدمـا
بقي لنا فهـو نعـم المسـتغاث بـه … سـعداً لمـن بعـراهُ لاذَ والتزمـا
والصبر خير وقد قـالت بـه الحكمـا … لكنه لم يفـد مـا قـالت الحكمـا
متى النصيـف أمـير المؤمنـين متـى … يكون ممن لهـذا الديـن قـد ثلمـا
وجرع الضيـم أرحامـاً يبيـت لهـا … تحت الظلام نحيـب يجلـب الألمـا
وللبنـين وللأطفـال نائحـة … يحسّها من حـوت آذانـه الصممـا
وزادهم حسرة مـن فـوق مـا لهـمُ … بطأ النصيف من الأعـداء والخصمـا
ما أدرك الروم بل فـاضت دمـاءهم … بمرهفاتك، وانقـادت لـك الزُّعمـا

---

(١) بد، ش : راوس .

إيـــاك للسـلم بـــاقيهم محـــاذرة ... من إن يحل بهم مـا حـل بالقُدَمـا
وتحـت أسـرك أمـلاك غطارفـة ... من هاشم يضربون الهـام والقممـا
أبناؤك الصيد حامون الحـدود ومـن ... بهم إلى الرتبة القصوى ارتقى ونَمـا
وواحـد إن تهيـأ في سـريته ... أفنى العداة، وأوفى الفيء والقسـما
إذا أذنـت لشـمس الديـن أرسـلها ... شعثاً وأسـقاهم بالصـارم النّقمـا
يجرها مـن نواحـي الشـام عادية ... فرسان صدق عليهـا أمـره حكمـا
شـامية تمـلأ الأقطـار هيبتهـا ... ليوث حرب إذا ما شـدت الحزمـا
تـأتيهم تحـت أعـلام وألويـة ... ليلاً فيصبح ربـع القـوم منحسـما
فذاك والله مـا صعـب يقـول لـه ... إلا تيسـر مـا يرجـوه والتأمـا
بجودة الرأي والدين الـذي انصدعـت ... منه الجبال إذا مـا جيشـه صدمـا
حاشاك أن تكسـو السـرا حلائلهـم ... منا وأرحامنـا الأحـزان والندمـا[1]
هـذا أوان الوفـا إن كنـت فاعلـه ... فأنت ممن إذا استرعى رعـى وحمـى
إن لم يكن منـك في سـلمٍ مناصفـة ... فما يرجّى انتصاف حيـث لا سـلما
ثم الصلاة على المختار مـا خطـرت ... عيسٌ، وما شنّ مزنٌ هـاطل وهمـا

كان مولده رحمه الله يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة سبع وستين وتسعمائة، واستشهد رحمه الله في العشر الوسطى من شهر ربيع الآخـر سنة ست وعشرين وألف.

(1) (السرا) : كذا في الأصل . وفي ش : تكسبو ، ولعله قال : حاشاك أن تكسو الأسرى ، والبيـت بشطريه ساقط في : بد .

١٣١١- الهادي بن المؤيد بن علي[1] [... - ٨٦٣هـ]

السيد الفاضل الصدر العلامة الهمام الهادي بن المؤيد بن علي بن المؤيد رحمه الله.

كان فاضلاً عيناً في آل محمد، وبايع الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكان عين حضرته ورئيس أسرته، وجاهد معه وتوجه على رأيه في عسكر كثيف غازياً لطرف[2] تهامة، وهناك قبائل عظيمة من بني عبس، فاستولوا على مواشيهم إبلاً وبقراً، فتقدم لهم تلك القبائل مضيقاً بين أشجار وعرة، فاستردوا مواشيهم وقتلوا السيد الهادي المذكور وجماعة معه، فاغتمّ المسلمون لذلك غماً شديداً، وأنشد الإمام عَلَيْه السَّلام مرثية عظيمة في هذا السيد عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

على الأحبة إن لم تبك أجفاني فما أقل الوفا مني وأجفاني

رضيع أخلاف أنواع العلوم ومُحـ ـييها، وناشرها حقاً بإتقان

الهادي الهادي ابن الإمام ومن كان المرام إذا يوماً عنى عاني[3]

وهي طويلة نحو مائة بيت، عدَّد فيها ما جرى على أهل البيت من المحن من أولهم إلى آخرهم.

قال في اللآلئ: ومشهد الهادي بن المؤيد المذكور في هجرة الروس من بلاد الأهنوم، وقد كان قُبِر في موضع يسمى الدير[4]، وهو بالقرب من بلاد عبس قبلي الشرف الأسفل مما يلي تهامة، فنُقل إلى الروس لأنها بلده التي يسكنها هو وأخوته، وعليه قبة مشهورة مزورة.

---

(١) مقتله كما في المستطاب: سنة ٨٦٣هـ.

ترجمته في: مآثر الأبرار (٣/١١٢٥)، اللآلئ المضيئة، المستطاب (٢/٧٠).

(٢) بد: بطرف.

(٣) كاملة في مآثر الأبرار (٣/١١٢٥- ١١٣١).

(٤) وفي مشجر الجلال: المداير.

ولما قام الإمام عز الدين بن الحسن وهو ابن عمه قَتَلَ من عبس قتلة[(١)] كبيرة، منهم المتهم بقتل السيد الهادي.

ويروى أن هذا السيد مذكور في كتاب الجفر الذي أملاه أمير المؤمنين كرم الله وجهه عند بئر الجفر على ولده الحسن، ثم تناقله أولاده في الصدور حتى انتهى إلى الصادق عَلَيْه السَّلام، وروي أنه قيده بالكتاب، وسمّى كتاب الجفر باسم البئر التي أملاه عندها أمير المؤمنين، وذلك أن بعض السادة قدم به إلى برط، فلقيه بعض السادة آل يحيى بن يحيى، فتلقفه منه[(٢)] فوجد فيه نعت الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بلفظه واسمه، وذكر بعده أن في المرتبة الثانية من مرتبة الإمام عَلَيْه السَّلام في عصره[(٣)] السيد الهادي بن المؤيد بن الإمام الهادي علي بن المؤيد، لكنه يموت قبله، انتهى.

١٣١٢- الهادي بن المهدي بن عز الدين [... - ق ١٠هـ]

السيد العلامة جمال الدين الهادي بن المهدي بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن. كان سيداً فاضلاً رئيساً كاملاً، دخل إلى زبيد بأمر الإمام شرف الدين لمقاصد حميدة ومصالح عرفها الإمام عَلَيْه السَّلام.

١٣١٣- الهادي بن يحيى بن الحسين[(٤)] [٧٠٧ - ٧٨٤هـ]

السيد الهادي بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين[(٥)] بن يحيى.

كان من أكابر العلماء وأعلامهم ومن لا يجارى في الفضائل، وله من التجربة في

---

(١) بد، ش : قتلاً كثيراً .

(٢) بد، ش : فتلقفه فيه فوجد منه .

(٣) الأصول (عصر) .

(٤) ترجمته في :

لوامع الأنوار (١/١٣٥، ٢/٩٠- ٩١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٩٣)، المستطاب (١/١٥٤)، البدر الطالع (١/٢٢٥)، الأعلام (٨/٥٩)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١١٥٢) .

(٥) بد، ش زيادة : ابن الحسين .

الأمور ومعرفة مصادرها ومواردها ما ليس لغيره، وعلى يديه ويدي الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي سلّم الواثق عَلَيْه السَّلام للإمام المهدي علي بن محمد.

وللسيد الهادي بن يحيى التعليقة المسماة بـ(الشرفية)، وكان الأشراف بنو حمزة أسروه سنة ثمان وخمسين وسبعمائة في خلافة الإمام علي بن محمد، وكان من أنصاره، وأقام في حبسهم ثمانية شهور، وخلصه الله.

وقبره في حجرة جده الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام [غربي قبة الإمام الناصر أحمد بن يحيى. ويروى أنه كان ينبت على قبره شجرة الزعفران][(١)]، وذلك مشهور بصعدة، وتوفي في صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وله من العمر سبع وسبعون سنة، واستفاض على الألسن أنه مر به تالٍ يتلو سورة ياسين، فغلط، فرد عليه، والله أعلم.

١٣١٤- الهادي بن يحيى بن المرتضى[(٢)] [... - ٧٨٥هـ]

السيد العلامة الهادي بن يحيى .

صنو الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام .

كان عالماً كبيراً عابداً صالحاً، قرأ عليه الإمام المهدي في علم الكلام، ذكره الإمام في الغايات في حياة أهل القبور.

١٣١٥- هارون بن سعد[(٣)] [... - ١٤٦هـ]

هارون بن سعد[(٤)].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه، ذكره الشيخ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) وفاته كما في الطبقات : سنة ٧٨٥هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار (٢/٢٣٢)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٩٥)، البدر الطالع (٢/٣٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٧٥)، أئمة اليمن (١/٢٧٩) .

(٣) مقاتل الطالبيين (ط٢/٢٨٦، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٥) .

(٤) بد، ش : سعيد .

العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

وبايع هارون أيضاً لإبراهيم بن عبد الله عَلَيْه السَّلام.

قال أبو طالب عَلَيْه السَّلام: وكان فقيهاً معروفاً بالصلاح والدين، قد لقي الشـــعبي، وروى عن إبراهيم النخعي، وتولى لإبراهيم قضاء واسط.

١٣١٦- أبو هاشم بن القاسم الرسي [... - ق ٤هـ]

الشريف أبو هاشم بن القاسم بن عبيدالله الرسي[(١)].

كان من بحار العلماء . وكان من أعيان المائة الرابعة، رحمه الله.

١٣١٧- الهيثم الطهوي [... - ق ٢هـ]

الهيثم الطهوي[(٢)] الذي حدث عنه كبار أهل الكوفة، وكان ممن أخذ عن زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى.

---

(١) بد، ش : عبدالله .

(٢) وهناك : عيسى بن مسلم الطهوي ، أبو داود الكوفي . محدث ثقة ، روى عنه أبو نعيم والحسن بن الحسين السعدي . انظر مقاتل الطالبيين (٣٢٦)، الخلاصة (٢٥٨) .

حرف الياء

١٣١٨- يحيى بن أبي النجم [... - ...]

القاضي العلامة عماد الدين يحيى بن أبي النجم، وصنوه سليمان، كانا عالمين وفيهما يقول السيد الإمام المنصور بالله محمد بن الهادي بن المقتدر:

إني أنادي عماد الدين عن كثب ... رب السماحة يحيى سيّد العرب
وزد سليمان رب العلم حاكمنا ... يرضى به الكل: عالي القدر والرتب
بدرين، بحرين إن جادا وإن حكما ... فاها ببدر خلاص غير مخشلب
هما الجوادان في الأزم الشداد إذا ... شحّ الكرام وشحت دُلّج السحب
كأن سوحهما للوفد مرتبع ... ومنزل لبعيد أو لمقترب
كم أغنيا عائلاً من بعد عيلته ... وجلّيا كرب مكروب من الكرب
وأكرما الضيف والأيام كالحة ... وأشبعا جائعاً في ساعة السغب
وأعطيا سائلاً في الحال حاجته ... لم يحوجاه لوعد الصدق والكذب
لا ينطقان بـ(لا) للسائلين إذا ... سُئلا ولو كان في نفس وفي نشب
ما حاتم ما ابن سعد قط ما هَرِم ... ما كعب يوم قضى من شدة التعب
مُحَسَّدين على ما كان من نعم ... أصيب حاسدهم بالويل والحَرَبِ
ما سادهم رواس[(١)] أينما ذكروا ... كانوا رؤساء وليس الرأس كالذنب
وهم بنو النجم من أمسى فخارهم ... فوق السماكين يعلو أو على عَلِب
أعلى الأنام معاً قدراً ومرتبة ... وهم خلاص الورى في الأصل والنسب
قُدِّمْتُما يا أعز الناس في نعم ... محروسة عن صروف الدهر والريب
لا زلتما ملجأ كهفاً نلوذ به ... من كل حادثة في الدهر أو سبب

ومما قيل في القاضي يحيى بن أبي النجم رحمه الله تعالى :

---

(١) بد ، ش : من سادة هم رؤوس .

عماد الهدى والدين يا سـيد الـورى ويا فائض الإحسان ياحامي الحمـى
ويـا مـن إليـه المعتفـون كـأنهم حجيـج يـأمّون الحطيـم وزمزمـا
ومن سيفه في الـروع يركبـه الطـلا ويـورده قهـراً ويصـدره دمـا
ومن ينحر الكـوم السـمان لضيفـه ويعطي المذاكـي للوفـود تكرمـا
وأفرس من وافت به الجرد في الوغـى ويوم اللقا يـروي الوشـيج المقومـا
إليك عماد الديـن أفـردت خدمـتي لأنك خـير النـاس طـراً وأكرمـا
فبـادر لقصـدي يـا عمـاد فـإنني جعلتـك لي فيمـا أرجيـه موسمـا
ودمـت بعـزٍّ لا يـزول[1] معمـراً مدا الدهر ما لبّى الحجيـج وأحرمـا

ومما قيل في القاضي المذكور وفي صنوه علي رحمهما الله تعالى:

إلى ابن أبي النجم[2] الجـواد ارتحلتهـا محـبّرة وافـت بـدر منظـم
إلى السـيدين العـالمين الـتي غـدت معاليهما فـوق السـماكين ترتمـي
فذاك عمـاد الديـن مـاجد عصـره وذا علـم الديـن الحليـم المكـرم
ترى الضيف في سوحيهما الرحب دائماً كمثل حجيـج مـن محـلٍّ ومحـرم
فيـا راكبـاً حرفـاً أمونـاً شملّـة تخبّ كمثـل الآل في البيـد ترتمـي
إذا جئت سوح القاضيين فقـف بـه وأبلـغ تحيّـاتي هنـاك، وسـلّمِ
سلام كنشر المسـك فـضّ ختامـه وكالروض من صوب الحياء متبسـم
وقـل شـافعي رب السـما ومحمـد وكل نبي ثـم عيسـى بـن مريـم
وأسـرته الهـادين مـن كـل سـيد همـام إمـام طـاهر متكـرم
لتغتنمـا جاهيكمـا فثوابـه جنـان إلى عنـد الأمـير المعظـم

---

[1] بد : لا يزال .

[2] بد : آل أبي النجم .

وجاهكما يحظى به كل آمل إلى كل مأمول، فصيح وأعجم
وإن[٣] حلت بالعين دار سكنتها لبعدكما عن كل خل ومسلم
فلولاكما لم أغتدي متشفعاً ولولاكما ما كنت بالمتوسم
ولولاكما ما كنت للشعر قائلاً ولولاكما ما كنت بالمتكلم
ودونكما بكراً عروساً ؛ حُبِيتُما بكل نعيم راق من خير منعم

١٣١٩- الأمير يحيى بن أحمد [... - ق ٨هـ]

الأمير الكامل الفاضل الجحجاح النبيل يحيى بن أحمد من ولد يوسف الأصغر بن أحمد بن يوسف الأكبر رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

كان من الفضلاء الكملاء، له مشاهد مشهودة، ووقائع في الأعداء محمودة، جمع بين فضيلتي الجهاد والاجتهاد، وكان من أساطين الملة، وسادات البلاد، وأكثر وقائعه مع الإمام المهدي علي بن محمد عَلَيْه السَّلام.

١٣٢٠- يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى[١] [٥٢٧- ٦٠٦هـ]

الأمير شمس الدين شيبة الحمد الداعي إلى الله يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام: هو شيخ آل الرسول، وإمام فروعهم والأصول، وشمس فضلهم التي ليس لها قفول ولا أفول، علمه أشهر من الشمس في ضحاها، والقمر إذا تلاها، له فواضل وفضائل ومحامد ؛ أحظته بقول القائل:

يحيى بن أحمد، لولا أن والده محمدٌ[٣] ختم الأنبا لكان نبي

---

[٣] الأصل : فما إن ، وما حررناه من : بد، ش .

[١] وفاته كما في مشجر الجلال : سنة ٦٠٦هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف (٢٤١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٠١- ١٢٠٣)، تاريخ اليمن الفكري (٥٥٩/١- ٥٦١)، الدامغة الكبرى ، مشجر السيد الجلال ، السيرة المنصورية في صفحات متفرقة ، مآثر الأبرار (٨٢٣/٢- ٨٣٤) .

[٣] الأصول : محمداً ، وصوابه ما حررناه .

توفي بهجرة قطابر، قال بعضهم:

ألا إن شمس الدين يحيى بن أحمد تقضَّت لياليه بشهر المحرم
لستّ مئين حجة قد عددتها وست سنين بعد ذلك فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة سوى حجة والمرء غير مُسَلّم

ورثاه المنصور بالله قدس الله روحه بقصائد رائية، قال في بعضها:

عهدنا مغيب الشمس في الغرب دائماً فغابت ضحىً شامية في قطابر

وقال في أخرى:

فلو كان يفدى بالنفيس فديته بنفسي وما أحوي من المال والوفر

وفضائل هذا الأمير لا يطاق لها حصراً، ولا يحيط بها سفراً، انتهى.

١٣٢١- يحيى بن الإمام الناصر أحمد(١) **[... - ٣٦٦هـ]**

السيد الخطير يحيى بن أحمد الناصر(٢) بن الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

قال ابن عنبة: يكنى أبا الحسن ويلقب المنصور، وله فضل وفيه خير، حكى القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة: أن يحيى هذا أنفذ رجلاً من أهله يكنى أبا الحسن إلى بغداد أيام كان أبو عبد الله محمد بن الداعي مقيماً بها، وقال له: اختبر حال أبي عبد الله بن الداعي فإن رأيته أفضل مني وأولى بالإمامة فاكتب إلي بذلك لأبايع له، وأدعو إليه، وأطيعه.

قال: فلما طالت صحبة العلوي لأبي عبد الله، ورآه من أتقياء الطالبين وصلحائهم

---

(١) ترجمته في:
التحف شرح الزلف (١٩٨)، مآثر الأبرار (٢/٦٥٨)، أئمة اليمن (١/٢٥)، عمدة الطالب (١٦٠).

(٢) الأصول (ابن الناصر).

ووجوههم بايع أبا عبد الله سراً.

قال التنوخي: فأخبرني من سمعه من خاصتهم يقول لأبي عبد الله : إنك لو أمرتني بسياسة دابتك لفعلت! فجزاه الخير وشكره.

قال التنوخي: وإن أبا الحسن هذا كان من وجوه أهله وفحولهم، ورؤساهم وأدبائهم، مع شجاعة عظيمة، وتحلي بالعلم وآداب النفس، وفصاحة حسنة ما سمعت لفظ علوي حضري قط أفصح منه ولا أعذب، وكان لي صديقاً، وكان أيضاً صديقاً لأبي وأول رؤيتي له كانت عنده، وهو إذ ذاك يخضب ثم ترك الخضاب.

١٣٢٢- يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [... - ق ٨هـ]

يحيى بن أحمد بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهم السَّلام، كان عالماً بالعربية شاعراً مجيداً، مات بخاو[1] رحمه الله.

١٣٢٣- يحيى بن أحمد حجلان الوادعي[2] [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم يحيى بن أحمد بن حجلان الوادعي الزيدي رحمه الله .

علم من الأعلام الشامخة، وغرة من غرر الدهر الشادخة، من بيت للفضائل مثابه، ومنصب قد شاده سلفه وأعلوا قبابه، وكان عليهم مدار الأعمال الجسيمة، والمهمات العظيمة، وقد سبق أن مسكنهم بهجرة معين، ومنهم جماعة فضلاء. وكان يحيى رحمه الله على طرزهم، وعلى صهوة عزهم، وله شعر وفصاحة، ومن شعره القصيدة المنصورية التي أنشدت يوم الجمعة في شهر محرم سنة ٥٩٦هـ[3] بصعدة المحروسة:

فتحت سعودك كل باب مقفل ... والبيض في أغمادها لم تسلل
والخيل مقربة تطل كواسيا ... حول المنازل ؛ والقنا لم يُحمل

---

(١) خاو : قرية كبيرة من ذي رعين شرقي مدينة تريم (معجم المقحفي : ٢٠٩) .

(٢) السيرة المنصورية (١/٢٤٦، ٣٥٩) .

(٣) بد، ش : ست وتسعين وخمسمائة .

جاريت أهـــل الفضـــل في ميدانهـــم، فســـبقتهم ســـبق الجـــواد الأول
تســـمو إلى رتـــب العـــلا متوشـــحاً سيف الإمامـــة ذا النجـــاد الأطـــول
متســـربلاً للمجـــد مرتديـــاً بـــه يـــا حبـــذا للمرتـــدي المتســـربل
متمكنـــاً في الـــذروة القعســـاء مُـــرْ تديـــاً بثوبـــي عـــزة وتذلـــل
كـــالنجم في جـــو الســـماء محلقـــاً وتـــراه في قعـــر القليـــب الأســـفلِ

والقصيدة طويلة . وأقول: لو لم يكن فيها إلا هذا البيت الأخير، وهو السابع منها، لكان آية بينة على فصاحته رحمه الله.

١٣٢٤- يحيى بن أحمد الزيدي [... - ق ٧هـ]

يحيى بن أحمد الزيدي : العلامة المحقق الرئيس الكامل عماد الملة يحيى بن أحمد الزيدي الصعدي ؛ أظنه والد العلامة الرئيس سيف الإسلام أحمد بن يحيى الشهيد بسـيان أيـام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام . وكان يحيى المذكور عالماً أديباً، مجيد الشعر، ومن قوله في الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام:

الله أكـــبر حـــيٌ بعـــــد خمولــــه دين المهيمـــن بـــابن بنـــت رســـوله
وتبلـــج الإســـلام بعـــد ظلامـــه نوراً، وهـــذا اليـــوم غايـــة سـؤله
وزهـــى بعبـــدالله صفـــوة حمـــــزة من بعدما درســـت رســـوم طلولـــه
قـــام الإمـــــام بهمـــة علويـــة قطاعـــةٍ، كســـنانه وصقيلـــه
درس العلـــوم فقادهـــــا بزمامهـــا وأحـــاط بالتفســـير في تنزيلـــه

وهي طويلة.

١٣٢٥- يحيى بن أحمد بن مظفر[1] [... - ٨٧٥هـ]

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان.

---

[1] طبقات الزيدية (٣/٣/١٢٠٥- ١٢٠٦)، وانظر مصادره ترجمته في هامش الطبقات .

كان رحمه الله عارفاً مجوداً.

.............[١].

١٣٢٦- يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان[٢] [... - ٥٩٥هـ]

الأمير المعتز بالله يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان.

كان عارفاً، وكان بطلاً شجاعاً.

قال علي بن نشوان: كان أميرا عظيماً، جريئاً[٣] فارساً، شجاعاً مطاوعاً[٤]، قد فتح المدن الكبار وناصب العجم وحاربهم بناحية الحقل وجيّش إلى صعدة في حربهم الجيوش، وعسكر العساكر، وجنّد الجنود، وعقد البنود، وكان له جرأة في الحرب، وحذق ودهاء، وارتكاب للهول العظيم، وكانت له هيبة في قلوب العامة.

قلت: ولما راسله[٥] الإمام المنصور بالله تثاقل عن النصرة، وتمادى في حرب أهل الهيصم بأثافت وحرب الحجّاجين من وادعة. فوعظه الإمام فلم ينجح، ثم أغلظ له فلم ينجع، فلم يأنف الإمام وعاوده، فرجع على شروط، وقد كانت الشيعة حثوه على المسارعة إلى الإمام، ممن راسله القاضي الوجيه علي بن نشوان من قصيدة له في ذلك:

يا ناصر الدين عجّل نصرة الدين ... واضربْ بسيفك أعناق الملاعينِ

واستصحب الجد والتشمير مبتغياً ... في طاعة الله أجراً غير ممنونِ

---

(١) بياض في الأصول بمقدار خمسة أسطر. وفي هامش (ش) ما لفظه: قال في نسخة صحيحة في هامشها بعد أن بيض كثيراً ما لفظه: بياض في الأم سقط في ترجمته وسيرته وعجائبه وغرائبه ونوادره رحمه الله. تمت بلفظه. وبيّض صفحة ونصف.

(٢) ترجمته في: مآثر الأبرار (٢/٨٣٩- ٨٤٠)، أئمة اليمن (١/١١٩)، غاية الأماني (١/٣٤٩-٣٥٠)، السيرة المنصورية في صفحات متفرقة، مجموع رسائل ومكاتبات الإمام عبدالله بن حمزة(ع).

(٣) الأصول (حربا).

(٤) بد، ش: شجاعاً مجاباً مطاعاً.

(٥) الأصول (أرسله).

جرّدْ حساماً وعزماً منك نعرفه كصارمٍ لك في الهيجاء مسنونِ
حتى تنير منار الحق منتصباً وتلحق البغي والباغين بالهُونِ[٦]

إلى آخرها.

فانتدب الأمير لطاعة الله وطاعة إمامه، ووصل إلى الإمام إلى براقش من أعمال الجوف، وكان وقت المراسلة بالخموس، ووصل في جماعة، فتلقاه الإمام بالتكريم والتبجيل، وخلع عليه، ووعده برفع منزلته.

وهنّأه وشكره القاضي علي بن نشوان بهذه الأبيات:

دلّتْك همتك الشريفة للتقى ولمرتقى في المجد أعلى مرتقى
ودعتك أنساب زكت علويةٌ نبويّةٌ للعز في دار البقا
صدّقت حسن الظنّ فيك ؛ و لم تزل أبداً لراجي الخير فيك مصدّقا

١٣٢٧- يحيى بن أحمد بن حنش[١] [٦٤٠- ٦٩٧هـ]

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

مولده في شهر صفر سنة أربعين وستمائة، وتوفي رحمه الله آخر يوم الاثنين الثالث من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة، فبلغ عمره سبع وخمسون سنة، وقبره في الطفة مقبرة ظفار المشهورة، وهو أحد المذاكرين الذين حققوا الفقه ودققوه، ولخصوه وهذبوه، وله تصنيف فيه يسمى (الجامع)، بلغ إلى كتاب الجنائز، وعاقه عن التمام هجوم الحمام.

قال في النزهة : وتممه ولده شرف الدين رحمهما الله.

وله كتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر.

---

(٦) بد، ش : في الهون .

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٢٠٣- ١٢٠٤)، تراجم رجال الأزهار (٤٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٩٤)، نزهة الأنظار ، المستطاب ، إجازات المسوري .

ومن مشاهير مشائخه الأمير الكبير العالم النحرير محمد بن وهاس الحمزي صنو الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام .

ووالده أحمد بن حنش هو أول من تأهل بالعلم من أهل هذا البيت الشهير نفع الله بهم وهو شيخ الإمام أحمد بن الحسين في التهذيب للحاكم تفسير القرآن، ووفاته في عشر السبعين وستمائة، وقبره إلى جنب قبة أولاد المنصور بالله من جهة القبلة، وكان منه ما حكي من الهفوة في متابعة الفقهاء الذين مالوا عن الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام. وروى الفقيه عبد الله بن زيد توبته ورواها غيره، و لم يزل يشعر بها ويكررها حتى توفاه الله على أحسن طريقة.

١٣٢٨- يحيى بن آدم [... - ق ٣هـ]

يحيى بن آدم الفقيه[(١)] رحمه الله، بايع محمد بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام، وكان شرط لنفسه في البيعة الاستطاعة على ما يجب، فقال له محمد: هذا شرط قد استثناه لك القرآن.

١٣٢٩- يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي[(٢)] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي البصري.

كان فقيهاً محموداً، شرح التذكرة النصف الأول منها، وكان ناقلاً للكتاب العزيز، ذكره العلامة ابن الوزير.

١٣٣٠- يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد[(٣)] [... - ق ٧هـ]

القاضي ركن الدين يحيى بن القاضي جعفر .

كان مبرزاً في العلوم محققاً في أنواعها وأجناسها مجتهداً، تولى للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام حقل وحقاليه[(٤)] وما بينهما من بلاد جنب، وتولى القضاء في ما بان هنالك.

---

(١) الترجمة سقطت في : بد، ش .

(٢) المستطاب (٢/٦٠) .

(٣) السيرة المنصورية في صفحات متفرقة .

(٤) الحقالية : محلة من قرية حقل، عزلة بلاد جنب العمري ناحية السود (من هامش السيرة المنصورية).

قال في ذكره بعض العلماء: كان القاضي يحيى هذا غزير الفهم ، كثير العلم، بالغاً درجة الاجتهاد.

١٣٣١- يحيى بن أحمد حنش (الحفيد)[١] [... - ٧٨٤هـ]

يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش .

علامة متقن[٢]، له سماعات وإجازات تدل على غزارة علمه، وظهور فضله، وللواثق عَلَيْه السَّلام ترثية فيه أولها:

وفاة عماد الدين يحيى بـن أحمـد أفلت عروش الدين في كل مشهد

توفي ليلة الأحد في العشر الأول من شهر رمضان في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ومما نسب إليه من الشعر:

أيـا نَخلـتي دار الملاحـة دُمْتمـا دوام أخي النجمين فرقـدي السـما

فلا زلتمـا يسـقيكما كـل واكـف مُلِثٍ إذا ما أقلـع الغيـث أسـجما

لعمري لقد جاورتُمـا قـبر فـاضلٍ حوى المجد حتى كان بـالمجد مُغْرمـا

١٣٣٢- يحيى بن تريك [... - ...]

العلامة يحيى بن تريك .

...............[٣].

١٣٣٣- يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين[٤] [... - بعد ٩٦٥هـ]

---

(١) طبقات الزيدية (٣/٣/١٢٠٤)، الجواهر المضيئة (خ)، إجازات المسوري (خ) .

(٢) بد، ش : متفنن .

(٣) بياض في الأصول . ومكان البياض في بد كتب : أظن هذا يحيى بن رويك الذي تقدم في ترجمة محمد بن إبراهيم الوزير .

(٤) التحف شرح الزلف (٣١٥)، ملحق مآثر الأبرار (٣/١٣٩٧) .

السيد العلامة يحيى بن أمير المؤمنين الحسن بن الإمام عز الدين عَلَيْه السَّلام.

كان أعجوبة الزمن ، وحيد وقته في آدابه وظرافته، وكان رئيساً كبيراً سامي الهمة، عذب الناشئة، مطلع على العلوم والآداب، بليغ الشعر والكتابة، وله مقامات تشهد له بذلك، وصحب الإمام شرف الدين على جانب من التعظيم عظيم، وتكريم وتبجيل، وله ملح معجبة، واتفق بينه وبين الإمام خوض في علم الكلام، وكان من الإمام ما يدل عليه العتاب الذي كتبه السيد عماد الدين رحمه الله، وهو [من البسيط]:

سطا علينا ومن كان الإمام سطا ... كأنني لم أكن في الأمة الوسطا

وقام من حينه غضبان مكترثاً ... وكاد[1] يبغي علينا بغية الخلطا

وزاد الزمي كفراً بلا سبب ... وإن تكفير غير الكافرين خطا

ألم ير في أصول الدين معرفتي ... وإنني بضعة من واصل بن عطا

تالله لو كشفت للعلم أغطية ... ما ازددت علماً إلى علمي بكشف غطا

رويت قولاً عن النعمان معتمداً ... على البيان ؛ فهل قلنا إذاً شططا

قل للخليفة مولانا وسيدنا ... لا تجمعن بين تكفير وقل عطا

١٣٣٤- يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدي [... - بعد ٧٦٩هـ]

العلامة المحدث يحيى بن الحسن بن أحمد بن عثمان الزيدي رحمه الله.

عالم كبير وفاضل شهير .

وهو مؤلف كتاب الكوكب المضيء المنتزع من جامع الترمذي.

ومن كلامه في الخطبة: اعلم ألهمنا الله وإياك الحجة، وأوضح لنا سلوك المحجة، أن الأعمار قصيرة، وفنون العلم كثيرة، يعجز عنها اللبيب، ولا يبلغها الأديب، وانظر إلى تأليف من ألف في البسيط والقصير، فقصيرها نقض لذوي التقصير، وبسيطها عدة لذوي

[1] الأصول (وكان) .

الفحص والتشمير . ولما سمعت ما عنّ لي سماعه من كتب الحديث، منها الكتاب الموسوم بالجامع من السنن للترمذي، على الفقيه الفاضل، الورع الكامل، المحدث المحقق، شمس الدين أحمد بن سليمان بن محمد الأوزري الصعدي مد الله مدته ؛ زادني بعض الإخوان شوقاً إلى نقل الصحيح من الحديث، القائل بصحته مصنف الكتاب أبو عيسى رحمه الله، فنقلت الصحيح من الأخبار النبوية مسلوبة الأسانيد.

إلى أن قال: وسميته بـ(الكوكب المضيء).

وقال في آخر الكتاب: وكان الفراغ من جمعه وتأليفه يوم الخميس في العشر الأخرى من ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة[1]، بدرب قيس بصعدة.

١٣٣٥- يحيى بن الحسن العقيقي [٢١٤ - ٢٧٧هـ]

يحيى بن الحسن العقيقي عَلَيْه السَّلام : هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام .

هو النسابة الشهير صاحب أخبار المدينة، ويقال: إنه أول من صنف في أنساب الطالبيين، وهو من مشاهير أصحاب الإمام الأعظم القاسم بن إبراهيم ترجمان الدين عَلَيْه السَّلام، وله إليه مسائل، وهو جليل القدر عظيم الشأن . روى فأكثر، وروى عنه أهله والمحدثون من غيرهم، ومن تلامذته ابن عقدة الحافظ.

ويقال: إنه العقيقي ، وهو والد طاهر بن يحيى العقيقي المحدث المشهور الذي ينسب إليه بنو إخوته، فيقال: فلان بن أخي طاهر العقيقي زيادة في تشريفهم وتعريفهم، وبيتهم كبير وعقبهم كثير، ومنهم ولد طاهر الأصغر بن الحسن بن طاهر بن يحيى، وهو ممدوح المتنبي بالبائية التي منها:

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

---

[1] الأصل : وتسعمائة ، وصحيحه ما حررناه من بقية النسخ حيث ووفاة الأوزري سنة ٨١٠هـ .

١٣٣٦- يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى[(١)] [... - ق ٤هـ]

العلامة يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام.

هو الذي سمع كتب الهادي عَلَيْه السَّلام على عمه أحمد، ودخل بها إلى العراق، فاتفق بالسيد أبي العباس، فسمع كتب الهادي عَلَيْه السَّلام، ونشر مذهبه هنالك.

١٣٣٧- يحيى بن الحسن البحيبح[(٢)] [... - ق ٨هـ]

الفقيه يحيى بن الحسن البحيبح.

عالم كبير وفاضل شهير، وكان رحمه الله أحد مذاكري فقهاء الزيدية، المعتمد على أقوالهم في حياته وبعد موته، وله تعليقة على اللمع، وهو من تلامذة الأمير العالم الكبير المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد رحمه الله تعالى.

وكان مولده في شهر ..... وتوفي في شهر ....

١٣٣٨- يحيى بن الحسن الأعرج[(٣)] [... - ق ٨هـ]

العلامة يحيى بن الحسن الأعرج من شيوخ السيد صلاح بن الجلال.

ويحيى بن حسن يروي عن محمد بن أحمد البخاري.

١٣٣٩- يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ]

يحيى الفاضل بن الحسين بن يحيى بن يحيى: سيد سري، واحد زمانه فضلاً. وهو وأخوه علي جدهما من قبل الأم الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

١٣٤٠- يحيى ين الحسين بن يحيى[(٤)] [... - ٧٢٩هـ]

---

(١) وهو المسمى بالهادي الصغير.

(٢) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢١٢)، المستطاب (٣/١٥٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٩٥)، إجازات المسوري وهناك قبر بفلله عند مسجد المزار باسم: يحيى بن الحسن البحيبح ووفاته ٧٣٠هـ؛ وهذا يشكل مع ما روي في الطبقات.

(٣) الطبقات (ق٣/٣/١٢١٦)، الجواهر المضيئة.

(٤) ترجمته في:

السيد العماد حافظ الشريعة يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين .

هو سيد المذاكرين ، وعلامة الفقهاء ، وفقيه العلماء ، صاحب الياقوتة والجوهرة، كان مجمعاً للخير والفضل، رئيساً كبيراً، وكان من أعضاد الإمام علي بن صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين ومع ذلك لم يقل بإمامته لكنه عضده لصلاح الأمة جزاه الله خيراً، وينسب إلى السيد يحيى بن الحسين من الشعر أظنه في حداثته ما وجهه إلى العلامة سليمان بن أبي النجم وصنوه يحيى بن أبي النجم [من الطويل]:

إليك عماد الدين حنّت مطيتي ... وأنت لها ركن وكهف وموئلُ
وسبّاق غايات وليث وصارم ... وبحر ندى للمعتفين، ومنهلُ
ولا زلت مقصوداً لكل عظيمة ... ووجهك ضحّاك لنا متهلل
ولا زال سيف الله بالدين ساطعاً ... سليمان قاضي الحق بالحق يفصل
ثمال اليتامى والأرامل عصمة ... لكل طريد قلّ عنه التحيلُ
له همة تعلو الكواكب كلها ... وكف ندي بالمكارم يهمل

وللسيد يحيى كتاب في الفقه يسمى (اللباب)، ذكره في شرح البحر.

توفي السيد يحيى بن الحسين سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وعمره نيفاً وستين سنة، وقبره في العوسجة بقرب الجامع بصنعاء.

١٣٤١- يحيى بن الحسين الحمزي [... - ...]

السيد عماد الدين يحيى بن الحسين الحمزي: فاضل قومه، وسيد معشره ؛ النسابة المحقق، كان مبرزاً فاضلاً رَضِيَ اللهُ عَنْه.

لوامع الأنوار (٨٩/٢)، طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٢١٧)، المستطاب (١٥٤/١)، أئمة اليمن (٢٢٧/١، ٢٤٣)، الأعلام (١٤٢/٨)، مشجر الجلال، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٢٣) .

١٣٤٢- يحيى بن حاتم الجبني [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة يحيى بن حاتم الجبني[1]، هو أحد مشائخ السيد صارم الدين إبراهيم بن علي، ذكره العلامة ابن الوزير في تاريخ أهله.

١٣٤٣- يحيى بن دينار الرماني [... - ١٢٢هـ]

أبو هاشم الرماني بضم الراء اسمه يحيى بن دينار، وهو أحد من بايع الإمام زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام، وأحد شيعته المشاهير، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، يقال له بيّاع الرمان، وقيل: لأنه نزل قصر الرمان، ذكره البغدادي.

١٣٤٤- يحيى بن سليمان بن أحمد [... - ...]

يحيى بن سليمان بن أحمد بن إسحاق بن الإمام الداعي إلى الله يوسف.

كان عالماً فاضلاً استشهد ببلاد يام ، وذريته أشراف صدان، وهجرة قلقاح، وفي هجرة الزيلة ببلاد الأشمور.

١٣٤٥- يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل[2] [... - ٩٠٨هـ]

السيد العلامة الشامة في أهل البيت والعلامة عماد الدين يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل ، قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

له في العلوم يد طولى قرأ في الأصولين والعربية والفقه وسائر العلوم، وله مشائخ عدة بصنعاء وصعدة كالقاضي علي بن موسى [الدواري]، والهاجري، والناصر لدين الله محمد ابن يوسف، والسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد، والمتوكل[3] والقاضي إبراهيم بن علي ابن يحيى المدحجي ، والفقيه أحمد بن سليمان العسكبة، والشيخ أحمد[4] بن إبراهيم

---

(١) بد : الحيبي .

(٢) وفاته كما في المستطاب سنة ٩٠٨هـ .

ترجمته في : الفضائل، المستطاب (خ) (٢/٨١- ٨٢) .

(٣) أي الإمام المطهر بن محمد الحمزي .

(٤) الأصل : محمد ، وما حررناه من بقية النسخ ، والمستطاب .

النجراني وغيرهم.

وله نظر جيد وحفظ وإتقان، قرأ كتب الفنون وأحاط بها، وله مع ذلك جلالة ومحل عظيم كمحل الخلفاء، وكانت له إمارة بصعدة وخطابة، ومقاومة للملوك، ومعارضة للأئمة، وتجنيد أجناد، وحشد عساكر، وسار في الجهات، وبلغ بيشه وذهبان، وجمع خيلاً كثيرة لنفع[1] المنصور بالله الناصر بن محمد لما عزم على التقدم عليهم إلى صعدة، ثم إن تلك الخيل لما وصل[2] المنصور فرّت وغابوا، وتغير كثير من الناس فوقع الاستيلاء، وانتقل السيد إلى صنعاء وهو ملزوم، ثم وقف بصنعاء، وأقام بها وطابت له.

١٣٤٦- يحيى بن عطية بن أبي النجم[3] [... - ٦٥٢هـ]

القاضي العلامة يحيى بن عطية بن أبي النجم.

كان من أعيان العلماء وكبارهم ، قتله الأمير أحمد بن المنصور وأسد الدين التركماني بعد دخولهما صعدة مباينين للإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وقتلوا أيضاً القاضي زيدان بن مقبل وكان من عيون العلماء، وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة وأسروا منها طائفة، وأقاموا فيها مدة[4].

١٣٤٧- يحيى بن علي بن المرتضى[5] [٧٧٤ - ٨٤٠هـ]

يحيى بن علي بن المرتضى.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

---

(١) وفي المستطاب : لدفع المنصور بالله الوشلي .

(٢) زاد بد : إلى .

(٣) الطبقات (ق٣/٣/١٢٤٥)، مآثر الأبرار .

(٤) في هامش الأصل تعليقة نصها : (القاضي العلامة الشهيد يحيى بن عطية بن محمد بن أبي النجم قبره شرقي بصعدة معروف وهو الذي استشهد مع الإمام الأعظم أحمد بن الحسين(ع) وفاته يوم الأربعاء في ثلاث أيام من شهر المحرم سنة اثنتين وخمسين وستمائة سنة) .

(٥) طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢٤٥ - ١٢٤٦)، مآثر الأبرار، الفضائل .

مولده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وموته في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، كان له فضل ودين وصلاح، وخلوص نية، وحسن سريرة، وصلاح طوية، كان إمـــام مسجد جده الهادي في صعدة مدة طويلة، وكان له فصاحة وخطابة، وكان إماماً مجوّداً في علم الحديث، وهو من مشائخ الفقيه المحدث يحيى بن أبي بكر العامري، وإليه سنده في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، وله شمة في سائر العلوم.

١٣٤٨- يحيى بن علي السليماني[١] [... - بعد ٥٩٦هـ]

الأمير الأجل العالم الفاضل نظام الدين السيد يحيى بن علي السليماني رحمه الله.

قال علي بن نشوان : هو رجل من كبراء أهل البيت وفضلائهم، وأهل العلم الغزيـــر والمعرفة، وكان ممن يومى إليه بالقيام، ولا شك أنه يصلح لهذا المقام، وفد من[٢] شـــامي تهامة في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ست وتسعين وخمسمائة إلى الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في خيل ورجل من أصحابه، فخرج أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام في لقائه وركب هو وركب معه الجند إلى قدام مدينة صعدة، وساروا في موكب عظيم إلى المسجد الجامع بصعدة، وافتتح السيد بالكلام والسؤال . فأجابه الإمام بما قرت به عينه . فحمد الله تعالى وأقسم بالله تعالى لقد خشي الهلاك بالتثبط، ولما قضى السيد الكريم رَضِيَ الله عَنْه عـــاد داعياً لأمير المؤمنين .

ومن جملة ما كتبه الإمام إلى الشرفاء بني علي يحضهم على طاعة هذا الأمير الكبـــير، ويأمرهم بطاعته ومساعدته، وقد بلغه عنهم بعض التثبط .

فقال في صدر كتاب [من الوافر]:

ألا أبلـــغ هُديـــت بـــني علـــي خصوصاً مـــن سـليمان، الكـرامِ

---

(١) ترجمته في : التحف شرح الزلف (ط٣/ ٣٣٤)، السيرة المنصورية (١/ ٥٤، ٣٣٧، ٤٥١)، هدايـــة الراغبين (٣٤٢) بتحقيقنا، سيرة الإمام عبدالله بن حمزة(ع) لعلي بن نشوان (خ).

(٢) بد، ش : وقد مر .

بني الركن المعظم والمُصلّى / وأهل الحل والبلد الحرام
خصصتم دون قومكم بيحيى / شريف الفعل محمود المقام
فتى لم يخل عن فعل حميد / ولم ينسب إلى دنسٍ وذام
ولو يحيى دعا قدماً إليها / لصار بها إماماً للإمام
بحق وصيكم لا تجهلوه، / أتجهل حرمة الشهر الحرامِ؟!
وكونوا دونه حصناً منيعاً / من الأعداء في يوم الصدامِ
وحفّوا حول هجرته جميعاً / تحوزوا الفخر في يمنٍ وشامِ

١٣٤٩- يحيى بن علي بن زيد القاسمي [... - ق ٧هـ]

الأمير الأجل المكين يحيى بن علي بن زيد بن محمد بن جعفر القاسمي .

من أهل النباهة والشرف والكمال ، وكيف لا وهو من بيت شريف القدر، معمور الفخر. ولأهله الآثار الجميلة في كل معنى من معاني الفخر، وكان والده من الكبار الأجلاء، وليحيى بن علي المذكور شعر يدل على كمال:

لك الرتبة العليا وأنت بها أحرى / وأولى الورى في العصر أن يلي الأمرا
دعوت فلا ميناً نطقت ولا مِرَا / وقمت فلا بدعاً أتيت ولا نكرا
وناديت بالإعلان من كان سامعاً / وأظهرت فينا دعوةً للهدى جهرا
وأحييت دين المصطفى بعد أن ثوى / وبدله أهل الشقا والجفا كفرا

وهي طويلة، وفي هذا القدر تنبيه على فضله رحمه الله.

١٣٥٠- يحيى بن علي الفلكي [... - ١٠٧١هـ]

القاضي العلامة يحيى بن علي الفلكي رحمه الله .

من علماء الشيعة، تولى القضاء في ذي جبلة وإب من أعمال اليمن في مدة الإمام المؤيد بالله والمتوكل على الله سلام الله عليهما.

توفي رحمه الله [في ليلة الخميس لعله حادي وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين بعد الألف][١].

١٣٥١- يحيى بن محمد الشبيبي[٢] [... - ١٠٦٣هـ]

القاضي العلامة يحيى بن محمد الشبيبي رحمه الله.

كان من العلماء الشيعة وكبرائهم ، وكان له شجاعة وفراسة وصولة، تولى القضاء مدة طائلة في ذمار في وقت الإمام المتوكل على الله أعاد الله من بركته.

مولده في شهر ..... وتوفي في شهر ....

١٣٥٢- يحيى بن قاسم العلوي[٣] [... - بعد ٨١٥هـ]

السيد يحيى بن قاسم العلوي.

مؤلف سيرة الإمام علي بن صلاح الدين.

كنا نحفظ أنه صاحب الرحلة الإمام الكبير الذي شرح الكشاف، وذكر بعض المطلعين أنه غيره ؛ زمانهما واحد ونسبهما واحد ومحلهما ضباعين[٤]، والسيرة هذه جمعها يحيى بن القاسم إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم تممها ولده الناصر بن يحيى بن القاسم.

١٣٥٣- يحيى بن القاسم بن عمر العلوي[٥] [٦٨٠- ٧٥٣هـ]

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) وفاته كما في طبق الحلوى (١٣٠) : سنة (١٠٦٣هـ) .

(٣) أعلام المؤلفين الزيدية (١١٤٥) ومنه : أئمة اليمن (٢٥١/١، ٢٨٩) .

(٤) ومحلهما ضباعين : غير موجودة في الأصل وما أثبتناه من بقية النسخ ؛ وضباعين : غير منقوطة في النسختين ولا في المستطاب وذكر الأخير أنها في ناحية البون .

(٥) وفاته كما عند زبارة : سنة ٧٥٣هـ .

ترجمته في : المستطاب (٦٢/٢- ٦٣)، أئمة اليمن ، المؤرخ زبارة (٢٥١/١، ٢٨٩)، البدر الطالع (٣٤٠/٢)، الأعلام (١٦٣/٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٤٤- ١١٤٥)، بغية الوعاة (٤١٤)، معجم المفسرين (٧٣٤/٢)، الحسام المشهور ، معجم المؤلفين (١٢٩/١٣) .

السيد[١] النحرير المقدم في أرباب التحرير والتقرير، زمخشري العترة وسيبويه الأسرة عماد الإسلام يحيى بن القاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني ، بحر في العلوم أطم، وبدر في المعارف أتمّ ، وأشهر في الفضائل من نار على علم.

قال بعض الفضلاء : ذكره السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري في الحسام المشهور في الذب عن سيرة الإمام المنصور وقال: إنه من مشيخة الإمام، وذكره أيضاً في غير هذا الكتاب، وإليه يلمح بقوله:

وكـذاك سـيدنا سـلالة قاسـم يحيى الأخـير الحـبر أي مُشَـيّد

قلت: وقول السيد محمد بن إبراهيم : يحيى الأخير ؛ فيه دلالة على ما سنذكره أن من هذا البيت المبارك رجلين كل منهما يعرف بيحيى بن القاسم، فليس هذا في شعر السيد محمد وترجمته هو المفسر[٢]، وسيأتي تمام الكلام إن شاء الله تعالى.

وبخط بعض شيوخنا في هامش المناهل، كلام حاصله : أنه كان وحيد عصره وفريد دهره، ارتحل في طلب العلم إلى العراق والشام حتى بلغ من العلم أطوريه ، وأربى على الخليل وسيبويه، وذكر في كتاب له إلى أهله أنه وصل بغداد، ثم ارتحل منها إلى أرض العجم، ثم الري وأصفهان[٣]، ثم جيلان وديلمان، ثم بلدة أهل العدل والتوحيد خوارزم وخراسان[٤]، ثم دامغان.

وذكره صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات، ووهم فيه وهمين : أحدهما في نسبه والآخر في مذهبه، فجعل نسبه حسنياً، ومذهبه شافعياً، وقد وهم في بالي غيره[٥]

---

[١] بد، ش : النسيك .

[٢] لعل المؤلف أراد أن قوله : الأخير ؛ يدل على أنه صاحب السيرة .

[٣] ثم الري وأصفهان : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٤] ليست في : بد .

[٥] في هامش بد : هو السخاوي .

فجعله حنفياً.

ولا جرم أن ظهور البدعة أوجب خفاء مثله، ولقد ذكر الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في الجواب المختار: أن رجلاً من علماء مكة حلف بالله رب هذا البيت وأشار إليه: لو رأيت زيدياً لقتلته . فيا لله العجب ! و لم يكن ذلك عن معرفة الحال[1] ؛ فإن السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله ذكر في كتاب هداية الراغبين[2]: أن بعض الجبرية ذاكره فذكر له السيد فضل زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، فقال: ومن هذا زيد ؟ هل زيد بن ثابت، أو زيد بن حارثة؟ فقلت له: أفضل منهما زيد بن علي. فأنكر أن يكون عارفاً له نسباً فضلاً عن أن يعرف له فضلاً ومذهباً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وحكى السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين أنه عام حجه اختلط بسيد عراقي من زيدية العراق الفضلاء لا يأكل إلا من كسبه، فكان ينسخ كتاباً لبعض الحنفية بالأجرة، فدعاه يوماً وقال: انظر يا شريف هذا البهتان. وإذا في الكتاب: الزيدية طائفة تقول بنبوة نبي بعد محمد صلوات الله عليه! فانظر هذه المجازفة والإقدام على البهتان، فحق للسيد العلوي أن يحقن دمه ويحصن نفسه بالكتمان.

قال الصفدي ما لفظه :

يحيى بن قاسم بن عمر بن علي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

عز الدين اليماني الصنعاني الشافعي قدم علينا دمشق من بلاد العجم قاصداً للحج في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، سألته عن مولده فقال: سنة ثمانين وستمائة، رحل إلى بغداد وأمّ بالشافعية بالمدرسة المستنصرية، وقرأ القرآن بها على أبي المعروف الواسطي، وقرأ القرآن باليمن على عدة مشائخ، وقرأ المحرر ومختصر ابن الحاجب الأصل، ومنهاج

---

(١) بد، ش : بالحال .

(٢) هداية الراغبين ص(١٨١) .

البيضاوي والمعالم، ونظر[١] في الأربعين ونهاية المعقول، ورحل إلى خراسان، وله دِرْية بالكشاف وله عليه تعليقة، وشرح اللباب لتاج الدين الأسفرايني في النحو، (والسيد شريف يذكره في حواشي الكشاف بلفظ : الفاضل اليمني)[٢].

ويروي له شعر حسن من ذلك:

إن (المفصل) و(المفتاح) قد شغلا ... صباي، واستغرقا بالدرس أوقاتي
ووافق الفايق الكشاف أونة ... مع الأساس على كدّي وإعناتي
ولا تسل عن دواوين القريض ودع ... ذكر المقامات عني والمقالات
والله يعلم ما عانيت من تعب ... في الجامعين، وتخريج الزيادات
وفي الأصول، وفي فن[٣] الخلاف على ... رأي العميدي ثم الأبهريات
وخضت في أبحر الرازي أعبر من ... شرح العيون إلى شرح الإشارات
وكم نسخت وكم صححت من نسخ ... وكم تصرفت في محو وإثبات
وكم لقيت شيوخاً برزوا قدماً ... في الصالحات، وفاقوا في الروايات
فما استفدت بما حصلت في[٤] عمري ... سوى عقارب تؤذيني وحيّات
والآن سنٌ أشدي قد أرتني من ... وخط المشيب على فوديّ آيات
والله أسأل توفيقاً يعين على ... قضاء ما فات من فرض العبادات
وتوبة من معاصي سوّدت صُحفي ... وغرقتني في لُجّ الخطيّات
فتلك غصة دهر ما يسوغ بها ... لي مطعم في غدوي والعشيات

---

[١] الأصل : ونظر في نهاية العقول ، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] وعبارة المستطاب : وللسيد الشريف تذكرة في حواشي الكشاف بلفظ : الفاضل اليمني .

[٣] الأصل : وعلى الخلاف ، وما حررناه من بقية النسخ .

[٤] بد، ش : من عمري .

قلت: وأنشدني بعض شيوخي أدام الله سلامته هذه الأبيات، بقراءتي عليه وهو يسمع، قال أيده الله : هذه المدحة في الشريف يحيى بن القاسم، قالها مولانا الإمام العلامة الفاضل المحقق فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي الكوفي دام فضله ؛ المفيد بِمشهد أبي حنيفة، وأرسلها حين ورد دار السلام قافلاً من حج بيت الله الحرام سنة أربع وعشرين وسبعمائة [من مجزوء الكامل]:

حق علينا الآن واجب ... لك ما تؤدّى يا نجايب
وافيت بالمولى النجيب ب ... ن النجيب بن النجايبْ
فارعي بِمرعى مخصب ... وَرِدي إذاً عذب المشاربْ
وتروّحي لا تتعبي ... فلقد أمنت من المتاعب
كم قد وطئت من الفلا ... ة، وكم وطئت من السباسب
وصبرت في دار السُّرى ... مع آلفٍ للسير ذايب
فلكِ الهناء بكلما ... أحببته[1] من غير شائب
فلأجزينك بالكرامة حيْ ... ث أُبْت بِخير آيب
رب الندى، ردأ الردى، ... حتف العدى، تحف المصاحبْ[2]

ومنها :

هدي الأئمة حيث ضلّت ... بالورى سبل المذاهب

---

(١) مج ، ش : أحبيته، وما حررناه من : بد .

(٢) بد، ش : درأ الردى .

مفـــتي الخلائـــق في الحقـــا ئـــق بالدقـــائق[١] غـــير هـــايب
بحـــرٌ طمـــا في العلـــم عـــذ ب المـــاء[٢] مـــوّاج الجوانـــب
فهـــو المحيـــط وســـاحلا ه همـــا المشـــارق والمغـــارب
تهمـــي ســـحائبه علـــى أعلـــى الأعـــالي[٣] والمذانـــب
منـــه تعلمـــت الغـــوا دي سـقيها مَحْـــل الأجـــادب
نـــافٍ لشـــبهة خصمـــه بمحقـــق[٤] التحقيـــق صـــايب
هـــو آيـــة عظمـــى ومـــن قـــوم معظمـــة المناســـب
هـــو مـــن سراة النـــاس مـــن خـــير البريـــة آل طـــالب
هـــو زينـــة الدنيـــا وبهـــ ـجتها، ورونـــق كـــل جـــانب[٥]
لا زال يحيـــى ؛ فهـــو يحيـــى الـــ ـقـــاسمي جـــلّ المراتـــب
هـــو مؤمـــن الفرقـــين عـــز الديـــن موئـــل كـــل هـــارب[٦]
أهـــلاً بـــه مـــن قـــادم أعطـــى الأمـــاني كـــل طـــالب

---

(١) البيت في بد، ش :

مفتـــى الخلائـــق في الدقـــا ئـــق بالحقـــائق غـــير هـــايب

(٢) بد : اللما .

(٣) بد : المعالي .

(٤) مج ، ش : لمحقق، وما حررناه من : بد .

(٥) البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : ش .

(٦) كذا في الأصول .

وهي طويلة غراء اقتصرت منها على هذا القدر ؛ لأن وضع هذه الكلمات على الاختصار والله المستعان، وقبر السيد رحمه الله كما يقال بجهة اللحب[1] من الشرف الأسفل، وتسميه أهل اللحب الشولي والله أعلم بالصواب.

وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات رحمه الله قافلاً من رحلته الكبيرة بالشرجة، ولعل الذي في اللحب مؤلف سيرة الإمام علي بن صلاح فهو سيد جليل من قرابة هذا السيد، والذي جمع منها إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، وتممها ولده الناصر .

كذا ذكره بعض المحققين، وذكر انهما رجلان، وهذا هو المناسب ؛ لأن السيد يحيى بن القاسم كما يُرَى في كلام الصفدي قبل هذا التاريخ الذي كتب فيه السيرة، وهذه فائدة نفيسة، والحمد لله.

١٣٥٤- يحيى بن القاسم الحمزي[2] [... - ٦٧٧هـ]

السيد العالم يحيى بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة.

كان شريفاً عالماً عاملاً، وهو فيما أحسب مؤلف سيرة الإمام المهدي لدين الله أحمد ابن الحسين عَلَيْه السَّلام، ومن تلامذته الآخذين عنه الشيخ العارف أحمد بن أبي الخير العمري المدحجي، أخذ عنه سنة ست وستين وستمائة.

١٣٥٥- يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [... - ق ٨هـ]

العالم يحيى بن قاسم بن أبي عثمان.

قرأ على الإمام علي بن محمد في الكشاف رحمه الله تعالى.

١٣٥٦- يحيى بن مالك الصعدي [... - ق ٤هـ]

---

(١) بد : اللجب، ولن نشير إلى ما سيأتي .

(٢) وفاته كما في هجر العلم : ٦٧٧هـ .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١٢٠٦)، ومنه فهرسة المكتبة الغربية (٦٧٥)، مؤلفات الزيدية (١١٣/٢)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢٧٩/٣)، المستطاب (١٣٨/١)، مصادر الحبشي (٤٤١)، هجر العلم (٦٣٠٣)، السلوك (٣٠٥/٢) .

يحيى بن مالك الصعدي[1]، عالم كبير من أهل المائة الرابعة.

١٣٥٧- يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي [... - ق ٧هـ]

الفقيه اللسان البليغ يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي رحمه الله .

من أجلاء أهل المائة السادسة، له علم باللغة والأدوات، بارع في الكتابة والشعر، وله مقامات حميدة ومآثر سديدة .

ومن شعره القصيدة المشهورة في الإمام المنصور بالله يهنئه بفتح صنعاء [من البسيط]:

بك انتعش الإسلام وانطمس الكفر ... فما لامرئ إلا بك المجد والفخرُ
وكيف يرجّي كنه وصفك مادح ... ودونك ليث الغاب والبدر والبحرُ
وأنت الذي أنشرت دين محمَّد ... وقد ضمّه لولا محاماتك القبر
نهضت وليل الجور داجٍ ظلامُهُ ... فكان له من عدلك المرتجى فجرُ
نقمت لقحطان وعدنان وترها ... ولولاك لم يُنقم لها أبداً وترُ
ولو شكرتك العرب ما ذرّ شارق ... جميعاً لما كافى صنائعك الشكرُ
ألست الذي نهنهت عنها سبا الورى[2] ... وقد فلّ من آسادها الناب والظفرُ
وكانوا عبيداً للأعاجم كلهم ... فأضحوا معاً والكل من رقهم حُرُّ
كأنك موسى والعصا بيمينه ... وأعداؤك القبط الفراعن والسحرُ
ولكن مواضيك البواتر حتفهم ... وسُمر القنا الخطيّ والجرد لا البحرُ
وكم لك منهم وقعة بعد وقعة ... ومن فتكة يوماً هي الفتكة البكرُ
هم أضرموا ناراً غدوا حطباً لها ... وسلّوا سيوفاً كان منها لهم جزرُ
وجاءوا بجيش كالأتي جنابه الـ ... ـسخنا صع[3] والزرق اللوامع والبترُ

---

[1] بد، ش : قاسم العضدي ؛ وفي ش : مالك .

[2] الأصل : الردى، وما حررناه من : بد، ش .

[3] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

فسرت إليهم والجنان مشيّعٌ سواء لديه القل في الروع، والكثرُ
وقد أمّك الملك المتوج ذو العلا خليلك سيف الدين يقدمه النصرُ

إلى آخرها وهي جيدة رائعة.

كانت وفاته رحمه الله ....

١٣٥٨- يحيى بن محمد بن أبي القاسم(١) **[... - ٧٦٤هـ]**

السيد العلامة يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام .

وهو صنو السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم .

قال ابن فند: كان رأساً ذا همة، ولاه الإمام علي بن محمد حصن ظفار، وبه توفي سنة أربع وستين وسبعمائة، وقبره في الطفة رأس العقبة بظفار.

١٣٥٩- يحيى بن محمد التهامي [... - ...]

يحيى بن محمد التهامي.

كان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد بن المهدي بن القاسم، وكان حسن الخلائق لطيف الطرايق.

١٣٦٠- يحيى بن محمد بن صالح حنش(٢) **[... - ق ٩هـ]**

العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش.

كان عالماً فاضلاً، عابداً بليغاً، متكلماً، لقي الشيوخ، سمع شرح ابن مفتاح على مصنفه في سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وهو شارح قصيدة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان التي أولها:

ماذا أقول وما آتي وما أذر

---

(١) أئمة اليمن (٢٥٦/١) وانظر لنسبه في الترجمة رقم ٩١٩ .

(٢) أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٢١٢) .

١٣٦١- يحيى بن محمد بن يحيى حنش[(١)] [٩٦٦ - ١٠٢٨هـ]

العلامة الصدر الفاضل محرز علوم الاجتهاد يحيى بن محمد بن يحيى بن صالح بن محمد بن حنش، كان صدراً من الصدور، وبدراً من البدور، عالماً من العلماء الكبار.

قال ولده شمس الدين أحمد بن يحيى رَضِيَ اللهُ عَنْهما:

كانت ولادته في تاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وتسعمائة في السنة الثانية من موت الإمام الأعظم شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله.

ونشأ في طلب العلم وارتحل وجدّ فيه واجتهد وبلغ مبلغاً عظيماً، وكان زميله في الطلب مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام[(٢)] ؛ وشيخهما السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله رحمه الله.

ومن مشائخه في التفسير الفقيه العلامة جمال الدين أبو القاسم [الهادي][(٣)] الصنعاني قرأ عليه الكشاف، والفقيه العلامة شمس الدين أحمد الجربي، والقاضي علي بن قاسم السنحاني، والشيخ العلامة يحيى بن أحمد الطشي الرصاص، والفقيه العلامة عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائي.

وقرأ في آخر عمره على الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم قبل الدعوة بشهارة، سمع عليه الجوهرة في أصول الفقه، والمعيار.

وكان باذلاً نفسه للطلبة، بلغ إقراءه في اليوم الواحد سبعة أدوال مع اشتغال بنسيخ، وكان له خط كسلاسل الذهب. وكان رحمه الله نحيفاً دقيقاً، لكنه كان يتوقد قلبه ذكاء وفطنة، وكان يحفظ القرآن غيباً وكثيراً من المختصرات، وكان[(٤)] كثيراً في الخلوات يتلو

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٥٥)، النبذة المشيرة .

(٢) بد، ش : أعاد الله علينا من بركتهم .

(٣) من : بد، ش . ولعل المذكور صاحب الترجمة رقم ١٠٢٨ .

(٤) زاد في بد، ش : نراه .

القرآن ويلازم مطالعة الكشاف، وجمع كتباً كثيرة بعضها بخطه والبعض الآخر حصل له، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً، وكتب مثوبته، وجمع بيننا وبينه في مستقر رحمته.

وكانت وفاته في يوم السبت في شهر شوال لثلاث بقين منه سنة ثمان وعشرين بعد الألف بمحروس شهارة، وقبره يماني مسجد الأشراف في الحوطة التي تليه من دون فاصل، وحضر دفنه ومواراته مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عادت بركاته.

وكان قد سكن ظفار في آخر عمره بأولاده، وجمع كتبه هنالك وأراد الإقامة وعدم الخروج منه لخلوه، بعد أن مكّن الله الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلام من خراب الحجر والمدينة، ولم يبق إلا المشهد المنصوري على ساكنه سلام الله، فجاءت أسباب اقتضت عزم الوالد - رحمه الله- إلى شهارة، ودعت إلى بقائه هنالك وملازمته للإقراء إلى أن توفاه الله حميداً سعيداً مشكوراً فعله . وكان الإمام المنصور بالله قد ألزمه الخروج إلى جهات الظاهر: ذيبين وظفار مع السيد الجليل المجاهد بدر الدين محمد بن صالح بن عبد الله[1] الغرباني لما ولاه تلك البلاد، وأراد ملازمة الوالد له ومناصحته ومعاونته، فاختار الله له ما عنده، وما عند الله خير للأبرار.

١٣٦٢- يحيى بن محمد بن حنش[2] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة الأوحد الفهامة رحلة الطالبين ومقصد المتعلمين يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، من كبار العلماء، وجهابذة الكملاء الحلماء.

قال الجندي في ترجمة والده محمد بن يحيى: وله - يعني لمحمد بن يحيى- ولد يسمى يحيى فاضل عالم لا سيما في الأصول والمنطق. وذكر القاضي العلامة أحمد بن ساعد في إجازته لإدريس بن عبد الله [بن أحمد بن ساعد][3] أن بعض الغياصة لهذا ؛ قال في

---

(١) ابن عبدالله : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) الطبقات (ق٣/٣/١٢٥٣) .

(٣) من : بد، ش .

الإجازة : والغياصة التي وضعها الفقيه شرف الدين محمد بن يحيى وضع أكثرها والفقيه يحيى بن محمد تممها.

توفي في ....

١٣٦٣- يحيى بن محمد بن حسن المقرائي[1] [٩٠٨ - ٩٩٠هـ]

العالم النحرير المقدم في أرباب التقرير والتحرير، عماد الإسلام بدر الشيعة الكرام يحيى ابن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرائي بلداً الحارثي المذحجي نسباً .

وهو مؤلف (شرح الفتح) الكتاب المشهور، نفع الله بعلومه وجزاه خيراً.

كان مولده رحمه الله[2] سنة ثمان وتسعمائة تقريباً، ونشأ يتيماً في حجر أبي أمه الفقيه عبد الله بن مطير لأن والده توفي وهو ابن سنتين، فقرأ القرآن الكريم ثم قرأ في الفرائض على الفقيه العالم الزاهد يحيى بن محمد البهاء وكان فرضياً محققاً، [ثم فيها أيضاً على الفقيه العالم الفرضي إسماعيل بن سنينه[3] وكان ممن أخذ عن والده محمد بن حسن بن حميد، ثم قرأ في الفقه على مشائخ كبار، منهم الإمام شرف الدين سلام الله عليه، ومنهم[4] العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن مرغم، والقاضي محمد بن حسن النحوي، والقاضي علي بن عبد الله راوع[5] في راوع، وابن بهران، انتهى من خط شيخنا شمس

---

(١) وفاته كما في أئمة اليمن : سنة ٩٩٠هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٥٦- ١٢٦٠)، البدر الطالع (٢/٣٤١)، المستطاب (٢/١٠٠)، أئمة اليمن (١/٤٩٢)، خلاصة الأثر (٣/٣٠٤)، الأعلام (٨/١٦٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٤٧- ١١٥٠)، إجازات المسوري.

(٢) بد، ش زيادة : آخر .

(٣) من المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل .

(٤) بد، ش : والقاضي العلامة .

(٥) كذا الأصل . وفي بد : علي بن عبدالله في رداع . وفي ش : علي بن عبدالله راوع وابن بهران .

الإسلام أحمد بن سعد الدين.

قال: نقلتها من خط سيدنا الحسن بن علي بن حنش.

وكتبها الفقيه حسن في ديباجة كتابه مكنون[١] السر في تحرير تحارير السر، ذكر فيه جماعة من العلماء وبيوت العلم، ثم النظر في بيان أوقافه وأعيان مزارعها، وأرّخ الفقيه حسن ما كتبه : ثالث وعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وتسعمائة.

١٣٦٤- الأمير مجدالدين يحيى بن محمد[٢] **[... - ٦٠٧هـ]**

الأمير مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد.

أجل الرجال محلاً، من آيات الله البينات، اتفقت الكلمة على فضله، وكان أهلاً للإمامة، واستشهد سنة سبع وستمائة[٣] وهو قائد جيوش المنصور بالله عَلَيْه السَّلام بالخموس، وعمره سبع وعشرون[٤] سنة .

وأمه وأم أخوته الفضلاء أحمد والحسن والحسين والمختار الشريفة الطاهرة حسنة بنت [يحيى بن][٥] عبد الله بن الناصر بن يحيى بن المحسن بن يحيى بن عبد الله المعتضد [محمد] ابن المختار بن الناصر عَلَيْهم السَّلام.

١٣٦٥- يحيى بن محمد بن أحمد [... - ق ٧هـ]

الأمير العلامة يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الهادي، من أمراء المنصور بالله عبد

---

(١) اكتفى الأصل بلفظ : المكنون ، وما حررناه من بقية النسخ وجاء فيها بدلاً عن لفظة تحرير : تحذير؛ فصوّبناها .

(٢) تقدم نسبه برقم (١٠٨٢) .

ترجمته في : لوامع الأنوار (٥٤٢/١)، السيرة المنصورية .

(٣) الأصل : سبع عشرة وتسعمائة . وفي بد، ش : سبع عشرة وستمائة ، وما حررناه مما سبق وأشار إلى المؤلف في الترجمة رقم ٨٨١ ؛ وهي سبق قلم أو وهم لا محالة حيث ووفاة المنصور بالله ٦١٤هـ .

(٤) الأصول (وستون) .

(٥) إضافة من مشجر الجلال .

الله بن حمزة، ذكره ابن دعثم.

١٣٦٦- يحيى بن المرتضى بن المطهر [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام المحقق الفاضل يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي .

هو والد الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى رضوان الله عليهم كان عالماً مجتهداً فاضلاً، لا نظير له، من حسنات الأيام ومحاسن العترة الكرام.

١٣٦٧- يحيى بن المرتضى [... - ق ١٠هـ]

يحيى بن المرتضى ، قال في تاريخ السادة : قلت: قد أثنى عليه صاحب سيرة المتوكل على الله شرف الدين عَلَيْه السَّلام، فقال : هو السيد الجليل العظيم النبيل، عماد الدين يحيى بن المرتضى المشهور بالتقوى والزهادة، والمعروف بالفضل والعبادة، قال فيه بعض سادات أهل البيت مرثياً له [من الكامل]:

آهٍ لمصرع شيخ آل محمد ... آهٍ على البكّاء والسجّادِ
فتأس يا هادي ويا مهدي بالآ ... باء، من مهدينا والهادي
فلأنتما إن عُدّت الأشكال في ... حرم من الأشكال والأنداد
قد خضتما بحر العلوم وما انتهى ... سن الحداثة، بالذكاء الوقاد
فمثالكم يرجى لكشف ملمة ... وفكاك معضلة ونفي فساد

وذكر هذه الأبيات السيد الحسن بن الإمام المهدي في سيرة أبيه الكبرى، وقال: إن قائلها مشهده مشهور في مدينة صنعاء في القبة المشهورة بمسجد الفليحي. انتهى.

١٣٦٨- يحيى بن مكي القاسمي[1] [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير يحيى بن مكي القاسمي .

---

[1] السيرة المنصورية (انظر الفهرس) .

من فحول الرجال وعيون الكملة، له همة سامية، ورتبة في المعالي عالية، وله شعر مستجاد، وكلم يرضى عنه الإنتقاد، ومن شعره القصيدة التي أولها:

على سامي مقامك يا إمامُ ... صلاة الله ربك، والسلام

لقد شهدت لك الفضلاء طراً ... بهذا الأمر إن أمرٌ يرام

وأصبح من أقرَّ قرير عين ... بما يرجو وإن[1] جحد الطغامُ

على أن امرءاً أعمى إذا لم ... يرى الشمس المنيرة، لا يلام

وألزم واجب لمكلفٍ أنْ ... يكون له بطاعتك التزام

١٣٦٩- يحيى بن منصور بن العفيف[2] [... - ق ٧هـ]

السيد العلامة يحيى بن منصور.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

كان سيداً عالماً متبحراً[3] في العلوم والفنون، بلغ في علم الكلام خاصة الغاية القصوى، ضارباً فيه باليد البيضاء، سالكاً فيه المحجة الغراء، اشتهر في علم الكلام، وبرز فيه على سائر الأنام، ولجج في غماره، واحتوى على فوائد تياره، وخاض عباب الموج من زخاره، ولم يُعلم لأحد في وقته من أهل البيت ما له في هذا العلم، وله فيه مصنفات عديدة، ومن أجودها وأنفعها (جُمل الإسلام)، وهي بالغة نهاية الحسن والإفادة، وغاية الإحسان والإجادة.

---

(١) بد، ش : يرجوه إن .

(٢) نسبه : يحيى بن منصور بن العفيف محمد بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق(ع).

ترجمته في : لوامع الأنوار (٢/٦٨)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٦٣- ١٢٦٤)، تاريخ اليمن الفكري (٤/١٢٠)، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٥٩) .

(٣) بد : متبقراً . وفي ش : مستقراً .

وقال رحمه الله: إنه رأى قبل تصنيفه لهذا الكتاب المبارك كأنه يغرس نخلاً في الأرض وهي خمس عشرة، جملة تحتوي على التوحيد والتعديل وغيرهما من الأصول وقواعده. ومن طالعها عرف مهارة مصنفها، وأنها فيض علم كلي، واختصار ماهر ألمعي، وشرحها رحمه الله شرحاً فائقاً، ولها شرحان له ولغيره[١]، والذي معنا وفي خزانتنا لغير المصنف، وفيه كلام عجيب.

وعلى الجملة فهذه (الجمل) كافلة لمن أدركها وأتقنها بالكفاية في هذا الفن، وصاحبها قد أحاط بالجل الجليل من علم الكلام والدقيق، وحقق فيها غاية التحقيق، وعدل إلى ترجيح الجمل دون التعمق. ومثله اختار الغزالي ؛ ذكر في إحياء علوم الدين أن الاكتفاء في علم الكلام أصلح وأرجح بكلام عجيب، قال فيه في أثناء كلامه: وليس بعلم الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخبيط والتطليل[٢] فيه أكثر من الكشف والتعريف، وهذا إذا سمعته من محدّث أو حشوي ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا . فاسمع هذا الكلام ممن خبر هذا[٣] الكلام ثم قلاه بعد حقيقة الخبرة، وبعد التغافل فيها إلى منتهى درجة المتكلمين، وجاوز ذلك إلى التعميق في علوم آخر يناسب نوع الكلام. وتحقيق ذلك أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود، وهو كلام الغزالي. وكان يحيى بن منصور هذا حذا هذا الحذو، ونحا هذا النحو و لم يرض التعلل[٤] في الغوامض من هذا العلم[٥] أكثر الناس. ورأى أخذ جمله وصفوه، والوقوف على ميسوره وعفوه، وله اشعار عجيبة غريبة فصيحة في هذا الشأن، ومن قصيدة طويلة قوله:

يا طالب الحق إن الحق في الجمل ... وفي الوقوف عن الإفراط والزلل

---

(١) شرحها السيد محمد بن المرتضى بن مفضل (المستطاب : ١٤٣) .

(٢) كذا الأصول ، ولعلها : والتضليل .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) بد، ش : التعليل .

(٥) ليست في : بد .

واتفق بينه وبين علماء الظاهر مراسلات ومراجعات، وكان أهل الظاهر يرون برأي أبي هاشم ، وهو يرى برأي أهل البيت عَلَيْهم السَّلام ورأي أبي الحسين. وأرادوا التقدم إليه إلى وقش، فمنعهم بعض كبارهم وقال: إن هذا الرجل عالم وجّاد للحجة مفوه، له إلزامات صعبة.

وكان فصيحاً شاعراً مفلقاً، يقهر خصمه بالدليل ويفلجه بالبرهان.

وكان يحيى بن منصور مقصوداً للعلم من الآفاق حتى أن من الغرائب أنه قرأ عليه بعض الجن، وكان يقريه في مسجد هجرة الروعة قراءة مستمرة في دولٍ يواضب عليه كقراءة الأنس، وله صوت دقيق خفي يسمعه من حضر للقراءة لكنه يجد له وحشة لا يسكن معها القلب، ومما يحكى عنه أنه أبطى ذات يوم عن دوله[1]، ثم جاء فسأله السيد عن سبب تراخيه، فقال: ما أبطأت إلا أنه شغلني أني دافعت عن بعض أولادكم بعض الجن أصاب ولدكم[2] ولده بجناية، فسألتهم العفو فأبوا إلا القصاص و لم يقع منهم المساعدة إلا بعد مشقة أوجبت التراخي إلى هذا الوقت.

توفي يحيى بن منصور رحمه الله خارجاً عن بلده، سائراً إلى شظب لزيارة صنوه العفيف، فأصابه الألم فتوفي هنالك رحمه الله بموضع يسمى سهل البون.

١٣٧٠- يحيى بن منصور بن مفضل[3] **[... - ق ٧هـ]**

يحيى بن منصور بن مفضل.

قال في تاريخ السادة: له من الحال في العلم والزهادة، والخير والبركة والإفادة،

---

(١) أي عن وقت درسه .

(٢) بد : ولده ولدكم .

(٣) نسبه : يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج ...إلخ ما في الترجمة السابقة .

ترجمته في : الفضائل، السيرة المنصورية : وهو أخو محمد بن منصور المعروف بالمشرقي الذي عارض المنصور بالله(ع) .

والنجدة والشره على الظالمين، ومحاربة أعداء الدين مثل ما لأخيه، قام بعد الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام واحتسب وتكنى بالمعتضد ونابذ الغز وقاتلهم، وكان بينه وبينهم أيام حرب، منها يوم ضبوة وغيره من الأيام، وله أشعار في ذلك وافتخار، وتوعدهم بإزالة ملكهم على يده، وأنه سيطهّر منهم البلاد، ويريح عنهم العباد .

وكان الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام يعرف منه الهمة العالية، فكان يجله ويرفع مكانه، وله إليه مكاتبات كثيرة [وقفنا عليها، ومنها ما هو معنا وبين كتبنا، ومنها ما وقفنا عليه في بعض الكتب(١)، ومما وقفنا عليه كتاب من الإمام عَلَيْه السَّلام إلى الأمير المعتضد بالله مع حي السيد المهدي علي بن الهادي.

ويحيى بن منصور، هو الذي بنى بهجرة شمس(٢) وأحدثها، وكانت تسمى قبل ذلك العشة أعني في ابتداء إحداثها.

مات يحيى بن منصور فيما أحسب قبل أخيه محمد، وقبره بوقش.

١٣٧١- يعقوب بن داود السلمي(٣) [... - ١٨٧هـ]

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عثمان بن عمرو بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله بن حازم ، والي خراسان .

كان أديباً كاملاً، سمحاً جواداً، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف .

وكان كاتب الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام. وكان جده أبو داود بن طهمان كاتباً لنصر بن سيار عامل خراسان من

---

(١) من المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) ش : هجرة سمر .

(٣) ترجمته في : الأعلام (٣/١٩٧- ١٩٨) ومنه : نكت الهميان (٣٠٩)، ووفيات الأعيان (٢/٣٣١)، البداية والنهاية (١٠/١٤٧)، ابن خلدون (٣/٢١١)، ابن الأثير (٦/٢٣)، تاريخ الطبري (١٠/٣، ٨٩)، مرآة الجنان (١/٤١٧)، المرزباني (٥٣)، تاريخ بغداد (١٤/٢٦٢)، ثم سير أعلام النبلاء (٨/٣٠٦- ٣٠٩) .

جهة بني أمية، ولما مات نشأ ولداه علي ويعقوب أهل أدب وفضل وافتنان في صنوف العلوم، ولما ظهر المنصور على عبد الله بن الحسن ظفر بيعقوب بن داود المذكور، فحبسه في المطبق في سنة ست وأربعين ومائة.

قلت: واستوفى أحواله دعبل بن علي الخزاعي لسان الشيعة وبليغهم في كتابه الذي جمعه في أسماء الشعراء. وكان يعقوب مقصوداً مثابة للشعراء، مُمدحاً بالشعر مدحه أعيان عصره كأبي الشيص وسلم الخاسر وغيرهما.

ولما مات المنصور الدوانيقي وقام بالأمر بعده المهدي جعل يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده حتى خرج منه كتائب إلى الدواوين أن أمير المؤمنين قد آخا يعقوب بن داود، فقال في ذلك: سلم الخاسر:

قل للإمام الذي جاءت خلافته تهدى إليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى أعنت به أخاك في الله : يعقوب بن داود

فلم يزل مع المهدي يتنقل في الرتب العالية حتى كثر حساده، فقالوا فيه وأكثروا وذكروا خروجه مع إبراهيم بن عبد الله الكامل، وروى عنه بعض خدم المهدي أنه سمعه يقول: بنى هذا الرجل - يعني المهدي- متنزهاً أنفق عليه خمسين ألف ألف درهم، وأن ذلك من السرف، وأراد المهدي أمراً فقال له : هذا هو السرف! فقال: ويلك، وهل يَحْسُن السرف إلاّ لأهل الشرف!

وقد كانت نفس يعقوب زمت من الخلطة للمهدي فاستعفاه عن الوزارة فلم يعفه. ثم أن المهدي أراد امتحانه في ميله إلى العلوية فدعا به يوماً وهو في مجلس فرشه مورَّده وعليه ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه[1] من أنواع الشجر، فقال له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا ! فقال : في غاية الحسن يمتع الله أمير المؤمنين، فقال: جميع ما فيه

---

[1] بد، ش : من أشجار من أصناف وأنواع .

لك، وهذه الجارية لك ليتم سرورك، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم، فدعا له.

فقال له المهدي : لي إليك حاجة.

فقام يعقوب قائماً وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا القول إلا لموجده، وأنا أستعيذ بالله من سخطك.

فقال: أحب أن تضمن لي بقضائها.

فقال: السمع والطاعة.

فقال: والله . قال: والله . قال: والله ثلاثاً ؛ فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به، ففعل ذلك، فلما استوثق منه قال له: هذا فلان ابن فلان رجل من العلوية أحبّ أن تكفيني مؤنته وتريحني منه، فخذه إليك وحوّل إليه الجارية، وما كان في المجلس من المال، فاشتد سروره بالجارية[1]، فقرب منه ليصل إليها، ووجه فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً.

فقال له: ويحك يا يعقوب، تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

فقال له يعقوب: يا هذا، أفيك خير! فقال: إن فعلت خيراً شكرت ودعوت لك، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت . فقال: طريق كذا آمن لي، فقال له: امض مصاحباً. وسمعت الجارية الكلام كله، فوجهت مع بعض خدمها وقالت: هذا فعل الذي آثره على نفسه فيّ وهذا جزاؤك منه! فوجه المهدي نحو الطريق حتى ظفر بالعلوي وبالمال، ثم وجه إلى يعقوب فأحضره، فلما رآه قال له: ما حال الرجل؟ قال: قد أراحك الله منه مات، قال : مات؟! قال: نعم . قال: والله، قال: والله، قال فضع يدك على رأسي. فوضع يده على راسه وحلف له.

فقال: يا غلام ، اخرج إلينا من في هذا البيت، ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه. فبقي

---

[1] بد زيادة : في المجلس .

يعقوب متحيراً، وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول، فقال له المهدي: لقد حل دمك! ولو آثرت إراقته لأرقته ولكن احبسوه في المطبق . فحبسوه، وأمر بأن يُطوى عنه خبره وعن كل أحد، فأقام سنتين وشهور في أيام المهدي، ومدة[1] أيام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهور في أيام هارون الرشيد.

ثم ذكر يحيى بن خالد بن برمك أمره وشفع فيه. فأمره بإخراجه فأخرج وقد ذهب بصره، فأحسن إليه الرشيد ورد ماله وخيّره المقام حيث يريد، فاختار مكة فأذن له في ذلك فقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة.

١٣٧٢- يوسف بن الحفيص الحجوري(٢) [... - ق ٧هـ]

الفقيه العلامة أبو محمد يوسف بن الحفيص الحجوري رحمه الله، من مصنفاته : كتاب روضة الأخبار وكنوز الأسرار، ونكت الآثار، ومواعظ الأخيار.

١٣٧٣- يوسف بن أبي العشيرة الوادعي(٣) [... - ...]

الفقيه العلامة يوسف بن أبي العشيرة الوادعي.

شيخ الزيدية وواسطة عقدهم وحجة مجدهم، كان من الأعيان العلماء القائمين بالقسط، الصادقين في المنشط والمكره، ولو على ماله[4].

ونسبه في بني معمر من وادعة .

وسكن أوائل أمره بطمو[5] ثم انتقل إلى ريدة فنزل جانب آل أبي جهيش، وكان محل يختص بهم معتزل عن الناس، وكان عالماً باختلاف الناس في المذاهب، وكان يحتج على اثنين وسبعين فرقة من الأمة، وارتحل إلى العراق في طلب العلم فجمع علوماً وهو من

---

(١) بد، ش : وجميع .

(٢) أعلام المؤلفين الزيدية (١١١٣) باسم : يحيى بن سليمان بن أبي الحفيظ الحجوري .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢٨٤)، طبقات اللحجي .

(٤) بد، ش : نفسه .

(٥) بلدة في خيوان .

حتوف أهل التطريف، باعتبار ما قعّده وأسّسه عن الأئمة بالبراهين[١] .

وكان ممن تسمو همته إلى معالي الأمور، طلاّباً للعلم حريصاً عليه، قليل الأنفة من طلبه، يأنف من الجهل.

روي أنه لما أقام ببني جهيش وتزوج هنالك ؛ مرت به حيرة بنت جهيش وهو يقرأ القرآن فأنكرت عليه شيئاً، فقرعت عليه الباب، فأجابتها امرأته، فقالت لها: قولي للشيخ ليس الحرف كما قرأه، فقام إلى ناقة له كان قد أعدها لترحاله . وكان لا يركب غير الإبل. وقد كان أعدّ للناقة أعواداً يشدها عليها يصون بها جسده وثيابه ويصلي عليها، فلما سمع كلامها أدركته أنفة من الجهل وخوف لله[٢] تعالى، فشد على تلك الناقة زاده وما يحتاج إليه وارتحل إلى الطائي بصعدة، وكان من أصحاب المرتضى محمد بن الإمام الهادي عَلَيْه السَّلام، فقرأ عليه القرآن وجوَّد فيه.

وكان الأمير شكر أمير مكة، وهو محمد بن أبي الفتوح الحسني[٣] وهو من بني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - يحب يوسف بن أبي العشيرة ويعظمه، فإذا أتى مكة حاجا أمر بضرب الزيج من الطبول ونحوها، ويخرج في رجاله حتى يلقاه. فحج في بعض حجّاته ودخل على شكر، وكان قد قدم شاب من العراق له علم على رأي العامة، فمال إليه شكر، وكان له علم بالنحو والعروض وما يشاكل ذلك، فكان يرغّب[٤] شكراً عن يوسف بن أبي العشيرة، فسأل شكر العراقي ذات يوم عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء:٤٤]، فقال: هل الجبل والحجر والشجر يسبح كتسبيح الناس؟

---

(١) زاد بد، ش : وإن لم يلق أيامهم .

(٢) بد، ش : الله تعالى .

(٣) ترجمه المؤلف برقم ٦٦٥ . ولا أدري لماذا لم يطمئن بي معاصرته للأمير شكر بن أبي الفتوح الحسني، و لم يتح لي البحث للتأكد لضيق الوقت .

(٤) بد، ش : يلفت .

فقال العراقي: نعم . فهان أمره على شكر، وقال: اذهب، ثم التفت على يوسف بن أبي العشيرة رحمه الله وقال: بارك الله عليك وعلى مذهبك!

١٣٧٤- يوسف بن أحمد عثمان الثلاني[١] [... - ٨٣٢هـ]

الفقيه المحقق النظار المدقق الزخار المتدفق ضياء الإسلام يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، علامة كبير ومحقق شهير: هو أحد الأساطين في المذاكرة بين الأصحاب، وكتبه من أجمع الكتب للفوائد وأنظمها للفرائد.

وكان مستقره بهجرة العين من ثلا مأوى للطلبة يأتون إليه من كل فج عميق، حتى أنه لكثرة الزحام كان بعض الطلبة لا يستمعون إلا من الكوى ورحاب المسجد، وخلف الجدران. ويقال: أن مسكن سلفه صرم بني قيس بقرب المصنعة ببلاد خبان، لكنه استشار إمام زمانه الإمام الناصر، فرجح له الطلوع إلى هذه الديار لمقاصد، ولذلك كان الفقيه ضياء الدين كثير التلهب[٢] والتلهف على الإمام، وكان يقول لأهل حضرته : قوموا لنبك جميعاً على الإمام.

وكان يجل الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ولما جاءه البشير بخروجه من السجن سجد سجدة أدمى وجهه فيها رحمه الله.

وله عدة كتب نافعة كالمنتزع من الانتصار، وله الرياض على التذكرة، وله الزهور على اللمع، وله الثمرات اليانعة المقتطفة من آي القرآن المجتناه من كلام الإله الرحمن، وله تعليق شرح على الزيادات نافع، وله كتاب على مسائل الدور في العبيد مستقل .

وكان وحيداً في كل علم لا سيما الفرائض والتحذير والجبر والمقابلة، وكان بين طلبته

---

[١] ترجمته في : لوامع الأنوار (ط١/ ١٣٧/١)، طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢٧٥- ١٢٧٩)، البدر الطالع (٣٥٠/٢)، المستطاب (٣٥/٢)، نزهة الأنظار ، الأعلام (٢١٥/٨)، أئمة اليمن (٣٠٤/١)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٢٣٠) .

[٢] ليست في : بد .

وطلبة الإمام المهدي مفاخرة بالشيوخ من أكثر[1] علماً، فلما ظفر بعض تلامذة الفقيه رحمه الله بشعر الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام الذي يقول فيه [من الطويل]:

وكم قائل في الناس قد قال انني ... عن الفقه عارٍ وهو عني غافلُ
ووالله ما في الأرض أعلم حافظاً ... من الفقه غيباً مثل ما أنا ناقلُ
فمنها ألوف قد حُفِظن بلفظها ... ومنهن بالمعنى حُفِظْن مسائلُ
كثيرٌ بلا حصر ؛ وهذا تحدّثٌ ... بما الله من إحسانه لي فاعلُ

فأجابه بعض طلبة الفقيه ضياء الدين بما حاصله نظماً : أنه يلزم الإمام في هذا القسم الكفارة لوجود الفقيه يوسف رحمه الله، وتمثل بعض الطلبة يوماً بقول القائل:

وما لي إلى ماءٍ سوى النيل حاجة ... ولو أنه – استغفر الله– زمزمُ

يعرّض بأن علم الفقيه مغني عن من سواه ؛ فأجابه الإمام المطهر بن محمد بن سليمان أكبر تلامذة الإمام المهدي عَلَيْهما السَّلام، فقال:

وما لي إلى ضد أو النيل حاجة ... لدي – وإني أحمد الله– زمزمُ

وهذه تحف وملح رَضِيَ الله عَنْهم أجمعين.

ومن مصنفات الفقيه يوسف رحمه الله : كتاب الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر، يعني درر الأمير علي بن الحسين عَلَيْهما السَّلام ، وله في المساحة ومقدماتها من الضرب والقسمة كتاب جليل صغير الحجم سماه : برهان التحقيق وصناعة التدقيق، قال في خطبته: (اعلم أن المساحة علم ؛ ودلالة ذلك واضحة وضوح الأعلام، مستغنية عن إقامة دليل عند ذوي الأفهام، وإذا تقرر كونها علماً فكل ما دل على فضل العلم من

(1) بد، ش : أوسع .

جهة العقل أو من جهة النقل فهي داخلة فيه.

الوجه الثاني: التفرقة الضرورية بين الجهل بالشيء والعلم به.

الوجه الثالث: ما اجمع عليه أهل العقل والشرع من كون الظلم قبيحاً، ولا شك أن المساحة طريق إلى دفع التظالم وسبباً في التخلص منه، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كوجوبه، وفي هذا أكبر دليل على فضلها، وأبلغ المرغبات لمن هداه الله لها.

الوجه الرابع: أنها باب من الفرائض، فهي داخلة فيه.

الخامس: أنها آلة وقاعدة لقسمة المواريث التي تولى الله قسمتها بنفسه حيث قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ..﴾ الآيات [النساء:١١].

السادس: اهتمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين بها، وذلك أنها من علم الجبر والمقابلة، وقد كان انطمس حتى أتى رجل في وقت الخلفاء له علم بها فأنفق عليه من بيت المال وقرأ عليه الناس، فأدرك علمه أمير المؤمنين في ثلاثة أيام، وقل أهلها بعد ذلك إلى زمن المأمون، فصنف الخوارزمي كتابه إجابة للمأمون، فهذا وجه يشهد بفضلها ويحث على تعلمها.

توفي رحمه الله تعالى في أول جمعة من جمادى الأخرى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

١٣٧٥- يوسف بن الحسن الكلاري(١) **[... - ق ٥هـ]**

القاضي العلامة يوسف بن القاضي حسن الكلاري شارح الزيادات.

١٣٧٦- يوسف بن الحسن الديلمي(٢) **[... - بعد ٦٠٧هـ]**

العلامة يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني المدفون في بكيل.

له تفسير القرآن و(سمط الدرر شرح التحرير)، و(عمدة الوالي)، و(سيرة الأئمة)، وله ولد علامة اسمه شهردوير بن يوسف، له لوائح الاختيار في بحث الروح والنور وعذاب

---

(١) الطبقات (١٢٧٢/٣/٣) .

(٢) طبقات الزيدية (١٢٨٢/٣/٣) باسم : يوسف بن أبي الحسن الجيلاني .

القبر، وقد تقدمت ترجمته في حرف الشين المعجمة.

١٣٧٧- يوسف بن محمد الأكوع[١] [... - ق ٨هـ]

القاضي يوسف بن محمد الأكوع قاضي صنعاء .

هو شيخ البوسي مصنف الحفيظ في الفقه والملقي له عليه، وكان القاضي يوسف معاصراً للإمام يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام والمعارضين له، وكان يقول بإمامة أحمد بن أبي الفتح. والبوسي هو القاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن سليمان البوسي.

١٣٧٨- يوسف النعمان [... - ق ٨هـ]

العلامة يوسف النعمان .

من معاصري الإمام صلاح بن علي عَلَيْه السَّلام[٢].

---

[١] طبقات الزيدية (١٢٨٦/٣/٣)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١٢٣٧) .

[٢] آخر الكتاب في النسخ كلها . في نسخة مركز بدر (بد) خاتمة نصها :

انتهى كما وجد ، والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله . وكان الفراغ آخر نهار السبت لعله خامس شهر شعبان سنة اثنتين ومائتين وألف .

وفي نسخة د/ الشجاع (ش) خاتمة نصها :

انتهى رقم هذا الكتاب كما وجد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وذلك بعناية المولى العلامة عماد الإسلام القاضي يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني تولى الله مكافأته وكان الله في عونه .

بخط أسير ذنبه المحتاج إلى ربه محمد بن قايد محرم غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ من الرقم في الليلة المسفرة لصبح يوم الاثنين ختام شهر رمضان الكريم عام أربع وأربعين وثلاثمائة وألف سنة ١٣٤٤ .

تمّ الكتاب تكاملت ... نعم السرور لصاحبه
وعفى الإله بفضله ... وبجوده عن كاتبه

انتهى والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد
نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

* * * * *

مراجع تحقيق نص الكتاب

أولاً: المراجع المخطوطة:

١-إجازات المسوري: للقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري (ت:١٠٧٩هـ) مخطوط مصور عن النسخة الموجودة في مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.

٢-إسناد المذهب الزيدي: للبغدادي، القاسم بن عبدالعزيز البقال المتوفى في القرن الرابع الهجري. منه نقولات لا تزيد على ما أفاد المؤلف -في إجازات المسوري، رجعنا إليها.

٣-بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة أولاد السيد الجليل علي بن محمد بن الرشيد: للسيد عامر بن عبدالله (ت:١١٣٥هـ) مخطوطة مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة السيد محمد بن القاسم الوجيه خطت سنة (١٣٤٤هـ) عن نسخة المؤلف.

٤-تاريخ مسلم اللحجي (الجزء الرابع): لمسلم بن محمد بن جعفر اللحجي المطرفي (ت:٥٤٥هـ) مصورة عن النسخة الموجودة في مكتبة الدكتور عبدالرحمن الشجاع عن نسخة مكتبة باريس رقم (٥٩٨٢).

٥-التحفة العنبرية في المجددين من أبناء خير البرية: لأبي علامة، محمد بن عبدالله المؤيدي (ت:١٠٤٤هـ) مخطوطة السيد محمد بن الحسن العجري.

٦-جلاء الأبصار في تأويل فنون الأخبار: للجشمي البيهقي، المحسن بن محمد بن كرامة (ت:٤٩٤هـ) لدينا عدة نسخ منه، وهو ماثل للطبع بتحقيقنا.

٧-الجواهر اللطاف في أنساب أشراف صبيا والمخلاف: للنعمي، محمد بن حيدر (ت:١٣٥١هـ) نسخة مصورة لدي، عارية.

٨-خلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون: لمحمد بن محمد زبارة الصنعاني (ت:١٣٨٠هـ) رجعنا إلى الجزء الرابع من (١٠٠٠هـ) إلى سنة (١٠٧٤هـ)، والجزء

الخامس من (١٠٧٥هـ) إلى سنة (١١٠٠هـ) في مكتبة المحقق عارية، مصورة خطت بقلم ولد المؤلف السيد المفتي.

٩-الدامغة الكبرى المسماة الأنوار البالغة والحلل السابغة: للحسن بن صلاح الداعي (ت:١١٢٠هـ) مخطوطة مصورة عن نسخة بخط المؤلف موجودة بحوزة السيد محمد بن قاسم الهاشمي.

١٠-سفينة أدبية: للمحقق عبدالرقيب مطهر حجر، تضم ما اطلع عليه من أدبيات وأشعار في حوامي المخطوطات وغيرها.

١١-سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني: للإمام المرشد بالله، يحيى بن الحسين (ت:٤٧٩هـ) مخطوطة نسخت بعناية القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري.

١٢-صلة الإخوان في حلية بركة الزمان: للسيد يحيى بن المهدي (ت:بعد ٧٩٣هـ) مصورة السيد صلاح نور الدين المتداولة.

١٣-عقائد أهل البيت والرد على المطرفية: للقاضي عبدالله بن زيد العنسي (ت:٦٦٧هـ) لدى المحقق نسخة منها، وهي مع باقي رسائل العنسي قيد التحقيق.

١٤-العقيق اليماني في أخبار المخلاف السليماني: للضمدي، عبدالله بن علي النعمان (ت:١٠٥٧هـ) مخطوطة مكتبة السيد محمد بن محمد الكبسي بصنعاء.

١٥-الفضائل: تاريخ بني الوزير: للسيد أحمد بن عبدالله الوزير (ت:٩٨٥هـ) و لم أقف عليه. وقد نقل عنه المؤلف في أغلب التراجم، ومع تطلب ذلك فلم نحصل عليه إلا بعد الإنتهاء من التحقيق.

١٦-كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة: للسيد الهادي بن إبراهيم الوزير (ت:٨٢٢هـ) مصورة عن نسخة خطت سنة (١٠٦١هـ).

١٧-اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية ومقتصدي العترة الزكية ومن عاصرهم من سائر البرية: للسيد أحمد بن محمد الشرفي (ت:١٠٥٥هـ) رجعنا إلى الجزء الثاني. خطت عام (١٠٣٢هـ) كما في تواقيع حامية الغلاف.

١٨-الأمالي الاثنينية: للمرشد بالله: يحيى بن الحسين (ت:٤٧٩هـ) مخطوطة السيد صلاح نور الدين المتداولة بصعدة.

١٩-المستطاب في تراجم علماء الزيدية الأطياب: للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم (ت:١١٠٠هـ) مصورة مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.

٢٠-مشجر السيد الجلال: للسيد صلاح بن الجلال (ت:٧٩٧هـ) مصورة عن مخطوطة السيد محمد بن الحسن العجري نقلها عن خطوط الإمام عزالدين بن الحسن وعبدالقادر الذماري والسيد داود بن الهادي، ورجعنا إلى مخطوطة بدون الملحقات موجودة بحوزتنا.

٢١-المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدية والمتوكلية: للحسن بن عبدالرحمن الكوكباني (ت:١٢٦٥هـ) مخطوطة آل عبدالقادر بصنعاء.

٢٢-النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة: للجرموزي، المطهر بن محمد (ت:١٠٧٦هـ) مصورة مكتبة اليمن الكبرى.

٢٣-نزهة الأنظار وفكاهة الأخبار في عدد الأبرار من أهل البيت الأطهار وشيعتهم الأخيار: للمقرائي، يحيى بن محمد حميد (ت:بعد ٩٩٠هـ) لم أقف عليه. وقد نقل عنه المؤلف في أغلب التراجم.

ثانياً: المراجع المطبوعة

٢٤-أئمة اليمن: للمؤرخ زبارة (ت:١٣٨٠هـ) الطبعة الأولى. مطبعة النصر الناصرية بتعز سنة (١٣٧٥هـ).

٢٥-أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان. نصوص تاريخية جمعها وحققها ويلفريد ماديلونغ. بيروت (١٩٨٧).

٢٦-أخبار فخ: لأحمد بن سهل الرازي المتوفى في الربع الأول من القرن الرابع الهجري. بتحقيقنا، منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة (١٤٢١هـ).

٢٧-أعلام المؤلفين الزيدية: الوجيه، عبدالسلام بن عباس. الطبعة الأولى، صادرة عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢٨-الأعلام: ٨ مجلدات: لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، أيار مايو (١٩٨٠) بيروت، دار العلم للملايين.

٢٩-الإفادة في تاريخ الأئمة السادة: لأبي طالب، يحيى بن الحسين الهاروني (ت:٤٢٤هـ) بتحقيق / السيد إبراهيم بن مجدالدين المؤيدي والسيد / هادي حسن الحمزي، منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة (١٤٢٢/ ٢٠٠١).

٣٠-الإكليل ج١ ج١٠: للهمداني، الحسن بن أحمد (ت:٣٦٠هـ) بيروت (١٩٨٦)، صنعاء (١٩٩٠) ؛ تحقيق الأكوع.

٣١-الأمالي الخميسية: للمرشد بالله، يحيى بن الحسين (ت:٤٧٩هـ) طبعة الباز، مكة المكرمة. بدون تاريخ.

٣٢-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) طبعة دار المعرفة. لبنان. بدون ذكر السنة ولا الطبعة.

٣٣-بهجة الزمن في تاريخ اليمن: لابن عبدالباقي (ت:٧٤٣هـ) تحقيق: مصطفى حجازي. دار العودة، بيروت (١٩٦٥م).

٣٤-تاريخ صنعاء للرازي: تحقيق حسين بن عبدالله العمري، الطبعة الثالثة (١٤٠٩/ ١٩٨٩). دار الفكر، دمشق.

٣٥-تاريخ المخلاف السليماني: لمحمد بن أحمد العقيلي. مطابع الرياض (١٣٧٨/ ١٩٥٨).

٣٦-تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي: للأديب أحمد بن محمد الشامي، الطبعة الأولى. دار النفائس، بيروت (١٤٠٧/ ١٩٨٧).

٣٧-التحف شرح الزلف: تأليف الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي. ط مكتبة مركز بدر العلمي (١٤١٧/ ١٩٩٧) صنعاء.

٣٨-تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار: للسيد المطهر بن محمد الجرموزي (ت:١٠٧٦هـ) تحقيق عبدالحكيم الهجري. طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (١٤٢٣/ ٢٠٠٢). طبعت مؤخراً.

٣٩-تحفة القارئ والسامع: للعمودي، عبدالله بن علي (ت:١٣٩٨هـ) تحقيق: عبدالله أبو داهش. جامعة الملك خالد، أبها، الطبعة الأولى (١٤٢١).

٤٠-تراجم رجال الأزهار: لأحمد بن عبدالله الجنداري (ت:١٣٣٧هـ) ملحق بأول الجزء الأول من شرح الأزهار لابن مفتاح. طبعة شركة التمدن سنة (١٣٣٢هـ). مصر.

٤١-ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان: لمحمد بن إبراهيم الوزير (ت:٨٤٠هـ) طبعة دار الكتب العلمية. بيروت (١٤٠٤/ ١٩٨٤).

٤٢-تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب: للإمام الناطق بالحق، يحيى بن الحسين الهاروني (ت:٤٢٤هـ) مراجعة: يحيى عبدالكريم الفضيل، مؤسسة الأعلمي. بيروت (١٣٩٥/ ١٩٧٥).

٤٣-الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: لحميد بن أحمد المحلي (ت:٦٥٢هـ) تحقيق: السيد المرتضى المحطوري. مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي. صنعاء (١٤٢٣/ ٢٠٠٢).

٤٤-ديوان إسماعيل المقري: مطبعة نجمة الأخبار. الهند عام (١٣٠٥هـ).

٤٥-ديوان ابن هتيمل: القاسم بن علي (ت:٦٩٥هـ) تحقيق: عبدالولي الشميري، مؤسسة الثقافة والأدب. الطبعة الأولى (١٩٩٧م).

٤٦-ديوان الهبل: وهو قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر (ت:١٠٧٩هـ) جمع: القاضي أحمد بن ناصر المخلافي، تحقيق أحمد بن محمد الشامي. ط الدار اليمنية (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

٤٧-الروض الزاهر: لزين رشيد علي الشافعي (معاصر) الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، الرياض.

٤٨-الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير: للحسين بن أحمد السياغي (ت:١٢٢١هـ) طبع رعاية المؤرخ زبارة. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة (١٣٤٧هـ) مصر.

٤٩-السلوك في طبقات العلماء والملوك: لبهاء الدين، محمد بن يوسف الجندي (ت: بعد ٧٣٠هـ) تحقيق الأكوع. مكتبة الإرشاد، صنعاء (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٥٠-سيرة الإمام القاسم بن علي العياني(ع): للحسين بن أحمد يعقوب. نص تاريخي من القرن الرابع الهجري، تحقيق: عبدالله الحبشي. دار الحكمة اليمانية، صنعاء (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٥١-السيرة المنصورية: لأبي فراس، ابن دعثم. تحقيق الدكتور عبدالغني محمود عبدالعاطي، مجلدان يحويان الجزء الثاني والثاني. الطبعة الأولى (١٤١٤/ ١٩٩٣). دار الفكر المعاصر، بيروت.

٥٢-سيرة الإمام الهادي إلى الحق. رواية علي بن محمد بن عبيدالله العلوي. تحقيق د. سهيل زكار (١٤٠١/ ١٩٨١). دار الفكر، بيروت.

٥٣-سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين: لمفرح بن أحمد الربعي. نص تاريخي من القرن الخامس الهجري، تحقيق رضوان السيد وعبدالغني محمود عبدالعاطي. دار المنتخب العربي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). بيروت.

٥٤-الشافي: في الجواب على الرسالة الخارقة للفقيه عبدالرحيم بن أبي القبائل: للإمام المنصور بالله، عبدالله بن حمزة (ت:٦١٤هـ) ، تحقيق الإمام الحجة/ مجدالدين المؤيدي- أيده الله تعالى-، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) منشورات اليمن الكبرى، صنعاء.

٥٥-شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل: للنجري، عبدالله بن محمد (ت: ٨٧٧هـ) الجزء الأول، تحقيق أحمد علي الشامي. الطبعة الأولى (١٤٠٦/ ١٩٨٦).

٥٦-طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى: لعبدالله بن علي الوزير، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) بيروت، دار المسيرة.

٥٧-طبقات الزيدية الكبرى: لصارم الدين، إبراهيم بن القاسم الشهاري (ت:١١٥٢هـ) تحقيق عبدالسلام الوجيه. مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية. الطبعة الأولى (١٤٢١/ ٢٠٠١)، عمان.

٥٨-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: للشيخ علي بن الحسن الخزرجي (ت:٨١٢هـ) تصحيح: محمد بسيوني عسل. مطبعة الهلال بمصر (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).

٥٩-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لابن عنبة، أحمد بن علي الحسني (ت:٨٢٨هـ) طبعة مؤسسة أنصاريان (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، قم.

٦٠-غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: ليحيى بن الحسين بن القاسم (ت:١١٠٠هـ). وقيل: ليحيى بن الحسين بن المؤيد بالله (ت:١٠٩٠هـ) تحقيق: د. سعيد عبدالفتاح عاشور. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة (١٣٨٨/ ١٩٦٨).

٦١-الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار: لصارم الدين، إبراهيم بن محمد الوزير (ت:٩١٤هـ) الطبعة الأولى (١٤١٥/ ١٩٩٤). مكتبة التراث الإسلامي.

٦٢-اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية: لمحمد بن إسماعيل الكبسي (ت: ١٣٠٨هـ) الطبعة الأولى، مطبعة السعادة. بدون ذكر السنة.

٦٣-لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار: للإمام الحجة / مجدالدين بن محمد المؤيدي. الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي. صعدة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، الطبعة الثانية - مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية - صعدة (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

٦٤-مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار: لابن فند، محمد بن علي بن يونس الزحيف (ت: بعد ٩١٦هـ) طبع مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية. الطبعة الأولى، عمان (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٦٥-مساجد صنعاء عامرها وموفيها: لمحمد بن أحمد الحجري (ت:١٣٨٠هـ) الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي (١٣٩٨).

٦٦-مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن: لعبدالسلام عباس الوجيه. الطبعة الأولى، صادرة عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية. عمان (١٤٢٢/ ٢٠٠٢).

٦٧-مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: لعبدالله محمد الحبشي. مركز الدراسات والبحوث اليمني. بدون ذكر السنة ولا الطبعة.

٦٨-المصابيح: لأبي العباس، أحمد بن إبراهيم الحسني (ت: ٣٥٣هـ) الطبعة الأولى، تحقيق عبدالله الحوثي (١٤٢٢/ ٢٠٠٢) عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

٦٩-معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ). طبعة دار المستشرق - بيروت، وطبعة القاهرة (١٩٢٣- ١٩٣٠م).

٧٠-معجم الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها: لمحمد بن أحمد الحجري (ت:١٣٨٠هـ) الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام والثقافة (١٤٠٤/ ١٩٨٤).

٧١-معجم البلدان والقبائل اليمنية: للمقحفي، إبراهيم بن أحمد. الطبعة الثالثة،. دار الكلمة (١٩٨٨م).

٧٢-مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني الأموي (ت:٣٥٦هـ) تحقيق: أحمد صقر، الطبعة الثانية. منشورات مؤسسة الأعلمي (١٩٨٧/ ١٤٠٨هـ).

٧٣-مكنون السر في تحرير تحارير السِّر: ليحيى بن محمد المقرائي (ت: بعد ٩٩٠هـ) حققه: زيد بن علي الوزير. الطبعة الأولى، صادرة عن مركز التراث والبحوث اليمني (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٧٤-ملحق البدر الطالع: للمؤرخ زبارة (ت: ١٣٨٠هـ) ألحقه في المجلد الثاني من البدر الطالع.

٧٥-المنجد في اللغة والأعلام: الطبعة (٢٨) عام (١٩٨٦). دار المشرق. بيروت.

٧٦-نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: للسيد يوسف بن يحيى بن الحسين (ت:١١٢١هـ) تحقيق: كامل سليمان الجبوري. الطبعة الأولى، صادرة عن دار المؤرخ العربي. بيروت (١٤٢٠/ ١٩٩٩).

٧٧-نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف: من مجاميع محمد بن محمد زبارة الحسني الصنعاني، طبع مركز الدراسات والبحوث اليمني، الثانية. (١٤٠٥/ ١٩٨٥).

٧٨-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: للتنوخي.

٧٩-نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنيين: للمؤرخ زبارة، ضمن كتابه الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ. مكتبة اليمن الكبرى (١٤٠٤/ ١٩٨٤).

٨٠-هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين: للسيد الهادي بن إبراهيم الوزير (ت:٨٢٢هـ) تحقيق: عبدالرقيب مطهر حجر. الطبعة الأولى. منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة (١٤٢٣/ ٢٠٠٢).

٨١-يتيمة الدهر: لأبي منصور، عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت:٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. طبعة دار الفكر - بيروت. (١٩٧٣م/ ١٣٩٢هـ).

* * * * * * *

فهرس المواضيع

حرف الغين ٥

٩٩٢- غالب بن عثمان الهمداني [٧٨ - ١٦٦هـ] ٦

٩٩٣- الشيخ الغياث [... - ق ٩هـ] ٧

٩٩٤- أبو الغيث بن جعفر الطائي [... - ق ٤هـ] ٨

حرف الفاء ١٠

٩٩٥- أبو فراس بن دعثم [..... - بعد ٦١٥هـ] ١١

٩٩٦- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى [... - بعد ٨٢٥هـ] ١٤

٩٩٧- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد [... - ٧٩١هـ] ١٤

فوائد عن مساجد/ القبة، الأبهر ، ذي النورين

حادثة سم الأشراف وقصة الزعبري

فاطمة بنت الحسن

فاطمة بنت عبدالله بن الهادي

٩٩٨- فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني [... - ...] ٢٣

٩٩٩- أبو الفتح بن أبي القاسم النهمي [... - ق ٧هـ] ٢٤

١٠٠٠- أبو الفتح بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ] ٢٥

١٠٠١- أبو الفرج بن هِنْدُو [... - ٤٢٠هـ] ٢٥

١٠٠٢- أبو نعيم، الفضل بن دكين [١٣٠ - ٢١٩هـ] ٢٦

١٠٠٣- الفضل بن أبي السعد العصيفري [... - ق ٧هـ] ٢٧

١٠٠٤- الفضل الدمتي [... - ق ٨هـ] ٢٨

١٠٠٥- الفضل الدمتي (الصغير) [... - ق ٨هـ] ٢٨

١٠٠٦- أبو الفضل، العباس بن شروين [... - ق ٥هـ] ٢٨

١٠٠٧- الفضل بن العباس الأنصاري [... - ق ٤هـ] ٣٠

١٠٠٨- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسي [... - ق ٨هـ] ٣١
١٠٠٩- الفضل بن الزبير المسمى بالرسان [... - ق ٢هـ] ٣٢
١٠١٠- الفضل بن الزبير [... - ق ٢هـ] ٣٢
١٠١١- الفضل بن علي بن المظفر العباسي [... - ق ٧هـ] ٣٣
١٠١٢- أم الفضل بنت المرتضى [... - ٧٧٣هـ] ٣٤
فاطمة بنت المرتضى
١٠١٣- الفضل بن يحيى بن جعفر [... - ق ٧هـ] ٣٥
١٠١٤- فليتة بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ق ٦هـ] ٣٥
١٠١٥- فليتة بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٣٥
١٠١٦- فنّا خُسْرُو بن الحسن بن بويه [٣٢٤ - ٣٧٢هـ] ٣٦
١٠١٧- فوز بنت محمد بن حسن [... - ...] ٥٣

حرف القاف ٥٤

١٠١٨- القاسم بن إبراهيم اليوسفي [... - ق ٨هـ] ٥٥
١٠١٩- القاسم بن إبراهيم الحسيني [... - ق ٨هـ] ٥٦
١٠٢٠- القاسم بن إبراهيم بن المفضل [... - ق ٨هـ] ٥٧
١٠٢١- القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٥٨
١٠٢٢- القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [... - ٨٥١هـ] ٥٨
١٠٢٣- القاسم بن أحمد بن إسماعيل [... - ق ٥هـ] ٥٨
١٠٢٤- القاسم بن أحمد المفضل [... - ق ٨هـ] ٥٩
١٠٢٥- القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي [... - ق ٨هـ تقريباً] ٥٩
١٠٢٦- القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري [... - بعد ٦٥٣هـ] ٦٠
١٠٢٧- القاسم بن أحمد المحلي الوادعي [... - ق ٨هـ] ٦٤
١٠٢٨- أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني [... - ق ١١هـ] ٦٥

١٠٢٩- القاسم بن أرقم [... - ق ٢هـ] ٦٥
١٠٣٠- أبو القاسم بن أبي الأغر [... - ق ٥هـ] ٦٥
١٠٣١- القاسم بن جعفر المعروف بالشريف الفاضل [٤١١ - ٤٦٨هـ] ٦٥
١٠٣٢- القاسم بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٧١
١٠٣٣- القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [... - ق ٧هـ] ٧٢
١٠٣٤- أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي [... - بعد ٦٠٠هـ] ٧٢
١٠٣٥- القاسم بن الحسين الزيدي [... - ٤٠٣هـ] ٧٨
١٠٣٦- أبو القاسم بن الصديق البيشي [... - ١٠٧٤هـ] ٨٤
١٠٣٧- القاسم بن صلاح بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٨٥
١٠٣٨- قاسم بن صلاح [... - ...] ٨٨
١٠٣٩- القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [... - ق ٧هـ] ٨٨
١٠٤٠- القاسم بن عبد الرحمن الصهباني [... - ١٢٢هـ] ٩٠
١٠٤١- القاسم بن عبد العزيز البغدادي [... - ق ٤هـ] ٩٠
١٠٤٢- القاسم بن علي الذروي [... - بعد ٦٦٠هـ] ٩١
١٠٤٣- القاسم بن علي القاسمي [... - ق ٧هـ] ٩٥
١٠٤٤- القاسم بن علي هتيمل [.... - نحو ٦٩٦هـ] ٩٦
١٠٤٥- القاسم بن علي بن عمر الأشرف [... - ق ٣هـ] ١٠١
١٠٤٦- أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد [... - ٨٤٠هـ] ١٠٢
١٠٤٧- أبو القاسم بن علي بن غراب [... - ق ٨هـ] ١٠٢
١٠٤٨- القاسم بن كثير [... - ١٢٢هـ] ١٠٣
١٠٤٩- القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي [... - ق ٤هـ] ١٠٣
١٠٥٠- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم [... - نحو ٧٦٠هـ] ١٠٣
١٠٥١- القاسم بن محمد بن منصور [... - بعد ٨٨٧هـ] ١٠٣

١٠٥٢- القاسم بن محمد الهادوي [... - ...] ١٠٣
١٠٥٣- أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري [... - ق ٨هـ] ١٠٥
١٠٥٤- القاسم بن محمد الأعرج الحجي [... - ...] ١٠٥
١٠٥٥- أبو القاسم بن محمد الشُّقَيْفِي [.. - بعد ٧٥٤هـ] ١٠٥
١٠٥٦- أبو القاسم بن المطهر الهادوي [... - ...] ١٠٨
١٠٥٧- القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزي [... - ٦٣٤هـ] ١٠٨
١٠٥٨- القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي [... - ق ٩هـ] ١٠٨
١٠٥٩- القاسم بن يوسف بن المرتضى [... - ٧٧٥هـ] ١٠٩
١٠٦٠- القاسم بن يوسف بن معوضه الهاني [... - ٩١٧هـ] ١١٠
١٠٦١- أبو القاسم الأبري العراقي [... - ...] ١١٠
١٠٦٢- قتادة بن إدريس بن مطاعن [٥٢٧ - ٦١٧هـ] ١١١
١٠٦٣- قيس بن الربيع [... - ق ٢هـ] ١١٧

حرف الكاف ١١٨

١٠٦٤- كثير النوّا [... - ق ٢هـ] ١١٩
١٠٦٥- كوريكير الديلمي [... - ...] ١١٩
١٠٦٦- كوركة العراقي [... - ...] ١١٩

حرف اللام ١٢٠

١٠٦٧- لطف الله بن محمد الغياث [... - ١٠٣٥هـ] ١٢١
١٠٦٨- لقمان بن أحمد بن شمس الدين [... - ق ١٠هـ] ١٢٤
١٠٦٩- لقمان الشريحي المؤيدي [... - ...] ١٢٦
١٠٧٠- أبو الليل الحراني [... - ق ٥هـ] ١٢٦
١٠٧١- لِيْلِي بن النعمان الديليمي[... - ٣٠٩ هـ] ١٢٧
علي بن الناصر الأطروش

أحمد بن الناصر الأطروش
جعفر بن الناصر الأطروش
حرف الميم..١٣٦
١٠٧٢- محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزي [... - ق ٧هـ]........................١٣٧
١٠٧٣- محمد بن إبراهيم بن المفضل [... - ٧٨١هـ]..........................١٣٧
١٠٧٤- محمد بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٧٥- ٨٤٠هـ].........................١٣٨
١٠٧٥- محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٥ - ٩٠٧هـ]......................١٦٠
١٠٧٦- محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل [... - ٩٣٣هـ]........................١٦٤
١٠٧٧- محمد بن إبراهيم بن المفضل [١٠٢٢ - ١٠٨٥هـ].........................١٦٤
١٠٧٨- محمد بن إبراهيم [... - ق ١٠هـ]..١٧١
١٠٧٩- محمد بن إبراهيم الظفاري [... - ق ١٠هـ]...............................١٧٢
١٠٨٠- محمد بن إبراهيم المتميز [... - بعد ١٠٥٤هـ]...........................١٧٢
١٠٨١- محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني [... - ق ٤هـ]....................١٧٢
١٠٨٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٤٠- ٦٢٤هـ].........................١٧٤
١٠٨٣- محمد بن أحمد اليحيوي [... - ...]..١٧٦
١٠٨٤- محمد بن أحمد بن المفضل [... - ق ٩هـ]................................١٧٦
١٠٨٥- محمد بن الأمير أحمد اليحيوي [... - ...]................................١٧٧
١٠٨٦- محمد بن أحمد بن المهدي [... - ...].....................................١٧٧
١٠٨٧- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [... - ق ٩هـ]......................١٧٧
١٠٨٨- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ق ١٠هـ]......................١٧٨
١٠٨٩- محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله [... ق ٧هـ]......................١٧٨
١٠٩٠- محمد بن أحمد الزيدي [... - ...]...١٨٠
١٠٩١- محمد بن أحمد بن عز الدين [١٠٠٠ - ١٠٥٣هـ]..........................١٨٠

صلاح بن أحمد بن عزالدين
١٠٩٢- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ١٠٦٢هـ] ١٨٣
١٠٩٣- محمد بن أحمد القرشي [... - ٦٢٣هـ] ١٨٤
١٠٩٤- محمد بن أحمد الظليمي [... - نحو ٣٢٠هـ] ١٨٨
١٠٩٥- محمد بن أحمد بن أبي الرجال [... - ٧٣٠هـ] ١٩١
١٠٩٦- محمد بن أحمد النجراني [... - ٦٠٣هـ] ١٩٢
١٠٩٧- محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [... - ...] ١٩٤
١٠٩٨- محمد بن أحمد النجاري [... - ...] ١٩٤
١٠٩٩- محمد بن أحمد بن عمران الجروني [... - ق ٨هـ] ١٩٥
١١٠٠- محمد بن أحمد بن سلامة [... - ق ٨هـ] ١٩٥
١١٠١- محمد بن أحمد العلماني [... - ق ٨هـ] ١٩٥
١١٠٢- محمد بن أحمد بن محمد مرغم [٨٣٦ - ٩٣١هـ] ١٩٦
١١٠٣- محمد بن أحمد بن محمد السلفي [... - ١٠٥٥هـ] ٢٠٠
١١٠٤- محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [... - ٧٧٢هـ] ٢٠٧
١١٠٥- محمد بن أحمد عقبة (الحفيد) [٧٥٧- ٧٨٤هـ] ٢٠٧
١١٠٦- محمد بن أحمد بن مظفر [... - ق ١٠هـ] ٢٠٨
١١٠٧- محمد بن أحمد بن علّان المعدل [... - ق ٦هـ] ٢٠٩
١١٠٨- محمد بن أحمد الدثائي [... - ق ٨هـ] ٢٠٩
١١٠٩- محمد بن أحمد بن جناح الضمدي [... - ق ٩هـ تقريباً] ٢١٠
١١١٠- محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي [... - ق ٧هـ] ٢١٦
١١١١- محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي [... - بعد ٧٧١ هـ] ٢١٦
١١١٢- محمد بن أحمد بن محمد الناظري [... - ...] ٢١٦
١١١٣- محمد بن أحمد النعمان الضمدي [... - ق ١٠هـ] ٢١٧

١١١٤- محمد بن أحمد الطبش [... - ...] ٢١٩
١١١٥- محمد بن أحمد حنش [٩١٢ - ٩٧٣هـ] ٢١٩
١١١٦- محمد بن إدريس بن علي الحمزي [... - ٧٣٦هـ] ٢٢١
١١١٧- محمد بن أسعد المذحجي المرادي [... - بعد ٦٠٣هـ] ٢٢١
محمد بن أسعد الحبيشي
١١١٨- محمد بن إسماعيل بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ٢٢٣
١١١٩- محمد بن إسماعيل الحجي [... - ٩٠٠هـ] ٢٢٥
١١٢٠- محمد بن جابر الراعي [... - ق ٧هـ] ٢٣٠
١١٢١- محمد بن جبريل بن محمد [... - ٨١١هـ] ٢٣٠
١١٢٢- محمد بن جحاف القاسمي [... - ...] ٢٣١
١١٢٣- الأمير ذو الشرفين ، محمد بن جعفر بن القاسم [... - ٤٧٨هـ] ٢٣١
١١٢٤- محمد بن جعفر بن أبي هاشم [... - ق ٨هـ] ٢٣٤
١١٢٥- محمد بن جعفر الطائي [... - ق ٤هـ] ٢٣٥
١١٢٦- محمد بن جعفر بن الشبيل [... - ق ٧هـ] ٢٣٨
١١٢٧- محمد بن الحجاج البجلي [... - ١٢٢هـ] ٢٣٩
١١٢٨- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعمي [... - ٩٩٩هـ] ٢٣٩
١١٢٩- محمد بن الحسن بن القاسم [١٠١٠ - ١٠٧٩هـ] ٢٤٥
١١٣٠- محمد بن الحسن بن المهدي [٦٤٠ - ٧١٤هـ] ٢٥١
١١٣١- محمد بن الحسن بن هبة [... - ...] ٢٥٢
١١٣٢- محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق ٧هـ] ٢٥٢
١١٣٣- محمد بن الحسن الحمزي الكحلاني [... - ١٠٦٣هـ] ٢٥٢
١١٣٤- محمد بن الحسن بن علي بن باقي [... - ق ٨هـ] ٢٥٣
١١٣٥- محمد بن الحسن بن دانه [... - ق ٤هـ] ٢٥٤

١١٣٦- محمد بن الحسن الكلاعي [... - بعد ٤٠٠هـ] ٢٥٤
١١٣٧- محمد بن الحسن بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٢٥٨
١١٣٨- محمد بن الحسن الديلمي [... - ٧١١هـ] ٢٥٨
١١٣٩- محمد بن الحسن بن محمد النحوي [... - ....] ٢٦٠
يحيى بن الحسن النحوي
١١٤٠- محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [... - ٩١٦هـ] ٢٦٠
١١٤١- محمد بن الحسن الحارثي [... - نحو ٨٤٠هـ] ٢٦٣
١١٤٢- محمد بن الحسن بن حميد المقرائي [٨٦٢ - ٩١٠هـ] ٢٦٤
١١٤٣- محمد بن الحسن النحوي [... - ٩٣٢هـ] ٢٦٤
١١٤٤- محمد بن الحسن السُّوْدي [... - ...] ٢٦٥
١١٤٥- محمد بن الحسن بن عيسى العُليف [٧٤٢ - ٨١٥هـ] ٢٦٥
الحسين بن محمد بن الحسن العليف
أحمد بن الحسين العليف
١١٤٦- الشريف الرضي : محمد بن الحسين [٣٥٩ - ٤٠٦هـ] ٢٨١
١١٤٧- محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [... - نحو ١٠٥٩هـ] ٢٨٦
١١٤٨- محمد بن الحسين بن القاسم [... - ١٠٦٧هـ] ٢٨٦
يحيى بن الإمام القاسم
يوسف بن الإمام القاسم
الحسن بن علي بن الإمام المؤيد بالله
١١٤٩- محمد بن الحسين الأصفهاني [... - ٦٦٥هـ] ٢٩٠
١١٥٠- محمد بن حمزة بن المظفر [... - ٨٠٨هـ] ٢٩٠
١١٥١- محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي [... - ٥٣٣هـ] ٢٩٢
١١٥٢- محمد بن حميد الزيدي [... - ٥٢٠هـ تقريباً] ٢٩٢

١١٥٣- محمد بن خليفة بن سالم الهمداني [... - ٦٧٥هـ] ٢٩٦
١١٥٤- محمد بن داود بن القاسم [... - ق ٩هـ] ٢٩٧
١١٥٥- محمد بن داود النهمي [... - ق ٩هـ] ٢٩٨
١١٥٦- محمد بن داود الحيي [... - ق ١٠هـ] ٢٩٨
١١٥٧- محمد بن ذعفان الصنعاني [... - ق ٧هـ] ٢٩٨
١١٥٨- محمد بن زياد المأربي [... - نحو ٤٩٥هـ] ٢٩٩
١١٥٩- محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان [... - ٢٨٧هـ] ٣٠١
١١٦٠- محمد بن زيد بن داعر [... - ق ٨هـ] ٣٠٨
١١٦١- محمد بن أبي السعادات [... - ق ٧هـ] ٣٠٩
١١٦٢- محمد بن سعيد اليرسمي [... - ق ٤هـ] ٣٠٩
١١٦٣- محمد بن سليمان بن محمد الحمزي [٧٣٠ - ٨٠٤هـ] ٣٠٩
١١٦٤- محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [... - ...] ٣١٢
١١٦٥- محمد بن سليمان الكوفي [٢٥٥- ٣٢٢هـ تقريباً] ٣١٢
١١٦٦- محمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ٧٣٠هـ] ٣١٥
١١٦٧- محمد بن سليمان الحجي [... - ق ٩هـ] ٣١٧
١١٦٨- محمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩هـ] ٣١٧
١١٦٩- محمد بن سليمان بن شاس [... - ق ١٠هـ] ٣١٧
١١٧٠- محمد بن سليمان بن محمد النسري [... - ١٠٤١هـ] ٣١٨
١١٧١- محمد بن سالم (القصّاب) [... - ق ٢هـ] ٣١٨
١١٧٢- محمد بن صالح الجيلاني [... - ...] ٣١٨
١١٧٣- محمد بن صالح الأنسي [... - ق ٩هـ] ٣١٨
١١٧٤- محمد بن صالح بن عبد الله حنش [... - ١٠٦٨هـ] ٣١٩
١١٧٥- محمد بن صلاح القطابري [... - ١٠١٦هـ] ٣١٩

١١٧٦- محمد بن صلاح بن مهدي مداعس [... - ٩٦٢هـ] ٣٢١
١١٧٧- محمد بن صلاح السلامي [... - ١٠٦٣هـ] ٣٢١
١١٧٨- محمد بن صلاح بن محمد الفلكي [... - ١٠٧٣هـ] ٣٢٣
١١٧٩- محمد بن عبيد الله العباسي العلوي [... - ٢٩٥هـ] ٣٢٦
١١٨٠- محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [... - بعد ٦٠٠هـ] ٣٢٦
١١٨١- محمد بن عبد الله الحميري [... - ق ٦هـ] ٣٢٧
١١٨٢- محمد بن عبد الله الكوفي [... - نحو ٧٤٠هـ] ٣٢٩
١١٨٣- محمد بن عبد الله الرقيمي [... - نحو ٧٣٩هـ] ٣٣٠
١١٨٤- محمد بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٦هـ] ٣٣٠
١١٨٥- محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير [٨١٠- ٨٩٧هـ] ٣٣١
١١٨٦- محمد بن عبد الله النجاري [... - ٨٤٠هـ] ٣٣٢
١١٨٧- محمد بن عبد الله الرصافي [... - ق ٢هـ] ٣٣٣
١١٨٨- محمد بن عبد الله الغشم الآنسي [... - ١٠٤٣هـ] ٣٣٣
١١٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [... - ...] ٣٣٤
١١٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٧٤ - ١٤٨هـ] ٣٣٥
١١٩١- محمد بن عبدالعزيز بهران [... - ق ١١هـ] ٣٣٥
١١٩٢- محمد بن عطف الله العبسي [... - بعد ٩٤٢هـ] ٣٣٥
١١٩٣- محمد بن عز الدين المفتي [... - ٩٧٣هـ] ٣٤٤
١١٩٤- محمد بن عز الدين المفتي (الحفيد) [.... - ١٠٥٠هـ] ٣٤٥
١١٩٥- محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني [... - ق ٩هـ] ٣٤٥
١١٩٦- محمد بن العفيف [... - ٦٠٠هـ] ٣٤٦
١١٩٧- محمد بن علي بن المرتضى [... - ق ٨هـ] ٣٤٦
١١٩٨- محمد بن علي بن المنصور [... - ...] ٣٤٧

١١٩٩- محمد بن علي بن ناجي [... - ...] ٣٤٨
١٢٠٠- محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا [١٩٥ - ٢٢٠هـ] ٣٤٨
١٢٠١- محمد بن علي بن المهدي الجحافي [... - ق ١٠هـ] ٣٥٠
١٢٠٢- محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي [... - ١٠٢٩هـ] ٣٥٠
١٢٠٣- محمد بن علي بن جعفر الزُّمدي [... - ١٠٧٩هـ] ٣٥١
١٢٠٤- محمد بن علي الشظبي [... - ...] ٣٥١
١٢٠٥- محمد بن عليان البحيري [... - ٥٤٥هـ] ٣٥٢
عليان بن سعد البحيري
جشيم بن عبدالله البحيري
محمد بن إبراهيم السميدع
بدعة التطريف
مطرف بن شهاب الشهابي
الحسين بن يحيى اليحيري
سليمان بن يحيى اليحيري
١٢٠٦- محمد بن عيسى العراقي [... - ق ٦هـ] ٣٦٤
١٢٠٧- محمد بن الفتح بن يوسف [... - ق ٤هـ] ٣٦٥
١٢٠٨- محمد بن الفرات الحزمي [... - ق ٢هـ] ٣٦٥
١٢٠٩- محمد بن محمد بن الحسين [... - ق ٥هـ] ٣٦٦
١٢١٠- محمد بن المحسِّن بن يحيى [... - ق ٧هـ] ٣٦٦
١٢١١- محمد بن المرتضى بن المفضل [... - ٧٣٢هـ] ٣٦٦
١٢١٢- محمد بن المطهر بن علي [... - ق ٥هـ] ٣٦٨
١٢١٣- الأمير المنتصر ، العفيف محمد بن المفضل [... - ٦٠٠هـ] ٣٦٩
١٢١٤- محمد بن موسى بن داود [... - ق ٦هـ] ٣٧٢

١٢١٥- محمد بن منصور المقري المرادي [... - نحو ٢٩٠هـ] ٣٧٢
١٢١٦- محمد بن وهاس الحمزي [... - نحو ٦٨٠هـ] ٣٧٤
١٢١٧- محمد بن الوقار [... - ق ٤هـ] ٣٧٤
١٢١٨- محمد بن ناصر [... - ق ٧هـ] ٣٧٤
١٢١٩- محمد بن الناصر بن أحمد [... - ق ٩هـ] ٣٧٤
١٢٢٠- محمد بن ناصر بن دغيش [... - ١٠٧١هـ] ٣٧٤
١٢٢١- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري [... - بعد ٦١٤هـ] ٣٧٥
١٢٢٢- محمد بن الهادي تاج الدين [٦٥١ - ٧٢٠هـ] ٣٧٧
١٢٢٣- محمد بن الهادي بن تاج الدين [... - ...] ٣٧٩
١٢٢٤- محمد بن الهادي بن أبي الرجال [١٠١٦ - ١٠٥٣هـ] ٣٨٧
١٢٢٥- محمد بن يحيى بن أحمد حنش [٦٥٠ - ٧١٩هـ] ٣٩٣
١٢٢٦- محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي [... - ق ٨هـ] ٣٩٦
١٢٢٧- محمد بن يحيى بن صلاح العياني [... - ٩٥٥هـ] ٣٩٧
١٢٢٨- محمد بن يحيى بهران الصعدي [٨٨٣ - ٩٥٧هـ] ٣٩٧
١٢٢٩- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي [... - ق ٨هـ] ٤٠٣
١٢٣٠- محمد بن يحيى [... - ...] ٤٠٣
١٢٣١- المحسّن بن الحسن بن الناصر [... - ٥١٣هـ] ٤٠٣
١٢٣٢- المحسّن بن محمد بن كرامة الجشمي [... - ٥٤٥هـ] ٤٠٣
١٢٣٣- المحسّن بن محمد الحسني [... - بعد ٤٨٥هـ] ٤٠٥
١٢٣٤- المحسن بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ] ٤٠٥
١٢٣٥- أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي [... - ٦٣٣هـ] ٤٠٥
١٢٣٦- محرز بن جبلة الأشجعي [... - ١٢٢هـ] ٤٠٦
١٢٣٧- محمود بن علي بن باش الديلمي [... - ق ٧هـ] ٤٠٦

١٢٣٨- محمود بن يحيى بن علي الديلمي [... = بعد ٦٩٥هـ] ٤٠٦
١٢٣٩- المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير [٧٥٥ - ٧٨٥هـ] ٤٠٦
١٢٤٠- المرتضى بن قاسم القطابري [... - ٩٣١هـ] ٤٠٧
١٢٤١- المرتضى بن مفضل بن منصور [... - ٧٣٢هـ] ٤٠٧
١٢٤٢- المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشي [... - ٦٤٢هـ] ٤٠٩
١٢٤٣- مسعود بن علي العباسي [... - ...] ٤١٠
١٢٤٤- مسلم بن أسعد [... - ق ٦هـ] ٤١٠
١٢٤٥- مساور بن حبيب العامري [... - ١٢٢هـ] ٤١٠
١٢٤٦- المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ٥٥٦هـ] ٤١٠
١٢٤٧- المطهر بن تاج الدين الحمزي [... - ٩٨٣هـ] ٤١١
١٢٤٨- مطهر التّمار [... - ق ٢هـ] ٤١١
١٢٤٩- المطهر بن علي بن الناصر [... - ٤١٥هـ] ٤١١
١٢٥٠- المطهر بن علي النعمان الضمدي [١٠٠٤ - ١٠٤٩هـ] ٤١٢
١٢٥١- مطهر بن كثير الملقب الجمل [... - ٨٦٣هـ] ٤١٨
١٢٥٢- مطهر بن محمد بن تريك الصعدي [... - ٧٤٨هـ] ٤١٩
١٢٥٣- المطهر بن محمد بن المتوكل على الله [٧٠٢ - ٨٠٢هـ] ٤٢٢
١٢٥٤- المطهر بن محمد [... - ...] ٤٢٢
١٢٥٥- المطهر بن الهدى الجحافي [... - ...] ٤٢٣
١٢٥٦- المطهر بن يحيى بن الحسين [... - ...] ٤٢٣
١٢٥٧- معاوية بن إسحاق بن يزيد [... - ١٢٢هـ] ٤٢٣
١٢٥٨- معمر بن خثيم الهلالي [... - ١٢٢هـ] ٤٢٣
١٢٥٩- معوضة بن محمد بن عبد الله [.... - ...] ٤٢٣
١٢٦٠- معيض بن مفلح بن معان [... = ق ٨هـ] ٤٢٤

١٢٦١- معين بن الحكم [... - ق ٥هـ] ٤٢٤
١٢٦٢- المفضل بن منصور [... - ٦٨٢هـ] ٤٢٤
١٢٦٣- موسى بن أحمد بن أبي الرجال [... - ٨٤٠هـ] ٤٢٦
١٢٦٤- موسى بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٤٢٦
١٢٦٥- موسى بن عبد الله بن موسى الجون [... - ٢٥٦هـ] ٤٢٧
١٢٦٦- أبو الزياد الموج بن علي [... - ق ٢هـ] ٤٢٨
١٢٦٧- المؤيد بن أحمد بن يحيى [... - ...] ٤٢٨
١٢٦٨- الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [٦٢٣ - ٧٠٣هـ] ٤٢٨
١٢٦٩- المؤيد بن الحسن بن عز الدين [... - ٩٥١هـ] ٤٢٨
١٢٧٠- منصور بن راشد بن نسر [٦٤٩ - ٧٣٢هـ] ٤٢٩
١٢٧١- منصور بن علي بن محمد [... - ...] ٤٢٩
١٢٧٢- المنصور بن المعتمر [... - ١٣٢هـ] ٤٣٠
١٢٧٣- منصور بن المفضل [... - ق ٦هـ] ٤٣٠
١٢٧٤- منصور بن يحيى [... - ق ٧هـ] ٤٣٠
١٢٧٥- أبو منصور الشريحي [... - ...] ٤٣١
١٢٧٦- المهدي بن إبراهيم بن مفضل [٧١٢هـ - ٧٤٥هـ] ٤٣١
١٢٧٧- المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [٦٥٨ - ٧١٩هـ] ٤٣٢
١٢٧٨- المهدي بن أحمد بن الهدى [... - ١٠٣٩هـ] ٤٣٣
١٢٧٩- مهدي بن أحمد بن داود الرجمي [... - ١٠١٦هـ] ٤٣٣
١٢٨٠- المهدي بن أحمد بن صلاح [... - ق ٨هـ] ٤٣٤
١٢٨١- المهدي بن أحمد تاج الدين [... - ق ٧هـ] ٤٣٤
١٢٨٢- المهدي بن صلاح بن جلال الدين [... - ٧٧٦هـ] ٤٣٤
١٢٨٣- المهدي بن علي بن المرتضى [٧٤٩ - ٨١٨هـ] ٤٣٥

١٢٨٤- مهدي بن عبدالله البصير الذيباني [... - ١٠٤٦هـ] ٤٣٦
١٢٨٥- المهدي بن قاسم بن المطهر [... - ٧٥٩هـ] ٤٣٦
١٢٨٦- المهدي بن محمد بن شهاب [... - ق ١٠هـ] ٤٣٦
الحسين بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين

حرف الواو........ ٤٣٨

١٢٨٧- الوشاح الكلالي [... - ق ٨هـ] ٤٣٩
١٢٨٨- وكيع بن الجراح الرؤاسي [١٢٩ - ١٩٧هـ] ٤٣٩
١٢٨٩- الوليد بن يعلى [... - ق ٢هـ] ٤٣٩
١٢٩٠- أبو عبدالله الوليدي [... - ق ٤هـ] ٤٤٠
١٢٩١- وهاس بن أبي هاشم الحسني [... - ق ٧هـ] ٤٤٠

حرف النون........ ٤٤١

١٢٩٢- ناجي بن مسعود الحملاني [... - ق ٨هـ] ٤٤٢
١٢٩٣- الناصر بن أحمد بن المطهر [... - ٨٠٢هـ] ٤٤٢
١٢٩٤- ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [... - ...] ٤٤٢
١٢٩٥- نشوان بن سعيد الحميري [... - ٥٧٣هـ] ٤٤٢
١٢٩٦- نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر [... - ق ٦هـ] ٤٥٢
الإمام أبوطالب الصغير
١٢٩٧- نصر بن خزيمة [... = ١٢٢هـ] ٤٥٤
١٢٩٨- نصر بن مزاحم المنقري [... - ٢١٢هـ] ٤٥٤
١٢٩٩- نعيم بن ذي حران [... - ق ٢هـ] ٤٥٤
١٣٠٠- نوح بن أبي حمزة الثمالي [... - ١٢٢هـ] ٤٥٤
منصور بن أبي حمزة الثمالي
حمزة بن أبي حمزة الثمالي

حرف الهاء ٤٥٥

١٣٠١- هاشم بن البريد [... - ق ٢هـ] ٤٥٦

١٣٠٢- هاني بن محمد [.... - ق ٤هـ] ٤٥٦

١٣٠٣- هاشم بن حازم بن زاجح [... - ١٠٥٥هـ] ٤٥٦

١٣٠٤- الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [... - ق ٧هـ] ٤٥٦

١٣٠٥- الهدى بن المهدي الجحافي [... - ٩٦٣هـ] ٤٥٧

١٣٠٦- الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٥٤ - ٩٢٣هـ] ٤٥٨

١٣٠٧- الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٥٨- ٨٢٢هـ] ٤٦٢

١٣٠٨- الهادي بن تاج الدين [... - ق ٧هـ] ٤٧٠

١٣٠٩- الهادي بن الجلال بن صلاح [... - ...] ٤٧٠

١٣١٠- الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال [٩٦٧ - ١٠٢٦هـ] ٤٧٠

١٣١١- الهادي بن المؤيد بن علي [... - ٨٦٣هـ] ٤٧٦

١٣١٢- الهادي بن المهدي بن عز الدين [... - ق ١٠هـ] ٤٧٧

١٣١٣- الهادي بن يحيى بن الحسين [٧٠٧ - ٧٨٤هـ] ٤٧٧

١٣١٤- الهادي بن يحيى بن المرتضى [... - ٧٨٥هـ] ٤٧٨

١٣١٥- هارون بن سعد [... - ١٤٦هـ] ٤٧٨

١٣١٦- أبو هاشم بن القاسم الرسي [... - ق ٤هـ] ٤٧٩

١٣١٧- الهيثم الطّهوي [... - ق ٢هـ] ٤٧٩

حرف الياء ٤٨٠

١٣١٨- يحيى بن أبي النجم [... - ...] ٤٨١

١٣١٩- الأمير يحيى بن أحمد [... - ق ٨هـ] ٤٨٣

١٣٢٠- يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٢٧- ٦٠٦هـ] ٤٨٣

١٣٢١- يحيى بن الإمام الناصر أحمد [... - ٣٦٦هـ] ٤٨٤

١٣٢٢- يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٤٨٥
١٣٢٣- يحيى بن أحمد حجلان الوادعي [... - ق ٧هـ] ٤٨٥
١٣٢٤- يحيى بن أحمد الزيدي [... - ق ٧هـ] ٤٨٦
١٣٢٥- يحيى بن أحمد بن مظفر [... - ٨٧٥هـ] ٤٨٦
١٣٢٦- يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ٥٩٥هـ] ٤٨٧
١٣٢٧- يحيى بن أحمد بن حنش [٦٤٠- ٦٩٧هـ] ٤٨٨
١٣٢٨- يحيى بن آدم [... - ق ٣هـ] ٤٨٩
١٣٢٩- يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي [... = ق ٩هـ] ٤٨٩
١٣٣٠- يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد [... - ق ٧هـ] ٤٨٩
١٣٣١- يحيى بن أحمد حنش (الحفيد) [... - ٧٨٤هـ] ٤٩٠
١٣٣٢- يحيى بن تريك [... - ...] ٤٩٠
١٣٣٣- يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين [... - بعد ٩٦٥هـ] ٤٩٠
١٣٣٤- يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدي [... - بعد ٧٦٩هـ] ٤٩١
١٣٣٥- يحيى بن الحسن العقيقي [٢١٤ - ٢٧٧هـ] ٤٩٢
١٣٣٦- يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى [... - ق ٤هـ] ٤٩٣
١٣٣٧- يحيى بن الحسن البحيبح [... - ق ٨هـ] ٤٩٣
١٣٣٨- يحيى بن الحسن الأعرج [... - ق ٨هـ] ٤٩٣
١٣٣٩- يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ] ٤٩٣
١٣٤٠- يحيى ين الحسين بن يحيى [... - ٧٢٩هـ] ٤٩٣
١٣٤١- يحيى بن الحسين الحمزي [... - ...] ٤٩٤
١٣٤٢- يحيى بن حاتم الجبي [... - ق ٨هـ] ٤٩٥
١٣٤٣- يحيى بن دينار الرماني [... - ١٢٢هـ] ٤٩٥
١٣٤٤- يحيى بن سليمان بن أحمد [... - ...] ٤٩٥

١٣٤٥- يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل [... - ٩٠٨هـ] ٤٩٥
١٣٤٦- يحيى بن عطية بن أبي النجم [... - ٦٥٢هـ] ٤٩٦
١٣٤٧- يحيى بن علي بن المرتضى [٧٧٤ - ٨٤٠هـ] ٤٩٦
١٣٤٨- يحيى بن علي السليماني [... - بعد ٥٩٦هـ] ٤٩٧
١٣٤٩- يحيى بن علي بن زيد القاسمي [... - ق ٧هـ] ٤٩٨
١٣٥٠- يحيى بن علي الفلكي [... - ١٠٧١هـ] ٤٩٨
١٣٥١- يحيى بن محمد الشبيبي [... - ١٠٦٣هـ] ٤٩٩
١٣٥٢- يحيى بن قاسم العلوي [... - بعد ٨١٥هـ] ٤٩٩
١٣٥٣- يحيى بن القاسم بن عمر العلوي [٦٨٠- ٧٥٣هـ] ٤٩٩
١٣٥٤- يحيى بن القاسم الحمزي [... - ٦٧٧هـ] ٥٠٥
١٣٥٥- يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [... - ق ٨هـ] ٥٠٥
١٣٥٦- يحيى بن مالك الصعدي [... - ق ٤هـ] ٥٠٥
١٣٥٧- يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي [... - ق ٧هـ] ٥٠٦
١٣٥٨- يحيى بن محمد بن أبي القاسم [... - ٧٦٤هـ] ٥٠٧
١٣٥٩- يحيى بن محمد التهامي [... - ...] ٥٠٧
١٣٦٠- يحيى بن محمد بن صالح حنش [... - ق ٩هـ] ٥٠٧
١٣٦١- يحيى بن محمد بن يحيى حنش [٩٦٦ - ١٠٢٨هـ] ٥٠٨
١٣٦٢- يحيى بن محمد بن حنش [... - ق ٨هـ] ٥٠٩
١٣٦٣- يحيى بن محمد بن حسن المقرائي [٩٠٨ - ٩٩٠هـ] ٥١٠
١٣٦٤- الأمير مجدالدين يحيى بن محمد [... - ٦٠٧هـ] ٥١١
١٣٦٥- يحيى بن محمد بن أحمد [... - ق ٧هـ] ٥١١
١٣٦٦- يحيى بن المرتضى بن المطهر [... - ق ٧هـ] ٥١٢
١٣٦٧- يحيى بن المرتضى [... - ق ١٠هـ] ٥١٢

١٣٦٨- يحيى بن مكي القاسمي [... - ق ٧هـ] ٥١٢

١٣٦٩- يحيى بن منصور بن العفيف [... - ق ٧هـ] ٥١٣

١٣٧٠- يحيى بن منصور بن مفضل [... - ق ٧هـ] ٥١٥

١٣٧١- يعقوب بن داود السلمي [... - ١٨٧هـ] ٥١٦

١٣٧٢- يوسف بن الخفيص الحجوري [... - ق ٧هـ] ٥١٩

١٣٧٣- يوسف بن أبي العشيرة الوادعي [... - ...] ٥١٩

١٣٧٤- يوسف بن أحمد عثمان الثلائي [... = ٨٣٢هـ] ٥٢١

١٣٧٥- يوسف بن الحسن الكلاري [... - ق ٥هـ] ٥٢٣

١٣٧٦- يوسف بن الحسن الديلمي [... - بعد ٦٠٧هـ] ٥٢٣

١٣٧٧- يوسف بن محمد الأكوع [... - ق ٨هـ] ٥٢٤

١٣٧٨- يوسف النعمان [... - ق ٨هـ] ٥٢٤

المراجع ٥٢٦

فهرس المواضيع ٥٣٥

* * * * * *